

التفتيح المبين

تأليف  
محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

الطبعة الثانية منقحة ومزودة

مؤسسة دار الحديث الحسنية

النفس المبررة



# النفس المطمئنة

محمد جواد مغنيتي

طبعة كتابية منقحة ومزينة

مكتبة دارالكتاب الحادي عشر

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



مطبوعه محمدجواد، ۱۹۰۴ - ۱۹۷۹.  
التفسير الميزان / محمدجواد مطبوعه [أوبرايش ۲].  
لم: دارالكتاب الاسلامي، ۱۴۲۱ ق. = ۲۰۰۱ م = ۱۳۸۰ ش.  
[۸۲۹] ص

ISBN: 964 - 465 - 000 - x

نهرستويي براساس اطلاعات نيا

مترجم:  
كتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناظرين مختلف به چاپ رسیده است.  
چاپ دوم: ۲۰۰۲ م. = ۱۴۲۳ ق. = ۱۳۸۱ ش.

ISBN: 964 - 465 - 000 - x

۱. تفاسیر شيعه - قرن ۱۵. الف. حوزان.

۲۹۷/۱۷۹

۷ ت ۶ م / HP 48

۱۳۸۰

۸۰ - ۱۱۲۷۹

کتابخانه ملی ايران

## جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للنشر

التفسير الميزان	الكتاب
محمد جواد مقنيه	المؤلف
دارالكتاب الاسلامي	الناشر
الثالثه ۱۴۲۵ هـ / ق / ۲۰۰۴ م	الطبعه
مطبعة ستاره	المطبعه
..... (۲۰۰۰) نسخه	عدد النسخ

الترقيم الدولي: X - 000 - ۴۶۵ - ۹۶۴

ISBN: 964 - 465 - 000 - X



سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّيَ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ البسمة آية من السجدة، واسم الجلالة والله أصله إله، فحذفت الحزوة، وقُوض به الاء التعريف فصار اللفظ «الله» ويختص بهن حقت له الصيغة دون غيره. أما «الرحمن الرحيم» فقد ورد الصائغ (ج) أنه قال: «الرحمن» اسم خاص بصفة عامة، و«الرحيم» اسم علم بصفة خاصة، أي أن الرحمن اسم علم على ذات الله وحده، ولا يطلق على غيره، ولذا تقدم على الرحيم، ولكن صفة الرحمة فيه تهم المؤمن والكافر من حيث الخلق والرزق في الحياة الدنيا. و«الرحيم» اسم عام حيث يطلق على الخالق والمخلوق، وصفة الرحمة فيه تختص بالمؤمن المطيع يوم القيامة.

٢- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الحمد والمدح عمق واحد. وهو الثناء باللسان، أما الشكر فيكون بالقلب واللسان ﴿وَبِالْعَالَمِينَ﴾ والرب هو السيد المالك، والعالمين الخلق كله، وكلمة الرب بلا قيد لا تطلق إلا عليه تعالى. وتطلق على غيره مع القيد كرب الدار ورب الضيعة.

٣- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مر مرعاهما.

٤- ﴿مَلِكٍ﴾ ويعوز ملك كقولهم تعالى: «ملك الناس» والمراد: أن الله يملك الأمر كله ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم الجزاء من قولهم كما تدبيران.

٥- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: مقولون تعبد. والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب. والمعنى صدقك، ونفد المقول قصد اختصاص العامة بالله وحده. ومثله ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي لا نطلب المعونة إلا منك.

٦- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذه الآية بيان وتفسير للآية قبلها، والمعنى أن المعونة التي نطلبها منك يا إلهي المدهاة إلى الطرق المؤدية إلى مرضاتك وجنتك، ونسب من شك أن الطريق إلى ذلك معرفة الدين الحنيف والعمل به.

٧- ﴿صِرَاطٍ﴾ هذا الصراط هو عين الصراط الأول وبدل منه. لأنه صراط ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالحق والبرق والهداية. إلى الحق والسلامة من غضب الله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ومعنى غضبه تعالى الإنتقام منهم وإنزال العقاب بهم ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ والضلال في الدين الانحراف عن الحق.

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الرَّابِعَةُ  
 وَأَمَّا مَا شِئْنَا مِنْهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 إِنَّكَ الْكَاذِبُ لَا رَبَّ لِي فِيهِ  
 هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ  
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾  
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ  
 مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ال﴾ هذا اللفظ المركب من حروف المعجم، ونظائره مثل الر، وح، وغير ذلك - يسمى فواتح السور، واحتلف فيه المفسرون فقل: هو اسم للسورة - ولكن ورد عن أئمتنا (ع) انه من التشابهات والمبهمات التي استأثر الله بعلمها ولا يعلم تأويلها غيره.

٢- ﴿ذلك الكتاب﴾ إشارة الى القرآن الكريم ﴿لا ريب فيه﴾ حيث بلغ الغاية والنهاية في وضوح الدلالة على صدقه، لأنه المعجزة الإلهية التي يحدى بها سبحانه كل جاحد ومجاد ﴿هدى للمتقين﴾ والهدى هو الدليل المرشد إلى التي هي أقوم، والمتقين جمع تقى، والمراد بهم هنا الذين يرحبون في طاعة الله ورسوله، ويمدونها ذمراً.

٣- ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ المراد بهذا الغيب كل ما خفي وغاب عن علم العباد مما نزل على قلب محمد (ص).

كالتعت وشتر ووجه وثار وما إلى ذلك مما لا يكره العقل، أما ما يرضى العقل التسم فلا يسمى غيباً، بل أسطورة وخراف ووفيمون الصلاة﴾ يحافظون عليها، يزيدونها عن أصولها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ تصدقون ببعض ما يملكون من أموال الحلال الطيب.

٤- ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك﴾ اخطاب لرسول الله (ص) والمعنى: لا بد أن يكون مع الإيمان بالغيب واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، الإيمان بربك يا محمد ﴿ومما أنزل من قبلك﴾ وأيضاً لا بد من الإيمان بكل سبب آتت أنت نبوت وما أنزل إليه من الوحي ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ هذا هو الأصل الثالث من أصول الإسلام، فمن آمن بالله وسنة محمد، ولم يؤمن بالآخرة فليس يسلم، وكذلك من آمن بالله واليوم الآخر، ولم يؤمن سنة محمد حصل الله عليه وآله.

٥ - ﴿ أولئك ﴾ إشارة إلى الذين انصروا بالخصال السابقة نسبة النافلة ﴿ على حدى من ربه ﴾ أبداً لا حدى إلا حدى الله وحده ، وأهل تلك الخصال المحببة متمسكون به وسقرون عليه ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ كره سبحانه كلمة أولئك لثبته إلى أنهم قد تميزوا عن غيرهم بفضيلتين:

الهدى إلى دين الحق والقلاح والظفر بمرصاة الله وتوابعه

٦ - ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنزلهم أم لم ينزلهم لا يؤمنون ﴾ سواء بمعنى الاستواء وهو هنا غير إر التنزيه ، والإنذار : التحذير من العذاب ، كما قدم سبحانه ذكر الأضياع عقب ذكر الأضياع ، وأبداً لا يستحيون لداعي الله ، وإن بالغ في التوحيد والتهديد

٧ - ﴿ محمد الله على الذين هم على صلواتهم وعلى مباهلهم ﴾ العتق والفتاحة هنا كتابة عن أنهم قد بلغوا النهاية القصوى في العناد والمكابرة حتى كأن للوهم مقفلة لا يفتد إليها شيء . وعلى مباهلهم عطاء لا يرون منه شيئاً

٨ - ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ ذكر سبحانه أولاً الذين آمنوا سرراً وعلاية . ثم نرى بالذين كفروا كذلك علناً ونشأ . ثم نرى بالذين آمنوا الكفر وأعلنوا الإيمان . وهم المنافقون . ودينهم عند الله سبحانه أعظم من دين الكفرة الضميرة ..

٩ - ﴿ يظاهرون الله والذين آمنوا ﴾ إن الله لا يفتدع . ولكن المنافقين صنعوا صنعا حيث تطاهروا بالإيمان وهم كافرون . فأمر الله نبيه بالصحابة أن يعاملوهم معاملة المسلمين ، وهذا يجري سبحانه معهم حساب المشركين ﴿ وما يظاهرون إلا أنفسهم ﴾ لأن غاية اشتاق والخذاع تعود عليهم بالضرر لا على غيرهم ﴿ وما يشعرون به سرراً ﴾ في قولهم عرض ﴿ ومرض القلب هو الشقاق والاعتقاد الذائب والخذ والوجد وسر ذلك من الرد على فرادهم الله مرضاً ﴾ وذلك بأن المنافقين حسدوا السرا على عظيم مقته . فزاده الله عطية وعزلاً . فزادوا حسداً على حسد ذي مرضاً على مرض ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكفون ﴾ فيه إشارة إلى أن الإنسان لا يثبت على مجرد الحسد . إذا دام في القلب قسط . وإنما يعذب إذا شغل الحسد أثر محسوس كالكلب والافترار على المحمود وسر ذلك

١١ - ﴿ وإذا ليل لهم لا تصدقوا في الأرض ﴾ كان المنافقون يتجسسون على المسلمين . ويتشون أسرارهم للأعداء . وإذا سوا عن هذا الفساد ﴿ قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ خالصون من كل عيب . فإذا هذا الزعم فساده إلى صداد .

١٢ - ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾ لا يرون ما هم فيه من عيوب وحوادث

١٣ - ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ﴾ أي صدقوا رسول الله (ص) كما صدقته إخوانكم وأصحابكم كسد الله بن سلام وغيره ﴿ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ شعبة - حفة لحلم وسخافة الظل . أما شقاق فهو : فساد العقيدة ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ أي يجهلون أنهم جاهلون وهذا أبلغ الذم .

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنزِلَتْ سُمُّهُم أَمْ لَمْ تُنزِلْهُم  
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ تُلُوعِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ  
 أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾  
 يُحَدِّثُونَ أَنَّ اللَّهَ وَالدِّينَ أَسْتَرَا وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ  
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٥﴾ فِي تُلُوعِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ  
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٨﴾  
 أَلَا إِنَّمَا نَحْنُ مُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا  
 قِيلَ لَهُمُ اسْمُوا كَمَا سَمَّىٰ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ  
 السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّمَا هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾

١٤ - ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاهُ لَنِيبًا آتِيًّا وَإِنَّا لَمُبِينَا ﴾ كذباً وحقاً  
 ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاهُ لَنِيبًا آتِيًّا ﴾ وهم رسالهم من أعداء الإسلام  
 والمسلمين ﴿ لَنَرَاهُ لَنِيبًا ﴾ على الكفر والكفر لحسد (ص)  
 ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ بالإسلام والمسلمين

١٥ - ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ومعنى استهزأه تعالى الإذلال  
 في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿ وَمَعَهُمْ فِي ظُلُمِهِمْ ﴾  
 بدعهم وشأنهم يتنادون في الظلم والفساد ﴿ يَصْهَرُونَ ﴾ الصم في  
 البصيرة ، والصم في القلب .

١٦ - ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْبَةِ ﴾ أهيروا  
 الباطل وآثروا حل دين الحق ﴿ لَمَّا رِيحَتْ بَنَاتُهُمْ ﴾ وما كانوا  
 مهتمين ﴿ لَأَنَّ الْمَطْبُوعَ فِي التِّجَارَةِ الرَّبِيعَ ﴾ مع سلامة رأس المال ،  
 والمتفقون أماعوها ساء ، لأن الذي عند الله سبحانه هو رأس  
 المال ، وقد ذهب أو سدد عن الماخذين ، وتبته الربح حيث لا  
 يقا لقرع بلا أصل .

١٧ - ﴿ عَلَيْهِمْ كَيْدُ الْمَاءِ ﴾ المراد بذلك هنا الجنس  
 الناضل للسماعة تماماً كقولهم تعالى : ﴿ وَخَضِعْ كَعَدْلِي خَاضِعًا -  
 ٦٩ التوبة ، أي الذين خاضوا ﴾ استوفوا نلوا ﴿ أَشْمَلُوا ﴾ فلما  
 أفضحت ما حوله ﴿ امتد ضلوعها إلى الأشياء التي حول من  
 أوقفها ﴾ ذهب الله بنورهم ﴿ خدمت النار ولا نور يستضيئون  
 بـ ﴾ وتركهم في ظلمات لا يصفون ﴿ خروا متحيزين متحيزين  
 حيث لا يدرون أين يذهبون ؟ وماذا يفعلون ؟ .

١٨ - ﴿ صُمٌّ ﴾ لا يسمعون ﴿ بكم ﴾ لا يظنون ﴿ عَمِي  
 لا يصفون على سلامة الأذان والأنس والأصدا . ولكنهم  
 لا يرضوا الاستماع للحق والظفر إليه . أصموا كمن ضل هذه الحواس من الأساس ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ إلى التردد .  
 ولا يتنبهون عن الهيي بعد أن أصموا كالعمى الكرم العمى

١٩ - ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ هذا تمثيل أسر نزال الماخذين . والصيب مطر يترى من السماء ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ  
 دَاسَةٌ ﴾ ودهج في فاصف ﴿ ويرق في خائف ﴾ يظنون أصامهم في آفاتهم من الصواعق حطرت الموت في بئال صفت  
 الصاعقة ضعت أي لفت . والمتفقون دانساً في من عرف من كلف حقيقته ولا ملجأ لهم تماماً كمن أنه الصاعقة  
 مانعاً سد اديه ﴿ ولقد مضى بالكافرين ﴾ كمن غفل في قبضه جلت عطسه . ولا يقره من إلا إليه .

٢٠ - ﴿ بَكَادُ الْبَرْقِ يَخِطُّ أَصَابِعَهُمْ ﴾ كناية عن شدة الخوف ﴿ كلما أصابهم لهم مشوا فيه ﴾ حطوة أو حطونين ﴿ وإِنَّا  
 لَنَرَاهُمْ لَمُتًا ﴾ إذا غشي البرق وقوا حازرين ﴿ ولو شاء الله لذهب بصومهم وأبصارهم ﴾ لو أراد سبحانه لزداد في  
 نصف الرعد ماضئهم ولو برق البرق فأصامهم ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ واضح بلا تفسير .

وَإِنَّا لَنَرَاهُ لَنِيبًا آتِيًّا وَإِنَّا لَمُبِينَا  
 قَالُوا إِنَّا نَعْبُدُ إِلَهًا مَعَ رَبِّهِمْ وَإِنَّا لَمُبِينَا  
 رَبِّهِمْ وَيَعْلَمُ فِي ظُلُمِهِمْ بِصَمْتِهِمْ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْبَةِ مِمَّا رِيحَتْ بَنَاتُهُمْ وَمَا كَانُوا  
 مُتَعَدِّينَ ﴿ عَلَيْهِمْ كَيْدُ الْمَاءِ الَّذِي اسْتَوْقَدْنَا نَارًا فَلَمَّا  
 أَهْوَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ  
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿ صُمٌّ بَكَرْتُمْ فِيهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿  
 أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ  
 أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُودًا لَمُبِينًا وَآلَهُ  
 يُخِيطُ بِالسَّكِينِ ﴿ بَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطُّ أَصَابِعَهُمْ  
 كَمَا أَهْوَتْ لَهُمْ مَشَاوِيهِ وَإِنَّا لَنَرَاهُمْ لَمُتًا  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّا لَنَرَاهُمْ لَمُتًا

٢١- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَرَبِّكُمْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ . وفيها معنى من الفتيحة هو قوله ﴿ تَتَّبِعُونَ فِي الْحَقِّ مَا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَوَاتِنَا ﴾ . وبقوله ﴿ تَتَّبِعُونَ فِي الْحَقِّ مَا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَوَاتِنَا ﴾ .

٢٢- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاتًا ﴾ . استفرا لا مري عنه ﴿ والسماه بناه ﴾ . كالتبة المصروفة عن هذا السفر بحسب الرزق المصربة ﴿ وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ . فاستكروا الله على فضله . وتكفروا في خلقه وتلطوا أنه هو الخالق الذي ليس كسفه شيء . فلا يظنوا له أنفاً ﴿ شركاء ﴾ . وأنتم تعلمون ﴿ أي تعلمون وتبرون وتسركون أنه لا خلق بلا حائق .

٢٣- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا فَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ حَتَّى يُخَرِّجَ الْكَلِمَ مِنْ فَمِّكَ وَسَيُخَرِّجَ الْكَلِمَ مِنْ فَمِّكَ ﴾ . من الله ﴿ التفسير يعود إلى القرآن . وسنبت الآية العنة المحدودة سورة تنبأ سور المدينة لذي يحيط بما كرم منبأ محدودة ﴿ وأعدوا شهادةكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾

أرسل سبحانه محمداً ناساً بجملة كافية . وهي إحصار القرآن في من معان ودين . وتحدى من جحد بأن يأتي بسوء منه متى وصحي . ثم يقارن في حضور الضلاء بين القرآن وبين ما يأتي به المفسد . فإن شهدوا بأنها بمنزلة سواء طيب على كبره في وليد إني الكفر محمد ورسالته . وإن شهد الضلاء حيزه فهو الكاذب والقاري . أما محمد (ص) فهو الصادق الأمين

٢٤- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَخُفْ مِنْكُمْ النَّاسُ فَيَحْضُرُوا لَكُمْ فَلَا تَلْتَمِصْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ . وهذا يعني أن يكونوا يهابونكم ولا يهابونكم . والفرق بين أن يهابكم وبين أن يهابهم وإن بدا أن يهابوا الناس ويهابونهم . ووقود الثانية نبوءة وهم وحسب

٢٥- ﴿ وَيُضِرُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لِيُمْ جَنَاتٍ حَرَامَةٍ يَدْخُلُونَهَا مِنْ بَابٍ مُخْتَلِفٍ مِنْ أُبْوَابِ الْجَنَّةِ الَّتِي خُلِدُوا فِيهَا وَالَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ صِلَتُهُمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . وهذا يعني أن يكونوا يهابونهم ولا يهابونهم . والفرق بين أن يهابكم وبين أن يهابهم وإن بدا أن يهابوا الناس ويهابونهم . ووقود الثانية نبوءة وهم وحسب

٢٦- ﴿ إِنْ آتَاكَ مِنْ شَرِّ فَرَأَى أَنْ يَصْرِفَهُ أَوْ لَبَسَ مِنْ دُونِهَا مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ الْفَرِيقِ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ ﴾ .

ملاحظة :

إن القرآن محبرة بما هو كلام الله . يصرف النظر عن العربي البليغ وغيره . وأما صرف المحرر . ويكتشفها من غير تجري سليب . لأنه كما تكشف من محرر ظل السبحة العالي في البحر الفلاح بحر سواد . مع الظفر باله الأول في بقوله السبحة

فَمَنْ تَقِيَّ اللَّهَ تَجْعَلْ لَكُمْ مَخْرَجًا ﴿٢١﴾ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاتًا وَالسَّمَاءَ بِسَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَخَرَجَتْ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ إِندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ . وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عِيدًا فَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ حَتَّى يُخَرِّجَ الْكَلِمَ مِنْ فَمِّكَ وَسَيُخَرِّجَ الْكَلِمَ مِنْ فَمِّكَ ﴿٢٤﴾ . وَيُضِرُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لِيُمْ جَنَاتٍ حَرَامَةٍ يَدْخُلُونَهَا مِنْ بَابٍ مُخْتَلِفٍ مِنْ أُبْوَابِ الْجَنَّةِ الَّتِي خُلِدُوا فِيهَا وَالَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ صِلَتُهُمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ . وَإِنْ آتَاكَ مِنْ شَرِّ فَرَأَى أَنْ يَصْرِفَهُ أَوْ لَبَسَ مِنْ دُونِهَا مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ الْفَرِيقِ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ ﴿٢٦﴾ .

أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَّ بَعْضَةَ قَسَا قَوْلِهَا فَمَا الدِّينَ ؕ أَمْ نُوعَا  
 قِيَلُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ  
 مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ بِيضٌ بِهٖ كَثِيرٌ وَبَيْضٌ بِهٖ كَثِيرٌ  
 وَمَا يُبِضُّ بِهٖ إِلَّا الْفَتِيُّونَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ  
 مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ۖ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهٖ أَنْ يُرْصَلَ  
 وَيُقَدِّسُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُخَلَسِرُونَ ﴿٢٦﴾ كَيْفَ  
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمَّتًا فَأَحْبَبْتُمْ كُفْرًا ثُمَّ يَمْحِكُكُمْ  
 ثُمَّ يُبَدِّلُكُمْ فِي الْأَرْضِ ۗ وَالَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ  
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ  
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا  
 وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

قولها ﴿ وما زائدة للتوكيد ، وبعضة مفعول أول ، ومثلاً  
 مفعول ثان ، قال المشركون : الله لا يضرب الأمثال بالعوض  
 الضخيرة ، فرد سبحانه بأنه لا يترك التشليل بالعوضه ترك المسمى  
 ما دام قصد من التشليل مجرد التفهيم والتقريب إلى القول  
 والأذهان ﴿ فاما الذين آمنوا فيطعون أنه الحق من ربهم ﴾  
 أي أن أهل العلم والعقل لا يرون التشليل بالعوضه منافياً لخلاق  
 الله وعظمته ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون ما لنا أراد الله بهذا  
 مثلاً ﴾ يقولون ذلك جهلاً أو تضليلاً ﴿ يبضل به كثيراً ﴾  
 السب المباشر للإضلال هو التشليل بالعوضه ، وأشد إن الله  
 تعالى في الظاهر لأنه هو الذي ضرب المثل ، أشبه ما لو عمدت  
 عبداً جليلاً فأت عتقك حسداً ، فأنت ذنب فعلت ﴿ ويهدى  
 به كثيراً ﴾ من الغفلة والعمى في السباب ﴿ وما يبضل به إلا  
 الفاسقين ﴾ أي لا سلطان للشيطان إلا على أولئك .

٢٧- ﴿ الذين يفسدون ﴾ يفسدون ﴿ بسحق ﴾ عهد الله ﴿ وهو  
 إصعاق الطفل والصل بوجه كما قال سبحانه : أفلا تفتنون  
 أفلا تفتكرون ؟ ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ الميثاق الثبوت والإحكام  
 ﴿ ويضفون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ كالتبر بالرحم وبسرعة  
 الحز ﴿ ويهدسون في الأرض ﴾ بالجرالم والآثام والتناحر  
 على الطعام ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾ وكل يبطل حاسر .  
 ٢٨- ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ وقول كل شيء ، له آية  
 تدل على أن واحد ﴿ وكنت أمواتاً ﴾ معناه في أصناف الآداء  
 ﴿ فأحياكم ﴾ فأخرجكم منها ذكراً وإناثاً ﴿ ثم يميتكم ﴾  
 عند الحياة ﴿ ثم يحييكم ﴾ بعد الموت ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾  
 لتعذيب والحزاء .

٢٩- ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ فيه دلالة على أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يشت  
 العكس ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ قصد إليها بزيادة ﴿ فسواهن ﴾ هذا تصدير بشره قوله سبحانه ﴿ سبع سموات ﴾  
 ومسمى سموات عدل خلقهن على ما تشعب الحكم ، ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ وأيضاً غفور رحيم .  
 ٣٠- ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ وهو آدم وربه ﴿ قالوا اتجعل فيها من يفسد  
 فيها ويسفك الدماء ﴾ يعرف الملائكة ذلك من حال بطريق أو بأخر ﴿ ونحن نسبح بحمكك التسبيح تنزيهه  
 تعالى . . . وحمدك في موضع الحال أي نسبح بحمديك ﴿ ونقدس لك ﴾

الاهراب :

يصح ان تكون ﴿ما﴾ من قوله تعالى : ﴿مثلاً﴾ : اي لثابتها ، اي للعوضه ، وبمعنى أولاً ، وفي مثلاً مفعولاً ثانياً  
 مفعولاً ، والتقدير ان الله لا يترك جعل بعضه مثلاً ، وقيل يجوز ان يكون ﴿مثلاً﴾ حالاً من بعضه ، وأيضاً يجوز ان تكون ﴿وما﴾ مسأً  
 شيئاً بمعنى شيء من الأشياء ، وهذه تكون مفعولاً لمضرب . وبعضه مفعلاً بها ، و . . . اي ثانياً مفعولاً ، والتقدير ان الله لا يترك جعل  
 شيء من الأشياء مثلاً ، حتى ولو كان هذا المسمى بعضه .



نظروا أنفسنا بطاعتك ﴿٣١﴾ قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴿٣٢﴾ أيلاً  
لا يفعل سبحانه شيئاً إلا لحكمة بالغة ، وكثيراً ما نحض عن  
إمراء الناس والملائكة أيضاً .

٣١- ﴿٣١﴾ وعلم آدم الأسماء كلها ﴿٣١﴾ أي أسماء الكائنات  
كالكليات والحيوان والنبات والوديان ... ﴿٣٢﴾ لم عرضهم على  
للملائكة ﴿٣٢﴾ أي عرض الكائنات وأعاد عليها ضمير وهم لأن  
في الكائنات غلظة فبما الضمير نطقاً للماثل على غيره ﴿٣٣﴾ قال  
أنبيؤهم بأسماء هؤلاء ﴿٣٣﴾ الكائنات ﴿٣٣﴾ إن كنتم صادقين ﴿٣٣﴾ أي  
عازمين بالحكمة من سبل آدم خليفة في الأرض .

٣٢- ﴿٣٢﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴿٣٢﴾  
وليس هذا ما علمتنا إياه حتى سره ﴿٣٢﴾ إنك أنت العليم ﴿٣٢﴾  
بكل شيء ﴿٣٢﴾ الحكيم ﴿٣٢﴾ فيما تفعل أو ترك .

٣٣- ﴿٣٣﴾ قال يا آدم أنتهم بأسمائهم ﴿٣٣﴾ يظنوا أنك أهل  
وسئل لعلنا إذ ﴿٣٣﴾ فلما أنبأهم بأسمائهم ﴿٣٣﴾ أي بأسماء  
الأشياء ، وجنبا ﴿٣٣﴾ قال أن أقل لكم إني أعلم غيب السموات  
والأرض ﴿٣٣﴾ وما بين وما بين ﴿٣٣﴾ وأعلم ما يدعون ﴿٣٣﴾ هل  
أن نبدو ﴿٣٣﴾ وما كنتم تكفون ﴿٣٣﴾ من كل شيء .

٣٤- ﴿٣٤﴾ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴿٣٤﴾ أمرهم بالسجود  
لآدم تعظيماً لثباته ﴿٣٤﴾ فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ﴿٣٤﴾  
لأنه رأى نفسه أعدل من آدم ﴿٣٤﴾ وكان من الكافرين ﴿٣٤﴾  
حيث رأى أمر الله له بالسجود لآدم ظمناً وحقراً .

٣٥- ﴿٣٥﴾ ولما با آدم سكن أنت وزوجك الجنة ﴿٣٥﴾  
فسير أنت تركب الضمير المستتر في سكن . وزوجك مرهوق  
عطف عليه ﴿٣٥﴾ وكلاهما رغباً ﴿٣٥﴾ وسعاً رانها ﴿٣٥﴾ حيث شئتما ﴿٣٥﴾ من  
﴿٣٥﴾ ففكروا من الظالمين ﴿٣٥﴾ بفعل ما أمر الله بتركه

قَالَ إِنْ أَعْلَمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا  
ثُمَّ عَرَّضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَذِهِ لَوْلَا  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا  
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٣﴾ قَالَ يَا آدَمُ  
أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٣٣﴾ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ  
إِنْ أَعْلَمَ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمَ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾  
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا  
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ  
الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا  
فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

﴿٣٦﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴿٣٦﴾ فخرجتهما مما كانا فيه ﴿٣٦﴾ من الجنة ﴿٣٦﴾ ولا تهربا هذه الشجرة ﴿٣٦﴾ لا تأكلها

﴿٣٦﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴿٣٦﴾ فخرجتهما مما كانا فيه ﴿٣٦﴾ من الجنة ﴿٣٦﴾ ولا تهربا هذه الشجرة ﴿٣٦﴾ لا تأكلها

الإهراب :  
﴿٣٦﴾ فسقطوا من الجنة ، و﴿٣٦﴾ فخرجتهما مما كانا فيه ﴿٣٦﴾ من الجنة ﴿٣٦﴾ ولا تهربا هذه الشجرة ﴿٣٦﴾ لا تأكلها  
هذه ، و﴿٣٦﴾ فخرجتهما مما كانا فيه ﴿٣٦﴾ من الجنة ﴿٣٦﴾ ولا تهربا هذه الشجرة ﴿٣٦﴾ لا تأكلها  
كلمتين أن الشرطي ، وما للزائدة ، وانما زهدت التوكيد ، ومن التي سوف تدخل نون التوكيد على بأنكم . لهذا كونه تعالى : ﴿٣٦﴾  
ترين . وتول : ﴿٣٦﴾ فخرجتهما مما كانا فيه ﴿٣٦﴾ من الجنة ﴿٣٦﴾ ولا تهربا هذه الشجرة ﴿٣٦﴾ لا تأكلها

﴿ ولكن في الأرض مسطحة ﴾ موضع الاستقرار ﴿ وسناع إلى حين ﴾ ينتمون بالعيش إلى الموت .

٢٧- ﴿ فلقى آدم من ربه كلمات ﴾ ندم آدم على ما كان . فأنه قد كسب نوبت بها إليه أن يعفر ويصيح . وفي رواية عن أهل البيت (ع) أن هذه الكلمات أسماء أصحاب الكساء (ع) ﴿ فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ التواب : كثير القبول للذنوب حيث يقبلها من كل تائب .

٢٨- ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ كثر سبحانه كلمة واصطوا للتوكيد ﴿ لئلا يأتينكم مني هدى ﴾ من نبي مرسل أو كتاب منزل ﴿ فمن اتبع هداي ﴾ أي اتبع رسول وعمل بكتاي ﴿ فلا حوف عليهم ﴾ من العقاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على فوات التواب .

٢٩- ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ واضح بلا تفسير

٤٠- ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ إسرائيل لقب يعقوب . وأراد سبحانه بالنعمه هنا ما أنعمه على آباؤهم من كثرة الأنبياء ﴿ وأوفوا بعهدي ﴾ من الإيمان ونظامه ﴿ فوف بعهديكم ﴾ من حسن التواب ﴿ وإياي لا رهون ﴾ تهديد ووعيد إذا تقصوا العهد .

٤١- ﴿ وآتوا بما أنزلت ﴾ على محمد (ص) ﴿ مصدقاً ﴾ معكم ﴿ من نورا موسى ﴾ ولا تكونوا أول كاذب به ﴿ أي بمحمد (ص) وأنتم تعلمون أنه الصادق الأمين ﴾ ولا تشكروا بآياتي لئلا قليلاً ﴿ بشر . هذا إن رؤساء اليهود الذين أنكروا الحق حرصاً على السيادة والرياسة ﴾ وإياي فالتلون ﴿

٤٢- ﴿ ولا تلبسوا ﴾ لا تخطروا ﴿ الحق بالباطل وتكتموا الحق ﴾ وهو عسر التوراة على نورا محمد (ص) ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ بأنكم تكتمون ما أنزل الله .

٤٣- ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وذكروا مع الراكعين ﴾ أي مع المسلمين ، لأن صلاة اليهود لا ركوع فيها

٤٤- ﴿ ألمؤمنون الناس بالقرآن وتؤمنوا أنفسهم ﴾ كانوا يأمرون أقاربهم في الشرا باتباع محمد (ص) ولا يشكروا ﴿ وأنتم

مستقر وسنعم إلى حين ﴿ قَلَقْنَا أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَيْفَ تَقَابُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِنَّمَا يَأْتِينَكُمْ مَنِّي هُدًى فَزَكَاةً وَسَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ يَتَّبِعُ الْإِسْرَافَ ذُلًّا مَكَرًا فِيمَنْ يَتَّبِعُ أَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَأَدْرَأُوا بَصِيرَتِي أُولَئِكَ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَآلِئِنَّآ إِنَّمَا أَنْزَلْنَا مُّصَدِّقَاتِنَا مَعَكَ وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ كَافِرِينَ وَلَا تَسْتَوُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِنُونَ ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَتَوَلُّونَ الْكِبْرِيَاءَ

الإهراب :

﴿ إسرائيل ﴾ مراد بالاصفة ، ومع من الصفوف للصفحة والتعريف ، ﴿ وإياي ﴾ صير مصروف على انه معمول لفعل محذوف من عليه المراد أي اهرابوا إياي . ولا يجوز أن يكون مفعولاً لا بعد الفاء ، لأن ما بعدها لا يعمل بما قبلها ، ﴿ وترهبون ﴾ تغدروا ترهبون . حدثت أئمة للتخفيف ، وموافقة رؤوس الأبيات ، وسلطه ﴿ فالتلون ﴾ ، ﴿ وأنزلت ﴾ مفعوله محذوف تغدروا تركب . ومصدقاً حال ما

تكون الكتاب في التوراة ﴿ أفلا نظنون في فتح ما نضفون .

١٥- ﴿ واستحبوا بالبر والصلاة في استحبوا على البلايا بالبر طيب والإلتزام إلى الصلاة ﴿ وإنما في الصلاة ﴿ لكبيره في نطقه في إلا على الحاضرين في أسم يتوسلون الأخر عليها من الله سبحانه

١٦- ﴿ الذين يظنون في يظنون ﴿ أنهم ملائكة بهم ﴿ وتواهم في وأنهم إليه يرجعون في لا مسألة

١٧- ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم في بالسحر من الجردة لفرعون وغير ذلك ﴿ ولأن فضلكم على العالمين في بكرة الأنبياء .

١٨- ﴿ واقفوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً في ومنه تماماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو حاز من والده شيئاً في ولا يقبل منها شفاعة في هذا منحصراً باليهود لأسم قنوا : آتوا : شفاعة في ولا يؤخذ منها عدل في قدية في ولا هم يصرون في المراد به هم : النفس التي تتقدم ذكرها ولكن باعتبارها جسداً يدل على الكثرة .

١٩- ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون في فرعون لم ين ملك كما يقصير وكسرى في يسومونكم سوء العذاب في يعونكم حسماً وذلالاً في يفتنون أبناءكم ويستحيون نساءكم في يفتنون أبناء المسلمين في وي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في أنصركم الله ولكن لا تشكرون

٢٠- ﴿ وإذ فرقا بينكم البحر في حاز منكم ﴿ فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تطرون في أي يفرض عليكم مفضاً وأنتم سائرتم في قلب البحر اثنين عظمتين

٢١- ﴿ وإذ أهدانا موسى أربعين ليلة في وسداه التوراة وفرساناً هداً المقات في لم تعطهم العجل من بعده في معنى موسى يأتي بالتوراة . فسد اليهود جعل في وأنتم طافون في بعد الشرك والارتداد .

٢٢- ﴿ لم عفونا عنكم من بعد ذلك في إشارة إلى ارتدادهم وبشركم في لعلمكم تشكرون في التمس في العفر حكم .

٢٣- ﴿ وإذ أتينا موسى الكتاب في التوراة في والفرقان في

### الإحزاب :

﴿ يوماً ﴾ قائم مقام المفعول به بعد حذفه . أي اتفروا عذاب يوم . أو شر يوم . ﴿ شيئاً ﴾ أيضاً مفعول به . وقيل يجوز جعله مفعولاً مطلقاً . لأن معنى الشيء : هذا الجراء .  
﴿ فرعون ﴾ مخرج من الضمير ثلثية وأحجمية . ﴿ وسوء العذاب ﴾ مفعول مطلق . لأن معنى ﴿ يسومونكم ﴾ يعذبونكم

يَتَرَقَّ بَيْنَ السَّمِ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ﴿٥٦﴾ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٦﴾

٥٦- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرًا لَكُمْ وَلَكُمْ نَذِيرٌ وَإِنِّي مِّنكُمْ فَأَنِصِحُوا لِقَوْمِكُمْ إِن يَهتَدُوا صِرَاطَكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿٥٦﴾

٥٥- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خذْ زِكْرَ اللَّهِ تَوًّا لَّعَلَّكَ تَكْفُرُ ﴾ ﴿٥٥﴾

٥٦- ﴿ لَمْ يَخُفْ يَوْمَئِذٍ بَشَاؤَ الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِّكُلِّ الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾

٥٧- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خذْ زِكْرَ اللَّهِ تَوًّا لَّعَلَّكَ تَكْفُرُ ﴾ ﴿٥٧﴾

٥٨- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى خذْ زِكْرَ اللَّهِ تَوًّا لَّعَلَّكَ تَكْفُرُ ﴾ ﴿٥٨﴾

وَأَنذَرْنَا عَذَابَ الْجَهَنَّمَ الَّذِي لَهَا أَبْوَابُ أَلْوَانٌ مُّخْتَلِفَةٌ أَلْوَانٌ أَلْوَانٌ مِّنْ دُونِهَا يُسْقَوْنَ فِيهَا كَبَابٌ شَدِيدٌ ﴿٥٩﴾

٥٩- ﴿ قِيلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَكَ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَسَوَاءٌ أَلْوَانُهُمْ فَمِمْصُوقًا مِّنْ دُونِهَا يُسْقَوْنَ فِيهَا كَبَابٌ شَدِيدٌ ﴿٥٩﴾

### الإهراء :

﴿ يا قومي ﴾ ماضي مضارع قال به التوكلم، ثم حدث الياء، واحترق، عيا بالكسرة، ﴿ وعبرته ﴾ فتم نظام المفعول المطلق، ﴿ وكلاهما ﴾ فعل أمر، والخمسة على نصب مفعول لفعل محذوف، فغيره فلما كُتِبَ، ﴿ القرية ﴾ عطف بيان من هذا، ﴿ وإذنا ﴾ نائب عن المفعول المطلق، أي أكلا رضاء، ﴿ وسجنا ﴾ حال من ولو المضمرة في ﴿ ادخلوا ﴾، وهو مصدر بمعنى اسم التعليل، كمدل بمعنى عادل، وحطة خير مبتدا محذوف، والتقدير مساك أو امرأ، ﴿ حطبت ﴾ فاعل هو ﴿ صير حبل ﴾ أي حالته صير جس، مع التعمير بأن النصب حال أيضاً.



عبادة الملائكة والتسليم ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وصل صالحاً ﴾ من كان من هؤلاء الثقات الأربع فعدل وآمن بالله ورسوله واليوم الآخر إيماناً خالصاً وعمل عملاً صالحاً ﴿ لهم أجرهم عند ربهم ﴾ لإيمانهم الخالص وصلتهم الصالح ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ من العقاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على فوات الثواب .

٦٣- ﴿ وإذ أعلننا ميثاقكم ﴾ بالصل على ما في التوراة ، لأن الخطاب مع بني إسرائيل ﴿ ووفينا لفرعكم الطور ﴾ جبل . لما جاء موسى (ع) بالثوراة ورضيها بنو إسرائيل فرأوا من التكاليف الشاقة كارتض الجبل فرفههم نحوياً فأدعوا ﴿ حلوا ما آتيناكم ﴾ من كتاب التوراة ﴿ بقوله ﴾ بحرمة ودين ﴿ والذكور ما فيه ﴾ لا تعلموا منه شيئاً ﴿ لعلمكم يتقون ﴾ لتكفروا من أهل الكفرى .

٦٤- ﴿ لم توليتهم من بعد ذلك ﴾ أعرضتم عن التوراة ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بإمهاله لكم ﴿ لكنتم من الخاسرين ﴾ المالكين بتسليم العذاب .

٦٥- ﴿ ولقد علمتم الذين اعتصموا منكم في السبت ﴾ حيث تجاوزوا الحد واصطادوا الحيوان النسي سناً ﴿ فلما لهم كونوا فرقة حاشين ﴾ مسخين مطرودين .

٦٦- ﴿ لحيضها ﴾ النسخة ﴿ تكالاً ﴾ ضاماً وعبارة ﴿ لا بين يديها ﴾ أي عبدة لمن حضرها وشاهدها في ذلك العهد ﴿ وما خلفها ﴾ أي عبدة لمن بعدها أيضاً ﴿ وموعظتها للمظنين ﴾ أي ولكل من ينظ ويصغر ويبتغي أن يكون من الصالحين .

٦٧- ﴿ وإذ قال موسى لفرعون إن الله يأمركم أن تلعبوا بقرة ﴾ كان في بني إسرائيل شيخ غني ، فقتله فرعون ليرثه ، وأهوا بعض بني إسرائيل ، وطالبوهم بدمه ، غار الخلاف بينهم ، فأمرهم الله أن يلعبوا بقرة ؛ ويضربوه ببعضها فبجبا ، ويحرمه بالقاتل ﴿ قالوا ﴾ لموسى ﴿ اصعدنا هرواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ أي من المشركين .

٦٨- ﴿ قالوا ادع لنا ربك بيننا ما هي ﴾ ظنوا أن البقرة حبيبة الشأن ، فسألوا عن أوصافها ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارص ﴾ ليست ستمه ﴿ ولا بكر ﴾ لا صغيرة ، بل هي ﴿ حروف بين ذلك ﴾ لا صغيرة ولا كبيرة بل وسط ﴿ لا تعلموا ما تقولون ﴾ من دبح هذه البقرة .

## الإعراب:

﴿ من ﴾ من قوله تعالى : ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ بدت بعض من كل من الأصناف الثلاثة ، وهم اليهود والنصارى والمسلمين ، ﴿ لهم ﴾ لهم أجرهم مبتدأ وحبر ، والجملة خبر إن دخلت الفاء على الخبر فكان الموصول المنصن لقب الشرط ، وخوف مبتدأ وخبره عليهم . وأجبت ﴿ ٦٦ ﴾ من المثل لكأن التكرار .

فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَمَلِّ صَلِحَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا سِكْرًا فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا فِرْدَةً حَتَّى نُؤْتِيَ لَكُمْ آيَاتٍ ﴿٦٦﴾ وَمَا خَلَقَهَا وَمَوْجِزَةً لِلنَّاجِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَجِدْنَا هَارُونَ قَالُوا أَعَدُّ لَنَا رَبُّكَ بَيِّنًا لَنَا مَا هِيَ قُلْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا تُفَارِصُ وَلَا يَسْكُرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾

٦٩- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَا بِهٖ يَرَادُونَ  
بِأَنَّ لَوْصَفَ ﴿ لَنَا أَنَّهُ يَبُولُ إِنَّمَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقْعَ لُونَا بِهٖ  
حَسَنَةَ الصَّفَرِ ﴿ تَسْرُ النَّظَائِرِ ﴿ النَّظَرَةُ إِلَى الْجَمِيلِ تَبَيَّنَ  
السُّرُورَ حَتَّى وُلُو كَانَ نُورًا أَوْ بَقَرَةً .

٧٠- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ بِهٖ  
الْمَوْصُوفُ بِالصَّفَرِ كَثِيرٌ ﴿ فَشَابَهُ عَلَيْهِ بِهٖ أَيَا نَدَحَ ﴿ وَنَا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَهَيِّتُونَ ﴿ بِذَلِكَ الْبَقَرَةُ الْمُرَادُ دَيْسَمًا .

٧١- ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَبُولُ إِنَّمَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ بِهٖ تَحَرَّتْ عَنْ  
الْحَمَلِ لَا بِهٖ تَبِيرُ الْأَرْضِ بِهٖ لَا تَحَرَّتْ ﴿ وَلَا تَسْمَى الْحَرَّتُ بِهٖ  
أَي لَا تَبِيرُ التَّوَابِعِ بِهٖ مَسْلُومَةٌ بِهٖ سَلَّمَهَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
﴿ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِهٖاءَ ﴿ لَوْ أَنَّ صَفَرَ بِالْحَمَلِ حَتَّى قَرَّبَهَا وَطَفَّهَا  
﴿ قَالُوا الْآنَ لَجَّتْ بِالْحَقِّ بِهٖ أَيِ الْوَالِدِ الشَّامِلِ ﴿ فَذَبَحُوهَا  
وَمَا كَادُوا يَلْعَلُونَ بِهٖ تَخَوُّفُ الضَّعِيفَةِ أَوْ لِعَلَاءِ النَّاسِ أَوْ لَهَا مَعًا .

٧٢- ﴿ وَإِذْ قُتِبْتُمْ فَسَأَلَ بَعْدُ الْفِرَادُ الْمُنْفِيسُ الْفِتْوَى الَّتِي  
سَمِيَ ذِكْرَهُ ﴿ فَأَذَانُكُمْ فِيهَا بِهٖ تَحْمِيسٌ فِي أَمْرٍاءَ ﴿ وَاللَّهُ  
مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ لَكُمْوْنَ بِهٖ أَطْمَرٌ حَقِيقَةٌ .

٧٣- ﴿ قُلْنَا أَمْضِيْوْهُ بِهٖ حِدِّ الصَّبْرِ يَرْجِعُ الْفَتْلُ  
﴿ بِبَعْضِهَا بِهٖ أَيِ بَعْضِ الْبَقَرَةِ الْمَذْبُوحَةِ ﴿ كَذَلِكَ يَجِيئُ  
اللَّهُ لِلْوَلِيِّ بِهٖ لَمْ يَضْرِبُوا لَيْسَ يَزِيدُ مِنَ الْبَقَرَةِ قَامَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَ  
عَلِيُّ فَإِنَّ ظَنَّهُوَ نَصَابًا ﴿ وَبِرَبِّكُمْ أَيَاكُمُ بِهٖ عَلَّ أَنَّهُ تَعَرَّى  
فَقَادَرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿ فَعَلَّكُمْ تَطْلُونَ بِهٖ أَنْ مِنْ فَعَرَّى عَنْ  
إِحْيَاءِ نَفْسٍ وَاحِدَةً قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ كُلِّ نَفْسٍ .

٧٤- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ بِهٖ الْخُطَابُ لِكُلِّ شَيْءٍ  
دَانَتْ إِلَى أَنْ يَخْلُفَ مَنِ السَّلَفِ ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِهٖ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ الْمُرَاحِلِ الَّتِي مَرُوا بِهَا بِهٖ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ  
قَسْوَةً بِهٖ أَيِ مِنْ عَرَفْنَا شَيْئَهَا بِتَحْمِيسٍ أَوْ أَسْرَ ﴿ وَأَنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمْ يَضَعَّرْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ بِهٖ فِي حَقِّ الْحِجَارِ حَرُونَ  
وَاسَةً بِشَقِّ سَبَا مَا عَرَبِيٌّ ﴿ وَأَنْ مِنْهَا لَمْ يَشَقُّ بِهٖ بِشَقِّ شَيْءٍ أَوْ عَرَصًا ﴿ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ بِهٖ دُونَ الْأَنْهَارِ كَالصَّبْرِ  
﴿ وَأَنْ مِنْهَا لَمْ يَبْطِ بِهٖ بَرْدِيٌّ مِنْ أَعْلَى الْجِبَالِ ﴿ مِنْ عَشِيَةِ اللَّهِ بِهٖ كَثَرَةٌ عَنْ أَنَّ الْحِجَارَةَ تَسْكُرُ أَوْ تَتَحَرَّكَ نَعْمًا لِنَسَبِ  
الْحِجَابِ . أَمْ يَهَيِّدُ فَيُخَاكِبُونَ وَيَشَاكِبُونَ

الإِهْرَابُ:

﴿ مَا هِيَ ﴾ مَتْنًا وَعَرَبِيًّا وَالْمَجْمُوعُ مَحْمُولٌ بِبَيْنَ ﴿ وَلَا تَارِسُ ﴾ صِفَةٌ لِلْبَقَرَةِ وَنُصْفَةٌ إِذَا كَانَتْ مَعِيَّةً وَلَا وَجِبَ تَكَرُّرُهَا . فَلَا يَجُوزُ أَنْ  
تَعْمَلَ مَرَّتَيْنِ رَجُلًا لَا تَكْرِيْمًا وَتَسْكَبُ . لَمْ يَلَا يَدُ أَنْ تَنْطَفِ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا ﴾ شَجَاعٌ وَمَا أَشَدَّ ﴿ عَرَاوَنُ ﴾ حَرٌّ أَشَدُّ مَحْمُولٌ . أَيِ مِنْ  
عَرَاوَنَ وَنُصْفَةٌ صِفَةٌ لِلْبَقَرَةِ . وَلُونَا فَاقْعَ الْفَتْحُ .

﴿ فَبِهَا ﴾ مَعًا لِلتَّجْسِيمِ . أَيِ أَنْ يَطْفُرَ فَرَسِيًّا ﴿ كَالْحَيْطَرَةِ ﴾ وَسَمِيًّا ﴿ كَشَدَّ قَسْوَةً ﴾ مِنْهَا . وَأَشَدَّ عَرَبِيًّا مَتْنًا مَحْمُولٌ . وَقَسْوَةً نَعْمًا  
وَالصَّبْرِ بِهٖ مَتْنًا بِهٖ أَنْ ﴿ مَا هِيَ ﴾ وَفِي ﴿ مَا هِيَ ﴾ بِهٖ مَعَدُّ إِلَى الْحِجَارَةِ .

﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وتحررون ما أسرتم

٧٥- ﴿ افظنتم ان يؤمنوا انكم في شسر اعدائهم الذين انحطت نسي (ص) والسنة ه وقد كان فريق منهم في من اسلامهم في يسمعون كلام الله ه ل الشراء في ان يحرفونه في كذا فعلوا لى صفه محمد (ص) في من بعد ما عقلموه في دون اية شية في وهم يعلمون ه اني من نصه وعنه .

٧٦- ﴿ واذا لقوا الذين امنوا قالوا اما ان نحسب رسول الله حقا وصدقا نص الشراء في واذا حلا بعضهم ابي بعض في ولا ريب في قالوا انحنونهم بما فتح الله عليكم ه من نص الشراء على صفه محمد (ص) في ليجاجوكم به عند ربكم ه اني يكون هه الحجة عليك في افلا تعلمون ه انك اناسم لانفسكم .

٧٧- ﴿ او لا تعلمون ان الله يعلم ما يرون ه من الكفر في وما يعلمون في من الايمان الحريف

٧٨- ﴿ ومنهم ابيون لا يعلمون الكتاب في من ابيون من يحفظ التوراة لئلا لا يدرية في الا اناهي هه وكل ه يرحوه من هه الحفظ ان يبيده الله عليه تماما كيمص الحيلة من الحسد في وان هم الا يعلمون في يعلمون .

٧٩- ﴿ فويل في العذاب في للذين يكفرون الكتاب ه التوراة الحرة في بايديهم في التوكيد كما نقول . رأيت يعني في لم يعلمون هذا من عند الله في كذا واخره في ليسوا به لعنا قليلا في من العوام في فويل لهم مما كتبت ايديهم فويل لهم مما يكفرون في عذاب على أصل التحريف . وثان على كتابه ليطرد . وثالث على لسه

٨٠- ﴿ وقالوا ان لنا النار الا انما معدودة في اربعين يوما بعد ايام التي عدوا بها ليعمل في كل انعطيم عند الله عهدا في ذنير هو ؟ ان اساطركم الله اياه في فلن يحلف الله عهدا في ومن اوبى ه ه ه

﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ افظنتمون ان يؤمنوا نكرو وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴿ واذا لقوا الذين امنوا قالوا اما ان نحسب رسول الله حقا وصدقا نص الشراء في واذا حلا بعضهم ابي بعض في ولا ريب في قالوا انحنونهم بما فتح الله عليكم ليجاجوكم به عند ربكم افلا تعلمون ﴿ او لا تعلمون ان الله يعلم ما يرون وما يعلمون ﴿ ومنهم ابيون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يعلمون ﴿ فويل للذين يكفرون الكتاب ايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ه كما قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكفرون ﴿ وقالوا ان لنا النار الا اياما معدودة قل انخذتم عند الله عهدا فلن يحلف الله عهدا ام تقولون

الإعراب :

﴿ ليجاجوكم ﴾ مصارع منصوب بأن مضمره بعد التام .  
 ﴿ وويل ﴾ متدا ، وحرفه للذي . ويجوز منه على تقدير جعل الله الويل للذين ، لان ويلا لا فعل له ، قال هذا صاحب تفسير البحر المحيد . وقال ايضا هذا انصرفت ويلا مثل ويل زيد فالتص بمرجح من الرفع . واذا حرفته مثل ويل لزيد فالرفع أرجح



﴿ لَمْ يَأْتِ الْهَارُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَطْمَئِنُّ بِهِ كَمَا كَفَرْتُمْ ﴾ :  
حين شعب لله المختار .

٨١- ﴿ لَمْ مِنْ كَسْبِ سَيْبٍ ﴾ بلس نستكم النار  
لكرة محاربتكم ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ حَبِطَةٌ ﴾ من كل جانب  
﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ المراد بالسيب .  
والخبيثية هنا الشرك ، لأن ما عداه لا يستدعي الخلود .

٨٢- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
الجنة هم فيها خالدون ﴾ تقدم الضمير في الآية ٢٥ .

٨٣- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ كل من آمن  
بأنه فقد أعطاه عهداً وميثاقاً بالسبح والطاعة ﴿ لَا تَعْبُدُونَ  
إِلَّا اللَّهَ ﴾ إخبار في معنى النهي ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ونسبتون  
سباً ﴿ إِحْسَانًا وَفِي الْقُرْبَىٰ إِحْسَانًا ﴾ بالصلة والحنان ﴿ وَالْيَتَامَىٰ ﴾  
بالتأنيب والاحتياط ﴿ وَالْمَسْكِينِ ﴾ بأداء ما لهم من حق الله  
﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كل الناس ﴿ حَسَنًا ﴾ تماماً كما نسيتون  
أن يقال لكم ﴿ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ بأجزائها وشروطها ﴿ وَأَتُوا  
الزَّكَاةَ ﴾ بكلها ﴿ لَمْ تُولِيكُمْ ﴾ من أمر الله وطاعته ﴿ إِلَّا  
قَلِيلاً ﴾ منكم وأنتم معرضون ﴿ تَرَدُّوا عَنَّا ﴾ .

٨٤- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ ما زال الخطاب مع بني  
إسرائيل ﴿ لَا تَلْعَنُونَ دِينَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَلْسِنَتَكُمْ مِنْ  
فِيهِمْ ﴾ أي لا يضل ذلك بضمكم بعض ﴿ لَمْ تَقْرَأُوا ﴾  
بوجوب ذلك عليكم ﴿ وَأَنْتُمْ تَنْهَوْنَهُمْ ﴾ عن أنفسكم  
بأنفسكم .

٨٥- ﴿ لَمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ لَقَدْ ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَخْرِقُونَ حُرْمًا

منكم من ديارهم ﴾ القرى منكم يفتل الضمير . ويتردد من يبه عنماً بأن دين الاثنين واحد ، وهذا نقض لا يرتسره  
من قبل ﴿ تَخْرِقُونَ عَلَيْهِمُ الْأَحْقَابَ وَالصَّلَواتِ ﴾ تتنازتون على التكيل بهم ﴿ وَإِنْ يَأْتِيَكُمُ الصَّلَاةُ فَخَلُّوا مِنْهَا ﴾ كان اليهودي  
القرى لا يرى بشأ يفتل اليهودي الضمير . ولكن إذا أسر غير اليهودي يهودياً ضمن اليهودي القرى بالمال لعدائه وإطلاقه .  
فقال لهم سبحانه : كيف تستجيبون قتل بضمكم . ولا تستجيبون ترك عدائهم ! ﴿ وَهُوَ ﴾ أي القتل والإحراج

#### الإعراب:

﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ إنشاء في صيغة الخبر . أي لا تعبدوا . وقد بان الأمر بصيغة الخبر أيضاً ، مثل ﴿ تَقْرَأُونَ مَا ﴾ . أي أنتموا بالله . قال  
صاحب الجمع : ويؤكد ذلك أنه عطف عليه بالأمر ، وهو قوله : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ . أي أحسوا بالوالدين أحساناً ، وقوله : ﴿ وَاقِيمُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ أسيراً .

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ أي أيها قليلاً ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ . وهي . بما تجرد التوكيد .  
بل حرف جواب لايات ما بعد النبي . يقال : ما فعلت كذا ؟ ضحيت . بل . أي فعلت . وهم جواب الإيجاب . يقال : فعلت كذا ؟  
ضحيت . نعم . أي فعلت .

﴿ محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون بعض الكتاب ﴾ أي بالهداية وتكفرون بعضه أي بالقتل والإخراج ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا عزي ﴾ أي عزون وحسرات ﴿ في الحياة الدنيا يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ﴾ أي الذي أعدّه الله لأعدائه ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ أي بل يحسن العاطلون عمن لا يفعل عاقبة.

٨٦- ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ أي رضا بالفاصلة مرفوعاً عن الآية ﴿ فلا يطفئ عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴾ أي وعده عاقبة كل آفة أنتيم.

٨٧- ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب به التوراة برئت حسنة واحدة ﴾ أي وقهاية في أنها ﴿ من بعده بالرسول ﴾ أي كثيراً ﴿ وآتينا عيسى بن مريم الكتاب به المعمرات والوصايا ﴾ أي وأهدناه روح القدس في حجاب أو أن عيسى (ع) هو نذات بحسن روحاً نسبة في أفكلمها جاءكم في الخطاب لبيور ﴿ رسول بما لا ينهون أنفسكم ﴾ أي لا لشيء إلا لأنه حق في استكبرتم في وتفرتم من الإنسان بالعدل والصدق ﴿ فطريقاً كذبتم ﴾ أي كسبى ومحمد في وفريقاً فقلون ﴿ في كركري: ويحيى.

٨٨- ﴿ وقالوا فلوما غفل في و غلاف لا نرى ولا نسمع منكم في بل لعنهم الله بكفرهم في أي ليست قلوب اليهود حساء، عساه بالطبع. بل بالإصرار على انفساد وإساءة ﴿ فلوما ما يؤمنون في ما راددة لتكذيبه. ولقلاً صفة شعون مطلق محذوف أي ليعاناً قليلاً.

٨٩- ﴿ وما جاءهم كتاب من عند الله في وهو القرآن

﴿ مصدق لما معهم في من التوراة والإنجيل كتبوا القرآن في وكانوا من قبل في كان اليهود من قبل محمد (ص) ﴿ في يفتخرون في ينصرون بحمد في على الذين كفروا في من المشركين ويقولون لهم: عداً يأتي محمد وترون في فلما جاءهم ما عرفوا في من الحق في كفروا في في جباراً وسدأ في فلفته الله في نفسه وعذابه ﴿ على الكافرين في الحق آياً كانوا يكفرون

الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا جِزَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِصَفِيٍّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَحْفَظُهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَيْنِ يَدَيْهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَابْتَدَأَ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَهُ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكَ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقْنَا بِكُذِّبْتُمْ وَفَرِقْنَا بِتَقْوَانَا ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا فَلِوَمَا غَفَلْنَا بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُمُ اللَّهُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾

## الإعراب:

﴿ مصدق ﴾ صفة ﴿ كتاب ﴾ موصوف ﴿ لا ﴾ الأولى محذوف دل عليه جواب لا الثانية. وهو كفروا به. شئ للذم، وهم للملح، وأما كاد الاسم بعدما على بالآلف واللام فهو فعل أدا، نحو عم الرجل زيد، ونش الرجل زيد، وزيد منقذ، خبره جملة شئ الرجل. أو نع الرجل. وإذا كاد ما بعدها تكراً، مثل نعم رجلاً، وشئ رجلاً فهو منصوب أيضاً على التمييز، وفاعل نعم وشئ ضمير مستتر بفعله التمييز. وإن اتصلت بها ﴿ ما ﴾ مثل نعماً و﴿ يشها ﴾ فإن كانت ﴿ ما ﴾ بمعنى الشئ فهي فاعل. وإن كانت بمعنى ﴿ شيئاً ﴾ فهي تمييز.

٩٠- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اشعروا به انفسهم ﴿

بمعنى ﴿ ان يكفروا بما أنزل الله ﴾ هذا بيان لسب الدنم ، وهو تكفيرهم عما جاء في التوراة من البشارة بمحمد (ص) ﴿ بلها ﴾ ظلماً وحسداً ﴿ ان يتول الله من فضله ﴾ وهو الرضى والقبول ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ لانه أعلم حيث يجعل رسالته ﴿ فالقروا بجهنم ﴾ عذب الله الكافرين فغضب متوالا لتركهم بني الحق وبنيهم عليه ﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾ عظيم .

٩١- ﴿ واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله ﴾ سواه أنزل على رجل منكم أم من غيركم ﴿ قالوا توأم بما أنزل علينا ﴾ على رجل منا ﴿ ويكفرون بما ووداه ﴾ ما ينزل على رجل من غير اليهود ﴿ وهو الحق ﴾ القرآن ﴿ مصدقا لما معهم ﴾ من تورات موسى (ع) وإذا كفروا سا بواض التوراة فقد كفروا بنس التوراة ﴿ قل لهم فقلون أنباء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ﴾ فقد جحتم أي اليهود بين قتل الأنبياء وادعاء الإيمان بالتوراة التي تنرم قتل الأنبياء ، وهذا عين التناقض !

٩٢- ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ﴾ المحرمات للذاتة على صفة ﴿ لم تعطكم العجل ﴾ أي عبوداً ﴿ من بعده ﴾ من بعد صبيته بالمحرمات ﴿ وأنتم ظالمون ﴾ وماؤاكم جهنم وبئس المصير .

٩٣- ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لولاكم الظور هلونا ما آتيناكم بغوثاً ﴾ تقدم بالحرف في الآية ٩٢ ﴿ واسمعوا ﴾ لما أمرتم به في التوراة ﴿ قالوا سمعنا ﴾ فقلت ﴿ وعصينا ﴾ نركب ﴿ وأشركوا في قلوبهم العجل ﴾ تظلم حبه في أعينهم ﴿ يكفركم ﴾ بسبب الكفر ﴿ قل بسما بأمركم به إيمانكم ﴾ فيما ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ كما تزعمون كذماً وانفراء بأنكم على دين موسى وتوراته .

٩٤- ﴿ قل ان كانت لكم العدة الأثرة عند الله ﴾ الجنة ﴿ خالصة ﴾ خاصة بكم ﴿ من دون الناس ﴾ كما تزعمون ﴿ فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ﴾ من أين تم من أهل الجنة اشتاق إليها . قال أمير المؤمنين لولده الإمام الحسن (ع) لا ياتي أبوك . على الموت سقط أم عليه سقط الموت

الإعجاب :

وعليه يجوز ان تكون ﴿ ما ﴾ في بسمة في الآية اسماً موصولاً مرفوعاً على ما فعلت بسمة ، وحلة ﴿ اشركوا ﴾ صفة ، ويجوز ان تكون ﴿ ما ﴾ بكرة بمعنى ﴿ شيئا ﴾ وحلة اشركوا صفة ، وعلى التقديرين فان المصدر المنسك من ﴿ ان يكفروا ﴾ عمله الرفع بالابتداء ، وحلة شيئا حر . وشيئا مفعول من اعده ، والمصدر من ﴿ ان يتول ﴾ منصوب بترفع الخائف ، أي لا يتول .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَنْ يُتَوَلَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . قَبَاءَهُ  
يَنْصَبِ عَلَيَّ غَضَبِي . وَلَكِنَّغَيْرِيْنَ عَذَابٍ مِّمَّنْ ﴿٩٠﴾  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نَفَرْنَا بِمَا أَنْزَلَ  
عَلَيْنَا وَكَانُوا مِنْكُمْ وَمَا وَرَاءَهُمْ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ  
قُلْ قَلِمٌ قَتَلُونَا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾  
وَإِنَّمَا جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ  
الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَوْلًا سَمِيعًا وَعَصِبْنَا  
وَأَشْرِكُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ إِنَّمَا يَتَمَرَّكُمُ بِهِ  
إِعْتِسَاكُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الْفَارُ  
الْأَثَرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ

٩٥- ﴿وَلَنْ يَتَّبِعُوهُ أَتَابًا﴾ وكان كما أحر القرآن  
﴿بما فلتت أيديهم﴾ من التحريف والتكذب على الله  
﴿وإنه عليه بالظالمين﴾ هذا توبيخ ووعيد .

٩٦- ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمُ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ أَوْ  
مَعْتَمِرَتِهِمْ الْغَائِمَةِ﴾ ومن الذين اشركوا في أيضاً اليهود أحرس  
على النعمة الخاصة من المشركين في يود أحلهم في اليهود  
﴿لو يهتروا الضميمة وما هو في هذا الصبر يعود على أحدهم ،  
﴿في يهتروحه﴾ لا يبتعد في من العذاب أن يهتروا في أبدأ  
لا تحذ لهم من النار سواء عاشوا أئماً أم أروفاً في وإنه بصير  
بما يفعلون في ويعاملهم بما يستحقون

٩٧- ﴿بَلْ كَانِ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ نؤمن هذه الآية  
بأن اليهود كانوا يكفرون بجبريل في فإنه في جبريل في قوله في  
القرآن في على قلبك في محمد في إياهم الله مصداقاً لا بين  
يأبى في من الثورة والإيمان في وهدى في إلى حج السبل  
في وبشرى المؤمنين في بالثواب الجزيل

٩٨- ﴿مَنْ كَانِ عَدُوًّا لِّهِ وَعَدَاكُمْ وَبِعَدَاكُمْ  
وَبِعَدَاكُمْ﴾ أعاد ذكر جبريل ومكان بعد ذكر الملائكة  
لتفصلها في فإن الله عتق للكافرين في في دلالة على أن  
عداوة الملائكة كفر .

٩٩- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ فِي النَّبَاتِ لَحْمًا مِّنْ  
أَنْبَاتِ النَّبَاتِ﴾ معجزات واضحات في وما يكفر بها إلا  
الفاسفون في المردود عن الحق .

١٠٠- ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنَا لَهُمْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ  
البيوه موصوفون بنفس العهد ، وقال سبحانه : فرقت منهم

لأن بعضهم لم يقض في بل أكثرهم لا يؤمنون في بأن نفس العهد دب .

١٠١- ﴿وَلَا جَاهِمُ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَلِّيًا لِّمَا مَنَّهُمْ  
الكتاب في الثورة في كتاب الله في القرآن في وراه ظهورهم في

### الإحزاب :

﴿جبريل وميكال﴾ موعودان من الصفوف للمجتمعة . . . وقال صاحب مصحح البیان ، وصاحب البحر المحیط : إن جواب ﴿من﴾  
كان عاماً ﴿جبريل﴾ مخلوق تخفيري فهو كافر ، أو ما أشبه وقد دل عليه الوجود ، وعلمه صاحب البحر بأن الجواب لا بد أن يكون فيه  
ضمير يعود على ﴿من﴾ الذي هو اسم الشرط ، ونقوله تعالى ﴿فإنه﴾ قوله على قلبك في ليس فيه ضمير يعود على من ، لأن ضمير ﴿فإنه﴾  
عائد على ﴿جبريل﴾ وضمير ﴿قوله﴾ عائد على القرآن في . . . ﴿مصداقاً﴾ حال من الضمير في قوله ، وهدى وبشرى مطروقان عليه .

كناية عن الإعراض ﴿ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ بأن القرآن حتى  
وصدق

وَرَدَّ ظُهُورَهُمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَنْتُمْ مِمَّا تَسْتَأْذِنُونَ  
الشَّيْطِينَ عَلَىٰ مَلِكٍ مُّسَلِّمٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِمِلْمَتِهِ وَلَكِنَّ  
الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْبَشَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ  
الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ مُبْرُورٍ وَمَسْرُورٍ ۖ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ  
حَتَّىٰ يَقُولَ آيَاتِنَا فَتَنًا فَلَا تَكْفُرْ فَيَسْمَعُونَ مِنْهَا  
مَأْمُورُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَائِرِينَ بِهِ  
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَسْمَعُونَ مَا يُنْفَخُ بِهِمْ  
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ  
مَأْشُورًا بِذَنبِهِمْ أَن يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ  
وَأَتَقُوا لَشَوْعَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾  
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رِيحًا وَتَقُولُوا نَسْفًا وَاحْتِمَاءً  
وَلَكِنَّهُمْ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٤﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

١٠١- ﴿ وَالْبَعْرَا ﴾ الصبر للفرق المذكور من اليهود  
﴿ مَا تَقُولُوا الشَّيْطَانِ ﴾ المراد بهم المشركون ﴿ عَلَىٰ مَلِكٍ  
مُسَلِّمَانِ ﴾ كان هؤلاء الشياطين أو المشركون في زمن سليمان  
يكتفون بما يرضونه سحرًا ، و يقولون للناس هذا علم سليمان ،  
وه سحر الإنس والجن والربيع ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ هو  
سزؤه عن هذه النسبة الكاذبة ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا ﴾  
باستعمال هذا السحر والكذب في نسبة إلى سليمان ﴿ يَعْلَمُونَ  
النَّاسَ السَّحْرَ ﴾ أي الكذب والتواهي ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ ﴾  
كما كان الناس آنذاك يسخرها منكم ﴿ بِبَابِ ﴾ بل في  
العراق ﴿ هَارُونَ وَمُطَرِّق ﴾ بند من الملوك ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ  
مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ قَتْلُ ﴾ ابتداء ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾  
أي لا تتعلم معتقداً أنه حتى تفكفر ﴿ فَيَسْمَعُونَ مِنْهَا ﴾  
أي يعلم الناس من الملوك ﴿ مَا يَقُولُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾  
تدلياً وتوسيحاً كالنكت في العقد ونحو ذلك ﴿ وَمَاهُمْ بِضَائِرِينَ  
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يبحث بترب الضرع على سب  
مأوف ، قال الإمام الصادق (ع) أسي لله أن يبري الأمور  
إلا على أسبابا ﴿ وَيَسْمَعُونَ مَا يُنْفَخُ وَلَا يَفْقَهُمْ ﴾ لأنه مجرد  
شهوة ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ اختار المشركه على الحق  
﴿ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ نصيب ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا  
بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي باعوا أنفسهم بأفئس الآمن ﴿ لَوْ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ ﴾ هم يعلمون بدليل قوله تعالى : ولقد علموا ...  
ولكن من لا يعمل بعلمه فهو أسوأ حالاً من الجاهل .

١٠٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ اليهود ﴿ آمَنُوا ﴾ سجدوا (ص) ﴿ وَاتَّقُوا ﴾ تاركين لشركاء ﴿ الْخَلْقِ ﴾ جراب لو ﴿ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ ﴾ بما هم فيه من الضلال حتى ولو كانت هذه المنة سيرة ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ هذا تجهيل لتنام الذي لا يعمل  
بعلمه .

١٠٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ النداء للصحة ﴿ لَا تَقُولُوا رِيحًا ﴾ كان النبي (ص) إذا حدث المسلمين يقولون  
له «رمانا» يريدون نمل علينا كي نتوعب كلامك ، وكانت هذه الكنة سبة عند اليهود ، فاستظفروا وشاطبوا النبي بها بيته  
النوء ، فضى النبي المسلمين وقال لهم : ﴿ وَتَقُولُوا نَسْفًا وَاحْتِمَاءً ﴾ أي رايينا وانتظروا حتى تقوم ﴿ وَاصْحُوا ﴾ احسنوا الاستماع  
لنبي حين يتكلم ﴿ وَالْمُكَافِرِينَ ﴾ اليهود الذين قالوا لنبي «رمانا» بحث ﴿ عَلَيْهِ أَلِيمٍ ﴾ .

### الإعجاب :

﴿ هَارُونَ وَمُطَرِّق ﴾ يدل معصم من عمل من الملوك ، وما منحوا من الصرف، للعلمية والمصلحة . ومن زلفا ، أي بما يعلمان  
أحداً ، وما هما بضارين به أحداً

١٠٥- ﴿ مَا يَرُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ اليهود والنصارى ﴿ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ﴾ الذين يعلون الأصنام ﴿ فَنُزِّلْ عَلَيْكَ مِنْ عِبرٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ المراد بالخبر هنا النبوة . والى يريد عزلاء الكفرة أن تكون النبوة فيهم لا في غيرهم ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ ﴾ وسنا النبوة ﴿ مِنْ يَشَاءُ ﴾ من عباده الطيبين ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ والنبوة أعظم الفضائل على الإطلاق .

١٠٦- ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ ﴾ نزلها ﴿ أَوْ نَهَى ﴾ محرو حفظها من القلوب ﴿ فَاتَّ بِهَا بِحَيْرٍ مِنْهَا ﴾ صلصلة العباد ﴿ أَوْ نَهَى ﴾ أو ما يعادل ويماثل الصلصلة المشوخة ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ومنه إيداك غير غير منه ويته دوناً ونزراً

١٠٧- ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ مُرْسَلٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يدبرها نبأً لتكتمه والنصحة ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ مؤوركم ﴿ وَلَا تَصِرَ ﴾ تصدقون على عده ورحمته .

١٠٨- ﴿ أَلَمْ نُرِيدُوا أَنْ نَخْلُقَ الْإِنْسَانَ ﴾ أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ﴿ قَالَ الْيَهُودُ لِمَ نَسِئُكُمْ جَمَلًا مِمَّا قَالُوا عَادُوا : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّا نَعْبُدُ إِلَّا الْكُفْرَ مِنْهُ وَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ أن تعلموا كما فعل اليهود ؟ إن هذا إلا الكفر منه وأنهم مؤمنون ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ الْإِبْرَاهِيمَ فَقَدْ ضَلَّ سُبُلَ السَّمَوَاتِ ﴾ وهكذا كل من لا يتقن بالدليل الواضح القاطع ، ويطلب المزيد لمجرد التمييز .

١٠٩- ﴿ وَذُكِّرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِيُرِيدُوا ﴾ من الإسلام ﴿ مِنْ بَدَلِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا ﴾ يرجعونكم إلى الجاهلية الجهلاء ، نبأً و﴿ حَسْبًا ﴾ من عند أنفسهم ﴿ لِنُنزِلَ الْعَذَابَ ﴾ من بد ما نسين لهم الحق ﴿ وَمَنْ أَعَدَّ أَعْدَاءَكُمْ ﴾ فاطفوا واصفحوا ﴿ لَسَوْفَ نَسُفُّهُمْ أَمْهًا غَاسِقَةً ﴾ حتى يأتي الله بأمره ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فإن الأمور ومن بأوقاتها ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ويستغنم من كل باغ لا محالة .

١١٠- ﴿ وَأَقْبِرُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا هَدَمُوا لَكُمْ مِنْ حَيْثُ نَجَدْتُمُوهُنَّ ﴾ لأن تدل لا يضح أجز المحسنين

الإهراب :

﴿ أَمْ ﴾ ما سطحه عيسى بن مع الاستعظام . أي بل ﴿ أنريدون ﴾ الخ ، ودخلت شاء عن الإيمان ، لأنها تدخل دلتاً في الدنيا على الكمال ، ﴿ وَأَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ متعلق بمحذوف صفة تكثير ، ﴿ وَوَحِيدًا ﴾ مفرد من أجله ، ﴿ وَمَنْ عَدَّ نَفْسَهُ ﴾ متعلق بحسد وحروب لو محذوف تقديره لسروا بذلك

أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ نُنزِّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَهَى أَوْ نَهَى أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ مُرْسَلٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَدِيرٍ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَلَمْ نُرِيدُوا أَنْ نَخْلُقَ الْإِنْسَانَ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ الْإِبْرَاهِيمَ فَقَدْ ضَلَّ سُبُلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَدِيرٍ ﴿١٠٨﴾ أَلَمْ نُرِيدُوا أَنْ نَخْلُقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تِينٍ وَمِنْ عِظْمٍ مِمَّا عَصَا وَأَنفُسِهِمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿١٠٩﴾ فَاعْبُدُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا هَدَمُوا لَكُمْ مِنْ حَيْثُ نَجَدْتُمُوهُ

﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾ واضح بلا تفسير .

١١١- ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾ ولماذا هذا الاحتكار ؟ لأنهم شبّهوا الله الخنزير ! ﴿ تلك آياتهم ﴾ الرامة الخاوية ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ هذا هو الجواب العلمي المقصود .

١١٢- ﴿ على من أسلم وجهه لله ﴾ انضض له . لا يشرك به شيئاً ﴿ وهو محسن ﴾ في عمله ﴿ لله أجره ﴾ الذي يستوجب ﴿ عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ تقدم في الآية ٣٢ و ٦٨ .

١١٣- ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ صحح ويصح به ﴿ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴾ عداوات ومصادرات ﴿ وهم يظنون الكتاب ﴾ أي يظنون هذا ونحوه وهم من أهل العلم ونلاوة الكتب السابوية كما برعوا ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون ﴾ هم عبدة الأوثان والذرية ونحوهم ﴿ مثل قولهم ﴾ أي قالوا لأهل الأديان بانكامل : لستم على شيء ونسب وحدها على الضراط التبريم ﴿ فانه يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ فديهم من يدخل الجنة ومن يدخل النار حياً .

١١٤- ﴿ ومن أظلم ممن منع مسجداً لله أن يذكر فيها اسمه ﴾ في حرابها ﴿ هذا التهديد يتم وينسل مظاهره كل من لا يحترم المساجد أنها كات وتكون . فيستع من التمسك فيها أو يعمل على ختمها أو عدم ثباتها ﴿ أولئك ﴾ الذين أنتمون ﴿ ما كان لهم ﴾ في حكم الله ﴿ أن يدخلوها ﴾ المساجد ﴿ إلا عاصين ﴾ لأن الله تعالى كتب على نفسه أن ينصر المسلمين على أعداء الإسلام إذا عملوا بوجبه ﴿ لهم ﴾ لأعداء الإسلام ﴿ في الدنيا جزى ﴾ ولو بعد حين ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ ولا عذاب أعظم من نار الجحيم .

١١٥- ﴿ وفي المشرق والمغرب ﴾ الأرض كلها قد . وللمسلم أن يصلّي في أية بقعة من بقعاتها سواء منع من الصلاة في المسجد أم لم يمنع لأن الله خلق الأرض مسجداً وطهوراً ﴿ فإينما تولوا فثم وجه الله ﴾ أي أسأى صلّي المسلم قبله أن يتجه إلى الشطر الذي أمر الله بالأتجاه إليه . وهو شطر المسجد الحرام ستم الآية ١٤٤ من البقرة وضربها كما يأتي ﴿ إن الله واسع ﴾ يريد

الإعجاب :

استفوا عن ان المصدر لتسبك من ﴿ أن ﴾ والفعل الذي دخلت عليه معناه الصب . ثم استفوا في مرابها على أربعة أنوال ذكرها القرطبي وأبو حيان الأندلسي . وأظهرها . كما نرى . ان المصدر تصوب بزح الخافض . والتقدير منع من ذكر الله فيها . كما تقول منه من كذا . ﴿ وعاصون ﴾ حال من الوار في ﴿ يدخلوها ﴾ .

عند الله ﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾ ﴿ وكلاؤا أن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾ ﴿ تلك آياتهم ﴾ ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ ﴿ على من أسلم وجهه لله وهو محسن قل لله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يظنون الكتاب ﴾ ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فانه يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ ﴿ ومن أظلم ممن منع مسجداً لله أن يذكر فيها اسمه ﴾ ﴿ وسعى في تريبه أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا عاصين ﴾ ﴿ هم في الدنيا جزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ ﴿ وفي المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله

التوسعة والتبشير على عباده ﴿ علم ﴾ بمصالحهم

١١٦- ﴿ وقالوا انظ الله ولما ﴾ وهم الذين قالوا :  
المسيح ابن الله وعزير ابن الله والملائكة نيات الله ﴿ سبحانه ﴾  
تنزيه له عن ذلك ﴿ بل له ما في السموات والأرض ﴾ هو  
خالقها بما فيها ومن فيها . ومن جعلنا المسيح وعزير والملائكة  
﴿ كل له قاصرون ﴾ عابدين متقادون

١١٧- ﴿ بلع السموات والأرض ﴾ خلقها ولا مثل  
لها من قبل ﴿ وإذا نفسي أمراً وإنما يقول له من فيكون ﴾  
من تلك هذه قدرته وحكمته فهو خفي عن كل شيء . وليس  
كسفه شيء وبما ين الأجسام الثلاثة الثالثة .

١١٨- ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ من المشركين  
وغيرهم : ﴿ لولا يكلمنا الله ﴾ مشافهة ويميزنا بأن محسناً  
نبيه ورسوله ﴿ أو تأتينا آية ﴾ نحن نقتربها وعرضنا ﴿ كذلك  
قال الذين من قبلهم مثل قولهم ﴾ إشارة إلى قول اليهود لموس :  
أرنا آية جبرة ونسر ذلك ﴿ تشابهت للوهم ﴾ في الضم  
والضلال ﴿ فدينا الآيات ﴾ والدلائل الكافية والواضحة في  
الهداية على نبوة محمد (ص) ﴿ لئلا يقولون ﴾ متصفون .  
ومن لا يقنع بما آتاه لا يقنعه شيء .

١١٩- ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ معلماً لا  
مسيطراً . وفي الآية نسبة للنبي (ص) كقوله بضيف صدره بغير  
من كثر ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ ما دمت قد  
أدوت الرسالة .

١٢٠- ﴿ وإن لرهفي عنك اليهود ولا النصارى حتى صبغ ملتهم ﴾ قال اليهود للنبي (ص) : إن نرضى عنك حتى  
تكون على ديننا نحمكي الله كلامهم . ولذلك قال سبحانه لنبيه : ﴿ قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ وهو الإسلام ﴿ وإن  
اجتهد أحرارهم بعد الذي جاءك من العلم ﴾ المراد كل من يخالف علمه بالحق ، وينطلق مع متفهم الشخصية ﴿ مالك  
من الله من ولي ولا نصير ﴾ يسبب من غضبه تعالى .

١٢١- ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ يريد الذين أسلموا من اليهود والنصارى ﴿ يظنون حتى تلاوته ﴾ أي لا يحرفونه  
﴿ أولئك يؤمنون به ﴾ كما أنزل من عند الله ﴿ ومن يكفر به ﴾ أي يحرفه ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ حيث باعوا  
دينهم للشيطان .

### الإعراب :

تأتى ﴿لولا﴾ للاستعانة ، وتتصل عمل حلين : استبينة ، وأخرى فعلية ، نحو لولا زيد لا كرمك ، أي لولا زيد موجود ، فخر المبتدأ  
يكون في الغالب مقدرًا ، ﴿لأن﴾ بين ملك : مودع لولا غلباً حذف الحرف .



١٢٢- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنَّى لَكُمْ كُفْرًا بِمَا آتَيْنَاكُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ أَنَّ يَوْمَئِذٍ أَنتُمْ عَائِدُونَ ١٢٢ ﴾

١٢٣- وَأَقْرَبُ يَوْمًا لَا يَجْرِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿ ١٢٣ ﴾

١٢٤- ﴿ وَإِذْ أَنْبَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِإِذْمَارِهِ الْكُفْرَ ١٢٤ ﴾

١٢٥- ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ الْكَعْبَةَ ﴾

﴿ ١٢٤ ﴾

﴿ ١٢٥ ﴾

﴿ ١٢٦ ﴾

١٢٦- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ١٢٦ ﴾

### الإحزاب :

﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ معمول مقدم. و﴿ رَبِّهِ ﴾ فاعل مؤخر. والتفسير عائد على إبراهيم، وهو مؤخر لفظاً متقدم ورثة. لأن رتبة التفاعل منتظمة على رتبة التسمون. و﴿ هَذَا ﴾ استعارة لا يجوز تقديم التفسير لفظاً ورثة، لأن من شأنه أن يعود على سابق ما لفظاً وما رتبة. ولا يجوز أن يعود على متأخر لفظاً ورثة.

﴿ إلى عذاب النار وبئس المصير ﴾ الضارب عدواً شر عصى ،  
والضارب لمن أطاع أما الآن فالزرق لمن سعى له سعيه رأى كأن أو  
حائراً .

١٢٧- ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد ﴾ حجج قاعدته وهي  
الأساس ﴿ من البيت وإسماعيل ﴾ أي رضا الباء عمل أسس  
البيت ﴿ ربنا ﴾ بولان ﴿ بارئنا ﴾ هائل ما ﴿ فيه دلالة  
عمل أمها بيا الكلمة سحداً لا سحداً ﴾ إنك أنت الصمغ ﴿  
لدعائنا ﴾ العليم ﴿ بمفصداً .

١٢٨- ﴿ ربنا واجبتا مسلمين لك ﴾ مسلمين مسلمين  
﴿ ومن قريتنا أنك مسلمة لك ﴾ وقد استجاب سبحانه  
دعاهما حيث جعل من ذريته المسلمين . ويلقبون الآن أنك  
مليون كما جاء في مجلة العربي الكويتية عدد جمادى الثانية  
سنة ١٣٩٧ ص ٥٠ ﴿ ولأولنا مئاسكا ﴾ عرف بمئاسك الحج  
وغيرها من العادات تقوم بها على وجهها ﴿ وتب علينا ﴾  
هذه الضرب أو الرجاء هو ضرب من العادة ، وإن لا يكن  
هناك دس ﴿ إنك أنت القواب ﴾ القابل للثوبة ﴿ الرحيم ﴾  
بصدق .

١٢٩- ﴿ ربنا ﴾ قال إبراهيم وإسماعيل: يا ربنا ﴿ وابت  
لهم ﴾ في الأمة المسلمة ﴿ رسولاً منهم ﴾ وهو نبينا محمد  
(ص) الذي قال : أنا دعوة أبي إبراهيم وشري عيسى ﴿ بطو  
عليهم آياتك وطمعهم الكتاب ﴾ القرآن الكريم ﴿ والحكمة ﴾  
التشريعة ﴿ ويزكهم ﴾ يطهرهم من الإلحاد والفساد ﴿ إنك  
أنت العزيز ﴾ القوي ﴿ الحكيم ﴾ في كل ما تفعل .

١٣٠- ﴿ ومن يرفع عن علة إبراهيم ﴾ لا يمتد عن شريعة إبراهيم وطريقته التي هي الحق والتحقفة ﴿ إلا من  
سفه نفسه ﴾ أيها واستخف بها ﴿ وقد اصطفيه في الدنيا ﴾ اختاره النبوة والرسالة ﴿ وأنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾  
القائرين بالقرآن والفكرامة

١٣١- ﴿ إذ قال له ربه أسلم ﴾ كتابة عسا يملك إبراهيم من عقل خالص انتهى به إلى التوحيد ﴿ قال أسلمت  
لرب العالمين ﴾ طرقت وعلمت أنك خائف كل شيء .

١٣٢- ﴿ لوصي بها ﴾ الماء تعود إلى كلمة إبراهيم وهي وأسلمت لرب العالمين ﴿ إبراهيم بنه ﴾ إسماعيل  
من حابير وإسماعيل من سارة . وفي التوراة أن له إسماعيلاً اسمه مديان من لوطورة ﴿ وبطوب ﴾ من إسحق أروسي بنه  
بدلتك وقال . ﴿ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين ﴾ أعطاكم صفوة الأديان وهو دين الإسلام ﴿ فلا تعنون إلا وأهم  
مسلمون ﴾ البتة على الإسلام حتى الموت .

١٣٣- ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ حاضرين ﴿ إذ حضر ﴾ أي استظره ورأى علامات الموت ﴿ بطوب الموت ﴾ وهو

أَسْلَمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٧﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ  
مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَاجْتَنِبْنَا لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً  
مُسْلِمَةً لَكَ وَإِنَّا نَسْأَلُكَ رَبَّنَا وَعَبِيدُنَا إِنَّكَ أَنْتَ اقْرَابُ  
الرَّحِيمِ ﴿١٢٩﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ  
آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ رَعَىٰ عَن تِلْكَ إِبْرَاهِيمَ  
إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا  
فِي الْآخِرَةِ لَنِيزِ الْأَصْلَحِينَ ﴿١٣١﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ  
قَالَ أَسَلْتُ رَبِّي الْعَلِيِّينَ ﴿١٣٢﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ  
بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ بَنِي إِدْرِيسَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ  
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

ابن إسحاق بن إبراهيم **﴿إذ قال لنيه ما فعلون من بعدي﴾** يرمي هذا السؤال إلى العرف أن يرتدوا بعد ولاة كنفار **﴿قالوا نجد إلهك والله آلهك إبراهيم﴾** جذ أنهم **﴿وإسمائيل﴾** عم أبيهم **﴿وإسحق﴾** جذهم الأرب **﴿إلهاً واحداً ونحن له مسلمون﴾** مطبون .

١٣٤- **﴿تلك أمة قد خلت﴾** مضت إلى ربها **﴿لها ما كتبت﴾** لا لغيرها **﴿ولكم ما كتبت﴾** لا تمنعكم حنت الآباء والأجداد **﴿ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾** ولا هم يسألون عن أعمالكم .

١٣٥- **﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى﴾** أي قال اليهود للمسلمين أو للناس : كونوا يهوداً . وقال النصارى : كونوا نصارى **﴿فاحتصوا﴾** تصبوا طريق الهدى والحق **﴿لئلا﴾** يا محمد لليود والنصارى : **﴿لئلا﴾** نتبع **﴿عنه﴾** إبراهيم حقيقاً **﴿والحيف المائل من كل دين إلى دين الحق﴾** وما كان من الشركين **﴿ولا من اليهود والنصارى﴾** .

١٣٦- **﴿فقالوا﴾** أي المسلمون : **﴿أنا بالله﴾** هذا هو الأول والأسفل الأصيل في الدين القديم **﴿وما أنزل إلنا﴾** وهو القرآن ، والإيمان به إيمان محمد (ص) **﴿وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب﴾** ولكتب السماوية لم تنزل إليهم جميعاً ، وإنما نزلت إلى إبراهيم ولكن صفة نسبة إلى المسيح بالنظر إلى أنهم منجذبون بها **﴿والأسباط﴾** وهم حفدة يعقوب من أبناء الإثني عشر ، ومن الأسباط داوود وسليمان ويحسى وقزحيا **﴿وما أولي موسى﴾** الشورى

الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنِيَاهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِنَّ آبَاءَنَا بِإِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهِنَا وَجِدَادَ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ مِمَّا كَتَبْتَ وَلَكُم مَّا كَتَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَتَّبِعُوا عَلٰى بَيْتِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْأَنْشُرِكِينَ ﴿١٣٦﴾ قُولُوا هَمٰنَا بِاللّٰهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا إِلَّا مَا أَنْزَلَ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنَّمَا أَتَيْنَا بِمَنَّا مَا كُنْتُمْ بِهِ قَدَفًا تَهْتَدُونَ وَإِن تَوَلَّوْا فَمَا نَمْلِكُ لَكُمْ مِن شَيْءٍ فَسَبِّحْهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٨﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ

**﴿ويحسى﴾** الإجميل **﴿وما أولي النبيون من ربيهم﴾** كآزور المنزلة على داوود **﴿لا نفارق بين أحد منهم﴾** تزامن بكل نبي يؤمن به محمد (ص) دون استثناء **﴿ونحن له﴾** قد تعال **﴿مسلمون﴾** مستوفون برحباته .

١٣٧- **﴿فإن آمنوا﴾** اليهود والنصارى والمشركون **﴿ببطل ما أنتم به﴾** إيماناً خاصاً **﴿فقد احتصوا﴾** إلى الحق **﴿وإن تولوا﴾** عن الدخول نيسا دخلتم **﴿فإنما هم في شقاة﴾** أي عتاة للسن **﴿فلسببكم الله﴾** هذا وعد من الله لنصرة الإسلام على أعدائه **﴿وهو السميع﴾** يسع أنوارهم **﴿العليم﴾** يعلم أعمالهم .

الإهراب :

**﴿فاحتصوا﴾** عزم بحواس الأمر . وهو **﴿كونوا﴾** . لأن له معنى الشرط ، أي إن كونوا على اليهودية والنصرانية هتدوا ، ولفظ ملّة متعصب بفعل مخلوف ، أي نتبع **﴿عنه﴾** إبراهيم ، **﴿وحنفا﴾** حال من إبراهيم ، ولفظ صبغة الله متعصب على المصدر ، أي صبغنا صبغة الله ، وصبغة من قوله تعالى : **﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾** فيز يحول عن المبتدأ ، أي وس صبغته أحسن من صبغة الله .

١٣٨- ﴿ صِبْغَةَ لَهٗ ﴾ دين الله أو فطرته التي فطر الناس عليها ﴿ ومن أسمن من الله صبغ ﴾ أبداً لا دين إلا ما أنزل الله ﴿ ولعن له عابدون ﴾ وسدده لا شريك له .

١٣٩- ﴿ قل ﴾ يا محمد لليهود وشركهم ﴿ أنحللوني في الله ﴾ لئلا اضطرر نبياً من العرب دون غيره أو محمداً بالخصوص دون سواه من العرب ﴿ وهو ربنا وربكم ﴾ حقا جسماً وعلياً أن نسمع ونطيع بلا سب ولا جدال ﴿ ولنا أعمالنا ﴾ نحن مسؤوون عنها من دونكم ﴿ ولكم أعمالكم ﴾ أنتم مسؤوون عنها دون غيركم ﴿ ولعن له مخلصون ﴾ إما أنا وعلماً .

١٤٠- ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى ﴾ إن هذا القول جهالة وضلالة ﴿ قل ﴾ يا محمد هؤلاء : ﴿ أنتم أعلم ﴾ من الله عباده وأبيانه ﴿ أم الله ﴾ ليس هذا سؤالاً ، بل توبيخاً حيث لا محل للسؤال إطلاقاً ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ كتم اليهود ما جاء في تورات موسى ، وكتم النصارى ما جاء في إنجيل عيسى كل ما ينصل بمحمد (ص) وصفاته ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ من كتمان الحق وغيره .

١٤١- ﴿ تلك أنك قد حلت لها ما كبت ولكم ما كبتتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ تقدم بالحرف في الآية ١٣٤

١٤٢- ﴿ يسألون المشفاه من الناس ﴾ وهم اليهود : ﴿ ما ولأهم عن قبليهم التي كانوا عليها ﴾ كان النبي والسنون

يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس بأمر الله تعالى ، ثم نسخ هذه القبلة ، وحوفاً إلى الكعبة ، فقال يهود ساحرين : ولماذا هذا التحويل ؟ ﴿ قل ﴾ يا محمد : ﴿ لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ الآية كلها قد ، ولكن الحكمة تارة تستدعي الصلاة إلى بيت المقدس ، وتارة إلى الكعبة .

١٤٣- ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ جعل الصراط الوسط العدل ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ يجب على علماء المسلمين أن يبلغوا الناس رسالة محمد (ص) وبذلك يصحون حجة على من كفره إذا أهل ولم يعمل ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ ومن أهل من العلماء هذا التبليغ يكون محمد حجة عليه عدلاً أمام الله ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ بعد أن أمر الله نبيه بالنحول من بيت المقدس إلى الكعبة ارتباب حفص من اسمهم وقال : مرة ما و مرة هناك

الإعراب :

﴿ من الناس ﴾ متعلق بمحذوف حال من مشفاه ، لأن المشرق والمغرب حد المعرفة يتعلق بالحادث ، ويعد الكعبة بالصفة .

مِنْ أَلْفِ صِبْغَةٍ وَنَحْنُ لَهُمْ حَيُّونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَمْحَاجِرُونَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَقَدْ أَخْلَلْنَا وَنَكَرَ أَخْلَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَظْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَرَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَاتَّعْتُمُ عَنْ قِبَلَتِكُمْ أَلِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الشَّرْفُ الْأَعْرَافُ يُبَدِي مِنْ بَشَاءِ يَدَيْ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ

﴿ إِلَّا لَطْمٌ ﴾ لظهر لك ونيرك ﴿ من بيع الرسول ﴾ طاعراً وباطناً ﴿ ممن يطلب على عبية ﴾ وهو الذي يظهر الإسلام ويبطن السددة له ورسوله . أما الطريق إلى إظهار حقيقته عند فهو التشكيك في تعويل القلة ﴿ وإن كانت ﴾ القلة الجديدة لكثرة إلا على الذين هدى الله ﴿ وهم أهل الإيمان السخر الأسيل ﴾ وما كان الله ليبيع إيمانكم ﴿ أي ثباتكم على الإيمان ﴾ إن الله بالأس لرؤوف رحيم ﴿ لا يأمرهم بشئ أو ينهاهم عنه إلا لصلحة تعود عليهم دنيا وأخرة .

١٤٤- ﴿ قد نرى قلب وجهك في السماء ﴾ إشارة إلى أن شئ (ص) كان يود من أعبائه أن تتحول القصة إلى الكمية لأنها تلة أيه إبراهيم (ع) ﴿ فلولاك قلة ترهاها ﴾ بحطيك ربك ترضى ﴿ قول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ صل أنت ومن أشك إلى جهة وجهه ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ أي أنما كنتم من شاء الأرض فأنهوا في صلواتكم إلى المسجد الحرام ﴿ وإن الذين أوتوا الكتاب ليطعون أنه الحق من ربهم ﴾ لظنهم بصدق محمد (ص) رساله ﴿ وما الله بغافل عما يعملون ﴾ من كثرة الحق وإنكاره .

١٤٥- ﴿ ولئن أنبت الذين أوتوا الكتاب ﴾ اليهود والنصارى ﴿ بكل آية ﴾ رحمان على أن الكلمة هي القلة ﴿ ما تبعوا لفظك ﴾ فضلاً عن منك ﴿ وما أنت بتابع لقلهم ﴾ بحكم بؤلك رسالتك ﴿ وما بعضهم بتابع قلة بعض ﴾ اليهود يسخنون بيت المقدس والنصارى مطع الشمس . ولا تترك طائفة ما هي عليه أبداً . ﴿ ولئن أنبت أهرامهم بعد ما جازك من العلم إنك إن من الظالمين ﴾ لقد عصم الله عن بيعهم من حيث لا أمل منهم إطلاقاً .

١٤٦- ﴿ الذين آتاهم الكتاب يعرفونه ﴾ الكثير من علماء اليهود والنصارى يعرفون أن محمداً رسول الله معرفة واضحة تماماً ﴿ كما يعرفون أبناءهم ﴾ بلا شبهة والناس ﴿ وإن فرقة منهم ﴾ حسن الطريق منهم ليستبي من آمن منهم كسيد الله بن سلام ﴿ ليكنون الحق وهم يعلمون ﴾ تأنيب كاذبون .

## الإعراب :

يظن الشطر . ويراد به القسم من الشئ . وقول : إذا الحق بهم به . نصف . فإذا قلت : شطرته شطرين معناه أنك جعلت نصفين متعادلين . وبهذا يراد بالشرط لغة والحج . وهذا المعنى هو المقصود هنا .

أَرْسُولٍ مِّنْ بَنِي قُلُوبٍ عَلَىٰ عِبِيَّةٍ ۖ وَإِنْ كَانَتْ لَكَيْفِيَّةً ۖ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَتَكَ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِأَنَّاسٍ لَّرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٤﴾ قَدْ نَرَىٰ قَلْبَكَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَلَنْ نَّوَلِّبَنَّكَ إِيمَانًا قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٥﴾ وَلَئِن أَنْبَأْتُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قَوْلَكَ وَمَا بَعْضُهُمْ بِشَارِعٍ قَبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِن أَنْبَأْتُ أَهْرَامَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٦﴾ الَّذِينَ آتَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۚ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٧﴾

١٤٦- ﴿ الذين آتاهم الكتاب يعرفونه ﴾ الكثير من علماء اليهود والنصارى يعرفون أن محمداً رسول الله معرفة واضحة تماماً ﴿ كما يعرفون أبناءهم ﴾ بلا شبهة والناس ﴿ وإن فرقة منهم ﴾ حسن الطريق منهم ليستبي من آمن منهم كسيد الله بن سلام ﴿ ليكنون الحق وهم يعلمون ﴾ تأنيب كاذبون .

١٤٧- ﴿ العنق من ربيك ﴾ كل ما أنزل إليك يا محمد هو حق لا ريب فيه ﴿ فلا تكونن من المعترين ﴾ شاكين في أن فريقاً من أهل الكتاب يعلمون علم اليقين في أنك على حق . ولكن يكابرون الحق ويemandونه .

١٤٨- ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ لكل من اليهود والنصارى والمسلمين قبة يتجهون إليها ﴿ فاستبقوا الصورات ﴾ نادروا إلى العمل لعبادة أفضل . ودعوا عبديكم وشأنه ﴿ أيضاً تكونوا بات بكم الله جميعاً ﴾ يوم القيامة فينسب الحق ويذنب الجدل ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ لنبل لإمكان البت عند الموت .

١٤٩- ﴿ ومن حيث خرجت ﴾ في أي بلد كنت ﴿ فولِّ وجهك ﴾ وأنت تمشي ﴿ شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربيك ﴾ الثالث الذي لا يزول بسنخ ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ هذا التكرار لسرد التوكيد .

١٥٠- ﴿ ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ وعندما كنتم فولوا وجهكم شطره ﴿ فنه يكون لهذا التكرار مبرر خاص اقتضاه المقام آنذاك . أو قد يأتي في آخر الزمان من يدعو إلى قبلة غير المسجد الحرام تقطع سبحانه عليه الطريق أو غير ذلك مما هو في علم الله ﴿ فلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ إذا أنتم تركتم فيلنكم ﴿ إلا الذين ظلموا منهم ﴾ وهم انما يدعون في كل حال ، ولا وزن لكلامهم ﴿ فلا تعلموهم واخشوني ﴾ لا تأخذنكم في سخن لومة لائم ﴿ ولأنهم نصمى عليكم ﴾ بمعرفة الحق والتوفيق للعمل به ﴿ ولعلكم لهتلون ﴾ وينماتون على ما فيه لله رضى ولكم خير وصلاح .

١٥١- ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ﴾ أنتم سبحانه على العرب بواحد منهم ، وهو محمد الذي جعلهم خلقاً جديداً وفضيلاً ﴿ يظن عليكم آياتنا ﴾ التي نهي إلى حياة أفضل ﴿ ويذكركم ﴾ بطهرتكم من الشرك وسائر الأخطأا ﴿ ويعلمكم الكتاب ﴾ القرآن ﴿ والحكمة ﴾ وهي وضع الشيء في مانه اللائق به ﴿ ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ يعلمكم الإسلام أشياء تجهلون بها . وفي ذات الوقت يستنكم على طلب العلم . فستكتفون آفاقاً جديدة مفيدة .

١٥٢- ﴿ فلا ذكروني ﴾ بالطاعة ﴿ أذكركم ﴾ بالتواب ﴿ واشكروا لي ﴾ ما أنعمت به عليكم ﴿ ولا تكفروني ﴾ لا تحسدوا ضل ووال .

### الإعراب :

﴿ لكل ﴾ متعلق بمحذوف خبر مقدم . و﴿ وجهة ﴾ متدا مؤخر . وخصاف اليه محذوف تقديره لكل فريق أو واحد . و﴿ هو موليها ﴾ متدا مؤخر . والمضرات مصروب بترع المحذوف تقديره إلى المضرات

١٥٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بِلِصْوَةِ الصَّلَاةِ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ أي أمر سبحانه بالصبر مرات ومرات  
لتعظيم فوائده . وخاصة الصبر في الجهاد . وكذلك كسر الأمر  
بالصلاة . لأب مسود الدين .

١٥٤- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُفَلِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ  
أَحْيَاهُ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ يتفل الشجدة من حياة آدمي إلى حياة  
أعلى . مر جوار النفس إلى جوار الله ورضوانه

١٥٥- ﴿ وَلِيُؤْتِيَكُمْ مِنْ فَضْلِهِمْ إِسَابَةَ نَسَبٍ عَلَى الْخَطَرِ  
﴿ فِي بَشِيءٍ ﴾ أي ضليل سنة إلى - هو أكثر وأعظم ﴿ من  
الغرف والجوع وقصص من الأموال والأخصس والضررات ﴾ في  
أبدأ لا حياة لأحد من المخلقات والحيوانات . والفرق أن الأرض  
ينهار . والعاقل يهلك صائراً مستحاً ﴿ ومطر الصابرين ﴾ في  
أحسن العواقب . فإن سبحانه . وذلك صدره هو خير الصابرين  
١٢٦٧ المل .

١٥٦- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مِصْيَبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) . قول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ  
عَلَى أَسْمَاءِ ذَلِكَ مَا تَعْلَمُ . وقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ رَاغِبُونَ إِفْرَارٌ  
عَلَى أَسْمَاءِ ذَلِكَ .

١٥٧- ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ  
﴿ أي عليهم راحة بعد راحة روحية بعد رحمة ﴿ وأولئك هم  
المؤمنون ﴾ إلى طريق الحق والسرور .

١٥٨- ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالرَّرْوَةَ فِي رِبْوَاتِنَا كُنُفَةً مِمَّا سَمِيَ الْحَاجُّ  
بِهَا ﴿ من شعائر الله في جميع شعرة وهي ضلالة في لمن  
حج البيت أو اعتمر في الحج والعمرة أحكام مفصلة في كتب الفقه والمناجك ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما في سبيل  
الشيء يورد في الصفا والرروة . والمراد بالطواف هنا التسييب . وقوله تعالى . ﴿ لا جناح . إشارة إلى أن السعي جائز ومشروع  
بغض النظر عن وجهه أو استحبابه ﴿ ومن قطع غيراً ﴿ أي من يزعج بالنسي بين الصفا والرروة بعد تأدية الواجب ﴿ فإن  
الله شاكرك ﴿ يبيح حل ذلك ﴿ عليهم في مكل ما يأتي به العبد من غير أو شر

بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بِلِصْوَةِ الصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ  
مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُفَلِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاهُ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ وَلِيُؤْتِيَكُمْ  
مِنْ فَضْلِهِمْ إِسَابَةَ نَسَبٍ عَلَى الْخَطَرِ  
﴿ فِي بَشِيءٍ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُفَلِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاهُ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ وَأُولَئِكَ  
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالرَّرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ  
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا  
﴿ وَمَنْ قَطَعَ غَيْرَهُمَا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ  
يَسْكُنُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَكَلَّمُوا مِنْ بَعْدِ مَا يَنْهَاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

١٥٩- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْحَيَاتِ وَالْهَيْمِ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْهَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ ﴾ ذكر سبحانه أوصاف  
مسعد (ص) في التوراة وأمر الناس بأثامه . ويريد في البيان موضعاً للإشياء . فكذلك أخبار اليهود ﴿ أولئك يلعنهم  
الله في بئسهم ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴿ من الملائكة والزمنين

الإعراب :

﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ أي متى . وإفاء التثنية . والذين عطف بيان لأي تأنيها من الأسماء النجسة التي تحتاج إلى حذر . إما بظن أنها مثل أي  
الرحيلين . أو بخرسها وبسببها . و﴿ أموت ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره هم أموات . ﴿ ولينسبونكم ﴾ اللام واقعة في جواب قسم محذوف .  
وأولئك للبركة . وهم الخوف . مثلهم محذوف صلة لشر .

١٦٠- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فِي نَدْوَىٰ عَلَىٰ حِرْمَةِ الْكِبَرِ  
 وَأَصْلَحُوا﴾ أنصهر في مقاصدم ﴿ويَبُوءُوا﴾ صراحة  
 ما كانوا قد كتموه وأخفوه من تل ﴿فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾  
 من تاب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾  
 أقبل التوبة من كل تائب وأرحمه وأبنيه .

١٦١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَانُوا هُمْ كَفَرُوا﴾ أبدأ  
 لا يعتد الله أحداً إلا من مات مُصِرّاً على الكفر والعصية  
 ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمُ لعنةُ اللَّهِ﴾ بإيجاب الغضب والعذاب  
 ﴿وَاللَّامِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ أحياناً وأموأ .

١٦٢- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾  
 لأنهم هم الذين استأثروا لأنفسهم بالإصرار على الكفر ﴿وَلَا  
 هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ لا يبهلون وإذا استفتوا لا يفتلون .

١٦٣- ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا يستر  
 غيره لئلا كانت من كان ويكون بل ولا ربح إلاه ﴿الرَّحْمَنُ  
 الرَّحِيمُ﴾ ولي كل نعمة ذروحة حتى ولو كانت في العبد ،  
 لأنه تعالى هو الأصل والمصدر .

١٦٤- ﴿إِنَّ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاصِلِ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي تَجْرِي فِي الْحَرِّ مِمَّا يَبْلُغُ النَّاسَ ...﴾  
 إلى آخر الآية . وخلاصة المعنى أن النظام الدقيق للمعك بين  
 الأجرام السماوية والعالم الأرضية لا يفسر تفسيراً مشافهاً إلا  
 بوجود قادر حكيم لأن الفكرة المضادة حماقات . كما قال  
 وبغون كل ذي عقل سليم .

١٦٥- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَنْخُطُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً﴾  
 أمثلاً ﴿يَحْبِبُونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال الإمام الشافعي (ع) :

المراد بالأنداد هنا ، أئمة الظلم وأشباعهم بحبوسهم ، ويظنونهم ويقادون لهم ، من دون الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾  
 لأنهم لا يشركون أحداً في طاعته ، واللقمة به ، والتوكل عليه

### الإعراب :

﴿اللَّهُمَّ﴾ مبتدأ خبره ﴿إِلَهُهُ﴾ ، و﴿وَاحِدٌ﴾ صفة لإله ، و﴿لَا إِلَهَ﴾ مبنية على الفتح اسم لا النافية للجنس ، وخبرها محذوف تقديره لا  
 إله موجود ﴿إِلَّا هُوَ﴾ ، والجملة خبر ثان ، وهو مدح من اسم لا ، ورفع تبعاً للصلح ، وقيل هو بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ،  
 وهو موجود ، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ خبر ثالث لللَّهُمَّ ، أو لئلاً محذوف تقديره هو الرحمن الرحيم .

فون ظرف مكان ، تقول : فعل فلان دون زيد ، أي في مكان مسطح من مكانه . ويستعمل لفظ دون بمعنى ردي ، ويحذف عن مجازاً .  
 وهذا هو المراد من قول تعالى من دون الله ، أي من غير الله .

﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الكاف بمعنى مثل صفة لضمون مطلق محذوف ، تقديره يحبونهم حباً مثل حب الله . ولشد خبر الذين أنواراً ، وحماً غير ،  
 و﴿فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّيْلِ الَّذِي تَجْرِي فِي الْحَرِّ مِمَّا يَبْلُغُ النَّاسَ﴾ ، والضمير المستك منها وما بعدها مفعول برى ، وحيماً حال ، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ عطף على من  
 القوة فـ ، والتقدير لو يرى الذين ظلموا قوة الله ، و وشدة عقابه ، وحبوا لو يرى محذوف دل عليه سابق الكلام . والتقدير لعلموا أن الله  
 لا شريك له ولا ند .



﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ لو علم الذين أشركوا بآية ما يسئل بهم من العذاب ﴿ وأن القرءة قد جميعاً ﴾ لا سلطان لأحد سواه ﴿ وأن الله شديد العقاب ﴾ وبالخصوص عمل من جعل له أنداداً وشركاء ولو علموا بذلك لما أشركوا .

١٦٦- ﴿ إذ نبرأ ﴾ يوم القيامة ﴿ الذين أتوا ﴾ الرزيا . ﴿ من الذين أتوا ﴾ الأتباع ﴿ وولوا العذاب ﴾ هؤلاء وأولئك ﴿ ونقطعت بهم الأسباب ﴾ العلاقات والصدقات

١٦٧- ﴿ وقال الذين أتوا ﴾ الأتباع : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ عودة إلى دار الدنيا ﴿ فنسئراً منهم كما نزالوا ﴾ ما ﴿ كل مائة ينسئ حين نتكشف له الحقائق أن يصلح ما كان أسد ﴾ كذلك يبرهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴿ كرة ﴾ الفرط الكآبة والدمامة ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ بل هم فيها خالدون .

١٦٨- ﴿ يا أيها الناس ﴾ كل الناس ﴿ كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ﴾ وطاهراً إلا إذا كان عمل حساب الآخرين ﴿ ولا تبغوا سطوات الشيطان ﴾ الذي يأمركم بالكفر وأكل آيات الحرام ﴿ إنه لكم هوى مبین ﴾ وأي هوى أسد وألذ من يفرده إلى دار الجحيم ٢ .

١٦٩- ﴿ إنما يأمركم بالسوء ﴾ بكل فيح وردة ﴿ والفسشاء ﴾ وبكل فساد وجرية ﴿ وأن ظنوا على الله ﴾ ما لا تعلمون ﴿ فظنوا الحرام ونسروا الحلال تبة للأهوء .

١٧٠- ﴿ وإذا قيل لهم أتبعوا ما أنزل الله ﴾ من الحق والهدى ﴿ قالوا بل نبتع ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ حتى ولو كانوا على ضلال مبين ﴿ أولو كان آباءهم لا يعلمون شيئاً ولا يعلمون ﴾ لا بأس على الإنسان أن يظن الآباء وغير الآباء فيما به قد رضا والناس خير وصلح .

وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٦٦﴾ إِذْ نَبَرَأَ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الَّذِينَ أَتَوْا وَرَلُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا نَبَرَأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يَرِيهِمْ اللَّهُ أَنْتُمْ حَسَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا سَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُرْهُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٩﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفُسْهَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَبْتَعُ مَا آَلَفْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧١﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْتَئِنُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاً وَبَدَاً

١٧١- ﴿ ومثل الذين كفروا ﴾ بالحقّ ونعتبوا للآباء الفضائل المضاي كمثل البهائم ، أما مثل الذي يدعو هؤلاء الكفار إلى اتسئ فهو ﴿ كمثل الذي يبتئ ﴾ بصيح ﴿ بما لا يسمع ﴾ اي بالبهائم ﴿ إلا دعاه ونداه ﴾ لا تفهم البهائم من صياح الداعي إلى الحقّ وكلامه إلا مجرد الصوت من غير وعي

الإعراب :

﴿ حلالاً ﴾ حال من شوصول المحرور بمن . وهو قوله : ﴿ بما في الأرض ﴾ . و﴿ طيباً ﴾ صفة حلال . وقلنا لم نتصص ال مغزولين .

أبى بمعنى وجدنا .

﴿ دعاه ﴾ مغزول يسمع . وصمّ غير متدا مغزول

وله في صم في سماً ممن لا يسع في بكم في ولا ينطق  
في عمي في ولا يسر في فهم لا يظنون في وإن ظهروا للبيان  
في مظهر العقلا.

١٧٢- في ما أتيا الذين آمنوا كلوا من طيبات في  
إلى آخر الآية : وفي الحديث يقول الله سبحانه : أنا أسلف  
وُعيد غيري . وأنا أروق وبشكر غيري

١٧٣- في إنما حرم عليكم الميتة في وهي كل حيوان مات  
من غير ذكاة شرعية في والدم في استنبر عن اللحم . لأن  
ما يختلط باللحم مفض عن في ولحم الخنزير في وشحمه أيضاً  
وجمع أجزاءه . وشحم اللحم بالذبح . لأنه أظهر الأجزاء  
التي ينتفع بها في وما أكل به لعمر الله في وهو ما ذكر عليه حين  
الذبح غير اسم الله سواء أذبح للأصنام في نذرها في فمن اضطر  
غير بالغ في البهي من يفعل الحرام من غير ضرورة في ولا  
عاقب في والعادي من ينطوّر مقدار الضرورة وقد اشترى بين  
الفتهاء : الضرورة تقدر بقدرها في فلا إثم في لا حرج في عليه  
إن الله غفور رحيم في لا بحساب البض هل ما يقصر إليه

١٧٤- في إن الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب في  
عد الكلام من اليهود في ويشتركون به لئلا قليلاً في يكفون  
الحق ويبرءون لا شيء إلا لمعتهم الشخصية في أولئك ما  
يأكلون في يظنونهم إلا النار في لأن من يأكل ما يؤذي إلى النار  
فكأنه أكل النار في ولا يكلمهم الله يوم القيامة في كتابة من  
إعراضهم وعرضه عليهم في ولا يؤذيهم في من الذنوب

صم بَكَر عَمَىٰ قَهْمٌ لَا يَبْظُنُونَ ﴿١٧٢﴾ يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا  
كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكَ فَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَّ الْخَنزِيرِ  
وَمَا أَهْلَ بِهِ مِنْهُنَّ فَإِنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَالِغٍ وَلَا عَادٍ  
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنْ الَّذِينَ  
يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا وَمُتَشَبِّهَاتٍ بِهَا  
فَلَيْلًا أَوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ  
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكَعُونَ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٧٥﴾  
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَخْزِيَّةِ  
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَلَّ الْكُفْبُ  
يَلْعَنُ وَإِنَّ الَّذِينَ اسْتَحْفَلُوا فِي الْكُفْبِ لَنِي شِقَاقِي  
بَعِيدٌ ﴿١٧٧﴾ لَيْسَ آيَاتُ أَنْ تُولُوا وَبِجْوَءِكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ

بالضرورة التي تطهرهم بها في ولهم عذاب أليم في جزاء وثاقاً .

١٧٥- في أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في آثروا العناء على الهدى في والعذاب بالمهقرة في وأيضاً آثروا غضب  
الله على مرضاهم في فما أصبرهم على النار في أي ما أصبرهم على عذاب النار بجرأتهم على مصيبة الله .

١٧٦- في ذلك في إشارة إلى العذاب في بأن الله تزل الكتب بالحق في بيان لسبب العذاب في وإن الذين احتفلوا  
في الكتاب لفي شقاق بعد في الذين احتفلوا فيما بينهم في القرآن: هل هو سحر أو شعر أو أساطير هم أئمة الناس عن الحق

١٧٧- في ليس البر أنه تولوا وجهكم قبل المشرق والمغرب في الخطاب لأهل الكتاب . لأن اليهود كانت تنزل  
إلى ناحية المغرب أي بيت المقدس ، والخصارى إلى المشرق

الإعراب :

﴿ أولئك ما يكفون في بطونهم إلا النار ﴾ : أولئك مبتدأ . وما بعدها خبر . والجلسه من البسأ والمجر حران .

﴿ ولكن المتر ﴾ أي البار ﴿ من آمن بالله ﴾ وحده لا شريك له ﴿ واليوم الآخر واللاذلة ﴾ والإيمان بهم إيمان بالوحي والواقع .

وَالْمَغْرِبِ وَلَنْ يُكْفَىٰ أَلْمِمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَالسَّلَاطَةِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالنَّيِّبِينَ وَهَٰذَا الْمَالُ عَلَىٰ حَيْهٍ  
ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآزَى السَّبِيلِ وَالسَّابِقِينَ  
وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَهَٰذَا الرِّكَوَةُ وَالْمَوْفُونَ  
بِهِمْ إِذَا هَدَوْهُمُ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ  
وَحِينَ أَنبَأَسَ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ  
فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ الْحَرِّ وَالْعَبْدِ بِالْعَدْوِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ  
فَمَنْ عَنَىٰ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَيْبَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَذَا لِيَّهِ  
بِأَخْسَنِ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكَ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابُ اللَّهِ ﴿١٧٨﴾ وَلَكَرَىٰ فِي الْقِصَاصِ  
حَيْزَةً بِأُولَى الْأَنْثَىٰ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

القتل على سيء الأثام ﴿ والكتب ﴾ كل كتاب من عند الله ﴿ واليتيم ﴾ الذين يؤمن محمد بنوهم ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ قال ابن مسعود : معناه أن تقي المال وأنت تأمل أن تعيش وتعيش وتعيش الفقير ﴿ ذوي القربى ﴾ قرابة صاحب المال أحراراً بالصلة ﴿ واليتامى ﴾ الذين لا مال لهم ولا كتيل ﴿ والمسكين ﴾ وهم أهل الحاجة ولكن لا يستون يد المذلة ﴿ وآزى السبيل ﴾ هو الذي انقطع في السفر ولا يستطيع العودة إلى وجهه من غير عون ﴿ والسائقين ﴾ السائقين للصدقة من فقر وعجز ﴿ وفي الرقاب ﴾ أي في تحرير السيد من مرق ﴿ وأقام الصلاة ﴾ تركية للنفس ﴿ وآتى الركاة ﴾ تركية للبدن ﴿ والموفون بهمهم ﴾ إذا عاهدوا ﴿ سواء أكان العهد بين الله والإنسان كاليمن والفرس أم كان بين إنسان وإنسان كاليمن واليمن والصابرين ﴾ أي أخص الصابرين بالملح والثناء لفضلهم ﴿ في البأساء ﴾ الفقر ﴿ والضراء ﴾ المرض وغيره من المصائب ﴿ وحين أنبأس ﴾ وقت القتال والجهاد ﴿ أولئك الذين صدقوا ﴾ إشارة إلى الذين استجابوا هذه النضال ﴿ وأولئك هم المؤمنون ﴾ لغضب الله وعذابه بما عاناهم الخالص وأعمالهم الصالحة .

١٧٨- ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم ﴾ فرض عليكم ﴿ القصاص في القتل ﴾ المساواة بحيث يفعل في القتال العائد ما فعل في القتل ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد

والأشئ بالأشئ ﴾ المنسئ وانسح وهو اعتبار المساواة في القصاص حتى في الحرية والعبودية والأثمة والذكورة وتحدد الإشارة هنا إلى أن الآية دلت بمنطقها على أن المساواة مشروعة في القصاص في هذه الأصناف الثلاثة بحيث يقتل كل واحد واحداً منه ، وسكت عن قتل الحر عبداً وبالعكس . وقتل الذكر أنثى وبالعكس ، وهله فلا بد من الرجوع إلى دليل آخر في ذلك ﴿ فمن عنى له من أخيه شيء ﴾ الضمير في له وأخيه يعودان إلى القتال ، والمعنى إذا رضي ولي التمس بأخذ الدية ، ولم يصح على القصاص ﴿ فاتباع المعروف ﴾ يعني أن يتبادل القتال هذا العفو عن فقه عرفان الجليل ﴿ وأفاه إليه بإحسان ﴾ ويؤدي الدية كاملة بلا مظل وأخير ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ لأن أهل القردة كتب عليهم القصاص أو العفو ، وعمل أهل الإنجيل العفو أو الدية أما أتت أبا المسلمون فقيروا بين القصاص والدية والعفو هنا معاً ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ بأن قتل بعد أخذ الدية أو العفو ﴿ فله عذاب أليم ﴾ أي نوع خاص من الشدة .

١٧٩- ﴿ ولكم في القصاص حكمة ﴾ يا أولي الألباب ﴿ في القصاص ردع عن القتل وصيانة لتأرواح ﴾ فلكم لغفون ﴿ القتل حرفة من القتل .

١٨٠- ﴿ كَبَّ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾

كتب هنا ليست بمعنى فرض . بل بمعنى بوصيكم الله على سبيل الرحمة إن رأى أحدكم إشارات الموت ودلائله ﴿ إن تركه حياً ﴾ في صلاة ﴿ الوصية ﴾ نائب فاعل كتب ﴿ للوالدين والأقربين بالمعروف ﴾ أي الشيء الذي يعرفه العقلاء أنه لا حرج فيه ولا حيف ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ أي أقر تقوى الله ومرضاته . وقال السنن : هذه الآية منسوخة بحديث ولا وصية لوارث . وقال البيهقي : هنا الحديث لم يثبت . وحمل فرض ليوته فإن القرآن لا يسبح خبر الواسد .

١٨١- ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ ﴾ أي الإحصاء ﴿ بِعَدِّ مَا سَمِعَهُ ﴾

أي سره بعد العلم به ﴿ فِي الْإِسْمَاءِ الَّتِي عَلَى الَّذِينَ يَدْعُونَكَ ﴾ تبيد ووجد لمن حرف وزيف الرصايا بشئ أنواعه ﴿ إن الله سميع عليم ﴾ لأنواعكم ﴿ عليم ﴾ بأنه لكم .

١٨٢- ﴿ فَمَنْ حَلَّافٌ مِنْ مَوْعِدٍ جَعَلًا ﴾ أي انحرافاً من

طريق الحق والعدل في الوصية ﴿ أَوْ إِثْمًا ﴾ أي تعدد الوصي الدليل ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ أي بين الورثة والوصي لهم . والمعنى إذا تجاوز المرصي الحد الشرعي ، وأوصى بأكثر من الثلث مثلاً ففصلح المصحح أن يبدل الوصية على أساس الدين والشرع ﴿ فَمَنْ حَلَّافٌ عَلَيْهِ ﴾ لأنه ناصر الحق والعدل ﴿ إِنْ أَلَّفَهُ مَخْدُودًا ﴾ رحمه ﴿ فِيهِ إِسَاءَةٌ إِلَى أَنْ إِصْلَاحَ الْوَصِيَّةِ الْفَلَسْفَةِ الْبَاطِلَةِ فِي حَبْرِ الْمَوْصِي وَالْوَصِيِّ لَهُ .

١٨٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فرض عليكم كما فرض على الأنبياء وأجمعهم من لدن عهد آدم إلى عهدكم فاقضوا الله في المحافظة على الصيام وتطبيقه .

١٨٤- ﴿ أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ أي قُمْ عَلَى نَفْسِكَ

أي صمجباً بصره الصوم ﴿ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ بالدرء المذكور في كتب الفقه ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَلَىٰ رَأْسِهِ أَنْ يَضَحَّ بِرَأْسِهِ ﴾ أي ضحى بغير رمضان ، والإططار في السفر والمرض حزيمة لا رخصة . لأن الله سبحانه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض من حيث هو لا من حيث الإططار ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يَطْعَمُونَ ﴾ أي يتفرون على الصيام . ولكن مع القدرة والمقابلة كالشيخ والشيخة أو من عطش عطشاً شديداً . فهو لا أن ينظروا ويكفروا عن كل يوم ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَلَىٰ رَأْسِهِ أَنْ يَضَحَّ بِرَأْسِهِ ﴾ أي أضحم أكثر من سكين أو أضحم مسكيناً أكثر مما يجب ﴿ فَمَنْ حَبِطَ لَهُ جِزْيَةُ الْغَيْبِ ﴾ أي ضحى بغيره ﴿ وَإِنْ تَصَوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِمَا تَعْرَفُونَ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿ قَدْ بَدَّلَهُ

بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ ﴿ فَمَا إِسْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ ﴾ ﴿ إِنْ أَلَّفَهُ

تَمِيحًا عَلَيْهِ ﴾ ﴿ فَمَنْ حَلَّافٌ مِنْ مَوْعِدٍ جَعَلًا أَوْ إِثْمًا

فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ إِنْ أَلَّفَهُ مَخْدُودًا ﴾ ﴿ رَحِيمًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ

عَلَىٰ نَفْسِكَ ﴾ ﴿ قَدْ بَدَّلَهُ ﴾ ﴿ أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ عَلَىٰ نَفْسِكَ

وَعَلَى الَّذِينَ يَطْعَمُونَ فِدْيَةً طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ ﴿ قَدْ تَطَوَّعَ

خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

١٨٥- ﴿ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ أي بيان لمكان الشهر المبارك وعظمه ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ إلى الحق .

وهدى حال من القرآن بمنى عادياً، ﴿ ونبئت من الهدى ﴾  
آيات نهدي لحياة أفضل ﴿ والرفاق ﴾ تفرق آيات القرآن  
بين الخير والشر واتقوا والباطل ﴿ فمن شهد منكم الشهر ﴾  
حطه وأقام ولم يسافر في شهر رمضان ﴿ فليصمه ﴾ أي يصوم  
فيه ولا ينظر ﴿ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام  
أخر ﴾ أعاد ذكر السفر والمرضى لجرده للتأكيد ﴿ يريه الله  
بكم السر ولا يريه بكم السر ﴾ شريعة التمسك وسهولة تلقى  
بطه ورحمته ، واتقوا الفقهاء عن أن عن المرح في الدين  
أصل عام لا خاص ﴿ ولتكموا العدة ﴾ أي شهر رمضان  
وأيام فضائها أيضاً ﴿ ولتذكروا الله على ما هداكم ولتلكم  
لتشكرون ﴾ المراد بالتكبير عدنا عقب أرح صلوات وهي  
صلاة الحرب ، والثناء ليلة الفطر وصلوات الصبح والبيد

الشهر فليصمه <sup>١٨٦</sup> ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من  
أيام أخر <sup>١٨٧</sup> يريه الله بكم السر ولا يريه بكم السر ولتذكروا  
العدة ولتذكروا الله على ما هداكم ولتلكم لتشكرون <sup>١٨٨</sup>  
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب <sup>١٨٩</sup> أجيب دعوة الداع  
إذا دعان <sup>١٩٠</sup> فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون <sup>١٩١</sup>  
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائك من لباس  
لكم وأنتم لباس لمن علم الله أنكم كنتم تخافون  
أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم <sup>١٩٢</sup> قالفتن ينهوهن  
وآتيتوا ما كتب الله لكم <sup>١٩٣</sup> وكفوا وأشربوا حتى ببين  
لكم أنقيط الأبيض من أنقيط الأسود من الفجر  
ثم أمموا الصيام إلى الليل <sup>١٩٤</sup> ولا ينهوهن وأنتم عاتقون  
في المسجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين

١٨٦ - ﴿ وإذا سألك عبادي عني ﴾ أقرب رسا فتاحيه  
أم بعيد فتناديه ظل لهم : إنه قول ﴿ فإني قريب ﴾ يلمس  
﴿ أجيب دعوة الداعي إذا دعان ﴾ بصفت وإخلاص  
﴿ فليستجيبوا لي ﴾ بالاطاعة والابتعاد ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ لا  
بمناصمهم الشخصية ﴿ لعلهم يرشدون ﴾ يبتدون إلى الحق والعمل.

١٨٧ - ﴿ أحل لكم ليلة العيام ﴾ لا في نهاره ﴿ الرفث  
إلى نسائك ﴾ كتابة عن الجنس ﴿ من جنس ﴾ من جنس لكم وأنتم  
لباس لهم ﴿ من لابسه ﴾ مسمى حاله وعرف بانه ﴿ علم  
الله أنكم كنتم تخافون أنفسكم ﴾ كان التكاثر في رمضان  
محرمًا لئلا ونهاراً ، وكان بعض الشباب يتكلمون في الليل سرًا .  
مرت هذه الآية ﴿ فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ رحمة بكم

﴿ فالآن ياشرهون ﴾ في لاحرف من الحساب والنفقات ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ من إباحة التمتع بعد الحظر ﴿ وكفوا  
وأشربوا ﴾ كان الأكل والشرب حراماً في نيل رمضان بعد الترم ، فأصبحت حلالاً كالنكاح ﴿ حتى ببين لكم الخيط  
الأبيض ﴾ وهو أول ما يبدو من الفجر ﴿ من الخيط الأسود ﴾ وهو ما تندمه ظلمة الليل ﴿ من الفجر ﴾ بيان للخيط الأبيض .  
﴿ لم أمموا الصيام إلى الليل ﴾ يبتدئ الصيام بياة الليل . وينتهي بدعوه ﴿ ولا ينهوهن وأنتم عاتقون ﴾ في المساجد ﴿  
من حبس نفسه لثلاثة أيام في المسجد الجامع مقطعة للعبادة . فلا يسوع له في خلال هذه المدة ان يخرج من المسجد فيأشرة  
ويجته حيث تحرّم الساء حله إطلاقاً ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ استندوا عند حرّم الله ﴿ كذلك بين الله آياته للناس

الإهراب :

﴿ دعان ﴾ راء المتكلم ، وقد دعيت للتخفيف ، تماماً كقولهم تامل فطباي فاحيدون ، أي فاصومو .

لعلهم يتقون في ليس الغرض من نزول القرآن مجرد الحفظ  
والتلاوة ، بل التدبر والتمثل .

١٨٨- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ لا يحل  
لأحد أن يتصرف في مال غيره إلا بسب مشروع ﴿ وتلاوا  
بها ﴾ تدعوها ﴿ إلى الحكام لتأكلوا فريقاً ﴾ سلفاً ﴿ من  
أموال الناس بالباطل ﴾ كتابة الزور والضربة ﴿ وأنتم تعلمون ﴾  
أنكم تأكلون الباطل .

١٨٩- ﴿ بِسْأَلِكِ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ فإذا تقصص وتريد ؟  
﴿ قل هي مواليت للناس والحج ﴾ إن الحكمة من ذلك  
تعود إلى مصانع الناس في أمورهم الدنيوية كالديون والإيجارات  
وأموهم الدينية كالصوم والحج وليس المراد بأن تأكلوا البيوت  
من ظهورها ﴿ كان المحافل إذا أحرم ناسكاً لا يدخل به من  
بها ﴾ بل بنفس في ظهر البيت . ويدخل من القب وبئرج .  
فهي سبحانه من ذلك وقان : ﴿ ولكن المرء من أغنى ﴾ أنه  
في التحلل عن العاصي والردائل ﴿ وأما البيوت من أبوابها ﴾  
حسب الأصل والمادة المأذنة ﴿ وظلوا الله لعلمكم فتلحون ﴾  
ظافرين بفرحة التواب .

١٩٠- ﴿ وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي من أجل المبدأ  
والعقيدة الحقة والوطن والحرية في الدين يقاتلونكم في معتدين  
على دينكم وحريةكم ووطنكم ﴿ ولا تعلموا ﴾ أي من لا  
يعتدي عليكم ﴿ إن الله لا يحب المعتدين ﴾ بل يكرههم  
ويصعبهم بعداء أئمة .

١٩١- ﴿ وَالظُّلُمِ ﴾ في المعتدين ﴿ حيث تقصوه ﴾ في  
أبنا وجدنوه ﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾ أي أخرجوهم من مكة كما أخرجوكم منها . وقبل ذلك رسول  
الله (ص) يوم فتح مكة بمن لم يسلم سبب ﴿ والفتنة أتت من القتل ﴾ المراد بالفتنة هنا : الإضرار على النبر والإلحاد  
والتفرد على الضماد ﴿ ولا تظلموه عند المسجد الحرام ﴾ لا تبادروهم بما دخلوه ﴿ حتى يقاتلوكم فيه ﴾ والبادئ أظلم  
﴿ فإن قاتلوكم فاقتلوه ﴾ لأنهم انتهكوا حرمة المسجد الحرام ﴿ كذلك ﴾ القتل ﴿ جزاء الكافرين ﴾ المعتدين .

١٩٢- ﴿ إِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَوْرٌ رَحِيمٌ ﴾ بمن تاب وآمن وعمل صالحاً .

### الإهراء :

﴿ للناس ﴾ متعلق بمحذوف صفة للمواقف، والباء في إن تأتوا زائفة، لأنها وقعت بعد الضم، واضعروا استسك في موضع نصب محر  
س.

﴿ يقاتلوكم ﴾ محذوف إن بعد حتى، واضعروا استسك محذوف حتى متعلق بقاتلوكم، ومثله حتى لا يكون فته

اللَّهُ هَاتِبِيهِ، لِئَاسَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٨﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ  
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَقُولُوا يَسَّ إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا  
مِنَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٩﴾ • يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَالِيَةٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْبِرُّ  
بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ  
وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَقْرَبَ اللَّهُ لِعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٩٠﴾  
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩١﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ  
وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أُخْرِجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ  
فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩٢﴾  
فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَوْرٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٣﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

لَا تَكُونُنَّ فَتنةً وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتُمْ قَلَّ عِدَدُنَّ  
 إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ أَشْهَرُ الْحَرَامِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
 وَالْحَرَامَتُ قِصَاصٌ قَبْلَ اعْتَدَائِكَ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ  
 بِشَيْءٍ مَا اعْتَدَيْتُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْفُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ  
 إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾  
 وَأَيُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسِرَ مِنَ  
 الْمَدْيِيِّ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْمَدْيِيُّ حِمْلَهُ  
 قَبْلَ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَرْبُوعًا أَوْ يَبْتَاعَ مِنْ رَأْسِهِ فِعْدَبَةً  
 مِنْ صِبَاغٍ أَوْ صَدَقَةً أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَيْتُمُّ مِنَ تَمَتُّعٍ  
 بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسِرَ مِنَ الْمَدْيِيِّ قَبْلَ أَنْ يَجِدَ  
 قِصَابًا ثَلَاثَةَ أَبْرٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ

١٩٣- ﴿ وَالظَّالِمِينَ حَتَّى لَا تَكُونُ فِتْنَةً ﴾ أي حتى  
 تمسى عبادة الأصنام من الجزيرة العربية ﴿ وَيَكُونُ الَّذِينَ  
 لِلَّهِ ﴾ أي لا للشرك والأصنام ﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ قَلَّ عِدَدُنَّ ﴾  
 الأصنام ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ الذين يمتدون بصرون  
 على العدل.

١٩٤- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ ﴾ أي لا قتال  
 في الشهر الحرام ابتداءً ، أما سر أعلن الحرب وقال فيه  
 لأنه يجازي ويقتل ردمًا ودمعًا ﴿ وَالْحَرَامَاتُ قِصَاصٌ ﴾  
 من ينكح حرامات الله في الشهر الحرام يسرع أن يؤذَّب ويقتصر  
 منه في الشهر الحرام والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة -  
 وذو الحجة وشهر ربيع ﴿ لَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا  
 عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ بلا زيادة أو نقصان ﴿ وَالظُّلْمُ  
 اللَّهُ وَعَالِمُوهُ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ في كل سنة كونكم متصبرين  
 ولا تتجاوزوا إلى ما لا يحل .

١٩٥- ﴿ وَأَنْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من أموالكم في الجهاد  
 وانبر والإحسان ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ شرك  
 الجهاد وإسناد المال عن المجاهدين والبر والإحسان ﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾  
 في الجهاد وبمثل المال مقتصدين لا مبدرين ولا مقترين ﴿ إِنَّ  
 اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ المعتدين في كل الأمور .

١٩٦- ﴿ وَأَيُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ بِشَرُوعِهَا وَأَرْكَابِهَا  
 لَوْجُهُ لِقَدْ تَعَالَى ﴾ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴿ فَإِنْ طَرَأَ طَائِفٌ ، وَأَنْتُمْ  
 حُرْمَةٌ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، وَتَعَلَّى عَلَيْكُمْ الْمُضْيِقُ حَتَّى التَّهْنِةِ  
 ﴾ لِمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمَدْيِيِّ ﴾ أي أضوا بغيراً أو بقره أو

شاة ﴿ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ الخطاب للمحصورين الذين متوا من إتمام الحج أو العمرة . وعليهم أن لا يبطوا من إحرامهم  
 ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَدْيِيُّ حِمْلَهُ ﴾ أي حتى يبطوا أن المدْي الذي يثروه قد بلغ المكان الذي يجب فيه الذبح ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
 مَرْبُوعًا أَوْ بِهِ أُنْفَىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَلْيَبِيعْ مِنْ صِبَاغٍ ﴾ ثلاث أبارج ﴿ أَوْ صَدَقَةً ﴾ إطعام ستة مساكين ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ التضحية  
 شاة - على الأقل - ﴿ فَإِذَا أَنْتُمْ لَمْ يَسْتَمِكُمْ مَا عِزَّ مِنْ إِكْمَالِ الْحَجِّ ﴾ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴿ أَوْ مِنْ أَى  
 بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ حَجَّ بَعْدَهُ فِي نَفْسِ السَّنَةِ ﴾ لِمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمَدْيِيِّ ﴾ ضئيلة أن يضحي بما تيسر . وهذا الذبح من الحج  
 هو المعروف بسج التمتع ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ﴾ في المدْي ﴿ فَمِنَ ثَلَاثَةِ أَهَامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ ولا يشترط فيها الإزمنة ﴿ وَسَبْعَةً إِذَا  
 رَجَعْتُمْ ﴾ إِلَى وَطَنِكُمْ ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَمَا ﴾ تركب حمل صباغها وإتمامها ﴿ ذَلِكَ ﴾ هذا الحكم ﴿ لَنْ لَمْ يَكُنْ

### الإحرام :

﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾ . الأشهر تُحْرَمُ أربعة : ثلاثة منها متتابعة ، وهي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والحرم ، وشهر واحد فرد .  
 وهو رجب ، وإنما سميت هذه الأشهر حرماً ، لتحریم القتال فيها في المعاملة والاسلام ، فلو كان الرجل ينشئ قتال أب في هذه الأشهر ،  
 ولا يتعرض له بسوء .

كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَحْكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي السَّجِدِ  
 الْحَرَامِ وَأَتَفَرُّوا اللَّهَ وَأَعْلَسُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٧﴾  
 الْحَجُّ أَشْرُهُ مَمْلُومَةٌ قَمِنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَقَّتْ  
 وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَسَّلُوا مِنْ خَيْرٍ  
 يَطَّلُهُ اللَّهُ وَرَزَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَىٰ وَأَتَفَرُّوا  
 بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فُضَّلًا  
 مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقْسَمْتُمْ مِنْ عَمَلَةٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ  
 التَّشْعُرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
 لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٩﴾ ثُمَّ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ أَفْضَلَ النَّاسُ  
 وَأَسْتَمِرُّوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ  
 مَسْجِدَكُمُ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ إِشْدَ ذِكْرًا  
 قَمِنْ السَّيْرِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا

أهله حاضري المسجد الحرام ﴿﴾ يجري هذا الحكم على  
 غير أهل مكة ﴿﴾ وأهله ﴿﴾ في المحافظة على أمره وبه  
 ﴿﴾ وأهله ﴿﴾ أن الله شديد العقاب ﴿﴾ من خالف وتمدى حدوده .  
 ١٩٧- ﴿﴾ الحج أشهر معلومة ﴿﴾ وهي شوال ودوالقعدة  
 والعشر الأول من ذي الحجة ، فمن أحرم فيها صحت الحج .  
 وأنى بقية الأعمال في وقتها ﴿﴾ فمن فرض فبعض الحج ﴿﴾  
 أي أزم نفسه بالحج في هذه الأيام ﴿﴾ فلا وقت ﴿﴾ يصرم  
 عليه الجساع ﴿﴾ ولا سوق ﴿﴾ ولا جدال في  
 الحج ﴿﴾ وهو قول لا والله ويل والله ﴿﴾ وما تفسلوا من غير  
 يطله الله ﴿﴾ هذا ست عمل أعمال الخير والبر ﴿﴾ وقروها ﴿﴾  
 إلى يوم الحساب ﴿﴾ فإن غير الرزاد الطوي ﴿﴾ فيها تظهر النفس  
 من دنس العظايا ﴿﴾ والقرن بها أول الألباب ﴿﴾ غافرا من  
 طاهي ، ومن لم يبق طله من الضباب فهو كمن لا عقل له .  
 ١٩٨- ﴿﴾ ليس عليكم جناح أن يتفروا ففضلاً من  
 ربكم ﴿﴾ لا بأس بالتجارة أيام الحج ما دامت لا تتألى مع  
 أعماله ﴿﴾ فإذا أقسمت من عملات ﴿﴾ مكان معروف ، والرذ  
 بالإفاضة هنا الخروج ﴿﴾ فلاذكروا الله عنه المشعر الحرام ﴿﴾  
 وهو المكان المعروف بالزدلفة ، والوقوف فيها واجب تماماً  
 كالوقوف في عرفات ﴿﴾ والأكروه ﴿﴾ بالسبح والتسبيح وسوره  
 ﴿﴾ كما هداكم ﴿﴾ لدين الحق ﴿﴾ وإن كنتم من قبله لمن  
 الصالحين ﴿﴾ لا تعرفون كيف تذكرون الله وتصدقون .

١٩٩- ﴿﴾ لم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴿﴾ قيل :  
 إن قريشاً كانوا لا يتفون مع الناس يعرفات نرفعاً وتكبراً ،  
 فأمر الله نبيّه أن يسادي بينهم وبين سائر الناس ﴿﴾ وأهله ﴿﴾

الله إن الله غفور رحيم ﴿﴾ من طلب منه المظرة والرحمة يصدق وإخلاص .  
 ٢٠٠- ﴿﴾ إذا قضيت مساجدكم ﴿﴾ وهي وسبعت الحج ﴿﴾ فلاذكروا الله ﴿﴾ دون سواه ﴿﴾ كذاذكركم آباءكم أو أشد  
 ذكراً ﴿﴾ كانوا إذا فرغوا من الحج يذكرون مشاعر الآباء ، قال لهم سبحانه : دعوا هذا إلى ذكر الله ونسبه ﴿﴾ فمن  
 الناس من ﴿﴾ يطلب غير الدنيا قط ﴿﴾ يقول وبما آتاه الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ﴿﴾ من نصب .

الإهراء :

قال صاحب صحيح البيهقي : أي ما تقدم ذكره من التمتع بالعمرة إلى الحج ليس لأهل مكة ، ومن يجري مجراها ، وأما حول مكة لم يكن  
 من حاضري مكة ، وهو من يكون جنبه وبينها أقل من التي عشر ميلاً من كل جانب . وقال فضاء الإمامية : إن حج التمتع فرض للعباد  
 من مكة ، ولا يجوز له أن يجمع حج الفردان والإفراد ، والقرن والإفراد فرض لأهل مكة وصرحوا بها . ولا يجوز أن يجمع حج التمتع ،  
 والتفصيل في كتاب الفقه .



٢٠١- ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتَغِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾  
 ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾  
 الآخرة حسنة في الجنة ﴿ ولنا عذاب النار ﴾ بطوك ورسنتك .

٢٠٢- ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ أي من  
 جنس أعمالهم الصالحة ﴿ والله سريع الحساب ﴾ أي لا  
 يشغل حساب هذا من حساب ذلك .

٢٠٣- ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ والمراد بها  
 أيام التشريف وهي ١١ و ١٢ و ١٣ من ذي الحجة ﴿ فمن  
 تعطل في يومين ﴾ لا يجب على الحاج المبيت بمنى ليلة ١٣  
 بشرط أن يخرج من منى يوم ١٢ بعد الزوال وقبل المياب  
 ﴿ فلا إثم عليه ﴾ في التحليل ﴿ ومن فاعر ﴾ حتى رمى في  
 الثالث ﴿ فلا إثم عليه من القمى ﴾ الصيد وقيل : لم انتهى  
 أكثر ﴿ وانظروا الله ﴾ باحتجاب العاصي ﴿ واعلموا أنكم  
 إليه تحشرون ﴾ بمازيكم على أعمالكم .

٢٠٤- ﴿ وَمَنْ النَّاسُ بِكُمْ بِمَدَىٰ ذِكْرِ سَمَاتِهِ الْمُسْمِينِ ﴾  
 أشار إلى الشاقين في من يعجبك ﴿ بروحك ﴾ قوله في الحياة  
 الدنيا ﴿ لأنه يطلب كلامه الخرف نصيباً من عظامها  
 ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ من حب وخير ﴿ وهو الذئ  
 الخصام ﴾ من أتت الناس عداوة للحق وأهله .

٢٠٥- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انظروا على الناس بفريضة  
 الحرث وتسل ﴿ سعى في الأرض ليجسد لها ﴾ يعمل  
 بيوت ﴿ ويهلك الحرث ﴾ الزرع وغيره من وسائل الإنتاج  
 ﴿ والنسل ﴾ ما تنتسل من إنسان وحيوان ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ وبخاصة اللدوا على شياد .

٢٠٦- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ يَوْمَ تُؤْتَىٰ السُّرُورَ ﴾  
 والنفساء . وهكذا كمن سئل يعجب عليه فقول الحق ﴿ فحبه جهنم ثم لله مصيره ﴾ وليس الهاد في الفرائض .

٢٠٧- ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَلِدْهَا ﴾ ابتلاء صرفة الله ﴿ في رزق في سبب على فرائض رسول الله عادياً  
 نفسه بنسبه ﴾ والله ووف بالعباد في حيث كلفهم بالجهاد . وعرضهم لثواب الشهادة

## الإعراب :

وقيل صاحب تفسير مدارج استاذ الشرح محمد عبده انه رجع الحق الثاني بفريضة قوله تعالى ﴿ وإذا قيل له اتق الله فاعذت المرأة  
 بالآلام ﴾ لا خاتم المشد بكبر عليه أن يرشد إلى مصلحة ، أو تجرد من مأساة ، فهو يرى في هذا المقام الذي ركه يجعله أمم شارح  
 رأياً ، وأرحمهم فعلاً . بل يرى نفسه فوق الحق . كما انه فوق أهله في السلطة . فكيف يجوز لأحد أن يقول له : اتق الله .

٢٠٨- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ فِي بَيْتِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَلِمَةٍ جَمِيعًا . وَاللَّهُ عَسَىٰ بِكُلِّكُمْ  
عَازِمٌ عَنِ الْحَرْبِ وَالَّذِي بَشَىٰ نُزُوحَهُ ﴿ وَلَا تَجْرُوا حُطُوتِ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿ تَقَرَّبْ فِي آيَةِ ١٦٨

٢٠٩- ﴿ فَإِنْ زِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ يَدْخُولُ النَّسَمَ ﴿ مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴿ أَيُّ مِنْ عَدُوِّكُمْ أَنَّ الدَّخُولَ بِالسَّلْمِ  
وَالْبَيْتِ ﴿ لِأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ حَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ هَذَا تَهْدِيَةٌ وَوَعْدٌ  
لِمَنْ يَحْتَسِبُ مِنَ الْحَقِّ .

٢١٠- ﴿ فِي هَلْ يَنْظُرُونَ ﴿ أَيُّ يَنْظُرُونَ ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
اللَّهُ فِي أَمْرٍ وَأَنَّهُ ﴿ فِي ظِلِّ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴿  
كِتَابَةٌ عَنِ شَيْءِ الْعَدَابِ ﴿ وَفِي الْأَمْرِ ﴿ سَمِ الْمَلَكَاتِ وَالنَّصِيرِ  
﴿ وَإِلَى اللَّهِ رُجُوعُ الْأُمُورِ ﴿ فَيُجِزِي عَلَيْهِمَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ .

٢١١- ﴿ سَلِّ بِسْمِ اللَّهِ الْإِسْرَائِيلِ ﴿ لِحُطَابِ لِحَسَدِ (ص)  
﴿ كَمِ الْبَيْتِ مِنْ آيَةِ بَيْتِ ﴿ فِي النُّورَةِ شَهْدٌ عَلَىٰ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
(ص) ﴿ وَمِنْ يَسْتَدِ عَمَّا لَهَا فِي الْحَرْفِ آتَتْ النُّورَةَ  
الْمُتَلِّزَةَ مِنْ سَنَةِ السُّورِ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُ ﴿ عَسَىٰ عَلَيْهِ بِهَا ﴿ فَإِنَّ  
اللَّهِ شَهِيدُ الْعُلَمَاءِ ﴿ سَمِ الْحَرْفِ وَرَيْفِ .

٢١٢- ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿ حَسَبِ  
الشَّيْطَانِ لِي أَعْيُنِهِمْ ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿ لَأَسْمُ لِي  
يَبْهَتُوا دِينَهُمْ وَيَسْمُرُونَ لِلشَّيْطَانِ ﴿ وَالَّذِينَ اقْتَرَفُوا فِيهِمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ﴿ عَدَا تَعَنَّسُ آيَةِ حَيْثُ يَسْخَرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَاذِبِ  
وَالطَّبِيبِ مِنَ الْحَيْثِ ﴿ وَاللَّهُ يَرِزُقُ مِنْ بَعْدِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿

بِالْعِبَادِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَلِمَةً  
وَلَا تَتَّبِعُوا حُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿  
فَمَنْ زِلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَطَعُوا أَنَّ اللَّهَ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ  
فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَفِي الْأَمْرِ وَإِلَى اللَّهِ  
رُجُوعُ الْأُمُورِ ﴿ سَلِّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ كَرَّمَ وَتَبَيَّنَهُمْ مِنْ  
آيَةِ بَيْتِ وَمَنْ يَبْدُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اقْتَرَفُوا فِيهِمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرِزُقُ مِنْ بَعْدِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ كَانَ  
أَنفَاسُ أُمَّةٍ وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ  
وَأَزَلَّ مِنْهُمْ الْغَيْبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

وَتَقْدِيرِ

٢١٣- ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿ مَخْفِيَةً فِي الْعَطْرَةِ فَانْتَفَخُوا ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ﴿ وَنَذِيرِينَ ﴿  
مَعَهُ ﴿ وَأَوَّلُ مَعَهُ الْكَلْبُ بِالْحَقِّ ﴿ كُلُّ نَبِيٍّ يَبْتَرُ وَيَتَرُ وَبَدَلُ وَنَاقِصًا بِالْحَقِّ الَّذِي أُنزِلَ بَيْنَ الْمَالِدَاتِ أَوْ إِنْ مِنْ سَفْعِ مَسِ  
الْآيَةِ ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ لِيَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴿ مِنَ الدِّينِ

الإعراب :

﴿كان﴾ منصوب على الحال من الراوي في ادخلوا، ومن الضم المنفرد بحذف صفة لظلم.

﴿سلي﴾ في الأصل أسأل، فسقطت ألف الوصل من الأول، والحذفة من الوسط للتخفيف. ﴿وكلمة﴾ في موضع نصب معقول تام  
مقدم لأنفسهم، و﴿فدنيا﴾ صفة للعبادة، وبغير حساب متعلق بحذوف حال.

والحق بعد الإحقاق ﴿ وما اعطف فيه إلا اللين أوتوه من بعد ما جاهتهم الثبات ﴾ يعني أن الناس كانوا أمه واحدة ، ثم اختلفوا قبل مجيء الأنبياء والذين أرسل الله إليهم الأنبياء ليزيلوا الخلاف - هم بالذات اختلفوا في الأنبياء ﴿ بعياً بينهم ﴾ حرصاً على مصالحهم .

﴿ فهدي الله اللين آمنوا ﴾ بالأنبياء ﴿ لا اختلفوا فيه

من الحق ياقه ﴾ تعال أي أن الله سبحانه وفق أرواب التوازي الصافية المختصة إلى الإيمان بالحق الذي جاء به الأنبياء ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ ولا يشاء إلا الحكمة بالحق . وهي أن يكون الإنسان مؤملاً للهداية .

٢١١- ﴿ أم حسبتم أن تولدوا الجنة ﴾ أم ما سمى بل والصلوات للصلوات الأول الذين كانوا مستغنين و مكة ﴿ ولا يأنسكم مثل اللين علوا من اللكم ﴾ - حيث لا تقوا أرواناً من الأذى تصيروا ﴿ مستهم الأمام ﴾ جوعاً وقرراً ﴿ والصراة ﴾ تفتلاً وتسريراً ﴿ وذلوا ﴾ أزعجوا إزعاجاً شديداً ﴿ حتى يهلوا الرسول والذين آمنوا معه ﴾ من شدة الجلاء ودمته : ﴿ من نصر الله ﴾ فقد فقد الصبر أو كاد ﴿ إلا إن نصر الله قريب ﴾ عند تامة الشدة تكون الفرحه . وعند تضيق خلق الجلاء يكون فرحهم كما قال الإمام أمير المؤمنين (ع) .

٢١٥- ﴿ بما أولئك ﴾ يا محمد أصحاب الأمور ﴿ عافا يظفون ﴾ والسؤال عن الإحقاق يتضمن السؤال عن المنفق عليه . ولذا قال سبحانه ليبي : ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ ما أظنتم من غير ﴾ من مان ﴿ للوالدين ﴾ الآباء وإن علوا ﴿ والأقربين ﴾ الأقرب فالأقرب ﴿ واليتيم ﴾ كل من لا أب له ولا مال ﴿ والمساكين ﴾ الفقراء ﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر المضطع عن أهله وماله ﴿ وما لعلوا من غير إن لظ به عليهم ﴾ وليس شيء يجير من البحر إلا نواج .

٢١٦- ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ الشهادة لإحقاق الحق وإبطال الباطل ﴿ وهو كره ﴾ مكروه كالغزير بمنى المنفرد ﴿ لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً ﴾ في الحال ﴿ وهو غير لكم ﴾ في القابضة ﴿ وعسى أن تحبوا شيئاً ﴾ الآن ﴿ وهو شر لكم ﴾ غداً ﴿ والله يعلم ﴾ ما هو الصلاح والفساد والخير والشر ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ ذلك .

الإهراء :

﴿ منبرين وصفين ﴾ حال من السنين . ويالحق متعلق بمحذوف حال من الكتاب . ﴿ وبنيها ﴾ مفعول لأجله .

فِيمَا اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَعِيَا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَذُرُوقُهُمْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا نَنْفِقُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتِيمِينَ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٣﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٤﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ  
وَمَسَدٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِجْرَاجُ  
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَا يَزَالُونَ يُبَغِّضُونَكَ حَتَّى يَرُدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِن ب  
أَسْطَقُوا وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ فَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ  
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَشْجُلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ  
أُخْتَبِ الْأَشْرُفُ لَهُمْ فِيهَا شَهَادَةٌ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ  
رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ \* يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
أَنْتَحَرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيمَا أَلَمْ كُفْرِي وَمَنْعِ لِلنَّاسِ  
وَالْمَيْسِرِ كَبِيرٌ مِنْ نَفْسِيهَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ  
الْمَوْ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

٢١٧- ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ يا محمد ﴿ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾  
قتال فيه ﴿ بِمَتْ ﴾ بعث النبي (ص) بسرية من الصحابة قطعت  
وأُسرَت وغطت من المشركين ؛ وكان ذلك في أول يوم من  
رجب الحرام ، فقتل النبي ؛ حل في الشهر الحرام قتال ؟ قال  
سبحانه لنتيبه الكريم : ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ أي أن القتال  
في الشهر الحرام ذنب كبير إذا كان هجوماً وعدوياً لا دفاعاً  
وإدفاعاً ﴿ وَمَسَدٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ كفر المشركون  
بالله ، وضاعوا الناس عن الإيمان ، ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾  
وأيضاً ضد المشركون المسلمين عن المسجد الحرام والتسه  
نبي الله ﴿ وَإِجْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ وأخرجوا المسلمين من  
مكة ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ما فعلته السرية من القتال في  
الشهر الحرام ، والفتنة أكبر من القتل ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ في الآيات ١٩١  
﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُبَغِّضُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِن اسْتَطَاعُوا ﴾  
الهدف الأول لأعداء الإسلام أن لا يبقى له عين ولا أثر ، ومن  
أبيل هذا يقاوتون المسلمين بكل سلاح

﴿ وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ ﴾ ممن يرسلد منكم عن دينه ﴿ بِمَتْ ﴾ يعضل  
بشريعة ﴿ فَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ سلا ثورة خالصة ﴿ وَأُولَئِكَ  
حَبِطَتْ أَشْجُلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ما يتفرغ من ثمرات الإسلام ،  
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من مكة إلى المدينة  
﴿ وَأُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ﴾ من مكة إلى المدينة  
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من مكة إلى المدينة  
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من مكة إلى المدينة  
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من مكة إلى المدينة

٢١٨- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ  
وَمَسَدٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِجْرَاجُ  
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَا يَزَالُونَ يُبَغِّضُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِن اسْتَطَاعُوا  
وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ فَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ  
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَشْجُلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ  
أُخْتَبِ الْأَشْرُفُ لَهُمْ فِيهَا شَهَادَةٌ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ  
رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ \* يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
أَنْتَحَرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيمَا أَلَمْ كُفْرِي وَمَنْعِ لِلنَّاسِ  
وَالْمَيْسِرِ كَبِيرٌ مِنْ نَفْسِيهَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ  
الْمَوْ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

الإحزاب :

﴿ كَرِهَ لَكُمْ ﴾ أي مكروه لكم ، أو ذو كره ، ﴿ وَجَسَّ أَنْ تَكُونُوا ﴾ المصدر التسلل من أن وما بعدها فاعل جسس ، وهي هنا تامة لا  
تحتاج دل غير ، ومنها ﴿ جَسَّ أَنْ تَكُونُوا ﴾ ، ﴿ وَقِتَالٌ فِيهِ ﴾ فيه جمود بدل الامتثال من الشهور الحرام ، ﴿ وَقِتَالٌ فِيهِ ﴾ مرفوح متفاد ، ﴿ وَجَسَّ ﴾  
متعلق بخنوف صفة ، وكبير غيره ، ﴿ وَجَسَّ ﴾ متفاد ، ﴿ وَكَفْرٌ بِهِ ﴾ منطوق عليه ، ﴿ وَإِجْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ ايضاً متله ، وغيره ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ،  
﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ جمود عطفاً عن سبيل الله .

٢٢٠- ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ أي نعمل لهما مآلاً .  
ولا تصرف بكلمة عمل إجمالاً دون الأخرى ﴿ وسألوكم  
عن الهنأ ﴾ الأوصياء على الأيام سألو النبي (ص) : ما هو  
حق الأيام علينا ؟ فقال سبحانه لهنبي : ﴿ قل إصلاح لهم  
خير ﴾ عليكم أن تراجعوا مصطلحهم بكل دقة ﴿ وإن تطالطوهم  
فإخوانكم ﴾ لا تحزبوا على أنصمكم مخالفة الأيام ومخارفة  
أمرالهم إذا صدقتم الإصلاح في تربيتهم وإدارة ما يمكنون  
﴿ والله يعلم المقصد من المصلح ﴾ ويخزي من شاء ما عمل .  
ومن تحسن بالمعنى ﴿ ولو شاء الله لأحكمكم ﴾ تنصيص عليكم  
في التكليف وتشدد في أمر الناس ﴿ إن الله عزيز ﴾ قادر  
﴿ حكيم ﴾ في أماله .

٢٢١- ﴿ ولا تكفروا ﴾ لا تنزحوا ﴿ المفركات ﴾  
الكافرات من غير أهل الكتاب ﴿ حتى يؤمن ﴾ ينتظن بكلمة  
التوحيد ﴿ ولأمة ﴾ مشركة ﴿ مؤمنة ﴾ تسؤل : لا إله  
إلا الله محمد رسول الله ﴿ خير من مشركة ﴾ عند الله سبحانه  
﴿ ولو أعجبكم ﴾ بما سألوا أو بنهوا وتقالها ﴿ ولا  
تكفروا ﴾ الرجاء ﴿ المفركين ﴾ النساء المسلمات ﴿ حتى  
يؤمنوا ﴾ وكذلك الحكم في الكفاي ضرورية الدين وإجماع  
المسلمين ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾ مآلاً  
وواقعة . وبكلمة لا تزوجوا أيها المسلمون مشركة ما دامت  
على الشرك ، ولا تزوجوا مشركة ما دام على شركه ﴿ أولئك  
يذهبون إلى النار ﴾ إشارة إلى المشركين والشركات : والمراد  
بالنار الكفر ﴿ والله يذهب إلى الجنة ﴾ إلى الإيمان والعمل  
الصالح المؤدي إلى الجنة ﴿ والمطهرة بإذنه ﴾ بعنايه وتوفيقه  
﴿ ويصن آياته ﴾ أوامره ونواحيه ﴿ للناس لعلهم يتذكرون ﴾ ينتظرون .

٢٢٢- ﴿ وسألوكم عن المحيض ﴾ سألو النبي (ص) : هل يباشرن النساء ومن في المحيض ؟ ﴿ قل هو أذى ﴾  
أي ضرر ﴿ فاحترلوا النساء في المحيض ولا يطربوهن ﴾ ونسب إلى اليهود أن يطربوا النساء .  
﴿ يطهرون ﴾ ينتظن الدم ﴿ فإذا طهروا فأنهون من حيث أمركم الله ﴾ وذلك إذا كنن غير مستحبات ولا مسائلات ﴿ إن  
الله يحب المتقنين ﴾ الذين لا يعزرون على العيب ﴿ ويحب المتطهرين ﴾ النظافة من الإيمان .

٢٢٣- ﴿ تسألكم حث لك ﴾ ولي السنة : حث

ملاحظة :

اتفق المنسوقون على أنه لا يجوز للمسلم ، ولا للمسلمة التزوج من لا كتاب سماوي لأهل ملته ، كجمعة الوثان والشمس والقيوان ،  
وما إلى ذلك . والاولى من لا يؤمن بهي .-

وكذا لا يجوز للمسلم أن يزوج من جريسة ، والاولى ان لا تزوج المسلمة من جريسي . وان قبل بان للمجوس شهية كتاب .

الأرض : فسحقا بالناسك في فاقوا حرولكم أي شتمتم في ذكر الرازي في تفسيره الكبر . دخل نافع عن ابن جبير أنه كان يقول المراد من الآية تجوز إتيان النساء في أدبارهن ، في ولعلوا لأنفسكم في عملاً تنتمون . عدل في وألقوا الله في بأن التقوى هي الحصن الحصين في واطلوا أنفسكم ملافوه في للحصان والجراد في وسفر المؤمنين في المسلمين بالجملة

٢٢٤- في ولا يظنوا الله عرفة لأيمانكم أنه يس سبحان عن الجراء عليه بالحلث ه من غير ضرورة في أن تزوا وظفوا واطلوا بين الناس في إن الله نهاكم عن هذا البين لشكروا اقتناء بررة ، ومصلحين لا مفسدين في والله سمع في لأيمانكم في علم في بالكاذب والصادق في بي .

٢٢٥- في لا يواظبكم الله باللغو في أيمانكم في وهو ما سبق إليه اللسان من غير قصد البين وإشانة مثل على والله ولا والله في ولكن يواظبكم بما كسبت لقلوبكم في وهو الحرم والمزوم في والله غفور رحيم في حيث لا يواظبكم بلغ الأيمان .

٢٢٦- في للذين يؤمنون من سألهم في الإيلاء : أن يحلف الزوج بالله على ترك وطء زوجته مطلقاً أو مدة تزيد على أربعة أشهر في فريضة أربعة أشهر في إذا حدث ذلك من الزوج . ورفضت الزوجة الأمر إلى الحاكم الشرعي - أمهله الحاكم بعد الرجوع إليه ١ أشهر . وبعد مضي هذه الأشهر تجره الحاكم بين الرجوع مع الكفارة وبين الطلاق في فإن طلقوا في أي تم الرجوع والتكثير في فإن الله غفور في عما عدت سنت

فَاتُوا حَرْكَرًا أَنْ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِلنِّسَاءِ وَأَتَقُوا اللَّهَ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلْفُوهٌ وَبَيَّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٤﴾ وَلَا يَحْمِلُوا اللَّهَ  
عُرْضَةً لَا يُحِبُّكُمْ أَنْ تَبْرَأُوا وَتَتَقَرُّوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ  
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
حَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ نَفْسٌ أَوْبَعَةً  
أُشْهِرُ فَمَنْ فَاوَّهَ وَقَمَانَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَإِنْ  
عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ  
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ  
مَا خَلَقَ اللَّهُ بَيْنَ أَرْسَالِهِمْ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ  
وَيَعْلَمْنَ أَنَّ أَحْسَنَ بَرْدِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِسْلَامًا  
وَلَكِنْ يَسْئَلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَاللِّبَاطِلِ عَلَيْهِنَ

في رحيم في عباده .

٢٢٧- في وإن عزما الطلاق في وحدث بالفعل في فإن الله سمع في يسع صيغة الطلاق ويسهلها في علم في بالفساخر والشرائر .

٢٢٨- في والمطلقات يتربصن بأنفسهن في مثل المطلق بعد الدخول وقبل الناس أن ينظر ويصبر عن التزوج بين المطلق في ثلاثة قروء في واطلوا نارة على حبس المرأة . ونارة على الطهر من حيثها . وهذا اللفظ هو المراد هنا عند الإمامة والشافعية في ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أوصاهن من من الولد أو من دم الحيض . وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها في إن كمن يؤمن بالله واليوم الآخر في يهدد ووعيد لمن تكلم وتكذب بما يعود إلى ما لا يعرف إلا من قبلها في ويعلمن أحسن بردهن في من حلق زوجته مطلقاً رجماً . ثم كل أسن في الرجوع إليها شامت أم أتت ما دامت في السك في في ذلك في أي يرجع في الأصل المضروب للثقة في إن أرادوا في الأرواح في اصطلاحاً في لا يضرار بالزوجة من الرجوع إليها في ولهن مثل الذي عليهن في قال الفقهاء : حقه عليها أن تطيعه . وحقها عليه أن يتفق منها ولا يزدنا في بالمعروف في المألوف بين الناس

﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ وهي أن الطلاق يسهل من عدولها .

٢٢٩- ﴿ الطلاق مرتان ﴾ الطلاق ثلاث مرات لا مرتان بضرورة النبي ورضي القرآن الكريم ، ولكن الطلاق الذي شرع الله فيه رجوع المطلق إلى زوجته المطلقة هو الطلاق الأول وما قبل فقط ، أما الطلاق الثالث فلا يصل الرجوع بعده . وحكمه ما أشار إليه سبحانه بقوله ﴿ فإسك بمعروف ﴾ تنفي حتى الموت بلا خلاف ثالث مع العشرة المفروضة بالثورة ﴿ أو تسريح بإحسان ﴾ وإن طلقها للمرة الثالثة دفع لها مهر كامل ، ولا يسوغ له الرجوع إليها حتى تنكح زوجاً غيره . ونأتي الإشارة ﴿ ولا يصل لكم ﴾ أيها الأزواج ﴿ أن تأخذوا ما أتيتوهن ﴾ من المهر ﴿ شيئاً إلا أن يخلأ ﴾ الزوجان ﴿ ألا يعلمنا حدود الله فإن علمنا ألا يعلمنا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اتفقت به ﴾ من استثناء من عدم جواز الأخذ من غير عوفى عن الطلاق . وحدود الله هنا هي الحقوق والواجبات الزوجية ﴿ تلك ﴾ هي الأحكام الشرعية والأحوال الزوجية الشخصية ﴿ من حدود الله فلا تنكحوا ﴾ .

﴿ ومن بعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ تفسيره واضح

٢٣٠- ﴿ فإن طلقها ﴾ مرة ثالثة بعد الرئي ﴿ فلا يصل له من بعد ﴾ في الطلاق الثالث ﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ نكاحاً صحيحاً ودائماً لا سقطاً مع الدخول ﴿ فإن طلقها ﴾ الثاني أو مات عنها ﴿ فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴾ في سدة العدة وبعد حديد ﴿ إن فلان أن يعلمنا حدود الله ﴾ من حقوق الزوجية

٢٣١- ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ أيها المؤمنون ﴿ فليعلن أجهن ﴾ أي أوشكت عدنين أن تقضي وتسي ﴿ فأنسوهن بمعروف ﴾ وبإحسان بالنسي قبل انتهاء العدة ﴿ أو سرحوهن بمعروف ﴾ أو دعوهن وشأنهن ﴿ ولا تمسوهن ضرراً ﴾ لعدولهن ﴿ ولا تمسوهن ضرراً لثقتن عدولهن ﴾ ومن يصل ذلك فقد ظلم نفسه ﴿ ولا تخلفوا ما آتت الله هزواً ﴾ ذلك فقد ظلم نفسه ﴿ ولا تخلفوا ما آتت الله هزواً ﴾

### الإحرام

﴿ فإسك ﴾ غير مستأجر ، أي فالواجب عليكم إسك ﴿ بمعروف ﴾ ، والمصدر من أن تأسدوا مرضح فاعل لا يصل . والمصدر من أن يخاف مفعول لأجله فأصدر أي لا يصل إلا لحرف عدم إتمام المفعول . والمصدر من أن يقبها مفعول به ليخاف ، أي بخلاف ترك إلتة الحدود . والمصدر من أن يتراجعا مفعول محذوف . والمصدر من يقبها مفعول لظن .

له ونواحيه ﴿ ولذكروا نعمة الله عليكم ﴾ فيما أناس لكم من الأزواج والأموال ﴿ وما أنزل عليكم من الكتاب في القرآن ﴾ والحكمة ﴿ العلو ﴾ بطلبكم به ﴿ بالقرآن ﴾ وأقروا لله ﴿ بالطاعة والشكر وذكر الله .

٢٣٢- ﴿ وإذا طلقتم النساء قبل أن يجلوهن ﴾ انقضت عدتهن وانتهت ﴿ فلا تطوهن ﴾ لا تتنوعن نكاحاً ﴿ أن يتكهن أزواجهن ﴾ ممن يخترن من الأزواج ﴿ إذا تراصوا بينهم بالمعروف ﴾ ونسب القرين الرضا ﴿ ذلك ﴾ في الأمر والنهي ﴿ يوعظ ﴾ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ﴿ أن يتعظ ببيان الله أهل الإيمان حقاً وصدقاً ﴾ ذلكم ﴿ الإتقان والحمل بأحكام الله ﴾ أذكي لكم وأظهر ﴿ من التبرؤ على حكم الله ﴾ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿ هذا حث على الصل بأحكام الله تعالى وإن جهلت الحكمة والصلحة .

٢٣٣- ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ فعل أمر بصيغة المضارع أي ترضع الأمهات ﴿ أولادهن حولن كاملين ﴾ ٢٤ شهراً . والأمر هنا للندب لا للوجوب حيث يسوغ ترك الرضاع إلى عدها آخر لا يقل نفعه عن حلب الأم . فإن حلبها وصيلة لا غاية .

﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ أي أن مدة الحولين ليست حبل الإلزام بل يسوغ أن تقصر إلى ٢١ شهراً كما نوى الآية ١٥ من الأحقاف وحمله وضائه نلاحظون شهراً . فإذا طرحنا من الـ ٣٠ نعمة مدة الحمل بقى ٢١ ﴿ وعلى المولود له ﴾ وهو والد الطفل ﴿ رضاعاً ﴾ وكسولته بالمعروف ﴿ هذا النص واضح الدلالة على وجوب نفقة الزوجة ﴿ لا تكلف نفس إلا وسعها ﴾ لا يسقن للزوجة أن تكلف الزوج ما لا يطيق . وهو لا يسوغ له ذلك ﴿ لا لشار والمنة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ في الضرر متى في الإسلام بشرى أشكاله وأنواعه . وعليه فلا يسوغ لأحد الأبوين أن يتعظ من الولد ورضاعه أو حضائه وسيلة للإضرار بالآخر ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ فإن أرادوا فصلاً عن تراضٍ بينهما وتشاؤراً فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم

وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعَلِّمُكُمْ بِهِ ۗ وَأَقْرَأُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣٢﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَسِّنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَصَّوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٣﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيبَ ۗ الرِّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِضَاعُهُمْ وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا إِلَّا وَسْعَهَا ۗ وَلَا تَنْضَرُ أَوْلَاةٌ بِوَالِدَيْهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَيْهِ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ فَإِنِ ارْتَادَا فَصُلًّا عَنِ تَرَاضٍ بَيْنَهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنِ ارْتَدِمَا أَنِ اسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَهُمْ

قبل استيفاء الحولين أو بعدها إذا تم هذا الإتفاق بينهما .

الإهراب :

صراً حال من الواو في كسومين ، والتقدير لا تكسومين حضارين ، ويجوز أن تكون متصلاً من أجله . وهو مأخوذ من كسوموا ، والمصدر من يكسوم مجرور بمعلوفة ، تقديره من تكاسمهم ، أزواجهن وذلك مبتدأ خبره يوعظ به ، ويسم متعطف بتعريف حاد من الضمير في يؤمن . وحمله يؤمن غير كال



وكان ذلك غير مستر بالطلاق **﴿** وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم **﴾** الخطاب للآباء **﴿** فلا جناح عليكم إذا ملتم ما أتيتكم بالفرص **﴾** لا بأس عليكم أي الآباء أن تسترضعوا لأولادكم المراضع الأحبيات إذا أنتم سلمتم بأن الأم أول وأحر شريطة أن رضع بما رصيت به غيرها من الأجر أو التبرع المالي

٢٣٤- **﴿** والذين يتولون منكم ويهلون أزواجاً يتربصن بأنفسهن **﴾** عسل من مات زوجها أن تعتد **﴿** أربعة أشهر وهشراً **﴾** أي عشرة أيام ، وحذفت اللام من عشرة نظياً للمال ، وهذا الحكم يتم وبشمل كل زوجة دون لثاء إلا السائل . فإن عدتها أبعد الأجلين من وضع الحمل ٤ أشهر و١٠ أيام جماً بين هذه الآية والآية ٤ من الطلاق : وألأت الأحمال أجلهن أن يرضع حملهن .

**﴿** وإذا بلغن أجلهن **﴾** انتهت عدة الرقاة **﴿** فلا جناح عليكم **﴾** أي الأولياء أو المملوكين **﴿** فيما فعلن في أنفسهن **﴾** من اختيار من يردن من الأزواج **﴿** بالمعروف **﴾** شرعاً **﴿** والله بما تعملون عليم **﴾** تهديد لمن بعت المرأة عن حلال الله .

٢٣٥- **﴿** ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء **﴾** أي أباح سبحانه للرجل التوجه بالخطبة دون الصريح للمعتدة عدة الرقاة حتى تجلس نفسها عليه إن رغب فيه **﴿** أو أنكنتم في أنفسكم **﴾** كل ما ينظر في المال ، ويبرم عليه القلب ، فلا بأس به ما دام غير الكتمان **﴿** علم الله أنكم ستفكروهن **﴾** أي أنفسكم ، ولذا أباح لكم هذا التلويح **﴿** ولكن لا تواعدهن سرّاً **﴾** أي لا يسرع الكلام بما لا يبين خاصة حين الإفتراد **﴿** إلا أن تقولوا قولاً معروفاً **﴾** من شأنه أن يبال علانية **﴿** ولا تلموا **﴾** أي عراً تنتهون به **﴿** عطفة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله **﴾** حتى تنتهي التدة **﴿** واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم **﴾** من العزم غسل ما لا يجوز **﴿** فأحدوه **﴾** أي حاوروا حياءً وحشاه .

٢٣٦- **﴿** لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تعرضوهن لهن فريضة **﴾** من عقد على امرأة دون أن ينسئ في مهر أو حتى الفسخ ، ثم طلقها قبل الدعوى . فلا شيء .

### الإعراء :

الذين يتولون ، ويتربصن **﴿** الخصة غير ، وحذف الطرف ، وهو يعدم تطهره . **﴿** وعشراً **﴾** بالتأنيث نظياً للمال على الإهام ، منكم متعلق بمحذوف حال ، وكذا **﴿** فيما عرضتم **﴾** . والمصدر **﴿** من **﴾** أي تقولوا **﴿** أي موضع نصب عن أنه بدل من سرّاً .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا بَيْنَكُمْ وَالْمَعْرُوفَ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ إِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٥﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ ۖ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمٌ اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَرُونَ وَبَيْنَ وَلَدِكُمْ لِأَنْوَاعِهِمْ سِرًّا ۖ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَبُوا ۗ عَشْرَةَ أَشْهُرًا ۗ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۗ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ ﴿٢٣٦﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ مَسَّوهُنَّ أَوْ تَعْرَضُوهُنَّ لِمَنْ فَرِيضَةٌ وَمَنْ عَرَّضَهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ

لها عليه إلا الشقة التي أشار إليها سبحانه بقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ عَلَى الْمَوْعِ ﴾ انتهى ﴿ فَعَدُوهُ وَعَدُوُّ الْمُقْتِرِ ﴾ في القدر ﴿ فَعَدُوهُ وَمَعَاذَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ حدّد سبحانه مبلغ الشقة أي الشقة لمنه المطلقة ، حال المقتِر يسراً وعبراً بحيث لا يسوع في نقر الضلّاء ، أن يصف الشقة أكثر من الشق الذي طابت به نفس المقتِر ﴿ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ الذين يحسنون إلى أنفسهم في تأدية الحق إلى أهله .

٢٣٧- ﴿ وَإِنْ ظَنَنْتُمْهُنَّ مِنْ لَبَلٍ أَنْ تَعْتَوِهْنَ وَهُنَّ فَرِهْتُمُ لَهُنَّ فَرِيضَةٌ تَصِفُ مَا فَرِهْتُمُ ﴾ من طلق زوجته . وقد سبق لها مهراً في من العقد ، فينظر إن كان الخلاق بعد الدعوى فلها المهر المتسّى بالكامل وإلا فنصفه فقط ﴿ إِلَّا أَنْ يَطَّوْعَا ﴾ أي تسع الشققة من طيب نفس ﴿ أَوْ يَتَّوَفَا الَّذِي يَبْدُو عَهْدَةَ الْكِتَابِ ﴾ وهو الولي على القاصرة . والشرط الأساس لتصرّفه عدم الإضرار . ﴿ وَأَنْ يَطَّوْعَا أَقْرَبَ لِلزَّوْجَى ﴾ حتّى عمل التساهل والتسامح ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ تحلّوا عن الشجاعة والبغضاء والإساءة ، فإنها من عمل الشيطان .

٢٣٨- ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ في الخمس ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ذكرها سبحانه بالخصوص عند العموم لأنها أوسطها واحتفظوا في تعبها . والأشهر أنها صلاة العصر ﴿ وَقَوْمُوا لَهُ قَاتِنِينَ ﴾ قال الإمام الصادق (ع) : تشير إلى القنوت في الصلاة حال القيام .

٢٣٩- ﴿ إِنْ كَانَ عَدُوٌّ أَوْ عِيْرٌ فَصَلُّوا سِرّاً عَلَى الْأَقْدَامِ ﴾ فرحلاً أو ركباناً ﴿ عَلَى ظُهُورِ الدُّوَابِ أَوْ فِي السَّارَةِ ﴾

أر الطائفة ﴿ فَإِنَّا أُنْتَمِمْ ﴾ من الخوف ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا حُطِّمْتُمْ ﴾ أي صلّوا صلاة التأمّن المنذر ﴿ عَالِمٌ لَكُمْ تَكُونُوا لَعَلُونَ ﴾ كيف تصفون في الخوف والأمن والسر والخصر .

٢٤٠- ﴿ وَالَّذِينَ يَهْرَمُونَ مِنْكُمْ وَيَهْرَمُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَةً ﴾ .. ﴿ إِلَى آخِرِ آيَةِ الَّتِي تَنْدَلِ بِمَعْنَى أَنْ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَبْصُرَ رُوحَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بَأَنَّ يَنْقُطَ عَلَيْهَا مِنْ تَرْكِهِ حَوْلًا كَمَا إِذَا اخْتَارَتِ الْبَقَاءَ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا كَانَتْ الْعَادَةُ عِنْدَ الْغُرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ نَسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٢٤١- ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُطَّيِّبِينَ ﴾ هذه تأكيد لآية السابقة وهي قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ عَلَى الْمَوْعِ لَعَدُوهُ وَعَدُوُّ الْمُقْتِرِ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ » .

الإهراب :

﴿ قَاتِنِينَ ﴾ حال من الراد في قروا . ﴿ وَرَجُلًا ﴾ حال . أي فصلوا واحسين ، وكما علمكم ما مصدرية متعلق بالذكور . أي ذكروا الله تعاليمه الهام . ﴿ وَإِذَا لَمْ تَكُونُوا ﴾ ما موصول في عمل نصب مفعول ثانٍ لعلمكم .

قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿ وَإِنْ ظَنَنْتُمْهُنَّ مِنْ لَبَلٍ أَنْ تَعْتَوِهْنَ وَقَدْ قَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً تَصِفُ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَطَّوْعَا أَوْ يَتَّوَفَا الَّذِي يَبْدُو عَهْدَةَ الْكِتَابِ وَأَنْ يَطَّوْعَا أَقْرَبَ لِلزَّوْجَى وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا تَعَلُّوْنَ صِيْرًا ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا لَهُ قَاتِنِينَ ﴿ فَإِنِ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أُنْتَمِمْ فَلَا تُكْرَهُوا اللَّهَ كَمَا حُطِّمْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعَلُّوْنَ ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّوَفُونَ مِنْكُمْ وَيَهْرَمُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِتْرَاجٍ فَإِنِ تَرَجَعْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى

٢٤٣- ﴿ أَلَمْ يَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ

أُولُو حِلْبِ الْمَوْتِ قَالِ لَهُمْ اللَّهُ مَوْتُوا لِمَ أُسْأَلُكُمْ فِي

مِثْلِهِ قَوْمٌ وَقَدْ قُبِحَ الطَّاعُونَ ، فخرجوا من ديارهم عاردين ، فأصابهم الله ، ثم أُسْأَلُكُمْ لِيُجِيبُوا وَيَسْأَلُوا أَنَّهُ لَا مَعْرَ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَدِ فَطَّلَ عَلَى النَّاسِ فِي حَيْثُ يَطَّلُونَ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَتَّبِعُونَ ٥ .

٢٤٤- ﴿ وَالْقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي حَيْثُ لَا مَعْرَ مِنْ

الْمَوْتِ فَالْأَفْضَلُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَمُوتَ فِي مِجْدَانِ الْجِهَادِ

٢٤٥- ﴿ مِنْ ذَا الَّذِي يَفْرُسُ اللَّهُ فِي لِمَ يَسْفِرُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، كَيْفَ وَهُوَ النَّبِيُّ الْحَمِيدُ ، لِمَ تَرَادُ أَنْ يَبْلُغَ عِبَادَهُ أَتَيْهِمْ عَسَلًا ﴿ فَرَأَى حَسَبًا فِي أَيِّ النَّصِيبَةِ بِالْفَسْرِ وَالْمَالِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لَوَجَّهَ اللَّهُ وَالْخَيْرِ .

﴿ يَضَاعَفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿ لَا يَسْعُ إِجْمَاعُهُ إِلَّا اللَّهُ ﴿ وَاللَّهُ يَبْغِضُ وَيَسْطُ فِي بَغْضِ وَيُبْغِضُ . فَلَا تَسْأَلُوا نَبِيَّهَا الْأَعْيَابَ . يَمَلُ اللَّهُ عَلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ .

٢٤٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يُبَيِّنْ إِبْرَاهِيمَ فِي الْخَطِّاطِ

ظَاهِرًا لِنَبِيِّ (ص) ، وَوَضَعَ لِكُلِّ مِنْ سَعِ أَوْ قَرَأَ ﴿ مِنْ بَعْدِ مُوسَى فِي بَدْوٍ وَفَاتَهُ ﴿ إِذِ الْقَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ فِي يَرْبُوعٍ أَوْ شَوْثِيلٍ وَهُوَ الْأَعْرَافُ ﴿ إِبْرَاهِيمَ لَنَا مَلَكًا فِي عَيْنِ قَائِدًا لِلْعَيْشِ

تَأْتِرُ بَأْسَهُ ﴿ نَقَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْحَقِّ ﴿ قَالَ حَلَّ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا فِي أَنْتَرَفِ مَعَكُمْ الْحَسَنِ وَالْحَقَّادِلَ إِذَا حُدَّ الْمُدَّ ﴿ قَالُوا وَمَا نَا أَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فِي كَلَا . سَفَاتِلَ حَتَّى انْفَسَ الْأَخِيرَ وَكَيْفَ لَا نَفْسِي بِكُلِّ عَزِيزٍ ﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاتِنَا فِي بَيْتُونِ بَدَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ جَالوتِ وَقَوْمِهِ الَّذِينَ غَرَّبُوا مِنِّي إِسْرَائِيلَ . وَسَيَا دَرَارِيهِمْ ﴿ فَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ فِي النَّبِيِّ ظَلَمُوا ، وَأَخْرَجُوا عَلَيْهِ ﴿ تَوَلَّوْا فِي حَيْبِنَا وَتَخَادَلُوا كَمَا تَوَقَّعْنَا نَبِيَّهُمْ

### الإعْرَابُ :

وهي اللفظ جملته حالية ، وحلوت مفعول من أحله

﴿ نَبِيٌّ ﴾ اسم استعجاب . والمراد ما هنا الطلب ، وعلوها الرفع بالابتداء ، ودا حبر ، والذي يدل ، ﴿ قَرَأَ ﴾ مفعول مطلق ، ويجوز أن يكون مفعولاً به يعمي المال المرفوض ، ويضامته منصوب بأن منصوبة ، ويجوز الرفع مطلقاً على يفرس . وضامناً حال من الماء في يضامته ، ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً يعمي المضامعة

النَّبِيِّينَ ﴿ كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

وَهُمْ أُولُو حِلْبِ الْمَوْتِ قَالِ لَهُمْ اللَّهُ مَوْتُوا لِمَ أُسْأَلُكُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَقَدِ فَطَّلَ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَسْكُرُونَ ﴿ وَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَطِيعُوا إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ عَالِمِينَ ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُسُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا

فِيضِحُّهُ لَهُ . أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَبْغِضُ وَيَسْطُ

وَالنَّبِيُّ تَرْجُونَ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يُبَيِّنْ إِبْرَاهِيمَ

مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ الْقَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا مَلَكًا نَقَاتِلَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

أَلَّا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ

أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاتِنَا فَلَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا

﴿ إِلَّا لِقِيلًا مِنْهُمْ ﴾ فسأوا عن الشهادة منحصن

٢١٧- ﴿ وَإِنَّمَا لَكُمْ طَائِفٌ مَلَكًا ﴾ قيل : إنه سمي طائفت لظوله . وانه أخبرهم النبي أن انه اعطاه زمامة الجيش ﴿ فَأَلْبِوا تَمِي بِكُونَ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا ﴾ وهو غير حريز النسب وفارغ اليد من ثبات ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ﴾ لسببنا ومثلنا ﴿ وَلَمْ يَأْتِ بِهٖ طَائِفٌ ﴾ في سعة من المال قال ﴿ فِي سَيْبِهِمْ ﴾ : إن الله اصطفاه عليكم ﴿ لَأَنْ يُرَاعِيَ الْجَيْشَ لَا يَتَحَاجَّ إِلَى نَسَبٍ وَمَالٍ ﴾ بل إلى الشجاعة والإخلاص والكفاءة . وكل هذه الصفات متوافرة في طائفت ﴿ فَوَازَاهُ بِسِقَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِسْبِ ﴾ قيل : كان أعلم بني إسرائيل وأشجعهم آنذاك ﴿ فَوَازَاهُ يُؤَيُّ مَلِكُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ وإضافة الملك إلى الله تعالى يشير بأن الزمامة ملكت هذا الملك الحز والمشروع ديةً وحقاً في مقابل الماعوذ فلماً وعصباً ﴿ وَوَفَّاهُ وَسَمِعَ ﴾ الفصل والصلاء ﴿ فِي عِلْمِهِ ﴾ من يضبط الملك والرياسة .

٢١٨- ﴿ وَإِنَّمَا لَكُمْ نَبِيَّهُمْ ﴾ بعد أن علموا معجزة بلال على مكانة طائفت ﴿ : إِنْ أَيْهَ مَلِكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّائِبُونَ ﴾ صندوق ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ التوراة ﴿ مِنْ وَرَيْكُمُ وَيَقِيَّةَ مَعَا تَرَكُوا ﴾ آل موسى وآل هارون ﴿ قِيلَ : الشُّرَادُ بِالْقِيَّةِ عَسَا مَوْسَى وَفَاتِ الْأَوَّلِ ﴾ في عمله الملاكمة ﴿ وَأَنْتُمْ نَظَرْتُمْ إِلَى التَّائِبِينَ ﴾ : إن في ذلك آيةً لكم إن كنتم مؤمنين ﴿ فَاسْمِعُوا لَطَائِفَ وَأَطِيعُوا .

٢١٩- ﴿ لَمَّا فَصَلَ ﴾ من لده ﴿ طَائِفٌ ﴾ وسار

﴿ بِالْجَنُودِ لَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ مختبركم ﴿ فِي بَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ أي ليس من أشياي وأنايبي . فله كان موروباً ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ لم يذقه ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ لانه سمي ﴿ فِي لَمَّا سَمِعَ تَوَلَّى وَعَمِلَ بِأَمْرِي ﴾ إلا من اطرف عرقه بيده ﴿ لَأَنَّ الْفِرْعَوْنَ نَقَرَهُ بِقَدَمَيْهَا ﴾ فطروا منه ﴿ فِي مَشْجُورِي الْحَدِّ ﴾ إلا لِقِيلًا مِنْهُمْ ﴿ وَهَكَذَا انظُرُونِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمَعْرَ أَنْفَلِ مِنَ التَّائِبِينَ ﴾ لَمَّا جَاوَزَهُ فِي الْبَهْرِ ﴿ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ قيل : بني معه ٢١٣ رجلاً

إِلَّا قِيلًا مِنْهُمْ وَأَفَّ عَيْمٌ بِالطَّلِيلِينَ ﴿ وَقَالَ لَكُمْ نَبِيَّهُمْ إِنْ أَلَّهَ قَدَّ بَعَثَ لَكُمْ طَائِفًا مَلِكًا قَالُوا إِنْ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ بِهٖ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنْ أَلَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْحِسْبِ وَأَفَّهُ يُؤَيُّ مَلِكُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَمِعَ عَيْمٌ ﴿ وَقَالَ لَكُمْ نَبِيَّهُمْ إِنْ أَلَّهَ مَلِكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّائِبُونَ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آدَامُ مَوْسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَائِفُ الْبَاهِرُ قَالَ إِنْ أَلَّهَ تَكَلَّمَ بِسَبِّهِ قَدْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ

فان الشيخ محمد صمد

ملاحظة :

وان عبارة حمل شخص القرآن فكذب التاريخ بادخال ما يروون فيها علم انه بيان لها هي خلافة نسخة القرآن . وحصر للفظ عن مرصفت . واضافة للفصح وحكمته . فالواجب أن نفهم ما له . ونعمل أكثرنا في استخراج المعبر منه . ونترجم من نفوسنا ما دمه ووجهه . ونحملها على التحلي بما مدحه واستحسنه .

﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ عَدُوًّا

﴿ لَكَ الْفِتْنُ بِظُلْمُونَ ﴾ فِي رِبْرِ بِمَنْزِلٍ فِي أَنَّهُمْ مَلَاحِفُوا  
لَهُ فِي وَسْوَءِ وَجْهَاتِهِ . ﴿ كَمْ مِنْ لَفَةٍ لَقِيَتْ غَلَّتْ فَتَةً كَثِيرَةً  
يَاذَنُ اللَّهُ ﴾ فِي غَلَّتْ الْعَبْرَةُ بِالْعَدَدِ لِي بِالنَّيَاتِ عَمَلِ الْحَقِّ وَالْإِحْلَاصِ  
وَالْإِسْتِثْنَاءِ فِي سَبِيلِهِ ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ فِي عِلِّ الشَّدَائِدِ فِي  
مَرْضَاتِهِ .

٢٥٠- ﴿ وَبَرَزُوا لْجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ لَمْ يَكُنِ الْجَمْعُ  
﴿ قَالُوا ﴾ فِي التَّوَسُّؤِ الْمَحْمُودِ ﴿ رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً  
وَوَيْتَ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ دَعَا بِإِحْلَاصِ  
وَصَمٍّ فِي سَبِّ الشَّرْكَاءِ وَعَلَى بِنَاءِ الْمَهَادِ وَالشَّدَائِدِ حَتَّى الْبَيَانَةِ .  
فَتَسْتَجَابُ لَهُمْ رَبُّهُمْ حِينَ أَنْ عَلِمَ مِنْهُمْ الصُّلُوقَ وَالرِّفَاءَ .

٢٥١- ﴿ فَهَرَمُوهُمْ يَا ذُنُوبَهُ ﴾ نَبَأَ لَهُمْ النَّصْرَ عَلَى  
أَعْدَائِهِمْ ﴿ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ ﴾ فِي وَجْهَاتِ دَاوُدَ بِمَقْتَلِ حَانُوتِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ وَالسَّمْعَةَ مَا وَرَثَ فِي سَفْكَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا أُشَارَ  
سَبْحَانَهُ يَقُولُ : ﴿ وَوَالَهُ اللَّهُ الْمُلْكُ وَالْحِكْمَةُ ﴾ وَهِيَ النَّوْءُ  
﴿ وَطَعْنَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ فِي مَصْعِ الْمَدْرُوعِ وَكَلَامِ الطَّيْرِ وَالنَّمْلِ  
﴿ وَذُلُّوا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيُفْضَلَ الْأَرْضَ ﴾ فِي  
لَا نَسْتَعْمِ نَجِيَّةَ الْإِسْتَوْثَى بِمُقَابَلَةِ بِعَدُوِّ الْحَرْبِ . وَنَسَمٌ بِالسَّيْلِ .  
وَيُؤَخَّرُ . لِمَصْغُوفٍ مِنَ التَّقْوَى كَمَا قَالَ أَبُو الْعَازِمِ الْمُؤْمِنِ (ع) .

٢٥٢- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ يَا مُحَمَّدُ  
﴿ بِالْحَقِّ ﴾ فِي تَنْجِيهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا هِيَ فِي كِتَابِهِ .  
وَهُمْ بِمَنْزِلٍ عِلْمِ الْبَيْتِ أَلَمْ لَمْ تَقْرَأَهَا أَوْ نَسَمَهَا ﴿ وَتِلْكَ  
لِنُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ حَتَّى حَسَبَ الْعِزَّاءَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .

تَسَامَوْا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ .  
قَالَ الَّذِينَ يَبْطِنُونَ أَنَّهُمْ مُنْفَرُوا اللَّهُ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ  
غَلَّتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٥٠﴾  
وَلَسْنَا بِرَبِّزُوا لْجَالُوتَ وَجُنُودِهِ . قَالُوا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً  
وَوَيْتَ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥١﴾  
فَهَرَمُوهُمْ يَا ذُنُوبَهُ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَهَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكُ  
وَالْحِكْمَةُ وَعَلَيْهِ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى  
الْعَالَمِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ  
وَإِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ الْأَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ  
وَوَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

٢٥٣- ﴿ تِلْكَ ﴾ فِي سَاعَةِ ﴿ الرِّسْلِ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ فِي أَيِّ عَصَاوَاتِهِ فِي الْحَصَائِلِ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ﴿  
وَهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ وَهُوَ مُحَمَّدٌ (ص) حَيْثُ نَصَّبْنَا بِالْمِجْرَةَ الْقَائِمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ تَقْرَأُ  
﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ ﴾ كَابْتِهَادِ الْمَوْزِيِّ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَرْضِ ﴿ وَابْتَدَأَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ فِي أَيِّ بَرُوحِ

### الإهراب :

أَمَا الْعَبْرَةُ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى عَدَةِ الْفِعْلِ وَتَبْدِيرِهَا لَهَا الَّذِي تَجِبُ لَهُ الْقِيَامَةُ مِنْ بَسْمِ الْمَكْفَدَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْحَقِيقَةِ ، لَا صَاحِبَ الْحِسَابِ  
وَالنَّسَبِ . وَحَالِهَا وَاللَّحْ . وَنَ الْنَصْرَ وَالْعَلْمِيَّةَ تَكُونُ بِالنَّصْرِ وَالْإِيمَانِ . لَا مَكْرَةَ تُعَدُّ . وَهِيَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّيِّبِ وَالرَّحِيقَةِ هِيَ السَّجَرَةُ  
وَالْإِبْتِلَاءُ .

الطاعة المقتضية في ولو شاء الله في مدينة الجبر والتصر في ما  
القتل الذين من بعدهم في وهم أتباع الأنبياء وأمرهم وأمرهم  
لأن تعاقب بين الحلال والحرام . ويدع الطاعة والمنصب لاختيار  
العبد وحريته حيث لا إساءة ولا حرب في من بعد ما جاءهم  
النبأ في يتقنون وهم يملكون أن المال مباد وضلال .

في ولكن اختلوا في بنياً بينهم في ففهم من آمن في  
ملتزمًا بما جاء به الأنبياء في ومنهم من كفر في - فإيه الحجة  
عنه في ولو شاء الله في أن يلحنهم إلى الوفاق في ما اقتلوا  
ولكن الله يعل ما يريد في من مضى العبد على حريته وإرادته  
من حيث الطاعة والمنصب

٢٥٤- في يا أيها الذين آمنوا أنفقوا معاً زواجاكم في  
والأمر بالإخفاق هنا يشمل الصدقة الواجبة والمستحبة في من  
قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه في حيث لا سلمة ولا مان في ولا  
خعة في مودة تناف في ولا شفاعة في إلا بادن الله في والكافرون  
هم الظالمون في وأيضا الظالمون هم الكافرون لقول الرسول الأعظم  
من أعان ظالماً . وهو يعلم أنه عالم فقد يرى من الإسلام .

٢٥٥- في الله لا إله إلا هو الحي القيوم في الدائم  
بلا شيء . قبله ولا بعده . ومن هنا تبدأ آية الكرسي . وفضلها  
عظيم في لا فاعلمه سنة في ناس في ولا يوم في تربه من  
صعات مخلوقه في له ما في السموات وما في الأرض في  
لا أحد يملك مع الله شيئاً إلا ما ملكه حل وعز في من ذا الذي  
يشفع عنده إلا بإذنه في أمداً حتى الكلام لا أحد يسطر في ساء  
إلا من أذن له الرحمن في يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم في

يعود الضمير على من يعقل من أهل الأرض والسماء في ولا يحيطون بشيء من علمه في من علمته في إلا بما شاء في  
هو أن يعلموه .

في ومع كونه في سلكه وعلمه وقدرته في السموات والأرض ولا يؤذنه في لا يشق عليه في حفظهما وهو العلي في  
شأناً في العظيم في سلطاناً .

٢٥٦- في لا إله إلا هو في لأن الذين من حيث هو سبب حرية الإختيار . ولا فرق بين نورك . بين  
فعلان بالإسلام . وذلك بقرآن . هذا إلى أنه في قد ليس الرشد في الإسلام في من الحي في الكفر . وقد يابها  
بوضوح فلا موجب للإكراه في فمن يكفر بالطاغوت في الشيطان والأصنام في ويؤمن بالله في وحده لا شريك له في قد  
استصحب بالقرعة الوهي في موضع الإسك القوي المحكم

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ وَبَيْنَهُمْ مَنْ كَفَرَ  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ﴿٢٥٤﴾  
بَنَائِبَا الَّذِينَ دَامُوا أَنْفَعُوا مَا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي  
يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ  
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ  
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ  
وَسِعَ كُرْسِيُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا  
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٦﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ  
الرُّشْدُ مِنَ الضَّلَالَةِ فَمَنْ كَفَرَ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ

﴿ لا الضمَام لها ﴾ لا تكسر ولا تنقطع ﴿ وقد صحح علم ﴾

٢٥٧- ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات ﴾ من النكر واجابته الجهاد ﴿ إلى النور ﴾ من العلم النافع والذين القوم ﴿ والذين كفروا أوليائهم الظلمات ﴾ تنون أمورهم الشياطين ﴿ يخرجهم من النور ﴾ الخير ﴿ إلى الظلمات ﴾ الشر ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ تهديد ووعيد .

٢٥٨- ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في دِينِهِ ﴾ وقال له . من ربك يا إبراهيم ﴿ أن أقام الله الملك ﴾ أي كفر وتكفر تعود لا شيء . بل لأنك تعلمك وتعلمكم بانعام وتبلاد فظناً وعدواناً ﴿ إذ قال إبراهيم ربى الذي يصحى وبهت ﴾ ولا أحد يشركه في ذلك ﴿ قال في حمود ﴾ أنا في أشركه في ذلك لأنى ﴿ أصحى وأبیت ﴾ نزل الإنسان فيفر حياً .

وفتله بسوت ﴿ قال إبراهيم فإن الله بآلى بالحسن من المشرق فأت بها من المغرب ﴾ أي أن الذي يصحى وبهت حفاً وقفاً لا بدلياً ونحوه . هو الذي بآلى بالحسن من المشرق . فإن كنت يا حمود نسي وبهت كذلك فأت بالحسن من المغرب ﴿ فهبت الذي كهر ﴾ سكت متخيراً كالذي تلقه حمرأ

٢٥٩- ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ في صدره أو رأيت مثل الذي ... . ولم يصفح سبحانه عن اسم القرية ولا عن اسم المار بها . ولكن انصرفين ذكروا وأكثروا . ونحن نسكت عما سكت الله عنه .

﴿ وهي خالوية ﴾ خالوية من السكان ﴿ على عروشها ﴾ سقوط البيوت أي بيوت القرية دمار وآثار ﴿ قال أتى بصبي عليه الله بعد موتها ﴾ ليس هذا إنكاراً ، بل سؤالاً على سبيل المعرفة بصنية الإحياء . ويؤى إلى هذا قوله سبحانه : ﴿ فأما الله ما علم ثم بهه ﴾ يعلم أن له سبحانه بصبي وبهت بمجرد الإرادة التي شرعها سبحانه بكلمة . لكن فيكون ﴿ قال كم لبثت ﴾ ليس هذا سؤالاً على النسيئة . بل سبأً لحمل الطرف الآخر حمل الإحتراف بالجهل ﴿ قال لبثت يوماً أو بعض يوم ﴾ بدل هذا أنه لم ينسئ مائة أو أن أحد الآخرة غير أحد الدنيا ﴿ قل بل لبثت مائة عام ﴾ في حساب

الإهراء :

كالذي الكتاب اسم بمعنى مثل . وعليها الجر مطلقاً على الذي حاج إبراهيم . وحجة وهي حانية على عروشها حال من قرية ، ولا يُلفظ الى قول النسخة أن صاحب المال لا يكون إلا مفرغاً . لأن القرآن حمه على النسخة . وليس النسخة حجة على القرآن . . أجل . في القلب يكون صاحب المال معرفة . وأن في موضع نصب على الحال . وصاحب الحال لفظ الجلالة .

أَسْتَسْكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُتُونِ لَا أَنْفَصَامَ لَهَا وَكَفَّ مَيْعُ  
 عَيْمٍ ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات ﴾  
 إلى النور ﴿ والذين كفروا أوليائهم الظلمات يخرجونهم  
 من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها  
 خالدون ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في دِينِهِ  
 أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذي يصحى  
 وبهت قال أنا أنسى . وأبیت قال إبراهيم فإن الله بآلى  
 بالحسن من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي  
 كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ أو كالذي مر  
 على قرية وهي خالوية على عروشها قال أن يحيى عليه  
 الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت  
 قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام

أهل الدنيا ﴿ لا نظر إلى طعامك وشراك لم ينسَه ﴾ لم ينسَه  
النسوان ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾ ساءة لا علف وماه . وعت  
تكنس المعصرة الإنيفة .

﴿ ولتجسسك آفة للناس ﴾ فنتابك ذلك لتكون دليلاً  
على البعث وإمكانه عند من يعلم بحسبك ﴿ وانظر إلى الطعام  
كيف تنظرها ﴾ تنسيتها . والمغنى كما أحسبتك بعد الموت  
كذلك تنسيت الطعام وهي رميم ﴿ لم تكسوها لعمراً ﴾ تماماً كما  
بدأ أول خلق بيده ﴿ فلما بين له ﴾ أي لما شاهد وجرب  
﴿ قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ ولم يكن له وأن إرادته تعالى  
هي عين قدرته على الفعل والإيجاد . أمّا إرادتنا نحن فلا بد  
أن يكون معها قدرة وأدوات وعدم الموانع والقيود .

٢٦٠- ﴿ وإذا قال إبراهيم ربه أرني كيف نصبي  
الموى ﴾ آمن إبراهيم (ع) بأن الله يحبس الموى إيماناً لا بشوقه  
ربه . ولكنه أحب أن يشاهد ذلك بالعين ﴿ قال أولم تؤمن ﴾  
الله يعلم أن إبراهيم أقوى الناس إيماناً . ولكن ساءة ليجيب  
بهذا الجواب . ﴿ قال بل ولكن لعظم قلبي ﴾ فزاد الإيمان  
رسواً بالعباد .

﴿ قال فخذ أربعة من الطير فصرهن ﴾ أحسنهن  
واحسنهن ﴿ إليك ﴾ وقطع كل طير إلى أجزاء ﴿ لم يجعل  
على كل جبل جهنم جزءاً ﴾ فامتثل إبراهيم أمر الله تعالى ﴿ ثم  
ادعهن بأنهنك سمعا ﴾ ساعات سرعات ولا مداهن إبراهيم  
رجعت إليهن الحياة وأهل نسوه .

٢٦١- ﴿ مثل الذين يظنون أموالهم في سبيل الله ﴾  
في خدمة الإنسان وروح سنوى الحياة ﴿ كمثل ﴾ يادر ﴿ حبة أنتبت سبع سنابل في كل سنة مائة حبة ﴾ بأن أن  
الحسنة بسبعة . بل تزيد عن ذلك أضعافاً دلائل قوله تعالى : ﴿ والله يصاخص لمن يشاء ﴾ فيه إيعاز إلى أن المال إذا صادف  
مسئله عاد نفعه وأجره على البادل فوق ما يتصور ﴿ والله واسع ﴾ الرحمة والقدرة ﴿ عليم ﴾ بمن يستحسن الزيادة

٢٦٢- ﴿ الذين يظنون أموالهم في سبيل الله لم لا يهتجون ما أنظروا ﴾ إظهار الصفة والصفة ﴿ ولا أذى ﴾  
السب والتوبيخ ﴿ لهم أجرهم عند ربهم ﴾ منفردة ورحمة وثواب ﴿ ولا يحرف عليهم ﴾ من المدايب

### الإحزاب :

﴿ إذ ﴾ ظرف بمعنى وقت . والمعامل مخلوق تقديره اذكر . وكيف في عمل نصب على الخلال . والمعامل نفسي . ولطفتن في عمل نصب  
بان مضرة . والمصدر المنسحب مجرور باللام . متعلق بمحذوف . والتقدير سالتك للاطمئنان . وسماً مقبول مطلق لثباتك . لو احل بحسب  
ساعات .

فَانظُرْ إِلَىٰ عَلَمَيْكَ وَتَرَاكَ لَمْ يَنْسَهُ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ  
وَلِتَجَسَّكَ آيَةٌ لِلنَّاسِ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِطَامِ كَيْفَ تَنْزِعُهَا  
ثُمَّ تَكْسُوها لِحَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ  
الْمَوْتِ قَالَ أَوْلَىٰ لَكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يَطْمَئِنُّ قَلْبِي  
قَالَ فَمَنْ آتَىٰ رِبْعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ  
كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ بِأَسْمَائِكُمْ سَمِعًا وَأَعْلَمًا  
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾ مِثْلَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَمْوَالَهُمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَقُلِّ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ  
سَنَابِلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَهْتَجُونَ  
مَآ أَنفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ



﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على فوات ما ينتنون .

٢٦٣- ﴿ قول معروف ﴾ بآفة الحسيل ﴿ وصغرة ﴾  
ن أتق السفل ﴿ حير من صدقة بيضا ألقى في س أو سرب .

٢٦٤- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن  
والأذى ﴾ إن اسم الصدقة لا يطلق على بند المال إلا مع التثنية  
الخالصة لوجه الله ، وما من شك أن ثلج والأذى لا يتنسبان  
مع الإخلاص لي التثنية ﴿ كالمدي يطلق ماله وله الناس في  
وهو الشاق الذي يبطل غير ما يظهر ﴿ ولا يؤمن بالله في كل  
بيد لوجه الله في والهوى الآخر في كرم يرجو الأجر والثواب  
﴿ فعلته كمثل صفوان في حجر أمس في عليه تراب فأصابه  
واهل في مطر غزير في فتركه صلماً في أحره لا يست شي .  
﴿ لا يقفرون على شي . مما كسبوا في لا يحضرون شيئاً ما  
أنفقوا .

٢٦٥- ﴿ ومن الذين يظنون أنهم آملوا بركة الله  
وتسبوا من أنفسهم في يشنون أنفسهم على الإيمان بذلك أقل  
في كمثل جنة ربوة في لأن الشجرة في مكان مرتين أطيب  
كراً وأذى حساً في أصابها وابل في مطر في لقت أكلها  
ضعفين في نقصت الثمر سب المطر في فإن لم يصبها وابل  
فقل في ندى ومطر حفيف .

٢٦٦- ﴿ أبوء أحدكم أن لنكون له جنة في بستان وهذه  
آفة مثل من يعمل عملاً يظن أنه يتبع به . فإذا كان وقت  
الحاجة إليه لم يجده شيئاً كالماء كاستنراب بطنه الظلمات ، في من نخل وأغصاب تجري من تحتها الأنهار له فيها من  
كل الثمرات وأصابه الكثر في فاضه عن الكسب والعمل في وله ذرية ضعفاء في بطون اخذوا والكاء في فأصابها في

عليهم ولا هم يحزنون ﴿ قول معروف ومغيرة غير  
من صدقة بيضا ألقى والله عني حليم ﴿ يتأبها الذين  
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بإنفين والأذى كالأذى ينفق  
ماله وئاة الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر قتلته  
كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلماً  
لا يقفرون على شي وفي كسبوا والله لا يهدي القوم  
الضالين ﴿ ومن الذين يظنون أنهم آملوا بركة الله  
وتسبوا من أنفسهم في يشنون أنفسهم على الإيمان بذلك أقل  
واهل في مطر غزير في فتركه صلماً في أحره لا يست شي .  
﴿ لا يقفرون على شي . مما كسبوا في لا يحضرون شيئاً ما  
أنفقوا .

﴿ ومن الذين يظنون أنهم آملوا بركة الله  
وتسبوا من أنفسهم في يشنون أنفسهم على الإيمان بذلك أقل  
واهل في مطر غزير في فتركه صلماً في أحره لا يست شي .  
﴿ لا يقفرون على شي . مما كسبوا في لا يحضرون شيئاً ما  
أنفقوا .

الإعراب :

الكاف في قوله : ﴿ كالمدي ﴾ اسم نعتي مثل . ووجه النصب على الحال من الواو في لا تبطلوا ، ورتاء الس مسنون من أخته لينقل .  
والكاف في كمثل ذواته ، وعبه تراب سندا وحس . واحصلة في عمل جر صفة لصعوان ، وصلداً حال من الماء في تركه . وهو مؤنزل  
بأس . وابعاء مرصاة الله معمول من أخته ، وتثنية مطلوب منه ، وضعفين حال من أكلها . وفضل مامل لفعل محذوف . وتثنية  
مصبها ظل

أي الجنة ﴿ إعصار ﴾ ريح فيها حوام محرقة ﴿ فيه نار لا تحترق ﴾ حتى أصبحت غباراً منتفراً ، وكل من يعمل صالحاً ، ويذهب بما بأجره ونوابه ، مثله كهدم العجز العابر القليل الذي أُنبت نفسه شاتاً لخصاره وشيوخه ، بغير جدوى .

٢٦٧- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ألقوا من طبيبات ما كنتم ﴾  
سواء أكان مصدر الكسب صناعة أم رزقة أم تجارة أم هدنة أم ميراثاً أم وظيفة أم أي شيء آخر ﴿ وما أمرناكم من الأجر إلا أن تكونوا من الأجر ﴾ كأن أم مديناً ﴿ ولا تجموا الخبيث منه تطفون ﴾ لا تقصروا المال مردية من أموالكم متفقوا منه .  
﴿ ولستم بأعداء ﴾ أنت لا تأخذون الردي ، في حقوقكم وديونكم . فكيف تطوفون تبركاً ؟ ﴿ إلا أن تطفوا فيه ﴾ أن تصاموا بأحد . من أعصم فلان عن حقاً إذا غش النظر عنه

٢٦٨- ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ يتوكم منه إن أعتم في سبيل الخير ﴿ ويأمركم بالفحشاء ﴾ للعاصي والآثام . ومنها مع الزكوات والأحسان ﴿ والله يعدكم ﴾ إن أنتم ودينتم ﴿ عطفهم ﴾ لذوبكم ﴿ وفضلاً ﴾ رباً واسعاً .

٢٦٩- ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ﴾ وهي الإحسان في القول والسل ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ وفار غزواً عظيماً دواً وآخرة ﴿ وما يذكر ﴾ يتخذ ويعمل بالحكمة ﴿ إلا أولوا الألباب ﴾ أصحاب العقول الخالصة الثيرة .

٢٧٠- ﴿ وما أنظمت من نطفة ﴾ إعلاماً أو رياء ﴿ أو نفوس من نذر ﴾ في طاعة أو محبة ﴿ لأن الله يعلم ﴾ ويجازي عليه ، إن خيراً خير ، وإن شراً شر ﴿ وما للظالمين ﴾ وهم الأغنياء الذين يسكنون ويمشون ﴿ من أنصار ﴾ يدبرون عنهم سوء العذاب .

٢٧١- ﴿ إن يجر الصلوات لضعفاً ﴾ لا بأس في إظهار الصدقة ما دام التصد وجه الله ﴿ وإن تطوعوا لذواتهم ﴾ الفطرة فهو خير لكم ﴿ من الإظهار ، لبعدها عن شبهة الرياء من جهة ، وحرصاً على كرامة القبر من جهة ثانية ﴿ ويكثر عنكم من سيئاتكم ﴾ أي من السيئات ، لأن الصدقة لا تحو جميع الذنوب ، وتنفع الكثير من بلاد الدنيا بالسر والعلانية .

### الإحزاب :

﴿ إن تطوعوا ﴾ العسر للسهل من إذ وصلتها في موضع حسب مفعول من أجله لأخذه . والتطوع لسم بأخذه إلا لاصحابكم .

إِنْصَارَ فِيهِ نَارٌ قَامَتْ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكَ الْآيَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا  
مِنْ طِبْيَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِفَاعِلِيهِ إِلَّا أَنْ  
تُفِيضُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ غَيْرُ  
مُتَعَبٍ ﴿٢٦٨﴾ الشَّيْطَانُ  
يُذَكِّرُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ  
وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٩﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ  
وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذُرُّ إِلَّا  
أُولَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٢٧٠﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ  
فَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَلْفِتُونَ وَمَا تَلْفِتُونَ إِلَّا شَيْدُوا  
الصَّدَقَاتِ فَيَعْتَمِرُ بِهَا وَيُنْفِقُهَا وَأَنْزَلَهَا اللَّهُ لِقَوْمٍ يُحِبُّونَ  
خَيْرًا لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

٢٧٢- ﴿ليس عليك يا محمد ﴿هداهم﴾ بل عليك أن تبلغ وتأمر المسلمين بالإتقان بلا من وأذى ورياء ، ليس عليك أن تعلمهم على العمل بالفري والمضى ﴿ولكن الله يهدي من يشاء﴾ من قبل التصح والإرشاد وتقدم الكلام عن ذلك في تفسير الآية ٢٦ ﴿وما تطفوا من غير لإلتصكم﴾ أي منة لكم وإذن علام تمتز على من تتفون ؟ ﴿وما تطفون إلا إيهام وجه الله﴾ إذا تصلتم لوجه الله حقاً وصدقاً فليكم أن لا تتبروا الصدقة بالئن والأذى ﴿وما تطفوا من غير يوف﴾ إليكم ﴿توايه أضعافاً ، فلا عذر لكم في الإسك واليقل ولا في المن والفرج .

٢٧٣- ﴿لظفروه الذين أحصروا في سبل الله﴾ أي أعطوا زكاة أموالكم للذين تفرغوا للجهاد وطب العلم ﴿لا يستطيعون حرباً في الأرض﴾ يجوزون من العمل ﴿بهمهم الجاهل أخفئه من الصلغ﴾ من الطلب ﴿بهمهم بسماهم﴾ تعرف قائمهم بصدق ظهور النسبة عليهم وغير ذلك من الدلائل لا لطلب والإلتحاح ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾ إلحافاً ، والخلاصة يعطى مال الله سبحانه للجاهد في ميدان القتال دفعاً عن سبأ الحن والدين القويم ، وطالب العلم النافع ، ولكل عاشر عن العمل لا يتولى ولا يتجامل .

٢٧٤- ﴿الذين يظفرون أموالهم بالليل والهاجر سراً وعلانية﴾ لهم أجرهم عند ربهم .... ﴿تم كل من فعل ذلك لوجه الله ، ولكن نواردت الأخبار أنها نزلت في علي (ع) .

٢٧٥- ﴿الذين يأكلون الربوا لا يقومون﴾ يوم الحشر من قورهم ﴿إلا كما يقوم الذي يتخطفه﴾ بضرب من العيطان ﴿ضرباً شديداً﴾ من المسء في الجنون . ومن العلوم أن الشيطان لا سلطان له على الإنسان ، وإنما القصد مجرد التشبه والقريب . لأن العرب كانوا يقولون عتن يصاب بالصرع : من الشيطان . ﴿ذلك بأنهم﴾ الضمير للذين يأكلون الربوا ، وذلك إشارة إلى تخلفهم ﴿قالوا إنما البيع على الربوا﴾ قالوا الربوا عمل البيع من حيث الزيادة والتفاضل فيما ساء ، فكيف حرم الربوا دون البيع فرد عليهم سبحانه بقوله : ﴿وأصل الله البيع﴾ لأن الزيادة التي يأخذها الناتج لها مقابل ، وهو تفرغه للقيام بدور الوسيط بين المنتج والمستهلك ﴿وحرم الربوا﴾ لأنه استغلال محض وأخذ للزيادة من غير مقابل ، وعليه فلا مبرر للقباس

### الإحزاب :

﴿لأنسكم﴾ حبر ليندا مخلوق ، أي فهو لأسكم . وأيضاً للظفراء غير ليندا مخلوق تقديره صفتكم للظفراء . والحلفاء قائم مقام القوم الضنق ، أي لا يسألون الناس سؤلاً ملصفاً ، ويجوز أن يكون منصراً على المصدر ، أي يلحفون الحلفاء .

خَبِيرٌ ﴿٢٧٦﴾ • لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٧﴾ لَقَدْ فَارَآهُ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَمْسِيهِمْ إِلَّا هُلُّ أَعْيُنٍ مِنَ الْعَشْفِ تَرَفُّهُمْ يُسْمِنُهُمْ لَا يَسْلَوْنَ أَنْفُسَ إِمْلَأُوا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٨﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٩﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْتِطُّ النَّيْلَ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ قَمَ

جَاءَهُمْ مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فَأَتَمَّتْ فِئَتُهُ مَأْمَلَت وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٦﴾ بِمَحْنِ اللَّهِ الْإِيزَابُ وَرَبِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ صَكَلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٨﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَرُوا وَاللَّهُ وَأَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْإِيزَابِ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَإِنْ كَانَ دُونُ عُسْرَةٍ فَنَظِيرَةٌ إِلَىٰ مِيسِرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ وَأَنْفَرُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

﴿ فمن جاءه موعدة من ربه ﴾ فانهي ﴿ ترك الرباطة ﴾ ﴿ لله ما سلف ﴾ ما أخذ من الرباط التحريم ، ولا يجب عليه رده إلى من أسفه منه والبره إلى الله ﴿ ينسب برحمته لأنه ترك الحرام لوجهه الكريم ﴾ ومن عاد ﴿ إلى الرباط أو فعله ابتداء مع علمه بالتحريم ﴾ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿

٢٧٦- ﴿ يحق لله الربا ﴾ ينسب ويذهب ببركته ﴿ ويرى الصلوات ﴾ يزيدنا وينسبنا ﴿ والله لا يحب كل كفلر ﴾ بأمره وبه ﴿ أنهم ﴾ يأكل الحرام .

٢٧٧- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ﴾ فتم منه في الآية ٨٢ .

٢٧٨- ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفروا لله ﴾ خاطبهم سبحانه بالإيمان والتقوى توطئة لقوله : ﴿ ودعوا ما بقي من الرباط ﴾ انكروا من الرباط بما مضى . وتركوا ما بقي ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ حقاً وواقعياً .

٢٧٩- ﴿ إن لم تفعلوا فأذنوا ﴾ فاعلموا ﴿ بحرب من الله ورسوله ﴾ قال الإمام الصادق (ع) : «أكل الرباط يؤذ بعد البينة أي النبي إن عاد أذ - ثانية - فإن عاد قبل ، في الثالثة ، وقبل في الرابعة ﴾ وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم ﴿ وما زاد حرام محرّم ﴾ لا تظلمون ﴿ الذين يطلب الرباطة ﴾ ولا تظلمون ﴿ أنتم بالخصاص

٢٨٠- ﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾ كان ثمة ودو فاعل ﴿ فظفروا إلى ميسرة ﴾ كل مديون مصر لا تسرع مضايقة ،

كما لا يسرع للمسر أن يعامل بالوفاء ﴿ وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ ليس من شك أن إبراء المسر من الدين فضيلة لأن الدائن يتفقد من المديون أسد الظلم وما للفقير والدين .

٢٨١- ﴿ وأنفروا يوماً ﴾ خالفا من حساب وعذابه ﴿ ترجعون فيه إلى الله ﴾ يرى أعمالكم ﴿ لم تولي كل نفس ما كسبت ﴾ جزاء وفاء

### الإحزاب :

كما يقوم التكلف اسم بمعنى مثل قلعة مقام الفعول المطلق . أي لا يقومون الا قياً مثل قيام الذي يتحطه الشيطان . وان كان ذو عسرة كان ثمة ، ودو فاعل ، وفضرة خير ابتداءً مخلوف ، أي فلواجب نظرة ، وان تصدقوا ، أي تصدقوا وان وصلتها في موضع رفع حل الابتداء . والمخير خير لكم ، والتفخير الصفة خير لكم .

﴿ وهم لا يظلمون ﴾ خيلاً .

٢٨٢- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تدايمت بينكم وبين الأهل  
 حسنى فاحكموه ﴾ إلى يومئذ ، ويجوز إلى الحصاد والموسم  
 المطرم بين العائز والمدين ﴿ وليكتب ﴾ الأمر هنا للعب  
 لا للوجوب بانفاق القضاء ﴿ بينكم كاتب بالعدل ﴾ المجرود  
 هنا يتعلق بقوله سبحانه وليكتب لا يكاتب ، لأن الكاتبة بين  
 الناس لا يشترط فيها أن يكون الكاتب عادلاً ، بل مأموماً على  
 ما يكتب وكفى ﴿ ولا يأبى ﴾ هذا النهي للكره لا للتنصيم  
 إلا إذا أيقن المدعو بأن امتناعه عن الكتابة سبب تام للفساد .  
 والله لا يحب الفساد ﴿ كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ كما  
 أمره بكتابة عادية مأموماً لا يريد فيها ولا يقص ﴿ فليكتب ﴾  
 كثر توطئة للإعلاء في قوله ﴿ وليعدل ﴾ أي عمل ﴿ الذي  
 عليه الحق ﴾ وهو للمدين لأن الشهادة على اعترافه ﴿ وليقن  
 الله ربه ﴾ في الإقرار بما عليه ﴿ ولا يخس ﴾ لا ينقص  
 من حق ﴿ من الحق الذي عليه ﴾ شيئاً لأن كان الذي عليه  
 الحق صحيحاً ﴿ محجراً عليه لتبديره وإسرافه ﴾ أو ضعيفاً  
 قاصراً ﴿ أو لا يستطيع أن يعمل هو ﴾ لعمى أو حرس وما  
 أشبه ﴿ فيعدل وليه ﴾ الذي يلي أمره من أب أو وصي أو  
 وكيل أو ترسان أس . كل ذلك يجب أن يكون بالعدل .

وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿٢٨٢﴾ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَمَتْ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِكُمْ فَأَحْكُمُوا بِهِنَّ وَأَمَّا لِمَنِ الِجْرَاءُ فَهُنَّ  
 كَاتِبَاتٌ بَالِغَاتُ عِلْمٍ لِّمَا كَتَبْنَ لَهُنَّ مِمَّا عَرَفْنَ بِتَأْيِيدِ  
 اللَّهِ وَأَعْيُنِنَا لَمْ يَكُن لِّلْكَافِرِينَ فِيهَا جِزَاءٌ شَيْءٌ  
 وَلَا يَخْسُ اللَّهُ بِسَطْوَةٍ بِأَن يُخْسَىٰ لِمَن كَانَ عَلَىٰ الْحَقِّ  
 ظَاهِرًا وَلَا يُخْسَىٰ لَهُمْ لِمَن كَانَ عَلَىٰ الْبُغْثِ ظَاهِرًا  
 لِّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٨٣﴾ وَأَمَّا لِمَنِ الِجْرَاءُ فَهُنَّ  
 كَاتِبَاتٌ بَالِغَاتُ عِلْمٍ لِّمَا كَتَبْنَ لَهُنَّ مِمَّا عَرَفْنَ  
 بِتَأْيِيدِ اللَّهِ وَأَعْيُنِنَا لَمْ يَكُن لِّلْكَافِرِينَ فِيهَا  
 جِزَاءٌ شَيْءٌ وَلَا يَخْسُ اللَّهُ بِسَطْوَةٍ بِأَن يُخْسَىٰ  
 لِمَن كَانَ عَلَىٰ الْحَقِّ ظَاهِرًا وَلَا يُخْسَىٰ لَهُمْ لِمَن  
 كَانَ عَلَىٰ الْبُغْثِ ظَاهِرًا لِّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٨٤﴾

﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾ عمل الدين ﴿ من رجالكم ﴾  
 التوسين ﴿ فإن لم يكونا ﴾ الشهودان ﴿ وجلس رجل ﴾  
 أي تليشه رجل ﴿ وامرأتان ممن ترصدون من الشهداء ﴾  
 أي تعرفنهم بالعدالة ﴿ أن تفلس ﴾ تنسى ﴿ إحداهما فذكر  
 إحداهما الأخرى ﴾ علينا أن نصعد بالنص ، لأنه معصوم عن

الخطأ . ولا تنقض عليه مقولاً ، لأنها تخطئ وتصيب ، فكيف نعلم المعصوم بغير المعصوم وفواجب العكس ؟ ﴿ ولا  
 بآب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ إذا دعاك داع تشبه له عمل حق وجب عليك أن تستجيب له وهو عمل الكفاية ﴿ ولا  
 تسأوا أن تكفرو صغيراً أو كبيراً إلى أهل ﴾ الشأم الملأ . وصغير تكثيره يعود إلى الدين أو الحق ، والقصد هو الاحتفظ والوقاية  
 من الرعاع والشقاق ﴿ ذلكم ﴾ إشارة إلى الكتابة والشهادة ﴿ ألقط ﴾ أعدل ﴿ عند الله والقوم ﴾ أتيت ﴿ للشهادة  
 وأدنى ﴾ أقرب ﴿ ألا ترواوا ﴾ تتكروا في مقدار الدين أو أهله ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة لتبرروا بينكم ليس  
 عليكم جناح ألا تكفوها ﴾ لا بأس بترك الكفنة في المعاملات والمعاينة التجارية التي تقع بينكم بشئ مسجل حيث لا يتوهم  
 فيها ما يتوهم في الشاين

الإعراب :

﴿ رجل وامرأتان ﴾ رجل فاعل لفعل عطف ، أي تليشه رجل وامرأتان ، ويجوز جعله خبراً لثباً محذوف ، أي فالذي يشهد رجل  
 وامرأتان ، والمصدر من أن تفلس مقول لوجه لسر الأخرى ، والمصدر من أن تكفرو مقول له لا تسأوا . وصغيراً أو كبيراً حال من  
 تصدق في تكفرو

﴿ وَأَشْهَدُوا ﴾ على التنبؤ ﴿ إذا تبايعتم ﴾ عام لكل بيع صغيراً كان أو كبيراً ﴿ ولا يظنوا ﴾ بغير اليقين في كتاب ولا شهيد في هذا من عن الإصرار بها قولاً أو عملاً . ومن فرأ أيضاً فتح الياء يكون النهي موجهاً للكاتب والناقد أن لا يصرأ من له الحق بالنقصان ولا من عليه الحق بالزيادة ﴿ وإن ظنظروا ﴾ ما يوجب الضرر ﴿ فإنه فسوق بكم ﴾ أي هذا الفعل يخرجكم عن طريق الحق والصلاح .

٢٨٢- ﴿ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً ﴾ كان هنا في القديم حيث قال النبي (ص) : من أسأه آتية . أن اليوم فما أكثر الكتابين . وعلى آية حال فقد أجمع الفقهاء على صحة الزن . واعتبر أكثرهم أو الكثير منهم اقتضى كسرط لثامه . واستدلوا بقوله تعالى ﴿ فرهاه مقبوضة ﴾ وأنت مقبوضة لأن هاهنا جمع تاماً كما تقدم : الأمر مرهونة بأوقافها ﴿ فإن آمن بعضكم ببعض ﴾ ووسى صاحب المال بالدينون ، وأعطاه بلا حك ولا رحى ولا إشهاد ﴿ فليؤذ الذي أؤتمن ﴾ وهو الدينون ﴿ أماته وليثق الله ربه ﴾ بالصدق والوقار .

﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ من تحلل الشهادة بحرم عليه كتاباً إذا تزقت ثبوت الحق عمل الإلزام ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم لله ﴾ لأن الكتاب في القلب مثل لسان تماماً كما تنفوس .

٢٨٤- ﴿ ما في السموات وما في الأرض ﴾ وما لأحد مع عهده شيء ﴿ إن ظنوا ﴾ تظهروا ﴿ ما في أنفسكم ﴾ من سوء ﴿ أو ظنوه يحاسبكم به الله ﴾ إلا أن يكون محرراً وسواساً وحديث نفس يبقى طمأنينة الكتاب . لأن مثل هذا لا يفلو منه إنسان ﴿ يظهر لمن يراه ﴾ وإذن فليس لأحد أن يأس من عفو الله فلفه مغفور له ﴿ ويعذب من يراه ﴾ ولا يأس من غضب الله . فلفه مغضوب عليه .

٢٨٥- ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ الإيمان من يقب بما عند الله أكثر مما يقب بما هو في يده ﴿ والمؤمنون ﴾ من صحابه كذلك ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ يقولون بعلومهم وأوقافهم ﴿ لا يفرق بين أحد من رسله ﴾

### الإعراب :

﴿ يؤمنون ﴾ متداً ، وكل متداً تاني ، وحته ﴿ آمن ﴾ خبر المتداً ، الثاني . والجملة منه ومن غيره خبر ابتداء الأول . وحته ﴿ لا يفرق ﴾ معلول لعل متصرف ، أي يقولون : لا يفرق . ﴿ وفخرناك ﴾ نصب على الضمور المطلق ، أي افخرناك ، أي مفعول به . أي يظن فخرناك

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُمُوا مَا أَشْهَدْتُمْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ  
وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَلُّوا فَهَمَّ ضُورًا وَيُكَرَّرُ  
وَأَنْتُمْ لِلَّهِ وَعِيسَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَكْتُبُ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا فَرِهْتُمْ مُقْبَضَةٌ  
فَإِنْ آمَنَ بِعَظْمِكُمْ بَعْضٌ فَلَئِنَّ الَّذِي أَوْمَنَ أَمْتَنَهُ  
وَلِيُثِقَ اللَّهُ بِهِمْ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا  
فَأَمَّهُ يَأْتِ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ اللَّهُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ  
أَوْ تُخْفَوْنَ بِمَا يَسْتَكْبِرُ بِهِ اللَّهُ فَيُفَرِّقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٣﴾ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ  
يَأْتُونَكَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ

لأن من آمن ببعض ما أنزل الله وأرسل دون بعض فهو كمن كفر بالله ويحمل هذا الإيمان معنى عرفان الجبل لكل جهد كريم ، ويؤكد التواصل بين الأحياء في وللوا سمعنا وأطعنا في كل شيء لا في شيء دون شيء حتى ولو خالف ما سوى في شركك في نستعرك ولا نكفرك .

٢٨٦- في لا يكلف الله نفساً إلا وسعها في تقدم في الآية ٢٣٣ في لها ما كسبت في من خير في وعليها ما اكسبت في من السيئات في ربنا لا إله إلا الله لا شريك له لا يعلم الغيب لا ينزل من السماء ماء ويغصراً في ربنا ولا نجعل علينا إصراً في تكليفاً ثقيلاً في كما حملته على الذين من قبلنا في أي نريده تكليفاً حسماً خفيفاً لا ضيق فيه ولا حرج بحيث لا نستقله نفوساً كالصلوات الخمس لا أكثر وإلا فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها بعض القرآن سواء أكانت هذه النفس قبلنا أم بعدنا في ربنا ولا نجعلنا ما لا طاقة لنا به في أي لا نقبنا يوم القيامة العذاب الأكبر في واضع عنا في اسمنا طلقاء عنوك في واظهر لنا في أدقنا حلالة منفرتك في واورحنا في وإن كنا لا ننشق الرحمة في أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في بك على كل شيء قدير . والصلوة على النبي وآله الطيبين .

مِن رُّسُلِهِ . وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٣٧﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لِمَا مَآ كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن لَّيْسَ بِأَوْ أَعْطَانَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ وَأَسَاطِينُهَا ثَمَانُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِالْحَقِّ الْقَيُّومِ ﴿٣٧﴾ تَزِيلُ

سورة الاعراف مكية ثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- في ألم في .

٢- في الله لا إله إلا هو في لا تات ثلاثة في الحي القيوم في لم يصلب . تعال الله عك بصفون .

عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ  
التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ① مِن قَبْلِ هَذِهِ لِنُاسٍ وَأَنزَلَ  
الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا نَزَّلَتْ آيَاتُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ  
وَأَنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ② إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ③ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ  
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④  
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِ فَتَرَكَهُ  
مُنْ أُمَّ الْكِتَابِ وَانزَمْتُمْ بِتَن قُلُوبِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَاءُ بِنَاءً آيَاتِهِ وَيَتَّبِعُونَ آيَاتِهِ  
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّحِيمُونَ فِي الْعَمَلِ يُقُولُونَ إِنَّا  
بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ⑤  
رَبَّنَا لَا تَزِرُ كَيْفَ تَرَىٰ بُعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ

٣- ﴿ أنزل عليك ﴾ يا محمد ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ بالحق ﴾ بكل ما يحويه ﴿ مصدقاً ﴾ ما بين يديه ﴿ وأنزل ﴾ الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين ﴿ والإنجيل ﴾ وأنزل التوراة ﴿ كلفه ﴾ صرامة بمعنى الشريعة ﴿ والفرقان ﴾ ﴿ بين ﴾ كلفه يونانية وهي وأوتونيون : معنى البشارة .

٤- ﴿ من قبل ﴾ أي القرآن ﴿ هدى ﴾ أي بيان ﴿ للناس ﴾ أي قوم موسى وهنري (ع) ﴿ وأنزل القرآن ﴾ قال الإمام الصادق (ع) : هو كل آية محكمة في الكتاب ﴿ إن الذين كفروا ﴾ بآيات الله ﴿ بالقرآن ﴾ لهم عذاب شديد ... ﴿ وكل بلا ﴾ دون النار عافية كما قال الإمام (ع) .

٥- ﴿ إن الله لا يهدي ﴾ أي لا يهدي عليه شيء ، في الأرض ولا في السماء ﴿ العاصين ﴾ ويستظهر بما علمه منا . وأحصاء عليه

٦- ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ من جنس يمني كما صورنا نحن أو من غير نطفة ومسي كما صور آدم وهنري .

٧- ﴿ هو الذي أنزل عليك ﴾ يا محمد ﴿ الكتاب ﴾ من آيات محكمة في بيئات وأصناف . لا تحتمل تأويلاً ولا تخصصاً ولا سناً . من ثم الكتاب ﴿ أصله وسطه . وبين ﴾ نفس غير من الآيات ﴿ وأمر مشاهدات ﴾ محتملات لأكثر من معنى .

٨- ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ ﴾ أي سرف واهتمام في فهمهم ما نشأه من ﴿ يتعاملون الكلام الواضح ﴾ ويتشؤون بالجميل يفترون بما يشتهون ﴿ ابتلاء الفتنة ﴾ يفسدون عقول الناس

وقلوبهم . لينتقلوا عن الحق وأهله ﴿ وابتلاء تأويله ﴾ بما تشتهي أنفسهم ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ والتأويل : الضمير . أما الراسخون في العلم فهم الذين لا يقولون إلا عن علم . ويعتبرون صراحة بالعجز عن فهم ما حجب الله عليه عنهم . ولا يتعمقون ويتصفون فيما لم يكن لهم الله بالبحث عن كنهه . كما جاء في النسخة ٩٨ من نسخ البلاغة ﴿ يقولون آيات به ﴾ أي بالمشابهة . و﴿ وحيا امره إلى الله حتى تلقى من هو أعلم منا ﴾ وأربع ما أراد الله ﴿ كل ﴾ من الحكم والمشابهة ﴿ من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ أي من ذمح للراسخين بحسن التأمل والفكر

٨- ﴿ ربنا لا تزعق قلوبنا ﴾ لا تبتلينا بمصائب تزعق فيها القلوب ﴿ بعد إذ هديتنا ﴾ إلى الحق تزيغك وعنايتك ﴿ وهب لنا من لذك رحمة ﴾ والخصوص نعمة التزيغ

الإهراء :

﴿ مصدقاً ﴾ حاق من الكتاب ، ﴿ وهدي ﴾ مفعول من أملة لا تزل . ويعبر أن يكون حالاً . ﴿ وكيف ﴾ على حسب ذاته ، مدم المفعول المطلق ، أي ﴿ يصوركم ﴾ تصوري أي تصور بشاء . مثل أصل ﴿ كيف ﴾ شئت . والمعنى أي مثل شئت . ويجوز أن تكون حالاً .



٥- إنك أنت الوهاب ﴿١٠﴾ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا رب فيه ﴿١١﴾

١٠- ربنا إن الذين كفروا به بالله ويمنون بالحق والانس والانسار وحقره ﴿١١﴾ إن لعني عنهم أموالهم ولا أولادهم من ﴿١٢﴾ رحمة رب الله شيئاً ولنولئك هم فؤاد النار ﴿١٣﴾ أبداً لا حاء ولا مال ولا أولاد وحاصل ولا شيء ، بحمد إلا العمل الصالح والقلب سليم .

١١- ﴿١١﴾ كتاب آل فرعون ﴿١٢﴾ كتاب عبر لنبأ محذوف أي دأب هؤلاء ، مثل دأب آل فرعون ﴿١٣﴾ والذين من قبلهم ﴿١٤﴾ كقرم نوح وعباد ونحو ﴿١٥﴾ كتاباً بأهانتا ﴿١٦﴾ وهي التنزيه التي ﴿١٧﴾ فأنزلهم الله بلهوتهم ﴿١٨﴾ أنشأ وبلا .

١٢- ﴿١٢﴾ قل ﴿١٣﴾ يا محمد ﴿١٤﴾ للذين كفروا مستظنون ﴿١٥﴾ لأنكم على ضلال ، ولأن للحق سلاحاً لا تراه إلا عين ﴿١٦﴾ وتحفرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴿١٧﴾ والقرز .

١٣- ﴿١٣﴾ قد كان لكم آية ﴿١٤﴾ واضحة الدلالة على صدق محمد (ص) ﴿١٥﴾ في فتيان الطائفه فانه تعامل في سبيل الله وأمرى كالمرة ﴿١٦﴾ إشارة إلى وفاة بدر ﴿١٧﴾ يرويه ﴿١٨﴾ المشركون يرون المسلمين ﴿١٩﴾ عليهم رأي العين ﴿٢٠﴾ أي مثل المشركين في العدد ، وكان هؤلاء قريباً من ألف ؛ والمفسرون ثلاثه وضمة على حقيقة وواضحة ، ولكنهم في أمين للمشركين قريباً من النبي ﴿٢١﴾ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴿٢٢﴾ ليست الشهادة بالقلة أو الكثرة ، بل بالثبات والإخلاص من العبد والتوفيق من الله ﴿٢٣﴾ إن في ذلك ﴿٢٤﴾ في الفقه الخفية تغيب الفقه الكبرية ﴿٢٥﴾ لعبرة ﴿٢٦﴾ لمنطق ﴿٢٧﴾ لأولي الأبصار ﴿٢٨﴾ الأبرار .

١٤- ﴿٢٨﴾ زين للناس حب الشهوات ﴿٢٩﴾ للإنسان عقل وضهير ، وله كذلك رغبات ومطامح إلى أشياء كثيرة أشار سبحانه إلى أهمها بقوله : ﴿٣٠﴾ من النساء والبنين ﴿٣١﴾ وليس كل زوجة ربيحانة ولا كل ولد قره عين ولكن المسألة هي طبع وغريزة وكفى ﴿٣٢﴾ والفتاير المقتطرة من الذهب والفضة ﴿٣٣﴾ والفتاير كناية عن الكثرة ، والذهب والفضة هنا ، لكل الفتوة بشئ نوعها ﴿٣٤﴾ والحويل المسمومة ﴿٣٥﴾ العطنة أو المرعية ؛ أما

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١٠﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَمِعَ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ لَكَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٢﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْزَنُوا ﴿١٣﴾ اللَّهُ يَذُّورِيحُهُمُ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا سَنُظْلِمُونَ وَنُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبئسَ أَنهَادُ ﴿١٥﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الَّتِي نَقَضْنَا فَيْتَهُنَّ لَأَنَّهُنَّ كَفَرْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَتْهُنَّ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُنَّ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِنَّ وَأَقْبَهُنَّ يُؤْيِدُ بِنَصْرِهِ . مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٦﴾ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ

الإعراب :

﴿١٠﴾ نداء محذوف . لأن المراد به هنا شيء من الاعانة . و﴿كتاب﴾ متعلق بمحذوف خبر لنبأ محذوف . والنداء مأجوب ﴿١١﴾ كتاب آل فرعون . ﴿١٢﴾ مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف . أي من الفتيان فتة . ويجوز الجر على أنها بدل بعض من فتيان ، والنصب على الحال ، و﴿رأي العين﴾ مفعول مطلق ليرويهم .

اليوم غيبرات ورمودلات، ﴿ والأعلام ﴾ الإبل والقر والنم، ﴿ والحرث ﴾ الزرع، والمراد بها كل وسائل الإنتاج دون استثناء، ﴿ ذلك نافع الحياة الدنيا ﴾ وهو غير كمال وفرة وسماح إلا أن يكون على حساب الآخرين، فإنه ناز وجهم ﴿ والله عهده حسن الملب ﴾ ويعود به من سوء المرجع.

١٥-١٦- ﴿ قل فؤننكم بطير من ذككم ﴾ الساء والبال والأولاد ﴿ للذين أطوا ﴾ وأحسنوا ﴿ عهدهم حنات ليجري من تحتها الأنهار عالدين لها وأزواج مطهرة ﴾ من الجبل الميت والخلق المقيت لا من المحدث والحيث فقط ﴿ وورصان من الله ﴾ أكبر وأعظم.

١٧- ﴿ الصابرين ﴾ على الكفاح في سبيل الحق والقيام ﴿ والصابقين ﴾ في الأنوال والأعمال ﴿ والقائمين ﴾ الطيبين ﴿ والمنظفين ﴾ من كدحهم ولا يبشون كلاً على الآخرين ﴿ والمنظفين بالأسفار ﴾ لأنها أبعد عن شبه الرياء علماً بأن خدمة الإنسان لأخيه أفضل من عامة الصلاة والصدقات ونلاة القرآن الكريم بكرة وعشياً.

١٨- ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ شهد سبحانه بذاته لذاته على أنه الخالق الوحيد بصنعه وآثاره، وشهد محمد بذاته على نبوته برسالة وسيرته وسعه، وهكذا كل مبدأ ودن وعالم وعظيم - يشهد لحقه بصفته بما يتركه لناس من نماز وآثار ﴿ والملائكة ﴾ تبين الله طرفة وحبيبة ﴿ وأولو العلم ﴾

يؤمنون ويدعون إلى الإيمان بالحجة الكافية الرافية ﴿ للعلماء بالفضل ﴾ بالعمل في الدين والشريعة وسن الطبيعة.

١٩- ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ حتى الدين الذي أوحى إلى نوح واليسين من حده، لأن الإسلام بقر كل دعي سابق ويترتب به، ومضى هذا أن دين محمد بنطوي على كل الأديان السماوية وزيادة ﴿ وما اختلف الذين أولوا الكتاب ﴾ من اليهود والنصارى ﴿ إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ بلسان موسى وعيسى ﴿ بهياً ﴾ طلباً لسطام الدنيا ﴿ بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴾ والويل لمن خفت موازيه.

### الإهراء :

﴿ فؤننكم ﴾ الميزة للاستفهام، والشراء المضطهم عنه ينتهي عند قوله تعال ﴿ عند ربهم ﴾ ووجات ﴿ كلام مستأنف، كأنه قيل : ما هو ذلك الخبر ؟. قيل : هو جنات، فجنات غير مبتدا محذوف، ﴿ الذين يقولون رسا ﴾ عمل نصب على المدح، أي أعي أو اسبح الذين الخ. - وملك ﴿ الصابرين ﴾، وحقبة الصفات مطولة على الصابرين.

٢٠- ﴿إِن حَافِظَهُ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ لعل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني في الطمع القاتل مع الجملة، السفلة .  
وقل : أدين بالوحد الأبد .

﴿وقال للذين أوتوا الكتاب والأمن﴾ في الشرك الذين لا كتاب لهم ﴿أسلمتم﴾ بعد أن جاءكم اليئت ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾ حيث لا شيء بعد الإسلام إلا الضلال ﴿وإن تولوا إنما عليك البلاغ﴾ وبه تم الحجة .  
وتنتهي وعظمتك .

٢١- ﴿إِن التَّائِبِينَ يَكْتُبُونَ بَيِّنَاتٍ لِّدِينِهِمْ﴾ لا شيء .  
لأنها حق ﴿ويظنون النبين بغير حق﴾ بل ظنهم لأنهم على حق ﴿ويظنون الذين يأمرون بالفسط من الناس﴾ وهذا هو ذنبي الوحيد ، وهو ذنب الكامل عند السائل ، والحق عند البطل .

٢٢- ﴿أرأيتك الذين حطت أعمالهم في الدنيا والآخرة﴾ ملعونون في الدنيا حسيل كل لسان ، وساقطون في الآخرة بمشغلات البرهان .

٢٣- ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ هم أخبار اليهود ، والكتاب هو التوراة ﴿يعنون إلى كتاب الله﴾ دعاهم محمد (ص) إلى التوراة ﴿ليحكم بينهم﴾ هل جاء في التوراة ذكر محمد (ص) بالإسم أو بالصفات ﴿لم يتولى فريق منهم﴾ سببين خارجين ﴿وهم معرضون﴾ عن الحق .

٢٤- ﴿ذلك﴾ إشارة إلى اعتراضهم عن كتاب الله ﴿بأنهم لا يورون لنا النار إلا نهاراً مطهورات﴾ ختم و الآية ٨٠ من سورة البقرة . ﴿وهم في دينهم ما كانوا يظنون﴾ على الله في قولهم : نحن أبناء الله وأسياناه

٢٥- ﴿فكيف إذا جئناهم يوم لا ريب فيه﴾ أي كيف يحسنون يوم الجزاء والحساب ؟ ﴿فكيف كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون﴾ هنا هو دين الحق لا شعب مستأجر عند الله ولا أبناء له ، ولا أي شيء لأي إنسان كانت من كان إلا ما سعى .

## الإهراب :

﴿فأجاب﴾ حال من اسم الله ، ﴿وبنيها﴾ مفعول من أجله لا تخلف ، وقسم أصلها بالياء . وحذفت لتخفيف ومن ماعل لفعل محسوف .  
والظهير وأسلم من اتبعني . ولا يميز أن تكون مفعولاً به ، لأن وجهي مفعول به أسلمت . فإلام أن يكون متابع لترسول (ص) شريكاً له في وجهه .

٢٦- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَاكَ الْمَلِكُ ۖ وَلَاذَا يَمُوكَ سِبْغَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَهْوِيُّ فِي رَأْيِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ؟ الْحَوَابُ تُبْسُ الْمُنَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَلِكِ ، لِأَنَّ سِبْغَاءَهُ أَنَّهُ يَخْتَلِقُ الْمَلِكَ وَيُخَسِّمُ ۖ ﴿ قُلِي الْمَلِكُ مِنْ لِسَانِهِ ۖ لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَمْلِكَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ۖ وَتَوَرَّعَ الْمَلِكُ مِنْ لِسَانِهِ ۖ لَسَرْدَهُ بَعْدَ الْعَطَاءِ ۖ وَهُوَ مِنْ نَفَاةٍ ۖ بِالرَّحْمَةِ وَالْعِنَاةِ ۖ وَتَقَلُّقٌ مِنْ نَفَاةٍ ۖ بِالْخِذْلَانِ وَالسُّنْطِلِ ۖ يَهْلِكُ الْخَيْرُ ۖ وَيَبْنُو نَعْمَتُهُ تَقْتَرُهُ . وَكُلُّ مَا يَمُوعُ النَّاسُ ۖ هُوَ خَيْرٌ .

٢٧- ﴿ تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ ۖ تَدْوَرُّ الْأَرْضُ حَوْلَ الشَّمْسِ بِالسَّنَنِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ . فَتَتَدَوَّرُ الْفُجُورُ وَيَأْتِيهِ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ فِي فَضْلِ حَتَّى يَصِيرَ ١٥ سَاعَةً وَالنَّهَارُ ٩ سَاعَاتٍ ۖ ﴿ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ ۖ وَهُوَ صِلَ آخِرُ يَأْخُذُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى يَصِيرَ ١٥ سَاعَةً وَاللَّيْلِ ٩ ۖ وَتَخْرُجُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ ۖ كَخُرُوجِ الشَّجَرَةِ مِنَ التُّرَابِ ۖ وَتَخْرُجُ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ ۖ كَخُرُوجِ التُّرَابِ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَفِيهِ إِعْجَابٌ لَصَرْعِ الْأَشْدَادِ بِمَعْنَى تَحَوُّقِ الشَّيْءِ . إِلَى ضِدِّهِ لَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْضَمِيرِ ۖ وَتَوَلَّجَ مِنْ لِسَانِهِ بِمَعْنَى حَسَابٍ ۖ وَلكِنْ بِمَعْنَى السَّبِّ الْمَوْجِبِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَسَى أَنْ يَجْرِيَ الْأَمُورُ إِلَّا عَلَى أَسْبَابِهَا

٢٨- ﴿ لَا يَنْتَظِعُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَاذِبِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَنَشَى قِسْمَةَ مَسِ الْوَلَاةِ هُنَا : الْمُسَادَقَةُ الصَّادِقَةُ وَمِنَ الْكَاذِبِينَ كُلِّ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ . وَالقُرْبَةُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى يَا خَالِدُ : ﴿ وَمَنْ يَبْغُلْ ذَلِكَ فليس من الله في شيء ۖ أَيُّ أَنَّ صِدْقَةَ الْمُشْرِكِ لِلْكَافِرِ صَدَقَةٌ وَرَحْمَةٌ بِالْمَدَارِقِ عِنْدَ الْخَوْفِ قَطُّ ، ثُمَّ أَكْتَدَ سِبْغَاءَهُ ذَلِكَ بِهَذَا التَّحْذِيرِ : ﴿ وَيَهْلِكُوكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ۖ تَهْدِيدٌ بِالْمَقَادِيرِ الشَّدِيدَةِ لِمَنْ يَبْغُلُ قَوْمًا طَائِفِينَ جَاهِلِينَ .

٢٩- ﴿ قُلْ إِنْ نَحْنُ لَا نَعْلَمُ مَا فِي صُدُورِكُمْ . . . ۖ لَيْ نَخْفَى عَلَيْهِ عَاقِبَةُ .

٣٠- ﴿ يَوْمَ نَحْدُ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ جَهَنَّمَ لَنْ يَجْزَى جَزَاءَ النَّارِ إِلَّا عَامِلَةٌ ۖ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ ﴿ ٢٩ ۖ قُلِ اللَّهُمَّ مَاكَ الْمَلِكُ نَوُوقِ الْمَلِكُ مِنْ نَفَاةٍ وَتَوَرَّعَ الْمَلِكُ مِنْ نَفَاةٍ وَتَوَرَّعَ مِنْ نَفَاةٍ وَتَوَدَّ مِنْ نَفَاةٍ ۖ قُلِي الْمَلِكُ مِنْ لِسَانِهِ ۖ وَلَا أَحَدٌ يَمْلِكُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَمْلِكَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ۖ وَتَوَرَّعَ الْمَلِكُ مِنْ لِسَانِهِ ۖ لَسَرْدَهُ بَعْدَ الْعَطَاءِ ۖ وَهُوَ مِنْ نَفَاةٍ ۖ بِالرَّحْمَةِ وَالْعِنَاةِ ۖ وَتَقَلُّقٌ مِنْ نَفَاةٍ ۖ بِالْخِذْلَانِ وَالسُّنْطِلِ ۖ يَهْلِكُ الْخَيْرُ ۖ وَيَبْنُو نَعْمَتُهُ تَقْتَرُهُ . وَكُلُّ مَا يَمُوعُ النَّاسُ ۖ هُوَ خَيْرٌ .

٢٧- ﴿ تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ ۖ تَدْوَرُّ الْأَرْضُ حَوْلَ الشَّمْسِ بِالسَّنَنِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ . فَتَتَدَوَّرُ الْفُجُورُ وَيَأْتِيهِ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ فِي فَضْلِ حَتَّى يَصِيرَ ١٥ سَاعَةً وَالنَّهَارُ ٩ سَاعَاتٍ ۖ ﴿ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ ۖ وَهُوَ صِلَ آخِرُ يَأْخُذُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى يَصِيرَ ١٥ سَاعَةً وَاللَّيْلِ ٩ ۖ وَتَخْرُجُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ ۖ كَخُرُوجِ الشَّجَرَةِ مِنَ التُّرَابِ ۖ وَتَخْرُجُ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ ۖ كَخُرُوجِ التُّرَابِ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَفِيهِ إِعْجَابٌ لَصَرْعِ الْأَشْدَادِ بِمَعْنَى تَحَوُّقِ الشَّيْءِ . إِلَى ضِدِّهِ لَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْضَمِيرِ ۖ وَتَوَلَّجَ مِنْ لِسَانِهِ بِمَعْنَى حَسَابٍ ۖ وَلكِنْ بِمَعْنَى السَّبِّ الْمَوْجِبِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَسَى أَنْ يَجْرِيَ الْأَمُورُ إِلَّا عَلَى أَسْبَابِهَا

٢٨- ﴿ لَا يَنْتَظِعُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَاذِبِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَنَشَى قِسْمَةَ مَسِ الْوَلَاةِ هُنَا : الْمُسَادَقَةُ الصَّادِقَةُ وَمِنَ الْكَاذِبِينَ كُلِّ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ . وَالقُرْبَةُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى يَا خَالِدُ : ﴿ وَمَنْ يَبْغُلْ ذَلِكَ فليس من الله في شيء ۖ أَيُّ أَنَّ صِدْقَةَ الْمُشْرِكِ لِلْكَافِرِ صَدَقَةٌ وَرَحْمَةٌ بِالْمَدَارِقِ عِنْدَ الْخَوْفِ قَطُّ ، ثُمَّ أَكْتَدَ سِبْغَاءَهُ ذَلِكَ بِهَذَا التَّحْذِيرِ : ﴿ وَيَهْلِكُوكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ۖ تَهْدِيدٌ بِالْمَقَادِيرِ الشَّدِيدَةِ لِمَنْ يَبْغُلُ قَوْمًا طَائِفِينَ جَاهِلِينَ .

٢٩- ﴿ قُلْ إِنْ نَحْنُ لَا نَعْلَمُ مَا فِي صُدُورِكُمْ . . . ۖ لَيْ نَخْفَى عَلَيْهِ عَاقِبَةُ .

٣٠- ﴿ يَوْمَ نَحْدُ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ جَهَنَّمَ لَنْ يَجْزَى جَزَاءَ النَّارِ إِلَّا عَامِلَةٌ ۖ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

الإحزاب :

﴿ فِي شَيْءٍ ۖ مَتَّعْتُ بِمَحْلُوفٍ خَيْرٍ ۖ ﴿ لَيْسَ ۖ ۖ وَ﴿ مِمَّنْ لَمْ يَمُوتْ بِمَحْلُوفٍ حَالٍ مِنْ شَيْءٍ ۖ ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ إِخْلَاقٍ نَكْرًا نَاعِرًا . كَمَا قَالَ الْحَلَاءُ

بعيداً ﴿ وكل مفرد ندم لا مسالة ، و مرة ثانية ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ عسى أن ينفع هذا تشبيهاً .

٣١- ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فتبعوني يحكم الله ﴾ كل من يدمي الإيمان بالله والإخلاص له ، يلزمه حتماً الإيمان بأسيانه والإخلاص لهم ولا فهو كاذب في دعواه بحكم الهدية ﴿ ويظهر لكم ذنوبكم ﴾ بشرط أن تتوا بقده برسوله مآ .

٣٢- ﴿ قل أطعوا الله والرسول ﴾ ومعصية مصابة لله بالذات ﴿ فلان تولوا إلى الله لا يجب الكفارين ﴾ وفيه دلالة واضحة على أن الإيمان بالله دون الرسول كمن تشاماً كالمجود بقه .

٣٣- ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً ﴾ وآدم أبو البشر الأول ونوح أبو البشر الثاني ، لأن جميع أهل الأرض من نسله ﴿ وآله إبراهيم ﴾ أي إبراهيم وأولاده إسماعيل واسحق وأولادهما ومنهم محمد وآل محمد (ص) ﴿ وآل عمران ﴾ موسى وهرون ﴿ علي العالين ﴾ ومن اصطفاه الله واختاره على العالمين من خلقه يجب أن يكون معصوماً . ومعنى هذا أن المراد بالأل هنا من كان نبياً أو إماماً . وليس مطلق الآل .

٣٤- ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ المنصوم للآخر ينسب في نسبه إلى المنصوم السابق .

٣٥- ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ من مائة ، وهو جد المسيح (ع) . وبين عمران أب موسى وعمران أب مريم ١٨٠٠ سنة ﴿ رب إني نلت لك ما في بطني محرراً ﴾ معقلاً لخدمة بيت القدس ﴿ فقبل مني ﴾ غفري .

أَمَّا بَعْدُ وَيُحْذِرُكَ اللَّهُ تَنْفَسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣١﴾  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٢﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٣﴾  
 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيْمَ وَآلَ عِمْرٰنَ  
 عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٤﴾ ذَرِيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
 عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ  
 لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا  
 أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي  
 سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أَبْهَتْهَا بِكَ وَوَدَّعَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ  
 الرَّجِيمِ ﴿٣٧﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

٣٦- ﴿ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى ﴾ تحسراً وتوقفاً على ما فاتها من الذكر ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ وله فيه سر عظيم ﴿ وليس الذكر كالأنثى ﴾ أي خدمة العابد ﴿ وإني سميتها مريم ﴾ قال الطبرسي في حواصن الجامع : مريم في نعتهم هي العاقبة . وفي قاموس الكتاب المقدس مريم تسم عبري معناه : عصابة ﴿ وإني أهبتها لك ﴾ أجبرها بحفظك ﴿ ولربيتها من الشيطان الرجيم ﴾ بقية بطبع كثيراً ذلود الأقبية والعلماء .

الإعجاب :

﴿نوح﴾ اسم أعجمي ، وفيه عطف ترحيماً منه من الصرف ، وهما العلة والجمعة . ولكن لما كان ثلاثياً ساقى الوسط كان حقيقاً في اللفظ . ولذا صرف مثل حنن . ﴿عمران﴾ ممنوع من الصرف للتلمية والجمعة ، ولو كان غربياً لمع أيضاً لرباعة الألف وتنون ، وذرية منصوب على أنه بدل من آل إبراهيم وآل عمران ، ويجوز أن يكون حالاً منها .

٢٧- ﴿ فَتَلَبَّاهَا رَبِّهَا يَبُولُ حَسَنٌ ﴾ قيل سبحانه  
الذريع الأجر ﴿ وَأَنْبِئَهَا نَبَأًا حَسَنًا ﴾ كتابة عن صلاح  
التربية والاستقامة ﴿ وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا ﴾ زوج خالتها ﴿ كَلَّمَا  
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ موضع العبادة ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا  
رِزْقًا ﴾ لا يشبه أرزاق الدنيا ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾  
وما من أحد براك غيري ؟ ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ فلا  
نستعد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِبَهِرِ حَسَابٍ ﴾ غير عد  
ووزن ، وأيضاً من غير احتساب وترقب .

٢٨- ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ لما رأى ما رأى  
من آيات ربه في مريم على صغر سنها تحركت في نفسه عاطفة  
الأبوية ، ورجا أن يكون له منها في الكرامة عند الله ﴿ قَالَ يَا  
زَكَرِيَّا عَلَيَّ الشَّوْحَةَ بِغُضِّ امْرَأَتِي هَذَا رَبِّمَنِّي ﴾ رب  
هب لي من الملك طرية طيبة ﴿ وَهَلْ فِي الْكُورِ كَلِمَةٌ  
تُرْوَى أَهْضَمٌ مِنْ سَمَةِ التُّورَةِ الرَّامِيَةِ الْمَارِكَةِ ﴾ أي إلا  
مرضاة الله سبحانه .

٢٩- ﴿ فَادْعُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ والأصل ملائك فرببت  
الاء لتساكن أو على منى الجماعة ﴿ وَهِيَ قَالِمٌ يَجْعَلُ فِي  
الْمِحْرَابِ ﴾ صلاة خاشع متضرع ﴿ أَنْ لَقِيَ بِشَرِيكَ يَحْيَى ﴾  
اسم صباه لده قبل أن يولد ، اختاره له إلهاماً بأن الله يحيي  
الأرحام والعظام بعد موتها ﴿ مَصَدَقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ ﴾ وهي  
عيسى ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ يسود قومه علماء وحلقاً ﴿ وَحَصْرًا ﴾  
لا يأتي النساء وإنما لرحمة يحيى بها الله من يشاء ﴿ وَنَبِيًّا مِنْ  
آيَاتِهِ ﴾ الصالحين ﴿

١٠- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَكِنِّي لَمْ يَكُنْ لِي عَلَامٌ ﴾ أي عطمت قدرتك التي تخففت السنن والحداد بالمشجرات ! ﴿ وَوَلَدٌ  
بِغِيٍّ الْكَبِيرِ ﴾ قيل كانت له ٩٩ سنة وقبل ١٢٠ ﴿ وَأَمْرًا عَظِيمًا ﴾ لا نكح : قيل : لما نكح وتزوج سنة ﴿ قَالَ كَذَلِكَ  
لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ ولا راد لمشيته .

١١- ﴿ لَقَدْ رُبَّ اجْعَلُ لِي آيَةٍ ﴾ علامة أعرف بها وقت الحمل ﴿ قَالَ آيَاتُكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ﴾ بمنزلة من  
التلفن مهم دون التلقن يذكر الله ﴿ لَللَّهِ أَهْلٌ إِلَّا رَمَوْا ﴾ إشارة تاماً كالأحرس ﴿ وَادَّكَّرَ رُبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالصَّبِيِّ  
وَالْإِبْرَاقِ ﴾ آباء صبرك عن التلقن .

١٢- ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَلَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ حصك من دون  
نساء العالمين إطلاقاً بالحمل والولادة من غير أب .

حَسَنًا وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ  
وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ بِحَرَمٍ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾  
هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٢٨﴾ فَادْعُ الْمَلَائِكَةَ وَهِيَ  
قَالِمٌ يَجْعَلُ فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا  
بِكَلِمَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَسَيِّدًا وَحَصْرًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٩﴾  
قَالَ رَبِّ إِنِّي لَكِنِّي لَمْ يَكُنْ لِي عَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرًا  
عَظِيمًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ  
لِي آيَةً قَالَ آيَاتُكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا  
رَمَوْا وَادَّكَّرَ رُبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالصَّبِيِّ وَالْإِبْرَاقِ ﴿٣١﴾  
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

١٣- ﴿ يا هريم التي لربك ﴾ تبدي منه (واسجدي ﴿  
قدم السجود على الركوع لا بقصد الترتيب كما يبدو . لأن  
الراء العاطفة لطف الجمع سابقاً أو لاحقاً أو صاحباً ﴿ ولو هي  
مع الركعتين ﴿ صلى جماعة ومسئلة ، وفي إيماء إلى  
جواز الجمع بين الرجال والنساء في الصلاة والمعايد .

١٤- ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما سبق من نأ هريم  
وذكرها وبسبب ﴿ من أبناء الهيب نوحه إليك ﴿ نطقك  
إياه ليكون حجة لربك على من أنكرها ﴿ وما كنت للهيم  
إذ بقرون أعلامهم ﴿ وهي السهام التي يستعملونها في القرعة .

﴿ أيهم يكفل هريم وما كنت للهيم إذ يخصمون ﴿  
لا كانت هريم مندوبة لخدمة بيت المقدس اختلف الكعبة  
في كفالها ، وأعياراً اقترعوا فيها بينهم . فخرج لهم ذكروا  
زوج خالتها ، فزكروها له بعد حين من الدهر جادها بالشارة  
من الله تعالى .

١٥- ﴿ إذ قالت الملائكة يا هريم ان الله يشرك  
بكلمة منه ﴿ والكلمة هذه إشارة إلى قوله تعالى : « كن  
فيكون . بلا أب ﴾ أسمة السح عيسى ابن مريم ﴿ ولقب

بالسح لأنه إذا صح المريض منه الله من دته ﴿ وجيها في  
الغيبا ﴿ بتقدس الناس وتخصيمهم له وفي ﴿ والأخرة ﴿  
بطل الدرجات ﴿ ومن القرابين ﴿ تبيير ثان عن قوله تعالى :  
« ورافك إلي ،

١٦- ﴿ وبكلم الناس في المهدي ﴿ مقر الصبي حين  
رضاعه . وكان اللقب الأول من ذلك براءة أمه ﴿ وكهلاً ﴿  
أي يكلم الناس كهلاً بكلام الأنبياء .

١٧- ﴿ قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسن بشر ﴿ وأنت بذلك أدري وأعلم ﴿ قال كلكم الله يخلق ما يشاء ﴿  
بسبب طبيعي أو بمجرد الإرادة وكلمة . « كن فيكون . تماماً كالخلق الأول

١٨- ﴿ وعلمه الكتاب ﴿ كل كتاب عزول أو أن المراد بالكتاب هنا الكتابة باليد لكان قوله تعالى : ﴿ والحكمة  
والنور والإنجيل ﴿ والحكمة : وضع الشيء في موضعه .

١٩- ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل ﴿ بالخصوص دون غيرهم ﴿ أي قد جئتكم ﴿ للخطاب لقومه الإسرائيليين  
﴿ بأنه من ربكم أي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ﴿ أي أصور شيئاً مثل صورة الطير ﴿ فأفخ فيه فيكون طيراً . وإن

الإحزاب :

﴿ اسمه ﴾ ميتا . ﴿ والسح ﴾ حبر ، والصغير في اسمه خالد على المنى انزاد بالكلمة ، وهو عيسى . ﴿ عيسى ﴾ اسم أحسن ممنوع  
من الصرف ، وهو بدل من المسيح . وصدفاً ممنوعاً لثقل معدود ، أي وجئتكم صدفاً . واجملة حطفت على جملة جئتكم .

وَأَصْفَتِكَ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿ يَعْرِمُ أَنْتَى رَبِّكَ  
وَأَعْبُدِي وَأَرْضِي مَعَ الْأَرْمِيِّينَ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ  
أَنْغِيبِ نَوْحِهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَنَسِيمٍ إِذْ يَفْقُرُونَ أَقْلَهُمْ  
أَيْهَمُ يَكْفُلُ مَرِيماً وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿  
إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ بَشِّرِي بِإِنَّ اللَّهَ بِبَشْرِكَ بِحِكْمَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ  
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ  
الْمُتَّقِينَ ﴿ وَبِكَلِمَةٍ أَنْشَأَ فِي الْأَمْتِدِ وَكَهلاً وَمِنَ  
الضَّالِّينَ ﴿ فَأَلَّتْ رَبُّ أَنْ يَكُونَ لِي وَوَلَدٌ يُمَسِّنِي  
بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا  
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ وَيُعَلِّمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ  
وَالنُّورَ وَالْإِنجِيلَ ﴿ وَرَسُولًا إِنْ يَبْنِي بِأَمْرِهِ أَلِي  
قَدْ جِئْتُمْكُمْ بِبَابَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ

الله ﴿ لا يبدؤن ﴾ وأبره الأكمة ﴿ من يولد أسى ﴾  
 ﴿ والأبرص ﴾ الذي ي جلده باض متفرق وأحسب المني  
 بإذن الله ﴿ بضرته وأمره ، وكرر ليد الباب على كل مغول  
 خير السن ﴾ وأبشكم بما تأكلون وما تكفرون بيوتكم ﴿  
 وهذا الإخبار بالنبي ليس من عند جيسى (ع) بل يوحى من  
 الله إليه ﴿ ان في ذلك ﴾ إشارة إلى المعجزات المذكورة  
 ﴿ لأبأ لكم ﴾ واضحه على نبوي ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾  
 أي توبعون أن تؤمنوا بالحق لوجه الحق .

٥٠- ﴿ مصدقاً لما بين يدي من التوراة ﴾ أؤمن  
 بها كما تؤمنون ﴿ ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم ﴾  
 كالشحم ولحم الإبل وبعض أنواع السمك ﴿ وحسبكم بآية  
 من ربكم ﴾ كمرر للتأكيد بأن الذي بقوله وبغله ليس من  
 عنده بل من عند الله . وإن هو إلا عبد مأمور .

٥١- ﴿ ان الله ربي وربكم ﴾ علا لتسوية إلى الربوبية  
 ﴿ فاعبدوه ﴾ ولا تصحبوني ﴿ هنا صراط مستقيم ﴾  
 دون سواه .

٥٢- فلما أحس جيسى منهم الكفر ﴿ والإصرار  
 عليه ﴾ قال من أنصاري إلى الله ﴿ أين المؤمنون الذين  
 يتصورون دين الله ، ويسامون عنه ﴾ قال الحواريون ﴿  
 حوارى الرجل صفوه وضاعه ﴾ نحن أنصار الله أما بالله  
 واشهد بأننا مسلمون ﴿ هذا دليل على أن إسلام القرآن هو دين الله  
 منذ وجد وإلى ما لا نهاية .

كَمِيعَةَ الطَّيْرِ فَمَتَّعَ فِيهِ مِمَّا يُكُونُ مَلَكاً بِيَدِ اللَّهِ وَأَبْرَأُ  
 الْأَحْكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَمَّا السَّمُونَ بِيَدِ اللَّهِ وَأَبْشِكُمْ  
 بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ  
 إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٠﴾ وَمَصَدَقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّورَةِ  
 وَلِأَحْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَحَسْبُكُمْ بَعَاثُ مِنْ  
 رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥١﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ  
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَى  
 بِسُوءِ الْكُفْرَةِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ  
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ رَبَّنَا  
 آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٤﴾  
 وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنْكَرِينَ ﴿٥٥﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ  
 يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَادْعُكَ وَادْعُكَ إِلَى مَطْفُوحٍ مِنَ الْأَرْضِ

٥٣- ﴿ ربنا آمنا بما أنزلت ﴾ في كتبك وحل رسلك ﴿ والبعنا الرسول ﴾ عيسى ﴿ فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾  
 لك بالهداية وارسلك بالصدق

٥٤- ﴿ ومكروا ﴾ صمم أعداء عيسى من بني إسرائيل على اغتيال عيسى وقتله حيث لا حيلة ولا وسيلة  
 للتخلص منه إلا بهذا السبل ﴿ ومكر الله ﴾ أي وأطلق الله مكر هؤلاء وعاقدهم صفاب الماكرين المحتالين . وحمل  
 عيسى بمنجاة من مكرم ﴿ والله خير الماكرين ﴾ أي غير من يخاف الماكر الغادر بما يستحق .

٥٥- ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابني موفيك ﴾ وقاضية عادبة كسائر الناس . وعاصلك من التل جهرة وعلة  
 ﴿ وادعوك إلى ﴾ أي ال ما أعدته لك من حسن الآب والوهاب ﴿ ومطفوح من الأرض ﴾ وأربحك من

الإعراب :

مصدقاً معرول لعل مغرور، أي وحسبكم مصدقاً، والجسك عطف على جله حجتكم.



سواء مناسبتهم ونسبت نياتهم ﴿ وساجل الذين انجرك ﴾ وما من شك أن الذين ابتعوا السيد المسيح (ع) حذراً وواقعاً هم الذين قالوا : أنه نبي مصوم ، وليس يقاً يخلق ويرزق . ولا مشعراً يبعث ويضل ﴿ فقول الذين كفروا ﴾ بحقتك وطمئنت الإنسانية المصومة ﴿ إلى يوم القيامة ﴾ أما حجة النفاق ، وإثبات الحجة القوية أو السلطان وما أشد ضدك عنها ، فمقرآن الكريم . وما لك أن تتناول من عدنا كما فعل أكثر المشركين ﴿ لم إلي مرجعكم ﴾ يا أرباب الأديان ﴿ فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ وإدع علام الخدال والنفاش في الدين ! ليس الأفضل أن تتناول على مصلحة المسيح .

٥٦ - ٥٧ - ﴿ وأما الذين كفروا ﴾ في النفس واضح . وقدم أكثر من مرة . وبأني أيضاً . والمقصود أن لا نحشى إلا الله

٥٨ - ﴿ ذلك نظره عليك من الآيات والله ذكر الحكيم ﴾ في القرآن . والمسي تلوذ عليك يا محمد أباه نبي لشكوك حجة على من يحاسنك به

٥٩ - ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ﴾ قال النصارى : عيسى رب لأمة بلا أب . فنقض سبحانه دليلهم هذا بقوله : آدم أيضاً بلا أب وأم . فنادوا لا نقولون : إنه رب ! ﴿ لم قال له كمن فيكون ﴾ إن السب الأول والأساس للشك والإيجاد هو إرادته تعالى التي عبر عنها . كمن فيكون . سواء أكان النطق سبب طبعي أم بلا سبب

كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَمُنُّ عَلَىٰ مَرْجُومِكَ فَتَحَكُمُ بَيْنَكَ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٩﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٠﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُنْكَرِينَ ﴿٦١﴾ لَقَدْ جَاءَكَ فِيهِ مِنَ بَدَأِ مَا جَاءَكَ مِنَّا بِرَبِّكَ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكَ ثُمَّ نَبَّيْلُ فَتَجَبَّلُ لَعَلَّ اللَّهَ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْءَجُّصٌ

٦٠ - ﴿ الحق من ربك ﴾ هذا الذي أنزناه عليك في أمر عيسى هو الحق ﴿ فلا تكن من المنكرين ﴾ وساجل أن يشك نبي (ص) فيما أخبر الله به . ونكس التكليف يوم الجميع حتى المصومين - مثلاً - النبي عن الضمير يشمل من يستغيبه حظه تماماً كما يشمل من يستحسبه

٦١ - ﴿ لمن حاجتك فيه ﴾ أي عيسى ﴿ من بعد ما جازك من العلم ﴾ أي البيات التوجيهية للعلم ﴿ للقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ .. جاء في كتب النبوة والتفسير والأحداث للسنة والشيعة . أن رؤساء الكنيسة في بحران اليمن ماظروا النبي محمداً (ص) في الدين فأفصحهم وما أصروا على العناد نزلت هذه الآية . ونسي آية المياملة . وقال البضاوي السني الأشعري في تفسيرها ما نصه بالحرف الواحد : « هذا النبي محضاً الحسن . وأحدأ بيد الحسن . وكنتي حافظة خلفه . وعلي خلفها . واليبي يقول : أي لعلي وقاطنة والحسن والحسين ) إذا دعوت فأمنوا أي قولوا آمين فقال أسقف النصارى : يا معشر النصارى إي لأرى وجعاً لو سألتوا الله تعالى أن يزيل جلا من مكانه لأزاله . فلا تهاولوا فنيكلوا ، فأدعوا لرسول الله (ص) وبدلوا له الجربة . فقال الرسول (ص) : والذي نفسي بيده لو تهاولوا لمستوا فترده وختاروا ولاضطرم عليهم الوادي ناراً .

الْحَسْبُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَوَّ الْعَزِيزِ  
 الْحَكِيمِ ﴿٦٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٨﴾  
 قُلْ يَتَّخِذُ الْكِنَانِ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ سَوَاءٍ بَيْنَتٍ وَيَسْكَرُ  
 الْأَنْعَامُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخْذُ بَعْضًا  
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
 مُسْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ يَتَّخِذُ الْكِنَانِ رَحْمَةً لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا  
 أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا لِمَنْ يَهْدِيهِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾  
 هَتَّانَتْ هَدْيًا لَكُمْ فِيكُمْ بِعِلْمِ اللَّهِ فَتَمَّ تَحَايُونَ  
 فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾  
 مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا  
 مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٢﴾ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ  
 بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ كَانُوا وَاللَّهُ

٦٧- ﴿ ان هذا ﴾ الذي أمرناك به يا محمد عن  
 عيسى ومرسم وغيرهما ﴿ لهُر العَصْرِ الحق ﴾ والحدوث  
 الصَّفح ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ أشأ . واحد أحد لا أب  
 لا من لا صاحبة لا شريك

٦٨- ﴿ فإن تولوا ﴾ وأبو الإل التارك ﴿ فإن الله  
 عليم بالمفسدين ﴾ ولا شيء . أحد من المهاد إلى التارك .

٦٩- ﴿ قل يا أهل الكتاب ﴾ اليهود والنصارى  
 ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ أي من وأنتم  
 متفقون عليها ولا تشك فيها إطلاقاً . لأنها تزلت في القرآن  
 والتوراة والإنجيل ، وهي ﴿ ألا نعبد إلا الله ﴾ فهل من  
 يهودي أو نصراني يفتخر على عبادة الله ؟ وإذن لماذا تصوم  
 وتبضع ؟ ﴿ ولا تشرك به شيئاً ﴾ وهل يرضى يهودي أو  
 نصراني أن يقال له يا مشرك ؟ ﴿ ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً  
 من دون الله ﴾ وأيضاً أي عائل على وجه الأرض يؤذ ويرش .  
 إسئلت الله ؟ ﴿ فإن تولوا ﴾ وأبو الإل التارك والسادة ﴿ فقولوا  
 أي اليهود والنصارى ﴾ المشهورا ﴿ هذا نكروا وتوكلوا  
 لقولنا إنما قل من قال الآخر : اشهد اعترف ﴿ بأن  
 مسلمون ﴾ موحدون من دوكم أسم أي اليهود والنصارى

٧٠- ﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجون لي إبراهيم ﴾  
 قال اليهود : كان إبراهيم يهودياً . وقال النصارى بل كان  
 نصرانياً . فكذبهم سبحانه بحق العقل والبدية حيث قال .  
 ﴿ وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ﴾  
 زلت التوراة على موسى بعد إبراهيم بألف سنة . وزلت الإنجيل  
 على عيسى بعد إبراهيم بألفي سنة . فكيف يكون إبراهيم

نودياً أو إنجيلياً ؟ فأين فهم والظلم ؟

٧١- ﴿ ما أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ﴾ أي جادلتم في المسيحية واليهودية كما هي في علمكم واعتقادكم  
 ﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ وهو دين إبراهيم . ما لكم ولا إبراهيم وما كان عليه ؟ تكلموا عن أنفسكم و  
 تدبوا ، واتركوا الحديث عن غيركم لأهل العلم والفرقة .

٧٢- ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ﴾ لأنه سبق منه اليهود والنصارى منذ طربل ﴿ ولكن كان حنيفاً ﴾  
 بعيداً عن كل حنيفة زائفة مخرقة ﴿ مسلماً ﴾ متقادماً ﴿ وما كان من المشركين ﴾ من ادعى أنه على ملتة قبل  
 لا إله إلا الله على الملأ والآذن . إن كان من المصاديق .

٧٣- ﴿ إن أول الناس بإبراهيم ﴾ أحقهم بالانساب إلى دينه ﴿ الذين قبضوه ﴾ واستجابوا لدعوته في رساله وبعده

﴿ وهذا النبي ﴾ محمد (ص) ﴿ والذين آمنوا ﴾ رسالته ،  
 وفي نوح البلاحة : إن أول الناس بالإنبياء أعلمهم بما جاؤوا به  
 ﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ الذين يلبأون إليه لي كشف الضر  
 وطلب النفع .

٦٩- ﴿ ودعت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ﴾  
 يردونكم عن دينكم إلى دينهم كما يضل المشركون في هذا  
 العصر ﴿ وما يضلون إلا أنفسهم ﴾ يضلون انتقالاً مع  
 أقتابهم . لأن من سنة سيئة عليه وزرها ووزد من عمل بها  
 ﴿ وما يضرهم ﴾ أنهم لا يضلون إلا أنفسهم .

٧٠- ﴿ يا أهل الكتاب لم تكفرون بأية الله ﴾ وهي  
 الدلائل على نيرة محمد (ص) وصف القرآن ﴿ وأنتم  
 تكفرون ﴾ وتظنون بأن محمداً نبي . ولكن تكفون .

٧١- ﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل ﴾  
 تلبسون الحق بالباطل . وبالباطل حقاً ﴿ وتكفون الحق ﴾  
 حقاً ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ بأنكم كاذبون ومضلون .

٧٢- ﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي  
 أنزل على الذين آمنوا ﴾ أي على المسلمين ﴿ وجه النهار  
 واكفروا آخره لطمهم مرجحون ﴾ تنبئ الآية بظاهرها إلى  
 عدة نواظف عليها جماعة من رؤساء أهل الكتاب ، أن يظهروا  
 الإسلام أول النهار . ويرتدوا عنه في آخره . حتى أن يقع  
 بعض ضحافات الضلوع من المسلمين في الشك واللبلة .

٧٣- ٧٤- ﴿ ولا تؤمنوا إلا بما يبع دينكم ﴾ قال  
 بعض أهل الكتاب لبعضهم : لا نشقوا أسراركم إلا لأشغالكم .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ  
 وَدَّت طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 تَوَسَّلُونَكُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ  
 تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ  
 وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ ءَأَمِنُوا بِاللَّهِ أَنْزَلَ عَلَ الْفَرِيقِ ءَأَمِنُوا وَجْهَ  
 النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَأَخِرَهُمْ لَطْمُهُمْ رِجْلَهُمْ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَقْسُومُوا  
 بِالْإِلَهِ لَيْسَ بَيْعٌ وَبَيْتُكُمْ قُلْ إِنَّ الْمُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ  
 أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّمَا  
 أَلْفَضِلُّ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾  
 يُخَيِّضُ رِجْحَتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾  
 • وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأَمَّنَّ قَبْلَ غُرُوبِ يَوْمِهِ ءَاتَيْكَ

ولا تركوا أحد إلا إذا كان على دينكم . وهذا شأن الباطنية . أما المسلمون السنة والشيعة الإمامية فيعلمون الإسلام في  
 الكتب والصحف ومن على الذنير والذائد وشق وسائل الإعلام ﴿ قل إن الهدي هدى الله ﴾ المراد بهدي الله الإيمان الصحيح  
 الراسخ . ومن هداه الله إلى هذا الإيمان ظن برتد عنه حتى ولو قطع بالناشير ، بل لا يزيد ذلك إلا إيماناً وتسلية .

﴿ أن يؤتى أحد على ما أوتيتهم ﴾ هذه الجملة تتصل بقول بعض أهل الكتاب لبعضهم : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع  
 دينكم . وسمعة أن الهدى هدى الله معتزفة ، ويكون المعنى ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، ولا تقروا بأن أسداً غيركم يحكم  
 أن يؤتى مثل ما أوتيتهم من الكتب المنزلة . وإن أقررت بأنه يمكن أن ينزل الكتاب من فقه على غير اليهود والنصارى لفتح  
 عليكم المسلمون في الدنيا ﴿ أو يحاجوكم عند ربكم ﴾ في الآخرة أو فيما مضى . ومعلوم أن أوه تأكل للإباحة كجاس  
 الحسن أو ابن سيرين ﴿ قل إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء يخفيها لغيره ورسالته من هو جدير بها وكفها لما سواد أركان  
 إسرائيل أم عربياً .

٧٥- ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تلقه . . . ﴾ أهل الكتاب على قسطنطين : وفي لا يستعين بأمانته ، ويزنه ضمه من

الغيابة ، وخائف لا يترك حراماً . ولا يؤذي واجباً ولا دنياً  
﴿ إلا ما حمت عليه فالصالح مطالباً ترافقاً وتقابلاً . وأيضاً  
مفتلاً .

وسأل : كل الناس فاسقان : خائف وأمين وصادق  
وكاذب ، ورب ملحد أو كتابي أوفى دعة من سلم صالح  
ورامح ساجد؟ وأجاب سبحانه عن هذا السؤال بقوله : ﴿ ذلك  
بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ﴾ أي أن أهل  
الكتاب الذين لا يؤدون الأمانة يزعمون - من دون الناس -  
أن الله أهل لهم أموال الاميين وهم الذين ليسوا على دينهم  
﴿ ويقولون هل الله الكذب وهم يعلمون ﴾ أي أنهم يكذبون  
ويضنون .

٧٦ - ﴿ هل ﴾ هم مسؤولون ومدعون على الاستعانة  
بالأمانة وغيرها من الحقوق سواء أكانت لأمر أم لكتابي  
﴿ من أوفى بعهده ﴾ مع كل الناس ﴿ وأتقى ﴾ المعاصي  
﴿ فإن الله يحب المتقين ﴾ ويكره الخائفين .

٧٧ - ﴿ إن الذين يشتركون بعهده الله ﴾ يشتركون :  
يستبدلون ، ويعهد الله . كل ما أمر الله به . وفي الحديث :  
لا دين لمن لا عهد له ﴿ وأبغضهم ﴾ البين لغة : القسم .  
وشرعاً : القسم بالله وأسمائه الحسنى ﴿ لغناً قليلاً ﴾ سماع  
الحياة الدنيا من حاد أو مال ﴿ أولئك لا عقاب ﴾ لا عصب  
﴿ لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيلة ﴾  
أي يسلمهم ويبرئ عنهم ﴿ ولا يذكهم ﴾ كناية عن  
فضله وسخطه الذي صرح به تعالى بقوله : ﴿ ولهم عذاب

أليم ﴾

٧٨ - ﴿ وإن منهم فريقاً يقرن أنفسهم بالكذاب ﴾ يظنون به سروراً ﴿ لتحصروهم ﴾ الماء نورد على المحرف  
المعوم من يقرن ، ﴿ من الكذاب ﴾ المنزل على موسى (ع) ﴿ وما هو من الكذاب ﴾ التوراة ﴿ ويقولون هو من  
عند الله وما هو من عند الله ﴾ والتكرار لتأكيد الكذب والاتراء .

٧٩ - ﴿ ما كان لغير . . . ﴾ محال في حق النبي أن يدعو الناس لعبادته من دون الله ، كيف وقد اختاره سبحانه  
على عباده بأنه الصادق الأمين ؟ وهذا رد على من يعبد السيد المسيح (ع) .

الإعراب :

يجوز أن تقول : استك هذا بمعنى ولقت لك فيه . وإن تقول : استك عليه بمعنى جعلتك أمياً عليه . ويجوز أن تقول : (مررت  
بـ) أي ملاصقاً ومررت عليه ، أي على المكان الغريب منه . وفي تستعمل كثيراً جواباً عن نفي سابق لشيء . وقد تستعمل في اثناء  
الكلام ، كما لو قال قائل : لنا من الخلفين . فتقول له : بل من جاهد في سبيل الله فهو خالص . والرد بها هنا المعنى الأول

﴿ ولكن ﴾ يقول للناس : ﴿ كونوا ربانيين ﴾  
عالمين وعاملين بأمر الله ﴿ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم  
للمؤمن ﴾ إن أهل الله حقاً هم الذين يعلمون ويعلمون  
ويعملون بما علما .

٨٠- ﴿ ولا يأخركم ﴾ النبي ﴿ أن تصلوا للملأكة  
والنبيين لربانها ﴾ لأنه نبي التوحيد وعدم الشرك ﴿ ألمأركم  
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ النبي يخرج الناس من الكفر  
إلى الإيمان . فهل من الملأول أن يردهم بعد هذا الإسلام  
والإيمان إلى الكفر ؟

٨١- ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين . . . ﴾ أي أخذ  
الله الميثاق على النبيين أن يشيروا أقوامهم بمحمد (ص) وفي  
الآية ٦ من سورة الصف أن موسى قال من جملة ما قال :  
« ويشيراً نبي يأتي من بعدي اسمه أحمد » ولوضع تفسير هذه  
الآية ما روي عن الإمام علي (ع) : ما بعث الله نبياً إلا أخذ  
عليه العهد في محمد (ص) وأمره أن يأخذ العهد على نفسه  
« ما أن يؤمنوا به ، ويتناصروه إذا أدركوا زمانه .

﴿ قال أقرؤم وأعلمم على ذلكم إصري قالوا أقرؤنا ﴾ أي  
قال الله لنبيين : أقرؤم محمد وأعلمتم على ذلك ﴿ إصري ﴾  
أي عهدي على أممكم ؟ ﴿ قالوا ﴾ الأنبياء ﴿ أقرؤنا ﴾  
بما أمرنا ﴿ قال ﴾ الله : ﴿ فشهدوا ﴾ على أممكم  
﴿ وأنا مصكم من الشاهدين ﴾ الله وملائكته وأنبيائه يشهدون  
على أحد هذا العهد والميثاق على رؤساء الأديان ، ومع ذلك  
ندلج وحرف أخبار اليهود والنصارى .

٨٢- ﴿ فمن تولي بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ المنردون من الكفار .

٨٣- ﴿ أفغير دين الله يطعون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً ﴾ وهم الطغاة ﴿ وكرها ﴾ أي من  
حيث لا يشعرون وهم المفلدون للأجداد والآباء . وما من شك أن هؤلاء هم الكثرة الكاثرة . وكلا وعد الله الحسن . وفصل  
الطغاة أجراً عظيماً

٨٤- ﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم ﴾ تعدت بالحرف الواحد في الآية ١٢٦ من سورة البقرة ،  
إضافة إلى وضوحها .

### الإعراب :

﴿ أنا نبينكم ﴾ يجوز كسر اللام عن أي حرف حر ، ﴿ وما ﴾ مصدرية ، ولحق أخذ الله ميثاقهم لأجل ابتلاء إيمانهم الكتاب والمملكة ،  
ويجوز أن تكون اللام مفتوحة على أنها لاتلاء . ويحصر عنها بلام التوطئة أيضاً ، وما شرط في عمل نصب على أنها مفعول لأنتكم ، ثم  
حذف مفعولها - على أنتكم .

كُونُوا وَيُنَبِّئِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ  
تَدْرُسُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُغْلِبُوا أَلْمَلِكَةَ وَالنَّبِيَّيْنَ  
أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾  
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ  
وَرَحْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ  
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي  
قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاثْبُدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾  
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾  
أَفْغَيْرَ دِينٍ اللَّهُ يَبْبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ  
وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ

٨٥- ﴿ ومن يبيع عهد الإسلام فلن يقبل منه ﴾  
 لسبب واحد بسيط وهو أن الله واحد ، والإسلام دين التوحيد .  
 وشعاره لا إله إلا الله ، ومحمد (ص) جاهد في سبيله .  
 وحسى بالكثير من أجله ، فن تبرأ منه فقد سلخ عن دين  
 الله ﴿ وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ لأنه ذهب إلى  
 ربه من غير دين .

٨٦- ﴿ كيف يبدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم  
 وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات ﴾ المراد بالقوم  
 أحبار اليهود والنصارى ، وبالرسول محمد (ص) ، وقد  
 آمنوا وشهدوا وبشروا به كما هو في التوراة والإنجيل قبل أن  
 يُبَيِّن ، وما بُيِّن أنكره وحاربوه .

٨٧- ﴿ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله ﴾ بعبادته  
 ﴿ والملائكة والناس أجمعين ﴾ ولعنة هؤلاء معناه الدعاء  
 على الكافرين أن يريداهم عذاباً على عذاب .

٨٨- ﴿ عائلين فيها ﴾ في جهنم ﴿ لا يظف عنهم  
 الطيب ولا هم ينظرون ﴾ أي لا ينظر الله إليهم غشاً غلظاً  
 الرضوان والمغفرة .

٨٩- ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ ندموا ﴿ من بعد ذلك  
 وأصلحوا ﴾ التوبوا والأصالح .

٩٠- ﴿ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ﴾ اليهود كفروا  
 بحسبي بعد إيمانهم بحسبي ﴿ لم يؤمنوا كفراً ﴾ بمحمد  
 ﴿ إن نفل توبتهم ﴾ إذا اعتنوا نفاقاً وتضليلاً كما يرمن  
 إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وأولئك هم الضالون ﴾ أن إذا

تابوا توبة خالصة مخلصة فأبى نفل لا محالة ، لأن الإسلام يجب ما قبله ، ومن تاب من الذنب كمن لا ذنب له .

٩١- ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أئمتهم عملهم الأرض فها ولو الفتى به ﴾ أي لا تدبه  
 يوم القيامة بشيء من الأضياء ، وقوله تعالى : « وماتوا وهم كفار » دليل آخر على أن المراد من « إن نفل توبتهم » إن  
 ذك زائفة .

### الإعراب :

﴿ كيف ﴾ أسلوبها الاستفهام عن الأحوال ، والمراد بها هنا الانتكار ، وصلها النسب «ببدي» على أنها مقول مطلق ، أي أنها صفة  
 يبدي الله وشهدوا أن الرسول حق عطف على بعد إيمانهم ، حيث يجوز عطف الفعل على الاسم إذا كان الاسم يعنى الفعل . ومع  
 إيمانهم هنا بمعنى بعد أن آمنوا .

﴿ كفراً ﴾ فمجرر ، ومثله ذهباً .

٩٢- ﴿لَنْ نَقُولَهُ إِلَّا خَدًا﴾ ثواب لله أن نؤمن بآياتهم خدًا الأبرار الأظهار ﴿حتى تطفروا مما لعبتم﴾ من أنفكم وجاحكم وأموالكم في نصرته الحق وإقامة الطهوف وخدمة الإنسان ، كل إسان ﴿وما تطفروا من شيء إلا نله به علم﴾ وكريم لا يبالي كم أنسى ، وإذا حُلب من غيره لا يرضى .

٩٣- ﴿كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل﴾ وهو مطوب بن إسحق ، وهذه الآية قصة تلخص بأن اليهود كانوا يعتقدون جهلاً بأن لحم الإبل وألبانها كانت محرمة في دين إبراهيم ومن جاء بعده من أنبياء بني إسرائيل . ولما رأوا محسناً (ص) يصفها أذاعوا وأشاعوا بأن محسناً يسلط ما حرمة الأنبياء ، فرد الله عليهم عقوبته : «كل الطعام ، ومنه لحم الإبل وألبانها كان حلالاً لبني إسرائيل ﴿إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن نزل التوراة﴾ كان مطوب لله . بل لسبب يعود إليه خاصة حيث لا زبور ولا تورااة في عهده .

﴿لن فأثروا بالتوراة فأولواها إن كنتم صادقين﴾ هذا قصة صاوخ لليهود الذين زعموا أن لحم الإبل محرم من التوراة ، فهبت اليهود وتواروا خاشعين .

٩٤- ﴿من القرى على الله الكذب بعد ذلك﴾ أي بعد ظهور الحجة ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ بمصادقة الحق والإصرار على الباطل .

أَيُّمٌ وَمَا مِمَّنْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩٥﴾ لَنْ نَقُولَهُ إِلَّا خَدًا تَنْفَعُوا بِمَا عَمِلْتُمْ وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَفَلَنْ أَتَقَهُ يَوْمَ عِلْمٍ ﴿٩٦﴾

• كُلُّ الطَّامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ التَّوْرَةَ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٩﴾ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَمَنْ دَسَّخْتُمْ كَانَ مُبِينًا وَهُوَ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرَانُ لَكُمْ سُبُلًا

٩٥- ﴿لن صدق الله﴾ في أن كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل ﴿فأتواها ملك إبراهيم﴾ في لسانه لحم الإبل وألبانها ﴿حقيقاً﴾ مستقيماً على دين الحق . ويأتي في سورة النساء والأنعام أن لله سبحانه حرم على بني إسرائيل بعض الأطعمة بعد التوراة تحريماً طارئة لا أصلاً وبالضمان الثاني دون الأول .

٩٦- ﴿إن أول بيت وضع للناس﴾ لتبديهم وطاعتهم ﴿لذي ببكة﴾ أي البيت الذي ببكة ، لنه في مكة ﴿ببكرات﴾ كثير التبر والبركة ﴿وهدى للعالمين﴾ يذكر بقرآنه واليوم الآخر .

٩٧- ﴿فيه آيات بينات﴾ على أن إبراهيم الخليل هو الذي بناه ، ومن هذه الآيات البينات ﴿مقام إبراهيم﴾ فهو موجود حتى الآن . والناس يتناقلون ذلك بالترار أمّا عن جدتهماً كما يتناقلون بأن بيت القدس بناه سليمان بن داود ﴿ومن دسّخه كان أمناً﴾ لا ريب أن من حج إليه مسلماً لله وحده تائباً من خطيئته فهو في أمن وأمان من عذاب يوم القيامة ﴿وه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ به أنواع من التوكيد والتشديد على أن الحج حق واجب في رقاب الناس لا يخرجون من عهده إلا بالوفاء والأداء ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ من ترك الحج جاحساً بوجهه فهو كافر ، ومن تركه متهاوياً فهو فسق ، وفي كلا الحالتين فهو شبه عن كفر من حيث الاستثناء عن بيت الله الحرام .

٩٨- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾  
البيات على صدف محمد (ص) في رسالته \* ﴿ والله شهيد على ما تعملون ﴾ من خلال وصف عن الإسلام ونبيه .

٩٩- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
عن الإسلام ﴿ من آمن ﴾ كانوا يفرقون المسلم بالارتداد عن دينه ﴿ ليحبوا حوزة ﴾ بتبنيج الشر والفتنة بين المسلمين ﴿ وأنتم شهداء ﴾ بأن ما تصلون عنه هو سبيل الله والحق ظاهراً وباطناً .

١٠٠- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَنُحَدِّثْ لَكُمْ آيَاتٍ مِّن فَضْلِنَا وَلَنُغْفِرَنَّ لَكُمْ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَإِن تَصَدَّقُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِن نَّفْسِكُمْ فَلَنُغْفِرَنَّ لَكُمْ ذَلِكَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾  
بعد أن حدد سبحانه أهل الكتاب على معاندة الحق والصدق عن سبيله - حذر المسلمين من الإستهانة إليهم والفتنة بهم حيث لا هم لهم ولا هدف إلا إضلال المؤمنين ودمعهم من دين الحق إلى شر دين .

١٠١- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ أي لا ينبغي أن تكفروا ﴿ وأنتم تقاتلونهم ﴾ أي لا ينبغي أن تقاتلوا ﴿ ولهم رسول ﴾ محمد بشر وبشر ﴿ ومن يصمم بالله ﴾ ينسك دينه تعالى ﴿ فقد هداه إلى صراط مستقيم ﴾ إلى الإسلام والقرآن الذي يهدي إلى التي هي أحسن .

١٠٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾  
قال الإمام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية : أن يطاع الله فلا يُعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

١٠٣- ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾  
لا أدرى : هل تشمل هذه الآية المسلمين بالإسم والمدينة أو تخص بالأولين ؟ وفي نهج الملاحة سألني طبعكم زمان بكتابه الإسلام كما بكتا الإباء بما فيه ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله إخواناً ﴾ واليوم المنكسر هو الصبح ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ﴾ على حرفها وحاضتها ﴿ فألفكم منها ﴾ بالإسلام ، ونسج الآن في أصناف هذه الحفرة ، ومع ذلك ندعي الإسلام ! كيف والإسلام نجاة من التهلكة ؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا آمَنَ بِتُرْتُبَاتِهَا عِزًّا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ۗ عَمَّا صَعَلْتُمْ ﴿٩٨﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَنُحَدِّثْ لَكُمْ آيَاتٍ مِّن فَضْلِنَا وَلَنُغْفِرَنَّ لَكُمْ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَإِن تَصَدَّقُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِن نَّفْسِكُمْ فَلَنُغْفِرَنَّ لَكُمْ ذَلِكَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٩﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا آمَنَ بِتُرْتُبَاتِهَا عِزًّا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ۗ عَمَّا صَعَلْتُمْ ﴿١٠٠﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا آمَنَ بِتُرْتُبَاتِهَا عِزًّا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ۗ عَمَّا صَعَلْتُمْ ﴿١٠١﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا آمَنَ بِتُرْتُبَاتِهَا عِزًّا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ۗ عَمَّا صَعَلْتُمْ ﴿١٠٢﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا آمَنَ بِتُرْتُبَاتِهَا عِزًّا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ ۗ عَمَّا صَعَلْتُمْ ﴿١٠٣﴾

### الإحزاب :

جمله ﴿ والله شهيد ﴾ حال من الضمير في تكفرون ، وماه في ﴿ ليحبوا ﴾ نمره إلى السبيل ، ﴿ ووعوا ﴾ حال من الورو في ليحبوا ، أي حالة كونكم ضالين .

﴿ جميعاً ﴾ حال من الضمير في اعتصموا ، أي كبروا بحسنين في الاعتصام ، ولا تفرقوا أصلها لا تفرقوا ، فنقلت إحدى التاميز للضمير .



١٠٤ - ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْرِ ﴾ ننكر أمر يدل على الرجوع ، ومن في « منكم » للتبويض إشارة إلى أن هذا الأمر من فروض الكماليات ، والتغير عام لا يجب منه وما يميز تركه ﴿ وَيَقْرَأُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وتراد بالمعروف هنا ما يجب فعله بفرقة وجوب الأمر به ، والمرد بالمشكر ما يجب تركه بفرقة وجوب النهي عنه . ويجسد الإشارة إلى أن وجوب الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ضرورة دينية عند المسلمين يُستند بها ، ولا يستدل عليها ﴿ وَأُولَئِكَ ﴾ الذين يأمرون بالمعروف ﴿ هُمُ الْمُحْسِنُونَ ﴾ المستصرون دنيا وآخره .

١٠٥ - ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَرَفُوا وَأَخْتَلَفُوا ﴾ ومع اليهود والنصارى ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات ﴾ الوحيدة للاتفاق والاتلاف ، وفتح بنا من المسلمين أن شرد على هذه الآية . ثم علمتها على اللأبي مكبرات الصوت ! أليست هذه نصيحة ؟

١٠٦ - ﴿ يَوْمَ يَبْسُ وَجُوهٌ ﴾ الذين تناوبوا على الشر والتقى ﴿ وَنَسُوا وَجُوهَ ﴾ الذين تناوبوا على الإثم والعدوان ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ ﴾ وهم الذين فرغهم حيث السرائر وسوء الضمائر . بقدر لهم غداً : أكرمهم بعد إيمانكم ﴿ بِإِذْنِ رَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ فلوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿ وإطلاق الكفر هنا يشمل كفر الجحود وكفر العصبة مع الإيمان بالتكليف

١٠٧ - ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وَجُوهُهُمْ ﴾ وهم الذين يتواصون بالحق وهه يسلمون ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ونعت

﴿ هُمُ لَهَا خَالِقُونَ ﴾

١٠٨ - ١٠٩ - ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَظَرًا عَلَيْكَ ﴾ بما حسد ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ الذي لا ينكره إلا مكابر ومعاد

١١٠ - ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذُكِرْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ قال الكلام حول هذه الآية حتى تناوبت غاية ونهاية ، والذي رآه أداته سبحانه أعطى الأفضلية لأمة محمد (ص) بشروط ثلاثة الأول أن يحرصوا على عقيدة التوحيد . الثاني أن يسلموا بمرحبه هذه العقيدة من إطاعة الله سبحانه في حلاله وحرامه . وأثار سبحانه إلى هذين الشرطين بقوله : ﴿ وَذُكِرْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ الثالث أن يواصلوا نشر الدعوة إلى دين الله وشرحه بالحكمة وبكل وسيلة من وسائل الإعلام في شرق الأرض وغربها . ومنى توافرت هذه العناصر الثلاثة في المسلمين كانت لهم القيادة والسيادة على سائر الأمم . وإن احتل واحد منها فلا حيز فيهم ولا فضل وفضيلة .

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْغَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ السَّافِحُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقْرَءُوا آخِذَا وَخَلَعُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌُ وَأَسْوَدُ وَجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وَجُوهُهُمْ فَبِ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ الْحَقُّ وَرَمَّا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿ وَفِي مَآئِ الْمَسْجِدِ وَمَآئِ الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذُكِرْتُمْ بِاللَّهِ وَلَوْ كَأَنَّ

﴿ ولو آمن أهل الكتاب ﴾ النصارى واليهود بمحمد  
﴿ لكن عدوا لهم ﴾ وللإنسانية جميعاً حيث تصح الطوائف  
الثلاث طائفة واحدة ، ومع الأيام تندوب نالي الطوائف ،  
ويكون أهل الأرض كلهم على دين واحد ﴿ منهم ﴾ من  
أهل الكتاب ﴿ المؤمنون ﴾ كسيد الله بن سلام وأصحابه  
من اليهود والنجاشي وتابعه من النصارى وأكثرهم الفاسقون ﴿  
الرافضون دين الإسلام .

١١١ - ﴿ لن يبرؤكم ﴾ واو فنانين لأهل الكتاب  
والمشركين ، وكاف المطافين للشي (حس) والصمانية  
﴿ إلا أذى ﴾ إلا كلام يذهب مع الريح ﴿ وإن يقاتلكم  
يبرؤكم الأعداء ﴾ متزهين ، وقد حدث هذا بالفعل حيث  
نصر الله دين الحق على الذين كلفه يوم كان لدين الحق أهل  
بعض ﴿ لم لا يبرؤن ﴾ أي أعداء الحق لا يبرهم الله  
إلا على المتضادين .

١١٢ - ﴿ هربت عليهم الذلة أينما تقوا ﴾ الذين  
المفسدون على أن هذه الآية نزلت في اليهود ، وكانوا مشتتين  
في شرق الأرض وغرباً محكوسين وتاجسين .

﴿ إلا يحمل من الله ﴾ إلا أن يتوبوا من صلاحهم .  
ويعصوا بحمل الله رحله ﴿ وحمل من الناس ﴾ كحمل  
الولايات المنصبة التي تمد إسرائيل اليوم بالمال والسلاح . ولو  
تخلت عنها يوماً واحداً لم يكن لها من ولا أثر ﴿ وماذا يهضب  
من الله وهربت عليهم المسكنة ﴾ على منظر « ما ظهر من  
ظفر الإثم به ، والغالب بالشر منطوب ، وفدرة الشيخ محمد  
عبد في نهج البلاغة بقوله : إذا كانت الوسيلة للظفر

بخصك ركوب اثم وقرتف مغبية . فإنك لم تنظر حيث ظفرت بك النصيبة والأتام ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون  
بآيات الله ﴾ وما إلا يتعادون في الطغيان ، لا لشيء إلا بالعدوان من حيث هو عدوان ﴿ ويظنون ﴾ أي اليهود  
﴿ الألبية بغير حق ﴾ لأنهم على حق وكفى بذلك جرماً عند اليهود ﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ وإن دل  
حسد التكرار والتوكيد على شيء . فإنه يدل على أن اليهود لا شيء فيهم وعندهم إلا الجرائم والآثم .

وقل قائل : إني اطقت وأعلنت في تفسير الكاشف في ردائل اليهود ومنتهيم ! ونسي أي أفسر آي الذكر الحكيم .  
ولو تأملها قليلاً لرأى أي أوجزت ونصرت في ذلك .

١١٣ - ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أخرج... ﴾ ليس كل أهل الكتاب في فساد وضلال بل منهم قوم طيبون  
صالحون ، بأمرين بالمعروف ، وبه بأمرين ، وينهون عن المنكر ، وعنه ينهون .

١١٥ - ﴿ وما يظنوا من غير ظن يكفرون ﴾ لن يبرهموا جزاءه ، كيف وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

أهل الكتاب لكان حبراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم  
الفسقون ﴿ لن يبرؤوك إلا أذى ﴾ وإن يقتلوك  
يبرؤوك الأعداء ثم لا يبرؤون ﴿ ضربت عليهم الذلة  
أين ما تقفوا إلا يحيل من الله وحيل من الناس وما أو  
يعضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم  
كانوا يكفرون بما نبئت الله ويظنون الألبية بغير حق  
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿ ليسوا سواء  
من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء  
الليل وهم يسجدون ﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر  
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسترعون  
في الغيبات وأولئك من الصالحين ﴿ وما يفعلوا  
من خير ظن بكفروهم والله عليم بالمتقين ﴿ إن الذين

١١٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ يُغْنِي عَنْهُمْ آيَاتُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ لَدُنْهِمْ﴾ كل من خالف الحق وحضر أسكمام لده سبحانه . لا ينفعه مال ولا بنون كافراً كان أو مسلماً . وعلمه المراد بالكره هنا ما بهم الجور والفسقان بعد الإيمان .

١١٧- ﴿عَلَّ مَا يَنْظُرُونَ فِي عِلْمِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الجود الجاه وقتله أو الخوف من النعم والمجاهد ﴿كَمَلَّ رِجْحَ أَيُّهَا صَرْحٌ﴾ أي برد شديد بملك الزرع ، ويطلق الثمار ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ زرع ﴿قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بمصيبة بمصيبة الله ﴿فَأَهْلَكَهُ﴾ تاء ثابته للرجح ، وهاء الغائب للحرث ﴿وَمَا ظَلَمَهُمْ لَهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ لأنهم أظلموا روح الشهوات والأهواء .

١١٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا بُحْلَانَ مِنْ دُونِكُمْ﴾ بطلان الرجل صفة الذي يتبخل أسراه . أهدأ من بطلان الثوب ، قال سبحانه : ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . والمعنى لا تستخلصوا أعداء الإسلام والمسلمين ، وبين تعالى السب الموجب للضييق بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُوا﴾ لا يتصرفون في مضررتكم وأضدادكم ﴿وَدُونًا مَا عَسَمَ﴾ يتصرفون أن تصرفوا في أشد الضعفاء ﴿لَهُ دَعَا بِلُحْيَةِ الْجَهْدِ مِنْ أَهْلِهِمْ﴾ كاطمن في الإسلام وبسبب وكتابه ﴿وَمَا لِيُظْهِرَ عِلْمَهُمْ أَكْبَرَ﴾ مما بدأ على أنفسهم ﴿لَهُ يَتَأَمَّلُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ علامات الذين يفسدون عليكم الأنامل من البطل .

١١٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَهْوَى لَكُمْ مِنَ الْحَبَابِ﴾ من أنتم ، للحبرة الصلبة الذين باهروا دينهم للشيطان ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُفْرَ﴾ أي بكل كتاب أنزل الله وحسم لا يؤمنون بقرآنكم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ كُنُوا عِلْمًا﴾ كذباً وتفاقاً ﴿وَإِذَا عَلِمُوا مِصْرًا عَلَيْكُمْ الْآيَاتِ﴾ كان هذا أيام زمان حيث كان المشركون أقرباء بالأحسوة والكلمة لواحدة

صَحَّفُوا وَإِنْ نَفَعِي عَنْهُمْ آيَاتُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ لَدُنْهِمْ ﴿١١٦﴾ وَأَلْقَيْنَا لَأَمْتًا نَسَبًا لَمْ يَبْهتُوا بِهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾ مَاتُ يَتَّقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَتَلُ رِجْحَ أَيُّهَا صَرْحٌ ﴿١١٨﴾ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَهُ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا بُحْلَانَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خِطَابًا مَعِيتًا قَدْ بَدَتْ الْآيَاتُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا نَحْنُ بِصُدُورِهِمْ أَكْبَرَ ﴿١٢٠﴾ قَدْ بَدَتْ لَكُمْ الْآيَاتُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ هَاتِمٌ أَوْلَادُهُمْ نَجْوَاهُمْ وَلَا يَجِئُوكُمْ وَتَوَمَّنُونَ بِأَنْ تَكْتَسِبَ كَلِمَةً وَإِذَا لَقُوا فَكَّرُوا قَالُوا يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا عَلِمُوا مِصْرًا عَلَيْكُمْ الْآيَاتِ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٢﴾ إِنْ تَتَمَسَّكُوا حَسَنَةً تَسُومُهُمْ وَإِنْ تُبْصِرُوا سِنَّةً يُقْرَحُوا بِهَا

١٢٠- ﴿إِنْ تَتَمَسَّكُوا حَسَنَةً﴾ كالوقوف صفاً واحداً عند العدو المشترك ﴿تَسُومُهُمْ وَإِنْ تُبْصِرُوا سِنَّةً﴾ كالشفت والفترة ﴿يُقْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُبْصِرُوا﴾ على بصرة الحق

### الإحزاب:

بالون فعل فاصره ، ولكنها ما تضمن معنى التبع فعدت إلى مفعولها ، وحبالاً مفعول ثانياً ، وحلة لا (بالونكم) لا عمل فاعل الإحزاب ، لأنها جواب من سؤال مطلق ، كأنه قيل : لماذا لا تتخذ بطلاناً من غيرنا فأجيب : لأنهم لا يملكونكم ﴿حبالاً﴾ ، وما أنتم دعاء لكتيبه ، ﴿وأنتم﴾ مبتدأ ، ﴿وآلولا﴾ اسم لشدة خبر ، ﴿والمؤمنين﴾ الجملة في محل نصب على الحال من اسم الإشارة . ولا بصركم جواب إن الشرطية ، ويجوز كسر الضاد ويكون الراء على أن يكون المصدر الضير ، وإذا كان المصدر فالأصح لا بصركم . ثم ادغمت الراء الراء ، وضمت تسمى حركة الضاد ، وشبهاً مفعول مطلق ، أي شيئاً من الضرر .

وجهاد أعداء الله وأعدائكم ﴿ وتظفوا ﴾ سواة الأعداء

والركون إليهم ﴿ لا يهركم كيدهم شيئاً ﴾ وينصركم الله عليهم لا سحاة ﴿ إن الله بما يعملون محيط ﴾ خيراً كان أم شراً

١٦١- ﴿ وإذ علوت من أمك نوى المؤمن طاعة للقتال ﴾ نزلت هذه الآية في غزوة أحد ، والندوة والنداء ، ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ، ونوى : نهي ، وتدر : والقاعد : جمع مقعد وهو مكان القعود .

١٦٢- ﴿ إذ همت طاهتان منكم ﴾ هما سوسنة من القزح ، وبنو حارة من الأوس ، وكانا جناسي عسكر رسول الله في أحد ﴿ فن ضللا ﴾ أن تثر فيها فتنة المنافق عبد الله بن أبي ، فبجنا وبضنا ﴿ والله وليهما ﴾ نزل أمر الطاهتين بنابت ، وأبعد الفشل عنهما ﴿ وحسل الله طاهتكل للمؤمن ﴾ لا حل للمنافقين وأعداء الدين ، وإن ملكوا الأموال والسلاح .

١٦٣- ﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾ هذا تذكير من تعال للمسلمين بيوم بدر لبنت قلوبهم ﴿ وأنتم أذلة ﴾ كنتم أذلة في لغة من العدد وغير سنة من العدة .

١٦٤- ﴿ إذ قول ﴾ يا محمد ، وكان صاحب رايك دوابه المهاجرين على بن أبي طالب وصاحب راية الانتصار سعد بن جادة ﴿ للمؤمنين أن يكفركم أن يمدكم ربكم بلالة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ نازلين من السماء .

وَإِنْ تَصِيرُوا أَنتُمْ لَدُونَ لَا يَصُرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ أَرَادُوا بِكُمْ ضَمًّا وَلَا يَحِطُّونَ بِحَيْثُ اللَّهُ وَإِذْ أَعَدُّوا مِنْ أَهْلِكُمُ الْيَهُودُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَاهُتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفَلَّحَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ قَسْبُوكِ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ صَرِيحٌ أَنَّهُ يُبَدِّلُ الْآيَاتِ فَاذْفُوا اللَّهُ تَسْلُكُ تَسْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَضْحَكُوا بَكْفِيَةً أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ يَلْتَمِسُ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَكَّيْنِ بَلَى إِنْ تَصِيرُوا أَنتُمْ لَدُونَ وَإِنَّا نَتُوبُكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا يُمَدِّدُ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ، وَمَا النَّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ

ينصرونكم على الأعداء .

١٦٥- ﴿ بل ﴾ يكفركم هذا الإمداد ﴿ إن تصيروا ﴾ على الجهاد ﴿ وتظفوا ﴾ الخيانة والخفلاان بمددكم الله بأكثر من هذا العدد ﴿ ويأتوكم ﴾ أي المشركون ﴿ من قورهم هذا ﴾ من هذا الحين ﴿ بمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين ﴾ أي لهم علامة تدل عليهم .

١٦٦- ﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ﴾ جاء النبي في جمعه ، يهود على غير مذكور بلفظه ، بل بمعناه وهو الإمداد للجهاد من مددكم ﴿ وتظطن قلوبكم به ﴾ أي بالامداد .

١٦٧- ﴿ ليقطع طرفاً من الذين كفروا ﴾ ليهلك طائفة

﴿ أَوْ بِكَيْبِهِمْ ﴾ يخترهم بالخفية ﴿ فَيَتْلَوْا عَلَيْنَ ﴾ يحاسبون .

١٧٨ - ﴿ لَيْسَ لَكَ ﴾ يا محمد ﴿ من الأمر شيء ﴾ .  
 القصد من هذا وأمثاله أن لا يتألى المسلمون بمحمد (ص)  
 كما تألى المسيحيون باليد المسح (ع) ﴿ أَوْ يَوَدُّ عَلَيْهِمْ ﴾  
 على المشركين إن أسلوا ﴿ أَوْ يَهْلِكِهِمْ ﴾ إن أسروا على  
 المنكر .

١٧٩ - ﴿ وَهُوَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِظَنَرِ  
 لَنْ يَهْدَىٰ وَجْهَهُ ﴾ من يهتد من يهتد ﴿ لِحُكْمِهِ ﴾ هو يا أعلم ﴿ وَهُوَ  
 ظَهَرُ رَسْمِهِ ﴾ أي أن جانب الرحمة والمغفرة فيه تامل هو  
 الطالب فضلاً عنه وكراً .

١٨٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا  
 مُضَاعَفَةً ﴾ الربا حرام محرم قليلاً كان أم كثيراً ، وقوله  
 تامل : « أضغافاً » ليس فبدأ للتهيء ، بل إشارة إلى ما كان  
 عليه المرابون في الجاهلية حيث كان الربا في بعض الحالات  
 يستنزق أموال المدينون بالكامل ، ويبقى رأس المال في عنقه  
 والقرابة الله ﴿ فِي أَكْلِ الرِّبَا ﴾ فلكم هلكون ﴿ وَتَمُوتُونَ  
 بِالْبُرُكَاتِ الْمَرْبُوعَةِ .

١٨١ - ١٧٢ - ﴿ وَاتَّقُوا ﴾ أيها المسلمون ﴿ النَّارَ  
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ فيه إيمان إلى أن العذاب على  
 بعض الكافرين تماماً كالعذاب على الشرك والإلحاد

١٧٣ - ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ أي سارعوا  
 إلى عذبة الإنسان . كل إنسان لوجه الله والإسانية تسويجوا  
 من الله سبحانه الرحمة والمغفرة ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾  
 كتابته عن نسخة في انعام الناس ﴿ أُعِدَّتْ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴾

فَيَتْلَوْا عَلَيْنَ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظِلْمُونَ ﴿ وَهُوَ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ  
 وَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا  
 الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿  
 وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿ وَاطَّبَعُوا اللَّهَ  
 وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ  
 مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
 وَالْكَنُفُوسِ الْغَيْظِ وَالْعَاقِبِينَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ يُحِبُّ  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِيشَةً أَوْ ظَلَمُوا  
 أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ

١٨٤ - ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ ﴾ في اليسر والرخاء ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ في السمر والبؤساء ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾  
 إن لم تكن حليماً تتحلم كما قال الإمام (ع) ﴿ وَالْعَاقِبِينَ ﴾ عن الناس ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَنِ الْمَكَاظِمِ ﴾ ، وهؤلاء عطف  
 على الذين ينفقون . وهؤلاء وصف للمتقين ﴿ وَهُوَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الذين يتصفون بالقرى والإحسان وكظم شيطان  
 والنفسو . . .

١٧٥ - ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِيشَةً ﴾ سبحة كبرى بالاعتداء على الناس وأموالهم وأعراضهم ﴿ أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾  
 أساءوا إليها دون أن يبشروا إلى الآخرين . كما لو تركوا الصلاة والصيام ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ لجأوا إليه تامل بإخلاص  
 ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ طلبوا منه جل وعز أن يغفرها مادمين على فعلها وعارمين أن لا يعيدوا إلى مثلها ، فإنه يغفرها لا محالة

الدُّنُوبِ إِلَّا اللَّهُ وَلَا جُورَ عَلَی مَافَلَوْا أُوهُم یَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾  
 أُولَئِكَ جَزَاءُ أُوهُم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتِ تَحْمِیرُ  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنتَارُ خَلَدِیْنَ فِیْهَا وَنِعْمَ أَجْرَ الْعَمَلِیْنَ ﴿١٣٧﴾  
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكَ سُنَنٌ فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانظُرُوا  
 كَیْفَ كَانَ عَنِیةَ الْمَكذِبِیْنَ ﴿١٣٨﴾ هَذَا بَیَانٌ لِلنَّاسِ  
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُتَّقِیْنَ ﴿١٣٩﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ  
 أَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ ﴿١٤٠﴾ إِنْ یَسْتَكْبِرُ قَوْمٌ قَدْ  
 سَأَلَ الْقَوْمَ فَرَحَ مِثْلِهِ، وَتِلْكَ الْأَیَّامُ نَدَاوَمَا بَیْنَ النَّاسِ  
 وَیَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ سَأَلُوا وَیَحْذَرُكَ شَهَادَةً وَاللَّهُ لَا یُحِبُّ  
 الْفَظْلِیْنَ ﴿١٤١﴾ وَیُحِصِّصُ اللَّهُ الَّذِينَ سَأَلُوا وَتَحَقَّقَ  
 الْكُفْرِیْنَ ﴿١٤٢﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا  
 یَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَیَعْلَمُ الشَّكِرِیْنَ ﴿١٤٣﴾

﴿ ومن يظفر اللغو بالآلة ﴾ يوم الحساب والجزاء ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ومعنى هذا أن من يرتكب الحرام من غفلة أو جهل مع العيزر عن التلمس ، فهو مستود .

١٣٦- ﴿ أولئك جزاؤهم مطهرة . . . ﴾ قال الشيخ الطبرسي : ومن هذه الآيات بين أن التوسير بالله ثلاث فئات . المتقون ، والناشرون ، والمصرون ، وإن للمتقين والناسين الجنة والمغفرة . وسكت الشيخ عن المصرون ، لأن رسمهم بهم يوشك لتعير ..

١٣٧- ﴿ قد خلت من قبلك سنن ﴾ فليكن سنن في الخطاب في فليكن للصناعة ، وسنن جمع سنة وهي الطريقة ، والمضى أطبقوا النبي أيها الصناعة ، ولا تخالفوا له أمراً وإلا نزل بكم العذاب في الدنيا قبل الآخرة تماماً كما نزل بالناس عاكسوا أنبياءهم من الأمم الخالية . وإن كثرت في رب من ذلك ﴿ فسروا في الأرض ﴾ أي تشموا أشعار الناس من أهل الأرض وتاريخهم ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ لأنبيئهم وإلى أي نوع انتهوا من الهلاك ، والمعاقب من المعط بهم ..

١٣٨- ﴿ هذا بيان ﴾ واضح ﴿ للناس ﴾ في كانه ﴿ وهدى ﴾ إلى دين الحق ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ أي من أورد أن يكون من المتقين الصالحين .

١٣٩- ﴿ ولا تلهوا ولا يحزنوا ﴾ تقوا أي المسلمون بالله وبأنفسكم . واضفوا على حريمة الإيمان بالضرر ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ بدنيكم وبيكم ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ حقاً

وصدة

١٤٠- ﴿ إن يكسبكم فرح فقد مس القوم فرح ملة ﴾ إن نال مكتم العدو يوم أحد . فقد نلت منه يوم بدر ﴿ وذلك الأيام تدافعها بين الناس ﴾ المراد بالأيام القوة وأياً مارة تكدر مؤلأه . وتارة لأولئك ﴿ وليعلم الله الذين آمنوا ﴾ إنه تعالى أعلم بالمتقين والكاثرين من أنفسهم . ولكن يبشئهم بالأمر والنهي لظهور أصلهم للعباد . فينبز الخبيث من الطيب . ويميز كلاً بما كسب ﴿ ويحذركم شهادة ﴾ وق الشهادة ككل السعادة والكرامة . قبل إليها من سبيل ٣ مس ولعل .

١٤١- ﴿ وليحصى الله الذين آمنوا ﴾ ويحصر الاستشهاد في سبيله ويميز الكاثرين بيلكم .

١٤٢- ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولا تعلم الله الذين جاهلواكم منكم ويظلم الظالمين ﴾ هذا حرمين الجنة عند الله : جهاد . وإخلاص ، وصبر . وثبات . وما عدا ذلك فليس شئ . إلا أن يكون وسيلة لصل ليلج للناس نفعاً أو يطلع عنهم ضرراً

١٤٣ - ﴿ وَاَلَمْ نَكْتُم بَعِثْنَاكَ لَمَّا وَجَّهْنَاكَ مِنْ بَدْنِ الْأَرَبِ لِمَا بَدَّ مِنْكُمْ مِنَ الْغَيْبِ أَنْ تَقُولَ سَفِينَا كُنَّا لَا نَحْمَدُكَ وَلَا نَمُنُّ بِكَ وَأَنْتَ بِآيَاتِنَا كَافِرٌ ﴾ .  
ولقد كنتم تحتمون الموت من قبل أن نلقوه فقد رأيتموه  
وأنتم تنظرون ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾

١٤٤ - ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ كَذَّبْتَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ أَتَى كُلُّ نَبِيٍّ مِثْلَ مَا بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَمَا نَكْتُمُ الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ بِآيَاتِنَا وَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَائِدٌ ﴾ .  
أبدأ كل من عليها فإن نبياً كان أم شقياً . ويبقى وجه ربك  
دي الجلال والإكرام . وسبب هذه الآية أن صائغاً صرح  
علمه فيه يوم أحد : قتل محمد . فاقبلوا على أعقابهم إلا  
قليلاً منهم . وتركوا النبي في قلب المعركة مع نفر يسير . وعمل  
وأسمهم على بن أبي طالب . وإلى هذا أشار سبحانه بقوله موسى  
المؤمنين : ﴿ فلئن مات ﴿ رفضه الله إليه ﴿ أو قتل ﴿ قتله  
الكافرون ﴿ الظلمة على أعقابكم ﴿ عنكم إلى الكفر -  
الإيمان ﴿ ومن يطلب على عقبيه ﴿ يرد من دبه ﴿ فلن  
يضر الله شيئاً ﴿ بل يضر نفسه وسدده ﴿ وسيجزي الله  
الشاكرين ﴿ الثابتين على دينهم قولاً وعلماً .

١٤٥ - ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْوَاقٌ بِالْأَعْيُنِ ﴾ .  
ليس هذا إحصاءً . بل حثاً وترغيباً في الجهاد . وأن الإنسان  
لن يموت إلا بحسرة أو بهمة ﴿ كأنه مؤجل ﴿ معمول مطلق  
لعمل محذوف أي كتب الموت كتاباً مؤقفاً ﴿ ومن يرد ثواب  
الدنيا نزهة منها ومن يرد ثواب الآخرة نزهة منها ﴿ قد يحكم  
على البعض بلفظ عام . ويبقى اللفظ على شموله للمحكوم  
عليه وغيره . وقد يكون اللفظ عاماً في الظاهر . والمراد خاصاً  
في الواقع . ولفظ الآية هنا عام . والمراد به خصوص الجهاد  
والمنى من حاهد وقتال للنبي لا لله وقتل فقد حسر الدنيا  
والآخرة . وإن سلم لله حطه من القضية ولا شيء له عتاده . ومن جاهد لله وقتل لله عند الله فوق ما يتصور . وإن  
سلم أحرز الحظنين ساً . وملك الدارين حبساً .

١٤٦ - ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ نَسُوا عَهْدَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَئِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُم مِّنْ بَيْنِنَا لَمُجْرِمِينَ ﴾ .  
لقد قاتل وقتل كثير من العلماء الصالحين مع الأبياء السالخين . وكان الألبين بكم أبا الذين فروا يوم أحد أن نقتلوا هؤلاء  
العلماء الأصفياء ﴿ فما وهوا لا أنهم في سبيل الله ﴿ لما فروا من الموت كما فرتم ، بل نساوا حتى استهوا  
طاعة قد رسله ﴿ وما عهدهم ﴿ وما حبتوا عن القتال ﴿ وما استكانوا ﴿ وما خضعوا للملوك .

١٤٧ - ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ فِي النَّفْسِ أَنْ تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَقَدْ خَرَفْتُمْ وَلَسْتُمْ بِأَعْقَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ ﴾ .  
﴿ وما كان لهم إلا أن قالوا ربنا . ﴿ قتلوا في سبيل الله ليقرب ذنوبهم ، ويصنع عن تصغيرهم .  
ويدعون عليه تعالى بإيمان ثابت ورسخ . هذا وهم النشوة والصفرة . وهكذا كل زباني وروحاني .

١٤٨ - ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِقُّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَاتِلِينَ وَلَهُمُ الْأَجْرُ الْكَبِيرُ ﴾ .

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَحْتَمُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْرَهُ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ كَذَّبْتَ  
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ أَفَلَنْ مَتَّ أَوْ قُلْ أَنْعَلَيْكُمْ عَلَىٰ أَخْفَىٰ  
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُصَرِّفَهُ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ  
الشَّاكِرِينَ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴿ وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ  
ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿  
وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيضُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَرُوا لَمَّا  
أَمَّا بِسْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا خَفَعُوا وَمَا اسْتَكْبَرُوا وَاللَّهُ  
يُحِبُّ الضَّالِّينَ ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قُولُوا رَبَّنَا  
اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا  
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ فَقَاتَهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا

وَأَمَّا الَّذِينَ نَسُوا عَهْدَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْنَا لَئِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُم مِّنْ بَيْنِنَا لَمُجْرِمِينَ

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِقُّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَاتِلِينَ وَلَهُمُ الْأَجْرُ الْكَبِيرُ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ فِي النَّفْسِ أَنْ تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَقَدْ خَرَفْتُمْ وَلَسْتُمْ بِأَعْقَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ ﴾

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُحِقُّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَاتِلِينَ وَلَهُمُ الْأَجْرُ الْكَبِيرُ ﴾

﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ علواً ونسباً .

١٤٩- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطهروا الذين كفروا يردوكم على أظفاركم فتطغوا عاصرين ﴾ قال شيخ الأئمة المراهي في تفسير هذه الآية ، طهرة المفردات ما نصه بالحرف : المراد بالذين كفروا أبوسفيان لأنه شجرة الفتنة .

١٥٠- ﴿ بل الله مولاكم وهو خير التاصرين ﴾ وس كان لله ناصره فلا ينظر إلى ولي ولا حبيب .

١٥١- ﴿ سئل في لوط الذين كفروا الرب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ أي لا تخافوا أبها المسلوب من المشركين لأنهم حرموك في أحد . فإن الله سبحانه يسطع على قلوبهم فالعريف أنهم جعلوا له شركة . يوصي من الشيطان لا بالحسنة والبرهان ﴿ وما أوامهم النار وبئس المظالم ﴾ المأوى والمأوى بمس واحد وهو المقر والنزل .

١٥٢- ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ وعد سبحانه المسلمين بلسان نبيه أن يصرفهم عن المشركين في وقعة أحد بشرط أن لا يصوا للنبي أمراً ﴿ إذ قصصهم بإفنه ﴾ أي تفننوا المشركين في بداية الحركة ﴿ حتى إذا قطعتم ﴾ قطعتم وجبتهم ﴿ وتلازمتم في الأمر ﴾ أمر النبي الرضا يوم أحد أن يتنوا في مكاتبهم ولا يتكروا ، فوقع النزاع فيما بينهم - فامتثل بعضهم ، وعصى آخرون ﴿ وهصيتهم من بعد ما أرواكم ما يعجبون ﴾ من حزيمة المشركين وما تركوا وداعهم من غلبهم في أول الحركة ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ وهم الرماة الذين أتوا مكاتبهم للمدو طمناً في الشبهة ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ وهم الرماة الذين تنبوا في مكاتبهم وقتلوا وهم يصيروا الرسول .

﴿ لم صرفكم عنهم ﴾ ردكم عن الكفار بعد أن أمكنكم منهم سبب مصيبتكم أمر النبي ﴿ ليطيعكم ﴾ أي اتلاكم بذلك ليظهر تانكم على الإيمان وصبركم على الشدائد ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ بعد أن علمتم وتبتم .

١٥٣- ﴿ إذ لخصون ﴾ تنحون ﴿ ولا تلون ﴾ لا تلتفتون ﴿ على أحد والرسول يهركم في أحراركم ﴾ بتأديكم من ورائكم : إلى عباد الله . أنا رسول الله ﴿ فأتاكم ﴾ جازاكم الله ﴿ غشاً بهم ﴾ ادغم الرسول غشاً مصعبين له ، فأذاكم الله غشاً بالمزيمة واحدة بواحدة جزاء وقاة

### الإحزاب :

﴿ عاصرين ﴾ حال وما من (عاص) مصفوية . أي سبب الشراكم بالله . ﴿ وما لهم ﴾ ﴿ ما ﴾ فعلوا الشركوا . ﴿ صدقكم ﴾ بمعنى أن مصعبين ﴿ وعده ﴾ معقول تابع . ﴿ وحتى إذا قطعتم ﴾ جواب إذا عذوف . وطفير منكم الله نصره . وقيل : أن إذا هنا ليست بشرط . وأن المسمى قد صرركم الله إلى أن كان سبب الشغل والنزاع . وقيل : الجواب هو مصعبين والراو زائد ، كما في قوله تعالى : ﴿ فلما أسلما وثقه ليعين وتدين ﴾ والمعنى تدين .



﴿ لِكَيْلا تَحزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ من المنافع ﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ من المضار والصد من كل ما حدث أن تنظروا به ولا تعودوا إلى مثله .

١٥٤ - ﴿ لَمْ أَنْزَلْ عَلَيْكُم مِّن بَدِئِ الْعَمِّ أَفْئَةً نَّصَاباً ﴾ الترم عند الحنة يخفف الكثير من وقع انصاب ﴿ يَهْشَى ﴾ يهشى ﴿ أَغْذَى الترم ﴾ طائفة حكم ﴿ وَهِيَ الثَّابِتَةُ عَلَى الْإِعْزَازِ ﴾ وطائفة ﴿ وَهِيَ الْمُنَاقِقَةُ ﴾ قد أهمتهم أنفسهم ﴿ وَمَا عَدَاها قَالَ دَاجِيَةٌ دَجِبَ .

﴿ يَهْشُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ في أنه يفعل ما لا ينبغي فعله . تعالى الله عما يصفون ﴿ فِي ظَنِّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ بدل من غير الحق ﴿ يَهْشُونَ ﴾ أي المناقرون يسألون رسول الله ﴿ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ ﴾ التصر والتفكر ﴿ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ جز من بناء وبدل من يريد ﴿ يَهْشُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الكذب والتماع ﴿ مَا لَا يَعْلَمُونَ لَكَ ﴾ شأن العدو الجبان ﴿ يَهْشُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ لو كانت قيادة الحرب لنا ﴿ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا ﴾ في هذه الحركة ﴿ قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي يَدَيْكُمْ لَوَيْدُ الْمُنِيبِ كُنتُمْ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ أبدأ لا يتجر من القدر عارب ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ قال الحكمة من الحق والصلاب أما المحك الذي يميز بين الطيب والخبيث وتظهر كلاً على حقيقة الناس لا في سبحانه . لأنه عليه بدأت الصدور

١٥٥ - ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَعَكُمْ ﴾ اجزوا حوقاً وجباً ﴿ يَوْمَ الظُّلُمَاتِ ﴾ في أمد . وكانوا سيئاً مباشرة لظلمة المشركين على المسلمين ﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضَ مَا كَسَبُوا ﴾ طمع فيهم الشيطان حيث أطاعوه من قبل ﴿ وَكَذَلِكَ عَمَلُ الْفَاسِقِينَ ﴾ لأهم لا يبروا .

وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَدِئِ الْعَمِّ أَفْئَةً نَّصَاباً يَهْشَى فَمَا بَسَّكُمْ مِنْهَا فَهَرَّتْ كَافَّةً تَمَكَّرَتْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفَوْنَ عَلَيْهِمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا نَسَاءً مِثْلَ الْأُمَمِ لَقَدْ كُنَّا مِنَّا فِتًى هُنَّامَا قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي يَدَيْكُمْ لَوَيْدُ الْمُنِيبِ كُنتُمْ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَعَكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَبِئْسَ عَمَلًا إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضَ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَمَّا اللَّهُ غَنَسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَمُورٌ حَلِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا قَالُوا لَا بُدَّ لَنَا إِنْ كُنَّا فِيهَا

١٥٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ باطناً لا ظاهراً ﴿ وَلَا تَلُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ في الشقاق ﴿ بِإِذَا

الإحزاب :

﴿ وَإِذْ تَصَدَّقُونَ ﴾ إذ طرف زمان . متعلق بما في الآية المتقدمة . و﴿ لِكَيْلا ﴾ المصدر المنسك بمرور باللام متعلق أيضاً بما ، و﴿ وَأَمَّا ﴾ مفعول أنزل ، وهي مصدر مثل العظيمة والنبية . ونعماً بدل من أنه . وطائفة الأول مفعول يهشى . وطائفة الثانية مبتدأ . والخبر جملة قد أهمتهم وجعل يهشون حال من الصمير في أهمتهم . وفيه الحق مفعول مطلق يهشون . لأنه بمعنى يهشون غير الظن الحق وظن الجاهلية بدل من غير الحق . وجملة يهشون بدل من جملة يهشون .

هربوا في الأرض ﴿ سافروا فيها وأمسوا ﴾ أو كانوا غري ﴿ جمع غار ﴾ لو كانوا هنا ما ماتوا وما قتلوا ﴿ أسد المناقون موت المسافر أو الغازي إلى السفر أو النزوح فني سبحانه المؤمن من هذا القول الخامل الباطل ﴿ ليصل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ أي أن الله سبحانه أمر المؤمنين أن يبتعدوا عن المناقضين ولا يشبهوا بهم في قول أو فعل . لأن ذلك يورثهم حسرة وكآبة ﴿ والله يحيي ويميت ﴾ فإن شاء أمات القاعد والمفتري ، وإن شاء أحيا العظام وهي ربيبة . ولا تأثير لحرب أو سفر

١٥٧ - ﴿ ولئن قلتم في سبيل الله أو متم لحفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ﴾ كل من يقتل أو يموت مدافعة عن الحق أو مكافئة من أجل الفيش والسيال أو لخدمة أحبه الإنسان فهو شهيد أو في حكمه . وله عند الله حرم من طالت عليه شمس

١٥٨ - ﴿ ولئن متم أو قلتم لئن الله تعشرون ﴾ كل سبيل تنسني إلى الوفوف بين يديه تعال نقاش الحصاص سواء أكانت تلك السبل مودة على القران أم قتلاً بعد السيوف

١٥٩ - ﴿ فيما رحمة من الله لست لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا أضفوا من حورك ﴾ الخطاب لصاحب الرسالة ، وما أدراك من صاحب الرسالة ؟ إنه رؤوف رحيم نص الآية ١٦٨ من التوبة . أما الآية التي نحن صدددها فيها نقول : لولا خلق محمد ما آمن أحد برسالة . ومضى أنه لولا خلقه لا عين ولا أثر للإسلام حيث لا إسلام بلا مسلمين

﴿ فاعف عنهم ﴾ فيما يعود إلى حنك الحاصر ﴿ واستغفر لهم ﴾ فيما يعود لحقوق الله .

﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ مما لم ينزل عليك وسي فيه حيث لا اجتهاد في نبال النصر ﴿ فإذا عزمت ﴾ عزيمة الإيمان بالحق والخير فامض على إيمانك ﴿ فحوكل على الله ﴾ وحده ﴿ إن الله يحب المتوكلين ﴾ الذين يتكفون القوة في الصبر والإيمان والإرادة .

١٦٠ - ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ وعصه تعال إنما يكون مع مراعاة الأسباب التي جعلها هو سبحانه مؤذية للنصر ﴿ وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ وهو ، عظمت عنك وحكمتك لا يخذل إلا المتخاذلين الذين لا يجمع كلمتهم على الخير وطاعة الله تعال .

١٦١ - ﴿ وما كان لنبي أن يغل ﴾ كيف والبل رديلة يتزده النبي عنها ؟ ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ من يسبل سوءاً يجر به إلا أن يتوب .

صَرُّوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِدَدًا مَمَانُوا وَمَا قَاتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُجِوِّدُ وَيُخَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ وَلَئِن قُلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَتَمَّ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿ وَلَئِن مَّتَمَّ أَوْ قُلْتُمْ لِإِلَّهِ تَعَشَّرُونَ ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَضَعُوا مِنْ حُرُوكَ فَاغْفِرْ لَهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَنَيْتُوكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ

١٦٢ - ﴿ لَمَنْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ روضاته أمام روضة . ولكن لا سيبل إليه إلا الإخلاص والعمل الصالح ، ﴿ كَمَنْ بَاءَ ﴾ رجع ﴿ بسخط من الله ﴾ وأعلم ما يشته هذا اللفظ حين يطلب العبد رضا المخلوق بسخط الخالق .

١٦٣ - ﴿ هُمْ ﴾ هم ﴿ يورد على من اتبع روضاته تعالى ومن بآء بسخطه ما ﴾ دوجبات ﴿ متفاوتات ومنازل مختلفات ﴾ عند الله ﴿ تواباً وعقاباً .

١٦٤ - ﴿ لَمَنْ لَمْ يَلِدْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ تقدم منه في الآية ١٢٩ من البقرة ، والغلاصة أن رسالة محمد (ص) هي رسالة العلم والأمن والعدل والمساواة فأية صفة على الإنسانية حمداً أعظم من هذه الصفة ؟

١٦٥ - ﴿ أَوْ لَمْ أَصَابِكُمْ مَصِيبَةٌ ﴾ يوم أحد حيث قُتل معكم أيها المسلمون سبعون رجلاً ﴿ لَمْ أَصَابَكُمْ مَطْلِحًا ﴾ يوم بدر حيث قُتلت من المشركين سبعين وأسرت سبعين . كيف نسيت نعمة بدر وذكرتم نكبة أحد ؟ وقلتم فينا : ﴿ قُلْتُمْ آتَى هَذَا ﴾ اقتتل والذئبان ؟ ومينا رسول الله ونحن مسلمون وهم مشركون ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ليست المسألة مسألة إيمان وصلوات ووجود النبي ودعوات ، وإنما المسألة إعداد الصفة وقباب محكمات ، لأن الله سبحانه لا يجري الأمور إلا على أساليب ، ويوم أحد نصرت من حق أنفسكم .

١٦٦ - ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْبُحَيْرَةِ ﴾ في أحد ﴿ فَبَالَدَ اللَّهِ ﴾ أي بالنخل منكم أو بطمه تعالى أنكم متخالفون النبي وتجنون ﴿ ولعلم ﴾ الله ﴿ المؤمن ﴾ .

لَا يُظَلُّونَ ﴿ أَفَلَيْ أَنْتَعَى رِضْوَانُ اللَّهِ كَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَمِيسَ النَّصِيرِ ﴿ هُمْ دَرَحْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَرَزَقَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِي سَلَفًا مَبِينٍ ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدُ أَصَابَتْكُمْ بِتِلْكَ قُلْتُمْ أَنْ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْبُحَيْرَةِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَاتِلًا لِأَنْفُسِنَا كَرِهَ اللَّهُ لَكَفْرٍ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبَ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

١٦٧ - ﴿ ولعلم اللذين ناطقوا ﴾ أي يظهر أفعال المؤمنين عند حال بالإيمان والطاق ، وبمحابب كلاً منها على أصدانهم ومساعدتهم ﴿ وليل لهم ﴾ للناظرين ﴿ تعالوا لقاتلوا في سبيل الله ﴾ إن كان لكم دين ﴿ أو ادفعوا ﴾ من أنفسكم وأهلكم وأموالكم إن لم يكن لكم دين ﴿ قالوا لو تعلم هؤلاء لا يجتاكم ﴾ أي قال الناظرين للمؤمنين : لو كنا على علم يقين بأن الحرب واقفة بينكم وبين المشركين لقاتلنا معكم . ولكن الأمر سيأتي عند المناورات وعرض الضلالت وكفى ﴿ هم للكفر يرمض أقرب منهم للإيمان ﴾ أي أن تصرفات الناظرين يشق أنواعها هي لصلحة الكفر والكافرين . ولا شيء منها لصلحة الإسلام والمؤمنين على رغم ادعائهم الإيمان والظاهر بالإسلام .

﴿ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ وهذا أجس تحديد لكل مناق ، ومنه تماماً ما في نهج البلاغة : قولهم ضياء . وطمعهم ههنا النبأ أي أعين الأعداء .

١٦٨- ﴿ الَّذِينَ لَازِلُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَالُوا ﴾ أي قال  
 المتأخرون انتم أولاً من أجل أرحامهم الذين قتلوا في أحد :  
 ﴿ لَوْ أَطَاعُوا مَا قُتِلُوا ﴾ ينههم عن الخروج للحرب مع  
 محمد فلم يبتوا ، ولو اتبعوا للسوا من القتل كما سلمنا  
 ﴿ قُلْ لِي بِهِمْ يَا مُحَمَّد : ﴿ لَازِلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ ﴾ ﴿ فَرِحِينَ بِمَا  
 ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا  
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿

١٦٩- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾  
 أنصار الباطل هم والباطل عند الله بمزلة سواء ، كل منهما إلى  
 زوال وانحلال بنص القرآن ، إن الباطل كان زهوقاً ، أما  
 أنصار الحق فهم عند الله وأهل الله تماماً كالحق ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ ﴾ كما كانوا في الحياة الدنيا مع المعارف  
 بأنهم عند الله لا يسهوهم ولا تنسى .

١٧٠- ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ولا يوزي  
 فضله فضل ﴿ وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾  
 فرح الشهداء بطلهم الأوفر عند الله ، وأيضاً فرحوا لإخوتهم  
 المحاطين الذين سيقنون من بعدهم . ويألمون من الله ما  
 نالوه من العادة الثانية والثمة الدائمة ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ للشهداء ثلاث فرحات : الفرحة الأولى  
 لأخسبهم ، وإليها الإشارة بقوله تعالى : فرحين ... والفرحة الثانية  
 لأخوتهم ، وإليها أشار سبحانه بقوله : ويستشرون . . .  
 والفرحة الثالثة لكل مؤمن مخلص ، وأشار إليها جل وعز بقوله :

١٧١- ﴿ يَسْتَشِيرُونَ بِخِصَّةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِ ﴾ والثمة أجر على عمل ، والتفضل فضل زائد .

١٧٢- ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهُ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْمَرْحُ ﴾ ينفع القاف : الجرح ، نزلت هذه الآية في  
 الذين أصابهم حراصات شديدة في أحد ، فصبروا وتحملوا وأمرهم النبي (ص) وهم على هذه الحال أن يتأهبوا للجهاد  
 ويعيدوا الكرة ، فاستجابوا وأقبلوا على الموت لا يرجع وعلق فوسفهم سبحانه بالمحسنين والمؤمنين ، ووعدهم بالأجر العظيم  
 في قوله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَاتَّقُوا آجْرَ عَظِيمٍ ﴾ وهذا هو القرض المين .

١٧٣- ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ ﴾ قال بعض الصوفى المرتفة للمؤمنين يطعمهم عن الجهاد : ﴿ إِنْ النَّاسُ ﴾ أي  
 الشركين ﴿ لَقَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ وحشدوا الجيوش ﴿ فَأَحْسَبُهُمْ ﴾ ولا تنزروهم ﴿ فَرَادَهُمْ ﴾ هذا تحويب  
 والشيط ﴿ لِإِعْتَابٍ ﴾ على إيمان وعزماً على عزم ﴿ وَاتَّقُوا حِسَابًا لَكُمْ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ إن تقى بالله لا يزعزعها شيء .

١٧٤ - ﴿ فَاَقْبَلُوا نِعْمَةً مِنْ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَبُّوهُ لَتَقْبَلَنَّ اللَّهُ مِنْكُمْ التَّوْبَةَ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ مَا فِيهَا مِنْ كِبَرٍ لَكُمْ فِيهَا وَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ .  
 سوره واقعا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴿ أي أن الذين استجابوا لدعوة الجهاد من الله والرسول على ما بهم من الجراح والقروح - رجسوا إلى يومهم نعمة السلامة والذكر الجليل في الدنيا والآخرة الجزيل في الآخرة - لأن العدو لا رأى الصدق منهم والإخلاص والجد والفرح على حربه والضحية بكل عزيز ، ولي مديراً بشره وخيبه .

١٧٥ - ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُونُ ﴾ .  
 كل خير وغيره يبرهه بكل شر . وفي التسهيل لشمس بن أحمد الكلبي : والمراد بالشيطان هنا يوسف بن أوسمة الذي أرسله يوسف بن أوسمة ، أو أييس ، ﴿ فلا يظفروهم ويخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ . وكرر سبحانه هذه الجملة : ﴿ إن كنتم مؤمنين ... إن كنتم صادقين ... إن كنتم مسلمين ... ﴾ للتوكيد في أن مسألة جهاد الباطل ليست مسألة جن أو عز وكفى . وإنما هي مسألة إيمان وإخلاص وعزم وثبات .

١٧٦ - ﴿ وَلَا يَحْزَنُوا عَلَى الْبُاطِلِ ﴾ .  
 تشعل نفسك يا محمد بصرفات المنافقين وسراهم إلى الكفر وضيقهم في النقص والعيانة . فإن كيدهم يهود إلى تحريمهم يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿ وهكذا صير الضميمة وأدباهم الحشرات .

١٧٧ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْآيَاتِ ﴾ .  
 واضح ، وقدم في ١٦ و ١٧٥ من القصة .

١٧٨ - ﴿ وَلَا يَحْزَنُوا عَلَى الْبُاطِلِ ﴾ .  
 أي تعظمهم ، و : حماة أن للتوكيد و : ما أسماها ﴿ غير لأضيقهم ﴾ غير أن ، ﴿ إنما ﴾ إن هنا للتوكيد أيضاً و : ما كاتف من العمل ﴿ نهي لهم ليزدادوا العناء ﴾ واللام في ليزدادوا للعاقة مثلها لغوا الموت ، ومضى الآية يبينها أن الله سبحانه يهين الإنسان في هذه الحياة كي يختار لنفسه غيراً أو شراً . وطول الأجل لأهل الخير غير ، ولاهل الشر شر حيث يردوا النقص إحساناً ، والمسي شراً وضماناً .

١٧٩ - ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُؤْتِيَهُمُ الْغِنَى ﴾ .  
 منافقون لحد المدمم والتخريب ، وقد فرض سبحانه على النبي والمسلمين أن يقاتلوا كل من نطق بكلمة الإسلام معاملة المسلمين . ومن أجل هذا صدر رسول الله (ص) في أمر المنافقين ، وضاق بهم دوماً . كيف يرضعهم وهم يقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله ؟ وكيف يظلمهم وهم يفسدون ويمكرون ؟ فقال سبحانه للنبي والمسلمين : مهلاً سلطاً عليهم الأضواء حتى يتخصصوا أمام الناس . ولا يبقى لهم منفذ للكيد والإفساد ، وإلى هذا أشار سبحانه بقوله : ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب . ﴾ وما كان الله ليظلمكم على الشيء ﴿ أي ليس من الحكمة أن يخرجهكم مباشرة أبها للمسلمون عما في قلوب المنافقين ، بل أنتم تكثرون ذلك مع الأباة ﴿ ولكن الله يجزي من رسله من يشاء ﴾ . ويطلب على ما أراد من غيره . ﴿ لآقتوا بالله ورسله ﴾ . واتقوا العاصي والمؤذنت . ولا يصرحكم من صل إن اعتدبت .

رَضُونَ اللَّهُ وَأَنَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُونُ ﴾ .  
 التَّوْبَةَ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ مَا فِيهَا مِنْ كِبَرٍ لَكُمْ فِيهَا وَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿ وَلَا يَحْزَنُوا عَلَى الْبُاطِلِ ﴾ .  
 إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُونُ ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُونُ ﴾ .  
 وَلَا يَحْزَنُوا عَلَى الْبُاطِلِ ﴿ وَلَا يَحْزَنُوا عَلَى الْبُاطِلِ ﴾ .  
 إِنَّمَا تَعْلَى اللَّهُ لِيُؤْتِيَهُمُ الْغِنَى ﴿ إِنَّمَا تَعْلَى اللَّهُ لِيُؤْتِيَهُمُ الْغِنَى ﴾ .  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْزِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْزِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ .  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا يَتَقَوَّلْكُمْ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَتَقَوَّلْكُمْ أَلْسِنَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾ .

١٨٠ - ﴿ ولا يحسن الذين يخلفون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ لو كان البخل خيراً لكان الجود شراً . والمقصود بهذه الآية خصوص الذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم بدليل قوله تعالى بلا مائل : ﴿ بل هو شر لهم سيطرون ما بخلوا به ﴾ . والظاهر من هذه الآية أن أطراف النار عدلاً تلتمح بأحقاق الذين يمنون الزكوات والأحسان عن الفقراء سواء في ذلك أصحاب الأموال . والذين يفضون هذه الحقوق للإخية . ويسكبوا عن المستحقين ﴿ وقد ميرت السموات والأرض ﴾ له تعالى كل الأرزاق والنجرات . وقد جعلها لكل المخلوق على السواء . علماءنا نحتكرها لله دون من ؟

١٨١ - ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله لم ير لنا عقاباً . وإنما كنا نقاتلهم عليه ﴾ ولقاهم الأسياء بغير حق . أهدأ لا فرق بين قول اليهود : الله فقير ولقاهم الأسياء . وليس هذا أول ما ارتكبه

١٨٢ - ﴿ ذلك بما لفتت أئديكم ﴾ وحسن سبحانه الأيدي بالذكر ، لأنها الأدوات الطيبة لأكثر الأعمال .

١٨٣ - ﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلنا ألا نؤمن برسول حتى يأتينا برهان تأكله النار ﴾ اليهود الذين قتلوا الأسياء . وقالوا إن الله فقير ومن الأعتياء هم بالذات قالوا لئلا نؤمن (ص) : قد أمرنا الله أن لا نصدق مدعي النبوة أبداً كان إلا إذا ظهرت على يده هذه العجزة ، وهي أن تلهم صدقاتنا نار تنزل من

السماة ﴿ قل ﴾ يا محمد هؤلاء اليهود : ﴿ لقد جاءكم رسول من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم تنصروهم ﴾ إن ألافكم اتفروا على الأسياء هذه العجزة التي قد الترحموا على . وأظهرها الله هي وعبرها من المعجزات على أيدي الأسياء ومع ذلك فلوهم ولم يؤمنوا بهم . وشأنكم شأنهم في نعمت والنداء .

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانَ سَمِيراً وَالْأَرْضُ لِلَّهِ يَسَّرَ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَكَّابٌ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلَ دُونِ عَذَابِ الْهَرَمِيِّينَ ﴿١٨٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أُبْدِيكُمْ وَإِنَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَمِيدِ ﴿١٨١﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا أَنَا لَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ سَادِقِينَ ﴿١٨٢﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَأُزِّبَرُ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٨٣﴾

الإعراب :

﴿ يحسن ﴾ فعل مضارع ، والذين يخلفون فاعل . والمفعول الأول ليحسن محذوف ، والتقدير البخل خيراً ، مثل من كذب كان شراً له ، أي كاذب الكذب شراً له ﴿ وخيراً ﴾ مفعول ثانٍ . و﴿ هو ﴾ ضمير متصل لا عمل له من الأعراب . و﴿ بما ﴾ بخلوا ﴿ بما ﴾ منصوبة بنوع المحذوف . أي سيطرون ما بخلوا به طوقاً في آفاتهم . و﴿ منهم ﴾ الأسياء محذوف . لأن مسطوف عن ما قالوا . أي وسكك فلقهم الأسياء

١٨٥ - ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ نبياً كان أم شيئاً صاحبها ﴿ وإنما لولم أجزكم يوم القيمة ﴾ لا ي الحياة الدنيا . لأن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ بل من فاز بالجنة من النار وكفى به من الفائزين على منطق من حلد اللذة بمره الأمل والحمادة بعدم الشقاء .

١٨٦ - ﴿ ليتوبوا في أموالكم وأفسحكم ﴾ هذا

الخطاب لكل محض ومن يتعد الحق ويناصره . وأن عليه أن يتضح الحق من نفسه وماله وعرضه حيث لا هوادة بين أهل الحق وأهل الباطل ، ومن انفي يعلم منك أنك تعلم بما هو عليه من الخلل أو الكذب أو الرياء وما إلى ذلك من الرذائل ثم لا يبتس عليك حراً شعواً لا شيء . إلا أنك تعرف من هو وكفى

﴿ وتستنصم ﴾ أي المسلمون المحضون في دينكم ﴿ من

الذين أتوا الكتاب ﴾ يطلب في دينهم ﴿ من فيكم ﴾ إشارة إلى أن التوراة والإنجيل أسبق نزولاً من القرآن ﴿ ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ وذمكم الوحيد هو ذم المحض عند البطل والأمين عند الخائن ﴿ وإن تصبروا وتكفروا فإن ذلك من همم الأمور ﴾ أصبروا على مرارة الحق وقتته . فإن ذلك من دلائل الشجاعة والبطولة .

١٨٧ - ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليعتنق

الناس ولا تكفونه ﴾ هذه الغاء تعود إلى الكتاب . والمراد به كل كتاب منزل من عند الله . بل لا يبعد أن يكون كتاباً من القرآن والحق . على كل من علم الحق أن يعمله على الناس وإلا فهو شيطان أخرس كما قال الرسول الأعظم (ص) . ﴿ فبينهم وراء ظهورهم ﴾ واو الحماقة في . نبوه . لعلاء البره واهاء لبتاق الله وعهده أن يعطوا الحق ولا يكفوه ﴿ واشتروا به شيئاً قليلاً ﴾ كسروا الحق بعد أن باعوا دينهم للشيطان . ونضوا بأبوس الأمان .

١٨٨ - ١٨٩ - ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحزون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من الخطاب ﴾ المفازة اسم لمكان العجز والفتية . وقوله تعال « فلا تحسبنهم » بعد قوله « لا تحسبن » شدة التوكيد وعدم الالتباس مع طول الكلام . والمثنى الظاهر من هذه الآية يسم ويشمل كل مراء ومناق وكل من يهدي ما ليس فيه . وطلب أماً ما هو من أهله وممته

### الإعراب :

﴿ ليتوبوا وتستنصم ﴾ واللام مركبة . والحق منسجم .

﴿ وإذا ﴾ ظرف مثنى مجزوف . أي إنكر إذ أخذ الله . والقلام في لبيته للقسمة لأن «أخذ الميثاق» فتم مقام القسم . والهاء تعود إلى الكتاب . وكذلك هاء لا تكفوه . ﴿ ولا ﴾ في «لا تكفوه» للمثنى وليست طلبية .

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْجُبُنَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ  
فَعَدَّ فَازًا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾  
لِيَتُوبُوا فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ  
أَتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا  
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾  
وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ  
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ فَبَيَّنَّوهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا  
بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا فَبَيَّنَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ  
يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحْزِنُونَ أَنْ يُبَدَّلُوا بِمَا لَا يَفْعَلُونَ فَلَا  
تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾  
وَقَدْ مَلَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ

١٩٠ - ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ في تقدم في الآية ١٦٤ من سورة البقرة. ويخص المعنى بأنه لا بناء من غير بان

١٩١ - ﴿الَّذِينَ يَذُكَّرُونَ فَطَمَأْنَنُوا لِمَا كَرُمَ مِنْهُمْ﴾ ليس المراد بالذکر مجرد التسيب والتهليل بل الاضيق للحن لا للباطل . ولا بالقيام وانهمود مجرد الركوع والسجود بل العمل الصالح . أما المراد به على جنوهم . فهم أن المؤمن المنطمين حقاً حين يستقون في الفراش . يذكرون في فعل ما هو الأفضل عند الله والأقرب لخدمته عباده وعماله ﴿وَيَذُكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما يهبنا من صنع منظم وتدبير محكم . ويقولون تسول العاقل العالم بمسيرة الوجود : ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً﴾ ذلك عن الذين تكفروا بالله وقدرته وبالإنسان وبباطل وأحكامه .

١٩٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن لَّعَلَّ النَّارَ اللَّهُ أَحْرَبُهُ﴾ وسنن نستشيرك ونخر إليك من هذا العذاب والحري .

١٩٣ - ١٩٤ - ﴿رَبَّنَا انصَبْنَا يَدَايَ لِلْإِيمَانِ﴾ بالحق والعدل والتساوية بين الحق ﴿أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ فأنما في هذه هو شأن من طلب الحق لوجه الحق . يفتح قلبه لدعوته أي كان القادي والشاقي ﴿رَبَّنَا فَاهْرِجْنَا﴾ في سألوا الله سبحانه العفو والغفرة . والتكبير عن آيئات وإرصادهم عند الوفاة . ومرضاة الله سبحانه عند الموت هي الأسيبة الكبرى للأبرار والأنهار .

١٩٥ - ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ رَبِّهِمْ﴾ وماذا استجاب

واليك الجواب : ﴿أَنْتَى لَا أَصْبِحُ عَمَلٌ عَمَلٌ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرُوا أُنْتَى﴾ فالعبرة عند الله بالأعمال لا بالمال والرجال . وبالإخلاص لا بنفاق الناس ﴿بِعَمَلِكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ في الذكر من الأئمة . والأئمة بنت الذكر . والشمال في الصدر يستدعي الشمال في الحكم والأثر ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ بيتك حجرة عطفك . وحيث لمحك . ومازوه دمك . وفي نفسك وطعامك وشرارك وروحك وإنائك . تطرد منه على غفلة . وتصعب في القضاء أنت والنساء والأبناء ... ربي كما خلقتني ! فهل من ظلم أفحش وعدوان أظلم من هذا ؟

### الإعراب :

﴿الَّذِينَ يَذُكَّرُونَ﴾ بدل من أولي الألبان . وفيما وقروا حال ﴿وَعَمَلِ جَنُوبِهِمْ﴾ في عمل نصب على الحال أيضاً . أي ومضطحين . ﴿وَبِاطِلًا﴾ حال من هذا . ويحذف أن يكون صفة لعمول مطلق محذوف . أي ما خلقت هذا خلقاً باطلاً . وإن أمراً ﴿إِنْ﴾ بمعنى أي مفسرة نأ فعلها . مثل كتبت له إن عمل كذا . أي العمل كذا . ونحو الاستشارة إلى أنه جاء في القرآن الكريم ﴿أَنَا﴾ بالثبوت الثلاث . كما في الآية ﴿وَمَا أَنَا سَمْعًا﴾ وجاء فيه أيضاً ﴿أَنَا﴾ حذف إحدى الثبوت من أن . مثل قوله تعالى . ﴿أَنَا كَمَا فَاعِلِينَ﴾ ١٠٤ الأسيبة . وعلمه يصح أن تقول وتكتب : أَنَا وَأَنَا .

قَدِيرٌ ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَأْسَ لِي بِأَلْسِنَةِ الَّذِينَ يَذُكَّرُونَ﴾ اللَّهُ قَيْسًا وَقُرُودًا وَعَلَى جَنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سَجَنًا كَفَرْنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن لَّعَلَّ النَّارَ قَدَّ أَحْرَبْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَلَمَّا رَبَّنَا فَاهْرِجْنَا لَنَا ذُوبَنَا وَكَفِّرْنَا سِجَانًا وَتَوَفَّاكُمُ الْأَبْرَارِ ﴿رَبَّنَا وَكُنَّا مَاعِدَتَنَا عَلَى رِسْلِكَ وَلَا نُخْرِجْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ رَبِّهِمْ﴾ أَنْتَى لَا أَصْبِحُ عَمَلٌ عَمَلٌ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرُوا أُنْتَى بِعَمَلِكُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَتِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا



﴿ وَكُفُّوا فِي سَبِيلِ ﴾ يَأْتِي فِي أَوَّلِ آيَاتِهَا فِي سَبِيلِ ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ وَكُفُّوا فِي سَبِيلِ ﴿ لَا لشيءٍ إِلَّا دِفَاعاً مِنَ الْحَقِّ وَالنَّفْسِ ﴾ لِأَكْرَهٍ عَنْهُمْ سَبِيلِهِمْ ... ﴿ أَيْبُأَ لَا تُؤْمِنُ وَأَنَا مِنَ عِبَادِ اللَّهِ ، وَلَا حِطُّ لِأَحَدٍ مِنْ تَوَابِهِ إِلَّا لِمَنْ جَاهَدَ وَضَمَّرَ ، وَصَبَرَ وَاتَّقَى ، وَتَوَلَّى عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يُولَوْعَ عَضُوقاً عَضُوقاً ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ عِنْدَ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِينَ الْأَسْمَى وَاللَّوَجِدَاتِ الْعُلَى .

١٩٦ - ﴿ لَا يَهْرَبُونَ عَلَى الْكُفْرَانِ ﴾ كُفُّوا فِي الْبِلَادِ ﴿ أَي تَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ ، وَبَسُّوا الْأَعْرَابَ وَالْأَزْدِيَّةَ .

١٩٧ - ﴿ مَنَعَ قَلِيلٌ ﴾ أَي ذَاكَ التَّحَكُّمِ وَالنَّظْمِ بِتَطْلُعِ الْهَطَاةِ قَلِيلاً ، ثُمَّ يَنْفَعُونَ جِسْمَهُ ﴿ ثُمَّ مَا وَاهِمُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْهَادِي ﴾ وَمَسَى الْآيَةَ بِمَجْرُوعِهَا - قَدْ بَطِنَ الطَّانُ أَنَّ الدُّنْيَا ، لِلْأَنْفُسِ الْأَفْرَادِ ، الَّذِي يَمْلِكُ السَّلَاحَ الْأَكْثَرَ فَتَكْفَأُ وَتَعْمِرُ ٢٠ كَلَا . فَإِنَّ وَرَاءَ قُوَى الشَّرِّ قُوَى عَلَيْهِ تَوَابٍ وَتَحَابٍ لَا تَنْفَلُ وَلَا تَنْفَلُ . وَتَدْمُرُ كُلَّ بَاعِيَةٍ وَضَاعِيَةٍ .

١٩٨ - ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ لَهُمْ جَنَاتٌ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ وَمَنْ يَمُنْ بِعَدَائِبِ الْمُضْمَرِّ بِسَبَبِ الْمُتَّقِينَ . مَا فِي ذِكْرِكَ رَبِّهِ ﴿ تَزَلَا ﴾ حَالٍ مِنْ حَسَنَاتٍ . لِأَنَّ النُّزُولَ وَالنُّزُولَ مَا يَبِيحُ لِلنَّسَائِلِ مِنْ ضَعْفِ وَتَرْبٍ وَمَا أَشْبَهَ .

١٩٩ - ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ فِي الْقُرْآنِ ﴾ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴿ تَوْرَةً حَرْسِيَّةً وَإِنْجِيلَ عِيسَى ﴿ خَالِصِينَ فِيهِ ﴾ وَاللَّحْمِ لِهَوِّ عَالَمِهِمْ وَنَبِيَّتِهِمْ أَيْبُأَ وَجِدَهُ أَمْتَقَهُ ﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً ﴾ لَا يَبْرَحُونَ الْحَقَّ أَوْ يَحْفَظُونَ طَعْمَهُ بِالْحَطَامِ الزَّائِلِ .

فِي سَبِيلِ ﴿ وَقَاتِلُوا وَكُفُّوا لَأَكْثَرِينَ عَنْهُمْ سَبِيلِهِمْ وَلَا دِحْلَمَتُهُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَآلَهُ عِنْتَهُمْ حَسَنُ التَّوَابِ ﴿ لَا يَفْرَتُكَ تَقَبُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿ مَنَعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهِمُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْهَادِي ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ آمَنُوا رَبُّهُمْ لَهُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا تَزَلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ يَرَارِ ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ إِلَيْهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً وَأُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِذْ أَتَى اللَّهُ رِيبَهُ الْحِسَابِ ﴿ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿

٢٠٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ﴾ عَلَى سِيَادِ الْعَدُوِّ وَقِتَالِهِ ﴿ وَصَابِرُوا ﴾ اعْلَمُوا الْعَدُوَّ فِي تَحْمِلِ الشَّدَائِدِ ﴿ وَرَاطِبُوا ﴾ وَأَعْدَاؤُهُ مَا سَلَّطْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴿ وَالْقُرْآنِ ﴾ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمُنَاقَلَةِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَلَا تَفْلَحُ بَلْ لَا وَحُودَ لَكُمْ إِلَّا ، فَهُوَ طَرِيقُ الْحَيَاةِ وَبَابُ الْحَرَبِ وَالْكَرَامَةِ .

### الإعراب :

﴿ مَنَعَ قَلِيلٌ ﴾ مَنَعَ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ ، أَي ذَاكَ التَّحَكُّمِ ، وَبِئْسَ الْهَادِي ﴿ وَبِئْسَ الْهَادِي ﴾ حَالٌ مِنْ تَحْمِيرِ فِي هَمْزٍ ، وَتَزَلَا حَالٌ مِنْ جَنَّتْ ، لَوْ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ ، أَي انزولها تَزَلَا .

﴿ مَنَعَ قَلِيلٌ ﴾ مَنَعَ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ ، أَي ذَاكَ التَّحَكُّمِ ، وَبِئْسَ الْهَادِي ﴿ وَبِئْسَ الْهَادِي ﴾ حَالٌ مِنْ تَحْمِيرِ فِي هَمْزٍ ، وَتَزَلَا حَالٌ مِنْ جَنَّتْ ، لَوْ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ ، أَي انزولها تَزَلَا . ﴿ خَالِصِينَ فِيهِ ﴾ خَالِصِينَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُؤْمِنُ ، لِأَنَّهُ يَمُودُ إِلَى مَنْ ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ . وَجَعَلَهُ لَا يَشْتَرُونَ حَالاً لِهَيْأَتِهِمْ ﴿ وَرَاطِبُوا ﴾ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي هَمْزٍ ، وَبِعَرْوَةٍ لَنْ تَنْفَلُ عِنْدَ بَأْسِهِمْ .

(٤) سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ  
وَالْمَلِئِكِ الْمَكِينِ

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ  
وَالْمَلِئِكِ الْمَكِينِ

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ  
وَالْمَلِئِكِ الْمَكِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفَرًا رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً  
وَأَنْفَعُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْ نَبِهَهُ وَالْأَرْحَمَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلِيمًا رَحِيمًا ① وَهَاتُوا الْبَيْتَيْنِ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدُلُوا  
الْحَبِيبَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي أَمْوَالُكُمْ  
إِنَّهَا كَانَتْ حُرْبًا كَبِيرًا ② وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقِيمُوا فِي  
الْبَيْتَيْنِ فَمَا يَكْفُرُ مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ شَيْءٍ  
وَوَلَّتْ وَرُحْمٌ ③ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلُوا فَوَلَّجْنَا أَوْ مَمْلَكَتْ

١ - ﴿ يا أيها الناس انقروا ربكم ﴾ الخطاب للصح  
كما هو المقصود من كلمة الناس ، وأيضاً الأمر بالقوى لا  
يختص جهة دون فئة ﴿ الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾  
أي لا أحد منكم أيها الناس ابن السماء والآله والآخر ابن  
الأرض والإنسان ، بل كلكم من آدم وآدم من تراب ﴿ وخلق  
منها زوجها ﴾ سواء أي من جنسها هو إنسان وهي أيضاً  
إنسان لا حيوان تماماً كما في الآية ٢٠ من الزوم : « أن خلق  
لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة  
ورحمة قصة خلق حواء من ضلع آدم خرافة ﴿ وبث منهما  
رجالاً كثيراً ونساء ﴾ كثيراً حذف الوصف من الثاني للدلالة  
الأول عليه ، ويقال : أن سكان الأرض يبلغون أربعة آلاف مليون  
سن في سنة ١٩٧٨ م ، والقرآن الذي لساملون به ﴿ إشارة  
إلى ما يفرضه عصا ليعص : سأنتك ماخذ أو تعمل . . . أو  
ترك . . . ﴾ والأرواح ﴿ طفت على كلمة الخلالة .  
وأيضاً قول : سأنتك بالرحم والقرابة .

٢ - ﴿ وآلوا البيتين أموالهم ﴾ الخطاب للقاتلين  
على رعاية الأيتام ، والمعنى انفقوا عليهم من أموالهم حال  
الصر . وسلموهم إياها عند البلوغ والرشد ﴿ ولا تبدلوا  
الطيب بالطيب ﴾ أي لا تستبدلوا الخبيث من أموالكم  
بالطيب من أموال الناس ، قيل : كان بعض الأوصياء يبدل شاة الخزينة بيد شاة الخزينة السنية ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى  
أموالكم ﴾ في كتاب الفتن أن إله تأتي بعض مع ، وعليه يكون المعنى لا تأكلوا أموال البيتين كما تأكلون أموالكم ،  
كيف ؟ ومنه حلال وتلك حرام ﴿ إله كان حروباً ﴾ دنياً ﴿ كبيراً ﴾ جناية لا جسمة .

٣ - ﴿ وإن خفتُمْ أن لا تُقِيمُوا فِي الْبَيْتَيْنِ ﴾ أي في نكاح البيئات ، حذف لفظ نكاح هنا للدلالة لأنكحوا ،  
عليه ، وبغلاصة المعنى أنه تعالى في الآية السابقة مخاطب الأوصياء بشأن أموال البيتين ، أما في هذه الآية فقد مخاطبهم  
بشأن الزواج من البيئات حيث كان الأوصياء وغيرهم يفتنون الزواج حين خوفاً من التصغير بسقوفهم . فقال سبحانه  
لهم : إن خفتُمْ عدم العدل لو تزوجتم بين فتركون وشأنين ، وتزوجوا من غيرهن أوجاً إن شئتم ، وأيضاً على أساس العدل ،  
وإلى هذا أشار سبحانه بقوله : ﴿ فانكحوا ﴾ أي وهو البيئات يفتنون الأرواح لأنفسهن عند البلوغ والرشد ، وتزوجوا  
أنتم من غيرهن ﴿ ما طاب لكم من النساء ﴾ دون البيئات ﴿ متى وثلاث ذوات ﴾ وهذه الكلمات حال من ﴿ ما طاب ﴾  
أو من النساء ، ويبرز على بدل البعض من النساء ، وهي غير منصرفة للوصف والعدل من ثنتين ثنتين ، وثلاث ثلاث ،  
وأربع أربع .

﴿ ذلك أدنى ﴾ أقرب ﴿ أن لا تعلموا ﴾ لا يجوزوا ويمثلوا عن العدل .

4 - ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾ مهورهن ﴿ ليلة ﴾ عطية فرسها الله على الأزواج ﴿ فإن طعن لكم عن شيء منه ﴾ أبداً لا يصل مال امرئ إلا من طيب نفس مهراً كان أو غير مهر . قال الرسول الأعظم (ص) : مما تزكم عليكم حرام وأنوالكم عليكم حرام .

5 - ﴿ ولا تؤمروا النساء أموالكم ﴾ يا أبا الأولى . لا تسلطوا النساء الذين تحت ولايتكم على أموالكم . والتعبه هو الذي يتفق ماله فيما لا ينبغي . وبكلمة هو المهر في نظر المهر ﴿ التي جعل الله لكم ليلها ﴾ ليس لكم من أموال الفاضلين إلا أن تقوموا برعايتها وتسميتها ﴿ وأزفهم ليلها ﴾ واكسومهم ﴿ أتفقوا عليهم كل ما يستأجرون إليه من مآكل ومبلى وسكن وتعليم وزواج وتطيب وما أشبه .

6 - ﴿ وابتلوا البتامي ﴾ اعتبروا عقولهم من تصرفاتهم ﴿ حتى إذا بلغوا النكاح ﴾ ويعرف بالعلاقات المذكورة في كتب الفقه ﴿ فإن آتت منهم رفعة ﴾ والمراد بالرفعة هنا فعل كل شيء . حفظ وإتقان لتدبيره ﴿ فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ اتفق الفقهاء على أن المال لا ينطى لملكه حتى يحصل له وصفان . الرشيد والبلوغ ، واستدلوا بهذه الآية ﴿ ولا تأكلوها امرأاً ﴾ يسوغ لتولي الفقير أن يأكل من مال القاصر بقدر ما يستحق من أمر الحفظ والرعاية . ويحرم عليه أن يتجاوز ذلك . ولذا قيد سبحانه النهي بالإسراف ولم يطلق ﴿ وابدأوا أن يكبروا ﴾ أي محافة أن يكبر الإيتام . والمنى لا تستجلبوا أبا الأولى . وتسرعوا إلى التصرف في أموال البتامي قبل أن يكبروا حيث لا يبقى لكم عليهم حق الوصاية والولاية .

أَيْتَنَكُرُ ذَلِكَ أَذْنُ الْأَنْصُولُوا ﴿ وَعَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِنَ لَيْلَةً فَإِنْ طَعِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُفُّهُ هَيْبَةً مَرِيئاً ﴾ وَلَا تُوَفُّوا الشَّعْمَاءَ أَمْوَالَكُنَّ أَنْتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا أَرْزُقُوهُنَّ فِيهَا وَأَكْسُوهُنَّ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿ وَأَبْتُلُوا الْبَيْتَامَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُرُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَيْبٌ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ لَهُمْ قِسْمًا كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكُمْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَليَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَانَ بِاللَّهِ حَيْمًا ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَانِ

7 - ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ كان من العرف يورثون الرجال دون النساء . فترك هذه الآية نبي للناس أن الإرث من جميع الأقارب ، لأن السب الموحى له بقرانه . وهي في النساء تماماً كما هي في الرجال ﴿ مما قلنا منة ﴾ المال الموروث ﴿ أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾ بحكمه الله .

الإعراب :

ما في قوله تعالى ﴿ ما طلب لكم من النساء ﴾ اسم موصول ، والمراد بها النساء بالذات . كما هو صريح الآية ، وقد حاز المفسرون في معناها . فسمي من صهرها بجس النسوة . وسمي بوالشيء . وسمي بالشيء . وسمي بالمرء .

٨- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ الخطاب للوارثين ، ومن في سهمه ، لليتيم ، والماء للفقير ، والمراد بأولي القربى قرابة الميت عن لا يرث ، والأمر هنا للطلب لا للوجوب .

٩- ﴿ وَلْيَحْضِرَ اللَّيْنُ لِرِزْقِكُمْ مِنْ هَبْطِهِمْ فَبِعَافٍ جَافٍ عَلِمُوا ﴾ الخطاب عليهم لطلبوا الله في الأوصياء على الأيتام . وليخطروا بهم ويأثروا بهم ما يحسون أن يفعل بأموالهم وأولادهم تماماً كما فعل الناس عما تحب أن يعاملوك به .

١٠- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ فِي سَهْوٍ آلِهِمْ يَبْغُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فلعلماً إنما يأكلون في بطونهم تارة ، وكل من لعن النحرمان ماله إلى السبيل والتدبير .

١١- ﴿ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلٌّ بِأَمْوَالِهِمْ ﴾ يوجب ويفرض في شأن ميراث أولادكم ﴿ فالدكر مثل حظ الإناثين ﴾ لا لفضله عليها كما صرح أكثر المفسرين ، بل لأن سزوليه المالية عليه أشق وأوسع كما هو معروف ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً لَمْ يَأْكُلْنَ مِنْهُنَّ شَيْئاً فَصَالِحٌ بِمَا فِي أَكْفَانِهِمْ ﴾ بالنسبة اسم كان أي كانت المولودات ﴿ نساء ﴾ بالكمال لا ذكر معين ﴿ فوق التين ﴾ الظاهر يدل على ما زاد على التين ، ولكن إجماع الأمة صرف هذا الظاهر إلى التينين فما فوقهما ﴿ للذين نكح ما ترك ﴾ بالقرض ﴿ وإن كانت واحدة فلها النصف ﴾ أيضاً بالقرض .

﴿ ولأبويه ﴾ الأب والأم ﴿ لكل واحد منهما الثلث ﴾ معاً فترك ابن كان له ولد في ذكر أو أنثى . واحدة أو أكثر

﴿ فإن لم يكن له ولد وورثه أبوه ﴾ ولا ولد وورثه ميراثه بأمه وأبيه ﴿ لأخيه الثلث ﴾ إن لم يكن لثقت إخوة يجمعونها معاً زاد عن الثلث ﴿ فإن كان له ﴾ أي للثقت ﴿ أخوة لأخيه الثلث ﴾ والباقي بعد سهم الأم في الحالين للأب ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ وعلمت الرعية على الدين لفظاً لا حكماً ، لأنه مقدم عليها في الشريعة حيث أوجبت الإبداء بتجهيز الميت أولاً من زكته وتأميناً ولقاء الدين المالية ، وثالثاً تنفيذ الوصية من الثلث ، وأخيراً الميراث ، والتفصيل في كتب الفقه ﴿ أبوالكسب وأبالكسب ﴾ لا للذين أبوهم أقرب إليهم نفساً فربما من الله في هذه حكمة معترضة تنبئ إلى أن أسرار الوارثين وسهائهما لا تدركما عقولنا ، ولكن لا تأبأها ورفضها من حيث الإسكان والجار والاشارة ، ولا شيء ، أدل على ذلك من اختلاف الآراء في أصل الإرث وفي السهام كماً وكيناً بين جميع الأديان والمذاهب والأحزاب والمشارب حتى بين المسلمين في العديد من مسائل الإرث

الإعتراب :

﴿ للرجل ﴾ متعلق بمحلول غيره ، ونصيب مبتدأ ، أي حاصل للرجل نصيب ، وما ترك متعلق بنصيب . وما قل أو كثر يدل على ما ترك بإعادة العمل . ﴿ ونصيباً ﴾ حذف من المفسرين في قل أو كثر . والمفسر في من يترده إلى اللال للترك ، ومفعول يمشى محذوف ، أي وليخش الله . ﴿ وتلقاها ﴾ مصدر وضع موضع الحال ، أي ظلمين ، وصاحب الحال الواو في يأكلون .

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿ وَيَخْشَى الَّذِينَ يُؤْتُوا مِنْ خَلْقِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَلَقُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ غُلًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلٌّ بِأَمْوَالِهِمْ لِمَدَّ كَرِيمُهُمْ لِحَظِّ الْأَيَّتِيمِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَرِيقٌ مِمَّنْ قَدْ خَلَفْنَاهُنَّ وَلَهُنَّ مَا تَرَكَ وَأِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ تَرَكَ بِإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الثُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ نَبَاؤُكُمْ وَأَبَاؤُكُمْ لَا يَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ

١٢ - ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا نَزَّلْنَا بِرَأْسِكُمْ إِذَا لُمْتُمْ نِسَاءَكُمْ وَالَّذِينَ لُمْتُمْ نِسَاءَكُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَتَّخِذُوا يَمِينًا وَلَا يَحْسِبُوا أَنَّ النِّسَاءَ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ إِنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلٌ جَدِيدٌ ﴾ .  
 لهم ولد فإن كان لهم ولد ولكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴿ اتفق المفسرون على أن الزوج والزوجة يشاركان جميع الورثة . ولا يحميها أحد ، والزوج النصف من تركة الزوجة إن لم يكن لها ولد منه أو من غيره ، والربع إن كان لها ولد ﴿ ولهم الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهم الثلث مما تركتم من بعد وصية يوصون بها أو دين ﴿ للزوجة الربع من تركة زوجها إن لم يكن له ولد منها أو من غيرها ، والثلث إن كان له ولد كذلك ، وولد الولد كالولد عند الإمامية ذكرنا أن أم أُمِّي ، فنت حيث تكلمنا كالابن تحب أمه الزوجين من نصيب الأهل بل الأذى . وإذا تعدت الزوجات عن شريكات في الرِّح أو الثلث ﴿ وإن كان رجل يورث ﴿ أي موروثه من ﴿ كلاله ﴿ حال من ضمير يورث ، واللوي عن أهل البيت (ع) أن المراد بالكلالة ما الإعارة والأعوات من الأم فقط .

﴿ أو امرأة ﴿ عطف على الرجل الموروث منه ﴿ وله ﴿ أي للموروث منه رجلاً كان أو امرأة ، وأعاد التفسير على الرجل فقط . لأنها في حكمه ، ﴿ أخ أو أخت ﴿ من الأم فقط بالاجتماع ﴿ لكل واحد منهما ﴿ مفرداً المسلم لأن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ﴿ وبالجملة اتفقت المذاهب الإسلامية على أن الأخ الواحد أو الأخت الواحدة من الأم فقط - المسلم بالعرض . وأن للأكثر الثلث دكراً كانوا أو بناتاً أو ما سماً . ويشتمون فيما بينهم بالسوية بالذكر مثل الأنثى

كَانَ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاحُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ هُنَّ مِنْكُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَتَّخِذُوا يَمِينًا وَلَا يَحْسِبُوا أَنَّ النِّسَاءَ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ إِنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلٌ جَدِيدٌ ﴾ .  
 فَلَهُنَّ أَثْمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلْتَلًا أَوْ امْرَأَةً وَهِيَ أَخْتٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنَّهَا الضُّعْفُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿ نَالِكٌ حَدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْجَزَاءُ الْكَبِيرُ ﴿ وَمَنْ يُعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَتَّخِذْ مِنْهُ

١٣ - ﴿ تِلْكَ ﴿ إشارة إلى الأحكام المذكورة في النِّسَاءِ والميراث ﴿ حدود الله ﴿ فلا تتعدوها ﴿ ومن يطع الله . ﴿ فهو في ملك دائم ونعيم قائم .

١٤ - ﴿ ومن يعص الله ﴿ فهو في كرب عظيم وعذاب مهين

الإعراب :

﴿ الذكر ﴿ متعلق بمحذوف خبره ، ﴿ مبدأ ، والجملة تفسير ﴿ الوصية لكم الله ، أي يترول لكم الله ، للذكر مثل حظ الأنثيين والضمير في ﴿ كن ﴿ يعود على أولادكم . ووفق صفة نساء ، يعنى والذات على التثنية . ولكن المراد بها هنا الثتان لما فوق الانطلاق . ﴿ ولأولاديه ﴿ متعلق بمحذوف خبره . ولكل واحد منها يدل من أبيه مع تكرار المفعول . والحدس مبتدأ . ومن بعد وصية متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف . أي هذه الأسهم كاتبة من بعد وصية . ﴿ وإلّا ﴿ هنا للإيحاء ، مثل جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي جالس أيما شئت مفرداً أو متصفاً ، ولا يجب تقديم المظروف عليه بل ، وتأخير المظروف من حيث الفصل ، بل يجوز العكس كما يجوز الجمع بينهما .

١٥- ﴿واللّٰمِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا  
عَلَيْهِمْ أَوْجِبَتْ حُكْمُكُمْ﴾ المراد بالفاحشة هنا الزنا . ولا يثبت  
إلا بإقرار فاعله عن نفسه أربع مرات سواء أكان رجلاً أم  
امراًء ، أو بشهادة أربعة عدول من رجال المسلمين ﴿لأن  
شهادوا فأستكبرهن في الموت حتى يوفواهن الموت﴾ إذا  
ثبت الزنا على المرأة حبست في بيتها حتى الموت عقوبة غسل  
جبرمتها ، وكان ذلك في أول الإسلام ، ثم نسخ قوله تعالى :  
« الزانية والزاني فاجلدوا . . . » ﴿أو يجعل الله لهم سبيلاً﴾  
هو النكاح الشرعي الذي يستثنى به عن الفاحش .

١٦- ﴿واللّٰمِي يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادْعُهُمَا﴾ قال المفسرون  
عما فيهم الشيخ الطبرسي : المراد بالمتى الزاني والزانية . ويلاحظ  
أن الزاني والزانية تقدم حكمهما ، ولا موجب للتكرار ، وغير  
بعد أن يكون المراد الذكورين : الفاعل والمفعول ﴿لأن نالها﴾  
من الفاحشة ﴿وأصلحها﴾ ساراً على طريق الصالحين  
﴿فأدعوهما عنهما﴾ لأن من تاب من الذنب كمن لا ذنب له .

١٧- ﴿إنما التوبة على الله﴾ أي أنه تعالى أوجب  
قبولها على نفسه بخفض وعده تماماً بقوله : كتب على نفسه  
الرحمة ﴿للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾  
السوء : العمل السيئ . وبجهالة : لسفاهة ، وثنوة من  
قريب : المبادرة إليها قبل ذهاب الفرصة بحلول أجل كما  
أشار سبحانه قوله :

١٨- ﴿ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى

إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ التوبة تنفع ، والعمل يُرفع ، ولكن طوعاً لا كرهاً حيث ساق المجرم إلى  
الموت ، وجاء في الأستثمار وحادث بوصل حيث لا يتبع الوصل ، ﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ ويموتون  
يوم القيامة حيث يرون النار ، قال رب ارحموني لعل أعمل صالحاً

١٩- ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن زناوا النساء كرهاً﴾ لا تعاملوا المرأة معاملة الذراع والحيوان بأخذها  
على سبيل الميراث كما كان عليه الجاهلية ، فقد كانوا يحسبون زوجة الميت من جملة ما ترك تماماً كالثمرة والشجر

الإعراب :

﴿الذمى﴾ مبتدأ ، وغيره جملة فاستشهدوا ، وماز دتول الفاعل على المجرم . لأن اسم الموصول يجري مجرى الشرط . ﴿ويوفواهن﴾ فعل  
مضارع مسي على السكون لاتصاله بنون التوسعة .

﴿الما التوبة﴾ : الأصل إنما يقول التوبة ، لأن حل الإنسان التوبة ، وهل الله القبول ، ثم حلف وأقيم المصاف إليه طمعه ، ﴿ومر﴾  
سنة : وما بعده حصر . ﴿ويجهلته﴾ في موضع الحال ، أي جاهلين . ﴿ولا الذين يموتون﴾ في محل جر صفة على قوله : للذين يعملون  
السوء

يُدْعُهُمْ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٥﴾ وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ  
الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةً سَمَكًا  
فَمَنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُمْ فِي الْمَوْتِ حَتَّى يَتَوَفَّوهُنَّ  
أَتَمُّوتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ  
فَادْعُوهُنَّ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٧﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٨﴾ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ  
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْفُلَّ وَلَا الذِّينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ  
تُؤْتِيكَ أَتَقَدَّرَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٩﴾ يَأْتِيَانَهَا الْيَمِينُ وَأَمْرًا  
لَا يُجْعَلُ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَحْضُرُوهُنَّ لِنُدُوهَا

﴿ ولا يهلون ﴾ لا تصفوا عليهن وتسيروا معهن  
 ﴿ لذهبوا بعض ما يعمون ﴾ لا يهل الزوج أن يسيء  
 إلى زوجته لضعف نفسها به بعدائها كلاً أو بعضاً ﴿ إلا  
 أن يأتي بخلقة مينة ﴾ واليثار من الخلق هنا : ثراً ،  
 والمراد مينة الثابتة عند الزوج بينه وبين الله لا عند القاضي  
 ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ عرفاً . لا بالمعروف عند الزوج  
 وأمه ، بل عند اختلاف المصنفين حيث لا يرون شيئاً إليها في  
 شيء . ﴿ فإن كرهوهن نفساً أن تكوهن شيئاً ويجعل الله  
 لهن خيراً كثيراً ﴾ إذا كره القلب عني عن الصواب ،  
 بخاصة عن المودة بين الصبر والأكثر ، فقد يضيق لرجل  
 زوجه لبعض صفاتها . ويتزوج بأخرى ، فإذا هي أسوأ  
 حالاً وأفتح أصلاً . فيندم حيث لا ينتفع التدم .

يَبْغِضُ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَيْبَةٍ مُّبِينَةٍ  
 وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَّ أَنْ  
 تَكُوهَا شَيْعًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝ وَإِنْ أُرِدْتُمْ  
 أَسْتِدْبَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا  
 فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا أَنْ تَأْخُذُوهُنَّ بِهِنَّ وَأَنْتُمْ مَعَهَا  
 وَسَاءَ ۝ وَكَيْفَ تَأْخُذُوهُنَّ وَقَدْ آفَضَ إِلَيْنَّ بَعْضُكُمُ إِلَى بَعْضٍ  
 وَأَخَذْتُمُ مِنْهُمْ مِيثِقًا غُلِيظًا ۝ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ  
 مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ  
 سَبِيلًا ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ  
 وَوَحَشَاتُكُمْ وَعَلَائِكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ  
 وَأُمَّهَاتُ النِّسَاءِ الَّذِينَ أَزْوَجْتُمْ وَأَخَوَاتُهُمْ  
 وَأُمَّهَاتُهُمْ وَإِسَاءُكُمْ وَالَّذِينَ لَبَسُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ  
 وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمْ وَالْحَيْضُ إِذَا جُمِعْتُمْ مِنْ

٢٠- ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ إن  
 كان ولا بد من الطلاق والفرق ﴿ وأقيم إسداهن قنطاراً ﴾  
 عدد مثل الكثرة ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ إلا عن طيب  
 نفس حتى ولو عرستم على ترك الزواج إطلاقاً . وبما ذكر  
 سبحانه . الاستبدال . تزيلاً عن الأهل .  
 ﴿ فأقلوهن بهتاً ﴾ تنسوهن إليها ما هي بريئة منه  
 لضعف نفسها منكم ﴿ وإلها ميثاقاً غليظاً وأساءاً .

٢١- ﴿ وكيف تأخذونه وقد أفوض إليكم علي بعض ﴾  
 قال الشيخ محمد عبده في معنى هذا الإفضاء : وهو إشارة  
 إلى أن وجود كل من الزوجين جزء منهم لوجود الآخر  
 ﴿ وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ وهو الانصال الوثيق بين  
 الزوجين ووجوب العمل بمقتضاه من الإسكاح بمحرف أو التشريع بإسكان .

٢٢- ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما سلف ﴾ كان بعض العرب يتزوج امرأة أبيه بعد موته إذا  
 لم ينكر أباً له ، فنهي سبحانه عن ذلك ، وعفا عما مضى ﴿ إنه كان لافحاً ﴾ ذنباً كبيراً ﴿ وطفلاً ﴾ مكروهاً عند  
 الفلاس . ﴿ وساء سبيلاً ﴾ وإيضاً هو طريق الأزدال والأندلس . وانغلت المذاهب الإسلامية على تحريم الزواج مؤثماً زوجات  
 الآباء والأجداد للأب والأم بمجرد العقد حتى مع عدم الدعوى . وبالأولى الأمهات المصوص عليها بقوله تعالى :  
 ٢٣- ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ لم أشأر جل وجز إلى باقي المحرمات من النساء . وهي : ﴿ وبناتكم ﴾ وإن  
 زلن ﴿ وأخواتكم ﴾ سواء يكنن للأبوين أم لأحدهما ﴿ وصهباتكم ﴾ وتشمل صقات الآباء والأمهات وإن علون  
 ﴿ وصالحاتكم ﴾ عمماً كالصوات ﴿ وبنات الأخ وبنات الأخت ﴾ وكل من تناسل منها ﴿ وأمهاكم اللاتي  
 أرضعتم وأخواتكم من الرضاعة ﴾ اتفق المسلمون قديماً واحداً على الفصل بسدبب ، يحرم من الرضاع ما يحرم من  
 النسب . وعليه فكل امرأة حرمت من النسب تحرم مذهباً برضاع أمأ كانت أو أختاً أو بنتاً أو عمه أو خاله أو  
 بنت أخ أو بنت أخت ﴿ وأمهاات نسائكم ﴾ تحرم أم الزوجة وإن علت بمجرد العقد على البنت . وإن لم يحصل  
 الدعوى .

سَابِكُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بَيْنَ فَإِنَّ لَكُمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلْتُمْ لِبَاسِكُمْ مِنَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ  
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ  
إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِذَا لَكُمْ  
مَأْوَرَةٌ دَلِّكُمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِمَوْلَاكُمْ مَحْضِينَ غَيْرِ مُسْتَعِينِينَ  
فَاسْتَمْتِعُوا بِهِ بَيْنَهُمْ فَعَوَّضُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَرِيضَةً  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرْتَابًا إِنَّ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٥﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَسْكُرًا  
طَوْلًا أَنْ يَبْتَاعَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَيْنَ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ مِنْ تَبْتَاعِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَبْتَاعِكُمْ  
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالْيَاكُفُورُ بِأَذْنِ أَهْلِيهِمْ وَأَتَاوَهُنَّ

﴿ وديابكم اللاتي في حوزكم من نساءكم اللاتي  
دخلكم من فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾  
لا تحرم بنت الزوجة بمجرد عقد الزواج على أمها . بل للعائد  
أن يظن الأم قبل أن يدخل بها ، ثم يقصد على البنت . وقوله  
تعالي في حوزكم ليس قيدها للحكم . بل تنزيهاً عن التنازل  
لأن بنت الزوجة تحرم وإن لم تكن في حوز الزوج الأم ﴿ وحلائل  
أهاليكم ﴾ زوجاتهم ﴿ اللاتي من أصلابكم ﴾ تحرم  
زوجة الابن وإن تزك . هل أبيه وإن علا بمجرد العقد . وقوله  
تعالي من أصلابكم ، ليخرج ولد البنت لأنه أحسبني . أما  
ولد الرضاة فحكمه وحكم الولد من النسب ﴿ وأن تصنعوا  
بين الأخوين إلا ما قد سلف ﴾ في المحاطة . ونسب في  
الإسلام . فإن ماتت الأخت من الزوج يطلق أو فارقه يموت .  
ساق الزواج أصحها .

٢٤- ﴿ والمحصنات من النساء ﴾ المتزوجات تحرم  
على غير أزواجهن بضرورة الطبيعة البشرية فضلاً عن الضرورة  
الدينية

﴿ إلا ما ملكت أيهاكم ﴾ يحرم نكاح المرأة المشتركة  
المتزوجة تماماً كالمرأة المتزوجة المسلمة . أمهل إذا وقعت الحرب  
بشروطها المذكورة في كتب الفقه بين المشركين والمسلمين .  
وأمر المسلم أو عظم امرأة مشركة متزوجة من مشرك . أسرها  
دون زوجها تقع الفرقة بينها وبين زوجها باجماع المذاهب  
تماماً كالطالفة . وإذا أراد الذي حازها أن ينكحها ساق له ذلك  
بعد أن تضع حملها إن نكح حاملاً أو بعد أن تحيض مرة واحدة  
أو بعد ١٥ يوماً إن نكح حائلاً .

وكان هذا يوم كان للمسلمين قوة تردع عنهم أخطار القتل والسبي والقتل والقتل  
الحرمات كتبها الله وفرضها عليكم ﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم ﴾ هذي هي المحرمات من النساء عند الله . وسواء  
حلال طيب ﴿ أن تصنعوا بأموالكم ﴾ أي تطلبوا بأموالكم من تخافون من النساء بشرط أن تكونوا ﴿ محصنين ﴾  
في حصن من الدين والنفقة من الحرم ﴿ غير مسالطين ﴾ غير زناة وبغاة .

﴿ فما استمتعتم به منهن فأموالهن أجرهن فریضة ﴾ وبدع الكلام هنا لتفخر الرادي . فقد كتب حول هذه الآية  
صفحات طويلاً . فتعطف منها ما يتناسب مع هذا الموجز ، قال ما نصه بالحرف الواحد : « المراد بهذه الآية حكم المتعة .  
وانفقوا على أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام . وعن ابن عباس ثلاث روايات في ذلك . أما عريان بن حصين فإنه  
قال : زلت آية المتعة في كتاب الله تعالي ، ولم يزل بعدها آية تنسخها ، وروى محمد بن جرير الطبري ان علي بن أبي  
طالب قال : لولا أن عمر بن الخطاب من الناس عن المتعة ما زلت الأشقي ﴿ ولا جناح عليكم فيما فرأيتهم به من بعد الفريضة ﴾  
إذا تم الزواج المؤقت بين الرجل والمرأة . وانقضى الوقت أو أولئك . ثم بدأ لها أن يزيدا في الوقت والاحرة . فلا بأس  
في ذلك .

٢٥- ﴿ ومن لم يستطع منكم طولا ﴾ السنة في المال ﴿ أن يتكح المحصنات ﴾ الحررات المؤمنات .



جاء المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فيناكم

المؤمنات ﴿ ومضى الآية تكاملاً ﴾  
من لم يبد من المال ما يحلّه من الزواج بحرة مؤمنة فله أن يتزوج أمة مؤمنة ﴿ والله أعلم بما يملككم بغيركم من بغير ﴿ لا ينهي لأحد أن يستنكح من وراج امرأة لغيرها وعصرها فالجميع من آدم ، وآدم من تراب . أما الأحرار والأمنه فهو يعلم الله لا عند الناس ﴿ فانكحوا من يأنف أهلهم ﴿ لا يسوغ نكاح الإماء إلا بأذن المالكين لهم . ولا موضوع هذه الآية لسي عصرنا حيث لا إساءة ولا عبادة ﴿ وأقرب من اجروهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ﴿ خيانت غير زانيات بصورة علمية كالسوسر ﴿ ولا مستطافات أهدان ﴿ جمع حدن وهو الخليل . تتخذه الفاهرة للزنا سرا لا علناً كالنوس التي لا ترد لاساً .

أجروهن بالمعروف مُحْصَنَاتٍ غَيْرٍ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُنْجَذَاتٍ أَخَذْنَ فَإِذَا أَحْبَبْنَ فَإِنَّ أُمَّنَ يَفْتَحُنَّ فَطَلِبِينَ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ عَشَى الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصَيِّرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيُهَيِّبَ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَنْزِلُكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُجَاهِلُوا سِيلاً عَظِيماً ﴿٢٨﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا أَنزَلْنَا لَكُمْ آيَاتِكُمْ لِيَسِّرَ لَكُمْ الْيُسْرَى وَإِنَّا لَنَكُونُ نَجْمَةً عَنْ رِضَائِكُمْ وَلَا تَقْلُوبُوا أَمْسِكُوا إِنَّا نَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا

﴿ إذا أحسن ﴿ أي تزوجت الإماء ﴿ لأن أئمن بلاهة ﴿ الزنا ﴿ فطلبن نصف ما على المحصنات ﴿ أي الحررات غير المملوكات ﴿ من العذاب ﴿ وهو حد الزنا ﴿ ذلك ﴿ إشارة إلى الزواج بالأمة ﴿ من عشي العنت عنكم ﴿ أي في بخاص الزنا على حده لا لمن يملك نفسه ﴿ وأن تصروا غير لكم ﴿ وفي شئ الأحوال الأفضل للإنسان والأكمل أن يكبح جماح شهوته الشيطانية سرا طمحت إلى الجنس ثم إلى غيره .

٢٦ - ﴿ يريد الله ليعين لكم ﴿ شرع سبحانه هذه الأحكام وغيرها لكي تستغني بالحلال عن الحرام والنجس عن الآثام ﴿ ويهيبكم سنن الدين من هلككم ﴿ وهو أهل العباد والفضائل ﴿ ويوجب عليكم ﴿ أي بين سبحانه الأحكام لعباده كي يطيعوا ويترابوا .

٢٧ - ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴿ أي توبوا وأطيعوا . وعليه يكون هذا التكرار أشبه بقولك لوليك : اشترت لك هذا الكتاب لقراءه . فإقرأه

﴿ ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يجاهلوا سبيلاً عظيماً ﴿ وتنطبق هذه الآية بوضوح على الإباحين الدعاء إلى الفسق والفسق . وفككت عن الشيطان والصدور . وإلى الشجر من الدين والأخلاق والإنسانية

٢٨ - ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴿ أي ما شرع الله حكماً واحداً فيه إرهاب وضرر ، كيف ؟ وديه سراً ، وحكمه عدل . وشرعته تنبغ للإنسانية كلها ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴿ ومن أجل هذا فقد نطق شريعة الله في سبيلها وسماحتها موافقة تامة مع طبيعة الإنسان وطبيعته

٢٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴿ كالبطخ والقتال والظلم والنسب والسرقة . وقدم في الآية ١٨٨ من سورة البقرة ﴿ إلا أن تكون تجارة عن راض منكم ﴿ أموال التجارة وأرباحها حلال شرعاً ومعتاداً ومعاملاً كالصاغة والزراعة ، ولا نستقيم الحياة إلا بها . على أن تتره عن الربا والنسب والاحتكار والأضرار . ﴿ ولا تقلوبوا أنفسكم ﴿ لا تبطل حصصكم بجمعاً . وأيضاً لا تقلوبوا بأيديكم إلى الهلكة .

٣٠- ﴿ ومن يعل ذلك عدواناً وظلماً ﴾ وقد يفرق بينهما في أن الظلم يكون للنفس وللغير ، والعدوان لا يكون إلا على الآخرين ، وقد يكون القتل حقاً كقتل الحد والقتاص أما قتل الخطأ فلا يوجب إلا العدة .

٣١- ﴿ إن تحبوا كبار ما تهون عنه ﴾ وأكبر الكبار الشرك وشكر بالله ، والظلم لبيده وعباله ، وبخيانة الدين والوطن ، والزنا والزبا ، والكذب والرياء . . . ﴿ لكفر عنكم سيئاتكم ﴾ إن أفطنتم من الكبار لا يعتكم على صفات الذنوب كالنظرة الجردة والجلوس في مجلس النية . - مثلاً - دون أن تتأبوا ، بل ، ولدهلكم مدحلاً كريماً ﴿ لم مكان ومر لحنه .

٣٢- ﴿ ولا تحبوا ما فضل الله بجهنم على بعض ﴾ كل إنسان إذا رأى نعمة على غيره من دونه كالصحة والعلم والذكاة والجاه والمال - يتسنى أن يكون له منها ، ولا بأس في ذلك ، لأنه في الإنسان فطرة وطبيعة . . . اللهم إلا أن يكون لفضاء الله سخطاً ، ولصاحب النعمة حسداً ، وهل هذا يحمل النبي على التنسي في الآية ، قال الرسول الأعظم (ص) وإذا حدثت لانا نبغ . . . المؤمن يبط ، والمنافق يحد .  
﴿ للرجال نضيب مما اكسبوا وللنساء نضيب مما اكسبن ﴾ إن الله سبحانه لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى ﴿ وأسألو الله من فضله ﴾ فإن عزائه لا تنفد ، ونسبه لا تنصى .

٣٣- ﴿ ولكل جفتا مولاي ﴾ أي أن الله سبحانه جعل لكل بيت ورثاً يرثون ﴿ مما تركوا ﴾ والجدات والجدات ﴿ والأقربون ﴾ وهم الأولاد والإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والعمالات ﴿ والذين طغفت أيمانكم قآؤهم نصيبهم ﴾ كان الرجل يباقة الرجل . يقول نه : دمي دحك وحري حرك وسلي سلمك ، وترثي ورثك ، وتمثل عني وأقبل عنك ، فيكون للمحبب النسب من ركة حبله ، فنعش بقوله تعالى : وأولوا الأرحام بعضهم أولى بعض - ٧٥ الأفعال .

٣٤- ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ المراد بالرجال هنا خصوص الأزواج لا كل الرجال ، وبالنساء خصوص الزوجات لا جميع النساء ، أما قوامون فالمراد قاسمون بثقوتين وعليهن أيضاً ، ولكن لا قيام الراعي على الرعية والريس على الروس كلا ، فقد حدد التقواه هذه السلطة بثلاثة أشياء : أن يظنها متى شاء ، وأن يطيعه في القرائن ، وأن لا يخرج من بيت إلا بإذنه ، ولهن في عدا ذلك ، مثل النبي عليهن . ﴿ بما فضل الله بجهنم على بعض ﴾ ومهما قيل في المساواة بين المرأة والرجل فإنه أقوى منها على تحمل الثبات والمسؤوليات وإنكار ذلك إنكار للبدنيات ﴿ وبما أنفقوا ﴾ فيه إيماء إلى أن الزوج إذا لم ينفق لم يكن قواماً عليها ، ولها والأمر كذلك ، أن تلجأ للطلاق منه والإنفصال منه ﴿ فالصالحات قانتات ﴾ مطيعات قد قانتت بما عليهن للأزواج ﴿ حافظات للعب ﴾ أن يحفظن في غياب الرجل ما يجب حفظه من الفروج وعدها والأموال وصيانتها ﴿ بما حفظ الله ﴾ من حقوقهن على الأزواج ﴿ واللاتي يحافظون نشوزهن ﴾

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحِبُّوا كِبَارَ مَا تَهْتُونَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَحِبُّوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِرِجَالٍ نَفِيبٍ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَفِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَكُلُّ جَفَتًا مَوْلًى بِمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَامْتُواهُمْ صَبِيحًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَصْلَحَ بَعْضٌ فَمَنَّتْ حِفْظًا لِّلْعَبِّ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَحْمِلُونَ نَشُوزَهُنَّ فَمَطْرُوهُنَّ وَأَهْرُوهُنَّ فِي الْمَصَاحِجِ وَأَصْرِهِنَّ فَإِنَّ أَلْطَمَ عَلَيْكُمْ فَلَا تُبْغِرُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

نشرت المرأة : امتعت واستصحت على زوجها ﴿ فسطرون ﴾  
 أولاً بالمسنى ﴿ واهجرون ﴾ تائباً ﴿ في المصاح ﴾  
 وفي هذا المجر نوع من الإلال وصلح الاكثرت بها  
 ﴿ واهجرون ﴾ تالفاً ضرباً خفيفاً لجره الردع ، إن نك  
 المرأة ثريرة مستترة لا يفتح جمالها وحسبها إلا الضرب ،  
 وفي شتى الحالات فإن الأمر هنا رخصة لا حزيمة ، واتق  
 التقهيد أن ترك الضرب أول .

﴿ إن أضغتم ﴾ في القيام بما عليهن من حقوق  
 الأزواج ﴿ فلا يهاوا عليهن سيلاً ﴾ أبداً فلا عدوان بالأ  
 على التالين ، أبعد هذا يتشقق وينشق من في نفسه مرض ،  
 ويقول : انظروا يا ناس كيف أتباع الإسلام ضرب الزوجة  
 مطلقاً بلا قيد أو شرط ؟ ﴿ إن الله كان علياً كبيراً ﴾ وعيد  
 وتهديد لمن يعضر في حقوق المرأة .

٣٦-٣٥- ﴿ وإن عظم شقاق بينهما ﴾ إن عظم أيبا  
 القضاة أو المؤمنون الصالحون أن يستمر الخلاف بين الزوجين  
 ﴿ فابحوا ﴾ الأمر هنا للذب لا للوجوب ﴿ حكماً ﴾  
 رجلاً مستديلاً يصلح لهذه المهمة ﴿ من أهله ﴾ يرتضيه  
 الزوج ﴿ وحصماً من أهله ﴾ ترغيب فزوجة ﴿ إن يريد ﴾  
 الزوجان ﴿ إصلاحاً ﴾ ظاهراً وباطناً لا ظاهراً فقط وحياء  
 من الناس ﴿ يوافق الله بينهما ﴾ ما دام على نية الخير  
 والرفاق . ﴿ واهجروا الله ﴾ وما عبد الله شيء أفضل من  
 كفى الأذى عن الناس ﴿ ولا تذكروا به شيئاً ﴾ لا تظفروا  
 شيئاً إلا لوجه الله والخير ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ وعمل  
 الأقل أن لا نستورا إليهما .

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَإِنْ عِظْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا  
 فَأَبَيْتُمَا حَكَامًا مِنْ اللَّهِ، وَحَكَامٌ مِنْ أَهْلِهَا، إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا  
 يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيرًا ﴿٣٦﴾ وَأَعْبُدُوا  
 اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَبِذِي  
 الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ  
 الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ  
 أَيْمَانُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَأَعْلَمُ بِمَا كَانُمْ أَنْتُمْ أَفْعَارًا ﴿٣٧﴾  
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَمْرِ آتِنَاكَ بِالْحَقِّ وَرِضْوَانًا مَا تَأْتِيهِمْ  
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا نَجِيمًا ﴿٣٨﴾  
 وَالَّذِينَ يَبْغُونَ آسَافًا بِرِيقَةِ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَكُمْ قُرْبَىٰ فَسَاءَ  
 قُرْبَىٰ ﴿٣٩﴾ وَمِمَّا عَشَبْتُمْ لَوْهَ آتَمُوا بِاللَّهِ وَأَتَمُّوا الْآخِرِ

﴿ وبذي القربى ﴾ الأرحام ﴿ واليتيمى والمساكين والجار ذى القربى ﴾ غريب في جواره ﴿ والجار الجنب ﴾  
 سيد الجوار ﴿ والصاحب بالجنب ﴾ كرفيق السفر وما أشبه ﴿ وابن السبيل ﴾ المتقطع في حربه ﴿ وما ملكت  
 أيمانكم ﴾ فيه إيحاء إلى الرقيق بالسيوان ﴿ إن الله لا يحب من كان مختلاً ﴾ متكبراً ﴿ لفقراً ﴾ وعمل في الكون  
 من بعب مريباً بنفسه مستقراً لغيره ؟

٣٧- ﴿ الذين يبتلون ﴾ مبتعداً والخير محذوف أي ممنومون ﴿ وبأمرون الناس بالجهل ﴾ تماماً كالشيطان  
 بأمر بالشر . وينهى عن اللغو ﴿ ويكفون ما أتاهم الله من فضله ﴾ بظهورهم بالفقر كيلا يسألهم السائلون .

٣٨- ﴿ والذين يظفرون أموالهم ولاء الناس . . . ﴾ الذي يتفق رياءاً لسواً سأل من الجهل . لأن الرياء شرك عني ،  
 وتقدم في الآية ٢٦٤ من سورة الفرة ﴿ ومن يمكن العيطدله قريناً لسهة قريناً ﴾ وأقرب القرين إلى الشيطان من يقول  
 ويضل يوسي من الشيطان ، وهو يعتقد أنه يتصرف يوسي من الرحمن .

٣٩- ﴿ وماذا عليهم لو آتوا بالله واليوم الآخر ﴾ أرأيت إلى هذه للافتة والحكمة في الدعوة إلى الخير ؟ وأيضاً  
 ماذا علينا نحن أهل العالم لو اعتدنا بهذا الاسلوب القرآني ؟

﴿ وانظروا عما رزقهم الله ﴾ قال سبحانه : « آمنوا .. وانظروا » ومعنى هذا الربط والجمع بين الإيمان والإنفاق . أن كلا منهما جزء متمم للآخر

١٠- ﴿ إن الله لا يظلم مقال قرة ﴾ البنس والنفس من أجر الحسن تماماً كإثباته في عتاب النبي . كلاهما ظلم وهو محال في حقه تعالى ﴿ وإن لك حصة بضاعتها وؤتت من الله أجراً عظيماً ﴾ يزيد الثواب لمن أحسن . ولا يعاقب النبي بأكثر مما يستحق . وقد يصفو .

١١- ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ يجمع سبحانه الناس غداً لغناش الحساب . وكل سبي يشهد عن أمته أنه بلغنا رسالة ربه ﴿ وجئنا بله ﴾ يا محمد ﴿ على هؤلاء شهيداً ﴾ وهؤلاء إشارة إلى المسلمين . ويرى أن رسول الله صامت عيناه بالدموع حين نزلت هذه الآية . وإذا كانت هذه حال الشاهد فكيف بالشهود عليه ؟

١٢- ﴿ يومض يود الفئح كلفوا وهصوا الرسول لو تسوى بهم الأبره ﴾ بعد الموت وقبل النشر والبعث كانوا جزءاً من الأرض كما جاء في الأخبار وغيرها ما أنفق أديم الأرض إلا من هذه الأضداد ، ولا رأوا العذاب نحووا لو ضوا كما كانوا هم والأرض سواء أي لم يشعروا ولم يفتقروا ولا يكتفون الله حقيقة ﴿ كيف وألبستهم شهيد عليهم ؟ أن ما جاء في سورة الأعمام على لسانهم ، وقد رما ما كثر مشركيه والمراد أنهم لم يكونوا مشركين في اعتقادهم . وبأي التفصيل .

١٣- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم

وأنفقوا عما رزقهم الله ﴾ وكان الله بهم علياً ﴿ إن الله لا يظلم مقال قرة ﴾ وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة يشهدونك على هتك آياته شهيداً ﴿ يومض يود الذين كفروا وهصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً ﴿ يتأبأ الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكراني حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تقفلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من القبايط أو أنتم من النساء فلم تجدوا ماله فتقيموا صحيحاً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً ﴿ إلا تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يبشرون

سكاري حتى صلحوا ما هللون ﴿ السكر حرام معلوم ﴿ الحالات بالضرورة الدينية . ولكن هذه الآية بعيدة كل البعد عن بيان حكمه نحرماً أو تلبساً حيث يسوغ النهي عن مبطلات الصلاة حتى ولو كانت مساحة ناذات ﴿ ولا جنباً إلا عابري سبيل ﴾ قال الفقهاء : لا تصح الصلاة من الجنب ولا يسوغ له الكف في المسجد . وله أن يمر - مستطفاً - إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول الأعظم (ص) ﴿ حتى تقفلوا ﴾ من الجنبه . وعندما تصح الصلاة مع سائر الشروط . ويسوغ الكف في كل المسجد ﴿ وإن كنتم مرضى ﴾ وخفتهم الضرر من استعمال الماء ﴿ أو على سفر ﴾ اتفقت المذاهب الإسلامية على أن المسافر إذا لم يجد الماء يتيم ويصلي . وكذلك الحاضر غير المريض تماماً كالسافر ما عدا الذهب الحنفي فإنه لسقط الصلاة عن الحاضر إذا لم يجد الماء لأن الآية وردت في السفر دون الحاضر . وجوابه أن حراز التيمس في السفر لا يمنع من جوازته في الحضر إضافة إلى الاطلاقات الواردة في السنة ﴿ أو جاء أحد منكم من القبايط ﴾ كتابة عما يخرج من السيلين حتى الربيع ﴿ أو ألبستم النساء ﴾ كتابة عن الجنبه ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صحيحاً طيباً ﴾ تصحيد الأرض والطيب الطاهر ﴿ فامسحوا بوجوهكم ﴾ طيبه للتيمس أي بعض وجوهكم . عند الإمامية من فصاص الشعر إلى طرف الأذن ﴿ وأيديكم ﴾ من الزمدين إلى وروس الأصابع .

١٤- ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ﴾ حفظ من علم التوراة . وهم أنصار اليهود ﴿ يبشرون الصلاة ﴾

يستندونها بالمداية أي بالقاء على اليهودية بعد وضوح المعجزات  
التي على صفح محمد (ص) ﴿ ويريدون أن تضلوا السبل ﴾  
السبل ﴿ الزيادة إلى ما فيه من رضا ، ونكم خبر وصلح .

٤٥ - ﴿ ولقد أعلمكم ﴾ نكم سكم ﴿ بأعدائكم ﴾  
وقد حلزكم منهم وأمركم أن تلعنوا لعنة لهم ﴿ وكفى  
بالله ولياً وكفى بالله نصيراً ﴾ فتقوا بولايته ونصرته إن أعلمتم  
له وصيته . ثم بين سبحانه من هم أعداء الإسلام والمسلمين  
يقول :

٤٦ - ﴿ من الذين هادوا ﴾ اليهود و ١ من ١ بيان  
للذين أوتوا صيباً من الكتاب .

﴿ يعرفون الكلم عن مواضع ﴾ نعلم ليومهم وأحوالهم  
﴿ ويقولون سمعنا وعصينا ﴾ لا تقل منك شيئاً وإن كان  
حقاً ﴿ واسع ﴾ ما ذلك ولكن هل يقين منه ﴿ هجر  
صبح ﴾ دعاء بالصبح وعدم السماع ﴿ ورواعنا ﴾ كلمة  
سب في لغة اليهود . وتقدمت في تفسير الآية ١٠٤ من سورة  
البقرة ﴿ يا أيها النبي ﴾ سرراً للكلام عن الحق إلى الباطل  
﴿ وطعننا في الدين ﴾ لقد كان اليهود وما زالوا مفتقرين  
وروايين ﴿ ولو أنهم ﴾ أي اليهود ﴿ لاؤوا سمعنا . . . ﴾  
سكان قريش عصياً ﴿ لكن خيراً لهم وأقوم ﴾ وما استجروا  
من هذا القول الكريم إلا لأن من صادق أمين ، ولو كان  
من شيطان رجيم لسانقراً إليه ﴿ ولكن لعنتهم الله بكفرهم ﴾  
والملائكة والناس أجمعين .

٤٧ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالكتاب بما نزلنا  
مصدقاً لما كنتم في دعا محمد أتباع موسى وعيسى إلى

الإيمان برسالة أنبأ رسالة جميع الأنبياء . عرضوا . ولماذا ؟ لأن رسالة الله لا يهذبهم إليها . والشيء الوحيد الذي يهذبهم  
إليه هو ما يحزن ويشبهون . . . وينطبق هذا الوصف على العديد من قادة المسلمين ! ﴿ من قبل أن نطمس وجوهها  
فردعها على أقدامها ﴾ المراد بالطمس التدمير . وبالوجه الوجهاء وقروءاء ؛ وبالرد على الابدان جعل هؤلاء القروء  
أذباباً . والمعنى أن دائرة السوء لا بد أن تدور على قروءاء الأعداء لأجهم أصل البلاء .

﴿ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ﴾ ولي نفس الرابي وجميع البيان والبحر المحيط ؛ لا بد من طمس أو  
مسح في اليهود قبل قيام الساعة ؛ ﴿ وكان أمر الله مفعولاً ﴾ واقفاً لا مسحاً ، إما بالمسح وإما بغيره من أنواع العذاب

٤٨ - ﴿ إن الله لا يغير أن يعزك به ﴾ إلا أن تاب ومات على التوحيد ﴿ ويظهر ما دون ذلك ﴾ ما دون الشرك  
﴿ لمن يشاء ﴾ من الموحدين الذين لم يظلموا أحداً لقوله تعالى : ﴿ إن الظالمين في عذاب مطبق - ٤٥ النور . يوم  
لا ينفع الظالمين منفرتهم ولم لهم سنة النار - ٥٧ غافر ؛ وللحديث القدسي المروي في أصول الكافي ؛ لا أزع  
ظلامة الظالمين وإن كانوا كثراً .

٤٩ - ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ﴾ على . إهم موجودون في كل عصر . وكلما ازدادوا خرباً وضمة

الضلالة ويريدون أن تضلوا السبل ﴿ وآفة أهل  
يأعد آياتهم ﴿ وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً ﴿ من  
الذين هادوا يجرئون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا  
وعصينا وأسمع غير مسمع ووعينا ليا بالسيئهم وطعنا  
في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وأسمعنا ونظرنا لكان  
خيراً لهم وأقوم ولكن لعنتهم الله بكفرهم فلا يؤمنون  
إلا قليلاً ﴿ بتأييد الذين أوتوا الكتاب آيسوا بما  
زلنا صدقاً لسا معكم من قبل أن نطمس وجوهنا فردعها  
على أقدامها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر  
الله مفعولاً ﴿ إن الله لا يغير أن يشرك به . ويغير  
مادون ذلك لمن يشاء ﴿ ومن يشرك بالله فقد افترى  
إثماً عظيماً ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله

ازدادوا تركية لأنفسهم وإصعاباً بها ﴿٥٠﴾ بل الله يزكي من يشاء ﴿٥١﴾ لأنه أعلم بالأنبي والأضي ﴿٥٢﴾ ولا يظلمون قبلاً ﴿٥٣﴾ أي أنه تعالى يعاقب بالعدل من يهدي ما ليس فيه

٥٠- ﴿٥٠﴾ أنظر كيف يفترون على الله الكذب ﴿٥١﴾ وذل طغيانهم الذين قالوا : نحن شعب الله المختار وأصحابه واوليائه .

٥١- ﴿٥١﴾ ألم تر إلى الذين أولوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت ﴿٥٢﴾ وهو الذي لا سير فيه ﴿٥٣﴾ والطاغوت ﴿٥٤﴾ وهو كل معتد أنبيء . أو قل : كل من يطاع من دون الله فهو جت وطاغوت ﴿٥٥﴾ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهلهي من الذين آمنوا سبيلاً ﴿٥٦﴾ قال اليهود : المشركون في عبادتهم للأصنام أفضل من المسلمين في إيمانهم بالله الواحد الأحد ، وهذا ظن صريح في العودة التي أوصتكم بالظهور من الأصنام .

٥٢- ﴿٥٢﴾ أولئك الذين لعنهم الله ﴿٥٣﴾ لأنهم أشد سوءاً وخبثاً من السوء والصح ﴿٥٤﴾ ومن يلعن الله فلن يجد له نصيراً ﴿٥٥﴾ إلا من كان على شاكلته .

٥٣- ﴿٥٣﴾ أم لهم نصيب من الملك ﴿٥٤﴾ أي بل إن كان لليهود دولة ﴿٥٥﴾ لافاً لا يؤمن الناس لغيراً ﴿٥٦﴾ فخذ و ظهر الفتوة . وكيف يظنون ودينهم السلب ودينهم الكذب ؟

٥٤- ﴿٥٤﴾ أم يصدون الناس ﴿٥٥﴾ بسبل اليهود يصدون محمداً والصحابة ﴿٥٦﴾ هل ما أتاهم الله من فضله ﴿٥٧﴾ أي من النبوة والنصر والعز ﴿٥٨﴾ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ﴿٥٩﴾ فلم وثيرة ﴿٦٠﴾ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴿٦١﴾ حيث أطاع بعضهم خلق كثير .

٥٥- ﴿٥٥﴾ ففهم من آمن به ﴿٥٦﴾ أي من اليهود من آمن بهذا الإتيان والإنعام على بعض آل إبراهيم ﴿٥٧﴾ ومن صد عنه ﴿٥٨﴾ أعرض عن هذا الإنعام وكفر به وهو لم يؤمنهم ، فكيف بك يا محمد ولست من بني إسرائيل ، بل من بني إسرائيل .

٥٦- ﴿٥٦﴾ إن الذين كفروا بأياتنا ﴿٥٧﴾ وهي كل ما دل على الحق ، ومنه صدق محمد (ص) وأمانته ﴿٥٨﴾ سوف نصليهم ناراً كلما نفيحت جلودهم بعدناهم جلوداً غيرها ليذوقوا

بِزُكِيِّ مَنْ بَشَأَ وَلَا يَظْلُمُونَ نَفْسًا ﴿٥٠﴾ أَنْظَرَ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَكَفَى بِهِ إِعْظَامًا مُبِينًا ﴿٥١﴾ أَذَرْتَنَا إِلَى الَّذِينَ أُولُوا نَصِيبًا مِمَّا كَتَبْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْأُنْشُورِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا مَلَكَ فَهَذَا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسَ بِغَيْرِ ﴿٥٤﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ﴿٥٥﴾ قَبْلَهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ . وَبَيْنَهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّيَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

### الإعراب :

﴿وكيف﴾ هل نصب على الحال ، والمعامل فيه يفترون . وجلة ﴿يفترون﴾ عمل نصب مفعول انظر . وكفى به الباء زائفة . والماء راجعة إلى الإعراب ، وهو مصدر متعبد من يفترون ، والتقدير وكفى الإعتناء . ﴿آياتنا﴾ تمييز بمعنى من الم .

٥٧ - ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ... ﴾ واضح وتقدم في الآية ١٥ من آل عمران .

٥٨ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَفِي هَوَاجٍ وَأَمَانَاتٍ إِلَىٰ أَعْيُنِهَا ﴾ الأمانة كل حق وحب لرفاهه ، ومن عصى فقد زرع في الخيانة ﴿ وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ولا تضيق الحياة من غير عدل ؛ لأنه حس للحن . ومظهر للتران والمساواة ، وكل من وقف إلى جانب الحق فهو عادل . وكل من عانده فهو باغ ومصل ﴿ إِنَّ اللَّهَ نَعَمَ بِحُكْمِكُمْ بِهِ ﴾ فانتظروا بمرابطه ، وانتصروا ببيانه .

٥٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ المراد أوّل الأمر هنا أمانة الهدى المصومون عن الخطأ والظلمة . حيث لا يخطئ على طاعته تعالى إلا من يتقون الله في كل شيء . وهم بأمره يمتثلون . وأيضاً لا يخطئ على طاعة الرسول شرعاً وخطأً إلا من كان امتداداً له قولاً وخطأً . وما ثبتت النصيحة لأحد من المسلمين بعد رسول الله (ص) إلا لعفته وأهل بيته الذين ساروا السبي بينهم وبين القرآن المصوم وجعلهم عدلاً له في حديث التفلح .

﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ فإن تنازعتم في شيء ﴿ من أمور الدين ، وبالخصوص في معرفة المصومين الذين تحب طاعتهم تماماً كاتب طاعة الله والرسول ﴿ فرددوه إلى الله ﴾ إلى كتابه تعالى ﴿ والرسول ﴾ أي سنة الرسول بعد وفاته ﴿ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ ﴾ حقاً وصدقاً ﴿ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وفيه إيحاء أن من لا يحكم إلى كتاب الله وسنة نبيه في أمور دينه - فهو كافر . ولا يختلف في هذا البعد اثنان من المسلمين ﴿ ذلك ﴾ في الرد إلى كتاب الله وسنة نبيه ﴿ غير وأحسن تأويلاً ﴾ مآلاً ومغابرة .

الْعَذَابِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَتُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَفِي هَوَاجٍ وَأَمَانَاتٍ إِلَىٰ أَعْيُنِهَا وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعَمَ بِحُكْمِكُمْ بِهِ ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَبِيحًا بَصِيرًا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿ أَذْ تَرَىٰ الَّذِينَ الَّذِينَ يَرْجُونَ أَنَّهُمْ سَأْمَنُوا بِمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَرْتَدُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا أَنَّىٰ أَخَذْتُمُوهُمُ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ .

٦٠ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ الخطاب للنبي (ص) وقرعسون : المناقرون ﴿ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ أي بكل ما أرسل سبحانه من رسل وكل ما أنزل من كتب ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُبْطِلُوا كِتَابَ اللَّهِ فَلْيُكْفَرُوا بِهِ ﴾ وقد أمروا أن يكفروا به ﴿ كان بين رجل من المناقرين وآخر من اليهود خصومة ، فقال اليهودي له : أحاسنك إلى محمد علماً مع بأنه يحكم بالحق ولا يرتضى ، فأبى المناق إلا عند رئيس من رؤساء اليهود الذين يريدون الهداية والفضاء للنبي الرحمة ، فسبقت الآية هذا الوقت المزري لمن يتظاهر بالصلاح وهو أفسد من الفساد .

### الإهراب :

المصدر المنسب من ﴿إن تؤذوا﴾ في عمل جر بلاء المسفوفة ، والتضهير يلزمكم تطعية الأمانة . ﴿وإذا حكمتكم﴾ مسطوف على يلزمكم ، والمعنى ويلزمكم إذا حكمتكم أن تحكموا بالعدل . ﴿وتسأ﴾ تنم فعل مضارع ، ومعناها المسح . وما عمل نصب على التمييز بمعنى شيئاً . وهي مفسرة للضمير المستتر في تنم ، والتضهير نسم الشيء شيئاً .

٦١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ عِندِ اللَّهِ حِجَابٌ ۖ وَأَنزَلَ اللَّهُ الرِّسَالَ عَلَيْكُمُ الْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلَ الْغُلَامَ الْكَلْبَ الَّذِي يَخْتَلِفُ عَلَيْكُمْ لَوَاقِحَ رِجَالِكُمُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ إِنَّهُمْ يَبْغُونَ الْعَذَابَ عِندَ رَبِّهِمْ إِذْ كَفَرُوا ۖ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا غَافِلِينَ ۚ ﴾

٦٢- ﴿ كَيْفَ إِذَا أَصَابَهُمْ مَّصِيبَةٌ بِمَا كَفَرُوا قَالُوا مَا لَنَا بِعَذَابِ اللَّهِ وَبِقَوْلِ الرُّسُلِ إِلَّا حَسْرَةٌ مِّنَّا وَنَحْنُ بِمَا كُنَّا كَارِبِينَ ۚ ﴾

٦٣- ﴿ أَوَلَيْكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ غَافِلَةٌ أَن يَمْسُوكَ بِالْأَيْدِي وَيَكْفُرُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِفِينَ ۚ ﴾

٦٤- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا تُقُونَ بِهِ كَمَا اتَّقَوْا آلِهَتِكُمْ إِذْ هُم بِهِ قَائِلُونَ ۚ ﴾

٦٥- ﴿ فَلَا رُكُوعَ لَهُ ۚ إِنَّمَا نَحْنُ عِبَادٌ مُّطِيعُونَ ۚ ﴾

٦٦- ٦٨- ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا كُنَّا فِيهِ آلِهَةٌ لَأَسْتَفْتِيَهُمْ خَلْقَ آدَمَ إِذْ هُوَ خَلْقُهُ ۖ وَإِذَا نَزَّلْنَاهُم مِّنَ السَّمَاءِ لَنَقُولَنَّ لَهُمْ قُلْ هَذَا قَوْلُ رَبِّي الْأَعْلَى ۚ ﴾

### الإهراب :

﴿كف﴾ في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ، أي كيف صنعهم انا أصابتهم مصيبة . وجلة ﴿يريدون﴾ حال ، ومنها جلة وقد أروا . وجلة محذوف . أما جلة ان لو اننا إلا احساناً فحرف القسم . ﴿وقر أنفسهم﴾ متعلق بيلغ ، أي قل لهم قولاً يوترق في نفوسهم . ﴿من رسول﴾ ﴿من﴾ زائفة ، وتؤثر بما بعد النفي في معنى الآية لتأكيد العموم والاستغراق . واللام في ﴿يطاع﴾ لام كي .

وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَلَّقُوا إِنَّا مَّا آتَيْنَاكُم مِّنَ الرِّسَالِ وَإِنَّا نَسْتَفْتِيهِمْ يَصُدُّونَ عَنْكُمْ صُدُورًا ﴿٦٢﴾ فَكَذَّبَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ بِطُهُونٍ بِأَنَّهُمْ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا بِإِحْسَانٍ وَتَوْفِيضًا ﴿٦٣﴾ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٥﴾ فَلَا وَرَيْتَ لَأَيُّ مَرْغَبٍ لَّنَّ يَسْتَعِزُّوا حَتَّىٰ نُمَكِّدَ لَهُمْ سَبِيلًا فَيَمُوتُوا حَتَّىٰ لَا يُعْذِرُوا إِنِّي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَّا قَصَيْتَ وَبَسَلًا لَّسِيلًا ﴿٦٦﴾ وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اقْتُلُوا مِن دُونِكُمْ



مَا قَعُولُوا إِلَّا لِيَلْبِسَ بِسْمِهِمْ وَلِيَأْتِيَهُمْ قَوْلُهُمْ مَا يُوعَدُونَ بِهِ  
 لَكَانَ عَيْرًا غَيْرًا هُمْ وَأَشَدَّ تَبِيخًا ﴿٦٥﴾ وَإِذَا لَأَبْتَهُمْ مِنْ  
 لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٦﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٧﴾  
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِيفًا ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ  
 وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ  
 فَانفِرُوا سُنَاتٍ أَوْ يَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ سَكَرَ لِمَنْ  
 لِيُطِيعَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مَعْصِيَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ  
 أَكُنَّا مَعَهُمْ شُرَيْكًا ﴿٧١﴾ وَلَئِنْ أَسْأَلْتُمْ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ  
 لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَرُ تَكُنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْفِئُونَ  
 مَعَهُمْ فَأَفْزَ قَوْمًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾ • تَلْفِئُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ماجر الصحابة من مكة إلى الحبشة وللمدينة طائفتين  
 مجاهدتين ﴿ ما طفروا إلا ليلبس منهم ﴾ قليل بدل من داد  
 الجماعة . وهكذا المخلصون في كل عصر يلبسون اللهم إلا  
 بالإسلام والكلام ﴿ ولو أنهم طفروا ما يوحطون به لكان عيرا ﴾  
 لهم ﴿ ولو كان لجرد الوعظ من أثر ضال لكان الناس  
 بالكامل أربابا تدينين . أجل الأثر الأول للوعظ والواظنين  
 إلقاء الحجة بالإرشاد والهداية .

٦٥- ﴿ ومن يطع الله والرسول . . . ﴾ طاعة الله  
 والرسول تعود بالنفع والخير على المطيع وسدده ، لأنه تعالى  
 لا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن شر ، وفوق ذلك يرفع الله  
 المطيع إلى عليين . ويحمله رفيقا للثيبين والشهداء والصالحين .

٦٧- ﴿ ذلك الفضل من الله ﴾ ولا شيء يقاس  
 بنفسه .

٦٨- ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ من فري  
 البغي والشرك ، فأنهم لكم بالمرصاد ، واجتمعوا لهم صفا واحداً  
 وإلا ساءكم الصدح حسفاً ، وساتكم صفاً كالبهايم ﴿ فاضفروا  
 ليات ﴾ فرقا وضائلا من الجلود ﴿ أو انفروا جميعا ﴾  
 إشارة إلى الغير العام ، ونصته الشعب بشئ أفرادها نبأ لما  
 تستدعيه المصلحة .

٧٢- ﴿ وإن منكم من ليظن ﴾ بشاغل ويضغ  
 الغرائل والفتيات في طريق الجهاد ، ومنكم ، من المواطنين  
 ﴿ لأن أصابكم مصيبة ﴾ في ميدان القتال وجهاد الأعداء  
 ﴿ قال ﴾ الأناك الأليم يلزم وشامته ﴿ قد أنعم الله علي  
 إذ لم أكن معهم شهيدا ﴾ يفرح وينشط بالسلامة ، وما درى أن الشهادة كلمة يخص سبحانه بها من يشاء من  
 أروابه وأسيئاته .

٧٣- ﴿ وإن أصابكم فضل من الله ﴾ انصرتهم وغنستهم في الجهاد والقتال ﴿ ليقولن ﴾ الأنابي الإنجازي  
 في الجهاد والقتال ﴿ كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ﴾ جملة مستترضة بين العامل وهو « ليقولن » والمسلول وهو ﴿ يا أيها من كنت معهم  
 فافزروا عظيماً ﴾ وهكذا الحشود المسود بطير فرحا إذا نزلت بالآخرين نازلة وبعت حسرة إذا رأى عليهم نعمة من الله وفضلا .

٧٤- ﴿ ليقال في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ وأثبت التجارب أن الجهاد ضد البني  
 والظفر، حرة وكرامة في الدنيا كما هو في الآخرة ، وإن المصروع والاستسلام مذلة وهوان : « ولولا دفع الله الناس  
 بعضهم بعضا لفسدت الأرض - ٢٠١ بقيرة ١ . ﴿ ومن يقاتل في سبيل الله ﴾ في سبيل الشريعة والحرة ﴿ ليقال ﴾

وأشرف الموت القتل في هذا السبيل ﴿أو يطلب﴾ الطاعة  
المستعين على عباد الله ومجاهد ﴿سوف يوجه أجراً عظيماً﴾  
لأنه دفع الثمن عظيماً .

٧٥- ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله﴾ وسيلة  
تعال علم في كل خير .

﴿والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ وأيضاً  
وبالتخصص مالمكم لاجتماعهم لخلاص المظلومين وسماهم  
والمظلوم ، ونشر الآية إلى أن النبي (ص) حين هاجر هو  
ومن معه من المسلمين من مكة إلى المدينة وبقي من عجز عن  
المسيرة ، فأذاهم المشركون أوثاً من الأذى والتكليل ،  
وكانوا يستغيثون ﴿والذين يقرءون ربنا أعرجنا من هذه  
القرية الظالم أهلها...﴾ وهي مكة ، فأمر سبحانه  
المسلمين بفتح مكة لإنقاذ المؤمنين المستضعفين من ظلم الطغاة  
المشركين ، ونشر هذه الآية أن الهدف الأساس للجهاد والقتال  
هو إنساني تضامني ينفذ الضعفاء من الظلم ، ويوجب العدل  
على وجه التسوية حيث لا عدالة بلا قوة ، كما أن القوة بلا  
عدالة مستبداد .

٧٦- ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا  
يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ هذه موازنة ومقارنة بين  
أهداف المخلصين وأهداف المخالفين من القتال ، فالأولون  
يجاهدون لإحقاق الحق وإنشاء العدل ، وأما الثانيون فيقاتلون  
لإسياء الباطل ووسوسة الظلم وإشاعة الفساد في الأرض .

﴿قاتلوا أولياء الشيطان﴾ الذين يعيشون في الأرض

فسدين ، فإن قاتلهم وقطعهم صلاح وخير للإنسانية جمعاء. ومهادنتهم شر وفساد ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ إن  
قوة البدن الباطل بائفة ما طغت فإم هي بشيء ، في جنب الإعلاص والحق والعدل .

٧٧- ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفروا أهلهم﴾ تألب المشركون في مكة على النبي والصحابة المستضعفين ، وما أشد  
البلاء عليهم سأروا لنبي أن يأذن لهم بالقتال دفاعاً عن أنفسهم، فنهاهم عن ذلك ، لأن القتال آنذاك صلبة استنارية ، وقال  
الرسول فيما قال : استمدوا على دينكم مها قاسمتم في سيده ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وهذا هو المطلوب منك  
الآن وكفى ﴿لما كتب عليهم القتال﴾ امرؤوا بالمجاهد بدد الفجرة إلى المدينة حيث أصبح للإسلام والمسلمين قوة  
رادعة ﴿إذا فريق منهم يخطفون الناس﴾ أي قتال الأعداء ﴿كحيلة الله أو أشد حيلة﴾ تنحسروا للقتال  
حين نواه ، وتقاصروا عنه حين أمرؤوا به ، ولكن حوامان الموت لا شكاً في دينهم وعضيدتهم ﴿وقالوا ربنا إلم  
كتب علينا القتال لولا أخرنا إلى أجل قريب﴾ ليس هذا اعتراضاً بل رجاء وإن كان الجبن هو الباعث والدافع

الإحزاب :

رس يقاتل ﴿من﴾ اسم شرط في موضع رفع على الابتداء، وضمها جواب للشرط، وهو سوف يؤتية

الَّذِينَ يَبْتِرُونَ الْخَيْرَةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يَبْتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ سَوَّاف نَزَّيْبِهِ أَجْراً عَظِيماً ﴿٧٦﴾  
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ  
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ  
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً  
وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً ﴿٧٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ  
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴿٧٨﴾  
الرَّا إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ  
يُخْتَصِمُونَ أَلَيْسَ لِكُلِّئَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَسْبَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ  
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ

﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴿ وبئس ما يصير ﴿ والأخرة خير لمن انسى ﴿ ولا يظنون قليلا ﴿ على مشاق الجهاد والقتال .

٧٨- ﴿ أين ما تكونوا يبرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴿ فما ينجز من الموت من عانه ، ولا يعطى البقاء من أحبه كما في نيج البلاغة ﴿ وإن نصيهم حسنة ﴿ كالرزق ﴿ يقولوا هل من عند الله ﴿ وليست من بركاته ﴿ وإن نصيهم سيئة ﴿ كالنقص من الثمرات ﴿ يقولوا هل من عندك ﴿ بسبب ، ولو بقينا على ديننا ما أصابنا شيء ، ﴿ كل كل من عند الله ﴿ أي من سنن الطبيعة التي خلقها الله تعالى ، وهي تشمل وتحم الطيب والخبيث والقوي والضعيف على السواء كما أكلمتكم والمرض إلا أن يكافئها القوي بسله . ويصير عليها عقونه ﴿ فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴿ وهو أن الدين والصلاح والدعاء شيء ، وأصاب الطبيعة شيء آخر ، وأن نتيجة نتيج القدمات والنتيجات تجري على الأسباب

٧٩- ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴿ المراد بهذه الحسنة ، الحسنة الخاصة كالنجاح والتوفيق ، وبالْحسنة الأولى الحسنة العامة كالعصبة وما أشبه من الأمور التي تشمل الجميع ، وترجع إلى سنن الطبيعة التي خلقها الله كما أشرنا ﴿ وما أصابك ﴿ أيها الإنسان ﴿ من سيئة فمن نفسك ﴿ من تصبرك أنت لا من الله سبحانه الذي رزقك بالقوة والعقل والإرادة . وحسبك على الكفاح والفضال .

الدنيا قليل ﴿ والأخرة خير لمن انسى ﴿ ولا يظنون قليلا ﴿ ﴿

أينما تكونوا يبرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴿ وإن نصيهم حسنة يقولوا هل من عند الله ﴿ وإن نصيهم سيئة يقولوا هل من عندك قل كل من عند الله قال هل هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴿ ما أصابك من حسنة فإن الله ﴿ وما أصابك من سيئة فإن نفسك ﴿ وأرسلناك لئناس رسولاً ﴿ وكفى بالله شيكراً ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴿ ومن تولى فإنا أرسلناك عليهم حفيفاً ﴿ ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيئت حاضرة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله ﴿ وكفى بالله وكيلاً ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان

﴿ وأرسلناك ﴿ يا محمد ﴿ للناس رسولاً ﴿ وما عليك إلا البلاغ ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴿ عن من عصى وأطاع

٨٠- ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴿ لأنه بيان لسانه ﴿ ومن تولى ﴿ وأعرض عن طاعتك يا محمد ﴿ فما أرسلناك عليهم حفيفاً ﴿ أي نخطف أصابعهم ونحاسبهم عليها كلاً . لأنك قوة إرشادية بابية لا سلطة تنفيذية جبرية

٨١- ﴿ ويقولون طاعة ﴿ يقول الناظرون لرسول الله (ص) : شأننا طاعة لك ﴿ فإذا برزوا من عندك بيئت حاضرة منهم غير الذي تقول ﴿ يقولون الطاعة ويضربون الذكر والكبد . وبعبارة نيج البلاغة قولهم شفاء ، وضمهم الداء البلاء ﴿ فأعرض عنهم ﴿ يا محمد ولا تعاليمهم .

٨٢- ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴿ تدبراً يذكرون معناه من الله لا من سواه ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجوهنا

الإعراب :

﴿ أيها ﴾ ظرف لاستئناف الامتنان ، ومعلمها التصب بفعل الشرط ، وهو تكونوا ، ويجزم تعين لآء بمعنى ان الشرطية . ﴿ ولما هؤلاء ﴾ مبتدأ وخبر . ﴿ ما ﴾ هنا الاستهزاء مع التكثير ، نحو أي شيء حصل لك ؟ . ورسولاً حال .

فيه اصطلاحاً كثيراً ﴿ بسبب البديهة ، لأن للإنسان ظروفاً وحالات متفاوتات ، وهو يتغير ويتكيف تبعاً لها ، والله سبحانه لا يبديل في الأحوال ، فكلامه كذلك .

٨٣- ﴿ وإذا جاهدهم أمر من الأمن أو الخوف اذاهوا به ﴾ كان بعض الفروطين إذا سمع خبراً يتصل بالأمن كالنزوح والدفاع تكلموا به . وشبهوه قبل أن يطموا صحتهم ، وكان في ذلك ضرر على المسلمين .

﴿ ولو دفعوه ﴾ الخبر الذي سمعوه ﴿ إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ﴾ وهم الذين يتق النبي بكفائهم ﴿ لطمه اللين يستطونه منهم ﴾ يستخرجون الأشياء من مصادرها ، ويردونها إلى أصولها ، وبالاجمال الجبر إذا سمع تبت وترت ، وسأل من هو أدري وأعلم ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمحمد والقرآن ﴾ لا يهزم الشيطان ﴿ بالبناء على الجماعية الجهاد ﴾ إلا قليلاً ﴿ صفة مصدر مصروف أي إلا اتباعاً قليلاً ، وعليه يكون المعنى كانت عادتكم من قبل ومخالفتكم جهالة وضلالة إلا ما ندر كحرف المصفر وما أشبه .

٨٤- ﴿ فقال في سبيل الله ﴾ يا محمد ﴿ لا تكلف إلا نفسك ﴾ من حيث المسؤولية الشخصية من طاعة التكليف وامتناله من حيث بيانه وتبليغه ، لأن الإنسان مخير طاعة وامتنالاً وسر تكليفاً ، ولذا أمر سبحانه النبي أن يبلغ ، وأمره أن تطيع دون أن يلجأ إلى الطاعة ﴿ وحرص المؤمن على ما عليه من شئ . من تأتهم ﴾ عسى الله أن يكلف بأمر اللين كلفوا ﴿ وقد فعل ونصر الصفراء المحنين على الطغاة الظالمين ﴾ والله أشد بأساً ﴿ وبأس الحق من بأسه تعالى ﴿ وأشد

من عند غير الله لرجدوا فيه اختطفاً كثيراً ﴿ وإذا جاهدهم أمر من الأمن أو الخوف اذاهوا بهم ﴾ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لطمه الذين يستطونهم . ريتهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبغم الشيطان إلا قليلاً ﴿ ففتن في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾ وحرص المؤمنين عسى الله أن يكلف بأمر الذين كفروا ﴿ والله أشد بأساً وأشد تنجيلاً ﴾ من يتفجع شفاعة حسنة يمكن له نصيب منها ومن يتفجع شفاعة سيئة يمكن له كيفيل منها ﴿ وكان الله على كل شئ قديماً عليم ﴾ وإذا حثمت جبهتكم غيراً أحسن منها أودوها ﴿ إن الله كان على كل شئ حسيباً ﴿ الله لا إله إلا هو يحصنكم إلى يوم القيمة لأربب فيه ومن أصدق تكلماً ﴾ يخبر النبي من تنكيلهم بالمتضفين .

٨٥- ﴿ من يتفجع شفاعة حسنة ﴾ وهي ما جلب خيراً أو ندرأ شراً ﴿ يمكن له نصيب منها ﴾ ومن الحديث : من سن سنة حسنة كان له مثل أجر من عمل بها ﴿ ومن يتفجع شفاعة سيئة ﴾ وهي ما جلب شرأ أو ندرأ خيراً ﴿ يمكن له كفال منها ﴾ أي نصيب ، ونظام الحديث : « ومن سن سنة سيئة كان له مثل ردد من عمل بها . » ﴿ وكان الله على كل شئ عليم ﴾ معلماً ومقتضراً وسطياً الأقرب والأدق .

٨٦- ﴿ والماحسين تحية فصيوا بأحسن منها أو دفعوا ﴾ قالوا : المراد بها تحية الإسلام بالخصوص ، وهي السلام عليكم . ولكن ظاهر الآية يعم كل تحية عرفية سواء أكانت بالفعل أم بالقول ، أما جواب المصلح لمن حياه الله دليله الخاص .

٨٧- ﴿ الله لا إله إلا هو ليجتمعكم . . . ﴾ لا ريب في أن الله سبحانه يجمع الأولين والآخرين لغاى الحساب وجزاء الأعمال .

مِنْ أَفْهِ حَبِيبًا ﴿٨٨﴾ \* قَالَ لَكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِتَيْنَ اللَّهُ  
أَرْكَمَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَبْدُوا مِنَ أَهْلِ اللَّهِ  
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ هُدًى لَهُ سَبِيلاً ﴿٨٩﴾ وَذُو النُّفُورِ  
كَمَا كَفَرُوا فَسُكُونُوا سِوَاهُمْ فَلاَ تَحْذَرُوا مِنْهُمْ أُولَئِكَ حَتَّى  
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَحُذَرُهُمْ وَأَقْبَلُوهُمْ  
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلاَ تَحْذَرُوا مِنْهُمْ وَلَئِن لَّا تَصْبِرُوا  
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَدِيرٍ يَبْتَغِيكُمْ وَيَبْتَغِي بَنِيَّ  
أَوْ جَاءَ وَكَرَّ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا أَوْ يَفْتَنُوا  
قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَطَمَمْتُمْ عَلَيْكُمْ فَفَقَّبُوا لَكَ لِمَنْ  
اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْبَلُواكُمْ وَأَلْفَوْا الْبِكْرَ السَّلْمَ فَا حَعَلَّ  
اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ الْعَرَبَ يَرْجِعُونَ  
أَنْ يَأْمُرُوا وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَّارِدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ

٨٨- ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ حال ، والمراد  
بالمناققين هنا من بقي منهم في دار الكفر ، ولم يهاجروا ، وقد اعتطف  
إلى المدينة بدليل قوله تعالى : ﴿ حتى يهاجروا ، وقد اعتطف  
الصحابه في شأن هؤلاء ، فله نرى أن يضلوا بالبين ، وقتا  
بالشدة والقسوة ، فقال سبحانه : لا يفتي الإختلاف والشك  
في أمرهم ، لأن الله سبحانه قد تغفل عنهم .

﴿ والله أركمهم بما كسبوا ﴾ والركس والنكس :  
التحول من سيء إلى أسوأ ، والمعنى أن الله تعالى رد حكمهم  
من السكوت عنهم إلى إعلان الحرب عليهم ﴿ أتريدون  
أن يهتدوا من أضل الله ﴾ أي أن يهتدوا فقال عند الله  
وبحكمه معتدباً عندكم وبحكمكم ﴿ ومن يضل الله ﴾  
من يحكم عليه بالضلال ﴿ فلن نجد له سبيلاً ﴾ للنجاة حتى  
ولو فاد كل أهل الأرض أنه من المهتدين .

٨٩- ﴿ وذو النُّفُورِ كَمَا كَفَرُوا فَسُكُونُوا سِوَاهُ ﴾  
كل ناقص وضال يكره من يصف بالفضل والكمال ، ويورد  
أن يكون جميع الناس حل شاكته ﴿ فلا تصطلوا منهم  
أولياء ﴾ أصدقائه ، وتقبضوا معهم صلوات وعلاقات ﴿ حتى  
يهاجروا في سبيل الله ﴾ أي هجرة من دار الكفر إلى دار  
الإسلام خالصة لوجه الله منها كانت الضحايا ﴿ فإن  
تولوا ﴾ واستنحوا من الهجرة ﴿ فطغفهم واقتلهم ... ﴾  
لأنهم يظنون الإسلام والوعدة للمسلمين ، ويكسبون البنفاء ،  
ويتأمنون مع الأعداء .

٩٠- ﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينهم ميثاق ﴾  
هذا اشتاء من قطعهم لمن يتبعن من أولئك المنافقين إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد موادة ومهادنة .  
﴿ أو جلاكم حصرت صدورهم ﴾ ضاقت صدورهم وللوبهم عن القتال وكرهوا ﴿ أن يقاتلواكم ﴾ مفردون  
أو متضمين إلى أعدائكم ﴿ أو يقاتلوا قومهم ﴾ من أجلكم ، فدعهم ولا تفتروهم ، وبكلية لا سبيل لكم أبداً  
المسلمين حل من وقت منكم موقف الحامد ، لا لكم ولا عليكم ﴿ ولو شاء الله لطمطم عليكم ﴾ إنه تعالى هو الذي أتى  
الرب منكم في قلب هؤلاء الحامدين وإلا ﴿ لقاتلواكم ﴾ مفردين أو متضمين إلى أعدائكم ﴿ فإن اعتزلواكم وألقوا  
إلَيْكُمْ السَّلْمَ ﴾ أي ما داموا سالمين غير مقاتلين ﴿ فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون  
الناس .

٩١- ﴿ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنواكم ﴾ أي المسلمون ﴿ ويأمنوا قومهم ﴾ المشركين ، كان بعض  
الرب إذا جازا إلى المدينة لبعض حاجتهم أظهروا الإسلام خوفاً حتى إذا رجعوا إلى أهلهم أعلنوا الشرك ﴿ كلما رءوا

إلى الفتنة ﴿ أي الشرك ﴾ ارتكبوها فيها ﴿ والركس : رد الشيء مقلوباً ، والمضى كماوا على الشرك فأظهروا الإسلام ، فدعاهم قومهم المشركون إلى العودة فعادوا ﴾ فإن لم يعتزلوكم ويعلقوا إليكم السلم ويكلموا أبيهم فلعنوهم واقتلوهم ﴿ تماماً كما يقتلونكم . فإن انتهروا فلا عدوان إلا على الظالمين .

٩٢ - ﴿ وما كان لؤمن أن يقتل مؤمناً ﴾ أو يبيع دمه لا شيء ، إلا لأنه على خلاف رأيه ومذهبه ، لأن العسود تندأ بالجهات ، وهذا أصل من أصول الإسلام ﴿ إلا عطف ﴾ من غير قصد كمن رمى حيواناً فأصاب إنساناً ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقه مؤمنة ﴾ عليه أن يكفر حتى نسه . ويرحم هذا التكثير بأن القتل ، وإن كان خطأ ، فإنه ليس كسائر الأخطاء التي تمر بلا تليظ وتشديد ﴿ ودية مسلمة إلى أهله ﴾ مقترعة لأولياء المقتول . فإن شاوروا صالحوا ب .

وإن شاوروا أسخطوا عن القتل . وإلى هذا أشار سبحانه قوله ﴿ إلا أن يصلحوا ﴾ بالدية ﴿ فإن كان من قوم عدو لكم ﴾ محاربين للمسلمين ﴿ وهو ﴾ المقتول ﴿ مؤمن فتحرير رقه مؤمنة ﴾ ولا دية لأهله ، وحصل للمنى أن المسلم إذا قتل شخصاً باعقاده أنه كافر ، ثم تبين أنه مسلم - فلا شيء عليه حتى نسه ، وتسقط عنه الدية ﴿ وإن كان من قوم يئتمهم ويؤتمهم فدية مسلمة إلى أهله ﴾ أما إذا كان المسلم المقتول خطأ من قوم غير مسلمين ، ولكنهم غير محاربين لأن بينهم وبين المسلمين عهد المسلك . فإن الدية تحل لأهل المقتول .

أَرْكَبُوا فِيهَا فَإِنَّ لَّكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ وَبَلَّغُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَبَكَّرُوا فِي الْبَيْتِ خَدُّهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا نَّيِّنًا ﴿٩٢﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانُوا مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ قُلْ لَنْ يُجِدَ قِصَامٌ شَرِيحًا مَتَابِعِينَ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٣﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَلَنُزَوِّدَهُنَّ حَرِيمًا خَالِدًا فِيهَا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنَ وَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

﴿ وتحرير رقه مؤمنة ﴾ وأيضاً على هذا المقتول أن يعتق نسه إضافية إلى الدية ﴿ فمن لم يجد ﴾ عمر عن النبي ﴿ فقيصام شهرين متتابعين ﴾ حراً عن العتق ﴿ توبة من الله ﴾ من أجله أي شرعت الكفارة لتوبة الحيا ما صدر منه .

٩٣ - ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وذهب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ ٧ جرم عند الله تعالى برزخي قتل النفس البرية عن عمد إلا الشرك، وبخاصة إذا كانت مؤمنة مخطئة ، والآية نص في ذلك حيث ذكرت الخلود في جهنم والقتل والنصب واعداد العذاب العظيم لما في هذه الجريمة من عدم لبيان بقاء الله ، ومن هنا ذهب أكثر من واحد إلى أن الله يجلب التوبة من الشرك ولا يقبلها من القاتل المتعمد . وليس هذا بعيداً لأن الشرك من جنس ، وقتل العمد حتى للناس .

٩٤ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فماتتم ﴾ في سبيل الله فهتوا ﴿ فتينا ولا تعجلوا في القتل ﴾ ولا

قولوا لمن آتى إليكم السلام ﴿ حياكم بنحة الإسلام : ﴿ لست مؤمناً ﴾ لا ترضوا من أعلن السلام أو الإسلام ﴿ يهتفون عرض الحياة الدنيا ﴾ على حساب تكبير المؤمنين واستنابة دنائهم ﴿ فلهذا الله ملأهم كثرة ﴾ فتبكم بحلاله عن حرامه .

﴿ كذلك كنتم من قبل ﴾ مشركين ﴿ فمن الله عليكم ﴾ حيث حزن دماءكم وأموالكم بكلمة الإسلام ، فاملوا الناس بما عولمتم .

٩٥- ﴿ لا يجرى القاعدون ﴾ عن الجهاد ﴿ من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾ وهم الأصحاء ، فقدوا عن الجهاد ، لأن عليهم فرض كتابة لا عين إذا قام به الحضر سقط عن الكل ﴿ والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ وهنا ينتهي الكلام ، ومفاده بإيجاز أن الأصحاء القاعدين لم يرد شرعي ليراد كالمجاهدين في الفضل ، ثم بين سبحانه الدرجات بقوله : ﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين ﴾ من أولي الضرر كالنسي وما أشبه ﴿ درجة ﴾ واحدة ﴿ وكلا ﴾ من أولي الضرر والمجاهدين ﴿ وعد الله الحسنى ﴾ الجنة ، مؤلا على نيابتهم وجهادهم ، وأولئك على الثبات فقط ﴿ وفضل الله المجاهدين ﴾ بأموالهم وأنفسهم ﴿ على القاعدين ﴾ من غير أولي الضرر الذين وجب عليهم الجهاد كفاية لا عينا ﴿ أجراً عظيماً ﴾ .

٩٦- ﴿ درجات منه وطفرة ورحمة ﴾ والحصل أن المجاهد أفضل بدرجة واحدة عن أميره وأهمه الضرر والمرضى عن الجهاد ، وأفضل بدرجات كثيرة من القاعد لا شيء ، إلا أن الآخرون قد كثروه وأزاحوه .

٩٧- ﴿ إن الذين تولوا من اللاتكة ﴾ جاء أنجيلهم ﴿ طللي أنفسهم ﴾ بترك العميرة من دار الكفر والظلم إلى دار الإيمان والعدل ، وهذه الآية والآياتان بعدها تفرق مبدأ العميرة من دار الكفر ، بشرطين : الأول القدرة عليها : الثاني أن ينحصر بها التخلص من الظلم والاستنصاف ﴿ قالوا لهم كنتم ﴾ قال ملائكة الموت للذين تركوا العميرة : هل كنتم أحراراً في أموالكم وأفئالكم وإقامة الواجبات الدينية ﴿ قالوا كنا مستضعفين في الأرض ﴾ كلام لم تكن أحراراً في شيء من ذلك ﴿ قالوا ﴾ اللاتكة : ﴿ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ هذا توجيه على ما اعتدوا به ، ويقال له : علو أضع من ذنب ، والمعنى كيف تحملتم الظلم والعبودية ، ولم تهاجروا إلى إخوانكم في الدين ، يهتفون بتأنكهم ويدافنون عنكم لأنهم أحراراً أقراباً ﴿ فلو أنك ماوأهم جهنم ﴾ لأن الحياة تقع عليهم وحدهم بشهادتهم على أنفسهم .

فَتَّبِعُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ الْكَلِمَةَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَابِرٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ فَتَّبِعُوا إِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٥﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٦﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَالِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكُمُ مَا وَدَّعْتُمْ وَمَأْسَاةٌ

٩٨- ﴿إِلَّا الْمُسْتَطِغِينَ...﴾ الذين لا يستطيعون

المجزة .

٩٩- ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْجُرَهُمْ﴾ ومنه  
 هنا للتسخر لأن العجز عن عقل وشرعي وعرفي .

١٠٠- ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبِغْ فِي الْأَرْضِ  
 مَرَاهِقًا كَثِيرًا﴾ أما كن وبلاذ كثيرة يرغم أعداءه بالمجزة  
 إليهما ﴿وصعة﴾ في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته  
 مهاجراً إلى الله ورسوله لم يترك الموت فقد وقع أجره على الله﴾  
 ولا أبعد تفسيراً لهذه الآية أفضل وأوضح مما ذكره المفسرون  
 في سب زوما ، وهو أن جنح بن ضمرة كان قد أسلم في  
 مكة ، وعجز عن الهجرة إلى المدينة لمرض شديد ، ولما سمع  
 بآية الهجرة قال لأولاده : اسلموني إلى رسول الله . فحملوه  
 حتى إذا بلغ مكاناً في الطريق يقال له التميم ، أشرف على  
 الموت ، فصفق يمينه على شماله وقال من أحياك قلبه :  
 اللهم هذه لك ، وهذه لرسولك أبائيك على ما بابك عليه  
 رسول الله ، ولقد نفس الأخير ... اللهم مئة كهده بالنبي وآله .  
 بالنبي وآله .

١٠١- ﴿وَإِذَا هَجَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سافرتهم ﴿فليس  
 عليكم جناح أن تنصروا من الصلاة﴾ من عدد الرباعيات ،  
 فصلوا الظهر والنصر والمساء ركعتين ركعتين ، وظاهر الآية  
 أن النصر رخصة ، ولكن المراد عزيمته تماماً كتابة الطواف ، فلا  
 جناح عليه أن يطوف بها - ١٥٨ الجفرة .

وأيضاً كما ثبت القصر في السفر بشرطه ثبت حال

الخوف بقوله تعالى : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والمراد بالفتنة هنا كل ما يفرس له العمل من مكروه لا يستعمل .

١٠٢- ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ يا محمد ﴿فليهم﴾ في الحائزين ﴿فألمت لهم الصلاة﴾ جماعة ﴿الظلم طائفة  
 منهم منك وليأخذوا أسلحتهم﴾ اجعلهم طائفتين : واحدة تصل منك حاملة السلاح ، والثانية تقف بإزاء العدو لمحاربة  
 ﴿فإذا سجدوا﴾ الصلوات ﴿فليكفروا﴾ الذين يهرون الصلوات ﴿من وراء الصلوات﴾ وفاتت  
 طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا منك وليأخذوا أسلحتهم وأسلحتهم ﴿بعد أن تنتهي الأولى من الصلاة مع النبي  
 تأخذ الثانية الحارسة مكان الأولى في الصلاة . وتأخذ الأولى مكان الثانية في الحراسة﴾ وذو اللين كفروا لو يظنون عن

الإعراب :

﴿الذين﴾ اسم ان ، وحلة قالوا ضم غير . ﴿وتنزلهم﴾ يجوز اعتبارها فعلاً ماضياً إذا أقيمتها كما هي ، ولم تغد ناه حلوقة ، ويحوز  
 اعتبارهم مضارعاً على معنى تنزلهم ﴿وقالوا﴾ أنضمهم حال من ضمير تنزلهم . ولهم ﴿وما﴾ للاستفهام ، حدثت منها الألف ، والمضروب ،  
 متعذر محذوف غيراً لكتم ، أي كتم في أي شيء . ﴿ولوليت﴾ مبتداً لمول ، ﴿وبما﴾ مبتداً تام ، وضمير غير البتة الثاني ، وهو  
 وحده غير البتة الأول .



أسلمتكم وأمتعتكم ليعلمون عليكم ملة واحدة ﴿١٠٣﴾ بمجرد أن تعلموا عن الأعداء أو تشفقوا بأي شيء، وهم يتفكرون عليكم كرجل واحد تفلأ وتبأ ﴿١٠٤﴾ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أو نزلت عليكم من السماء إن كنتم مسلمين ﴿١٠٥﴾ حمل السلاح لسب مقتول ومشروع - فدعوه - وصلوا بغير سلاح .

١٠٣ ﴿١٠٣﴾ إذا فهمت الصلاة .. ﴿١٠٣﴾ أدبهما كما أمر الله تعالى أيضاً في ذكره ساكنين وشركيين . فإن ذكره، جبل وعز، أحس ذلك ﴿١٠٤﴾ إذا طمأنتم ﴿١٠٤﴾ حيث وضعت الحرب أوزارها ﴿١٠٥﴾ فليعلموا الصلاة ﴿١٠٥﴾ الآفة لا الخاتمة ﴿١٠٥﴾ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً ﴿١٠٥﴾ فرضاً لازماً ﴿١٠٥﴾ مستوداً بالأوقات الميتة .

١٠٤ ﴿١٠٤﴾ ولا يهوا في ابتلاء القوم ﴿١٠٤﴾ لا تضفوا في حرب الطمأنينة ﴿١٠٤﴾ إن تكفروا تأتون لإيهم يأفون كما تأفون وترجون من الله ما لا يرجون ﴿١٠٤﴾ علام أيها السفور هذا الإنكار والانتذار خروفاً من قوى الشر ؟ ولماذا لا تقول بالله وبأنفسكم ؟ إن الله سيحكم على عدوك المطل . فتقدموا وأخلصوا لله ولأنفسكم . أنشأوا قوة العدو ؟ هو أبيض يخاف من عدوكم وصدق بزيتمكم . ولا يرجو من الله ما يرجونه أنتم . ولذا لا يتحمل حور مرارة الحرب كما تتحملونها .

١٠٥ ﴿١٠٥﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أوصى الله به إليك لا يربك واحتياطك .

﴿١٠٤﴾ ولا تكن للطالين خصيماً ﴿١٠٤﴾ أي لا تخاصم من أجل براءة الخائضين والدفاع عنهم . وهذه الآية وما بعدها قصة . وخلصتها أن رجلاً سرق درهماً لآخر ، وضاعها عند يهودي ، ولما أحضرت البرص من منزل هذا اليهودي قال : أودعها عندني أبو طمعة ، وهذا هو اسم السارق بالذات ، فجاء قومه إلى النبي (ص) وشهدوا براءة أصحابهم ، فرجع صدقتهم أخفاً بظاهر الحال . ولما هم أن يعاقب اليهودي عصبه الله ، وأطلمه على الواقع . وقال له :

١٠٦ ﴿١٠٦﴾ واستظر الله ﴿١٠٦﴾ بما حمت .

الإعراب :

﴿١٠٣﴾ تأفون ﴿١٠٣﴾ الكاف بمعنى مثل وعلمها السب صفة للمعز مطلق محذوف . وما مصدرية ، والتقدير يأفون للأ مثل لكم ﴿١٠٤﴾ يربك الله ﴿١٠٤﴾ رأى عما عصى الربى ، وتصدت إلى مفعولين بسبب المعزة ، والمفعول الثاني ضمير محذوف ، وتضمره بما أركه الله . واللام في ﴿١٠٥﴾ متعاضداً شبه التثنية ، مثل جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ، وقال من شتم في النبي : دناي اللام بمعنى من . وهذا المعنى البق بهذه اللام .

فَلْيَصِلُوا آلَ مَعْلِكِ وَلَيْأَخَذُوا جِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَبْقِيُوا عَلَيْكُمْ مَبِئَةَ وَجَدَةٍ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَلُوا جِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٣﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِتْنَةً وَفَعْرَادًا وَعَنْ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٤﴾ وَلَا يَهْوَى فِي إِغْيَاءِ الْقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ بِأَلْمُونَ كَمَا فُتِنْتُمْ بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَافِيينَ حَصِيْبًا ﴿١٠٥﴾ وَأَسْتَفِيرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا وَرَحِيمًا ﴿١٠٦﴾

١٠٧- ﴿ ولا يجادل عن الذين يخافون أنفسهم ﴾  
خافوا أنفسهم وظلموا حيث كانوا السب الأول في عقابها،  
وكثيراً ما يقال للجرم : يا عدو نفسه : إنه لله لا يحب من  
كان حراً أليماً ﴿ وأيضاً يوصف الخائن بالكفر كما في  
الآية ٣٨ من الحج .

١٠٨- ﴿ يستخفون من الناس ﴾ يستخفون منهم  
حياء أو عروفاً ﴿ ولا يستخفون من الله ﴾ لا يخافون منه  
ولا يستخفون ، ولكن أين المهر ؟ ﴿ وهو معهم ﴾ وأقرب  
إليهم من حل الزبيد ﴿ إذ يبيعون ما لا يرضى من القول ﴾  
كما فعل قوم السارق ﴿ وكان الله بما يعملون محيطاً ﴾ ولذا  
فصحه في الدنيا قبل الآخرة .

١٠٩- ﴿ هاأنتم هولاء جادلتمهم في الحياة الدنيا ﴾  
قد جدد الآن العائن المحال من يتلذذ به ويدافع عنه ، أما  
خدأ ﴿ فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ﴾ إذا أذعنهم  
جهنم مذمومين مدحورين ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾  
حافظاً من عذاب الله وغضب .

١١٠- ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه لم يستخر  
الله يجده الله ظهراً راجحاً ﴾ أبداً لا فرار من الله إلا إليه ،  
وكل من فرغ بانه لشباب له .

١١١- ﴿ ومن يكذب إيماناً يكفه حل نفسه ﴾  
قال رجل لأبي ذر : عطني يا صاحب رسول الله ، قال له :  
لا تسبي إلى نفسك . قال الرجل : وأي عقل يبسي إلى نفسه ؟

وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
مَنْ كَانَ خِرَافًا تَائِبًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا  
يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى  
مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ شَهِيدًا ﴿١٠٨﴾ هَٰؤُلَاءِ  
مَنْ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَنْ يُجَادِلَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ  
يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ  
غُفْرًا رَاجِحًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْذِبْ إِنَّمَا لِنَفْسِهِ يَكْفِيهِ  
عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴿١١١﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٢﴾ وَمَنْ يَكْذِبْ  
خَطِيئَتُهُ أُولَٰئِكَ تُزِيلُهُمْ بِرِيءًا فَغَدَىٰ أَحْتَمَلْ سِتْرَنَا  
وَأِنَّمَا مِيزَانًا ﴿١١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ  
لَمَسَّ عَاقِبَةُ امْرَأَتِكَ أَنْ يَكْفُرَ بِمَا يَكْفُرُ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
وَرَحْمَتُهُ لَمَسَّ عَاقِبَةُ امْرَأَتِكَ أَنْ يَكْفُرَ بِمَا يَكْفُرُ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
وَرَحْمَتُهُ لَمَسَّ عَاقِبَةُ امْرَأَتِكَ أَنْ يَكْفُرَ بِمَا يَكْفُرُ

قال : كل من يحصي الله قد أساء إلى نفسه .

١١٢- ﴿ ومن يكذب عطفه أو إيماناً لم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ من يكذب الإثم فهو آثم،  
ومن يرمي البريء بالإثم فهو بائع ، فصح بين الرذيلين في آن واحد .

١١٣- ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته ﴾ بما أصبرك يا محمد عن سارق الدرغ ﴿ لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾  
عن اقتضاه بالنس ﴿ وما يضلون إلا أنفسهم ﴾ لأن وبال الضلال عليهم وحدهم ﴿ وما يضرونك من شيء ﴾ لأن

### الإعراب :

ها أنتم ( ها للتنبيه ) وأنتم مبيناً . ومولاهم عبر . وحلته جادلتم عطف بيان وتفسير لمولاهم . وأم من عطف حل فمن يجادل الله .  
ولولا حرف بدل عن امتناع الشيء لوجود غيره . وفضل مبيناً وغيره محذوف ، أي لولا فضل الله عليك موجود .

الله حافظك وناسرك ﴿ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ﴾  
والمراد بالكتاب القرآن ، وبالحكمة هنا السنة ﴿ وعلّمك ما لم تكن تعلم ﴾ من غيبات الأمور .

١١٤ - ﴿ لا يخبر في كثير من لغزهم ﴾ الكلام من فعل الإنسان أو كسله يكون خيراً أو شراً تبعاً لآثاره وثماره ﴿ إلا من أمر بصلة ﴾ وهي غير لغزها تعود بالنفع على من أصله وأخذ ﴿ أو معروف ﴾ اسم جامع لكل ما حوسن خلقاً وشرفاً ورفقاً ، ولا يتنازع فيه اثنان ﴿ أو إصلاح بين الناس ﴾ وفي الحديث : إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام . ﴿ ومن جعل ذلك ابتلاءً لمرءه الله ﴾ لا حياة أو رياء ، ولا نصب أو جاه ﴿ سوف تؤيبه أجراً عظيماً ﴾ وكل عامل أجره على من عمل له .

١١٥ - ﴿ ومن يفلح الرسول ﴾ بفعله وبإيمانه ﴿ من بعد ما سبق له الهدى ﴾ الحق ﴿ ويتبع غير سبيل المؤمنين ﴾ الطغيان قد يوسو له ﴿ نوله ما نوله ﴾ نخذه ونقل بينه وبين من اعتد عليه .

١١٦ - ﴿ إن الله لا يظفر ... ﴾ تقدم في الآية ٤٨ من هذه السورة .

١١٧ - ﴿ إن يدعو من دونه ﴾ من دون الله ﴿ إلا إلثام ﴾ لم يكن في الجاهلية حي من العرب إلا ولم عنده

يصدونه ، ويسمون انثى بني لحيان ﴿ وإن يدعو إلا شيطاناً مرهطاً ﴾ حيث أفرامهم بعبادة الأبحار فأطاعوه .

١١٨ - ﴿ لعنة الله ﴾ ولعن من أطاعه ﴿ ولال لأعدائهم من عاهله نصيباً مفروضاً ﴾ فرض الشيطان أن يأخذ لنفسه من عباد الله ، الصالحين الصالحين ، ويرتكب في قلوبهم الهدى .

١١٩ - ١٢١ ﴿ ولأهلهم وأهلهم ﴾ بالأب طيل والأكاديب ، والشيطان في صراسته هذه أفضل ألف مرة

### الإحزاب :

﴿ سر أمر صدقة ﴾ على حذف مصاف، أي لا تنجى من أمر. وهل تنجى هذه للمطولة نصب على الاستثناء التصل، ومن مجرد استانتها. ﴿ وانشاء ﴾ مقول لأجله لفضل. ﴿ ومصيراً ﴾ تميز.

﴿ إن يدعو ﴾ (إن) نافية ولا أمثلة حصر. ﴿ وواتنا ﴾ مقول يدعو، وتلها شيطاناً. وحلة لعنة الله في موضع نصب صفة للشيطان. واللام في ﴿ لأعدائهم ﴾ وما بعدها والمنة في جواب قسم مخلوف.

وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ \* لَأَخْبِرَنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَجْرِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ  
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِسْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ  
ذَلِكَ آيَتَاءَ مَرَّضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٥﴾  
وَمَن يُضَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ  
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ  
مَصِيرًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْفَرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ، وَيَخْفَىٰ مَا دُونَ  
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا  
بَعِيدًا ﴿١١٧﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنْسَانًا وَإِن يَدْعُونَ  
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٨﴾ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحَبَابِكَ  
تَصِيبًا مَّفْرُوسًا ﴿١١٩﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ

من الصبيل المحتال والخائف المذنب ﴿ فليستنكز أدان الأعمام ﴾  
 البيت : القطع ، والأقسام : الإبل والبقر والحمير ، وكان العرب  
 في الجاهلية يظلمون أو يفتنون آذان حصى الأعمام ويرفونها  
 للأقسام ﴿ ولآمرتهم للظلمين خلق الله ﴾ كخصاء السيد  
 والسكن واللوامط ﴿ ومن يتخط الشيطان ولياً ... ﴾ فالأدأ  
 له فهو من القوم الخاسرين دنياً وآخرة .

١٢٢- ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ﴾ تقدم  
 أكثر من مرة ﴿ أهدأ ﴾ نصب على الظرفية ﴿ وعد الله ﴾  
 مفعول مطلق لسدحهم ﴿ حقاً ﴾ حال ويجوز أن يكون  
 النصب على المصدر أي حق ذلك حقاً .

١٢٣- ﴿ ليس ﴾ اسمها محذوف أي ليس الأمر  
 أو ليس ما وعد الله تالوه ﴿ بأيمانكم ولا آمناء أهل  
 الكتاب ﴾ ليست الخبرات بمعنى الشهوات ، بل بالهدى  
 والعمل ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ وبإلا كان الحسن  
 والسيء عند الله منزلة سواء .

١٢٤- ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو  
 أنثى ... ﴾ لا فرق عند الله والناس الطيبين ، بل ولا في  
 الشرائع والقوانين . أن فاعل الخير بكرم ورياء وفاعل الشر  
 يستحق الذم والعتاب ذكراً كان أم أنثى .

١٢٥- ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ﴾ أول  
 شرط من شروط الإيمان ، وهو الإخلاص في القول والعمل  
 ﴿ وهو محسن ﴾ الشرط الثاني أن نحسن لعباد الله وعياله .  
 وعمل الأقل أن تكف أذاك عنهم ﴿ واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾

فليستنكز آذان الأعمام ولا تعصم ظليعين خلق الله  
 ومن يخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا  
 مبيناً ﴿ يدعهم ويخيبهم وما يدهم الشيطان  
 إلا غروراً ﴿ أولئك ما أولئهم جهنم ولا يجلدون عنها  
 جيعاً ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم  
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد  
 الله حقاً ومن صدق من الله قيبلاً ﴿ ليس بلأيمانك  
 ولا آمناء أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزيه ولا  
 يجدي له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴿ ومن يعمل  
 من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك  
 يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها شيئاً ﴿ ومن أحسن ديناً  
 ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً

ماتلاً عن طريقة المجرمين إلى طريقة إبراهيم الله والحق

### الإحزاب :

والأنصاريين ولائهم ولأمرهم ، كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة قد عمل بشيء محذوف ، أي (الأنصاريين من الهدى وأسيبهم الباطل ،  
 وأمرهم بالمشال) . والقول الثاني (لئدعهم) محذوف ، أي يدعهم النصر . وهذا متعلق بمسكون حالاً من محسن ، أي كاتماً عنها  
 محضاً ، ولو تأخر لفظ (عنها) لعلق بصفة لمحصر ، ولا يجوز أن يعلق بجهنم ، لأن جهنم لا تتعدى بمن . (والذين آمنوا) مبتدأ ،  
 وخبره سندخلهم . والذين حال من الذين آمنوا . (وأهدأ) منصوب على الظرفية ، ويدل على استغراق المستقبل . ووعده الله مفعول  
 مطلق لسدحهم ، لأنه يعطى معنى الوعد . (وحقاً) حال من وعد الله ، ويجوز أن ينصب على المصدر ، أي حق ذلك حقاً . (ومن  
 صدق) مستعمل ، فيه معنى الشفاعة ، أي لا صدق صدق ، وعنه الرغبة بالابتداء ، وأصدق خبر . وثلاً لمير . فإما قولك : هو أكثر منك  
 مثلاً .

والتعدل ﴿ وانفذ الله ابراهيم خطيباً ﴾ أي حاسماً لخلال الحمد . وقال الإمام جعفر الصادق (ع) : إن الله انفذ ابراهيم عبداً قبل أن يبعث نبياً ، واتخذ نبياً قبل أن يبعث رسولاً . واتخذ رسولاً قبل أن يبعث خطيباً .

١٢٧- ﴿ ويستفتوك في النساء ﴾ يسألك يا محمد عديب عليهم في أمر النساء ﴿ قل الله يفتكم فيهن ﴾ بين نكح الأحكام بلسان نبيه الكريم ﴿ وما يبل عليكم في الكتاب ﴾ وأيضاً القرآن فيه تبيان الأحكام وكل ما تحتاجون إليه من أمور الدين ، ومن جملة ذلك ما جاء ﴿ في جناسي النساء ﴾ للحجر عليهن لسب أو لأخر مدليل قوله تعالى : ﴿ اللاتي لا يؤمنن ما كتب لهن ﴾ من إرت أو مهر ﴿ وتزويجن أن تنكهن ﴾ كان الرجل في الجاهلية يضم ابنته إلى نفسه . فإن كانت حبيبة نكحها وأكل ماله . وإن نكح دميعة منها من الزواج حتى تحوت وورثها من دون أرحامها ﴿ والمستضعفين من الولدان ﴾ وأيضاً يكتبكم الله في الصبيان بأن تطوهم حقوقهم من الليرات ﴿ وأن ظفروا للجناسي بالنسب ﴾ بالعد في موارثهم والإنفاق عليهم منها المعروف . وزيوتهم زينة حالحة ذكوراً كانوا أم إناثاً ﴿ وما ظفروا من خير ﴾ مع الأيتام والنساء وأي مسروق ﴿ فإن الله كان به عليماً ﴾ أي لا يضح أبهر من أحسن علماً

١٢٨- ﴿ وإن امرأة خالت من بعلها نفراً أو إمراساً ﴾ قد نشر الزوجة من زوجها نفراً عليها أو إمراساً عنها ﴿ فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً ﴾ فلا بأس عليه ولا عليها أن يتصالحا مباشرة أو بواسطة أحد الطرفين . فيباحدهم نفسه . وتصبر هي ، ويرضى كل بما قسم له ﴿ والصلح خير ﴾ من الطلاق وشتات البهال والأطفال ﴿ واحضرت الأنفس الفح ﴾ مطبوعة عليه . فلا تسبح بشيء من حبه . بل وتطسح في حقوق الآخرين . ومن ما حامت المشكلات والفتنات .

١٢٩- ﴿ ولن تستعيروا أن تتعدوا بين النساء ﴾ في السب والمردة ﴿ ولو حرصتم ﴾ أولاً لأن الله لا يكلف عبداً إلا وسعها . وثانياً أن التكافؤ في ميل القلب بين زوجتين لا يتحقق إلا أن تكون الزوجتان متكافئتين متساويتين خلقاً وشكلاً وروحاً وذكاءً وفي كل المزايا وهذا تطبيق على النحال عادة : ولذا أوجب سبحانه العدل بين الزوجات في النفقة وحسن المعاشرة دون الميل والمردة . وقال في هذا الميل ، ولن تستعيروا . . . ولو حرصتم . وقال في النفقة . . . فإن خفت ألا تتعدوا فواحدة . . .

﴿ فلا تصلوا كل الميل ﴾ لا تجزروا على المرغوب منها ﴿ فظفروها ﴾ يجعلوها ﴿ كالطليقة ﴾ أي زوجة تنسح حقوق الزوجية . ولا تطلقه لنفس زوجها آخر ﴿ وإن تصلحوا ﴾ حاولوا الصلح ما استطعتم ﴿ وظفروا ﴾ لله

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿ وَهُوَ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّعْتَبِرًا ﴿ وَاسْتَفْتَاكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُغْنِيكَ فِيهِنَّ وَمَا يَتَلَوَّنَّ عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ فِي نَسَمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَ مِنْ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَزَوَّيْنَهُنَّ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا اللَّيْسَ بِالْفِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَالَتَ مِنْ بَعْلِهَا نُفْرًا أَوْ إِمْرَاسًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُحْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا

﴿ فلا تصلوا كل الميل ﴾ لا تجزروا على المرغوب منها ﴿ فظفروها ﴾ يجعلوها ﴿ كالطليقة ﴾ أي زوجة تنسح حقوق الزوجية . ولا تطلقه لنفس زوجها آخر ﴿ وإن تصلحوا ﴾ حاولوا الصلح ما استطعتم ﴿ وظفروا ﴾ لله

في النساء وحرفين ﴿لأن الله كان غفوراً رحيماً﴾ ﴿يغفر ما سلف من الزوجين بعد الصلحة وحسن النية .

١٣٠ - ﴿وإن يتفرقا﴾ حيث يتفرق الصالح ﴿في يمن الله كلا من سخطه﴾ بعبارة أزهد وزوجة أو زوج أفسد .

١٣١ - ﴿وإن الله ما في السموات وما في الأرض﴾ .  
 يس من خبراتها - بناء لربها ﴿ولقد وصينا الذين﴾ ﴿فلما لكم وللحق أنتم من الأولين والآخرين﴾ : آمنوا بالله ولا تكفروا . وأطيعوه ولا تعصوه . فهو مخالفكم ورافضكم . وإن تكفروا فإن الله في أرضه وسامع من عباده ويوحده . حل أنه حي عن خلقه وعبادتهم . وكرر سبحانه .

١٣٢ - ﴿وإن الله ما في السموات وما في الأرض﴾  
 ليكون على علم البقن أنه رب كريم وعني عن الخلق .

١٣٣ - ﴿إن ينأ بذهمكم أيها الناس وإنات آخرين﴾  
 يؤمنون به . ولا يسلطون إلا له . ولكن أمره قضاء وسكينة . بغضى يعلم . ويحكم بعدل . والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

١٣٤ - ﴿من كان يريد لواب الدنيا﴾ واشتغل بها عن آخرته . فقد فوت السط الأوفر ﴿فهد الله قواب الدنيا والآخرة﴾ . والمائل يعمل لها مئاً . فحوز التوابين . وملك الدارين .

١٣٥ - ﴿با أيها الذين آمنوا كونوا لزامين بالقسط﴾  
 قوامين في صيغة المبالغة تأكيداً للصلاة والتقوى في العدل

والحرص عليه والوفاء به ﴿شهداء﴾ والشهادة قد سبحانه هي عين الشهادة للعدل والعدل . وفيه تنويه على أن الاستدانة على العدل والإستقامة به عين الإستقامة بالله الذي ليس كمثل شيء ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ وحل للعدل من معنى إلا عدم التصب للفسر والتشيز للقرابة ﴿إن يكن﴾ المشهود له أو عليه ﴿غنياً أو فقيراً﴾ لأنه أولى بهما ﴿فلا يكن الذي أتى الفقر حبراً للثريف والتزيف . كيف والشهادة دين وإيمان !﴾ فلا تتعوا الهوى أن عدلوا ﴿

الإحزاب :

﴿وابائكم﴾ مطروف على الذين . أي وصينا الذين أنونا الكتاب ووصيناكم . وإن اتفوا ﴿إن﴾ للتفسير بمعنى أي مثل كنت إليه أن لكل كذا . أي إنعمل كذا . ويحوز أن تكون ﴿من﴾ مصدرية . والمصدر للتسبك مجرور بجار مطرف متعلق بوصينا . والتقدير وصينا بطوى الله . وكفى فعل ماض . والياء زائفة . ولفظ الجلالة فاعل . وكلاً حال . أو لميز على معنى من وكيل .

﴿شهداء﴾ خبر ثانٍ لكونوا . ويحوز أن يكون حالاً من صير قوامين . لأن قوام اسم فاعل . وحل أنفسكم متعلق بمحذوف . أي ولو شهدتم على أنفسكم . أن يكن غنياً اسم كان محذوف . أي أن يكن المشهود عليه غنياً . وقال : أولى بها . ولم يقل أولى به . مع أن الضمير يتردد ولا يبقى هنا صلتف بل لأن المطف هنا جرى على المعنى . لا على اللفظ . أي الله أولى بنفسه المعنى والفقر الضمير . لأن كل ذلك منه تعالى .

وَيَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْفِرَ اللَّهُ كُلاً مِّنْ سَخِيحِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَسِيمًا حَكِيمًا ﴿١٣١﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَنَقَدَ وَصَبْنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِذًا كَرَأْنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا جَدِيدًا ﴿١٣٢﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِأَبْنَيْهِمْ كَرِيمًا ﴿١٣٣﴾ إِنْ يَنْأَ بِيْذِهِمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَبْتَئِ بِفَاتِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآهَ أَوْلَىٰ بِهَا

لن تكونوا عادلين متصفين في الشهادة إلا إذا تجردتم عن المول والأهواء ﴿ وإن تطوا ﴾ أنتنكم عن شهادة الحق ﴿ أو مروضوا ﴾ عنها وتسمروها من صاحب الحق ﴿ فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ تمديد لن يكتم الشهادة أو يحرفها .

١٣٦ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا ﴾ يا أيها المسلمون التوا على الإيمان ﴿ بالله ورسوله ﴾ محمد وبالقرآن والكتب المترلة والأنبياء المرسله من قبله ، ولا تؤمنوا ببعض ، وتكفروا ببعض ، ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ﴾ لا يؤمن بشيء من ذلك على الإطلاق كالكثير الكثير من أبناء هذا الجبل أو يؤمن ببعض دون بعض ﴿ لله فضل هلالاً بعيداً ﴾ أي بلغ النوبة والنهابة في سلاله وسوء ضلاله .

١٣٧ - ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ بحسب وثورة ، وعلمه يكون المراد بؤلاء خصوصاً اليهود ﴿ لم كفروا ﴾ بحسب الذي يؤمن بثورته ، وعليه يكون كفرهم بحسب كفرهم بثورته ﴿ لم آمنوا ﴾ بحسب ولا أنجيل ، وعليه يكون المراد بؤلاء التصاري قطع ﴿ لم كفروا ﴾ بحسب الذي يؤمن بحسب وأنجيله ، وعليه يكون كفرهم بحسب كفرهم بحسب ولا أنجيل ﴿ لم زادوا كفراً ﴾ بالنصب والتصحب ضد محمد (ص) والقرآن ﴿ لم يكن الله ليظفر لهم ﴾ ذلك بما كسبت أيديهم ، وأيضاً تنطبق هذه الآية وتصدق على كل منافق لا يؤمن إلا بمنفعت فليهدت وراهما أيضاً كانت وتكون .

فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَكْفُرُوا ۚ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ مَرَّضْتُمْ أَوْ نَسُوا اللَّهَ كَانِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا أَزْكَىٰ كُفْرًا ۚ اللَّهُ يُخَفِّرْ لَهُمْ وَلَا يُبَدِّلْهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٨﴾ بَشِيرِ السَّافِقِينَ ۚ إِنَّهُمْ غُلَبَاءُ أَلِيمًا ﴿١٣٩﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَاثِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ النَّبِيِّينَ ۚ يَتَّبِعُونَ عِنْدَهُمُ الْغُرَّةَ فَإِنَّ الْغُرَّةَ هِيَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمُ نَادِيَتْ اللَّهَ بُكْفَرِيهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَعْتَدُوا مِنْهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا

١٣٨ - ﴿ بشر المنافقين ﴾ الذين لا يتاجرون ولا يتعاملون مع أي مخلوق وكان إلا بالكذب والرياء وفنفسه والحرفه ﴿ بأن لهم هدأياً أليماً ﴾ اشتد حربه واثبت جبره .

١٣٩ - ﴿ الذين يتعاملون الكافرين أولياء ﴾ يوالون أعداء الله والذين والإسانية ﴿ من دون المؤمنين ﴾ بالله ورسوله وبالولاية له ولأهل بيته الأطهار ؛ ولماذا هذا التفاق وهو أشد ذنباً من الكفر بنس القرآن ؟ ﴿ أيهتدون عندهم ﴾ عند الكافرين ﴿ الغرّة ﴾ واليهاب ؟ ما هنا الالتواء القادح والمثلث القاصح ؟ ﴿ فإن الغرّة لله جميعاً ﴾ ومن اعتر بغيره ذل في الدنيا قبل الآخرة .

١٤٠ - ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب ان إذا سمعتم نادات الله يظفر بها ... ﴾ الخطاب عام لكل مكلف أو مسلم . والدلالة واضحة على وجوب الإعراض عن كل من يخوض بالباطل أو يبيت ويسخر من قضايا الدين والأخلاق والخير والصلاح ﴿ فلا تتعاملوا معهم ﴾ احتشروا واستغفروا شأن كل إباضي يبيت بالنقيم الروجة ، وأشعروه بالقتل قبل

القول أنه منبذ ومرذول ﴿ حتى يهوضوا في حطمت جهنم ﴾ فيه تنويه بأن جملة الكفار أو الفللس مباحة ذاتاً محرمة عرضاً أي إذا اشتملت على الحرام ﴿ إنكم إذا علمتم ﴾ في الجرم والجرمة إذا شاركتموه في الخوض بالباطل والاشتهار في الحق والمدن .

١١١- ﴿ الذين يترصدون بكم ﴾ المناقون الانتهازيون يتظنون بكم أي المسلمون دوائر الزمان عليكم ﴿ فإن كان لكم ﴾ أي المسلمون ﴿ فتح من الله ﴾ ونصر على الكافرين ﴿ قالوا ألم تكن معكم ﴾ وتشارككم الضراء والفرم ، إذ أنشركونا في السراء والضراء ﴿ وإن كان للكافرين نصيب ﴾ وكانت لهم القوة والقدرة على المسلمين ﴿ قالوا ألم نسعود عليكم ﴾ ألم نسكن من قبلكم حين كنا في جيش المسلمين ظاهراً ومعكم باطناً ؟ ﴿ ونستعصم من المؤمنين ﴾ أي حسبناكم من المسلمين بالسيط والمكر والخداع ؟ فإن الآخر؟ وهكذا كل سائق انتهازى يتعامل مع كل فريق بالمكر والخداع على أساس المنفعة الشخصية .

﴿ فلهذا يحكم بكم يوم القيمة ﴾ بالحزب - فجزي الصادق بصفتهم والمناقين بما كانوا يكسبون ﴿ وإن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ في عالم التشريع وجعل الأسكاف .

١١٢- ﴿ إن المنافقين يخادعون الله ﴾ باظهار الإسلام كذباً وخفاً ﴿ وهو معادهم ﴾ غالبهم ومجاربهم على قلوبهم وسداعهم ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾ والراد بسد كره نعال هنا الصلاة ، وللمنى لا يصلون إلا حين يراهم الناس ، ولم أشياء ونظار في كل عصر .

١١٣- ﴿ عابدين ﴾ مضطرين ﴿ بين ذلك ﴾ أي بين المسلمين والكفار تارة هنا وتارة هناك ﴿ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ بل إلى أهوالهم وسداعهم ﴿ ومن يهمل الله فلن نجده له سبيلاً ﴾ قدم بالحرف في الآية ٨٨ من هذه السورة .

١١٤- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تصقلوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ وتكرر هذا التحذير في كتاب الله ، والرأى الكفر أولان ، ومن أثر مولاة الكفار على مولاة المؤمن قد ارتكب لوثاً من أولان الكفر ﴿ أفريعون أن نجعلوا

الإعراب :

جملة ﴿ وهو معادهم ﴾ مستقلة لا عمل لها من الإعراب ، كأن سألنا يسأل : ما هو جزاء المخادعين ؟ فأجيب بأن وبال خداعهم يرجع عليهم . ﴿ كسالى ﴾ حال من الواو في قاموا . وجملة يراهم حال ثالثة . ﴿ وليللاً ﴾ نعت لصغير ممدود ، أي إلا ذكرنا قليلاً

في حديث غيره : إنك إذا يتلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ﴿ الذين يترصدون بكم فإن كان لكم فتح من الله قلوا أرتكبرتمكم وإن كان للكافرين نصيب قلوا أرتستعود عليكم وتمتعكم من المؤمنين قلوا يحكم بينكم يوم القيمة وإن يجعل الله لكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴿ إن المنافقين يخدعون الله وهو خلد لهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ﴿ يتأبى الذين آمنوا لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أريدون أن



له عليكم سلطاناً ميبأً ﴿ حجة واضحة تستحقون بها العتاب ، وهي حوائجكم للكفر من دون الزمن .

١١٥- ﴿ إن المتألمين في الترك الأسفل من النار ﴾ ولا شيء وره الأسفل ، ومعنى هنا أنه ليس بعد الشاق ذنب ، إلا الكفر كما يقال

١١٦- ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ تدمرو واعترفوا بالذنب ﴿ وأصلحوا ﴾ في جميع أصنافهم ﴿ واعتصموا بالله ﴾ أي طاعته وإتقائه مناصبهم ﴿ وأخلصوا منهم ﴾ والإخلاص في الدين هو وحده الجامع لخلال السعد والكمال ﴿ فلولاك مع المؤمنين ﴾ شركاء معهم في التزلة والكرامة عند الله .

١١٧- ﴿ ما يفعل الله بعذابكم ﴾ أينشئ به من البظ أم يستجب به نقماً أم يستدفع ضراً ؟ كلا ، إنه غني عن كل شيء . وإليه يفتقر كل شيء ﴿ إن شكرتم ﴾ نعمته ﴿ وآمنتم ﴾ به ﴿ وكان الله شاكراً عليماً ﴾ يستزي الشاكرين بأصناف ما يستحقون .

١١٨- ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ﴾ أي الإعلان والشهيرة بالمعيب والسيئات ﴿ إلا من ظلم ﴾ إلا المظلوم . يسوغ له أن يذكر خلاصه أمام الناس ومن ظلمه واعتدى عليه ، وسقط على ذلك : إن كل من يفسد في الأرض ، ويسفك الدماء ، ويسلب الأموال ، فلا حرمة له ولا لدمه .

١١٩- ﴿ إن تلو غيراً أو نظفوه أو طغوا عن سوء فإن الله كان عظماً كثيراً ﴾ أجل ، لمنظوم أن يقصص وينظم ، ولكن الضمير وسر التبجح أفضل عند الله وأعظم أجراً .

تَجْمَلُوا لَهُ عَنكُمْ سُلْطَانًا مَبِينًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ السُّنْفِينِ  
فِي الذَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَهُمْ نَصِيراً ﴿١١٦﴾  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ  
لَهُ فَالْوَلِيُّكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَجْراً عَظِيماً ﴿١١٧﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعِبَادِكُمْ إِذْ شَكَرْتُمْ وَذُكِّرْتُمْ  
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴿١١٨﴾ \* لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ  
مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيماً عَلِيماً ﴿١١٩﴾  
إِن تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ لَمْ تُنَفَّهُوهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءِ مَا كَانَ  
عَفْواً قَدِيراً ﴿١٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ  
وَيُرِيدُونَ أَن يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ  
بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يُمْتَدِّوا بَيْنَ ذَلِكَ  
سَبِيلاً ﴿١٢١﴾ أَوَلَيْكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا

١٢٠- ﴿ إن الذين يكفرون بالله .. ﴾ تقدم سنه في الآية ١٣٦ و ٢٨٥ من البقرة ، والخلاصة أن الإيمان في دين القرآن والإسلام لا يتجزأ ، فمن آمن بالله يجب أن يؤمن بجميع أنبيائه دون استثناء ، ومن أنكر نبوة واحد منهم ، بل من أنكر حكماً واحداً من أحكام الله حاكماً بأنه لله ومن الله فهو كافر به بحكم العقل وبدعيه ، ويقول تعالى :

١٢١- ﴿ أولئك هم الكافرون حَقًّا ﴾ على الرغم من شجاعت الإيمان ومظاهره وتشديد الصراخ والمعاذ .

### الإحزاب :

﴿من النار﴾ متعلق بمحذوف سأل من الدرك . ﴿الذين﴾ في موضع نصب على الاستثناء من الضمير في ﴿لم﴾ . وما جعل الله ﴿ما﴾ استفهام في موضع نصب بمقمل . ﴿بالسوء﴾ متعلق بالجهنم ومن القول متعلق بمحذوف حال من السوء . ﴿ومن ظلم﴾ استثناء مطمح ، على معنى ولكن من ظلمه ظالم فله أن يجهر بالشكوى من ظلمه . ويجوز أن يكون استثناء مصلحاً على تغيير حذف مضاف . أي الا جهر من ظلم ، وهو الأرجح

١٥٢ - ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرْوُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَوْفَكَ سَوْفَ يُرْتَبِحُهُمْ بِخَبْرِهِمْ ﴾ كل الفرق والمدابح الإسلامية تؤمن ببيع الأنبياء ، ولا تكفر ببعض ، ولكن بعض الطوائف أو المذاهب الإسلامية تكفر وتكفر بعض الطوائف أو المذاهب الإسلامية ، فهل هذا الكفر والتكفير ، أيضاً تكفر باقتداءً كالكفر ببعض الأنبياء ؟ الجواب : كنا نحفظ هذا الحديث : من كفر نسلاً فهو كافر .

١٥٣ - ﴿ يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ المراد بهم يهود المدينة آنذاك ﴿ فَنُزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ طلبوا ذلك من محمد (ص) نعمتاً لا طلباً للحبسة لأنهم سألوا علم اثنين ﴿ فَعَلَّمَ سَالُوا ﴾ أي آداب السائلين محسناً سألوهم ﴿ موسى أكبر من ذلك ﴾ وصحت النسبة إلى الأبناء لأنهم على دين الآباء وطبعتهم وأخلاقهم ﴿ هَالِكُوا أَوْثَانَهُمْ جِهْرًا ﴾ تقدم في الآية ٥٥ من سورة البقرة

١٥٤ - ﴿ وَرَفَعْنَا لَهُمُ الطُّورَ ﴾ اسم الجبل الذي ناس على موسى ربه ﴿ بِمِثْلِهِمْ ﴾ رفعا الجبل فوق يهود موسى ، لأنهم تقصرو العهد وليثاق الذي قطعوه على أنفسهم من وجوب الالتزام والعمل بالتوراة ﴿ وَرَفَعْنَا لَهُمْ ﴾ بلسان نبيهم ﴿ ادخلوا الباب ﴾ قبل هر أحد أبواب بيت المقدس ﴿ مسجداً ﴾ تأسس الرووس خاصين عاشقين ، وتقدم في الآية ٥٨ من البقرة ﴿ وَرَفَعْنَا لَهُمْ لَأَصْلُوا فِي السَّبْتِ ﴾ لا تصعدوا السبت في هذا اليوم ، وتقدم في الآية ٦٥ من البقرة .

١٥٥ - ﴿ إِيَّاكَ تَقْسِمُ ﴾ وما زائدة ، وتضمه متعلق بمحذوف أي لعناهم بسبب تقسيمهم ﴿ مِثْلَهُمْ ﴾ هل أن يطبقوا الله ﴿ وكفرهم بآيات الله ﴾ وسنأه الصحيح الدالة على نيرة عيسى ومحمد ﴿ ولطمهم الأنبياء بغير حق ﴾

كركبوا وبسبى ﴿ ولطمهم لقلوبنا خلف ﴾ لا يصل إليها شيء من العنقات والدعوات ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ ليست تلوهم غلقاً بالخطئة ، بل طبع عليها الكفر والفساد حتى أصبحت كالصجارة أو أشد قسوة ﴿ فلا يؤمنون إلا للبلاد ﴾ منهم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة ولسد بن عبدة الله .

١٥٦ - ﴿ وَكَرَّهُمْ وَلَوْ لَهُمْ ﴾ عطف على تقسيمهم

الإعراب :

أكثر صفة لفعل مطلق مخلوف ، أي سؤلاً أكبر . وجهزة أيضاً صفة لفعل مطلق مخلوف ، أي ذبحة جهرة . ومثلهم على حذف مضارع ، أي يخلص مثلهم ، والروود متعلق برفعا . ما في قوله : ﴿ إِيَّاكَ تَقْسِمُ ﴾ ، زائدة ، أي مضموم ، والجرور متعلق بمخلوف ، أي لعناهم . ﴿ إِلَّا لِلْبِلَادِ ﴾ منصوب على الإستثناء من ضمير يؤمنون ، ويحذف أن يكون صفة لفعل مطلق مخلوف ، أي إلهناً قليلاً ، بعض المنصوب والمضارع .

لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَلَمْ يَرْوُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَوْفَكَ سَوْفَ يُرْتَبِحُهُمْ بِخَبْرِهِمْ  
وَكَانَ اللَّهُ غَوْرًا رَحِيمًا ﴿ يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ  
تُنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَذُكِّرُوا مُوسَىٰ أَكْبَرُ  
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا إِنَّا نَأْتِيهِمْ جِهْرًا فَآخَذْتَهُمُ الضَّمْعَةَ بِطَلَبِهِمْ  
ثُمَّ أَخَذُوا الْجِبَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ أَن نُنَزِّلَ لَكُمْ مَقْرُونًا عَنْ  
ذَلِكَ وَهِيَ آيَةُ مُوسَىٰ سُلْطَنَا مُبِينًا ﴿ وَرَفَعْنَا قُرُونَهُمْ  
الْعُورَ يَمِينَهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَنَّاتٍ وَقُلْنَا  
لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿  
فَمَا تَصَدَّقْتُمْ بِمِثْلِهِمْ بِئْسَ جِهْرًا وَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَقَتَلُوا  
الْأَنْبِيَاءَ وَبَغَرُوا حُرِّ قُرُونَهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ وَكَرَّهُمْ قُرُونَهُمْ وَقَوْلِهِمْ

﴿ على مريم بهيأتها عظيماً ﴾ ربما ما اليهود بما يتر له العرش ، ومع ذلك الكثير من نصارى النصر المراهن حلفاء أحماء اليهود .

١٥٧- ﴿ ولولم يؤمنوا بنا لقلنا للمسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قلوه وما صلوه ﴾ كذب سبحانه زعم اليهود بأنهم قتلوا السيد المسيح تماماً كما كذب الذين خاطبوا محمداً صلوات الله عليهم إناك لمجتون ، حيث رد عليهم سبحانه بهذه الآية : ﴿ وما صاحبكم بمجنون - ٢٢ التكاوير . ﴾ ولكن شبه لهم ﴿ حيث أتى سبحانه على المصلوب شبه عيسى ﴾ وإن الذين اضطفروا فيه ﴿ في عيسى وأنه قتل أولم يقتل ، أو هو إنسان أو إله أو ابن إله ﴾ التي شككته في وجعل وهمي عنه ﴿ ما لهم به من علم إلا اباع الظن ﴾ الذي لا يفتي عن الحق شيئاً ﴿ وما قلوه بغيباً ﴾ نصاً على الصدوقية أي نقنوا أيها الناس بغيباً .

١٥٨- ﴿ بل رآه الله إليه ﴾ وجعله في منسى من نطفة الأنبياء .

١٥٩- ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ جاء في بعض الأحاديث أن كل إنسان يتكشفت له ساعة النزوح والاختصار عما كان يعضده في الحياة الدنيا حقاً كان أم باطلاً ، وهذه الآية الكريمة تنهد بالصدق والصفحة لتلك الأحاديث حيث دلت بظاهرها على أن كل كتابي يهودياً كان أم نصرانياً لا بد أن يؤمن بعيسى آنذاك مع العلم بأن هذا الإيمان لا يجده شيئاً لأنه تماماً كالإيمان في يوم القيامة حيث لا تكليف ولا حمل .

عَلَى مَرْيَمَ بِهَيْئَتِهَا عَظِيمًا ﴿١٥٧﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَّوهُ وَلَنْكَرَ شَيْئِهِ لَمْ يَأْمُرُ بِالَّذِينَ اتَّخَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا بِهِمْ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن يَبْهَتُوا لِبَهِتَاتِهِمْ لَنْ يُغْنِيَهُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا وَكَانَ اللَّهُ غَافِقًا لِمُنكَرِهِ ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلِّدُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حُرْمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَلَاتِهِمْ مِّنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَعْظَمَ الرِّبَا وَقَدْ نَهَى عَنْهُ وَأُحِلَّتْ لِمَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بِالْبَيْتِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَنْ يَكُونَ الرُّسُلُونَ فِي أَقْصَى مَنَابِتِهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُعْتَمِدِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ

١٦٠- ﴿ ليظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ - حرمنا على اليهود بعض الطيبات التي هي حلال بناتها لهم ولغيرهم - إلا الذب وظلم عظيم ارتكوه ﴿ وبصدهم عن سبيل الله كثيراً ﴾ وأيضاً من سيئات اليهود أنهم صدقوا أنساً كثيرين عن اتباع الحق بكل وسيلة .

١٦١- ﴿ وأعظم الربا وقد نهوا عنه ﴾ والمعروف عند أهل الإختصاص ان اليهود هم أول من سن الربا وشرع تحليله ﴿ وأكثهم أقوالاً بالباطل ﴾ كالرشوة التي يأخذها أترباؤهم من ضغائنهم .

١٦٢- ﴿ لكن الراسخون في العلم منهم ﴾ كمدانك ان سلام ومن آمن معه بمحمد (ص) ﴿ والمؤمنون ﴾ من المهاجرين والأنصار ، كل أولاد ﴿ يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ يا محمد ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ حل إبراهيم

الإعراب :

﴿وعيسى ابن مريم﴾ حذف بيان من المسيح ، وكلمات الثلاث عيسى وابن مريم بمنزلة الكلمة الواحدة ، مثل لا رجل طريف في الدار- محكلاً جاء في مجمع البيان- ورسول الله صفة لميسى .

وموسى وعيسى ﴿ والمؤمنين الصلاة ﴾ أي وأخص بالمدح  
المؤمنين الصلاة لبيان منزلتها وفضلها ﴿ والمؤمنون الزكاة  
والمؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ والرفع هنا خبر لمتبناً محذوف  
أي هم المؤمنون الزكاة والمؤمنون بالله .

١٦٣ - ﴿ إنا أوحينا إليك ﴾ يا محمد ﴿ كما  
أوحينا إلى نوح ... ﴾ الأناط واحدا سبط . وهو ولد  
الولد . والمراد بالأسباط هنا الاثنا عشر سبطاً من بني عشر  
ابن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم . والقبور : الكتاب بمس  
الكتوب . والآية جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول  
الله أن ينزل عليهم كتاباً من السماء . وخلاصة المعنى أن الله  
سبحانه أرسل محمداً كما أرسل من كان قبله من النبيين  
المذكورين وغيرهم . وغيرهم . وإن المميزات قد ظهرت  
على يد محمد (ص) تماماً كما ظهرت على أيديهم . وقد  
اعترفتهم بنبوته من سبق محمداً فطلبكم أن تعترفوا بنبوته .  
لأن الأشياء المتماثلة تؤدي إلى نتائج وأحكام متماثلة .

١٦٤ - ﴿ ورسلاً لقد قصصناهم عليك من قبل ﴾  
وأنت في مكة . وجاءت أسماؤهم في سورة الأعراف الآية ٨٤  
و ٨٥ و ٨٦ ﴿ ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾ وإذا كان  
الله سبحانه لم يقصصهم على نبيه ويحييه محمد (ص) . فن  
أين جاء العلم لم قال : إنهم ستة وأربعة وعشرون ألفاً ؟

١٦٥ - ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس  
على الله حجة بعد الرسل ﴾ أهدأ لا عقاب بلا بيان كما  
يقول علماء الإسلام . أو لا عقوبة بلا نص كما تقول القوانين  
الوضعية ، والدليل على ذلك العادة الإلهية والدينية المغلقة

وأيضاً لا عذر إطلاقاً لمن يجهل النص والبيان وهو قادر على الوصول إليه بالبحث والدرس .

١٦٦ - ﴿ لكن الله يعهد بما أوتىك الله بطمأنينة وطمأنينة ﴾ والمراد بشهادة الله والملائكة الملائق  
الطيبين وأنه (ص) بالمؤمنين رؤوف رحيم كما في الآية ٤ من القلم والآية ١٢٨ القلم ، والشريعة الإلهية الإنسانية التي نزلت  
على قلب محمد (ص) وغير ذلك من المعجزات والآثار، وهكذا كل من ينفع الناس بجهة من الجهات ، يشهد له الله  
والملائكة والناس أجمعين ، وعلى من حائل على وجه الأرض يسأل : أبصم النبي شهادة خطبة بأنه شاعر أو أدبون  
مخترع الكهرباء بأنه مسترح ؟ وجاء في الأشعار ، ما منها عليها شواهد .

١٦٧ - ﴿ إن الذين كفروا وصلوا عن سبيل الله ﴾ جمعوا بين رذيلة الكفر ورذيلة الصد عن الحق ، وتطلق هذه  
الآية على رسال الإعلام الكاذبة المفضة في العصر الراهن .

الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أوتيتك سننهم  
أبراً عظيماً ﴿ ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا  
إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم  
وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب  
ويونس وهرون وسليمان وهاتين داود زبوراً ﴿ ﴿  
ورسلاً لقد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً  
لقد نقصصهم عليك وكنم الله مومنين كليلماً ﴿ ﴿  
رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴿ ﴿ فليكن الله  
يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه . وآنلتك يشهدون  
وكنن بالله شبيداً ﴿ ﴿ إن الذين كفروا وصلوا عن  
سبيل الله قد ضلوا ضللاً بعيداً ﴿ ﴿ إن الذين كفروا

١٦٨ - ١٦٩ - ﴿إِنَّ الْمُنِ كَفَرُوا وَظَلَمُوا...﴾  
 سلكوا في الدنيا طريق الفساد والظلال ، فقدمهم إلى جهنم وساءت مصيراً ، وهكذا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلاً ٧٦ - الإسراء .

١٧٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ﴾ وهو محمد (ص) ﴿بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ومن كان في ربب من ذلك فليقارن بين عبادة الإسلام وشركته وسائر الضالفة والشرائع ثم يستضيء قلبه ، ويعمل بتفاهه ، إن الإسلام يقاضي المنكر إلى البطل ، ويقول في كتابه : أفلا تظنون ؟ أفلا تتفكرون ؟ وأيضاً قال فيه الكريم : أصل ديني الضل ، وأي شيء تقول لمن ناسناك إلى الضل والفساد ؟ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من الكفر بالحق والعدل والإيمان بالحق والطاعة لله ورسوله ، مصوب حيراً لكان المنحرفة أي يكن الإيمان بالحق خيراً لكم .

١٧١ - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ والظفر ضد الاعتدال في التجاوز عن الحد بزيادة أو نقصان .

وتل العدل والاعتدال قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ كإبراهيم وموسى ومحمد ﴿وَكَلَّمَتْهَا أُمَّهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وهي ، كن عبيد . ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ والروح بالروح هنا الحياة التي لا مصدر لها إلا الله وحده ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَسْ لَكُمْ لِيَالَهُ﴾ : أرباب وروح نفس ، وفي قاموس الكتاب النفس للتصاري

من ١٠٧ طبعة عام ١٩٦٤ ما نصه بالحرف الواحد : «فألاب هو الذي خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذي أتم الفداء وقدمه ، والروح النفس هو الذي يظهر القلب والحياة ... وهذا هي الأقسام الثلاثة . ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أيتها التصاري عن القول بالتكليف يكن الانتهاء من هذا القول ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ لو كان فيها آفة إلا الله لفسدتا - ٢٢ الآيات . ﴿مَسْجِدَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَدَّ﴾ فيكون مولوداً ، ولم يولد فبصير مخلوقاً . كما في نهج البلاغة ، وسمى المخلوق هنا أن لو حوده بداية وهي يوم ولادته .

١٧٢ - ﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ﴾ لن يأتي ﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا﴾ ولا الملكة القاريون ﴿لَأَنَّ الصِّدْقَ وَحْدَهُ

أجرب :

﴿أَنْ يَكُونَ اللَّهُ لِيُفْرَمَ﴾ غير كالمعروف أي لم يكن مريداً ليختر لهم ، ﴿وَاللَّهِ طَرِيقُ جَهَنَّمَ﴾ نصب على الاستثناء الفصل من الطريق التي وصفت بكثرة في سياق النص . ﴿عَالَمِينَ﴾ حال . وخيراً غير كان المحلولة مع اسمها ، أي يكن الإيمان خيراً ، وقيل مفعول لفعل محذوف ، أي وترا خيراً ﴿بِالْحَقِّ﴾ مبتدأ ﴿وَعِيسَى﴾ مضاف بيان . ورسول الله خير . وكلمت مطلق على الرسول . وجملة التمام حال . وثلاثة خير لثمة محذوف ، أي أختنا ثلاثة وخيراً مفعول لفعل محذوف ، أي وتقولوا خيراً . والمصدر للسبب من أن يكون محمود من مخلوقه ، والمجروح ممثل بسبحته ، وجمعاً حال من ضمير مسبحتهم .

وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُلْطِفْ لَهُمْ وَلَا لِيُذِيبَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾  
 إِلَّا طَرِيقٌ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى  
 اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ  
 بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا  
 فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
 حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا  
 تَتَّبِعُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ  
 مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ  
 فَخَاسِمًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَى خَيْرًا  
 لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِنَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 وَدٌّ لَهُ فَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِاللَّهِ  
 وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا

هو السبل الوحيد إلى الفوز بنواحي النجاة من عذابه ﴿ ومن يستكبر عن عبادته ﴾ فلا سفر له من سلطانه وبيراته .

١٧٣ - ﴿ فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلربهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾ ملا سبحانه كتابه الكريم في التشويق والترقيب في عمل الخير والصالحات ، ووجد العامل بكل ما يوايه ويصلح إليه وزيادة ، ذلك لأن الإنسان أناني بطبعه لا يجذب إلا إلى الشيء الذي يشتهي . سبحانه وإنك التليم الحكيم ﴿ وأما الذين استكفروا واستكفروا لعيبهم غفاباً فإني لعليم غفاباً أليماً ﴾ بالعدل ولا يظلم مثقال ذرة . وقد يفسر .

١٧٤ - ﴿ يا أيها الناس لقد جاءكم برهان من ربكم ﴾ وأشار إليه بقوله سبحانه : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ وهو كتاب الله ورسالة نبيه وسيرته ، ونحن لا نطلب من المكربين إلا أن يتبردوا عن الظلم والتعصب ، ويدرسوا ذلك الإيمان وتدر ، ويعملوا بحسبي من إحسانهم وأعمالهم .

١٧٥ - ﴿ فأما الذين آمنوا بالله ... ﴾ لهم في رحمة الله وفضله دنيا بالوفيق والهداية إلى الحق والطوبى ، وفي الآخرة ملك دائم ونعيم قائم .

١٧٦ - ﴿ يستغفرك ﴾ يا محمد في الكلافة ﴿ الله يفتيكم في الكلافة ﴾ والمراد بها في الوراثة قرابة الإنسان ما عدا الوالدين والأولاد ﴿ إن امرؤ ظلك ليس له ولد ﴾ ولا واحد من الأقرين ﴿ وله أخت ﴾ والمراد بها هنا الأخت للأقرين أو للأب فقط حيث تقدم حكم الأخت نلأم فقط

في الآية ١٧ من هذه السورة ﴿ فلها نصف ما ترك ﴾ بالفرض ، والنصف الثاني يارد عند الشيعة الإمامية ﴿ وهو يورثها إن لم يكن لها ولد ﴾ ذكر ولا أنثى ولا أحد الوالدين ﴿ فإن كانتا اثنتين ﴾ أو أكثر ، شريعة أن يكون الإنساب بالأقرين أو الأب فقط لا بالأب فقط ﴿ فلها الثلثان معاولة ﴾ المردود ذكراً أم أنثى ﴿ وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ إذا اجتمع الإخوة والأخوات ، وكانوا بالأكمل للأقرين أو لأب فقط فلكم

### الإعراب :

﴿ صراطاً مستقيماً ﴾ أي مستقيماً ، لأنها بمعنى مستقيم . وإليه متعلق مستقيم . لا يهتديهم ، أو محذوف حالاً من الصراط ، والمعنى يهتديهم الله صراطاً مستقيماً إليه تعالى . ﴿ في الكلافة ﴾ متعلق بفتيكم ، لا يستغفرك كما قيل . و امرؤ جاهل لتعمل محذوف أي إن هلك امرؤ هلك ، وهذا المحذوف لا يميز ذكره وانفرد . لأن المراد بفتيهم عنه ﴿ وجملة ليس له ولد ﴾ حال من صير هلك . وله أخت أيضاً الجملة حال . وهو يرثها الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب . واختلف المفسرون (السجدة في إعراب هذه الآيتين) . وإعراب (وإن كانوا إخوة) وسبب الاختلاف أن ألف كانتا صير يهود على الآيتين ، وراو كانوا على الآية . كما هو المفهوم من السياق ، وهل هذا يكون المعنى فإن كانت الآيتين آيتين ، أو الآيتين اثنتين . وإن كان الإخوة إخوة . . . وليس من شك أن كلام القرآن منزع من مثل هذا .

مثل حظ الاثنين ، وإن كانوا للأم فقط فالذكر والاثنين بمنزلة سواء ، ولا ميراث إطلاقاً لأخ أو أخت من الأم فقط مع الإخوة والأخوات من الأبوين ، ويرث مع المذبوب بالأم فقط ، والفضل لى كسب القنفذ . ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ ومن ذلك عله بأي الأرحام أقرب إليها نسباً .

فَلْيَذْكُرُوا مِثْلَ حِظِّ الْأُنثَىٰ بَيْنَ الَّذِينَ لَكُمْ إِنْ تَصِلُوا  
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾



سورة المائدة (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةٌ  
الْأَتَمَّةُ إِلَّا مَا بَيْنَ عِلْمِكُمْ غَيْرَ مُحِلِّ الْعَصِيدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ  
إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأُحِلُّوا  
شَعْتَكُمْ لِلَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلْكَانَ  
وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَفَوَّنَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ  
وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شُرَافُكُمْ

١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ جمع عقد ، وهو في اللغة الربط ، وفي اصطلاح الفقهاء : ارتباط بإيجاب قبول على وجه مشروط ، يثبت أثره في سطره ويقتضى طيبته ﴿ أحلت لكم ببيعة الأتمة ﴾ والبيعة : كل ذات أربع من دواب البر والبحر ، والأتمة : الإبل والبقرة والظنم ، وهذه الأصناف الثلاثة حلال ولا يحرم منها ﴿ إلا ما يئل عليكم به وقد تلا سبحانه عليا في الآية ١٧٣ من انفرة : إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ، وأيضاً يئل علينا من المحرمات قوله سبحانه : ﴿ هجر محل الصيد وأنتم حرم ﴾ أي محرمون في مكة المكرمة ، والمعنى أن كل ما يصطاده الحرام فلا يئل أكله سواء أكان من الأتمة أم من غيرها .

٢ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تطعوا سفار الله ﴾ وهي أحكام دينه ، ومن أظهرها وأكملها منسك الحج والعمرة ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ . رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم ﴿ ولا الهدي ﴾ ما يهدى إلى البيت الحرام من الأناس ﴿ ولا الفلحان ﴾ ما يئل به الهدي من نمل وغيره لكن يعرف فلا يتعرض له أحد ﴿ ولا آتين ﴾ ولا قاصدين ﴿ البيت الحرام ﴾ لا يتعرضوا لأحد منهم بسوء حتى ولو تأسداً للتجارة وما أشبه ﴿ يتفون فضلاً من ربهم ورضواناً ﴾ وكل ما لم يرد فيه شيء من الله فهو فضل منه تعالى ورضوان له .

﴿ وإذا حللتكم ﴾ من إحرامكم ﴿ فاصطادوا ﴾ إن شئتم ، ولكن في غير أرض الحرم ﴿ ولا يجرمكم ﴾ بحملكم ﴿ شُرَافُكُمْ ﴾ كراهية ﴿ قوم أن صلحكم ﴾

قَرَحَ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ تَقَدَّرُوا  
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَيْرِ وَالنَّفْسِ وَآلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمِ  
وَالصُّدُوقِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ①  
حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَالْحَمِيمُ وَالزُّبُرُ وَمَا هَلَ  
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَالْمُنْخَفِطَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالطَّيْبَةُ  
وَمَا أَكَلَ النَّبِيُّ إِلَّا مَا ذُكِّرَ وَمَا ذُبِحَ عَلَى الصَّبِيِّ وَأَنْ  
تَسْتَفْسِحُوا بِأَلْوَانِهِمْ ذَلِكَ فَسَدَ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مِنْ دِينِكَ فَلَا تَحْسَبُوهُمْ وَآخِرُونَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ  
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ  
الْإِسْلَامَ دِينًا قَدِ اشْتَرَطْتُ فِيهِ مَخَصَصَةً غَيْرَ مُتَجَانِفٍ  
لِإِيمَانِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ② يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ  
لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ

عن المسجد الحرام ﴿ يشير سبحانه بهذا إلى ما حدث للنبي  
(ص) والصحابة سنة ست للهجرة . مع المشركين يوم  
الحدبية ، وبأنى القصة في سودة الصبح ﴿ أن تصلوا ﴾  
لا تصلنكم عداوة المشركين على الإعتناء عليهم ﴿ واصطوبوا  
على البر والطوى ولا تصلوا على الإثم والعدوان ﴾ ووسوع  
عنه الآية التكاليف الاجتماعية ، وإن القرى مسؤل عن  
الضعيف ، والفتى عن القبر ، والعالم عن الجاهل . وولي  
الشان عن إصلاح ذات البين .

٣ - ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما  
أهل لغير الله به ﴾ هذه الحرمات الأربعة تقدمت في الآية  
١٧٣ من البقرة ﴿ والمخفقة ﴾ التي تحوت عتقا ﴿ والمؤففة ﴾  
والضروبة بصا أو حبر وما أشبه ﴿ والمتردبة ﴾ الساقطة  
إلى أسفل ﴿ والطيبة ﴾ تطبخها بيضة أخرى ﴿ وما أكل  
الصبي ﴾ أي ما نهي من فريسة الحيوان لئلا كان أم نطيئا  
أو خيرا

ثم استثنى سبحانه من الخمسة الأخيرة ما تدركه حيا .  
فيه بصل كما فادح النريم . وإليه أشار سبحانه قوله ﴿ إلا  
ما ذكركم ﴾ وبأنى الإشارة إلى كذب الصيد ﴿ وما ذبح  
على الصب ﴾ عطف على الحرمات ، والنصب أحجار  
نصبا أهل المعاملة حول البيت الحرام . ويذبحون لها .  
ويشربون عليها اللحم . ويصلونها به ﴿ وأن تصطوبا  
بالأولام ﴾ جمع دلم بضم الراء وضحاها . وتزبوا  
من خشب على هيئة السهم ، وكان أهل المعاملة يذو أراد  
أحدهم أن يقدم على أمر كتب على تزبوا أمرى زبي . وعلى

نان ناني ري ، وأهل الكتابة على الثالث . ثم يتبرع ﴿ ذكركم فسق ﴾ حرام محرم ، والإشارة تشمل الجميع ﴿ اليوم  
بمس اللين كفروا من دينكم ﴾ أي الآن وبعد أن أعز الله سلطان المسلمين فقد بفس الأعداء من زوال الإسلام أو تحريمه  
لأن قوة الدين من قوة أهله . ﴿ فلا تعلموهم ﴾ لأنكم أقوى منهم ﴿ واصطوبوا ﴾ وإلا نزلت منك اللطاف .  
وسلطت عليكم أعداءكم . كما هو شأن المسلمين في النصر الراهن .

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وصفي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ اتفق المسلمون بشق فرقيهم  
ومذاهبهم على أن هذه الآية دون سائر آيات المائدة نزلت في مكة السنة العاشرة للهجرة التي حج فيها رسول الله (ص)  
حسة الرواح وأنه لا راسح إلى المدينة وبلغ في طريقه إليها غدیر خم . جمع الناس ، وخطب فيهم خطبة الشهيرة التي ذكر فيها  
على بن أبي طالب من دون الصحابة وأمر المسلمين بولائته ، وللتبينة كلام طويل حول ولاية علي وحلالته والنص عليها  
كتاباً ورسة علمياً بأن سيرة علي وحلاله الطبيعية الجبل هي التي نص عليه بالذات ﴿ فمن اضطر ﴾ إلى شيء من الحرمات  
المنصوص عليها ﴿ في مخصصه ﴾ بجماعة ﴿ غير متجانس للإثم ﴾ منحرف إلى الشيء وتمتد حدود الله ﴿ فإن الله  
غفور رحيم ﴾ أي يسوغ للضطر أن يتناول من الحرمات بمقدار الضرورة لئلا تقدر قدرها ، والزائد حرام .



١ - ﴿ يَا حَمْدُ ﴾ ما أول لهم ﴿ من الأكل والشارب ﴾ قل أول لكم الطيبات ﴿ وهي غير النجس . على تحريمها ، ومن الهادى الأساسى للشرعية الإسلامية هذا الهدى : كل شيء لك حلال حتى ينته أنه حرام ﴾ وما علمهم من الجوارح ﴿ عطف على الطيبات . والراد بالجوارح هنا الكلاب فقط دون البازنات ونحوها بدليل قوله تعالى : ﴿ مَكَلِينَ ﴾ مشتق من كلبت الكلب أى علمت الصيد ﴿ يملكونها مما علمكم الله ﴾ وفي الصبر التحديث سنانة وكتب علمية في عملية التعلم عند الحيوان وتدريبه على سلوك خاص . والكلب الملع على الصيد هو الذي إذا أمره صاحبه بأمر . وإذا ناهى انتهى . وتفصل اشروط لتخليق ما يستفاد الكلب في كتب الفقه الإسلامي ﴿ فكلموا مما أمسكن عليكم ﴾ فسر أمسكن لتكلموا وعليكم أي أن الكلاب أو الجوارح تنور الصيد لكم لا لأفهامها ، هذا إذا أدركت الصيد حياً ومات بسبب الإسماك ولو أدركته ميتاً لم يسل ﴿ وأذكروا اسم الله عليه ﴾ ويشترط أيضاً التحليل أن يسي الصائد عند إرسال الكلب إلى الصيد فيقول اذهب عن اسم الله وما أشه .

﴿ وانظروا الله ﴾ لا تقررا شيئاً بكم عنه .

٥ - ﴿ اليوم أول لكم الطيبات وطعام الذين أولوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ﴾ قال الشيخ علي ابن الحسين بن محيي الدين العاطلي في «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» وهو يفسر هذه الآية - ما نصه بالحرف الواحد :  
« ظاهره يسم ذبائحهم وغيرها وعليه فقها الجمهور وسماحه

مَكَلِينَ يُطَيَّرُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ أَنَّكُمْ فَكَلُمُوا اللَّهَ فَكَلُمُوا اللَّهَ إِنَّمَا اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ عَلَيْكُمْ وَذَكِّرُوا أَنَّمَا اللَّهُ غَلِيْبٌ وَأَقْرَبُ إِلَهُكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَمَطْعَمُهُمْ حَلَلٌ لَكُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَحْرَارًا مِّن مَّحْصِنِينَ غَيْرِ مُسْتَفْعِينَ وَلَا مَبْذُوقِي أُنْعَادٍ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِنَا فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْآفِيْقِينَ ﴿٢﴾ بَنَاتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قَسَمْتَ لَهُنَّ أَنْصَلُوهُنَّ فَاتَّقُوا لِحُومِكُمْ وَأَيُّكُمْ إِلَى الْمَرَاتِينِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَذْجَلِكُمْ إِلَى الْكَمِيْنِ وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَّرْمَرِينَ أَوْ عَلَن سَفَرًا أَوْ جَاءَ

من - أي من الشية - وبضده أخبار ، ﴿ والمحصنات من المؤمنات ﴾ أي ولكم أن تزوجوا بالضيفات من المسلمات ، أيضاً ﴿ والمحصنات من الذين أولوا الكتاب من قبلكم ﴾ وهذه الدلالة ظاهرة في إباحة زواج المسلم بالصراية واليهودية حرية كانت أو غير حرية دوماً واقطعاً ﴿ إذا أتيتهم أجورهم ﴾ مهرون الثابتة لمن بالزواج الشرعي لا أجورهم على الزنا ﴿ محصنين ﴾ تكفرون وأنتم في حسن حسين من الصف والدين ﴿ لهم مسالطين ﴾ غير زائين ﴿ ولا مبخدي أُنْعَادٍ ﴾ جمع حد ، وهو الصديق أي لا تفرغوه من رأ ولا علماً إلا هل كتاب الله وسنة نبيه ﴿ ومن يسكر بالإنسان ﴾ بأسقام الله سبحانه ﴿ فقد حبط عمله ﴾ أي ضل . وقد منا إلى ما صغرنا من صل فحطناه هباء متفرا ٢٢ القرآن .

٦ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ هذه الآية تحدد أعضاء الوضوء وصورته شكلاً وسماً واتقت المذاهب الإسلامية قولاً واحداً على أن أعضاء الوضوء أربعة: الوجه واليدين والرأس والرجلان . واختلفوا في صورة الوضوء فقال الشيعة : هي غسلان للوجه واليدين ومسحان للرأس والرجلين . وقال السنة : هي ثلاث غسلات للوجه واليدين والرجلين ، ومسحة للرأس ، ومعنى هذا أن الخلاف في الرجلين فقط سماً عند الشيعة وغسلاً عند السنة ، وأنه لا خلاف في

غسل الوجه واليدين ولا في مسح الرأس كعبداً أو فكهراً ،  
 ودليل الجميع قوله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ  
 إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ بِالْإِصْبَاقِ ، وَلَا خِلَافَ  
 بِإِطْلَاقِ فِي أَصْلِ النِّسْلِ لِلرَّجْلِ وَالْيَدَيْنِ وَلَا فِي الْمَسْحِ لِلرَّأْسِ كَمَا  
 أَشْرَحْنَا ، وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ وهنا مسح الخلفات ،  
 ومصدره أن الأرجل فرئت بالنصب وبالمنفض ، فقال السنة  
 يجب غسل الأرجل على القراءتين ، أما على النصب لفظت  
 الأرجل على الأيدي المنصوبة لفظاً وسحلاً ، وأما على المنفض  
 فلعجاجة الأرجل للروس المجرودة تماماً كقول العرب :  
 « حبر صب غرب » . وقال الشيعة يجب مسح الرجلين على  
 القراءتين ، أما على المنفض لفظت الأرجل على الرؤوس  
 المجرودة بالياء ، وأما على النصب ، فلفظت أيضاً على الرؤوس  
 سحلاً لفظاً : لأن كل جرد لفظاً منصوب سحلاً  
 ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ حِينَئِذٍ لَطَّافِينَ بِمَا لَطَّفْنَا ﴾ بالاختزال ﴿ وَإِنْ

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسَ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَغْسِلُ  
 فَمِمَّا سَعَى طَيِّبًا فَمَسَحَ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ  
 مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَنْ يَكُونَ بِرَيْدٍ لِيُظْهِرَكُمْ  
 فِي الْبَيِّنَاتِ بَلْ أَنْتُمْ عَنْهَا مُعْتَكِفُونَ ﴿٦﴾ وَأَذْكُرُوا  
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَيَتَفَقَّهُوا إِلَيْهَا وَانْقَرِبُوا إِلَيْهَا إِذْ قُمْتُمْ سُبْحًا  
 وَنَهَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَخُلُّوا فَمِنْ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ  
 وَلَا يَحِبُّوا سَكَتَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا أُنذِرُوا هُمِ أَقْرَبُ  
 لِلنَّفْيِ وَأَنْفُوا أَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴿٨﴾ وَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ  
 مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَأَسَلُوا عَلَيْهِمْ يَسْئَلِ اللَّهُ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا عَادِلِينَ  
 فِي شَهَادَتِكُمْ كَمَا كُنْتُمْ عَادِلِينَ فِي بَيْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٠﴾

كُنْتُمْ حَرَفِيٍّ ... ﴿ فَمِمَّا سَعَى طَيِّبًا ﴾ تقدم بالحرف في الآية ٤٣ من النساء  
 ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ استج جمع قضاء  
 الإسلام من هذه الآية قاعدة كلية ، واعتبروها ركناً من أركان  
 الشريعة الإسلامية ، وسببها قضاء الشيعة قاعدة هي للرجح  
 وقضاء السنة قاعدة التيسير . وسماها ما شرح الله حكماً لصدده ، هي  
 ثابتة الصيق والملققة عليهم فضلاً عن الضرر والإضرار ﴿ لَنْ  
 يَرِيدَ لِيُظْهِرَكُمْ ﴾ أعدأ ، كل أحكام الله سبحانه هي وسيلة  
 لطهارة الأخلاق ، وصالح الأعمال ، وإخلاص التوابع  
 والمقادير ... حتى الإيمان باقة إيمان بالعدل والرحمة والانسانية ،  
 والإيمان بالنشر ونحوه إيمان بأن عاقبة الصادق الفائز عذاب  
 النار وسوء العار ، والإيمان برسالة محمد (ص) إيمان بالعلم والإنسان والأخلاق والأديان التي جاء بها إبراهيم وموسى وعيسى .

٧- ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَ الَّذِي فَكَّرْتُمْ سَعيًا وَأَطْعَمًا ﴾ والنخطاب في وقتكم وضير التكلم  
 في سماعاً وأطعماً هما نكل مسلم قال ويقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله . وهذا القول هو بذاته ودلالته العهد واليثاق  
 المسلم فانه لا يبدل ولا يستبدل بسواه ، ومعنى هذا أن أي مسلم يصحى الله في أمر أو نهي فقد نقض عهد الله وميثاقه ،  
 وأكذب نفسه بنفسه .

٨- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ تقدم هذا التذاه من تعالى للزمين . في ١٣٥  
 من سورة النساء . والقصد من التكرار هو التأكيد على أن تكون أوثياء في جانب الحق والعدل لا ضغائن مهزولين ،  
 ننسب المبررات والمعاذير لجنبنا وتخاذلتنا ، قد دلنا الملاحظة وكسب التاريخ أن الإيمان الرشح لا ينفذ في وجهه أي حاجز  
 وأن الشهداء هم شهداء الإيمان والطيبة ﴿ وَلَا يَحِبُّوا سَكَتَ قَوْمٍ ﴾ لا يميلتكم البينش لأعدائكم المشركين وغيرهم  
 ﴿ عَلَيَّ أَنْ لَا تَعْلَمُوا ﴾ على أن تعلموا الأعداء لمجرد الكره والنقشي ﴿ اَعْلَمُوا هُمِ أَقْرَبُ لِلنَّفْيِ ﴾ من الانتداع مع  
 البص والشأن إلا أن يكون المنفض في الله والنفس للحن لا لغرض شخصي أو دينوي .

٩ - ١٠ - ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾  
 ككرر سبحانه وعده بالتواب لمن آمن وأخلص ليزداد جهاداً  
 أو إيماناً . وككرر وعيده بالعقاب لمن حاد وبني له يدكر  
 أو يخشى .

١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾  
 خص الله سبحانه محمداً (ص) ومن آمن معه بالهدى من  
 نعمة ، وأنها جسيمة هذه النعمة التي أشار إليها بقوله :  
 ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فَتَنَّا أَنْ يَرْكَبُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ وَعَنْكُمْ ﴾  
 تحالفت المشركون واليهود والمنافقون ضد المسلمين . قصد  
 الله منهم قوى الشر والغي ، وأظهر دينه تعالى على رعم كل  
 حاقه ومعانده .

١٢ - ﴿ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أو لا  
 يتجاوزوا حدود الله والحق ﴿ وَيَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾  
 بعدد الأسياط ، لكل سبط قلب أي قائد يدر أمور جماعته  
 ويروسي ﴿ وَاللَّهُ فِي عَيْنِ إِسْرَائِيلَ ﴾ أي معكم ﴿ أَنْ تَصْرَفُوا ﴾  
 أنصرفتم ولا أنذلكم بهذه الشروط : الأول ﴿ لَنْ نَقْبَضَ ﴾  
 الصلاة ﴿ عَلَيَّ أَسْوَطًا ﴾ الثاني ﴿ وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ﴾ كاملة ،  
 الثالث ﴿ وَأَقْرَبْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ جميعاً دون لشاء ، الرابع  
 ﴿ وَحَرِّصْتُمْ لِمَا وَدَّعْتُمُوهُمْ ﴾ عظمتهم وضررتهم . الخامس ،  
 ﴿ وَأَقْرَبْتُمْ اللَّهَ قَرُوبًا حَسَنًا ﴾ وأيضاً تفقون مع الزكاة  
 قسماً أكثر من أموالكم في سبل الله ، وجزاء القيام بهذه  
 الخمسة شيئان : الأول ﴿ لِأَكْفُرُونَ عَنْكُمْ رَبِّكُمْ ﴾  
 الغفر عن السيئات وأن العتبات بطنن السيئات ذلك ذكرى  
 للذاكرين - ١١٤ هود ، الثاني ﴿ وَلَا تَدْخُلْكُمْ جَهَنَّمَ بَعْرًا ﴾

إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَرْكَبُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ كَفَبْتُمْ أَيْدِيَهُمْ  
 عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾  
 • وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ  
 اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ  
 وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَبْتُمْ  
 اللَّهَ قَرُبًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَنْ أَكْفُرَنَّ عَنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ  
 مِنْكُمْ فَكَفَرُوا سِوَاةَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِنْهُمْ  
 لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْبَةً يَجْرُونَ الْكَلِمَ عَنْ  
 مَوَاضِعِهِمْ وَنُورًا حَقًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ  
 عَلَى خَائِبَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَاصْفَعْ  
 إِنَّ اللَّهَ يَبْغِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي

من نصحا الأتباع ﴿ هذا الجهاد عند الله سبحانه : الضروا حجة لمن سمع وأطاع ﴿ فمن كفر بعد ذلك منكم ﴾  
 الإضفاء والإيمان منه تعالى وأعط الميثاق بالشكر والطاعة ﴿ لقد جعل مواء السبل ﴾ الحرف وجار من الطريق  
 التبريم .

١٣ - ﴿ لِمَا ظَنَّمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ لِغَايِهِمْ ﴾ هذا هو دين اليهود ودينهم : قنض اليهود ونشر الشرور والسوم ، وجزأهم  
 من الله سبحانه العتات الدائمة ﴿ وجعلنا قلوبهم قلبية ﴾ وليس المراد بالجلل هنا الطلق والتكوير والإلم يستحقوا ذماً  
 ولا عقاباً ، وإنما المراد أن الله سبحانه تركهم وشأنهم دون أن يتدخل بإرادته الشخصية ، ويمنعهم بالخير والقهر من  
 الجرائم والذاتل ﴿ يحررون الكلم عن مواضعه ﴾ تقدم بالحرف في سورة النساء الآية ٤٦ ﴿ ونسوا حلفاً مما ذكروا  
 به ﴾ كانت التوراة لليهود كثيراً وعزاً ، فصرفوا ، وما صرفوا بذلك إلا أنفسهم كما قال سبحانه : . وليس ما شروا  
 به أنفسهم لو كانوا يطمون . ١٠٢ البقرة . ﴿ ولا تزال تطلع على خائبة منهم ﴾ شعار اليهود الخيابة ، ولا يرى  
 عندهم إلا الكيد والكر ﴿ إلا قليلاً منهم ﴾ نبوا على العهد والميثاق ﴿ فاصفَعْ عنهم واصفَعْ ﴾ إن كفوا عنك شرهم  
 ورضحهم ، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين - ١٩٣ البقرة .

١٤ - ﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى ﴾ سوا أنفسهم ذلك ادعاء لصرة الله ، وقالوا : نحن أنصار نبي ﴿ أعدنا عليهم ﴾ بأن يسيروا على سنة السيد المسيح (ع) ولا يقولوا : الله ثالث ثلاثة ﴿ لسوا حقا ﴾ نصيبهم من الثواب عند الله لو سبوا وأطاعوا ﴿ عما ذكروا به ﴾ وهو الإيجال الذي حرفوه ، ولو بقي كما أنزل على عيسى . والتوراة كما أوحى بها إلى موسى - لكان الدين واحداً في شرق الأرض وغربا ﴿ فأهرينا بينهم ﴾ أي ألقنا بهم ﴿ العداوة والبغضاء ﴾ لبعدهم البض ﴿ إلى يوم القيامة ﴾ ومن أراد أن يبيد غور هذه العداوة والبغضاء فليرجع إلى كتاب الإسلام والنصرانية للشيخ محمد عبده وكتاب محاضرات في النصرانية للشيخ محمد أبي زهرة .

١٥ - ﴿ يا أهل الكتاب ﴾ نداء لليهود والنصارى ﴿ قد جاءكم رسولنا ﴾ محمد ﴿ بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ﴾ المعنى النصارى التوحيد . وأنصف اليهود تحريماً الرأ وغير ذلك ، وما أخفوه مع البشارة بسوء محمد ﴿ ويظهر عن كثير ﴾ من الذين أسألا إليه من رؤسائكم .

﴿ قد جاءكم ﴾ أيها اليهود والنصارى ﴿ من الله نورا وكتاب مبين ... ﴾ أي يهدي للتي هي أقوم دنيا وآخرة ، فأبينهم إلا العناد والقساد . فقامت عليكم الحجية . وانقطعت منكم كل سفرة .

١٧ - ﴿ لله كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ كل من وصف الخلق بشيء من صفات الخالق كالظن . والرق فإ هو بحسب ، ولا يخضع في ذلك اثنان من المسلمين . وايضاً طبق القرآن الكريم معصية أن لا حساب على الآراء والمعتقدات إلا لله وحده . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إن أعرضوا عما أرسلناك عليهم محبطاً إن عليك إلا البلاغ - ٤٨ التورى . ﴾ كل من يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ... فهو لأن الله سبحانه إذا ملك القدرة على هلاك المسيح فمضى هذا أن المسيح ليس ياله . وإن عجز عن هلاك المسيح فمضى هذا أن الله ليس ياله وعبه فاجمع بين إلهي محال . فكيف بالثلاثة ؟

١٨ - ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ وإن قال قائل : كل أهل دين يقول مثل هذا ؟ قلنا في جوابه : إن الإسلام يفرق مبدأ المساواة بين الناس أحسنين كتاباً سنة وعقلاً . من الكتاب : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - النساء . ﴾ إن أكرمكم عند الله أتقاكم - ١٣ البقرات . ﴿ ومن السنة النبوية : ﴿ أيها الناس إن ربكم واحد ، وكلكم من آدم ، وآدم من تراب . ﴾ خير الناس أتقى الناس للناس ، وفي الآية ٦ من فضله . إما أنا مشرطكم . أما العقل فهو الأساس والأصل الأصيل لقبضة الإسلام وميزان انضمت لتبرئته

أخذنا ميتعتهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأهرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف نبنيهم الله بما كانوا يصنعون ﴿ يتأهل الكنيست قد جاء ذكر رسولنا بين لكر كثيرة بما كنتم تخفون من الكنيست ويعرفون عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتبنا مبين ﴿ يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلم ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل لمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه . ومن في الأرض جميعاً والله منك المسنون والأرض وما بينهما يخفوق ما يساء والله على كل شيء قدير ﴿ وقالت اليهود

﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ لو كنتم أنتم الله لكنتم محصين بالكمال ، وأنتم لا تدعون ذلك ، وكل مذنب يستحق العقاب والذئاب يحكم الذئبية ﴿ بل أنتم بظن من خلق ﴾ ليس في خلق الرحمن من تفاوت ، فعلام هذا التفاوت والفرق ؟ وهل من شيء أضر وأخطر على الشعوب والامم والإنسانية من ادعاء بعضها أو بعض أنها ما لم مزايا ضيعة ليست لأحد من الناس غيرها ؟

١٩- ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم من الله على فطرة من الرسل ﴾ بعد انشراح الوحي أبدأ من الوقت ﴿ أن قولوا ما جاءنا من بشير ولا نكير لقد جاءكم بشير ونكير ﴾ وهو محمد (ص) أبدأ لا على إطلاقاً في يتكامل ويكمل السمت من الحق ، وهو عليه قادر ، وهذا كتاب الله وشروحه وعلومه ، وذلك سنة نبيه في مئات الكتب وهؤلاء علماء الإسلام في شرق الأرض وغربها يدعون بالعرف قليبت باحث ، ويسأل سائل خلفاً لا نعتاً

٢٠- ﴿ وإذ قال موسى لقومه في اليهود ﴾ يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم في ، واذ سمعتم من آل فرعون يسومونكم سوء التذاب بلدمون أبناءكم ويستحون نساءكم ٤٩ البقرة ، ﴿ إذ جعل فيكم أنبياء ﴾ ، ففريضة كذبهم ورفيقاً فتلون - ٨٧ البقرة ﴿ وجعلكم ملوكاً ﴾ أي جعل منكم ملوكاً كداود وسليمان ﴿ وأناكم ما لم يؤت أهدأ من العالمين ﴾ لا شيء - إلا للسائل في تثبيت الحجة عليهم ووكيدهم وإزاهيمها ، لقسومهم ووسوهم في الضلال

والمانعة والمكارة ، قد نصرهم سبحانه على رسوله لا قال - وأهدمهم الله بالسيف ولا كعاب ، وسفاهم الله بلا حفر آبار وشق آفية ومع ذلك كذمهم على أنهم بدلوا من أن يشكروه ، وقلوا أنبياءه ورسله ، والرسل لا يقبل منه حسب الدول .

٢١- ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ﴾ عاصر موسى وقومه العبرانيين من مصر ، يشقون طرغهم إلى سبأ ، ولا بلغوا حاروا إلى أين يذهبون ، فالهم موسى ، حلوا إلى فلسطين والتي كتب الله لكم في أن نبشروا مع أهلها الحنين ولكننايين في أمن وسلام ﴿ ولا تولموا على آباءكم فقتلوا عاصرين لله حيث لا يحلون بلاداً أقرب من هذه الأرض .

٢٢- ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا مدخولون ﴾ أراد موسى أن يمشي العبرانيين مع أهل الأرض مباحة الأحمون المتأولين ، فرفضوا إلا طرده الكتانيين من ديارهم ونسبتهم في الأرض أيدي سبأ كما فعل اليهود سنة ١٩٤٨ م وما أشبهها من ويلات .

والتصري عن آياتنا الله وأجبتهم هل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بظن من خلق يفسر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴿ يتأهل الكنيست قد جاءكم رسولنا بين لكم عن فطرة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نكير فقد جاءكم بشير ونكير والله على كل شيء قدير ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآياتكم ما لم يؤت أهدأ من العالمين ﴿ يتقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على آباءكم فقتلوا عاصرين ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها

٢٣- ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ هما يوشع وكالب ، وجاء اسم الأول في التوراة سفر العدد الإصحاح ١٣ لفظ حوشع ، واسم الثاني في سفر أخبار الإصحاح ٢ ﴿ من الذين يخالفون ﴾ انه ﴿ أنهم الله عليهم ﴾ ، بالإيمان ﴿ ادخلوا عليهم الباب ﴾ أي باب قريتهم أو مدينتهم .

٢٤- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ أبداً ، لا يد من تشريد أهل الديار وأخذها منهم نصيباً وبها ، أما القتال ﴿ فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاععون ﴾ ادع أنت ومن أرسلك بكل تعال وترفع حتى على الله ورسوله ! وهذه هي نالذات غطرة إسرائيل وسينها العبيبة ، ومنها شككت فلن أشك إبلاطاً أن من سار على هذي نسيب فأمه هزبه ، وما أدراك ما هبه .

٢٥- ﴿ قَالَ ﴾ موسى شاكياً إلى الله من القوم المجرئين عن النبي والقائد : ﴿ رب إني لا أمك إلا نفسي وأمي

فألق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ وإذا كان موسى على نيونه وعصته فقد الصبر والتصبر على العيش مع قومه فكيف يمكن التمشي مع الضالين على أساس الحق والعدل .

٢٦- ﴿ قَالَ ﴾ سبحانه لموسى : ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾ الضمير في ، أنها ، يعود إلى الأرض المنقصة وفي ، عليهم ، إلى الذين قالوا : لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ، وهكذا كان . فإن الذين نطقوا بذلك لم يروا الأرض المنقصة على الإطلاق تصديقاً لكلمة الله العليا

، فإنها محرمة عليهم ، وإنما الذين دخلوها بعد أربعين سنة مع يوشع هم جيل جديد بعد أن مات كل من قال : إنا لندخلها . . . ﴿ يتبهون في الأرض ﴾ وفي الروايات أن موسى ومرون كانا معهم في أرض التيه ، وماتت هرون وبعده سنة مات موسى في التيه ﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ الذين زكروا أنفسهم وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، فقد مات الله قريباً منهم في التيه ، ورفيقاً مسخيم قومه وخديراً ، وأصدق التمة بهم جيباً إلى يوم الدين .

٢٧- ﴿ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَأْيَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ وهما هابيل وقايل . دب الخلاف بينهما كما في الروايات ﴿ إذ قربا قرباناً ﴾ ليحصل بين الحسن والمطل ﴿ فضل من أحدهما ﴾ هابيل ﴿ ولم يفضل من الآخر ﴾ قاييل ﴿ قال ﴾ قاييل لهابيل ﴿ لا تملك ﴾ لا تشي ، إلا أنك عند الله خير بني وأفضل ! وهذا هو ذنب الطائر عند الطائر العامر ﴿ قال إنما يفضل الله من المفضلين ﴾ لا شيء ، يجدي من غير تفرق . وفي نهج البلاغة : لا يقل عمل مع مجرمي وكيف يقل ما يضل ؟

حَتَّى يَجْرُجُوا فِيهَا فَإِن يَجْرُجُوا فِيهَا فَإِنَّا دَخَلُوتُ ﴿٢٣﴾  
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنَّهُمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِنَّ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلَا إِنَّا ههنا قاععون ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمُكُ إِلَّا نَفْسِي وَآمِي فَأَلْقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَهَوَّنَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَأْيَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَوَلَّى يُتَّقِلَ مِنَ الْأَئْتَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَّقِلُ اللَّهُ مِنَ الْآتَتِينَ ﴿٢٨﴾ لَمَّا بَسَطَ إِلَى بَدِكَ يُتَّقِلُ مَا أَنَا بِبَاسِطِ

٢٨ - ﴿ لئن بسطت إلي يدك لتطني ﴾ فثنا وعدواناً ﴿ ما أنا بساط يدي إليك لأفلك ﴾ بل أسطها تسفاح عن عسي .

٢٩ - ﴿ إني أريد أن تبرء ﴾ ترجع إلى ربك ﴿ بالي ﴾ قتل ﴿ والملك ﴾ وهو حنك الذي كان السب الوجع لرض فرمانك .

٣٠ - ﴿ فطوعت ﴾ سهبت ﴿ له فله كل شيء فلفه ﴾ بلا جرم جره على مخلوق ، وهما من نطفة واحدة ورحم واحدة ! فهل بعد هذا المثال والشاهد القرآني يقال : أذاك أخذك أو صدبتك صدبتك ؟ المرد الأول هو الصلحة والمصلحة إلا أن تكون هناك مناعة من عقل وضمير أو دين متين .

﴿ ٣١ - ﴿ فبعت الله غرابي بعت في الأرض ﴾ عرف ابن آدم كيف يقتل أمه بقتله ، ويجهل أن يسه في التراب سخله . وهكذا يخفي القتل والدين إذا طغت المصلحة ﴿ ليريه كيف يواري سوءة ﴾ عودة ، وضعت بالذكرة ، لأنها أحز بالسر ﴿ أخيه قال يا ويلسا أعبرت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أبي ﴾ وكذا قد يسف به العجز والجهل عن أنه الامور ﴿ فأصبح من التامنين ﴾ وهكذا الإنسان بسطه ، ثم يتدم . ولكنه يموت . والسر قوله تعالى : . . . وعقل الإنسان ضعيفاً - ٢٨ التساء .

٣٢ - ﴿ من أجل ذلك ﴾ من أجل جريمة القتل وأنها جريمة الحرامات ﴿ كتبنا على بني إسرائيل ﴾ وتصميم بالذكر علماً بأن الحكم أهم وأشمل . لأنهم أحرار متفانين على الفساد في الأرض ﴿ أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾ فكيف بالذين يتساقون إلى أسنة الموت وينقل بالحملة . فن القنبلة الذرية إلى أميروجيبية . ومنها إذ قنبلة النيوترون وصواريخ اس - اس ، ذات الرؤوس النووية المتعددة ؟

﴿ ومن أحيائها ﴾ أي من أسهل حياة الناس يوماً وأملاً . وغدماً وكسلاً ، لا من صل وصام وكفى لأن عبادة الله وسده . وموضوع الآية النفس وليس حالها لأنه تعالى مصدر الحياة ﴿ فكأنما أحيانا الناس جميعاً ﴾ بسن الأثيم والظفرات وبناء المدارس والشبكات البنكية ، وإيجاد العمل لسواد التي نسحت عنها . . . إذ غير ذلك مما ينسخ به الناس بعمه من الطهات ، ويمكث في الأرض ، ولا يذهب مع التريح ﴿ ولقد جعلناهم في اليهود ﴾ وسننا بالهينات ﴿ بحلال الله وحرامه ﴾ ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك ﴿ بعد قيام الحجبة عليهم ﴾ في الأرض لسرفون ﴿ في سفك الدماء وانتهاك الحرمات .

يَدِي إِلَيْكَ لِأَفْكَتَ إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾  
 إِنَّ أُرِيدُ أَنْ نَبْرِأَ بِإِنْسِي وَإِنَّمَا تَقْتَكُونَ مِنْ أَحْتَبِ  
 النَّارِ وَذَلِكَ بَرَأؤُا الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ  
 قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعْتَ اللَّهُ  
 غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سُوَّةَ أَخِيهِ  
 قَالَ يَتُولَّغُنَّ يُخْبِرُونَ أَنَّ أُكُونُ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ  
 فَأَوْرِي سُوَّةَ أَبِيِّي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ  
 ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا نَفْسًا يَغْتَرِب  
 نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا  
 وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَتَقَدَّسَتْ  
 رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ  
 لَنُسْخَرْنَ لَهُمْ فَيُكْفَرُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ فَيُجَادِلُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ

﴿ ٣٣ - ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ باليبي والمدوا على عباد الله وعباده ﴿ ويسعون في الأرض

وَيَسْرَعْنَ فِي الْأَرْضِ فَاعِدَا أَنْ يَسْلُبُوا أَوْ يَصْلَبُوا أَوْ تَمْلَحَ  
 أَيْبِهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يَخْرُجُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ  
 لَمْ يَزَلْ فِي الذَّنْبِ وَهُمْ فِي الْآيَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٤﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ  
 اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
 وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ  
 تُفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَابِ الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَشْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 مَا تُغْنِي عَنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣٧﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا  
 مِنَ الدِّينِ وَمَا لَهُمْ بِخُجْرَتَيْنِ مِنْهَا وَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٍ ﴿٣٨﴾  
 وَالسُّورِيُّ وَالسُّرِطَةُ قَاطِعَا أَيْبِهِمَا جَرَائِمَ مَا كَسَبَا تَكَلَّافًا  
 مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٩﴾ لَنْ تَبْنَ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ

فَاعِدَا ﴿ بعمل السلاح للإحتلال بالأمن وترويع الناس  
 وإضافة الساقة والتبريد على حكم العسل وإزاحة الدماء ونهب  
 الأموال وهتك الأعراس ... إل غير ذلك ﴾ أن يفتروا  
 أو يصلبوا ﴿ جزاء قاطع الطريق إن قتل أن يقتل أو يصلب  
 على كل حال حتى ولو ضاع عنه ولي المقتول أو أُنشد لعديبة ﴾ أو  
 قطع أَيْبِهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ من خلاف ﴿ وإن أخذ قاطع الطريق  
 المال ولم يقتل فجزاؤه أن تقطع يده لئلا يملك ورجله أصلاً  
 لتقطع الطريق وإضافة الناس ، ومعنى من خلاف ، أن تقطع  
 يده اليسرى ورجله اليسرى . ﴿ أو يفتروا من الأرض ﴾  
 وإن لم يقتل قاطع الطريق ولم يأخذ مالا فجزاؤه الضمى إلى يده  
 ناه . ومن أراد زيادة في البيان طريرج إلى كتب الفقه .

﴿ ذلك لهم عوي في الدنيا ﴾ وتبريرهم درس وعدة .  
 أما عذاب الآخرة فأعظم وأشد تنكيلاً .

٣٤ - ﴿ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ﴾  
 إذا تاب قاطع الطريق من تلقائه وقبل القبض عليه سقطت  
 عنه العقوبة المبرر عنها بحق الله أو الحق العام . أما الحق  
 الخاص بالإنسان فهو سوط بإرادة صاحبه .

٣٥ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ... ﴾ في نفي  
 نوك المعاصي . ونوسلوا إليه بالإخلاص والعمل الصالح

٣٦ - ﴿ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض  
 جميعاً ومثله معه ليشتنوا به من عذاب يوم القيامة ﴾ يصاب  
 المرء بالسيرة من الأذى جسمه فيجاءه بكل ما يستطيع فكيف  
 سرايل القطار وسقطات البران ؟ ﴿ ما هائل منهم ﴾

أعداً لا شيء . يجدي عداً إلا القلب المسلم والخلق الكريم .

٣٧ - ﴿ يريدون أن يخرجوا من الدين ﴾ ونوسد حين طويل ﴿ وما هم بخارجين منها ﴾ إلى أبد الأبدين .  
 وسامت مستغراً وطامناً . وإن أشك في أن هذا يعم ويشمل كل خائن ومراه ومعتد وكل من ينسئ للناس الأذى والأذى

٣٨ - ﴿ والسورى والسورقة قاطعوا أَيْبِهِمَا ﴾ أي يمين كل منهما . ولهذا القاطع شروط منها أن يكون مسروق  
 في حرز ، وأن لا تكون السورقة في عام الجمعة ، وأن يكون السارق بالغاً عاقلأ وليس أباً لصاحب المال المسروق . وأن  
 يكون المال المسروق خفدار ربع دينار ، ولا أعرف بالضبط ، كم هي قيمة هذا الربع . ولي ظني أنها لا تزيد على ثلاث  
 دولارات . ولا تنقص عن دولارين - سخن الآن في سنة ١٩٧٨ ﴿ جزاء بها كسبا تكالفاً من الله ﴾ أي عقوبة  
 رادعة

٣٩ - ﴿ لمن تاب من بعد ظلمه ﴾ لعنه بالسورقة . وقبل أن تثبت السورقة عليه عند الحاكم فلا تقطع يده ﴿ وأصلح ﴾



برد المال المسروق إلى مالكه ﴿ فإن الله يعذب عليه ﴾ لأن من تاب من الذنب كمن لا ذنب له .

٤٠- ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك ... ﴾ إنه تعالى يمدب أو يحوط الحكمة بالغة ، قد نفط إليها ، وقد بنو عنها إدراتنا وعليها قبل أن تفتش حكمه تعالى أن لا نسي أن نسبة الحكمة عدداً إلى نسبة الحكمة عنه تعالى تماماً كمنية إدراتنا إلى علمه ، جلت كفته .

٤١- ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ السب الموجب لحزن الرسول (ص) هو عصيان الشلق للفق ، ومن هؤلاء العصاة الذي أشار إليهم سبحانه بقوله : ﴿ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ وهم المنافقون الذين يظهرون البر ويخسرون الحق .

وأيضاً ﴿ ومن الذين هادوا ﴾ اليهود . ﴿ مساعون للكذب ﴾ يرجعون بكل افتراء ، ويدينونه مؤبدين ومرسبين بكل وسيلة ﴿ مساعون لقوم آخرين لم يأولك ﴾ يا محمد . كان أخبار اليهود يتسودون عن النبي (ص) ولكن يتسعون سرّاً مع المنافقين ، ويتسعون إليهم ، ويفضونهم دوسماً في الكيد والتناقض ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ تقدم في البقرة ٧٥ والنساء ٤٦ ﴿ يحرفون ﴾ يقول أخبار اليهود لأذنانهم ﴿ إن أوليتهم هذا ﴾ إن افتاكم محمد بالعرف الشريف ﴿ فظلموه ﴾ واعتلوا به ﴿ وإن لم تؤتوه ﴾ وإن افتاكم بالحق والصدق ﴿ فاحلوه ﴾ وارفضوه ﴿ ومن برد الله فتنه ﴾ أي عدايه لأنه من معاني الفتنه كما في القوايس ﴿ فلن نملك له من الله شيئاً ﴾ لا راد لما أراد ﴿ أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم ﴾ لأنهم لا يريدون التطهير ، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - ١١ الرعد .

وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ آتَاهُ تَوْبَةً رَّحِيمًا ﴿٤٠﴾  
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ مُّسْتَوْتٍ وَالْأَرْضُ بِعَيْدٍ مِنْ  
 بَسَاءٍ وَيُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَقَدِيرٌ ﴿٤١﴾  
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ فِي الْكُفْرِ مِنْ  
 الَّذِينَ قَالُوا آءَابِنَا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
 هَادُوا سَمَّوْنَ لِلْكَذِبِ سَمَّوْنَ لِقَوْمٍ لَّعِينِينَ لَمْ يَأْتُوكَ  
 بِحُرْفٍ مِّنْكَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِينَا هَذَا  
 فَخُدُودُهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذُرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ  
 فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ آفَةٍ شَيْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ  
 يَهْتَدُوا قُلُوبَهُمْ لَسَمَ فِي النَّبِيَا نَبِيٌّ وَلَسَمَ فِي الْآخِرَةِ  
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّوْنَ لِلْكَذِبِ أَكَلُوا لِسَانَ  
 فَمَنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ

٤٢- ﴿ مساعون للكذب ﴾ و مرة ثلث المرة اليهود يكرهون الصدق ، ويتسعون الكذب على الله والناس والقباطين وحل أنفسهم ﴿ أكاذبون للصحف ﴾ المال الحرام بشئ أتوا به .  
 ﴿ فإن جاملوه لاحتكم بينهم أو اعرض عنهم ﴾ إذا تراضع لدى الحاكم المسلم خصمان من غير المسلمين فهو مخير

الإعراء :

﴿ من الذين قالوا ﴾ متعلق بمحذوف حال من واو يسارعون . ﴿ مساعون ﴾ مبتدأ خبره من الذين هادوا ، واللام في ﴿ للكذب ﴾ زائدة ، ﴿ والكذب ﴾ مفعول مساعون . ومساعون التامة تأكيد للأولى ، أو خبر لجدا محذوف ، أي هم مساعون . واللام في ﴿ القوم ﴾ ليست زائدة ، بل متعلقة بمساعون التامة ، مثل استمتعت له . وشيئا مفعول مطلق ، أي لمن ملك له من الله أي نوع من الملك

بين الحكم والرفض ﴿ وإن تعرض عنهم لمن يمشرك شيئاً ﴾  
 أي ضمت مسزولاً أمام الله ﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم  
 بالقسط ﴾ أي بشرية الإسلام لا بما يدعون ، وإذا كان  
 أحد الخصامين مسلماً ، والآخر غير مسلم فعل الحاكم  
 أن يحكم بما بين يديه ويضد بطريق أول .

١٣- ﴿ وكيف يحكمونك ﴾ كيف يتراجع اليهود  
 عندك يا محمد ﴿ وعندهم التوراة فيها حكم الله لم يعزلون  
 من بعد ذلك ﴾ تحاكم اليهود في أمر الزاني عند النبي  
 (ص) ولا حكم بينهم الحق تولوا مديرين علماً منهم ويقبلاً  
 بأنه حكم بشر الحكم الموجود بتوراه موسى ولا عيب !  
 ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ إلا بأموالهم وميولهم .

١٤- ﴿ إن أنزلنا التوراة ﴾ على موسى ﴿ فيها هدى  
 ونور ﴾ ينسخه ب من ينشد الحق والعدل ﴿ يحكم بها  
 النبيون ﴾ من بعد موسى (ع) ﴿ الذين أسلموا ﴾  
 أخلصوا له ﴿ للذين هادوا ﴾ متعلق بحكم ﴿ والربانيون  
 والأخبار ﴾ عطف على النبيون ، ﴿ بما استظفروا ﴾  
 كلفوا بسخطه والعدل ب ﴿ من كتاب الله ﴾ نورة موسى  
 ﴿ وكانوا عليه شهداء ﴾ رقباء كيلا يحرف ويربف ﴿ فلا  
 تطغوا الناس ﴾ أيها الطغاة بالدين ﴿ واعتدوا ﴾ ومن  
 يخش الله فأولئك هم الفائزون .

﴿ ولا تطغوا بأيماننا لعلنا قليلاً ﴾ لا نجوا دينكم  
 للشيطان ، فإنه يأخذ منكم الآخرة . ويحطبك الدنيا ثلاثة .  
 يأخذ البدن والإخلاص والأمانة ، ويحطبك النهار واللب  
 وهو على علم اليقين بأنه حكم الله وعاقبه عادياً ﴿ فأولئك هم

عَنهُمْ لَمَن يَشْرُوكَ شَيْئاً وَإِن حَكَت فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
 بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٣﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ  
 وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ  
 وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا  
 هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا  
 وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَخْفَرُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا  
 عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْزَنُوا النَّاسَ وَآخِزْتُمْ وَلَا تَسْتَوُوا  
 بِعَابِدِي نَمَّا قَلِيلٌ وَمَن لَّرَّ بِحُكْمِ إِيمَانِ اللَّهِ فَاولئِكَ  
 هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٥﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ لِنَفْسٍ  
 نَّالْفَيْسِ وَالْفَيْسِ وَالْقَبْزِ وَالْأَفْ بِالْأَيْدِ وَالْأَفْنَ بِالْأَفْنَ  
 وَالسِّنِّ بِالسِّنِّ وَالسَّرْوَجِ فَصَاصُ لَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ  
 كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّرَّ بِحُكْمِ إِيمَانِ اللَّهِ فَاولئِكَ هُمُ

والكذب والحيابة ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله ﴾  
 الكافرون ﴿

١٥- ﴿ وكتبنا عليهم ﴾ اليهود ﴿ فيها ﴾ في التوراة ، وكذلك تعرض في القرآن ﴿ أن النفس بالنفس ﴾  
 الضويات في الشريعة الإسلامية على أنواع : البدن وهو الذي ندره الشارع ونص على ، وليس للمستهند فيه رأي كحد  
 السرقة وثرا والسر ، وضوية التعزير وهو الذي ترك الشارع أمره إلى المستند وتقدره ، كالعقوبة على الفقة الحرمة ،  
 والدية وهي عقوبة مالية ، والقصاص وهو عقاب الجاني على جريمة القتل أو القضع ونحوه أو الجرح عمداً مثلها إن أمكن ،  
 والآية التي تمن بصددها تغسل في باب القصاص ، وذكرت النفس ﴿ والعين بالعين والأف بالأنف والأفذن بالأفذن  
 والسن بالسن ﴾ وغير ذلك كآية الرجل والرجل .

﴿ والجروح قصاص ﴾ أي كل الجروح توجب القصاص بشرط إمكان المائلة والمساواة وإلا تحول الضحية من القصاص  
 إلى الدية ، والتفصيل في كتب الفقه ﴿ فمن تصدق به ﴾ بالقصاص ﴿ فهو ﴾ أي التصديق ﴿ كفارة ﴾ تسمى  
 الدية ﴿ له ﴾ لتستصق .

١٤- ﴿ وَهَلْبَا عَلَى آلِهِمْ بِمَا لَمْ يَدْرُوا ﴾ وعنه  
عيسى نبياً من النبيين الذين كانوا يحكمون بالنوراة ﴿ مصدقاً  
لا بين يديه من النوراة ﴾ وأيضاً عيسى كان يحكم بنوراة  
عيسى ﴿ وآياته الإنجيل فيه هدى ونور ﴾ شأنه في ذلك  
شأن الكتب السماوية ﴿ ومصداقاً ﴾ متمماً ﴿ لا بين يديه  
من النوراة ﴾ وكرر سبحانه ذلك لتكون على بين أن مصدق  
الأنبياء المرسله والكتب المنزلة واحد ، هو هداية الإنسان  
وسعادته دنياً وأخره .

١٥- ﴿ وَلِيُحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾  
ولو حكم كل أهل الكتاب بما فيه حقاً بلا تزييف وتحرير  
لفتح الله عليهم وعلى الناس ، كل الناس ، بركات السماء  
والأرض ، وعاشوا اخوة في الدين وغير الدين .

١٦- ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ الكتاب ﴾  
القرآن ﴿ بالحق مصدقاً لا بين يديه من الكتاب ﴾ كل  
ما أنزل من السماء بلا استياء ﴿ ومهيئاً عليه ﴾ أي رقيقاً  
على ما سبق القرآن من الكتب السماوية ومبهماً بين ما سبب  
إلى الله تعالى حقاً ومصداقاً وما سبب إليه كذباً وانفراء ﴿ للاحكام ﴾  
يا محمد ﴿ بينهم ﴾ بين أهل الكتاب ، لأن القرآن يستوي  
على كل الأديان السماوية ، ولا شيء منها يحتوي على كل  
ما في القرآن ﴿ بما أنزل الله ﴾ وبالخصوص توحيد الله  
والنكاح والتألف بين عباده وعباده ﴿ ولا تتبع أهواءهم عما  
حملك من الحق ﴾ وانسى لا يسع الحق وبلا يمكن نبياً والنبي  
عن المحرم يسوغ عقلاً و عرفاً حتى مع العلم بعدم وقوعه لمجرد  
البيان بأنه من المحرمات ، هذا إلى أن الخطاب من العالي

الظالمون ﴿ وَتَعْنَى عَلَيَّ أَتَمَّرْتَهُمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهَاتَيْنَا الْإِنجِيلَ فِيهِ  
هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ وَلَيَحْكُرْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً  
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئاً عَلَيْهِ فَاحِشاً بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ  
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكَ شَرْعَةً وَمَنْجَاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ مِمَّا  
كُنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفِينَ ﴿ وَإِنِ احْتَمَرَ بِئْتَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

لا يلاحظ فيه منزلة المحطوب في لكل صفاتكم شرعة ثم شريعة في التفرع لا في الأصول والفضيلة ﴿ ومنهاجاً ﴾ طريقاً  
واضحاً يجري عليه ﴿ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ﴾ ومثلهما تكون كتابها لهم والأنعام ، والله سبحانه لا يريدنا  
كذلك ، بل يريد أن نؤمن عن حرية وندعة ، وأن نطيعه عن علم وسمرة وإلا كانت عظمته تعالى محجوبة عن  
الإنسان

﴿ ولكن ليحكم ليما آتاكم ﴾ أي الله سبحانه إلا أن يجب للإنسان عقلاً به ميز ، وقدرة بما يفعل أو يترك ،  
وحرية كافية بما يختار ، ليحمل كل على حريته وشاكنه ﴿ فاستبقوا الصلوات ﴾ لا الأخذ بالمشائخات ﴿ إلى  
الله مرجعكم جميعاً لئن كنتم فيه لخالفون ﴾ من الآراء والمعتقدات والأعمال والضرورات .

### الإهراء :

﴿ بالحق ﴾ متعلق بمحذوف حال من الكتاب ﴿ ومصداقاً ﴾ حال ﴿ وليلحكم ﴾ مصوب بأن مصرة بمد اللام ، والمصدر للسلوك  
بمرور باللام متعلق بمحذوف ، والتقدير فرقتكم ليحكم .

٤٩- ﴿ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْنَا لَكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ... ﴾ ويومئذ هذا التكرار والتوكيد أن النبي (ص) غير مقصود بالخطاب ، وإن وجه بظاهره إليه ، لأنه ليس بحاجة إلى شيء من ذلك كما هو معلوم بالبدنية ، وأيضاً ليس المقصود المتضمنين حيث لا نقش بلا عرش ، فتبين أن المقصود بالذات كل حاكم وكل قائد له قوة وسلطان ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعلموا إنما يريد الله أن يحبسهم بعض ذنوبهم ﴾ لأهل الحكم والسلطان ذنوب كثيرة ، والحكم بغير ما أنزل بعض ذنوبهم لا كلها ، وإن ربك لهم الخبير .

٥٠- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ الْجَاهِلِيَةَ بِيَعُونَ ﴾ وحكام الجاهلية خير وأفضل ألف مرة من حكام عصر الكهنة والذرية ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُظَاهِرُونَ ﴾ يؤمنون بالله ، وفيه إيمان إلى أن من يحكم بغير الحق حامداً هو الكافر عند الله بمحنة سواء .

٥١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّالِفِينَ وَالنَّاصِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ أعداءه إذا نصروا لكم الدماء . وكانوا حرباً عليكم . ودليلاً على هذا التقييد مساحة الإسلام المنصوص عليها في الآية ٨ و ٩ من سورة المنتحة ، والقرآن ينطق بعبه بعض ، وقال الفيلسوف الشهير رسل في كتاب المحتج البشري في الأخلاق والسياسة ص ١٩٣ طبعة سنة ١٩٦٠ : «تسامح المسلمون الأول مع أهل الكتاب على قبض المسيحين ، ﴿ بعضهم أولياء بعض ﴾ اليهودي لا ينصر إلا يهودياً ، والمسيحي لا ينصر إلا مسيحياً ، أسلم قد يتمتع لوتهم معاً . ومن يؤولهم حكم لئله منهم ﴾ أي يتول اليهود والنصارى الذين نصروا الدماء للمسلمين فهو عند الله يحكم أعداء الإسلام ، بحسب حسابهم ويعطى عذابهم .

٥٢- ﴿ تَتَرَى الَّذِينَ فِي لُؤْيِيمِ هُمْسِ ﴾ وهم الذين يتشبهون إلى الإسلام في الظاهر ﴿ يَتَوَلَّوْنَ لَهُمْ ﴾ في معاوينه ﴿ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ نَصَبْنَا دَارَهُ ﴾ بعض الذين يتشبهون بسنة الإسلام بولون أعداءه وأعداء المسلمين لا شيء إلا حرصاً على الدنيا ووجاهتها وسلطانها حتى إذا دارت الدائرة على المسلمين كان اللعين في مكان مكين عند أعداءه الله والذين . ﴿ فَمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْبِرِّ ﴾ فيصر الحقيقتين على اللطائف ﴿ أَوْ أَمَرَ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ ينصحه به كل انتهازي منافق ﴿ فَيَصْحَبُوا ﴾ المنافقون ﴿ عَلَى مَا أَسْرَأُوا فَسِيَّاتِهِمْ ﴾ من التندر والتناق ﴿ فَيَتَأَمَّنُونَ ﴾ حيث لا تنفي الدائمة والنخامة

٥٣- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَآءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَهُمْ لَحْمِكُمْ ﴾ حين ينصحه المنافقون ويظهرون على حقيقتهم ، يقول بعض المؤمنين لبعض : أهؤلاء هم بالذات الذين كانوا يطمنون بالأسس أعظم الأيمان إليهم تناولوا ومنا ؟ وإلى هذا الحد يبلغ بهم النش والرياء ؟ ولكن بذلك عاراً وشاراً ﴿ حَبِطَتْ أَهْوَائِهِمْ فَأَصْحَبُوا خَاسِرِينَ ﴾ وحسر مالك الناطلون .

وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَأَعْدَتَهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٥٢﴾ الْحَكْرُ الْجَاهِلِيَّةُ بِيَعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُظَاهِرُونَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّالِفِينَ وَالنَّاصِرِينَ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّوْا مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْكُمْ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْبِرِّ وَالنَّصِيحَةِ فَزَيِّنُوا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴿٥٤﴾ فَيَصْحَبُوا عَلَى مَا أَسْرَأُوا ﴿٥٥﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَآءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَهُمْ لَحْمِكُمْ

٥٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَرِيئَتِكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾

والنهي عن الارتداد بعد النهي عن موالاة أعداء الدين يشعر بأن هذه الموالاة قد تؤدي إلى الارتداد عن الإسلام ، ومن حام حول الحمى أوثق أن يقع فيه ﴿ سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ وجه تسميته أن يرفع لصفه أن يرفع خدماً من شأنه ، أما حب الله فهو أن يسيء لعيبه مبروراً ، أو يتنفس عنهم كربة ، أو يقضي لهم حاجة . والله في عون العبد ما دام العبد في عون عباده .

﴿ ادلة على المؤمنين ﴾ لأن التواضع للمؤمن الحق طاعة وإخلاص لله بالذات لا للشخص المؤمن من حيث هو ﴿ أعزوه على الكافرين ﴾ لأن الاستسلام على أهل الباطل استسلام على الباطل بالذات ﴿ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ هذا هو شعار المؤمنين بالله والحق . وإن لم يكن ذلك - يا الله - غضب على فلا أبالي ، بكيد الكافرين وبني الجحيم ، ولا غير على المخلص إن أحبط الحق ما دام له جد واجتهاد بحق . لأن الإخلاص من حيث هو فضيلة وسبيل إلى النجاة إلا من أتى الله خلف سليم - ٨٩ - الشعراء .

٥٥ - ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ بعد أن سي

سبحانه عن ابتعاد أعداء الدين أوليه . بين . عشت كلمته . من الذي يجب اتخاذه ولياً قوله . ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ولا يخفى الثاني أن المراد بولاية الله ورسوله الصبر في الأمور عما كثره تعالى : ﴿ فبئس أولى المؤمنين من أنفسهم - الأحزاب ، أما المراد بالمؤمنين الصالحين المؤمنين وهم راکعون . فقد جاء في العديد من التفسير أنه على من أتى طالب بالخصوص .

ونقل منها عبارة الرازي بالحرف الواحد : روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد ، فلم يسطع أحد ، وعلى كان راکعاً ، فأومأ إليه بمحصره اليأس . وكان ليها خانم ، فقيل السائل حتى أخط الضامم مبرأ من النبي ، فقال : اللهم إن نهي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري إني قوله : وأشركه في أمري ، فأزلت قرآناً ناطقاً شند عضدك بأخيك ويجعل لكما سلطاناً ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك قاترك في صدري ويسر لي أمري وأحل لي في وزيراً من أمتي شند به زري قال أبو ذر : فوافقه ما أتم النبي كلامه حتى نزل جبريل ، فقال : يا محمد اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بَلْ أَعْرَبَ آيَةَ .

٥٦ - ﴿ وَمَنْ يَمُؤْلاً لَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ ﴾ وهذه الآية التي جاءت بلا فاص من نص صريح على أن المراد بولاية المؤمنين عين ولاية الرسول ، وإن من حافظ على هذه الولاية ولم يفرق بين محمد وعلى فهو من حزب الله .

٥٧ - ٥٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ انشَلُّوا مِنْكُمْ هَرَوُا وَلِعِبَاءِ ﴾ مرة أخرى سي سبحانه عن ابتعاد أعداء أوليه ، لأهم من يخالفكم في الدين وكفى . بل يُفَسِّدُوا خَلَائِقَ سَتَرْتُمْ بِكُمْ وَيَدْبِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ ﴿ ذلك

حَبِطَتْ أَشْمَلُهُمْ فَاتَّبِعُوا أَحْسَبِينَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿ وَمَنْ يَمُؤْلاً لَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ انشَلُّوا مِنْكُمْ هَرَوُا وَلِعِبَاءِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أُولَئِكَ سَنَنْتُ لَهُمْ أُولِيَاءَهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ صُلَحَاءُ ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿

بأنهم قوم لا يفقهون ﴿ عظيمة الإسلام وحكمة الصلاة .

٥٩- ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تعلمون ما إلا أن آتانا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون ﴾ أنتم تعلمون الإيمان بالله ، ومن ثم من من الأساق . وأيضاً تدعون الإيمان بنور موسى وإبراهيم عيسى ، ونحن نشهد بصلغتهما شهادة إيمان وإيقان ، وإذن فديننا عندكم هو ذنب المصنف عند الشرح والأقرب عند الأئمة .

٦٠- ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ هل أنتمكم ﴾ أيها الساعون من المسلمين الراعون بأنكم أهل كتاب ودين ﴿ بشر من ذلك ﴾ أي بشر أهل الأديان جميعاً ﴿ مشوية ﴾ جزء ﴿ عند الله من فعله الله ويحسب عليه ﴾ وهذا الرصفان لليهود والمسلمين والمشرئين وكل من سقى في الأرض بالفساد ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ خاص باليهود نص الآية ٦٥ من البقرة ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ وهو كل سيود من دون الله مالا كان أو منسأ أو امرأة أو أي شيء من زخرف الحياة الدنيا وزينتها ، والراكون الساجدون لهذا المبود تعلمون بالمالين من أهل الكتاب والمسلمين وأهل الإجماع والمشرئين ﴿ أولئك شر مكاناً ﴾ منزلة عند الله ، وبالخصوص عبدة الطاغوت ، وبصورة أنخص اليهود لأن فهم هذه الأوصاف بمنحة وزيادة حيث لا هدف لهم إلا إبادة الإنسانية جماء إلا الصهيونية .

٦١- ﴿ وإنا جالكم فالوا آتانا ﴾ كذباً وبنياً ﴿ وقد دعوا ﴾ عليكم ﴿ بالكفر ﴾ كافرين ﴿ وهم قد

خرجوا به ﴾ أي بالكفر ، فإنه الصفة الرسية الرسة في تقوسهم لا تحون ولا تزول .

٦٢- ﴿ وري كثيراً منهم يسلطون في الإثم والصلوان ﴾ يتفلسون على السلب والنهب وتدمير البشرية ﴿ وأكلهم السحت ﴾ المال الحرام ، لغير وحده عندهم مقياس الفضل والفضيلة .

٦٣- ﴿ وكالت اليهود به الله مطولة ﴾ هذا للتلفيق نفسه بنفسه لأن الإعتراف بالله معناه الإعتراف بقوة مطلقة ، يفتر إليها كل شيء ، ولا تضر هي إلى شيء ، فكيف انكسرت الآية ؟ ونعود بالله من أن تقصر إلى سواه ﴿ غلت أيديهم ولعنوا ﴾ ليس هذا دعاء على اليهود ، بل إعتباراً من الله سبحانه بأنهم في آتير قرمان سيكوتون أذلاء ملعونين مغلولين بشهادة التوراة ، قد جاء في سفر التثنية الإصحاح ٢٨ فقرة ١٥ وما بعدها أن الرب خاطب الشعب اليهودي بقوله : ﴿ إن لم تسمع لصوت الرب إلهك . يرسل عليك المن والاضطراب والجزر في كل ما عهد إليه بذلك لعله حتى تترك وتضئ سريعاً من أجل سوء أفعالك ، وفي الفقرة ٦٣ من هذا لإصماع : ﴿ يسلط الرب عليك - أيها الشعب اليهودي - حتى تترك ... لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا آلَا أَنَا وَمَا بِي اللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَوْلُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِأَنفُسِهِمْ وَهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَرَبِّي كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَشْرَعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْبَهُمُ الشُّحَّ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا نَبَتْهُمْ الرَّبِّيُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْبَهُمُ الشُّحَّ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَا اللَّهُ مَطْوَلَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُوقِنُ كَيْفَ يَبْسُكُ وَيَزِيدُ كَثِيرًا  
 مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفْنَانًا وَكُفْرًا وَالْقَبَا  
 بِيَتَهُمُ الْعَذَابُ وَالْبَعْثَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا  
 نَارًا لِلْعَرَبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا  
 وَأَنَّهُ لَا يُغِيبُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ  
 آمَنُوا وَأَقْرَأُوا كَرَّمْنَا مِنْهُمْ سِعَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّةِ  
 النَّارِ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَتَمُّوا قَوْلَهُ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا  
 إِلَيْهِمْ مِنْ رُوحِ رَبِّهِمْ لَأُكْرِمُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ  
 مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾  
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ  
 تَفْعَلْ لَمَّا يَلْفُتْ رَسَّالَهُ وَأَنَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ يَتَأَخَّلَفُ

﴿ بل يده مبسوطتان ﴾ فيطش البطنة الكبرى من  
 بحر على نفسه وجلاجه ، وأيضاً ﴿ يخلق كيف يشاء ﴾ بغير  
 حساب ﴿ ولزويدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طيفاناً  
 وكفراً ﴾ كلما نزلت عليك يا محمد آية من القرآن الكريم  
 ازداد اليهود كفراً بالله وحسداً لك وحسداً عليك . ولا حد  
 ولا عد لمساويهم اليهود . تقدم منها كثير ، والآي أكثر  
 ﴿ وألقينا بينهم العطوفه والبغضاء إلى يوم البقاء ﴾ وقد عمم  
 ويشمل هذا العذاب والغضب من الله سبحانه للمسلمين واليهود  
 في عصرنا الراهن حتى الشريدين منا والملايين . وما ترك  
 بظلام اللبيل ﴿ كلما أولفوا للرب أطفاها الله ﴾  
 وهذه نتيجة حسنة للانشقاق والشرع ، ولا تنازعوا  
 فضلتوا - ٦٦ - الأنازل ، ﴿ ويسعون في الأرض فساداً ﴾  
 والفساد يتم ويشمل شتى أنواع الجرائم . وأصلها الهدون  
 على الصاد .

٦٥- ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واطروا لكفرنا  
 عنهم ... ﴾ كقول في تفسير هذه الآية : إنها دعوة من  
 القرآن لأهل الكتاب أن يسلموا ، وهذا هو الظاهر ، أما  
 الواقع فإن القرآن يدعو أهل الكتاب ويهزمهم أن يدرسوا  
 الإسلام حتى يعلموا إسمائهم وتاريخهم . ويعلموا بما علموا .

٦٦- ﴿ ولو أنهم أتموا القورة والإنجيل وما أنزل  
 إليهم من ربهم ﴾ حل جميع الآيات بما فهم محمد (ص)  
 ﴿ لأكرموا من قومهم ومن تحت أرجلهم ﴾ كتابة عن رعد  
 المش وسعة الرزق ، وليس من شك أن اليهود والنصارى لو

آمنوا بمحمد كما آمن المسلمون بموسى وهيسى ، وعاثوا إخواناً متحابين - لكانوا حبيباً في شتى عن الجدان والقتال ،  
 ولتوجه الإنتاج بالكامل إلى السلم وسد الحاجات ، لا إلى الحرب والقتالات بحكم البديهة والطبيعة . وعندئذ يتم  
 الرخاء والرخاء الميسر على السواء ، ويصبح من الدار أقل من زمن السيارة الآن . وهذه بشن الساعة ، والساعة كاتلم ،  
 والقلم كالدبوس ، وهكذا سائر السلع بشن أنواعها .  
 ﴿ منهم ﴾ من أهل الكتاب ﴿ أمة ﴾ جماعة مقصودة ﴿ معتدة حيث آمنت بمحمد كما آمن المسلمون  
 أجمعين بموسى وهيسى ﴾ وكثير منهم ساء ما يعملون ﴿ بإصرارهم على الضلال .

٦٧- ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل لما بلغت رسالته وقد بصححك من الناس  
 يدل أسلوب الخطاب مع النبي (ص) أن الله سبحانه قد أمره بتبليغ أمر مهم للغاية ، وأن النبي قد ضاق به ذوقاً ،  
 لأنه تقبل على أنفس جماعة من الصحابة . وذكر الرازي في سبب نزول هذه الآية وجوهاً ، منها : « أنها نزلت في فضل  
 علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولما نزلت هذه الآية أخذ النبي بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال  
 من والاه ، وعاد من عاداه . فلقبه عمر فقال : حنياً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وهو  
 قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

٦٨- ﴿لَيْسَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ لِمَنْ عَلَّمَهُمْ شَيْئًا﴾ من دين الحق ﴿... حتى يهبوا العروة...﴾ تقدم قبل لطفه في الآية ٦٥ و ٦٦ .

٦٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ تقدم في الآية ٦٢ من البقرة .

٧٠- ﴿لَقَدْ أَعْطَيْنَا إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا﴾ تقدم في الآية ١٢ من حله السورة ﴿فَرِحُوا كَلْبًا وَفَرِحُوا بِطَلُونٍ﴾ القتل أولاً إن أمكن وإلا بالكلية والتطيب .

٧١- ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَمْ يَكُنْ لِقَاءُ﴾ أي عن اليهود أنه لا غالب لهم إطلاقاً لأنهم شجب الله المختار ﴿فَصَوَّأَ﴾ من الحق ﴿وصصوا﴾ عن دعوه ﴿لم تلب الله منهم﴾ لا تابوا ﴿لم عصوا وصصوا ككفر منهم﴾ وكثير بذلك من ولو الجساعة يفسدون إن استطاعوا ، ويفضون عند العجز، وهكذا دولك

٧٢- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ جاء في قاحوس الكتاب المقدس طبعة عام ١٩٦١ ص ١٠٨ وما بعدها : «أن التلمذ أمر بين واضح في الأنجيل . والمسيح بما أنه ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحدودة التي للمجهرى﴾

﴿وقال المسيح﴾ الإسرائيلي لقومه : ﴿يا بني إسرائيل اعلموا الله ربي وربكم﴾ أنا وأستم من عباده ﴿إنه من

الْكٰتِبِ لَسَمَّ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُبَيِّرَ الْقُوَّةَ وَالْإِيحَالَ  
وَمَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَبْدُوَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أَنزَلَ  
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَعْنَتًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ  
الْكٰثِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ هَادُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِقُونَ  
وَالصَّٰبِقُونَ مِّنْ هَٰؤُلَاءِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَهُمْ صٰلِحٌ  
فَلَا تَخَفْ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزِنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ  
بَنِي إِسْرٰءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِم رُسُلًا كَلَّمْنَا هُمْ رَسُولًا  
بِمَا لَا يَهْوَىٰ أَنفُسَهُمْ فَرِيضًا كَثِيرًا وَفَرِيضًا يَفْلُتُونَ ﴿٧٠﴾  
وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ قِتَّةً فَعَصَوْا وَصَوَّأُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
ثُمَّ عَصَوْا وَصَوَّأُوا كَثِيرًا مِّنْهُمْ وَأَهْلَ بَصِيرًا بِمَا يَصَلُونَ ﴿٧١﴾  
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ  
وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرٰءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

### الإهراء :

﴿الصَّابِقُونَ﴾ مبتدا والمجر محذوف، أي والصابغون كذلك، وسنله: «فلي وقيل يا لغيره» أي أي لغيره، وقيل كذلك، أو غريب، والصابغى حلف على الصابغين . ﴿من آمن بالله﴾ بدل بفس من كل ما تقدم من الأصناف . ﴿لقد﴾ اللام واقعة في جواب القسم المحذوف، أي والله لقد . ولا تكون تامة . ﴿وفتنة﴾ فاعل . والصدور المنسك من أن وما بعدها مفعول حسيرا ، أي حسيرا عدم الفتنة . ﴿وكثير﴾ بدل من ولو عصوا وصصوا .

﴿لقد﴾ اللام واقعة في جواب القسم المحذوف، أي والله لقد . ولا تكون تامة . ﴿وفتنة﴾ فاعل . والصدور المنسك من أن وما بعدها مفعول حسيرا ، أي حسيرا عدم الفتنة . ﴿وكثير﴾ بدل من ولو عصوا وصصوا



بشره بقوله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ﴿ فأنوا : كلا ، أنت ابن الله وشريكه ، ولست مبدأ .

٧٣- ﴿ فقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾  
 أبداً لا فرق عند الله بين من كفر بالله من الأساس ومن جعل له شريكاً ، لأن هذا الوصف يشرع بالتقصص والصبر إضافة إلى الأسوأ والأضرار التي يتركها في حياة الناس العملية ﴿ وما من إله إلا إله واحد ﴾ . ومعنى الإله الواحد حقلاً وبدية أنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وإلا لم يكن إلهاً ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ﴿ بأن الله ثالث ثلاثة ﴾ ليمسن الذين كفروا منهم ﴿ أي الذين استنصروا وأصروا على الكفر ﴿ عذاب أليم ﴾

٧٤- ﴿ أفلا يتوبون ﴾ قبل أن يأتي يوم لا ينفع مال ولا بنون .

٧٥- ﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ . فن أين جاءت الرواية ؟ ﴿ وأنه صفيق ﴾ صدقت بكلمات ربه . وعملت بموجبها ﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ نساء جمع المهلك وتسكر المعدة التي تصطب وتحرر وإذا كان هذا حال العمود فكيف بحال العبد ؟ ﴿ أنظر كيف نبيهم لهم الآيات ﴾ الواضحات من أن الإله لا يرضع ويشرب ولا يأكل ويصلب ﴿ لم أنظر أنسى يؤفكون ﴾ يبرشون عن الحز على الرعب من شهادة الحجج الدافسة الباقية .

٧٦- ﴿ قل أفصليون من دون الله ما لا يملك لكم حسداً ولا طغياً ﴾ بل ولا نفسه أيضاً ، والشروط الأساس في الإله أن يملك الخلق والضرر .

﴿ أنتم من بشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴾ ﴿ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفروا ، والله غفور رحيم ﴾ ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبيهم لم آتيت ثم أنظر أن يؤفكون ﴾ ﴿ قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم حسداً ولا نفعاً والله هو السميع العليم ﴾ ﴿ قل يتأهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ ﴿ لمن الذين كفروا

٧٧- ﴿ قل يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ﴾ تقدم في النساء الآية ١٧١ واللو كثر لا محرم فقط . وإذا أعطى المسلم للمخوف حصة واحدة من صفات الخائف فقد ارتد عن الإسلام ﴿ ولا تصبوا أهواء قوم ﴾ وهم رؤساء الذين ﴿ لا يمشون قبل وأخفوا ﴾ أهلكتوا ﴿ كثيراً ﴾ من الناس ، وتحملوا مسؤولية كل قاصر وجامل لا يعرف حقاً ولا باطلاً إلا تقنياً وتقليداً . أما هو فقي أس وأمان من عذاب الله ، ما في ذلك ريب .

الإعراب :

﴿ ثالث ﴾ خبر إن . ﴿ وثلاثة ﴾ مجرور بالإضافة ، ولا يجوز ثلاثة بالنصب على أنه محمول لثالث ، كما يجوز لك أن تقول : صاب زهداً على أن يكون زهداً محمولاً لصاب ، لا يجوز ذلك في ثلاثة ، إذ بصير المعنى الثالث جعل الثلاثة ثلاثة ، وهذا باطل وغير مراد ، لأن المعنى المراد واحد من ثلاثة ، لا جامل الثلاثة ثلاثة . . . أجل ، إذا قلت : رابع ثلاثة يجوز أن يمر ثلاثة بالإضافة ، وإن تضمنها محمولاً لرابع على معنى جامل الثلاثة أربعة .

٧٨- ﴿لَنْ يَرْضَى اللَّهُ مِنَ الْيَهُودِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

كل شيء ونحوه .

٧٩- ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

صكر فطوره في أي شذوذه وبروره نذقه لا تبارى .

٨٠- ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي سُلُوكِهِمْ فِي الْيَهُودِ﴾

الذين كفروا في يمتون كثيرا في امتلاك قلوب حكام الجور حيث يعمدون حماة لمختمهم وجرانهم . وفي هذه الآية وجهها من الآيات التي تحدثت عن طبيعة اليهود - بكسر سر الإجماع في كتاب الله في ليس ما كتبت لهم أنفسهم في من غضب الله ولتأس أسجين .

٨١- ﴿وَلَوْ كَانُوا فِي الْيَهُودِ يَتُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾

موسى كما يزعمون في وما أنزل إليه في في الشريعة في ما انظفروهم في أي ما اتخذ اليهود أهل الضلال ونفس والطهدة الأوناد في أولياء في من دون تطليح الصالحين

٨٢- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

ولكل طيب ومنصص في اليهود والذين أشركوا في بشير سخائه بدا إلى نكاح اليهود مع المشركين ضد محمد (ص) وتأنهم عليه وايداعهم له ناستهم وايداعهم وشي ما يملكون من سلاح . ولتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصلى إنا نصلى في ليس في هذه الآية وما يتصل بها تصريح أو تلويح بأن النصارى يحبون المسلمين أو يكرهون اليهود أكثر من كرههم من أسلم كلا ، إنه بعيد عن ذلك . وإعانة تد على أن الأفكار الدينية المسيحية هي من حيث الإنسانية أقرب منها إلى الإسلام وإنسانيته من الأفكار الدينية اليهودية ، وكل

مِنْ سِيِّئَاتِهِمْ بِإِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٩﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ

عَنْ مَكْرِفَتِهِمْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨٠﴾ تَرَى كَثِيرًا

مِنْهُمْ يَتُومِنُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ

أَنْ يَحِطَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ عَذَابٌ ﴿٨١﴾

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا تُخَذَلُونَ

أُولَئِكَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٢﴾ لَتَجِدَنَّ

أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِذْ نَصُرُوا

ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَبِيصِينَ وَرَهَابًا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَعْطِشُ مِنَ

الدَّمْعِ بِمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا مَا كُنَّا

من قرأ التوراة والإنجيل يتصلى إلى العلم بهذه الحقيقة - مثلاً - إلى الإنجيل هو إله المحبة والرحمة البشرية جماعه نص كلنا تماماً كما جاء في القرآن ، أما إله التوراة فإنه مرتبط باليهود وحدهم ، وهم شعبة الخاص - ولا يتبعه من أمر الخلائق شيئاً إلا أن تكون أداة لمصلحة اليهود ! ولا أدري كيف جمع النصارى بين الإيمان بالله التوراة المنصب والإيمان بالله الإنجيل الذي وسعت رحمته كل شيء ؟

﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى الأفكار الدينية المسيحية ﴿ بأن منهم قبيصين ﴾ علماء و رهبان في عبادة ﴿ وأهم لا يستكبرون ﴾ على أحد من عبادة الله وعباده .

### الإعراب :

﴿ومن بني إسرائيل﴾ متعلق بمحذوف حالاً من الذين كفروا . ﴿بئس ما كانوا﴾ بئس فعل ماضي بمعنى البئس ، ﴿وما﴾ اسم مكرة بمعنى شيء عمل نصب على التمييز . وفاعل بئس مستتر بفسره ما ، أي الشيء شيئاً تعلمهم ، وقد تعبدنا من يقعون مصدراً معناه المتخصص بالعلم . وهو مبتدأ وخبره بئس وما بعدها ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هو فعلهم

٨٣- ﴿ وَإِذْ سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَى مِنْهُم مَّن مِّنَ النَّاسِ مِمَّا كَفَرُوا هَذَا نَسُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾  
هذه واقعة خاصة لا يقاس عليها كل رهاب وقسيس ، ولذا نكَّر سبحانه ولم يقل القسيسين والرهبان والواقعة هي أن جعفر ابن أبي طالب تلا للنجاشي بعض ما نزل في عيسى وأمه من القرآن فيكي ومن حضر من ثومة .

٨٤- ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِمَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾  
من سمع .

٨٥- ﴿ فَاتَّبَعْنَاهُ نَفِيسًا كَمَا تَأْتِي السُّحُبَ الْمَظْلُومَ لَا يَدْعُوا لَهُمْ فِيهَا رَافِعُونَ ﴾  
ولا أذن سمع .

٨٦- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾  
والجحيم في وهكذا لا يستوي عند العصاة الإقبة للمسي والمحسن وإذا سلم المجرم من عقاب الناس فلا سفر له من عذاب الله .

٨٧- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيعَاتِكُمْ مَّا أُحِلَّ لَكُم مِّنَ الرِّبَا وَالزَّوْجَاتِ أَنْ هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾  
من الصحابة غلب عليهم الحرف من الله ، حرموا على أنفسهم النساء والطيبات ، وانقطوا إلى العبادة ، فهام النبي (ص) وقال لهم فيما قال : أما أنا فأقوم وأنام ، وأصوم وأفطر ، وآتي النساء ، فن رغب عن سنتي فليس مني .

﴿ وَلَا تَحْلُوا بِأَنْ لَّا يَجِبَ الْمُحْتَمِلِينَ ﴾  
للآخرة وينسون الدنيا ، أو للدنيا وينسون الآخرة .

٨٨- ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ﴾  
وكلوا من عمل أبييكم ، فإن الأبيي الخشة العامة أفضل عند الله من الجباه السود الساجدة .

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَعُنَّ أَنْ يَدْعُبَنَا مِمَّا نَحْنُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾  
فَأَنْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيعَاتِكُمْ مَّا أُحِلَّ لَكُم مِّنَ الرِّبَا وَالزَّوْجَاتِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ ﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِتْرِ وَتَعْلَمُونَ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ فَاعْلَمُوا حَتَّى تَسْكُنُوا مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطَعْتُمْ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوْتُمْ أَوْ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ

٨٩- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِتْرِ إِيضًا ﴾  
بين الفتر ما يدور على اللسان من غير قصد رووية ، ووجوده كعدمه ولكن يؤاخذكم بما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴿ بين الفتر ما يؤتى بما عن قصد رووية ، ويجب الوفاء بها ويؤاخذ الحالف على حنقه فكفارته إيطام . . . ﴿ من حلف البيعة الشرعية وضاعتها ، وجبت عليه الكفارة مخيرة بين ثلاث خصال (١) أن يصوم عشرة مساكين بالمسح بينهم أو بالفريق (٢) أو يكسو كل واحد منهم ما يسى كسوة في العرف (٣) أن يبتن عدا ، ولا عهد اليوم ﴿ فمن لم يجد ﴿ عجز عن الخصال الثلاث ﴿ فصيام ثلاثة أيام ﴿ وإن عجز عن صومها استنظر الله ورجا عفوه .

### الإهراب :

﴿ وَمَا لَنَا مِنْهُ دَاعِيَ ﴾  
وجلة ﴿ لَا نُؤْمِنُ ﴾ حال من ضمير الخبر المحذوف الذي تنطق ﴿ لَنَا ﴾ به . وما جادنا ﴿ مَا ﴾ في محل جر صفتها على لغة الجلالة . والضمير المنكث من أن يدخلنا مجرور على محذوف ، أي في أي يدخلنا . والمجرور متعلق بنطع . ﴿ حَلالًا ﴾ حال من ﴿ مَا ﴾ . أو صفة لمفعول مطلق محذوف ، أي رزق حلال .

يَمُنُّكَ إِذَا حَلَقْتُمْ وَأَحْمِلُوا أَمَنَّتَكُمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَا خَبَّيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَيُطَهِّرَ الْبَلَدَ كُلَّهُ وَأَعْلَىٰ لِلَّهِ الْعِزَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٩٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَا خَبَّيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعًا وَيُطَهِّرَ الْبَلَدَ كُلَّهُ وَأَعْلَىٰ لِلَّهِ الْعِزَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٩١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَا خَبَّيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ ﴿٩٢﴾

٩٠- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ تقدم الكلام عليهما في تفسير الآية ٢١٩ من الفرة ﴿ والأنصاب والأزلام ﴾ أيضاً نكلتا عليهما عند تفسير الآية ٣ من هذه ههنا السورة أي المألوفة . ﴿ ورجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ ولا شيء أقوى في الدلالة على تحريم الخمر من هذه الآية أولاً : لثالثاً : لتأخر ملاحظتها عنها . وهو يدل على الوجوب إضافة إلى السنة المتواترة والإجماع مدى الأزمان ، وكفى بالضرورة الدينية حجة ودليلاً .

٩١- ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ والبطحاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله ﴿ في أي عن طاعة عبادة ﴾ وعن الصلاة ﴿ بضاعة . بعد النهي عن الخمر والميسر بين سبحانه ما لهما من مفسدة . وهي العداوة بين الخامر والراح في الضمار ، والبس والتفخرف من السكران الذي إلى البفس والكراهية ، والوقوع في مصيبة لله سبحانه ، وترك العبادة ﴿ فهل أنتم متعون ﴾ عن هذه المسألة ، والذمائل ، وهذا الزجر عند أهل الفقه أرفع وأبلغ من صفة انتهوا .

٩٢- ﴿ وأطعموا الله وأطعموا الرسول ﴾ في ترك الخمر والميسر وكل حرام ﴿ واحملوا ﴾ عذاب الله وعقسه ، أبعد كل هذا يقال : لا شيء عن الخمر في القرآن ؟ ﴿ فإن توليتم ﴾ عصيت ﴿ فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ وعمل لله الحساب . وإن شاءت العذاب .

٩٣- ﴿ ليس على الذين آمنوا وعضلوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ ما عدا النبي عنه من الأطعمة والأشربة ، ومن هنا اتفق الفقهاء على أن كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي وفي الشرائع الرضحية : لا جريمة بلا نص ﴿ إلا ما طعموا ﴾ فيما بينهم وبين الله من الإحلال له في العبادة ﴿ وكنتوا وعضلوا الصالحات لم أطعموا ﴾ فيما بينهم وبين الناس من حسن البرية والمعاملة ﴿ وأطعموا لم أطعموا ﴾ تنبأوا ولتسنروا على التقوى الأولى والثانية ﴿ واحسبوا ﴾ والإحسان تقوى وزيادة لأن التقوى أن لا تترك واجباً ولا تفعل محرماً ، والإحسان أن تفعل للستبح ، وترك ما يكره .

٩٤- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشيء من الصيد ﴾ أي أن الله سبحانه يميز العاصي عن المطيع بأشياء منها ما يوجه عليه في حال الإجماع فقط من ترك بعض الصيد .

الإهراء :

﴿ من عمل الشيطان ﴾ مطلق مطلق صفة لرجس . ﴿ وفي الخمر والميسر ﴾ مطلق يرفع . ﴿ وهل أنتم متعون ﴾ أمر من صفة الاستغفار ، وهو أبلغ من الأمر بصحة العمل .

وهو صيد البر دون البحر ﴿ تالله أيديكم وولعكم ﴾  
 كتابة عن الصيد بلا مشقة ﴿ ليعلم الله من يخلفه بالغيب ﴾  
 أي لتظهر أفعالكم للعبان التي تستحق عليها الثواب والعقاب،  
 وقوله بالغيب إشارة إلى أن المؤمن حقاً هو الذي يترك الحرام  
 في السر والعلانية .

٩٥- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تطروا الصيد وأنتم حرم ﴾  
 سحرين ﴿ ومن لله منكم مصلماً ﴾ ولا شيء على الناس  
 والحملن ﴿ لجزاء مثل ما قتل من العم ﴾ أي على الصائد  
 فدية من الحيوان الأهل تشبه الحيوان البري الذي اصطاده  
 ﴿ يحكم به ذوا عقل منكم ﴾ ينظران إلى أشبه الحيوانات  
 بالصيد ويسكنان به ﴿ هنيئاً بالغ الكعبة ﴾ تذهب الفدية  
 في الحرم ﴿ أو كفارة طعام مساكين ﴾ أي أن الصائد  
 سخر بين أن يذبح مثل الصيد وبين أن يقوم مثله بدراهم  
 يشتري بها طعاماً للمساكين ﴿ أو عسل ذلك صليماً ﴾  
 يصوم عن إطعام كل مسكين يوماً واحداً ، ويجوز الإشارة  
 إلى أن الصيد كان في صدر الإسلام من حيوانات الحياة واللعاش  
 ويستعمل عند العرب بكثرة . فالتضيي البيان المفصل ، أما  
 الآن فالناس في غنى عن صيد البر إلا للهو . والحاج يذهب  
 إلى الحرم الشريف حاجياً لا لأهياً .

٩٦- ﴿ أهل لكم صيد البحر ﴾ حتى ولو كنتم  
 سحرين ﴿ وطعامه ﴾ أي يحل صيده وأكله ﴿ متاعاً  
 لكم وللبيارة ﴾ إداماً للحاضرين والمسافرين ﴿ وحرم  
 عليكم صيد البر ما دعت حراماً ﴾ حرم سبحانه أولاً أصل  
 الصيد حال الإحرام في قوله ، لا تقتلوا الصيد ، وفي هذه الآية  
 حرم الأكل متعاماً كالتاليه ....

تالله أيديكم وولعكم ليعلم الله من يخلفه بالغيب  
 فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴿ يتأيباً  
 الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم  
 متعمداً فجزاء مما قتل من النعم يحكم به ذوا عقل  
 منكم هدياً يبلغ الكعبة أو كفارة طعام مسكين  
 أو عدل ذلك صليماً ليدون وبال أمره . عفا الله  
 عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو  
 انتقام ﴿ أهل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم  
 وللبيارة وحرم عليكم صيد البر ما دعت حراماً وأتقوا  
 الله الذي إليه تحشرون ﴿ جعل الله لكم من  
 آيات الكتاب الحرام قيساً للناس وأشهر الحرم والمدنى  
 والقنبد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات

٩٧ - ٩٩- ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ مسلماً تبع الناس فيه رب العالمين ﴿ والشهر  
 الحرام ﴾ جنس يشمل الأشهر الأربعة ، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم ﴿ والهدي ﴾ ما يهدي  
 إلى الكعبة من الأنعام ﴿ والقلائد ﴾ الفدي الذي وصفت في حقه علامة تدل على أنه الكعبة ﴿ ذلك لتعلموا أن الله  
 يعلم ما في السموات ... ﴾ بين سبحانه حلاله وحرامه

#### الإحرام :

﴿ ليطمع ﴾ متصور بأن مفسدة سد اللام ، والمصدر التمشك مجرود بها ومتعلق بيلوكم . ﴿ وبالغيب ﴾ في موضع الحال من فاعل  
 يخلفه ، أي يخلف الله حال خبايا من الناس . وأنتم حرم الجملة حال من واو لا تقتلوا . ولجزاء مبتدأ ، وخبره مضمون ، أي ضلعه جزاء .  
 ورتل صفة جزاء . ﴿ وهدياً ﴾ حال من المفسر في ﴿ به ﴾ . ﴿ وبالغ ﴾ صفة لفدي . ﴿ وكفارة ﴾ مطلق على جزاء . ﴿ وطعام ﴾ بدل من كفارة .  
 وصليماً غير من عدل ذلك . المصدر للتسك من أن يذوق مجرود باللام ، ومتعلق بصيام . ومتاعاً مضمول لأجله لأهل لكم .

ما صغرته وما كبر حتى والقلائد لتكون على علم اليقين بأن ما من شيء إلا وفيه كتاب وصلة كيلا يترك جالاً لأي إنسان أن يفني ويحكم برأيه .

١٠٠- ﴿لَا يَسْتَوِي الصَّيْبُ﴾ وهو كل ما نهب الله عنه من قول أو فعل . ومن الناس كل من عصى حكماً من أحكام الله ﴿وَالطَّيِّبُ﴾ هو ما لم يرد فيه غير قولاً كان أو فعلاً . ومن الناس من اطاع الله في جميع أحكامه ﴿وَلَوْ أَهْبَكُ كَذَّةً الْغَيْبِ﴾ والكثر هنا كتابة عن هبة الدنيا ودينها وتمامها وحلاقتها . والمسي الرجل القاضل للطلب من يسارع إلى الخيرات لا من يأكل الطيبات ويبيع الشهوات .

١٠١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا سَأَلُوا عَنْ شَيْءٍ إِنْ نَهَى لَكُمْ فَسُؤِمَ﴾ ما لكم وسؤال عما لا يسألكم الله عنه عدواً ، ولا صلة له بعبادكم من قريب أو بعيد . وقد يكون في الجواب عنه ما تكرهون ﴿وإن سألوا عنها حين ينزل القرآن فليدلكم﴾ سألوا عن أحكام ما تمارسونه بالفعل . وسكروا عما عدا ذلك حتى ينزل به الوحي على رسول . فإن نزل الوحي وانقضى فشرح والتوضيح سألتهم النبي (ص) ، فيبين لكم .

١٠٢- ﴿قَدْ مَالَهَا﴾ الضمير للأشياء التي جوابها بسوء السائل ﴿قوم من ليلكم لم أصبحوا بها كافرين﴾ في الروايات أن بني إسرائيل كانوا يسألون أنبياءهم . فإذا أروا بها زكوها فهلكوا .

١٠٣- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ إذا أُنبت الناقة خمسة أطن شقراً أذنبا وحرموا ركوبها ﴿وَلَا سَالِيَةٍ﴾ كان الجاهل يقول : إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقني سائبة ، فنكون تماماً كالبحيرة ﴿وَلَا وَصِيَّةٍ﴾ كاترا وإذا ولمت الناقة ذكراً وأُنثى في بطن واحد قالوا وصلت أنعامها ، ولم يذبحوا الذكر لأجلها ﴿وَلَا حَامٍ﴾ كاترا إذا نتج من صلب الجمل عشرة بطون قالوا قد حسي ظهره ، فلا يركب ولا يُحمل عليه . وهذه الأحكام ذهبت مع وقتها . ولا جدوى وراء التطويل والتسليل .

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٥﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٦﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَيْبُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَهْبَكُ كَذَّةً الْغَيْبِ فَاذْفَعُوا اللَّهَ يَتَأْوَى إِلَى الْآلِيبِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِنْ نَهَى عَنْهُ لَكُمْ فَسُؤِمَ وَإِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنَّا حِينَ يُنزَلُ الْفُرْقَانُ تَبَدَّلْنَا كَقَوْلِ غَدَاةٍ غَدَاةٍ غَدَاةٍ غَدَاةٍ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِمَّنْ قَبْلِكُمْ أَنِ اصْبِرُوا فِيهَا كَثِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَالِيَةٍ وَلَا وَصِيَّةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْتَوُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

١٠٤- ﴿وَإِنَّا لَلْقَائِلُ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنَّا

### الإعراب :

قل أبو البقاء : الأصل في الإتياء عند الخليل وسبويه شيئاً يميز بين بهما ألف ، وهي فعلة من لفظ شيء . وهرزنا الثانية للثابت . وهي مفردة في اللفظ ، وتمامها المصحح ، مثل فضله وطرده ، ولأجل حمزة التثنية تمت من الصرف ، ثم إن الحمزة الأولى التي هي لام الكلمة قدمت ، فحصلت قبل الشين كراهية وجود هزنتين بهما ألف ، فصارت أشبه .

الرسول ﴿ نَالُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْعَاوَنِ عَلَى إِقَامَتِهِ ﴾ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ﴿ إن دين الحق عندكم هو دين الآباء والأجداد لا دين الخفل والوحي والفتوة ﴾ أو لو كان آباؤهم لا يعلون شيئا ولا يهتدون ﴿ وضعهم من هذا أن القلب من حيث هو لا يوصف بخير ولا شر ، وإنما حكمه حكم ما يؤدي إليه تماماً كالوسيلة والمقدمة . إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

١٠٥- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ تختلف واجبات الإنسان تبع لطافته وأمنته ، وعليه أن يقوم بها كاملة ولا يقصر . فواجب الوالي أن يقوم بحق الرعية مطلقاً . وعلى الجندي أن يسبح لغنائه مطيعاً . وعلى المرشد أن يبلغ تاصعاً ﴿ لا يهركم من فعل إذا اعتديتم ﴾ كل إنسان يتخذ سببه لا سبب الآخرين ﴿ إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ ولا قدر من قصر وأهل .

١٠٦- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ الثَّانِي ﴾ شهادة مبتدأ ، والثاني خبر ، والمسمى من أحسن بدو أجله في السفر كما يدل قوله : إن ضربتم في الأرض - وأراد أن يوصي فيشهد عدلين من المسلمين ﴿ فوا عدل منكم أو آخرن من غيركم ﴾ من غير المسلمين ﴿ إن أقم ضربتم في الأرض ﴾ كنتم مسافرين ﴿ فأصابكم مصيبة الموت ﴾ ظهرت دلالة ﴿ لحسبوهما ﴾ فسبر التي للشاهدين من غير المسلمين ﴿ من بعد الصلاة فيسمان بالله إن اربعم لا تقري به لعمراً ولو كان ذا قرىبي ولا لكم شهادة الله ﴾ إذا أوصى رجل في السفر . ولا أحد عنده من المسلمين . فله أن يشهد اثنين من أهل الكتاب ، على أن يستظفأ بعد الصلاة بين جمع من الناس إنيما ما حان ولا كتباً حقاً ولا أخذا رشوة ، وعندك ثقل شهادتهما ، ولا يجب البين على أحدهما إلا مع الثلث في صدقها لقوله تعالى : وإن اربعم .

١٠٧- ﴿ لَإِنْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ ﴾ إذا دلت الدلائل على أن الشاهدين قد كذبا في الشهادة ، ومع ذلك شيا صريحين على صدقهما ﴿ فأخرون بقومان مقامهما ﴾ أي اثنان من أولياء الميت بقومان مقام الشاهدين اللذين استحقا إتياناً ﴿ من الذين استحق عليهم ﴾ أي جنبي عليهم وهم الورثة ﴿ الأوليان ﴾ أي الأحفان بالشهادة لقرابتهما من الميت ﴿ فيسمان بالله لشهادتهما أحق من شهادتهما ﴾

الإحزاب :

﴿رحسناً﴾ مبتدأ ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أي كافراً ، وشر ﴿ما وجدنا﴾ . ﴿عليكم أنفسكم﴾ ﴿عليكم﴾ اسم فعل بمعنى احفظوا . ﴿وأنفسكم﴾ مفعول . ﴿شهادة مبتدأ ، وغيره اثنان على حذف مضاف ، أي شهادة بيمينكم شهادة اثنين . ﴿وقرأ﴾ عدل صفة لاثنين ، ومنكم متعلق بمحذوف صفة للمدلول . ﴿ولا تشري﴾ في ﴿من﴾ يعود ال القسم بالله ، وجلة لا تقري جواب يسمان له .

وَالِى الرُّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا  
 أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَظْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٥﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ  
 إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَبِئْسَ لَكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا  
 حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ الثَّانِي ذُوَا عَدْلٍ  
 يَنْكُرُ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الضَّلَاةِ  
 فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَلَوْ كَانُوا  
 ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّمَا إِذَا لَمِنَ الْآخِئِينَ ﴿١٠٧﴾  
 فَإِنْ يُرِ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ إِنَّمَا فَخَالَتَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا  
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ

يخلف هذان الآخرون أن شهادتهما أصح وأصدق من شهادة الأولين الذين ظهرت حياتهما في وما اعطينا في ما تجاوزنا الحق والصدق في إنا إذا لم نطابق في لأنتنا والمؤمنين على غيرنا .

١٠٨ - ﴿ ذلك أفضى أن يأثروا بالشهادة على وجهها ﴾ من غير خيانة وتحرير في أو يظنوا في التفسير للشهود الذين حلفوا على أنهم صادقين في شهادتهم في أن ترد إيمان بعد إيمانهم في أي أن ترد اليقين على الورثة الذين ادعوا أن الشهود خانوا وكذبوا في شهادتهم وفي إيمانهم . ومن حلف بقرعة هذه اليقين ينتسخ الشهود بظهور حياتهم وبجسيم الكاذبة ، وأنهم جمعوا بين الرذيلين .

١٠٩ - ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أنجبتكم ﴾ يقول سبحانه عنأ رسله من باب إلقاء المحبة على قومهم : لقد بلنتم رسالي . . . في ذلك سؤال ، ولكن هل استجب لكم قومكم ؟ ﴿ لاأولاً لا علم لنا ﴾ علمنا قصر إلى جانب علمك في إلك أنت علام الغيوب في حتى بما تكن القلوب .

١١٠ - ﴿ إذ قال الله يا موسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك في ولذا يذكر نعمته سبحانه عنده التي منهم والشيء ؟ الجواب : يذكر الشيء ليرتدع . ويذكر الشيء ليكون على علم اليقين بأنه في عين الله ووعايته دنياً وآخرة ﴾ إذ أنتك بروح القدس في جبريل في تكلم الناس في الهدى في تنزيهاً لأذك من كل شهية في وكهلاً في أي أن كلام السيد المسيح طفلاً بضامير كلامه كهلاً في وإذا علمك الكتاب في الكتابة في والحكمة في الشريعة .

﴿ والحراب والإرجيل وإذ تعلق من الطين ... ﴾ تنضم في الآية ٤٩ من آل عمران ، وكرر سبحانه ، يذني ، دفماً لشبهة الشرك والشر .

### الإحزاب :

وجرب ان ارتبتم محضوف ، والظفر ان ارتبتم فاحسبوا . ﴿ وإلو كان ذا قرى ﴾ اسم كان محذوف ، وجواب لو محذوف . والتقدير ولو كان المشهود له ذا قرى لم يشتره ثنا . ﴿ فأخبرنا ﴾ خبر لبتداً محذوف ، أي فشاهدنا أخبرنا ، أو فاعل لفعل محذوف ، أي فليشهدنا أخبرنا . ﴿ والأوليان ﴾ تنبيه الأولى بمعنى الأخرى أي الأختان ناليت . وما أي الأولى فاعل استحسن وقيل : خبر لبتداً محذوف ، أي هما الأوليان . والمصدر النسب من أن يأثروا بغيره على محذوف متعلق بلعن . وهل وجهها متعلق بمحذوف حالاً من الشهادة . يوم يجمع ﴿ يوم ﴾ منصوب لفعل محذوف ، أي التقى يوم يجمع . ﴿ وماذا ﴾ كلمة واحدة بمعنى أي شيء . وهي هنا مفعولة بحرف جر محذوف ، أي بأي شيء . أنجبتكم ؟ ﴿ وإذ قال ﴾ بدل من يوم يجمع . ويحوز أن يكون على ألف ميسر فتحة إذا أهرج ابن مريم صفة له . ويحوز أن يكون عليها شمة إذا أهرج ابن بدلا من جسي . لا وصفاً . ﴿ وفي الهدى ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من تفسير تكلم . ﴿ وكهلاً ﴾ حلف على الحال المحذوف ، أي كاتماً في الهدى وكهلاً . وإن أنسوا ﴿ إن ﴾ للتفسير بمعنى أي .



١١١ - ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴿ أَنْتُمْ هُمْ وَمَعَهُمْ ﴾ أن أنتموا بي ورسولي ﴿ عيسى ﴾ لا إله إلا أنا ﴿ بك وبه ﴾ وشهد بأننا مسلمون ﴿ مخلصون في إيماننا وأعدائنا ﴾

١١٢ - ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ سَطَّعَ رَيْكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴿ لَا شَكَّ عِنْدَ الْحَوَارِيِّينَ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَسْئَلُ هَلْ يَنْزِلُ سِجْنَانٌ ذَلِكَ بِمَجْدِ سَأَلِكِ إِيَّاهُ ؟ ﴾ قَالَ اللَّهُ لَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ ولا تقرحوا عليه ما تشتهون .

﴿ قالوا نريد أن نأكل منها ﴾ وإياها لأكلة لا كالأكلات ﴿ وتطعمن قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ﴾ ما من شك في أن الحواريين كانوا مؤمنين بنبوته عيسى حين طلبوا ذلك بشهادة الله سبحانه حيث قال . ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَلَكِنْ كَانَ لِحُكْمِ هَذَا بِالرُّسُلِ وَالْإِلَهَامِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَضِيقُوا إِلَيْهِ إِيمَانَ الْحَسَنِ وَالْعِيَانِ وَهَذَا موجود في أكثر من آية في كتاب الله ، منها الآية ٢٦٠ من الفقرة حكاية عن ابراهيم (ع) والآية ٤١ من آل عمران حكاية عن ركبها (ع) .

١١٤ ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزِلُ عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ . . . ﴾ لا رأى عيسى (ع) الإصرار من الحواريين ، وعلم أنهم لا يفسدون المشق والتعسير . دعا الله سبحانه بدهاء البعد الخاضع المتضرع .

١١٥ - ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسَلُهَا عَلَيْكُمْ لَعَنَ بِكُفْرٍ بَعْدَ تَكْفِيرٍ فَإِنِّي أَخَذْتُ أَخِيذًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ لتعذيب سبحانه لنضوع عبده عيسى ليزداد أصحابه ثقة به وإيماناً بنبوته . وذلك لتزهم الحجة البالغة ان عاكسوا وشاكسوا .

### الإهراب :

ان قيل ﴿إِنَّ﴾ ظرف متعلق بمنزل محذوف، أي ذكر إذ قال. والمصدر المتبني من ان ينزل محذوف يستلحق. وان صدقنا ﴿ان﴾ هفتة من التثنية، واسمها محذوف، أي أنه. ولنا هذا ﴿لنا﴾ متعلق بمحذوف حال، وحيداً غير تكون، والجملة في محل نصب صفة للهاء. لا ولنا بدل من لنا. واهداه الضمير يعود الى من يكفر. وعداها محذوف مطلق بمعنى التعليل. ولا أخذه هل حذف حرف الجر، أي لا أخذه به أحد، وعليه يكون التفسير عادلاً الى العذاب.

بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْرَارٌ مُبِينٌ ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاتَّهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ سَطَّعَ رَيْكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئَنَ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَسَكَنَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزِلُ عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسَلُهَا عَلَيْكَ لَعَنَ بِكُفْرٍ بَعْدَ تَكْفِيرٍ فَإِنِّي أَخَذْتُ أَخِيذًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

١١٦- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آتَتْكَ لِقَاءَ النَّاسِ الْمُخَلَّفُونَ بِأُمِّي إِلَهُينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَيْسَ بِسُؤَالٍ مِنْ اللَّهِ لِعِيسَى . وَإِذْ هُوَ حَاصِرَةٌ فِئْتَمَّةٌ عَلَى مَنْ أَدْرَى لَيْسَى وَأَمَّا هَذِهِ الْكَافِرَةُ الْكَافِرَةُ ﴿ قَالَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كُنْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَا تُلَاقِنَا بِهَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ . وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آتَتْكَ لِقَاءَ النَّاسِ الْمُخَلَّفُونَ بِأُمِّي إِلَهُينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَيْسَ بِسُؤَالٍ مِنْ اللَّهِ لِعِيسَى . وَإِذْ هُوَ حَاصِرَةٌ فِئْتَمَّةٌ عَلَى مَنْ أَدْرَى لَيْسَى وَأَمَّا هَذِهِ الْكَافِرَةُ الْكَافِرَةُ ﴿ قَالَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كُنْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَا تُلَاقِنَا بِهَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ .

١١٧- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آجِدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ . المصدر استنكف من أن يعبدوا بدل من ضمير ﴿ به ﴾ . ولا يجوز أن تكون ﴿ أن ﴾ مفسرة لأن حروف القول لا تفسر وثانياً لأن الله لا يقول : اعبدوا الله ربي لديكم

﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَعَمْتُ فِيهِمْ ﴾ . أي كنت أراقبهم بدقة ، وأضخم من الكفر والمذلاله ﴿ لَمَّا وَلِيْتِي كُنْتُ نَحْتِ الرَّبِّيبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . أدبت وطمعتي من غير تقصير في ظل طاعتك ، والذي حدث من بعدي علم عندك وأمره لك وحسبك لا شريك لك .

١١٨- ﴿ إِنْ كَذَّبْتُمْ عَنْهَا كَذِبَ الْهَيْبَةِ ﴾ . وأنت وحسبك صاحب هذا الحق ﴿ وَإِنْ كَفَرْتُمْ لَكُمْ فَاتُكُفُّوا ﴾ . أي كذبوا عن عذابكم ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ . الحليم الذي يشاهد العصاة لأمره ولا يعاجلهم بالعقوبة ، ويرسى . هذا القول من عيسى إلى أنه يطلب من الله الظور عن اللذين ، ولا عرابة ، فهذا

هو شأن الأنبياء والأصفياء ، فقد عانى محمد (ص) الكثير من قومه ومع ذلك قال : اللهم احقر لقبومي إنهم لا يظلمون . وقال امرئ القيس أبو الأنبياء : ومن عصاني فإني غفور رحيم - ٣٦ إبراهيم .

١١٩- ﴿ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَذَا يَوْمَ بَلَغَ الْهَيْبَةَ ﴾ . أي بدأ الحياة إلا أن صفت في نية . وأخلص في عمله ﴿ وَرَبِّي اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . لأنهم اعتدوا بعبده ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ . بما أناسهم من فضله ﴿ ذَلِكَ الْكُفْرُ الْعَظِيمُ ﴾ . وفي انتقاله غضبه سأل هو الحسبان المين .

### الإعراب :

﴿ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ تصدى إلى مفعولين ، لأنها بمعنى صبروني . والمفعول الأول الياء ، والثاني الجين ، وليس مفعول معه . ﴿ وَمَنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ متعلق بمحذوف صفة لإخين . وقال صاحب مجمع البيان : من زائدة هنا . وهذه الشبهة لأن من تزايد بعد النفي . ولا نفي هنا . والمفعول المتعلق من أن يقول اسم يكون ، ﴿ وَرَبِّي ﴾ متعلق بمحذوف خبراً ليكون . ويعنى فيه زائدة وعن غير ليس . واسمها ضمير مستتر يعود إلى ما . والمصدر المتعلق من أن اعبدوا الله بدل من ضمير ﴿ به ﴾ . ولا يجوز أن تكون ﴿ أن ﴾ مفسرة لأن حروف القول لا تفسر بها . ﴿ وَرَبِّي ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأعراب

(٦) سُورَةُ الْأَعْرَابِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ  
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾  
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى  
عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ نَجْمَةٌ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي  
الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾  
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ نَبَأٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا  
مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ  
يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ الرَّبُّ وَرَأْفًا

١ - ﴿ الحمد لله ﴾ أي قولوا : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴿ بنظام وإحكام ﴾ وجعل الظلمات والنور ﴿ أي أوجد السبب الموجب لوجودها ﴾ لم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴿ بالرغم مما أراهم من شواهد البينات على لطيف صنعه وعظيم قدرته .

٢ - ﴿ هو الذي خلقكم من طين ﴾ أي خلق أصلكم من تين أو زاب ﴿ لم نفسى أجلا ﴾ وهو أجل الموت وأجل مسمى عنده ﴿ وهو أجل النشر والبعث ﴾ لم أنتم تعرفون ﴿ تشكرون في الله مع قيام الشواهد والدلائل .

٣ - ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ أي أن تعالى في كل مكان بشرفته وتبديره وعلمه ﴿ يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ من غير أثر .

٤ - ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾ المراد بالآية هنا الحجة القاطعة على وجود الله ونسوة محمد (ص) والحق الظاهر أن الأدلة قائمة ومتوافرة على صفق الإسلام ، وهي في غاية الفوضوح والبساطة ، ولا عذر إطلاقاً لجاحد ، لأن هذه الأدلة لا تتطلب من العاقل إلا أن ينظر إليها بصفه دون حواء . وهكذا أكثر الناس يصرون على الفرض والإنكار بلا بحث ودروية .

٥ - ﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ﴾ بل وسخروا غير مكتوبين دون أن ينظر إلى حجه وبيانه ﴿ فسوف يأتيهم آية ما كانوا به يستهزئون ﴾ لا بد وأن يتكشف لهم القناع عن جزاء عادهم وكردهم .

٦ - ﴿ ألم يرواكم أهلكتكم من قبل ﴾ كان

الإعراب :

﴿خلقكم من طين﴾ على حذف صفات ، أي خلق أصلكم ، ﴿واصل﴾ مبتدأ ، ورسى صفة له . ﴿ومعه﴾ متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ﴿ومعه﴾ مبتدأ ثانٍ ، و﴿الله﴾ مبتدأ ثالث . وجملة يعلم غير المبتدأ التالي ، والجملة منه ورس غيره خبر المبتدأ الأول و﴿وفي السموات والأرض﴾ متعلق يعلم . من آية ﴿من﴾ زائفة ، وآية فاعل . ومن آيات متعلق بمحذوف صفة لآية . وكم استفهام في موضع نصب بأهلكتكم . ﴿ومن قبلهم﴾ بيان لما . وجملة ﴿تكنأم﴾ في محل جر صفة لقول الذي عند الجاحد . و﴿مهددرا﴾ حال من السيد .

على من أنكروا نبوة محمد (ص) وحاربوه بكل وسيلة أن  
يحتروا جلاك الأمم الماضية ﴿ مكنهم في الأرض ما لم  
تمكن لكم ﴾ أعطيتهم ما لم تعطكم ، ثم بين سبحانه  
نوع العطاء بقوله ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مطرا ﴾ ندر  
بالمطر ﴿ وجعلنا الأنهار تجري من تحته ﴾ أي من تحت  
أشجارهم وديارهم كناية عن الرخاء وكثرة الانتاج ، لأن  
خير الأرض من خير السماء ﴿ فأهلكناهم بدلويهم ﴾ ولم  
ين مال أو سلطان ﴿ وأنشأنا من بعدهم قرنا ﴾ أهل  
عصر ﴿ آخرين ﴾ والعامل من انتظ بهم وبأهلهم ،  
والمرحوف بين القسرين أن الله سبحانه ترك أمه محمد (ص)  
وذيومهم إلى يوم الدين ، وليست هذه كرامة للمسلمين بالذات  
أولاً لأن عذاب الآخرة أشد . وثانياً لقوله تعالى : ﴿ انما عمل  
لهم ليزدادوا إثماً - ١٧٨ ﴾ كل عسران ، أجسل ، الكرامة  
لمحمد (ص) لبقى اسمه بقاء الله سبحانه دينا وآصرة ، وفي  
شئ الأحوال فإن الصلاة على محمد وآله خير وسيلة إلى الله  
ورشفيع اللهم صل على محمد وآل محمد .

٧- ﴿ ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس ﴾ كنهه  
الكتب المرصدة ﴿ فليسوه بأهليلهم لقال الذين كبروا ﴾  
مكابرة وعناداً : ﴿ إن هذا إلا سحر من ﴾ وهكذا كل  
متنافي يسي الأشياء بأضدادها يرفع شعار الإيمان وهو مراد  
كذاب .

٨- ﴿ ولولا لولا أنزل عليه ملك ﴾ وهل يستقيم  
أمر الناس مع مخلوق مباح لهم علقاً وشكناً ؟ ﴿ ولو أنزلنا  
ملكاً لفضي الأمر لم لا ينظرون ﴾ أي أهلكناهم فوراً ،

لأنهم - والله أعلم - لا يؤمنون به ، ويقولون : ملا أرسل إلينا واحداً ما ننجه ، كما هو شأن الإنسان ، أحب شيء  
إليه ما ينج منه حتى إذا ناله طلب سواه ، وهكذا إلى ما لا نهاية .

٩- ﴿ ولو جعلناه ملكاً لمطهارة رجلاً ﴾ أي في صورة رجل حيث لا نحتنه النظر لو يشي على صورة الملك،  
ومحبت في صورة البشر لا يبين من الأمر شيئاً ﴿ وللمساكين ما يلبسون ﴾ لاشته الأمل عليهم ، وقالوا : هنا  
إنسان لا ملك ، ومن زيد ملكاً لا إنساناً .

١٠- ﴿ ولقد استهزئ به يرسل ... ﴾ ويمتلصين ومسلحين ، ولا شيء أسهل على القوم من دفع الغواة بالسخرية  
والاستهزاء والفتنة والافتراء والبهيرة بالعاقبة وهي إلى وبال لا مسألة .

١١- ﴿ قل سيروا في الأرض .. ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١٣٧ من آل عمران .

١٢- ﴿ قل لمن ما في السموات والأرض لى لله ﴾ وساغ أن يكون النبي هو السائل والمجيب حيث لا خلاف  
بينه وبين الملوئين أن الله هو خالق الكون ومالكه والقصد الفناء المحبة ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ما من شك ؟  
أن هذا إيجاب فضل وكرم ، ولكن نساء عن سره وسببه وهو في منتهى البساطة والوضوح ، لأنه تعالى غني عن كل  
شيء ، وإليه ينصرف كل شيء . ﴿ ليجتمعكم إلى يوم القيمة

أهنتكم من قبيلهم من قرن نكسنتهم في الأرض ما لم نكس  
لكن وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا لآلهم تجري  
من تحتهم فاهلكناهم بذيومهم وأنشأنا من بعدهم قرنا  
آخريين ﴿ ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فليسوه  
بأهليلهم لقال الذين كبروا إن هذا إلا حشر بين ﴿  
وقلوا لولا أنزل عليه ملك ﴿ ولو أنزلنا ملكاً لفضي الأمر  
ثم لا ينظرون ﴿ ولو جعلناه ملكاً لمطهارة رجلاً  
وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴿ ولقد استهزئ يرسل من  
قبلك خفاق بالذين حجروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴿  
قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة  
الملكيين ﴿ قل لمن ما في السموات والأرض  
قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعكم إلى

لا ريب فيه ﴿ حيث لا يستقيم في عهده أن يفتل المسيء من الغضب ، ويحرم المحسن من التواب .

١٣ - ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار ﴾ من السكنى لا من السكن ، والقصد عموم الملك لكل كائن أينما كان متى يوجد .

١٤ - ﴿ قل أطيعوا الله أطيعوا ولياً ... ﴾ وهو الخالق الرزاق ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ بطبيعة الحال لأنه هو الداعي الأول إلى القرآن والإسلام ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ أي نيت من الشرك كما أمرت بالإسلام .

١٥ - ﴿ قل إني أعترف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ لقد وصفت هذه الآية مصداقاً مع غيره على مستوى واحد أمام الله . بلا امتياز وحقوق مقدمة لأي إنسان إلا بما يقدمه من خدمة لأخيه الإنسان . ومن هنا جاءت عظمة محمد (ص) وغيره من الأنبياء والطاءة . هذا هو الإسلام في واقعه عدل ومساواة .

١٦ - ﴿ من يصرّف عنه ﴾ العذاب ﴿ يرهق ﴾ القيامة ﴿ فقد رحمت ﴾ أي ينال رحمة الله وتوابه .

١٧ - ﴿ وإن يمسك الله بغير ﴾ مما كان نوعه ﴿ فلا تكشف له إلا هو ﴾ حتى الدوام الذي يتفكك من مرضك وانظيبي الذي عاجلك من خلق الله .

﴿ وإن يمسك بغير فهو على كل شيء قدير ﴾ بقدر على إزالته وعلى دوامه ومضاعفته ويجب أن لا تنسى أن الشرط الأساس لكل نجاح في الحياة الدب والآخرة هو الصل والاحسان لحي غير إلا الذين آمنوا واصلوا الفضائل - ٢ العصر ... وإن ليس للإنسان إلا - سعي - ٣٤ النجم .

١٨ - ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ بقسم ظهور الطاعة والخبرة

يَوْمَ الْفَيْصَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا رَبِّي فَأَطِيعُوا السُّلْطَانَ وَ الْأَرْضِ وَهُوَ يُعْطِيكُمْ وَ لَا يُعْطِيكُمْ قُلْ إِنْ أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنْ أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَتَّخِذْ قَدْرًا رَحِمًا وَ ذَلِكَ الْقَوْمُ النَّبِيُّ ﴿١٧﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَلَا كَشَافَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بَشَيْءٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْخَكِيمُ

التَّغْيِيرُ ﴿١٩﴾ قُلْ إِنْ شِئْنَا لَكُنَّا شَهِيدٌ قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذِهِ الْقُرْآنِ لِأَنَّكُمْ كُفَرْتُمْ وَ مَنْ يَلْغُ

١٩ - ﴿ قل ﴾ يا محمد لمن يمسك بشئك ﴿ أي شيء أكبر شهادة ﴾ هل تريدون من دليلاً ؟ فسدي أعطه دليل ﴿ قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾ وكفى بالله حادياً وشهيداً ﴿ وأوصي إني هذا القرآن لا ينزلكم به ومن بلغ ﴾ القرآن هو شاهد الدليل من الله على نبوة محمد . وقد نهدى وما زال كل جاحد ومماند ﴿ أتتكم كشهدون أن مع الله

### الإهراب :

﴿ إن ما في السموات ﴾ ﴿ إن ﴾ متعلق بمحذوف خبر مقدم و﴿ ما ﴾ مبتدأ مؤخر . والجملة مفعول لعل . وه متعلق بمحذوف خبراً لبعثا محذوف . أي قل هو كاشف . الذين خسروا مبتدأ . و﴿ فهم ﴾ مبدأ تاني . ولا يؤمنون خبر للمبتدأ . وهو خبره خبر المبتدأ الأول . أخبر الله ﴿ خبره مفعول لعل لا كاشف . و﴿ ولياً ﴾ مفعول ثانٍ وعاطر صفة ه .

آله أخرى ﴿ كيف يجلبون مع الله شركاء بعد وضوح الأدلة على وحدانيته ﴿ قل لا أفهدك ﴾ لا أجعل مع الله آياتاً أخرى ﴿ قل إنما هو الله واحد ﴾ وهذا هو التوحيد : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد . . . ﴾ .

٢٠- ﴿ الذين آتيناهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ الضمير في يعرفونه لمحمد (ص) والمراد بأهل الكتاب علماء اليهود والنصارى في عهد الرسول . وتقدمت هذه الآية في سورة البقرة الآية ١٧٦ ، وأيضاً تأتي في سورة الأعراف ١٥٧ : ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ .

٢١- ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ﴾ كل من كذب على الله برسوله عامداً عمداً في سلب أو إيجاب - فهو كافر بالإجماع ، وعليه فالمراد من الظلم هنا الكفر .

٢٢- ﴿ يوم نحشرهم جميعاً ﴾ ولا مهرب لأحد من ذلك اليوم الشاهد المشهود ﴿ لم تقولن للذين أشركوا أين شركائكم الذين كنتم تزعمون ﴾ يتبعون من دون الله حبراً كان أو انساناً أو متاعاً من ملذات الدنيا .

٢٣- ﴿ لم لم تكن لتصعب ﴾ أي مفضيهم الكاذبة الكافرة ﴿ إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ أي ما كنا نعبد أحداً على الشرك والفضال . أو أن في القيامة موافق في بعضها يستطيرون الكذب ، وفي بعضها ، ولا يكفون الله حجة - ٤٢ النساء .

٢٤- ﴿ انظر كيف كلفوا على أنفسهم ﴾ حيث أنكروا الشرك وهو في أعمالهم ﴿ وحمل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ غاب عن المرشحين الإله الذي كانوا يعبدهون من دون الله

٢٥- ﴿ ومنهم من يسعق إليك ﴾ يا محمد وأنت تطوف القرآن ، ولكم لا يتصور به ولا يفهمه من الدلائل والبيانات ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ جمع واحداً كان وهو الغطاء ﴿ أن يفقهوه ﴾ أن يفهموا القرآن ﴿ وفي آذانهم وقراً ﴾ قتل السمع ، وصمت النسبة إلى الله تعالى ، لأنه سائق كل شيء حتى لم يسمع القتال ، وأيضاً النسبة إلى الفاعل تاندر المختار لوسط الإرادة والاختيار .

﴿ وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها ﴾ وكل ذاتي لا يؤمن إلا بدائه ، ولا يتبع إلا بفضته ، ويستحيل في حقه أن يحتدل ويستغيب الحقا مس نفسه إلا نظرياً لا عملياً ، أقول هذا من حسن لا عن حسس وبشهادة اللسان والوجدان ﴿ حتى إذا جازوك ببجادونك ﴾ في القرآن وهم مصررون سلفاً على الكفر به على كل حال حتى وإن قام عليه أدل دليل ودليل ﴿ يهلك الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ ضلالات وتراخات .

إِن شَرُّ لَتَتَّبِعُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكَ وَاحِدٌ وَإِنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تزعمون ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتَضْمَنَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٤﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَسِعِ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُؤْمِنُوهَا رَآءَ حَنَقٍ إِنْ جَاءَكَ بِجَدِّوْنِكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا

٢٦- ﴿ وَهُمْ ﴾ المشركون ﴿ يَهْتَدُونَ عَنْهُ ﴾ عن محمد ﴿ وَيَتَّبِعُونَ عَنْهُ ﴾ لا يتبعون من النبي ﴿ وَإِنْ يَهْتَدُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ أرادوا الكيد للإسلام ونبيه فعدارت عليهم دائرة السوء .

٢٧- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ ﴾ وما حول ما رأوا ﴿ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَلِّبُ بِقِيَّتِ رَبَّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهل يُرجى من رغبة المرء ما مضى في الحياة الدنيا ؟ وكيف بالأخرة ؟

٢٨- ﴿ بَلْ يَلْمِ اللَّهُ مَا كَانُوا يَلْمُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ لا يتبعوا في الآخرة إلا من كان صريحاً وانسأ في الدنيا ، وأوضح من هذه الآية على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ - ١١٩ الثالثة ١ . ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا ﴾ لا يهتدوا عنه ﴿ وَكَمْ فِرَاقًا وَصَعًا مِنْ عَجْرِمٍ نَابُوا فِي غِيَابِ السَّمَنِ ﴾ حتى إذا عجزوا عادوا إلى الحرام والآثام .

٢٩- ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴾ من أحمق الحسن أن نسرع إلى الحكم قبل أن نعرف الصواب من الخطأ ، ونستدل بترك هذه الدار على عدم الإقبال منها إلى دار ثانية .

٣٠- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ في النار الثانية ﴿ قَالُوا أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ الذي حلّون من ضره وحره ؟ ﴿ قَالُوا عَلَى رَبِّنَا ﴾ بعد أن رأوا العذاب ، تنطقت بهم الأسباب .

٣١- ﴿ لَقَدْ عَسَىٰ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾ وغاز المؤمنين به العاطلون له ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ أي لئلا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ﴿ أَلَيْسَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وهم يسمعون أوزارهم ﴿ أَنْتُمْ ﴾ على ظهورهم ﴿ أَي مَلَازِمَةٌ لَّهُمْ ، وَالتَّيْبِيرُ بِالظُّهُورِ لِأَنَّ الْأَثْقَالَ تَحْمِلُ عَلَى الظُّهُورِ عَادَةً .

٣٢- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ ﴾ إلا للرجلين : رجل أذنب غناب ، ورجل يسارع في التغيرات

### الإحزاب :

المصدر المنسك من ﴿ ان يهتدوا ﴾ مفرد لوجه بلطنا ، أي كرامة ان يهتدوا . وإذا شرط متضمن معنى الظرف ، وهو متعلق بقول . وجعل ﴿ يهتدونك ﴾ حال من الرنو في جاسوك . وان هذا ﴿ ان ﴾ نافية بمعنى ما ، ومثلها ان يهلكون . ﴿ ولو ترى ﴾ جواب ﴿ لو ﴾ محذوف ، وتفسيره للشاغفة أرى عطفاً . ﴿ ولا تكذب ﴾ تنصوب بان مضمره بعد الرنو ، ومثله وتكون ، والمصدر المنسك مطوف على مصدر مضيد من نرد ، والتقدير يا ليت لنا الرنو وعدم التكذيب وتكونا من المؤمنين . ان هي إلا حياتنا الدنيا ان نلتفت ، وهي مبتدأ . ﴿ وسبحانك ﴾ خبر ، والدنيا صفة للحياة ، لأنها بمعنى الأول أو الدنيا أو التربة . ويضغ مصدر في موضع الحال من الساعة . أي بافتاء وساء فعل مبتدأ ، ﴿ وما ﴾ كقوله بمعنى شيء ، والمخصوص بالمدح محذوف ، والتقدير ساء الشيء شيئاً ووزمه .

إِلَّا أَنْظِرُهُ الْأُولِينَ ﴿ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ وَيَتَّبِعُونَ عَنْهُ ﴾ وَإِنْ يَهْتَدُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَلِّبُ بِقِيَّتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ بَلْ يَلْمِ اللَّهُ مَا كَانُوا يَلْمُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهَوْا عَنْهُ وَيَتَّبِعُونَ لَكَذِبُونَ ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالُوا أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالُوا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا نَحْنُ نَحْنُ عَلَىٰ مَا كُفَرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ

﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وهوداً ولوطاً ولعزراة عمران بناتاً منهن منهن منهن ﴾

٣٣- ﴿ قد علم أنه لعزراة ﴾ يا محمد ﴿ الذي يبولون ﴾ عك ، ومن ذلك : « ولما سلم بنون - ١١ - النجان . ولما بنون ؟ لأنه جاء بجديد . هكذا كل جامع يجهل ﴿ لأنهم لا يكلمونك ﴾ يا محمد ﴿ ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ ما كذبك إلا أنهم أعداء الحق ! وسلام الله على من قال : ما ترك الحق لي سائلاً .

٣٤- ﴿ ولقد كلمت رسل من قبلك ﴾ وما أنت بأول رسول لا لي من غيره الأذى والتكذيب ﴿ فاصبروا على ما كلفوا وأولوا ﴾ فهوون عليك ولا تنال تماماً كما فعل الرسل من قبل ﴿ حتى أتاهم نصرنا ﴾ على المكذبين ، وأنتك هذا النصر وزيادة ﴿ ولا سهل لكلمات الله ﴾ إشارة إلى قوله نال : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادة المرسلين إنهم لهم المنصورون - ١٧٢ الصفات ، ...

٣٥- ﴿ وإن كان كبر عليك إعراسهم ﴾ يريد محمد (ص) الحياة للناس . كل الناس ، فيدعهم إليها ويجهنم . فينبون ويستبدون ، ولا وسيلة لهم إلا التوجه والحسرات ، فخطابه الولي يقول : ﴿ فإن استطعت أن تبهي خلقاً ﴾ مفضلاً ﴿ في الأرض فوسلماً في السماء فأيهم بأية ﴾ بنزول سببها فاضل وإلا سلم الأمر إلى الله : وكان هذا الخطاب الحكيم من تعال قلبك نبيه الكريم روح رويحان وسكية والطمشان ، وإن يك في أسلوبه أشبه بالمتاب ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ﴾ ولا شيء ، أهون عليه من ذلك . ولكنه عنف وإرغام ، ولا طاعة وتواضع

لكره عرض ﴿ فلا تكونن من الجاهلين ﴾ أي لا ينبغي أن يكون تحريك على تكذيبهم أشبه بتعسر الذين يعملون أن الله لو شاء لجمعهم على الهدى .

٣٦- ﴿ إننا يستجيب الذين يسمعون ﴾ ومثلاً . سم لا يسمعون ﴿ والولي يطمع الله ﴾ دعمهم يا محمد ، إنهم سوف ينجون ويؤمنون ويتقوا برون ويسمعون .

٣٧- ﴿ وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه ﴾ أي معجزة مينة كانوا اتقروا ﴿ قل إن الله قادر على أن ينزل آية ﴾ من النوع الذي اتقروا ، ولكن لا يستجيب لطمعهم ما دام نكحاً وتمناً بالباطل .

### الإعراب :

﴿ قد تعلم ﴾ مضارع بمعنى للشيء ، أي قد علمنا . وحسب معنى لل ، وإن مضرة بعدنا ، والضمير المنسبك للهروب جاء ، متعلق بصبروا . وفاعل جملة عطف ، والظفر جملة نيا من نأ المرسلين . وجواب ﴿ إن كان كبر ﴾ فإن استطعت . وجواب ﴿ إن استطعت ﴾ عطف أي للصل . ﴿ والولي ﴾ المراد للاسئلاف والولي مبتدأ وخبره جملة يسمعون . ﴿ ومن ربه ﴾ متعلق بمحذوف صلة لأية .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ نَحْنُ عَلِيمُونَ ﴿٣٤﴾  
 قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَمَحْرُوبٌ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَكَ  
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَبَغَاتِ اللَّهُ يَجْعَدُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ  
 رَسُولَ مِن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّى  
 أَنْتَهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن  
 نَبِيِّ الرُّسُلِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِن  
 اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ  
 فَتَأْتِيَهُمْ بِعَاقِبَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا  
 تَكُونُ مِنَ الْخَالِفِينَ ﴿٣٧﴾ • إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ  
 يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْتَغِيهِمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجَعُونَ ﴿٣٨﴾  
 وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ  
 عَلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾



٣٨- ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا لأمم أضللكم ﴾ في سببها وكدها وهدايتها إلى حوالها، والفرق أننا نقتل ذلك من علم و عقل و عقيدة و إرادة . أما من فضل آية الطالع والفرقة تماماً كدورة الدم في جسم الحي من ما فرط في الكتاب من شيء . ما من شيء يحتاج إليه الناس من أمور دينهم عقيدة و شريعة إلا وقد أنزل الله سبحانه في كتابه بيان خاص أو بأصل عام ، ونجدد الإشارة أن السنة النبوية بحكم القرآن الكريم . قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - ٧ العنبر .

٣٩- ﴿ والذين كذبوا بآياتهم وبكلمة اللغات ﴾ هم كالمص لأهم لا يستمعون إلى الحق . وهم كالكلمة لأهم لا يتفكرون به . وقرئ ذلك هم في اللغات ، أي طلمات بعضها حرف بعض ﴿ من بشأ الله يهلكه ﴾ إن اختار هو الضلال لنفسه : ﴿ فلما زاها أنزع الله قلوبهم ﴾ الصفه ﴿ ومن بشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ إن اختار هو نفسه الهداية والاستقامة : ﴿ والذين اعتادوا زادهم هدى - ١٧ مسدود

٤٠- ﴿ قل أواجهكم ﴾ أثناء اللقاء بين المسلم والمسلمين وسهلوا مع اليم الربح . والكاتب حرف لا سهل لما من الإغراب حيث لا ينجح خطابان مبرهان في قول واحد ، والمعنى أخبروني عن رأيكم أو حالكم ﴿ إن الأكم عذب الله أو أتكم الساعة ﴾ العيباء ﴿ أغير الله للبعوث ﴾ كل مشرك وملحد إذا اشتد به اللاء . ويش من أهل الأرض - يلجأ فطرياً وآتياً إلى رب السماء خاضعاً متضرعاً من غير شعور وتصميم . ولا تصبر لهذا إلا أن الخس ترجع إلى خالقها الطالع والفرقة حيث لا حجاب ولا حاجز من الشهوات .

﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا لأمم أضللكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إن ربهم يحشرون ﴾ ﴿ والذين كذبوا بآياتنا هم وبكذبنا في أنفسنا من بشأ الله يضلنه ومن بشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ ﴿ قل أوة يتكلم إن أنكر عذاب الله أو أنكر الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صديقين ﴾ ﴿ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ﴾ ﴿ ونسوا ما أنشروا ﴾ ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فآخذتهم بالأساء والضراء لعلمهم يتضرعون ﴾ ﴿ قلولا إذ جاءهم بشأ ضرعوا ولكن كنت قلوبهم وزيين هم الكاشفون ما كانوا يعقلون ﴾ ﴿ قلنا نسوا ماذكروا به . فتنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا

٤١- ﴿ بل إياه للبعوث ﴾ حيث لا ملجأ إلا إليه ﴿ فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ﴾ وإن لم يشأ لم يكن ﴿ ونسوا ما أنشروا ﴾ في الرحاء يذكرون الشيطان ، ويسون الرحمن ، وفي الشدة تنكس الآية . وهكذا عدد الشكائد تسحق الحقائق .

٤٢- ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك ﴾ أرسلنا بالبيات فكذبهم ﴿ فأعلمناهم بالأساء ﴾ من الواس . وهو التفر وشدة الحاجة ﴿ والضراء ﴾ من الضر وهو البلاد والذاه العياء ﴿ لعلمهم يتضرعون ﴾ ويتوبون إلى الله تعالى كما قال :

٤٣- ﴿ قلولا إذ جاءهم بشأ ضرعوا ﴾ أذبح سبحانه بسوطه كي يستجيبوا ﴿ ولكن كنت قلوبهم ﴾ فهي كالمجاعة أو أشد .

٤٤- ﴿ قلنا نسوا ماذكروا به ﴾ ذكرهم سبحانه قبل كل شيء . ثم الأساء والضراء ولكن لا حياة لمن نادى ﴿ فتنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ من الرزق والرحمة لإلقاء المحبة والاستدراج بالنعم ﴿ حتى إذا فرحوا بما

أولوا ﴿ من فضل الله ، وازدادوا بطراً وأشرأ ﴿ أعفانهم  
 بطفه ﴿ أنزل بهم العذاب عل حين خلقه ﴿ فإنا هم  
 مبلسون ﴿ متحذرون آتون من النجاة والرحمة .

١٥- ﴿ قطع دابر القوم الذين ظلموا ﴿ أي آخرهم .  
 ولم يترك منهم أحداً .

١٦- ﴿ قل أرأيتم إن أعد الله سبحانه ... ﴿  
 يذكر سبحانه العصاة والظلمة بقدرته ويحذرهم منها عسى أن  
 يتوبوا ويؤثروا . وفي نهج البلاغة : فومته لقد ستر حتى كأنه  
 قد سحر ﴿ أنظر كيف تصرف الآيات ﴿ نكسر العظمت  
 في شتى الأساليب . ولا مزيد وسبق .

١٧- ﴿ قل أرأيتمكم ﴿ أحبروني ﴿ إن أتاكم طاب  
 الله بطفه ﴿ بلا إنذار وإشعار ﴿ أو جهرة ﴿ مع الإنذار  
 والإشعار ﴿ هل يهلك ﴿ دبا وآخرة ﴿ إلا القوم الظالمون ﴿  
 أما الأبرار طابم أرحمهم مرتين بما صبروا .

١٨- ﴿ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ﴿ بالثواب  
 ﴿ ونذيرين ﴿ بالعقاب ﴿ فمن آمن ﴿ نافع مخلص  
 ﴿ وأصلح ﴿ من منعه ﴿ فلا يحرف عليهم ولا هم يحزنون ﴿  
 وهل يخشى البريء من سلطان الحق وسيف العدل ؟

١٩- ﴿ والذين كذبوا بآياتنا بسهم الطاباب ﴿ ولذا  
 يخافون العدل في دار الآسام .

٢٠- ﴿ قل لا أقول لكم عهدي عزائني الله ﴿ أبداً  
 لا أحد يملك مع الله شيئاً حتى الأبياء ﴿ ولا أعلم الغيب ﴿  
 إنما التيب لله ﴿ ولا أقول لكم إسي ملك إن اتبع إلا ما يوحى

بِمَا أُرْتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿ قَطِيعَ  
 دَابِرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مَتَاعَكُمْ وَأَبْصَرَ كُرَّ وَخَتَمَ عَلَى  
 قُلُوبِكُمْ مِنْ لَيْلَةٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ بِأَيْتِكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نَصَرَفُ  
 الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْزَلْنَا  
 عَذَابَ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿  
 وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ قَدْ آمَنَ  
 وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ وَالَّذِينَ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَسْمِ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِقُونَ ﴿  
 قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عَيْدِي نَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ  
 وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ مَلَكَ إِنْ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ قُلْ  
 هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿

﴿ إلى ﴾

وهكذا يحدد محمد (ص) نفسه في أنه يتف مع كل الناس أمام سلطان الله وقدرته على عدم المساواة ، فحين مكان  
 الحقيقة المصلدة في كتاب الله ، وأما الروح الذي سرى في جميع الكائنات والصور الذي خلق الله منه جميع الموجودات ؟  
 وأعلم ما في محمد وآل محمد الأطهار أنهم بعلموا من كمال البشرية وجلالها الثابتة والنهاية بحيث لا موجود فوقهم إلا  
 خالق الوجود وخالقهم وكفاهم بذلك عظمة وكرامة ﴿ قل هل يسوي الأعمى والبصير ﴿ أبداً لا أحد يقاس بمحمد  
 وآل محمد . فهم المظهرين من الجرس والندس تطهيراً بإرادة الله ، ومودتهم حق وفرض على الناس في كتاب الله .

### الإحزاب :

﴿من﴾ مبنياً ، ﴿واله﴾ خبر ، وفيه الله صفة لاله ، وجملة ﴿بأنكم﴾ صفة تامة . والضمير ﴿به﴾ يعود إلى معنى المخوذة ، وهو  
 السبع والبصر . ﴿كيف﴾ حال من ضمير تصرف . ﴿فومته﴾ حال من ضمير أتاكم . ﴿ومبشرين ومبشرين﴾ حال من المرسلين . وما كانوا  
 ﴿ما﴾ مفعولة والمصدر المنكسر مجرد بقاء متعلق بسهم .

٥١- ﴿ وانظر به ﴾ بالقرآن ﴿ الذين يخافون

أن يحضروا إلى دينهم ﴾ وهم المهتدون بالقتل ومن ترجو هدايتهم بالإندار والتكرار ﴿ ليس لهم من حونه ولي ولا شفيع ﴾ بعض الذين يستنصرون إليك يا محمد يؤثر فيهم كلامك ، ويثرون بالخوف من الله في أصواتهم ، فامض معهم بالحكمة والمروحة الحسنة ، فاتهم بيتون ويثرون .

٥٢- ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغيب والعلمي ﴾ حساباً وساء ﴿ يريدون وجهه ﴾ تعالى ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء لطردهم فيكون من الظالمين ﴾ في الآية ٤ من القلم و١٢٨ من التوبة ، يشهد سبحانه لبيه الحكم بأنه على خلق عظيم وبالقرنين ورووف رحيم ، وهذا بقول له : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ... فتكون من الظالمين ، إذ ذلك سر ... أجل ، وخلاصة هذا السر أن مجلس الرسول (ص) لا يكاد يخلو من قراءة القرئين فقال له بعض من فتح الشيطان بآفته من أهل الشرك : اطرد هؤلاء المساكين حتى تأتيناك ، ونسح منك . فنزلت الآية لعظم الذين طلبوا الطرد أنهم أول به ، وأن المساكين أفضل شأناً عند الله وأعظم قدراً .

٥٣- ﴿ وكذلك فمنا بعضهم بعض ﴾ اطلبنا للذين الذين يستهلكون ولا يعملون ، بالكادحين البائسين ﴿ ليقرؤوا ﴾ للقرئين ، واللام للمالفة مثل لدوا للموت ﴿ أهؤلاء ﴾ الكادحين ﴿ من الله عليهم من بيننا ﴾ كما قال فرعون عن موسى : «أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ... فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب - ٥٣- لفرغف .

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْ يُحْضَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ إِلَهٌ وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَالْعِزَّةِ وَالْعَظِيمِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَتَنْتَرِدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَذَا الَّذِي فَعَلَ اللَّهُ بَيْنَنا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَاقِبَتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُمْ مِنْ عَمَلٍ صَوَّءٍ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنْعُرُوهُمْ رَحِيمًا ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْقَائِلَاتِ وَلِنُذِئِرَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنْ نُهَيْتُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

﴿ أليس الله بأعلم بالظالمين ﴾ لا طيبقات عند الله في المال والجاه والنسب ، بل درجت في الجهاد والعمل النافع حتى الإيمان والإخلاص عمل كله ، ولا إيمان ولا إخلاص بلا عمل .

٥٤- ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ﴾ ليس المراد بالقرن من سموت جنبه من أثر السجود وكفى ، بل من أيقنت نفسه وطاقت ، وصفت ذنوبه وخلعت من الضند والحمد ﴿ لكل سلام عليكم ﴾ تسمية أهل الجنة ﴿ كتب ربكم على نفسه ﴾ تفضلاً منه وكرماً ﴿ الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ﴾ بسخاء لأن من أقدم على عمل السيء من علم وعهد فهو أسوأ حالاً من الجاهل ﴿ لم تاب من بعده ﴾ صادقاً ﴿ وأصلح ﴾ في حله مخلصاً ﴿ إليه تطوبو رحيم ﴾ ومن رحمة أنه يحب التوابين .

٥٥- ﴿ وكذلك نقصل الآيات ﴾ في صفات الصالحين والطالحين ﴿ ولنعين سبيل للمجرمين ﴾ ونقمهم من هذا أن فضيحة المجرمين والخاتين متدوية وضحية .

٥٦- ﴿ قل إني نهيت ﴾ مثلاً وروياً ﴿ أن أعبد الذين يدعون من دون الله ﴾ وأي حائل بعد ما لا يضر ولا

يشع ﴿ قل لا أبع أرواحكم ﴾ لأنها تعود إلى الغاوية ﴿ قد ضللت إذا ﴾ كما ضلتم .

٥٧- ﴿ قل إني على بينة من ربي ﴾ أنت باذ عن علم وبرهان ﴿ وكذبتم به ﴾ عن جمل وتقليد . ولا يبيع جهلكم وأرواحكم إلا من فقد رشده وعقله .

﴿ ما عندي ما تستعملون به ﴾ إن الحسكر إلا لله يقص الحق وهو خير الفصيلين ﴿ قل لو أن عندي ما تستعملون به لفضي الأمر بيبي وبينك والله أظم بالثقلين ﴾ .

٥٨- ﴿ قل لو أن عندي ما تستعملون به لفضي الأمر بيبي وبينك ﴾ بإهلاك من ظلم منكم غصياً قد نال .

٥٩- ﴿ وعنده مغانح الحب ﴾ أي لا شيء . يئيب عن علمه تعالى ﴿ لا يعلمها إلا هو ﴾ حيث لا شريك له في شيء ﴿ ويعلم ما في البر والبحر . . . ﴾ كسأله تعالى مطلق من كل وجه . ومعنى هذا أن علمه عن ذاته وغير مستعاد ، وأيضاً معناه أنه محيط بكل شيء . علماً ولو غاب شيء عن علمه كسقوط ورقة عن شجرة أو حبة في ظلمات الأرض - لأعلم ذلك بكماله . تعالى عن ذلك .

٦٠- ﴿ وهو الذي يوفاكم بالليل ﴾ التزم شرب من الوفاة حيث تتصل الحواس من أعمالها ﴿ ويعلم ما جرحتم بالنيهار ﴾ ما كسبت جوراحكم ﴿ لم يعلمكم فيه ﴾ أي في النهار ، يوفضكم من نومكم ﴿ ليلهي أجل سعي ﴾ لتستوفوا أعمالكم ﴿ لم إليه مرجعكم ﴾ بعد الموت ﴿ لم

قل لا أتبع أرواحكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ﴿ قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعملون به إن الحسكر إلا لله يقص الحق وهو خير الفصيلين ﴿ قل لو أن عندي ما تستعملون به لفضي الأمر بيبي وبينك والله أظم بالثقلين ﴾ . وعنده مغانح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴿ وهو الذي يوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنيهار ثم يفضي فيه ليقضي أجل سعي ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ﴿ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم

بينكم بما كنتم تعملون ﴾ من غير أو شر .

٦١-٦٢- ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ بالزور والقصد والكرب والبلاد . ﴿ ويرسل عليكم حفلة ﴾ كرب ومصائب ، وكذب ومناصب ، وحساب وعقاب ، هذا هو الإنسان ، وعده حياته ومع ذلك يرى نفسه شيئاً مذكوراً .

الإحزاب :

﴿ نادى ﴾ معناه الجزاء . أي إن البعث لأرواحكم فقد ضللت . وضرب به بعدد لئى ربي . ﴿ وكذبتم به ﴾ يجوز أن تكون الواو للاشتقاق ، ويجوز للحال على انضمام قد قبل كذبتم . لأن القرون بالواو لا يكون حالاً إلا مع له ظاهرة لم حاضرة .  
حلف ﴿ لا يعلمها إلا هو ﴾ حال من خلقه . ﴿ ومن ورقة ﴾ ﴿ من ﴾ زائلة ورقة داخل تسقط . ﴿ إلا ﴾ في كتاب بين ﴿ لا يجوز أن يكون استثناء من وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ، إذ يصير المعنى أنه تعالى يعلم كل شيء . إلا الفرجود في كتاب بين لأنه لا يعلمه ، لهذا كما تقول : لا شيء . إلا أن حاله به إلا ما في الضنوق ، وعلمه يتبين أن يتعلق في كتاب بين بحر محذوف لتساق محذوف ، تنديره إلا هو موجود في كتاب بين . بلهذه الآية معنى في .

٦٢ - ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾  
 كتابه عن القنادل التي لا ينجم منها صغبر ولا كبير ﴿ المعونة  
 لغرضاً وخطبة ﴾ متضرعين بألسنتكم وسرير في أنفسكم  
 ﴿ لتن اتجانا ﴾ انه ﴿ من علمه ﴾ المصيبة ﴿ فتكون  
 من الشاكرين ﴾ حتى لغة التجاز ، يشكرون الله لا إله إلا  
 له ، بل بشرط أن يعطيهم النجاة والخلاص من الآلام ،  
 وهكذا يعاملون مع الشيطان يعطونه الدين والفعل والسير  
 بشرط أن يعطيهم شيئاً من منافع الدنيا وزخرفها ، ولكن الله  
 سبحانه يعامل كلاهما هو أهل ، فمن كانت هجرته إلى الله  
 ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى  
 امرأة بنكها أو دنياً يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

٦٤ - ﴿ قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كَفَرَ لَمْ أُنْصِرْ  
 لِلشَّكْرِينَ ﴾ إن الله سبحانه ينجيكم ويشفيكم مما يبيح عنه  
 أهل الأرض بالكل ، ولكن تعودون بعد الشفاء والنجاة إلى  
 الرذائل والسيئات .

٦٥ - ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَخْتِمْ عَلَيْكُمْ عِلْمَهُمْ مِنْ  
 قَوْلِكُمْ ﴾ كالصواعق والظوفان ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾  
 كالصوف والأزلق ﴿ أو يلبسكم شياً ﴾ يملككم أو  
 يملككم أمزاجاً متعاضدة ﴿ ويلبثن بطنكم بأش بطن ﴾  
 يشل بطنكم بضعاً ﴿ أنظر كيف تصرف الآيات عليهم  
 بلفظهم ﴾ ضم للناس الصحيح على الحق ، عسى أن يصلوا به .

٦٦ - ﴿ وَكَلَّمَ بَ ﴾ بالقرآن ﴿ قَوْلِكَ ﴾ قريب  
 ﴿ وهو الحق ﴾ ولداً جمدوده وعاشوده ﴿ قل لست عليكم  
 بوكيل ﴾ بل بشرى ونذير

٦٧ - ﴿ لِكُلِّ نَفْسٍ مَطْرَفٌ ﴾ لكل خير يوم يعرف فيه صدق المخبر من كذبه .

٦٨ - ﴿ وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ ﴾ ﴿ غمهم

حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ  
 لَا يُغْرَبُونَ ﴿ قُلْ مَنْ رَدَّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانَهُمْ الْحَقُّ الْآلَهُ  
 الْحَكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ مِنْ  
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَمَعْرِفَةٌ تَصْرَعُوا وَخُضِبَةٌ لَهْنَ أُنْحِنَّا  
 مِنْ هُنْدِهِ لَتَشْكُرَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّبِكُمْ  
 بَيْنَهَا وَمَنْ كَرِهَ كَرِهَ لِمَا أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ  
 عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ  
 أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْئًا وَيُدْخِلَ بَعْضَكُمْ فِي بَعْضٍ  
 أَنْظَرَ كَيْفَ تَصْرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ ﴿  
 وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَنْتَ عَلَيْكُمْ  
 بِوَكِيلٍ ﴿ لِكُلِّ نَفْسٍ مَطْرَفٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ وَإِنَّا  
 رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ ﴿ إِنَّا بَيْنَنَا وَمَنْ عَرَضَ عَنْهُمْ

### الإحزاب :

وسلوهم صفة له . والحق صفة ثانية . حلة ﴿ تدمونه ﴾ حال من مضروب بيمينك . ﴿ وتضرعاً ﴾ مصدر في موضع الحال ، أي  
 متضرعين . ﴿ ومن مرتكم ﴾ متعلق بمحذوف صفة لمذاب . ﴿ وشيئاً ﴾ حال من مضروب بيسكم . ﴿ وكلفاً ﴾ مفعول تصرف . وبوكيل  
 إياه ، والذمة ، وبوكيل ﴿ خير ليس ، وعليكم متعلق بوكيل . ﴿ ولكل ﴾ خير مقدم ، ﴿ ومسترط ﴾ مبدأ مؤخر .

في الآية ١٣٩ من النساء ﴿ ولما ينسبك الشيطان ﴾ النبي  
 من حسابهم ﴿ فلا تعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾  
 فان الوحدة خير من جليس السوء .

٦٩ - ﴿ وما على الذين يظنون من حسابهم من شيء ﴾  
 لا يجب على المؤمنين أن يحاسبوا المستهزئين بآيات الله .

إن حسابهم على من إليه يبايهم ﴿ ولكن ذكروا لهم بطونهم ﴾  
 ولكن على المؤمنين التذكير والتحفيز بالحسن عن هذا المنكر .

٧٠ - ﴿ وفر الذين انحطوا دينهم لأمراً ولهموا ﴾ الذين  
 قدس الأقداس لأنه قد ومن الله ، والاستخفاف به هرطقة

والساد ﴿ وهرتهم الحياة الدنيا ﴾ فاعوا دينهم بذنيابهم  
 ﴿ وذكر به ﴾ بالقرآن ﴿ أن ليس ﴾ زين ﴿ نفس بما

كسبت ليس لها من دون الله ولي ﴾ تاسر ﴿ ولا شفع  
 وإن شغل كل عدل لا يؤخذ منها ﴾ المراد بالعدل هنا

العداء ، و كل ، مفعول مطلق لأنها مضافة إلى المصدر  
 ﴿ أولئك ﴾ إشار إلى من اتخذ دونه لئياً وهو ﴿ الذين

أسلوا ﴾ ارتنوا ﴿ بما كسبوا لهم شراب من حميم ﴾  
 بطل في العيون .

٧١ - ﴿ قل أتعلمون من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ﴾  
 لا دنيا ولا آخرة ﴿ وورد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ﴾

وتصلح هذه الآية تحديداً للرجسي . وأنه من يرتد عن الهدى  
 إلى الضلال ، وعن الحق إلى الباطل ، وعن الرش إلى النبي

﴿ كالذي استهوه الشياطين في الأرض حيران له أصحاب  
 يدعونه إلى الهدى لئلا ﴾ هذا تمثيل لمن ران الحسن على

تله وعقله وشغل الفزير الحادي . فأشفق عليه أحبابه وأصحابه .

حَقَّ يَحْرُصُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا يَدِينُكَ الشَّيْطَانُ

فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَمَا

عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرُنَا

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧٠﴾ وَفَرَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَيْتٍ

وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَسَلَّ نَفْسُ بِيَا

كَبَّتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَيْعٍ وَإِن

تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ بِهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُسِيلُوا بِمَا

كَسَبُوا هُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَعْدَاؤُنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنِي

وَلَا يَضُرُّنِي وَرَدَّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي

اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ

يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَنْتَأَنَّ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ

فأرشدهم إلى سبيل النجاة ، فأعرض وأبى .

الإحزاب :

التفسير في غيره يعود إلى معنى الآيات ، وهو القرآن . ﴿ومن﴾ شيء . ﴿ومن﴾ زائفة . وشيء . مبتدأ وخبره على الذين ، ﴿ومن

حسابهم﴾ متعلق بمحذوف جلالاً من شيء ، والتقدير شيء . كذا من حسابهم ، وصير حسابهم يعود إلى المخاطبين الذين قل عليهم

يحرصوا ، ﴿وذكرى﴾ مفعول مطلق . أي ذكروا تذكيراً . وديهم مفعول لول لا تحنوا ، و﴿لما﴾ مفعول ثانٍ . و﴿المن﴾ صفة الحياة .

وتسلك ابن ويندل مصدر مفعولاً من اجتهه لذكر به . ﴿وولي﴾ اسم ليس . وما تحبها . ومن دون الله في موضع الحال من ولي . وكل

عدل مفعول مطلق . لان كلاً نسطر ما تضاهى اليه . و﴿لؤلؤ﴾ الذين يسلوا﴾ مبتدأ وخبر ، وحلة لهم شراب حال من الراوي في أسلوا .

﴿كالذي﴾ الكلام بمنى مثل في حل نصب صفة للمفعول مطلق مضمون ، أي ثرد ودأ مثل رد الذي استهوت . و﴿حيران﴾ حال من غير

استهوت . وله أصحاب مبتدأ وخبر . صفة حيران .

﴿ قل إن على الله هو الهدى ﴾ وحده سبحانه عدا  
في كتابه بالصفات المستقيم أو بالانضمام قليلاً ولساناً وعلماً  
﴿ وأمرنا تسليم الرب العظيم ﴾ ونصص به وحده .

٧٢- ﴿ وأن أيقوا الصلوات ﴾ حيث لا إسلام إلا  
بإقامتها رمز التوحيد والتسليم لأمر الله ﴿ والظهور ﴾ أي  
اتقوا مصيبة الله

٧٣- ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ﴾  
أي بما فيها من نظام وتوازي لا يستقيم الكون إلا بما ﴿ ويوم ﴾  
أي حين ﴿ يقول من فيكون ﴾ وقاعل هذين الصفتين  
ضهير ستر ، والتقدير يقول للشيء من فيكون ﴿ قوله  
الحق ﴾ مبتدأ وحبر ﴿ وله الملك يوم ينفخ في الصور ﴾  
كتابة من تحت من في الصور ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾  
والمراد بالغبيب هنا ما غاب عن المطلق ، لأن الخالق لا يهرب  
من علمه متعاقلاً فرة في الأرض ولا في السماء كما في الآية  
٦١ من بروس وغيرها .

٧٤- ﴿ وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ قال الشيخة  
الإمامية : هذا اسم عمه أو جده لأمه ، وأطلق على الأب  
بجاءاً . ويبرز هذا القول ما جاء في التوراة سفر يشوع الأصحاح  
٢٣ فقرة ٢ أن اسم أبي إبراهيم تارح ﴿ أصحاحاً أصناماً آلهة ﴾  
وفي مذهب الشيعة : لا مشترك إطلاقاً في آباء محمد (ص)  
وأجداده ، وكل أمهاته وحدها مطهرة من القحشاة ﴿ إنني  
أرأك وطرفك في ضلال عين ﴾ عبادة الأصنام .

٧٥- ﴿ وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض  
وليكون من المؤمنين ﴾ أيض إبراهيم (ع) يوسي من عقله

الكبير وطره النقية بأن ترومه على ضلال في الكثير من عاداتهم بخاصة عبادتهم الأصنام ، كإترة عاقلة وافية عظيم وعمل  
ما يبيدون . بل يسوع أن نسي تورته هذه بالكورية لأنه انطلق من عجايب الكون وآياته إلى توحيد الخالق وعظمته .

٧٦- ﴿ فلما جن عليه الليل ﴾ أي ستره ﴿ رأى كوكباً قال هذا ربي ﴾ كان لومه يبيدون الكواكب فيما  
يبيدون . فقال مساكناً لرمسيس : هذا ربي ، فاطمأنوا إليه .

﴿ فلما أفل ﴾ غاب الكوكب تحت الأفق ، أيقظ عقولهم . ولقت نظرم إلى أن الآفة لا تغلب من حال إلى  
حال و ﴿ قال لا أحب الأفلين ﴾ وعبادتهم . لأن الخالق لا يرحل ولا يزول ولا يجوز عليه الاغول .

٧٧- ﴿ فلما رأى القمر بازغاً قال ﴾ مستدرجاً تومه : ﴿ هذا ربي ﴾ لأنه أسمع صوتاً من الأول وأكبر  
حسباً ﴿ فلما أفل ﴾ القمر وعاب ، إذن ما زالت المشكلة قائمة ﴿ قال لكن لم يهمني ربي لأنك من القوم الضالين ﴾  
ما زال إبراهيم (ع) يستدرج تومه ، ويسير معهم . لأن على العلم اليقين بأنه الخالق للهدى .

٧٨- ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت ﴾ ولا رجعة بعد هذه الحلقة الثالثة ولذا

وَأْمَرْنَا بِتَسْلِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ وَأَنْ أَيْقُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ مَنْ قَبَّلُونِ  
قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْقَبِيبِ  
وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ ﴿٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
لِأَبِيهِ آزرَ أَتُخَدِعُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَنْتُكَ وَقَوْمِكَ  
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا  
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ  
قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ  
هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْتَ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٨﴾  
فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا

رَبِّ هَذَا كَبِيرٌ فَلَمَّا افْلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِلَىٰ رَبِّي مِمَّا  
 تُشْرِكُونَ ﴿٧٦﴾ إِلَىٰ وَجْهِتَ وَجْهِي لِذِي قَطْرَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ حَيْثُ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٧﴾ وَحَاجَهُ  
 قَوْمُهُ قَالَ اتَّخَذْتُمُ الرَّبَّ قَدَمَيْكُمْ وَلَا أَخَافُ  
 مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُنَادَىٰ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي  
 كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٨﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ  
 مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ  
 عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْسَنُ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُونَ وَهَمُّ مَهْجُونٍ ﴿٨٠﴾ تَزَلَّجَ جُنُودًا  
 مَاتِبَتْهَا أَيْرَاهِيمُ عَلَىٰ قَوْمِهِ ، رَفَعَهُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأَانِهِ  
 إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمُ الْإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

﴿ قال يا قوم إني بريء مما تشركون ﴾ بريء من هذه  
 الكواكب التي جعلتموها شريكاً لخالقها .

٧٦- ﴿ إني وجهت وجهي للذي لظفر السموات  
 والأرض حيثما أنا ﴾ مثلاً عن عبادة الكواكب إلى عبادة  
 الواحد الأحد .

٨٠- ﴿ وحاجته قومه ﴾ ولا حجة لديهم إلا هذا  
 التقليد الأعمى : حينما ما وجدنا عليه آباءنا ﴿ قال أمجادوني  
 في الله وقد هداني ﴾ إلى التوحيد بالفترة والفضل ﴿ ولا  
 أخاف ما تشركون به ﴾ من الكواكب وغيرها ، لأنها لا تضر  
 ولا تنفع ﴿ إلا أن ينادى ربي شيئاً ﴾ حتى لو أن صنفاً  
 مما تصنعون لظنني إرباً إرباً ، ألقى روح الإيمان بقلبي وحده ،  
 وأقول هو سبحانه منزه وساطة علي ﴿ وسع ربي كل شيء  
 علماً ﴾ فلا يصيبني أي شيء إلا بعلمه وإرادته .

٨١- ﴿ وكيف أخاف ما أشركتم ﴾ أتريدوني أن  
 أخاف من أصنام لا حول لها ولا قوة ﴿ ولا تخافون ﴾ أنتم  
 ﴿ أنتم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ﴾ ولا  
 تخافون لقراءكم بأن له شركاء من خلقه ﴿ فأي الفريقين  
 أحسن بالأمن ﴾ : الفريق الموحد أو الفريق المشرك ؟

٨٢- ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ لم  
 يخلطوا إيمانهم الخالص بأية شائبة من الشرك ﴿ أولئك لهم  
 الأمن وهم مهجون ﴾ هذا بيان للفريق الثاني من عذاب  
 الله الأمن من غضبه وأنهم أهل التوحيد .

٨٣- ﴿ وذلك حيثما اقتبأها إبراهيم على قومه ﴾ أي المحجج التي نطق بها إبراهيم ، وأنضم بها قومه نحن  
 أمتهاء إيماناً ، وكل حجة أو كلمة يحسن بها الحق ، ويطل بها الباطل فهي حجة الله وكلته ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾  
 في الإسلام درجات متفاوتة في العلم والإيمان والإخلاص ، وقد بلغ إبراهيم أرضها ، لا في المال والجاه والأنساب .

٨٤- ﴿ ووهبنا له ﴾ لإسراهم (ع) ﴿ إسماعيل ﴾ للصلب مباشرة من زوجته سارة ﴿ ويعقوب ﴾ ابن إسحق

الإحزاب :

﴿ ما تشركون به ﴾ خبير به بهو الله . ونسبك ان بلاء ربي يصغر في كل نصب على الاستغناء للظلم ، أي لا أخاف إلا مشيئة  
 الله ﴿ وعلماً ﴾ لميز . ﴿ وكيف ﴾ تكون عبرة للمصعب إذا وقعت قبل ما لا يستغني عنه نحو كيف أتت ، وحالاً أو مفعول مطلقاً إذا كانت  
 قبل ما يستغني عنه كما في الآية ، وعلبه يكون عليها نصب على أنها مفعول مطلق على معنى أي خوف لسفاه . أو حال أي على أي  
 حال أخلف والذين آمنوا مبتدأ أول ، ولولئك مبتدأ ثان ، والأمن مستداً ثالث ، ولهم خبره ، وهو مع خبره خبر الثاني ، وهذا مع خبره  
 خبر الأول . وذلك حيثما مبتدأً اقتبأها حال . ودرجات مجرورة بـل جازمة .



وإن الأبن ابن ﴿ وكلاً ﴾ من لسان ويقرب ﴿ ههنا ﴾  
 وأيضاً ﴿ ونوحاً ههنا من قبل ﴾ لأنه أقدم من إبراهيم  
 ﴿ ومن ذريته ﴾ ذرية نوح أو إبراهيم ﴿ داود ﴾ ابن  
 إيشا ، وصاه في العبرية محبوب ﴿ وسليمان ﴾ بن داود ،  
 وصاه في العبرية رجل سلام ﴿ وأيوب ﴾ اسم عبري ،  
 ولا يعرف صاه كما في قاموس الكتاب المقدس الذي نقل عنه  
 ﴿ ويوسف ﴾ ابن يقوب ، اسم عبري ، وصاه يربد  
 ﴿ وموسى ﴾ بن عمران وصاه في اللغة المصرية ولد ، وفي  
 العبرية منسل ﴿ وهرون ﴾ وهو مكر أبه وأكبر من أخيه موسى  
 بثلاث سنوات كما في قاموس الكتاب المقدس  
 ﴿ وكذلك نجزي المحسنين ﴾ حتى ولو لم يكونوا  
 أنبياء ومرسلين

٨٥- ﴿ وذكرنا ﴾ وفي اللغة العربية ذكر الإنا :  
 امتلاً ﴿ ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴾ .  
 ٨٦- ﴿ وإسماعيل ﴾ بن إبراهيم من زوجته هاجر  
 المصرية . وصاه في العربية يسع لظ ﴿ واليحيى ﴾ وفي  
 قاموس كتاب المقدس : اليحيى اسم عبراني صاه لظ حلاص  
 ﴿ ويونس ولوطا ﴾ . يسر أنسى إبراهيم الخليل  
 ﴿ وكلاً ﴾ أي كل واحد من هؤلاء المذكورين ﴿ هللنا ﴾  
 أي فضناه في النبوة ﴿ عل العالين ﴾ في زمانه هو فكان  
 نبوه لا في كل زمان وبلا لكل كل واحد من هؤلاء الأنبياء  
 أفضل من كل الأنبياء السابقين عليه واللاحقين له . وقد بين  
 التفافس والتهافت حيث يكون كل واحد فاصلاً ومفصلاً  
 في آية واحد .

٨٧- ﴿ ومن آياتهم وهديتهم وامرأتهم ﴾ من هنا تلخيص ، والمعنى وهدينا بعض آيات من ذكرنا من الأنبياء  
 وبعض أولادهم وحسن أخوابهم . لأن من ذرياتهم وأحوالهم كانوا كافرين . بل لم يكن لعيسى ويحيى نسل وذرية  
 ﴿ واجتبتهم وهديتهم إلى صراط مستقيم ﴾ هذا المديح والثناء تمجيد لقوله تعالى :

٨٨- ﴿ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ﴾ ليست هداية الله وفقاً على فرد دون فرد ولا على فئة دون فئة  
 ولا هو أكثر رعاية وعناية بسد دون عدد من عباده . بل هو - جلت حكمته - لكل من استمع وأطاع ، ونأى فرعاية عنه  
 تعالى ولعنة على قشر القوي والإسلام .  
 ﴿ ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾ وأيضاً هو سبحانه في غيبه وعذابه لم يحص تماماً كما هو في مرضاته  
 وتوايه لمن أطاع . من استقام قبل الحق . ومن رز طاب المآل أي كان ويكون .

٨٩- ﴿ أولئك الذين آتيناهم الكتاب ﴾ كصحن إبراهيم وتوراة موسى وإعيل عيسى وذيور داود ﴿ والحكم  
 والنبوة ﴾ والمراد بالحكم هنا معرفة القضاء وفصل الشكوك ، والنبوة أهم وأشمل ﴿ بلان يكفر بها هؤلاء ﴾ المشركون  
 وغيرهم من جسد نوة محمد (ص) ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ نبوة محمد ورسالة ﴿ فرموا ليسوا بها بكافرين ﴾ وهم  
 المؤمنون بالله ورسوله المتخلصون في أقوالهم وأفعالهم .  
 ٩٠- ﴿ أولئك الذين هدى الله لغيرهم الهدى ﴾ ولا

كُلاً هدياً ونوحاً هدياً من قبل ومن ذريته داود  
 وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك  
 نجزي المحسنين ﴿ وذكراً وبهي وبس واليس  
 كل من الصالحين ﴿ وإسماعيل واليس ويونس  
 ولوطاً وكذلك فضلنا على العالمين ﴿ ومن آياتهم  
 وذرياتهم وأحوالهم واجتبتهم وهديتهم إلى صراط  
 مستقيم ﴿ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من  
 عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿  
 أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة  
 فإن يكفروا بهتوا ولا هدى لهم فرموا ليسوا بها  
 بكافرين ﴿ أولئك الذين هدى الله لغيرهم  
 آفتبه قل لا أسئلكم عليه أبراً إن هو إلا ذكركم

سجل لغة العام من الإعراب ، ونسى عام السكت والوقف ،  
والمنى سر على طريقة الأنبياء في الإيمان بالله وتوحيده والإخلاص  
له ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾ كل من يطلب من الناس  
أجراً على عمل فهو بعد الله على حرفة ﴿ إن هو إلا ذمير  
للعالين ﴾ وليست الذمير للتجارة والمساومة ، بل لمجرد  
الإرشاد والهداية .

٩١- ﴿ وما نعزو له حق لعوه ﴾ كل من جبل  
مع الله إذا أصر أو أنكر كتاباً من كتبه أو رسولاً من رسله -  
فهو جاهل بالله وعقلته ، فكيف بمن جدهه من الأسس أو  
آمن به وأنكر أن يكون له رسول أو كتاب ، وإلى هؤلاء أشار  
سبحانه بقوله : ﴿ إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾  
جمدوا كل كتاب سماوي لا شيء . إلا عناداً للقرآن تماماً كما  
يقول : فلان عيسى وشيخ لأنه ما أخاض على من ماله ﴿ قل  
من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى . . ﴾ قال الشيخ  
الطبرسي : « إن اليهود هم الذين أنكروا نزول الكتاب من  
السماء على وجه العموم لا شيء . إلا مسألة في إكثار نزول القرآن  
فأرسلوا بما لا بد لهم من الإقرار به من إزاج التوراة على موسى ،  
وهذا الضمير هو الأقرب والأصح لأن اليهود يعتقدون أن  
التوراة هي من الله لهم وحدهم ووفقاً عليهم من دون العالين .  
حتى حائق الخلق مختص بهم ومختص بعبادتهم وحسب  
يدافع عنهم ويعمل لمنفعتهم دون الشفاعة أجمع .  
القرآن التوراة سفر الشريعة الإصحاح الرابع والعشرون وغيره ، وأيضاً  
القرآن للقبول اليهودي لسورة كتاب رسالته في اللاهوت

بمفسرين . ﴿ وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ  
اللهُ مِن بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي  
جَاء بِهِ الرُّسُلُ نورا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجَلَّوْهُ قُرْآنِيسَ  
تَنبِيْهِ وَنُورِهِ وَنُورِهِ كَبِيْرًا وَعَلَيْكُمْ مَّالٌ تَعْلَمُوْنَ اَنْتُمْ وَلَا  
نَا اِنْ كُنْتُمْ عَنِ اللهِ قَوْمٌ فَهَمَّ فِيْ خُرُوجِهِمْ يَلْعَبُوْنَ ﴿٩١﴾  
وهذا الكتاب أنزلته مباركة مصدق الذي بين يديه  
وبتدبير أمم الفري ومن حوفاً والذين يؤمنون بالآخرة  
يؤمنون به . وهم على صلاتهم يحافظون ﴿٩٢﴾ ومن  
أفضل من أمم على الله كذبا أو قال أوجس إلى وتربح  
إليه شيء . ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله ولو تروى  
إن ذلك ورد في عشرات العصور وأنتم تكتبه بسطراً  
أنتم هم أعراب حوفاً انفسكم اليوم تحزبون عذاب المؤمن

العمل الثالث رسالة تيمانيين .

٩٢- ﴿ وهذا كتاب ﴾ القرآن ﴿ أنزلناه ﴾ على محمد ﴿ مبارك ﴾ صفة للقرآن ، أما ركعات محمد والقرآن  
قد عمت الشرق والغرب ، وسجدت عنها القاصي والدمي ﴿ مصدق الذي بين يديه ﴾ يعترف بأنبياء الله ورسله ملا  
استضاء حتى لا تكون لغة ويكون الدين كله لله ﴿ وتتلو أم الفري ﴾ وهي مكة المكرمة ، وخصها سبحانه بالذكر  
حيث منها انطلقت دعوة القرآن ﴿ ومن حوفا ﴾ وانضلت هذه الدعوة من مكة إلى جوارها ، ومن الجوار إلى الأقرب  
والأقرب ﴿ والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ﴾ وصير دية للقرآن ، وهو بشر  
وغير نملالين الطبع منهم والخاص ، أما الأول فيشره النبي بالثواب إن استمر على الطاعة . ويندره بالمقاب إن انحرف  
وخالف . وأما الثاني فيشره بالمقاب إن استمر على الصلوة ، ويشره بالثواب إن تاب وأتت

٩٣- ﴿ ومن أظلم ممن الفري على الله كتاباً ﴾ كل من قال : هذا حرام الله ، وهذا حلال الله من عنداته فهو  
كتاب وعثر على الله حتى ولو أصاب الواقع ، ومن قال مثل ذلك مستنداً إلى كتاب الله وسنة رسوله ، ومراعياً للأصول  
والتدابير فهو مأجور حتى ولو أخطأ الواقع ﴿ أو قال لحي إلى ولم يوح إليه . . ﴾ ولا شيء أفسر وأهون من إطلاق  
الناس . في ادعاء الرؤية ، ولكن أسوأه وأدومها تعود على صاحب ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في عصفت الموت ... ﴾

كل من يبعد الحائق واليوم الآخر أو يسيء إلى حيال الله ولو مقال ذرة - فهو ظالم ، وما من ظالم على الإطلاق إلا ويلاق جزاء ظلمه في الدنيا قبل الآخرة ولو ساعة الإستحار وزرع الروح من جسده حيث ترعد منه بالتكفل والمداب الويل ، قال علي أمير المؤمنين (ع) : الموت للؤمن كفتح ثياب وسنة ، وفك قيود وإطلاق إلى أمير الثياب . وآس المنزل ، وهو للكافر كقطع ثياب فاعرة إلى أوسنها وأحشائها ، ومن المنازل الأتية إلى أوسنها وأعظم العذاب .

٩٤ - ﴿ وَوَلَدٌ جِئْتُمَا ﴾ صيغة الماضي ، ومعناها المستقل أي جئتمونا ﴿ فَرَادَى ﴾ كما خلقناكم أول مرة ﴿ أَيْ مَتَرَدِينَ لَا مَالَ وَلَا رِجَالَ وَلَا مَا كُنْتُمْ تَصِيدُونَ ﴾ من دون الله ﴿ وَرُكُومًا ﴾ ما عركناكم وراء ظهوركم ﴿ لِلرُّبُوبِ ﴾ لهم التعميم والخيرت وعليكم الحساب والحيات ﴿ وَمَا تَرَى مِنْكُمْ شَيْئًا ﴾ الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴿ زَعَمْتُمْ أَنَّ إِلَهَ الْمَسْحِ ﴾ (ع) أو غيره اشتركوا مع الله في خلقكم أو زرعكم ، فأي هم ؟ ﴿ لَقَدْ لَطَّفَ بِكُمْ وَوَلَدَ مِنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ تولدوا يوم القيامة ولادة جديدة كما خرجتم من بطون الامهات مع ذوق واحد ، وهو انكم في الولادة الأول لا تسألون عن شيء ، وفي الثانية تسألون عما كنتم تقولون وتصلون .

٩٥ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَاتِكُ الْحَبِّ ﴾ بالنبات ﴿ وَالنَّوَى ﴾ بالشجر ، ولكن بروضة الماء والقراب والحواء ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ النبات والشجر ﴿ مِنَ الْمَيْتِ ﴾ الميت والنوى ﴿ وَصَخْرٍ مَيِّتٍ ﴾ الميت من الصخر ، كما يخرج سبغاه من الحب الجامد

يَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِنَا تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٤﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بِبَيْتِكُمْ وَوَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ اللَّهَ فَاتِكُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَقِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَإِنَّ تَزْفِكُونَ ﴿٩٦﴾ تَلَيْنَ الْإِصْبَاحَ وَيَجْعَلُ اللَّيْلَ سَكَنًا وَأَنْشَسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

نبأاً تاماً كذلك يخرج من النبات الثامي حياً جامداً ، كل ذلك يحدث بأمره الطبيعية ، وبكلمة إن عطية الله سبحانه لا تتصل بإيجاد الطبيعة كيف اتفق ، بل وما أودع فيها من نظام ونوايس وأسباب لا يستقيم الكون والحياة إلا بها ﴿ ذَلِكَ ﴾ الحكم المذموم هو ﴿ فَهَ فَاتِي لِقَوْمٍ ﴾ كيف تصرفون عنه إلى غيره ؟

٩٦ - ﴿ فَاتِكُ الْإِصْبَاحِ ﴾ كناية عن النهار الذي يسيء فيه الإنسان لرتبه وتدبير شؤونه ﴿ وَيَجْعَلُ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ يسكن فيه الإنسان ، ويستريح من عمل النهار الشمس والقمر حساباً ﴿ لِحَسَابِ الْأَقْبَاتِ وَسَمَرَتِهَا ﴾ ذلك تقدير العزيز العظيم ﴿ وَمَنْ تَقْدِيرُهُ تَخَالٍ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ جَبَلُ الْأَرْضِ فِي مَكَانٍ تَتْرَكَ فِيهِ نَفَقَاتٍ وَأَيًّا حَرَكَيْنِ : حَرَكَةَ تَتَمُّ فِي ٢٤ سَاعَةٍ ، وَعَلَيْهَا مِدَارُ حَسَابِ الْأَيَّامِ ، وَحَرَكَةُ تَتَمُّ فِي سِتَّةِ وَبِهَا تُوَجِّهُ الْفُضُولُ الْأَرْبَعَةُ ، وَعَلَيْهَا مِدَارُ حَسَابِ اللَّيْلِ ٩٧ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ والمراد بالنجوم هنا ما عدا الشمس والقمر من النيرات ، وهي من أهم العلامات التي يهتدى بها الملاح في سفينه ، والراكب في سيارته ، والمرتقل على راحله .

٩٨ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ لم تلد حيداً ولا أمه ، بل الحياة الإجتماعية هي التي أولت العبد حيث لا آفة وأداة للسئل إلا الأبدى وكفى ، وتكلمنا عن ذلك مفصلاً في بعض مؤلفاتنا .

لِقَوْمٍ يَعْقِبُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُوجًا يُهْرَجُ فَإِذَا سُكَّتِ الْأَرْضُ أَغْبَاً وَاتَّخَذَتِ الْأَرْضُ الصَّخْرَةَ حَافِرًا وَنَجَّى مِنَ الْمَغْطَاةِ آلَ نُوحٍ ﴿٩٨﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ حَبًّا وَتَبَخَّرْتُمُوهَا سُحُبًا مَخْبِيَّةً فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا فَاخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الْثَغَرِ الْأَنْثَرِ حَبًّا خَلْجًا وَمِنَ الْغُلْجِ مِنْ ظَلْمِهَا قَتَانَ دَابَّةً وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّامَانَ مَتْنِبًا وَعَظِيمًا مَتْنِبًا ﴿٩٩﴾ أَنْظَرُوا إِلَى كَمْزُورَةٍ إِذَا آمُرُوهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ إِلَهًا فَظَلَمُوا وَإِنْ تَحَرَّوْا لَهُمُ الْبَيْنَ وَنَبَيْتُ بِغَيْرِ عِلْمٍ سَخَّرْتَهُمْ وَعَلَّ غَمًّا يَصِفُونَ ﴿١٠١﴾ يَدْبَعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنْ يُرِيدُ لَهُمْ وَهَلْ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيعًا وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ كَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْيَدُهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْغَظِيبُ

﴿ فسفر ﴾ في الرحم ﴿ وسودع ﴾ في الصلب وعن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قسم الإيمان إلى سطر ولسع حتى الموت ، ولا يكون هذا إلا في قلب من تنطق أقواله بح أفعاله ، وإيمان مسودع منزول في قلب من تخالف أقواله أفعاله .

٩٩- ﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء ﴾ لولا الماء العذب لكانت الأرض صحراء جرداء ، ولم يكن للحياة عليها من أثر ، وأسند سبحانه إليه انزال الماء والنبات ، لأنه سبب الأسباب ، من قدرته يتدبره ، وإلى إرادته تنتهي مهما امتدت المخلوقات ﴿ فأخرجنا منه حطبا ﴾ حطبا منه يعود إلى النبات ، والمراد بالخضر النفس والطراوة ، أي تنبعث من النبات أنفاس غضة طرية ﴿ نخرج منه حبا متراكبا ﴾ حطبا منه يعود إلى الخضر ، أي يخرج من الأنفاس سابل القبح ونحوها كشر الزمان الذي يركب سفر سيوفه بعضا ﴿ ومن الثعلب من طلعها قنوان دابة ﴾ الطلع أول ما يخرج من البصلة في اكتماله ، وقنوان جمع قنوة ، وهو المقود من السر ، ودابة لرية من الأرض سهلة التناول .

﴿ وجنت من أعناب والزيتون والرمان ﴾ وحسن سبحانه هذه الأصناف الثلاثة بالذكر تشويهاً وإلا فتممه كسبائه لا حد لها ولا عد ﴿ انظروا إلى كمْزورة إذا أمرتكم ﴾ أي ونصيح والمضى انظروا بعبوديتكم ، وفكروا بقولكم في صنع الله وسخرفاته ، ولا تمروا بها مرور الجهائم والسيئات ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ نشر إلى هذه الآيات

والظاهر النبات لكي ترموا بالله وحكمته عن حس وظللا عن تقليد أعين ، وأيضاً كي تقيم الحجة على كل جاحد ومعادن ١٠٠- ﴿ وجعلوا له شركاء الجن ﴾ هذا الظاهر واضح الدلالة على أن قرأنا من خلق الله تعالى يسعون الجن ، ولم يبين من هم هؤلاء القوم ، ونحن نكتفئ من سكت الله عنه . وفي شئ الأحوال فقد رد سبحانه على هؤلاء بكلمة واحدة ، وهي ﴿ وظلمهم ﴾ كيف يكون له شركاء ، وهو خالق كل شيء . ؟ ﴿ وحرفوا ﴾ استخفوا وابتدعوا ﴿ له بين وعمل بغير علم ﴾ قال بعض المشركين من العرب الملائكة سات الله ، وقالت طائفة ثالثة عزيز ابن الله ، وثالثة المسح ابن الله رجماً بالغيب ، وأيضاً يبرؤى عن القلة أن قد شاربين أشبه بتأريها ، أما قصة العابد الزاهد وحمار الله فهي مسجلة في كتب الحديث ١٠١- ١٠٢- ﴿ يدبغ السموات والأرض أنهى يكون له وله ﴾ والولادة من صفات الأجسام ، وضائق الأجسام ليس جسم ﴿ ولم تكن له صاحبة ﴾ ولا ولادة بلا زوجة وصاحبة ﴿ وخلق كل شيء ﴾ ﴿ ومن كان عليه الصفة فهو شيء من كل شيء ، وإليه يفض كل شيء ، وفي هذا الاحتجاج وأسلوبه من الله تعالى درس يلج وضيد للامانة إلى الإيمان وهمل الصالح ، وأن عليهم أن يتزولوا إلى مستوى الجاحد خرافة ، وبخطابهم بالحكمة وسنطق النقل لا بالبروتة والحسن ، لأن القرص الأول من الجبلج والإرشاد هو الإقناع والتشهير لا المصراع والتخفير .

١٠٣- ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ لأنه غير متميز في

جعة ﴿ وهو يدرك الأجر ﴾ وغيره ﴿ وهو اللطيف ﴾  
بباده ﴿ الخير ﴾ بأصلهم ومقاصدهم .

١٠٤ - ﴿ قد جاءكم بهاتين ﴾ دلال وبينات ﴿ من ربكم فمن أبصر ﴾ الحق وعمل به ﴿ فله نصيب ﴾ أحسن ﴿ ومن عمي ﴾ عن الحق أو تهاون ﴿ فلهما ﴾ وحدهما بقية الضرر ﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ بل شير وتدبير .

١٠٥ - ﴿ وكذلك نصرف الآيات ولقولوا درست ﴾ أي أنزلنا عليك يا محمد آيات القرآن في أسابيع شتى ، ليهدي بها المشركون والضالون . ولكمهم تحردوا وعاندوا . وقالوا من جملة ما قالوا : إن آيات القرآن ليست من عند الله ، بل درستنا أنت وتعلمنا يا محمد من اليهود وغير اليهود ﴿ ولنتبى ﴾ أي نين القرآن ﴿ في قوم يعلمون ﴾ أنه من عند الله لا من عند محمد ( ص ) .

١٠٦ - ﴿ اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴾ اعرض يا محمد في سبيل التبليغ والدعوة إلى الحق والتوحيد ، ولا تبال بالقليل والقال .

١٠٧ - ﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾ لا يريد الله أن يرضوا به مفهونين بل مختارين ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً ﴾ أي ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ وهاتان الحكمتان تفسير وتوكيد لقوله تعالى : « وأعرض عن المشركين ، واتخذ الأول من هذا التوكيد هو تحديد مهمة النبي وغيره من العباد . وأنها التبليغ دون التنفيذ .

١٠٨ - ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله في شيء إلا سبوا الله عدواً ﴾ أي غلماً وعدواناً ﴿ بغير علم ﴾ بغضه الله وحلوه . وجه دلالة على أن النبي عن الشرك إذا أدى إلى زيادته فبغى مصيبة ﴿ كذلك زيننا لكل أمة عملهم ﴾ التبييض هو الذي يربح الصبيح لفاعله ؛ وليس الرحمن ؛ فُنست أصالته ، وفند سبحانه التزيين إليه لجرد الإشارة أنه قادر على ردعهم عن الصبيح فسراً وسجراً ، ولكنه لا يريد أن يسب الإنسان حربته وإرادته ﴿ ثم إلى ربهم مرجعهم ليعتقهم بما كانوا يعملون ﴾ وإذن فلتدع الحساب على الذين قد وصله ما دام صاحبه يكف عن الأذى والعدوان على الآخرين .

١٠٩ - ﴿ وألقوا بالله جهد أيمانهم ﴾ المشركون حلفوا بالله بمجندين ﴿ لئن جاءهم آية ﴾ لئن أتاهم محمد ( ص ) معجزة من النوع الذي فرضوه وغيره ﴿ لؤمنن بها ﴾ وهم محمد ﴿ لئ ﴾ هم يا محمد ﴿ إنما الآيات عند الله ﴾ لا عندني أنا ، وهو يُزل منها ما تقوم به الحجة الكافية على المنسجم . وما زاد ينزله أو يمنه نياً للحكمة ، ولكن الصحابة تمنوا أن يستجيب الله لطلب الكافرين رغبة منهم في إسلامهم . فخطابهم سبحانه بقوله : ﴿ وما ينصرون ﴾ ما يبركم ﴿ أنها إذا جاءت ﴾ المعجزة التي اقتروها ﴿ لا يؤمنون ﴾ يا ولا بمحمد ، وتقدم نظير ذلك في الآية ٣٧ من هذه السورة .

١١٠ - ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ﴾ كناية عن علم الله بضميقتهم وإصرارهم على الضلال حتى ولو جاءتهم

الغيب ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ أَبْصَرْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَمَنْ عُورِيَ فَأُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُعَلِّمُونَ ﴾ ﴿ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَلَا تَسْأَلُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوا أَلَّهُمْ غَدَاً يَغْفِرَ لَهُمْ كَذَلِكَ ذُنُوبُهُمْ لَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِكُمْ لَئِنْ جَاءَتْكُمْ آيَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَا قُلْتُمْ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ وَرِغْبَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْرِضْ عَنْهُمْ كَمَا رَأَيْتُمْ يُصْرَفُونَ ﴾ ﴿ وَنَقَلِبْ أَفئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ

أَنْفِ آيَةٍ وَآيَةٍ ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مرة ﴾ أبداً لا يؤمنون بحمد في حال من الأحوال خفياً وعلناً ، وسوفهم سه بعد أن يأتيهم بالمجزات تماماً كموقفهم من قبل ﴿ وفلهم في طغيانهم يعمهون ﴾ اختاروا لأصنامهم المسمى والفضائل ، فهم وما يختارون في الحياة الدنيا ، وهم في الآخرة سواد العذاب .

١١١- ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم بالوحي وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ﴾ مقابلة وجهاً لوجه ﴿ ما كانوا ليؤمنوا ﴾ تصوير ليس له من نظير : الوحي بالكامل يخرجون من بطن الأرض ويجمع الملائكة يزلون من السماء ومعهم الكواكب والطيور بشئ أنواعها ، وكل الأسماء ويجمع الأحياء في الأنهار والبحار تخرج إلى الباسة ومعها كل الحشرات وكذا الرمان والأحجار والقراب والأشجار . وغير ذلك من الكائنات والسخلوات ، وكلها تقول بصوت واحد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ومع هذا ووفق هذا لا تكن قلوب للعالمين حتى كان لم يكن شيء .! . ولماذا ؟ لسبب واضح وبسيط ، وهو أن القلوب عمقهم ومواقفهم ويعرفهم استجابات بكاملها إلى الحرس على مصالحهم الشخصية ومناقصهم الذاتية ، ومن أجل هذا لا يجدي معهم شيء منطق أو أية لغة إلا لغة القوة التي أشار إليها سبحانه بقوله ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾ إكراههم وفسادهم ﴿ ولكن أكثرهم يجهلون ﴾ أسم القوم الظالمون الذين لا يستمعون إلا للغة السيف والقوة

١١٢- ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شيطاناً

الإنس والجن ﴾ كل من يبري الناس بما يامل على أنه حتى فهو من شيطان الإنس ، أما شيطان الجن فهو من عيب الله ، وتؤمن به لأن النفس أنة والضل لا يفيج يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴿ أي إهراء بالذائل والقبائح . وزخرف القول كلام ظاهره مرسمة وبيضة العذاب ﴿ ولولنا ربك ﴾ يا محمد لردهم بالقوة ﴿ ما فعلوه ﴾ أي ما فعلوا شيئاً يفض الله سبحانه .

١١٣- ﴿ وللهي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ أي يوحى الأشرار مضهم إلى بعض زخرف القول ليشح إليه الكفار ﴿ وللهيوة ﴾ سد الإشتع إليه ﴿ وليلتفرغوا ما هم مطرفون ﴾ من المناهي والآثام .

١١٤- ﴿ أفغير الله أجهى حكماً ﴾ قل لم يا محمد : هل أطلب غير الله حاكماً يحكم بيني وبينكم ، وعزيز الحق سامن المبط ؟ ﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً ﴾ مبدأه الحلال والحرام والكفر والإيمان والشهادة في الصلح وعليكم بالكذب والإتراء ﴿ والذي آتيناكم الكتاب بطون ﴾ تشد في الآية ١١٦ من سورة البقرة .

﴿ فلا تكونن من المتعدين ﴾ لا تشكر يا محمد أن أمم الكتاب يطعون أن القرآن حق وأنت محق في رسالتك .

١١٥- ﴿ وعتت كلمة ربك ﴾ وكلتة نفاق دبه وقرآته ﴿ صدقاً ﴾ في جميع أقواله ﴿ وعدلاً ﴾ في جميع أفعاله ﴿ لا يهتدل لكلماته ﴾ لأب تقول للنبي . ان تكون ، وهو الصريح ﴿ لا يقولون ﴾ العلم ﴿ بما

يؤمنوا به أَوْلَ مرة وَيَدْرَهُمْ فِي طَغْيِهِمْ يَجْمَعُونَ ﴿ ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُونَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ وَقِيلَ مَا كَانُوا يَلْمِزُونَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْمَعُونَ ﴿ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَلَوْلَا شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْ رَهْمُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿ ﴿ وَنَضَعُ بِإِيهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَيَدْرِسُوهُ وَيَلْتَفِتُوا مَا مُمْرِفُونَ ﴿ ﴿ أَغْفِرَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ ﴿ وَنَزَّلْنَا نِزْلًا لِيُنذِرَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَفْصَلًا ﴿ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ مُزَنَّزٌ مِنْ رَبِّكَ بِلِسَانٍ فَلا يُفْقَهُونَ مِنَ الْمُحْمَرِينَ ﴿ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ؕ وَهُوَ السَّمِيعُ

يضررون ويضلون .

١١٦ - ١١٧ - ﴿ وَإِن فَطَعَ أَحَدُكُمْ مِّنْ فِي الْأَرْضِ يَحِلُّهُ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ولماذا ؟ الجواب : ﴿ إِن يَجْعِدْ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ يسكنون باللهمة ، ويعززون باللهمة العاطفة بلا بحث وأساس ﴿ وَإِن هُم إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ يكذبون ويمدون أنفسهم مع الصادقين وكلمة يكذبون على أنفسهم بأنفسهم . ولو لم يكن للإسلام وفي القرآن إلا هذه الآية لكانت بها دليلاً على فضل الإسلام وصلته حيث رعت من شأن العلم ، وسبغت كلمته فوق كلمة أهل الأرض أن أخذوا بالجهل وهوهم ، على عكس الأديان التي ترى نفسها فوق العلم والفضل .

١١٨ - ﴿ فَكَلَّمُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ كان أهل الجاهلية يذكرون على ذواتهم أسماء أصنامهم ، فهي سبحانه عن ذلك ، وأمر أن يذكر اسم الله دون سواه .

١١٩ - ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

يظهر أن هناك شبهة عرضت لبعض ، وهي كيف يمكن الجمع بين الذبح عن صدق وبين اسم الله ، فبني سبحانه أن الحلال ما أسلم لله ، والحرام ما حرمه ، وهو الذي أمر بذكر اسمه ، وقد يعلم وأنتم لا تعلمون .

﴿ وَكَذَلِكَ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ومن ذلك الميت وما أهل لغيره ﴿ إِلَّا مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ﴾ من الميت وغيرها ، لأن الضرورات تبيح المحظورات ، وتقدم نظيره في الآية ١٧٣ من البقرة ﴿ وَإِن كَثُرُوا لَا ضَرَرَ ﴾ الناس ، فيحلقون ويحرمون ﴿ بِأَهْوَاهِهِمْ يَجْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ ولا عدى ولا كتاب مستير .

١٢٠ - ﴿ وَلَوْ رَأَوْا ظَاهِرَ الْإِلَهِمَّ ﴾ ارتكاب الحرم منا ﴿ وَبَاطِنَهُ ﴾ ارتكابه سرا .

١٢١ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَلشَّيْءِ ﴾ الضمير في إنه يعود إلى مصدر الفعل أي الأكل ، وانفسخ الضحية ، ويكفي مجرد لمس الجلافة مثل الله أو الحمد لله أو باسم الله أو لله أكبر ، وأبسط قضاء المذاهب ما عدا الشافعية على أن الذابح إذا ترك الضحية حامداً حرمت الضحية ، واحتفظوا في ترك الضحية مهوماً . فقال الحنفية والحنفية والماتبة لا تحرم الضحية ﴿ وَإِن الضَّالِّينَ لِيُوحِشُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ المراد بالباطنين أبالسة الإنس ، كانوا يطعنون بعض أوليائهم أن يقولوا للسلبيين : كيف تأكلون الحيوان الذي ذبحتموه بأيديكم ، ولا تأكلون الحيوان الذي أماته الله ؟ أليس قتل الله أولى بالأكل من قتلكم ؟ فقال سبحانه لخصمات الضول من المسلمين : ﴿ وَإِن أَظْهَرْتُمْ أَنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ أي من أسلم أكل الميت كما أسلمها المشركون فهو في حكمهم .

الطَّيِّبِ ﴿ وَإِن يُطِيعُ أَكْثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمُ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿ إِن رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يُضِلُّ عَنِ سَبِيلِهِ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ فَكَلَّمُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ بِقَابَتِهِ ه مُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَإِن كَثِيرٌ لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِن رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْأِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا رَدَّدَ عَلَيْكُمْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِئْسٌ وَإِن أَنتَ لَبَاطِنٌ لِّأُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكَ وَإِن أَظْهَرْتَهُمْ إِنَّا لَمُنْشِرُونَ ﴿

أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ  
 فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِمُخْرِجٍ مِنْهَا  
 كَذَلِكَ ذُرِّيَّتٌ لِكَثِيرٍ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٦﴾ وَكَذَلِكَ  
 جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا يَجْرِمُهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا  
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يُشْعُرُونَ ﴿١١٧﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ  
 آيَةٌ قَالُوا إِنَّا أَنزَلْنَاهُ حَتَّى نُنزِّلَ مِثْلَ مَا أَنزَلْنَا لِرَسُولٍ  
 اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا  
 صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ مِمَّا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١١٨﴾  
 قَدْ يَرُدُّ اللَّهُ أَنْ يَبْدِيَهُ بَرَحٌ صَدْرَهُ لِإِسْلَامِهِ وَمَنْ  
 يُرِدُ أَنْ يُضَلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ سَيْقًا حَرْجًا كَأَنَّ  
 يَصْمُدُّ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى  
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٩﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا

١١٦- ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا﴾ بالجهل والإلحاد  
 ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بالعلم والإيمان ﴿وجعلنا له نوراً يمشي به﴾  
 في الناس ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ كمن مثله في الظلمات  
 ليس يخرج منها ﴿أَي لا يهتدي إلى سبيل النجاة مدى  
 الحياة وأيضاً يحشر يوم القيامة أعمى كما قال سبحانه :  
 ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبباً  
 ٧٦ الإسراء- ﴿كذلك ذريئة لكثير مما كانوا يعملون﴾  
 وكل جاهل يجعله يرى الخير شراً وبالمرس .

١١٧- ﴿وكذلك جعلنا في كل قرية﴾ مجتمع  
 من الناس ﴿أَكْبَرًا مَكْرُمًا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ أي  
 تركتهم وشأنهم ، ولم نردعهم عن الشرك بالقوة ، وحسن  
 الأكارب بالذكر لأنهم أصل البلاء . والداد العباد ﴿وما  
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ ولا يحسن المكر إلا  
 إلا بأعلم .

١١٨- ﴿وإنا جعلهم آية فالورا ان يؤمن حتى تؤمنى  
 مثل ما أولي رسول الله﴾ قال بعض الذين حسدوا محمداً  
 عمل ما آتاه الله من فضله : لا تؤمن حتى ينزل عليك الوحي تماماً  
 كما نزل على محمد (ص) لأنه ليس بأفضل من وأكرم .  
 فرد عليهم سبحانه بقوله : ﴿لقد أعلم حيث يجعل رسالته﴾  
 إن الله لا يضل في رسالته إلا عن علم بأن المصطفى كفى لها  
 ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ والصغار الذن  
 والهاون ، وهو جزاء من تكبر وتعاظم .

١١٩- ﴿لمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾  
 بعد أن ذكر سبحانه أنه يضيق صدره لمن هو أعمى لما عطفت

وكالما . أشار أن الإسلام الذي هو دين الله الحق لا يختاره ويدين به إلا من ينسجم معه طهراً وصفاء . ومن بك على هذا  
 الوصف . ويهتدي إلى الإسلام بأذن الله يهدى ، ويوقفه له ولكل خير ، ومعنى هذا أن الخيار في النبوة لله وحده أما  
 الخيار في الإسلام طيبه بالكمال ، وله في حوز من يختاره لنفسه

﴿ومن يرد أن يضل﴾ أي من يختار الضلال لنفسه فلا يمنه الله عنه بالقره والإكراه ، بل يترك راساً في غيه  
 كما قال سبحانه : ﴿فما زلنا نرسله من الرهب - ه الصف - .. والذين اختلفوا زادهم مدى - ١٧ محمد ، ﴿يجعل صدره  
 هيقاً حرجياً﴾ من يختار لنفسه الباطل والفضال يضيق بالمدى والحق حين يهدى إليه تماماً كما لو طلب منه أن يصعد  
 على القصر بلا وسيلة ترقيه وتسله ﴿كذلك يجعل الله الرجس﴾ الخذلان والعذاب ﴿على الذين لا يؤمنون﴾  
 يضيقون ويترمون من الحق ودعوته .

١٢٠- ﴿وهذا صراط ربك مستقيماً﴾ هكذا جرت سنة تعال مع خلقه أن لا يتدخل بإرادته التكوينية أو



الشخصية في أفعال الإنسان وما يتنازه لفسه . بل يدعه وشأنه ، وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيره السيرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيره للسرى - ١٠ الليل .

١٢٧ - ﴿ لهم دار السلام ﴾ ضمير وهم ، يعود إلى الذين يسلكون الصراط المستقيم . ودار السلام هي الجنة ، لأنها سالمة من كل آفة وبلية .

﴿ عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾ كل من آمن بالله . وعمل صالحاً لوجه الله وقع أجره على الله . وفاز بتوفيقه ووعايبه .

١٢٨ - ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ﴾ أي الإنسان والجن . ويقول سبحانه : ﴿ يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس ﴾ أي استكثرتم من تضليلهم وإعراشهم بالزنازل ﴿ وقال أولياؤهم من الإنس ﴾ أي أن الإنس الذين أطاعوا الجن ، يقولون عدواً ﴿ وما نستمع بكلماتك يا معشر الإنس بالجن حيث دلوهم على الشهوات ، وانضم الجن للإنس حيث أطاعوهم ﴿ وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ﴾ ما زال الكلام للإنس ، والمعنى أن استماع بعضنا لبعض كان إلى أجل سين في الحياة الدنيا . ولأن نحن نؤمن بدينا ، فاحكم بما نشاء ﴿ قال النار مشواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله ﴾ هذا هو الحكم القتل والجزة العدل .

١٢٩ - ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ المجرمون في الحياة الدنيا خلفاء متعاضدون ، وفي الآخرة شركاء في العذاب الأليم .

قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ قَادِرُونَ  
 أَلَسْتُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ وَهوَ وَوَلِيَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾  
 وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا لِيَحْمِشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْرَمْتُمْ مِنْ  
 الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بِغَضَبِنَا  
 يُعْمِضُ وَيُلَاقِنَا أَلْحَنَّا الَّذِي أَجَلْتْنَا قَالَ أَنَارَ مَثَرَتَكَ  
 خَلَدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾  
 وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾  
 يُحْمِشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَّا يَأْتِيَنَّكَ رَسُولٌ يَنْصُرُونَ  
 عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَقَدْ آتَيْنَاكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ  
 عَلَىٰ أَنْفُسِكَ وَغَرَّبْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَتَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣٠﴾  
 أَنْتُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ ذَٰلِكَ أَنْ لَّيْسَ رُبُّكَ مَهْلِكٌ  
 الْفَرَى يَظْلِمُهُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَلَا تَحْزَنْ دَرَجَاتُ

١٣٠ - ﴿ يا معشر الجن والإنس ... ﴾ يقول سبحانه عدداً لكل حال ومحرم . لقد طيبت وبنيت من علم وعهد وحفرت ودرجت ، فأعرضت وأتيت ، واليوم تجرى مذاب المون بما سببت وكسبت ﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ ولكن بعد أن وضعت الأغلان في أمثالهم ﴿ وعلمهم الحياة الدنيا ﴾ وأعمستهم بزنتها عن الحساب والجواز ، ولم تسلز فيها للآخرة لأحرزوا السطين معاً ، وملكوها الدارين جميعاً .

١٣١ - ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى إرسال المرسل مبشرين ومنذرين ﴿ أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ أبداً لا جريمة سلاص ولا عقاب إلا بعد البيان والثناء النحة .

١٣٢ - ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ لكل حسب عمله كذا لا كس ، قرب درهم يتفق في سبيل الله لوجه الله غير من مليون يتفق رباة أو توصلاً لرئاسة أو نياحة كالأموال التي تبدل على مشاريع الخير أيام الانتصانات

الإعراب :

﴿ولهم دار السلام﴾ مبتدأ وخبر . وهو وليهم مثله . ﴿وعند ربهم﴾ فعل مفعول محلاً من الضمير في هم

١٣٣ - ١٣٤ - ﴿ وَبِكَ الْعِزَّةِ ﴾ أي ذاته وصفاته ﴿ فِي غَيْرِ عِتْمٍ ﴾ ويستعمل من بعدكم ما بدأه ﴿ فَوَمَا صَالِحِينَ عَطِينٍ ﴾ كما أنفأكم من ذرية قوم آخرين ﴿ أَنْتُمْ خَلَفْتُمْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، بَأْسَىٰ سِمَاتِهِ يُخَلِّفُ لَكُمْ خَيْرَ سِتْمٍ وَأَتَىٰ إِنْ شَاءَ ، وَالْقصد من ذلك مجرد التهديد .

١٣٥ - ﴿ لَلَّ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ كل ما تمكنتن من منصبه الله ﴿ أَلِيَّ عَمَلٍ ﴾ كل ما تمكنتن من طاعة الله ﴿ فَسَوْفَ نَعْتَمِدُ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ الراضية المرضية ﴿ إِلَهُ لَا يُلْجَعُ الظَّالِمُونَ ﴾ وإن طال سهم الأعدا لينتكملوا الخزي ويستوجروا أشد العذاب .

١٣٦ - ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مَعًا ذُرًّا مِنَ الْحَرِّثِ وَالْأَصْنَامِ ﴾ نصيباً ﴿ حِجْلَ الْمُشْرِكِينَ الْقَدَاسِ ﴾ فقالوا هذا لله برعهم وهذا لشركائنا ﴿ أَي الْأَصْنَامِ ، كَانُوا يَمْنُونُ شَيْئًا مِنْ زَوْجِهِمْ وَكَارِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ هـ ، وَشَيْئًا لِأَصْنَامِهِمْ يَأْخُذُهُ سُدَّةُ الْأَصْنَامِ وَحِرْسَهَا .

﴿ فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ كانوا إذا أُجِدوا ما عبثوه به . وَأَصْغَبَ مَا عَبَّيْهُهُ لِلْأَصْنَامِ - أَقْبَرُوا لِكُلِّ صَبِيحٍ ، وَإِذَا كَانَ الْعَكْسُ جَعَلُوا لِلْحَصْبِ لِلْأَصْنَامِ ، وَقَالُوا : هِيَ قَبْرَةٌ لَا شَيْءَ لَهَا ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَهَكَذَا يَجْمَعُ الْعَقْلُ الْبَدَائِيَّ بَيْنَ الْمُنَاقَضَاتِ فَالصَّنْمُ أَوْ الْحَجَرُ الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ هُوَ فِي عَفْسِ الْوَقْتِ شَرِيكٌ لِخَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ أي الجميع بين من يقول للشيء : كُنْ فَيَكُونُ ، وَبَيْنَ الْحَجَرِ الْأَصْبَحِ وَلَا تُرَاةُ

فإن أكثر الناس يجمعون بين الإيمان بالله و برعهم ، وبين عبادة المال والحطام .

١٣٧ - ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ الْكَبِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ والراد بجزء الكهنة وحداثة الأصنام وغيرهم من الرؤساء ، والمعنى أن المشركين كما جعلوا لله في أموالهم نصيباً ، ومثله للأصنام كذلك زين لهم الكهنة والسادة قتل أولادهم خوف الفقر أو النار .

﴿ لِيُرَدَّهُمْ ﴾ من الردى ، وهو الملاك ﴿ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ ذِينَهُمْ ﴾ ولبس الشيء جملة مشتبهاً بغيره ، والنلام للمالفة والمعنى أن الكهنة زينوا للمشركين الفساح والمسكرات ، فكانت النتيجة هلاك المشركين ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ أن يردهم من ذلك قهراً وجبراً ﴿ مَا لَفَّوهُ لَهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ ﴾ ومثله تماماً واصلوا ما شئت إن شاء تصولون بصبر - ٤٠ فصلت هـ

الإهراب :

﴿ وَكُلُّ مَرَجَاتٍ ﴾ مبدأ وعبر ، أي مرجات كقصة لكل واحد . ﴿ وَوَمَا عَمَلُوا ﴾ متعلق بمحذوف صفة للدرجات ﴿ وَوَرَكٌ ﴾ مبدأ ، ﴿ وَوَمَنْعَلٌ ﴾ خبر واليه زائدة امرئياً .

تَمَّاعِلُوا وَمَا رَبَّكَ بِمَنْعَلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿ وَوَرَكٌ الْغَنِيُّ ذُو الرِّمَّةِ إِنْ بَسَّ بِذَبْحِكَ وَبَسْتَفْلٍ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا يَسَاءُ كَمَا أَنَا أَنْتُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءآخَرِينَ ﴿ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿ قُلْ يَنْقُومِ الْعَمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مَعًا ذُرًّا مِنَ الْحَرِّثِ وَالْأَصْنَامِ نَصِيْبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ الْكَبِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَنَلَّ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرَدَّهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ ذِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْعَلُونَ ﴿

١٣٨ - ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِي أُوتِيتُمْ بِهِ بِالْحَرَامِ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا فَرْجًا وَلَا وَهْنًا ۖ وَاتَّخَذُوا عِزَّهُمْ فِي الْحَرَامِ حُرْمَةً لَّعَنُوا ۗ وَمَا يَصِفُونَ إِلَّا حُرْمَةً لِّأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ ﴾

وَقَالُوا هَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِي أُوتِيتُمْ بِهِ بِالْحَرَامِ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا فَرْجًا وَلَا وَهْنًا ۖ وَاتَّخَذُوا عِزَّهُمْ فِي الْحَرَامِ حُرْمَةً لَّعَنُوا ۗ وَمَا يَصِفُونَ إِلَّا حُرْمَةً لِّأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

وَقَالُوا مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ إِلَّا عَذَابٌ غَلِيظٌ لِّمَنْ كَفَرَ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن دُونِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

وَقَالُوا مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ إِلَّا عَذَابٌ غَلِيظٌ لِّمَنْ كَفَرَ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن دُونِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

١٣٩ - ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ إِلَّا عَذَابٌ غَلِيظٌ لِّمَنْ كَفَرَ ۗ أَلَيْسَ لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن دُونِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

١٤٠ - ﴿ لَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ وَأَوَىٰ شَيْءٌ مِّنْ عِلْمِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

المحرمات كآكل الميتة ﴿ الفراء على الله ﴾ لأن التحريم منهم ، وليس من تعال ، وقد كذب الناس وما زالوا يكذبون على الله وملائكته ورسله . وعلى بعضهم الجور . وعلى أنفسهم ﴿ كذبوا وما كانوا مهتدين ﴾ وإن ابتدوا إلا قليلاً .

١٤١ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ مِّن دُونِ الْأَنْعَامِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ ۚ وَمَا يَخْتَصِمُونَ لَئِن أُذِقُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ عَظِيمًا قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۗ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ ۗ

الإهراب :

﴿ وإهراق ﴾ مفعول لأجله ليدفكون . ﴿ وما في بطن ﴾ ﴿ ما ﴾ في محل رفع بالابتداء . ﴿ وساعة ﴾ غير . ﴿ ورائت ﴾ لفظ غلظة على معنى الأتعام ، وذكور نطف حرم حلال من لفظ ﴿ ما ﴾ . واسم يكن ضمير مستتر يعود إلى ما في بطن . والفراء مفعول لأجله حرموا .

١٤٢- ﴿ ومن الأضام حولة وفرثاً ﴾ تحللكم وأتالكم إلى بلد لم تكونوا باليه إلا بشئ الأضام ، وأيضاً جعل لكم من جلود الأضام وأصوافها وأوبارها وأشعارها بيوتاً وثياباً ولبساً وفرثاً .

﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾ كمنه الأضام وغيرها ، واشكروه على فضله ﴿ ولا تبصروا عظام الشيطان ﴾ بتحلل ما حرم الله ، وتحليل ما لمسل ، ولا بالتبدير أو الضير .

١٤٣- ﴿ لعامة أزواج ﴾ كلثة الزوج تطلق عن كل واحد له قرين كأحد الزوجين وأحد التلحين ﴿ من الضأن الثين ﴾ من النسب الكيش والنمجة ﴿ ومن المعراتين ﴾ اليس والمراة ﴿ قل الأذكورين حرم ﴾ الذكر من الضأن والذكر من العز ﴿ أم الاثين ﴾ من الضأن والقر ﴿ أمنا اشتملت عليه أرحام الاثين ﴾ أم حرم الأجنة من بين الاثين من الضأن ووطن الاثين من العز .

١٤٤- ﴿ ومن الإبل الثين ﴾ الجبل والناقة ﴿ ومن البقر الثين ﴾ النور والبقرة ﴿ قل الأذكورين حرم ﴾ من الإبل والقر ﴿ أم الاثين ﴾ منها ﴿ أمنا اشتملت عليه أرحام الأثين ﴾ أم الأجنة من بين الناقة ووطن البقرة ﴿ أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ﴾ من أين علمت أن الله حرم ما حرمته ؟ ﴿ لمن أظلم ممن القرى على الله كملياً ﴾ قيل : إن الذي ابتاع هذه الأحكام ، ونسها إلى الله تعالى رجل يدعى عمرو بن السبي ﴿ ليهل الناس ﴾ عن الحق ﴿ بغير علم ﴾ عن جهل وصد . وتعبر الإشارة إلى أن الله سبحانه خاطب هؤلاء القوم من واقع حياتهم وعلى قدر عقولهم ..

١٤٥- ﴿ قل لا أجد لما أوصى إليّ ﴾ في القرآن الكريم حيث ثبت في السنة النبوية العديد من المحرمات لم يذكرها القرآن ، ومنها السور وكل شيء تاب من السباع وفي منظر من الطيور ﴿ محرماً ﴾ أي طعاماً محرماً ﴿ هل طاهم ﴾ أكل ﴿ بطنه إلا أن يكون عيب ﴾ وهي ضد الذكوة الشرعية ﴿ أو دماً مسلوخاً ﴾ مصبوحاً كدم العروق لا كالكي أو المنظط بالدم . لا يمكن ضله عند أو لحم مختبر فإنه رجس ﴿ قدر ﴾ أو لسقاً أهل لغير الله به ﴿ ذبح على غير اسم الله ﴾ فمن اضطر ﴿ دعه الضرورة إلى تناول شيء من ذلك ﴾ غير بالغ ﴿ لا يطلب أكل الميتة ولحم المختبر وهو يحد غيرها ﴾ ولا عاد ﴿

### الإحرام :

ومن الأضام حولة أي وثياباً من الأضام حولة ، ووثنية أزواج ﴿ بدل من حولة وفرثاً ، واثين ﴾ بدل بعض من ثيابه ، ووالذكورين ﴿ مشرك حرم ، أم كنتم شهداء ﴾ ﴿ لم ﴾ بمنى بل .

حَوْلَةً وَفَرْتًا كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَبْصُرُوا عِظْمًا  
 تَشْتَكُونَ إِنَّكُمْ لَكُمْ عُدُوبٌ مِمَّا كَفَرْتُمْ ﴿١٤٢﴾ تَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ  
 أَنْثَىٰ اثْنَيْنِ وَمِنَ السَّمَرَاتَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ أَمْ  
 الْأَنْثَيْنِ أَنَا اشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ يَهْوَى  
 بِعِلْمٍ إِنَّ كَيْدَكُمْ صَدِيقٌ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ  
 اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ أَمْ الْأَنْثَيْنِ أَنَا اشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ  
 أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَا اللَّهُ بِهَذَا  
 قُرْآنًا فَعَلِمَ مَنِ اثْنَيْنِ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُجِئِلُ الْإِنْسَانَ بِضَيْرٍ  
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أُجِدُ  
 فِي مَا أَوْصَىٰ إِلَيَّ مَهْرًا عَلَىٰ طَاهِرٍ بَطْنُهُمْ إِلَّا أَن يَكُونَ  
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مُّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ نَسَاءً  
 أَهْلِ لَيْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ قُلْ اضْطُرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ إِنَّ رَبَّكَ

لا يمدى حد الضرورة وسد الحاجة ﴿ فإن ذلك ظهور رحيم ﴾  
بالجانب المصطر ، وتقدم في الآية ١٧٣ من البقرة

١٢٦ - ﴿ وعمل الذين هادوا في اليهود ﴾ حرمانا  
كل شيء غير الله ﴿ كل ما له أسع من دابة أو طائر ﴾ ومن العبر  
والعلم حرمانا عليهم شعورهما ﴿ دون اللحم الأحمر ،  
وحتى من النجوم ﴾ إلا ما حصلت ظهورهما ﴿ وهو  
التشم المصطنع بالظفر ﴾ أو الحوايا ﴿ المصارين والأسماء ،  
والمراد أن الشموم المتصلة بها غير مسمومة ﴾ أو ما احتفظ  
ببطنه ﴿ وهو شحم الإلية ﴾ ذلك حرمانهم ببعضهم ﴿  
هذا بيان للسبب الموجب لتحرير هذه الأشياء على اليهود ،  
وأنه شبي والتشدد على إوامر الله وتواحيه .

١٢٧ - ﴿ فإن كذبوا قل ويحكم ذو رحمة واسعة ﴾  
التخطاب لرسول الله (ص) وما من شك في أن من كذبه  
ظهور كافر حتى ولو آمن بالله واليوم الآخر ، ومع هذا أمر نبي  
الكرام أن يتلفح مع الكافرين ، ويقول لهم : « ربكم ذو  
رحمة واسعة ، لأمرين : الأول الترتيب في رحمة الله والحث  
على توبته . الثاني حل الرشوة والمعلم أن يتوصل إلى قلوب  
الناس ويضربهم باللطف واللين ، وإلا استحالة علمه أن يتلفح  
من اضطلعت إلى التور ، وفي القصد الأصلى للزلائي : « إذا  
جئني ثم سبحانه عاب وما استقصى ،

١٢٨ - ﴿ يسقوا الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا  
ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء ﴾ هذا هو التليل العليل الذي  
يتدرج به المشركون والمنجرون حين تتعد عليهم دائرة السوء  
وهكذا كل مجرم وفاسل يلقي التبعة والمسؤولية على العظ أو  
الظروف أو القضاء والقدر أو أي شيء آخر حتى كأنه بلا حرية وإرادة تماماً كربة في مهب الريح !

﴿ كذلك كتب اللين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ﴾ كذب مشركوا العرب محمداً (ص) والأمة الماضية كذبت  
أنبياء الله ورسله ، ولا شيء أكثر من الكذب ولا أظهر من الباطل ، ولا بد من يوم يحصى الكاذب والحرم على بنية  
ويقول : ليتني لم ألك شيئاً ﴿ قل ﴾ يا محمد : ﴿ هل عندكم علم فتخرجوه لنا ﴾ زعمتم أن الشرك من الله ،  
فهاذا برهانكم إن كنتم صادقين ﴿ إن تتحون إلا الظن وإن أقسموا بأيمان إلا نكرهم ﴾ وانصح ، وتقدم في الآية ١١٦  
من هذه السورة .

١٢٩ - ﴿ قل لله الحجة البالغة ﴾ من القوة ما يقطعها كل عذر ﴿ فلا شبهة ﴾ سبحانه أن يمايلكم بالقوة  
وإرادة التكرير ﴿ لهداكم أجمعين ﴾ ولكن شأدت حكمته أن يعامل عباده بالصح والأمر والنهي .

١٣٠ - ﴿ قل هل علم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا ﴾ أروني واحداً يقول : إن الله أوصى إليه بأنه  
نعال حرم ما حرمتم ، وفيه تهديد شديد لمن يفتي الناس بالنيال والإحتمال ﴿ فإن شهدوا فلا تشهد معهم ﴾ أي كذبهم  
الحجة ﴿ ولا تبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا ... ﴾ هم يتبعون الأهواء والشهوات ، وعليك يا محمد أن تنهاهم عن

فُضُوهُمُ ذَرِيَّتُهُمُ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ مَدَّوْا حُرْمَتَنَا كُلِّ ذِي ظُنْفُرٍ  
وَمِنَ الْبَيْتِ وَالْغَيْمِ حُرْمَتَنَا عَلَيْهِمْ حُرْمَتَانِ إِلَّا مَا حَلَلْنَا  
ظُهُورَهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا غَطَّ بِمَنْظَرِ ذَلِكَ جَزَيْتَهُمْ  
بِتَجْسِيمٍ ﴿ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ  
ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَدْرِي بِأَسْمَائِكُمْ الْقَوْمُ الْكَافِرِينَ ﴿  
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا  
وَلَا حُرْمَتَنَا مِنِّي وَإِن كُنَّا لَكَاذِبِينَ ﴿ قُلْ قَدِ  
حَقَّتْ دَابَّةُ بَاسِنًا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُنَا  
إِن نَّتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِن أَنتُمْ إِلَّا مُخْرَصُونَ ﴿ قُلْ قَدِ  
أَخْبَرْتُ الْغَيْبَ قُلُوبًا فَتَوَاضَعُ الْمُشْرِكُونَ ﴿ قُلْ هَلْ  
شِئْنَا بِكُرِّ الَّذِينَ يُشْهِدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شِئْنَا  
وَلَا نُشِئُ بِمَعْنَاهُمْ وَلَا نُفِيعُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

المكورات ، ولا تسكت عنهم بحال .

١٥١ - ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد : ﴿ صَالُوا أَهْلَ مَا حَرَّمَ رَبِّي ﴾ ليس الحرام ما حرمتم انتم ولا حيركم اهل الشركون وإنما الحرام ما حرم الله تعالى ، وأنا أتلوه عليكم ﴿ أَلَا لَكُمْ لَعْنًا ﴾ به شيئاً ﴿ التوحيد هو أصل الأصول في دين الله ﴾ وبالوالدين إحساناً ﴿ قرن سبحانه ر الوالدين بالتوحيد إشعاراً بأن حصصاً على الولد سليم ووحيد في باب ﴾ ﴿ وَلَا تَطْغَوْا أُولَٰئِكَ مِنكُمْ مَن نَّزَّلْنَا مِن سَمَاءٍ مِّن لَّدُنَّ الْكُتُبِ فَطَمَّنَّا سُلَيْمَانَ عَلَى الْأَرْضِ فَكُنَّا لَهُ مِن دُونِكُمْ مَا لَمْ يَدْرَأِ الْيَهُودُ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ من هذه السورة ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ وتقديم المعاصي والقبائح ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ تركوها سرّاً وعلاية ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ كالخصاص ونحوه ، وكل الشرائع الساوية والأرضية تحرم القتل إلا بالحق ، ولكن ما من شريعة قالت : « من قتل نفساً خير نفس أو صدق في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ٣٢ المائدة » إلا شريعة الإسلام . أجل شاء في خصوص اليهودية . الذي يصرح يهودي إنما يصرح بالشرية لأن اليهود وحدهم هم شعب الله المختار .

١٥٢ - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ كصباته وتسنته وتبشيره ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ بالرشد والبلوغ ﴿ وَأُولَٰئِكَ الْكَلْبُ وَالزُّنَانُ بِالْقِطْعِ ﴾ بيناً وشراءً وقرضاً ورفاهاً ﴿ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا وَلَا وُسْعَهَا ﴾ أي إن الترضت ما يكال أو يوزن فليلك الوفاء بالمعروف لا بالذمة الوافية بحيث لا تنقص مقال حية من حردون . لأن ذلك مستدر ﴿ وَإِنَّمَا لَكُمْ فَاذَعَلُوا وَلَوْ كَانُوا لَقَوْلُوا لَهُ أَوْ عَلَيْهِ ﴾ فارسي ﴿ من القتال . هذا هو ايضاً أن تنرد للحسن . ونصفت الناس من نفسك وذوبك تماماً كما تنقلب سهم أن ينصفوك ﴾ وبعهد الله أوفوا ﴿ والوفاء بعهدته تعالى أن تأخر بما أمر . ونسني عما نسي .

١٥٣ - ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا ﴾ هذا حردون الله : التوحيد والعدل والكتب عن الأذى والذائل والوفاء بالعهد ور الوالدين . وبالتالي الثالث والتعاطف الذي أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ سبواً حسيباً في طريق واحد لا في طرق متعددة متشعبة ﴿ فَطَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ أي فتميل السبل المدينة بكم عن سبل الله وصراطه المستقيم .

الإحزاب :

﴿ اهل ما حرم ﴾ ﴿ بما ﴾ مقول اهل . ﴿ وان لا تشركوا ﴾ ﴿ ان ﴾ عسرة بمعنى اي ولا ناهية ، ويجوز أن تكون ﴿ ان ﴾ ناهية ولا ناهية ، والمصدر المنسك بدل من ﴿ ما حرم ﴾ . ﴿ وشيثان ﴾ مقول مطلق لتشركوا لأن المراد به الاشرار . ﴿ وواحساناً ﴾ مقول لفعل محذوف أي احسنوا بالوالدين إحساناً . لو كوصيكم بها إحساناً . وما ظهر سبها وما بطن بدل اشتمال من الفواحش . ﴿ الا بالحق ﴾ في موضع الحال ، أي الا بحق . ﴿ ذلكم وصاكم ﴾ به مبتدأ وحيد . ﴿ ولو كان ذا فرس ﴾ اسم كان محذوف أي ولو كان الفرس له . ﴿ وان هذا ﴾ المصدر المنسك من انوما بعدها مجرود بلام محذوفة ، والمجرور متعلق بالبعثه . ﴿ ووستيباً ﴾ حال من صراطيه .

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٣١﴾  
 • قُلْ صَالُوا أَهْلَ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ بَعْضَ الْفَوَاحِشِ الَّتِي أُتِرْتُم بِهَا .  
 شَيْعًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَطْغَوْا أُولَٰئِكَ مِنكُمْ مَن يَلْمِزُ  
 فَنَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِنَّمَا وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
 وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْرَبُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ  
 ذَٰلِكُمْ وَصَّيَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ  
 الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأُولَٰئِكَ  
 الْكَلْبُ وَالزُّنَانُ بِالْقِطْعِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا وَلَا وُسْعَهَا  
 وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانُوا ذُرِّيَّةَ قُرْبَىٰ وَيَعْبُدُ اللَّهَ أُولَٰئِكَ  
 ذَٰلِكُمْ وَصَّيَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَنْ هَذَا  
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ  
 عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٤﴾

١٥١ - ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ أنزلنا عليه التوراة في تمام في مفعول من أجله ﴿ عَلِيٌّ الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ وهو موسى . والمعنى آتينا موسى التوراة لنتم عليه نعمه الله . لأنه من المحسنين ﴿ وَتَفَصَّلَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى لِرُوحِهِ ﴾ كانت توراة موسى كافية وافية لقومه وعبرهم في عهده وعصره .

١٥٥ - ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ ﴾ القرآن ﴿ أَنْزَلْنَاهُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ لِّلْحَبِّ ﴾ صفة للكتاب لأنه كثير الخير والرفع ﴿ فَالْمُجْرِمُونَ ﴾ أصنافاً بأحكامه وتعاليمه ﴿ وَالْقُرْآنُ ﴾ عبره ومصيبته ﴿ فَالْحَكِيمُ ﴾ لرحمته ﴿ وَرَحْمَتِ الرَّحْمَنِ ﴾ ولكن عبرتنا القرآن ، وعصيت الرحمن . فأخلق دوننا أيوب رحمة وعافية .

١٥٦ - ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ المراد بالكتاب التوراة والإنجيل ﴿ عَلَيَّ طَائِفِينَ ﴾ اليهود والنصارى ﴿ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ وإن في أي وقت ﴿ كِتَابًا مِّنْ دُونِهِمْ ﴾ المراد لليهود والنصارى ﴿ لَعَالَمِينَ ﴾ وليس أنزل القرآن بل أنزلنا لهم أي العرب وعلى رجل منكم وفيكم ثلاثاً تعفروا عن جهلكم وتترككم بأنه لم يزل كتاب من السماء بسانكم كما نزل على اليهود والنصارى ونحن كما علمنا من دراسة كتبهم وجدناهم يتألمون لأن سائرهم غير سائنا

١٥٧ - ﴿ فَوَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْلِيهِمْ ﴾ قد يفهم للوهلة الأولى أن هذه الآية تكرر الآية التي قبلها ، وبالتالي نعرف أن معنى الآية كراهية أن نقولوا: نزل الكتاب على غيرنا لا علينا . ومعنى هذه الآية كراهية أن نقولوا لو نزل علينا الكتاب لكان أفضل من الدين نزل عليهم .

ولكن ماذا نضع ولا كتاب عندنا ﴿ فَمِنْ دُونِهِمْ ﴾ القرآن الكريم ﴿ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ من دونهم وهو وحده ﴿ فِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﴾ (ص) والتعاليم التي تخرجكم من الظلمات إلى النور ﴿ لَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَبَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ وقرآنه ونبيه ﴿ وَصَدَقَ ﴾ أمرس ﴿ مِنْهَا سَجَزِيَّ الَّذِينَ يَصِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سِوَهُ الطَّبَابِ ﴾ والحمد لله عليهم ولا حجة لهم عليه تعال .

١٥٨ - ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ينظرون ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ تفيض أرواحهم ﴿ فَوَيْلٌ لِّمَنِ الْيَوْمَ ﴾ أي عذابه وانتقامه ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ يوم تقوم القيامة ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ لا يطلع غصاً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كنت في إيمانها حياً ﴿ تَوَامُّ الْإِيمَانِ ﴾ الرضا التام ، ويهد التسليم رعباً وروحاً لنس من الإيمان في شيء حتى الإيمان عن قناعة وإيمان لا يجدي شيئاً إلا مع العمل الصالح . لأن الإيمان الحق عمل كله ولا إيمان بلا عمل ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ إننا منتظرون ﴿ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ﴾ .

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفَصَّلَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى لِرُوحِهِ لَمَلِّمْ بِهِمْ بِبِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ لِّلْحَبِّ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِ آيَاتِهِ أَنْتُمْ تُقَالُونَ . وَإِن كُنَّا مِنْ دُونِهِمْ لَمَلِّمْهُمْ أَوْ نَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْلِيهِمْ فَفَدَّ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَى لِرُوحِهِ قُرْآنًا أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَبَ آيَاتِ اللَّهِ وَصَدَقَ مِنْهَا سَجَزِيَّ الَّذِينَ يَصِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سِوَهُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِفُونَ . هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا إِنْ تَكُنْ ءَامِنْتَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكَلِّمَ فَإِنَّ إِيمَانِيَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا  
 مُسْتَظِرُونَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَاتٍ لَسْتَ  
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا  
 يَفْعَلُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَمَنْ  
 سَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾  
 قُلِ إِنِّي مَدَنِيٌّ رَبِّيَ لَكَ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ  
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٢﴾ قُلِ إِنَّ  
 صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾  
 لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾  
 قُلِ أَخْبِرْ اللَّهَ أَبِي وَأَخْبِرْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا تَكْتِبُ  
 كُفْرًا نَفْسِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَزِدُ وَازِدَةً وَزِدَ أَخْرَجَ ثُمَّ لَكَ  
 رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿١٦٥﴾

دب العالمين ﴿

١٥٩- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ ﴾ جلوه قرآناً  
 وطوائف ﴿ وكانوا شيعاً ﴾ كل فرقة وطائفة تنتسج لإمام  
 ﴿ لست منهم ﴾ ؛ محمد ﴿ في شيء ﴾ ولا هم منك  
 في شيء ، ﴿ إنما أمرهم إلى الله ﴾ فهو وحده يتولى الحساب  
 من غير العداوة والبغضاء بين أهل الدين الواحد ، والذين  
 لا توجد لهم عقيدة التوحيد لهم من حرب الشيطان وأعدائه .  
 ١٦٠- ﴿ من جاء بالحسنة لله عشر أمثالها ﴾ أي  
 عشر حسنات ، وفي الحديث الشريف : « الحسنة عشر أو  
 أزيد ، والسيئة واحدة أو نحو ، فالويل لمن غلبت أفعاله  
 أفعاله » . حرب سيئة واحدة كالإلحاد والمردود على العباد -  
 نحو ألوف الحنات ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا ما فعلها ﴾  
 العدل أن لا ينظم مخالفة حتى من ظنك تقدر عقوبته  
 بقدرها ، والإحسان أن تضر عن السيئة . أو تزيد في جزاء  
 الحسن . والله سبحانه عاقل وحسن .  
 ١٦١- ﴿ قل ﴾ ؛ يا محمد : ﴿ إنني صلاتي ونسبي ﴾  
 بالقطرة الصافية والنقل السليم والوحي من عنده ﴿ إلى صراط  
 مستقيم ﴾ يستند لي من الباطل ، ويوصلني إلى الحق  
 ﴿ ديناً قيمياً ﴾ قائماً دائماً بالدعوة إلى القسط والحق ﴿ من الله ﴾  
 دين ﴿ إبراهيم حنيفاً ﴾ تاركاً الباطل إلى الحق ﴿ وما  
 كان من المشركين ﴾ بل من أهدى أعداء الشرك وأهلها .  
 ١٦٢- ﴿ قل إن صلاتي ﴾ الواجب منها والمستحب  
 ﴿ ونسكي ﴾ من حج وصوم وحسن وزكاة ﴿ ومحياي ﴾  
 أصالي في الحياة الدنيا ﴿ ومماتي ﴾ وما أوتيت عليه من  
 الإيمان والولادة للنبي وأهل بيته ، كل ذلك خالصاً ﴿ لله

١٦٣- ﴿ لا شريك له ﴾ في عقيدتي وجميع أفعال . لأن الشرك جهل ودوس ﴿ وبالله أمرت ﴾ عقلاً وشرعاً .  
 ١٦٤- ﴿ قل أخبر الله أبي وأخبر كل شيء ﴾ وإذنه ضيره مثل مرير . فكيف أمده ؟ ولا تكتب  
 كل نفس إلا عليها ﴿ لكل جزاء مثله خيراً كان أم شراً ﴾ ولا تزد وازدة ووزر أخرى في النفس الواردة الآخرة هي  
 وحدها تتخذ بما أنتهت وكسبت من حرام وآثام ، ولا أحد يحمل جرماً وجريئها ، وهذا بين أن نسبة قول من قال :  
 « يذهب البيت بيكاه أهله » إلى رسول الله (ص) - مجرد افتراء لأنه مخالف لكتاب الله ، وفي التوراة سفر حزقيال الإصحاح  
 ١٨ سورة ٢ قال الرب : « أنتم تضرّبون هذا الملك على أرض إسرائيل قائلين : الآباء أكلوا الحصرم . ولسان الأبناء  
 خسرت

الإحزاب :

﴿ يوم نال ﴾ ﴿ يوم ﴾ منصوب على الظرفية متعلق بلا ينفع . ﴿ أوائلها ﴾ حصة لمخلوف أي عشر حسنات أمثالا . ﴿ ديناً يدل من  
 صراط مستقيم على الملل ، لأن كل مجرور للفظاً منصوب عملاً ، والنسب عدائي صراطاً مستقيماً ، مثل قوله تعالى : ﴿ يوم يدع صرفاً  
 مستقيماً . وديناً صفة لدين . ودية إبراهيم يدل من دين . ﴿ ووحيفاً ﴾ حال من إبراهيم . أخبر الله ﴿ هير ﴾ مفعول أول لأبي . ودياً مفعول



وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلْقًا بَشَرًا فِي بَعْضِ أَرْضِ دَرَجَاتٍ لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمَكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَرِيعٌ  
بَعِضٌ دَرَجَاتٍ لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمَكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَرِيعٌ  
الْعَقَبِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(٧) سُبُوْرَةُ الْاِحْرَابِ كَيْفِيَّتُهَا  
وَأَسْمَاءُهَا نَوَيْتٌ وَأَوَانِافٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ﴿١﴾ كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ  
حَرَجٌ مِمَّنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَيُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ أَنْبِئُوا  
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَقْبَلُوا مِنْ دُونِهِ ذُرِّيَّةَ  
أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدْرِكُونَ ﴿٣﴾ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَمَا نَحْنُ  
بِأَسْمَاءِ يَتَّبِعُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا كَانَ دَعْوَانُهُمْ

١٦٥ - ﴿١﴾ وهو الذي جعلك خلقاً بشراً من أهل العرش السابق ، كلما مضى قرن خلقه قرن في النظام وانقاد إلى يوم يحسبون ﴿٢﴾ يوضح بعضكم فوق بعض درجات ﴿٣﴾ في التوهمات العلمية والخطية والجلسية ﴿٤﴾ ليبيِّن لكم فيما أتاكم ﴿٥﴾ من مواهب ، هل نستعملونها في الاستقلال والإحتكار واختراع الأسلحة الخهنية وإثارة الفترات الطغصية ، وما إلى ذلك من الفساد في الأرض ، أو في إنشاء المعامل والمصانع التي تنسج النداء والكساء والمواء ، وكل ما يتعم الناس بجملة من المهادت ويسد حجة من حاجاتهم الضرورية أو الكسافية ﴿٦﴾ أن ربك سريع العقاب ﴿٧﴾ من استغل وحى . وكفر وطغى ﴿٨﴾ وإنه لغفور رحيم ﴿٩﴾ من أخلص وعمل صانعاً وكف أداء عن عبد الله .

سُبُوْرَةُ الْاِحْرَابِ كَيْفِيَّتُهَا  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿١﴾ المص في معنى الكلام من حروف المعية في أول الفقرة .  
٢ - ﴿٢﴾ كتاب ﴿٣﴾ هذا كتاب ﴿٤﴾ أنزل إليك ﴿٥﴾ محمد ﴿٦﴾ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴿٧﴾ ضيق من نبيه ، ما تلاعبه من قوى الشر والضلال . فلفظ مطق وفي عروق ﴿٨﴾ لتشر به ﴿٩﴾ انفس كل نفس . ويسمى هذا الإنذار في عصرنا الزمان الثورة لقلب الأوضاع المتفسدة من الأسس ومن هنا جاء الضيق والحرج من الفوضى والبرغاة ﴿١٠﴾ وذكري للمؤمنين ﴿١١﴾ أي لتثبيت التمسك بالفعل ولن يريد الإيمان بالغن

- ٣ - ﴿٣﴾ أنبئوا ﴿٤﴾ أيها الناس ﴿٥﴾ ما أنزل إليكم من ربكم ﴿٦﴾ على قلب محمد ولسانه . أمره تعالى أن يبلغ . وأمر العباد أن يتبعوه ويعطوه ﴿٧﴾ ولا يتبعوا من دونه أولياء ، لأنه ليس دون الرسول والقرآن إلا الضلال .
- ٤ - ﴿٤﴾ وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴿٥﴾ أيها كذبت للرسول ﴿٦﴾ فجاءها بأسنا ﴿٧﴾ عذابنا ﴿٨﴾ بياناً ﴿٩﴾ لبيانهم ﴿١٠﴾ أو هم لا يظنون ﴿١١﴾ مستريحون في الظنيرة .
- ٥ - ﴿٥﴾ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا ﴿٦﴾ عند الأمان والاطمئنان يخفون باسم الأسماء . وعند الشدة والعذاب يدعون الرحمن ويسبون ما يشركون .

الإحزاب :

«ودرجات» مجرورة بأن عذوبة . «كتاب» حرم لمدأ مخلوق ، أي هذا كتاب . «ولننذر» الفعل منصوب بأن مضمره بعد اللام . والفسد المنسك متمم بأنزل . «وذكري» حطب عليه . «وأولياء» صفوة تنصروا ، ومن دونه متعلق بمجذوف حالاً من أولياء . «وإذليل» صفة لمصطلح مخلوق ، أي تفكراً قليلاً ما تذكرون ، «وما» حرف زائد يؤكد معنى الفقرة ، وتذكرون أي تذكرون ، كذبت إحدى التائين للتصنيف .

٦- ﴿لَسَّانُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ ماذا ظنتم للمرسلين ؟ ﴿وَلَسَّانُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ماذا قال لكم الذين أرسلتم إليهم ؟ والزمن حقاً إذا تصور الوقت بين يدي الله للسؤال وقاس الحساب بجزء من الأضواء رباً ، فكيف إذا جاء الهدى ؟ رحماك اللهم رحماك .

٧- ﴿لَقَدْ خَصَّنَا عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ﴾ ما قالوه وطلوه ، أخصاه الله ونسوه .

٨- ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَ الْحَقِّ﴾ ميزان الدنيا كخزان ، وإذا وضعت في إحداها ثراباً بمقدار كيلو، مثلاً ، وفي الثانية تيراً بهذا المثل نسوي الكفتان ، ولا شأن للثوب والأثر ، أما ميزان الآخرة فالفضل والثواب للكاتب لا للكلم ، وللنوع لا للمقدار ، وفي الحديث قليل العمل مع القوي خير من كثير بلا قروي ﴿لَمَنْ كَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وهم الذين اتسوا في جميع أعمالهم ومفادهم بالقرآن وتعاليمه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ لأن الله لا يبيع أجر المحسنين ..

٩- ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ حيث أوردوها النار وبشئ الورد للورد ﴿بِمَا كَانُوا يَأْتِيَانَا بِالظُّلْمِ﴾ أي يكذبون .

١٠- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ زود سبحانه الإنسان بكل الطاقات والوسائل للاكتشاف والإختراع والسيطرة على الطبيعة ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ لَهَا مَعَابِشَ﴾ لا يوجد جانب إطلاقاً من حياة الإنسان يتفصل عن الأرض أو يحظر من برها وغيرها .

١١- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ لِمَ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أي خلق وصور أينا آدم حيث قال عز من قائل : ﴿لِمَ لَنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ والسجود لآدم أمر الله بسجود وطاعة قد . ولكن الميس ﴿لِمَ يَكُنُ مِنَ الْمُجَافِينَ﴾ تصعباً لآدم وحسباً لآدم .

١٢- ﴿لَالِ﴾ سبحانه لإبليس : ﴿مَا مَعَكَ إِلَّا سُجُودٌ﴾ لا زالسة ﴿إِذْ أَمَرْنَا لَالِ أَنَا خَيْرٌ مَنَ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ وكل من يقول مضاعفاً : أنا خير من فلان فهو من حزب الشيطان ، قرب وضع حد الناس هو عظيم ورفيع عند الله .

١٣- ﴿لَالِ لَاهِبٌ...﴾ طرد سبحانه إبليس من رحمة إلى لسته جزءاً على تكبره ومحبته .

### الإهراء :

﴿وهوهم﴾ اسم كان ، والمصدر للفسك من إن قالوا عبرها . ويعلم في موضع الحال أي عليلين . ﴿والوزن﴾ مبدأ ، ويعرفه خير ، ﴿والخز﴾ صفة لنوزن . وما كانوا ﴿وما﴾ مصدرية نسيك وما بعدها يعطو مجرور بالياء متعلقاً بفسروا ، أي خسروا أنفسهم بسبب ظلمهم . ﴿ومعاش﴾ مفرد جملة . وقليلاً ما تشكرون ﴿قليلاً﴾ صفة للمفرد مطلق معلول ، أي شكراً قليلاً ، ﴿وما﴾ حرف تأكيد الفاعل .

١١- ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَحْكُمُ ﴾ انتهى إلى يوم يحاسبه .

١٥- ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ في الخطة الأولى من حج البلاحة : أعطاه الله النظرة استشفافاً للحسنة واستثناءً لثبوتها وعدمياً للثبوت .

١٦- ﴿ قَالَ لِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ رأيت إلى هذا المنظر القلوب ؟ إن الله سبحانه أمر إبليس . ونزل له الجبار . فاختار العوابة وأثرها على القادة ، ونكس الميسر عاد ونافض نفسه سه حيث قال : ﴿ لَا أَقْدَمُ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْعَظِيمِ ﴾ ومعنى هذا أن إبليس هو العوابة والتضليل . فكيف نسب العوابة هذا إلى نفسه بعد أن قناعت عنه . ونسبها إلى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً . وهل قال سبحانه لا يبليس . اصرف عادي عن عاصي . واحسبهم على مصيبي ٢ على أن الميسر يتبرأ من أتباعه . ويقول لهم فما يقول عدواً : داني يريه منكم . وما كان لي فيكم من سلطان . فلا تلوموني ونوموا أنفسكم . كما في الآية ٤٨ من الأفعال و ٢٢ من اراهم . وهذه الصورة التي رسمها القرآن لابليس تنطلق على العديد من شيطان الإنس .

١٧- ﴿ لِمَ لَا يَتَّبِعُهُمُ بَشَرٌ مِّنْ آلِهِمْ ﴾ كناية عن وسوسة الشيطان وإغوائه بحيث لا يدع مصيبة إلا أغرى صفات العقول والإيمان بها ، ولا طاعة إلا ينظم عنها .

١٨- ﴿ قَالَ ﴾ سبحانه لا يبليس : ﴿ أخرج منها مغزولاً ﴾ المغزولة من دأبه إذا عابه وضمه ﴿ مغزولاً ﴾ مطروداً ﴿ لمن ﴾ الكلام للابتداء . والكلام مسألف ﴿ يهتك منهم لأملان ﴾ الكلام جواب لنفس محذوف أي أقسم لأملان ﴿ جهنم منكم أجمعين ﴾ حلفت النار لك ونحرك .

١٩- ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ تقدم في الآية ٣٥ من البقرة .

مِنَ الصَّنَعِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُحْكَمُونَ ﴿٣٦﴾  
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْدَمَ  
لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ لَا يَبْتِمَنُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ  
أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْهُوَمَا مَذْحُورًا  
لَّمَّا تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مَنكُورَ الْجِيمِينَ ﴿٤٠﴾  
وَيَذَرُهُمْ أَتْرَابًا وَمَنْ يَبْتَغِ الْغَنَاءَ فَأَسْكِنِ الْهَيْئَةَ فَكُلَّامًا مِّنْ حَيْثُ  
شَاءَ وَلَا تَقْرَأْ مِنْهَا الْقُرْآنَ فَذُكُورًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾  
فَوَسَّوْا لَهَا الشُّجْرَانَ لِئَلْيَبْلِيَنَّ لَهَا وَمَا أَوْرَثَهُمْ مِن  
شَيْءٍ سَوَاءً مِّمَّا وَقَالَ مَثَبُهُمْ رَبِّكَ نَعَىٰ عَنْ هَذِهِ الشُّجْرَةَ إِلَّا أَنْ  
تَكُونُوا مَلَكَئِينَ أَوْ تُكُونُوا مِّنَ الْخَالِدِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَفَّسَهُمَا  
إِلَىٰ لُكْمٍ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاصِحِينَ ﴿٤٣﴾ قَدَّحْتُمَا بِرُؤُوسِهِمَا فَنَادَا

٢٠- ﴿ فَوَسَّوْا لَهَا الشُّجْرَانَ لِئَلْيَبْلِيَنَّ لَهَا وَمَا أَوْرَثَهُمْ مِن شَيْءٍ سَوَاءً مِّمَّا وَقَالَ مَثَبُهُمْ رَبِّكَ نَعَىٰ عَنْ هَذِهِ الشُّجْرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مَلَكَئِينَ أَوْ تُكُونُوا مِّنَ الْخَالِدِينَ ﴾ في الجنة .

٢١ ﴿ وَقَفَّسَهُمَا ﴾ حنفت لها ﴿ اني لكما من الناصحين ﴾ عكس المعنى الآية وألماً على عقب وجعل الشك إيجاباً . والإيجاب سلباً حيث أقسم أن عاقبة الأكل من الشجرة المنفرد في الجنة : وهو على علم اليقين بأن الأكل سلب الطهر منها ، وهذا هو المراد وسوسة الشيطان وحزبه الذين يرفهون شجارات الخير وهم أعدى أعدائه ! وينادون بالحربة ويشترون بالأحرار . ويبيعون بالمعداة ويشتروها بغيره وغدراً ، ويتباكرون على الإلانة والفرحة وهم الذين شهروا عليها السيوف ورتقوا الصفوف .

٢٢- ﴿ فَنَادَا بِرُؤُوسِهِمَا ﴾ أنزل إبليس آدم وحوله إلى الأكل من الشجرة بما فرغها من القسم بأنه ﴿ فلما ذكرا

الشجرة بقت لهما سواءهما ﴿ ظهرت لكل واحد منهما عورته وعورة صاحبه ﴿ وظلها ﴿ شرعا ﴿ يعضان ﴿ يعضان عضان ﴿ عليهما من ورق الجنة ﴿ ليسنا بهذا الورق ﴿ وناداهما ربهما ﴿ لأننا ، ماذا فعلنا أنفسكما ؟ ﴿ ألم أهلككما عن تلكما الشجرة ؟ نسي سبحانه آدم وأقره وحده من الشيطان ، وأدم يؤمن بالله عن حس وبخرية ، فقد أوجده من طين لا من أب وأم ، ورأى اللاتكة يسجدون له ، وأهلكه الجنة ، وكله ، ولا دليل فرق ذلك ، وكل هذا وغير هذا بيت آدم إلى الكف عن الشجرة - فكيف أكل منها ؟ والذي يملو لنا ، وقد أعلم ، أن إبادة آدم ومضاهه يشبه إن حد بعيد سعاد الطفل ، وإن كان رجلاً لأنه لم يرحم بأنه تحسرة . وقد ضل قيساً على نفسه أن ما من أحد يبرأ على الخلف يافه كاداً . ومن هنا أتت . ولذا ندم وطب الصفح بحمد النبي ٢٣ - ﴿ لا إله الا الله لا اله الا هو لا تغربنا فوجنا تكون من العاصرين ﴿ هدي هي بالذات الكلمات التي أشار إليها سبحانه في الآية ٣٧ من البقرة : ﴿ خلق آدم من ربه كلمات فتاب عليه أه هو التواب الرحيم .

٢٤ - ﴿ قال اهبطوا ﴿ الخطاب لأدم وحوه واليس ﴿ يعضكم لبعض عمو ﴿ اليبس يعامى آدم حسداً له . ويسلدي سبه ودرهه انقاماً منه . أما بنو آدم فأكثرهم من حربه حيث يجدون عنده طاقة والتمه . . . قال سبحانه : ، أكثر الناس لا يؤمنون ... لا يشكرون ... فأبى أكثر الناس الا كفوراً . . والأحسن الفرور هو الذي يقطع ويحزم أنه من الصخرة الثمينة ﴿ ولكم في الأرض مسخر ومفاع إلى حين ﴿ تماماً كصيف مؤقت ، وعلينا أن نكون مؤدبين لا نتجاوز الناس ، كل الناس . من أولياء ، وأشباه وصالحك وأمرء ولدوا من هذه الأرض . وإليها يعودون ، وما لأحد منهم كاتناً من كان إلا حسنة أشار أروسة من الأرض حد موهبه في عرض شرم ونصف أو ثلاثة ، وكل هذا بيون إذا قيس بالنشر والحشر ، والويل لكل الويل عندئذ للمجرمين من عذاب أليم

٢٦ - ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً ﴿ خلقناه لكم أو أنزلنا السب الموجب للباس وغير اللباس وهو المظر ﴿ يوارى سواءكم ﴿ بسد الحاجة الضرورية ﴿ ووريشا ﴿ للزينة والحاجة الكمالية ، وهو مستعار من ريش الطائر ﴿ ووليس العزى ذلك خير ، من كل شيء ، لأن العزى تنمي من عذاب النار وغضب الجبل ، وسلام على من قال ما غير بخير بعدد النار ، وما شر بشر بعدد الجنة .

٢٧ - ﴿ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة . إن ذنباً واحداً أخرج آدم من الجنة بعد أن دخلها آمناً ، فكيف يدخلها أبلاًه ، وقد تراكمت عليهم الذنوب ؟ ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴿ كل من يكيد للناس في الخفاء ، ويظهر غير ما يضر فهو شيطان رجيم ﴿ إنا جعلنا الشياطين

الشجرة بَدَتْ فَمَا سَوَّاهُمَا ﴿ وَفَلَمَّا بَخِسْتَانِ عَلَيَّيَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَا عَدُوٌّ سِين ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا تَقْوَىٰ لَنَا وَتَزَكَّىٰ لَنُكَفِّرَنَّ مِنَ الذَّنْبِ سِين ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿ بَيِّنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَأْسًا يُؤَلِّقُ سَوْءَ بَيْتِكَ وَوَيْسًا لِقَوْمِي ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ بَيِّنَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿ بَيِّنِي ءَادَمَ لَا يَفْتَنُكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَتْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنْ الْجَنَّةِ يَتَزَعُ مِنْهُمَا لِيَلْسَمَا لِيُوبِئَا سَوْءَ تَيْمَآءٍ إِنَّهُمَا يَرْيَنُكَ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنْ جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ

أولياء للذين لا يؤمنون ﴿٢٨﴾ أبداً لاسطان للشيطان إلا على أولياء الذين يستجيرون له عن رضا وطيب نفس كما قالوس إذا دعاهم الفاجر الفاجر إلى الفاسقة .

٢٨- ﴿ وَإِذَا طَلَعَا فِي الصُّبْرِ لَعِبَ الشَّيْطَانُ وَأَوْلِيَاةُ لِاحِقَةٌ ﴾ رذيلة ﴿ طَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتَنَا ﴾ ولي العصر الراعي يقول فاع من المسلمين : كل جديد رذلة وهرقة حتى ولو كان علماً نافعاً ، وما يمكن من التأخر والتقهقر ﴿ وَاللَّهُ أَمْرًا بَهَا ﴾ وهذا عين الإهراء عليه تعالى ﴿ أَهْلُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ولكن بعض المسلمين إلى الإسلام يعلمون أن كتاب الله يحرم التقليد ، ويحث على العلم المتبع ومع ذلك ينحرفون عن طريقه ، ولو شاءوا لا سقاموا عليه ، ولكنهم لا يشاهدون ولا يسمعون لأية حجة وبينة .

٢٩- ﴿ قَالَ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ وبكل جديد مفيد ﴿ وَأَقِيمُوا وَجوهَكُمْ عَنَّا كُلَّ مَسْجِدٍ ﴾ أي أبيع لكم أن تصلوا وتحمدا لله في أي مسجد تشتم ، وقيل : المراد بكفنة مسجد ما سكان المسجد تماماً كقول الرسول الأعظم : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ والإخلاص في الدين أن نعمل بموجبه ، ولا ننسفه منه وسيلة إلى متاع شخصية ، وفي أصول الكافي : أوصى الله في داود لأجل بيتي وبيتك عائلاً معتدياً بيمينك عن طريق محبتك ، فإن أولئك قطع طريقك .

٣٠- ﴿ فَرِيقًا هَدَى ﴾ وهم الذين دعوا في الهداية والذين اعتدوا زاعم هدى - ١٧ محمد ، ﴿ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ وهم الذين راعوا عن الهدى إلى الضلال :

فما زاعوا أراغ الله قلوبهم - ه الصف .

﴿ إِنَّهُمْ انظفوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون

أنهم مهتدون ﴾ جهلوا بمجاهد ، فاصفوا من واقفهم ، وعاشوا في دنيا الأخيلة والأحلام ، وأفسروا بأه لا دين إلا دينهم ولا إيمان إلا إيمانهم ، وهذا يمكن النباه العباد ، وه جروا على أنفسهم وجمعهم

٣١- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ السوا ثوباً طاهرة نظيفة عند كل عادة ، وثيابك نظيف - ه الدثر ، ﴿ وَكُلُوا وَشَرِبُوا ﴾ ما تشتهون وتسلطون إلا ما ورد الله من ﴿ وَلَا تَسْرِفُوا فِي مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَالِ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَكُمْ إِلَىٰ مَا مَدَّ إِلَيْنَا حُرْمَةً فَنَدْمَ عَلَيْكُمْ لَمَّا خَلصْتُمْ إِلَىٰ شُرَكَّائِكُمْ هَٰذَا حُرْمَةٌ لَنَا وَلَكُمْ فَانظُرُوا إِلَيْهَا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

٣٢- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ الطيبات من الزرق في طعاماً وشراءً وكواكب أتراباً ... ومن هنا قال الفقهاء : كل شيء مساح حتى يرد فيه شيء في كل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴿ الطيبات واللذات في الدنيا للذين آمنوا والذين هم في صميم وحسب وظل من محسوب .

الإعراب :

﴿ وَانصروا ﴾ مطرف على معنى الأمر بالقسمة ، أي انصروا وقبضوا ﴿ وَانصروا ﴾ حال من واو دعوه والذين فسروا لخطيبين . ﴿ كَذَىٰ بَدَاكُمْ ﴾ الكفا بمعنى مثل سنة لسدود ، أي تسودون هرباً مثل بدتكم . ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ الفرقين الأول فسروا هدى ،

أَوْلِيَاةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا طَلَعُوا فَعَلُوا فِتْنَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وَجوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٠﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاةً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٢﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نَفِصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَسْمُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَمَا بَطَّنَ إِلَّا الْأَرْوَاحَ الَّتِي يُبَيِّنُ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَوَدَّ اللَّهُ مَا لَمْ  
يُنزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أُمَّةٌ آجِلٌ فَأِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً  
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٥﴾ بَلَّيْنِي - أَدَمَ إِذَا يَا تَيْنُكَرُ رُسُلَ مَيْكَرُ  
يَقْصُونَ عَلَيْكَ آيَاتِي فَمَنْ أَنْقَرُ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا  
عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ  
أَعْلَمُ بِمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ  
أُولَئِكَ يَتْلُمُّونَ تَلْمِمْ مِنْ أَلِكْتَيْبِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ  
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ فَأَلَّاوُا صَلَواتًا وَعَسَى أَنْ تُسِيبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَانُوا

٣٣ - ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَمَا بَطَّنَ ﴾ تقدم في الآية ١٥٦ من الأنعام في والائم في  
وهو كل ما يحسى الله به من القول أو الفعل في والهي بغير  
الحق في الظلم ، وفي سج البلاغة : شس الزلا إلى العاد  
المدوان على العاد .

٣٤ - ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أُمَّةٌ آجِلٌ ... ﴾ تهديد ووعيد للسفاحين  
والحرمين بأن لهم يوماً يحاصرون فيه من كل الجهات .  
ويؤخذون عما كانوا يجرمون .

٣٥ - ٣٦ - ﴿ يَا نِي أَدَمَ إِنَّمَا ﴾ مركبة من كلمتي  
إن الشرعية وما زالتة مؤكدة . وتنعرفها على إن دخلت التوب  
القبلة على في يأتينكم رسل منكم يهصون عليكم آياتي في  
مشيرين ومنذرين .

﴿ فمن أنقى وأصلح فلا خوف عليهم ﴾ البرى ، لا  
يخاف العداة . والذي يخافه يبتلى منها رعباً وعبية هو  
المرتب

٣٧ - ﴿ فمن أظلم ... ﴾ تقدم في الآية ٢١ من  
الانعام في أولئك بأنهم نصيبهم من الكتاب في والرد  
عنا المكتوب ، والذى أن أعمال الجرمين كلها مكتوبة .  
وأيضاً تصليهم أرواقهم القفوة بالكامل في حتى إذا جاءتهم  
رسلنا في وهم ملائكة الموت في يعطونهم فالوا أين ما كنتم  
تدعون من دون الله في أي أن الآفة التي كنتم تعبدونها .  
﴿ فالوا صلوا عنا ﴾ لا سن حرف أين هم - ولا هم  
يأتون لخلصاً من العذاب في وشهوا على أنفسهم أنهم

كانوا كافرين في الاعتراف بالذنب يهدي من غير شك إذا كان من بة خلاصة وثرة صادقة . أما التوبة عند الاحتضار  
وتغيب العقوبة بابها تماماً كمن يشه النجاة بعد أن تشر

كلم الثالث

الإعراب :

﴿وما ظهر وما بطن﴾ بدل من الفواحش ﴿وما﴾ خبر ، أي أين الآفة التي كنتم تسمون . وكلمة منصوبة على الظرفية . واكتسب  
حله الظرفية من ﴿ما﴾ التي هي حرف وقت . ورحباً حال من واو نادركوا . وصعفاً صفة لعداب عمى مصاص . ومن الطر متعلق  
بمحمود صفة تانية ﴿ولكل﴾ متعلق بمحمود حبراً ليندا محذوف . ﴿وصصف﴾ صفة لتبندة المحذوف ، والتقدير لكل من الأخرى  
والأولى معد صنف .

٢٨- ﴿ قَالِ لَهُ أَي قُوتُ سِجَانِ الْمُسْرِمِينَ بَعْدَ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ - ادخلوا في أعمى ﴿ حجرة مثلكم ﴾ **﴿ قَالِ لَهُ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾** وفعلت ضللكم ﴿ من الجن والإيس في النار ﴾ التي كنتم بها تكذبون ﴿ كلما دخلت أمة لعنت أمتها ﴾ وهكذا الصومس والقرامنة يتماثلون ، وهم في الطريق إلى السلب والنهب حتى إذا انفضوا وأخذوا للضباب تلاحقوا ، وأنفق كل النبتة والمسؤولية على صاحبه ﴿ حتى إذا لقوا فيها جميعاً ﴾ أي تلاحقوا واستمعوا في جهنم ، وأدرك بعضهم بعضاً ﴿ قالت أمراهم لا ولاهم ﴾

المراد بأولاهم الرؤساء والقادة ، وبأمرامهم الاتباع والسواد ﴿ وبنا هؤلاء أضلونا قلوبهم غداً بصحفاً من النار ﴾ طلب من الله التعمير أن يضاعف سوء العذاب للرؤساء لأهم أصل النبله ﴿ قال ﴾ سيجان ﴿ لكل صفت ﴾ أي لكل من رؤساء الضلال واتباعهم عذاب عظيم ﴿ ولكن لا تعلمون ﴾ لا يعلم كل فريق مقدار ما يقبضه الآخر من العذاب وشدة .

٢٩- ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُم لِأَمْرَاهِمَ لِمَا كُنْتُمْ لَكُمْ عَلِيًّا مِنْ فَضْلِ الْإِيمَانِ وَالسَّلِ الصَّالِحِ الَّذِي يوجب أَنْ يَكُونَ غَدَاةً أَشَدَّ مِنْ عَذَابِكُمْ ، لَمْ نَسْأَلْ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي التَّكْفُرِ وَالضَّلَالِ ﴾ فدوروا الضلاب بما كنتم تكسبون ﴿ بأيديكم أنتم ، ولا تعلموا إلا أنفسكم .

٤٠- ﴿ إِنْ التَّيْنِ كَثِيرًا بَيَّأْتَنَا وَمَسْكُرُوا عَنْهَا ﴾ المراد بآياتها تعال الدلائل على وجوده ونوره آياته ﴿ لا طمع لهم أبواب السماء ﴾ أي لا يقبل الله أعاصمهم ما داموا به كافرين ، وبآتي قوله تعالى : **﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَقَالُوا الْأُمُورُ حِسَابُنَا لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا فِيهَا النَّارَ الَّتِي فِيهَا يُرْمَوْنَ ﴾** ، وقد جعل أحدهما للغير والصالح التمام ويكف آذاه عن الناس ، ويحبث المهورف ، ويناسر العدل ، فيكون الظالم خصماً ، وللظالم هزئاً ، أو يمتنع الكهرواء ، أو يكثف الدواول للأدواء المستسببة ، وما إلى ذلك لوجه الإنسانية مما ينبج من النار ولا يدخله الجنة . وفي صحيح النبيان عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : **﴿ إِنَّ آيَةَ دَعْوَى الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، حُرَّتْ فِي الْكافِرِ وَالْقَوْمِ وَظَلَمِ وَالْقَائِرِ .**

كُنْفِيرِينَ ﴿ قَالِ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْيَزْنِ وَالْإِسْرِ فِي الْأَنْزِلِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ آخِثَهَا حَتَّىٰ إِذَا دَارَ كُرْحًا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَنْتُمْ سَوَاءٌ لَنَا وَلَا لَكُمْ هُنَّ لِأَهْلِ الْأَنْزِلِ قَدْ لَكُوا يَضَعُ وَيَكْفُرُ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَمْرَاهِمَ لِمَا كُنْتُمْ لَكُمْ عَلِيًّا مِنْ فَضْلِ قُدْرَتِنَا وَالْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَهَنَّمَ فِي سَمِّ الْجِلْبَابِ وَكَذَلِكَ تَجْزِي الْأَمْجِرِينَ ﴿ لِمَسْمٍ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٍ وَمِنْ قُوْفِهِمْ حَوَاشٍ وَكَذَلِكَ تَجْزِي الْفَالْتِلِينَ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

٤١- ﴿ لِمَسْمٍ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٍ ﴾ فراش ﴿ ومن قووفهم حواش ﴾ أغطية ، والتي لم من النار لحاف وفراش وشار .

٤٢- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الذين مبتدأ ﴿ لا تكلف نفساً إلا وسعها ﴾ جملة مترعة بين المبتدأ والغير للإشارة إلى أن طريق الجنة سالكة من أراد ﴿ أولئك ﴾ مبتدأ ثان ﴿ أصحاب الجنة ﴾ خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر الأول .

٤٣- ﴿ وَرَحَمًا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْبٍ ﴾ وَأَنْتَ تَفِ وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ : وَالْحَمْدُ وَالْمَدَاءُ ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ من عبده وزيارته ﴿ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ برسلكه ﴿ لقد جاءت رسل ربنا بالحق في أكبرهم الرسل بالجنة فأمنوا بالنبي ، ولا شاعدها عياناً فرحوا . وأصبح النبي مشهوداً ﴿ ووهوا أن ﴾ بمنى أي بل لتكم الجنة أو لعمومها ﴿ هي جن لكم ﴾ بما كنتم تعملون ﴿ فتم أجر العاملين .

٤٤- ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ... ﴾ إن أصحاب الجنة على علم اليقين بأن أصحاب النار قد وجدوا صلق الرعيد والنهيد ، ولكن السؤال لمراد الشكر على ما أنعم الله عليهم ، وفذكير من كان يسر منهم في الحياة الدنيا ، صفوا بالذين سفروا منهم ما كانوا به يستهترون - الأتباع ، ﴿ فأنذرت مؤذنت ﴾ أعلن مناز في بينهم فن لغة الله ﴿ عذاب ﴾ على الظالمين ﴿ ولي نوح البلاغة يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظالم .

٤٥- ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ مر الحن . وقد يكون الصدد شدة السلاح ، وبالكنسان والإحشاء . والتضليل والدعابات الكاذبة في الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ﴿ ويحلونها ﴾ الله تعود إلى السبيل ﴿ هرجاً ﴾ كذباً وثقافاً وقتاً وعداماً .

٤٦- ﴿ وَبَيْنَهُمَا ﴾ أي بين الجنة والنار أو أهلها ﴿ وحجاب ﴾ وهو الأعراف الذي أشار إليه سبحانه قوله :

﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ ﴾ أهل الأعراف يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بملامات تدل عليهم .

سلام عليكم ﴿ وهنأ لكم ما لقستم في الأيام التالية ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿ في دخول الجنة . لأنهم كانوا يؤمنون بالله ومفرته .

٤٧- ﴿ وَإِلَّا عَصِرْتَ أَعْيُنَهُمْ تِلْقَاءَ النَّارِ ﴾

الإحزاب :

وتسبك إن وعدنا بمصير مرفوع بالإحشاء ، والمحر حلوقة ، أي لولا هداية الله حاصلة لنا . ﴿ وإن لتلكم ﴾ ﴿ إن ﴾ مفسرة بمعنى أي ، وتلكم مبنياً ، ﴿ والجنة ﴾ حطوف بيان ، وجنة ﴿ أو لعمومها ﴾ غير المتأ . إن قد وجدنا ﴿ أن ﴾ مفسرة معنى أي ، وشعنا أن لعنة الله ﴿ ورحماً ﴾ حال من ﴿ وهما وعدنا ﴾ ويكرر لأن تكون مفعولاً نائباً لوجهنا على أن تتصن من علسا . ﴿ هرجاً ﴾ حال من ولو يخربوا أي يخربوا محوسرين لو ضالين ، وقال الطبرسي في مجمع البيان : إن هرجاً مفعول به على معنى يخربون لها الموح . ﴿ تلتقاء ﴾ منصوب على التقربة ، والمعامل فيه سُرفت .

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ وَرَحَمًا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْبٍ ﴾ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّوا الْجَنَّةَ أَوْ رِثْتُمَهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآيَةِ كَثِيرُونَ ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِنْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَرَدْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ



قالوا ربنا لا نجتمع مع القوم الظالمين ﴿ أو الماروا منها ...  
وبما حول ما رُفوا . فاستعادوا باغ واسترحموا . اللهم يا غني  
الأغنياء أغرنا من غداك برحمتك وحنوك ، فإنا لا نطيق  
عدك ، ولا سبلة لنا إلى ذلك إلا الفؤاد نسيك وآله . عليهم  
أفضل صلواتك .

أَضْبَبَ أَثَارَ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾  
وَلَدَيْكَ أَضْبَبَ الْأَعْرَابَ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمِهِمْ  
قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكَ جَمْعُكَ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَجِيرُونَ ﴿٤٩﴾

أَهْوَلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَهِمُ اللَّهُ رَحْمَةً أَدْخَلُوا الْحِجَّةَ  
لَا عَرُوفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَعْرَفُونَ ﴿٥٠﴾ وَوَدَّعَىٰ الضَّعِيفُ  
أَثَارَ احْتَبَبَ الْحِجَّةَ أَنْ يُفِيضُوا عَلَيْهَا مِنْ أَمْنَاءِ نَوْمًا

رَزَقَكَ اللَّهُ قَالُوا إِنْ اللَّهُ حَرَمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾  
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُجْرًا وَلِعَمًا وَغَرَبَتْهُمْ الْحَيَاةُ الْدُنْيَا  
فَالْيَوْمِ نَسَلَهُمْ كَمَا نَسَرْنَا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا

بِعَائِنْتَ يُجْعَدُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ حَسِبْنَاهُمْ بِكِتَابِ فَصْحَتِهِ  
عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً يُقَرَّبُونَ بِنُورٍ ﴿٥٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ  
إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ

٤٨ - ﴿ ونادى أصحاب الأعراب رجالاً يعرفونهم  
بسمهم ﴾ المراد بالرجال هنا الجبارة الذين تسلطوا على  
المستضعفين ظلماً وعدواناً ﴿ قالوا ما أغنى عنكم جمعكم  
وما كنتم تستكبرون ﴾ كنتم في الحياة الدنيا تنظفون  
من قدر الناس وكرامتهم ، وتتعالى عليهم بما تكونون من  
جاه ومال فكيف أنتم الآن ؟ وفي آية حال من الموان ؟

٤٩ - ﴿ أهولاء ﴾ إشارة إلى المؤمنين المستضعفين  
﴿ الذين أقسمتم ﴾ أي الجبارة المترفون وقتن ﴿ لا ينالهم  
الله ﴾ حساً ﴿ برحمة ﴾ في الدنيا قال الأغنياء للفقراء:  
نحن المملوك في الدنيا والآخرة ، وأنتم التؤامه فيما حوجين  
جاء يوم الجزاء قيل هؤلاء : ﴿ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ﴾  
وقيل لأولئك : ادخلوا النار وبئس القرار

٥٠ - ﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن  
أفيضوا علينا من الماء ﴾ فقد أوجحت بنا وأهلكنا الشيطان  
﴿ أو مما رزقكم الله ﴾ من طعام ، يستجيبون بعد أن كان  
يستجيبني منهم ، مع فارق كبير ، وهو أن قرر الدنيا إلى حين،  
ويمكن الصبر عليه ، أما قرر الآخرة فصحيح وإلى ما شاء الله .  
وبالنسبة جاء في الحديث الشريف : اتقوا النار ولو بشق تمرة ...  
الصدقات كفارات ﴿ قالوا إن الله حرهما على الكافرين ﴾

بالله والانسانية وفيها ، ولا يؤمنون إلا بأنفسهم وذويهم ومنافعهم .  
٥١ - ﴿ الذين اتخلفوا دينهم لهواً ولعماً وخرتهم الحياة الدنيا ﴾ وتشمل هذه الآية مكان كلمة ، دينهم ، المشرك  
والموحد الذي يؤمن الدين تيساً لأهوائه وأهوائه الشخصية سواء أصل ذلك من قصد وعدا من جهل بأنه يقول وينقل  
بوحى من عاقلته ، وهو يظن بأنه من وحى الدين والإيمان حيث لا عذر إطلاقاً لمن يمتد برأيه كوحى من السماء ﴿ فاليوم  
ننساهم ﴾ نسولهم ﴿ كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ أهولوا، ولم يسئلوا له ، وفي الأضمار : وكما نرائي يا جميل أراك  
ناسياً أو فاكراً .

٥٢ - ﴿ ولقد جتاهم بكتاب ﴾ بالقرآن ﴿ فصلناه على علم هدى ورحمة ﴾ يهتدي إلى الترشد ، وبين ما يحتاج  
إليه الناس في مشاهدهم ومسامحه ضامناً لمن عمل به الهداية في الدنيا والرحمة في الآخرة  
٥٣ - ﴿ هل ينظرون إلا تأويله ﴾ ينتظرون أي الجاهلون لسوف يظهر للعبان أن كل ما نقل به القرآن من  
تواب المثقين وعقاب المجرمين - هو حق وصدق .  
﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ يوقع ما أنبأ القرآن عنه حيث  
يرى كل إنسان جزاء عمله ﴿ يقول الذين نسوه من قبل قد

جاءت وصل وينا بالحق ﴿ أبداً لا جدوى من هذا الإعتراف .  
 فذوقوا ما كنتم به تكذبون ﴾ فهل لنا من شفاعة فيلصقوا  
 لنا ﴿ عند الله في غمران غطابان ﴾ أو ترد فتعمل غير الذي  
 كنا لفعل ﴿ ولو استجاب سبحانه لدعوتهم هذه لسلط  
 القيايس ، واستوى مصير تطيب والخبث والحس والسرى .  
 ﴿ قد خسروا أنفسهم ﴾ بهلاك دينهم وضيمهم .

٥٤ - ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض  
 في ستة أيام ﴾ هذه الأيام كتابه عن الدفات أو الأضواء  
 حيث لا زمان ولا أيام قبل الكون . هذا إلى أن إنشاء شيء  
 على ترتيب أول على الفاعل عليه حكيم . وعن أية حال  
 فإن القرآن الكريم يطلق صراحة في أكثر من آية - أن وجود  
 الكون لم يتم دفعة - وهذا - بعضهما مع ما يذهب إليه المسلم  
 الحديث . ويستحيل أن يخلق ذلك محمد (ص) لو لم يكن  
 نبياً يتلقى الوحي من حقائق الكون .

﴿ ثم استوى على العرش ﴾ ليس الله تعالى حساً كمن  
 يجلس على العرش المحسوس ولا افتقر إلى حيز وهو اللتي من  
 حجب ما خلق . وعليه يجب تأويل الظاهر بما يجيزه العقل  
 وقوانين اللغة إن تمكن وإلا وجب التوضيح إلى عند الله .  
 والتأويل هنا يمكن لغة ومعنى . وهو عند أكثر العلماء أن معنى  
 استوى : استول وسمى العرش : الملك والتقدير : ليس كمنه  
 شيء . وهو السمع البصير - ١١ الثوري . ﴿ بعضي الليل  
 النهار ﴾ كل منهما يأتي عقب الآخر ﴿ يظلمه حيناً ﴾  
 سرياً بحيث يأتي في أثره بلا فاصل ، بل يلمع كل في صاحبه  
 كما قال سبحانه : يولج الليل في النهار ويولج النهار في

قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رِيسًا بِالْحَقِّ قَهْلُ لِنَائِمٍ  
 شُعْمَاءَ فَتَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّ فَعْمَلٌ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ  
 قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَسَّلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٥﴾  
 إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ  
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَغْنَى الْبَيْتِ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ  
 حِينًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْرُوبٍ يَأْتِرُهُ  
 آيَاتُهُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾  
 ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٧﴾  
 وَلَا تُصَدِّدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا  
 وَمَحَبَّةً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَهُوَ  
 الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - حَقٌّ  
 إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نَقَالَا سَفَنَهُ يَسْلُبُ مِثْبَاتٍ فَانزَلْنَا بِهِ

الليل ، ﴿ والعسس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾ بل والأرض وكل شيء من أشباه الكون من صغيره إلى كبيره  
 والشمس والقمر والرياح التي تورد بها سبحانه فيه بعلمه . وضربها تقديراً بحكمته ﴿ آياته الخلق ﴾  
 لأنه لا من غيره . وقشاعه فيه عليه ، وله ﴿ والأمر ﴾ كله . يحكم ما يشاء . ويفعل ما يريد ، ولا منقب نكتمه

٥٥ - ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ وسنى الدعاء : العبادة بإخلاص . والتضرع : التواضع وعدم العجب  
 والفتنة : البعد عن شياهي والرياء ﴿ إنه لا يحب المعتدين ﴾ الذين يتجاوزون حدود أمره ونهى .  
 ٥٦ - ﴿ ولا تصعدوا في الأرض ﴾ كنوا الأذى عن عيال الله ، ولا يظلم بفسكم حسداً ، ولا تمكروا صنو

الحياة بالطبع والمشم ، وتعاونوا على الخير والصلاح العام ﴿ بعد إصلاحها ﴾ حيث سبحانه كل شيء في الأرض  
 على ما يراد كمن ينسخ الإنسان بغيرها وبركاتها طيلة حياته ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ لا تخوف مطلق ولا رجاء مطلق  
 بل بين بين . قال الإمام الصادق (ع) : في قلب المؤمن نوران نور خوف ، ونور رجاء . لو وزن هذا لم يزد على هذا ﴿ أن  
 رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ الذين يهتمون أنفسهم . ويتولفون منها الخلق ، ولا يصرون على أن ما يتظنون به هو  
 الوحي المنزل .

٥٧ - ﴿ وهو الذي يرسل الرياح ﴾ الرياح تهب والشمس تبهر ماء الحار ، وتضع الرياح بها البخار

إلى العفو . ثم يحذره الأرض إليها ، فيساقط عليها طرقت متراكمة . فحي بعد موتها . ونبت من كل زوج بيض ، كل ذلك يسير وفقاً لنسب السنن التي أودعها سبحانه في طبيعة ، وتصيير ضارفين أن طبيعة هي قرآن الله المكتوب بالظلم الكوني والقانون الطبيعي

٥٨ - ﴿ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ لَا يَخْضِبُ ﴾ يخرج نيابة بالقدرة ﴿ رَكِيماً نَابِئاً ﴾ والذي حدث في الجذب ﴿ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْطاً ﴾ عمراً ونوراً . والانسان ابن الأرض . وبها يشبه . وفي أمثالها النيل الكريم . نوره الأرسينية . فيسمع أيّاً إلى كسل غير مكسرة . ويهيم الصبيس الشحيح . لا تحركه الف آية ورواية . ومعها ألت خطاب وفضيلة

٥٩ - ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾ في قاموس الكتاب الفصيح . روح اسم سامي معناه راحة . وهو ابن لامع موشع من أحدوح بن يارد من مهليلك بن قينان ابن أنوش بن شيث ابن آدم سواه أبوه نوحاً قاللاً : هذا يهزيتا عن علنا وتعب أيدينا من قبل لأرض .

﴿ قَالِ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ هذا النداء هو الحد الحامم والمسيح رسالة جسد الأبياء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

٦٠ - ﴿ قَالِ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ وهم القادة والرؤساء وأصل البلاد وهداه العباد : ﴿ أَلَا تَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ﴾ ولقومهم هذا سبب لأن لكل شيء سبباً . وليس من شرطه أن يكون حقاً في الواقع . بل له يكون مطلقاً في الواقع وحقاً عند

المجاهل أو المكابر . والسبب الموجب لقولهم هذا عن نوح أنه جاءهم بشيء جديد ما سمعوا به هم ولا آباؤهم من قبل . فصر ما أسلموا . وأصل ما حرموا . ووفق ذلك جعل الألة إله واحداً .

٦١ - ﴿ قَالِ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي صَلَاحٌ ﴾ أرأيت إلى هذا الأسلوب الحكيم العظيم ؟ قالوا له : أنت في ضلال بين ظلم بطل لهم : بل أنت الضالون . بل بلغ عظمتهم وصفهم وناسل لأنه أراد أن يأخذهم بالبين . وأن يطمسهم التواضع بالنقل لا بالقول . وأن لا يبع لهم أية وسيلة يتدعون بها ويقولون له احقرتنا وعاطبتنا بشدة وقسوة . ولم تدعنا بالحكمة والموعظة الحسنة .

٦٢ - ﴿ أُولَئِكَ رَسَالَاتُ رَبِّي ﴾ التي تهف إلى هدي البشر وإصلاحه ، وثبت الصلوات وروح الأخوة بين أفرادها ﴿ وَأَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ ومن هنا نفروا ، لأنهم لا يجهون الناصحين بنص الآية ٧٩ من هذه السورة ﴿ وَأَعْلَمُ مِنْ لَدُنْ مَا لَا يَطْمَئِنُّ ﴾ من حرمته وحلاله ولوائه وحضاه

٦٣ - ﴿ أُولَئِكَ جَمِيعٌ ذَكَرَ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رِجْلِ عَصَاكُمْ ﴾ ورفضوا الاذعان للنس لا للرب . إلا لأن الناطق به رجل منهم ، وهذا هو الحد بالذات ، وقد أحقره بصراحة في قومهم : وما يرى لكم علينا من فضل - ٢٧ - هود . وبما في الأضمار : وقد أتى كان في الناس الحسد ، وقد مضى على عهد نوح آلاف السنن .

٦٤ - ﴿ فَكَلِمَةُ لَاحِقَاتِهِ ﴾ فاض لئاه . وما لمي على الأرض إلا نوح والذين آمنوا به . وأتت الرزية

الْمَاءَ فَاتَّبَعْنَاهُ بِهِ ، مِنْ كُلِّ امْتَرَاتٍ صَدَّكَ لَمْ يَخْرُجُ  
 التَّوْبَقُ لَعَلَّكَ تَذَكَّرُونَ ﴿ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ تَبَاهُراً  
 بِإِذْنِ رَبِّهِ . وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِاحاً كَذَلِكَ  
 نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَسْكُرُونَ ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى  
 قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ قَالَ اتَّخَذُوا  
 مِنْ قَوْمِهِ إِذَا تَرَكُوا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ قَالَ يَتَقَوْمِ  
 لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿  
 أَلَيْسَ لَكُمْ رَسُولٌ رَبِّي وَانصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ مَا لَا  
 تَعْلَمُونَ ﴿ أَوْعَيْبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُرْدٌ ذُرِّيَّتٍ وَيَسْأَلُ  
 رَجُلٌ مِنْكُمْ لِيُنْبِذَكُمْ وَتَلْتَقُوا وَلْتَمَكَّرَ تَرْحَمُونَ ﴿  
 فَكَلِمَةُ فَالْحَيْثُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ

من البيان والضليل .

٦٥- ﴿ وَيَلْعَبُوا بِأَعْصَابِهِمْ هوداً ﴾ في قاموس الكتاب  
القدس : لعم هود عبري ، ومعناه المجد من بني أشير بن  
صوفع ، ولي بعض الظهير أن هوداً أول من تكلم بالعربية ،  
وأنه ابن صالح بن أرضشدين بن سام بن نوح . واللهم الحديث  
عن الهدى والهداة لا عن الأسباب والقتات .  
﴿ لال يا قوم اعلموا الله ﴾ تماماً كما قال نوح من  
قبله .

٦٦ - ٦٩ ﴿ لال اللأ الذين كفروا من قومه ﴾ كما  
قال قوم نوح ﴿ زادكم في الضلال بسطة ﴾ وهي في لغة  
القرآن وأهل لبنان السعة وهي لغة أهل العراق الضرب مكث  
مبسوطة ... وبالإجمال فإن الله سبحانه قد أنعم عليهم برغد  
النبش والحياة . وسهمهم الخبرات الزائرة : . أم زكيفة  
فعل ركب معاد إرم ذات الجناد التي لم يخلق مثلها في البلاد -  
٨ الضمير .

٧٠- ﴿ قالوا أجبنا لنجد الله وحده ونبذر ما كان  
بعض آبائنا ﴾ أبدأ لا منطلق ولا قياس إلا التقليد والمطابقة  
وإذن كيف ندرك الحقائق ، ويتم الإقناع ؟

٧١ - ٧٢ ﴿ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس ﴾

كذبوا يعابننا إتهم كانوا قوماً عيبن ﴿ \* وَلَيْدَ عَادِ  
أَخْلَفُوا هوداً قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا  
لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُرُكَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿  
قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَيْسَ بِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ  
التَّائِبِينَ ﴿ أُولَئِكَ رَسَلْتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ  
أَمِينٌ ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ  
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْغَلَقِ بِضَلَّةً فَأَذْكُرُوا آيَاتِ  
اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْهَمُونَ ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحَدَمَ  
وَدَدْرًا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنَبِّئْنَا بِمَا نَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

إشارة:

جاء في تفسير المنار نقلاً عن اسحق بن بشر وابن عسافر: هان هوداً أول من تكلم بالعربية، وكان له أربعة أولاد: قسطان ومسطط  
ولاحظ ولطع، وهو أبو نصر، وأما قسطان فهو الحسين، ولا نسل للناشط وبسططه. وقال القسرون: كان قوم هود من شراري نوح، وكانوا  
على دينه، ولما طال عليهم الأمد لعب بهم الشيطان، فسبوا الأصنام، وانسودوا في الأرض .

الإعراب:

﴿ورعين﴾ حفة لدم ، واسله صحت .

عذاب حيث لا راحة سواه ﴿ وقطنا فاجر ﴾ آخر ﴿ الذين  
كذبوا بآياتنا ﴾ دمرتهم ولسألتهم عن آحرم .

٧٣ - ﴿ وإلى ثمود أنهم صالحاً ... ﴾ ملكت  
عاد بذيئها ، فأورث الله أروهم وديارهم لثمود ، فسروها

٧٤ - ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاً من بعد عاد ﴿  
أوزنكم ما كانوا يملكون من جنات وعيون ﴾ وبراكم ﴿  
الذي لكم ﴿ في الأرض تنظفون من سهولها قصوراً وتنحون  
الجبال بيوتا ﴾ وانصب بيوتاً على الجبال كتفوك: نحت التراب  
شعباً وفيه إمام أن ثمود كانت في حضارة عبرانية ، ومعت  
هنية .

﴿ لاذكروا آلاء الله ﴾ نعمة عليكم ﴿ ولا تعوا ﴿  
لا تسعوا ﴿ في الأرض مفسدين ﴾ وأعظم الفساد للمؤمن  
على العباد ، وكبت الحرية - ويقاطق الفتنة والثارة الحرب .  
ويش روح العباد والفضاء

٧٥ - ٧٦ - ﴿ لال للآ الذين استكبروا ... ﴾

أسر المرفوض من قوم صالح على الصلبي في الظنهم ،  
والصعب لبيعة الأوثان ، أما المستظفون منهم من آمن ، ومنهم  
من بقي على الشرك تبعاً للمدبرين .

### اللمعة:

اللمعة العلامة الفاصلة بين الحق والباطل ، وبراكم أنلكم . والمعنى مجازية الخلد . وطروا فاتاة نسروها . والهمو السرد . والرجفة من  
الرجض ، وهو الحركة والاضطراب . والجلوم البروك على الركة ، والرد به هنا الملاك .

### الاحزاب:

﴿ إلى ثمود ﴾ متعلق بمحذوف ، أي وأرسلنا إلى ثمود ، ونسب ثمود من الصروف العلمية والتأنيب ، وهي القبيلة . ﴿ وصالحاً ﴾ بدل  
من أصحاب . ﴿ وقته ﴾ حال من ناقة الله . ﴿ وثانك ﴾ مجزم جواباً للأمر ، وهو السروها . ﴿ فهاخذكم ﴾ جواب للمنى وهو ولا نسوها ،  
وقامب لهاخذكم إذ حضرة بعد الفناء . ﴿ ونصروا صلحون أول لتنظفون ، ومن سهولها فنعلون لآلئ . ونحنون همى تنظفون ، وعليه  
تكون الجبال مشعراً لولا ، والبيوت مشعراً لثباً . ونسفنين حال من الوثو في نفرا . ﴿ ولن آمن ﴾ بدل بعض من اللذين استنصفوا  
باملة العمل مثل سررت يزيد بأعماك . ﴿ وراستين ﴾ خبر فاصحوا ، ﴿ ولي ديارهم ﴾ متعلق بمالستين .

رَجَسَ وَعَصَبًا يُجْعِدُونَ فِي أَسْمَاءٍ مَيِّمَتُوهَا أَنْتُمْ  
وَأَبَائُكُمْ مَا زَالَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَأَنْتَطَرُوا إِلَى مَعَكُمْ  
مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿ فَأَجْبِسْتُهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ رِجْحَةً مَنَا  
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿  
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعِدُوا لَّهِ مَالَكُمْ  
مِنْ بَنِيكُمْ عِيْرًا قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَبْنِيهِ .  
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا  
تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَبِأُحْذَرَ عَذَابَ الْبِئْسَ الَّذِي ﴿ وَاذْكُرُوا  
إِذْ جَعَلْنَا خَلْقَهُ مِنْ بَدَنٍ عَادٍ وَبَرَاءُ كَرِي فِي الْأَرْضِ  
تَلْبِذُونَ مِنْ سَهُولٍ قُصُورًا وَيُحْتَمُونَ الْجِبَالَ بِيوتًا  
فَازْكُرُوا ءآلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿  
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَلَّذِينَ اسْتَنْصَفُوا

لِيَنَ أَمَنَ مِنْهُمْ أَطْلُوبُونَ أَنِّ صَلِيحًا مَّرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ  
 قَالُوا إِنَّمَا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
 إِنَّا بِاللَّحْيِ نَسْتَمْتِنُ بِهِ وَكِنْفِرُونَ ﴿٧٧﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا  
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ اتِّبَاعًا بِمَا تَعَدَّتْنَا إِنْ كُنْتُمْ  
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٨﴾ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْعَةَ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ  
 جُنَيْبِينَ ﴿٧٩﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ  
 رَبِّي وَصَحَّتْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَأَعْمَبُونَ التَّنْصِيحَ ﴿٨٠﴾  
 وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ النَّارَ فَاسْتَبَقْتُمْ  
 مِنْهَا بِأَعْيُنِنَا ﴿٨١﴾ فَتَوَلَّى الرَّجُلَ الْإِسْرَافِيَّةَ  
 مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨٢﴾ وَمَا كَانَ  
 جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَنْزِلْهُمْ مِنَ تَمْرِينَ كَمَا  
 أَنْزَلْنَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ فَأَجَابَنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ أُمَّرَأَةً

لا يكاد ينتهي القرآن الكريم من حديث المشركين والمنقرين  
 الذين هم أصل اللجاج والدمار بنص الآية ١٦ من الإسراء :  
 « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِلَ قُرْبَةً آمُرْنَا مَنْزِلَهَا - بَاتِحَ الْحَيِّ -  
 فَتَسْقُوا فِيهَا فَنَحِي عَليهَا الْقَوْلَ فَتَعْرَتُهَا تَعْبِيرًا ، وقال المكاربون  
 للزبور ساحرين لمن آمن به من القرناء : ﴿ أَطْلُوبُونَ أَنْ  
 صَالِحًا مَّرْسَلًا مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا إِنَّمَا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ عن  
 علم وبران ، فاضلوا ما بدا لكم ، فأخذت الترفين المرة  
 بالإثم ، وأصردوا على الطغيان والجبروت .

٧٧ - ﴿ فَطَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ وهذا  
 من تحذيرهم بالعباد ﴿ وَقَالُوا يَا صَالِحُ اتَّبِعْنَا بِمَا تَعْبُدُنَا إِنَّ  
 كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ولذا سأله أن يسجل بعبادهم ؟  
 ويجد الجواب عند سيد الأوصياء والحكاماء علي بن أبي طالب  
 (ع) حيث قال : « من كفر تزاعه بالجول دام عناه عن  
 الحق ، ومن زاغ سامت عنه الحسن ، وسنت عنه السيئة ،  
 وسكر سكر الضلالة .

٧٨ - ﴿ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْعَةَ ﴾ الصبغة أو الصابغة  
 ﴿ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جُنَيْبِينَ ﴾ جنباً حامداً .  
 ٧٩ - ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ  
 رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ قال هنا والأمس بلا نقه ، ولكن أنتمهم  
 كانوا يظلمون .

٨٠ - ٨١ - ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ أي وأرسلنا  
 لوطاً أو اذكر لوطاً حين قال لقومه ﴿ أَنذَرْتُكُمْ النَّارَ ﴾  
 وهي اللواط ﴿ مَا صَلَّيْتُكُمْ بِهَا ﴾ ما صلها أحد من قبلكم .

٨٢ - ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَنْزِلْهُمْ  
 مِنَ تَمْرِينَ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أجل ان الطهر والصفاء كبير عند الطاهر للقاهر ، والأمانة جريمة لا تنفك  
 عند الصبل الخالق ... انزجهم لأنهم يظلمون ! قال الإمام علي (ع) لماوية : « أردت أن تدم قدسك ، وان تفضح  
 فانفضحت .

٨٣ - ﴿ فَأَجَابَنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ أُمَّرَأَةً كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ ﴾ الذين هربوا في ديارهم أي بقرا فيها فهلكوا ، لأنها كانت

إشارة :

كانت امرأة لوط ، متأنفة تنفر على زوجها مع المشركين ، وفعل : ان اسماها واملأ . وهكذا أصاب امرأة لوط من العذاب ما أصاب  
 الشركون لأنها منتم .

تأمر على زوجها مع أعدائه المشركين . وفي لأموس الكتاب  
القدس : تحولت امرأة لوط إلى عموه ملح لأنها نظرت  
إلى الرواه متسفة على المسطكات التي خلفتها وادعاه .

٨٤- ﴿ وَأَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ من حجارة حتى  
ملكوا كما في الآية ٨٢ من هود .

٨٥- ﴿ وَإِلَىٰ مَلِيحٍ أَنهَامِهِمْ شُعْبًا ﴾ كان يقال له  
خطيب الأنبياء للبه ونومة خطابه وشلوبه وهو يدعو قومه  
إلى الحق والعدل ، ومن ذلك قوله : ﴿ قد جاءكم بينة ﴾  
دليلاً ظاهراً ﴿ من ربكم فظفروا الكيل والميزان ﴾ كانوا  
يتفنون فيما ﴿ ولا يبخسوا ﴾ ولا تقصروا ﴿ الخاس  
أشيائهم ﴾ إصلا لكل ذي حق حقه ﴿ ولا تقصروا في  
الأرض بعد إصلاحها ﴾ تقدم في الآية ٥٦ من هذه السورة  
﴿ ذلكم عبر لكم ﴾ وحيث ما يكون الخير فثم شرع الله  
﴿ ماذا أنزل ربكم قالوا خبراً وكل ما فيه منفعة عامة أو  
خاصة لا على حسب الآخرين فهو خير ..

٨٦- ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ ﴾ أي  
توعدون وتهدون ﴿ وتصدون ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾  
من آمن به ﴿ ويهونها ﴾ الماء للسبيل ﴿ هرجاً ﴾ بتشكيلك  
الناس وإلقاء الشهوات ، كان قوم شبيب يفتلون على الطريق  
يردون الناس عن اتباعه والإيمان بنوته ، ويهدونهم بالأذى  
والتكليل .

كَانَتْ مِنَ الْغَافِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْزَلْنَا  
كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ  
شُعْبًا قَالَ ابْنَ قُورَيْبٍ عَابَدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
فَذَرَاهُ نَكْمَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاقْتُلُوا الْكَاذِبَ وَالظَّالِمَ  
وَلَا تَتَّبِعُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾  
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ  
اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَيَفْعَلُونَ عَجْبًا مَّا أُرْكَبُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا  
فَكَفَرُوا وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٧﴾  
وَإِن كَانَ عَاقِبَةُ امْرَأَتِكَ اسْتَأْذِنُكَ فَأَسْرِ بِهَا إِلَىٰ الْكَلْبِ  
وَمَا يَحْكُمُ لَكُم فِيهَا شَيْءٌ وَاللَّيْلُ لِلرَّجُلِ وَالنَّهَارُ لِلنَّسَاءِ  
ذَٰلِكَ أَسْرَارُ مَا يُؤْتِيكُم اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴿٨٨﴾

#### اللغة:

الكمل تدير الشيء، بالكامل والوزن تديره بالوزن. والمساحة تديره بالذراع. والخص والخص بنح العين يكون  
فما يرى كالعمود والمساط ويكسر العين يكون فما لا يرى كالعين وما إليه.

#### الإعراب:

﴿إلى مدین﴾ متعلق بحل محذوف أي وأرسلنا إلى مدین ، ﴿ومدين﴾ مجرور بالفتح للتصريف والتأنيث ، وشعبياً بدل من الخاسم .  
﴿ولا تبخسوا﴾ بتشديد اللام مفتول : الأول الناس ، والثاني أشيائهم . وحجة توعدون حال من ولو لا فعلوا . ﴿ومن آمن﴾ مفعول به  
لتصدون . وخبر تبخسوا يعود إلى سبيل الله .

٨٨- ﴿ قَالِ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَمَن جَاءَهُمْ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا ۗ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأَكْبَرُ الْإِسْمَ ۗ ﴾  
 يا شعيب... ﴿ خير البهايمة الطغاة شعياً بين أحد أمرين لا ثالث لهما : إما أن يخرج هو ومن آمن معه مشردين ، وإما أن يعود الذين آمنوا إلى الكفر والمجاهلة الجاهلاء .  
 ﴿ قَالِ أُولَئِكَ كَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ قَوْمِكَ مِنْكَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا ۗ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأَكْبَرُ الْإِسْمَ ۗ ﴾  
 أسلوب الدعوة والإرشاد : لذا هذا الضغط والإرهاب ، وهل ظنونه لأتسكم ، وتظنون عن حربيتكم في الرأي والتصير .

٨٩- ﴿ قَالِ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَمَا كَانَ بِهِ حِمْلًا ۚ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَاءَ لِمَن كَفَرَ حَقِيرًا ۗ ﴾  
 دعوناكم إليه من التوحيد ﴿ إن عدنا في ملككم بعد إذ نجانا الله منها ﴿ وأي عاقل يرتد عن الهدى إلى الضلال ؟ ﴿ وما يكسون لساناً أن يسود فيها إلا أن يشاء الله ﴿ وقد أجل وأعظم من أن يشاء الكفر والشرك . وكيف وقد نسي عن . وتوعد عليه ؟ وبسعى هذا تعلق ما لا يكون على ما لا يكون ﴿ ربنا الصبح ﴿ احكم ﴿ بينا وبين قومتنا بالحق ﴿ فقد يشا من القوم الكافرين .

٩٠- ﴿ قَالِ الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾  
 القرون للؤمنين المستغنين : إنكم لم تحسوا حساب العساة في اتباعكم شعياً .

٩١- ﴿ فَأَطْلِقِمْ الرِّجْلَةَ... ﴾  
 في ٧٨ من هذه السورة .

٩٢- ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شَيْئًا كَانُوا يَمْشُونَ فِيهَا... ﴾  
 أي كأنهم لم يمشوا في الأرض .

٩٣- ﴿ وَقَالِ يَا قَوْمِ لِمَ أَبغضتكم... ﴾  
 في هذه السورة .

مِنْ قَوْمِهِ لَمَن جَاءَهُمْ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مَثَلًا ۗ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأَكْبَرُ الْإِسْمَ ۗ ﴿٨٨﴾  
 قَدْ أَفْرَسْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَحْنُ بِكُمْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۗ وَمَا يُكَفِّرُ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ ۗ أَتَى اللَّهُ مِلَّةَ قَوْمِهِ لَمَّا هَمَّ بِتَارِكِهِمْ لَمَّا كَذَّبُوا بِآيَاتِهِ فَزَيَّنَّا لَهُمْ آيَاتِهِمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّنَا عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٨٩﴾  
 قَالِ الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَمَنِ اتَّبَعْتُمْ شَيْئًا يَتَّبِعُونَكُمْ إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ ۗ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَنَّتِيمَ ۗ ﴿٩٠﴾  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا شَيْئًا كَانُوا يَمْشُونَ فِيهَا كَذَّبُوا شَيْئًا كَانُوا هُمْ الْغَافِرِينَ ﴿٩١﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُومُ لَقَدْ أَبغضتكم رَّبِّي وَفَصَحْتُ لَكُم كَيْفَ تَأْسَى

الإحزاب :

﴿لو لو كنا كالمؤمنين ، المدة للإتكار ، والواو للمحال ، ولو بمعنى إن ، والجملة بمعنى الحال . والتقدير كيف نمود في ملككم ، ونحن كالمؤمنين ؟ ﴿ دورنا ﴿ بدل من الله ، والصدر المنسبك من ﴿ أي يشاء الله ﴿ مجرور بإضافة ظرف محذوف ، أي إلا عند مشيئة الله ، أو مع مشيئة الله . ﴿ وهؤلاء ﴿ فهم محول عن فاعل ، أي وسع علم ربنا كل شيء . ﴿ الذين ﴿ تدل اللام على تسم هؤلاء . وجلة ﴿ إنكم إذا محذوفين جواب القسم ، وسادة مسد جواب الشرط . وإذ ملغاة لامعراضها بين اسم أن وعبرها . ﴿ وهؤلاء كذبوا شياً ﴿ الأولى مبتدأ ، وكان لاسمها ضمير الشأن محذوف أي كأنه ، وجلة كان واسمها وعبرها خبر المبتدأ ، والذين كذبوا شياً الثانية بدل من الأولى . ومم ضمير فصل بين اسم كان وعبرها ، ولا هل من الإحزاب .



٩٤ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ ﴾ إلى قومه تكفروا ، ﴿ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَيْمَانِ ﴾ الجحرف ﴿ وَالضَّرَاءِ ﴾ المرض وما أشبه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ يتوبون .

٩٥ - ﴿ لَمْ يَدْنُ مَكَانَ السَّبْعَةِ الْمَسْبُورَةِ ﴾ أي دفنا صهم الأبناء والضراء ، ورضعنا مكانها الصحة والرخاء ﴿ حَتَّىٰ عَمُوا ﴾ كفروا ونمروا في أنفسهم وأموالهم ﴿ وَقَالُوا لَقَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ﴾ قال الذين كفروا مالا ورجالا لأبنائهم لقد ورسله : ما نحن فيه من نعمة ورحمة هو من صروف الدهر ونقلب الأحوال لا من الله ، وعلى هذا الأساس مر أسلافنا بغير شر وعجب وجذب ﴿ فَأَعْلَنَاهُمْ يَفْقَهُ ﴾ نجاتا ليكونوا عبرة لمن بعدهم .

٩٦ - ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾ وأسيروا شريعة العدل والمساواة بلا دكتاتورية عمال أو أصحاب أعمال ولا استنكار واستغلال ، ولا حرب ولا تب ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ وعاشوا جميعاً حياة طيبة وادعة لا شقاء ولا أذى .

﴿ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ أهلوا شريعة الخذل والحياة ، وأخذوا بشريعة البني والفضائل ، فخرقوا من منهلها .

٩٧ - ٩٩ - ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ... ﴾ التامل لا يأمن لمخاضات والمخاضات نادماً ما بلغ من القوة ، وفي التاريخ دورس وغير ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾ أي استدرجه تعالى بالنعمة والسلامة ، ثم الأخذ على حين غرة .

١٠٠ - ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مَن يَهْدِ اللَّهُ أُمَّةً لَّنِ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْتُهُمْ بِيُتُوبِينَ ﴾ أي يهدى لهم طريقاً من الهدى ، ولو شاء سبحانه قتل بالآخرين ما فعل بالاولين ﴿ وَنَطَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ اعناروا القلوبهم المني والفضائل ، فتركهم سحابة وهذا الإختيار .

### الإهراب :

﴿ يَضْرِبُونَ ﴾ أصلها يضربون ، طردت اللذذ والفساد (وعلى ضرا أي إلى أن ضرا) . ﴿ وَبَعَثْنَا ﴾ تمت لصدر مخلوق أي أممينة ، ويعجز أن تكون سنة معدداً في موضع الحال ، أي مبالغين . ﴿ الْفُلْجِ ﴾ الحشرة اللاصقة على وجه الفرج والإبتكار ، والقاذ لفظ الجملعة على ما قيلها ﴿ وَبَرَّاتُكَ ﴾ تصوب على الطريقة يكتبهم لأن الرماد به الليل . والفساد للتسبك من ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ﴾ مفقود لأن ، أي منضرا إيتاء بأسنا . أن لو نشاء ﴿ إِنْ ﴾ حنفة من التلقية ، واسمها ضمير الشأن مخلوف ، والمجملة بعد لو خبرها ، والفساد تسبك فاعل يد ، والظهير أو لم يهد لم هذا الشأن ، وهو أن لو نشاء أصبأتم بضيوبهم .

عَلَىٰ قُبُورٍ كَثِيرِينَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن شَيْءٍ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَيْمَانِ ﴾ وَالضَّرَاءُ لَعَلَّهُمْ يَضْرَعُونَ ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ النَّبِيَّةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَمَّوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بِيَتْسَاءٍ وَهُمْ لَا يَحْسَبُونَ ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا مِنْ سَمَوَاتٍ ﴿ يَلْبَسُونَ ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مَن يَهْدِ اللَّهُ أُمَّةً لَّنِ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْتُهُمْ بِيُتُوبِينَ وَنَطَعُ

١٠١- ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصَ عَلَيْكَ ... ﴾ حبرناك يا محمد عن قوم توح وهو وصالح ولوط وشيب . عسى أن ينطق قومك وغيرهم ويخبروا .

١٠٢- ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾ وهو الإيمان بالحق والعمل بموجبه حتى الدين يتبدون بن يخون العهد يقولون ما لا يعطون عن قصد .

١٠٣- ﴿ لم نعنا من بعدهم موسى ﴾ كان سبحانه يبعث الرسل إلى عباده الواحد تلو الآخر . والحال هي الحال . بلاغ من انذار الرسل ، وعاد وإنكار من المرسل إليهم . ثم هلاك وتدمير ﴿ بآياتنا إلى فرعون ﴾ لقب ملوك مصر كخضير ملوك الروم . وكسرى ملوك الفرس . والتنجاشي ملوك الحبشة . وفي قاموس الكتاب المقدس أن فرعون كلمة مصرية معناها البيت الكبير ﴿ فاعلموا بها ﴾ لذكروا بالآيات والمعجزات

١٠٤- ﴿ وقال موسى يا فرعون ﴾ بلا سبالة وفضاضة : ﴿ إني رسول من رب العالمين ﴾ وما ناقليل ذا القلب .

١٠٥ - ١٠٨- ﴿ حقيق علي ﴾ واجب علي ﴿ أن

عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصَ عَلَيْكَ مِنْ آبَائِهِمْ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا كَاذِبُونَ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَمَفْسِقِينَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْطَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ مُوسَى يَنْفِرُونَ فِي رَسُولٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٦﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَإِنَّ يَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٧﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٨﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا

اللغة:

ظلموا به أي جعلوا بها . وحقيق بمعنى جدير . والفرع اخراج الشيء من مكانه . والراد يتلوهون هنا يتلوهون . وأرجأ الشيء - أخره وأجله . وبعثنا وبعثنا جمع بعثناه . وحاشرين أي أن الشرطة يسمون السحرة . ويخبرونهم ضد موسى (ج) .

الإعراب:

﴿تلك﴾ مبتدأ . الفرى حطفت بيان . وجملة نقص خبر . ومن عهد ﴿من﴾ واقدة وعهد مفعول لوجدنا ، ﴿ولأكثرهم﴾ متعلق بحسبوف حالاً من عهد . ﴿وان﴾ مخفف من التثنية يجوز أن تكون مضافة . وان تكون صاملة . واسمها مخلوف أي إنا وجدنا ، ﴿وقد جئتكم﴾ مفعول لأن لوجدنا . ودخلت عليه اللام للفرق بين أنا المضافة وان التالية . ﴿كيف﴾ خبر مقدم لكأن . وعاقبة اسمه . وجملة مفعول فانظر . ﴿وحقيق﴾ مبتدأ . وحلي متعلق به . والصدور للتسليم من إلا أقول غير المبتدأ . أو فاعل حقيق ساد مسد الخبر . والضمير حقيق على قول الحق على الله . ﴿فإذا﴾ للتضاد .

هِيَ بَيْتَاءٌ لِلشَّيْطَانِ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَسْلَمًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٨﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ قَالُوا تَأْمُرُونَ ﴿١٠٩﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٠﴾ بِأَتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١١﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمَنْقَرِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا بِمُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا حَمَرُوا عَيْنَ النَّاسِ وَاسْتَهْوَاهُمْ وَجَاهُوا بِسِحْرِ عَطِيسٍ ﴿١١٥﴾ \* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ لَنْ نُنصَلِكَ فَهَذَا هِيَ تَلْفُفٌ مَا بِأَتُوكُونَ ﴿١١٦﴾ فَوَقَّعَ أَخْشَبُ وَيَطْلُ مَا كَانُوا يَمْتَلُونَ ﴿١١٧﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَأَقْبَلُوا صُنْبَرِينَ ﴿١١٨﴾ وَاللَّيْلِ السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١١٩﴾ قَالُوا إِنَّمَا

لا أقول إلا الحق في شأن الأبياء والأنبيا. ﴿١٠٧﴾ جنتكم بيعة من وبكم في دليل على نبوت ﴿١٠٨﴾ فأرسل محي بنى إسرائيل في وكان فرعون يستعمل بني إسرائيل كأقاربه، فطلب منه موسى أن يطلق سراجهم ﴿١٠٩﴾ فألقى عصاه لإنا هي عصاه في ظاهره وواقعاً لآمونياً وإيبناً ﴿١١٠﴾ ووزع يده لإنا هي بيضاء في وكان موسى شديد السحرة : فكيف صارت يده بيضاء من غير داء ؟

١٠٩ - ١١٠ - ﴿١٠٩﴾ قال للألم من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم في وأست سبحانه هذا القول بالذات إلى فرعون في الآية ٣٤ من الشعراء ، فما هو وجه الجمع ؟

الجواب : قال هذا فرعون وواقفه عليه اللأ ، أو قال اللأ وواقفه فرعون أو قاله حسيماً ، علا مائة جمع .

١١١ - ﴿١١١﴾ قالوا أرجه وأخاه في أخرهما حتى ترى رأيت فيها ﴿١١٢﴾ وأرسل في اللذان حاشرين في وهم السحرة .

١١٢ - ﴿١١٢﴾ بأتوك بكل ساحر عليم في وكانت أرض مصر تروج بالسحرة في عهد القراعنة

١١٣ - ١١٤ - ﴿١١٤﴾ وجاء السحرة فرعون قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ... في كان السحرة في ذلك يملكون الدين ، فسأوموا صاحب السلطان والمال ضد نبي الله . وفي كل عصر يوجد من ينتم سنة الدين ، ويساوم عليه المترفين والفلوك والتباطيل .

١١٥ - ١١٦ - ﴿١١٦﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ في ألقى السحرة حاتم وعصبيه ، فقبل للنظارة أما حيات نسي ، وألقى موسى عصاه ، فطال السحر والساحر

١٢٠ - ١٢٢ - ﴿١٢٢﴾ وَأَقْبَلِ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ في حروا سجداً لله مؤمنين به ونبوة موسى حين جاء الحق وزهق الباطل

### الإحزاب :

﴿وصي سليمان﴾ مبتدأ وخبر . وفعلاً تأمرن يجوز أن تكون ﴿وما﴾ مبتدأ وذا اسم موصول خبر ، ويجوز أن تكون ﴿وما﴾ كلفة واسطة منصوبة بترج الحائض مفعولاً لتأمرن ، والتشديد بأي شيء - تأمرني ؟ . وأوجه أصله أرجئة بالهزاء ، أو فرجة بالهاء حيث يجوز فيه الأثران - كما قيل - وحل اليه يكون المحقق حل الأصل ، وحل الهزئة يكون حذفها إجمالاً لما باليه أو للتعريف ، ﴿وإنه﴾ منقول عنه . ﴿وصاحرين﴾ منقول به لأرسل . والمصدر المنسك من ﴿إما أن تلقى﴾ وإما أن تكون منقول للعل حذوف، أي استتر لما الفاعل وإما التامناً . إن التي ﴿إن﴾ مفسرة لأرجها ، فهي هنا ترذف كلمة أي ، ويجوز أن تكون مصدرية على أن يكون المصدر المنسك مجروراً بياء الجر المحذوفة أي ولوحيا بالالف. ﴿وهللك﴾ في محل نصب على الظرفية متعلقاً بقلبوها ، لأنه إشارة إلى المكان التي غلبها فيه . ﴿وصاحرين﴾ حال ، وشملها ساجدين .

١٢٢- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنْتُمْ بِهِ لَئَلْنَأْتَنَ لَكُمْ ﴾  
 وهكذا كل حكام الجني واضلال لا يرمون بالفتنات للأذئاب  
 إلا أن ينظفوا عن ديبهم وظلمهم وضيميرهم وروايتهم  
 وأنتهم ﴿ إن هذا لكر مكرتموه في الفتنة لخرجوا منها  
 أهلها ﴾ تأتمرت أبا السحرة مع موسى وبني إسرائيل كي  
 تنزعوا أهل مصر منها ، وتكون لكم وحدكم ، قال هذا  
 فرعون زوراً ونجوبةً لئلا يتركه الناس ، وينصوا إلى موسى  
 ١٢٤ - ١٢٦- ﴿ لَأَقْضِيَنَّ أَمْرَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ  
 خَلْفٍ ﴾ أي يقضع اليد اليسرى مع الرجل اليسرى أو العكس  
 ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُقْلِبُونَ ﴾ لا تأتي ما توت ما دعا مرضين  
 عند رب العالمين وهكذا كل مؤسف حقاً وصدقاً يستولي  
 إيمانه على جميع مشاهره ، وينسى ذويه وساقفه ، ويضي  
 نفسه في سبيل دينه واندود عنه ﴿ وبنا أفرغ علينا صبراً  
 وتوفنا مسلمين ﴾ عدى هي أسبة المؤمن المخلص : الثبات  
 والصبر في الجهاد لوجه الله والوفاء على دين الله .

١٢٧- ﴿ وَقَالَ الْأَمْرُ لِمُوسَى أَفَأَنْتَ مُوسَى وَقَوْمَهُ  
 لِمَ تَلْعَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ وهذا هو ذات حاشية السوء لثرتة ،  
 يشيرون على أولي الأمر بالشر والفساد خوفاً على عيشهم ومكانتهم  
 ﴿ وبئذك وآلهتك ﴾ قد يقان : أي يكون للفرعون آفة  
 وهو أرب الأعمال برعه ؟ وقيل في الجواب : جعل فرعون  
 للناس أصناماً يعبدها ، وجعل نفسه إله الآفة . ومن هنا  
 قال : أنا ربكم الأعلى .

﴿ قال ﴾ فرعون : ﴿ سئل أنبأهم ونسجهم تسامهم ﴾  
 سئيد سيرتنا الأولى في بني إسرائيل تهديد فرعون جرعوا ، فسكنهم موسى

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ  
 أَنَسْتَبِيهِ - قَبْلَ أَنْ هَادُونَ لَكَ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ  
 فِي الْعَدِيبَةِ يَنْخَرُجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿  
 لَأَقْضِيَنَّ أَمْرَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَقْضِيَنَّكَ  
 أَتَمِّعِينَ ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿ وَمَا  
 نَنْقُضُ مَعَاذَ الْآنَ ؕ إِنَّا لَنَآبِتُونَ فِي مَا جَاءَنَا مِنَ رَبِّنَا  
 أُنْفِرُ عَلَيْنَا صَيْراً وَقَوْمَنَا مُسْلِمِينَ ﴿ وَقَالَ الْعُلَاَمِ  
 قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُؤُونَ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَيَذَرُكَ وَءَاخِثَكَ قَالَ سَنُقْبِلُ آيَاتَهُ هُمْ وَنَسْتَجِئُ  
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا قَوْمُهُمْ فَنَهَرُونَهُ ﴿ قَالَ مُوسَى يَقَوْمِي  
 اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَأَسْمِعُوا إِنِّي الْآرِضُ لِلَّهِ بِرَبِّهَا مَنْ يَسْأَلُ  
 مِنْ عِبَادِهِ ؕ وَالْعَاقِبَةُ لِمُتَّقِينَ ﴿ قَالُوا أُرَدُّبِنَا

فساء حتى يفرضوا .

١٢٨- ﴿ قال موسى قومه اسمعوا بالله واصبروا ﴾ لا سمع بنو إسرائيل تهديد فرعون جرعوا ، فسكنهم موسى  
 وسماعهم .

١٢٩- ﴿ قالوا أولينا من قبل ... ﴾ قال بنو

### الإعراب :

دوب موسى وهرون بدل من رب العالمين . ﴿ وما تلم ﴾ ﴿ ما ﴾ للاستفهام مع الإنكار ، وعليها الرفع بالابتداء ، وجلة تقدم خبره ،  
 وللصدر التنسك من ﴿ إن آتاه ﴾ مفعول تقدم أي لا تقدم ما إلا الإيمان .

إسرائيل لموسى : صبرنا على الأذى حتى أتيت . فلم يذهب  
عنا شر يد يهيك . ولا رأينا من عافية ﴿ قال ﴾ موسى  
لنى إسرائيل ﴿ عسى وبكم أن يهلك عبوكم ... ﴾  
يسحركم الله من السوربة . ويمن عليكم بالاضلال .  
لتظهر أفعالكم للوجود . ويولكم . حل تشكرون أو تكفرون .  
ثم يجرى كما تستخون .

١٣٠ - ﴿ وقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ بالخط  
والجذب ﴿ ونقص من الثمرات ﴾ بما بطرأ عليها  
من آفات .

١٣١ - ﴿ لئن جاهدناهم الصلوة ﴾ الرعاء ﴿ قالوا  
لنا هلله ﴾ قالوا بطرسه وشموح . نحن دون سوانا نستخ  
الذبح والزمانية ﴿ وإن نصيبهم سنة ﴾ كخط وسيد  
﴿ بطيورا ﴾ تتناسرا ﴿ بعوسى ومن معه إلا إنما طارهم ﴾  
نصيبهم ﴿ عتدها ﴾ لا عتموسى وغيره .

١٣٢ - ﴿ وقالوا مهما تأتنا به من آية نتحرنا بها فما  
نحن لك بمؤمنين ﴾ وكلمة ذلك ، تومى أن الصاد  
لدافع شخصى لا سببى

١٣٣ - ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ الطر انشبه .  
أعرق البيوت ، وأتلف الأملاك ﴿ والجراد ﴾ أكل زرعهم  
ونحارهم ﴿ والقمل ﴾ نطفت بجلودهم وشعرهم  
﴿ والضفادع ﴾ انتقلت بها لرشهم وأولابهم ﴿ والقمل ﴾  
تحول ماؤهم إلى دم .

١٣٤ - ١٣٥ - ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ هذا

العذاب ﴿ قالوا يا موسى ادع لنا ربك ... ﴾ فرعوا إلى موسى وقالوا : ارحمنا وتوب ولا تحرد . فعدا موسى  
رسه . فكشف عنهم العذاب إلى أمم معلوم كي يهد لهم سبيل التوبة ويقيم عليهم الحجة . ونكتمهم عادوا إلى ظل  
النرد والمصيبة

اللغة :

الرجز : الاحتراف من الخوف ، ومن الرجز ماصبر . ونكت الهمد نقضه . وأليم البحر . يعرشون أن أحد من المرش لسمته البقاء . وإن  
أخذ من المرش لسمته الكرم .

الإعراب :

﴿ بطيورا ﴾ أصلها ينظروا لماضت لثقت الله بالقاء . ومه حائد إلى منها . ﴿ ومؤمنين ﴾ لباء زائلة ، ومؤمنون غير لحن . ﴿ وآيات ﴾ حال  
من الأشباه للكورة .

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكَ أَنْ  
يُهْلِكَ عَدُوَّكَ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْسِّنِينَ وَنَقَصْنَا  
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣١﴾ فَأَذا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا  
قَالُوا لَنَا لَسْنَا هَذِهِ . وَإِنْ نُصِيبُهُمْ سِنَةً يَضَعُوا بِعُوسَى  
وَمَنْ مَعَهُ . إِلَّا إِنَّمَا كَلَّمْتَهُمْ حَيْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرْتَهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيْنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَحْرِنَا  
يَا قُلْ إِنَّكَ تَحُنُّ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٣﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ  
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ  
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٤﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ  
قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ  
عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٥﴾

١٣٦- ﴿ فَأَنْظَمْنَا لَهُمُ الرِّجَالَ لِيَكَّ أُجْلَىٰ لَهُمْ يَنْفَعُوهُ إِذْ أَنَسَمَ بَشَكْرُونَ ﴿١٣٦﴾ فَأَنْظَمْنَا مِنْهُمُ فَأَعْرَفْتَهُمْ فِي أَلْيَمِ يَأْتُهُمْ كَلْبًا يُعَابِنَنَا وَكَانُوا عِنَّا غَفِينِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَيْنَ رَمْلًا وَبَيْنَ دَمْدَمٍ إِنَّكَ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمْرَنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَصْرَحُونَ ﴿١٣٨﴾ وَجَنُودَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُونُ عَلَىٰ أَسْنَانِهِمْ قَالُوا يُنْمِوسَىٰ أَجْمَلُ نَسْنَا إِلَهُهَا لَمْ يَكُنْ إِلَهُهُمُ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٩﴾ إِنَّ هَذَا لَأَنبِيَاءُ مِمَّنْ مَأْتُهُمْ فِيهِ وَيَبْعِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أُبَدِّعُ إِنَّهَا هِيَ فَضَّلْتُكَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

فَلَمَّا كَتَبْنَا لَهُمُ الرِّجَالَ لِيَكَّ أُجْلَىٰ لَهُمْ يَنْفَعُوهُ إِذْ أَنَسَمَ بَشَكْرُونَ ﴿١٣٦﴾ فَأَنْظَمْنَا مِنْهُمُ فَأَعْرَفْتَهُمْ فِي أَلْيَمِ يَأْتُهُمْ كَلْبًا يُعَابِنَنَا وَكَانُوا عِنَّا غَفِينِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَيْنَ رَمْلًا وَبَيْنَ دَمْدَمٍ إِنَّكَ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمْرَنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَصْرَحُونَ ﴿١٣٨﴾ وَجَنُودَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُونُ عَلَىٰ أَسْنَانِهِمْ قَالُوا يُنْمِوسَىٰ أَجْمَلُ نَسْنَا إِلَهُهَا لَمْ يَكُنْ إِلَهُهُمُ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٩﴾ إِنَّ هَذَا لَأَنبِيَاءُ مِمَّنْ مَأْتُهُمْ فِيهِ وَيَبْعِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أُبَدِّعُ إِنَّهَا هِيَ فَضَّلْتُكَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

١٣٨- ﴿ وَجَنُودَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُونُ عَلَىٰ أَسْنَانِهِمْ قَالُوا يُنْمِوسَىٰ أَجْمَلُ نَسْنَا إِلَهُهَا لَمْ يَكُنْ إِلَهُهُمُ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٩﴾ إِنَّ هَذَا لَأَنبِيَاءُ مِمَّنْ مَأْتُهُمْ فِيهِ وَيَبْعِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أُبَدِّعُ إِنَّهَا هِيَ فَضَّلْتُكَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

١٣٩ - ١٤٠ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَأَنبِيَاءُ مِمَّنْ مَأْتُهُمْ فِيهِ وَيَبْعِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ إِنَّ هَذَا لَأَنبِيَاءُ مِمَّنْ مَأْتُهُمْ فِيهِ وَيَبْعِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أُبَدِّعُ إِنَّهَا هِيَ فَضَّلْتُكَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

اللغة:

يَجُودُ الشئ - لمعد. وحكف عليه واطب عليه وزمه. والشار والشر الملاك، والشر الاملاك والتمير.

الإعراب:

﴿إِذَا صَم﴾ ﴿إِذَا﴾ للتعاطف. ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ بتدني الی مفعولان لكنا المزمز، الأول القوم، والثاني مشارق الأرض. وما كان يصح ﴿ما بمنى الذي، واسم كان ضمير مستتر يعود الی ما. قال الزهري والبيضاوي: ان ما في ﴿وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ كانه لكفاف عن العمل. وما هم له ﴿وَمَا﴾ بمنى الذي فاعل ضمير، وهم فيه مبتدأ وخبر، والجملة صلة للوصول. ﴿وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَمَا﴾ فاعل ليعمل. وبنى تتعدى الی مفعولان الأول ضمير المصطفين ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والثاني إلهاء، ﴿وَأَعْرَفْنَاكُمْ﴾ حال محذوف عن إله.

١١٢ - ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ لِأَنَّ لَيْلَةَ وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قِسْمَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ قَالَ مُوسَىٰ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَبْسُطَ عَلَيَّ كِتَابًا يَهْدِي بِي إِلَيْكَ . فَوَعَدَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَبْسُطَ الْكِتَابَ بَعْدَ ٣٠ لَيْلَةً . وَيَسْتَبْرِئُ بِرَبِّهِ عَشْرَ لَيْلَاتٍ .  
 ﴿ وَاللَّيْلَةَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ۚ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلتَّلَامِيَةِ : ﴿ الْخَلْفِيُّ فِي قُرْآنِي وَأَصْلِحَ فِي سُؤْرِهِ ۚ وَلَا تَبْحَثُ سَبِيلَ الْمُحْسِنِينَ ۚ لَا تَطْعُ مِنْ دَعَاكَ مَعَهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ .  
 وَأَحْسَلَهُ عَلَى الصَّلَاحِ - سَطَعَتْ

سَوْءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَبَسْتَعِينُونَ نِسَاءَهُمْ  
 وَفِي ذَلِكَ لَبَاءَةٌ لِمَنْ رَزَقْنَاهُ عَظِيمًا ﴿١١٢﴾ • وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ  
 ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ قِسْمَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ  
 لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ  
 وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ  
 لِيُبَيِّنَ لَكُمْ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ  
 لَنْ نَرْتِنِي وَلَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفْرَسَكَهُ  
 فَسَوْفَ تَرِنِّي فَلِمَا تَجَمَّلَ رَبُّهُ يُجِبُّ جَمَلَهُ دَكَا  
 وَتَرَمُوسِينَ صِعْقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ  
 وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ بِمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ  
 عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي نَقُذُ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ  
 الشَّاكِرِينَ ﴿١١٥﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

١١٣ - ﴿ وَلَا جَاءَ مُوسَىٰ لِيُبَيِّنَ لَكَ اللَّوْتِ الَّذِي  
 حُدِّدْتَهُ لِزُورِ التَّوْرَةِ ۚ وَكَلِمَةً رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْزُقْ  
 إِلَيْكَ ۚ رَأَيْتُكَ خَلَسِي وَعَقَلِي . وَأَحَدٌ أَنْ تَجِبَلْ نَبِيِي  
 عَنِ إِفْرَاطِ شَوْقِ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي ۚ لِأَنَّ هَذِهِ الرَّؤْيَا  
 مُتَمِّتَةٌ ذَاتًا ۚ وَلَكِنْ ۚ سَأُرِيكَ حَيْثُ آتَاكَ الْقُدْرَةُ الْإِلَهِيَّةُ  
 ۚ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ لِأَنَّ اسْمَ مَكَانِهِ سُورَةُ تَرَانِي ۚ وَالتَّقْرُوسُ  
 أَوْ الْجِبَلُ لِـ بِسَطْرٍ . فَالرَّؤْيَا إِذْ مِنْ مَتَمِّتَةٍ وَعَبْرَ مَعْنَى . وَكَانَ  
 يَقُولُ لِمُوسَىٰ : إِنْ رَأَيْتُكَ مُسْتَحِيلَةً فَلَا تَطْلُبْهَا . وَلَكِنْ اطْلُبْ  
 شَيْئًا أُخْرَى . وَهُوَ كَيْفَ أَنْظُرَ بَعْدَ الْجَبَلِ فَانظُرْ إِلَيْهِ ۚ فَلَمَّا  
 لَجَلَّ بِهِ ۚ أَيُّ أَمْرٍ رَهْ ۚ لِلْجَبَلِ جَمَلُهُ دَكَا ۚ غَارٌ  
 فِي الْأَرْضِ . وَلَمْ يَبِزْ لَهُ عَيْنٌ وَلَا أُنْزُ ۚ وَهُوَ مُوسَىٰ صَحْفًا ۚ  
 غَابَ عَنْ وَجْهِ لُورِ التَّلَامِيَةِ ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ لَيْتَ  
 إِلَيْكَ ۚ مِنْ سُؤْلِ رُؤْيَاكَ . ۚ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ  
 عِلَالَتِكَ وَعَقْلِيكَ .

١١٤ - ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ۚ  
 مِنْ قَبْلِ زَمَانِكَ ۚ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي ۚ بِالنَّبُوءَةِ وَالتَّكْلِيمِ  
 ۚ لِمَا آتَيْتُكَ ۚ التَّوْرَةَ وَشَرَفَ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةَ ۚ وَكُنْ مِنَ الْفَاكِرِينَ ۚ فَذِهِ أَنْتُمْ .

١١٥ - ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ ۚ التَّوْرَةَ ۚ مِنْ كُلِّ

اللغة:

المفاتيح الوقت للمؤمن الذي يُخْرِجُهُ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ . وَالْخَلْفِيُّ أَيُّ كُنْ خَلْفِي مِنْ جَدِي . وَجَمَلُ الشَّيْءِ طَوْرُهُ بِغَيْسِهِ أَوْ بِقَدْرِهِ  
 وَدَلَالَتِهِ . وَتَرَمُوسِيَّةٌ . وَصِعْقًا مُنْتَهِيًا .

الإحزاب :

﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ مَعْمُورٌ تَائِبٌ لِرَاعِيَتِهِ عَلَى حَلْفٍ مُضَافٍ إِلَى لَمَامِ ثَلَاثِينَ . ﴿وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ مَعْنَى بِمَحْلُوفٍ حَالًا مِنْ مَجَلَّتْ ، أَيُّ كِتَابًا  
 أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . ﴿وَهَارُونَ﴾ بَدَلٌ مِنْ أَخِيهِ . وَدَكَا مَعْنَى تَائِبٌ بِجَمَلِهِ . وَصِعْقًا حَالًا مِنْ مُوسَى . ﴿وَمُوسَىٰ وَتَقْوِيًّا﴾ بَدَلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى  
 الْحَقْلِ ﴿لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مَعْمُورٌ أَوْ مَعْنَى الْمَعْمُورِ لِكِتَابَتِهِ . وَلِأَنَّ الْمُرَادَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَصَمَ الْمَوْجِبَةَ وَتَقْوِيًّا لِلْأَحْكَامِ .

شيء ﴿ احتاجت إليه من إسرائيل آنذاك ﴾ موصلة ﴿  
 بالتشبيه والتشديد ﴿ وتفضيلاً لكل شيء ﴾ من الحلال  
 والحرام ﴿ فطعها ﴾ الترواه ﴿ بقوله ﴾ احرس على العمل  
 بها والدعوة إليها بعبادة واجتهاد ﴿ وامر قومك بأنعلوا بأحسنها ﴿  
 بأكثرها أجراً وتواباً كالمنقر وكظم المبط والصدقة المسبحة .

١١٦ - ﴿ ماصرف عن آياتي الذين يتكبرون في  
 الأرض ﴾ أي أن الله سبحانه يحفظ دينه الحق ، ويظهره  
 على الشرك كله ، ويصرف عنه الجاهلة الطغاة الذين يمتثلون  
 إبطاله جاهدين ﴿ وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها ... ﴾  
 حده سبحانه في هذه الآية السفة أدق وأصح تحديد . فالحق  
 والعدل عندهم كلام فارغ ، والحجج والبراهين تصورات  
 وهمية ، والدين والإيمان جهل وجمود ، وحساب نفع وتوابع  
 وعقابه خرافات ومشييات ! ... أبداً لا شيء في الوجود إلا  
 المدة والنفود ! .

١١٧ - ﴿ والذين كلوا آياتنا ولقاء الآخرة حبطت  
 أعمالهم ﴾ والمراد آيات الله ، الحق سواء أكان الطريق  
 إلى معرفته العقل أم الوحي ، وكل من أنكر الحق من حيث  
 هو فصله هباء ، ووجوده كعدمه حتى ولو صادف الحق  
 والواقع - .

١١٨ - ﴿ والبط قوم موسى من بعده ﴾ أي من بعد  
 خروجه إلى الطور ﴿ من حلهم ﴾ بضم الحاء ، وهي  
 ما يتزين به النساء ﴿ عجلاً جسداً ﴾ وليس رسماً بالألوان .  
 والجسد يدل من العجل أو صفة أي جسداً ﴿ له حور ﴾  
 صوت كصوت الفجر ﴿ ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم  
 سبيلاً ﴾ صنوا العجل بأيديهم وعيده ... وآية غرابة ؟ فأكثر الناس يبدون الدرهم والدينار ، وهما من صنع أيديهم .

١١٩ - ﴿ ولا سخط في أيديهم ﴾ عضوا ندامة على سوء فعلهم ، وسألوا الله الرحمة والفرقان .

مَرَعَطَةٌ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَغَدَاةً بِقُوَّةٍ وَأَمْرًا قَوْمَكَ  
 بِأَخْذِهِ وَأَحْسِنَهَا سَائِرِيكَ دَارَ الْغَيْبِينَ ﴿١١٥﴾  
 سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ  
 أَهْلَئِينَ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ  
 آتِئْتُهُمْ لَا يَخْذُهُمْ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ آتِئْتُهُمْ  
 سَبِيلًا ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١١٦﴾  
 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ  
 هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ وَالَّذِينَ قَوْمَ مُوسَى مِنْ  
 بَعْدِهِ مِنْ حَلِيمٍ عَجَلًا لَهُمْ حَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ  
 لَا يَكْلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَخَذَهُمْ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١١٨﴾  
 وَلَسَّا سِطًّا فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ  
 يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَسْنَا مِنَ الْآخِزِينَ ﴿١١٩﴾

اللغة:

كل من لا ينصح للحق فقد تكبر عليه . والمخلى بضم الحاء وتشديد الياء جمع حل ينتج الحله وتفتيح اللام . والمخرف صوت الفجر .  
 وسخط واسخط في بدء كتابة من التهم .

الإحزاب:

﴿ جسداً ﴾ صفة لسجل ، هي جسداً ، وليس رسماً بالألوان ، وقيل : بدل من ، والمخى واحد .



١٥٠- ﴿وَمَا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾  
 تركهم على التوحيد فوجدهم مشركين . فثار ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ ارتدوا عن دينهم في حياة موسى .  
 فإذا تكون الحال بعد موته \*

﴿ أَعْجَبْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ المراد بأمره تعالى غياب موسى عن قومه وانتظاره بأمر الله أربعين ليلة ، وفي آية ثانية « أظالم عليكم العهد - ٨٦ طه ، والمعنى ما انتظروكم حتى يرد إليكم موسى ﴿ وَأَقْبَى الْأَوْرَاقِ ﴾ كانت التوراة بيده فوضعا جانباً ﴿ وَأَعَدَّ رَأْسَ أَخِيهِ ﴾ في قاموس الكتاب المقدس أن هرون كان أكبر من أخيه موسى بثلاث سنين ﴿ فِي بَعْرِهِ إِلَيْهِ ﴾ يديه نحوه فحول ما رأى من الكفر والشرك ﴿ قَالَ إِبْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَظْفَرُونِي بِرَأْوِي ضَمِيحًا وَعَاحِسِرًا ﴾ عن ردعهم بالقوة ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ﴾ لشدته ما أنكرت وحذرت ﴿ فَلَا تَشْتَبِهُنَّ ﴾ وبك أيضاً ﴿ الْأَعْدَاءِ ﴾ وهم الذين عبدا العجل ﴿ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ لا تظهر غضبك على كما أظهرته عليهم ، وهنا يلين موسى ، وتأخذه عاطفة الرحمة والأخوة . وتأجج ربه بقوله :

١٥١- ﴿ قَالَ رَبِّ اطْفِئْ رَأْسِي وَلَا جَنَاحَ لِي ﴾  
 ١٥٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا الْعَهْلَ ﴾ تهديد ووعيد لكل من عبده هواه سواء أعمل بعمل أبيه أم يشخص أم يتخذ أم يحزب .

١٥٣- ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ لَمْ تَأْتُوا مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَنْتَهِبُوا مِنْ تَابٍ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

١٥٤- ﴿ وَمَا سَكَتَ عَنْ عَمَلِكُمْ ﴾ . . . ﴿ السبي مصحوم : ما في ذلك ريب ، ولكن العصاة لا تتوبه عن طيبة الإنسان إلى طيبة ثانية ، تسلب عنه صفة الرضا والغضب ، وبخاصة إذا كانت قد ، ولقون إذا غضب لا يخرج عن الحق ، وإذا رضي لا يدخل في باطل .

١٥٥- ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾ مصحوب بترج السامع  
 اللقمة :

المراد باللقمة هنا الطلب ، وبأي اللسان ، ومثلاً لك أي تبتا لك . والإصر الفعل الذي يمنع حمله من الحركة . والأعلال جمع فحل بالهضم حذفة لتجمع يد الأسير أو الجاني إلى عقه . والمراد بها هنا اللقمة . والمراد بالتميز الإجماع والتفريق . للعين ص ٢١٦ .

الإعراب :

﴿ غَضْبَانَ ﴾ حال من موسى . ﴿ وَأَسَافًا ﴾ حال ثانية . ﴿ إِبْنِ أُمِّ فَرِيءٍ ﴾ بفتح الميم على أن تكون أم وابن بمنزلة حصة عشر ، وفريء بكسر الفيم ، والكسرة تدل على الياء المحذوفة لأن الأصل يا ابن أمي . ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ مبتدأ . والجر جملة ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَفْعُونَ رَحِمَهُ ﴾ واللام في لربهم تلوقة لوصول الفعل إلى مفعوله . مثل للفرزها تميزون .

وَمَا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَتَيْتُمُوهُم بِأَمْرٍ رَبِّكَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
 وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ الْقَوْمِ اسْتَظْفَرُونِي كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا نَاجِيَ فِي الْأَعْدَاءِ  
 وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ قَالَ رَبِّ اطْفِئْ رَأْسِي وَلَا جَنَاحَ لِي وَانصُرْنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٢﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا الْعَهْلَ الْعَهْلَ سَبَّأَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلِكَ فِي الْحَبَشَةِ الْأَذْيَانِ وَكَذَلِكَ تَجْرِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٣﴾  
 وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَفْعُونَ رَحِمَهُمْ ﴿١٥٤﴾ وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبِ أَخَذَ الْأَوْرَاقَ وَفِي سَجَنَاتٍ أَعْوَىٰ وَرَهْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ بِرَحْمَةٍ رَهِيمُونَ ﴿١٥٥﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ

أي من قومه ﴿سجين وجلاً ليماناً﴾ صحيحهم منه إلى الطور ليسعوا كلام الله . ويرادوا إيماناً . وما سيعوا كلامه جل وعز قالوا . أرأيت الله حمرة

﴿ فلما أخذتهم الرجفة ﴾ الصاعقة عقاباً ضرب على هذه الجفراء ﴿ لال ﴾ موسى : ﴿ وب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ﴾ اختار موسى من بني إسرائيل ٧٠ رجلاً . وصحبهم معه إلى الله . ولما طلبوا الرزقة سفهاً وجهلاً أهلكتهم سبحانه من دون موسى . فما يصح ؟ هل يعود إلى بني إسرائيل وجداً قريباً وهل يبلون منه لو أعلمهم بالحقيقة ؟ به لو قد يصفى فيه القواد وتقل به العيلة . فنضرب إلى الله سبحانه أن يكتشف عنه ما هو فيه ﴿ أهلكتنا بما فعل السفهاء منا ﴾ كلا . لك أجل وأعظم ﴿ إن هي إلا فتنك ﴾ أي مستحك وانلاؤك ﴿ لفعل بها من نشأه ﴾ والله سبحانه عادل وحكيم . ويستحيل في حقه أن يفعل أمراً من عباده إلا أن يخارها هو على حسبه . فلما إغوى أزواج الله فحببهم - ه الصنف . ﴿ ونهدي من نشأه ﴾ بعد أن يختار الله الهداية لنفسه . والذين اعتدوا إدمهم حتى - ١٧ مصدق .

١٥٦ - ﴿ لال هلالي أصيب به من أشاء ﴾ في مسر المجبرمين وأهل العاصي ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ ﴿ فما من مؤمن ولا كافر ولا مطيع ولا عاص إلا وهو مقلف في نعمة الله ورحمته . وبكسلة العذاب مشروط بالمنصبة . أما الرحمة فهي بلا قيد وشروط ﴿ فأسكتها ﴾ عن العنت وحره يوم القيامة ﴿ للذين يقولون ﴾ أي يأمرون بأمر الله . ويتنهنون تنهياً

سَمِعِينَ رَجُلًا يَنبِيئُنَا ۚ فَمَا أَخَذْنَاهُمْ الرِّجْعَةَ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَنبِئُكَ بِمَا قَعَلَ لَسَفَهَاءُ مِثًّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۚ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٦﴾ ۝ وَاصْكُتْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ۚ قَالَ عِدَائِي أُصِيبُ بِهِمْ مِمَّنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ وَمَا كُنْتُ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ الرَّسُولُ الَّذِي آمَنَّا بِهِ الْمُبْتَدِعُ ۖ مَكْتُوبًا ۖ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعَلِّمُهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْفَاسِقِ ۚ يُصَِّعُ عَنْهُمْ بِرُءُوسِهِمْ وَلَا تَعْلَمُ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا بَدَأَ لَهُمْ الْأَنْبِيَاءَ ۚ بَلْ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٥٨﴾

١٥٧ - ﴿ الذين يجهون الرسول النبي الامي ﴾ محمداً والامية وصف خاص به من دون الانبياء ، إشاراً بأنه على أمية أخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿ الذي يجعلونه ﴾ أي يبدون أوصياءه ﴿ مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ﴾ تشدق في الآية ١١٦ من البقرة ﴿ يا مرمهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الفحشاء ويضع عنهم إصرهم ﴾ أي أقامهم أي أنه تعالى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر ﴿ والأللال التي كانت عليهم ﴾ فالإسلام حر في آياته وفي اختيار الأسلوب الذي يتلادم معه في الحياة على أن تنتهي حربه عند حرية الآخرين ومصالحتهم . لأن الحرية الخاصة تشمل في طبيعتها مكرور قضاء على كل حرية . ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الآية الكريمة نعتة الإسلام بكلمات قليلة وواضحة يمكن تلخيصها بأنه حينما يوجد الخير والمصلحة قسم دين الله وشريعته .

الإحزاب :

﴿قوله﴾ مصوب بتزج الحائض ، أي واختار من لوجه . ﴿وسجين﴾ مفعول اختار ﴿ورجلاً﴾ ميز . ﴿ولو شئت﴾ مفعول شئت مفعول أي لو شئت أملاكنا . ﴿وأهلكتهم﴾ جواب لو . ولما مطلوب على الضمير للضرب في أهلكتهم . وان هي ﴿إن﴾ نافية بمعنى ما ، وهي ضمير عائد إلى الرجفة . ﴿والذين يجهون الرسول﴾ بدل من للذين يقولون .

﴿ للذين آمنوا به ﴾ بمحمد ﴿ وعزروه ﴾ وأمنوه ﴿ في إحياء الإسلام ونشره . وورقوه لظننه ﴾ ونصروه ﴿ على تروى الشر وأعداء الخير ﴾ وايضاً التور الذي أنزل معه ﴿ والمراد بهذا التور كتاب الله وسنة نب ﴿ لولاك هم المفلحون ﴾ دنيا وآخرة .

١٥٨ - ﴿ قل ﴾ : يا محمد : ﴿ يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً . . . ﴾ الإسلام دين أهل الأرض جميعاً بلا استثناء ، لا لأنه نزل على محمد (ص) دون سواه ، بل لأنه دين الظل والعلم والحياء الإنسانية . هكذا ندعى نتمز المسلمي ، وحل طالب الحق والحقيقة أن ينظر ويدرس . ثم يحكم بوحى من خلقه وضيمه . شريطة أن يكون كفواً علمياً وخلقاً ، ويكفي في هذا الوصي أن تشير إلى هذا المبدأ القرآني الثبوتي ، وهو أن الإسلام تاممق المصحح يمس عن التقليد والجهل بنتى صورته . ويأمر بتابع العلم والتعلم ، والشمل بموجب العدل والجاراة ، وبالظوى والاسقامة والشمل الصالح النافع ، وما بعد العلم والعدل والصلاح إلا الجهل والجهل والفساد .

١٥٩ - ﴿ ومن قوم موسى ﴾ كان اليهود ومازالوا أشد نفاس عداوة للحن وأمله وحل هذا الأساس أعظما الحرب على رسول الله (ص) وما آمن به إلا قليل كعبه الله بن سلام واسن صوريا .

١٦٠ - ﴿ وقطعناهم التي عشرة لاسباط ﴾ جمع سبط ، وهو بني اسرائيل كالتبيلة في التبر ﴿ لعمراً ﴾ أي نسل كل سبط صار جماعة كثيرة ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استشفاه فرمه ﴾ وهم في التبر ﴿ أن اضرب بعصاه الحجر ﴾ فصره ﴿ لتنجبت ﴾ انفتحت ﴿ فله علم كل أناس مشرقيهم ﴾ تقدم في الآية ٦٠ من البقرة ﴿ وظلنا عليهم الغمام ﴾ تقدم في الآية ٥٧ من البقرة .  
١٦١ - ١٦٢ - ﴿ وإذ قيل لهم - إلى قولك - بظلمون ﴾

### الإحزاب :

﴿ جميعاً ﴾ حال من الرسول . ﴿ والتي نه ﴾ غير ليتدا محذوف ، أي هو الذي له ملك الخ . قلل أمر الغدا في كتاب الاملا : لا يجوز ان يكون الذي بدلأ ولا صفة من رسول الله توجد ماضون هما اليكم وجميعاً . ﴿ لا إله ﴾ خبر لا محذوف تقديره موجود إلا هو ﴿ وهو ﴾ بدل من الصعير المنستر في موجود . ﴿ التي عشرة ﴾ مفعول تاتي لظننا لأنها بمعنى صيرنا ، والحق محذوف أي التي عشرة فرقة ، ولهذا أنت العشرة . ﴿ ولما ساء ﴾ بدل من التي عشرة ، لا تميز لأنه جمع . وتغير العهد فتركب مفرد ، ﴿ ولما ساء ﴾ صفة لاسباط . ﴿ وكان اضرب ﴾ بمعنى أي لا ما بعد ان وهو اضرب تفسير لوسبة . ﴿ وحطه ﴾ غير ليمتدا محذوف أي امرتا حطة . ﴿ وبغيره ﴾ على الجزم جواباً للامر . وهو قولوا وادخلوا .

نقدم في الآية ٥٨ وما بعدها من البقرة .

١٦٣ - ﴿ ولأنهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ على شاطئه ، والغرض من هذا السؤال التفرغ والتوبيع ﴿ إذ يعطون في السبت ﴾ بتجاوزون حدود عهد صيد الأسماك في يوم السبت ، وقد نبأ عنه ﴿ إذ تأتيهم حينئذ يوم سبتهم شرعاً ﴾ ظاهرة على وجه الماء ، فكانت الحيتان تكثر وتظهر للبيان في هذا اليوم ابتلاء لهم إذ كان صيدها حراماً عليهم ، ونسب عنهم في سائر الأيام .

١٦٤ - ﴿ وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوماً ... ﴾ انقسم الإسرائيليون في صيد الحيتان يوم السبت ثلاث فرق: الأولى عصت . والثانية عارضت . والثالثة عارضت على الحيات ، لم تنص ولم تعارض ، وقالت الثالثة الثانية : اتركوا المصايد فذو حده ، فإنه ينص عليهم من آخرهم أو يبيحهم مع العذاب الأليم . قالت الثانية : نبيهم لعلم الله سبحانه أنا كارهون لما يفعلون . وأيضاً نرجو أن يرتدوا عن سبهم .

١٦٥ - ﴿ فلما نسا ﴾ المصاة ﴿ ما ذكروا به ﴾ وهو نسي جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿ أنجينا اللذين يتهمون عن سوء ﴾ لأن الضمير متى من الشهوات ، ونجاة من المهلكات ﴿ وأخفنا اللذين ظلموا بطلبه عيسى ﴾ شديد من يؤس .

لَمْ اسْكُرُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكَلَّامَتَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ حَيْدًا نَعْمَ لَكُمْ حِطَّةً تَنْكَرُ سَتْرِبُدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ يَمَا كَانُوا يَطْلُبُونَ ﴿٥٩﴾ وَسَعَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُمَدِّدُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَعَلَّمَهُمْ بَشَأُونَ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَبْنَا الَّذِينَ يَتُوبُونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ يَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا

#### اللغة:

حاضرة البحر أي على شاطئه . ويعطون أي يتجاوزون حكم الله . وشرعاً ظاهرة على وجه الماء . والبطرة والعقر بمعنى واحد والبيس الشديد . والذين المصايد . وعيسى صاهرين .

الضمر في نسا وذكروا وظلموا ويشفون مائة إلى المصاة ، وضمر يهود مائة إلى جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووصف الله المصاة بالفاسدين لأنهم فسقوا عن أمر ربهم ، وباطلوا لأن كل من فسق عن أمر ربه فهو ظالم لنفسه ، وللذين أن الله سبحانه أخذ اللذين بظنهم ، وأما اللذين لم يتوبوا عنهم .

#### الإعراب:

﴿ شرعاً ﴾ حال من الحيات . ﴿ وبطرة ﴾ خبر لشداء عذوف أي مرفقتنا صفوة . وبيس صفة لعذاب .

١٦٦- ﴿ فلما حووا ﴾ تكبروا وتعدوا ﴿ عما هموا  
عنه فلما لهم كوترا فرده حاشيت ﴾ مطروحين . وقدم في  
آية ٦٥ من البقرة .

١٦٧- ﴿ واد أفان ذلك ﴾ من الإيدان بمعنى  
الإعلاء ﴿ ليحن عليهم ﴾ تحمم في الآية ١١٢  
من آل عمران .

١٦٨- ﴿ ولطمانهم في الأرض أمما ﴾ تفرقوا  
حساعات حتى لا وطن ولا دولة ، وحاولت الصهيونية أن  
تقيم دولة على التباطل ... ونسح على يقين بأن دولة الناطل  
ساعة . ودولة الحق إلى قيام الساعة ... ومصائر الخلق بيد  
الله لا بيد الصهيونية ومن يساندها ﴿ ومنهم دون ذلك ﴾  
تقدم في ١٥٩ من هذه السورة .

١٦٩- ﴿ خلف من بعدهم خلف ﴾ أزدوا وأسوأ ،  
والخلف سكنون اللام ذم ، وخلفها منح ﴿ ورووا الكتاب ﴾  
قبت التوراة في أيدي خلف السوء ﴿ يأخذون عرض هذا  
الأرض ﴾ وهو المال الحرام كالربا والرش والعش والبطء .  
ويقولون : ما دمنا أممنا طيبك العالم ﴿ ويقولون سيظهر  
لنا ﴾ أنهم شعب الله المختار كما يفترقون ﴿ وإن يأمرهم  
عرض الله يأخذوا ﴾ يأخذ اليهود الحرام أول مرة ،  
ويقولون : لا بأس هو مفسور ثم يأخذوه مرات ومرات غير  
سكتين ولا مستقرين . لأن الله أرعد لهم القرآن والأمان !  
ولا عصرية إسرائيلية تشبه هذه العصرية .

﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ﴾ هذا تكذيب  
للبيد في رسمهم أن الله يفرقهم مهما عصوا ، ووجه الرد والتكذيب أن اليهود درسوا التوراة ، وهي تقول بصراحة :  
يقرر في تاب واقبل عن الذب وإن من أصر عليه فهو من الله لكن ، وأيضاً أخذت التوراة عهداً وبيناً على كل من آمن بالله أن  
لا يعزى الكذب عليه ، واليهود يكذبون عليه ويفترون .

١٧٠- ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ يعملون بأمره وب﴿ والأوامر الصلاة ﴾ وكسل سنسك الصلاة  
فهو عدل الله من المحرمين حتى ولو أسيأ الناس أجمعين ، أجل انه تعالى كما قال : ﴿ إننا لا نضع أجر للصالحين ﴾ أبداً  
لكل شيء عند الله سبحانه حساب وجزاء .

١٧١- ﴿ وإذا نقنا الجبل فرلقهم ... ﴾ اقتلعناه

### الإعراب :

يجوز أن يرأى مفصولاً شياً على أن تكون قطعانهم بمعنى صيرناهم . ولك أن تقرأها حالاً على أن تكون قطعانهم بمعنى فرقتهم  
﴿ ورسيم الصالحون ﴾ مسداً ونسح . ومنه ورسيم دون ذلك على أن يكون المسداً محدوداً ودون صفة له أي قوم دون ذلك ، وانظ ذلك مفرد  
ومسداً هنا الجمع أي دون أولئك لا بما تشتمل للمفردة والتي والجمع ﴿ والذين يمسكون ﴾ مبتداً وحمله إننا لا نضع حبر

ورضاه فوق اليهود حين أسوأوا بأعداء التوراة بشرط الالتزام بما تقدم في الآية ٦٣ من البقرة .

١٧٢ - ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ . وأخذ الذرية هنا عبارة عن إخراجهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى الحياة الدنيا جيلاً بعد جيل ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ . بما أودع فيهم من عقوب . وم في الكون من نبات ودلائل على وجوده تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا نَارًا سَائِغًا فِي كَلْبٍ ﴾ . والشواهد على وجود الله سبحانه يعملها الإنسان في حسه وروحه فضلاً عن الكون ، بل ولي صفته حتى وإن كان ملحقاً ، والحق أن وجوده تعالى يتصل في فطره للمحد عندما يصوره الخطب والكبر ، وحدهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله محضين له بمسئ - يونس . ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ لا عذر لمن شك في الله وهو يرى خلقه لا أن يكون محزوناً . وإن قال قائل : رأينا ألوف العقلاء يشكون ويصيرون فلنا في جوابه : يزيد الجنون الخفي الذي يفسر ويعقل كل شيء بأصله وحده إلا الكون الحبيب ، يعطه ويفسره بالصدقة ، ويحول المثل الإنكليزي : لو كان الجنون يؤلم صاحبه لسمعت الصراخ من كل بيت .

١٧٣ - ١٧٤ - ﴿ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ وهذه الآية واضحة الدلالة على أن من شأن التوحيد أن يكون من المسلمات والديهيات ، وليس موضعاً للاجتهاد أو الضيق . كما أن كوحود الأرض والشمس ، وقال بعض الفلاسفة حاء الخفاء من شدة الظهور والحلا .

١٧٥ - ﴿ وَرَأَى فِيهَا آيَاتِنَا فَانصَحَ مِنْهَا ﴾ . جاء في التفسير أن عاقاً من علماء بني اسرائيل اسمه لعلم بن باعور . أوتي شيئاً من علم الكتاب ، ولكنه كفر بعد ذلك وتردد . ولم أجد سم باعور ولا يعلم في قاموس الكتاب القمص ولا في فهرس هذا الكتاب ﴿ فَانصَحَ الشَّيْطَانُ ﴾ . صارت قريباً له . ١٧٦ - ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَيْسُ ﴾ . أي لا نقتضئ منزلته وحمل ذكره ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَيْسُ ﴾ . أي ما نزلنا عليك من آياتنا ولا نزلنا عليك من آياتنا . وروى في نسخة أخرى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَيْسُ ﴾ . أي ما نزلنا عليك من آياتنا ولا نزلنا عليك من آياتنا . وروى في نسخة أخرى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَيْسُ ﴾ . أي ما نزلنا عليك من آياتنا ولا نزلنا عليك من آياتنا . وروى في نسخة أخرى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ الْوَيْسُ ﴾ . أي ما نزلنا عليك من آياتنا ولا نزلنا عليك من آياتنا .

أَبْعَلِ قَوْمَهُمْ كَأَنَّهُمْ غُلَّةٌ رَمَتْكُمْ إِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي يَدَيْكُمْ حُدُودًا مَاءً تَيَسَّمْنَ بِمَعْرَةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ نَعْتَكُم تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾  
 وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرِيبِكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾  
 أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا فَعَلَ الْمُتَعَبِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْبُرْهَانَ فَاتَّبِعْهُ يَا قَوْمُ فَاسْلُبْهَا مِنْ قَبْلِ يَدَيْكَ فَالْطَّيْفُ بِهَا مِنْ قَبْلِكَ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَفَسَلْنَا إِلَيْكَ الْكَلْبَ لِئِنْ عَمِلَ عَلَيْهِ بَلَاءٌ لَأُنزِلْنَا بِهِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تَلِيقًا فَبَلَّهَا لِيَوْمٍ تُحْشَرُونَ ﴿١٧٦﴾

الإعراب :

﴿ من ظهورهم ﴾ بدل اشتمال من بني آدم مع إعادة حرف الجر ، والمعنى أخذ ربك من ظهورهم من آدم ذريته ﴿ وابل ﴾ حرف جوارب نطق الخبر ، فيها قال لك فقال : ليس لي عندك درهم ، وأجابه من كان قراراً منك بأدركهم ، وإن احسب تعد لا يربك شيء ، ولذا قيل فهو قالوا نعم في جواب آتيت برحبكم لكروا والمصدر المسك من ان تقولوا حروراً بصدقة متقون من آتيت محذوف في محاله مؤلفكم .

﴿ فاصص القصص لعلهم يشكرون ﴾ حدث اليهود

با محمد عن الذين زافوا من أسلافهم وما آل إليه أمرهم ،  
عسى أن يعتبروا بمن مضى ، ويعلموا أنك تلقى يوسى من  
الله سبحانه ، فظروم الحجة قد ولك عليهم .

١٧٧- ﴿ ساء ﴾ فعل ماضٍ والفاعل مستر أي ساء  
الثل ﴿ مثلاً ﴾ تمييز ﴿ القوم ﴾ مبتدأ وخبره جملة  
ساء ﴿ اللعين كلبوا ﴾ يدل من القوم ﴿ وأنظهم كانوا  
يطفون ﴾ أي وكانوا يطفون أنفسهم .

١٧٨- ﴿ من يهد الله فهو المهدي ﴾ ان المهدي  
حقاً وواقعاً هر من كان عند الله مهدياً حتى ولو كان عند  
الناس من الصالحين ﴿ ومن يضلل ﴾ أي من كان ضالاً  
عند الله لا عند الناس ﴿ فالولئك هم الخاسرون ﴾ حتى  
ولو كانوا في الدنيا سادة وعاة .

١٧٩- ﴿ وقد فرأنا ﴾ خلقه ﴿ لجهنم ﴾ اللام  
للدالة مثل لدوا للورث ﴿ كثيراً من الجن والإنس ﴾ خلق  
سبحانه الضلال ، وصحهم مع الضل الحرة والقدرة ، وأمرهم  
وتأهم ، فنتهم سعوا وأطاعوا عدسوا الجنة ، وكثير منهم  
عصوا وتردوا فدخلوا النار سوء اختيارهم ، وما ريك بظلام  
الصيد - ٤٦ صلت .

﴿ لهم أقرب لا يظفون بها ولهم أعمى لا يبرون بها  
ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ العضل من شأنه أن يدرك ،  
وأيضاً من شأن العين أن تبصر والاذن أن تسمع ، ولكن إذا  
طعت العاطفة فلا إدراك ولا سمع ولا بصر إلا لها ، وأي عاقل  
يصدق رأى الواقعة في ردعها ، والمدعو ضد عدوه ﴿ أولئك  
هم الظالمون ﴾ غير المفضول عنهم .

١٨٠- ﴿ وفي الأسماء الحسنى ﴾ كل اسمائه تعال على سوى واحد في الحس حيث لا حالات متعددة ولا  
صفات متضاربة لذات القدسية ﴿ فادعوه بها ﴾ بأي اسم شئتم ، فكل واحد منها يجر عن تزبیه وتعطيه ، وليس في  
إسم أعظم واسم غير أعظم ﴿ ولجروا الذين يلحقون في اسمائه ﴾ يسمعون بها إلى الأسماء كاشتقاق كلمة اللان  
من الله وتلوي من التزيير .  
١٨١- ﴿ ومن خلقنا أمة يهودون بالحق ﴾ بعد أن أشار سبحانه في الآية السابقة أن كثيراً من الجن والإنس  
للان . أشار هنا أن أمة أو جسدسة للجنة

١٨٢- ﴿ والذين كذبوا بآياتنا مستخرجهم من حيث لا يظفون ﴾ قد تاج التعم على الإنسان ، فبشاهدى في  
شبهانه ذاعاً عن الحقائق والمخاتبات حتى إذا قال الناس : طوبى له فاجأته ساعة السوء

١٨٣- ﴿ وأمل لهم إن كلفي منين ﴾ والراد كيديه سبحانه انه نازل بجهلهم حتى إذا ركعوا إلى ما هم فيه أخذهم من  
حيث لا يشعرون . وفي أيج البلاغة الحذر الحذر . فربانه لقد ستر حتى كأنه قد عرف .

كذِبُوا بِآيَاتِنَا فَأَصْصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿١٧٧﴾  
سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا  
يَظْلِمُونَ ﴿١٧٨﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا  
مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ  
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ يُعْمَوْنَ إِذًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ  
كَأَلَّا تَعْمَىٰ إِنَّهُمْ أَغْمَىٰ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَمِيُّونَ ﴿١٨٠﴾  
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الْكُفْرَ  
يُجْلِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨١﴾  
وَمِنَ حَلْقِنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٢﴾  
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ  
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ وَأَمَلْ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٤﴾

١٨٤- ﴿ أُولَٰئِكَ يَهْجُرُونَ مَا يَفْعَلُونَ مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ وفي الآية ٢٧ من التكمير : وما صاحبكم بمجنون . قال مشركو العرب للرسول الأعمش (ص) : إنك لمجنون ! ولا غرابة - على منطقتهم وعاداتهم - أفر يبطل الآفة بلأً واحداً ؟ وثار على أوضاعهم وتقاليدهم . وقال لهم من جملة ما قال : إنكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم - ٩٨ الأنبياء . لقد كنتم أنتم وآبائكم في ضلال بين - ٥٤ الأنبياء . ولو كان محمد (ص) في هذا العصر لقبل عنه : مخرب عدام

١٨٥- ﴿ أُولَٰئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أول لم ينظر العقلاء نظرة استدلالية علمية إلى كل ما يقع عليه اسم الشيء . في هذا الكون يعلموا أن الله موجود وأنه على كل شيء قدير . وقد استوسس الشاعر من هذه الآية قوله : « وفي كل شيء له آية . تدل على أنه واحد » وينقل في هذا الاستدلال القرآني الكوني للفتح العلمي الذي يستخدم الإستقراء والقياس مما . يستخرى النظر أولاً حزيات الكون وما فيها من سنن تحكمها وتنضبط حركاتها وسكناتها وتفاعلاتها . وينطلق من ذلك ليقول : في الكون نظام وتبدير ولكل نظام وتبدير مدير ومنظم . فلكون حائق عليهم ومدير حكيم ﴿ وفيه هي أن يكون قد عجزوا عن فهمها سارحوا أنها العقلاء إلى النظر في الكون . واستنطقوا ما فيه من آيات بينت يهدوا بها إلى الحق قبل أن يخاصمكم . وأنتم عاقلون ﴿ فبأي حديث بعده ﴿ بعد القرآن ﴿ يؤمنون ﴿ ومن لا يبدي بموعظة الله وإرشاده لا يبدي شيء .

١٨٦- ﴿ من يضلل الله فلا هادي له ﴾ من حاد

عن صراطه تعال فهو ضال تماماً كمن يمشي مكا على وجهه ﴿ ويهضم في طغيانهم يعمهون ﴿ إذا خرجوا من طاعة . واستكفوا عن عبادته .

١٨٧- ﴿ يا سألوك ﴿ يا محمد ﴿ عن الساعة أهاليتها ﴿ أيان مرصاها ﴿ متى ولوعها وحسوتها . وقد أمرأي رسول الله (ص) : متى تقوم الساعة ؟ قال : وماذا أعدت لها ؟ ﴿ لي إنما علمها عند ربِّي لا يعلمها أحدٌ إلا بعينها ﴿ ولوقها ﴿ في وقتها ﴿ إلا هو ﴿ وحده لا شريك له ﴿ قلت في السموات والأرض ﴿ أي نقل وقفا على أهل السموات والأرض حوقاً وشدةا ﴿ لا تأنيكم إلا بقعة ﴿ من غير شمار وإندار ﴿ يا سألوك كأنك حلي عنها ﴿ أي كأنك مهتم بالسؤال عنها مثل اهتمامهم

١٨٨- ﴿ لا لأملك نفسي نفعاً ولا ضرراً ﴿ مذي هي عقيدة المسلمين بمحمد (ص) . إنه واحد من الناس ، يصيبه ما يصيبهم من عوارض الطبيعة : والفرق أنه بشر وتذير ﴿ إلا ما شاء الله ﴿ ربي ، فهو الذي يخفي . ويبلغ الضر عن ﴿ ولو كنت أعلم الجيب لاستكثرت من الخير ﴿ حيث لا أعلم إلا ما يقع ﴿ وما مني السوء ﴿ حيث أحجم عما يسر . وما كنت غالباً تاره ومغلوباً حين في الحروب ﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴿ ولذير يربطون أن يهدوا إلى الحق .

أُولَٰئِكَ يَنْفَكُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ أُولَٰئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنَّ عَذَابَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هاديَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿ يَسْتَعِزُّونَكَ مِنَ السَّاعَةِ إِذْ يَأْتِيَنَّ مَرْسَهُمْ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُبْلِغُهَا إِلَيْكَ قُلُوباً إِلا هُوَ يَكْتُبُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكَرُ إِلا بِقَضَاءِ بَسْمَلُونَكَ كَمَا تَكُنُ حَتَّىٰ عَنَّا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضراً إِلا ما شَاءَ اللَّهُ وَتَوَكَّلْ عَلِمِ الْعَلِيِّ لا تَسْكَرُتَ مِنْ تَعْلَمِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنَّ آناً إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ



١٨٩ ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ وعمل سوي واحد في المنطق والراحت . ومن سفة رأي أن يحقد الإنسان نفسه على غيره بالجاء والاز أو بالسب والنصر ﴿ وجعل منها زوجها ﴾ تقدم في الآية الأولى من النساء ﴿ ليسكن إليها ﴾ من السكنة بمعنى الطمأنينة ﴿ فلما تكاثرت ﴾ تارياً الزوج ﴿ حملت حملاً عظيماً ﴾ أي حث عليها حمله ، ولم تلق منه أذى وكرب ﴿ فمرت به ﴾ استمرت التحمل ولم تسقطه . وقامت وقعدت وتصرفت كأن لم يكن حمل ﴿ فلما أفلتت ﴾ حان وقت الولادة ، والتقرب الوضع ﴿ دعوا لله ربهما لمن آتينا صالحاً لنكونن من الشاكرين ﴾ الولد الصالح البار سعادة وهناء ولتديه . والعلق السعد شفاء وبلاء .

١٩٠ - ١٩٢ ﴿ فلما آتاهما صالحاً جلا له شركاه ﴾ المشهور بين المفسرين أن ضمير اللتي في آيتنا يعود إلى آدم وحواء . وأن الضمير في جملاء يعود إلى أولادها على حذف مضاف . والذي يراه أن هذه الحكاية ليست عن حادثة معينة بين زوجين بالخصوص ، وإنما هي حكاية عن حال الإنسان بما هو ، وأنه إذا أراد شيئاً دعا الله ونصره . وقطع اليهود على نفسه والمواثيق حتى إذا آتاه الله ما أراد تكث العبد وشاناً مما كثره تعالى : ﴿ وإذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون - ٦٥ المكويث .

١٩٣ ﴿ وفي دعوتهم ﴾ إن ندعوا أي المشركون أصنامكم ﴿ إلى الهدى ﴾ إلى أن يهدوكم لا تربطون ﴿ لا يعصركم ﴾ لا يستجيبوا لكم ﴿ سواه عليكم أدعتهمهم أم أنهم صامون ﴾ لا فرق بين الصامت وناطق عند الأصنام .

١٩٤ ﴿ إن الذين دعون من دون الله ﴾ أي الأصنام ﴿ عباد أظالمكم ﴾ أي لواقعنا أن الأصنام أحياء عفاة . كما تزعمون أي المشركون فهم أصنامكم لا تفاضل فيما بينكم ، فكيف تستغيثون بهم إذا نزلت بكم نازلة .  
١٩٥ ﴿ أنهم أرجل يمشون ... ﴾ أبداً لا يجادي هذه الأصنام : فكيف تكون شركته قه في عقله ! وفي نهج البلاغة : كذب العادون بك إذ شهبوك بأصنامهم .

يُؤْتُونَ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَرَّتْ بِهِ فَمَلَأَتْ وَهْمًا فَدُعَوَاتُ اللَّهِ رَبَّهَا لَمَّا آتَيْنَاهَا صَالِحًا لَسُكُونٍ مِنْ الْأَنْشُرِينَ ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ أَتَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَلْتُونَ ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيُجِيبُوا كَلِمَةَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ أَلَمْ أَرَأِ أَنْ يُدْعَى بِمَا آتَاهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

وسلوك حلية - أسطوك صفة - للمظفرين بأوامهم ﴿ قل ادعوا شركاءكم ﴾ أصنامكم ﴿ لم يكون ﴾ أي كيدوي ﴿ فلا تتظنوا ﴾ أي فلا تتفعلوا ؛ والمعنى لل يا محمد للمشركين اجسروا أصنامكم لحربي وضربي . ولا تفعلوا لحظة فهذا أول مقدرتها وسفاتها .

١٩٦- ﴿ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ هذا من كلام الرسول الأعظم (ص) يخاطب به المشركين ويقول : أنتم تتولون الأصنام . وأنا أولي الله الذي نزل على القرآن ، وهو سبحانه يتولى صفاتي وحراستي .

١٩٧- ﴿ والذين يدعون من دونه لا يستطيعون ﴾ تقدم قبل لحظة في الآية ١٩٢ .

١٩٨- ﴿ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسعوا ﴾ أيضاً تقدم في الآية ١٩٣ . وجه التكرار . لأن النبي (ص) تحلى الأصنام وعبدها الطغام .

﴿ وقراهم ﴾ أي رزى الأصنام ﴿ يتظنون إليك وهم لا يهتدون ﴾ تماماً كالتسائل في الكائنات ، وجه إيحاء . إلى أن حرب الجاهلية كان لهم شأن في الشنت .

١٩٩- ﴿ عذ الوافروا بالعرف واهرص عن الجاهلين ﴾ والذي يهضم من كلمة العرف للرحلة الأولى التجاوز عن الذنب والمراد به هنا ما يعم ويشمل التيسير في كل شيء . وعدم التشدد والتيسير في نطاق شرع وأحكامه ، والمراد بالعرف الحبر وكل ما فيه جبهة نفع وصلاح ، وبالإهراس عن الخاطئين الظلم والأذنة عند الضرب هذا هو الإسلام في أحواله

حياة فاضلة تقوم على اليسر وعدم الحرج في الدعوة إلى كل خير والنسبل به ، والاعراض عن القتل والقتل وعن الإيذاء والصادق (ع) : ليس في القرآن أجمع لكلام الأخلاق من هذه الآية .

٢٠٠- ﴿ وإما يترغك من الباطلان نزع للسفك بالله ﴾ إذا رأيت سكران من سفه أو مصيبة من ساق . وعبثت لله . فلا يذهن الضرب بسلكك ، فاصبر واستعد بالله . وعاطفه بالحسن . عسى أن يستجيب لك . قال الإمام علي (ع) في وصعه تعالى : ولا يشغله غضب عن رحمة . ﴿ إن الذين اتقوا إذا سألهم عاين من الباطلان ﴾ إن الذين اتقوا حفاً وصدقاً إذا اصطدمت عاينهم مع دينهم وقام الصراع بينهما ، وأوشكت العاطفة أن تنقلب على الدين ﴿ نذركموا ﴾ أي الله سبحانه وغضبه وعذابه ﴿ لإفهامهم بصرون ﴾ بأن العاقبة للمشركين ، فكبحوا عاينهم ، وأسكروها بجمام الدين والقرى عن معاصي الله . وقادوا إلى طاعة

٢٠٢- ﴿ واسواهم بمعدونهم في الهي لم لا يهتدون ﴾ التباطين هم انحراف المرصين ، وأولئك يهتدون هؤلاء جاهدين في كل قبيح وروذيلة . وهؤلاء يسرعون إلى الإجابة طائعين ٢٠٣- ﴿ وإذا لم تأفهم بآية ﴾ كان المشركون يظنون من النبي (ص) معجزات معينة على سبيل الكسفة ، فإذا لم تأفهم ﴿ قالوا لولا ﴾ حلا ﴿ اجيبها ﴾ اقتضتها من عندك أو طلقها من ربك ﴿ قل إنما أوحى إلي من ربي ﴾ الأمر كنه في قبضه تعالى ، ولا شيء . في - لا التسع والطاعة لا يوحى به إلى .

إِذَا دَانَ بِسَمْعُونِ يَهَا قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ لَمْ يَكُونُوا  
فَلَا تَتَّبِعُوا ۗ إِنَّ وِليَّيَّ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ  
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ۗ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
لَا يَسْتَمِعُونَ صَوْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَهْرُونَ ۗ وَإِنْ  
تَدْعُهُمْ إِلَى آفْهَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ  
إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۗ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْبَغْهِينَ ۗ وَإِنَّمَا يَرْتَعَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ إِنَّ الَّذِينَ  
اتَّقَوْا إِذَا سَأَلْتَهُمْ خَبْرَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَذَرُوا فَإِذَا  
هُمْ مُبْصِرُونَ ۗ وَإِنْ تَسْتَعْجِلْ مِنْ أَفْهَى لَمْ  
يُفْصِرُوا ۗ وَإِذَا لَرَأَيْتَهُمْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَتْ  
عَلَيْهِ آيَاتٌ مِمَّا يَدْعُونَ بِهَا لَكِنْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهَا  
آيَاتٌ مِمَّا يَدْعُونَ بِهَا لَكِنْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهَا

﴿ هذا بصائر ﴾ ودلائل من لغة سبحانه تهدي عقول ذوي الضمائر إلى حياة أفضل وأكمل دنيا وآخرة .

٢٠٤ - ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ وندبروا معانيه ﴿ فليستمعوا ﴾ روى الإمام علي (ع) عن النبي (ص) أنه قال : ستكون قنن من بعدي . فقال الإمام : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : المخرج كتاب الله ... هو حبل كفة المؤمنين ، ونوره ميزان ، وهو الذكر الحكيم والصراف المستقيم الذي لا تزيغ به الأهواء . ولا تنس به الألسنة ، ولا تنتهب منه الآراء ، ولا يشغ منه الخشاء . ولا يمنه الأتقياء . ولا يخلق على كثرة الردود ... من عمل به سبق . ومن قال به صدق . ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر . ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

٢٠٥ - ﴿ وَأَذْكُرْ بِكُنُوزِكَ ﴾ أي أذكركم عن علم وفهم لمعاني كلمات الخلال والكلمات التي تحمدها : باسمه ﴿ فتنصروا ﴾ متضرعاً ﴿ وحيفة ﴾ خائفاً ﴿ ودون الجهر ﴾ من القول ﴿ بصوت متوسط بين الجهر والإسفات ، ويروي أن ولياً مر بمن يرفع صوته بالقرآن . فقال له : إن ربك غير أسمب ﴾ بالعدو والأصنام ﴿ صابراً ﴾ رسماً وبى كل حين ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ عن ذكر الله وطاعته .

٢٠٦ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ وهم الذين لهم مكاتبة وشهادة عنده تعالى سواء أكانوا من الإنس أم الملائكة ﴿ لا يتكبرون عن عبادته ﴾ أي يتقربون إليه بكل ما أحب ﴿ ويسبحونه وهم يسبحون ﴾ سجود الخاشعين المؤمنين ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ رَبِّكَ وَهَدَىٰ رَحْمَةً يَفُورٌ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٥﴾ وَأَذْكُرْ بِكُنُوزِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَعًا وَحَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٧﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنْفُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

١ - ﴿ يسألكم عن الأنفال ﴾ الخطاب لرسول الله (ص) والمراد بالأنفال هنا كل ما أخذ من دار المحاربين سلا قتال ، والأرزاق الزوات ، ورووس الجبال ، ويطون الأودية والأحراج . وميراث من لا وارث له ﴿ قل الأنفال لله والرسل ﴾ وما كان لله فتحه لرسوله ، وما كان للرسول فتحه لم كان امتداداً له من بعده دنيا وإيماناً وحرماً على الإسلام ومصالح المسلمين ﴿ فاطفوا لله ﴾ ولا تمكروا بأهوائكم وآرائكم ، وعندكم كتاب الله وسنة نبيه ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ بالإنفاق كلمة واحدة ضد العدو المشترك . ثم حمد سبحانه المؤمنين المؤمنين بالصفات الآتية : ( ١ ) -

الإحزاب :

﴿ متضرعاً وحيفة ﴾ مصلداً في موضع الخلال من أو ما استمعوا ، أي متضرعين وشاغلين . ودون الجهر أي وأذكر ربك دون الجهر ، والحيلة حطفت على واذكر ربك في سلك . ﴿ وبالعدو ﴾ تنتقل ما ذكر .

٢- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا لَمَّا عَجَبُوا أَلَّا يَمْلِكُوا فِيهَا أَشْيَأَ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا فَقَدْ طَرَفَ بِالْأَمْرِ فَلَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ أَتَقْرَأُونَ فِي شَيْءٍ ﴾ (٢) - . ﴿ وَإِنَّا نُلْقِيهِمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِمْ لِيُذَكِّرُوا إِيمَانًا ﴾ باسم على جيرة من دينهم . وأنهم يصرون على الجهاد في سبيله مهما تكن النتائج . (٣) : ﴿ وَعَلَىٰ رِجْلَيْهِمْ يَمْشُونَ ﴾ يمشون إلى العمل . ويدلرون عابدة الجهد . وفي الوقت نفسه يفوضون أمر النجاح لتوفيق الله وعونه (٤) - .

٣- ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الصَّلَاةَ أَهْلاً لَا يُقْبَلُ سَبْعَانَهُ الْإِيمَانُ بِلا صَلَاةٍ . وَلَا يَبْرُحُ عَنْهُمُ التَّرَكُّبُ عَلَى الْإِفْلَاقِ . فِي هَذِهِ الْحَدِّ النَّاسِلِ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ . أَجَلٌ مِنْ نَقْلِ الشَّاهِدَيْنِ بِعَامِلٍ فِي الدِّينِ حَمَلَةَ الْمَسْئَلِ . وَإِنَّ تَرْكُ الصَّلَاةِ مَهْزُومًا لَا يَجَاهِدُ . وَهِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) - . ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ وحكم الرِّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَاحِدٌ بِمَنْسُورِ الْقُرْآنِ .

٤- ﴿ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ وهذا يعني لأنه لا إيمان بلا عمل . وأن الأتقن بلا أعمال ليس من الإيمان الحق في شيء . كما مر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون - ٣ الصفه ﴿ لَهُمْ مَرْجِعَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ تبعاً لما يقسمون به من خدمات لأخيه الإنسان . وما أكثر أحداث هذا الباب : « حير الناس أشعهم الناس ... أفضل الجهاد أن لا يتم ظلم أفضل ضادة كلف الأذى ... الدين الصحيحة والمعاملة حتى المجدد إذا ثار على الظلم . وعمل لسادة المؤمنين

٥- ﴿ كَمَا أَهْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾

والباقيين . فإنه يلتقي مع الإسلام ذلك أول ما يرد . الفراد بهذا البيت المدينة القوية . والحق : الصواب الذي لا مسجد منه . ويشير سبحانه بهذا إلى غزوة بدر . وخلصنا : إن المهاجرين تركوا أموالهم في مكة . وذهبوا مع النبي (ص) إلى المدينة . فانضموا أبو سفيان وغيره من جبارة الشرك . وحصلوا أبو سفيان إلى الشام للتجارة . وهذا إلى مكة بالميراثة لكل تيسر ويمن . فحث النبي (ص) الصحابة أن يظفروا الطريق . ويستولوا على البر . فخرج ٣١٣ رجلاً . ولا عشت قريباً بذلك خرجت بقيادة أبي جهل للذب عن أمير . ولكن أبو سفيان ملك طريقاً أسر ونجت البر . وأشير على أبي جهل بالرجوع فأبى . وكان قد وعد سبحانه نبيه الأكرم بأحدى الطائفتين : غير أبي سفيان أو غير أبي جهل . فاستشار الصحابة أيضون لقتال الغير أو يهودون إلى المدينة ضال بعضهم : ما لنا ولقتال ؟ إنما خرجنا للبر لا للغير فقال النبي (ص) : منعت البر على ساحل السر . فقال سعد بن عبادة امض ل شئت . فإنا مشرك . وقال سعد بن معاذ لو خضت هذا البر لفضتاه منك . وقال القناد : لو أمرنا أن نعرض جمر الحضا لقلنا ... ولا نقول لك ما قال بنو اسرائيل : اذهب أنت وريك طائلاً انا ههنا قاعدون ولكننا نقول : امض ل أمرك ورك . فإنا معك مقاتلون . فخرج رسول الله (ص) وقال : سيروا على بركة الله .

٦- ﴿ بِمَا دَلَّكَ فِي الْحَقِّ ﴾ وهو قتال الغير بقيادة أبي جهل ﴿ بَعْلَمَا لَيْتَ ﴾ بعد ما أخبرهم النبي (ص) بالنصر ﴿ كَأَنَّمَا يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّ مَوْتَهُمْ مُبْتَلًى ﴾

إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا لَمَّا عَجَبُوا أَلَّا يَمْلِكُوا فِيهَا أَشْيَأَ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا فَقَدْ طَرَفَ بِالْأَمْرِ فَلَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ أَتَقْرَأُونَ فِي شَيْءٍ ﴾ (٢) - . ﴿ وَإِنَّا نُلْقِيهِمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِمْ لِيُذَكِّرُوا إِيمَانًا ﴾ باسم على جيرة من دينهم . وأنهم يصرون على الجهاد في سبيله مهما تكن النتائج . (٣) : ﴿ وَعَلَىٰ رِجْلَيْهِمْ يَمْشُونَ ﴾ يمشون إلى العمل . ويدلرون عابدة الجهد . وفي الوقت نفسه يفوضون أمر النجاح لتوفيق الله وعونه (٤) - .

لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿ كَمَا أَرْجَاكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ وَالْحَقِّ وَإِنْ فَرِحْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكُنْهُرُونَ ﴾ ﴿ يَجْعَلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ ﴾ ﴿ وَإِذْ يَدْعُرُكُمْ أَنَّهُ بُعِدَ الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُونَ وَإِنْ عَيرَ ذَاتِ الشَّرْكَ أَنْ تَحْكُمُوا لَكُمْ وَرَبُّكُمْ أَنَّهُ إِن يَخِيقَ الْحَقِّ بِحُكْمِيهِ . وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكُفْرِيِّينَ ﴾ ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزَكَّرَ أَلْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿ إِذْ تَسْتَشِيرُونَ

من أحمه ؟

٧ - ٨ - ﴿ وَإِذْ بَدَّعْتُمْ لِلَّهِ الْعِصَمَ الْبَطِيلِينَ ﴾ :  
 العير أو العير في أنها لكم في الصنعة النسب بدل من إحدى  
 الطائفتين ﴿ وَوَعَدْنَا مَنْ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ الْفِتْرَةَ ﴾ أي غير ذات  
 القوة وهي العير ﴿ لَكُمْ لَكُمْ ﴾ من غير قتال ﴿ وَيُرِيدُ  
 اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ أن ينصر الإسلام والمسلمين  
 على الشرك والمشركين بآياته المُرَّة في محاربتهم ﴿ وَطُغِيَ  
 عَلَيْهِمُ الْكُلُوبُ ﴾ فتلوا ولسراً .

٩ - ﴿ إِذْ تَطَّلَوْنَهَا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ إشارة إلى دعاء النبي  
 (ص) يوم بدر . اللهم انجز لي ما وعدتني . اللهم إن تهلك  
 هذه العصابة لا تعد في الأرض ، في فاستجاب لكم أني  
 ممددكم بألف من الملائكة مرطفي في أي يتبع بضمهم  
 نصراً . وتقدم في الآية ١٢٤ من آت سرور

١٠ - ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَحْبِبَّوهَا ﴾  
 بحسب اللطافة معكم ﴿ إِلَّا يَهْدَى السُّبُلَ ﴾ لا لتكفروا على اللطافة  
 وأنتم تظنون العدو في جلد وصر . لا لتكفروا على اللطافة  
 ﴿ وَمَا نَصَرَ إِلَّا مَنْ عَدَّ اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ أي من شيء يحدث  
 إلا والله فيه تدبير حتى ولو توافقت حجب أسباب الطبيعة .  
 لأنه الأصل الأول لكل شيء .

١١ - ﴿ إِذْ يُلَاقِيكُمْ الْعُصَمَاءُ فَتَقَعُّوهَا ﴾ كان المشركون  
 حوالي ألف مقاتل . والمسلمون دون الثلث من هذا العدد ،  
 فغاض هؤلاء من كثرة أولئك . فطاع سبحانه عرفهم بالنوم ،  
 وما استيقظوا معه إلا وأنفسهم تنمرها شكيمة . والطب  
 الحديث يعالج بعض الأمراض بالنوم ، وبخاصة حالة التناق

والإيثار العصبي ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رُجُومَ الشَّيْطَانِ ﴾ سقى المشركون المسلمين  
 إلى الله في بدر . فوسوس لهم الشيطان بأنهم سيقتلون عطشاً لا سحابة . فأزور سبحانه المطر حتى جرى الوادي . فشرىوا  
 ونواصوا واعتصموا وراثت وسوسة الشيطان ﴿ وَلِيُرِيَنَّ عَلَى لِقَائِكُمْ ﴾ بالإيضاح وعدم الخوف ﴿ وَيَهَيِّئَ لَهُمُ الْأَقْبَامَ ﴾  
 في ميدان القتال  
 ١٢ - ﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ... ﴾ أمر  
 سبحانه الملائكة أن يسبحوا المسلمين على الشجاعة في جهاد المشركين . وفضل اللطافة ذلك بطريق أو بأخر . وبيت  
 المسلمين وانصروا . هذا الذي دل عليه ظاهر القرآن . أما الحديث عن نوع التشجيع والتثبيت من اللطافة فهو رجم  
 بالنابض ﴿ فَاهْرَبُوا ﴾ أي الهرب من ﴿ فِرْقِ الْأَعْيَانِ ﴾ أخطروا رؤوس الطغاة ﴿ وَاهْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ نحمل  
 سلاح السموات .  
 ١٣ - ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى السب الموجب لفناء  
 المشركين الطغاة وقتلهم وهو ﴿ بَأْتِهِمْ شَالِقُوا ﴾ الله ورسوله ﴿ خَالِقُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (ص) والصحفة .  
 وأخرجهم من ديارهم ، ثم أخطروا عليهم الحرب وهم في دار هجرتهم .

١٤ - ﴿ ذَلِكَ ﴾ الضرب ﴿ فَنُفِرُوا ﴾ أي المجرمون جزاء بما كنتم تظلمون .

١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَجْعَلُ لَكُمْ جَزَاءً ﴾

رَبُّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَيُّ مَجْدُكُمْ بِاللَّيْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 مُرَدِّفِينَ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَمَنْ يَنْتَظِمْنَ بِهِ  
 قُلُوبَهُمْ وَمَا لِنُفِرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ﴾ إِذْ يُنْفِثُكَمُ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رُجُومَ  
 الشَّيْطَانِ وَلِيُرِيَنَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَهَيِّئَ لَهُمُ الْأَقْبَامَ ﴿  
 إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَعْكِرِ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا سَاتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا  
 فَوْقَ الْأَعْيَانِ وَاهْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 شَاقَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ ذَلِكَ نَزَلُوهُ وَإِنْ لَكَ كُفْرِينَ  
 عَذَابَ النَّارِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ

زحاً ﴿ إذا زحفت الأعداء فتاتكم ﴾ فلا تولوهم الأحبار ﴿ التوا لم ولا تنروا .

١٦- ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً قتالاً أو متحرفاً إلى الله فلا يدب عليهم من الله ﴾ أما لا عذر عند الله سبحانه إن يترك مقامه في القتال إلا لو اضد من التبن الأول أن يخذع العدو ، ويربه أنه منهزم منه حتى إذا تبين استعطف عليه : الثاني أن يتجاز إلى جماعة من القاتلين المسلمين لأهم بحاجة إلى نصرته .

١٧- ﴿ لهم الظل يوم فسوكم ﴾ فسوكم ولكن الله لهم ﴿ بما أنكم به من الملائكة وإزالة الرمب من قلوبكم وإفناء في قلوب المشركين ، وفي الآية ١٤ من التوبة « يعلمهم الله بأديبكم ﴾ وما وصيت ﴿ يا محمد ﴾ إذ وصيت ولكن الله وصي ﴿ أنبل ، ولكنه اختار سبحانه لربه كف محمد الذي فضله على جميع خلقه . وكان النبي (ص) قد أخذ يوم بدر قبضة من حمى وثوب ، وصى بها وجره الأعداء وقال : شامت الوجوه ، فأنزمو ﴿ وليلي المؤمنين عنه بلاء حسناً ﴾ المراد البلاء هنا العطاء ، والمعنى أن الله سبحانه نصر المؤمنين يوم بدر فضلاً منه وكرماً .

١٨- ﴿ فلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾ انه سبحانه يبطل كيد الجبرين والمطلين ، ما في ذلك رب ، وأيضاً لا شك ولا رب أن الله سبحانه يجرى الأمور على أسبابا ، والسبب الموجب لانتصار الحق على البطل أن بعد له العدة وإلا أخط الباطل مأخذه ، وساد الجور والقساد .

١٩- ﴿ إن تسفحوا فقد جاءكم الفتح ﴾ الخطاب للمركي مكة الذين حاربوا رسول الله (ص) في بدر ، ومعنى إن تسفحوا إلى أن نظروا الفتح ، والمراد به النصر . ورب كليل : إن المشركين في وقعة بدر قد جاءهم الكسر والقتل والأسر . فكيف قال لهم سبحانه : قد جاءكم النصر ؟ الجواب : إن المشركين كانوا قد دعوا الله أن ينصر أحب الطائفتين إليه ، فقال لهم ، فضمت كلمته : سمعت منكم الدعاء ، ونصرت أحب الطائفتين إلي ، ولكن أسخطتكم في التطبيق ﴿ وإن تسفحوا ﴾ أي المشركون عن حرب المسلمين ﴿ غير لكم وإن يعزبوا ﴾ إلى حربهم ﴿ ضد ﴾ إلى نصرتهم ﴿ وإن نصرتهم ﴾ لا غش لكم في كثرة الرجال ما دمتم على الشرك والفساد ﴿ وإن الله مع المؤمنين ﴾ الماملين بطاعته المجاهدين في سبيله .

٢٠- ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله واطعوا رسوله ولا تولوا عنه ﴾ لا تعرضوا عن رسول الله ﴿ وأقيم سمعون ﴾ كتاب الله .

٢١- ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ وما أكثر الذين يؤمنون بالله نظرياً ، وينفذون الشيطان ولأ .

كَعُرُوا زَحْطًا فَلَا تَوَلَّوْهُمْ أَذْذَابًا ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَوَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ قِتَالٍ فَإِنَّ قِتْلَهُ قَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ ﴿١٧﴾ وَيَسَّ الْأَمِصْرُ ﴿١٨﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَيَلْبَسُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ كَدِيدٌ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ إِنْ تَسْتَفْهِرُوا فَقَدْ جَاءَ كُرُّ الْفَتْحِ وَإِنْ تَنْتَهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطَّعُوا اللَّهَ وَاطَّعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَسَىٰ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ إِنْ شَرَّ الْبُؤَاطِ عِنْدَ اللَّهِ

٢٢- ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم اللين

لا يظنون ﴿ الفرض من السمع والفهم والعمل بما يسمع الإنسان من نصح ورشاد . ومن السبق الإقرار بالحق . فإن لم يكن هذا ولا ذلك فلا سمع ولفظ ، بل ولا عقل .

٢٣ - ﴿ ولو علم الله فيهم ﴾ أي في النعم التي ذكرهم قبل لحظة ﴿ خيراً ﴾ أي يشهدون الخير لوجه الخير ﴿ لأصحبهم ﴾ بنميد السبل إلى فعل الخير . ولكنهم لا يرون أي شيء . ولا يؤمنون بشيء إلا بما يظنون الذاتية الشخصية ، فهي وسعها الخير كل الخير ، وما عداهما كلام فارغ ﴿ ولو أصحبهم فقولوا وهم معصرون ﴾ حتى

ولو قدم لهم الخير واتضح على طبق من بلور لظنوهه إلا أن يثق مع أهوائهم وأغراضهم ، وأكثر الناس يتفادون من بطونهم لا من عقولهم بشهادة القرآن الكريم : « هل جاءهم الحق وأكثرهم للذين كانوا من ٧٠ المؤمنون . . .

٢٤ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ لقد حدثت هذه الآية الإسلام بالدعوة إلى الفصل من أجل حياة أكمل . أي الدعوة إلى العلم النافع . إلى الحقل والمصح الذي ينتج الغذاء والدواء والكساء . وإلى المدرسة واليتم والمشفى ، وإلى المساواة والعدالة الاجتماعية ، وإلى الأخوة والتعاون في هذا الميدان ، وإلى التحرر من كل قيد يقف في سبيل هذه الحياة . . . هذا هو الجوهر والأساس لمنهج الإسلام ولفسته في عقيدته وشرعيته وآدابه وأخلاقه وصحح أحكامه . وأخيراً فكل من يسئل لخير الحياة فإنه يلتقي مع دين الإسلام على صعيد واحد كائناً من كان ويكون

﴿ واعظوا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ يملك عليه قلبه . فيغير نيته . ويشرح عزائمه ، ويبد له بالذكر نسيانه . والنسيان ذكر ، وبالخوف أمناً ، وبالأمن عرفاً ، وقد نسيتم أن لا مسببات بلا أسباب ولا نتائج بلا مقدمات طبيعية وعقلية . وأن كل الأسباب والمقدمات تنهي إليه تعالى . ومن هنا صحت التوبة .

٢٥ - ﴿ وانظروا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ إذا وقعت الواقعة أحدثت بهزاتها ، وأثرت أثرها الطبيعية كانت أو اجتماعية ، ولا تدخل في حسابها الأثنياء والأبرياء . فأصردوا الحرب - مثلاً - لا ينال بأضرار السلام والأرامل والأيتام . وأيضاً إذا هبت الريح جنوباً . وأبصر الوبى التي ياتها الشمال ، فإن الله سبحانه لا يأمر الريح بالهبوب شمالاً إكراماً لوليه وصفبه

٢٦ - ﴿ واذكروا ﴾ يا معشر الصحابة ﴿ إذ أتتم ليل . . . ﴾ كان شرب قبل محمد (ص) أمة أمية ، وبه أصبحوا ما هو معلوم لدى الجميع حتى صار الكلام عنه محاماً كالحديث عن فائقة العلم والماء والثر والبر والوداد

٢٧ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ أي يا أيها المسلمون إلى الإسلام ﴿ لا تعصوا الله والرسول ﴾ بانتقالات والمشاغبات ، والالتياض للأجداد الطغاة ﴿ وعلفونوا أماناتكم وأنعم صلواتكم ﴾ أي تخفونوا صلواتكم بالصر والسكرت

الصلوات اليك الذين لا يعقلون ﴿ وقد علم الله فيهم خيراً لأصحبهم ونواصحتهم لتتوبوا وهم معرضون ﴿ يتأبى الذين آمنوا استجيباً لله ولرسوله إذا دعا كرتبنا يخبرك وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه . وأنه إليه تحشرون ﴿ وانظروا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴿ واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تعفون أن يحطفكم الناس فتأونكم وأيدكم ينصرون . وروايتكم من الطيبين نعتكم تشكرون ﴿ يتأبى الذين آمنوا لا تحولوا الله والرسول وحوالوا أنفسكم وأنتم تعلمون ﴿ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنه وأن الله عنده أجر عظيم ﴿ يتأبى الذين آمنوا

عن الذين يفسدون في الأرض ، وأنتم على علم اليقين بحقيقتهم ، ويروي أن ابن عباس حين سمع قوله تعالى : « ولا تزكوا إلى الذين ظلموا فتنسبوا إليهم » قال : إذا كان هذا حال من لا يصد عنه إلا مجرد ركون ، ولم يشترك في قول أو فعل ، فالويل كل الويل لمن أطرى وشارك .

٢٨ - ﴿ واطعوا أئمة أنموالكم وأولادكم فتنه ﴾ فتودكم إلى الإثم والحرمان ، حكم من رجل آثر زوجته وذويه وأولاده على السائل والمحرور ، وسنهما من الحق المنصوص عليه بالقرآن - وأسوأ حالاً من هذا من يقضي من أموال الأعيان أسماء الفقراء ، وحقوقهم ليوصلها إليهم كائين ، فسائر بها هو ذويه كأنها ميراث من أبيه أو من كد يمينه ! ﴿ وإن الله عنده أجر عظيم ﴾ إن ثواب الله خير وأفضل من الأموال والأولاد ، ولكن عند المقيى بائناً وواقعاً لا شكلاً وظاهراً .

٢٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن بطوا الله يجعل لكم كرفالاً ﴾ إذا تحروم من عاقبة حب المال والأولاد وطمعنا على دينكم وعقولكم يجعل في قلوبكم هدى ونوراً تفرقون به بين الحق والباطل والخلف والهرب .

٣٠ - ﴿ ولا يبرك بك ﴾ يا محمد ﴿ الذين كفروا ﴾ وهم الجبابرة الطغاة من قريش ﴿ ليليدوك ﴾ ليليدوك وليتقروك ﴿ أو يظفرك أو يخرجوك ﴾ ينجر سبحانه بها إلى قصة تأمر قريش على رسول الله (ص)

وسيت عسلي في فراشه ، ونخلصنا أن قريشاً . أجمعت على الخلاص من النبي ، فأشار بعضهم أن يوق ويثد فثقل

حركه ودعوته ، وقال آخر : افقوه من مكة ، ثم اتفقوا جميعاً أن يختاروا من كل قبيلة رجلاً ، ويقتلوه بغيره واحدة بجنين وهو نائم في فراشه ، فيغرق دمه في القبائل ، ولا يقوى بنو هاشم على حرب الجميع ، فأوسى الله إله رسولهم ، وأمره أن يبيت على فراشه بعد أن ينتح بيرده ، ولا يادر القوم إلى مضجع الرسول (ص) أبصروا علياً ، فهتوا وأطلق كيدهم ومكرهم - وإلى هذا أشار سبحانه بقوله : ﴿ ويمكرون ﴾ أي يدبرون قتل محمد برسوخ لا يؤخذون معها يد ، ﴿ ويمكرون الله ﴾ أي يجعل سبحانه مكرهم وكيدهم بما دبر من مبيت على وهجرة النبي ﴿ وقد خبر الماكركين ﴾ أي أن تدبيره نال فوق كل تدبير وتقدير ، وتقدم منه في الآية ٥٥ من آل عمران .

٣١ - ﴿ وإلا تمل عليهم آياتنا ﴾ القرآن ﴿ قالوا ﴾ بعض مشركي قريش : ﴿ لقد سمعنا أو لربنا قلنا مثل هذا ﴾ ولماذا سكتوا ؟ وقد نعلمهم أن يظلموا سورة واحدة ، وقرعهم بالمدح والقصود ، وهم العريصون على تكذيبه ... ولا شيء أبسر على الإنسان من الكلام وحركة اللسان ... لقد أنكسر المسقطليون وجود كل شيء ، حتى وجودهم !

٣٢ - ﴿ وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ... ﴾ هم يسلون علم اليقين أن محمداً نبي حقاً وصدقاً ، ولكنهم يفضلون فلاك والخلود في العذاب الأليم على الخضوع له والاعتراف بنفسه ، وهكذا يفعل الخلد الواحد إذا تأجبت تاره في الصدور ، وإني لأعرف مرة شخصية في هذا الوصف أكثر من واحد .

إِنْ تَقُولُوا اللَّهُ يُجِبِلْ لَكُمْ قُرْآنًا وَيُكْفِرْ عَنكُمْ سِيئَتَكُمْ وَيَبْعَثْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣١﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْنِيَنَّكَ أَوْ يَفْلُتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَكْرِينِ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ نَسَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَالُوا قَدْ صَبَحْنَا لَوْ نَشَاءُ لَفَلَّاتُنَا بِمِثْلِ هَذَا وَإِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِينُ الْأَرَبِينَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَلَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجْرَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۗ إِنْ أَوْلِيَةٌ لَهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَلَسْنَا أَكْثَرَهُمْ لَٰعِبُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا



٣٢- ﴿ وما كان الله ليطهيم وأنت لهم ﴾ لا يجذب الله أهل مكة ، وإن كانوا أملاً له ما دام محمد (ص) بين أظهرهم ، وفيه إيمان إلى أنه تعالى يهديهم إذا هاجر عنهم البسي كسما تأتي الإشارة ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستطرون ﴾ وأيضاً لا يعذبهم الله سبحانه ما دام في بلدكم قوم من المسلمين المستضفين ، وهم الذين بقوا في مكة بعد خروج رسول الله منها لمجرهم عن الهجرة .

٣٤- ﴿ وما لهم ألا يطهيمهم الله ﴾ أي لا يعذب مشركي مكة بعد خروج النبي منها والقبية الباقية من المسلمين وقد عذبهم يوم بدر ، وأدغم يوم فتح مكة ﴿ وهم يصطرون عن المسجد الحرام ﴾ أي شيء يمنع من عذابهم ، ولد سوا المؤمن من التصدي في الكعبة القمصة ﴿ وما كانوا أوليائه ﴾ ليس المشركون أصحاب المسجد الحرام ، ولا هم أوليائه عليه ، بل هم أعداءه الله برسوله ﴿ إن أوليائه إلا الظنون ﴾ وفي هذا المعنى قول الإمام علي (ع) : إن ولي محمد من أطاع الله وإن بغت لحمه (أي نسه) وإن علمو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته .

٣٥- ﴿ وما كان صلاحهم ﴾ أي صلاحة المشركين ﴿ عند البيت ﴾ الحرام ﴿ إلا مكاف ﴾ صغيراً بالقلم ﴿ وصديقه ﴾ تصديقاً باليد .

٣٦- ﴿ إن الذين كفروا يفتنون أموالهم ﴾ يذلونها بسبها وعن طيب نفس ، لا شيء إلا ﴿ لهصدوا عن سبيل الله ﴾ والآآن نبدل اللاتين على الإعلام للقوم ، والنسوية المسوم ، ونشوية الضائق لتضليل الآراء والمضغذات

﴿ فيفتنونها لم تكون عليهم حصرة ... ﴾ يضحون بكل غال وتعب ليقضوا على الإسلام . وأبى الله سبحانه إلا أن يسخر الإسلام ونسب الإسلام ، ويظهره على الدين كله .

٣٧- ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾ لا يستقيم في عقله أن يستوي المجرم والبري : وأفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوي ١٨ السجدة ، بل يبيد المؤمن ويغيب الفاسق ، ويجعل الخبيث يطفئ على بعض لفرمكه جميعاً ليجعل في جهنم ﴿ يجمع سبحانه غنى المجرمين معهم فوق بعض متراكمين متراكمين ، ثم يلقى بهم في نار جهنم تماماً كحزمة من حطب تطرح في الآتون دفعة واحدة .

٣٨- ﴿ قل للذين كفروا إن يفتنوا ﴾ إن يتوبوا ﴿ يظفر لهم ما قد سلف ﴾ وفي نيج البلافة : ما كان الله ليضع على عبد باب التوبة ويطلق عنه باب المغفرة ﴿ وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ﴾ أي مضت سنة الله في الذين خلوا من قبل وإن يجد لسنة الله تبديلاً ، وهي حقوة الكافرين في الدنيا قبل الآخرة ، ونصر المرسلين إليهم .

٣٩- ﴿ ولا تظنهم حتى لا يكون فتنة ﴾ تقدم في الآية ١٩٣ من القرية .

٤٠- ﴿ وإن تولوا ﴾ أسروا على الكفر والنجود بنبوة محمد (ص) ﴿ فاعلموا أن الله عزو لاكم ﴾ يسبيكم ويرعاكم ﴿ نعم المولى ونعم النصير ﴾ بل لا ضرر إطلاقاً إلا من عند الله بشرط واحد فقط ، وهو أن تطعه في قوله : ولا تازهاوا فتضلوا - ٤٦ الأخال ... وأعدوا لهم ما استطعم

مكة وتصدية قذروا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿  
 إن الذين كفروا يفتنوا أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ﴿  
 فيفتنونها ثم تكون عليهم حصرة ثم يفتنون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴿  
 ليميز الله الخبيث من الطيب ﴿  
 ويجعل الخبيث بعضهم على بعض فيركمهم جميعاً فيجعلهم في جهنم أولئك هم الخائرون ﴿  
 قل للذين كفروا إن يفتنوا يفتنهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين ﴿  
 وتنبؤهم حتى لا تكون فتنة ويكون الذين كفروا ما قدر الله ﴿  
 فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ﴿  
 وإن تولوا فاعلموا أن الله مولى لكم ﴿  
 نعم المولى ونعم النصير ﴿  
 وأعدوا لهم ما استطعمتم من حق وقاله الله تمسره ولرسول ولذي

٦٠ نفس السورة .

٤١ - ﴿ واعلموا انما نعتم من شيء ﴾ هذا تلقف يشمل ويضم كل غيبة دون استثناء : لأن « ما » اسم موصول وهي تدل على الضوم هنا ، و « من شيء » بيان لما تدل عليه « ما » أي من كل شيء . وعمل الشبهة بهذا الضوم وأوجها الخمس في كل فائدة على البيان والتفصيل المذكور في كتبهم النحوية ، وقال ابن السني : لا ريب في أن دلالة الآية عامة لكل فائدة ، ولكن ثبت عندنا تخصيصها بما أخذ من الكفار على وجه القتال والبلية ، ولو ثبت هذا التخصيص عند الشيعة لسئلوا بقول السنة . وأيضاً لو لم يثبت عند السنة لعمدوا بقول الشيعة ﴿ لأن الله خصه بالرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ هذا بيان للذين يستحقون الخمس . وقال الشيعة : حيث لا نبي بعد محمد (ص) ولا إمام مظهر بنفس الخمس صنفين : يفتقر الأول في نبيد الدين . وثرويع الشريعة ، وكل ما نعلم عن النبي بأنه يرضى الله ورسوله . والنصف الثاني ينقل على ميتي والمساكين وابن السبيل من بني هاشم بالخصوص عند أكثر علماء الشيعة . وقال بعضهم : بل لكل مسلم من الأصدقاء هاشمياً كان أو غير هاشمي . ولا يقع الحال لأكثر من هذا البيان .

﴿ ان كنتم آتتم باقر ﴾ حظاً وصدقة فليكنم أن توجهوا الخمس في كل غيبة وفائدة بلا استثناء . وأن تلقفها على الذين حست عليهم هذه الآية ﴿ وما أنزلنا على عبدنا من محمد وهو القرآن . وأيضاً أنزل عليه النصر ﴾ يوم الفرقان ﴿ وهو يوم بدر حيث فيه فرق سبحانه بين الكفر والإعجاب بأعداء . كلمة الاسلام على الشرك ﴾ يوم النسي الجمعان ﴿

جمع الزمنين وجمع انشركم ٤٢ - ﴿ إذ أتت بالعبوة الدنيا ﴾ أي جانب الزواجر ، والدنيا مؤنث الأديس ﴿ وهم ﴾ المشركون أمصارون جنبادة اسي جهل المبر عنهم بالنفير ﴿ بالعبوة القصوى ﴾ أي بجانب الأبعد من الزواجر ﴿ والركب ﴾ أي العير التي مع أبي مخياض ﴿ لسفل تركم ﴾ حيث سلك أبو سفيان ساحل البحر نحواً من النسي (ص) ﴿ ولو فواعلمم لا عظيم في الجهاد ﴾ لو عرغمتم أتمم أيها المسلمون منذ البداية إلى قتال المشركين متواضعين منهم على ذلك في أمم من ، ثم علمتم بأنهم أكثر منكم لأخلفتم الجهاد ، ولأنهموا إلى القتال خوفاً منهم ﴿ ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾ ولكن صير هذا اللقاء للقتال على غير ميعاد حيث خرجتم للغير لا للغير ، فضوله سبحانه عن العير إلى العير ، ليضع ما أراد من إمزاز الدين وإذلال المشركين ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ المراد بمن هلك من كفر ، ومن حي من آمن ، والمخبر أن الله نصر أوليائه ليكون ذلك حجة قاطعة على أهل الكفر ، وقهر أعداءه ليكون ذلك حجة ظاهرة لأهل الإيمان ٤٣ - ﴿ إذ يريكم الله ﴾ أي يريك المشركين المشركين ﴿ في متاعهم ﴾ في جنات عينك لأنها مكان النوم كما في بعض التفاسير ﴿ قليلاً ﴾ كي يجسروا على قتالهم ﴿ ولو أراكم كثيراً لفعلتم ﴾ لجنتم ورجبتهم من قتالهم ﴿ ولتأتهم في الأمر ﴾ في الرأي ، وتفرقت كلمتكم ﴿ ولكن الله سلم ﴾ بأنهم عليكم بالسلامة من جهل وقتيتهم الصغرى ٤٤ - ﴿ ولا يريكمهم إذ أنظفتم في أمهاتكم قليلاً ﴾ ليشد من عزمكم أيها المسلمون على قتال المشركين وظلمكم في أمهاتكم قليلاً يالفراق الاستعداد لقتالكم وإن سأل سائل عن هذا التكرار أجبته أنه نوع من تأسيب البداية

انقرن واليستنم وانتمسكين وبن السبيل ان كنتم  
 ااتتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التق  
 بالمعادي والله على كل شيء قدير ﴿ إذ أنتم بالعبوة  
 الدنيا وهم بالعبوة القصوى والركب أسفل منكم  
 ولو تواعدتم لاختلفتم في اليمين ولو كنتم يقين الله  
 أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من  
 حي عن بينة وإن الله لسيح عليهم ﴿ إذ يريكمهم الله  
 في متاع قليل ولو أراكمهم كثيراً لفعلتم ولتأتهم  
 في الأمر ولكن الله سلم عليهم يذات الصدور ﴿  
 ولا يريكمهم إذ أنظفتم في أمهاتكم قليلاً ويقلل  
 في أمهاتكم يقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله  
 ترجع الأمور ﴿ يذنبها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة

قال غرستف لويون في كتاب الآراء والمعتقدات : وإن التزكيد والتكرار عاملان ثوابان في تكوين الآراء وانتشارها .

٤٥- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما القسم لله ﴾ غاية نسي في الأرض شأدا ﴿ وأطعوا ﴾ في جهادهم وقائم ﴿ والذكروا لله كالأمر ﴾ أي يجب أن يكون الجهاد خالصاً لوجه الله لا للفتنة أو السمعة ونحوها ﴿ لعلمكم ظالمون ﴾ فيه إيحاء إلى أن النصر والظفر في القتال والجهاد لا يتحقق إلا مع شرف الثأب ورامة التصد .

٤٦- ﴿ وأطعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفعلوا وذهب ويحكم ﴾ أي تتركتم وحيثكم ... إن جراتنا نحن المسلمين لا نشتم ، وأدولتنا لا نحسم إلا أن تكون كالتبانيان الرصوص ، يند بعض بعضاً ، وهل من مسلم يجمل بأن هذا الخصام والإفحام بين قادة المسلمين هو أشد تنكراً بالإسلام والمتين إليه ، من أي سلاح حديث ؟ ونحن الذين صنعوا هذا السلاح للقتال ، وقدمناه لعدونا وعدو ديننا بلا مقابل إلا الشغري والحوان ... لقد ابتدأ الإسلام من جمع الشمل ، وانطلق نبي الإسلام من المودة بين أصحابه وأتباعه ، ومن هنا يجب أن نبداً وننطلق وإلا فلا وزن للسلمين وإن كانوا مئات الملايين وأغنى أممياً. الأولين والأخريين .

٤٧- ﴿ ولا تكونوا كالمين خرجوا من ديارهم بطراً ﴾ يشير سبحانه بهذا إلى الصبر بقيادة أبي جهل ، خرجوا من مكة ليحسوا الجبر ، قبل لهم : أرحموا فقد سلمت عليهم ، فقال أبو جهل : لا ترجع حتى تقدم بدواً ، ونشرب فيها الحضور وتعرف علينا الثبان ، وهذا بطرهم وغرورهم الذي أشارت إليه الآية بكلمة « بطراً » ، أما قوله تعالى : ﴿ وولاه الناس ﴾ فهو إشارة إلى قول أبي جهل : يريد أن يسع الناس بشيخاها وعظمتا

٤٨- ﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ في عدواة رسول الله وحره ﴿ وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ﴾ ماقدما على حرب محمد والصحابي ﴿ وإني جاز لكم ﴾ بغير نصبر ﴿ فلما فرات ﴾ ثلاث ﴿ الفتنان ﴾ المسلمون والمشركون ﴿ تكس على ظهيه ﴾ رجع إلى الرواء ﴿ وقال إني بريه منكم ﴾ أشعل النار ونما نفسه ، أما الذين غرهم واعتادوا به فإلى داهية ﴿ إني أرى ما لا ترون ﴾ من أن الله منير وعده وانصر جند المسلمين لا سماعة ، ونسي ما قاله للمشركين قبل ساعة : لا غالب لكم ، ولكن المتناقض بجعل الكلام بما يأتي على لسانه ، له كان أو عليه .

٤٩- ﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾ وهم الذين حسدوا محمداً على ما آتاه الله من فضل النبوة : ﴿ غر هؤلاء ﴾ المسلمين ﴿ فيهم ﴾ حيث تصدوا لقتال قوم أكثر منهم عدداً وأقوى عدة ﴿ ومن يتركك على الله فإن الله عزيز حكيم ﴾ ليس النصر بالكثرة ، ولا الشذلان بالثقة . وإنما النصر بالإخلاص والصبر على الجهاد والوضحة والترك على الله . ٥٠- ٥١- ﴿ ولو ترى إذ يقول الذين كفروا ولللائكة ... كهيذا عذاب المجرمين منذ الساعة الأخيرة

فَأَنبِئُوا وَأذْكُرُوا أَنَّهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَخْرِجُوا مِنَ دِينِهِمْ بَطَرًا وَرِيضَةً النَّاسِ وَهُمْ ذَوُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَيِّطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَتْ لِمَن الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ يَنْكَصَ عَن عَصِيْبِهِ وَقَالَ إِنِّي بريءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمَشْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَّبِعْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَتْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ

من حياتهم وهم على فراش الاحتضار - وعرض معهم إلى القبر والنشر والحشر ... إلى ما شاء الله ، والمراد ضرب الوجوه والآفة أن العذاب محيط بهم من كل ناحية .

٥٦- ﴿ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ أخذ سبحانه المرشحين يوم بدر بالعذاب كما أخذ آل فرعون وغيرهم . لأن الأشياء المتشابهة تؤدي إلى نتائج متشابهة ، وتقدم في الآية ١١ من آل عمران .

٥٣- ﴿ ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ لِمَ بَلَغَ مُعْرِياً نَصَبَ أَنْصَبِهَا عَلَى فِرْعَوْنَ حَتَّىٰ يَهْرُبُوا بِهَا مِنْهُمْ ﴾ ليس المراد بالنصبة هنا الرزق فإن محمداً كان أخص الناس طعاماً ، وقال كليب الله : رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير . - ٢٤- القصص ، وإنما المراد بها الشأن والكرامة - مثلاً كان لعرب حينة وسلطان حين اتحدوا وجاهدوا وفاة تضادوا وتكاملوا فسوا كأس الفداء واللون بأيدي الأسافل والأردل ... أنذا لكل حادثة سبب . وما ريك بظلام للسيد .

٥٤- ﴿ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ أعاد سبحانه ليعود الإشارة إلى أنه قد كان لهم سلطان غالب فحقوا بهد أن عبروا وبدلوا

٥٥- ٥٦- ﴿ إِنْ نَشَأْ لَوَالِبٌ ... ﴾ قال المفسرون المراد بهم اليهود ، لأنهم عاهدوا النبي (ص) أكثر من مرة . وتقصوا عهدهم في كل مرة .

٥٧- ﴿ إِمَّا تَطَلْفُمُ ﴾ تصادفهم ﴿ فِي الْحَرْبِ ﴾ ففرد بهم ﴿ حَذَمَ بِالشِّمَةِ وَالْقِسْوَةَ وَالْإِحْتِقَارَ وَالْمُؤْمَةَ ﴾ من خلفهم ﴿ لَيْسَ الْمَرَادُ إِغْرَابَ يَهُودٍ مِنَ التَّخَفِّفِ ،

وَأَذْبُرُهُمْ وَدُفِعُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٦﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٧﴾ كَذَابٌ عَلِی فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَلْبِهِمْ كَفَرُوا بِمَا بَيَّنَّتْ لَهُ فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَزَبِكُمْ مُعْرِياً نَصَبًا أَنْصَبَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّىٰ يَهْرُبُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ كَذَابٌ عَلِی فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَلْبِهِمْ كَفَرُوا بِمَا بَيَّنَّتْ لَهُمْ فَأَخَذَتْهُمُ ذُنُوبُهُمْ وَأُغْرِقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَافِرٍ تَلْدِينِ ﴿٦٠﴾ إِنْ نَشَأْ لَوَالِبٌ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَهْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٦٢﴾ فَإِمَّا تَنْفَضْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَنَسُوا مَا بَيْنَهُمْ لُعُومًا بِذُرُورٍ ﴿٦٣﴾

### اللمعة:

أصل العنابة لكل ما صب على وجه الأرض، ثم غلب استعماله في ثوب الأريح، والتلف الظفر، والتشريد الإبعاد، ولبني الطرح ورياء الملج حسبا وانتظاما. وجنحوا مغرورا. والسلم بنح السن وكسرهما صد الحرب، ويشمل الصلح والمهادنة، ويذكر ويؤت.

### الإغراب:

جاء ﴿دفعوا عذاب الحريق﴾ مفعول لفهم محذوف أي ويقول الملائكة للكنار دفعوا وظلام الماء زلما . وظلام غير ليس . ونصرو المسك من أن الله ليس بظلام للعبيد محذور بالياء المحذورة أي بأن الله ليس بظلام ﴿كذاب آل فرعون﴾ الكاذب ممن من في موضع دفع خيرا لئلا يحذوف أي ذابهم مثل ذاب آل فرعون . والصلب المسك من ﴿إن الله سميع عليم﴾ محذور بحرف حر محذوف متعلقا بمحذوف أي وذلك كآل بنو الله سميع عليم . ﴿الذين عاهدتم منهم﴾ بذم من الذي كفروا . ﴿إمما تنفضتم واء تحاور﴾ ﴿إمما﴾ مركبة من كلمتين إن الشرطية وما الزائدة . ودخلت نون التوكيد على الفعل لرحموا ما . وسعملوا أبدا محذوف أي عهدهم

بل المراد أن وراء اليهود قوماً مشركين يشعرون أوزهم ، فإذا ضربت اليهود ضربة قاسية انطوا واعتبر الذين يؤازرونهم

٥٨ - ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنَ الْقَوْمِ هَيَاطَ ﴾ إذا كان بينك يا محمد وبين قوم عهد ، وأبغضت أنهم يتخذون من هذا العهد سداً يبرهون من ذوات الفلج والافئدة ﴿ فَاتَّبِعُوا لَهُمْ عَلَى سِوَاهِ ﴾ علمهم بمثل في رد العهد حتى يكون تصرفهم معهم وتصرفهم معك بمنزلة سواء : قال الإمام علي ( ع ) : الرقة لأهل الفلج عند الله ، والعدو لأهل الصدوقاء عند الله

٥٩ - ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ فانوا وثقوا من الضاب ﴿ إِنَّهُمْ لَا يَصْجِرُونَ ﴾ لا يعبره من قلب ولا يقوته من حرب .

٦٠ - ﴿ وَأَعْلَمُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ ﴾ والمراد بهذا الرباط وتلك القوة كل ما يتم به النصر على الأعداء وأثبت النصر الزمان أنه لا حول ولا قوة لأبي مجاهد في ميدان القتال أو الإعلام إلا بالعلم . بل لحياتة إلا ، وأنه لا وسيلة لتسهيل إلا الاستسلام لتعلم ... أجن - لم اعلم لمعمل وسوءه لا يفوز البشرية إلى العبادة والهداية إلا مع الهدى والنفوس . ولكنه يصود من التمهيد والفرجة - عن الأهل - وقد بين سبحانه في الكثير من آياته كيف أخذ المحردين والطفة بالركان والطوفان والزلازل والصواعق . ومضى هذا أنه لاحق بلا قوة . ونحن نغرب والمسلمين معك القوة كافة واقية . ولكن لا يريد استعصاماً ! ولذا ! لأن المحضطين هكذا أرادوا .

وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ هَيَاطَ قَابِدٍ أَيْتِيهِمْ عَلَى سِوَاهِ إِنَّا اللَّهُ لَا يَجِبُ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ ۗ وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا ۗ إِنَّهُمْ لَا يُصْجِرُونَ ۗ وَأَعْلَمُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَسَأَنْقِضَهُمْ مِنْ تَحْتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبِغُ الْبَيْتَ وَيَنْكُرُ الْأَقْدَابَ ۗ ﴿٥٨﴾

وَإِن جَعَلُوا لَكَ لِيَجْعَلَ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّدُ الْكَلِيمُ ﴿٥٩﴾ وَإِن يَرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَهُمْ خَدْبَةٌ حَسْبَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ الْبَصِيرَةَ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

﴿ وَأَخْرَجَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ أي كما تزهرون بالقوة أعداء الله وأعداءكم . أيضاً تزهرون قوماً آخرين . وهم الأذناب والصراخير الذين يعملون في الخفاء ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمْ ﴾ على حقيقتهم إذ الله يعلمهم كما بما يتظنون عليه من لؤم وحقد على كل مصلح ومستخلص ﴿ وَمَا تظفرون من شيء . . ﴾ تقدم مرات ، وذكرنا حيث لا قوة ولا رباط إلا بقدر المال ٦١ - ﴿ وَإِن جَعَلُوا لَكَ لِيَجْعَلَ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّدُ الْكَلِيمُ ﴾ القائم على الصلح فاجتنبوا له لأن يفتد مع أعدائهم . وذوب المصعبين ٦٢ - ﴿ وَإِن يَرِيدُوا أَن يَخْدَعُوا لَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ الْبَصِيرَةَ ﴾ إن شككت يا محمد في نوايا الذين طلبوا منك المساعدة . ولم تخزم بمكرهم - استجب لهم ، وافق كالمصداق .

٦٢ - ﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ . . ﴾ فهد تلك الإنسانيات . فيضع أخطاء الآخرين ، ويكظم الباطن . وأيضاً قد يترك ما يجب . ويفعل ما يكره . ولكنه لا يستطيع هو ولا آية قوة في العالم أن يسطر على قلبه ، وتلجته قسراً على أن يحب أو يكره هذا دون ذلك أجل . هناك أسباب طبيعية كالإساءة بتولد منها بعض والتكرهية . وكالإحسان يوجب الإلفة والمحبة ، فال سبحانه : . إذعق بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم - ٣٤ فصلت ، ومن أهم الأسباب الوجيهة لتأليف القلوب وحدة الإيمان واليقظة . قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ١٠ المحمدرات ، فالإيمان بحدوث واحد ودين واحد يوجد بين القلوب ، ويربط بين المصالح والمساخر . والله سبحانه قد جمع قلب أصحاب محمد بالإسلام والإيمان . وحسبه إليهم وزنه في قلوبهم كما في الآية ٧ من المحمدرات . ومن

هذا صحت السنة إليه تعالى .

٦١- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ لا تزال يا محمد بمن نصبت لك العدو . وجمع للمؤمنين . لأنك من حصن حصين من توفيق الله وورعته . ومن إخلاص المؤمنين لك ودفاعهم عنك وجاء في كتب التاريخ والتسيرة : إن الصحابة كانوا يقتدون برسول (ص) بالهلع والأرواح . وكان الآباء يبايرون أبناءهم من أسفه . كما كان الولد يتربص بوالده والأخ بأخيه . وكانت المرأة تفتقد زوجها وأولادها وأبناها . فتحمده الله على غاية رسول الله (ص) .

٦٥- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ دفعتهم عن الإسلام والمسلمين ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاهِبُونَ ... ﴾ مرت دعوة الإسلام بالعديد من المراحل الأولى : مرحلة الشجيرة والاشتهار من الإيمان برب واحد والعبادة بعد المثل والمساواة بين جميع الناس . المرحلة الثانية : مرحلة القناعة والاضطرار والإيذاء بشئ أوثق من المرحلة الحرب والقتال . وكان المسلمون قلة . والمهاجرون ينتشرون بينهم الخوف من المشركين . ويشجون الدهر حتى حاف المسلمون أن يتحفظهم الناس من كل جانب كما تقدم في الآية ٦٦ من السورة التي نحن بصددنا . ففتت سبحانه قلوب الصحابة حد حرمتهم شئ الرجوع والأساليب . ومنها هذه الآية

٦٦- ﴿ الْآنَ خُفِيَ عَنْكُمْ ... ﴾ ليس الإلزام على الحرب أن لا يكون عملية انتحارية في نظر أهل الاختصاص أما كثرة العدد لليس بالشيء المهم . كما جاء في الآية ٢١٩ من البقرة : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله . وهذا ، إلى أن حرب بنيوم بالمعنى وأسلمته المهيمية . ومعطيات الجنس وطائزاه وسعته وغير ذلك . ورب ضغط واضح بدر مدينة بكاملها أو بقضي جيشاً عن آخره . وهذا فلا موضوع ليوم هذين الأبين . ووفق ذلك ما مستصنان بالبي والصحابه فقط - كما مرّح .

٦٧- ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْفِقَ فِي الْأَرْضِ ﴾ حتى يهلك النسل وأهله . ونزلت هذه الآية في أسرى المشركين يوم بدر . وكانوا سبعين . ولم يؤسر أحد من الصحابة ﴿ فَرِيضُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ هذا عذاب موجه حصة خاصة لمن أسر مشركاً بغض الفتنة وأخذ القدية تافلاً أو غير مكثرت بما يتربص على حياته من فساد في لأرض وعباد للالإسلام وأهله . ولو غلبه لأزاح الناس من شره . ﴿ وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ ويقض كل ذلك أنهم .

٦٨- ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَلِّ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنُفِقٌ ﴾ من لطف بكم أي الصحابة ورحمته لكم ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنُفِقٌ ﴾ من الأسرى وافتداه ﴿ عَطَبٌ عَظِيمٌ ﴾ وسلام على العالم بأنه حيث يقول : لا يشكك غضب عن رحمة .

٦٩- ﴿ فَكَلِمَاتٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَلَالٌ طَيِّبٌ ﴾ بما جاهدتم واستجبتم للدعوة لله ورسوله .

٧٠- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ... ﴾ الله سبحانه يفر لكم هذا الأمر . بل ويريدكم من فضله . شريطة أن تكونوا مساهقين في أيديكم مخلصين في مقاصدكم حائضين من

الْمُؤْمِنِينَ ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾  
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاهِبُونَ بِظُلْمٍ مِّمَّا شِئْتُمْ وَإِنْ  
 يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَنْظُرُوا الْمَعْرُوفَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ  
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ  
 ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَارُوا بِظُلْمٍ مِّمَّا شِئْتُمْ  
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَصْبِرُوا عَلَىٰ الْفَيْءِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ  
 الصَّابِرِينَ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ  
 يُفِيءَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ  
 الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ  
 سَلِّ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنُفِقٌ عَظِيمٌ ﴿ فَكَلِمَاتٌ مِّنْ  
 عِنْدِ اللَّهِ حَلَالٌ طَيِّبٌ وَأَقْرَبُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿  
 يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ



المؤمن حقاً من دون الظن أجمعين ! لاحظ رسول الله (ص) أن رجلاً يربط في المسجد للعبادة من ابتصر حتى الغشاء . فسأله : من يمس عليك ؟ قال : أمني . قال له : أذهب وأعمل ، أنتوك أعبد منك .

٧٥ - ﴿ والمؤمن آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ﴾ كل من عمل أعمال الصالحين السابقين فهو منهم من حيث الأجر والحسنات ، وافق بضاعت لم يضاعف من خدماته للدين والإنسانية ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ هذه الآية واضحة الدلالة على أن من كان أقرب إلى البيت نسباً فهو أولى بمراته من الأبعد ، سواء أكان الأبعد ذاهبهم بنس القرآن أم لم يكن . وسواء أكان عصبة أم غير عصبة ، فنت أئبت تحجب أجداء عن الإرث لأب أقرب منه إلى المورث ، وأخت تحجب عمه لنفس السب . أما قوله تعالى « في كتاب الله » ليعان في حكم الله ، وليس المقصود أن أصحاب القروض المنصوص عليهم في كتاب الله يترئون بالقروض المنصوص فقط . ولا يترئون بقرصم والقرنة على وجه العموم كما قيل

بقرصم القرض منقرصم القرض

تفسير القرآن العظيم

١ - ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ فتح النبي (ص) مكة في العام الثامن الهجري ، وفي العام التاسع نزلت هذه السورة . تضمن البراءة

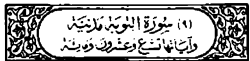
من المشركين وتنتد بالحرب كل مشرك يقبم في الجزيرة العربية ، وقال القرطبي : رسول الله دفعها إلى أبي بكر ليقراها على المشركين ، ثم أخذها منه بأمر من الله وأعطاهما لعل من أبي طالب .

٢ - ﴿ فيصيحوا ﴾ أي المشركون ﴿ في الأرض أربعة أشهر ﴾ بعد إعلان الحرب على المشركين أسهلهم - سبعة أشهر يتفكرون فيها آمين حيث يتسامون . وإن أسلنوا بعضاً فقد سلسوا ولا فخر لهم تقتل . وهذا التحكم لا يقاس عليه ، لأنماستاني خاص لسب خاص ﴿ واعلموا ﴾ أي المشركون ﴿ أنكم غير معجزين الله ﴾ لإعانة لكم منهم .

٣ - ﴿ وأذان ﴾ إعلم ﴿ من الله ورسوله إلى الناس ﴾ بالبراءة من المشركين ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾ وهو يوم النحر العاشر من ذي الحجة ، وكان ابتداء الأشهر الأربعة بهذا اليوم من نعام التاسع الهجري ، وانتهى في اليوم العاشر من ربيع الآخر من سنة عشر . وقد هذه اللفظ يكون مصير المشركين في الجزيرة العربية الإسلام أو القتل .

﴿ إن كنتم في شك مما نزلنا من قبلنا فاستمعوا له وهم ليدحضنكم ﴾ وهو حوكمكم ﴿ حيث يكون لكم ما للسلمين . وعليكم ما عليهم

لهم مغفرة وورق حريم ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم ﴿



(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَلَانِيذُ  
وَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهَ

بِرَّاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿ فَيُصِحُّوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿  
وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ  
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِنَّا فَتَنَّا قُتُوبَهُمْ



٤- ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾ استثنى سبحانه من قتل المشركين بعد الأشهر الأربعة قوماً كان بينهم دين المسلمين عهد الهادنة والمساواة ، وحافظوا على هذا العهد ، ولم يهدروا ويحرقوا ولا تعاونوا مع أعداء المسلمين عليهم استثنى سبحانه هؤلاء ، وأمهتهم إلى مدنهم جزاءه على وفائهم وضمت مع الزمن هذه الأحكام الخاصة بأهل الشرك والجاهلية وأصبحت من أعيان كان الخاصة ، ولاسيما عامة من إطالة الكلام فيها .

٥- ﴿إِلَّا اسْلَخَ فِيهِمْ﴾ انقضت ﴿الاشهر الحرم﴾ والاشهر الحرم التي يحرم القتال بها إطلاقاً وعموماً هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . ولبيت هذه بمراعاة هذا . بل المراد في هذه الآية الأشهر التي حرم الله فيها قتال المشركين الذين نكثوا عنهم في الأسطر السابقة ، وتبدأ من ١٠ ذي الحجة سنة ٥٩ هـ إلى ربيع الآخر سنة ١٠ هـ ، وقيل : هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وقيل غير ذلك ﴿فَاتَّقُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتَهُمْ﴾ فسرأ ﴿وعظومهم﴾ فسرأ ﴿وأحصرهم﴾ حسباً ﴿والفعلوا لهم كل مرصد﴾ فسرهم في كل طرف بجزء من هـ . ولا تدعى أسداً بقتل سبه .

﴿إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ إن أظهروا الإسلام قبل الأجل المضروب ، وأقاموا التمايز الإسلامية ، وأمها الصلاة وبيتها الفركاة - فلا تنقضوا فم سبه .

٦- ﴿وإن أحد من المشركين استجارك...﴾ إذا طلب المشرك الذي يحمل فته أماناً من أي سبه فليلق ان

يحميه ويمطيه الأمان هل فته وجاهه ، ويدعوه إلى الإسلام بالحكمة وسبل الإجماع ، فإن أسلم فذاك ولا فعل المسلم أن يرحله إلى مكان يأمن فيه على نفسه . وكان هذا يوم كان الإسلام قوياً بأهله ، أما اليوم فإنه يستجرون بأعدائه .

٧- ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ الله ورسوله لا بيان عهد الكاذب الجحد ، والخاص النبوي ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بشر سبحانه بهذا الاستثناء إلى أن النبي كان قد ساعد قبيلة من العرب تدعى كنانة ، فعل المسلمين أن يروا لها بالمعهد حتى ولو أصروا على الشرك إلا أن ينكثوا العهد ، فعدت يسوغ قتلهم ، وإلى هذا أشار سبحانه بقوله : ﴿لَمَّا اسْتَظَفُوا

خَيْرَ لَكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعَدْتُ لَكُمْ عَذَابًا غَيْرَ مُعَيَّرِي اللَّهِ  
وَيَسِّرَ اللَّهُ لِيَأْتِيَهُمْ وَعَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَا يظهروا  
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِنَّا شَهِدْنَآ أَنَّهُ  
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾ فَإِذَا اسْتَفْعَأَ الْأَشْرَارُ الْحَرَمَ فَأَخْلَوْا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتَهُمْ وَخَدَّوهُمْ وَأَحْصَرُوهُمْ  
وَأَقْلَوْا هُمْ كُلَّ مَرصِدٍ فَمَنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَدَاوُوا الزَّكَاةَ فَغَلَّابًا سَبَّحْتَهُمُ إِنَّا اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾  
وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِدْهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
كَلِمَةَ اللَّهِ فَمَنْ أَلْفَهُ فَأَمَّنَّ ذَلِكَ يَأْتِيهِمُ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾  
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَظَفُوا

### الإهراء:

براءة غير لشذا محذوف أي حله براءة وثزيمة أشهر طرف متعلق بمسبحوا ولما غير لشذا محذوف أي وهي لزمان ورسوله مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله بريء ، ويجوز أن يكون محذوفاً على التصدير في بريء لأنه اسم فاعل . إلا الذين عاهدتم (الذين) متعرب على الاستثناء من المشركين . وشيئا فمضارع مطلق . كل مرصد محذوف على الظرفية متعلقا بالمتلوا ، تماماً كالصراط في قوله : لا تصلف لهم صراطك المستقيم . وأحد فاعل من عاهدت فاعله ما بعده ، أي وإن استجارك أحد من المشركين استجارك . كيف يكون (كيف) خبر كان وعهد إسما .

لكم فاستجبوا لهم ﴿ وإلا فالوفاء لأهل اللد غدو .

٨- ﴿ كيف ﴾ يجب عليكم الوفاء بعهد الله تعالى وإن بظهورها عليكم لا يرفوها إليكم إلا ولا ذمة ﴿ إن بظهورها بكم لا يراهم فيكم قرابة ولا عهد ﴾ يرضونكم بأموالهم وأبوابهم ﴿ إلا الحسد والتلذذ والحسد . ولا يختص هذا الوصف بالشرك أو اللحد ، فكم من ملحد هو أركى قساً وأوفى عهداً من الأديباء وحسنه الرضاء .

٩- ﴿ لشروا بآيات الله لعناً قليلاً ﴾ ما عوا دينهم إلى الشيطان بأحسن الأسماء .

١٠- ﴿ لا يبرون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴾ هم أعداء ألداء لكل طيب ومخلص لا للشي والصحابة فقط ، وهذا هو الفرق بين هذه الآية وآية ﴿ لا يرفوها إليكم إلا ولا ذمة ﴾ تماماً كما تقول لصاحبك : فلا لا يصحك ، بل لا يجب الضحك على الإطلاق .

١١- ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ والفرق بين هذه والسابقة هو في حواب الشرط حيث جاء الجواب هناك ﴿ فعلوا سيئهم ﴾ أما الجواب هنا ﴿ لا هوألكم في التين ﴾ يجري عليهم ما يجري عليهم .

١٢- ﴿ وإن تكفروا أيما تكفروا ﴾ ما بينهم منكم ﴿ من بعد عهدهم ﴾ الذي أمرهم منكم ﴿ وظنوا في دينكم لظنوا نعمة الكفر ﴾ لا يعارض الإسلام أي إنسان في دينه أو يضطهده من أجه ، بل بين له طريق الرشد والهدى . وصدق

الآخرين ، قال سبحانه لنبيه ونبيه ، : « ما عليك من حسابهم لذي الخيار في أن يبصر بها بشاء ، شريطة أن لا يعلن في عقيدة من شيء . وما من حسابك عليهم من شيء . » ٥٢ الأنتام بوقال الرسول (ص) للكافرين : « لكم دينكم ولي دين - ٦ الكافرون ، .

١٣- ﴿ ألا ظالمون قوماً تكفروا أيما تكفروا ﴾ عاهد الجاهلية الطغاة من قريش رسول الله (ص) على ترك القتال عشرين بئس فيها شريفان على أنفسهم وأموالهم ، وكان ذلك ستحت الهجرة ، لكنهم خالفوا ونكثوا ﴿ وهوأ باهرأج الرسول ﴾ أرادوا ذلك ونفذوه ﴿ وهم بؤلكم أول مرة بمأترأج التنكيل والإبداء حين أعلن الرسول دعوة الإسلام ﴾ أبعدوهم لأنه أحق أن تذهبوا إن كنتم مؤمنين ﴿ ومنه هذا أن الذي يؤثر الخوف من الناس على الخوف من نال فهو تماماً كالذي يطبع المطوق في مصبة الخائف ، وقد فلسف الإمام علي (ع) خوف أكثر الناس من الله بكلمة واحدة ، وهي « مطوق ، أي مريض حيث قال كل خوف مصفق إلا خوف الله ، فإنه مطوق .

#### الإهراء :

﴿ إذا استظفروا لكم ﴾ ﴿ ما ﴾ مصدرة طرية ، والظفر متعلق بناسطجوا لهم ، والظفر فاستجبوا لهم سنة استظفرتهم لكم . وكيف وإن ﴿ كيف ﴾ غير كان حلوفاً هي وإسمها أي كيف يكون لهم عهد . ولا ﴿ مطوق يرفوها .

لَكَرَفَاتَسْتَجِبُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ لَا يَرْقُبُوا عَلَيْكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ يَرْضَوْنَكُمْ بِالْقُوَّةِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِقُونَ ﴿ أَشْرَبُوا بِعَابِتِ اللَّهِ لَمَّا قَلِيلاً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِئْتِمَ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعَدُونَ ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِمْ نَكَرَ فِي الَّذِينَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ وَإِنْ نَكَرْتُمْ الْإِيمَانِ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلْتُمْ أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَكُمْ لَعَلَّهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَرْتُمْ الْإِيمَانِ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَهُمْ يَدْءُوكُمْ أُولَئِكَ كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿

١١ - ﴿ فَاتَّوَمَّ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ فَمَا يَمْلِكُ لَهُمْ ﴾ تَلَا

﴿ وَيَعْزِمُهُمْ ﴾ أَسْرًا ﴿ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ حَقًّا ﴿ وَيَسْفِطُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ وهم الذين استغفهم جبارة تشرك قبل الفجرة وأذاقهم الوثامن التحير والتكليل .

١٥ - ﴿ وَيَذْهَبُ عِظَ قُلُوبِهِمْ وَيَعِيبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَفَاهُ ﴾ يشير إلى أن من أسلم بعد فتح مكة وأحسن . وكان قد طلى من قبل وبني .

١٦ - ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ﴾ دون حساب وجزاء ﴿ وَلَا يُلَاحِظُ اللَّهُ الْقَلْبَ الْجَاهِلُونَ ﴾ نصره الحق وإقامة العدل ﴿ وَلَمْ يَخْلَفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وليجة ﴿ أَيُّ بَطَانَةٍ . وَأَفْضَلُ الطَّاعَاتِ جِهَادُ الْقَائِدِ الْمُقَدَّسِ ، وَأَكْبَرُ الْعَاصِي إِذْ كَوَّنَ إِلَهَهُ ، وَعَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ حَقٌّ أَنْ يَكْتَسِفَ هَوِيَّةً مِنْ بَيْتِ فِي الْأَرْضِ الْمُنَادِ .

١٧ - ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَصْعَدُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ بزيارتها والتصد فيها للأضام ، كما كانوا يفعلون أيام الجاهلية .

١٨ - ﴿ إِنْمَا يَصْعَدُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... ﴾ أبداً لا يسوع لأحد أن يدخل المسجد ، ويتصد فيها ، أو ينزل شيئاً من أمورها إلا من دان بدين الله الواحد الأحد ملتزماً بكتابه وسنة رسوله .

١٩ - ﴿ أَعْجَلْتُمْ مَقَابِلَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يهتمون

اللغة:

ولجأ الرجل خاضعة وطلقات من دون الناس . والمراد بها هنا بطاقة السوء وتعلق عن الواحدة والكثير . تطلق المسغبة على الآلة تُحَدِّدُ لسفيئاته ، وأيضاً تطلق على سفيئات الناس لله ، وهذا المعنى هو المراد هنا .

الإعراب:

﴿ وَيَعْزِمُهُمْ ﴾ بفتح ، لأن الكلام مستغف ، ولا يميز عطف يربط على بعضهم لأن قول التربة ليست جواباً للتعامل كالتصديق والحزبي . قال الطبرسي: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ مطلق على قوله: الا فتألفون في الآية ١٣ . وشاهدنا حال من فاعل يصعدوا . ﴿ وَفِي النَّارِ ﴾ متعلق بالمؤمنين ، وفي تقديم ، والأصل وهم المخلصون في النار . سفلية الحاج على حلف سفلية أي استصحب سفلية الحاج .

فَتَلُوهُمُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَيَسْفِطُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَيَذْهَبُ عِظَ قُلُوبِهِمْ  
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦﴾ أَمْ  
حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ  
وَلَمْ يَخْلَفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ  
رَبِيبَةً ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ  
أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ  
أُولَٰئِكَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ ۗ فِي أَنْثَارِهِمْ حَالِدُونَ ﴿١٨﴾  
إِنَّمَا يَصْعَدُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَلَا يُحْسِنُ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَىٰ  
أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٩﴾ • أَعْجَلْتُمْ مَقَابِلَةَ  
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

عنه الله ﴿ جاء في أكثر التفاسير ، ومنها تفسير الطبري والرازي والتيسوري والتبويطي : « أن العباس بن عبد المطلب كان يفتي الناس في الحج ، وإن طلعة من شبة كان يحمل معانيح الكعبة ، فذل طلعة : أنا صاحب البيت مني معانيح ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية . فقال علي بن طالب : لا أدري ما تقولان . لقد صليت إلى القبلة سنة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأقر الله « أجعلتم سقاية الحاج . »

٢٠ - ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهلوا ﴾ في تقدم في الآية ٧٦ من الأنفال

٢١ - ٢٢ ﴿ بشرهم برحمة منه ورضوان وجنت ﴾ في تفسير البحر المحيط : « انصف المؤمن بصفات ثلاث : الإيمان والهجرة ، والجهاد . فطاب لهم سبحانه بثلاث : الرحمة والرضوان والجنان . والأصل والأساس لكل مقبلة وفضيلة هو الإيمان القوي الذي لا تقف دونه الموجز ويدافع عنه بسكين بالديار والقال والعيال . وبالجملة أيضاً

٢٣ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استصروا الكفر على الإيمان ﴾ الرءاء للأهل والأصدقاء فضيلة ما في ذلك ريب ولكن بشرط أن لا يكون هذا اقترافه على حساب الفئدين والإيمان وإلا تحول إلى ذفيلة ، قال الإمام (ع) « كما مع رسول الله (ص) ، وإن القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقربان . فما زاد على كل عصابة وشقة إلا إيماناً ، ومضب على الحق . وتسلمياً للأمر ، وصبراً على مصص الخراج . »

﴿ ومن يولهم منهم ﴾ في مصبة الله وجرانه ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ لا تقسم قال الإمام أمير المؤمنين (ع) : « لا عند أعدى على المرء من نفسه ، ولا عاجز أعجز من أميل نفسه فأهلكها . »

٢٤ - ﴿ لئلا ين كان أبلآكم وأهآلكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال الفردوسها ﴾ اكتسبها ﴿ ولحارة تلحفون كسادها وساكن فردوسها أحب إليكم من الله ورسوله ﴾ أي من طاعة الله ورسوله ، فتؤثرون العاجلة على

المالقة :

استحب وأحب بمعنى واحد ، مثل استجاب واستجاب . والاتراف هنا اكتساب . والفرس الاستطراف . والمراد بحر الله هنا طهرته .

الإهراب :

﴿ وروية ﴾ أي ، وعلمين حال من الضمير لي هم .

الأخلة في حجب نصرتناكم ﴿ وجاهد في سبيله فربما يصيبكم من الأذى ﴾ حتى يأتي الله بأمره ﴿ كل ما نزل في كتاب الله من آيات ونبي في سنة نبيه من روايات في ذم الدنيا - فالمراد بها دنيا الشيطان ومصيبة الرحمن ، أنه دبا الله وطاعته فهي السبل الوحيد إلى رضوانه وجنته . قال وجل للإمام جعفر الصادق (ع) : إلى أسب الدنيا . فقال له تصنع بها ماذا ؟ قال : أزوج منها ، وأصح وأتقن على عيالي ، وأبذل إخواني وأتصدق . قال الإمام : ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة ، وعليه فمضى الآية : على أن لا يتجاوز الحلال إلى الحرام ، ولا يكون شيء من ذلك على حساب الآخرين .

٢٥ - ﴿ لقد نصرمكم الله في مواطن كثيرة ﴾ في العديد من مواقف الحرب ، منها بدر وغيره وفتح مكة ﴿ ويوم حنين ﴾ واثنتين مكة والطائف ﴿ إذ أجمعتمكم كفركم ﴾ كان المسلمون آنذاك ١٢ ألفاً ، فقال بعضهم : لن نطلب إليهم سرقة ﴿ ظلم من عنكم شيئاً وصالت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مطيرين ﴾ وعلني هي عاقبة الفرور ، من الإعياب بالتمسك بالمدد إلى أشنع الغزائم ، ونبت مع رسول الله على من أبي طالب حامل القرابة يناقلمه سبه دعاءاً عن رسول الله ، والعباس أخذ بجمام بنته ، والفضل بن العباس عن عيينة السبي والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره في نسعة من بني هاشم أين من أم أيمن ، وفضة حنين مذكورة في كتب التاريخ والسير .

وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِهِ ، فَنُصِرْكَ إِلَىٰ يَأْتِيكَ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكُمْ أَسْرَارُ مِمَّا رَضَيْتُمْ فَمَا فِيكُمْ مِنْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ تَوَبَّ اللَّهُ بِمَنْ بَعَدَ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمَلِهِمْ هَذَا وَإِنْ نَفَعْتُمْ مِنْهُ فَسَوْفَ يَنْبَغِيكَرُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

٢٦ - ﴿ لم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ يطلق كلمة السكينة على ثقة الإنسان والطمأنينة إلى رأيه ومرعاه وعتيقته وإيمانه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألهمهم كلمة القوي - ٢٦ الفتح - وأيضاً يطلق على الفعاليات البعيدة والاضطرابات إلى الربيع ونصرتوهما الذي هو المراد هنا تقوية السياق ، ولا مائة جمع بين المتئين ، وعلى أية حال فإن السكينة هي المصنر والأساس للصبر والصدور في كل جهاد ونضال أياً كان نوعه . ﴿ وأنزل جنوداً لم تروها ﴾ وليس من الضروري أن تكون هذه الجنود ملائكة من السماء ما دامت لم تذكر وتنتطق الآية بذلك ، فإن كل شيء هو من جنوده نال حتى الحرب واليهين وما إلى ذلك من أسباب الفتح والمغزبة ﴿ وهذب الذين كفروا ﴾ بالقتل والأمر .

٢٧ - ﴿ لم يعزب الله من بعد ذلك على من يشاء ﴾ بعد أن بسلك طريق الهداية والتوبة ، وقد جاء ولد من هوازن من الذين حاربوا المسلمين يوم حنين ، إلى رسول الله (ص) نايتين مسلمين ، ضل إسلامهم ، ورد عليهم ما طلبوه من التناهي ٢٨ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما المفركون نجس ﴾ كناية ذاتية ، لأن منترك بالله ظلم عظيم من حيث هو لا بسبب طاريء . ولا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم يفرق في بعض أحكامه بين المشركين وأهل الكتاب ، ويحترمها مسلمين لا حشفاً واحداً . وقد حطفت المشركين على أهل الكتاب في أكثر من آية ، ومن ذلك : ﴿ وما يؤد للذين كفروا من أهل الكتاب ولا للمشرية - ١٠٥ سورة . ﴾ وأيضاً لا بد من الإشارة إلى أن أخبار قرآسية التربة المحببة هم

بحكمهم المشركين تماماً كالشركيين ونسوا من أهل الكتاب في شيء وإن اشتروا بضع مبيعتي . ذلك بأن الشرييين يؤمنون بأن المادة هي المرحوم الوحيد . أما أصحاب الطغام الرأسمالي الاحتكاري الحديث فإتيم من وجهة عملية لا يفتيسون قرآناً الساطع . ويشاطرون على الناس عن طريق العلم اللصلي . ويعملون على تجهيلهم وإبادة عن الله والحق بكل سبيل ووسيلة لا شيء . إلا لاستغلام واسترقاق مفقودهم وأقربهم .

﴿ فلا يفرحوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ قال أسو حينة : لا يفرحون من المسجد الحرام ولا من غيره بغير سبأ . وقال الشافعي : يفرحون منه دون غيره من المساجد . وقال مالك : يفرحون منه ومن كل المساجد ونسوا على ذلك . لأن علة المنع التحية واسترقاق المسجد . وكل مسجد طاهر ومحترم بمجرد نسبه إلى الله تعالى . وإن عظم عيلة . أي قرأ حيث كان المشركون يخلون منهم الأظنة بل مكة المكرمة في صفوف يفتكهم الله من فضله . لأن أسباب الرزق عنده بعدد أنفاس الخلائق . وقد فتح سبحانه على الإسلام والمسلمين مبادئ وخيرات وحصل الناس في دين الله أرباحاً . وتوجهوا بطوبىهم وأموالهم إلى مكة . أما اليوم فخيرات الحجاز تجاوزت الحد والحد . وسامت في حضارة لمغرب قسط وفر .

٢٩ - ﴿ قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ والمراد بهم أهل الكتاب : اليهود والنصارى كما يأتي البين . ونسوا عنهم الإيمان بالله الحق حيث ينسبون إلى الجهم التحجب وما إليه مما لا يليق بجلال الله تعالى وكماله وكذلك يؤمنون بالمثل كما هو في تصورهم لا كما هو في الواقع وعند الله . ومن هنا ساء النبي ﴿ ولا يفرحون ما حرم الله ورسوله وكان الله والشرك ﴾ ولا يدينون دين الحق . الذي لا يفرق بين أحد من أنبياء الله ورسله ﴿ من الذين أولوا الكتاب ﴾ هذا بيان للذين لا يؤمنون ولا يدينون دين الحق ﴿ حتى يظفوا الحربة عن يد وهم صاغرون ﴾ والكلام الآن عن الجزية تكثير أذات بلا جدوى . وأيضاً اختلاف بين المسلمين وبعدهم الآن عن الدين ونظمهم الدكتاتورية وجمود الجامدين منهم - بلجعتنا عن صفات الأولين وهوان الآخرين .

٣٠ - ﴿ وقالت اليهود حرير ابن الله ﴾ في قوموس الكتاب لقدس : وعزرا اسم عبري معناه عز . والأسم نشأ كاحصار لاسم عزريا . وهو كامن عاد من مائل إلى القدس ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن الله هو قاموس الكتاب القدس ص ٨٦٥ . شمر (أي المسيح) في سنسكرة أنه ابن الله الوحيد . وتقدم الكلام في ذلك في تفسير الآية ٧٣ من المادة ﴿ ذلك قولهم بالواجب ﴾ أما الدليل على صدق هذا القول فهو أن ألسنتهم سقطت . . . . . وعصوبه يستدل على ربوبية السيد المسيح بالأخبار . ويستدل على صحة الأخبار بصدقه ربوبية المسيح (ع) ﴿ في بعضنا ﴾ يشايون ﴿ قول الذين كفروا من قبل ﴾ كاليونانيين وغيرهم من المشركين ﴿ قالهم الله أني يؤفكون ﴾ عنهم كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل وعن الضمور إلى الخطأ

مأخراً الله ورسوله . ولا يدينون دين الحق من الذين أولوا الكتاب حتى يظفوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿ وقالت اليهود حرير ابن الله وقالت النصارى المسيح أن الله ذلك قولهم بأفواههم يظفون قول الذين كفروا من قبل قتلهم الله أني يؤفكون ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا بعبادته إنهم وحيداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿ يريدون أن يضلوا نوراً مما بأفواههم ويأني الله أن أن ينم نوره ولو كره الكافرون ﴿ هو الذي أنزل رسوله . ياهدن دين الحق ليضفوه على الذين كفروا ولو كره المشركون ﴿ يتأني الذين آمنوا إن

في الأرض في دوزانهم في الذين استولوا الناس في الأديرة للعبادة . في أوبأيا من دون الله في ويرى أن عادي بر حاتم قال رسول الله : لست صدم . قال له : أليس يحرمون . أصل الله فحرمونه ويحلون . حرم الله فتحملوه ؟ قال : على . قال النبي (ص) : تلك عبادتهم .

في المسيح بن مريم في أي وانخذوا المسيح رباً من دون الله في وما أفروا إلا ليجدوا إليها واحداً لا إله إلا هو في لأن الشريك لا يحل من أحد حصن : إما أن يبد نصفاً . وهذا يذو الكمال المطلق . وما أن لا يؤخر أترأ . فيكون وجوده لئراً .

٢٢- في يريدون أن يظفوا نور الله في نبوة محمد والإسلام في بأفهامهم في تكذب ولا تقراء في وبأسي الله إلا أن يص نوره في انصار محمد (ص) وانتشار دينه

٢٣- في هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق في أي بالإسلام العظمى في عبيته . الأهل في شريته . العنسي مسي نجرته . الجاني في تطيقه في لظهوره على الدين كله في لا بالسيف والصف . بل بشريعة الشير والحياة . وقيل للذين اتفوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً . ٣٠- التعل .

٢٤- في يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والزهاد ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله في كالرشوة أو الحكم بغير الحق . والزنا الذي فشا بين اليهود . ويبيع مسكوك القرآن وأذوا في الجنة عند الكاثوليك . وفي قاموس الكتب المقدس . وقد صنعت

أصنام كثيرة من الذهب كذا صنعت نيجان وسلاسل . في واللذين يكتزون الذهب والفضة ولا يظفونها في سبيل الله فيحرقهم بحداب أليم في على كل غني أن يظفوا بسوس بان في أمواله حقاً لارماً للفقراء والمساكين . وأن هذا الحق هو أمانة في يده يجب عليه أن يؤدبها كاملة لأهلها ولا يفرقه عند الله سبحانه ما نص عليه بقوله :

كثيراً من الأبحار والزهاد ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا يظفونها في سبيل الله فيحرقهم بحداب أليم يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكون بهم أجابهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كترتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون ﴿٢٢﴾ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وتبنا المشركين كافة كما يفتنونكم كافة واعلموا أن الله مع الشقيين ﴿٢٣﴾ إنما أنس في زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليأطروا عدة ما حرم الله

٢٥- في يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكون بهم أجابهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كترتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون في وهذا تهديد والتهديد الغائب أقوى وأوضح في الدلالة على ثبوت حق الفقراء في أموال الأعيان من قوله تعالى : . والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم- ٢٦ المراتل ، وأيضاً يدل هذا التهديد على أن الفقراء أو الرهبان الشرعي أن يقاتل الأغنياء لاستيفاء هذا الحق وفي الدر المنثور للسيوطي وغيره من التفسير ، أن عثمان لما كتب الصحاح أرادوا أن يصدفوا ولو المظلم من قوله تعالى : . والذين يكتزون الذهب ... كي يخصن تحريم الكثر بأهل الكتاب أو بالأبحار والزهاد منهم . فعارض بعض الصحابة وقال : لتظنوا : أو لأصمن سبلي على عاتقي فألحقوا- ٢٦- في إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض في لا شيء في الوجود مستقل بذاته اسم شعبان أو نيسان . أو يوم الاثنين والأحد وإما المحسود أرض تدور حول نفسها في اليوم ولبنه دورة كاملة . فحزأ الإنسان هذه الدورة إلى ٢٤ جزءاً . واستخرج الساعة كمرز إلى دورة الأرض بالثواني والدقائق والساعات المشار إليها بانقلاب العنبر من رقم إلى رقم . ثم أطلق على هذه الصلة لسم الزمان الذي قسمه إلى أيام وشهور . ومعنى

هذا في جوهرة أن الزمان هو دورة الأرض أو الساعة على عقربها . ولا شيء وراء ذلك ، هذا ما أرادته آياتنا قوله : الزمان - مكان . وهذا المعنى لا يتناقض مع ظاهر الآية . لأنه معاني هو الذي خلق الأرض وغيرها من الكواكب . وادخل فيها السوابيس التي تتحكم بحركاتها المنطقية المحكمة بحيث تعرف منها أن هذا مقدم . وذلك متأخر . وأن الذي يسبقه هو الحاضر . وهذا هو الزمان الذي نظر الناس على معرفته بلا كسب واستدلال . والتكامل من خلقه تعالى لتحكم أوتديبه والتفكير .

﴿ منها أربعة ﴾ أشهر ﴿ حرم ﴾ وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ أي أن تقسيم الأشهر إلى ١٢ شهراً وتحرير الأشهر الأربعة هذه هو الدين المستقيم . وفي هذا النص دلالة قاطعة على أن علوم الدنيا هي علوم الدين بالذات ما دامت صالحة ونافعة في جهة من الجهات ﴿ فلا تظلموا فيها أنفسكم ﴾ - استغلال القتل واعتداء بعضهم على بعض ﴿ ولاتاتوا المشركين كافلة كما يظلمونكم كافلة ﴾ فالتوا عدوكم بنفس السلاح الذي يقاومكم فيه . ونفس الطريقة التي يشارككم بها . فهل استنسخنا نحن المسلمين لأمره تعالى ونصحه ؟ ولو كنا مسلمين حقاً لسمنا قد وأضما . وكان مما حافظنا ونصبراً . كما قال سبحانه : ﴿ واعلموا أن الله مع الصالحين ﴾ الذين وحدوا صفوفهم كافة ضد عبودهم المشركين ولم يعرفوا شيئاً . وسبغوا دماءهم . وهدموا كبريتهم وسلطانهم بأيديهم .

٣٧- ﴿ إنما السبي ﴾ كان عسر المسألة

أسباب حروب وغزوات . وأيضاً كانوا يعقدون بتحريم القتال في الأشهر الحرم . فإذا اضطروا إلى الحرب في شهر منها كالحرم - مثلاً - قاتلوا فيه . وحرموا بدلاً عنه شهر صفر الذي لا يحرم فيه القتال . وهذا هو الزيادة التي حيا . وهو كما قلنا سبحانه ﴿ زيادة في الكفر ﴾ بنضم تحليل الحرام إلى الشرك أو إلى الحرب العدوانية ﴿ يهلل به الدين كلفوا يهللون علماء ﴾ حيث يربطون الحرب ﴿ ويعرفونه عاماً ﴾ حيث لا يربطونها . وبكلمة الدين أمراً . تتبع . وأنكأ . يتبع ﴿ ليواظبوا على ما حرم الله ﴾ ليواظبوا على الأشهر الأربعة . كان لهم هو من الأشهر الأربعة

٣٨- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم اتقوا في سبيل الله أنظفتم إلى الأرض ﴾ . بلغ النبي (ص) أن الروم اعتنقوا عسرة المدينة المؤدية . فأعلن النبي العام لتسوية تلك على فريقين من الصحابة بعد الثقة وكثرة العدد . وتروا الإمامة على أرضهم وبينهم . فانهم سبحانه أولاً يقول : ما لكم ... ؟ ونأياً شوك ﴿ أرضهم بالعبادة الدنيا من الآخرة ﴾ . هل يلق بيمانكم أن تترروا العاطلة على الآخرة ؟

٣٩- ﴿ إلا تقربوا بظنكم علماء ألياً ويستعمل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً ﴾ تدعون الإيمان ولا تنفرون إلى جهاد الكافرين ؟ فإن الله يزل بكم الغداً تماماً كما يزل بالجاحدين . وينصر نبيه ودينه بأيدي غيركم . ولا يضر الله ورسوله تناقل المنافقين وتناق المنافقين . ٤٠- ﴿ إلا تضره فقد نصره الله إذ أخرج الله الدين

فَقِيلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كَرِهَ إِذْ قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَقْلَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِينَ بِالْحَبِيزَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَامْتَنِعْ الْحَبِيزَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَتَّقُوا وَعَذِبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَنْبِدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَجِدُ اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّغْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ اتَّقُوا حَافًا وَمَقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ



كفروا به إشارة إلى هجرة النبي (ص) من مكة إلى المدينة التي كانت البداية لتطهير قوى الشر والفساد في قلوب الذين في رسول الله وأسس كفرهم في إلهامه في الغاز في الكفر في إذ يقول لصاحبه لا تحزن في حالف أمر بكر فضله النبي قوله : في إن الله معا في وفي تفسير الرازي أن أ بكر قال قال النبي (ص) : إن الله معا قال الرسول : نعم في فأقول الله مكينته عليه في على رسول الله حيث أوصى إليه بأن الله معه يحرب ويبره كما أخبر النبي أ بكر في وأبده في بسوم سدر وغيره في يجوز لهم تزواها وجعل كلمة الذين كفروا الطل وكلمة الله هي العليا في وكلمة الله هي الإسلام . وكلمة الكفر هي الأصنام :

وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعْتُمْ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَنْهُمْ الشَّقَّةُ وَسِبْطُوفُنَّ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا نَخَرْتُمْكُمْ مِمَّا يَكُونُ أَنْفُسَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ عَمَّا أَتَى اللَّهُ مِنْكَ لِآذِنْتَ لَهَمْ حَتَّى يَقْبِضَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٣﴾ لَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَّاتَبَتْ قُلُوبُهُمْ فَمَنْ فِي رَبِّهِمْ يَتَذَذُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَطَبَعَهُمْ وَقُبِلَ أَضْدَادُهُمْ مَعَ الْفٰئِدِينَ ﴿١٦﴾

١١- في الظهور عطفًا في جمع حبيب . وهو من يستطع الجهاد بغيره وإلا في جمع خيل . والمراد به هنا من يستطع الجهاد بشي . من الشقة في وجاهلوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله في إذ أنكر وإلا ما ضما ولا في على العسر من حرج . ومن المسلمات الأولية في دين الإسلام أن أي عدو يحاول الإغواء على الدين بتعريف كتاب الله أو صدق المسلمين عن إقامة الفرائض والمعاملات الشرعية أو بالاستيلاء على بلد من بلادهم . وهو فعل هذا البلد عن صد العدو ومقاومته . وجب كفاية الجهاد والدعاء عن كل مسلم : الذكر والاشي والسليم والمرضى والأعمى والأرجح . من كل على قدر طاقته ماديًا وأدبيًا . ولا يتوقف هذا الجهاد على إذن الإمام أو غيره .

١٢- في لو كان عرضًا قريبًا في عسبة باردة في وسفرًا قاصدًا في غير شاق ويبيع في لا يتحرك في وهذا من حلة الإنسان وفطرته . قال الإمام علي (ع) : الناس أساء الدنيا . ولا يلام الرجل على حب أمه . ولكن إذا أدى هذا الحب إلى الضرر لأشد وجب دفعه بالضرر الأخف . وفي الجهاد مصلحة عامة . وهي مقدمة على مصلحة الأفراد . لأن الضرر في هزات الأولى أهم وأشد وأبش وأقبح .

١٣- ولكن بعدت عنهم الشقة في المسافة شاقة حدًا وحرًا مع قلة أفراد إلا القوي . وليسوا لما يفعل في وسبطون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم في هذا إخبار بنبي قبل وقوعه وقال المفسرون : هو من المصترات ! . ولكنه ليس منها في شي . لأن هذا ذات الملقق ودينه في يهلكون أنفسهم في كل من يهني الله في شي . فهو يسي . إلى نفسه نفسه . ١٤- عَمَّا أَتَى اللَّهُ مِنْكَ في الخطاب من الله لرسوله والمراد بالنظر هنا الكتاب على وضع المروف في غير حقه وعند غير أهله في لم آذنت لهم في كان بعض المناظرين قد استأذن رسول الله بالتخلف عن حروبه توك فآذنت له في حتى ينس لك الذين صلحوا وتعلم الكاذبين في كان المناظرين على نية التخلف عنك . وإن لم تأذنت به . ولولا الإذن به لقتلته هذه التبة الخبيثة الميتة . والتفصح أمرهم بحسبانهم لأمرك .

١٤- في لا يستأذلك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في إن مجرد طلب الإذن بالتخلف عن الجهاد تهاون بالدين وجرأة على المصيبة تمامًا ككلمات الإذن بالتفصح والصور .

١٥- في إنما يستأذلك الذين لا يؤمنون بالله في هذه الآية من مضامين التي قلها . لأنك إذا قلت صاحب

البيت لا يتأذن ، تبادر إلى الأقدام أو الحروب هو الذي يتأذن . قيل للإمام علي (ع) : صف لك العاقل فقال : هو الذي يفتح نفسه . موافقه . طيب . صف لك الحامل فقال : قد ضقت

٤٦- ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً فَكَانَ شَيْءٌ مَوْجِبًا وَسَبَبًا ، وَلَا مَوْجِبَ لِلْجِهَادِ عِنْدَهُمْ إِعْلَانًا وَإِلَّا لَأَسْتَعْمَلُوا نَهْ وَذُ بَسَاطُوا بِالْمُخْلِطِ فِي وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ امْتِثَالَهُمْ فِي تَطَوُّكِهِمْ طَرِيقَ الضَّلَالَةِ وَالتَّوْبَةِ . وَتَسْكِينِ أَسْمَاءِهَا فِي فَطْمَةٍ فِي أُنْفُسِهِمْ فِي وَجَلِ الصُّلُوحِ الْقَاعِدِينَ فِي بَدَأَ أَنْ أَعْتَادُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْكَيْلَ وَالْحُمُومَ وَالتَّخَيُّرَ وَالتَّقَعُّودَ . نَحْمًا كَمَا هِيَ حَالُ الْحَرْبِ وَالْمُسْلِمِينَ الْآنَ حَيْثُ يَبْعَثُ الذَّنْبَ عَلَيْهِمْ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَا بَعَاثُوهُ مِنْ وَبَلَاتٍ وَمَشْكَلَاتٍ .

٤٧- ﴿ لَوْ سَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي بَعَالِي فِي شَرًّا وَضَادًّا فِي وَالْوَأَعْمَاءِ خِلَالِكُمْ فِي سَحَابًا بَيْنَكُمْ بِالتَّسْبِيَةِ وَالتَّسْبِيَةِ ...

٤٨- ﴿ لَقَدْ أَخْبَرَا النَّبِيَّ مِنْ قَبْلِ فِي بَشِيرٍ بِذَلِكَ إِلَى سِيْرَةِ الْمُتَّقِينَ مَعَ النَّبِيِّ وَإِمْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْلِيفِ لَهُ وَالْمَكْرَهِ

قيل نوك ﴿ وَلَقَدْ لَكَ الْأُمُورُ فِي دِيْرُوْعًا مَشْكَلًا مِنْ كَلِّ وَجِهٍ وَتَكُنْ اللَّهُ أَصْلًا سَمِيحًا ، وَغَابَ مِنْ أَقْرَبِي

والتسبئة تشير بإيجاز أن ما ذكره القرآن الكريم من صدقت أهل النفاق والتدقيق . ينطبق بالكامل على ما يسي الآن . تحرب الباردة أو الحرب النفسية التي تبرعها وتناولها

فوى الشر والحياة من نشر التلذذات المعرصة ، وتحريم الوطني ، وإثارة الفتن والفتائل والاستغزرات ، ووصم الحركات الرطبية بالتهديم والتخريب ، وصلبة الاعتدالات وتدابير الكرامات والانقلابات . كل ذلك وما إليه يقوم به المذوقون في عصرنا بطريقة محكمة ومنظمة ، بل وعظيمة حيث يستنسخون أساليب تنزك على عهد النخس والاجتماع ، ويدخلون إلى كل قلب من نافذة وعاملته . أو كما قال الإمام علي (ع) : « أعدوا لكل باب مفتاحاً ، ولكل ليل مصباحاً » ٤٩- ﴿ وَهُمْ مِنْ يَهْوَى الْفَنِّ وَالْوَالِغِيَّةِ فِي شَرْحِ هَذِهِ آيَةِ إِلَى حَادِثَةٍ خَاصَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ الْخِدْنَ مِنْ لَيْسَ كَانَ مِنْ شَيْخِ الْخَافِيَّةِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ مِنْ الْغَدَابِ إِلَى نُوْكَ أَنَّهُ بِحَسْبِ الشَّيْءِ ، وَبِحَسْبِ إِذْ هُوَ رَأَى الرُّوْبِيَّاتِ الْفَاتِنَاتِ أَنْ يَبْعَثَ بِرَأْسِهِ فَرَلَتْ آيَةُ ﴿ لَا فِي الْفِتْنَةِ سَلْطَنًا ﴾ فَرَمَّ سِيءَ إِلَى أَسْوَأَ مِنْ الشَّهَوَاتِ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَشَى الصَّبْرَ .

٥٠- ﴿ إِنْ تَصَلَّكَ حَسَنَةٌ لَمْ تَزَمْ فِي شَأْنِ الْمُسْرِدِ اللَّيْلِ ، يَمُوتُ بِيْظِهِ إِذَا رَأَى نَمَةً عَلَى عِيْرِهِ ﴿ وَإِنْ تَصَلَّكَ مَعْصِيَةٌ يَهْوَى لَهَا أَعْدَانُ أَمْرًا مِنْ قَبْلِ فِي حِدْرَتَا فِي وَيَهْوَى أَوْهَمَ فَرُوحًا ﴿ بِزِيْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَشْتَمُ الْمَعْصِيَةَ إِلَّا حَسْبِ الْمَضْفِيَّةِ . وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ١٢٠ مِنْ آلِ عِمْرَانَ . ٥١- ﴿ لَوْلَى أَنْ يَهْبِيْنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ... ﴾ فِي نَسْ تَوْسُ بِنْتِ ، وَتَعْبَلُ بَأَمْرِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي جِهَادِنَا وَمَا نَزَّ نَصْرَانَا ، وَلَا تَخَافُ حَرْبِيَّ وَلَا جَمْعًا وَلَا مَكْرًا مِنْ مَآكِرٍ ، وَأَيْضًا لَا تَحْزَنُ عَلَى فِشْلِ وَهَزِيمَةٍ ، وَلَا تَقْتَرِبُ رِيْحَ وَضَرٍ . لِأَنَّهَا تَعْتَقِدُ وَتُوْفِقُ بِأَنَّ مَقَابِلَ الْأُمُورِ كُلِّهَا

لَوْ تَرَجَّحُوا فِيكُمْ مَا زَادُوا ذِكْرًا إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَاعْتَمُوا عَلَيْكُمْ يَبْعَثُكُمْ الْفِتْنَةَ وَيَكْفُرُ سَمْعُكُمْ لِمَسْمُومٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿ ١٢٠ ﴾ لَقَدْ ابْتِغَا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَّبُوا لَدُنْكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهْرُونَ ﴿ ١٢١ ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْوَى الْذَّنْنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَطَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿ ١٢٢ ﴾ إِنْ نَصَبْتَ حَسَنَةً تَنْزَعُومُ وَإِنْ نَصَبْتَ مَعْصِيَةً يَقُولُوا قَدْ أَهْلَيْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلِ وَيَهْوَى أَوْهَمَ فَرُوحُونَ ﴿ ١٢٣ ﴾ قُلْ إِنْ يَهْبِيْنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٢٤ ﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدِي الْحُسَيْنِيِّ وَنَحْنُ نَرْتَبِصُ بِكُمْ أَنْ يَهْبِيَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيْنَا فَرْتَبِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مَرْتَبِصُونَ ﴿ ١٢٥ ﴾ قُلْ أَنْفَعُوا طَوْلَنَا

بيده تعالى .

٥٢- ﴿ لَلَّ حُلَّ نَرَبِهِمْ بِنَا إِلَّا أَحَدٌ الصَّغِيرِ ﴾  
وهي الصغرى أو الشهادة . والمعنى أن القاتل من غيرنا قد يتنجس وقد يفتن . أما القاتل منا فهو الراجح التابع على كل حال ، لأنه إن ظفر بخصمه فذاك ، وإن قتل في سبيل الله قاتل الجنة ﴿ ونحن نرضى بكم أن يصيبكم الله بجناب من عنده ﴾ في الدنيا أو الآخرة ﴿ أو بأهلنا ﴾ بأن يصعرا عليكم ﴿ فربصوا إياكم من مريصون ﴾ انظروا لكل مروع آت .

٥٣- ﴿ لَلَّ أَظْفَرًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ حال أي طائفين أو كارهين ، والمعنى بأي دافع أقمتم أنفسكم في سبيل الخير ﴿ إن يفتل منكم ﴾ ولماذا ؟ ﴿ إنكم كنتم كسوماً طائفة ﴾ والله سبحانه يقبل من المؤمنين

٥٤- ﴿ وما منحهم أن قبل منهم ظفاهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ﴾ ولو أهلكنا هذا الكفر ، ولم نظاهروا بالإيمان قلنا : بعض الشر أهون من بعض ، ولكنهم استروا بسبب الدين لمجرد تنكيد والشداع وشق الصفوف في وقت وساعة العسرة ، فكيف قبل أولادهم ولا تنشط أقدامهم ؟

﴿ ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ﴾ لأن الصلاة لله وهم لا يؤمنون به ، قال الإمام علي : نوم على بيتين خير من صلاة في شك ﴿ ولا يتفقون إلا وهم كارهون ﴾ لنفس السب ، قال الإمام علي (ع) : من أبغى بالخلف جاد بالظلمة .

٥٥- ﴿ فلا تعجبك أولادهم ولا أولادهم إنما يريد

الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ وتساءل : كيف نجح من هذه الآية التي تقول : إن الله سبحانه يعذب المنافقين في الحياة الدنيا بالأموال والأولاد . وبين الآية ٤٦ من الكهف القائلة بوضوح : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، ولو كانت قريبة في الحياة الدنيا والذباب في الآخرة . لاستقام الظاهر . ولكن الآيتين جعلتهما معاً في الحياة الدنيا . الجواب : إن آية الكهف بحال الناس أحسن ، والآية التي نحن بصددنا تخص المنافقين الذين تركوا دينة مؤمنة . وقد عذب سبحانه هؤلاء المنافقين بأولادهم لأن أفعالهم اعتدوا الإسلام . وصاروا أعداء أعداء آلانهم . ولا شيء أقل على المرء من أن يكون ولده عدواً له في دينة وعقيدته . وأيضاً عذب سبحانه هؤلاء المنافقين بأموالهم لأنهم كانوا على يقين أنها ستؤول من بعدهم إلى الذين لا يبنون بدينهم ، وعليه فلا منافاة بين ظاهر الآيتين .

﴿ وترحق أنفسهم وهم كالفرون ﴾ لا يتوبون بل يمتنون على الكفر ، ولا ترضى عدايتهم .

٥٦- ﴿ ويظنون بالله أنهم لن تكفم وما هم منكم ﴾ بل من أعدائكم ، ﴿ ولكنهم قوم يهرفون ﴾ يهنافون منك . ﴿ لو يعلمون مطلقاً ﴾ حساً ﴿ فومطارات ﴾ حسح سارة ﴿ فومدخلا ﴾ نفقاً ﴿ لولوا إليه وهم يجمعون ﴾ يسرعون . ﴿ وهم من يهلك في الصلوات ﴾ يهيبك على تقسيمها ﴿ لأن أظفروا منها رهوا ﴾ هذا هو مقياس الحق والعدل عندهم . أن يأخذوا ولا يظفروا ﴿ وإن لم يظفروا منها إذا هم يسخطون ﴾ وإذا من الله أن تحذف تحفظ الدين والحل من لا يؤمن شيء ، إلا ذاته ومصلحته . ٥٩- ﴿ ولو أنهم رهوا ما أتاهم الله برسوله . . ﴾

أَوْ كَرَاهًا لِيُقَبَّلَ مِنْكَ إِنَّكَ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٢﴾  
وَمَا مَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ  
وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَلَا وَهُمْ كَسَالٌ وَلَا يُتَّقُونَ  
إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٣﴾ فَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ  
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْحَقَ أَنْفُسُهُمْ  
وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ  
مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٥﴾ لَوْ يَعْلَمُونَ مَجْعَا  
أَوْ مَفَارِقَهُ أَوْ مَدَخْلَهُ لَوَلَّوْا أَيْبَهُ وَهُمْ يَحْمِلُونَ ﴿٥٦﴾  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْعَنُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ أَعْظَمَ مَنَابِهَا رَضُوا  
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا مَنَابِهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ  
رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾

جواب لو محذوف تقديره لكان ذلك غيراً لهم ، والآية تحت الإنسان أن يفت عما في أيدي الناس ؛ وبشكل على الله وكه الجن وعرف الجبين . وفي نهج البلاغة : كاد الضيف يكون ملكاً من الملائكة .

٦٠- ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ المراد بالصدقات هنا الزكاة المفروضة ، والتقدير الشرعي من لا يملك بالفضل أو بالقوة مؤونة سنة كاملة له ولعائله ﴿ وَالْمَسْكِينِ ﴾ والفقير بينهم وبين الفقراء - كما في جوامع البصاح - أن الفقراء يتخففون ولا يسألون ، والمسكين يسألون . ومهما يكن فهما يشتركان في العجز عن قوت السنة ﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ وهم الجهاد الذين يجمعون الزكاة ويحفظونها فيأخذون عمل عملهم الأجر من الزكاة ، وإن كانوا أقباء ، ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ ﴾ وهم الذين يراد استئناسهم إلى الإسلام وعيادة المسلمين . وفي نهج البلاغة : قلوب الرجال حسنة في نائلها أقيمت عليه ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ أي تبذل الزكاة لتحرير العبيد من الرق ، ويجحد الإشارة أنه لا أمر في القرآن بالاسترقاق أو التبري ، بل عالج الرق بما شرع من أسباب الصق على أساس الحكمة . ومنها البذل من الزكاة . وما استعمل أمر الرق من الإسلام إلا على أيدي تجار القرب والكنيسة . قال أوسطين : إن الله قد أدخل الرق على العالم كعقاب على الخطيئة ، وسيكون تردوا على إرادته أن تناول إلقاء هذا الرق . ( مجلة الكاتب المصرية العدد ١٢٣ ص ١٢٢ ) .

﴿ وَالْعَارِينَ ﴾ وهم الذين تسلموا ديوناً صبروا من وفائهم ، شريطة أن لا يكفروا بعد صرفوها في وجه غير مشروع . ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وهو سبيل الخير والصالح العام ﴿ وَالْمُقِطْعِ فِي سَفَرِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَبَلَدِهِ . ﴾ على أن لا يكون سفره في محبة .

٦١- ﴿ وَمَنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ يسع كل ما يقال له ويصدده ﴿ لَلَّذِينَ هُمْ يُؤْذُونَ ﴾ لأن لا يسع إلى ما فيه ضرر على أي إنسان ، ويرفض ما فيه عسر . كالكعبة والنسبة ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ والسلام والدة أي يصدق المؤمنين ، والمضى المجهل أن النبي ( ص ) يؤمن بالله ، ومن حق المؤمن على أحب المؤمنين أن يصدده فيما لا ضير فيه على الآخرين حتى يبيت المكسر ، وبأني في آخر هذه السورة أن النبي ( ص ) بالمؤمنين رؤوف رحيم ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ لأن إيذاءه إيذاء قد والحق والإنسانية .

٦٢- ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَعْنَتُهُمْ ﴾ حوفاً منكم أبا المسلمون ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَفَّرَهُ ﴾ لأن رضا المؤمنين من رضا الله ورسوله ، وإذا نكر المناقون من المؤمنين حلف الأيمان فإن الله سبحانه لا يرضى عليه عافية .

٦٣- ﴿ أَلَمْ يَطْمَئِنُّوا أَنَّهُمْ مِنْ مُجَادِدٍ ﴾ مجادي وجاهد ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولَهُ فَلَا نَازِعِينَ ﴾ أجل ، إنهم لا يطمنون لأن العلم يفرق بالمثل ، فمن علم عمل ، والطم يبعث بالمثل فإن أجابه وإلا أرسل عنه ، كما قال الإمام أمير المؤمنين ( ع ) فعل يخط الأعداء بقول إمام الأئمة .

٦٤- ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَعْنَتُهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى ﴾

﴿ إِنَّمَا أَشَدُّتُّ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُطَلِّينَ عَلَيْهِمَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَمِيرِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ وَمَنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلِ أُوذُنٌ خَيْرٌ لَّكَرَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَوْحَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا سِرًّا وَالَّذِينَ يُوذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَعْنَتُهُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَفَّرَهُ بِأَن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ أَلَمْ يَطْمَئِنُّوا أَنَّهُمْ مِنْ مُجَادِدٍ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَلَّا نَازِعِينَ خَلِيلًا فِيمَا ذَكَرَ أَخْرَجَ الْعَظِيمِ ﴿ يَحْلِفُونَ لَسَنَفُوتُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزَيَّرُوا بِإِنَّ اللَّهَ جَرِّجَ مَا تَحْلِفُونَ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى

بيهم . قال صاحب المعنى : تأتي على معنى في قوله تعالى :  
 ودخل المدينة على حين غفلة - ١٥ القصص ، أي في حين  
 غفلة ﴿ سورة تبتهم بما في للربوب ﴾ لم يحذر المنافقون  
 حفيظة وواقفاً من نزول الوحي في شأنهم لأنهم  
 لا يؤمنون بالله حتى يؤمنوا بوحى رسوله . ولكن قال بعضهم  
 لبعض ساعراً : اطهروا أن تنزل سورة في شأنكم ، والدليل  
 على ذلك قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ قل استهزؤا إن الله  
 صريح ما تلعبون ﴾ وقد فصح سبحانه أمر المنافقين .  
 واطهروا ما في نفوسهم في هذه السورة وغيرها . وأنظروهم  
 بنصبه وعذابه .

٦٥- ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ﴾  
 وهذا القول وحده كاف في فضيحتهم . يدعوون الإيمان  
 بالله . وفي الوقت نفسه يمتزجون بالله في مقدساته !  
 ﴿ لل أباطه وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ﴾ أبدأ  
 لا فرق بين هؤلاء المنافقين الذين استهزؤوا بالله وكنبه ورسله  
 وبين الذين يحرفون الدين نسباً لعنايتهم وأهوائهم . لأن كلا  
 منهما أطل غير ما أعلن ، وقال غير ما فعل .

٦٦- ﴿ لا تصدقوا له كفرتم بما إيمانكم ﴾ لم  
 يؤمن المنافقون طرفة عين ، فكيف ساع حظايبم بقوله سبحانه  
 ، بعد إيمانكم ، ؟ الجواب : قيل أن يمتزجوا بالاستهزاء كانوا  
 كافرين وواقفاً مسلمين ظاهراً للطق بالشهادتين ، فحرفى  
 عليهم حكم الإسلام ، وبعد الاعتراف بالاستهزاء صاروا  
 كافرين واقفاً وظاهراً ، فحرفى عليهم حكم الرذدين . وعليه  
 يكون معنى قوله : وقد كفرتم بما إيمانكم ، قد أظهرتم  
 الكفر بعد أن أظهرتم الإيمان ﴿ إن نصف عن طائفة منكم ﴾ لأنها أصرت  
 على الكفر والنفاق .

٦٧- ﴿ المنافقون والمنافات بعضهم من بعض ﴾ شرأ وكفراً ﴿ يأمرؤن بالئكر ويهون عن المروف ﴾

٦٧- ﴿ المنافقون والمنافات بعضهم من بعض ﴾ شرأ وكفراً ﴿ يأمرؤن بالئكر ويهون عن المروف ﴾  
 في الحديث أن رسول الله (ص) قال : كيف أئتم إذا رأيتهم المروف منكراً والمكفر معروفاً ! قالوا : أو يكون ذلك  
 يا رسول الله ؟ قال : نعم كيف أئتم إذا أمرت بالئكر . وتبين عن المروف ، ﴿ ويطلبون أئدبهم ﴾ من الإلتاق في  
 سبيل تخير ﴿ نساؤ الله ﴾ وهو موجود في كتابهم بصدته وآثاره ﴿ ففسهم ﴾ بحرمانهم من رسمة  
 ٦٨- ﴿ وعد الله المنافقين والمنافات والكفار ﴾ يتعصب الظهور وتويل والتبور بعد الإعدار والإندار .

٦٩- ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ الخطاب للمنافقين المعاصرين لرسول الله (ص) وأئهم فعلوا مثلاً فعل المنافقون  
 الأولون مع آياتهم ﴿ كانوا أشد منكم فرقة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمعوا بهلالهم ﴾ بحسبهم من زينة الحياة  
 الدنيا ﴿ فاستمعوا بهلالكم ﴾ تنصيحكم منها ﴿ كما استمع الذين من قبلكم بهلالهم وعظمتهم كالذي حالوا ﴾  
 أي أئتم أئبا المنافقون في عهد محمد (ص) تماماً كالتنافقين الذين من قبلكم شرأ وقبلاً وضلالاً ﴿ أولئك حطت أعمالهم ﴾  
 ودارت عليهم المنوات وسببهم ما أصابهم ، فانتظروا بالدين . حالوا من قبلكم لئل أن يخط بك من بالي بعدكم .

وَتَلَبَّ قُلِ إِلَهَهُ وَأَبَاتِهِ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ ﴿٦٥﴾  
 لَا تُصَدِّقُوا لَهُ كَفَرْتُمْ بِمَا فِي آيَاتِهِمْ لَمَّا كَانُوا يَحْجِرُونَ  
 مَنكْرُ تَعَذَّبَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ كَانُوا يَحْجِرُونَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقِينَ  
 وَالْمُنَافِقَاتِ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكْرِ  
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ  
 فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ  
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكٰفِرَاتِ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ  
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعْنَةُ آبَائِهِمْ  
 كَالَّذِينَ مَن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مَنكْرًا وَكٰثِرًا مِّنْ أَمْوَالًا  
 وَأَوْلَادًا فَاسْتَمِعُوا بِحٰلَتِهِمْ فَاسْتَمِعْتُمْ بِحٰلَتِكُمْ كَمَا  
 اسْتَمِعْتُمُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِحٰلَتِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي  
 خٰضُوا أَوْلٰئِكَ حٰطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ وَالْآخِرَةُ

٧٠- ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من كان أطول منهم أعماراً ، وأبعد دياراً ، وأبعد آثاراً ﴿ قوم نوح ﴾ أخذهم تطرفان ﴿ عاد ﴾ قوم هود ، أخذوا ريح حمرصر عاتية ﴿ شعوب ﴾ قوم صالح ، أخذتهم الرجفة ، فأصبحوا قسي ديارهم جاثين ﴿ قوم إبراهيم ﴾ عوقبوا بسب التهمة ﴿ وأصحاب مدين ﴾ قوم شيب أخذوا عذاب الظلة ﴿ والمؤفكات ﴾ فرى قوم لوط حمل عاليها سافلها ، وتقدم الكلام عن ذلك في سورة الأعراف ﴿ أتتهم رسولهم بالبينات ﴾ فكفروا بها ، فأخذهم الله بذنوبهم .

٧١- ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ يناصر بعضهم بعضاً ، في مقابلة قوله تعالى : «المناقضون بعضهم من بعض» ﴿ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ عمل مكس المناقضين الذين يأمرون بالمنكر ، وينهون عن المعروف ﴿ ويعلمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعطرون الله ورسوله ﴾ الإيمان عمل بمشيئة الله ، ولا إيمان بهذا إلا بهذا العمل ، هذا هو الإسلام : علم وعمل ، فإني شي - يأتي الدين الجديد ، والشرعة الجديدة ؟

٧٢- ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات ... ﴾ هذا في مقابلة قوله تعالى : وعد الله المنافقين والمنافقات وجاء في وصف الجنة : « فيها ما تشتهي الأنفس وتلف الأعين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، وكفى بالجنة جزاء أولى للمؤمنين والمؤمنين في عصرنا الراهن ، أن لا يروا فيها أحراباً مطحانة ، وتكتلات منتحاة ، ودولاً تتنافس على الحكم في الشعوب المضطعة ، وأحلافاً عسكرية ، وأسلحة جهنمية وشركاات احتكارية ، ودماسن ومؤنرات ، ومشردين ولاجئين ... إلى العديد من التكتيات والولايات .

٧٣- ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ﴾ تستعمل النبي (ص) معهم سياسة اللين . لما أعدت قائده الله سبحانه أن يذبلهم بما هم أهل له . إن يغلب عليهم ويحاصمهم ... ولكنه لم يبن نوع الجهاد : هل هو بالسياسة أو بطريق آخر . ومعنى هذا أن الله قد ترك ذلك الى تقدير النبي (ص) فيحاصمهم بما يرد من الحكمة والصلحة .

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُخْسِرُونَ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَهَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَا كَانَ اللَّهُ يُظِلُّهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُونَ ﴿٥١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَسَيَكُنَّ ظِلًّا لِيَّ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْغُلَظَّ طَيْمِينَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَسَ

## الإعراب:

﴿ قوم نوح ﴾ بدل من الذين الجرود بإنشائية نأ . والمصدر التنبك ﴿ من ليظلمهم ﴾ متعلق بمحذوف خبراً تكان أي : لما كان الله مرعياً للظلم .

٧٤- ﴿ يظنون بالله ما قالوا والله لا يأتوا كلمة الكفر ﴾

ما فكر سبحانه كلمة الكفر التي نطقوا بها كيلا يتبذر المسلمون نفوسهم. وما من شك - كما يبدو من سياق هذه الآية وما سبق ويأتي من الآيات - أنها كلمة سوء في النبي (ص) والوحي والذين آمنوا ، أطلقها المناقون حين حلا معهم إلى بصرى ، وما أكثر الظن وقول الزور والعبادة باليبس - على لسان المنافقين والمدبرين !

﴿ وكفروا بعد إسلامهم ﴾ أظهروا الكفر بعد اظهار

الإسلام ، انظر تفسير الآية ٦٦ من هذه السورة ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾ حين رجع النبي (ص) من نيوك ثامر عليه ١٦ رجلاً من الصحابة ٨ من قريش و ٤ من غيرهم . وهموا بأن يدفعوه من راحته إلى الوادي إذا نسيت العظيمة ليلاً . فأخذ عمر بن بكر يرميهم نائفة يقودها ، وحذيفة بن اليمان يسوقها وحسين أزواد الضوم من النبي فرب حذيفة وجوده وراحلهم حتى أهدمهم ﴿ وما ظنوا إلا أن أفعالهم الله ورسوله من فعله ﴾ فسبر قسوا وأفعالهم يعود لبعض المنافقين .

والمنى أن هؤلاء الذين يدبرون الحياتل لرسول الله كانوا قدسروا ففسدوا أفعالهم من الظالم وعطاء الرسول . فسطوا موضع الشكر هذه التهمة ككفران ﴿ فإن جهوداً يك عبراً لهم ... ﴾ بالسرهم من جرأة المنافقين على الله ورسوله . وما قالوه من كلمة الكفر . وما حاكوا من حياتل أيام الحرب

والسلب . بالرغم من ذلك ووقوع ذلك عرض سبحانه عليهم السلاج والدواء . وهو الندم والثوبة التي لا تكلمهم أي شيء . ونمود عليهم بكل خير دنيا وآخرة ... فهل هذا مجرد جود وحلم ووراء شيء آخر ؟ الجواب : هو حلم وجود ما في

ذلك ريب . وأيضاً هو خير وقوة للإسلام والمسلمين بين تائب منهم وأحسن . وهذا هو أحد العاصم بين صاحب الضيقة والمسء والمنافق الانتهازي مذاني . الأول بنظر المصلحة العامة . ويسئل بموجبها ويبنى فيها كلفه . فيضرب ويصنع ويهتج باب الخير لكل من أراد مصلحته وسدته . والثاني يحرم ويستقم عند النصير . لأنه لا يرى إلا ما وهم وهو دونه ... وأخيراً فقد تاب فريق من المدبرين ، وأمنوا بالبلاء الحسن في نصرة الإسلام

٧٥-٧٦- ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﴾ نزلت في ثلثة الأصاري الذي قال لرسول الله (ص) أودع الله أن يردني سالماً . فقال له : قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه . فأقسم ثلثة لئن ورقة الله ليطعن لكل ذي حق حقه . فدعا له النبي . ولا أكثر منه تشاغل به حتى ترك صلاة الجمعة والجماعة . وامتنع عن أداء فريضة .

٧٧- ﴿ فأظهروهم ﴾ فندمهم الله وأعرض عنهم . مكات عاقبة هذا الخذلان والإعراض ﴿ نفلاً في للرحيم إلى يوم يلقونه ﴾ يمكن الخاف في ظروبه لا يظنك عنها إلى يوم يموتون ويشترون ﴿ بما أحلفوا الله ما وعده وما كانوا يكذبون ﴾ قال الرسول الأعظم (ص) : آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب . وإذا وعد أخلف . وإذا أؤتمن خان ٧٨- ﴿ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ﴾ الذي تنطوي عليه صدورهم ﴿ ونجواهم ﴾ التي يتهاونون بها بسا بينهم ٧٩- ﴿ الذين يلتمزون الظالمين من المؤمنين ﴾ البز : البس . والنظوم : التبرع . وصير الجماعة في

«يلسزون» المستظنين ، وحديث القرآن عنهم تماماً كحديثه عن اليهود ، يبلغ الثانية النهاية ، والسر أو حرامته التبريقين لما أول بلا آخر ﴿ في الصفقات والذين لا يجنون إلا جهدهم المفسرون منهم ﴾ إذا تصدق القوم الففل بملج طاقته ، سخروا عنه وقالوا : إنه يذكر بنفسه ﴿ مسخر الله منهم ﴾ أي يعذبهم عذاب الساعرين ، فهو من باب نسمة العنوة على الذاب باسم الذاب .

٨٠- ﴿ استظف لهم أو لا استظف لهم ... ﴾ جاء في صحيح مسلم والبخاري أنه لما مات عثمان عند الله بن أبي ظب ابنه أن يصل عليه النبي فصل ، وثا قبل له في ذلك قال : إن الله خيرني فاضرت . النبي (ص) اختار . والله أعلم بأنه لا ينفر لا بن أبي ، وكلمة مسين في الآية كناية عن الكثرة ، وقال طه حسين في كتاب مرآة الإسلام : « بعد أن أنصت الله من سوء أعمال المنافقين وفضح من ذات عوسم أظهر من غضبه شيئاً عظيمًا قال : استظف لهم أو لا استظف لهم ... »

٨١- ﴿ فرح المظنون بظلمهم ﴾ ذهب النبي (ص) والزمنون إلى نيك . وعند المنفقون من الترو مع القواعد ، فانتبهوا بظلمهم هذا أي «نتهاج ﴿ خلاف رسول الله ﴾ أي بجهه ﴿ وكروها ... ﴾ الجهاد بالنفس والمال ، وكل من كره الجهاد في سبيل الله فهو منافق أو في حكمة ﴿ وقالوا لا تطروا في العر ﴾ ومن فر من الحر فهو من السبب أفر ﴿ فل تار جهنم أشد حرأ ﴾ أعدت للمناقين والحرين

٨٢- ﴿ فليضحكوا قليلاً ﴾ في الدنيا القابية ﴿ وليكوا كثيراً ﴾ في الآخرة الباقية .

٨٣- ﴿ إن رجعت الله ﴾ ردك ﴿ إلى طائفة منهم ﴾ وإنما قال إلى طائفة منهم ولم يقل إليهم . لأن حص الذين نخلطوا ندموا وتابوا إلى الله تربة نصحوا ﴿ فلستأنفوك للخروج ﴾ أي إذا طلب ملك يا محمد الذين نخلطوا عن غرور نيك بلا عذر ﴿ فقل ﴾ لهم : ﴿ إن تحرجوا معي أبداً ولن ناطروا معي عدوا ﴾ هذه المقاطعة من أشد العقرات وقماً على النفوس ﴿ إنكم رهيتم بالهفود أول مرة ﴾ أي في غزوة نيك ﴿ فاهلوا مع المظالمين ﴾ النساء والصبياان والمجرى وبدا الرعمهم سبحانه بما أترؤا به أنفسهم .

٨٤- ﴿ ولا تكل على أحد منهم مات أبداً ولا هم

إلا جهدهم قسحرون بينهم بحر الله منهم وهم عذاب أليم ﴿ استنفرهم أو لا استنفرهم إن استنفرهم سبعين مرة فلن يقهر الله هم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يبدى القوم المنافقين ﴿ فرح المظنون بظلمهم خلف رسول الله وكرهوا أن يتعهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقائدوا لا تنفروا في آخره قل تار جهنم أشد حرأ لو ككأوا بفقهون ﴿ فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً براءة بما ككأوا أكبيرن ﴿ فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستنفذوك لفرهه ققل أن تحرجوا معي أبداً ولن نكشيلوا معي عدوا إنك رصيتم بالهفود أول مرة فاقعدوا مع المنافقين ﴿ ولا نصلي على أحد منهم

### الإحزاب :

«الذين يلسزون» مبتداً وعبره سر الله منهم ، وفي الصفقات متعلق بلسزون . وسبب قائم مقام للمر للطلق ، لأن المي سبعين استنفرأ . «خلاف رسول الله» إن كان يعني بعد فهو ظرف منصوب والمعلل به مقدمهم ، وإن كان صغراً يعني المخلقة فهو مفعول لأجله لفرح ﴿ حرأ ﴾ ميز . واللام في ليضحكوا لام الأمر وصلها الجزم . ومثلها اللام في ليكوا . ﴿ قليلاً ﴾ صفة لفرول مطلق مخلوف في ضمها قليلاً . ومنه كثيراً أي بكثرة كثيراً . وجراد مفعول لأجله ليكوا . وأبداً منصوب على الترفية ، ومنه الاستقبال . ولول مرة قائم مقام الطرف ، أي في أول مرة .



مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفَمَ عَلَى قَبْرِهِ ؕ إِنَّمَا كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَمَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَصْحَبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَوَضَعَ الْفُتُورَ  
 وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذْ أَرْسَلْنَا سُرَّةً أَنْ نَسُوا بِاللَّهِ  
 وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْتَدْنَا لَكِ الْفُلُوكَ مَنِيئًا وَقَالُوا  
 ذَرْنَا نَسْكُنَ مَعَ الْقَعْدِيَّةِ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
 الْفُقَرَاءِ وَيُلَبِّسَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَهْمٌ لَا يُنْفِقُونَ ﴿٨٧﴾ تَنَزَّلَتْ  
 الرُّسُوكُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٨٨﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾  
 أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِفِينَ فِيهَا  
 ذَلِكَ أَنْفُورٌ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾ وَجَنَّةٌ الْمُعْتَدُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ  
 يُبَدِّلُ لَهُمْ وَوَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ

على قبره كما كان السر (ص) يجرى على المنافقين أحكام  
 الإسلام عملاً بظاهر الحال . وكان إذا صلى على ميت . أي  
 ميت ، وقف على قبره يستغفر له . فهذه سجدة عن الصلاة  
 على المنافقين والوقوف على قبرهم لكرههم وقالهم .

٨٥- ﴿ وَلَا تَصْحَبُكَ أَمْوَالُهُمْ ... ﴾ تقدم في الآية  
 ٥٥ من هذه السورة

٨٦- ﴿ وَإِذْ أَرْسَلْنَا سُرَّةً أَنْ نَسُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ  
 رَسُولِهِ اسْتَعْتَدْنَا لَكِ الْفُلُوكَ مَنِيئًا ﴾ تشير هذه الآية  
 إلى القرين الأعداء الذين يرون لأنفسهم حقوقاً مقدسة يجازون  
 بها على الفداء . وقد صاحم القرآن للكرام بأولي الطون أي  
 القوة واسعة ويقال لهم في عصرنا طيففة الرسامة . والإسلام  
 يرفض تقسيم الناس على أساس المال والاقتصاد . وسادي  
 بين الضيق في كل الحقوق والواجبات . ولا يرى لأحد من  
 ضل إلا ما قدم من جهاد وتضحيات لخدمة الإنسان  
 والصلاح العام . وكان النبي (ص) يدعو أولي الطون إلى  
 الجهاد كسائر الناس . فأعدهم الفرة وانتظروا . ويطولون  
 أن بعضهم من ذلك

٨٧- ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْفُقَرَاءِ ﴾ نشأ  
 وتصيب والرضى في وضع في أي ضح الرهو وتبرو  
 في على فخرهم لهم لا يفتخرون في أنه لا ضقات داليتي  
 دين الله ولا هزوت اجتماعي ، وأنه يسادي بين الشر دون  
 انتظر إلى الحسن والنهي والفر

٨٨- ﴿ يَا لَكِنِ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إذا حلف  
 المناظرون والمترقبون حسن فضيلة الجهاد فإن لها أهل  
 أصعباً . يسمون دافس والنفس في سبب الحز . والعدالة خالصة مخلصه . ويعتقدون القاعدة من الجهاد حتى  
 ولو عاشوا في راحة ورف

٨٩- ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... ﴾  
 تقدم في الآية ٧٢ من هذه السورة و ١٥ من آل عمران

٩٠- ﴿ وَجَنَّةٌ الْمُعْتَدُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْتُوا لَهُمْ بِحَا . فَمَ إِلَى النَّبِيِّ (ص) مِنْ سَكَانِ الدِّيَارِ . تَأْتُرُ لَهُمْ  
 التيختلف عن الفز معتقون بالفز وكثرة المبال في وهدد الذين كذبوا الله ورسوله في وفلاء جماعة من المنافقين  
 حادوا إلى النبي (ص) ولا اعتدروا إليه ﴾ سيصيب

### الإعراب :

﴿سِيم﴾ متعلق بمحذوف صفة لأحد . وجلة مات صفة ثانية . ﴿وإبدأ﴾ ظرف متعلق بتصل . ﴿وإن آمنوا﴾ ﴿إن﴾ للتضيق بمعنى أي

الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿٩٠﴾ وصبر منهم يعود إلى الأعراب وحدهم لأن الذين كفروا الله ورسوله كلهم كانوا لا مضمم ، أما أهل البادية المعتزدين فمنهم المؤمن الصادق في عهده . ومنهم المنافق

٩١ - ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يظنون حرج ﴾ أسقط سبحانه جهاد الفرد في سبيل الله عن الضعفاء ، والمراد به الشيخ للضعفون في السن ، والمرضى ، والذين لا يملكون نفقة الجهاد . ولا يجدون من ينظر لهم ، أسقطها سبحانه عن هؤلاء مع الأحرار والرباب أيضاً في إذا نصرحوه ورسوله ﴿ بأن يؤدوا ما عليهم من واجبات كحراسة المدينة والحفاظة على عيال المعاهدين الثقاتين وأموالهم ، وما إلى ذلك مما يطبقون .

﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ أي من لوم وعتاب فضلاً عن الإثم وعقوبة ، وهذا أصل شرعي عام . يرفع عليه التعديب من الأحكام - وعن سبيل المثال - أن تتوسع مالا عند آخر ، فإذا تلف فلا يفسد الربيع إلا إذا ثبت اليقينة الشرعية أنه فسر وتهاون .

٩٢ - ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه فولوا وأعينهم طبع من الدمح حزناً ألا يجدوا ما يظنون ﴾ نزلت هذه الآية في جماعة من الفراء أتوا النبي (ص) وهو نبياً لفروة نبيك ، وقائلوا له : لاملك رسالة للدهاب منك . وطلوبوا من مركبة يحملهم . فقال : لا أجد ما أحملكم عليه . فسحت أعينهم بانمح .

٩٣ - ﴿ إما السبيل على الذين يستأنسوا به وهم مع الغنابة ﴾ الفراء يساقون إلى الجهاد والنضال . وهم لا يملكون شيئاً . ولأغنيا ، يملكون كل شيء . وهم مع فقواة والخوالمف ... ولا سدع فسدست المهاجر الفقيرة العاملة وما زالت تنبي لدن والمصاح . ونشئ تطرق والأحر . وتقيم السدود والمعاهد . وانثرون بين المرء والكأثر . ﴿ وضوا بأن يكونوا مع الخوالمف ... ﴾ تقدم قبل لحظة في الآية ٨٧ .

٩٤ - ﴿ يظنون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا اعتلوا أن يؤمن لكم ﴾ يقول سبحانه لنبيه : حد أن تعود أنت والمؤمن من نبيك إلى المدينة . يعترف المنافقون إليكم عن تطهيم ، فلا تقبلوا منهم عذراً ، وقولوا له . ﴿ قد سأنأ الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ﴾ أمناً لا صدقكم في شيء . مما تنثرون لأن الله سبحانه أومر إلى نبي تا سخر صاوركم من شر وضاق . أجل إذا تبسم وأتبسم بالأضلال بالأقوال أنكم صادفون في إيمانكم . ورأى ذلك سبكم الله ورسوله والمؤمنون ، فسدلك ركن إليكم وتضمنن ﴿ لم توفون إلى عالم الحب والشهادة ... ﴾ لا مفر من موقف العرض والحساب وموضع الثواب والنضاب . وهناك نيل السرائر ، وتكشف الضمائر .

الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿٩٠﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يظنون حرج إذا نصرحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴿٩١﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه فولوا وأعينهم تبيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يظنون ﴿٩٢﴾ إنما تسبيل على الذين يستفنونك وهم أغنياً وضوا بأن يكونوا مع الخوالمف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿٩٣﴾ يعتذرون إليك إذا رحمت إليهم قل لا تعتذروا إن يؤمن قد تبانا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عليم القريب والشهيدة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿٩٤﴾ سيحلفون

٩٥ - ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا اظلمتم ﴾ رحمتهم

الإعراب :

﴿حرج﴾ اسم ليس ملازم ، وظل الضعفاء عمر منهم . و﴿لأن﴾ ظرف متعلق بمحذوف أي لا يجرعون . و﴿وتلصقهم﴾ أي على الابل

من فزوة يترك ﴿ إليهم تعرضوا عنهم ﴾ لكي نسكتوا عنهم ﴿ فاعرضوا عنهم ﴾ بتجاهلهم احتضاراً وإدراء ﴿ إليهم رجس ﴾ هم أقدار . وأنتم أطهار . فاستمدوا عنهم ..

٩٦- ﴿ يعطون لكم تعرضوا عنهم ﴾ حلت المناقون في المرة الأولى طمأ الصبح وخوةً من الغاب . كما دل قوله تعالى : « لتعرضوا عنهم » وحلوا في المرة الثانية طمأ الأرض وطمأ في الثواب . وبهين معكم في المنام كما قال سبحانه في الآية ١٥ من الفتح : « سبقون الخلقون إذا انطلقتم إلى منافعكم لتأخذوها فروداً تنجم ﴾ ﴿ فإن تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ وكذلك المؤمن . لأن رضاه من رضا الله . وفي الحديث : من رضى بعمل قوم كالدامل فيه معهم .

٩٧- ﴿ الأعراب أشد كفراً وطاغياً ﴾ ليس هذا نفسياً بل على أساس العداوة والحضارة . كيف ؟ وقد أبحر سبحانه في الآية الآتية أن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر . ولو كانت تلبؤة إنما تحرمها الله تماماً كما حرم الكفر والفسق . إن الفرقان يقسم الناس على أساس العلم والحق والهدى . أما هذه الآية فهي مجرد إشارة إلى ما للظروف والبيئة من تأثير . وإنما تعمل بالأدوار كما تعمل بالأجسام . وإلى حسد يوس . قوله تعالى : ﴿ وأجدر ألا يعطوا جعود ما أنزل الله على رسوله ﴾ مقدم من العلم وأهل العلم والقدرة وأسبابها . وفي الحديث : من لم يتورع في دين الله أتلاه بسكى الراسين .

٩٨- ﴿ ومن الأعراب من يتطوع بما يلقى فخرًا مما يرى من أهلك . وكذلك من أهل المدينة والحضارة . بل أكثرهم لا يقفون إلا قليلاً ﴾ ويتعرض بكم المواتر ﴿ ينظر القضاء على الإسلام والمسلمين ليسترح من الزكاة

٩٩- ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله ... ﴾ ويعنى في سبيل الله لوجه الله ﴿ وصلوات الرسول ﴾ أي رغبة في دعائه بالبركة والاستعانة . وصلاح هذه الآية يدعو علماء الشيعة لمن يؤذي إليهم سفاً ماياً من حقوق الله ﴿ إلا إنها قرينة لهم ... ﴾ كل نفقة لوجه الله تقرب صاحبها من فقدتخله في رحمة . وفي الحديث : الصدقة تطفىء غضب الرب . وأفضل الصدقات كفت الأذى عن الناس .

١٠٠- ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ الذين صلوا للفتن : المسجد الأقصى . والمسجد الحرام . كعد في شكركم من العاصر ﴿ والذين اتبعوهم بإحسان ﴾

الإعراب :

﴿ وبراء ﴾ منقول لأجله للزاعم لأنه معنى لمخولهم جهنم .

بِأَلْفِهِ لَكَ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ لِيُتْرَعُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَلَأْنَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ يَخْلُقُونَ لَكَ لِيَتْرَعُوا عَنْهُمْ فَإِن تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٧﴾

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٨﴾

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتْلُو مِن مَّا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كِتَابٌ كِتَابًا مِّن قَبْلِ ۗ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَخْبُرُ الْعَالَمِينَ ﴿٩٩﴾

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتْلُو مِمَّا يُنزَّلُ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كِتَابٌ كِتَابًا مِّن قَبْلِ ۗ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَخْبُرُ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَمَرُونَ ﴿١٠١﴾

وكل من آمن وعمل صالحاً فهو من السابقين للصالح .  
قال الإمام الفقيه سيد الساجدين : اللهم الحقني بصالح  
من نفس ، واحطني من صالح من غيري ، وحد لي سبل  
الصالحين ﴿ رضي الله عنهم ﴾ بطاعتهم وإخلاصهم  
﴿ ووهبوا عنه ﴾ بما أفاض عليهم من رحمته وفضله .

١٠١- ﴿ ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن  
أهل المدينة مردوا على النفاق ﴾ في قلب المدينة المنورة  
وضواحيها منافقون لا يقف شرهم عند حد ﴿ لا تطعهم ﴾  
يا محمد لأسيهم يظهرون لك الودعة ﴿ نحن تطعهم ﴾ وما  
يصرون من كيد وسخف لكل صالح وناصح ﴿ مستطعهم  
مرتين لم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ . ومعنى هذا أنهم  
يعدون ثلاث مرات . الأولى عند تبس الأرواح حيث تقرب  
سهم للملائكة الرجوع والاداء كما نصت الآية ٥٠ من الأنفال .  
والثانية الثانية عذاب القبر لعديت ، قبر الكافر حفرة من حفر  
جهنم . وقبر المؤمن روضة من رياض الجنة ، والعذاب الثالث  
يوم يقوم الناس لرب العالمين .

١٠٢- ﴿ وآخرون اعتزوا بظنهم ﴾ ولم يتدروا  
بالأكاذيب . وفي الحديث : « من رأى أنه سيء فهو محسن »  
وفي صحيح الأئمة : « من سئمتك غير عند الله من حسن تميمك  
﴿ حطوا عملاً صالحاً وأخر سبياً ﴾ أسسوا حيوياً .  
وأساءوا حياً ﴿ عسى الله أن يوبخ عليهم ﴾ . إن كانت  
كفة الحسان أثقل وأرجح أو تسويت تكفتان على الأقل  
١٠٣- ﴿ عذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم  
بها ﴾ الخطاب في العذ : المني ( ص ) وضيق الثائب

في . أموالهم ، للأغنياء . والمراد بصدقة ، الحق الإلهي المفروض كعادته وسنة وإحساناً . والإيمان المحصوم بنزوب عن  
السي في هذا العهد . فإن لم يوجد فعل الأغنياء ، أن يحطوا بمسأله الحق لأعنه بنفس راضية تمام إرضاء ﴿ وصل عليهم  
إن صلاتك سكن لهم ﴾ المراد بالصلوة هنا الدعاء ، وبالسكن الرضاة ، والمسي ادخ أبا الرسول بالبركة والنفرة  
لكل من يزدى ما عليه من حقوق مالية ، لأنه ينبت دعواتك هذا ، وترتاح إليه نفسه

١٠٤- ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ﴿ وأنه سخطا وبشر أسايا حسب عباده . ودعاها إليها مرة  
بالتعيب مرة . والتعيب ﴿ ويأخذ الصدقات ﴾ أي يقبلها ، ويحبب عليها ، وفي الحديث : « تقع الصدقة في كف  
الرحمن قبل أن تقع في كف إنسان ﴾ ﴿ وإن الله هو التواب الرحيم ﴾ أي بب الرحمة والخبرة لمن تاب ورجب . وساء  
في الآخر : التواب هو الذي قابل الدعاء بالخطاء ، والإعتذار بالإعذار ، والإذانة بالإحاطة ، والتوبة بقران التوبة .

١٠٥- ﴿ ولعل أعملا فسوى الله عملكم ورسوله

الإعراب :

﴿ السليتون ﴾ مبتدا والاولون صفة ، و﴿ رضي الله ﴾ خبر المبتدا ، و﴿ من حولكم ﴾ خبر مقدم ، وسابقون مبتدا مؤخر . ﴿ ومن أهل  
المدينة ﴾ خبر لبتدا محذوف ، أي من أهل المدينة قوم مردوا ، وجملة مردوا صفة لقوم . ﴿ وآخرون ﴾ مبتدا ، واعتزوا صفة ، وخطوا خبر .

والمؤمنون ﴿ من يصل الخير فهو مرضي عنه الله والرسول والطيبين ، ومن يصل الشر فهو مكروه عند الجميع . وفي الأستسار : لا يذهب العرف بين الله والناس ، ﴿ ويستوفون إلى عالم الغيب والشهادة ... ﴾ وانصح ، وتقدم قبل قليل في الآية ٩٤ من هذه السورة .

١٠٦- ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾ مؤجلون ﴿ إما بهم ﴿ إن أسروا على الذنب ﴾ وإما يتوب عليهم ﴿ إن تابوا

١٠٧- ﴿ والذين اتخلوا مسلماً ضراراً وكفرًا وضرباً بين المؤمنين وإيذاءً لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ عرست الآيات شائفة الصراع بين قوى الشر والحق من جهة وقوى الخير والإيمان من جهة ثانية . أما هذه الآية فإنها تعرض الأسلوب وروح المقارنات التي يسرها ويهيئها المناقوز بقعة ضد المؤمنين المجاهدين . وأنهم يرفعون نفس الشعارات ونفس العلم الذي يرفعه قوى الحق وانتصار الحق انعطية المقاسد العدوية والأهداف المصادة . وهم ترميز كلمة المسلمين والإصرار بهم . وجعل المسجد مكاناً للحكم ومقلاً لحرب الله ورسوله . ويسمى هؤلاء في المنصر الراحم بأخصار الثورة المضادة

وخاصة الحكاية التي أشارت إليها آية مسجد ضرار أن منظر المدينة من مسجداً تحت سائر الاحتياج للعداة . أما المقصد الحي من فهو التهم والتخريب وتطهير قوى الإسلام والمسلمين . فأحذر سبحانه من هذا المقصد والرمح .

فأمر صلى الله عليه وآله بدم المسجد . وأن يتخذ مكاناً لإلقاء الخيف والقمامة . ولما علم يوم الفطرات من مساجد الضرر والضرار . ولكن باسم معهد الدراسات أو نادي الثقافة والرياضة أو الجمعية الدينية أو المكتبة العامة أو في شكل كنياس أو صحيفة أو محاضرة . وما إلى ذلك مما يهدف إلى سحق الدين ونهوض القيم الإنسانية

﴿ وليعلمن إن أردنا إلا الحسنى ﴾ بسبي . المدفن ويحلف . لأنه بشر من الأسمق أنه مفتر كذاب . فيستر تكرار الآية . ومن هنا قال سبحانه : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين - ١٠٠ - تقلم -

١٠٨- ﴿ لا تقم ﴾ يا محمد ﴿ فيه أبداً ﴾ في مسجد ضرار لا للصلاة ولا لغزها في مسجد أسس على التثوى من أول يوم ﴿ البناء الثوي للذين مسلماً كان أو غير مسلماً هو أن يوضع فيه الحجر الأول - حجر الأساس - على ثوى الله . وعليها تقوم دعائمه . ولا عفا لهذا البناء معاً طائفة الأمم في قوم فيه ﴿ وأسفر تحت حتم خلق ويدير . وتبيت للتضليل بين مسجد الثوى ومسجد ضرار . صد روي أن النبي (ص) كان لا يمر بخرق هذا المسجد في فيه رجال يعبرون أن يظهرها ﴿ إن مسجد الثوى يؤمه المفلون للعادة وحصل الصانع لا لتفاني والتأمر

١٠٩- ﴿ أفمن أسس بنيانه على ثوى من الله ورضوان ﴾ إن الذي أقام عمه وبنيانه بالتكامل على النخطة والخرطة التي رسمها الله سبحانه لعباده ورضي عنها هو ﴿ خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ﴾ والشفا حرف الشئ . وخرطه ، والجرف : جانب الوادي ، وحرار

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَّوْنَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَمَنْبِتِكُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَحْلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَالَّذِينَ مَرَّضُوا  
لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا يَعْزِبُ عَنْهُمُ وَإِنَّمَا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا  
وَفِرْيَانًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْهَادًا لِلَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
مِن قَبْلٍ وَبِحِلْفٍ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ  
إِنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِسَجْدِ لَيْسَ  
عَلَى الثَّوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ  
يُعِيبُونَ أَنْ يَظْهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّيَّرِينَ ﴿١٠٩﴾  
أَفَمَنْ أَسَّسَ بِنِيَانِهِ عَلَى ثَوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ  
أَمْ مَنْ أَسَّسَ بِنِيَانِهِ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ  
فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾

من الإيجار . والى ليس ببناء القام على أساس قوي من كالتاء القام عن حافة النهر وفي معرض السيل . وهذا الفرق بين البنائين يصدق تماماً على الفرق بين المؤمن والمؤمنين والمخلص والمخلصان . وعسى كل محصل من محلات الحياة كحكومات والمؤسسات والشركات والصدقات وجميع العلاقات

١١٠ - ﴿ لا يزال بنائهم ﴾ أي عدم مسجد المايقن ﴿ الذي بناوا ريبه ﴾ وعظماً ﴿ في قلوبهم إلا أن تلطع قلوبهم ﴾ ولنيل أن أهل مسجد ضرار امتلأت قلوبهم حقاً وغيظاً بسبب عدمه . ولا يزال هذا الخسد والعبث يفتك في قلوبهم حتى يغطها برأياً إرباً .

١١١ - ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في الحياة والآنجيل والقرآن ﴾ اشترى من الله سبحانه والتمع المؤمنين ، والتمس الجنة . والتمس الأتقى والأسوال . وتواضع في إتمام الصفقة بين البيع والشراء محمد (ص) . قول من منح رابع أزكى من هذا وأبقى ٢ وفي نهج الخلافة : كل نعيم دون الجنة محظور . وكل ملاء دون النار عاقبة .

١١٢ - ﴿ التائبون ﴾ أي أن الذين اشتروا الله منهم أنفسهم وأموالهم هم التائبون من الذنوب ﴿ التائبون ﴾ وكل عمل صالح ونافع لوجه الله والحير فهو عبادة . بل كل الأذى عن الناس من أفضل العبادات ﴿ الصالحون ﴾ الله في السراء والضراء ﴿ الصالحون ﴾ في الأرض لطلب العلم أو الرزق الحلال أو أي عمل يخدم الإنسان وينفعه ﴿ الراكعون الساجدون ﴾ السلون ﴿ الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ أي يشيرون دعوة الحق . ويصرونه أيضاً كان ويكون . ويصر الأمر بالمعروف وأصح وسيلة من وسائل الإعلام . ولذا حث عليها الإسلام . ولتنسك بالآليات وغير الآليات . وكانت النخبة الإعلامية لحسد (ص) صحة الخلق . ورواية الصدق . ورواحة الفل . والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . وبفضل حكمته وصدقه زفرت زانه الإسلام عن شتى بقاء هذا . ﴿ العاطفون لعمود الله ﴾ وهي حاله وحراه .

١١٣ - ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن ينكروا الذين كانوا أولي قربى ﴾ جاء في تفسير الطبري والقرني والمبار ونسب المحيط لأبي حيان الأندلسي في سبب نزول هذه الآية : « أن جماعة من المؤمنين قالوا : نكفرت لرباننا . فنزل قوله تعالى : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن ينكروا الذين كانوا أولي قربى ﴾ . ولعل : « نزلت في أبي طالب لأنه ساء على غير الإسلام . وهذا أبعد ما يكون عن الحق والواقع . لأن النبي (ص) حين مات همه أبو طالب بكل ما وطب له من الله الرحمة والشفرة . وأمر ولده علياً بتبنيه وتكفيره بشهادة ابن سعد في طيفانه ج ١ ص ١٢٣ طبعة سنة ١٩٥٧ . وشهادة صاحب البيرة الحلبي ج ١ ص ٤٦٧ وفاة أبي طالب : « أن علياً حين أبحر النبي بموت أبيه أبي طالب بكل وفاء لمي : اذهب فاصفك وكفك وولده خذك له ورحمه . وفي سيرة ابن هشام ص ٢٤٧ من قسم

لا يزال بنائهم الذي بناوا ريبه في قلوبهم إلا أن تلطع قلوبهم والله عليهم حكيم ﴿ ٩ ﴾ . إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في الحياة والآنجيل والقرآن ومن أول ما يعطيه من الله فاستشروا بيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿ ١٠ ﴾ . الذين آمنوا الذين آمنوا بالمرءات والناهي عن المنكر والحنيفون الحدود لله وبشر المؤمنين ﴿ ١١ ﴾ ما كان للنبي والذين آمنوا أن ينكفروا أنفسهم ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴿ ١٢ ﴾ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه

الأون طيبة سنة ١٩٥٥ : « أن أبا طالب قال لولده علي :  
 « إن محمداً لم يدعك إلا عبر خالمة ، ولا منى للإسلام  
 إلا الإستخفاف بأن دعوا محمد حبر يجب اتباعه وطاعته  
 ١١٤ - ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه ... ﴾  
 وعد إبراهيم العليل (ع) أباه ، أن يستغفر له كما في الآية ٤  
 من المنتقى ، فأوحى سبحانه إلى خليله أن أباه لن يؤمن ،  
 بل يموت كافراً ، فانقطع رسوله وتبرأ منه ﴿ إن إبراهيم  
 لأواه حليم ﴾ هو الذي بكر النأوه والبكاه والدعاء حومة  
 من الله .

١١٥ - ﴿ وما كان الله ليهلك قوماً بعد إذ هداهم  
 حتى بين لهم ما يتقون ﴾ إذا عدل الزمن عملاً محرماً  
 عن جبل بالتصريح كما لو استغفر لقرية الشرك - فإن الله  
 لا يهلك (أي لا يزايله) إلا بعد طيبان والإعلام . فإن  
 خالف بعد هذا استحسن الخطاب

١١٦ - ﴿ إن الله له ملك السموات والأرض ... ﴾  
 واضح ، وتقدم في الآية ١٥٨ من الاعراف .

١١٧ - ﴿ قد تاب الله على النبي والمهاجرين والانتصار  
 اللذين ابغوا في ساعة العسرة ﴾ المراد بالنوبة على النبي  
 (ص) والذين أبغوا في البسر والعسر - الرحمة والرضوان .  
 وليس ضعف عن الذنب .

﴿ من بعد ما كاد يزيغ للرب فريق منهم ﴾ أصاب  
 المسلمون غيرة وشدة في غزوة تبوك ، فكان العشرة يتناوبون  
 على عبور واحد . والرجل يشتت انكرة واحدة . فإصابت  
 أعصاب بعض الصحابة ، وهموا أن يقاتلوا الرسول (ص)

ولكنهم لم يفعلوا . بل صبروا واحتسبوا ﴿ لم تاب عليهم ﴾ أي تاب سبحانه على هؤلاء . والمراد بالنوبة عليهم أنه تعال  
 بعاملهم معاملة الذين لم يهتروا بالقرار وترك ترسول . ١١٨ - ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ هم كعب بن  
 مالك وعلال بن أمية وصرار بن الربيع . خلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ولا تقاض . بل عن تهاون وتكاسل . فلما  
 رجع رسول الله (ص) إلى المدينة عتب عليهم وأمر الناس بمقاطعتهم ﴿ حتى إذا هلك عليهم الأرض بما رحبت ﴾  
 على سعتها كأنهم لا يجدون فيها مقراً ولا مبرأ ﴿ وهلك عليهم أنفسهم ﴾ من الهم والخوف من الله ﴿ وظنوا أن  
 لا ملجأ من الله إلا إليه ﴾ أبداً لا أحد ينال ما عند الله إلا بعمته ومرضاة ﴿ لم تاب عليهم ليوبوا ﴾ أي أن الله  
 تعال قبل النوبة لكي يتوبوا ، ولا يحتلدوا ويقولوا : لو فعل الله منا القنوة لنتنا .

وفي الصحيفة السجادية : « اللهم اقبل توبتي كما وعدت ، واخف عن سيئاتي كما عذبت . وأوجب لي  
 مسيحك كما شرطت ولك يا رب شرطي أن لا أعود ﴿ إن الله هو التواب الرحيم ﴾ تقدم بالحرف الواحد  
 قبل ليل في الآية ١٠٤ . ١١٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطروا الله وكونوا مع

الإحزاب :

اسم ﴿كاتب﴾ ضمير الشأن ، وحقة يزيغ عبر . أي من بعد ما كاد الذان أن يقاتلوا يزيغ قلوب فريق . ﴿وعلى الثلاثة﴾ صلب على

إِلَّا عَنِ مَرْغَبَةٍ وَعَدَّهَا بِأَيَّاهُ فَلَمَّا نَبَّيْنَاهُ لَهُ رَأَى أَنَّهُ عَلِمَ قَدِّ  
 تَبَرَّأْتَهُ ۖ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ  
 قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسْبِقَ لَهُمْ مَا يَشْفُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ  
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ مُّسْتَوْرٍ  
 وَالْأَرْضُ بِنُحْيٍ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ  
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ  
 يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَرْوِمُ  
 رَأُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ  
 أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ  
 لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

المصدقين ﴿ ليس المراد بالصدق هنا مجرد عدم الكذب في الحديث . لأن كثيراً من الناس لا يكذبون ، ومع ذلك لا يجوز الانتداه بهم في كل شيء . بل المراد بالمصدقين هنا النبي وأهل بيته المعصومون من الخطأ والخطيئة بنص الكتاب والسنة .

١٢٠ - ١٢١ - ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن ينظفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يقطعون موثقاً يبيط الكفار ولا يتألمون من عدو نبياً إلا كذب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿ ولا يفتنون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كذب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿

ينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿ ينذرون موثقاً يبيط الكفار ﴿ ولا يقطعون موثقاً يبيط الكفار ﴿ ولا يتألمون من عدو نبياً ﴿ إبادة أو أسر وقتل ونسوة ﴿ إلا كذب لهم به عمل صالح ﴿ وآثر شيء القليل الرضى الحر أن تخذ قدم العدو ترب أرضه ولده . أي لا فرق عدو بين أي حظ فزة واحدة من وطنه أو بظا وأب وطنه رغماً عن الله . والتبيل الكريم يستعمل بالموت والمال والعيال في هذا السبيل . وما أذاع الإسلام حرباً إلا دفاعاً ولدانية أفضل وأكمل .

١٢٢ - ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴿

على الناس أن ينفروا بالكامل لتلطفه بالدين أو الجهاد . لأن ذلك حظر على الحياة . بل الجهاد مع غير المعصوم فرض كفاية لا فرض عين إذا قام به البعض سقط عن الكل ، وكذلك طلب العلم تماماً كالتجارة والصناعة والزراعة ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴿ لا بد أن ينفر من كل فئة أرقبية جماعة إلى بلد العلم . يتعلمون ويعلمون وينفون عن بنينهم من العرصة التي ترزقهم للإرشاد والتبليغ ﴿ لعلهم يحذرون ﴿ أي على الجماهير أن يسبح من المرشد ويطلب وسئل الإمام جعفر الصادق (ع) عن معنى قوله النبي (ص) اختلاف أمي رحمة . قال : ليس المراد بالاختلاف النزاع إلا كان مخالفاً عدواً . بل المراد التردد في الأرض لطلب العلم .

١٢٣ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا قتلوا الذين كفروا يلوئكم من الكفار ﴿

على من كفر وبناه الخطوط الدفاعية على الحدود . وفي الصحيحه

عائماً أقتلوا الله وكرهوا مع الصديقين ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن ينظفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يقطعون موثقاً يبيط الكفار ولا يتألمون من عدو نبياً إلا كذب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿ ولا يفتنون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كذب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿

ينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿

### الإحزاب :

الصدر التستك من أن لوحنا اسم كان ، وصحياً عبرها ، ولتس حال من العصب . وان انذر ﴿ان﴾ مفراً بمعنى أي . والصدر التستك من أن لم قدم صفق مجرور بباء ، الملوقة ، ويعلق بيشر . جلة ﴿بشير﴾ حال من الضمير في استوى . ﴿وما من شيع﴾ ﴿من﴾ زكفة وفتح مبتدأ ، ومن بعد فاعل ﴿من﴾ زكفة . وجمياً حال من الضمير في مرصمكم . وعد الله تصورت على الصدر . وثله حقاً



السجادة : اللهم حسن لغير المسلمين . واشغل المشركين بالفكر من تناول أطراف المسلمين

• ولجئوا فيكم غفلة في قوة وشدة بتوسيع الصدوق وحسن القلوب وتكلم العدة وكرام الأطلاق في واعلموا أن الله مع الظنن في المجاهدين أهل البي والساد

١٢٤- ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فِي سَنٍ تَمُرَّانَ مَا فَتَمْتُمْ فِي سِنٍ الْمَاقِنِ ﴾ من يقول أبيكم زادته هذه إيماناً في أي إجازة أو حديث في هذه السورة . يستدعي

الإحسان أو الإيمان بالقرآن أو زيادته في هذا ما يفوقه حسن المواقين نفس إذا أنزلت سورة . وكما رأينا بالوجدان واليمان من حدود خوف يكذب على نفسه . ويستغف غفائش أهل الفضل . وينتسب لكل نبيح .. ولو كان له عشر واحدة منها لشاعر به على الأولين والأخريين ! وليس هذا بأعجب وأغرب من السماء التي ترقق باسم البحرية . والحقوق التي تسمى باسم السند بمخرطية . والأموال التي تنهب باسم الإنسانية !

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَأَاهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَشِرُونَ ﴾ يرداد المؤمن هدى ويبدأ آيات الله . ويستشرك بها إلى طريق الحق والرضوان

١٢٥- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَأَاهُمْ رِجْسًا إِيَّا رِجْسِهِمْ ﴾ الخلق كداه السرطان يتقدم يوماً بعد يوم .

١٢٦- ﴿ أُولَئِكَ يَرْوُونَ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ المراد بالفتنة هنا افتضاح المواقين على اللأ وإظهار حقيقته لدى الجميع . وذلك بأن الله سبحانه كان يغير

نبيه الأكرم بما يبتون ويكرهون . وكان النبي (ص) يحوره بجانهم ويفضحهم ، وقد تكرر هذا في كل عام مرة أو أكثر .  
١٢٧- ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَهَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَن كَانُوا لِحَّةً لِيَوْمٍ وَعِزُّهَا مِثْلَانِ ﴾ في كل عام من أجلهم من أجلهم انصرفوا في قسمة بزل السوسي على رسول الله . ولقد تقوى في مجلس ، فيقول عليهم حاشه . وبما ولون القرار . ولكن يفتنون أن يراهم أحد المؤمن حد خروجهم فيمتصوا . ولقد يشاءون : هل من سبيل إلى القرار حاشية ؟ ثم ينظرون كاللصوص في عرف الله للوهم في عن رحمة وسمعته ١٢٨- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ رحمة للذاني . ولكن أرحمة لا تتم ونسحق إلا أن نستجيب لها القوس . ونضائل معها الانتصار في عزيز عليه ما عنت في بنت عليه أن يلقى كائن على وجه الأرض مكروها في حريص عليكم بالمؤمنين ولوف رحيم في حتى ناجاني اللطيف القوسش . في ذات يوم جاهد أهراي وشده يبرده في قسوة حتى أرت حاشية الرد في عاقته . وقال : يا محمد احمل لي حل حدي هلين من مال الله . فالحق لا تطغي من مالك ولا من مال أبيك . علم يزد رسول هل أن قال . المال مال الله وأنا معه ويفادسك ما هفت . فقال الأعرابي : ولم قال . لأنك لا تكافي البيت بالبيت . فضحك رسول ، وأمر أن يحمل له حل بغير شعر . وعلى لأمر نمر .  
١٢٩- ﴿ فَإِن لَّوَلُوا لَمَّا حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

توكلت وهو رب العرش العظيم في حثني من مهمة كل

وَلَجِئُوا فِيكُمْ غَفْلَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٤﴾

وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْبُكُمْ زَادَتْهُ

هَيْبَةً إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَأَاهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ

يَسْتَشِرُونَ ﴿١٢٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَأَاهُمْ

رِجْسًا إِيَّا رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَنُفَرُونَ ﴿١٢٦﴾ أَوْ لَا يَرْوُونَ

أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ

وَلَا هُمْ يُدْرِكُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرُ بَعْضُهُمْ

إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ

قُلُوبَهُمْ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٨﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاهِنٌ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ فَإِن لَّوَلُوا لَمَّا حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٠﴾

سُلِّعَ أَنْ يَرْضَى مِنْ أَرْضِهِ . وَيَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
عَلَيْهِ كَمَا هُوَ . وَمَنْ شَكَرَ حِرَاهُ . وَسَتَجِدَهُ مِنَ التَّوَكُّلِ .

سُورَةُ الزَّمْزَمِ الْمَكِّيَّةُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- هِ الرَّحْمِ قَدَّمَ تَقْرِيرَهُ فِي وَجْهِ الشُّكْرِ فِي ذَلِكَ فِي  
بِشَارَةِ إِلَى آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ أَوْ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ فِي عَمَلٍ  
وَحَدِّ الْعَمُومِ فِي تَحْكِيمِ فِي النِّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

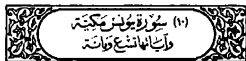
٢- هِ أَكَّانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي  
لَيْسَتْ لِلدَّلَالَةِ عِنْدَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْوَحْيَ وَالنَّبُوَّةَ سَأَلَهُ إِعْجَابًا  
وَأَنْ طَهَّ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَةَ كَلَامِهِ . وَإِي هِيَ سَأَلَهُ حَسْبُ  
. أَشْأَرًا وَاحِدًا مَا تَشْتَع - ٢٤ الْقُرْآنُ ... مَا تَرَكَ إِلَّا بِشْرًا  
عَلَى وَمَا تَرَكَ التُّسُكُ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ إِرَادَتُهُ - ٢٧ هُوَ هِ أَنْ  
أَنْطَلَقَ النَّاسُ وَيَسْتَرِ الْفَنِينَ أَمْوَالًا فِي بَيْتِ النَّاسِ فِي الْجَمْعِ  
وَالشُّكْرِ وَالْأَوْهَامِ كَمَا نَرَى بِالْحَسْرِ وَالْحَيَاةِ . وَبِالنَّحْوِ  
فِيهَا يَجُودُ إِلَى الْفَنِينَ وَالْفَقِينَةَ . وَلَا يَسْرِعُ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ سِيحَانَهُ  
أَنْ يَتَرَكَ عَدَدَهُ فِي الصَّلَاةِ وَالْمِحْلَةِ لَا رَاحَ وَهَادٍ . وَلَا عَلَى  
عَدَلِهِ أَنْ يَعْجَلَ بِمَا لَا يَنْبَغُ أَنْ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقَ عِنْدَ بِهِمْ فِي  
أَيِّ كَانَتْ سَجِيحَةً فِي الدُّنْيَا صَادِقًا وَشُكْرًا حَسْبُ اللَّهِ فِي قَالِ  
الْكَافِرُونَ إِنْ هَذَا سَاحِرٌ مَبِينٌ فِي . وَمَاذَا سَاحِرٌ أَيْدٍ لَا لَشْيَ .  
إِلَّا لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَهُ مِنْ دُونِهِ . وَلَوْ تَرَكَ الْوَحْيَ عَلَيْهِمْ لَكَانَ  
حَقًّا وَصِدْقًا

٣- هِ إِنْ وَرَكَّمَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لَمْ اسْتَوِ عَلَى الْعَرْشِ فِي تَقَدُّمِ فِي الْأَسْرَافِ  
الآيَةِ ٥١ هِ بِعِلْمِ الْأَمْرِ فِي أَمْرِ الْكُرُونِ ، لَا لَشْيَ . فِيهِ إِدْرَاهُ فَضَاءً وَتَقْدِيرَ كَلِمَةٍ ، كُنْ . أَوْ مَالِ الْوَالِيْسِ وَالْمُنَاصِرِ  
الَّذِي أَوْعَدَهَا سِيحَانَهُ فِي الطَّبِيعَةِ هِ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ هِ . وَبِالْأَوَّلِ لَا شَرِيكَ ، وَحَسْبُ شَيْعٍ عِنْدَهُ تَعَالَى تَعَالَى  
الْأَدَى مِنْ عِبَادِهِ وَعِبَائِهِ ، وَهَلْ تَفَرَّأْتِ وَتَضَعُ عَنْ بِي . إِنْ أَهْلَكَ وَهَبَاكَ ؟

٤- هِ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا هِ لِلْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ . وَالصَّلَاةُ الْعَامَّةُ تَسْتَعِدُّ دِلْسَتَهُ . لِأَنَّ مِنْ يَنْكُرُ الْبَيْتَ يَسْرِى  
الدُّنْيَا فَرِيحَةً لِقَائِهِ . وَمِنْ الْحَصَالَةِ عِنْدَهُ أَنْ يَضِيعَ أَيَّةُ فُرْصَةٍ لِلسَّبِّ وَالنَّهْبِ إِذَا ضَمِنَ السَّلَامَةَ وَأَمْسَ سَقَابًا ، نَمَا الْوَالِيْسِ  
بِلَقِّهِ وَالْوَالِيْسِ الْآخِرَ حَقًّا وَوَالِيْسًا فَيُقْبَلُ عَلَى عَمَلِهِ وَهُوَ عَلَى بَيْنَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ  
مَحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ٣٠ - آلِ عِمْرَانَ هِ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا هِ كُلِّ أَلْفِ نَفْسٍ تَعَالَى

### الإهراب:

الصدر للشيخ من أن لوحيًا إسم كان ، وهبًا غيرها ، وللناس حال من العجب وأن أكثر (ان) مفسرة بمعنى أي . وللصدر للشيخ  
من أن لم يقدم صديق مجرد بالله المحفوظ ، ويتعلق بيشير . جملة (ليس) حال من الضمير في (ستوى) . «وما من شيع» (من) زائدة  
وتشيع بيتًا ، ومن بعد إته (من) زائدة . وجبًا حال من الضمير في مرجعكم . وعد الله متصرف على المصدر . والله حقا



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَسْرَتْكَ ؕ اَبْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ اَكَانَ  
يَلْبَسُ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَجَلَّ بِسْمِ اَنْ اَنْذِرَ  
اَنْتَ اَنْ يَتَّبِعَ الَّذِينَ ؕ اَمْتُوا اَنْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ ۝ قَالَ الْكٰفِرُونَ اِنْ هٰذَا اَسْحَابٌ مِثْرٰتٍ ۝  
اِنْ وَايَكُمُ اللّٰهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِى سِتَّةِ  
اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدْرِى الْاَسْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ  
اِلَّا اَمِنْ بَعْدِ اِذْنِهٖ ؕ ذٰلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَاَعْبُدُوْهُ  
اَقْلًا تَذَكَّرُوْنَ ۝ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللّٰهُ حَقًّا

وأضاه حتى لا يعمد فقط ، ذلك بأن الله هو المنع ، ﴿ إن به  
بدا الخلق لم يعلمه ﴾ وفي نوح قبلا : عبت لمن أنكر  
نشأة الأخرى وهو يرى نشأة الأول ﴿ ليجزي الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات ... ﴾ حيث لا يستقيم في عدل نعال  
أن يسوى صير الصالح والطالح .

٥- ﴿ هو الذي جعل الشمس هياء والقمر نوراً ﴾  
نور القمر من الشمس ، ولذا قيل : الضياء أقوى من النور  
والآية لم ترد ليان شيء من ذلك . بل تشير إلى قدرة الله  
وعظته ﴿ وقدره منازل ﴾ أي قدر القمر وأحكم صنعه .

وجعل له منازل ثابتة لا تتغير ولا يتبدل تماماً كغيره من  
سنن الطبيعة ، وافصح من ذلك ما أشار إليه سبحانه بقوله  
﴿ تصفوا عهده السنن والحساب ﴾ تصفوا الأوقات  
التي تنظم وظائف الحياة حتى تراسمها ، وأن هذا التنظيم  
خاص للتدبير الإلهي ﴿ ما خلق الله ذلك إلا بالحق ﴾  
الذي هو عين الواقع والحكمة وإلا لميز تخلق البشري أن  
يكتشف شيئاً من أسرار الطبيعة . ويخترع أسرار الآلات  
والأدوات فضلاً عن سفينة نوح وهجر وافضاء بل لم يكن  
هناك كون على الإطلاق .

٦- ﴿ إن في اختلاف الليل والنهار ... ﴾ هذه  
الآية وغايتها تعاطب أبواب العزول وتقول لهم : انظروا  
إلى الظواهر الكونية حتى أتوها . وارتبطوا بين الأسباب  
والمسيبات لتصلوا إلى السبب الأول . وتقدم في الآية ٦٦٤ من بقية .

٧- ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ ويقولون :

من مات فأت ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾ يضحكون إلى الدين ، ونصحت على عقوبتهم الفارقة في الشهوات  
واللذات ﴿ والذين هم عن آياتنا ﴾ الناطقة بوجود الخالق وعظمته ﴿ غافلون ﴾ .

٨- ﴿ أولئك ملأهم التراب كما كانوا يكفرون ﴾ هذا هو هدف الأساس من يوم القيامة : أن توفى كل نفس ما  
كسبت وهم لا يظنون .

٩- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهم ربهم ليصالحهم ﴾ أي يبيهم بسبب إخلاصهم في أعمالهم  
الصالحة الماضية . وفي الحديث : يفرق سبحانه يوم القيامة : اليوم أضع نسكم ، وأرفع سبي ... نحن المفلحون .

### الإحزاب :

﴿ وما كانوا ﴾ متعلق بمحذوف خبراً لمتداً محذوف أي ذلك بما كانوا إليه في ﴿ صياء ﴾ متعلقه عن واو لأن الأصل ضوه . ﴿ ولقد ﴾  
بمعنى صوره ، ولقاء محذوف أول . ومنازل محذوف ثان ﴿ آيات لهم يتلون ﴾ ﴿ آيات ﴾ اسم من مؤخر ، ﴿ وفي اختلاف الليل ﴾ خبر مقدم  
﴿ أولئك ملأهم النار ﴾ فلذلك سبباً لأول ، وملأهم مبتدأ ثان . ولتأخر خبره . والجملة من التي وخبره غير الأول ، والأول وخبره غير من  
الذين لا يرجون . ودعواهم مبتدأ .

١٠- ﴿ دَعَاهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ... ﴾ دعاء أهل الجنة : تسبيح وقدس ، وتحنيبهم في دار السلام غبطة وسحرة ، أما الحمد فهو على الحق من قدر أولاً وقيل كل شيء ... أولاً ما حبر بخبر بعده القادر

١١- ﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَابَهُمْ لَسَبَّحَهُمْ بِالْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَلِيمٌ بِأَعْيُنِهِمْ ﴾ فالشركون : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء ، فقد استعملوا : وسعوا اشترافاً كما يستعملون الخير ، ولكن الله سبحانه لم يستجب إلى طلبهم ، لئلا تكونوا بالغة ، وهي أن يضمهم أسلم وأحسن ، ويخرج من صلب آخرين كثير من المؤمنين ﴿ فلما علموا أنهم لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾ المعنى : عسى النصرة ، وكل ماور من الحق ، مكاره تصحيح يترك وما اختار نفسه حتى يلقى ربه ، ولا عدوان عليه في الدنيا إلا أن يعتدي ، هدي هي شريعة القرآن والانسان الضال من الضلال ، فهل ينصف ويعتبر الذين يدعون إلى طاعة الله بالنعمة والموعة البينة ؟

١٢- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ يَعْظِيلاً ﴾ أو قاعداً أو قائماً ﴿ لو نزل أذنى مكروه بمن استعمل الشر نفد الصبر ، وبدأ إلى الله خائفاً متذلاً في شيء حالته لكتشف عنه ما نزل به ﴿ فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره ﴾ أي بدأ لا عهد له بمن استجاره واستجاب لنصرته ! وهكذا التيم بحمد الخليل صلواته ، ويذكر المعروف بكل وقاحة .

١٣- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ لَدُنْكُمْ ﴾ أي تقدم

فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْنِيْبِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ وَهَذَا دَعْوَاهُمْ أَنْ أَسْتَدْعِيَنَّ رَبِّي الْعَلِيِّنَ ﴿١٠﴾ \* وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَابَهُمْ لَسَبَّحَهُمْ بِالْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَلِيمٌ بِأَعْيُنِهِمْ ﴿١١﴾ فَتَدْرَأُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً قَلِيلًا كَتَفَتْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِنَّا الضُّرُّ مُسْتَعَرِفُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنْشِبْتُمْ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا وَبَرُّوهُنَّ

في الآية ٩ من الأعام .  
استخفناكم في الأرض من بعد القرون الأولى ، لننظر هل تعملون خيراً أو شراً ، فعاملكم بما تستحقون  
١٥- ﴿ وإذا نزلنا عليهم آياتنا ينادون قائلين لا يرجون لقاءنا لئن لم نهدنا لغير هذا لكانت آياتنا لهم آياتاً يقرءون ﴾

### الإهراء :

﴿وسبحانك﴾ منصوب على المصدر وهو ساد صد الخبر ، أو ان خبر اللفظ مخلوف تقديره قولهم سبحانك . ﴿وقد الحمد﴾ ﴿إن﴾ ههنا من التثنية ، واسمها ضمير الشأن المعلوم ، أي أمه الحمد ، والجملة خبر آخر وعوارض مجرد بالاضافة . ﴿بالخير﴾ أي بالفضل ، لانه في موضع الحال أي دعانا مضطجماً . ﴿وكان﴾ ههنا من التثنية ، واسمها ضمير الشأن المعلوم أي كانه لم يدعنا . ﴿وكان﴾ الكلام يمس مثل في موضع نصب صفة مقول مطلق مخلوف أي تزيماً مثل ذلك . وثله كذلك نجزى . والمصدر السبك من يؤتمن مطلق مخلوف على أنه خبر كالتوازي أي وما كثرنا مردين للجهان . ﴿وكان﴾ عمل نصب بعملون .

غَيْرِهِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنْبِئَهُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَقُولَ بَلْ أُنبِئُكُمْ بِهِمْ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ فِيهِ لَقَدْ كُنْتُمْ فِيكُمْ كُفَرًا مِنْ قَبْلِهِ أَلَمْ تَعْلَمُوا ﴿١١﴾ قُلْ أَظْلَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَدْعُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُبْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَذَا تَشْفَعُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَسِفُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلمُ بِالْأَعْمَارِ وَلَا فِي الْأَرْضِ تُسْحِنَتُهُ وَقَدْ عِثِرْتُمْ بِهَا يَسُرُّكُمْ ﴿١٣﴾ وَمَا كَانَ لِأَنْسَأُ بِآيَاتِهِ أَلْهَةً وَاحِدَةً فَاتَّخِذُوا وَلَا تُولُوا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيهَا فِيهِ يَتَخَفَتُونَ ﴿١٤﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ

بَدَلَهُ فِي أَوْ أَغْنَىٰ وَلَكِنْ احْذَرْنَا مِنْهُ مَا نَكْرَهُ . وَإِلَّا جَمَلًا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ : كَيْفَ تَزْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَهِيَ بِنَادِي بِالْوَجْهِ وَالسَّوَادِ ، وَيَدْعُونَ إِلَى التَّجْمِيدِ وَتَرْكِ الْعَادَاتِ . أَنْتَ يَا نَبِيَّ وَنَبِيَّ ، وَهَذَا تَزْمِنُ بِكَ وَبِهِ ... وَهَكَذَا الْقَسْدُ الْمَضَلُّ يَتَخَذُ مِنْ هَوَاهُ مَقْبَلًا لِلْحَنِّ وَالْإِيمَانِ ، وَكُلِّ مَا عَدَاهُ زُورٌ وَهَذِيانُ ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنْبِئَهُمْ مِنْ لِقَاءِ يُحْيِي إِنْ أُلْحِقَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ . هَذَا هُوَ الْجِسْرُ فِي وَاللَّهِ وَهُوَ يَنْظُرُ عَنِ الْغُرَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا رَسِي يَوْسَىٰ .

١٦- ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ فِيهِ ﴾ وَلَا أَظْلَمُكُمْ اللَّهُ بِهِ ، وَاللَّذِي تَدْعُوهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الْقُرْآنِ ، وَأَمْرِي أَنْ أُنْبِئَهُ لِلْمَلَائِكِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ النَّفْسَاتِ إِلَى النَّوْرِ ، وَفِي كُلِّ الْفَنَاتِ وَالْمُهَلَّاتِ لِنَتَّقِي ذَلِكَ . وَيَسْتَحِيلُ عَلَى مَطْلُوقِ أَنْ يَأْتِيَ عِنْدَهُ . بَلْ وَعَلَىٰ كُلِّ الْخَلْقِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ نَبِيًّا لِغَيْرِهِ ... وَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَزْمِنُ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ وَجْهِ تَشْأَاءُ . وَسَجَرَةُ حَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ . ﴿ قُلْ لَقَدْ كُنْتُمْ فِيكُمْ كُفَرًا مِنْ قَبْلِهِ أَلَمْ تَعْلَمُوا ﴾ أَنْ سِرَّ حَاتِمٌ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْسَىٰ إِلَيْهِ لِيَقْرَأَ فِيهِ كِتَابًا أَوْ يَلْقَىٰ مِنْ أَمْدٍ دَرَسًا . وَحَيْثُ كَلِمَاتُ صِدْقٍ وَفَضِيلَةٍ وَأَمَانَةٍ . فَهُوَ يُبَدِّلُ النَّاسَ عَنِ الْكُذْبِ وَالْإِفْرَاقِ .

١٧- ﴿ قُلْ لَنْ أَظْلَمَ مِنَ الْغُرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَلِمًا ﴾ نَسَبٌ إِلَى دِينِ اللَّهِ مَا هُوَ رِيءٌ مِنْهُ ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ أَنْكَرَ مِنْ دِينِ اللَّهِ مَا هُوَ مِنْهُ فِي التَّصْمِيمِ . وَهَذِي الْبِدْعَةُ الَّتِي قَالَ فِيهَا الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ (ص) : . كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

١٨- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ كَانَ أَهْلُ الطَّائِفِ يَعْجُدُونَ لِلثَّلَاحِ وَأَهْلُ مَكَّةَ يَعْجُدُونَ لِلغُرَىٰ وَسَادَةَ وَهَلِي ... ﴿ وَيَقُولُونَ هَذَا شَفَعَانَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ إِنَّكَ ذُرْوَا ﴿ قُلْ أَتَسِفُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ تَسْفَعُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلمُ شَفَعَاءَ لَا يَعْلمُ مَعَهُ شَيْئًا . وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ؟ وَإِذَنْ إِنَّكُمْ لَعَاتِرُونَ

١٩- ﴿ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْتُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَمْرًا وَاحِدًا فَاتَّخِذُوا ﴾ كُلُّ النَّاسِ يَرْتَدُّونَ عَلَى النَّظَرَةِ الثَّقِيَّةِ وَالسَّيِّئَةِ الثَّقِيَّةِ . وَهُمْ مِنْ بَسْمَرٍ عَلَى فِطْرَتِهِ الَّتِي فَطَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا يُرْشِدُهُمْ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامِ أَوْ مِنْ رَسُولِ كَرِيمٍ . وَهُمْ مِنْ يَرْوِغُ عَنْهَا نَسَبًا أَوْ لَاحِرًا . وَيَسُدُّ حَجْرًا أَوْ كِبْرِيًّا أَوْ إِسَاءَةً وَمَا أَشَدُّ . يَضِيحُ الْخِلَافُ بَيْنَ هَذِهِ نِيَّةً لَتَعْدُدَ الْحَبِيدَ وَاسْتِخْلَافَهُ . وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٢١٤ مِنْ تِلْكَ ﴿ وَلَا تُولُوا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وَهِيَ تَأْخِيرُ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْمُنْجَى مِنَ السُّطُلِ . وَتَكُنْ سَبْقًا فِي حُكْمَتِهِمْ وَحُكْمَتِهِ أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِلَاقًا بِلا حِسَابٍ . وَالْآخِرَةُ حِسَابًا بِلا عَمَلٍ

٢٠- ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ عَلَى

شروطهم وأهوالهم ﴿ فقل إنما العيب الذي هو الأثر بيده وحده . ولا أتلك شيئا ممن خلقوا وعبره . وسببكم سبحانه عما سألتهم والرحمة ﴾ ﴿ فانظروا إلي من معكم من المنظرين ﴾ ﴿ لعنكم على هذا السامى في النهر والخصال .

٢١ - ﴿ وإنا أنطق الناس رحمة من بعد هراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا ﴾ ﴿ لعنكم معان . والمراد به هنا ترك الشكر على النعمة . والمعنى أن الله سبحانه إذا جعل عسر الإنسان براء نسي الله وأنه تعالى هو الذي وفق وسبر الأسباب . بل بعد نفسه . وينسب نجاحه إلى ذكاته ونشاطه كما ﴿ كما قالون ﴾ ﴿ إنما آتونه على علم عندي ﴾ ﴿ فقل الله أسرع مكرًا ﴾ ﴿ والمراد مكره تعالى عقاب المذنبين على مكرهم نسبة لتسبب بنسب سببه . وتقدم في الآية ٥٤ من آل عمران .

٢٢ - ﴿ هو الذي يسوكم في البر والبحر ﴾ ﴿ إن الله سبحانه يجمع عسده العقل والإرادة والقدره . والعقل يميز والإرادة يفتقر . والقدره يفعل . وعلى هذا الأساس سأف أن تنسب إليه أفعال السادة بالكلية ﴿ حتى إذا اقتسم في الملك وجهين يهيم ﴾ ﴿ في الآية شائقة أضر سبحانه عن وضع الإنسان إذا انقل من عسر إلى يسر . وفي هذه الآية أضر عن وضع الإنسان وحده إذا انقل من يسر إلى عسر . وأنه في الحال الأولى ينسى الله ولا يصداء على آياته وصدائه . لأنه في نشوة الفرح من هبوب الريح المواتية له . وفي الثانية يستنبت منه جزءا منقطعاً إليه . ويكثر الأيمان والمواعيد إذا صرف عنه السوء . أن يخلصه عنه ويشكر وينكر

٢٣ - ﴿ فلما أتجاهم إذا هم يهولون في الأرض بغير الحق ﴾ ﴿ استجاب سبحانه لدعائهم . ونكروا ولم يستجيبوا . بل اتقدوا للشهوات والمذات يهولون ويسدون ... ولا يهولوا الإنارة إلى أن هذه الآية نوحى بأن وجود الله سطر حتى في كيان اللحد وفطرنه . وأن هذا الوجود الإلهي يتجلى بوضوح حين نضيل باللمح سالك السجده . وسند في وجهه المنافذ . لأن المحجب تطرح بكاملها في هذه الشاعه تماماً كما هو الشأن عند هابة الأجل ﴿ يا أيها الناس إنما جبكم على أنفسكم ﴾ ﴿ من سل سيف النبي قتل ﴾ .

عليه آية من ربه . فقل إنما القيب لله فانظروا إلى من معكم من المنتظرين ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَدِّ ضَرَأَةٍ مِنْهُمْ إِذَا هُمْ كَرِهُوا عَابِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ سَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَكْتُبُونَ ﴿ هُوَ الَّذِي يُسِرُّ كُرْفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا سَكَنُومُ فِي الْمَفَاكِ وَجَرْنَ زَيْمٍ يَبْرِجُ طَيْبَةً وَفِرْحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُغِيثْنَا مِنْ هَذَا حَذِوهُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ فَلَمَّا أَغِيثَهُمْ إِذَا هُمْ بِبِعْوَنٍ فِي الْأَرْضِ بَغِيرَ الْحَقِّ يُنَادِي النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيَكُمُ عَلَيْنَا فَمَا كُنَّا لِنُعْزِلَهُمْ مِنْهُ أَبَدًا وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُنُوبِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيْزَةِ الدُّنْيَا كَمَا هَا

ولا بأس في شيء من ذلك شريطة أن يفي بالعهد ولكن : ﴿ فلما أتجاهم إذا هم يهولون في الأرض بغير الحق ﴾ ﴿ استجاب سبحانه لدعائهم . ونكروا ولم يستجيبوا . بل اتقدوا للشهوات والمذات يهولون ويسدون ... ولا يهولوا الإنارة إلى أن هذه الآية نوحى بأن وجود الله سطر حتى في كيان اللحد وفطرنه . وأن هذا الوجود الإلهي يتجلى بوضوح حين نضيل باللمح سالك السجده . وسند في وجهه المنافذ . لأن المحجب تطرح بكاملها في هذه الشاعه تماماً كما هو الشأن عند هابة الأجل ﴿ يا أيها الناس إنما جبكم على أنفسكم ﴾ ﴿ من سل سيف النبي قتل ﴾ .

٢٤ - ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا ... ﴾ ﴿ شه الدنيا في

### الإهراء :

﴿إنا﴾ لم ﴿إنا﴾ للشفاعة ولست في جواب إنا لفتا . ﴿سكراً﴾ ميز . والنون في جرين فسير الفلك . وتضمير ييم للناس . ﴿علمين﴾ حال من الفسير في دعوا . ولما هم ﴿إنا﴾ للشفاعة ولست في جواب لا . ﴿وتجاء﴾ الحقة منصوب على المصدر أي لتجاء مناع لشفاعة . ويحذف الفاعل على أنه غير أجداد مخلوق أي ذلك مناع .

أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِمَا  
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَالُوا عَلَيَّا  
أَمْرًا نَّيْلًا أَوْ تَبَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لُّزُوقًا  
بِالْأَسِّ كَذَلِكَ نَقُصُّلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾  
وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ  
وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ  
سَيِّئَاتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلَّةٌ مُّبِينَةٌ مِنَ اللَّهِ  
مَنْ أَعْسَرَ كَأَن يَأْتِيَهُمُ الْفُجُورُ فَمَا يَكْفُرُ أُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا

سرعة انقضاءها نبات الأرض في جفافه بعد حصرته ونضرت  
﴿ حتى إذا أعلنت الأرض زهرها وازبئت ﴾ إذا نزل  
الماء على الأرض من السماء تصح مثل العروس إذا لبست  
الثياب من كل لون ، وازبئت باثرية من كل نوع ﴿ وظن أهلها  
أنهم قالوا علينا أمرنا ﴾ بالهلاك ، وتبخرت الأحلام  
أمرنا ... ﴾

٢٤ - ﴿ والله يدع إلى دار السلام ﴾ إلى الإسلام ،  
لأنه اسم سلامة ، وسماج كرامة ... فيه شفاء للمرضي ،  
وكتابة للمكفي كما في الخطبة ١٥٠ من خطب نوح البلاعة .

٢٥ - ﴿ للذين أحسنوا الحسنى ﴾ لكل من أحسن  
وأصاب في رأي أو عبادة ولي قول أو فعل ولي قصد أو  
هدف - فله الثوبة الحسنى أجراً وجزاء ﴿ وزيادة ﴾ على  
ما يستحق ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ﴾ غرة فيها سواد .  
وهي هنا كتابة عما يظهر في الوجه من الخوف والملح ﴿ ولا  
ذلة أولئك أصحاب الجنة ﴾ الذين جاهدوا وصبروا  
وأخلصوا دينهم وسلمهم لله وحده .

٢٦ - ﴿ والذين كفروا السيئات جزاء سيئها ﴾  
ولا زيادة . بل ، ويوقع عن كثير - ١٥٥ التذكرة ﴿ وقرهتهم  
ذلة ﴾ تلحق أو تلصق بالمسيئين ذلة القبيحة ﴿ ما لهم  
من الله من عاصم ﴾ يمنع عنهم سوء العذاب ﴿ كأنما  
أغشيت وجوههم لظلمة من الليل مظلمة ﴾ يحشر الله سبحانه  
المسيئين يوم القيامة بوجوه كالليل الأجم .

٢٧ - ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ﴾ من أحسن

#### اللغة:

يرهق وجوههم أي بشامها وبظلمتها . وقتر منع القاذب والراء غبار أو دخان أسود ، والذلة الحرمان ، والعاصم المنع . وذلنا قرأنا  
ورثنا .

#### الإعراب :

﴿ للذين أحسنوا ﴾ خبر مقدم ، وأحسن مبتدأ مؤخر . ﴿ والذين كفروا ﴾ مبتدأ ، وجزاء سيئ خبره ، ومظلمة مطلق بجزاء ، وقيل : جزاء  
متداً تان ، ومظلمة خبره . وطمعاً مفعول تان لأغشيت لأنها بمعنى البست . ﴿ ومظلمة ﴾ صفة لقطعوه وقيل حال . وجميعاً حال من ضمير  
نحشرهم .

من شاء، في لم يظن للذين أشركوا مكانكم، ثم إليهم  
مكانكم ما أنتم وشركاؤكم في، اعطوا، هل ينكون  
لكم أو لأصنامهم نعماً، أو يفترون حكم أو منهم خيراً  
في قريظة بينهم في، أي أنه تعالى يميز يوم الحساب بين  
المحلالين، ويظهر كل واحد على حقيقته، وعندئذ يبين  
للمشرك أن الأمر كله لله وحده لا شريك له.

في وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون في من كنتم  
تعبدون الشيطان الذي أمركم أن تعبدوا، ثم أعداؤا

٣٠- في هاتك تلوا في نجد في كل نفس ما  
أسألت في إن خيراً نعمه، وإن شرّاً فنته.

٣١- في قل من يرزقكم من السماء ... فيقولون  
الله في وإذا عرف المشركون بهاء الصراحة أن لله هو  
الخالق وذلك، والحسي والنسب والتقدير والقدر، فإذا  
علام النزاع والصراع بينهم وبين أنبياء الله ورسله؟ الجواب:  
أن الذين صدوا عن دين الله وحازوا الرسل والأنبياء هم قادة  
الفسوق وحسارة الخوف، وليس المستضعفون الذين لا هم  
بهم ولا حسال. وما من شك أن المشركين الأقوياء يفترون  
بكل إله يخصهم وحدهم بقوة والسلطة، ويتخذون لغيرهم  
النؤس والرق، وجاء هذا جيناً وصريحاً في العديد من أقوالهم.  
من ذلك ما جاء في الآية ٤٧ من يس: وقال الذين كفروا  
لدين آمنوا أضعف من لو يت، ثم أضعفه، وبأسى دين الله  
إلا الكفر عن القواش والحرب والذى وأكمل المال  
سالباضل وإلا العدل والمساواة بين عبادة الله وعبادة في حجاج

المحقوق والوسيات ومن هنا جاء العراك والشقاق بين المرسلين والمرسلين أي بين الحق والباطل.

٣٢- في فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال في أبدأ لا واسطة إلا عدل ومساواة، وما ظلم  
وتعديبات.

٣٣- في كذلك حجتك كما ربك في ومن كلفه الذباب في على الذين أسفوا في وفي ظلمتهم من لا يكف  
أداء عن حال الله، ويرى نفسه امتيازاً على سواه في أنهم لا يؤمنون في أي سقت عليهم كلمة الذباب لأهم لا  
يتوبون ولا يتنبون.

٣٤- في هل لى من شركائكم عن يبدأ الخلق لهم بعده في الخلق بالنسبة إليه تعالى يعني إيجاد شيء من لا شيء،  
وبالنسبة إلى غيره يعني إيجاد شيء من شيء، كالتدوير من الأحجار.

الإعراب:

﴿وسركائكم﴾ في محل نصب قائم مقام فعل الاسرائي الزموا. ﴿واتمهم﴾ توكيد للتسمير في الزموا. ﴿وكفى الله﴾ الباء زائدة، والله  
فاعل، وشهيداً حال، ويجوز أن يكون ابتداءً على معنى من شهيد. ﴿وإن كنا﴾ قرآن حقة من التثنية، واسمها ﴿ما﴾ محذوف وجدة كنا  
غيره، واللام في المائلين للفرق بين إن الثابتة والمختلفة.

ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا  
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٣٠﴾  
فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ  
غَافِلِينَ ﴿٣١﴾ مَالِكٌ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْأَلَتْ وَرَدَّوْا  
لِلَّهِ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَوَسَّلْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٢﴾  
قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ  
السَّعْيَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأَمْرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ  
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ  
الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنِّي أَنصُرُونَ ﴿٣٤﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ  
كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾  
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَاءِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ



والأزواج من الأختاب في قل الله يبدأ الخلق لم يهده في  
إن الله وحده هو الذي يخلق ما يشاء . كمن . وبما أوجه الكون .  
وجيه الوجه من سات في فاني تؤفكون في تتحولون من  
الخلق إلى الباطل

٣٥- في قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق في  
بواسطة توحح وانواعين وإرسال المشرين والمفتبرين في قل  
الله يهدي للذي في مكدين : كتاب بطن بلسان القائل ،  
وهو القرآن الكريم الذي يهدي للذي هي أنصوم . وكتساب  
بطن بلغة الأعمال . وهو الكون فكل شيء فيه هو آية عند  
قل أنه واحد . ولكن هذه الآية لا يفهمها إلا ذو قلب  
سليم وعقل مجرد عن التشعر والتقليد .

ما أفمن يهدي إلى الحق أسق أن يبع في - بأبيكم  
أبنا المشركون : هل يبع طالب الحق الله الذي وهب للإنسان  
عقلًا وحسبًا ليفهم ويميز وأرسل المرسل وأنزل الكتب وعقل  
الكنوس ذياته البينات . أو يبع هذا الذي أشار إليه سبحانه  
بقوله في أم من لا يهدي في أنش كلفنا : أم ومن فأدعت  
ليهدى لأول في الثانية . وبهي منح الياء وتشديد الدال معناه  
لا يهتدي في نفسه ، بما أنه فاقده الأهلية من الأساس كالأصنام ؛  
لما وادسها ولكنه يضطر إلى الإرشاد والهداية ؛ وهو ما أشار  
إليه سبحانه بقوله في : إلا أن يهدي في أن يأخذ الهداية  
من غيره . والله سبحانه يعطي ولا يستعطي . الذي أعطى  
كل شيء خلقه ثم هدى - ٥٠ - وفي سج البلاغة : فمن  
الذي هذا لا يحترق نداء من لذي أمك ١٠٢ .

٣٦- وما يبع أكثرهم إلا ظناً في فما يعتقدون

ويدان في إن الظن لا يهدي من الحق شيئاً في وهذا دليل قاطع على أن التحليل أو التفسير لا يسوغ تحال إلا  
بالعلم مباشرة أو بما انتهى إليه . كقول المصوم : حد بما تشمه من أو ي تشمه من تن عليه وعلمه ، فألاخذ من  
المصوم مباشرة علمه . ومن الظن ظن لا احتمال أنه قد أسخط في ثقل . ولكنه ينهي إلى العلم ، وهو أمر المصوم

٣٧- وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله في

ما كان ولن يكون أبداً هذا القرآن إلا من عند الله في ولكن تصديق الذي بين يديه في مما تقدمه من الكتب الإلهية  
في وتفصيل الكتاب في عطف على تصديق أي ولكن كان القرآن تصديقاً ومصلاً . والمراد بالكتاب هنا شريعة  
الله ، والمسي أن القرآن بيان كتاب واضح لأحكامه تعالى وحلاله وحرامه

٣٨- في أم يقولون القرآء لل فأفوا بسورة منه في

في عدم في الآية ٢٣ من البقرة ، وبالمناسبة قرئت في مجلة آخر  
ساعة الفصرة العدد ١٢٥٤ تاريخ ١-٤-١٩٧٨ أن ليس الولايات المتحدة كادتر التي في أمريكا بالحصري شيخ القرنيين .  
فقال له : أنتسي أن أسمع صوتك وتربيتك لقرآن في القرين . وأن نتاح في هذه الفرة . وأن الشيخ القرني . أهدها محبوسة  
كانتة من لتصفح النسخ المثل .

٣٩- في بل كلفوا بما لم يحيطوا بعلمه ولا بأنهم

أفوه في وهذا هو شأن الجهال يجهل في كذلك كلف الذين من قبلهم في وفي مقدمه ومن مقدمه ، وإلى آخر

فَلْيَأْتِ اللَّهَ سَبْدًا وَّالْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَأَلَّنْ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٥﴾  
فَلْ سَلِّ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ  
يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ لِقَلْبِهِ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحْسَنُ أَنْ يَضَعِ أَمِنْ  
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَّ قَبْلَ لَكَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾  
وَمَا يَضَعِ أَعْمَلُهُمْ إِلَّا عَمَلًا إِنَّ الْفَرْقَ لَا يُبْعِي مِنَ الْحَقِّ  
شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا كَانَ هَذَا  
الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ صَدِيقٌ أَلْبَدِي  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلِ فَأَنزِلْ سُورَةَ  
بِشْرِهِ . وَأَذْعُرُوا مَنْ اسْتَعْتَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ بَلْ كَلَّمُوا بِمَا لَمْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ . وَلَمَّا بَلَغَ  
نَأْوِيلَهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ

يوم ، يكذبون ويسبون الكذب صدقاً ، ويظلمون ويسبون الظلم عدلاً ، ويمكروا ويسبون المكر خطئاً ، ويهبزون ويسبون الهذر علمياً .

٢٠ - ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ ، يتقرآن ، يعامدون في سببه ، وجعلهم من الملقوب على أنهم ، ولا يملكون من القوة ، يتحكمون ويستنبئون ، ولا تصطدم مصالحهم مع الحق وتعمل ، ومع ذلك فلا يزال على إيمانهم . لأن الإسلام يقف دائماً مع المستضعفين والمظلومين ، ويعلن الحرب من أجلهم . ثم هل من بأس في إيمان من آمن بالله وصفاته لا شيء ، إلا لأنه حرم المنون على أي عبد من عباده ؟ ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ ، جهلاً أو حرةً على مكانتهم ومصالحهم .

٢١ - ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِيَدْرِي سَاعَةَ يُنْزِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّ الْكَافِرِينَ ﴾ ، إن أشروا على معاندة الحق وتكذيبه ظل كمنة الله وامتن ، وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم - ٨١ الفصل .

٢٢ - ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلِك ﴾ ، يآذان حسم وللوب عسى ﴿ أَفَأَنْتَ لَسَمْعِ الصَّم ﴾ ، علام تنب نفسك ، وتشتغل فنتك من غير جدوى

٢٣ - ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلِك ﴾ ، بين الحد والحسد فكيف نحاول أن يقتنوا منك ويقتلوا ؟

٢٤ - ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ، وأحرب من كل عرب أن يكون مسلم . الإنسان سير لا سفير وهو يقرأ هذه الآية للمحكمة الواضحة .. حتى الجيس يقول لأتبعه ، يوم لا كذب ولا حجاج . فلا

كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾

﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيغُونَ

مِمَّا أَعْمَلْتُمْ وَأَنْتُمْ بَرِيغُونَ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلِك أَفَأَنْتَ لَسَمْعِ الصَّم وَلَوْ كَانُوا

لَا يَعْقِلُونَ ﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلِك أَفَأَنْتَ تَبْدِي

الْفَصَى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ النَّاسَ

شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ

كَانَ لَوْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿

وَإِنَّا نَرِيكَ بِعَظْمِ الْقَدِّ بَعْدَهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعِينَكَ فَمَلِئْنَا

مَرَجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَلِكُلِّ

توروني ولوتموا أنفسكم - ٢٢ براهم .

٢٥ - ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ﴾ ، هذا تذكير وتحذير لئلا ينادى في الهي والاضلال ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، يتعارف المؤمن في موقف من مواقف يوم القيمة ، لم ينقطع التعارف ، ويشتمل كل نفسه لتراكم الأعراف ونقل الأعلان .

٢٦ - ﴿ وَإِنَّا نَرِيكَ بِعَظْمِ الْقَدِّ بَعْدَهُمْ ﴾ ، بحيث ترى بعينك يا محمد الانتقام في الحياة من الذين كذبوك ﴿ أَوْ تَتَوَقَّعِينَكَ فَمَلِئْنَا مَرَجِعَهُمْ ﴾ ، فإلينا مرجعهم ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ ، ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴿ حَشْرًا ﴾ ، فمن تاب منهم وحمل صالحاً فقد فاز والا ففسدهم جهنم ونس الهادي .

### الإعراب :

﴿ وَهَاتِيهَا ﴾ اسمها مؤنر ﴿ يَوْمَ ﴾ مفعول لعل محذوف أي أفرهم يوم نحشرهم ﴿ وَتَأْتِيهَا ﴾ حنفة من الضلع ، واسمها محذوف أي كالم . وساعة ظرف متعلق بيلبوا . ﴿ وَمِنَ النَّهَارِ ﴾ متعلق بمحذوف صفة لساعة ، وحلة تأمهم وما بعدها حال من نحشرهم . أي مشهين من لم يلبت إلا ساعة . ﴿ وَهَاتِيهَا ﴾ مركبة من كاشفين ان الشرطية وما الزائدة ، وجواب الشرط فلينا مرجعهم .

أَمْرٍ رَسُولٍ قَبْلَآ جَاءَ رَسُولُهُمْ فَيَضِي بِهِمْ بِالْقَيْطِ  
وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا  
نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ  
فَلَا يَسْتَفْرِغُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
إِنِ اسْتَرْعَبْتُمْهُ يَشْتَرُوا بِحَبْلِ الْجَدِّ أَنْ يُسْتَعْبَلَ مِنْهُ  
الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ إِذَا مَا وَعَى أَسْمَاءُ بِهِ أَنِ الْقِتْلَ وَقَدْ  
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا  
عَذَابَ النَّقْلِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾  
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ  
مَآئِ الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ. وَأَسْرُوا النَّفْسَ الَّتِي نَارُوا

٢٧ - ﴿ وكل أم رسول ﴾ يشترها وينفرها حيث لا عتاب بلا بيان ﴿ فإذا جاء رسولهم ﴾ بالبيات الثالثة على صفة وكثيره ﴿ فظني بينهم ﴾ أي بين النبي ومن كذب برسالة ﴿ بالقيط وهم لا يظلمون ﴾ شخص من ثواب من أطاع ، ولا زيادة في عتاب من عصى .

٢٨ - ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ لا زلت تُهدد وتسلط ، فني تحمل وتنفذ \*

٢٩ - ﴿ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ﴾ تقدم في الآية ١٨٨ من الأعراف . وتكرر بأسلوب آخر ، وغير بعيد أن يكون القصد من هذا التكرار والتوكيد أن لا يقول المسلمون بمحمد ما قاله النصارى يحيى . وفي الترجمة العربية لكتاب دراسات في حضارة الإسلام لـ هاملتون ، أستاذ اللغة العربية في جامعة أكسفورد : « فالإسلام حين وضع الإنسان أمام الله بلا وسطة ، أكسد بالضرورة مدى التباين بين الله والإنسان ، ﴿ لكل أمه أجل . . . ﴾ لغناها وحزانتها ، وتقدم بالحرف في الآية ٣٤ من الأعراف .

٣٠ - ﴿ قل أرايتم إن أتاكم عتابه بيانا ﴾ بدلاً ﴿ أو نهرا ﴾ ماذا يستعمل منه الجرمون ﴿ هذه الآن يجملها جواب عن قول الجاحدين : متى هذا الوعد ؟ فأمر سبحانه ليه أن يقول لهم : أي العذابين تستعملون : الذي يأتيكم وأنتم نيام أو الذي يأتيكم وأنتم قيام بأعمالكم ؟ وإذا لم يكن شيء من ذا ولا ذلك . فأي القسر من يوم الجمع للصاب والجزاء .

٣١ - ﴿ ألم إذا ما وقع أمتهم به الآن وقد كتبتم به لتسجلون ﴾ حدثناكم من سوء العاقبة ، فسخرتم ولم تناطروا لأنفسكم ، فهل سئى هذا أنكم لا تؤمنون وتصنعون إلا بعد الهلاك والتدمير ؟ فذلك الحق حنه .

٣٢ - ﴿ ثم قيل للذين ظلموا فطروا عذاب الجحيم ﴾ عذبي كتبتم به تكذبون .

٣٣ - ﴿ ويستعجبك أحق هو ﴾ العذاب الذي وعدناه يوم القيامة ، وما من شك أن هذا السؤال جاء بوحى من إيمانهم السابق بأن محمداً هو الصادق الأمين ﴿ قل إني وربي إنه لحق ﴾ وآمن الكبر بمحمد (ص) لصدقه وإسلامه وخلقه .

٣٤ - ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به ﴾ من حول العذاب وشدة ، ولكن لا صفة ولا منفرة في ذلك اليوم ﴿ وأسروا النفوس لما وأروا العذاب ﴾

### الإحزاب :

﴿وتم﴾ هنا للترتيب لفظاً ، لا معنى . ﴿حتى هذا الوعد﴾ ، هذا مبتدأ مؤخر ، ومعنى غير مقدم ، والوعد مطلق بيان ، وما شاء الله ﴿ما﴾ مصدرة والمصدر المسبوك مجرور بباء محذوفة ، أي بحسنة الله . وبيئات طرف زمان أي لئلا والعمل فيه التام

حيث لا يتبع الندم سرّاً كان أم علناً ﴿ وفيهم بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴾ تقدم بالحرف في الآية ٤٧ من هذه السورة .

٥٥ - ٥٦ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما هي السموات ... ﴾ مر مالك تلك ، وخالق الموت والحياة ، وإذا وعد أجز وعده لا محالة .

٥٧ - ﴿ يا أيها الناس لقد جئناكم معرفة من ربكم ﴾ أي القرآن وهو عظة لأنه يأمر بالواجبات ، ويهيب عسى المسرعات ، وهو ﴿ وشفاة لما في الصدور ﴾ من الشكوك والتهنئات والأخذ بالأوتار ﴿ وهدى ﴾ للناس إلى حياة أفضل ﴿ ورحمة للظالمين ﴾ للظالمين الذين يحزنون الخير ، ويصلون به لوجه الله والخير (ولا يزيد الظالمين إلا خساراً - ٨٢ : الأعراف) .

٥٨ - ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ المراد بفضل الله ورحمته ما لقد أتت إلى الحق والخير والنجاة من عذاب الله وغضبه ، وما من شك أن العاقل يفرح بالآية لا بالمجاهلة ولا بنج البلاغة . ما بالكم تفرحون بالخير من الدنيا تتركونه ، ولا يفرحكم الكثير من الآخرة تفرحون .

٥٩ - ﴿ قل أولئك ﴾ أتبعوني ﴿ ما أنزل الله لكم من رزق ﴾ تحله لكم ، الكامل ﴿ ليصلنكم منه حراماً وحلالاً ﴾ لا صلة هذه الآية بحياة الناس في العصر الراهن ، وإنما هي إشارة إلى ما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا

يحرمون بعض ما أحل لهم كما مر في الآية ١٠٣ من المائدة . والكثيرون في عصرنا يحلون ما حرم الله ، فهم أسوأ حالاً من أهل الجاهلية

٦٠ - ﴿ وما ظن الذين يظنون على الله الكذب يوم القيمة ﴾ أي هل يصور الذين يحلون ويحرمون من نذرتهم أن الله يتركهم عبداً بلا طاب على كذبهم والقرآنهم ، إذ لا فرق عنده بين من أتى ومن عصى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٦١ - ﴿ وما تكون في شأن وما تطوا منه ﴾ أي شأن ﴿ من قرآن ولا يصلون من عمل ﴾ أيها الناس أو أيها المسلمون ﴿ إلا كما عليكم شهوداً ﴾ شاهدين به عاين . والنسب ما من حال يكون عليها التنبؤ وأنت إلا وهي في علم

الإحزاب :

﴿ شفاء ﴾ هنا مصدر بمعنى الفاعل أي شاف ، مثل رجل عدل بمنى عدل . وبفضل الله وبرحمته متعلق بفعل يحلوف دل عليه الموجود ، أي قل : لفرحوا بفضل الله وبرحمته . وبفضل الله إشارة إلى فضل الله ورحمته ، وتعلق بظفرهوا ، والقرآن من هذا التأكيد الإلهام إلى أن الإنسان لا ينبغي له أن يفرح بشيء إلا بفضل الله ورحمته . وما في قوله تعالى : ما أنزل الله للاستغناء الاتكاري ، ومرضها التصب بقرآن . و﴿ طاب ﴾ مركب من كلمتين : عزة الاستغناء ، ولطف الجلالة ، أي الله . ﴿ وما ظن الذين ﴾ ﴿ شاء ﴾ جعلاً ، وظن خبر

أَعْدَابٌ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٨﴾  
 أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَزَنٌ وَلٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ هُوَ يَجِيءُ وَيَجِيءُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ مَّرْعَطَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشَفَاةٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ قُلْ فَضَّلَ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا قُلْ ءَلَا لِلَّهِ لَدُنْ لَّكَرٌ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّوۡتَ ﴿٦٣﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ عَلَىٰ ۤأَنَّهُۥ ٱلْكُذِبَ يَوْمَ ٱلْفِتْنَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٤﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأِنٍ وَمَا تَسْلَوٰتُمْ مِّنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِّنْ عَمَلٍ ءِلَّا كُنَّا

الله ﴿ إذ يغيثون فيه ﴾ من أنفاس في العمل إذا انتفع به . وهذا أيضاً في علم الله ﴿ وما يحزب ﴾ يمد ويحبب ﴿ عن ربك من مطلق ذرة ... ﴾ وبالاحتمار أن الله بكل شيء عليم

٦٢- ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وولي الله هو ولي محمد (ص) لقوله تعالى : « من طبع الرسول فقد أطاع الله - ٨٠ النساء : وطاعة العزة الطاهرة هي طاعة الله والرسول لأهم عند القرآن من حبس الثقلين على رواية مسلم وغيره كثير .

٦٣- ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ أي يترجون العلم والدين بالأفعال ٧ بالأقوال .

٦٤- ﴿ لهم البهري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ والمراد هنا قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره - ٧ الزلزلة : وكل ما يراه في كتاب الله وسنة نبيه .

٦٥- ﴿ ولا يحزبك قرانهم إن العزة لله جميعاً ﴾ دعا محمد (ص) الخلق إلى الحق والعدل والمساواة . فقامت قيادة المستبين والمستأثرين . ونهضوا به هم به أسرى وأوق . فاستشره النبي الأئم والحنون من كذبهم وبهائمهم . فقال سبحانه لنبيه الأكرم : لا نبال مما يقولون . فإن الله وحده هو العزيز والمدبر ، وسيدك بك وعن امتك جبارة اليه والفضل .

٦٦- ﴿ ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض ﴾ كل شيء في قبضته تعالى . وهو القادر على نصره ديه وسيد والإنعام من أعدائه . أما الذين يدعون من دونه لهم لا يملكون ضعاً ولا شراً ولا حجة ودليلاً ﴿ وإن هم إلا يخرصون ﴾ يهضرون تصوراً مطلقاً .

عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ يُبْعَثُونَ فِيهِ وَمَا يُعْرَبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾ هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٨﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٩﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَبْقِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَبْسُطُوا إِلَهُاتُهُمْ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٧٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

٦٧- ﴿ هو الذي جعل لكم الليل ﴾ مطلقاً ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ للاستراحة من مناسبات النهار ﴿ والنهار مبصراً ﴾ يهضرون فيه للكدر من أسأل الحياة ﴿ إن في ذلك آيات لقوم يسمعون ﴾ كل عالٍ يدرك هذه الحكمة نبهة وربط بينها وبين وجود علم حكيم .

الإحزاب :

﴿ ألا ﴾ أداة تبيه . ﴿ والذين آمنوا ﴾ متداً ، وهم البشري غير . ﴿ وفي الحياة الدنيا وفي الآخرة متعلق ﴾ بالشري ولا تبدل ﴿ ولا ﴾ نامة للنفس تعمل عمل إن ، وتبدل اسمها والكلمات الله غيرها . ﴿ إن العزة لله ﴾ حجة مستأنفة . وليست مفعولاً للقول لأن النبي (ص) لا يحزنه قولهم : العزة لله . ﴿ وما يبعث ﴾ نافية ، ويضرون يبعث محذوف أي ما يتبعون شريك الله حقيقة ، لأن الله لا شريك له ﴿ ومن يتبعون ﴾ إن ﴿ نافية . وإن هم مثلهما . والصدق المنسك من لسكوا متعلق محذوف مفعولاً لجعل أي جعل الليل مطلقاً لسكنكم فيه .

٦٨ - ٦٩ - ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ ولماذا الولد ؟  
﴿ سبحانه هو الغني ... ﴾ في ذاته وصفاته من كل شيء .  
وكل شيء - يفقر إليه ، وفي نوح البلاغة : لم يلد فيكون مولوداً ،  
وإن يولد فيصير مسحوداً .

٧٠ - ﴿ متاع في الدنيا ﴾ أي ذلك متاع أو هم متاع .  
٧١ - ﴿ والى عليهم نأ نوح ﴾ الفصل يا محمد  
على الذين كذبوك غير نوح مع قومه : كيف أهللكم الله  
بالغرق ، عسى أن يسلم قومك من الهلاك ﴿ إذ قال قومهم  
يا قوم إن كان كبر عليكم مقامنا وذكرنا بآيات الله ﴾  
عظم وقتل عليكم ﴿ فعل الله توكلت ﴾ ومن توكل على الله  
كفاه ﴿ فاجسسوا أمركم ﴾ من أسس الأمر إذا عزم عليه  
﴿ وشركاءكم ﴾ الذين يمدون وانفضوا على حري ﴿ لم  
لا يمكن أمركم عليكم عهد ﴾ مستوراً ، بل انفضوا في ما شئتم  
أمام الملأ إن استسلمتم ﴿ لم انفضوا إلي ﴾ انفضوا في  
حزبكم ﴿ ولا تنظروا ﴾ لا تنتظروا .

٧٢ - ٧٣ - ﴿ إن توليتهم ... ﴾ قال حيث ألفت  
رحلوا ... وأجرى عند الله وسفاهي هو هو ألفتهم أم أوبرئتم ،  
وتقدم في الآية ٧٢ من الأعراف .

اللغة:

﴿ إن توليتهم فإنا سنحكم من أبرد أي إن أعرضتم عن دعوي  
لست مبالغاً بأعراضكم ، لأي عامل له ، لا لكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَ كُمْ مِنْ  
سُلْطٰنٍ يَهْدِي ۖ أَتَقُولُونَ عَلَىٰ آلِهَةٍ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ  
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكٰذِبَ لَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾  
مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنذِرُهُمُ الْعَذَابَ  
الْعَظِيمَ ﴿٧٠﴾ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نٰوٓءَ  
نُوحٍ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِ ۖ يَنْقُومُ مِنْكُمْ وَإِنْ كَانَ كِبٰرُ عَلَيْكُمْ مَقٰبِرِ  
وَدَعٰوِيكُمْ يٰبٰنِي ۖ أَتَبٰتِلُ اللَّهُ فَعَلَّ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ  
وَشُرٰكَاةَ كُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرْجَةً ثُمَّ اقْضُوا  
إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَسٰتِمْ مِنْ  
أَجْرٍ إِنْ أٰجُرِي إِلَّا عَلَىٰ آلِهَةٍ وَأَمِرْتُ أَنْ أُكُونَ مِنَ  
الْمُتَلَبِّينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنٰهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعٰلَمِ

### الإعراب :

﴿ وإن عندكم من سلطان ﴾ ﴿ إن ﴾ نافية ، وعندكم خبر مقدم ، ومن زائدة أعرابياً ، وسلطان مبتدأ مؤخر ، وهذا متعلق بسلطان .  
﴿ وتواتر في الدنيا ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي ذلك متاع . ﴿ إننا ﴾ ظرف في محل نصب بتأ . ﴿ وشركاءكم ﴾ بالمتنص مفعلاً على أمركم بتقدير  
وأمر شركاءكم . ﴿ وإن أجرى ﴾ ﴿ إن ﴾ نافية . والمصدر المنسبك من أن أكون مجرور بهاء المحذوفة أي يكون . ﴿ وكيف ﴾ في محل نصب  
خبراً لكلام ، ومعلقة اسمها .

٧٤- ﴿ لِمَ بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ ... ﴾  
 يدعونهم بالحجة . والرحمة إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم  
 قلوبهم بالكبرياء والفضاء . نصبروا وضربوا وناسحوا  
 ولكن قومهم وضربوا حتى رأوا الطاب .

٧٥- ﴿ لِمَ بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ ابْنَيْ فِرْعَوْنَ . ﴾  
 تقدم بالتصليل والتطويل في الآية ١٠٣ وما بعدها من الأعراف  
 وبالأجمال فإن تجربة موسى (ع) مع فرعون قد أبدت  
 فيما يعود إلى هلاك فرعون ، وتكس اليهود من بعده له تركوا  
 أسوأ الأثر والخير .

٧٦- ﴿ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ﴾ وهو المعجزات  
 المشار إليها ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مِنْ بَيْنِ كَذَّابِينَ ﴾ قالت  
 قرئش عن محمد (ص) . أما اليوم حيث لا إيمان بالسحر  
 فإنهم يقولون عنه فضوي خارج عن النظام .

٧٧- ﴿ قَالَ مُوسَى أَقُولُونَ الْحَقُّ لَمَّا جَاءَكُمْ ﴾ والحز  
 يستهدف هداية الناس إلى الواقع ﴿ أَسْحَرُ هَذَا ﴾ والسحر  
 يزيف الواقع ويبرئه ﴿ وَلَا يُلْحِقُ السَّاحِرُونَ ﴾ وهل يفلح  
 المشعوذ الدجال ؟

٧٨- ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْقَنَ ﴾ تصرف ﴿ عَمَا وَجِئْنَا  
 عليه آهانا ﴾ هذه معزوة يرددها من يضاف على الأذراع  
 القليلة التي تضمن له منافسه ومكسبه ... فالمسألة سأك  
 خوف على المصالح والسلطان ، لا مسألة آتة وأمنام ﴿ وَنَكُونُ  
 لَكُمْ الْكُفْرَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾ هنا قول فرعون وجلازته  
 لموسى وأخيه (ع) . وهذا يفضح فرعون وملاه عن تخوفهم  
 على ملكهم وطنيتهم ، ولذا قالوا ﴿ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ بل

مقاومين ومسددين دفاعاً عن منافع وامتيازات

٧٩- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُوبُونَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكُنْتُمْ كَافِرِينَ . ﴾

٨٠- ﴿ لَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ لِمِثْلِهِمْ ﴾ مستخفاً

وَجَعَلْنَاهُمْ حَتَّابَةً وَأَعْرَفْنَا الْأَعْيُنَ كَذِبًا لِيُنَبِّئَهُ قَائِلُهَا  
 كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ رَسُولًا

إِلَى قَوْمِهِمْ بِآيَاتِنَا فَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا  
 بِهَا مِنْ قَبْلُ كَذَّابًا نَطَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ ابْنَيْ فِرْعَوْنَ  
 وَمَلَائِكَةً لِيُنَبِّئَهُمْ فِئْتَنَ كَيْدِهِمْ وَكَاذِبُ قَوْمِهِمْ بِآيَاتِنَا

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ  
 مُبِينٌ ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ

هَذَا وَلَا يُلْحِقُ السَّاحِرُونَ قَوْمًا لِيُنَبِّئَهُمْ عَمَّا  
 وَجِئْنَا عَلَيْهِمْ هَاتِئَانًا وَنَكُونُ لَكُمْ الْكُفْرَاءَ فِي الْأَرْضِ

وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُوبُونَ بَعْضُكُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ ، وَكُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ لِمِثْلِهِمْ

الإعجاب :  
 للمصنف التوسل من ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ متعلق بمحذوف خبراً لكاتبها اي فما كاتبها يريدون للايمان . ومفعول اتقربون حقه معنوية اي اتقربون للحق  
 هو سحر . ثم استغف سحراً أسحر هذا . وسحر غير مطلق . وهذا مبتدأ مؤخر . والجملة لا محل لها من الاعراب . وتكون حطفاً على  
 لفتنا . والكبرياء اسم تكون . ولكنا خبرها ، وفي الأرض متعلق بالكبرياء . ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ الياء والثاء اعراباً . ومؤمنون خبر نحن .

٣٣. وسحرم وفرعونهم ﴿ ألقوا ما أنتم ملقون ﴾ لأن الله سبحانه وعده القوي والحصير .

٨١- ﴿ فلما ألقوا ﴾ جبالهم وحصيتهم ﴿ لعل موسى ما جتم به السحر إن الله سيضلله ﴾ يظهر سلاسه للناس ، وهو باطل من أصله ﴿ إن الله لا يضلح صل الحسين ﴾ بل يزيه ويمتته .

٨٢- ﴿ وبحق لله الحق بكلماته ﴾ الصحيح الدائفة والراعين القاطفة ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ لأن كراهيتهم لا تنطل مشيئة الله .

٨٣- ﴿ فلما آمن موسى ﴾ قبل لقاء الصا ويؤمن السرة ﴿ إلا ذرية من قومه ﴾ الشبان والشبان من بني اسرائيل لأن الشبان من كل قوم كانوا وما زالوا يتحسرون لكل جديد . ولكنهم آمنوا بموسى ﴿ على خوف من فرعون وطغهم ﴾ ودوس الاسرائيليين وأرباب الصالح من اليهود ﴿ إن يخشهم ﴾ خافوا أن يضطهدوهم ويضدوهم ليرتدوا عن دينهم ﴿ وإن فرعون لعال في الأرض ﴾ طاغية سبب ﴿ وإنه لن المرغين ﴾ في سبباده وطنياته لا يقف عند حد .

٨٤- ﴿ ولعل موسى يا قوم ﴾ لا قوة لي ولا لكم تصد طينان فرعون عنكم ﴿ إن كنتم آمنتم بالله فليطه توكلا ﴾ وقتوا سوعده إن الصابئة للصدقين ﴿ إن كنتم مسلمين ﴾ وقد ذكر لهم ثلاثة أوصاف : الإيمان ، وهو الصدقين في القلب ، والإسلام ، والمراد به هنا الاقباد والانسلام لأمره تعالى ، والتوكل ، وهو الإخلاص والتفويض إلى الله وعده ... فن

أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ إِسْحَارٌ إِنَّ اللَّهَ سَيُضِلُّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَيُحِثُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۖ وَلَوْ كَرِهَ الْغَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ۖ عَلَّ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ الْأَسْرِفِينَ ﴿٨٤﴾ وَقَالَ مُوسَى يُدْعُوا إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ سَلِيمِينَ ﴿٨٥﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ وَجِنَّا رِيحِكُمْ مِنَ الْفَرْمِ أَنْ كُفِّرِينَ ﴿٨٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ مَعْبَرًا يَوْمًا وَاجْعَلُوا لِيَوْمِكُمْ أَهْلًا مَكِينًا ﴿٨٨﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ

حس هذه الأوصاف كان الله معه .

٨٥- ﴿ فقالوا على الله توكلا ﴾ وتركا إليه أمرنا ﴿ وبنا لا نجعلنا فتنة ﴾ سهل عذاب ﴿ للقوم الظالمين ﴾ الكافري فرعون وقومه .

٨٦- ﴿ ولنجنا ﴾ خلصنا ﴿ برحمتك من القوم الكافرين ﴾ الظالمين الذين اضطهدوهم وظلموهم .  
٨٧- ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن يربوا قومكما بمصر يربوا ﴾ لا نترجا سنها وأيقنا فيها واتخذنا ساكن لبني اسرائيل بأورن إليها ، ويحسرون بها ﴿ واجعلوا ليونكم ليلة ﴾ مظالمه في جهة واحدة ، أي سكنوا جميعاً ، في حسي واحد ﴿ واجعلوا الصلاة ﴾ لأنها ترمز إلى الاخلاص ، وتجمع القلوب على الإحساس المتحد ﴿ ويستر القومين ﴾ بالنساء من فرعون وسلاطه في الدنيا وبالجنة في الآخرة .

٨٨- ﴿ ولعل موسى وبنا أنك آتيت فرعون وملأه

الإحزاب :

﴿ وما جتم به السحر ﴾ ﴿ ما ﴾ استهلمة وعلمها الرق بالاعتد ، وحلة جسم غير ، والسحر بدلا من ﴿ ما ﴾ على تشدير الاستفهام أي



زينة ولعمراً في الحياة الدنيا ﴿ سزلت هذه الآية في زمن لم يكن الناس يعرفون شيئاً عما تحتويه عبود العرابة ثم كشف السمر والتنقيب فيها من هذه الأموال والثروة التي نص عليها القرآن . وهذا شاعر محسوس لا يخيل الثلث والرطب في أن القرآن وحى من عظام العيوب ﴿ ربنا ليضلوا ﴾ اللام للعاقة مثل لما للموت ﴿ عن سبيلك ﴾ أي كان عاقبة الامعاع عليهم من الله بالزينة والمال . وإن ضلوا وعصرو بدلاً من أن يطهروه ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ بمسحتها وتدميرها ﴿ واشهد على قلوبهم ﴾ من التثنية والبلاء ضد الراحة والرخاء ﴿ فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ هذه الجملة مطروقة على ليضلوا عن سبيلك . والمعنى . أن عاقبة نكبت فرعون وملائه في نعم الله أن ضلوا وأصروا على الكفر . وإن لا يؤمنوا إلا عند حدود العذاب حيث لا يقبل الإيمان

٨٩- ﴿ قال له اجبت دعوتكما في انزال الآيات على أموال فرعون وملائه والصاب والشداك على قلوبهم ﴿ فاضطجما ﴾ على الجهاد في سبيل الدعوة إلى الحق ﴿ ولا تبصم سبيل الذين لا يعلمون ﴾ عسلة الله وحسنه . وجاهز هنا نبي المصوم عن الذنب لأنه من الله . لا من سواه . فإن من شأن الأعل أن يأمر وينهي ما دونه كاتبة - تكون منزله .

٩٠- ﴿ وجاوزنا بني اسرائيل البحر فالتهمهم فرعون وجعده صبياً وهودوا ﴾ سبق نظيره في سورة البقرة الآية ٥٠

وسورة الأعراف الآية ١٢٨ . ﴿ حتى إذا أدركه الفرق في والأسر كان يتنفع ويقول : أنا ربكم الأعلى ﴾ قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴿ وهذا هو شأن الخسيس التهم يتنقم عند السماء . ويصاهر عند النساء .

٩١- ﴿ آلآن ﴾ وعد أن مات ما قالت تقول : آمنت ﴿ وقد عصيت قبل ﴾ حيث كان الخيار بيدك في التوبة والرجوع إلى الحق . ولكلك طغييت وبنيت ﴿ وكنت من المسلمين ﴾ فقد جزاء عملك بالفرق وافتلاك .

٩٢- ﴿ فاليوم نجيك بيديك ﴾ لا بروحك وتلقى يستشك على نبوة من الأرض لبتاعدها من كان يعظم من شئت ﴿ لتكون من مهلك آية ﴾ ينظ بها كل من نحدث نفسه بالسبر على طريق الفساد ولكن ما أكثر المرء . وأقل الإمتياز ﴿ وإن كثيراً من الناس عن آياتنا للعالمون ﴾ وغير مقبول منهم . ٩٣- ﴿ ولقد برأنا بني إسرائيل بما نزلناهم ﴿ صبياً صدق ﴾ أي سزوا صدق . والمراد بالصدق هنا الشخص بتدليل قوله تعالى : ﴿ ووزلناهم من الطيات ﴾ ولكنهم كبروا بأنهم الله ﴿ فما اصطفاوا حتى جامعهم العلم ﴾ المراد بالعلم هنا نزول موسى التي تحتوي على الإخبار بنبوة محمد (ص) وكان اليهود قبل نزولها معتقن جسيماً على دين الشيطان كسراً وضلالاً . وبعد التوراة اختفوا قرأاً وشياً

ففرعون وملائه . زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربت ليضنوا عن سبيلك ربت أطمس على أموالهم وأنشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴿ قال قد اجبت دعوتكما فاستقيما ولا تبغيا سبيل الذين لا يعلمون ﴿ وجوزنا بيني وبين إسرائيل البحر فالتهمهم فرعون وجعده صبياً وهودوا حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴿ العفن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴿ فاليوم نجيك بيديك لتكون لمن خلقك آية ﴿ وإن كذبنا من أناس عن آياتنا لفتفلون ﴿ ولقد برأنا بيني وبين إسرائيل صبياً صدق ورزقناهم من الطيات فما اختفوا حتى

٩٤ - ٩٥ - ﴿ إِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مَعَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾

الخطاب في ظاهره لمحمد ، وفي واقعه لكل من يشك فيما  
تحدث عنه القرآن من قصة موسى وغيره من الأنبياء .

﴿ لَأَسْأَلَنَّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ لَدُنْكَ ﴾ أي  
علاءه البقرة التي نزلت على موسى وعلاءه الإنجيل المنزول  
على عيسى ﴿ فَكَلِمَةَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾  
المراد بالامتراء ذلك ، والمضى ببلغ الناس يا محمد أن من  
يشك أو يكذب بالنبي أنزل إليك من ربك فهو من المذنبين  
الضالين .

٩٦ - ﴿ إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ أي  
استحقوا عذاب ربك هم الذين ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

٩٧ - ﴿ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ  
الْأَلِيمَ ﴾ أسروا على السناد والكثرة حتى ولو قام ذلك  
دليل اللهم إلا أن يشاهدوا العذاب ، ولا إيمان بلا طاعة  
ورب .

٩٨ - ﴿ فَسَوَّلَا كَأَنْتُمْ قَرِيبٌ أَسَمْتُمْ لَهَا سَمًا يَبِينُهَا إِلَّا  
قَوْمَ يُوسُفَ ﴾ قال الزوايد والمفسرون : كان قوم يوسف  
يهودى من أرض الموصل يهودون الأصنام ، فتهاجم عن  
الكفر ، وأمرهم بالتوحيد ، فأجابه بالتمرد والضاد ، ولم يسمع منهم  
رسل عنهم مناصباً ، وما استعد عنهم إلا قليلاً حتى أنتهم  
مطالعة الملاك ، فأنابوا إليه تعالى مناضلين ، فكشف عنهم  
﴿ عذاب الخزي في الحياة ومعتابهم إلى حين ﴾ أي  
أبقاهم إلى آجالهم المكتوبة .

٩٩ - ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جِيعًا وَقَدْ شَاءَ سَخِيمًا أَنْ يَلْقَىءَ النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ مَشِيئَةَ التَّكْوِينِ  
بحيث لا يستطيعون الكفر بحال ، لا وجد على ظهرها كافر ولو فعل لم يكن للإنسانية عين ولا أثر حيث لا إنسانية بلا  
حرية ، وتقدم في الآية ٤٨ من المائدة وغيرها . ﴿ لَأَنذَرْتُكَ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مَوَدِّينَ ﴾ أي لا جبر ولا إكراه  
في الإيمان ، لأنه من عمل القلب ، ولا سلطان عليه إلا للذي خلقه هكذا ، وجعله في حسي مسمى حتى من صاحبه ،  
ويضاً ليس لأحد - غير الله - وإن كان نياً أن يحلب أودع إنساناً على رأي أو عقيدة إلا أن يفسد كما أو يفسد  
في الأرض .

١٠٠ - ﴿ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا بِاللَّهِ فَهُوَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴾ أي من نفس تؤمن بالله تلقائياً وبلا سبب موجب ، بل تؤمن  
بالنظر إلى لطائف حسنه وعجائب خلقه ، والدليل على إرادته

### الإعجاب :

النون في قوله: ﴿فَلَا تَكُونُوا﴾ للتاكيد ، ودخلت على المضارع لكان لا التامة . ﴿وحسب يروا﴾ أي ان يروا . وروا هنا تعدي الى  
مفعول واعد لهما بصيغة ، لا كقوله .

هذا المسمى قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ ﴾ . والمراد بالرجس هنا الكفر للقال للإيمان . .

١٠١- ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ والمسمى أن النظر في خلق السموات والأرض يؤدي إلى الإيمان بالله وترك هذا النظر يؤدي إلى الكفر به تعالى ، وعليه يكون الكافر مضطراً ومستحقاً للضرب ، لأن الله بين له الدليل القاطع ، فأعرض عنه ، وأبى أن ينظر إليه ﴿ وما فهمي الآيات والفتور عن قوم لا يؤمنون ﴾ أي الذين يعرضون عن الأسباب الموجبة للإيمان ، وهي الآيات البينات التي أحصاها سبحانه في الكون ، والكتب المنزل والأخبار المرسلة .

١٠٢- ﴿ قُلْ يَحْفَظُونَ إِلَّا مَثَلُ أَيُّمِ الَّذِينَ خَلَقُوا لَهُمْ ﴾ عاقبة أهل الفساد والفساد واحدة سواد كانوا من الأول أم الأواخر ﴿ قل لا انظروا إلي منكم من المنتظرين ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ٧١ من الأعراف .

١٠٣- ﴿ لم تنهي ولسنا واللهين أقنوا ﴾ لأنهم كانوا مضطربين في كل مجال من مجالات الحياة الضامة ﴿ كذلك حقاً علينا نصح المؤمنين ﴾ الجاهلدين الذين همز الإسلام بعلومهم وإصلاحهم وزيادتهم .

١٠٤- ﴿ قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني ﴾ أي تجهلون حقيقته فهذا هو في منتهى الوضوح والبساطة : ﴿ فلا أعبد الذين يصعبون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يبرئكم ﴾ وذكر النبي (ص) الرقعة بالخصوص لمجرد الإشارة إلى أنه تعالى هو الذي يحلّب ويحطب بعد الرقعة ،

أما آفة الشركين فيها لا تغفل ولا تسع ولا تفسر ولا تنصح ﴿ وأمرت أن أكون من المؤمنين ﴾ أي أن التسي يبدأ بنفسه في كل ما يدعو الناس إليه .

١٠٥ - ١٠٦- ﴿ وإن أقم وجهك للدين حنيفاً ﴾ أخلص لله في جميع أمالك منسحقاً عن الباطل إلى الحق ﴿ ولا تكونن من المشركين ... ﴾ الله يعلم أن سببه الكريم أعدى أعداء الشرك والمشركين والظلم والظالمين ، وعليه فليس النبي هنا للزجر ، بل لمجرد البيان بأن الظلم والشرك شيء عظيم .

١٠٧- ﴿ وإن يمسك الله بأسره فلا كاشف له إلا هو ﴾ هذا درس بليغ لكل من يسعى على قدم الفرور ، وينهل عن الصبر ، وأنه يد الله تعالى ، وما الطاقات والفضلات إلا وسيلة بموتها سبحانه حيث يشاء .

### الإحزاب :

هذا ﴿ وما ﴾ استفهام مبتدأ ، وما بمعنى الذي ، ويعبر أن تكون الكلمات بمعنى أي شيء مبتدأ والخبر في السموات . وما نفي الأيات ﴿ وما ﴾ نافية وليست بملصقة . وكذلك الكاف بمعنى مثل مضمر نصح ، أي مثل تلك الأجزاء ، والأشياء مما لا انحاء قوم يوسس ، وحساً مضروب على المصدر أي بمن حذاً ، وعلينا متمم حتى أربعين . والمصدر المنسك من أن يكون مجروراً بالياء المحذوفة . ومثله وإن التمي أي والاستقامة وحصلت اليه من نصح للتصنيف ، وحينما حال من الدين .

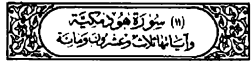
أَلَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ ﴿١٠١﴾  
 قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْشَى  
 الْآيَاتِ وَالَّذِينَ عَنِ قَوْمِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ قَهْلَ يَحْفَظُونَ  
 إِلَّا مَثَلُ أَيُّمِ الَّذِينَ خَلَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَى  
 مَا عَمِلْتُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ نَبَّيْ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ كَانُوا  
 كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبَّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ  
 أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
 حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَمَا نَكَ إِذَا مِنْ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَإِنْ يَمْسُكْ اللَّهُ بِضُرِّهِ فَلَا كَاشِفَ

١٠٨- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾  
وليس بعد الحق إلا الضلال ، وللإنسان أن يخشع لنفسه  
﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴾ ما أنا موكل بكم من الله سبحانه  
حتى تكونوا به مؤمنين ، وإنا أنا بشير ونذير ..  
١٠٩- ﴿ وَابْعَثْ مَا نَحْسِبُ إِلَيْكَ ﴾ حتى ولو كفر  
كل الناس ﴿ واصبر ﴾ على كل ما تعابه في سبيل دينك  
وإيمانك ﴿ حتى يحكم الله ﴾ حتى يفتح الله بينك وبين  
من نصب لك الحرب والبغضاء . ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾  
بصاحبه وجزاه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ الر ﴾ انظر أول سورة البقرة ﴿ كتاب ﴾ هذا  
كتاب ، إشارة إلى القرآن الكريم ﴿ أحكمت آياته ﴾ فأ  
ولم تزلت من لدن حكيم خبير ﴿ بين سبحانه  
في كتابه آيات العقيدة والأحكام والمواظ والنصص وغيرها .  
وقد ذك سبحانه عباده على ذاته ولربيعه بكتابتين : كوني وهو  
الكون ، وتوحيدي وهو القرآن ، وكلٌّ منهما يقول :  
٢- ﴿ ألا صلوا إلا الله ﴾ لأن كل من وما عباده  
لهو مصنوع له صانع مثلكم ، ونكرر هنا قول قولنا الذي  
ذكرناه فيما سبق : وجود الله فرض ضروري ، لأن الصكرة  
المصادة حماقات . .

لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرَدُّكُم بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يُصِيبُ  
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٨﴾ قُلْ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ قَنِ أَهْتَسَى  
فَمَا تَسْمَعُ يَنْتَدِي لِنَفْسِهِ . وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلْ عَلَيْهَا  
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٩﴾ وَأَنْبِئْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ  
وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ . وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١١٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّسُ كَتَبَ أَحْكَمَتْ تَابِتَتْ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ  
حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١٠٨﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

ومن الصدف ان قرأت - وأنا أدر هذه الآية - مقلداً من كتاب وصفه للشرق الفرنسي مكسيم روجينسون، نشرته مجلة المصور  
الفرنسية في عدد ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨، وفيه: «يزكده المؤلف ان القرآن نزل إلى الأجمال التالية رسالة الانسان المظهر المستقل،  
ذلك الانسان التار على الظلم والظلم، وزوده بحافظ الصالح بالقوة لكي يغير المستبدين والظالمين والتابعين - ثم قال المؤلف - ان الاسلام  
نظام وظيفية واسلوب حياة، ونظرة شاملة إلى الكون والانسان».

تَذِيرٌ وَنَسِيحٌ ﴿١٠﴾ وَإِنِ اسْتَفْزَرُوا رَبَّكَ فَمَا تَوْبُوا إِلَيْهِ  
 يُسْعَىٰ مَشْعًا حَسَنًا لِّئَلَّا أُجْلِيَ مَسْمَىٰ وَيُذِثَّ كُلَّ ذِي  
 فَضْلٍ فَضْلُهُ ۗ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابَ  
 يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿١١﴾ إِلَهُ اللَّهِ مَرَّجِعُكُمْ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَفْزَرُوا مِنِّي أَلَا  
 حِينَ يَسْتَفْزِرُونَ لِيَأْبِيهِمْ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يَخْفَوْنَ ۗ إِنَّهُمْ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ۝ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَمًا وَمُسْتَوْدَعًا حُكْلًا  
 فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَلْوِزَهُ  
 أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ  
 الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ رَفَعُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا جِزْمٌ مِّمَّنْ ﴿١٥﴾

٣-٤- ﴿ وَأَن اسْتَغْفَرُوا بِكُمْ ﴾ من كل ما نسئ  
 وسرم ولا نقتضوا من رحمة الله ان الله يفر التوب جيباً -  
 ٥٣ الزمر ، ﴿ لم يوروا إليه ﴾ والفرق بين الاستغفار والتوبة  
 أن الاستغفار طلب الغفران من الماضي وكفى ، أما التوبة ،  
 فإنها تدل بجلب تكونها العطف على التدم وسؤال الصفح  
 ما كان مع العهد القاطع على ترك المعاصي في المستقبل .  
 ﴿ بِصَحْمٍ مَّطَّاعًا حَسَاتِ أَيْمَلِ مَسْمَى ﴾ أي في  
 الدنيا ، وليس من الضروري أن يكون حسن الماع رزقا وصحة ،  
 فقد يكون حرية وكرامة لأن لا يسلط علينا ماغية طاغية كإسرائيل  
 وأنصارها ، وما من شك أن الحرية أحر وأمن من النفس والمال  
 ﴿ وَيُذِثَّ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ ﴾ يوم الحساب والجزاء  
 ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ خطاب لكل الناس ، وأسله تتولوا ،  
 لعدلت إحدى التانين ﴿ لِيَأْبِي أَخَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ  
 كَبِيرٍ ﴾ حيث يفت البعد بين يدي خائفه للحساب خشوعاً  
 علوماً .

٥- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صُدُورُهُمْ ﴾ يخفون ما تطوي عليه  
 من العداوة والبغضاء للرسول الأظم (ص) ﴿ لِيَسْتَفْزَرُوا  
 مِنِّي ﴾ يظنون أن أمرهم يفتني على الله ، ولكنه تعالى فضحهم  
 في هذه الآية وغيرها ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَفْزِرُونَ لِيَأْبِيهِمْ يَعْلَمُ مَا  
 يَسِرُّونَ ﴾ إنه تعالى يعلم كذبهم وتغالهم ، وإن حاولوا  
 سره بتياب الصالحين وشعارهم .

٦- ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾  
 أودع سبحانه في أرضه ما يحتاج إليه كل حي دب ويدب  
 عليها قل أو كثر ، ومن الضرورات والكدمات ، من الغذاء

والكساء والدواء إلى أسوات الزينة ولعبة الأطفال ... وأيضاً أودع في الإنسان طاقة يسيطر بها على الطبيعة ، ويكتف ما  
 فيها من مواد ويحولها لمصلحته وبد حاجاته . ومنى هذا أن الرزق من الله وعمل الله ، ولكن عن طريق السعي والعمل  
 ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَمًا وَمُسْتَوْدَعًا ﴾ المستودع المكان الذي كانت فيه قبل أن تدب على الأرض ، والمستر المكان الذي  
 فرث فيه بعد التدب ﴿ كُلُّ فِي كِتَابٍ مِّمَّنْ ﴾ وهو علم الله الذي لا يبرح عنه شيء .

٧- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ تقدم في الآية ٥٤ من الأعراف ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ  
 عَلَى الْمَاءِ ﴾ المراد برش الله سبحانه ملكه وسلطانه ، وظاهر الآية يدل على أن الماء كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض  
 ومن جملة ما قرئت أن الماء عند تكاثره الشديد يستحيل ماء ، وإذا تكاثف الماء أصبح أرضاً ، وإذا زاد تكاثره تحول  
 صخرًا . وعلى أية حال فإنه لا أية محكمة ولا رواية ثابتة تص على أصل الكون وخصومه . ولا شيء لدينا إلا الإيمان والإيمان  
 بقوله تعالى : « إنه أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . ٨٢٠ بس ، وفي جملة عالم التنكر الكونية ج ٣٤١ ص ٥ :  
 « أن الدكتور ماري الاسطف في جامعة سغني الذي يهتم اهتماماً بالغاً بالكون وأصله قال : كل ما لدينا من معلومات لا تصحح  
 نظرية واحدة عن الكون ، وهذا يدعم ويؤكد إيماننا بأن كلمة الله « كن » هي الأصل والمصدر وفي أول إنجيل يوحنا :  
 في البدء كان الكلمة ... وبقوله لم يكن شيء مما كان . ﴿ لِيَلْوِزَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أي أن الله سبحانه

وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِكْرَامًا مَعْدُودَةً لِقَوْلِهِمْ  
مَا يَحْسَبُهُمْ إِلَّا يَوْمَ بَأْسِهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا وَحَاقَ  
بِهِمْ مَا كَانُوا يَءُجُّونَ ﴿١٠﴾ وَلَمَّا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ  
مِنْ رَحْمَتِنَا تَرَعْتَهُمْ لَبَسَ مِنْهُمْ جَهَنَّمَ ﴿١١﴾  
وَلَمَّا أَذَقْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لِقَوْلِهِمْ  
الْبَشَاءُ عَيْبٌ إِنَّهُمْ لَجَاهِلُونَ ﴿١٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَنُكَفِّرُنَّ بَعْضَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾  
فَلَمَلَكْتُ لَدَيْكَ بَعْضَ مَا يُرْحَمُونَ إِلَيْكَ وَصَافِيَّ بِهِ صَدْرُكَ  
أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مَعَهُ مَلَكٌ أَنْزَلَ  
أَنْتَ نَذِيرٌ وَأَنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ  
آفَرَأَيْنَا قُلُوبَنَا نَحْنُ سَوَاءٌ مِمَّا سِوَاهِهَا فَكُفِّرْ بِنُحُوسِنَا  
مَنْ أَسْتَعْتَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾

أودع في الإنسان وفي الأرض ما أودع من طاقات ليميز بين  
الذين يمشون بسبب مشروعه وبين الذين يمشون على حساب  
المتضخمين ، فيصاف هؤلاء على عصبانهم ، ويشيب أولئك  
على طاعتهم لله ورسوله ﴿ ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد  
الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴾ إن  
كثيراً من المشركين رفضوا الإيمان بحمد (ص) لما وقع في  
نصوهم من أن العظام لن تعود إلى الحياة وهي رميم ورفات ..  
وما أبعد بين عقل هؤلاء وعقل الإمام علي (ع) الذي قال :  
عببت لمن أنكر المشاة الأخرى ، وهو يرى المشاة الأولى .  
وسأل النبي (ص) سائل : كيف بيث الله الموتى ؟ قال :  
أما مررت بروابي قومك جدد . ثم مررت بهيئت خضرى ؟  
قال السائل : على يا رسول الله . قال : كذلك بيث الله الموتى  
وإذن فأين السحر ؟

٨- ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة لك مدة  
﴿ مصدوقة ليقولن ما يحسه ﴾ ما الذي منع من وقوع  
العذاب عليهن الآن إن كان حافاً كما يقول ﴿ إلا يوم يأتيهم  
- العذاب - ليس مصروفاً عنهم ﴾ لأن بأسه تعالى لا يره  
عن عقوب المجرمين ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾  
نزل بهم العذاب الذي استخفوا به ، وسخروا منه ، فليضحكوا  
قليلاً وليبكوا كثيراً جزء بما كانوا يكسبون - آية التوبة ٥٠ .

٩ - ١٠- ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة لم نأخاها  
منه أنه لظؤوس كفور ... ﴾ هذه الأوصاف - البأس والكفر  
والفرح والضحك المذكورة في هاتين الآيتين ، وكذلك الجملة  
وحس المال والنساء والذخاء كما في العديد من الآيات : هذه الأوصاف ليست ذاتية للإنسان ولا تعديداً لطبيعتها من حيث  
هي وإلا لثقلت هذه الأوصاف وعبت الأنبياء والأئمة الأتقياء . ولما صح استثناء العقدين صبروا وعملوا الصالحات  
كما في آخر الكلام ، وإنما هي تيسير لسلوك الكثير من أفراد الإنسان الذين يتأثرون بما يحيط بهم من عوامل وظروف  
الانضوائية أو الاجتماعية أو سلبية . ولذا ربط سبحانه وصف البأس والكفر بحدوث الضراء بعد النعماء ، ووصف الفرح  
والضحك بحدوث النعماء بعد الضراء ، ولو كانت هذه الأوصاف ذاتية داخلية لا عرضية خارجية لكانت جنساً للإنسان أو  
فصلاً لا فائز به بحال . ومن هذا الباب قول الإمام (ع) في نهج البلاغة : إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رضا أعرض  
مفتراً .. إن استغنى ظم ، وإن افتقر نط . ١١- ﴿ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات ﴾ فإهم يتمازجون عن  
سائر أفراد الإنسان بالاستقلال في شخصيتهم ، وبالاعتماد على عقيدتهم في السر والظهر ، والرضا والقبول ،  
والفرح والضحك ، ويتحملون كل المشاق والنكبات في سبيل ما يريدون ، ويحاربونها بشجاعة من غير تعظم وتأفف .

١٢- ﴿ فطعك ﴾ يا محمد ﴿ فطعك بعض ما يوحى إليك ﴾ أبداً ، لا يترك النبي ولن يترك بيان الحق إلى  
الخلق ، كيف وهو أمارة في منهجك ! ولكن بعض المشركين كانوا يستهزئون ويسخرون منه ومن القرآن إذا دعاهم إلى  
الإيمان ، ويهتخرون عليه معجزات حسب أهوالهم تتنالا استرشاداً ، فر سخط النبي (ص) - كما نطق - أن

بترك دعوه هؤلاء بالخصوص يأساً منهم وكراهية أن يقولوا له : أذن علينا كثيراً أو ملائكة السماء وغير اليون والأهبار تعجبوا . فقال له سبحانه : امض في مهلك ودعوك العامة . ولا تكثر من يسخر ويزأر ﴿ إنما أنت نذير ﴾ وما عليك إلا البلاغ ويان الحجة والنيل ﴿ والله على كل شيء وكيل ﴾ يحفظ ما يقولون . ويضع بهم ما يستخرون .

١٣ - ١٤ - أم يقولون الفراه ﴿ أي القرآن ﴾ في قل فأولوا بعشر موعده ... ﴿ نجاهم أولاً بعشر سور صبروا فتجاهم بواحدة فصبروا أيضاً . ولا سر لهذا الصبر إلا أن كلام الله سبحانه فرق كلام المظلمين تماماً كما أن ذاته وصفاته فوق ذاتهم وصعابهم . وفي روايات أهل البيت (ع) : أن الله ينزل في كتابه . وهذا حق وصديق لأن الكلام صفة المتكلم والإيحاء ينضح بما فيه . وتقدم في الآية ٢٣ من البقرة .

١٥ - ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يمشون ﴾ ما من شك أن حب الحياة طيبة وغريزة في الإنسان لا يأس عنه ولا يحاسب عليه . وأيضاً ما من ريب أن من يزوج يحسد . ومن يتاجر يحسد . ومن يفتخر بالتجارة يبرح ، وهكذا كل من سعى لشيء سمع يفتقد نعمة سميه . أو كما قال الإمام (ع) : « من طلب شيئاً ناله وحسه ، ولا بأس في ذلك ما دام في نطاق الحق والشرع . وإنما الإثم على الذين انفسروا في الشهوات واجتروا البيئات .

فَمَا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِطْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآئِةِ إِلَّا أَنْتَرٌ وَحِطٌّ مَاصَعُوا فِيهَا وَيَنْظُرُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَقْنِ كَانٌ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ . وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ أَمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ . وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ . مِنَ الْأَحْزَابِ فَانْتَارُ مَوَدَّةً فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ أَخْلَقَ مِنْ رِيبِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَذَا الَّذِي كَذَّبْنَا عَلَىٰ رَبِّهِمْ بِالْآيَةِ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾

١٦ - ﴿ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ﴾ لأن الشهوات واللذات أمتت عقولهم عن الحق ، وأمتت آذانهم عن دعوت ﴿ وحيط ما صنعوا فيها ﴾ في الحياة الدنيا ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾ ومعنى الآية يجلسها أن الذين ظنوا كل ما يملكون من علم وذكاء ونشاط في سبيل عابدة واحدة . وهي مكاسبهم وسألفهم الشخصية - لا جراه لهم عند الله سبحانه إلا العذاب الأليم حتى ولو انزع الناس بعض أصنافهم ما دام قصد منها مجرد الربح والشهرة .

١٧ - ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ وهو محمد (ص) وكل من آمن به ﴿ ويظوه شاهد منه ﴾ استغف المفسرون في تحديد هذا الشاهد وتعيينه . فسر قائل : أنه جبريل . وقائل : هو القرآن . وقائل هو علي بن أبي طالب لحديث « علي مني وأنا من علي » كما جاء في صحيح البخاري والترمذي وسند الإمام أحمد وتفاصيل السالي وتاريخ الطبري وزياد بن عفره وكتوب الحقائق وكتوب الصالح (أنظر مسائل الخشنه من الصحاح السنة ج ١ ص ٣٣٧ طعة ١٣٨٢ هـ) ﴿ ومن قبله كتاب موسى ﴾ تواتر ﴿ إلهاماً ﴾ يصلح التزمين والتأملين به ﴿ ورحمة ﴾ لأنه يهدي للتي هي أقوم . ومن ذلك الإشارة بمحمد (ص) ﴿ أولئك يؤمنون به ﴾ أي بمحمد (ص) وأولئك إشارة إلى الذين يعملون بدلائل الحق وبياناته كالقرآن وتوراة موسى وإنجيل عيسى ﴿ ومن يكفر به ﴾ من الأحزاب فالتار مواعده في حسمه به يعود إلى النبي محمد (ص) أما المراد بالأحزاب مهم الذين أجمعوا على عداوة محمد (ص) وصره . وفي تفسير المنار

والشيخ المراني : قال مقاتل : الأخراب هم بنو أمية وبنو  
المغيرة بن عبد الله المخزومي وآل طلحة بن عبد الله بن إمام  
من اليهود والنصارى .

﴿ لللائك في حرية منه ﴾ المرة : الشك . وصبر  
ومنه ، يعود لمحمد أو القرآن ، والخطاب في للائك ، لكل  
من سمع بالإسلام ورسالة محمد (ص) والتمس لا ينهي  
لعائل أن ينك في الإسلام لسهولة فهمه ، وسلامة أدله ،  
وسعة شريعته المفاداة إلى خير الناس ورعاية مصالحهم  
والتيشير عليهم والعدل فيما بينهم .

١٨- ﴿ ومن أظلم ممن كفرى على الله كذباً ﴾  
وللافتراء عليه تعالى مظاهر ، منها الشرك والتحليل والتسليم  
بلا كتاب وستة . والعدوان على عباد الله وعباده ﴿ أولئك ﴾  
الذين كفروا على الله كذباً ﴿ يعرضون على ربهم ﴾ في  
موقف عصب وريب ، لا خلاص منه ومن عذابه إلا لمن  
أطاع من بيديه ، ونجس من يردبه ﴿ ويقول الأشهاد  
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾ المراد بالأشهاد الملائكة  
والأنبياء ، يشهدون بأن هؤلاء كفروا على الله كذباً .  
والقصص من ذلك أن إزداد الكفرون حسرة وأنبم يستحقون  
اللعنة والعداب وإلا فإن الله بكل شيء عليم ، وعلى كل  
شيء قدير .

١٩- ﴿ الذين يصلون عن سبيل الله ﴾ يعبرون  
الناس عن طريق الهدى بالقوة أو بالدعايات الكاذبة ﴿ ويظنوها  
حسوجاً ﴾ أي يفتنون سبيل الله بالاعوجاج والانحراف تماماً  
كما يفعل المفلتون في أبحاث حيث يسعون لاستغلال الديمقراطية

الذين يصلون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم  
بالآخرة هم كنفرون ﴿ أولئك لم يكونوا معجزين  
في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء  
يضعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما  
كانوا يبصرون ﴿ أولئك الذين خسروا أنفسهم  
وسلّ عنهم ما كانوا يفترون ﴿ لأجرم أنهم في الآخرة  
هم الأخسرون ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
واخبتوا إلى ربهم أولئك أنصبت لهم فيها  
خالدون ﴿ مثل الفرقين حكاً لا عن والأصم  
والصبر والسمع هل يتويان مثلاً أفلا تدرون ﴿  
ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إلى نكر نذير مبين ﴿  
أن لا تمبدوا إلا الله إن أنصت عليكم عذاب يوم

والاحكام حرية .

٢٠- ﴿ أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض ﴾ كيف ؟ ولو شاء الله ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم  
إلى أجل مسمى . ٢١- ﴿ أولئك الذين خسروا أنفسهم ﴾ قال السيد السبح (ع) : ماذا ينفع الإنسان لو ربح  
العالم كله وخسر نفسه .

٢٢- ﴿ لا جرم ﴾ لا مسالة ﴿ منهم في الآخرة الأصمرون ﴾ وفي نوح البلافة : وما أخسر المشقة  
ورادها عتاب ، وأربع اللغة منها أنان من النار . ٢٣- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبروا  
إلى ربهم ﴾ خشعوا وأطاعوا إلى عدل الله سبحانه في كل ما جرى ويجري به حكمه وقضاهه .

٢٤- ﴿ مثل الفرقين ﴾ الزمن والكافر ﴿ كالأصم والأصم والبصر والسمع ﴾ من لا يعرف الباطل من الحق  
أو يعرف وينصرف عن الحق ومقاتله فهو كالأصم والأصم الذي لا يسمع بصر . أما من يعرف الحق ويعمل به  
فهو صحيح بصر يجر صاحب الهدى في قلبه ﴿ هل يتويان مثلاً ﴾ ومن يساوي بأنف الناقة الدنيا ؟

٢٥- ٢٦- ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ... ﴾ عكف قوم نوح على عبادة الأصنام ، فأرسل سبحانه إليهم



ربحاً حديقاً ونديراً .

أليس ﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرْتَدَّ إِلَّا بَشْرًا بَشَلًا وَمَا تَرْتَدُّ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِبَادِي الرِّأْيِ وَمَا تَرَى لَكَرَّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِي بَلْ نَنْظُرُ كَذِبِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَنْتَقِمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّي وَأَنْتُمْ رِجْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ هَا وَنَمَّيْتُهَا كَيْبَرُوهُمْ ﴿٢٩﴾ وَيَنْتَقِمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِظَالِمِ الَّذِينَ هَمَمُوا بِإِنْتِهَابِ رِيحِهِمْ وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ قَوْمًا يَمْهَلُونَ ﴿٣٠﴾ وَيَنْتَقِمُ مَنْ يَبْصُرُونِ مِنْ أَعْيُنِنَا مَنْ بَصُرُوا مِنْ أَعْيُنِنَا أَفَلَا تَدْرِكُونَ ﴿٣١﴾ وَلَا أَقُولُ لَكَ عِيدٌ تَرَاهُ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكَ إِنِّي زُوَّيْتُمْ فَتَرَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الْمُذْهِبِينَ

٢٧- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ الرؤساء والأعيان : ﴿ ما تَرْتَدُّ إِلَّا بَشْرًا بَشَلًا ﴾ فكيف انتزك الله من دوننا \* ﴿ وما تَرْتَدُّ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا ﴾ الذين لا جاء ضم ولا مان ﴿ بادي الرأْيِ ﴾ أوله من غير نظر ودوية .

٢٨ - ٣٠- ﴿ قَالَ بِأَقْوَمِمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِنَا ﴾ ليس المهم أن تؤمن في الشخصيات المرموقة السيرة بل المهم أن تكون مطعاً في دعوى ورسالتك ﴿ وَأَنْتُمْ رِجْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ التوبة ﴿ فَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ نصبت عليكم ﴿ أَنْزِلُكُمْ هَا ﴾ أنكرهم على البوطه ﴿ وَمَا أَنَا بِظَالِمِ الَّذِينَ هَمَمُوا ﴾ طلب حيازة النبي من نوح أن يطرد المشركين أئمة من الإجماع معهم . فأبى خوفاً من الله .

٣١- ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِيدٌ ﴾ عزائل الله ﴿ حنى أوزع الأزدان على عباده ﴾ ولا أعلم الغيب ﴿ حنى أعزكم بما كان ويكون ﴾ ولا أقول إني ملك ﴿ حنى تكذبت فينا أقول ﴾ ولا أقول للذين تزهدوا عنكم لن يوليهم الله عسراً ﴿ حل بعاتهم وأعمالهم . لا لتبره . إلا لأنهم قراء . ﴾ إني إذا لم الظالمين ﴿ إن قلت شيئاً من ذلك .

اللغة:

الردل الخفيف، وجهه كزبد، مثل كلب وكلب، وأردل جمع الكلب، وبدي الرأْيِ أول أي قبل الغسل... وأرأيتهم أي اخبروني وصببت شفتي، وألزكموها أي انكرهم عليها

الإعراب:

﴿بَشْرًا﴾ مفعول ثانٍ لترتك إن كانت الرزية ثلبية، وسأل من كلف تركه إن كانت بصرية. ﴿وَرِئَانًا﴾ صفة للبشر. ﴿وَمِمَّنْ أَرَادْنَا﴾ مبتدأ وخبر. ﴿وَبَادِي الرِّأْيِ﴾ ظرف زمان أي وقت حدوث أول الرأْيِ، وهو منصوب بالتمسك. ﴿وَأَنْتُمْ﴾ تحتاج إلى مفعولين لأنها مبتدأ أصطلائي، ويده المتكلم مفعول أول، ورحمة مفعول ثان. وانزلكموها تنصدي أيضاً إلى مفعولين والأول هنا كلف الخطاب، والثاني ضمير الخطاب، وكلامها متصلان، ويميز فصل الثاني، مفعول، المزمع بهما. وقد اجتمع في الازكموها ثلاثة ضمائر: ضمير المتكلم والمخاطب والمالك. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ واصلها تذكرون.

٢٢- ﴿ قَالُوا يَا نوحُ لِمَ جئناكنا . . . ﴾ لما أنعمهم بالصحة والبرهان فساقوا به وقالوا : إلى من هذا التفاسر والحجاج بالكلام ؟ عجل بما عندك من انقام .

٢٣- ﴿ لال إنما يأتيكم به الله إن شاء ﴾ عجل وإن شاء أجل .

٢٤- ﴿ ولا يطمعكم نصحي ﴾ ما دتمم مصيرين عمل مصيبة الناصح التلبيق المحسن ﴿ إن أردت أن أنصح لكم ﴾ أي مهنا عالت وادتهمت في النصيحة ﴿ إن كان الله يريد أن يحولكم ﴾ لا لشيء إلا لأنكم رفضتم الهداية . وأصروتم على التوابع تماماً كما أهلك سبحانه من شرب السم القابل عن رضا وطيب نفس ورضع النهي عنه وانصحه بتركه .

٢٥- ﴿ أم يقولون الفراه لئ إن أفترسه فعل إجرامي وأنا بريء مما نجحون ﴾ قال بعض القسرين : هذا كلام مغترس ، والمراد به محمد (ص) وقريش وقال آخرون : هو من قصة نوح . وقال طه حسين في كتاب مرآة الإسلام : هذه الآية مغترسة ، ونبئت من القصة . ولكنها تمت إليها بسبب . كآدم المشركين من قريش قد ارتنوا حين تليت عليهم الآيات في صدق النبي محمد (ص) . . . فأمره الله أن يقول لهم : لا عليكم إن كنت مغترباً ، فعل وحدي نبتة ما أفترى ، وأنا على كل حال بريء من حرائكم . وهذا قريب جداً من مفضل الحال .

٢٦- ﴿ وأوصي إلى نوح أنه لئن يؤمن من قومك الا

الظالمين ﴿ قَالُوا يَشْرَحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرْتَ جَدَلْنَا فَأَنْتَ بِمَا تَدْعُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿ قَالْ إِنَّكُمْ بِأَيْدِيكُمْ بِهٖ اَللّٰهُ اِنْ شَاءَ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي اِنْ اَرَدْتُ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اِنْ كَانِ اَللّٰهُ يَرِيْدُ اَنْ يُعَذِّبَكُمْ هُوَ اَبْرُؤُكُمْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ اِنْ اَفْتَرَيْتُمْ فَعَلَّيْ اِحْرٰمِي وَاَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿ وَاَوْصِي اِلَى نُوْحٍ اَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ اِلَّا مَنْ قَدْ اٰمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿ وَاَنْصَحِ اَلْمَلِكَ بِاٰخِيْنٰا وَوَحِيْنًا وَلَا تُحْطِطِيْ فِي اَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اِيْنَهُمْ مَّعْرُوفٌ ﴿ وَيَصْغَحِ اَلْمَلِكُ وَكَلِمًا مَّرَّ عَلَيْهِ مَلًا مِنْ قَوْمِهِ مَسْرُوْمًا قَالْ اِنْ تَسْحَرُوْا بِمَا قَالَا تَسْحَرُمْ مِثْلًا تَسْحَرُوْنَ ﴿ فَوَفَّ تَعْلِيْبًا

من قد آمن ﴾ تسره على الظاهر الواضح ﴿ فلا تبئس ﴾ فلا تحزن .

٢٧- ﴿ وامنح الملك بأخينا ووحينا ﴾ برأى ما وإرشادنا

٢٨ - ٢٩- ﴿ ويصح الملك وكلما مر عليه ملاً من قومه مسخروا منه ﴾ والذي أثار سحرهم بعد السفينة من . ﴿ قال إن مسخروا ما إنا مسخرونكم . . . ﴾ نقتنا باق ووجهه .

### الإهراب :

﴿ولا يطمعكم نصحي﴾ قرينة دالة على جوابين مخلولين لشروطين موجوبين : الأول إن أردت ، والثاني إن كان الله . وقوله حوربكم كلام مستأنف ، ولا يجوز أن يكون جواباً للشرط . المصدر التمسك من ﴿انه﴾ عقب فاعل لاوسى . و﴿الا﴾ من قد آمن ﴿س﴾ في موضع نصب على الاستحالة المنقطع لأن الكفر غير الإيمان . ﴿وكلمها﴾ ﴿بما﴾ مصدرية ظرفية أي مدة مردود الأمل عليه ، والظرف متعلق مسخروا منه . و﴿انتملمون﴾ هنا تشملى ال مسخول واحد لأنها بمعنى نفرتون

٤٠- ﴿ حتى إذا جاء أمرنا ﴾ بالقرن ﴿ وطار النور ﴾ والنور مكان في اللغة ، هنا وجه الأرض . وهو المراد هنا ﴿ فلما أحمل فيها من كل زوجين اثنين - ذكراً وأنثى - وأهلك إلا من سبق عليه القول ﴾ أحمل أمك في السنية ولا تحمل منهم من نهاك عن حمله كزوجك وبعض أمكاتك ﴿ ومن آمن وما آمن معه الا قليل ﴾ أي وحمل معه الصبغة القليلة المرسنة

٤١- ﴿ وقال لركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ﴾ مجراها من الجري والسير ، ومرساها من الإرساء والثبوت ، والهي جرياً ورسواها يكون نسيم الله .

٤٢- ٤٣- ﴿ وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنة ... ﴾ وفي الأشعار والأشغال : أولادنا أمكادنا ... وقال بعض المفسرين : هو الابن الرابع لنوح واسمه يام . وقال مفسر آخر : بل اسمه كنعان ، وفي قانوس الكتاب المقدس : أن كنعان هو ابن حام ابن نوح . وهو حد القبائل التي تفتت لفظين . ولسأل : كيف دعا نوح ابنة إلى سفينة النجاة وهو يعلم بكثرة وفردة ؟

الجواب : دعاه أن يؤمن أولاً ثم يتركه ، ويرشد إلى هذا قول أبيه وهو يخاطبه ﴿ ولا تكن مع الكافرين ﴾ ولكنه رفض أن يستجيب إلى الإيمان ، ورفض الأب - على عاطفة الأبوية - أن يصحبه كافرأ . لأن الله يفرق الرحم وأمر ﴿ فكان ﴾ ابن نوح ﴿ من المفلكين ﴾ وأبوه ينظر إليه أسفاً ، لا من أجل حياته ، بل فوته على الكفر .

٤٤- ﴿ وقيل يا أروى ... ﴾ أمر سبحانه الأرض أن تنبع الماء ، ولما أن تكف عن الصب ، وسفرت الصبغة على جبل الجودي ، وانضى الأمر بنجاة المؤمنين وهلاك المشركين .

### الإعراب :

﴿ ومن ياتهم ﴾ مفعول لتسلمون ، وهي اسم موصول ، وقيل : استضافهم يعني أبنا . نقل ابن هشام في كتاب المغني عن الجمهور أن حتى إذا دخلت على إذا تكون حرف ابتداء ، وإذا ظرفية في محل نصب بشرطها أو جوازيها ﴿ من كل زوجين اثنين ﴾ وقرئ بسنتين كل . أي من كل نوح ، وحمل هذا يكون زوجين مفعولاً لأجل والتين تأكيداً له ، وقرئ بإضافة كل إلى زوجين ، وعليه يكون اثنين مفعولاً لأجل . ومن كل زوجين متعلق بمطوف حالاً من اثنين . ﴿ وأهلك ﴾ مطوف على مفعول أجل ، وشكك ومن آمن ﴿ باسم الله ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من وفر أركبوا أي متحركين باسم الله ، ومجرها ومرساها ظرفاً زماناً على حلف مسانف أي وقت جرياً وإرسائها . ويجوز أن يكون ابتداء والمجرى باسم الله ... ولا عاصم ﴿ لا ﴾ نافية للجنس وعاصم اسمها ، واليوم متعلق بمحذوف مجزها ، ولا من رسم الله ﴿ من ﴾ في محل نصب على الاستثناء المنقطع أي لكن من رحم الله مسحوم . ﴿ وبمدا ﴾ مصدر مؤنث أي بمداً .

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّسِيمٌ ﴿٤٠﴾  
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا امْكُتْ مِنَّا مِمَّنْ  
 زَوَّجِينَ النَّسَاءِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ  
 وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤١﴾ \* وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا  
 بِسْمِ اللَّهِ جَمْعِيئَهَا وَمَرَسَنَهَا إِن رَّبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٢﴾  
 وَمِنْ تَحْتِهَا يَمِينٌ فِي تَوَجُّعٍ كَالْهَيْكَلِ وَنَادَىٰ نُوْحٌ ابْنَهُ وَكَانَ  
 فِي مَرْغَبٍ يُنْفِئُ أَرْكَبَ مَعًا وَلَا تَكُن مَعَ الْكٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾  
 قَالَ سَطَوِي إِلَىٰ جَنبِي يَعْصِي مِن الْمَاءِ قَالَ لَا عَصِمَ  
 الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ  
 فَكَانَ مِنَ الْمُنْفَرِينَ ﴿٤٤﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكِ  
 وَيَنْسَأِي أَغْلَبِي وَيَغِيضِ الْمَاءَ وَغِيضِ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ  
 عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾

وَتَحَىٰ نُوْحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ  
 أَسْفَىٰ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَشْرَحُ إِيَّاهُ  
 لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِيَّاهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِي مَا لَيْسَ  
 لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْطَأُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخٰتِلِينَ ﴿٤٦﴾  
 قَالَ رَبِّ إِنَّ أُعْذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ  
 وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَرَحْمَتِي أَكُنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ  
 يٰنُوْحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَسْرَتِكَ  
 مَعَكَ وَامُّكَ سَكِينَةٌ لِمَ يَمْسُحُ بِهَا وُجْهَهُمَا إِنَّهُمَا  
 بَيْنَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَالْتَبِ بِهِمَا إِنَّكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا  
 أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذَابَ  
 لِلشَّاقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِلَّا عَادَ أَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يَقَوْمِ اتَّخِذُوا  
 آفَةً مَا لَكُمْ مِنْ آفَةٍ غَيْرِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُقْتَرُونَ ﴿٤٩﴾

٤٥- ﴿ وَتَحَىٰ نُوْحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ ﴾ أمر سبحانه نوْحاً أن يسجد لأهله والقرنين في الضربة إلا من سبق عليه القول ، وكان الإبن من هؤلاء الذين سقت عليهم كلمة الفرق ، ولكن الله ، عظمت كلمته ، لم يخبر نوْحاً ببلاك ابنه لسبب أو لآخر وحسن غرق سائل واستسلم من سائل ولده العريق .

٤٦- ﴿ قَالَ لِي ﴾ سبحانه : ﴿ يَا نُوْحُ إِنَّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الذين وعدتك بنجاتهم ، بل هو من الذين سبق عليهم القول ، وبهذا يبين خطأ من تخيل أنه ابن امرأة نوْح لا ابن نوْح ، لأن النبي هنا لم يعلق به ، أهلك ، بل بوعد النجاة للابن وكيف ينسب إلى غير نوْح واقف بقول بكل وضوح : « وتنادى نوْح ابنه . ! » .

﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ أي ذو عمل غير صالح ﴿ فَمَا تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ هذه الجملة نوسية ، إلى تشمة في الجواب ﴿ إِيَّاهُ أَخْطَأُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخٰتِلِينَ ﴾ وهذه نوسية ، إلى الفرق في الخوف ، ومعنى هذا أن الله سبحانه جمع في رده على سؤال نوْح بين الفرق والشدة . قال نوْح إلى نفسه وقال .

٤٧- ﴿ قَالَ رَبِّ إِيَّاهُ عُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ بأن ابني من الخاطئين في حكمك وتفصاك ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَرَحْمَتِي أَكُنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾ كل من آمن بالله خطأً وصدقاً سألته تعالى اصغح والرحمة حمير . أغرى الخبيث . لأن من غضب الخاطيء في نفسه صغراً دونه

في بيت حتى الموت في سبيله تعالى

٤٨- ﴿ قِيلَ يَا نُوْحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَسْرَتِكَ ﴾ من ذريتك إلى يوم القيامة ﴿ وَامُّكَ سَكِينَةٌ لِمَ يَمْسُحُ بِهَا وُجْهَهُمَا ﴾ من الآفة الكفار بدليل قوله تعالى : ﴿ لِمَ يَمْسُحُ بِهَا وُجْهَهُمَا ﴾ وما ضم من ناصرين .

٤٩- ﴿ نَكَتَ ﴾ إشارة إلى قصة نوْح ﴿ مِنْ أَنْبِيَاءِ نُوْحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ الخطاب لحمد (ع) ﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ ما سمعتموها من راد ولا فرأتموها في كتاب . وإذن هي من آباء النبي ووصي السماء . ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذَابَ لِلشَّاقِينَ ﴾ ادع إلى ربك ، واصبر على ما أصابك في سبيل الله ، وفق بالنصر من عبده .

٥٠- ٥٢- ﴿ وَإِلَّا عَادَ أَخَاهُمْ هُوْدًا ﴾ واضح .

الإعراب :

﴿ رَبِّ ﴾ متاعى ، وأصلها ربي ، وحطفت الياء للتخفيف . وحصل فيه صلح على حذف مصاف في ذو عمل . ﴿ رَبِّه ﴾ متعلق بعلم والصدر المنسك من ﴿ اسألك ﴾ مجرور عن عذوبة أي أعوذ بك من سؤالك . ولا كلمتان إن الشرطية ولا الثانية وانقضت الترتيب باللام .

وتقدم في الآية ٦٥ من الأعراف ﴿ ويا قوم استظفروا ربكم لم توبوا إليه ﴾ من الرئي الآية ٣ من هذه السورة ﴿ يرسل السماء الطير ﴾ عليكم فتولوا ﴿ من السرط ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ كل المفسرين قالوا : كانت قبيلة عاد ذات قوة في المال والرجال استناداً إلى ظاهر هذه الآية ، وأظهر منها الآية ٧ من القمر : « ألم تر كيف فعل ربك بقادريم ذات العماد التي لم يعلق مثلها في البلاد ،

٥٣- ﴿ قالوا يا هود ما جئنا ببيتة ﴾ تولوا أنفسا كما في الآية ٧٠ من المائدة ﴿ وما نحن بطوكي أفئنا عن قوتك ﴾ قال ابن هشام في الغني : معنى (من) هنا السبية وتشليل أي سب قوتك .

٥٤- ﴿ إن تقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ﴾ شئت أنفسا . فالتصت مت . وأنتك في عطفك ورأيتك .

﴿ قال أي أشهد الله وأشهدوا أي يريه مما لتسركون ﴾ .

٥٥- ﴿ من دونه فكيدوني جميعاً لم لا ننظرون ﴾ تحدهم هود ونسدى أنهم أن يسرعوا إليه دون انتظار بكل ما يرتبون به من أذى وضى ثقة منه به - واستخفافاً بأرأبهم .

٥٦- ﴿ إنني تركت على الله ربي وربيكم ﴾ وهو وحده يستحكم عم . وأنا وحيد . ويصري عليكم وأنتم أولو عذبة وعدة ﴿ ما من دابة إلا وهو أعلقها بخصيتها ﴾ بيده ملكوت كل شيء . وهو غير ولا يخار عليه - ٨٨ المؤمنون

﴿ إن ربي على صراط مستقيم ﴾ من طريق الحز والعدان بمهل انظار ولا يحله وهو له بالمصاد .

٥٧- ﴿ إن تولوا ﴾ أي فإن تولوا معرض عن قول ﴿ فله أبلغكم ما أرسلت به إليكم ﴾ وأدبت واجسى على أكمل وجه ﴿ ويستخلف ربي قوماً غيركم ﴾ تم لا يكونوا أنتمكم أنذالاً وأردالا

**اللغة:**

عطر ناشيء. فطراً أي شفة. فظهر ما فيه. ومدلول مبالغة في العرا، وهو العطر المتنازع غير الفسد. واهترت أصوات والناسبة ففصص الشعر. وأرادوا سخفاً هنا ملك الأمر كله.

**الإعراب:**

﴿ومدلولاً﴾ حال من السباء، وإذ يمل مدلوله لأن مفعلاً للمبالغة يستوي فيه الذكر والمؤنث. ﴿وتولوا﴾ مفعول ليردكم لأنها بمعنى يستحكم ﴿وبغيرهم﴾ حال من فاعل تولوا. ﴿إن تولوا﴾ إلا تعزلاً: ﴿إن﴾ نافية، وحالة اعتراك محكية لغزول، ولا داعي للتحذف والتقدير كما فعل صاحب مجمع البيان. ﴿تولوا﴾ أصحها تولوا. ويستخلف الجملة مستأنفة

يَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكَ عَلَيْهِ أُبْرَأُ إِنْ أُبْرِيَ إِلَّا عَلَّ اللَّهُ  
فَطَرِقَ أَفْلا تَعْقُلُونَ ﴿٥٣﴾ وَيَنْقُومُ اسْتَفْهِرُوا وَبَكَرْتُمْ  
تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَبَرِّدْكُمْ قُوَّةً  
إِلَّا قُوَّتَكُمْ وَلَا تَتُولُوا عَجْرِينَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا  
بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ بِتُ  
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ  
قَالَ إِنْ أُشِيدَ اللَّهُ وَأَشْهَدُوا أَلَيْسَ بَرِيءاً مِمَّا تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾  
مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعاً لِمَ لَا تَنْظُرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنْ  
تَوَلَّكَ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَائِنٌ دَابَّةٌ إِلَّا هِيَ تَجِدُ  
بِئَاصِبِهَا إِنْ رَدَىٰ عَنْ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٨﴾ قَالَتْ  
تَوَلَّوْا لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ - إِلَيْكُمْ وَبَسَخَلْتُ  
رَبِّي قَوْماً غَيْرِكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً إِنْ رَدَىٰ عَنْ كَلْبٍ

تَنْقِهِ حَفِيفٌ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ  
 آمَنُوا مَعَهُ رِجَّةً مِنَّا وَكَثَبْتُم مِّنْ غَلَابِ قَلِيلٍ ﴿٥٩﴾  
 وَتِلْكَ آدَاءُ جَدُّوَا يَعْبَتِ رِيسِمٌ وَعَصُوا رُسُلَهُ وَأَتَجَرَأُوا  
 أَمْرَكُلِّ جَسَارٍ عِنْدِي ﴿٦٠﴾ وَأَتَجَرَأُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةُ  
 وَيَوْمِ الْغَيْمَةِ إِلَّا إِنْ عَادُوا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ لِعَادٍ  
 قَوْمِ هُودٍ ﴿٦١﴾ وَإِلَىٰ لَعْدِ أَعْمَامِهِمْ صَلَاحٌ قَلَّ يَقْرُمُ  
 أَتَيْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنَا كَمِ مِّنْ  
 الْأَرْضِ وَأَسْتَمِرُّ كَرِيحًا فَاسْتَفْرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ  
 إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦٢﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا  
 مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا  
 لِنُؤْتِكُمْ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ مَرِيبٌ ﴿٦٣﴾ قَالِ يَقْرُمُ أَرَابِيَّتُمْ  
 إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَآتَيْنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَهَلْ يُبْصِرُونَ

٥٨ - ﴿ وَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ وهو الريح العقيم . أهلكموم  
 عن آتزمهم ﴿ نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا ﴾  
 هي النجاة الأولى من الريح العقيم في الدنيا ﴿ ونجيتهم من  
 عذاب طيلق ﴾ في يوم القيامة

٥٩ - ﴿ وظلهم عاد ... ﴾ أي تلك آتزمهم وديارهم  
 الخالية ، فانظروا بها أيها المجاهدون واعتبروا ﴿ واتجروا أمر  
 كل جبار عنيد ﴾ هذا حوس قرآني يلقي للمستضعفين أن  
 يلقوا صفوا واحدا في وجه من يسيد ويشط في فيه وخطه .  
 ولو علم الظالم أن المظلوم يستنبت دون حقه لكف عن .  
 ومعنى هذا أن المظلوم مسؤول عن النفع عن نفسه بكل ما  
 يمكنه من جهده .

٦٠ - ﴿ واتجروا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ﴾  
 أي صلوا ما يتوجسون به اللعن دنيا وآخرة من الله واتناس حلما  
 وعمل رؤوس الشهداء .

٦١ - ﴿ وإلى لعود أعمام صالحاً ... ﴾ تقدم  
 بالحرف الواحد في الآية ٧٣ من الأعراف وظهره هود في الآية  
 ٥٠ من هذه السورة . والرآن كل الأنبياء بمتوا بكلمة لا إله  
 إلا الله ﴿ هو أنفاكم من الأرض ﴾ معنا خلقنا . وعليها  
 نبش أمتاً . ثم تعود إلى زلزلة قائمة واجبة ﴿ واصصركم  
 لها ﴾ بمعنى العمران لا بمعنى الاستقلال والطمأنينة .  
 ﴿ فاستفروه لم توبوا إليه ﴾ أي اعبدا الله وحده  
 واشكروه على نعمه واضفائه ﴿ إن ربي قريب ﴾ مس  
 أحصل له في الصل ﴿ صيب ﴾ بمعنى لم يستجاب لأمره .

٦٢ - ﴿ لا أبا صالح قد كنت لنا مرجوا قبل هذا ﴾ كذا سبق وظن فك كل غير . فإذا جرى لك وحل  
 كنت تماماً كما قالت قريش في محمد (ص) التي عرفت صادقاً وأنبأ طملاً وشأناً وكهلاً ﴿ أيتها أن تعبد ما يعبد  
 أبائنا ﴾ العدوى النفسية عميقة في الحيوان والإنسان . . . فأن يصح ذلك واحد حتى تصبح العديد من الديكة ،  
 في الأعمار . . . زبد إذ تلبث حاند ، وبسكنر انتشار التقليد بين الناس في الآراء والمعتقدات . وبخاصة تلامذ  
 والأجداد . وبصورة أحسن في الذين سواء أكانوا يعبدون الرحمن أم الأصنام . والفرق أن التقليد الأول سليم ، لأن  
 سئل وحسن العلم والحز تماماً كتقليد المريض للطبيب المتخصص للمهر . أما التقليد الثاني فمجهالة وضلالة ، وإلى هذا أشارت  
 الآية ١٧٠ من القمرة : « وإذا لم يلقهم اتجروا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما آتينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً  
 ولا يعقلون . ومعنى هذا أن الذين يعقلون ويعتدون يسوغ تقليدهم . ومن المعلوم بالنس والدينية أن مهمة الأنبياء والمصلحين هي  
 الإرشاد إلى الحق وهداية الذين لا يعقلون على المعرفة والتسريع من يهدي إلى سواء السبيل ، ومن غلب عنه وأضل . قال  
 عمر بن مائل : « أهل يهدي إلى الحق أحب أن ينجح أمر لا يهدي إلا أن يهدي قال لكم كيف تمسكون - ٣٥ يوسس .

٦٣ - ﴿ قال يا قوم أرايتم ﴾ أعبروني ﴿ إن كنت على بينة من ربي ﴾ على بينة من أنه أرسلني إليكم  
 ﴿ وآتاني منه رحمة ﴾ وهي النبوة ﴿ فمن يبصرني من

مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُمْ قَاتِلُكُمْ وَمَنْ عَصَى عَمْرٍاءَ  
 وَيَقُولُ هَذِهِ نَافَةٌ لَكُمْ فَأَيُّ تَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ  
 اللَّهِ وَلَا تَحْسَبُوهَا بَسْوَةً فَيَأْخُذُكَ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾  
 فَمَقْرُوهَا فَقَالَ مَحْسُورًا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدُ  
 غَيْرِ مُكَذَّبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أُمَّرَأَةً عَجِيْبًا صَلْبًا وَالْبَيْنَ  
 بَاسْمًا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنَّ رَبَّكَ  
 هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الضَّيْضَةَ  
 فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِينًا ﴿٦٧﴾ كَانُوا يَسْتَفْتُونَ نَبِيَّهَا  
 أَلَا إِنْ نَحْمُودُ كَفَرُوا بِهِمْ أَلَا بَعْدَ التَّوْبَةِ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ  
 جَاءَتْ رَمْلًا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشِيرِ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ  
 قَالَتْ لَوْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَيْدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ  
 لَا يَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَمَخَضْ

لَهُ إِنْ نَحْمُودُ ﴿٦٤﴾ في ترك دعوتكم إلى الحق . وتقدم في  
 الآية ٦٨ من هذه السورة ﴿ لَهَا قَاتِلُكُمْ وَمَنْ عَصَى عَمْرٍاءَ ﴾  
 إن سكت عن إرشادكم لأن السكت عن الحق شيطان  
 أعورس كما في الحديث :

٦٤- ﴿ وَالرَّحْمَ هَلْ نَالَ لَكُمْ آيَةٌ .. ﴾ تقدم  
 في الآية ٧٣ من الأعراف .

٦٥- ﴿ فَطَرُوهَا ظَالٍ تَصَوَّرُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَ أَيَّامٍ  
 ذَلِكَ وَعْدُ غَيْرِ مُكَذَّبٍ ﴾ عذروا ثلاثة ولم يكتفوا فأهلهم  
 سبانه ٣ أيام عسى أن يتنصروا ويتوبوا . وذا أصروا حقت  
 عليهم كلمة العذاب .

٦٦- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أُمَّرَأَةً .. ﴾ تقدم مثله قبل  
 قليل في الآية ٥٨ من هذه السورة .

٦٧- ٦٨- ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الضَّيْضَةَ ﴾ ارتفعت  
 غا للربوب . واضطربت الأرض من تعنتهم . وأصبحوا حثا  
 باردة حامدة . وتقدم في الآية ٧٨ من الأعراف .

٦٩- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رَمْلًا وَإِسْمَاعِيلَ بِالْبَشِيرِ قَالُوا  
 سَلَامًا قَالِ سَلَامٌ ﴾ المراد الراسل هنا ملائكة من السماء .  
 دخلوا على إبراهيم الخليل (ع) في صورة الآدميين . فصوره  
 ورد النجوة . ﴿ لَهَا لَيْثٌ ﴾ أسرح لم يتوقف ويتردد . في أن  
 جاء بعجل حثيث ﴿ مشوي . وكان إبراهيم مبروقاً يجب  
 الأسباب

٧٠- ﴿ لَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ إن تعجل  
 ﴿ أنكرهم ﴾ أنكرهم ولم يعرف حقيقةهم ﴿ وأوجس ﴾ منهم خيفة ﴿ استعوا عن الطعام لأنهم ليسوا  
 بشراً . وحافت إبراهيم منهم لأنهم ليسوا كسائر خلق ﴿ قالوا لا تخف بنا ﴾ ملائكة ﴿ أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ ولا  
 يزيد بك سوءاً ولا يقولك

٧١- ﴿ وإعرافه ﴾ سارة ﴿ لثمة الضحكك ﴾ فقال سفر القسرين ضحكك لأن أميته لم يكلمه مسر  
 طامها . وقال آخر : بل ضحكك استشاراً بلاك قوم لوط لكثرة فسادهم ! وكل ذلك وجه القلب حيث لا آية منزلة  
 ولا رواية ثابتة . وأطرف من ذلك وأغرب ما في تفسير آخر أن جبريل مسح اصبع القوي بجانحه . فقام يندرج حتى  
 وصل بانه الموجودة في الدار ! وإنما هذا تشكير والتكبر لها . الإسلام وصفاته ؟ ﴿ فشرناها بأسحق ومن رواد  
 اسحق بطرف ﴾ فقد من اسحق . ويولد لإسحق بطرف . وجه دلال أن ولد الرائد ولد

الإعراب :

﴿عند﴾ مبتدأ وثاقه إذ خبر . ولكم حال مقدم من آية . واية حال من لثمة الله . والمفعول به اسم الإشارة لانه معى اشترى فاحتم  
 منصوب بان مضرة بعد الفاء . ﴿ وإبراهيم ﴾ أصلها ايوم . ثم قلبت الروايات . وادخلت الياءان فضلت لهم . ﴿ ومن بنو ﴾ مطوف على  
 نبيها أي ونسبهم من بنو . وكان حنيفة من حنيفة . واسمها شجر الشان المسطوف أي قائم لم ينشأ

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ۖ وَآمَرَهُمْ قَائِمًا فَصَبَحَتْ  
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِهِ إِبْرَاهِيمَ يُمْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَتْ  
يَتَوَلَّوْنِي ۗ اللَّهُ وَأَنَا أُخْرَجُ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا  
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَنْعَمِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتْ  
اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَمِيدٌ ﴿٧٨﴾  
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ خَبِلْنَا  
فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٨٠﴾  
يَتْلُو آيَاتِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا إِنَّهُمْ فَجَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ  
وَأَنْهَاهُمْ فَأَتَيْسَمُ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٨١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ  
رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا ۖ قَالَ يَبِيسَ ۖ إِنِّي بِمَا كُنْتُ فَعَلْتُ لَمَلًا  
عَصِيبٌ ﴿٨٢﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ  
كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفِرُونَ هُنَّ لِأَخِي بَنَاتِي هُنَّ

٧٦- ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَا ﴾ كلمة للضح والأصل  
يا وي ، فأبدلت ياء التكلم ألفاً . وسلطا يا عما يا أسفا  
﴿ اللَّهُ وَأَنَا أُخْرَجُ ﴾ في بعض الظاهر : كان عمرها  
٩٩ سنة ، وقان الطبرسي في جوامع الخلف : ٧٨ . وفي  
قاموس الكتاب المنفس : ٨٩ ، وكل ما تعرفه نحن أنها كانت  
متقدمة في السن كما نطق الآية . أن الحديد فطمه عند  
ولي ﴿ وهذا بعلي شيخاً بن هذا لشيء عجيب ﴾ لأنه  
غير مالوف ومعروف بين الناس .

٧٧- ﴿ قَالُوا ﴾ أي الملائكة - أتعبين من أمر الله ﴿  
كيف ؟ وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴿ رحمة  
الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ أي بيست النبوة . وقد  
خصصكم الله بالتكريم من نفسه . وهذه واحدة منه . وما  
هو أعجب من جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم

٧٨- ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروح ﴾ الخوف  
﴿ وجاءته البشرى ﴾ ناستق وبسقوط ﴿ بجادلنا في  
قوم لوط ﴾ أي يستنبت بده . وإياه يرجو . وله يدعو  
أن يجعل قوم لوط . فقل في هذا شيء من الذنب ٢ حاشاه  
أنف كلا . بل العكس هو الصحيح .

٧٩- ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه ﴾ فيمن انقلب يكثر  
التأوه والدعاء ﴿ منيب ﴾ يرجع إلى الله في كل أمر .  
ومن أجل هذا نضرع إليه تعالى أن يجعل من عصاه وعده سواء .  
ولكن الله سبحانه لو علم فيهم حبراً لأهلهم . ولذا قال  
غلطت كلمة

٧٦- ﴿ يا إبراهيم أخرف عن هذا ﴾ وإن فك الرحمة والرأفة دينك ودينك ﴿ انه قد جاء أمر ربك ﴾  
حذاب المشركين لباس منهم ومن توحيهم .

٧٧- ﴿ ولما جاءت رسلا لوطا سي . بهم وضاق بهم فرحاً ﴾ سي . عمل ما هو سبي للمجهول وتائب القائل  
ضهير ستر يهود إلى لوط . وضهير . بهم . يهود إلى الملائكة . وإياه هنا للسبية . والمعنى أن لوطاً لما رأى الملائكة استاء .  
وضافت نفسه بسبهم . حيث خشي من قومه عليهم . لأنهم يتسلطون على الجنس الطيب . وفي بعض الظاهر : أن الملائكة  
زدوا على لوط في أجمل صيرة يكون عندها علمان حسان الوجه استاء من الله لقوم لوط كي تكون قد الحجة البالغة  
عليهم .

٧٨- ﴿ وجاءه قومه يهرعون إليه ﴾ أسرعوا إلى بيت لوط فرحين مستبشرين ببله القنينة الباردة . ودخلوا  
عن المخبات والمناجات ﴿ ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾ المشار إليها في الآية ٨١ من الأعراف . أنكم لثأتون الرجال  
شهرة من دون النساء . ﴿ لال - لوط - يا قوم هؤلاء بهائي ﴾



يريد بنات أمه ، لأن النبي أمر الأمة ﴿ من أظهر لكم ﴾  
 وفي تصرفكم فتزوجوا من حلالا . ودعوا الواط ﴿ قالوا لله ﴾  
 وكيف يصطرون بمواظف لله وهم في الآثم إلى الأذان ؟ ﴿ ولا  
 تحرون في صهيي ﴾ لا تفسدوا في الإساءة إليه فإن  
 من حق الصيغ الإحسان إليه ﴿ أليس منكم رجل  
 وشيد ﴾ يصدكم عن الضلال والفساد .

٧٩ - ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بئالك من حق واطك  
 لتعلم ما نريد ﴾ ماذا نمرض عليك النساء ؟ وأنت تعلم علم  
 اليقين ما لنا بين من أرب ووجبة ، وإن بعيتنا الرجال دون  
 النساء .

٨٠ - ﴿ قال لو أن في بكم قوة ﴾ ناصر بصري  
 عليكم ﴿ أو تأتي إلى ركن شديد ﴾ أو جبر بيجري من  
 شركم . قال هذا وهو لا يعلم أن الناصر في يده والمجير إلى  
 جانبه . ولا رأى الملاكمة فلق لوط وحرته أظلموه بحقيقة  
 أمرهم .

٨١ - ﴿ قالوا يا لوط إنا نرسل إليك ﴾  
 وقد جئنا لخلال القوم الذين ﴿ فأمر بأهلك بقطع من  
 الليل ولا بلغت منكم أحد إلا امرأته إنه مصيبا ما أصابهم ﴾  
 طلب الملاكمة من لوط أن يفرج ليلاً تأمله . وأن لا ينظر  
 أحد إلى ما وراءه ، وقد تكون الضمكة من ذلك أن اللذت  
 إذا رأى ما نزل في ميزه من الفعار فيرق ويحزن . أما امرأة  
 لوط . فتركتها مع القوم الكافرين لأنها منهم . فكان عليها  
 ما عليهم .

أظهر لكم ﴿ فأنفروا الله ولا تحزون في صيغ آلبس  
 منكر رجل وشيد ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بئالك  
 من حق وإنك لتعلم ما نريد ﴿ قال لو أن لي بقر قوة  
 أو عارية إن ركني شديد ﴿ قالوا ياتلوط إنا نرسل  
 ريك أن يصلوا إليك فأمر بأهلك بقطع من الليل ولا  
 بلغت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبا ما أصابهم  
 إن مرعدهم الصبح آلبس الصبح قريب ﴿ فلما  
 جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة  
 من سجيل منضود ﴿ فسموه عند ريك وما هي من  
 الظالمين يعيد ﴿ وإن من مدن آخاهم شعبا  
 قال يتقوم أعدوا لله ما لكم من إله غير ﴿ ولا تنفصوا  
 السجال والديان إن أرتكم يحير وإن أخاف عليكم

٨٢ - ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها ﴾ الفاء لمدان لوط ﴿ وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ طين  
 منحجر ﴿ منضود ﴾ متراكم بضمه فرق بضم . أو يزل متتابعاً بضمه أثر بضم .

٨٣ - ﴿ صوفة ﴾ ما علامة حامية تدل عليه . ولا تصب إلا من بسطها . والمعنى أنه نزل عن مدائن  
 لسوط عرابين : الضفت والمطر بحجارة من السماء . انظر تفسير الآية ٨٣ و ٨٤ من الأعراف

٨٤ - ٨٦ - ﴿ وإلى مدنين آخاهم شعباً . . . ﴾ كل الأبيات . بظن القوم في دعوتهم من التوحيد وعبادة الله الذي  
 لا إله سواه . ولا تختص هذه الدعوة نبي دون سي أو أئمة دون أئمة أو شيع دون شعب أو جين دون جيل . ثم  
 يفسر كل نبي في النبي عز المنكر وسواىء الأخلاق الشائنة الدائمة في عصره . وكان قوم شعب يصدون في الأرض .  
 ويبيسون الناس أشباههم . إذا اختلفوا عليهم يستوفون زيادة . وإذا كانوا لهم أو يذمهم يمشرون . أشكر عليهم  
 شعب هذه المساوىء . فأذكروهم . وكان شأنهم مع كثر عيرهم مع أبياتهم . وتقدمت قصة شعب مع قوم في  
 الآية ٨٦ وما بعدها من الأعراف .

الإحزاب :

﴿وجاء﴾ بمعنى قصده ولذا عدى الفعل ان مفعول . ﴿ومن قبل﴾ الواو للحال وما قوم أمته يا قومي .

عَدَابَ يَوْمٍ يُحِيطُ ﴿٨٧﴾ وَيَقْرُونَ أَوْفَى الْمِكْثَلِ وَالْمِيزَانِ  
 بِالْفَيْسِ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ شَيْئًا هُمْ وَلَا تَحْسَبُوا  
 فِي الْأَرْضِ مُقَدِّينَ ﴿٨٨﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ عَمِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٩﴾ فَلَمَّا يَنْشَغِبُ  
 أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْجُدُ آبَاؤُا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ  
 فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٩٠﴾  
 قُلْ يَنْقُومُ آثَرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي  
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ الْفِكَرَ إِلَىٰ مَا نَشَاءُ عَنْهُ  
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ  
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٩١﴾ وَيَقْرُونَ لَا يَجْرُسُكَ  
 شِقَاقِي أَنْ يَصِيبَكُمْ بِمِثْلِ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ  
 هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّهِمْ ﴿٩٢﴾

٨٧- ﴿ قَالُوا يَا شُعْبَةَ أَصْلَاكَ تَلْعَرُكَ أَنْ تَتْرَكَ ... ﴾  
 ما مر شك أن التمرين حقا وصحة تأمره صلواته بالمرء  
 ونهاه عن التكر كما . في الآية ٤٥ من التكر . وأجدا  
 تأمر بدعوة الخلق إلى الحق في طابق قدره ومؤهله

٨٨- ﴿ لَلَّ يَا قَوْمِ لَأُنَبِّئُكُمْ ﴾ أجروني ﴿ إن كنت  
 على بينة من ربِّي ﴾ على صيغة لى ذمى ودعوى . وتقديم  
 في الآية ٢٨ من هذه السورة ﴿ ولذقني منه ذوقا حسا ﴾  
 عندي من المال الحلال الطيب ما يفتني عنكم وعن أموالكم .  
 ومكلام ذى أذعوكم إلى النجاة والهدى لوجه الله لا أريد  
 منكم جزاء ولا شكورا ، وأيضا ﴿ وما أريد أن أمهلكم  
 إلى ما أمهلكم عنه ﴾ بل أبدا نفسى قبل أى إنسان . وكيف  
 أمهلكم عن شيء ولا انتهى عنه . وهذا هو الشرط الأساس  
 لى كل مصلح ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ﴾  
 وإرادة الإصلاح والمغاية في الأبناء ، ليست مجرد شعار أو  
 وصف طارىء . يأتي ويذهب . بل هي من مقومات الصفة  
 أو المصالح التي لا تفصل عنها سدا . وبخس الناس أو  
 الأديب ينعمون أنفسهم بهذا الوصف دون أن ينظروا إلى معناه  
 حين الإعتبار ، وبهم بذلك يدعون العصاة أو نشبه الأبناء .  
 من حيث لا يشعرون .

٨٩- ﴿ وما قوم لا يعرفون شقاي ﴾ لا يستطيع  
 حلال أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح . أحسن إلى  
 ناديتهم في مصيبة الله ومضائقهم أن ينقم منكم التدمير  
 والإدانة وهل تنبأهون تاريخ الماضي وما حدث لقوم نوح  
 وغيرهم لما عصوا الرسل واستهزأوا به .

اللغة:

أب ارفع ولا يجرسك أي لا يكسكم . والشغال شدة الخلاف ، حيث يكون كل طرف من المتخاصمين في شك عبر لذي به الأبر

الإعراب:

﴿وال ملين﴾ مطوف على ما قبله أي وولسنا إلى ملين اعاصم ، وشعبا ملن من الأخ . ومن إله ﴿س﴾ زائدة إعرابا . ﴿وجرط﴾  
 صفة لوم لفظا ، ولعلاب معنى . وضع وصف اليوم بالاحاطة مع انه وصف للذباب لكان الأضغلة . واتجاههم يدل اشتغال من الناس .  
 ﴿ومصلين﴾ حال من واروا لا تموا . ﴿وطبا﴾ الله سبحانه ، وغير غير . واليه في يحيط زائدة إعرابا . المصدر المسك من ﴿لن تترك﴾  
 مجرور بإله المحذوف . والمصدر من أن تقبل مطوف على ما بعد أيونا ، والتفكير أصلا تترك تترك ما بعد أيونا أو تترك فعل ما  
 نشأ في لمرانا . ﴿وما استطعت﴾ ﴿ما﴾ مصدرية ظرفية أي صفة استطعتي ، ويجوز أن تكون اسم موصول في محل نصب بدلأ من  
 الإصلاح أي لا الإصلاح الذي استطعت . وشفاقى فاعل يجرمتكم ، والمصدر من ان يفتيكم مفعول كما ليجرمتكم

٩٠- ﴿ وَاسْتَظْفَرُوا بِرَبِّكُمْ لَمْ تَوْبُوا إِلَيْهِ ﴾ استظفروا تصحح عما سمي . وصسروا على ضاحته فيما يأتي ﴿ إِنَّ رَبِّي لَنَدِي أَدْعُوكُمْ إِذْ طَاعْتُمْ ﴾ ورحم وهو ﴿ بِسْمِ عِبَادِ الرَّاحِمَانِ إِلَيْهِمْ . وَالصَّوْرُ مَعَهُمُ الْإِيمَالُ لَطْفُهُمْ بِرَجْعِهِمْ

٩١- ﴿ قَالُوا يَا شُعْبَةَ مَا ظَنَنَّا عَنْكَ مَا تَصِفِينَ ﴾ هذا هو منسق القرائة في كل زمان ومكان . يجيرون به قول الحق . وقولون : إن هو إلا كلام فارغ لا يستوي على مدلول ! وإنما لتراخى فيها شعبة ﴿ مستضعفاً ، نطش لك ساعة مناه ! فالحق عندهم مجرد عجلات وسواعد منقولة ﴾ ولولا رَهَطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴿ رَهَطُ الرَّجُلِ : أَرْحَامُهُ وَأَقْرَبِيُّهُ . وَحَدَّثَ هَذَا بِالذَّاتِ لِسَبِّ الْكُوفِيِّينَ . فَلَوْلَا نَسَهُ أَوْ طَالَ سَبُّهُ انبسطه ترجمه جبيرة الشرك . قال الرسول الأظم (ص) : ما زالت قریش كاذبة - أي خنفة جباناً - حتى مات أبو طالب

٩٢- ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لَوِجْتُمْ مِنْ شِعْبِ الْفِرْعَوْنَ ﴾ أي عصب في هذا عند أهل الصلاة والجهالة ﴿ وَالظُّفْرُوهُ ﴾ أي اتشدتم دين الله ﴿ وَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ لَمَّا أَتَوْا قُرْبَانَ لَهُمْ ﴾

٩٣- ﴿ وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ نَسُوا اللَّهَ فَرِحُوا بِالْحَمْدِ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ أي طرببتكم . أو استعملوا ما لكم من سطوة ومكانة ﴿ إِنَّي عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أي علمي ربِّي ﴿ وَارْتَبُوا بِإِسْمِ اللَّهِ لَكُمُ الْكِرَامُ وَالْحَبُّ ﴾ لذاب يجزي من هو صرف كذاب .

٩٤ - ٩٥- ﴿ وَلَا جَاءَ أُمَّتًا نَبِيًّا شَيْئًا ﴾ . في تقدم مثله قبل قليل في الآية ٦٦ و ٦٨ من هذه السورة .  
٩٦ - ٩٧- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَخْرُجْ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَّبِعْ آيَاتِنَا وَارْتَبِعْ رُجُوعَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

**اللغة:**

السلطان الذين اتفاديل الظاهر . والألأ اشرف القوم . والرداء بأمر خروج أعماله وتصرفاته . والورد بلوغ الله . والورد الماء بالذات . واستعمل ما في الشعر حجازاً والرداء بكسر الراء الخفاء . والورد للمضي .

**الإعراب:**

﴿ وما أتت علينا بعزير ﴾ ﴿ ما ﴾ نافية وانت مبتدأ وعلينا متعلق بعزير . وعزير خبر وإليه زائدة إعرابياً . وظهرياً مفعول ثانٍ لاخذفوه . ﴿ وسكانتكم ﴾ مصدر مكن . ومن استفهام في محل رفع بالإنشاء . وجملة ويكفي طباب خبر . وتعلمون متعلق عن الفعل فكان الاستفهام . ﴿ وكان ﴾ جملة من التثنية . واسمها محذوف أي كأنهم لم يفتروا فيها . ﴿ بعداً ﴾ منصوب على المصدرية أي بعد بعداً .

وَاسْتَظْفَرُوا بِرَبِّكُمْ لَمْ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ  
وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعْبَةَ مَا ظَنَنَّا عَنْكَ مَا تَصِفِينَ وَأَنَا  
لَرَبِّكَ فِينَا ضِعِفًا وَلَوْلَا رَهَطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ  
عَلَيْنَا بِعَزِيرٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لَوِجْتُمْ مِنْ شِعْبِ  
الْفِرْعَوْنَ وَالظُّفْرُوهُ وَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ لَمَّا أَتَوْا قُرْبَانَ لَهُمْ  
أَلَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتُهُمْ فِي الْأَنْبَاءِ وَالْأَنْبَاءِ فِيكُمْ  
عَلَيْكُمْ ﴿٩٢﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لَوِجْتُمْ مِنْ شِعْبِ  
الْفِرْعَوْنَ أَمْ يَمُرُّونَ عَلَيْكُمْ بِأَسْفِهِتِكُمْ لَسَعِيفٍ  
أَمْ يَأْتُونَكُم بِالسَّلَاطِينِ الَّذِينَ يُدْعُونَ لِلْكَافِرِ  
أَلَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتُهُمْ فِي الْأَنْبَاءِ وَالْأَنْبَاءِ فِيكُمْ  
عَلَيْكُمْ ﴿٩٣﴾ وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ نَسُوا اللَّهَ فَرِحُوا بِالْحَمْدِ  
لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ وَارْتَبُوا بِإِسْمِ اللَّهِ لَكُمُ  
الْكِرَامُ وَالْحَبُّ إِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَخْرُجْ مِنْ قَوْمِهِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَّبِعْ آيَاتِنَا وَارْتَبِعْ رُجُوعَهُمْ  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ يَخْرُجْ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَيَتَّبِعْ آيَاتِنَا وَارْتَبِعْ رُجُوعَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الْكَافِرِينَ ﴿٩٧﴾

الناطقة إلى فرعون وجلائزه ﴿ فاجتبروا أمر فرعون ﴾ منحه في النبي وسلكه ﴿ وما أمر فرعون برشيده ﴾ بل ضلال وفساد ، ومكابرة وعتاد .

٩٨ - ٩٩ ﴿ يقدم قومه يوم القيامة ﴾ يتوهم إلى جهنم وبئس المورود المورود .

١٠٠ ﴿ ذلك من آيات القرى قصصه عليك ﴾ بسا محمد ﴿ منها قائم ﴾ وعامر حتى الآن ﴿ وحصيد ﴾ ومنها حالك في خير كان .

١٠١ - ١٠٢ ﴿ وما ظلمناهم ﴾ لئلا نصيب ﴿ ولكن ظلموا أنفسهم ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ وما زادهم ﴾ أي الآفة التي كانوا يدعون ويعدون ﴿ غير تعذيب ﴾ غير تعذيب ، ومنه تسمية بدا أي لب أي حسرت .

١٠٣ - ١٠٤ ﴿ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ هذا العذاب الذي أنزله سبحانه بالعصاة في الدنيا كطوفان نوح وغرق فرعون ، وغير ذلك هو عفة ودليل على صفق العذاب الموعود في اليوم الآخر . ولا يسوغ التوهم بأن ما حدث في هذا الجبلان هو من فعل الطبيعة وقوانينها . لأن الأسياء كانوا يذرون قومهم بالعذاب قبل وقوعه ويعددون وقته ونوعه ، ومن ذلك قول النبي صالح : ﴿ انتموا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ﴾ - ٦٥ هود ، وصالح الوعد . ولا يمكن تفسير ذلك - لتسبب العظمى حيث لا مراد وأدوات

١٠٥ ﴿ يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ لتلاسن

في الحياة الدنيا أن يغفل ما يحب ، ويترك ما يكره ، ويدعي نفسه ، يشاء . ويشتم من أراد . أما في الحياة الآخرة فلا

لنك فرعون وملأه به فاجتبروا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيده ﴿ يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار ﴾ وبئس الورد المورود ﴿ وأتبعوا في هداهم لعنة ويوم القيامة ﴾ وبئس الرفد المرفود ﴿ ذلك من آيات القرى ﴾ نقصه عليك ﴿ يتأفانهم وحصيد ﴾ وما ظلمناهم ولما ظلموا أنفسهم ﴿ ما أغتت عنهم عافيتهم ﴾ التي يدعون من دون الله من شئن ولما جاء أمر ربك ﴿ وما زادهم غير تعذيب ﴾ ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم البسم شديد ﴾ ﴿ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ ذلك يوم تجسور له الناس وذلك يوم تنهون ﴿ وما نؤتوهمه إلا لأجل عملهم ﴾ ﴿ يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾

### الإهراب :

﴿المورد﴾ ماضٍ لفظاً ، ومستقل معنى أي فيوردهم ، وكل مستعمل محقق الرفع يميز التعبير عنه بصيغة الماضي ﴿ وبئس ﴾ من أصل الدم ، والمورد فاعل ، والمورد مبتدأ ، وهو المخصوص بالذم . والجملة من الفعل والفاعل غير مقدم ﴿ وذلك ﴾ مبتدأ ، ﴿ ومن آيات القرى ﴾ خبر ، ويجوز أن تكون ذلك خبر فعل المثل محذوف أي نفس تلك . وتام مبتدأ ومنها خبر مقدم . ﴿ وحصيد ﴾ مبتدأ وخبره محذوف أي ومنها حصيد . وويلو ﴿ فوردتهم ﴾ للأصنام على التنزيل منزلة المطلاع ، أو على غير الأهم الأهلبي . ﴿ وغير ﴾ مر إهراباً في الآية ٦٢ من هذه السورة ﴿ وكذلك ﴾ الكلف بمعنى مثل غير مقدم . وأخذ ربك مبتدأ مؤخر ﴿ ذلك ﴾ يوم مبتدأ وخبر ، ومجموع صفة لوم ، والظاهر نائب فاعل لمجموع . ﴿ ويوم يأتي ﴾ يوم متعلق بلا تكلم نفس ، وحذفت الياء من يأتي للتخفيف ، وفيها ضمير مستتر يعود إلى يوم مجسور ، ولا يجوز أن يعود إلى يوم يأتي لأنه صواب إلى الأتيان ، والظاهر أنه بمنزلة الجزء من الكلمة

صل إطلاقاً - ولا كلام إلا لمن أذن له الرحمن ﴿ فمنهم  
 ظلي وسعيد ﴾ نبأ لسبه وعمله ، وقال بعض تلمذاه :  
 علامة السعادة الاخروية أن تضع لظ ، وتضاف أن تكون  
 مردوداً وعلامة الشقاوة أن تصح لظ ، ونرجو أن تكون  
 مقبولاً ، ثم حدد سبحانه مصير أهل الشقاوة قوله :

﴿ ١٠٧-١٠٦ ﴾ ﴿ فأما الذين شقوا في النار لهم فيها  
 زفير وشهيق ﴾ الزفير إخراج النفس والشهيق رده .

﴿ ١٠٨ ﴾ ﴿ وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ﴾  
 هذا هو مصير الصادق المنصوب . ملك دائم ونعيم قائم .

﴿ ١٠٩ ﴾ ﴿ فلا تلك في مرة مما يعبد هؤلاء ﴾ الانتخاب  
 لحسد (ص) وهؤلاء إشارة إلى قومه الذين كذبوه ، وما  
 شك تشي في سلامه . ولكن القصد توبيخهم وتحذيرهم .

﴿ ١١٠ ﴾ ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة  
 ﴿ فاختلف فيه ﴾ والذين اختلفوا في التوراة هم قوم موسى  
 بالذات . فهم من آمن به ، ومنهم من كفر ﴿ ولولا كلمة  
 سبقت من ربك ﴾ وهي تأجيل الجزاء إلى يوم يحشرون  
 ﴿ قضى بينهم ﴾ الآن بالانقسام من المثل . والإنعام  
 على لمن ﴿ وانهم ﴾ الجاحدين ﴿ في شكك منه ﴾  
 من الكتاب ﴿ مرعب ﴾ ووصف الشك بالمرعب كوصف  
 العجب -عجيب . يراد منه مجرد التوكيد .

﴿ ١١١ ﴾ ﴿ وإن كلا ﴾ من الجاحدين والزمنين  
 ﴿ لا يوفيتهم ربك أعمالهم ﴾ إن خبراً فحير . وإن  
 شرأ فشر .

فَتَنُومٌ سَنِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَمْ  
 يَمُوتُوا فِيهَا زَيْفٌ وَشَيْبٌ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا مَاتَتِ السَّمَوَاتُ  
 وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿  
 وَأَمَّا الَّذِينَ سُدُّوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ  
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ  
 مَجْدُورٍ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرَّةٍ مَّا يَعْبُدُ هَهُنَا مَا يَعْجِدُونَ  
 إِلَّا كَمَا يَعْجِدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِنُونَ  
 فَصَبِّحْهُمْ عَلَيْهِمْ مَسْفُورٌ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
 فَخْتَلَفَ فِيهِ فَبَدَّلَ اللَّهُ كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ  
 زُجْرُهُمْ لِيُشْكِلَ لِي شَيْءٌ مِنْهُمْ مَرِيبٌ ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِكُنَّ  
 رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّمَا يَمْعَلُونَ خَيْرٌ ﴿ فَأَسْتَفِيمُ كَمَا  
 أُمِرْتُ وَمَنْ نَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا أَنَّهُمْ يَمْعَلُونَ

﴿ ١١٢ ﴾ ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ﴾ الانتخاب لحسد (ص) ولكل من آمن بالله ورسوله . والإسقامة  
 بمسار القرائي الثابت والإستمرار في العمل بكتاب الله وسنة نبيه وبحكم المثل الذي خاطبه سبحانه بقوله : « ما علمت عظماً  
 أحب إلي منك . ولا أكملتك إلا فيما أحب ، وقد أرتدنا سبحانه إلى من يجب بصراحة ووضوح في الآية ٥١ من المائدة  
 » يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه لسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أذلة على الكافرين  
 يخاضعون في سبيل الله ولا يخاضعون لومة لائم » .

﴿ ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ﴾ والراد بالطغيان الجبي والمعدوان . وهو من أكبر الجرائم والآثم حتى ولو كان  
 على مشرك .

الإحزاب :

وفي النار متعلق بمحطوف أي يستترون في النار . وعالمين حال من صبر يستقرون ﴿ وما علمت ﴾ ﴿ ما ﴾ معشوية ظرفية أي مدة  
 دوام السموات والأرض . والظرف متعلق بخالدين ﴿ وعطاء ﴾ مصروب على الصدقة . وغير مجلدة صفة للسطاء . ﴿ نصيبهم ﴾ مفروق  
 لمرفوعهم . وغير متفرد حال من نصيبهم ﴿ ومن تاب ﴾ في موضع رفع عطفاً على الفاعل في استقم ، ويجوز النصب على أن تكون متفرداً  
 مع

بَصِيرًا ﴿١١٠﴾ وَلَا تَزِرُ كَيْسًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُ النَّارُ  
وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١١﴾  
وَأَمِ السَّلْوةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْعًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ  
بِذَهَبِ السَّمِيتَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴿١١٢﴾ وَأَمِيرٌ فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٣﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ  
مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَعٍ يَبْتَغُونَ عَرَى الْفَنَاءِ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا قَيْلًا مِّنْ أُنثِيَاءٍ مِّنْهُمُ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا  
فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهَيِّجَنَّ نَفَقًا  
يُظْلَمُ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿١١٥﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ  
النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٦﴾ إِلَّا مَن رَّسِمَ  
رَبُّكَ ۗ وَبِذَلِكَ فَخَفَّوهُمُ وَخَتَّ كَيْدَ رَبِّكَ لَمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ  
مِن يَبْحَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٧﴾ وَكَلَّا تَقْصُ عَيْنُكَ

١١٠ - ﴿ وَلَا تَزِرُ كَيْسًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُ النَّارُ ﴾  
وقال ابن عباس حول هذه الآية : إذا كان هذا هو حال  
من لا يبصر عنه إلا مجرد زكوة ، ولم يشترك في قول أو عمل ،  
فالويل لكل الويل لمن أظلم وشارك ، وقال آخر ولا يحسن  
الذين يسكتون عن الظالم أهم في منجاة من سوء الظن ،  
فإن العظوة لا تنرك في ديار الظالمين وحدهم ، بل تعداه  
إلى الساكت عنهم .

١١١ - ١١٠ - ﴿ وَأَمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْعًا  
مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ والظرف الأول من النهار الصحيح ، والثاني الظفر  
والظفر ، والزلع من الليل لساعات الأولى من القرية من  
آخر النهار ، من أزيدة إذا قرب ، والمراد برفق من الليل هنا  
المغرب والشمس .

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ بِذَهَبِ السَّمِيتَاتِ ﴾ تنقسم السبب  
إلى نوعين : الإعتدال على حق من حقوق الناس ، وهذا النوع  
لا يحرمه شيء حتى التوبة إلا أن يؤدي شيء إلى المخوفين  
من خوفهم حتى يلحق الله أمس ليس عليه نعمة كما قال  
الإمام علي (ع) ومن هنا هي هذا النوع بالحق الخاص  
النوع الثاني أن يتهون الشيء من حق الله سبحانه ،  
ولا شائسة فيه لمخلوق وهذا يحرمه التوبة صادقة البالغة إذا  
كان نوعه حتى الشرك ، ما في ذلك ريب ، وإذا مات الشيء  
التهاون يحق تعالى قبل أن يتوب ، وكان له شيء من الحسنات  
صندسه تجري عبثية الموازنة والقارنة بين حسانه وسيئانه  
ومن ثقلت موازنه فأولئك هم الفاسقون ومن خفت موازنه  
فأولئك طهين خسروا أنفسهم ١٠٣ الموسون .

وعليه يكون معنى الآية : سطر الحسنات بذهبن حتى

السبب ، وهذا المعنى يتخيم ويضيق مع العدالة الإلهية ﴿ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴾ ذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من  
الأمر بالاستقامة وإقامة الصلاة ونهي عن الزكوة إلى الضالين والقارنة بين الحسنات والسبب .

١١٦ - ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مَن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَعٍ مِّنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَنَاءِ ، بِقَالَ : فَلَإِنَّ بَقِيَةَ السُّلْفِ صَائِحٌ  
أَوْ مَن بَقِيَةَ التُّورِ أَي مَن بَقِيَ مِّنْهُمُ بَعْدَ فَضَائِبِ أَكْثَرِهِمْ ﴿ يَبْتَغُونَ عَرَى الْفَنَاءِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أُنثِيَاءٍ مِّنْهُمُ ۗ ٥٥  
سبحانه : ظهر الفساد وكثر في الأمم الماضية ... وما من أحد جاهد وقاوم ضد من طغي وأسد إلا قتلًا من الأفراد  
وهذا هو السبب المرجح والأحاسس لما حل بلك الأمم من مأساة ودمار ، ومعنى هذا أنه لا يسوع بحال أن تسكت  
وتتعاون مع المذنب المخرب ، وأن مسؤوليتنا نحتم تكوين جبهة توحدة تحاسب المعنوي حساباً عبرياً وإلا انتشر فساد  
كالرؤساء سأتى على الأخضر والبس . فقال سبحانه : ٥٥ وقالوا هم حتى لا تكون نفة - ١١٣ البقرة : ﴿ واتبع الذين  
ظلموا ما أترفوا فيه ﴾ قال الشيخ الطبرسي في جوامع الجامع : أفراد سبحانه مالم ينظروا نازكي النبي عن التكرار .  
لأنهم اكتفوا بالعيش الحفي ، ورضوا ما وراء ذلك ، وهذا لسناه مالم ينظروا نازكي النبي عن التكرار .  
العيش رضوا بها ، وأطمأنوا إليها ، ولكن ما كان ١١٧ - ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهَيِّجَنَّ نَفَقًا يُّظْلَمُ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴾  
يظلم الباء راضية ، وظلم حال بمعنى ظالم أي لا يملكها ظالماً بها ، بل يجري الأمر على أساسها ، وبما على الإنسان أن يختاره  
لنفسه ، فإذا أراد الخير والصلاح وسعى له مع ما كآله طريقه - أمده تعالى بحرفه وعونه ، ويستجيز لعدده وحكمه أن  
يصره عنه

١١٨ - ﴿ وَرَوْ شَاهُ رِيكَ لِحِجْلِ النَّاسِ أُمْدٌ وَاحِدَةٌ ﴾  
 لا يدخل سبحانه بإرادته الشخصية والتكوية في افعال  
 الإنسان وتصرفاته . ولو شاء لفضل . ولكنه لم يشأ تنفي  
 للإنسان إرادته وحريته التي يكون بها مستزوداً ومستحقاً للمدح  
 والثواب أو ظم والظلم ، وتقدم في الآية ٤٨ من ثلاثة  
 ﴿ وَلَا يُزَالُونَ مُخْلِطِينَ ﴾ هذا إخبار وحكاية عن أهل  
 الأديان والمذاهب . وليس تعبيراً عن فساد الله وفدوره .

١١٩ - ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ بركة التصبب وانضواء  
 الطائفة والتزوير والتكبير ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ ﴾ أي لغيركم  
 لا لبلدكم

﴿ وَنَمَتَ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّلَانٍ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِبَةِ وَالنَّاسِ  
 أَجْمَعِينَ ﴾ لا أحد يس بدرب إلا أن تقوم عليه أحمسة  
 ابانفة القاطنة . وسخاصة عذاب جهنم . وما يمكن المر  
 في شهادة الألسن والأيدي والأرجل والمبلتين والكرام منكتين  
 على من يستحق الثار وغضب الجبار .

١٢٠ - ﴿ وَكَلَّا لَفُصِّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَلَيْتَ  
 بِهِ فُؤَادَكَ ... ﴾ كل ما قصصناه عليك يا محمد من  
 أخبار الأنبياء السابقين وما لاقوه من أمهم وقسوه . وكيف دارت  
 الدائرة على أعدائهم - حوق لا ريب فيه . أما الغرض من  
 هذه القصص والأخبار فهو أن يرضى قلبك . ويصطف من  
 كان له قلب وإيمان .

١٢١ - ﴿ وَقَالَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اصْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ  
 إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ تقدم قبل قليل في الآية ١٢ من هذه السورة  
 من الأسماء .

١٢٢ - ﴿ وَأَنْتُمْظَرُوا ﴾ أي الملاحدون ﴿ إِنَّا مَعْتَدُونَ ﴾ يمكنك من تكون له عاقبة الدار .

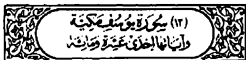
١٢٣ - ﴿ وَقَدْ حَسِبَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يُسْفَهَنَ ﴾ ففهمه  
 وتوكل على الله . وفرسه إليه . ولا تق بسواه تخيم سبحانه هذه السورة الكريمة بقوله نسيه الكريمة صلى الله عليه وآله:  
 وتوكل على الله . ونحن نعلم شرحها ثلاث كلمات كان يدعو بها سيد الكائنات : اللهم إني أعوذ بك من الضمير الا  
 إليك . ومن الدل إلا لك . ومن الحرف إلا منك .

سورة التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ الر ﴾ انظر أول البقرة ، الر ، ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ تلك إشارة إلى آيات هذه السورة . والكتاب  
 المبين هو القرآن - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ فهو هذا إيمان إلى أن من يفهم اللغة العربية يتعدى عليه أو  
 يفهمه بطل الإسلام على حقيقة عقيدته وشريعته وأخلاقه وآدابه . وهذا لو أن الرابع الدينية في إيران والعراق حصصوا  
 سلباً من الأوقاف العامة ونشروا الشريعة لا نشروا اللغة العربية وباءت كليات هذه الغاية في جيلاد الإسلامية وكل بلد  
 فيه مسلمون من غير العرب . ولا أعرف حصة القرآن أجل وأعظم من هذه . وهل من أحد يشك في أن إحياء اللغة العربية  
 إحياء لكلام الله سبحانه . والمكسب بالمعكس - ﴿ نحن نخص عليك ﴾ يا محمد ﴿ أحسن

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَلَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ  
 الْحَقُّ وَوَعِظْنَاكَ وَرَدَّ كَرِيهُنَ لِقَوْمَيْنِ ﴿١١٨﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا  
 يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١١٩﴾ وَأَنْتُمْظَرُوا  
 إِنَّا مَعْتَدُونَ ﴿١٢٠﴾ وَقَدْ حَسِبَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
 وَالْجِبَالُ أَنْ يُسْفَهَنَ ﴿١٢١﴾ وَأَنْتُمْظَرُوا ﴿١٢٢﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَكُ نَلَيْتَ تَابِعَاتِكَ مِنَ الْمُبِينِ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ نَحْنُ نَخُصُّ عَلَيْكَ

القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ﴿ الذي آتيت نبيك وحكمت ذكرك ﴾ وإن ﴿ منقطة من القطفة . والأصل وانه ﴿ كنت من قبله ﴾ الوحي في قوله ﴿ من الغالطين ﴾ عن الوحي وأمره النبي . وهذا دليل قاطع على أن ما جاء به محمد (ص) هو من عند الله .

١- ﴿ إذ قال يوسف لأبيه ﴿ يفتوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل (ع) ﴿ يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وأهليهم لي ساجدين ﴾ وفي قاموس لكتاب المقدس : اسم يوسف عبري ومعناه يزيد . وأمه راحيل . والسادس عشر من أولاد يفتوب الأنثى عسرا . وفي ذات يوم رأى رؤيا قصصها على أبيه . وهي كما نقلت هذه الآية : رأى ١١ كوكباً والشمس والقمر سجداً له . فاستشعر أبوه .

٢- ﴿ قال يا بني لا قصص رؤياك على اخوتك فيكفروا لك كيدا ﴿ حتى عليه أبوه من حسد إخوته فأمره بكتفارة . والحسد هو كل باطل القصد . خاصة من الإخوان والأصدقاء والحمران

٣- ﴿ وكذلك يجيبك ربك ﴿ يحذرك ويصنحك ﴿ ويطلبك من تأويل الأحاديث ﴿ أي يفسدك ما لم تكن تعلم ﴿ ويمن نعمه عليك ﴿ ونعمته نمل لا يلبثها الإحصاء . وأكسبها البرية . ﴿ وعلى آل يفتوب كما أنما على أبيك من قبل ﴿ وهو حله وحسد أبيه ﴿ إبراهيم واسحق ﴿ ومعنى إتمام النصحة من نخل أنه وصل نصحة الدنيا مع الآخرة .

٤- ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴿ في قصة يوسف مع إخوته عبر ومواعظ نستشق أن يسل عنها

الناس . ونيفاً في حديث النبي عنها دلائل قطعه على صدقه في رسالته

٥- ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه ﴿ سبئين لأبيه وأمه راحيل . وفي قاموس الكتاب المقدس . وكان أصغر إخوته . ﴿ أحب إلي أينا ما ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ﴾ . هذه الآية وما بعدها عن أول جيل نشأ من بني إسرائيل . وهم أولاد يفتوب للصل الذي يسى إسرائيل . وهدي هي بداية تاريخ بني إسرائيل . الخلق في أبيهم النبي المصوم وأنه في ضلال مبين . ولقد رآهم وجنك . والافتراء على من أحسن إليهم بأعدائهم وسدق وما استعملوا إلا ظهورين مرمعين ... هذا هو تاريخ بني إسرائيل منذ يومهم الأول إلى آخر يوم .

٦- ﴿ قالوا يوسف أو أظرحوه أرضاً يبتلى صلنا مبين ﴿ أفتلوا يوسف أو أظرحوه أرضاً يبتلى

### الإعراب :

﴿ وأحسن القصص ﴾ ضمور مطلق لقصص بالنظر إلى إضافة أحسن للقصص . ﴿ وما أوحينا ﴾ مصدرية أي بوحينا . ويحذف أن تكون موصولة أي بالذي أوحينا . وهذا ضمور لآوحينا . ﴿ والقرآن ﴾ حذف بيان من هذا . وإن كنت ﴿ إن ﴾ منقطة من القطفة . واللام في ﴿ من الغالطين ﴾ للفرق بين ال منقطة وإن اللينة



بالفلسطين ، نزلت من قطف منهم ، وشردت البقية الباقية في شرف الأرض وغربها . ورغم أن إسرائيل رسمت الجولة الأولى والثانية والثالثة مع العرب . فمن على عين السيفين أن مصرها سيكون أسرا بكثير من مصر بني إسرائيل مع أحبيهم يوسف لا لأن العرب أكثر مالا وتقرأ . بل لأن دولة العدوان إلى زوال ، وإن طال بها الأمد ، وفي التاريخ ألف شاهد ودليل .

١٠- ﴿ قَالَ قَاتِلْهُمْ ﴾ في قاموس الكتاب المقدس هو راوون ، اسم عبري معناه « هو ذا ابن » وكان بكر يعقوب ﴿ لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ قبر البئر وغوره العتاب عن عين الناظر ﴿ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ النازة ﴿ بِنِ كَتْمِ فِطْلَيْنِ ﴾ عازمين لا مسالة .

١١- ١٢- ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلِ يَوْسُفَ .. ﴾ استأذنا أنهم في مصاحبة يوسف إلى المرس . يلبس ويسى .

١٣- ﴿ قَالَ إِنِّي لِحِزْنِي .. ﴾ اعتراف بئيم بشيئين : الأول بحسب عليه فراه . الثاني بخلاف عيه من القديس

١٤- ﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَ الذِّبَّ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ ﴾ حاسفة ﴿ إِبَانَا إِذَا لَخَّاسِرُونَ ﴾ لا ضلع لهم .

١٥- ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ﴾ حزوا ﴿ أَنْ يَجْلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ جواب لما سجدوا تقديره نظرا ذلك غير مكترين بفسب الله ونطق الوالد ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ... ﴾ أتى الله في روح يوسف أنه ناج من محنته . وأنه سوف يخير إسنه ففتح ما سطوا . فسكت نفسه . واعلم أن مصره

١٦- ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ وهم القائلون القادرون ويروي أن امرأة خاصست رجلاً عند القاضي وركت . ضال محض من حضر القاضي . ما أظن هذه البشارة إلا مظلومة . ضال له القاضي : إن إحصاء يوسف جاءوا أمام عشاء ييكون .

١٧- ١٨- ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ ﴾ تجري على أقدامنا لتنظر أبنا بسق الآخر ﴿ وَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَآكَلَهُ الْقَتْبُ ... ﴾ وظل هذا الكذب والافتراء .

### الإعراب :

﴿ وَرَكْنَا ﴾ صلف حل يزل . ﴿ وَرَكْنَا ﴾ فنقول له لا طرسو . ﴿ وَرَكْنَا ﴾ صفة للفوم ﴿ وَرَكْنَا ﴾ مجرم بحجاب الأمر ، وسله برح . والقصير من أن تلعبوا به فاعل يجزئي . وسنجد أن يأكله مجرور من مخلوقة . وسنجد أن يجلسه مجرور بمل ليشأ مخلوقة . ﴿ عِشَاءً ﴾ ظرف زمان منصوب بجاءوا . وجلة ﴿ يَبْكُونَ ﴾ حال . وظلها جملة نستق .

لَكَرَّ وَجَهُ أَبِيكَ وَيَتُوكُنُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١٠﴾  
 قَالَ قَاتِلْهُمْ لِيَسْتَقِ لَآ تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَةِ  
 الْجَبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فِطْلِينَ ﴿١١﴾  
 قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلِ يَوْسُفَ وَإِنَّا لَكُرَّ  
 لَنَسْخُونَ ﴿١٢﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَكُرَّ  
 لَنَسْخُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ إِنِّي لِحِزْنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ  
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ  
 الذِّبَّ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ إِنْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا  
 بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ  
 لَتُنْفِئَنَّ مِنْ يُمْرِيمٍ هَذَا وَمَنْ لَبَّسَهُونَ ﴿١٦﴾ وَجَاءَهُمْ  
 عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ وَرَكْنَا  
 يَوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَآكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا نَتَّ بِمُؤْمِنِينَ لَنَا

طبيعة في اليهود ، وسيبقى إلى اليوم الأخير ﴿ قال بل سولت لكم ﴾ زينت لكم ﴿ أنصكم أمراً ﴾ جرماً كبيراً ﴿ نصير جميل ﴾ وهو الذي لا شكوى فيه مخلوق .

١٩- ٢٠- ﴿ وجاءت سيبرة ... ﴾ فاطمة ، تريد الله ، وألقت بدلوهما إلى البحر ، فخلق به يوسف ، وفرحت به الفاطمة ، وابعوه إلى هزير حصر بشن بنس زهيد .

٢١- ﴿ وقال الذي لشقوه من مصر ﴾ وكان من أحران الملك وأمناته ﴿ لا مرله أكرمى ... ﴾ مقامه ، واحسنسي إليه ، لقد نفع به في حص الشؤون أو تنيته ، لأن العزيز كان تريباً ﴿ وكذلك مكنا يوسف في الأرض ﴾ بسبب له قوة وسكاة ﴿ ولعلمه من أقول الأحاديث ﴾ نطقه ما لم يكن يعلم ﴿ والله طالب على أمره ﴾ فقال لما يريد بلا صاة وارذ .

٢٢- ﴿ ولا يبلغ أشبه ﴾ استكملت حصاله عقلاً وجسماً ﴿ آتياه حكماً وعلماً ﴾ والمراد بالحكم هنا العسكة . وهي وضع الشيء في مكانه المناسب .

٢٣- ﴿ ورووه التي هو في بيتها ﴾ يقاد المسرة في تصرفه وأعماله لا في أفكاره وأقواله ، يقاد من ميلة لا من عقله ، ومن جبهه لا من قلبه . ومن شهوته ونعدته لا من إيمانه وعقيدته إلا من رحم ربك بالعصاة أو بالقوى

و ضرب سبحانه مثلاً بامرأة العزيز للكثرة الكاثرة من النساء والرجال الذين ينفادون بالعاطفة ، ويؤثرون الشهوة على الحق والخير والدين والعقل ، وأيضاً ضرب مثلاً لنقلة القليلة يوسف الذي يؤثر الحق والخير على كل شيء ، ويضئ بكلمة . بجهل وجميع غرائزه في طاعة الله . هذي هي بجزاز الفلسفة السليسة الصحيحة نقصة يوسف وامرأة العزيز : بل والحياة كل مؤمن حقاً وصدقاً وسبرته ... أبداً لا يدخل في العاطل . ولا يخرج من الحق مهما كانت المفريات ، لأن بينه وبين ذلك قوة حاجزة رادعة من الدين والإيمان

وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَىٰ لَيْبِهِ يَدْرِي كَذِبٌ  
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً تَصْبِرُونَ  
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ  
 فَأَرْسَلُوا وَرُدَّهُمْ فَقَالُوا قَدْ لَوَّمْنَا قَالُوا بَشِيرٌ هَذَا عَلَّمْنَا  
 وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً وَأَلَّفَهُ عِلْمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرُّهُ بِشْعِرٍ  
 بَحْسٍ ذَرَاهِمٍ مَّعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾  
 وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ  
 عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ  
 فِي الْأَرْضِ وَنُعَلِّمُهُ مِنْ نَوَابِغِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ  
 عَلَىٰ أَمْرِهِ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا  
 بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْرِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَدَدْنَاهُ أُنثَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَجْسِهِ

### الإعراب :

﴿رعل ليمصه﴾ حال مقدم من دم كذب . نصير جميل ﴿عسر﴾ غير ليندا مخلوف ، وجعل صفة لصير أي لغري صير جميل . ﴿ورا﴾ بشرى ﴿مناي أي اعصري يا بشرة فهذا لراوك . ﴿ويضاة﴾ حال . ﴿ورداصم﴾ بدل من تن . ﴿مصر﴾ لا تنصرف للعلمية وقاترت . ﴿وعسر﴾ تاما ، والمصدر من أن يضا فاعل . ﴿ولعلمه﴾ منصوب بأن مضرة ، والمصدر مرود باللام ، وتعلق بفعل مخلوف أي وتعلمه من نوايل الأحاديث مكنا .

٢٤ - ﴿ ولقد عمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾ والمراد هنا برهان الله تعالى نبيه عن الفاحشة ، وطالبه يكون للنبي ما هم بها إطلاقاتاً كقولك : لولا فلان هلكت . وتعبير تفسير هذه الآية قول الإمام علي (ع) : وقد يرى الحول القلب - الجبر بتحويل الأمور الخبير بقلبها - وجه العجلة ووجه ما خرج من أمر الله ونبيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها ، ﴿ كذلك تصرف عنه السوء والصفاه إنه من عبادة المخلصين ﴾ السوء : كيد المرأة العزيز ، والصفاه الزنا ، وقد صمم يوسف منذ البداية أن يحجم همن نبي الله عنه مهبط تكن التناج ، فكان الله سمه ، وأمانه على ما أراد بعد أن علم منه الصدق والإخلاص .

٢٥ - ﴿ وصعدنا الباب ﴾ أسرع يوسف إلى الباب هرباً منها . فعدت وراءه لترده إليها ﴿ ولقد قميصه من دبر ﴾ حدثه من قميصه وهو مدبر فعدته ﴿ وألقا سيدها لدى الباب ﴾ وفي تلك اللحظة بالذات مر العزيز روح المرأة فرأى مرقطاً مريباً وعبثياً : قميصاً مرقطاً وأمرأة ساحل غير طيبة .

وفى السؤال ﴿ قالت - لزوجها - ما جراه من أود بأهلك سوياً ﴾ أرابت إلى هذا الزور والبهتان - هو الذي أراد السوء والفضيحة . وألع ولستات من أجلها ... أساعسى فأنت ورفضت ودافعت عن طهرها وقسمها دفاع الشسيت حتى مرقت ثيابها . وشكرت الله سبحانه الذي أرسل زوجها في هذه الساعة ليخذه من يوسف !... وهكذا

كل من لا يرى ويشكر إلا في قضاء شهوته سواء كانت شهوة الجنس أم المال أم النصب أم أي شيء . وشائق الإنسان أعلم حيث يقول : « قتل الإنسان ما أكفره - ١٧ تبس وفي الحديث الشريف : لا يرضي الزاني حين يزوج وهو مؤمن . ولا يبرق السارق حين يبرى وهو مؤمن . فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع النصب » وكذلك سائر الشهوات المسائلة . لأن الحكم يبدو مع علمه وجوداً وعدمه . وجاء في الأثر : لا يبعث الله من ترك شهوته لوجه الله .

٢٦ ﴿ قال - يوسف - هي ولدتني عن نفسي ﴾ حال هذا حيث لم يجد حلاً من رد الإتهام بالكاذب . وبصاحته عند قولها : « لولا أن يسجن أو عذاب أليم ، فأنصر لعمه -النس- . وثيراً صادقاً ما رمت به » وشهد شاهد من أهلها ﴿ من أسرنا أو من هرحت عليها . فقال : ﴿ إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ﴾

٢٧ - ﴿ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبته وهو من الصادقين ﴾ فنظر العزيز إلى قميص يوسف .

٢٨ - ﴿ فلما رأى قميصه قد من دبر ﴾ أيقن ببراءته والفت إلى امرأته و ﴿ قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ﴾ ويمكن الاستدلال بهذه الآية على جواز الحكم بكل وسيلة وغرنة طليعية . وإن لم يرد فيها نص بالخصوص ، إضافة إلى الصومات ، ومنها قوله تعالى : « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل - ٥٨ النساء . أي بما تعلمون أنه حق وعدل سواء أحصل لكم هذا العلم من النصوص أم من غيره .

وَعَلَّقَتِ الْأُبُوبَ وَقَالَتْ حَيْثُ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاقِبًا إِنَّهُ لَا يُعْلِمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾  
 وَلَقَدْ عَمَتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ -  
 كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَّخِصِنِينَ ﴿٢٥﴾ وَأَسْتَفِيقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لَذَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جِئْتِي مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ قَالَتْ هِيَ رَوَدْتَنِي مِنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٢٨﴾ قَلَّتْ رِجَاةُ قَمِيصِهِ قَدْ مِثْنِ دُبُرٍ قَالَتْ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ أَنْ كِيدِكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا

وَأَسْتَفْرِى لَذِيكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٣٠﴾  
 • وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْقَدِيحِ أَمْرَاتُ الْعَرَبِ يُرَوِّدُنَّ نَفْسَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرُّهَا فِي صَوْلِيِّ مُبِينٍ ﴿٣١﴾  
 فَمَا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَنْفُسٍ مِّنْكَفًا وَمَا تَنْتَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرَجَ عَلَيْنَّ فَلَسَا وَأَيْبَسَهُ أَكْبَرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَسْبُ اللَّهِ مَا هُنَّآ بَشَرًا إِنْ هُنَّآ إِلَّا مَلَكَ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾  
 قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَمَا سَتَعَمَّ وَهَلْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لِيَجْزِيَ وَيَكْتُمْنَ مِنَ الْفَتِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ النَّجِئْتُ أَصْأَبُ إِلَى مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِنِّي لَأَنْتَرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْأَبُ إِلَيْنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْخَائِبِينَ ﴿٣٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ

٢٩- ﴿ يوسف ﴾ أي يا يوسف ﴿ أعرض ﴾ عن هذا وهططري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴿ هذا من كلام العزيز . ويبدو أن أمره كان حياً وطبعه ليأ حيث قال لزوجته : توبي إلى الله من هذه الخطيئة وارحمني ، وأنت يا يوسف دع الحوض في هذا الحديث ، واكتم أمره ، ولك أمير الصديقين .

٣٠- ﴿ وقال نسوة في المدينة ... ﴾ ولكن الخبر شاع وذاع ، وتخذت منه أزواج الامراء والوجهاء مروضوا للكلام الطويل العريض كالمأثوف والمعاد عند النساء ، وتواتت الحملات على امرأة العزيز . وقيل : افنتت بفلاها ، ودعه إلى نفسها ، ولكنه عرف عنها وزهد فيها ... ولا شيء أشرف على قلب المرأة من هذا التلويح والتسريح ، وأرامت أن تبرد طفلها أو تلصق سنن ، ولذا :

٣١- ﴿ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأحسنت لهن من كل شيء ﴾ ما ينكأ عليه ﴿ وأتت كل واحدة منهن سكيناً ﴾ حادة لتقطع بها اللحم والفاكية ﴿ ولالت

- ليوسف - أخرج عليهن فلما رأته أكبرته وقطن أيديهن ﴿ اشتغلن بالنظر إلى يوسف ، واندعشن من جماله حتى حرقن أيديهن من غير شعور ﴿ كلن حاشن لله ما هذا بشراً إن هذا إلا حالك كريم ﴿ في صورة الشر .

٣٢- ﴿ قالت فذلكن الذي لمتني فيه ﴾ ولو عابتن حماله من قبل فلتنن : لاسرأة العزيز كل العذر

﴿ وقد رويته عن نفسه ﴾ على الكشوف ﴿ فاستصم ﴾ انصرف عني وأعرض ﴿ ولئن لم يفعل ما أمره ليجتن وليكوثاً من الصاغرين ﴾ وعقد ذلك استعاذ يوسف من شرهن وكيدهن

٣٣- ﴿ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ﴾ أثر السجن لأنه على مرارة أهل عاقبة من لذة الحرام ﴿ وإلا لصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من العاهلين ﴾ حدى من لذة الأظهار حقاً والأرارة ، لا يبررون ويشتمون إذا عرض عليهم فعل الحرام . بل يلبأون إلى الله . يسألونه المغافة مما يبطله العصاة .

٣٤- ﴿ فاستجاب له ربه لصراف عنه كيدهن ﴾ كما استجاب له من قبل وصراف عنه كيد إخوته ، ولا بأس بالشر والسجين أيضاً ما دام على يقين من دبه .

الإهراب :

﴿ وقال نسوة ﴾ أي جمع النسوة . ﴿ وسكيناً ﴾ حمير حورن من حامل أي شغلها حبه . مثل طلب حمد نفساً أي طلت نفس حمد . ﴿ وسكيناً ﴾ أصله سكتا لأنه من نوكا ، فطقت الروم تاء وادخمت اللامان . ﴿ وحاشن ﴾ أصلها حاشا ، وحطفت الألف لثباتاً ، وهي فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى يوسف . ﴿ والله ﴾ اللام حرف جر : واللفظ بعد يوسف عن المصيبة لأجل طاعة الله . وقيل : ﴿ الله ﴾ فاعل واللام ليد الفاعل أي حاشا الله .

٣٥ - في لم يدا لهم من بعد ما رأوا الآيات في الدلائل القاطعة على رادة يوسف وزواته في ليجته حتى حين في رأس العزيز أن يصلي يوسف منزلة الريه . وبوجه مؤقفاً إلى حين . لا شيء . إلا نسكت الألسن عن زوجه . ونحوه . التهمة منها

٣٦ - في ودخل معه السجن فتيان في في قنوس الكتاب المقدس اكتسب يوسف ثقة السجن فتمتد وكبلاً على حجاج المسجونين . أما الفتيان فهما رئيس السقاء ورئيس الخبازين عند فرعون . في قال أحدهما في ليوسف وهو السابق في أي أواني في أي رأيت في المنام في أصغر عميراً في عناء في وقال الآخر أي أواني أحمل فوق رأسي عميراً فأكل العطرية بنتا بطوليه إنا نراك من اللسطين في أنبيرة عن تفسير ما رأيت . وكان يوسف قد اكتسب ثقة المسجونين بأخلاقه النكرية ودعوته إلى الإيمان بالله وإرشاده إلى الحق .

٣٧ - ٣٨ - في قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في من أهلكما في هذا اليوم وفي كل يوم في إلا يأتيكما بطوليه في أنبيرةكما من نوعه في قل أن يأتيكما في وهذا مني . حذر بالنيب . ولا عيب في ذلكما معا علمني ربي في الله أوسي به لي . وأما أنبيرةكما به . وكذلك تصيري لتمام هروحي من الله سبحانه . وأراد يوسف بذلك أن يثبت صدقه ونسوته كي يؤمنوا بما يدعوههم إليه من الإيمان بالله الواحد الأحد واليوم الآخر تماماً كما قال السيد المسيح (ع) : «وأنتيكم بما تأكلون وما تشربون في يوتنكم - ٤٩ آل عمران .

وبعد أن مهد يوسف بهذه المقدمة لمجزة تدل على صدقه ونبرته ، شرع بالدعوة إلى الله والحق فقال :

٣٩ - في يا صاحبي السجن أرباب مغفلون خيرو أم لله الواحد القهار في المراد صاحبي السجن الساكنان به مع يوسف . وقد دعاهم بقوله هذا إلى توحيد الله . وأقام عليهم الحجة بقوله :

### الإحزاب :

وما حل بشراً ﴿ها﴾ تاليفتمصل وصل ليس حل لنة أهل الميعاد ، وهذا اسمها وشراً غيرها . وإن هذا ﴿ان﴾ نالته يعني ما . ولكن ﴿كن﴾ للخطاب . لا للتصير ولا حل له من الإحزاب . وإذا اسم إشارة مبتدأ ، والذي لمحي في خبر . ولكننا من الصائرين الأصل ليكرن بالرون المهيبة . وكنت بالالف تماً لحظ الضعف . مثل لتسماً بالناسية . ورب أصله با ربي . والسجن اسم مبتدأ وخبر . ولا مركبة من كلمتين : ان الشرطية ولا النالفة . ﴿حوق﴾ ظرف مكان والحامل فيه (أهل) وحلة تأكل سفة للخبر ﴿ومم بالآخره﴾ هم كفرون . هم الأول مبتدأ . والثانية تأكيد وكفرون غير وبالآخره متعلق بالخبر . ما كان لنا ﴿ها﴾ نالته . ولا خبر كان مقدم . وللصبر من ان تشرك اسم كان ومن زائدة اعرابياً . وشيء مفصول مطلق . ﴿تشرك﴾ أي شيئاً من الشرك .

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٩﴾  
 ثُمَّ يَدَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لِيَسْجُنَهُمْ فِي  
 حِينِهِ ﴿٤٠﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا  
 إِنِّي أَرْتَقِي أَصْغَرَ حُجْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْتَقِي أَكْبَرَ  
 فَوَقَى رَأْسِي حُجْرًا تَأْكُلُ الْعُيُونُ نَبَاتِنَا يَتَابِعُهُ  
 إِنَّا تَرَكْنَا مِنَ الْمَحْسِنِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ  
 تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتٌ كَمَا يَتَابِعُهُ . قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا  
 ذَلِكَ مَا عَلَّمْنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَتَيْتُمَا مِلَّةَ آبَائِكُمَا  
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ  
 مِنْ شَيْءٍ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ يَصْحَبِي السِّجْنَ أَرْبَابٌ

مَتَّعِرُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٠﴾ مَا تَسْبُدُونَ مِنْ  
 دُوبِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيحُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
 بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْخَسْرَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرًا أَلَّا تَسْبُدُوا إِلَّا  
 بِإِذْنِهِ ذَلِكَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَنْ يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
 يَنْصَحِيهِ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا أَسَدُكُمْ فَتَبِعِي بِرَبِّهِمْ إِحْسَرًا  
 وَإِذَا الْآخِرُ فَصَلِّبْ فَتَأْكُلِ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَبِئْسَ الْأَمْرُ  
 الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿١٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِمَّنَّاهُ  
 أَذْكَرَ مِنْكَ عَبْدُكَ قَاتِلُ الشَّيْطَانِ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَيْتَ  
 فِي الْمَسْجِدِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿١٣﴾ وَقَالَ أَجَلُكَ إِنْ أَرَى سَبْعَ  
 بَقَرَاتٍ سِحْرَانِ بِأَكْظَمِ سَبْعِ عَصَاكَ وَسَبْعَ سُلْبَاتٍ خَضِرٍ  
 وَأَحْرَابًا سَبْتِ بَنَاتِيهَا أَمَلًا أَفْتَرِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ  
 بِرُؤْيَايَ تَعْبُرُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا أَصْنَعْتَ أَصْلَابَهُ وَمَا تَحْنُ

٤٠- ﴿ ما تعلمون من فوه إلا أسماء ... ﴾ لا تنفع ولا ضر ولا نفع عادتوا إلا على الجهل وسفه العقل ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ الذي يقول للناس، ممن فيكون، بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه ﴿ ذلك الذين القوم ﴾ أي المشركين على العقل والعقل والحسن والخير وصالح القرد والجماعة، في عقيدته وشريعته وجميع أحكامه.

٤١- ﴿ يا صاحبي السجن أَمَا أدركنا ﴾ وهو السائق ﴿ لهي ربه ﴾ سيده فرعون ﴿ عصراً وأما الآخر ﴾ وهو العياض ﴿ فيصلب فأكل الطير من رأسه ﴾ وهذا واقع لا سماعة ﴿ فبئس الأمر ﴾ قد بدت، وانتهى حكمه.

٤٢ ﴿ وإلا - يوسف - ﴾ الذي ظن أنه لاجج جهيد الذكري عند ربك ﴿ متى رجعت إلى قصر فرعون ظل له : إن يوسف سخن من غير محاكمة أو سؤال ﴿ فأتاه الفيلقان ذكر ربه ﴾ عاد السائق إلى القصر، ولكنه نسى في رجة أسعاه أن يذكر يوسف عند فرعون ﴿ لبثت - يوسف - في السجن بضع سنين ﴾ قال الشيخ الطبرسي: أضح الأخرال أنه لبث في السجن سبع سنين .

٤٣- ﴿ وقال الملك إني أرى ... ﴾ رأى فرعون رؤيا حبيبة غريبة حاله وعيونه، رأى سبع غرات هزليات تأكل سبع غرات سمان ! ما هذا ؟ بقر يأكل قرأ ؟ وفوق ذلك الضعيف الخزيل يأكل القرى السجين ؟ وأيضا سائل بأسات تلوي على سائل خضر في حفل واحد ! وهذا مدحت وسعير . فدعا فرعون رجال حاشيته وكهنة دوله ، وفض عليهم ما رأى . وسألهم عن التأويل فلم يعرفوا واعتفروا

بأن رؤياه :

٤٤- ﴿ لاأولا أصفأك أحلام ﴾ منقطعة وملتبسة لا يمكن تفسيرها بحال .  
 وعندها تذكر يوسف السائق الذي أمهد إلى وظفته . وأوصاه يوسف أن يذكره عند ربه . وإليه أشار سبحانه قوله :

الإعراب :

﴿ ولرباب العزاة استطعم انكاري . ﴾ متصرفون ﴿ صفة . ﴾ سينسروها ﴿ تصدى إلى مطروحين والثاني مطروف أي سينسروها آفة . وأتم تركبه لتعير الفاعل ، و﴿ أولئك ﴾ صلف عليه لو على الضمير المتصل . ومن سلطان ﴿ سر ﴾ زائدة إعرابا وسلطان مفعول أنزل . وإن الحكم ﴿ إن ﴾ نافية . ولا تعلموا ﴿ إلا ﴾ مركبة من كلمتين إن المصدورية ولا النافية ، والمصدر النسبك يجرود بالهاء المطلوقة ، أي أمر بسدم حياطة غيره . بضع من الأعداد ، ويطلق على الثلاثة إلى العشرة ، ونسب على أنه ظرف زمان لأصابت إلى سنين ، والمعدل فيه لبث .

١٥- ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا ﴾ وهو الساق

﴿ واذكر بعد آية ﴾ تذكر بعد آية : ﴿ أنا ابتكم بقوله فأرسلون ﴾ أرسلوني إلى يوسف الصديق . فأرسلوه إليه ولا جاء إلى السجن قال :

١٦- ﴿ يوسف أيما الصديق أفتنا في سج . ﴾  
وصف عليه رؤيا فرعون .

١٧- ﴿ قال - يوسف - تزعمون سج سين دأبنا ﴾ على دأنكم وعادتكم في الزراعة ﴿ فما حصدتم فذروه في منبته إلا قليلاً مما تأكلون ﴾ تزعمون سج سين متوتية . وتكون هذه السج خاصة طيبة . وهي المنشار إليها بالهبات السان والشابل الخضمر . والبقوا السج في منبته ليكون أحد من السجاد إلا القطار الذي تأكلون مع مراعاة الكفاف وسد الحاجة الضرورية إختاراً للسج الشداد .

١٨- ١٩- ﴿ لم يأتي من بعد ذلك سج شداد يأكلن ما لتعلمن لهم إلا قليلاً مما تحصنون ﴾ تخزنون وتندخرون . والممن أن السنين المنصبة تطهبا سج ستر عمدة . فذآكلون كل ما ادخرتم . ولا يبقى إلا القليل للسر ﴿ لم يأتي من بعد ذلك عام فيه يهلك الناس وفيه يهضرون ﴾ ثم شرهم يوسف بأنه بعد الحقب سج سنوات يأتي عام غضب . يزن الخبث وهو المطر . فيبث الزرع ويسو الشجر . ويهضر الناس الضواكح والشر حمرأ وزيأ وأنواع الأشرطة والدهون . وهذا الإخبار مالمبب مميزة ظاهرة قاطعة لكل شك وريب في نية يوسف .

عاد الساق إلى الملك فرعون . وأخبره بم قال يوسف . فرأى فيه العلم والحكمة .

٥٠- ٥١- ﴿ وقال الملك الكوفي ﴾ ولكن يوسف البري . الصديق رفض طلب الملك . وأبى أن يرحم من السجن في ظلال الشك من حوله حتى عند الملك . وأصر على إعلان براءته قبل كل شيء . ولما كان رسول الملك أرجع إليه . وقال له : فليطع مع السوء . وبأسألن عن شأن وشأنه فأحضر الملك السوء وبدأ التحقيق . فاعترف ببراءة

### الإهراب :

﴿ للروايا ﴾ اللام زائدة لتلوية الفعل وبيان القوم . ومنها لريم بريون . ﴿ واضغث ﴾ عبر لبدأ محطوف أي هذه الضغث . ﴿ ودأب ﴾ مصدر وضع موضع الحال أي دلتين . وصاحب الحال واو تزعمون . وضفون بصرون محطوف أي ما من شك إن يصمر . ﴿ ما بال السوء ﴾ سبأ وغيره . ومنها ما خطبكن .

الصدق القديس ﴿ وَكَانَ امْرَأَةً فَرِيضَةً لِّأَخِيهِ ﴾ . وما أهد ما بين موقفها هذا . وموقفها الأول الذي قالت فيه زوجها . وما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم . وأصعق أبها تشاري . أن تنظر ما ذكرناه حول قولها هذا زوجها . وقارن بينه وبين موقفها الأخير ، لتعلم أن الإنسان القرد لا ضابط له على الإطلاق ، وأنه يتقلب وينحول تبعاً للظروف ، فهو في بعضها مستأيم . وفي آخر ظروف رحيم نساءً كاله . يصبح بنازلاً أو تليقاً تبعاً للبيئة الملائمة ، وإذن من الحزن والزحوة أن نحمد ونسبح على القرد بلا قيد وشرط إطلاقاً من مشهد واحد . وتتجاهل خصائصه الكمية التي لا تنزح للوجود إلا ما لملك والمفاجآت والخصائت .

٥٢- ﴿ ذَلِكَ لِيُعَلِّمَ الْإِنسَانَ أَنَّهُ خَلْقًا وَأَنَّهُ لَاحِقٌ فِي الْوَجْهِ ﴾ . للفسرين أقوال حول هذه الجملة . وذبح ابن كثير إلى أنها من كلام امرأة فريضة . تعرف به على نفسها ليعلم زوجها أنها لم تنم مع أي إنسان في غيبته سوى أنها ولدت يوسف فاضح . وما حدث منها إلا هذا الذبح ليعلم زوجها أنها بريئة . وليس هذا بعيد عن السياق ولا عن الاعتبار . فإن الرواية تبين قبل كل شيء . أن تكون تربية عند زوجها

٥٣- ﴿ وَمَا أُهْرِيهِ نَفْسِي ﴾ . لا شيء . إلا لأني إنسان له نفس تنزع إلى ما له وطاب بيتاً كان أم حسناً . ولا نسلم من عمل السوء إلا شيء من رحمة تعالى ولو يفقه . وقد تجاوزني هذا التوفيق حين رددت يوسف . لأي كنت في عسى عن الله ووجه

يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ ۖ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوٓءٍ ۖ قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَرِّغِ الْفَرْغِ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِي ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ لِيُعَلِّمَ الْإِنسَانَ أَنَّهُ خَلْقٌ وَأَنَّهُ لَاحِقٌ فِي الْوَجْهِ ﴿٥٣﴾ وَمَا أُهْرِيهِ نَفْسِي ۖ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۗ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ لَمَنْ لَبَسَ مِنْتُمْ هَٰذَا لِيُتْرَكَ ۖ قَالُوا لَنْ نَبْرَأَ بِكَ مِنْ هَٰذَا السُّوءِ إِلَّا بِرَأْيِ رَبِّنَا ۚ فَأْتِيْنَاكَ بِكُنُوزٍ ۖ أَمْ لِيَ مَسْكِينٌ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۖ إِنَّا بِكَ لَشَرٌّ مُّسَوِّغُونَ ۚ قَالُوا لَبَسَ لَكُم مِّنْ تَحْتِهِ سُلُوكًا مَّا رَأَيْتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَكَذَٰلِكَ مَكَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَدَّبُرًا ۖ إِنَّمَا مَثَرُهَا حَيْثُ بَسَّآءٌ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَهْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا يُضِيعُ أَهْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِّلِّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَجَاءَ إِسْرَءِيلَ يُوسُفَ

٥٤- ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ الْفَرِّغِ بِهِ ﴾ . يوسف ﴿ أمتخصه نفسي ﴾ . أجمعه خالصاً لي وموضع تقي وشوقني . وحصر يوسف ﴿ فلما كلمه ﴾ . الملك رأى فيه رجاحة العقل وغرارة العلم ﴿ قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾ . ذو مكانة وأمانة على كل شيء .

ثم قال الملك ليوسف . أي الصديق تقفوا لي ما قلته في تأويل رؤياي . وأسب أن أسمع ذلك منك . فشرع يوسف في وصف ما رأى الملك وشاهد فتعجب الملك ودهش . ثم قال له يوسف : عليك أن تزوج كثيراً في السنوات الخمسة وتبني العديد من مخازن الحبوب . فإيتيك الناس من كل صوب . ويتسحب لك من الكوز ما لم يتجمع لأحد . فقال الملك من لي بهذا ؟

٥٥- ﴿ قال - يوسف - اجعلي على خزائن الأرض إلي حفيظ عليهم ﴾ . أنا أيها الملك أئتم البلاد من شر المجاعة الفظيعة خبرتي الاقتصادية وإخلاصي وأمانتي . وكان يوسف قد مهد إلى الثقة . وبأمانته على أرواح البلاد وأقوات البلاد . بما طله من الملك من إعلان برأهته على رؤوس الأشهاد كما سفت الإشارة . ولولا هذا الإعلان لهدول حواشي الملك الطعن فيه كما هو للمعاد مستظنن الشبهة التي أدت إلى سجن يوسف حتى ولو كانت الشبهة كاذبة والسجن جرماً وظلماً . فوافق الملك على اقتراح يوسف وجعله أميناً مطلقاً على خزائن



المال والاقتصاد . وأصبح الزبيس الثاني للبلاد بعد الملك ، وإلى ذلك أشار سبحانه بقوله :

٥٦- ﴿ وكذلك مكنا ليعوسف في الأرض بيتوا منها ﴾  
 يختار القبول في أي جزء منها ، وسيطر عليها ﴿ حيث يشاء ﴾  
 بلا معارضة ومنازع .

وقد استطاع يوسف الصديق بعون الله أن ينفذ البلاد من الكارثة ، ويوازن بين الانتاج والاستهلاك والإدخار بما يجيز عن مثله رجال المال وأقطاب الاقتصاد في هذا العصر . ولا سر لذلك إلا الأمانة والاعتماد والسماحة الإلهية كما قال عز من قائل ﴿ نصيب برحمتنا من نشأه ولا ننجح أجر الحسنين ﴾ أي أني رحمة تعالى نصيب لا مسألة من أخلص في عمله . وأحسن في عمله .

٥٧- ﴿ ولأجر الأجره غير اللين أمموا وكانوا بظنون ﴾  
 وهل من شيء أزكى وأسمى من نعيم قائم دنيا وآخرة لا انقطاع لمدته ولا عناه للذته ؟

٥٨- ﴿ وجاءه إسوة يوسف ﴾ وصلت أخبار يوسف إلى البلاد المجاورة ، وسما أرض كنعان حيث يقبض يعقوب أبا يوسف وأخوته . فقال يعقوب لأولاده : يكاد الخشب يأتي

كل ما تملك . فاصدوا عزيز مصر ، ليتبعوا منه القوت والطعام ، وكان يوسف لا يحطى القرد إلا حصل سيرة توفيراً للعتون . فرحلوا جميعاً ما عدا أخاهم سيبان ، أشقوه عند أبيه بنرى به .

فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُتَكِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَتْ أُنثَىٰ بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَيْمَانِكُمْ أَتَىٰكُمُ الْبَنَاتُ أَلَمْ تَكُنَّ مِن قَبْلِكُمْ أُمَّةً ۚ فَمَآ أَتَىٰكُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْكَيْلِ ۚ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٧﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُواكُم بِهِمْ فَلَا كَيْلَ لَّكُم عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٥٨﴾ قَالُوا سَوَادُ عَمَّةٍ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ أَجْعَلُوهَا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَابِكُمْ لَعَلَّكُمْ يَهْرَبُونَ إِذَا أُنْقِلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْمَانِهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَنا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ فَارْسِلْ مَعَنَا أَحَدًا نَّكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦١﴾ قَالَتْ هَلْ مَسَّكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا مَسَّكُمْ عَلَىٰ أُخْتِكُمْ مِّن قَبْلُ ۚ فَلَقَدْ خَيْرَ حَقِيقًا وَهُوَ أَحْسَنُ الرِّجْعِينَ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَنَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ لِيَأِيمِهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَنا مَنَعْتِنِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَبَعِيرُ أَهْلِنَا وَخَفِظَ أَحَدًا

﴿ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له متكرون ﴾ عرفهم ولم يعرفوه . وأنى لهم بحرفه . وقد أقوه في حياة الحب . وهذا سلطان كبير وخضير ؟ وسألهم تعجباً للحديث عن أبيه ما الذي أقدمكم إليها ؟ قالوا : للغيرة . قال : من أين أنتم ؟ قالوا : من بلاد كنعان ، وأبونا يعقوب نبي الله . قال : هل له أولاد غيركم ؟ قالوا : كنا التي عشر . فهلك أسمرنا في البرية ، وبقي شقيقه ، فاحتسبه أبوهم بنسب . فآخروهم يوسف ووطنهم . وأمر رجلاه ببخضتهم

٥٩- ﴿ وما جهزهم بجهازهم ﴾ جهاز الإنسان : ما يحتاج إليه مسافراً كان أو حاضراً حياً أو ميتاً . كل جسمه . والذى بعد أن يبأ يوسف لإخوته ما جاءوا من أبه ﴿ قال القوي ياخ لكم من أيمانكم ﴾ في المرة الثانية حيث جاء ذكره من قبل في حديثهم مع يوسف ﴿ ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين ﴾ أدبت إليكم ما ترجعون . وكذلك العمل حين تعودون .

٦٠- ﴿ فإن لم تأتواكم به . . . فلا تقرّبوا بلادي .

٦١- ﴿ قالوا سواد عمة أباه ﴾ نحرص ونحسد لانواع أبيه .

٦٢- ﴿ وقال - يوسف - لفتيات اجعلوا بضاعتهم في رحابهم ﴾ سدوا ما فسد به من البضاعة عرضاً عن الطعام الذي أخذوه - في أمتهم ﴿ فلههم بهر فرقتها ﴾ أي بهر فرقت هذه اليد الكريمة التي أسطت ولم تأخذ إلا الظلمة

إلى أعلمهم لعلمهم يرجعون ﴿ لعل إرجاع الضميمة إليهم  
يعتبرهم إلى العودة إليها ، وهذا ما حدث كما تأتي الإشارة .

٦٣ - ٦٥ ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع  
منا الكيل ﴿ في المرة الثانية يشيرون بذلك إلى قول يوسف:  
فإن لم تأتيني به فلا كيل لكم عندي ﴿ فأرسل معنا أضعافنا ... ﴿  
ولا تخف عليه . فذكرهم بما قالوا من قبل : يا أبانا مالك  
لا تأمننا على يوسف وإنا له لناصسون ﴿ ولا تصحوا متاعهم  
وجعلوا بضاعتهم ﴿ التي أمر يوسف بردها ووضعها في  
رحالهم ﴿ ردت إليهم ﴿ أسرعوا إلى أبيهم فرحين ﴿ قالوا  
يا أبانا ما نبئني ﴿ وراء هذا الإكرام والإنعام ﴿ ونسبر أهلكا ﴿  
تأنيبهم بلادة وهي الطعام زالتا ﴿ كيل جبر ذلك كيل يسير ﴿  
نحن بحاجة ماسة إلى الزيادة في الطعام لسمل أباهر لا حير  
واحد لكثرة العيال وسوء الحال .

٦٦ - ٦٨ ﴿ قال - لهم أبوه - إن أرسله معكم ... ﴿  
اذن لهم بأخيهم بنيامين على أن يحلفوا بالعبود والوفاء أن  
يرجعوه إليه سليبا معافا إلا أن تنزل واقفة ليس لها واقفة  
﴿ فلما أتوه مرفاههم ﴿ واطمأن إليه ﴿ قال الله على  
ما نطق وكيل ﴿ حافظ وشهيد بيني وبينكم . فرسكت  
فانما ينكت على نفسه .

٦٧ - ﴿ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا  
من أبواب متفرقة ﴿ قال الشيخ الطبرسي وغيره من المفسرين

كان أولاد يعقوب ذوي جمال وبهاء وهيبة وأبهة . فحذف  
عليهم النظرة . وليس هذا بعيد عن عاطفة الأبوية . ولكن  
عاد واستدرك . وكما هو شأن الأنبياء والأقبياء وقال : ﴿ وما أغني عنكم من الله من شيء ﴿ إن أراد بكم سوءا فلا

مرد له .

٦٨ - ﴿ ولا تدخلوا من حيث أمرهم أبوه ﴿ من الأبواب المتفرقة ﴿ ما كان يعني عنهم من الله من شيء ﴿  
تماما كما قال لهم أبوه : وما أغني عنكم من الله من شيء ، حيث التهبوا بالبرقة ، وأخذ منهم أنهم من سائر .  
ورجعوا إلى أبيهم من دولة منكسرين ﴿ إلا حاجة في نفس يعقوب كفاها ﴿ ولا حاجة له من الدنيا إلا سلامة يوسف  
وأخيه بنيامين . واجتماعه به فرير ليس . وقد أتم الله له ما أراد له على أحسن حال ﴿ وإياه للفزع لما علمناه ﴿ تسير  
أنتهيوه إلى يعقوب . وكل نبي يعلمه الله من لده علما . ويؤديه بأذنه . ومنها الصبر الجليل على اللذات . والتوكل  
عليه تعالى في السر والعلانية . وعدم اليأس من رحمة . وكل هذه الخلال والتحصنات توارثت في يعقوب .

٦٩ - ﴿ ولا تدخلوا على يوسف ﴿ وسهم شقيقه بنيامين رحب بهم وأكرمهم ﴿ أوى إليه أمهات ﴿ احتل  
بنيامين ﴿ قال - له - إني أنا أمورك ﴿ يوسف ﴿ فلا تبس ﴿ فلا تحزن ولا تأسف ﴿ بما كانوا يفعلون ﴿  
في ذلك فيما مضى . فإن الله سبحانه قد أحسن إلينا وجمع شلفا . ولا تخبرهم بما أعلمك

٧٠ - ﴿ فلما جهزهم بجهازهم ﴿ أعطاهم الطعام الذي جاءوا من أجله ﴿ جعل السقاية في رحل أخيه ﴿

وَرَزَقَهُمُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ بَيْتٍ ﴿ قَالَ نَ أَرْسَلَهُ  
مَمْرُحِينَ مُؤْتَرِينَ مَرْتَمًا مِّنَ اللَّهِ لِنَأْتِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ  
بِكُرِّ فَلَمَّا ؤَاتُوهُمُوهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا قَوْلُ وَكَيْلٌ ﴿  
وَقَالَ بَنِي إِدْعُوا مِّنْ بَابٍ وَجِدْ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ  
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُنْكِرُ  
إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿  
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ  
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا  
وَأَنَّهُ لَدُوٌّ عَلَيْهِ لَمَّا عَلَنَهُ وَلَكِنْ أَصْكَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ؤَاتُوهُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ  
قَالَ إِنْ أَنَا أُنْزِلْتُ فَلَا تَبْتِهِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿  
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِي

بنيامين ، والسفينة لغة . وعاء يسقى به ، والمراد بها هنا : الصواع بدل من قورم . فقد صراع الملك ، والصواع والصابغ يعني وسد في ثم أذن مؤلف في ندى ساد في أبيها الصبر في التافة في انكم لسارقون في فهدش أولاد يعقوب هذه التهمة

٧١ - ٧٢ - ﴿ قَالُوا وَاللَّهِ عَلَيْهِمْ مَاذَا تَقْعُدُونَ . قَالُوا نَقْعُدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَلَنْ جَاءَهُ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ حسن المنادى حمل بغير من الطعام لمن يرجع الصاع من لقاؤه في قالاوا - أولاد يعقوب - لأنه لله علمهم ما جئتوا لقصده في الأرض وما كنا سائلين في يوسف يعلم بأنهم ليسوا سارقين ، ولكنه أراد أن يخلص شقيقه بنيامين منهم ، ويبقي عنده ، ولا يمكن ذلك إلا بغير علم أخوته ، وكان من شريعة أن يعقوب استراق السارق ، ففس طلسان يوسف بأمر منه الصاع برحل أخيه ، وقال للملادي اذن في أبيها الصبر . . .

٧٤ - ﴿ قَالُوا - فطمان يوسف - فما جزاؤه إن كنتم كاذبين في الخطاب لأولاد يعقوب . والقصد من هذا السؤال أن يعترف صراحة بهذا الحكم :

٧٥ - ﴿ قَالُوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك تجزي الظالمين في الجملة الثانية توضح وتؤكد لتسلة الأول . وهذا اعتراف صريح من أولاد يعقوب بأن السارق يؤخذ عبداً أو سبياً . عليه يسوغ ليوسف أن يأخذ أخاه ويضمه إليه . ولا يحق لهم أن يمانوا ويعترضوا .

٧٦ - ﴿ لَمَّا في المنتشر تسوية ﴿ بأوجههم ليل وعاء أخيه لم يستخرجها من وعاء أخيه في فأخذهم بحكم اعترافهم وإزاد لهم ما يدينون في كذلك كما هو يوسف في أي أوجها إليه هذا التمييز لكي لا يتعرض أولاد يعقوب إذا أخذ يوسف أخاهم سبياً . وهم كيد فكان القوية . وهي جائزة شرعاً . شريطة أن لا تظل حراماً ، ولا تحرم حلالاً في ما كان في يوسف في يأخذ أخاه في دين الملك في وهو فرعون مصر . لأن عقوبة السارق في شرعه وضاعته السجن أو القرب . ولا يوجد يوسف مكروهاً لأخيه . فأمر الله إليه بهذا التدبير في ترفع هوجلت من نفاه في دوجت بالعلم والأخلاق . لا طغيت بالاستغلال والبروت .

ثُمَّ أَدَّتْ مُرَدُّنَ أَبِيهَا الصِّرَافَ سَرِقُونَ ﴿ قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَقْعُدُونَ ﴿ قَالُوا نَقْعُدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَلَمْ نَجَاءَهُ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿ قَالُوا تَلْفَهْدُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿ قَالُوا لَوْ كُنَّا سَارِقِينَ لَوُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿ قَبِضُوا بِأُوعَيْنَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ أَخَاهُ فَمِمْ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاهُ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدَّبَ يُيُوسُفُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ لَسَاءَةٍ وَتَوَقَّى كَلِمَ ذِي عِلْمٍ طَيْبِم ﴿ قَالُوا لَوْ كَانَ بَرِيءٌ لَمَا سَرِقَ أَلَمْ نَقْتُلْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْسِرَهُ يُيُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّنْهَا لِمَن قَالِ أَنْتُمْ شَرِّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿

٧٧ - ﴿ قَالُوا في إخوة يوسف . ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من ليل في يكون يوسف ا ومن قبل هذه القرية قالوا آكله الذئب ، وقالت امرأة العزيز : أراد بها السوء أوغرية الغرائب أن المسيرين أخذوا بتهمة إخوة يوسف له . واحتفظوا في حين الشيء المسروق أو التهم به حتى لفتت أسود لهم خمسة فيما رأيت . وأظهرها قول بعض الصوفية إن يوسف سرق قلب أخيه ﴿ فأسرهما في أي مآلهم - سرى أخ له ، في يوسف في نفسه ولم يبدعها لهم في سر فيسوف سفيه نفسه ، فسكت وليلفت إليه . وحين سئل الفيلسوف عن جماعة قال : لا أتوقع من الغراب تغريد التبالل في قال في يوسف في نفسه : ﴿ أنتم شرمكاناؤه أعلم بما تصفون في من التهمي بالسرقة . وإنما لكم أذن

قَالُوا يَا بَنِي الْعَرَبِ إِن لَّهُ بِأَنْ شَيْخًا كَبِيرًا فَخَذْنَا مَخَذًا  
مَكَانَهُ إِنَّا نَرْتَمُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ  
تَأْخُذُوا إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا نَظَلْتُمْ  
فَلَمَّا اسْتَبَسَّوْا مِنْهُ خَلَفُوا مِنْكُمْ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا  
أَنْ أَمَا كُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَعْتُمْ  
فِي يَوْسَفَ فَمَنْ أَرْبَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ  
يُحْكَمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٧٧﴾ أَرْجِعُوا إِلَى  
أَيْسَرِكُمْ فَقُولُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا بَرَأْنَاكُمْ مِنْكُمْ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا  
عَلَيْتُمْ وَمَا كُنَّا لِنَغِيبَ حَقِّ عَلَيْكُمْ ﴿٧٨﴾ وَسَلِّ الْأَقْرَبَةَ الَّتِي  
كُنَّا فِيهَا وَالنَّبِيَّ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٧٩﴾  
قَالَ بَلِ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى  
اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي رِيسَمٌ جَمِيلاً إِنَّهُمْ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٠﴾

ميم كتب :

والصق . والمؤمن الحق لا يرضيه الاقرار الكاذب ما دام  
على ثقة من عدل الله وعلمه . وهل من درس الخلق وأمع من  
قول الرسول الأعظم (ص) : ان لم يكن بك غضب على  
علا أملي .

٧٨- ﴿ قَالُوا يَا بَنِي الْعَرَبِ إِن لَّهُ بَأْسًا كَبِيرًا ﴾  
بعد إزامهم بأن اضل عندده يقضي بشرقوق أحبهم الشكروا  
إلى الرجاء أن يرحم ويصفح أو يأخذ العدا والبدل

٧٩- ﴿ لَال مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ نعوذ به ولقد ﴿ إِنْ تَأْخُذُ  
إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ ﴾ فهو وجهه الظنوب دون غيره

٨٠- ﴿ فَلَمَّا اسْتَبَسَّوْا مِنْهُ خَلَفُوا نَجِيًّا ﴾ بعد الناس  
من تازل العربر عن بنيان . الفرد أولاد يطوب عن الناس  
وتناحوا فيما بينهم ماذا يصنعون ؟ وأي شيء يقولون لأبيهم  
﴿ قَالُ كَبِيرُهُمْ ﴾ سأل : قد استخلفكم أيكم أن  
تردوا عليه بنيان . فإذا تقولون له بعد أن فضوه يوسف  
من قبل . فهو لا يصحفكم . وإن طغتم فالصدق

٨١- ﴿ أَرْجِعُوا إِلَى أَيْسَرِكُمْ ﴾ وانعروه كما حدثت  
﴿ وَمَا كُنَّا لِنَغِيبَ حَقِّ عَلَيْكُمْ ﴾ ما نرضى أن يحدث ما  
حدث حين أعطيكم اليهود واللاتين .

٨٢- ﴿ وَسَلِّ الْأَقْرَبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ سأل أهل  
مصر لكلهم سمر . حدث السرة ﴿ وَالنَّبِيَّ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾  
وأيضاً سأل الناطقة التي حدث معها . قَالُوا هَذَا وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا  
لأبيهم . فقال له عين ما قال حين حادوا على قبض يوسف

٨٣- ﴿ لَال بَلِ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ ﴾ وهل من وسيلة في هذا الوقت وأمثاله إلا الصبر

### الإعراب :

﴿وَأَنَّ﴾ اسم إن وشيخاً كبيراً صفة . ﴿وَلَهُ﴾ خبر إن . ﴿وَمَكَانَهُ﴾ ظرف منصوب بخذ . ﴿وَمَعَاذَ اللَّهِ﴾ منصوب على المصدرية .  
والمنصوب من إن تأخذ مرور من عذوة . والمنصوب المحرور متعلق بمعاذ الله . ﴿وَأَوْدًا﴾ فيها معنى الجزاء أي إن أحضنا غيره صخر ضالون  
ومن قبل متعلق بفرطتم وما في ﴿فَمَا تَرْتَمُونَ﴾ والثمة إعراباً ولكن صغار منصوب بأن بعد عن . أو يحكم عطف على يادن . ﴿وَأَسْأَلُ  
الْقُرْبَةَ أَيِ أَهْلِ الْقُرْبَةِ﴾ . فحذف المضاف والمتم المضاف إليه مفعله . والبرير أي وأسأل أهل الجبر . ﴿وَأَصْرَهُ﴾ خبر لشدأ مفعول .  
﴿وَجَمِيلٌ﴾ صفة لصبر أي نظري صبر جميل . ﴿وَعَسَى اللَّهُ﴾ لفظ الجلالة فاعل عسى . والمنصوب من أن يأتي بمرور مبالاة المخطوفة أي  
عسى الله بأن يأتي . قال ابن النظم في بشرح الآية : «والحق إن أعمال القارة ملطقة بكأن إذا لم يفرق العمل جمعاً بأن . كما إذا  
القرن بما فلا . وجمع حال .

٨٤- ﴿ وَقَوْلِهِمْ قَالِ يَا أُسَيْبُ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾  
 نجد حزنه على يوسف ، وترك الناس جانباً متصرفاً إلى حبه  
 وحزنه ﴿ وابتهت عيناه من الحزن ﴾ أصيب بالفرح  
 ﴿ فهو كالميم ﴾ لا يظهر حزنه لأحد ، بل يبهره ويتجدد  
 على حساب جسده وأعضائه .

٨٥- ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَظُلْمٌ لِّكَرِيمٍ ﴿٨٥﴾  
 ذكر يوسف في ليل ونهار ﴿ حتى تكون حروصاً ﴾ مريضاً  
 ﴿ أو تكون من الهالكين ﴾ مع الأسوات . وأية جدوى  
 من الحزن والبكاء ؟ فافرض نفسك وبأهلك ، وبالمناسبة شير  
 إلى أن الله سبحانه أدبنا نحن أمة محمد (ص) بأداب القرآن  
 الكريم ، وأمر أمتنا إذا أصيب بحسبة أن يقول : **إِنَّ هَذِهِ**  
**وَأَنَا إِلَهِي** راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
 وأولئك هم المفلتون - ١٥٧ القرآءة .

٨٦- ﴿ قَالَ ﴿ بِمَقْرَبٍ ﴾ ﴿٨٦﴾  
 إلى الله ﴿ لا إله إلا الله ، والمراد بالثبوت الميم الذي لا يقدر  
 صاحبه على كتمانها ، فيبته وينفث لسانه .

﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أرحم من الله كل  
 شيء ، وأعلم أن رؤيا يوسف صادقة ، ولكن لا أعلم أين هو ؟  
 وكيف حاله ؟ وقد قال نبيه :

٨٧- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
 ﴿٨٧﴾ من يوسف وأخيه ولا تأسوا من روح الله إنه لا يأس  
 من روح الله ﴿ أي من فرجه ﴾ إلا القوم الكافرون ﴿  
 والخالصون . لأن المؤمن لا يأس ، وأيضاً العاقل لا يأس .

وَقَوْلِهِمْ قَالِ يَا أُسَيْبُ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْتَهتَ عَيْنَاهُ  
 مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَرِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَظُلْمٌ لِّكَرِيمٍ  
 حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَصًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿٨٥﴾ قَالِ  
 إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحُزْنٍ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا مِنَ اللَّهِ مَا لَا  
 يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَعَسَّوْا مِنْ يُوسُفَ  
 وَأَخِيهِ وَلَا تَأْبَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ  
 رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ قَالُوا دَخَلُوا عَلَيْهِ  
 قَالُوا يَا أَبَتَانَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَعْلَنَّا الْفُرْجَ وَحِجَّتَنَا بِضَمَّةٍ  
 مَرْجَبَةٍ قَاوِمٍ لَنَا الْكَيْبَلُ وَوَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ  
 يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ  
 وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَوْ لَكَ يَا يُوسُفَ  
 قَالِ إِنَّا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنَّ

بل يعول ويتصل . وليس تاريخ الإنسانية إلا جهاداً ومحاولة مستمرة ، والكحول الجبان هو الذي يقصد مع القواعد ، وبني  
 القوم والمسئولة على الخط أو على الذين من خوله ، أما الشجاع الطموح فيسير إلى آخر الشوط مستباً بالله وجهاده والصبر  
 على كل شدة وصعوبة . وهذا هو سبيل الناجحين والخالدين أوصى يعقوب بنه أن يعودوا إلى حصر مرة تالتة . فسماؤا ورجعوا  
 إلى البرية ٨٨- ﴿ فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الفرج وحيثنا بضم طاء ما لا نعلم من غيرنا  
 يوسف ونحوها . وأقربها في قياة لئيب كأنه حصة أو نواة . واليوم يقفون بين يديه يتكلمون وينصرون متوسلين ﴿ ففرفقا  
 الكل وتصلق علينا إن الله يجزي المتصدقين ﴾ فيأله من درس من ينصف الضعفاء ، ويترك مكرها \* وهذا كتاب  
 الله والبيان والتاريخ من فرعون إلى نابليون ، إلى هنر . كل أولاد يقولون : ما من أحد تصور نفسه كبيراً أو عظيماً إلا  
 وأصبح بعد حين أحقر من حنجر

٨٩- ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾  
 النصح والرحمة ، وفي الوقت نفسه ينقث فيه المصدومه ، ويشفي غيظه ، وبهذا الموقف وأمثاله يثبت المرء قيمته  
 كإنسان يستحق التمييز والاحترام .

٩٠- ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَأَنَّكَ لَتَكُونُ يُوسُفَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا هَذَا وَنَحْنُ بِالْجُورِ ﴿٩٠﴾ فَكَانَتْ مِنْهُ الْمُفَاجَأَةُ الَّتِي لَا تَنْطَرِقُ لَهَا عَلَى بَالٍ ﴿٩٠﴾  
 ﴿ قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا ﴾ بما ترون

من التمس وجمع الشمل ﴿ إنه من يمل ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ وكذلك عبادة الله يشكرون ويشكرون من أحسن وعمل صالحاً إلا حرفة عباباً بكرة الطين لسوء طوبته ، ويكرهه لسوء سيرته .

٩١- ﴿ قالوا لله لقد آزرنا الله علينا ﴾ علماً وعقلاً ، وكسلاً وجمالاً ، وأشيراً بالجاه والسلطان ... والحر الكريم يتعرف بالفضل عن سببية وأريسية ، أما الطغور والحسود فيسوت بغيظه ، ولا يتعرف لأحد بأية مكرمة وفضيلة إلا لعله اسره لاهتمه .

٩٢- ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ لا تثريب ﴾ لا عقاب ولا تائب ﴿ عليكم اليوم يظفر الله لكم ﴾ خلق يوسف بكلمة الطغور من مركز القوة والسلطان ، لأنه لا يعمل لنفسه ، بل للإنسانية جمعاء ، وهكذا رجل الحق والبدأ يخالف المولى ويتشاكل في أسياته الخاصة ، فإن وقع ظلم أو حيف على السجين أو الأخرى ناز كلبت الغاب ، وما أقرب الله بين موقف يوسف من اخوته وبين موقف الرسول الأعظم (ص) من الظلماء . وهم أعداءه . حيث قال لهم : قد خذت حكم

٩٣- ﴿ الملهو يهيمني هذا ﴾ قال بعض القسرين : هو قسيس موروث من إبراهيم الخليل . وقال آخرون : بل يحيى به يوسف من الجنة . وقال بعض الصوفية : هو الهبة الروائية ! ولا مصدر لهذه الأقوال إلا الرحم بالنسب . والمخالق يستخلص العبرة من الفرق بين الولد العاق العتور كاستوة يوسف حيث فعلوا ما فعلوا بأمر الخلق حل أبيهم ، وجاهده . فالمخلص الأول الذي جر عليه لأذى والعمى . وبين الولد البار الشكور كيوسف وتبعه الثاني الذي كان لأبيه حياة وشقاء وسعادة وهناء .

٩٤- ﴿ ولما فصلت العير ﴾ خرجت من مصر متجهة إلى بيطوب ﴿ قال أبوهم إني لأجد ربح يوسف لولا أن ظننتم ﴾ تسفهون رأيي ، وغير جيد أن يكون هذا الوجدان والإحساس بربح يوسف بالقلب لا بالأذن . فكنا بحس الإسبان بأهه وقد وعصره وسيمه بحس شيئاً من الأعصاب ، خاصة إذا كان من الأقبية ، وصورة شخص الرسل والآباء . ﴿ قالوا لله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ فقد مات يوسف ، ولا يعود ما قد ولي .

٩٥- ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ صدقت نبوءة بيطوب ، ونطقت أخته ، ﴿ قال ﴾ للذين بشرنا من رحمة الله : ﴿ ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ يعلم من الله أنه مع القئين والصابرين ، ولا يأس من فضله ورحمته إلا جاهل أو جاحد .

٩٦- ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ﴾ ندعوا على ما كان ، وتابوا لله ، واستغفروا بأنهم .

٩٧- ﴿ قال سوف نستغفر لكم وبهي إنه هو الطغور ﴾ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ﴿ الرحمن ﴾ بعباده نستحسن سهم وغير المستحق .

يَبْنَ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩١﴾  
 قَالُوا تالله لقد آزرنا الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴿٩٢﴾  
 قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٣﴾ أَذْهَبُوا بِقِسْمِي هَذَا فَأَنْفَرُوا عَلَى وَجْهِ أَبِي بَاتٍ يَصِباً وَأَوْرَى بِالْهَيْكَلِ الْجَمْعِيِّ ﴿٩٤﴾  
 وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إني لأجد ربح يوسف لولا أن ظنننا أنك لفي ضلالك القديم ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أُنْفَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَازْدَادَ صَبْرًا ﴿٩٦﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٩٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٨﴾ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٩﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ

٩٩- ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾  
 فقصها إلى به وعائلته . وأزول بيوتته في مكان آخر . وفي  
 فابوس الكتاب المقدس : أن اسم أم يوسف راحيل ، وهو  
 اسم عبري معناه شاة ، وأبنا مانت عند ولادة شبايير . وعليه  
 فالمراد بأبويه في الآية امرأة أبيه ، وويل : إنها خاله أخت أمه .  
 ﴿ ولما دخلوا مصر ﴾ أي استكروا معي في مصر ،  
 وانحدوها وطناً لكم ، ولا يسوع أن نبى كلمة الدخول هنا  
 على ظاهرها حيث لا يستقيم معز الكلام مع صدره إذ يصح  
 المصى هكذا بعد أن دخلوا مصر قال لهم : ادخلوا مصر .  
 وجاء في الأخبار أن فرعون أقتلهم أرضاً خصبة . وتلك  
 صلاة يعطون فيها إلى عهد موسى .

١٠٠ - ١٠١- ﴿ ووقع أبويه على العرش ﴾ أجلسها  
 على سرير الملك ﴿ وعمرها له سجداً ﴾ تكريماً لا تبتدأ .  
 لأن عباده لا تسرع إلا في ﴿ ولما يا أبت هذا فأويل رؤياي  
 من قبل قد جعلها ربي حقاً ﴾ يشير هذا إلى قوله في أول  
 السورة : يا أبت بني رأيت أحد عشر كوكباً والنس والهمر  
 رأيتهم في ساجدين ﴿ وقد أحسن بي ... ﴾ بعد ذلك أنه  
 عليه حاشداً شاكراً . وفي سج البلاغة لم تنظم نسبة الله على  
 أحد إلا إرداد حق الله عليه عطفاً ﴿ أنت وليي ﴾ تنزل  
 أسرى وتقوم به ﴿ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً ﴾  
 لا تخنتي إلا وأنت عن راض ، وهذه اللحظة هي الأصل  
 والأساس ، وفيها يقرر المصير .

إِلَيْهِ أَبُويَ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءآيِينَ ﴿٩٩﴾  
 وَرَفَعَ أَبُويَ عَلَى الْعَرْشِ وَتَرَوْا لَهُمْ جُودًا وَقَالَ يَأَيُّتِ  
 هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ  
 أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ  
 الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ  
 رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾  
 • رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ مِ الْدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ  
 مِنْ أَنْبَاءِ الْعَلِيِّ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ اتَّجَمَعُوا  
 أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ  
 بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ

١٠٢- ﴿ ذلك من أنباء العيب نوحيه إليك ﴾ الخطاب

لمحمد (ص) والمني أن ما أخبر به محمد عن يوسف لمشاهده بنفسه أو يقرأه في كتاب أو يسمعه من إنسان ، وإذن  
 فهو روي من الله دل على صدقه ونبوته ﴿ وما كنت للجهنم ﴾ ما كنت حاضراً مع إخوة يوسف ﴿ إذ اتجمعا أمرهم ﴾  
 عزوا على إلقاء في الحب ﴿ وهم يَمْكُرُونَ ﴾ يوسف ويكيدون له ، ما كنت حاضراً معهم وقتهم ، ولكن الله  
 سبحانه أخبرك بذلك وأرأس به إليك ، لتخبر عنه بدورك ، ويكون إخبارك هذا حجة قد وك على من جحد برسالتك

١٠٣- ﴿ وما أكسر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ اجتهد محمد (ص) وحرص كل الحرص على دعوة الناس  
 إلى الحق ، وأقام الأدلة الواجبة الكافية على صدقه ، فأبى أكثر الناس أن يؤمنوا ويصدقوا كما قال سبحانه : **ولقد**  
**صرخنا في هذا القرآن للناس من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفوراً** - ٨٩ الاسراء ، **وإذن فالذناب ذنبهم لا ذنب محمد**  
**(ص) وأدله ، وقوي ذلك أن رسالة محمد أنشئت على مدى القرون وإلى آخر يوم ، سبوا وكما ساء ، ومع هذا بقيت**  
**الكثرة الكاثرة على جحودها ، والسر أن الإنسان بغداد من شهرته وسدته لا من عقله وطرفه كما أشرت أكثر من مرة**

١٠٤- ﴿ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ وهذا يمكن سر الإعراض عنه إنا دعاه إلى  
 الحق ، والحق قبل إلا على الأبرار وهم أقل من القليل

١٠٥- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ كأن الله سبحانه يقول لبيد الكبرياء حسون عليك ولا تنرن إذا كفروا بك وبما نكح من الأدلة والبراهين ، فإني خلتهم من لا شيء ، ووزقتهم ، وأسببت عليهم نسي ظلمة وباطنة ، وألقت لهم الأدلة على يسودي في أنفسهم وفي الآفاق ، ومع ذلك جادلوا وعانوا وحسدوا فأنهت واسترت وما عاشرت ، فسلام تنرن أنت وينتس بما يلعنون ٣ وفي سج البلاغة : « فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر » .

١٠٦- ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ من جحد بالله أكثر من آمن به ، وأكثر الوثنيين ، هم والمخاضون منزلة سواء ، لأنهم يعبدون مع الله إفا آخر لا يعبدون ، والشرك في حكمه تعال أعظم من الإلحاد ، ولشرك أشكأن وألوان : من عبادة الأصنام إلى تحريم التحلل وتحليل الحرام ، ومن الرياء إلى عبادة المال ...

١٠٧- ﴿ فَأَلْهَمُوا فُؤَادَهُمْ لَعْنَةً مِنَ اللَّهِ تَلَذُّونَ ﴾ أي كآوة لفرهم وتبيدهم .

١٠٨- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ أي طريقي وسبلي ، وهي ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى حُسْنِ بَصِيرَةٍ وَأَنَا مِنَ الْبَاقِينَ ﴾ والذمة إلى الله تعال دعاء إلى العلم والعقل والنس والصدق في حياة الناس أفراداً وجماعات . هذا هو الإسلام في جوهره ، فهل يفترق إلى الدليل على صحته وصدقه ؟ وأي عاقل يقول : « الدليل على وحوب العمل بالنس والعدل واتباع العلم والعقل ؟ »

١٠٩- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد ﴿ إِلَّا رَجُلًا ﴾ لا ساء ولا ملائكة ﴿ تَرْحَمُ إِلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ أي كسالر الناس معروفين بأسمائهم وبأصلحهم وأصلحهم ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ ... ﴿ تَقْدِمُ فِي الْآيَةِ ١٣٧ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ١١٥ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾

١١٠- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ ﴾ من يسام المشركين ، وعلموا علم الجيبن بأنه لا أحد يؤمن إلا من قد آمن من قبل ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ لَدَىٰ كَثْرَتِهِمْ ﴾ أي بعد أن ضال أمم العذاب ظل الرسل أن بعض أتباعهم الذين آمنوا بهم قد ارتابوا به وعد به أنياعهم ﴿ جَاهَهُمْ نَصْرًا ﴾ بعد أن طال الانتظار وضاق الحال ، وظن الناس بالله وأنياعه الظنون جاء النصر ، قال الإمام علي (ع) : عند ناهي الشدة تكون القرعة ، وعند تضيق خلق السلاء يكون الرجاء .

١١١- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ لَعْنَةً لِرِئَاسَةِ الْأَنْبِيَاءِ السَّالِفِينَ ﴾ نص سبحانه على نبي أنصار الأنبياء السابقين ، وسه حبر يوسف مع إخوته ، وفي هذه القصص والأخبار العديد من القوائد الجديرة بالتفكير والتدبر ، منها أن العاقبة لتصابرين الصابرين ، وأن دافرة السوء تدور على الطاعة للصابرين ، ومنها أن هذه القصص حجة كافية في الدلالة على نبوة محمد (ص)

لِلْعَالَمِينَ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ غَيْرَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَنِ تَصْبِيحَةٍ أَنَا وَمَنْ أَنْتَجَىٰ وَرَبُّنَا اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَا يَنْبَغِي أَنَّ فِي الْأَرْضِ قَبْضَةً أَكْبَرُ كَانَتْ عِندَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَتَذُكُرُ الْآيَةَ خَيْرَ الَّذِينَ أَنْقَرُوا أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا بِجَآءِهِمْ نَصْرًا فَخَيَّ مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿ تَقَدَّ كَمَا فِي قَصصِهِمْ



بِعِزَّةِ الْآيَاتِ الْأُولَى الْأُنثَبِ مَا كَانَ حَبِيبًا يُعْتَرَى وَلَكِن  
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

(١٣) سُبُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
وَأَنَّ الْمَآثِمَاتِ وَأَنَّ عَمَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَرَ نَبْلًا هَآئِنْتُ أَنْ كَتَبْتُ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ  
مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾  
اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى  
عَلَى الْعَرْشِ وَحَرَّتْ أَنْشَسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ بَيْتٍ لِأَجَلٍ  
مُّسَمًّى يَذِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِّغُوا

أركان، ولم أسوي على العرش في كتابة عن الملك والسيطرة وتقدم في الآية ٥٤ من الأعراف و٣ من يونس في وسفر  
الشمس والقمر... في تقدم في الآية ٥٤ من الأعراف في يد الأعراف المراد بالامر الخلق، وبالتدبير الإحكام  
والهبة في بعض الآيات في كتابه الكوني والقرآني.

### الإعراب :

﴿ما كان﴾ فيها ضمير مستتر يعود للقرآن أو الخلق، ﴿وحديتاً﴾ خبر كان، ﴿وتصديق﴾ خبر كان محذوف مع اسمها أي ولكن  
كان القرآن تصديق الذي بين يديه، ﴿وتفصيلاً﴾ وعلى روحه صنف على التصديق، ﴿تلك آيات الكتاب﴾ مبتدا وخبر، ﴿والذي أنزل﴾  
مبتدا والخبر غير.

لأنها إخبار بالغيب، وغير ذلك ﴿ما كان﴾ هذا القرآن  
﴿حقيقاً﴾ يعقري ﴿من دون الله﴾ ولكن ﴿كان  
﴿تصديق الذي بين يديه﴾ من كتب سابقه ﴿وتفصيل  
كل شيء﴾ من العفيدة وأدلتها، والتشريعة وأحكامها،  
والأخلاق وتعاليمها ﴿وهدي﴾ لمن طلب الهداية ورغب  
فيها ﴿ورحمة قوم يؤمنون﴾ ولم يلبسوا بيمانهم  
بمعتقد وظنهم، وحسد وتوهم، وهو سبحانه المسؤول أن يماثلنا  
بلفظه ورحمته بالشيء وعزته، عليه وعليهم أفضل الصلوات.

سُبُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿الو﴾ تقدم في قول النقرة ﴿تلك آيات  
الكتاب﴾ آيات هذه السورة هي من القرآن ﴿والذي  
أنزل إليك من ربك الحق﴾ أجل القرآن حق لا ريب  
فيه، لأنه يقول: «وإن ليس للإنسان إلا ما سعى - ٣٩  
النجم... إن أكرمكم عند الله أتقاكم - ١٣ الحجرات...  
إن الدين آتموا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية - ٦ البقرة».

٢- ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾  
وجملة ترونها صفة للسموات لا للعد، والضم أن الكواكب  
التي ترونها في السماء لا تقوم على شيء، بل وضعت منذ  
البداءة في مكان محدد بكل دقة، لا تحتاج معه إلى تكأة أو  
دكيزة. وقال الإنم على في مستودك سبع البلاغة: «وضع  
سجانه السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير

رَبِّكَ تُرْفَعُونَ ﴿١٠﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْ عَشَرَ أُتْبِيلَ الْأَنْهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَإِنِ الْأَرْضُ نَطَعَتْ مَتَجَوَّزْتِ وَحَسَبْتَ مِنْ أَشْجِنِمْ وَزَرَعَ وَجَعَلَ صَوَانٍ وَغَيْرِ صَوَانٍ يَسْتَقِيمُوا وَوَجِدِ وَنَفْضِلُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ \* وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلَهُمْ أَهَذَا كَمَا تَرَبْنَا أَمَا لَيْ خَلْقِي جَدِيدٌ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ الْأَغْلَابُ إِنَّ آيَاتِهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ أَتَعَبْتِ الشَّرَّ لَهُمْ فِيهَا خَلِّدُونَ ﴿١٣﴾ وَتَسْتَعْمِلُونَكَ بِالْأَيْمَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثَلَتِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ

٣- ﴿ وهو الذي مَدَّ الأرض ﴾ بسطها ووسعها ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ ألقى في الأرض جبلاً راسخات شامخات ﴿ وأنهاراً ﴾ قرن سبحانه الأنهار بالجبال ، لأن الماء يصير من تحتها ﴿ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ﴾ في الفاسر القديمة أن الزوجين أو الاثنين هما ، أسود وأبيض وحلو وحامض ورطب ويابس ، ا ونسي المسرون القدامى أن في الثمر ما هو أصفر وأخضر ولا حلو ولا حامض . وفي التفسير الجديدة أن المراد بالزوجين الذكر والانثى ، وأن الشجر وغيره من النبات لا ينتج إلا باللقاح بطريق أو بآخر ﴿ يعشي الليل النهار ﴾ في بئشي غسبر مستر يعود إليه تعالى ، والليل مقول أول والنهار مقول ثان ، فيأتي أحدهما بعد الآخر ويخطبه . وتقدم في الآية ٥٤ من الأعراف .

٤- ﴿ وفي الأرض قطع مسطورات ﴾ يلتصق بعضها ببعض ، ومع ذلك تتروع إلى حصة وجدية ، وصيحة ورفيقة ، وصفراء وبضياء ... ولا سر إلا أمر الله وتديره في خلقه .

﴿ وجنات من أعناب ﴾ سبائين من الكرمة ﴿ ووزع ﴾ من أنواع شتى ﴿ ونخل صنوان ﴾ هي النخيلات من أصل واحد غير متروع ، لأن النخل على أنواع ﴿ وغير صنوان ﴾ هي النخيلات من أصول متعددة متنوعة ، وبعض سبحانه الأعناب والنخل بالذكر ، لأنها الشجر الغالب في ذلك العصر ﴿ يسلي بهاء واحد ﴾ كالظفر أو النهر ، وأيضاً التربة واحدة ، ومع ذلك يختلف الثمر لوناً وحسباً ورائحة وطعماً ، والشجر حكمة الله وتديره ﴿ وتفصل بعضها على بعض في

الأكل ﴾ طمئناً وسدائماً حتى تمرات الشجرة الواحدة يختلف طعم بعضها عن بعض ، بل وحيات الزمان والتمب في علاقة واحدة .

٥- ﴿ وإن تعجب فاعجب قولهم إذا كما راباً ... ﴾ تعجب يا محمد من الذين كذبوك ؟ إن تكذيبهم بالبعث أعجب وأغرب والبطر الإنسان سم خلق ، خلق من ماء دافق ... إنه على روجه لقادر - ٨ الطارق ، وتقدم في الآية ٣٦ من الأنعام و ٥٧ من الأعراف ، ويأتي .

٦- ﴿ ويستعملونك بالسبح قبل الحسنة وقد علمت من قبلهم المثالت ﴾ المراد بالسيئة هنا العذاب ، وبالسيئة ضافية . وبالمثالت الضمومات ، دعا رسول الله (ص) المشركين إلى التوحيد ، وتوعدهم بالعذاب إن استكفروا . فسخرها وقالوا عجب بحسابك وعذابك . قالوا هذا ولم ينتظروا بطويات أمثالهم من المكذبين الأولين ﴿ وإن ربك لذو حفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴾ جمعت هذه الآية بين الرجاء والخوف ، وهما وصفان ملازمان في القوس اثنين . لا يفصل أحدهما عن الآخر . فن صبح رجاءه لرحمة الله صبح خوفه من نفسه ، ومن صبح خوفه من نفسه صبح رجاءه لرحمة . أما من خاف من عقابه ونس من رحمة أو رجاء نومه دون أن يضاف من عقابه - فا هو من الإيمان في شيء .

٧- ﴿ وَفَرِحَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ﴿ رسول الله ﴿ آية من ربه ﴿ معجزة اقترعها عليه المشركون نمسا ، وقدم في الآية ٣٧ من الأسماء و ٢٠ من بوس ﴿ انما أنت مطر ﴿ تنزل الطمان والحصاة من سوء العاقبة ﴿ ولكل قوم هاد ﴿ يهديهم إلى الصراط القويم . أما المعجزات فهي بيد الله وحده .

٨- ﴿ الله يعلم ما لحمل كل أنثى ﴿ من ذكر أو أنثى ﴿ وما يعيش الأرحام ﴿ أي تنقص من مدة الحمل بحيث تلد أو تسقط لأقل من نسة أشهر ﴿ وما ترداد ﴿ عن النسة ، وانفتحت المذاهب الإسلامية على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر ، واختلقت في أقسامها ، فقال أبو حنيفة : ستان . وقال مالك والشافعي وابن حنبل : أربع سنين . واتفق الفقهاء الإمامية على أن مدة الحمل لا تزيد ساعة عن السنة . وهذا ما أثبتته الطب الحديث ، وفي رأينا أن تحديد مدة الحمل يجب تركها للأطباء وأهل الاختصاص ، لأن الحمل موضوع طبي لا شرعي كالصلاة والصيام ، والشارع يفر ويحضي ما يتولى العلم ، وعلى هذا تسهل الأحاديث الواردة في باب الحمل ﴿ وكل شيء عنده عطفار ﴿ ينفع في ديوه وجميع أوضاعه لنظام يلائمه . وروى وأثقت عليه حكيم ٩- ﴿ عالم الغيب ﴿ يعلم ما غاب عنا علمه ﴿ والشهادة ﴿ ما نراه نحن وشاهداه ﴿ الكبير ﴿ في ذاته وصفاته وأفعاله ﴿ الخصال ﴿ الخالق الذي لا شيء فونه ، وكل شيء فونه .

تَسْبِيحُ الْقَتِيبِ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ؕ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿ الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تبيض الأرحام وما ترداد و كل شيء عندهم بمقدار ﴿ عليم الغيب والشهادة الكبير المتعالي ﴿ سواء ينكم من أمر القول ومن جهريه - ومن هو مستخيب بالليل وسارِبُ بالنهار ﴿ لهم مَعَقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ إِوَالٍ ﴿ هو الذي يريدكم البرق خوفاً وطمأناً وَيُنزِلُ السَّحَابَ الْقِصَافَ ﴿ وَيَسْبِغُ الرُّعْدُ بِجَمْعِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصُّورَ حَتَّى يَفْصِبَ بِهِا

١٠- ﴿ سواء ينكم من أمر ﴿ كل سر عند الخلق علانية عند الخالق وكل غيب عنهم هو شهادة عنده تعالى

١١- ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴿ الله في له ، وما بعده تعود إلى الإنسان . والمعقبات كتابية عن حراس الإنسان ونوازه . و من ، في قوله تعالى « من أمر الله ، بمعنى إله أي أمر الله ، وإذنه . والمعنى أن الله سبحانه خلق الإنسان ، وحمل له السمع والبصر والقواذ ليهدي بها إلى ما يريد . ويحترز عما يكفره . وقال المسرور القفامي المراد بالمعقبات ملائكة تنزل من السماء إلى الأرض لتحمس كل فرد من أفراد الإنس في كل تائب من حياته ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴿ ما من شك أن الله لا يغير ما بنا من جعل حتى ينهي المدارس والجامعات والمختبرات ، والله لا يغير ما بنا من فخر حتى ننسى المزارع وتقليم الصنابع . والله لا يغير ما بنا من ذل وهوان وعبودية حتى ننقض غلباً واحداً ونعاهد بدأ واحدة ضد كل معتز أنبي . والله لا يغير ما بنا من شتات حتى تنعز عن الأعراس والمشهورات قال عز من قائل : « من عمل صالحاً حسناً ذكر أو أنثى وهو مؤمن ظمينة حيدة طيبة . ولنسزبنهم أحرمهم أحسن ما كانوا يعملون - ٩٧ النحل ، ﴿ وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من فونه من وال ﴿ المراد بالسوء هنا الطذاب ، ومنى أراد ، الله سبحانه لإنسان أرتت فلا تنسى م أراد ، والله عادل وحكيم لا يزدب ويعذب إلا بحق وسبب موجب ، بل ويقفر عن كثير .

١٢- ﴿ هو الذي يريدكم البرق خوفاً وطمأناً ﴿ البرق يشتر بالظلم ، وهو خير إن أنبت الزرع وأدر الصرع . وهو شر إن يك حسواً وسوماً ، وكان الإيام على (ع) يقول في صلاة الاستسقاء : اللهم لسقا ذل السحاب دون صعبها . فإذا رأينا البرق رجونا أن يكون شرياً بين يدي رحمة

وحتى أن يكون نذيراً معذاه في آن واحد .

﴿ وينبئ السحاب الظالم ﴾ يرئعها من الأرض بغاراً . ويصرفها إلى ماء . فظل به . وأشرفنا أكثر من مرة أن الله سبحانه يجري الأمور على أسبائها . وبسببها نبأ للتلاميذ الكونية . ثم بسببها إليه مباشرة . لأنه خالق كل شيء . ومدبره .

١٣ - ﴿ ويسبح الرعد بحمده ﴾ كل مخلوق يترجم بلغته عن قدرة الخالق وعظمته تماماً كاللغات والاصوات نصح بحمد من أصلح وأحسن ﴿ وهم يجادلون في الله ﴾ يجادل الجاحلون والمناوون في وجوده تعالى أو في قدرته على الست أو في نبوة محمد (ص) مع وضوح الدلائل والبيانات ﴿ وهو في سجنائه ﴾ شديد المحال ﴿ أي شديد الأعدا والطش . قال تعالى : إِنْ مَطَّشْ رَيْكَ لَشَدِيدٍ - ١٦ البروج .. إِنْ أَخَذَ إِلَيْهِ شَدِيدٌ - ١٠٢ هود .

١٤ - ﴿ له دعوة الحق والذين يظعون من دونه .. ﴾ إن الله سبحانه هو الحق . فمن عمل له وتوكل عليه أجزل له الثواب . ومن عصى وتردد حقت عليه كلمة العذاب . ومن عصا غيره فقد دعا مظلماً وسراً تماماً كالظني . يحسب الدخان سحباً والسراب ماء . فيصد كعبه ليسألها بالله . وينفع فاه ليشرب ويبرد غلته . وإذا بالأعمال تنصرف إلى حسرات ووزغرات

١٥ - ﴿ وله مسجد ﴾ أي ينفتح وينقاد لأمره تعالى وتفضاه ﴿ من في السموات والأرض طوعاً وكرها ﴾ تقدم في الآية ٨٣ من آل عمران ﴿ وظلالهم باللغو والأصالح ﴾

ظلال : جمع ظل ، وهو خيال الجسم ، والظنود : جمع غفوة وهي الضباب ، والأصالح : جمع أصيل وهو الماء ما بين العصر والغروب ، والمعنى حتى ظلال الأشياء تغدو لأمره تعالى . ولو بالوسعة والتجعة . أو كناية عن العموم والشمول لكل ماله نحو من أسماء الوجود ١٦ - ﴿ قل ﴾ يا محمد إن رأى التدبير حبري نفسه وجدد المدبر : ﴿ من رب السموات والأرض ﴾ الله أو غيره أو وجدت صفة ؟ ﴿ قل الله ﴾ واحداً أحداً ليسأل أن يبديك بشيء . لأن هذا السؤال يسئل في طيبة الجوارب الكسبي تماماً كقول القائل : المرح غير المدبر ؟ قل لا تطغون من دونه أولئك لا يملكون لأطعهم طوعاً ولا هراً ﴿ أمر سبحانه نبيه فكريم أن يقول لبيدة الأسماء : إنكم تصيبون أحجاراً لاملك لنفسها تقملاً ولا هراً فكيف تملك ذلك لتفريها ؟ قل هل يسوي الأضوى والبصير ﴾ وأيضاً هذا السؤال يحمل جوابه في صلبه بولداد بالأسمى ما من أنكر الحق وهو يرى بنيه وبرهانه ، وضده البصير ﴿ ثم هل يسوي الظلمات والنور ﴾ الظلمات كناية عن الضلال والساد ، والنور كناية عن الهدى والصلاح ﴿ ثم جعلوا هـ شركاء مخلوقاً حلقفه فقتبه الخلق عليهم ؟ هل الأصنام التي يعبدهم المشركون مثل ما خلق الله تماماً بلا أدنى تفاوت ، فمسلهم ذلك على الاشتباه والخط بين خلق الله والأصنام حتى جعلوا مع الله إلهاً آخر ؟ ﴿ قل الله خالق كل شيء . وهو الواحد القهار ﴾ الإيمان بالله الواحد هو أصل الأصول في الإسلام ، ومن هنا تكوّن التوحيد في العهد من آياته . وبخاصة في الآيات الكونية حيث كان للشرك أرباب وأقطاب .

١٧ - ﴿ أتول من السماء ماء فالحات أودية يسفروها ... ﴾ ضرب سبحانه في هذه الآية مثالين : مثلاً للحن في تباين

مَنْ يَسَاءَ وَهُمْ يُجَنِّدُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾  
لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ  
لَهُمْ شَيْئاً وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الْعَذَابِ لِيَبْلُغَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ مَاهِرٌ  
بِحُسْنِ الْبَلَاغِ وَمَا دَعَا الْكُفَّارِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٨﴾  
وَقَدْ يَسْجُدُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً  
وَوَظْلَاهُمْ بِالْعُدْوَى وَالْأَصَالِ ﴿١٩﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَتَأْتِكُمْ مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ أُولِيَاءَ  
لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرراً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي  
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ  
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَلْفَةً فَتَنَّبَهُ الخَلْقَ عَلَيْهِمْ  
قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢٠﴾ أَتُولُوا مِنْ  
أَسْمَاءِ مَا قَالَتْ أُودِيَةٌ يَقْدِرُهَا فَاخْتَمَلَ النَّسْلُ رَبُّهَا

رَائِبًا وَمَا يُمُودُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَبِيبٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ  
 تَشْتَلُو كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ  
 فَيَذْبَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْتَغِي النَّاسُ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ  
 كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَحْسَبُوا  
 رَبَّهُمْ الْحَسَنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ  
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أَوَلَمْ تَكُنْ  
 لِمَ سَأَا الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْيَهُودُ  
 ه أَقْنِ يَعْزِمُ أَنَّ الْأَنْزَالَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كُنْ هُوَ  
 أَعْرَضَ لِمَا يَنْذُرُ أُولَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ  
 بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُونَ الْيَمِينَ الَّذِينَ يَصِلُونَ  
 مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ  
 الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقْلَمُوا

وفوائده ، ومثلاً للباطل في زواله ومضائه ، فالحق وأهل  
 الحق نسماً ككلاه ، يزل من السماء فتسيل به أودية ، كل  
 واحد بحسبه طولاً وعرضاً كما تومي كلمة ، بقدرها ، وتضي  
 آسار الله في الأرض والعيون والآثار وفي الزرع والحرث  
 والنتار ، وأيضاً الحق وأهل الحق كالمدن والجوامع من  
 ذهب وفضة يصاح منها النبل وأدوات الرتبة ، ومن حديد  
 ونحاس يصح منها ما يفتح الناس ، أما الباطل فهو كأم  
 كالزبد الذي يرمي به السيل وكالزبد الضيبت الرديء الذي  
 يتفسخ فوق المدن حين يذاب بالثر ، كطبخ يضرب الله  
 الحق والباطل ، أي يشبه الحق بماء والمدن الذين يتفتح  
 بهما الناس ، ويشبه الباطل بزبد السيل والمدن ، ومن  
 هذا أن الباطل لا يثبت أمام الحق ، وعلى حد تعبير الإمام  
 علي (ع) : « من صارع الحق صرعه » .

هذا هو الإسلام : ﴿ فلما الزبد يذهب جفاءً وأما  
 ما ينفع الناس فمكث في الأرض ﴾ رستاه في رفته  
 وجوره حيشا تكون متعة الناس يكون الإسلام بلا كلام ،  
 وما هو مجرد أشكال وتزليل ولا تنجيم وصراخ بالتهليل وكفى .  
 هذا هو الفهم الإنساني الجوهري لدين الحق والقلب والعقل .

١٨- ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى ﴾ أي دعوة  
 ربهم ، وهي لفتة الناس وسية أفضل ، والمراد بالحسنى  
 الجراء الأسنن ﴿ والذين لم يستجيبوا له ﴾ وهم الذين  
 لا حسب معهم كأم كالزبد والقمامة ﴿ لو أن لهم ما في  
 الأرض جميعاً ومثله معه لافتموا به ﴾ ولكن تعض هذه القدية أو  
 الرشوة قد تم لجبريل أم ل محمد (ص) ؟ وتقدم في الآية ٩١ من آل عمران ٩٥ من يونس .

- ١٩- ﴿ فظن ظلم أمنا ﴾ . أما كلمتان : أنوما اسمها ﴿ أنزل إليك من ربك ﴾ يا محمد ﴿ العلل ﴾  
 غير أن ﴿ كمن هو أضي ﴾ من يؤمن محمد (=) فهو الصبر ، ومن أعرض فهو الأسي . هل يستويان مثلاً ؟  
 أفلا تذكرون ٢٠٢- ﴿ الذين يوفون عهد الله ولا يجرن الميثاق ﴾ فربما يشتق فروعه وأنواعه . من خلق الأنبياء ،  
 وهو من أمهات التنفستل ، فالقوة للبقيدة دليل على صدق الإيمان وسوجه ، والراء للوطن يوسي بالاصالة والأمانة ،  
 ورواء الصديق لصديقه يمث على حب الناس والشفقة بهم ، والتدبر على الخبيص . وأقبح أنواع الفخر على الإطلاق من خدر  
 من بحسبه ويخلص له ، ولا يطلب تمناً على ذلك إلا من الله عزاً منه أو صدفة المحبوب من أهل الله .
- ٢١- ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ وهو أن يتاصر الإنسان أمامه . ويتعاون معه على كشف الضر  
 عنه ، وجلب المنفعة له ، وسكنة أو بشر بالسهولة عنه ﴿ ويصلون بهم ويخافون سوء الحساب ﴾ عملياً لا  
 نظرياً ، وضلاً لا تقرأ فقط ، قال الإمام علي (ع) : بالإيمان يستند على الصالحات ، وبالضالعات يستدل على الإيمان .
- ٢٢- ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ﴾ يجاهدون في سبيل الله والحق ، ويصبرون على جرح الجهاد والآلمه ،  
 ولا يبتغون جزاء ولا شكراً إلا مرضة الله وحده ﴿ وأقلموا الصلاة ﴾ يحددها الشرعية المذكورة في كتب الفقه ، ولا  
 فرق إطلاقاً بين من ترك الصلاة ، ومن اتبع الشهوات نفس القرآن الكريم : « أقلموا الصلاة واتقوا

الشهوات فسوف يلقون غياً - ٥٩ مريم ﴿ وَأَنْفَعُوا مَعْلُوفِيهِمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ وهذا الإتفاق حق اجتهادي . وليس إحساناً وتفضلاً ، قال سبحانه : ﴿ يَا أُولَئِمَّ حَقَّ مَعْلُومٌ - ٢٤ مازج : ﴿ وَيَعْرَونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ يدعون القبيح بالحسن ، وفي سج البلاغ : عاتب أهلك بالإحسان إليه ، وأردد شره بالإنتعاب عليه ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أحسن الجزاء .

٢٢ - ٢٤ - ﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾ إلامة دائمة ، ونسمة قائمة ﴿ ومن صلح من آلهم وأزواجهم وفرأيهم ﴾ يجمع الله بينهم في الجنة وبين الآخرين والأخلى . شرطه أن يكونوا جميعاً من الصالحين وإلا فلا أنساب وأصناف يوفى بعض الآية ١٠١ من المؤمنين ٦٧ من الزخرف ﴿ وَاللَّائِكَةُ يَدْخُلُونَ ... ﴾ على أهل الجنة مسلمين ومبشرين بدار السلام وعز المقام .

٢٥ - ﴿ والذين يظفون عهد الله ﴾ بعد أن ذكر سبحانه صفات الصالحين وأعلم آثار إلى حال الفضلين وصبرهم وهم على الصد من أولئك . لا يهرفون إلا النفس والنفس . ولا يتصرفون إلا الجبي والجور . وبلا ون الأرض شرراً وضاداً ﴿ أولئك لهم العذاب ﴾ شذوي والمؤمن والعمران من كل خير وفضيلة ﴿ ولهم سوء العذاب ﴾ سوء العاقبة والجزاء .

٢٦ - ﴿ الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ ونسأل طاهر هذه الآية أن الرزق بيد الله وأنه هو الذي يوسع ويضيق على من يشاء علماً بأن الله سبحانه أمر طلب الرزق والسمي له في الآية ١٥ من الملك حيث قال : هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فاستوا في شواكبها وكلفوا من رزقه . فما هو حقه المجمع ؟ الجواب : لا تصادم بين الآيتين : لأن الرزق كله من الله سواء أسمى من السمي أم من غير احتساب . والفرق أن السمي وسيلة وأداة . وتكلفتنا حول الرزق كثيراً في التفسير للكشاف وفي تلال سج البلاغ . وأجست فيما زى ما قلناه في تفسير قول الإمام (ع) : الرزق رزقان : رزق تطلبه . ورزق يطلبك . فإن لم تأت أهلك . ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا ﴾ في الآخر إلا متاع ﴿ لا نجوة ولا مشكلة بين الدين والأخرة من جهة وبين المال والدنيا الحلال من جهة ثانية ، بل هذه عطية ووسيلة إلى تلك . وإنما التنازع والتصادم بين الدين والدنيا للحرام . بين السلب والاستئلال والتمزعة والتفوق وتقدم في ١٨٥ من آل عمران .

٢٧ - ﴿ ويقول المؤمن كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ ﴿ ويقول المؤمن كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ ﴿ تفهم في العديد من الآيات ١١٨ من الفرقة ﴿ قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب ﴾ ﴿ ويهدي إليه من أناب ﴾ من أعرض عن انطاط ، وأقبل على الحق ، وهذا دليل قاطع على أن الله سبحانه يسئل عبده بما يختاره لنفسه . من اهتدى فأنما يهتدي لنفسه ومن ضل فأنما يصلح عليها - ١٥ الأسماء - ٢٨ - ﴿ الذين آمنوا وطمعن قلوبهم ﴾ الإطمئنان أعلى مراتب الإيمان حيث تطيب النفس وتركن إلى الله وحده ولا ترضى بشيء بهدلاً ، وأوضح تعهد للقلب المؤمن المطمئن قول الإمام زين العابدين وسعدن العلم والدين :

الصلوة وأنفقوا بما رزقناهم سراً وعلانية ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عاقبي الدار ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم والذين يدخلون عليهم من كل باب ﴾ ﴿ من علم عليكم بما صبرتم فبهم عاقبي الدار ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصدون في الأرض أولئك لهم العذبة وهم سوء الدار ﴿ الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب ﴿ الذين آمنوا وطمعن قلوبهم يذكر الله

اللهم اني ابيك افر . ومنك اخاف . وبك استخيت .  
واباك ارجو . ولك اعود . وابليك اقبأ . ولك اتق . وابيالك  
تستعين . ولك اؤمن . وعليك اتوكل .

أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَعْلَمُهُمُ الْقُلُوبُ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ حَسُنَ مَا جَاءَ بِكُمْ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ  
أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَلْتَلُوا عَظِيمُ  
الَّذِينَ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ فُلَّ هُوَ رَبِّي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ أَن  
قُرْآنًا سُرَّتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ  
الْمَوْتُ لَسَّ اللَّهُ الْأُمَمَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ آمَنُوا  
أَن لَّو بَشَاءَ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا يُصِيبُهُم بِمَا صَعَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ  
حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيثَاقَ ﴿٣٤﴾  
وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنَا مِن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٥﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ اللَّهُ

٢٩- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ أئدأ  
لا فصل بين الإيمان والعمل الصالح . لأن الإيمان قوة داخنة  
إلى الخير لا يبعدها عنه أي حاجز ودواعي طوبى لهم وحسن  
مآبهم ﴿ والمراد طوبى الجنة والمآب . المرجع والمآب .

٣٠- ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا ﴾ يا محمد ﴿ فِي أُمَّةٍ  
لَّه عِلْمٌ ... ﴾ أرسل سبحانه إلى الأمم الماضية رسلا  
مبشرين ومنذرين . ولفظه الغاية بالذات أرسل محمداً .  
فأي بدع في ذلك ؟ فم يأول قوم أرسل الله إليهم رسولا .  
ولا هو يأول رسول ينزل على الناس ما أوحى إليه من ربه ﴿ فُلَّ  
هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ وأنتم كافرين ﴿ عليه توكلت ﴿  
في جميع أموري ﴾ وإليه متاب ﴿ من تاب عن ربح .

٣١- ﴿ وَلَوْ أَن قُرْآنًا سُرَّتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ تحركت  
ومشت تلقائياً ﴿ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ﴾ إلى أجزاء .  
ويستقل كل جزء بنفسه عن الآخر ﴿ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتُ ﴾  
أحياء القرآن وأخرجها من القبور . وجواب ﴿ لو ﴾ محذوف .  
والقدير لو حدثت كل ذلك ما آمنوا بالقرآن ولا بحمد (ص)  
والسر أن الحق يجذب إليه من يؤمن به ويوجوه استقلالاً  
عن ذاته وشهوته . وهو يتوخاه ويستحب عنه ليعمل به . أما  
من لا يرى الحق والخير إلا فيما يشتهي ويهوى - فيستحيل  
أن ينهم إلا بفتنة القوى والفرس أو بفتنة القوة حتى ولو تحول

الجمل ظاهراً . والظنار جبلاً ﴿ أَلَمْ يَيْسَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّو بَعَثَ اللَّهُ لِهَيْبَةِ النَّاسِ جَمِيعًا ﴾ المراد بالذين آمنوا هنا  
خصوص صحابة الرسول (ص) حيث تكلموا منتهين أن يؤمن المشركون بالله ورسوله . فقال لهم سبحانه : أَمْ يَأْتِيسُوا  
مِنَ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الْعَانِينَ ؟ وإلى متى تطعمون في هدايتهم ؟ ولو شاء . جلت حكمته . لأجأهم إلى الإيمان ودن كانوا  
له كافرين . فدموعهم للأسف ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُصِيبُهُم بِمَا صَعَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ  
وَعْدُ اللَّهِ ﴾ المراد بالذين كفروا هنا خصوص من كذب وحارب محمداً . والحق أن هؤلاء الطغاة لا يتركمهم الله في  
الدينا من غير تأديب . يسئل يتركل عليهم الكوارث والبلايا . أو يتركل بالقرب منهم حتى يمتلئ قلوبهم رعباً عسى أن ينظف  
منهم ويؤمن .

٣٢- ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنَا مِن قَبْلِكَ ﴾ يا محمد ﴿ فَأَمَلَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ أَخَذْتَهُمْ ﴾ بالعباد يقول  
سبحانه لئيه مسلماً : هون عليك ما أصابك من قومك . فلك أسوء ممن كان قبلك من الأنبياء . فقد تألب عليهم  
أقربائهم . وخطروا بؤدوسهم بأبيهم وألستهم . فأطقت لهم وأمهلت . ثم أخذتهم أخذاً وبيلا .

٣٣- ٣٤- ﴿ أَلَمْ يَهْدِ اللَّهُ ﴾ أي الله سبحانه ﴿ لِلنَّاسِ ﴾

رفيق ﴿ على كل نفس بما كسبت ﴾ من خير أو شر  
 أسن أن يبد أم حله الأسماء ؟ ﴿ وجعلوا له شركاء كل  
 مسموم ﴾ اكتشفوا عن أسماء ما تبين . لتنظر : هل  
 هم جديرون باسم آله أو اسم شركاء مع آله أو اسم شعاعه عده ؟  
 ﴿ أم تشبهوه بما لا يعلم في الأرض ﴾ لا وجود  
 لشركاء آله وإلا لعلم بهم ، وذكر سبحانه الأرض لأن الشركاء  
 المزعومة أرضية لا سماوية ﴿ أم يظاهرون القول ﴾ أم  
 أن شركاء آله قول فارغ من المعنى وظاهر بلا واقع ﴿ بل زين  
 للذين كفروا مكرهم ﴾ نبي مكر الشيطان بسعة الأسماء ،  
 وزين لهم أنهم شركاء آله ﴿ وصلوا عن السبل ﴾ بعد  
 أن عرق المشركون في الضلالة والعبادة . استعدوا عن الحق  
 وسيله ﴿ ومن يهمل الله ﴾ لأنه أصر على رفض الهداية  
 ﴿ فعلا له من عاد ﴾ لا أسعد يديه إلا أن يحاسب  
 نفسه . ويرجع إلى رشده . ويتوب إلى ربه .

٣٥ - ﴿ مثل الجنة التي وعد اللطون . ﴾ لا ذكر سبحانه  
 عقاب المجددين بزواج الجنين : روح وريحان وجنة نعيم

٣٦ - ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل  
 إليك ﴾ يقول سبحانه نبيه ، ان الذين أسلموا من اليهود  
 كعبد آله من سلام وأصحابه ومن الصابري كالتعاني وأتباعه  
 يفرحون كثيراً بالآيات التي تنزل عليك من ربك . لأنها  
 تزيدهم إيماناً وثقة بدينهم الجديد .

﴿ ومن الأحزاب ﴾ الذين تألبوا عليك يا محمد .  
 وأصروا على الكفر والضلال ﴿ من ينكر بعضه ﴾ بعض  
 ما حاتم من الحق لأنه مخالف لمولده . ويعترف بما يوافقه . وما من شك أن اعترافه وإنكاره بمنزلة سواء ما دام الحق عده  
 هو ما يشتهي ويهوى .

٣٧ - ﴿ وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ﴾ المراد بالحكم هنا القرآن لأنه حكم آله . وكما أرسل كل نبي قبل محمد  
 بلغة لومه فقد أرسل محمد (ص) كذلك ﴿ ولكن أثبت أمواتهم ... ﴾ تقدم في الآية ١٢٠ من البقرة وغيرها

عَلَّ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَسَجَّوْا لَهُ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ  
 أَمْ تُشْرِكُونَ ۚ مَا لَا يَلْمُهُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يظَاهِرُونَ الْقَوْلَ  
 بَلْ زِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَوَسَّوْا عَنِ السَّبِيلِ  
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ ثُمَّ عَذَابٌ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
 مِنْ وَاقٍ ۖ ﴿٣٥﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أَكْثَرُ دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ۖ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ  
 الْكِتَابُ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ  
 يُنْكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ  
 إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدُ ۖ وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْ حُكْمًا  
 عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أُهْرَاقَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمِ مِنَ الْبُحْرِ

الإحزاب:

أسن (من) إسم موصول مبتدأ والخبر مخلوف أي كمن ليس كذلك . وهو لاقم مبتدأ وخبر ، والخملة صلة الموصول . أم تشبهوه (أم) متعلقة بحسب بل والخمزة أي بل تشبهوه . ومن يهمل (من) مبتدأ وها نافية ، وله متعلق بمحذوف خبراً فخاد ، ومن الدخلة عليه زائدة إعراباً ، والخملة خبر من يهمل الله .



٣٨- ﴿ وَقد أَرْسَلْنَا رِسلًا من قَبْلِكَ وَجِئنا لَهُم بِآيَاتٍ مُّؤَيَّدَةٍ ﴾ . نرد هذه الآية على من أنكر نبوة محمد (ص) لأنه بشر بكل الطعام . وبشي في الأسواق . وبأني الزوجات ، وبوجه له . ووجه الرد . ثم ماذا ؟ إن مصداق رسول قد حلت مسن قبه المرسل . وكلهم كانوا يفعلون فعله تماماً كسائر الناس ﴿ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ﴾ اقتروا على محمد (ص) معجرات من وحى المعرى والنيضان ، فقل لهم : ما أنا وما - لأمر كنه يد الله ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ عفة مضروبة بعلم الله . لا تقدم ولا تأخر .

٣٩- ﴿ بِمِصْحُورِ ما بَناهُ وَيَتَّبِعْ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبَ الرَّبُّ عَلى قُلُوبِهِمُ لَعَلَّ يَتَّقُونَ ﴾ . وللمفسرين في المحر والائتات كسائبة أقوال . وقى رأينا أن ظاهر المحر والائتات في هذه الآية . بهم وبشغل من كان على ضلال في دين ثم اهتدى . أو بالمكس . وهذا مسر لأن كلا من الكفر والإسلام يجب ما قبله . أما ههنا ، على المكس أو الإيمان حتى المات فهو إثبات وظل أو قريب منه ظاهر الآية ٩٨ من الأنعام : فسفر ومستودع . وأيضاً يشمل المحر نسخ بعض الآيات أو الأحكام والائتات بقاها إلى يوم يقومون . وقدم الحديث عن التسخ في نفس الآية ١٠٦ من البقرة .

٤٠- ﴿ وَإِن ما تُرِيدُ بِبعضِ الَّذِي نَعُدُّهُمُ ﴾ أي نريك ما محمد ما يعمل باعدالك من الحزي والقشل والموان وأنت سي ﴿ أو توفيلك ﴾ عمل ذلك .

٤١- ﴿ لَوْ لم يروا أَنا نائبي الأَرْضِ نَقَصنا من أَطرافِها ﴾ وفي الجزء الأول من أصول الكافي عن أهل البيت (ع) . أن المراد نقص الأرض من أطرافها ذهب العلماء وموتهم . ونحن ظهروا من كلمة العلماء . بلا قيد وإضافة في أحداث أهل البيت - لأفة المصومين دون غيرهم . ﴿ والله يحكم لا منطبق لحكمه ﴾ سي حكم سبحانه حكماً فلا يتفقه أحد برد أو حير أو فقيم أو تطعيم .

٤٢- ﴿ وَقد مَكَرَ الَّذينَ من قِلبِهِمُ ﴾ أي من قبل قرك يا محمد . مكروا برسلكم . وظلوا بهم الأدهيل . فكسر الله سي . وأذاهم سره العذاب ﴿ لله المكر جميعاً أي بطل مكر كل ماكر . وبذاهم عذاب لاكرين . وقدم في الآية ٥٤ من أن عمران .

٤٣- ﴿ وَيَقولُ الَّذينَ كَفَرُوا لست مرسلًا ﴾ لأفك تصرف مع الصفاه والمساكين . وتثور على الظلم والظالمين . أما الشواهد والدلائل على صدقتك وأمانتك فهي لأحرار الصديق والحق لا خيارة السي والساد ﴿ كل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ الله يشهد لي بأني رسول الصادق الأمين . ويحكم بأنكم على فم وضلال . وأيضاً يشهد لي على مدى الصدور والأيام كل مؤرخ متصفوكل عالم مسانيد بأني رسول الخير والانسانية ، وأنكم مثال الشر والجاهلية . والله سبحانه المؤذن أول بيننا على دين محمد . وبوقفت للعسل ستة . على وعلى آله أفضل الصلوات .

مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَا وَايَ ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا رِسلًا مِن قَبْلِكَ وَجِئنا لَهُم بِآيَاتٍ مُّؤَيَّدَةٍ ﴾ وَمَا كَانَ لِرِسلِ أَنْ يَأْتِيَ بِقائِمٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِيَكُنِيَ آيَةً كِتَابٍ ﴿ بِمِصْحُورِ ما بَناهُ وَيَتَّبِعْ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبَ الرَّبُّ عَلى قُلُوبِهِمُ لَعَلَّ يَتَّقُونَ ﴾ وَإِن ما تُرِيدُ بِبعضِ الَّذِي نَعُدُّهُمُ أَوْ نَتَوَفَّيْكَ فَمَأْمُورٌ عَلَيْكَ الْبَلْعُ وَعَظِيمُ الْحِسابِ ﴿ أَوْلَمْ يروا أَنا نائبي الأَرْضِ نَقَصنا من أَطرافِها وَأَنَّ اللَّهَ يَمْكُرُ ما يَعبُ بِالحِصْصَةِ وَهُوَ مَرِيعٌ الْحِسابِ ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذينَ مِن قِلبِهِمُ فَهَ الَّذينَ كَفَرُوا جَمِيعاً بِعَلْمِ ما نَكِيبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَها لَكَ فُتُورٍ لِمَن عَظِيَ الأَدارِ ﴿ وَيَقولُ الَّذينَ كَفَرُوا لست مرسلًا قُلْ كُنْ بِأَفْهَ شَيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ﴿



سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا الشَّانِئُ وَالْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ٢ - ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْفِرْعَوْنِ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ فَعَمِيَ الْعَقولُ فَاسْتَفْتَاهُم فِي الْأَرْضِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾  
 الفقرة ﴿كتاب أنزلناه إليك لتفصح الناس من الظلمات إلى النور﴾ الخطاب لمحمد ، والمراد بالكتاب القرآن . وبالظلمات الجهل والخطئ ، وبالنور العلم والتقدم ، وسينزلت هذه الآية وأعوها ما كان العرب أهل جاهلية وأمة أمية . يمدون الأحجار ، ويأثرون القبائح والفواحش ، ويأكلن الحوي منهم الضعيف ، وبعد القرآن أصبح العرب قادة العلم الحديث ورواة الحقائق الكريمة . ومعنى هذا أن القرآن قد صدف نبوته هذه تماماً كما صدف نبوته عن لغة سر . وعن انتصار الروم بعد هزيمتها وغيرها من النبوءات ، وأيضاً معنى هذا أن القرآن حق وصديق

٣ - ﴿الذين يستحيون الحياة الدنيا على الآخرة﴾  
 يؤثرون الباطل على الحق لا نبي . إلا أنهم يتقنون بمخدعهم وشهواتهم لا يتعلمون وطريقهم . ويصدون عن سبيل الله ﴿قد ضلوا وأضلوا كثيراً﴾ عن سواء السبيل ﴿ويهوئها حرجاً﴾ يطيلون الأوجاج لسبيل الله بالتحريف والتزييف والنسب والمقارنات ولا ينصص هذا بالملاحدين والمشركين . فإن كثيراً من المسلمين يكذبون ويخونون ويحرفون ويتآمرون على الإسلام والمسلمين مع أعدائهم واعدائهم

٤ - ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين

لهم ﴿سبل الحق والحقارة ، ويغفموا عنه ، وتحقق الغايبين رسالته وينبئ النبي إلى تخريف بين كلمة وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه . وبين كلمة ما أرسلنا رسولا إلا لأهل لسانه ونفثه . فالصفة الأولى لا تمنع أن يكون الرسول عاماً ولكنه خاصة . على عكس الصفة الثانية ، عاماً تنصير رسالة الرسول غموم وسددهم ﴿فيفضل الله من يشاء﴾ . ولا يشاء إلا بعد البيان والبيان ، قال سبحانه : ﴿وما كان الله ليعضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبشهم ما بقولن - ١١٥ سورة . وقدم في الآية ٢٦ من الفقرة وغيرها .

#### الإعراب :

﴿كتاب﴾ خبر لمبدأ محذوف أي هذا كتاب . وحلقة أنزلناه صفة لكتاب . والى صراط العزيز بدل من قوله ان النور عادة حرف الجر . واه الذي ﴿وهو﴾ بدل من العزيز ، والذي له ما في السموات والبعث . صفة له أي مالك سموات والأرض وما فيها . وله خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر . والخمسة صفة للوصون . ﴿وربيل﴾ مبتدأ ، وللكتفين خبر ﴿والذين يستحيون﴾ عطف بيان من الكافرين أو صفة أي المستحيين . ﴿ورسواً مصدر في موضع الحال أي صرجهن ضالين . ويجوز أن يكون حرجاً مقبولاً به إذا قدرت ويعود لها الموج . فيفضل بالرفع ، ولا يجوز نصب المطلق على لين . حيث يصير المعنى ان الله أرسل الرسول ليعضل

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ  
أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءٌ فَسَوَّاهُمْ سُورًا مِّنَ الْعَدَابِ وَبَدَّحُونَ آبَاءَهُمْ كُرْهُوا  
نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٍ ﴿٦﴾  
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَآ يُرِيدُ لَكُمْ مِن يَدَيْهِ كُفْرًا إِنَّ  
عَذَابَ لَّشِيدٍ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَسْكَرُوا أَنتم وَمَنْ  
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيرٌ جَبَدٌ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتُمْ  
تُبَوَّأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِن  
بَعْدِهِمْ لَآ يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ  
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ وَأَقْرَبَهُمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِنَا

٥ - ﴿ وقد أرسلنا موسى بآياتنا ﴾ كالصا واليد  
البياض والجراد وغير ذلك ﴿ أن أخرج قومه من الظلمات  
إلى النور ﴾ من الكفر والضلال إلى الهدى والإيمان كما  
كثيره من الآيات ﴿ وذكرهم بأيم الله ﴾ ومنها التمسك  
من أسر فرعون وظلمه - وإزائل المن والسوى .

٦ - ﴿ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله .. ﴾  
ذكر موسى (ع) بني إسرائيل بحمة الخلاص من الذبح  
والاسترقاق ومن كل بلاء ، فلم يذكروا ولم يشكروا - بل  
جسموا وتردوا على الله وعلى موسى .

٧ - ٨ - ﴿ وإذ تأذن ربكم ﴾ آذنتكم وأعلمكم  
﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ سن ثواب الأخرى بدليل  
قوله تعالى : ﴿ ولئن شكرتم ﴾ من الكفران لا من الكفر  
﴿ إن علمي لشديد ﴾ وما من شك أن المراد بهذا  
العذاب عذاب الآخرة ، وإذا كان جزاء كفران العمى  
في الآخرة فكذلك جزاء شكرها بدلالة السياق وطبيعة العاقبة .  
إضافة إلى أن اليوم حبل ولا حساب ، وغدا حساب ولا  
عمل . وإلى قوله تعالى : ﴿ لعل من يكفر بالرحمن ليجزيه  
سقا من فضة وملاجر عليها يظنون - ٣٣ الزخرف .

٩ - ﴿ ألم أتاكم بآيات من قبلكم قوم نوح وعاد  
ولمود ﴾ قال كبير من المفسرين : إن هذا من قول موسى  
قومه ، والسياق لا يباه . ولكن ما رأيت في فهرس الكتاب  
المقدس ولا في قاموسه . ذكراً لعاد وتمود . وإذن فلا ذكر  
قسا في التوراة المعروفة . وعليه يكون الكلام مستأنفاً لا من

قول موسى ﴿ لا يعلمهم إلا الله ﴾ أي لا يعلم عدد آنياء الله إلا هو ، وفيه تكذيب لمن قال : هم ١٢٤ ألف أو ألف  
أو ثلاثة ... إلى آخر الآتون ، إضافة إلى قوله تعالى : ﴿ ورسلا لم قصصهم عليك - ١٦٤ النساء ﴾ ﴿ فردوا أيهم  
في أفواههم ﴾ الضمير لقوم نوح ومن بعدهم ، ورد اليد إلى الصم كتابة عن النبط . وظنه ﴿ عضوا عليكم الأنامل  
من الفيض - ١١٩ آل عمران .

### الإعراب :

ان أنرج ﴿ ان ﴾ مصرة بمعنى أي . وجلة يسومونكم حال من آل فرعون . وفي ذلكم بلاء مستأ وغير . وإذا تأذنت مطروف حل له  
أنعالم . ﴿ ولئن شكرتم ﴾ اللام لتلطفة تدخل عن الشرط لتلك حل ان الجواب له وللشرط سماً . ﴿ لأنذركم ﴾ اللام وما دخلت عليه  
سادان صد جواب القسم والشرط . ﴿ قوم نوح ﴾ من قبلكم ، وما بعده مطروف حل لقوم نوح . وجلة لا يعلمهم إلا الله حال من الذين من  
بهمس . وقال كثيرون ، منهم الزهري والبيضاوي لآلوا : انها منزهة ولم تذكر وجه الإعراب لانه لا يكون إلا بين امرئ يطلب كل  
سبها الآخر ، ولا ينس . من ذلك هنا لأن جملة جادتهم وسلمه استئناف لا عمل لها من الإعراب ، فكان سلتاً سكال : وما هو نيا الذين من  
لهم ؟ . ماعاب : ﴿ جامتهم ﴾ وسلمه الحج . ولي أفواههم قيل : في هنا بمعنى أي . : لقوامهم .

١٠- ﴿أَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ﴾ أي بشئ أن لا يكون في وجود الله شك ، لأن سلطان وبرهانه قائم في كل شيء حتى في الملاحدين والمكذابين ، وفي بشئ أن ما من جاهد باق على وجه الأرض ، يتحرر من كل طائفة يصد عن معرفة الحق ويستهدف الكشف عن لوجه الحق - لا تحول عبوده هذا إلى الإيمان الراسخ ، ولكن أين هو هذا ؟ ولماذا لا يوجد إلا قليلاً ؟ لأن الإنسان بطبعه أناني يسجد ويصرف على أساس الصلحة التي يحسها وينتجج بها في الحياة الدنيا ، أساعد الموت فهو غيب في غيب ! ﴿كَلَّا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ فكيف استازركم الله لوجه من دون الناس أجمعين ؟ ﴿فَأَنزَلْنَا سُلْطَانًا مِّنْ بَيْنِ يَدَيْنَا نَبِيًّا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بمجزة قدرها نحن كما نبوى ونزله .

١١- ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ هل ادعينا نحن بأن آفة أو نصف آفة أو ملائكة حتى تقولوا إن أنتم إلا بشر ؟ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ إنه تعالى يختار من عباده البشر من هو كفيه لوجه ورسالة كما يختار أسدكم من هو أهل لوديته وأمانته ؟ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ لقد أتيناكم بالمعجزات الكافية في الدلالة على صدقنا . أما ما تفترون علينا من المخارق فهي في قبضة الله وسعه . وتقدم في الآية ٣٧ من الأنعام وغيرها .

١٢- ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ كيف لا نتوكل عليه وقد أمم عليه نعمته الكبرى . وهي التي أشاروا إليها بقوله ﴿وَلَقَدْ هَمَمْنَا بِاللَّيْلِ﴾ التي يجب أن نسلكها لإطاعة ومرصاة ﴿وَلَنُصِرَنَّكَ عَلَىٰ مَا أَدْبَرْتَنَا﴾ والصور على الأذى في سبيل الله والحق من شيم الأحرار وانصوة الأحيار . أما الذين ينهارون لصدمة الأول فهم ذاهب الجاه وأعدائهما ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ التوكل الأولي صدر الآية كان من أجل الشكر على الهداية ، أما التوكل الثاني في آخر الآية فهو للاعانة بالله على وفاة الصبر وقته .

١٣ - ١٤- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ نَعْرِضَنَّكُمْ عَلَىٰ السَّيْرِ﴾ في الآية ٨٢ من الأعراف : أعرجوهم من قربتكم إنهم أناس يظهرون . هذا هو ذاك الطاهر عند العاصم . والمخلص عند الشائن . ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ أوحى سبحانه إليهم : لا تفكروا إطلاقاً بتهدية الطاعة ووجعهم . سقضي عليهم . وتوعد المؤمنين أرضهم وديارهم وأموالهم وفي الحديث من أدى جاره وزن الله ذره .

الإهراب :

أي الله شك مبتدأ وخبر ، والاضمham للاكثار . وفطر صفة له . والمصدر السلك من يد تبيكم سلطان اسم كان ، ولنا خبرها . وما لنا ﴿بأن﴾ استعظام في موضع رفع بالابتداء ، ولنا خبر ، والمصدر من الأتوكل مجرور بضم محذوف . وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون حالاً أي غير متوكلين .

أرسلتم به ، وإنما لي شك مما دعوتنا إليه مريب ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ أَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ أَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ﴾  
يدعركم ليخبر لآلئكم من ذنوبكم ويؤثر كركم لك أجل  
مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا  
عما كان يعبد آباؤنا فأنونا بسلطان مبين ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَنَكُنُّ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ تَلْتَمِذُونَ ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلًا وَلَنُصِرَنَّكَ عَلَىٰ مَا عَادْتُمْ نَحْنُ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُوكُمُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ نَعْرِضَنَّكُمْ عَلَى السَّيْرِ فَوَيْسًا فَاوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنَبْلَنَنَّ

١٥- ﴿ واسطخروا عذاب كل جبار عبيد ﴾ استصر الأتنياء رسم على قومهم بعد اليأس من عذابهم فاستجاب وأهلك الطغاة والشعيرين

١٦- ﴿ من واداه ﴾ أي حين بسفي الجبار الصبيد ﴿ جهنم ويسلى من ماء صلبه ﴾ وفي بعض التفسير : أن تشدبده خليط من فيج ودم ، سبيل من فوج التزاة في النار ، وهذه أشع صورة وأقطع عذاب للطغاة والزناة ، هؤلاء يولون الصبيد ، وأولئك يكرهون منه ويتبرعون ! فإنه من درس لمن اعتدى أو يعتدى على عرض أو نفس أو حرية أو مال ! سبحانك ربنا ما خلقت عذابك هذا إلا بالحق والعدل وما أحدث به إلا من هو أهل لأكثر منه .

١٧- ﴿ يتبرعه ولا يكاد يسهه ﴾ تشه وقدرته وحارته وبرارته ، فإذا بلغ الأعداء غضبها ، وأذاها حتى تخرج من أسفله ، ثم يتبدل الأعداء من جديد ويكره ، وهكذا دولتك إلى ما لا نهاية أو بقاء الله .

١٨- ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أصحابهم كرماد اشعلت به الريح في يوم عاصف ﴾ وكل من يسئل الخير بدافع شيطاني تحري لا إلهي إنساني - فهو بحكم الدين كفروا من حيث لأجر والثواب ، وفي سبج البلاغة : ..اعملوا بخير رباه ولا سمعة ، فإنه من عمل لغير الله بكله إلى من عمل له ، لا يفترون مما كسبوا على شيء ، لا يرون يوم القيامة نواباً لصلبهم ، وإن كان خيراً لأنه وسيلة للتأخر المعان ﴿ ذلك هو الضلال الصبيد ﴾ كل الجسد عن الخير والهداية

الظالمين ﴿ وتلستكركم الأرض من بعدهم ذلك لمن حاف مفاي وحاف وعبيد ﴿ واستفتخروا وحاف كل جبار عبيد ﴿ من واداه جهنم ويسلق من ماء صبيد ﴿ يتبرعه ولا يكاد يسهه ، ويأتي الموت من كل مكان وما هو بميت ومن واداه عذاب غليظ ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أصحابهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء وذلك هو الضلال الجسد ﴿ أرترا أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن بنا بديهيكم ويأت بحلق جديد ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴿ ورتروا لله جميعاً فقال الضعفتوا للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مفنون عنا من عذاب الله من شيء و قالوا لو هدانا الله

١٩- ٢٠- ﴿ ألم تر في أمة علم - والخطاب موجه لكل من يقرأ ويسمع ﴿ أن الله خلق السموات والأرض بالحق ﴿ الحكمة انقضت ذلك ، ومن طيبة العاد القادر أن يصل بموجب علمه وقدرته ، وإلا فآية جدوى من المعلم وتقديره ﴿ إن بنا بديهيكم ويأت بحلق جديد ﴿ أصل من خلق الكون بمن فيه وما فيه قادر على أن يفننه ، وبأني جيره محمداً أن يريد ذلك بلا آلات وأهوات ، وجوارح وعيون .

٢١- ﴿ ورتروا لله جميعاً ﴾ يخرج كل اختلاف يسوم القيامة من التبرير ويقفون بين يدي الله لتفاس الحساب ، وساء تغفل صيغة الماضي ، لأنه محقق الوقوع ﴿ فقال الضعفاء ﴾ وهم الأنعام لتفددة الأقوياء ﴿ للذين استكبروا ﴿ وهم الأقوياء الذين استكبروا عن دعوة الحق ، وحاربه بكل سلاح : ﴿ إنا كنا لكم تبعاً ﴿ في الحياة الدنيا ، نسخ لكم ونضع وفي سبج البلاغة : لا تطيعوا الأعداء الذين شرعن صفوكم كدروهم ، وغشطنهم بمسحكم مرضعهم ، وأدخنتم في حكمكم باطلهم ﴿ فهل أنتم ﴾ الآن وفي ساعة المصير هذه ﴿ مفنون عنا من عذاب الله من شيء ﴾ أين فرتكم هي كنتم تنسبون بها وتصلون ؟ ﴿ قالوا ﴿ أي القادة للأنبياء : ﴿ لو هدانا الله لهديناكم ﴿ المراد بالهداية هنا النجاة والخلاص من عذاب الله ، لأن الجوارح يأتي على

وقد السؤال ﴿ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محصين ﴾  
أبداً لا مهرب من موقف العرش والحساب وموضع التراب  
والعقاب . وتدلت هذه الآية على أن ظلم الظالم ليس بأسوأ  
عند الله من صبر المظلوم على الظلم ، وأن عليه أن يجاهد في  
سبيل حقه بكل ما يملك من طاقته ، وما من شك أن الموت  
دفاعاً عن الحرية والكرامة خير ألف مرة من حياة الخذل والهوان ،  
قال الإمام علي (ع) : « الموت في حياتكم مقهورين ،  
والعياة في موتكم قاهرين » . وأسوأ . هل جرأ الظالم على  
ظلمه إلا سكوت المظلوم عنه ؟ ولو علم الظالم أن بين جراح  
المظلوم صاعاً أية لتسامه .

٢٢ - ٢٣ - ﴿ وقال الشيطان لما نسى الأمر ﴾ وجاء  
السنن وذكره الباطل ، ودلت دولة أنصار الشيطان وأمراته :  
﴿ إن الله وعدكم عهد الصلح ﴾ في كتبه وعمل لسان  
رسله ، وأن الجنة لمن أطاع ، وقارن ابن عصى ﴿ ووعدهم ﴾  
وقلت لكم : إن الجنة والنار كلام فارغ وسدبت خرافة  
﴿ فأطعتمكم ﴾ لأنه لا يملك إلا التفضيل والتزوير ،  
ولا يصده ريبه إلا من عسى عن الحق لجهل أو حسري ﴿ وما  
كان في طبعكم من سلطان ﴾ من قوة ماهرة أو حجة ماهرة ..  
هذا هو الشيطان في واقعه تماماً كالنار . يمرض القلب  
في الأسواق على المستهلكين ، ويدعوهم إليها بكل ما يملك  
من وسائل الرواج والإغراء ، وللمستهلك أن يحذر . ولكن  
العاقلة لا يأخذ بشهادة من يجر النار إلى فرسه والمصلحة إلى  
نفسه ، بل ينظر ويحس . ولا يقدم إلا بعد العلم والتيقن ،  
ودعوة الشيطان وحججه زور وبيان بشهادته واعترافه .  
﴿ فاستجبتم لي ﴾ بنفس راضية تمام الرضا إذن ﴿ فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ﴾ حيث تركتم الحجج الملائمة  
الكافية . واتبتم الحجة الكاذبة الزائفة ﴿ ما أنا بمصارعكم وما أتم بمصارعني ﴾ الصريح هو المستبغ ،  
والمرحوخ هو المنبذ . والحق أن الشيطان يقول لعدو وأتباعه : ما أنا بمن حكم شيئاً ، وما أنتم ممنوعون عنى شيئاً ،  
ولست ببي وبنيكم أية صلة ﴿ إني كلفت بما أفرحكمون من قبل ﴾ ليس يحسد بالشرك ، ما في ذلك ريب ،  
لأن علامة وهامة ا ولكنه إمام للدعاة إلى الشرك وأتباعه الذين على ست ، بطرون ويدعون إلى من يسد في الأرض ،  
وهم أملة الناس بمساوته ومثاله . ٢٢ - ﴿ ألم فر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة ﴾ وهي كلمة الحق والخير التي  
تنتل بمجهودها العام كل كلمة تهدي إلى التي هي أقوم . وتدفع بالحياة إلى ما هو أفضل وأحسن ﴿ كجسرة طيبة  
أصلها ثابت ﴾ لا تزعمه أصاصير الأكاذيب والافتراءات ، ولا معاول الدس والمزامير ﴿ وطرحتها في السقاء ﴾  
بعد عن أرواء الأرض وأقدارها . ٢٥ - ﴿ فزني أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ لا تجرداً لتفويضاً ، بل تفضيلاً بالخيرات ما  
في الليل والنهار ﴿ ويهرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ فينبه النبي الباطن غير المحسوس بالمشي الظاهر  
المحسوس ، ليفهم الناس المدى فينتبهوا ، وتفشل فيجتنبهوا .

٢٦ - ﴿ وصل كلمة حبيبة ﴾ وهي كلمة السوء والشرك ﴿ كجسرة حبيبة ﴾ بشارها وآثارها ﴿ اجنت

لهدبتنك سواها علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من  
محصين ﴿ وقال الشيطان لما نسى الأمر إن الله وعدك  
عهد الصلح ووعدهم فأخلفنك وما كان لي عليكم  
من سلطان إلا أن دعوتنك فاستجبتم لي فلا تلوموني  
ولوموا أنفسكم ما أنا بمصارعكم وما أنتم بمصارعين إني  
كلفت بما أفرحكمون من قبل إن أنظنين لهم عذاب  
اليم ﴿ وأدخل الذين آمنوا وعلوا الصلوات جنات  
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتم  
فيها سلم ﴿ ألم تركب ما ضرب الله مثلاً كلمة طيبة  
كجسرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴿ تؤزق  
أركانها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس  
لعلهم يتذكرون ﴿ ومثل كلمة حبيبة كجسرة حبيبة

من فوق الأرض ما لها من قرار ﴿ هنا أصدق مثل للباطل وأهله ، وأهم بيوتهم من غير دعائم ولأسس ، فإذا هبت رياح الحق أتت على بيوتهم من القواعد .

٢٧ - ﴿ بيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ المراد بالمؤمنين هنا الذين ترجسوا إيمانهم بالإخلاص والسبل الصالح ، وحتى تبيتهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا أن الله سبحانه قد أخبرهم في كتابه وعلى لسان نبيه أنهم في رعايته وعتابه . أما تبيتهم في الآخرة فهو بالأمن والأمان من الأوزاع والأسقام والضرر للأخطار ﴿ ويصل الله الظالمين ﴾ لأنهم ظالمون كما قال سبحانه : وما يصل به إلا الفاسقين الذين يتفحصون عهد الله ... ويصدقون في الأرض - ٢٦ و ٢٧ البقرة . . .

٢٨ - ٢٩ - ﴿ ألم تر إلى الذين يقولوا نعمة الله كثراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴿ ظل الطبري في تفسير هذه الآية أن عسر بن الخطاب قال : الذين بدلوا نعمة الله كثراً . وأحلوا قومهم دار البوار هما الأقبريان : أبو المنيرة وبنو أمية ، فأنسو المنيرة فكبتهم يوم نشر . وأما بنو أمية فقتلوا وإلى حين ومثله في نفس ابن كثير نقلاً عن علي وعمر

٣٠ - ﴿ وجعلوا لله أنداداً ﴾ جمع ند ، وهو المثل والشريك ، والند الخالد ، وأيضاً يطلق على المثل والتظير . وبعض الناس يجعلون مع الله شركاء في خلقه ، وهم يسيرون أنهم مستنون صنفاً ، ولكن النتيجة سفاهة وضلالة وعليه

تكون الكلام في قوله ﴿ ليهلوا عن صيبه ﴾ العاقبة لا للتبليغ تمام كالكلام في قول القائل : لودا للفتوت وابنوا للخراب ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين : ﴿ لعمروا فإن مصيبتكم إلى النار ﴾ وامتل النبي (ص) فذكر وحده . ولكن أكثر الناس لا يفهمون إلا بلبنة المكلف والأرباب .

٣١ - ﴿ قل لبيادي الفتيين آمنوا بيمينها الصلاة ﴾ التي نذكر المصل بالله ، وتروعه عن المجرم والآثم ، وبيعت فيهم روح الحرية وعدم اليهودية إلا للواحد النهار ﴿ ويقتوا ما رزقناهم سراً وعلاية ﴾ وإتفاق المال في سبيل الله والصالح العام مرة وقوة للإسلام والمسلمين

٣٢ - ٣٣ - ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض - إلى قوله صافي - وسخر لكم الليل والنهار ﴾ كل ما جاء في هاتين الآيتين من ذكر السموات والأرض والبحر والشمس والقمر والليل والنهار - تقدم وبأني ، وسأل : لماذا بيده القرآن الكريم ويكرر الآيات الكونية وهي : واحدة لا تفسر ؟ الجواب : قبل القرآن ذلك إيقاظاً للبصائر والأحاديث لكي تستدل بظاهر الموجودات على وجود الله تعالى ، وأن هذه الكائنات بنظامها وإيقاظها ، لا تكون ويستحيل أن تكون صدقة وانفاقاً ، بل استدلالاً بغير العارفين على نبوة محمد (ص) وصله ، بهذا الإحسان والإستزاف في الاستدلال بالكون وأسراوه . حيث يستحيل على ذهن محمد (ص) بحكم بيته أن يدرك كل ما ذكره القرآن في هذا الباب ، إضافة إلى التركيز عليه والاحتمام به بالتركيز والإعادة مرات ومرات

أَجْنَحْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا مَاءٌ مِنْ قَرَارٍ ﴿ بَيَّتَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَعْمَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴿ ٢٧ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا مِنْ مَوَاسِنِ الْقُرْءَانِ ﴿ ٢٨ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَتَحَمَّلُونَ كِفَايَةَ مَا صَبَّرْتُمْ عَلَى السُّرِّ ۝ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُعْبَدُونِ ۗ وَالصَّلَاةُ وَنَفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يُبْعَثُ فِيهِ وَلَا حِجْلٌ ﴿ ٢٩ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّخِذَ بِهِ مِنْ الشَّرْبِ رِزْقًا لَكُمْ وَخَرَجَ مِنَ الْفُلْكِ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَخَرَجَ مِنَ الْأَنْهَارِ ۝ وَخَرَجَ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ دَائِبِينَ

لدا للفتوت وابنوا للخراب ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين : ﴿ لعمروا فإن مصيبتكم إلى النار ﴾ وامتل النبي (ص) فذكر وحده . ولكن أكثر الناس لا يفهمون إلا بلبنة المكلف والأرباب .

٣١ - ﴿ قل لبيادي الفتيين آمنوا بيمينها الصلاة ﴾ التي نذكر المصل بالله ، وتروعه عن المجرم والآثم ، وبيعت فيهم روح الحرية وعدم اليهودية إلا للواحد النهار ﴿ ويقتوا ما رزقناهم سراً وعلاية ﴾ وإتفاق المال في سبيل الله والصالح العام مرة وقوة للإسلام والمسلمين

٣٢ - ٣٣ - ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض - إلى قوله صافي - وسخر لكم الليل والنهار ﴾ كل ما جاء في هاتين الآيتين من ذكر السموات والأرض والبحر والشمس والقمر والليل والنهار - تقدم وبأني ، وسأل : لماذا بيده القرآن الكريم ويكرر الآيات الكونية وهي : واحدة لا تفسر ؟ الجواب : قبل القرآن ذلك إيقاظاً للبصائر والأحاديث لكي تستدل بظاهر الموجودات على وجود الله تعالى ، وأن هذه الكائنات بنظامها وإيقاظها ، لا تكون ويستحيل أن تكون صدقة وانفاقاً ، بل استدلالاً بغير العارفين على نبوة محمد (ص) وصله ، بهذا الإحسان والإستزاف في الاستدلال بالكون وأسراوه . حيث يستحيل على ذهن محمد (ص) بحكم بيته أن يدرك كل ما ذكره القرآن في هذا الباب ، إضافة إلى التركيز عليه والاحتمام به بالتركيز والإعادة مرات ومرات

وَحَرَّ لَكَ الْعَيْلَ وَالْهَيْلَ ﴿٣١﴾ وَاتَّخَذَ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مَوْءُودَةً  
وَإِنْ تَعْلَمُوا يَعْتَمِدُ اللَّهُ لِأَمْحُوشِمَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفُومٌ  
كَفَّارٌ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آيَاتًا  
وَأَجْنِبْنِي رَبِّي أَنْ يَتَّخِذَ الْأَمْثَمَ ﴿٣٣﴾ رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ قَبْلَ تَبَيُّنِ قَوْلِهِ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي  
فَهَبْكَ عَفْوَرٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَوْمَ  
تُغْرَى ذِي زَرْعٍ عِدَّةَ عَيْتِكَ الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُبَيِّمُوا الصَّلَاةَ  
فَأَحْمِلْ أَمْعَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَبَوُّىَ إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنْ  
أَشْرَبِ تَعْلَمُهُمْ مَتَّكِرُونَ ﴿٣٥﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ  
مَا نَحْنُ وَمَا نَعْمَلُ وَمَا نَحْنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَفِي الْأَرْضِ  
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٦﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى  
الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٧﴾

٣١- ﴿ وَاتَّخَذَ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مَوْءُودَةً ﴾  
سبحانه الإنسان كل ما يحتاج إليه في حياته حتى أسباب  
الكمال والرفاهية التي أشار إليها بقوله : ﴿ كل من حرم  
زينة الله التي أخرج لعباده - ٣٢ الأعراف ﴾ ، وإن صلوا  
نصفه الله لا يحصوها ﴿ نحن عاجزون عن تعدد أهم  
الله علينا فكيف تؤدي شكرها ؟ وأفضل أنواع الشكر هو  
أن نطعمه ولا نصب ﴿ إن الإنسان لظلم كفار ﴾ كل  
من منع حقاً من الله ، أو بدد اللان وأسرف للتضاهي  
والتياهي ، أو اغتر به واستكبر - فهو ظلم ، أما الذي  
يحبس المال هو الدنيا والآخرة جسيماً فهو كفتار . ما في  
ذلك رب .

٣٥- ﴿ وَإِذْ لَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آيَةً ﴾  
من كل المخاوف ، واضح ، وتقدم بالحرف الواحد في  
الآية ١٢٦ من البقرة ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾  
ليس هذا حقاً من الليل إلى عادة الأصنام . كيف وقد  
حطما إبراهيم الخليل بيده ؟ وإنما هو خوف من الله تعالى  
لأن مجرد الخوف من سطوته طاعة وعمادة وتطهير وتمجيد .  
وجبره الأمن من عده السطوة محصية وردية ، قال سبحانه  
﴿ فلا يأمن مكر الله - أي عذابه - إلا القوم الجاهلون -  
٩٩ - الأعراف ، وقال : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ،  
٢٨ قاطره ، والله سبحانه المنزول أن يهدى ويهدي من قال  
أو يقول : ﴿ من مثل ! ويقول الإمام السجاد وسيد الصادق  
أسألك اللهم خوف العابدين وعبادة العاشقين .

٣٦- ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ﴾ أي الأصنام ﴿ كثيراً  
من الناس ﴾ عذبة الأصنام سبب للخروج من الهدى ودين الحق ﴿ فمن تبني ﴾ إيماناً وعملاً ﴿ فإنه مني ﴾  
الكريم ﴿ ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ أترك أمر  
الخاصي إليك ، تفعل به ما تشاء ، وأنت حلیم كريم وغفور رحيم ، وكان حبلى الرحمن بستره وبتأشده الصبر عين  
عصاه وخالف أمره ورواه ... هذا هو رب العباد ، وهذا كتاب ، وهذا رسالة وأنبياءه : رحمة وسعت كل شيء .  
وعطاء دونه كل عطاء ، وغير يعلم كافة الخلق النفسي منهم واتشفي .. ولن يكون الخلق وأنبياءه وأولياؤه  
إلا هكذا . ٣٧- ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَوْمَ تَغْرَى ذِي زَرْعٍ عِدَّةَ عَيْتِكَ الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُبَيِّمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ولكن  
ليس بالصلاة وحدها يحيا الإنسان ، فإن آفات الفقر ومسأوى المرض والجمل تسم الحياة ، ونهبها من  
الاسناس . ولذا قال إبراهيم لربه : ﴿ لا تجعل أمة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات ﴾ إذا لم يكن  
عند بيت الله زرع وضرع فلتترافد الناس عليه للعبادة أو للتجارة ، ومعهم الفيز والإدام ، وعندها تأكل دربة إبراهيم .  
وتصل وتشكر ... هذا ما كان أيام الزمان ، أما اليوم حينئذ  
٣٨- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ ... ﴾ بأن ما سألتك  
بجودك وكرمك ، وأشار إبراهيم بقوله : ﴿ وما نعلم ، إلى  
أشياء ومآرب أخرى لم يذكرها لأنه تعالى أعلم بها وأدرى .

٣٩- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى  
الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾



ولصلى ﴿ تقدم في الآية ٧١ من حود .

١٠- ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ﴾ وصلاته خليل الرحمن تماماً كصف طهرأ وصفه حتى ولو كانت سرية وخصية ... وما جرى الإطالة في الصلاة إذا كانت نفس الصلي تظلي وتتور بالحد والحد ؟ يقول الإمام صلي (ع) : ما طاب سقيه طاب غرمة وسخت ثمرته . وما حيث سقيه خبت غرمة وأثرت ثمرته

١١- ﴿ وما انفكري ولوالذي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ طلب خليل الرحمن (ع) المغفرة لوالديه في يوم الحساب تماماً كما طلبها للمؤمنين ، أتيس في هذا دليل على أن آزره الشكور في الآية ٧٤ من الأنعام - هو عمه أو جده لأنه كما قال كبير من علماء المسلمين ؟

١٢- ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ بل هم الغافلون عن الله وحسابه . بل وعن أنفسهم . أما هو جل وعز فلا يفوته شيء من عفاهم وطفياهم ﴿ إنفا يؤمرهم ليوم تخصص فيه الأعمار ﴾ وهو يوم يخرجون من الأعداء إلى ربهم يسئلون .

١٣- ﴿ مهطعين ﴾ مسرعين تلبية لدعوة الداعي ﴿ عني رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأخذتهم هواء ﴾ برضون رؤوسهم إلى السماء لا يرى واحدهم موطنه . قدمه سر السدول والدعشة . أما فوجهم فلا شيء فيها إطلاقاً بالأفلع والجرع ... فألهم ربنا ما أحسنك . . صيرت على العباد وأنت نسمع صراخ المظلوم . يستحي ولا يفت حتى جاء اليوم الموعود ، فكان أشد على الظالم من يومه على المظلوم

رَبِّ اجْعَلْني مَقِیْمَ الصَّلَاةِ وَرَبِّ زِدْنِی رِبًّا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿١٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿١١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَمَلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤْتِيهِمْ لَيْلًا مَّشْحُوبًا نَسَخَ فِيهِ أَنْ يَبْصُرَ ﴿١٢﴾ مُهْطَعِينَ مُقْبِلِينَ رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاتٍ ﴿١٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا نَبِيَّهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا إِنَّا لِيَنَّاهُ إِلَىٰ أَعْمَالٍ قَرِيبٍ نَحْنُ نَدْعُرُكَ وَنُنْفِعُ النَّاسَ أَوْ لَوْلَا تَكُونُوا أَقْسَمًا مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ ذُرِّيٍّ ﴿١٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ أَلْسِنَتِكُمْ فَسَمْتَانِيَهُمْ وَضَرَبْنَا لَكَرَّ الْأَنْسَابِ ﴿١٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿١٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ

١٤- ﴿ وأللو الناس ﴾ يا محمد ﴿ يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أعزنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتنتج الرسل ﴾ بالأس كاتوا يسخرون من العث ويضحكون على حديثه . واليوم يذلقون ويقولون صاغرين نادين : هل إلى مرد من سبيل فسبح ونطبع ما كان أعانهم عن العائلين ثم هل الخضوع انصاف يسى مائة ؟ ﴿ أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ وانتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة وإنه لا حنة ولا نار . فذوقوا هذا بذلك ١٥- ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا ﴾ يقول سبحانه عدداً للمكذبين والمكذبتين . أهلكت من كان قبلكم لأنهم كذبوا وعاندوا الحق ، وأنتم من بعدهم . وسكنتم في ديارهم . وصنعتم بأحزابهم . وكان الأعداء تنظروا وتناظروا أن يصيبكم ما أصابهم ، ولكن أينهم إلا انبهر على طريق المالكين . فذوقوا ما قدمتم لأنفسكم ١٦- ﴿ وقد مكروا مكروهم ﴾ ما أرسل الله رسولا إلا مكر به ابتغاية المذنبون من فومه وآتمروا عليه ﴿ وحدث الله مكروهم ﴾ أي حزاء مكروهم والعذاب عليه ﴿ وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال ﴾ مهما ملح كيدهم ومكروهم من القوة والإحكام حتى ولو أراح الجبال الروسي فلن يضر دين الله شيئاً . بل يعود عليهم بالهلاك والويلات .

الإهراءب :

وس زبني حطت على الباء في اجعلني أي واجعل من فريسي مقيم الصلاة

٤٧- ﴿لَا يُحِيطُ بِذَمِّهِ مَسَافِرٌ﴾ وهو قوله سبحانه لأتيتك برسلكه: أتاً من الحرمين مسجوناً . وقوله تعالى الصنق والعدلى ، وحسبك النخ والنخل .

٤٨- ﴿يَوْمَ فِي أَهْبَابٍ﴾ يدل الأهرس لغير الأرض في حيث تصبغ فيه . منبئ كما في الآية ٦ من الواقعة ﴿والسحوات﴾ أيضاً تنشق . فإنها تنساق وتتناثر بكل ما فيها من كواكب كما في سيرة الإسطار وغيرها . إذا السماء انقضت وإذا الكواكب انثرت ، ﴿ومرورا﴾ الخلاص ﴿في الواحد القهار﴾ على المكتشف لا حجاب وحيل وألعاب . وتقدم في الآية ٢١ من هذه السورة .

٤٩- ﴿وَرَى الْمَجْرَمِينَ يَوْمَهُمْ طَائِفِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ نرسط بالليود والأغلل ملائكة العذاب يئدي للمجرمين وأرحلهم وأعتقهم بحسبها بعض . كل صنف مع صنف .

٥٠- ﴿سُرَابِيحِهِمْ﴾ جمع سراب وهو التقيص ﴿من لظران﴾ سأل أسود أشه شي . بالحنيد المذاب . فن خرافة . تسرع فيه النار اشتعالاً . ندهن به الإبل إذا جرت ﴿وقشى وجوههم النار﴾ تلعبها وتعطها .

٥١- ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ نكل جرعة عقوبتها الخاصة بها ، وس أجل هذا تفاوت العقوبة وتنوع كماً وكيفاً . فإن سبحانه . ومن جاء بالهينة فلا يجزي إلا مثلها وهم لا يظلمون .

﴿إن الله سريع الحساب﴾ لا يحكم القاضي حتى يحقق ويدينق . وتتوافر لديه جميع الدلائل وتوالت . ومن أجل هذا تصمد جلسات المحاكمة في دعوى واحدة . وقد بلغ العسرت ، والله سبحانه يحكم الخلائق الكامل ويعصم ويحاسب في سرعة تتناسب وتنطق مع علمه الذي لا يربح عنه شي . وقدرته التي لا يمحورها أي شي .

٥٢- ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ . ﴿يُنذِرُ سَخَاتِهِ﴾ جفا إلى القرآن الكريم . وأن فيه من العالم ما يكفل للسان سعاده الدارين ، ومن الترهيب والترهيب . في الكفاية وزيادة إذا هو أدرك معاه وعمل بخصاه . وبكلمة الله وقرآته لا بكلام الناس له والفسرين : ولقد همرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - ١٧ الله .

لُحِيفٌ وَعَقِيهٖ رُسُلُهُۥٓ ۖ إِنَّ آتِهٖ حَزَبًا مِّنْ دُونِ أَنْبِيَآءِ ۗ ﴿٥٧﴾  
 يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ يَرَزُوا۟ ۚ  
 لَّهُ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ ﴿٥٨﴾ وَرَى الْمَجْرَمِينَ يَوْمَهُمُ مَّقْرَنِينَ  
 فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٩﴾ سُرَابِيحُهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ تَقَشَّىٰ وَجُوهَهُمْ  
 النَّارُ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ ﴿٦٠﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَيُنذِرُوا۟ بِهِۦ وَيَعْلَمُوا۟  
 أَنَّهَا هُوَ الْكَلِمَةُ وَبَدَأَ بِذِكْرِ آلِ إِبْرٰهٖمَ ﴿٦١﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السر تيك كابت الكتيب وقره ان شير ربنا

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أر﴾ تقدم في أول البقرة ﴿تلك آيات الكتاب﴾ تلك إشارة إلى هذه السورة . وآياتها من القرآن الكريم ﴿ولقرآن مبين﴾ بين الرش من النبي والحق من الباطل ، وهو مسطوف على الكتاب لمجرد التوضيح والضم .

يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا سَوِيًّا ﴿١﴾ قَدَرَهُمْ بَأْكَوْرًا  
وَيَسْتَعْرَبُونَ وَلِيْلَهُمُ الْأَمَلُ قَسْرَفَ يَطْمَئِنُّونَ ﴿٢﴾ وَمَا  
أَعْلَمُكُمْ مِنَ قَرَابَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَعْلُومٌ ﴿٣﴾ مَا نَسِيبُ  
مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي  
زَلَّ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٥﴾ لَوْ مَا نَاتَيْنَا بِالْمَلَكِ  
إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مَطَّرِينَ ﴿٧﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّنَا الذِّكْرُ  
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ  
الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾  
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَوَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ قَطَعْنَا  
عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْجِرُونَ ﴿١٣﴾

٢- ﴿ وما يوم الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾  
رب هنا للتكثير ، و « ما » زائدة تكف رب عن الصل ،  
والمتى : حين تقوم القيامة ويتكشف الظاهر ، ينسى الذين  
كفروا بحمد (ص) ويؤنونه لو أنهم آمنوا به وعملوا برسك .  
٣- ﴿ قَدَرَهُمْ ﴾ با محمد ﴿ بَأْكَوْرًا ﴾ من  
الطيبات ﴿ وَيَسْتَعْرَبُونَ ﴾ بالزبوات ﴿ وَلِيْلَهُمُ الْأَمَلُ ﴾  
بشغلهم وبعدمهم عن الحق ، وبسببهم الحساب والعقاب  
﴿ لِيْلَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ ﴾ تهدئ لكل من لا يعثر بالمسؤولية  
وصفوا الآخرين ٤- ﴿ وما أعلمكم من قرابة إلا وعليها كتاب  
معلوم ﴾ والمراد بهذا الكتاب الطوم وقت العفوة وأجله لو كان  
لشأننا يقول : ماذا لم يحصل سبحانه العفوة للمجرمين ؟  
فأجاب سبحانه بأن لكل عفوة أجلها المعلوم عند الله .  
وما من شك أنه محل لا يبال إلا بعد البيان وقيام الحجة  
اللازمة - ﴿ ما نسيب من أمة أجلها وما يستأخرون ﴾  
واضح . وتقدم في الآية ١٤٥ من آل عمران ٤٩ من  
يؤسروا - ﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك  
لمجنون ﴾ هذه هي نادرة التوارد ونكتة الكتاب ...  
محمد مجنون ! .. وهل من شيء أسفد في الدلالة على  
جنونه من هذا القرآن عجيبة المعجز ومن سيرته وآثاره ونشأته  
الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ...  
ويقال : إن للمجنون يرى كل الناس مجانين . وأيضاً لعناء  
والضعف يسمي ويصم . ويُرَى صاحبه الحسى أسوأ  
البيات ٧- ﴿ لو ما تأتينا بالملوك إن كنت من الصافين ﴾  
هذا هو التكبر والتمتر ... تسدهم القرآن أن يأثروا سورة

من مثله قالوا : لا ، أتنا بالملوك ، ولو جاءت الملوك لقالوا : لا ، حتى ترى الله جوهرة . ومضى هذا أنهم لا  
يرسدون الإيمان بحمد (ص) ، وماذا ؟ لأن الإيمان به اعتراف بفضله . والموت أخف من ذلك وأبسر .  
٨- ﴿ ما نزل بالأمم الخالية ﴾ وما كانوا إذا مطَّرين ﴿ لسأزل سبحانه الملوك لا سألهوا الذين اقتروهم  
سالكامل لإصرارهم على الضلال . وقد يكون في وجودهم إل حين شيء من الخير كزمان لبعض منهم أو مسن  
فربانية - ﴿ إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون ﴾ المراد بالذكر هنا القرآن الكريم ، وضيمر « له » يعود عليه  
والمعنى أن هذا القرآن الموجود فعلاً بين يدينا في الألف المرفوف لدى كل الناس هو بالذات الذي نزل على محمد  
(ص) بلا ظلم ونظيم . على العكس من الكتاب المرفوف الآن بالقرآنة فإنه غير الذي جاء به موسى (ع)  
وكذلك الكتاب المرفوف بالإنجيل ، فهو غير الذي نزل على عيسى (ع) . اقرأ كتاب الرحلة المدرسية للشخ  
جواد البلاغي ١- ١١- ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين . وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾  
هؤن عليك يا محمد قول الجبارة الطغاة : إنك لمجنون . فإرسلنا منك من رسول أو سي في فرق الأولين وطوائفهم  
إلا قالوا له مثل هذا وأكثر منه ضمير واحتسب ، وكانت عاقبة الدار للصابرين المؤمنين . فاصبر كما صبر الأولون .  
والله اعلم نصرك لنصير . وتقدم في الآية ٣٤ من الأنعام . ١٢- ﴿ كذلك نسلك في قلوب المجرمين ﴾  
استغل للمسرور في المسير بسلكه ، ضال قائل منهم : يعود إلى الشرك . وقال الشيخ الطبرسي : يعود إلى الذكر (أي القرآن)

واللهي وبسلك القرآن في قلوب المحررين مَكْدِبًا به وغير مقبول . كما لو أنزلت عليكم حاجة فقم بيمينك إليها . فقول : هكذا التام تنزل الحاجة بهم مردودة غير مقضية .

١٣ - ﴿ لَا يَمُنُّونَ بِهِ ﴾ بيان وبفسر لسلك في قلوب المحررين ﴿ وَوَلَدَ عَلِيًّا مَسَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ وهي لغة نعال بن كذَّاب الأسياب . حيث أهلك المكذبين الكافرين . وأبغى الرسل والمؤمنين ١٤ - ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَهْرَجُونَ ﴾ يهضون .

١٥ - ﴿ قَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتٌ مِّمَّنْ سَكِرْتُمْ ﴾ سكرت ﴿ أَهْلَانَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْجُورُونَ ﴾ هذا بيان لشفة عتاد الضمة وسكارتهم للحق ، وأن الله لو صدق بهم إلى السماء بلا سفينة فضاء لقالوا : إن هذا إلا سحر سيب . وبأنه لو تكفروا ! ولا سر على الإطلاق إلا الذاتية والأناية . وأبهم بطرون إلى مقال لا إلى القول . ويرضون كل ما يقوله عدوهم الشخصي . وإن كان حقاً وصدقاً . أما قول العلماء وحكمتهم . عند الحكمة أنى كانت وتكون . فكلهم فارغ من مفهوميهم .

١٦ - ﴿ وَوَلَدَ جِطَانًا فِي السَّمَاءِ رُجُوجًا وَوَرِيثًا لِلنَّاطِرِينَ ﴾ قيل : المراد بالبروج هنا الفاروق اللاحق عشر . وقيل : ال كراكب . ومهما يكن معنى البروج فإن الفرض الأول من الآية أن تنذر قدرة تعال في آياته الباهرات وما فيها من نظام وإتقان يحصل الدلالة الواضحة على وجود المفق والمظم . وتخلي عن مجي الجن ونزول الملائكة . وفي نوح البلافة .

الحسد في الدان على وجوده بظلمة . وبمحدد . خلق على أوليه . وباشياهم على أن لا شبه له ١٧ - ﴿ وَحَفَظْنَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ كالأهل الجاهلية يعتقدون بأن لكل كاهن شيطاناً يأبى بأعداء السماء . فكذب سبحانه هذه الخرافة . وإنما من وحى الجهل وسبب العقل

١٨ - ﴿ إِنْ مِّنْ سَمْرَقٍ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلْنَاهَا بِإِذْنِنَا وَأَنزَلْنَاكَ بِإِذْنِنَا فِي الْوَالِدِ الَّذِي فِي بطنِ امْرَأَتِكَ وَنَحْنُ فَاعِلُونَ ﴾ على فرض صدقهم إلى انقصر أو المريح أو غيرها من الكواكب في سفينة الفضاء . فإنهم أعجز وأحق من أن يسترقوا السمع من ملائكة السماء كما زعم أهل الجاهلية ١٩ - ﴿ وَالْأَرْضُ مَدْيَنًا وَالْقَبَا فِيهَا رُؤَاسٍ ﴾ في تقدم في الآية ٣ من لرسد في وأقيمت فيها من كل شيء موزون ﴿ بِمِيزَانٍ عَالِمٍ وَالْحِكْمَةَ شَكْلًا وَمَادَّةً وَتَطْوِيرًا رَبَّنَا تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا تَمَّ عَدَى - ٥٠ - ٢١ - ﴿ وَحَفَظْنَاكُمْ مِمَّا فِيهَا ﴾ جمع معاش وسببته . وتفسير فيها يعود إلى الأرض واللهي أن الله سبحانه أودع في الأرض أسباب الرزق والعيش بشئ صومعها . ومع الأيام تطورت هذه الأنواع مع تقدم العلوم زاد الإنتاج وتدخل القومي أعضاها مضاعفة عن ذي قبل . ولولا الإحتكار والانتشار وما تستهلكه الأسلة المهيمنة التي تهدد الأرض بكل من وما فيها - لا كان لكثرة البروج من مدلول ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرُؤُوسٍ ﴾ كما جعلت لكم في الأرض معاش أيضاً جعلنا فيها للبركم من سائر المخلوقات نجية معاش . فإن رزقها من الله لا عليكم وعلى هذا يكون . ومن لستم . . . مطوقاً على ونكم . غدير حرف آخر أي ولن لستم له برزقين . لأن العطف على تصدير المجرود يستعمل تكرار حرف الجر ٢١ - ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ لِيَسْئَلَهُ مَا يَشَاءُ مِنْهُ وَيُؤْتَى مِنْهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَإِنِّ لَهُ عِندَنَا سَكِّنٌ مِّمَّنْ نَّجْمُهُمْ وَأَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ . ولعله فالخزائ حثا مجرد تجميل لا لتدوره وإيجاد الشيء . فكذلك

لَقَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتٌ مِّمَّنْ سَكِرْتُمْ قَوْمٌ مَّسْجُورُونَ ﴿١٥﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ رُجُوجًا وَوَرِيثًا لِلنَّاطِرِينَ ﴿١٦﴾

وَحَفِظْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْرَقَ

السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ نِسَابٌ مِّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدْيَنَاتُهَا

وَأَنْقَبْنَا فِيهَا رُؤُوسًا وَأَنْبَقْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٌ ﴿١٩﴾

وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرُؤُوسٍ ﴿٢٠﴾

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ

مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَنْزَلْنَا الرِّيحَ الْفَارِسَاتُهَا فَاتْرَانَا مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَيْرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ

نَجْمُهُ وَنُجْمٌ وَنَحْنُ الزُّوْرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقِيمِينَ

سِنْرًا وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْهِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّا رَبُّكَ هُوَ

بِحُجْرَتِهِمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

١ كن ، وما تنزله إلا بقدر معلوم ، لا يصلح سبحانه الرزق والبال اعتناءً وجزافاً ، بل كل شيء عنده مقدور وسبب يستدعيه وبوجه ٢٢ - ﴿ وأرسلنا الرياح لوجهك لوصف الرياح بالفتح لأنها تحمل السحاب الماطر إلى البحر واليابات وأيضاً تنقل فلاح الأزهار الذكور إلى الأزهار الإناث لتخرج الثمر وتضواكه ﴾ فانزلنا من السماء ماء فأنزلناكموه وما أنتم له بغاويلين ﴿ يزل الماء في فصل الشتاء ، فحينئذ به الأرض ، وما زاد عن ربا بكل ما فيها في هذا الفصل ، يودعه الله سبحانه في الأرض لأشباب الطبيعة لا يستعاله والاتضاع في بقية الفصول .

٢٣ - ﴿ وإنا لنحن نجزي ونعيت ﴾ بيديه سبحانه الخلق ثم يبعث لهم جسد ﴾ ونحن المولودون ﴿ المذوق كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ٢٤ - ٢٥ - ﴿ ولقد علمنا المقدمين منكم ولقد علمنا المشاهيرين ﴾ ويحد نصيره في نبع الخلافة : علمه تعالى بالأموات الماتين كلمته بالأحياء الباقين ، وعلمه بما في السموات العلن كلمته بما في الأرضين الخفى .

٢٦ - ﴿ ولقد علمنا الإنسان من ضلال من حما مسنون ﴾ الضلال : طين ياس ، والحما : طين بجل إلى السواد ، والمنون : طين يتكيف بسهولة ، والطين بشئ أنواعه وضروقه ، ماء وتواب ، وأصل الإنسان زنب وماء ، خلقه الله سبحانه ومنحه الحياة

٢٧ - ﴿ والجنان خلقناه من قبل ﴾ أي من قبل

الإنسان ﴿ من ناز السحوم ﴾ ومن جنة ما قرأت أن أهل الإحصاء اكتشفوا نوعاً من الحشرات لا نجياً إلا بالمسود السام ، ونوع آخر لا ينجى إلا في آثار البثور والمواد الملتصقة . وقد يكون في الشمس أحياء تنفق في نكبتها مع حرارة الشمس . وبعض الناس ألفوا كتاباً في الجن وعدد ضروبهم وبلادهم وعاداتهم وشعراتهم ورواسيتهم وزواج الإنس منهم ودواجمهم من الأيس ! ونحن نؤمن بالجن لا بشرى إلا لأن الوحي أتيت ، والطفل لا يفتي ، ولكن لا تصدق أهدأ يدعي رؤية الجن ، وروى عن الشافعي هذه القصة : « من زعم أنه يرى الجن أطلقنا شهادته » .

٢٨ - ٢٣ - ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق ﴾ استنكف الجبار أن يسجد لآدم تكبراً وحسداً واضغاثاً ، وهو على علم اليقين أنه يصغي الله جبراً بذلك ، وأن له العذاب الأليم . وعليه لمة الله واللائع ، فأمر هذا كله ويثبته على النزول من كبرياءه . فهل حسب بعد قصة الجبار من فلاح وعنتان وتقول : كيف يستنكف من الحق وهو من علم اليقين أو كيف آثر الملاك على الخضوع لحام النبيين أو لغيره من المؤمنين ؟ وقدمت حكاية الجبار في الآية ٢٤ من البقرة ١١ والأعراف ٣٤ - ٣٥ - ﴿ قال ﴾ سبحانه لا يبس ﴿ فأخرج منها ﴾ من الميزة ترفيعة التي أتت فيها ﴿ فالتك رجيم ﴾ مرجوم وسفلون ٣٦ - ﴿ قال رب أنظرنى إلى يوم يبعثون ﴾ ليعمل قبله وغوابته ٣٧ - ٣٨ - ﴿ قال فالتك من المنظرين ﴾ تركه سبحانه محكماً يميز به بين الطيب والخبث ، وهو سبحانه العالم بمخبرات القلوب ، ولكن ليس سبحانه أن يبس إلا من جهده مبوله وأهواه .

٣٩ - ﴿ قال رب بما أغويتني ﴾ أي أيسيتني وامتنعتني به من الأمر بالسجود لآدم الذي أرتعني في التي

من صلصلي من حمإ مسنون ﴿ والجبان خلقته من قبل من ناز السحوم ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرأ من صلصلي من حمإ مسنون ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴿ إلا إبليس أبى أن يسكون مع الساجدين ﴿ قال يتأبىس مالك ألا تكون مع الساجدين ﴿ قال رآك لأحد يسلم خلقته من صلصلي من حمإ مسنون ﴿ قال فأتعرج منها فإنيك رجيم ﴿ وإني عليك لعنة إن يوم الدين ﴿ قال رب أنظرنى إلى يوم يبعثون ﴿ قال فإنيك من المنظرين ﴿ إن يوم النورق المعلوم ﴿ قال رب بما أغويتني لأزوين لحم في الأرض ولأعوينهم

والمصيبة ﴿ لا زرين لهم في الأرض ولا عويزهم أجمعين ﴾ .

١٠- ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ نطق الجليس عهداً على نفسه أن يعظم لأمانته من ذرية آدم الذي كان السب لطرده من رحمة الله .

١١- ﴿ قال ﴾ سبحانه : ﴿ هذا صراط علي عظيم ﴾ هذه إشارة إلى نصيب المخلصين من شر الشيطان وغوايه . وعلى أي ثابت عليه تعال هذا الحفظ واتحصن تماماً بكفوله : « كتب ربكم على نفسه الرحمة » الأنعام .

١٢- ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ... ﴾ أبداً لا سلطان على الإنسان إلا نفسه . ولا يبيع الشيطان إلا خرد حسود أو منصب جهول أو الشهاري يبيع الدين والتفسير والبلاد لكل من يدفع الثمن .

١٣ - ١٤- ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴾ يمنع فيها حزب الشيطان قيادته . يتناخسون ويتلاعبون ﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ تشير هذه الآية إلى أن أهل النار ثلاثاً تماماً كأهل الجنة . وهذا هو العدل . لأن السيئات مراتب وكذلك الحسنات . ولكل درجات مما عملوا وليؤتيهم أجساد وهم لا يظنون - ١٩ الأحقاف .

١٥- ﴿ إن الظنن في جنات وعيون ﴾ لا أشار سبحانه إلى الشيطان وحزبه الناقورين وأن جهنم لموعدهم

أجمعين ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ قال هذا صراط علي عظيم ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من العاصين ﴾ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ إن المتقين في جنات وعيون ﴿ أدخلوها يسلكن اثنين ﴾ وزرعنا ما في صدورهم من غل إخواننا على سرر متقابلين ﴿ لا يمسهم فيها نصب وما هم فيها بمفجرين ﴾ \* نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم ﴿ وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ ونبيهم عن ضيف إبراهيم ﴿ إذ دخلوا عليه فقلوا سلمنا قال إننا منكرو وجلوب ﴾ قالوا لا نوحل إننا نبشركم بخلنم عليهم ﴿ قال أبرئتموني عن أن مشي

أجمعين عطف عليهم أهل الجنة ، وأسلم في مرة وكرامة. نظير لهم ملائكة الرحمة .

١٦- ﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾ الجنة دار النسي عن كل شيء والأمان من كل خوف .

١٧- ﴿ وزرعنا ما في صدورهم من غل ﴾ لا تبادي في مال ولا تحسد على جاه . فمن أين يأتي الحسد والغل ؟

١٨- ﴿ لا يمسهم فيها نصب ﴾ لا تعب ولا صعب . وسأل قائل : إن آدم مل في الجنة من حياة الترف والترف والركل والكلل والشغل . فأكل من الشجرة من فصد وعهد . ليهجره الله سبحانه إلى الأرض حيث الكفاح والقتال والأكل من كد الجبين ودرق الجبين ٤٩ - ٥٠ - ﴿ نبي عبادي ﴾ مني ﴿ أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ حسن سبحانه وشر في آراء واحد كيلا يأس العاصي ويقول متنادياً في النبي : أنا العزيز وما حوتي من الليل ؟ وأيضاً كيلا يتهرب العابد . ويقول محبباً بنفسه : لا أسد مثلي في التزاحم وبمضى هذا أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يكون خائفواً راجياً . ولا يكون خائفواً راجياً حتى يكون عاملاً لا يحاف ويرجو . كما قال الإمام الصادق (ع) ومعنى فوك : « لم يهتف ويرجو » هو الخوف أن يكون عمله ناقصاً غير متين والرجاء أن يكون كاملاً ورضياً . وتقدم في الآية ٩٨ من الأندة و ١٦٥ من الأسماء و ١٦٧ من الأعراف ٥١- ﴿ ونبيهم ﴾ يا محمد ﴿ عن سيد المرسلين محمد وآل بيته الصفيين للملائكة ٥٢- ﴿ إذ دخلوا عليه قالوا سلاماً ﴾ فرد عليهم ﴿ قال إننا منكم وجلوب ﴾ لأنه قدم لهم الطعام فامتزعتهم فأنكرهم وأوجس منهم خيفة ٥٣- ﴿ قالوا لا نوحل لا نخف ﴾ إننا نشرك بخلنم عليهم ﴿ بله وشرهه نفس الآية ١١٢ من الصفات : « وشرناه ياسمن نبياً من الصالحين » .

٥٤ - ﴿ قَالَ أَبِرْهَقُونِي عَلَى فَن سَمِي الْكَبِيرِ ﴾ فِي تَابِيسِ الْكِتَابِ الْقَدَسِ : كَانَ ابْنُ مَتَّى سَافِرًا فِي مَدِينَةِ بَشُرُونَ لَمَّا هُوَ السَّبَبُ لِلرَّحْمَةِ الْبَشَرَةِ الَّتِي حَامَتِ عَلَى خَيْرِ الْمَرْفُوفِ وَالْأَوْفِ ؟

٥٥ - ﴿ قَالُوا بِشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ وَبِقِيَّتِهِ مِنْ إِفْءِ لَا مِنْ عَدَاوَةٍ ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴾ عَلَى الْمَلَايِكَةِ مِنْ سَوَالِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَانِطٌ ، فَصَحَّحَ هَذَا الرَّوْمِيُّ . وَتَمَّى الْقَنْطُوقُ مِنْ نَفْسِهِ .

٥٦ - ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَنْطُوقِ ، وَإِلَى الْأَرْجُوِّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَلَكِنْ أُرِيدَ أَنْ تُنَبِّهَ مَنْ سَمِيَ وَأَنَّهُ يَنْقُضُ تَشَارُفَهُ مِنْ اللَّهِ لَا مِنْ سِوَاهِ .

٥٧ - ٦٠ - ﴿ قَالَ لَمَّا عَطَّكُمُ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ عَلَى مِنْ شَيْءٍ عِنْدَكُمْ خَيْرِ الْبَشَرَةِ بِالْعِلْمِ الْعَلِيمِ ؟ ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا . . . ﴾ فِي إِبَادَةِ الْكُفْرِ وَالشُّكْرِ بِقُدُومِ نُوحٍ أَمْسِينِ ، أَنَا هُوَ وَأَهْلَتُهُ فَمِنْ سَلَامٍ آمَنِينَ مَا عَدَا امْرَأَتَهُ الْكَافَّةَ الْمَأْمُورَةَ عَلَى زَوْجِهَا ، فَإِنَّهُ صَحِيحٌ مَا أَصَابَهُ .

٦١ - ٦٢ - ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ذَهَبَ الْمَلَايِكَةُ مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى لُوطٍ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ ، قَالَ لَهُمْ : مَا لَقِيَ جَاءَ بِكُمْ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ ، وَأَهْلُهُ مَرْفُوفُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ .

٦٣ - ٦٤ - ﴿ لَالْوَالِيَّ جَنَّتَاهُ بِمَا كَانُوا لَهُ يَعْجُرُونَ ﴾ كَانَ لُوطٌ يَتَوَعَّدُ قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ فَيَسْتَكْبِرُونَ وَيَسْتَفْرِحُونَ .

٦٥ - ﴿ فَاسْرُ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ بَعْدَ أَنْ يَحْمِي بَعْضَ اللَّيْلِ لَا كَلِمَةً وَابْيَعِ أَقْبَارَهُمْ ﴾ أَمْسَى خَلْفَ أَهْلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْدَاؤُكَ وَقُلُوبِهِمْ لَأَسْمَى عَلَى مَرَأَتِكَ ﴿ وَلَا يَلْمِزُكَ أَحَدٌ ﴾ إِلَى الْوَرَاءِ إِذَا سَمِعَ الصَّبَاحَ وَالْعَوِيْلَ .

٦٦ - ﴿ وَطَهَّنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ . . . ﴾ أَوْسَى سَبْحَانَهُ إِلَى لُوطٍ أَنَّهُ سَيَسْأَلُ الْكَافِرِينَ وَفِي الصَّبَاحِ عَرَى أَنْفُسِهِمْ .

٦٧ - ﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ بِهَذَا الصَّيْدِ ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَذَابُ السَّوْمِ .

٦٨ - ٧١ - ﴿ قَالَ ﴾ لَمْ لُوطٌ : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّلِي

الإعْرَابُ :

﴿وَعَلَى مَنْ سَمِيَ﴾ مُتَّسِقٌ بِمَحْفُوفٍ حَالًا مِنْ نِيَاهِ فِي بَشْرَتِهِ أَيْ أَبِرْهَقُونِي كَثِيرًا . وَمَنْ يَقْطَعُ ﴿مَنْ﴾ مَبْدَأٌ وَيَقْطَعُ عَرَى . آلَ لُوطٍ مَعْتَصِرَةٌ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ الْبَاطِنِ مِنْ قَوْمِ جَبْرَائِيلَ . وَارْتِمَتْ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ الْمُتَّصِلِ مِنْ فِسْمِهِ وَدَلَّجَتْهُمُ .

سَنِي فَلَا تَنْصَحُونَ ﴿٧٥﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِبُوا ﴿٧٦﴾  
 قَالُوا أَوَلَمْ نَنْبِتْكَ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴿٧٧﴾ قَالِ هَذَا لَآءِ بَنِي آدَمَ إِذْ  
 كُنْتُمْ فَنَلِينِ ﴿٧٨﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ بِصُورٍ ﴿٧٩﴾  
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُسْرِقِينَ ﴿٨٠﴾ لَعَلَّكَ عَلِيمٌ بِمَا فَعَلُوا  
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مِنْ بَيْبِلَ ﴿٨١﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِلْمُتَرَجِّينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّمَا لِيَسْبِلَ مُسِيءٌ ﴿٨٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَنُظْلَمِينَ ﴿٨٥﴾  
 فَانقَضْنَا عَنَّهُمْ وَاِئْتِمَارَهُمْ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ  
 أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَأَيَّتَنَّهُمْ أَتَيْنَا  
 فَنَاوَأْنَا عَنَّا مَعْرَضِينَ ﴿٨٨﴾ وَكَانُوا يَحْتَرُونَ مِنَ الْجِبَالِ  
 يَبُونَا ءَايِينَ ﴿٨٩﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْرِعِينَ ﴿٩٠﴾  
 قَالِ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩١﴾ وَمَا خَلَقْنَا

فلا تصحون ﴿٧٥﴾ وعوهم وحذرهم من غضب الله  
 وعذابه ، فقالوا له : نحن أيضاً خلقناك ونبتناك أن تصيب  
 أحداً ، فلم تنته ! ولا تعجب من هذا المنطق . أتيسوا  
 لولاد آدم ؟ وما الذي يمنع أن أنطق أنا أو أنت بمعد من  
 حيث لا تدري ونسلم ؟ أهدأ كلنا لآدم وآدم من تراب .

٧٦- ﴿ لعمرك إهم في سكرتهم يعمهون ﴾ وليس  
 من الضروري أن لا يسكر المرء إلا من شراب . فإن سكر  
 همه والفضلة أشد قوة وتأثراً .

٧٧- ﴿ فاعلمهم الصيحة مشرلين ﴾ عند شروع  
 الشمس ، والصيحة الصوت العاصف القاصف . وهذا  
 مصر من كذب بالحق متفاداً لثروته .

٧٨- ٧٥- ﴿ سبطنا عليها سألها ... إن في ذلك  
 لآيات للمعصين ﴾ عبرة وعظة للمعتبرين . وهي  
 أبلغ من القول المسموع والكلام القروء ...  
 ٧٦- ٧٧- ﴿ وإتها ليسيل عليهم ﴾ أي أن مدينة  
 لوط وما حوله من القرى التي أهلكتها سبحانه - ما زالت  
 آثارها قائمة يراها ويشاهدها الراح والغادي ، وتسمى  
 سدوم . وفي لقاوس الكتاب المقدس : بحر سدوم . ويسمى  
 بحر لوط بمعد من الضفة إلى العوكة ، وطوله ٤٦ ميلاً ،  
 وأقصى عرضه ١٠ أميال ونصف الميل ، ومساحته ٣٠٠  
 ميل مربع ، وأقصى عمقه ١٣٦٠ أقدام . وكل ما جاء في  
 الآيات السابقة من إراهم ولوط تقدم ذكره في سورة  
 هود من الآية ٧٠ إلى الآية ٨٣ .

٧٨- ٧٩- ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين فانصت منهم ﴾  
 هم قوم شعيب ، وكان ظلمهم بالشرك ونقص الميزان والكيل وغير ذلك من الفساد والظلال ، فانصت سبحانه  
 منهم بالصيحة والرجفة . وتقدم في الآية ٨٥ وما بعدها من الأعراف ﴿ وإتها ﴾ أي موطن لوط وموطن شعيب  
 ﴿ ليألم من ﴾ في طريق واسعة سالكة يمر عليها كل من أحب وأراد أن يشاهد آثار الملاك والظهاب في  
 هذين الموطنين .

٨٠- ٨١- ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ هم ثمود ، وتبين صالح ، والحجر اسم بلادهم ، ومن  
 كذب رسولاً وأساء فقد كذب جميع المرسلين ، لأن الكل يتنقون بلسان الله ، ومن هنا صح إطلاق الجمع على  
 الفرد وهو صالح . وتقدم الكلام عن صالح وقومه في الآية ٧٣ من الأعراف وما بعدها .

٨٥- ٨٦- ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ﴾ الله هو الحق ، ولا يصدر عنه إلا  
 الحق ، وينزل ذلك في لطف صنعه ومجايل خلقه  
 الإهراب :

ومن الملائن حل حلف ضفاف أي عن ضيافة العالين . ولمسك بيداً والحرف عنوف أي لمسك لسي .



﴿ وَإِن السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ وَمَا يَشْعُرُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِن السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَأَسْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿١٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ مُرَاقِبٌ لِّمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ السَّنَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿١٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنَّمْ وَلَا حَزْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِكَ جَاحِلًا لِلْمُعْتَمِرِينَ ﴿١٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِبِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٢١﴾ قُورَيْبِكَ نَتَلَفَتُهُمْ أَجْمِينَ ﴿٢٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٢٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ

﴿ وَإِن السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴾ وفيها بشفق بالحق على الباطل نبيه وزهقه ﴿ فاصفح ﴾ يا محمد ﴿ بالصبح ﴾ الصبح الجميل ﴿ عين كذلك ويصح ليريك ، وإذا صفتح محمد عن هذا التلميح الأليم ؟ أمدا لا لشيء إلا لأن محمداً نبي وكفى .

٨٧- ﴿ وقد آتيناك ﴾ يا محمد ﴿ سبعاً من اللاتي والقرآن العظيم ﴾ وفي تحديق السبع اللاتي عبدة أقوال ، وأرجعها عندنا أنها سورة هامة فهي سبع آيات ، والتي بها في الصلاة ، ويصح بين ذكر الربوبية والعبودية ، إذ هي سبع آياتها ، وثاني بصفتها .

٨٨- ﴿ لا تملن عينك إلى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ المراد بالأزواج هنا الأصناف ، وفي قوريس اللغة أن الزوج بالي بمعنى الصنف والشكل . وفي الآية ٥٨ من صر : « وأمر من شكله أزواج ، أي أصناف ، وفي الآية ٣٦ من يس : « سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض » وعليه يكون المعنى لسنتن يا محمد بما آتاك الله من النبوة والجاه والقرآن العظيم - عن كل أصناف الرتبة وأسباب الترف التي يتبع بها الجاهلون وغيرهم من سائر الأديان ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ أبداً لا يهلك من عاد من كفر ، وكفر من كفر ، فإنك في مقام أمين وكريم .

﴿ واعطس جاحلك للمؤمنين ﴾ وادع سبحانه الذي خاطب نبيه الكريم بهذا الأمر ، شهد له في الآية ١٢٨ من التوبة بالرأفة والرحمة على كل مؤمن : « ولقد جاءكم

رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » وقال الرسول الأعظم (ص) لأصحابه : « إن أحبكم إلي يوم القيامة وأقر بكم مجلساً أحسنكم خلافاً للمؤمنون أمانة الذين بالقرون وقوفون » .

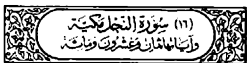
٨٩- ﴿ ولعل لي أنا التليد للمبين ﴾ القامح دعوة الحق بأدلتها وبراميتها القامة ما قام الليل والنهار . ٩٠- ﴿ كما أنزلنا ﴾ كما معلق بآيتك سبحانه . والمعنى أنزلنا عليك كتاباً كما أنزلنا كتاباً ﴿ على

المؤمنين الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ الذين عصه عصفه بمعنى جزء ومضو وبعض ، والذين جعلوا القرآن عضين هم اليهود والنصارى حيث جزأوه أجزاءً من حيث الكفر والإيمان . فأمنا بصفه الذي يتفق مع أمرائهم ، وكفروا بصفه الآخر الذي يصطلم منها . وهؤلاء الذين جعلوا القرآن عضين هم من القسطن - أي لسوا القرآن أجزاءً ككفرًا بعض وإيماناً بعض - وعليه يكون المعنى لماذا أهل الكتاب يكذبون بتزول القرآن ويفترون منه علماً بأنهم يفترقون بزول التوراة والإنجيل ويؤمنون بها ٩٢ - ٩٣ - ﴿ فلو يهلك نساءهم أجمعين هذا كانوا يعملون ﴾ يتصل الإنسان العديد من المسؤوليات ومنها المسؤولية عما يسبح ويصبر حيث يجب عليه أن لا ينبل أو يرفض شيئاً منها إلا بعد التأمل والرؤية . فالسبحانه : إن السمع والبصر والقواد كل أولئك كان منه مسؤولاً - ٣٦ الإسراء . ١ . وقد سمع الجاهلون المظالمون من محمد دعوة الحق وأدلتها . وأبصروا حبه وأمانته فكان عليهم أن يستخفروا قولهم في دعوته ويفكروا برؤية قبل أن يسرعوا إلى القول : « حسبتا ما وجدنا عليه آياته - ١٠٤ المائدة .

٩٤ - ٩٦ - ﴿ فاصفح بما أومر ﴾ اطل يا محمد كلمة الحق - وادع ولا تنف لومة لائم ﴿ وأعرض عن

رَبِّكَ وَصَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴿٥٥﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى

يَأْتِيكَ الْيَقِينُ ﴿٥٦﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّى عَمَا

يُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَنَّا

مَنْ يَشَاءُ مِنْ جَبَلِهِ أَنْ نُنزِلُوهَا أَنزِيلًا إِنَّا أَنزَلْنَاهَا

فَاتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَلَّى

عَمَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَرَدَاهُ

حَاصِمٍ ميِّبٍ ﴿٦٠﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

المشركين ﴿٥٥﴾ والمستهزئين والمرتدين فلن يضروك شيئاً .

٩٧- ﴿ وقد تعلم أنك يفتق صلوك بما يقولون ﴾ لا غرامة أن يأنم سي الرحمة ويضيق صلوه من الإفراطات والأكاذيب . لأنه إنسان من لحم ودم ، ولكن ما هي العلاقة بين الحزن والعبادة حتى يأمره سبحانه بما إذا استمر الحزن والاضيق . يقول له :

٩٨- ﴿ فصح بجمد ذلك ولكن من الساجدين ﴾ الجواب : الأمر بالعبادة هنا كناية عن الإنكامل على الله والفرع إليه وحده إذا لم به ما يؤله ويضعه .

٩٩- ﴿ وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ المراد باليقين هنا الموت ، والمضي لضم كما أمرت حتى الموت ، وفي الآية ١٣٢ من البقرة : « فلانتم مسلمون ، وهو سبحانه المسؤول أن لا يمتنا إلا على طاعته وبرضائه بالنسي وعترته عليه وعليهم أركم الصلوات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النَّجْمِ

١- ﴿ أي أمر الله ﴾ وهو وقت الحساب وجزاء الأعمال ، ووضع الفعل الماضي وهو أتى مكان الفعل المضارع لأنه واقع لا محالة ، وكل أت قريب ، ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ إشارة إلى قول المجاهدين بليث وعقابه : « فأتنا بـ تعدنا إن كنت من الصادقين - ٧٠ الأعراف » .

٢- ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ المراد بالروح هنا الوحي ، لأنه النفوس تماماً كالأرواح للآيمان ، ومنه ما جاء في الآية ٥٢ من الشورى : « وكذلك أرسلنا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ﴿ أن أنزلوه أنه لا إله إلا أنا لا نقول ﴾ هذا هو الأصل الأميل لدعوة الأنبياء بالكمال . أمروا بأحد الواحد الأحد واتقوا محصبه ومضربه ٢- ﴿ خلق السموات والأرض... ﴾ واضح وتقدم في العديد من الآيات ، وأمرها الآية ٨٥ من المبرورواتها محصبه ومضربه ٤- ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وهو ما بين ذلك ضعيف قوله بلغة ، ونطفة الشرقة ، وتنته العرق ، كما قال الإمام أمير المؤمنين (ع) ومع هذا يجادل في الله والحق ينبرعلم ولا حدى ولا كتاب منبر ٥- ﴿ والأنعام خلقها لكم ﴾ في القرآن الكريم براهين وآيات متنوعة على وجود الله ، منها أن وجوده تعالى مستقر في كيان الإنسان وطهرته حتى في كيان الذين لا يؤمنون إلا بما يرون ويسمعون ، والدليل على ذلك أنهم يلجأون إلى الله تلقائياً إذا ضاقت بهم مساكن النجاة بعد أن فروا منه ، ومن هذا الباب الآية ٢٢ من يونس : « وجاءهم اللجج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أبغيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين لما أنجاهم إذا هم بيوتن في الأرض » . ومن البراهين على وجوده تعالى الآيات الكونية والاصنوعات الطبيعية . ومنها التكبير بالآله لله وتعالى كالأيات التي تمنى صدها ﴿ لها ﴾ أي في الأنعام ، وهي الإبل والبقير والخنزير ﴿ دابة ﴾ والمراد به اقتفاء البرد بما ينسخ من جلدها

وَمَنْعَفٍ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٠﴾ وَلَكَرَّ فِيهَا جَمَلٌ حِينَ تَرْمِيهِمْ  
 رَحِيمٌ تَسْرَحُونَ ﴿١١﴾ وَتَجْعَلُ أَعْيُنُكَ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَسْكُرُونَ  
 يَلْفِيهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنفُسَ إِنَّ رَبَّكَ لَكَاوِفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾  
 وَالنَّخِيلَ وَالْأَيْلَانَ وَالتَّجِيبَ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَسْلُفًا مَّا لَا  
 تَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَعَلَىٰ أَهْلِ قَصْدِ السَّبِيلِ وَبَيْنَهَا جَاهُ لَوْ شَاءَ  
 لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُخْرِجُ نَخِيلًا حَيْثُ يُسْمُونَ ﴿١٥﴾ بُنِيَ لَكُمْ فِيهِ  
 الْأَرْزَاقُ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ آيَاتِنَا  
 وَأَنْهَارًا وَالنَّجْمَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْحُورَاتٍ مُّبْتَهَرَاتٍ  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ  
 فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

وأصنافها وأوبارها وأشجارها ﴿ ومنعاف ﴾ ينسبها ودعها  
 ودكوبها وباترة الأرض - أي حرتنا - ﴿ ومنها تأكلون ﴾  
 اللحم الذي .

٦- ﴿ ولكم فيها جمال ﴾ حسن النظر ﴿ حين  
 ترمعون ﴾ حين رجوعها عشياً من الرمي إلى الأوى  
 ﴿ وحين تسرحون ﴾ نهبونها صباحاً من المراح إلى  
 الرمي .

٧- ﴿ وتعمل أعيانكم ﴾ والأفعال تشمل كل  
 ما يمكن نقله من زاد وسلعة ومتاع ﴿ إلى بلد لم تكونوا  
 باليه إلا يفتق الأنفس ﴾ وأيضاً السفر ونقل الأمتعة على  
 الإبل والدواب تستدعي الكثير من الشاق . بمناسبة إذا  
 كان الطريق على الصحراء ... ولكن لا وسيلة للنقل أيام  
 زمان إلا الأضام ، وبدونها لا تستقيم الحياة ، وكان الناس  
 يلبسون هذه الثمة وعظمتها ، ولذا لم ينسبها بها عليهم ،  
 وفضل الله على إنسان القرن العشرين أجل وأعظم حيث  
 مهد له السيل لصنع السيارة والطائرة وغيرها بما وضعه من  
 سبل وطاقت - يكتشف بها العناصر والأسرار التي تؤدها  
 سبحانه فيما خلق وصنع من أشياء الكون والطيبة .

٨- ﴿ والنخيل واليبلان والتجيب ليركبوها وزينة ﴾  
 بعد أن أشار سبحانه إلى منافع الأضام الثلاث : الإبل والبقرة  
 والغنم ، أشار إلى منافع النخيل واليبلان والتجيب ، وأنها  
 الركوب والزينة في ذلك العصر .

﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ فه مخلوقات لا يبسط

العقل بعلمها ، وكذلك آلاؤه وصمه ، لا عدل هذه ولا حد لتلك : والعملة والفضة ، وهي قدرته التي توجد الشيء من  
 لا شيء - دون أن تستعين بشيء ٩- ﴿ وعلى أهله قصد السبيل ﴾ أي عليه سبحانه التبان الواضح الفتح نظمه الذي  
 يميز الخبيث من الطيب والحلال من الحرام والنظف من النجس ﴿ ومنها جبار ﴾ ضمير منها يعود إلى السبيل ، لأن هذه  
 الكلمة تذكر وتؤتمت، وهي نهران : مادة كاسليل إلى السوق والدرسة ، ومخوية كالآراء والمعتقدات - ومنها ما هو مستقيم  
 كالإسلام ومنها ما هو منحرف كغيره ، وإلى الرأي والدين المائل المفرح أشار سبحانه بكلمة جبار ﴿ ولو شاء ﴾ أن يبيح  
 ويشهر ﴿ لهداكم أجمعين ﴾ ولكنه ترك الإنسان وما يختار حسراً على حربه وإنسانيته ، وتقدم في الآية ١١٨ من هود .  
 ١٠- ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ﴾ عذب فرات لا ملج لجاج ﴿ ومنه فخرج فيه  
 تسجون ﴾ كل - قام على ساق من نبات الأرض فهو شجر وتسجون : ترعون فيه مواشيكم .

١١- ﴿ بنيت لكم به ... ﴾ أنبت سبحانه بالاء كل ما يأكله الإنسان والحيوان من حب ونضار ودربع  
 ونار . وتقدم في الآية ٣٢ من إبراهيم و ٢٢ من الحجر ١٢- ﴿ وصخر لكم الليل والنهار ... ﴾ تقدم في الآية ٢  
 من الرعد و ٣٣ من إبراهيم .

١٣- ﴿ وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه ﴾ سخر سبحانه لنا ما أودعه في الأرض من معادن جامدة  
 ومائعة ونات وغير ذلك .

١٤- ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ... ﴾ في ما تآكل منه السمك ، ويستخرج منه الجواهر . وتخرج أي السفن الماء بيباً وشالاً ... إلى غير ذلك من النافع والمؤنة في ولعكم لتكرون في ولا تكفرون عنه . وتكفون من دونه أشياء وأعداداً ، وأنتم تمشون بخبره وقضه .

١٥- ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسٍ ﴾ تقدم في الآية ١٤ من الحجر

﴿ وَأَنْهَاراً ﴾ أي وجعل سبحانه في الأرض أنهاراً يبعث ثوابها منه من بلد . ويجري في أرض العديد من البلاد بيباً وشالاً وشرطاً وغراً رزقاً للسواد والندوب والأنعام في وسبلاً في طرق واضحة سالكة إلى ما تصفون .

١٦- ﴿ وَعَلَامَاتٍ ﴾ كالجبال والوديان والشلال في والنجم هم يهتدون في إذا سألوا في الليل برأ وجرأ .

١٧- ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْ كَمَا لَا يَخْلُقُ ﴾ أي لا يخلق في هذا الشكل وإنعام بالحجة لا سؤال واستفهام في أفلا تكفرون في ويكفرون بين الخالق والمخلوق .

١٨ - ١٩- ﴿ وَإِنْ تَتْلُوا لِعِدَّةِ اللَّهِ لَا تَعْصَوْهَا ﴾ تقدم بالحرف الواحد في الآية ٣١ من راسم في ان الله لظهور وحيم في يتجاوز ويضو عن كثير .

٢٠- ﴿ وَاللَّيْنِ يَعْصُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ من شأن العبود أن يكون خالقاً لا مخلوقاً . ولكن المشركين يتركون خالق . ويعبدون المخلوق .

٢١- ﴿ أَمْ أَمَاتُ الْغُرَابِ ﴾ الأحصام لا جناد لا حياة فيها . فكيف تكون آفة ؟ في وما يمشرون أيان يمشرون في قال بعض المفسرين : ما يمشرون يعود للأصنام . وضرب أيان يمشون للمشركين . وفي رأياً أن الضمير يعود إلى الأصنام ، هل أن يكون معنى أيان يمشون لا يمشون إطلاقاً . وما من شك أن الحي الذي يموت ثم يبعث أسنن حالاً من الذي لا حياة فيه ولا بعث له .

٢٢- ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ولكن أرباب الأهواء يرضون ذلك ويقولون : أجعل الآفة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجيب في فاللذين لا يؤمنون بالآخرة للوهم منكراً في تنكر التوحيد ، وتشتت من ذكره كمن جاء في الآية ١٥ من الزمر، وإذا ذكر الله وحده أشاءت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، ولا يشيء على الإطلاق إلا بالربيع والمضة في الحياة الدنيا ، ولا يمشرون إلا ما في وهم مستكبرون في عن الحق عنراً ومعاداً .

٢٣- ﴿ لَا جِزْمَ ﴾ حقا أو ما من شك في أن الله يعلم ما يمشرون وما يمشرون في ويعلمهم ما يستحقون

الإحزاب :

وختلف حال من ﴿ ما ﴾ وقرانه تامل لخطاب وسرته حال من الضك لأن ترى هنا بصرية لا ليلية . والمصدر من أن يمد معقول من أصله لأمس ﴿ وأنها ﴾ مفعول لفعل محذوف أي ويجري أنهاراً .

يَذْكُرُونَ ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلَّوَانَهُ حَمَماً طَرِيّاً وَتَسَخَّرَ مِنْهُ حَلِيَّةٌ نَلْبَسُهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَتَلْتَبِتُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُجِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلّاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ وَعَلَّمَتْ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْ كَمَا لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذْكُرُونَ ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَفَتَّوْرٌ رَحِيمٌ ﴿ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ مَا يُشِيرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿ وَاللَّيْنِ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿ أَمْ أَمَاتُ الْغُرَابِ وَمَا يُشْرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿ الشُّكْرُ إِنَّهُ وَجِدَ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿ لَا جِزْمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُشِيرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

﴿ انه لا يحب المستكبرين ﴾ الذين يستكبرون عن التسليم بالحق والضعف له .

٢٤ - ﴿ وانما ليل لهم مالا أنزل وبكم لالوا أساطير الأولين ﴾ إذا سألم سائل عن القرآن الكريم تنوره بما في عظم من جهل وسفه وما في غوسهم من لثم وحسد . وفي المقابل إذا سئل المؤمن عن القرآن قالوا هو خير بما فيه من عبادة وأحكام وآداب وثواب للذين أحسنوا في هذه الدنيا ولدوا الآخرة خير ولنم دار الفئدة كما يأتي في الآية ٣٠ من هذه السورة .

٢٥ - ﴿ ليعلموا أنزلهم كلمة ﴾ الأذكار : البركات والآيات ، وكاملة : بحكم عليهم بأشد الضربات التي يستحقونها بلا تخفيف ودحمة ﴿ يوم القيلة ومن أنزلهم المني يضلونهم بغير علم ﴾ يزيد هؤلاء بهذابين لا يهدبان واحد . الأول . على بنهم وضلائهم والثاني على إضلائهم وإغرائهم الآخرين التابعين ﴿ إلا ساء ما يزدون ﴾ حيث أضايوا وزرأ إلى وزر ، وحملوا ثقلاً على قتل

٢٦ - ﴿ له مكر الذين من لهم ... ﴾ حاول الفتنة أن تكون كلمتهم هي العليا ، وتحتوا بالقلاع وتحطوا بالدفاع ! ولكن الله سبحانه أتى عليها من الأساس ، وهذا هو مصير كل طاغ وباغ .

٢٧ - ﴿ لم يوم القيامة يفرهم ﴾ بأنواع العذاب وأشدها ﴿ وطول أين شركاى الذين كنتم تكفرون لهم قال الذين أوتوا العلم ﴾ بالحق وعملوا به : ﴿ ان العزى ﴾ الذل والحقبة ﴿ اليوم والسوء ﴾ التشكيل والعذاب ﴿ على الكافرين ﴾ باء واثق والاسانية .

٢٨ - ٢٩ - ﴿ الذين يرفطهم للآلة ظالي أنفسهم ﴾ محسبهم قد وعدواهم على عبادة وعبادة ﴿ فألقوا السلم ﴾ استسلموا حيث لا سبيل للثاق ولا للفرار ﴿ ما كنا نعمل من سوء ﴾ أي ما كنا نعتقد أننا ضالون مضلون ﴿ على ان الله عليهم بما كنتم تعملون ﴾ لا تتفوتوا إن الله يعلم المسد من الصالح

الإعراب :

﴿ وأساطير ﴾ عبر ليلداً مخلوق في هذه أساطير والذي أنزل أساطير ﴿ ولحملوا ﴾ صراع مصوب بأن مضرباً والصدور المتسك بمرور باللام متعلقاً بالثاق . واللام هنا متعلما المعانية مثل لغوا للسوت وانما للعراب . أي كان عقبة فوطهم حل الأرزور . ﴿ يومه ما يزدون ﴾ أهربا للفتنة والمفسدون كما أهربوا بشن ونم وما حدهما ، وذكرنا ذلك في ج ٣ ص ١٨٨ . والذي تراه ان ما مضوية والصدور المتسك منها ومن يزدون فاعل ساء أي ساء وزهم . ﴿ والذين تولواهم ﴾ تمت للكافرين . ﴿ وظالمي أنفسهم ﴾ حال من ضمير تولواهم . ﴿ وسعدن ﴾ حال من واو كدخلوا . وظلمت اللام للتأكيد ، ويشن فعل ذم ، ولعلها مستر أي يشن للمرى ، وشوى التكبيرين لجرء ، والمقصود بالذم مخلوق أي جهنم وهي سبداً وحلة بشن واطعها خبر .

﴿ انهم لا يحب المستكبرين ﴾ ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ﴾ ﴿ ليسلوا أوزارهم كصلة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم إلا ساء ما يزدون ﴾ ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله ببينهم من القرآن فصر عليهم السقف من فوقهم وأنتهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ﴿ ثم يوم القيامة يحزيم ويقولون إن شر كاهن الذين كنتم تستفون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن العزى اليوم والسوء على الكافرين ﴾ ﴿ الذين تولواهم المتسكة ظالمين أنفسهم قالوا السلام ما كنا نعمل من سوء بل إن الله عليهم بما كنتم تعملون ﴾ ﴿ فاذخلوا أبواب جهنم خائلين فيها فليس متوى المستكبرين ﴾

٣٠- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبِيرًا﴾ ... ﴿بعد الإشارة إلى الأضياف المجرمين الذين وصفوا القرآن بالخرافة والأساطير - أشار سبحانه إلى الأضياف المصنفين وأنهم إذا سئلوا عن القرآن ذكروه بكل تفسير وتعليل . . . وليس الإصاف وفقاً على المسلمين ، فكل من تحرو من الهوى والتعصب ، وفهم القرآن على حقيقته ، يقول : هو خير الناس وصالح بديه ومعاليه

٣١- ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى فِيهَا الْمَاءُ كَالْحَمِيمِ﴾ ... ﴿ملك دائم وتيمم قائم لم أصلح وأحسن عملاً﴾ كذلك يجري الله الظنين ﴿لأنه لا يضح عمل عامل من ذكر أو أنثى .

٣٢- ﴿الَّذِينَ تَتَوَلَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ أي راضين مرضيين حيث تقول لهم الملائكة فيما تقول : سلام عليكم لا نخافوا ولا نخزوا ، أوصلوا الجنة بمكتم تعلمون .

٣٣ - ٣٤- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رِيكٌ﴾ تقدم بالحرف الواحد في الآية ١٥٨ من الأنعام ﴿كذلك فعل اللذين من قبلهم . . .﴾ لج وعمادي في النبي والصلوات أسلاف هؤلاء وأشباههم ، فقدرت دائرة السوء على روسهم ، وهذي هي بالذات عاقبة الأعداء والأمثال لأن الأشياء المتألفة تؤدي حسماً إلى نتائج متألقة

٣٥- ﴿وَقَالِ الَّذِينَ لَشْرَكَوْا لَوْ شَاءَ اللَّهُ . . .﴾ وهكذا المجرم والمفسد يفتي المسؤولية على القضاء والقدر أو على الآخرين أو على الزمان أو الصدقة ا . وتقدم في الآية

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبِيرًا﴾  
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنًا وَقَلَّ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾  
 ﴿وَلَنِمَّ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى فِيهَا الْمَاءُ كَالْحَمِيمِ﴾  
 ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ تَتَوَلَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِذْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ ﴿يَا كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رِيكٌ﴾  
 ﴿كَذَلِكَ قَعَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ وَلَنَكُنَّ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حُرْمَانُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ قَعَلُ

## اللغة:

ينظرون يتظرون . وحاق بهم أحاط بهم .

## الإعراب:

﴿ماذا﴾ بمعنى أي شيء . وعلمها نصب بأنزل . ﴿وعبراً﴾ مفعول لعل محذوف أي أنزل ربنا خبراً . ﴿الذين أحسنوا﴾ حرم مقدم ، ﴿ووسنة﴾ مبتدأ مؤخر ، والجملة مستأنفة ، ويجوز أن تكون بدلاً من خبر . ﴿وجنت عدن﴾ مفعولة بالمدح بنسب . وبعده يدخلونها حال ، ويجوز أن تكون جات عدن مبتدأ يدخلونها خبراً ، والجملة مستأنفة ، والمخصوص بالمدح محذوف . ﴿وطييين﴾ حال من ضمير تتوكلهم . وجلة يتولون حال من الملائكة .

١٤٨ من الأسماء ﴿ لعل على الرسل إلا البلاغ للنبي ﴾  
 إن الله سبحانه لا يتفضل في أعمال العباد بإرادته الشخصية  
 النكوتية ، بل يشرع ويبلغ لسان رسله ، وقد بلغوا وأنكروا  
 على المرددين الماندين أشد الإنكار ، فاعتصموا وسخروا ،  
 نسخت عليهم كلمة الطلأ .

٣٦- ﴿ ولقد بعثنا في كل أمّة رسولاً أن اعبدوا الله  
 واجتنبوا الطغوت ﴾ تدل هذه الآية بوضوح أن الله  
 سبحانه قد أرسل رسولاً لكل أمّة في كل قرن وإل كل  
 لفر ، وهذا ما يقتضيه العدل ، ويحكم به العقل ، حيث  
 لا عقاب بلا تكليف وبيان ، وليس من الضروري أن يكون  
 هذا الرسول نبياً ، له تاريخ مذكور وأثر مشهور ، فقد يكون  
 عامّاً يدين الله أو ضللاً خالصاً من الثواب .

﴿ فمنهم من هدى الله ﴾ وهو الذي سلك طريق  
 الهدى والحق ، ومن ين الله بكرهت سيئاته ويظلم له  
 أجراً . - الطلاق ، ﴿ ومنهم من حنت عليه الضلالة ﴾  
 وهو الذي سلك طريق الضلال ، وأسرف في القصد ، إن الله  
 لا يهدي من هو مسرف كذاب - ٢٨ غافر .

٣٧- ﴿ إن نحرص على طعامهم ﴾ لقد جامعتم  
 يا محمد ، وحرصت كل الحرص على هداية الناس بعامّة  
 وتوفيق خصاصة ، ولكن مجرد الحرص ليس سبباً لوجود  
 الهداية ، وإنما السبب الأول هو رغبة الإنسان في الهدى  
 وتحرره من الهوى ﴿ إن الله لا يهدي من يشاء ﴾ وهو  
 محصر على الضلالة ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ إلا الدم  
 والثورة قبل فوات الأوان .

٣٨- ﴿ وأنصروا بله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يهتد ﴾ ولا دليل على هذا النبي إلا الاستجداد وقتك ،  
 والشك عند العلماء باعث وسبب للبحث والتفتيش لا للنهي لسان الجرم ﴿ بل وهما عليه حقاً ﴾ لا مفر من الأسباب ، منها :

٣٩- ﴿ ليس لهم الذي يظنون فيه ﴾ اختلف الناس في ربهم وأبيائهم وفي عاداتهم وآرائهم وفي العبد  
 من الأشياء ، ولا بد من الحكم والفضل بين الحق والمطل والطيب والخبث ، ويوم القيامة هو يوم الحساب بالحق  
 والعدل حيث لا حسيب زائفة ولا أصدار كاذبة .

﴿ وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين ﴾ في قسمهم : لا يبعث من يموت ، ويقولوا : يا ويلنا من  
 بعثنا من مردفتنا ، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

٤٠- ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له ﴾ تماماً بدأ الخلق بهذه الكلمة وبها يعبد ،  
 وتقدم في الآية ١١٧ من البقرة وغيرها .

٤١ - ٤٢- ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا ... ﴾ وتصدق هذه الآية على الصحابة الذين  
 هاجروا إلى الحبشة والمدينة المنورة ، وأيضاً تشمل الذين شردوا من ديارهم وأموالهم قسراً وعدواناً .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٦﴾  
 وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
 الطُّغُوتَ قَبْلَهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمَنْ هَدَى اللَّهُ فَتَحَ عَلَيْهِ  
 السُّبُلَ وَسَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
 عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٧﴾ إِن تَحْرِصَ عَلَى هُدُنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ  
 لَا يَهْدِي مَنْ يَصِلُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَقْسَمُوا  
 بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَنِي إِدْرَا  
 عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ لَيْسَ  
 لَهُمُ الَّذِي يُحْتَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا  
 كَذِبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ  
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا  
 لَنَسُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا

يَقُولُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٢﴾  
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا  
 أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ  
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ  
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ أَقْلَمَ الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيْفِ أَنْ  
 يَحِيفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ  
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِيمِهِمْ قَاهُمْ  
 بِمُحْجِرِينَ ﴿١٦﴾ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَىٰ تَحْوِيفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ  
 لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْلَىٰ بِرِذْيَةِ إِمَّاكٍ مَّاخَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
 يَتَّبِعُونَ ظِلَّهُ عَنَ الْجِبِينِ وَالشَّمَاةِ يَلُجُّدَا فِيهِ وَهَمَّ  
 دَاجِرُونَ ﴿١٨﴾ وَرَبُّهُ يَتَّبِعُهُ مَنَافِي السَّمَوَاتِ وَمَنَافِي الْأَرْضِ  
 مِنْ دَابَّةٍ وَالنَّمَلِكِ وَهَمَّ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٩﴾

١٢- ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ﴾ قال المصنفون لمحمد : أنت بشر ، والله فوق البشر باعتبارك ، ومن كان فوق الناس لا يختار رسولا منهم ، فإن ما أنت فيه برسول ! هذا هو منطق الشيطان وحربه . فأبطل سبحانه زعمهم بأن جميع أنبياء الله ورسوله كانوا رجالاً من أهل الأرض لا ملائكة من أهل السماء . هذا ، إلى أن رسالة محمد (ص) هي بذاتها نزل على أنها لسان الله وبيانه . وعمل من ذي لب عليه وسلم يبرأ على القول بأن القرآن ينطق عن محمد لا عن الله .

﴿ فأسألو أهل الذكور إن كنتم لا تعلمون ﴾ قال جماعة كثير من المفسرين : إن المراد بالسؤال هنا سؤال حاسر ومعين بدلالة سياق الآية ، وهو هل أرسل الله إلى الأنس السابقة بشرأ أو ملائكة ؟ وعليه يمكن أن يكون المراد بأهل الذكور المسؤلون هم علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وفي تفسير ابن كثير القرشي : وأن محمداً اليافر قال : نحر أهل الذكور . وعلماء أهل بيت رسول الله عليهم السلام وأرحمة من غير الطغاة إذا كانوا على السنة المستقيمة .

١٤- ﴿ وبالبيّنات والذّبور ﴾ متعلق بأرسلنا : والبيّنات : السبج والدلائل ، والذّبور : الكتب ﴿ وأنزلنا إليهم ﴾ يا محمد ﴿ الذّبور ﴾ القرآن ﴿ لئلين للناس ما نزل إليهم ﴾ حذى هي حمة الأنبياء أن يتفخروا عن الله لعباده حرله وسلاطه وقواه وعفاه ، لا أن يتبأ كل نبي ويعتهد طبقاً لمزجه وعياله وإلا كان الأنبياء تماماً كما هي حنيفة والمالكي والشافعي وغيرهم من أئمة المذاهب . وبهذا يبين الخطأ في قول من قال من طهارة السنة : يجوز للنبي أن يعتهد فيما لا نص فيه .

٤٥ - ٤٦ - ﴿ فظنن اللّين مكروا السيئات ﴾ قال القسرون : المراد باللائكين هنا مشركو مكة ، لأنهم ألبوا على النبي (ص) وأتروا على لته ﴿ أن يحضف الله بهم الأرض ﴾ فتبطلهم أحياء كما فعل سبحانه بقارون ﴿ أو يأبهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ بلكم بلدة كما فعل بقوم لوط ﴿ أو يأطعمهم في ظلمهم ﴾ في أسفارهم وحال اشتغالهم في أمورهم الخاصة والعامة ٤٧- ﴿ أو يأطعمهم على لحوف ﴾ أي وهم خائفون يرفقون أن يهل بهم العذاب ﴿ وإن ربكم لرؤوف رحيم ﴾ لا يسجل العقوبة لمن يستحقها ، بل يعمل بفتح باب التوبة ، ويفرل : من دخله كان آتياً ٤٨- ﴿ أو لم يردوا إلى ما خلق الله من شيء يفتوا فلا اله ﴾ قد يقال : وأي سبب أن يكون للنبي ظل وقوفه ما دام هناك شمس وأرض لتدور حوله ؟ الجواب : ليس المقصد من ذلك مجرد الإخبار بأن لكل جسم ظلاً كما يكون نصيباً للحاصل وكضفير الماء بالهواء ، وإنما المقصد التنبيه إلى نظام الكون بأسره . وأنه تعالى أشر كل شيء من خلقه ووضعه في ظلمة تماماً كما يقال : الرجل النسب في المكان المناسب ، وصورب مثلاً لذلك بالظل ، وأنه لو لم تكن الشمس في تلكها والأرض في مكانها ما كان لكل جسم ظل . وكذلك سائر المخلوقات . كل في ظلك يسبحون ﴿ سبحانه ﴾ أي كل الكائنات تنفض لتعبير الله ، وتنطق بكلامه وبعمله وبالعلم فتدبره وحكسه ﴿ وهم صاهرون ﴾ أي متفانون صاغرون ولتأنيبه الإشارة إلى القرى . نقل هذه التكاليف من دعاء للإمام زين العابدين وسيد



الساجين (ع) سبحانه تعلم وزن الطلبة والنور ، سبحانه تعلم وزن النور ، ولقوا هن أين جامع هذا العلم بمدك إذا لم يكن عن أبيه عن جده عن جبريل عن النبي ﷺ

١٩ - ٥٠ - ﴿ وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ ... ﴾  
قال الإمام الصادق (ع) : السجود على نوعين : إرادي وطبيعي . والأول سجود العفلاء ، والثاني سجود سائر الموجودات بمعنى أنها في قبضة الله ، ونزل على قدره وعظمته من باب دلالة التصوع على الصانع . وتقدم في الآية ١٣ وما بعدها من الرد

٥١ - ٥٢ - ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَفُوا إِيَّاهِ الَّذِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ قال الإمام علي (ع) في وصية لولده الحسن (ع) : لو كان لربك شريك لأنتك رسله ، ولربيت آثار ملكه وسلطانه وتفرقت أفعاله وصفاته ، ولكبه إله واحد ، وتقدم في الآية ١٧١ من النساء و٧٣ من المائدة .  
﴿ وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي وَاصِبٌ ﴾ المراد بالبين هنا الطاعة ، وبالواصب الدائم ، والمعنى يجب طاعة الله في كل شيء ، ومن أطاعه في الصوم والصلاة ، وعصاه عند بوق النظام فاحرم من دين الله في شيء . ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ تَطِيعُونَ ﴾ وترسوخ أن يحق ما في قلوبكم من قبول ورضوخ .

٥٣ - ٥٤ - ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ ﴾ مالا كانت أو ولداً أو جاعاً أو عافية ﴿ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ ﴾ لا من سواء . فكيف تلحون وتظنون إلى مطلق ملككم طمعاً بما في يده ﴿ ثُمَّ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ لِلْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقْتُمُوها ﴾

يَخْلُقُونَ رَيْبَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يُوْمَرُونَ ﴿٥٠﴾  
• وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَفُوا إِيَّاهِ الَّذِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴿٥١﴾  
فَلْيَسِّرْ فَأَرْسِلْ ﴿٥٢﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَلَهُ الْعِزُّ وَأَسْبَابُ الْغَنَى إِنَّهُمْ يَنْتَقُونَ ﴿٥٣﴾ وَمَا يُكْمِنُ  
تَعْمُرِينَ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَأَجِبْهُمْ ﴿٥٤﴾  
ثُمَّ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَنَّا فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ لَنَا فَمَا لَكُمْ بِنِيعَتِنَا  
يُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَرُوا فَسَوْفَ  
تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَبِيًّا مِثْلًا  
رَزَقْنَاهُمْ نَأْيَهُ لِنُفْطِرِ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَيَجْعَلُونَ  
لَهُ الْبَنَاتِ سُحُوتًا وَهُمْ يُبْشِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَشَّرَ  
أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ سَوْدًا وَهُوَ كَاطِمٌ ﴿٥٩﴾  
يَتُورِكُنَ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ إِتِمَّكُمُ عَلَى

مستبين بالله أن يكشف حكم الضرر طمأنتكم بأنه تعالى هو وحده الذي يبدئه ويزيله . وهنا مكان العزابة : لتجاوز إلى الله مضطرين ، ويستمدون عن طاعته مضطارين ! وتقدم في الآية ١٢ من يونس ٥٥ - ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ المراد الكفر هنا كبران التمسك وجودها . واللام في ليكفروا للعاقبة ، والمعنى أن الله أنعم عليه بالكفر . فكانت عاقبة نحسب كبراً لا شكراً ﴿ فلتصبروا ﴾ بما أنعم الله عليكم واصلوا ما شتم ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبتكم الوصية ، وتقدم حيث لا يقع التذمة ٥٦ - ﴿ ويجهلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم ﴾ يشير سبحانه بهذا إلى المعالجة المتركة وأن أمهات كانوا يسمون الأسماء ، ويعلمون لما نصيباً في أمواتهم ، وتقدم في الآية ١٣٦ من الأحكام .  
٥٧ - ﴿ ويجهلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ قالوا : اللاتكة إناث وعن بنات الله ، فسيرا إليه أحسن التسكين من الأولاد ، أما تقسم الأفضل الذين يجهلون وهو الذكور ، فسوره لأضهم كما في الآية ٢٢ من البقر : ألمكم الذكر وإنه لأنثى نك إذا قسمة ضيرى ٥٨ - ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ﴾ كتابه عن المم والكتابة ﴿ وهو كظيم ﴾ ممتلئ بالبسط . ولكن يتحرره ولا يظهره .  
٥٩ - ﴿ يتوركن من القوم من سوء ما بشر به ﴾ حتى كأنه ارتكب أبغ الأفعال وفكر : ﴿ أبغسكه على هون ﴾ حل شيء الولود المشتموم سائراً على اللذة والنهاية

﴿ أَمْ يَلْمِزُكَ فِي التَّوْبِ ﴾ حياً كما كانوا يصنعون في الجاهلية .

٦٠- ﴿ للذين لا يؤمنون بالأخرة مثل السوء ﴾ أي الوصف السبع كقتل الأطفال وعيبرهم من الأبرياء وانشق والنهب والسفك والمهمل ﴿ وفي الملل الأعلى ﴾ أي الوصف مثل التظيم . ويجوز الإشارة أن القصد من ذكره تعالى مع ذكر هؤلاء الرد على قولهم : قد البات ولهم البتون .

٦١- ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ﴾ اليوم عمل ولا حساب ، وعداً حساب ولا عمل ، ولو كان الجزاء من تعالى في دار الدنيا لكانت الآخرة لزوم ما لا يلزم . إضافة إلى أن التصوع خوفاً من لسيف المشهور غرق الرأس ، لا بعد طاعة وسلفية ولكن يؤجرهم إلى أجل مسمى ﴿ لتظهر أعمالهم التي يستحقون عليها التوب والعتاب بعد تراكم الأدلة وتكرارها وتقيام الحجة وترويضها وفتح باب التوبة بمصرعها ﴾ لئلا جله أجلمهم ... واضح ، وتقدم في الآية ٣١ من الإعراف ٤٩ من يونس .

٦٢- ﴿ ويجعلون له ما يكرهون ﴾ لأضرب من النبات والتركاه في السيادة والرياسة ﴿ ونصف ألسنتهم الكذب ﴾ وسنة ادعائهم ﴿ أن لهم الحسنى ﴾ اتفاقية الحسنة ، ورد سبحانه هذا الادعاء الباطل بقوله : ﴿ لا جرم ﴾ لا شك في ﴿ أن لهم النار ﴾ وشس قرار ﴿ وأنهم عافرون ﴾ يفتح الراء مع تخفيفه من الفرط بمعنى السق لا من الاقراط . بمعنى

هُنَّ أَمْ يَلْمِزُكَ فِي التَّوْبِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٦٠﴾  
لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْدِ ۗ وَجَدَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى  
وَهُوَ أَنْعَرِبُ الْحَكِيمِ ﴿٦١﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ  
مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤْتِيهِمْ لِيَأْجُلٍ مُّسَمًّى  
فَيَذَاقُهَا أَجْلُهُمْ ۗ لَا يَسْتَفْهِرُونَ سَاعَةً ۗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦٢﴾  
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أُنثِيَتَهُمْ أَنْكَبُ أَنْ  
عَسَ الْخَسْفَىٰ لَا جَرْمَ أَنْ هُمْ النَّارِ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَقُونَ ﴿٦٣﴾  
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَىٰ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ  
أَعْمَلَهُمْ فَيَهْدِيهِمْ وَيُصِيبُ الْيَوْمَ لَهُمْ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلَّذِينَ هُمْ أَلَدَىٰ ائْتَفَقُوا فِيهِ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٥﴾ وَأَلَّا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ

التجاوز . والمعنى أنهم السابقون إلى النار .

٦٣- ﴿ لله لقد أرسلنا ﴾ رسلاً ﴿ إلى أمة من قبلك ﴾ يا محمد فلم يستجيبوا لرسلكم . بل قاسوا سبهم أولاً من الأذى ﴿ فرين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ فاستمروا له وأطاعوه . وعصوا الرسل كما عصاك وأذاك مشترك قرئش ، عهدت عيبك ولا تحزن ، فإن لك سورة بانحوثك النبيين .

٦٤- ﴿ وما أرسلنا عليك الكتاب إلا للذين لهم الذي احتفلوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ تنبيه هذه الآية إلى أن الله سبحانه أنزل القرآن على محمد (ص) لغايات ثلاث الأولى : أن يراد به كل قضية دينية يختلف فيها الثامن . الثانية : أن يهدي به من غفل سواء السبيل . الثالثة : أن شريعة القرآن مدخل ورحمة للعالمين ، لأن أحكامها بالكمال تهدي إلى جلب الصلحة ودرء القسمة . فإني شيء خبر وصلاح إلا وأمرت به وجراً لوتدباً ، وما من شيء فيه شر وفساد إلا ونهت عنه تحريماً لا كرامة .

٦٥- ﴿ والله أنزل من السماء ماء ... ﴾ كلنا يعلم أنه لا حياة بلا ماء ، ولكن القرآن يذكر بنم الله وإفضاله من له أدن تسع وقلب ينتفع ، وتقدم في العديد من الآيات منها الآية ٢٢ و ١١٤ من البقرة .

٦٦- ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَمْثَالِ الْإِثْمُ وَالْبَرِّ وَالنِّسْمِ ﴾ لعمرة ﴿ دلالة على قدرة الخالق وحكمته ﴾ لفسحكم مما ﴿ من هنا للبيض أي من بعض الأمثال وهو الإثبات لأن الذكور لا لين فيها ﴾ في بطونه ﴿ يعود الضمير إلى بعض الأمثال ﴿ من بين فرت وهم لنا حالاً سالفاً للشرابين ﴾ والقرن ما يبقى في الكرش بعد الغضم . ويقول المازوني : إذا هفتت معدة الميوان الغذاء طردت الفضلات الصارة إلى الخارج ، وتخص الصارة النافذة . فتتحول إلى دم يسري في العروق والدم الذي في عرق الأتى ، وصح لباً حالاً من رائحة الفم والدم ولونها وطعمها .

٦٧- ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ تَمْطَلُونَ مِمَّا سَكَّرَ وَلَا قَلِيلًا مِمَّا سَكَّرَ ﴾ الظاهر من كلمة السكر الشراب السكر حراً كان أو غيره ، ولا توميء هذه الآية سن قريب أو بعيد إلى تحليل السكر أو تحريته ، وإنما حكى عن عادة الناس وانهم يتخذون من ثمرات النخيل والأعاب شراباً سكرًا . أما الرزق الحسن فالمراد به النسر والربب والريب والعب وما إلى ذلك . ونسختنا عن حكم النسر في القرآن والإسلام عند تفسير الآية ٢١٩ من سورة البقرة . وفي الجزء الرابع من كتاب فقه الإمام جعفر الصادق (ج) باب الأظمنة والأشربة

٦٨- ﴿ وَأَوْسَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ المراد بالوسى هنا العريضة . لأن الحيوان لا يفكر ويخطئ بعقل بل حريرة تقوده ألباً وتفانياً إلى ما يضطر إليه في حياته ويذمه كاماً

يَسْمَعُونَ ﴿ وَإِنْ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ نِعْمَةٌ لَّتُبْغِمَنَّهَا فِي بَطْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْهَا وَقَدْ أَلْبَسْنَا لَهَا سَاقًا مَلْفُوفًا لَتَشْرَبَنَّ ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَمْطَلُونَ مِمَّا سَكَّرَ وَلَا قَلِيلًا مِمَّا سَكَّرَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ وَأَوْسَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ امْتَحِنِي مِنَ الْجِبَالِ يَتَّخِذْنَ مِنْهُ شُجْرًا وَمِمَّا يَنْزِعُونَ ﴿ ثُمَّ يَكْبِتُ مِنْهَا كُلُّ الْأُشْجُرَاتِ فَمَا عَلَيْكَ حِجَابٌ لَدَيْكَ ذَلِكُمْ يَمْزُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُرْسِلُكُمْ فِي الْبِلَادِ أَنْ تَعْلَمَ رَبُّكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ أَعْمَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ عَزِيزٌ ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ

كما يكون نسيه وتسمح به الترابيس الطبيعية التي أودعها الله به ﴿ أن الخطي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما هرشون ﴿ قال ترازوي : النحل نوعان . نوع يسكن في الجبال والبياض - أي جميع الشجر - ولا يتعهد أحد . وهو المراد قوله تعالى : أن اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر . ونوع يسكن بيوت الناس . ويكون في تعدهم وهو المراد قوله : ومما يهرشون . ٦٩- ﴿ لم كلي من كل الثمرات ﴾ الطيبة اليابنة ﴿ فاصلي سبل ربك ذللاً ﴾ يسري أمر نساين . ذكل الطرق سالكة أمامك ومذلك ﴿ يمزج من بطونها شراباً مختلف أوانه ﴾ يابضاً وحسرة وصفرة نساء للسرور ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ من بعض الأمراض كقشر الدموسو . الحفص والتهاب الفم وغير ذلك .

٧٠- ﴿ والله عليمكم لم يولاكم ﴾ كل فرد من أفراد الإنسان كان في طي العلم والكتنام . ثم أنتاه الله حياً يقضي عذاب الترع والإحتضار منذ ولادته إلى ساعة أجله . فيعود إلى عالم العدم من هذه الدنيا كأن لم يكن شيء . ﴿ ومنكم من يرد إلى أولاد العور لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ ضحيت في الجسم . وقلة في العلم . وسرف في النقل . وسوء في الحفظ . وفوق ذلك حال وأسقام أشكال والأولان حتى كره وجوده وضاق به أهله . ومثل مرضه .

٧١- ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ هذا مجرد تمييز وحكاية عما هو الواقع بالفعل تماماً كما لو قال : بعض الناس أغنياً وبعضهم فقراء . وأنتد الرزق إلى شئته تعالى لأنه جرى على الأسباب التي تنتهي إليه . وحسن كل شيء . قدره تقديراً ٢ - التفسير فان . أي بنظام وحكمة . وفي الآية ٢٠ من التورى رطل سبحانه رزق الدنيا والآخرة بإرادة الإنسان : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوبنا منه .

وفي الآية ١٨ و ١٩ من الإسراء : « من كان يريد العاقلة عبقنا له فيها ... من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً » وأجراً نكراً وتزكياً له طباقات في الإسلام هل أساس الحياه والمسال والأناس .

﴿ فما الذين أضلوا ﴾ وهم الأضياء ﴿ يرادى رزقهم على ما ملكت أيديهم ﴾ على مماليتهم ومبيدهم ﴿ فهم فيه سواء ﴾ أي لا يرضي الأضياء بالمساواة بينهم وبين العبيد في الأموال ، والآية يستلها رد على المشركين الذين جعلوا له أنداداً وأشياءاً من خلقه ، ووجه الرد أن هؤلاء لا يرضون بحال أن يشاركهم في أموالهم أحد من عبيدهم . فكيف يرضي سبحانه بالمساواة بينه وبين عبيده في الألبية والكمال والجلال ؟ وهل شأنا الله تعالى دون شأنكم أيها المشركون ؟ وكلمة هل لكم شركاء من عبيدكم فيما يملكون حتى ننسبهم إلى الله شركاء من عبيده فيما خلق ؟ ٧٢ - ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ من حسيكم لا من جنس آخر . كي يتم الإس والشاركة في الحياه الزوجية بين الزوجين ... هكذا ما يع أو ينبي أن يكون ، أما ما هو كان بالفعل فغلب آخر ويستحيل أن تتألف الأخلاق والأزواج إلا إذا تعاضت . وتعاضلت كما في الحديث الشريف ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ أولاً أولاد ، كان أكثرهم من قبل نمرة . أما بعد ، الخنافس والنبجوب ، فالكثير منهم نمرة . وفي سفينة البحار للشمي حديث طويل عن الذين يأتون في آخر الزمان ، جاء فيه : « فقد ذلك حلت العزوة ، قالوا يا رسول الله أمرتنا بالزواج ، قال : بل

عَلَّ مَا مَلَكَتْ أَيْدِيهِمْ فَهَمَّ فِيهِ سَوَاءٌ أَقْبَعْتَهُ اللَّهُ بِجَعْدُونَ ﴿٧٢﴾ وَأَلَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْأَنْثَى أَقْبَعْتَهُ اللَّهُ بِجَعْدُونَ ﴿٧٣﴾ وَيُؤْمِنُونَ وَيَسْتَعْتَبُ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَعْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رِزْقِ اللَّهِ مَنًا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أُتِدَّهُمَا أُتْرُكٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

ولكن إذا كان ذلك الزمان ففلاك الرجل على يد زوجته وولده ... يكلفونه ما لا يطيق حتى يورده موارد افلكة .

﴿ وورقكم من الطيات ﴾ مغطياً ومشرهاً ، إضافة إلى الأزواج والأولاد وغير ذلك من المستلذات

٧٣ - ﴿ ويعلمون من دون الله ... ﴾ تقسم في الآية ١٨ من يوسف .

٧٤ - ﴿ فلا تضربوا له الأمثال ﴾ لا تملوا له أمثلاً وأشياءاً في الخلق والآلومية

٧٥ - ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾ هذا مثل للأصنام التي يصنعها الوثنيون بأنبيهم ت بسودنها ! أنها تماماً كالعبد المملوك الذي لا يرجى حيره ، ولا يحسن شره ، بل أسوأ منه وأضعف ﴿ ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو يعطين من سرّاً وجهراً ﴾ هذا مثل لحرثي فري وكريم ، ينصرف في نفسه وماله كيف يشاء ﴿ هل يسويون ﴾ الحر القادر والعبيد العاجز ، وإذا رفضت العنزة والنبهية هذه للمساواة ، فكيف صح في أفهام الوثنيين أن يساوا بين الخالق الخالق وبين ونيه الذي ينزل عليه القطط والكلاب ؟ وكل دين أو فكر أو مبدأ إذا نتجوا مع الحياه ومطالبها ، ولم يحررها من القاعة والحاجة ، ويسر بها إلى الحرية والكرامة فهو جهالة وضلالة .

٧٦ - ﴿ وضرب الله مثلاً رجولين ﴾ هذا مثل آخر لصاوة الأصنام بالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء ، وشبهها هنا بالأنبيك والكل في قوله ﴿ أهدمها أيكم ﴾ أنخرس لا ينهم ولا ينهم ﴿ لا يقدر على شيء ، وهو كل ﴾ تقل وعيان ﴿ على مولاه ﴾ الذي يعبد ﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ عجزاً وقصوراً لا تهاوتاً وتقصيراً ﴿ هل يسوي هو ومن يأمر بالعدل وهو

على صراط مستقيم ﴿ هل يستوي الأخرس الكليل العاخر الذي لا يقدر على شيء، هو والقادر على كل شيء، والحكيم العادل الذي أعطى كل شيء خلقه وحفه ؟ فكيف ساويتهم أيها الوثنيون في العبادة بين الله تعالى الخاسع لصفات الكمال والحلال وبين أنتم صم بكم ؟ وجهه في الضمير المسمى بالضمهيل لحد من أحمد مكنكيه أن الرجل أبو جهل، والذي يأمر بالسنن عمارن بأسر.

٧٧- ﴿ والله عيب السموات والأرض وما أمر الساعة ﴾ يوم القيامة ﴿ إلا كلعج البرص أو هو أقرب ﴾ بيان قدرته تعالى . وأن إعادة الخلق بعد فاته أسير عنده من رد الطرف عندها

٧٨- ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم . . . ﴾ لا أحد يشك ويتناقض في أن الإنسان يخرج من خلق أمه صحبه بيضاء خالية من كل صورة ورسم إلا من القذابة لاجترار الغذاء من الثدي . وإنما الخوض بين الفلاسفة في أن المادى، الطفلة هل هي بالكمال وليدة الحس والنجورة لأن حبسها وليدة الفطرة بذكرها العقل تفقياً سلا دليل ومفدمات كسداً إلهية الذي يقول : إن الشيء هو عين ذاته . ولا يمكن أن يكون شيئاً آخر . وبصفتها كسبي لا يترك إلا بدليل ؟ واكثر العلماء والقلام على هذا الرأي . وهو الحق واللام لكن لدمبا فضابا بتبينة عمل الإطلاق لأن القضية القبيية لا بد أو أن تستد إلى البديية مباشرة أو بالوسطة . وفي أية حال فإنا مصغر المعرفه

الفطرية والطرية لا يتجاوز ﴿ السمح والأبصار والألفه لعلمكم تشكرون ﴾ الله على هذه التعم

٧٩- ﴿ ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله ﴾ المراد بمسخرات مهبات للطيوان . وبالإنسان عدم سقوطه على الأرض . ومن الوثائق أن الله يجري الأمور على أسبانيا ، ويستدعا إليه لأنه سب الأسباب . وقد اشهر على الألسنة : إذا أراد الله أمراً أتته هياً أسبانيا ، وعليه يكون المنى أن الله خلق الطير جاسين وزوده بكل معدات الطيران وادواته ٨٠- ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم مكناً ﴾ فهل توجد مسجدها السكن بيده أو أرسل لبناته ملائكة السماء قال له كن مكان . كلا وإماموه العقل وأرشدنا إلى طريق العلم وقال : « وامسكوا صالحاً أي بما تعلمون علمه ﴾ وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم قضكم ويوم يبعثكم ﴾ تستخفونها : خفيفة الحمل والظنن : السفر . والإقامة المكث واللبث . والبيوت شتى أنواعها نعمة من الله على عباده ، لا يعرف قدرها إلا الذين لا بيوت لهم ، ولحسانه البيوت واحترامها أحكام خاصة في كسب القفه الإسلامى ﴾ ومن أصولها وتوابعها وأشعارها ألتنا ومطاعاً إلى حين ﴾ الصرف من الفهم . والوبر من الإبل . والشعر من المر ، والألتان محتويات البيت ، والمتاع كل ما ينتفع به سوى الذهب والفضة وه إلى حين . إشارة إلى أن الدنيا بالكمال لا قرار لها ولا دوام . ٨١ - ٨٢- ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ﴾ جمع ظل ، يمتي من حر الشمس ﴾ وجعل لكم من الجبال أكتافاً ﴾ حصراً ومسانق ﴾ وجعل لكم سراويل ﴾ ثمناً ﴾ هيكم الحر ﴾ وفرد أيضاً ، وحلف هذا دلالة ذلك عليه ﴾ وسراويل ﴾ دروعاً ﴾ هيكم بأسكم ﴾ عند العلم والتعرب .

وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَرَبِّهِ غَيْبِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ﴿٧٧﴾ وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ ﴿٧٨﴾ إِلَّا كَلْعَجِ الْبَرَصِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ  
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ بَطُونِ  
أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ  
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا  
يَوْمَ يُغَشَّيْكُمْ وَيَوْمَ إِتْمَبِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا  
وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِطَاعًا إِنَّ فِي حَيْثُ ﴿٨٢﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْتِفًا وَجَعَلَ  
لَكُمْ سُرَابِيلًا فَتَبْكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلًا فَتَبْكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ

﴿ كَذَلِكَ يَبْهَتِعُ لَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾  
 تستلمون للحق وتؤمنون بالله ، وقد بطن أن الله سبحانه  
 دعا إلى الإيمان به عن طريق العقل فقط بالنظر إلى الكون  
 وما خلق من شيء مع العلم بأننا نقرأ في القرآن الكريم - إن  
 جانب الآيات العقلية التكوينية - آيات من نوع آخر . تحرك الإحساس  
 وتؤثر به تأثيراً أبلغ وأعمق من تأثير العقل ومنطقه . وهي الآيات  
 التي حاطت بالطائفة والجمعة المتشعبة الشريفة . وما أكثرها في  
 كتاب الله ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنْتُمْ نَسْلُهُمْ سَأَلْتُمُوهُم مِّنْ نَّسْلِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ غَيْرُوا ﴾ .  
 فسألوا رب هذا البيت الذي أنعمهم من  
 جوع وأسهم من خوف ، إلى غير ذلك مما سبق وبأنى .

٨٢- ﴿ يَوْمَ نَعْلَمُ لِمَ كَفَرْتُمْ ﴾ المراد

بميراثهم نعمته الله أنهم يستنصرون بها ، وبإنكارهم إياها أنهم لا  
 يؤدون حقها من الشكر ويحمدون الواهب على حوده وعطائه .

٨٤- ﴿ وَيَوْمَ نَبْتَئُكُمْ مِّنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ هذا

دليل تشرع أن لكل أمة نبياً أو إماماً أو عالماً يدين الله ،  
 وإن يشهد عليها بما أجازت وفضلت حين أبلغها رسالة الله  
 سبحانه وبشر وأذر ، ثم لا يؤخذ للذين كفروا ﴿  
 بالرد والإعتذار بعد أن قامت الحجة عليهم بشهادة الرسول  
 ﴿ ولا هم يستحقون ﴾ لا يطلب من الطائفة والجمعة

أن يتضرروا الله سبحانه بالقرية والاستغفار حيث لا عمل ولضرءاء في يوم القيامة ، بل حساب وجزاء .

٨٥- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ تَلَوُا السُّورَةَ فَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمُ الْعِلْمُ ﴾ الظالم المنصفي على حقوق الآخرين لا غلب عليه  
 يوم القيامة ، بل بأخذه الله بظلمه وكفى من غير زيادة ، وأيضاً لا يرحمه ويلطف به بتخفيف عقاب وتقصاته .

ورحمته تعالى وإن امتعت لكل شيء ، فإنها تفتيق الظالم لصاحبه وعياله ، وليس عتدي في ذلك أدنى ريب ﴿ ولا  
 هم ينظرون ﴾ بل يسهرون إلى جهنم ، فتسليهم سيرها وزفيرها ٨٦- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاهُمْ ﴾ وهم  
 الذين كانوا يمدونهم في الدنيا ، وتتل هذه الآية أن عبود المشرک يمشرونهم يوم القيامة حتى ولو كان حجراً ناكيداً  
 للحجة عليه ، وعن الإمام الخليل (ع) : لو أحييت حجراً حشره الله معنا ، وحل الدين إلا لله ﴿ قالوا ﴾ أي المشركون  
 ﴿ ربنا هؤلاء ﴾ إشارة إلى الشركاء المصنوعين : ﴿ شركائنا الذين كنا نعبدهم من دونك ﴾ ليس هذا سيره اعترافاً بالنقض  
 بل وأنهم لا يسمعون ولا يفتلون كما في الآية ١٠ من الملك : ﴿ لو كنا نسوم أو نقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾ ﴿ قالوا  
 إليهم القول ﴾ أنطق سبحانه الأكلة الزمومة وقالت : أيها المشركون ﴿ إنكم لكاذبون ﴾ وصفون في جهنم شركاء . فـ  
 ٨٧- ﴿ وقالوا إلى الله يوسط السلم ﴾ استسلم القائد المعامل والمسرود الزائف لحكم الله وعذابه .

٨٨- ﴿ الذين كفروا وصعدوا من سبيل الله زمانهم هلوا العذاب بما كانوا يكفرون ﴾ عذاباً على كفرهم  
 وضلالهم ، وعذاباً على إفسادهم في الأرض وإسلامهم للناس عن الحق وأبائهم . وتقدم في الآية ٢٥ من هذه السورة

﴿ يَوْمَ نَبْتَئُكُمْ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ تَلَكَّرُ مُسْتَلُونَ ﴾ ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا  
 عَلَيْكَ الْبَلْبَعُ الْمَيَّبُ ﴾ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا  
 وَأَكْذَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ نَبْتَئُكُمْ مِّنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا  
 ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا  
 رَأَى الَّذِينَ تَلَوُا السُّورَةَ فَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يُنْظَرُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاهُمْ قَالُوا  
 رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ  
 فَأَلْقَوْا إِلَىٰ السَّمَاءِ أَهْلِيمُ الْقَوْلِ لَنَكْفُرَنَّ بِكَ ﴾ ﴿ وَالْقَوْلُ إِلَىٰ  
 اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلْسِنًا وَمَنْ كَفَرَ بِهِمْ مَّا كَانُوا يَعْتَرُونَ ﴾ ﴿  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّقُوا بِغَيْرِ اللَّهِ إِذْ دَعَوْهُمْ عَذَابًا  
 فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ نَبْتَئُكُمْ فِي  
 كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا

عَلَّ هَتَوْلَاءَ وَوَلَّانَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيْنَنَا لَكْرًا تَمَّ وَ  
 وَهَدَى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِقَسِيئِينَ ﴿٨٥﴾ • إِنَّ اللَّهَ بِأَسْمَائِكُمْ  
 بِالْمَعْدَلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِسَائِي ذِي الْقُرْبَى وَبَيْنِي عَنِ  
 الْفَتْحَةِ وَالشُّكْرِ وَالْبَيْتِ بِمَطْلِكِ لَمَلِكْرَ تَدْرُكُونَ ﴿٨٦﴾  
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ  
 تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ  
 مَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرْلُهُمْ مِنْ  
 بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا عُقُوبُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ  
 تَكُونُ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ  
 وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨٨﴾  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ عَنَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾

٨٥ - و يوم نعت في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم ﴿ تقدم في الآية ٨٤ من هذه السورة . وأعاد الآن تبيداً للذين كذبوا محمداً ﴿ ويحاط بالله شهيداً على هؤلاء ﴿ الخطاب ل محمد (ص) وهؤلاء إشارة إلى من حرف وريف من أمه ﴿ وقرنا عليك الكتاب لبياناً لكل شيء ﴿ في الجزء الأول من أصول الكافي أن الإمام الصادق (ع) قال : « ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد ... حتى أرض الحشيش . وثق الإمام الباقر (ع) قال لأصحابه : « إذا حدثتكم بشيء فاسألوني أين هو من كتاب الله . ثم قال في بعض حديثه : « نهي رسول الله (ص) عن القيل والقال . وضاد قال . وكثرة السؤال . قيل له : « إن هذا من كتاب الله ؟ فقال : « إن الله عز وجل قال : « لا يغير هي كتبه من تحوهم إلا من نسر صدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس - ١١٤ النساء ... وقال : « ولا تؤنثروا الشهاد أموالكم التي جعل الله لكم قياساً - ٥ النساء . وقال : « لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تؤذيكم - ١٠٦ الأئدة . والآية الأولى آتت عن القيل والقال . والثانية عن فساد الأمان . والثالثة عن كثرة السؤال .

٩٠ - إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴿ أمر سبحانه في هذه الآية بثلاث خصائل حميدة : العدل وهو الإصاف . والإحسان وهو التفضل لوجه البر والإحسان . وسئل الإمام علي وأبيهما أفضل : العدل أو الجود ؟ فقال : العدل يسع الأمر مواضعها . والجود

بسرحتها من جهتها . أي يتجاوز بالأشياء إلى جهة الإحسان - العدل مائس عام (أي نظام عام لا تنظيم الحياة بدونه) والجود عرض خاص . فالعدل أشرفهما وأفضلهما . والنصلة الثالثة إيتاء ذي القربى . وهو من مظاهر الإحسان . ولكنه أعلاهما . وثذا خص سبحانه بالذكر ﴿ وينتهي عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴿ ونهى سبحانه عن ثلاث خصائل فبيحة : الفحشاء . وأفحش الفحش الهرسا لأسه في الآخرة دين يهدي حداث شديد . وفي الدنيا عار على الزواني والزانية وحل أولادها وأهملها وأبيها . والمنكر : كل ما ينكره العقل والشرع . والبغى : العدوان على حق من حقوق الناس . وهو أكبر الكبائر . ووضعت عليه كلمة الفحشاء والمنكر والباطل . وأيضاً الكفر . « ما أبى الظالمون إلا كثرة - ٩٩ الإسراء . وتجميع هذه الآيات مهمات الفضائل قال عثمان بن عفان : « سألت أسيما من رسول الله . وما فر الإسلام في قلبي حتى نزلت هذه الآية : « إن الله يأمر بالعدل ... ٩١ - ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴿ وكل من أمر بالله فقد أعطاء مهدياً أن يأمر بأمره . وينهى بنيه . ومن يعص الله في شيء فهو من التاكتين التامدين لعهد الله تعالى ﴿ ولا تقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴿ الإحسان جمع بين . وتوكيدها : عهدها ﴿ ولله جعلتم الله عليكم كَيْلًا ﴿ رقيباً ومكناً بالونه . ٩٢ - ﴿ ولا تكونوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرْلُهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا لَهُمْ سِيحَانَهُ نَانَقَضَ الْعَهْدَ وَالْأَيْمَانَ بِالْحَقِّ . التي تقض الغرل بعد إبرامه ﴿ تخطون ﴿ أي أنتحلون ﴿ أيمانكم دحلاً ﴿ غدرأ ومكرأ ﴿ يتكلم أن تكون أمة هي أمة ﴿ أكبر قسوى ﴿ من أمة ﴿ كانت القبيلة في الباطلية تحالف أخرى . فافا جامتها فيله أقوى منها قدرت بها . وسألت الثانية . نهي سبحانه عن هذا وأكرهه إنما يلوكم الله به ﴿ ضمير به

يصود إلى أسر الله بالوفاء ، والمضى أنه تعالى بأمر العباد  
بالخير ، وبهاهم عن الشر ليسيز المطيع من العاصي وتخطب  
من الخبيث .

٩٣ - ﴿ ولو شاء الله لجهلكم ﴾ بالنسر والإلها ،  
﴿ أمه واحدة ﴾ ولكنه ترك الإسان وما يختار لتبسط  
مسؤولية عمله . وتقدم في الآية ٤٨ من المائدة و ١١٨  
من هود .

﴿ ولكن بغل من بغله ويهدي من يشاء ﴾ المراد  
بالغلال هنا العذاب على العصية . وتغدي الثواب على  
الطاعة بغيرية قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ وتسلان عما كنتم  
تعملون ﴾ وتقدم مراراً أن الله لا يحكم بالغلال إلا  
على من شغل ولا يهدي إلا على من اعتدى : - فن اعتدى  
فإنما يتبعي لفسه ومن شغل فإما بغل عليها - ١٠٨  
يونس .

٩٤ - ﴿ ولا تصفوا إيمانكم دغلاً بينكم ﴾ تقدم  
قل لحظة في الآية ٩٢ ، وكرر سبحانه يهدد الماكر المتأثر  
بقوله : ﴿ قول قلم بعد لهونها ﴾ أي يرجع المرء عن  
الحق والعهد الذي أقرم به - إلى النكث والباطل . وتستعمل  
هذه الكلمة في الذي استقام على الحق ثم حاد عنه ﴿ وتظفوا  
السوء ﴾ العذاب ﴿ بما صددم ﴾ أعرستم وانصرفتم  
﴿ عن سبيل الله ﴾

٩٥ - ﴿ ولا تشفوا بعهد الله لعناً قليلاً ﴾ لا تؤزوا  
مناصركم الخاصة على الحق . ولا تناصروا عنه أي تحسن .

وَلَا تَقُولُوا أَلَيْسَ لَنَا بِبَيْتِكُمْ مَقَدِسٌ قَدْرَل قَدَمُ بَعْدُ ثِيَابُنَا  
وَتَذَرُوا السَّوَّةَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنَّ عَذَابُ  
عَظِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَلَا تَشْرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ تَمَسًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ  
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ  
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَتَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ مَنْ عَمِلَ مِثْلَ مَا عَمِلَ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ  
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَآذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ  
بِقَدْرِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠٠﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رِيسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ  
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا  
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَآهَةٌ أَطَمَّ بِمَا يَبْزُلُ قَالُوا

جان متاع الدنيا قليل . والآخرة خير وأبقى .

٩٦ - ﴿ ما عندكم بغد وما عند الله باق ﴾ بل نحن أيضاً ننفذ ، ولا جناه لفرع حد ذهب أصله ، والباقي  
مر الله وتعمل الصالح لوجه الله كما أشار سبحانه بقوله : ﴿ ولتجزين اللين صبروا أجرمهم بأحسن ما كانوا  
يعملون ﴾ أي صبروا على الجهاد في سبيل الله والنضال لإحقاق الحق وإبطال الباطل . لا على الحق والفرط بالحق  
والعدل . لأن الله سبحانه لا يغي الظلم من مفاودة الظالم وردعه بكل سبيل .

٩٧ - ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى . . . ﴾ أي لا فرق لأن الكل من آدم وآدم من تراب . إن أكرمكم  
عند الله أنفكم . وتقدم في الآية ١٢٤ من السورة ٩٨ - ﴿ إلا قرأت القرآن فليست بالله من الشيطان الرجيم ﴾ الإستناد  
من الشيطان واجبة ومستحبة في شئ الأحوال ، بخاضة عند تلاوة الذكر الحكيم . ولكن السلاح الأخرى والأمضى الذي  
تستظهر به على الشيطان وسره هو الإخلاص في الدين والعمل باعتراض الشيطان وقوله : ﴿ لأخوتهم أحسين لإعبادك منهم المخلصين  
٨٣ ص . وصدق سبحانه قوله هذا في العديد من الآيات ومنها قوله جل ومز ٩٩ - ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين  
آمنوا ﴾ وإن قال قائل : لقد شاهدت سلطانة وآثره بعض الأحيان ، على من آمن بالله واليوم الآخر ، فلنا في جوابه : أجل ،  
ولكن الزمن حقاً وصدقاً يثوب ويثوب . ومن تاب من الذنب كمن لا ذنب له ١٠٠ - ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونك  
وهم ممن نسوا لله لقيادته ولم يحاذروه وضاموه ﴾ همه به ، أي سبب طاعة الشيطان ﴿ مشركون ﴾ وليسين  
الضروي أن يحطوه مع الله إلا أجزان بغير الرياء شرك ١٠١ - ﴿ وإنا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يترك ﴾



إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن لَّا أَعْرَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ زُيِّنَ  
 رُوحُ أُنْفُسٍ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ  
 إِنَّمَا يَلْبَسُهُ بُشْرٌ مُّبِينٌ لَّأَنَّهُ لَدَىٰ لَبِذُونَ إِلَهٍ أَجْمَبٍ  
 وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ يُعَاقِبَتِ  
 اللَّهُ أَجَلٌ لَّهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَقْتَرِي  
 الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ يُعَاقِبَتِ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا  
 مَن أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ  
 بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَهَلْ يَنصِبُ مِنْهُ مِنَ اللَّهِ وَهُم مَّعَذُوبٌ  
 عَقِيبٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اشْتَبَهُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى  
 الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَآيَسِرُ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾

في سبحانه أحكام أبدية ، نبئ ما بني البشر .  
 لا يسرع فيها التسخ والتعير ولا التظلم والتظلم ولا الخلاف  
 والاختلاف كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر ، والصور والصلوات  
 والحب والتمس والركاة . وإيضاً له سبحانه أحكام أبدية لا أبدية .  
 تستدعي الحكمة أن يتربها لأمد معين . وإيضاً تستدعي الحكمة  
 أن لا يصرح سبحانه بهذا الأمد عند إنشاء الحكم حتى إذا  
 انتهى الأمد ارتفع الحكم ، وشرح حكماً آخر مكانه . أيضاً  
 على وفق الحكمة والصلوة ، ويسمى هذا نسخاً ، وتقدم  
 الكلام عنه في الآية ١٠٦ من البقرة ﴿ قالوا إنما أنت مفسر بل  
 أنكروهم لا يعلمون ﴾ كان المشركون إذا رأوا نسخ حكم يأمر  
 يقولون هذا افتراء على الله ، ولو كان من عنده ما تبدل وتعير .  
 بل هم بلطعون المفسرون .

١٠٢ - ﴿ قل نزله روح القدس ﴾ وهو جبريل .  
 ويُقَسَّبُ سُدَّالِكْ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِقَدْسِ الْأَقْدَاسِ - أي القرآن -  
 على محمد (ص) ﴿ من ربك بالحق ﴾ بالصدق  
 والعدل والهدى والرحمة .

﴿ لبثت الليلين أموات ﴾ من الإيمان ما هو دعم  
 ووجه ، يذهب مع الزبح لأدنى عارض وطارئ، ومنه ما هو أرس  
 من الجبال الراسيات ، وهو القائل على الفهم من الله ورسوله كتاباً  
 وسنة ﴿ وهدي ﴾ التي هي أقرم ﴿ وبشرى للمسلمين ﴾  
 بأن لهم من الله أجراً كبيراً .  
 ١٠٣ - ﴿ ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يُخَلِّمُهُ بشر ﴾  
 فسأل الذين تنكروا لكل خير وسق وصفق : هذا القرآن  
 تعلمه محمد من فلان الفلاني ، فرد سبحانه عليهم قوله .

﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ... ﴾ المراد باللسان هنا اللغة والكلام . وباللحاة السبة والإسناد .  
 والمعنى : هذا القرآن عربي سمين ، والذين يستنون القرآن البيهيميل اللغة العربية ! فن أين جاده هذه العجزة ؟ وعلى  
 قولكم هذا ، ينبغي أن يكون الأعجمي الذي ترعون هو النبي . فلماذا لا تستغفروا نبياً ؟

١٠٤ - ﴿ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ أي بالقرآن ونبرة محمد (ص) بعد الحجبة الدائمة والبرهان  
 القاطع ، أولئك ﴿ لا يعلمهم الله ﴾ أي لا يتخبرهم بدليل قوله تعالى : ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ .

١٠٥ - ﴿ إنما يهتري الكذب اللين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ إن الكذب والإفتراف بكم أيق وأصق أيها المباحثون  
 المانعون ، لأنكم لا تتؤمنون بسق ، ولا تتفقون بصديق ولا تحفلون بشير ، أما محمد فهو أفضل وأكمل ما في البشرية من  
 فضائل وأخلاق ١٠٦ - ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه ﴾ فبهم غضب من الله وهم عذاب عظيم ، والدليل  
 على ما بيننا وبين المسلمين المحذوفين فسركه تعالى في آخسر الآية : ﴿ من شرع بالكفر صعداً فطهيم غضبهم عليه يكون  
 من كفره ، سبداً وبخيره محذوف فسدبوره فطهيم غضب من الله ﴾ إلا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ قال  
 الصرون من السنة والبيعة : إن المشركين عدوا صهار من يباشر حتى يطمهيم من لسانه كلمة كاذبة ، فظوه بها  
 مكرهاً . فقال بعضهم : يا رسول الله إن صداراً كفر . فقال الرسول (ص) : كلا ، إن صداراً على إيماناً من قرنه إلى قومه .  
 واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، وجاء عمار إلى النبي (ص) باكياً ، فصح عنه وقال : مالك ؟ إن عادوا بعد نزلت . إلا من  
 أكره ... ، وقال ابن كثير الشافعي الدمشقي في تفسير هذه الآية اتفق العلماء على أن المكره يسرع له التعلق بكلمة الكفر إيماناً على

مهجة . وتكلمنا عن القبة مفصلاً في كتاب الشيعة في الميزان .  
 ﴿ ولكن من شرع بالكفر صعباً ﴾ طابت له قوسهم ،  
 والطبائعت به للهدى لا من تلق الكفر خوفاً من القتل كصغار من  
 ياسر أولئك عليهم غضب الجبار ولم عدلوا النار .

١٠٧ - ١٠٩ - ﴿ ذلك بأنهم ... ﴾ لا يدينون  
 بمبدأ أوزير ، ولا يهيمون ويتكلمون إلا لغة المنافع والأرباح .  
 أولئك شر أهل الأرض ذئاباً وعدلاً .

١١٠ - ﴿ لم إن ربك للخبير هاجروا من بعد ما فتوا  
 لم جاهلوا وصبروا ﴾ يشير سبحانه بهذا إلى المؤمنين المستخفين  
 الذين لم يهاجروا من مكة إلى المدينة مع من هاجر عن صف وعبير ،  
 وقاسوا العنت والتكليف من أجل دينهم ، وأعطى البعض منهم  
 المثلثين ما أرادوا ، ثم سحقت له القومصة . فهاجر وجهاد وصبر  
 ﴿ إن ربك من بهتلكا ﴾ أي بعد الثورة والهجرة ﴿ الظهور  
 وحجم ﴾ بخاصة لمن تاب ولم يعد إلى الجريسة والمصيبة . ومن عاد  
 فينتقم الله منه وقد عزيز ذو انتقام - ٩٥ المائدة .

١١١ - ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴾  
 أبداً ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن ببنيه - ٣٧ عيس ، لا أم ولا  
 أب ولا حم ولا خال ولا جاه ولا مال ﴿ ووعي كل نفس ما  
 عملت وهم لا يظلمون ﴾ في عذاب أو ثواب . وكيف يظلم  
 سبحانه ويوم القيامة يأمر ملكاً من ملائكته أن يفتق بين أهل الجنة  
 والنار يتنادى بأهل صوته ويقول : إن لمة الله على الظالمين كما  
 نصت الآية ٤٤ من الأعراف .

١١٢ - ﴿ وهرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة  
 بأنها رزقها رطلاً ﴾ ونسأً وهيباً ، وكانت هذه الأوصاف متوافرة في مكة المكرمة أيام البعثة حيث كان أهلها آمنين من نفرو  
 خضل البيت الحرم - وكان الرزق يأتيها من كل مكان استجابة لدعوة إبراهيم خليل الرحمن (ع) ﴿ تكفرت بأنهم الله ﴾  
 ورحمة للإنسانية جماعاً . وهي نبوة محمد (ص) التي ملأت الأرض علماً وعدلاً وسلاماً ﴿ فأذلها الله لياس الجوع والمخوف  
 بما كانوا يصنعون ﴾ وذلك أن العدة من أهل مكة أذلقوا النبي لوثاً من الأذى والتكليف ، فدعا عليهم وقال من جئنا ما قال  
 في دعائه : اللهم اجعلها عليهم سنين كسي يوسف . فاستجاب الله دعوته وأصابتهم شدة أذيت كل شيء ، فأكلوا الكلاب واشتيف  
 أما المخوف فقد كان من سفرة محمد (ص) وسراياه وجيوشه .

١١٣ - ﴿ ولقد جاءهم رسول منهم ﴾ عاد سبحانه إلى الرسول الأعظم (ص) وقومه العتاة الطغاة ليقول :  
 ﴿ فأعلمهم العذاب وهم الظالمون ﴾ . وفي نهج البلاغة : الله للظالم المرصاد على سبيل ربه . ويومض الشمس أي الضميمة ،  
 من مسخ ربه .

١١٤ - ١١٥ - ﴿ لذكروا مما رزقكم الله الخ ... ﴾ تقدم في الآية ١٧٢ و ١٧٣ من البقرة .

الإحزاب :

قربة بلك من ﴿ مثلاً ﴾ . ﴿ ورزقها ﴾ حال من رزقها أي ونسأً .

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَمَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ  
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعَلِّقُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا يَرْمِيهِمْ فِي الْأَجْرَةِ  
 هُمْ أَنْتَحِرُوتَ ﴿١٠٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا  
 مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا لَمْ جَهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ  
 بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٩﴾ \* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ  
 تَحْتَدِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ  
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٠﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرَيْبَةً كَانَتْ  
 مَطْمَئِنَّةً بِأَيَّتِهَا وَرِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ  
 بِأَنْبِيِّ اللَّهِ فَآذَنَّا أَنْ أَتَى الْبَجُوعَ وَالْمُخْرَفَ وَمَا  
 كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١١﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ  
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٢﴾ فَكَلِمًا  
 مَبْرُورَةً اللَّهُ خَلَقَ حَلَالًا حَيْبًا وَأَشْرَكَ وَأَنْعَمَ اللَّهُ

١١٦- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا كَفَرْنَا بِهِ عَدُوٌّ لَهُ عَصَى اللَّهِ فَإِنْ كَانَتُ سَهْوًا فَإِنَّهُ عَفْوٌ وَإِنْ عُدْتُمْ عَلَيْهِ لَفِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ ۗ ﴾

حلال وهذا حرام ﴿ الحلال ما أحله الله ، والحرام ما حرمه الله .  
ومعنى هذا أنه لا يسوغ لأحد أن يقول : هذا حلال أو حرام إلا  
أن يكون عالماً بدين الله ، وإذا نقل الجاهل الحكم رواية عن العالم  
فلا إثم عليه وإن قال رأيه وتشبهه فقد اكسب إثمًا وإن أصاب ،  
لأن الفتوى بالرأي محرمة من حيث هي للشيء من القول بالجهل  
دون استنائه .

١١٧- ﴿ مَن ذُكِّرَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ فَإِنَّمَا يَكْفُرُ بِنَفْسِهِ فَإِنَّ آيَاتِ رَبِّهِ كُنُوزٌ فَكَافِرٌ ۗ ﴾

عذب أليم ﴿ وكثير في الآخرة . والقصود بهذه الآية الذين  
يحطون ويحرمون بلا كتاب وسنة .

١١٨- ﴿ وَمَن يَعْزِبْ عَنَّا الْفَيْءَ فَسَيُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا كَفَرَ إِنْ يَأْتِهِمْ نِعْمَةٌ مِّنَّا فَيَأْتُوا فَسَيُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا كَفَرَ إِنْ يَأْتِهِمْ نِعْمَةٌ مِّنَّا فَيَأْتُوا فَسَيُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا كَفَرَ إِنْ يَأْتِهِمْ نِعْمَةٌ مِّنَّا فَيَأْتُوا فَسَيُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا كَفَرَ ۗ ﴾

ما حصصنا عليكم من الفيل ﴿ في الآية ١٢٦ من الأنعام  
﴿ وما للفتنهم ﴿ فيما فسبنا عظيم من التحريم ﴿ ولكن  
كانوا أفسوس يظنون ﴿ بما عصوا وكانوا يعتدون .

١١٩- ﴿ لَمَّا كَانَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابُهُمْ أَجْرًا يُؤْتَوْنَ بِهِ فَلَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ تَحْمِلَ أَسْفُودًا فَضَرَبُوا بِهَا رُءُوسَهُمْ فَأَكْبَدُوا وَهَلَكُوا مِنَ الْمُنْظَرِ ۗ ﴾

في جمع البحرين للفتح الطريحي ، أجمعت الصحابة على أن  
كل ما حصى الله به فهو جهالة ... لأنه اختيار للذة العاقبة على  
اللذة الباقية ، وتقدم في الآية ٥٤ من الأنعام .

١٢٠- ﴿ إِنِّي أِبْرَاهِيمَ إِذْ دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاجْتَبَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۗ ﴾

لأتينا ، وقال صاحب روح البيان عند تفسير هذه الآية : جاء في  
الحديث والصين سبط من الأسياط أي أمة من الأمم لأن  
السادات من نسل ولده زين العابدين ؑ ﴿ لانتأله ﴿ مطبأ له  
﴿ حنيفاً ﴿ مستحباً على الحق ﴿ ولم يلك من المشركين ﴿  
هذا رد على المشركين الذين ادعوا أنهم على ملة إبراهيم .

١٢١- ﴿ شَاكِرًا لِأَنعَمِهِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاجْتَبَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۗ ﴾

إِنْ كُنْتُمْ يُرَاءُؤُنَّ فَالَّذِينَ خَرَّفُوا هَٰذِهِ حَرْفَ الْبَدْعِ وَأَسْفُودًا هِيَ الْغُبَّةُ الَّتِي تَلْبَسُ فِيهَا الْعَبْدُ إِذَا دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاجْتَبَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۗ ﴿ وَإِنَّمَا كُنَّا لَكُمْ فِتْنَةً يَأْتِيكُمْ فَجَاهِلُوا إِنَّ ذُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ تَبْتَغُونَ ۗ ﴾

إِن كُنْتُمْ يُرَاءُؤُنَّ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ  
وَالْمَمِّ وَلَحْمَ الْفَخْرِيَّةِ وَمَا أُهْلَ لِتَغْيِيرِ اللَّهِ بِهِ قَبْرِي أَضْطَرُّ  
تَغْيِيرِ بَيْعٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ فَخْرٌ رَّحِيمٌ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا  
تَصِفُ السُّنُكْرَ الْكُذِبَ هَذَا حَلَّلَ وَعَلَىٰ حَرَامٍ تَصَفُّوهُ  
عَلَى اللَّهِ الْكُذِبُ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ  
لَا يُفْلِحُونَ ﴿ مَنَعَ قَلِيلٌ وَمِمَّنْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿  
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ  
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ ثُمَّ  
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابُوا مِن بَعْدِ  
ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَنُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿  
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَا يَكُ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿ شَاكِرًا لِأَنعَمِهِ اجْتَبَىٰ وَهَدَاهُ وَإِنِّي

### الإحزاب :

﴿ الكذب ﴾ مفقود نصف ، وهو مبالغة في كذبهم لأن للمنى ان السنتهم تُرْمَدُ الناس بحقيقة الكذب ، فهو لغماً مثل قولك : وجهه  
يصف للناس الجاهل . والصدور المنك من لفتنوا بذلك من لا تصف مع افعال حروف الجهر لأن وصفهم الكذب هو لغواء على الله .  
﴿ رمت على نخل ﴾ خير منبأ مخلوق في بطلان مناع نخل . ﴿ أمة ﴾ خير كان ﴿ روتاً وحنيفاً وشاكراً ﴾ أخبار متعده لكان ﴿ رحنيفاً ﴾ حال  
من ابراهيم .

صراط مستقيم ﴿ وهو دين الإسلام بنص الآية ٦٦ من آل عمران .

١٢٢- ﴿ وآتيناها في الفناء حسنة ﴾ وهي نظم جميع الأديان لكاتبه واعتراها بنبوته ﴿ وآتاه في الأجر لمن الصالحين ﴾ لأنه ساعد في ديانہ ، وأخلص وأصلح .

١٢٣- ﴿ لم أوحينا إليك ﴾ يا محمد ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ هذا دليل قاطع على أن الإسلام وديانة إبراهيم هي، واحد في العقيدة ، بل وكل الأديان بلا استثناء .

١٢٤- ﴿ إنما جعل السبت ﴾ يوم عطلة وراحة ﴿ على الذين اختطروا فيه ﴾ وفسر الشيخ الطبرسي هذا الاختلاف بأن بني إسرائيل ه أهلوا السبت في السبت تارة ، وحرموه أخرى . وكان الواجب أن يحرموه على كلمة واحدة ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١١٣ من البقرة . والآية ١٤١ من النساء .

١٢٥- ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ... ﴾ الهدف الأول من المناظرة العلمية أن يظهر الحق ويفتح به الطرف الثاني بحيث إذا أسي وأصر على الإنكار كان في نظر العفلاء المصنفين مكافراً ومعانداً للحق وذكر سبحانه في هذه الآية ثلاثة شروط للمناظرة المشروطة (١) أن يكون بالحكمة ، والمراد بالحكمة هنا الحجة المحكمة والبرهان الواضح (٢) الوعظ الحسن ، وهي أن يجرد المناظر عن كل هوى وسيل بحيث يفهم الطرف الآخر أن الذي يتناظره من الناصحين والمخلصين له وللحقيقة ، ولا يقصد المباهاة وعرض الضلالت (٣) أن يكون الجدال بالتي هي أحسن أي بالحق والبرهان كما قال سبحانه لمسي وهرمون : ﴿ قولوا له قولاً ليئلاً لعله يتذكر أو يخشى - ٤٤ طه ، وشهد سبحانه ليهي محمد (ص) بأنه قد مكّن لدين الله في الأرض بكلمة وعظيمة نضاله ، وسجل تقدمت كلمته ، شهادته هله في كتابه المجيد الآية ١٥٩ من آل عمران : ﴿ فسارحة من الله إلت لهم ولو كنت فطراً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، أنظر ما قلناه حول هذه الآية الكريمة ١٢٦- ﴿ وإن عظيم فضلوا بطل ما عولتم به ﴾ هذا من العدل في القصاص لا زيادة في الضربة إطلاقاً ، وسوغ القصاص ، بل الضو أقرب للضوى ، وإليه أشار سبحانه بقرآنه ﴿ وإن صبرتم لهو خير للصالحين ﴾ الإشارة إلى القصاص يسي عقوبة على الذنب ، أما الإعتداه والإبتداء فيسي ذنباً وجريمة ، ولا يسي عقوبة ، ويعد التمييز عند العقوبة مما لجرد الجناس والشاكفة في القفظ ، وتقدم في الآية ١٤٤ من البقرة .

١٢٧- ﴿ وأصبر ﴾ يا محمد ﴿ وما صبرك إلا بالله ﴾ أي بحوله وقوته ، فقال النبي (ص) : نصبر ولا نتأهب ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ لا تأسف على كفرهم وفسادهم ﴿ ولا تلهي عن الحق ﴾ في هم وهم ﴿ منا بمكرونا ﴾ ويديرون من القررات لأن العاقبة لمن اتقى كما قال سبحانه :

١٢٨- ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ للراد بالقوى للزراعة والكف عن الشر والحرام ، أما المحسنون فهم الذين يفتنون مع كل مظالم وسرور ، ويجرون كل كبير وقدير .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ وَكَانَتْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَسُنًى مَرْضِيَّةً ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْرَظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَعُوقِبْتُمْ بِمِثْلِهِمْ ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ ﴿

## سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سبحان الذي أسرى بنيه﴾ محمد روحاً وجسداً طاهر الوحي ، ولا ينكره العقل ﴿ليلاً﴾ لمجرد توضيح لا لإحراز من الصمد لأن الإسراء للسر ليلاً لا نهاراً ﴿من

المسجد الحرام﴾ في مكة المكرمة ﴿إلى المسجد الأقصى﴾

= بيت المقدس في فلسطين ، وهي الأقصى لبدء عن مكة ، وفيه من يكن رواه مسجد آنذاك ، وكثير من المؤلفين يستعملون كلمة الإسراء في رحلة النبي (ص) من المسجد الأول إلى الثاني . والمراح في رحلة من بيت المقدس إلى السموات العلوية الذي يلوكنا حوله ﴿الضهير للمسجد الأقصى ، والبركة بما كان فيه وفي ضواحيه وبراجيه من أنبياء﴾ لترثه ﴿محمدأ﴾ من آياتنا ﴿سجياً﴾ إنه هو الصبح الصبر في القول من صدق أو كذب بهذا الإسراء والمراح ، والمراح مفرود للآيتين . الثواب من آمن وصدق ببدء الرحلة المحمدية السابوية والهدايا لمن كفر بها وكذبتها . ولا يسوع له أن يتطلق ويختار بأن هذا الإرتقاء وصعود الإنسان إلى السماء كان في القديم غير مأروف ومرفوف . لأن على العاقل أن يفرق بين ما هو خارق للعادة كتحويل الصفا إلى حية وما هو مستعمل في ذاته مثل أن يكون الشيء غير نفسه ، وجزء الشيء أكبر من كله . والأول ممكن الوقوع ويثبت بغير الصادق دون الثاني . قال الفيلسوف الإنكليزي دافيد هيوم ما معناه : إذا أتيتك خبر عن معجزة فانظر :

١- إن كان تكذيب الخبر مستحيلاً عندك صدقه حتى ولو كانت المعجزة المشتهر عنها فوق ما تدرك وتصور . وبالأخص إذا كانت المعجزة ممكنة الوقوع في فهمك وعقلك ، ، ومحمد(ص) هو الصادق الأمين شهادة خصومه ، وقد أخبر عن الإسراء والمراح فوجب التصديق بمضى نظرف من الوحي . وفي جريدة أخبار اليوم المصرية . تاريخ ١٩٧٧/٩/٢ . وأن الدراسات الأكاديمية في كثير من الدول بغضه في أميركا يندرسون هذه الرحلة بشيء كثير من الإعجاب . ويقفون طويلاً في كتب التيرة البرية ٢- ﴿وآياتنا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل﴾ عابداً لبني بطروب وأن يسخر من إبراهيم ﴿ألا تتظلموا عن دولي وكلياً﴾ نصبراً ومجرباً . ولكنهم سرفوا التوراة . وانصروا بالعطفة . وأتبعوا السموات ٣- ﴿قوية من حملنا مع نوح﴾ حمل نوح في السفينة أولاده الثلاثة : سام وحام ويافث ، وفي ناموس الكتاب المقدس . سام أكبر أولاد نوح ، ومعناه في العبراني اسم . ومن سله الحرب واليهود والأشوريون . وتدعى اللغات التي يتكلم بها نسل سام للغات السامية . ومنها اللغة العربية والعبرانية ، ومعنى هذا أن الحرب واليهود أولاد عم . ولا خسر ، وافه سبحانه نادي بني إسرائيل في هذه الآية بدزئيه ومن حملنا ، وحرف الفداء مسخوف أي با قوية من حملنا مع نوح ﴿إنه كان عذبة شكوراً﴾ كان حدكم نوح شاكراً ذاكراً أيها اليهود . فلماذا أنتم تكفرون ولا تشكرون .

(١٧) ﴿سبحان الذي أسرى بنيه﴾  
﴿وآياتنا موسى الكتاب﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآيَاتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَ هَارُونَ مِنْ دُونِ  
وَصَكِيلًا ﴿٢﴾ قَوِيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ  
لَتُقْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾  
فَإِنَّمَا جَاءَ وَعْدَ أُولُنَاهَا بِسَبَأٍ لَنَا أُولَى بَأْسٍ

١- ﴿سبحان الذي أسرى بنيه﴾ محمد روحاً وجسداً طاهر الوحي ، ولا ينكره العقل ﴿ليلاً﴾ لمجرد توضيح لا لإحراز من الصمد لأن الإسراء للسر ليلاً لا نهاراً ﴿من المسجد الحرام﴾ في مكة المكرمة ﴿إلى المسجد الأقصى﴾ = بيت المقدس في فلسطين ، وهي الأقصى لبدء عن مكة ، وفيه من يكن رواه مسجد آنذاك ، وكثير من المؤلفين يستعملون كلمة الإسراء في رحلة النبي (ص) من المسجد الأول إلى الثاني . والمراح في رحلة من بيت المقدس إلى السموات العلوية الذي يلوكنا حوله ﴿الضهير للمسجد الأقصى ، والبركة بما كان فيه وفي ضواحيه وبراجيه من أنبياء﴾ لترثه ﴿محمدأ﴾ من آياتنا ﴿سجياً﴾ إنه هو الصبح الصبر في القول من صدق أو كذب بهذا الإسراء والمراح ، والمراح مفرود للآيتين . الثواب من آمن وصدق ببدء الرحلة المحمدية السابوية والهدايا لمن كفر بها وكذبتها . ولا يسوع له أن يتطلق ويختار بأن هذا الإرتقاء وصعود الإنسان إلى السماء كان في القديم غير مأروف ومرفوف . لأن على العاقل أن يفرق بين ما هو خارق للعادة كتحويل الصفا إلى حية وما هو مستعمل في ذاته مثل أن يكون الشيء غير نفسه ، وجزء الشيء أكبر من كله . والأول ممكن الوقوع ويثبت بغير الصادق دون الثاني . قال الفيلسوف الإنكليزي دافيد هيوم ما معناه : إذا أتيتك خبر عن معجزة فانظر :  
١- إن كان تكذيب الخبر مستحيلاً عندك صدقه حتى ولو كانت المعجزة المشتهر عنها فوق ما تدرك وتصور . وبالأخص إذا كانت المعجزة ممكنة الوقوع في فهمك وعقلك ، ، ومحمد(ص) هو الصادق الأمين شهادة خصومه ، وقد أخبر عن الإسراء والمراح فوجب التصديق بمضى نظرف من الوحي . وفي جريدة أخبار اليوم المصرية . تاريخ ١٩٧٧/٩/٢ . وأن الدراسات الأكاديمية في كثير من الدول بغضه في أميركا يندرسون هذه الرحلة بشيء كثير من الإعجاب . ويقفون طويلاً في كتب التيرة البرية ٢- ﴿وآياتنا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل﴾ عابداً لبني بطروب وأن يسخر من إبراهيم ﴿ألا تتظلموا عن دولي وكلياً﴾ نصبراً ومجرباً . ولكنهم سرفوا التوراة . وانصروا بالعطفة . وأتبعوا السموات ٣- ﴿قوية من حملنا مع نوح﴾ حمل نوح في السفينة أولاده الثلاثة : سام وحام ويافث ، وفي ناموس الكتاب المقدس . سام أكبر أولاد نوح ، ومعناه في العبراني اسم . ومن سله الحرب واليهود والأشوريون . وتدعى اللغات التي يتكلم بها نسل سام للغات السامية . ومنها اللغة العربية والعبرانية ، ومعنى هذا أن الحرب واليهود أولاد عم . ولا خسر ، وافه سبحانه نادي بني إسرائيل في هذه الآية بدزئيه ومن حملنا ، وحرف الفداء مسخوف أي با قوية من حملنا مع نوح ﴿إنه كان عذبة شكوراً﴾ كان حدكم نوح شاكراً ذاكراً أيها اليهود . فلماذا أنتم تكفرون ولا تشكرون .  
٤- ﴿وقضينا إلي بني إسرائيل في الكتاب﴾ أنبياءهم بني إسرائيل في كتاب التوراة : أنك ﴿لتنقضن في الأرض مرتين﴾ لأن هؤلاء امتداد لأولئك . والمقصود بالإفساد سلطان النبي والهدون بدليل قوله تعالى بلا فصل : ﴿ولنعن علواً كبيراً﴾ وشهد بطغيان الدولة اليهودية التي أشار إليها سبحانه جماعة من المؤلفين والملاسة ، منهم الفيلسوف الفرنسي يهودي سينوزا (١٧٧٧م) فقد أطفال الطغيب عن فساده وإفساده

الدولة اليهودية ، وعند ذلك بالخصوص الفصل السابع عشر  
والثامن عشر من رسالة الكهنة في اللاهوت والسياسة . وترجمتها  
إلى العربية حسن حتى .

٥- ﴿ فلما جاء وعد أولاهما ﴾ إذا وجدت الدولة الأولى ،  
وعانت في الأرض فساداً ﴿ بحتنا عليكم عباداً لنا أولي بأس  
شديد ... ﴾ في شبه قرة وعنة وعدد . قتلوا وأسروا وشردوا وسبوا  
ونهبوا . أنظر التعبير الكاشف وكتاب التاريخ بني إسرائيل  
من سفرهم نجد عزة دورية

٦- ﴿ ثم ردنا لكم الكرة عليهم ... ﴾ إشارة إلى  
الدين اليهودية الثانية الثانية للصفحة . وفي قاموس الكتاب المقدس :  
أورشليم - أي القدس - كانت عاصمة يهودا وفلسطين  
السبئية ... ونهب شيشن ملك مصر أورشليم . وكذلك سبها  
الفرس واليونان والروم سباً في مصر يهودا - أحد ملوك اليهود  
وانتمى ملكه من ٨٥٠ إلى سنة ٨٤٣ قبل الميلاد - أما نبوخذ  
نصر نبي بخت نصر ملك بابل فقد أخذ المدينة مرتين . وأخذ  
الملك كورش الفارسي وشجع كثيرين من اليهود للرجوع إلى  
أورشليم ... وهنم الإسكندر الأكبر أورشليم إلى امبراطوريته .  
وبعد موته صارت أولاً تحت حكم البطالسة في مصر ، ثم  
انقلت إلى حكم السلوقين في سوريا . وفي عام ٦٥ قبل  
الميلاد ثار الكهنوتيون من اليهود . وأقاموا مملكة يهودية . وكانت  
عاصمتها أورشليم . وبعد أخذ القائد الروماني يوسابي أورشليم  
عام ٦٣ قبل الميلاد أصبحت المدينة تحت حكم الرومان .

ولم يتم لليهود حكم ولا سلطان من سنة ٦٣ قبل الميلاد إلى سنة  
١٩٤٨ حد الميلاد . وفي أول العهد الخامس من التعبير الكاشف أثبتنا بالتدليل القاطع أن اليهود الذين يحضرون الآن أرض فلسطين  
ليسوا من بني إسرائيل يهود بن إسحق . في نبي . وإنما هم نشأت لا رابط بينهم وقد تحسروا فرحاً من هنا وهنا .  
وسنروا دولة إسرائيل برفاعة لا حد ٧٨- ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لآلئكم ﴾ كل من ينقل الخبر لوجه الخبر يأخذ من  
الله والثمن أكثر من نخل وأعلى . وفي الأثمار : لا يذهب العرف بين الله والثمن ﴿ وإن أسأمتهم فلها ﴾ وكل من ينقل الخبر  
بأحد الشيطان منه دين وأخرجه وإنسانه وكرامه ﴿ فلما جاء وعد الآخرة ﴾ إذا أفسد اليهودي الدولة لأخيرة ﴿ ليسوا  
وجوهكم ﴾ نظير عليها آثار لهم والهم ﴿ وليذهبوا للمسيح ﴾ أي القدس ﴿ كما دخلوه أول مرة وليتروا ما عملوا  
كثيراً ﴾ التعبير : الضلال ، وما عملوا : ما استولوا وفسدوا عليه . والمعنى أن اليهود إذا ملكوا وحكموا أملاكهم ودمروا كل  
ما يقدرون على تدميره . حقيقة الله العظيم - عسى ويحكم أن يرحمكم ﴿ من على أن تنوب وترحموا لأن من لا يرحم لا  
يرحم ﴾ وإن هدمتم ﴿ إلى الضلال والإجرام ﴾ هنا ﴿ إلى العذاب والإنظام ٩-١٠- ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي  
هي أقوم ﴾ لأقوم الطرق وأوضح السبل ، وآية جدي من الهداية إذا لم تقرون بالسع والطاعة ، ولذا قال سبحانه .  
﴿ ويظهر للمتقين المؤمنين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ﴾ لا فاصل بين الإيمان والعمل ، هذا هو منطق القرآن  
ومبدأه . كبريماً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون - ١١- ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاهم بالخير ﴾ ما من  
صفت أو فرد من الناس إلا وله صورة دعوية في كتاب الله . ونشر هذه الآية إلى الجبان الضمير الضواري الذي بهز بكفه  
لأدنى حادث . ويدعو على نفسه بالموت كما يتسنى ما طول البقاء ساعة اليسر والقاء ، وفي نوح البلافة : لا تستعملوا

شديد بحاسراً خلف الديار وكان وعداً مقبولاً ﴿  
ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين  
وجعلناكم أكثر نفيراً ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لآلئكم ﴾  
وإن أسأتم فلها ﴿ فلما جاء وعد الآخرة يسعوا  
ويؤمركم وينذحوا المسجد كما دخلوه أول مرة  
وليتروا ما عملوا كثيراً ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم  
وإن عدم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴿  
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشرح المؤمنين  
الذين يعملون الصالحات أن هم أجراً كبيراً ﴿ وإن  
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عدناً أليماً ﴿  
ويدع الإنسان بالشر دعاهم بالخير وكان الإنسان  
مجنوناً ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية ﴿

لم يجعله الله لكم ﴿ وكان الإنسان جهوراً ﴾ في دعائه بالشر ، والمراد بعض أفراد الناس ، وفي نيج البلاغة : لكم من مستعمل بما أوردته ود أنه لم يردكم .

١٢- ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾ دالّتين على وجود الله تعالى حيث يتمايزان وفقاً لقرآنتين ثابتة ونظام دائم يدل على وجود مدير حكيم وقادر عليهم ﴿ فصحونا آية الليل ﴾ المراد بالمرحمة الظلمة وعدم الإصرار فيه بدليل قوله تعالى : ﴿ وجعلنا آية النهار جهرة ﴾ بكرة ، نجر الأشياء في ضوئها ﴿ لتنعوا فضلاً من ربكم ﴾ تسكن في الليل ، ونشر في النهار للأعمال والأسفار ، وتقدم في الآية ٦٧ من يونس ﴿ ولطموا عند السنن والصلب ﴾ تقدم بالحرف في الآية ٥ من يونس ﴿ وكل شيء فسلفه للصلب ﴾ أبان سبحانه أموره الدين وفروعه بكل وضوح ، وما لأحد بعد هذا يأتي الناس مدني جديد . كما ادعى غلام أسعد القاداني ، وقال في كتابه الإستفتاء ص ٤٦ : « لا جفاني الله مثل عيسى جعل السلطة البرهانية روية آمن وروحة وسعراً حسناً » ( عن كتاب المجددين في الإسلام لأمين العولي ص ٢٧ ) .

١٣- ١٤- ﴿ وكل إنسان أزمانه ظاهرة ﴾ عمله الصادر الطائر عنه زيادته وانخياره ﴿ في حقه ﴾ كتابه عن أن الإنسان هو وحده المسؤول عن عمله ﴿ ونخرج له يوم القيامة كتاباً ... ﴾ لا شك ولا ريب في يوم القيامة ، لكل شيء محسوس وملسوس ، ولذا يقول سبحانه ليهده : هذا حطك بالكامل ، وهذا كتابك يهلك ، فصاحب نفسك لنفسك ، وادل بما لديك من حجة

إن كنت تملكها - ﴿ من اهدى فإنما يهتدي نفسه ﴾ هذا حكم ضروري طبيعي لا يتوقف على التشريع وهو توصيح وتوكيد لقوله تعالى : أزمانه طائر في حقه ، وتقدم في الآية ١٠٤ من الأنعام ﴿ ولا تزدوا وزراً ﴾ وزر أمرى ﴿ تقدم في الآية ١٦٤ من الأنعام ﴾ وما كما مطين حتى نبعث رسولاً ﴿ أيضاً هذا حكم ضروري طبيعي ، وينتسب بكلمة واحدة : لا عقاب بلا بيان ، وفي الحديث الشريف : رفع عن أمي ما لا يعلمون ، وقال الإمام الصادق (ع) : إن الله اصنع على الناس بما أتاهم ومُرْتَمِيم ١٦- ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا عرفيها ﴾ حجب منرف وهو قلبي المنص في الجهة الدنيا ، وأطلقت الآية كلمة القرين هنا على جميع أهل القرية بلا استثناء لأن الأمر بالنس والمعدل يتم ويشمل الفقراء والأغنياء ، وخص سبحانه القرين بالذكر لأنهم إلى نصية أسرع ، ولأنهم متبعون لا تابعون ﴿ فاصفوا فيها فعلى عليها القوم فطرواهم لتصيراً ﴾ بدان قال سبحانه : معناه : لا عقوبة بلا نص فرج على هذا الأصل وقال - وهو الرحمن الرحيم والعدل الحكيم لا يهلك أهل قرية إلا بعد أن تقوم عليهم الحجة بإرسال الرسل بأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر - ويشترطون وينذرون فإنما حسوا ما أمروا به أنزل لهم الهلاك والدمار ، ومعنى هذا أن الأمر بالمعروف والمعرف هو الحكمت الذي أظهر ضادهم وصلاتهم ، فسخت عليهم كلمة الذباب ١٧- ﴿ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح ﴾ هذا تهديد ووعيد للذين كذبوا مسلماً أتذلك بأن الله قادر على أن يجعل صيرهم كصير الذين كذبوا أنبياءهم من قبل .

١٨- ﴿ من كان يريده الصلابة عفتها له فيها ما نشاء لمن نريد ﴾ ما كل من طلب الدنيا بملكوها إلا أن يشاء الله ، ومن طلبها وصل لها وسدحها مرمياً عن الأخرة فإنه يشتر نتيبة جهده وصله ، ولكن بمجيبة الله لا بحول العبد وقوته

الليل وجعلنا آية النهار مسيرة ليتنبؤوا فضلاً من ربك  
ولتعلموا عدد آيئنا والآيات والكتب وكل شيء وفضلته  
تفصيلاً ﴿ وكل إنسان أزمانه ظاهراً في عتفه  
ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقفه منشوراً ﴿ اقرأ  
كتابك كفى ينفيك اليوم عليك حسيباً ﴿ من اهدى  
فإنما يتبدي لنتفه . ومن ضل فإنما يضل علياً  
ولا تزدوا وزراً ﴾ وزراً أخرى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث  
رسولاً ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقياً  
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً ﴿  
وذكر أهلكنا من القرون من بعد نوح ﴿ وكل يربك بذنوب  
عباده خبيراً بصيراً ﴿ من كان يريد العاجلة نجسنا  
له قلباً مائتاً لين نريد تم جعلنا له جهنم يصليها

وفي نوح البلاغة : لا تملك مع الله شيئاً إلا ما ملكنا ، وهو أملك منا ﴿ لم جعلنا له جهنم ميلاها معلوماً متحوراً ﴾ لأنه لا يرى إلا الموت وهم فوقه ، أما الملائكة والجنم فهي أداة للصوابه ووسيلة لشيوته

١٩- ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ من أراد الجنة فليدع الله سلفاً ، وقد حمله سبحانه بقوله : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا - ١١١ التوبة ، وأيضاً حقا عليه سبحانه أن لا يدخل الجنة من دخل في جهنم شيء من الحرام ، فقد روى الترمذي في سنن البزار عن المصوم أنه قال : « حرس شديد على باب الجنة بثلاثة دراهم لبيودي ، وإذا كانت هذه هي حال الشهيد الذي يلقي الله مفرجاً بدمه في سبيل الله ، من أجل ثلاثة دراهم لبيودي ، فكيف بمن يأكل الأثوم المثلثة من أموال المساكين الموالين للنبي وآله (ص) ؟

٢٠- ﴿ كلاً نصد هؤلاء وهؤلاء ﴾ إشارة إلى من عمل لذيته دون آخرته ، ولين عمل لها سناً ﴿ من عطاء ربك ﴾ الكون بمن فيه وما فيه ليس من الله وعطائه حتى الملائكين به يتنصرون بأفضاله وآلانه - لأنه هو الذي خلقهم وأوجدهم ، وفضله عدل وحكمة ، ومن هنا أعطى كل شيء ما يستحق إليه في وجوده وبقائه ﴿ وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ ويستعمل أن تقوم له الحجة على عباده إلا بعد الجنة والنار ، بلا تمن وعرض .

٢١-٢٢- ﴿ أظن كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ لا طبقات عند الله على أساس الجاه والمال واللقن والنسب وكيف وهو القائل : إن أكرمكم عند الله أتقاهم ؟ وعليه يكون المراد بالتفضيل هنا في الصحة والوجهة والعمر والفرق عن طريق ما أسهل الله وشرع ، أما المال الحرام ولعيش على حساب الآخرين فمن الشيطان لا من الرحمن حيث لا ظلم وبني عند الله ولا مجازفة وبهت ﴿ وللآخرة أكبر هرجاء وأكبر نصيباً ﴾ قد تكون دنيا الأشرار أفضل ألف مرة من دنيا الأبيار ، أما في الآخرة لأجل الشر ناز وجنيم ، وأهل النار أذن وسيم ٢٢-٢٤- ﴿ وقصص ربك إلا إياه وبالوالدين إحساناً ... ﴾ قصص ربك : أوصى وأمر بأن تكون العبادة خالصة لله لا شائبة فيها لسواه ، وقرن سبحانه البر والإحسان للوالدين بهذه العبادة الخالصة تماماً كما قرن التوبة بالآلوهية ، والفرادة بالصلاة ، والعمل الصالح بالإيمان ، في العديد من آياته ، وسمى هذا أمر لير الوالدين أكرم الماتول عند الله وأفضلها ، إنما السر لذلك فقد أوصيه الإمام زين العابدين وقدره المقتدر (ع) بدعائه لوالديه الذي قال فيه من جملة ما قال « أين طول شغلها تربيته ؟ وأين شمة نبيها في حراسي ؟ وأين إقرارها على أفضيتها للرسالة علي ؟ هيات ما يستوفيان حضنها ، ولا أدرك ما يجب عليهما ، ولا أذا بقاض وطيفة عهدهما ٢٥- ﴿ ربكم أعلم بما في نفوسكم ﴾ لأنه هو الذي خلقها ، وأودع فيها من حملة ما أودع فريضة الرضا والنفس ﴿ إن تكونوا صالحين ﴾ باين محسنين للآباء والأمهات ثم يبرهن من أحدكم بادرة إلى نبيه لسبب أو لآخر ، وتقدم بعدها ولستفتر منها فإن الله سبحانه يبرهن لمن تاب وأصلح .

مَدْمُومًا مَدْحُورًا ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿ كَلَّا بَلْئَدِّ حَتَّى تَلَّوْا وَهَتَّؤَلَّوْا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَتْ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿ لَا تَحْمِلْ مَعَ اللَّهِ لَيْفًا هَاتِرْتَفَعَدَّ مَدْمُومًا مَدْحُورًا ﴿ وَتَقَعْنَ رَبِّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَنْتَلِفُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَعْرُومًا ﴿ وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿ وَبُكَرْ أَعْلَمَ بِمَا فِي نَفْسِكَ ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّلِينَ غَنُورًا ﴿



٢٦- ﴿ وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ فَهُوَ ۖ يَتْلُ الشَّيْحَ الضَّرِيحِي  
 في مسجع البيان عن السدي الثاني والمفسر الكبير أن المراد  
 بذي القربى هنا قرابة الرسول (ص) . ومنه في تفسير البحر  
 المحيط لأبي حيان الأندلسي . وفي أحكام القرآن لأبي بكر  
 المعافى المالكي . وقيل : المراد بالقرى قرابة الرجل ۖ والمسكين ۖ  
 المحتاج ۖ وابن السبيل ۖ المقطع في السفر . واسمه يدل  
 عليه . وللإثنين حق لازم في الزكاة نص الآية ٦٠ من التوبة  
 ۖ ولا ينهل لغيره ۖ والتبدير : الإخفاق في غير الوجه المعروف  
 لدى العلماء .

٢٧- ﴿ إِنْ الْمَلَائِكَةُ كَانُوا مِنْ دُونِ الزُّلُمِ ۖ إِعْوَانُ  
 الشَّيَاطِينِ ۖ كُلٌّ مِنْ مَجَارِدِ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ وَالْمَعْقُولِ فِي الْحَقِيقَةِ  
 أَوْ فِي غَيْرِهَا هُوَ مِنْ حَزْبِ الشَّيْطَانِ

٢٨- ﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ ۖ عَنْ ذِي تَعْرِفٍ وَالْمَسْكِينِ  
 وَابْنِ السَّبِيلِ ، ومعنى تعرض تمنع المال عنهم لفقده ۖ إعطاء  
 رحمة من ذلك ترجوها ۖ أي انتظرت وودعت الله سبحانه  
 أن ينبتك وينهبهم من فضله ورحمته ۖ قل لهم لولا مسروء ۖ  
 ومعنى الآية جعلنا إن كان لديك مال تصدقت وبأقل قدر  
 معروف ، وفي الحديث : إن لم تسعرا الناس بأموالكم فسومهم  
 بأسلحتكم .

٢٩- ﴿ وَلَا يَجْعَلْ لِنَفْسِكَ مَفْزُوعًا إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْطُغْ  
 كُلَّ الْبَطْغِ ۖ لَا تَسْرِفْ وَلَا تَعْتَرِ ۖ فَطَعْمُ طَوْمًا ۖ يُلْمَعُ  
 النَّاسُ عَلَىٰ إِسْرَافِكَ وَإِسْرَافِكَ بِفَسْكَ ۖ مَحْضُورًا ۖ نَادِمًا  
 عَلَىٰ مَا فَطَعْتَ . هذا إذا أسرفت . أمّا إذا تفرّقت وعشت في

الدنيا عيش القفر ، وحسبك الله في الآخرة حساب الأبناء ، كما قال الإمام علي (ع) .

وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ فَهُوَ ۖ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْطُغْ  
 تَبْطُغًا ۖ ﴿ إِنَّ الْمُنْذِرِينَ كَانُوا إِخْرَجُوا أَنْشِبِلِينَ وَكَانَ  
 أَنْشِبِلُ رُبِّيهِ كُفُورًا ﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ  
 رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَسِينًا ﴿  
 وَلَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ مَفْزُوعًا إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْطُغْ كُلَّ  
 الْبَطْغِ فَتَقَعَهُ مُطْمَأْمِنًا مَحْضُورًا ﴿ إِنَّ رَبَّكَ بَصِيطُ الرِّزْقِ  
 لَيْسَ بَشَاءً وَتَبْدِيرًا لَهُمْ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿  
 وَلَا تَنْظُرُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مِمَّنْ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ  
 إِنَّ قَسَمَتَهُمْ كَانَ خِطًىً كَرِيمًا ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي  
 كَانَ قَنَاطِعًا وَرَاءَ سَبِيلٍ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي  
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّيهِ  
 سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي النِّقْيِ ۖ لَهُمْ كَانَ مَكْشُورًا ﴿

٣٠- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْطُغُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۖ ﴿ عَن كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَسَرِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ

مشية الله سبحانه تستكم المانع والعطاء تحكما مطلقاً بلا حد وأساس ، وأن من يعترض على ذلك فقد رد على الله وحكمه  
 ومشيته ونشأ بكلمة بشاء ، وما يشيها في العديد من الآيات ؛ وعاب عنهم أن الله مدبر علم وعادل حكيم ، ينزه عن المشي  
 والعبث بحكم العقل ونصر القرآن ، ومعنى هذا أن مشيته تعالي مقيدة بالحكمة الإلهية والأسباب الطبيعية ، ويكون  
 معنى الآية أن ربك يبط الرزق والعطاء لمن يشاء بأسيابه الموجبة كالتسلي والمبرات والهبة وحسن التدبير ، وأيضاً يمنع ويقدّر  
 تساعاً للحكمة والسنن التي توجب المنع والحرمان كترك السي والمسل وسوء التدبير والتبدير وما يشبه ذلك من موجبات ،  
 ومن هذا الباب قوله تعالى : « نزع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم - ٨٣ الأسماء ، علماً بأن المراتب والدرجات عنده  
 أن تكون إلا على أساس العلم والفضى : « هل يستوي الذين يملكون والذين لا يملكون - ٩ الزمر ... إن أكرمكم عند الله  
 أتقاكم - ١٣ الحجرات ، وكلمة حكيم وعليم في آية الأندام تسدلان أن وضع الدرجات بسببه حكمة الله  
 وعلمه بمن يستحق الرفع والخفض ، وأيضاً من هذا الباب قوله تعالى : « فضل من يشاء ويهدي من يشاء ، وهو العزيز  
 الحكيم - ٤ إبراهيم ، وتقدم أنه تعالى يهدي إليه من تائب وأتاب كما في الآية ١٣ من الشورى ، وأنه لا يفضل إلا المتقنين  
 كما في الآية ٢١ من الفرقان - ﴿ ولا تظنوا أولادكم ... ۖ ﴿ تقسم في الآية ١٢٧ و١٢٦ من الأسماء .

٣١- ﴿ وَلَا تَهْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ۖ مَتَّعِي الصَّحْبِ ، وما فتى في مجتمع إلا كان مصيره إلى الفساد والإسبال .

٣٣- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝٣٤﴾  
 ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ زَوَّجْتُم بِالْقَيْطِ الْمُنْعَمِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝٣٦﴾ وَلَا تَمْسُقْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَحْرِقَ الْأَرْضَ وَنَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُمْ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝٣٨﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّا تَعْبُدُونَ فِي هِمَمٍ مُّلُومًا مَّذْمُورًا ۝٣٩﴾ أَنفَصَفْنَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْيَتِيمِ وَالْمَخْدُومِ ۚ إِنَّكَ لَتَتَّقُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝٤٠﴾

٣٣- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ... ﴾ تقدم في الآية ١٥١ من الأنعام وغيرها ﴿ ومن كل مظلوم ﴾ لا نصاصاً أو حداً ﴿ فقد جعلنا لوليه ﴾ وأولياء التيميل قرابة من أبيه ﴿ سلطاناً ﴾ نشاطاً على القتال ، إن شاء قتل أو أسد الذب أو عفا ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ لا يسوق لربول أن يقتل أو يسبي بل يقربه ودويه ﴿ إليه ﴾ التي ﴿ كان مصوراً ﴾ مسمى في القصص .

٣٤- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ... ﴾ تقدم بالسرف في الآية ١٥٢ من الأنعام ﴿ وأوفوا بالعهد ﴾ مع الله والناس وماله المذم . انظر نصرة الآية ١ من المائدة ﴿ إن العهد كان مسئولا ﴾ عن يوم القيامة .

٣٥- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ وغير الكيل . ولا تيسرو الناس أشياءهم ﴿ زوؤوا بالقصاص ﴾ باليزان ﴿ القسمة ﴾ العدل ﴿ ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ مآلاً وعاقبة . من كل إذا رجع .

٣٦- ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ نهي عن القول بلا علم . وعن الحكم بالثبوت . وعن الخطأ بالمسح . وعن الرجم بالثبوت ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ القائل كل الويل لمن قال : سمعت ولم يسع . ورأيت ولم ير . وعلمت ولم يعلم .

٣٧- ﴿ وَلَا تَمْسُقْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ السرقة بين الإنسان الواقعي والمخلوق الخرافي . أن الواقعي يعرف نفسه . ويعيش في عالمه ودنياه . أما الخرافي فهو الذي يجعل نفسه ويفصله العجب والفتور عن واقعه . وينقل به إلى عالم الأعلام والأوهام . يرى نفسه أعلم الناس وهو أجهلهم . وأقوى الناس وهو أضعفهم . وغير الناس وهو شرس الشر ﴿ إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ كناية عن ضعفه وعجزه وأنه محاط بكائنات من قوته ومن تحته وأمامه ووراءه . وعن عيبه وشماله هي أقوى منه وأعظم . إن في ذلك لذكرى لمن كان له عقل وطلب .

٣٨- ٣٩- ﴿ كُلُّ ذَلِكَ ﴾ الذي نهيتم عنه من التذمير .. إلى التثاني ﴿ كان سيئاً ﴾ كان قبيحاً ﴿ عند ربك مكروهاً ﴾ المراد - تكراهه هنا شديداً .

٤٠- ﴿ أَنفَصَفْنَاكُمْ ﴾ بكم بالبين والظلم من الملائكة إنثاقاً ﴿ تفرج وتوبخ لبعض عرب الجاهلية الذين قالوا للملائكة مات الله . وقدم في الآية ٥٧ من النحل .

٤١- ﴿ ولقد صرفناه في هذا القرآن ﴾ ذكرنا فيه وكررت الأدلة والشواهد على وجود الخالق المبدع . ودعونا إلى الخير وجرنا عن الشر مشيرين ومذمومين ﴿ ليذكروا ﴾ ليحسبوا ويحسبوا . ﴿ وما يزيدكم ﴾ التذكير ﴿ إلا ظنوراً ﴾ سداً ونجواً .

الإعراب :

﴿ وكل ﴾ مضاف . والجر كان مع ﴿ مسؤلاً ﴾ . وأولئك في محل جر مضافاً كل . ومشاربها إلى العلام . وضمهم .

١٢-١٣- ﴿ قُلْ لَوْ كَانُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا كُنَّا بِمُؤْمِنِينَ ﴾

إلى ذي العرش سبيلاً ﴿ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ الْأَسْمَاءَ لِيُزَيَّرُوا إِلَى اللَّهِ زَيْلٌ ﴾ إن كان الأمر كما تقولون لعننى هذا أن الأسماء شأنها ومكانها عند نعت لأسماء سموا له وأطاعوا ، فاستغفروا أنتم لدى الله بالسبح والطاعة لا بالأسماء ولماذا الكفر والشركان .

١٤- ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾

وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴿ وتسبح كل شيء بحسبها ، فالمائل يسبح لسان المقال ، وغيره لسان الحال ، وكأنه يقول أؤمن بمن أؤذي ، وأزهد عن الصبر والنفس ﴿ ولكن لا تظهرون لسيبهم ﴿ إلا من كان له عقل بينهم عن الله سبحانه ، ما أقدم من البيان على وجوده وعظيم قدرته :

١٥- ﴿ وَإِذَا قُرَأَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَسَمِعْتَهُمْ يَسْتَفِئُونَ ﴾

وإن الذين لا يؤمنون بالأخرة حجاباً مستوراً ﴿ أي سترأ كان النبي (ص) إذا قرأ القرآن يصدى له المشركون بالأذى ويسخرون منه وما ينزل . فقال سبحانه لنبيه : انص في قراءة القرآن والدعوة إلى الله ، وهو سبحانه يحجبهم عنك بحائل بينك وبينهم .

١٦- ﴿ وَجِئْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾

الغطاء ﴿ وفي أقسامه ولقرأ ﴿ صمّاً ، وأسد سبحانه النظام . والضمم إليه مجزأ لا حقيقة لأنه هو الذي خلق القلوب والآذان ، فاستعملها في غير ما خلقت من أجله ، وتقدم في الآية ٢٥ من الأندام ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولما على أذنانهم فلورا ﴿ لا شيء أشد وأقل من كفة ، لا إله إلا الله ، هل قلوب الجفيرة الطغاة لأنها تهي السواة بين الفصح في الحقوق والواجبات ، لا أسود وأبيض . لا عني وقبر . وخير وكبير إلا أن بسدي لغاس بدأ تذكر فشكر .

١٧- ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ ﴾

به إذ يستمعون إليك ﴿ كان المشركون يسترقون السمع من السبي (ص) وهو يقرأ القرآن . خلف حافته وعقل مسام . فأعبر سبحانه نية للكريم حاطم هذه ﴿ وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن سمعون إلا رجلاً مستوراً ﴿ يستمعون للقرآن ويقول بعضهم لبعض وللناس أصمّاً . إن سمعوا نلتس الحفن . ونظمت على لسانه هذه الحكمة والبلانة

١٨- ﴿ أَظُنُّكُمْ كَيْفَ حَصَرُوا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾

أي كيف مثلوا وشبهوا بالساخر والكاهن والشاعر والمجنون ! ولماذا محمد ساحر ؟ أم لا شيء ، إلا لأنه نطق بالحق ولم يمش لومة لائم . وهكذا الحق عند المطلق في كل زمان ومكان ﴿ فَهَلْؤُمْ فَلَا يَسْتَفْهِمُونَ سَبِيلًا ﴾ إلى تكذيب الصادق الأسين إلا بالتفضيل والإجتهادات والدراس والمؤامرات .

الإعراب :

فمعون ﴿ حصرتا ﴾ محذوف أي حصرنا الواضع . ﴿ ولله كبروا ﴾ أسهلها بتذكروا فلدغمت لسانها بالذال لقب مرحجها . ﴿ وعلوا ﴾ أي تعالوا . وإن من شيء ، ﴿ وإنه نافية . ومن ردة وشيء . مبتدأ أي ما شيء .

إِلَّا نُفُورًا ﴿ قُلْ لَوْ كَانُ مَعَهُمْ إِيْمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا

لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا مِنَ اللَّهِ سُبُلًا ﴿ سُبْحٰنَكَ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ

عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿ تَسْبِیحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ

وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبِیحُ بِحَمْدِهِ

وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِیْحَهُمْ اِنْ كُنَّا حٰلِیًا غُفُورًا ﴿

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ جَعَلْنَا بَیْنَكَ وَبَیْنَ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُونَ

بِالْاٰیٰتِ جِهَابًا مَسْتُورًا ﴿ وَجَعَلْنَا عَلٰی قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً

اِنْ یَفْقَهُوْهُ وَاِذَا نُسِیْتُمْ وَقرءًا وَإِذَا ذُكِرْتُمْ رَبِّكَ

فِی الْقُرْءَانِ حَمْدٌ وَّلَوْ اَلَّا اَدْبَرْتُمْ نُفُورًا ﴿ تَعٰلٰى عَمَّا

یَسْتَمِعُوْنَ بِهٖ اِذْ یَسْتَمِعُوْنَ اِلَیْكَ وَاِذْ هُمْ یَجْوٰى

اِذْ یَقُوْلُ الظَّالِمُوْنَ اِنْ تَدْبِرُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَسْتُورًا ﴿

اَنْظُرْ كَیْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ فَهَلْ اَسْتَطِیْعُوْنَ

٤٩- ﴿وَاللَّوَا أُنلَا كَمَا عَظَّمَا رَوْفَأَا إِنَّا لَيَجْرُونَ حَلَقًا جَلِيدًا﴾ في نون هذه الآية إلى أن بعض المشركين كانوا على استعداد تام أن يؤمروا بشرة محمد (ص) لولا مسألة النبت ، لأنها فوق ما بصورون ويدركون .

٥٠- ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا﴾ في قالوا كيف نجيا ونمت ونمن عظام بالية ؟ قال سبحانه لبي : قل لهم لو كنتم صغراً وفرلاً لأحدكم مره ثانية ، فكيف بالعظام البالية ؟

٥١- ﴿أَوْ حلقًا مما يكبر في صغورك﴾ في بل انعرضوا في تصوركم أنكم أقوى وأضرب من الصخر والحجارة والحديد والفلزاد ، ومع هذا فإنه بعيدكم ويستحكم ... أبداً لا فرق لدى قدرته بين حلق السنوات والأرض وحلق الدرء أو جناح البومضة ﴿ليقولون من يبيدنا قل الذي فطركم أول مرة﴾ في الذي خلقكم المرة الأولى قادر على خلقكم ألف مرة ومره ﴿ليستخونون إلك رؤوسهم﴾ في يحركونها استعداداً وإنكاراً ﴿ويقولون مني هو ؟﴾ قل عسى أن يكون قريباً ﴿في أني أت لا مسحة وكل أت قريب . وإن طال به الزمن .

٥٢- ﴿يوم يصحركم فتحيون﴾ يصحده في المراد اليوم يوم اليقظة ، وبالدهاء الشيخ في الصعود ، والإستقامة كناية عن خروجهم من الأحداث ، وبصحده : طالعين متفادين ﴿وظفون إن لبتم﴾ في في الدنيا ﴿إلا قليلاً﴾ في قال كيم لبتم في الأرض عدة سنين قالوا لبتنا يوماً أو بعض يوم - ١١٣ المزمون .

٥٣- ﴿وقال لصاحبي قولوا التي هي أحسن﴾ في وهي الكلبة التي ترضع في سطحها اللاتس ، وأفضلها كلبه عدل عند إمام جائر كما في الحديث الشريف . فإن تجاوزت الكلبة سطحها فهي سفه وجهالة ، وفي كتاب الحكمة الخالفة : من يادر إلى الكلام من كل ما يحظر عليه ضد استعصافاً تصفوا احترامها وفي سيج البلاعة : لا تفل ما لا تعلم . بل لا تفل كل ما تعلم ﴿إن الباطن يتزعج بينهم﴾ في يلبس عنفات اللسان ليخضع منها وقوداً نار العداوة والبغضاء بين الناس .

٥٤- ﴿ربكم أعلم بكم إن بدأ برحمتكم﴾ في يخفي حكمة وعلمه إنكم أهل لرحمت ﴿أو إن بدأ بخصمتكم﴾ في أيضاً يخفي عدله وعلمه إنكم أهل للذباب ، ولا يظلم ربك أحداً - ١٩ الكهف . أنظر الآية ٣٠ من هذه السورة ﴿وقد فعلنا بعض النبيين على بعض﴾ في كل الأنبياء بمنزلة سواد في الطاعة والعبادة عن الخط والخبطنة ، والفتوات إنما هو في الرنة والمزلة : عالم وأعلم وعظيم وأعظم ﴿وآتيناه داود زبوراً﴾ في الكتاب وداود اسم عربي معناه محبوب ، وأشار إليه سبحانه لجرد تشبیه إلى مكانته .

٥٦- ﴿قل﴾ في يا محمد للمشركين . ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ في وعبدتم من دون الله وسألوهم أن يكفوا صراً أو يحولوا إلى غيركم أو يجعلوا لكم قسماً . فهم يسئرون بؤنكر هذا المني في العديد من الآيات .

سَبِيلًا ﴿١٧﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا رُويْنَا أَوْلَادًا لَيَسْوُونَ عِظْمًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا ﴿١٩﴾ أَوْ حلقًا مما يكبر في صغورك فَيَقُولُونَ مَنْ يبيدنا قُلْ الَّذِي فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ سَيَبْفُضُونَ إِلَيْكَ وَرؤوسهم وَيَقُولُونَ مَنْ هُوَ قُلْ حَسْبِيَ أَن يَحْكُونَ قَرِيبًا ﴿٢٠﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمده . وَظَنُّونَ أَن لَبِيتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾ وَقُلْ لِيَبَادِي يَقُولُوا الَّذِي مِن أَحْسَنَ إِنْ الشَّيْطَانُ يَزْعُجُ بَيْنهم إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا سِينًا ﴿٢٢﴾ رَبُّكُمُ أَعْلَمُ بِكُمُ إِنْ بَدَأَ بِرِجْسِكُمْ أَوْ إِنْ بَدَأَ بِعِبَدِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكُم عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٢٣﴾ وَرَبُّكُمُ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتيناهُ دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٢٤﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ

٥٧- ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى الْآلَةِ ﴾ الذين يدعون ﴿ أي يدعوها المشركون هم بالذات ﴾ يعنون إلى ذمهم الوسيلة ﴿ إلى الله أي يتوسلون إليه ، ويستجرون له ويستجرون محمد ، فكيف تزعمون عبداً ضائعاً منكم ؟ ﴾ أنهم أقرب ﴿ إلى الله الذين تصدون كسبي وأمه - مثلاً - يحرس كل منها أن يكون أقرب إلى الله من الآخر في الطاعة والإجتاد ﴾ ويرجون رحمته ﴿ وهو أكثر مما ترجون ﴾ ويخافون عذابه ﴿ وغضبه أكثر مما تخافون ﴾ إن عذب برك كان محسوراً ﴿ يحسنه ويحافظه الأنبياء والأولياء ، فكيف يتبرهن ؟ لأن الخوف من حيث هو من أفضل الطاعات والعبادات ، بل أصلها إن أثر نوره ، وعسل صله ، ولا فرق أساساً بين الجيب والشاهي بالنسب والمالك والمحب والشاهي بالطاعة والعبادة .

٥٨- ﴿ وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة ﴾ يأتي هذا اليوم ولا حتى حل وجه الأرض حيث غشى ضلالتك بالوقت الطبيعي ﴿ أو مطيرها هلياً شديداً ﴾ لأنها ركت وتنادت في الفساد والإحتلال ، والبنى والفساد .

٥٩- ﴿ وما معنا أن نرسل بالآيات ﴾ التي التحروها المشركون ﴿ إلا أن كذب بها الأولون ﴾ طلب الأولون من أنبيائهم آيات خاصة ، فاستجاب لهم سبحانه . ومع هذا أصروا على مذهبهم الأول من الكفر والناد ، وضرب مثلاً على ذلك بقوله تعالى ﴿ وآتينا لعمود الناقة مصرة ﴾ واضعة ﴿ فلظنوا بها ﴾ كفروا بها وهم القرحوا . وسب نزول هذه الآية أن قريشاً اتفروا على رسول الله (ص) أن

زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَتْفَ الضَّرِّ عَسْكَرًا وَلَا  
تَحْوِيلًا ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِكْرَامَ رَبِّهِمْ  
الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِمْ أَوْقَرَبَ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ  
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ  
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا  
كَانَ ذَلِكَ فِي السِّكِّينِ مُنْظُورًا ﴿ وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ  
بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا نُجُودًا لِنُفِثَ  
مُبِصْرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيلًا ﴿  
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحْسَبُ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا  
الْأَرْضَ لِقَوْمٍ أَرَبِينَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَأَشْجَرَ التَّمْرَةِ  
فِي الْفُرْعَانِ وَتَحْوِيلَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

يَجعل قسم هذا الجبل ذمياً . فأحر سبحانه عباده بما شاء من الآيات لظلمهم بنسبتهم ويغنون . وفي صحيح الامة . احتجاجاً بالآيات وتحذيراً بالآيات ٦٠- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ ﴾ يا محمد ﴿ إن ربك أحاط بالناس ﴾ فهم في قبضته . وهو سبحانه ناصر لك عليهم لا صلاحة خاصه بما تزم . ولا تكثرت ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ جاء في تفسير الرازي « هذه بالحرف الواحد . قال سعيد بن المسيب - من التابعين والفقهاء السبعة بالمدينة رأى رسول الله (ص) سي أنية يترزون على سيرة . فساء ذلك . وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء . وأيضاً نقل هذا البيضاوي وصاحب البحر المحيط أبو حيان الأندلسي . وصاحب السبيل سعيد بن أحمد الكلابي وغيرهم من المفسرين ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ هي الأسرة الأموية عند من حشر رؤيا النبي (ص) . وفي تفسير البيضاوي أن الحكم هو حظهم في الدنيا . يحظون بإسلامهم ، وعلى هذا كان المراد قوله تعالى . الا فتنة للناس ، ما حدث في أيامهم ﴿ ونحوهم لما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ وإن قل فاقبل : إذا كانت آيات التخويف والتحذير تزيدهم طغياناً فتركها غير وأفضل ، لأن الفرض منها الإلتعاض والنسج والطاعة . قلنا في جوابه : إن الله سبحانه أعلم بالاختيار والأعقاب من أنفسهم ، ولكنه لا يأخذ أحداً إلا بقول أو فعل ظاهر ومحموس ومن أجل هذا يأمر ويهني ، ويشر ويهدر ، والقرآن يسبح ويطنج ويؤذو إيماناً وإيماناً ، والشقي يرداه كفرةً وعتواً . ومعنى هذا أن التخويف والتشهير ليس سبباً لغتو والطغيان بل كاشفاً عما هو كامن في الأعصاب من طغيان ، ورائد عما كان ظاهراً للظان . وإلى هذا تشير الآية ١٢٤-١٢٥ من التوبة : « فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستطرون وأما الذين في

كلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم .

- ٦١- ﴿ وَإِلَّا لَمَّا تَلَّكَ الْمُطِرُ ﴾ ... ﴿ تَلَّمَّ فِي  
الآية ٣٤ من البقرة وغيرها .  
٦٢- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَنشَأَ مِنْ  
نَطْبِ لَاحِقًا لِمَا مِنَ الْإِثْرِ ﴾ ﴿ لَاحِقًا ﴾ لَأَحْتَكِنُ ﴿ لَأَفُودَنَّ  
أَوْ لَأَسْتَوِينَ .  
٦٣- ﴿ قَالَ الْمُهْجِبُ ... ﴾ ﴿ وَالْعَمَلُ مَا شِئْتَ أَنْتَ وَحِزْبِكَ  
فَالنَّارُ مَثْوَاكُمْ وَمَأْوَاكُمْ .

٦٤- ٦٥- ﴿ وَسَطْرًا ﴾ ﴿ لَسْتَخْفُ . وَفِي الْآيَةِ ٤٣  
مِنَ الرَّحْرِفِ ، فَتَسْتَخْفُ قَوْمَ فَأَطَاعُوهُ ﴾ ﴿ مَن لَسَطَتْ  
مِنْهُمْ بِصَوْلِكَ ﴾ وَكُلَّ دَعْوَةٍ مَسْمُومَةٍ وَمَطْرَةٍ ، وَمَقَالَةٍ حَادِثَةٍ  
مُضَلَّةٍ فِي صَوْتِ إِبْلِيسَ ، وَمِنَ الْأَفْلَامِ وَوَسَائِلِ الْأَعْلَامِ  
الْمُفْرَسَةِ الْمَاجِرَةِ ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ ﴾ مَوْلٍ عَلَيْهِم بِالْأَكَاذِبِ .  
مِنَ الْجَلْبَةِ وَهِيَ الصَّبَاحُ ﴿ بِطَبَقِكَ وَوَجْهِكَ ﴾ جَمْعُ رَجُلٍ ،  
وَلَا يَجُودُ لِإِبْلِيسَ ، بِبَعْضِ قَارِسٍ ، وَأَخْرَجَ رَجُلًا ، وَإِنَّمَا  
الزَّادُ أَهْلُ الشَّرِّ وَالْحَسَادِ ، وَالزَّادُ سِوَى مَنْ كَانَ لِلشُّطْرَانِ أَطْرُوعَ  
وَأَسْبَحَ ﴿ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأُمُورِ ﴾ بِكَيْسِيَا مِّنَ الْحَرَامِ وَإِنْفَاقِهَا  
فِي الْأَتَامِ ﴿ وَالْأَوْلَادِ ﴾ كِتَابَةٌ عَنِ الرَّثَا وَالْفَرَبِيَّةِ الْخَامِسَةِ  
﴿ وَوَعْدِهِمْ وَمَا يَعْهَدُهُمُ الشُّطْرَانُ إِلَّا عُرُوقًا ﴾ زَيْنُ لُحْمِ  
الْأَسْبَابِلِ وَوَعْدِهِمُ بِالْأَبَابِلِ ، فَلَنْ يَخْتَرِكَ إِلَّا مَنْ حَرَى عَلَى  
شَاكِلِكَ نَبَأًا وَرَفَادًا .

٦٦- ﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْسِي ﴾ ﴿ يَسْرِي ﴾ ﴿ لَكُمْ الْفَلَكَ  
فِي الْبَحْرِ ﴾ السَّفِينَةَ يَجْرِي بِالرِّيَّاحِ أَوْ الطَّلَاقِ ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى

مَنْ الَّذِي خَلَقَ الطَّيْبَةَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَنَاصِرٍ وَطَائِفَاتٍ . وَمِنْ هُنَا صَحَّ الْإِسَادُ إِلَيْهِ تَعَالَى ، وَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ ٣٢ مِّنَ إِبْرَاهِيمَ

٦٧- ﴿ وَإِنَّا مُنْقِضُونَ ﴾ ... ﴿ تَلْجَأُونَ إِلَى اللَّهِ فِي السَّرِّ ، وَتَسْتَوُونَ فِي الْبَيْرِ ، وَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِّنَ يُونُسَ .

٦٨- ﴿ أَلَمْ نَقُومُوا أَن نُبْغِضَ بَعْضَ جَنَابِ الرَّحْمَنِ ﴾ نَحْنُ مِمَّنْ خُفِّضَ اللَّهُ فِي الْبَحْرِ دُونَ الْبَحْرِ ، وَهِيَ عَصْفَةٌ مِّنْ تِلْكَ سَوَاءً ،  
إِنْ شَاءَ حَسَفَ بِكُمْ الْأَرْضُ ﴿ أَوْ يَوْمَلَّ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ بِمَطَرٍ عَلَيْكُمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِّنْ أُنْوَاعِ الْعَدَابِ

### الإعراب :

﴿ حَاصِبًا ﴾ حَالٌ ، وَفِعْلٌ : نَحْرٌ ﴿ وَرَأَيْتَ ﴾ الْكَلِمَاتُ حُرُوفٌ لَا تَعْمَلُ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ مِثْلَ الْكَلِمَاتِ فِي ذَلِكَ ، وَجَاءَتْ لِتَأْكِيدِ نَاءِ  
الْمَحَاطِطِ ، وَمَعْنَى رَأَيْتَ حَرْفِيٌّ . وَهَذَا مَقُولٌ لِأَرَأَيْتَ ، وَالَّذِي نَسَبَ لَهَا أَوْ حَطَفَ بِهَا . وَجَزَاءُ مَصْرُوبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ فِيهِ  
جَزَاءُكُمْ أَوْ يَجُودُ مَعْدُومَةٌ . وَرَبِّكَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ إِعْرَابِيَّةٌ ، وَرَبِّكَ فَاعِلٌ كُنِيَ . وَوَكَيْلًا فَيْزٌ ﴿ رَبِّكُمْ ﴾ مَبْدَأٌ وَالَّذِي نَحْرٌ . وَالرَّوَادُ ﴿ بِهَايَا ﴾  
اللَّهُ جِنٌّ وَعِلَا ، وَجَعَلَ النَّصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ النَّصْبُ أَيِ ذَهَبَ كُلُّ مَجْرُودٍ إِلَّا اللَّهُ . وَالْمَصْرُوبُ أَنْ ﴿ يَحْسَبُ ﴾ مَقُولٌ أَسْمَاءُ .

والرأفة في لم لا نجعلوا لكم ركوباً في ناصراً ينجيكم من عذاب الله غضب .

٦٩- في تم أمتم أن يعيدكم فيه في في البحر في لؤلؤة أخرى في إن رجوعكم إلى الله عند خوف الفرق دليل حمل إيمانكم به ، وعليه نال : ما الذي يمنع أن يرحبكم الله سبحانه إلى ركوب البحر ثانية في ليرسل عليكم لاصفاً في كاسراً ومسطحاً في من الريح في يحطم المركب ويتره بن فيه في ليرفكم بما كلفتم لم لا نجعلوا لكم علينا مبيحاً في مطالباً يطالبها بما فلما لا يسأل عما يعمل وهم يسألون - ٢٣ الأنبياء - ٧٠- في ولقد كرّمنا بني آدم في ولان آدم كرامة ذاتية ، يستمدحها من طيبه ، وتخلق منه منذ تكويته وولادته ، وكرامة طارئة يكتبها سببه وإزادته ، ومن آثار الأولى ونسارها حقه في الحياة وصيانه من الأذى والإعتداء ... حتى إذا صار إنساناً راشداً كان له من الحقوق ما لكل الناس ، وعليه من الواجبات ما عليهم بلا امتياز واختصاص ذكراً كان أم أنثى تولد من نساء أو أبيض مؤمن أو مسلم ، أما الكرامة الطارئة فنذكر منها ثلاث كرامات<sup>١١</sup> كرامة الإخلاص والوفى . قال سبحانه : إن أكرمكم عند الله أتقاكم - ١٣ المحمرات ... وفي سورة ورسوله وللذين - ٨ المنافقون ، (٢) كرامة العلم : أهل بيتي الذين يطهرون والذين لا يطهرون - ٩ الزمر ، وما من شك أن المراد بالذين يطهرون الذين يطهرون الناس بطهيم دليل قوله تعالى : فأما الزيد فيذهب جهنم وأما ما يبعث الناس فيمكث في الأرض - ١٧ الزمر ، (٣) كرامة الصل : ولكل درجات مما عملوا ١٣٢

الأسماء في فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً في ولا شيء مثل الإطلاق يوازي فضيلة العلم ، فيه يكون الإنسان محسولاً عن تصرفاته ، وبه تعرف نعمة الله على خلقه ، وبه يسيطر على الطبيعة ويسخرها تبعاً لأغراضه

٧١- في يوم ندهوا كل أناس بلغهم في المراد باليوم يوم القيامة ، وفيه ينادي المنادي الأمتة والمؤمن بهم . فيأني المشركون وأمتهم ، والمصلحون ومن أغراضهم بالإلحاد والفساد واليهود وموسى ، والنصارى وعيسى ، والمسلمون ومحمد ، ويحري الحساب والسؤال والجواب في فمن أوتي كتابه يمينه في وهو من اتبع إمام الهدى والحق ، وأحسن تولياً وسلماً في فأولئك يقرعون كتابهم في ويردون فيه أجرهم ونوابهم ، فيفرضون ويستبشرون في ولا يظلمون شيئاً في بل يزيدهم الله من فضله ، وهاتيل : ما كان في شئ التوبة . والفتير : القطة في ظهرها ، والقطير : القشرة عليها .

٧٢- في ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلاً في ليست الثانية من حيث مجرد البعث ، ولا هو صعب في غيب ، ولا الدنيا تناقض الآخرة وتعارضها ، بل هما متلازمان متلازمان ، فالخير في الدنيا خير في الآخرة ، والشر في الدنيا شر في الآخرة ، على قاطعه ، وهل من شيء أوسع وأصدق في الدلالة على هذه القراءة القريبة من قوله تعالى : من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ، فإن الدنيا طريق ومطية وحل زورج ، والآخرة هي الغاية والتهابة يوم يحد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً - ٣٠ آل عمران .

٧٣- ٧٥- في وإن كانوا ليظنونك في إن منقطة واسما محذوف أي إنه ، واللام في ليظنونك هي اللام الطارئة بين إن المنقطة وإن الثانية . في عن النبي لرحمنا إليك - إلى -

عَلَيْكُمْ حَاسِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝ أَمْ لَيْسَ لَكُمْ يُعَذِّبُهُمْ نَارَةٌ آخَرَىٰ فَمُرْسَلٌ عَلَيْكُمْ نَصِيبًا مِنَ الرِّيحِ يُغْفِرُكُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَبَا ۝ وَلَقَدْ حَكَمْنَا بِرَبِّ آدَمَ وَحَمَلْنَاهُ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنثَىٰ بِمَا صَبَّأَتْ قَرْنَ أُورِي كِتَابَهُ رَبِّي بِمَا صَبَّأَتْ ۝ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَخَفُونَ خَيْلًا ۝ وَمَنْ سَكَانَ فِي هَذِهِ أَمْهَىٰ فَهَوَىٰ فِي الْآخِرَةِ أَمْهَىٰ وَأَصْلُ سَبِيلًا ۝ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْتُونَكَ عَنِ الَّذِينَ أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتُفَهِرَ عَلَىٰ مَا عَمِلُوا وَإِذَا لَمْ يَلْحَظُواكَ خَيْلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَرَكُنَّ بَلِيغًا ۝ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ

عليها نصراً ﴿٦٦﴾ تدل هذه الآيات الثلاث دلالة قاطعة على أن الله سبحانه هو الذي يتولى أمر نبيه محمد (ص) ويحفظه من كل سوء ، ولا يتركه إلى نفسه ولا إلى أي مخلوق ، ومجمل الحكاية أن المشركين قالوا لرسول الله (ص) : اقبل بضع ما ندين ، وتقبل بضع ما ندعو إليه ، وينتهي ما بيننا من خلاف كاملاً كما يتم الصلح بين قبايلين على الشريعة القبيلة والطريقة العائرية ! ولكن محمداً (ص) رفض هذا العرض منذ البداية وبلا تردد بدافع من العفة التي منه فقه إياها ، وإليها أشار سبحانه بقوله : «ولولا أن نبتلك ، ولولا أن تدل على امتناع جوابها لوجود نالها ، والنال هنا بعد لولا مباشرة كمنه نبتلك ، أي العفة ، والمجاب لقد كتبت تركن ، ومعنى هذا أن محمداً ما ركن إليهم إطلاقاً تماماً كقول القائل : لولا علان ملكك ٧٦- ﴿٦٧﴾ وإن كانوا يستطرونك من الأرض ليخرجوك منها ﴿٦٨﴾ قبل أن يهاجر النبي (ص) إلى المدينة تصدى له المشركون بألوان من الأذى . وحاووا بكل وسيلة أن يخرجوا من مكة فراراً من شرهم ، ولكنه تحمل وصبر ﴿٦٩﴾ وإذ لا يلبثون حلالاً إلا قليلاً ﴿٧٠﴾ أي لو أخرجوك يا محمد لأهلككم الله بعد خروجك بقتل ، وإلا هاجر النبي (ص) إلى المدينة قُتل من مشركي مكة من قتل في بدر ، ومن بقي أسلم أو استسلم صاغراً ٧٧- ﴿٧١﴾ سنة من هجرته أرسلنا قبلك من رسلنا في هدي هي عادة الله سبحانه في الذين كتبنا برسله وأخرجهم من ديارهم ٧٨- ﴿٧٢﴾ ألم الصلاة للدولك الشمس إلى عشق الليل وقرآن العصر ﴿٧٣﴾ تنبئ هذه الآية إلى أولات الصلوات الخمس المفروضة . ولما ثلاثه أوقات : الأول لصلاة الظهر والعصر ،

ويبدأ بزوال الشمس ، وينتهي بربوبها ، وأشار سبحانه إلى الزوال بالدولك ، و إلى الغروب بالنسق . الوقت الثاني لصلاة المغرب والعشاء ، ويبدأ بالغروب إلى نصف الليل ، وينتهي عشق الليل وعظمت . والثالث لصلاة الصبح ابتداء من زوجه حتى شروق الشمس ﴿٧٤﴾ إن قرآن العجبر كان مشهوراً ﴿٧٥﴾ لأن الإنسان ينهل على صلاة العجبر حاضر القلب والحواس بعد أن يأخذ غسلاً من فراحة النوم ٧٦- ﴿٧٦﴾ ومن الليل فهجد به نافلة لك ﴿٧٧﴾ يا محمد ، وتهجد اسهر ، والصحير في به ، للقرآن . والنافلة زيادة على الصلوات الخمس ، ولك اللام للإختصاص . والصلو أن الله فرض عليك يا محمد صلاة أخرى نصلياً في الليل زيادة على الصلوات الخمس ، ويؤيد إرادة هذا المضي قوله تعالى : « يا أيها المرسل قم الليل إلا قليلاً ﴿٧٨﴾ عسى أن ينبتك ربك مقملاً مصحواً ﴿٧٩﴾ عسى في كلام المظنون تمنعك الرجاء . وفي كلام المنان على السهم والحزم ، ولا شيء فوق مقام محمد وأك من محمد إلا خلق المنان ٨٠- ﴿٨٠﴾ ولما ربي أدعيتي مدخل صدق ﴿٨١﴾ وحق في جميع ما أفعل ﴿٨٢﴾ وأخرجني مخرج صدق ﴿٨٣﴾ وحق في جميع ما أتوك ، وتذكر هنا ما خلقه الكائني في أسرار الكافي عن الإمام الصادق (ع) : « إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يفرسه غضبه من حق ، وإذا فرسي لم يبدعه رضاه في ماثل ، وإذا غدر لم يأخذ أكثر مما له ، ﴿٨٤﴾ ويحبل في من لذلك سلطاناً نصيراً ﴿٨٥﴾ أعز به الحق وأهله ، وأذل به الباطل وأهله إذ لا حق بلا قوة وسلطان ٨١- ﴿٨٦﴾ وإل جله الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴿٨٧﴾ بشر سبحانه بهذا إلى أن الله سبحانه محمداً على أعدائه لا سماحة ، ويظهر دينه على الدين كله ، ويقوم دعائهم شرق الأرض وغرباً ولو كره المشركون كما جاء في الآية ٣٣ من التوبة وغيرها ٨٢- ﴿٨٨﴾ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴿٨٩﴾

الْمُتَوَكِّلِينَ وَصَغَفَ الصَّلَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْهَا يُصَيِّرُ ﴿٦٦﴾  
وَأَنَّ كَادُوا لَيَسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا  
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِطْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٧﴾ سُنَّةٌ مَنْ قَدْ  
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِنُسُوتِنَا مِثْرًا ﴿٦٨﴾  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِنَّ عَسَى أَنْ يَنْبَلِ وَقُرْآنَ  
الْعَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْعَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٦٩﴾ وَمِنْ آيَاتِ  
الْقُرْآنِ مَا نَفَلْنَا لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا  
مُحْمَدًا ﴿٧٠﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْحِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي  
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي حَسْرَةً ﴿٧١﴾  
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ  
زَهُوقًا ﴿٧٢﴾ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٧٣﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى



القرآن دواء وشفاء من كل ذنبة ، ورحمة ونعمة على من استسلك بهداه ، وأطع بشره ﴿ ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾ لأنه حبة الله عليهم ، فكلمة مصراً حكماً من أمكاته ازدادوا خيراً وطغياناً .

٨٣- ﴿ وإذا أتصنا على الإسلام ﴾ بمال أو جاه أو عافية رم بشبهها ﴿ أعرض ونأى بجانبه ﴾ لوى جانبه تكبراً ﴿ وإذا منه الشر كان يوسوساً ﴾ وفي نيج البلاغة : إن استنى بطر وقين . وإن افترق لفظ ووهن . وقدم في الآية ١٢ من يونس ٨٤- ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ للإنسان غرير عامة يشترك فيها جميع الأفراد دون استثناء كالحب والبعض والرضا والغضب ، وما يخص بفة دون فئة من الناس كالسقاء والمخل ، والشجاعة واللين ، وما يخص بالفرد وحده ، ولا يشترك فيها مخلوق على الإطلاق . ولا صاغت لها ومقياس إلا عدم الصفاط لأن كل صفة لها لغة مستقلة بنفسها كالمأ كصحة الأصابع : وقرأت في مجلة الحوادث البيرونية ١٠/١٩٧٨/٢ : أن العلماء توصلوا إلى عزل جزيئات دم الإنسان بالكهرباء . فثبت لهم أن كل إنسان يسغل في تركيب دمه كما يسغل في بصمات أصابعه . وما من شك أن تنوع الدم مايزه البالغ في تصرفات الإنسان

٨٥- ﴿ وسأولئك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ المراد بالروح هنا الحياة ، وسئل النبي (ص) عن حقيقتها ، فأره الله تعالى أن يقول للساثلين : إن الروح من الأشياء التي روحدها سبحانه بأمره . وهو قوله للنبي : « كذا فيكون »

الإنسني أقرضَ ونفأ بجانبه . وإذا منه الشر سكتان يعوساً ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ فربك أعظم بمن هوأهدى سبيلاً ﴿ وستلوك عن الأوج قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علباً وركبلاً ﴿ إلا رحمة من ربك إن فضل ربك كان عليك كبيراً ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بي بشئ من القرآني لا يأتون بي بشئ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴿ ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن من قبل مثلي فأبى أكثر الناس إلا كفوراً ﴿ ولولا أن نؤمن لك حتى تفتقرن للناس من الأرض بقية ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار

وسند القديم حاول شلشاء وما زالوا أن يفهموا ويعرفوا أصل الحياة ، فلم يصلوا إلى شيء . قال الدكتور جيس كونانت رئيس جامعة هارفارد في كتاب حوارات خاصة ترجمة الدكتور أحمد ركي : « إن الآراء التي تناول تفسير أصل الحياة كثيرة ، ولكن لا أستطيع أن أهبها بأكثر من خواطر ، وعليها أن تترك الحديث عن أصل الحياة ، ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ حتى ولو صعدتم إلى المريح ، وطلتم السماء بعربات الفضاء ، والأرض بالصواريخ والقفال المصرة - فإنكم أحقر وأسر من أن تنجحوا في تركيب حبة حية من خلايا الذبابة ، تنصف الصفات والمميزات المتوفرة في الخلية الطبيعية . معلارة من خلق الذبابة نفسها ٨٦-٨٧- ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾ لقد أتم الله عليك يا محمد بهذا القرآن الكريم العظيم . ولو شاء لسلب هذه النعمة منك ، فاشكر الزايب على عهه جواً أيضاً اشكرك على بقائها واستمرها ﴿ ثم لا تجد لك به علباً وركبلاً ﴾ تعتمد عليه في رد ما نأخذك منك . و إرضاه إليك ٨٨- ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بي بشئ من القرآني لا يأتون بي بشئ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . وما زال هذا التسلسل قائماً وإلى آخر يوم ، وتقدم في الآية ٢٣ من البقرة وغيرها .

٨٩- ﴿ ولقد صرفنا الناس ﴾ يئ وكزنا ﴿ في هذا القرآن من كل حال ﴾ أي من كل شيء يعود إلى الدين والأخلاق والحجج والبراهين ، والدليل على إرادة هذا المعنى الآية ١٣٨ من آل عمران . « هذا بيان للناس ومدى وموعظة للسقين ، أي لمن أراد أن يحيي الله ٩٠- ﴿ ولولا أن يؤمن لك ﴾ وظيفة الرسول أن يبلغ رسالة ربه مع معجزة تشهد بصدقه . وما تحاور محمد (ص) هذا الحد الملود . فدعا إلى الإسلام أول ما دعا عبثته وقومه . وتقدمهم بالقرآن .

لأنهم من أهل النجاسة والبلافة ، فكافروا وصادقوا ، ونسبوه  
بما لا يمت إلى وظيفته بسبب . من ذلك قوله : ﴿ حتى  
ظهر لنا من الأرض ينبوعاً ﴾ فترأى بجلا الجداول والأحاديث .

٩١- ﴿ أو تكون للجنة ﴾ حديقه ذات أشجار وأنهار ،  
تنشئ لنفسك بكلمة كقولك تخون :

٩٢- ﴿ أو لسطح السماء كما زعمت علينا كسفا ﴾  
يشيرون إلى قوله تعالى : « إن نقاً يخسف بهم الأرض أو يسقط  
عليهم كسفاً من السماء - ٩١ ساء ، وكسفاً بكسر الكاف :  
حسح كسفاً ، وهي القطعة من الشيء . ﴿ أو تأتي باله والملائكة  
قبيلاً ﴾ أي مقابله لنا وجهاً لوجه .

٩٣- ﴿ أو يكون لك بيت من زخرف ﴾ من ذهب ،  
والمال رب الأشرار ، ومحمد (ص) نبي الأتقياء الأخيار  
قال أبو ذر (رض) : خرجت مرة مع رسول الله (ص) نحو  
جبل أحد ، فقال : يا أبا ذر أتصر أحداً ؟ قلت : نعم يا رسول  
الله . قال : ما أحب أن يكون لي مثله ذعباً أتفق في سبيل الله  
ما عدا قيراطين أموت وأتركهما . قلت : أو قطارين يا رسول  
الله . قال : بل قيراطين . . .

﴿ أو ترعى في السماء ولن نؤمن لرئيتك ﴾ حتى لو  
ارتفعت وصعدت إلى المريح أو ما هو أبعد منه بلا سلم أو  
أية وسيلة ، قد تحرك ونظر إذا أنزلت معك صحيفة مشدود  
نظرها وتسترها ! وهذا الطراز من المشاكسين والمناكسين  
موجود في كل زمان ومكان ، والقرآن الكريم بغير عن هذه  
الظاهرة المنتشرة في كل المنمنمات ، لا في المجتمع القديم

قط أو المجتمع الذي عاش فيه النبي بالخصوص . وعند تفسير الآية ١١ من هذه السورة قلنا : إن لكل صف وفرد  
من الناس صورة ووهية في كتاب الله . وهذه واحدة منها ﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بطراً رسولاً ﴾ يأتي بأمر  
من أمره وينتهي بنبيه . وتقدم في الآية ١١ من إبراهيم وغيرها ٩١- ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا  
أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ وفي الآية ٣٤ من المؤمنون ، « ولئن أطعتم بشراً مثلكم لئن كنتم إداً لتخسروا ، والذين قالوا  
هذا يريدون أصناماً من صنع أيديهم ! ومحمد يدعو إلى الله الذي ليس كمثلته شيء . وهكذا الجهال القميص نفسه  
بنفس من حيث لا يريد ولا يشعر

٩٥- ﴿ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً ﴾ ولما كتبت بشر لا ملائكة  
بما فيكم رسولاً متكم لأن شيه الشيء منيذب إليه . ومنس مطمئن هنا ساكنين . وتقدم في الآية ٩ من الأنعام

٩٦- ﴿ قل كفى بالله شهيداً ﴾ ﴿ تقدم في آخر الزمر ٩٧- ﴿ ومن يهد الله فليس لله قوة ﴾ أي من كذب بيلمس الله والواقع  
مهتدياً لا بأعضاده وزعمه ﴿ فهو الهدى ﴾ وإلا فهو كذاب أشر ﴿ ومن يضل الله فليس لله قوة ﴾ فالأمر من الله والواقع  
﴿ فلن نجد لهم أولياء من دونه ﴾ لا ناصر ولا شفيع عند الله لأهل الفساد والضللال . وفي سج البلافة النفس والافتقار عند  
العرض على الله ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ﴾ كناية عن أنهم سلبت وشذت لكل عات وابع لا يكثر  
مدن وصغير ولا بحساب وعذاب كما أشار سبحانه بقوله :

خَلَقْنَاهَا تَجْوِيراً ﴿٩٥﴾ أَوْ نَسِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُحَّمَتْ عَلَيْنَا

كِسْفًا أَوْ تَأْتَىٰ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٦﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ

بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُؤْيَاكَ

حَتَّىٰ تَتْرُقَ عَلَيْنَا كُتُبًا تَقْرَأُوهُمْ قُلْ سَبَّحَانَ رَبِّيَ هَلْ

كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٧﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ

جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٨﴾

قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ لَمَلَكْنَا لَمَشُورًا مَّطْمَئِينَ لَنَزَّلْنَا

عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٩﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّمَا كَانَ عِدَّاءِيَ خَيْرًا أَبْصَارًا ﴿١٠٠﴾

وَمَنْ يَشِدَّ اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ حُمْ

أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ

عُيُوبًا وَيُصْعَقُونَ مِنْهَا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَّرَ الَّذِينَ

٩٨- ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا . وَقَالُوا أَأَنزَلْنَا عَظَمًا مِّنَ السَّمَاءِ وَلَئِنَّا لَجَاعِلُونَ عَذَابًا حَقِيدًا ﴾ ﴿ تقدم بالحرف الواحد في الآية ٤٩ من هذه السورة .

٩٩- ﴿ أَكْرَمَ يَوْمًا أَنَّمَا أَلْفَى عِزِّي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَافِدًا ... ﴾ لا شيء عند مكري البحث إلا أنه أدهش القديمتين في حياتهم وأفكارهم ، ولا جواب لهذه الدهشة إلا وجود تشبيه والتشبيه . ويقاس القالب على الشاهد . ولخص الإمام علي (ع) الجواب بقوله : عجبت لمن أنكر الشاة الأخرى . وهو يرى الشاة الأولى . وتقدم مرات . آخرها في الآية ٥١ من هذه السورة .

١٠٠- ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّمْ لَكُم مِّنْ عِزِّ الرَّحْمَةِ رَبِّي إِذْ أَنَا مَعَكُمْ ﴾ بخطم ﴿ عظمة الإبطاق ﴿ خوف المفزع بسبب الإبطاق ، ومحمل المعنى قل يا محمد لدين طيبوا منت أن تتعجب لهم بغيره مراً : لو ملكتم خزائن الله التي لا تُفاد فأنتم لستم على فتح والتغيير والفكر وعدم الشكر . وإذن علام تظنون الياسم ؟

١٠١- ﴿ وَوَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سِحْرَ آيَاتِ بَنَاتٍ ﴾ نزل على صفة في نبوته . وهي الصا واليد والمجد والليل والقضاعة وانتم وفق السحر والتفكير الله من السحر وتبريل الحق وسؤلي ﴿ فأسأل ﴿ يا محمد ﴿ بني إسرائيل ﴿ أي من أس منهم كعدت من سلام وأصحا عن قصة موسى وما جرى له من حروب وبني إسرائيل . واهبا كما أخذت كتي يردوا إيماناً ويقناً ﴿ إذ جاءهم ﴿ إذ جاء موسى البحر من إسرائيل من ظلم فرعون .

﴿ فقال له فرعون إلى لأطك يا موسى مسحوراً ﴿ ساسراً أو لب سطق ساحر .

١٠٢- ﴿ قَالَ ﴿ له موسى : ﴿ لقد علمت ما أنزل هؤلاء ﴿ المسحوت كالصا واليد البيضاء ﴿ الاب السحوت والأرض بصائر ﴿ دلال على صدق ﴿ نبوت ﴿ وإني لأظك يا فرعون مشهوراً ﴿ حالكا .

١٠٣-١٠٤ ﴿ فأراد ﴿ فرعون ﴿ أن يستفهم ﴿ أن يرجح موسى وفرقه ﴿ من الأرض ﴿ من أرض مصر ﴿ فأغرقاه ... ﴿ تقدم مرات ﴿ فإننا جاء وعد الآخرة ﴿

### الإعراب :

﴿ من يد ﴿ من عيال ﴿ من اسم شرط لفظها خاص وصاحبها عام ، والضمير في يد ويضال يعود الى من حل اللفظ . وصير لهم ومحتضرم يعود اليه على معنى . ومن الأول مفعول يد ، ومن الثانية مفعول يضلل وعسا حال ﴿ ولقد علق السموات ﴿ صفة طه . وفقد خبر . وانتم فاعل محذوف بفسره الفعل المرجوح . والأصل لو لم تكون . فحذف غلك والتصل الضمير وهو الواو فصار انتم . هذا ما قاله بعض المفسرين . وليس بجيد لأن المعنى يكون على هذا لو لم تكون .

يوم القيامة ﴿ جئناكم في آياتنا بالبينات ﴿ لعلنا نرى جماعات  
من ثلاث وقبائل شتى .

١٠٥- ﴿ وبالبحر آفراناه في أي القمran ، وكل ما فيه  
حق وصدق ﴿ وبالبحر نزل في أي ما نزل القرآن إلا لتعير  
الناس ومصليتهم ، وعليه فكل ما فيه خير وصلاح فهو عند  
الله حلال محلل بشرط أن لا يخلل حرماً أو يرمم حلالاً .  
وهذا لأصل ضروري للحياة . ونوم إلى الآية ٩ من الإسراء :  
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم .

١٠٦- ﴿ ورقمآ فرقناه لفرأه على الناس على مكثر  
ورثناه تنزيلاً ﴿ لم ينزل القرآن على محمد (ص) جملة واحدة  
بل تدريجاً تعال لتصالح الواقع . أما قوله تعالى : إن آفراناه  
في تيلة القدر . فمما أن الله أنزله كان في هذه الليلة .

١٠٧- ﴿ في قل أموا به أو لا آمنوا في قل يا محمد بلا  
القيام وسلاة بالجاهدين بك وبالقرآن . من أمم ؟ وما هو  
محلهم من الإعراب ؟ سواء أسمتم أم كفرتم فلا تكفرتم حجة  
علي أو على القرآن . ولا إنكم بربطى لغة بدني ﴿ إن  
الذين أنفوا العلم من لجه في أي من قبل القرآن . والمسرود  
بأهل العلم عن المؤمن الذين أسلموا من أهل الكتاب إذا  
بطل عليهم في القرآن ﴿ يعجزون للأفلاك سجداً في شكرأ ف  
على نمسة الهداية إلى الإسلام .

١٠٨- ﴿ ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا  
للصراة في وأما لا محالة .

١٠٩- ﴿ ويعجزون للأفلاك يكون في كثر سبحانه

السجد لأن الأول كان شكراً وتنظيماً فـ . والثاني لتأثير القرآن في نفوسهم ﴿ ويعجزهم في القرآن ﴿ عشوا في  
عمل عشوا .

١١٠- ﴿ قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن في لأن الرحمن صفة فـ ، وصفاته عين ذاته لا تعد ولا تحابر ﴿ أي ما للهوا  
له الأسماء العسى في أبداً كل أسمائه وصفاته تعال على مستوى واحد حسناً وكذا . فلا حسن وأحسن ولا كامل  
وأكمل . لأنه تعالى واحد أسد فرد صمد من كل الجهات إن صبح هذا التعير .  
﴿ ولا نجهر بصلافة في لا نرفع صوتك بالقرآنة في الصلاة ﴿ ولا تخلف بها في وأيضاً نتره وتنظية في واسع  
بين ذلك سيلاً في قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية : الجهر بها رفع الصوت ، والمخافتة ما تم تسمع  
أذنيك وأقرأ قراءة بهما .

١١١- ﴿ قل الحمد لله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له شرك في الملك ولم يكن له ولي من اللذ وكفره تكبيراً في  
نحمده تعالى على عظيم إحسانه ، ونزحه عن الولد والصحيح والشريك والولي الذي يفتخر إليه . لأنه تعالى الفتي ذاته وصفاته .  
والفتي خبره لا يفتخر إلى شيء . وكل شيء يفتخر إليه في وجوده وحقه . والحمد لله الذي من علينا بقرآنه وبنيه محمد وآله  
عليه وعليهم أفضل الصلوات .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدَنَّهُ وَيَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أُجْرًا ﴿٢﴾ حَسَنًا سَكِينًا فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَقَدْ بَدَّخْنَا قَشْرًا فَانْشَرْنَا عَلَى آسَانِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً حَٰ

## سورة الاحزاب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ الحمد لله ﴾ الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴿ لا عوج في أحكامه ولا زيج في نظامه .

٢- ﴿ لَمَّا ﴾ بل جعله مستقيماً متديلاً ﴿ ليتلو ﴾ القرآن الناس ﴿ بأبأ ﴾ منصوب بترغ الخافض أي يتأس وهو العذاب ، ولما أنزل سبحانه القرآن على محمد (ص) ليتلو من كذب الحق وأعرض عنه بفظاف شديد ﴿ ويشر المؤمن الذين يعملون الصالحات ﴾ لا الذين يؤمنون وبأكلون ولا يعملون ، ولا فرق إطلاقاً بين من يجاهد بالسيف في ميدان القتال ومن يعمل في أي حقل من أجل الحياة .

٣- ﴿ ماكين فيه أبداً ﴾ خالدين في نعيم الله ونوابه بلا انقطاع وزوال .

٤- ﴿ ويشر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ أي أب وابن .

٥- ﴿ لا ما لهم به من علم ولا لأبائهم ﴾ لا حجة لهم ولا لأبائهم فيما يدعون ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ انتصت كلمة على التمييز ، والتقدير كبرت الكلمة كلمة ، أي كبر وعظم حرماً وضاهياً .

٦- ﴿ فلعلك ﴾ يا محمد ﴿ بأصح نفسك على آلائهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ لئلا تنك نفسك بالهم والنم أسفاً لو أنك تكذب نفسك من أهل إعراف الجاهدين منك ومن القرآن ؟ دعمهم وشأنهم وورق بنسك ولا تغيرها .

٧- ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنلوهم أيها أحسن عملاً ﴾ في الدنيا زخرف ونرف : يميز بهما سبحانه بين الطيب المستقيم على صراط الحق والهداية ، وبين الخبيث الذي تنسك به الشبهات والمغريات .

## الإحزاب :

﴿ الحمد ﴾ متديلاً ويحمر والجملة متعول لفعل محذوف أي قرأها الحمد لله ﴿ لَمَّا ﴾ متعول لفعل محذوف أي بل جعله قيمياً ، أو حال من الكتاب أي أنزل على عبده الكتاب قيمياً ولم يجعل له عوجاً ﴿ ولينذر ﴾ منصوب بأن مضمر بعد اللام ، والصلو المجرود باللام متعلق بضم أو بأول . وماكين حال ضمير ﴿ لهم ﴾ . وأبدأ ظرف منصوب ماكينين . ومن علم ﴿ من ﴾ زائفة إعراباً وعلم مبتدأ مؤخر ، ولم به خبر ، وفعل كبرت محذوف يش عليه ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ أو كلمة ، والتقدير كبرت الفلقة كلمة أو كبرت الكلمة كلمة . وكلمة صفة لفعل محذوف أي قولاً كذبا . وأما متعول من أجله لاجع . ولهم متديلاً واحسن خبر . وصلنا تميز .

٨- ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ﴿٨﴾ عَلَى الْأَرْضِ ﴿٩﴾ صَعِيدًا جُرُزًا ﴿١٠﴾ كُلٌّ مِنْ عِلْيَانٍ قَانٍ . وَيَسْبِي وَجْهَ اللَّهِ سِجَانَهُ وَعَمَلِ الْغَيْرِ لَوْجَهُ .

٩- ﴿ ثُمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴿٩﴾ الْفِتْرَةِ الرُّسُلَةَ ﴿١٠﴾ وَالرَّقِيمَ ﴿١١﴾ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ الرُّقُومِ . وَفِي آيَةِ ٩ مِنْ الْمُطْفِئِينَ الْكُتُبِ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْهَا فَالْمَعْنَى أَنَّ أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ سَجَّطَةٌ حَسْبَتْ فِي لَوْحٍ أَوْ كِتَابٍ أَوْ كِتَابَةٍ مِنْ عِلْمِهِ تَمَلَّى بِأَسْمَائِهِمْ ﴿١١﴾ كَاتِبًا مِنْ آيَاتِنَا حَسْبًا ﴿١٢﴾ يَقُولُ سِجَانَهُ لِمَنْ يَرَى الْعِجْبَ فِي قِصَّةِ أَهْلِ الْكَهْفِ : أَتَفَنُّ أَنْ أُرْمَعُ عِجْبَ فِي قِصَّةِ اللَّهِ ؟ إِنْ سَأَلَ مَطْلُوقَاتِهِ أَعْظَمَ وَأَعْجَبَ .

١٠- ﴿ إِذْ قَرَأُوا الْقِصَّةَ إِلَى الْكَهْفِ ﴿١٠﴾ بِبُزْأِ إِلَيْهِ . وَاحْتَأْوُوا فِيهِ فِرَارًا بِدِينِهِمْ وَغُيُوبِهِمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ الْمَطْلُوقِ ﴿١١﴾ فَهَلَالُوا وَهِيَ آتَانَا مِنَ ذَلِكَ رَحْمَةً ... ﴿١٢﴾ تَسْرَحُصَكُ ، وَتَسْتَبِيكُ ، فَكَشَفَتْ عَنْهَا مَا تَحْتِ فِيهِ .

١١- ﴿ فَهَوَّيْنَا عَلَى الْأَنْهَامِ ﴿١١﴾ فِي الْكَهْفِ سِتِينَ عَدَدًا ﴿١٢﴾ أَلْقَى سِجَانَهُ عَلَيْهِمُ الدُّومَ الْقِطْلَ لِاسْتَيْقَظُوا مِنْهُ سَحَابٌ الْعَدِيدُ مِنَ السَّيْنِ .

١٢- ﴿ لَمْ يَنْهَاهُمْ ﴿١٢﴾ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الدُّومِ ﴿١٣﴾ لِنَطْمِ ﴿١٤﴾ أَيُّ لِيُظْهِرَ عِلْمَنَا لِلنَّاسِ بِمُقَدَّارِ مَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ ﴿١٥﴾ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لَمْ يَلْمُوا أُمَّةً ﴿١٦﴾ اِخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى حَزْبِينَ أَيُّ عَمَلِ تَوَلَّيْنَا فِي أَهْلِ الْكَهْفِ وَهَسَبَ بِهِ فِي الْكَهْفِ : كَمْ مَضَى عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيْنِ عَدَدًا ؟ فَمَنْ تَمَيَّلَ وَيَنْ تَكْتَفِرُ .

١٣- ﴿ نَحْنُ نَحْضُ عَلَيْكَ ﴿١٣﴾ بِأَسْمَاءِ الْحَقِ ﴿١٤﴾ كَانِ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولٍ (ص) يَسْتَعِدُّونَ عَنْ أَهْلِ الْكَهْفِ رَجْمًا بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ سِجَانَهُ لَيْتَ : نَحْنُ نَحْبِرُكَ عَنْ أُرْمَعُ ، وَيَسْبِي عَلَى الْحِكَايَةِ مِنْ أَوْلَاهَا : ﴿١٥﴾ إِيُّهُمْ قِصَّةٌ ﴿١٦﴾ وَلَيْسُوا كَهْرًا وَلَا شَيْعًا بَلْفُوا مِنَ الضَّلَالِ وَالْقَصَادِ عَصَبًا ﴿١٧﴾ أَسْمَاؤُهُمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٨﴾ شَابَ عَلَى فِطْرَةِ اللَّهِ وَصَفَاتِهَا ، يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَالضَّلَالِ وَلَا تَرْتَكِبُ قَوْمِهِمْ إِلَّا لِلْحَقِّ وَالصِّدْقِ ، رَأَوْا قَوْمَهُمْ فِي سَكْرَتِهِمْ بِمَسْجُودٍ ، فَخَافُوا عَلَى دِينِهِمْ مِنْ سَهْوِ الْعَادَةِ بِجَلَالَةِ الْجَبَابِرِ ، فَتَرَكُوا الرُّغْزَ وَالْأَمْوَالَ ، وَاسْتَعْتَرُوا فِي الْكَهْفِ لِيُرَاهُمْ فِيهِ أَحَدٌ مَتَرْتَكِبِينَ عَلَيْهِ تَعَالَى صَابِرِينَ مَحْسَبِينَ . وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَى .

١٤- ﴿ وَرَبَّنَا عَلَيَّ الْوَيْبُ ﴿١٤﴾ بِالْبَيْتِ وَقُوَّةِ الدُّومِ ﴿١٥﴾ إِذْ قَامُوا ﴿١٦﴾ تَجَرَّدُوا عَلَى تَقْلِيدِ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ يَبِيدُونَ الْأَسْمَامَ ﴿١٧﴾ فَهَلَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَقْعُرَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا اللَّهُ لَقْنَا إِذَا شَطَطَ ﴿١٨﴾ أَيُّ اسْتَعَدْنَا مِنَ الْحَقِّ وَالرَّاقِعِ . تَارَوْا عَلَى التَّقْلِيدِ ، وَظَنُّوا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ وَالْوَحْدِ ، وَلَمْ يَدْعُوا إِذْ دَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءَ وَدِينِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ ... وَهَذِي حَسْرَةُ تَبْرَةَ خَيْرَةً يَرْمَعُهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لِلشَّابِّ الطَّيِّبِ التَّائِبِ عَلَى الضَّلَالِ وَالْبَاطِلِ ، إِلَى جَانِبِ الصُّورِ الْمَطْلُوقَةِ الشَّرِيَّةِ لِلشَّرْحِ الْقَاصِدِينَ وَالْجَبَابِرَةَ التَّرْفِينَ .

١٥- ﴿ هَوْلًا هَوَّيْنَا نَطْمَلُوا ... ﴿١٥﴾ الْأَسْمَامَ أَرْبَابًا ، وَلَا دَلِيلَ إِلَّا السَّمَى وَالْجَهْلِيَّةَ وَالْإِتْرَادَ عَلَى اللَّهِ وَالْحَقِّ .

وَإِذْ أَنْزَلْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْتُوا إِلَىٰ الْكَهْفِ  
 بِنُشْرِكِكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَبَيَّنَّا لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ  
 مَرْفَعًا ﴿١٦﴾ • وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرُورُ عَنْ  
 صَكَبِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّبُهَا مِنْ  
 أَسْنَانِهِمْ فِي ضَوْءٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ  
 يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
 مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا وهم رُحُودٌ وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ  
 الْيَمِينِ وَذَاتَ الْشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَنَسْطٌ ذَرَّاعُهُ بِالْوَصِيدِ  
 لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَهُمْ مِنْهُمُ فَارًّا وَتَلَمَّتَ مِنْهُمُ  
 رَجْعًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِسَاءِهِمْ آلًا قَابِلِينَ  
 مِنْهُمْ كَذَلِكَ نَقُولُ وَإِنَّمَا آيَاتُنَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ  
 أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ قَابِعِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ يَفْكَرُ هَهُنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

١٦- ﴿ وَإِذْ أَنْزَلْنَاهُمْ فِي الْكَهْفِ مِنْ بَعْضِ آيَاتِ  
 آيَاتِ الْكَهْفِ لِيُحْيِيَهُمْ . وَبَيَّنَّا لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ . قَوْمِ الْكُفَّةِ .  
 وَالْمَنْ قَالَ بَعْضُ آيَاتِ الْكَهْفِ . مَعْنَى قَدْ لَزِمْتُمْ قَوْمَكُمْ .  
 وَأَيْضًا تَرَكْتُمْ الْأَصْنَافَ الَّتِي يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَالْمَشَارِ  
 إِلَيْهَا يَقُولُونَ : ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فِي أَيِّ غَيْرِ اللَّهِ . مَعْنَى  
 عَلَى هَذَا فِي فَأَوْتُوا إِلَى الْكَهْفِ فِي حَيْثُ لَا عِلْمَ مَعَكُمْ سِوَاهُ  
 فِي بِنُشْرِكِكُمْ فِي بَسْطِ فِي لَكُمْ رَيْبِكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي مَا زَالَ الْكَلَامُ  
 لِلنِّسَاءِ وَبَيَّنَّا لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَعًا فِي أَيِّ تَرْفَعُونَ . مِنْ  
 الرِّقِّ . وَعِنْدَهُ دَعَلُوا الْكَهْفِ . وَأَوْكَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ رَاضِينَ  
 تَابِعِيهِمْ هُمْ .

١٧- ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرُورُ فِي تَحْرِيفِ  
 فِي عَنْ كَلْبِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ طَرْفُهُمْ فِي تَعْدُلِ  
 عَنِمْ فِي ذَاتَ الشِّمَالِ وَهِيَ فِي لَجُورِهَا مِنْهُ فِي أَيِّ فِي مَكَانٍ رَاسِعٍ  
 مِنَ الْكَهْفِ . فَتَدَارُ كَبِيرًا . وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ مِنْهَا الْهَوَاءُ خَالِبٍ  
 وَوَرْدِ الشَّمْسِ وَكَانَتْ الشَّمْسُ لَا تَصِلُ إِلَى أَسْنَانِهِمْ لَا عِنْدَ  
 طَلْعِهَا وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا . لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكَهْفِ  
 لَا يَجِبُ إِلَيْهَا نَوْبٌ

﴿ مِنْ بَعْضِ آيَاتِ الْكَهْفِ الَّتِي تَكْمُلُ الْكَهْفِ . سَلَكُوا  
 طَرِيقَ الْكَلْبَةِ . فَأَحَدُ اللَّهِ يَهْدِيهِمْ فِي وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَنْ  
 لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فِي كَذَلِكَ نَقُولُ وَإِنَّمَا آيَاتُنَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ  
 تفسیر هذه الآية قول الإمام علي (ع) : من لم يبق عن نفسه  
 حتى يكون له منها وعظ وزيار لم يكن له من غيرها لا زاجر  
 ولا واعظ . . . ومن لم من نفسه وعظ كان عليه من الله حافظ .

١٨- ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا وهم رُحُودٌ وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَنَسْطٌ ذَرَّاعُهُ بِالْوَصِيدِ فِي بَابِ الْكَهْفِ ،  
 كَانَتْ حَيْرِيَتُهُمْ مَفْتُوحَةً كَأَنَّهَا تَنْفِرُ إِلَى الْأَمَامِ وَأَجْسَادُهُمْ طَرِيقَةَ تَجْرِي الدَّمِ فِي عُرُوقِهَا . يَطْفُونَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ . وَكَلْبُهُمْ  
 بَعَاءُ الْكَهْفِ أَوْ نَابِجٌ بِسَاطِ ذَرَّاعِهِ كَأَنَّهُ النُّجُومُ الْأَمِينُ فِي لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَهُمْ مِنْهُمُ فَارًّا وَتَلَمَّتَ مِنْهُمُ رَجْعًا فِي لِأَنَّ  
 فِي وَضْعِ غَيْرِ مَا لَوْفٍ أَوْ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ أَسَاطِيهِمْ بِصُورٍ مِنَ الْمَهَابَةِ وَجِي كِتَابِ التَّسْبِيحِ لِلْعُلَمَاءِ التَّزِيلِ نَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ  
 الْكَلْبِيِّ : أَنَّ مَعْرُوبَةَ مِنْ أَبِي سَيِّدَانٍ لَمْ تَزَلْ تَرُورُ بِالْكَهْفِ ، فَأَرَادَ مَدْعُورًا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَسْطِجُ ذَلِكَ .  
 إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَنْ مَرُّهُ حَيْرِيَتِكَ : فَوَطَّلْتُمْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَهُمْ مِنْهُمُ فَارًّا . فَبَعِثَ مَعْرُوبَةَ إِلَيْهِمْ نِسَاءً ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْكَهْفَ بَسَتْ  
 اللَّهُ رَجْعًا فَاسْرَقْتَهُمْ .

١٩- ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِسَاءِهِمْ مِنْهُمْ كَذَلِكَ نَقُولُ وَإِنَّمَا آيَاتُنَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣٠٩ كما يأتي في الآية ٢٥ ثم أيقظهم سبحانه من  
 نومهم الطويل لينشأوا من مدة نومهم ، ويردوا إيماناً بالله وبآلائه ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا هُنَا أَوْ بَعْضُ  
 يَوْمٍ قَالُوا وَبِكُمْ أَهْلُكُمْ بِمَا لَبِثْتُمْ فِي حَيْثُ لَبِثْتُمْ مِنَ التَّوْبِ نَسَاوُوا عَنْ أَمَلِهِمْ : أَيَّوْمًا كَانُوا بَعْضُ يَوْمٍ ٣ نَسُوا تَرْكُوا ذَلِكَ ،  
 إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى ، وَفِي شَيْءٍ الْأَحْوَالِ فَإِنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ يَوْمًا أَوْ حَضُّ يَوْمٍ ، يَوْمًا إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهُمْ شَيْءٌ ، عَلَى الْإِطْلَاقِ  
 كَطُولِ الشَّمْرِ وَالْأَطْفَارِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَمِّلِينَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ التَّسْأُولُ أَوْ الْقَوْلُ مِنْ مَتَى فِي هَلْجُوا أَحَدَكُمْ بِوَلَّيْتُمْ  
 هَلْجُوا فِي الْمَرَامِ الْمَنْشُورَةِ . وَكَانَتْ مَعَهُمْ حِينَ عَرَّجُوا إِلَى الْكَهْفِ فِي إِلَى اللَّيْلِ لِيَنْظُرَ فِيهَا أَرْكَى طَعْمًا طَبَاخَتِكُمْ بَرَزَتْ  
 مِنْهُ فِي أَحْسَرًا بِالْجُوعِ فَانْتَابُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُشِيرُ لَهُمْ طَعْمًا

شيئاً ، وأوصوه بهذه الرخصة : ﴿ وليطئف ﴾ و يتكبر ذمناً و ريباً ﴿ ولا يمشرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا عليكم ﴾ إن علموا بمكانكم ﴿ برجسكم لو يجدوكم في صلهم وإن ظهروا أبداً ﴾ .

وخرج واحد من الفتية إلى المدينة ، بلتس الطعام ، وما إن علمها حتى رأى الأرض غير الأرض ، ورأى رجال النسي غير رجاله ، شاه في سيره وحار في أمره . وأخيراً انتهى إلى بعض المطاعم . فابتاع وأعطى الشئ من دراهمه . و لما رأى صاحب المطعم أنها قد خربت منذ ثلاثة قرون أو تزيد تخيل أن الصي عثر على كثر ، واجتمع الناس من حوله وأدقوا إليه من كل مكان . وسألوه عن الدراهم . فأخبرهم بالقصة . فترفقوا به وأكرموه حين علموا أنه من الفتية الشرفاء الذين ينجدت التاريخ عنهم بالتقديس والإكبار . وحرمت الجموع إلى الكهف وكان الخفي قد سبهم إلى أصحابه وأخبرهم بما كان ، ففتشوا إلى الله أن يمتازهم لجراره ، ويشملهم برحمت ، وما إن أتوا الدمام حتى وضوا أنساباً حادثة . أما أهل المدينة فقالوا : إن الله سبحانه أقرنا على أصحاب الكهف أحياء لثمن بالبعث . ولكم نازعوا ماذا يصنعون لهذه الأجسام الطاهرة . وأشيرأ بوا عليهم مسجداً كما أشار سبحانه بقوله : ﴿ ظالموا ابنوا عليهم نبياً ﴾ قال بعض أهل المدينة : سلوا باب الكهف ، وفروهم على حاطم ﴿ قال الذين ظلموا على أمرهم ﴾ وهم الأكثر عدداً أو الأقوى سلطاناً ﴿ لتطعن عليهم مسجداً ﴾ فوافق الآخرون أو سكنوا و لم يمتروا .

لَيَظُنُّ أَيُّهَا أَزْكَىٰ عَلَمًا قَلْبًا يَكُم يَرْزُقُ مِنهُ وَيَطْلَعُ وَلَا يُسْمِرُونَ يَكْرَ أَحَدًا ﴿١٧﴾ إِنَّمَنَ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرْجُمُوكَ أَوْ يُعْدُوْكَ فَرِيْسِيْمَ وَإِن تَطْلَعُوا إِذَا أَبَدًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ أَنشَاءَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَخْتَصِمُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ عَنَّا أُمْرُهُمْ لَنَنْتَقِذَنَّ عَلَيْهِمْ سَجْدًا ﴿١٩﴾ سَيَقُولُونَ لَنَنْتَقِذَنَّ رَأْيَهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ كَذِبًا سَادِسُهُمْ عَلَيْهِمْ رِيْسًا يَا تَغِيْبُ وَيَقُولُونَ سَعَهُ وَتَلْمِزُهُمْ عَلَيْهِمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِتَابِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيْلٌ فَلَا تَحْسَبُ فِيهِمْ إِلَّا مَرَاتٍ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَلَا تَقُولُوا لِنَبِيِّهِ إِذَا قَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ﴿٢١﴾ إِلَّا أَن يَسَّاءَ اللَّهُ

٢٢- ﴿ سيقولون لآلهم عليهم يطولون حصة ما صهم كلهم رجماً بالغيب ﴾ اختلف الناس منذ التقديم في مكان أهل الكهف وفي أصدانهم وفي عددهم ، بل وفي لون كلهم - وذكر سبحانه في الكتاب المجيد ثلاثة أقوال . الأول أنهم ثلاثة . الثاني أنهم خمسة . ثم وصف هذين القولين بأب رجس بالغيب أي بلا علم بل بالحدس والظن - وإذ أن لا حصة فما ولا وزن . أما القول الثالث فهو ﴿ يطولون سجدوا لآلهم كلهم ﴾ وهذا القول هو الأرجح لأمرين الأول : أنه تعالى وصف القول بالثلاثة والخمسة بالجهل والرجس بالغيب دون القول بالخمسة . الثاني أنه تعالى قال هناك : ثلاثة رأيتهم كلهم ... حصة ما صهم كلهم بلا واء . وقال هنا : سبعة وثمهم كلهم بواو الإستئناف . وهذه الواو تقطع الكلام ﴿ قل رب اعلم جنتهم ﴾ فيه إيهام إلى أن الأحسن والأفضل رد العلم بصددهم إلى الله تعالى حيث لا جدوى وراء هذا النزاع ، ولا ينصل بالحياة من قريب أو بعيد . ولذا قال سبحانه لنبيه الكريم : ﴿ فلا تعار فيهم ﴾ لا تتجادل في أهل الكهف وعددهم ﴿ إلا مرة ظهراً ﴾ إلا حداً يسيراً لا تمتق واهتمام حيث لا فائدة كبيرة أو صغيرة ﴿ ولا تسكت ﴾ لا تسأل يا محمد ﴿ فيهم ﴾ في أهل الكهف ﴿ منهم ﴾ من أهل الكتاب ﴿ أحطاً ﴾ لأن الله قد أرسى إليك في شأنهم ما فيه الكفاية .

٢٣- ﴿ ولا تفرق لعلهم ﴾ بل لعل ذلك عبثاً ﴿ بلسان النطق والجزم تحرزاً من الفجائت والمخات .

٢٤- ﴿ إلا أن يبعث الله ﴾ رد عزمك على فعل الشيء .



في المشغل إلى مشيئة علام الغيوب ﴿ ولا ذكر ربك إذا نسيت ﴾ شيئاً من أمور الدنيا ﴿ وكل ﴾ عند السبابة : ﴿ عسى أن يعطيني ربي لأجر من طاب ﴾ من لئس ﴿ رشحاً ﴾ وأدى غير أو مضطه . وفي سبابة الأبناء بعض فوائد جمة .

٢٥- ﴿ ولتوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تساعاً ﴾ عاد سبحانه إلى قصة الكهف بعد الإستطراد بذكر السبابة والشيء . وبين أنهم سكنوا في نومهم ٣٠٩ سنوات .

٢٦- ﴿ قل لله أعلم بما لبثوا ﴾ عند ذكر العدد قال سبحانه : قل ربي أعلم معدتهم . وعند ذكر المدة قال جل وعز : قل لله أعلم بمدتهم . وقد أعلننا بطيه هذا صراحة : ثلاثمائة سنين وازدادوا تساعاً ﴿ أبصر به وأوسع ﴾ فضل للمصعب . والله تعود إليه تعالى وهي فاعل . والباء زائدة . والمضى ما أبصره تعالى وأوسع ! ﴿ ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً ﴾ لا شريك لله في خلقه . ولا للمخلوق من ناصر إلا هو .

٢٧- ﴿ وال ﴾ يا محمد ﴿ ما أوحى إليك من كتاب ربك ﴾ بلغ أيها الرسول ما في القرآن من آيات أهل الكهف وغيرها ما لا يصلح لكلماته ﴿ لا يأتيها الباطل لا تغييراً ولا تقلباً ولا تحليفاً ﴾ ولن نجد من دونه ملصقاً ﴿ ملصقاً بمنك من الله .

٢٨- ﴿ وأبصر نفسك مع الذين يدهون ربهم ... ﴾ كن يا محمد مع المؤمنين المخلصين الذين آمن بالله في كل حين المطيعين له في أمره ونهيه طلياً فرضاته وفضله ورحمته ﴿ ولا

وَأذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۗ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا ۗ ﴿٢٥﴾ وَلَيَسِّرُنَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۗ ﴿٢٦﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۗ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُبْصِرُ بِهِ وَأَنْتُمْ مِنْهُ مُعْتَمِدُونَ ۗ ﴿٢٧﴾ قُلْ لِمَنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۗ ﴿٢٨﴾ وَأَنْتُمْ مَا أَرِيسَ إِلَيْكُمْ مِنْ حِجَابٍ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ لِكَلِمَتِهِمْ عِذًّا ۗ وَلَا تَجْعَلْ مِنْ دُونِهِ مَلَائِكَةً ۗ ﴿٢٩﴾ وَأَبْصُرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَيْشِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُونَ الضَّلِيلَةَ ۗ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَطِيعُ مَنْ أَعْتَدْنَا قُلُوبَهُمْ ۗ عَنِ ذِكْرِ نَارِ النَّارِ نَسِيتَ ۗ وَكَانَ أَمْرُهُمْ قُرْطُلًا ۗ ﴿٣١﴾ وَقُلِ الْخَلْقُ مِنْ رِيبِكُمْ ۗ قَسْنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُوا مِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۗ

كف هبتك عنهم ﴾ أي عن المؤمنين ، ويستحيل في حق النبي أن يزدرى أحداً من المؤمنين ، كما يخاطب بالهي عن ذلك ، كيف وسبحاته يشهد بأن محمداً بالمؤمنين رؤوف رحيم كما في الآية ١٢٨ من التوبة ؟ وعليه فالمراد بالنهي هنا سيره التنويه بعمرة المؤمن وفضله وسكاته عند الله نمل ﴿ ترهب زينة الحياة الدنيا ﴾ بغير سبحانه بهذا إلى أن مكاتة المؤمن فقير عند الله هي أرفع وأفضل من مكاتة أهل الجاه والمال إلا من أضل وأهوى وصدق بالصنى .

٢٩- ﴿ وكل الحق من ربكم لمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ قد تبيين الرشد من التي والخير من الشر ، ولكن إنسان أن يختار نفسه ما أحب لها . وتلويب الآية ظاهر بالوعيد والتهديد ، ويؤيده قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۗ ﴾

﴿ ويدين ﴾ الأصل يدين ، والمصدر من أن يدين فاعل عسى . وهي هنا تامة . ورشحاً لميز في قرب من الرشد . وتلاشج قرىه بتوين ناه من ، وعليه تكون ﴿ سبب ﴾ بدلاً من ﴿ ثلاثتة ﴾ . وقرىه يضافه من ال السين حل إن تكون ﴿ سبب ﴾ في موضع سنة ، لأن مة لا تختلف إلا إلى مفرد . وتساعاً محمول زودوا . أبصر به المصير في ﴿ به ﴾ يعود إلى الله تعالى ، ﴿ واسمع ﴾ وباصر للمصعب أي ما

الإعراب :

وإن استغثوا يغاثوا بماء كالمهلى يسرى الرزوه  
 يشرب شرباً وإن مات مرتفعاً ﴿٣١﴾ إن الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات إن لا يضرهم من شئ شيئاً مما  
 أنزلنا من السماء حثيثاً ولا من أذى الجفون  
 يؤمنون سورة من ذهب ويمسكون فيها حضرات  
 سدس ويسترقون فيها على الأركان باسم  
 شوب وحسن مرتفعاً ﴿٣٢﴾ وضرب حد مثلاً  
 جحد جحد وأحمر حثيثاً من الحسب وحسنهما  
 يحد وجهد بينهما ربة ﴿٣٣﴾ كنه بحسبها نش كنه  
 وما تضمنه شيد وفجر خلفهما نهراً ﴿٣٤﴾ وكان  
 شرفه عجايب وهو يتقربون ﴿٣٥﴾ كنه مست دلاً  
 وأخرى ﴿٣٦﴾ دحل جسته وهو حثيثاً سبه قن

وسوره . المراد به ما الطير والشر ﴿٣٠﴾ وقد يستعملوا يثاقوا  
 بعد كالمهلى ﴿٣١﴾ الملح القابل ﴿٣٢﴾ يشوي الوجوه ﴿٣٣﴾ فصيح  
 نعتاً ﴿٣٤﴾ يشي العرب وصاحت مرتفعاً ﴿٣٥﴾ منزلاً وسكاً وروثاً .  
 اللهم إنا نستجير بك من نارك . وهو منى إلى رسلك .  
 وتوسل إليك ببيتك وآله الأهلين . عليهم أفضل الصلوات  
 ٣٠- ٣١ ﴿٣١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٢﴾  
 لا ذكر المبرزين الأشرار وعقابهم . نبي يذكر تطيقين وتواهم .  
 والعدن : الإثم . والناس : ضرب من الحرير الرقيق .  
 والإسراق : الطبق سه . والأركان : مسح أركان . وهي  
 السرير . وفي نوح الصلاة : كل نعيم دون الجنة مسخور .  
 وكل ملاه دون النار عاصه . ولقد مررت . صبا الآية ٨٢ من  
 البقرة

٣٢- ﴿٣٢﴾ والحرب ﴿٣٣﴾ مسد ﴿٣٤﴾ لهم ﴿٣٥﴾ للجبانة أسماء  
 المنادين عن مجالسة المقرء والساكنين . وتلوي ثاقوا لك :  
 طرد من عندك بين اللذين الصفا . اصبر لهم ﴿٣٦﴾ مثلاً  
 وجعل في أحدهما زمن والأخر كافر ﴿٣٧﴾ جعلنا لأحدهما حثيثاً  
 حديقتين من أعاب ﴿٣٨﴾ وحطاهما بنقل ﴿٣٩﴾ أحبطت الحديقتين  
 بالنقل من كل جانب ﴿٤٠﴾ وجعلنا بينهما زوجاً ﴿٤١﴾ كالتضام .  
 والحبوب .

٣٣- ﴿٣٣﴾ كلنا الجنتين آتت أكلها ﴿٣٤﴾ نرعا ما ﴿٣٥﴾ ولم نلقم  
 منه شيئاً ﴿٣٦﴾ لم نلق من الشر شيئاً ﴿٣٧﴾ وهجرنا علاهنا نهراً ﴿٣٨﴾  
 بحري عطية بلا آت .

٣٤- ﴿٣٤﴾ وكان له لغير ﴿٣٥﴾ وأيضاً كان يملك سوى اثنين  
 والكلام . ﴿٣٦﴾ أنا أكثر منك مثلاً وأخر للراً ﴿٣٧﴾ ومسا بينج

نزلت نوح ونشر ﴿٣١﴾ فقال لصاحبه وهو يحاوره ﴿٣٢﴾ برسه  
 شيطان ربح الكبرياء في أئرف المنطربس  
 ٣٥- ﴿٣٥﴾ ودخل حته وهو ظالم لنفسه ﴿٣٦﴾ خضره

اللغة:

الحدن اللذات، مثال: حدن في اللذان إذا تلمح به . والأسار جمع أسور وسوراء . وأهل المصح أسور وسوراء وحديث نياه للتخفيف  
 ونسب ضرب من الحرير الرقيق . والإسراق الفطحة سه . والأركان جمع أركان السرير

الإعراب:

﴿٣٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٣٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٤٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٥٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٦٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٧٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٨٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩١﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٣﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٤﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٥﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٦﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٧﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿٩٩﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ﴿١٠٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

رشدته في ذلك ما أن له يد علم لها في حياها بالبرهان  
 في قربة الحق لا إلى التوراة ولا في كسب ولا بين  
 الظلمة ، لا فرجة في هذا الجمل والتميز في الدنيا  
 ونظر كما قال الإمام علي (ع) :

٢٦- وما أن الساطع لائق في ألب حنا من دسي  
 قنصه وقطر في وقت رعدت إلى ربي لأجدت خيراً منها  
 مغلفاً في رجباً ، والشي على فرض أن هناك جنة وتارة ،  
 فإن جنتي في الآخرة خير منها في الدنيا . ولماذا أهدأ لا لي  
 إلا أن التوراة يرى فقط صواباً ، وضروب سناً

٢٧- قال له صاحبه في الزمن وامتأ زليلاً :  
 في أكرمت بالله عطفك من رجب ... في الألب كنت  
 نقدة ، وك اليوم حقل ربح وصر ، إن أين لك هذا ؟  
 على من منسك أم من لا شيء ؟ وكل متعلق من جراب  
 مغرول إلا يرجع إلى الله الأول لكل موجود

٢٨- في لكنا هو الله في ولكن أنا أو وامرئ  
 بأن ربي لله الذي لا يقدر سواه

٢٩- في ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما خلق الله  
 لا قوة إلا بالله في ملا إذ أميبت حديثك قلت : لفسد  
 في على نفسه ونفسه ، وأصبه على شكره وطاقته كي يدم  
 لك هذا الرعاء ولله

في إن ربي أنا أقل منك ملاً ... في ما يبرك أنها  
 الفز ليهول في عند لله أغنى منك وأكرم ، وأن أمدح في

مَا أَتَىٰ أَنْ تَبْدَ مَهْلِكَةَ أَمَدًا ۝ وَمَا أَتَىٰ السَّاعَةَ قَائِمَةً  
 وَلَيْن رُدِدْتَ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنَّا مُنْقَلَبًا ۝  
 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يَا أَكْفَرُ يَا لِدِيِّ خَلْقِكَ مِمَّن  
 تَرْبِي ثُمَّ مِمَّنْ تُنْقَلِبُ ثُمَّ سَوِّدَكَ رَجُلًا ۝ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ  
 رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ  
 قُلْتَ مَا مَنَاءُ هَذَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَسْفَلَ مِنْكَ  
 مَلَا وَوَدَّ ۝ قَسَىٰ رَبِّي أَن يُّزَيِّنَ خَيْرًا مِّنْ حَسْبِكَ  
 وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حَبَابًا مِّنَ السَّمَاءِ صَفْحًا فَصِيدُوا لِقَاءَهُ ۝  
 أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا حَمَاقًا فَالْقُلُوبُ لَمَّا سَلَبًا ۝  
 وَأَحْبَبَ أَجْمَرَهُ . فَاسْمَعُ مُقَبِّبٌ كَيْفَ عَانَ مَا أَنْفَقَ فِيهَا  
 وَفِي حَاوِيَةٍ عَنْ حُرُوبِهَا وَبِقَوْلِ بَلِيغِي لَأَشْرِكُ بِرَبِّي  
 أَحَدًا ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بَرْوَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ

في دار القاد ما هو خير منك ومن جنتك ، على ما يبركك أن يجعلي خيراً بعد الفخر ، ويجعلك فقيراً بعد النسي بين عبية  
 وضحاها ؟ والعباد من السماء . الآلهة والصبغة الفرق أرض طلاء لا تثبت عليها قدم ولا يثبت فيها شيء . وما الفخر :  
 فتأثر في الأرض

٤٢- في وأحببت بصره لأصبح يطلب كفيه على ما أنفقها وهي مخلوق على عروضاها في وأسيراً وقت الواسعة ، وزلت  
 الصاعقة على رأس العمود المنكر تماماً كما حذره الزمن اللطيف . فبذلك السزوع ، وهبوط الأجناس ، وضار الماء  
 في الأرض ، وأصبحت الصلابة تماماً صفتاً . وحل الفخر مكان النسي . والقل والإكثار سهل للناظم والكبرياء  
 على من حصر البناء والافتان في قبل ومن بعد في ويقول بالنتي لم أشرك بربي أحداً في وليس بربيع ما مات شي - بلعبر  
 أو يلبس أو لم أي .

٤٣- في ولم يكن له الله بصره في أهدأ لا ناصر ولا جابر إلا الأحد للرحمة .

**الإحزاب :**

وشن جانت لم تظلم في إفراد الصبر . وشبها معمول تقلم . وحلاها شرف لأنه يعنى وسط لو بين . وهو منصوب بغيرنا . وهلا  
 غير . وبتة فخر وبتة . وكذا هو الله في الأصل لكن أنا هو الله في ولنا بعدنا أول . وهو بعدنا ثان وقد بعدنا ثالث . وفي غير  
 الثالث وهو وسيرة غير لثاني وهو وسيرة غير لأول .

وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿١٦﴾ هُنَاكَ الْوَلَكَةُ فِي الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ  
 تَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَابًا ﴿١٧﴾ وَأَشْرَبَ لَمْ يَمُتْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 كَمَا أَزْنَتْهُ مِنَ الْمَاءِ مَا عَظَمَ بِهِ تَبَاتَ الْأَرْضُ  
 فَاصْبِحَ حَيًّا تَدْرُهُ الرِّبْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 مُّقْتَدِرًا ﴿١٨﴾ النَّارُ وَالسَّمُومُ وَرَيْبَةُ الدُّنْيَا وَالْبَيْتُ  
 الصَّالِحَتِ خَيْرٌ مِنْ رَيْبِكَ تَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿١٩﴾ وَرَدَّ  
 لُسْرَةَ الْجَبَانِ وَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَسْرَتَهُمْ فَلَمْ  
 تَقَادِرْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَخَيْرٌ مَا عَلَى رَيْبِكَ صَمًا لَقَدْ  
 جَعَلْتُمْ مَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ  
 لَكُمْ مَرْهَبًا ﴿٢١﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ قَدَرَى الْمُنْتَهِينَ  
 مُتَّفِقِينَ بِمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ بِنُورِنَا مَا هَذَا الْكِتَابُ  
 لَا يُغْنِيهِمْ صِيْرَةٌ وَلَا كَيْفَةٌ إِلَّا أَنْصَبْنَا مَا عَلِمُوا

وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿١٦﴾ هُنَاكَ الْوَلَكَةُ فِي الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ  
 تَوَابًا وَخَيْرٌ عَقَابًا ﴿١٧﴾ وَأَشْرَبَ لَمْ يَمُتْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 كَمَا أَزْنَتْهُ مِنَ الْمَاءِ مَا عَظَمَ بِهِ تَبَاتَ الْأَرْضُ  
 فَاصْبِحَ حَيًّا تَدْرُهُ الرِّبْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 مُّقْتَدِرًا ﴿١٨﴾ النَّارُ وَالسَّمُومُ وَرَيْبَةُ الدُّنْيَا وَالْبَيْتُ  
 الصَّالِحَتِ خَيْرٌ مِنْ رَيْبِكَ تَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿١٩﴾ وَرَدَّ  
 لُسْرَةَ الْجَبَانِ وَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَسْرَتَهُمْ فَلَمْ  
 تَقَادِرْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَخَيْرٌ مَا عَلَى رَيْبِكَ صَمًا لَقَدْ  
 جَعَلْتُمْ مَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ  
 لَكُمْ مَرْهَبًا ﴿٢١﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ قَدَرَى الْمُنْتَهِينَ  
 مُتَّفِقِينَ بِمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ بِنُورِنَا مَا هَذَا الْكِتَابُ  
 لَا يُغْنِيهِمْ صِيْرَةٌ وَلَا كَيْفَةٌ إِلَّا أَنْصَبْنَا مَا عَلِمُوا

١٦- ﴿﴾ تلك والذين رزقنا الحياة الدنيا في والاد يله  
 رزق كل ما تشبهه الأرض ، وتلك الأرض من ماكل طيب ،  
 وملبس جيد ، وامرأة جميلة ، وصحة كاملة ، ومزلة عالية ،  
 ولهن زمان ، وما يشبه ذلك من طيبات الدنيا وملقاتها ،  
 كل ذلك استلال محال إلا أن يكون على حساب الآخرين  
 أو تسرماً بغير فإيعاق العين ، وخير وأفضل من كل طيبات  
 في الحياة الدنيا ما أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿﴾ وبالطهات  
 الصالحات خير منه ، رزقك لوها وخير أملاً ، في رزقك من هذه  
 الكلمة ثلاثة المقادير أن تسهل أن يكون من الطيبات الصالحات  
 إلا أن يكون له مشقة ومكافة رغبة منه الله ، وأن يحق أملاً  
 من الآمال وأمنية من الأماني الفاضلة ، وتقدم في الآية ١٨ من  
 كل صراط .

١٧- ﴿﴾ يوم نُسِّرَ الْعَالَمَ ﴿﴾ يسر سببته هذا إلى  
 نفعهم يوم الحساب ، وأنه ينفع الجبال من أمكنها ، ويسرما  
 في البحر كالسحاب ﴿﴾ ورزق الأرض بارزوة ﴿﴾ بادية ظاهرة  
 لا حصر وشعر ولا بناء وعشاء بحسب الأضمار ﴿﴾ وصفرتاهم  
 فلم تظافر منهم أحداً ﴿﴾ من الأولين والآخرين لغاش السحاب  
 ولطرد على الأمثال والأقوال .

١٨- ﴿﴾ وهروا على رزقك صفا ﴿﴾ ينفذ الخلاق بالتكامل بين بني الخلق بنظام محكم ودين بلا فوضى وحرقة  
 سر ﴿﴾ لقد جعلوا كما خلقكم قول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعظاً ﴿﴾ بهذا ينفع سبحانه جلس العاكسة :  
 نظم في الحياة الدنيا . من مات مات . والآل ماذا ترون ؟ لقد خلقناكم ووزناكم ووزناكم ثم أنصبتكم في سائل  
 ونسأب وننهب أو تعاقب على ما كنتم تعقدون وتقولون وتضلون . ثم ينص حساب بوضع ﴿﴾ الكتاب قرى للمجرمين  
 عطفين ﴿﴾ حاكمي ﴿﴾ مما فيه ﴿﴾ بسلي سبحانه كل مبرم صيغة أفعال ، ويقول له : ﴿﴾ اقرأ كتابك كفى بنفسك  
 اليوم عليك حاسبة - ١١ الإسراء ، ونقرأه شبهة بالهوى .  
 ﴿﴾ ولطردوا يا ويلها ﴿﴾ يا حسرتا ﴿﴾ ما لهذا الكتاب لا يظفر صغير ولا كبير إلا أضعافاً في الأساس لا كتاب  
 ولا حساب ، على القطع والجزم ، والروم يا حسرتا يا ويلها على ما فرطنا ... ما كان أعظم من الحائس ! والناقل لا  
 يجرم ما هو فوق تصورهم وإدراكه تقياً ولا إيماناً ، بل يصعد في عالم الإنسان حتى يصفه أو يكلفه التليل والبرهان ،  
 ولا شيء أكثر من الفولاذ على هذه الطبيعة . ومن كان يصور أن الإنسان يفسد إلى القبر ، وهو الآن من الأحياء المادية .  
 إذن فالكثير مما هو فوق تصور يمكن وجوده ، ولا يمس عن ذلك إلا جهول منطلق .

الإعراج :

وهلكت طرف مكان للبعد سر علم . والفرقة سفا مزعر . وه سلق مخلوق حلاً من الفزاة ، والمخل صفا ه . ورأيا لير .

٥٠ - ﴿ وَإِلَّا لَمَلَكُوا لِعِبَادِكُمْ ﴾ في تقدم مرات ، بنا في الآية ٣٤ من سورة ﴿ التوبة ﴾ ولما ورد في قوله من قوله في الرد بنية الضمان حتى وانما الذين يتبعون قاس من الحق وغيره وكل من يسع لم يطع هذا التقدم لولاه من دون الله ﴿ وهم لكم عو جس لظالمين بدلاً ﴾ هم يرد للضمان ولولاه ، ولكم خطاب في اطاعهم ، ورس للهم والتفريح ، والمالون كل من سجد طاعة الضمان ولولاه بطاعة الرحمن وكبه وأنيابه .

٥١ - ﴿ مَا أَهْبَهُمْ ﴾ ضمير متكلم لغات الله القسبة ، وضيم خطاب للضمان وزبه وغيرهم من الأمم والشركاء المردة المومنة ﴿ على الصورات والأرض ﴾ بقرن سبحانه أيا وحدي سقطت الكون ، ولم يكن سي حين أولجت وأهدت تغير أو شير ولا خاضد أو ناظر .

﴿ ولا حلق أنفسهم ﴾ وكذلك حين غلت الجبس ولولاه والشركاء المومنة ، ما أهدت بضمهم على بعض ﴿ وما كنت ﴾ أيضاً ضمير المتكلم لغات القسبة ﴿ منط لظالمين عطفاً ﴾ أمواتاً ، كيف ولا سبحانه بين ولا يستين .

٥٢ - ﴿ وروم بقرن ﴾ سبحانه للشركين : ﴿ نافوا شرکالی اللین زعمهم ﴾ بأنهم يتفنون ويتفنون في هذا اليوم الضرب ﴿ في دفعهم فلم يستجيبوا لهم ﴾ لأنهم صم كتم ولو استجابوا لأنكروهم وتبرأوا منهم ﴿ وجعلنا بينهم موعظاً مهيلاً ، واللى لا صلة ولا جامع مشتركاً عمداً بين قاطع الضال والفتح المنقل إلا لللال وضباب .

حَاسِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٥٠﴾ وَإِذْ قُنَّا لِجِبْتِكُمْ  
 أَعْبُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَدَ  
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّبِعُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ  
 دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ تَضَلُّيْتُمْ بِذَلِكَ ﴿٥١﴾  
 مَا أَهْبَهُتُمْ عُلُقَ السُّنُورِ وَالْأَرْضَ وَلَا سَمَاءَ  
 أَنْبِيسٍ وَمَا كُنْتُمْ تُنْظِرُ النَّصِيبِينَ عَسَفًا ﴿٥٢﴾ وَيَوْمَ  
 يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا  
 لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٣﴾ وَرَأَى الْمُسْحَرُونَ  
 آسَافًا فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُورِقُونَ وَزَجَّعُوا فِيهَا مَعْزِفًا ﴿٥٤﴾  
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيُبَاسٍ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ  
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرَفِقًا وَجَدَلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا تَعَى النَّاسُ أَنْ  
 يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْحُدُودُ وَيَسْتَفْتُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ

٥٣ - ﴿ ورأى المسحرون انظر لظنوا أنهم مورقون ﴾ بسن رأوا جهنم أيقنوا بأن قرابة واحدة على رؤوسهم لا ساحة ﴿ ولم يجهلوا عنها مصرفاً ﴾ مهراً ، كيف والإله الضاب .  
 ٥٤ - ﴿ وقد صرّفنا في أي بياناً بشرى الأنساب ﴾ في هذا القرآن للناس من كل حال في الشبهة والقرينة والأخلاق بالمعنى والقرائن . وقد صرّفنا في الآية ٨٩ من الإسراء ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ المراد بالإنسان ما أكثر أفراداً أو الكثير نسبة . من باب إطلاق الكل على سائر الخواص والمراد بالجدل ما سجد للماكمة وعرض المشقات إن كان السجل مع القادسين والتمسكين ، لأن القرآن حق لا ريب فيه .  
 ٥٥ - ﴿ وما تعى الناس أن يؤمنوا ﴾ بالناس ﴿ لإجاءهم الهدى ﴾ القرآن ﴿ وسخطوا بهم ﴾ بتبرأ إليه ﴿ إلا أن تأتيهم سنة الأولين ﴾ الضباب واللال ﴿ أو

الإحزاب :

﴿ كان من لغير ﴾ لغير عروف أي كان أسله من الجن . ﴿ بس لظالمين بدلاً ﴾ نامل بس ضمير مستتر وبدلاً لغيري من قبل بدلاً ، والمخصوص بالمدح عذوف ، وهو إبليس وقرنت . يوم منصور بضم عذوف أي رادك يوم بقرن . ﴿ بدلاً ﴾ غير . والمصدر من ﴿ أن يؤمنوا ﴾ مجرور من عذوف . والمصدر من أي ﴿ تأتيتهم ﴾ نامل مع .

سنة الأولى أو بآياتهم العذاب قبلاً ﴿٥٨﴾ وما أرسل  
 المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويحبذ الذين كفروا  
 بالتبليط ليدحضوا به الحق أو يخفوا أئبى وما أخذوا  
 خزوا ﴿٥٩﴾ ومن أظلم ممن ذكر آياتي ربي فأنسى  
 عنها ونسى ما قدمت يدها إنما جعلنا على قلوبهم أكنة  
 أن يفقهوه وإن أأنبهم وقرأ وإن تدعهم إلى الهدى  
 فلن يمشوا إلى الهدى ﴿٦٠﴾ وربك الغفور ذو الرحمة  
 لو يؤاخذهم بما كسروا لعذبهم العذاب لآلئ  
 موعدهن يحسدوا من دونه مؤملاً ﴿٦١﴾ وبنت النفرى  
 أمسكتهم لما ظفروا وجعلنا ليهم ليلهم موعداً ﴿٦٢﴾  
 وإذ قال موسى إنى لأرجو حتى أبلغ جمع البحرين  
 أو أبلغ حضياً قلنا لئن جمع بينهما لست حربتهما

التي تطالب الله في ربيها روحه ، ومنى الأمل بظننا أنه  
 كماله تعالى لا يذم إلا من الإسلام غير الجبال ، فالتفقد أعمدة  
 التي تتحرك أجزأ فأتى على السن المنى الظاهر لأسمه لأن المشرقين  
 إلى منهم من يخرط على الفصال حتى الملاك كما جرى لكثير  
 من الأولين ينطق الحق والحق ، بل ينطق البره وهطاب .  
 ٥٦- ﴿ وما أرسل المرسلين إلا مبشرين ﴾ بالنسب من  
 بسع لأمر الله ويطلع ﴿ والمرسلين ﴾ بالمعجم من نرد  
 وحصى وقدم مرات ، منها في الآية ١١٥ من النساء ﴿ ويجادل  
 الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ يجادلون الذين  
 ويصارون الباطل قوماً وصلاً ﴿ وانطلقوا آتياً وما أظفروا  
 خزوا ﴾ في ألام سبحانه الشرايد والدلال وألتر من نرد يطالب  
 أئبى ، فالنظر المحرمون من الأداة والإشارة موضوعاً للبر  
 وهطاب ، وكل من عرف الحق ولم يسئل - فقد انطفد وين الله  
 خزواً ولما ٥٧- ﴿ ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأنسى  
 عنها ﴾ لأن الحق منه عزاء وماه ، ونسى ما قدمت يدها  
 يستحق كل كبيرة وسعيدة وكانها أسئل الجلال تماماً كما كان  
 يأكل قوماً وسب هياً ، إنما جعلنا على قلوبهم أكنة لكي  
 ﴿ أن يفقهوه ﴾ القرآن ﴿ ولي آياتهم وآزراً ﴾ حسناً ،  
 والقصد في هذه الحكاية الإخبار عما هو واقع وكان وليس  
 الحق والإيمان . وقدم بالعرف في الآية ٢٥ من الأسماء وغيرها .  
 ﴿ وإن تدعهم إلى الهدى فلن يمشوا إلى الهدى ﴾ لأسم  
 يرمون مسلماً إلى عطف مشن ، لا يتبعون عنه بسلا ، وإذ  
 لمن القيت أن تنب نفسك في إرشادهم وهطابهم .

٥٨- ﴿ وريك الظفر ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسروا لعذبهم العذاب لآلئ ﴾ ولكن يرحمهم عسى أن يرجعوا  
 إلى بسع وهطاب ﴿ بل لهم موعده ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ أن يؤاخذهم من عوق موعداً ﴾ منسأ ، وقدم في الآية ٦١ من النمل .  
 ٥٩- ﴿ وبنت النفرى ﴾ كلمون نوح وحاد ونمود ﴿ أمسكتهم لما ظفروا ﴾ هذا تعبد لي حارب دعوة التوحيد  
 وكلفه : أن يأخذهم سبحانه كما أخذ الذين من عليهم وهطاب مثل ما ظفروا ٦٠- ﴿ وإذ قال موسى لعلهم ﴾ إذا  
 أطلقت كلم موسى في القرآن الكريم فهم منها موسى بن حصار (ع) أضافه المارد به يروح بن نون أو يشوع كما في  
 التوراة ، وفي هاموس الكتاب المقدس : انه كان خادماً لموسى ، ثم مثله لقياده في إسرائيل ، ثم خليفة له ﴿ لا أبلغ  
 حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ لا أول سائر حتى أصل إلى هذا المكان قيل : هو ملقى البحر الأبيض والبحر الأحمر ﴿ أو  
 فطسي حلاً ﴾ رسماً خويلاً ، واللفظي إما أن أبلغ مجمع البحرين يوماً أن أبلغ سائر إلى ما شاء الله .  
 ٦١- ﴿ قلنا بلقاء ﴾ موسى وهاد ﴿ مجمع بينهما ﴾ بين البحرين ﴿ نسا حوريبما فالتفد سبه في البحر خزوا ﴾  
 قيل : إن سائر سأل موسى : أي الناس أظلم ؟ قال : أنا . فأرسي سبحانه إليه عند مجمع البحرين وجعل يعلم ما لا تعلم .  
 قال : كيف لي به ؟ قال تعالى : تنصل منك حوراً مياً فحيث تقفده فالهات منان ، فمصل الحورت وسب في البره من وهاد  
 حتى بلغا مجمع البحرين ، فأخذت موسى سنة عام ، وفي أثناء نومه ففز الصوت إلى البحر ، فكانت حفة آية من آيات  
 الله لموسى ، وكان ذلك برقى من يروح ، وسين استيقظ موسى من نومه قال له : علمت نتاج البحر .

سنة الأولى أو بآياتهم العذاب قبلاً ﴿٥٨﴾ وما أرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويحبذ الذين كفروا بالتبليط ليدحضوا به الحق أو يخفوا أئبى وما أخذوا خزوا ﴿٥٩﴾ ومن أظلم ممن ذكر آياتي ربي فأنسى عنها ونسى ما قدمت يدها إنما جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وإن أأنبهم وقرأ وإن تدعهم إلى الهدى فلن يمشوا إلى الهدى ﴿٦٠﴾ وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسروا لعذبهم العذاب لآلئ موعدهن يحسدوا من دونه مؤملاً ﴿٦١﴾ وبنت النفرى أمسكتهم لما ظفروا وجعلنا ليهم ليلهم موعداً ﴿٦٢﴾ وإذ قال موسى إنى لأرجو حتى أبلغ جمع البحرين أو أبلغ حضياً قلنا لئن جمع بينهما لست حربتهما

٦٢- ﴿لَمَّا جَاءُوا قَالِ لَقَدْ عَلِمْنَا لَمَّا كُنَّا مِنْ مِغْرَاةٍ هَذَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِغْرَاةً أَوْ بَعْضَ مِغْرَاةٍ ۗ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٣- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٤- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٥- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٦- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ

٦٧- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٨- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٦٩- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

٧٠- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِغْرَاةٌ ۖ وَهُوَ يُعْطِي السَّيْفَ وَيَصِفُّ أَلْيَانَ الْفَيْفِ ۚ﴾

الإعراب :

﴿وسرى﴾ مشرف ثان لاخذ ، في السير ينتقل مفعولاً تالياً ، ﴿وسرى﴾ منصوب على المصدرية أي سرب الحرب سرّاً .  
وعدا طلب يناد من سرفا ، وانضم من من لآخرة هذا التمثال من عاد ﴿وسرى﴾ أي ما سألني ذكرى ياد ﴿القطبان﴾ .  
﴿ومعاً﴾ متعة لثقل مطلق معلول أي التماساً حياً ﴿ومعاً﴾ منصوب عن المصدرية أي بتمام الارض فصحاً لفي موضع الحال

فَاتَطَّلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ بَرَأَتُمَا قَالَتْ أَحْرَقْتَهَا  
 لِتُغْرِقَ أَخِيهَا لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرًّا ۗ ﴿٧٠﴾ قَالَتْ أَرَأَيْتِ  
 إِنْ كُنْتِ لَنْ تَسْتَطِيعِي مَعِيَ صَبْرًا ۗ ﴿٧١﴾ قَالَتْ لَا تُؤْمِرُنِي بَشَاءً  
 نَعِيتُ وَلَا تُرْهِقِي مِن أَمْرِي عُسْرًا ۗ ﴿٧٢﴾ فَاتَطَّلَقَا حَتَّى  
 إِذَا نَفَسَا نَفَسًا قَتَلَهُ قَالَتْ اتَّقَتِ نَسَارَكِ يَا بِنْتِ نَفْسِ  
 لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرًّا ۗ ﴿٧٣﴾ قَالَتْ أَرَأَيْتِ لَكَ إِنْ كُنْتَ  
 لَنْ تَسْتَطِيعِي مَعِيَ صَبْرًا ۗ ﴿٧٤﴾ قَالَتْ إِنْ سَأَلْتِكِ عَن شَيْءٍ  
 بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ۗ ﴿٧٥﴾  
 فَاصْفَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمُوا أَعْلَاهَا فَأَنْزَلُوا  
 أَنْ يُصَيِّرُوا فَوْجَهَا فَأَمَّا إِيَّاهَا فَجَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعُ فَاذْفَعُوا  
 قَالَتْ لَوْ شِئْتَ لَتَمَطَّتَ عَلَيْهِ آجْرًا ۗ ﴿٧٦﴾ قَالَتْ هَذَا قَرْيَاتِي  
 وَبَيْتِي كَأَنْ يَشَاءُ يَنْتَهِبُ مِمَّا رَزَقْتَ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ ﴿٧٧﴾

﴿٧٠﴾ فَاتَطَّلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ بَرَأَتُمَا  
 تَطَّلَعُ بَرَأَتْ عَلَى سَائِلِ الْبَحْرِ حَتَّى نَحَرَتْ بَيْنَهُمَا سَفِينَةً  
 تَمَسُّهَا يَدَاؤُهُنَّ لَكِنَّ الْخَضِرَ غَرِقَ السَّفِينَةَ فَلَا مَبِيدَ ظَاهِرٍ ، فَتَوَلَّى  
 الْعَاطِقَةَ الْإِسْطَانِيَّةَ فِي عَسْرِ مَوَاسِي وَفِي قَالٍ فِي الْمَشْرِقِ :  
 ﴿٧١﴾ أَحْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَخِيهَا لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرًّا فِي حَيْبٍ ، وَأَمَدَ  
 مَوَاسِي تَوْبَةٍ ، وَسَاءَ مَا غَرِقَ عَلَى عَهْدَةِ الرَّوِيِّ .

٧٢- ﴿٧٢﴾ لَقَدْ أَلِمْتُ لَقَدْ بَلَغْتَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا  
 فَاغْتَرِبَ مَوَاسِي .

٧٣- ﴿٧٣﴾ قَالَتْ لَوْ لَا وَجَّهْتِي بِمَا نَسِيتُ فِي رَدِّهِ هَذِهِ الْآيَةَ  
 بِلَاغِهَا أَنَّ النَّسَانَ فِي غَيْرِ التَّبَلُّغِ مِنْ لَدُنِّ جَارٍ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ،  
 لَمَا يَهِيَ فَجَالٌ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ فِي هَذِهِ الْحَالِ بِالْمُتَوَسَّطِ حَوْلَ لِسَانِ  
 لَدُنَّ رِيَاءَةٍ ﴿٧٤﴾ وَلَا وَطْئِي مِنْ لَمْرِي عُسْرًا فِي لَا تَسْتَيْقِ عَلَيَّ  
 فِي مَسْئَلَتِي لَكَ .

٧٤- ﴿٧٤﴾ فَاتَطَّلَقَا حَتَّى إِذَا لَمَّا خَلَا مَاءُ فَهَتْهُ فِي تَارِ مَوَاسِي  
 عَلَى غَرِقِ السَّفِينَةِ فَكَيْفَ يَجُزُّ الْفَسْ ، وَلِذَا خَسِبَ ﴿٧٥﴾ لَقَالٍ فِي  
 الْمَشْرِقِ : ﴿٧٥﴾ أَطْلَعْتُ لَمَّا رَكِبْتُ بِالْمَشْرِقِ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرًّا  
 يَتَكْرَهُ الْكَلْبَ وَالْحَمْلَ وَالنَّحْسَ .

٧٥- ﴿٧٥﴾ قَالَتْ أَرَأَيْتِ لَكَ إِنْ كُنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا  
 مَرَّةً ثَانِيَةً بِذِكْرِ الْخَضِرِ بِالْفَرْطِ ، وَأَيْضًا مَرَّةً ثَانِيَةً بِمَقَرِّ مَوَاسِي .

٧٦- ﴿٧٦﴾ قَالَتْ إِنْ سَأَلْتِكِ عَن شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبِي  
 مِنْ قَبْلِ كَالِ الْفَرْطِ مِنَ الْخَضِرِ عَلَى مَوَاسِي أَنْ لَا يَسْأَلَ وَالْأَكْرَبُ  
 مَوَاسِي مَنَعَهُ بِشَرْطِ عَلَى قَبْضِهِ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا  
 تَطَلَّعْتُ عَلَيَّ كُلَّ عُذْرٍ أَنْتَلِ .

٧٧- ﴿٧٧﴾ فَاتَطَّلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمُوا أَعْلَاهَا كَمَا  
 تَقَرَّرَ لَوْ لَا يَصِفُ الْقَبِيلَ فِيهَا ﴿٧٨﴾ فَوْجَهَا جَدَارًا يُرِيدُ فِي بَيْتِهِمْ  
 أَنْ يَسْأَلَ مِنْ ذَلِكَ ﴿٧٩﴾ قَالَتْ لَوْ شِئْتَ لَتَمَطَّتَ عَلَيْهِ آجْرًا  
 مَلَأَتْ أَمْرًا عَلَى مَسْأَلَتِي - مَا بَدَأَ الرِّقْمَ وَنَوْرَةَ الْفَضْلِ .

٧٨- ﴿٧٨﴾ قَالَتْ هَذَا قَرْيَاتِي وَبَيْتِي كَأَنْ يَشَاءُ يَنْتَهِبُ مِمَّا رَزَقْتَ  
 عَلَيْهِ صَبْرًا : تَارَهُ بَعْدَ أَنْ أَحْبَرَهُ بِمَكْنَةٍ مَا أَنْكَرَ وَقَالَ :

الإعراب :

﴿عسراً﴾ معقول تامة ترتد في لابتها على السلي . ﴿وجير نفس﴾ متعلق بقلت . وجراداً مشغول بقلت . والصدور من أن يتفحص  
 معقول يريد أي يريد الاضطرار ﴿وجداراً﴾ معقول و﴿قرياً﴾ خبر . وبيتي بيتك معزلة الكلمة الواحدة أي قرياً بيتاً



٧٩- ﴿أما المدينة فكانت مساكن يمشون في البحر في  
 يصيرون بها رزقاً بينهم على مطالب الحياة ، ولكن ملكاً عاماً  
 كان ينصب كل مدينة ، ثم لما رحلوا بالمساكن ، حتى  
 إذا رأوا الملك الطافية زعد لها ، وتركتها لأهلها .

٨٠- ﴿وأما الغلام فكان أبواه عاقبين في وكان هرقوس  
 الطرخ . وقد كفر بالله ، وحدث في الأرض فساداً . وفي رواية  
 من الإمام حنبل الصادق (ع) : أنه كان يعمل جامعاً لجلسل  
 أبوه على الكفر والإلحاد . وبزيد ذلك قوله تعالى :

﴿ فلعليما أن برههما طغياناً وكفراً ﴾ أن يسعد سدا وطغي  
 طغي في تكليف الكفر ، وهذا الحسن القتل . وعن الإمام  
 علي (ع) ما رواه الأثير سماه عن أموك فرج حد الله .

٨١- ﴿فأردنا أن يدلها وبها حبراً مته في حرجوا  
 لقد سجد . أن برههما مولوداً معية قد بارأ أبويه . ولا نصة  
 من أنه على عهد سيد الإمان أفضل من عهد ﴿ وكذا في  
 حبراً في وأقرب رسماً في أن القريب من قرأ العين والسنن  
 الكرم لا من قرأه است أو است .

٨٢- ﴿وأما الجدار فكان لفلان يبتين في المدينة في  
 قال سمعته في آية سابقة ، وأنها أهل قرية ، وقال هذا في  
 المدينة ، ومن هذا القرية ينقل عن المدينة في وكان نصة في  
 سمت الجدار في كثر لها وكان أبوها صالحاً في فيه بيت .  
 إن أن صلاح الأب حسن الأثر لفظ الآس والمانية به  
 في فأردنا ولك أن يلقا أهلها في أن بلد السلم والرشد  
 في ويستخرجها كثرها راحة من وليك في كان نعت المحدث

أما المدينة فكانت يسكنين يمشون في البحر فأردت  
 أن أعيها وكان ورثها ملك يأخذ كل مدينة حصياً  
 وأما الغلام فكان أبواه عاقبين طغيب أن برههما  
 طغياناً وكفراً فأردنا أن يدلها وبها حبراً مته  
 زكوة وأقرب رسماً وأما الجدار فكان لفلان  
 يبتين في المدينة وكان حنبل كذا كذا وكان أبوه  
 صبيح فأردنا أن يلقا أهلها ويستخرجها كثرها  
 راحة من ربيك وقد قسمت عن قري ذكيت توبيل مائة  
 تسع سنين مائة وتسفوت من ذي القربين  
 قل سائتو عظيمته وحجرتي مائة في الأرض  
 إذا نصة من كل شيء مائة فاقع مائة حتى  
 إذا بلغ عهدهم أنشيس عهد تعرف في حين جنة

قال سعد . وفي سبط الجدار ظهر الما لنبيا . وتركت لقصص والحب . وأنت حرماً على المال . حتى إذا كبر  
 الملاد استفرح طربز أو بشر وأرضه في وما فعله عن أمري في كل حوس به نعل في ذلك قول في - أكرت  
 وعزمت . وملك أن تسع به مدرس . ولا تحكك على الشيء طول مطلق . وأنت لا تعرف به إلا وجهه الطاهر .  
 على نعل وحسب إلى الشيء من سبع جهات . جود لكل صاهر بحداً قد يكون على مائة . وقد يكون على الفضة به  
 وقد نسمت كبروه عن عهد الحصر من حرق السفينة وقت الخلال . وقمة اعداد لاسب طاهر ؟ ولمجلس انصواب  
 أولاً عند حوادث خاصة في واقع مدينة . تمت حوس من انه إلى نسي من آياته . وليست سابقاً عامة وقواعد كلية .  
 بطشه الحقية حسب طره واستعداد . تأتيا إن عرق المدينة يقن تماماً مع فاعلة دفع الضرر الأقد بالضرر الأصف .  
 وإقامة الجدار ففضل وحسن على كل الفروس والفاقد إنما لقل الغلام قد كان عن جرحه القاصي المشهور . حيث كان  
 شيئاً تجاوز من قصور والظفره . دليل أنه كان يمام أبويه عن الكفر والإلحاد كما سبقت لإشارة . والآية المذكورة  
 حاضرة في ذلك . لأن الطفل الصغير أعجز من أن يظن على أبويه ٨٣- ﴿ وما قولك عن في القرين لي سألوا عظيمك منه  
 ذكرها في سأل اليهود مسجداً (ص) عن أخبار في القرين لسرد الإخراج . وما دروا أن لله بيانه وعنه ما خوب الحكم  
 الحرس . وحل سنة الأثرة المروءة . انقلب الضناء والفسور من الأولين والآخرين في حربة في القرين وخطبه دون أن  
 بأثرنا سنة مفضلاً ٨٤- ﴿ إذا مكأ له في الأرض وآياته من كل شيء مائة في أعطاء سماعة في الدنيا الملك العظيم .  
 وجأ له من سبب القوة كل سبب من سنة وتسمه . وقرن ذلك ترويض له وعنايه

وَوَحَّدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا نَبِيَّ الْقَدْرَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ  
وَأِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ فِيهِ حَسْبًا قَالُوا نَأْمَنُ بِكَ وَأَنْتَ  
مُعَذِّبٌ لِمَنْ يَرِيدُ إِنَّ رَبَّهُ لَغَنِيٌّ غَدِيرٌ وَأَمَّا  
مَنْ دَامَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنِ وَسَعِيدٌ  
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ إِذْ  
بَدَأَ نَزَّلَ الْوَحْيَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ نُنزِّلُ الْوَحْيَ  
لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ قَالُوا يَا نَبِيَّ الْقَدْرَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ  
مُنذِرٌ لِقَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّةٍ لَدُنَّ رَبِّكَ  
بِئْسَ مَا كَفَرْنَا بِهِ قُلْ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ  
مُشْرِكِيهِمْ إِنَّهُ كَانَ سَمِيعًا عَلِيمًا قُلْ  
إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
خَلَقَنَا مِنْ نَارٍ وَسَخَّرَ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ  
آيَاتٍ لَعَلَّ نَفْسٌ حَقِيقَةٌ قُلْ إِنَّمَا  
أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ  
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ  
نَارٍ وَسَخَّرَ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ آيَاتٍ لَعَلَّ  
نَفْسٌ حَقِيقَةٌ قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ  
مُبِينٌ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نَارٍ وَسَخَّرَ  
لَنَا مِنْ يَدَيْهِ آيَاتٍ لَعَلَّ نَفْسٌ  
حَقِيقَةٌ قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

٨٥- ﴿ فَأَنْجِ سَيِّئًا ﴾ تستعمل أسباب القدر في مواسمها  
بذلك وحسبها ، ومن أجل هذا المزمع . وهو نومه ، وعند  
ثوره ٨٦- ﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس ﴾ ذهب ذو  
القرنين إلى بلاد المغرب مجاهداً في سبيل الله ﴿ وجعلنا المغرب  
في عين حصف ﴾ الحصف : العين السوداء ، والشمس التي ذو  
القرنين في سيره إلى بحر على شاطئه طين أسود بحيث يترسب  
للمس أن الشمس تتيب فيه ويخفي ﴿ ويوجد عندها حوضاً ﴾  
أنه حانة كثره في قلنا يا ذا القرنين إما أن تطلب ولما أن  
تتخط بهم حصفاً ﴿ تدعو يا ذا القرنين هذه الآية الصلاة إلى  
الإيمان وسألي الأعمال فمن استجاب علا سليل لك عليه فإن  
انهدوا فلا عدوان إلا على الظالمين ١٩٢ القدره ، ومن أمر على  
الكبر والصلوات فأتى حرس من عباده وإيهامهم أن يتوب  
ويؤوب إلى الرشد . وإن قال قائل : إن الآية لا تنشر إلا من  
سمع وأطاع فكيف حشرته في قصيرها ؟ قلنا في جوابه : إن  
كثيراً من القسري قالوا : إن الله ترك لدي القرنين التصرف  
في أهل تلك البلاد دون استئذان ؛ وهذا لا يخلو مع عباده  
تعامل بحال . وإذا كان سبحانه ترك ذكر السامع المطلع فلهذا  
معلوم لدى القرنين وغيره بحكم العظيمة والسيئة .

٨٧- ﴿ قَالِ ﴾ ذو القرنين : ﴿ أما من ظلم ﴾ نفسه  
بالإصرار على التمسك والصلوات ﴿ فصور طهه ﴾ ما يستمر  
﴿ ثم يرد إلى ربه ﴾ يستنه ويحاسبه

٨٨- ﴿ وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى ﴾  
هذا هو الحق والعدل : في جعل مقال قدره غيراً يره ومن  
يسئل مقال قدره شراً يره - ٨ الزلزال .

٨٩- ﴿ لم أنج سيئاً ﴾ لم يرجع ذو القرنين من بلاد المغرب إلى بلاد الشرق مجاهداً في سبيل الله كما قال سبحانه  
٩٠- ﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس ﴾ أي بلاد الشرق ﴿ وجعلنا مطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها شراً ﴾  
لا يثبت شراهم ولا أشد من ظلمهم من الشمس . وكانوا أشد في حروبهم الغارات . وقد بكر سبحانه ماذا فعل ذو القرنين  
في ٩١- ﴿ كذلك ﴾ إشارة إلى أمر ذي القرنين ﴿ وقد أحطنا بما لديه خيراً ﴾ لا ريب في أنه تعالى أحسن بكل شيء .  
٩٢- ﴿ لم أنج سيئاً ﴾ لم رحل ذو القرنين رحلته ٩٣- ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين ﴾ في بين حد في  
طرف من أطراف الأرض . وفي نسخة العربي الكونية السدين ١٨١ من ١٣١ : أن الحصار في القدره : ﴿ وجد من فوجها  
قوماً لا يكلمون بلغهون قوماً ﴾ لا هم يفهمون لغة ذو القرنين ولا هم يفهمون لغتهم . ولكنه فهم معانيهم بالحركات والاشارة  
أو بسبب ترجمه دليل قوله تعالى ٩٤- ﴿ قالوا يا ذا القرنين إن يا أخرج وأخرج مفسدوني الأرض فهل تجعلك حراً  
على أن تجعل بيننا وبينهم سيئاً ﴾ في العدد المذكور قبل لحظة من نسخة العربي نقله المصنف من مذهب المشركين والفقهاء الأظهر  
عن نهي الكلام قرأه في النظم الأصلي ليأخرج ويأخرج مفسدوني وقاله المصنف في ذلك من بحر قرون ونسخ الأورد  
حيث ترجمه جلال القزويني ، وأن من تصد غير من ذي القرنين لأن الأول أني سنة ٢٦١ ق م والثاني في القرن السادس  
ق م ومنه في التفسير الكشاف روي عن الأخرين . ولا يرد مشي . إلا ، بذلك عليه صريح القرآن تكريم .  
٩٥- ﴿ قال ﴾ ذو القرنين لدى طلبها منه أن يسيء سيئاً ويسئل ليد حراً ﴿ ما مكفي في ربي ﴾ من  
سلطان ومال ﴿ في غير ﴾ من حركته وما كفي . فأنتم أخرج

إليه سبي ، ولكن في فاعلوه بقوله في من يد عاتق وما أشبه  
﴿ أجعل بينكم وبينهم رماً ﴾ سناً واحباً .

٩٦- ﴿ آل آوى زبر الصلح ﴾ قلنا منه ، وفي إسماء  
إلى أن ساء ذي القرنين كان من الجيد لا من البحر ﴿ حتى  
إذا ماوى بين الصلح ﴾ أي ساسي الجبلين المطين بالتممة  
التي سماها ﴿ قال المصفا حتى إذا جبهت نازاً ﴾ أي أشدوا  
كناز على الشد ، وانصرا فيها بالكبر . قلنا حتى صار الحديد  
ناراً ﴿ قال آوى فرغ عليه لفظاً ﴾ وهو الحاسر اللذاب ،  
فآوه به . فصب على الحديد المسمى ، فالنص صفة صفت .  
وصار سلاً من حديد .

٩٧- ﴿ فما استطاعوا ﴾ بأجرح وما جرح ﴿ أن يظهره ﴾  
أن يصدوا عليه ﴿ وما استطاعوا له طياً ﴾ لعلات وكناته .

٩٨- ﴿ قال فلما رحمة من ربي ﴾ في شكر الله سبحانه  
على فضله وتوفيقه لهداية الناس وقيام ما يهود عليهم بالخير  
والصلاح ﴿ فإذا جاء وعد ربي ﴾ وهو الأمل الممدد له  
شد ﴿ في جبهه دكا ﴾ في سترأ مع الأرض كان تم يكن شيئاً .

٩٩- ﴿ ولما بعضهم يوطئ بعضهم في بعض ﴾ أي  
أن يأخرو وما جرح ينترون في الأرض مع حراف الله .  
وعسوت على الناس حينهم ﴿ وفتح في الصور ليجصاهم  
جمعاً ﴾ وهذا اليوم هو حانسة العلاف للمعاد الذي

١٠٠- ﴿ وعرضنا جهنم يوطئ للكافرين عرضاً ﴾  
تبرز جهنم للفسيرين فين دعوا ليروا ما فيها من عذاب وشكال .  
صكروا شارين : ناز الرب وكان السرحين

فَاعْتَرَى بِقُوَّةٍ أَيْ جَمَلٍ يَشْكُرُ وَيَسْتَكْرِ رَمَدًا ﴿٩٦﴾ آوَى  
رَبِّ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَوَى بَيْنَ الْمُتَدَفِّقِينَ قَالَ أَمْتَحَرُوا  
حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آوَى رَبِّي عَلَيْهِ فَطَرًا ﴿٩٧﴾  
فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَعْمَرُوا فِي نَجْوَى  
قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَمَا أَجَاءَ وَعَدَ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً  
وَكَانَ وَعْدَ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكَ مَعْشَرَهُمْ يُؤْمِنُ  
بِمَوْجٍ فِي بَعْضٍ وَنَفِيحٍ فِي الصُّورِ لِمَسْمَعِهِمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾  
وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ غَرَضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ  
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَشَاةٍ مِنْ دُخَانٍ ذُكِّرُوا لَا يَسْمَعُونَ  
شَيْئًا ﴿١٠١﴾ أَفَلَيْبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَذَكَّرُوا فَيَأْتُوا  
بَيْنَ يَدَيْ أُوَيْبَاءٍ ﴿١٠٢﴾ أَفَلَيْسَ لَهُمْ بَعْضُ مَا يَتْلُونَ  
تُرَاثًا ﴿١٠٣﴾ قُلْ هُوَ نَبِيُّكَ بِالْحَقِّ بَلِّغْنَا

١٠١- ﴿ الذين كانت أعينهم في غشاء من دخان ﴾ أي ذكروا في تاملوا عن الهدى . وتذمروا عن الحق ﴿ وكانوا لا يستطيعون  
سمعاً ﴾ أي تامل شيء على مسامحة أمر الله لتعجب والفرح وتوبيخ من الشر والشكر ولا يبع طلك من القوي والضعف أهل .  
١٠٢- ﴿ أفليبين الذين كفروا ﴾ أي أسرفوا مسخفة . وأخبرهم سبحانه من يرى جهنم على . وشبه  
جداً . وبنائه إسماء ، وبغية حلاً . وحدهم خلقاً . وهداه لافعة . وجنته سطر . . . وما ذكر هذا الضم في  
تولاد آدم . ومن آمن المسلم أن نجاته وتنتج تحديده

الإعراب :

﴿ ويسمى ﴾ مشمول أول الجملة . ﴿ ويسمى ﴾ متعلق بمشغول مضموناً تلياً . ﴿ واستطاعوا ﴾ أمراً  
ما استطاعوا مذهب الله تعالياً . وانصهر من أن يظهره مضمون لا استطاعوا . ﴿ حسب ﴾ تعلق لل  
مفعولان . والفسر من أي شتموا ساءً مدحماً . ﴿ وأصلاً ﴾ خبر . ﴿ الذين حل ﴾ خبر لشداء عتوف . فكناته قبل . من هم  
الأسروراء ؟ قبل : هم الذين حل الخ

١٠٥- ﴿أولئك الذين كفروا بآياتِ ربهم وقالوا...﴾  
 أولئك إشارة إلى الأخرين أصلاً ، سواء كفروا بالله وغيرهم  
 الأخر من الأساس ، أم آمنوا بهما . ولكن أولاً سيأتي حساب  
 وجه الاتهام بيانه .

١٠٦- ﴿ذلك جرؤهم جهنم بما كفروا وانطوا  
 آهالي وداسل هزوا﴾ وكل من يدعي العلم بدين الله كذباً وتفراء  
 لهو والشاخرين المارقين بآيات الله ورسوله - بمنزلة سواء  
 عند الله

١٠٧-١٠٨- ﴿إبن الذين آمنوا وعطوا الصالحات...﴾  
 بعد تهديد الكافر بعذاب أليم وعد سبحانه الزمن العادل  
 بحسب السيم ، على سبب الله في الترحيب والترهيب .

١٠٩- ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي  
 البحر ما: ليس يشمل كل البحار . والمداد: سعة  
 وكثافته تعال : قلتم على إيهام الشيء لا من شيء . ﴿لقد  
 البحر لعل أن تعد كلمات ربي ولو جنتا بنفسه مدداً﴾ أي  
 زدها على البحر أصحاصاً مضافة . ذلك بأن الكون ومن به  
 وما فيه من عيش قلته تعال . وهي غير ذاته شيء لا أول لأوله  
 ولا آخر لآخرها .

١١٠- ﴿قل﴾ يا محمد ﴿إنا أنا بشر مثلكم  
 فلا نقول ما نقاله الصاوي في المسيح بر ربي . ولا أت  
 حكم شيء إلا أنه ﴿يوصي إلي إنا إليكم﴾ والهي ﴿إله  
 واحد﴾ في يتوي عنه كل الشرق في المشرق والمغرب لا  
 عقل أو شاعر إلا بالتقوى والعمل الصالح التابع في نفس  
 كان يبرح الله وبع في وبتنبي منه مدداً سموداً في العمل عملاً صالحاً في وقت تكلف الأذى عن الناس في ولا يشرك  
 عبادة وبع أعبداً في ومن الشرك سبب أن سجد المرء هراء . لئلا أت الواحد لا يشرك . وذلك لا تعبد . سأتك ايون  
 على طاعتك وشركك بالنبي وآله عقب وعليهم أصل صلتهم .

الذين صل سيميم في الخيرة الدنيا وهم يحسون أنهم  
 يحسون صفة ﴿أولئك الذين كفروا بغايب ربهم  
 بغيره﴾ غيبت عنهم فلا يعلم من جرم فيسببه  
 ﴿ذلك جرؤهم جهنم بما كفروا وانطوا  
 آهالي وداسل هزوا﴾ إن الذين آمنوا وعطوا  
 الصالحات كانت لهم جنات الفردوس أزلاً  
 يحيون فيها لا يتغير عنها يوماً ﴿قل لو كانت  
 البحار مداداً لكتبت ربي سعة البحر قيل لا تعد  
 كلمات ربي ولو جنتا بنفسه مدداً﴾ قل إن الله  
 يشرك مشركاً بوجهي إنني أشك بالشرك إنك وعد من  
 كان يرحو بشفاعة ربه . فليعمل عملاً مستحباً ولا يشرك  
 بعبادة ربه أحد ﴿﴾

اللمعة:

تراً ما يفتقر للزبل . وهو الصبب وأيضاً جلف من الفرت

الإعراب:

﴿وزنا﴾ مفروق ﴿تيمم﴾ أي لا يحسن حركته . وقد لو الله . غير أن كان . وذلك متداً و﴿حزبه﴾ خبر . و﴿جهنم﴾  
 بدل من ﴿حزبه﴾ . ﴿عطوا﴾ حال . و﴿عباد﴾ خبر

**سورة الاحزاب**  
**وَأَسْمَاءُ ابْنَتُهَا وَرَبُّهَا**

**سورة الاحزاب**

- ١- ﴿ كَيْفَ ﴾ تتلوه في قول الفقرة
- ٢- ﴿ ذَكَرَ وَجْهَهُ وَبَكَتْ عَيْنَاهُ ذَكَرِيَا ﴾ ينص سبحانه على ثبوت اسمه (ص) في هذه الآيات كيث رجم عبده وثبته ذكريا.
- ٣- ﴿ إِذْ نَالَى وَجْهَهُ لَعْنَةُ حَبِيبٍ ﴾ دعا الله سبحانه به وبه حيث لا تسعه أذن سامع .
- ٤- ﴿ كَلَّ يَدَايَ فِي زَمَنِ الْعَظْمِ مَنِي ﴾ لغت وعادت قواي ﴿ وَاشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِمَعْلَاقٍ رَدَى شَيْئًا ﴾ ما طردتني قبل اليوم من بابك . ولا تمنعني من ضحكك وثراكتك .
- ٥- ﴿ وَأَبَى عَمَّتِ الْقَوَالِي مِنْ رِوَالِي ﴾ انزال . السرورة وهو اسم . ومن لولائي : مد سولي . وحلف ذكريا إذا وردوه أن يستروا إلى حاس . ويستروا عليهم دينهم ودينهم ﴿ وَكَانَتْ لِعَرَفِي عِلْفًا ﴾ حبساً ﴿ لَيْسَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ وولي .
- ٦- ﴿ بَرِيئِي وَبَرِيئِ مَنْ قَدْ طَلَبُوا ﴾ العلم والسرورة ﴿ وَاصْبِرْ رَبِّهِمْ ﴾ صبرياً عندك وعند حلتك .
- ٧- ﴿ يَا ذَكَرِيَا بَيِّنَاتُ لَيْسَ لَكَ عَلَمٌ بِي ﴾ في قانوس كتاب القدس : ﴿ بَيِّنَاتُ الْعَمَلِ ﴾ : همي . طريف السبح وان ذكريا السبح وروسته إبسانان .. ولد قبل المسيح بست أشهر ﴿
- ٨- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي عَلَمٌ وَكَانَتْ لِعَرَفِي عِلْفًا ﴾

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

كَيْفَ مَقْصُورٌ ﴿ ذَكَرَ وَجْهَهُ وَبَكَتْ عَيْنَاهُ ذَكَرِيَا ﴿ ١ ﴾  
 إِذْ نَالَى وَجْهَهُ لَعْنَةُ حَبِيبٍ ﴿ ٢ ﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَجَّهْتُ  
 لِعَظْمِ مَنِي وَاشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِمَعْلَاقٍ  
 رَدَى شَيْئًا ﴿ ٣ ﴾ وَأَبَى عَمَّتِ الْقَوَالِي مِنْ رِوَالِي وَكَانَتْ  
 لِعَرَفِي عِلْفًا ﴿ ٤ ﴾ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَبِّ ﴿ ٥ ﴾ بَرِيئِي وَبَرِيئِ  
 مَنْ قَدْ طَلَبُوا ﴿ ٦ ﴾ وَاصْبِرْ رَبِّهِمْ ﴿ ٧ ﴾ يَا ذَكَرِيَا إِنَّا  
 لَنَعْلَمُ بِكَ عِلْمًا مِمَّنْ يَلْمِزُكَ أَتَمَّ ﴿ ٨ ﴾ بَرِيئِي وَبَرِيئِ  
 مَنْ قَدْ طَلَبُوا ﴿ ٩ ﴾ وَاصْبِرْ رَبِّهِمْ ﴿ ١٠ ﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى  
 يَكُونُ لِي عَلَمٌ وَكَانَتْ لِعَرَفِي عِلْفًا ﴿ ١١ ﴾

**الذم:**

أرض الضم. واشتعل الرأس شيئاً استعمره من اشتعل غير القلب. ويزيد بالضم ما اشتقت أي ما حبيت من قبل في دعائي  
 نال والفرال لغزب الترحل من جهة الأب. وير وراثي سر سعي. ووثأ أي ووتأ. ووصياً موصياً عندك.

**الإعراب:**

﴿ ذَكَرَهُ ﴾ حرف لئذ متصرف أي دعا ذكر ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ مفعول لرحمة لأن النفس من رمت رجم عبده أو مفعول تفضل مخلوق في أمي  
 عاد ﴿ ذَكَرِيَا ﴾ مثنى من عاد. وشدت لغير معرف من ماعول . لا. التي اشتعل شيب الرأس. ﴿ واصمه بجي ﴾ مبتدأ وخبر. والضم  
 صفة للمقام ﴿ بَرِيئِي ﴾ حرف مقدم تكون ﴿ وَسَوَاءٌ ﴾ حال من صبري كنذر ﴿ وَأَنْتَ سَمَوَاتِي ﴾ مفعول مفعول مفعول مفعول

ليس هذا استبعاداً بل تنظيماً لقدرته له ﴿ والله بلغت من الكبر عتياً ﴾ تجاوزت عمر من يركب له .

٩- ﴿ قال كذلك قال ربك هو علي هين ﴾ في سئل النبي من لا شيء .

١٠-١١- ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾ في صلاة على وجود العمل ، وتقدم في آل عمران من الآية ٣٨ إلى ٤١ .

١٢-١١- ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ اصل بالثبوت مطلقاً وسجداً ﴿ وآتينا الحكم ﴾ الفقه في الدين ﴿ صياً وصحافاً من لنا ﴾ رسة بساد الله ﴿ ولولا ﴾ طهارة وطلاقة .

١٥- ﴿ وسلام عليه ﴾ هو في رواية لله وصاحبه وأنت وأنته في كل المراتب ، وهي ثلاث : ﴿ يوم ولد ﴾ في حيث انزل من القسم إلى الوجود ﴿ يوم بعث ﴾ في حيث ينقل إلى حياة ثانية ﴿ يوم يبعث حياً ﴾ للسباب والمراد .

١٦- ﴿ ولا تك في الكتاب كريم إلا انزلت من افهام مكاتباً شرقياً ﴾ اعزك للمعاني في مكان شرقي بيت المقدس أو قرطوب دار افهامها ، ولذلك يسمي القصارى إلى الشرق .

١٧- ﴿ لا طمعت من درهم حباً ﴾ استوت عن الأعداء ولوارت ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ وهو جبرائيل حابل قوله تعالى في الآية ١٧٣ من الشعراء : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك ﴾ في جعلها بطراً سوية ﴿ فرمت به .

١٨- ﴿ قال في أعوذ بالرحمن منك إن كنت ظمياً ﴾ خوفه من الله إن يك من الرزق به حيث لا تفك أية وسيلة

وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتياً ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلِ وَرَأَيْتَكَ شَيْعاً ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ تَلَفْتُمْ نَبَأَ سُوَيْدٍ ﴿ طَرَجَ عَلَيَّ قَوْمَهُ مِنَ الْإِحْرَابِ فَأَوْعَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا كُرْهًا وَعَشِيًّا ﴿ يَسْتَجِيبُ لَهُ أَتُكَلِّمُ يَغْفِرُ ﴿ وَأَنْتَ أَهْكَرُ نَبِيٍّ ﴿ وَحَدَّثَ مِنْ لُدُنًا وَرَكُوعًا ﴿ وَكَانَ نَبِيًّا ﴿ وَرَأَىٰ حَبِيهً وَمَا يَكُنْ جَارًا نَجِيًّا ﴿ وَسَمِعْتَنِي يَوْمَ رَبِّيَ وَيَوْمَ نُفُثِ يَوْمَ بَعَثَ حَبِيًّا ﴿ وَذَكَرَ لِي أَتُكَلِّمُ مَرِيحًا بِدَانِيَّةٍ مِنْ لَهْمِهَا سَكَنًا شَرْقِيًّا ﴿ فَأَخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِمْلًا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا وَوَحَّدَ فَتَسَلَّلَ فَتَسَرَّ سُوَيْدًا ﴿ قُلْتُ إِنَّ أَعْرَابِيًّا لَيَأْتِيَنَّ بِكَ إِنْ حَكَمْتَ نَبِيًّا ﴿

زودته سوى التوكل عليه تعالى . عهداً جبرائيل من روعه

اللمعة:

المراد بالكاتب هنا المورث . وأحيان المظف والرحا . وفكرة الطهارة والتفري خاصة له . والمجاز المعاني الذي لا يمتنع لتسري . والمعنى المعاصي والسلام الآمن .

الإحزاب .

﴿عزته﴾ متعلق بمحلول حالاً من جرس . و﴿سوية﴾ حال . و﴿صاحباً﴾ عطف على الحكم . ورأى صنف على ﴿عشياً﴾ ﴿مريم﴾ على صنف مصنف أي عمر مريم . و﴿سكناً﴾ ظرف مصوب مستند أي في مكان شرقي . و﴿تسراً سوية﴾ حال لأن الشيء يفل كالت صوره الشعر السوي . وأن جرمهم يكون . وكان شراً أنه كان عذوب أي وكان عذبة شراً ﴿ومعصياً﴾ .

٢٠- ﴿قَالَ لَيْسَ بِكَ عَلَمٌ وَلَا نَسَبٌ﴾ .  
 ملاك لا إسم ولا نسب لا سلطان . جنت ﴿لأب لك﴾  
 لأولك إن لك سبحانه لا عليك ﴿علماً ركباً﴾ طعناً  
 سلباً .

٢١- ﴿قَالَ آتَى بِكَرْنٍ لِي عَلَامٌ وَإِيَّاسِي بَشَرٌ وَمِ  
 لَّةٌ جَاءَ فِي كَيْفٍ؟ وَمَنْ أَنَّى عَلَامٌ؟ وَلَا رُوحَ لِي﴾ . أما الفاعل  
 لكل شيء . مودة حتى الموت .

٢٢- ﴿قَالَ كَيْفَ قَالَ رَبُّكَ فِي وَفْوهِ الْفَصْلِ﴾ هو  
 عليٌّ مِنْ وَفْوِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي حُلِّ مَسْئَلَةِ اللَّهِ وَفْوِهِ حَيْثُ  
 سَلَّمَ مِنْ أَيْتِي بِلَا ذِكْرٍ ﴿لَوْحَةً مَنَّا﴾ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَتَقَدَّمَ  
 فِي الْآيَةِ ٤٥ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ .

٢٣- ﴿فِيهِ لَقَدْ قَدِمْتَ بِهِ مَكَانًا لَهْبًا فِي لَمَسْتِ  
 مَرِيحٍ بِالْمَسْمُولِ . تَأَسَّسْتَ لِأَمْرِهِ نَمَالًا . وَتَسَمَّيْتَ بِمَسْئَلِهِ  
 عَنْ نَدْوَى .

٢٤- ﴿فَأَجَابَهُ الْمَلَأِيُّ فِي الْهَلَاكِ ، وَأَسْلَمَ الْفَصْلُ  
 جَاءَهُ ، فَخَلَعَتْ عَزَّةً كَعْدِيَّةً ضَارًّا لِبَعْدِهِ ، مِثْلَ أَلْفِهِ  
 وَأَوْدَعَهُ . وَاللَّيْسُ أَجْمَادًا هَلَاكِيَّةً ﴿إِلَى جَدِّهِ فَخَلَعَتْ كَالْتِ  
 لَيْسَ مَنَّا قُلِي هَلَا وَكَلَّتْ نَسْبًا مَسْبِيًّا فِي كَلِمَةٍ قَالَتْ . يُشْرِي  
 فِي الْمَجْرَمِ مِنْ كَرَمِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ عَضَانَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ شَاكِرًا  
 فِي دِينِهِ وَلَا رَتَابًا يَجِيئُهُ .

٢٥- ﴿فَأَدَامًا مِنْ نَحْوِهَا أَلَى لَحْرِي لَدَّ جَبَلٍ وَرَبُّكَ  
 نَحْبُكَ مَرِيحًا فِي جَدْوَلًا مِنْ مَاءٍ .

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢٠﴾  
 قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْ بِرِيٍّ وَلَا أَكُ  
 يَغِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى عَيْنِنَا لَمَّا خَلَّصَتْ  
 تَابَةَ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مُقْتَضِيًّا ﴿٢٢﴾  
 هـ فَحَمَلَتْهُ فَأَخْبَذَتْ بِهِ . مَكَانًا نَصِيًّا ﴿٢٣﴾ فَأَجَابَهَا  
 الْمَلَأِيُّ لِي جَدِّكَ الْفَصْلَةَ قَالَتْ يَلْبَسُنِي مَنَّا قَبْلَ هَذَا  
 وَكُنْتُ قَسْبًا نَسِيًّا ﴿٢٤﴾ فَأَدَامَهَا مِنْ نَحْوِهَا أَلَى لَحْرِي  
 قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْنُكُ مَرِيحًا ﴿٢٥﴾ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَدِّهِ  
 كَسْفَةً أَسْفَطَ عَلَيْكَ رَحْمًا جَبِيًّا ﴿٢٦﴾ فَكَلِمًا وَأَقْرَبِي  
 وَفَرِي عِبًّا فَمَا تَزِينُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَتُوقِ إِلَى تَدَوُّتِ  
 لِلرَّحْمَنِ سَوْرًا فَكُلِّمْ الْيَوْمَ نَسْبًا ﴿٢٧﴾ قَالَتْ بِهِ .  
 قَوْمَهَا نَحْبُهُ . قَالُوا يَا مَرْيَمُ نَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٨﴾

٢٥- ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَدِّهِ الْفَصْلَةَ نَحْبُكَ مَرِيحًا وَطَاجِيًّا فِي لَمَسْطِ سِحْمَانِ الرَّطْبِ عَنْ مَرِيحٍ تَلْفَافِيَّةٍ . مِثْلَ أَمْرِهِ  
 بِالْمَرْكَةِ وَالْأَخَذِ بِالْبَيْتِ لِلتَّيْبَةِ إِلَى أَنَّهُ سَبَّ طَرِيقَ الْمَسْمُولِ وَالْفَصْلُ  
 ٢٦- ﴿فَكَلِمًا فِي مَنَّا الرَّطْبِ فِي الْفَرِي فِي مَنَّا الْمَسْمُولِ فِي الْفَرِي عِبًّا فِي طَبَسِي نَسْبًا بِالْمَوْلِدِ الْمَارِكِ ﴿فِي لَيْسَ لَوِي  
 مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ فِي مَسَائِكِ مِنَ الْمَوْلِدِ فِي الْفَرِي فِي الْإِيْمَانِ وَالْإِنْفَارِ : ﴿إِلَى تَقْوَاتِ الرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ فِي الْمَسْكُوتِ ،  
 وَكَلِمًا مِنْ تَقَدَّمَ . وَوَكَلِي أَمْرًا . فِي عَايَةِ الْوُضُوحِ ، وَإِذْنَ عِلَاقَةِ طَوْلِ الشَّرْحِ وَتَوْصِيحِ الْوُضُوحَاتِ .  
 ٢٧- ﴿قَالَتْ بِهِ قَوْمَهَا نَحْبُهُ﴾ فِي وَفْوَتِ مَرِيحٍ وَوَيْدِهِ . وَوَيْدَهُ إِلَى أَعْلَاهَا . وَوَيْدَهُ فِي السَّمَاءِ نَحْرَ دِيْوَالِ الْعَزَّةِ وَالْكَرَامَةِ ،  
 وَوَيْدَهُ عَايَةَ الْإِيْمَانِ وَالْإِيْمَانِ . وَعَلَى بَعْدِهِ رُوحٌ مِنْ وَرَحْمَتِهِ . وَكَلِمًا بَرِيَّةً هُوَ فِي حَقِّهِ وَوَيْدَهُ كَسْمِيمٍ . وَإِنْ تَرَكَتِ عَلَيْهِ  
 الْإِيْتِرَادَاتِ وَالسَّمِ ﴿فَالْوَارِ بِمَرِيحٍ لَدَّ جَبْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بِمَعْنَى الْعَسَلِ لِأَنَّ دَفْسَ . إِيْمَانٍ مَحْضٍ الْإِيْتِرَادِ .

الإعراب :

أي لا تحزني ﴿إني﴾ مفردة نسي أي ولا تأمني . ﴿وإيها﴾ المفعول الثاني . والهاء ﴿عسى﴾ ضمير مستتر يعود إلى  
 الجملة . ﴿وإيها﴾ مثنى . وإيها مركبة من كسفتين ﴿إني﴾ الشرطية وما بعدها . ﴿وإيها﴾ مثنى شرطية . والراء . وحذفت عليه  
 حرف التوكيد . حذفت ﴿عسى﴾ حال .

بِكَانَتْ حُرُونَ مَا كَانَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ  
 نَبِيًّا ﴿٢٥﴾ فَتَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ فَأَلَامَتْ نِكْمًا مَن كَانَتْ  
 فِي الْهَيْدِ صَوِيًّا ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ عَدَّ اللَّهُ بِأَنِّي الْكَاتِبُ  
 وَجَعَلِي نَبِيًّا ﴿٢٧﴾ وَيَعْلَمِي مَبْرَاكًا إِنْ مَا كُنْتُ وَأَرْضِي  
 بِكَلْبَتِهِ وَالرَّكُوعَ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢٨﴾ وَرَأَى بَرَكَتِي وَلَا  
 يَجْعَلِي جَبْرًا شَقِيًّا ﴿٢٩﴾ وَاللَّهُ عَلَى يَوْمٍ وَلَيْلَتٍ وَيَوْمٍ  
 أَمُوتُ وَيَوْمٍ أَمُوتُ حَيًّا ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ جِئْتُ مِنْ سَمْعٍ قَوْلٍ  
 الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَخْتَرُونَ ﴿٣١﴾ مَا كَانَ لِي أَنْ يَجِدَ مِنْ وَلَدٍ  
 سِحْنَةً إِذْ أَقْبَضْتُ أَمْرًا فَلَمَّا يَقُولُ لَمْ كُنْ سِحْرُونَ ﴿٣٢﴾  
 وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَدَىٰ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٣٣﴾  
 فَأَخْتَلَفَ الْأَعْرَابُ مِنْ بَنِيهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
 مُشْرِكِيهِمْ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿٣٤﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا

٢٥- ﴿ يا أمّ هرون انظر إلى ما كنت عليه  
 وافتقر إلى العروة سلم الوحيه في صبح ١٦٩ آية ١٦  
 هرون قدوس الرب ، ﴿ ما كان أمرا سويًا وما كانت  
 أمك بها ﴾ خرجت من أصل المهادن نبيا . دل الحديث :  
 ياكم وخضراء هاشم : لارا : يا رسول الله ، ومن خضراء  
 الحسن ؟ قال : المرأة المسماة في بيت هرون .

٢٦- ﴿ فقلدت إليه في تحصيله على برهانه .  
 وهو أصغر الشاهدين ﴿ لارا كيف تكلم من كان في الهدى  
 صيا ﴾ ما عدا لارا والإسماعيل . ولكن الذي في الهدى  
 تكلم قبل أن يكلمه .

٢٧- ﴿ قال لي عبد الله في لورا كلمة نقل بها حسي  
 نزهة الثاني من الرد . وإنيأت هيرودية قد وجدته لا شريك  
 له ﴿ أهلي الكعب في الإنجيل ﴿ وعلني ليا في أي سبيلتي  
 في السفل بدل أن الإنجيل لم يزل عليه وهو في الهدى .  
 وكيف يكون الرضخ حجة على الناس وهو غير مكلف وسؤال  
 عن شيء . وكذا في غنى عن هذه الإكراهة لراة تنويه  
 محرم آثم بأن حسي بنت وهو في الهدى ، ولم يثبت محمد  
 على الله عليه وآله وسلم إلا بعد الأربعين . أنظر القصير للكاشف  
 ج ٣ ص ١١٤ .

٢٨- ﴿ وجعلني مباركا ﴾ وكل من بلغ الناس  
 بجهه من الجهات غير مباركا . وكل من يشار بواحد منهم فهو  
 شرم وجسر ٢١- ﴿ ذلك حسي من حريم لورا العلق في غير  
 الحسنة مدفون أي هو قول الحق ﴿ الذي فيه يخترون ﴾ أي

يشكون ويخلفون ، عدي هي كلمة الحق في حسي : لا هو حبار وسحال كما قال اليهود . ولا هو ابن الله وشريكه في  
 الحسنة كما قال النصارى . إنه نبي بلغ رسالات ربه وعهد من عباده الصالحين .

٢٥- ﴿ ما كان له أن يجد من ولده سبحانه ﴾ وبذلك الورد ٣ وهو النبي ﴿ إذا قلنا أمرا ... ﴾ في تقدم في القرآ  
 ١١٧ وفي آن حمران ١٧

٢٦- ﴿ وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴾ هذا من كلام حسي (ج) بأمر فيه بدليل الترجيد  
 لأنه الذين القوم من سكنة نسا . ومن قبله هو

٢٧- ﴿ لا تعصوا الأعراب عن بيهم ﴾ وهم السنورالي حسي وديانة . قالت طائفة منهم : هو الله حط إلى الأرض  
 ثم صعد إلى السماء . وذهبت ناهية إلى أنه ابن الله . وذلك أنه عبد الله . وراية مجمع بين الماهوت والفسوت . كان  
 هذا الخلاف في العصور التالية . وأبوم شكل على وعاق ما عيسى أحد الألقاب الثلاثة .

٢٨- ﴿ أسمع بهم وأبصر يوم أتوننا ﴾ بستر سبحانه من حال الكافرين والمجرمين يوم القيامة ، وأنه لا أحد أسمع  
 منهم وأبصر لئلا يظنوا ذلك . وكانوا في الدنيا الصم البكم الذي

الإعراب :

وكيف ﴿ تكلم ﴾ ﴿ تكلم ﴾ حال أي على أي حال ﴿ تكلمه ﴾ . لم يسمون مطبق على معنى أي كلام ﴿ تكلمه ﴾ .



٢٩- ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ وهو يوم القيامة ، وانصبت على القول به لا على القرينة ، لأن التخرين له لا فيه ، وسي بذلك لأن المبرم يقول عدواً : يا حسرتى على ما فرطت في حجب الله - ٥٦ لزر ﴿إِلَّا لَقِىَ الْأَمْرَ وَمَنْ فِي حُلُقِهِ﴾ لأن ، وعليهم أن يستيقظوا منها بالثبوت والإقامة ﴿وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ﴾ أي لا يستيقظون من عسنتهم .

١٠- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْسِدُونَ﴾ ابتعد سبحانه الخلق من القدم المضمرة ، ثم بعينه وسقى وحده ، ثم بعينه إليه بلا حربة ولا لفة وإرادة .

١١- ﴿وَالَّذِي فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ اقرأ يا محمد القرآن الذي ذكرنا فيه إبراهيم الخليل . وائل ذكره على نونك الذين يرضون أنهم على ملكه . كلا إله يسمون الأصنام و إبراهيم يراء منها ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا مَّيًّا﴾ سادة في عبثه ومقامه وفي أمره وأفعاله . ولفظ ذلك استدره الله ليوره ورواه .

١٦- ﴿إِلَّا لَأَلَّ الْأُجْدَا بِمَا أَتَيْتُ﴾ في تقدم في الآية ٧١ من الأنعام .

١٣- ١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ تُقَالُونَ كَذِبًا لَمَّا قَالْتُمْ إِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ مَا نَعْبُدُ الْآصْنَامَ﴾ أي أعلم من الله ما تعلم ﴿فَالصَّحِيحُ﴾ القومك إلى سبيل الخير والقدانية .

١٦- ﴿قَالَ﴾ أنه الضمير أو المضاف على الضلال كما سقت الإشارة ﴿فَرَأَاهُ أُنْتِ عَنْ أَهْلِهَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بعد كل الصحيح بينه والمسائل المأداة كمن يترك حدة الآصنام ، يخاف هذا المبرم كأنه لا يريد أن تعد الأنعام ﴿لَأَرْحَمَكُ﴾ بالتمسدة ﴿وَالصَّحِيحُ عَلَيَّ﴾ أي أرحمك .

١٧- ﴿قَالَ﴾ إبراهيم مريب من التهديد والوعيد ﴿فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾ أصل ما شئت ، أما أنت فلا ينالك مني مكروه ، ولا أدى ﴿فَسَامِعُكَ رَبِّي﴾ لأن الله جلت أن

لَنَكْفُرُ بِالْقَدُوسِ الْيَوْمِ فِي مَعْلَى سَمِينٍ ﴿٢٥﴾ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَعَمَّ فِي ظُلُمَةٍ مَّوَسَمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّا عَنَّا نَزَّلْنَا الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْسِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَأَلَّذِي فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صِدْقًا مَّيًّا ﴿٢٨﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢٩﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا يَأْتِيكَ فَاتَّبِعْنِي أَعْبُدْ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٣٠﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٣١﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَكِّتَكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتُكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَبِيًّا ﴿٣٢﴾ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ عَنِّ أَهْلِي بِإِذْنِ رَبِّي لَأَزِيدَنَّ وَآخِرِينَ سِبْطًا ﴿٣٣﴾ قَالَ سَمِعَ عَنِّيكَ سَتَسْفِرَنَّ رَبِّي

﴿لَنْ لَمْ لَمْ لَمْ﴾ من التوحيد والهدوة إليه ﴿لَمْ لَمْ لَمْ﴾ أصل ما شئت ، أما أنت فلا ينالك مني مكروه ، ولا أدى ﴿فَسَامِعُكَ رَبِّي﴾ لأن الله جلت أن

الإعجاب :

﴿سَمِعَ بِمِ الْوَسْمِ﴾ التثنية لفظ الأمر ، والمعنى المبرم مع التثنية ، وإزاء ذلك الضمير في عمل ربع ماعداً لا سمع . والله أخص برده أي حسن ربه ، أو ما أحسنه . ﴿وَرَدَّ نَفْسِي﴾ بدل من يوم الحسرة إذ قال ﴿إِنَّهُ﴾ ظرف متعلق بصديق ﴿أَبَتِ﴾ أصلها أي صعدت ياء التكلم وقرئ منها بانه المكسورة ولا يثنى ذلك إلا في الهداء ، فلا يجوز قال ابن . وقالت أمي - كما في صحيح التيسر - ونسباً مفضل مطلق ﴿وَرَدَّافَتْ سَدًّا وَأَبَتْ قَاعًا سَدَّ حَسْرَتِي مِثْلَ الْقَلَمِ رَدًّا﴾ ﴿وَسَمِعَ﴾ ظرف منصوب بصاحب بصاحب والصدر من لا لا يكون داخل حسر ، وهي مما تامة . وكذا مفضل مضمون لعمرك .



يهدك ﴿ إنه كان في حيا ﴿ حردى سبحانه عل فضله  
وإسحانه

٤٨- ﴿ وأعتزلكم وما دعون من دون الله ... ﴿  
عبر إبراهيم قومه وأعطى له الله ، وزهد نيا وفي الدنيا لوجه  
الله . فأبدله سبحانه في الدنيا حيرا منهم حيث وجه إسمايل  
واسحق ومن سعة بطوب . وترهلم بالثيرة

٤٩- ٥٠- ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهنا  
له إسحق ويطوب وكلا جعلنا نيا ﴿ وفي الآية ١٦٣ من النساء .  
وأوحى إلى إبراهيم وإسمايل وإسحق ويطوب . وهل من نعمة أجل  
من هذه وأعظم ٢ . الولد ووندان للصب والخذ كلهم  
أنياء . من وأعداد الأضاد . وس هنا كني إبراهيم للحليل  
أو الأنياء .

٥١- ﴿ واذكر في الكتاب ﴿ في القرآن ﴿ موسى  
إنه كان مخلصا ﴿ بمعنى الحجر والمصطفى .

٥٢- ﴿ وناديه من جانب الطور الأيمن ﴿ الطور هو  
الجل الذي كلم الله موسى عليه . والمراد بالأيمن بين موسى  
لأن الجبل لا يمن له وشمال ﴿ ولقبناه نيا ﴿ صاحب الله  
بشيرة وبلا وسطة .

٥٣- ﴿ وهنا له من رحمتنا أعاه هرون نيا ﴿ المراد  
بوهيا هنا أن الله سبحانه شئ عضد موسى بأخيه هرون كما  
في الآية ٣٥ من القصص ، وكان هرون أكبر من موسى ثلاث  
سنوات . ويته في جميع أممته . وتقدم الحديث عن موسى  
مرات ومرات .

٥٤- ٥٥- ﴿ واذكر في الكتاب إسمايل إنه كان صادقا الوعد ... ﴿  
كان وقيا بطيعة ، يفعل ما يقول ، ولا يقول  
- لا يفعل ، وأيضاً كان وقيا لدينه وللإنسانية جمعا ، دون أي مقابل إلا مرضاة الله سبحانه . ومن أجل هذا كان رسولا نيا  
وعند ربه مرضيا .

٥٦- ٥٧- ﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نيا ورفيها مكانا عليا ﴿ هذا كل ما عرفه وتؤمن به  
عن إدريس . أما جاء في التفسير من أنه رفع إلى السماء وأول من خط بالقلم وتعلم الحساب وما يشبه ذلك - فهو  
من الإسرايليات .

٥٨- ﴿ أولئك الذين أنعم الله

إنه كان في حيا ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون  
الله وأدعوا ربي حصن إلا أكون بدعاه ربي شقيا ﴿  
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهيا له ﴿ وصحق  
ويعقوب ﴿ وكلا جعلنا نيا ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا  
وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴿ وأذكري في الكتاب  
موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نيا ﴿ وتلدبته  
من جانب الطور الأيمن وقرنته نجيا ﴿ ووهبنا لهم من  
رحمتنا أعاه هرون نيا ﴿ وأذكري في الكتاب إسماعيل  
إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نيا ﴿ وكان يأمر  
أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ﴿  
وأذكري في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نيا ﴿  
ورفعته مصكنا عليا ﴿ أولئك الذين أنعم الله

### الإعراب :

﴿ نيا ﴾ حال من عبر ﴿ نوسه ﴾ وهرون بعد من ﴿ نحصه ﴾ ﴿ نيا ﴾ حال من هرون . وحده رب متعلق ﴿ مرضيا ﴾ . ومكتنا ظرف  
متصوب برفقته . وسعدا وكذا حال أي ساجدس مأكين

السورة من ذكرها إلى إدريس ﴿ ومن حملنا ﴾ في السفينة ﴿ مع نوح ﴾ وقد حمل معه من جملة من حمل الله سام . ومن ذرية إبراهيم ، أما إسمائيل وإسحق ويعقوب فهم من ذرية إبراهيم ، وإلهم الإخوة بقوله سبحانه : ﴿ ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ﴾ أما إسرائيل - أي يعقوب - فمن ذرية موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى من جهة الأم ﴿ ومن هدينا وإبينا ﴾ كل هؤلاء وغيرهم من المؤمنين الأضياء ﴿ إلا تلى عليهم آيات الرحمن عروا سجداً وبكياً ﴾ إذا ذكر الله سبحانه عروا ساجدين باكين حرقاً من الغلاب ورجاء التراب

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ  
وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا  
إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ تَرَوُا سُجْداً وَبُكِيّاً ﴿٥٧﴾  
تَخَلَّفَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا  
الشُّهُوتَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ  
شَيْئاً ﴿٥٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِإِنْتِقَابٍ  
إِنَّهَا كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦٠﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَجْوَى  
وَلَهْمُ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَيْشاً ﴿٦١﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي  
وُعدتُ مِنَ عِبَادٍ مَنْ سَكَانَ نَجِيّاً ﴿٦٢﴾ وَمَا تَنْزِيلُ الْإِنجِيلِ  
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ  
وَمَا كَانَ رَبُّكَ لَسَبِيّاً ﴿٦٣﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

٥٧- ﴿ من خلف من بعدهم خلف ﴾ سكنون اللام ، والمراد به النسل الطالع كما قال سبحانه : ﴿ أضاعوا الصلاة واتباعوا الفجور ﴾ ذكر سبحانه الأنبياء ومن اتبعهم من الصالحين ، وأثنى عليهم ، وعقب عن جاء بعدهم كالبيوت والحصارى ، ونظم بالضلال والنساد ... وعين الشيء يقال في المسلمين بنسب القرآن الكريم : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - ١٤٤ آل عمران ، وفي الحديث : بدأ الإسلام غريباً ، وسيروا كما بدأ غريباً ... لتبين من كان منكم . ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ شراً وعذاباً جليلاً على ترودهم وضلالهم . ٦٠-٦١- ﴿ إلا من تاب ... ﴾ لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

٦٢- ﴿ لا يسمعون فيها ... ﴾ لا حقد ولا حسد ولا كذب وخذاع في الجنة . ومن أجل هذا لا يدخلها ساء وسفاد وكاذب ومخادع ، كما قال سبحانه : ٦٣- ﴿ تلك الجنة التي نوعدت من عبادة من كفلتاً ﴾ والفتى هو الذي يردعي الله والحق في سلوكه وتصرفاته وحتى في حال الغيب قال سبحانه : وإن الذين يحشون ربهم بالحب لهم مغفرة وأجر كبير - ١٢ الممت ، والمراد بالحب هنا أن تضي الله ، وأنت في أمن وأمان من سوء العاقبة في الحياة الدنيا . ٦٤- ﴿ وما تنزلت ﴾ الوحي من السماء ﴿ إلا بأنزولك ﴾ استبطأ رسول الله (ص) نزول الوحي عليه . لا حد ، لا جبريل قال له : ما منك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فترت هذه الآية ، والنص الأخره وسعه ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾ بل يفعل أو يترك بحكمة وعلم . ٦٥- ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما ﴾ ومن

الإعراب :

إلا من ﴿تاب﴾ استثناء متصل من ضمير يلقون . و﴿سجداً﴾ عدل من الخ في قوله . يدخلون الجنة . والاضب متعلق بمحذوف حالاً من ﴿سجداً عدن﴾ أي كانته متعجب . وصغير انه يعود إلى الله . و﴿سجداً﴾ مستق على واحد . يسمعون سلاماً . و﴿رب السموات والأرض﴾ بدل من رب ، ويجوز أن يكون خبراً مبتدأً بحذف أي هو رب السموات

كان لتكون رباً يستحل النسيان في حقه ﴿ فاعلمه واصطبر لعاقبه ﴾ الأمر لسوك الله (ص) بأن يصعد سا يترى . ويصبر على الأذى في سبيل مهمه ﴿ هل تعلم له نسباً ﴾ مثلاً وشياً ٦٦-٦٧- ﴿ ويهلل الإنسان إذا مسامت في الإشكال نحو الإشكالواهلوا هو الحرف من يحيى النظام وهي رميم ٢ يحيى الذي أنشأه أول مرة . ويقول من لا يؤمن إلا بالمشاهدة والتجربة . فقد شاهدوا وجربوا الشدة الأولى . أما الثانية فلا يمكن فيها التجربة والمشاهدة . ولا حوث فؤلاء الجاهلين العاندين إلا قوله تعالى : . فانظروا إلي معكم من المنظرين - ٧١ الأعراف .

٦٨- ﴿ هوربك لتعشرهم والشياطين ﴾ الذين كانوا يصعدون من دون الله . ويؤمن هذا القسم إلى أشد القسب مع تعاقب على من أنكر الشر والشر ﴿ لم تعصروهم حول جهنم جلياً ﴾ يخرجون من القبور على أسوأ حال . ثم يهلون إلى جهنم . وقبل دخولها ينطقون حولها جاثين على الركب ينظرون إليها . ونظر إليهم .

٦٩- ﴿ لم لتترعن من كل شجة أيهم أشد على الرحمن عبداً ﴾ يبدأ سبحانه بالقادة العتاة . يفتي بهم في جهنم الأذى فالأذى . ويأخذ كل واحد منهم المكافئ من عذاب العرف . ٧٠- ﴿ لم لتنحن أعلم بالذين هم أولي بها صلوا ﴾ يعلم سبحانه ما يجترح الإنسان من سيئات في سره وعنه . ويجازيه بما يستحق .

٧١- ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ المراد بالورد هنا مجرد الرؤية والمشاهدة لأن المؤمن عن النار يمدون عقلاً وتلقاً .

٧٢- ﴿ لم نحي الذين أفرأ ﴾ من عذاب النار ﴿ وتلوا الظالمين فيها جلياً ﴾ ولا يظلم ربك أحداً . أما الحكمة في مشاهدة المؤمن الصالح نار جهنم فهي أن يفرح وينشط حامداً شاكراً نعمة شجوة والخلاص من لها وكلها .

٧٣- ﴿ وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ﴾ عليهم يعود إلى مشركي قریش . وآيات الله هي حجة الباطنة . ودلائله الدخلة في قلب الذين كفروا للذين آمنوا أي القرابين ﴿ المؤمن أو البراهدين ﴾ غير مقلداً في حالاً ووضعاً ﴿ وأحسن تدبياً ﴾ دوداً بكثر رواه ورحمته . وخلاصة المعنى أن الجاهل بالأشياء يجاهلون دعوة الله والحق فيقولون من سمع ما أسمع : نحن نبشئ في المال والجاه . ونمشون أنهم فقراء مساكين ، فكيف تزعمون أنكم المقرون ونحن البطلون ؟ ومن قل قال هرون عن موسى : طولا ألقى عليه أسورة من ذهب مضمرة الحق بالحق والباطل بالقر ١

٧٤- ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن ﴾ أهل عصر . كانوا أكثر سالا ، وأشد قوة ، وأمر نمرأ ﴿ هم أحسن أنالا ﴾ مناع البيت وأدوات الضرورية والكسالية ﴿ ووليا ﴾ صورة ونسأرا .

٧٥- ﴿ قل ﴾ يا محمد إن ينخذ من الترف مقبلاً للحق : ﴿ من كان في الضلالة ليمشد له الرحمن مدأ ﴾ إن الله سبحانه يمنح عباده بالدنيا وزينتها . ويجهلهم حتى

وَمَا يَجْتَسِمُوا فَاعْتَدَهُ وَاسْتَطَرَّ رِجْلَيْهِ . هَلْ تَعْلَمُ لَهُ  
 سَيْبًا ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أَنْتَرَجُ  
 حَيًّا ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ قَبْلُ  
 وَرَبِّكَ شَيْئًا ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَعْشُرَنَّهِنَّ وَالشَّيْطَانِ قَوْمٌ  
 لَنُحْصِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ  
 شِئَاءٍ أُبْهَمٍ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عَيْبًا ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ أَطْمَ  
 بِالَّذِينَ هُمْ أَذَىٰ بِمَا صَلَبُوا ﴿ وَإِنْ سَكَرُ إِلَّا وَأَرَادُهَا كَانُ  
 عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿ ثُمَّ نَحْيِي الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ  
 أَنْظِلُّونَ فِيهِ جِثًّا ﴿ وَإِذَا نَزَّلْنَاهُ عَلَيْهِمْ ءَأَنزَلْنَا بَيِّنَاتٍ  
 فَأَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَيْدٍ ءَأَمْرًا أَوْ أَنْزَلْنَا بَيِّنَاتٍ خَيْرًا مَقَامًا  
 وَأَحْسَنُ بَدِيلًا ﴿ وَكَرَّهْنَا كَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 أَحْسَنَ أَنْتُمْ وَرَبِّيَ ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلٰةِ فَلْيَسُدْ

تظهر الأضال التي يستحقون بها الثواب والعقاب ﴿ حتى إذا  
 وأوَّأ في أي الترفون الطمان ﴾ ما يوحدون في الشيء المرود  
 به وهو ﴿ إما العذاب ﴾ في الدنيا ولو بالقتل والأسر ﴿ وإما  
 الساعة ﴾ في المشرق والحساب . وعندئذ ﴿ لسبعون من هو  
 شر مكاناً وأضعف جنداً ﴾ الكافرون الأغنياء أو المؤمنون  
 الفقراء ؟ إن الشيء والترف ليس مقياساً للخير والفضل ، والفقر  
 والخصاصة ميزاناً للشر والفضة ، وإنما العمل وحده هو الميزان  
 والمقاس ٧٦- ﴿ ويؤيد الله الذين آمنوا وهم على السليبات  
 تجري على أسيابها . فن أخذ بسبب الخير لوالمداية أخذ الله  
 بيده ، وشمله بنياته ، ومن أخذ سبب الشر والصلالة بعامله  
 جلت حكمته . بما احتار نفسه .

﴿ والبهائم الصالحات غير هذه وبك ثوباً وغير مرفأ ﴾  
 أي عاقبة ، وليست الجمينات والأحزاب من البهائم الصالحات  
 في شيء إلا أن تصل لغير الأجيال . لا للنفاه والتصفيق  
 لرئيس الجمينة أو الحرب .

٧٧- ﴿ أفأنت الذي كفر بآياتنا وقال لألوئن مالا  
 روللأ في جاء في الأحاديث كثيرة والفتنير القرآنية : أن  
 العاص بن مالك والد عمرو بن العاص ، لما سمع بذكر البعث  
 قال ساحراً : لألوئن في الآخرة مالا روللأ . وظاهر الآية  
 ينش على أن زنديقاً قال هذا

٧٨- ﴿ اطلع العيب أم العظ عنه الرحمن عهداً ﴾ من  
 أين جاء هذا العلم ؟ هل عنده معانج العيب أم أخذ ميثاقاً  
 من الله ذلك ؟

- ٧٩- ﴿ كلا ﴾ لا هذا ولا ذلك ﴿ سكتب ما يقول وبعد له من العذاب مفا ﴾ حفظه أقواله ، وسزى به من أجلها  
 عذاباً فوق عذاب ٨٠- ﴿ ونوره ما يقول ﴾ نسلبه أمركه وأولاده بموته وهلاكه ﴿ وبآياتنا فرأى ﴾ بلا مال ولا بين ،  
 وتخلل ابن كثير عن تفسير هذه الآية يقول الشاعر : فليت فلاناً مات يسراً أم . وليت فلاناً كان ابن حماره .
- ٨١- ﴿ وانظروا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ يمترون ويستخرون بغير الله والحق
- ٨٢- ﴿ كلا ﴾ من اعتد بغير الله ذل ﴿ سيكفرون بهادتهم ويكفرون عليهم مفا ﴾ غدا يترأ الصرود من  
 العاديين ويكون أولئك على هؤلاء خصماء أشداء . وفي هذا المعنى الآية ٦٣ من القصص : تدرأ إليك ما كانوا آبائهم يمدون .
- ٨٣- ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين في أي تركناهم ولم نردعهم بالفهر والخبر ﴾ على الكافرين تؤزهم أوأ في  
 تزعمهم إزعاجاً وتزهم إهراء أو تطفي عليهم شيطاناً . قل ما شئت .
- ٨٤- ﴿ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عفا ﴾ لا تستعجل يا محمد نزول العذاب بمن جحد وأعد . فمن نكص عليه  
 أنفاه إلى أجل ، وعنده يكون الحساب وفضل العذاب
- ٨٥- ﴿ يوم تحشر المتقين إلى الرحمن ولأ ﴾ يفتنون عليه سبحانه معززين مكرمين .

الإعراب :

﴿ إما العذاب وإما الساعة ﴾ عدل من ﴿ ما ﴾ في قوله تعالى : رأوا ما يوحدون . ومن هو شر ﴿ من ﴾ اسم موصول معقول لسبعون

٨٦- ﴿ وَسَوْفَ يُعْجِبُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرُءَا ۝٨٦ ﴾  
 جهنم ورفاً ﴿ يردونها عطاشاً . فينهلون من الحميم والغذاب  
 الأليم ۝٨٦﴾ ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من أذن الله له  
 عهداً ﴾ فلما وتكرر بلا ملل : ان الشفيع الوحيد لدى الله  
 سبحانه هو الحسنات وفضل الشيرت ، وعليه يكون الإنسان  
 الشفيع مجرد شاعر أو مدافع بتوسل بما فعل المشفوع له من  
 خير ليعال الله أو بأية طاعة ترضي الله .

٨٨-٩١- ﴿ وَقَالُوا لَنُصَلِّيَنَّكَ وَالرَّحْمَنُ وَلَهُ ۝٩١ ﴾  
 إلا أن يعطوا لله ولداً بصريح العبارة ، وهذا ما قاله بنصه  
 الحرفي : الله الأب ، والله الابن ، والله الروح القدس ،  
 غالب هو الذي خلق العالمين بولسطة الإين ، والإين هو الذي  
 آمن الله ، والروح هو الذي يظهر القنب والحياء عبر أن  
 الأنبياء الثلاثة يشتركون معاً في جميع لأعمال الإيشة على  
 السواء - قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧ وما بعدها طبعة  
 سنة ١٩٦٤ ، وضحت سبحانه من هذا القول أشد الضيق  
 ووصفه بالإد : الأمر القطيع ، بأن السماء تكاد تتشققت وتتصدع -  
 والأرض تخسف وتزعزع ، والجبال تسقط وتتهار لجرود  
 العلق بهذا الإقرار .

٩٢- ﴿ وما يبغى للرحمن أن يعطه ولداً ﴾ أولاً  
 لأن الولد يشبه أباه ، والله سبحانه ليس كمثل شيء . ثانياً لأن  
 كل من ولد له فهو متولد من غيره بالتسلسل المعروف أو بطريق  
 التشو كقول النبي من البشر فالتأ قولوه تعالى :

٩٣-٩٥- ﴿ إن كل من في السموات والأرض إلا

ألى الرحمن عبداً ... ﴾ في ملكاً ، والملك غير الولد ، والملك شيء والوالد شيء آخر .

٩٦- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسبغون لهم الرحمن وداً ﴾  
 وجاء في بعض التفسير وكتب الفضائل أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ،  
 وذلك ومن التفسير الكشاف للزمخشري والدر المنثور للسيوطي والتسهيل لمحمد بن أحمد الكلبى ، وتفسير الرامى - ومن  
 كتب الفضائل فضائل الحسنه من الصحاح السنة ج ١ ص ٢٧٧ خلافاً من فرياض الضرة ج ٢ ص ٢٠٧ .

٩٧- ﴿ فإنا يسره ﴾ القرآن الكريم ﴿ بلسانك ﴾ يا محمد ﴿ لتبشر به المقين وتتلوه به قوماً لداً ﴾ جمع ألد .  
 وهو الذي يشهد في الخصام والجلد . والمعنى أن الله سبحانه أنزل القرآن بلغة العرب ، ليس عليهم فهمه وعرضه ، ويكون  
 شيراً لمن آمن واتقى . وتذيراً لمن جحد وبغى . وتقدم في الآية ٢ من يوسف .

٩٨- ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرون ﴾ في أهل عصر ﴿ هل نحس منهم من أحد ﴾ هل ترى أحداً من نسلهم ؟  
 ﴿ أو نسمع لهم ركوا ﴾ صوتاً أو عساً وختاماً تشير أن معجزة القرآن الكريم لا تستند من لفته ولامعته وكفى ، بل  
 ومن عقيدته وشريعته وأخلاقه ، وسائر تعاليمه . والصلوات والسلام على كل من فهم وأهم علم القرآن ، وعلى به .

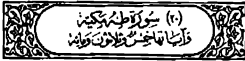
الإعراب :

عامل ﴿ بنسى ﴾ . ون تامة وكل مبتداً ونس حبر اي ما منهم أحد ﴿ إلا ال ﴾ .

وَلَدًا ۝٩٨ ﴿ وَسَوْفَ يُعْجِبُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرُءَا ۝٩٨ ﴾  
 لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٩٩ ﴿  
 وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝١٠٠ ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدَا ۝١٠٠ ﴿  
 تَكَادَ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَجْرِ ۝١٠١ ﴿  
 أَلْجِبَالُ هَدَا ۝١٠٢ ﴿ أَنْ دَعَا إِلَىٰ الرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝١٠٣ ﴿ وَمَا يَبْغَىٰ ۝١٠٣ ﴿  
 يُلَاحِظُونَ أَنْ يُعْذِرَ لَكَ ۝١٠٤ ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ۝١٠٤ ﴿  
 وَالْأَرْضِ إِلَّا عَالِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝١٠٥ ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ ۝١٠٥ ﴿  
 وَعَدْنَاهُمْ عَدَا ۝١٠٦ ﴿ وَكَلَّمْنَاهُ بِإِيمَانٍ يَوْمَ الْغَيْبَةِ قَرَدًا ۝١٠٦ ﴿  
 إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ ۝١٠٧ ﴿  
 وُدًّا ۝١٠٧ ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ بِلِسَانِكَ لِئَلَّا يُبَدِّلَ ۝١٠٨ ﴿  
 بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝١٠٨ ﴿ وَكَرَّهْنَا لَكَ فَهَلْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ نَحْسُ ۝١٠٩ ﴿  
 مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ نَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا ۝١١٠ ﴿

### سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بِأَنَّ يَنْشَقَّ ٢ بِإِلَهِ  
تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ٣ تَنزِيلًا مِّنْ حَقِّ الْأَرْضِ  
وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ٥  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ  
الْأَرْنَبِ ٦ وَإِن يَجْهَرَنَّ بِأَقْوَالِهِ فَهَاتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ  
السَّمْعَ ٧ وَهَلْ أَتَاكَ ٨  
حَدِيثٌ مِّمَّا يُنصَرَفُ ٩ إِذْ رَأَى نَارًا قَالَتْ لِأُفٍّ لَّيْلًا  
عَاسَتْ نَارًا لَعَلِّي بَشِيرَةٌ مِّنْهَا قَبَسَتْ نَارًا أُجِدَّ عَلَى النَّارِ

١- طه : جاء في تفسير الرزقي عن الإمام جعفر الصادق (ع) : « أن الطاه طهارة أهل بيت رسول الله والماء هداهتهم ، والرسول الأعظم (ص) هو رب البيت وآبؤه ، وهو دون سواه المعاطب بقوله تعالى :

٢- ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ومن أنبل هذا نحن مع القائلين : إن طه من أسماء النبي (ص) . والمراد بالشفاء هنا الشب ، وكان صلى الله عليه وآله قد أجهد نفسه بالعبادة حتى نوروت قدماه ، فقال له سبحانه : ما لهذا نزل عليك القرآن ٣- ﴿ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ إلا رحمة ونوراً لمن يشد العنبر والهداية .

٤- ﴿ تَنزِيلًا مِّنْ حَقِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ جمع العليا . والمذكر الأعلى . وسطه الدنيا جمع الدنيا ومن الآية إيحاء إلى أن قد كتبتين : الأولى كتاب الحقائق والإيجاد والثاني أثره على محمد (ص) خداية العباد .

٥- ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ... ﴾ كتابة عن الإستيلاء والتدبير . وتقدم في الآية ٥٤ من الأعراف وغيرها

٦- ﴿ وَإِن يَجْهَرَنَّ بِأَقْوَالِهِ فَهَاتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ السَّمْعَ وَأَعْيَى ﴾ أتت وأتت تعلم ما تفسر الآن دون الفند . والله عليم بذات الصدور الآن وما يوسوس فيها غفياً لأن كل شئ عنده شهادة . وكل سر عنده علانية .

٨- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ لأنها نسر من

أجل المعاني وأكمل الصفات . وتقدم في الآية ١٨ من الأعراف وغيرها ٩- ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مِّمَّا يُنصَرَفُ ﴾ ؟ أجل ، مراراً وتكراراً ، أما السر هذا التكرار فهو أن أكثر السور والآيات التي تحدثت عن موسى نزلت في مكة حيث كان المسلمون قلة مستضعفة بلا حول أو قوة أو إلهاء أو لون أو تنكيل من المشركين أصحاب الملوك والسلاطين . فنكرت قصة موسى وبني إسرائيل وإذلالهم بيد فرعون : ثم دارت عليه الهزيمة . وكانت العاقبة لبني إسرائيل علماً بأن فرعون أقوى وأعلى من مناصبه المشركين وأيضاً يستعصر المسلمون على المشركين لا مصادفة إذا صبروا واثقوا تماماً كما انتصر موسى وقومه على فرعون وسلك ... هذا إلى أن حياة موسى (ع) كلها حيز من ولادته وقطفه في اليوم إلى قصة مع فرعون وشعبه والخضر والسماري وقومه المكابيين للمكابيين وزندادهم وحطيمهم وبقربهم وتبهم إلى ما له أول بلا آخر ١٠- ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا قَالَتْ لِأُفٍّ لَّيْلًا لِأُفٍّ لَّيْلًا لِأُفٍّ لَّيْلًا لَّعَلِّي آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ قَوْ أَوْجِدَ عَلَى النَّارِ هَدًى ﴾ استأنف موسى شيئاً بالخروج إلى أمه في مصر وسار بأهله . فركب له في الطريق ابن في ليلة شامية مظلمة . وكان قد ضل الطريق وحاول أن يفتح زناده فلم يفتح منه شئ . والليل داس والبرد قارس ، فصار في أمره . وبينما هو كذلك إذ رأى نارا . فقال لأهله : مكانكم . أي الفرج موجود النار أو الهداية إلى الطريق . وما مدى أنها البشرية بسعادة اللقاء بالهمل الأهل . وذهب ليأتي مجنونة من نار . فرجع بالنوبة ولقب كلمه الله ... وهكذا تفعل المفاجآت والمخيبات : إما إلى همل وسدرة المنتهى . وإما إلى البرك الأسفل والأردل . قال الإمام علي (ع) : كن لا لا ترجو أرحم منك لا ترجو ، فإن موسى بن عمران حرج بنفسه لأهله نارا فكلمه الله . ورجع نيا .

١١- ١٢- ﴿ فَلَمَّا آتَاهَا نُورِي بَا حُوسِي إِلَى أَنَا رَبِّكَ ﴾  
 دنا موسى بما ظنّه نورا ، فإذا هو نور أبيه من نور الشمس ،  
 وإذا بصوت رهب : أنا ربك ﴿ فاطلع نعليك ﴾ نادأ  
 وتواصأ ﴿ إنك بالواد القميس طوي ﴾ في المكان الطهر  
 المبارك .

١٣- ﴿ وَأَنَا اعْتَرَفْتُ لِمَسْتَبَع لِمَا يُوْحِي ﴾ ولا يختار  
 سبحانه لديه ووسيه إلا صفوة الأسماء ، وتقدم في الآية ١٤٤  
 من الأعراف ، ثم بين سبحانه أن الدين ههنا أوسى به إلى  
 موسى يقوم على أصول ثلاثة : الأول التوحيد ، وإليه الإشارة  
 بقوله تعالى :

١٤- ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ الأصل الثاني التوحيد  
 قد وحده : ﴿ فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ لا تذكر  
 فيها شية سواي . الأصل الثالث البت :

١٥- ﴿ إِنْ السَّاعَةَ آتَاكَ أَكْبَادُ أَهْلِهَا ﴾ أي أكباد أهلي  
 وقتها حتى عن نفسي ، سائلة في كتابها وعدم إظهارها ،  
 ونسطف ضميرنا هذا على العديد من الظاهر المضطربة لهذه  
 الآية ﴿ لتجزي كل نفس بما تسعى ﴾ أخى سبحانه العلم  
 بوقت الساعة ليتربف المباد وقومها في كل حين ، فبما فوا  
 منها ويعلموا ما يستوفوا جزاء المقاصد والأعمال .

١٦- ﴿ فَلَا يَصْدُقُكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ... ﴾  
 لا تصح أبا الراشد البالغ سبل من كذب بالبت ، فتلك  
 كما حكك .

١٧- ﴿ وَمَا تَلَكَ يَبِينُكَ يَا حُوسِي ﴾ لكل نسي مجيزة

يفتتح هو بها نولا وقل الناس ، ثم يرضها عليهم ، وينبذهم بها وهو على عين اليقين ، ولذا سأل سبحانه موسى : ما تلاك ؟  
 على وجه التقرير والتأكيد بأنها هي عصاه بالذات التي يرمها دون سواها ، وبعد أن  
 ١٨- ﴿ قَالَ ﴾ موسى : ﴿ هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غمضي ﴾ أصرب بها الشجر فيساقط الورق  
 للشمس . بعد هذا الإيضاح والبيان .

١٩- ٢٠- ﴿ قَالَ ﴾ له القادر القنندر : ﴿ ألقها يا حُوسِي فَأَلْقَاهَا لِإِلَهِ هِيَ حِمَّةٌ لَسِي ﴾ حشية يابسة تحولت  
 فجأة إلى حية ! بآية مناسبة وقراءة ؟ من هنا ارتاع موسى وولى مدبراً كما في الآية ١٠ من التل .

٢١- ﴿ قَالَ ﴾ سبحانه لموسى : ﴿ عذها ولا تخف سنجعها سيرتها الأولى ﴾ إلى حالها كما كانت أول مرة .  
 ٢٢- ٢٣- ﴿ وَأَعِصِمُ بِبَلَدِ إِلَى جَانِحِكَ ﴾ أدخل بك في جيبك كما في الآية ١٢ من التل ﴿ لتخرج بيضاء  
 من غير سوء آية أخرى ﴾ من غير آفة وعاة . وتقدم في الآية ١٠٨ من الأعراف .

### الإعراب :

إذ عرّف نعلق بحدث ﴿حُوسِي﴾ . وفي نودي ضمير مستتر يعود الى موسى ، وهو نائب فاعل ، وانا تأكيد . ﴿وطوي﴾ بدل من  
 الوادي . و﴿لتذكري﴾ متعلق بلم . و﴿لتجزي﴾ متعلق بآية . و﴿تندري﴾ في محل نصب بجمواب التي .

هُدَى ﴿١١﴾ فَلَمَّا آتَاهَا نُورِي بَا حُوسِي ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا  
 رَبُّكَ فَاطْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴿١٣﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٤﴾  
 وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٥﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٦﴾  
 إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْيِبًا لِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا  
 كَسَبَتْ ﴿١٧﴾ فَلَا يَصْدُقُكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ  
 هَوَاهُ فَتَرَدَّى ﴿١٨﴾ وَمَا تَلَكَ يَبِينُكَ يَمْسُو ﴿١٩﴾ قَالَ هِيَ  
 عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَمِي وَلِي فِيهَا  
 مَلَابِئُ أُخْرَى ﴿٢٠﴾ قَالَ أَتَقَهَا يَمْسُو ﴿٢١﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا  
 هِيَ حِمَّةٌ لَسِي ﴿٢٢﴾ قَالَ عَذَا وَلَا تَخَفْ سَنُجِعُهَا  
 سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢٣﴾ وَأَعِصِمُ بِكَ إِلَى جَانِحِكَ تَخْرُجُ  
 بِيضًا مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٢٤﴾ لِيُرِيكَ مِنْ



٢٤- ﴿إِنذِرْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ٢٤ ﴿وَذِيحِ الْأَنْفَالِ . وَطَلَّحَ طَلْحَةَ الْأَنْفَالِ .  
 ٢٥- ﴿قَالَ قَالٌ﴾ ٢٥ ﴿رَبِّ لَشَرِّ لِي صَدْرِي﴾ ٢٥ ﴿وَوَيْرَتَ رَبِّي أَمْرِي﴾ ٢٥  
 وَأَسْأَلُ عَصَاكَ مِن لِّسَانِي ﴿٢٦﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٦﴾  
 وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٧﴾ هَرُونَ أَيْسَ ﴿٢٧﴾ أَشَدُّ  
 بِرِيًّا أَزْدِي ﴿٢٨﴾ وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي ﴿٢٨﴾ كَيْ نَسِيحَكَ  
 كَثِيرًا ﴿٢٩﴾ وَتَذَكَّرُكَ كَثِيرًا ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِيحِكَ ﴿٢٩﴾  
 قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ  
 مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣١﴾  
 لِنُؤَيِّدَنَّكَ فِي الْأَثْوَاتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْبَيْتِ فَلْيَلْبِقْهُ أَلِيمٌ  
 يَلْسُلُ بِأَخْذِهِ عَدُوِّي وَعَدُوُّكَ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ  
 مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٢﴾ إِذْ تَنَسَّىٰ أَخْسَكَ فَتَقُولُ  
 هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُرُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أَسْكَ

٢٤- ﴿إِنذِرْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ٢٤ ﴿وَذِيحِ الْأَنْفَالِ . وَطَلَّحَ طَلْحَةَ الْأَنْفَالِ .

٢٥- ﴿قَالَ قَالٌ﴾ ٢٥ ﴿رَبِّ لَشَرِّ لِي صَدْرِي﴾ ٢٥ ﴿وَوَيْرَتَ رَبِّي أَمْرِي﴾ ٢٥  
 قال موسى ربه رباطة الجأش ورحابة الصدر . لأن عسي  
 المزاج . وكثر القوم من قفص عليه . وأنق الأواج . وأشد  
 رأس أسي بجره

٢٦- ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ٢٦ ﴿فِي عَهْدِ الْهَيْبَةِ الشَّاقَّةِ الَّتِي  
 حَسْتِي بِهَا . فَإِنَّ فِرْعَوْنَ أَطْلَى الْهَيْبَةَ تَرَدُّدًا . وَأَقْوَى الْمَلُوكِ  
 حَيْدًا . وَأَنْ لَا أَمُكَ إِلَّا نَفْسِي وَأَمِي . وَلَا أَدْرِي كَيْفَ  
 دَخَلَ مُوسَى (ع) عَنْ عَصَاكَ الَّتِي تَبْلُغُ مَلِكَ فِرْعَوْنَ بِتَكْمِيلِ ؟  
 ٢٧- ٢٨- ﴿وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ لِّسَانِي . يَلْفَهْرًا قَوْلِي﴾ ٢٧  
 كَانَ فِي لِسَانِهِ ثَقُلًا . وَالزَّمْرَةُ بِصَحْرِهِ . قَبِيهِ وَلِسَانِهِ .

٢٩- ٣٠- ﴿وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَرُونَ  
 أَيْسَى﴾ ٢٩ ﴿فِي مَنِّ أُمِّهِ وَأَبِي .

٣١- ﴿أَشَدُّ بِهِ أَرْبَى﴾ ٣١ ﴿فِي أَمْرِ عُلَيْي . وَالرَّادِ الْقُوَّةِ .  
 ٣٢- ٣٣- ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾ ٣٢ ﴿فِي أَيِّ الرِّسَالَةِ . وَفِي  
 بَعْضِ التَّضَامِينِ أَنْ أَعْرَابِيًّا قَالَ : . لَا أَسْخُ فِي الدِّينِ أَمَّيٌّ لِأَخِيهِ  
 مِنْ مُوسَى هَرُونَ حِينَ سَأَلَ أَقْدِفِيهِ أَنْ يَشْرِكُ مَعَهُ فِي الشُّبُوهِ .  
 وَلَكِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ دَخَلَ عَنِ الْعَمَّةِ الْمُوجِهِةِ لِنَدَاكَ . وَهِيَ الْفَضْفَضَةُ  
 فِي لِسَانِ مُوسَى . فَقَوْلُ هَذَا . وَنَحْنُ عَلَى عَمِّ الْيَمِينِ بِأَنْ نُدْفَعُ  
 الْأَسَاسَ لِمُوسَى (ع) إِعْلَامًا كَلِمَةً بَعْدَ الْوَالِدَيْنِ . وَأَمَّا مَعْصُومٌ  
 عَنْ الدِّينِ وَالْأَمَانَةِ . لَكِنْ نَوْحٌ مِنْ سَبِّهِ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْإِعْرَابِ  
 وَالْحَلَالِ . عَسَى أَنْ يَنْتَفِظُوا وَيَحْتَبِرُوا .

٣٤- ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ ٣٤ ﴿لَقَدْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ كُلَّ مَا سَأَلْتَهُ مِنْ سَعَةِ الصَّدْرِ . وَيَسِّرَ الْأَمْرَ وَشَدَّ الْأَرْوَ  
 وَبِعَرِ ذِكْرًا ٣٧- ﴿وَلَقَدْ مَنَّا﴾ ٣٧ ﴿عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ ٣٨- ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ ٣٨ ﴿بِالْإِخْلَامِ أَوْ الْمَاءِ﴾ ٣٨ ﴿مَا  
 يَرَى فِي مَنِّ التَّضَامِينِ الْحَكْمَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ مَكْرَهٍ وَمِنْ ذَلِكَ

٣٩- ﴿مَنْ أَنْ الْقَلْبِي فِي الْبَابِوتِ﴾ ٣٩ ﴿فِي صَحْبِهِ فِي الصَّدُوقِ﴾ ٣٩ ﴿فَالْقَلْبِي﴾ ٣٩ ﴿فِي النَّفْسِ الصَّدُوقِ﴾ ٣٩ ﴿فِي النَّفْسِ فِي السَّرِّ وَالرَّادِ  
 بِهِ عَنِ الْبَيْتِ . فَضَلَّتْ ذَلِكَ فِي ظَلْمَةِ الْبَيْتِ بِالسَّاحِلِ فِي بَقْعَةِ الْمَرْحِ إِلَى النَّاطِلِ﴾ ٣٩ ﴿يَأْخُذُهُ عَمَلِيٌّ وَوَعْدُوهُ لِي﴾ ٣٩ ﴿وَهُوَ فِرْعَوْنُ  
 فِي وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي﴾ ٣٩ ﴿بِحَبْلِكَ مَسِيرًا عِنْدَ عَدُوِّي وَعَدُوِّكَ﴾ ٣٩ ﴿وَتُصْنَعُ عَلَى عَيْنِي﴾ ٣٩ ﴿فِي أَيِّ تَمِّ حَصَانَتِكَ وَتَرْبِيَتِكَ  
 بِرِطَابَتِي وَصَانِيَتِي .

٤٠- ﴿إِذْ تَنَسَّىٰ أَخْسَكَ فَتَقُولُ﴾ ٤٠ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُرُ﴾ ٤٠ ﴿كَانَ مُوسَى لَا يَسْتَلِ تَمَّيِّ أَمْرَهُ . فَجَاءَ فِرْعَوْنَ .  
 وَشَدَّ لِحْدَهُ فِي طَلْبِ مَرْضَعَةٍ لَهُ . فَذَعَفَتْ أَمَّتُهُ إِلَى قَدْرِ فِرْعَوْنَ وَقَالَتْ : أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَرْضَعُهُ﴾ ٤٠ ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى  
 أَمِّكَ كَيْ تَنْظُرَ حَيْثُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ ٤٠ ﴿فِي عَرْضَتِهَا عَلَيْهِ لَيْدِيهَا فَتَقُولُ . وَرَضِعْ مَعَهُ . فَضَرَحَ فِرْعَوْنَ . وَأَجْعَلْ لَهَا الْعَطَاءَ .

الإعْرَابِ :

﴿وَيَلْفَهْرًا﴾ ٢٧ ﴿بِجَزْمِ حَبْوَةِ الْأَمْرِ﴾ ٢٧ ﴿وَأَسَى﴾ ٢٩ ﴿مَدَلٌ مِنْ هَرُونَ . وَكَثِيرًا صَفَةً لِمَعْرُوفٍ مَقْلُوقٍ عَدُوِّي أَيْ نَسِيتُكَ نَسِيحًا كَثِيرًا .  
 وَتَذَكَّرُكَ﴾ ٢٩ ﴿كَثِيرًا﴾ ٢٩ .

﴿ وقلت غصاً ﴾ وهو الفرعوني الذي ذكره موسى شخص

عليه . ونأتي إليه الإشارة في الآية ١٥ من القصص ﴿ فحينئذ من الغم ﴾ من الخوف الذي أصابك بعد قتل الفرعوني أن يأخذوك به ويقتلك ﴿ وقلنا قلوباً ﴾ استصحبنا واختبرناك بالطيب من الشدة . هجدهم : أهلاً للقنوة والرباط ﴿ قلت سنين ﴾ أهل طين ﴿ إشارة إلى ما يأتي في الآية ٢٧ من القصص وأن موسى رعى غنم شعيب في مدين عشر سنين ﴿ لم جئت على قمر يا موسى ﴾ أنبت بل هذا المكان الذي أتت فيه الآن بالوقت المسند والمقدر لبيوتك .

٤١- ﴿ واصطعك نفسي ﴾ اخترتك للرحي ونسب رسالي ٤٢ ﴿ اذهب أنت وأهلك بأبالي ﴾ بالمشغولات الحارقة الدالة على رسالتكنا . وأهملنا الصن واليد البيضاء ولا تبتا في ذكري ﴿ لا تضغوا وتغصروا في الدعوة إلى الله سبحانه

٤٣- ﴿ ادعوا إلى فرعون إنه طغى ﴾ في البلاد . وأكثر فيها : ٤٤ ﴿ قولاً له قولاً لبناً لعله يتذكر أو يحسب ﴾ هكذا يحسب رب السماء أسلوب الدعوة إلى الحق : بالرفق واللين . لا بالقسوة والحماقة حتى مع فرعون الذي قال : أنزلكم الأعلى . جعل ينطق المراتح الطقآن والواعظ الثعنين . وفي الآية ١٤٧ من الأسماء : فإن كذبك تقل ربكم ذو رحمة واسعة . والنضاب لمحمد (ص) .

٤٥- ﴿ لا ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴾ إنك تعلم يا ربنا جبروت فرعون وعنه . ولا رادع له من قننا أو التكيل قننا .

٤٦- ﴿ قال ﴾ سبحانه لهما : ﴿ لا تخلاا إني معكما أسمع وأرى ﴾ لا تخلاا إني معكما أسمع وأرى . فأتاه نكماً في النصر عليه . ومعك في الحفظ .

٤٧-٤٨- ﴿ فأباه قولاً ... ﴾ في تقدم في الآية ١٠٤ من الأعراف .

٤٩- ﴿ قال ﴾ فرعون : ﴿ فمن ربكما يا موسى ﴾ قال موسى وهرون لفرعون ما أمر الله به فأجاب منكرًا وحيداً إنه سواء كما في الآية ٢٨ من القصص ...

٥٠- ﴿ قال ﴾ موسى : ﴿ ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ ربنا الذي خلق فرعون وكل المخلوقات من التربة الصغيرة إلى المجرات الكبيرة ... إلى كل شيء . وأودع في كل مخلوق ما يحفظ كيانه ويقاهم وسيره إلى حاجته والغاية التي خلق من أجلها .

### الإعراب :

﴿ وعل قمر ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من الصبر في ﴿ جئت ﴾ . ﴿ أنت ﴾ توكيد لصبر ﴿ نعم ﴾ . وأحرك عطف على الصبر المستتر . والمعنى من أن يفرط معقول تخلف . ويجوز أن يأتي ، ربنا و﴿ ربنا ﴾ .

٥١- ﴿ قَالَ ﴾ فرعون : ﴿ لما بال القرون الأولى ﴾  
إذا كان هناك رب كما وصفت وزعمت لظننا الأولون عبدا  
الأممات ولم يبدوه ؟ وهذا الجواب يحل في مله الدليل على  
نقصه وفساده ، لأنه تماماً كقول قتال : لو كان للشمس  
وجود لرأى من لا يبصر !

٥٢- ﴿ قَالَ عَلِيمًا عَدُوًّا ... ﴾ لما تزوج من الجرب ،  
وتخرج من موضع إلى موضع ، من كرك وطهناك إلى  
قرون الخالية ... إن علمنا عند الله لشي لا تخفى عليه خافية .

٥٣- ﴿ الّٰهِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ فرأى وسفرا  
فأين أنت يا فرعون من خلق فرة فما دونها ؟ وسلك لكم  
فيها سبلاً ؟ طرقت لتلكنا ؟ وانزل من السماء ماء ؟  
فأترى أنت خطرة واسعة .

٥٤- ﴿ كَلَّمَا وَلَدَهَا أَلَمَكُم ﴾ خلق سبحانه الإنسان  
والحيوان ، وهما لهما أسباب الحياة من الأرزاق والأحوال .

﴿ إن في ذلك آيات ﴾ دلال وبراهين على أنه لا إله  
إلا الله ﴿ لأولي النسي ﴾ لأرباب العقول الذين يتنبهون عن  
القياس والبراهين .

٥٥- ﴿ مِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَلَهَا نَعِدُكُمْ ﴾ ومنها نخرجكم  
تارة أخرى ؟ واضح ، وتقدم في الآية ٢٥ من الأعراف .

٥٦- ﴿ وَكَلَّمَا رَبَّنَا ﴾ فرعون ﴿ آياتنا كلها لكذب  
وأي في عرض موسى على فرعون المبررات الواضحة والصحیح  
الباينة ، فرضنا كترأ ونبأ وحترأ ونمرأ . ولماذا هذا التناد ؟

للمرئ على الجاه والسلطان . ولا يخفى هذا بفرعون موسى ونمرود إبراهيم ، على بسمل الكل أو الجمل . كما جاء في الأسماء  
كلنا يطلب ذا حتى أنا .

٥٧- ﴿ قَالَ أَيْقِنَا لَمُخْرَجًا مِّنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مَوْسَى ﴾ غيب موسى على فرعون ، وأخذ بخفته ، ولم يدع له أية حجة  
أو جواب . فذهب إلى التهم والإتراء بأنه ساحر ، يريد أن يطرد أصحاب الجاه والسلطان من مصر ، ويستولي على الملك .

٥٨- ﴿ فَكَلَّمْنَاكَ بِسِحْرِكَ ... ﴾ لا يترك ما أنت لأن عندنا مثل ما عندك وزيادة ، فاجعل بيننا وبينك يوماً  
للمباراة

٥٩- ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ بِحُشْرِ النَّاسِ ضَمِي ﴾ اختار موسى يوم العيد لأنه يوم عطلة ، يكثر فيه  
الحشود والشهود ، واختار الضمى من يوم العيد لأنه أظهر وأجمع ، ويكفي هذا على ثقته وبقوته ، وأن الله ناصره لا محالة .

٦٠- ﴿ لَقَوْلِ فَرْعَوْنَ لَمُجْعِ كَيْدِهِ لَمْ أَنْي ﴾ جد واستبدل جمع السحرة . وأتى بهم حاشرون كما في الآية ١١٢  
من الأعراف .

الإعجاب :

﴿ وكل شيء ﴾ فمضول أول الأصل ، ﴿ وعقله ﴾ فمضول ثاني . ﴿ فما بال القرون ﴾ مبتدأ وحبر . ﴿ وعندها ﴾ متدا وخبره ﴿ في كتاب ﴾ .  
وعند ﴿ رب ﴾ خلق ما خلق به في كتاب ، أي علمنا ثابت في كتاب عند رب . ﴿ والذي جعل ﴾ صفة لرب أو صفة بيان .

خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥١﴾ قَالَ قَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥٢﴾ قَالَ  
عَلِيمًا عَدُوًّا رَّبِّي لَئِيضَلُّ رَّبِّي وَلَا يَتَّبِعِي ﴿٥٣﴾  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا  
سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَبْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ  
نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٤﴾ كَلَّمَا وَارِعًا أَنْتُمْ كَرِهْتُمْ لِذَلِكَ  
لَآيَسَّرَ لَكُمْ الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ ﴿٥٥﴾ مِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا  
نُعِيدُكُمْ وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ  
آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٧﴾ قَالَ أَإِنِّي لَمُخْرَجٌ مِّنْ  
أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْؤُوسُ ﴿٥٨﴾ فَلَنَأْيِسُرَ بِنِعْمَتِهِ  
فَلَجَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفُهُ لَحْنٌ وَلَا أَنْتَ  
مَكَانًا سُوًى ﴿٥٩﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ بِحُشْرِ  
النَّاسِ ضَمِي ﴿٦٠﴾ فَتَوَكَّلْ فَرْعَوْنَ لَمُجْعِ كَيْدِهِ لَمْ أَنْي ﴿٦١﴾

٦١- ﴿لَال لَّهُم مَوْسَىٰ ۖ وَاعْتَقُوا وَبَدُّوا ۚ أَمَا السَّحَرَةُ ﴿٦١﴾ ويليكم لا تتفروا على الله كلاً ﴿٦٢﴾ لا تخفوا هل أمين الناس فتظنوا الأوامر في نوب الحقائق ﴿٦٣﴾ فسبحكم ﴿٦٤﴾ نيسألكم الله ويهلككم ﴿٦٥﴾ يجلب وفد عهده من القرى ﴿٦٦﴾ على المخلوق فكيف بن بختري على خالق السموات والأرض ﴿٦٧﴾ وكان لهذا النداء من موسى أثره عند بعض السحرة بدليل قوله تعالى :

٦٢- ﴿هَذَا زُجْرُ الْمُفْرَمِ بِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْرِي ﴿٦٢﴾ حلفت السحرة فيما بينهم سرّاً ، وفي النضاه عن موسى وفرعون قال بعضهم : ما هذا التنظير بقول ساحر ، وعارض البعض الآخر وفي النهاية تلعب أنصار الضلال الذين ..

٦٣- ﴿قَالُوا إِن هَذَا لَسِحْرَانِ ﴿٦٣﴾ إن مخفية من العقيلة ، واسمها مطحول أي أنه وهذا مبتدأ وساحران غير . ولجملة خبر ان ، واللام للفرق بين ان اللطيفة وان النافية .

﴿٦٤﴾ يريدان أن يخرجاك من أرضكم بسحرهما ﴿٦٤﴾ يريدان أن ينههما الناس عن طريق السحر ، وينتظرا عمل فرعون ، ويستوليا على مصر ﴿٦٥﴾ ويلجها بطريقتكم التي ﴿٦٥﴾ أن يتلذذ عليكم بالسحر ، ويتفردوا به من دونكم ، ولا يبقى لكم أي طريق للرزق والعيش .

٦٤- ﴿فَأَجْعَلُوا كَيْدَكُمْ ﴿٦٤﴾ مكروم ودماءكم ﴿٦٥﴾ لم اتوا صفاً ﴿٦٥﴾ ألقوا ما في أيديكم مرة واحدة ليبروا الأضداد .

٦٥-٦٦- ﴿قَالُوا يَا مَوْسَىٰ إِمَّا أَنْ نُلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ في شدة التي الآية ١١٥ من الأعراب .

٦٦- ﴿فَلَوْجِسْ فِي نَفْسِهِ حِقْقَةَ مَوْسَىٰ ﴿٦٦﴾ أن يتيسر

الأمر على الناس ، ويجدعوا بهذا الظاهر الموه . ولكن الله سبحانه قطع مخافته بتدائه :

٦٨- ﴿قَالَ لَا يَخِفُّ عَلَيْكَ أَمْرُ الْأَعْمَىٰ ﴿٦٨﴾ لأنك النبي وهم المظلون .

٦٩-٧٣- ﴿وَأَقْبَىٰ مَا فِي يَدَيْكَ تَلَفٌ مَا صَنَعُوا ﴿٦٩﴾ ما عناصر الحق ، وزمن الطائل ، وهدم في الآية ١١٧ من الأعراب

قَالَ لَمْ مَوْسَىٰ وَيَلْكَرُ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِكُمْ ﴿٦٨﴾ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَتَرَىٰ ﴿٦٩﴾ فَتَنْزَعُوا أَعْرَافَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكَ الْمُتَشَلَّىٰ ﴿٧١﴾ فَأَجْعَلُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفَاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْمَعَىٰ ﴿٧٢﴾ قَالُوا يَسْمُوعُ إِمَّا أَنْ نُتَلَّىٰ وَإِمَّا أَنْ نُكُونَ أَوْلَىٰ مِنَ الْآلِ ﴿٧٣﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَمَاذَا جِئْتُمْ وَعِصْبَتُكُمْ يُجِئِلُ الْبَيْتَ مِنْ جِهْتِهِمْ أَنْتُمْ تَسْمُونَ ﴿٧٤﴾ فَأَوْجِسْ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةَ مَوْسَىٰ ﴿٧٥﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٧٦﴾ وَأَنْتَ مَا فِي يَدَيْكَ تَلَفٌ مَا صَنَعُوا ﴿٧٧﴾ إِمَّا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يَقْلِحُ الشَّارِحُ أَنَّ ﴿٧٨﴾ قَاتِلِي السَّحَرَةَ جِدًّا قَالُوا أَمَا

### الإعراب :

﴿ويلكم﴾ منصوب على اضطر الفعل أي الزموا الويل ، لأنه مضاف ، غيا لم يصف مثل ويل لكم فستأد وسير . ﴿وإن هذا لاسحران﴾ ﴿٦٢﴾ إن مخفية مبهمة ، وهذا مبتدأ وساحران خبر ، واللام هي الفارقة بين ان النافية واللمنفقة . والمصدر من يخرجاك مفعول يريدان . وصفاً حال من ولو ﴿٦٣﴾ ﴿إمما بالسحر﴾ . ومعناها هنا التنظير ، وهي مركبة من ان وما ، ويصغ تكرارها ، والمصدر من ان مفعول لفعل محذوف أي استر لها الخائفك ، والمصغ من ان تكون مطحول على المصدر من ان لقي . وإذا للشفاعة ، وجاءم مبتدأ ، وعصبت عطف على جاءم ، وجملة تجمل وما بعدها غير . والمصدر من ابا تسمى مفعول تجمل . ونهية مفعول لوجس . ﴿وتلطف﴾ عزوم جوارياً لاقى . ﴿امما صنعوا كيد﴾ ﴿٦٤﴾ مركبة من كلمتين : ﴿ان﴾ الشدة ، ﴿وما﴾ الموصول ، وهي اسم إن ، وصنواصلة الموصول ، وكيد غير إن والمالك محذوف ، والتنظير ان الذي صنوه كيد ساحر . وسجداً حال اي ساجد .

وما مدعا في فلفظ ما أنت قاضي في اصل ما شئت ، فإن العاقب بالشئ مغلوب في إنما لفظي هذه الحياة الدنيا في حقوة كانت أو مرة في والله خير وأبلى في ملك ومن تواتك .  
٧٤ في إله من يأتي ربه محروماً في بللى الله يوم القيامة بالأوزار والآثام في فإن له جهنم لا يموت فيها في حتى يجد الراحة في ولا يحيى في إلا في العذاب وشدة .

٧٥-٧٦- في ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات في من خلق لله يوم القيامة قلب سليم وعمل صالح راضع في فأولئك لهم الدرجات العلى في في الجنة منازل ومراتب تبعاً للإحسان والأعدل . ومن ينمي أعلاها بالصحة والإرشاد في سبيل الله والحق

اللمعة :

ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك هم الفوجيات العلى . حيث قرأ سبحانه الإيهام بالعمل الصالح ، ومعنى هذا ان الإيهام بلا عمل لا يجدي صاحبه شيئاً ، وكلام آخر : ان التوسل هم الصالحون في مقاصدهم وأصنافهم ، أما اثنين يسعون في الأرض سعياً لهم في زهرة المصيرين ، وان ملأوا الدنيا تلبلاً وتكبيراً

ساعت عدد مجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وفلك حواء من تزكى . الحيات والدرجات عند الله هي الذي ركت أنفسهم صالح والاحسان للناس كل الناس ، وتظهرت من شوائب الحياة والطمع والكراهية ، وسات الأيات من في الذكر الحكيم تنصير هذا المعنى بصريحاً أو تلويحاً

يَرْبُّهُرُونَ وَمَوْسَى ﴿٣١﴾ قَالَ هَاسْتُمْ لَهُمْ قَبْلُ أَنْ نَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كَذَّبَ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ وَلَا حَسْبُكُمُ فِي جُدُوعِ السَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا شَدِيدًا وَعَابًا وَأَبْقَى ﴿٣٢﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَنَّكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٣﴾ إِنَّا آتَيْنَاكَ بِرَبِّنَا يَعْرِفَرْنَا حَظَبَيْنَا وَمَا أَكْرَمْتَ عَالِيَهُ مِنْ نَبِيِّ وَأَقْبَى ﴿٣٤﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٣٦﴾

الإعراب :

وي جندوع النحل ﴿٣١﴾ هنا بمعنى حل . وأبنا سبداً ، وأشد أمره ، وعدياً لغيره . والذي ﴿سخرنا﴾ حلف حل ما جانا . ﴿فناقص﴾ ما أنت قاضي ﴿وما﴾ اسم موصول مفعول لأفرض وأنت مبتدأ ﴿وقاض﴾ خبره والحكمة صلة الموصول والمعاد حذف أي نقص ما أنت قاضيه . أما لفظي هذه ﴿آيات﴾ مركبة من كلمتين : ان المشددة وما الكاف من العمل ، وتقفى فعل مضارع والفاعل مسير للحطاب أي أنت والمراد فرعون ، وعمله مفعول تنصبي ، والهاء صفة صفة بيان من هذه ، والهاء صفة للحياة . وما أكرمتنا حلف حل سخطنا والضمير في انه للثان ، وعمله نصب اسم إن . ومن يأتيه ﴿س﴾ شرطية ، والجملة من الشرط وجوابه خبر إن . وساعت عدد يدل من الفوجيات العلى وعالدين حال

٧٧-٧٩ ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعَبِيدِكَ فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَمًّا لَا تَحْتَفُ دُرَّكًا وَلَا تَحْمِلُ ۝٧٧﴾  
تقدم في الآية ٥٠ من البقرة ١٣٨ من الأعراف ٩٠ من  
يوس

٨٠- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أُنجَيْنَاكَم مِّنْ عَدُوِّكُمْ فِي  
فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يُسَاطِرُكُمْ سِوَى الْعَذَابِ . يَذبح أبناءكم  
ويستحيي نساءكم ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴿  
يشير سبحانه بهذا إلى الوعد الذي وعده موسى ضد أن أغرق  
فرعون . وهو أن يأتي موسى ومنو إسرائيل إلى جانب طير  
سبأه . فينزل سبحانه عليه التوراة ﴿ ونزلنا عليكم المن  
والسوى ... ﴿ تقدم بالنس تحرق في الآية ٥٧ من البقرة .

٨١- ﴿ كَلَّا مِنْ مَّوَدِعَةٍ  
فِي الْغَيْبِ مِمَّنْ رَّبُّكُمْ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ  
مَلَائِكَةٌ مُّسْتَضِيئِينَ مِّنْ نُورِهِ  
فَلَمَّا سَوَّاهُمْ قَدْحًا فَكُنْتُمُ  
بَشَرًا مَّشْرُوعًا ۝٨١﴾  
في الطيب من الرزق ﴿ فيجعل عليكم غصصا ومن جعل  
عليه غصصا فقد هوى ﴿ لا ذكر سبحانه بني إسرائيل  
الجماع . قال ضم : لا تتخسروا بها أداة للسر والقتل وبلا  
معنا بكم ما قلنا فرعون وجنوده ويذبحن الرابع والعين - في  
الأسم الأغلب - أن المظلوم إذا قوي وانصر على ضاله ضى  
طغيانه وزيادة . ومن أضيق من الله حديثه : ﴿ إن إسان  
يطغى إن رآه استخفى أي رأى نفسه غيباً .

٨٢ ﴿ وَإِلَى اللَّهِ عِوَابُكُمْ  
فَلَمَّا سَوَّاهُمْ قَدْحًا فَكُنْتُمُ  
بَشَرًا مَّشْرُوعًا ۝٨٢﴾  
اهتدى ﴿ ومع هذا فإن الله سبحانه لا يجعل القسمة من طغي  
ويضي . بل يجعل ويؤجل . عسى أن يؤوب ويؤوب . وهو  
يشل التوبة بشرط أربعة كما في هذه الآية وهي : (١) الندم  
على ما كان . (٢) الإيمان بالحق أينما كان . (٣) العمل  
بموجب الإيمان . (٤) الإهداء أي الإستمرار على الإيمان

والعمل الصالح .

٨٣ ﴿ وَمَا أَهْلَكَ عَنِ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿ بعد هلاك فرعون أمر سبحانه موسى أن يهرب هو ومنو إسرائيل إلى جبل  
الطور . فأسرع موسى سحلاً ومشاة إلى صاحبة ربه . واستخلف على قومه أبناء هارون . وأمرهم أن يسبقوا به ، ولذا سأل  
سبحانه موسى : لماذا سبق قومه وهو أعلم . ولكن ليغيره عما أحدثوا من بئس .

٨٤ ﴿ لَقَدْ هُمُ الْوَالِدُ عَلَىٰ أَرْوَى وَعَصَلَتْ إِلَيْكَ رُبِّي لَوْسَىٰ ﴿ لترضي رصا ، وزداد منك أبرأ .

٨٥ ﴿ قَالَ فِي سَبْحَانَةِ رَبِّي ﴿ لئنا قد فتنا قومك من بعلك ﴿ استنصاهم ليظفروا على حقيقتهم ﴿ وأصلهم  
السامري ﴿ الذي صنع لهم العجل .

٨٦ ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفَىٰ ﴿ واضح .

الإحزاب :

﴿ طريقاً ﴾ شعول ضرب ﴿ وسأ ﴾ حقل له لأنه يعني باباً ﴿ جعل منصوب ياخضر إن في جواب النبي . ﴿ ما ﴾ استفهام مبتدأ .  
وجملة ﴿ أجمعك ﴾ خبر . وهم مبتدأ ولولا . اسم إشارة خبر . ﴿ على أترى ﴾ متعلق بمحذوف خبراً بعد خبر أو حالاً والفاعل فيه ممن  
الاشارة .

وقدم في الآية ١٥٠ من الأعراف ﴿ لال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً ﴾ هل نسيت فضل عليكم ، وأخيراً وعده بأن تصلوا إلى جبل الطور ؟ ﴿ أطفال عليكم العهد ﴾ أي مدة عياني عنكم ﴿ أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم ﴾ عقابه في الدنيا والآخرة ، وإذا ارتد اليهود عن دين موسى وهو قائم على رؤوسهم ، فإذا تكون الحال من بعده ؟ ﴿ فاعظمتم مواعدي ﴾ وعدتوني بالنيات على دين الله . فكنتم وارذنتنم .

٨٧-٨٩- ﴿ قالوا ما أضلنا موعدها بملكنا ﴾ نس لا تملك أمرنا لأننا مسترؤون لا مسترؤون ! هكذا يلقي المجرم نية سلوكه على القضاء والقدر أو على الآخرين ﴿ ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم ﴾ المراد بالأوزار : الأثقال . وزينة القوم : حل النساء فقرعوا نيات التي استأجروها للرس أو للعبد ، وصلوه معهم ﴿ فلهذا جعلنا لكذلك ألقى السامري ﴾ صنع عبثاً من ذهب طريقة إذا مرَّ عليه الريح أحدث صوتاً وجواً . وهذا يشق لنا أن القرآن ينسب صنع العجل إلى السامري . أما التوراة المتداولة فتسند صنع العجل إلى هرون النبي بكل صراحة . فقد جاء في سفر الخروج أول الإصحاح الثاني والثلاثين ما نضعه بالحرف فلواسد :

وقال رأى الشعب - بنو إسرائيل - أن موسى أيضاً في الهرون من الجبل اجتمع الشعب على هرون وقالوا له : قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي أضعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه . فقال لهم هرون اترعوا

أفرط الذهب التي في آذان نساءكم وبناتكم . وأترقي بها ، فترج كل الشعب أفرط الذهب ، واتوا بها إلى هرون . فأخذ ذلك . وصوره بالزئبق ، وصنعه عبثاً سيوفاً . فقالوا : هذه آلهتك يا إسرائيل ، فلما نظر هرون بنو منسجاً أمامه . ونادى غداً عيد لرب . فثقتنا هذا النص ببحره وعلى طوله علماً بأن هذا الراجز يعين عنه ، ولكن سنطوي الكلام حول الآيات الآتية لوضوحها وتقدم ذكرها . ومن جهة ثانية أردنا أن يوازن القارئ أو يوازن بين نص التوراة المنسوب إليه تعالى في سببه المصنوع هرون . وبين نص القرآن الكريم في هرون وقصته مع الصلح . وهو قوله تعالى :

٩٠- ﴿ ولقد قال لهم ﴿ لعبدت العجل ﴾ هرون من قبل ﴾ أن يعبد موسى ﴿ يا قوم إنما قسمت به ﴾ عظمت عبادة العجل ﴾ وإن ربكم الرحمن ﴾ الذي خلق كل شيء ﴾ فالتبعوني وأطيعوا أمري ﴾ في ترك العجل وعبدته

٩١- ﴿ قالوا لن نرح عليه عاكبين ﴾ فميسين على عبادة العجل ﴾ حتى يرجع إلبنا موسى ﴾ جاء في غير الرزي صبح البلاحة : أن يهودياً قال للإمام علي (ع) : « ما دفنتنم نبيكم حتى اغتسلتم فيه ؟ قال عليه السلام : إنا اغتسلنا منه لا فيه . ولكنكم ما جئتم أربابكم من البحر حتى قاتلتم نبيكم . جعل لنا آفة فقال : إنكم قوم تجهلون .

٩٢- ﴿ قال يا هرون ما متعتك ... ﴾ في تقدم في الآية ١٥٠ من الأعراف .

الإحزاب :

﴿ فغداً ﴾ حال ﴿ إنا ﴾ حال تامة . فكذلك الكاف بمعنى مثل وعلمها الصب صفة لعمول مطلق محذوف أي التي السامري الفتنة

غَضِبْنَا أَيْضًا قَالِ يَقَوْمُ الرَّبِّ يَدْرُكُ رَبِّكَ وَعَدَا حَسَنًا  
أَفْقَالَ عَلَيْكَ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبٌ  
مِنْ رَبِّكَ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٧﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ  
بِمَلِكِنَا وَكَيْنَا حَسِبْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا  
فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٨﴾ فَأَخْرَجَ نَسْمٌ عَجَلًا جَدًّا  
لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَى قَتَلَنِي ﴿٨٩﴾  
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا  
وَلَا نَعْمًا ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَقَوْمِ  
إِنَّمَا فَتِمْ بِهِ وَإنَّ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ فَأَنعِي وَاطِيعُوا  
أَمْرِي ﴿٩١﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا  
مُوسَى ﴿٩٢﴾ قَالَ يَلِئْتُمْونَ مَا مَتَعْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ سَلْوًا ﴿٩٣﴾  
أَلَا تَتَّبِعِينَ أَفْعَصَبْتَ أَمْرِي ﴿٩٤﴾ قَالَ بَيْنْتُمْ أَنْ تَأْخُذَ

٩٥- ﴿لَال لَّيْلُ﴾ موسى : ﴿لما خطبتك يا ساحري﴾ ما حملك على ما صنعت ؟

٩٦- ﴿لَال بَصُرْتُ بما لم يبصروا به﴾ رُبِّيت ما لم ير غيري ﴿كَلِمَاتٍ لَّيْلَةً من أَوَّلِ الرِّسَالِ لِيُنذِرَ لِقَابِهَا وَاوَّلَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الرِّسَالِ لِيُنذِرَ لِقَابِهَا وَاوَّلَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الرِّسَالِ لِيُنذِرَ لِقَابِهَا : أَلْقَاهَا لِيَجْعَلَ لِقَابُهَا سَيِّئًا لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ... وَنَحْنُ بغيرِ سُوْرَاتٍ عَسَا لَا نَعْلَمُ فِيهَا . فَنَدَعُهُ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ .

٩٧-٩٨- ﴿لَال لَلَّاحِبِ لَيْلُكَ فِي الْعِبَادَةِ أَن تَقُولَ لَا مِسْرًا﴾ أي عتاك في الدنيا أن تكون متبوءاً من كل الناس لا مخالطة أو مكالمة أو مؤاكلة أو أي شيء . تماماً كوحش في صحراء لا شيء فيها إطلاقاً ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن نُّطَهِّرَهُ﴾ وهو لَقَدْ تَوَكَّلْ مع الله . وجزءك على ما أسلفت واقتربت ﴿وَإِنظِرْ إِلَى إِلْهِكَ﴾ أي حرق موسى الشعل . وألني رماه في النحر مع القبانة على مرأى من الذين صنعوه وعدوه وهدى بهاباً كل مؤيَّب مأكور ومخادع خادور .

٩٩- ﴿كَلِّفَكَ﴾ إشارة إلى فصح موسى وجرادياً ﴿نَقَصَ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿من أمياه ما قد سبق﴾ من الأجر المناسبة . وهي عبرة وحظة لمن يتذكر أو يشئى م . وقد أتيناك من لغتنا ذكراً في القرآن الذي لا ينبغي الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

١٠٠- ﴿من أعرض عنه فإنه يعمل يوم القيامة ورزوا﴾ إنشأ . ويكون الإعراض بالكذب وترك العمل بوجهه .

١٠١- ﴿مخالفين فيه﴾ في عتاب الرزق والإثم في وساء لهم يوم القيامة حلالاً ﴿بنت الأحمال الضال التي يروحون تحتها وهم ذاهبون إلى الله تعالى .

١٠٢- ﴿يوم ينفع في الصور﴾ كناية عن بنت ما في النور . وتقدم في الآية ٧٣ من الأنعام ٩٩ من الكهوف

### اللغة:

ذكراً يعني للقرآن . ومن أعرض أي من كُتِب . والرزق في اللغة الضال . والمراد به ما العذاب . والنصور قرن ونصوه ينصح فيه .

### الإعراب:

﴿لما خطبتك﴾؟ سداً وغير . وفي البحر المحيط لأي حين الأندلسي أن ﴿لا مساس﴾ نفي بمعنى شيء أي لا شيء . وعليه يكون لا مساس اسم فعل ، وقيل : بل هو مصدر ماضٍ ، ولا نالاً للجنس وسلسل اسم لا ، والمحرط مخلوق أي لا مساس بيننا . ﴿مخالفين﴾ حال من ضمير يعمل على معنى الجماعة . ﴿حلالاً﴾ تمييز أي سدا الحمل حلالاً . ويوم ينفع مثل من يوم القيامة

يَلِيحِيهِ وَلَا يَرَأِيهِ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ آلِ فِرْعَانَ ﴿٩٥﴾ قَالَ قَسَا خَطْبُكَ يَسْبِرِي ﴿٩٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِى نَفْسِي ﴿٩٧﴾ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسْرًا وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن نُخْلِعَهُ وَنَنْظُرُكَ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ مَا كَمَا نَنْحَرِقُهُ ثُمَّ لَئِنْسَفَعْنَا فِي أَلْتِمَاسِنَا ﴿٩٨﴾ إِنَّمَا إِلْهِكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٩﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٠٠﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِزْرًا ﴿١٠١﴾ خَلِيلِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠٢﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ



﴿ ونحشر المعرمن يومئذ زرقاً ﴾ زرق الأكراب من حول المطح وروعات الفرع ١٠٣- ﴿ يتطافون بينهم ﴾ يقول خصم لبعض في السر : ﴿ إن لستم إلا عسراً ﴾ إن مكنتم في القور إلا عشر ليال أو ساعات أو لحظات .

١٠٤- ﴿ نحن أعلم بما يقولون ﴾ وإن أسروا وأخفوا ﴿ إذ يقول أمثالهم طريقة ﴾ أمثالهم وأعلمهم : ﴿ إن لستم إلا يوماً ﴾ كل ما مضى وكان من أمرنا على وجه الأرض وفي حثنا يعادل يوماً واحداً . ونهاية الحقة هي هذه التي نحن فيها الآن حيث لا أمد لها ولا نهاية .

١٠٥- ﴿ وسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي سفلاً ﴾ .

١٠٦-١٠٧- ﴿ فيجرها لاهاً صفيصاً لا ترى لها جرجراً ولا أفقاً ﴾ قبل النبي (ص) : كيف تكون الجبال غداً . فضاء الجواب من السماء . يتطعها سبحانه من أوصافا وبصيرتها عبداً . ويدع أمثلكم من الأرض ملهه لا هوج فيها . والمراد به حد الانخفاض ولا أمة وهو الارتفاع اليسير .

١٠٨- ﴿ يومئذ ينحون الداعي ﴾ إلى الحساب والحزاء فيسرعون إليه حيث أمر وأراد ﴿ لا عرج له ﴾ أي له قوة الداعي أو لا أحد يبيل عابا ﴿ وخصعت الأصوات للرحمن ﴾ خضعت وضعت ﴿ فلا تسمع إلا همساً ﴾ صوتاً خفياً .

١٠٩- ﴿ يومئذ تسمع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ﴾ في سبع البلاغة : لا تسمع أنصح من التوبة ، أطر نفس الآية ٨٧ من مريم

١١٠- ﴿ يعلم ما بين أيديهم ... ﴾ يهبط سبحانه علماً غلظاً . ولا يهبطون شيء من علمه ، وتقدم في الآية ٢٥٥ من طه .

وَنَحْشُرُ الْمُعْرَمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٣﴾ يَطْفَنُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَسْرًا ﴿١٠٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْئَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٥﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٦﴾ فَمَا أَصَفًا ﴿١٠٧﴾ لَأَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ يَنْحِينُ الدَّاعِيَ لَأَوعَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٩﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١١٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١١﴾ وَعَتَّىٰ أَلْوَجْهٍ إِلَيْنَا الْكُفُومُ وَقَدْ حَآبٍ مِّنْ حَمَلٍ مُّكْتَمًا ﴿١١٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ الصَّلِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحَافُظُ كُلْمًا وَلَا هَضْبًا ﴿١١٣﴾

١١١- ﴿ وعتى الوجوه للحي القيوم ﴾ قائم دائماً بظلم ولا يدعل عن تدبير كل شيء . وعتى خضعت وانسلت ﴿ وقد حاب من حمل مكتماً ﴾ اللباد منه إلى يوم القيامة . قال الإمام علي (ع) : يش فراد إلى العدد العدوان على الشباد .

١١٢- ﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يحفظ كلفاً ولا هضباً ﴾ عند الله سبحانه شرط ان يكون دائم الخوف من الله عز وجل ، على أن هذا الحرف يستعمل أن ينصل عن الإيمان والإيمان به تعالى بنفس الآية ٢٨ من قاطر . إنما يحشى الله من عباده العلماء . وفي سبع البلاغة من حاف آمن .

### الإعراب :

وزرقاً حال . وجلة يتطافون حال ثانية . ﴿ وعسراً ﴾ نصب على الظرفية تخدير مضاف أي مدة عشر ليال أو ساعات . وطريقة خبر . ﴿ واهماً ﴾ حال . ولا هوج له ﴿ ولا ﴾ نافية للحسن ووجع اسمه وله غيرها .

١١٣- ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ وحلفت على الآية ٩٩ وهي وكذلك  
نقص عليك ، ﴿ أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ لأن مسمياً عربياً  
وما أرسلنا من رسول إلا لساناً عربياً لين فهم - ٤ إبراهيم  
﴿ وصرفاً فيه ﴾ ذكرنا وكردنا في القرآن ﴿ من الوعد  
لعلهم يتقون ﴾ ويظنون الله في جميع أحكامه ﴿ أو يحدث  
لهم ذكراً ﴾ يذكرون الله ، إذا أذنبوا ويسألونه العفو والصفح .

١١٤- ﴿ فصل الله الملك الحق ﴾ يتصرف في ملكه  
بالحق والعدل والحكمة ﴿ ولا يعجل بالقرآن من قبل أن  
يُنزل به إلهام وحى ﴾ كان النبي يتاح جبه على في قراءة الوحي  
خوفاً أن يفوته شيء منه ، فأمره تعالى أن يصبر ولا يتعجل ،  
ولا ينشئ السبان ، وفي الآية ٦ من الأهل : ﴿ مستقرت فلا  
تنسى ، ولا هنا مائة وليست تابعة أي لا تنسى أبداً .

تكن في أمان ﴿ وقال رب زدني علماً ﴾ على علم أنفع به  
وأنتفع الآخرين ، وكان النبي (ص) يقول : إذا أتى علمٌ  
يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله فلا بارك الله لي في طلوع  
شمس .

١١٥- ﴿ والله عهدنا إلى آدم من قبل ﴾ المراد بالعهد  
ما نوره تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة - ٣٥ البقرة ﴾  
﴿ نفسي ﴾ فالتقرب من الشجرة وأكل مما ﴿ ولم نجد له  
حزماً ﴾ قوة إرادة .

١١٦- ﴿ وإذا قلنا للملائكة اسجدوا ... ﴾ وانضح ،  
وتقدم في الآية ٣٤ من البقرة وغيرها .

١١٧- ١٢٠- ﴿ قلنا يا آدم إن هذا عدو ﴾

صدر سبحانه آدم من الشيطان ، وأنه عدوه اللدود ، يريد له كل شر ، بل ويريد أيضاً أن يقول قد : إن هذا الذي فضلك  
علي وأمرتني أن أسجد له قد حباك وخالفك كما خالفك وعصيتك ، وإذن لا معنى لأمرك ولا مدبر لتفضيكت تعالى  
الله عن ذلك علواً كبيراً . وأيضاً بين سبحانه لآدم بصريح العبارة أنه ينبغي هو وذريته بالفروع والطرز من الجنة إن استمع  
لرسولة الشيطان ، ومع كل ذلك أظن آدم فزوجته على ما حذرنا منه .

١٢١- ﴿ فأكلا منها فبعث اللذان هما موتهما ... ﴾ تقدم في الآية ٢٢ من الأعراف .

### الإحزاب :

﴿ قرآناً ﴾ حال ، ﴿ وحياً ﴾ سفة . ﴿ وحياً ﴾ غير لأنه بمعنى زاد علمي ، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لرضي على أن تكون رضى  
مختصة معنى المطفة . والصدور من أن لا تجوع اسم أن ولك غير . والصدور من أنك لا تطعموا مطلق على الصدور من أن لا تجوع .

١٢٢- ﴿لَمْ اَجَاهْ رِبَّهُ فَتَابَ عَلَيَّ﴾ ايضاً تقدم في الآية ٣٧ من البقرة .

١٢٣- ﴿لَال اَهْطَأُ مِنْهَا جَمِيعاً﴾ الخطاب لآدم والميسر . ومنها للمسة ﴿بِعَضِّكَ لِبَعْضِ عَدُوِّ﴾ وعدارة الشيطان بتزيين الشياطين ، عداء ذ آدم وأبناؤه بتكرار اللغات ﴿لِئَامَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هَدًى﴾ بلسان الأنبياء والعلماء ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَهْتَبِئُ﴾ وهدى الله سبحانه أن تسلم لأخركم ودينك ، وتكف عن الناس أذاك .

١٢٤- ١٢٥- ﴿وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ عن الحق والعدل ﴿فَلَنْ لَهٗ عَذَابٌ عَنِيكَ﴾ عبيقة حتى ولو أرا أنفسهم وراهم الناس في بحيرة العيش وسعة ، لأن الأمور بجوازيها . قال سبحانه : ﴿فَلَا تَحْصِيكُ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ اِذَا يَرَدُّ اِلَيْهِمْ اَمْرٌ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقُهُمْ ذُنُوبُهُمْ﴾ وهم كانوا - ٥٥ التوبة ، وقال الإمام علي (ع) : ما قال الناس لشيء : طوبى له . إلا وقد حيا له الدهر يوم سوء ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمًى﴾ لأنه في الحياة الدنيا لم ير إلا ذاته وساقته الشخصية .

١٢٦- ﴿قَالَ كَذَلِكَ اَنْتَكَ اَبَانَا فَتَبَيَّنَّا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تُنْسَى﴾ وليس المراد هنا نسيان الأعمى كلمات القرآن وآياته الظفية ، بل المراد عدم العمل بموجها ، وأن الأعمى أهلها وأعرض عنها ، فكذلك يهمله سبحانه غداً ويعرض عنه جزاءً وثاقاً .

١٢٧- ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ اَسْرَفَ﴾ في طغيانه وتورده على الحق ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ أو آمن ترولاً لاعسلاً وظاهراً ولا واقعاً .

١٢٨- ﴿اَظْلَمُ يَهْدِي لَهُمْ﴾ بين الله رسوله للمجرمين الماندين ﴿كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ كنون نوح وعاد ونسود ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ أي أن المجرمين الماندين يتأخسون آثار من أهلكنا قلمهم لظلمهم ، ويمشون في ديارهم ومع ذلك لا يبتغون ويعتظون .

١٢٩- ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ وهي قوله تعالى : ﴿يُدْعُوكُمْ لِغَيْرِكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ اِلَى اَجَلٍ مَّسْئُومٍ﴾ ١٠ إبراهيم ، قضى سبحانه وقدر أن لا يساجل الذنوب بالمعوية ، بل يدعوهم إلى التوبة ، فإن استجاب فكأنه لم يذنب وإلا ﴿لَكَانَ فِي الْعَذَابِ لِرَأْسٍ﴾ لولاً ﴿لِاِنَّهٗ لَا مَسَآلَةَ﴾ وأجل

### الإعراب :

﴿﴾ كلتان : ان الشرطية وما انفصلة . ﴿واعمى﴾ حال من جاء نحشره . وفاعل يهدى عنفون أي اللهم يد الله لهم . ﴿وإيكم﴾ في مؤخره حب بأهلكنا . وإيمل سس عطف على كسنة ، أي ولولا كسنة ﴿وإيمل سس﴾ .

سمى في أي يقع العذاب في الوقت المحدد .

١٣٠- ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد ﴿ على ما يقولون ﴾ بأنك ساحر وشاعر وما يشبه ذلك ﴿ وسبح بحمد ربك ﴾ لا على حبات المسح ، بل بالإتيان إليه ، والتوكل عليه ، وفصالة الخصال المظلمة التي تنهى عن الضلالة ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ صلاة الصبح ﴿ وليل غروبها ﴾ صلاة النهار ﴿ ومن آتاه الليل ﴾ صلاة اللرب والشاء ﴿ وأطراف النهار ﴾ صلاة الظهر ، وأطلق سبحانه طرف النهار على الزوال بالنظر إلى أنه الطرف الأخير للصف الأول من النهار . والطرف الأول للصف الثاني منه ﴿ لعك ترعى ﴾ بما يعطيك ربك على طاعتك وجهادك وإخلاصك .

١٣١- ﴿ ولا تمدن عينك ﴾ ... ﴿ شدم في الآية ٨٨ من الحجر .

١٣٢- ﴿ وامر أمك بالصلاة واضطر عليها ﴾ أي لا يؤثر عليها أي عمل من الأعمال ﴿ لا تسألك رزقاً ﴾ لا تظن أن الصلاة تستطع من العمل من أجل الرزق . فإنت لا تزرع خشك حتى مع العمل . بل ﴿ نحن نرزقك ﴾ الكثير بالصل الصبير ﴿ والعاقبة للفقير ﴾ للفقير مضايقة وسحارة في السر والعلانية .

١٣٣- ﴿ وقالوا لولا آتينا بآية من ربه ﴾ تقدم مراتب منها في الآية ١١٨ من البقرة ﴿ أولم تأتوا بآية ما في الصحف الأولى ﴾ إن كان الجاحدون يطلبون البينة حقاً لا تمتناً . فهذا القرآن هو بينة البينات وسبحرة المعجزات . وفيه من الطاق

والأحكام والأحلاق والعلوم والقصص ، ما في الكتب المقدمه وزيادة فإنه المهيمن عليها والصدق بما فيها من وحى السماء . ١٣٤- ﴿ ولو أنا أهلكتهم بحداب من قبله ﴾ لو أن الله سبحانه عاقب المكذبين في الدنيا أو الآخرة قبل أن يرسل إليهم رسلاً ويترسل عليهم قرآناً ﴿ قالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسلاً لفتح أبوابك ﴾ ولكم نكال قطع كل عذر يعطلون . بما أراهم من آيات في أنفسهم وفي الأفاق والكتب وعلى ألسنة الرسل . ومع ذلك جحدوا وعانوا . وما أسوأ حتى سبب العذاب .

١٣٥- ﴿ قل كل مغرِبص فترهبوا ﴾ ... ﴿ على ما مسد للذين كذبوا بك وبالقرآن ﴾ مهلاً فستظنون من هو الحق تراجع خذاً . انتظروا ، إننا منتظرون . وتعلم في الآية ١٥٨ من الأنعام وفيها .

### الإهراء :

﴿ زهرة ﴾ معول لفعل عذوب أي جعلناها زهرة الحياة الدنيا . ويجوز أن تكون حطف بيان من الأزواج . ﴿ وللتوى ﴾ على حلف ضاف أي لاهل الثوى . ﴿ لولا ﴾ من أدوات الطلب بمعنى مهلاً . والصلو من أبا الملكام ماعل لفعل عذوب أي لو ثبت اعلمنا إياهم ﴿ ففتح ﴾ عصبوب بأن مضمره بعد الفتح لوفرح الضعل في جواب الطلب . وكل أي كل واحد . ﴿ ومن أصحاب الصراط ﴾ ﴿ من ﴾ استغنهم مستغداً ، وأصحاب خبر ، وبالجملة في محل نصب يستظنون . ﴿ ومن اعتدى ﴾ عطف على من أصحاب الصراط .

سُمِّي ﴿ فاصبر ﴾ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنَايَ اللَّيْلِ قَسِّحِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْتَهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثْنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ ﴿ وَقُلُوا لَوْلَا بَأْتِنَا بِالْآيَةِ مِن رَّبِّهِ أَوْ لَوْلَا تَأْتِينَا بِنَبِيٍّ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رُسُلًا فَتَنبِيءُ مَا يَنْبِيئُكَ مِّن قَبْلِ أَنْ نُدْعَىٰ وَنُحْزَىٰ ﴿ قُلْ كُلٌّ مَّرْغَبص فَرَبَصْرًا فَسْتَعْمَلُونَ مِّنْ أَحْسَبِ الصِّرَاطِ السُّبُوِيٍّ وَمِنْ أَهْتَدَى ﴿

سورة الاحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾  
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ  
 يَلْمِيزُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ  
 تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ أَمْثَلِيَّةٌ بِلِ  
 أَفْتَرَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولَىٰ ﴿٥﴾  
 مَا آتَيْنَتْهُم مِّن قَبْلِهِمْ مِنْ قَرِينٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يَقُولُونَ ﴿٦﴾

١- ﴿ اقرب للناس حسابهم ﴾ في يوم القيمة .  
 والمراد بالقرب أن كل أت قريب ، وفي سج البلاغة : من  
 كانت عليه الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان الغفلاً ، وينقطع  
 المسافة وإن كان مقيماً وادعاً ﴿ وهم في غفلة ﴾ عما يراد  
 بهم ﴿ معرضون ﴾ عن سبيل الهدى والنجاة .

٢- ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ المراد  
 بالذكر القرآن ، وبمحدث التجديد في الحياة والمغالبه ﴿ إلا  
 استمعوه وهم يلُمون ﴾ لأنهم أعداء التطور والتجديد وإن  
 كان الأفضل والأكمل ، وأنصار الجسد والجلود وإن كانوا  
 لا يظنون شيئاً ولا يهتدون .

٣- ﴿ لاهية للوهم ﴾ عن الحق والخير ﴿ وأسروا  
 النجوى الذين ظلموا ﴾ الذين بدل من ولو أسروا ، والنجوى  
 حديث السر ﴿ هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأتون السحر وأنتم  
 تبصرون ﴾ أسر بعض المشركين لحض وقالوا : من هو محمد  
 حتى يُسبح له ويُطاع ؟ إنه تماماً كأعدكم . فكيف انحص  
 الناس من دونكم ؟

٤- ﴿ بل قال ﴾ محمد : ﴿ ربِّي يعلم القول في السماء  
 والأرض ﴾ ومن أحاط علماً بكل قول وفعل يعلم أن قول  
 محمد (ص) حق وصدق ، وقول أعدائه زور وبهتان .

٥- ﴿ بل قالوا أضغاث أحلام ﴾ اغتلاط مسامات لا  
 أصل لها ولا أساس من الواقع ﴿ بل ظنوا بل هو شاعر ﴾  
 وإن دلَّ هذا الاضطراب والخطب في الأقوال والآراء عن  
 محمد (ص) والقرآن على شيء . - فإنه يدل على أنهم هم السالمون الواهبون وأن محمداً (ص) هو الصادق الحق .

٦- ﴿ ما آتت إليهم من قرية أهلكتها أفهم يؤمنون ﴾ قال أعداء محمد (ص) : نرفض كل معصية يأتيها بها إلا  
 معصية فخرتها نس . فأجابهم سبحانه بأن بعض الأمم اقتصروا على آياتهم نوعاً معيناً من المعجزات كتائفة صالح ، ولا استجابوا  
 لهم فظفروا الإيمان ، وأسروا على الكفر ، فأهلكهم الله سبحانه . وحين الشيء . يحدث لأعداء محمد (ص) لو استجاب  
 لاقتراحهم .

الإحزاب :

من ذكر ﴿ص﴾ زائدة امرئياً وذكر فاعل إليهم . ﴿ ومن ربهم ﴾ منطلق بمحذوف صفة للذكر . وحدث صفة ثانية . ﴿ ولاهية ﴾ حال  
 من وهو يهتدون . والذين ظلموا بدل من ولو أسروا . ومثلكم صفة لبشر . واضغاث أحلام حبر مبتدأ محذوف أي هو واضغاث احلام .

٧- ﴿ وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ... ﴾  
تقدم بضم الحرف في الآية ٤٣ من النمل .

٨- ﴿ وما جعلناهم جنوداً لا يأكلون الطعام وما كانوا  
عالمين ﴾ ليس الأنبياء أرواحاً بلا أسياب ، ولا عالمين  
لا يموتون ... إنهم تماماً كغيرهم من الناس لا يمتازون عنهم  
في شيء إلا في التبليغ عن الله سبحانه .

٩- ﴿ لم صدقاهم الوعد ﴾ وهو أن الله يهلك أعداء  
الأنبياء ﴿ فأنجيتهم ومن نجاه ﴾ أنسى المرسلين من الملاك  
ومن نجهم من الوثنيين ﴿ وأهلكنا المشركين ﴾ في الضلال  
والفساد .

١٠- ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾  
أيها العرب ، وكنتم من قبله من الضالين للشكوك . قال المنكر  
الفرنسي « برزديه » : إن محمداً أزرى نكرة لأطيب شجرة  
نبتت في جزيرة العرب ، يده كتاب لا يزال غصناً خضراً .  
لم يطرأ عليه الفسول ، ولم يتغيره الأيام رغم مرور أربعة عشر  
قرناً .

١١- ﴿ وكم حصصنا من قربة كانت طائفة وأنشأنا  
جعلنا قرماً آخرين ﴾ كان في القرون الخالية أم غريب الحياة  
الدنيا ، فأهلكهم سبحانه بذنوبهم ، وأتى بغيرهم من عباده ،  
وفيه تهديد للذين كذبوا محمداً (ص) وتقدم في الآية ٦ من  
الأنعام .

١٢- ﴿ فلما أحسوا بأننا إذا هم منها يركضون ﴾

حين أيقنوا بوقوع العذاب حاولوا الهروب والنجاة ، ولكن أين المفر والإله الطالب ؟

١٣- ﴿ لا تلهوكم ولا وجعوا إلى ما أولمتم فيه وما كنتم ﴾ حين ينزل العذاب بالظنفة يفرحون هاربين لا يلبون على مال  
وبنين ، فقال لهم نهكماً وتوبيخاً : إلى أين ؟ ارجعوا إلى أرضالحياة وبعثنا التي ركتم . إليها واخترتم بها ﴿ لعلكم  
تسألون ﴾ كيف تركتم ما كنتم به تهاون وتضفرون

١٤- ﴿ فالقبا وبالفا إنا كنا ظالمين ﴾ ولكن الحسرات لا ترجع ما قد فات .  
١٥- ﴿ فما زالت تلك دهركم حتى جعلناهم حصيداً غلطين ﴾ يكرهون الدعاء بالويل على أنفسهم . و تكره  
تذبيهم حتى تجسد حركاتهم . وتضمد أصواتهم

١٦- ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاجئين ﴾ بل لحكم بالثقة ، منها الدلالة على ذاته تعالى وصفاته كما في  
الآية ٤١ من المنكرات ، ومما أن تجزي كل نفس بما كسبت كما في الآية ٢٢ من الجنات .

١٧- ﴿ ولو أنزلنا من السماء حصيداً لاصطفاه من لنا ﴾ اللهم والعبث محال في حق من يتولى الشيء . كن سيكون ، ولو  
أراد الظهور لحلقه بقدرته ، ولكنه لا يريد ولا يظنك .

الإهراق :

﴿ جعلنا ﴾ مفرد في موضع الجمع أي ذوي أسياب ، ولذا اعلد عليه ضمير الجمع في ياكلون . فيه ذكركم مبتدأ وخبر ، والمبصلة ضمة

﴿ وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ﴾ فقلوا أفعل  
الذکر إن كنتم لا تعلمون ﴿ وما جعلناهم جنوداً  
لأ يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ﴿ ثم صدقناهم  
الوعد فأنجينهم ومن نساء وأهلكنا المشركين ﴿  
لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴿  
وكرر قصصنا من قربة كانت طائفة وأنشأنا بعدنا  
قرماً آخرين ﴿ فلما أحسوا بأننا إذا هم منها  
يركضون ﴿ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أنزلتم فيه  
وسكنكم لعلكم تسفلون ﴿ قالوا يئونا إنا كنا  
ظالمين ﴿ فما زالت تلك دعوتهم حتى جعلناهم  
حصيداً غلطين ﴿ وما خلقنا السماء والأرض  
وما بينهما لاجئين ﴿ لو أردنا أن نتخذهموآل اتخذناهم

١٨- ﴿ بل قل قلب بالحق على الباطل ليمسه لئلا هو

زاهق ﴾ إن الله سبحانه لا يهزل ولا يهزأ أو يهت ، بل ينزل القرآن ، وفيه الدليل القاطع الذي يهت به الحق ، ويطلب الباطل ﴿ ولكم الويل مما تصفون ﴾ ويصفون من نسبة الصحابة إليه تعالى والولد والبنات والظهر وما إلى ذلك من صفات المسترضين .

١٩- ﴿ وله من في السموات والأرض ﴾ لماذا لله وللقرآن ؟ ولي قبضته كل شيء ، وإليه مصير العباد ﴿ ومن عندك من أي ومن له جماعة ومكان عند الله ﴾ لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ﴿ لا يحزون ولا يغترون .

٢٠- ﴿ يستحون الليل والنهار لا يغترون ﴾ لا يتأمنون بل هم دائبون على طاعة في القول والعمل .

٢١- ﴿ ثم اطلوا آله من الأرض هم ينظرون ﴾ من أعص خصائص الإله وصفاته أن يوجد الأحياء وينتشر الموتى ، وأقفة المشركين أضحت وأخسر .

٢٢- ﴿ لو كان لهما آله إلا الله لفسدتا ﴾ غير فيما للسوات والأرض وإلا يعنى غير صفة للآفة ، ووجه الاستدلال في حله الآية على التوحيد ما أشار إليه سبحانه في الآية ٩١ من الفرقون : ﴿ وما كان معه من إله إذا ذهب كل إله بما خلق ﴾ أي لتبني ملك كل إله من ملك الآخر وهو خلاف الواقع - ولعلنا نضمهم على بعض ، أي لحدث بين الآفة تحارب وتناوب تماماً كما هو الشأن في الملوك والرؤساء ، وبنياً فيما سبق أن كل واحد من الإلهين لا يظفر من أحد فرضين : إما قادر على الاستقلال في الخلق فوجود الثاني لزوم ما لا يلزم ، وإما عاجز عنه فالعجز نقص ، وتعالى الله عن هذا وذلك .

من لهُنَّ أَنْ إِنْ كُنَّا فَنَعْلَمِينَ ﴿١٨﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْدَمُهُ فَفَازًا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكِنَّ الْآئِيلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٢٠﴾ يُسْحِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢١﴾ أَمْ أَخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُبْشِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبِّحْنَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٣﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٤﴾ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَمَا هُوَ قُلُّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مِمَّا يَدْعُونَ قَبْلَهُ بَلْ أَوَّلَتْهُمْ لَابِغَالُونَ الْحَقُّ قَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا

٢٣- ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ فعله وقوله سبحانه عما الحق والعدل والصدق ، والحق دليل لا مدلول والعدل حاكم لا محكوم ، والصدق سائل لا مسؤل وإلا فلا صنف ولا عمل ولا حق أول ولا مبدأ على الإطلاق .

٢٤- ﴿ ثم اطلوا من دونه آله ﴾ فيقولون : قد شريكنا قل هاتوا برهانكم ﴿ وأنا أول العابدين إن كنتم صادقين ﴾ هذا ذكر من عني ﴿ أي هذا القرآن الذي مني ﴾ والكتب التي قبل ليس فيها الشرك عين ولا أثر ﴿ بل أكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ ويظنون بالجهل والعمى .

٢٥- ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه ... ﴾ كل الأنبياء جاءوا بالتوحيد ولو كان قد شريك لعبت للناس

رسلا

الإعراب :

ام الخفوا ﴿أم﴾ هنا منطوقة بمعنى بل والمزمنة . وإلا الله ﴿إلا﴾ بمعنى غير صفة للآفة ، ولا يجوز أن تكون ﴿إلا﴾ للاستثناء ، حيث يصير المعنى أنه لو كان الله مع الآفة لا يقع الفساد ، وإنما يقع هذا كانوا وحدهم فقط . هاتوا اسم فعل بمعنى اتوا . هذا ذكر من عني معاً وترى ، وهي صفة لى . ﴿وجده﴾ خبر لبدأ مخلوف أي هم عبده .

٢٦- ﴿وَاللَّهُ الْعَظِيمُ الرَّحِيمُ وَلَهُ ...﴾ تقدم مراراً  
سما في الآية ١١٦ من البقرة .

٢٧- ﴿لَا يَسْأَلُونَكَ بِالْقَوْلِ﴾ لا يسألونك بالقول ، لا يتقدمون بين يديه  
تعال بشيء ، ﴿وَمَنْ بَأْبِهِمْ﴾ ولا يتقدمون في شيء .

٢٨- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما هم فيه الآن ، ﴿وَمَا  
خَلْفَهُمْ﴾ وما كانوا عليه بالأسس ، ﴿وَلَا يَحِيطُونَ إِلَى شَيْءٍ  
مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ ولكن يدركه بعض الفئات .

٢٩- ﴿وَمَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِزًّا﴾ عزاء جهنم .

٣٠- ﴿قُلْ لِيَزِيدَنَّ اللَّهُ سَعَةً﴾ كان الكون مجسوما ككلمة واحدة ،  
كانت رهاً لغضائهما ، ﴿كَانَ الْكُونُ﴾ مجسوما كلمة واحدة ،  
ثم تفتت إلى ذوات تسبح في الفضاء الرحب ، وكل من الأرض  
والسموات والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض  
ذرة من هذه الذرات . وهذه الحقيقة التي أعلنها القرآن الكريم  
منذ ١٤ قرناً ، اعتدى إليها العلم الحديث منذ أحد قرنين .

والحقيقة الثانية التي أنبأها العلم هي لا حياة بلا ماء ، وإليها  
أشار سبحانه بقوله : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ أفلأ  
يؤمنون ، ﴿بِأَنَّهُ مَاءٌ﴾ ومجربات كتابه وقرآنه ترداد تارة  
ووضوحاً مع الزمن وتقدم العلم إلى الأمام .

٣١- ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِوَاثًا﴾ جبالاً أرسى بها  
الأرض وقتلها ، ﴿أَنْ تَعْبُدَهُمْ﴾ لتلا تعظم بأهلها  
﴿وَجَعَلْنَا لَهَا فِجَاجًا﴾ فجيرة ونفرة ما وهناك لسلك الناس  
فيها من بلد إلى بلد لأن الجبل حائل يصعب التسلق إلى قمته .  
ثم القربط إلى أسفله ، ﴿سَبِيلًا﴾ طرقاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ في

سفارهم إلى ما يقصدون .

٣٢- ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَافًا﴾ أي مثل السقف في رؤية البصر ، ﴿مَطْوُوفًا﴾ فكل كوكب يدور في فلكه ،  
ولا يتداه بفل المذاهبية .

٣٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ تقدم في الآية ١٢ من النحل ، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾  
كل كوكب يدور في فلكه الخاص به وحده . وفي تفسير ابن كثير أن ابن عباس تلميحاً للإمام علي (ع) قال : يدور الكوكب  
كما يدور المنزل في الفلكة ، وفلكة المنزل : قطعة صغيرة مستديرة في أعلاه .

٣٤- ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ فَلَكَ إِحْطَاءً﴾ تنس خصوم

### الإهراب :

﴿فَلَكَ﴾ مبتدأ ، وحالة تنزيه غير . وكذلك الكلف بمعنى مثل ، وهي في محل نصب صلة فعلول مطلق محذوف أي جزاء مثل  
فلك . المصدر من ﴿إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مقبول بز . ﴿وَرِثْنَا﴾ حل حذف طبقات أي فوائ رفق . وحسب صفة شيء . والمصدر من أن  
فعل منقول من أجله جملنا ، وجعلنا هنا بمعنى خلقتنا . وسلاً مقبول ، ﴿وَجَعَلْنَا﴾ حال من سئل ولو تانسر فجاج لكان وصفاً .



محمد (ص) أن يموت . فقال سبحانه : ﴿ إِنْ مِتَّ ﴾  
يا محمد ﴿ لهم العالمون ﴾ الموت سهل كل شيء

٣٥- ﴿ ونولكم بالشر والضرفة ﴾ كل إنسان  
يَبُولُ وَيُسْتَنْسِنُ بِالشَّارِ وَالرَّخَاءِ وَالضَّرْفَةِ وَالْأَدْوَاءِ . وَأَيْضاً - لَمَلَلِ  
والحرام والطاعة والتسبب . وهذا يعرف الأصل من تدجيل  
والتي من الذي ﴿ وإلينا ترجعون ﴾ لشئ كل نفس بما  
كسبت .

٣٦- ﴿ وَإِنَّا لَوَ كَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا حُزُوراً ﴾  
ولذا افترق والسريرة محمد ٣ لأنه يقول : الناس سواسية  
كأنسان لخط . وأيضاً يقول : الذين المعاملة ! وفوق ذلك  
أنكر عبادة الأحمار والأصنام ! وهذا الخط الآن وفي كل  
زمان أتبع وأنصار ! والإختلاف في الطهر لا في الجوهر .  
أوما سميت أولئك الذين يسبون من يتأسر العداوة والسواة  
سخراباً ومداماً ، ولقوم الخالص جامداً ورجبياً ﴿ أهلنا الذي  
يذكر أهلكم ﴾ بأنها أحمار لا تسر ولا تنفع ! لقد تجاوز  
كل حد ! وكل صليح ومجدد له تصوم من هنا النوع .

٣٧- ﴿ حَقَّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ سَأؤورِكُمْ آيَاتِي فَلَا  
تَسْتَعِينُونَ ﴾ ﴿ استنزا المتركون رسول الله (ص) ظن بعض  
المؤمنين أنه قد سبحانه سبحانه بالإحتمام ، فقال ، حضرت  
كلت : إن الله سهل ولا يعسر . وفيهم بعض القسرين من  
الآية الدلالة على أن الإنسان عجزول بالطبع والقطرة ! وهذا  
يتأني شهي عن العجلة ، لأن ما بالذات لا يكون موضوعاً  
لأمر أو نهي وعليه فنفت الإنسان بالعجزول أو الكفور أو اليؤوس  
وما أشبه - وهو تفسير لسوكة بالنظر إلى بعض مواقفه ، وليس تحديداً لطيمته وهويته .

قَبْلِكَ الْمَلَكُ الْمُخَلَّبُ أَهْلَزُنْ مِتَّ فَهَمَّ الْمُخَلَّدُونَ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ  
ذَاتُ نَفْسٍ أَمْوَاتٌ وَيَبُولُكُمْ بِالشَّرِّ وَالنَّقِيرِ فَتَنَةٌ وَإِنَّا  
تَرْجِعُونَ ﴿ وَإِنَّا لَرَبُّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَخِذُّوكَ  
إِلَّا هَزُوراً أَعْدَاؤُا الَّذِي يَذُكُرُ الْمُفْسِدَ وَهُمْ يَذُكُرُ الرَّحْمَنِ  
هُمْ كَفِرُونَ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ سَأؤورِكُمْ  
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ  
إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينٌ  
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ أَنشَارٌ وَّلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ  
وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا  
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿ وَلَقَدْ اسْتَفْهَيْتُ  
رَسُولٍ مِّن قَبْلِكَ فَخَافَ يَأْتِيهِمْ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِوَه  
يَسْتَفْهِنُونَ ﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْ كَمَا يَأْتِيهِمُ مِنَ الْبَاطِلِ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٨- ﴿ يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ واضح ، وتقدم مرات ، منها في الآية ٧٠ من الأعراف .

٣٩- ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفرون عن وجوههم النار ﴾ يستعجلون عذاب النار ، وهم أصعب من أن يستطيعوا  
عليها صبراً . ولما رداً أو يجردوا منها صبراً ، وكمن من مستعجل أنراً لو أنه لضايق به ، ونحى أنه لم يأت .

٤٠- ﴿ بل تأتيمهم بطف ﴾ تأتيم الساعة لحيمة بلا سابق إنذار ﴿ لصنهم ﴾ فندرحهم ﴿ فلا يستطيعون ردها ولا  
هم ينظرون ﴾ أبداً لا حيلة ولا وسيلة ، ولا إسهال وقيل وقال :

٤١- ﴿ ولقد استهزئ برسول من ذلك ... ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١٠ من الأنعام .

٤٢- ﴿ قل من يكفركم ﴾ بمرسوم وبخلفكم ﴿ بالليل والنهار من الرحمن ﴾ هما استطاع الإنسان ، وبالبحر في  
النسخط من الحيات والمفاجآت فلا ينجز منها إلا بعتاية من الله وتوفيقه فكيف يسترس وبسلم من قضاة وقدره .  
الإحزاب :

وقال صاحب مجمع البيان عجباً فمقول ، و﴿ سبباً ﴾ بدل منه ، والمعنى صحح على الإعراب . وكل مبتداً وجلة يسعون غير ذي  
ذلك متعلق يسعون . و﴿ فنته ﴾ مفعول مطلق لتبكم مثل قمت ورفياً . وإن يتخذونك ﴿ إن ﴾ نافية . وعزواً مفعول ثانٍ . وهم الأولى  
سعداً ، وكافرون غير . وذكر الرحمن متعلق بكافرين . وهم الثانية تأكيد لفظي لهم الأولى . حين مفعول به ليعلم أي يعلم الوقت .  
وجواب لو صدق لو يعلم الكافرون . . لا تنهوا . وبتة مصدر في موضع الحال من مفعول تأتيم أي تأتيمهم يستهزئون

بَلْ هُمْ مِمَّنْ ذُكِرَ وَيَوْمَ تُعْرَضُونَ ۝۱۸ أَمْ لَمْ نَكُنْ مَعَهُ  
 تَمَّتْهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نصر أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا  
 يُصْعِقُونَ ۝۱۹ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ  
 عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنفَعُهَا مِمَّنْ  
 أُظْهِرْنَا أَهْمُ الْمُتَّقِينَ ۝۲۰ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ  
 وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الذِّعَاءَ إِذَا مَا يُمِدُّوْنَ ۝۲۱ وَلَيْشِ مَسْتَهْمٌ  
 نَّصَعَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَبِقَوْلِ يَرْبُنَا إِنَّا كُنَّا مُسْلِمِينَ ۝۲۲  
 وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ  
 شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى  
 بِنَا حَسِيبِينَ ۝۲۳ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وهَرُونَ أَنْزَقْنَاهُ  
 وَصِيَاءًا وَوَدَّعَا الْمُتَمَتِّعِينَ ۝۲۴ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ رِجْمًا بِالْقَيْبِ  
 وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝۲۵ وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ

١٨- ﴿ بل هم ممن ذُكِرَ وَيَوْمَ تُعْرَضُونَ ﴾ أي لم لهم آله تصنعهم من دوننا ﴿ إذا أراد الله يوم سوء فلا مرد له ﴾ لا يستطيعون نصر أنفسهم ﴿ هؤلاء الذين نستعبدون بهم لا يمكنون لأنفسهم تقياً ولا شراً ﴾ . ونظم في الآية ٧٦ من المائدة وغيرها ﴿ ولا هم منا يصيحون ﴾ يجارون فكيف يجيرون .

١٩- ﴿ بل مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ أي مَنعوا في حياتهم ، وأمدت في حياتهم ، وتمنوا في العبد من متاع الحياة . ففتروا لهم على شيء . ﴿ أفلا يرون أننا نأتي الأرض فنضعها من أطرافها ﴾ بجوت من بين يدي . وعرض وجاهد ، ونظم في الآية ٤٦ من الرعد ﴿ ألهم العالمون ﴾ بل مخلوقون وعاشقون .

٢٠- ﴿ قل إنما أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾ قل يا محمد هؤلاء الجاحدين الساحقين : أنزأون في وبالقرآن ، وما أتيتكم بشيء من هدي . إنه لقول الفصل وما هو بالقرآن من العلي القدير . أنذركم به وكفى ، وهو أعلم في وكم ﴿ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينادون ﴾ وكيف تسمعون التطير والإنذار . وفي آذانكم وفر وسمع .

٢١- ﴿ ولشئهم نخفة ﴾ من عذاب ربك له لغة خفيفة من نار جهنم ﴿ للبلعون ﴾ يا ويلنا ... ﴿ في قدم في الآية ١٤ من هذه السورة .

٢٢- ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ وليس المراد بالموازين هنا ما لكل واحد منها كفتان وعصوه ولسان . بل المراد أحكام الله ونشره في ﴿ فلا تظلم نفس شيئاً ﴾ بل

إن تلك حسنة يصنعها ، وإن تلك سيئة فواجدة واحدة واحدة ويظهر عن كبر ﴿ وكفى بنا حاسمين ﴾ حتى عند أنفس المتلاصق لا عقل الكروبي ، وفي نوح البلاغة : أن عليكم حفظ صدق يعطون أعمالكم ، وعند أنفسكم . لا تستركم سهم ظلمة ليل داج ، ولا بكنكم منهم باب ذو رجاج .

٢٣-٢٤- ﴿ وقد آتينا موسى وهرون الفرقان ﴾ التوراة السدوية التي تفرق بين الحق والباطل لا الأرضية التي تصف الله سبحانه بصفت يبر لها العرش .

٢٥- ﴿ وهذا ذكر مبارك ﴾ القرآن الكريم الذي أتقدا الإنسانية من دبابير الجهول وقضايح : وهذا الطريق السوي السليم ﴿ أنزأناه لأنتم له متكون ﴾ ، فأنزأ بسورة من مثله إن كنتم صادقين .

الإهراء :

ولم قسم ﴿ أم ﴾ منقطعة بمعنى بل ، وحلقة تنصم حصة للأمة ، وحلقة لا يستطيعون مسافة لا عمل لها من الإهراء والمصدر من أن تأتي مفعول يرون أي فلما يرون آياتنا الأرض . ﴿ إذا ما ﴾ ﴿ ما ﴾ زائفة إهراءياً . و﴿ القسط ﴾ حصة للمؤمنين على حذف مضاف أي ذوات القسط . و﴿ شيئاً ﴾ مفعول مطلق تكلم لأنه بمعنى ظلياً . والباء في بنا زائفة وصير ﴿ ما ﴾ داخل ، وحاسمين تميز لأنه بمعنى من حاسين ، ويجوز أن يكون حالاً . ﴿ والذين يجتهدون ﴾ عمل من المتقين .

٥١- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِسَالَةَ﴾ العادة صغيراً ،  
 والنبوة كبيراً ﴿ مِنْ قَبْلِ﴾ الذين جئوا بعده كعيسى وعيسى  
 ﴿ وَكَانَ مِنْ عَالَمِينَ﴾ إنه أهل النبوة والله أعلم حيث يجعل  
 رسالته - ١٢٤ الأنعام .

٥٢- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ ...﴾  
 هذا هو الرشد الذي آتاه الله لإبراهيم : الثورة على الجهل  
 والخرافة .

٥٣-٥٤- ﴿قَالُوا وَجَعَلْنَا آيَاتِنَا لَهَا آيَاتِينَ﴾ ولا  
 تبديل وتغيير لا كانوا يفعلون .

٥٥- ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ﴾ ؟ نستعدوا أن يكون  
 جاداً لأنهم لم يسعوا مثل هذا من قبل .

٥٦- ﴿قَالَ بَلْ رُبَّمَا بَدَّلُوا الْكَلِمَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  
 وليست هذه التماثيل إلا أسماء من غير سميات .

٥٧- ﴿وَلَقَدْ يَاسِئُونَ مِنْكُمْ بِمَا أَنْتُمْ بِلِقَائِهِمْ مُدْبِرِينَ﴾  
 لأنهم سخطوا مشقة من حيث لا تتحرون .

٥٨- ﴿فَلْيَطَّلِعُوا عَلَى آيَاتِنَا﴾ كبرياً لهم لعلهم إليه  
 يرجعون ﴿ حَلَمَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسْمَاءِ﴾ وجعلها قطعاً ثلاثية ،  
 وترك أكبرها عن قصد كي يتألمه من الجاني ، ولا يجيب كما  
 تأتي الإشارة .

٥٩- ﴿قَالُوا مِنْ لَقَلِّ هَذَا بَالِغَتَا إِنَّهُ لَمِنَ الْفَالِغِينَ﴾  
 وكان الأجداد أن يتساءلوا : ماذا لم تدافع الآفة من نفسها ،  
 وتفضل بالجاني قبل أن يفعل بها ، أو يسخرها منها - على الأقل -  
 كما سخر الأعرابي من صنمه حيث قال : أرب يسول الشيطان بوجهه  
 فقد فلأ من مات عليه الصواب

- ٦٠- ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ يذم الأسماء ومن يبدعها ، ويقول : لا تكذبها وأسطننها .
- ٦١- ﴿قَالُوا قَاتِلُوا فِتَى يَدْعُهُمْ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ أرادوا أن يستنجروه ويحاكموه محاكمة علنية ، ويحاووه  
 على حربه لينبسط به من يحوال التبل من مقام الآفة .
- ٦٢- ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَطَمْتَ هَذَا﴾ ؟ أتوا إبراهيم على ما من الناس ، وكانت هذه أخته ليقم عليهم الحجة بأنهم  
 قتل خلال سين ، وسين ويجهوا إليه هذا السؤال .

### الإعراب :

﴿ التماثيل ﴾ صفت بيان لربك من عبده ، والتي يذم من التماثيل . والذي اطرحه يذم ﴿ من رب السموات ﴾ . ﴿ ومدبرين ﴾ حال  
 مؤكدة . ﴿ وكبراً ﴾ صفة متصل . وله غير مقدم وإبراهيم مبتدأ مؤخر . ﴿ على أمين الناس ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من سمع به أي  
 مرئياً على أمين الناس .

٦٣- ﴿ قَالَ يَا لَئِذَا لَقِيتُمْ كِذِبًا فَطَرَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴾ من الواضح أن إبراهيم ما أراد الخبز والحكاية من الواضح كي يقال : كتب في ذات الله كما روى أبو هريرة عن النبي . وإنما أراد توبيخهم وإثابة الحجة عليهم بدليل قوله : ﴿ فَطَرْنَا لَهُمْ آيَاتٍ أَنْ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ الْفَاسِقِينَ ﴾ ما هذا التناقض ؟ آفة ولا تشعروا ! ولا خربة فإن الضل الخرافي يقبل التناقضات والأساطير ، ويتأذى من التسليل والتعطيل حتى ولو رجع إلى الصواب في لحظة طارئة . فإنه يرتد عنه إلى الخرافة والمجهالة كما قال سبحانه :

٦٤- ﴿ فَرَجَعْنَا إِلَى الْأُممِ الْأُولَىٰ فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَذًى لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فقالوا إنكم أنتم الظالمون وليس إبراهيم ، ولكن سرعان ما عادوا إلى الخرافة التي غشرت عقولهم وتوسمهم .

٦٥- ﴿ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ لُبٌّ فِي الْإِيمَانِ ﴾ والكسبة : الوصف على الرأس ، والمراد بها هنا الرجوع عن الإيمانات بالحق إلى الباطل وإصرارهم عليه في قولهم : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَفْعَلُونَ ﴾ الترع إبراهيم (ع) الإيمانات بأن أربابهم لا نفس ولا تشعروا ليقول :

٦٦-٦٨- ﴿ لَقَدْ أَضَلُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَحْكُمُ شَيْئًا وَلَا يَحْكُمُكُمْ ﴾ وهذه حجة مضحكة ، ويئة لازمة ولكن ثم ماذا ؟ ما داموا لا يدركون ويتدبرون كما حاطهم إبراهيم (ع) : ﴿ أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ ﴾ بأن هذه أحجار صماء ؟ ﴿ لَقَالُوا حُرُوفًا وَمَعَانٍ مُّطَبَّعَاتٍ ﴾ وهنا العكس والتكس حيث يتنصر الربوب لربية المخلوق لمخلوقه ! ولكن الفضل

الخرافي يمزج عليه أكثر من ذلك كما سبقت الإشارة ٦٩- ﴿ لَقَدْ يَأْتِيهِمْ الْبُرْهَانُ بِالْبَيِّنَاتِ لَئِن لَّمْ يَهْتَدُوا لِحُجَّتِ الْإِيمَانِ لَمَبْعُوثَاتٍ ﴾ وإن قال قائل : كيف ردت التار وهي معرفة بالطبع ؟ قلنا في جوابه : إن القوانين المثلية الرياضية هي التي يجب إطرادها ويستحيل نقضها وحرفها مثل المدد غير المرج والمثلث له ثلاثة أضلاع ، أما القوانين الطبيعية فنقضها وتحرفها ممكن عقلاً متبع عادة مثل الحديد يتسدد بالحرارة . فإن القفل لا يبرى أي تناقض في أن توجد الحرارة ولا يتسدد الحديد . وأن لا تؤدي النار إلى الإحراق ، وطوب السهم إلى القتل ، ولا شيء أدل على ذلك من أن العلم بالقضايا الطبيعية مصدوره النفس والتجربة أما القضايا الرياضية فصمد العلم بها الصفة وبديهة الضل-٧- ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ كما أوردنا في بحر قوله بها . فكانت من معجزاته وقبيل القاطع على صدقه وتبرته وعن كذبهم وضلالهم ٧١- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ ﴾ هو وابن أخيه لوط من العراق إلى فلسطين ﴿ التي ياتوكا فيها ﴾ لكثره أنبيائها .

٧٢- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ ﴾ لإبراهيم ﴿ إسحق ﴾ بروح سبحانه لإسحق ﴿ يطوب الله ﴾ عطية من عبوسال ٧٣-٧٤- ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِهَا ﴾ الإمام السن هو الذي يبدأ بنفسه ، ويكون القدوة الحسنة والمثل الأعلى في العمل بما يدعو إليه ، وتنصر مهمته بالهداية إلى طاعة الله سبحانه التي تثير إليها كلمة « بأمرنا » وحده ، جل وعز ، هذه الطاعة بقوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمُ لِقَاءَ الْوَأَلَدَةِ أَلِيمًا ﴾ والمراد بالخيرات كل ما ينفع به الناس من قول أو رأي أو عمل ، وبالصلاة وإفكارة الفروض المالية والجسدية المذكورة في كتب الحنفية .

فَعَلَتْ هَذَا بِغُلَامَيْهَا فَجَدَاهُمْ إِذْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٦٣﴾ قَالَ يَا لَئِذَا لَقِيتُمْ كِذِبًا فَطَرَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٤﴾ فَرَجَعْنَا إِلَى الْأُممِ الْأُولَىٰ فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَذًى لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ نَكِيسًا عَلَىٰ رَبِّهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٧﴾ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا حُرُوفًا وَمَعَانٍ مُّطَبَّعَاتٍ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ يَأْتِيهِمْ الْبُرْهَانُ بِالْبَيِّنَاتِ لَئِن لَّمْ يَهْتَدُوا لِحُجَّتِ الْإِيمَانِ لَمَبْعُوثَاتٍ ﴿٧٠﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧١﴾ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ ﴿٧٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَاظِلًا وَاكْبَارًا جَعَلْنَا سُلَاطِينَ ﴿٧٣﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِهَا مِرْنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ

الخرافي يمزج عليه أكثر من ذلك كما سبقت الإشارة ٦٩- ﴿ لَقَدْ يَأْتِيهِمْ الْبُرْهَانُ بِالْبَيِّنَاتِ لَئِن لَّمْ يَهْتَدُوا لِحُجَّتِ الْإِيمَانِ لَمَبْعُوثَاتٍ ﴾ وإن قال قائل : كيف ردت التار وهي معرفة بالطبع ؟ قلنا في جوابه : إن القوانين المثلية الرياضية هي التي يجب إطرادها ويستحيل نقضها وحرفها مثل المدد غير المرج والمثلث له ثلاثة أضلاع ، أما القوانين الطبيعية فنقضها وتحرفها ممكن عقلاً متبع عادة مثل الحديد يتسدد بالحرارة . فإن القفل لا يبرى أي تناقض في أن توجد الحرارة ولا يتسدد الحديد . وأن لا تؤدي النار إلى الإحراق ، وطوب السهم إلى القتل ، ولا شيء أدل على ذلك من أن العلم بالقضايا الطبيعية مصدوره النفس والتجربة أما القضايا الرياضية فصمد العلم بها الصفة وبديهة الضل-٧- ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ كما أوردنا في بحر قوله بها . فكانت من معجزاته وقبيل القاطع على صدقه وتبرته وعن كذبهم وضلالهم ٧١- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ ﴾ هو وابن أخيه لوط من العراق إلى فلسطين ﴿ التي ياتوكا فيها ﴾ لكثره أنبيائها .

٧٥- ﴿وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ - موصلاً في النزاع والخلاف بين الناس ﴿وَعِلْمًا﴾ - بين الله وشريعته ﴿وَنَجِيَّةً مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْعِبَادَاتِ ...﴾ - تقدم موصلاً في الآية ٨٠ وما بعدها من الأعراف والآية ٧٧ وما بعدها من هود .  
٧٦-٧٧- ﴿وَنُوحًا إِذْ نَاقِىَ مِنْ قَبْلِ فَتَجَنَّبْنَا لَهُ ...﴾ - يشير سبحانه إلى قول نوح : «رب لا تدع على الأرض من الكافرين دياراً» - ٢٦ نوح ... التي مطلوب فالتصريح - ١٠ القمر ، ﴿فَأَعْرَضْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ - تقدم في الآية ٢٦ - ٤٩ من هود .

٧٨- ﴿وِدَادًا وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ - في الزرع ﴿إِذْ نَفَثَ فِيهِ﴾ - رعت الزرع ليلاً ﴿فَعَمَّ الْقَوْمَ وَكَأَنَّ لَهُمْ كَلِمَةً﴾ - لحكم داود وسليمان على أن يكون أقل الجوع شأن .

٧٩- ﴿فَهَمَّتَا طَلِيحًا﴾ - قال القسرون ما ينبت من رجلين تخاصما إلى داود : أحدهما صاحب زرع ، والآخر صاحب عثم . فقال الأول : «بن عثم هذا أفلست زرعى» . واعترف الثاني - مضمي داود أن يأخذ صاحب الزرع العثم عرضاً من زرعهِ ، لأن قيمة الزرع كانت تعادل قيمة العثم . وثا علم بذلك سليمان قال لأبيه : الأرض بالرجلين أن يأخذ صاحب الزرع العثم ينفع بها . ويأخذ صاحب العثم الأرض يصلحها حتى يعود الزرع كما كان . وعقله بتراداف . فاستحسن داود حكم ولده . وقد تكون الحكمة في ذلك التنبه إلى مكانة سليمان . أو أن الحكم كان على ما قال داود ثم نسخ بما قال سليمان . ويؤيد قوله تعالى : ﴿وَكَلَّأْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ - حيث شهد سبحانه لكل منهما أنه محق ومصيب . ولا وجه لذلك إلا النسخ كما نطق ونظم .

﴿وَصَفَرًا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَّالِ سَبِّحِينَ وَالطَّيْرِ﴾ - ما من شيء إلا ويسبح بحمد الله تعالى بلسان ناطق أو بالدلالة على وجود الخالق أو بشيء مما كثر في الآية ٤٤ من الإسراء : «واين من شيء» إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم .

٨٠- ﴿وَعِلْمَانَهُ صِنَةَ لُبْسٍ لَكُمْ لَتَحْسَبَنَّ مِنَ الْمَرْءِ بِمِثْلِهَا﴾ - مراد صنفه اللبس البرقع وفيه إيحاء إلى أن أول من صنع اللبس هو داود وفي مجمع البيان أن لفظة الحكيم مرادها بصنعتها ولم يعرف الخدع منها . ومع ذلك تربت ولم يسرع إلى سؤاله حتى فرغ داود . طلبها فقال : نعم لبوس العرب . فهم لسان وقال : فصحت حكمة وقليل فاعله .

### الإحزاب:

﴿وَاتَّامَّ أَسْلَحَهَا إِتْمَامًا﴾ - ولوفاً ممنول للتل محذوف أي أنها ولوفاً أبناء . ومضيق صفة لقوم سو . وروحاً مطوف على لوط .

الْمَحْرَبَاتِ وَآتَمَّ السَّلْوَةَ وَابْتِئْنَا الزُّكُودَ وَكَانُوا لَنَا عَيْنِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْطًا ؕ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفِسْقَ إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا قَلِيلِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّمَا نُرْسِلُ الصَّالِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ وَآلَهُ مِنْ السُّبْحِ الْعَظِيمِ ﴿٧٨﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا قَلِيلًا ﴿٧٩﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَثَ فِيهِ غَمٌّ الْقَوْمِ وَلَكِنْ فَخَّرْنَاهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَبِإِذْنِنَا فَكَلَّمْنَا دَاوُدَ الْمَبْسُوتَ وَأَطْرَقْنَا لَوْلَا إِذْ تَقُولُ ﴿٨٠﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صِنْتَهُ لِيُؤْتِيَنَا لُحْمًا يُضْمِرُونَ ﴿٨١﴾

٨١- ﴿ وليلجان الريح في أي وسفر له الريح ماعاصفة شديده الضرب نازرة وحقيقة نازرة تية إرادته كما قال - سبحانه ﴿ تجري بأمره ﴿ وطوع إرادته ﴿ إلى الأرض التي باركنا فيها ﴿ وهي فلسطين .

٨٢- ﴿ ومن الشياطين ﴿ الجن ﴿ من يوصون له بما في البحار ، يستخرجون التلؤلؤ والمرجان وغيرها ﴿ ويعملون عملاً دون ذلك ﴿ كتابه الحارث والتنايل والجفاد وتقدير الرسيات كما في الآية ١٣ من ساء .

٨٢-٨٣- ﴿ وأيوب إذ نادى ربه في في قانس الكتاب المقدس : «أيوب اسم عبري ، ولا يعرف معناه على وجه التحقيق ، ويؤول بعضهم ، انه قريب من لفظ عبري آيب ، فرمما يعني الراجع إلى الله والثائب إليه ، ﴿ في في سني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴿ قالوا : كان لأيوب مال وأولاد ، فهلكوا بالكمال ، ثم تسلط على جسده لأقسام والآلام ، فصبر صبر الأحرار ، ولا ناهت الشدة ، وضلت اللذة قال : رب سئئ الضر ، ولم يقل تقدم وتراكم كيلا نشر شكواهم بالفسح .

٨٤- ﴿ فاستجبت له فكشفنا ما به من ضر في سنجاب سبحانه دعوته ، ورد عليه عافيت . لأنه صبر على بلاه الله صبر الأحرار ، وثبت على الإيمان ثبوت النبي المختار ﴿ وأبناه أهله ﴿ حيث ولدت امرأته عند أولاده الموتى ﴿ وصلهم معهم ﴿ بزاده الله من فضله أمثالهم عدداً ، وأصلف عليه أكثر ما ذهب من ماله ﴿ رحمة من هتفا ﴿ لأنه المثل لأهل الصبر والإيمان ﴿ وذكرى للعالمين ﴿ المخلصين إذا أصابهم مصيبة تأسوا

بأيوب

٨٥-٨٦- ﴿ وإسماعيل وإدريس وفا الكفل في اتحاد إسماعيل وتسلم للذبح طاعة لله ولأبيه ، وإدريس مر ذكره في الآية ٥٦ من مريم ، أما وفا الكفل فلا تعرف عنه شيئاً إلا انه من الصابرين الصالحين .

٨٧-٨٨- ﴿ وفا النون في بورس ﴿ إذ ذهب مغاضباً هلك في ظن أن لن نقدر عليه ﴿ ان نسيق عليه ﴿ فتادى في الظلمات ﴿ في بطن الحوت ﴿ فاستجبت له ونجيتاه من الغم ﴿ أنرجاه من بطن الحوت ، وقدم الكلام عنه في سورة بورس .

### الإهراب :

﴿كلا﴾ مفعول أول لايتنا وحكماً مفعول ثانٍ . ومع مصوية يسبحن . ﴿الطير﴾ عطف على الجبال . و﴿لسليمان﴾ مفعول عمل مفعول في وسفرنا لسليمان . ومعاصفة حال من طرح ومن الشياطين تنطلق بفعل مفعول . ومن يوصون ﴿من﴾ مفعول لفعل مفعول في وسفرنا من الشياطين ، ويحذر أن تكون ﴿من﴾ مبتدأ ومن الشيطان خبر والمجلسة مستأنفة . و﴿دون﴾ ذلك متصل بمحذوف صفة لمعل .

٨٩-٩٠- ﴿وَذَكِّرْنَا إِذْ نَالَى...﴾ نغم في الآية ٣٨ من آل عمران وما بعدها والآية ٦ وما بعدها من مريم ﴿انهم كانوا يصدون في الضيقات ويدعوننا وهماً وهماً﴾ هل في هوة الأنبياء : لسوا سريرة أو متجنين ولا ملائكة أو سلاطين ، إنهم أناس يطعنون الله في كل شيء ، رغبة في تزياد ، وتوعداً من عقابه ، ومن أجل هذا جعلهم الله عزوة على ، وسقطه دينه ، وخلفاء في أرضه ، وحجة على عباده ، ولا يسوغ لأحد أن يتكلم باسم نبي أو وصي نبي ولا أن يوصف بالحجة والقدرة في دين الله إلا أن يكون عادلاً . مخالفاً لهواه ، مطيعاً لأمر رسوله .

٩١- ﴿وَاللّٰهُ أَحْسَنُ فَرَجًا﴾ هي مريم بنت عمران تزوجت من كل ما بين ﴿فقطنا لها من روحنا﴾ أجربها فيها روح عيسى . وتقدم في الآية ٤٥ من آل عمران ١٦٦ من مريم .

٩٢- ﴿بِئْنَ هَلْهُ أَمْتِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أمتكم : منكم ودينكم ، والنشاط : الناس كافة دون استثناء . والمعنى أيها الناس هل في منكم وهذا هو دينكم الذي شرعنا الله لكم ولعله بسلك الأنبياء جميعاً ، وهو التوحيد عقيدة . والصلوات الخاصة المخصصة لوجه الله عبادة . وفعل الخير والחסنات وترك الشر والسيئات شريعة ، ولا شيء إطلاقاً يخرج عن هذا الإطار أو دخل فيه عند ما شرع الله دينه الحق لعباده . وفي الحديث الشريف : نحن محشر الأنبياء أولاد علات دينا واحداً وأولاد العلات أخوة ، أرحم واحد ، وأمهاهم شئ .

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَيَّنَّا مِنَ النَّارِ ﴿وَكَذَلِكَ نَجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾  
 وَزَكَّرْنَا لَهُ إِذْ نَالَى رَبُّ رَبِّ لَأَنْذَرَنِي قَرْمًا وَأَنْتَ  
 خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَجَّعْنَا لَهُ رَبِّمْ  
 وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجًا إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرِفُونَ فِي الْفِتْنَاتِ  
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿وَاللّٰهُ  
 أَحْسَنُ فَرَجًا فَفَتَحْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا  
 وَأَنْبِيَاءًا لِلْعَالَمِينَ ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ  
 كُلَّ الْبَنَاتِ رِجُونَ ﴿كَلَنْ يَعْمَلَنَّ مِنَ الصَّالِحَاتِ  
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَحْزَنْ لِسَعْيِهِ ، وَإِنَّا لَهُ كَنُيُونَ ﴿  
 وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿حَتَّىٰ إِذَا  
 فَضَعَتْ بِأَجْحَجٍ وَمَأْجُجٍ وَهَمَّ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَفْلُتُونَ ﴿

وإن لا سب لعند الأديان والطوائف إلا الجهل أو المصفة الشخصية ﴿وأنا ربكم فاعلمون﴾ ولا تحيدوا الأجر والأديان .

٩٣- ﴿وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الناس تزوجوا قطعاً . وتفرقوا شيئاً ، لكل أمة قائم وإمام ﴿كل البنات راجعون﴾ هذا تهديد ووعيد على الشقات والتفرق ٩١- ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن﴾ لا إيمان بلا عمل صالح نافع ، والعمل بلا إيمان كالحيوان بلا ناس . ومن جمع بينهما ﴿فلا كفران لسعيه﴾ بل يشكر ويذكر بالخير والأجر ﴿وإنما له كانوا﴾ فلا يصح شيء منه عليه ٩٥- ﴿وحرام على قرابة أهلكتها أنهم لا يرجعون﴾ كأن قالوا يقول هل يمت الله ثابته الذين أمعنكم في الدين بكمفرهم ؟ الجواب : أجل . لا استثناء من حيث . ويصنع الذين هلكوا إن لا يرجعوا إلى الله . بل يرجعوا إليه لا محالة ، ويستسلمون على ذنوبهم وكفرهم . أجل لا يعاقبهم على تكذيب الأنبياء من حيث هو . لأن الإهلاك في الدين هو العقاب على هذا التكذيب ، وما عداه يشبه الحساب والغذاب . هذا ما نذكره مفصلاً من حيث الاستسحاق في ظاهر الأمر . والواقع قد وجدته .

٩٤- ﴿حتى إذا فضعت بأجوج وأجوج﴾ لا تعرف شيئاً عنها إلا ما نقلناه عن المفسرين عند تفسير الآية ٩٤ من الكهف . وربما يكون بأجوج وأجوج مشتق من الأجيح بمعنى نار الفتنة والفساد في الأرض ، وعليه يكون بأجوج وأجوج إشارة إلى دولة تسيطر سلاسلها المفسر على أهل الأرض بكاملها . فهناك الحرث والنسل ، وعندئذ تقوم القيامة كما أشار سبحانه قوله :

٩٧- ﴿ وَالْحَرْبُ الرَّعْدُ الْحَقُّ فِي حَمْرِ قِيَامِ السَّاعَةِ فِي إِذَا  
 هِيَ شَاحِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَنْ هُوَ الْمَطْلَعُ وَشَدَّةُ  
 الْحَرْبِ . وَتَقْدَمُ فِي آيَةِ ١٢ مِنْ إِبْرَاهِيمَ يَا وَيْلَتَا لَعَنَّا كَمَا  
 فِي عَقْلِهِ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ فِي أَنَّهُ يَدْعُونَ يَا وَيْلَتَا  
 وَتَقْدَمُ فِي عِنْدِ سُورَةِ مَرْيَمَ فِي آيَةِ ١٤ وَالآيَةِ ١٦ وَهَدَى  
 هِيَ التَّلَاحُ . وَأَيْضًا تَقْدَمُ فِي آيَةِ ٥ مِنْ الْأَعْرَافِ وَأَيْضًا بَاطِنُ .  
 وَاقْتَضَى مِنْ هَذَا التَّوَكُّيدَ وَالتَّكْرَارَ أَنْ تَقِيَّ اللَّهُ وَسُجِدَ لَهُ  
 الْبَهَائِيَّةُ الْخَاسِئَةُ لِحَرْبِيَّةِ .

٩٨- ﴿ فِي إِيكُمُ وَمَا لِعِبَادِنَ مِنْ عِوَانِ اللَّهِ حَسَبُ جَهَنَّمَ فِي  
 وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَأَيُّ جَدْوَى مِنْ حَرْقِ الْأَسْمَانِ . وَهِيَ لَا تَنْسُ  
 وَتَنْسَرُ ؟ . قَالَتْ فِي جَوَابِ : إِنْ وَفِدُوا لِنَيْبَتِنَا كَمَا فِي آيَةِ  
 ٢٤ مِنْ الْبُقُرَةِ .

٩٩- ﴿ لَوْ كَانَ هَذَا أَلْهَةً مَا أَشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ  
 بِالْهَيْبَةِ فِي الشَّرِّ ! .

١٠٠- ﴿ فِي إِيكُمُ فِي لِسَانِ الْأَسْمَانِ وَالْأَهْوَى فِي لِسَانِ الْخَيْرِ فِي  
 النَّفْسِ سَدَّةٌ فِي وَهْمِ لَهَا لَا يَسْمَعُونَ فِي نَاسِهِمْ فِي شَيْءٍ شَاغِلٍ  
 بِأَلْسِنِهِمْ وَأَوْجَاهِهِمْ .

١٠١- ﴿ إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ عِنَّا الْحُسْنَى فِي ذِكْرِ  
 سِبَابِهِمْ أَهْلَ النَّارِ عَطِفَ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ . وَأَسْمَهُمْ مِنَ النَّارِ  
 فِي مَعْدُونٍ فِي

١٠٢- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا فِي مَجْرَدِ تَوْكِيدِ لِحَدِيثِهِمْ  
 عِنْدَ وَجْهَاتِهِمْ مِنْ فِي وَهْمِ لَهَا أَشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ مَعْدُونٍ فِي  
 حَيَاةٍ دَالِقَةٍ وَسَعَادَةٍ قَائِمَةٍ .

١٠٣- ﴿ لَا يَحْرَمُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ فِي لَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا فِي الْقَبْرِ وَلَا عِنْدَ الْبَيْتِ وَالشَّرِّ فِي وَتَقَامُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي  
 نَسْفَتِهِمْ مَلَائِكَةُ الْمُنْشَرَفَاتِ بِالْحَاوِيَةِ وَالتَّكْرِيمِ . أَمَا تَتَذَكَّرُهُمْ فِي هَذَا بِوَجْهِكَ الَّذِي كَتَمْتُمْ تَوَعْدُونَ فِي بِالرَّهْوَانِ وَالْجَنَانِ .  
 وَتَقْدَمُ مَعَادِيهِمْ مِنَ الْآيَاتِ الْمُنْذِرَةِ وَالْمُنْشَرَفَةِ .

١٠٤- ﴿ فِي يَوْمِ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتَبِ فِي الصَّبِيغَةِ . وَالرَّادُ بِالْكَتَبِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الْمُسَجَّلَةِ  
 فِيهَا . وَالْمَنْ أَنْ اللَّهُ سِبَابَهُ يَطْوِي جَسِعَ الْكُتُبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَطْوِي الصَّبِيغَةُ الْحُرُوفَ وَالْكَلِمَاتُ ؛ وَمِثْلُهُ نَحْمًا آيَةِ  
 ٦٧ مِنَ الرَّحْمِ ؛ وَالْأَرْضُ جَسِيغَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَسِيغَةً ؛ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْنِمْ فِي يَسِيغِي  
 سَعَادَتِهِ . وَبَعِيَتْ ثُمَّ بَعِدَ الْخَلْقُ إِلَى الْحَيَاةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٠٥- ﴿ فِي وَهَذَا كِتَابُ فِي الزُّبُورِ فِي كِتَابِ دَاوُدَ فِي مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ فِي مِنْ بَعْدِ حَصَانَتِ إِبْرَاهِيمَ وَتَوْرَةِ مُوسَى فِي أَنْ  
 الْأَرْضَ بِرَبِّهَا فِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ فِي جَهَنَّمَ فِي الْكَتَبِ الصَّاحِحِ . مِنْهَا سَبَأُ فِي دَاوُدَ : وَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ (ص) : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّنَ لِقَدِّكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْفًا  
 وَمَدًّا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْشًا .

وَأَنْتَرَبَ الرَّعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاحِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا يَا وَيْلَتَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٢﴾  
 أَنْتَرَبَ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا  
 وَرِدُونَ ﴿١٣﴾ لَوْ كَانَ هَذَا أَلْهَةً مَا تُورَدُوهَا وَمَنْ يَكْفُ فِيهَا  
 خَالِدُونَ ﴿١٤﴾ لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَيْفٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٥﴾ إِنْ  
 الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّْا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُعْتَدُونَ ﴿١٦﴾  
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيبًا وَهُمْ فِي مَا أَشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ  
 خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَسْتَفْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
 هَذَا يَوْمَ يَكْتُبُ اللَّهُ كُتُبَهُمْ تَوَعْدُونَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ نَطْوِي  
 السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتَبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْنِمْ  
 وَعَدَّا عَلَيْهِمْ إِنَّا كَا فَعَلِينَ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ  
 بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿٢٠﴾

الإحرام :

والمن صفه للرد . فلما للمناجاة . وفيه في ضمير النصة متبداً . وإبصار الذين كفروا مبتداً ثان ، ولخاصة خبر المبتداً التالي .



١٠٦- ﴿إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغٌ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ في هذا إشارة إلى أن الأرض يرثها العباد الصالحون ولو بعد حين . والصابغون هم الذين يصبغون بالبيتر . ويتصبغون بالشر .

١٠٧- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ﴾ وما أرسلناك إلا بالرحمة للعالمين في أخلاقك وسيرتك وشريكك وتعاليمها وأدبها . قال صل الله عليه وآله : إنما أنا رحمة مهداة . وقيل له . ادع على المشركين . فقال : إني لم أبعث لئاماً . وإنما بعثت رحمة وأيضاً قال : إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً .

١٠٨- ﴿قُلْ إِنَّمَا يَرُوحُ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ قُلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وسوفون بدلين للتوحيد .

١٠٩- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا لَعَلَّ آذَانُكُمْ يَسْمَعْنَ بَأْسَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ هُوَ التَّوْحِيدُ﴾ في كل سواء في كل التبليغ والإعلام . لم يختص به واحد دون آخر أو فئة دون فئة في وإن أدري أقرب أم بعيد ما توهضون في إن هنا نافية . والمضى أنا على يقين من عذابكم أيها الجاحدون والمشركون . ولكن لا أدري متى يكون .

١١٠- ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ واضح . وتضم في الآية ٧ من طه .

١١١- ﴿وَإِن آدْرِي لَعَلَّ فَتَنَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إن ماية . والفتنه الإمتحان والإختبار والمتاع : ما يتفجع به قلباً . والضمير في لعلة للإمهال والتأخير والمضى لا أدري : هل أمهلكم سبحانه ليظهر كلاً منكم على حقيقته فينوب الطيب . وينتهد الخبيث . أو أراد . عظمت حكمه . أن تستنصروا أياماً بقيت من أعماركم ؟ وهذا الإيهام من أساليب الدعوة بالحكمة . لأنه في صورة الإنصاف المسكت للخصم المتعاقب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيَابِ النَّاسِ أَنْفُورًا رَّعَكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

١١٢- ﴿قُلْ لَّوِ رَبُّ أَحْسَبُ بِالْحَقِّ﴾ انصر الحق أعدوا وحذروا الباطل وأهوانه في رويبا الرحمن المستعان على ما تصفون في من الإفتراء على الله وكتبه ورسوله

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿يَأْتِيَابِ النَّاسِ أَنْفُورًا رَّعَكُمْ﴾ إن زلزلة الساعة شيء عظيم في الساعة : يوم القيامة . وزلزلة : عزم . الكون بأرضه وسماؤه .

الإحزاب :

﴿إِنَّمَا﴾ بالكسر للمحصرة . وإما بالفتح كقولنا ﴿أَنْ﴾ المشددة وما الكافه من العمل . وإلهمك مبتدأ وإله واحد خبر . ورسى الجملة نائب لفاعل ليرسى أي يرسى إلى الرصدانية . ﴿وَأَجَلٌ سَوَاءٌ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من المفعول في آفةنكم أي مشهور في الأبدان

٢- ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّ زُهْلًا كُلَّ مَرَضَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾  
كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى وما هم سكارى  
هذا كناية عن هول الساعة وشدها حيث لا مرضع ولا حامل  
يرمذلك ، وعليه يكون المعنى لو كان نمة مرضع لدلعت أو  
حامل لوضعت .

٣- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجَادِلُ فِي إِتِّهِ بِعِلْمِهِ﴾  
إن الفاش والجادل بمعنى الكلفة لا يكون وإن يكون إلا بين  
عالمين ، لأن العلم ينقل عقله عند مجاورة الأحمق ﴿وَيَضَعُ﴾  
كل شيطان مرید ﴿كُلَّ مَن أَحْفَى حَقِيقَتَهُ بِالشُّعْرَةِ وَالرِّبَاءِ﴾  
ليضل الناس عن الطريق السوي فهو شيطان ، أما المراد فهو  
الذي بلغ الغاية من الساد ونشاد .

٤- ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ لِإِنَّهُ بِضَلِّهِ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ﴾  
عذاب السعير ﴿مَن قَدَّ الصَّلَاةَ الضَّلَّ قَادَهُ فِي الدِّينِ﴾ إلى كل  
سوء وفي الآخرة إلى عذاب العريق بحكم مبدأ العلية .

٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُتِمَ فِي رَبِّهِ مَنَ الْعَيْتِ﴾  
من شك في العت فلنظفر إلى ابتداء حلقه من أي شيء بنأ  
ووجد ﴿لِنَا حَقَانًا مَن تَوَلَّى﴾ ملاً واسعة كحتم أبنأ  
آدم . أو بوساطة كحلقنا نحن ، لكل ما ه حياتنا وبطاننا  
يسبي إلى الماء ونزول وغيرهما من المتاصر . ولكن التراب  
هو الأول والأساس ﴿مَن مَن نَطَقَ﴾ لمني ﴿مَن مَن عَقَّة﴾  
تسبون النطفة إلى دم جامد ﴿مَن مَن مَضْفَ﴾ تسجيل النطفة  
نطفة نسج كأنه مضفرة ﴿مَعْطَلَةٌ﴾ أي بعضها تام النطفة  
﴿وغير معطلة﴾ وبعضها الآخر ناقص النطفة ﴿لنسين﴾  
لكم ﴿فردة الله على البعث وغيره﴾ وظفر في الأرحام ما نشأ إلى أجل عسي ﴿وهو الذي نلد فيه المرأة﴾ مَن مَن لخرحكم  
طفلاً ﴿صِفَاءً نَفْسًا وَجَسًا﴾ مَن مَن لبطوا أندكم ﴿تتكامل القوى . وتزايده شيئاً فشيئاً حتى الشباب﴾ ومتكم من يوفى ﴿  
تل ذلك﴾ ومتكم من يرد إلى أولئك الصركليلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴿هرم وعرف ووسع في جسم والعقل . ولا  
علاج بعدي ، ودواء بعدي ، وتقدم في الآية ٧٠ من النمل

﴿و ترى الأرض هامدة﴾ لا حياة بها ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت﴾ نبضت بالحياة ، وارتفعت

### الإحزاب :

﴿الفرار بكم﴾ حل حلف مصاف أي عذاب ربكم . ﴿ويوم﴾ متعلق بتدخل . ﴿و ترى﴾ هنا بحسبها ، لا قلبية ، وتصدى إلى  
مفعول واحد وهو الناس ، وسكارى حال منهم . الضمائر الثلاثة في علم وات من تولاه تعود إلى الشيطان ، وضيمر طانه بضله للناس ،  
والفعل من انه من تولاه نائب فاعل لكاتب . ومن تولاه ﴿من﴾ مبتدأ ، والمصدر من طانه بضله خبر لبتدأ محذوف أي متشاك اصلا  
الشيطان له ، والجملة من طانه بضله خبر من تولاه ، وجملة من تولاه وخبره خبر انه الأول . وظفر كلام مستأنف ، وجملة خبر خبر  
لبتدأ محذوف أي ونحن نقر ، ومفعول نقر محذوف أي نقر الولد وما نشأ ﴿وما﴾ مسدوية ظرفية أي مدة مشيئتنا والظرف متعلق بنقر .  
﴿وطفلاً﴾ حال ، والمفعول مفرد ومعتد الجمع . وطفلاً مفعول مطلق . ﴿وامتددة﴾ حال لأن ترى هنا بحسبة تصدى إلى مفعول واحد

باليات ﴿ من كل زوج ﴾ صفت ﴿ يهيج ﴾ بسر الناظرين ، وهذا دليل آخر على إيجاب الوحي .

٧-٦ ﴿ ذلك ﴾ الذي ذكرته من أمر الأرض والإنسان دليل واضح ﴿ بأن الله هو الحق ﴾ القائم بذاته ، ولا يقوم سواه إلا بقسرة الله وإرادته .

٨- ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴾ قال المادويون : لا طريق إلى العلم والمعرفة إلا النحس والشجرة ، وقال الكليون : الطريق إلى المعرفة هو العقل وكفى ، أما القرآن فقد قرر بوضوح أن مصادر المعرفة ثلاثة : (١) التجربة (٢) العقل ، لأن الإنسان عاياً ترى وعظماً يدرك (٣) الوحي ، لأن الله بكل شيء عليم ، وهذه الآيات جمعت المصادر الثلاثة ، فالعلم إشارة إلى التجربة ، والهدى إلى العقل ، والكتاب المنير هو الوحي .

٩-١٠ ﴿ لئن عطفه ﴾ العطف : الجانب أو الرقة ، لئن عطفه لوى جانبه أو رقبته ، والمراد بالي عطفه هنا التذكير المرغض عن الحق .

﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ أي إن جدده بغير علم يؤدي إلى الضلال عن الطريق السوي .

١١- ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ الأمر كان بأمله ﴿ فإن أصابه خسر ﴾ الخسر الخسارة أو الخسار ، وإن أصابته فتنة ﴿ انصراه ﴾ انقلب على وجهه ﴿ ارتد عن دبه . وفي التفسير : أن هذه الآية نزلت في بعض الأعرب الذين أسلموا ، فإذا اتفق لأحدكم ما يصحبه من مال وولد قال :

هذا دين حسن ولا تشامد وارث من الإسلام ﴿ عسر نعمتي ﴾ لأنه لم يحصل لها على شيء كما هو القرض ﴿ والأعور ﴾ حيث أقدم على ربه كافرأ به .

١٢- ﴿ يدعو من دون الله ﴾ أصحاً لا تضر ولا تنفع وتقدم مرات .

١٣- ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفسه ﴾ عند الشرك الأصنام ليضع شعاعها يوم القيامة ، فنعمل بخلاف قصده حيث كانت النسب الموجب لعناده ﴿ لبس الموق ولبس العليل ﴾ الموق : الناصر ، واللبس : المصاحب ، ومن استند الضمير ناصراً أو صاحباً فالضمر الماوية

### الإعراب :

ثاني ﴿ عطفه ﴾ حال ﴿ من ﴾ ضمير ﴿ يعبد ﴾ ، والمصدر المبرور باللام في ليجل متعلق بيجادل . ﴿ له في الدنيا ﴾ خبر مقدم ، وخبري مبتدأ مؤخر ، ويدعو لمن ضره أقرب من نفسه . فاستقلوا في اللام الداخلة على من : أي لأم هي ؟ وتكرروا لها وجوهاً ، وأرجعها إن ضلوا يدعو محذوف أي يدعو الأصنام ، ومن مبتدأ واللام لام الابتداء ، وضره مبتدأ ثاني وأقرب خبر المبتدأ الثاني . والجملة من الثاني وخبره صلة لن .

١٤- ﴿إِنْ لَمْ يَلْعَلِ الْمَلِئِكَةُ آتَمُوا...﴾ لا ذكر سبحانه أهل الضلالة وعذابهم عطف عليهم أهل الهداية وتوابعهم كما هو شأنه ، عطف سلطانهم ﴿إِنْ لَمْ يَلْعَلِ مَا يُرِيدُ﴾ وإرادته تعال طيبة وحكيمة ، تضع الأمور في مواضعها .

١٥- ﴿مَنْ كَانَ يَتْلَنْ مَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ لَه فِي الْمَنَاءِ وَالْآخِرَةِ لِيَلْعَدَّ سَبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَلْعَلْ لِيَلْظُرْ هَلْ يَلْعَنُ كَيْفَهُ مَا يَلْعَنُ﴾ المراد بالسبب هنا العمل ، وبالسبب ما يلعن به العمل سقفاً كان أو غيره ، وبالقطع الحنق والشتق ، والمشي من نزلت به نازلة ، وضاق عليه مخرجها ، وبس من عون الله في الدنيا وتوابعه في الآخرة مع الصبر - فليتنصر شقاً وحقناً ، ثم يرى هل ذهب الآلام ، وينتقم مراره ؟

١٦- ﴿وَكُلُّكَ أَوْلَاكُ﴾ القرآن ﴿آيَاتُ بَيِّنَاتٍ﴾ حملاً واضحه على التوحيد والبعث وغير ذلك ﴿وَإِنْ لَمْ يَلْعَلِ﴾ إلى هذه الآيات البينات ﴿مَنْ يُرِيدُ﴾ وهو سبحانه لا يريد تنهياً وحياً ، وإنما يحللي الهدى لمن يعلم من صفتي التوبة في طلب الهدى كما قال سبحانه : ﴿إِنْ يَرَكْ أَطْلَمَ بِنِ ضَلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَطْلَمُ بِنِ اِهْتَدَى - ٣٠ التوبة ،

١٧- ﴿إِنْ لَمْ يَلْعَلِ آتَمُوا وَاللَّيْنُ هَادُوا﴾ اليهود ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ طائفة كانت على دين نوح ، وتحوّلت من إله عبادة الملائكة أو الكواكب كما قيل ﴿وَالْمُجْرِبِينَ﴾ يسدون النار ويغرولون : الخير من التور والشر من الغلظة ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ إن الله يحصل بينهم يوم القيامة في جازي كل طائفة ما اكتسبت ، وتقدم في الآية ٦٢ من البقرة .

١٨- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ...﴾ المراد بالسجود هنا الإتيان لأمره تعالى وما يجريه على الخلائق من تقدير وتسيير ﴿وَكثير من الناس﴾ يزعمون بالله ويسجدون له ﴿وَكثير﴾ من الناس استنح وأسى ﴿حق عليه الطلعب﴾ يوم القيامة ﴿ومن يهن لله فما له من مكرم﴾ أبداً لا رافع

### الإهراب :

وليس المراد اللام والفاء في جراب القسم المحلوف ، والجمله من القسم وجوابه خبر الجملأ الأول ، وهو لَنْ . ﴿مَنْ كَانَ﴾ ﴿مَنْ﴾ اسم شرط ، وللمعنى جوابه ، واللام في هذه وخضع وينظر للامر محرم فعلاً واحداً . ﴿مَا﴾ مصدرية ، والمصدر لتسلكه معلوم بلعن أي هل يلعن كيد غيلة . والمصدر من إن الله يلعن من يريد فعول للمل محلوف أي وأرتنا إن الله يلعن من يريد وجمله إن الله يحصل عبر إن اللين آتَمُوا .

لمن وضع . ولا واضح لمن وضع ﴿ إن الله يجعل ما يشاء ﴾ من إكرام الصالح وإهانة الظالم .

١٩- ﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ وعاد الجمع على النفس حلاً على المعنى كما ينضح من الضرب الآتي ﴿ في رؤسهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ﴾ جاء في التفسير من التفسير . منها تفسير الرازي والطبري وابن كثير : أن هذه الآية نزلت في فرحين : فريق من المؤمنين وهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الجراح وفريق من المشركين وهم عنة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، وأن المحصورة بينهم كانت في القتال المبارزة يوم بدر . وأن الله نصر المؤمنين على المشركين .

﴿ يصب من فوق رؤوسهم ﴾ الصبر للمشركين ﴿ الحميم ﴾ يشه الماء الغلي .

٢٠- ٢١- ﴿ يصهر به ما في بطونهم ﴾ أي يذيب اللحم والشحم والأعضاء ﴿ والجلود ولهم مفاع ﴾ جمع مقعة أي مقرفة ﴿ من حديد ﴾ .

٢٢- ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها ﴾ من النار ﴿ من لهم ﴾ أي يأسد أعينهم ﴿ أهدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ﴾ أي المفر من حكم الله ومشيئته ؟

٢٣- ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ لا ذكر سبحانه حال أهل النار عطف عليهم حال أهل الجنة وإن لهم جنات وكل ما يشتهون من طعام وشراب ولياس وريشة .

أَفَلَا قَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٩﴾  
 هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَطَعْنَا نَسْمَ يَتَابٍ مِنْ نَارٍ يَصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٢٠﴾ يَصْهَرُ بِهِ ، مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢١﴾ وَهُمْ مَقْتَحِمُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢٢﴾ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٣﴾  
 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّذُونَ وَيَسَابِقُونَ فِيهَا فِي حَرِيرٍ ﴿٢٤﴾ وَهَدَوْنَا إِلَى الْقَلْبِ مِنْ الْقَوْلِ وَهَدَوْنَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْكَفَ فِيهِ وَالْبَيْدِ وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ بِالْحَادِ

٢٤- ﴿ وهوا ﴾ أي عداهم الله ﴿ إلى الطيب من القول ﴾ مثل الحمد لله على ما نفضل وأنعم ﴿ وهوا إلى صراط الحميد ﴾ وهو الإسلام الذي انتهى بهم إلى روح وربحان وما الراحة مع الرزق الطيب .

٢٥- ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ﴾ يمتنعون الناس من الدخول في الإسلام ﴿ والمسجد الحرام ﴾ وأيضاً بمنزوتهم من الحج إلى بيت الله ﴿ الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه ﴾ القمبي في مكة ﴿ والبادي ﴾ العادر وقاصد ﴿ ومن يرد فيه بالحاد بظلم نلقه من عذاب أليم ﴾ والإلحاد : الانحراف عن الحق والعدل ، والمراد بالظلم هنا القصد والمسد والضي من يرتكب شيئاً من الكبائر والمعاصي في المسجد الحرام عن قصد وعدم - فحسه حرمه وبس القرار .

الإحزاب :

فها له من مكرم ﴿ ما ﴾ نالها ، وله نهر مقدس ، ومن زائلا ، ومكرم مبعثاً مؤخر . الحمص حصدر يسوي فيه الواحد والاثان والجمع والذكر والأنثى ، يقال : هو ثومي أو حامي أو حوم أو من خصني ، وجاءت التثنية في بعلبانه بالنظر إلى اللفظ ، وجاءت وإر الجماعة في ﴿ اختصموا ﴾ بالنظر إلى المعنى مثل وإن طاعتان من المؤمنين كفروا . و﴿ كلما ﴾ منصوبة على الظرفية لأنها مضافة إلى ما الصدوية الظرفية ، والمبطل فيها أهدوا . ومن ضم بلد لتشمال من فسيروا بها بإضافة حرف الجر . ومن فصب بمحذوف صفة لأسنور . ولؤلؤا حطوف على محل أسنور لأن كل مجرد لفظاً هو منصوب على ، وليل : مقول لثمن لحطوف أي ومحظون لؤلؤا . وإن الذين كفروا ، غير أن عذوف أي إن الذين كفروا تلجهم المطالب . وسورة مقول ثلث لحطوفه ، وهو اسم لآحل يحمي وستروا والمالك لآحل له . وإلحاد الباد زائلا امرئياً ، وإلحاد مقول يرد .

٢٦- ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا فِي حَيَاتِهِ لِبَرَاهِمِهِ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُفْرَقَ فِي شَيْءٍ فِى وُجْدَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَذَابَةِ قَدِ الْوَاحِدِ الْأَسَدِ ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي مِنَ الشِّرْكِ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِسْلَامِ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ ﴿ وَالطَّائِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ ﴿ وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا نُورُكَ رَجُلًا لَا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ ﴿

٢٧- ﴿ وَأَقْدَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ تَادِئًا بِهَا النَّاسِ حَجْرًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ﴿ يَا نُورُكَ رَجُلًا ﴾ حَجَّ رَجُلٌ أَيْ مَشَا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴿ مِنْ فَرْسٍ وَرَاقَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا يَرْكَبُ . وَإِنَّ وَصْفَ بِالصُّورِ لِأَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى الْبَيْتِ إِلَّا بِحَدِّ صُورِهِ ﴿ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ مِنْ طَرَفِيں بَعِيدٍ .

٢٨- ﴿ لِيَهْتَمُوا صَوَاعِقَ لَهُمْ ﴾ دِينِيَّةً وَاجْتِهَادِيَّةً وَاقْتِسَادِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً حَيْثُ يَكُونُ هَذَا الْإِتِّصَالُ وَالرَّاتِلَى بَيْنَ التَّعْبُدِ مِنَ الشُّرْبِ ﴿ وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ ﴾ عِنْدَ ذَبْحِ الْهَاتِمِ وَسِرْحَانِهِ فِي أَهْمِ مَحَلَّاتِهِ ﴿ وَأَيَّامَ الذَّبْحِ وَالشُّعْرِ عِنْدَ الشَّيْخَةِ أَرْبَعَةَ مِنَ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ إِلَى الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَعِنْدَ مِيزَمِهِمُ ثَلَاثَةٌ تَنْهَى مَا لَقِيَ عَشْرَةَ ﴿ فَكَلَّمُوا مِنْهَا ﴾ مِنْ ذَبْحَةِ الْحَجِّ . وَالْأَمْرُ هَذَا لِلرَّحْمَةِ وَالِإِبْرَاهِيمِ . وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبْحِهِمْ الْمُرَادُ بِهَا الشُّكُّ . فَرُغْنَا سَمَّاهُ بِالْأَكْلِ . وَإِذْ يَرْجِعُ ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ وَعِذَا هُوَ مُنْفَذٌ مِنَ الذَّبْحِ فِي رَأْيِنَا . وَبِئْسَ إِهْرَاقَةُ الدَّمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ

٢٩- ﴿ لَمْ يَلْبَسُوا لَهُمْ ﴾ ثَلَاثٌ . الْوَسْعُ . وَالضَّرْبُ بِأَنْ يَجِلَّ الْحَاجُّ مِنْ إِحْرَامِهِ . يَحْلِقُ . وَيَقْلَمُ أَطْرَفَهُ . وَيَسْبِلُ . وَيَطْبِقُ ﴿ وَيَلْبَسُوا لَهُمْ ﴾ إِذْ كَانُوا قَدْ نَذَرُوا شَيْئًا مِنْ أَصْحَابِ طَيْرٍ ﴿ وَيَلْبَسُوا بِالْبَيْتِ الْحَقِيقِ ﴾ التَّقْدِيمُ . وَيَسْتَنْبِحُ الْإِكْرَامُ مِنَ الطَّوَائِفِ حَوْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ تَمَامًا كَالصَّلَاةِ

٣٠- ﴿ فِي ذَلِكَ ﴾ خَيْرٌ لِمَنْ لَسْنَا مَسْجُودٌ أَوْ فِي وَمَنْ يَعْظُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴿ وَهِيَ مَا حَرَّمَ سَبْحَانَهُ مِنْ تَرْكِ مَا حَرَّمَ وَصَلَّ مَا أَوْحَى ﴿ فِي هُوَ عَمِيرٌ لَهُ عَهْدٌ وَهِيَ ﴿ لِأَنَّ تَعْظِيمَ أَحْكَامِ اللَّهِ بِالطَّائِفَةِ . يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ الطَّائِفِ عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَاتٍ . ﴿ وَأَحْلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُبَيِّحُ عَلَيْكُمْ ﴾ مِنْ تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمُنْتَفَعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي آيَةِ ٣ مِنْ الْمَلَكَةِ ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ إِعْتَدُوا عَمَّا وَعَنِ عِبَادَتِهَا ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ بِعَمِّ وَيَسْبِلُ الْكُذْبَ وَالْبَغْيَ وَالنِّسْبَةَ وَالشَّتْمَ وَالْفُحْشَ وَكُلَّ كَلِمَةٍ تَنْهَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ .

٣١- ﴿ حِفَاةً ﴾ وَهِيَ الْمُحَلِّصُونَ لَهُ الدِّينَ الْقَدْسُونَ بِالْحَقِّ الْمَائِلُونَ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿ فِي غَيْرِ مَشْرُوكِينَ ﴾ فِي غَيْرِ مَطْبُوعِينَ لِأَعْدَائِهِ . وَلَا لِأَنْسَابِهِمُ الْأُمَرَاءَ ، أَلَسَوْهُ الَّتِي تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَمِنَافَتِهِ ﴿ وَمَنْ يَهْرُكْ يَأْتِ فَكُلَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَخَطَطَهُ

### الإحرام :

﴿ يَرْتَدُّ ﴾ مَعْصِيَةٌ عَمِّيٌّ هِيَ وَاللَّذِي وَعَلَتْ لِقَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَمَكَانٌ مُنْصَوَّبٌ بِبِرَائَتِهِ . أَوْ لَا تَشْرُكُ ﴿ أَنْ ﴾ مَفْرُودَةٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ فِي رُوحِنَا هِيَ أَوْ لَا تَشْرُكُ . وَفِي رَجُلًا ﴿ حَالٌ فِي مِثْلِهِ عَلَى رِجْلَيْهِمْ . وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ لَيْسَ إِلَّا فِي مِثْلِهِ وَرُكْنًا .

الطير أو لهوى به الريح في مكان سحق في هذا مثل لمن  
نجرأ على حصى الله في الشرك أو غيره من الكبار التي هي  
بحكم الشرك كالأذى والإساءة إلى الناس . وأنه في ضلالة  
وهلاكه مما قد كمن يسقط من السماء . فقطعه الطيور الكثيرة  
إرباً إرباً أو تدفع به الريح الغالية إلى مكان عميق وسحيق .

٢٢ - في ذلك في أي الأمر ذلك في ومن يعلم شعائر  
الله في وشعره تعالى وحجوده وحرمة وأحكامه ورفقه  
كلها مترادفات أو مقاربات في أيها في على حذف مضاف  
أي فإن تنظيم الشعائر في من قوى القلوب في في روح البلاء :  
لو أن السموات والأرضين كانتا على عبد ربه - ضد تقى -  
ثم اتقى الله ليجل له منبها متفرحاً .

٢٣ - في لكم فيها في في الأعماء الهدى للذبح في الحج  
في مبالغ إلى أهل مسمى في شعاع أن يتبع لمن أصعب  
يظهرها إلى حين الذبح في ثم جعلها إلى البيت العتيق في أي  
أن مكان ذبح الأضحية هو الحرم ومنه متى ومكة .

٢٤ - ولكل أمه في من أدام الأضحية في جعلنا منكم في  
بذبح الأضحية لوجه الله لا للأضحية . وفي هذا أشار سبحانه  
بقوله : في ليدركوا اسم الله على ما وزعمهم من بهيمة الأنعام في  
وذكر الحلال على الذبيحة للحلال على أيها حاله من وسده .  
وسئل النبي (ص) : ما هذه الأضحية ؟ قال : هي سنة  
أبيكم إبراهيم قالوا : ما لنا بها ؟ قال : بكل شجرة حسنة  
في فإيهاكم إليه واحد في وأصول الضيعة واحدة . وإن تعدت  
الأنبياء . وتترت الشعائر السابقة في أحكامها الشرعية .

في لله أسقطوا في اتقادوا لأمره تعالى أولاً وعسلاً في وبشرالمضيق في للتراشحين الراشدين برهم ودينهم .

أَوْ تَوَى بِهِ أَرْبَعٌ فِي مَكَانٍ حَبِيبٍ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ وَمَنْ بَعْضُ  
شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَا هِيَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٢٣﴾ لَكُمْ فِيهَا  
مَنْفَعٌ لَئِنْ أَجَلْتُمْ مَسَى لَمْ يَغْتَبِهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٤﴾  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ  
مِنْ رَحْمَةٍ لَّا تَعْلَمُهَا قُلُوبُكُمْ إِنَّهُ وَجَدَ قَلْبَهُ أَشْفَوْا  
وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ  
وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهُمْ لَكُمْ مِنَ الشَّعَائِرِ  
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ  
فَإِذَا سَقَطَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَشْرِبُوا مِنْ عَيْسِهَا  
وَالْمَعْتَرِ كَذَلِكَ نَحْنُ نَكْتُبُ لَكُمْ آيَاتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٧﴾  
بِئْسَ اللَّهُ لَوْحُومًا وَلَا دِمَآؤًا وَنَسِيتَ بِنَالِهِ الْفَتْرَى سِوَى

٢٥ - الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ... في لا مكان لتبطين في القلب القوي القوي . لأنه في شغل شاغل  
بالحرف من عذاب الله والرجاء ليراه ويشكر لتمامه والصد على ملاه والإيمان الصادق الواثق بجموده وعطائه . أن إقامة  
الصلوة وإيتاء الزكاة فهما أثر من آثار هذا الإيمان وتكملة . قال الإمام علي (ع) : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون له في  
يد الله أوتىته ما في يده ٢٦ - والذين في جميع بدنة وهي الناقة السبية ويلحق بها البقرة في الحكم في جعلها لكم  
من شعائر الله في أي جبل نمرحاً أو ذبيحة من أحكام الشريعة التي شرعها الله لكم فيها خير في دنيا يمتصها وآخرة ثواب  
الله على ذبيحة وجهه الكريم في فاذكروا اسم الله عليها صواف في قالنات قد صفتن أيدين وأرحلن في فلا وجبت جنوبها في  
فإذا سقطت رأسها عند الموت في فكلوا منها في على الرخصة والإبادة لا على الوجوب في وأطصوا في على الوجوب  
في المقام في الرضا في تحبب المنفعة عن المساة والشرك في والمحر في الذي يتعرض لك بطريق أو آخر لتعجب في كذلك في  
كما أمرناكم بهذا في مسرلاً لكم في في كل ما تزيده منها حتى الذبح في فلكم تشكرون في فوجب الشكر على هذه المنحة  
المثل ٢٧ - في إن ينال الله لحومها ولا دمعها في لأنه النبي عن كل شيء . وإليه يفر كل شيء في ولكن يناله الطوى  
منكم في أي يناله تعالى الرضا عنكم . لأنه يريد من عبده أن يكون مرضياً لديه تماماً كما يريد الوالد من ولده أن يكون  
ناحياً في دروسه وسلوكه . وفي الحديث : قطع الصفة في يد الرحمن قبل أن تقع في يد السائل . والله سبحانه هو المالك

والرزق ولكن يريد من عبده أن يكون كريماً ﴿ كذلك سخرها لكم ﴾ ولا حيف من هذا التكرار والتوكيد إلا التذكير بأصمه وبالإيمان ﴿ فكفروا لله على ما هداكم ﴾ لتفروا غضة الله في قدرته ، وفضله في هدائه لكم من الضلال والظلام إلى النور والقلاح ﴿ وبشر ﴾ يا محمد ﴿ المحسنين ﴾ لا بالأخساري وكفى ، بل بشئ مظاهر الإحسان ، وبالأخص من ترك شيئاً جيداً ومفيداً لأخيه الإنسان .

٣٨- ﴿ إن الله يطلع عن الدين آمناً ﴾ هذه الآية خاصة بالمتقين في صدر الإسلام حيث كان الإسلام غربياً وضيئفاً ، وكانت كلمة الإيمان تؤدي بقائنها إلى القتل والحلاك أو الصلب والتكليف ، ومن هنا كان الصديق محمد (ص) من حيث هو موجباً لدخول الجنة . فقد جاء في الحديث الثاني من أصول الكفاي عن المصورة (ع) : أن ما من أحد مات في السنة عشر من البعث ، هو يشهد أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله إلا أدخله الله الجنة بأمره . وهو إيمان الصديق . ولو عذب الله أحداً من هو منح لمحمد (ص) ﴿ إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ خوان : نخون دينه وضيمه . ووطنه وأثمه . وصديقه وإسائه . كفور : يبعده المعروف والإحسان . ويصي . لمن نصح له بلا مقال .

٣٩- ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ هذه آية نزلت في الإذن بالقتال دفاعاً عن النفس . ومسامحة إخوان القتال الذين يعطون حمل السلاح والجهاد . بسب ما حل بهم من الظلم والعدوان . فقد تحمل طبي والصحة أوثاناً من الأذى والتكليف دون أن يظلموا . لأن المقاومة كانت

أندك أشبه بعلية إبحارية لضعت المسلمين وثرة الشركين جوبد اصبرة إلى اللبنة من عصبة الشرك والظلمان . أصبح المسلمون أهل قوة وادعة . ولذا أذن سبحانه لنبيه وللمسلمين أن يقاتلوا . ووعدهم بالنصر بعد تشكيل بهم والتشريد الذي أشار إليه سبحانه قوله ٤٠- ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ﴾ شردهم الشركون بالمسلمين إلى العيبة والغبنة لا لشيء ، ﴿ إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾ وهذه الكلمة أشد وقعاً من الصاعقة على قلوب الجبابرة الطغاة لأنها تمنع جميع على مستوى واحد الحقوق والواجبات . ولا تبني فضلاً لأحد إلا ما يُفدمنه عمل صالح ينفعه من الفرد والجنس ولو وقف الأمر على مجرد التلق بكلمة التوحيد فإن عليهم سماعها . بل واستسلموا وانظفوا ب . ولكن وراعاة الصلاة والمساواة وهم أعدى أعدائهم ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت سائر ديارهم وويل للذين كفروا ﴾ في جميع البلاد التي فتحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيام شريعة عيسى ، وأيام شريعة موسى ، والآن أيام شريعة محمد . والتي لولا القوة الزائدة لفستت الأرض . وأملك تقوى الصحيح . قال الإمام علي (ع) : الشيطان زورقة الله في أرضه . أي بأوى إليه كل مخلوق . وأيضاً قال لا بد للناس من أمير أو فاجر . تأمن به السبل ويؤخذ به للصحيح من القوي ﴿ وليبصر الله من ينصره ﴾ هذا زعيم في الجهاد لصرة الحق وأمله . وأيضاً يسرع تصفيره أو المظلم إذا طلب الحق في الدنيا فإن الله سبحانه يبصر هذا عبداً . ويخذل ذلك . هنا فيما يعود إلى الفرد العادي . أما عند تفردهم فقد أشار إليهم سبحانه بقوله :

٤١- ﴿ الذين إن مكَّاهم في الأرض ﴾ بالحكم والسلطان ﴿ أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالهروف ونهوا عن المنكر ﴾ أقسم سبحانه أن يبصر الحاكمين شريعة أن يؤدوا حق العبادته صوماً وصلاةً وحسباً وزكاة . وأن يحفوا الحق . ويظفوا

كذلك صخرها لئلا تكفروا بالله على ما هدسكم ويتر  
المحسين ﴿ إن الله يذفع عن الذين آمنوا  
إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴿ أذن للذين يقتلون  
بأنهم ظلموا وإن الله عن نصرهم لقدير ﴿ الذين  
أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله  
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
سائر ديارهم وويل للذين كفروا ﴿ إن الله لا يحب  
كل خوان كفور ﴿ إن الله لا يحب  
الذين إن مكَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا  
الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عليم  
الأمور ﴿ وإن يكذبوك فقد كذب قبلكم قوم  
نوح وعاد وثمود ﴿ وقوم إبراهيم وقوم لوط ﴿



الباطل ، وهذا هو المراد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .  
 قبل لك زال ملكك : ما الذي أزال ملكك ؟ قال : أضمت  
 حق الله وقاس ضياع ملكي .

١٢-١٤- ﴿ وَإِنْ يَكَادُوكَ ﴾ يا محمد ﴿ فقد كلمت  
 قلوبهم ... ﴾ لست النبي الوحيد الذي جاء بالنبأت والمصوات  
 فكذب قومه . فكذب وقبلك كثير وكثير ﴿ لم أهدهم فكيف  
 كان تكلم ﴾ أي إنكاري عنهم بالهلاك والهداب .

١٥- ﴿ فَكَايُنَ مِنْ قُرْبَةٍ أَعْلَنَّاكَ ﴾ أي كم قرينة  
 أعلناكما ﴿ وهي تلك ﴾ مكتوبة أرسلها ، وتقدم في الآية ٤  
 من سورة الأعراف ﴿ فهي عطوية على عروشها ﴾ تهتمت  
 سيطرتها ، وخرت سقوطها ، وتقدم في الآية ٢٥٩ من سورة  
 البقرة ﴿ وبئر مطلق ﴾ عائرة بالماء . ولكن لا يردها وارد  
 ﴿ وقصر شديد ﴾ ولكنه حافت صامت لا نفس فيه إلا  
 للمرم والرباع .

١٦- ﴿ أَطْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ تقدم في الآية  
 ١٣٧ من آل عمران ٣٦ من السبل .

١٧- ﴿ وَيَسْطَلُوكَ بِالغَيْبِ ﴾ يا محمد ساحرين  
 ﴿ ولن يخلف الله وعده ﴾ فالتصميم أو التأجيل ليس بالنهي  
 المهم ما دام الغياب نازلاً بهم لا محالة ﴿ وإن يوماً عند ربك  
 كألف سنة مما تعدون ﴾ علام تتصلمون عذاب الآخرة ؟  
 ويوم واحد منه أشد عليكم من عذاب ألف سنة من سائر الدنيا .

١٨- ﴿ وَكَايُنَ مِنْ قُرْبَةٍ ... ﴾ تقدم قبل قليل في الآية  
 ١٥ من هذه السورة : وأعاد سبحانه لتأكيد الإنذار .

١٩- ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُضِلُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَن يَشَاءُ لِيُخَلِّقَ مَن يَشَاءُ فَمَا تَلْفِكُمْ فِي ذَلِكَ ، سَوَاءٌ أُنذِرُكُم بِهِ أَمْ لَا أُنذِرُكُم بِهِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . ﴾ أما تعجيل العذاب أو تأجيله  
 فهو بيد الله وحده . وتكرر هذا المعنى بالمعنى من الأساليب .

٢٠- ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ والمعص . وتقدم مرات .

٢١- ﴿ وَالَّذِينَ سَمُوا فِي آيَاتِنَا ﴾ أي سموا : فبما بطعن عليها ، كتوله سبحانه : ويسعون في الأرض فساداً ﴿ معاجزين ﴾

### الإحزاب :

﴿ تكيف ﴾ غير كان معلوم ، و﴿ تكير ﴾ أسبغها ، والأصل تكيري وحطفت اليه كتحفياً . و﴿ كايُن ﴾ أصلها أي فدخلت عليها  
 الكاف كما دخلت على ذا ، وصارت كلمة واحدة ، وهي بمعنى كم الخيرة . وكنت باليون في النصف - كما في تفسير البحر المحيط -  
 وعليها الرفع بالابتداء . وجلة ﴿ أعلناكما ﴾ غير خلافاً للزهري . وهي ﴿ ظلال ﴾ سدة وخبر ، والمجسلة حال من جاء أعلناكما . فهي  
 عطوية مبتدأ وخبر ، والمجسلة عطف على جملة أعلناكما . وبئر وقصر عطف على القرية . فتكون منصوب بأن مضمره لرفع الفعل في  
 جواب الاستفهام . والتي في الصدور صفة لللوب . ﴿ ومسجزين ﴾ حال من ولو سموا .

مشاكسين مماكين ﴿ لولاك أصحاب الجحيم ﴾ عائدتين  
فيها إلى ما شاء الله .

٥٢- ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾  
وقيل في الفرق بينهما . إن كل من نزل عليه الوحي من الله  
سبحانه ، يسمى نبياً ، ولا يسمى رسولا حتى يؤمر بتبليغ  
الوحي إلى الناس ، وعليه فكل رسول نبي ، وليس كل نبي  
رسولا ﴿ إلا إذا نعى ألقى الشيطان في أميته ﴾ وأهل أمية  
لأنبياء الله ورسوله أن يؤمن أهل الأرض بآفة . ويضنوا ضاعته  
وشرهته . بل ذهبت نفس النبي حسرات على نمره الناس وكفرهم  
بآفة حتى عاثه . جل وعز . بقوله : « فلا تذهب نفسك  
عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصفون - A فاطره . ولكن  
شياطين الإنس من أبواب الأطنان والأعراض يحاولون بين  
النبي وأمته الخيرية ، بالسبوه والتزييف . وهذا هو مسمى  
إلقاء الشيطان في أمية الرسول والنبي ، هو يبيي والشيطان  
يحاول الخدم .

﴿ فبئس الله ما يلقي الشيطان ﴾ وحزه من اختلاق  
الأكاذيب ودعاء الأباطيل ﴿ لم يحكم الله آياته ﴾ بتبنيها  
ويصوبها من التحريف كما هو في الآية ٣٢ من التوبة : « يريدون  
أن يعقلوا نور الله فأوهامهم وأبى الله إلا أن يشه يوره » .

٥٣- ﴿ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ﴾ محك يميز  
بين الحبيب والخبث ﴿ للذين في قلوبهم مرض ﴾ وهم المناظرون  
﴿ والقاسية قلوبهم ﴾ وهم اليهود والمشركون . وعلامة  
المس لا سوق فقد عابت الكاذبة إلا بعد المراجعة والمصحح الزمان

٥٤- ﴿ ويعلم الذين أوتوا العلم ﴾ بين الله . ويميزونه بين البعثة والفضالة ﴿ أنه ﴾ أن القرآن هو ﴿ الحق من  
ربك المودعوا به ﴾ وصلوا بوجبه . ولا يزيدهم أملاويل للقرنين إلا إيماناً وتسلماً له وكنهه وروحه ﴿ فتختبئ له قلوبهم ﴾ أي  
تخضع وتخضع للحق . لأنها واجبة زاكية .

٥٥- ﴿ ولا يزال الذين كفروا في مرية منه ﴾ يأتي الظنمة إلا الشك والإرتباب في الحق وأمنه ﴿ حتى تأتيهم  
الساعة بغتة ﴾ حتى تقوم القيامة وهم في عفة مرضون ﴿ لو أنهم عذبوا يوم عظيم ﴾ وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال  
ولا بون ولا قبل من الذين ظلموا مدبرة . ولا هم ينظرون . ومن هنا نسي عسماً :

٥٦-٥٧- ﴿ الملك يومئذ ﴾ وحده لا أنصار ولا مستشار ﴿ يحكم بينهم ﴾ بالحق والعدل . وكل جرد عسلة

### الإحزاب :

﴿ من قبلك من رسول ﴾ ﴿ من ﴾ الأولى والثانية زائدتان احزاباً ، وقال صاحب طبر المصيط : من الأولى لانداء الغنية . والثانية  
زائدة . ﴿ لولمؤمنوا ﴾ حلف على العلم ، والله ﴿ فتختبئ ﴾ . وحنة حال من الساعة أي بائنة .

٥٨- ﴿ وَاللَّيْنِ حَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من ترك الأهل والأوطان لخداد أهل البني أو لطلب الرزق الحلال أو للفتنة بالدين أو شرد من دياره بالعتق والحي ثم قتل أو مات حتى أنه - فقد وقع أنجره ووزنه على الضم وإن الله لهو صير الرزاقين في لمن يعمل ويسعى في سبيل الرزق تماماً كما هو الشأن في رزق الآخرة وثوابها .

٥٩- ﴿ لِيَسْخَبُوا مَدْعَلًا يَرْهَوْنَهُ ﴾ المراد بالمدخل هنا الجنة . وبعده أن من دخلها لا يبني فيها حولا .

٦٠- ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى ما تقدم ، ثم تسألت سبحانه إلى كلام آخر وقال : ﴿ وَمَنْ عَاقَبْ بِمَلْعٍ مَا عَاقَبَ بِهِ ﴾ من جزى العاقم بمثل ظلمه أو قاتله دافعا عن نفسه ﴿ لَمْ يَلْحِقْ بِهِ لُتْمَةٌ ﴾ إلا لأنه أسي أن يقر للصبم وأهتا ﴿ لِيَصْرَفَهُ اللَّهُ ﴾ على من طغى وبسى . ومعنى هذا أن من رضي بالذل والموان يدعه الله وما رضي لنفسه .

٦١- ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُ اللَّيْلَ ... ﴾ تقدم في الآية ٢٧ من آل عمران .

٦٢- ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ أي أن وصفه تعالى بالإله الخالق المالك هو وصف الحق والواقع ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ ﴾ ويسدون ويطبقون ﴿ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْهَاطِلُ ﴾ لأنه لا يملك نفسه تعاماً ولا ضراً .

٦٣- ٦٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... ﴾ كل ما في الكون من أحيان وصفات وعلاقات هي نتيجة السن الكونية ، ما في ذلك ريب ، وهذا السن الكونية هي بالذات سن إيفي . لأن الله سبحانه هو الذي قدرها وأودعها بالكون حين أظهره إلى عالم الوجود ، وتقدم ذلك مراراً .

٦٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾ من حوران فزرع ونماز وغير ذلك ﴿ وَانفلق تجري في البحر

اللغة:

المدخل بضم الميم من ادخل ، وهو اسم مكان ، والمراد به هنا الجنة

الإعراب :

﴿ لِيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ ﴾ اللام جواب لتسم مخلوق ، والقسم جوابه خبر اللين حاجروا . ﴿ ومدخلًا ﴾ مشمول فيه . وذلك خبر لمبدأ مخلوق في الأمر تلك . فصيح بالرفع لأن لم تر لفظ الاستعظام وسناد الخبر.

مُهَيَّبٌ ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لِيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ عَزِيزٌ أَرْزُقِينَ ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ ﴾ ثُمَّ بَعِيَ عَلَيْهِ لِيَصْرَفَهُ اللَّهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيَرْجِعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَمَلُ الْكَبِيرُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِسْوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَحَمَّلَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ وَأَنْفَلَكُ تَجْرِي

بأمره ﴿ يسيره ونسيره ﴾ ويعسك السماء ... ﴿ بنظام الجاذبية كما أسك الطير بجناحه .

٦٦- ﴿ وهو الذي أحياكم ﴾ بعد السم ﴿ لم يحييكم ﴾ بعد الحياة ﴿ لم يحييكم ﴾ بعد الموت ، والقصد من هذه الإشارة أن يعرف الإنسان قدره ، ولا يتجاوز حده ﴿ إن الإنسان لَكفور ﴾ بنعمة الله ، ينيل بسنن الله ، متبرد على أمر الله ، ولا مفر له من غضب الله إلا رحمة الله .

٦٧- ﴿ لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه ﴾ أي فاعلوه وملتزمون به ، والنسك حمان ، منها الشريعة والمناج وهو الراد عما لقوله تعالى فلا فاصل ﴿ فلا يتلذذك في الأمر ﴾ ما دام لكل أمة شريعة ، فلماذا بعض أهل الأديان يتلذذون محمداً في شريعته ، ومثله قل ما كنت بدعاً من الرسل - ٩ الأضغاف ، ﴿ وادع إلى ربك إنك على صراط مستقيم ﴾ إذن فلا تنهت باعراض من أعراض ، وتزاح من مزاح ، وفي صبح الللاغة : ما حل للمسلم من غشاشة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ، ولا مرتباً بغيره .

٦٨- ﴿ وإن جادلوك قل الله أعلم بما تعملون ﴾ هذا إصناف مسكت للخضم المشاب ، وأيضاً تهديد ، ولكن يرفق .

٦٩- ﴿ الله يحكم بينكم يوم القيمة ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١١٣ من البقرة .

٧٠- ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب ﴾ مسطوط عند الله سبحانه ، والنشاط لرسول الله (ص) والمراد به تهديد الجاحد المعاند بأن كل ما يفسر

في البحر يأمره ، وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَسَكُورٌ ﴿٦٨﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۗ فَلَا يُنْبِرَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ إِنَّكَ لَعَٰمِلٌ حَدِيثٌ مَّتَّفِيهِ ﴿٦٩﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٧١﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧٣﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بِعِزَّتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

ويتولى ويضل هو عليه سبيل ، وسيؤخذ به لا محالة .

٧١- ﴿ وجعلون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ وهو كل معبود من دونه تعالى لا يستطيع دفع الضرر عن نفسه ﴿ وما ليس لهم به علم ﴾ بل لقوه عن أسلافهم وآبائهم حيلة وتقليد ، غير أنهم وقوه . حجتاً ما وجدنا عليه آياتنا - ١٠٤ المائدة .

٧٢- ﴿ وإذا تنادى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ﴾ أقتل شيء على أنماهم كلمة الحزن

### الإحزاب :

﴿ تلك ﴾ بالخصب مطروقة على ما في الأرض أي وسائر الملك ، وجلة ﴿ تجري ﴾ حال من التلك . والصدر من ان تمنع منقول من أجل ليسك أي كرامة الفرج ﴿ حل الأرض ﴾ . ﴿ وهم ناسكوه ﴾ مبتدأ وخبر والجملة صفة لشكراً . ﴿ سلطاناً ﴾ أي لانه يعني من سلطان ، وفي الآية ٧١ من سورة الأحزاب وما نزل الله بها من سلطان . ﴿ ومن نصير ﴾ ﴿ من ﴾ زائدة إعراباً ونصير مبتدأ . ﴿ للظالمين ﴾ غير مطلق . ﴿ وآيات ﴾ حال من آياتنا

والقرآن ، تصرف وجوههم منا وتغير ﴿ يكافون يسطون ﴾  
يسطون ﴿ باليمن يظنون عليهم آياتنا ﴾ يمتحن المؤمنون المحقون  
بالدلائل القاطعة على المباحدين ، ويبيح هؤلاء بأسنة السوء  
وعرض الضلالت ! وهكذا حل الأقيواء المظلمين بضمون حداً  
للغشائ بالنسب أو المشقة ، ولا يتفرغون بالبطا ، ومن أبرز  
التشواهد على هذه الحقيقة سماكم التفتيش التي أنشئت في  
أوروبا لحراسة العلم والسياسة .

﴿ لئلا نخيبكم بغير من ذلكم النار ... ﴾ وهي أشد  
وأشد حذاباً على الكافرين مما يهددون به المؤمنين .

٧٢- ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ سماع  
وعاية ودراية ﴿ إن الذين لدعوهن من دون الله لئن بلغن ذئاباً  
ولو اجتمعا له ﴾ حتى ولو تعاون اليهودون والشركاء بالكمال  
على خلق ذرة أو ذبابة - لتراجعا خاسرين ﴿ وإن سلطهم  
الذباب طيباً لا يظفركم منه ﴾ وفوق ذلك أن الذبابة لو سلبت  
الأصنام ذرة مسا عليا من طيب وغيره لمجزت عن مقاومة  
الذبابة والإلتصاق ، منها ﴿ شعفت الطالب ﴾ وهو المسود من  
دون الله ﴿ والمطلوب ﴾ وهو الذباب . وقال أدب شير  
فيما قال حول هذه الآية : هو مثل ما زال مسجراً للعلم والسياسة  
بعد ألف سنة من تطور العلم ، فن يستطيع أن يخلق دابة على  
تقاعها . وإذا سلطت الذبابة حيثك برض تقفه إليك . فن  
يستطيع أن يردك تلك الحياة .

٧٤- ﴿ ما فلروا الله حتى قلوه ﴾ ما عرفوا أنظمة الله  
حق المعرفة حيث تركوا عبادته ، وهصدوا من ينجي من خلق

الذبابة . بل ومفاومتها والإلتصاق عليها ! وبعد فعمل من عجب إذا ترك الناس أهل العلم والتقادة . وأشوا أصور الهدجال  
الذي تحدث عنه صاحب التيسار وغيره من العلماء الأبرار ٧٥٤- ﴿ الله بصطلي من الملائكة رُصلاً ﴾ كجبرئيل يترزق بانوحى  
على النبي ﴿ ومن الناس ﴾ مبشرين ومنذرين ٧٦- ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ يعلم سبحانه ما في الرسل حاضرهم  
ومستقبلهم . وانهم أهل لكرامة وتبليغ رساله ٧٧- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ بالله ورسوله واليوم الآخر لا جدوى من إيمانكم  
هذا إلا أن تتوالى فيكم مع الإيمان أربعة أوصاف : الأول أن تقيموا الصلاة لله وحده ، وإليها أنذار قوله تعالى ﴿ اركعوا  
واسجدوا ﴾ الثاني أن تطيعوا الله ﴿ وأطيعوا ﴾ أمره ورسوله ، وهذا هو المراد قوله ﴿ وأطيعوا ﴾ وركعوا ﴾ حيث لا عبادة من غير  
طاعة ، الثالث : ﴿ والطوا الخير ﴾ كإغاثة الملهوف وإصلاح ذات بين والشاؤون على الصالح العام الرابع أن تجاهدوا بأنفسكم  
وأموالكم ضد الكفر والحمل والإبتلال والصدوان على عباد الله وعباده ، وهذا المعنى هو المقصود من قوله سبحانه .

٧٨- ﴿ واجهوا في الله حق جهاده هو اجتياكم ﴾ اجتاركم ، والمخطاب للذين ناداهم سبحانه في صدر الآية  
الساقفة قوله : يا أيها الذين آمنوا اركعوا ... وعليه يكون السبب الموجب للإختيار هو الإيمان بالله ورسوله والفعل شرعيته  
﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ والمراد بالحرج هائل الضيق . والمعنى أن الله سبحانه ما شرع حكماً فيه عسر ومشقة  
على أحد من عباده ، وأيضاً معناه أن الحكم الواحد يختلفت طاقة الفرد وظروفه . وفي الحديث : إذا احتج أمران  
فأحبهما إلى الله فأسرهما . والتفصيل في كتب التفة وأصوله

الْمُنْكَرُ يَكْفُرُونَ يَسْطُرُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا  
قُلْ أَنذَرْتُكُمْ بَشِيرًا مِّنْ ذِكْرِ آتِنَا وَعَذَابًا أَشَدَّ مِنَ  
كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرَ ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ  
فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن  
يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۚ وَإِن يَسْلُبْنَاهُ شَيْعًا  
لَّاسْتَفِدُّوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿  
مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ عَزِيزٌ ﴿  
يَضَلُّونَ مِنَ الْمَلَكِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
بَصِيرٌ ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ  
تَرَجَّعَ الْأُمُورِ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَأْتَرُوا أَكْثَرًا وَأَجْزَلًا  
وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

﴿ اللَّهُ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ : الله : الدين ، وإبراهيم (ع) أب حقيقي للأنياب ، وروحي لأهل الأديان لاضافهم على بيته ونظيره . وقال الشيخ الطبرسي : إبراهيم أبو الأئمة لأن العرب من ولد إسحاق ، وأكثر العجم - أي غير العرب - من ولد إسحق ، ﴿ هو ﴾ إبراهيم ﴿ صحاكم المسلمين ﴾ إشارة إلى ما جاء على لسانه في الآية ١٢٨ من البقرة رثنا واحملا مسلمين لك ومن ذريت الله سلسلة لك ﴿ من قبل ﴾ أي تستبكم بالمسلمين موجودة قبل القرآن في الكتب السابقة ﴿ ولي هذا ﴾ أيضاً هذه التسمية موجودة في القرآن ﴿ ليكون الرسول ﴾ هو محمد (ص) ﴿ شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس ﴾ أرسل سبحانه محمداً (ص) داعياً إلى الحق ، وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه ، وألما من بعده أهل بيته وصحابه الذين استأثروا سيرته وعملوا سببه ، وحمل عبء التبليغ من بعدهم الطهارة طين الله وشربته ، فتم من بلغ حسب طاقته غير وان ولا مقصّر ، وسهم من يجاهل ويخالف ، ولكل كتابه عند الله ، وسيرته في التاريخ وعند الناس ﴿ واحصوا ناله ﴾ والدليل الصادق على هذا الاعتصام هو العمل بالحق ، والإذعان له ، والتعاون مع كل إنسان على إقامته والجهل بكلية مهما كانت النتائج ، ولا يضعف وتبين عن مقدرة الحق إلا من يخشى المخلوق دون الخالق ﴿ هو مولاكم ﴾ ينزل أمر من اعتصم به وتوكل عليه ﴿ فلهم القولي ونعم النصير ﴾ لمن نصير به دون سواه ، وهو سبحانه أن نصير دين الحق وأهله بنسبي وآله ، عليهم أوزي الصلوات والتسبيح ..

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَأَ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ مَحْسَرٌ  
النَّاسِ مِنَ قَبْلِ وَفِي هَذَا لَيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَتِيبُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى  
وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٣١﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَانِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّفْوِ مَعْرُوفُونَ ﴿٣﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكَاةٍ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِعُرْوَجِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ الصلاح بمعنى النجاح ، وهو نظير بالفرد ، وكل من قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو في حكم المسلم ديناً ، أما في الآخرة فلا نجاح ولا فلاح إلا للذين تتوافر فيهم هذه الخصال .
- ٢- ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ والمراد بالخشوع هنا الإقبال على الصلاة نفس راضية بها تمام الرضا ، وما زاد كالنصر غير خير ، واستوحيا هذا المعنى من حديث : قرءة عيني الصلاة ، ومن قوله تعالى : وإدا قاموا إلى الصلاة قاموا كفاة .
- ٣- ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ واللغو الخاطل ، ويشمل ما لا فائدة فيه ، وباللغة الهدية : مضع لغوا ، ومعنى الإعراض عنه عدم الدول فيه والإستماع إليه .
- ٤- ﴿ والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ وللزكاة معنيان : الأول أن يخرج الفتي وكافة ماله ، ومنه قوله تعالى : وآتوا الزكاة ، الثاني أن تكون أفعال الإنسان بعيدة عن الإتهواندنس ، ومنه ما حكيت ألا يركى ، والمراد بالزكاة في الآية كلا المعنيين ، وإن أوتت كلمة « فاعلون » إلى المعنى الثاني .
- ٥- ﴿ والذين هم للفرجهم حافظون ﴾ عن زنا وغيره من المهرجات ، وفي سقية البحار للشيخ التقي عن النبي (ص) أن الزنا يوجب الخلود في النار ، وأن الله سبحانه لا يسي الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة .

٨- (٥) ﴿ وَاللّٰئِيْن هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾  
جاء في الحديث الشريف : وآية التاتق ثلاث : إذا حدثت كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أئتمن خانء والزمين بالعكس وهدم الكلام حول الأمانة في الآية ٥٨ من النساء وحول الوفاء بالعهد في الآية ٤٠ من البقرة .

٩- ١١- (٦) ﴿ وَاللّٰئِيْن هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾  
يراطون عليها في مواليها .

١٢- ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلَوةٍ مِنْ طِينٍ ﴾  
السلالة من حيث هي : خلاصة ما يستخرج من التني . والطين خلق الإنسان الأول وهو آدم من صفوة الله والتراب .

١٣- ﴿ لَمْ يَجْعَلْهُ نَظْفَةً ﴾ أي خلق نسل آدم من نظفة  
﴿ في قرار مكين ﴾ يعني الرحم .

١٤- ﴿ لَمْ يَجْعَلْنَا نَظْفَةً عَالِقَةً ﴾ قطعة من دم جامد  
﴿ لَجْعَلْنَا اللَّفْظَةَ مَضْفَةً ﴾ قطعة من لحم ﴿ فَجَعَلْنَا اللَّفْظَةَ عِظْماً ﴾ تحولت المصنفة أو بعضها إلى عظام ﴿ كَوَسْوَتَا الْعِظَامِ لِحْماً ﴾ لم أنفأناه عظاماً آخر ﴿ إِنسَاناً سَوِيّاً ﴾ فبارك الله أحسن الخالقين ﴿ شكلاً وسجواً .

١٥- ١٦- ﴿ ثُمَّ أَنبَأَكُمْ بِعَدِثِكُمْ لَيْلٍ فَكَيْفَ يُحْكِمُ الْفَلَّانُ فِي الرَّعِيعِ ﴾ قال : هو في الترع منذ ولد ، أي في طريقه إلى القبر منذ ولادته .

١٧- ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا فَرُوقَكُمْ صِجَّ طِرَاقٍ ﴾ أي بعضها فوق بعض تماماً كما يقول الناس « طرايق » أما عدد السبعة فظلمة منزل على ما اعتاد الناس أن يتخاطبوا به فيما بينهم وقتل الراعي في تفسيره حديثاً عن النبي (ص) أنه قال : « ما السموات السبع وما بينهن والأرضون السبع وما بينهن إلا كسلسلة معلقة في أرض فلاة » .

### اللغة :

السلالة ما يستخرج من التني . ولما بالطرانق السموات لأن بعضها فوق بعض . يقال : طلق بين الترين إذا لبس أحدهما على الآخر .

### الإعراب :

﴿ اللّٰئِيْن هُمْ ﴾ وصلاتهم ﴿ عطف .ان من المزموراء ﴿ ووعى ارجهم ﴾ متعلق بحافظون . وما ملكت استصقلت وماه فهم بعض . والئني يرتون بدل من هوارتونه . وجعلت هم فيها عطفون حال . ﴿ من سلالة ﴾ متعلق ﴿ بخلقنا ﴾ . ﴿ من طين ﴾ بمحذوف صفة للسلالة . ﴿ وحملنا ﴾ تندى ال متعربون لأن بعض صيرناه . وكنتك خلقنا سلطنة عطف . مخلقا المصفا عظماً . وكسوتنا أيضاً تندى ال متعربون . ﴿ وعالمنا ﴾ مفعول مطلق لأشياء لانه مثل قست ورفقنا ﴿

حَفِظُونَ ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَمْلِكَةٍ أَنَجْنَاهُمْ فَإِنَّهُمْ عِزٌّ مَّلُومِينَ ﴿ قَيْنِ ابْتِغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأَوَّلَتْكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخْفَوْنَ ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْغَيْرَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ ﴿ وَكَفَدَ خَلْقَنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿ ثُمَّ حَمَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا النُّظْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَجَعَلْنَا الْمُضْغَةَ عِظْماً فَكَوَسْنَا الْعِظَامَ لِحْماً ثُمَّ أَنبَأْنَاهُ خَلْقًا ذَكَرًا لَمَيِّتُونَ ﴿ ثُمَّ أَنبَأْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبَعُونَ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَرُوقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ

١٨- ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ، لَا حُرِّمَ الْكَبِيرَ فِيهِكَ وَيَدْرُ ، وَلَا نَأْقِلُ فَيَضُرُّ الرِّمَّ وَالضَّرْعَ ﴿ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿ فِي الْعِيونِ وَالْأَمْرَ وَالْبَدَاوَنَ وَالْأَنْهَارَ لِنُنْفِئَنَّهُ بِه ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ الْقَاهِرُونَ ﴿ فَيَسْمَعُ حَرِيْرًا فِي الْأَرْضِ إِلَى مَدَى لَا يُبْكَنُ الْوَصُولُ إِلَيْهِ بِشَى الْوَسْتَلِ .

١٩- ﴿ فَأَنْزَلْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَاتٍ ... ﴿ فِي مَنَ شَجَرٍ وَبَخَارٍ ... إِلَى مَا هُوَ قَاطِرُ الْعِيَانِ

٢٠- ﴿ وَشَجْرَةٍ ﴿ فِي مَنَ شَجْرَةٍ ثَرِيْرَتُونَ ﴿ يَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاءَ ﴿ الْجَبَلِ الَّذِي نَابِي فِيهِ مُوسَى رَبِّهِ . وَالرَّمَادُ هُنَا الْبَقِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْرِفُ بِاللَّحْمِ حَيْثُ تَكَثَّرَ فِيهِ هَذِهِ الشَّجَرَةُ ﴿ وَصَعٍ ﴿ مَا يَصْطَلِحُ بِهِ مِنَ الْإِدَامِ أَيِ يَعْصِمُ فِيهِ الْعِزْرَ وَيُؤَكِّلُ .

٢١-٢٢- ﴿ وَإِن لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ ... ﴿ تَقَامُ فِي الْآيَةِ هـ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّحْلِ ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَطْرٌ ﴿ فَكَيْفَ يَكُونُ نَبِيًّا هـ وَهَذَا حَتَّى مَعَ نَائِلَةٍ لَوْ كَانَ الرَّبُّ حِجْرًا كَالَّذِي يَحْمِلُونَ هـ قَالَ خَطَّابٌ فِي كِتَابِ خِلَاصَةِ الْعِيْمَةِ : لَا يَسْمَعُ إِنْ سَمِعَ تَحْتِ فِيهِ السَّمَاءُ مِنْ جِبُونِ عَضِي . يَقُولُ الْفَلَّاحُ الْإِكْبِيرِيُّ . لَوْ كَانَ الْحَبْرُ مَرَضًا يَبُذُّ لَسَمِعْتَ الصَّرَاحَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَهَلْ مِنْ شَيْءٍ أَوْلَى عَلَى حَبْرِهِمْ مِنْ قَوْحِهِمْ عَنْ نُوحٍ :

٢٣- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ حُجَّةٌ فَرَفَعُوا بِهِ حَتَّى حِينَ ﴿ اسْتَظَرُوا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ عَنْ دَعْوَتِهِ أَوْ يَشْفَى مِنْ حَبْرَتِهِ .

عَجَلِينَ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَائِدُونَ ﴿ فَأَنْزَلْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَاتٍ مِّنْ جَبَلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا قَوْرٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿ وَجِبْرَةَ تُخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاءَ تُنْتَبِئُ بِالذَّهْنِ وَصَيْحٍ لِلصَّالِحِينَ ﴿ وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَكْفُرُ بِهَا فِي بَطْرِهَا وَلَئِنْ لَّكُمْ فِي مَنَئِعِ كَثِيرَةٍ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿ وَعَلِيًّا وَعَلَى الْفَلِكِ مُحْمَلُونَ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِذْ يَقُومُ بِهِ قَوْمُهُ يَتَفَقَّهُمْ أَنِجِدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَمْرُؤُا أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿ فَقَالَ اسْمَلُوا اللَّهَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّاسِمًا يَنْزِلُ مِنْ سَابِغَاتِ الْأَوَّلِينَ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا

### اللغة:

يقدر أي مقدار معلوم . والراد بالشجرة هنا شجرة الزيتون . وطور سيناء الجبل الذي ناسى فيه موسى ربه . وعثر سبحانه عنه في الآية ٢ من سورة النور بطور سين . والصبح الشمس . والراد به هنا الزيت يمسح به الحجر .

### الإعراب:

﴿ وَأَحْسِنَ الْخَالِقِينَ ﴾ صفة ذ . وإن كانت الإضافة هنا لا تزيد تعريباً لأن كلمة أحسن الخالقين لا تطلق إلا عنه تعالى . بل لا خلاف سواء . وبعد ظرف متعلق «بموتوه» . ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ ﴾ ﴿ مِنْ ﴾ زائدة إعراباً وإله متبادر . والمتصدر من أن يتفضل فنقول يريد أي يريد الفضل . ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ﴾ ﴿ إِنْ ﴾ نافية وهو مبتدأ وخبره رجل .



٢٦-٣٠- ﴿ قَالَ ﴿ نوح ﴿ رَبِّ انصُرني بما كلفني ﴿ وعند هذا الدعاء أمره الله أن يصنع السفينة ، فصنعها ، وحمل معه من كل زوجين اثنين ... إلى آخر ما جاء في سورة هود من الآية ٢٥ إلى الآية ٤٨ .

٣١-٣٤- ﴿ لم أنفأنا من بعثهم قرناً آخرين ﴿ أوجد سبحانه من بعد الله نوح كنه ثانية ، وأرسل منها رسولاً ، وقال لهم : ألا تعلمون الله وحده ، وتقرنون ؟ فقال القرون :

اللغة :

الملا رؤوس القوم . أن يفضل أن يكون له الفضل . حنة جنون . فربصوا فالتفتوا . بأعيننا رعبنا . والراد بالفتور هنا وجه الأرض . والاستواء الاستقرار . واسلك ادخل . ويتلين خضرتين . ففرد أهل العصر الواحد ، والراد بين عدة قوم هود . واترقاهم تمنعهم من الترف وهي النعمة . هيهات بُعد . يصحى بصرف . والصيحة المقلب . والفتاء ما يمسسه السيل مما يمر به من الأشياء المحيرة العلية . وتبدأ خلافاً .

رَجُلٌ بِوَهْ جِنَّةً فَرَبَصُوا بِهِ ، حَتَّى جِئَ ۖ قَالَ رَبِّ انصُرني بِمَا كلفني ﴿ فَأَوْحَيْتَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحيًا فَمَآ جَاءَ أَمْرُنَا وَقَارَ النَّوَارُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مِنهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّكْرَفُونَ ﴿ فَمَآ أَسْرَوْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلِكِ قَتَلِ الْحَمْدُ فَهِيَ الَّتِي بَجَّسْنَا مِنَ الْفَرَمِ الْفَكْلَيْنِ ﴿ وَقُلْ رَبِّ انزِلني مُنزلاً مباركاً وَأنتَ خيرُ الْمُنزِلِينَ ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن كَانَ لِحُبَّتِيبِينَ ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمُ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِم رَسولًا يَبِينُ أَن أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفِئَاهِ الْآيَةِ وَاتَّرفَتَهُمُ

الإعراب :

﴿ وبه حنة ﴿ متعلق بحرف والجملة صفة لرجل ﴿ ﴿ و﴿ وب﴿ أصلها با وهي . و﴿ وان اصبح ﴿ ﴿ ان ﴿ مفسرة ﴿ لاوسيا ﴿ . و﴿ بأعيننا ﴿ متعلق بحرفين خلافاً من الفلك أي محفظة بأعيننا . وكل بالثبوت أي ﴿ من كل ﴿ نوح . و﴿ وزوجين ﴿ مفعول اسلك . والتين تركب لزوجين . و﴿ منزلاً ﴿ مفعول فيه لأنه اسم مكان ، وإذا كان بمعنى انزال فهو مفعول مطلق . وان كذا ﴿ ان ﴿ محفظة وأصلها بتاً وأسمها ﴿ نا ﴿ وحلة كذا حبر . ﴿ ان اسدوا ﴿ ﴿ ان ﴿ مفسرة لأن الأرسال ينصص معنى القول .

﴿ ما هنا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴾ وإذن فأى فضل له على غيره ، ولو أكل الأذى والأخبث ، وشرب الأسخى والأشقى ، وليس الأمر والأغل . وسكن العلال والتقصير - فكان نه الأفضلية على سواء ! . وهذا مصطنع الناس حتى في عصرنا هذا ، وقرأت من جملة ما قرأت أن معبود الجاهليين في أمريكا وأوروبا هو الأكثر والأعظم مالأ وترأه ! .

٣٥-٣٨- ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم - سبوات جهات لا يؤمنون ... ﴾ إنه كذاب أو سبون . ولماذا ؟ لأن نفي الوعيد والتهديد سخاوت ويمتنع بالادب تماماً كقول اقاتي : سأقبل كذا وكيت بالذي لا عين له ولا أثر أو سأحطب وأنتق هذا الحجر ! . قالوا هذا ذاهلين عن وجود الله وعظمت ، وأن الذي أوجد الشيء من لا شيء على رحمته تقادر ، وأن إعادة البيت للمهدوم أهون وأيسر من إيجاده وإنشائه

٣٩- ﴿ لال ﴾ الرسول ﴿ رب اعصني بما كذبون ﴾ فصح سبحانه دعاء رسوله وسنته له .

٤٠- ﴿ لال عما قليل ليصبحن نادمين ﴾ هل كثرهم وعادهم .

٤١- ﴿ فأعلمنهم الصحة ﴾ وهي صيحة العذاب ﴿ بالحق ﴾ أي بما كتبت أيديهم ﴿ فليعلموا غناه ﴾ هلكن كرمه الليل .

٤٢- ﴿ لم أنشأنا من بعدهم قرؤناً أعزبنا ﴾ وخلافت كثيرة ، مما معلوم وسما مجهول .

٤٣-٤٤- ﴿ ما سبق من أمة أجلها وما يتأخرون ﴾ كل ما عدا الله سبحانه له أجل مكتوب وأمد معين . لا يتقدم عليه أو يتأخر عنه ، ومنه جلال الأمت والقرصا ﴿ لم أرسلنا رسلاً قرأ في معنا الرسول بعد الرسول ﴾ كلما جاء أمة رسولها كذبوه ﴿ ومن الأسباب الموجبة لهذا التكذيب أن الأنبياء والرسل يخاطبون الجمهور وسواد الناس ، ويحاولون إقناعهم لغة العقل والتبصير والأريضة النبيلة ... وقد نجد في هذه اللغة من ذوي النقل والعلم . أما السواد فلا يفهم - في الغالب - إلا لغة الرغبة والرهبة أو المحاكاة والتقليد . إننا وجدنا آياتاً على أمة وإبناً على آثارهم مهذوب - ٢٢ الإفراط ، أما من أسلم وأضح الرسول من سواد فإنه أسلم في البداية رغبة في التحرر من الرق والجهل - غالباً كما أنشأه - ثم تمكن الإيمان في نفسه وورث مع الأيام ، ولا بأس ، لأن الإسلام وكل دين سواي يفض إلى جانب المعتدين في الأرض . ما في ذلك ريب .

### الإعراج :

﴿ يعرجون ﴾ غير ﴿ إنكم إذا متم ﴾ ، وإنكم التامة تأكيد لأنكم الأولى ، وتكررت الفواصل الطويل ، والمصدر من إنكم الأولى وسماها وشعرها مشغول تأن ليحكم أي ﴿ يعدكم ﴾ الإعراج . ﴿ جهيات ﴾ اسم فعل بمعنى يشد ، ويحاج إلى ماضٍ . وجاءت مسير مستتر يعود إلى الإعراج أي يشد إعراجكم . وهذا قليل ﴿ هنا ﴾ دائرة إعراج وتقبل يعرجون . والمحرور متعلق بمسحس وإعراج لا يقع من ذلك لأنها لمجرد التأكيد كما قال أبو الفداء في كتاب الإملاء . ﴿ ويهدأ ﴾ مصدر في موضع النعل أي يهدأ بعداً .

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَئِنْ أَعْلَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكَ أَنْتَ إِذَا نَفَخْتَ فِيهِ رُوحًا ﴿٣٦﴾ أَيْدَكَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُعْرَجُونَ ﴿٣٧﴾ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تَعْرَضُونَ ﴿٣٨﴾ إِنْ مِنْ إِلَّا حَيَاتَنَا الدُّنْيَا مَمُوتٌ وَنَحْيًا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اصْرِفْ عَنِّي بِمَا كَذَّبْتُ ﴿٤١﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الشَّيْطَانُ بِالْحَقِّ فِجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً قَبِيحًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٤﴾ مَا مَقِيسٌ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا نَتَرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولًا كَذَّبُوهُ

٤٥-٤٩- ﴿لَمْ أَرْسَلْنَا هُوسِي...﴾ بالصحح والبيان إلى فرعون ، فأعرض ونأى مكان من المالكين ، وقدم مرات ، أما هذا التكرار فقد ذكرنا شيئاً من أسبابه عند تفسير الآية ٩ من طه ، وهذا وقد يكون التكرار لسبب خاص أوجب نزول الآية وتكرارها .

٥٠- ﴿وَجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ أي حجة فاطمة على أن الله على كل شيء قدير ، فهي معجزة لأنه من غير أب ، وأنه معجزة لأنها حملت من غير ذكر ﴿وأوتيناها ما إلى ربوبه﴾ مكان مرتفع من الأرض ، وهذه الربوة ﴿فأتت فراراً﴾ يستتر فيها الإنسان ويطعن ﴿ومعين﴾ وهو الماء الجاري . وجاء في الأناجيل أن العاصرة سقطت رأس شبيثة مريم . وفيها بشرت بالسيد المسيح (ع) وأيضاً فيها نشأ وترعرع . وقضى القسم الأكبر من الثلاثين سنة الأولى من حياته ، ولذلك لقب يسوع الناصري نسبة إليها . وفيها العديد من الأديرة والكنائس وهي أكبر مدن الجليل ، ويقدم على جبل ، يرى منه جبل الشيخ والكرمل ، ويبعد عن حكا شرقاً تسعة عشر ميلاً . وعن القدس شمالاً ستة وعشرون ميلاً .

٥١- ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ كل حلال فهو طيب ، وكل حرام فهو حثيث ﴿واعملوا صالحاً﴾ كل ما فيه خير للناس فهو صالح . وكل ما فيه شر فهو فساد في الأرض . وإن سأل سائل : كيف غاطب سبحانه الرسل حينئذ ينجح علماً بأنهم يعملوا على التراخي والتأجيل في العديد من الأزمنة ؟ - أجبناه بأن الفرض من هذه الآية أن يقول سبحانه

لَمْ يَتَشَفَّعُوا وَيَأْتَفَّعُوا مِنَ الْمَلذَّاتِ وَالطَّيِّبَاتِ : إن الورع والتقوى بالعمل الصالح التابع والرهدة في الحرام لا في الحلال . قال الإمام علي (ع) : لا ورع كالوقوف عند نقية . ولا زهد كالرهدة في الحرام .

٥٢- ﴿وإن هذه أنفسكم آنه واحدة...﴾ تقدم في الآية ٩٢ من الأنبياء ، وأعيد تهيئاً لقوته تعالى .

٥٣- ﴿فقطفوا أمرهم بينهم زوراً﴾ جمع زبور وهو الكتاب . والمعنى تفرق أصحاب الكعبة شيئاً متشاحة متشاحة ، هذه تنتسب إلى موسى ، وتلك إلى عيسى ، ونحن إلى محمد . ودين الأنبياء الثلاثة واحد . ومعهم واحد . وهم يحسان ، وآراء ، وأصحاء . مؤذن من أين جاء لثبائض ونشأت ؟ ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ علماً بأن الحق واحد لا يتجزأ . وأنه ما احتفظ دعوتان إلا كانت إحداهما صلاتة . وينقل هو الحاكم الحلي . ولذا احتكم إليه القرآن وخاطف عصوصه بقوله : أفلا نظفون وتقفون وتندرون وتفكرون ؟ وتكرر ذلك مرات ومرات .

٥٤- ﴿للهم في عرسلهم﴾ في جهنم وشلاهم ﴿حتى حين﴾ في هلاكهم وعذابهم .

٥٥-٥٦- ﴿أيحسبون أننا لنعلمهم به﴾ تطعيمهم ﴿من مال وبين نساخ لهم في الضمير﴾ وأنها فضيلة لهم

الإعراب :

﴿نرى﴾ معطوف وضع موضع إغفال من الفرسل أي عواترين متاهين . والعمل نواتروا . ﴿ومعهم﴾ معقول لول وبعضاً معقول تال .

فَاتَجَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبِعَدْلٍ لِقَوْمِهِمْ  
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا  
وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٦﴾ لَمَّا فِرْعَوْنُ وَمَلَأِيْمَهُ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَلَّمُوا  
قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٧﴾ فَقَالُوا أَنْزِلْ بُرْهَانَ رَبِّنَا ۖ أَتَوْنَاهُمَا  
لِنَا حٰدِثُونَ ﴿٤٨﴾ فَكَلَّمُوهُمَا فَاكْفَرُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴿٤٩﴾  
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَا  
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ  
وَمَعِينٍ ﴿٥١﴾ يٰٓأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبٰتِ وَاعْمَلُوا صٰلِحًا  
لِيٰٓ بِكُمْ تَعْمَلُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْحَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِنْ عٰدِيْتَهُمْ فَاكْفَرُوا  
وَرٰجِدَةٌ وَاِنَّا لَبُرُّكُم بٰقِعُونَ ﴿٥٣﴾ فَظَهَرْنَا لَهُمْ نَبَاتٍ  
زَبْرًا ۖ كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْعَوْنٌ ﴿٥٤﴾ فَذَرْنُمْ فَاغْرَبْ  
حَتَّىٰ حِزْبٍ ﴿٥٥﴾ اٰيْحَسِبُوْنَ اَنْنَا لَمٰعْلَمُهُمْ بِهٖ مِنْ مَّالٍ

وكرامة كلا ﴿ بل لا يشعرون ﴾ بأنها سبب القسوة والعداب .  
وتقدم في الآية ١٧٨ من آي عمران .

٥٧- ﴿ إن الذين هم من خشية ربهم مشفلون ﴾ لما أشار سبحانه إلى الأحزاب والطوائف التي تعيش في الظلم والفساد ، ذكر العارفين المهتدين بأنهم يمشون في العمل الصالح ، ويتمون أنفسهم بالتصغير .

٥٨- ﴿ والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ﴾ المراد بالآيات هنا الدلائل على وجوده تعالى ، ونوره آياته . ورسق كنهه ٥٩- ﴿ والذين هم بربههم لا يشركون ﴾ لا يسلون ويؤمنون ٦٠- ﴿ والذين يؤمنون بما آتوا ولقوبهم رجلة أنهم إلهيهم واحصون ﴾ يتفقون بما رزقهم الله وهم يحشرون أن لا يتقبل منهم .

٦١- ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴾ لقد أسرعوا من دون الناس إلى عمل الخيرات في الدنيا . ومن أجل هذا يسبقونهم إلى الجنة في الآخرة .

٦٢- ﴿ ولا تكلف نفساً أثراً منها ﴾ ولا تكلف نفساً إلا وسعها ﴾ واضح ، وتقدم مرات . منها في الآية ١٥٢ من الأنعام ﴿ وللهنا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون ﴾ المراد بالكتاب هنا كتاب الأعمال الذي لا يبادر كبيرة ولا صغيرة . أنه العلم فهو مجال في حقه تعالى ، وقد لمن الظالمين في كتابه أكثر من مرة . والويل لكل الويل من تناه لعت الواحد القهار

٦٣- ﴿ بل فللربهم في عسرة من هذا في العسر في اللغة الماء الكثير ، والمراد بالصعرة هنا عطاء الجهد والعبء والاضلال .

وهذا إشارة إلى سبيل الزمن وما هم عليه من الوحيد وسكارم النضال ، والمعنى أن المجرمين في سكرة وعسر عن كل خير ونصيحة ﴿ ولهم أعمال دون ذلك ﴾ كالتدليس وتحويل الكلام عن مواضع والإقراء على الأبرياء ﴿ هم لها عاملون ﴾ أي عنها يصرون ولها يتساهدون ، ولا يتفقون بواعظ .

٦٤- ﴿ حتى إذا أعطاهم طرفهم ﴾ تكثرت هذه الكلمة وشغلتها في القرآن الكريم سبع مرات ، وفي سبع البلاغة ست مرات ، ولتستعمل بالكامل في أسوأ المعاني وأقبح الصفات هذا بالإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولذي والمكذبن أولي السعة - ١١ الزمل ، وفي هذا المعنى كثير من الآيات ﴾ بالطلب إذا هم يجازون ﴿ يستنبئون ويصبرون .

٦٥- ﴿ لا تحاوروا اليوم إنكم ما لا تصرون ﴾ فلا خلاص لكم اليوم ولا مخرج .  
٦٦- ﴿ له كانت آياتي تلح عليكم فكنتم على أطايبكم تكفون ﴾ دعواكم من قبل إلى السعادة من الفلكة . فأمرهم ساعرين عدوا اليوم ما كنتم تستهترون

٦٧- ﴿ مستكبرين به ساعراً لهمجرون ﴾ ساعراً : من السمر وهو الجلوس بالليل للحدث ، وتهمجون : من الصبر في الكلام وهو الهديان أو الصمخش في المنطق ، والمعنى استكبرتم وتكذبتم على الحق . وكذرتوه في سركم بالسوء وبالباطل .

وَيَبِينُ ﴿٥٧﴾ تُسَارِعُكُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾  
إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾ وَأُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَا تَكْفُلْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ وَلَدَيْنَا مَكْتُوبٌ بِيَعْنُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾  
بَلْ قُلُوبِهِمْ فِي عَسْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَسْتَ أَفْعَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ قَسَا عَمِلُونَ ﴿٦٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعُنُقِ إِذَا هُمْ يَقْنُقُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَحْجُرُوا يَوْمَ يَوْمِكُمْ مِمَّا لَمْ تَنْصُرُوا لَكُمْ ۚ قَدْ كُنْتُمْ تَابِي تَحُلُّ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَيْكُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا

٦٨- ﴿ نَعَمْ يَذَرُّوهُمُ الْقَوْلَ ﴾ القرآن : وفيه التور والطمع والمهابة إلى كل خير وفضيلة ، وما أنزل الله على نبي من أنبياء كتاباً أجمع منه وأكمل عبادة وشريعة وأدباً ﴿ أم جاهدهم ﴾ حسد (ص) ﴿ ما لم يأت أياهم الأولين ﴾ هل ابتدع محمد فكرة النبوة من عنده وإزالة الكتب من وحيه ؟ فمن قبله زالت الكتب ، وبست الرسل ، ولهم أم وأتباع ، قل ما كنت مدعياً من الرسل - ٩ الأضخاف .

٦٩- ﴿ لم لم يهرهوا رسولهم لهم كمنكرون ﴾ ماذا عدا بما بدأ ؟ بالأمس نعت مشركو قريش محمداً (ص) بأنه أُرجمهم عقلاً وأحدقهم فولاً ، وأطصهم أناماً ، واليوم ينهونهم بالكذب والإبتراء .

٧٠- ﴿ لم يهلونوه به حجة ﴾ لا يدري ما يقول ؟ فهل القرآن من هدي المجتنبين وحي الشياطين ؟ ﴿ بل جاهدهم بالحق وأكرمهم للحق كارهون ﴾ جاهدهم حسد (ص) بالعدف والمساواة في جميع الحقوق والواجبات ، ولا امتياز لإسان على إنسان إلا بما يبدعه من عبيات وخدمات للمجتمع والأفراد ، ومن هنا جاء الحقد واللفظ والكراهية .

٧١- ﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ﴾ الحق من المصدر الأول للأديان والقوانين والشرايع ، ولو زالت الأديان على ما يشتهون ، ونشأت القوانين كما يهون - لعشت الفوضى ، وساد الفساد ، وحلقت السموات والنسل ، واحتكروا الكون بمن فيه وما فيه لأصعب وأولادهم وأصحابهم ، وقد رأينا وقرأنا ما فعل ويضلل الأوثياء المحرمون

تَجْرُونَ ﴿١﴾ أَفَلَمْ يَذَرُّوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُشْكِرُونَ ﴿٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰئِقِينَ كَذِبُوهُنَّ ﴿٤﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ تَرْجَا نَجْرًا رَبَّنَا خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزَاقِ ﴿٦﴾ وَإِنَّكَ لَتَنذِرُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَرِبُوكَ ﴿٨﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّهِمْ لَفِي ضَلٰلٍ عَظِيمَةٍ ﴿٩﴾ وَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعُقُبِ أَلَمْ يَأْتِنَا بِالْإِيمَانِ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿١٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ

من النبي والصداد والتفريب والتعزير والتنبؤ والتنبؤ وما يلقون انصؤر ﴿ بل أتياهم بذكرهم ﴾ لقد أنشأ محمد (ص) رسالته وعظمته للبشرية كلها تاريخاً جديداً ، وبخاصة للعرب ، وصورة أحسن لقريش الذين أقدموا من دجاجير الجهل والفساد ، فأنكره وحاربوه ، ولولا أن يكونوا شيئاً مذكوراً ٧٢- ﴿ أم تسألهم حرجاً ﴾ أي أنت يا محمد تصل لخير الناس ، ونفسي بالكثير من أجلهم ، ولا ينهي منهم جزء ولا شكراً ﴿ فهاجرك ذلك حيز ﴾ بل تحسب ذلك عند الله ، وعليه وحده أجهرك ونوابك ٧٣- ٧٤- ﴿ وإنك لتنصرونهم إلى صراط مستقيم وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن العيان فلناكيب ﴾ يقول سبحانه لئيب محمد (ص) : إن الله زدك بالجمع الكافية لقافية على أن دعوتك هي التور والحق الصراط ، وإن من رفضها وأعرض عنها فقد ضل عن سبج السبيل ، وبسبب هذا ناصراً على عدو الله واعدوك .

٧٥- ﴿ ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوازي طغيانهم يعمهون ﴾ بعد حجرة النبي (ص) من مكة إلى المدينة فرأوا من الجور والأذى - أسد سبحانه أهل مكة بالنسط والمل والجوع والفتنة حتى أكلوا دم القراد مع وبر القيبر ومعنى الآية أن الله سبحانه لو رحم أهل مكة ، وكشف عنهم ما بهم من بؤساء وضراء لتعادوا في الهي والفساد ، ولم يتفقوا بالبلاد زبدوسة ٧٦- ﴿ وقد أخذناهم بالعقاب فما استكانوا لرهبهم وما يتضرعون ﴾ أنزل سبحانه بهم اللصاب والشدائد عسى أن يتوبوا إلى الرش ، ولكنهم ما استكانوا ، أي ما خضعوا وتواضعا ولا تضرعوا في الدعاء إلى الله .

٧٧- ﴿ حتى إذا فتحنا عليهم باباً ما على باب شديده ﴾ وهو عذاب الجحيم الأليم ﴿ إلا هم فيه يلعبون ﴾ متحورون فيما حل بهم من عذاب آيسون من النجاة .

٧٨- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنفَأَ لَكُمْ ... ﴾ يذكركم سبحانه  
أنفسه وكفراسم بها .

٧٩-٨٠- ﴿ وَهُوَ الَّذِي لَوَّحَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يتركب  
لها ﴿ وله احتلال الليل والنهار ﴾ مما من عند قسرك  
وأثار حكمه .

٨١- ﴿ بَلْ قَالُوا ﴾ لمحمد (ص) ﴿ مثل ما قال  
الأولون ﴾ لأنبيئهم .

٨٢-٨٣- ﴿ قَالُوا إِنَّمَا عَنَّا ... ﴾ ولسطوة ، مسحة  
ومروية أما عن جنة ، وتقدم مراراً ، سها في الآية ٥ من الرد  
و ٤٩ من الإسراء .

٨٤- ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ﴾ من هو الخالق  
والرازق والمالك ؟ أجبراً ﴿ إن كنتم تعلمون ﴾ وإن كنتم  
تجهنون علمكم .

٨٥- ﴿ سَيَقُولُونَ لَهُ ﴾ وإذن لزمته الحجة بأن الله  
قادِر على أن يحيي الموتى ، لأن المرء يرحل بقراره . والإعتراف  
بالشيء ، إعتراف بلوازمه .

٨٦- ﴿ قُلْ مَنِ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ﴾ سبق الكلام عن  
عدد السموات عند تفسير الآية ١٧ من هذه السورة ﴿ ورب  
العرش العظيم ﴾ كتابة عن سلطانه تعال وسبحانه .

٨٧- ﴿ سَيَقُولُونَ لَهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ إذ أنقرتم واعتزتم  
بأن كل شيء ، يتقلب في فضته تعال حتى أنتم . فساداً لا  
تحدرون من حسابه وعقابه ؟

٨٨- ﴿ قُلْ مَنِ يَمْلِكُ مَلَكُوتَ ﴾ أعظم الملك . والثاء لتسألته ﴿ كل شيء ﴾ ولا أحد يملك معه شيئاً حتى أضنه  
هي ملك لله ونسبت لنا ﴿ وهو يغير ولا يغير عليه ﴾ يبيت من يستجير به ويختمه من كل قوي . بل ومن أهل الأرض  
والسماء مستجيبين ولا شيء إلا لله يبيت أضنه وبسببه من الله ، فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً - ١١ القنع .

٨٩- ﴿ سَيَقُولُونَ لَهُ ﴾ ملكوت السموات والأرض ﴿ قل فأتى تسبحون ﴾ من الذي يحركم ، وأعمى عقولكم  
من التشر والعشر ما دمتم تعتزون بأن الله على كل شيء قدير ؟

مُبِينُونَ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي  
وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿  
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا أَوْدَانًا وَكُنَّا أَبْنَاءَ  
وَعَشَا أَمْ إِنَّا لَنَبْمُوتُونَ ﴾ ﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَوَعَّابًا وَأَنَا  
هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن كُنَّا إِلَّا لَنُظَاهِرَ الْأُولِينَ ﴾ ﴿ قُلْ لِمَنِ  
الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ  
قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿  
قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيبُهُ وَلَا يُجَارُ  
عَلَيْهِ إِذْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى

### الإعتراب :

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿ اللبلا ﴾ صفة لعمول طلق عطوف أي شكراً قليلاً ، وما زائدة اعرابياً . ﴿ مثل ﴾ صفة لعمول طلق عطوف  
أي قولاً مثل ما تقولوا . ﴿ وإن هذا ﴾ ﴿ إن ﴾ نافية . ﴿ وإن ﴾ في جميع الآيات متعلق بمحذوف حبراً لئلا محذوف بقدر ما دل عليه  
السبق أي الأرض ومن فيها ، والسموات والعرش ، وملكوت كل شيء . هـ . فأتى تسبحون ﴿ إن ﴾ بمعنى كيف في موضع نصب  
على أنها حال ، وتقول : بمضى أين أي من أين تسبحون .

٩٠- ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ فِي شَيْءٍ وَأَوْحَدُهُ بِسُحْبَةِ الْبَالِغَةِ وَالْأَذَلَّةِ الْفَاطِمَةُ سَمَى أَسْبَحَ كَثِيرَ الشَّمْسِ ﴿ وَانْتَهَمَ لِكَاذِبُونَ ﴿ دَعَاؤُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْتِرْفَافِ بِاللَّهِ . لِأَنَّ الْإِيمَانَ عَمَلٌ كُنْهٌ وَلَا إِيمَانَ بِلَا عَمَلٍ عَلِيًّا بَأَنَّهُ لَا هَيْبَ وَلَا نُرَّ هَذَا الْإِعْتِرَافِ وَالْإِيمَانَ فِي أَعْمَالِهِمْ . وَيُجَدُّ تَكْرُونَ الْآيَةَ وَأَصْحَابَةُ الدَّلَالَةِ عَلِ أَنْ مِنْ يَشْفِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَصْرِفُ عَنِ مَعْصِيَةِ غَيْرِ مَنَاقِبِ يَكْتَدِبُ عَلِ اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ .

٩١- ﴿ مَا تَطَعُ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴿ وَإِلَّا تَكَانَ هُوَ مَوْلَدًا عَنِ غَيْرِهِ بِالتَّمَسُّلِ الْمَعْرُوفِ أَوْ لِشَرِّهِ كَتَمَرُكَ الْغِيَابِ مِنَ الْحَبِّ . وَتَقَدَّمَ مَرَارًا . فِيهَا فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَبَدَ لِلْحَبِّ كُلِّ إِلَهٍ مِمَّا حَقَّقَ وَلَعَلَّ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَلِ يَهْتَدِي ﴿ لَوْ تَعَدَّدَتِ الْآلَةُ لِأَنْفَرِدَ كُلُّ وَاسِدٍ مِنْهُمْ جِزَاءً مِنَ الْكُفُونِ . لَهُ حُدُودُهُ وَنَحْوَاتُهُ مَعَ أَنَّ النِّظَامَ وَاسِدٌ . فَالْحَالُ إِذْ وَاحِدٌ إِضَافَةٌ إِلَى التَّشَابُهِ وَالتَّفَاضُلِ بَيْنَ الْآلَةِ عَلِ السُّلْطَانِ . وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَسَدَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ .

٩٢- ﴿ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْمُشَاهَدَةِ ﴿ وَكُلَّ غَيْبٍ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ . وَكُلَّ سُرٍّ عِنْدَهُ عِلَالِيَةٌ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الرَّسَنِ (ع) . وَعَلَيْهِ يَكُونُ التَّخْيِيمُ بِالنَّبِيِّ إِذَا لَا إِلَهَ تَعَالَى عِلْمًا كَبِيرًا .

٩٣-٩٤- ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرْبِي مَا يُوعَدُونَ . رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ وَعَدَّ سَيِّئَاتِهِ الظَّالِمِينَ بِالْمَذَابِ وَفِي ذَاتِ الْفَرْقَةِ أَمْرٌ نَبِيٌّ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ أَنْ يَرِيهِ عَذَابُ الظَّالِمِينَ دُونَ أَنْ يَنْتَهَى شَيْءٌ مِنْهُ . وَاللَّغْوُ مِنْ ذَلِكَ تَهْدِيدُ الطَّعَانِ الْمُنَادِ .

٩٥- ﴿ وَإِنَّا عَلِ أَنْ تَرْكَبَ مَا نَعْتَمِدُ الْقَادِرُونَ ﴿ لَقَدْ

تَسْرَحُونَ ﴿ لَيْلَ انْتَهَمَهُمْ بِمَلَقِي وَهُمْ تَكْتَدِبُونَ ﴿ مَا أَخْتَدَّ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَبَدَ لِلْحَبِّ كُلِّ إِلَهٍ مِمَّا حَقَّقَ وَلَعَلَّ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَلِ يَهْتَدِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالنَّهْيَةِ فَتَعَلَّلَ عَمَّا يُشِيرُونَ ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرْبِي مَا يُوعَدُونَ ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ وَإِنَّا عَلِ أَنْ تَرْكَبَ مَا نَعْتَمِدُ نَقْدَرُونَ ﴿ أَدْفَعْ بَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا يُصِفُونَ ﴿ وَقُلْ رَبِّ انْعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يُخَضِّرُونَ ﴿ حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ لَعَلَّ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَوْلُهَا وَمَنْ دَرَأَ بِهَا مِنْ عَمَلٍ يُبْعَثُونَ ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

فَادِرٍ عَلِ عِقَابِ الْعَامِيِّ فِي أَوَّلِ مَا يَبِيهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَلَكِنْ يَجْهَلُ عَمَلِي أَنْ يَحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَحْدِثُ . وَأَنْتَ يَا مَسْعُودُ . ٩٦- ﴿ ادْفَعْ بَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا يَبِيهُونَ ﴿ وَيَحْتَفِظُ الدِّفَاعُ بِالْأَحْسَنِ نَبَأً لِحُجَّتِ الْمَسِي . وَطَبِيعَتِهِ ، فَإِنَّ أَغْرَاهُ الْإِحْسَانَ الْمُرِيدَ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْقُدْرَانَ - فَتَرْكُهُ أَفْضَلُ وَأَحْسَنُ . قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (ع) : الْوَقْفَةُ لِأَهْلِ الشَّرِّ غَدْرٌ وَالْقُدْرَةُ بِأَهْلِ الْمَدْرِ وَفَاءٌ . وَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ عِلَالِيًّا لِذِي الْمَسِي . وَسَبِيًّا لِنَدْمَةِ وَتَوْبَةٍ ، كَانَ هُوَ الْأَفْضَلُ وَالْأَكْمَلُ ٩٧-٩٨- ﴿ وَقُلْ رَبِّ انْعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ بِمَا وَعَدَكَ رَبُّ أَنَّ يَبْحَثُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ بِمُضَرَّتِي ، فَحَدَّثَتْ إِحْدَى التَّوْبِينَ لِمَكَانِ أَنْ النَّاصِبَةِ . وَحَدَّثَتْ الْبِيَدَ لِلتَّخْيِيمِ . وَمَعْنَى أَنْ يُقَرَّبُوا سَمِي ، وَهَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ : دَوَائِمُهُ ، وَالتَّخْيِيمَانِ وَحَرِيهِ فِي شَقْلِ شَاغِلٍ بِالْقَادِرِينَ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ بِنَصِّ الْآيَةِ ٢٦ مِنَ الْحَجَرِ : إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلِيمٌ سُلْطَانِ إِلَّا مَنْ يُثَبِّتُ مِنَ الْعَامِينَ وَهَلِيهِ يَكُونُ مَعْنَى تَوْبَتِ الشَّيْطَانِ : وَأَعُوذُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَلِ السُّوءِ وَشَرِّ كُلِّ شَيْءٍ شَرٌّ ٩٩-١٠٠- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ... ﴿ يَطْلُبُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ اتِّهَامِ الْأَجَلِ ! وَصِيغَتُهَا قَدْ قَامَتْ مَا قَامَتْ ﴿ كَلِمَاتُهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَوْلُهَا ﴿ وَكَتَمِي أَيِ لَانْتَهَى عَنْهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ ﴿ وَمَنْ دَرَأَهُمْ بِرُوحِ إِذَا يَوْمٍ يَبْعَثُونَ فِي أَيِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْبُرْجُ الْحَاتِلُ . وَالْمَسِي دُونَ رُوحِهِ الْمَوْتِيُّ إِلَى الدُّنْيَا مَانِعٌ بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَسَيِّئَتِهِ ، وَأَيْضًا مَعْنَى هَذَا أَنَّ الرُّوَاهِ الْوَارِدَةَ فِي الرَّجْعَةِ مَخَالَفَةٌ لِقَاظِمِ هَذِهِ الْآيَةِ : وَفِي الْخَطْبَةِ ١٠٧ مِنْ خُطْبَةِ نَبِيِّ الْبَلَاغَةِ - حَيْثُ لَا إِقَاتَةَ وَلَا رَجْعَةَ . وَالْخَطْبَةُ ١٨٨ هَلَا رَجْعَةَ تَتَالُفُونَ . وَلَا عَمْرَةَ تَتَالُفُونَ .

١٠١- ﴿ إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ

ولا يصابون في الفتح في تصور كتابة عن قيام القيامة ولا أنساب : لا تعاطف وتصلف بين الأرحام والإخوان ، ولا سؤال ومغال ، ولا شيء إلا الذممة والزجعة .

١٠٢- ﴿ فمن قلت موازينه ﴾ صدق الإيمان أولاً وقبل كل شيء ، وتقرى الدلائل على صدقه وروسخه كمن الأذى عن الناس . فإنه أرجح ما وزن ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ حيث فازوا به طلبوا .

١٠٣-١٠٤- ﴿ ومن عطف موازينه ﴾ وهو من كثر باقة أو آمن به وقد كمن الأذى عن عاله ﴿ فأولئك الذين خسروا أنفسهم ... ﴾ حيث أقروا بما إلى التهلكة والعباد الأليم .

١٠٥- ﴿ ألم تكن آياتي تتل عليكم فكنتم بها تكفون ﴾ من الذي جنى عليكم ؟ لقد خسرت من هذا فسخرتم .

١٠٦-١٠٧- ﴿ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ﴾ ولماذا لم تطلب عليكم العطايا والدلائل البينات ؟

١٠٨- ﴿ قالوا خسروا فيها ﴾ سأله سبحانه الفروع من النار والرجعة إلى النار . قال : استكثروا فيها صاغرين ﴿ ولا تكفون ﴾ لا تعظموا في مدبر .

١٠٩- ﴿ إنه كان فريق من عبادي ... ﴾ أنفيا مصطرون .

١١٠- ﴿ فالتفت إليهم سبحانه حتى أتوكم ذكركي ﴾ حيث كتمت في شغل شاطل بالضغط سهم .

١١١- ﴿ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ﴾ وضحا بالكثير من أجل الحق وإقامة العدل ﴿ إليهم هم الفائزون ﴾

١١٢- ﴿ قال ﴾ سبحانه لشركي البعث الذين سخروا له ومن آمن به : ﴿ كم لستم في الأرض عدد سنين ﴾ والقرص من هذا السؤال مجرد التوبيخ على جحودهم والتذكير بتوهم : هيئات هيئات ... من بمبوتين .

في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴿١٠٢﴾

فمن نفلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴿١٠٣﴾

ومن خست موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم

في جهنم خالدون ﴿١٠٤﴾ تلحق وجوههم النار وهم فيها

كالحيون ﴿١٠٥﴾ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها

تكفون ﴿١٠٦﴾ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً

ضالين ﴿١٠٧﴾ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ﴿١٠٨﴾

قالوا خسروا فيها ولا تكفون ﴿١٠٩﴾ إنه كان فريق من

عبادي يقولون ربنا آسفنا فأضربنا وأرحمنا وأنت خير

الرحيم ﴿١١٠﴾ فأخذهم وهم يستغيثون يغاثون بماء صاروا

بينهم تصحكون ﴿١١١﴾ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم

هم الفائزون ﴿١١٢﴾ قل كرتيتم في الأرض عدد سنين ﴿١١٣﴾

بالسلامة والكرامة

الإهراء :

﴿فأولئك﴾ مبتدأ ، و﴿الذين﴾ مضاف بعد و﴿المفلحون﴾ خبر أولئك ، وفي النار متعلق بـ﴿المفلحون﴾ ويحذف أن يكون الذين خبر أولئك وتخلون خبر بعد خبر . وسخرت مفعول ثانٍ لا المفلحون . والمصغر من أنهم هم الفائزون مفعول ثانٍ جزيتهم . قال تعالى وهما هم بما صبروا جنه وحريراً . ﴿كم﴾ خبرية تنقسم معنى طرف الزمان ، ومعناها المنصب بليشم . و﴿عدد﴾ منصوب على التمييز ، وجاء نصب ميز ﴿كم﴾ هنا لوجود الفاصل بينها وبينه ، ولولا لوجب الخبر ، لأن ميز الحيرة واجب المنقص إلا إذا فصل بينها فاصل . وسنين حمودة بالإضافة ، ولرى عدد سنين وعمله تكون سبب بدلاً من عدد .



١١٣- ﴿لَا لَنَا يَوْمَئِذٍ آئِينَ وَلَا ذُرِّيَّةٌ نُنْفِئُكُمْ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ فِيهَا كَاذِبِينَ﴾  
وتصور ﴿فَأَمَّا الْعَادِينَ﴾ الذين بصورن علياً أصناماً  
وأياماً .

١١٤- ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا لَكُمْ إِلَهٌ غَلِيظٌ﴾ كان أحد يقطع  
ويتنهي بالزوال فهو قليل منها طال .

١١٥- ﴿فَلْيَسِّرْنَا مَعَ الْكَاذِبِينَ﴾ فكذلك كما فعلتكم معاً في كل ما فيكم  
من عقل وحواس وأعضاء وحواس . وجد بظلام غير مدقق .

١١٦- ﴿فَصَلِّ لِحَقِّ الْمَلِكِ الْحَقِّ﴾ المنزلة من العت  
والطائل . خلق فسوي . وقدر فهمي .

١١٧- ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾  
بل البرهان قائم على العكس . فكل شيء يدل على أنه الواحد  
الأحد . ولا يتصور أن يشركه غيره في شيء من خلقه . وتقدم  
البيان في تفسير الآية ٧٣ من المائدة و٢٢ من الأنبياء وغيرها

﴿إِنَّهُ لَا يُلْقِي الْكَاذِبِينَ﴾ افتتح السورة بفتح المؤمنين .  
وعنتها بضم الكافرين مع الأمر بهذا الدعاء :

١١٨- ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾  
ولا تخصيص في كلمة غير هنا حيث لا رحمن ورحيم إلا هو .  
ولا غافر وناصر سواء . وهو وحده المسؤول أن يبتنا على دينه .  
ويهب لنا مغفرة ورحمة من فضله بالشيء وآله عليهم أرحم برسله .

قَالُوا لَنَا يَوْمَئِذٍ آئِينَ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَفَعَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
لَيْتُمْ بِالْغَيْبِ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ ﴿١١٤﴾ أَلَمْ يَسْمِعُوا أَنَّمَا  
خَلَقْنَاكُمْ عَبْنًا وَاتَّكَّرُوا إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَفَعَلِ اللَّهُ  
الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾  
وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا  
حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْقِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾  
وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَقُرْآنُهَا فِيهَا وَإِنَّهَا بِرَبِّهَا

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿سُورَةٌ﴾ غير لمنحرف أي هذه السورة . وقال الشيخ الطبري في مجمع البحرين : المراد بها مجسومة  
من أي الذكر الحكيم ، أقلها ثلاث آيات ، وهي مأخوذة إيمان سواد المدينة ، وإنما من السورة بمعنى الميزة والرتبة - أي  
الفضل والتميز - ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ أوجبنا ما فيها من الحدود والأحكام الآتية ﴿تِهَاتُ يَهَاتُ﴾ في وضاعت  
غير متشابهات .

الإعراب :

﴿قَلِيلًا﴾ صفة لفعل منحرف أي زماً أو لثماً قليلاً . والمصدر من انكم تعلمون ما حل لفعل منحرف أي لو ثبت علمكم . ﴿وَعِبْنَا﴾  
مصدر في موضع الحال من خلقناكم أي عبيت . وإنما خلقناكم ﴿إِنَّمَا﴾ كلفنا أن الشفعة وما الكافة من العمل . وانكم عطف على إنما  
خلقناكم . وهو يدل على الضمير المستتر في الخبر المنحرف أي لا إله موجود إلا هو ، ورب العرش غير بعد خبر . ومن يدع ﴿س﴾ في  
شرطية . وجلة لا برهان له صفة : إلهاء . فلما حاسب جواب الشرط .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّائِيَةَ أَرَأَيْتَ إِذَا جَاءَ جَدُّكَ أَكْلًا وَجَدَ  
 بَيْنَهُمَا مَاءً جَدَّةً وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ  
 كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّائِيَةَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً  
 وَالزَّانِيَةَ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا  
 بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْتَبَهُنَّ فَجَدَّتْنَ جَدَّةً وَلَا تَقْبَلُوهُنَّ  
 شُهَدَاءُ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ  
 تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾  
 وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا  
 أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ أُنْفُسُهُمْ أَنَّهُنَّ مُبَشِّرَاتٌ بِاللَّهِ إِنَّ لِمَنْ  
 الصِّدْقِينَ ﴿٦﴾ وَالْحَقِصَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ

٢- ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا ﴾ الخطاب لأول الأمر  
 الذين أوجب الله عليهم دون غيرهم ﴿ كل واحد منهما  
 مئة جلدة ﴾ وهذا الحكم يمتنع بالأحزاب والنزباء عند الإمامية  
 والمالكية والنسابة ، أما المتزوج والمتزوجة فحكمهما الرجم  
 إجماعاً وسنة ، بل جاء في صحيح مسلم والبخاري أن عمر  
 ابن الخطاب قال : إن الله أنزل آية الرجم ، ومع ذلك قال  
 أبو حنيفة : لا رجم إطلاقاً ، وحكم الجلد بعم الأحزاب والمتزوج  
 والمتزوجة والزباء ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾  
 عذوه بالنسب والألم ضرباً ورجساً ﴿ وليشهد عليهما طائفة  
 من المؤمنين ﴾ أنفسهم الحد عليها علانية لأن ذلك أبلغ في  
 الردع والجرع عن التفتة .

٣- ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ لا تنسجيب  
 لدعوة الفاجر الصاهر إلا عورس على شاكلته أو مشركة لا  
 تؤمن بكتاب وشريعة ﴿ والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ﴾  
 وهكذا الشأن في الموس ، شبه النبي منسجيب إليه ، وقوله  
 ، أو مشركة .. أو مشرك ، يؤمن إلى أن الزنا والشرك بمنزلة  
 سواء ﴿ وحرم ذلك ﴾ إشارة إلى الزنا لا إلى زواج الزمن  
 غير الزاني بزانية ﴿ على المؤمنين ﴾ والزيمات أيضاً .

٤- ﴿ والذين يرمون المحصنات ... ﴾ المراد بالرمي  
 هنا القذف بالزنا . والمحصنات جمع محصنة وهي المرأة  
 العفيفة متزوجة كانت أو عزباء ، وفي حكمها الرسل العفيف  
 متزوجاً كان أو أعرب ، وقد أوجبت هذه الآية بحملتها ثلاثة  
 أحكام على القاذف أو القاذفة إذا لم يأت أحدهما بأربعة شهود  
 عدول يشهدون بالكامل أنهم رأوا الميل بالمكحلة : الحكم الأول أن يحد ٨٠ جلدة . الثاني أن ترد شهادته في غير القذف أيضاً .  
 الثالث أن يحكم بنفسه .

٥- ﴿ إلا الذين تلبأوا من بعد ذلك وأصلحوا ﴾ من تاب بعد الحكم بنفسه ، وأصلح بحسن السيرة ، قبلت شهادته ،  
 وخفف الله له سواء تاب بعد الحد أم قبله .

٦- ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم ﴾ إذا قذف الرجل زوجته بالزنا ، ولا بينة لديه  
 ﴿ فشهادتهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين ﴾ يقول الزوج عند الحاكم الشرعي أربع مرات أشهد بالله أي  
 لمن الصادقين فيما رويت به زوجتي ثلاثة .

٧- ﴿ والحاقصة أن لعن الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾ ثم يقول الزوج في الشهادة الخامسة : عليه لعنة الله إن كان من  
 الكاذبين في دعواه .

الإهراب :

﴿ سورة ﴾ عبر لئلا يحلوف أي هذه سورة . ﴿ وتذكرون ﴾ أي تذكرون . ﴿ والزانية ﴾ والمرح فاجلدوا ، ودخلت عليه

٨- ﴿ وَيَلْوُوا عَنْهَا الطَّبَّ ﴾ يبالغ الحد من فريضة بشرى في أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين في فتوى عند الحاكم أربع مرات : أشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قد مضى .

٩- ﴿ وَالخاصة أن غضب الله عليها إن كان من الصالحين ﴾ فيما رماى به من الصاحنة .

١١- ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾ بالكذب المحض في عصية منكم لا تصروه شرّاً لكم بل هو خير لكم في الذين رموه ، شريطة بالصحة هم جماعة نظهروا كذباً بأهم على ملّة الإسلام . وليسوا من في شيء إلا ظاهراً في لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم في غضب منهم يعود إلى أهل الإفك . ونسى لكل واحد من الأفاكين عذاب غضو ما أشاء وأذاع من الكذب والإفراء في والذي تولى كبره في كان له الحفظ الأكبر من إشاعة الإفك ونشره في منهم في من العصة في له عذاب عظيم في في الدنيا يظهر كده . وفي الآخرة سحرير عظيم .

١٢- ﴿ لولا إذ سمعنوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وانظروا هذا إفك مبين في ينبغي للمؤمنين إذا سمع شرّاً من نبيه يؤمن أن يظن به الخير . وينفي السوء عنه قيناً على عهده .

١٣- ﴿ لولا جاءوا عليه في حل ثلثا ﴾ بأربعة شهداء في وإلا فلا ترتب عليه آثار الزنا : إقامة للحد ولللعن فيه .

١٤- ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسقم لينا أنفسكم في عذاب عظيم في أنفسكم : خضعت .

مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿ وَيَدْرُأُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ وَالْعَصَمَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْمِيهِمْ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لِّكُلِّ لَمِيٍّ مِّمَّنْهُمْ مَا كَتَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالْبَشْءِ آءَ قَالُوا تَكْ ﴿ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَنْتُمْ فِيهِ

وضيعر فيه للإفك وحديثه . ورحمته تعالى في الدنيا على من عصاه من الشر والإمهال . وفي الآخرة يظهر إذا تاب وأتاب .

اللغة :

الإفك أحد الكذب . والعصبة الجماعة . والذي تولى كبره أي تحمل معظم الإفك . والعصم فيه خضعت فيه

الإعراب :

﴿أنفسهم﴾ بذلك من شهداء . فشهداء أحدهم أربع .. لرى . بنصب ﴿أربع﴾ ووصفا . وحل نصب تكون شهادة أحدهم خيراً مبتدأ محذوف وأربع فاعل مقام المعزول المطلق بشهادة ، والتقدير فأنكم إن يشهد أحدهم أربع ﴿شهادات﴾ . وحل الرفع تكون شهادة مبتدأ ثانياً وأربع خبره ، والحسنة خبر المبتدأ المحذوف ، والمبتدأ المحذوف وخبره خبر الذين يرمون . والله متعلق بشهادات . والحالسة الأولى مبتدأ وما بعدها خبر . والمصدر من أن تشهد فاعل يدر . والحالسة الثانية بالحب مطروقة على أربع شهادات الثانية وبالرفع مبتدأ وما بعدها خبر . ﴿ولولا فضل الله في حوالب لولا محذوف أي فلكتم ﴿عصية﴾ خبر إن . ﴿ولا تحسروا﴾ كلام مستأنف . ﴿ولولا﴾ أداة تخسيس تسمى حلا

١٥- ﴿ إِذْ تَقُولُ بِالْمُتَكْمِرِينَ أَتَوْاكُمْ بِأَقْوَامِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَجَسَّوْا فِيهَا وَهِيَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ تديرون حديث الإتك بالمتكمر ، وينقله بضمكم من جف من غير دليل ، وتظنون ذلك سهلاً ، وهو عند الله من كبر الآثام .

١٦- ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا فَيَكْفُرُوا بِهَذَا أَوْ كَانُوا لِلْأَمْنِ بِهَذَا بَل لَّعَنُوا لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكَلِّمَهُمْ أَهْلًا مِنْكُمْ قَلِيلًا ﴾ هذا بيان عظيم ﴿ هذا إشارة إلى اتهام الأرياء بالإتك ، وأنه من أكبر الآثام وأضعفها عند الله .

١٧- ﴿ يَعْظَمُكَ اللَّهُ فَادْعُ إِلَى تَفْوِضِ أَمْرِكَ إِلَى اللَّهِ ﴾ يعظكم الله أن تعودوا نكته أهدأ ﴿ المراد بالوعظ النهي عن التكرار والإصرار على حديث الإتك وأمثاله من المنكرات .

١٨- ﴿ رُبُّنَا اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتُ وَاللَّهُ عَالِمُ حَكِيمٌ ﴾ بين سبحانه لعباده الأحكام ، وبث المواعظ من علم بما يصلحهم وينقهم .

١٩- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّ نَجْمَ الْفَاحِشَةِ ﴾ أي حديث الفاحشة ﴿ في الليل آمنوا ﴾ الأرياء الأضهار ﴿ لهم عذاب أليم في الدنيا ﴾ بإقامة الحد ﴿ والآخرة ﴾ بنار جهنم . وإن قال قائل : إن عوقب المجرم على جرمه في الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة كما في الحديث ، وأيضاً لا يستقيم في عدالة تعالى أن يجمع بين عقوبتين على ذنب واحد - فلما في جوابه لظن الفاحشة شيء ، وإشاعتها ونشرها بين الناس شيء آخر ، فإذا غلب المجرم ونشاع يحد على الظن في الدنيا ويضرب بماذا صلاح الفرد والمجتمع ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ من الأمور إلا ما ظهر منها .

٢٠- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّكُمْ لَأَكْبَرْتُمْ وَتَكْفُرُونَ بِهِمْ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِهِمْ إِذْ يُنذِرُكُمْ بِهِمْ وَهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ولولا فضل الله عليكم ﴿ لما جلت النعمة عليكم بنعمته ، ولكنه يبده رؤوف رحيم .

٢١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ يَدْعُوَكُمْ إِلَى الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فإنه يدعوكم إلى الفحشاء والمنكر ﴿ من أمكن الشيطان من نفسه غاده إلى كل جريمة ورذيلة ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ﴿ كلكم يرسوس

عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْخَيْخِشِ وَأَقْوَامِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَجَسَّوْا فِيهَا وَهِيَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿ يَسْأَلُكَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِلْإِثْمِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَيَسْأَلُكَ اللَّهُ تَكْرُ الْآيَةِ وَاللَّهُ عَالِمُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَتَّبِعَ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ ؤَامَنُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ؤَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

### الإحزاب :

والصدر من ان تكلم اسم يكون . والصدر من ﴿ ان تعودوا ﴾ مفعول من أحله ليظكم . والصدر من ﴿ ان تشج ﴾ مفعول مجنون . ﴿ من احد ﴾ ﴿ من ﴾ زائما إهراءاً واحد مفعول زكى .

مَا رَزَقْنِي مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنِ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْقَضَلِ مِنْكُمْ  
وَالسَّيِّئِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا يَعْبُرُونَ أَن يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُرْسَلَاتِ لِعُرْوَةٍ فِي الذُّبَابِ  
وَالْآيَةِ وَقَدْ عَذَبَ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ  
أَلَيْسَ لَهُمْ وَأَيْلَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾  
يَوْمَئِذٍ يُرْفَعُونَ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْحَقُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ أَنْقَبْتُمْ لِقَابَيْهِمْ وَأَنْقَبْتُمْ  
لِقَابَيْهِمْ وَأَلْبَسْتُمْ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبَاتِ أَوْلِيَاتِكُنَّ  
مُرَّةً أَوْ لَمْ يَقُولْنَ لَمْ تُغْفِرْهُنَّ وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ

له الشيطان ، وبهم بطاعة إلا من عصم الله ﴿٢٢﴾ ولكن الله يزكي من يشاء والله صانع عليم ﴿٢٢﴾ بأهل الخير الذين يستمنون القول فيتبينون أخته ، وهؤلاء هم الذين يزكهم الله ويتبين دون عاده ، أما القسم بالكم عن الخير فإن الله لهم بالرضا .

٢٢- ﴿٢٢﴾ وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْقَضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّيِّئِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا ﴿٢٢﴾  
يَأْتِي : يخلط من آلت إذا خلقت ، وأولوا الفضل : أهل الفضل في الدين والإحسان ، والسعة : الإنباع في المال ، والمعنى لا يخلط المؤمنون والمحسنون أن يغلطوا أرحامهم الغفراء المهاجرين إلى الله . وإن بددت بادرة من أحد هؤلاء فالغفر أقرب للنسوة ﴿٢٢﴾ أَلَا يَعْبُرُونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾ من أحب أن يصلح الله همه ليصلح هو مشن أمه إليه ، ومن لا يرسم لا يرسم .

٢٣- ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ ذَوَاتِ السُّوْنِ وَالنَّفَقَةِ عَنِ الزَّوَالِ ، وكذلك من يرمي المؤمنات الشافعات ﴿٢٣﴾ لعنوا ﴿٢٣﴾ طردوا من رحمة الله ورضوانه في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿٢٣﴾ إلا أن يتوبوا ولا يعودوا لئلا يبدؤا .

٢٤- ﴿٢٤﴾ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ لَهُمْ وَأَيْلَهُمْ ﴿٢٤﴾ ما نطق بأهلهم ﴿٢٤﴾ ما نطق بأهلهم ﴿٢٤﴾ إلى ما سمع .

٢٥- ﴿٢٥﴾ يَوْمَئِذٍ يُرْفَعُونَ اللَّهُ دِينَهُمْ ﴿٢٥﴾ أي الجزاء الذي يستحقون ﴿٢٥﴾ ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴿٢٥﴾ وعداً ووعيداً وحسباً وبرهاناً .

٢٦- ﴿٢٦﴾ أَنْقَبْتُمْ لِقَابَيْهِمْ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبَاتِ أَوْلِيَاتِكُنَّ الأُولَى والأفصال ، وبالخبين البيوت رجالاً ونساءً تفلحاً لتذكور على الإنث ، والمراد بالطيبات : الحسان من الأحرار والأفصال : والنظيين المحسنون رجالاً ونساءً أيضاً تفلحاً لتذكور على الإنث ، وعليه يكون المعنى : بالبيات يستدل على المبيات ، وبالخبين يستدل على البيات ، وبالخبين يستدل على الحسان وقال كثير من المفسرين : المعنى تزوجة الطيبات للزوج الخبيث هي له وهو عا ، والتزوجة الطيبة للزوج الطيب هي له وهو عا ؟ ويتعنى هذا الخبر طرداً وعكساً بوزجة فرعون الشهيدة الطيبة ، ووزجة نوح الخبيث ، وكذلك زوجة لوط . ﴿٢٦﴾ أَوْلِيَاتِكُنَّ الطَّيِّبَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبَاتِ أَوْلِيَاتِكُنَّ معبرون مما يقولون في أي مما يقوله عنهم الخبيثون والخبيثات ، وأيضاً لم يرد عنهم الدرجات المثل .

### الإحزاب :

والصفر من أن يؤثروا ﴿٢٦﴾ منسوب بترج الخاضع أي على الإنثاء واللام في ﴿٢٦﴾ ولما وصلوا ﴿٢٦﴾ لام الأمر . ولا يحزن ﴿٢٦﴾ إلا ﴿٢٦﴾ حنا للتخصيص مثل حلا والخصم من أن ﴿٢٦﴾ يعفر ﴿٢٦﴾ جعلول ﴿٢٦﴾ يحزن ﴿٢٦﴾ . يوم تشهد ﴿٢٦﴾ متعلق بما تعلق به لهم عذاب لهم . ﴿٢٦﴾ وورود ﴿٢٦﴾ متعلق بوجههم .

٢٧- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتاً ... ﴾  
 هذه من آداب القرآن وأخلاقه ، وهي أن لا يدخل أحد بيت غيره حتى ولو كان رسماً قريباً إلا أن يسأذن من أهل البيت ، وبعد الإذن يستدل ويسلم ، والإستدذان واجب ، والسلام ندب ﴿ عليكم فذكرون ﴾ فتلصقكم هذه الآداب لتعلموا بها .

٢٨- ﴿ إِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ بإذن سابق ، كما لو أقام صاحب البيت وكبيراً عليه في غيابه ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ دون أن تحمّلوا في تفريكم أية حرازة على صاحب البيت .

٢٩- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بيوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ بِأُسرَةٍ عَاصِمَةٍ ، بل مفسدة للجمع كالتمتق والمصيف فتح الميم ﴿ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴾ فمن كان متاعه في فندق أو مصيف ، فله الدخول إليه وأخذ المتاع بلا استئذان خاص .

٣٠- ﴿ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْجَنَابَاتِ إِلَّا الرِّجْسَ وَالْكُفْرَ ، ولا بأس بالنظر إلى شعور غير المسلمات ما دام دهن لا يجرم السفور ، ولا إلى شعور المسلمات من أهل البوادي ، لأنهن لا يتبينن إذا نهن . شريطة أن يكون النظر من غير روية ﴿ وَيَحْظِلُونَ فُرُوجَهُمْ ﴾ عن الحرام ﴿ ذَلِكَ ﴾ المنص عن الممرات ﴿ أَزْكَى ﴾ للنفس وأبعد عن الذنب وأقرب للقرى .

٣١- ﴿ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْعَلْنَ مِنْ آبَائِهِنَّ وَيَحْظِلْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ وفي هذه المساواة بين الرجال والنساء من غير تفاوت - ودلالة واضحة على أنه يحرم على المرأة أن تنظر من

الرجل ما يحرم عليه أن ينظر منها ، ويصلح لما أن تنظر منه ما يصلح له أن ينظر منها أي الرجس والكفرين فقط دون سواهما ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ المراد بالزينة هنا موضعيها ، والمراد من موضع الزينة الرجس والكتمان . وعليه يكون المنى أن جميع بدن المرأة حورة يحرم النظر إليه إلا الرجس والكفرين .

﴿ وَيُلْبَسْنَ يَحْفَظْنَ عَلَى جُوهِهِنَّ ﴾ يضرين ، يلبسين ، والحضار : غطاء الرأس ، والجلب : فتحة التقيص . والمراد به هنا الصدر ، وهذا أمر من الله تعالى للمؤمنات أن يسترن الصدور بدلالة « حمرهن » والصدور والنور بدلالة « جوههين » وكل اجتهاد يخالف هذه الدلالة الواضحة غير أشبه بمضغ المراد ، لأنه في مجال النص وضحه لا في تفسيره وتضدده على أصول اللغة وفواعلها ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ لكل من الزوجين أن يرى للآخر ما يشاء ﴿ فَوَأْبَاهِنَّ ﴾ ومنهم الأجداد للأب والأم ﴿ فَوَأْبَاهُ بَعُولَتِهِنَّ ﴾ وإن علوا

بَنَاتِهِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتاً غَيْرَ بِيوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا وَلَسَلُوا عَلَى أَهْنِهِنَّ ذَلِكَ غَيْرَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ إِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بيوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْذُرُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْجَنَابَاتِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ خَيْرًا يَصْعَدُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْعَلْنَ مِنْ آبَائِهِنَّ وَيَحْظِلْنَ فُرُوجَهُنَّ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ خَيْرًا يَصْعَدُونَ ﴿٣١﴾ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْعَلْنَ مِنْ آبَائِهِنَّ وَيَحْظِلْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَيُلْبَسْنَ يَحْفَظْنَ عَلَى جُوهِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بَعُولَتِهِنَّ

## الإحزاب:

﴿ تَسْلُطُوا ﴾ تصوب باد مضمره بعد حتى ، ومنه ﴿ حتى يفتد ﴾ . و﴿ ذكرونا ﴾ أصله تذكرون . والمصدر من ﴿ إن لدخلوا ﴾ مجرور على عمدة ﴿ يمشوا ﴾ مفعول مجرور بلام الأمر للعلولة أي لينشروا . والا ما ظهر أي ولا يبدن زينة لأحد إلا لبُعولتهن .

﴿أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ أَبْنَاؤَهُمْ مَوْلَاتٍ أَوْ إِخْوَانٍ أَوْ يَدَيَّ إِخْوَانِهِمْ  
 أَوْ يَدَيَّ أَخْوَانِهِمْ أَوْ نِسَاءً مِنْ أُمَّاتِكُمْ أَيَّمَنَ مِنْهُنَّ أَوْ  
 أَسْلَبِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْبَطْلِ الْفَدِينِ  
 رَ يَطْهَرُوا عَنْ عَوْرَتِ أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِمْ  
 لِيُعْلَمَ مَا يَحْفَظُونَ مِنْ زِينَتِهِمْ وَأُتُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّةَ  
 الْمُرْسَلِينَ لَعَلَّكُمْ تَقْضَوْنَ ۝ وَأَتَيْكُمُ الْإِيمَنُ سِكْرًا  
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ حَبَادِكُمْ وَإِنَّمَا هِيَ إِذْ يَكُونُوا مُقْرَأَةً  
 يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَيْسَتِ  
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنكِحْتُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكُلُوا مِنْهُمُ  
 إِن عَشِيتُمْ فِيهِمْ حَيْرَاءَ ۚ وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي  
 ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا قَتْلَ بَنَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِن أُرْدُنَّ

﴿ أَوْ آبَائِهِمْ ﴾ وإن الآباء من البنات من الأب أو  
 بولتهن ﴿ وإن تزواوا ﴾ أو أخواتهن ﴿ من الأم والأب أو  
 من أحدهما ﴾ أو بنتي إخوانهن أو بنتي أخواتهن ﴿ وإن تزواوا  
 ﴾ أو نساءهن ﴿ يحرم على المسلمة أن تكشف عن سوانها  
 أمام مثلها حتى ولو كانت أمها أو بنتها . ويحل لها أن تتبره  
 أمام مسلمة ما عدا المرأة ، ولا يسل ذلك أمام غير المسلمة .

﴿ أَوْ الْمُتَابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ وهم الذين  
 يخالطون الأسرة ، ويتنوعون في أكثر الأحيان ، ولا يشهدون  
 النساء والجلس لهم أو عن وما يشبه ﴿ أَوْ الْبَطْلِ ﴾ أي جنس  
 الطفل ﴿ الذين لم يظهروا على عورت النساء ﴾ أي لا يعرفون  
 بأن هذا الضو لذلك الأمر الحساس ﴿ ولا يضربون بأرجلهم  
 ليعلم ما يظفون من زينةهن ﴾ كانت المرأة في الجاهلية تلبس  
 التخلخل ، وكانت تمشي السوء تضرب الأرض برجلها إذا  
 رأته رجلاً كي يسع طينته . فنهى سبحانه عن ذلك  
 ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً ﴾ تركوا المحرمات ، ومن سقت  
 منه خطية فليداركها بالتوبة ، فإن الصلاح والصلاح في طاعة  
 الله ومرضاته .

٣٢- ﴿ وَأَتَيْكُمُ الْإِيمَنُ مِنْكُمْ ﴾ هذا أمر - عن  
 الإستباحة - بتزويج من لا زوجة له من المسلمين ، الأياض  
 جمع أيم وهو من لا زوج له من النساء والرجال سواء أكان  
 متزوجاً من قبل أم غير متزوج كما في مجيع السمرين للشيخ  
 الطريسي ﴿ والصالحين ﴾ أي المؤمنين ﴿ من عبادكم  
 وإيمانكم ﴾ وأيضاً يستحب أن تزوجوا ما تملكون من العبيد  
 والإماء ، لا موضوع اليوم لهذا الحكم .

﴿ إن يكونوا قراء يعظمهم الله من فضله ﴾ إذا جاءكم من ترضون دينه وشرفه فزوجوه . ولا تدره لقره . فإن  
 الله سبحانه يفتي القراء . ويفقر الأغنياء .

٣٣- ﴿ وَلَيْسَتِ الْمُدِينُ لَا يَطْهَرُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ المقصود بآية سابقة أولها المرأة . وأن  
 لا ينبي أن يردوا الخاطب الغير . أما المقصود بهذه الآية فهو التقير بالذات ، وأن الناس إذا ردوه ولم يزوجه ، ضله  
 أن يصبر عن الحرم ، وبسبب متكلاً على الله حتى يهبأله أسباب الزواج ﴿ والذين يعطون الكتاب مما ملكت أيماكم  
 فكاتبوهم ﴾ الكتاب هنا مصدر بمعنى الكتابة ، وخلاصة الآية أن من كان عنده عبد مملوك فله أن يقف معه على أن  
 يؤدي مبلغاً من المال قسماً واحداً أو أقساطاً ثمة لحرته . ولا موضوع اليوم لذلك ﴿ إن عطستم لهم حبراً ﴾ والمراد  
 بالغير هنا القدرة على الإستقلال والقبض بكف البين وعرق الجبين لا على التسول والمصروفية ﴿ وأتوهم من مال الله ﴾  
 يستحب ذلك العبد أن يسقط عن المملوك شيئاً من المال المتفق عليه ، وبنيته على التحرر من العبودية .

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا قَتْلَ بَنَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِن أُرْدُنَّ مُنْصَحَاتٍ لِّتَطَوُّوا عَرَضَ

الإحزاب :

﴿ نِسَائِكُمْ ﴾ منصوب بأن مضرة حد حتى . ومنته ﴿ حتى يؤذن ﴾ . وفي نكرونها ﴿ أمهله تذكرون . والمصدر ﴾ إن تدخلوا ﴿  
 عروض من محدوده . ﴿ يظفروا ﴾ مضارع مجرود بلام الأمر للمخفولة أي ليصروا . وألا ما ظهر بدل من ﴿ نيتهم ﴾ .

الحياة الدنيا في الرد بالقياسات حد الإمام . واليه . الرنا . وكان أهل  
الجماعة يكرهون إمامهم على الرد بالسؤال للسأل . فمن سبحانه عن  
ذلك ، وتجنب الإشارة بأن كلمة ( إن ) هنا لا يراد بها  
الشرط والقيود ، بل مجرد البيان بأن القادة إذا أرادوا نعمة  
والصون فالأولى أن يزيدوا ذلك أنهم ﴿ ومن يكرههم ﴾  
فهو وحده العاقب ، أما المكروهات ﴿ فإن الله من بعد إكراههم  
لظهور رحم ﴾ لمن لا مل دفع بين إلى الماء

٣٤- ﴿ ولقد أولنا إليكم ﴾ في القرآن الكريم . آيات  
مبينات في أحكاماً واضحة ﴿ وملا من الذين ظلموا من قبلكم ﴾  
أي من أخبار الماضي وقصصهم ، عسى أن تتنبهوا وتتسموا .

٣٥- ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ المراد شوره  
نعال قدرته وعلمه وحكمته ، وتبجل بالكمال في خلق الكون .  
وتسيير ونظامه الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى .  
﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ وهي حرق في الحائط غير نافذ .  
ويؤسى كوة ﴿ فيها مصباح المصباح ﴾ زجاجة الزجاج  
كأنها كوكب دري ﴿ يشبه الدر في صفاته ﴾ يوقد من شجرة  
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴿ هذا مثال لوضوح الأدلة  
وظهورها على وجود الله ، وتلخص مثال الوضوح والظهور  
بسراج وضع في كوة بجدار البيت ، تحصر نوره وتحمسه ،  
ولا ينفذ إليه الهواء ، وهذا السراج داخل قنديل من الزجاج  
الصافي ، أما الزيت الذي فيه فهو من زيتونة لا هي شرقية نصيبها  
للمشمس عند الشروق فقط ولا هي غربية تصلها عند الغروب  
لفظ ، بل هي شرقية غربية لأنها تواجه الشمس صباحاً ومساءً  
لا يظلمها شبح ولا جبل ونحو ذلك ، ومنها جاء زيتها تقياً صافياً  
يكاد يضيء من غير إسراق . فإذا مسه النار أشرق نوره وتأن ﴿ نور على نور ﴾ نور الصباح ونور الرجحان ونور الزيت  
﴿ يضيء الله نوره من يشاء ﴾ ولا يشاء الهدى والغير إلا لمن أسبه وتوآده بصدق وإخلاص ، ولو علم الله فيهم خيراً  
لا أسهم - ٢٣ الأضال .

٣٦-٣٧- ﴿ في بيوت أفئدة الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ المراد بانييت هنا المسجد ، ورضعها . بناؤها . أما  
اسمه وذكره تعالى فهو كتابه عن العبادنة ﴿ يسبح له فيها بالصلوات والأصالح ... ﴾ مؤمنون صالحون ، يتاجرون ويرعون ويقومون  
بشئ أنواع الحرف والمصاحبات حتى إذا جاء وقت الصلاة وقصيرها من الموائد والواجبات ، تركوا كل عمل وباندوا  
إليها . لذا انتهى منها انصرفوا إلى شؤونهم الدنيوية ، وهي لا تقل أجراً وثواباً عن الصوم والصلوة حيث لا غاصل في دين  
الإسلام بين عبادة الله والتفاني في سبيل الأهل والعيال .

تَحْسَبًا لَتُبَدَّلُوا بِهِ عَرْضَ الْحَبِوةِ الَّتِي تَنبَأُ وَمَنْ يَكْرَهُمْ  
فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ أَكْرَهُمْ عَذَابٌ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ أُنزِلْنَا  
إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكَ  
وَمَعْرَظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ۝ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ  
مِثْلُ نُورِهِ . كَمَثَلِ نُورِهِ فِي صَبَاحِ المِصْبَاحِ فِي زَجَاجَةٍ  
الزَّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ حَمْرَةٍ مُبْرَكَةٍ  
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ أَنَّ  
نُورَهُ تَلَوَّ نُورُ عَيْنٍ نُورِ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ . مَنْ يَشَاءُ  
وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۝ اللهُ يَكْتُبُ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٣٦﴾  
فِي بِيوتِ أَفئدةِ اللهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ بِهَا اسْمُهُ . يُسَبِّحُ  
لَهُ فِيهَا بِاللُّغْمِ والأَصْوَالِ ﴿٣٧﴾ رِجَالٌ لَّا تُلَويهمُ بَحْرَةٌ  
وَلا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيسَاءِ الرِّكَوةِ

الإحزاب :

﴿ منكم ﴾ متعلق بمحذوف حالاً من الأبيس ، ﴿ من ﴾ في اللبان ، ومثلهما من عبادكم . ﴿ ومن ينجهم الله ﴾ الفعل منصوب بأن بعد  
حتى . والمصدر الجورج بلام ﴿ فاستنوا ﴾ متعلق بتكررها .



يَحْلُونَ يَوْمًا نَخَبٌ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿١٥﴾ لِيَجْزِيَهُمُ  
 اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَنَّ رَبِّيَ  
 مَن بَشَاءَ يَغْتَرِ حِسَابًا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَهْلَهُمْ  
 كَرْبًا بِقِيَمَةٍ يَحْسَبُ الظُّلُمَاتُ مَاءً حَيًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَمَّ  
 بِجَهَنَّمَ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوَّةَهُ حِسَابًا وَأَنَّ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ أَوْ كَطَلَّتْ فِي بَحْرِ لَحْيٍ يَتَشْتَهُ مَوْجٌ  
 مِّن قُوَّةِهِ مَوْجٌ مِّن قُوَّةِهِ ه حَابٌ طَلَّتْ بَعْضًا فَوْقَ  
 بَعْضٍ إِذَا أُتْرَجَ بَعْدَ لَمَّ يَكْدُ بَرْنَاهُ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
 لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجَعُ لَهُ مَن  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ مِمَّا صَبَّحَتْ كُلُّ قَدَمٍ  
 صَلَاتًا وَمَسْبَحًا وَأَنَّ عِلْمَ عَمَّا يَفْعَلُونَ ﴿١٩﴾  
 وَفَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٠﴾

٢٨- ﴿ ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ﴾ بينهم على مصالح أصناف ، وينجاز من سيئاتهم إلا أدى الناس ، فلا كفارة له ، ولا صفح عنه ، ولا شفاعة فيه عند الله ﴿ ويجزئهم من فضله ﴾ أصنافاً مضافة ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ قدم مرت ، منها في الآية ٢١٢ من البقرة .

٢٩- ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ سراب : شعاع من ضوء الشمس ﴿ يصعب الظمان ماء ﴾ ويقينه كلمتان : باء الجبر ، ولعبة جمع ، واحده فاع بمعنى الأرض المستوية التالية ﴿ حتى إذا جاءه الماء للسراب ﴾ لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حساباً ﴿ لا ذكر سبحانه حال المؤمنين ، وأن أصناف من أهل الجنة لا يتألمون من العباد والقيام بحق الله سبحانه ، أشار إلى أعمال الكافرين وأنها تماماً كالسراب الساذج لا تجديهم شيئاً حين يتفنون فعلاً بين يدي الله لعاش الحساب ، بل يبعثون عنده تعالى الحق والعداب الأليم على أسوأهم والآلهم .

٤٠- ﴿ أو كطلحات ﴾ هذا مثال لن أعمال الكافرين وأنها كطلحات ﴿ في بحر لحي ﴾ عظيم في مائه وضعف وأمراسه ﴿ يطفاه موج من قوته موج ﴾ يظلي البحر موج ، ومن عرف للوج موج ﴿ من قوته سحب طلحات ﴾ وفوق الأمواج المتراكمة سحب ثيل كيث ﴿ بعضها فوق بعض ﴾ الأمواج والطلحات ركب بعضها بعضاً حتى بلغت الثلاثة الغاية والنهاية سبحت ﴿ إذا أخرج ﴾ الإنسان ﴿ يده لم يكده يراها ﴾ وهذا أبلغ تشبيه لأهل الأعراس الذين غرقوا في بحر من الكذب

والمعقد والتسبية والتسند واليقية والفرود والكبرياء ... إلى مالا نهاية من التتابع والردائل ..

﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ لا تقوم الحجة قد على واحد من خلقه إلا إذا أعطاه النور والفضل ، وعدها إلى طريق الخير والشر ، وعليه يكون معنى الآية من لم يتبع الله سبحانه فيما أرشده إليه ، وأمره به ، فإنه يعيش مدى حياته في حيرة الجهول والضلاله .

٤١- ٤٢- ﴿ ألم تر أن الله يسبح له من في السموات ﴾ ألم تر : ألم تعلم ، وتقدم في الآية ٤١ من الإسراء ﴿ كل لله علم صلاته ويسبحه ﴾ وفي هذه دلالة واضحة على أن للطيور والحشرات وغيرها من الحيوانات ، سلطان الإدراك ، وكذلك في الآية ١٨ من النمل : ﴿ قالت نمل يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده ، وقال الخلد للحيوان . وأعطت بما لم تحط به - ٢٢ النمل ، وفي الآية في ٢٨ من الأحماد ، وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أم بحمديكم .

الإعراب :

والتعريف من أن ترفع مصروب بزح الحافض أي يك ترفع . ﴿ وولي بيوت ﴾ متفق بسبح ، وفيها بدل من في بيوت مثل : ﴿ وما الذي سعدوا لفي الجنة خالدين فيها - ١٠٨ سورة ﴾ ورجال ما حل بسبح .

أَمْ تَرَأَى اللَّهُ يَرْجِي صَاحِبًا ثُمَّ يُؤْتِيهِمْ مِمَّا يُصَلُّونَ رِكَامًا  
فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ  
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ  
مَنْ يَشَاءُ بِنُكْحَانِ سَنَاءٍ بِرَبِّهِ يَذَّبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ يُقَلِّبُ  
اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾  
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى  
بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى  
أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٦﴾  
لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نَأْتِيهِ بِالْمَاءِ  
وَأَنْزَلْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقَانُ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

٤٣-٤٤- ﴿لم تر في أيها الإنسان العاقل﴾ أن الله يرحم من يسوق بالأسباب الكونية التي أودعها في الطبيعة ﴿صاحباً﴾ متفرقاً ﴿لم يؤلف بينه﴾ ببسمه ﴿لم يجعله ركناً﴾ بتكاتفاً بعضه فوق بعض ﴿فيري الودق﴾ المطر ﴿يخرج من علاله﴾ من بينه ﴿وينزل من السماء من جبال﴾ كتابة عن السحاب ﴿فيها من برد من متجمد في قطع للجنة﴾ فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء ﴿ينزل سبحانه المطر والبرد في أرض دون أرض نبعاً لئلا تكون مباشرة وليشبهه بوسطه هذه السن ، لأنه هو الذي سخر الكون بكل ما فيه من سن وعاصر وموجبات ﴿يكاد ما يرفه﴾ السا بالقصر الضوء ، وبالمد المد ، والقصر في برقة للسحاب ﴿يلهب بالأبصار﴾ يهبطها إذا تاعته ولم تحده .

٤٥- ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ وسقفة الماء واحدة مع أن الدابة التي خلقت منه متنوعة ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾ كالحية وما شاكلها من الزواحف ﴿ومنهم من يمشي على رجلين﴾ كالإنسان والطيور ﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾ كالأنعام وسائر الحيوانات ﴿يخلق الله ما يشاء﴾ إن شاء كان ، وإن لم يبق لم يكن .

٤٦- ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾ من التملة الصغيرة إلى المعرة الكبيرة ، إلى كل حي وجماد ، فتبارك الله رب العالمين .

٤٧- ﴿ويقولون آتاه الله بالرسول وأطاعنا﴾ بشر سبحانه يبدأ إلى المنافقين الذين لاقى منهم النبي أشد ما لاقاه من الجود والشركين ﴿لم يرحل فريق منهم من بعد ذلك﴾ أعرض فريق من المنافقين عن العمل بموجب الإيمان بعد إعلانه والفرق الآخر أن هذا الإعراض ورضي به ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾ إشارة إلى كل من أضر غير ما أظهر ، لأن الإيمان لا يتفصل عن العمل .

٤٨- ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾

اللغة:

رجح يسوق سرفاً ونهياً ، ركناً متراكباً بعضه فوق بعض ، ويللف يحبس ، وودق المطر والظطر .

الإعراب:

﴿من جبال﴾ بدل لشمال ﴿من السبل﴾ مع إعادة حرف الجر ، وقال الطبرسي : فيها متعلق بحلوف صفة لجبال ، وتلها ﴿من برده﴾ أي صفة بعد صفة ، ﴿من يمشي على بطنه﴾ ، ومن يمشي على أربع ﴿من﴾ استعملت هنا ضمير لا يخل .

فرقى منهم معروفون في وأوضح تفسير هذه الآية ما قيل في سب زوليا : أن منافقاً يهودياً تنحاصاً على شيء فدعاه اليهودي إلى المحاكمة عند محمد (ص) ودعاه المنافق إلى كتب الأخبار اليهودي .

٤٩- ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ كل من يطلب المحاكمة عند محمد (ص) حتى ولو كان جاحداً بالله ورسوله ، وكل يبطل سائد الحق يطلب المحاكمة إلى الحجت والطاغوت حتى ولو نطق بالقرآنتين وهذا تسراً حالاً عند الله من الجاحد الكافر ، ما في ذلك ريب .

٥٠-٥١- ﴿ أَيُّ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ بغض وكراهية لرسول الله (ص) ﴿ أَمْ أُرَاتِبُوا ﴾ وشكوا في بيته وعصته ﴿ أَمْ يَحْضَرُونَ ﴾ أي يحضرون له عليهم لرسوله في كلا ، إن الله ورسوله مبرران من الحيف والجور حتى على كل من كفر بها ﴿ بَلْ أُولَئِكَ فِي الدِّينِ رَفُوضَا ﴾ الذين رفضوا حكم الله والرسول ﴿ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ للناس ولأنفسهم الممانون للحق وأهله .

٥١- ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ للزمن لا يستنكف وينكسر عن دعوة الحق حتى ولو خشي بنفسه من أجليها ، وهذه الصلاة وقوة الإرادة المومة يهزم بالخير والدرجات عند الله تعالى .

٥٢-٥٣- ﴿ وَأَلْحُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْدِيهِمْ لِنَأْمُرَهُمْ لِيُخْرِجُوا مِنْكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِإِلْحَاءٌ ﴾ لئلا يفتروا على الله وأطعموا الرسول ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ فإن تولوا فإنا على ما نعمل وعليكم ما حيلمت وإن تطيروه تهنئوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَصُوا

بِسْمِ إِذَا فَرِيقٌ يَتَّبِعُ مَرِضُونَ ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ أَي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أُرَاتِبُوا أَمْ يَحْضَرُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخُفِضِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ يُرِيدُ ﴿ وَأَتَسْوَأُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْدِيهِمْ لِنَأْمُرَهُمْ لِيُخْرِجُوا مِنْكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِإِلْحَاءٌ لِنَأْتِقُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَصُوا

إِنْ طَاعْتُمْ هَذِهِ طَاعَةَ كَذْبٍ وَضَاقَ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ قولاً وصلاً وظاهراً وباطناً ، لا كذباً وديار ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ ﴾ على الرسول البلاغ ، وعليكم السمع والطاعة ، ومن اعتدى نفسه ، ومن ضل مصلها .

٥٤-٥٥- ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَصُوا

الإعراب :

﴿ إِنَّمَا ﴾ حرف ﴿ إِذَا ﴾ عطفية وكلمة في جواب الشرط لأنه جنة اسمية . ﴿ وَمُذْعِنِينَ ﴾ حال من ولو كانوا . والمصدر من أن يحيف مضمول يعظرون . ﴿ وَقَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ خبر كائن ، والمصدر من أن يقولوا سمعنا اسمها ، أي إنما كان قول السمع والطاعة قول المؤمنين . ويته الأصل يتلوه فطحت الباء للجزم لأن الفعل المظروف عليه مجزوم . ويوجد مضمول مطلق لأصواتهم لأنه مضاف ال ال الأيمان وهي بمعنى القسم . وطاعة خبر لبتدا مخلوف أي أمرنا طاعة أمرينبدأ والمجر مخلوف أي طاعة معروفة لئلا ، ومعروفة صفة طاعة .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْفِنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَخَفَّ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسَكُنَنَّ لَهُمْ فِي أَرْضِنَا لَهُمْ  
وَلِيُجِدَلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُرُوجِهِمْ إِنَّمَا يَعْذِبُونِي لَأَيْسَّرَ لَكُمْ فِي  
شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ النَّاسِقُونَ ﴿٥٥﴾  
وَأَعْمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ لَعَلَّكُمْ  
تَرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَأَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعِجْرِينَ فِي الْأَرْضِ  
وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لِيَسْتَخْفِنَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا  
الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ  
تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ  
ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ  
طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ

الصالحات ليستخفنهم في الأرض ﴿ هذا وعد وعهد من  
تعالى لئيب محمد (ص) والذين آمنوا معه ، أن يعظم من بعد  
الصفوف أمناً ، ومن بعد الدار عزاً ، وقد فعل سبحانه إنجازاً  
لومده وانتصاراً لجنده ، وسجن نخل المسلمون عن طاعة الله  
بالتقات والحفلات تخلل الله عنهم وجاء في نيج البلاغة :  
أعطوا الله طاعتكم ... والله فضل أو ينقل الله عنكم سلطان  
الإسلام ثم لا ينقل إليكم أمناً . وإلى هذا أشار سبحانه بقوله :  
﴿ ومن كفر بعد ذلك ﴾ من خرج عن طاعة الله بعد  
أن منه العز والسلطان ﴿ فلولاك هم الماسفون ﴾ الخارجون  
من كل غير ، المجدون عن الصلاح والصلاح .

٥٧ - ﴿ لا تحسن الذين كفروا معجirin في  
الأرض ﴾ أبداً لا يعجزه من طلب ، ولا يفوته من هرب .

٥٨ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستخفنكم ﴾ قبل التسخول  
عليكم ﴿ الذين ملكت أيمانكم ﴾ أي السيد ، ولا وجود  
لهم اليوم ، ولكن الحكم يشمل الضم من المذكور والإيات  
﴿ والذين لم يبلغوا الحلم ﴾ الإحلام ﴿ منكم ثلاث  
مرات ﴾ بقوله سبحانه : مروا الضم والحصار - وبالأول  
الكبار - أن يسأذوا قبل التسخول عليكم في ثلاثة أوقات ،  
لأنها مظنة انكشاف الثورة ، وهذه الأوقات هي (١) ﴿ من  
قبل صلاة الفجر ﴾ حيث يكون الإنسان آنذاك نائماً أو في  
ثياب النوم (٢) ﴿ وحين تصفون لياهم من الظهيرة ﴾  
وقت التبول والإستراحة (٣) ﴿ ومن بعد صلاة العشاء ﴾  
حيث يتجه الإنسان إلى فراشه أو إلى شأنه الخاص ﴿ ثلاث  
عورات ﴾ جمع عورة ، وهي كل ما يستره الإنسان من أعضائه  
جاء من الناس ﴿ ليس عليكم ولا عليهم جناح بملحن ﴾ لا بأس على الضم والحيوان ولا على زوجهم في التسخول من  
غير استئذان في بقية الأوقات ﴿ طوافون عليكم بعضكم على بعض ﴾ يترددون عليهم ، ويترددون عليكم ، فينتظر لهم ما  
لا ينتظر لغيرهم . وفي هذا إيحاء إلى أن المخالفة الجائرة شرعاً عدل يسقط معه بعض الأحكام تماماً كالضرورت التي تبيح  
المحظورات .

الإحزاب :

اللام في ﴿ليستخفنهم﴾ وما بعده جراب لئس مخلوف . ﴿ وكذا استخف في الكفاف بعض مثل صفة لئس مطلق أي استخفلاً  
مثل استخلاف الخ . وحلة ﴿يعبدوني﴾ حال من يسير لئسهم . وفي شياً ﴿ مفرول مطلق . ثلاث مرات ﴾ مفرول فيه ليستخفنكم  
لان المراد بالمرات هنا الأوقات . ﴿ وثلاث عورات ﴾ برقع ثلاث غير ابتداء مخلوف أي هي ثلاث عورات ، وبالنسب بدل من ثلاث  
مرات . ﴿ وطوافون ﴾ غير ابتداء مخلوف أي هم طوافون . . ويضكم على بعض ﴿ بعضكم ﴾ قائل لئس مخلوف دل عليه طوافون أي  
طوفون بعضكم على بعض أو غير ابتداء مخلوف أي بعضكم يطوفون على بعض .

٥٩- ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا لَهُمْ ﴾  
في جميع الأوقات دون استثناء لوقت من الأوقات الثلاثة  
وعبرها ﴿ كما استأذنت الذين من قبلهم ﴾ وهم الرجال الكبار  
من الأعداء والأقارب كما سأل في الآية ٢٧ من هذه السورة .

٦٠- ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾  
الراوي في برجون حرف علة ، النون للنسوة ، والمراد بالقواعد  
العجائز اللاتي لا طمع لأحد بين ﴿ ليس عليهن جناح أن  
يضعن ليهن غير متبرجت بوزة ﴾ لا بأس على العجز  
أن تحنن العباة وما أشبه مما يظن الياس ، شريطة أن لا تقصد  
بذلك إظهار زينتها للرجال لينظروا إليها ﴿ وأن يستظفن  
غيرهن ﴾ الأولى أن لا تطلع العجوز الزداء الذي يبس فوق  
الجب .

٦١- ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ ﴾  
ولا على المريض حرج ﴿ قيل في بعض التفسير : إن أهل هذه  
الأعداء كانوا ينجسوا الأكل مع الناس الأسماء للابيضروهم ،  
فزلت الآية بسبب لهم الأكل مع الناس .

﴿ ولا على أُنثى ﴾ المراد بالأُنثى الأزواج والأولاد  
لأن الرثك امتداد للوالد ، وكل من الرزوين شريك الآخر  
في الحياة ، ولا بد من هذا التأويل ، لأن ظاهر الآية يدل  
على أن الإنسان أن يأكل من بيته دون أن يتأذن من نفسه ،  
وهذا كلام غير مستقيم ﴿ أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ أي من  
بيوت أزواجكم وأولادكم كما أشرنا ﴿ أو بيوت آبائكم ...  
أو ما ملكتم مفاتيحه ﴾ يسرع لتوكلاء والأجراء الذين يسكنون  
مفاتيح البيوت والمخازن أن يأكلوا منها بالمعروف ﴿ ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم  
بى أن الأكل وحده مخزاة عليه ، فأباح سبحانه ذلك ﴿ فإذا

المفحة :

ملكتم أهلكم العبد والاماء . والمعلم العلوغ . وكل شيء . بشره الانسان من اصغره حمله فهو حرد . والجناح الامم والقواعد من  
النساء المحضتر . وترج الرثك اظهار عاهتها .

الإحزاب :

﴿ والقواعد ﴾ ميتة ، وفلاحي صفه ، وحلة طيس عليهن جناح غير . والمصدر من ﴿ ان يرضن ﴾ مجرد يرضى . والمصدر من  
﴿ ان يستظفن ﴾ ميتة ، وغير غير ، أي الاستغفاب ﴿ غير من ﴾ . ﴿ جميعاً ﴾ حال من واو تأكلوا . و﴿ لغة ﴾ مفرد مطلق لسؤماً .

الآيَاتُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ  
الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا لَهُمْ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ  
مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ  
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَضَفْنَ  
غَيْرَهُنَّ وَاللَّهُ جَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ  
وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ إِهْتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ  
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ

دعاهم يوماً فسلموا على أنفسهم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴿٦١﴾ على أنفسكم سواء يسلم عليكم على بعض ، مثل «ولا تحقرنا أنفسكم - ٢٩ الساء ، ولا يأمن في سلام الإنسان على نفسه فمن تقول في أمر الصلاة : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

٦٢- ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع ﴾ وهو ، الذي يستدعي أن يتعاون عليه المجمع ﴿ لم يلهوا حتى يسألوه ﴾ كان المناقون يتهربون ويتسلون من مجلس الرسول دون الإبتداع كلما دعا المسلمين لأمر مهم ، فنهى سبحانه عن ذلك ، وأوجب الإبتداع من النبي قبل الإنصراف ﴿ إن الذين يسألونك عن محمد ﴾ أي قولك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴿ حساً واثماً ، أما الذين لا يسألونك أو يتسلون بالأعداء الكاذبة فهم أبعد الناس عن الإيمان والإسلام ، ولا يتسلون بكله إلا كذباً وفاقاً ﴿ إلا ما استأذنتك بعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم ﴾ لوض سبحانه تقدير العذر الموجب للإذن إلى نبيه الكريم ، فإن رآه مبرراً أذن لصاحبه ، ودعا له بالمعزة والإرادة وأعرض عنه .

٦٣- ﴿ لا يخطوا دعاء الرسول يتكلم كدهاهم بضمك بعضاً ﴾ لا تدعوا النبي باسمه وكنيته ، بل بأعظم صفاته وأجلها مثل يا نبي الله ويا رسول الله ﴿ قد يعلم الله الذين يتسلون منكم لولا ﴾ تسل وانسل : استخفا ، ولاذ به : اتجبا إليه أو لستر به . وهذا هو المراد هنا ، والمعنى أن الله سبحانه يعلم كيف يتسل المناقون من مجلس الرسول حين يذكر الجهاد وسوره مستراً بضمهم بعض ﴿ فليحلوا الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب الله ﴾ أي يرحل عذابهم ليوم عظيم .

٦٤- ﴿ ألا إن لله ما في السموات ... ﴾ الله هو النبي لأنه مالك الملك ، والعلية بكل باطن وحشي ، وسعته بقصم ظهور الطغاة ، وبسلك بالصلاة ، وهدم تكراراً ، ومن ذلك الآية ٤٧ من هذه السورة . وسأله تعالى الصيام بالنبي وآله غير الأنام حلهم أفضل الصلوات والسلام .

يَوْمًا قَسَمُوا لَئِن لَّمْ يَنتَهِرِ عَنِ الْفِسْكَ لَمَنِعُوا عَنَّا سَبْعَ مَسَاجِدَ ۚ  
كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا  
مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا مِنْ الَّذِينَ  
يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا  
اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَلَئِن لَّمْ يَسْتَشْفَعْ مِنْهُمْ فَاسْتَفْتِرْ  
لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا يَخْلُوعُوا دَعَا الرَّسُولِ  
بِئْسَ كُذُوبًا كَذَّابًا وَبَعْضُكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَخْلُوعُونَ  
مَسْجِدًا وَإِذَا عَلِمُوا مِنَ الَّذِينَ يَخْلُوعُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ  
فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَىٰ  
نَبِيِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَلَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٥﴾

### الإهراء :

﴿المؤمنون﴾ مبداء ، ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله﴾ خبر . ﴿كدهاهم بضمك بعضاً﴾ دعاء مصدر ضفاف ال فاعله وسفها مفعول ، والفتي لا تدعوا الرسول كما يدعو بضمك بعضاً . ولو فاعل مصدر في موضع الحال في ملائفين . والمصدر من أن تصيبهم مجرور من مفعولة ويعلق بمحلل . ويرجع مسطوف على ما أنتم أي يعلم ما أنتم عليه ويعلم يوم يرجعون .

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ كِتَابًا  
قَدْ آتَيْنَاهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَسَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ  
نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَلْجُذْ  
وَلَدًا وَهُوَ يَحْكُمُ لَهُ يُشْرِكُ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يُخَلِّقُونَ  
شَيْعًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يُمَلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا  
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَٰهٌ آخَرٌ لَهُ آلِهَةٌ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ تَابِعُونَ  
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا اسْتَطِيرَ الْأُولَىٰ

١- ﴿ تبارك ﴾ فعل ماضٍ ، ولا يُطَق بصيغة المضارع .  
ويختص بلفظ وحده ، ومعناه تزه وتعالى وتقدس في ذاته  
وصفاته ﴿ الذي نزل الفرقان ﴾ القرآن الذي يفرق بين الحق  
والباطل ﴿ هل عبده ﴾ محمد (ص) والإضافة هنا لتشريف  
والإختصاص ﴿ ليكون ﴾ محمد والقرآن ﴿ للعالمين نذيرًا ﴾  
من يومه إلى يوم يحشون .

٢- ﴿ الذي له ملك السموات والأرض ﴾ مالك كل  
شيء وإله كل شيء ﴿ ولم يلد ولم يولد ﴾ لم يزل  
والولد والشريك ﴿ وحلق كل شيء ﴾ فقدره قديرًا ﴿ ومعنى  
التقدير : التنظيم والتخطيط لخلق معين - مثلاً - لا مد  
للبناء من أرض ومواد ، والمهندس يقدر مساحة الأرض طولاً  
وعرضاً والمواد كماً وكيفاً ، وافض سبحانه ، فقدر ما خلق فأحكم  
تقديره . وذيره فأطرب تدبيره . ووجهه لوجهه فلم يعد  
حدود منزله ، ولم يتخسر دون الإنهاء إلى غايته ، كما في  
الخطبة ٨٩ من خطب المنهج .

٣- ﴿ واتخذوا من دونه آلهة ... ﴾ أعرضوا عن  
خلق وقدر وأبوا وأمات ونشر . وعبدوا أصناماً صماء عبياناً  
وتقدم مرات .

٤-٥- ﴿ وقال الذين كفروا إن هذا هو القرآن  
﴿ إلا إله ﴾ كذب ﴿ الفراه ﴾ محمد ﴿ وأهانه عليه لوم  
أحمرور ﴾ ضاقت نوى الشر بسحمد والقرآن ، ولم تجسد  
سلاحاً إلا التزوير والتشهير بالباطل وأن محمداً جمع القرآن

وآله من ناطق الأوثال وأقوال اليهود والكهان ﴿ فقد جاءوا ظلمةً زوراً ﴾ ولا شيء أدل على هذا الإلحاد من أن القرآن  
الكريم خلق من الحرب أنه غيرت وجه الأرض في أقل من نصف قرن ، إضافة إلى التحدي بأن يتنوا بسورة من مثله

المُلَقَّة:

تبارك عطست بركته . والفرقان ما يفرق بين الحق والباطل . والمراء به عن القرآن . والإللك الكذب . وأساطير عرافات سطرها  
الأولون . والكتبا كتبا . ونكرو صاعماً ، وأصيلاً مساً .

الإعْرَابُ:

اسم ﴿ ليكون ﴾ ضمير مستتر يعود إلى عبده لأنه الحرب من الفرقان . والضمير من ليكون محذوف . الكلام وسقط نزل وروادق له  
ملك السموات ﴿ بال ﴾ الذي حرب . ﴿ وظلماً ﴾ محذوف جازوا لأنها تعمر تبار . ﴿ وأساطير ﴾ حرفة لعدة محذوف . إن قد . أله

- ٦- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا بِهِ الْفُرْقَانَ﴾ أنزله ﴿الفرقان﴾ الذي يعلم الرمي في السموات والأرض ﴿كيف يكون القرآن خرافة وأساطير﴾ وفي آيات يينات تدعو للتسليم إلى العلق ، وتحكي أسرار الحياة ، وتعتمد مفهوم الخير والشر ، وتخبر عن أحوال الأمم الماضية والقرن التالية بما يفتن وينطق مع الحق والواقع ؟ وكفى بذلك دليلاً قاطعاً على أن القرآن من عند الله الذي خلق السموات والأرض ، وأسطح بكل شيء علماً ﴿إنه كان﴾ وما زال ﴿ظهوراً رحيماً﴾ في هذه دعوة كريمة من رحمة الله الفريسة إلى من كفر به وبكبه ورسله ، أن يقطع عن عبه ، ويأني إليه تعالى آمناً ومكراً أيضاً ... ولا بدع ، لهذا شأن من لا يبعد إلا هو ، ولا حاجة له إلى شيء أسلاً وإطلاقاً .
- ٧- ﴿وَاللَّهُ مَا لَهَا الرُّسُولُ يَأْكُلُ الْعَطْمَ وَيَعْنِي فِي الْأَمْوَالِ﴾ يريدون من رسول الله أن يتعالى عن الخلق ، ويحتجب في برج من عاج تماماً كالجبارة الطعنة ا وهل يثت الرسول إلا لتعيرهم وذك عروشهم ؟ وكيف يقوم الرامي والرشد بالرقابة على أعمال الرعية وهو في منزل عنهم ؟ وقدم في الآية ٩٤ وما بعدها من الإسراء ﴿لولا أنزل إليه ملك لفيكون معه لصيراً﴾ يشهد بسفاهة ، وينزل من كذبه بالعداب .
- ٨- ﴿أَوْ يَلْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا﴾ هذا هو منطق آرباب المال ؛ بنك وعطار ، وجيب ومعدة ا فكيف يؤمنون برسالة من يقول : الناس سولية كاستان الشط في جميع الشقوق والواجبات ؟ ﴿وقال الظالمون﴾ المماندون للزمنين المتضمين : ﴿إن تجيئون إلا رجلاً مسحوراً﴾ مغلوباً

اَسْتَجَبْنَا فِيهِ نَحْنُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصْلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الْعَطْمَ وَيَعْنِي فِي الْأَمْوَالِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يَلْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا أَوْ يُكَفِّرُ بِهِ كَثْرًا ﴿٨﴾ أَنْظَرَ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُجُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَفِيضًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَقْرَبْتَهُمْ نَبَأًا ضَيْقًا مَقْرِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ لَبُورًا ﴿١٣﴾

على أمره ومعه ، وقدم في الآية ١٠١ من الإسراء .

- ٩- ﴿انظر﴾ يا محمد ﴿كيف ضربوا لك الأمثال﴾ أي قالوا أروا كاذبة باطله ، مثل انك ساحر أو مسحور ، ولو كنت نبياً لكنت خنيا ا ﴿فصلوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾ أبدا لا حاجة لهم عليك ، بل الحجة لك عليهم ، لأنك على الحق من ربك ، وماذا يد الحق إلا الضلال .
- ١٠- ﴿يلوك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ قال الجبارة الطعنة لمحمد (ص) : كيف تكون رسلاً ، ولا تحلك جنة أكثر ؟ فرد عليهم سبحانه بأنه قادر على أن يمجبه أعظم من ذلك ﴿جنت تجري من تحها الأنهار ويجعل لك لصوراً﴾ ولكن العظمة لا تقاس بالمال ، بل بالتطم وصالح الأعمال ، وفي الحديث : لو كانت الدنيا تزق عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء .
- ١١- ﴿بل كليوا بالساعة﴾ يوم القيامة ، وفيه دلالة على أن الشركيين كانوا على استعداد تام للإيمان بنبو محمد (ص) لولا دعوتهم إلى الإيمان باليوم الآخر .
- ١٢- ﴿إلا رأيتهم﴾ جنتهم ﴿من مكان بعيد سمعوا لها تفيضاً وزفيراً ...﴾ كناية عن سوء العذاب وشدة ، وقدم في الآية ١٤ وما بعدها من الحج .



١٤- ﴿ لا تدعوا اليوم أُولَآءِ وَلِحُفَا ... ﴾ التبريد :  
المفلاق ، واللعن يقال لهم : لا تدعوا اليوم على أنفسكم بهلاك  
واسد بل بالمديد من الويلات والهلكات .

١٥- ١٦- ﴿ قل أُوذِلْتُ ﴾ إشارة إلى عذاب الحريق  
﴿ حريق ﴾ لا تضليل هنا بل توبيخ ﴿ لم جئت الخلق ... ﴾  
بشيء مما قام ، وملكها للنام ﴿ كان على ربك وعداً معلوماً ﴾  
أي لا بد أن يقع ، وأن للملقى كل الحق في أن يسأل الله سبحانه  
الرفاه برعده ، ولكنه تعالى يعطي بلا امتنان من سأله ومن لم  
يسأله .

١٧- ﴿ ويوم يحشرهم وما يعملون من دون الله ... ﴾  
يجمع سبحانه فعلاً بين الشركين والذين اتبعوهم شركاءه ،  
ثم يسأل الفريق المبرود : أتأثم دعوتهم هؤلاء الضالين إلى عبادتكم ؟

١٨- ﴿ قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من  
دونك من أولياء ﴾ كيف ندعهم إلى عبادتنا ، ونحن نجدك  
ونحنك ؟ ﴿ ولكن مصعب وآبأهم ﴾ أت يا آله ثمالين  
أهلهم طويلاً ، كما أهلت آباءهم من قبل ﴿ حتى نسوا  
الذكر ﴾ وهو الذي أنزله سبحانه على لسان رسله ﴿ وكانوا  
قوماً براء ﴾ هلكن بما كسبت أيديهم ، وما لك عليهم من  
سلطان

١٩- ﴿ قلذ كذبكم بما تقولون ﴾ يخاطب سبحانه  
الشركين ، ويقول لهم : هؤلاء الذين عبدتم من دون الله قد  
كذبكم بما زعمتم أنهم شركاء يفرزونكم من الله زلفى ﴿ لها  
تستطيعون صرفاً ﴾ أن تصرفوا عنكم العذاب ﴿ ولا نصراً ﴾  
ولا الانتصار لأنفسكم

٢٠- ﴿ وما أرسلنا قبلك ﴾ يا محمد ﴿ من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ﴾ إن الشرط  
الأساس في الرسول أن يكون نبياً على الرسالة . وقادراً على الصبر في أدائها الكامل ، وأية علاقة لهذه المهمة بأكل الطعام  
والمشي في الأسواق ؟ تقدم في الآية ١٠٩ من يوسف وغيرها ﴿ وسئلوا عن الطعام ﴾ وسئلوا عن المشي في الأسواق .  
ولم يرد لفظة الإمتحان والإختبار ، فيعتبر سبحانه الأعياء الفراء : هل يؤدون إليهم عن طيب نفس الزكوات والأحسان  
الواجبة في أموالهم ؟ وسئل الأقرباء بالضيافة : هل يعاملونهم

### الإعراب :

وتسراً معقولاً ، و﴿ حاله ﴾ حال من واد ﴿ بسوء ﴾ واسم كاس على ربك صبر مستقر يعود إلى ما يشاءون أي كان الذي  
يشاءوه وعداً على ربك ﴿ عزلاً ﴾ عدل من عادي و﴿ نسيتك ﴾ مصوب على الصادية ﴿ وس أولياء ﴾ ﴿ من ﴾ ورائد اعتراف  
وألوية معقول أول لتتخذ ، وس دونك معقول نقي مقدم ، والصدور من أن تتخذ جاهل يعني . واحملة من ﴿ أيه ﴾ ليأكلون في منح حال  
من المرسلين أي لا وهم يأكلون ، ولا وجه لحمل الجملة مستو كذا قال صاحب مجمع البيان لأن جمع الرسل يأكلون الطعام ويمشون في  
الأسواق دون امتحان .

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ سُيُودًا وَجِدًا وَأَدْعُوا سُيُودًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾  
قُلْ أَذَلَّكُمْ خَيْرٌ أَمْ جِنَّةٌ أَلْفُذَّةٌ الَّتِي وَعَدَ الْمُشْرِكُونَ كَانَتْ  
لَهُمْ بَرزَاهُ وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ  
عَنْ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ كَأَنَّهُمْ أَهْلُكُمْ عِبَادِي هَتَّوْلَاهُمْ أَمْ هُمْ  
صَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ  
تُعَذِّبَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى  
نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَصَدَّ كَذِبُكُمْ بِمَا  
تَقُولُونَ مَا تَسْتَعْتِمُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ يَنْكُرْ  
نَذْفَهُ عَذَابًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ  
إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا  
بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

بالعدل أو الجور ؟ ويسمن الأنبياء المرسلين بتكذيب المرسل إليهم وصنوف الإيذاء والبلاد . وهكذا ينزل الرزق الصالح بمرأة سوء أو ولد عاق أو حار مضار في الصبرون في ومن لم يصبر على بلاء نعال فليخرج من أرضه وسدانه . أو كما قال الإمام علي (ع) : فاصبر صمواً أو مت صامساً .

٢١- ﴿ ولعل الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ بعد الموت ﴿ لولا أنزل علينا الملائكة ﴾ فترام عينا . فيخبروا أن محمداً هو نبيه ونبيه ، وتقدم في الآية ٩٢ من الإسراء ﴿ لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا حجراً كثيراً ﴾ وكلنا يحمل هذه الروح العانية للصدقة إلا قليلاً . ولكن يجمل سهلاً .

٢٢- ﴿ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ﴾ طلب هؤلاء من محمد (ص) أن تنزل عليهم الملائكة . فأجابهم سبحانه بالإيجاب . وأن الملائكة نازلة عليهم لا محالة . ولكن لا كما يشعرون . بل بعباد النار وعصم الجبار من الساعة الأولى للرزق إلى ما لا نهاية في ويقولون حجراً محجوراً في سرع في التصبر وأصوله أن يكون هذا من أقوال ملائكة العذاب للمجرمين يحرم اليوم عليكم كل شيء ، إلا الصدق الأيمن . وأن يكون من أقوال المجرمين للملائكة العذاب يحرم عليكم تعذيباً والتنكيل به .

٢٣- ﴿ ولقدنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ الهباء : الغبار . والشثور : المتفرق . ولمس أن الجند المعاند قد يفعل الخير كإحاطة مملوك أو حلة رجم . ولكن هذا لا ينجيه من عذاب أليم . وإن اتفق به في شأن

• وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رِيبًا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَثِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيُقَالُونَ هَجْرًا مَنجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ جَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ اسْتَفْتَى السَّمَاءَ بِأَلْقَامِهَا وَزُلْزِلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَزْيِيلًا ﴿٢٥﴾ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْعَرْشِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالنُّجُودُ وَالنُّجُودُ وَالنُّجُودُ عَلَى يَدَيْهِ يَقْرَأُ الْبُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَصْلَبُ يُتَوَلَّى لَيْسَى لَمْ يُجِدْ فَلَا حَلِيلًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ أَصْلَبُ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴿٢٧﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا

من شؤنه ٢٤- ﴿ أصحاب الجنة ﴾ وهم المؤمنون في حصر حصن ومقر أمين .

٢٥- ﴿ يوم تفتق السماء بالعلم ﴾ المراد باليوم القيامة . وبالإنشقاق الإفطار . وبالعلم الكواكب ، وأنها تنحل إلى ذرات . وتصبح كالسحاب والصاب . واستوحينا هذا المعنى من قوله تعالى : إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت - ٢ الكورب إذا السماء انطرت وإذا الكواكب انتزعت - ٢ الانفطار ﴿

٢٦- ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾ وحده لا دول عظمى تحتل مركز الصدارة . وذنية صغرى تخضع لأوامر . ونالته ناسية تنسجدي وتستول . ولا هيئة للأمر ومجلس للأمن ... أبداً لا شيء . ولا شأن لأحد إلا أني لله فلب سلب وعمل

كريم ٢٧- ﴿ يوم يمس العالم على يديه ﴾ كناية عن شدة الحسرة والدمامة . وهي نهاية كل من حاد عن طريق الحق والعدل ٢٨- ﴿ يا ويلى لبيتي لم أتخذ فلاناً حليلاً ﴾ المراد بفلان كل من أضل عباده عن الحق إلى العاطل . ومن العبد إلى الشر .

٢٩- ﴿ لقد أصلى عن الذكر بعد إذ جاني ﴾ وتذكرتها يوم ويشمل كل ما فيه خير وصلاح . أما للهي . طارداً به التلبيح . والمضى أروشدني أهل العلم بين الله إلى طريق النجاة . فأعرضت وانتبت التوبة . وتطبيق هذه الآية على من تابع وأيد الحقوة المناقير طعماً في الفتنة وتقية للثبوت .

٣٠- ﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن

مجهوراً ﴿ من المجر والترك ، أي أعرضوا عن الإستماع له ونظرة إليه نظرة القاصص الباحث عن الحقيقة فضلاً عن الإيمان به .

٣٦- ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين ﴾  
هذا مجرد تمييز وحكاية عما هو واقع بالفعل ، لأنه تعالى ينص على عدواة الأنبياء والأقبياء وأبصر بطاعتهم وموالاهم ، بل قرن . طاعتهم وموالاهم بطاعتهم وموالاهم ، ومعنى الآية في واقعها أن كلا من الحق والباطل والخير والشر والصدق والكذب والطهر والرجس - حرب على الآخر بحكم الطبيعة والبدنية .

٣٧- ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴿ تكاثرت الطغون والرمود من المجرمين على القرآن الكريم ، ومنها قولهم ، هذا : لماذا لم ينزل دفعة واحدة كالنوراة والإنجيل والزرور ؟ فأجابهم سبحانه بقوله : ﴿ كذلك أنشئت به لإظهار وولائه ترويضاً ﴾ نزل القرآن مفرقاً لتلميد من الكفرات : منها أن حفظه كذلك وفهم معناه أسير وسهل على النبي والصحابية . ومنها أن نزول أحكامه تدرجاً للعوام والفقاع أوضح بياناً وأبلغ أثراً . ومنها أن فيه تأسفاً ومتسوعاً . ولا يأتي ذلك لولا نزول جملة .

٣٣- ﴿ ولا تأتوك بغل إلا جنائذ التي هي من الخطاب لمحمد (ص) وضرب الجماعة في تأتوك لأعداء الله وأعداءه الذين يتبرصون على القرآن . والمعنى لا ينطقون بأية شبهة وضلالة حولك أو حول القرآن إلا وأوسب إليك بيوات الحق الذي يفهمهم ويلجهم .

٣٤- ﴿ الذين يحشرون على وجوههم ... ﴾ سأدرجل رسول الله (ص) : كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ فقال : إن الذي أمته على رجلين قادر أن يشبهه على وجهه .

٣٥- ﴿ ولقد أتينا موسى الكهف ... ﴾ في النوراة . وفضه ضفدت وتكررت من البقرة إلى المائدة ومنها إلى الأعراف وطه في وقوم نوح ... ﴾ في قسم في حود .

٣٨- ﴿ وعادنا ﴾ أنظر حود الآية ٥٠ - ٦٠ ﴾ ولعوده يأنظر حود الآية ٦١ - ٦٨ ﴾ وأصحب الرس في اسم بشر وأصعبه قزم شبيب وفضه في حود الآية ٨٤ - ٩٥ ﴾ وفرونا بين ذلك كثيراً ﴾ وأيضاً أمطكتنا من الألم أضفنا من ذكرنا لأهم كذا الأبياء والمرسلين . وفي مجلة العربي الكويتية عدد ٢٢٢ مقال بعنوان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الدكتور عبد العزيز كامل . جاء فيه : « المجددون الدينيون في فارس تعرفهم فقط عن طريق الشاهنامه ، ولقد ضاع أنبياء الهدى في القصص والأساطير » .

٣٩- ﴿ وكلاً ضربنا له الأمثال ﴾ ما أمطكتنا قريباً إلا بعد قيام المحجة عليهم بالأدلة والتصانيع وضرب الأمثال من كان قبلهم . ولكم عموا وصموا فحقت عليهم كلمة

القرءان مهجوراً ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين ﴾ وكفى بربك عادياً وتصيراً ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴿ كذلك أنشئت به فؤادك ورتلته تريبلاً ﴿ ولا تأتوك بمثل إلا يجننك بالحق وأحسن تفسيراً ﴿ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً ﴿ ولقد أتينا موسى الكتتاب وجعلنا معه آلهة هرون وزيراً ﴿ فقلنا أنحبا إلى القوم الذين كفروا بإيماننا فدمرناهم تدميراً ﴿ وقوم نوح لما كفروا أرسلناهم نجماً كائناً وأعدنا للظالمين عذاباً أليماً ﴿ وعادوا وهوداً وأصحب الرس وقرونا بين ذلك كثيراً ﴿ وكلاً ضربنا له

الغراب الذي أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿ وَكَلَّا لِيرَنَّا لَتِيْرًا ﴾  
أهلكنا إبلا كما .

٤٠- ﴿ وَكَلَّا نَرَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي آمَطْرَتْ مَطَرِ السَّوَدِ ﴾  
لقد مر عناء قريش بقرى قوم لوط ، وشاهدوا ما فيها من  
آثار الغلاب والهلاك ، وكان عليهم أن يعتبروا وينتظروا ﴿ بَلِ  
كَانُوا لَا يَرْجِعُونَ نَشُورًا ﴾ كيف يستقون وهم لا يؤمنون بيوت  
وحساب وجزاء ؟ .

٤١- ﴿ وَإِنَّا رَأَوْنَا إِنْ يَبْطُلُوكَ ﴾ با مسد ﴿ إِنْ  
هَوُوا أَهْلًا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ بهزلون ويستخفون بسيد  
الكونين ! ولماذا ؟ لأنه سارى بين الأسود والأبيض ، وثار  
على الجهل والبي . . . وأين هؤلاء الساعرون المازنون الآن  
من حياة الناس وفي سجلات التاريخ ؟

٤٢- ﴿ إِنْ كَادَ ﴾ مسد ﴿ لِيَهْلِكَ عَنْ أَنفُسِنَا لَوْلَا  
أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ التوحيد شر وضلال في منطلقهم . وعيادهم  
الأصنام هدى وخير ! وكل أو جبل الذي آمنوا بمحمد (ص)  
كانوا من قبل على هذا الجهل بالجهل . ولتصعب الأعمى لا  
توارثوه عن الأجيال . ومع ذلك أقصمهم محمد وجدتهم إليه  
بحقه العظيم وأسلوبه الحكيم الرحيم . وهذا يكمن السر  
بمنطقه محمد ، وأيضاً من هنا قال حريير : لو نسل محمد  
زمام الحكم المطلق اليوم في العالم كله لحل مشكلاته بالكامل .  
وسحق للعالم السلام والرخاء المنشود .

٤٣- ﴿ أَرَأَيْتَ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَيْهِ هَوَاهُ ﴾ كل من يتخلل عن  
الإيمان بالله وعنده يبحث عن بديل له فيما يحب ويجوزي من  
جاه أو مال أو غير ذلك من منادات وشبوات ﴿ أَلَمَّا نَتَّكَّفُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴾ حافظاً له من الضلال والفساد .

٤٤- ﴿ أَلَمْ نَحْشِبْ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَفْقَهُونَ ﴾ أنت يا محمد تحاول إقناعهم العقل والوعظة الحسنة ، وهم  
لا يفهمون إلا بسطن القوة أو رغبة الراحة ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلِ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ لأن الأعداء تردى ما عليها ونظف  
مذبحها . ونفى ما يضرها . وتغاد لصاحبها نراً وجزراً . وهؤلاء لا يؤدبون ما عليهم ، ولا يتفقدون لحاتمهم . ولا يتقون  
عداها ويسلمون لثوابه

٤٥- ﴿ أَلَمْ نَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ الظل يمتد ويقلص تبعاً لحركة الأرض ودورانها حول الشمس . وأستندعنا  
سبحانه إليه لأنه خلق الظل والأرض والكون . كما أنشأنا أكثر من مره ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا بِأَيِّ لَحْمَلٍ الْأَرْضِ سَاكِنًا .  
ويسكنونها بسكن الظل ، لأن الناج لا يفرد بالحكم . بل يري عليه ما يري على النسخ ﴿ فَمَجَعْنَا النَّفْسَ عَلَيْهِ  
فَلِيْلًا ﴾ لولا الشمس لم يكن للأجسام ظل بحكم المدينة ٤٦- ﴿ فَمَ لِمَ لِيَهْلِكَ لِئِنَّا لَبِئْسَ أَهْلًا لِكُونِهِ ﴾ بسط سبحانه الظل  
رويداً رويداً . وأزانه كذلك تبعاً لحركة الأرض وسعود إلى التكرار بأن هذا وصف للسكن الكونية ، ورؤيتهم  
بإرادته لا بأعياف الأشياء الطبيعية لأنه هو الذي خلق كل شيء ، فقدره تقديراً . أظهر تفسير الآية ٢ من هذه السورة

٤٧- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَ ﴾ سائر الكائنات في واليوم سباتاً تسكوا وتنتعاش عن العمل . وجعل  
النهار نشوراً في حركة وعمل .

الْأَحْمَلُ وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا ﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ  
الَّتِي آمَطْرَتْ مَطَرِ السَّوَدِ أَلَمْ يَكُونُوا يَرْتَوِبُونَ بَلِ كَانُوا  
لَا يَرْجِعُونَ نَشُورًا ﴿ وَإِنَّا رَأَوْنَا إِنْ يَبْطُلُوكَ إِلَّا هَرَوًا  
أَعْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿ إِنْ كَادَ لِيَهْلِكَ عَنْ  
الْمُنْتَهَى لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ  
الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ مِنْ آتِنَاهُ  
هُوَ أَنْ أَتَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿ أَلَمْ نَحْشِبْ أَنْ  
أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَفْقَهُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلِ  
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ  
شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿  
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا بَعِيرًا ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ  
الَّذِي لِيَاسًا وَأَنْتُمْ سَبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿ وَهُوَ

٤٨- في وهو الذي أرسل الرياح بشراً ... في ينزل  
الظفر . وهو ظاهر في نفسه . مطهر لغته على حد تعبير  
القضية .

٤٩- في لحبي به بللة ميتاً ... في واضح . وقدم  
في الآية ٥٧ من الأعراف .

٥٠- في ولقد صرفناه في القرآن وقيل الظرف في بينهم  
ليذكروا غايي أكثر الناس إلا كفوراً في أسم سبحانه على  
عباده ككل نعمة من العقل إلى إزال الكذب وإرسال الرسل .  
ومن إزول الماء من السماء إلى تابع القط تنحصر من الأرض ...  
إلى ما لا نهاية . ومع ذلك تكروا خطه ونفروا من الحق !  
ولماذا ؟! وتترك الجواب لغائبي حيث قال في كتاب هذا  
منهجي : طريق الحق ضيق طلقاً هو مستقيم ، والسير  
عليه يستدعي الإحفاظ بالوزن تماماً كالسير على حد  
السبيل .. أقل سوية تردى الإنسان إلى العميق . ولا  
يستطيع الإنسان أن يدرك الحق إلا بالكبح الذي لا يفضح .

٥١- في ولو شئنا لعلنا في كل قرية نغيماً في كان  
عند الرسل قبل محمد (ص) سوية لعدد الأمم كما جاء  
في الآية ٤٧ من يونس . ولكن الله رسول . ثم عتم سبحانه  
بمحمد جميع الرسل حيث أرسله شريعة نصح الإنسانية بكاملها .  
وهذا الشكر والنعظيم من الله سبحانه كان لمحمد (ص)  
المترتبة متلباً على جميع الخلق والألبياء . وقد ذكر الله رسوله  
الأعظم بهذه النعمة حيث قال له : لو شئنا لعلنا في كل  
قرية نبغياً . ولك في فعل . وخصصناك بالنعمة إلى جميع

أهل الأرض . قصير في أداء الرسالة ولكن من التاكيد ٥٢- في فلا نطق الكافرين في في السكوت عن دعوتهم إلى الحق  
والإقنوا . حاف محمد (ص) وحجج . والذي يدل على زيادة ذلك قوله تعالى فلا فاصل في وجعلهم في أي بالقرآن  
في جهاداً كبيراً في بلا حوازة ٥٣- في وهو الذي مرج البحرين في عظيمه وأبأنسهما في الآخر في هذا عذب قوت  
وهذا ملغ أمواج في جعل سبحانه الماء المالح في أرض منخفضة . وإذ العذب كالجداول والأنهار في أرض مرتفعة من  
سطح البحر . ولأنه ينعكس الأمر لأبعد الملغ العذب . وأصبح الماء كله مرراً . ووقع الناس في السر والنجس في وجعل  
بينهم برزخاً وصحراً محجوراً في أي فاصل بين العالمين . وهو ارتفاع أرض العذب . والنفاس أرض الملغ .  
٥٤- في وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نساً وصهراً في النسب : القرابة بالثوالد . والصبر : القرابة بالثباعرة ،  
والعزق خلق الإنسان من نطفة فهو بذلك ولد نسب . ثم يتزوج فيصير صهراً . ويصير له بعد الزواج أبناء . وأصهار  
٥٥- في ويعبدون من دون الله في أصناماً لا تضر ولا تنفع في وكان الكافر على وجه ظهره في أنه بين حرب  
الجنان والباطل على حزب الرحمن والحق . وكان من أعان الباطل فقد أعان على أنه وصعب له العذاب .  
٥٦- في وما أرسلناك في محمد في إلا مبشراً ونبهراً في واضح . وتقدم بالحرف في آية ١٠٥ من الإسراء .  
٥٧- في قل ما أسألكم عليه من أجر في لا مطع في في شيء . وراه دعوتكم إلى الحق والذي في إلا من شاء أن

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا ﴿٥١﴾ لِنُغْتِشِقَ بِهِ بَلَدَنَا مِثْنَا وَنُشْفِيَهُ  
بِمَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْلَيْكُمْ كَثِيرًا ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا  
لَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٣﴾ وَلَوْ  
شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥٤﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكٰفِرِينَ  
وَسَيُجَذَّبُ بِهِمْ جَهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٥﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ  
الْبَحْرَيْنِ فَمَا يَصْطِقُ الْمُتَشَابِهَ لِمَا كُنَّا يَمْلِكُ الْبَحْرَيْنِ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ  
الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا ﴿٥٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَا شَاءَ



٦٧- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَسْأَلُوا لِمَ يَسْأَلُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ لا تقتير ولا تذرير في الإنفاق ، بل توام واعتدال وأمر بين أمرين : إبطاء وتفریط ، والإعتدال هو التفرقة في دين الإسلام عقيدة وشريعة ، لا بالقسم الرجعية وحدها ولا بالخير وحده بعيدا الإنسان بل بهما معا ، وفي الحديث الشريف : ليس خيركم من عمل لدنياه دون آخرته ولا من عمل لآخرته وترك دنياه ... اصل لذيالك كانت تعيش أبدا ، وأصل لآخرتك كانت تموت غداً .

٦٨- ٧٠- ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ لا يعجلون له ندا في العبادة وضاعة ، فكيف حال من يطبخ المخلوق في مصيبة الخالق ؟ ولا يظنون النفس التي حرم الله إلا بالحق في وطنها بالحق أن تنسى في الأرض ضامداً أو تزي عن إحسان أو ترند عن نظرة أو تغفل نقسا بغير حق ﴿ ولا يزنون ﴾ لأن الزنا من أكبر الكبائر والمآثم ، ولذا سارى سبحانه بيه وبين الشرك وقتل النفس المحرمة ﴿ إلا من تاب وعمِلَ عملاً صالحاً فلنؤتكَ بعدلَ الله سيئاتهم حسنت ﴾ من تاب ومن عمل صالحاً فلنؤتكَ بعدلَ الله سيئاتهم حسنت ﴾ من تاب من الذنب كمن لا ذنب له ، وفوق ذلك يبيح الله على توبه .

٧١- ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ مرجحاً حسناً ورضياً ، وأعاد سبحانه آية التوبة للنبي والإشارة إلى أنه تعالى يحب التوابين ، شريطة أن لا يرجعوا إلى المصيبة بعد أن رجعوا إلى صالحهم الغفور الرحيم .

٧٢- ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَوْنَ الزُّورَ ﴾ لا يتعمدون الكذب في أفوتهم ، بل لا ينطقون به بجهلون ، ولا يحضرون مجالس سوء والباطل ﴿ وإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ نساءً كالنحلة إذا مرت بالحبيب والروائح الكريهة .

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَسْأَلُوا لِمَ يَسْأَلُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِمَا آتَيْتَ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَيْبَانًا ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزَاقِنَا وَقَدْرًا نَبْتَغِيهَا قُرْآنُ عَمِينٍ ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿

٧٣- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَيْبَانًا ﴾ لم يخرسوا عنها ، بل سفلوا عليها باسمعهم وغلظهم ، وفي الآية ٢ من الأفعال : « فإذا نلت عليهم آياتهم زادتهم إيأساً » .

٧٤- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزَاقِنَا وَقَدْرًا عَمِينٍ ﴾ كناية عن السور ، بدعون الله سبحانه أن يردتهم أرزاقاً وأولاداً أرباباً وأقضية سامعين لله وطيبين . ليكونوا منجاة من غضبه تعالى وعذابه ﴿ واجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ هداة إلى الخير واليمن ، وقدرته في العمل بهما .

### الإهراء :

﴿ وسفر رمضان ﴾ غير . وكان بين ذلك أي وكان الآخق . ومضاف بالخزم بدلاً من يلق . وطمأنها في حال . وكذلك كرامة . وسبا . ودهمته في سدا محذوف الخبر أي لولا دعاءهم موجود .

٧٥- ﴿أولئك يجزون...﴾ يوم القيامة بأهل المراتب والدرجات ﴿لئلا ما يعذبكم من لدن لولا دعاؤكم﴾ لئلا عند الله من الوافع بشيء يستحق الذكر والعناية لولا شيء. واعد ، وهو دعاء الرسول لكم إلى الإيمان كي تلتزمكم النعمة عند الحساب والجزاء إذا تم تسموا وتطهروا ، والدليل على إرادة هذا المعنى قوله تعالى بلا فاصل مخاطباً للمؤمنين المعاصرين : ﴿لقد كذبتم﴾ دعوة الرسول وأعرضتم عنها ﴿فصوف يكون لزاماً﴾ أصبح عذابكم لازماً لا مفر منه . ومن يسئل سؤلاً يجز ٤ .

### تفسير المعجم الوسيط

#### تفسير المعجم الوسيط

- ١- ﴿طسم﴾ انظر أول سورة البقرة .
  - ٢- ﴿تلك آيات﴾ إشارة إلى آيات هذه السورة ﴿الكتاب المبين﴾ القرآن الجليل الواضح في الدعوة إلى الحق والتفصيل بينه وبين الباطل .
  - ٣- ﴿لعلك﴾ يا محمد ﴿باصح﴾ مملك ﴿تفلك﴾ ألا يكونوا عرضين ﴿بالمهدي ولحق﴾ ، وتقدم في الآية ٦ من الكهف وغيرها .
  - ٤- ﴿إن نذراً نزل عليهم من السماء آية لظلت أعضاهم لها حاضنين﴾ يزيد أن يسلك الناس الطريق القويم من رضا وطلب ملته الإيمان لا بقوة مساوية ، وهل يلجأ إلى القوة والعلية من يدع إلى الحرية ؟
- ٥- ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن مجلدت إلا كانوا عنه معرضين﴾ كلما نزلت آية جديدة من السماء أدبروا ولستكبروا .

#### اللمعة:

الباصع للهلك ، ويصح نفسه أمكها . والاحتاق الرغب ، وتطلق على الجماعات . والزوج الصف

#### الإعراب :

﴿تلك﴾ مبتدأ و﴿آيات الكتاب﴾ خبر . ولعل تنفس هنا معنى الاتساق . و﴿تفلك﴾ مفعول به باسع . والمصدر من ﴿لا يكونوا﴾ مفعول من أجله . وظل لشبه . فنزل ظل أي قام بهاراً ، ويات نليل فنزل مات أي انقضى لهلاً . وما من أحويت كان برفعان الاسم ونصيان الخبر ، وأعضاهم اسم طلت وعضامين خبر ، وأصل الكلام فظفرا ما عضامين ، ثم حدثت واو الجماعته وتبست الاحتاق مفعولها لأنها موضع موضع الخضوع . وتركت كلمة عضامين على أصلها . ومن ذكر ﴿من﴾ في ثلاثة إعراباً وذكر عامل بكنهم .



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَلِغٌ فَنفِكَ ٣ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّ أَغْصَانُهُمْ لَهَا حَاضِيِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُخَبَّرٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ



مُعْرِضِينَ ﴿٦﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا قَسِيئِيهِمْ اٰنْتِزَامًا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٧﴾ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ الْاَرْضَ قَرَأْنَيْنَا فِيهَا  
 مِنْ تَحْتِ زَوْجِ كَرِيمٍ ﴿٨﴾ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
 اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ وَاِذْ ذَكَرْنَا لِمَوٰلِدِ الرَّحْمٰنِ ﴿١٠﴾  
 وَاِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسٰى اِنَّ اَنْتَ الْغَوْمَ الظُّلُمٰتِ ﴿١١﴾  
 قَوْمٌ فَرِحُوْا اَلَّا يَشْعُرُوْا ﴿١٢﴾ قَال رَبِّ اِنَّا خَافُ اَنَّ  
 بُكْرَتَنَا ﴿١٣﴾ وَيَضْحِكُ صَدْرِيْ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسٰنِيْ فَاَرْسَلْ  
 اِلٰى هٰرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمْ عَلٰى ذَنْبٍ فَاَنْتَ اَنْ يَشْفُوْنَا ﴿١٥﴾  
 قَالْ كَلَّا فَاذْهَبَا بِاَيْتِنَا اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٦﴾ فَاْتِيَا  
 فِرْعَوْنَ فَقُوْلَا اِنَّا رُسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٧﴾ اِنَّ اَرْسَلَ  
 مَعَنَا نَبِيًّا اَسْرَوْنٰهُ ﴿١٨﴾ قَالْ اَرْزُقْنَا فَاِنَّا وَايِدَا وَلِيْنَا  
 فَاِنَّا مِنْ عَمْرِكُ سَبِيْنِ ﴿١٩﴾ وَقَعَلْتَ فَعَلْنَا اَلَّتِيْ فَعَلْتَ

٦- ﴿ في فقد كفوا ﴾ ويستزوا بما جاؤهم من الحق  
 قسائهم يا هذا التكذيب مدح جن .

٧- ﴿ أو لم يروا إلى الأرض ... ﴾ كفروا باط  
 وهم يرون محاب قدره في النبات أشكالاً وألواناً . وقدم  
 في الآية ٩٩ من الأسماء وغيرها

١٠- ١٢- ﴿ وإذ نادى ربك موسى ... ﴾ ورد اسم  
 موسى (ع) في القرآن الكريم أكثر من ١٢٥ مرة . وعند  
 تفسير الآية ٩ من طه أشرفاً إلى سب هذا التكرار كما نقل  
 وتصور . واقه بينهم وأنتم لا تطرون . ويستحط لها بعض  
 الآيات لوضوحها وقدم الكلام بها . ونوجر في حسب الآخر

١٣- ﴿ ويضيق صدري ولا ينطق لساني فأرسل  
 إلى هرون ﴾ . ويقص صديقي ولكن محمداً (ص) ثم  
 يعترف وينقل هذا ومثله . بل وسع صدره لئلا . كل الناس  
 وحسد أمام الصدا والخبرة من المشترك . وأمام اليهود العادين  
 وأهل الشقاق الكبر .

١٤- ١٨- ﴿ ولهم على ذنب ﴾ وهو قتل الفرعوني  
 الذي كان السب الموجب لغروبه وفراره من مصر . وقد  
 شبه فرعون بذلك حيث قال له :

١٩- ﴿ وفعلت لطفك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾  
 بفضلك عليك وزينتك لك . أيها ظالم ذلك الإنسان ؟

### الملمة :

قصة موسى مع الحجرى : دخل موسى المسببة دون ان يشعر به أحد ، فرأى رجلين يتشاجران ويتكلمان : أحدهما يلمن من اتباع  
 فرعون والآخر اسرائيلي من جماعة موسى ، وكان الاثنان يوجه العموم بضطهون الاسرائيليين ، ويحسبون حتماً لم وجدوا ، فاستصد  
 الاسرائيلي موسى ، فوكر موسى الصوري يده أو يحسد طغيب والودع عن النبي لا يحسد اللئيل . فوقع هذا جنة علماء ، وبسب  
 هذا بالقتل الخطأ

### الإهراب :

١٠- ﴿ في على نصب فعل محذوف أي ذكر . وإذ انت ﴾ ﴿ ما ﴾ مفسره بمعنى أي . ﴿ فرعون ﴾ بدل من الغوم الظالم .  
 ﴿ ويضيق صدري ﴾ صلف على أخاف ، ومنه لا ينطق . فرعون الرسول مع أنها لئن لأن المرسل واحد . والرسالة واحدة ، وأرسل  
 اليه واحد ، بالأضافة إلى ان موسى هو الاصل . ان أرسل ﴿ ان ﴾ بمعنى أي مفسرة لخصون الرسالة المهيمنة من كلمة الرسول .



٣٢-٣٧ ﴿لَللَّعَالِيْنَ حَوْلُهُ اِنْ عَلِمَ لِسَارِ عَلِيمٍ﴾  
عجيب السر ، بارع فيه .

٣٨- ﴿لَمَجْمَعِ السَّحَرَةِ لِمَقَاتِ يَوْمِ مَطَرٍ ...﴾  
يوم العيد نفس الآية ٥٩ من طه .

٣٩- ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مَعْجُومُونَ﴾  
هذه اليلة .

٤٠- ﴿لَعَلَّنا نَعْبُدُ السَّحَرَةَ اِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِيْنَ﴾  
أي لعنا نطلب موسى ولو بالتنجيم والتحويل .

٤١-٤٥- ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةَ﴾  
فوجدهم يأكل مما طلبوا ورجعوا . قالوا ما عندهم . وألقى موسى العاص

٤٦-٤٩- ﴿فَأَهْلَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ﴾  
العالمين . فثارت نائرة فرعون وازداد عتواً وعداواً . وشرع يرق

#### إشارة:

جاء في الآية ٦٠٩ من سورة الاحزاب وفان الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليهم وساء هنا في الآية ٣٤ من سورة الشعراء وقال لسلا حول ان هذا لساحر عليهم والفرق كبير بين المسيرين كما يبدو . لان آية الاحزاب سببت هذا الخلل الى جماعة فرعون ، لا الى فرعون ، وآية الشعراء نسبت الى فرعون بالذات ، لا الى جماعته ، فما هو وجه الجمع؟ .

وما وجدت آية إشارة الى ذلك فيه لدي من التفسير والمصدر ، ولا أدري ما هو السبب . وأياً كان فالذي قرأه في الجواب ان فرعون هو الذي ابتداء وقال خصامته . وان هذا لساحر عليهم . ثم أخذ جماعت يتداولون قوله هذا فيها بينهم . ويقول بعضهم لبعض : حقاً ان موسى لساحر عليهم . كما هو شأن الخريجين في تقليدهم لرؤسائهم بكل شيء ، وصانعتهم بقاوتهم وحضنتها والاستشهاد بها . وعليه فلا تناقض بين الآيتين . قال فرعون ذلك خصامته . وجماعت ألهبوا قلوبهم تقليداً له .

#### الإعراب :

﴿ان هنا﴾  
﴿ان هنا﴾ مصدرية ، والمصدر المسبب ممرور باللام المحذوفة ، ولفظي مطع في فعلان وما لكوت أول من آمن بالله و هذا المشهد الحمل .

٣٥- ﴿وَرَرَعِ بَدَهُ﴾ فإذا هي بيضاء لشظيرين ﴿٣٥﴾  
قَالَ لَمَلَأَ حَوْلَهُ . اِنْ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُ اَنْ يُعْرِجَكَ مِنْ اَرْضِكَ بِسِحْرِهِ . قَدَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا اَرْجُوهُ وَاَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْعَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٨﴾ يَا تَوَكَّلْ بِكُلِّ نَحْوٍ مِّنْ سِوَاكَ بِعِلْمِ السَّحَرَةِ لِيَبْعَثَنَّ بِرَبِّكَ مَعْلُومٌ ﴿٣٩﴾ وَيَقِيلُ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مَعْجُومُونَ ﴿٤٠﴾ لَعَلَّنا نَعْبُدُ السَّحَرَةَ اِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِيْنَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةَ قَالُوا لِمَ اِصْرَعُونَ اَنْ لَنَا لَاجِرٌ اِنْ كُنَّا هُمُ الْعَالِيْنَ ﴿٤٢﴾ قَالَتْ نَعَمْ وَاِنْ كُنَّا لَمَعْرَبِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَتْ لَهُمْ مَرْسِيَةُ الْقُرْآنِ اَنْتُمْ مُنْفَرُونَ ﴿٤٤﴾ قَالُوا جِئْتُمْ بِعِصْمٍ وَعَصِيْبٍ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنُنَحْنُ الْعٰفِيْنَ ﴿٤٥﴾ قَالَتْ مَرْسِيَةُ عَصَاهُ فَمَا هَذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ السَّحَرَةُ

ويرعد ويتوحّد ويهدد السحرة بقوله: ﴿الْقَطْعُنْ أَيْدِيكُمْ ...﴾  
ولكنهم لم يكثرثوا فرعون وسلطانه وتكبيله وطغيانه .

٥٠-٥١- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لآلوا لا غير ﴿أَلَسْ عَلَ الْحَيِّ﴾ . إذن  
لا نبال بالوت ... وهكذا شهداء الضبده لا يزالون بسيف  
الجلاد . بل يشتتون ضلابة في صمودهم وإسلامهم . وروسخاً  
في دينهم وإيمانهم ، أما الذين يتهازون ويستسلمون باللسعة  
والنظرة . بل وبجمرد الرقص ، فد هم من الدين والإيمان في شيء ،  
وإن انتطوه وانتسبوا إليه ... اللهم ما أحكمك ، وأحلمك ،  
وأهلك على من يبش بالرياء والفاق .

٥٢- ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي انكُمْ مُّشْرِكُونَ﴾  
أمر سبحانه موسى أن يخرج ليلاً مع بني إسرائيل وأخبره أن  
فرعون وجنوده لاحقون بهم . فاستل موسى ما أمر -

٥٣- ﴿فَأرسل فرعون في المدائن حاشرين﴾ في علم  
فرعون بمخروج موسى وبني إسرائيل حشد هم لكي يرغمهم  
على الرجوع إلى سلطانه ، وقال فيما قال :

٥٤- ﴿إن هؤلاء لفتنة للبلون﴾ وطربيد جداً ما  
قاله هنا بعض القسرين كان مع موسى ستمائة وسبعون ألفاً ،  
وكان جيش فرعون ألف ألف ملك أي قتاده مع كل ملك  
ألف وسمى هذا أن جيش فرعون كان ألف مليون . وكلمهم  
فخروا في البحر !

٥٥- ﴿وَالهم لنا لعاظون﴾ يعظفون لنا المرصعات  
والمشكلات .

٥٦- ﴿وإننا لجميع حاظرون﴾ مستعدون لاستصالحهم وإيادتهم-٥٧- ﴿فأخرجناهم﴾ من جنات وحيون

٥٨- ﴿وكفوز وظفام كرمي﴾ خرج فرعون وجنوده لإنتقام من موسى ومن معه . فانتقم الله منهم . ودارت عليهم  
دائرة سوء ! فرعون الذي قال بالأس : « أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ألا تنصرون -٥١- الزخرف »  
فرعون الذي طمس وبس وقال : « أنا ربكم الأعلى -٥٤- التازعات » أخذته الله في لحظة بسكال الفرق في الدنيا وعذاب  
الحرين في الآخرة ... فهل ينظف الجبارة الطغاة والمغالون العتاة ؟ وعلى كل حال أن ينضع بهذا المدوس . وأن لا يبدل  
في شيء حتى يبهي الخروج منه . دخل فرعون البحر ليفتل موسى لفرق فيه .

٥٩- ﴿كذلك وأوتيناها بني إسرائيل﴾ وظاهر الكلام وسياته يدل أن الله سبحانه أوتت بني إسرائيل ديار فرعون  
وقومه . ومهما يكن فإن محل الشاهد أن الظلم لا يدوم . وأن الأشياء تغيرت شتتا أم آينا .

٦٠- ﴿فأتبعهم مغرلين﴾ أدرك فرعون بني إسرائيل عند شروق الشمس .

٦١-٦٢- ﴿لما تراهي الجمعان﴾ جنب موسى

الإعراب :

﴿حظرون﴾ مفعلة جميع ﴿وسموا﴾ في حال من الإعراب ﴿ووقلا﴾ حرف رواج وجر

سَجِدِينَ ﴿٥١﴾ فَأَلْوَا أَنَا رَبِّ الْعَلِيِّن ﴿٥٠﴾ رَبِّ مُوسَىٰ  
وَهَارُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ هَٰئِنْتُمْ لَهُ قَبِيلٌ أَن ءَأَذَن لَكَ أَنَّهُ  
كَبِيرٌ كَرُّ الَّذِي عَلِمَ الْبِحِرِّ فَمُسَوِّفٌ تَعْلَمُونَ لَا قِطْعَنٌ  
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا صَبْرٌكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾  
فَأَلْوَا لَا ضَمِيرٌ إِنَّا إِلَهُ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّا نَطْلَعُ  
أَن يَخْرِقَنَا رَبَّنَا حَكَدَيْنَا أَن كُنَّا أَوْلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾  
وَإِذْ جِئْنَا بِكَ مُوسَىٰ أَن أَسْرِ بِعِبَادِي انكُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿٥٢﴾  
فَأرسل فرعون في المدائن حاشرين ﴿٥٣﴾ إِنَّا هُنَّوَلَا  
نُشْرِمُهُ قَبِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّمِ لَنَا لَفَاطُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ  
حَٰشِرُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَنجَرَجْتَهُمْ مِّنْ جَنَّتٍ وَجُحُونَ ﴿٥٥﴾  
وَكُنْتُمْ مَّوَدِّعِينَ ﴿٥٥﴾ كَذَٰلِكَ وَأُورَثْنَهَا بَنِي  
إِسْرَءِيلَ ﴿٥٥﴾ فَأَتَبَعُوهُمُ مُّشْرِقِينَ ﴿٥٥﴾ فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ

ويَسْتَعْرِضُونَ عِنْدَ اللَّهِ لَمَّا كَذَبُوا فِيهِ وَمَنْ يُعَدِّدْ عُقُوبَةَ اللَّهِ فَإِنَّهُ أُولُو الْعُقُوبِ ﴿٦٥﴾  
 وَيَسْتَعْرِضُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿٦٦﴾ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَنَرُوكُمْ فِي  
 لَحْنٍ الْمَدِينِ وَلَا طَائِفَةَ لَنَا بِهِ ﴿٦٧﴾ قَالَ فِي مُوسَى لِأَصْحَابِهِ :  
 ﴿٦٨﴾ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٩﴾ وَعَدْنِي رَبِّي وَمَنْ لَا يُلَاقِ  
 الْيَوْمَ .

٦٥- ﴿٦٥﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اصْرَفْ بِضَلَالَةِ الْبَحْرِ ﴿٦٦﴾  
 فَصَرَفَ بِهِ ﴿٦٧﴾ فَطَلَقَ فِي الشَّقِ ﴿٦٨﴾ لَكُنَّ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ  
 الْعَظِيمِ ﴿٦٩﴾ انشَقَّ الْبَحْرُ اثْنَيْ عَشَرَ طَرَفًا ، وَقَامَ الْمَاءُ بَيْنَ طَرِيقِ  
 وَطَرِيقِ كَالجِبَلِ الْمَرْفُوعِ ، وَنَجَّاهُ مُوسَى وَقَوْمَهُ إِلَى الشَّاطِئِ  
 الثَّالِثِ . وَيَجِدُ الْإِشَارَةَ أَنَّ الْوُجُوهُ الطَّبِيعِيَّةَ يُمْكِنُ نَقْضُهَا عَقْلًا  
 بِاتِّفَاقِ عَشْرَةِ طَبِيعِيَّةٍ - مَثَلًا - فَتَوَنُّ الطَّبِيعِيَّةُ بِسُدْعِي أَنْ تَشْرُقَ  
 هَذِهِ الْوُجُوهُ إِذَا أُقْبِلَتْ فِي النَّارِ ، وَيَسُودُ ذَلِكَ لَا مَنَعَ فِي حُكْمِ  
 النُّجْلِ أَنْ تَكُونَ فِي النَّارِ وَلَا تَشْرُقَ .

٦٦- ﴿٦٦﴾ وَأَوْحَيْنَا لَهُمُ الْآخِرِينَ ﴿٦٧﴾ قَرَّبَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ  
 مِنْ السَّرِّ لِمَنْ رَفَعَهُ فِيهِ .

٦٧- ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا هَلَكَ  
 مِنْهُمْ وَاحِدٌ .

٦٨- ﴿٦٨﴾ لَمْ نَعْرِفْكَ الْآخِرِينَ ﴿٦٩﴾ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ  
 وَمَا سَلِمَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ .

٦٩- ﴿٦٩﴾ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَأْيُ إِبْرَاهِيمَ فِي السُّنْبَاتِ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ (ص) وَخَسِرَ عَلَيْهِمْ جُودُ قُرَيْشٍ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ مِنْ  
 نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى دِينِهِ .

٧٠- ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ لِأبيه وَقَوْمِهِ مَا تَصْبِرُونَ ﴿٧١﴾ كَانَ لِسُقْرَاطِ  
 سَجَّاحٍ حَاسِسٍ فِي الْجِدَانِ وَالْحَوَارِ . كَانَ يَتَّظَاهَرُ بِالنَّجْوَى وَالسَّلِيمِ بِأَقْوَالِ الْحَصَمِ . ثُمَّ يُلْقِي عَنْهُ سُؤَالَ يَهْدِي أَنْ يَبْرَهُ بِجَهْلِهِ  
 وَأَسْطَلَّاهُ . فَمَا أَجَابَ وَجِبَّ إِلَيْهِ سُؤَالَ آخِرٍ لِأَنَّهُمْ لَازِمًا نَفْسَ الْجَوَابِ ... وَهَكَذَا حَتَّى يَوْقِعَهُ فِي التَّنَاقُضِ ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى الْإِفْرَازِ لِجَهْلِهِ .  
 وَسُؤَالُ إِبْرَاهِيمَ (ع) لِأبيه وَقَوْمِهِ مِنْ هَذَا النَّوْبِ .

٧١- ﴿٧١﴾ قَالُوا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يُلَاقِيكَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَدْعُو

٧٢- ﴿٧٢﴾ قَالُوا هَلْ يَسْمَعُونَكَ فِي مَنْ شَأْنِ الْمُبْدُؤِ بِرِي وَسَمِعَ ، وَيُشْرُ وَيَسْمَعُ . وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِمَّنْ بِكُمْ  
 فَكَيْفَ تَرْجُونَ مِنْهَا الْخَيْرَ ؟ قَالُوا : نَحْنُ نَسْبِحُهَا وَنُكْرِمُهَا عَلَى دِينِ الْآبَاءِ وَالْأَحْدَادِ .

قَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ : أَنْتُمْ وَأَبْهَاتُكُمْ وَأَبِيدَادُكُمْ فِي عَمَلِي إِلاَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٣﴾ لَا أُرَى لَكُمْ سِوَاهُ وَلَا أَعِيفُ عِيرَهُ

### الإعجاب :

كلمة عدو تطلق عن الواحد والاثني والجماعة . ومعناها كنهه الصديق . وفارس النجاشي في مستنقح مطع .

٧٨- ﴿الَّذِي خَلَقَ لَهُ يَمِينٌ فِي وَجْهِهِ عَلَقًا أَهْتَدِي  
بِهِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا وَجِدًا .

٧٩- ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرَسْتُ فَأَهْوَيْتَنِي ﴿٨٠﴾  
لي وجميع خلقه .

٨٠- ﴿وَإِذَا مَرَسْتُ لَهُ يَمِينٌ فِي بَاطِنِ خَلْقٍ مِنْ شِدْوَاهِ  
قال رسول الله (ص) : « لكل داء دواء ، فإذا أصاب دواء  
الداء ربي ياذن الله » .

٨١- ﴿وَالَّذِي يَهْتَمُّ بِمُحِبِّينَ لَا أُحْسِنُ إِلَىٰ ذَلِكَ سِوَاهِ

٨٢- ﴿وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَطْفِرَ فِي عَطِيَّتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾  
وإبراهيم محصور عن الخطأ والخطيئة ، ومن حسنت أن يحتم  
خوفه من الله . هذا إلا أنه لا يحاد من عذاب الله إلا لمن خاف  
من عذابه .

٨٣- ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴿٨٣﴾ مَلَأَ بِالْأَسْكَافِ وَالغُضُنِي  
بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ

٨٤- ﴿وَأَجِبْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٥﴾ سَبِيلِ  
الأصدقاء إلى يوم الدين .

٨٥- ﴿وَأَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِهِ جَنَّةَ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ إِبْرَاهِيمَ هُوَ  
حليل الرحمن - وسأله من الدين الحنيف بعص القرآن الكريم  
ومن خرج عنها فهو من الكافرين . ومع هذا يتضح ويضمر  
ويتذلل ويتوسل إلى من عليه سبحانه بالحنّة . وأن يفر له  
حظيته كما في الآية ٨٢ و ٨٧ من هذه السورة . تذكرت  
وأنا أفسر هذه الآية جملة كتبنا فالتأهل على جلد كتابه . وهذا

نصها : « وإعاني حلتي سعيًا في الدارين معاً ، وبقرائك هذا الكتاب بحكمتك أن تصحح سعيًا مثلي من غير ارتياب !  
ولا أدري : ما هو دليل المصدر على أن قراءة الكتاب المشار إليه تنسلق فارقة الجنة علمًا بأن تلاوة القرآن الكريم لا تكفي  
وحددها لدخول الجنة ، والمهدف من هذه الإشارة التحذير من زلة القدم بعد ثبوتها .

٨٦- ﴿وَأَهْوَيْتَنِي لَأَنِّي إِذَا كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَسِئْتِي هَذَا الْإِسْتِخَارَ عَلَىٰ وَعْدِهِ لِبِرَاهِيمَ (ع) أَن يَأْتِيَنِي بِالتَّوْحِيدِ  
كما جاء في الآية ١١٤ من السورة ٨٧- ﴿وَلَا تَحْزَنْ يَوْمَ يَظْهَرُ ﴿٨٧﴾ هَذَا هُوَ مَطْلَقُ الْمُصَوِّبِينَ وَالْمُتَزَكِّينَ عَنِ الْمَجْبُورِ وَالْمُفْرَدِ  
٨٨- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ أَيْدِيكُمْ لَا تُبْدُونَ نَسَبَكُمْ لِيَوْمَ تَبْطُونَ ﴿٨٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ  
٨٩- ﴿إِلَّا مَنْ آتَىٰ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ لَا دِينَ وَلَا إِيمَانَ وَلَا أَحْلَاقَ بَلْ وَلَا إِنْسَانِيَةً إِلَّا سَلَامَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَسَنِ  
والصالح وكل دينة ورذيلة . وتقدم الكلام حول إبراهيم (ع) في سورة البقرة والأعام والفرقة وإبراهيم والنحصر ومرهم والأنبياء .

٩٠- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٠﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩١﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٢﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٣﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٤﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩١- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٢﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٣﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٤﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٢- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٢﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٣﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٤﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٣- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٣﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٤﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٤- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٤﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٥- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٥﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٦- ﴿وَأَوَّلَتْ أُمَّةَ الْغَاوِينَ ﴿٩٦﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٧﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٨﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٩٩﴾ وَتَسْمَعُونَ أَلْوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٠٠﴾

٩٦-٩٩- ﴿ قَالُوا وَهَمَّ لَهَا بِهَا يَخْتَصِمُونَ نَالَهُ إِنْ كَانَتْ لِي ضَلَالٌ مَتِينٌ إِذْ نَسَوْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَعْلَمُ إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴾  
يقول القارون غداً لأنتهم وشياطينهم : كان ذلك اسم حين صدقتم ، وجناتكم سواء مع رب العالمين ، وما صدقنا عن الحق إلا الطغاة المجرمون أرباب الصالح والمنايع .

١٠٠- ﴿ لَعَلْنَا مِنْ شَاقِقِينَ ﴾ كلاً ، إلا النسل الصالح

١٠١- ﴿ وَلَا صَاحِقِينَ حَمِيمٍ ﴾ أبداً . إلا القلب السليم .

١٠٢- ﴿ لَوَإِن لَّمْ نَكُفِّرْهُم بِرَحْمَةٍ . هِيَآت لَقَدْ قَاتَ مَا قَاتَ .

١٠٣-١٠٤- ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّمَنْ أَنْصَرُ وَكَفَرَ لِي الْعَاقِبَةُ وَالنَّهَايَةُ .

١٠٥- ﴿ كَلِمَاتٍ قَوْمِ نوحِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ المرسل إليهم واحد وهو نوح ، ولكن من كذب رسولاً واحداً قد كذب جميع رسله لأن الرسالة واحدة من واحد .

١٠٦- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتقُونَ ﴾ غضب الله وعقابه ؟

١٠٧-١٠٨- ﴿ أَلَيْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ كان معروفاً من قومه بالصدق والأمانة كسائر الأنبياء دون استثناء .

١٠٩- ﴿ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ آخِرٍ ﴾ كل رسول أجبره على المرسل لا على المرسل إليه .

١١٠- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ كرر الأمر بالطريق لألأبى الأصل وكفى ، بل لأن طيبة الدعوة تقتضي التكرار

١١١- ﴿ قَالُوا أَتُزَمِنُ لَكَ وَتَهْتِكُ الْأَرْذَلُونَ ﴾ ولماذا بأردلون ؟ لأنهم يُظلمون ولا يُظلمون ، ولأنهم يأكلون من كبد اليتيم ولا يهبون ... وكان أرسطو ولسناذه أطلطون على ملة قوم نوح ومنظفهم حيث أكدوا على نظام الرق ، وقالوا : إن العمل اليسوي لا يليق بالأحرار ، وإنما ينبغي أن ينصرف هؤلاء إلى التأمل المغلي الصروف ا وما أبعد هذه الفلسفة الخدابة الأنانية عن الإسلام وبيته النبي قال : « ما أكل أحد طعاماً قط حبراً من عمل يده ... إن الله يحب المحترف ، وصافح النبي بدأ مشقة من أثر المسحاة قال : هذه يد محرمة على النار ، هذه يد يهبها الله برسوله .

١١٢- ﴿ قَالَ ﴾ نوح للمؤمنين الذين عبثوه بالأردلون ﴿ وَمَا عَلَّمِي مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وما علمي مما كانوا يعملون ﴿ مَا عَلَّمِي سِوَى الْعَمَلِ بِالظَّاهِرِ وَلَسْتُ مَسْئُولاً عَنْ فِئْسِ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ .

١١٣- ﴿ إِنْ حَسَابِهِمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ﴾ فهو رحمة بظلم الله وأضنى ، وعليه يحاسب ، فيبش أو يعذب .

### الإعراب :

﴿ إِنْ كَانَتْ ﴾ إن في جمعة من التثنية واللام في ﴿ نبي ضلال ﴾ للام العارفة . ﴿ وَإِذْ ﴾ حرف متعلق بميم فتكون منصوبة بما في ضميرها ليرتفعها بعد لو التثنية معنى التثنية ، وانصهرت لتسكع عطف على كذا ﴿ نوح ﴾ بدل من ﴿ شعوبهم ﴾ ﴿ وَإِذْ أَحْرَجِي ﴾ إن في جملة ، ومثلها ﴿ إن حسابهم ﴾ . وإن ما . وما علمي

١١٤-١١٥- ﴿ وما أتاه بطارد المؤمنين ﴾ لأن هذا ليس من شيتي ولا هو من وطني ، وما على إلا البلاغ .  
 ١١٦- ﴿ قالوا لن لم يتوبا نوح لكون من المرجوس ﴾ معجزوا عن حشر الصعبة بالحجة ، للنجاة إلى عرض الضلالت .  
 ١١٧-١٢٢- ﴿ قال ﴾ نوح : ﴿ رب إن قومى كافرين فافع ... ﴾ فاحكم بيني وبينهم ، وأيضاً عجز نوح ردة القوة بالقوة ، فاستعان بمالقه ، فاستجاب له ، وبجاه وأعله ، وأغرق القوم الظالمين أجمعين ، وهذا يبرز شخصية محمد (ص) التي تنمكس منها الفضائل صلباً بكاملها ، تأب عليه قومه ، وأذقوه ألواناً من الأذى . نعموه بالكذب والجنون واطعموه وحاصروه وشردوه ، ثم جصعوا الجيوش لحربه مرات ظم يلع عليهم بل دعا لهم وقال : اللهم اهد قومي لاسم لا يطمون ، وتقدم الحديث حول نوح وقومه في سورة الأعراف وهدود وغيرها .

١٢٣-١٢٧- ﴿ كلبت عاد المرسلين ... إلا على رب العالمين ﴾ قبل لحظة ذكرت هذه الآيات الخمس بالكامل وبالنص الحرفي بلا تقليم وتطعيم أو تنيير إلا في الإسم ، هناك قوم نوح ، وهنا عاد وهدود ، والسر أن رسالة الأنبياء واحدة والمرسل واحد .

١٢٨- ﴿ أتيتون بكل وجه آفة تصفون ﴾ الرج : المكان المرتفع . ومعنى الآية هنا : البناء ، وكل بناء لشد الحاجة فهو من صميم الدين . أما البناء للضاهي والباهي فهو من وسي الشيطان . وبالمناسبة نثير أن أهل بناءة اليوم هل وجه الأرض هي ناطحة سحاب شيكاغو الجديدة ، وتعرف باسم برج سيزرودوك ، وتبلغ من الارتفاع نحو ٥٥٠ متراً .

١٢٩- ﴿ وتطيطون مصانع لظلمكم تطيطون ﴾ والمصانع التي تنتج الغذاء والكساء والدواء والتركيزات والسيارات والطائرات وسائر الأدوات التي تسهل الحياة الإجتماعية - هي تماماً كالمسجد والعبادة ، أما مصانع الأسلحة الحديثة المدرة فميرتها تنفق الجرائم مجتمة ، ولا حد لأسوأها وأقواها ، لأنها تنتج الموت والقضاء والحلقة ومصدر البؤس والقساد والشقاء في شرق الأرض وغربها .

١٣٠- ﴿ وإذا بظلمكم بظلمكم جبارين ﴾ متعاطفين متعاطفين سلطان سوء والبي ، ونزلت هذه الآية حيث كان اللطش بايد ، وأفضاء بالسيف والرمح ، فكيف لو زنت اليوم والأسلحة المهندمية النووية تدمر الأرض ومن عليها في ساعة أو حشر ساعة ؟

### الإحزاب :

﴿ بطارد ﴾ في الله راحة إيمان وطارده حمر أنا . ﴿ إن هـ ﴾ في ﴿ إن ﴾ مائة .

﴿ وما أتاه بطارد المؤمنين ﴾ ﴿ إن أنا إلا نذير مبين ﴾ ﴿ قلوا لنم ينوح لتسكونن من المرجوسين ﴾ ﴿ قال رب إن قومي كذبون ﴾ ﴿ فافتح بيني وبينهم قصفاً وتبني ومن عبي من المؤمنين ﴾ ﴿ فاعينته ومن معه في الفلك المشحون ﴾ ﴿ ثم أغرقنا بعد الباقين ﴾ ﴿ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ ﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾ ﴿ فكذبت عاد المرسلين ﴾ ﴿ إذ قال لهم أئحهم هود ألا تتقون ﴾ ﴿ إنى لكر رسول أمين ﴾ ﴿ فأنفروا لله وأطيعون ﴾ ﴿ وما أنزلناكم عليه من آية إن أجرى إلا على رب العالين ﴾ ﴿ أتبتنون بكل ربيع آية تبصون ﴾ ﴿ وتخذون مصانع لعلكم مخلدون ﴾ ﴿ وإذا بظلمتم



بَطْنَهُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا  
 الَّذِينَ أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدٌ كَمَا يُنْعَمُ وَيَبَيْنُ ﴿١٣٣﴾  
 وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنَّ أَحْسَنَ عَيْشِكَ عَذَابَ يَوْمٍ  
 حَطِيبٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوْعِطْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ  
 الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ  
 بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَعْلَقْنَاهُمْ ﴿١٣٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
 وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِظٌ  
 الرَّحِيمُ ﴿١٤١﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ  
 أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٤﴾  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ  
 إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٦﴾ أَتَنْتَهُونَ فِي مَا هُنَّتَا  
 عَامِينَ ﴿١٤٧﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٨﴾ وَزُورُوحٍ وَمُحَلٍّ

١٣١- ﴿﴾ لا تقروا الله في في البشر بعباده وماله ،  
 والتسكيم في منافعهم وبلادهم وأرزاقهم . والتلاعب بقولهم  
 وتفضيلها عن نصح الخير والهدى .  
 ١٣٢- ١٣٣- ﴿﴾ وأقروا الذي أمدمكم بما تعلمون ﴿  
 من آتام وبين وجنتنا وعيون .  
 ١٣٤- ﴿﴾ اني أحسن عليكم عذاب يوم عظيم ﴿ ان  
 كذبتم وحالتم .  
 ١٣٥- ﴿﴾ قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من  
 الواعظين ﴿ فما نحن لك بمؤمنين ، ولا نعوظك بما سمعنا .  
 ١٣٦- ١٣٧- ﴿﴾ ان هذا في الذي نحن عليه من عبادة  
 الأسماء ﴿ إلا خلق الأولين ﴿ وكفى به حجة ودليلاً .  
 ١٣٨- ١٣٩- ﴿﴾ لكذبوه فأعلقناهم ﴿ بريح صرصر  
 أي شديدة الصوت عاتية صعرها عليهم بسبح ليلال وكذبية  
 أيهم كما جاء في الآية ٦ من الحاقة . وتقدم الكلام عن  
 هود وعاد في سورة الأعراف وهود .  
 ١٤٠- ١٤١- ﴿﴾ كذبت لعمد المرسلين ... إلا على  
 رب العالمين ﴿ تقدمت هذه الآيات الخمس . يبروها في  
 الكلام عن نوح وهود قبل أسطر  
 ١٤٢- ١٤٦- ﴿﴾ أتنتهون فيما هنا أميين في من

## الإشارة:

ان قوم صالح صكروه ان يبرج لهم ساقية من الصخرة،  
 وله سأل به ذلك، فتصحفت الصخرة كالرثة بأصدها الطفق، فولدت ناقة حشوا، وراه . . ونس يؤمن اجبالاً بان الناقة كانت بنة ونبه  
 من الله، وهاها لم تكب بسبب معناه، وان الله سبحانه أنشأها اليه تعلقاً لشأها . . يؤمن جدا ولا تزيد شأها، حيث لم ينزل به وحى ولا  
 جاء به خير متواتر عن المصوم . الذين من ٤٨٨

## الإهراب:

﴿عصدين﴾ في الماء رائحة ومعدين حبر نصح . فاستند في حده من والو فأنه يكون ٩ . وودي حنات في حال من فيه هاهنا بأعاده حروف

البر

جات وعيون وزرع ونخل ﴿ طلعمها ﴾ عقود النسر في أول  
تكوينه وطلوعه ﴿ فهم ﴾ باع نضج بعد أمد .

١٢٩-١٥٠- ﴿ وتنجون من الجبال بيوتاً فارحين ﴾  
بطرين . وفي معج البلاغة : إن استسنى طر وقتن . وإن افتر  
لقد ووهن

١٥١- ﴿ ولا تطيعوا أمر السواقى ﴾ وهم .

١٥٢- ﴿ اللذين يملكون في الأرض ﴾ بابتارة الحروب  
والقتل . وبالدهابات الكاذبة . وبالنجس والزمارت .  
وبالسب والهب

١٥٣- ﴿ قالوا إنما أنت من السحرة ﴾ لقد سحر  
ساحر فأمد عتلك

١٥٤-١٥٩- ﴿ وما أنت إلا بشر مثنا ﴾ فلا فضل  
لك عيب حتى نخضع لأمرك وسبك . ومع هذا ﴿ فأتى آية  
إن كنت من الصادقين ﴾ فأذمهم بالثقة ففروها . فأخذهم  
سبعاته أهدأ وبيلاً . وتقدم كل ذلك في سورة الأعراف وهو .  
١٦٠-١٦٤- ﴿ كلمت قوم لوط المرسلين ... إلا

إشارة :

إن قوم لوط كانوا كفاراً . وقد دعاهم إلى التوحيد .  
ودعاهم عن الكفر والشرك كما دعاهم عن اللواط سنابيل  
قوله تعالى : كلمت قوم لوط المرسلين . إذ قال لهم أحومهم لوط

طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٢٩﴾ وَتَحْتَوِي مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَرِحِينَ ﴿١٣٠﴾  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣١﴾  
الَّذِينَ يُبْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٣٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا  
أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ ﴿١٣٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ  
بِطَاغِيَةِ بَنِ كَنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣٤﴾ قَالَ هَلْئِلَهُمْ نَاقَةٌ هَآءَا  
يُزْرَبُ بِهَا بِرْءٌ مَقْلُومٌ ﴿١٣٥﴾ وَلَا تُسْوَأَ بِسُوَى  
فَبَدَّدُوا عَذَابَ يَوْمِ عَطِيئَةَ ﴿١٣٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا  
تَائِبِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ فِي ذِي ذِكِّ الْأَبَةِ ﴿١٣٨﴾ وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِرِزْقِهِمْ ﴿١٤٠﴾  
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ  
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا

إلا تتقون . أي لكم رسول أمين . فاتقوا الله وأطيعوا . ١٦٣ الشعراء . والما أهم بهذه الرنبلة لأنها كانت غاشية عليهم . ولدت لهم ال  
غيرها من الفجاج والذلال . وحلتهم على النسر والحاد للحق . وجرأهم على تكذيب آية الله . ورسله .

وقد اجتمعت اللذات الإسلامية أولاً وأساساً من تحريم اللواط . وكذا من الكفار . واحتقروا في عقوبته . قال الحنفية : أنها التعزير بما يرد  
الحاكم . وقالت شية الكذاب . أنها القتل لعنت : ومن وجدوه يحمل عمل قوم لوط فافظوا الفاعل والمفعول به .

## الإعراب :

﴿ فطاعين ﴾ حال من واو تحنون .

على رب العالمين ﴿ قال لوط لقومه ما قاله من قبله نوح وهود وصالح ، ولقنا نحن ونكر : ان الأنبياء سفراء ووكلاء لواحد أحد يحمل كل منهم مثل ما يحمله الآخر .

١٦٥-١٦٦- ﴿ أتأتون الذكورن ﴾ وتزكون السوان ﴿ بل أتيم قوم عادون ﴾ تجاوزتم بذلك حدود القطرة والطينية والشرية .

١٦٧- ﴿ لالوا لئن لم تته يا لوط ﴾ من نصحك وإرشادك أصيبناك وأبعدنا نوك .

١٦٨- ﴿ لال إني لنصلكم من القالين ﴾ أكرمه ، وأبرأ إله لله مه .

١٦٩-١٧٥- ﴿ رب نصي ... ﴾ في جنابه ، وحاق بقومه سوء العذاب ، وتقدمت قصة لوط ، في سورة الأعراف وهود والحجر

١٧٦- ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين ﴾ الأيكة : الشجر الكثيف الخلف .

١٧٧-١٨٠- ﴿ إذ لال لهم شعيب ﴾ ما قاله نوح لقومه ، وهود عاد ، وصالح للثود ولوط لجماعته .

عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿۱۶۵﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿۱۶۶﴾ وَيَقْدِرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْثَمَ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿۱۶۷﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ يَنْتَهَ بِئِلْطُوطَ لَنْكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿۱۶۸﴾ قَالَ إِنْ لِي لِنَصِّكَمِ مِنَ الْقَالِينَ ﴿۱۶۹﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿۱۷۰﴾ فَتَجَبَّوْا وَأَهْلَهُ وَابْعَثِينَ ﴿۱۷۱﴾ إِلَّا بَجُورًا فِي الشَّيْبِيرِ ﴿۱۷۲﴾ ثُمَّ دَعَرْنَا الْأَنْبِيَاءَ ﴿۱۷۳﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿۱۷۴﴾ إِنْ لِي ذَلِكِ لَأَيَّةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿۱۷۵﴾ وَإِنْ ذَبَكَ لَهُمُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿۱۷۶﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿۱۷۷﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿۱۷۸﴾ إِنْ لِي لَنُكَرِرَ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿۱۷۹﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَمَا أَنْفَكُوا عَلَىٰ مِنْ أَمْرٍ إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْمُنْتَلِينَ ﴿۱۸۰﴾

إشارة :

وابتات الحكومة الانكليزية اللواط ، وقره مجلس العموم البريطاني سنة ١٩٦٧ ونظمت جريمة الأعرام تلوح بـ ٩-١٩٦٧ من التاميز للخدمة ان جماعة من كبار الشخصيات في انكلترا أقتروا استصلاً عاماً ابتهاجاً بلهجة اللواط ، وتماثلوا فيه هذه الصلابة أمام الملك من للفرجين . . . وليس من شك ان وجود السيدات والآنسات في هذا الحفل يريد من بجنه وروعه . وحسب اختلافهم .

الإعراب :

﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ قال المفسرون : أصحاب الأيكة طائفة من الناس كانوا يسكنون في مكان قريب من مدينه ، فيه شجر كثير ﴿إذ قال لهم شعيب ألا تتقون﴾ . ٢ بتل سبحانه أحوهم شعيب كما قال : أحوهم هود ، وأحوهم صالح لأن شعيباً ليس من مدينه سناً ، ولا سناً نه أصحاب الأيكة إلا سناً -الحوار- وقد حث الله اليهم كما حث ال قومه لعل ملين ﴿إني لكم رسول أمين فاطقوا الله والظفون وما سألتكم عليه من أجر ان أجرني إلا على رب العالمين﴾ . تقدم هذا بالحرف في الآيات السابقة على لسان نوح وهود وصالح ونوط ، وهو كلام كل نبي دون استثناء . ضمير (إنه) نفقر في دلاله سيق الكلام .

١٨١- ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَسْخُورُونَ ﴾  
بضم اللام وكسر السين والراء . جمع الخسر . وهو الذي يفسد  
الناس أشياءهم وسقوتهم .

١٨٢- ١٩١ ﴿ زُلْزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَزْزِجًا فِيهَا السَّمَوَاتُ وَتُرَابًا جَبْبًا ﴾  
المثل ﴿ والجملة ﴾ الطبيعة ﴿ الأولين ﴾ أي أن الله سبحانه  
حفظكم وخلق آباءكم الأولين فاعلموه واشكروه ﴿ من  
المسحورين ﴾ المسحورين ﴿ كسفاً من السماء ﴾ الكسف :  
جمع الكسفة . وهي القطعة ﴿ فأنزلهم عذاب يوم الظة ﴾  
وهي سحابة من نار أحرقتهم كما قال المسحورون . وقدمت  
قصة شيب في سورة الأعراف وهود .

١٩٢- ﴿ واته ﴾ القرآن ﴿ فتزليزل رب العالمين ﴾  
لا من فراع البشر وأفكارهم . ونوره تعالى يتجل به . قال  
الإمام مطاوع (ع) يظهر الله للناس في كلامه .

١٩٣- ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ وهو جبريل . وهي  
بالروح لأنه نزل بالقرآن وهو شفاء للأرواح : وست بالأمين  
لأنه مطيع لله . حريص على تذكير رسالته إلى أنبيائه .

١٩٤- ﴿ على قلبك ﴾ يا محمد ملا تزيين وتحرير  
وتعليم وتطعيم . نزل كذلك على قلبك أنت يا محمد . وليس  
على قلب أهل بيتك ولا على قلب أحد من الصحابة والتابعين  
وفي قاموس الكتاب المقدس : إن الإنجيل نزل على قلب متى  
وهرفس وثوما ويوحنا (نظر مدونة وح ي ص ١٠٢١ من  
هذا الكتاب . ونهضاً إن شاء الله في عن هؤلاء الأربعة أصحاب  
الأنجيل .

الدين أندرو بلسان عربي حسنة أنبياء هود وصالح وشعيب

﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَسْخُورُونَ ﴾  
﴿ زُلْزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَزْزِجًا فِيهَا السَّمَوَاتُ وَتُرَابًا جَبْبًا ﴾  
﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَعَلَّكَ عَلَيْكَ مِنَ الْغَيْبِ ﴾  
﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾  
﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا مَنِ السَّمَاءُ إِذْ  
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾  
﴿ فَكَلَّمُوهُ فَأَنزَلَهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْقُلُوبِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ  
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَإِن رَأَيْتَ ثَمْرًا نَّازِعًا رُجْحِمُ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُ  
لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾  
﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ

١٩٥- ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ قال الشيخ الطبرسي  
وإسماعيل ومحمد وتقدم في الآية ٢ من يوسف .

### الإعراب :

صير ﴿ به ﴾ و﴿ به ﴾ للقرآن بدلالة سياق الكلام .

١٩٦- ﴿ وَاتَّخَذَ ذُرِّي الْأُولِينَ ﴾ ذُرٌّ : كُتِبَ ، وَاللَّسَى أَنْ الْكُتْبَ السَّائِبَةَ الْفِرْقَةَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ الْقَدِيمَى قَدْ ذَكَرُوا الْفِرْقَانَ ، وَنَوَحَاهُ .

١٩٧- ﴿ أُولَئِكَ يَكْفُرُ لَهُمْ ﴾ لِلْمُحَادِّثِينَ ﴿ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الْمُرْتَبِقُونَ وَالْمَعْرُوفُونَ بِالصِّدْقِ ، وَاللَّسَى أَيُّ شَيْءٍ أَصْدَقُ فِي الدَّلَالَةِ وَأَوْضَحُ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَرِسَالَةِ الْخِطَّةِ بِالْقُرْآنِ وَأَصَالِهِ - مِنْ شَهَادَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ كَمُبْدِ لَقْدِ إِبْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ ، أَنْ مُحَمَّدًا مَذْكَورٌ فِي التَّوْرَةِ بَصَفَاتِهِ .

١٩٨- ١٩٩- ﴿ وَوَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - فَهَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ لَوْ نَشَأَ بِهَذَا الْفِرْقَانَ الْعَرَبِيَّ أُنْحَسِرَ أَوْ جَسَادٌ أَوْ جَاهِلٌ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَمُحَمَّدٍ خَارِقَةٌ عَلَى صَفَاتِهِ - لِأَنَّ الْمُتَدَبِّرِينَ إِلَّا كَثُرُوا .

٢٠٠- ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ أَيُّ هَكَذَا تَسْرِبُ وَدَخَلَ التَّكْذِيبُ بِالْقُرْآنِ وَالْجَسَدِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْقُلُوبِ الْمُتَحَرِّجَةِ الْعَمِيَّةِ ، وَالذَّلِيلِ عَلَى إِزْدَادِ هَذَا الْكَلْفِ مُقَوْلُهُ تَحَالُ بِلا فَاصِلٍ .

٢٠١- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ لِأَنَّهُ تَعَامًا كَقَوْلِهِ سَخَانَةٌ : وَلَا يُؤْمِنُونَ وَهُوَ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٩٦- يَبْرَسُ - أَنَّ نَسْبَةَ السُّوَكِ إِلَيْهِ عَظُمَتْ كَلِمَتُهُ ، فَهِيَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ خَازِنُ الْقُلُوبِ وَأَرْبَابُهَا وَالكَوْنِ كُلِّهِ - وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مُرَارًا ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لِأَحْسَبِهِمْ - ٢٤ الْأَنْفَالِ .

سِينًا ﴿ وَاتَّخَذَ ذُرِّي الْأُولِينَ ﴾ أَوْلَى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ فَهَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ قِيَانِيمُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ يَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿ أَقْبَعْدَانَا بِنْتَعْمِلُونَ ﴾ أَقْرَبَتْ إِنْ تَتَعَمَّقُ سِينًا ﴿ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُحْتَمُونَ ﴿ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرِيْبٍ إِلَّا نَحَا مُنْفِرُونَ ﴾ ذِكْرٌ وَمَا كَأَنَّ ظُلْمِيْنَ ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿ فَهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَرُولُونَ ﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ

٢٠٢- ﴿ قِيَانِيمُ ﴾ الْعَذَابِ ﴿ بَعْدَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أَنْزَلُوا مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ ، فَأَعْرَضُوا وَسَخَرُوا ، فَتَأَمَّرَ فَجَاهٌ بِلا إِتْدَارٍ ٢٠٣- ﴿ يَقُولُوا ﴾ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ أَمْهَلُوا وَلَوْ ظَلَمًا .

٢٠٤- ﴿ أَقْبَعْدَانَا بِنْتَعْمِلُونَ ﴾ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ حَيَاتُنَا طَلَبْتُمُ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ قَبِلَ كِتْمَهُ سَعَتِجِلُونَ ! فَا أَغْنَاكُمْ عَنِ الْحَالِيْنَ ٢٠٥- ٢٠٦- ﴿ أَفَأُرْسِلَتْ ﴾ أُخْرِيَتْ ﴿ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ طَلَبُوا الْإِيمَانَ حِينَ رَأَوْا الْعَذَابَ ، طَرَفًا اسْتَعْمَلُوهُنَّ أُنْدَى طَوِيلًا ، يَسْتَعْمِلُونَ وَيَسْتَعْمِلُونَ .

٢٠٧- ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ ﴾ الْإِيمَانَ وَالنَّسَبَ الْمَحْمُودَ لِأَنَّ الْعَذَابَ مَازَلَ يَهْمُ لَمْ يَحَالَةً .

٢٠٨- ﴿ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرِيْبٍ إِلَّا لَهَا مُنْفِرُونَ ﴾ كَيْلًا يَقُولُ أَهْلًا . وَمَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَفْتَحُ آيَاتِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٧ تَقْصِصَ ٢٠٩- ﴿ ذِكْرِي ﴾ عَسَى أَنْ يَنْذَكَرَ مَذْكَورٌ وَيُذَكَّرُ مَذْكَورٌ .

٢١٠- ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿ الشَّيَاطِينِ ﴾ عَلَى نَزْلِ بِنُورِ الْأَمْرِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ : أَنَّهُ كَمَا نَزَلَ مِنْ وَحْيِ الشَّيَاطِينِ ٢١١- ﴿ وَمَا بَنِي لَهُمْ ﴾ أَيُّ الشَّيَاطِينِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نُورٌ وَهَدَايَةٌ لِلسَّحَرِ وَخَارِقَةٌ ﴿ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ عَلَى مَهْمُ أَسْرُوْأَسْرَفٍ .

٢١٢- ﴿ فَهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَرُولُونَ ﴾ أَيُّ عَنِ مَسْمَعِ الْعَيْبِ وَالْعَلْمِ بِهِ ، عَلَا بظَهْرِهِ عَلَيْهِ أُنْدَى إِلَّا مِنْ أَرْضِيْ مِنْ رِسُولٍ ٢٧- إِلَى .

٢١٣- ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ هَذَا مَعْرَدٌ إِجْبَارِيٌّ مِنْ يَسْرُوكَ بِأَنَّ مَنِ يَشْرِكُ بِاللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَالِكِينَ .

٢١٤- ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ في كتاب فضائل  
 الحصة من الصحاح السج ١٩ ص ١٩ وما بعدها قليلاً عن  
 تزيح الحري سج ٦٢ صفة سنة ١٣٥٧ هـ : أنه حين  
 نزلت هذه الآية دعا النبي (ص) سي عبد المطلب وقال لهم  
 حنكنم بغير الدنيا والآخرة . وأمر الله أن أدعوكم إليه .  
 فأبكم يؤذوني عن هذا الأمر على أن يكون أمي ووصيي  
 وحليتي فيكم . فاحجم القوم جديماً إلا علياً قال : أما يا  
 سي فله أن يكون وزيرك عليه . فأخذ النبي ورقة على أنه قال  
 : إن هذا أمي ووصيي وحليتي فيكم فاصبروا له وأطيعوا .  
 وأيضاً نقل صاحب فضائل خمسة من الصحاح سنة  
 كثر الضمالات سج ٢٩٩ صفة سنة ١٣١٢ هـ - الحديث  
 المذكور باختلاف يسير . وأسند صاحب الفكر إلى ابن إسحق  
 وابن حرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم وأبي يعقوب . وأنا قرأت  
 هذا الحديث في تفسير ابن كثير . وكان المرحوم العقاد في  
 كتاب عقوبة الإمام : ولو كان علي يرتفع لأرتاه بروث  
 بين أولئك الشيوخ الذين رضعهم الرجافة . ولكنه كان علياً  
 في السن المأكرة كما كان وهو في الضعيف أو الشيخ . فإ  
 تردد وهم صانعون أن يصبح صحيفة الوائى القضيوب : أما  
 عصرك . وعنه القدر وجده أن تأيد ذلك أضيق وأقوم  
 من حرب أولئك القروم . على هذا هو الذي دم في غرائس  
 النبي نيلة الهجرة . وقد علم من تأثر به مكة كلها من قبل  
 القائم على الفراش وعلى هذا تصدى لعصرو بن ود . . . كانه  
 لا يعرف من يخاف ولا كيف يخاف .

إِلَيْهَا أَمَّ تَشْكُرُونَ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢١٥﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
 الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٦﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْتَ بَعْدَ مِنَ  
 التَّوْبَتَيْنِ ﴿٢١٧﴾ فَإِنَّ عَصَاكَ فُضِّلَ لِي بِرِيءٍ تَمَّ  
 تَعْمَلُونَ ﴿٢١٨﴾ وَقَدْ كَلَّ عَلَى الْعَرَبِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٩﴾ أَلَيْسَ  
 بِرَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٢٠﴾ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿٢٢١﴾  
 إِنَّهُ هُوَ السَّبِيحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٢﴾ هَلْ أَنْتَ عَنْ مَنْ تَتَّزَلَّ  
 التَّسْبِطِينَ ﴿٢٢٣﴾ تَتَّزَلَّ عَلَى كَرِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٤﴾ يُلْقُونَ  
 السَّمْعَ وَأَكْبَهُمْ كَإِثْمِ دُونِ ﴿٢٢٥﴾ وَالشُّعْرَاءَ يُبْعَثُهُمْ  
 الْعَوَادُونَ ﴿٢٢٦﴾ أَفَرَأَيْتُمْ فِي كَلِّ وَادٍ يَبِغُونَ ﴿٢٢٧﴾  
 وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا نَلَلُوا  
 وَسِعِلْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مَقْلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٩﴾

٢١٥- ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ابْتَغَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾  
 الغرض من هذا الأمر التنبيه بحسرة المؤمن وأنها عظيمة عند اللوردسوله ، وإلا فإن محمداً (ص) متواضع بطبعه . ورؤوف  
 رحيم بكل المخلوقات حتى بالحيوان . رأى كلمة مع صفارها فأمر رعايتها . وهذا شيء رائع في ذلك العصر . كما قال  
 الكاتب الإنكليزي متوجهي ، ومن أقواله : رب دابة مركوبة خير من ركابها فأمر رعايتها . وهذا شيء رائع في ذلك العصر . كما قال  
 الأقرابي في فضل أبي بريء مما تعلمون ﴿ قال الإمام علي (ع) وهو أقرب الأقرباء إلى محمد (ص) : إن ولي محمد  
 من أطاع الله وإن عدت لحسنت أي نسبه وإن عسود الله من عصي الله وإن قرئت قرأته ٢١٩-٢٢٠- ﴿ وظللك في  
 الساجدين ﴾ جاد . وأخبار أهل البيت (ع) أن محمداً (ص) قلب في أصلاب التنوير نبي بعد نبي حتى أخرجه من  
 صلب أبيه من كعاب غيرفراح من لدن آدم . وبعضهم فسر الآية بهذا الخبر . ولكن السياق يدل على أن الله قرأ في التكريم  
 حين يصلي مفرداً وبين يصلي جماعة . وكل من التصبرين صحح في ذاته ومن حيث ما ٢٢٢- ﴿ هل أبشركم على من تتزل  
 الشياطين ﴾ هذا الخطاب مرسل من زعم أن القرآن من وحى الشياطين . ورد سبحانه عليهم بقوله :  
 ٢٢٢- ﴿ تتزل على كل أفلاك أليم ﴾ الشياطين توحى وتوسوس للأشقياء والسفهاء لا للأبياء والأضياء .  
 ٢٢٣- ﴿ يقولون السمع ﴾ أي المشركون يستمعون . ويصغرون الكهان وشياطين الإنس ، وأكثر هؤلاء يكذبون  
 ٢٢٤- ﴿ والشعراء يبغهم العاؤون ﴾ قال المشركون عن محمد (ص) من جملة ما قالوا : أنه شاعر . فرد عليهم  
 سبحانه أولاً أن الشعراء يبغهم أهل الجاهل والضلال . والذين آمنوا بمحمد واتبعوه إنما اتبعوه عن علم صلفه . ودليل على  
 نبوته تأييد ٢٢٤- ﴿ ألم لم أتهم ﴾ الشعراء ﴿ في كل واديهجون ﴾ يتقبلون ويتظنون كلاماً لا أساس له إلا بما يدور

في رؤوسهم ! وأين هذا من الوحي القاتم على أساس الحق والواقع . ثالثاً .

٢٦٦- ﴿ وَوَأَنهٖم ۙ فِي الشَّرِّ . وَبِخَاصَّةِ الْقِدَاسِ ۙ فِي يَلْمِزُونَ مَا لَا يَلْمِزُونَ ۙ أَمَا مُحَمَّدٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يَصِلُ . وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَجِبُ ۙ

٢٦٧- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ۙ اسْتَشَى سَمَاعَتَهُ مِنَ الشَّرِّ ، الَّذِينَ يَمُرُّونَ عَنْ أَمَانِي الْمُسْتَضْعِفِينَ وَيَقْعُونَ مَعَ الظَّالِمِينَ ، وَيَتَّبِعُونَ عَلَى الطُّغَاةِ وَالْعَادَةِ . وَعَلَى الْجَهْلِ وَالشُّخْطِ . لِأَنَّ هَؤُلَاءِ فِي طَلَبَةِ الْمَجَاعِدِينَ ، وَيَتَّبِعُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا يَقُولُ فِي الشَّرِّ ۚ قَالَ : « إِنْ أَلْمَزْتُمْ مُسَاهِدَ سَيْفِهِ وَرِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَعَسَى يَدَهُ لَكَأَنَّهُا يَضْحَكُ مِنْهَا بِأَنْبَلِ ۙ » . وَيَسْجِمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مَطْلَبٍ يَلْمِزُونَ ۙ يَسْتَجِمُّ عَنْهُ مَنْ ظَلِمَ لَا مَحَالَةَ . وَإِذَا أَمَلَهُ قَوْلُ حَبِيبِ . وَالْحَمْدُ قَدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

سورة الفرقان

ترجمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ ؕ آيَّتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ① هُدًى  
وَبَشْرَى الْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ③ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ④  
أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ  
الْأَخْسَرُونَ ⑤ وَإِنَّكَ لَنُلْقِي الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ  
عَلِيمٍ ⑥ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا  
سَاءَ لَكُمْ مِمَّا يَخْتَبِرُ أَوْ أَنبَأَكُمْ بِشَيْءٍ قَبِيسٍ لَعَلَّكُمْ

١- ﴿ طَسَّ ۙ أَنْظَرَ أَوَّلَ آيَةِ الْبَقَرَةِ ۙ فِي تِلْكَ آيَاتِ الْفُرْقَانِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ۙ فِي تِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ السُّورَةِ . وَالْقُرْآنَ وَالتَّكْوِيْنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَهُوَ قُرْآنٌ لِأَنَّهُ مَقْرُوءٌ ، وَهُوَ كِتَابٌ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ . وَهُوَ سَبِيحٌ لِأَنَّهُ وَاضِعٌ .

٢- ٣- ﴿ عَسَى وَيَعْرِى الْمُؤْمِنِينَ ۙ فِي يَهْدِي هَذَا الْقُرْآنَ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ كُلِّ مَنْ أَرَادَ هَذِهِ الْحَيَاةَ . وَأَيْضاً يَشْرَهُ نَاجِحَةً إِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَأَقَامَ الصَّلَاةَ . وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَكَفَّادَهُ عَنِ ظَنَانٍ ..

٤- ٥- ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۙ فِي مَنْ يَكْفُرُ بِالْآخِرَةِ وَعَقَابُهَا يَرَى الدُّنْيَا فَرَسَةً الْوَحِيدَةَ لِلإِنْتِظَارِ وَالِاسْتِنَاعِ بِكُلِّ مَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ حَيْراً كَانَ أَمْ شِراً . فَيُنَادِي فِي غَيْهِ ، وَيَتَّبِعُ فِي ضَلَالٍ ، وَهُوَ عِنْدَ غَضَبِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ صَنَعاً تَمَاماً كَأَنَّهُ مَجْرُمٌ بِأَمْنِ الضُّعْفِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . فَإِنَّهُ يَخْطِقُ مَعَ رَجْعِهِ وَيَتَوَهَّجُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحَرِيحَةٍ ... وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ اللَّهُ سَيِّئَاتُهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرُدَّ بِالقُوَّةِ وَالِإِلْهَامِ الشَّقِيَّ عَنِ شَفَاةِ الْمَحْرَمِ عَنِ جَرِيْمَتِهِ . وَلَكِنَّهُ لَا يَجِبُ لِأَنَّ الْحَرِيحَةَ مِنْ طَبِيعِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ . وَهِيَ يَكُونُ سَوْئُلاً عَنْ نَصْرَتِكَ ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ مَسِي قَوْلُهُ نَعَالَ : « زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَمَا يَعْمَهُونَ وَيَعْمَهُونَ - طَبِيعاً بَعْدَ الْبَيَانِ وَالتَّخْيِيرِ - ثُمَّ يَرُدُّهُمْ عَنِ الصَّبْحِ وَالْحَرَامِ بِالْقَهْرِ والقُوَّةِ . أَنْظَرَ غَضَبِ الْآيَةِ ٤٨ مِنَ الْمَائِدَةِ : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

٦- ﴿ وَأَنَّكَ ۙ يَا مُحَمَّدُ ۙ لَنُلْقِي الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۙ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِكَ نُوٌّ مِنْ وَحْيِ الْكُهَّانِ وَالتَّيْطَانِ كَمَا يَزْعُمُ الْمُجَاحِدُونَ .

٧- ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ... ۙ فِي تَقْدِيمِ الْآيَةِ ١٠ مِنْ طه .

الإعراب :

﴿ تِلْكَ آيَاتُ ۙ مِنْ بَيِّنَاتٍ وَحَرِيحَةٍ ۙ وَوَعْدَى وَيَشْرَى ۙ مِنْ مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقُرْآنِ أَيَّ حَادِثاً وَمِشْراً ، وَالطَّبِيعُ بِالْحَالِ مَعْنَى الْإِشْرَارِ .

٨-١٠- ﴿ فَمَا جَاءَهَا نُوحَىٰ فَمِنْ أُنْحَايَ الَّذِي ظَنَنَّهُ مُرَادًا مِنْ رَبِّهِ فَفَعَلَا وَأَنفَعَهَا لَهَا كَانَتْهَا جَانٌّ تَمَّ كِتَابَهُ مِنَ السَّرْعَةِ وَالنَّصِيحَةِ فِي الْحُرْمَةِ . كَمَا يُقَالُ : لِذَاكَ عَصْرِي فِي حَرَكَاتِهِ فِي وَجْهِهِ يَلْمِزُ بَرِيحًا أَوْ يَلْتَمِزُ فِي الْإِي لَا يَخَافُ لِلَّذِي الْمُرْسَلُونَ فِي مَلِكِهِمْ فِي حِرْمَانِهِ وَأَمَانِهِ مِنَ الْخُفَاةِ وَالْمَهَالِكِ وَالْإِي لَا يَنْفَعُ الْخُفَاةَ مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ . وَالنَّصِيحَةُ كَمَا تَرَى الْبَشَرَ . وَالسَّبَبُ الْأَسَاسُ لِعَطْفَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَهُوَ شَاءَ حُوفِهِ مِنْ تَعَلُّقِهِ . وَمَنْ خَافَ رَبَّهُ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ . وَأَنْشَأَ عَنْ مَصْنُوعِهِ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) : بِنِجْمٍ إِنْ كَانَ يَكُونُ حَسَنًا ظَنَّهُ رَبَّهُ عَلَى قَدْرِ حُوفِهِ مِنْ رَبِّهِ . وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ خُوفًا فَهُوَ ...

١١-١٤- ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فِي سِتْرِهِ مَقْطَعًا . وَالْمَنْزُورُ نَكْرٌ مِنْ عَصْرِ اللَّهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَهُوَ فِي الْخَالِكِينَ فِي تَمَّ يَدُلُّ حَسَبًا بِعَدْوِيهِ فِي أَيْ إِلَّا مِنْ نَابٍ بَعْدَ مَصْنُوعِهِ . وَأَخْلَصَ فِي نَيْبِهِ مِنْ اللَّهِ فَخُوفٌ رَجِيحٌ فِي وَأَدْعَلُ يَدُلُّ ... فَتَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ ١٠٨ مِنْ الْأَحْرَافِ وَبَعِيرًا فِي فِي نَسَجَ آيَاتٍ فِي وَجْهِهِ الْمَصَا وَالْبَدِ وَالْحَرَادِ وَالْقَسَلِ وَالنَّفْعَانِ وَالنَّهْمِ وَقَفَزَ الْبَحْرَ وَالنَّجَارَ الْمَاءَ مِنَ الْحَجَرِ وَإِزَالَةَ الْمَلِكِ وَالسُّورَى وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ١٠١ مِنْ الْإِسْرَاءِ فِي آيَاتِنَا مَهْصَرَةً فِي وَاضِحَةً الدَّلَالَةَ عَلَى حَقِّهِ مَوْسَى وَنَبِيَّهُ .

١٥- ﴿ وَوَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا فَذُنَّابِعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَحُضْمَةً الْإِنْسَانِ . وَلَا يَسْتَفْزِزُونَ مِنْ أَدَاءِ الصَّوْحِبَةِ أَوْ اخْتِرَانِ أَسْلِحَةِ الْقِتَالِ وَالْإِدَاءِ .

صَطْلُونِ ﴿ فَمَا جَاءَهَا نُوحَىٰ أَنْ يُرْوِكَ مَنْ فِي الْأَنْبَارِ وَمَنْ حَوْفًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ يَسْمُوعِي إِتَدَىٰ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ وَالَّذِي عَصَاكَ فَمَا رَدَّهَا تَهْتَرُ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَا يُحِيبُ بِسَمْعِي لَا كُفْرًا إِلَىٰ لَا يَخَافُ لِلَّذِي الْمُرْسَلُونَ ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ يَدُلُّ حَسَبًا بَعْدَ سَوْءِ فَمَنْ فَعَزَّ فَعَزَّ رَجِيحٌ ﴿ وَأَدْعَلُ يَدُلُّكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فِي نَسَجٍ تَأْتِيَتْ إِلَىٰ فَرْعُونَ وَقَوْمِيَّةٌ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَتِيحِينَ ﴿ فَمَا جَاءَهَا نَسَجٌ تَأْتِيَتْهَا مَهْصَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَعَدُوا بِهَا وَأَسْبَغَتْهَا أَنْفُسُهُمْ غُلًّا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَوَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

## اللغة:

نُفَى الْقُرْآنَ تَطَهَّرَ . وَأَنْتَ لَمْ تَصْرَفْ . وَشَهَابٌ تَعَلَّقَ . وَنَسَجٌ لَطْفَةٌ مِنْ نَارٍ . وَصَطْلُونٌ تَسْتَفْزِزُونَ . وَلَا يُحِيبُ مُرْجِعٌ وَبَعِيرَةٌ وَاضِحَةٌ الْمَيْسَ ٤٩٥

## الإعراب:

﴿ ١٠٨ ﴾ فِي عَمَلٍ نَسَبٍ بِمَنْزِلَةِ الْمَلْفُوفِ ﴿ وَأَنْ ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي عَمَلٍ أَيْ مَفْسُورَةً لِلنَّهْمِ . ﴿ وَسُلَيْمَانَ ﴾ مَصْرُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَوَجْهُهُ لَمَّا لَمْ يَدُلُّ مِنْ لَفْظٍ . وَوَجْهُهُ لَمْ يَدُلُّ لِمَا لَمْ يَدُلُّ . وَأَنَا اللَّهُ مُبْدَأٌ وَخَيْرٌ . وَبِالْمَعْلَمَةِ خَيْرٌ أَنْ . وَهَجَلَةٌ هَيْزٌ حَالٌ مِنْ عَصَاكَ . وَوَجْهُهُ أَحْوَالٌ مِنَ الْخَيْرِ الْمُسْتَرَى فِي وَجْهِهِ . وَبِالْحَالِ حَالٌ مِنْ يَدُلُّ . وَاللَّذِي فَرْعُونَ مَثَلٌ بِحَالٍ مَعْدُوفٌ أَيْ مَرْسَلًا إِلَىٰ فَرْعُونَ . وَبِالْحَالِ حَالٌ مِنْ آيَاتِنَا . وَظَلَمًا مَقْضُولٌ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ . وَكَيْفَ خَيْرٌ كَلِمَةٌ . وَهَقَاةٌ اسْمُهَا .



١٦- ﴿ وَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ ﴾ في الملك والنبوة  
 ﴿ وَقَالَ فِي سُلَيْمَانَ : ﴾ يا أيها الناس علمنا منطلق الطير ﴿  
 نكل سي معجزات وغوارق تدل على صفته في نبوته . ونخلت  
 في نوعها تبعاً للمصر والبيئة في أفكارها وتقاليدها . وكانت  
 معجزة داود إبانة الحديد . ومعجزة سليمان تسخير الريح  
 وحض الجن والمعرفة لشفة بعض الطيور والحشرات . وقيل :  
 ان الحيوانات بنيت أنواعها كانت تنطق بكلام الآدميين .  
 ومع الزمن حدث التطور المقلوب على العكس من نظرية داروين  
 ﴿ وَأُولَئِكَ مَا كُنَّا لِنَمُنَّ بِهِ ﴾ نتابع إليه في حياتنا .

١٧- ﴿ وَحِثْرَ سُلَيْمَانَ جَنودَهُ مِنَ الْجِنِّ ﴾ من ترس  
 بوجود نحن لأن القرآن يثبته العقل لا يشبهه . ونقل عن الشافعي  
 أنه كان يبطل شهادة من زعم رؤية الجن ﴿ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ﴾  
 فهم يوزعون في المراد بالتوزيع أنه كان نكل صنف من هذه  
 الأصناف قاله ووزاع . يحافظ على السر وغره

١٨- ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ... ﴾  
 قرأت في مجلة عالم الفكر الكويتية العدد الثاني من المجلد السابع  
 مقالاً مطولاً بعنوان لغة الحيوان . جاء فيه : استمر العلماء  
 القديم من اللغات وهم يحاولون تفسير سلوك الحيوان . حتى  
 استطاع علماء هذا العصر مدعين أن يحفظوا ما استقصى على  
 من سبقهم . وأنتأوا علماء جديداً . سموه علم سلوك الحيوان  
 وأثبتوا أن لكل صنف من الحيوانات والحشرات طريقة خاصة  
 في التفهم . وهذا بالذات ما نطق به القرآن منذ ١٣٠٠ عام  
 أو أكثر . فن أي جاء محمد (ص) هذا وبما هو أعظم

إن لم يكن من عند الله ؟ ﴿ لَا يَحْطَمُكُمْ سُلَيْمَانَ وَجَنودَهُ ﴾ نعمة لا تشتمها الأعمى تحاف على رهبتها أو حمايتها من الأذى  
 ومن أي أذى . فبذل ما في وسعها من جهد لصيانة أمنها وسلامتها . وسجل ذلك سبحانه في كتابه . عسى أن يعبر  
 وينسط كل من يبدع زمام أمر من الأمور . ولقد صرف للناس في هذا القرآن من كل مثل . حتى بالنمل والذباب - فأبى  
 أكثر الناس إلا كفيراً - ٨٩ الإسراء .

١٩- ﴿ قَبَسَ فِي سُلَيْمَانَ ﴾ ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني ﴿ أَلَمْ يَسْئَلْ ﴾ فن أفكر لعصمتك ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ  
 لَشَكَرَ الْآدَمِيِّ مِنَ النَّاسِ ، وَأَكْمَلَهُ عَلَى الْإِتِّلَاقِ أَنْ تَسْئَلَ إِلَيْهِ حِلْمَةً أَوْ تَرُدَّ فِيهِمْ نَكْبَةً .

٢٠- ﴿ وَظَنَّ الطَّيْرَ قَطْلًا مَالِي لَا أُرَى الْهَدَّهْدَ ﴾ هل أنطه بصري ؟ ﴿ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ كان لسليمان صنف  
 من الطيور يأكل بأمره ، وما هي في قصص أو أشبهه . وفي ذات يوم تمهد الطيور فلم يجد المدهد من بينها فقال :

٢١- ﴿ لِأَعْلَيْهِ عَلِيًّا شَيْئاً ﴾ بالنسب أو نكت الريش ونسوه ﴿ أَوْ لِأَدْبَعِهِ ﴾ حكم بالعدم ﴿ أَوْ لِأَيْبِي ﴾  
 سلطان ميب في حجة وافية ومفردة كافية .

٢٢- ﴿ فَصَكَتْ حَمْرٌ بَعِيدٌ ﴾ غاب المدهد بعيداً . ثم

الإعراب :

﴿ لَا يَحْطَمُكُمْ ﴾ في موضع الجزم جوازاً للأمر وهو ادخلوا . ﴿ وَصَامَكَ ﴾ حال مؤكدة .

أنتى وقال ليليان في أحطت بما لم تحط به في اكتنت  
شيئاً مهياً لا ترمه على سعة علك في وحشتك من سبأ نبأ  
بهن في .

٢٣-٢٦- في إي وجدت امرأة ... في تحكم بلاداً  
كبيرة . ويعيش أهلها في نعمة . ولكم يمدون النسي من  
دون الله في الذي يخرج الخبث . في السموات والأرض في  
لمراد الخبث هنا حيرات الكون . والله سبحانه يخرجه نضاده  
بأيدي الخطاء وعقولهم وأدواتهم القنية ومختراتهم العلمية .

٢٧- في قال في سبيل اللههدد : في سنظر أصدقت  
أم كنت من الكاذبين في سحبر مفانك لتعرف سكبها من  
الصدق .

٢٨- في الذهب بكالي هذا فأنه إليهم لم تول عنهم  
فانظر ماذا يرجعون في كتب شيخان إلى اقدم بالطاعة وقال  
للهدد . أوصه إليهم طريق أو آخر . وراقب ما يقولون وما  
يزمون . وارجع إلى خبرهم . فأنى الهدد إليها كتاب  
ولا قرأت الملكة جمعت وزادها وكبرها دولتها .

٢٩-٣١- في لالت : يا أيها اللأ إلى أيي كتاب  
كريم إنه من سليمان وأنه باسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا  
علي وأقوي مسلمين في عرضت عليهم الكتاب . ووصفت  
بالكريم لأن صاحبه عظيم الجدة . وفيه الدعوة بالهدى بأسر  
عائزها وأوجزها . وهذا هو شأن الأنبياء في رسائلهم . يتصرون  
فيه على الهدف المطلوب . وكان الرسول الأعظم يكسب الملوك  
بعد البسطة هذه الكلمة . وأسلم تسليم . وكفى .

أحطت بما لم تحط به . ووجدت من سبل بغير يقين ﴿٢٣﴾  
إني وجدت امرأة تخليكمم وأوتيت من كل شيء وولها  
عرش عظيم ﴿٢٤﴾ وجدتها وقومها يسجدون للشمس  
من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن  
السبيل فهم لا يفتنون ﴿٢٥﴾ ألا يستجوا لله الذي يخرج  
الخبث في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما  
تعلنون ﴿٢٦﴾ أفه لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴿٢٧﴾  
قال سنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ﴿٢٨﴾  
أذهب بكتنني هذا فأنه إليهم ثم تول عنهم فانظر  
ماذا يرجعون ﴿٢٩﴾ قالت بكتنني ألملوا إلى أني  
إلى كتب كريم ﴿٣٠﴾ إله من سليمان وإلهه يسع الله  
الرحمن الرحيم ﴿٣١﴾ ألا تعلموا على وأقوي مسلمين ﴿٣٢﴾

وبعد أن قرأت على الوزراء والأمرام استأذنتهم في أمرها .

#### اللمعة :

تول نتج . ملاذا يرجعون ماذا يدور بهم . وللأ اشراف العموم . ومسلمين مسلمين انزوي أشيروا علي وتشهدون محضرون

#### الإعراب :

﴿ب لي﴾ مبتدأ ونسب . ﴿وام﴾ هنا متعلقة بمعنى بل والضمرة . والألا بالتشديد كلمتان عن ولا . والمصدر مفعول من أجله لولن أو  
لصدمه أي زين لهم الشيطان أعمالهم لعدم السجود . أو صدمهم عن السبيل لذلك . ﴿ملاذا﴾ يجوز أن تكون كلمة واحدة للاستفهام .  
وعليها النسب يرجعون . وإن تكون كلمتين ما للاستفهام مبتدأ وذا بمعنى الذي خبر . وجلة يرجعون صلة الموصول . الأ بالتشديد  
كلمتان إن القسرة لكاتب ولا الناعمة . ﴿وسلمين﴾ حال من ولو الترتي .

٣٢- ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَعْرَافِي فِي أَمْرِي مَا كُنتَ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ هذه النون للرفاعة لأن الأصل تشهدوني . وحذفت النون الأولى لمكان النصب بأن المضرة بعد حتى . والمسى أشيروا علي . فلا أتت بأمر حتى تحضروا وتشيروا .

٣٣- ﴿ قَالُوا مَن أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ ﴾ واليأس يرادف القوة . ولكن المراد باليأس هنا التجدد والتشجاعة . وبالقوة المدد والتمسك ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَالْاِظْهَرُ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ من مستعدون للقتال مغمضة حتى الموت إن شئت وبلا سكتنا وصبره خاتمة لأمرك .

٣٤- ﴿ قَالَتْ إِنْ الْمُلْكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَذَلَّةً ﴾ ما قالت لهم . ان سليمان أقوى منكم وأعصم عما سخر له من الريح والإنس والجن والطير كيلا تلرب فيه السخوة والحساس . ويلقوا بالبلاد والعباد إلى الهلكة . بل عثرت عن هذا المعنى بالذات بأسلوب أسلم وتسم حين قالت . ان الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوا وأذنوا .

٣٥- ﴿ وَإِى مَرْسَلَةٍ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ مَّحْفُوفَةٍ ﴾ يرجع المرسلون ﴿ نَهَبَ هَذَا الرَّجُلُ الْفَيْسَمَ مِنَ الْاَمْوَالِ ﴾ فإن رضي به فهو طالب حديد . وإن رفضه فهو سيئته وتدخل في ذنبه .

٣٦- ﴿ قَالُوا جَاءَ الرَّسُولُ بِهَدْيَةِ الْمَلِكَةِ ﴾ سليمان قال أفسدوني بمال ﴿ وَلَدِي مِمَّا نَشِءُ الْكُتُبِ ﴾ وأسم علي سبحانه ما هو غير وأصل حل من شيء يعادل الثبوة والطمع ﴿ قَالُوا بَلْ أَنتم مَهَيِّتِكُمْ لِمَهْرُونَ ﴾ أماتم تفادون بالمال . أماتم فقلادي الحق والعدل .

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَعْرَافِي فِي أَمْرِي مَا كُنتَ قَاطِعَةً  
أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا مَن أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِ  
شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَالْاِظْهَرُ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنْ  
الْمُلْكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَذَلَّةً  
وَكَذَلِكَ يَقَعْلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِى مَرْسَلَةٍ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ  
مَّحْفُوفَةٍ وَإِى مَرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ  
أُمِّدُونِي بِمَالٍ قَلِيلٍ فَآتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا أَتَيْتُمْ بِ  
بِهَدْيِكُمْ فَفَرَحَوا ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُمْ  
لَا يَحْمِلُهُمْ فِيهَا وَلَخَرَجْتَهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾  
قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْكُرُ يَا أَيُّهَا يَعْرِشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ  
مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا هَاهُنَا بِعِيسِكَ بِوَ  
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِى عَلِيٍّ لَقَوِيٍّ أَسِيرٍ ﴿٣٩﴾

٣٧- ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُمْ لَا يَحْمِلُهُمْ فِيهَا ﴾ أرجع أيها الرسول بهديك إلى قومك . فسأزوجهم في عتر دارهم . وأجعل أعز أهلها ذلة تماماً كما قالت الملكة إلى اللا من قومها تحضرهم . ولا يرجع الرسول . وأخير قوم كما كان ساروا والملكة إلى سليمان حاضرين مستسلمين .

٣٨- ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْكُرُ يَا أَيُّهَا يَعْرِشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مَسْلَمِينَ ﴾ طلب سليمان عرض الملكة التي تزكته في حيز حرير . لأنه أحب أن يرى آية تدل على نبوته وعظمته .

٣٩- ﴿ قَالَ عِفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا تَيْكُ بِه قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ ويسمى أن سليمان كان يمشى للقضاء وإدارة الشؤون من طلوع الشمس إلى زوالها .

الإهراب :

أمرًا بمنزلة قاطعة . ﴿وتشهدون﴾ بأن بعد حتى . والنون للرفاعة لأن الأصل تشهدوني . فلما جاءه فاعل ﴿جاء﴾ محذوف بدل عليه نون الملكة : وإي مرسله إليهم . والتقدير فلما جاء الرسول سليمان . ﴿فما أتيت﴾ ﴿وما﴾ متعاضداً وخير غير . ولذلك حال من ضمير الغائب في تخرجهم . وجعله هم صاغرون حال .

١٠- ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ولا ينكر ولا عرنة . فإن سبينة الفضة تقطع في الساعة ثلاثين ألف كبير متر . وقال علماء النزه أن الإلكترون يدور حول حط . ويقطع في دورته مسافة ثلاثمائة ألف كبير متر في الثانية باعتبار فلكه . وفي شتى الأحوال فإن العلم الحديث قد تجاوز كل مألوف ومعروف ومن كان يصدق أن الإنسان يصعد إلى القمر . وأن الزراعة في الفضاء ومن هير نراب همكة ومستنبه علماء بأنه موجودة الآن في اليابان ويطالبا والكويت . ويدرس عليها في الجامعات . وبعد . فإن القرآن الكريم ذكر الكثير الكثير من مبادئ العلوم بالعبارة أو بالإشارة . أدركت الأجيال المتعاقبة مرقفا منها . وسوف تتدرك الأجيال الآتية الكثير من غضا القرآن وكثيره . وهو الذي ينزل على عبده تيمت بيات ليبرجكم من الظلمات إلى نور . ٩ انحديد .

﴿ فلما رآه صغيراً عنه ﴾ ما شعر سليمان إلا وعرض الملكة بين يديه ﴿ قال هذا من فضل ربي ﴾ وحوله وقوته لا من ملكي وسلطاني ، ولا من الجبن والغبابرة كلا . فهو وحده الذي أمد عباده بالعلم والقدرة والسلطان في ليلوني أشكر أم أشكر في الزمن لا يفتي إذا استغنى . لا ينكر إذا ابتلى ٤- ﴿ قال في سليمان ﴾ نكروا لها عرشها في عبروا شيئاً منه لرى و﴿ نظرت أنهيدي أم تكون من الذين لا يهتدون ﴾ أتمره أم يخفى عليها .

١٢- ﴿ فلما جاءت قبل أهلها عرشك ﴾ نكروا عرشها وأزواجها منه ﴿ قالت كأنه هو ﴾ لم تغف ولم تثبت نحرراً من الكذب . لأن العالم أو العاقل لا يثبت ولا يفتي على الجرم إلا بدليل إذا لم تكن القضية عدية ﴿ وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ﴾ قال سليمان وقومه ما رأوا الملكة قد آمنت . الحمد لله الذي عرفنا بوحديته . وهدانا إلى الإيمان به واليوم الآخر .

١٣- ﴿ وصداها ما كانت تعبد من دون الله كانت من قوم كافرين ﴾ كانت هذه الملكة عاقلة وذكية ، ولا عب قبا إلا لشرك الذي روته عن الآباء والأجداد .

١٤- ﴿ قيل لها ادخلي الصرح ﴾ القصر ﴿ فلما رأته حسبه لها وكشفت عن صالحها قال انه صرح معرد من قوارير في اللجة : كثرة الماء ، والسرود : المسلس . والقوارير : الزجاج . كان سليمان قصر عظيم من زجاج شفاف بجري الماء من نجه بسبب الرائي أنه لا حائل بين الماء والمشي ، ولذا كشفت المسكينه عن صالحها لتفحص ماءه ، فأعلمها سليمان بالحقيقة ﴿ قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان فه وب العالمين ﴾ أسلمت وحسن إسلامها . وفي قاموس الكتاب المقدس ص ٤٥٩ : ما نعه بالحرف : تقول العقاليد العربية : إن اسمها بلفظس . وانها ولدت ابناً لسليمان . ولكن لا يوجد دليل تاريخي صحيح يبرهن هذه العقاليد . اطلعت على هذا التقيد بعد أن طبع المجلد ستماس من القصر الكاشف .

١٥- ﴿ ولقد أرسلنا إلى لوط أخاهم صالحاً ﴾ تقدم

الإحزاب :

﴿ ينزل ﴾ مجرم سحراب نكروا . ﴿ وما كانت ﴾ ﴿ ما ﴾ فاعل صلحاً . ووب العالمين بدل من كلمة الجلالة .

في الأعراف وحرد والشراء ﴿لإنا هم فرطان﴾ : فرطان  
اعتدى ، وفرط غزى .

٤٦- ﴿قال يا قوم لم تستجيبوا باليسة قبل الحسة﴾  
لماذا تطلبون العذاب دون الرحمة ، وتقدم في الآية ٥٧ من  
الأحكام وغيرها .

٤٧- ﴿لأولاً أطيرنا بك ...﴾ ما رأينا غيراً على وجهك  
ووجهه الذين اتبعوك وأنتوا بك ﴿لأن طائرکم عند الله﴾  
كل ما يزل في دهبك من بلاه هو من الله لا منكم ولا مني  
﴿بل أنتم قوم ظنون﴾ تختبرون بالسراء والفسراء لظنهم  
أنما لكم التي تستظنون بها التراب أو العقاب .

٤٨- ﴿وكان في المدينة نسعة رهط﴾ نفر ﴿يصلدون  
في الأرض ولا يصلحون﴾ كانوا من الرؤساء الأعداء . ولا  
هم لهم إلا الهدى عن الحق والخبر بشهادة المستضعفين والأبياح  
وقالوا ربنا إنا أطمنا ساداتنا وكبرياتنا فأضلونا السبيل - ٩٧  
الأحزاب .

٤٩- ﴿قالوا﴾ قال بعض التسعة للمسلمين لبعض :  
﴿قامحوا﴾ أسوا ولحقوا ﴿باله لبيته وأهله لم لغزوا﴾  
لويله ما شهدنا مهلك أهله في مثل حالنا وأهل بيته ليلاً .  
ثم تقول لقومه وأولياء معه ما فعلناهم ولا نعرف من فعلهم .

٥٠- ﴿وسكروا مكرراً ومكرنا مكرراً وهم لا يشعرون﴾  
مكروا بالثأر على اغتيال صالح ، ومكر سبحانه حيث  
أبطل مكرهم ، وعاقبتهم عقاب الأكرين ، وسله تساماً قوله  
تعالى : ﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخرسين - ٧٠ الأنبياء .

٥١- ٥٧- ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ...﴾ من سل سيف النبي قبل به . وقد مدت قصة صالح ونسود في  
سورة الأعراف وحرد والشراء ﴿ولو طأ إذ لال لقومه أنأتون الماشية﴾ وهي الزواجر ﴿وأنتم تصرون﴾ تصبون أنبا

#### اللمعة:

المراد باليسة حيا العذاب ، وباليسة الراحة الطيرنا نشامت . والرهط من ثلاثة رجال الى تسعة . وعواذوا عذابة

#### الإحزاب :

صاحاً يدل من ﴿أحازم﴾ . وإذا للمفاجأة وما بعدها مبتدأ ونسب . ﴿وتقاسوا﴾ فعل امر أي قال بعضهم لبعض : احلفوا . وكيف  
غير كاي وعامة أسماها والمصدر من أنا مفرغهم يدل من عاقبة

فاشعة ومع ذلك جعلونها علناً وجهرية ﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾  
من الجهالة بمعنى الضاعمة والندالة ﴿ اللهم أناس بطغورون ﴾  
يتزهون عن الفاشعة ويتكرونها ﴿ لغرناها من الظالمين ﴾  
الفاكين الباقين في العذاب .

٥٨- ﴿ وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنكرين ﴾  
بالحبة والذباب قبل وقوعه . وتكررت قصة لوط في سورة  
الأعراف وحود والشعراء ، ولا جديد في هذه الآيات الخمس  
ولذا أوبرنا .

٥٩- ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾  
لما ذكر سبحانه بعض الأنبياء وما خصهم به من الفضل ، أمر  
نيه محمداً (ص) أن يحمده الله على ما أنعم عليه . وأن يسلم  
على جميع الأنبياء الذين اصطفاهم لرسالته ﴿ الله صير أمنا  
يشركون ﴾ أيها حير وأعظم : الله خالق كل شيء أم الأقسام  
التي لا تنفي عن شيء .

٦٠- ﴿ أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من  
السماء ماء في حياة ليلهماء ﴾ فأنشأ به حدائق ذات بهجة في ذات  
جمال تنتج القوس بزواياها ﴿ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ﴾  
نمن غرسا الحدائق وزرعها الحقول ، ما في ذلك ريب ، ولكن  
هل أوجدا الأرض التي غرس فيها وزرع ، أو خلقنا البذر  
والغرس والماء ونفثناه الهواء ، وجعلنا هذه الثبته ذكراً ونلك  
أنثى . وقلنا للريح : نسقي الإنانث من الذكور ؟ وكلفنا سنن  
نوجد شيئاً من شيء ، والله وحده هو الذي يوجد شيئاً من لا شيء .

٦١- ﴿ أمن جعل الأرض قراراً ﴾ أي مستقرة في  
المكان الذي هي فيه وعمل حجمها اللاتم للذبذبة الطلوب مولو زاد أو نقص لتغذرت الحياة على وجه الأرض ﴿ وجعل  
علاها أنهاراً ﴾ في عذبة طيبة . وسيرها منفصلة العباد والبلاد ﴿ وجعل لها رؤاسي ﴾ جبلاً ترسبياً كيلا تزول عن موضعها  
وتنب . أمعها ﴿ وجعل بين البحرين حاجزاً ﴾ بين ماء العفروت وماء الأبحاح تلالا يسد ذلك بهذا ، أنظر تفسير الآية ٥٣ من  
الفرقان .

#### اللمعة:

ذات بسمة أي ذات مطر حسن ينتج به من براء . وثراد يصلون هنا يجمعون عن الخلق لأنهم جعلوا له عديلاً ومثيلاً ، وعلاها بين  
لماكنها . والرؤاسي الجبال .

#### الإعراب:

﴿ الله ﴾ الأصل الله والمعرزة للاضتمام والله غير مبتدأ وغير .

تُبصِرُونَ ﴿ ٥٨ ﴾ أَشْكُرُ لَنَاتُونَ إِرْجَالَ شَهْوَةَ مِنْ دُونِ  
النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُجْهَلُونَ ﴿ ٥٩ ﴾ قَلَّ كَانَ جَوَابَ  
قَوْمِيَةِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْرِجُوا أَل لُوطٍ مِنْ قَرِينِكَ إِنَّهُمْ  
أَنْاسٌ يَتَّبِعُونَ ﴿ ٦٠ ﴾ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَهْلُهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً  
قَدَرْنَا مِنْ الْغَافِرِينَ ﴿ ٦١ ﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ  
مَطَرُ السُّذُرِينَ ﴿ ٦٢ ﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ  
الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرُكُونَ ﴿ ٦٣ ﴾ أَمِنْ خَلْقٍ  
اسْتَحَبَّتْ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا  
بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا  
أَهَلْتُمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿ ٦٤ ﴾ أَمِنْ جَعَلَ  
الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ حَارًا رُؤُوسَ  
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ مَعَهُ لَمَّا كُنْتُمْ

٦٦- ﴿مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾

المراد بالضطر الماعز الذي لا يجيد عملاً ولا وسيلة لبلده إيبا إلا الله وحده . وفي الجزء الثاني من أصول الكافي عن الإمام الصادق (ع) : أربعة لا تنسب لهم دعوة : رجل جلس في بيته يقول : اللهم ارزقني . فيقال له : ألم أترك بالمطلب أي السعي . ورجل دعا على زوجته . فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك أي صلاحها . ورجل كان له مال فأفلسه أي بذر وأسرف فيقال له : ألم أترك بالانقضاء ؟ ورجل كان له مال فأداه من غير بيعة . فيقال له : ألم أمرت بالشهادة ؟ ويجعلكم خلفاء الأرض : أي يجعلكم خلفاء لسلف في ملك الأرض ومسازيتها .

٦٣- ﴿مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ بالذلال الأرضية كالجمل . والحسابة كالنواكب . وغير ذلك من الأدوات التقنية ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أي بين يدي السحاب التي تسقي البلاد والعدا

٦٤- ﴿لَنْ يَأْتِيَ الْعَقْلُ لِمَ يُعِيدُهُ﴾ تناماً كما بدأه أو لا يعيده . وهو أعون عليه . والدليل لكون العجيب . وتقدم مرات ﴿وَمَنْ يُرْزِقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالآه ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بما أخرجت من نبات وغير ذلك .

٦٥- ﴿لَنْ يَأْتِيَ الْعَقْلُ لِمَ يُعِيدُهُ﴾ تناماً كما بدأه إلا الله وما يشعرون أيان يشعرون في عهد النبي الجاحدين بعدد الآخرة ، فقالوا له - متى هذا الوعد ؟ فقال سبحانه لنبيه : قل : علمه عند ربي . وتقدم في الآية ١٨٧ من الأعراف

٦٦- ﴿بَلْ لِقَارِكُمْ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ﴾ أذكركم .

تاج ، ولما أن الأسباب الموجبة للإيمان باليوم الآخر هي كثيرة . وبعضها يقع بعضاً . ومع ذلك ، كله لم يؤمنوا تماماً كما تقول : فلان حنون وجمود لا يقنعه شيء . ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ كيف يؤمنون بالآخرة ، وقد اتخذوا الشك فيها ديداً وعقيدة حتى أصبح جزءاً من كيانيتهم ؟ ﴿بَلْ هُمْ مُتَعَامِلُونَ﴾ جمع هم وهو أعمى القلب ، والذين لا يؤمنون بالآخرة لأنهم عمى قلوبهم عن الأسماع

٦٧- ٦٨- ﴿وَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ يَكُنْ آيَاتِنَا آيَاتِنَا لِمَعْرِجُونَ﴾ لقد

## الإحزاب :

﴿وَأَنْتَ﴾ كلمتان أم العاطفة المتصلة وما يعنى الذي أي أم الذي يشركون . ولئن كلمتان أم انشطعة بمعنى على والمعزة ومن اسم موصول ، وهي في محل رفع بالابتداء والخبر مخلوف أي بل الذي خلق السموات والأرض خير . وكذا ما بعدها من نظائرها . والمصدر من أن تتبرأ اسم كان . والله مبتدأ والخبر مخلوف أي إله تتبرون مع الله . وقليلاً صفة تشعول مطلق مخلوف وما زائدة إعراباً أي تذكرون تذكرت قليلاً . ﴿الَّذِينَ﴾ ظرف زمان يتضمن معنى الاستفهام ، وهو معنى على الفتح في محل نصب ﴿يشعرون﴾ . ﴿وَأَنْتَ﴾ اسم مفسر وأصله تدلرك . وكذا كلمتان حرفاً وهي متعلقة بنقل مخلوف أي أنترح من العفور إذا كنا تريباً . وهذا إشارة إلى الإحراج وهي فعلول لأن لرحمتنا .

٦٩- ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ  
الماضين أو اقرأوا التاريخ لتعلموا كيف حلت نقمة الله تعالى  
على من طغى وبغى وكفر وتبجح ، وتقدم في الآية ٣٧ من آل  
عمران .

٧٠- ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ... ﴾ لهذا الحزن وضيق  
الصدر ما دمت يا محمد في رعاية الله وعنايته ، وتقدم بالحرف  
في الآية ١٢٧ من النحل .

٧١- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ  
بالعذاب ، فإين هو ؟ .

٧٢- ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ فِي  
العذاب وراءكم وأنتم لا تشعرون ، وتقدم في الآية ٥١ من  
الإسراء وغيرها .

٧٣- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَلْغَفُورُ الْكَافِرِ  
وتكفر . وأمل وأمل .

٧٤- ٧٥- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَبُيُوتٌ  
ولكل جزاءه المعلوم .

٧٦- ٧٧- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُلْقَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
أكثر الذي هم فيه يحفظون ﴾ ومن ذلك اختلافهم في عبادة  
المجبل والمسل ببعض ما في التوراة من أحكام ، واختلافهم  
في السيد المسيح حيث آمن به فريق وكفر به فريق ، وأيضاً  
اختلافوا في محمد : وما آمن به إلا قليل منهم .

٧٨- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَهْدِي لِكُلِّ شَيْءٍ  
وقضائه العدل ، وحكمه الفصل .

٧٩- ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ومن توكل عليه كناه ﴿ إنك على الحق المبين ﴾ ومن لا يتقن بالعن  
الواضح يستحيل أن يفتخ به عاقل .

#### إشارة :

من أعرب ما فركت ما نقل عن كتاب التلمود ، وهو كتاب منزل كالتوراة عند اليهود لكر الكثير منهم : فإن الله إذا نزل به مسألة  
محصلة استشار المحاسنات في حلها ، وإنه في ذات يوم رأى غاطقاً ، فنهج الى حطته أحد المحاسنات ، فاعترف وأذعن .

#### الإعراب :

والصدر من أن يكون اسم ﴿صسى﴾ . واسم ﴿يكون﴾ ضمير الشأن ، و﴿ردف﴾ فعل ماضٍ ، ولكم اللام زائدة لإعراباً والاصل  
وملكم في عنكم .



٨٠-٨١- ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ ﴾ من يصر على رآه ، ولا يتوقع الخطأ من قبه يستحيل أن يتفهم شيء من الهدى والعلم ، والكلام مع تماماً كالكلام مع الأنوار ﴿ وَلَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ الدُّعَاءِ ﴾ أي لا أحد يصغي لمطلق الحق إلا إذا كان ضالاً الذي يطلبها ، وهاجته التي يسأل عنها ﴿ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمَعُونَ ﴾ إنما يستجيب لك ويؤمن بك يا محمد طلاب الحق والمداينة ، أما الإتهابيون فهم طلاب ربح وصيد ، وما لهم فيك من مطمع .

٨٢- ﴿ وَإِذَا رَفَعَ الْكَلِمَ عَلَيْهِمْ ﴾ إذا حان وقت عذاب المحرمين ﴿ أَمْحَرَجْنَا لَهُمْ مَاءً مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما بين سبحانه حقيقة هذه الدابة في كتابه ، ولا ثبت ذلك عندنا في سنة نبيه الكريم ، ولا يسوغ الكلام بغير علم ، فلم يبق إلا الوقوف عند ظاهر الآية الذي يدل على أن الله سبحانه يخرج من الأرض عند النشر سفوفاً يدل أن ما من أحد جحد باقة إلا مع قيام البينات والآيات الواضحات على وجوده تعالى . قول هذا في تفسير هذه الدابة ، ونسكت عما سكت الله عنه .

٨٣- ﴿ وَيَوْمَ نَعْتَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يَكْتُمُ بِآيَاتِنَا ﴾ ممن يكذب ، من هنا بيانه وليست للتبويض تماماً كخاتم من حديد ، والمعنى أن في الأمم مصلفين ومكذبين آيات الله وبيانه ، وهو يحشر للحساب والجزاء جميع المكذبين بلا استثناء ، وحصم بالحشر مع أنه يوم المصيح لأه تعالى قصد التهديد والوعيد ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ يدفعون سوقاً إلى السؤال والحساب .

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ وَلَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ الدُّعَاءَ إِذَا  
وَلَوْ أَنَّ مَدِيرِينَ ﴿ وَمَا أَتَى بِهَذَا الْكَلِمَ عَنْ مَفَاتِيحِهِمْ  
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمَعُونَ ﴿  
﴿ وَإِذَا رَفَعَ الْكَلِمَ عَلَيْهِمْ أَمْحَرَجْنَا لَهُمْ مَاءً مِنَ  
الْأَرْضِ نَكْتُمُهُمْ أَنْ النَّاسُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿  
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يَكْتُمُ بِآيَاتِنَا  
فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكُنْتُ بِآيَاتِنَا  
وَلَمْ أَحْجِظُوا لِي بِهَا عَلَيَّ أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ وَوَقَعَ  
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿ أَلَمْ  
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنْأَةً فِيهِ وَالنَّهَارَ مِجْرَافًا  
إِنَّ  
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

٨٤-٨٥- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ ﴾ ووقفا بين يدي فها يقسم الظهور ويطلع القلوب ﴿ لَالِ ﴾ لال في سبحانه لهم : ﴿ أَكُنْتُمْ بآيَاتِي وَلَمْ تحفظوا بها علماً ﴾ لذا أفرغتم عن رسل ولم تستجبوا لدعوتي ، وقد أعددت رسل صادقة وكتب ناطقة وبيانات ظاهرة ساهرة ؟ فهل جهلتم هذا كله ولم تحفظوا شيء منه علماً ؟ ﴿ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَصْعَلُونَ ﴾ \* صعلت بأبني كل شيء ، ولكن الدنيا لا الآخرة وللشيطان لا للرحمن .

٨٦- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنْأَةً فِيهِ ﴾ ونسرى من نعت النهار ﴿ وَالنَّهَارَ مِجْرَافًا ﴾ لنفس فيه العاصم والكاسب ، وتقدم في الآية ٦٧ من يونس .

٨٧- ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ... ﴾ أي إذاً بنيام

### الإهراء :

﴿ يعني ﴾ ليل زائلة وعاصم خير أنت على لغة فهم . وغير ﴿ ما ﴾ على لغة لعل الحجاز . والمصدر من ان الناس مجرد بآلهة المستوفى أي تكلمهم يكون الناس غير مرتين بآياتنا .

الساعة ، فتنتقل قلوب الخلائق إلا من اتقى وأصلح في ذلك  
أنوه داعين في آلاء صاعرين .

٨٨- ﴿ وَرَى الْجِبَالِ لَيْسَهَا جَانِدَةً وَهِيَ لَمَعْرُ  
الْحِجَابِ ﴾ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) : « بَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ ...  
وَرَفَعَهَا بِعَيْرِ دَعَائِمٍ ... وَعَدَلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِبَاتِ ، أَيْ بِالنَّجْمَاتِ .  
فَالجِبَالُ تَتَحَرَّكُ بِحَرَكَةِ الْأَرْضِ ، وَحَرَكَةِ الْأَرْضِ تَنْتَضِعُ وَتَنْتَضِعُ  
بِرِاسَةِ الْجِبَالِ . وَقَالَ حَبِيبَةُ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) :  
« إِنَّ الْأَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِهَا مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ وَتَحَرُّكِ الْأَرْضِ .  
نُظِرَ نَجْمُ الْبَلَاغَةِ وَكُتِبَ الْهَيْبَةُ وَالْإِسْلَامُ لِلسَّيِّدِ الشَّهِيدِ .  
وَالَّذِي يَفْرَأُ أَحَادِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَيَسْتَعِينُ أَثَرَهُمْ بِعَدَدِ  
الْكَتَبِ مِنْ حَقَائِقِ الْعِلْمِ الَّتِي يَسْبِقُ اِكْتِشَافَهَا إِلَى عِلْمِهِ مَا تَعْرِى  
عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَلْفَ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ فِي مَضْعُوقِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَتَى عَلَى  
شَيْءٍ فِي رُؤْيَى هَذِهِ الصَّنِيعَةِ الدَّقِيقَةِ الْحَكِيمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ  
وَالْمَعْرُوفَةِ الْكَبِيرَةِ . وَهِيَ تَرْجِمَةُ كَامِلَةٌ وَوَاضِعَةٌ عَنْ  
وَجْهِدِ الصَّاحِبِ وَصَلْتِهِ ، قَائِلٍ لِمَنْ حَمِدَ وَعَادَى .

٨٩- ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالٍ فِي رُبِّ الْأَيَّةِ  
١٦٠ مِنَ الْأَعْمَارِ ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالٍ . وَلَا عَرَابَةَ لِزَمَنِ سَنَةِ حَالِقِ  
الْخَلْقِ الْإِنْفِصَالِ عَلَى عِبَادِهِ . وَلِلْعَنَةِ عِنْدَهُ مَقْدَمُهَا مَطْهَرَانِ :  
الْأَوَّلُ كَتَمُ الْأَدَى عَنِ النَّاسِ . وَهُوَ الْأَصْلُ وَالشَّرْطُ الْأَسَاسُ  
فِي كُلِّ حَسَنَةٍ . وَبَدُونَهُ لَا إِحْسَانَ وَلَا حَسَنَاتٍ . قَالَ عُرْمَانُ  
قَائِلًا : « قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَسَفَرَةٌ حَيْرٌ مِنْ صِدْقَةٍ بِعَيْنِهَا أَدَى -  
٢٦٣ الْبُرَّةُ . وَأَوْضَحَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ فِي التَّمْلِيقِ مَا جَاءَ بِهَا  
بِلا فِصْلٍ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُوا صِدْقَتَكُمْ بِأَمْثَلِ الْوَأَدَى .  
حَيْثُ دَنَتْ عَلَى أَنْ الْأَدَى بِحِطِّ الْأَعْمَالِ تَمَامًا كَالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادِ الظَّهْرِ الثَّانِي لِلْحَسَنَةِ كُلِّ مَا فِيهِ لِلنَّاسِ نَفْعٌ وَصَلَاحٌ مِنْ غَيْرِ  
أَدَى فَهُوَ حَسَنَةٌ .

٩٠- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالْبِئْسَةِ فِي بِلَاحَةٍ إِطْلَاقًا أَوْ رَجَحَتْ بِيَتِّهَا عَلَى حَسَنَةٍ فِي فِكْتٍ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ فِي وَهْمٍ لَا  
يُظَلَمُونَ .

٩١- ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعَذِّبَ رَبُّ هَذِهِ الْبِلْدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا فِي الْمَرَادِ بِالْبِلْدَةِ مَكَّةَ الْكَرِيمَةِ . وَأَضَافَهَا سِحْنَاهُ إِلَى  
عَبِّ تَعْلِيْقًا لَهَا . وَوَصَفَهَا بِالْمُحْرَبَةِ لِأَنَّ مِنْ دَخَلِهَا كَانَ آسَافًا وَمِنْ اِتَّهَمَهَا كَانَ ظَالِمًا ﴿ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ فِي وَلَا أَحَدٌ  
سَلَّكَ مَعَهُ أَيُّ شَيْءٍ حَتَّى تَنْفَسَ فِي وَفُتْرَتْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيُّ لَدَّ أَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ . لِأَنَّ أَرْسَلَتْ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ  
وَشَرَّهَا وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهَا . وَتَشْبِهُهُ عَلَى إِرَادَةِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ بِلَاحَةٍ :

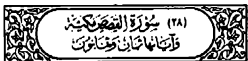
٩٢- ﴿ وَأَنَّ أَظْهَرَ الْفَرَقَيْنِ فِي دَاعِيَةٍ إِلَى الْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ وَالسَّرِّ عَلَى نَهْجِهِ ﴿ فَمَنْ اِهْتَدَى فَلِنَّمَا يَهْتَدِيَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ  
عَضَلَ فَلِنَّمَا أَمَّا مِنَ الْفِتْرَيْنِ ﴾ تَمَامًا كَمَا فِي مَعْرِفَةِ الْأَوَّلِينَ عِلْمِي الْبَلَاغِ . وَعَلَى لَقْدِ الْحَسَابِ .

٩٣- ﴿ سَبِّحْكُمْ آيَاتُهُ فَصَرَّفَهَا فِي سِتْمَتَرُونَ مِنَ الْقَبْرِ . وَنَحْتَرُونَ إِلَى الْحِسَابِ . وَتَعْدَدُونَ نَهْرَهُنَّ مَا أُنْكُرْتُمْ . وَتَسْمَعُونَ  
عَلَى مَا تَرْغَبُونَ ، وَتُحْمَدُ قَدِّ لَيْسَ لَا يَضِيحُ عَمَلُ عَامِلٍ . وَاللَّاسْتِفْهَامُ سَوْأَلُ سَائِلٍ . وَالصَّلَاةُ عَلَى أَرْثَرِ التَّمَلُّقِ وَالْأَهْلِيَّ

إِلَّا مَنْ سَفَّهَ اللَّهُ وَجَعَلَ آتُوهُ دَائِرِينَ ﴿ وَرَى  
لَيْسَهَا تَحْسِبُهَا جَانِدَةً وَهِيَ تَرْمُرُ السَّحَابِ صُنْعَ  
اللَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِنَّ خَيْرَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿  
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالٍ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ  
أَسْمُونَ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالْبِئْسَةِ فَكُنْتُ وَجْهَهُمْ  
فِي أَنْسَارِهِمْ لَيَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿  
إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعَذِّبَ رَبُّ هَذِهِ الْبِلْدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا  
وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أُكْفِرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿  
وَأَنْ تُلَوِّا الْفُرْقَانَ لَقَدْ اِهْتَدَيْتُمْ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ  
وَمَنْ سَلَ قَتْلًا إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ وَقَلِي  
أُحْمَدُ فَيَسْبِرُ بِكَ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ  
عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ۝ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِيعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِذَنبِ آيَاتِهِ ۝ وَسَخَّرْنَا لَهُ غَنَمًا مِمَّا كَانَتْ مِنْ أَلْفَيْدِينَ ۝ وَزَيَّدْنَا لَهُ الْمَنْ عَلَى الْمَنْ اسْتَضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَجَعَلْنَاهُمْ مُؤْتَرِبِينَ ۝ وَتَمَكَّرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَزَيَّرْنَا فِرْعَوْنَ وَعَنْسَنَّا وَجُودَهَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ

- ١- ﴿ طَسَّ ﴾ أنظر أول الفرة .
- ٢- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ﴾ تلك إشارة إلى هذه السورة ، والكتاب المبين للقرآن .
- ٣- ﴿ تَلَّوْا عَلَيْهِمْ ﴾ يا محمد ﴿ من نأ موسى وفرعون بالحق ﴾ كل ما تحدثك به هو نفس الواقع .
- ٤- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أفعد نيا وطني ، وفي كل عصر فراعنة وأكسرة وقياسرة ، والأآن تحدث دولة كبرى عن انتزاع قبلة التوترون وهي أشد وأعظم تلميحاً من التنتلة الفدرسة والمهدروجينية . نحن الآن سنة ١٩٧٨ هـ وصل أهلها شياً سادة وحييداً . آكلين وأمكرين ﴿ يستضف طائفة ﴾ أي بني إسرائيل ﴿ منهم يلمح آياتهم ﴾ أي المذكور كيلا يبرودا عليه ﴿ وسخري سادهم ﴾ يتر. الإيات للنتنة والندمة .
- ٥- ﴿ وَزَيَّدْنَا لَهُنَّ عَلَى الْفَتِينِ اسْتَظْفَرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ وهم الذين يظسطهدم الأقرباء الأديباء ظلماً وعدواناً ، وما من شك أن الله سبحانه ين عمل كل قوم مستضفين ، بالثرة والحرية والصر والظنية إذا جاهلوا وصبروا ولستاتوا من أجل تحريرهم وجاتهم وكراستهم سولداً أكانوا من نسل إسرائيل أم من نسل عمه إسماهل تماماً كما ين سبحانه باللفظه على المرض إذا شرب الدواء الثاني سزناً كان أو كاذراً . لأن الله سبحانه للصبح وليس لبني إسرائيل وسدهم كما يزعمون .

٦- ﴿ وَزَيَّرْنَا فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ خاف فرعون ووزيره هامان ومعلمها أن يبور تازر عليهم من بني إسرائيل ، وبتزع منهم الملك ، قتلوا كل مولود إسرائيل ، إلا موسى أبوه فرة عين لم ، فأنامهم السطر من نكته والستف على يد . وفي ذلك عظة وعبرة .

٧- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ المراد بالوحى هنا الإلهام ، ومنه «أوحى ريك إلى التسل - ٦٨ التحل ،

اللغة:

شياً قرأاً مختلفة متاسرة. البين ص ٥٠٦.

الإهراب:

بالحق متعلق بمحطوف حالاً من فاعل تلو في تنكلمين بالحق . وغدير سبهم بمراد إلى الفتن استظفروا.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ ﴿١٠﴾ قَائِمِينَ فِي الْإِمَامِ وَلَا نَعَالِي ﴾ ان الله هو الحافظ له والوكيل ، وفي التوراة سفر الخروج والإصحاح ٦ بقرة ٢٠ : ان اسم أم موسى يوكايد .

٨- ﴿ فَانقُطْ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا وَحِزًّا فِي الْإِمَامِ ﴾ في ليكون للعاقبة مثل لدوا للموت ، والمتمنى ربه لينفوسا به فكان عاقبة أمره أن صار عدواً لهم وحزناً لتلويم .

٩- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكِنِّي لَا تَخْلُقُونَهُمْ ﴾ وهذي السيدة العظيمة التي صعدت فرعون عن موسى وحنت به هي تسمية بنت مرام التي أثنى سبحانه عليها في الآية ١٦ من التبريم ، وفي الحديث الشريف : حير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مرام ، وعذبة بنت خويلد وقاطمة بنت محمد .

١٠- ﴿ وَأَصْحِبْ فِرْعَوْنَ أَمْ مَوْسَى فَاذْعَبْ ﴾ من كل شيء . إلا من الخوف على موسى ، وكيف لا وقد آتاه في البحر ليلقظه غير فرعون وإذا به في بيته وقصته ؟ ولكن الله سبحانه رزقها الصبر والجلد .

١١- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ لِي وَنَحْنُ نَزِينُ ﴾ تنسى أثره وحيره ، فخرجت تبتعث عنه ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ نظرت إليه من بعيد بطرف خفي كأنها لا تريد تلامسها بحالها .

١٢- ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاعِعَ ﴾ فكان يتر منهن بحكمة لئلا يجلس للتلذذ به وبين أمه . ولا رأيت أمه حيرة آل فرعون في أمر موسى قالت لهم : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَأْوَاهُمْ ﴾ بيت يكفلونه ﴿ فقالوا : هذا ما نبين .

١٣- ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ﴾ رجع موسى إلى أمه بتدبيره تعالى . وأجرى عليها فرعون راتباً . وهكذا أرضعت ولدها بأجر من أمهات أعدائه ، وفي الحديث الشريف : مثل المؤمن كأم موسى . ترضع ولدها وتأنس بأجرها ، وفي حديث آخر : حياً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير . وليس ذلك إلا للمؤمن ، إن أصابت سره شكر ، فكان خيراً له . وإن أصابت ضره صبر ، فكان خيراً له .

أَرْضِعِي ۖ فَمَاذَا حَسَبْتِ عَلَيْهِ قَائِمِينَ فِي الْإِمَامِ وَلَا تَحْفَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَبِجَعْلِهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠﴾  
فَأَنْقُطْهُ ۖ تَالِي فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا وَحِزًّا ۖ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَزًا وَجُودَهُمَا كَانُوا خَطِيئِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي ۖ وَلَكِنِّي لَا تَخْلُقُونَهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْتَدِمَهُ ۚ وَالَّذِي لَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَأَصْحِبْ فِرْعَوْنَ أَمْ مَوْسَىٰ فَرِيقًا ۚ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ۚ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِكَ لَتَنُكِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ وَقَالَتِ الْأَخْيَرُ ۖ قُصِبَ قَبْرُوتُ بِهِ ۖ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤﴾ وَوَرَدَتْ عَلَيْهِ الْمَرَاعِعُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٥﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۚ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَنَعْلَمَ لَنْ

### الإعجاب :

ان أرضعته ﴿ان﴾ بمعنى أي عسرة لأوسجا . ويكون الام للعاقبة مثل : لدوا للموت وابتوا للمصير . والصدور المنسك من ان المصرة وما دخلت عليه متعلق بالانقطة . وقرة خير لبتاً محذوف أي حرة عين . وهسي تامة والصدور من أن ينفقنا فاعل . وان كادت ﴿ان﴾ حنقة واسمها محذوف أي لما كادت . والصدور من ان ربطنا مبتداً وخبره محذوف ، وإيضاً جواب لولا محذوف أي لولا ربطنا على قلنا حاصل لا بدت به . ومن جنب متعلق بمحذوف محلاً من فاعل بصرت أي بصرت به سبعة .

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا بَلَغَ  
 أَشُدَّهُمُ وَأَسْرَىءَ آتَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخَوِّجُ  
 الْأَنْحِسِينَ ﴿١٧﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا  
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ  
 عَدُوِّهِ فَاسْتَنْفَتْهُ الْيَدِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الْيَدِي مِّنْ  
 عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ وَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ  
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ سَبِيحٌ ﴿١٨﴾ قَالِ رَبِّ إِنِّي نَلَلْتُ  
 نَفْسِي فَأَعْرِضْ لِي فَفَعَلَ لَهُ ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾  
 قَالِ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾  
 فَأَصْحَبُ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَأَدْبَأُ الْمَنْصُورُ  
 بِالْأَمْسِ سَتَصْرِعُهُمْ قَالِ لَهُ ؛ مُوسَىٰ إِنَّكَ تَقْوَىٰ حِينٌ ﴿٢١﴾  
 فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالْيَدِي هُوَ عَدُوٌّ حَمَاقٌ قَالِ يَمْوَسِي

١٤- ﴿ وما بلغ أشده وامسى ﴾ استكمل قوته جساً  
 وعقلاً ﴿ آتياه حكماً وعلماً ﴾ اعادته سبحانه أمياً على  
 رسالته وسافطاً لعمه ، وأمر الناس أن تسع له وتطيع  
 ١٥- ١٦- ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾  
 خرج من قصر فرعون . ودخل العاصمة دون أن يشعر أحد  
 به ﴿ فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته ﴾ إسرائيلي  
 ﴿ وهذا من عدوه ﴾ عسلي . فاستنجد به الإسرائيلي فضرب  
 موسى التضي فقص الأديب والروع لا يقصد اقتل فرغ  
 حنة هامده . وندم موسى وطلب العفوة من ربه  
 ١٧- ﴿ قال ﴾ من جملة قال . ﴿ رب بما أنعمت  
 عليّ لئن أكون ظهيراً للمجرمين ﴾ عهد من موسى على  
 نفسه لحالته أن يكون حرباً على كل ظالم . وعمراً لكل مظلوم .  
 وأفضل البهدة هي الإطلاق كك الأذى ووده عن الناس والثورن  
 على كل من يؤذي ويعدى  
 ١٨- ﴿ فأصح في المدينة خائفاً يترقب ﴾ خاف موسى  
 أن يؤخذ بالقبضى لقول . وتوقع الشر من فرعون وقومه  
 وينتظره في حاله هذه ﴿ فإذا الذي استنصره بالأمس  
 بصنصره ﴾ بطلب الحمر من موسى صبيح وصراخ ﴿ قال  
 له موسى إنك لغوي مبين ﴾ ما شئتك تشبكت كل يوم مع  
 قبلي ؟ ألا ترعوي عن عبث ؟  
 ١٩- ﴿ فلما أن أراد أن يبطش بالي هو عدو لهما ﴾  
 لموسى ولصنصره للقبلي . لأن الأخطاط هم الذين كانوا يمتدون  
 على الإسرائيليين ﴿ قال ﴾ لتسلي : ﴿ يا موسى أتريد أن

اللغة:

بلغ أشده استكمل قوته جساً وعقلاً وعل حور غفلة أي داخل موسى المدينة والناس ذاهلون عنه . وظهيراً معبأً . ويتربص يتظر .  
 واستنصره طلب نصرة . وستنصره يطلب موته ومعونته . والموي الضال .

الإهراء:

على حين غفلة من أهلها مخلصاً من فعل دخل . وهذا من شيعته وهذا من عدوه يدل مفعول من جعل . وما أنعمت إليه للنعم  
 وما صدقته لي بشماك عليّ جملة يترقب حال من فاعل أصبح . لما أن أراد ﴿ إن ﴾ زائلة إهراءياً . والمصلو من أن يبطش مفعول أراد .  
 أن تريد ﴿ إن ﴾ نافية .

ظني كما قلت نساء بأوس ﴿ ان هذا شأن الجبارين لا شأن الصالحين .

٢٠- ﴿ وجه رجل من أخصا اللذبة يسمى لال يا موسى إن الملأ يأخرونك ﴿ ترعى قوم فرعون بموسى ليقتلوه ، فأخبره واحد من القومين .

٢١- ٢٢- ﴿ فخرج منها عاقلاً ﴿ حارياً من الظلم وأمه منجهاً إلى أرض مدين وحيداً فريداً مسلماً أمره إلى الله وحده .

٢٣- ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه ﴿ جماعة يسقون ماشيتهم إلا امرأتين معهما غنيمات لا ترد الماء ، وكلما حاولت وروده والشرب منه دفعت الرأتان الفئسماحتنه فأثار هذا المنظر فغضب الله موسى وقال لهما : لا إذا تصدان عنكما عن الماء ، وهي عطش ؟ قال : لا نقدر على مزاحمة الرجال وأبونا نمنعه الشجوة عن الرعي والسقي ، فنظرت حتى يفرغ المصحح .

٢٤- ﴿ فلقى لهما ﴿ غنيمتا حتى رويت ﴿ لم تولى إلى اللعل فقال رب إني لما أنزلت إني من خير قطر ﴿ في الحطبة ١٥٨ من خطب نوح البلاهة : ، ولله ما سألته إلا خيراً يأكله لأنه كان يأكل بقية الأرض . وقد كانت خضرة القل ترى من شيفت صفاق بطنه لخاله وتندب لحمه : : الصفاق : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه شعر ، والشفت الهضام اللحم .

٢٥- ﴿ فبادته إحداهما ... ﴿ رحمت الفتان إلى أيهما . وأخبرناه بما كان . فقال لواحده منهما : اذهبي اذهبي تنزريه على إحسانه ، فبادته بكسرهما الجاه والظف .

#### اللغة :

انسى اللذبة اعترها . ويسمى يروح في المشي . وتلقاه مدين حذاءها وجهتها وسواء السبل وسط الطريق . تلودان لثمان غنيمتا عن ورود الماء . ما حطكتها؟ ما شاككتها؟ حتى يصدر الرعاء حتى ينصرف الرعاء ، والرجاء والفرعاء والرحمن بمعنى واحد والاستحباء شدة الجاه . والمقصود الحديث القصور . والمصحح جمع حصة ، وهي السنة .

#### الإعراب :

ليقتلوك منصوب بأن مضمرًا والمصدر متعلق بياخرون . وشاككتاً حال من فاعل خرج . وجعلة يترقب حال تالية . وتلقاه ظرف مكان . وجعل تلودان صفة لامرأتين . ونظير خبر ان ، ولما أنزلت متعلق بقطير .

أُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبْرًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاسِ مَن يَخْفَى ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ قَالَ أَيْنَ أُبَدِّلُ سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمْ يَرَدْ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقْنَا لَكُمْ قَوْلَهُ إِلَىٰ الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَعِّرْ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ

وقالت له ما كان أبرها ﴿ فلما جاءه وخلص عليه القصص ﴾ ذكر له ما كان من أمره وخلص الذي خرج من أجله . واما انتهى موسى من قصته قال له الشيخ ﴿ لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴾ وانك حدثنا في مكان أمين .

٢٦- ﴿ قالت إحداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ وما شهدت إلا بما رأيت من قوته وهو يسقي النسم ، ومن عفته حين توجهت إليه بالدعوة إلى أبيها .

٢٧- ﴿ قال للشيخ موسى ﴾ : الي أريد أن أتكلمك إحدى ابنتي هاتين ﴿ على أن ترعى عني ثمانين سنين . فإن تبرعت بزيادة سنين فذاك إليك ﴾ وما أريد أن أشق عليك ﴿ وألزمك بالستين ولا بست مائة من البتتين . بل أترك لك العيار .

٢٨- ﴿ قال ﴾ موسى للشيخ : ﴿ ذلك ﴾ الشرط أو العهد ﴿ بيني وبينك أيما الأجلين فبعت ﴾ التناهي أو العشر ﴿ فلا عنوان علي ﴾ لا حرج علي بعد الثمانين سنين . وفي الحديث الشريف : ان موسى (ع) أحر نفسه صفقة فرسه وطمعة بطنه .

٢٩- ﴿ فلما قصي موسى الأجل ... ﴾ وفي بعض التفسيرات قصي أمم الأجلين ، وليس هذا بعيد عن خلق الأنبياء . وفي شتى الأحوال جمع موسى أشدات متاعه ، وسافر إلى مصر بأهله ، وفي ليلة مظلمة ضل الطريق ، فرأى نوراً ظنه ناراً .

#### إشارة :

اختلف المفسرون في هذا الشيخ من هو؟ فآكثروهم على أنه شعيب ، وقال فريق منهم : انه غيره... ولا مستند هؤلاء ، ولولئك إلا مرجحات لا تنفي عن الحق شيئاً... ولما يتم بمثل هذه الاختلافات ، ما دامت لا تمت إل العقيدة والحياة بسبب وقد اخترنا اسم شعيب لهذه الشخصية لجرده التعبير عنها ، ولأن هذا الاسم هو الشائع بين الأكثرية كما جاء عن طلاب النجف وعلمائها : ليس النزاع في التسمية من ذلك المحصلين.

#### الإحزاب :

وعلى اسميه في موضع الملل أي مستعيا . والقوي الأمين خير ان . وهاتين صطف بهان من ابنتي . وعلى ان تاجرني في موضع الملل أي مشروطاً عليك . ويشمل طرف لأنها مخالفة اليه وعشر أيضاً طرف لأن للمنى فإن آتت العمل في حشر سنين . فمن عنك متعلق بمشغوف خيراً لئلا يحذوف أي فلتعلم كلان من عنك . وذلك مبتدأ يعني ويصك خبر أي بيتنا . ايما كلمتان (أي) المشروطة و(وما) الزائدة ، وعلى أي نصب بفضيت . فلا عنوان جواب الشرط .

أَسْتَجِبْ وَأَقَالَ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا قَلْبًا بَاقَاهُمْ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ

تَجِوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٧﴾

قَالَ إِنَّ أَرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَارِعْتِ نَعْمَتِي جِجَعٌ فَإِنَّ أُنْمِتَ عَشْرًا فَرِنْ عِنْدَكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنْشِقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ

الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصَبِطْ فَلَا مُدُونٍ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٩﴾

﴿ قَالَتَا فَصَبِطْ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ الشَّارِ لَعَلَّكُمْ

٣٠- ﴿لَمَّا أَنطَقَ نوحى ...﴾ تقدم في الآية ٥٢ من مريم ١١١ من طه .

٣١- ﴿وإن ألقى - الأضيق﴾ تقدم في الآية ١٠ من النمل .

٣٢-٣٤- ﴿اسلك بئلك ...﴾ تقدم في الآية ١٢ من النمل ﴿قال رب إني ظلمت نفسي﴾ وهو الصلبي المذكور في الآية ١٥ من هذه السورة ﴿فأخاف أن يعطون﴾ فررت من فرعون خوفاً من سطوته فكيف أذهب إليه ؟ ﴿وأمرى هرون هو أفصح مني لسناً﴾ جاء في وصف سيد الأنبياء محمد (ص) أنه كان يجسع الماني الكبار في كلمات تصار ﴿فأرسله معي رجلاً﴾ معيأً لي على بيت الدعوة . واشتهر عن النبي (ص) أنه قال لعل : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى . ومن رواية هذا الحديث البخاري في صحيحه كتاب بله الخلق ، وسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة والترمذي وابن ماجه وابن حنبل والنسائي وابن سعد وغيرهم كثير . أنظر كتاب فضائل الخسة من الصحاح السج ١ ص ٢٩٩ وما بعدها .

٣٥- ﴿قال سنشد عضدك بأخيك﴾ تفويك به . والفرق بين علي وهرون أن علياً ناصر محمداً والإسلام بالسان واللسان ، أما هرون فكان ترجماناً عند موسى .

٣٦- ﴿لَمَّا جَاءَهُم موسى﴾ بالدليل القاطع قالوا : ساحر ماكر .

تَصَلُّونَ ﴿١﴾ فَلَمَّا أَنتَهَا نُوذِي مِنْ شَيْطَانِي الرَّوَادِ الْأَيْمِينَ فِي الْبَيْعَةِ أَلْبَسْتَهُ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَتَمَوَّعَ إِنْ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَتَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَيَّرَ كَأَنَّمَا جَاءَهُ وَكَأَنَّمَا مَدِيرًا وَلَا يَمُوقِبُ يَتَمَوَّعُ أَقْبَلُ وَلَا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣﴾ أَسَلْتُ بِذَلِكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوِّ وَأَحْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّعْبِ فَذَلِكَ بَرَهْنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَرَعُونَ وَمَلَائِكَةٌ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٥﴾ وَأَيْسَ هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنْ أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونِ ﴿٦﴾ قَالَ سَنُنَدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْمَعُ لَكَ مَلَكًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِأَيِّدِنَا إِنَّمَا وَمِنَ أَنْبِيَائِكَ

#### الإشارة:

قال: إن هرون أكبر من موسى بثلاث سنين . . ولا تفدي كيف نبينا من الفصح، وغير بعد أن هرون ولد قبل أن يلمر فرعون بدميع كل مولود يولد لبي إسرائيل . وفي التوراة الأصحاح ٣٢ من سفر الخروج إن هرون هو الذي صنع العجل لبي إسرائيل . وفي له مذهباً، وليس السامري كما جاء في الآية ٩٦ من سورة طه .

#### الإعراب:

وبداً حال من الله في الوصله .



٢٧- ﴿ وقال موسى ربى أعلم بما أنتم فى أمره ولا أظن  
إلا الدين والعقيدة ... إلا راحة الفسيفساق والوجدان ... سأل  
وللناس ، كل الناس ، حتى المراك منهم والمثاليين ، الله  
أعلم وكفى كما قال له الرسول الأعظم : إن لم يكن بك غضب  
على فلا أبأى ، وعلى الإمام المقدم : صانع وجهاً واحداً بكفك  
الوجود كلها ، والحسين الشهيد الأكرم : ماذا فقد من جسدك ؟  
وما وجد من نفسك ؟

٢٨- ﴿ وقال فرعون يا أبىأنا ما علمت لكم من  
إله غيرى ﴾ قال هذا لأنه وجد من يصدقه نفس الآية ٥٤ من  
الزبور : «استخف قومه فأطاعوه ، وأكثر الناس بفرعون  
لو وجدوا أمراً ﴿ فأورد له يا همام على الطين ﴾ رسماً  
حالياً ، أسعد سه إلى النساء ، أسعد عن إله موسى ... ولم  
يسحب همام قينة نوح ، لأنه على يقين من مكر فرعون  
وتدليس ، وأى عاقل يحاول البناء إلى ما لا نهاية ؟ وهل للنساء  
والقضاء من حد ؟ وهل أية حال فإن فرعون لا عجز عن حياطة  
الحجة بالحجة مره على شعبة الخمول بأنه سيفعل شيئاً ولن  
يسكت ، شأنه فى ذلك شأن الأديباء والمؤررين

٢٩- ﴿ واستكبر هو ﴾ أى فرعون ﴿ وجنوده فى  
الأرض ﴾ تناظروا فيها وتاملوا واستمعوا وأصدوا والسبب  
الأول والأخير أنهم لا يؤمنون بدين ولا بمبدأ وضيق ... أبداً  
لا بشئ ، إلا بأنفسهم وسانعهم . ولذا أخذهم سبحانه أنذ  
عزيز مقصود .

٤٠- ﴿ فأعلمناه وجنوده فنلناهم فى اليم ﴾ أمرهم  
سبحانه فى نفس البحر الذي ألقى فيه أم موسى ولدها نوحاً من فرعون وشياطينه ﴿ فانظر كيف كان حاله الظالمين ﴿  
مكر واعتبر واحذر المفاسد والمخبات . قال الإمام عليّ (ع) : « من حذر كمن شركه . وما بعد القرآن من حذر ويشتر .

٤١- ﴿ وجناتهم أمة يدعون إلى النار ﴾ صموا وأصروا على الكفر والفساد حتى حكمتا عليهم بأنهم أصبحوا  
دعاة وقادة إلى نار جهنم كما قال سبحانه عن فرعون فى الآية ٩٨ من هود : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وشس  
المرود المورود ،

٤٢- ﴿ وأجناسهم فى حله الدنيا لمة ﴾ لمة الله ولمة

### الإعراب :

من إله (من) زلفه إعراباً وإله شعول طست ، وضوى صفة له .

الغالبين ﴿ ﴿ قلنا جاءهم موسى وبآياتنا يبينات  
قالوا ما هذا إلا صغر مقترى وما نحننا بهذا إق ءأبأنا  
الأولين ﴿ ﴿ وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى  
من عبده . ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفتح  
الظالمون ﴿ ﴿ وقال فرعون يأتينا التلا ما علمت لكم  
من إله غيرى فأورد لى ينهنس على الظلم فاجعل لى  
صراحاً نعتى أطلع إله إله موسى وأبى لأظنه . من  
الكذابين ﴿ ﴿ واستكبر هو وجنوده فى الأرض يقتر  
الحق وظنوا أنهم إيسا لا يرعون ﴿ ﴿ فأخذناه  
وجنوده فسدنهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة  
الظالمين ﴿ ﴿ وجعلناهم أمة يدعون إلى النار ويوم  
القيامة لا ينصرون ﴿ ﴿ وأنبعناهم فى هذه الدنيا لمة

الاعتين عليهم وهل كل مفسد فقد وكل مراد حاسد ﴿ ويوم القيامة هم من المومنين ﴾ المخرزين المملكين بار الجحيم .

١٣- ﴿ وقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ من بعد ما أهلكنا القرون الأولى ﴾ وهم فرعون وملائه وغيرهم من استخف عليهم كلمة افلاك .

١٤- ﴿ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ﴾ يشير سبحانه بهذا إلى الدليل القاطع على نوره محمد وصفه ، وخلصه أن محمداً (ص) قد أحرر وحدت بكل ما جرى لموسى وعليه بالتفصيل وهل حتى الواقع حتى كاد قد رأى وقد سمع علماً بأنه ما رأى ولا سمع ، وإذن هناك سر ، وهو أن كل ما قاله محمد (ص) عن موسى ، وهي من السماء ، ويستحيل أن يكون إلا وحياً بالهبة لأن محمداً ما شاهد موسى ولا كان معه على الطور ، ولا قرأ ذلك في كتاب أو سمعه من محدث ، ومثل هذه الآية قوله : ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم - ٤٤ آل عمران .

٤٥- ﴿ ولما أنشأنا قرناً عطاوا عليهم العمر ﴾ قرناً : أمم . ونظاوا : طال ، والعمر : الأمد ، والمعنى حلقه قبلك أمم يا محمد ، وأرسلنا إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين ولكن الأمم بعد الأنبياء كانت تنسى الوحي أو تحرفه ، وقد طال أمد ذلك حتى أصبح الناس في جاهلية جهلاء ، واستجابوا إلى نبي يخرجهم من الظلمات إلى النور ، فأرسلتك لهذه الغاية ، وأيضاً أنت نحر ونبيي ما نزل من الوحي على العديد من الرسل ، وما جرى لهم وعليهم ﴿ وما كنت للوياً ﴾ منسباً ﴿ في أهل مدين تطو عليهم آياتنا ﴾ لقد أحبرت الناس يا محمد عن مدين وأهلها ونبيها وما قال لهم وقالواك : علماً بأنك ما ذهبت إلى مدين دافعاً إلى الله ولا كنت مع نبيهم وإذن من أين أتاك العلم بذلك ؟ أحباب سبحانه بقوله ! ﴿ ولما كنا مرملين ﴾ أي نحن هناك رسلاً ، وأوحينا إليك بذلك لتخبر الناس به لعلمهم بتذكرون ويؤمنون بأن ما نقوله هو وسي من افلاك - ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ﴾ موسى ، وهذه الآية في محتوى الآية المذكورة قبل لحظة وهي : ﴿ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى ، ولا فرق بينهما إلا في الصفة والمعنى ، وتكرر المعنى بأشياء شتى من دأب القرآن الكريم ﴿ ولكن رحمة من ربك ﴾ في وق مناه ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين - ١٠٧ الأنبياء ، ﴿ لتلك القرأ ما أتاهم من نكير من ربك ﴾ في أمم مدين ، كما قال سبحانه في الآية ١٩ من المائدة قد جاءهم رسونا بين لکم على فترة من الرسل - ١٧- ﴿ ولولا أن نصيهم مصيبة بما قلفتم أيديهم ﴾ لولا ها للإستماع ، والمعنى أرسلنا إلى الناس رسلاً مبشرين ومنذرين لتقيم عليهم الحجة وقطع عنهم الأعداء حين نصيهم مصيبة لعذاب عند الحساب وتضيق في يوم القيامة ﴿ ليقولوا ربنا ﴾ ﴿ لولا أرسلناك إلىنا رسلاً ففتح آياتك ﴾ لولا هنا للسؤال والطلب ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ ولو أن أهلكم مصيبة من قبله - أي قبل الرسول - قالوا - ١٩ لولا أرسلناك رسلاً ففتح آياتك من قبل أن نذول ونخرى - ١٣٤ هـ .

٤٨- ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا ... ﴾ بهذه الصورة القرآنية تنكس وقع المشاكسين والمعاكسين لكل من وجبر : ان تم بأنهم رسول قالوا : لو أنى الرسول . وإن أى الرسول قالوا : لو كان كذا وكبت ! وفي الآية ٢٤٦

ويوم أنقضنهمهم من المفجحين ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر لئلا يسهو وهدى ورحمة تعلمهم يتذكرون ﴾ ﴿ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ﴾ ﴿ ولما أنشأنا قرناً عطاوا عليهم العمر ﴾ ﴿ وما كنت نوايياً أهل مدين لئلا يفتؤا عليهم إنا أنشأنا لنبيك كماً مرملين ﴾ ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ ناديت ولكن رحمة من ربك لنذر قوماً ما أتتهم من نذير من قبلك لعلمهم ببذ كرون ﴾ ﴿ ولولا أن نصيهم مصيبة بما قلفتم أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلناك إلينا رسلاً ففتح آياتك وتكون من الغوميين ﴾ ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوفى غسل

من البقرة : قالوا لنبي لهم ابث لنا ملكاً فقاتل في سبيل الله ... فلما كتب عليهم القتال تولوا : ﴿ أولم يكفروا بما أولي موسى ﴾ قال الماتنون لمحمد (ص) : لو جئت بعضا كما جاء موسى فأجابهم سبحانه بأن أملاككم كفروا بموسى وهصاه ، ولو جاء بها محمد لكفرتهم به ، وتعلمت بالأباطيل كما فعل الأولون . ﴿ قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرين ﴾ سحران : القرآن والإنجيل المنزل على عيسى أو التوراة المنزلة على موسى وتظاهرا : نادوا ، والمعنى قال المجرمون الماكون : نكفر بالقرآن والإنجيل . لأن كلا منهما سحر وسكر بضد أحدهما الآخر .

٤٩- ﴿ قل فأنوا بكتب من عند الله هو أهدى منها أتبعه ﴾ إن تلك الكتب السماوية شرّاً وضلالاً كما ترعون . فأنوا بكتاب غير وعداية ونحن معكم . إن كنتم صادقين .

٥٠- ﴿ لأن لم يستجيبوا لله ﴾ وإن يستجيبوا ، فقد تحدى القرآن بكل ما فيه البشرية على مدى الصور والأحيال وإلى آخر يوم ، فأين الدافئ والناقض بمنطق الجنس والخطأ ؟ بل هل العكس فقد شهد بعبثة القرآن أطباب السكر في هذا العصر من غير المسلمين ، وقلنا طرفاً منها في هذا الجوز وغيره عما نشرنا ﴿ لاطعم ﴾ أن الذين يكذبون بالقرآن ﴿ إنما يتبعون أهوامهم ﴾ بلا حجة ودليل .

٥١- ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ وهو التحدى ، ومنه ، فأنوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقضوا النار - ٢١

البقرة ٥٢- ﴿ الذين أتيتهم بالكتاب من قبله هم به يؤمنون ﴾ يسلن القرآن على الأجيال أن علماء أبراراً من اليهود والنصارى قد آمنوا بمحمد والقرآن ، وليس هذا إخباراً عن النبي ، بل عن شيء مادي محسوس وطموح ، فطافوا بحرس المكذوبين بالقرآن ولا يتقربون ، هل دعوى بلا أساس ؟

٥٣- ﴿ وإذا بطل عليهم قالوا أما به انه الحق ﴾ إذا نال القرآن الكريم على العلماء الأبرار من أهل الكتاب ، يؤمنون بمحمد (ص) لأنهم قرأوا أوصافه في توراة موسى وإنجيل عيسى ، والحق باب من أبوابه تعال ببنته لكل من طلب الحق بضد الضل به ﴿ أنا كما من قبله مسلمين ﴾ بمحمد (ص) لأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل والإيمان بهما إيمان بمحمد ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه كتبوا بأعداهم في التوراة والإنجيل - ١٥٧ الأعراف .

٥٤- ﴿ أولئك يؤمنون بأجرهم ﴾ مرتين ﴿ مرة على إيمانهم بالتوراة والإنجيل الصالحين ، ومرة على إيمانهم بالقرآن صابرين على أذى الشقاء والمجرمين في سبيل الحق ﴾ ويؤمنون بالحقنة السبية ﴿ لا يقابلون السبية بمثلها ، بل يتزهدون ويصفحون ﴾ وصفا رؤيتهم بظنون ﴿ لوجه الله لا للسمعة وحياً بالشرية .

٥٥- ﴿ وإذا سمعوا اللغو أهرعوا عنه وقالوا لنا أعمالنا

مَا أُوْتِيَ مُوسَىٰ ۖ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوْتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنَّا ۖ قُلْ فَأَنَّىٰ يَكْتُبُ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنَّمَا اتَّبِعْتُمْ ۖ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرْمِونَ بِهَا أَهْوَاءُ مِمَّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًىٰ مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

• وَأَلْقَدَ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنزل عَلَیْهِمْ قَالُوا ءَأَنزَلْنَا بِهِ ءِتَهُ الْحَقَّ مِنْ رَبِّنَا ۗ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أَوَلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِأَجْرِهِمْ ۖ مِمَّن تَبِعَ بِمَا صَوَّرَ وَأُوْتِيَ بِهِ الْحَقَّةَ السَّبِيحَةَ ۗ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللُّغُوهَا رَضَوْا عَنْهُ

ولكم أعمالكم سلام عليكم لا ينص الجاهلن ﴿ ان وقتنا أمر وأئمن من الفرو والعت ، ومن منطابة السفاه وسخالطهم في شيء ، وكل من يادر إلى الكلام بما ينظر على ذمه أو يتكلم بما لا ينفع ويقول بما لا يعلم فهو أفسق . فكيف إذا نأه إلى الناس بسفاهه وسفاله .

٥٦- ﴿ انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾ كل شيء بيد الله تعالى وشيئته حتى مع وجود سببه الكافي الرائي الذي لا يتصل عنه السبب بحال ، لأنه تعالى هو خالق الأسباب وإليه ينتهي كل شيء ، ولكنه تعالى لا يشاء ولن يشاء إلا بموجب علمه وحكمته لأن الحب والثبوة والمجازاة تستعمل في حقه ، وعليه يكون معنى الآية أنت يا محمد تريد الهداية لكل الناس القريب منهم والبعيد ، ولكن العديد من الناس لا يريدونها ، وأيضاً الله لا يريد الهداية من أباهها ويعرض عنها ، بل يريدنا ممن علم فيه الخير والرحمة في الهداية والسعي ووداعها ، ولذا ختم الآية بقوله تعالى : « والله أعلم بالمهتدين » أي يهدي من يشاء بموجب علمه بأن هذا المريد الهداية وبذلك سبيلها حقاً وواقعاً ، ولا يشاء الهداية سبحانه عبثاً وجرألاً ، والله تماماً الآية ٢٣ من الأفعال : « لو علم الله فيهم خيراً لأتهمهم » أما الحكمة في أن الله سبحانه لا يريد الهداية إلا ممن أرادها فهي أن مفهوم النين لا يمكن أن يتحقق بحال إلا مع الإرادة والرضاء التام ، لأن من أخص خصائص الدين أن يتحمل الإنسان مسؤولية عمله ، ولا مسؤولية مع الجبر والإكراه .

٥٧- ﴿ ولأولئك ان نتج الهدى منك تتخطف من أرضنا ﴾ لال بعض مشركي مكة للرسول : ان دعوتك هدى وحسن ، ولكن العرب بأهوتها وبفرونها مني ، فلو آتينا بها واتبعناك لتأبوا علينا ، وأهلكونا بالقتال ﴿ أولئك يمكن لهم حرماً عاماً يجبي إليه لعرات كل شيء ﴾ لا حنة في هذا المنع ، لأن الحرم المكي في أمن وأمان من الحرب والقتال ومن الميرج والحصار .

٥٨- ﴿ وكم أهلكنا من قرية ... ﴾ ما لكم ؟ تترددون وتامنون الله ورسوله ، ألا تنظنون بمالكون من قبلكم ؟ صبرا وتردوا ، فأهلكناهم وذلك ديارهم خالية وآثارهم عافية .

٥٩- ﴿ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها ﴾ أي أكبرها أو عاصمتها كسكة آنذاك ﴿ رسولاً يظرو عليهم آياتنا ﴾ والرسول هنا بسم وشمل النبي والمضلل والكاتب السامري والسنن المصنوعة ، وقدم في الآية ١٥ من الإسراء .

٦٠- ﴿ وما أولئك من شيء ففتاح الحياة الدنيا وزيبتها ﴾ ولا فجرة بين الآخرة وزيبة الحياة الدنيا إن تلك حلالاً ﴿ وما عند الله غير وأبى ﴾ لأن نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة دائم .

٦١- ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً ... ﴾ وعد سبحانه للذين بالتبميم . والعصاة بالجحيم ، وهو منجز وعده لا محالة فمن هو الرابع عدداً ؟

وَقَالُوا إِنَّا مَعْزُومَاتُ لَكَرَّ أَفْعَلْنَا لَكُمُ سَلَمٌ عَلَيْكَ لَا يَنْصِي  
الْمُجْتَلِبِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ آفَةَ  
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا إِنْ  
تُفِيحِ الْمُدَيِّ مَعَكَ تَتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَرَمَكُنْ لَمُمْ  
حَرَمًا هَانِسًا يُجْبِي إِلَيْهِ حَمْرَتُ كُلِّ شَيْءٍ وَرِزْقًا مِنْ لَدُنَّا  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَرَّ أَهْلَكَا مِنْ قَرْيَةٍ  
بَطَرَتْ مَعِيَشَتَهَا فَنَكَلَتْ سَكَنَهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ نَعِيمِهِمْ  
إِلَّا قَلِيلًا وَكَأَخْمُ الْوَرْدَيْنِ ﴿٥٩﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكُ  
الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا  
وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا أَوْفِيكُمْ  
مِنْ شَيْءٍ وَفَتَنَّا الْحَيْرَةَ الدُّنْيَا وَرِزْقِنَا وَمَا عِنْدَ آفَةِ خَيْرٍ  
وَأَبْنَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا

٦٢- ﴿ وَيَوْمَ يَتَذَكَّرُ لِمَ كَانُوا شُرَكَاءَ رَبِّهِمْ ﴾ في قوله ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ أي الله  
 التي كنتم تصومون ؟ هل يصومونكم أو يتصومون ؟

٦٣- ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَلْمِذَابِ ﴿٦٣﴾  
 ﴿ رَبِّمَا هَؤُلَاءَ ﴾ إشارة إلى الأتباع الضعفاء ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ﴾  
 أخربناهم كما خرجنا ﴿ وَمَنْ آتَاهُمُ الْبُرْهَانُ ﴾ ومعنى الآية ببطلان أن أتباع الشرك  
 والتي يقولون غداً قد بكل صراحة : نحن دعونا هؤلاء الضعفاء  
 إلى التوبة فاستجابوا وغرروا والذي دفعنا إلى خروجهم هو عبثنا  
 وشقاؤنا تماماً كما قال إبليس : ﴿ رَبِّ مَا أَخْرِجْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾  
 لهم في الأرض ولأعينهم أربعين - ٣٩ حجر ، وبعد هذا  
 الإعراف الصريح من طاعة الشر وراك قالوا : ﴿ تَبَرَّأْنَا  
 إِلَيْكَ ﴾ يا إلهنا من هؤلاء الأتباع ﴿ مَا كَانُوا إِلَّا نَجِسِينَ ﴾  
 بل دعوناهم إلى التوبة والصلاة استجابوا وهم يملكون القدرة  
 على طاعتك ومصعبنا .

٦٤- ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ في قوله في الآية السابقة  
 مرجعاً للمتبعين ، أما القول هنا فمرجهً للناجين .

٦٥- ﴿ وَيَوْمَ يَتَذَكَّرُ لِمَ كَانُوا شُرَكَاءَ رَبِّهِمْ ﴾ في قوله  
 ألقنا الحجة عليكم فصيحين ، فما هو مدرككم ؟

٦٦- ﴿ فَصَبَّحُوا بِغَيْبِ الشُّجُرِ ﴾ أي الصبح . فلا  
 يدرون ما يقولون ﴿ فَمَنْ لَا يَتَذَكَّرْ لِمَ كَانُوا شُرَكَاءَ رَبِّهِمْ ﴾  
 هل من حجة وجواب ؟

٦٧- ﴿ فَمَنْ مِمَّنْ شَرَكَ بِنِيعَةِ اللَّهِ ﴾ من الشرك والبيني ﴿ وَأَمَّنْ ﴾  
 بالله واليوم الآخر ﴿ وَعَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ مما عرفت عليه .

٦٨- ٧٠- ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخُزْيُومُ ﴾ لا أحد يملك مع الله

اللمعة:

حق عليهم وجب عليهم . والرد بالقول هنا العذاب . والتوبة الصلوات فعميت حفت . والرد بالآية الأجرية والاعذار والحجبة  
 الاختيار .

الإحزاب :

هؤلاء . مبتدأ والذين أمرنا صفه ، وأخبرناهم كما خرجنا خبر . ولما فعل مقدم لمجدون .

شيء كما يشاء ويختار ﴿ وله الحكم ﴾ وحده ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاشقون كما في الآية ١٤ ، ١٥ و ٤٧ من التوبة .

٧١-٧٢- ﴿ لل أولئك ﴾ أنبيؤهم ﴿ ان جعل الله عليكم الليل سرمة ﴾ دائماً ، الليل للفرار والسكن ، والنهار للتمشيت والعمل ، ولو دام الليل أو النهار لما قام للحياة قائمة .

٧٣- ﴿ ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١٢ من الإسراء .

٧٤- ﴿ يوم يناديهم ليقول أين ... ﴾ تقدم بالحرف الواحد في الآية ٦٢ من هذه السورة ، والغرض من هذا التكرار مجرد التخويف من يوم كان شره مستظيلاً .

٧٥- ﴿ ونوحا من كل أمة شهيداً ﴾ يشهد بتبليغ الفرائض والشريعة ، وانهم أمرضوا وعاملوا بعد إقامة الحجة وتقدم في الآية ١٤٣ من البقرة ﴿ فاعلموا ان العلق له ﴾ وأن الحجة عليهم قائمة لازمة .

٧٦- ﴿ ان لارون كان من قوم عوصي ﴾ ونوحاً به . ثم نزلت من دبه ، وكان ذا نراه قاحش وقدره وظنة ﴿ لبي عليهم ﴾ بالكبر والذبح ﴿ وآتيته من الكنوز ما ان طامته

وما يُعطون ﴿ وهو الله لا إله الا هو له الحمد في الأول والآخرة ﴾ وله الحكم وإليه ترجعون ﴿ قل أرى أرى يتم إن جعل الله عليكم الليل سرمة إن يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضيء أفلا تسعرون ﴿ قل أرى أرى يتم إن جعل الله عليكم النهار سرمة إن يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه أفلا تبصرون ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . ولعلكم تشكرون ﴿ ويوم يناديهم فيقول أين شركاؤي الذين كنتم تزعمون ﴿ وتزعمون من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فمليموا ان الحق لله وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿ ان تشرون كان من قوم موسى فبين عليهم وءاتيتهم

### إشارة: الحكمة من الليل والنهار

لا بد للإنسان من العمل والراحة بالتروم . والعمل يحتاج إلى ضياء ، والنوم في الظلام أعين وأصح للجسم . فخلق سبحانه النهار للعمل ، والليل للراحة . وقد ذكر ، جلت حكمته ، عباده بنعمة الليل والنهار . انه لو استمر الليل والنهار بلا صباح . لو النهار بلا ليل لكانت المشقة إلى بوار .

### الإحزاب :

غير الله صفة لإله . وفي معنى ابن هشام ان جماعة من الصحابة منهم الأنصاري والكسائي قالوا : ان لكل نبي معنى كما مثل لملككم تشكرون . واعتبرا اسم فعل بمعنى قنعوا .

مِنَ الْكُفْرِ وَمَا إِنَّ مَقَابِحَهُمُ لَمَنْتَوَّاهَاتِنَا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ  
 إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٥٦﴾  
 وَأَنْتَعِمَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الْبَارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَحْسَبْ نَفْسِيكَ  
 مِنَ الْغَيْبِ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْخَعْ  
 الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَدِرِينَ ﴿٥٧﴾ قَالَ  
 إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَنِّي أُولَٰئِكَ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ  
 أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ  
 جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن دُؤُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٨﴾ فَفَرَّجَ عَنْ  
 قَوْمِهِ فِي زَيْتِنِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
 بَلَّيْتُ لَكُمْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَظِيمُونَ ﴿٥٩﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَذُّنَا رَبَّابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ  
 وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفْقَهُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٦٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ

لنفسه ﴿ تعلق ، يقال : ناء به الحسل إذا أتفته ﴾ بالعصبة ﴿ الجماعة ينصب بعضهم لبعض ﴾ إذ قال له قومه لا تفرح ﴿ كل الناس يسيرون ويفرحون نهماً كما يتألمون ويحزنون لأن الحزن والفرح طبيعة وغريزة في الإنسان ، وعليه فلا يسوغ للنفس عن الفرح إلا إذا أدى إلى جريمة وذنبه كالنبي والدون ، والمباهاة والمفاخرة ، والتقدير والإسراف .

٥٧- ﴿ وأنتعِم فيما آتاك الله البار الآخرة ولا تحس نصيبك من الدنيا ﴾ اجتمع بين الدنيا والآخرة ، فلا تنقص وضاد بينهما ، بل هما شيء واحد في الحكم إذا كانت الدنيا قوة ودعامة للدين ، وذلك بأن نحسن إلى عبادة الله وعبادة ما ﴿ أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ﴾ بما أنعم الله عليك ، وأن لا تنتهج بالحياة الدنيا ، فكم من مستدرج بالإحسان إليه ، ومفرور بالسر عليه ، ويفتون بحسن القول فيه ! وما ابتلى الله أشد أهل الإجماع له ، كما قال الإمام أمير المؤمنين (ع) .

٥٨- ﴿ قال إنما أوتيته على علم عندي ﴾ هذا المال والنجاح الذي هو فيه ، من موهبه ومهارته ، وليس قد ولا لغير الله فيه بد وشيئة ... وهكذا يبتئ الناس المال مظالم الشعور في نفس الخسيس اللئيم بأن له الفضل والنفوق على خلق الله وعباده ﴿ أولم يعلم أن الله له أهلك من قبله ﴾ من هو أقوى وأغنى من قارون ، أمهله الله حتى إذا ضاع وأمن القوارب أخذته أخذ عزيز مقتدر ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ الذين يتألمون ويحسبون ويظلمون الناس ولا يتنبهون ، فهؤلاء وحدهم يتسألون النار بلا حساب ، أما سائر المجرمين فيهم يعرضون كغشاش الحساب .

٥٩- ﴿ ففرج عن قومه ﴾ قارون ﴿ على قومه في زيبته ﴾ في مراكبه وركابته وحدهم وحشمه ، يعرض على الناس ثراه وكبريائه تحلياً للذين نصبروه بالإعتدال ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ وبأمنون العواقب : ﴿ يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴾ ليقرروا في الشهوات واللذات .

٥٨- ﴿ وقال الذين أوتوا العلم ﴾ بقده وأنه يعلم ولا يبطل : ﴿ ويلكم لو اب لله حين لم آمن وعمل صالحاً ﴾ وفي الحديث الشريف : « يقول الله تعالى : أعددت لساكني الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

٥٩- ﴿ فخلصنا به وبهارة الأرض ... ﴾ قال الإمام علي (ع) . « رب منبوط في أول النهار قامت بواجبه في آخره » ، وأيضاً قال : « ما قال الناس لغيري عيسى له إلا وقد حأ له الدهر يوم سوره ، ولعكس صحيح . فكم من ضعيف أصبح قوياً وقوياً صار غنياً ! والمغال لا يأمن من آتيل ولا يفرح منبجل .

٨٢- ﴿ وَأَصْحَابُ الدِّينِ سَوَّاهُ مَكَانَهُ بِالْأَسْفَلِ . يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّكَ أَتَاهَا مِنْ مَلَكٍ مُنْجِبٍ . أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاطِنُ إِذْ يُدْعَى لِلْعَجَبِ . ﴿٨٢﴾

٨٣- ﴿ لَكَ الدُّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا . ﴿٨٣﴾ لَا يَتَعَلَّوْنَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ . وَلَا يَتَحَكَّمُونَ بِهِمْ . وَلَا يَضْدُونَ فِيهِم بِالْعُدْوَانِ وَالسُّبِّ وَالْبَغْيِ . وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ (ع) يرواية الشيخ الطبرسي : من يعبه أن يكون شريك نطفة أجود من شركاء كل صاحبه فيدخل نعمها .

٨٤- ﴿ من جاء بالصعنة لله خير منها ﴿ في الواحدة بشر أمثالها ﴿ ومن جاء بالسبي ﴿ فوحدة بواحدة . وقد يصفو ويصفح . وتقدم في الآية ١٦٠ من الأسماء .

٨٥- ﴿ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْتَهُ إِنْ عَادَ ﴿ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ لَبِئْسَ الَّذِي كَرَّمَ . إِنْ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ وَتَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ هُوَ الَّذِي سِيرَكَ إِلَى مَكَّةَ الَّتِي أَحْرَقْتَ مِنْهَا قُرْمَكَ . وقيل : المراد بالعاد هنا الجنة لأن السورة هذه مكية وأي مانع أن تكون السورة مكية ما عدا هذه الآية ؟

﴿ قُلْ رَبِّي أَعْظَمُ مِنْ جَاهِ الْبَاهِلِيِّ ﴿ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ لَا يَشْتَعُرُونَ مَعَكَ بِعَالٍ . وَيَصْرُورُونَ عَلَى مَعَادِكَ وَنَهْدٍ مِنْ دَعْوَتِكَ بِلَا هَوَاةٍ : الله وحده هو الذي يميز المحسن من المبطل

وَيُدَارِهِ الْأَرْضُ قَسَا حَسَابًا لَهُ . مِنْ فِتْنَةٍ يَبْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَصْحَابُ الدِّينِ تَخَوَّنُوا مَكَانَهُ بِالْأَسْفَلِ يَقُولُونَ وَيَكُنُّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَيَقُولُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَسَاءَ لَنَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ نَكَتِ الدُّارُ الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٦﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْتَهُ إِنْ عَادَ قُلْ رَبِّي أَعْظَمُ مِنْ جَاهِ الْبَاهِلِيِّ وَمَنْ هُوَ فِي سُلْبِي مُبِينٌ ﴿٨٨﴾ وَمَا كُنْتُ تَرْجُوهُ أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ

والفصال من المهدي . وسوف تظنون لمن عطس الدار .

٨٦- ﴿ وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك ﴿ كيف يقال عليك يا محمد إن شقري على الله بادهاء الرسالة مع أنها لم تخر بخاطرك من قبل إطلاقاً ولكن الله سبحانه هو الذي أنعم عليك بالرسالة والقرآن ؟ ﴿ فلا تكون ظهيراً للكافرين ﴿ الخطاب في هذه الآية وما بعدها للنبي (ص) والظهير : المنعم أما الكافرون فالمراد بهم ما كل من حشد الحق وعانده ، والممنى لا تهادن أعداء الحق وسكت عنهم لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس

اللغة :

فرض أوجب والمراد بعمله هنا طاعة الرسول الأظم (ص) وهي مكة . وظهرها معناه

الإحزاب :

ويدي كلمة تصحب ولا عمل لها من الاحزاب.



٨٧- ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ ﴾ بضم الصاد مع التنبيه . أي ذكر يا محمد بالقرآن ، وإن حاول المجرمون أن يصدوك عن وظيفتك هذه ، فإن الله مظهرك وباعثك عليهم ﴿ وادع إلى ربك ﴾ بيان وتفسير لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ ﴾ . ﴿ وَلَا يَكْفُرُ ﴾ ولا تكون من الكافرين ولا تقع مع الله إلا ما أمر ﴿ هذا تنزيهه عن الشرك بصيغته التي لا تسوغ العبادة إلا لله وحده ، ولا الخوف إلا منه ، ولا التوكل إلا عليه . وهو سبحانه المسؤول أن يبتا صدق المتوكلين عليه وخوف المخضين له بمحمد وآله الطاهرين : عليهم أركى الصلوات .

ظُهُورًا لِلْمُكَفِّرِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٨﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٩﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١- ﴿ أَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِ الْبُرَةِ .

٢- ﴿ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ لا يفتنون في لا يفتنون ويستحقون بالبراء والبراء ، وحلاصة المعنى أن الإيمان ليس لغاً على اللسان ، ولا صورة وشكلاً ، ولا نسيجاً وجلباً على عهد حديث المساجح . وإنما هو فعل الواجب وترك الحرام ، وعلى سبيل المثال : إن كنت غياً أدبت حق الله والناس من أمعاس وذكوات عن طيب نفس . وإن كنت قديراً لم تبع دينك للشيطان ، ورضيت بأي عمل .. الأعمال المحقة السائفة لند الحاجة والمعرفة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِ الْبُرَةِ .

٣- ﴿ وَوَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ في هذه الآية برزت في عمار بن ياسر وغيره من المعذيين على الإسلام . واقتصد بما أن يوضو الفرس على الأتقى من أهل الحق . وبتأولوا المديجات عند الله ، ويزيد هذا قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ وَوَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ أي من قبل المطفئين على الإسلام فصبروا صبر الأحرار ﴿ فليطعن الله الذين صدقوا في الله يعلم الصادقين والكاذبن لأنه يعلم ما هو كاذب وما كان وما يكون وما لا يكون . ولكن لتظهر لأصالح التي يستحق عليها الإنسان الثواب والعقاب .

اللغة :

لا يفتنون لا يفتنون يرحم لئلا الله يؤمن بعبادته وجزاه بعد الموت . وأجل لله الوقت الممن عند الله هذا اللقاء . جامعك حركك جهنمين .

الإعراب :

حسب تحتاج إلى مضمونين ، والمصدر من ان يتركوا ساء مفعولاً . والمصدر من ان يفرلوا بدل من مصدر ان يتركوا . فليطعن تحتاج إلى مفعول واحد لا ما يسمى بسبب واللام للقسمة .

٤- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الصَّلَاةَ أَنْ يَسْفُتُوا ﴾  
أن يحتموا ما يهرب أو يحسن أو حيلة ؟

٥- ﴿ مِنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾  
من آمن باليوم الآخر وعمل له ، فإيمانه من وصدق ، وصله  
خير وأجر ، وسيرى ذلك لا محالة ، وكل آت قريب .

٦- ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾  
والعقل يقول ، وهطلة الناس والأديان والشرائع كلها تقول :  
ليس للإنسان إلا ما سعى . أما العمل والتفكير فكل يعمل على  
شاكلته أو صفته أو دينه وعتيقته وإنسانيته . وما ربك بظالم  
عسا يعلمون .

٧- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ ﴾  
سيئاتهم ﴿ هَلْهُنَّ آيَاتُ تَخْتَصُّ بِمَنْ كَفَرَ أَوْ أَذْنُ بِنِعْمِ اللَّهِ ﴾  
وناب ، فيخبر سبحانه عما سلف ، ويزيده من فضله ، ومن  
عاد فنظم الله منه .

٨-٩- ﴿ وَوَعَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَبًا ﴾  
بحسن إلى ولده بالإشفاق والإشفاق ، لا يريد منه جزاءً ولا  
شكراً . وكل الذي يتبعه أن يكف أذاه عنه ، وهذا وحده  
في عصيته من أحسن الإحسان ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ﴾  
ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُرْضَىٰ ﴾ ، وكان  
أبواك مشركين ، ومرضاك على دينهما فإياك وبإيهما ، وفيما  
عاد ذلك لا تفضهما ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ ﴾  
تعملون ﴿ حَسْبَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ فَذُوحَهُ لَا لَوْلَا أَوْ  
وَلَا لَشَيْخٍ أَوْ خَوْرِي

١٠- ١١- ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ وما هو من الإيمان الحق في شيء ، ولكن إبليس حاك له خرافة  
على سواك . وصنعها بلون الإيمان وشكله ، وباعه لأبليسكين ، فانطلت عليه الحجة ، وأخذ ينشر ويدبح من مثله  
إيماناً يوسى من الشيطان وهو على يقين بأنه من إبلاء النبي إبراهيم يكون من الدين وما دخل المعجب شيئاً إلا أفسده وأهلكه ،  
وفي التمهيد : قولنا الحسب ما اقبل الزمن الحسب يذب . وفي تان : ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت  
مدلل . إن نلدل لا يصعد من عمله شيء ﴿ لَأَنَا أَوْلَىٰ بِاللَّهِ ﴾ يذهب إيمانه مع زبوح . لأنه مجرد نود ومظهر  
﴿ ولئن جاء نصر من ربك ... ﴾ تقدم في الآية ١٢١ من النساء .

### الإهراب :

سء ما يحكمون (سء) بمعنى فتح (وما) مصدرية ، والصدور التسلق فاعل ساء أي فتح حكمهم . وشأناً صفة للمول مطلق محذوف  
أي ووصيته إلهام شئناً . وما ليس (ما) اسم موصول مفعول لتشرك

١٢- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِمَا سَلَّمُوا وَلِحُجُلٍ عَطَالِكُمْ﴾ قال الذين كفروا بمحمد (ص) للذين آمنوا به : ما آتيتكم به إلا حرقاً من نار جهنم ، ارتدوا عن دينه إلى ديننا ، ونحن نحمل العذاب بحكم . قالوا هذا ساحرين من عرافة نشر والحشر ﴿وما هم بطاطلين﴾ أبداً لا أحد يحمل على أحد ، كل امرئ وما كتب .

١٣- ﴿وَلِحُجُلٍ عَطَالِكُمْ وَأَهْلَاهُمْ﴾ كل من ضل وأهل أربعين يومه يوزرين : وزد نفسه ، وزد من اختر به دون أن ينقص من وزر هذا شيئاً .

١٤- ١٥- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِصِينَ عَامًا﴾ قيل : هذه تسلية من الله لمحمد (ص) أن لا يفت ويحزن لإعراض من أعرض عنه . فإن نوحاً مكث في قومه يدعوهم ليلاً ونهاراً فد زادهم ذلك إلا فراراً ، وتقدم الحديث عن نوح مرات منها في الأعراف وهدود والشعراء .

١٦- ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه ...﴾ دعا إبراهيم (ع) إلى التوحيد ، ولأبي الكبر في سبيل دعوته حتى أُلقي في النار ، وما زاده ذلك إلا قوة وصلابة في دينه وحرماً وثباتاً على نوره وقال لقومه من جملة ما قال :

١٧- ﴿إنما تصيرون من دون الله أوثاناً وتظنون إنكم﴾ يتبعون أشباه لا أساس لها إلا الجهل والضلال .

أَلَّهُ يُعَلِّمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ وَلِحُجُلٍ عَطَالِكُمْ  
 ءَأَمَنُوا وَلِحُجُلٍ عَطَالِكُمْ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ  
 ءَأَمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ  
 مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥﴾ وَلِحُجُلٍ  
 عَطَالِكُمْ وَأَهْلَاهُمْ ﴿١٦﴾ وَلَيَسَّلَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعًا  
 كَأَوْ يَفْتَرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ - فَلَبِثَ  
 فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِصِينَ عَامًا فَاجْتَمَعُ عَلَيْهِمْ الطُّوفَانُ وَهُمْ  
 ظَالِمُونَ ﴿١٨﴾ فَأَجْتَنَاهُ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ وَعِطَّهَا نَائِبَةً  
 لِلْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْفُسَهُ  
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِنْدَ اللَّهِ

### الشارح:

بدل ظاهر الآية بوضوح ان نوحاً عاش ٩٥٠ عاماً، والعمل لا يلي ذلك، فوجب التصديق اما التعليل بان علة البشرية كان تعلية يورثها، والتسل كان عبداً، وانه كلما قل العبد والتسل طقت الأضمار، كما قال بعض المفسرين الجند، اما علة التعليل ونحوه فلا يصح الركون اليه في تفسير الرحي أو توجيهه... ولي للموسى الكتاب المقدس ان نوحاً اسم سامي، وعنه دراسته وأبو هو الذي سده بذلك.

### الإعراب:

لحجُل اللام للأمر ولذا جزم الفعل. وحجُلين الباء زائدة. ومن عطالكم (من) للتعظيم. ومن شيء (من) زائدة وهي مفعول حجلين، ومن عطالكم متعلق بمحذوف حال متقدماً من شيء، والأصل وما هم حجلين شيئاً من عطالكم. ولف سنة ظرف زمان منصوب بليث. وحجسين منصوب على الاستثناء. وعاماً محيز.

١٨- ﴿ وَإِنْ نَكَثْتُمْ كَفَرْتُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ يُكْفِرْ كَيْفَ يَعْنِي لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ ﴾

١٩- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ أَخَذْنَا مِنَ النَّارِ لُحماً لِيُكْفَىٰ جُوعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ وَبَدَّلُوا لَحْمَهُمْ خَبْثًا ﴾

٢٠- ﴿ لَنْ نَسْفِطَ الْأَرْضَ بِأَعْيُنِنَا وَسَوْ نَكْتُمُ الْأَنْفُسَ الَّتِي لَا تَعْلَمُ لِمَ تَصَدَّقَ الْأَرْضَ بِالْحَدِّ ﴾

٢١- ﴿ يَطَّلِعُ عَلَى الْخَالِكِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَجْزِلًا لِّالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

٢٢- ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

٢٣- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَجْزِلًا لِّالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

٢٤- ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

إِلَّا أَنْزَلْنَا سُلْطَانًا مِنْ سَمَوَاتِنَا أَنْ نَكْفُرَ بِكُمْ وَلِنَبْرِئَكُمْ مِنْهَا فَيَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا فَسَاءَ لِمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَهُ بِالْحَقِّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ نَكَثْتُمْ كَفَرْتُمْ أَنْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يَنْبِئَ الْبَشَرَ بِالْبَلَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا نُزُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَاصْبِرْ إِنَّ هَيْبَتَكَ بِالنَّارِ أَكْبَرُ مِنْ هَيْبَتِهِمْ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ تُقَدِّرُونَ ﴿١٨﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿١٩﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَجْزِلًا لِّالَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢١﴾ وَأُولَئِكَ يَسْأَلُونَ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾

اللغة:

الإنشاء، الأيجاد، وتظنون ترجمون

الإهراء:

بمعجزين اليد زلزاله ومعجزين خير لكم أي ما أنتم بمعجزين - ومن ولي (من) زلزاله وولي مبتدأ ولكم خبر - والقصير من ان قالوا خير

كان

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ  
 وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم مَّعًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن  
 نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ • فَعَلَمَن لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَيَّجَةٌ  
 لِّإِنِّي رَبِّي أَنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَعَيْنَا لَهُ جَهَنَّمَ  
 وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَثِيرَ وَالْكَاتِبَ وَتَأْتِنُهُ  
 آيَاتُهُ فِي الذُّبَابِ وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾  
 وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْفِتْنَةَ مَسَّحِكُمْ  
 يَا مَعْ أَهْلِي مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَهْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ  
 وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَا كَانُ  
 جَوَابَ قَوْمِهِ : يَا لَأَن قَالُوا إِنَّمَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا  
 كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرني عَلَى الْقَوْمِ

٢٥- ﴿ وقال ﴾ إبراهيم لقومه : ﴿ إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً ﴾ كرمز وعنوان لوجدتكم وكباكم الاجتماعي ، وانكم قلب واحد ويد واحدة على عدوكم ، ولكنكم خدأ ولي دار الحق سترون أن هذه الأستام هي السب الأساس والأصل للدايمك وبتاغضكم حيث ﴿ يكفر بضعكم بعض ويلعن بضعكم بعضاً ﴾ ان ذلك لسن تخاضم أهل النار - ٢٤ ص . على العكس من أهل الجنة الذين قال عنهم سبحانه : ﴿ وزحوا ما في صدورهم من عل اسواتاً على سرر متقابلين - ٤٧ الحجر .

٢٦- ﴿ فآمن له لوط ﴾ ان أني إبراهيم ﴿ وقال ﴾ إبراهيم : ﴿ إلي مهاجر إلي ربِّي ﴾ داعياً إليه وإلى العمل بدينه وتربيته .

٢٧- ﴿ ووعينا له إسحاق ويعقوب ﴾ ان إسحاق . وتقدم في الآية ٤٩ من مريم و٧٢ من الأنبياء .

٢٨- ٢٩- ﴿ ولوطلاً إذ قال لقومه ﴾ أنكر عليهم هذا السل القبيح النتيج ، وقوله : ﴿ ما سبلكم بها من أحد ﴾ يدل بصراحة أنهم أول من اكتشف ومارس ، وسمنه وقرأ أن في العرب والشرق أساطل وأزائد على دين قوم لوط ا فبدأ لهم وسعياً ﴿ وهطرن السبيل ﴾ أي سبيل السل بترك النساء ﴿ وتأتون في ناديبكم المنكر ﴾ النادي : مجلس نتجع فيه الرجال ، والمنكر - فعلهم بالذكور .

٣٠- ﴿ قال رب انصربي ﴾ ينزل العذاب عليهم استنثات بالله . وتفرغ إليه أن ينزل حربهم بنفسه لأن الله سبحانه لم يمه له أسباب الجهاد والقنال كالسلاح والرجال .

#### الإشارة :

ويعد ظرف السنين بعد تاريخ اللواط والفساد نفسه في مجلس الصوم البريطاني حيث أقر واستنحت هذه الفاحشة التي نعر منها طابع الحشوش والحشريات . . ونس على بنين يان نوعاً من العذاب سيجل على هذه المنجس ولتأله عاجلاً لم أهلاً فمماً كما حل على الناس من قلوبهم . الذين ٥٢٤ .

#### الإحزاب :

ولولمناً مضمون لول لا تلذتم والقصور الثاني مخلوق أي القديس من دون الله أوثاناً لغة . ومودة مفعول من أجله لا تخدتم .

٣١-٣٣ ﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبرى ﴿ المراد بالبرى هنا الملائكة ، وبالبرى الإشارة بولده إسحق ﴿ إلا امرأته كانت من الغابرين ﴿ التماس مع التذكير ، ودخل الملائكة على لوط في بيته شيان حسان ، وقا وأمم ﴿ سيء بهم وصالح بهم نوعاً ﴿ المراد بالبرع هنا الطاعة والتمس أن لوطاً أصافهم ، ولكنه أحس بكاينوس عم قلبه سخافة أن يتلمس أذى من قوم .

٣٤-٣٧ ﴿ الا متولون على أهل هذه القرية رجراً ﴿ عداً من النساء لا يرضى سبهم إلا الآثار عبرة لأولي الألباب . وقدمت هذه الآيات في سورة الأعراف وهوود ﴿ وارجوا اليوم الآخر ﴿ على حذف مضاف أي ثواب اليوم الآخر ﴿ فأعلمهم الرحلة ﴿ الزلزلة الشديدة ﴿ جالمين ﴿ ماركين على الركب مبيتين . وتقديم في سورة الأعراف .

٣٨- ﴿ وعاداً وعود وقد بين لكم من مساكنهم ﴿ عاد قوم هود . وسود قوم صالح ، قال ابن كثير في تفسيره كانت تطرف نترف مساكنها جيداً وتمر عليها كثيراً

#### اللغة:

الرجيحة الحركة والاضطراب . والتميم السرك على الكربة والراد به هنا الملاك . والمحابس من الرمي بالمحابس أي الحجارة الصخرة .

الْمُفْسِدِينَ ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُرْهَانِ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَنْ نَعْلَمَ بِمَنْ فِيهَا لَنْجَيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا يَقُومُ وَمَضَى يَوْمَ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿ إِنَّا مُتْرَلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَجَزَاءً مِمَّنْ اسْتَمَارَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ وَلَقَدْ تَرَكَّا مَكَّةَ رَايَةً بَيْنَهُمَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومُ عَبْدُوا اللَّهَ وَآرَجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا ﴿ وَعَادًا وَكَمُودًا

#### إشارة:

أرسل الله لوطاً إلى جميع ما عرف التاريخ مقدم له مثيلاً في التحلل وشيخته . . يأتون الرجال شهوة دون النساء ، ويظنون الطريق على المرأة بالأنثى ضرراً وسلماً واختصاصاً . أما آنتهم ومجانسهم فلا تعرف إلا الصخر والسكر والالام فسخرهم لوط ، وأنتهم عذاب الله . وهذا كل ما يمكنه ويفسر عليه ، فسخرنا من ، وقالوا: لربنا هذا العذاب لنؤمن بك . فالتصا إلى الله يستنصره على القوم المفسدين . فاستجاب سبحانه إلى نضره ، ودخل الملائكة على لوط بوجهه وسأده ناضرة ، فأوحى في نفسه حيلة عليهم من لومه الأشرار ، فكشفوا له هي فخلصوا إليه . ولدت كلمة العذاب على المفسدين ، وأصبحوا أكثراً بعد حين ، وعبرة لأولي الألباب .

٢٩- ﴿ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾ مثلث الرجس والصنم والضلال : قارون النبي الثقي العاني ، وقدم عنه الحديث في الآية ٧٦ من القصص . وفرعون الرب الفرير الصفيق ، وسبق ذكره في سورة الأعراف وهامان وزير فرعون ، وأشير إليه في القصص .

٤٠- ﴿ فَكَلَّا أَهْلًا بِبَنِيهِ ﴾ ولا تناس ولا محالة ، لكل مجرم مرتين بجرمه ، وسيب ياتمه ﴿ فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ﴾ كقوم لوط ، والحاصب : الرمي بالحصاء ﴿ ومنهم من أهلكنا ﴾ كقوم نوح وفرعون ﴿ وما كان الله ليظلمهم ﴾ كيف وهو القائل : « ان لعنة الله على الظالمين - ٤٤ الأعراف ، ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ قال رجب لأبي ذر : عطي ، قال : لا تسيء إلى نفسك . قال : وهل من أسد يسيء إلى نفسه ، قال : من يعرض للمهلكات والمغترات .

٤١- ﴿ عَالِ الَّذِينَ اتَّخَفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ ... في حاه في كتاب القرآن محاولة لفهم عصري ما شرحه وتوضيحه : كشف العلم الحديث أن الإنسان لو اتخذ لنفسه حجة من خيوط الصلب بدقه شيط العنكبوت لكان بينها نالسة إليها أقوى ثلاثة أضغاف من حجة هذا الإنسان بالنسة إليه ، ومعنى هذا أن بيت العنكبوت حصن حصين لها ، ولكن إذا تحصن به الإنسان والنسأ إليه يكون هذا الحصن والسكبي ، بالنسة إليه لا شيء على الإخلاق نامة كما لو تحصن بالفضياء أو الفجواء .. وهذا شأن من اعتر حير الله ، وتوكل على سواه .

٤٢- ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينُ اللَّهِ فَاعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ليس هذا إخباراً بأن الله يعلم هوية الميود من دونه كلا . بل هو تهديد ووعيد للعابد المعتاد .

٤٣- ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ﴾ وذلك الأخطال تصرفها للناس في تلك إشارة إلى بيت العنكبوت ومناظره ﴿ وما يظلمها إلا العالمون ﴾ هذا هو دين الحياة والإنسانية والحق والواقع . يناظف العلماء والفضلاء المفكرين لا الهمة المقلدين الذين يربطون من أهل العلم بالدين أن مشقوا المرضي . ويردوا الصنح . ويهدف السان الوحسن بالريقة والتسمية

### الإعراب :

ولاعل تين شمير مستتر بهو إلى ملامك القوم من سياق الكلام . والصدور من لظلمهم متعلق بمحطوف غيراً لكان ، أي ما كان الله مريداً لظلمهم . جروب لو محطوف أي لو كانوا يظلمون ان هذا ظلمهم . يعلم ما تدعون (ما) اسم موصول مفعولاً ليعلم أي يعلم الذين يدعون ، وقيل (ما) استفهام وعلمها الصبب يدعون ، ويعلم معلقة عن العمل .

وَقَدَّيْنِ لَكُمْ مِنْ مَسْكِينِهِمْ ۗ وَرَبِّ لَهُمْ أَتَّيْبَتُنُ  
 أَمَلْتُمْ قَصْدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَكَانُوا مُسْتَبِيرِينَ ﴿٢٩﴾  
 وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ  
 فَلَمَّا كَذَّبُوا فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٤٠﴾ فَكَلَّا  
 أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ ۚ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن  
 أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن حَسَبْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن  
 أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ  
 يَظْلِمُونَ ﴿٤١﴾ مَثَلِ الَّذِينَ اتَّخَفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ  
 كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ۚ أَحَدَّتْ بَيْتًا وَإِنْ أُوَّهِيَ أُوَّهِيَ لَبِيتُ  
 الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينُ اللَّهِ  
 فَاعْبُدُوا اللَّهَ ۚ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٤٣﴾ وَتِلْكَ  
 الْأَمْثَلُ ۚ قَضَرِبَهَا لِنَاسٍ ۚ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٤﴾

٤٥- ﴿ ائْتِ مَا أُرْسِي إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ القرآن ، وتقدم في الآية ٢٧ من الكهف ﴿ إِنْ الصَّلَاةَ تَنِيَّ عَنْ الصَّلَاةِ وَالتَّوَكُّبِ ﴾ لتشرح وجوب الصلاة مع وحسنة ، وملة الوجوب مدينة لله وكفى ، أما الحكمة منه فهي أن يبعد المصل في جميع تصرفاته ومقاصده عن الفحشاء والنكر أي عن الحرام بشئ أنواعه . ومضى هذا أن الإتيان عن النكر حكمة لوجوب الصلاة في عالم التشريع لا لوجود الصلاة في الخارج . فمن صل واتقى يسقط عنه وجوب الصلاة ويباب عليها أيضاً . ومن صل ولم يتق يسقط عنه المرض قطعاً ، أما التواب فيعلم الله : تقول هذا علماً بأن الفحشاء وطهوا بين التواب على الصلاة ، والتوجه إليها مكرراً وطباً لا بين التواب والإتيان ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ أي ذكر الله تعالى للمصلي بارئاً والأجر أكبر من ذكر المصلي لله في قيامه وسجوده وركوعه وسجوده . ومثله قوله تعالى : « ما ذكروني أذكركم - ١٥٢ الفرة » .

٤٦- ﴿ وَلَا تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، والأحسن : الأسهل والأبسط الذي يقرب ولا يبعد ، وبشر ولا يخف ، وإنما أحسن سبحانه أهل الكتاب بالذكر علماً بأن الأسلوب هو المطلوب من غير قيد لأن القوم في أهل الكتاب أن يتقبلوا الحق ما داموا يؤمنون بالله واليوم الآخر كما يزعمون ﴿ إلا الذين ظلموا منهم ﴾ وهم الذين إذا سمعوا القول لا يتوبون أحسن نعتاً وتخصيصاً . فهؤلاء لا يسرغ بالحديث معهم بحال ﴿ ولقولوا ﴾ أيها المسلمون لأهل الكتاب :

إلهم ... ﴿ لماذا التصبب والتناقض ؟ فعل الصديق الإنساني نعم وأسلم سواء في الحقوق والواجبات ، أما على الصعيد الديني فكانت تؤمن بوحى السماء . هكذا ينظر الإسلام إلى أهل الكتاب نظرة التسامح والإحسان لا نظرة التصبب والعداء . وشهد بذلك العديد من أقطاب المسيحيين المنصفين منهم : جيلو باغات ، في كتابه مجالس الإسلام تعريف عادل زعير ، ضد حياه في الفصل الثاني نظرة في مذهب الإسلام ، من التأودان لآي ما لآي الإسلام من جود وتوشبه من المبشرات المبائة النظفة والفتوحات المبائة الواقعة حول محمد وتماثله ... مع العلم بأن المسلمين متوما من أن يبس التصارى سوء . وتركوا المظلوبين أحراراً في المحافظة على دينهم ، ولا صاروا صليبيون سافة ذموا المسلمين بلا رحمة .

٤٧- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ أي كما أنزلنا على من قبلك من الرسل كذلك أنزلنا عليك يا محمد هذا القرآن ﴿ فالذين آتيناكم الكتاب ﴾ يريد سبحانه العلماء المنصفين من أهل الكتاب ﴿ يؤمنون به ﴾ يصدقون كل ما جاء في القرآن ﴿ ومن هؤلاء من يؤمن به ﴾ هؤلاء إشارة إلى مشركي قريش فقد أسلم منهم من صدق وإخلاص .

٤٨- ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ ﴾ أي ما كنتم تعلمون من قبله من كتاب ولا تحطه بهيئتكم إذا لا زتاب المظلوبون ﴿ كل يسطر على ذهن عال أن هذا القرآن من إنشاء محمد وفيه من الحقائق والعلوم ما يجعله محمد وعيره قبل نزول القرآن إضافة إلى أنه لا يقرأ ولا يكتب كي يتشقق ويتشقق جاهل سائل بأن محمداً قرأ ونقل عنه من أسفار الأولين .

٤٩- ﴿ بل هو آيات بينات في صغور الذين أوتوا العلم ﴾ وهم محمد وأهل بيته (ص) الذين هم خزنة علمه ، والعلماء المنسكون بروه .

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ائْتِ مَا أُرْسِي إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٢﴾ وَلَا تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا عَسَىٰ أَن يَأْتِيَ اللَّهُ بِالَّذِي آتَيْنَا بِالسَّيِّئِ وَإِنهَذَا لَآيَةٌ لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَلْعَنُونَ ﴿٣﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُوهُ سِوَكِ إِنَّهُ لَا زَنَابَ الْمُسْلِمُونَ ﴿٥﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُغُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا



٥٠- ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ يريدون بالآيات ما ينتهجون ويشبهون كسحول الجسد ذهاباً . وتقدم في الآية ٣٧ من الأنعام ﴿ كل إنصا الآيات عند الله ﴾ وليس لي من الأمر شيء . ﴿ وإنما أنا نذير مبين ﴾ مهين للسلبي وكفى .

٥١- ﴿ أَوَلَمْ يَكْتُمِبْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ القرآن . وكل ما فيه من حقائق علمية وشريعة حياتية وتعاليم وبيانات حدثت ونسقت - تشهد بأنه من عند الله هدى للعاده على مدى الحياة .

٥٢- ﴿ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً ﴾ بأنه أرسلني إليكم . وأنى قد بلغت رسلك على أكمل وجه . وأنكم قد كذبتم وأمرضتم ﴿ والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله ﴾ كل ما يعين الله عنه فهو باطل . وكل من عصى الله فهو فاسق أو كافر . والكل جائر وحاسر

٥٣- ﴿ يستعجلونك بالعذاب ﴾ أن يحل بهم ﴿ ولولا أجل مسمى ﴾ أي تأخير العذاب إلى يوم القيامة ﴿ لعاهم العذاب ﴾ قريباً وسريعاً

٥٤- ﴿ يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ هم يستعجلون العذاب ويستخرون ؟ وهو أت محادثة .

٥٥- ﴿ يوم يشاهم العذاب ﴾ من كل جهة . فتأكل النار الجلود واللحوم والعظام والقلوب تماماً كما تأكل الحطب ..

رحمك يا رحيم . وشفييي إليك قلبي الذي يحسك . ودليل وجه لك نصحه لئلا لك ، وأنت أعلم بذلك مني ومنه

٥٦- ﴿ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ﴾ على كل سنم . بنس هذه الآية . أن يهجر ويغر من أي أرض يتعذر عليه فيها أن يفعل الواجبات ويترك المحرمات حتى ولو كانت الأرض ملته ووطئه .

٥٧- ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ مفيدة كانت أم مباحرة .

إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ أَوَلَمْ يَكْتُمِبْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِن فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيْتِ الَّذِي وَكَّرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُخْلَسُونَ ﴿ وَبَسْمِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿ يَوْمَ يَشْهَرُ الْمُذَابِقِينَ ﴿ وَمَنْ حَسِبَ أَنْ يَكْفُرَ أَنْ يَكْفُرًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ يَسْأَلِي الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّنْ سَمَوَاتٍ وَتُرَابٍ مِّنْ دُونِهَا وَمَا يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ كَلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

### الإحزاب :

لولا أنزل حلا أنزل . وللصبر من لنا أنزلنا فاعل بكتهم . وحلة يتل حال من الكتاب أي متواً عليهم . ويلا الهاء زائدة ولف فاعل كفى . وشهداً حميد . ولهتهم اللام جواب قسم مخلوف أي ولف لهتهم . ومنه مصدر في موضع الحال من العذاب . ويوم متعلق بمحيطة . فإياي فاعبدون (إياي) مشغول الفعل مخلوف بنسره الفعل الموجود ، وفاعبدون الأصل لامعبدون .

٥٨- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا مَّقْشُورَاتٍ مِّنْ يَّسِينِ أَمْ مِهَابِرِينَ ، بَلْ نَسُفُلُهُم مِّنَ الْجَهَنَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَعْتَبُوا ﴾

٥٩- ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿ إِنبَاء ﴾  
 على دينهم وجاهدوا به ، وتوكلوا على الله في كل حال ، وقد رأينا أوزاق المهاجرين أكثر وأوسع ، وأطيب وأضخ .

٦٠- ﴿ وَكَانَ مِن دَابَّةٍ لَّا يَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ ﴿ آيَةُ الْحَقِّ ﴾  
 وتحتاج ، ولكن مع الحركة والعمل لأنه أمي سبحانه إلا أن يربط المسببات بأسبابها والتناطح مسقطاتها ، وحركة كل حي بحسبه ، كما نرى من سبي النحلة والنسلة والظير ووحش الغاب ، ومن الإنسان وكل حيوان أما المريض أو الكسح فإن الله يسخر له من يقوم بحاجته ، وفي شتى الأحوال فإن أسباب الرزق وغيره تنسب إليه لأنه خالق كل شيء . وكنت كثيراً حول الرزق ، ولعل أفضل - فيما أظن - ما ذكرته في شرح الحكمة ٣٧٨ من حكم نهج البلاغة . أنظر في خلال نهج البلاغة ج ٤ ص ١١٠ .

٦١- ﴿ وَلَن سَأَلْتَهُم مِّن حَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾  
 المسؤولون هم المجاراة القرون . وقد أسلموا إيمانهم باق الذي منحهم الحرية المطلقة في أن يزلزلوا الأمن والأمان ، ويرهبوا العالم ، وينهبوا الأمم ! وما من شك أن هذه القوة القدرة هي أسوأ حالاً عند الله من كبر به أو أشرك

٦٢- ﴿ اللَّهُ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَلَن سَأَلْتَهُم مِّن زُلْفٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآفَأَ بِهِ الْأَرْضُ مِّن بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾  
 أي يفيض ، وقتنا فيما تقدم ونكرر أن مشيئة الله مزعة عن الصب والمجازفة وعنه يكون معنى الآية أن الله سبحانه يوسع الرزق أو يضيقه تبعاً لأسبابه السائلة شرعاً وعقلاً ، أما المال الحرام فما هو من رزق الله في شيء ، بل هو غضب وحب وسوم وطمع .

٦٣- ﴿ وَلَن سَأَلْتَهُم مِّن زُلْفٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآفَأَ بِهِ الْأَرْضُ مِّن بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾  
 والأساس للرزق ، وقد أورد الله من الساء باعتزاز المحترمين والمستأثرين والله لتصبح لا تفتة دون فتة أو لعمد دون فرد ، فالرزق كذلك لا يسوغ لأحد أن يحتكره ويحكم به .

٦٤- ﴿ وَمَا هَلْهُم بِالْعَالَمِينَ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ ﴿ الراد بالذم ما القصور والتقصير والقصيب والذليل الحمراء ، والذبح على حساب الضغنه وبالأمان المال الحلال أحد السبل لرضاه الله وطاعته ، وقلوا عن الإيم الشافعي أنه كان لا يحسن للتفكير في مسألة إذا شر أن يبه خلا من الدين . وقال الرسول الأعظم (ص) : « كاد الخفر يكون كثرة » ﴿ وَإِن الدُّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ ﴿ الحياة الطيبة الدائمة وهذه الحياة وقت على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ومعنى هذا أن الإسلام يربط بين دنيا الخير والآخرة بحيث تعدد هذه مع تلك وجوداً وهدماً .

٦٥- ﴿ إِنَّا نَكْفُرُوا فِي الْفَلَاحِ دَعْوَاهَا لَمَّا مَطَّطِينَ ... ﴾ ﴿ تقسم في الآية ٢٢ من يونس .

﴿ ثُمَّ إِنَّا رَجَعْنَاهُمْ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابًا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾  
 ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا مَّقْشُورَاتٍ مِّنْ يَّسِينِ أَمْ مِهَابِرِينَ ﴾  
 ﴿ فِيهَا نِسْمٌ أَمِيرٌ الْعَمَلِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿ وَكَانَ مِن دَابَّةٍ لَّا يَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ وَلَن سَأَلْتَهُم مِّن حَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَرُّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قَائِنٌ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَلَن سَأَلْتَهُم مِّن زُلْفٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآفَأَ بِهِ الْأَرْضُ مِّن بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾  
 ﴿ وَمَا هَلْهُم بِالْعَالَمِينَ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِن الدُّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَاحِ ﴾

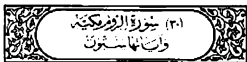
٦٦- ﴿لِكَفِّرُوا بِنَارِهِمْ وَلِيَتصَوَّرُوا لِسُوفَ يُعْطَوْنَ﴾  
 هذا تهديد ووعيد للطغاة من أرباب الحياء والكرام، وأن ما لهم  
 شر مآل .

٦٧- ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا لَهُمْ حَرَمًا مَقْبُورًا﴾ أو الجماعة في  
 يروا لعنة قريش الذين نصروا العداة للنبي (ص) ووصلوا  
 في حربه وليذاته حداً بعيداً، ويقول سبحانه هؤلاء:  
 تصعدون على طاعة الله وقد أحلکم في حرمه دار الأمن  
 والأمان؟ ﴿وَيُتَخَلَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ أي وأهراب  
 الجاهلية حول مكة يقتل بعضهم بعضاً، ويتبنون ويسلبون  
 ولا أحد منهم يمس أهلها بسوء، المنيعة الله يجعلون،  
 وللاصنام يعبدون؟

٦٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ حيث  
 جعلوا له أسدداً وأندادا ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ونبوة  
 محمد (ص).

٦٩- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَّا فَتَبَّوهُمْ﴾ حيث  
 من تعلم العلم النافع وعمل به وعلمه الناس، وأبضا  
 منهم من أن يجده مفيد لأخيه الإنسان، ومن جهده  
 الضلال والفساد، وكان في سبيل العيش الحلال ﴿وَيُؤْتِي  
 اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ ولا يمتنع الإحسان بأداء القراض  
 فقط، ولا بالصدقات، بل بعم ويشمل الشعور باحترام  
 الإنسان وكرامته وكف الأذى عنه.

دَعَا اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أُخْلِفَ لَهُ الَّذِينَ قَسَّوْا جُنُودَهُمْ إِلَىٰ آلِهِ إِذَا هُمْ  
 يُشْرِكُونَ ﴿٦٦﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَّخِذُوا قَسْوًا  
 يَسْلُبُونَ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَقْبُورًا وَأَنَّا نَخْتَلِفُ  
 النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَلَا يَسْئَلُونَ وَيُؤْمِنُونَ وَيَتَّخِذُوا اللَّهَ  
 بِكُفْرُونٍ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ  
 بِالْحَقِّ تَمَّ جَاءَهُ مِنَ الْبَيْتِ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَنْ كَفَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَآخِرِينَ ﴿٦٩﴾ جَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سُبْحًا وَإِنْ لَمْ تُعِ الْعَيْنُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَيْنُ غُلِبَتِ الرَّؤُوفُ ﴿٣٠﴾ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَهَمَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿الْم﴾ تقدم في أول البقرة.

٢- ﴿غُلِبَتِ الرَّؤُوفُ﴾ غلب كسرى ملك الفرس جيش قيصر ملك الروم.

٣- ﴿فِي آذَانِ الْأَرْضِ﴾ والمراد بها أرض الأردن وفلسطين، وهي أقرب البلاد إلى جزيرة العرب، وحسب ذلك في عهد رسول الله (ص) وكان المسلمون يجهلون أن تظهر الروم على فارس لأجبه مثلهم أصحاب كتاب، والمشركون يهودون أن تظهر فارس على الروم لأجبه مثلهم أصحاب أصنام، وثا جاءت الأخبار بانتصار الفرس شق ذلك على المسلمين، وفرح المشركون، فنزلت هذه الآيات تبشر المسلمين بأن الروم ستصهر على الفرس في جولة ثانية، وإل هذا أنشأ سبحانه بقوله: ﴿وَهُمْ﴾ أي الروم ﴿مَنْ بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيُطْبِقُونَ﴾ الفرس.

الإهراب :

عطلين حال من فاعل دعوا. ليكفروا ويتصروا: اللام للامر ويجوز أن تكون للعافية، مثل لنفوا للسوت... وكلفياً مفعل مطلق لا تروى.

٤ - ﴿لِي بضع سنين﴾ والبضع أقل من عشرة وأكثر من ثلاثة، وقد حدث ذلك بالفعل. وهنا يكمن سر الإعجاز حيث أنسر القرآن على سبيل الفطن باستشاف الحرب، وحدد وقتها وبأن الدائرة تدور على فارس، فكان كما قال علام الغيوب. وفرحت قلوب المسلمين، ووزّلت قلوب المشركين.

٥ - ﴿ينصركم الله وينصر الله﴾ من الذين يعدلون العدة للنصر، ولو كانت هذه العدة هي الروح المشبته وحدها لفظ.

٦ - ﴿وعهد الله لا يخلف الله وعده﴾ وهو أن يجري السيات على أسابها والتساجع على مقدماتها، ولا شيء عنده يحدث صدقة جزاءً ولا لصدق قول الجاهدين بأن الكون وجد صدقة.

٧ - ﴿يملسون طاهراً من الحياة الدنيا﴾ كالتجارة والصناعة والزراعة وكل ما يتصل بمصالحهم وشأنهم ﴿ومم﴾ من الآخرة هم حافظون ﴿ولكن غير مغفول عنهم﴾، حلت الدنيا في أعينهم فأعلمتهم عن الآخرة.

٨ - ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض...﴾ كيف يستعبد الإنسان المخلد، ويكفر به وهو يملك عقلًا مفكرًا لو استعمله في النظر إلى هذا الكون ونظامه ونواميسه لا يدرك أن الذي أبدع الكون قادر على فساده وإعادة.

مَنْ يَتَّبِعْ عَلَيمٍ سَابِقِينَ ﴿٤﴾ فِي بضع سنين ﴿لَهُ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَومِئذٍ يَفرحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ بِتَصرُّهِ اللهُ بِتَصرُّهِمْ مِنْ بَشاءِهُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ وَعَدَّ اللهُ لَأَخْلِفَ اللهُ وَعَدَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَأَ يَعتَدُونَ ﴿٧﴾

يَعتَدُونَ ظَنيرًا مِنَ الحَيَوةِ الدُّنيا وَمِمَّ عَنِ الآخِرةِ هُمُ عَافُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا لَنْ أَنفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وما بَينَهُما إِلاَّ بِالعَينِ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقائِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ ﴿٩﴾ أَوَلَمْ يَسيروا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كيفَ كانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانوا أَشدَّ قَوةً وَأَثارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوها أَكْثَرِ ما عَمَرُوها وَجاءتْهُمُ رُسُلُهُم بِالبَينِباتِ ما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَئِنْ كانوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ كانَ عَاقِبَةُ

٩- ١٠ - ﴿أولم يسيرا في الأرض...﴾ تقدم في الآية ١٣٧ من آل عمران ﴿وأشاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها﴾ كانت الأمم السابقة أكثر حضارة من العرب، ولما ظلموا أنفسهم بتكذيب الأنبياء، والمصلحين أحقهم الله بمذاب... لا يخشى الذين كذبوا بعداً أن يصبهم ما أصاب الذين اتقوا وأرأى؟؟

﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواي﴾ أي المهالة الشيعة تأثيث الأسود، والسواي اسم كان مؤخر وعاقبة غير مقدم، والمعنى كانت السواي عاقبة المسيئين لاسم كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون.

١١ - ﴿الله يبدأ الخلق ثم يعيده...﴾ تقدم مرات، منها في الآية ٤ من يونس ﴿ويوم تقوم القيامة يمسس الجرمون﴾ يسكنون ويأسون من الخلاص والنجاة.

١٢ - ١٦ - ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ يومئذ يضرعون ﴿الملاقات بين الناس في الحياة الدنيا متنوعة وكثيرة: رحبة واقتصادية، وسياسة وثقافية وغير ذلك، أما في الآخرة فلا شيء من ذلك على الإطلاق حيث يذهب كل إنسان بعد الحساب إلى مقره، إما إلى جنة، وإما إلى نار.

١٧ - ﴿نصبنا الله﴾ برشدنا، عظمت كلمته، إلى العبادة في الأوقات الآتية: ﴿حين نمسون﴾ إشارة إلى صلاة المغرب والعشاء ﴿وحين تصبحون﴾ إشارة إلى صلاة الصبح.

الَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا السَّرَائِنَ اَنْ كَذَّبُوا بِعَايَةِ اللَّهِ وَكَانُوا  
 بِهَا يَسْتَفْهِمُونَ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَهْدِي الْقَلْقُومَ لِمُجِدِّهِ ثُمَّ يَهْدِي  
 تُرْجَعُونَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٣﴾  
 وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَةٌ وَّكَانُوا يُشْرِكُ بِهِمْ  
 كُفْرًا ﴿١٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ ﴿١٥﴾  
 فَأَمَّا الَّذِينَ هَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ  
 يُحْبَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ  
 الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١٧﴾ نَسُجْنَ  
 اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشَاءً وَحِينَ يُظَاهَرُونَ ﴿١٩﴾  
 يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي  
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ﴿٢٠﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ

١٨- ﴿﴾ وله الحمد في السموات والأرض ﴿﴾ جملة  
 مستتره ﴿﴾ وعشياً ﴿﴾ إشارة إلى صلاة العصر ﴿﴾ وحين الظهر ﴿﴾  
 إشارة إلى صلاة الظهر ، وهذا الضمير قله الشيخ الطبرسي  
 عن ابن عباس .

١٩- ٢٠- ﴿﴾ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت  
 من الحي ﴿﴾ يشير بهذا إلى أن الحياة من عنده تنال لا من  
 التركيب والتأليف بين عناصر مادية معينة كما يزعم الماديون .  
 قال توفيق الحكيم في كتابه فن الأدب ص ١٠١ : انكب  
 العلماء في معاملهم يجربون كي يأتوا بنتيجة حية ، فاستبطوا  
 من الأملاح ونظائرهما شيئاً يشبه الأحياء ، وبعد ذلك اتضح لهم  
 أنه لا يستدل في نطاق الكائنات الحية بمخاطها الحقيقي ﴿﴾ وحيوي  
 الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴿﴾ جاء أعرابي إلى رسول  
 الله (ص) وسأله كيف يحيى الله الموتى ؟ قال له : أما  
 مررت بروادي فومك محملاً أي حياً مقفراً . قال الأعرابي :  
 بل . قال (ص) : كذلك يحيى الله الموتى . وهذه معرفة  
 حية لواقع مسود بالبيان ، ومنه تنقل إلى تقرير مبدأ عام  
 وهو أن إحياء الميت يمكن في ذاته .

اللغة:

تُظَاهَرُونَ تدخلون في وقت الظهيرة فعلاً مثل تسون وتصحون  
 ومن أنفسكم من جنسكم . لتسكروا اليها لتطشوا اليها ، تسكن اليه  
 من سكنوا الروح ، وسكن عنده من سكنوا الجسم .

الإهراب:

والسواى إسم كان أي كان السواى عاقبة الذين أسماوا ، ومن وقع عاقبة فهي الاسم والسواى الحبر . وللستر من أن كثيراً فسروا  
 من أجله . يومئذ نزل من يوم تقوم الساعة تُظَاهَرُونَ تدخلون في وقت الظهيرة فعلاً مثل تسون وتصحون .

٢١- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ من أنفسكم أي من جسمكم نادلكم مطلقاً بطف ، والمراد بالرحمة واللطف التعاون تلقاً واحداً وبنياً واحداً على غير الأسرة لتسبب حياة طيبة صالحة لا مشكلات فيها ومشاحنات . وعلى أية حال لأن الحياة الزوجية لا تكون مرضية عند الزوجين إلا إذا نظر كل منها إلى الآخر على أنه شيء يذكر .

٢٢- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الدال على وجود الناقع وعظمة ﴿ واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾ اختلاف القوميات باللون ، وأهل الأقطار بالألوان ، والأفراد بالملابس والأصوات وجملة الأصابع ﴿ إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ على وجود القدر والهدى .

٢٣- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِلَاءُكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ ﴾ وتفسير الكلام هكذا : متاعكم ليلاً ونهاراً . لأن الإنسان قد ينام في النهار للراحة ، وابتلاءكم من فضله تعال أيضاً ليلاً ونهاراً ، لأن الإنسان قد يسيئ لربه في الليل .

٢٤- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يَرْسِلُ الْهَرَقَ حَوْفًا وَطَمَعًا ... ﴾ قد يكون اليرق منفرداً بالصاعقة ، ولا يكون مبشراً بالفتن ، تقدم في الآية ١٢ من الفرع .

٢٥- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ هَوَمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ ﴾ والمراد بأمره هنا هوائين الطبيعة ونوايسها لانه هو الذي طمعا وقوتها ، ومنه تسمية قوله في الآية ٧١ من يس : « ما عملت أيدينا أنعاماً » حيث أطلق أيدياً تعال على الأسباب الطبيعية

التي تنسحب إليه ﴿ لم إلا دعاكم دعوة من الأرض إذا أخرجت من الأرض من بعد موتها ﴾ إن دعوة الله للإنسان في الحياة الدنيا هي مجرد نصح وتوجيه ، وللإنسان الخيار في أن يطيع أو يعطى . أمادعوت في الآخرة فهي تكريم وتنفيذ لا مقر منها بسال . وتقدم في الإسراء الآية ٥٢ .

٢٦- ﴿ وَهُوَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَلِّ لَهَا تَعَوَّنَ ﴾

اللغة:

تظهرون تدخلون في وقت الظهيرة لغماً مثل لسون وتصبحون . ومن أنفسكم من جسمكم لشكرنا إليها لتطسوا إليها . سكن إليه من سكنون الروح ، وسكن معه من سكنون الجسم .

الإعراب:

ومن أنفسكم من جسمكم لشكرنا إليها لتطسوا إليها . سكن إليه من سكنون الروح . وسكن معه من سكنون الجسم .

طالبون مقادون ، يعرفنا سبحانه بظلمته لنقسمه ونخلص له في التوحيد والعبادة .

وَالْأَرْضُ كُلُّهَا قَسْمٌ لِّهُ فَتَسْتَوِنَ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي بِيَدِهِ الْخَلْقُ  
فَمَّا يُعْلَمُ وَهُوَ أَعْلَمُ عَلِيمٌ ۖ لَهُ الْغَلْبُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾ صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ  
أَنْفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ  
فِي مَا رَزَقْتُمْ قَاتِمٌ فِيهِ سَوَاءٌ مَّا قَاتَوْهُمْ تَكْفِيكُمْ أَنْفُسُكُمْ  
كَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٩﴾ بَلَىٰ أُنَبِّئُكَ  
الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ بِبَيْتِنَا مِنْ أُضْلَىٰ ۖ اللَّهُ  
وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَاتَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا  
فَظَرَّتْ أَلْفٌ ۖ قَطَرَتْ أَلْفٌ ۖ فَطَرَتْ النَّاسَ عَلَيَّ ۖ لَا تَبْدِيلَ لِغَلْقِي ۖ اللَّهُ  
ذَٰلِكَ الَّذِي أَلْقَمَ الْفَقِيمَ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾

٢٧- ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ﴾ من لا شيء . ﴿ في لم يعلم ﴾ بعد أن أصبح مبادياً وياًياً ﴿ وهو أعون عليه ﴾ لا تفصل في كلمة أعون لأن خلق الكون والقدرة سواء في قدرته تعالى كل شيء . يكون بكنسة ، كن ﴿ وله الملل الأعلى ﴾ أي الصفة العليا التي لا يشاركها فيها شيء .

٢٨- ﴿ ضرب لكم مثلاً ﴾ من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيماكم من شركاء فيما رزقناكم ﴿ أنتم أيها المشركون تأخرون وترضون أن يكون العبد الذي تسلكون شريكاً لكم فيما رزقكم الله من مال وعقل . فكيف نجولون فـه شركاء وأنساداً من مخلوقاته ؟ تكفرون الشريك وهو مخلوق ملككم وترسونه فـه الخالق والمحيي والميت ؟ ﴿ فأنتم فيه سواء ﴾ أي تكفرون المساواة في الأحوال بينكم وبين العبد ﴿ تصالوهم كصالحكم أنفسكم ﴾ المراد بأنفسكم الشركاء الأضرار من أمثالكم ، ولعننى هل نهاون العبد حين تصرفون في أموالكم كما نهاون الأضرار لو كانوا شركاء معكم في الأموال ؟

٢٩- ﴿ بل اتبع الدين ظلموا أهراهم بغير علم ﴾ حيث قيل إليهم أن الدين فيما يهود ، واعتدل فيما يشتهون ا وهذا هو الجهل بالجهل ﴿ فمن يهدي من أضل الله ﴾ أي من رآه الله ضالاً في واقعه وحقيقته لا من رآه الناس ضالاً من ظاهر تصرفات وهو في واقعه من الهندين .

٣٠- ﴿ فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر

الناس عليها ﴾ حنيفاً : سائلاً إلى الحق ، أما تعبدية الدين باقطره فيصبح بهذا البيان : كل إنسان حتى أكثر الخلق شراً وفجوراً يود تلقائياً وبدافع من أخاثة أن يصبوا إلى دينه وما له وعرضه . ولا يبسه أحد بسوء . وأيضاً بحث بفرزته أن يستنوا إليه ويتأخروا معه على غيره وصلاحه . ومعنى هذا أنه يظف من جميع الناس أن يكونوا متدينين من حيث لا يشعرون . لأن مهمة الدين التوجيه أن يحمل كل فرد من أفراد الإنسان على أن يستنيب هذه الفطرة في معاملاته وتصرفاته . بحسن ولا يسيء . ويتعاون مع الآخرين ولا يتهاون في شيء . من حقوقهم تماماً كما يريد هو أن لا يتهاون أحد في حقوقه . ﴿ لا تبيد لخلق الله ﴾ خلق سبحانه الإنسان على هذه الفطرة . ولا يمكن زوالها من الأساس . أجل للإنسان أهواء غير مشروعة وكثيراً ما تصطدم مع الفطرة . وتتقلب عليها ، ولكن لا تنسوها وتتأسسها من الجدور ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ أي الذي يتسجم مع الفطرة . وكل ما يتصل عنها ، ويصطدم معها فما هو من الدين القيم في شيء .

٣١- ﴿ عنيين إليه والظوه ﴾ أرجعوا إلى هذا الدين الإنساني القطري . واضلوا بجمع أحكامه ﴿ من الدين فرغوا بينهم ... ﴾ تقدم في الآية ١٥٩ من الأنعام .

الإهراء :

لكم مما ملكت متعلق بمطوف محمراً لشركاءه ، ومن زائلة إهراءياً . ومنه وما هم من ناصرين .

٣٣- ﴿ وَإِنَّمَا سَأَلْتُمُوهُم مَّا قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي فِي آيَةِ ١٢ مِّنْ بَرَاءَةٍ .

٣٤- ﴿ لِيُكْفَرُوا بِمَا آتَيْنَاهُم ... ﴿ تَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٦٦ مِّنَ التَّكْوِينِ .

٣٥- ﴿ لَمْ نُزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ﴿ بَرَاءَةً بِشِدَّةٍ لِّمُشْرِكِينَ وَالْمُجْرِمِينَ بَأْنِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ وَصَوَّبَ .

٣٦- ﴿ وَإِنَّمَا أُنزِلْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴿ وَلَا بَأْسَ .  
شريطة أن لا ينجم عن الفرح أي مكروه ﴿ وإن نصيبهم صفة بما فعلت أي بهم إذا هم يقنطرون ﴿ بعض الناس يتقي نفسه إلى شئكة . ويصح : لو كان في الدنيا وأهلها شيء من الخير ما سئى السوء . وتقدم في الآية ٩ من هود .

٣٧- ﴿ قَوْلُهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ... ﴿ تَقَدَّمَ فِي التَّكْوِينِ مِّنَ الْآيَاتِ . مِنْهُ آيَةُ ٦٦ مِّنَ الرَّعْدِ وَ ٦٢ مِّنَ التَّكْوِينِ .

٣٨- ﴿ فَاتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴿ الْعَطْفُ وَالصَّلَاتُ ﴿ وَاللَّكِينِ ﴿ أَحَدُ الْمُسْتَضْرَرِّ لِلزَّكَاةِ وَمِثْلَهُ ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿ وَهُوَ الْمَسَاكِينُ الْمُنَاجِحُ إِلَىٰ تَقَفِّ . أُظْهَرَ تَعْسِيرَ آيَةِ ٦٠ مِّنَ التَّوْبَةِ .

٣٩- ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبْوَةٍ لِّرَبْوَةٍ مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ تَصَدَّقُونَ بِالرَّبْوَةِ زِيَادَةً تَمَالًا . وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حِسْرَانٌ وَبِرَّانٌ . ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّنَ الزَّكَاةِ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ

كُلِّ حَزْبٍ مِّمَّا تَدْعِيهِمْ فِرْحَانًا ﴿ وَإِنَّمَا سَأَلْتُمُوهُم مَّا قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي فِي آيَةِ ١٢ مِّنْ بَرَاءَةٍ .

دَعَا رَبَّهُمْ مُّبِينًا إِلَيْهِمْ إِذَا آذَانَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا بِمَتِّهِمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿ لِيُكْفَرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَنْتَعِمُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهَوَّيْتُمْ كَمَا كَانُوا بِهِ . يُشْرِكُونَ ﴿ وَإِنَّمَا آذَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنِّي صَبِيحٌ سَابِقَةٌ إِذْ مَدَّتْ أَيْدِيَهُمْ إِذْ هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِن فِي ذَلِكَ لَكَلِمَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّبِعُونَ ﴿ فَفَعَلْتَ ذَا الْفَرْقِ حَقَّهُ وَالنَّاسِكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ حَقٌّ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبْوَةٍ لِّرَبْوَةٍ مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ

#### اللمعة :

مبين إليه أي راجعين إليه . والراء بالاسفلان هنا المحبة أو الكتاب . ويفسر يفتق . وابن السبل هو الذي سافر في غير محبة . وانطلق عن حاله وأصله والربا الزيادة . والمفسدون الذين يضاعف لهم الأجر والثواب .

#### الإحزاب :

مبين حال من واردها . إذا فريق (فلا) للمفاجأة . وما آتيتم (ما) في محل نصب بآتيتم .



فلولاك هم المصفون في أي الذين بساعت الله هم التواب والخواص .

١٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ لِمَ زَقَّكُمْ...﴾ في الله سبحانه هو الذي خلق وأعطى . وأمانت وأجاب . وهو الخافض والرافع والفاضر والنافع . وم من أحد سواء يقدر على ذلك . فكيف تقبلون على عباده . وتقبلون لمخلوق مثلكم ؟ .

١١- ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال بعض المفسرين : المراد بالفساد في البحر قلة صيد الأسماك وكساد التجارة . وقال آخر : بل المراد أخذ السفينة فساداً . وإذا كان كل إنسان يفسد ويضر عما يقع في حياته . ويسبب من ظروفه ومجتمعه . يسوغ لنا أن نفسد الفساد في البحر بالأساطيل الحربية . وشاحنات الجيوش وأنسنة النصارى والإباداة في ليبيهم بعض الذي عملوا لهم يرجعون في كل سنة . إشارة إلى عذاب الدنيا . وأن الله سبحانه يوقفه على بعض العصاة كسوط يؤده ويوقفه من عظه .

١٢- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا هَالِكِينَ﴾ ولما نظرنا كيف كان حاله في العظمة ومصر الجيزة العتاة . وتقدمت هذه الوصلة مرات .

١٣- ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَنزَلَ فِيهِ الْكِتَابَ﴾ قبل توجهه بكلت على الدين السليم وأعمل به وساجد في سبيله قبل أن تنف بين يديه تمثل لتفاني الحساب في يومه يصعدون في بقرن الناس إلى فرشتين : فرشتين في الجنة . وفرشتين في السعير .

١٤- ﴿مَنْ كَفَرَ فَلْيُكْفِرْ بِهِ﴾ ولا أحد يحمل وزره في ومن عمل صالحاً فلنفسهم يمهون في قال الإمام جعفر الصادق (ع) : إن العمل الصالح يستحق صاحبه ليهده كما يهد الخادم لسيده . وتقدم في الآية ٦٢ من الفقرة وغيرها .

١٥- ﴿وَمَنْ آتَاهُ الْبُرْجَانُ فَهُوَ مِنَ الْبُرْجَانِ﴾ وليبفكم من رحمته في كل ما في الطلحة رحمة

فَلَوْلَاكَ هُمُ الْمُصْفُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
 زَقَّكُمْ ثُمَّ يُبْسِكُمْ ثُمَّ يُجِيبُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَقُولُ  
 مِّنْ ذَلِكَ مَن قَوْلٍ وَنَحْنُ سَحَابٌ وَقَوْلُهُنَّ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾  
 ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ  
 لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾  
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
 مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ﴿١٣﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
 الْقَدِيمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِن تَعَالَى يَوْمَئِذٍ  
 يَصْطَعُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَفَرَ فَلْيُكْفِرْ بِهِ وَمَن عَمِلَ صَالِحًا  
 فَلْيَنْصِبْ مِمَّا كَسَبَ ﴿١٥﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ هَانُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾  
 وَمِن قَابِلِهِ عَن يَمِينِهِ الرِّيحُ مَبْشُرَاتٌ وَلِيُذِيقَكُمْ

#### اللغة:

يصعدون أسلما يصعدون من الصداق، والمراد هنا الصفة، يقال تصدع الدم أي تقروا . ويهدون من مهد بمعنى وكأ وهباً .

ونعمة لخلق الله وعباده ، يستعملونها في متطلبات الحياة ، وبالتحصوص الماء ﴿ ولنجوي الفلك بأمره ﴾ والراد بأمره هنا الريح والظلمة وكل دافع وحرك ، لأنه تعالى خلق كل شيء .

٤٧- ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك ﴿ يا محمد ﴾ رسلاً إلى قومهم ... ﴾ بالبيانات والدلائل على صدقهم ونبوتهم . فكذبهم نعمتاً وعتاداً ، فأخذهم الله بلذونهم . وما كان لهم من وافر .

٤٨- ﴿ الله الذي يرسل الرياح ﴾ فنسرك السحاب ، وتنتشر في السماء ، ثم تقسمه إلى قطع ، وتضع بكل قطعة إلى بلد ، فإذا وصلت إليه ساقط الماء على البلد القصور فيهبز ويربو ويبرق أمعه بعد اليأس والقطوط ، وتقدم في الآية ٥٧ من الأعراف ٤٣ من النور .

٥٠- ٥١- ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله ﴾ قال بنسبين وأشد الأمور غسوقاً في الكون أنه غير عارض ، وهكذا رحمة الله ونعمته لما وسعت كل شيء ذهل الناس عنها . ويحور على كل لسان : لا تُعرف النعمة إلا بعد فقدانها . وإذا استنشرت اللذة فلا تبقى لذة . والطمان لا يبقن من جبهة رحاه بل من تقطاعها ﴿ ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرة ﴾ الله نود إلى فردع المفهوم من سياق الكلام ، ومصفرة صفة له ﴿ الظلوا من بعده يكفرون ﴾ يسدون الله على أساس الريح . فإذا مُصِّفوا بالبلاد ارتبوا بالعائق وحكمه .

٥٢- ﴿ إنك لا تسع المرئي ... ﴾ واضح ، وتقدم بالحرف الواحد في سورة النمل الآية ٨٠ - ٨١

مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلِنَجْرِي أَمْفَاقَهُمْ بِأَمْرِهِ . وَلِنَبْعَثُوا مِنْ فَضْلِهِ . وَلِنَمْلِكُ مَا تَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ بِآيَاتِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ اجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ رِجْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ حَبْلِهِ . فَإِذَا أَصَابَ بِهِ . مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَلِيئِينَ ﴿٥٣﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُنْحَى الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَنظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِكُفْرِهِمْ ﴿٥٥﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الْمُمْ

## اللغة:

كسفاً جمع كسفة، وهي القطعة من الشيء . والودق المطر . وميلين جمع ميلس، وهو التحسر الأيسر .

## الإعراب:

بشوات حال من الريح . ولذبحكم عطف على معنى مشوات أي ليشركم ولذبحكم . وحفاً خبر كان ، ونصراً اسماً . وكيف مفعول مطلق وتقدرياً أي مثلته بشاء ومثله كيف يحيي الأرض . وإن كانوا (إن) مخففة وأسمها عطف على أيهم كانوا . واللام في مبينين اللام الفارقة ومبيلين خبر كانوا وحقة كانوا مع خبرها خبر إن . واللام في تنن لام التوسط للقسمة واللام في لظلوا واقعة في جواب القسم ، وظلوا فعل سد مسد جواب القسم والشروط سماً .

الدُّعَاءَ إِذَا دُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَمَا أَنْتَ بِبَشِيرٍ لِمَنْ عَنِ صَلَاتِيكُمْ إِنَّ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِعَاقِبَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٥﴾

• اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهُهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُعْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُواغِيرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٧﴾

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّكُمْ بِئْسَ جَمْعًا فَأَنْزَلَ رَبِّي قُرْآنًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ فَتَنَّمَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا خَالِدِينَ فِيهَا وَالْأُولَى لَهَا وَهِيَ كَالْحَلِيمِ الَّذِي يَدْعُو الْمُتَّقِينَ ﴿٥٩﴾

٥٣- ﴿ وما أنت بيهاد العصي ﴾ من الحق وردعهم من الضلال ﴿ إن تسع إلا من يؤمن بآياتنا ﴾ أي من يريد الإيمان بالحق لوجه الله والحق ، أما الإبتزازيون فدينهم في بطونهم وجيرتهم لا في رؤوسهم وقلوبهم .

٥٤- ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ﴾ وهو ضعف الإدراك والجسم في الأطفال ﴿ ثم جعل من بعد قوة قوة ﴾ وهي قوة شباب وزهرة الحياة ﴿ ثم جعل من بعد قوة هضماً ﴾ وهو ضعف الهرم والشيخوخة . والفرض من هذه الإشارة أن الإنسان يمر بالمزيد من الأطوار والأدوار ، وكلها تنعبد بسرعة مع الريح ، والمائل ينتهز فرص الخير والصلح لصالح ليوم الخوف الأكبر وحسابه وجزائه .

٥٥- ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ القيامة ﴿ باسم المجرمون ما لبوا ﴾ في الدنيا أو في القيود ﴿ هير ساعة ﴾ تنص في الآية ١١٣ من التوراة .

٥٦- ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم البعث ﴾ برد أفلاك الطغاة التوراة على المجرمين بأنكم لبستم على وجه الأرض وفي بطنها منذ ولدتكم إلى هذا اليوم الذي يحتم في .

٥٧- ﴿ فيوم لا ينجح الذين ظلموا بطونهم ﴾ لا حذر ينجح ، ولا حسيم ينجح أبداً لا شيء إلا العمل الصالح ﴿ ولا هم يستحقون ﴾ المراد بالإستجاب هنا الإقالة ، أي أن المجرمين يستحقون ربهم فلا ينجحهم .

٥٨- ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ... ﴾ تنص في الآية ٥٤ من الكهف ﴿ ولئن جنتهم ﴾ يا محمد ﴿ بآية ﴾ معجزة ﴿ ليلون الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴾ ولذا الأنبياء والمصلحون مبطلون ؟ لأنهم يظهرون سبيل الهي على الطغاة والسبطرة على الضعفاء الضعفاء .

٥٩- ﴿ كذلك يطع الله على قلب الذين لا يعلمون ﴾

الإحزاب :

الله الذي خلقكم شيئاً وخبيراً . وما لبوا جوارب القسم . ولكن اللام للترطلة . ولقرآن اللام في جوارب القسم . ولقرآن بعد صد جوارب الشرط والقسم .

بأن جميع الناس على مستوى واحد في الحقوق والواجبات ، وأنه لا استعلاء وسبطرة على الإطلاق ، بل ولا فضل وامتياز لأحد إلا بما يقدم من عمل صالح وفقيد لأخيه الإنسان .

٦٠- ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد ﴿ إن وعد الله حق ﴾ ما هي إلا أيام حتى تنتشر رسالة الإسلام في شرق الأرض وغربها ويفتخر اسمك باسم الله تعالى وبالصلوات والتحيات . جاء في تفسير ابن كثير : أن الإمام علي ( ع ) كان يصل صلاة العصر ، فناداه الخارجي ولكن أشركت لبيعتن عملك ، فأجابه الإمام وهو في الصلاة ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك المين لا يولتونه ﴾ أي أعرض ولا تكترت بسفاعة البهائم والأراذل . والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا كنا لله نعمة علينا بالولاة له ولأهل بيته الطاهرين . صلوات الله عليهم أجمعين .

سورة التوبة (٣١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ ألم ﴾ تقدم في أول البقرة .

٢- ﴿ تلك ﴾ إشارة إلى هذه السورة التي جاءت فيها آيات الكتاب الحكيم ﴿ العلم للقرآن عن الجهل والعبث .

٣-٤- ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾ وهم الذين يكونون أنفسهم من الأحرار والأسياء . ويؤمنون بأهله واليوم الآخر ، ويؤدون فرائض الله بالكامل

٥- ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾

لأنهم ما دخلوا في باطل ، ولا خرجوا من الحق في قول أو فعل .

٦- ﴿ ومن الناس من يشترى لهُمُ العاجل ليهل عن سبيل الله بطير علم وينظفها جزوا ﴾ قال أكثر المفسرين : المراد بطير الحديث هنا العناء ! وبلاطه بأن كلمة ه ليهل ..

و جزوا ، يدلان على أن المراد بطير الحديث هنا الظلم بالحق والخير والإستيزام هما هدف التزييف والتضليل وإغراء الناس بالشر والباطل ، ويؤيد ذلك قوله تعالى لا فاصل :

قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
وَلَا يَسْتَعْجِلُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾

(٣١) سُورَةُ التَّوْبَةِ كِتَابٌ  
وَأَرْشَادٌ لِلْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يَتَّقُوا أَتَتْكَ آيَاتُ كِتَابٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾ هُدًى  
وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ وَالْأَمْرَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى  
مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ  
مَن يَشْتَرِي لَمُؤْمِنًا كَلِمَاتٍ لِّيُبْغِضَ إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ  
عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾

الإهراء :

تلك آيات الكتاب سبعا وعشر. وهدي ورحمة حال من الآيات والعمل معنى الإشارة في تلك. ومن الناس غير مقدم، ومن يشترى

سبعا مؤخر.

٧-٩ ﴿ وَإِنَّا نَعْلَمُ عَلَيْهِ آيَاتِنَا ﴾ أدر واستنكر .  
وتصامم به من صمم ، ولكن الحق صافعة حل رأسه وقبته .

١٠- ﴿ عِلَقَ السَّمَوَاتِ بِحِزْبِ عَمَدِ زُرُوقِهَا ﴾ مرتبة ولا  
غير مرتبة ﴿ وَأَقْلَى فِي الْأَرْضِ رُوَيْسًا أَن يَقْبِدَ بِكُمْ ﴾ لثلا  
تهز وتضطر . وتقدم في الآية ٢ وما بعدها من الرعد .

١١- ﴿ هَذَا حَقُّ اللَّهِ ﴾ هذا هو الكون ، فهل من أحد  
يقول : لا عين ولا أثر لهذا الكون ؟ اللهم إلا من أنكرو وجود  
نفسه وقال : إن الشيء ليس هو عين ذاته بل شيئاً آخر ،  
ومن يعترف بوجود الكون يلزمه حتماً وجزماً أن يعترف بوجود  
المكون وإلا كان شأنه شأنه تماماً كشأن من يعترف بوجود الكهرباء ،  
ويستكر وجود أديسون ، بل كشأن من ينكر وجود الكهرباء ،  
مع الإقرار بها ! وهذا هي البلاهة والحمقة ﴿ بَلِ الظُّلُمُونَ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ لا يفرقون بين ما يعترفون به وما ينكرون .

١٢- ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا لَهْمَانِ الْحِكْمَةَ ﴾ والمراد بها هنا  
سرفة أفضل الأشياء . وكان لهمان ذا عقل ناضج وروسخ  
يفسر بالحكم الملائمة النافعة . فيلتبها في أسمع الناس كلمات  
جداة قصار ، وسما قوياً كبار . ولذا تداولنا الأثر والشعوب  
على مدى الأجيال .

١٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ لَهْمَانُ لِأَبِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ  
بِأَبِي ﴾ هذا هو الأصل الأصل لكل مذهب ودين سميم .  
لأن الإيمان بالله إلهياً واحداً متفرداً بصفات الجلال والكمال  
يحمل الناس كلهم سواء في الحقوق والواجبات .

١٤- ﴿ وَرَوَّعْنَا الْإِنْسَانَ بِرَأْسِهِ ﴾ حملته أمه وهما على

### اللغة:

المراد بلهر الحديث هنا كل ما يصد عن الحق الذي شرعه سبحانه في نفس الآية بسبيل الله الرفر الصمم والرواسي المبال.  
ومت فرق . فدوج كرم صفت حسن

### الإعراب:

وتخذها عطف على ليهل . وغير علم متعلق بمحذوف حالاً من ناهل بصل أي جاهلاً . ومستكراً حال . وكان ، أصله كنه .  
وعالدين حال من الضمير في لم . وعد الله منصوب على التصديقية أي وعد الله وعداً حتماً ، وضماً صفة للوعد المحذوف . ولما بمنزلة  
الكلمة الواحدة وعليها نصب بحلق والتقدير أي شيء . خلق .

وَإِذَا نُنقِلُ عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّا يَسْمَعُنَا كَأَن  
فِي أذُنَيْهِ وَقْرًا فَيَسْتَهْزِئُ بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْوَيْمٌ ﴿١١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا  
وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
بِغَيْرِ عَمَدٍ زُرُوقٍ وَاللَّهُ فِي الْأَرْضِ رَؤُوسًا أَن تَمِيدَ بِكَرٍّ  
وَبَشَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا  
فِيهَا مِن كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ ﴿١٣﴾ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرَادُوا مَاذَا  
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظُّلُمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٤﴾  
وَلَقَدْ آتَيْنَا لَهْمَانِ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْهُ وَمَنْ شَكَرَ  
فَأِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِي حَمِيدٌ ﴿١٥﴾  
وَإِذْ قَالَ لَهْمَانُ لِأَبِيهِ . وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ بِأَبِي  
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

وهي ﴿ هذه الآية والتي بعدها استطراد في سياق وصية لقمان لابنه . والرمز : الضعف . ودل ومن أي يسر الضعف ويزداد يوماً بعد يوم كما قال الشاعر : عدنا وعادت حالنا الزاكمة ﴿ وهالاه في علمين ﴾ الواردة تحضن ورضع وليدها بعد وضعه حولين كاملين ، وقال الفقيه : أقل مدة الحمل ستة أشهر مستدلين بهذه الآية معطوفة على الآية ١٥ من الأحقاف ، وحمله ووصفه ثلاثين شهراً .

١٥- ﴿ وإن جهادك على أن تفركه ... ﴾ حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الحاكم . وتقدم في الآية ٢٣ من الإسراء ٨ من المتكوير .

١٦- ﴿ يا بني إني إن تك مفال حية من عرول ... ﴾ كناية عن قدرته تعالى التامة المطلقة التي تنزع الأشياء من لاشي . ودون استعانة أي شي . ومن علمه الذي لا يهرب عنه طاهر ولا باطن وعلاب أو حاضر . ودين وجليل ومن جملة ما قرأت أن ميكيلوغرام من الخردول يبلغ ٩١٣ ألف حبة . وعليه تكون الحبة جزءاً من ألف من الجرام فهي أصغر وزن لحب البات

١٧- ﴿ يا بني ألم الصلاة ﴾ وهي أن تصد من برك ولا تراه بصلق وإيلاس ، ولا بتسكع عن الصلاة القروصة شي . عند الله حتى لو أتته بقلب سليم وحسان الأولين والآخرين ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ وأمر به ﴿ وأنه عن المنكر ﴾ وأنه عنه ﴿ واصبر على ما أصابك ﴾ من قد عزز أو داه لا دواه له ، ولا شي . أصعب من الصبر ، ومع هذا يبعث في أداء القرائن ، وما عداها منسحب ﴿ إن ذلك من عزم الأمور ﴾ هو من العزم والإيلاس . والدين وعلم الحمة . وقوة النفس والإرادة أن ترضى باليسير ، وتستكف عن الحرام ، لي وعن سؤال الخلق وإن كان حلالاً .

١٨- ﴿ ولا تصغر عليك الناس ... ﴾ لا تحلم نفسك بفرورها والشموخ بها فوق قدرها ، ولا تنهر بها إلى الذل والخراب ﴿ كل مخلوق له نور ﴾ بسبب نفسه ، فنور على غيره .

١٩- ﴿ وهصد في مهلك ﴾ لا تبطئ ولا تسرع ﴿ والمخلص من صوتك إن أنكرا الأصوات لصوت العصير ﴾ أنكراها : أوحشها وأقيحها ، وقال بعض القسرين : إن التشبيه بصوت العصير يفضي أن يكون رفع الصوت محرماً ! ولو أهدأ بهذا الفهم والطمح لوجب المنع والحرم لطبي . والسرع عملاً بوحدة السياق .

حَلَّتْهُمُ اللَّهُ وَمَنَا عَلَى رَحْمٍ وَفَصَلِّهُ فِي عَمِينَ أَنْ أَشْكُرِي  
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَيَّ الْعَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ  
 فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا  
 مَعْرُوفًا وَأَبْنَعُ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ لِي مُرْجِعُكُمْ  
 فَانْتَبِهُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَبْنِي إِيَّاهُ إِنْ نَكَ  
 بِمَقَالِ حَيَّةٍ مِنْ تَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي حَمْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ  
 أَوْ فِي الْأَرْضِ بَاتَ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٧﴾  
 يَبْنِي أَيْمَ الْفَصْلَةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ مِنَ الْمُنْكَرِ  
 وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨﴾  
 وَلَا تُصَغِّرْ حَدْكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمِشْ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُبِغِ كُلَّ مَخَالٍ غَوْرًا ﴿١٩﴾ وَأَفْصِدْ فِي مَشِيكَ  
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ

الإعراب :

إن اشكر (إن) منسوخة بمعنى أي . وجملة حلت حال على تقدير قد حلت . وفقاً مصدر في موضع الحال من أنه أي مؤخرته . ومعرفاً صفة لمخلوق أي مصاحبة معروفاً بمعنى مصاحبة معروفة كما في جمع البيان . والضمير في إنا يعود إلى فعله الإنسان من غير وش . وتلك أصلها تكون فعلت الرزق لالتقاء الساكنين والوزن للتخفيف . واسم تلك ضمير مستتر يعود إلى القملة ومقال حيرما .

٢٠- ﴿ أَمْ يَرَوْنَ أَنْ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾  
 يهتدي الإنسان بنجوم السماء ويستضيء بنور القمر وينتفع كثيراً بغيثه الشمس ، ويجيا بالسحاب والأمطار وغير ذلك من المصالح والفوائد السماوية ، ولكن ليس معنى هذا أن الكون بكل ما فيه مسخر للإنسان ، وأنه ما وجد إلا من أجله ، لأن الكشوف الفلكية الحاسمة قست على هذا الإعتقاد والخرافة فهناك سموم وكواكب وكانات علوية وسفلية لا يعرف الإنسان عنها شيئاً ﴿ وما في الأرض ﴾ من روع ونماز ومعادن وجمار وطاقت وهيات ﴿ وأصعب عليكم منه ظاهرة وباطنة ﴾ قال بعض المفسرين : انزاد بالظاهرة الصحة والقال ، وبالعلم الباطنة ستر الصبح من الأعمال أو نعيم الآخرة ، ولكن هذا العصر قد كشف عن علم النجم التي كانت في القليب المحجوب عن الآباء والأجداد ، وفسرها بالمختراعات الحديثة والأدوات العلمية كسيفيت الفضاء والطلل الإلكتروني والكهرباء والتلفزيون وغير ذلك كثير ، إضافة إلى اكتشاف النفط ومشتقاته وغيره من المعادن والأدوية ... إلى ما تعلم وما لا تعلم ما تكشف عنه الأجيال على مدى الدهر ، ويؤثر عن ابن عباس أنه قال : في القرآن معادن سوف يفسرها الزمان . وفي نهج البلاغة : القرآن حمال ذو جوه . أي يحمل معاني كثيرة .

﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ﴾ والراد بالعلم من الحس واللبين ﴿ ولا هدى ﴾ من العقل ﴿ ولا كتاب منير ﴾ أي الرسي ، وتقدم بالحرف في الآية ٨ من الصح .

٢١- ﴿ وإذا قيل لهم اجبروا ما أنزل الله ... ﴾ تقدم في الآية ١٧٠ من الشرة وغيرها .

٢٢- ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ يسلم : يستسلم ويقاد ، وجهه : حسده ونيته ، والعروة من الدلو ، ما يمسك به القابض ، والوثقى : مؤثت الأوثق ، والفضى من آمن بالله ، واتقاد لأمره وبيته ، وأخلص له في عمله - فقد أخذ من الله موثقاً قوياً وموثياً أنه في أمنه وأمانه

٢٣-٢٤- ﴿ ومن كفر فلا يحزنك كفره ﴾ لأنه في نفسه الله ، يجعله قليلاً من الدهر ، ينزع فيه كما يشتهي ثم يبدله إلى عذاب منير .

٢٥-٢٦- ﴿ ولكن سأنتهمن من خلق السموات والأرض ﴾ هو الفرض من هذا السؤال هو النزاع الإعتراف منهم بأن الله هو الخالق ﴿ بل لئن لم يكن الله قد خلق السموات والأرض لولا أن الله جعلهم حيث اختارهم على أنفسكم بأنفسكم أن الله جعلهم حيث اختارهم ، ومع ذلك تسجدون لغيره ، وتقدم في ٦١ من التكميوت .

### الإحزاب :

ظاهرة وباطنة حال من نعم الله . لولو المصرة للتكاثر والولو للمطعم ولر للاشتعاع . وجواها مخلوق والتقدير لاجتماعهم ، وضيم الجمع يعود للأب .

الحمير ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ تَخَلَّلَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾  
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِتَوْبِعِهِ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُبِينٍ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿ وَمَن يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَىٰ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴿ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ كَتَمَهُمْ قَلْبًا لَّمْ تَضُرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُم مِّن مَّخَلِّقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْحَمْدِ ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿

٢٧- ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ... ﴾  
 لا أحد لقدره الله إلا بأنها لا حد لها ، ولي سج البلاطة : لو  
 فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق ،  
 وشاؤوا عذاب الحريق وتقدم في الآية ١٠٩ من الكهف .

٢٨- ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْيَاكُمْ إِلَّا كَفْهًا وَاحِدَةً ﴾  
 هذا رد على من قال : البت محال . وجوابه أن خلق الناس  
 بالكمال وبهم بعد الموت كذلك هو عند الله سبحانه كخلق  
 النفس الواحدة وبمنا حيث يساوى في قدرته إيجاد القليل  
 والكثير والظهور والخبور ، فكل شيء يوجد بكلمة « كن » .

٢٩- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ... ﴾  
 الليل والنهار وما يتصل بهما تابع لكروية الأرض ودورانها  
 ولو كانت مسطحة لما كان شيء من ذلك ، وتقدم في الآية  
 ٢٧ من آل عمران ﴿ كل يجري إلى أجل مسمى ﴾ نكل من  
 الشمس والقمر حركة الخاصة به إلى ما شاء الله . وتقدم في  
 الآية ٢ من الرعد .

٣٠- ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ لأنه ما خلق شيئاً  
 ولا شرع حكماً ولا أنسخ من سادته سابقة أو لاحقة إلا بالحق  
 والصدق وإلا لصلحة وحكمة بالغة . وتقدم بالحرف في  
 الآية ٦٢ من الحج .

٣١- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾  
 يكرر سبحانه ويذكر عباده بأن كل ما يستحقون به من أسباب  
 الحياة هو منه لا منهم أو مما يرجون من دون الله كيلا يظفروا  
 ويذهلوا عن الخالق والرازق والميسر والمدير ، ومنى آمنوا  
 وأيقنوا بذلك شكروا في السراء . وصبروا على البلاء مع الشعور بالأمل بأن الله سبحانه قد يفتح لهم باب الخلاص والفرج .

٣٢- ﴿ وَإِذَا غَشِمَهُمْ حَوْجٌ كَاطِلٌ ﴾ جمع ظلمة وهي ما يظلم ويظلل من كل شيء ، والمضى إذا ارتفع فوق السفينة مرج  
 كالجبال ﴿ دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ التجأوا إليه خاشعين متضرعين ﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مفلس ﴾ مستدل

بِقَهِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
 الْحَمِيدُ ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ  
 يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجَارٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْيَاكُمْ إِلَّا كَفْهَسٌ  
 وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ  
 فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَحْرَأُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ  
 يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿  
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِيلُ  
 وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ انْفَلَتَ تَجْرِي  
 فِي الْبَحْرِ يَمَسُّهُ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَابِرٍ شَكُورٍ ﴿ وَإِذَا غَشِمَهُمْ حَوْجٌ كَاطِلٌ  
 دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ

## الإعراب :

وجملة وهو حسن حال ، وجملة لقد استسك خبر من يظلم . ولما لاصفة تفعل مطلق مخلوف أي تصاً قليلاً . مخلصين حال من  
 فاعل دعوا . ونقل ابن هشام في كتاب اللحن عن ابن مالك أن (كم) هنا بمعنى فاعل ، يدل ذلك دخول الفاء على جريها .



حيث وفي منه مع الله ، وثبت على الإيمان ﴿ وما يصعد بأنابنا إلا كل بخار كפור ﴾ غدار حاحد نمرة الله وفضل  
 ٣٣- ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم واتقوا في العواقب ونبرها ، واحذروا ﴿ يوماً لا يجزي والله ... ﴾ في نفس وأصل  
 ليوم القيامة ، فلا ولد ولا ولد يني عنك شيئاً في هذا اليوم ، فضلك غير لك وأحسن من أمك وأبيك ووليك وأخيك .  
 إن بك صالحاً وإلا لم تأم نحر وتبكي من أهلك . ولا ولد يهيم عليك ، ويشبه نورك ﴿ ولا يفرنكم بالله الفرور ﴾ وهو الشيطان ، والمضى احذروا كل شيطان رجيم يفرنكم بحسبة نقد وقشته .

٣٤- ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ يوم القيامة ، وقد استأثر سبحانه بعلومه ، وحجبه عن جميع خلقه حتى الأنبياء والملائكة ﴿ ويتول الموت ﴾ أي يعلم متى ينزل المطر قبل أن تظهر دلالته وعلاماته ، أم الإنسان فلا يعلم ذلك إلا بعد ظهور الدلائل والعلامات

﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ من ذكر أو أنثى ، وقبح أو جميل ، وسي أو بخيل ، وشقي أو سعيد ، وسأني سائل : هل يسوع للزوجين أن يفتارا - مصلحة طيبة - نوع الخطين من ذكر أو أنثى ؟ قلت : لا ، ليس على هذا الموضوع مالدات ، ولا حرام ملام نص . قال : كيف وقرآن يقول : الله يعلم ما تحمل كل أنثى - A الرعدة قلت : وأيضاً الله يعلم ان شجرة الشمس تحمل مشمناً ، وإذا لفتحت ، تنحرف تحمل حوتاً . وأن كرمة السنب الأبيض تنحول إلى الأسود إذا لفتحت به .. أبدأ لا شيء يحدث من خلقه تعال إلا بعد عزيرادته سواء أكان سبب الإنسان أم الطبيعة أم بكلمة وكن .

﴿ وما لتدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ الإنسان كل يوم هو في شأن شاء أم أسي : فكل شيء حوله ينشرك وينشتر ، وهو جزء من كل . ومعنى هذا أن ما يحدث للإنسان في غده فهير من السبب المحبوب ﴿ وما لتدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ولا بأي زمن أو سبب ، وليس هذا دالشيء المهم ، والأهم من كل شيء ماذا يحدث للإنسان بعد الموت في لحدته وموقف القبر وأهواله .

مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْعَدُ يَأْتِيَنَّا إِلَّا كُلَّ بَخْرٍ كُمْرٍ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا يُجْزَى وَالِدُكُمْ وَوَلَدُهُمْ وَلَا مَوْلُودُهُمْ جُزَاءً عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَتَّىٰ فَلَا تَفْرَقُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَقَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ ﴿٣٤﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٥﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ ۝ تَرْتَلِي الْكَيْفَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ ألم ﴾ تقدم في أول القبة .
- ٢- ﴿ ترتيل الكتاب ﴾ القرآن ﴿ لا ريب فيه ﴾ إلا عند جاهل أو معاند .

الإعراب :

بمراً مفروق به احتشوا . ولا مولود حلف حال والد ، ويحذف أن يكون مبتدأ لول وهو مبتدأ ثاني وسناتي خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول . وشياً مفروق جزئ

٣- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افتره﴾ بل هو الحق ﴿بل هو الحق﴾ والدليل القاطع على ذلك أن القرآن يحتمك إلى العطل ، ويقول الذين جحدوا وعادوا : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أصمافا - ٢٤ محمد .. أفلا يتفكرون - ٥١ مرد ، وقراء الكثير من أقوال القرئين من عظمة القرآن ، وأكضي هنا بما جاء في جريدة أخبار اليوم المصرية ت ٢٨ - ١٠ - ١٩٧٢ : قال « هيرشفيلد » : ليس لقرآن مثل في قوة إقناعه وبلاغته وتركيبه ، وإليه يرجع الفضل في ازدهار العلوم بكافة أنواعها ﴿ ما أفاهم من نظير ﴾ في الفترة الكاتبة بين عيسى وسعد جمعاً بين هذه الآية والآية ١٩ من المائدة « يا أهل الكتاب فداكم رسولك بين لكم على فترة من الرسل .. »

٤- ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ كتابة عن الأقطار أو الفضات ﴿ لم استوى على العرش ﴾ أي سطر واستولى ، وتقدم مرات ، منها الآية ٥٤ من الأعراف .

٥- ﴿ يدبر الأمر من السماء ﴾ والمراد بها هنا الرضا والعلو ، لأن الله سبحانه ربه الطيبة بأرضها وسماها ، والرضى هو وحده الخالق والمدير ﴿ إلى الأرض لم يهرج إليه ﴾ أي يرجع الأمر كله إليه وحده كما قال سبحانه : « وإلى الله ترجع الأمور - ١٠٩ آل عمران ﴾ ﴿ في يوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ كتابة عن طول الأمد ، أو أن العمل الذي يستغرق في الآخرة ٢٤ ساعة يحتاج في الدنيا إلى ألف سنة .

٦- ﴿ ذلك عالم الغيب ﴾ أي الذي خلق ودبر وإليه ترجع الأمور هو العالم العزيز الذي ليس كسفه شيء .

٧-٨- ﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾ كل شيء مقن ومحكم من أصل السموات إلى أدنى الترى ، فهل هذا حدة ومحازة ؟ : « سزيهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق - ٥٢ فصلت » بهذا يفتح سبحانه باب العلم به لا بالغيب للمخفى لأن الدلول لا يكون دليلاً ﴿ وهذا خلق الإنسان ﴾ آدم الأب الأول ﴿ من طين لم يجعل له من صلافة ﴾ من سل شيئاً من شيء ، أي انزعه برقى ، من بين الصلب والترائب ، ﴿ من ماء مهين ﴾ شعيق وهو نقي .

٩- ﴿ ثم صواه ﴾ الضمير لآدم ﴿ وخلق فيه من روجه ﴾ ووجهه السياه ، وتقدم في الآية ٢ من الأنعام و ١٢ من الذاريين .

١٠- ﴿ ولقوا أباناً هلكا ﴾ تفرقت أسماها وصارت تراً ، وتقدم مرات ، منها في الآية ٥ من الرعد .

الْقَلْبَيْنِ ① أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ② بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ③ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنتَهُمْ مِنْ نُذِيرٍ ④ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ⑤ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ ⑥ أَيُّ لَمْ أَسْتَوِ عَلَى الْعَرْشِ مَالِكٌ مِنْ دُونِهِ ⑦ وَإِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ ⑧ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ⑨ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ ⑩ سَنَةٍ ⑪ مِمَّا تَعُدُّونَ ⑫ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ ⑬ وَأَنشَأَهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمِ ⑭ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ⑮ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ⑯ ثُمَّ جَعَلَ لِسُلْطَنَ مِنْ سُلْطَنِهِ ⑰ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ⑱ ثُمَّ صَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ⑲ وَجَعَلَ لَكَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ⑳ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ㉑ وَقَالُوا أَإِذَا ضَعَفْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ㉒ بَلْ هُمْ

### الإعراب :

تنزيل غير لينا ، مخلوق أي هذا تنزيل ، وقال أبو حيان الأندلسي : تنزيل مبتدأ ، ومن رب العالمين غير ، ولا ريب فيه جملة معترضة .  
لم يقولون (أم) متعلقة بمعنى بل والهمزة . ومن ربك والضمير من لنعلم بملفان محذوف محلاً من الحق .

١١- ﴿ قُلْ يَرْجِعْ إِلَيْكُمْ مَالِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ قُلْ لِيُؤْتَلَ مَا مَسَدُ : أَنَسُ مَيُون لَا مَسَالَةَ ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَنْكَشِفُ لَكُمْ الْحَقِيقَةُ فَهَامَسُ نَامٍ ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا .

١٢- ﴿ وَلَوْ رَأَىٰ إِذِ الْمُرْجُونَ نَاكسُوا رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي سَعْدٍ مِّنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَنَسَخُوا وَفِيهَا رَأَوْا وَسِينَ عَابَتُوا الْجَيْشَ وَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْ أَمِّ الْحَسَابِ وَالْجُرْأَلِ نَاهَرُوا وَيَوْمًا ، وَقَالُوا خَاضِعِينَ : ﴿ رَبَّنَا أَنْصِرْنَا وَصَحْنَا ... ﴾ الْآنَ وَقَدْ طَلَّتْ مَا طَلَّتْ ، وَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٢٧ مِّنَ الْأَعْمَامِ ١٠٠٠ مِّنَ الْزَّمَانِ .

١٣- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدًىٰ ، لَكِن شَاءَ سِحْطَانُ الْإِجْرَامِ إِلَىٰ الْإِخْتِرَانِ بِهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَكِن لَا إِيمَانَ وَلَا مَسْئُولِيَّةَ مَعَ الْإِلَهَاءِ وَالْكَوَامِ ، وَسَيُنْشَأُ الْقَوْلُ أَكْثَرَ مَرَّةً أَنَّ اللَّهَ سِحْطَانُ لَا يَتَعَامَلُ مَعَ عِبَادِهِ بِإِرَادَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَالنَّكَوْبِيَّةِ فِي ، وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّاسِ فِي أَيَّامٍ أُقَدِّرُ وَنَسَدُوا فِي الْيَمِينِ بِعِلْمِ اخْتِيَارِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ ، أَمَا أَسْتَعِينُ لَسْتَجَابِرُوا لِرَسْمِ ظُلْمِ مَضْرُوءَةِ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ .

١٤- ﴿ فَالْقَوْلُ بِمَا لَسْتُمْ لِقَائِهِ بِكُمْ هَلَّا فِي الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ ، وَسَخَرْتُمْ سَهْ ﴿ إِنَّا فَتِنَاكُمْ ﴾ أَمَلْنَاكُمْ وَحَرَمْنَاكُمْ مِّنَ الْأَسَانِ وَالرَّحْمَةِ .

١٥- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُرُّوا سُجَّدًا وَسُجِّدُوا ﴿ يَسْجُدُونَ وَيَسْتَمِعُونَ مَدَامَ مِّنَ الْقَوْلِ وَالشَّعْوَرِ بِالْوَجَابِ ... وَمِنَ الْوَجْعِ وَالْقَوْلِ أَوْ سَعْدٍ عَنِ كُلِّ شَرٍّ وَبَاطِلٍ ،

وَقَدَّمُوا الْغَيْبَ جَاعِدِينَ ، وَتَعَامَلُوا عَلَىٰ إِقَامَةِ الْحَقِّ مَتَّصِحِينَ لَا مَسْئُولِينَ ، وَلَا فَإِنَّ الْقَوْلَ لَا تَسْبِيحًا ، وَالخَوْفَ مِّنَ اللَّهِ فِي رَدِّهِ الْقُدْسَ مِّنَ الْهَوَىٰ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَكَيْفَى ... أَيْدِيًا لَا دِينَ وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ سَكَتَ عَنِ الْحَقِّ مَهَادَةً أَوْ مَدَاهَةً حَتَّىٰ وَلَوْ صَلَّىٰ وَصَامَ ، فَكَيْفَ إِذَا ظَلَمَ أَوْ أَعَانَ عَلَىٰ الشَّرِّ وَالْهَوَىٰ ؟ وَيَجِبُ السُّجُودُ عِنْدَ تِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا .

١٦- ﴿ تَسْبِيحًا جَنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَامِ فِي يَتَذَكَّرُونَ بِاللَّيْلِ فَرَأَيْتُمْ إِلَىٰ مَا هُوَ أَحْمَقُ وَأَفْضَلُ ﴿ يَهْدُونَ بِهِمْ حُرُوفًا فِي مَن سَوَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ وَطَعْمًا ﴿ فِي تَوَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ إِطْلَاقًا إِلَّا الَّذِينَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ يَمْعَلُونَ بِنَسْ سُوْرَةِ الْعَصْرِ ﴿ وَمَا زُفِّقَانَهُمْ يَطْلُقُونَ فِي فَكَيْفَ بِالَّذِينَ سَرَقُوا أَسْوَالَ الْمُعْتَبِينَ وَالْمُتَرَدِّينَ ، وَهَمَّ مَسْخُوفُونَ ؟

١٧- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِّن قُدْرَةِ الَّذِينَ تَزَهَّدَتْ نَفْسُهُمْ عَنِ الْحَرَامِ ، وَكَشَفَتْ بِأَدْلَى الْوَجَابِ ، لِأَنَّ هَذَا الْقُدْرَةَ تَفْرِقُ الصُّورَ ... هَذَا هُوَ حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ أَيُّهَا الدَّاعُونَ إِلَيْهِ .

١٨- ﴿ أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مَوْعِدًا ﴿ يَفْرَحُ بِمَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ ، وَيُشْعِرُ بِالْوَجَابِ وَالْمَسْئُولَةِ عَنِ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّقِ الْآخِرِينَ ، وَيَعْلَمُ حِلْمَ الْبَقِيَّةِ أَنَّهُ حَسْبُكَ أَمَامَ اللَّهِ وَالضَّمِيرِ وَأَمَامَ الْمُجْتَمَعِ

يَقْدِرُ رَبِّهِمْ كَثِيرُونَ ﴿ قُلْ يَرْجِعْ إِلَيْكُمْ مَالِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿ وَلَوْ رَأَىٰ إِذِ الْمُرْجُونَ نَاكسُوا رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَنْصِرْنَا وَصَحْنَا فَالْقَوْلُ بِمَا لَسْتُمْ لِقَائِهِ بِكُمْ هَلَّا فِي الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ ، وَسَخَرْتُمْ سَهْ ﴿ إِنَّا فَتِنَاكُمْ ﴾ أَمَلْنَاكُمْ وَحَرَمْنَاكُمْ مِّنَ الْأَسَانِ وَالرَّحْمَةِ .

الذي يبش في لو تعاون وفرط ﴿ كمن كان لاسفًا ﴾ لا بشر إطلاقاً بأي واجب عليه إلا بهمه وهم ذوبه ﴿ لا يسرون ﴾ وهل يسري القرامنة الذين يصومون عن كل خير ، ويتفرون كل إثم وجريمة ، مع الذين يستنبون من أجل الحق . ولا تأخذهم لومة لائم ؟ وساء في العديد من التفسير : أن المراد بالؤمن هنا علي بن أبي طالب ، وبالفسق الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ونذكر من هذه التفسير جامع البيان للطبري والبسر المحيط للأندي ودوح البيان لسفي ونسب القرآن العظيم لأن كبير والبر المنور للسيوطي والتسهيل لمحمد بن أحمد الكلبي .

١٩- ﴿ أما الذين آمنوا وعلماوا الصالحات ﴾ وأدوا أمانة الله والتاس ، وجامعوا لإعلاء كلمة الحق - فلا شك أن لهم عند الله الدرجات العلى .

٢٠- ﴿ وأما الذين أسفروا ﴾ وتافروا وساموا على دينهم وأسلمهم ويلاذهم لهم عند الله أيام العذاب وشرا مآب ، وتقدم مراراً وتكراراً .

٢١- ﴿ وللهن من العذاب الأدنى ﴾ يُعذب سبحانه المبرمين في الدنيا بأفة من آفاتنا ، فإن تابوا لذلك وإلا فأمامهم ﴿ هون العذاب الأكبر ﴾ وهو جهنم وشس الفرار .

٢٢- ﴿ ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه ﴾ فسي الذكر ﴿ ثم أعرض عنها ﴾ متفرداً بجاه أو مال ، لأن الله سبحانه ينظمه أشد العقاب .

٢٣- ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ المراد به جنس الكتاب المنزل لا التوراة بالخصوص ﴿ فلا تكن ﴾ يا محمد ﴿ في مرة من لقاءه ﴾ أي من لقاء الكتاب لا من لقاء موسى لأن الصغير يهود للأقرب والممن أن الله سبحانه نزل الكتاب على موسى وعليك أيضاً . ولا شك في ذلك .

٢٤- ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهتدون بأمرنا ﴾ أي جعل سبحانه أنبياء من بني إسرائيل كموسى وعيسى ﴿ لا تصيروا ﴾ على أذى فرعون . فاصبر أنت يا محمد على أذى فرعون .

٢٥- ﴿ إن ربك هو يصلح بينهم يوم القيامة ... ﴾ يوضح ، وتقدم في الفرة الآية ١١٣ ويونس الآية ٩٣ والنحل .

كَمَنْ كَانَ نَافِثًا لَّيْسُونًا ﴿١٩﴾ أَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ حَسَنَاتُ السَّاعَةِ نَزَّالِيمًا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَمَا الَّذِينَ قَسَرُوا فَأُولَئِكَ أَزْوَاجُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبِرَّ حَيْثُ وَجَّهُوا بِهَا لِبُرِّهِمْ وَعَدُوًّا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢١﴾ وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ ذُوقًا وَعَذَابًا أَكْبَرَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَفِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تُكْفِرْ فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَتَذَكَّرُونَ إِعْرَابًا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَاقِبَتِنَا يَوْمُونَ ﴿٢٥﴾ إِنْ رِزْقُكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْأَلُونَكَ عَنْهُمْ فَجَلِّسْ لَهُمْ كُرْسِيًّا

## الإعراب :

المن (من) مبتداً وكنم خبر . ولا يسرون الجملة مستأنفة . ونزلاً حال أو مفعول مطلق .

٢٦- ﴿ أكرم يهد لهم كم أهلكنا ... ﴾ ألم ينظ

الذين كثيرا محمداً (ص) بما أسباب الأمم الماضية لأنهم كذبوا الرسل ؟ وقدم في ١٢٨ من طه وغيرها .

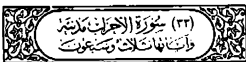
٢٧- ﴿ تَوَلَّوْا بَرَاءً أَمَا نَسُوا الْمَاءَ الَّي سَوَّقَ إِلَى الْأَرْضِ الْبَرِّزِ ﴾  
الباية التي لا تات فيها .

٢٨- ﴿ وَتَجَلَّوْنَ ﴾ يقول الطنابغ لحمد : ﴿ منى هنا الفصح ﴾ منى تنصر علينا وأنت وأصحابك قراء ساكنين لا تملكون مالا ولا سلاحاً ؟ .

٢٩- ﴿ لَلْ يَوْمِ الْفَتْحِ ﴾ أت لا محالة ، إن لم يكن في الدنيا القضاء الجميل في يوم القيامة حيث ﴿ لا يفتح للذين كفروا ﴾ ويخاف في الدنيا ﴿ إيمانهم ﴾ في الآخرة ، لأن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ لا يعلمون لأن الله أعلمهم في الدنيا طويلاً ، فأفسروا على الضلال .

٣٠- ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾ يا محمد ﴿ وانظر إليهم مستظرون ﴾ أصغر قليلاً ترى حكم الله فيك وفيهم ، وهو أحكم الحاكمين .

أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ أَنْفَرُوا بِمَشُورَةٍ مِنْ مَكَائِبِهِمْ  
إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا  
نَسَقْنَا الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْبَرِّزِ فَخَرَجَ بِهِ دَرْعًا تَأْكُلُ  
مِنْهُ أَنْعَمُهُمْ وَأَنْعَمَهُمْ أَفَلَا يَبْصُرُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى  
هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ  
لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِعْتِنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٣٠﴾  
فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرْنَا لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣١﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ لَا يُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالمُنٰفِقِينَ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ ليس هذا أمراً بالقوى وإلا يكون للمنى يا أيها النبي اتق الله حيث لا توه بلا قوى . وإنما هو إخبار بصيغة الإنشاء والأمر . والمنى نحن نريد ما أنت عليه من القوى ونسجه منك ، وقال القسرون : تعلق الأمر هنا بالقضاء والإستمرار على القوى لا بأصلها وإيجادها ﴿ ولا يفتح للكافرين والمنافقين ﴾ لا تساعدكم على شيء ولا تغفل عنهم رأياً ومشورة ، وفي الآية ٧٣ من التوبة : ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم .

الإعراب :

ناقل يده مخلوف أي لم يده الله لهم . وعن كم النصب بأهلكتا . والزرع مصدر والزراد به اسم المقول أي مزروع .

٢-٣- ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْوَلَاءَ مِنْكُمْ لِيَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِمْ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتُوبُوا وَأَلْقُوا مَا فِيهِمْ مِنَ الذَّلِيلِ﴾  
 أزل إليك من ربك ، واصبر في سبيل دعوتك . وستن  
 بالله على مهسك .

١- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُودِهِ﴾ يعني  
 الله ويطلبه في قلب ، ورؤي في الشر وأعداء الله في قلب .  
 وسنى هذا أن الذي لا ينصر الحق ويجاهد في سبيله فهو مع  
 الباطل ، ولذا قال الرسول الأعظم (ص) : الساكت عن  
 الحق شيطان أخرس ﴿ وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون  
 منهن أمهاتكم ﴾ كان الرجل في الجاهلية يطلق زوجته قوله :  
 أنت علي كظهر أمي ، فعنى الإسلام عن ذلك ، وبأى الكلام  
 عن حكم الطهار في سورة المجادلة إن شاء الله .

﴿ وما جعل أديهكم أمهاتكم ﴾ كان الرجل في  
 الجاهلية يبنى الولد من غيره ، ويطلقه بنه ، فحرم الإسلام  
 النبي . وقال من جسد ما قال : ﴿ ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾  
 والأقوال لا تبطل الباطل حقاً ، وغير الموالد والبا .

٥- ﴿ ادعوهم لأبائهم ﴾ الذين ولدوهم لا الذين  
 تنوهم ﴿ هو ألقط عند الله ﴾ أي نسبة الولد إلى والده الأصل  
 أعدك حكماً وأسدق لولاً من نسبة إلى الدخيل ﴿ فإن لم  
 تعلموا آباهم فأبواتكم في الدين ومواليكم ﴾ إن جهنم أباً  
 النبي واسمه فزولوا : هذا أمي في الدين أو مولاي إشارة إلى  
 المودة أو مولى إن كان رفاً وأعضه ﴿ وليس عليكم جناح فيما  
 أخطأتم به ... ﴾ كلما بخطئ لسب واضح وبسيط ، وهو  
 أن الإنسان غير معصوم ، ولكن الخطأ أنواع ، منها خطأ  
 الضرر والمجهل بالمجهول ، ومنها خطأ الحب أو البغض الذي بصورته لصاحبه كما يجب هو أن يصوره عن ذلك الشيء  
 المحبوب أو المبغض ، لا كما هو في واقعه ، ومنها الخطأ الناشئ عن التهاون والتقصير بحيث ينتهي الخطأ إلى إرادة  
 المعنى . ومنها الخطأ بعد التحفظ واستفراغ القوس . وكل أنواع الخطأ تستحق العقوبة ما عدا الأخير .

٦- ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ للولاية معان تختلف تبعاً إلى من نسب إليه ، فولاية الله سبحانه معناه السلطة  
 التي لا تقب ، وسنى ولاية النبي الطاعة من غير اعتراض ، وما من شك أن تصرفات النبي بكاملها هي لغیر القدر والجماعة  
 ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم المؤمنين رؤوف رحيم - ١٧٨ التوبة ﴿ ولزواجه  
 أمهاتهم ﴾ في الإحترام والبررة وتحريم الزواج ، ولا يسرى هذا التحريم وينتشر إلى أرحامهم ﴿ ولولي الأرحام بعضهم  
 أولى ببعض ﴾ في الإرث ﴿ في كتاب الله ﴾ في حكمتهما وتشرية ، وتشم في الآية ٧٥ من الأفعال ﴿ إلا أن

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يَدْعُونَ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ  
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 وَكُنْ بِأَقْبَهُ وَكِيلًا ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ  
 فِي حُرْفِهِ . وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْتَنْ  
 أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ  
 بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿  
 ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا  
 آبَاءَهُمْ فَأُولَئِكَ فِي الدِّينِ وَوَالِدُكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ  
 جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ  
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
 أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُمْ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى  
 بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

الإحزاب :

اللائي صفة لأزواجكم ، وهي جمع النبي . فلكم أي دعاءكم وما تعلمت صلف على فيما تسلطتم أي ولكن فيما تعلمت .

تَفْعَلُوا لِلَّهِ أُولِيَاءَ يُكْمِرُكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ  
 مَسْطُورًا ﴿٤﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ  
 وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا  
 مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٥﴾ لِيَسْأَلَ الصَّالِحِينَ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
 وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٦﴾ يَأْتِيهِ اللَّهُ الْهَاتُوا  
 أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَسْمَعُونَ بَصِيرًا ﴿٧﴾  
 إِذْ جَاءَهُمْ كُرٌّ مِنْ قَوْفِكُمْ وَإِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ  
 الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ  
 الظُّلُومًا ﴿٨﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا  
 شَدِيدًا ﴿٩﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٠﴾ وَإِذْ قَالَتْ

تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً ﴿٤﴾ وهم الأصديق والمؤمنون آنذاك  
 والأرحام غير الزواتين المراد بالمعروف هنا أن نبروا هؤلاء بصدقة  
 أو عنة أو وصية ﴿٥﴾ كان ذلك ﴿٥﴾ أي إرث أولي الأرحام والمعروف  
 لغيرهم ﴿٦﴾ في الكتاب مسطوراً ﴿٦﴾ ثابتاً في حكم الله وشريعته .

٧- ﴿٧﴾ وإذ أخذنا من النبيين ﴿٧﴾ كل النبيين ﴿٧﴾ ميثاقهم  
 ومنك ﴿٧﴾ أن يتبعوا الدين ، وتلقوا رسالة الحق إلى الخلق ،  
 وهذا هو المراد باليثاق التليظ وذكر سبحانه مسجداً بالخطاب .  
 وبالاسم نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى . لأنهم أولو العرم  
 أي لكل شريعة خاصة . وبأي البيان في تفسير الآية ٣٥ من  
 الأحقاف .

٨- ﴿٨﴾ لیسأل الصالحین عن صلواتهم ﴿٨﴾ أي من مناصدكم  
 بأحسان هل كان الحمد وجه الله الكريم أو شيئاً آخر

٩- ﴿٩﴾ یا أيها اللین آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴿٩﴾  
 الخطاب للصحابة ، ونزلت هذه الآية وما بعدها إلى الآية ٢٧  
 في رقة الخلق ، وخصتها مدونة بالتفصيل في التفسير الطولي  
 وكتب السيرة والتاريخ ووضيقت عنها هذا الموجز ، لذا تقتصر  
 على تفسير الجملة والكلمة المفردة ﴿٩﴾ إذ جاءكم جنود ﴿٩﴾  
 من قتال شتى بقيادة أبي سفيان ، إلى المدينة المنورة ﴿٩﴾ فأرسلنا  
 عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ﴿٩﴾ قال الضمرون : هم ملائكة  
 أما الريح فكانت حامية أطفأت نيرانهم ، وأكفأت قلوبهم ،  
 وانظمت خيلهم ، وأشدت كل شيء حتى عبثوا معها على  
 القرار ، فولوا مضطربين .

١٠- ﴿١٠﴾ إذ جاءكم من قلوبكم ومن أصل منكم ﴿١٠﴾  
 حاصر جيش الأحزاب المدينة وحسك المسلمين من كل جهة ، ولم يدع منفذاً ﴿١٠﴾ وإذ زادت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ﴿١٠﴾  
 كتابة عن شدة الخوف ﴿١٠﴾ وتظنون بالله الظنونا ﴿١٠﴾ عن بعض الصحابة أن الله لن يبصر دونه ونبيه .

١١- ﴿١١﴾ هنالك ابتلي المؤمنون ﴿١١﴾ امتحنوا بالشدة والمكاره ﴿١١﴾ وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴿١١﴾ ارتعدوا واضطربوا .

١٢- ﴿١٢﴾ وإذ يقول المنافقون ﴿١٢﴾ الذين أبغضنا الكفر ، وأظهدوا الإيمان ﴿١٢﴾ والذين في قلوبهم مرض ﴿١٢﴾ أي ضعف  
 في العقل والإيمان ولذا يتأرون بالدعوات الكاذبة المنصاة .

١٣- ﴿١٣﴾ وإذ قالت طائفة منهم ﴿١٣﴾ من المنافقين : يا

### الإهراب :

أهلبهم على حلف مضان ، أي مثل اتهامهم . ولولو الأرحام ميثاقاً وبعضهم ميثاقاً للإي وأولى غيره وبالمسلة غير الميثاق الأول . والصبر  
 من أن تفعلوا ميثاقاً وغيره مخلوق وبالمسلة في هل نصب على الاستثناء المطع . والتقدير ولكن فعلكم إلى أوليائكم معروفاً بجزء .

أهل يربوب ﴿ اسم المدينة ﴾ لا مقلم لكم فارجموا ﴿ قيل : كان جيش الشرك ما يقرب من عشرة آلاف ، ومع النبي سمائة مقاتل . وليل : بل أكثر . فقال بعض المناقنين لجيش الإسلام : لا طاقة لكم بهذا الجيش الجرار ، ولا نجاة من إلا بالفرار ﴾ ومما أفن فرقى منهم النبي يقولون إن بيوتنا محروقة ﴿ أي مكشوفة للصوص ، كان بعض المناقنين يطلبون الإذن من النبي بالإصراف ، ويتطلعون بهذه الأضداد ، فأكد لهم سمياته بقوله : ﴿ وما هي بيوتنا إن يرموننا إلا فراراً ﴾ من الجهاد وضرة الحق .

١٤ - ﴿ ولو دخلت عليهم من أقطابها لم سفلوا الفتنة لأقواها وما تلعبوا بها إلا بسيراً ﴾ نو دخلت جيوش الشرك المدينة منتصرة ، وأساطلت بها من كل جانب ، وقال المشركون للمناقنين وضعفت الإيمان : أعلنوا الهداه لفسد والإرتداد عن الإسلام - لاستجابوا فرحاً من غير تردد ، أو ترددها قليلاً ثم غنموا وعضوا .

١٥ - ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ﴾ هذا الخوف أن يتبرأ مع رسول الله حتى الموت ، ولكنهم تركوه من النظرة الأولى إلى جيش الأحزاب .

١٦ - ﴿ قل ﴾ للمناقنين يا محمد : ﴿ إن يضعكم القوم ﴾ من الموت فإنه ملائكم لا سماعة .

١٧ - ﴿ قل من ذا الذي يوصيكم من الله ﴾ أبداً لا عاصم من أمره ، ولا ناصر من دونه .

١٨ - ﴿ قد يعلم الله المحرين منكم ﴾ المبطنين ﴿ والقائلين لإخوانهم ﴾ أي أصحابهم وعشراهم ﴿ هلم إلينا ﴾ نعالوا إلى ما نحن فيه من الضلال والشار ﴿ ولا يأتون الناس ﴾ القتال ﴿ إلا قليلاً ﴾ إذا اضطر المناقرون إلى القتال فاتلوا ربه ولا جملوى .

١٩ - ﴿ أفضح عليهم ﴾ بأمرهم وأنفسهم وقت الحرب وساعة المسرة ﴿ لإفاجاه الخوف ﴾ ساعة القتال نظر المناقرون إلى رسول الله (ص) نظر المشي عليه من مكرات الموت

عَلَّامَةٌ مِّنْهُمْ يَأْمُرُ بِالْقُرْبِ لَا مَقَامَ لَكَ فَارْجِعُوا وَمُسْتَفْذِينَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ أَنَّى يَقُولُونَ إِنَّ بِيوتَنَا عِوَةٌ وَمَا هِيَ بِعِوَةٍ إِلَّا يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٤﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَابِهَا تَمَّ سَهْلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوْعَاهَا وَمَا تَلَدُّوا بِهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا ذُبُرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكَ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذْ لَا تُنْمَوْنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لِمَنْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وِليًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٨﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّظِينَ مِنكُمْ وَالتَّقَابِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٩﴾ أَنَّهُمْ عَلَيْكُمْ قَدَا جَاءَ الخَوْفُ رَأَيْتُمْ

### الإحزاب :

ويروى لا تنصرف للعلوية ووزن القتل . وسيراً صفة للفرق زمان خوف أي الا زماً بسيراً . ولا يولون جواب عاهدوا لأنه بمعنى التسوا . لا تنصرون إلا قليلاً أي إلا زماً قليلاً . وعلم اسم فعل بمعنى اتل وقال عند أهل المجازة ، وتقال بلفظ واحد للفرقة والمضى والجمع والذكر والمؤنث . وللمحة حال في الوضحين .



خَوْفًا وَجَبًا ، وَاذَانًا بِهِ لِحَرَسِهِمْ وَيَقْوَدُهُمْ مِنْهُمْ ﴿٢٠﴾ لِإِنَّا قَدِ  
 الْعَرَفْنَا ﴿٢١﴾ وَكَلَىٰ اللَّهُ الْقَوْمِينَ الْقِتَالَ مَلَأُوا الدُّنْيَا بِشِجَاعَتِهِمْ  
 وَتَجَدُّدِهِمْ ﴿٢٢﴾ مَقْرُومًا بِالْمَةِ حَلَاةٌ ﴿٢٣﴾ يَرْوُونَ بِمَوَاقِفِ الْأَحْزَابِ  
 وَشِجَاعَةِ الشُّجَاعَانِ ! وَمَا أَشْبَهَ هَذَا أُمَّةً لَمْ يَكُنْ لَهَا عِلْمٌ بِأَهْلِ الشَّعَارَاتِ الدِّيَنِيَّةِ  
 الْمُرِيَّةِ وَالطُّوَيْفِيَّةِ الْمُرْعَفَةِ فِي هَذَا الْعَهْدِ ! وَلَكِنَّ النَّاسَ الطَّيِّبِينَ  
 حَلَّةٌ خَفِيَّةٌ فِي أَصَابِهِمْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَعْيُنُ الْكَاذِبَةُ  
 ﴿٢٤﴾ أَمَّا عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْمَرَادِ بِهَذَا الْعَبْرُ الْفَنِيَّةُ ، أَيْ أَنَّ  
 الْمُنَاقِقِينَ جِيَاءَ عِنْدَ الْحَرْبِ ، وَأَهْلَ جِرَّةٍ وَصَلَاةٍ عِنْدَ تَقْسِيمِ  
 النَّفَاقِ ﴿٢٥﴾ أَوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمَرُوا ﴿٢٦﴾ مِنْذُ الْبَايَعَةِ بَلْ نَاقَرُوا ﴿٢٧﴾ فَاحْطَبُ  
 اللَّهُ أَصْلَهُمْ ﴿٢٨﴾ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْئًا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِقَاءَ اللَّهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :  
 مِنْ كَانَتْ حِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ دَرَسُوهُ فَحِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ دَرَسُوهُ وَمِنْ  
 كَانَتْ حِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا بَصِيحِهَا أَوْ أَمْرَاجِهَا يَتَرَوَّجُهَا فَحِجْرَتُهُ إِلَى  
 مَا حَاطَرَ إِلَيْهِ .

٢٠- ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ سِطْرُ الْمَلْحِ  
 وَالْفَرَقِ عَلَى الْمُنَاقِقِينَ الْجِيَاءَ حَتَّى خَبِلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ جَيْشَ الْأَحْزَابِ  
 لَنْ يَحْطُوَهَا وَيَسْحَبُ مِنْهَا بِطَلَاةً عَلِيمًا بِأَنَّ حَرَمَ وَدَى الْعَبِيرِ  
 ﴿٢١﴾ وَإِنَّ بَيْتَ الْأَحْزَابِ فِي لَنْزُو الْمَدِينَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً ﴿٢٢﴾ يَوْفُوا ﴿٢٣﴾  
 أَيْ الْمُنَاقِرُونَ الْجِيَاءَ ﴿٢٤﴾ لَوْ أَنَّهُمْ يَأْمُونُونَ . ﴿٢٥﴾ فَانْتَبِهْ فِي الْبَايَعَةِ  
 مَعَ الْأَحْزَابِ يَبْدُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﴿٢٦﴾ بِسَأَلُونَ عَنْ آيَاتِكُمْ ﴿٢٧﴾  
 مِنْ وَرْدِ عَلِيمٍ : مَاذَا حَلَّ بِالْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا مِنْ جَيْشِ الْأَحْزَابِ ؟

٢١- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾  
 عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْتَدُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) ، فِي الصَّرِّ عِنْدَ الْجِهَادِ  
 ﴿٢٢﴾ لَمَّا كَانَ يَرْجُو اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴿٢٣﴾ بِأَمَلِ تَوَابٍ لَدَيْهِمْ وَالْآخِرَةُ  
 ﴿٢٤﴾ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢٥﴾ كِتَابَةً مِنْ إِتِمَامَةِ الْقَرَارِضِ الْخَمْسِ .

٢٢- ﴿ وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْهُمْ سَيَلَاتُونَ أَرْوَاقًا مِنَ الْمَنِّ وَالشَّدَائِدِ مِنْ أَعْدَائِهِمُ وَاللَّيْلِ . وَحِينَ رَأَوْا جَيْشَ الْأَحْزَابِ يَحَاطَرُهُمْ مِنْ كُلِّ  
 جَانِبٍ ، قَالُوا صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ .

٢٣- ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلُّوا مَا صَلَّوهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاتَّخَذُوا  
 وَالشَّرْطَ الْأَسَاسِي فِي هَذِهِ الطَّاعَةِ أَنْ لَا يَسْأَلَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَعَ نَفْسِهِ وَلَا مَعَ أَوْلَادِهِ وَقُوْبِهِ فِي أَيْ شَيْءٍ لَا يَرْضَى اللَّهُ سِجَانَهُ .  
 وَسَيُتَحَقَّقُ هَذَا الشَّرْطُ لَمْ يَمْضِ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ أَيْ حَاجِرٌ بِصَدْعٍ مِنْ مَرْضَاتِهِ تَعَالَى ، وَيَطْوُونَ هَذَا الشَّرْطَ فَلَا إِيمَانَ إِلَّا فِي الظُّلْمِ  
 وَالشُّكْلِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) رِجَالًا كَثْرًا عَلَى الْإِيمَانِ الْحَقِّ . يَفْعَلُونَ بِالْهَلْجِ وَالْأَرْوَاحِ ، وَكَانَ الْآيَةُ بَارِزُونَ الْآيَاتِ .  
 كَمَا كَانَ الْوَلَدُ بِتَرْبِصِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَحْتَدِي زَوْجَهَا وَيُولَدُهَا وَأَبَايَا وَأَسْمَاءُ ، وَهِيَ تَحْصِدُ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 (ص) وَعِنْدَهُ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي هَذَا الصَّفْرَةِ ﴿٢٤﴾ لَمَنْعَهُمْ مِنْ لَفْظِي لِحَبِّهِ ﴿٢٥﴾ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَدٌ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ مِنْ يَنْظُرُ ﴿٢٧﴾  
 الشَّهَادَةَ أَوْ النَّصْرَ .

٢٤- ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلُّوا مَا صَلَّوهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاتَّخَذُوا  
 وَالشَّرْطَ الْأَسَاسِي فِي هَذِهِ الطَّاعَةِ أَنْ لَا يَسْأَلَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَعَ نَفْسِهِ وَلَا مَعَ أَوْلَادِهِ وَقُوْبِهِ فِي أَيْ شَيْءٍ لَا يَرْضَى اللَّهُ سِجَانَهُ .  
 وَسَيُتَحَقَّقُ هَذَا الشَّرْطُ لَمْ يَمْضِ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ أَيْ حَاجِرٌ بِصَدْعٍ مِنْ مَرْضَاتِهِ تَعَالَى ، وَيَطْوُونَ هَذَا الشَّرْطَ فَلَا إِيمَانَ إِلَّا فِي الظُّلْمِ  
 وَالشُّكْلِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) رِجَالًا كَثْرًا عَلَى الْإِيمَانِ الْحَقِّ . يَفْعَلُونَ بِالْهَلْجِ وَالْأَرْوَاحِ ، وَكَانَ الْآيَةُ بَارِزُونَ الْآيَاتِ .  
 كَمَا كَانَ الْوَلَدُ بِتَرْبِصِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَحْتَدِي زَوْجَهَا وَيُولَدُهَا وَأَبَايَا وَأَسْمَاءُ ، وَهِيَ تَحْصِدُ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 (ص) وَعِنْدَهُ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي هَذَا الصَّفْرَةِ ﴿٢٤﴾ لَمَنْعَهُمْ مِنْ لَفْظِي لِحَبِّهِ ﴿٢٥﴾ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَدٌ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ مِنْ يَنْظُرُ ﴿٢٧﴾  
 الشَّهَادَةَ أَوْ النَّصْرَ .

٢٥- ﴿ لَمَنْعَهُمْ مِنْ لَفْظِي لِحَبِّهِ ﴾ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَدٌ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ مِنْ يَنْظُرُ ﴿٢٧﴾  
 الشَّهَادَةَ أَوْ النَّصْرَ .

٢٤- ﴿ لِحِزْبِ لِهَ الصَّالِحِينَ بَدَلَهُمْ ﴾ أي يقاتلون  
للمهد جنات تجري من تحتها الأنهار ﴿ ويطلب المفلحين ﴾  
لأنهم تقصروا العهد واليثاق ﴿ إن شاء ﴾ وهذا التعلق على  
الشيء هو استنائه ، والمسي بطلب الله للمفلحين إلا من تاب  
﴿ فويعوب عليهم ﴾ أي ومع نوبتهم يوب عليهم .

٢٥- ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ ﴾ وهم أحزاب  
الشرك بقيادة أبي سفيان ، وهم سبئانه وصدعهم عن مدينة  
الرسول حاقين من القتل والخفلان ﴿ لم ينالوا حيوياً ﴾ أي  
لم ينالوا النبي والمسلمين بسوء وشر تراه أحزاب الشرك نصراً  
لها وخيراً ﴿ وكفى الله للمتقين العقاب ﴾ قال ابن كثير عند  
تفسير دورزواوا رزلاً أشدباً : « إن عمرو بن ود اقتحم  
المنشق معه فوارس ، فذهب رسول الله حبل المسلمين إليه ،  
فيقال : أنه لم يبرز إليه أحد . فأمر النبي (ص) علياً (رض)  
لفرج إليه ، فجاؤا ساعة ، فقتله علي ، فكان علامة النصر .

٢٦- ٢٧- ﴿ وَأَنْزَلَ ﴾ الله سبحانه ﴿ المئين ظاهروهم ﴾

وهذا التفسير يعود لأحزاب الشرك ﴿ من أهل الكتاب من ﴾  
صياصيم ﴿ أي من حصونهم ، نزلت هذه الآية في بيوتهم  
بني قريظة ، وكانوا قد عاهدوا رسول الله (ص) وهم يسأكونه  
بالمدينة أو بضواحيها - أن لا يعينوا عليه عسواً ، ولا حاصرت  
الأحزاب المدينة تقصروا عهد رسول الله ، وأعطوا عليه الحرب  
وحين انصرفت الأحزاب عن المدينة حاصروهم رسول الله ،  
وعرض عليهم الإسلام على أن يكون لهم ما للمسلمين . فأشار  
عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يسلموا ، فأبوا ، وطلبوا من  
النبي (ص) إرادتهم أن يتركوا على حكم سعد بن معاذ ، فاستجاب النبي لعظيمهم ، فحكم عليهم بنص نوابه الذي جاء في إصباح  
عشرين من سفر الشبابة ، وخلاصه أن قتل رجلهم المقاتلون بتقسيم أموالهم ، ونسي نساءهم وفرايرهم .

٢٨- ٢٩- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ ... ﴾ شكوا أزواج النبي (ص) له من قلة النفقة ، وطلبن التوسعة ، فنزلت  
هذه الآيات ، وخلصناهن أن يخبر النبي نساهن بين الطلاق أو الصبر على حقيق الحال ، ولهن جزاء ذلك الثواب الجزيل ،  
فاخترن رضا الله والرسول وتواب الآخرة

٣٠- ﴿ يَا نَسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ بَنَاتٍ مَنكُنَّ بِمَلَاحِشِكُمْ مِينَةً ﴾

### الإحزاب :

وكفى هنا تنصدي ال مضمولين مثل كفلك الله شر الأعداء ، والمؤمنين مضمول أول ، والقتال مضمول لآخر .

أي بمسبة وانسنة ثابتة من أي نوع تكون ﴿ يهاضف لها العذاب صطين ﴾ أي يكون عذابها في الآخرة مثل عذاب غيرها لعل مكاتبها .

٣١- ﴿ ومن بلغت منكف لله ورسوله ﴾ من تلح لله والرسول ﴿ وتصل صالحاً تزنها أبرها ﴾ غدا ﴿ عولين ﴾ من كان عليه الفرم لله النفس ، وأيضاً إذا كانت عقوبة الكبير أعظم كانت مشوته أجزل .

٣٢- ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان الذين ﴾ أنتن فرق النساء شرقاً برسول الله (ص) بشرط الثوى وإلا اقلعت ههنا يتكن وبين الرسول ﴿ فلا تعظمن بالقول ﴾ لا يسمع لأية امرأة أن تتعاطب بالأجنبي بالأسلوب الذي تتعاطب به زوجها ، أو تنظر إليه نظرة تومي بالربة وإلا طمع فيها العياب العامر الهامد .

٣٣-٣٥- ﴿ وقرن لي يوتكن ... ﴾ حت سبانه كل النساء على الإستقرار في المنزل وتديرة ، وتربية الأشدال وحلم البرج والتبثك ، وحل تلاوة القرآن ، والشفقة في أسكام الصلاة والصيام والطهارة والحض .

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ المراد بالرجس هنا الذنوب وأن الله سبحانه قد طهر أهل البيت من كل ذنب وخطيئة ، ولكن لا بإرادته التكوينية حيث لا فضل مع الجبر . ولا بإرادته التشريعية لأن العصاة موضوع كالمعداة ونحوها ، وليست حكماً كالوجوب وغيره من الأحكام الخمسة . وعليه يكون معنى الآية أن أهل

البيت عند الله هم صديقون مطهرون من كل ذنب ، ويده في صحيح مسلم القسم الثاني من الجزء الثاني ص ١١٦ طيبة سنة ١٣٤٨ هـ : أن هذه الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وشك في صحيح الترمذي وسند الإمام أحمد وغيرها من كتب الحديث عند الله ﴿ ان الصلصين والصلصات ... ﴾ جلد في التفسير أن بعض النساء قلن : ذكر سبحانه في كتابه الرجال : ولم يذكرنا فزلت هذه الآية لتقرر وتؤكد أن الناس سواء في الحقوق والواجبات وفي التصاب والجرأة ، وإنه ان يفوز بالخير إلا عامه . ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله ذكرنا كان أم أنى ، أسود أم أبيض ، غنياً أم فقيراً .

### الإحزاب :

مرقن نائب صواب القبول المطلق لانه بمعنى ملين . وقال كاسد ولم يقل كواسمة لان (كاسد) هنا بمعنى غيره . أي لستن ككافرين من نساء . والمطهر من ليذهب متعلق بيده . وأهل البيت متعلق أي بأهل البيت .

وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَإِذَا تَقُولُ لِيذِي أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْتُمْ  
 عَلَيْكَ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ  
 وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً  
 وَإِذَا تَقُولُ لِيذِي أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْتُمْ  
 عَلَيْكَ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ  
 وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً  
 وَإِذَا تَقُولُ لِيذِي أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْتُمْ  
 عَلَيْكَ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ وَرَجْعَكَ وَأَنْتِ اللَّهُ  
 وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً

٣٦- ﴿ وما كان لقرين ولا مؤمنة ... ﴾ حسب رسول الله (ص) بنت عمة أمية ، وهي زينب بنت جحش لزيد ابن حارة الذي أعقبه رسول الله (ص) فاستنكحت وقالت : أنا خير منه . فنزلت هذه الآية والمعنى واضح ، ويلخص بأنه لا أحد من أهل الإيمان يمكن مع الله ورسوله رأياً ولا قولاً ، بل عليه أن تكون إرادته تبتأ لأمرهما . فقالت زينب : طوعاً لأمر الله ورسوله . ثم الزواج ، ونسبه يقول هنا .

٣٧- ﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ﴾ وهو زيد بن حارة ، والنسبة المشار إليها هي صحبة زيد لرسول الله وخدمته بإياه قبل الإسلام وبعده ﴿ وأنصت ﴾ أنت يا محمد ﴿ عليه ﴾ بالحب والحق : ﴿ أسكت عليك زوجك واتق الله ﴾ كانت زينب تقهر حل زيد بأنها أكرم من نساء ، ولما تكبر ذلك ، فترت العلاقة بين الزوجين ، وعزم زيد على الفراق والطلاق ، فأمره النبي بالصر ، وكان الله سبحانه قد أبلغ نبيه الكريم أنها ستكون من جملة أزواجه بعد طلاقها من زيد ، ليصل بالتمتع لا بالقول فقط آثار النبي وائقة الزواج بمطقة المولى المعنى لرسوخ هذه العادة في الجاهلية لجهلاء . ولكن النبي أسخى ذلك حسنة وحياء ، فقال سبحانه لنبيه . لا جأه في دين الله وحلاله ، هنا إيل أن زواجك من ربيب مسبقه وبين لا محالة كما قال ، عظمت كلمته : ﴿ ونظفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ وهو زواج النبي من زينب بعد طلاقها من زيد ﴿ ونظفي الناس ﴾ أي أمرت زيدا برباها زينب كيلا يقال : أرادها النبي لنفسه . وأنت تعلم أن الله أراد ذلك لا أنت لسكرة البنت أمرنا إليها قبل لحظة ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ فقد سبحانه تزويجها إليه لإيل محمد كيلا يشنق ويتذلق الذين في قلوبهم مرض ، وأيضاً لكي لا يكون على المؤمن حرج في أزواج أديعتهم كمنى رسول الله زيدا قبل النبوة ، ودعاها الناس بان محمد . ثم أليس سبحانه هذه السنة بعد به محمد تزويجه بمطقة زينباً لهذا السنه وأثارها ﴿ وكان أمر الله مفعولاً ﴾ كان زواج

اللغة :

قال أبو حنيفة الأندلسي : الحبرة مصدر من تخر على غير قياس كالتيرة من تطير والوطر الحاجة . والمراد بالخرج هنا اليأس وغدراً مشهوراً أي قضاء مطلباً.

الإعراب :

قال سبحانه : ﴿ لم الحيرة من أمرهم ﴾ فإم يخل لها لأن كلاً من مؤمن ومؤمنة وقع تكرة في سياق النبي ، وهي تهيد الصوم والنسوة . من أن تتشبه بمردود بهاء حلوقة أي آمن بالخشية.

زيد وطلحة وزواج النبي (ص) وانما لا محالة والهدف استنامي  
وإنساني محض .

٣٨- ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ لِمَا فُرِعَ لَهُ ﴾ أي فيما أمر به من تزويجه بزيت بعد طلاقها من زيد ، وفي هذا رد على من تكلم وطعن ﴿ سعة الله في الذين حلوا من قبل ﴾ هذا هو دأبه تعالى وحكمه في الأبياد السابقين ، هو يأمر ، وهم بأمره يعملون ، فعلام الإنكار ، وإثارة الجبار حول هذه القصة ؟ .

٣٩- ﴿ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رِيسَالَاتِ اللَّهِ ﴾ إلى عباده ، ويؤدبونها بأمانة وإخلاص ، ويتحملون في سبيلها ألواناً من الأذى ، ومع ذلك يعضون ولا يكتفون ﴿ وَلَا يَطْغُونَ أَعْمَا إِلَّا اللَّهُ ﴾ ولك يا محمد باخوانك الأنبياء أسوة وهزاه .

٤٠- ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ بالنسب والولادة كي نرحم مطلقاً زيد عليه ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحِوَامِ النَّبِيِّ ﴾ فلا نبي بعد محمد (ص) ولا شريعة له بعد شريعة الإسلام ، وفي تفسير روح البيان لإسماعيل حسي : لو جاء بعد رسول الله (ص) نبي جاء على ن أبي طالب ، لأنه كان منه بمزلة هرون من موسى .

٤١-٤٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا كُفِّرُوا عَنْكُمْ ﴾ في كفت الأذى عن عباده وعياله أولاً وقبل كل شيء ، ثم في السجد والضرع له وسجده .

٤٣- ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ بالتوفيق والرحمة ﴿ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ تصل عليكم بالدعاء ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ ﴾ الجسيم ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ النسيم .

٤٤- ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ يَوْمَ يَلْقَوْتَهُ سَلَامٌ ... ﴾ تقدم في الآية ١٠ من يونس وغيرها .

٤٥-٤٦- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ داعياً إلى السنن ، وشاعداً على الخلق .

٤٧- ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالجنة ، وأنذر الكافرين بالعقوبة .:

### الإهراء :

وسنة تصويب على الصدوقية أي سن الله سنة . والذين يلعنون سنة للذين كفروا ، والراد يعم الأبياد السابقين ، وجملة وكان أمر الله محرفاً ، وسبياً تميز . ورسول الله خير كان مخلوقه أي ولكن كان عهد رسول الله . وملائكته عطف على الضمير المشتر في يصلي . وشاعداً على .

٤٨- ﴿ وَلَا تَطْعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ ﴾ ولا تطعم الكافرين والمنافقين لا تصح لأحد منهم فيما يقول ويشير ﴿ وقع أقدامهم ﴾ أعرس ونجوس عنهم ، فإن الله بكلبك شر كل ذي شر .

٤٩- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَكْفِيْكُمْ الْقُرْبٰتِ ﴾ أخبرتم عليين عند زواج ﴿ لم تطلقوهن من قبل أن تصوهن ﴾ بالدخول فلا عدة للطلقة غير المدخول بها ، وما أن تزوج إن شامت من فورها ﴿ فصوهن وسرحوهن سراهاً جميلاً ﴾ والشفة في الفرع عبارة عن منعه بقدمها المطلق لطلقة تسمى لسهه وعصره ، ولا تجب عليه إلا بشرطين : الأول أن يسري العقد محرراً عن ذكر المهر . الثاني أن يقع الطلاق قبل الدخول . ونظفت بذيئ القرطبي الآية ٢٣٦ من البقرة أنظر تفسيرها .

٥٠- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ ذكر سبحانه في هذه الآية وما بعدها الأزواج العلل عن التفصيل الآتي : (١) ﴿ اللاتي آتيت أجورهن ﴾ المراد بالأجور هنا المهور ، والأفضل تسجيل المهر كما نوحى كلمة ، آتيت ، وللمنى كل امرأة لا زوج لها طلق أن تزوجها متى أدبت المهر (٢) ﴿ وما ملكت بيبتك ﴾ كالسراري من خدمت تحب مع الشركي . ولا موضوع لهذا الحكم في العصر الراشع (٣) ﴿ وبنات عمك ﴾ وبنات عمك وحوايك وحالاتك ﴿ اللاتي هاجرن معك ﴾ وإنما حصن بالذكر علماً بأنهن من القسم الأول - لعمد الإشارة أن المهاجرات من القراءة أفضل من غير المهاجرات (٤) ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ بلا مهر ﴿ أن يستكفها حاله لك من دون المؤمنين ﴾ أي

يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا ﴿ وَلَا تَطْعِمِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِنْ مَعُوذٍ وَسِرْحُونٍ سَرَاهًا جَمِيلاً ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُهُمْ لِكَيْلَا يُكُونَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ

لا يسوع نغير النبي أن يزوج امرأة بلا مهر إطلاقاً ، أهل للزوجة أن تهب مهرها لزوجها عند نكاحه في دمه في لده علما ما فرضنا عليهم في أي غيرك من المسلمين في أزواجهم وما ملكت أيما منهم في بقول سبحانه ليه : حدد الله للمسلمين الزواج بأربع حرائر ، واتسع ما يتأدون من الإماء ، أما أنت يا محمد فذر حسن الله لك أن تزوج بأكثر من أربع حرائر لئلا يكون عليك أي حرج ورضيق فيما أردت من النساء مكافأة لجهادك وسجودك ، ولا قلبت وهابيت في سبيل الدين وإعلاء كلف

### الإعراب :

ومن حلة (من) زائلة إعراباً وعدة مبتدأ مؤخر، ولكم خبر مقدم . وحلة تنصبها صفة لعدة . ﴿ وامرأة ﴾ عطف على أزواجك أي وأصلها لك امرأة . ﴿ وخالصة ﴾ حال من الضمير المستتر بوجبت . ﴿ وكلاً ﴾ متعلق بخالصة .

٥١- ﴿ ترجمي من نشاء منهن وتروي إيلك من نشاء ﴾  
ترجمي : توترى : نشاء : نضم ، والنسأ لا يجب عليك أن تروج لربك يا محمد بن أزواجك بالسوية . بل العاد لشبكتك ﴿ ومن ابصت ممن هزلت فلا جناح عليك ﴾ ابصت : عاشرت ، وهزلت : هجرت أي لك أن تعود إلى معاشرته من هجرت : وهجر من عاشرته ، وفي تفسير ابن كثير خلاً عن البحاري : أن عائشة قالت لرسول الله (ص) : أرى ربك يسارع لك في هزلك ﴿ ذلك أدنى أن هره أهنته ولا يحزن ويرهبين بما أهنته كلهن ﴾ متى علمت أزواجك يا محمد أن الأمر بيبك ، وليس القسم والتزوج بالسوية فرض عليك . ولا يحزن لواحدة منهن أن تترضى - رضيبت منك ما نشاء أنت ، ونزهه متضلاً وليس حقاً لازماً ... ومع هذا فقد كان النبي يساوي بين أزواجه .

٥٢- ﴿ لا يجز لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أهبك حسنهن ﴾ بعد أن أتاح سبحانه نبيه أنواعاً من النساء كما سبقته الإشارة . أوجب عليه في هذه الآية الإكفاف بين في حصته خلاً ، ولكن نسأ ، وحرم عليه أن يطلق واحدة منهن ، ويتزوج مكانها أخرى حتى ولو أجمعه ، وذلك محاذلة لأزواج النبي على حسن صنيهن مع رسول الله واختيارهن الله ورسوله حين غيرهن بين الطلاق أو الصبر على الصبيح مع الرسول ﴿ إلا ما ملكت قبيلك ﴾ من الإماء والبراري . فسبح بهن ما شئت . ولا وجود لهن في هذا النحر .

٥٣- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم بل طعام ﴾ كل بيت لا يسرع دخوله إلا بإذن من أهله سواء أكان البيت لنبي أم لشيء ، كما في الآية ٢٧ من النور . ولكن هذه الآية سبها الخاص . وهو أن قوماً من الطيبين كانوا يمشون وقت الطعام ، ويدخلون بيوت النبي (ص) وينظرون ، وإذا جاءه أكلوا ولم يصرفوا ، فزلت الآية بالنبي من ذلك ﴿ هير ناظرين ﴾ أي منتظرين الطعام ﴿ إياه ﴾ بكسر الهمزة بمعنى وعاء الطعام ، وبفتحها بمعنى وقت الطعام ﴿ ولكن إذا دعيتم فادخلوا ﴾ أما من غير دعوة فلا تدخلوا ﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ﴾ انصرفوا إلى شأنكم ﴿ ولا مسافحين لجهت ﴾ يمشون قبل الطعام بلا استئذان ويمشون ، فإذا أن الأوان أكلوا . وإذا انتهوا من الأكل جلسوا للحديث والسر ﴿ إن ذلكم كان يؤذي النبي ﴾ : سبب والملاذمة والناس أجمعين ﴿ فيسخطونكم ﴾ النبي بكمه وجودكم ، ولا يصارحكم بذلك جهأ ، منكم . ولكن أتمت لا تستخون ولا تعفون ، وفي الحديث : من لا حياء له لا إيمان له ﴿ وفيه لا يصح من الحق ﴾ أي من النبي من الأذى والتطفل .

﴿ وإذا سألتوهن متاعاً ﴾ إن بك لأحد حاجة في بيت النبي فليسأل عنها ويتأولها ﴿ لسألوهن من وراء حجاب ﴾ ولا ينبغي هذا بيت النبي وحده . بل يضم ويشمل كل البيوت . وإيمادرت النبي ، لأنه السبب الموجب لتزلزل الآية . والدليل

الإحزاب :

﴿ ورفرك ﴾ صلف على أزواجك أي واحللها لك امرأة . ﴿ وحطمت ﴾ حال من الصعير المستتر بوجهت . ﴿ وكيلها ﴾ متعلق بحطمت .

عَفُورًا رَجِيمًا ﴿ \* ترجمي من نشاء منهن وتُفَوَّى  
إِلَيْكَ مَن نَسَاءَ وَمَن ابْتَعَتْ مَن عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقْرَأَهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ  
بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ  
عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿ لَا يُجِزُ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ  
بِهِنَّ مِّنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَهْبَكُ حَسَنَةً إِلَّا مَا مَلَكَت يَمِينُكَ  
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا مُّخَبِّرًا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ  
غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيْتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِنَّمَا طَعِمْتُمْ  
فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَفْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَتْ  
يُؤْذَىٰ النَّبِيِّ فَيَسْخَىٰ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ  
الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ

ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا  
رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَكْفُرُوا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَيْبَاءُ إِنَّ  
ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَرْحَمُوهُ  
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٧﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي  
ءَابَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا آبَائِهِمْ إِخْوَانِهِمْ  
وَلَا آبَاءَهُمْ إِخْوَانِهِمْ وَلَا إِسْيَابِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
وَأَقْرَبِينَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا  
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٦٠﴾  
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا  
فَقَدِ احْتَلَمُوا بِهِنَّ وَإِنَّهُمْ مَبِينٌ ﴿٦١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ

على الشمول قوله تعالى في بيان حلة الحكم : ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ  
لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ ﴾ وأسد عن قتادة وافقه والأفكار السوداء  
عند الرجال والنساء ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا  
أَنْ تَكْفُرُوا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَيْبَاءُ ﴾ لأن بمنزلة أهبات المؤمنين  
وفي تفسير الرازي وروح البيان : وأن هذه الآية نزلت حين  
قال طلحة بن عبيد النبي : لئن مات محمد لأتروجن عائشة  
ويزيد ذلك قوله تعالى بلا فاصل :

٥٦- ﴿ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ نَطَرُوهُ لِإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمًا ﴾ هذا تهديد ووعيد لمن أحل أو أبطل الزواج سنا  
النبي من بعده .

٥٧- ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ ... ﴾ لا أوجب  
سجدة الحجاب على النساء صباح حين انقراض الطهارة الذي  
المحرم المذكورين في الآية ٣١ من النور بتفصيل أشمل .

٥٨- ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ سأل  
الإمام الرضا عليه السلام عن معنى صلاة الله والملائكة والمؤمنين  
على النبي فقال : الصلاة من الله فرحة ، ومن الملائكة  
التركية ، ومن المؤمنين الدعاء . وفي صحيح البخاري ج ٨  
باب الصلاة على محمد قيل : يا رسول الله كيف تصل عليك ؟  
لا : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... والشبهة  
يقرنون بين النبي وآله في الصلاة عليه صلاً بهذا الحديث ،  
والسنة يصحون على صحة الحديث هذا ، ولكن لا يقرنون  
بين النبي والآل - في الغالب - وعلى أية حال فإن أفضل  
الصلوات على محمد وآله هو أن تعظم ستة وتصل بها ،

وتصلها للناس .

٥٧- ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ وكل الناس ، كل الناس ، ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ الراد بإيذاء  
الله سبحانه غضبه على من عصاه وقرضه . أما رسول الله (ص) فقد أودى في الله أشد الإيذاء . ومع هذا صاعق الجهاد  
حتى ظهر دين الحق على الدين كله .

٥٨- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا ﴾ أي ظمناً وعدواناً ﴿ فَكُلٌّ احْتَلَمُوا بِهِنَّ وَإِنَّهُمْ مَبِينٌ ﴾ الأذى  
والظلم حرم محرم من حيث هو سواء أوقع على مؤمن أم كافر . فقد جاء في الجهد الثاني من أسون الكافي عن المصوم  
(ع) : أن الله سبحانه لا يدع ظلامة المظلومين وإن كانوا كفاراً ، وإنما خص سبحانه المؤمنين بالذكر لأن الكفار والأشراك  
يغصمون المؤمنين الأحياء بالظلم والأذى أكثر مما يتصدون للمؤمنين الأحياء ، بل هؤلاء من الآخرين الأنصار .

٥٩- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَرْوَاحِكُمْ وَمَنَّاكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

الإحزاب :

المصوم من إن يؤذي لكم في موضع الحلال أي إلا مألوفاً لكم . ﴿ وَإِلَى طَعَامِكُمْ ﴾ ممتلئ يؤذي . ﴿ وَإِلَى نَافِثِينَ ﴾ حال من طاعل  
تدعوا . ولا مستحسنين صنف على غير نافرئين أي غير نافرئين ولا مستحسنين .



يُنْفِخْ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِهَا يَهْطِلُ رَأْسُ الْمَرْءِ  
 وَرُجُوعُهَا . وَيُنْفِخُ : يَرْسَلُ ، وَهِيَ الْآيَةُ الْوَّاسِعَةُ فِي الدَّلَالَةِ  
 عَلَى وَجُوبِ الْحِجَابِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا يَمَسُّنَّ فِي مَتْنِهِنَّ  
 الْبِلَابَ لِئَلَّا يَكْتُبْنَ مِنْهُنَّ شَيْئًا مِمَّا يَنْهَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَاحِشُونَ  
 وَالْمُزْنِعُونَ وَمَنْ حَبَّابَ الْأَعْرَابِ » وَيُزِيدُ قُوَّةَ  
 هَذِهِ الدَّلَالَةِ وَرُسُوعُهَا قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ فِي عِلَّةِ الْحُكْمِ : ﴿ ذَلِكَ  
 أَقْبَى أَنْ يَخْرُجَ ﴾ بِالْعِلَّةِ وَالصُّوْنِ ، فَإِنَّ الْحِجَابَ حَاجِزٌ بَيْنَ  
 الْمُحْتَجِبَةِ وَطَمَحِ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَرِ ، وَفِي مَعْنَى تَفْسِيرِ  
 ٦٠ - عَوَارِءُ : فَلَا يُؤَلِّفُ فِي الْبَالِغَاتِ الْمَرِيَّةِ وَالْكَلِمَاتِ مُنْذِرَةً .  
 ٦١ - لَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ بِالْمُنَظَرِ فِي وَجْهِهِمْ أَمَّا النَّاسُ كَمَا  
 فِي الرَّاحِ ، وَفِي تَفْصِيحِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ ﴾ لِلصُّوْمِ وَالزَّيْنَةِ وَجَلَالَةِ التَّرَعُّبِ الْمُتَعَلِّقِينَ  
 ﴿ وَالْمُرْجُوفِينَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ بِتَرَوْنَ الْقَتْلَ . وَيَسْتَرُونَ الْأَبْطِلَ .  
 يَسْتَلُونَ السِّبْطَ ﴿ لِيُخْرِجَهُمْ ﴾ بِتَمْرُكٍ يَأْمُرُكَ بِالسُّجُودِ بِأَيْدِيهِمْ ،  
 كَانَتْ هَذِهِ الْعِتَابَةُ تَبِيحٌ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، فَهَدَاهَا سَبَّحَانَهُ  
 بِأَقْسَى الْعُقُوبَاتِ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ وَتَكْفُرَ ، وَلَا عِلَاجَ لِهَذَا الدَّاءِ  
 إِلَّا الْإِسْتِمْسَالُ مِنَ الْجَلُودِ ، وَلِذَا قَالَ سَبَّحَانَهُ :  
 ٦٢ - ٦١ - ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْمًا وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ  
 نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْمَكِيدِ ﴾ فِي حَيْثُ لَا وَسِيلَةَ لِلنَّجَاحِ الْإِنْسَانِيَّةِ مِنْ شُرُوعِهِمْ  
 وَلَا نَجَاةَ لَهَا مِنْ وَهْلِهِمْ إِلَّا السَّبِيحُ ... وَلَكِنْ مَا الْعَيْلَةُ إِذَا  
 كَانَتْ مَقْرَّةً وَالسَّيْلَةُ بِالتَّهَرُّبِ لِلَّذِينَ نَمَائِي سَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّ  
 وَبَلِ وَشَرِّ . كَمَا هُوَ الشَّانُ فِي هَذَا الْقَرْنِ - الْعَشْرِينَ - ؟

- ٦٣ - ﴿ يَأْتِيكَ النَّاسُ عَنِ الْأَعْرَابِ ... ﴾ تَقَدَّمَ فِي آيَةِ ١٨٧ مِنَ الْأَعْرَابِ وَغَيْرِهَا .
- ٦٤ - ٦٥ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ بِإِعَادِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ إِلَى قَسَتِهِ .
- ٦٦ - ﴿ يَوْمَ تَطَّلِبُ نَجْوَى الْكَافِرِينَ ﴾ تَمَامًا كَمَا تَدْوَرُ الْحِجَّةُ فِي الْمَدِينَةِ حِينَ خَلِيقَتِهَا .
- ٦٧ - ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا أَوْلِيَاءَ كَبُرْنَا لَكَ الْكَافِرِينَ ﴾ الْمَحْرُوبِينَ .

الإحزاب

حَلْفٌ وَبَدِينٌ مَعْرُوفٌ قُلٌّ . وَفِيهِ أَدْوَى سِدِّدٌ وَغَيْرُ . وَالتَّصَدُّقُ ﴿ نَبِيٌّ عَرَبِيٌّ ﴾ عَرُودٌ مِنْ عَمْرُوَةٍ . ﴿ وَالتَّحْرِيكُ ﴾ الْإِنَّمَامُ وَفِيهِ فِي  
 حُرَابٍ قَسَدٌ عَمُودٌ لَمْ يَلَّا بِمَجْرُوعَةٍ عَطْفٌ عَلَى تَحْرِيكِكَ . ﴿ أَلَا لَقَلْبًا ﴾ صِفَةٌ لِمَعْدُودٍ أَيْ الْأَرْضَ قَلْبًا ﴿ وَالتَّحْرِيكُ ﴾ حَالٌ مِنْ  
 دَاخِلِ مَجْرُوعَةٍ . أَيْ مَصْرُوعٌ مِنَ الدَّمِ وَالتَّحْرِيكُ أَيْ التَّحْمِيلُ وَالتَّحْمِيلُ أَيْ التَّحْمِيلُ وَالتَّحْمِيلُ أَيْ التَّحْمِيلُ وَالتَّحْمِيلُ أَيْ التَّحْمِيلُ وَالتَّحْمِيلُ أَيْ التَّحْمِيلُ  
 اللَّهُ ذَلِكَ سَبَّحَانَهُ فِي الْأَمْرِ تَائِبَةً . ﴿ وَمَا يَخْرُجُ ﴾ تَمَامًا لِمَعْتَمِدٍ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَهُ بِاللَّيْنَةِ . وَمَعَهَا مَعْنَى ، وَجَمَلَةٌ بِذَلِكَ حَرٌّ وَمَعَالِيقُ  
 الْعِلْقُ عَمُودٌ أَيْ وَجْهُ عَرَبِيٌّ مَا أَحَدٌ ﴿ وَفَرَسًا ﴾ صِفَةٌ لِمَعْدُودٍ أَيْ رَسًا قَرِيبًا ﴿ وَالتَّحْرِيكُ ﴾ حَالٌ مِنَ الْكَافِرِينَ . وَيَوْمَ تَطَّلِبُ نَجْوَى  
 مَعْدُودٍ بِأَيْمَانٍ مَعْدُودٍ وَفِيهِ مَعْدُودٌ عَرُودٌ أَيْ مَا هُوَ لَا .

من رجال الدنيا والدين ﴿ فاضلونا السبيل ﴾ بضلالهم حيث سيطروا بالكلب والذئب أو بالقهر والغلبة ، وشتموا واستكبروا وتهاورا وسلبوا .

٦٨- ﴿ ربنا أتهم فضلين من الطلب في الأول لفضلهم والثاني لإضلالهم صوابك ، وتقدم في الآية ٣٨ من الأعراف

٦٩- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آفروا موسى فبره الله مما قالوا في الذين آفروا موسى هم اليهود ، ما في ذلك وب ، وفي بعض التفاسير : أن موسى وهرون صعدا الجبل ، فأت هرون فقال له اليهود : أنت قلتك وما هذا يبعد على من قال : لله الشكر ونسب الأعيان . وفي أية حال فإن قوله تعالى للذين آمنوا بمحمد (ص) : لا تكونوا كالذين آفروا موسى - يشير إلى أن بعض الصحابة لعقروا على رسول الله ونسب إليه ما هو بريء منه .

٧٠-٧١- ﴿ يا أيها الذين آمنوا اقرأ الله في بانقاه للشيء في الأفعال والأعمال ، فإن التوقيع فيها يسر إلى الهلكة ﴿ ومن بلغ الله رسوله في الذي قال : دع ما يريك إلى ما لا يريك ﴿ لله فاز في بالسهم الأول .

٧٢- ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴿ للأمانة ثلاثة أركان : الركن الأول نفس الأمانة التي يجب حفظها ووفاء بها ، والمراد منها هنا التكليف بفعل الواجبات وترك المحرمات ، وبكلمة : الدين . الركن الثاني صاحب الأمانة ، وهو الخالق والمرجع جل و علا ، ولذا أضافها إلى نفسه في قوله : ﴿ إنا عرضنا الأمانة ، الركن الثالث الأمين أو المؤمن ، وهو الإنسان ، لأنه المخلوق الوحيد الذي تتوفر فيه شروط المسؤولية كالعقل والحرية والقدرة على التصرف قبضاً وحرصاً ووفاء ، ولذا وضعا سبحانه عند الإنسان دون سواه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته - ١٢٤ الأنعام وقال : حملها الإنسان ولم يقل : حملناها للإنسان لكتيبه إلى استعداده والقدرة على حملها . وقاما عن الساء والأرض والجبال لأنها لا تتكلم هنا الاستعداد وقال : أبين وأشرفن سباً للتيب إلى عظمة الأمانة في قدرها . وأنها فقط ما تطيقه المجرات والجبال الراسيات ﴿ الله كان ظلوماً ﴿ لنفسه حيث استهان بالأمانة ، ولم يتره عن الخيانة ﴿ جهولاً ﴿ يشير الأمانة وعظمتها وبما ينسب من التعاون بها .

٧٣- ﴿ ليطب الله المنافقين في اللام مع العاقبة أي أن الله كلف الإنسان نصيباً بالشرك والفاق والفسق ، فاستحق العذاب ﴿ ويؤوب الله على المؤمنين والمؤمنات في أي يرسمهم ويحسن إليهم ، لأنهم أبحروا أمانة الله ، وآمنوا بأنها حق يجب أن يؤدى ويصان ، وأنهم مسلمون عليها لا معاقبة .

### الإحزاب :

والسبيل مفقود لأن لاصلها مكان حمزة التسمية . ويميز أن يكون السبيل متصلاً بنوع الحائض أي عن السبيل - ﴿ صلح ﴾ مضارع هزم حزاب قتلوا . ﴿ واشفقن ﴾ سبها عن حذف حجاب أي من حلها

سَادَاتِنَا وَكَيْمَرًا أَنَا فَالْمَوْلَانَا السَّبِيلَا ﴿ رَبَّنَا وَأَنبِهِمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَأَنبَهُمْ لَمَّا كَبِيرَا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيُخَيِّرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ لِيُذِيبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٤) سُبُوْحًا لِمَا كُنْتُمْ  
وَأَنْتُمْ لَهَا رَاغِبُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ ۝ يَعْلَمُ  
مَا يُلْقِي فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِيمٌ  
أَغْيَبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا  
فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

- ١- ﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض .. ﴾ له الحمد في الدنيا وفي الآخرة ، والملك كله ، والحكم المطلق ، ولا أحد يملك معه شيئاً إلا ملكه مالك الملك .
- ٢- ﴿ يعلم ما يلق في الأرض ﴾ من أسرار ومعادن وعناصر ، وأكثرها على الكتمان حتى الآن ﴿ وما يخرج منها ﴾ من أرزاق وعييرات ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ من رحمة أو عذاب ﴿ وما يرح فيها ﴾ أي يصد ويرتقي من أعمار اصطفاوية ومركبات وطيور وطاقرات ، وتقدم في الآية ٥٩ من الأسماء وغيرها .
- ٣- ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بل ... ﴾ أنتم يجهلون الحاد ، ونحن به مؤمنون ، وقد يعلم الحق من الباطل قال الفناء ، وتقدم في الآية ٥٣ من يونس .
- ٤- ﴿ ليجزي الذين ﴾ أحسنوا بالصنى ، والذين أسأوا منا كانوا يسلطون .

اللغة:

الولوج الدخول. والبروج الصعود. ولا يعزب عنه لا ينهب عنه. ومجزيين من عاجزه أي ساقط لظهور عجزه. والراء بالرجز هنا أسوأ الطلعب، ومن ياتية.

الإعراب:

الحمد لله مبتدأ ونسب. والذي حطفت بيان من لفظ الملائكة. وعالم العيب صفة لري. ولا أصغر ولا أكبر حطفت على متقال فزة. والصدور من ليجزي متعلق بلا يعزب عنه. والذين سوا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثاني ولهم وحذف خبر والمبتدأ الثاني وخبره خبر للسند الأول. ومجزيين حال من فاعل سوا. والذي أنزل اليك مفعول أول ليري الذين أنزلوا العلم. واخضع مفعول ثاني، وهو صبر الفصل، ويصدي حطفت على الحق لأن الفصل هنا بمعنى الاسم أي الهدى للى صراط العزيز الحميد.

٥- ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجرين﴾ عملوا بكل وسيلة أن يظفروا آيات الله بظلم المعاجزين عن آيات الحق ، وعملوا تماماً ، يربصون أن يظفروا نور الله بأنواعهم .

٦- ﴿ورى الذين أولوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهيئوا إلى صراط العزيز الحميد﴾ ما من عالم منصف مسلماً كان أو غير مسلم يتوسس القرآن دراسة وإتقافية إلا ويهيئ إلى أن كل ما فيه حق وصدق ، وأنه يهدي إلى حياة أفضل أجل أن القرآن ليس كتاباً علمياً أو فلسفياً ، لكن هل من عالم يستطيع أن يتجاهل هذه الحقيقة وهي أن العلماء والفراسة ما عرفوا على شيء في القرآن يصطدم مع العلم والواقع ؟ وقد أعلن ذلك الكثير من علماء الغرب ، وعلى سبيل المثال نذكر ما قاله الفرنسي «لوازون» : خلف محمد كتاباً آتياً في البلاغة وسجلاً في الأخلاق ، وليس بينه وبين المسائل العلمية المكتشفة حديثاً أي تناقض . - من مقال بعنوان انتظروا معجزة من السماء نشرت بجريدة أخبار اليوم المصرية ٢٨/١٠/١٩٧٧ م .

٧- ﴿وقال الذين كفروا﴾ بالصاد : أي الناس ﴿هل نملككم على رجل﴾ أي محمد (ص) ﴿هل ينحكم إذا عرفتم﴾ كل صفة أو حكم لله خلق جديد في عظام بالية ، وأجزاء مبهترة تعود بشراً موهباً ؛ إن يكون ذلك أمداً . ولماذا ؟ لا للشيء إلا لشعورهم الذاتي بالسحاح ، ولا عجب من أهل الجاهلية أن يقولوا هذا ، فمن في القرن العشرين ، وقال أكثر الناس أو الكثير منهم : محال أن يصدق الإنسان إلى القمر حتى صدق .

٨- ﴿الفرى على الله كلفاً لم به جنة﴾ كل من آمن بالصاد ، أو جعل الآفة إليها واحداً ، أو ساوى بين الناس في الحقوق والواجبات وقال : إن اللطائف لشر مآب - فهو مجنون أو كذاب ! وهذا المنطق يشهد على نفسه بالجهالة والضلالة

٩- ﴿أظلم يورا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ومن بينهم وشمالهم من مظنة الله في خلقه ، ويعلمون أن الله قادر على التمسك بعد الموت تماماً كقدرته على إيجاد الكون وحمله ؛ ﴿إن نقأ نصف بهم الأرض أو نسلط عليهم كسفاً من السماء﴾ إن الله قادر على التمسك ، وأيضاً قادر أن يمس الأرض بقلوبهم ويسمى نصفهم قطعاً من العذاب ﴿إن في ذلك آية لكل عبد منيب﴾ راجع إلى عقله ، والحق كل ذي لب إذا فكّر وأمن الفكر في قدرة الله ينهي حسناً إلى الإيمان بالبحث وإمكاناته .

١٠- ﴿ولقد آتينا داود...﴾ تقدم في الآية ٧٩ - ٨٠ من الأنبياء .

الإعراب :

﴿والذين سعوا﴾ معاً أول أولئك سيداً تأتي ﴿وهم وعداب﴾ خبر والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول . ﴿ومعاجرين﴾ حال من داعل سعوا ، والذي نزل اليك معقول أول ليري الذين أولوا العلم . والحق معقول تأتي ، وهو ذو ضمير القسطن ، ويصدي عطف على الحق لأن الفعل هنا نفس الاسم أي والحقني إلى صراط العزيز الحميد .

أُولَئِكَ لَمْ تُغْفِرَةَ رِذْوَقُ كَرِيمٍ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا  
فِي آيَاتِنَا مُتَعَجِّبِينَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
رِزْقٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ وَرَى الَّذِينَ أُولُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ  
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ  
الْحَمِيدِ ﴿٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ  
يُبَيِّنُكَ إِذَا مَرَّ قَمٌ كُلِّ مَمْرٍ أَتَى لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٨﴾  
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٩﴾ أَقَلُّمْ يَرَوْنَ إِنْ  
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ لَأُتَا  
تُخْفِيفَ رِجْمِ الْأَرْضِ أَوْ نُفِطَ عَلَيْهِمْ كِسَافًا مِنَ السَّمَاءِ  
إِنْ فِي ذَلِكَ آيَةٌ لِكُلِّ عَدِيدٍ ﴿١٠﴾ • وَقَدْ آتَيْنَا  
دَاوُدَ مِثْقَالَ فَنَاصِلًا بِنَجِيَالٍ أَوْيِي مَعْمَرٍ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ

١١- ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ﴾ دروعاً كاسية وافية  
﴿ وَقَفَرٌ فِي السَّرْدِ ﴾ أحكم منها لكي تنفي المقاتل من  
الطعن والقتل ، ولا تنسه من الحركة

١٢- ﴿ وَلسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ﴾  
كانت الريح تحمل سليمان ، وتقطع في الصباح مسيرة شهر  
كامل على الأقدام ، وكذلك في المساء ﴿ وَأَمَلْنَا لَهُ حِينَ  
الْقَطْرِ ﴾ أمَلْنَا : أذينا ، عين : نفس الشيء . تقول : هذا  
عين كذاي ذي هو بالذات ، والقطر : النحاس أو الحديد ،  
وقد أذابه سبحانه لسليمان كما أزال الحديد لأبيه داود ﴿ وَمَنْ  
يَبْرُقْ ﴾ يبرق ويبرخ عن الطاعة .

١٣- ﴿ يَعْطَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ ﴾ جمع محراب  
وهو المد وما أشبه ﴿ وَتَمَائِيلٍ ﴾ جمع تمائل وهو صورة  
الشيء ، ﴿ وَجَلَّالٍ ﴾ جمع جلة وهي الصفة ﴿ كَالجُجَابِ ﴾  
جمع جابية وهي الحرص الكبير ﴿ وَفُلُورٍ ﴾ جمع قدر  
﴿ وَرَاسِمَاتٍ ﴾ ثائنت ، وتقدم في الآية ٨٢ من الأنبياء ،  
وتبعد الإشارة أنه قد كان ما كان لسليمان من قصور وجنان  
وتماثيل وأكواب ولكن ما كان ذلك أو شيء منه على حساب  
المرأة والجناتين كلا ولا بأيديهم كالأهرام في مصر ، وقصر  
بلد في القبطية أو قصر الآس في غرناطة أو الحمراء في  
قرطبة أو قصور الملوك في مصر أو عصر البتدين ، بل كان  
من عمل الجن لا من الإنس بنص القرآن الكريم .

١٤- ﴿ لَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ ﴾ على سليمان ﴿ الموت  
ما دلهم على موته إله الأرض ﴾ السورة التي تأكل الخشب

﴿ تَأْكُلُ مَنَاسِقَهُ ﴾ وهي العصا ، وحلاصة المعنى : مات سليمان متكئاً على عصاه وبقي كذلك إلى ما شاء الله . وكان  
الإنس والجن ينظرون إليه ويسبونونه حياً ، إلى أن دبت السموات عصاه ، وأكلت جوفها فانكسرت وسقط سليمان . وعلم  
الجميع بموته ، وقضي على الخرافة القائلة بأن الجن يعضون اللب . ولو علموه ﴿ مَا لِفُلَا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ وأحرأ  
فتنن ترمين ونصف كل ما دل عليه ظاهر هذه الآيات ، وإن كان بعيداً عن الأهم . لأنه يعنى مع القتل ولا يخالف القتل

١٥- ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَاءٍ ﴾ قبلة من العرب . سميت باسم أبيها ، ولي قاروس الكتاب المقدس ، أن ملا ساء في  
جنوب جزيرة العرب ﴿ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ آية أي دلالة وعلاوة على نيم الله الزاهرة . وعن  
يمين وشمال كناية عن الخشب والإزهار في كل جزء من

### الإحزاب :

﴿ يَا جِبَالُ أَوْبَى ﴾ أي لنا يا حبات أوبى . ﴿ وَالطَّرِيقُ ﴾ بالنصب لأنه معطوف على محل الجبال . وانصد من ﴿ أَعْمَلُ ﴾ معقول من  
أعله لأننا أي لنا له الحديد لأهل عمل الدرهم ، وفعل : ان مضرة بمعنى أي . ﴿ وَالرَّيْحُ ﴾ معقول لفعل محذوف أي وسخرنا لسليمان  
الريح . وغدوها شهر مبتدأ وخبر ، وحلقة حال من الريح . ومن الجن من يحمل ، من ، معقول لفعل محذوف أي وسخرنا له من الجن  
من يحمل . وإن داود أي يا آل داود ، ومعقول اصدا محذوف ، وشكراً معقول من أمه أي اعملوا خيرات شكراً

الحديد ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَفَرٌ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا  
صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ وَلسليمان الريح  
غدوها شهر ورواحها شهر وَأَمَلْنَا لَهُ حِينَ الْقَطْرِ وَمَنْ  
يَبْرُقُ مِنَ يَعْملُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَبْرُقْ مِنْهُمْ  
عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿ يَعْطَلُونَ لَهُ  
مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَلَّالٍ كَالجُجَابِ وَقُدُورٍ  
رَاسِمَاتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
الشَّاكِرُونَ ﴿ قَلَّمَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى  
مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
إِلَيْهِمْ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ  
الْمُهِينِ ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَاءٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ  
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلًّا مِّن رَّزْقٍ رَّزِقُوا وَاشْكُرُوا لَهُمْ بِلِقَاءِ

أجزاء أرضها ﴿ بلطف طية ﴾ رزقا وهواء ﴿ ورب هود ﴾ من آمن واتقى ، وقد أرسل سبحانه لقوم سبأ رسلا وأنبياهم مبشرين ومنذرين .

١٦- ﴿ فأفرغوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ﴾ كسر الراء ، وسماه السد الذي يمسك الماء فيرتفع ويسقي الزرع ﴿ وبدلناهم بهمجتهم جنتين ذوات أكل حصى ﴾ حشر الأراك ﴿ وأهل الطرفة ﴾ ﴿ وشيء من سر ليل ﴾ أرسل سبحانه على قوم سبأ عذابا حرب السد ، وأهلك الزرع والضرع ، وأبغض بالمداق الماء أشدرا صرعا أكثر من نفعا كالطرفة والسدر وما أشبه مما لا تتسخه إلا الحيوانات .

١٧- ﴿ ذلك جزيتاهم بما كفروا ﴾ أكلناهم الفنى ، وكفروا بأنهم الله ، فكان جزاءهم القتل والفرار بالمحج والقتل ﴿ وهل نجازي إلا الكفور ﴾ أبدا لا يجرى جزاء الشر إلا فاعله ١٨- ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقفروا فيها السير ﴾ كان من نعم الله على قوم سبأ أن قرانهم كانت متواصلة مغارب بعضها من بعض مع كثرة الأشجار والثمار ، فإذا ما سافر أحدهم لا يحمل طعاما ولا شربة ، فحيث نزل وجد له الماء والتمر ﴿ سيروا فيها ليلي وثلاثة اثنين ﴾ وعرف ذلك كله الأمن والأمان للحاضر والمساقر ليلاً ونهاراً .

١٩- ﴿ قالوا ربنا باعد بين أسفلكا ﴾ ظلوا من الله سبحانه أن يباعد القرى عن بعضها ، ويجعل بينها مفازل وفلوات كي يركبوا الروامل ويحملوا ، ويسلو من هذا أن للسفر متعة وفوائده على ما فيه من مشاق ﴿ وقللوا أنفسهم ﴾

بالطنين وكفران النعم ﴿ فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ﴾ شتمهم سبحانه ووزعهم في أسفار شتى حتى صاروا أهدوة للأجيال ومضرب الأمثال ، ومن ذلك : « تحرقوا أيدي سبأ وأبناء عاملة - أي أهل جبل عامل المعروف بالباطل - بسنوب لبنان - جاء ذكرهم في حديث رسول الله (ص) ذكره ابن كثير في تفسيره ج ٣ ص ٣١٦ ، وهذا صنف : لسبأ من الراد عشرة : سكن اليمن منهم ستة وأربعة في الشام ، أما الباقين فمذبح وكندة والأرد والأشوريون وأما ر وسحير ، وأما الشابة فلم وجدنا وعاملة وغان .

٢٠- ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ﴾ حيث قال : « ولأخربهم أجسبم إلا عبادك منهم المخلصين - ٣٩ البحر ﴾ ﴿ فاتبعوه إلا فرقة من المؤمنين ﴾ وتوسم كلمة « فريق » أن الكثرة الكاثرة من أهل الأديان وغيرهم من حزب إبليس .

٢١- ﴿ وما كان له ﴾ لا إبليس ﴿ عليهم ﴾ على العباد ﴿ من سلطان ﴾ من حجة وروحان أو إكراه وإرغام ﴿ إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ﴾ ممن هو منها في شك ﴿ لا شيء عند الشيطان إلا التزين والوسوسة بالباطل . ولا يستجيب له إلا من كان دينة في معدته وجهته ، أما من رسخ دينة في عقله وقلبه فيعده الشيطان إلى من يستهويه ويفازله .

٢٢- ٢٣- ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾ كقول محمد للمشركين : تادوا ولستبشروا بالذين زعمتموهم شركاء فذ أو شفعاء عنده ، ثم انظروا هل يسمعون وينصتون

كَيْتَٰةٍۭ وَرَبِّ غَوْرٍۭ ﴿ فَاغْرُضُوا فَاغْرُضْنَا عَلَيْهِمْ سَبَلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِمَجْتَنِبِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ حَبْطٍۭ وَأَنْثَىٰ وَتَحَّىٰ وَمِنْ سَبْرِ قَلِيلٍۭ ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُحْزِنُكَ إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ عَلَيْهِمْ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لَيْلًا وَآيَاتًا ءَاتَيْنَ ﴿ فَاتْلُوا رَبَّنَا يُخَدِّبُنَا أَنْتَلُونَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِحُلَّتِهِمْ أَحَادِيثَ وَصَرَّفْنَاهُمْ كُلُّ مُمْزِقٍۭ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍۭ لِّكُلِّ صَبَّارٍۭ شَكُورٍۭ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍۭ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍۭ وَرَبِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَظِيظٌ ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أو يبرون ؟ كلا ! لا يمكنون مهال ذرة في أي لا يملك آفة المشركين ذرة من خير وتر أو نفع وضر ولا سين لهم ونسج ، وفي هذا إبطال التوليد : ما نخدم إلا لبربرنا إلى الله زنى - ٣ لرس ، ﴿ حتى إذا فرغ ﴾ - بنسبه الذين - أي ذهب الفزع ﴿ عن قلوبهم فلما قالوا قل ربكم لا إله إلا الله ﴾ للفسرين في شرح هذه الجملة كلام غامض ومضطرب ، ولعل أرواحه ما معناه أن الله سبحانه إذا تكلم وأوصى بشيء خلف أهل السماء والملائكة ، فإذا انتهى سبحانه من وصيه وكلامه انكشف عنهم الفزع ونسج ، وعندئذ يثاق أهل السماء : ما قال سبحانه ؟ فيقول لهم الملائكة المقربون : قال ، تخلصت كلمته : الحق وهو العمل الكبير .

٢٤ - ﴿ قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله ﴾ جاء السؤال والجواب من رسول الله (ص) حيث لا خلاف بين السائل والمسؤولين - أي المشركين - على أن الله وحده هو خالق الأرزاق والمرزقة ، وعليه يجب أن يكون الإله إلهاً واحداً في ذاته وصفاته ﴿ وإنا أولياكم لعل هدى أو في ضلال مبين ﴾ هذا الأسلوب في الحوار والنقاش من خصائص العالم الواقف من نفسه كل اللغة ، وكان يقول لخصمه : إيست ودفق لتعلم أي الفريقين أهدى سبيلاً .

٢٥ - ﴿ قل لا تأخرون عما أمرنا ولا تسأل عما تعلمون هذا هو الإسلام نضاً وروحاً في دعوته إلى الله وشريعته . يكشف عن الحق . ويدعوه بالأدلة ، ويحث المدعويين على النظر وإعمال العقل . ويقول لهم من جملة ما يقول : إنا أخصمكم برأسة أن قوموا له متى وفراى ثم تصكروا - ٤٦ سأ وتنازروا لأنفسكم ما تسمون ، فن اهدى منكم فلفه ومن شل فلفيا .

لَا يَمْلِكُونَ يَفْقَهُ ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهيرٍ ﴿١١﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبًا مَادًّا قَال رَبُّنَا قُلُوبًا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ يَأْتِكُمْ لَعْنٌ هَدَىٰ أَوْ يَضَلَّ سَبِيحٌ ﴿١٣﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُبَيِّنُ وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُخْفَمُ بِهِمْ شُرَكَاءَ كُلِّ بَلِّ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَاثِمَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ

٢٦ - ﴿ قل يجمع بيننا ربنا ﴾ يوم القيامة ﴿ لم يفتح ﴾ بكم ﴿ بيننا بالحق ﴾ ويجري كل عامل بعله .

٢٧ - ﴿ قل أروني ﴾ الأعداء والأشياء والأضداد شراً كلاً ﴿ بل أنتم تجهلون وتفكرون .

٢٨ - ﴿ وما أرسلناك ﴾ يا محمد ﴿ إلا كالملة للناس لم نكرر هذا المعنى في القرآن الكريم بأصليب شئ . من ذلك : قل يا أيها الناس إن رسول الله إليكم حسيماً - ١٤٨ الأعراف ... وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين - ١٠٧ الأنبياء ، والشر أن الإسلام عقيدته وشريعته بيع الإنسانية في كل زمان ومكان لأنه يرفع من شأن الإنسان وكرامته وحرية ، ويعتمد في أصوله ومبادئه وأحكامه العقل والعدل . وكل منها بأبى طلبه التخصيص والتفصيل بالأدلة والأدلة أو بأى شيء . وتقدم الإشارة إلى ذلك في شئ المسائل .

٢٩ - ٣٠ - ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ... ﴾ تقدم في يونس ٤٨ وفي الأنبياء الآية ٣٨ وفي النحل ٧١

الإعجاب :

﴿ أنه ﴾ اسم كان ، و﴿ لسا ﴾ حبرها وفي مسكهم متعلق بما تنطق به لسا . و﴿ حن ﴾ بدل من آية

٣١- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ جِئِلَ الْآيَاتِ إِلَيْهَا رِجْسًا ، وَفِرْقَ ذَلِكَ يَهْدِي الْبَشَرَ وَالْمَشْرُوعَ ﴾  
 ﴿ وَلَا يَأْتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من التوراة والإنجيل ، فرد سبحانه مهدداً متوحداً بقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمِينَ مَوْفِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ في موقف العزى واللوان والفسك والخذلان ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ ﴾ أي يتداولون الكلام غداً فيما بينهم ، وأوضح سبحانه نوع الحوار بين المستضعفين والمكشركين بقوله : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنَّمَا لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ أي أتسم أيها الهادة الطغاة صددتونا عن الإيمان برسول الله ، وأصعدتونا وضللتونا .

٣٢- ﴿ لَلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَحْسَنَ صِلَةً مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾  
 ﴿ دَعَاكُمْ إِلَى الشَّرِّ ، وَدَعَاكُمْ لِلرَّسْلِ إِلَى الْغَيْرِ ، فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ دَعْوَةَ الشَّرِّ لَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ وَجْهِهِ . ﴾

٣٣- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يَا لَيْلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾  
 ﴿ مَكْرَ تَاعِلٍ لِفِعْلِ مَحْضُوفٍ أَيْ صَدَقْنَا مِنَ الْحَقِّ مَكْرُومًا بِأَيِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾  
 ﴿ إِذِ افْتَرَوْنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ﴾  
 ﴿ وَنَحْنُ بِالْأَبْطَالِ وَالْأَكَاذِبِ . وَهَكَذَا يَجَسُّ سَبْحَانَهُ أَمَامَ أَعْيُنِ : كَيْفَ يَتَعَاطَفُ وَيَتَعَاضَدُ الضَّالُّ وَالْمُضِلُّ وَالضَّالُّدُ وَالضَّالُّدُ فِي دَارِ الْحَقِّ ﴾  
 ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾  
 ﴿ فِي أَهْتَاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾  
 ﴿ وَهَكَذَا يَبْرُحُ سَبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ صَوْرًا شَانِئَةً مَاتَّةً لِحَبْرِ الدَّمَاءِ الْمُضِلِّينَ وَمَنْ يَتَّقِ بِهِمْ . وَلِعَاقِبَةِ الْمُتَرَعِّينَ وَأَذَانِهِمُ الْإِنْهَارِيِّينَ ، عَسَى أَنْ نَنْظُرَ وَنَعْتَبِرَ ﴾

صَدِّقِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْتِرُونَ عَنْهُ سَلَةً وَلَا تَسْتَعْتِمُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفِقُونَ حِندٍ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنَّمَا لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَحْسَنَ صِلَةً مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ دَعَاكُمْ إِلَى الشَّرِّ بَعْدَ إِذِ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يَا لَيْلَ سَكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذِ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْمَعُ لَهُمْ أَعْدَاءَهُمْ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَوَعَلْنَا الْأَقْطَابَ فِي أَهْتَاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَمْجِزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قُرْآنٍ مِنْ

٣٤- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قُرْآنٍ مِنْ نَجْوَى إِلَّا لِقُلِّ مَنَافِعِهَا ﴾

### الإحزاب :

مفعول ﴿ تَرَى ﴾ محذوف ﴿ تَرَى ﴾ محذوف وكلفك جواب ﴿ لَوْ لَوْ تَرَى ﴾ الظاهر ﴿ أَنْذَاكَ ﴾ ﴿ إِرَابَتِ صَبَابًا . ﴾ ﴿ مَكْرَ ﴾ ماعل لفعل محذوف أي ﴿ صَدَقْنَا مِنَ الْحَقِّ مَكْرُومًا بِأَيِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ . وأصناف المكر إلى الليل والنهار هل سبيل المجاز . وإذ تأمرونا إذ ذاك في هل نصب مكر المصدر من أن تكفر بمرور يد محذوف أي تأمرونا بالكفر بالله .



إنا بما أرسلتم به كافرون ﴿ ليس المراد بالقرنين الأغبية على وجه التعميم . كيف ورسول الله (ص) نعوذ من العفر وقال : كاذب العفر يكون كافر ﴾ . إعلم لندائك كأنت نبش أبداً . المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف . وكان خليل الرحمن كثير المال حتى ضاعت بلدته بمواشيه . وإيما المراد بالقرنين المحكرون نوارذ العباد والمنكسرون بالأسواق والأسعار .

٣٥- ﴿ ولقائنا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعلمين ﴾ هذا هو منطق القرنين المحتكرين : العيش الأكثر رفاهية . والمال الأكثر جمعاً وتراكماً ولو من طريق النهب والإنصاف - هو مقياس الحق والعدل . بل ورسالة الله أيضاً حيث يستحيل من حقه وعنده أن يعطيهم هذا القراء في الحياة الدنيا ثم يعذبهم عليه في الآخرة ! وجهلوا وتجاهلوا أن هذا القراء من الحرام لا من الحلال ، وأن الله سبحانه يحاسب عليه من أين أتى ؟ وفيما أتى ؟ إضافة إلى قوله تعالى : ﴿ إنما نزلناهم ليزدادوا إثماً ﴾ ١٧٨ آل عمران .. يوم يحس عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم - ٣٥ التوبة .

٣٦- ﴿ قل إن ربي ... ﴾ تقدم في الآية ٢٦ من الرد وغيرها .

٣٧- ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم ﴾ ولا شيء - حل الإطلاق بقرينكم من الله إلا العدل الصالح النافع للفرد والجماعة ، فهو وحده المقياس لمخاضة الله ودينه .

٣٨-٣٩- ﴿ والذين يحون في آياتنا معاجزين ﴾ تقدم في الآية ٥١ من السج ٥٥ من السورة التي نحن بصدها ﴿ وما أظنهم من شيء فهو يظلم ﴾ ويضاضه أيضاً بصح الآية ٢٦١ من البقرة : ﴿ مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل سنة مئة حبة والله يضاضع لمن يشاء ، ويجزيه نفسي وفرائد وسعت كثيراً أن الصلوة دفعت أعظم البلايا والرزايا ، وفي الحديث أن الصدقة تقع في يد الرحمن قبل أن تقع في يد السائل ، وفي سبج الصلاة الصدقة دواء منسج .

٤٠- ﴿ يوم يحطروهم جميعاً لم يفلح للملاكمة أهولاً إياكم كانوا يهلون ﴾ القصد من هذا السؤال مسرد تفرج المشركين وتوبيختهم : وندل الآية أن بعض العرب كانوا يهلون للملاكمة .

٤١-٤٢- ﴿ قالوا سبحانك أنت ولينا ﴾ نحن عبدك .

### الإعراب :

﴿ كافرين ﴾ اسم نأ ، ﴿ وما أرسلتم ﴾ منطلق المكافرين ، وهه منطلق بمرسولهم . ﴿ ولقائنا ﴾ وتلطفين الله زائدة إعراباً ، ﴿ ومعلمين ﴾ خبر نحن . ﴿ ولقائنا ﴾ مفعول مطلق لتضركم . إلا من آمن وحصل صالحاً عن الاستثناء المطلق أي لكن من آمن وعمل صالحاً فلهاته وصننه الصالح بقرينه من الله رضى . فلو كنت متداً نزل وحزاً متداً ثاباً والضحك مجرور بالإضافة من إضافة المصدر إلى مفعول فلو كنت تصدق لم اجزاء . ولهم خبر الثاب ، والجملة من الثاني وخبره خبر الأول . وهؤلاء متداً وثانكم معصون بحدود

تذير : ﴿ لَأَقَالَ مَثْرُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِمْتُمْ بِهِ كَغَيْرُونَ ﴾ ٣٥

﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ ٣٥

﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٣٥

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ وَلَا

أَوْلَادُكُمْ بِأَنْ تَقْرِبُوا عَلَيْنَا أُنْتُنَ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحاً قَالُوا لَكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ

فِي الضَّرْفِ عَامُونَ ﴾ ٣٥

﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا

مُنْجِرِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴾ ٣٥

﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَقْدِرُ لَهُ ،

وَمَا أَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُجَلِّفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ٣٥

﴿ وَيَوْمَ يُحْطَرُّهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْمُولاً ، أَيَاكُمْ

كَلَّفُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ٤١

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِينَا مِنْ دُونِهِمْ

وأعداء لمن عبد سواك ﴿ بل كانوا يعبدون الجن ﴾ المراد بالجن هنا من زين الشرك والتصديق لتبني الله .

٤٣- ﴿ ولما نزل عليهم آياتنا ... ﴾ كان رسول الله (ص) إذا نزل القرآن على الملائكة العائدين يقولون للناس : إن دين الآباء والتصديق للأصنام هو الحق والصدق ، والذي جاء به هذا الرسول سحر وزور . وما يدرينا أن محمداً (ص) لو بعث في عصرنا لراهن لقالوا عنه مثل هذا القول ، وزيادة لأنه يرى ما لا يرى أهل الأرض في شرقها وغربها ، ويشتر بنير ما يشعرون .

٤٤- ﴿ وما آتياهم من كتب يفرسوها وما أرسلنا إليهم قبلك ﴾ يا محمد ﴿ من نكير ﴾ ما نزل عليهم وحى من السماء بدين الشرك ولا أمرهم رسول بذلك من قبل محمد (ص) والفضل الخالص بحكم بالشرك ، وإذ أن لا أساس له عم عليه إلا الجهل بالجهل .

٤٥- ﴿ وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتياهم فكذبوا ولبى فكيف كان تكذيب ﴾ ما بلغ الذين كذبوا محمداً (ص) من المال والقدرة معشار ما ملك الأولون ، ومع هذا كذبوا رسل الله أنعمهم سبحانه بالمال والنعمة . فليصط بأخبارهم وما حل بهم من كان له قلب وعقل . ونفس في الآية ٦٩ من التوبة .

٤٦- ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى لم تتفكروا ما يصاحبكم من جنه ﴾ أعظكم

أصبحكم ، واحدة : بخصلة واحدة وهي أن تقوموا : من القيام بالأمر مثل قوله تعالى : «كوتروا قرابين بالقطب - ١٣٥ النساء» مثنى : يسأل بعضكم بعضاً ويراجعه . وفرادى يرجع كل فرد منكم على حده وضيمه ، والمثنى قل باسمحمد الذين تتوكل بالجنون . ادوسوا وفكروا : في أمرى من البداية حتى النهاية مجتمعين ومفتردين . هل تجدون في حياتي كلاماً من قول أو فعل - ما يومى من قريب أو بعيد إلى الجنون ؟ هذا هو العدل ومنطق العقل ، ومن كفر به وصده عنه فهو الجنون وأعصب ما قرئت من الإفتاء على سيد البشر وخاتم المرسل - جاء في مجلة عالم الفكر الكويتية ج ٨ عدد ٤ ص ١٣٨ . وهذا نصه بالحرف الواحد : « أكد الكثير من الكتاب المسلمين - أن محمداً كان كردبناً صحيحاً طموحاً اشترع الإسلام نتيجة عجزه عن الوصول إلى كرمي البادية » .

### الإعراب

﴿كيف ﴾ خبر كان ونكير اسمها وأصلها تكوير . ولتصدر من ﴿أن تقوموا ﴾ بدل من واحدة ﴿ولمثنى وفرادى﴾ حال من فاعل تقوموا بين يدي طرف منصوب بغير . ما ساكنكم «ما» اسم موصول متندا . وجلة فهو لكم خبر والمعادلة على الموصول مخلوف أي ما ساكنكم . وعلام العيوب غير متندا مخلوف أي هو . لها يوحى متعلق بمخلوف غير متندا مخلوف أي فعدائنا كائن بالرحي ليل .

٤٧- ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَمْرِ ... ﴾ تقدم في الآية ٧٢ من يونس وغيرها .

٤٨- ﴿ قُلْ إِنْ لِي بِهَلَفٍ بِالْحَقِّ ﴾ يوحى به إلى رسله وأتياه .

٤٩- ﴿ قُلْ جِهَ الْحَقِّ ﴾ أي دين الحق وهو الإسلام ﴿ وما يهتدى الباطل ﴾ أي دين الباطل وهو المكفر والشرك ﴿ وما يعبد ﴾ لا يتكلم بكلمة مائة ولا عائدة ، بل الشرك ذهب وضمحل .

٥٠- ﴿ قُلْ إِنْ هَلَكْتُ لِأَنَا أَهْلٌ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ هَلَكْتُ لِمَا بَعَثْتُ فِي هَذِهِ أُمَّةً مِمَّنْ قَدْ خَلَتْ أَهْلُ الْمَدِينِ لَأَخْلَقُنَّ لَهَا فِئَةً كَمَا خَلَقْتُ لِأُمَّةٍ مِمَّنْ قَدْ خَلَتْ وَمَا يَحْسِبُ أَحَدٌ أَنْ يُعْزِلَنَا فَمَا نَحْنُ بِأَعْيُنِنَ إِنْ جَاءَ بِكُم مِّنْ جُنُودٍ مُّجْتَمِعَةٍ مِّمَّ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾

٥١- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُتِحُوا لِلْحَرْبِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ جَاءَهُمْ وَنَحْنُ أَخْلَقُنَّهُمْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهُمُ الْغَيْبَ لَعَلَّ نُنَجِّيهُمْ مِنْ آلِفِ يَمَدِينٍ وَهُمْ مُّسْتَسْقِمُونَ ﴾

٥٢- ﴿ وَاللَّوْءَاءُ أَتَاهُ ﴾ يقولون حين يرون الطامة الكبرى : آتانا بسمحمد ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَادُ ﴾ أي وكيف يتألمون الإيمان وهم في الآخرة ، والإيمان في الدنيا التي ذهبت كالأسس الدابر .

٥٣- ﴿ وَكَلَّمُوا ﴾ به من قبل ﴿ يكفرون بالحق حيث يجب الإيمان به ، ويؤمنون به ساعة الحساب عليه ﴾ ويكلمون بالقلب ﴿ فيقولون : لا نشر وحشر ولا جنوناً رجماً بالذنب ﴾ من مكان بعيد ﴿ بحيث لا يصل للسم إلى هدفه ورمائه .

إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٥١﴾  
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَمْرِ تَهْتَدُونَ إِنَّمَا سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا هُنَا حَتْمٌ مِّمَّنْ خَلَىٰ وَإِنَّا نَكُفِّرُ بِنِعْمَةِ رَبِّنَا وَمِنَ الْغَيْبِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٢﴾  
 قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَمِنْ خَلْفِكُمْ وَمِنْ أَعْلَىٰ سَمَاوَاتِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ سَوَافِكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ نَزَلٌ مِنْ رَبِّكُمْ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٣﴾  
 قُلْ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ بِالنَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَبِمَا يَحْكُمُ الرَّبُّ إِنَّ هَذَا قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّمَا تَأْتِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَآفَافَ النَّاسِ لِيُحْكُمَ فِيهِمْ وَإِنَّمَا تَأْتِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَآفَافَ النَّاسِ لِيُحْكُمَ فِيهِمْ وَإِنَّمَا تَأْتِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَآفَافَ النَّاسِ لِيُحْكُمَ فِيهِمْ وَإِنَّمَا تَأْتِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَآفَافَ النَّاسِ لِيُحْكُمَ فِيهِمْ

كَا فَرَأَىٰ فِي شِكِّ حَرِيْبٍ ﴿٥٤﴾

٥٤- ﴿ وَحِيلَ إِلَيْهِمْ ﴾ وبين ما يشعرون في الشهوة وظلموا المحال ، وهو التخلص من أليم العذاب تماماً كالآدم الماشية آتت وظلمت النشأة حين رأته للهلكات ! ما كان أعتاهاهن العائل لو آتت بالوحيد حين دعاه الرسل إليه وهي في الحياة الدنيا ﴿ إليهم كانوا في شك حريب ﴾ حيث وضع في تصورهم أن الحياة الثانية محال ، كيف وقد صار الإنسان تراباً وقيياً ؟ وما أبعد هذا التصور من تصور الإمام (ع) حيث قال : عجبت من أنكر نشأة الأخرى . وهو يرى نشأة الأولى !

الإهراب :

حريب ﴿ لو ﴾ عذوب أي ﴿ زابت حبيباً ﴾ . ﴿ وفوت ﴾ اسم لا يصرها عذوب أي هم . ﴿ والتناوش ﴾ مبتدا ، ﴿ وإلى هم ﴾ أي من أين هم ومصطفى محذوف خبراً للتناوش .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٥) سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ وَفَسَاظِعُكُمْ يَوْمَئِذٍ  
وَأَنْتُمْ لَهَا جَاهِلُونَ وَأَلْزَمُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ  
رُسُلًا أُولِي أَنْفُسَةٍ مُتَشَفِّقِينَ وَأَنْتُمْ فِي الْخَلْقِ  
مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ  
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَأْتِيهَا النَّاسُ  
أَذْكُرًا يَنْتَعِمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ  
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْ تَتُوكُونَ ۝  
وَإِنْ يَكْفُرْ بِكَ فَكُفِّتْ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ

١- ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾ خالق الكون على غير شبهة ومثل من قبل ، ويرادف كلمة الفاطر كلمة المبدع والمخترع ﴿ جاعل الملائكة رسلاً ﴾ أي اتخذ منهم رسلاً بينه وبين أنبيائه ﴿ أولي أنفس متشققين ﴾ بمعنى هذا أن للملائكة أجساماً وليسا مجرد أرواح ، لأن لهم أجسدة ، والفرق أن للطير جناحين وبعض الملائكة لهم أكثر من ذلك ، ونحن على يقين من هذا لأننا عبيد لظاهر النفس إلا أن بتعارض مع العقل والواقع تنسبنا إلى تأويل الظاهر بما يتفق معها على أساس المسبقة على قوانين اللغة

٢- ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له ﴾ هو وجهه العطي والمانع ، ولا مانع لا أصلي ، أو مسطلي لا منع أبداً ما شاء كان وإن لم ينأ لم يكن ، ومعنى هذا أن كل الزمن العاقل أن لا يأمن من دوح الله مهما فصالت الحطقات ، وأيضاً عليه أن لا يأمن المخبات والمفاجآت حتى ولو أقبلت الدنيا عليه بكاملها .

٣- ﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ : الطاعة له وحسن السلوك مع عباده بكتب الأذى عنهم ﴿ هل من عاقب غير الله يوزقكم من السماء والأرض ﴾ كلا ، وإذن حلام نبيك دينك للشيطان - أيها الإنسان - طمعاً بالحرام ، وتذلل للأغنياء حتى يتصدقوا عليك بالفضات .

٤- ﴿ وإن يكفرك فكفرت رسل من قبلك ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ١٨٤ من آل عمران .

اللغة :

فاطر السموات والأرض خالفاً على غير مثال سابق . متشقق وثلاث ورباع ممدولة عن اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة ، ولم يسمع فيها زائد عن هذه الأعداد مثل الخمس . والمراد بما يفتح هنا ما يسطي . وتؤفكون تصرعون عن الخلق إلى الضلال .

الإعراب :

﴿ فاطر السموات ﴾ صفة هـ . و﴿ جاعل ﴾ صفة ثانية ، و﴿ ليل ﴾ : ﴿ أنه يعمل ﴾ عمل الفعل لأنه مضاف قائبه للفرد باللام ، وعليه يكون مضافاً إلى المفعول الأول وهو ﴿ الملائكة ﴾ ، و﴿ رسلاً ﴾ مفعول ثانٍ . و﴿ أولي أنفس ﴾ بدل من رسل ، ومعنى وما بعدها صفات للملائكة . وما ينتعم وما شرطية في محل نصب ينتع . فأن تؤفكون أي على أين ، والمجرور متعلق بتؤفكون .

٥- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا بِالحِسابِ والجزاء بعد الموت ولعل لا حسالة ﴿ فلا يفرتمكم الحياة الدنيا ﴿ بهيبتها وحلاوتها ﴿ ولا يفرتمك بالله الفرور ﴿ النشطان ووسوسة وتضم في الآية ٣٣ من لقمان .

٦-٧- ﴿ إِن الشيطانَ لكم عدوٌ فاتخلوه عدواً ... ﴿ تنجيد من هذه الآية أن علة الوصف بالشيطنة هي عدوة الإنسان ، وعليه فنكل من أخطر الأذى ولما لأي فرد من أفراد الإنسان فهو شيطان رجيم ولعين حتى ولو صل وصام ورجع إلى بيت الله الحرام .

٨- ﴿ أَلَمْ نَزِنْ لَهُ سوره عظمه قرآه حسناً ﴿ جواب الشرط محذوف وتقديره كمن لم يزين له ؟ والأول حال من نزع السبل ، والثاني حل الصراط الحميد ، وقال العقاد في الترهيب بالفرور : لو قال الإنس والجان حبساً للفرور : أنت أجهل الناس وأخطر الناس وشر الناس وأضعف الناس - لكذبهم وصنق الفرور ، لأن فيه الفراء والشرى عن جمود الظنن بخلاف الجبل ، ﴿ فإن الله يهمل من يهمل ﴿ هذا تظليل لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَزِنْ لَهُ سوره عظمه أي أن الله أضله لأنه سلك طريق الضلال تماماً كما يبيت من شرب السم المبيت ﴿ ويهين من يشاء ﴿ لأنه سلك نهج الهداية تماماً كقوله : ﴿ ولقدن جاهدننا فيما نهدينهم سبلاً - ٦٩ المنكوت ، وتقدم مراراً ، منها الآية ٢٧ السعد ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴿ النبي بشر يفرح ويحزن ، وقد تأسف وتألم لإعراض من أعرض عن دعوته ، فقال له سبحانه : ﴿ هُوَ عَلَىكَ إِذْ قَالَ عَلَيْهِمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَسْتَعِينُونَ ، وتقدم في الآية ٦ من الكهف .

٩- ﴿ ولقد الذي أرسل الرياح ... ﴿ تقدم في الآية ٥٧ من الأعراف .

١٠- ﴿ من كان يريد العزة لله العزة جميعاً ﴿ لأنه مني مالدت عن كل شيء ، وإليه يفتقر كل شيء في كل شيء . ومن اعتر بشير الله وتقواه قاله إلى الفل والفران ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴿ والكلام الطيب الذي يصعد إليه تعالى ويكون مقبولاً ومندوباً - هر ما أمر صدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس أو ترك أي أثر مفيد للفرد أو المجتمع كما جاء في الآية ١١٤ من النساء ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴿ وأصلح الأعمال حل الإطلاق ما يحرم الحياة من العوز والفرق والمرض والجهل ، وينصر الحق والعدل ﴿ والذين يمسكون

### الإعراب :

﴿ أَلَمْ نَزِنْ لَهُ ﴾ ومنه مبتداً والخبر مخلوف أي كمن لم يزين له . ﴿ وَهُوَ حَسْرَات ﴾ في ضمير من أجله لتذهب ، وعليهم متعلق تذهب لا بحسرت لأنها مصدر ، والمصدر لا يقدم معموله عليه . هكذا قال النحاة

تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿ بَيَّنَّا لِلنَّاسِ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَفْرَتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَتُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ ﴿  
 إِن الشيطانَ لَكُمْ عدوٌ فاتخذوه عدواً إنما يدعوا حزبه ليكفروا من أحببت الشيعر ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿  
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَهْتَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿  
 وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِحُ سحاباً فَسَقَنَهُ إِلَى بِلَدٍ مَّيْتَةٍ فَأَحْيَا فِيهَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ مَّن كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَفِي الْعِزَّةِ جِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ

السيئات في يدبرون الأذى والإساءة إلى الأرباب الطيبين في لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يهود في لا يجهلهم شيئاً حيث ينفسون ، وتزل عليهم لئمة الله واللائنين . وكتب الأدب اليوناني الشهير «نفس كازندزافي» عن أبيه ما نصه : حين كنت في المدرسة كان أبي يسأل : هل إيتي كذب على أحد ؟ وهل أساء إلى أحد . هذا ما كان يهيمه من تربيته ، وما عدا ذلك فأمر ثانوي .

١١- ﴿ وَفَعَّاهُمْ مِنْ قَرَّبٍ ... ﴾ في نشد في الآية من السح في لم جعلكم أزواجاً في أساقاً أسود وأبيض وذكر: وأنتي في وما تسهل من أنتي ولا تقع إلا بطمه في لأنه مسيط بكل شيء في وما يصر من مصر في طويل الممر في ولا يعض من عمره في نصير الممر ، والماء في «عمره» يعود لطبق الإنسان لا لطويل الممر في إلا في كتاب في أي في علم الله .

١٢- ﴿ وَمَا يَسْعَى الْبَحْرَانِ هَذَا عَطْبَ فِرَاتٍ سَالِحٍ شَرَابِهِ وَهَذَا مَلْحَ أَجَاجٍ ﴾ ذكر سبحانه في كتاب النجوم والكواكب والإنسان والحيوان والجماد وكل أشياء الكون لتنتظر وتفكر وتستنتج بأن وراء الكون مهين ومدبر ، وتقدم في الآية ٥٢ من القرآن في ﴿ وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ لِحْمًا طَرِبًا ﴾ يعني السمك في وسخرجون حليه ... في قدم بالنس المرق في الآية ١٤ من السهل .

١٣- ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ... ﴾ كل ذلك وغيره يدل على قدرة الملائك التي صنعت كل شيء ، وتقدم في الآية

السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يهود ﴿ ٥٢ ﴾  
وَأَلَّفَ خَلْقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ ثُمَّ جَعَلَكَ زَوْجًا  
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْحَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِيهِ . وَمَا يَعْمُرُ مِنْ  
مَعْمَرٍ وَلَا يَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍةَ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ ٥٣ ﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ  
فِرَاتٍ سَالِحٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٍ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ  
لِحْمًا طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ  
بِهِ مَوَازِيرَ تَنْبَغُونَ مِنْ فَضْلِهِ . وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ ٥٤ ﴾  
يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُمْ لَا شَرَفٌ  
وَأَقْصَرَ كُلُّ تَجْرِي لِأَجْلِ مَسْمِي ذَكَرَ اللَّهُ وَكَرَهُ لَهُ الْمَلِكُ  
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ . مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿ ٥٥ ﴾  
إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَاكُمْ وَلَا شِعْرَانِيَّةً مَا اسْتَجَابُوا

٢٧ من آل عمران وغيره في من القطير في فشر دقيق على نوى النمر .

١٤- ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ مِنَ الْآفَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ لا يسعوا دعاءكم في إن كانت الآفة أسياراً وكواكب وما أنه في ولو سعوا في إن كانوا من الإنس أو الملائكة في ما استجابوا لكم في أنهم لا يمكنون شيئاً في ويوم القيامة يكفرون

### الإعراب :

﴿جاءاً﴾ حال من «الغزاة» . و«سكرو» مبتدا وهو ضمير فصل ، وحلته «يهدو» خبر . ومن مصر «من» زائدة إعراباً ويسمى نائب فاعل «للممر» . ونائب فاعل لا ينص عطوف أي لا يعض شيء من عمره . ولي كتاب متعلق بمحذوف خبراً مبتدأ عطوف أي الإعراب كان في كتاب . «شرابه» فاعل «سالح» . وحلته «تلبسوا» صفة «الحلقة» . والمصدر من «تلبسوا» متعلق «بهم» . «للكم» مبتدا و«دعوا» خبر أول «و«يذكروكم» خبر ثان ، وله الملك مبتدا وخبر وبالجملة خبر ثالث . ومن دونه متعلق بمحذوف حالاً من مفرد تدعون المحذوف أي والذين تدهونون كالتين من دونه .

بلوكمكم ﴿ يترئون منكم ويويئونكم على الشرك والضلال .

١٥- ﴿ يا أيها الناس أنتم الظالم إلى الله والله هو الذي المحصية ﴿ انظار المطرق إلى خاتمه دون العكس نسبة ضرورية الصديق واليقين ، تستند هذه الضرورة من صلب تكوينها النظمي تماماً كما تقول : للسلط روبا ثلاث . وعلى هذا يكون الغرض من الآية أن يتوكل الإنسان في جميع أموره على خاتمه وينشأ أمام عقله ، وينشرد عن كل كبير وعجب وخطرة حتى ولو كان أقوى الأقباء مالا وسطاناً وهذا النوع من القهر محبوب ومطلوب عند الله والخللا . لأن الشعور به يدفع إلى الخير ، وينع عن الشر .

١٦- ١٧- ﴿ إن يشأ يهلكهم ويقت يهلك جديد ﴿ لا تقصره تحال محصية من عشاء ، ولا تنعم طاعة من أطاعه وإلا لأني بقوم لا يحصون ما أمر ، وتقدم في الآية ١٩ من إبراهيم .

١٨- ﴿ ولا ترز وازرة فزد أمري ﴿ لكل امرئ عله ، ولا ينفذ عذابه أحد . وتقدم بالحرف في الآية ١٦٤ من الأنعام ﴿ وإن نفع صفة إلى حملها ﴿ كل نفس تحصل أوزارها وأثقلها ، وإذا طلب من قريب أو حبيب أن يسئل عنها ويخفف من حملها ﴿ لا يجعل منه شيء ولو كان ذا قربي ﴿ لأن كل إنسان في شغل شاغل بنفسه عن غيره .

﴿ إنما تنظر الذين يظنون بهم بالعيب ﴿ الدليل الأخرى على الإيمان والقرى أن يتزوج المرء من الحرام ومحبة الله ، والناس كل الناس يبذلون عنه وعائيتون ، لا يمشي منهم عتاب أو عتاب ، وهؤلاء هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

١٩- ٢٣- ﴿ وما يستعري الأعمى والبصير ... ﴿ ليس سواء عند الله وفي الواقع من إنحرف عن الحق إلى العاطل وعن العلم إلى الجهل . وعن مرضاة الله ونبيه إلى غضبه ومحبيه ﴿ إن الله يسمع من يشاء ﴿ وهم الطيبون الذين يستمعون عن السبل المزدية إليه كما قال سبحانه : لو علم الله فيما خيراً لأسمعهم - ٢٣ الأنفال ، ﴿ وما أنت بصمع من في القبور ﴿ المراد بهم هنا الذين لا يديون بأي دين ولا يفهمون أية لغة إلا لغة ، أنا ومن بعدي الطوفان .

٢٤- ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴿ دائماً إلى

الإهراب :

وكل من وقرراً وأخرى ومظلة صفة لنفس مخلوقة أي ولا ترز نفس وازرة فزد نفس أمري . ولو كان ذا قري ، لو ، لوصل واسم كان مخلوق أي ولو كان للمعنى ذا قري .

لَكَرَّ وَبِوَمِ الْغَيْبَةِ يَكْفُرُونَ يَشْرِكُونَ وَلَا يَنْتَبِهُكَ مِثْلُ  
خَيْرٍ ﴿ ١٥ ﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ  
وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ ١٦ ﴾ إِنْ يَشَأْ يُغْنِكَ وَيَأْتِ  
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿ ١٧ ﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿ ١٨ ﴾ وَلَا تَزِرُ  
وِازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهَا لَا يَحْمِلُ  
مِنْهُ شَيْئًا ۖ وَلَوْ كَانَ ذَا قَرْبٍ ۗ إِنَّمَا أَنذَرُ الَّذِينَ يَخْتَرُونَ  
دِينَهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۖ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ  
لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿ ١٩ ﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ  
وَالْبَصِيرُ ﴿ ٢٠ ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿ ٢١ ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ  
وَلَا الْحُرُورُ ﴿ ٢٢ ﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَارُ وَلَا الْأَثَمُونَ ﴿ ٢٣ ﴾  
إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنْ  
فِي الْقُبُورِ ﴿ ٢٤ ﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿ ٢٥ ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

هدى البشر وإسماه ﴿ وان من أنه إلا خلا فيها نذير ﴾ من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة من خلق أو سنة فاضلة عادلة ، وهم في الآية ٣٦ من السبل وغيرها .

٢٥- ﴿ وان يكلموك ... ﴾ تقدم مرات هنا في الآية ١٨٤ من آل عمران ﴿ وبالزبور ﴾ الكتب أو الحكم والروايع ﴿ وبالكتب المنير ﴾ كترواة موسى وإسجبل عيسى وصحف إبراهيم الأول .

٢٧- ﴿ ألم فر ان لله أنزل من السماء ماء ﴾ فاهزت الأرض ونمت وأنبئت أشكلاً وألواناً وتقدم مرات ، هنا الآية ٥ من السج ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ جمع جُدَّة بضم الجيم وهي الطريق والجمادة ﴿ في بيض وحمرة مختلف ألوانها وغريب سود ﴾ بضم هذه بيض ، وصعبا حمر ، وبعبا سود ، وإذا وصف العرب الشيء بكثرة السواد قالوا أسود غريب .

٢٨- ﴿ ومن الناس والذواب والأمم مختلف ألوانه كذلك ﴾ أي وكذلك كل ما د على قوائم ، وسوا الأنعام : الأبل والبقر والغنم هي مختلفة في ألوانها ، وهذا التفاوت في الألوان دليل على قدرة الله وحكته ولا أثر له إطلاقاً في الإنسيان والفاضل .

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ وكلمة « يخشى » توحى بأن العلم الخالص من كل شائبة يؤدي حتماً إلى معرفة الله وحقيقته ، وما من شك أن نكران الذات والأناية من لوازم الخوف من الله وآثاره ، ومنى هذا أن من يكفر بالله أو آمن به نظرياً وجسده عملياً فاهو من العلم الخالص في شيء ، واستوحيت تفسيرى هذا لعطاء الخشية من قول أمير المؤمنين وإمام العقين في وصفهم : « علم الخالق في أنفسهم ضمر ما دونه في أعينهم » .

٢٩- ﴿ إن الذين يطون كتاب الله ﴾ ويسلون دعواً فكم قارئ القرآن والقرآن بلمنة كما جاء في الحديث الشريف . لأن القرآن بلمن الكاذبين في الآية ٦١ من آل عمران والظالمين في الآية ٤٤ من الأحرف والمفسدين في الآية ٢٥ من الرعد . بل ويعلن كل مبرم وهم ، فإذا قرأ الفاسق والمبرم القرآن فقد لمن نفسه بنفسه إضافة إلى لسته الله وقرآنه ﴿ وأقاموا الصلاة وألقوا ... ﴾ تشمل الصلاة والزكاة والمسئل بموجب القرآن ﴿ يرجون عجزة من لود ﴾ لأنها مع الله ولوجهه الكريم .

٣٠- ﴿ لولهم أجورهم ... ﴾ لأنه لا يفيج أمرالمستين بل ويزيدهم من فضله ورحمته .

### الإعراب :

﴿ ان ﴾ نافية ، ﴿ ومن ﴾ زائفة إعرابياً ، ﴿ وإذ ﴾ مبتدأ ، ﴿ وجعل ﴾ خبر . ﴿ مختلفاً ﴾ صفة لتورات والولها لفاعل مختلف . ومن الجبال جدد مبتدأ وخبر ، ﴿ ويحيى وحمر ﴾ صفة لجدد ، وحفظ ألوانها صفة لحمر . ويحيى موصولة بمختلف مخلوف .



٣١- ﴿ وَالَّذِي نُوحِنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ﴾  
لأنه يقوم على أساس من الواقع ، ولا يدعو إلا إلى خير ، ولا ينهى إلا عن شر ﴿ مصلحاً لا بين يديه ﴾ من كل كتاب ينتقن بالصدق والعدل .

٣٢- ﴿ لَمْ نُورَثْ الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾  
المراد بالكتاب القرآن ، وقد وردت كلمين كل مسلم يقول :  
الله الذي لا إله إلا هو ربى ومحمد رسول الله نبي . القرآن المنزل عليه كتابي ، أما الإصطفا فالمراد به اختياره تعالى لصفوة الخلق الذين تجب طاعتهم كلاً كلمة القرآن وهم أهل بيت محمد (ص) بنص حديث الطائفين الذي يقول :  
«إني نازك فيكم ما أن تمسكتم به أن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وهو مروري بالبدن من الطرق ، منها ما جاء في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب وصحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨ طبعه يرواق سنة ١٢٩٢ هـ نقلاً عن كتاب فضائل الخسنة من الصحاح الستة ، ومنها ما قاله الشيخ محمد عبده في التلخيص على الخطبة ٨٥ من خطب نوح البلاغة ، وهذا نصح بالحرف : «القل هنا يعنى التنبيه من كل شيء ، وفي الحديث عن النبي (ص) قال : تركت فيكم الطائين : كتاب الله وعترتي ، ﴿ فمنهم ﴾ من المسلمين الوارثين للقرآن أما عن جد لا من الصفوة لأن الشيء الواحد لا ينقسم إلى نفسه وغيره ﴿ عالم لطفه ﴾ وهو المتعاون في فعل بعض الواجبات وترك بعض المحرمات ﴿ ومنهم مخلص ﴾ أي متمثل ، وهو الذي زجر عن النار لفروجه عن عهدة ما كلف به ﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ وهو من جاهد وضحى في سبيل الحق والدين أو ترك أثراً ينتفع به الفرد والمجتمع .

شُكُورٌ ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا عَمِلْتُمْ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغَيْرَاتِ إِذْنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَأْسَمَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿ وَالَّذِي أَطَّلَعْنَا دَارَ السَّعَادَةِ مِنْ فَضْلِهِ ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُوبٌ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ غَافِرٍ ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا

٣٣- ٣٥- ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٌ ﴾ للساغين إلى الخيرات ، والذين لم يفتقروا للثبات أو افتقروا شيئاً منها ، ولكن حسانتهم أرجح ، أما الذين سوت حسانتهم مع سيئاتهم فسمى الله أن يتوب عليهم كما في الآية ١٠٢ من التوبة ﴿ وليأسمهم فيها حَرِيرٌ ﴾ وإن سأل سائل : لماذا أسهل الله للرجال من أهل الجنة لبس نذهب والحري ، وحرمه عليهم في الدنيا ؟ قلنا في جوابه : لأنه تعالى حرمه عليهم في الدنيا .

٣٦- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ بل ، كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ٥٦ النساء ، ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا ﴾ لا كيفة ولا فترة لاستراحة .

٣٧- ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾ بصيرون مستبشرين

الإعراب :

﴿ مره ﴾ ضمير التصل لا عمل له من الإعراب ﴿ والحق ﴾ خبر الذي ، ومصدقاً حال . ﴿ جنت عدن ﴾ خبر لبتاً عذوب أي تواسم جنت عدن . وجلة ﴿ يصطرحون ﴾ حال ، وظلها جلة ﴿ يعثرون ﴾ ، ومن أساور متعلق بحلوت .

﴿ ربنا أخرجنا نصل صالحاً ﴾ الآن ركتم في الدنيا بالذباب نستعملون ، وتقدم في الآية ١٠٠ من «الزمنون» ﴿ أولم نعمركم ما يذكركم فيه من الذكر ﴾ ما يذكركم ما : مصدرية ظرفية ، ومن تذكركم : العاقل المتذكر ، والمعنى أمهلناكم في دار الدنيا أمداً طويلاً لكي تذكروا وتندبروا ﴿ وجاءكم الخبر ﴾ بينكم الخبر ويذكركم إليه ، فأهلهم وسوفتم ﴿ فلوهوا ﴾ ما كنتم تكسبون ، وبه تكفرون ، وت تفصحون ولي نوح البلاغة : النصر الذي أعز الله إلى بني آدم ستون سنة .

٣٨- ﴿ إن لله عالم غيب السموات والأرض ﴾ وما في السموات والسموات ، وهو يجزي بموجب علمه تعالى كل عامل ما يستحق .

٣٩- ﴿ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ﴾ يرثها جيل عن جيل ، ومنحكم الضل والحيرة والفترة على التحكم بها وسيراتها ، وسأوى بينكم في جميع الحقوق والواجبات ، ونهاكم عن البغي والفساد والمشاغبات ، فمن أحسن واتقى لله أبر كرم ، ومن أعرض وأتى الله عذاب الجحيم .

٤٠- ﴿ قل أوليهم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ﴾ إنحج سبحانه في هذه الآية على المشركين بأمر ثلاثة (١) ﴿ أولوي ماذا خلقوا في الأرض ﴾ لله آثار تدل على وجوده وهي الشريك أيضاً ، لأن القانون الذي يسير الذرة الصغيرة هو نفس القانون الذي يسير المجرت الكبيرة ، فهل للشريك الزعم من آثار ؟ وأين هي ؟ (٢) ﴿ أم لهم شركاء في السموات ﴾ المراد بالشرك هنا تعصيب والآثر ، والمعنى أيضاً لا أثر للشريك في السماء (٣) ﴿ فم آياتهم ﴾ أي أم أنزلنا على المشركين ﴿ كتاباً ﴾ من السماء يقول : إن لله شركاء ﴿ بل على عهد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴾ كان المشركون يقولون للمستغضبين إن الأصنام سوف يتفنون لكم غداً عند الله ، وما من شك أن هذا الوعد زور وغرور .

٤١- ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ أمسك سبحانه الكواكب عنزوا الجاذبية تساماً كما سبّر الطائر جناحيه ، وجعل الإنسان صبراً يطفه وعينيه ، وحركة برجليه وتقدم في الآية ٦٥ من الحج .

أخرجنا نصل صالحاً غير الذي كنا نعمل أولم نصبرم ما يتذكر فيه من تذكر وجاء ذكر التذير فذوقوا آفات الظالمين من نصير ﴿٣٥﴾ إن الله علم غيب السموات والأرض إنه علم بآيات الصدور ﴿٣٦﴾ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر قلبه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقاساً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً ﴿٣٧﴾ قل أوليهم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أولوي ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آياتهم كتبنا فم على بيتت منه بل إن بعد الظالمين بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴿٣٨﴾ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد

### الإعراب :

﴿ وسوروا ﴾ منصوب بان مفعلة لأن الفعل وقع جواباً للنفي ، والمصدر المنسك لفاعل لفعل محذوف أي يحصل لهم الموت .  
﴿ صالحاً ﴾ مفعلة لفعل محذوف أي عملاً صالحاً . وما يذكركم ما : مصدرية ظرفية أي لم نعمركم أمداً كلياً للتذكر . ﴿ ومقتاً ﴾  
﴿ وسوروا ﴾ منصوب .

٤٢- ﴿ وَاقْسُوا بِاللهِ حُجُوبَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ جمع بين . وكان عتاة قريش قبل محمد (ص) يلقنون بالله ويتلون في الحلف والأيمان ﴿ لئن جاهدكم لنفيري ﴾ رسول من الله ﴿ ليكونن أهلي ﴾ وأطرح له ﴿ من إحدى الأمم ﴾ أي من أمته من الأمم أي من كل الأمم وأكثر منها ابتداءً لأنبيائها ﴿ فلما جاهدكم ﴾ محمد رسولاً من ربهم يلو عليهم آياته - نفروا واستكبروا وبالفراغ في حربه وبإذنه .

٤٣- ﴿ استكبراً في الأرض وسكر السوء ولا يحق المكر السوء إلا بأهله ﴾ من سل سيف النبي قتل به ، ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها ، والحقيقة النابتة من الحن والواقع لا تسوت ، وإنما تسوت المزناجات والأكاذيب ، ولقد نصر سبحانه عبده محمداً ، وأظهر دينه على الشرك كله ﴿ فهل ينظرون ﴾ وهم أعداء محمد (ص) والإسلام ﴿ إلا سنة الأولين ﴾ وهي هلاك من كذب آتياه الله ورسله أو ينفذ سبحانه المكذبين كما عدل عتاة الشرك حين استسلموا في النهاية لرسول الله صافحين .

٤٤- ﴿ أولم يسيروا في الأرض فيظنوا كيف كان عقابه ﴾ النبي والباقيين وقرأت من جملة ما قرأت وأن قانون العمل يقامه رد الفعل ، وأن هذا الرد يتم وبشمل الأشياء الطبيعية والحياة الاجتماعية ، وهذا صحيح من غير شك . لأن الظن رد فعل للجعل ، والإصلاح ودخل الفساد تساماً كالقول بالنبوة بالنسبة إلى الهداء ، وتقدم قرآناً ، منها في الآية ١٠٩ من يوسف ﴿ وما كان الله ليجزيه من شيء ﴾ لأنه قادر على كل شيء ، وإذا قدر غيره على شيء فإنه يمجز عن أكثر الأشياء .

٤٥- ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورها من ثابته ﴾ اسم الصور وهو غير وارد في القرآن ، والفرق بينه وبين الظلم أن الصور لا ترمى الضربة منه ، وصفة العلم وهي بالعرف . ومنى صبره تال أنه لا يسجل لأنه لا يمشق القوت . وإن بعدد للضربة أجلاً متبناً لا تقدم عليه ولا تأخر عنه . وفي لُج البلاغة : الطغر المطر : فراقه لقد ستر حتى كأنه قد غفر ، وتقدم في الآية ٦١ من النحل .

### الإهراء :

وجه منقول مطلق لكسراً لأنه مضاف إلى الأيمان . واستكبروا منقول من أجله ، وسكر السوء - مطروح عليه . ﴿ فورا ﴾ في سكر . واللام في ﴿ ليجزيه ﴾ لجمود تأكيد الضم . ومن زائلة إعراباً وهي - فاعل يمجزه . والصغير في ظهورها يعود إلى الأرض التي مل عليها سياق الكلام . ﴿ ومن ﴾ زائلة ودابة منقول ترك .

مِنْ بَعْدِهِ إِلهٌ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿١١﴾ وَأَقْسُوا بِاللهِ حُجُوبَ أَيْمَانِهِمْ لِيَكُونَ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدَى مِنَ الْإِسْمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَلَازِمَهُمْ لَانْفُوراً ﴿١٢﴾ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السُّوءِ وَلَا يَجِنُّ الْكُفْرُ السُّوءَ إِلَّا بِعَلْمِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن نَحْمِذُ لِسُنَّتِ اللهُ تَبْدِيلاً وَلَن نَحْمِذُ لِسُنَّتِ اللهُ تَحْوِيلاً ﴿١٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشْدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيَجْزِيَهمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلهٌ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴿١٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِمْ دَابَّةً وَّلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِذَآ جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللهُ كَانَ بِبِعَادِهِ بَصِيراً ﴿١٥﴾

سورة التين (٣١)  
وَأَنزَلْنَاهَا سُلَكًا مَّوْضُونًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سورة التين (٣١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ  
الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَتَرَبَّصُّ الْعَرَبُ  
الرَّجِيبِ ۝ لِيَسْلُبَ قَوْمًا مَّا أَنبَدُوا بآبَائِهِمْ فَهُمْ  
عَنفِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ  
لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنَهُمْ آفَافًا لِّئَلَّا  
يُؤْمِنُوا فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا  
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝  
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝

- ١- ﴿بِسْمِ﴾ قيل : هذان حرفان من حروف التهيي مثل «حم» وقال الشيخ الطبرسي : روي عن الإمام علي (ع) أن كلمة يس نسم من أسماء النبي (ص) .
- ٢- ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم بكل ما فيه .
- ٣- ١- ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي أنك يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على صراط مستقيم ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ هو .
- ٤- ﴿تَتَرَبَّصُّ الْعَرَبُ الرَّجِيبِ﴾ أي لا من عندك أو عند قوم آخرين

- ٥- ﴿لِيَسْلُبَ قَوْمًا مَّا أَنبَدُوا بآبَائِهِمْ﴾ أي من همتهك يا محمد : تأمر بالفضائل وتنهى عن الرذائل .
- ٦- ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ وجب العقاب على أكثر السابقين حيث ماتوا على الكفر والشرك .
- ٧- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنَهُمْ آفَافًا﴾ أي جعلنا في آذانهم أقلاماً فهي إلى الألفان لهم مقصرون ﴿إِلَى الْأَفْئَانِ﴾ جمع أفن وهو طوق من حديد ، والأفئان : جمع ذفن وهو مجتمع النسيان ، ومقصرون : راضون رؤوسهم حاضون أبعابهم ، كل ذلك لتسردهم على الحق وقسادهم في الأرض .

- ٨- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ من نار جهنم ، وفي الخطبة ١٨١ من خطب النهج : «أفرايتم جن أهدكم من مشوكة نصيب ، والفرقة تدعيه ، والرفضاء تحرفه ؟ فكيف إذا كان بين طابحين من نار ؟ ضجيج حجر ، وقرين شيطان ، ولا يستنص هذا الضاب بالكافر والشرك . بل يسم كل مؤذ ومعد على كرامة الإنسان وحريته أو حتى من حقونه .
- ٩- ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأنهم لا يهتمون إلا بلغة الشهوة والمغمة القردية ، وتقدم في الآية ٦ من الفقرة .

الإعراب :

﴿عَلَى صِرَاطٍ﴾ متعلق «بالمُرْسَلِينَ» . «تَتَرَبَّصُّ» نصب على الصعرة . و«لِيَسْلُبَ» متعلق «بالتنزيل» . وما نالها وجلة ما انفردت به . وسواء مبتدأ وجلة المرجم غير ، والمهمة هنا للتسوية لا للاستفهام .

١١- ﴿ إِنَّمَا تَلَوْنَا مِنْ أَلْفِ الذِّكْرِ ﴾ وطلب لدى  
 ودين الحق بإيمان وإخلاص .

١٢- ﴿ إِنَّا لَمِنَ لَجِيئِ الْوَدِيِّ وَنَكَبْنَا قُلُوبَنَا وَأَنْزَلْنَاهُمْ فِي  
 لَهِّ بَيْتٍ مِنْ فِي التَّوْرَةِ لَا مَسَاحَةَ ، وَيُحْيِي نَجِيحَ أَسْمَاعِهِمْ  
 مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَبِتُرْكُوهُ مِنْ كِتَابٍ نَافِثَةٍ أَوْ خَارِئَةٍ ، وَيَجْزِي  
 كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، وَلَا يَسْجُرُ مِنْ عَذَابِهِ وَغَضَبِهِ إِلَّا مَنْ  
 آمَنَ بِالْحَقِّ ، وَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ الْخَلْقِ ﴾ وكل شيء أحصيناه  
 في إمام بين ﴿ الإمام كتابه من علمه الذي لا يهرب عنه شيء .

١٣- ﴿ وَالْمَرْبِ لَهُمْ مَثَلُ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ ﴾ قال  
 كثير من المفسرين : إنها أنطاكية ﴿ إذ جاءها المرسلون ﴾  
 قيل : هم من حواري عيسى (ع) وتلاميذه ، والظاهر أنهم  
 رسل الله سبحانه حيث أسند الإرسال إليه في قوله :

١٤- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ ﴾ إلى أصحاب القرية ﴿ الذين  
 فكذبوها ففرزنا بالثالث ﴿ نهي الإنسان عن المنكر ، وأمره  
 بالمعروف ، قامت قيامة قري الشتر ولم تعد ، فتد سبحانه  
 أورد الإيتين رسول ثالث ﴿ قالوا إنا إليكم مرسلون ﴿ من  
 ربكم لتوسلوه وتصدقوه .

١٥- ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ تنافاً كما قال  
 الأولون ، والجواب هو الجواب .

١٦-١٧- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا إِيَّاكُمْ مَا لَمْ نَكُنَّا نَعْلَمُ  
 بِمَا نَدْعُواكَ ، وَعَلَّمَ اللَّهُ الْحِسَابَ ، وَخَدَعْنَا هَذَا الْمَصْذُومَ فِي  
 الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ .

إِنَّمَا تُسْمِعُ مَنْ أُتِيَخَ الذِّكْرَ وَخَيَّرَ الرَّحْمَنُ بِالْبَيْتِ  
 قَبِيرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتُونَ  
 وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ  
 فِي إِمْرٍ تُبِينٍ ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ  
 جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا  
 فَكَرَزْنَا بِثَلَاثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ  
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَمَاءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا  
 تَكْذُوبُونَ ﴿ قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا إِيَّاكُمْ مَا لَمْ نَكُنَّا نَعْلَمُ  
 وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينَ ﴿ قَالُوا إِنَّا نَطِّقُنَا بِكُرًا  
 لَيْنٍ لَمْ نَنْتَهُوا لَنْرَجِعْكُمْ وَلَيْسَ لَنَا عَذَابُ إِلِيمٍ ﴿  
 قَالُوا طَعْنُكُمْ مَعَكُمْ أَهْنٌ ذُرِّيَّتُكُمْ عَلَى أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ ﴿  
 وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

١٨- ﴿ قَالُوا إِنَّا نَطِّقُنَا بِكُمْ لَنْ لَمْ نَنْتَهُوا لَنْرَجِعْكُمْ وَلَيْسَ لَنَا عَذَابُ إِلِيمٍ ﴾ قال المكذبون للرسول : نشامنا  
 من دعوتكم حيث تُفَرِّقُ مِنبَغْتَنَا إِلَى فِتْنَتَيْنِ : مَعَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . فسكونكم خير لنا ولكم وإلا نسكتاكم بالرجم وأليم العذاب .

١٩- ﴿ قَالُوا طَارِكُمْ مَعَكُمْ ﴾ أي أسم نصلون سبب تنزيمكم وتناصمكم ، وهو إقامتكم على الكفر والشرك ، أما  
 الإيمان والتوحيد فهو يُبَيِّنُ وخير وبركة ﴿ أَنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ أنتامون من التكبير بالخبر والدعوة إلى الله والحق ؟ هذا  
 إنكم ﴿ قوم مشركون ﴾ ومتنادون في الجهل والفضلال .

٢٠-٢١- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ لم يشر سبحانه إلى اسم هذا الرجل ، ومع ذلك قال المصرون  
 اسمه حبيب التجار ، وأياً كان اسمه ونسبه فهو من الصالحين للصلحين بشهادة القرآن حيث أخبر عنه أنه أسرع إلى قومه  
 الكافرين ﴿ قال ﴾ ناسماً ومطرداً : ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

الإهراب :

﴿ اضرب ﴾ بمعنى اجعل . ﴿ أصحاب القرية ﴾ مفعول أول ﴿ مثلاً ﴾ مفعول ثانٍ . ﴿ إذا الثالثة بدل من إذ الأولى . ومعقول موزنا  
 مخلوف أي ﴿ موزنا ﴾ ﴿ وجواب ﴾ أنت ذكركم ﴿ مخلوف أي لئن ذكركم نظيرتم .

المؤمنين اجروا من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون ﴿٢٠﴾ إن هؤلاء الرسل من الأطياب الأخيار والعداة الأبرار ، استجبوا لهم ترشدوا وتأمنوا من هذاب النار وغضب الجبار ، ثم أكد الوصف والصح لقومه بأسلوب أبلغ وأتبع وقال متحدثاً عن الله :

٢٠- ﴿ وما لي لأعبد الذي فطرني ﴾ ثم نكثت إلى قوله وما طابم ﴿ وإليه ترجعون ﴾ يشير بذلك أنهم المقصودون بالذات من كلامه .

٢١- ﴿ ألعبد من دونه ﴾ اسماً لا تعبد ولا تتبع -

٢٢- ﴿ إني إني لله ضلال مبين ﴾ أي أنتم لي عصى وضلال واضح .

٢٣- ﴿ إني آمنت بربكم فالمؤمن ﴾ أي قول كلمة الحق ، وأجاه بها كل مظل ، ولا أبالي بالولت ، فاستنوا لي ما تشاءون . وفي الأخبار أن قومه رموه بالحجارة . وفي مجمع البيان نقلاً عن تفسير الطبري أن رسول الله (ص) قال : سبقت الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب وصاحب بس ومؤمن آل فرعون . وسقط في كتاب التفسير .

٢٤-٢٧- ﴿ قيل ادخلوا الجنة ﴾ في الكلام حذف يدل عليه السياق كعادة القرآن ، والتقدير لما مات هذا الصديق الصالح المخلص قيل له : ادخل الجنة ، وما دخلها ﴿ قال يا ليت لومي ﴾ الذين فطرني لأني نصحتهم وحذرتهم ﴿ يطعمون بما ظفر لي وفي وجعني من الكافرين ﴾ قتلوه ونكثوا به أشد التنكيل ، وفي اللحظة التي مات فيها هذين ما عين من كرامة الله وثوابه ، ففرح واستبشر بأنعم الله ، وأيضاً تألم وتحسر على قومه ، ونسى لو أن منبرك يحدثهم عما هو فيه من أنعم الله كي يتوبوا ويشكروه هذه السعادة الجليلة ... أهلاً مؤمن ونعم مؤمنون ، بل وحياة الذين ؟ وبعضنا يظفر بنصبه وآخر يسأرون ، وثالث بما أشبه من زخرف تنجاة !!

٢٨- ﴿ وما أتولوا على قومه من بعده ﴾ أي من بعد قتل المؤمن الصالح ﴿ من جند من السماء وما كنا منزلين ﴾ لأن الله سبحانه يهلكهم بطريق أسير من نزول ملائكة العذاب .

٢٩- ﴿ إن كانت ﴾ الضربة ﴿ إلا صيحة واحدة ﴾ من جبريل أو غيره ، فلم يبق روح في الجسم .

٣٠- ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ هذه الحسرة تعبير عن سوء الحسرة والعاقبة الوعيدية .

### الإحزاب :

ولا يتفقون الأصل بتلفوني . فاسمعون الترن للثلاثة والأصل لاسمعوا قول ثم حذف الضاف وهو القول للتخفيف فصار الفعل لاسمعون ثم حذفت الياء للرفق . يا ليت مياه للتعب . اسم كانت مخلوف أي ﴿ إن كانت الصيحة أو الضربة إلا صيحة واحدة ﴾ . و﴿ حسرة ﴾ منأى أي (حسرتي بما حسرت فهذا ونكثت) ونصت لأن عمل العباد يتعلق بها . وكلم حسرة وعلمها التصب ﴿ وأهلكنا ﴾

أَنْرَسَلِينَ ﴿٢٠﴾ أَتَيْعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لَأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ رُجُوعُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ بِشَيْءٍ لَّا تَغْرِبْ عَنِّي سَمْعَتُهُمْ شَيْخًا وَلَا يَتَذَكَّرُ ﴿٢٣﴾ إِنْ إِيَّاكَ ءَأْمَنُتُ وَرَبِّكَ فَآتَمَعُونَ ﴿٢٤﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بِمَا غَفَرُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٧﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَهَذَا هُمْ خَالِدُونَ ﴿٢٨﴾ خَاسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَرَاهَتَنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنْ كُلُّ لَنَا

٣١- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْعُرُونِ ﴿ أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلْعَافِقُونَ بِسَاحِلٍ فِي الْمَاقِبِ ﴿ أَلَمْ يَلْمِزُوا لَمْ يَرْجِعُوا إِلَىٰ مَنْ يَنْتَظِرُ مِنَ الْعَالَمِينَ الْمُتَّقِينَ أَسَدٌ يَخْتَرُ الْمَافِرِينَ عَسَا جَرَىٰ وَكَانَ فَيْسَمٌ سَقِيٌّ كَيْ يَطْمَظُوا وَيَسْتَمِرُّوا ، وَلَكِنْ آثَارُ الْمَالِكِينَ نَدَلَ عَلَيْهِمْ ، وَكَلَّفِي بِهَا عِزَّةً وَعِظَةً .

٣٢- ﴿ وَإِنْ كَلَّمْنَا جَمِيعَ لَعْنَتِنَا مَحْضُرُونَ ﴿ لَأَ مَا عِنَّا بِمَعْنَى الْإِلَهِ ، أَيْ مَا مِنْ أُمَّةٍ مَاضِيَةٍ أَوْ حَاضِرَةٍ أَوْ آتِيَةٍ إِلَّا وَتَقَفَ مِنْ يَدِي لَعْنَةُ لِقَاسِ الْحِسَابِ .

٣٣-٣٤- ﴿ وَأَيُّ لَعْنَةٍ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ ... ﴿ هَذِهِ مِنْ آيَاتِ الْبَحْثِ وَالنُّشُورِ ، وَفِيهَا الدَّلَالَةُ الْكَافِيَةُ الرَّافِيَةُ عَلَىٰ إِسْكَانِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، بَلْ وَتَوَقَّعَهُ أَيْضًا كَمَا نَرَى الْحَيَاةَ الْأَرْضِيَّةَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَلَقَدْ تَرَدَّدَ ذَلِكَ وَتَكَرَّرَ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَسَمَّا الْآيَةَ ٩٩ مِنَ الْأَسْمَاءِ .

٣٥- ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿ فِيهِ إِسْمَاءٌ إِلَىٰ أَنْ التَّمَسُّ حَقًّا هِيَ الْمَالِكَةُ الْمَلَكَةُ مِنَ كَدِّ الْبَيْتِ وَعَرَقِ الْجَمِينِ ، وَفِي الْمَعْنَى الشَّرِيفَةِ : هَذَا مِنْ التَّوْبِ دُونَ مَا لَا يَكْفُرُهَا صَوْمٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا حَجٌّ ، وَإِنَّمَا يَكْفُرُهَا سَعْيُ الرَّجُلِ عَلَىٰ عَمَلِهِ .

٣٦- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَوْجَادَ كَلْبًا ﴿ أَيُّ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ نَبَاتٍ وَإِنْسَانٍ وَحَيوانٍ ... إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مَا نَجْهَلُ فِي النِّسَاءِ وَالنِّسَاءِ وَتَحْتَ الرَّأْيِ .

٣٧- ﴿ وَأَيُّ لَعْنَةٍ لَعْنَةُ اللَّيْلِ نَسَخَ مِنَ النَّهَارِ ﴿ الْمَرَادُ بِاللَّيْلِ مَا جَاءَ فِيهِ مِنَ النَّهَارِ عِطْبُ اللَّيْلِ وَسَدُّهُ لَا انْتِزَاعَهُ وَتَجْرِبَتَهُ مِنْهُ ، ﴿ لِإِذَا هُمْ مَطْلُوعُونَ ﴿ دَاخِلُونَ فِي الظُّلَمِ .

٣٨- ﴿ وَالشَّمْسُ كَرِيهُ لَسَطْرِ لَهَا ﴿ الْمَرَادُ بِالْكَرِيهِمَا حَرَكَةُ النَّسَسِ فِي ظُلْمَتِهَا الْخَاصِ ، وَبِالسَّطْرِ النِّظَامُ الْمَحْكَمُ لَا السَّطْرَ الْمَكَانِي كَمَا قَالَ الْقُرْآنُ الْفَتَاوِي ، وَالِدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ أَيُّ حَرَكَةِ النَّسَسِ نِظَامٌ فِي ظُلْمَتِهَا الَّذِي لَا تَتَجَاوَزُهُ هِيَ مِنْ تَقْدِيرِهِ تَعَالَىٰ وَتَدْبِيرِهِ ٣٩- ﴿ وَالْقَمَرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي مَكَانِهِ ، بَلْ يَتَدْرَجُ تَبَدُّلاً لِلْأَرْضِ وَدَوْرَانَهُ حَوْلَهَا حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿ دَقَّةٌ وَاسْتِغْنَاءٌ فِي رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَالْعُرْجُونُ : غَضَنُ الشَّجَرَةِ .

٤٠- ﴿ لَا الشَّمْسُ بِنَهْيِ أَنْ تَلْعَلَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي ظُلْمَةٍ يَسْجُرُونَ ﴿ لِكُلِّ مَنْ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَذَلِكَ الْخَاصُّ يَدْرُجُ فِيهِ نِظَامٌ ، وَيَجْرِي فِي سَاوِلَاقٍ مُقَدَّرَةٍ إِلَىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . وَأَحْبَرُ نَظْمًا مِنْ عِلْمِ الْعَالَمِ حَتَّىٰ نَسْجُرَ فِي هَذَا الْبَيْدَانِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّ الْقَمَرَ وَالشَّمْسَ مِنْ خَالِقِ الْكُونَ ، وَيَسْتَجِيبُ أَنْ يَنْطِقَ بِشَيْءٍ عَلَىٰ خِلَافِ الْوَالِدِ . فَإِنَّ أَمْرًا ظَاهِرًا يُوحِي مَعَ وَاقِعِ الْعَيْشَةِ فَذَلِكَ الْأَوْجِبُ أَنْ يُؤَبِّلَ الظَّاهِرَ بِمَعْنَى الْوَالِدِ . وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ عَقْلِيَّةٌ وَدِينِيَّةٌ مَطْلَقَةٌ تَرْضَى النَّصِيرَ وَالْقِيَادَةَ ٤١- ﴿ وَأَيُّ لَعْنَةٍ لَعْنَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْهُمَا وَمَا يَسْمُونَ ، وَتَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ ١١٩ مِنَ الشُّعْرِ ٤٢- ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿ وَضَمِيرُهُ مِنْهُ ، يَبُودُ إِلَىٰ الْعَلَكِ . وَالطَّائِرَةُ وَالْبَيَارَةُ بِهَ أَشْبَهَ مِنَ الْعَالِ وَالْحَمِيرُ وَالْإِبِلُ وَالشَّيْبِلُ .

بِجَمْعِ لَدُنِّيْنَا مَحْضُرُونَ ﴿ وَهَذِهِ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ أَعْيَسَهَا وَاتْرَجْنَا مَتَابَعًا قَتْلًا يَأْكُلُونَ ﴿ وَجَعَلْنَا لَهَا جَنَّاتٍ مِنْ جَنَّةِ الْجَنَّةِ وَأَعْتَبْنَا وَتَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الثَّمَرِ ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَوْجَادَ كَلْبًا يَمْسُكُ الْأَرْضَ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَهَذِهِ لَعْنَةُ اللَّيْلِ نَسَخَ مِنَ النَّهَارِ فَإِذَا هُمْ مَطْلُوعُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِيَسْتَوْرَأَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ تَمْزِيلًا حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿ لَا الشَّمْسُ يَدْبِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي ظُلْمَةٍ يَسْجُرُونَ ﴿ وَهَذِهِ لَعْنَةُ النَّهَارِ فُؤَيْدِهِمْ فِي الظُّلْمِ الْمَشْحُونِ ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ

١٣- ﴿ وَإِنْ نَشَأْ غَرَبْتُمْ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا فِي الْفِرْعَانَ  
وحاصلات الطائرات ، والفرص من هذه الإشارة مجرد التذكير  
بنعمة النشأة ﴿ فلا صريح لهم ﴾ لا مثبت بسبب لصراهم  
حين الإشراف على الفرق .

١٤- ﴿ بِإِذْ رَحِمْنَا نَاثِرًا ﴾ حتى النبي على البينة ينفر  
إلى رحمة الله وعنايته ﴿ وصاعاً إلى حين ﴾ إلى الأجل المعلوم  
عند الله وهو دوع وجنة .

١٥- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ للمسلمين الثمانين . ﴿ افقروا  
ما بين أيديكم ﴾ من الذنوب والحرمات ﴿ وما حطكم ﴾  
من العقاب على المعاصي ، وجواب إذا محذوف تقديره  
اعرضوا .

١٦- ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا  
عنها معرضين ﴾ عزوا وعادوا .

١٧- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ للذين آمنوا المحركين :  
﴿ أفقروا مما رزقكم الله ﴾ على المسابغ قالوا : كيف ؟  
وقد قضى الله عليهم بالفرج وهووز . وقدر لنا العز والنهي ،  
وسن لا نختلف ما قضى الله ولفر ١ قالوا هذا وتناحلوا أن  
الفر من صنع الأرض لا من صنع السماء ، ومن فساد الأوضاع  
وأنتشة الطغيان لا من شرية الرحمن وفي كتاب التوسائل  
عن الإمام الصادق (ع) : إن الله جعل للفقراء من أموال  
الأغنياء ما يكفيهم ، ولولا ذلك لراهم ، وإنسا يؤتون من  
منع من منهم ... إن الناس ما افقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا  
ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء ..

مَا يَرْكَبُونَ ﴿ وَإِنْ نَشَأْ غَرَبْتُمْ فَلَا صَرِيحَ لَكُمْ وَلَا  
مُمْ يَقْدُونَ ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَرْحَمُونَ ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا  
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا  
رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ  
مَنْ نُوَيْسَتْ لَهُ اللَّهُ لَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿  
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿  
يَنْظُرُونَ إِلَّا سَيجَةً وَحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمٌّ بِحِصُونٍ ﴿  
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا آلَ لَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿  
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَذَا هُمْ مِنْ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
يَسْلُونَ ﴿ قَالُوا يَا بُولُوكُنَّا مِنْ بَشَرًا مِمَّنْ بَدَلْنَا هَذَا

١٨- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ﴾ بنيام التيامة .

١٩- ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا سَيجَةً وَاحِدَةً ﴾ وهي سيجة البعث والشر ﴿ فأعلمهم وهم يحضرون ﴾ بنشاجرون  
وبنناسون على الثنابا والشنوات .

٢٠- ﴿ فلا يستطيعون توصية ﴾ ولبن بوسون ولا من باق وباقية .

٢١- ﴿ ونفخ في الصور ﴾ كتابة عن الشهور ، والأحداث القيوم ، وينسبون : يسرعون في العدو .

٢٢- ﴿ قالوا يا بولنا من بطننا من مرقنا ﴾ قد قال : إن هذا النسيب من الأموات بشر بأنهم لم يسلطوا في عبورهم  
بل كانوا في رقة وسبات حتى من كفر منهم . الجواب يبدأ حساب القبر بعد الدفن بلا فاصل ثم ينقل الأموات إلى  
حالة ثابتة يطول أمعها ، ثم يحدث الشر ، وقد خبروا عن الحالة الثانية بالرقاد لسبب أو لآخر .

### الإهراب :

﴿رحمة﴾ محضون من أجله وصاعاً حطف على رحمة . جواب ﴿وقالوا﴾ هم افقروا في محذوف أي اعرضوا بدلالة قوله : معرضين في الآية التالية .



٥٣- ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ الصيحة الأولى  
 لقيام القيامة لذا قال سبحانه : وهم ينصرون ، أي في الحياة  
 الدنيا كما أشرنا ، وهذه الصيحة الثانية للحضور بين يدي الله  
 للحساب بذليل قوله تعالى : ﴿إِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُخْضَرُونَ﴾  
 للسؤال عما كانوا يعملون .  
 ٥٤- ﴿لَاليَوْمِ لَا تَنفَعُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ ينزه سبحانه عن  
 ظلم عباده ، ولذا الظلم والأمر كله وحده ، وكل له شاعون .  
 ٥٥- ﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ لِي شُغْلٍ لَّا يَكُونُ﴾  
 فرعون مرحون حيث لا خوف ومشكلات ، ولا مشاحنات  
 طائفية وعلاقات عائلية ، ولا حسد على المناصب والرتائب .  
 ٥٦- ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ الحوريات ، لا بنات حواء  
 المشاكسات .  
 ٥٧- ٥٨- ﴿لَهُمْ فِيهَا لَأْكِهَةٌ وَّلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ سلام  
 قولاً من رب رحيم ﴿مِنَ السَّلَامِ﴾ يهديه سبحانه لأهل الجنة ،  
 وسعداء الأمان والراحة ، والسعادة والتسعة .  
 ٥٩- ﴿وَأَمَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْجَهَنَّمُونَ﴾ كتب من  
 قبل تسترون بالثفاق والتمارزات الكاذبة . أما اليوم نكل شيء  
 على المكتوف ، فلا رياء ولا رداء ، وقد فضحك سبحانه  
 بالجزى والعداب الفين .  
 ٦٠- ٦١- ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ...﴾  
 يقول سبحانه لعباده بالصوم ولأهل النار بالخصوص : لقد  
 أعذرت إليكم بما أنفرت وحذرت ، وأقست الصحيح والبراهين  
 بالصبر والبصر والوعي على لسان الأنبياء والرسل ، قضت قلوبكم ، وأبت الهداية ، فهل من تقع اللمامة ؟

٦٢- ٦٤- ﴿وَلَقَدْ أَهَلُّوا مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ خلفاً كثيراً ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا تَحَضَّرُوا﴾  
 وقد ردد القرآن هذه الجملة : تتحذرون ويتحذرون ، وكرهاتعثرات المرات ليؤكد أن الظل هو أصل الأصول لدين الإسلام  
 ومعيذته .

### الإهراب :

وويلنا سلفي أي يا ولينا احضر هذا لارتك . هذا ما وعدنا الرحمن منذاً وعبر والكلام متأنف . ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا تَحَضَّرُوا﴾ عبر ان ﴿وَأَهْلُكُمْ﴾  
 خبر ثانٍ ﴿وَهُمْ﴾ مبتدأ ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حطف عليه ، وان اللال خبر ، ﴿وَتَحَضَّرُوا﴾ خبر ثانٍ ﴿وَأَهْلُكُمْ﴾ متعلق به . ﴿وَأَهْلُكُمْ﴾  
 بدل من ما يدعون . ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ منصوب على الصلوة . ان لا تعبدوا ﴿أَنْ﴾ مفسرة للمعبد . وان اعبدوني حطف على ان لا تعبدوا  
 الشيطان .

تَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَيْسَ لَكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا  
 أَيْدِيَهُمْ وَتَنَادُوا بِأَرْجُلِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ  
 نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى  
 يُبْصِرُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسْتَهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا  
 اسْتَنْصَعُوا مَعِيًا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّهْهُ  
 فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا  
 يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ لِيُنذِرَ  
 مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ  
 يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا مِثْلَهُمْ مَا بَدَأْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ  
 لَدُنْهُمْ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَهَا رِزْقٌ فَجَعَلْنَاهُمْ قَوْمًا  
 لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنهَا  
 رَكُوبُهُمْ وَمِنهَا  
 بَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمِنهَا رِزْقٌ  
 بَسُكْرُونَ ﴿٧٤﴾ وَالْمُحْمَدُ أَمِينٌ دُونَ اللَّهِ الْعِيسَى لَعَلَّهُمْ

٦٥- ﴿ في اليوم نخم على أعينهم وكلنا أبصيرهم ﴾  
 بما ضربت وسرقت وكتبت وأشارت ﴿ ولله أرواحهم ﴾  
 بما مشت وسعت . وتساءل : كيف تجمع بين قوله تعالى هنا  
 نخم على أعينهم ، وقوله في الآية ٢٤ من التور : . شهيد  
 عليهم ألسنتهم ، ؟ وأجيب بأن للعباد عدداً موافق يؤذن لهم  
 بالكلام في بعضها دون بعض . ونطق على هذا الجواب :  
 أن الله سبحانه يحتم على أفراده المجرى حين شهادة الأيدي  
 والأرجل كما هو الشأن في أصول المحاكمات عدداً . فإذا  
 انتهت الأعضاء من شهادتها . أطلق سبحانه الأحرار . وسأل  
 أربابها : ماذا تقولون في هذه الشهادة ؟ تأكيداً للحجة وإثباتهم  
 بها .

٦٦- ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط ﴾  
 الأصل إلى الصراط ﴿ فأنى يبصرون ﴾ أي لو أراد سبحانه  
 أن يعاقب الكافرين في الدنيا لأحصى أصابعهم حتى إذا أرادوا  
 الصبر على الطريق والإعتدال إليه لتعذر ذلك عليهم .

٦٧- ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط ﴾  
 معنياً ولا يرجعون ﴿ وأبصروا لآراء سبحانه أن يعاقبهم في  
 الدنيا بلطمس أجساداً بلا أرواح ، لا يستطيعون الحركة ذهنياً  
 ولا إيدياً .

٦٨- ﴿ ومن نعمره ننكحه في الخلق أفلا يعقلون ﴾  
 الشيخوخة آفة . تحول الإنسان من الإدراك إلى الخرف .  
 ومن القوة إلى الضعف وقد يصبح كالطفل الرضيع يعجز حتى  
 عن قضاء حاجته الضرورية . وتلوث أيسر من هذه الحياة  
 وأضل ، والفرص من هذه الإشارة أن يبادر الإنسان إلى التوبة والصالحات من الأعمال قبل موت الأرواح

٦٩- ﴿ وما علمناه الشعر ﴾ حاول أعداء القوم الكذب محمد (ص) بشئ الوسائل . منها الرمي  
 بالشعر . فرد عليهم سبحانه بقوله . وما صاحبكم بمحمون ٢٢ التكوين . ومنها أنه أخذ القرآن من أعجمي . فقال لهم .  
 نعمت كلمته . لسان الذي يلحدون إليه أعجمي . وهذا السار عربي مبين - ١٠٣ التحليل . ومنها أنه شاعر . فقال  
 حر من قائل : . وما علمناه شعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكروقرآن مبين . أين الشعر من القرآن ؟ فالشعر شعور يختلف  
 وينوع بما لذت الشاعر وميله وزيهه . والقرآن يرشاد وهداية إلى الصل بالملم ومنطق العقل . ومصدر الشريعة بربانية  
 حادثة ، ومقياس للأخلاق المتخالفة . ومصحفة من السماء أنارت الطريق أمام العرب إلى حضارة عالية شهت كل  
 الأمم بأنها التواء التي انطلقت منها أوروبا والغرب إلى التقدم العلمي الحديث

٧١- ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾ وهي الإبل والبقر والشمس . وكانت من وسائل الإنتاج ومن  
 مفرات الحياة . وما زال لها أبعاد الأثر ، والمراد بالأيدي هنا أي الأسباب التي خلقها سبحانه . وتقدم في الآية ١٢٤ من  
 سورة الأنعام وغيرها .

٧٢- ﴿ وذللناها لهم ﴾ نقاد حتى الطفل تصغير ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ في الأسفار . ومنها يسلمون  
 الأثقال .

يُصْرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُعْتَصِرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَصْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِسَدِيدٍ عَلِيمٌ أَنِ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَتَبَسَّحْنَا الَّذِي يَدِينَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٧٥- ﴿ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ﴾  
الاسماء لا تصير من اتخذ منها أرباباً ، ومع ذلك يستجد المشركون للثوب عنها كل حين ، وهذا مكان الجهاد والفرار .

٧٦- ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ ؛ محمد ﴿ قولهم ﴾ قول المشركين إنك شاعر وسجين ﴿ إننا نعلم ما يصرون وما يعلنون ﴾ وسوف نطاهم بما يستحقون .

٧٧- ﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ ؛ خصامه ويبادل في البعث . وهو على علم بأنه من نطفة ثم صار إنساناً في أحسن تقويم ، طمأناً لا بهم وبطل بأن الذي خلق هذا في الشاة الأولى قادر على أن يخلق في النشأة الثانية ؟ .

٧٨- ٧٩- ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾ ؛ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم هل يحييها الله الذي أنشأها قول مرة ﴿ جاء في التفسير أن رجلاً جاء معظم بال إلى رسول الله . فضغط عليه حتى صار تراباً ، وسأله : أحيي الله هذا ؟ فزلت عنه الآية ، وأباً كان سبب النزول فإن هذه الرواية أوضح من أي تفسير للآية الكريمة .

٨٠- ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ﴾ ؛ استبدد المشركون ففكر البحث لأن الشيء لا يتولد منه ما هو ضد له كما يعتقدون ، فأقام سبحانه الدليل عليهم بالشجر الأخضر المسلق بالله المضاد للنار علماً بأن هذه تتولد من ذلك .  
٨١- ﴿ أوليس الذي ... ﴾ ؛ خلق الكون من لا شيء . بقادر أن يخلق مثله ساعة يشاء .

٨٢- ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ ؛ هذا المشق بكلمة « كن » ، وبها يعيده ، فالإعادة والبداءة لديه تعالى بمتزلة سواء .

٨٣- ﴿ ف سبحان الذي يديه ملكوت كل شيء ﴾ ؛ وإليه ينتهي كل شيء . ويجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون

## الإعراب :

﴿ قول مرة ﴾ ؛ نصب على الظرفية ، والمفعول فيه أنشأها . ﴿ وجعل لكم ﴾ ؛ بدل من الذي ﴿ أنشأها ﴾ . ويل حرف جواب ، ويخص بالاجاب ، سواء قبلها شيئاً أو متبهاً أي انها تؤكد الإثبات ، وتظل النفي .

## تفسير سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَصْفَتْ صَفَا ۝ قَالَ جَرَّتْ زَجْرًا ۝ فَالْتَلَيْتِ  
 ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَاتُ السَّاءِ  
 الدُّنْيَا بَرِيَّةٌ الْكُورَاكِيبِ ۝ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ  
 مُرِيدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى اللَّيْلِ الْأَعْلَى وَيَقْدِفُونَ مِنْ  
 كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ۝ إِلَّا مَنْ  
 خَلِيفَ اتَّخَذَ فَاتَّبَعَهُ شَيْبٌ نَائِبٌ ۝ فَاسْتَفِيهٍ  
 أَمْ أَسَدٌ خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَهُمْ مِنْ طِينٍ

من الطين المحجوب .

١-٣ ﴿ والصافات صفا ... ﴾ قال أكثر المفسرين :

المراد بالصافات فرجرات الثاليات الملائكة . وقد أعلم بما أراد .

٢-٤ ﴿ إن إلهكم لواحد ﴾ نفرد في صفات الجلال والكمال نفرداً لا يشاركه فيها غيره .

٥-٦ ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ﴾ تشرق الشمس في كل يوم من أيام السنة من مشرق وتغرب في مغرب نتيجة لدوران الأرض حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة ، واكتفى سبحانه بذكر المشارق هنا عن ذكر المغرب للتمام بينهما .

٦-٦ ﴿ إِنَّا زَيْنَاتُ الدُّنْيَا بَرِيَّةٌ الْكُورَاكِيبِ ﴾ يذكر سبحانه عباده بأنهم طين ، وسنا أنه جعل الكوراكيب في سماه دنياهم جسداً بأشكالها وأنوارها ، إضافة إلى الإعتدال بها في ظلمات البر والبحر .

٧-٧ ﴿ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ ﴾ قال صاحب مجمع البيان : المعنى وحفظناهم من دنو كل شيطان للإستماع .

٨-١٠ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى اللَّيْلِ الْأَعْلَى ... ﴾ هذه الآية من المشابهات عندنا ، وإن تلك من الواضحات عند غيرنا ، وفي الخطبة ٨٩ من خطب النهج حسد الإمام (ع) الراسخين بالعلم أنهم الذين يبرون ؛ بجمل ما جهلوا تفسيره

١١- ﴿ لاسْمَعُهُمْ أَمْ أَسَدٌ خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ شديد يلصق بالحجر ونحوه يقول سبحانه لئيب الكريم : سل الذين ينكرون البعث : أيها أعظم ! إيمانهم بعد الموت أم إيمانهم بعد الموت ؟ وما من شك أن خلق الكون أعظم ، وإذن كيف أنكروا البعث . وانقضوا أنفسهم بأنفسهم ؟

## الإهراب :

﴿ والصافات ﴾ البراء للسم . ﴿ وصفا ﴾ مفعول مطلق وسطه ﴿ زجراً ﴾ ، أما ذكره لفعله بـ . ﴿ ورب السموات ﴾ بدل من واحد . والدنيا صفة للسيد . ﴿ وحفظاً ﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف أي وحفظناهم حفظاً . و﴿ دوراً ﴾ مصدر في موضع الحال أي مدحورين وصاحب الحال البروي في خلقهم . ومن حفظ « من » في محل رفع بدلاً من ولا يسمعون أرق في محل نصب على الاستثناء .

١٢- ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ أنت تعجب من كفرهم بالحق وهم يسخرون من إيمانك . بل ويسخرون منك ومنه .

١٣- ١٤- ﴿وَإِنَّا فَكَّرُوا لَا بَلْ كُنُوا وَإِنَّا فَكَّرُوا﴾ ويسخرون في لا شيء . لديهم إلا الإسترسال مع الفرور والإسمرار على الجهل . ولا جدوى من عظمتهم وإبرثتهم ولا من إيراد البيئات والدلائل .

١٥- ﴿وَقَالُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا صَحْرٌ مِّنْ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ أو هذا الصبح الكامل لحياة الإنسان سحر ! ولا كلام بعد هذا الكلام .

١٦- ١٧- ﴿أَفَلَا مَنَّا وَكَمَا تَرَأَى...﴾ كيف بحث من عنت القرون آثاره . وأصبح أمثاله . وجاءه .

١٨- ﴿بَلْ لَّيْسَ بِأَ مَا مُحَمَّدٌ مِّنْزَلًا﴾ نعم في سخوتهم ﴿وَأَنْتُمْ دَاعِرُونَ﴾ ساعرون

١٩- ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرًا وَاحِدَةً﴾ دعوة أو حيلة واحدة ﴿فَلَمَّا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ العذاب الذي كانوا به يكذبون .

٢٠- ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ أي الجراء على الأعمال .

٢١- ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ هذه الآية من كلام الله تعالى أو من ملائكة والمطاب للمكذبين والراد بالنصل تمييز الحق من الخاطل .

٢٢- ٢٣- ﴿أَحْضَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوْرَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَجْعَلُونَ﴾ من دون الله في المراد بالأرواح هنا الأشياء والظنائر . والمعنى يحشر عدداً المشرك مع المشرك وسعيده في مكان واحد من أسكنة جهنم . والسارق مع السارق . وهكذا كل شكل مع شكله قريب ووضيحي .

٢٤- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ كلنا مسؤولون حتى عن الطرة والكلمة وسماها والقصد ما كما في الآية ٣٦ من الإسراء .

٢٥- ٢٦- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ أي تنصرون أيها المحرمون وكنتم في الدنيا متحابين متضامين . والفرص من هذا التفريق والترجيح

٢٧- ﴿وَأَقْبَلْ بِبَعْضِ مَنَافِعِهِمْ﴾ بسلامة المحرمون حين يرون العذاب ، ويقرن الضعفاء للزوايا :

٢٨- ﴿قَالُوا إِنَّا كُنتُمْ نَأْتُونَنَا عَنِ الْبَيْتِ﴾ أي حينئذ يلبوا الكفر بما زاد عبثاً وهو في واقعته شر ، وكانت طرب تغافل بنا يأتي من جهة البيت .

٢٩- ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ما حسنا الكفر

لَأَيِّبَ ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ وَإِنَّا فَكَّرُوا  
لَأَيِّبُ كُرُونَ ﴿وَإِنَّا فَكَّرُوا﴾ وَإِنَّا فَكَّرُوا  
إِن هَذَا إِلَّا جَحْمٌ مِّنْ هَذَا ﴿أَوْ إِنَّا فَكَّرُوا﴾ وَإِنَّا فَكَّرُوا  
أَوْ إِنَّا فَكَّرُوا ﴿أَوْ إِنَّا فَكَّرُوا﴾ قُلْ نَعَمْ  
وَأَنْتُمْ دَاعِرُونَ ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرًا وَاحِدَةً﴾ فَمَا هُمْ  
يَنْظُرُونَ ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ هَذَا  
يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿أَحْضَرُوا  
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوْرَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَجْعَلُونَ﴾ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ فَأَعْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿وَقَوْمَهُمْ هُنَّ  
مُسْؤُلُونَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ  
مُسْئِلُونَ ﴿وَأَقْبَلْ بِبَعْضِ مَنَافِعِهِمْ عَنْ بَعْضِ مَنَافِعِهِمْ﴾  
قَالُوا إِنَّا كُنتُمْ نَأْتُونَنَا عَنِ الْبَيْتِ ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ

إلَيْكُمْ ، بل لقلبكم كانت تنكر الإيمان وتفر منه .

- ٣٠- ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ ما كنا نملك أية حجة أو قوة تصدكم عن الإيمان بصدق وإخلاص ﴿ بل كنتم قوماً طاهين ﴾ مجرمين ، ولذا تركتم الحق إلى باطل .
- ٣١-٣٢- ﴿ لعن علينا قول ربنا إنا لظالمون ﴾ فأخونناكم إنا كنا غاوين ﴿ دعوناكم للكفر بلا إكراه فسنجسكم ، ففسد وأنتم في الحربة سواء ، فلا لوم لكم علينا ولا لوم لنا عليكم . وتقدم في الآية ٢٥ من السكوت وغيرها .
- ٣٣-٣٤- ﴿ إناهم يرمض في العذاب مشتركون ﴾ لكل من التبع والبيع سبه وجزاؤه العادل من العذاب .
- ٣٥ ﴿ إناهم كانوا إذا قيل لهم ﴾ قولوا . ﴿ لا إله إلا الله يسكتون ﴾ من التلق بالحق وإعلانه . ويرون ذلك سقياً وحسباً

- ٣٦- ﴿ ويظنون أننا لنأركوا ألهمنا لشاعر مجنون ﴾ وما من شك أن المجنون خير وأفضل عند الله والظلام من وصف سيد الكذابين الذي أشرح الناس من الظلمات إلى النور - يظنون .
- ٣٧- ﴿ بل جاء بالحق ﴾ في كل ما أخبره عن الله ﴿ وصحق المرسلين ﴾ من قبله ، لأن المرسل واحد وهو الله . والرسالة واحدة وهي هدى البشر وإسعاده ومث روح النبضية بين أفرادهم

- ٣٨-٣٩- ﴿ إنكم ﴾ أي المحرمين ﴿ لذاظوا العذاب الأليم ﴾ جراء ما كنتم تعملون

٤٠-٤١- ﴿ إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم ﴾ هذا عن طريقة القرآن الكريم ، يذكر عذاب المحرمين ، ويصف شراب الطيبين وهو .

- ٤٢- ﴿ فإراك ﴾ ما يشتهون ﴿ وهم مكرمون ﴾ يشعرون بالرعاية والعناية بهم .
- ٤٣-٤٤- ﴿ في جنات النعيم - على سرر مطايلين ﴾ يتلاطفون ويتأنسون
- ٤٥- ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ يحمل الوردان إليهم كروياً لا تطفح ولا تفرغ من ألوان الشراب
- ٤٦- ﴿ بيضاء لذة للشاربين ﴾ مشرقة اللون طيبة الطعم
- ٤٧- ﴿ لا فيها غول ﴾ لا صداع من شرابها ولا

### الإعراب :

جمله ﴿ إنما لذاتيون ﴾ منعمون القول . ومنعمون قالون معنوف أي العذاب . إلا ما كنتم تعملون «الاء» أداة حصر . واللا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من ذاقوا العذاب ، وما بين السكتي والسكتي منه اعتراض فإراك يدل من رزق . على سرر مطايل يتخاطبان ومتسايلين حال من مكرمود . وبيضاء صفة للكأس .

تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ مَلْطَمٍ ۖ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ خَلَقْنَا عَلَيْهَا قَوْلًا رَبِّئًا ۖ إِنَّا لَنَدَٰبُونَ ﴿٣٢﴾ فَأَعْرَضْتُمْ عَنْهَا غَائِبِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَنهَمُ بِمُؤَيَّدٍ فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَزَرُكَوآءَ إِنهِنَا لَشَاعِرٍ مُّجْنُونٍ ﴿٣٧﴾ بَلْ حَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٨﴾ إِنكُمْ لَدَٰبِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٩﴾ وَمَا يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مُّعَيَّنٌ ۖ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٢﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٣﴾ بِيضَآءَ لَذَّةٍ لِلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٤﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ

لوجاع ﴿ ولا هم فيها يزفون ﴾ لا شراها يعني ولا يبرئهم  
لهم .

٤٨- ﴿ وعندهم ما صرفت الطرف عين ﴾ عيفات  
جيبات وساعات العيون .

٤٩- ﴿ كأنهم يبصرون ﴾ بصيرة وصفا .

٥٠- ﴿ لأقبل بعضهم على بعض يتسالمون ﴾ يتحدث  
فدا أهل الجنة عما كانوا يمتنون في الحياة الدنيا .

٥١-٥٣- ﴿ قال قائل منهم ... ﴾ كان لي في الدنيا  
صاحب بأثني سألتني : كيف تؤمن باليهت وهو ضلاله  
وغرابة ؟ ثم أرفد عليه عن صاحبه في الدنيا وقال لإسراء  
في الجنة :

٥٤- ﴿ قال هل أتمم مطعون ﴾ إلى النار لأرىكم مصر  
هذا الكافر السائر ؟

٥٥- ﴿ فاطلع فرأه في سواد الجحيم ﴾ في وسطها .

٥٦- ﴿ قال ﴾ له موبخاً : ﴿ تله فإن كنت لتردين ﴾  
تلهكني لو أطعك ، ولكن الله لطف وسلم .

٥٧- ﴿ ولولا نعمة ربى لكتن من المحضرين ﴾ منك  
في العذاب الأليم .

٥٨-٥٩- ﴿ أفما نحن بمبينين إلا ما كنا الأولى ﴾  
ما زال الكلام للؤمنين المنجدين عن قريب ، وسماء انتهينا  
من الموت وسكراته والحساب وآفاته ، ونحن اليوم وإلى آخر  
يوم في أمن وأمان من الخوف والفرع

٦٠- ﴿ إن هذا هو الفوز العظيم ﴾ بالأمن من كل هائلة وتارة .

٦١- ﴿ مثل هذا يجعل العاملون ﴾ لا للذة نفسى ولنسيم لا يمشى .

٦٢- ﴿ أذلك ﴾ إشارة إلى نعم الجنة ﴿ عبر تروياً بما يبيأ للصبب النازل ﴾ أم شجرة الوهم ﴿ ونورها بالوصف  
في قوله تعالى :

٦٣- ﴿ إنا جعلناها نورا للظلمين ﴾ المراد بالفتنة هنا العذاب ، والظلمين الآمنين كما في الآية ٤٤ من الدخان :  
وإن شجرة الرقوم طعام الأثيم .

٦٤- ﴿ إنا شجرة تخرج في أصل الجحيم ﴾ هذه هي أرضها ونباتها ، وفي الخطة ١٥٢ من طب الشيخ  
وما تحت شجرة غيب غرسه وأمرت شجرة ، .

الإحزاب :

وعندهم غير لهذا عذوف أي حور . وقاصرات الطرف صفة للحور ، وهي صفة ثابته . ومكون صفة لبيض . إن كنت واهن  
خفتة من الضلعة واسمها عذوف أي تلك . ﴿ ولتردين ﴾ اللام هي العارفة بين المنفعة والثابتة ، وتردين أصلها ترديني . ونعمة ربي سفا  
والعبر عذوف أي كاتبة . ونزلاً لميز .

وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ ﴿٤٨﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ  
عَيْنٌ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُنَّ يَبْصُرُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَتْ قَائِلَةٌ مِمَّنْ  
عَلَىٰ قَائِلٍ يَأْتِلُ بِبَعْضِ بَنَاتِكُنَّ لِي كَانِي  
قَرِينًا ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَهِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَوْ مَا مَنَّا  
وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظًا أَدْنَا لَسَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَتْ هَلْ أُنْتُمْ  
مُطَّلَعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَتْ  
تَأَلَّفَ إِن كُنْتُ لَتَرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ  
مِنَ الْمُصْحَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِينِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَا كُنَّا  
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَمَرْءٌ لَّعَازُ  
الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِيُنْزِلَ هَذَا فَلَئِمَّ الْعَمَلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ  
عَبْرٌ تَرَوِيًّا أَمْ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِن أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٢﴾  
لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِن أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾

٦٥-٦٦- ﴿ طَلْعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ الطلع :  
الحصل ، ودروس الشياطين : مبالغة في القبح واتساعه .

٦٧- ﴿ لِمَ لَنْ لِهْمَ طَلْعًا لَعُوبًا مِنْ حَمِيمِ ﴾ العوب :  
الخلط واللزج ، والحميم : النار ، والمضى يأكلون حبصاً ،  
ويشربون سوساً ، وبعد أن ذكر سبحانه طبعهم وشرايمهم  
أشار إلى مقرهم الدائم والأخير بقوله :

٦٨- ﴿ لِمَ لَنْ مَرَجِمَهُمْ لِأَلِ الْجَحِيمِ ﴾ تنوع وتأنج  
٦٩- ﴿ أَلِهْمَ أَلِهْوًا آتَاهُمْ هَالِكِينَ ﴾ فاتبعهم على  
الجهالة والعمى .

٧٠- ﴿ أَلِهْمَ عَلَى آثَرِهِمْ يَهْرُونَ ﴾ يهرعون بلا وحي  
ودوية ، وما زالت الإنسانية تعاني من وباء التقليد بشئ أنواعه ،  
والمناقل الواهي يشك في كل شيء حتى يثبت بالعلم أنه حق  
أو باطل ، خير أو شر .

٧١-٧٢- ﴿ وَقَدْ هَمِلْ جَلِمْهُمْ أَكْثَرَ الْأُولَى ﴾ السابقين  
لهمد محمد (ص) ثم أشرقت برسالته شمس العلم والهداية  
إلى الخيرة ، ثم كان الذي زاده اليوم في أمته .

٧٣-٧٤- ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْرِينَ ﴾  
من الخفي والمؤمن ، والشعير والظفرين .

٧٥- ﴿ وَقَدْ نَادَانَا نُوحٍ فَفَتَحْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ لندائه ودعائه .  
٧٦- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ من  
قرمه الذين كذبوه وآذوه .

٧٧- ﴿ وَجِطْنَا لُورِيَهُ هِمَ الْبَالِيْنَ ﴾ كل الناس بعد  
الطوفان من نسل أولاد نوح الثلاثة : سام ومن نسله العرب والآراميون والآشوريون واليهود ، وياقت ومن ذريته الذين  
سكنوا البحال الغربية من جنوبي بحر قزوين والبيسر الأسود حتى شواطئ جزائر البسر المتوسط ، وحام ومن نسله العود ،  
كما في تفسير الطبري وقاموس الكتاب المقدس .

٧٨-٨٢- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أي سبطناه لنوح الذكر الجسدل مدى الحياة ، وضمنت قصة نوح في  
العديد من الآيات منها الآية ٢٥-٤٨ من هود .

طَلْعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَانظُرْ كَيْفَ لَكُنَّ مِنْهَا  
لَقَائِدُونَ مِنْهَا الْبُلُغُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلِيًّا لَشَرَابًا مِنْ  
جَبْرِ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِمَهُمْ لِأَلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ لَأَنَّهُمْ  
أَلْفُوا أَبَاءَهُمْ فَسَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهَمَّ عَلَى أَنْتَرِهِمْ  
يَهْرُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرَ الْأُولَى ﴿٧١﴾  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا جَادًا أَنَّهُ الْمُنظَرِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ  
نَادَانَا نُوحٍ فَفَتَحْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ  
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجِطْنَا لُورِيَهُ هِمَ الْبَالِيْنَ ﴿٧٧﴾  
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمْنَا عَلَى نُوحٍ فِي  
الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ  
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾

### الإهراب :

﴿ نَسَمَ الْجِبُونَ ﴾ اللام في حواب نسم مخلوق وجلة نسم غير ليشأ مخلوق أي نمن . وأهل مفعول معه . وهم الباقين وهم ،  
ضمير متصل لا محل له من الإعراب .



٨٣- ﴿وَأَنْ مِنْ شِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ كان إبراهيم النخل  
(ع) على سة نوح (ع) قرآناً ومعلاً .

٨٤- ﴿إِذْ جَاءَهُ بِهِ بِقَبْلٍ سَلِيمٍ﴾ من كل ما بين .  
٨٥ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ أنكر عليهم  
عبادة الأصنام .

٨٦- ﴿أَبْلَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا﴾ أنظروا لزور  
والباطل بالصعد لتبر الله .

٨٧- ﴿فَمَا ضَعَفَكَ رَبُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ عَصَاكَ﴾  
بأنه أن يضل بكم إذا لا ينهوه عدداً ؟

٨٨- ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ يوم قومه أنه يبحث  
عن رب العالمين كما في الآية ٧٦ من الأنعام .

٨٩- ﴿فَقَالَ إِنِّي سَلِمْ﴾ للفسوف أنفوان في معنى  
السليم ما ، وأرجحها للاختيار أنه في شك وسيرة من أنبل  
قومه وهديتهم .

٩٠- ﴿فَقَالُوا عَمَّ مُدِيرِينَ﴾ غير صاغرين إليه ولا  
مكترين .

٩١- ﴿فَرَأَىٰ إِلَٰهَهُمْ﴾ ما إلى إليه في فقال في  
للأصنام في ألا تأتون في من هذا الكلام الموضع بين أيديكم .

٩٢- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ﴾ قال هذا احتقاراً للأصنام  
واحتقاراً على من سبحها .

٩٣- ﴿فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ هَمُومًا بِالْإِيمَانِ﴾ ما على الأصنام  
تدبيراً ونسبياً .

٩٤- ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوفٍ﴾ أسرع إليه قوم ، وأنكروا عليه ما فعل بأهلهم .

٩٥-٩٦- ﴿قَالَ أَنْصِتُوا مَا نُنشِئُكُمْ﴾ بأيديكم ونحرسونها من الإعتداء . نعجزها أن تدافع عن نفسها .  
كيف تكون آلهة ؟

٩٧- ﴿قَالُوا إِنَّمَا لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ قَوْمٍ مَلَائِكَةٌ مَرْسُوفَةٌ﴾ وألقوه فيه .

٩٨- ﴿فَرَأَوْهُ مُصَوِّبًا﴾ الإحراق النار في فحللتهم الأسفلين في المطويين حيث جعل سبحانه النار برداً وسلاماً  
على إبراهيم . وتقدم في الآية ٥١-٧٠ من الأنبياء .

٩٩- ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَعِيدِينَ﴾ بعد ما نصره الله على قومه فارقهم ومأن الله أن ينقله شرقه وحده .

١٠٠- ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بلع إبراهيم (ع) من الفكر عتياً . ولم يزد ولداً . فسأل ربه ذرية مؤمنة  
صالحين .

١٠١- ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ وهو إسحاق .

١٠٢- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الْحَمِيَّ﴾ لما كبر إسحاق وترعرع . واستطاع أن يساعد أبه في عمله في قال في إبراهيم

• وَإِنْ مِنْ شِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَهُ بِهِ بِقَبْلٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾

أَفْبَلَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا ﴿٨٦﴾ قَسَمْتُ لَكُمْ يَرْبِ

الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي

سَلِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَقَالُوا عَمَّ مُدِيرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَأَىٰ لَكُمْ لَيْسَ

عَلَيْكُمْ شَيْئًا بِالْإِيمَانِ ﴿٩١﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوفًا ﴿٩٢﴾

أَنْصِتُوا مَا نُنشِئُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

قَالُوا إِنَّمَا لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ قَوْمٍ مَلَائِكَةٌ مَرْسُوفَةٌ ﴿٩٤﴾

فَرَأَوْهُ مُصَوِّبًا ﴿٩٥﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي

سَعِيدِينَ ﴿٩٦﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٧﴾

فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الْحَمِيَّ قَالَ

لإسماعيل : ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا أمرني فأتى بما أمرني فأذبح إبليس من غير تردد أن يحق ربه بالفضل ، لأن النبي لا يرى رؤيا إلا وهي وحى من عليه حكيم ، وأمر ولده إسماعيل بزمه ، وطلب منه أن يبني زاية في ذلك بعد النظر والتأمل ﴿ قال ﴾ إسماعيل : ﴿ يا أبت أطيع ما أمرني سبحانه وإن شاء الله من الصابرين ﴾ هذا هو سبيل المؤمنين حقاً وصدقاً : انض على أمر الله بصبر وشجاعة حتى ولو كان أمراً بالذبح بلا تحريم وتأويل واعتذار وتلطيل ، وقال سيد الشهداء الحسين (ع) حين ذهب للإستشهاد : أمضي على دين النبي ، وقال ولده الشهيد علي الأكبر (ع) : لا نبالي بالوفاة ما دمت على الحق ، وكل أمتنا الأبطال ازدروا الدنيا وسماواتها بالحياة طاعة لأمر الله تعالى ، ومن أجل هذا ندب لهم بالولاة ، لا من أجل النصوص وكفى .

١٠٢- ﴿ فلما أسلمنا ﴾ استسلم إبراهيم وإسماعيل واتفقا لأمر الله ﴿ ولله الجبين ﴾ سرعه بالأرض ، فرجع على أحد جنبه .

١٠١-١٠٦- ﴿ وناديتاه أن يا إبراهيم له صلوات الربوا ﴾ جواب له محدود . وتقديره كما في جوامع الجامع : وكان ما كان مما لا يحيط به الوصف من شكرهما قد على ما أنص به عليهما من دفع البلاد العظيم .

١٠٧- ﴿ وقلبتاه بذبح عظيم ﴾ المراد بالذبح المذبح والشهيد أنه كبش . وطريف قول بعض المفسرين : أنه كان أطلع . وروى في الجنة أربعين خريفاً

١٠٨-١١١- ﴿ وتوكلنا عليه في الآخرين ... اللهم عبادنا المؤمنين ﴾ تقدم هذا النص في الآية ٧٨ وما بعدها من هذه السورة .

١١٢-١١٣- ﴿ وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين ﴾ جزاء لإيمانه على ذبح ولده الوحيد إسماعيل آنذاك . وروى الإسرائيليات أن الذبيح القدي هو إسحق أبو الإسرائيليين . وصدقهم حض الشدة . والشدة من الناس للشيطان كما أن الشدة من الضم للذنب كما قال الإمام أمير المؤمنين (ع) وجاء في الحديث عن الرسول الأعظم (ص) أنه قال : أما ابن العيسين أي إسماعيل وعبد الله من عبد المطلب . أنظر ما قل حول هذا الموضوع في التفسير الكاشف ج ٦ ص ٣٥١ . وتقدمت قصة إبراهيم مراراً . سها في الآية ٥١-٧٣ من الآيات .

١١٤-١١٦- ﴿ ولقد متنا على موسى وهرون ﴾ في أسم سبجانا عنهما بالنبوة والنجاة من العدو الألد والإنصار عليه وهو عربون وقومه الذي كان يفتل الأتاء . ويستجيب الشاء . عظمت حكمته . وأقضى لها الذكر الجليل والشاء العاطر . وفوق ذلك أنزل على موسى النبوة ، وفيها أحكام الله الواسعات ، وتقدمت قصة موسى مررت . منها في الآية ١٠٢-١٥٦ - من الأعراف .

يُنَبِّئُ إِنْ أَرَى فِي السَّمَاءِ أَنْزِيلًا مُمْسِكًا فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى ٥٦  
قَالَ يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَيِّدَنَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ ٥٧  
فَلَمَّا أَسْمَأُ وَتَلَّمَ لِلجِبِينِ ٥٨ وَنَدَيْتُهُ أَنْ بَشِّرْهُ بِإِبْرَاهِيمَ ٥٩  
فَدَصَقَتْ الرَّبَّابَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٦٠  
إِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمَسِينُ ٦١  
وَقَدَيْتُهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ ٦٢ وَرَوَّكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ٦٣  
سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ٦٤ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٦٥  
إِنَّمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ٦٦ وَبَشَّرْتُهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ٦٧  
وَبَشَّرَكَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيمَا حُجْرًا وَطَارًا لَيْفِيهِ مَبِينٌ ٦٨  
وَلَقَدْ مَتْنَا عَلَيَّ مُوسَى وَهَارُونَ ٦٩ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنْ أَنْكَرِ الْعَظِيمِ ٧٠  
وَوَصَّيْنَاهُمْ فَاكْفُلُواهُمْ أَعْتَلِيْبِينَ ٧١ وَءَاتَيْنَاهُمَا

١٢٢- ﴿ وَإِن يَاسِ لِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ قال المفسرون : هو واحد من أنبياء بني إسرائيل ، ويسمى نبيه إلى هرون .  
١٢٤- ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ في الله ، وتخالفونه في عبادة سواه .

١٢٥- ١٢٦- ﴿ أَدْعُوهُمْ بِعَلَى ﴾ بسم حسنة ، وفي تفسير ابن كثير : كان لأهل بئلك حسنة يسمونه اسمها بعل ﴿ وَلِلَّذِينَ أَحْسَنَ الْحَالَاتِ ﴾ أي من يستحق العبادة وحده لا شريك له .

١٢٧- ١٢٨- ﴿ فَكَلِمَةً لِّأَنفُسِهِمْ لَمْ يَكْتُوبُوا ﴾ للنسابة والعتاب .

١٢٩- ﴿ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ذكرنا حياً .

١٣٠- ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَسَاجِ ﴾ في الجزء الثاني من كتاب فضائل الخمسة ص ٦٧ : جاء في البد الشرح للبرطلي : أنرجح ان آل ياساجم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : وسلام على آل ياسين ، نحن آل محمد (ص) آل ياسين .

١٣١- ١٣٥- ﴿ وَإِن لُّوْطٌ لِّنَ الْمُرْسَلِينَ ... ﴾ في آل قومه ، فكلموه فنهده الله سبحانه من الهلاك الذي نزل بهم إلا امرأته .

١٣٦- ﴿ لَمْ نَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴾ من قوم لوط بعد نجاة من آمن منهم .

الْكِتَابَ الْمُنَبِّئِينَ ﴿١٢٢﴾ وَهَدَيْتُهُمَا الْقِرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٢٣﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٤﴾ سَلَّمَ عَلَى  
مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٥﴾ إِنَّا كَذَّبْنَا نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٦﴾  
إِنَّمَا مِن جِدَانَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٧﴾ وَإِن يَاسِ لَيْنَ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٨﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٩﴾ أَمْ كُنتُمْ  
بِعَلَىٰ تَدْعُونَ أَحْسَنَ الْكَلِمَاتِ ﴿١٣٠﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ  
آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿١٣١﴾ فَكَلِمَةً فَأَنزَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ  
لِلْآخِرَةِ اللَّهُ الْمُسْتَضِئِينَ ﴿١٣٢﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٣﴾  
سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَسَاجِ ﴿١٣٤﴾ إِنَّا كَذَّبْنَا لَكَ نَجْرِي  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ لَأَمْرٌ مِن جِدَانَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِن  
لُّوْطًا لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٧﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٨﴾  
إِلَّا عَجْرًا فِي الْغَيْبِ ﴿١٣٩﴾ ثُمَّ دَعَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٤٠﴾

### اللغة.

الطبراني أي الذين مع الذين كفروا، ولهذا تأتي كلمة غير معنى ذهب. ومصححون داخلين في الصالح. وان قرأ وسامع لفرع من الفرقة والمصطفين للظنون. وطلم فعل ما يستحق عليه اللوم والعتاب. والمراد للكان الحالي. أنيب ٥٩٤.

### الإعراب :

﴿ اللَّهُ وَرَبُّكُمْ ﴾ بلذ من أحسن ﴿ والآخريين ﴾ .

١٣٧-١٣٨- ﴿ وَإِنَّمَا تَصَوَّرُونَ ... ﴾ على ديار قوم لوط ليلاً ونهاراً ، وتزرون آثار لبلاد ، فانظروا واستنروا وشهدت قصة لوط محرراً منا في الآية ٨٠-٨٤ من الأعراف .  
١٣٩- ﴿ وَإِن يَؤُوسَ لِنِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إلى قومه فكذبوه .  
١٤٠- ﴿ إِذْ أُنزِلَ ﴾ إلى المهلك للمؤمنين ﴿ بالناس والأمتة .

١٤١- ﴿ فَاسْمِعْ ﴾ قارع ﴿ فكان من اللعسطين ﴿ للعلوين ، لعنت الأوج بالسينة ، ولكن تخف بمن فيها اقرعوا فوعت القرعة على يونس .  
١٤٢- ﴿ فَانظُرْ الْحُوتَ وَهُوَ عَلَيْهِ ﴾ بحروجه منافياً قومه .

١٤٣- ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ مكرراً ورمداً : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

١٤٤- ﴿ اللَّيْلَ لِي بَطْنُهُ ﴾ إلى يوم يعثرون ﴿ هذه الآية نص قاطع على أن الدعاء يرد البلاد والقيضاء بعد إبرامه ، ولكن بشرطين : أول أن يكون للداعي من الآتياء والأنتيياء . الثاني أن تغلق دونه أبواب الحركة والعمل وتقطع أسبابه بالكامل تماماً كما انقطعت وأغلقت دون يونس الذي استنثت وهو خارق في ظلمة البحر والليل وبطن الحوت ، ولا بحيث على الإطلاق إلا الله .

١٤٥- ﴿ فَيُلْقَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ استجاب سبحانه لدعاء يونس ، ونقاه على اليابسة ضعيفاً كالفرخ بلا ريش .

وَإِنَّمَا تَصَوَّرُونَ عَلَيْهِمْ مُصَيَّبِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَأْتِيهِمْ أَفْلاَ تَتَّقُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِن يَؤُوسَ لِنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أُنزِلَ إِلَىٰ أَنفِكَ الشَّحْرُونَ ﴿١٤٠﴾ فَاسْمِعْ فَمَا كَانَ مِنَ الْمُدْمِضِينَ ﴿١٤١﴾ فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتَ وَهُوَ مُبْسِئٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْلَ فِي بَطْنِهِ ؕ إِنَّ يَوْمَ يَعُدُّونَ ﴿١٤٤﴾ قَبْلَ ذَٰلِكَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَأْنَا عَلَيْهِ خَبْرَةً مِّن يَّعْتَبِرُونَ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَائَةَ آيَةٍ أَوْ يَرْبُدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَمَا نَسُوا قِسْمَتَنَا إِلَيْكَ مَجْنُونَ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَيْمُ الْرَيْثَ الْبَنَاتِ وَهَلُمَّ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَفْتُمُ الْمَلَائِكَةَ إِنشَاءً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِلَهُم مِّنْ دُونِكُمْ لَقَوْلُهُمْ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ

١٤٦- ﴿ وَأَنْبَأْنَا عَلَيْهِ شجرة من يعطين ﴿ يستظل بها .

١٤٧- ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مئة آفة نو يرسلون ﴿ أي بل يزيد عددهم من المدة آفة ، فأعرضوا في البداية تم .

١٤٨- ﴿ فَاسْتَفْتَى لِمصناعم إلى حين ﴿ إلى أن واناهم الأجل المحتوم ، وتقدمت الإشارة إلى قصة يونس في الآية ٨٧ وما بعدها من الآتياء .

١٤٩- ﴿ فَاسْمِعْ ﴾ يا محمد ﴿ أولئك البنات ولهم البنون ﴿ زعم بعض العرب أن الملائكة بنات الله ، ولأنفسهم الذكور .

١٥٠- ﴿ أَمْ عَلَّمْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاءً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿ من أين جاءهم هذا العلم ؟ هل من أحد منهم رأى الله سبحانه حين خلق الملائكة ١٥١-١٥٢- ﴿ أَلَا إِلَهُم مِّنْ دُونِكُمْ ... ﴾ كذب الظالمون بأن قد ولدناهم عن ذلك وتقدس ﴿ اصطفى البنات على البنين ﴿ وفادا الإناث دون الذكور ؟ أنبأهم بهن ؟

١٥٤- ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿ وتقولون ما لا تقولون .

١٥٥- ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ ونخافون أن يكون قولكم هذا رجساً باليأس .

١٥٦-١٥٧- ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مِّنْ حِجَّةٍ وَدَلِيلٍ .

١٥٨- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَهْرًا ﴾ في  
الأساطير : أنه تعالى علواً كبيراً . حطت إلى سادات الجن .  
فوجدوه من أسس بناتهم ، فولدته له الملائكة ! ويقول المري :  
كذب الناس على أنفسهم ، وعلى مذهبهم ، وعلى الجن والملائكة ،  
وعلى الكون ومن فيه وما فيه ، ثم على خالق الكون .  
١٥٩- ١٦٠- ﴿ سبحان الله عما يصفون ﴾ وينسبون  
إليه ما يعلمون .

١٦١- ﴿ لَأَنبَأَنَّكُمْ وَمَا كَفَبْتُمْ ﴾ ما سمع موصول وسطحا  
التصب حلقاً على اسم إن .

١٦٢- ﴿ مَا أَنتم عَلَيْهِ بِمُتَّبِعِينَ ﴾ ما نافية . وضائين  
الباء والزائد ، والمراد ما خلفت ها التضييل والإفساد

١٦٣- ﴿ إِنْ مِنْكُمْ مِنْهُمْ ﴾ والمعنى أنكم  
أيها المحزون أنتم وكل ما تعبدون وما تدبرون - أعجز وأسفر  
أن تمسكوا وتضللوا أهدأ من الناس إلا من هو متلكم من العباد  
وأهل النار .

١٦٤- ﴿ وَمَا مَنَّا بِإِلَّا كَمَا نَمُوتُ ﴾ في هذا من كلام  
الملائكة يردون به على من قال : قد بنات من الملائكة . والمعنى  
نحن عباد الرحمن ، ولكل منا حدة وصله لا يتجاوزوه ويمدونه .

١٦٥- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّالِحُونَ ﴾ الواقفون صفواً  
للمردية وطلاقة .

١٦٦- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ﴾ بحمد الله وحسن

١٦٧- ١٦٩- ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُوا لَوْ أَن جَدْنَا ذَكَرُوا

من الأولين لكانت عباد الله المخلصين في عاد الكلام عن المشركين . وهذا القول قولهم . وخلصت عنهم كانوا قبل محمد (ص)  
يقولون : لو جاءنا رسول من عند الله لأتاه ، وأخلصت قدوله . وثا جاءهم الرسول . وهو محمد (ص) كفروا به وأغلوا  
عليه الحرب ، وإل هذا أشار سبحانه بقوله .

١٧٠- ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ ﴾ أي رسول الله محمد . أمثوله سبحانه : ﴿ فسوف يطمون ﴾ فهو تهديد ووعيد .  
وتقدم في الآية ٤٢ من قاطر .

١٧١- ١٧٢- ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ في ينصر سبحانه أنبياء ورسله بالحجة  
الكافية والبيانات الواضحة على نوبتهم ورسالتهم وإلا كانت الحجة عليهم لا لهم .

١٧٣- ﴿ وَإِن جَدْنَا لَهُمُ الْقَالُونَ ﴾ الآية السابقة تخص بالمرسلين في صريح العبارة كما أشرت . أما هذه قسم  
وتشمل كل من أطاع الله في قوله : ﴿ ولا تنازعوا فتزعموا فتنزلناكم ﴾ وأعدوا لهم ما لم يخطر على بالهم . ٩٠ الأخلاق .  
وتنازوا على البر والفقوى - ٢ المادة ...

١٧٤- ﴿ فَمَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ سِحِينَ ﴾ أي جسد من الجرمين . وأصبر على أذاهم إلى أمم معلوم عندنا .  
فيجعل الله العاقبة لك عليهم ويظفر بهم لا محالة .

١٧٥- ﴿ وَأَبْرَهُمْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ ﴾ انتظر ما سوف تراه من النصر . ويراه أعدائك من الخزي وسوء العذاب

سُلُطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٨﴾ فَأَتُوا بِكِنَافِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٩﴾  
وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَهْرًا ﴿١٦٠﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ابْنَهُ إِثْمَ  
لُحْمُورٍ ﴿١٦١﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا عِبَادَ  
اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٣﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦٤﴾ مَا أَنتم  
عَلَيْهِ بِمُتَّبِعِينَ ﴿١٦٥﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٦﴾ وَمَا  
سِئَامٌ إِلَّا لَكُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّادِقُونَ ﴿١٦٨﴾  
وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُوا لَوْ أَن  
عِدْنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ ﴿١٧٠﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ  
الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧١﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ﴿١٧٢﴾ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٣﴾  
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٤﴾ إِنَّهُمْ هُمُ  
الْمُتَّوِسُّونَ ﴿١٧٥﴾ وَإِن جَدْنَا هُمُ الْقَاتِلِينَ ﴿١٧٦﴾ فَتَرَى  
عَنَهُمْ حَتَّىٰ جِبِينَ ﴿١٧٧﴾ وَأَبْرَهُمْ فَسَوْفَ يُصِيرُونَ ﴿١٧٨﴾

١٧٦ - ﴿أَقْبَلْتُهَا يُسْتَجِيبُونَ﴾ هذا جواب عن قولهم :  
وَأَنَّا بِمَا نَدْعُوا .

١٧٧ - ﴿إِذَا نَزَلَ بِصَاحِبِهِ﴾ الصواب ﴿بِصَاحِبِهِمْ لَمَّا صَاحَ الظُّلَمِ﴾ إن صباح اليوم الذي ينتمى لله منهم هو بس الصباح ، وسامهم شر مساء .

١٧٨ - ١٧٩ - ﴿وَوَلَّوْا عَنْهُمْ ...﴾ هذا تأكيد لا ينضم من الوعيد ، وأنه لا مفر منه ولا مهرب .

١٨٠ - ﴿سَيَحْنُ رَبُّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ﴾ هي له وحده إلا أن يرفع الذين آمنوا وعملوا الصالحات بلا عيب وغرور بضعاهم وأعمالهم ﴿عَمَّا يَحْسَبُونَ﴾ بما لا يليق بجزءه وجلاله .

١٨١ - ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ وسيدهم محمد وآله الطاهرين .

١٨٢ - ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

سورة التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ص﴾ في نظم في أول البقرة ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ أقسم سبحانه بالقرآن ، وجواب القسم منقول أي أنه الحق ، والذكر بيان ، والمراد به هنا الهداية إلى الطريق للحياة أفضل ، والدليل هو إرادة هذا المعنى قوله تعالى :  
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَوْفَىٰ بِرَأْيِ اللَّهِ وَأَكْبَرُ»  
ذلك من الآيات .

٢ - ﴿بِلِذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ المراد بالعرزة هنا الحسبة الجاهلية والتعصب الأعمى لدين الآباء . والشقاق العداوة والمكابرة للنسب ، ولا سب وراء ذلك لكفرهم .

٣ - ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَشَقَاقٍ﴾ كَرَأَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَشَقَاقٍ ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ولا سب وراء ذلك لكفرهم .

٤ - ﴿وَصَبَّوْا أَنْ جَاءَهُمْ مَثَلُ مَنْحَرٍ مَرْدِيٍّ﴾ من قريش فكيف يكون له الفضل عليهم ؟ تماماً كما لو قال المريض للطبيب : كيف أفضل منك النصح وأنا

الإعراب :

﴿والقرآن﴾ فسم وجوابه مخلوف أي أنه اختر أو لفظ جاء الحق . وكم في هل نصب ﴿بأهْلَكْنَا﴾ . ﴿ولات﴾ حين مناص داء نلها تعمل عمل ليس وانه زلتمة متلها لي زلت وفتت . واسم لا محذوف وحين مناص غيرها أي لات المين حين مناص . ولا تدخل لات إلا على زمان .

أَقْبَلْتُهَا يُسْتَجِيبُونَ ﴿١٧٦﴾ فَأَإِذَا نَزَلَ بِصَاحِبِهِمْ صَبَاحَ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَقَوْلَهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بِلِذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَرَأَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَشَقَاقٍ ﴿٣﴾ وَجَبَّوْا أَنْ جَاءَهُمْ مَثَلُ مَنْحَرٍ مَرْدِيٍّ ﴿٤﴾

وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ! ﴿٦﴾ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٧﴾  
 وَلَئِذَا هُوَ سَاسِرٌ كَذَابٌ : أَيْ لَا لَشَيْءٍ إِلَّا أَنْ جَعَلَ ﴿٨﴾ إِبْرَاهِيمَ الْأَيْمَنَ  
 إِلَهُاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٩﴾ نَفَرُوا لِشَرِكِ آدَمَ مِنْ جَدِّ ،  
 وَجَرَى مِنْهُمْ سَبْرِيُّ الرُّوحِ وَاللَّهِم ، وَهَذَا التَّقْلِيدُ وَالنَّصَبُ  
 هُوَ السَّبَبُ لِلرُّجْبِ كَثْرَةً مِنْ كَثْرِ مُحَمَّدٍ وَالإِسْلَامِ مِنْ قَبْلِ  
 وَمِنْ بَعْدِ وَإِلَّا فَهُوَ دِينُ الْعَقْلِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ بِشَهَادَةِ الْعَدِيدِ  
 مِنَ الطَّمَاءِ الْمُصْغِفِ فِي كُلِّ عَصْرٍ ، وَقَدْ نَأَى فِيمَا سَبَقَ أَسْئَلَةٌ  
 مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ .

٧-٦- ﴿٧﴾ وَأَطْلَقَ لِلْأَمْتِمْ ﴿٨﴾ وَهِيَ رِوَاةُ الْمُشْرِكِينَ ،  
 وَقَالُوا لِلتَّبَاعِ الْمُتَضَعِّينَ : ﴿٩﴾ أَنْ أَمْتُوا وَأَصْرُوا ﴿١٠﴾ سَبْرِينَ  
 ﴿١١﴾ عَلَى ﴿١٢﴾ حِيَادَةٍ ﴿١٣﴾ كَأَهْلِكُمْ ﴿١٤﴾ وَلَا تَصْفَرُوا لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ ﴿١٥﴾ إِنَّ  
 هَذَا إِلَّا إِطْلَاقٌ ﴿١٦﴾ لَا لَأَسَاسَ لَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

٨- ﴿١٧﴾ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴿١٨﴾ وَأَيُّ عَائِلٍ يَصْدُقُ  
 أَنْ يَخْتَارَ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ لِرَسَالَتِهِ ، وَهِيَ لَا يَسْئَلُ شَيْئاً مِنَ الْمَالِ ؟  
 ﴿١٩﴾ بَلْ هُمُ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي ﴿٢٠﴾ لَا حِجَّةَ لَنْ أَنْكَرَ نَبِيَّةَ مُحَمَّدٍ  
 إِلَّا الْجَهْلُ بِأَنَّهُ وَأَنَّهُ الْوَالِدُ الْأَحَدُ ﴿٢١﴾ بَلْ مَا يَلْمُهُوا عَجَابٌ ﴿٢٢﴾  
 قَدْ رَأَوْهُ زَالٍ عَنْهُمْ الْجَهْلُ وَاللَّكْهُ .

٩- ﴿٢٣﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةٍ رَبِّكَ الْغَزِيرِ الرَّوْحَانِ ﴿٢٤﴾  
 قَالُوا : لَقَدْ لَا يَنْصُرُ مُحَمَّدًا النَّبِيَّةَ مِنْ دُونِنَا ، فَأَجَابَهُمْ بِسِحْرِهِ :  
 عَلَى خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ يَبْدِكُمْ أَمْ يَبْدِي ، يَحْتَلِي مِنْهَا مَا يَرِيدُ  
 لَنْ يَرِيدَ ؟

١٠- ﴿٢٥﴾ أَمْ لَهُمْ مَلَكٌ الْمَوْتِ وَالْأَرْضِ ﴿٢٦﴾ مِنْ أَنْتُمْ ؟  
 وَمَاذَا تَمْلِكُونَ ؟ حَتَّى نَهْبُوا النَّبِيَّةَ لَنْ تَشَادُونَ ﴿٢٧﴾ فَيَلْمُهُوا  
 فِي الْأَسْبَابِ ؟ إِنْ كَانَ لَهُمُ الْمَلَكُ قَلْبِجَسُوا عَلَى الْعَرْشِ ، وَيَدْبِرُوا الْكُتُبَ ، وَيَتَوَلَّوْا الرَّحْمَى عَلَى مَنْ يَشَاءُونَ .

١١- ﴿٢٨﴾ جِنَّةٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿٢٩﴾ سَلْمُورِدَاتُ السُّوءِ عَلَى جِنْدِ الشَّرِّ وَأَمْزَابُ الضَّلَالِ لَا مَحَالَةَ .

١٢- ﴿٣٠﴾ كَلِمَتٌ لِقَلْبِهِمْ ... ﴿٣١﴾ أَيُّ لَيْلٍ تَرْمِشُ الَّذِينَ كَذَبُوا مُحَمَّدًا ، وَقَدْ سَجَّاهُ بِنَزْوِهِمْ بِعَذَابِ الْأَمِّ  
 الْمَالِيَةِ إِذَا أَمْرُوا عَلَى مَرْغَبِهِمْ مِنْ رَسُولِ لَقَدْ (ع) وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ عَنْ نَوْحٍ وَهَدَى وَصَالِحٍ لِرُوحِ وَمُوسَى  
 وَأَسْحَابِ الْأَيْكَةِ نَوْمِ شَيْبِ .

١٥- ﴿٣٢﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا مُحَمَّدًا ﴿٣٤﴾ إِلَّا

### الإهراء :

والمصدر من أن جاسم مجرد من مخلوقة أي حبوا من بينهم مثل . ان امشوا ، ان ، مفسرة لقول مخلوف ، والمعى وانطلق الملا  
 منهم بلول هو امشوا . ولا أداة جزم . وعذاب أي عذابى . وحده مبتدأ وخبره مهزوم . وحالتك ظرف مكان يشار به للبعد والمعمل به  
 مهزوم . ﴿٣٢﴾ مبتدأ والأحزاب مضاف مضاف ، وان نافية وكل مبتدأ ثانٍ ﴿٣٣﴾ كذبت ، خير ، والجمعة غير المتدا الأول والمعاد مخلوف  
 لى منهم . ﴿٣٤﴾ وعذاب أي عذابى ﴿٣٥﴾

صبيحة واحدة في تأنيبهم بنته ﴿ ما لها من قراب ﴾ لا رجوع  
يصلها إلى الحياة الدنيا .

١٦- ﴿ ولقوا ربنا عليل لنا لفتا قبل يوم الحساب ﴾  
المراد باقسط هنا التصيب من العذاب ، والمعنى لماذا نهدي  
بالعذاب هداً ، ولا تأتي به الآن ، إن كنت عليه مقصراً ،  
وهذه هي الحجة لكل جاحد وجاهل باليوم الآخر . الجواب  
إن الله سبحانه يريد الإيمان والخير من عباده بالرضا لا بالرضا ،  
ليسير الخبيث من الطيب وإنهما لا يستويان .

١٧- ﴿ اصبر ﴾ يا محمد ﴿ حل ما يقولون ﴾ من  
يهتان ، ويضربون من أضغان ، فكل امرئ عاقبة عمله  
﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيمن ﴾ أي ذي قوة على طاعة  
الله ﴿ إنه لو اب ﴾ يرجع في أمره كلها قد .

١٨-٢٠- ﴿ إنا سخرنا الجبال ... ﴾ تقدم في  
الآية ٧٩ من الأنبياء و ١٠٠ من سبأ .

٢١-٢٢- ﴿ وهل أتانا نيا الخصم ﴾ الذي ﴿ إذ  
سروا للحراب إذ دخلوا على داود ففرغ منهم ﴾ في ذات  
يوم كان داود في سحرابه متطعماً إلى عبادة ربه ، وإذا باتين  
أمامه ، فرامت هذه القفاجة ، و فوق ذلك دخلها من أهل  
السلطان ﴿ قالوا لا نحن خصمان بئى بعضنا على بعض  
لاحكم بيننا بالحق ﴾ لا بأس عليك منا ، جئنا للقاضي  
عندك ، فاحكم بحكم الله ﴿ ولا تشطط ﴾ لا تتجاوز  
الحد وطريق العدل .

٢٣- ﴿ إن هيا أعي له نفع وسعون نعيه ﴾ أنش الضأن  
﴿ في نعيه واحدة لقال أكلفها ﴾ أعطيتها ﴿ وعزى ﴾ غلبي ﴿ في الخطاب ﴾ في الكلام .

٢٤-٢٥- ﴿ قال ﴾ داود : ﴿ لقد ظلمك بسؤال خصبتك إلى فتاحه ﴾ قال هذا قبل أن يطلب البيعة من المدي ،  
ويستجوب المدي عليه ﴿ وإن كثيراً من الخططاء ﴾ الشركاء .

صَبِيحَةً وَاحِدَةً مَاتَهَا مِنْ قَوَارِي ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا  
لِقُدْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۝ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ  
عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۝ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ  
مَعَهُ يُسَبِّحُ بِالتَّحْمِيلِ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً  
كُلُّ لَهُ وَأَوَّابٌ ۝ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَمْنَاهُ الْحِكْمَةَ  
وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ۝ • وَهَلْ أَتَاكَ نَبِيٌّ الْخَصْمِ إِذْ  
سُورُوا الْحِرَابِ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ  
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَيْنَ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمْ  
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا لِنُكْسِرَهُ الْغَاطِطِ ۝  
إِنَّا هَدَيْنَا أَعْيُنَهُ لِيَفْهَمَ وَمَسْعُونٌ نَعْتَهُ وَإِلَى نِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ  
فَقَالَ أَكْفَلْتَنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۝ قُلْ لَقَدْ ظَلَمَكَ  
بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِنَّا نِعْمَةٌ وَإِنَّا كَثِيرٌ مِّنَ الْخَالِقَاتِ

### الإهراب :

ودعوه بدل من عبدا . وذا الأيد صفة . والطيور صطف على الجبال . ومحشورة حال من الطير . ﴿ إذ دخلوا ﴾ بدل من ﴿ إذ سوروا ﴾  
﴿ خصمان ﴾ غير لئبا مخلوق أي نفس خصمان . ﴿ لئذ ظلمك ﴾ اللام في جواب قسم مخلوق .



الأقوياء ﴿ لِيَلِي بِهِمْ عَلَى بَطْنٍ ﴾ فيأخذ الشريك الأقوى سهمه وزيادة ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَظَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ القوة على الحق إن تكن في أيدي الأشرار . وللمن إن ملكوا الأسيار ، ولكن أين هم ؟ وقد تجد واحدا منهم ، ولكن في زوايا الهرمان والسيان ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَانَهُ ﴾ ابتلاءه ﴿ فَاسْتَظْفَرَ رَبَّهُ ﴾ بعدما حكم داود لأحد الخصمين فلن ينتبه إلى أنه حكم له قبل أن يبدل النظم الآخر بحسبه ، فندم وطلب العفو من الله ، فغفر له ، لأنه غير قاصد وعائد .

٢٦- ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ كل راشد عاقل هو خليفة الله في أرضه ، بمعنى أنه مسؤول أمام الله وسجنته من العدل الذي يسند نوره ومدهاء ما يملك من طاقة ومؤهلات ، وروى الكليني في أصول الكافي عن الإمام الصادق (ع) : إن الله يبيع على الناس بأعمالهم وعرفهم ... ويوم القيامة يضرب المقراء ناب الجنة . فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المقراء . فيقال : كيف أتون قبل الحساب ؟ فيقول المقراء : ما أخطبتمونا شيئا نعلموناه عليه . فيقول الله : صدقوا ، ادخلوا الجنة ﴿ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ... ﴾ على كل عام أن يقضي ويغني الناس ، وإلا شله الحساب الدقيق العسير والعذاب الشديد الأليم ، ولا فرق بين حاكم وآخر سوى أن تبعث الأنبياء والأوصياء بقدر إمكانهم وعزائمهم .

٢٧- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِغْرَابًا ﴾ لا كريم بلا بذل وعطاء ، ولا قادر بلا مقدور عليه . ولا خائف بلا خلق وإيجاد وإلا تطفت الصفات وكان وجودها

لِيَتَّبِعِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَانَتْهُ فَاسْتَضَفَرْنَا بِهِ وَحَرَّرْنَا كَمَا وَأَنَابَ ﴿٢٦﴾ فَفَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِن لَّهُ عِندَنَا زُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّكَابٍ ﴿٢٧﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَفَرُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٨﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٩﴾ أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٣٠﴾ كَتَبْنَا آيَاتِنَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا مَا تُرَاهِ الْعَيْنُ .

وعدمها ، مستزلة سواء . ومن الحكم البالغة لوجود الكون نظامه وأحكامه أنه الأسلوب الوحيد للكشف عن وجود الله سبحانه وقدرته وعلمه وحكمته . وتقدم في الآية ١٩١ من آل عمران و ١١٥ من التوأمين ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ذلك إشارة إلى وهم الماديين بأن الكون وجد صدفة وبلا حكمة وتصد . وهذه شحنة الذين لا يؤمنون إلا ما تراه العين . أم الضل فهو حادم للغير وأداة لها .

٢٨- ﴿ أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ ... ﴾ أي بدأ يستقيم مع العدل الإلهي أن يتوى مصير المؤمنين والكافرين والبار والفاقر . وفي أحكام القرآن للشافعي المالكي أبي بكر المعروف بابن العربي : أن هذه الآية نزلت في بني حاشم المقيمين وفي المفسدين القبيح من بني عبدشمس

٢٩- ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ فِي مِائِكَ ﴾ على من تدره وظهر أثره في أخلاقه وأعدته وإلا فكف من قارئ القرآن والقرآن يلمس

الإهراب :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ اسْتَنَاءَ مِنْ بَعْضِهِمْ ﴾ . وقيل غير مقدم وما ، زائدة وهم جندا . وروكماً حال . وإنا فتد الأصل أنا فتاه وما ، وما ، وذلك مفعول ففرنا .

٣٠- ﴿ وَهَبْنَا لِلدَّوْدِ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾  
سليمان بأنه مسح لله وطع

٣١- ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصُّلْحَانَ الْجِيَادِ ﴾  
هذا سليمان في مساء يوم من الأيام أن يسترض ما أعدده للسرير  
من رباط الخيل ، فرفضت عليه بأمره .

٣٢- ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾  
حتى تولوت بالحجاب في أمر أن يهربها اقتراساً أمام عينيه ،  
وقال أفضل هذا عن أمرى لا عن حوى في نفسي ، وبما غابت  
عن صريره في يكسها قال

٣٣- ﴿ رُدُّوهُا عَلَيَّ فَطَقْنَا سَمْعًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَانِ ﴾  
فلما رُدُّوها عليه سرع يسبح بينه سوقها وأماقها مباركة لها  
وسروراً لها ، وهذا التصريح ضلع ظاهر للفظ : ولا يحطهم  
مع الدين والوصفة ، أما القول بأن سليمان تنازل بالحيول حتى  
فاته الصلاة ، فألم وارتد عنها باليسف لأنها أنه وصفت  
عن العبادة - فإنه يتناقض مع النبوة وعصمتها ، ومع قوله تعالى  
: نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ .

٣٤- ﴿ وَوَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَقْبَنَّا عَلَى كُورِهِ ﴾  
جسداً في أهل سليمان بمرض عضال نفى به على سريره  
كجسد بلا روح في لم أناب قال رب اغفر لي في أناب أي  
دعا الله راحماً إليه وموسلاً أن يغفر له وينقبه مما هو فيه .  
وملكه الآية ٨ من الزمر . وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه  
سجداً إليه ﴿ وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَدِّلُ لِحْمِي مِنْ عَجَدٍ ﴾  
طلب ملكاً لا مثيل له في الكيف لا في النكح كمنسخر الرياح

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴿ وَوَهَبْنَا لِلدَّوْدِ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾  
إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصُّلْحَانَ الْجِيَادِ ﴾  
فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ﴿ رُدُّوهُا عَلَيَّ فَطَقْنَا سَمْعًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَانِ ﴾ وَوَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَقْبَنَّا عَلَى كُورِيهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَدِّلُ لِحْمِي مِنْ عَجَدٍ مِنْ مَعَدٍ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِجَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّانٍ وَغَوَّاصٍ ﴿ وَآخَرِينَ مَقْرُونِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿ هَذَا عَمَلًا وَأَنَا قَائِمٌ أَوْ أَمْسَتْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَقَابٍ ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ

والطير والجن . فاستجاب سبحانه لدعوتهم .

٣٦- ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِجَاءً ﴾  
في طيعة في حيث أصاب في إلى أية حية شاء .

٣٧- ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّانٍ وَغَوَّاصٍ ﴾  
في البحر على الثنائى والجواهر

٣٨- ﴿ وَأَخْرَجَ مِنْهَا شَاطِينَ ﴾  
من سبأ .

٣٩- ﴿ عَلِمَّا عَقْرَبْنَا فَطَنَ أَوْ أَمْسَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾  
تساعاً كالإستاك .

٤١- ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾  
وما عاناه من الضر في جسمه وماله وأهله في إذ نادى ربه أي سنى الشيطان بصب

الإهراب :

جاءت ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ خبر لبدأ مخلوق أي هو . ﴿ وَوَهَبْ ﴾ في محل نصب بفعل محذوف أي افكر إذ عرض . ﴿ أَحْبَبْتُ هُنَا ﴾  
بمعنى أتوت . وعمله يكون حسب الخبر مشغولاً به لا حبيبت . ﴿ فَطَقْنَا ﴾ من أصل الفلقوة واسمها فغير مستر وغيرها مخلوق .

وعذاب في النصب : التعب والملقعة ، وأياً كان المراد من إبتداء العذاب ظاهراً إلى الشيطان فإنه لا يسوغ بحال أن يراد منه المضي الحقيقي للعذاب ، قوله تعالى : وإن عبادي ليس لك عليهم سلطان - ٦٥ الإسماء . ومن الجواز أن يكون الشيطان قد وسوس لأيوب بأن الله قد فعل بك ما فعل وأنت على طاعته . فتعذّب أيوب منه وشكاه إلى الله . وعلى هذا تكون نسبة العذاب إليه على المجاز .

٢٢- ﴿ لَوْ كُنْتَ بِرَحْمَتِكَ هَذَا غُلَّابًا ﴾  
استجاب سبحانه لتداء أيوب ودعاه ، وأمره أن يضرب الأرض برجله . فيخرج منها ماء يتسلى به ويشرب منه ، فقلل وذهب الداء عنه .

٢٣- ﴿ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمَثَلُكُمْ مَعَهُ ﴾  
سبحانه بالشفقة . وورثه من الأولاد والأحفاد ضحك ما قد منهم . وتقدمت الإشارة إلى قصة أيوب في الآيات ٨٣-٨٤ من الأنبياء .

٢٤- ﴿ وَعَلَى يَدَيْكَ سَهَابٌ مُصْرَبٌ بِهٖ ﴾  
القبضة من الميدان ونحوها . ويسمى أن أيوب كان قد حلف لسبب أو لآخر أن يضرب إنساناً بضرب القرب . ثم قدم . فأمره سبحانه أن يضربه بسحوة من الأغصان وما أشبه فينحطل من بينه . وأخذ بعض الفقهاء بهذه الآية ! وقد فأت أوتينا .

٢٥- ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُطُوبُ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾  
المراد بالأيدي هنا القوة في طاعة الله . وبالأبصار معرفة الحق .

يُنصِبُ وَعَذَابٍ ﴿١١﴾ أَرْضُضَ بِرَحْمَتِكَ هَذَا مُغْتَلَّابًا  
بَارِدًا وَشَرَابًا ﴿١٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمَثَلُكُمْ مَعَهُ  
رَحْمَةً مِّنَ أَوْلَادِ ذِكْرَى لَأُولَى الْأَيْدِي ﴿١٣﴾ وَخَذَّ بِيَدِكَ  
ضَغْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ  
الْعَبْدِ ﴿١٤﴾ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿١٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ  
بِمَخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿١٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ  
الْأَخْيَارِ ﴿١٧﴾ وَأَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ  
وَكَلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿١٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لَّمْ تَعْلَمِ لِحَمَنِ  
مَقَابِلِ ﴿١٩﴾ بَعَثْنَا لَدُنَّ مُنْقَضَةً لُّهُمُ الْأَيْوَابُ ﴿٢٠﴾  
مُسْكِبِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَتْنِكُمْ كَثِيرَةً وَشَرَابٍ ﴿٢١﴾  
وَإِن كُنْتُمْ لَمِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ ﴿٢٢﴾ هَذَا

٢٦- ٢٧- ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِمَخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾  
كانوا يعملون لله وللدار الآخرة . ويذكرون الناس به وبها . ومن أجل ذلك أخلصهم سبحانه أي اختارهم واصطفاهم .

٢٨- ﴿ وَادْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ ﴾  
تقدم ذكرهم في الآية ٨٦ من الأنعام ٨٥ من الأنبياء .

٢٩- ٣٠- ﴿ هَذَا هُوَ الَّذِي تَدْعُونَ فِيهَا بِفَتْنِكُمْ كَثِيرَةً وَشَرَابٍ ﴾  
مرجع حسن وحضات وسرور وفاتحة وشراب .

٣١- ٣٢- ﴿ وَإِن كُنْتُمْ لَمِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ ﴾  
على الأرواح ضفت ﴿ أنواب ﴾ في مساويات في السن .

الإعجاب :

﴿ أيوب ﴾ يدل من ﴿ عبداً ﴾ . ونخلص من ﴿ إلى سنن ﴾ مجرور بباء عضوفة . و﴿ رحمة ﴾ مفعول من أجله لوجبت . و﴿ إبراهيم ﴾ وما بعده بدل مفعول من جعل وللبدل منه عابتا . وذكرى الدار خبر مبتدأ محذوف أي هي ذكرى . و﴿ من المصطفين ﴾ متعلق بمحذوف خبراً لاهم .

٥٥- ﴿ هَذَا وَإِنِ لِلظَّالِمِينَ لَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ كاتع القرآن الطغاة . وتضمن نافع الصفات ، وتوعدهم بأقصى العقوبات وفسر القرآن الكريم مرتين لانهتبت إلى علم اليقين بأن أي إنسان بغير ويتحكم بين هو أضعف منه فإن الله سبحانه يعامله يوم القيامة معاملة من كفر به وأشرك وإن جرت عليه في الدنيا أحكام المسلم ، بل هو عند الله أسوأ حالاً ممن جحد إن لم يظلم أحداً من عبال الله ، ونعال معي لفتراً وتضير قول الشهار الجبار لنيه الزلوف الرحيم : وما أنت عليهم بجبار - ٤٥ ق ... لست عليهم بمسيطر - ٢٢ الفاشية ... وما أنت عليهم بوكول - ١٠٧ الأنعام ، وتضمير عليهم للمشركين بالنص القاطع لكل احتمال .

٥٦- ﴿ جَهَنَّمَ بَصُورًا لِنَفْسِ الْمُهَادِ ﴾ القران .  
٥٧- ﴿ هَذَا ظِلْمُهُمْ فِي شَدِيدِ الْحَرَّةِ وَهُوَ عِبَرٌ لِمَنْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْعَذَابِ ﴾  
٥٨- ﴿ وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِ الْأَرْجَاجِ ﴾ أشكال والوان من العذاب للطغاة أيضاً غير الحميم والسراق .

٥٩- ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُطْعَمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ أَنِهِمْ صَالُوا النَّارَ ﴾ يدخل المجرمون إلى جهنم أفواجاً . كلما دخلت أمة لست أمتها

٦٠- ﴿ قَالُوا يَا أُمَّةَ لِمَ مَرَحَبًا بِكُمْ ﴾ هذا من كلام اللاحظين المستظفين ، وهو جواب للسائقين المسكبين الذين استظفروهم بالشرك . فردوا عليهم ببطله وادوا : ﴿ أُمَّةٌ لِقَمْعِهِمْ ﴾ أي العذاب ﴿ لنا ﴾ حيث مستنونا من الإيمان

مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١﴾ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَعْدٍ ﴿٢﴾ هَذَا وَإِنِ الظَّالِمِينَ لَشَرٌّ مَطَابٍ ﴿٣﴾ جَهَنَّمَ يَصْطَوْنَهَا قَبَسَ الْمُهَادِ ﴿٤﴾ هَذَا قَلْبُهُ وَقُوَّةُ حَيْبٍ وَنَسَاقٍ ﴿٥﴾ وَكَانَتْ مِنْ شَكْلَةِ الْأَرْجَاجِ ﴿٦﴾ هَذَا فَوْجٌ مُطْعَمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ﴿٧﴾ قَالُوا يَا أُمَّةَ لِمَ مَرَحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنْتَ قَبَسَ انْفِرَارٍ ﴿٨﴾ قَالُوا يَا أُمَّةَ مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عِدَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٩﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا تَدْعُهُمْ مِنْ الْأَنْفَارِ ﴿١٠﴾ اخْتَلَفْتُمْ بَيْنَنَا يَا أُمَّةَ زَانَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿١١﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَمَقْرَحٌ مَخْلُصٌ أَهْلَ النَّارِ ﴿١٢﴾ قُلْ يَا أُمَّةَ أَنَا سَيِّدٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٣﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْغَرِيبُ الْقَهَّارُ ﴿١٤﴾

يرسل الله .

٦١- ﴿ قَالُوا ﴾ حازل القول المستظفين : ﴿ وبنا من قدم لنا هذا فردد صفحا في النار ﴾ طليوا زيادة العذاب كما وكيفا لمن عددهم وغرر بهم . وتكرر هذا المعنى في التذييل من الآيات ، منها الآية ٣٨ من الأعراف .

٦٢- ٦٣- ﴿ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا تَدْعُهُمْ فِي الْأَنْفَارِ ﴾ إذا قرأت - أيها المسلم - هذه الآية فتصور معها وتدبر الآية ١١١ من الشعراء : ﴿ قَالُوا أَوَآتَمَنَّاكَ وَاتَّسَكَ الْأَرْضُونَ . كَانَ أَهْلُ النَّارِ الطُّغَاةَ يَسُونَ الْمُؤْمِنِينَ لِجَابِرِ الْأَرْضِينَ . وَثَا دَعَلُوا النَّارَ مَا رَأَوْا وَاحِدًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مِنَ الْأَرْضِينَ الْأَنْفَارِ . فَذَعَبُوا وَتَسَاءَلُوا أَيْنَ هِيَ ؟ أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كِبَارٌ . فَيُصْحَبُ النَّاسُ صَغَارًا فِي عَيْنَيْكُمْ . وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ قَالَ : النَّبِيُّ وَالْقَهْرُ بِنْتِ الرِّضَى عَلَى اللَّهِ .

٦٤- ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمَقْرَحٌ مَخْلُصٌ أَهْلَ النَّارِ ﴾ هذا التنازل من أهل النار عن الأخيار وتلاصق الأنفَار واللع ٧

٦٥- ٦٦- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا صَفَرٌ ... ﴾ أذعر إلى عبادة الواحد القهار الذي يقصم ظهور الجبابرة الطغاة . والعزير الذي ليس كسكث شيء . والفتار الذي يستر الصبيح . ويظهر الجميل ، ويقبل التوبة

٦٧- ﴿كُلُّ نَفْسٍ نَحْنُ خَالِقُهَا﴾ التبا - الحجر . والمراد هـ هنا القرآن . وهو عظيم بعلمه وعظيمته وشريعته .

٦٨- ﴿إِنَّكُمْ عَنْهُ مَعْزُومُونَ﴾ والشطاب هنا مرحة لمن يدين بالقرآن ولا يحفل بحججه . ويعبر المسلم الذي أهل البحث والنظر في حقيقة القرآن وصدقه .

٦٩- ٧٠- ﴿مَا كَانُوا مِنْكُمْ بِاللَّامِعِينَ﴾ يعني بصفتهم في المراد باللامع الأعلى على ما يأتي من الإشارة إلى خلق آدم وسجود الملائكة له إلا إبليس . والمعنى أن سجداً (ص) قال للجاسدين سيوفه : لولا الوحي من أين يأتي العلم بصفة آدم والملائكة وإبليس .

٧١- ٧٢- ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ أفلمنهم سبحانه يخلق آدم قبل أن يخلق تمهيداً للآمر بالسجود له .

٧٣- ٧٦- ﴿سَجَّدَ لِلْمَلَائِكَةِ كُلِّمِمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا إِبْلِسَ﴾ اعترضه الحسية ، لافتخر على آدم بخلق . ونسب لأصله ، فهدى الله إمام المنصفين . كما قال الإمام علي (ع) ﴿كُلُّ نَفْسٍ سَاجِدَةٌ لِإِبْلِيسَ﴾ .

٧٧- ٨٥- ﴿فَاصْرَجَ مِنْهَا﴾ أي من الساء . وقيل : من الجنة . ونفذت قصة خلق آدم وذبولها بكل ما جاء في هذه الآيات - في البقرة والأعراف والحجر والإسراء والكهف .

#### اللغة :

المراد باللامع الأعلى للملائكة . وخلقته يدي أي من ميراث وأم بل بأسباب أخرى أنا لوجدتها . ومن الملائك أي من أهل الرتبة والعلو .

#### الإعراب :

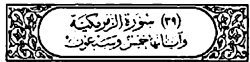
﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ بدل من الله الواحد . إن يوحى «هـ» نافية . وإنما «هـ» زائفة ، والأصل أي تليق بين ، والضمير من إن واسمها وخبرها نائب عامل ليوحي أي ما يوحى إلى إلا الأندلس . ﴿وَالسَّاجِدِينَ﴾ حال . وأجمعون تأكيد . والضمير من إن تسجد هود من عترة . ﴿وَأَسْكَنْتَهُمُ الْآسِلَ السَّنْكَرَاتِ الْمَغْرِبَةَ الْأُولَى لِلْإِسْتِغْنَاءِ وَالثَّانِيَةَ هِمَّةَ الْوَصْلِ﴾ وسجدت هذه مكان تلك .

قُلْ هُوَ يَبْدَأُ الْعَظِيمَ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالسَّلَامِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٩﴾ إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِلَّا آتَمًا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ فَاعْبُدِي إِني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَانْرُجْ فِيهَا فَتَكُنْ رَجِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَإِنِّي عَلَيْكَ لَآتِي بِوَدْعٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَتِ

٨٦- ﴿لَلَّ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾  
 المدعيين النبوة كذباً على الله ، ونسأل : لماذا يكرر كل نبي هذا القول ويورده على صامع المرسل إليهم ؟ الجواب : أولاً لو طلب منهم الأجر على التبليغ لظل ذلك عليهم ونهبوا منه . وإلى هذا أشارت الآية ٤٠ من الطور : «أَمْ نَسْأَلُكُمْ أَجْرًا فَمَنْ مِمَّنْ مَعَكُمْ مَقْضُونَ» ثانياً ان الإرتفاق بالدين لا يسوغ بحال سؤال ثان : ولكن الله سبحانه أمر نبيه الكريم أن يقول لأمت : «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدْعَ فِي الْقُرْبَىٰ - ٢٣ التورى ٢ الجواب : هذه الودعة ليست أجراً على تبليغ الدين . بل هي من الدين في التصميم تأسماً كالصوم والصلاة .

٨٨- ﴿وَلَقَطْنَا لَهُمْ يَوْمَ هَمَّ حَبِيبٍ﴾  
 دليل أيها المكذوبون بالقرآن أنه الحق الذي لا ريب فيه ، ومن قرأ ما كتبه القربيون من محمد والإسلام في المصدر الوسطى يجد الفرو والمجهول والنصب الأعمى ، أما في هذا المصدر فقد أنصف محققاً والإسلام كثير من القرئين . ولا سر إلا الحضارة والروح العلمية الحديثة .

سورة الزمر (٣٩)  
 وَأَنبَأْنَا هَاجِرًا وَوَسِيَّةً وَوَدَانَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
 فِي نَجْوَى الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾  
 إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

١- ﴿تنزيل الكتاب﴾ مبتداً ، وخبره ﴿من الله العزيز الحكيم﴾  
 القرآن من عند الله الذي ليس كسواه ، ذاتاً وصفاتاً .

٢- ﴿إنا أنزلنا إليك﴾ يا محمد ﴿الكتاب بالحق﴾  
 لأنه من عند الحق ، وكل ما فيه على طبق الواقع ﴿فاعبد الله﴾ في الصورة إليه أيضاً ﴿مخلصاً له الدين﴾ حيث لا

دين بلا إخلاص .

٣- ﴿إلا لله الدين الخالص﴾ أما المشرك بالأعوان والأغراض فهو للشيطان ﴿والذين اتحلوا من دونه أولياء﴾

الإعراب :

﴿تنزيل﴾ مبتداً ، وخبره « من الله » ويحذف إن يكون تنزيل خبراً مبتدأً محذوف ومن الله متعلق بتنزيل أي هذا تنزيل الكتاب . والحق متعلق بالقرآن . ﴿ومخلصاً حال من ضمير فاعيد . ﴿والا﴾ أداة تية . والذين مبتداً والخبر لا محذوف أي يقرولون ما نعيدهم . وذلك فنقول مطلق مثل نعمت وقرآن .

وقالوا : ﴿ ما نصيحتهم إلا ليقرئوا بقوله الذي ﴾ يشتموا لهم عند الله ، وتقدم في الآية ١٨ من يونس ﴿ إن الله يحكم ﴾ بين أهل الأديان في يوم القيامة ، أما في الدنيا فليعلم أن يشتموا بسلام بلا إراقة معاد وسلب ونهب ، وتقدم في الآية ١١٣ من البقرة وغيرها ﴿ إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ الهداية من الله لعبده أو من الوالد لولده أو من العالم للجامل لا تكون وتنسحق إلا لنص ترضى بالهداية تمام الرضا ، وعلى هذا يكون معنى الآية أن الله سبحانه لا يهدي إلى الهداية من يصر على الكفر والفساد والكذب والفتن حيث لا هداية مع الجبر والإكراه .

١- ﴿ لو أراد الله أن ينفذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء ﴾ هذا من باب فرض المحال . وفرض المحال ليس بمحال . والوجه في منه ولستحاله أن انحدذ الوالد يستدعي الافتقار إليه . والله الذي من كل شيء ﴿ سبحانه هو الله الواحد القهار ﴾ يتمر كل شيء ، تقدره عليه والخصم له .

٢- ﴿ خلق السموات والأرض بالحق ﴾ أي نظام محكم وسنن . وما من ذلك أن مثل هذا النظام لا يحدث إلا من قادر عليه ومدبر حكيم ﴿ يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل ﴾ وكلمة « يكوّر » تشير إلى أن الأرض كروية . وأن جانبها الذي يصادي الشمس حين دوران الأرض يكون نهاراً ، وغير المحاذي يكون ليلاً ﴿ وسخر الشمس والقمر ... ﴾ تقدم في الآية ٢ من الرعد وغيرها .

٦- ﴿ خلقكم من نفس واحدة ... ﴾ فأنتم أحواض

لأب وأم على اختلاف ألسنتكم وألوانكم ، وطبيعتكم أنتمواصوا وتعاونوا وأن يرحم كل واحد منكم العبد لأبيه . ويكف الأذى عنه . وتقدم في الآية ١ من النساء وغيرها ﴿ وأنزل لكم من الأنعام لحابا أرواح ﴾ تقدم في الآية ١١٣ من الأنعام ﴿ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق ﴾ من نطفة . ثم علقة . ثم مضغة . ثم لحم وعظم وعروق ﴿ في ظلمات ثلاث ﴾ وهي ظلمة البطن والرحم والنسبة ﴿ ذلكم الله ورسوله ﴾ في هدي حنككم وسائق كل شيء ولا شريك له في ملكه وخلقته ﴿ فإني تصرفون ﴾ وتتحولون من عبادة الحائق إلى عبادة المخلوق .

٧- ﴿ إن تكفروا فإن الله غني عنكم ﴾ لا تقصر معصية من عصى . ولا تنعم طاعة من أطع ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ كيف وقد نهاهم عنه . ويقسم عليه .

### الإعراب :

ذلكم ميتدا والله حلف بيان ﴿ ربكم خير ﴾ ، ﴿ والله الملك ﴾ مبتدا وخبر والجملة خبر لأن ذلكم ﴿ وإن تكفروا ﴾ أي إلى ابن تصرفون . ومبتدا حال من ضمير دعا . وللايلا أي زماناً أو لغماً قليلاً .

مَانِعِدْهُمْ إِلَّا لِيُقْرَأُ بِرَأْيِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
 فِي مَا تَعْمَلُونَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ  
 كَثُرَ ﴿ ١١٣ ﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ وَلَدًا لَأَصْطَلِقَ مِمَّا يَخْلُقُ  
 مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿ ١١٤ ﴾ خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ  
 وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَهُوَ اللَّهُ الْغَنِيُّ  
 وَيَجْرِي لِأَجْلِ مُسَىٰ أَلَا هُوَ أَنْزِلُ الْعَذَابَ مَن دُونَهُ  
 مَن تَقَسَّوْا أَعْيُنُهُمْ فِئْتَابٌ مُّبِينٌ وَأَنزَلَ سُبْحَانَ  
 الْأَنْعَامِ لِنَسِيَةِ الزَّوْجِ يُخَلِّقُ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا  
 مِّنْ بَعْدِ خَلْقِكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ  
 الْمُلْكُ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تَصْرُفُونَ ﴿ ١١٥ ﴾ إِنْ تَكْفُرُوا  
 فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنَّ

وما هو بظلامٍ للبلد ﴿١٠﴾ وإن فكروا بوجه لكم ﴿١١﴾ ويزدكم من نفسه ﴿١٢﴾ ولا ترد واردة وزد آخرى ﴿١٣﴾ ثم إن عن نفس شيتا . وتقدم بالنس الحرفي في الآية ١٦٤ من الأنعام وغيره ٨١- ﴿١٤﴾ وإنما بس الإنسان غير هذا ربه شيتا إليه ﴿١٥﴾ بنسرح ويستحب في ساعة العسرة ﴿١٦﴾ لم إذا حركه نعمة منه لمي ما كان يدعو إليه من قبل ﴿١٧﴾ ينس نضره إلى خالته ساعة البسرة . وتقدم في الآية ١٢ من يونس ﴿١٨﴾ وجعل له أندادا ليعلم عن سببه ﴿١٩﴾ أي كانت نتيجة عمله قد أندادا الضلال من سبيل الله والحق ﴿٢٠﴾ قل معك بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ﴿٢١﴾ هذا تهديد شديد لكل كافر . وبالشخص من يؤمن عند الشدة والظفرة . ويكفر ساعة اليس والرخاء .

٩- ﴿٢٢﴾ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴿٢٣﴾ من مبتدأ وخبره محذوف أي كثيره . وهو قانت مبتدأ وخبر والجلسة صلة من ﴿٢٤﴾ يحلو الآخرة ﴿٢٥﴾ بترك الحرام حوقاً من العذاب ﴿٢٦﴾ ويروج رحمة ربه ﴿٢٧﴾ فعل الواجب رغبة في الثواب وقهم من مجموع هذا الكلام أن العبادة بالقيام ليلاً والصيام نهاراً . لا وزن لها إلا منضمة إلى فعل الواجب وترك المهرات بالكامل . ويؤكد هذا قول الإمام أمير المؤمنين (ع) : يوم على يمين خبر من صلاة في شك . ومعناه أن نوم من يطيع الله في جميع أحكامه سبب إلى الله من صلاة من يصعب في بعض أحكامه ﴿٢٨﴾ قل هل يستوي الذين يطعمون والذين لا يطعمون ﴿٢٩﴾ إذا أتى القرآن أو أي إنسان على العلم والطعام فهم العالم والمجاهل من هذا التاء أن المراد به العلم النافع وبهم الطعام العاطلون في طاعة الله وحسنه عباده وعباده

أي كان نوع العلم والمعرفة . هذا إضافة إلى سياق الآية حيث قال سبحانه بلا ماضل :

١٠- ﴿٣٠﴾ قل يا عباد اللين آمنوا أمروا ربكم ﴿٣١﴾ في السبل الصالح النافع وكف الأذى عن عباده وعباده ﴿٣٢﴾ للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴿٣٣﴾ والذين هم الذي يتعاطون مع الناس ويعمل من أجلهم ولخمسهم . وما من شك أن إشباع الجائع وإيواء اللرد وما إلى هذه الأعمال الجزئية القربية - من الإحسان . ولكن الفضل من ذلك وأعظم النسل من أجل الإنسانية بوجه العموم كالحرص على كرامة الناس وحبهم وصيانة حقوقهم الكاملة العادلة . وكل ما يحل مشكلة اجتماعية ويحسن حياة إنسانية ﴿٣٤﴾ وأرضي الله ورضعته ﴿٣٥﴾ فمن شاق عليه بلده . وحجز عن القيام فيه بواجبه الديني أو المدني . فظاهر إلى أرض الله الحرسنة ﴿٣٦﴾ إنما يؤمن الصابرون أجرهم بغير حساب ﴿٣٧﴾ وهم الذين صبروا على الجهاد والكفاح لنصرة الحق وظل الرزق لسلام لأهل والديال . أما الذين فعلوا بوضوا بالقرو والموان . فما لهم عند الله سبحانه إلا ما احتاروه لأنفسهم . ١١- ١٣- ﴿٣٨﴾ قل ﴿٣٩﴾ يا محمد : ﴿٤٠﴾ إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً . ﴿٤١﴾ في هذا هو الإسلام في حقيقته . بنسح محمداً وأهل بيته وصالح الناس على مستوى واحد في العبودية لله ووجوب الإخلاص له . ﴿٤٢﴾ في هذا هو الإسلام في حقيقته . ونقل الشيعة الإسلامية عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال : « ما نسنا إلا عبدة الذي خلقنا واصطفاه . والله ما لنا على الله حجة . ولا معنا من الله براءة . وإنما ليتون وموقفون ومسؤولون من أحب الغلاة قد أنبضت . ومن أنبضهم قد أصابنا . الغلاة كفار . »



١٤- ﴿ قُلْ لِمَ أَجِدُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا مِّنْ أَعْمَارِهِم مُّجْتَمِعِينَ وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا مِّنْ أَعْمَارِهِمُ مُّجْتَمِعِينَ ﴾  
سائل : لماذا كل هذا التردد والتوكيد الشديد على أن محمداً عبد من عبد الله مخلوق في دينة وعقيدته ؟ الجواب لأنهم الأول أن يجهم الناس والأجيال . وبالخصوص أعداء محمد الذين حاولوا أن يشوهوا عن دعوتهم بكل وسيلة . أن محمداً هو رجل الحق والإيمان الراسخ ، وأن غاية من حياته أجد الثبات وأسماءها . وهي هداية الخلق إلى الحق واحترام الناس وتحريره من العبودية لغير الله . وخلص الإنسانية من كل ما تعاقب وتغيب الأثر الثاني أن لا يقول المشركون في محمد ما قاله خصاى في السيد المسيح .

١٥- ﴿ فاعبدوا ما شئتم من دونه فبه ان لكم المرصاد ﴾  
﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ وَيُمْسِكُهَا ۚ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَوفاً مِمَّا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فَذُوقُوا كَلَّ الصَّلَاتِ وَالْحَلَاقِ ۚ ﴾

١٦- ﴿ لهم من قورهم ظلل فبه جمع شدة أي ما بسظل به من حر أو رد فبه من النار ومن نحتهم ظلل فبه يرز العذاب من قورهم إلى أسفلهم . ويصد من أسفلهم إلى قورهم فبه ذلك يخوف الله به عباده فبه على سبحانه غنة على الجحيم عسى أن يتكفروا ويخفوا

١٧- ١٨- ﴿ واللذين اجتنبوا الطاغوت فبه مصدر عسى الطغيان . ويطلق على رأس الضلال . والمرد به ما الأصنام . ولذا عاد الصير مؤثراً فبه أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم

البشرى فبه أي التهمة لمن نبت الشر وعمل صالحاً وإن صدرت من خطيئة تاب إلى الله فبه فسر عباد الذين يسمعون القول فيسبحون أصح فبه هذا هو الإسلام في سادته وشرعيته . لا بين وسائر . ولا شيعوية ورأسانية . ولا ماغي وحاضر . بل الأحسن والأفضل والأقوم والأكمل عقلاً وإنسانية لحياء الفرد والمجتمع ، وفي الحديث الشريف : الحكمة ضالة المؤمن . أي وسعده فهو أحق بها . تماماً كالمرض يفتك به الله . ويريد له الدواء الثاني سواء أجهل من موسكو أو من دانشن . وقد حدد القرآن الكريم رسالة النبي الأعظم بهذه الآية . يأمرهم بالعرف ويجههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الحيات ويضع عنهم إصرهم والأعلام التي كانت عليهم - ١٥٧ الأعراف .

١٩- ﴿ لظنن حتى عليه كلمة العذاب فبه كمن أتباعه منه فبه ففأنت فبه مسد فبه لظن من في النار فبه كلا . لا خلاص منها إلا بالصل الصالح

٢٠- ﴿ لكن الذين اتقوا ويهم لهم عرف ... فبه هذا على المؤلف من كتاب الله . بقرن الوعد بالوعد ، فظميرين عذاب الجحيم . وللمؤمن جنات النعيم .

### الإحزاب :

﴿ ولأن يكون أي من أجل أن يكون وقبل اللام زائدة . الله أعبد ، الله خسرول مقدم ﴿وخلصاً﴾ حال .

﴿ لَهُ الَّذِينَ ﴾  
﴿ وَأَمَرْتُ لِأَنَّ أُوَكِّدُ أَوَّلَ النَّسِيلِينَ ﴾  
﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾  
﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾  
﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ قُرُوبِهِمْ ظَلَلُوا مِنَ النَّارِ وَمِنْ نَحْمِهِمْ ظَلَلُوا ۗ ذَلِكَ يُخَوِّفُ الْهَاتِكُمْ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انصبروا واثبتوا فبه  
﴿ وَأَلَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبُدوها وَأَتَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ۗ قَبِيْرٌ عِبَادِ ۗ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْاَقْوَالَ فَيَقْبَعُونَ أَحْسَنُهَا  
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾  
﴿ أَفَمَنْ حَزَّنَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۗ فَأَنْتَ تُنْفَذُ مِنْ فِي النَّارِ ۗ لَنْ نَكْرِيَنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ وَيَسْمَعُ حَرْفٌ مِنْ قُرْبِهَا عَرْفٌ

٢١- ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً ...﴾  
 فقد في جوف الأرض ، ثم خرج حيواتاً صغاراً وكباراً ، يعني  
 الزرع المختلف نوعاً وطعماً ، كل ذلك وغير ذلك بحري  
 على من الله الحكيم التي لا تتغير ولا تتبدل ﴿لم يبعث نوحاً  
 مضمراً﴾ يدب شباهه وضارته ﴿لم يجعله عظماً﴾  
 حسيباً تفردوا الرباح ﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾  
 بأنه لا بد من صانع قدير وحكيم ، بقدر وبدر .

٢٢- ﴿ألمن شرح الله صدره للإسلام﴾ من مبتدأ  
 وغيره محذوف أي كالفلسي قلبه ، والمعنى أن الله سبحانه  
 إذا علم من عبده الإخلاص وصفق الثبة في طلب الهداية -  
 هداه بزل العنبر . وأخذ يده إلى بيته ﴿فهو على نور من  
 ربه﴾ أي على عين من دينة وإيمانه ﴿فويل للقاصبة للوهم  
 من ذكر الله﴾ كل من عاهد وتسرّد على الحق فهو كالمسرور  
 القاسية والأنعام الثالثة

٢٣- ﴿الله نزل أسن الحديث﴾ القرآن العظيم  
 الحكيم في عقيدته وتربيته ومواعظه وحكمه وبيحه تعاليمه  
 وسادته ﴿كتاباً مشاهياً﴾ منى وسنوى . لا تفاوت وتباين  
 بين معانيه لأنها من لدن حكيم خبير ﴿عظي﴾ أي شتى  
 أحكامه ومواعظه فيصح بين الأمر والنهي ، والفرع والوحيد ،  
 والكفر والإيمان ، والجنة والنار ﴿نفسه منه جلود الذين  
 يخلصون وهم﴾ إذا نلت عليهم آية العذاب ﴿ثم نزل  
 جلودهم وللوهيم إلى ذكر الله﴾ إذا سموا آية التواب .  
 وأوضح تفسير هذه الآية قول الإمام علي (ع) في وصف  
 المؤمنين : وفهم واجبة كمن قد رآها فهم فيها متضمن . وهم

والتار كمن قد رآها فهم فيها معذور ، ﴿ذلك هدى الله﴾ علم سبحانه فيهم خيراً فأجمعهم وهداهم كما جاء في الآية  
 ٢٣ من الأفعال ﴿يهدي به من يشاء ومن يضلل الله﴾ فما له من هاد ﴿الله سبحانه يدع الإنسان وما يتفكر حيث لا دين  
 وإيمان مع الجبر والإكراه . فإن اختار لنفسه الهدى شله بعبادته . ومن أراد الضلال نحل مع بد البين والإنذار .

٢٤- ﴿ألمن يطعي بوجهه سوء العذاب﴾ قال الشيخ الطبرسي المراد يطعي هنا يستقبل . والمعنى أن الإنسان يطعي  
 الصور بينه . ولكن الذي في النار مطروق للبين . فيصطرق أن يطعي النار بوجهه ﴿وقيل للظالمين لو فرأوا ما كنتم تكفرون﴾  
 تماماً كما تزوج نحصه .

مَبِيئَةٌ تَخْرُجُ مِنَ حَبَشَاءَ الْأَنْهَارِ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ  
 الْبَيْعَاتِ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَلَسْنَا  
 بِنَسِيعٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ نَجَّرُجُ بِهِ زَرْعًا نَحْنَلِمَا أَنْزَلَهُ ثُمَّ  
 يَجِيعُ فَتَرَهُ مُصْفراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطّاً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى  
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ  
 فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فُلُوجِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ  
 اللَّهِ أَوَلَيْكَ فِي سُنُلُبِ سَيْمِ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحْسَنَ  
 الْحَدِيثِ كِتَابٌ مُّشْتَبِهًا شَتَّى تَفْشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ  
 يَخْتُونُ رَيْسَهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ  
 ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا  
 لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿أَلَمْ نَبَيِّنْ يَوْجِيهِ سَوَاءَ الْعَذَابِ يَوْمَ  
 الْقَبْرِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿

### الإحزاب :

المسلم من (إن جعلوا) يدل اشتغال من الظلمة . ﴿والذين يستمعون﴾ مبتدأ وركب ﴿الذين هداهم الله خبره﴾ . ﴿وأولئك هم  
 أول الأئمة﴾ مبتدأ وغير وهم ضمير الفصل . لمن منه مبتدأ وصره محذوف أي كمن نجا من العذاب . وركبته لاجل اختلافه وطعاماً  
 محضول تأن ليحمله . ﴿المن﴾ شرح « من » مبتدأ وغيره محذوف أي كمن نجا قلبه . ﴿وربته آمن بطني﴾ . ﴿وكتاباً﴾ بدل من أحسن  
 الحديث . ﴿ومشاهياً﴾ صفة كتاب . ومعنى صفة تالية . وحمله نفس صفة تالية .

٢٥-٢٦- ﴿كَلْبُ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلِهِمْ ...﴾ في يهدد سبحانه الذين كذبوا محصناً (ص) أن يصيبهم من الفلاك ما أصاب الأمم الماضية لأنهم كذبوا الرسل . وتقدم مرث . منها في الآية ١١ من آل عمران .

٢٧- ﴿وَلَقَدْ هَمَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ...﴾ بين سبحانه معاني القرآن آيات واضحات . وزيادة في التوضيح ضرب لها التعميد من الأمثال . لتعلم وتعمل . وتقدم في الآية ٥٤ من الكهف .

٢٨- ﴿قِرَاءَةً عَرَبِيًّا﴾ في ألفاظه . إنسانياً في مدنيه . وعليه فلا يخفى لأحد أن يقول : القرآن لغز دون قوم أو لقرون دون قرن ﴿غير ذي عوج﴾ مستقيماً بكل ما في هذه الكلمة من معنى . وبكل ما في القرآن من حقائق وتوجيهات وسلومات .

٢٩- ﴿ضَرْبًا مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾

ورجلاً مثل الرجل هل يسويان مثلاً في هذا المثل ضربه سبحانه للفرق بين الشرك والؤمن . فالشرك يشبه رجلاً مستنداً لرجل لا يتفقون على رأي . وأحد يأمره بهذا الفعل . والثاني يجهل عنه . والثالث يريد لفعل آخر . والبيد الأمر حائر في أمره . ومثل المؤمن الموحد كالمجدد الملوك لوحد حكيم فيما يأمره وينهيه . فلا يستوي هذا وذلك . أيضاً لا يستوي من يبيد الوحد الأحد . ومن يبيد أرباباً أشكلاً وألواناً ﴿الصدق لله﴾ في الذي هدى المؤمنين به إلى أدلة التوحيد .

٣٠- ﴿إِلَهُ﴾ محمد ﴿صيت وإنهم يحون﴾ الكل إلى زهم مغفلون . وبحكم فيما كانوا فيه يفتنون من المحمود والإيمان . والشرك والتوحيد . والعت والنشر .

٣٢- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَلَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ جعل له أنداداً أو صاحبة أو ولداً أو ندع أحكاماً ونسباً إليه تعالى ﴿وكتب بالصدق إذ جاءه﴾ من الله مدعوماً بالجميع واليقات .

٣٣- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ المراد . الذي . محمد (ص) وبالصدق القرآن ﴿وصدق به﴾ أي ومن صدق به بدليل قوله تعالى : ﴿أولئك هم المفلون﴾ قال سبحانه المفلون ولم يقل المفلون للإشارة إلى أن مجرد التسليم بالقرآن لا يجدي : بل لا بد من العمل موسجبه . ويميز ذلك قوله سبحانه فلا فاصل :

### الإعراب :

﴿قِرَاءَةً﴾ مثل مؤكداً من القرآن . و﴿عَرَبِيًّا﴾ صفة . وفيه ذي عوج صفة بعد صفة . و﴿ضَرْبًا﴾ هنا بمعنى جعل مثلاً ومثلاً مفعول أول ورجلاً مفعول ثانٍ وفيل : إن رجلاً بدل من مثلاً . وفيه غير مقدم وشركاء مثلاً مؤخر ومتشاكسون صفة للشركاء . ويسويان مثلاً . ومثلاً غير ﴿فمن﴾ استعظام التكرار وعملها الرفع بالابتداء والظلم غير . و﴿الذي جاءه﴾ مبتدأ . والمراد به الجنس حيث أمر به بالخشع . و﴿ومر لولئك هم المفلون﴾

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاْتَنَّهُمُ الصَّدَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَاذَاتَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ صَبْتٌ وَإِنَّهُمْ مُبْتَلُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَحْنِطُونَ ﴿٣١﴾ قَدْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَىٰ اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثَلٌ لِمَنْ كَفَرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَأَلْدَىٰ جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُنْفِقُونَ ﴿٣٢﴾

٣١- ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ﴾  
 للمحسن عند الله كل ما يشتهي ويريد بلا حد وسد .

٣٥- ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾  
 تذب من الذنب كمن لا ذنب له حتى ولو كان من المشركين .

٣٦-٣٧- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ المراد به هنا رسول الله بالخصر من ثوبه لئلا يكتا يهتيم ببناء الشرك وحزبه ﴿ويطوفونك﴾ ؛ محمد ﴿بالتين من دونه﴾ ممدوده بالأصنام وأنها سوف تفحص منه لا محالة ﴿ومن يهمل الله فما له من عاقبة...﴾ المراد بالضلال هنا الضلال . وينهى التصريح . والمعنى أن الله سبحانه يستمر محسناً . وبهيك أعداءه . والدليل على أن هذا هو المقصود بالذات سياق الكلام وقوله تعالى : ﴿أليس الله يعزى ذي انظام﴾ من كبره وعاد المرسلين .

٣٨- ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ يتبرفون بأن الله خالق كل شيء . ومع ذلك يميلون سواء . ولا يدع جن الجاهل سهوله بين الناس والتناقض ﴿قل أفأنتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله يضر هل هن فتكفات فرده أو أرادني برحمة هل من مصكفات رحمة﴾ قل يا محمد للمشركين : أصنامكم هذه ليست شيء . لأن الله لو أراد بحد شرأ فلا تدفعه عنه أصنامكم . وإن أراد به خيراً لا نلعبه به ﴿قل حسي الله﴾ من كل ما عداه .

٣٩-٤٠- ﴿إلى قوم اصعلوا على مكانتكم﴾

سهبكم وطريقتكم ﴿إلى عامل﴾ ما أن عليه مدى حياتي . ولو أحيه عنه ولو وضعا النفس في بيئتي والقرى في بياري ﴿عروف تملكون﴾ إلى أي عزي تنتهون . وبأية عاقبة تؤحدون . وتقدم في الآية ٣٥ من الأصنام .

### اللغة :

حسي كافي . ومكانتكم الحال التي أنتم عليها وأصل التوقي الأجدد وهو أخذ الشيء ككلأ وأماً . ومن سات فقد استوق حيرة . والشأرت التخصت ونفرت

### الإهراب :

والمصدر من ﴿ليكفروا﴾ متعلق بيشامون . وكتاب الباء والهاء إهراً وكاتب غير ليس ومثله يعزى . وعنده مفصول كاتب لأنه بمعنى يكتب ﴿الله﴾ عامل لمعل محذوف أي ﴿عالمين الله﴾ . وحسي متداً وقد عامل سداً معاً الجر . ﴿ولمفسه﴾ متعلق بمحذوف غير لبدأ محذوف أي عاصمونه كثر لنفسه .

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣١﴾  
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَأَنْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرُّوهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ائْتُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلْ عَلَيْهِ عَذَابَ أَقْرَبِهِ ﴿٤٠﴾

٤١- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ قَرِينٌ أَخْتَذِي فَلَنْفَسِهِ﴾ وبلغت الرسالة على أكل وجهه ﴿فَلَنْفَسِهِ﴾ أمر القادة لا لك ولا لتبرك ﴿وَمِنْ هَلْ﴾ عليها وزر الصلاة لا عليك ولا حل حرك ، وتقدم في الآية ١٠٤ من الأنعام .

٤٢- ﴿لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ قَرِينٌ أَخْتَذِي﴾ الموت الذي يترك الجسم جثة عادية ، والثوم الذي يلب الإدراك والبقعة قط ، وأشار سبحانه إلى النوع الأول بقوله : ﴿حِينَ عَوَّلَا﴾ أي يقض الروح حين يأتي الأجل ، وأشار إلى الثاني بقوله : ﴿وَالَّذِي لَمْ يَلْعَبْ فِي مَتَابِعِهَا﴾ أي ويقض هذه أيضاً حين الترم ﴿فَلَيْسَ الْكَلْبُ الَّذِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ ولا يردّها إلى الجسم إلى يوم يحثون ﴿وَيُرْسِلُ الْأَحْرَىٰ﴾ يردّها إلى الجسم ، ولكن على أحد سبب ، وفي تفسير المراغي أن الإمام علي (ع) قال : الله يتوفى الأخرس كلها ، فما رآه وهي عنده فهي صادقة ، وما تراه بعد إرسائها فهي كاذبة فعجب عمر من قول الإمام .

٤٣-٤٤- ﴿أَمْ تَطَّلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُعَاءً...﴾ يتحنون بأيديهم أحضراً ، ويقولون : هذه تتفجع وتتفجع عند الله ، وأقسم ربّين أن هؤلاء الجهلین سبهم هم أفضل عند الله من الذين اتسوا على طعام الجباع ، وكساء العرأة وأحرة لأزوى المشركين ، فخالوا الأمانة . واعصوا أرواق المساكين وهم مستخونون ، وتركوا العذيين في الأرض يسبون من الجوع والبرد . وتقدم في الآية ١٨ من يونس

٤٥- ﴿وَإِنَّا ذَكَرْنَا اللَّهَ وَجْهَهُ اشْتَأْتُمْ﴾ انقضت ونفرت ﴿قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يرحسهم الحس لأنهم ليسوا من أمته ﴿وَإِنَّا ذَكَرْنَا الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فِي الْأَسْمَاءِ﴾ إذا هم يمشطون في يأخذ شاطئ مؤنثه في كل مجتمع فقد الوعي ويسوده الجهل ، وأي فرق بين هؤلاء وبين الذين يمشطون لأن من التلصص والتفرقة تروياً وحكماً ٤

٤٦- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اندعمان من مثال سائر ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ السر والعلانية ﴿أَنْتَ لَسْمُكَ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ وحسبك المصل

## الإعراب :

أزول كانوا الهرة للاكثار والواو لتحال أي تتخلوهم شعفاء وهم لا يعقلون . وحيماً حال من الشفاعة . ﴿اللهم طاهر السموات﴾ أي يا الله يا طاهر السموات يا مازن السبب

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَرِينٌ أَخْتَذِي فَلَنْفَسِهِ . وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا يَعِضْ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرُحِيمٍ ﴿١٠٤﴾ اللَّهُ يَتَوَقَّ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ لِقَاعُهُمْ يُنْفِكُونَ ﴿١٠٥﴾ أَمْ تَطَّلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُعَاءً قُلِ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَتْلَمَكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٦﴾ قُلِ قَدْ أَنْزَلْنَاكُمْ جَمِيعًا قَدْ كُنَّا اللَّهُ وَمَعَهُ الْحُمَازُ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِنَّا ذَكَرْنَا الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَنْسَبُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبِيدِكَ فِيمَا كَانُوا

٤٧- ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلنَّاسِ عِلْمًا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْعُرْسِ أَوْ أَنَّ لِلنَّاسِ عِلْمًا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْعُرْسِ أَوْ أَنَّ لِلنَّاسِ عِلْمًا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْعُرْسِ ﴾  
 ولطاف العور ﴿ ما في الأرض جميعاً ومثله معه لا تعلموا به ﴾  
 لا يقامى سير جهنم إطلاقاً ، كان ذلك على ركب حسناً  
 مقصداً ، وتقدم في الآية ٩١ من آل عمران وغيرها ﴿ وهذا  
 لهم من الله ﴾ أي من عذابه ما لم يخطر لهم على بال ، وتورد  
 بالله من المخبات والمخبات .

٤٨- ﴿ وَبِئْسَ مَا سِجِّتَ مَا كَسَبُوا ﴾ من آتاهم وعدوان  
 ﴿ وحاق ﴾ نزل وأنحاق ﴿ بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾  
 ما كفاهم الجلود بالبت حتى سخروا منه ، فكان جزاؤهم  
 سفطاط الثبرين وسرايل القطران .

٤٩- ﴿ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ خاصة  
 منضرباً ، وتقدم في الآية ٦ من هذه السورة ﴿ لم إذا حولناه  
 نعمة منا ﴾ كمال وما أتته ﴿ قال إنما أؤيته على علم ﴾  
 سي ، هذا هو الفرور والقنو والمجهل والسهو عن الخالق والرازق !  
 أبعداً ما من شيء جليل أو حقير إلا وقع فيه قدرة فاعلة ، ونعمة  
 ظاهرة من الإبرة إلى سفينة القضاء ، وأمن عود النقيب إلى  
 النقل الإلكتروني - وهل في مقدور قادر من الناس بالعلم ما  
 بلغ من العلم أن يوجد شيئاً من لا شيء مستغنياً عن الله وحلقه -  
 ولو سلمنا - حلالاً - أنه قادر على ذلك فهل أوجد هو نفسه  
 بشيء ؟ ﴿ بل هي فتنة ﴾ أي انه تعالى أنعم عليه بما هو فيه  
 لتظهر مقاصده وأفضاله التي يستحق عليها المدح أو الذم والطاب  
 والشراب .

٥٠-٥١- ﴿ لَدَّ قَالِهَا ﴾ أي تلك المقالة أو الدعوى

أن نعمة من عنده لا من فضل الله ﴿ الذين من إليهم ... ﴾ فكان ما لهم إلى الهلاك والويل . وتقدم في الآية ٧٢ من القصص  
 ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ الذين كذبوا محمداً (ص) ﴿ سيصيبهم سيئات ما كسبوا ﴾ كما أصاب قوم نوح  
 وعاد وثمود ﴿ وما هم بمحصنين ﴾ كيف وكل الخلائق من منسبته تعالى .

٥٢- ﴿ أولم يعلموا ان الله يسط الرزق ... ﴾ تكرر شديد من الآيات . منها الآية ٢٦ من الرعد .

٥٣- ﴿ لى با عادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا

فيه يحتلمون ﴿ ١٧ ﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَنُوا بِهِ . مِنْ سُورَةِ الْعَذَابِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَيَذَابُ الْمَسِّ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿ ١٧ ﴾  
 وَيَذَابُ الْمَسِّ سِجِّتٌ مَا كَسَبُوا وَحَاقَّ يَوْمَ مَا كَانُوا بِهِ .  
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿ ١٨ ﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا  
 خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلِ مِن  
 قِبَلِنَا لَمَّا كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ١٩ ﴾ قَدْ فَلَحَ الْبَلَاءُ مِنَ  
 قَبْلِهِمْ لَمَّا أَفْتَنَّا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿ ٢٠ ﴾ فَأَصَابَهُمْ  
 سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَتَّالٍ سَيِّئِينَ  
 سِجِّتٌ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُحْصِنِينَ ﴿ ٢١ ﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ  
 اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٢٢ ﴾ \* قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي اسْرَفُوا عَلَىٰ

### الإعراب :

والصدر أن فندين ظننهم فاعل لعل محذوف أي لو نبت ملك الذين ظلموا . ﴿ جميعاً ﴾ حال من ما في الأرض . ويل هي أي  
 النعمة .

نظروا من رحمة الله أن الله يظهر اللغو جميعاً ﴿ تنح هذه الآية باب التوبة على مصراعي لكل مذنب مهما عظم الذنب وفتح . ولا تنح له من عذر وكذلك آيات التحريف والتخدير فإنها تنحس الدعوة إلى التوبة . وقد وصف سبحانه نفسه بالوهاب - بمعنى يقبل التوبة ويهيئ أسانها - في أكثر من عشر آيات مطروفاً على كل ذلك قوله تعالى : انه لا ينس من روح الله إلا القوم الكافرون - ٨٧ يوسف ... ومن ينطق من رحمة ربه إلا الصالون - ٥٦ الحجر .

٥٤- ﴿ وأنبؤا إلى ربكم وأصلوا له ... ﴾ بعدما دعا سبحانه المذنبين إلى التوبة وردد وأكد الأمر بها والاحلاس فيها عملاً لا قولاً . وبها الدعوى القوية من غضب الله يوم الحساب والحرق .

٥٥- ﴿ والجارا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بطف ﴾ ما زال الكلام مع المذنبين وعلمهم وكل الآيات التي نزلت في حقهم نهي وطمع وتهديد . وأحسنه بالنسبة إليهم آيات التوبة والتذرة بقبولها وإلا فلا شيء مما أنزل الله أحسن من شيء بالنسبة إليه تعالى .

٥٦- ﴿ أن تقول نفس يا حسرتى ... ﴾ من أجل التوبة في دياه يتم غداً بالحصران . وتدعب نفسه حسرات على ما فات .

٥٧- ﴿ أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المسلمين ﴾ وهكذا المهمل الداهل يلقي التبعة على الله أو العظ أو الزمن أو على الناس والمجتمع .

٥٨- ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن في كره ﴾ رجعة إلى الدنيا لا تقبلت وأحسنت . هيئات أن يرجع ما فات

٥٩- ﴿ على قد جانتك آياتي ... ﴾ كيف تقول : لو أن الله هداني لقد دعانا سبحانه إلى الهداية . فأبيت عن إرادتها وبرادتك . وعليه فأنت المسيء إلى نفسك بنفسك .

٦٠- ﴿ يوم القيامة ترى الذين كذبوا ﴾ من أشرك بالله أو حلل وحرم من غير علم أو تورق نصفاً عما لا أهلية وكفارة أو ادعى العلم بدين الله من غير حق - فقد كذب على الله ملائكة ، وجهنم مقامه ومثواه .

٦١-٦٢- ﴿ وينجي الله الذين اتقوا بمغزاتهم ﴾

### الإعراب :

﴿ جميعاً ﴾ حال من الضمير . ﴿ وخفة ﴾ مصدر في موضع الحال من العذاب أي باخفاً . والصدر من أن تقول نفس تفعلون من أحبه لاشعرا . ﴿ يا حسرتا ﴾ الأصل يا حسرتي ثم قلت الياء العلة . وإن كنت دان ، خفتة من الخفة واسمها محذوف أي واني كنت واللام في من ، هي التفرقة بين النائية والخفة . فإكون مضارع منصوب بأن مضمره في جواب لو التي تلحقه في جواب لو . إن الله هداني لأن لو تضمن معنى النفي . ترى ما بصيرة لا قلبية ولها مفعول واحد وهو الذين كذبوا . ﴿ وجهنم مقامه مسودة ﴾ جيداً وعبر والجسلة حال من الذين كذبوا .

أي بسبب فوزهم في طاعة الله ورسوله ﴿ لا يسعهم السوء ولا هم يحزنون ﴾ يوم القيامة ﴿ الله حاق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴾ وكل في كل الأمور مؤكدة إله تعال وهو قالم عليها

٦٣- ﴿ له مفاليد السموات والأرض ﴾ بيد الله خزائن الكون ومفاتيحها .

٦٤- ﴿ قل أفغير الله فأمرؤن أعبد ﴾ دعاهم إلى الإيمان بالله بالحجة والبرهان القاطع . فدهره إلى الكفر جهلاً وحسفاً . فقال : أنظمتهم قصد أنها الجاهلون

٦٥- ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك ﴾ أي وإلى كل نبي من الأنبياء السابقين وقيل له مثل ما قيل لك ﴿ لكن أنشركت لعبطين عمهلك ﴾ الإحباط . بطلان العمل وسقوط حكمة حتى كانه لم يكن . والقضية هنا شرطية . نصح وإن كان فعل الشرط محالاً تماماً كقولته تعال : فإن كان للرحمن ولد فأتنا أول الماعدين - ٨١ الزخرف .

٦٦- ﴿ بل الله لا اله الا هو ﴾ أيها الإنسان أرو يا محمد سئني انفس على ما أنت عليه من عبادة الله وشكره والدعوة إليه . والله يحفظك من الناس .

٦٧- ﴿ وما للهوا الله حق للهوه ﴾ ما أطعوه وشكروه كما يجب . ولا زهوه عما لا يليق . فيضهم صوره في شكل إنسان . وآخرون في هيئة تركيب ... إلى أمثال هذه الشرافات وقال الإمام علي (ع) : كيف يصف الخائف من يمحز عن وصف المخلوق ؟ ﴿ والأرض جميعاً قبضته ﴾

المقصود من هذا مجرد تنظيم الذات القلبية وصفاتها . والهاهوق الصور والأوهام وأنها لا تعرف إلا -آثار البازرة للعباد .

٦٨- ﴿ ونطق في الصور لصفق ﴾ أي مات . وعليه يكون النطق هنا كتابة عن سبب الموت الشامل لكل مخلوق حي ﴿ من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ كدال لقضرون . هذا استثناء لبعض الملائكة كجبرئيل ﴿ لم طبع فيه أمرى لإذا هم لهم ينظرون ﴾ هذه الصيغة الثابتة كتابة عن قيام القيامة حيث يحيى سبحانه الأموات وهي رميب . فنظر زلال هذا اليوم وأحواله .

٦٩- ﴿ وأقرقت الأرض بنور ربها ﴾ المراد أرض الحشر . وهي مشرقة بالسن والعدل . وطاهره مطهره من

أثقوا بمغائزهم لا يسعهم السوء ولا هم يحزنون ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴿ له مفاليد السموات والأرض والذين كفروا يقاتل الله أولئك هم الخاسرون ﴿ قل أفغير الله فأمرؤن أعبد أيها الجاهلون ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أنشركت ليجعلن عمك ولسكون من الخاسرين ﴿ بل الله فأعبد وكن من الشاكرين ﴿ وما قدروا الله حق قدره . والأرض جميعاً قبضته . يوم القيمة والسموات مكويوت بيديه سبحانه . وتعالى عما يشركون ﴿ ونطق في الصور تصفح من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نطق فيه أنرى فلذا هم قيام ينظرون ﴿ وأشرق الأرض بنور ربها

#### الإعراب :

وجملة ﴿ لا يسعهم ﴾ حال من الذين اتقوا . وغير الله مفعول أعبد . وجملة ﴿ تنزلون ﴾ مسرفة . وتغيير الكلام أعظم الله أحد تنزلون . بل الله فاعيد لله مفعول مقدم . وحسن قدره مفعول مطلق . وجميعاً حال من الأرض . واستأنف التثنية في العمل بالمثل . والذي نزل من هذه الخلق لا يحتاج إلى عمل لأنها حال إعراباً وتأكيده وضماً . والذين الأرض كلها . وليست غير للأرض . والسموات مطويات مبتدأ وخبر . وبيته متعلق بمطويات .



الظلم والمدون ﴿ وضع الكتاب ﴾ كتاب الأعمال وصفحاته ﴿ وهي بالتيين والشهدة ﴾ وهم نواب الأبياء في البيان والتبليغ . يشهد النبي هل تالله أنه أنشد العلم منه ليعلم به ويلفه إلى الناس ، ثم يشهد العالم الثالث بصدوره عليهم أنه علم وبلغ . فيضئ الله بين الحق بالحق .

٧٠- ﴿ ووفيت كل نفس ما عملت ﴾ لا ينقص من ثواب المطيع بل يزيد ، ولا يزيد في حساب العاصي وقد يخسر . وتقدم في الآية ٢٥ من كل عمران وغيرها .

٧١- ٧٢- ﴿ وسقى الذين كفروا ﴾ وأيضاً الذين نهوا أقوات المستغنين ، والذين كذبوا واعتدوا وحسدوا وكل آثم وسبهم ﴿ إلى جهنم زمراً ﴾ جمع زمرة وهي تضيامة ﴿ حتى إذا جاؤوها فصحت أيوبيا ﴾ أيوب جهنم مفتوحة للداحلن على مصراعيا ليل نهار لا حاجب عنها ولا مانع . حل المكس من أيوب الجنة ﴿ ولقد لهم عزتها ﴾ الذين يفتخرون بها الرقود : ماذا ظنم بأنفسكم ؟ ولماذا عز رسل الله أعرضتم ؟ قال أهل النار : ﴿ حلت كلمة العلاب على الكافرين ﴾ تدنوا واعتزفوا حيث لا جدوى ، والعاقب يفتخر ولا يسلك الطريق إلا على بية ﴿ ففيس طوى ﴾ مقام ﴿ المفكرين ﴾ المتسردن على الحق والعدل .

٧٣- ﴿ وسقى الذين كفروا وهم إلى الجنة ﴾ المبرمون إلى عذاب الجحيم ، والطيبون إلى جنات النعيم . وسعد فإن الجنة محرمة إلا على من فسق في سبيل الحق ، ولا تنحصر هذه التضحية بالقتال وحمل السلاح ، فكل مكره يتحملة الإنسان ويحبر دفاعاً عن الحق والعدل فهو تضحية في سبيل الله وإنش حتى ولو كان انقطاع بكلمة بجاهها سطلاً . ويتناصر سحفاً . وفي الحديث : حفت الجنة بالمكاره ، والثار بالانسوات

٧٤- ﴿ ولقوا ﴾ أي أهل الجنة . ﴿ الصمد الذي صلفنا وعده ﴾ أي رأوا الجنة فرحوا وشكروا الله ، وذكروا ما فرأوه في الدنيا من آيات الجنة وسورها وبصورها وأنها هارنشارد وأمنها وأمانها . فاضبوا أكثر مما سحروا . قال الإمام أمير المؤمنين (ع) : « كل شيء في الدنيا يباعه أعظم من عيانه . وكل شيء في الآخرة يباعه أعظم من سماعه .

### الإهراء :

﴿ زمراً ﴾ حال من الذين كفروا . و﴿ عائلين ﴾ حال من ولو دخلوا . ﴿ زمراً ﴾ حال . و﴿ جوارب إذا مطوف أي إذا جلموا اطأوا وفتحت الروا للحال أي وقد فتحت . وسلام عليكم سيداً وسير بالجملة معقول قال . و﴿ عائلين ﴾ حال .

٧٥- ﴿ وَرَى لِلْمَلَائِكَةِ حَافِلِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ المراد بالعرش أن الأمر كله بيد الله ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ يفسدونه ويترهونه عن الظلم والجرور ﴿ ولقبي بينهم ﴾ بين أهل الجنة وأهل النار ﴿ بالحق ﴾ حيث حل كل فريق منهما المكان اللائق به والصالح له ﴿ ولقيل الحمد لله رب العالمين ﴾ الكون بأكمله من أجل ملكوت السماء إلى منتهى الذي يحمد الله على عدله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ حم ﴾ تقدم في أول البقرة .
- ٢- ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ القرآن ﴿ من الله العزيز العليم ﴾ الذي لا يخفى عليه شيء ، وليس كمنه شيء ، ذاتاً وصفتاً وسلطاناً .
- ٣- ﴿ عظم الذنب وقاتل القرب ﴾ قدم الذنب وأشر التوبة . لأنها العنق عاصت ﴿ شديد العقاب ﴾ لمن طس وعمل بما يهوى ﴿ ذي الطول ﴾ ذي النعم التي لا يحصيها العدون ، ويحجز عن شكرها المجتهدون .
- ٤- ﴿ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ﴾ لا يهاكم الحق إلا الجحود والضنود ﴿ فلا يفرحوا ﴾ ما يسلكون من أموال يتاجرون بها في البلاد . فإنما إلى زوال وفناء .

٥- ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح والأنحزاب ﴾ وهم كل قوم تحزبوا ضد الحق وأمنه ﴿ وهمت كل أمة برسولهم

نَسَاءً فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِلِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسَّ ﴿٧٥﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٧٦﴾ فَانزِلْ الذَّنْبَ وَقَالِ اتَّبِعْ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَعْبُودِ ﴿٧٧﴾ مَا يَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا الَّذِينَ كَفَرُوا قَلِيلًا يَفْرَقُونَ ﴿٧٨﴾ تَقْلِبْنَاهُمْ فِي الْأَلْبَابِ ﴿٧٩﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ

اللغة:

الربوب والقرية كلاهما مصدر تاب . وذو الطول ذي الفضل . وتظلمهم في البلاد تصرفهم فيها بالامعان والإياب للفتارة ونحوهما . ليدحضوا ليطلوا . وحضت وجبت

الإعراب:

﴿ والملائكة ﴾ ممنوع ترى البصرية وسالمين حال من الملائكة .

﴿ تنزيل ﴾ حصر بينه ، صوب أي هذا تنزيل . ﴿ والعنكبوت ﴾ وما بعده صفات لله تعالى . وللصدر من لياضه متعلق بجمته .

ليأصلوه ﴿ بالقتل والتكيل ﴾ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴿ يحاولون توجيه الحق بالشبهات الباطلة والأقوال الكاذبة ﴾ فأخذهم كيف كان عقاب ﴿ حقاً كان المهلاك شديداً مدبراً

٦- ﴿ وكذلك حقت كلمة ﴾ العذاب على كل طاع وناغ .

٧- ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ إلى العالم لا يحمل جالساً على العرش أولاً لأنه منزعه عن المادة ثانياً لأن الحاصل أقوى من المحمول . وإذن لا بد من تأويل الظاهر بما يتفق مع العقل والقوانين القويمة وجلال الذات القسيمة . ولقدني تصورته الآن أن العرش وحده ومن حوله كل ذلك وما إليه كتابة عن الطهارة والحلال والسلطان المطلق والذاتية ﴿ ويستظفرون للذين آمنوا ﴾ في ثمر سبحانه الملائكة أن يستنقروا ويبدعوا للذين آمنوا وهملوا الصلوات . عاشجناوا ودعوا ومن جملة ما قالوا :

٨- ﴿ ربنا وأخذهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آلهم وأزواجهم ولولايهم ﴾ أجمع عداً شمل الأسرة المزمعة نساء كما كانوا في الدنيا . ليزدادوا سروراً على سرور .

٩- ﴿ ولهم السينات ﴾ من الرقابة بمعنى الصيانة . تقول : وفك الله من كل سوء أي صانك من كل مكروه وعليه يكون المراد بالسينات المكروهات .

١٠- ﴿ إن الذين كفروا ينافون ... ﴾ بالبناء للجهنم والحق يقال عدداً للكافرين وهم في قعر جهنم : أنهم الآن تكفرون أنفسهم حيث أدت بهم إلى هذا الصبر . وكنتم تحبوننا واتم في الدنيا ، ولكن الله كان أنفكاً ينفقها ويمفككم مفاً أشد من مفنكم لها اليوم حيث كان يدعركم إلى النجاة والعبادة الطيبة . فعرضون وتعرضون . ففوقوا اليوم ما قدمتم لأنفسكم .

### الإحزاب :

ومن ليدحضوا بهادلوا . ومن أهم أصحاب النار بدل من كلمة ، ويبرز جره بلام مخلوقة أي لأهم من أصحاب النار . ﴿ ومن حوله ﴾ حلف حل للذين يحملون . ﴿ رحمة وعلماً ﴾ لميز محول عن داخل أي وسعت رحمه وعلمه . ومن صلح « من » مشعول لفضل مخلوق أي ودخل من صلح . واللام في لفت في جواب قسم مخلوق في والله لفت . وأنفسكم مشعول مفنكم . وفي في حل نصب يشمل مخلوق في مفنكم الله إذ دعوى .

١١- ﴿ قَالُوا وَيَا أَنْتَ التَّيْنُ ﴾ : الرنة الأولى قبل خروجهم من بطون الأحمات ، والثانية الموت المعهود ﴿ وأحييتنا التين ﴾ : الأولى في الدنيا ، والثانية في الآخرة ﴿ فاعرفنا بلدوننا فهل إلى خروج من سبل ﴾ في بيك الموت والحياتة والتعبم والجسيم ، وقد أذعننا النار الحاح والصلح ، وتسن لها أهل ، فأخرجنا منها بجودك وكرمك ! ولو كان هذا التصريح في الدنيا وقيل أن بلدوننا الطلاب - لأثر وأثر ، أما أن يتروا وهم يظنون في البران فلا ينضمهم شيئاً تماماً كالإقرار ، يتزع بالفضط والإجبار .

١٢- ﴿ ذلكم بأنه إذا دعي لله وحده كفرتم ﴾ دعوناكم في الدنيا ظم تستجيروا لنا ، وتدعوننا في الآخرة فلا نستجيب لكم ، وكما تكفرون بول عليكم

١٣- ﴿ هو الذي يريكم آياته ﴾ أرانا سبحانه الكبير من عجائب خلقه ، وقال لنا فيما ذكر وأرشد : ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون - ٢١ القاريات ، ولكن لا يبصر ويستبر ﴾ إلا من ينيب ﴿ أي ينسر من التقليد ، ويرجع إلى الحق لوجه الحق .

١٤- ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ﴾ كورا من أهل الدين والتمسوا بالسلامة ، وفضلاً قرأ ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ أي حتى ولو عابتم من أعداء الله والإنسانة الأذى والتنكيل .

١٥- ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش ﴾ كناية عن الجلال والكمال ﴿ باقي الروح ﴾ الرسي ﴿ عى من عناه من عناه ﴾ وهم الرسل والأنبياء ﴿ لينزل ﴾ الله أو الرحي

بالعداب ﴿ يوم التلاق ﴾ يوم القياة حيث ينضى الإنسان بجزء عمله .

١٦- ﴿ يوم هم يلذون ﴾ لا سر ولا حجاب يوم القياة ، فكل شيء على المكشوف ﴿ لمن للذك ﴾ من بسفي حكمه وينفذ يوم القياة \* الله الذي يطنش البطنة الكبرى بكل معدد وجبار أنيم ، وكل حدود وحضرة لليم .

١٧- ﴿ اليوم تجزي كل نفس بما كسبت ﴾ ... ﴿ هذه قضية رباعية حلقية ومن السلمات الأولية ، وليس للدين والشريعة إلا إضالها وفصل بموجبها .

١٨- ﴿ وأنزلهم يوم الآفة ﴾ اسم يوم القياة مثل عبد الكرم أو عبد الكرامة ، والآفة : القرينة الدانية لأن

إذ تدعون إلى الإيمس فسكفون ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَنتَا ائمتين وأحييتنا ائمتين فاعترفتنا بذوننا فهل إلى خروج من سبل ﴿ ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن بشرك بيه تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ﴿ هو الذي يريكم آياته ، وينزل لكم من السماء رزقاً وما ينسد لكم إلا من ينيب ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره ، على من يشاء من عباده ، لينبذ يوم التلاق ﴿ يوم هم يلذون لا يخفق على الله ينهم شيء لئن ألتك اليوم لله الوحد القهل ﴿ اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴿ وأنزلهم يوم الآفة إذ

الإحزاب :

﴿ التين ﴾ صفة لصلوات مطلق مخلوق أي إماتين التين وإحباتين التين ، ﴿ وإلتكم ﴾ صنداً ، ويانه متعلق بمخلوق غيراً . ﴿ وحده ﴾ مصدر في موضع الحال من الله . وخلصين حال من فاعل فادعوا ، ﴿ ورفيع الدرجات ﴾ غير تان هو الذي يريكم . والمصدر من لينزل متعلق بيلقي . وبعدهم ﴿ يوم ﴾ بدل من يوم التلاق وهم مبتدأ ويلذون غير . وللك فاعل فعل مخلوق أي ثبت الملك . وه متعلق بمخلوق أي ثبت ه . اليوم تجزي اليوم ظرف لتجزي . لا ظلم اليوم ظلم اسم لا واليوم غيرها .

هذا اليوم آت ، وكل آت قريب ﴿ إذ القلوب لدى الحناجر ﴾  
معداً وجزعاً ﴿ كاطنين ﴾ محزونين ﴿ ما للظالمين من  
حسبهم ﴾ صديق ينفع ولا شئع ينفع .

١٩- ﴿ يعلم عاقبة الأئمين ﴾ كعزرات السفرة  
والإحتراف ، ونظرات الخبث والرية

٢٠- ﴿ ولقد يفتش بالحق ﴾ يجرى البيت مثلها  
والحسنة بالأحسن ﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ الأسماء  
ونحوها ﴿ لا يفتشون بشيء ﴾ لأنهم لا يملكون أي شيء  
حتى تسمع بالبر .

٢١- ﴿ أولم يسجدوا لي الأرض ... ﴾ تقدم في الآية  
١٠٩ من سورة يوسف وغيرها .

٢٢- ﴿ ذكيت بأنهم كانت تأتيهم رسلهم ... ﴾ أهلك .  
سبحانه الأمم الماضية لأنها كذبت المرسلين ، وتقدم مرات .

٢٣- ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ﴾  
أي بالعصا ، وسبب العصا واليد

٢٤- ﴿ بل فرعون وهامان وقارون ﴾ الأول نمل  
وترب ، والثاني شيطان القرب ، والثالث أظفان المال وأرداه .

٢٥- ﴿ فلما جامعهم بالحق من عندنا قالوا اتفوا أبناء  
الذين آمنوا معه ... ﴾ أمر فرعون وقتل الذكور من بني  
إسرائيل ، وإيقاع إرثات منهم قبل موسى ، ولما جاء ونثر  
على فرعون أكد أمره السابق ، وأصر على استنراذه والتشدد فيه .

## اللغة :

الألفة القرية الدانة لأن يوم القيامة آت ، وكل آت قريب ، وكاشفين محزونين وحسبهم صديق ، وعاقبة الأئمين من التي تنظر ما لا  
حس ، ووقان حاسط .

## الإعراب :

﴿ يوم الألفة ﴾ مفعول به لاخرهم ، ﴿ واذ القلوب ﴾ بدل من الألفة ، ﴿ كاطنين ﴾ حال من القلوب ﴿ يومنا للظالمين ﴾ خبر مقدم ،  
ومن حسبهم ﴿ من ﴾ زائدة إعراباً وحسب مبتدأ ، وحسب بطاع حسنة لتفيع ، هم ضمير نصل وأشد خبر كانوا ، رفوه تميز .

الْقُلُوبِ لَدَى الْحَاخِرِ كَظُنَيْنٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِسْمٍ  
وَلَا تُفِيحُ بَطَاحٌ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ عَاقِبَةَ الْأَعْمِيْنَ وَمَا تُحِى  
الْأَسْدُورُ ﴿٢٠﴾ وَأَلَّهُ يَقْضِي الْحَقِّ وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ  
دُونِهِ لَا يَقْضُوْنَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢١﴾  
﴿ أَوَلَمْ يَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الَّذِيْنَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ سِتْمًا قُوَّةً وَآثَارًا  
فِي الْأَرْضِ فَأَسَدَّهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ هَمُّمْ مِنْ اللَّهِ  
مِنْ وَاقٍ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٣﴾  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ لِيُخْرِجَهُمْ  
وَهُمْ كَافِرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

٢٦-٢٧- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ  
 بِهِ ﴾ أي لا يبالي بسوسى ولا بمن أرسله ، وقرب من هذا  
 قول بني إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك ، وعهدوا السبيل :  
 وليس السبل كمشهود فأفضل من فرعون كسبوت ﴿ إلى  
 أعمال أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾ ا  
 أُرِيَتْ هذا الملقى ! : رسول الله يحرف الدين ويقسد الأرض  
 ومدعى الربوبية بقيم الدين ويصلح الأرض تماماً كقوى الشر  
 في عهدنا نعمل للقضاء على الدين بكل سبل وتدعي أنها من  
 حسانه ، وننصص دماء المتضعضع حوقاً من إزالتها !

٢٨- ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ  
 أَتُظَنُّونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ أهداه جرمية لا تنفخر  
 كيف وقد جاءكم بالبرهان القطع على ما جاء به من الحق  
 ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَلْيَلْهُ كَلْبُهُ ﴾ لا بد أن يفضح به ، وبما فيه  
 الله عليه ﴿ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾  
 سواء أقتلتموه أم تركتموه لئانه ﴿ إِنْ أَقْبَلَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ  
 مَسْرُوفٌ كَلْبًا ﴾ بل يحزبه ويفضحه في الدنيا قبل الآخرة  
 بل هو يفضح نفسه نفسه ، لأنه يقف دائماً على شفير معاوية .

٢٩- ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ... ﴾ أنتم الآن في  
 قوة ومناعة ، ولكم الحكم والظاعة ، ولكن هل تأتون على  
 أنفسكم من غضب الله وضرباته . ومن تقف الدهر وتكفاته  
 ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
 الرَّشَادِ ﴾ هذا رد من فرعون على قول المؤمن التاسع ومساء  
 ما أشير عليكم إلا ما أراه غيراً وصلحاً لي ولكم ولا أدعركم  
 إلا إلى السداد والرشاد .

وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٦﴾  
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٧﴾  
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ  
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتُظَنُّونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ  
 وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَلْيَلْهُ  
 كَلْبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ  
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٩﴾ يَنْقُومُ لَكُمْ  
 الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ قَمِنَ بَضْرَانًا مِنْ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ قَوْلُ فِرْعَوْنَ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا  
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومُ

٣٠- ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ

اللغة:

سلطان من حجة واضحة . وهلمنا وزير فرعون . ولقارون أخى الأعداء في زمانه . وحضت لفت وعصمت . والسرف هنا من مجاز  
 الخلد في مفاصي الله . وظاهر من ظاهرين . وما أريكم إلا ما أرى : أشير عليكم إلا بما أراه حقاً وصواباً .

الإعراب :

﴿ وليدع ﴾ اللام للامر . والظننر من أن يبدل مفعول أخاف ، وس إن يظهر مفعول على أن يبدل . ما أريكم ما ما ثانية . ولا ما  
 أرى ما ، اسم موصول مفعول تاتياً لأريكم

يوم الأحراب في وصي الأمم الماضية حيث انتفت كل أمة ونسرت ضد نبيها ، وذكر منها المؤمن الناصح .

٣١- ﴿ مثل ذاب قوم فرج وعاد في قوم مرد في القعود في قوم صالح وغيرهم في وما الله يريد ظلماً للعباد في ولكن الناس أضهم بظلمون .

٣٢- ﴿ وما قوم بني أمياف عليكم يوم التناد في وهو يوم القيامة حيث يدعو سبحانه كل أناس بامانهم .

٣٣- ﴿ ويوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم في من مانع يسخ عذابه عنكم في ومن يضلل الله فما له من هاد في المراد - قرينة البيان - من الضلال هنا للفاك ، وس هاد : من منفذ ومخلص

٣٤- ﴿ ولقد جاءكم يوسف في عمل حذف مضاف أي جاء آباءكم أيها المصريون ، لأن الكلام ما زال لؤمن آل فرعون في لما زتم في شك مما جاءكم به في أي في شك من نبوة يوسف ، وكذلك أنتم تشكون في نبوة موسى .

٣٥- ﴿ الذين يجادلون في آيات الله في كل رحان قاطع هل وجود الحق فهو آية من آيات الله وحجة على عباده سواء أنباء بالحق مؤمن أم غير مؤمن بشرط واحد وهو أن لا يراد به ماثل كما فعل الخوارج الذين نظفوا بكلمة الحق كذبية للخروج عن طاعة الحق . قال سبحانه : « ويصح الله الباطل ويصح الحق » ٢٤ الثوري « ... وقل جاء الحق وزهق الباطل - ٨١ الإسراء في كبر مقناً عند الله وعند الذين آمنوا في الله رسوله وملائكته والمؤمنون يكرهون أشد الكره من يماند الحق . ويبادل الباطل في كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار في فخر وتفكير من حيث هو بمرض القلب ويصي العقل .

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ ﴿٣١﴾ مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَكُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣٢﴾ وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَ كُرْيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ بِلْتِسَّتِ قَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ تَمَا جَاءَكُمْ بِهِ حَقًّا إِذَا هَلَكَ فَلَمَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَّبَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ سَرِيفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ كِبْرٌ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَأَسُوا كَذَّبًا طَبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جِبَارٍ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى

الكره من يماند الحق . ويبادل الباطل في كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار في فخر وتفكير من حيث هو بمرض القلب ويصي العقل .

٣٦- ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن في صرحاً .. فتقدم في الآية ٣٨ من القصص ، وبالمناسبة قرأت لكاتب مصري يحظ قومه شركه ، واستخف فرعون قومه بالذهب وولع الملك ، وخدمهم فتنوه ، وانتهى بهم إلى ضياع ودمار ... لا جعل الله مصر بعد السلف ، تستخف بالظواهر والشرائع .

### الإعراب :

﴿ مثل يوم الأحراب ﴾ ، مثل ، صفة لشعور مخلوق أي أخاف عليكم يوماً مثل يوم الأحراب . و مثل ﴿ ذاب ﴾ بدل من مثل يوم الأحراب . و ﴿ يوم تولون ﴾ بدل من يوم التناد . ومدبرين حال . والذين يجادلون بدل من هاد من هو سرف ه لاد ، من ه هنا اسم موصول بمعنى الختم . وكذلك يطبع أي من ذلك الطبع يطبع . ﴿ أسباب السموات ﴾ بدل من الأسباب فأطلع بالخص جوارياً للقرني الذي يشه العذب .

٣٨-٣٩- ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ فِرْعَوْنُ : ﴿ يَا قَوْمِ انبئوا بآياتكم ما بين يديهم من آيات ربهم انهم لا يسمعون الا حذوا نومه اولاً وثانياً . وعنه هي المرة الثالثة . وقال لهم من جملة ما قال : الدنيا مسر لا مقر . والآخرة هي العاقبة والنهاية . فاصطلوا لها تنجيوا وتفلحوا ... وما من شك أنه لولا فرعون وعقائه لفروا لوجد من شئس من يسبح ويطنج . ونصه هذا الرجل المؤمن - كما نعت القرآن الكريم - هي حجة كافية على كل من يشك في الاعيان بالله . ثم يسكت عن كلمة الحق فقد جابه المؤمن الصالح الطاغية فرعون بكلمة الحق غير مرتاع ولا هيب وهو لا يملك الا نفسه وعقيدته . وكل نبي من انبياء الله ناضل أمته وحيداً فريداً وقال سبحانه لنبيه الكريم . ﴿ فَاقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفَلُ إِلَّا نَفْسَكَ - ٨٤ النساء . وفي الحديث الشريف : « افضل الجهاد كلمة من عند سلطان جائر . أجل ، إعلان الحرب لا بد أن يسبقه إعداده العنة . ولكن الحرب شيء ، والأمر بالمعروف في كسنة حق شيء آخر . ٤٠- ﴿ عن عمل سيئة فلا يجزي إلا عملها ﴿ بلا زيادة لأن الله عادل ، وقد يسفو لأنه كريم ﴿ ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴿ ماتت واليوم الآخر ﴿ فأولئك يدخلون الجنة ﴿ وفي هذا إساءة على أن الجنة مسخرة إلا على من آمن بها وبخالقها وخالقها .

٤١-٤١- ﴿ وَيَا قَوْمِ عَلِيٍّ ادْعُوكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَتَمَحُونِي إِلَى النَّارِ ... ﴿ أيضاً هذا الكلام مؤمن أن فرعون مع قومه ويستمر إلى قوله : « ان الله بصير بالعباد . ويرتكز على أن المراد حتم لا معرفته . إن غيراً فغير . وإن شراً فشر . وأنه يدعوهم إلى الهدى وهم يصرون على الضلال ، بل ويدعونهم إليه ، ولكنهم قادرين الآن - كما أفهمهم - أن يستذكروا ويسجدوا من الخلاك سطوة واحدة وهي التوبة ، وعليهم أن ينشئوا الفرصة وإلا فصيرهم إلى الضياع والدمار .

اللغة:

مرما مرجعنا . وحقق به احاط ونزل به . غداً وعتماً صلباً وساءاً .

الإهراب:

«والحياة الدنيا» عطف بيان من هذه . وهي ضمير الفصل ، وحجة وهو مؤمن حال من «من عمل صالحاً» ﴿جزم﴾ اسم لا يبيها على الفتح ، واللفظ لا هة ، والمصدر من «أن ما تدعونني» ﴿جزم بحرف جر محذوف متعلق بمحذوف وهو غير لا . ﴿وهم أصحاب النار﴾ هم ضمير فصل . والنار بدل من سوء العذاب .

وَأِلَىٰ لَأُظْهِرَنَّ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِيَفِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ  
 وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٨﴾  
 وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ انبئوا بآياتكم ما بين يديهم من آيات ربهم انهم لا يسمعون الا حذوا نومه اولاً وثانياً . وعنه هي المرة الثالثة . وقال لهم من جملة ما قال : الدنيا مسر لا مقر . والآخرة هي العاقبة والنهاية . فاصطلوا لها تنجيوا وتفلحوا ... وما من شك أنه لولا فرعون وعقائه لفروا لوجد من شئس من يسبح ويطنج . ونصه هذا الرجل المؤمن - كما نعت القرآن الكريم - هي حجة كافية على كل من يشك في الاعيان بالله . ثم يسكت عن كلمة الحق فقد جابه المؤمن الصالح الطاغية فرعون بكلمة الحق غير مرتاع ولا هيب وهو لا يملك الا نفسه وعقيدته . وكل نبي من انبياء الله ناضل أمته وحيداً فريداً وقال سبحانه لنبيه الكريم . ﴿ فَاقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفَلُ إِلَّا نَفْسَكَ - ٨٤ النساء . وفي الحديث الشريف : « افضل الجهاد كلمة من عند سلطان جائر . أجل ، إعلان الحرب لا بد أن يسبقه إعداده العنة . ولكن الحرب شيء ، والأمر بالمعروف في كسنة حق شيء آخر . ٤٠- ﴿ عن عمل سيئة فلا يجزي إلا عملها ﴿ بلا زيادة لأن الله عادل ، وقد يسفو لأنه كريم ﴿ ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴿ ماتت واليوم الآخر ﴿ فأولئك يدخلون الجنة ﴿ وفي هذا إساءة على أن الجنة مسخرة إلا على من آمن بها وبخالقها وخالقها .



٤٥- ٤٦- ﴿فَوَلاَ لَهْ سِبْطَاتٌ مَّا مَكْرُوهًا﴾ فرعون السوء لهذا الناصح الأمين ، فكف الله بآء عنه ﴿وحاق

بآء فرعون سوء العذاب﴾ وهو الفرق في الدنيا ، والجهنم في الآخرة ، وهكذا كل مؤمن استكمل شمائل الإيمان ، وجاهد الطغيان بكلمة الحق ، فإنه يرمي يده الله لا يده .

٤٧- ﴿وَإِذْ يَتَحَايَرُونَ فِي أَهْلِ النَّارِ لِيَقُولَ الضَّالُّونَ الَّذِينَ غَرَّرَ بِهِمُ الْأَقْرَبَاءُ﴾ للذين استكبروا ﴿وهم الأقرباء المتبحرون﴾ : ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَعْضًا فِي أَيْ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ فهل أنتم مفتون عن نصيباً من النار ؟ هل تحملون عنا ولو شيئاً قليلاً من العذاب ؟ وتقدم في الآية ٢٦ من إبراهيم .

٤٨- ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ بنا ما بكم . زيادة ، ولا حول لنا ولا طول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ حَكْمٌ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ ولا راد لحكمه . وهكذا تعلى العدالة الإلهية لسان أعداء الله الذين اتخفوا إليه من دونه ، ومعنى هذا أن الحق لا يد أن ينجلي ويتصغر ولو بعد حين .

٤٩- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَوتَرِ جَهَنَّمَ ...﴾ بالأسس أنكروا البحث والنار ، ولا جاءوها ودخلوها استغاثوا حتى سخرت النار ، عسى أن يسمع لهم بالنفس . ولكن هؤلاء وسخروهم .

٥٠- ﴿قَالُوا قَوْلُكَ لَكَ فَأَتَيْكُمْ رَسُولُكُمْ﴾ تقدم في الآية ٧١ من الزمر .

٥١- ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وهو يوم القيامة حيث تشهد على المرحوم أعضاءهم والكرام الكائنين . والنصر في هذا اليوم للمسحقين لا ريب ، أما نصرهم في الدنيا فقد يكون بالقلبة على الأعداء وقد يكون بانتشار دينهم وعقيدتهم . وعلو الشأن وجليل الذكر لدى الحياة ، ولي شتى الأحوال ما ظهر من ظفر الإثم به . والغالب ماشر مطلوب كما قال الإمام أمير المؤمنين (ع) وتقدم في الآية ٣٨ من الحج .

### الإعْرَابُ :

وأدخلوا إن كان لمرأ للملائكة فال فرعون مفعول أدخلوا ، وإن كان لمرأ لآل فرعون فال فرعون متلقى ، ولي الملائك أشد العذاب مسحوب بنزع الخافض أي في أشد العذاب مثل حملت الدر أي في الدار . ﴿بَعْضًا﴾ حبر كنا وهو مصدر في بوضع اسم الفاعل أي تابعين . ﴿بَعْضِيًّا﴾ مفعول مطلق له معروفة لأنه بمعنى شيء ضرب اعرابه ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ عَنْكُمْ شَيْئًا ٢٥﴾ الآية . ﴿وَكُلٌّ﴾ مبتدأ وفيها خبر . والجملة خبر أنا . ومفعول يخفف محذوف ويوماً منصوب على الظرف أي يخفف عنا شيئاً من العذاب في يوم من الأيام . واسمك ضمير مستتر يعود إلى العفة ، وتأتيك ورسلكم تسمير للقصص . ويوم لا يقع بدل من يوم الأشهاد .

لَكَرَّ وَأَقْرَبُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٦﴾

فَوَقَّهَ اللَّهُ سَبِيحَاتٍ مَّامَكْرُوهًا وَحَاقَ بِرَأْسِهِ فِرْعَوْنَ سُوءَ

الْعَذَابِ ﴿٢٧﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ

تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٢٨﴾

وَإِذْ يَتَحَايَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّالُّونَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَعْضًا فَمَا لَأَنْتُمْ مُفْتُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٢٩﴾

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكْمٌ بَيْنَ

الْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَوتَرِ جَهَنَّمَ أَدْعُرُوا

رَبَّنَا بِحَقِّفِ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٣١﴾ قَالُوا أَوْ لَرَبِّكَ

تَأْتِيكَ رُسُلُكَ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا قَادِرُونَ وَمَا

دَعَوْنَا الْكَاذِبِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٣٣﴾



باصوني هنا اصوني ، وبسجب لكم أنبكم ، والدليل على ذلك قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ إِنَّمَا الْغَنِيَّ يُسْكِرُونَ عَنْ عِبَادِي سِدْحَلُونَ جَهَنَّمَ وَالْمَعْرِينَ ﴾ أي صاعرين ، ومهما يكن ، فقد تكلمنا حول الدعاء فيباستن ، وأنه تعالى يستجيب لمن دعا وانقى شريطة أن يكون عاجزاً عن الحركة والسي ، لأن الله قد خلق نباتاً للرزق ولا عند من قدر عليها .

٦١- ﴿ الله الذي جعل لكم الليل لتسكروا فيه ﴾ للإسترخاء من الأعمال ﴿ والنهار مبصراً ﴾ مضيئاً للسل من أجل الحياة ، وتقدم في الآية ٦٧ من يونس .

٦٢- ﴿ ذلكم الله وبكم ﴾ الذي يقول للنبي . كن فيكون ﴿ قَالِي تُولَدُونَ ﴾ تصرفون عن الإيمان به وعن طاعته .

٦٣- ﴿ كذلك يؤذك ﴾ يصرف ويبتعد عن الإيمان بالله الذين يدخلون عن اللذات على وجوده وعظمته .

٦٤- ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قرأوا ﴾ مستغراً ومسانداً ﴿ والمساء بناه ﴾ أي كالتبناه المحكم كوكائياً ، وأيضاً يستعمل البناء بمعنى الخلق كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بُنْيَاناً ﴾ - ٢٧ التازمات - ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ شكلاً وقراماً ، إضافة إلى الإدراك وسائر الفرائض ﴿ ووزقكم من الطيبات ﴾ طعاماً وشراباً ومسكناً وركياً . وكل ما يسهل حاجته من حاجات الإنسان الضرورية والكمالية فهو من الحلال الطيب .

٦٥- ﴿ هو الحي ﴾ لأنه واجب الحياة ﴿ لا إله إلا هو ﴾ لأن الألوهية تستدعي الفرد والوحدانية ﴿ فادعوه مخلصين له الدين ﴾ في كل ما تقول وتعمل ، وتقدم في الآية ٢٩ من الأعراف وغيرها .

٦٦- ﴿ قل إني نهييت ... ﴾ أن أعبد إلا الله ، وقد ألهمني الأداة الكتابية الوافية على أنه الواحد الأحد

### الإعتراب :

﴿ والمعمرين ﴾ حال من فاعل سجدلعون . والمعمر من ﴿ لتسكروا ﴾ تخلق بسجل . ﴿ مبصراً ﴾ مشرف تأن لحمل عبودية أي وسجل المبر مبصراً . وأن أن كانت بمعنى أين فهي مجردة بل أي إلى أين تصرفون وإن كانت بمعنى كيف فهي في حل نصب على الحال . ﴿ مخلصين ﴾ سأل . والمعمر من أن أعبد مجروداً بمن عبودية أي عن عبادة الخ . والمعمر من ﴿ أن أسلم ﴾ مجروداً بعبادة مخلوقة . ﴿ وخلقاً ﴾ حال .

أَدْعُوهُمْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِي سَدِّخْلُونَ جَهَنَّمَ وَالْمَعْرِينَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلٍ لِتَسْكُرُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ رَبُّكُمُ الْقَائِلُ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَلِقُوا لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُرُوا فِيهَا وَمِنْهَا بَنَى السَّمَاءَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ الْإِيمَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾ ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَخَّرَ بِهِ لَكُمْ الْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ

٦٧-٦٨- ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ... ﴾  
 تقدم في العديد من الآيات ، منها الآية ٥ من الحج ﴿ هو الذي  
 يحيي ويميت ... ﴾ الله وحده القادر على خلق الموت والحياة  
 واليتم من الجنون ، والخلق بلا مواد أولية ولا جوارح وأعضاء  
 ولا أدوات وآلات ولا حركة أو أي شيء سوى مجرد الإرادة .  
 فيها وحدهما يوجد المراد ، وتقدم في الآية ٨٢ من يس .

٦٩- ﴿ ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أتى  
 بصرفون ﴾ المصعب ممن حادل وشك في الله وهو يرى هذا  
 الكون في نظامه وإنساعه وسراره وفي جميع أشيائه ومحتوياته .  
 كيف خفل ودخل عن كل ذلك ؟

٧٠- ﴿ الذين كذبوا بالكتاب ﴾ بالقرآن ﴿ وما  
 أرسلنا به رسلاً ﴾ من الرسي والأحكام ﴿ لسوف يعلمون ﴾  
 ما يعمل بهم من العذاب ، ومنه :

٧١-٧٢- ﴿ إذ الأعداء ﴾ في القيد التي لا ترحم  
 خلاصم منها ﴿ في أعظلمه واللاسئل يسبحون ﴾ بها إلى  
 نار الجحيم .

٧٣-٧٤- ﴿ لم قبل لهم أين ما كتبتم فتكون  
 من دون الله ﴾ ؟ هل يسبحونكم إذ تدعون أو يتفنونكم  
 أو يضرون ؟ ﴿ لاؤا سلوا عنا ﴾ غابوا عن أعبنا ﴿ بل لم  
 تكن تدعوا من قبل شيئاً ﴾ أي شيئاً لك الآن أن الدين عبداً  
 ليسوا بشيء ﴿ كذلك يعمل الله الكافرين ﴾ أي بهلكهم  
 ضلالهم .

٧٥- ﴿ ذلكم بما كنتم تكفرون في الأرض بغير

العلمين ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة  
 ثم من طفة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم  
 لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا  
 أجلنا متى ولتتكرر تقولون ﴿ هو الذي يحيي ويميت  
 فإذا قضى أمراً فما ينقول لكم أن يكون ﴿ أر  
 تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أن يصرفون ﴿  
 الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلاً فنوف  
 يعلمون ﴿ إذ الأعداء في أعظمتهم والسائل  
 يسبحون ﴿ في ألميس ثم في أنسار يسبحون ﴿  
 ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون ﴿ من دون الله قالوا  
 ضلوا عنّا بل لئن ندعوا من قبل شيئاً كذلك  
 يبضل الله الكافرين ﴿ ذلكم بما كنتم تكفرون

اللفظة:

فراراً مستعزلاً. وتترك تقس وتمايل. وطفلاً اسم جنس يشمل جميع الأطفال، ويكون الممن يخرج كل واحد منكم طفلاً

الإهراء:

ثم ﴿لتبلغوا﴾ متعلق بمحذوف أي بيشكم لتبلغوا. ﴿ثم لتكونوا﴾ أيضاً متعلق بمحذوف أي نمل ذلك لتكونوا. ﴿الذين كذبوا﴾  
 بدل من ﴿الذين يجادلون﴾. واد في عمل نصب يعلمون. ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ أي أين غير مقدم وما موصول بمعنى الذين مبتدأ.  
 وذلكم مبتدأ وما كنتم غير .

الحق وما كنتم لعروحين ﴿ الفرح : السرور ، والفرح : شدة الفرح ، والآية تناهت المشتركين ، ولكن الحكم والترويح ، يعم ويشمل الكثير من يدعون الإيمان ، ثم يفرحون باتباعهم من الدنيا ، ولا يهزمهم الكثير مما يفرحون من غير الآخرة ، بل هذا الدم والفرح : بهم الصق والبق ، لأن المشتركين والكافرين أقبلوا على الدنيا وهم كانوا بالدين طاهراً وناطقاً ومن استعيا الدين إلى الدنيا .

٧٦- ﴿أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ البقى المسلمون قولاً واحداً على أن الكفر باقٍ بوجود الظلود في النار ، وانطلقوا في السلم الذي لا ينهي من كبار الذنوب والآثام ، وأكثر المذاهب الإسلامية على أنه لا يخطئ ، بل يدخل النار إلى أمد . ولكن الله سبحانه قال في الآية ٩٣ من النساء : «ومن يضل مؤمناً متعمداً فخرقه جهنم خالداً فيها» وفي الآية ٣٢ من المائدة : «كلنا قتل الناس جميعاً» وهما شككت في لا أنك إبلاة أن من ينجر يائدين ، ويمتطيه إلى الدنيا وسخطها فهو في حكم الكافر من حيث الظلود في النار لقوله تعالى : «ومن يحض الله رسوله وينتد حذوه يذمعه نارا خالداً فيها - ١٤ النساء» وأي عصيان ولقد أعظم من هذا التمدي والخصيان \*

٧٧- ﴿فَصَبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ تقدم في الآية ٥٥ من هذه السورة ﴿فَأَمَّا زَيْنَبُ﴾ في مسند ﴿بعض الذي تقدمهم﴾ من العذاب في الدنيا لأنهم كذبوا وآذوا ، أو تختاروا إلى قبل ذلك ، وتشهد عذابهم في الآخرة .

فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ الْحَقِيقَ وَيَمَا كُنْتُمْ تَمْرُحُونَ ﴿٥٦﴾ ادْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٧﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَمَا زَيْنَبُ بِبَعْضِ الَّذِينَ تَدْعُهُمْ أَوْ تُؤْتِيْنِكُمْ فَمَا لِيْنَا بِرُجُومٍ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ يَنْهَوْنَ عَنْ فَحْشَا عَلَىكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُّسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخِصْ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَاطُونَ ﴿٥٩﴾ أَفَلَمْ يَكُنْ لَكَ آيَةٌ جَمَلٌ لَكَرَّ الْأَنْعَمُ لِيَرَّ كِبُوتِهَا مِنْهَا وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَكَّرَ فِيهَا مَنَافِعَ وَلِيَسَلُّوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِهِمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَاحِ مُجْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَيُرِيكَ آيَاتِنَا فِي سَمَاءٍ فَآيَةٌ آيَاتِ اللَّهِ تَسْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

٧٨- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ تقدم في الآية ١٦٤ من النساء ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾ الصبرة يد الله لا يد رسوله ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرَهُمْ﴾ وهو يوم القيامة ، رأيت الكذابين في عذاب الجحيم .

٧٩-٨١- ﴿الله الذي جعل لكم الأنعام﴾ بما حكم شرعيها ولا أي عرض سوى أن تذكر وتذكر إفضاله وإحسانه تعالى ، ولا يلبسها منه الأمور والأولاد والأشدال بوتقدم في الآية ١٤٢ من الأنعام وغيرها .

٨٢- ﴿أفلم يسيروا في الأرض فيظفروا ...﴾ قرأت من جملة ما قرأت ما نشرته جريدة أخبار اليوم المصرية ٢٨-١٠-١٩٧٢ مقالاً بعنوان انظروا معجزة من السماء ، جاء فيه : «فقد أتبع لأجبال أن تدرك أن كل ما جاء به القرآن هو الحق» من ذلك أن الحفريات والعلوم والآثار استطاعت لتحقيق موقع انفلاق البحر عندما خرج موسى باليهود من مصر ، وسفينة نوح ، وآثار مدينة سبأ ، وحفريات سيدنا يوسف ... إلى جانب العلوم الحديثة ، وهذا يمكن السير لتركيب القرآن وحده على النظر في حياة الأمم الماضية وما تركه من آثار - في هذه الآية والآية ١٠٩ من يوسف و٤٦ من الحج و٩ من الروم و٤٤ من طاهر ، وأيضاً يأتي .

الإهراق :

﴿أبواب﴾ متصوطة بزعم الخلفاء في ادخلوا في أبواب ﴿فبئس مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ للخصم بالدم محذوف

٨٣- ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالجمع والدلال  
القاطعة ﴿فَرِحُوا بِمَا عَسَمُوا مِنَ الْعِلْمِ﴾ المراد بنجحوا هنا  
افتخروا ، والمعنى أعرضوا عن الرسل ومعجزاتهم أولئكهم ،  
ولستفوا جهلاً وخرقوا بما يملكون من أسباب الفيش

٨٤-٨٥- ﴿لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَحِمَهُ﴾  
حين كانوا في أمان كفروا بالله ، ولا رأوا العذاب قالوا :  
آمنّا ! كيف وهل يجتمع الإيمان ويستقيم مع الضغط والقوة  
القاهرة ؟ وفي الحديث : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم  
قلبه ، ﴿سنة الله﴾ في الضل والناس والطبيعة أن الإيمان لا يكون  
ولن يكون إلا بإرادة مختار للإيمان ، أما إرادته حين العذاب  
فهي إرادة الخلاص من العقوبة ، ولا صلة لها بالإيمان من  
قريب أو بعيد .

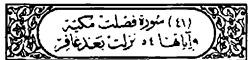
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿حَم﴾ عزم في أول الفقرة .

٢- ﴿تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ القرآن رحمة  
نزل به روح القدس الأمين جبريل من الرحمن على قلب محمد  
الرؤوف الرحيم .

كَانُوا أَكْثَرِيَّتَهُمْ وَأَشَدُّ قُرَّةَ وَهَامَلًا فِي الْأَرْضِ قَاتًا  
أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٣﴾ قَلَّا حَاءَ تَهُمُ رَسُولَهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عَسَمُوا مِنَ الْعِلْمِ وَرَحَى يَسِم  
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا  
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَرَحِمَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٥﴾ فَلَمْ  
يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ أَنِّي قَدْ  
خَلَقْتُ فِي عَبَادِهِ م وَشِيرَ هُنَا لِكَ الْكُفْرُونَ ﴿٨٥﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ كَتَبَ

اللغة:

أُصَلَّتْ بُيُوتٌ ، وَكَتَبَ جَمْعُ كَتَبَ وَهُوَ الْخَطُّ ، وَالرَّحْمَنُ الصَّمَمُ ، وَطَرِ يَمُونُ أَي لَا يَنْبَغُ عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : حَمْرٌ مَطْرُوحٌ .

الإعراب:

﴿عَافِيَةٍ﴾ مفعول ﴿تَنْزِيلٍ﴾ ، ويحذف عَافِيَةٍ مَنَاءً ، وَقِيلَ : إِذِ التَّذَكُّيرُ كَثْرًا ، وَفَتْوَى وَأَثَرًا أَي لَيْسَ . ﴿رَحِمَهُ﴾ حَالٌ مِنْ  
﴿رَحِيمٍ﴾ . وَسَنَةٌ مَصْرُوعَةٌ عَلَى الصَّغْرِ أَي سَنَاءٌ يَمُوتُ سَنَةً .  
﴿تَنْزِيلٍ﴾ حَمْرٌ لَيْسَ مَطْرُوحٌ أَي حَمْرٌ تَنْزِيلٌ . ﴿وَكِتَابٍ﴾ عَدْلٌ مِنْ ﴿تَنْزِيلٍ﴾ أَوْ خَيْرٌ تَنْزِيلٌ .

٣- ﴿ كِتَابٌ فَصَحَّ آيَاتِهِ ﴾ ثبوت أحكامه ومعانيه ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ لأن الرسول عربي ، وأُنزل به عشرته الأقربين أول من أنزل - بأمر الله - ثم أنزل به قومه ، وأمرهم أن يلقوا العالم كله برسالة الإسلام ، كما هو ذاب أصحاب المبادئ والفتاوى ، فلتسبوا لأمرهم ، ودخل الناس في دين الله أفواجا من شعوب العالم ، ثم أهلوا بل وعلموا بتناجرهم ، على ضعف الإسلام بل أجهزوا على تطبيق أحكامه وتعاليمه ! ولا أدري هل يستيقظون أو يستترون في هذه الحقبة ؟

٤- ﴿ بِشَوْرًا ﴾ بسند قائم ، وسلطان دائم أن لستكوا بحرية القرآن ﴿ وَتَهْلِيئًا ﴾ بالضعف والجزئي والذلة والفران إن أمرضوا عنه ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾ فسامت حافية العرب والمسلمين .

٥- ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُنزِّلُ الْكِتَابَ لَكُنَّا مِنْهَا كَاذِبِينَ ﴾ وفي آياتنا وفي ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حَبَابٌ ﴾ أيضا لا حجاب إلا قاعة الجهل واليأس والسوء ولا حياة تقوم بتقدم هؤلاء .

٦- ﴿ قُلْ ﴾ : محمد ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا أَنُكَلِّمُ الْبَشَرَ فَاذْكُرُونِي أَنزِلُنَّ الْكِتَابَ ﴾ في رسالتي أعلمها على الأجيال ، فأدرسوها بتجرد وإنصاف ، تطهرها دعوة الحق والعدل والصلاح والإصلاح ، وتقدم في الآيات ١١٠ من الكهف .

٧-٨- ﴿ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ عذبي الآية مكية لأن السورة مكية بالكامل ، وزكاة المال الواجبة نزلت بالمدينة وفي تفسير ابن كثير عن ابن عباس أن المراد بالزكاة هنا التوحيد . وليس هذا سيد لقوله تعالى بلا فاصل : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاثِرُونَ ﴾ وهم ، الثانية مجرد تأكيد للأول .

٩- ﴿ لَلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَوُّا إِلَى اللَّهِ رُكُودًا ﴾ أي رفضين أو طردوا حيث لا أهاب قتل خلق الأرض .

١٠- ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِجَالًا لَّيَّالَىٰ ﴾ جبالاً ﴿ مِنْ فَوْقِهَا وَبَلَغَ فِيهَا ﴾ حيث أنرج ماها الأبيض والأسود ، وأنبث مرعاها للأتنام والإنسان وغير ذلك من العناصر والمعادن ﴿ وَلَقَدْ فِيهَا نُورٌ لِّقَوْمٍ ﴾ ولقد فيها لقومها في أربعة أهبام ﴿ تَاللَّيْلُ ﴾ كان خلق الأرض في يومين وتقدير الأوقات في يومين ، فالجميع أربعة أهبام ﴿ سِوَاهُ اللَّيْلِ ﴾ المراد بالليل هنا المحتاجون ، وللمنى أن الخلائق بالكامل سواد في خيرات الأرض وبركانها .

١١- ﴿ لَمْ يَسْأَلِ ﴾ تصد ﴿ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾

الإعجاب :

﴿ وَرِثْنَا ﴾ حال من كتاب . ﴿ وَرِثْنَا ﴾ صفة القرآن وشيئاً ونظيراً صفة أخرى هم كافرين وهم ، تأكيد لهم ، الأبق . ﴿ سِوَاهُ ﴾ منصوب على المصدر أي ﴿ وَرِثْنَا سِوَاهُ وَاسْتَوَاهُ ﴾ .

فَصَلَّتْ عَائِشَةُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾  
 بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١﴾  
 وَقَالُوا لَوْلَا نُنزِّلُ الْكِتَابَ لَكُنَّا مِنْهَا كَاذِبِينَ ﴿١٢﴾  
 وَقَوْمٍ مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حَبَابٌ فَاغْمَلْتَ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْوَعْدُ بِكُنُوزٍ لَّا يَمُوتُونَ ﴿١٣﴾  
 قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا أَنُكَلِّمُ الْبَشَرَ فَاذْكُرُونِي أَنزِلُنَّ الْكِتَابَ ﴿١٤﴾  
 وَالَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاثِرُونَ ﴿١٥﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أُمِرُغَبْرٌ مُّتَمَرِّضُونَ ﴿١٦﴾  
 قُلْ إِنشُكْرُكُمْ لَكُمْ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾  
 وَجَعَلَ فِيهَا رِجَالًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَلَغَ فِيهَا وَقَدْرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاهُ اللَّيْلِ ﴿١٨﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

في الآية ٧ من هود «وكان عرشه على الماء، وتلد هذه الآية أن الله كان مرسوداً قبل خلق السموات والأرض، وعلمه يكون المراد بالمتحان بشار الله كما ذهب إليه بعض الفلاسفة القدامى ﴿فقال لها﴾ للسما ﴿ولأرض أيتها طوعاً أو كرهاً قالنا أيتها طامنين﴾ هذا القول ينطق به لساد الحال والواقع ويحل في كل حين أن الكون بنا فيه ومن فيه مفاد لآمره تعالى، ومستلم لحيثه.

١٢- ﴿فماضن مع سموات﴾ المراد بالسموات السج الأكوام السبعة لا الكواكب السبعة، وقد يكون ذكر السموات السبع مُتَمَلِّزاً على عادة الناس في تخاطبهم حيث يقولون السموات السبع والأرضون السبع قبل نزول القرآن ﴿ولوحى في كل سماه أمرها فوينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ ملق في كل سماه ما فيها من الكواكب وغيرها ما علمه عند خالقه ﴿وحفظاً﴾ يحفظ الله الكون بين محكمة وداية ﴿ذلك تعبير العزيز العليم﴾ وفي الآية ٢٣ من الرسائل «قدرتاً فتم القادرون» هل أن تعلى كل كان جميع ما يحتاج إليه في عالمه.

١٣- ﴿لئن أمرضوا قل أهلونكم صاعقة مثل صاعقة عاد وهود﴾ قل يا محمد إن أرض منك وعن دعوتك: التي أنصف أن يصيبكم الله بعباد من عنده مثل ما أصاب الأولين.

١٤- ﴿إذ جاءهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ أي بالنوا واجتهدوا في الإرشاد والتبليغ وسلكوا إليه كل

سبيل. فما كان جواب الرسل إليهم إلا أن ﴿قالوا لو شاء ربنا لآتزل ملاحكة﴾ لا يرسل الله بشراً من الأرض. بل يرسل ملاحكة من السماء. وتقدم في الآية ٢٤ من الترمون: ؟

١٥- ﴿فما عاد﴾ قوم هود فأخذتهم العزة بالإثم ﴿وقالوا من أشد منا قوة﴾ فجابهم ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾ وهل المخلوق شيء. بلذكر إذا نسب إلى خالقه؟ قال الإمام علي (ع) كل عزيز غير الله ذليل. وكل قوي غير ضعيف، وكل مالك غيره مخلوك، وكل عالم غيره مستلم، وكل قادر غيره بقدر وبحيز.

١٦- ﴿فلرسلنا عليهم ريحاً صرصراً﴾ باردة مهلكة ﴿في أيام نوح﴾ تكذات، وتقدم في الآية ١٣ من فصلت.

#### الإهراق:

طوعاً أو كرهاً مصدر في موضع المبالغة أي الطامنين أو كارهين. ﴿وسمع سموات﴾ سأل من ضمير فاضن. وحفظاً منصوب على المصدر. المصدر من ﴿اللا لعمود﴾ مجرد بهاء الجر المحذوفة أي جامهم بخدم العباد لغير الله. ﴿وعاد﴾ مبتأ واستكبروا حيز. ﴿وقود﴾ حمز.



١٧-١٨- ﴿ وَأَمَّا لَعُودٌ فَبَيْنَاهُمْ ﴾ دعوتهم إلى الهدى ، فاعتادوا العصى ، وتقدم في الآية ٦٢ وما بعدها من هود .

١٩- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَهُ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُرْجَعُونَ ﴾ يحشرون في العذاب أو يطعنون إليه بنفس .

٢٠- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾ أي جاءوا للشهادة ﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾ أنهم سمعوا التبليغ والإرشاد ﴿ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾ أنهم رأوا الموعظ والمرشد ﴿ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَصْعَلُونَ ﴾ يبارسون من الحرمان .

٢١- ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ تَشْهَدْ عَلَيْنَا ﴾ وكما نحرس عليكم حرماناً على أنفسنا ﴿ قَالُوا أَظُنُّوا ﴾ بالحق ، ومن ألقى بيده إلى الهلاك فلا يلومن إلا نفسه .

٢٢- ﴿ وَمَا كُنْتُمْ لَسْتُرُونَ ... ﴾ حين اترفتهم الجرائم والآثام من وراء حجاب وستار - ما خطر لكم على بال أن أعضاءكم سوف تشهد عليكم ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ أي اعتدتم ﴿ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أي لا يعلم ما تسرون ، بل يعلم ما تعملون فقط .

٢٣- ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ هو الذي ﴿ أَزْدَاكُمْ ﴾ أي أهلككم واداكم إلى جهنم وبئس المصير ، وينطق هذا على كل من يستتر في الماضي خوفاً من الناس ولا يتخشى الله حتى ولو آمن به وباليوم الآخر .

الإشارة:

إن هذا الاحتفاء بالباطن هو الذي تفادىكم إلى جهنم وبئس المصير... وهذا يتلوه أيضاً على الذين يؤمنون باليوم الآخر نظرياً، ويكفرون به فعلياً حيث يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله، بل هو أسوأ حالاً من إنكار البعث ونفردة الله لأهم عصوا: وهم على باطن بأن الله معهم يسبح ويرى، وأنه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

الإعراب :

﴿يَوْمَ﴾ منصوب بضمل محذوف أي ولذکر ﴿يَوْمَ بِمِشْرِ﴾ . وحسن للغة . وإذا ما وما ، زائدة . وذلك مبتدأ ، ﴿وَذَلِكُمْ﴾ بدل أو . صلت بيان من ذلکم ، والذي صفة لذلکم . ولو اذکم غير ذلکم .

أَنْخَرِي فِي الْحَمِيْزَةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَثَرِي  
 وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا كُودٌ فَبَيْنَهُمْ فَاسْتَحْيُوا  
 الْعَيْنَ عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَنِيعَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ  
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٢٠﴾ وَتَجَنَّبْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا  
 يَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ  
 يُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ  
 وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا  
 لَجُلُودِهِمْ لَمْ تَشْهَدْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ  
 كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلْقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤﴾  
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتُرُونَ أَنْ يُشْهِدَ عَلَيْكُمْ جَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ  
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا  
 تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أُوذُنُكُمْ

٢٤- ﴿فَإِنْ بَصُرُوا﴾ أي المبرمون على النار في نصيبهم وترحم ﴿وإن يصيروا لهم من اللعين﴾ أي أن يطلوهم برضا من الله تعالى فن يرضى عنهم .

٢٥- ﴿وليسنا لهم قرناء فزينا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ المراد بالقرناء هنا النفس الأمارة وما بين أيديهم أعمالهم في الماضي والحاضر . وما خلفهم أعمالهم في المستقبل والمعنى من يرضى عن الله سبحانه يرى الشر حيراً والقيح حساً والحرام حلالاً في كل ما يقول ويضعل ويتصدق ويعتقد ﴿وحق عليهم القول﴾ التذاب ﴿في أمم قد حلت من قبلهم﴾ من قبل الذين كذبوا محمداً ﴿من الجن والإنس انهم كانوا حاسرين﴾ بنسبهم على الله ورسوله .

٢٦- ﴿ولك اللين تكفروا لا نسوا لهما القرآن والقرآني﴾ كان لإعجاز القرآن أبلغ الأثر في النفوس . فخراسي عتاة الشرك والتي أن يلغوا ويهدوا بصوت عال عند تلاوته كي يظنوا السامع منه ، فتوعددهم سبحانه بأسوأ العذاب لأن أعمالهم أسوأ السيئات .

٢٧- ﴿ولك اللين تكفروا﴾ من نصفاه الثابعين ﴿ربنا أرننا اللين أضلانا من الجن والإنس﴾ الأثواب المتوهمين ﴿نجهلها نحت أفضلتها﴾ يتراء المسلم من الضال عند ضحباب والضباب . ويحاول الفضل التنفي من الضال بكل سبيل . ولو استطاع لدسه بالأقدام ، وقلعه بالأستن .

٣٠- ﴿إن الذين قالوا ربنا الله لم استقاموا﴾ على

فَأَنْصَبْتُمْ مِنَ الْخَيْرِينَ ﴿٢٤﴾ فَإِنْ بَصُرُوا فَلَنَأْرَ  
تَوَى لَكُمْ وَإِنْ سَمِعْتُمْ قَوْلَهُمْ مِنَ الْعَمِيَّتِينَ ﴿٢٥﴾  
• وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَسْرٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ  
قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ ﴿٢٦﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَسْمَعُ هَذَا الْقُرْآنَ وَالنَّوْءَ بِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا  
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾  
ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ  
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَانَا مِنَ الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ لِنَجْعَلَهُمَا  
نَحْتًا أَوْ قَدَمًا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

#### إشارة:

دهش الطلبة حين لمر القرآن وسلطته على النفوس، وماحوا في حيرا: ماذا يصحسون بعد أن حجزوا عن مفارقه بالرهان، ومفادلة الهبة المحببة . ثم اتفقوا أن يجربوه بالاطل، ويصفوه بالسحر والأساطير، ويقللوا تلاوته بالتشويش والمهايان . بهذا السخط والجهل يتصورون ليأظلمهم، ويريدون أن يظفروا نور القرآن . وانما دل فرفهم . «والفرا فيه لتلكم تغلبيوه إذا دل على شيء وإنما يدل على اعترافهم بالسحر الا عن الشر والمهايان، وان القرآني هو حسن الله الحصين الذي اصبح وحجز الفكر الانساني على مدى المصور والآرامان.

#### الإحزاب:

﴿ذلك﴾ مبتدا وجزاء أعداء الله خبر . و﴿انار﴾ بدل من ﴿جزاء﴾ . وجزاء منصوب على المصدر أي يجزي مثار جزاء.

طاعة الله حتى النفس الأخير فهم المؤمنون حقاً ﴿ تنزل عليهم ﴾ عند الموت ﴿ الملائكة ﴾ بالبري من الله بأن نهم حننه لرفي وحسن تلقب ، أما الذين قالوا : ربنا الله . ثم قاسوا كل ما في الوجود بالمادع والنفوس . فهم شر من الشر لهم في الدنيا جزى . ولهم في الآخرة ما هو أنزى وأشد تنكيلاً .

٣١- ﴿ نحن أولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ ما زال الكلام للملائكة الرحمة مع الذين أطاعوا واستقاموا . على الطاعة ، وتحويل الملائكة هؤلاء عند الإحتمار : لا تدعوا . فما قليل تجدون ما تشبهه الأنفس وتلذذه الأعين

٣٢- ﴿ زلزالاً ﴾ صياغة وإكراماً ، وانصب على تعال من اسم اليرموح وهو دما ، ﴿ من غفور ﴾ لغنوبكم ﴿ رحيم ﴾ بكم ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ﴾ وقال إنني من المسلمين ﴿ وإذا قرأنا هذه الآية مضمة إلى قوله تعالى : ﴿ قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ بين لنا أن الإيمان على ثلاث شعب : الأولى إعلان الإيمان بالله ولو كره الجاحلون . الثانية العمل بشريعة الله بإخلاص ، الثالثة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أما قوله : انني من المسلمين فمعناه أنا على علم اليقين أي من المفلحين ، وإن دعي هو دين الله القويم .

٣٤- ﴿ ولا تسعوى الحصة ولا الحيلة ﴾ بحكم الشيعة والبدوية وإلا كان الحسن والنسيء والنهي والنهي بمنزلة سواء ﴿ اطلع ﴾ يا محمد من أماء إليك ﴿ بالتي هي أحسن ﴾ إلهام الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴿ تناطع مع الناس ، واضرب على أذانهم ، فإن عصم إذا تسامعت معه

عاد إلى رشده ولام نفسه . واقتبلت عداوته لك إلى حب وولاء . وقد استفاضت كتب السيرة والتاريخ أن سائل محمد (ص) وأعدائه في أخلاق القرآن . ولا بدع فإن على كل مصلح أن يكون قصوة في دعوه عملاً قبل أن تكون قولاً ، وضلاً قبل أن تكون أمراً ونهياً .

٣٥- ﴿ وما يلقاها ﴾ أي فضيلة تدفع البتة بالصحة ﴿ إلا للهي صبروا ﴾ صبر الأجرىء . الأحرار ﴿ وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ من الفضائل والمكارم .

٣٦- ﴿ وما يترغفك من الشيطان ... ﴾ ، إما كاستان : إن الشرطية وما الرادة ، والتعريف على معاد ليس بسحال . قوله تعالى : لئن أشركت ليحضن عملك - ١٥٥ الأعر . يضاطب به من لا يشرك حتى ولو شق ، وتقدم بالحرف في الآية ٢٠٠ من الأعراف

٣٧- ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاسجلوا للحمم ولا للهمر ... ﴾ الخطاب للصائت وكل من يعبد الكواكب ، والشمس ما عده إلا مطروقات لله تعالى خاضعوه وحده لا شريك له . ويجب السجود عند تلاوة هذه الآية أو الإستماع إليها ، والآية ١٥ من سورة السجدة ٦٢ من التهم و١٩ من الملق .

قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقْدَمُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ الْأَنْخَفَاءُ يَخْفَوْنَ وَلَا تُرْجَوْنَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكُتُبَ فَمَا نَتَذَكَّرُ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ إِنَّهُ يَخْفَى عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾  
عَنْ أَوْلِيَاءِ ذَكَرْنَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَنْ نُكْرِمَهُنَّ مَا كُنَّ يَنْتَظِرْنَ أَفْكَرَ وَلَنْ نُكْرِمَهُنَّ مَا تَدْعُونَ ﴿٣٢﴾ زَلْزَلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا لَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا لَّذِينَ أَحْسَنَ قَوْلًا وَإِنَّا يَتَرَعَبُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرَعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ

- ٣٨- ﴿إِنْ اسْتَكْبَرُوا﴾ أي إن أمر عبدة الكواكب  
 حل الشرك فإن الله غني عنهم وعن عبادتهم ، وعنده عباد  
 من الملائكة وغيرهم ﴿يَسْجُدُونَ﴾ بالليل والنهار وهم لا  
 يسأمون ﴿من عبادته مهما طال الأمد .
- ٣٩- ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ...﴾  
 خاشعة ، وتقدم في الآية ٥ من الحج وغيرها .
- ٤٠- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يلمزون في  
 القرآن ويقولون : هو كذب وسحر ، فليقولوا ما يشعرون ،  
 ويصلوا ما يشأمون ، فإن الله بهم عليهم ، وأعد لهم ما يستحقون  
 من عذاب الجحيم .
- ٤١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ وهو القرآن ،  
 وغيره إن مخلوف أي معذون .
- ٤٢- ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾  
 المراد بالباطل هنا المجل ، والمضى لا قوة في الكون لاحقة  
 أو سابقة تسطيع أن تبطل حقيقة من حقائق القرآن أو أي  
 شيء ، كما نطق به ، وتضمن في الآية ٩ من الحجر .
- ٤٣- ﴿مَا يَهْدِيكَ إِلَّا مَا هَدَىٰ رَبُّكَ﴾ ما هدى الله  
 لفرسل من قبله ﴿كذبت رسل من قبل فصرخوا ، وكذبت  
 أنت فاصبر . والعاقبة لك على من كذبتك وأذاك ، وتقدم  
 في الآية ٤ من طه .

وَلَا يَلْمِزُكَ وَأَتَّبِعُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَهُمْ  
 تَعْبُدُونَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
 يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْخَمُونَ ﴿٣٩﴾  
 وَمِنْ آيَاتِنَا أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا  
 عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَمْ  
 أَنَمَكْتُ لَهُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ  
 فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ حِجْرًا  
 مِنْ بَاطِنٍ هَاتِبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ لَمْ يَأْتِهِمْ  
 نَبَأُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزُونَ ﴿٤٢﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
 وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٣﴾ مَا يُقَالُ  
 لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْنَا لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَأَيْتَ لَدُونِ مَقَرِّهٖ

#### اللمعة:

خاشعة خاشعة لا حياة فيها . ودبت زادت . والإخلاء الأسراف عن الحق والرد به هنا الطعن في القرآن . وحيد حموره والفرق بين  
 الأصم والمحمي أن الأصم من لا يسمع وإن كان عربياً ، والمحمي المنسوب إلى الصمم . وقد يطلق أحدهما على الآخر والفرق  
 الصمم .

#### الإهراب:

الصلو من أنك ﴿ترى﴾ مبتداً وخبره من آياته . ﴿وترى﴾ هنا بصيرة تحتاج إلى معقول واحد وهو الأرض . ﴿وخاشعاً﴾ حال .  
 وأنتا﴾ حال من ضمير يأتي . وإن ﴿الذين يلمزون﴾ بدل من ان ﴿الذين يلمزون﴾ ، وغير أن مخلوف أي مسلمون أو لا يخفون علينا ،  
 وقد حذف من المثال لدلالة الأول عليه . وحيز صفة لكتاب ، وحلة لا يأتيه صفة ثانية ، وتنزيل صفة ثالثة .

١٤- ﴿ولو جعلناه قرآناً أَعْجَباً لَّفَرَّقَ بَيْنَ الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ أَنِ الْأَعْجَمِيُّ لَا يَفْهَمُ بَيْنَ وَبَيْنَ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا ، وَالْعَرَبِيُّ الْمَسْرُوبُ إِلَى الْعَرَبِيِّ وَإِنْ كَانَ لُغِيًّا لَفَرَّقُوا لَوْلَا فَصَّلْتُ آيَاتِهِ الْأَعْجَمِيَّةَ وَهَرَفِيَّةَ فِي تَرْجُمَةِ الْقُرْآنِ مُلَصَّلاً بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَاتَّفَكَهُ الْعَالِمُونَ مِنْهُمْ لِلْحَقِّ . وَلَوْ تَرَجَّمُوا بِغَيْرِ لَفَهَمُوا لَقَالُوا : أَيْسَى عَرَبِيٌّ وَكُتِبَ الْأَعْجَمِيُّ ، فَهَمَّ مَسْرُوكٌ لَهُ خَاطِعُونَ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ لِّقَوْمٍ ذُو الْأَلْبَابِ ﴾ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿ وَلَا يَشْكُرُونَ إِلَّا بِسْمِئِهِمْ وَجَسَمِهِمْ أَوْلَتْكَ ﴾ فِي آيَاتِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ هَمِّي فِي أَيِّ سَبِيلٍ أَيْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَسْتَجِيرُوا لِدَمَةِ الْحَقِّ أَيَّ كَانَتْ مَصْدَرُهُمْ ﴿ أَوْلَتْكَ بِتَأْوِيلِهِ مِنْ مَكَانٍ جَدِيدٍ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ نِدَاءَ الْحَقِّ حَتَّىٰ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ بَدَلٌ شَرِيفٌ . وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْلِ الْوَرِيدِ .

١٥- ﴿وَلَدَّ آتِيَا مُوسَى الْكُتَابَ فَاصْطَفَىٰ فِيهِ ﴿ اعْرِفَتْ بِهِ فَتَى ، وَأَكْبَرَتْهُ أُخْرَى تَمَاماً كَمَا هُوَ الشَّارِحُ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَتَّ بِتَأْوِيلِ الْعَرَبِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ لَقَسِي بَيْنَهُمْ ﴿ تَسْمِينِ الْعُقَابِ ﴿ وَإِنَّمَا لَمْ يَشْكُ مِنْهُ ﴿ مِنْ الْقُرْآنِ ﴿ مَرِيْبٌ ﴿ يَسَادِرُونَ فِي الْقُرْآنِ وَهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ حَيْبَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ : يَلْ وَيَطْمَئِنُّونَ أَنَّهُمْ يَسْطَرُونَ حَيْطَ عَشْوَاهُ . وَكُنْتُمْ يَتَطَهَّرُونَ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَمَا أَكْثَرَ هَذَا التَّوَعُّبِ .

١٦- ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحاً لَّفَتَّهُ وَمِنْ أَمَامٍ فَطَمِنَ ... ﴿ مَا مِنْ أَحَدٍ يُوَدِّعُ وَجْهَ الْعَالِمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ هُوَ بِالذَّاتِ السَّبَبِ لِمُوجِبِ الْأَعْتَادِ وَالْعُقَابِ بَعِيثِ لَوْ كَانَ هُوَ الْحَاكِمُ لَمَّا دَانَ لِحُكْمِ عَلَىٰ غَيْرِهِ نَفْسَ مَا حُكِمَ لِلْغَيْرِ عَلَيْهِ .

١٧- ﴿ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿ لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ مِنْ تَمَوُّمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هُوَ ، وَلَا تَنْظِي عَلَيْهِ مِنْ حَافِيَةٍ . وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٥٩ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٤ مِنْ لُقَانَ وَغَيْرِهَا .

١٨- ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِ ﴿ فَدَيْكُونَ لِلْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَوْ سَالِ لَوْ شِئَ . يَتَرَىٰ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلَّا عَمَلَهُ .

١٩- ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَعَاؤِ الْخَيْرِ ﴿ يَلِغُ فِي طَلْبِ الْمَالِ وَالْبَهَاءِ وَالصَّخَّةِ وَالْأَمَانِ .

الإعتراب :

ولولا لولا لعل لم يخلص بعض حلا . وأحسب غير ليتدا مخلوف وكذلك حري أي أكتاب اصحبي وهي حري . فلفسه متعلق بمخلوف غيراً ليتدا مخلوف أي لفسه نفسه . ﴿وما تخرج وما تحلل﴾ ، ما ، تالية . ﴿من ثمرات﴾ ، من ، واكفنة وثمرات فاعل تخرج . ومن أكتابها متعلق بمخلوف صفة لثمرات . ويعلمه متعلق بمخلوف حالاً أي إلا كتبا تعلمه . وما لم من محبس ، من ، دائرة ومحبس سداً وخبره لم .

وَدُوَّ عِقَابِ الْبَيْتِ ﴿ وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلْتَ آيَاتِهِ ، وَالْعَرَبِيُّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ لِّقَوْمٍ ذُو الْأَلْبَابِ ﴿ وَأَذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ عَلَيْهِمْ حَمِيٌّ أَوْلَتْكَ بِتَأْوِيلِهِ مِنْ مَكَانٍ جَدِيدٍ ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاصْخَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَتَّ بَيْنَهُمْ وَإِنَّمَا لَمْ يَشْكُ مِنْهُ مَرِيْبٌ ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحاً لَفَتَّهُ وَمِنْ أَمَامٍ فَطَمِنَ ﴿ وَقَدَّيْنَا وَمَا رَأَيْتَ بِظُلْمٍ لَقَمِيدٍ ﴿ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَابِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِطَيْبِهِ . وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْنُ شُرَكَائِهِمْ قَالُوا ءَأَذْنُكَ مِمَّا مِنْ قَبِيدٍ ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مِنْ حَيْبِهِمْ ﴿ لَا يَسْمَعُ

الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنَّ شَرَّ الشَّرْقِيِّوس  
 قَسُوٓطٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ صَرَٰةٍ مِّنْهُ  
 لَيَقُوْنُ هٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ  
 إِلَيَّ رَبِّي لَأَبْلُغَنَّ عِندَهُ الْمُنَىٰ فَلَئِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِمَا عَمِلُوا لَئِن لَّمْ يَكْفُرْ بَعْضُ النَّاسِ لَآ يَكْفُرُوا أَلَا هَٰذَا  
 أَتَعْمَلُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ وَتَأْتِي بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ  
 الشَّرُّ فَذُو دُعَاؤٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَتْ مِن  
 عِندِ أَقْدُمِ كَفْرٍ مِّنْهُ مِن مَّا أُنزِلَ مِنْ هُوٓرٍ يَشْفِقُ  
 بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَتَرِيهٖمُ الْيَتِيْمَ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ  
 يَتَّبِعُوْنَ مِمَّا أَنزَلْنَا لَهُمْ مِن رَّبِّكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ رَعْدٌ  
 مِّنْ سَمَوٰتٍ وَتَسْمَعُوْنَ فِي مَرِيضَةٍ مِّنْ لِّقَاؤِ رَسُوْلٍ  
 أَلَّا يَأْتِيَهُمْ بَعْضُ شَيْءٍ مِّمَّا يُحِبُّونَ ﴿٥٣﴾

﴿ وإن مسه الشر هل يفرس قسوط ﴾

يليه صوابه وتنادر أصابعه .

٥٠- ﴿ وإن أذقناه رحمة منا من بعد صراره مسه  
 ليقولن هذا لي ﴾ من لازم ، ولا فضل لأحد علي ، لأي  
 أملك كل اللذات والكلمات لهذا النبي والغير الذي أنا  
 فيه ؛ وما من شك أن هذا كافر إلا أن يستحي ويقول : لا  
 فضل علي إلا قد ﴿ وما أظن الساعة لائمة ﴾ فيه إيماء إلى  
 أن النبي قد يؤدي بالرء إلى إنكار البعث ﴿ ولئن رجعت  
 إلى ربي ﴾ وإن صح أن هناك شرراً وحشراً فسكانني مفسومة  
 عند الله ، لأن العظيم عظيم أيضا كان ويكون ، وإذا لم يكن  
 لهذا الممرور الكفر إلا هذه النظرة لكنني بها جرماً وحريصة ،  
 وضمه في الآية ٣٢ - ١١ من الكهف ﴿ فلتبين الذين كفروا  
 بما عملوا ... ﴾ كل الآثام والأعمال والمقاصد هي في  
 علم الله ، فدققها وجليلها ، حبرها وشرها ، وبسئلتها وقدرها  
 يكون الثواب والعقاب .

٥١- ﴿ وإذا أنصنا على الإنسان ... ﴾ إن استحي

بطر وقت ، وإن انظر قسط وومن كما قال الإمام علي (ع)  
 وقدم مراراً ، سب الآية ٩ وما حدتها من سورة هود .

٥٢- ﴿ قل أرايتم إن كان من عند الله لم يهزلكم  
 به من أهل ممن هو في شفاقي بعيد ﴾ قل يا محمد للذين

كذبوا ناقروا : أنصروني ماذا يكون حاتمكم ومآلكم لو كان  
 القرآن حقاً من عند الله ؟ أنسب عندئذ محافن للحق مكارمة  
 وعناد ٥٣- ﴿ سترهيم آياتنا في الآفاق ﴾ في أي آياتنا تكون

كله أرساً وساء ﴿ وفي أنفسهم حتى يبين لهم أنه ﴾ أي القرآن هو ﴿ الحق ﴾ يقوم منهج القرآن لرد على خصومه  
 ومخالفه - على أمرين : الأول ينظر إلى منفي المختلف فيه نظرة موضوعية مجردة عن تضليل وكل رأي سابق كما جاء  
 في آيات التقليد للآء والأجداد - الثاني الاعتقاد على مطز الحس والعقل سناً وإيماناً . وعلى هذا الأساس فإن لعنة  
 الأصنام - إنها لا تنفع ولا تضر . ولن الله تكواك : إنها نائل وتنب ، وللمشركين : لو كان فيها آية : لا الله لصدت .  
 وفي قال : أبيت محام : من أوجد للآء الأولى يوجد الثانية . أما الذين أنكروا وجود الله سبحانه فقد وعدهم أن يكشف  
 لهم عن الأدلة الناطقة بوجوده في أنفسهم بالذات ، وفي آياتها تكون بأرضه وسواءه ، وصدق بوعده حيث اعتدى  
 العلاء ، فديماً وحديتاً في الكون والإسان إلى قوانين سن وحفظ لا يمكن ويصبح تفسيرها إلا بوجود الله . لأن الفكرة لصادة  
 حقائق . وأشرنا إلى ذلك مراراً فيما سبق ، ووضع الصلابة كتباً خاصة . وسبنا على سبيل المثال : الله ينزل في صبر  
 العلم . والعلم يدعو إلى الإيمان ، والدين في مواجهة العلم

﴿ تولى يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾ نود سبحانه في كل شيء آية ظاهرة واضحة تدل على أنه واحد .  
 ٥١- ﴿ ألا إهم في عربة من لقاء بهم ﴾ يقول سبحانه الذين يرتكبون الفواح والمسرمت . ولا يشعرون بالمسؤولية  
 وسوء العاقبة هم الذين يشكون في كل حق . وإن قام عليه ألف دليل ودليل . وقد هدس سبحانه هؤلاء مقوله ﴿ ألا  
 إنه بكل شيء محيط ﴾ وسه كتاب المجرمين الذي لا يبادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها .

سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ  
وَأَرْبَعُونَ آيَةً وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُ ۝ عَسَىٰ ۝ كَذَٰلِكَ يُرْوَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ نَكَادُ السَّنُوٰتِ  
 يَتَفَعَّرْنَ مِنْ قَوْقِعِينَ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ  
 وَبَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ  
 الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ اللَّهُ حَبِيبٌ  
 عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَا  
 إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا يُتْلَىٰ عَلَىٰ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْثًا

١-٢- ﴿حسم﴾ تقدم في أول السورة

٢-٤- ﴿كذلك﴾ يوصي إليك وإلى الذين من قبلك  
 الله العزيز الحكيم ﴿الله سبحانه تاجر وحكيم﴾ . ويقدرته  
 وحكمته بمثل الأنبياء بالحق إلى الخلق . وجعلهم حسنة له  
 على عباده ثلاث نجب الحجة لهم نترك الأعداد إليهم .

٥- ﴿نكاد المحرمات يظفرون﴾ وتنشق الأرض .  
 وتخر الجبال هدأ من قول المترين : اتخذ الرحمن ولداً  
 كما أشارت الآية ٩١ من مريم ﴿من قوقعين﴾ أي يحدث  
 انشقاق السموات من أعلاهن ﴿والملائكة يسبحون بحمد  
 ربهم﴾ في بزجونه عن الشريك والولد ﴿ويستغفرون لمن في  
 الأرض﴾ من أهل التوحيد ، ويطوفون الهداية لمن حمد أو  
 أشرك .

٦- ﴿والذين اتخلوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم﴾  
 الله يعلم المؤمن والكافر والبر والظالم ، ويجزي كل ما  
 يعمل ويبدى ﴿وما أنت في يا محمد﴾ عليهم بوكيل في  
 بل أنت بشير ونذير . وتزود هذا في العديد من الآيات . منها  
 الآية ١٠٨ من يونس .

٧- ﴿وكذلك أرسلنا إليك قرآناً عربياً﴾ واصفاً  
 جلياً . أنظر الآية ٢ من يوسف و٣ من فصلت ﴿فتتلوا أم  
 القرى﴾ في مكة المكرمة ﴿ومن حولها﴾ أي والقرى . ومنهم

اللمعة:

حفيظ رقيب . وما أنت عليهم بوكيل في نيت موكلأ بهم . وأم القرى مكة

الإهراء :

كذلك المكاف يمسى مثل وعلمها التصب مئة لعمول مطلق محذوف أي إيمان مثل ذلك . ﴿واحد﴾ عاقب ﴿يوحى﴾ . ﴿والذين  
 اتخلوا﴾ مبتداً أول واحد مبتداً ثانٍ ﴿وحفيظ﴾ خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الأول . ﴿قرآناً﴾ مفعول لوجه

تنطق الدعوة وتنتشر في أرجاء العالم كما حدث بالفعل ﴿ وتلزم يوم الجمع ﴾ تدعو الناس إلى الإيمان بيوم القيامة والخروج من حسابهم وعذابهم .

٨- ﴿ ولو شاء الله لطمعهم أمة واحدة ﴾ لو كان الناس مسيرين لا مسيرين لم يكن هناك كفر وإيمان ولا خير وشر ، وتقدم مرات ، وسنأ الآية ٤٨ من المائدة ﴿ ولكن يدخل من يشاء في رحمة ﴾ وهم القسرون المطبقون لقوله تعالى : ﴿ ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله - ٧١ التوبة ١ .

٩- ﴿ لم انزلوا من فوهه أولياء فلفه هو الولي ﴾ الله ولي العبد بمعنى التاصر له والتولي لأخوه ، والعبد ولي الله بمعنى المطيع له والوالى لمن والاه وتعاقد له عداة .

١٠- ﴿ وما اخلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ هذه حكاية لكلام الرسول الأعظم (ص) بدليل قوله بلا تامل : ﴿ ذلكم الله ولي عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ كل شيء يختلف الناس فيه فمرجهه إلى كتاب الله وسنة نبيه ، وتقدم في الآية ٥٩ من النساء : ﴿ من تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول .

١١- ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ خلق الكون بأزمنة وسنانه ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ لكي تتفاضلوا وتبادلوا الرحمة والمودة ﴿ ومن الأنعام أزواجاً ﴾ أصنافاً وذكوراً وإناثاً . وتقدم في الآية ١٤٣ من الأنعام ﴿ بللوكم فيه ﴾ بكنزكم في هذا التدبير لتلا بد نسل وجيلاً بعد جيل ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ ذاتاً ووصفاً ، لأنه خالق كل شيء وعوق كل شيء .

١٢- ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾ أمور الكون كلها في قبضته ﴿ يسقط الرزق ﴾ تقدم في الآية ٢٦ من الرعد .

١٣- ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ... بالانضباط في ذلكم ، والمسلمين ، والذين أن الذي جاء به محمد هو امتداد لما جاء به نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وإنما خص سبحانه هؤلاء بالذكر لأن لكل واحد منهم شريعة تفتخح شريعة الآخرين بعقيدتها كالترديد والبعث ، وسبائلها وأحكامها كوجوب الزوجات وتحرير المحررات ، وتدعيم القيم الأخلاقية ومطالبة الإنصاف والرفقة وتفرق عن الأخرى في بعض الفروع الإجتماعية والإقتصادية التي تصلح لزمان الإغراب :

وجملة لا رب في حصة يوم الجمع . ﴿ وقرئ ﴾ مبتداً ونحوه مخلوق أي منتم فريق . ومن ولي من ردة إلهياً وولي مبتداً وما لم يحرم مطلق ، والجملة خبر المطلق . أم الخلق ، لم يعنى بل للاضمار من كلام إلى كلام ، وقيل هي بمعنى المفضلة فقط . وما اخلفتم وما ماء اسم مطلق معنى ان الشرطية ، ويحتاج إلى فعل الشرط وجوابه . وسر شيء من بيان لا ، أي كل شيء لمخلفون فيه . وفلكم مبتداً ولفه خبر وربي مبتداً واطر خبر آخر . ويطروكم فيه خبره في معناه إلى الحمل المفهوم من قوله تعالى جعل لكم . وكنتم الكفاف والدة إمرأاً أي ليس مثله .



لِيَكْ وَمَا وَصَّيَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا  
 الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ  
 إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ  
 يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ  
 بِغَيَابِ بَيْنِهِمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا أَجَلٌ  
 مَسِي لَفُغِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورُوا الْكُتُبَ مِنْ  
 بَعْدِهِمْ لَنْ يَكُنَّ مِنْهُمْ حُرِيْبٌ ﴿١٤﴾ فَلَذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ  
 كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ نَأْتِيكُمْ بِمَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا  
 وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْتَابٌ وَلَكُمُ الْغُلُوبُ لَأَجِبَنَّ  
 وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ  
 يَخَافُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَهَنَّمَ دَاحِضَةٌ

دون زمان ﴿ فن أفيها الدين ﴾ الإسلام ، والمصدر من  
 أن أفيها يدل من « ما وصى ، ﴿ ولا تفرقوا فيه ﴾ شيئا  
 ومداب ، إن كنتم حقا من أهل الإسلام والقرآن ، والدين  
 لا يجمعهم الإيمان بالله الرحمن الرحيم وبمحمد نبي الرحمة  
 والإنسانية - محال أن يجمعهم شي - إلا حيفة بتكاليف عليها  
 تناماً كحوش القاب ﴿ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾  
 يا محمد ، أولاً لأنك لا تفعل مالا ولا سلطاناً ، ثانياً لأنك  
 تدعو إلى الحق ، وما هم من أهل ولا في مدته ﴿ الله يجبي  
 إليه من بعداء ﴾ كبر وقفل على الصاة أن تكون رسولاً يا محمد ،  
 ولكن الله أعلم بشايتك وضالتك ، ولذا اختارك سيداً  
 للرسول واختاراً للأنبياء ﴿ ويهدي إليه من ينيب ﴾ من يلبأ  
 إليه بصفاق وإخلاص ، في الآية ١١ من القاتل : ومن  
 يؤمن الله يهد قلبه .

١٤- ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياب  
 بينهم ﴾ اختلاف في الحق ونسب أعلم الناس به ، وإذن لا سبب  
 سوجب للخلات إلا حيث الرار ، وتقدم في الآية ٢١٣  
 من البقرة ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ... ﴾ ثامت  
 حكمته أن يرحم العذاب ليرم العاد وإلا لأخذ به العقاة في  
 هذه الحياة ، وتقدم في الآية ١٩ من يونس ﴿ وإن الذين  
 أوفوا الكتاب ﴾ اليهود والنصارى الماصرون لمحمد (ص)  
 ﴿ من يجمع ﴾ من بعد الأنبياء أو الأحيال السابقة ﴿ هي  
 شك منه ﴾ من محمد .

١٥- ﴿ فلذلك ﴾ إشارة إلى دين الله وإفتمه ﴿ فادع

واستم كما أمرت ﴾ الت على الدين الحنيف والدعوة إليه ﴿ ولا تتبع أهواءهم ﴾ أي أهواء المشركين . والخطاب  
 لمحمد (ص) وتساءل : قال سبحانه في الآية ٨٠ من النساء : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومعنى هذا أن الرسول مصوم ،  
 وقال سبحانه هنا للرسول نفسه لا تتبع أهواء المشركين . وتكرر هذا النهي في العابد من الآيات . منها قوله تعالى :  
 « يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » الأحراب ، فكيف ساع النهي عن العصية مع وجود العصية ؟ الحرب :  
 ذكرنا فيما سبق الرحمة السوخ لهذا النهي ، والأآن مطلف فيه . جعل سبحانه طاعة الرسول طاعة الله لأن الرسول  
 لا يضل إلا بأمر الله ، وكل من نظمه نجب طاعة . وهي سبحانه الرسول عن العصية تفريراً وتوكيداً لشعر الرسول  
 بأنه عبد من عباد الله . ونيتية لنا نحن بأنه عبدٌ قد كملانفذه شريكاً أو نصف شريكه . كما فعل عبرنا من  
 الطوائف ، ويؤكد هذا قوله تعالى لرسوله : ﴿ ولق امتت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم ﴿  
 أعلن يا محمد إيمانك بالكتب المنزلة من السماء وعدلك بالكمبين الناس بإذن الله رب العالمين ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴿  
 لا تسألون عنا أجرنا ، وإن سألنا فما تسألون ﴿ لا حجة بيننا وبينكم ﴿ لا جدال ولا ساطرة ﴿ الله يجمع بيننا ﴿ يوم  
 القيامة . ويحكم وهو خير الحاكمين .

١٦- ﴿ والذين يهاجرون في الله من بعد ما استجيب له ﴾ أي لله سبحانه ، والمسى أن الذين تاصرو: العداة لله وللإسلام  
 لما رأوا الناس يدخلون فيه . ويستنبون له ، أخذوا بحدودهم بهم بالنهوش والسطل الذي لا يجمعهم شي . ولذا قال  
 سبحانه : ﴿ حجبتهم داخفة ﴾ زائفة باطلة .

١٧- ﴿لَهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي الْقُرْآنِ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ العدل أي إن كل ما فيه حق . ويفصل بين الناس العدل ﴿وما يوفيه لكل الساعة قريب﴾ ومن مات فقه لامت قياضه ، لأن الموت آخر ساعة من ساعات الدنيا وأول ساعة من آخره الميت .

١٨- ﴿يَسْجَلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ وعليه يكون هذا الإسهال لمجرد الحكم والحرية ، وكثير من الناس يستخفون بأنفسهم ، ويغفرون بها المهلك من حيث لا يشعرون ﴿والذين آمنوا مشفقون منها ويظنون أنها الحق﴾ من يؤمن بالهت وال حساب يشعر بأنه مسؤل عن عمله . فيقبل على الخير طمأً بالنجاة وحسن الثواب ، ويستند عن الشر خوفاً من شر المآب . ومن يكثر بالهت والحساب يرى الحياة الدنيا فرصة الوحيدة للإستنتاج بكل ما نل وطاب من حلال أو حرام . لا يصده خلق أو قانون إذا حسن السلامة وأمن الطاب ﴿ألا إن الذين يظنون في الساعة﴾ يجادلون في وجودها ﴿في حلال بعيد﴾ أولغا في الغواية والبهالة .

١٩- ﴿لَهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ يراد بهم ﴿يرزق﴾ يخلق الأرزاق كلها . وأعطيا سلامة العقول وصدق العقيدة وصحة الأبدان ﴿من يشاء﴾ أي ما شاء كان . وما لم يشأ لم يكن .

٢٠- ﴿من كان يريد حرث الآخرة زد له في حركه﴾ المراد بالحرث هنا العمل . والغنى من كادح ونادح صادراً محضاً لإقامة العدل وإحقاق الحق لا رعب طامعياً ونشياً .

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٧﴾  
 اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٨﴾ يَسْتَجِيبُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَأَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لِي ضَلَالِي بَعِيدٍ ﴿١٩﴾  
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٠﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢١﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْعَصَلِ لَغَضِبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَمْ يَخْشَوْا اللَّهَ لَإِنَّ الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ لِمَا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ يَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا

أنه الله يعونه وتوفيقه . وزاد في حسنة أضعافاً مضاعفة .

﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ أما من عمل لنفسه وكفى . وقاس الحق والطمنة ببقائه وضعل والخير كله بعبادته ، وبدلك . - فإنه بالمال أراد كله أو بعضه . ولكنه عند الله وناس بغير ما قاس به الحق والعدل . ولكل درجات مما عملوا وليؤتيهم أعمالهم يوم لا يظلمون - ١٩ الأضخاف . وتقدم في الآية ١٥ من كل عمران وغيرها .

٢١- ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ هل أي شيء . يستند ويستند تدبر لا يصلون إلا لأنفسهم وذويهم متكرين البهت والحساب ؟ هل لهم فرقاء مفضلون وصعدوا لهم ديناً بأمرهم بالتفكر وبهاهم عن لغزوف ؟ ﴿ولولا كلمة العصل﴾ وهي اليوم عمل ولا حساب . وغداً حساب ولا عمل ﴿لغضب بينهم﴾ بتجمل نقسة وضذاب .

٢٢- ﴿تري الظالمين﴾ يوم القياسة ﴿مشفقين﴾ خائفين ترصد فرانسهم نسوا أنفسهم . وهو واقع بهم ﴿الغضب الذي خافوا منه بعد الشر والعتور﴾ والذين آمنوا ﴿بأنه ويوم الآخر﴾ . في ملاذ لا عين رأت ولا أدب سمعت .

٢٢- ﴿ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ذلك إشارة إلى نعيم الآخرة : أعد الله سبحانه للمتقين ، وشرهم به ليقرحوا ويسألوا له جامعين .

﴿ لئلا لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قال ابن كثير من شرح وكلام طويل لهذه الآية ما نصح به المعروف الواحد : « ثبت في الصحيح أن رسول الله قال في خطبته بتدبير نعم : إلي تارك فيكم التفتين : كتاب الله وعترتي أهل بيته وأنها لي بقرعة حتى يرثها علي الحوض ، ولي نصيب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وروح البيان لإسماعيل حتى : « لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من هم قريباتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين » وفي الجزء الأول من كتاب فضائل الشخصية : أن الطبري والسيوطي والزمخشري فسروا القربى في هذه الآية بقرابة الرسول الأعظم (ص) ٢٤٤- ﴿ أم يقولون القربى على الله كذباً ﴾ قال القرطبي : محمد مفتي يدعي التوبة ! فرد سبحانه على هؤلاء بقوله : ﴿ فإن بدأ الله بحكم على ذلك ﴾ لو حاول محمد الإقراء على الله لطس على قلبه وسلبه الوحي والشعور ولكنه منزه عن الكذب حصصه بل وجبده ﴿ ويحسوف الله الباطل ويحسوف الحق ﴾ محمد علي حق وأعدائه على باطل ، ولذا جعل سبحانه كلمتهم هي السفلى ، وكلمة محمد هي العليا .

٢٥- ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون ﴾ أي يعلم سبحانه كل صدق التائبين ما عاهدوا الله عليه من ترك المعاصي أو تقصروا العهد من بعد ميثاقه ؟ وفي الحديث : القيم على الذنب وهو يستغفر كما يستغفر . أي يضيف إلى ذنبه ذنباً آخر أنظر وأكرم .

٢٦- ﴿ ويستجيب الذين آمنوا ﴾ يدعو سبحانه إلى سبيل الحق . فيستجيب الطيبون ، وينظر المحرمون . فيعاقب هؤلاء . ويبعث أولئك .

٢٧- ﴿ ولو بسط الله الرزق لصاحداً لهما في الأرض ﴾ كأنما بسط الله سبحانه أرزاق الناس بالأعمال لينصرف الفلاح إلى حقله والعمل إلى معمله . والتاجر إلى متجره ... ولو أنه تعالى رزقهم من غير عمل لموا الحياء . ولشغل بعضهم بعض . وتلهوا بالفسق وقضاء الشهوات ، وبأعمال لا جدوى منها ولا هدف لها ﴿ ولكن يتول بقدر ما يشاء ﴾ أي يقدر عمل الإنسان . لأنه تعالى أبى أن يجري الأمور إلا على أسبابها أما الثراء الحرام بالغش والاحتكار والسلب والنهب فهو من رزق الشيطان لا من عطاء الرحمن .

الإهراء :

ذلك الذي سئداً وعبر ﴿ يبشر الله عباده ﴾ صلة الموصول والمعاد محذوف أي يبشر الله به عباده ﴿ إلا أئمة في القربى ﴾ استثناء منقطع أي لكس أسألكم المودة في القربى . وكذا معمول لا ترضى لأن الكلف والإقراء بمعنى واحد . ﴿ روح ﴾ سائفة وغير معطوف على جواب مشروط وهو يتأخر لأن عمر البطل مطلق لا يجوز تعليقه على شيء . « وحدفت الواد من يسو لاختصار مثل قوله تعالى : ﴿ يوم يدع الداع إلى شيء مكر - الضم ﴾ .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحَاتٍ أَلْبَنَاتٍ لَّهُمْ مَا يَسْتَأْذِنُونَ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي  
يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ  
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن  
يُعْتَرَفْ حَسَنَةً زِدْنَا لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ اقْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا وَأَن  
بَسَّ اللَّهُ بِحَنَمٍ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْعَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْسِنُ  
الْحَقَّ يُكَلِّمُكَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ  
الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ  
وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَرَسَّيْبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ . وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ  
عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ

٢٨- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قُنُطُوا فِي الْمَطَرِ أَنْبَاهِ الطَّيِّبَةِ ، وَلَكِنْ كُلُّ سَبَبٍ طَبِيعِي هُوَ سَبَبٌ إِلَهِي ، لِأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ . وَإِذَا تَأَخَّرَ الْمَطَرُ لَسِبَ أَوْ لِأَخَّرَ قَطُّ النَّاسُ . فَيَتَذَكَّرُكُمْ سَمَاعُهُ رَحْمَةً تَبِي وَسَمِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ .

٢٩- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴿ تَعَالَى الدَّالَّةُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعِظْمَتِهِ ﴿ خَلَقَ الْحَيَاةَ وَالْأَرْضَ فِي الْمَرَادِ بِالسَّمَاوَاتِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَالِيَةِ الْمَرْفُوعَةِ سِوَاهِ أَكْثَارِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَمْ غَيْرِهَا ﴿ وَمَا بَثَّ لِيَهْمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي أَيِّ كَلِّ مَا فِيهِ حَيَاةٌ أَبَداً كَانَ مَرَعَةً . وَكُلَّمَا تَطَلَّقَ بِوَجُودِ بَارِيهَا وَمَصْرُوعِهَا ﴿ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا بَشَّاهُ قَهْمِيرٌ ﴿ تَمَاماً كَمَا لَمَرَّ عَلَى حَقِّهِمْ وَبِئْسَمَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

٣٠- ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴿ تَدُلُّ هَذِهِ آيَةُ بَيِّنَةٌ أَنَّ الْعِلْمَ وَالْمُؤَيِّدَ وَالضَّرْعَ وَالْإِسْطِطَاعَ مِنَ الْأَنْظُمَةِ الْجَاهِزَةِ وَالْأَوْضَاعِ الْمُتَمَسِّكَةِ لَا مِنْ مَسْنَعِ لِقَدِّ الْعَادِلِ وَلَا مِنْ شَرِيحَةِ الْحَيَفَةِ الْمَسْمُوعَةِ تَبِي لَا حَرَجَ فِيهَا وَلَا غَمْرَ .

٣١- ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿ لَا يَعْجِزُهُ مِنْ عَطَبٍ ، وَلَا يَفْرَهُ مِنْ هَوْبٍ ، وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٢٢ مِنَ الْمَكِيدَاتِ

٣٢- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴿ السَّفِينُ ﴿ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿ جَمَعَ عِلْمَ وَهُوَ الْجِبَلُ . وَإِذَا كَانَتْ السَّفِينَةُ مِنْ تَرْكِيبِ الْإِنْسَانِ مَائِنًا وَمَوَادِعِهَا مِنْ مَسْنَعِ الرَّحْمَنِ . مَسْطُوقَةً عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا اللَّهُ وَالْفَوَاهِ . حَتَّى السَّيَّارَةُ وَسُقْفَةُ الْقَضَاءِ وَالْكَوْكَبَاتُ . كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الطَّبَقَةِ . وَاكْتَشَفَهَا الْإِنْسَانُ وَاسْتَعْمَدَهَا .

في مصلحته .

٣٣- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴿ أَوْ يَجْعَدُهَا ﴿ إِنَّهُ ذَلِكَ لَآيَاتٌ ﴿ بَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنْ يَرَاهُ الْكَوْنُ مَقْدِرًا مُفْتَرًا

٣٤- ﴿ أَوْ يَرْفَعُهَا بِمَا كَسَبُوا ﴿ يَهْلِكُ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ بِدَوْبِهِمْ ، وَلَكِنَّهُ يَهْدِي وَلَا يَهْمِلُ .

٣٥- ﴿ وَطَلَّمَ ﴿ بِالنَّسَبِ عَلَى حَلْفِ اللَّامِ أَيُّ لِيَطْلُمُ ﴿ الَّذِينَ يَهْدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿ أَيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَشْرَافَ السَّمَةِ وَفَضَلَهُ عَلَى هَلَاكِهِمْ سَبْحًا فِيهَا لِيَذْكُرُوا الْيَوْمَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَهُمْ أَسْمُونَ ، وَإِذَا أُحْدِثَتْ بَيْنَهُمُ الْمَوَاطِرُ وَإِلَى يَحْدُوا بَدَأَ مِنْهَا وَلَا مَحِيصًا عَنْهَا . اعْتَرَفُوا بِمَقْدُورِهِمْ وَإِلَيْهِ تَلْقَائِيًا .

### الإعراب :

﴿ اجوار ﴾ سندا وأصلها الجوارى وحذفت آتية تخفيفاً وفي البحر متعاضداً . و﴿ الأعلام ﴾ الكفاف بمعنى مثل حالاً من استوارى . ﴿ يظللن ﴾ فعلها الحرم حرموا للشرط . و﴿ وركده ﴾ حث . والضمير في ظهوره إلى البحر . أو يظهره ويحف عطف على يظللن

٢٦- ﴿لَمَّا أُولِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ كالجهاد والكال والصحة  
﴿فصاح الجيوش الدنيا﴾ فذيتها ، وهو حلال طيب ،  
تستأجر به هبتاً حربياً بشرط واحد وهو أن لا يؤدي إلى الحرام ،  
قال سبحانه : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات  
من الرزق - ٣٢ الأحراف» ﴿وما عند الله عسير وأبهي﴾  
وليس معناه أن عدم الطاع عسير من وجوده ، بل معناه انقضاء  
سنة في سبيل الله والصالح التام لتضع به عند الله يوم تلقاه  
﴿للذين آمنوا﴾ باء ، أما الذين كفروا به فأجرهم عند  
من سلوا له .

٢٧- ﴿والذين يجتنبون كثرة الإثم والفواحش﴾  
كالتكلم والزنا والفساد في الأرض ، وتقدم في الآية ٣١ من  
النساء ﴿وإذا ما غضبوا هم يظفرون﴾ يردون جهل الجاهل  
بجاهله .

٢٨- ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة﴾  
يؤدون العبادات ، ويتورعون عن المحرمات ، أما من بقي  
الله في طهارته وصلاته ويبتغى اقربى في مفادته فهو من حزب  
الشیطان .

﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ طال الكلام وكثر حول هذه  
الآية ، ولكن القرآن يفتق بنفسه بعض ، وتقول الآية ١٥٩  
من آل عمران لرسول الله (ص) : «وشاورهم في الأمر» وعليه  
يكون الرد بالأمر في قوله : «وأمرهم شورى» عين الأمر  
الذي شاور فيه النبي الصحابة ، وثبت أنه شاورهم في ضرب  
وما جرى مجراها ، فينبغي تفسير أمر الشورى بذلك ولا يتعداه .

٢٩- ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ يجلسوا أكلة لكل راعب ولا مطبة لكل ركب . بل يستنبون  
من أجل حربهم وكرامتهم والنود عن حياضهم وبلادهم .

٤٠- ﴿وجاء بيعة بيعة مطها﴾ من اعتدى عليكم ما عصى عليكم ١٩٤ الفقرة ﴿لمن عفا  
وأصلح فأجره على الله﴾ وإن تنفروا أقرب لتفتوى ٢٣٧ الفقرة

٤١- ﴿وإن انتصر به ظلمه...﴾ فلا عتاب ولا عقاب ، لأن البدي هو الظالم .

٤٢- ٤٣- ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويخونون في الأرض بغير الحق﴾ لا كفارة إطلاقاً لمن اعتدى  
على واحد من عيال الله ، فكيف بالذين رزقوا الأمن وأسلمتهم الملهمة ، وأرهبوا الدنيا بطغيانهم وجبروتهم . وأساءوا إلى  
الأمم سبائهم ومظالمهم ؟ ﴿أولئك لهم عذاب أليم﴾ بهذا التهديد والوعيد نزع من الكفاح القرآني لعنة النبي والصادق ،  
ودرس لنا نحن الناهن من المنكر أن سباب بكلمة الله والمذكى حائر ومفسد . ولا نخاف لومة لائم .

الإعراب :

وعلم بالصب على حذف التلام أي لعلم . وعلم بالنطق على محذوف أي ليسلم مع . بعلم الصن فتح .

مِنْ مِيصٍ ﴿٢٦﴾ قَا أُولِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَتَنَّا قَلْبَهُ  
الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّكُمْ  
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرًا مِّنَ الْفَوَاحِشِ  
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا  
لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ  
يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ نَّظِيرُهَا فَمن عَفَا  
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ وَلَمَنْ  
انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣٢﴾  
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَخْفُونَ  
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٣﴾  
وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٣٤﴾

١١- ﴿ وَمَنْ يَهْجُلْ لَّهُ فِئَا لَهُ مِنْ وَدِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾  
من سلك طريق الضلال بفعل مكرم أو ترك واجب بسوء اختياره - حثت عليه كلغة الله بأنه من الضالين ، وعاقبه على ضلاله ، ولا يجد له نصيراً ﴿ وَرَوَى الطَّلِيلُ لَأَوْأَى الْعَذَابِ ﴾ يوم القيامة تنسوا التلاصق منه وقالوا : ﴿ هل حل مرد من سبيل ﴾ ؟ الجواب : هل يعود ما فات من العمر ؟

١٥- ﴿ وَرَوَاهُمْ بَعْرُضُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ على النار ﴿ غُلَّخِمْ مِنْ اللَّذِّ ﴾ بما قدمت أيديهم ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ حَرْفٍ عَضِيٍّ ﴾ يسترقون النظر إلى جهنم وفراسمهم ترتعد من شدة الموقف ، ومن قبل كانوا بها يستهزئون ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يا رؤا المجرمين يساقون إلى جهنم : هؤلاء أسخر الناس صفة ، وأغيبهم سبحانه . وتقدم في الآية ١٥ من الزمر .

١٦- ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَصْرِفُهُمْ ﴾ يتقدمون من التكال والربايل ﴿ وَمَنْ يَهْجُلْ لَّهُ ﴾ المراد بالصلال هنا العذاب بقرينة السياق ﴿ لَهَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ إلى الخلاص .

١٧- ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ ﴾ تردوا من طاعة الله سبحانه ليوم لا مناص منه ولا عفر ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ بَعْدَ ﴾ تلذذون به ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ لا تنكرون ذنوبكم ، بل تتعزفون بها كرامة .

١٨- ﴿ إِنْ أَعْرَضُوا لَهَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ مهيباً تحفظ أعمالهم وتطليهم عليها ، وتقدم في الآية ٨٠ من النساء ، وغيرها ﴿ وَتَأْتِي أُمَّةً الْإِنْسَانَ مَنَا وَحِدَةً ﴾ رخاء ونعمة ﴿ فَرِحَ بِهَا وَإِنْ لَهُمْ سَبِيلٌ ﴾ بلاد ونعمة ﴿ إِنْ

وَمَنْ يَهْجُلْ لَّهُ قَسَا لَهُ مِنْ وَدِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ . وَرَوَى الطَّلِيلِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرَدٌّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿ وَرَنَّهُمْ بَعْرُضُونَ عَلَيْهِمْ خَلِصِينَ مِنْ أَلْبَلٍ يَنْظُرُونَ مِنْ حَرْفٍ عَضِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ أَنْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا إِنْ الطَّلِيلِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصَرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يَهْجُلْ لَّهُ قَسَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا قَسَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاءُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن رَحْمَةٍ فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَبِيَةٌ يَمَّا قَدَّمَتْ

## اللغة

مرد مرجع . ونكير أي لا تنكرون أعمالكم . وحفيظ وكيل .

## الإعراب :

صبر عليها يعود إلى النار لتلذذوا عليها بكنفة العذاب ﴿ وغالضين ﴾ حال من دعول نراهم لأن الرضا هنا بصرة تعلق أي دعول وسد . ﴿ وحفيظ ﴾ حال من كاف ﴿ أرسلناك ﴾

الإنسان كفور ﴿ بنسبة الله عليه ، وهي لا تُعد ولا تحصى وتقدم في الآية ٩ من هود وغيرها .

٤٩- ﴿ هـ طمك السموات والأرض ﴾ هو سبع الكون والملك ﴿ يخلق ما يشاء ﴾ ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ﴿ يهب لمن يشاء إنثاءً ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ .

٥٠- ﴿ أو يزوجهم ذكراً وإنثاءً ﴾ ليس المراد بزوجهم الزواج المعروف ، بل المراد الطهارة من صفة الإنثاء وصفت الذكور . ومسى الآية يجعلها أنه لا اختيار للإنسان في أن يجعل كل أولاده ذكراً أو إنثاءً أو عسماً ولكنه تعالى هو الذي قسم عباده أربعة أقسام : منهم له البنون فقط ، ومنهم البنات وكفى ومنهم عسماً ، ومنهم لا شيء .

٥١- ﴿ وما كان ليشأن بكلمة الله إلا وحياً ﴾ ذكر سبحانه في هذه الآية ثلاثة طرق للوحي : القذف في القلب أو الرؤيا في المنام كما حدث لإبراهيم (ع) في دع ولده إسمائيل (ع) وهذا هو المراد بقوله : « إلا وحياً » . الثاني أن يخلق الكلام كما يخلق غيره من الكائنات ، فيسبح النبي الكلام ولا يرى التكلم لأنه تعالى في ذاته غير مرئي كما كلم موسى (ع) . وهذا هو المقصود بقوله : « من وراء حجاب » . الثالث أن يرسل إلى النبي ملكاً يلقنه رسالات ربه . كما أوحى سبحانه القرآن إلى رسوله محمد (ص) بلسان حيريل (ع) ، وهذا هو المراد بقوله « يرسل رسولاً » .

٥٢- ﴿ وكللك أوحينا إليك ﴾ يا محمد ﴿ ووصاً من أمرنا ﴾ المراد بالروح هنا القرآن ، لأنه حياة للأرواح والمقول ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ﴾ القرآن ﴿ ولا الإيمان ﴾ بكل ما جاء في القرآن وشريعة الإسلام وآدابه وأخلاقه ﴿ ولكن جعلناه ﴾ القرآن ﴿ نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ﴾ وهم الذين طلبوا الهداية بإخلاص وسعة الحق للسبل به ﴿ وإنا لك ﴾ يا محمد ﴿ لنهدي إلى صراط مستقيم ﴾ وفي الخطبة ١١٤ من نهج البلاغة ، أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير واحد ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واحد ولا مقصر أمام من اتقى ويصبر من اهتدى .

الإعراب :

المصدر من أن يكلمه اسم كلف ، « ولشراً » متعلق بمحذوف خبرها أي ما كان تكليم الله واقعاً ليشراً « وإلا وحياً » متعلق لأن الوحي غير التكليم . كقوله يرسل بالتعسف عسماً على « وحياً » لأن المعنى إلا أن يوحى . ولا يجوز حذف رسل على أن يكلمه إذا بعبر المعنى أن الله لا يكلم بشراً ولا يرسل إليه رسولاً وصراط الله به من صراط مستقيم

أُيَدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كُمُورٌ ﴿٤٩﴾ قَبْلَهُ تَمَكُّنُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثَاءً  
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوْرَ ﴿٥٠﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا  
وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيْمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيْرٌ ﴿٥١﴾  
• وَمَا كَانَ لِيَشْرَأَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي  
جِهَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا فَيُخَوِّصُ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ  
عَلِيٌّ حَكِيْمٌ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُحُوْمًا مِّنْ  
أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكَلِمَاتُ وَلَا الْإِيْمَانُ وَلَكِنِ  
جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّبْهِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ  
لَتَهْتَدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٥٣﴾ صِرَاطَ اللهِ الَّذِي  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيْرُ  
الْأَسْوَدُ ﴿٥٤﴾

## سورة الاحزاب

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- ١- ﴿ حم ﴾ تقدم في أول البقرة .
- ٢- ﴿ والكتاب المبين ﴾ أسمى سبحانه بقرآنه المجلي الواضح في بيان عقيدة الحق وشريعته .
- ٣- ﴿ إنا جنّاهم قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ معانيه - أيها العرب - ومقاصده ، وتصلون بموجبها ، وتبلّغونها لسائر الأمم ، وتقدم في الآية ٢ من يوسف وغيرها .
- ٤- ﴿ وانه في أم الكتاب ﴾ المراد بالأم هنا الأصل وبالكتاب علم الله ، والمعنى القرآن من الله وعلمه لا من وضع محمد وغيره ﴿ لدينا لعل حكيم ﴾ القرآن عند الله عادل في منزله حكيم في مبادئه وأحكامه .

٥- ﴿ أنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم لوماسرفين ﴾ الخطاب للمشركين ، وصفحة : إهراقاً ، والمصدر من أن وما بعدها مفعول من أجله ، والمعنى أقرّبون أن نسكت عن دعوتكم إلى الحق غير مندورين لا نشيء إلا لأنكم جعلناه أشقياء ؟

- ٦-٧- ﴿ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ﴾ لأن الله سبحانه ما خلق الناس عبداً ولا يتركهم سدى بلا راسخ وأمر .
- ٨- ﴿ فأهلكنا أشد منهم بطشاً ﴾ أهلك من كان أقوى وأعتى من الذين كذبوا محمداً (ص) ﴿ وهضى مثل الأولين ﴾ وتقدم في القرآن ذكر الأمم الماضية وما حلّ بها



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حم ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ وَأَنزَلْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَبَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ حَكِيمٍ ﴿ أَنْضَرْبُ عَنْكَ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿ وَكَرَّرْنَا مِنْ نَّبِيِّيَ الْأَوَّلِينَ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَعْلَمُنَّ حَلْفَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ

من وبنا .

- ٩- ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات ... ﴾ تقدم في الآية ٦١ من التكموت وغيرها .

١٠-١٣- ﴿ الذي جعل لكم الأرض مهدياً ﴾ قرأتاً

## الإهراء :

﴿ والكتاب ﴾ التوراة للسام . و﴿ صفحاه ﴾ هنا بمعنى إزالاه كما في الآية ٢ من سورة يوسف ١١٢ من سورة طه ، و﴿ قرآناً ﴾ حال ، و﴿ عربياً ﴾ صفة . و﴿ لعل حكيم ﴾ حبر له . ﴿ وولي أم الكتاب ﴾ منطلق ﴿ سئل ﴾ واللام لا تبع من ذلك على حد تعبير لبيدوني . ولدينا بدل أم الكتاب . وصفها مفعول مطلق لضرب لأنها بمعنى واحد . وأن كنتم دائن ، مصدرية والمصدر التمسك مفعول من أجله لضرب أي أنضرب عنكم الذكر صفحاً من أجل كونكم قوماً مسرفين . وكم حبرية وجعلها الضم بارسلنا ، ومن نسئ لغير . وطشاً ليز .



لَكَرِيهًا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِن  
السَّمَاءِ مَاءً يَدْعُرُنَّ رِجَافَنَا سِرًّا بِهٖ بَلَدَةٌ مَّيْبُتًا كَذَٰلِكَ  
مُخْرَجُونَ ﴿١٢﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ  
الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونِ ﴿١٣﴾ لَيْسُوا بِعَلَىٰ ظُهُورِهِ  
ثُمَّ تَدَّكُرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَرَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ  
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنَّا لَإِن  
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلُوا لَكُم مِّنْ حَبْلِهِ جِزَاءً إِنْ  
الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ مِّبِينٍ ﴿١٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ يَدَيْكَ بِمِخْلَقِ بَنَاتِ  
وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بُرِّئَ أَحَدُهُمْ مِمَّا حَرَبَ  
لِلرَّحْمٰنِ مَسَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٨﴾  
أَوْ مِّنْ يَّمْنُشُوا فِي الْحَلِيِّبَةِ وَهُوَ فِي الْفِطَامِ غَيْرَ مَبِينٍ ﴿١٩﴾  
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمٰنِ إِنَّتًا سَاقِدُونَ

ورفراً ﴿١١﴾ والذي خلق الأزواج ﴿١٢﴾ الأصناف من حيوان  
ونبات وجسد ، وتقدم مرات ، منها في الآية ٥٣ طه ﴿١٣﴾ لتسويروا  
على ظهوره ﴿١٤﴾ لأنه تعود إلى ما تركون ، والإسواء : الإسقرار  
﴿١٥﴾ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴿١٦﴾ أي  
مستطيعين ، والمعنى أن الله أودع في الحيوان غريزة الإتيان  
للإنسان . ولولاها لتضرر عليه أو تسر أن يسخره في التركوب  
والحمل والحرب .

١٤ - ﴿١٤﴾ وإنا إني ربنا لمنقولون ﴿١٤﴾ فيه إيحاء إلى أن التركوب  
محنة الخطر ، ورست أدى إلى الموت . فكيف يركوب شياخة  
والطيارة وسفينة القضاء ؟

١٥ - ﴿١٥﴾ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴿١٥﴾ ولداً لأن الولد  
ضعة من والده .

١٦ - ﴿١٦﴾ أم اتخذ مما يخلق بنات ﴿١٦﴾ إشارة إلى ما يأتي  
في الآية ١٩ ، وتقدم في الآية ٤٠ من الإسراء .

١٧ - ﴿١٧﴾ وإنا بشر أحدهم بما حارب للرحمن مثلاً ﴿١٧﴾  
أي بالأنثى ، وتقدم في الآية ٥٧ من النحل .

١٨ - ﴿١٨﴾ نور من ينشأ في الحبلية ﴿١٨﴾ المراد به الأنثى تسهل  
بالزينة ﴿١٩﴾ وهو ﴿١٩﴾ يعود إلى اسم الموصل باعتبار اللفظ ﴿١٩﴾ في  
الخصام غير مبین ﴿١٩﴾ عاجزة عن بيان الحجة والدليل والمعنى  
ما لكم أيها المشركون ؟ أنتميون إلى الله من يتزين بالحبلية وتضلل  
ويحيز عن البيان ؟

١٩ - ﴿١٩﴾ وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن إنلاً ﴿١٩﴾  
وهذا تشاماً كقول من تفلسف ونصف في أن أصل الإنسان فرد ؟ ومن الذي رأى هذه الولادة وشاهدتها ، هو الذي يصوركم  
في الأرحام كيف ينشأ - ٦ آل عمران .

### اللغة:

سرفين متساويين الحد . مثل الأولين بنح الله وصفهم وحلهم . مهداً فرناً . بقدر بقدر . فلتسوا فاحسنا . والأزواج الأصناف .  
لتسويروا مثل واستوت على الجوهري . سخر ظلل . طرئين مطيقين . ومنقولون راجعون .

### الإعراب:

﴿١١﴾ مبتدأ ﴿١١﴾ فعل ﴿١١﴾ والذين الذين بنح الله وصفهم وحلهم . مهداً فرناً . بقدر بقدر . فلتسوا فاحسنا . والأزواج الأصناف .  
من ينشأ العزوة للتكاثر والتربح ومن فعلون لفعل مخلوف ، والمراد بها الأنثى . أي تود جعل الإنس طه وان هم ، ان نافية .  
وتكذلك غير لسناً مخلوف بمي الأمر مثل ذلك .

٢٠- ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ تماماً كما قال الشاعر: بَانَ الْإِنْسَانُ سُرّاً لَا سُرّاً ﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا بِفِرْعَوْنَ ﴾ يكفون ، وعلى الله بقوتون .

٢١- ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ قبل القرآن ، كلا ، لا خير جاءه بذلك ولا وحى نزل ، وإذن من أين جاءهم هذا الشرك ؟ الجواب :

٢٢- ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا ﴾ وكفى بذلك شامداً ودليلاً ، لأن قول الآباء هو الحق الذي يستدل به لا عليه :

٢٣- ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد ﴿ فِي قُرْآنٍ إِلَّا لَدَّالٌ مُضِلٌّ ﴾ إذا تحدثت أو أشارت سلم قرآن إلى شرور المرتفين تقول عليه من جيش على فئاتهم بما يرضيهم ... هذا وهو يقرأ القرآن الكريم الذي ذم المرتفين في العديد من آياته ، منها هذه الآية : ولتست في الحديث الشريف : «كم من قارئ للقرآن ، والقرآن يلعنه» .

٢٤-٢٥- ﴿ قَالَ أُولُو حُجُومِكُمْ بِأَهْلِيكُمْ ﴾ عليه آهكم ﴿ فِيهِ إِسَاءَةٌ إِلَى سِنَّةِ الْقَدِيدِ الْخَطَائِقِ وَالرَّوْافِقِ الرَّوَاعِ ﴾ قالوا إننا بما أرسلتم به كالفرون ﴿ حَتَّىٰ لَوْ كَانُوا حَقًّا مَبِينًا ﴾ ولا كلام بعد هذا الكلام .

٢٦-٢٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ... ﴾ تبرأ خليل الرحمن من قومه وما يعبدون . ولجأ إلى الله الواحد الأحد .

٢٨- ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً ﴾ التوحيد ﴿ بِاللُّغَةِ ﴾ حاله ﴿ فِي عِلْمِهِ ﴾ فزبه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ إلى التوحيد . ويعلمون بسوجه .

عَلَيْهِمْ سَكُنْتُ شَيْئًا مِنْهُمْ وَيَسْعَلُونَ ﴿١٣﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَجْرُؤُونَ ﴿١٤﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَمُهِمٌّ بِهٖ مُتَّبِعُونَ ﴿١٥﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُتَّبِعُونَ ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قُرْآنٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفًا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُتَّبِعُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ أَوْ لَوْ كُنْتُمْ بِأَهْدَىٰ عُقَابٍ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ آبَاءَهُمْ كَرِهُوا قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ فَاتَّقِنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٠﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي لَهُمْ سَيِّدِينَ ﴿٢١﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ .

## إشارة:

كان قوم إبراهيم يعبدون الأصنام، ومنهم أبوه كما يدل ظاهر الآية، فبإهم عن عبادةها، وأعلن برأته منهم ومن أئمتهم، وأنه يحسد الله الذي خلق على طرفة التوحيد، وأنه سيهديه ويرشده إلى ما فيه خير، وسلاحه، وقوله: «سيهدين» يوصي إلى جنبه وثقته بالله... وهكذا كل من طلب الهدى والحق والخلاص إلى الله من عبادة الأصنام وكافة وحاده فقولته تعال: «واعلموا أن الله مع المطيرين... إن الله مع الصابرين... إن الله مع المستعينين». ولقد وصي إبراهيم بنه بكلمة التوحيد ليعلموا بها، وإذا أشرك وأسد سبهم كرسول يُذكر بوضعية لهم، وبذلك له أنك خلقت ما وصي به إبراهيم.

٢٩- ﴿بَلْ صَعَتِ حَزَلَاءٌ وَأَنَّهُمْ فِي جَاهِمْ الْحَقِّ وَرَسُولُ مَعِينٍ﴾ ﴿عزراء﴾ إشارة إلى مشركي قريش ، والمراد بالحق هنا القرآن ، وبالرسول محمد ، وهو بين برسالة الواضحة في دلالاته على صدقه وأمانته .

٣٠- ﴿وَمَا جَاءَهُمْ الْحَقُّ فِي عَادَتِهِمْ وَقَالُوا مِنْ جَسَلٍ مَا قَالَ لَوْ لَا تُنذِرُ بَلْ كُنَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مَا جَاءَنَا إِلَّا بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ ﴿مائدة﴾ أما عبادة الأصنام فمن لا ريب فيه ! وهكذا تنكس الحقائق منذ آدم وإلى قيام الساعة .

٣١- ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ الْفُورَانُ عَلَی رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْبَيْنِ عَلِيمٍ﴾ ﴿محمد﴾ محمد ليس بنبي في منطق الجاهلية الترفين والدليل أن محمداً لا يملك مالا ولا جاهاً عريضاً ، ولنبيوة لا تكون وإن تكون إلا لظنائه الظاهر والأفانق مثل الوليد ابن المغيرة بمكة ، وحرورة بن سعوط بالطائف ، فأحدهما يجب أن يكون نبياً وينزل عليه القرآن ! فرد سبحانه عليهم قوله :

٣٢- ﴿أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ لَنَنزِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْغَبْرَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ سَفَرَةٍ يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ ﴿الأنعام﴾ الغبراء مكان الخير والفضل والطفمة . أو تفهمون معنى الميم التي ترفع الناس درجات . أو إن الله فرض إليكم توزيع المناصب والمرتبات ؟ لعمري هو الذي يقسم فضله بالعدل ، ويعلم وزن العطفة . وأين هي ؟ ﴿لَيَنْزِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْغَبْرَاءُ﴾ من التنسير في الخدمة لا من السخرية والاستهزاء ، والمعنى أن أسباب الرزق على أنواع : صناعة وتجارة وزراعة ونفحات في العمولة أو الخصب ، أو الصرف أو المنجر أو عند طبيب أو مهنتس . وفي مفهوم الناس أن رب العمل أرفع من العامل أما عند الله فالأرفع هو الأدنى كما نصت الآية ١٣ من الحجرات .

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ صَعَتَتْ حَزَلُوهُ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا صِرَاحٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَی رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْبَيْنِ عَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ لَعَمْرُؤُا يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ لَنَنزِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْغَبْرَاءُ فِي الْخَيْزَةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عِزًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَّةٌ وَحُدَّةٌ لِّمَنَّا لَمَنِكَرُوا بِالْحَسَنِينَ لِيُؤْتِيَهُمْ سَفْعًا مِّنَ فَضْلِهِ وَمَتَّلِحُّ عَلَيْهَا يظهَرُونَ ﴿٣٤﴾ وَلِيُؤْتِيَهُمْ آيَاتِنَا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُشْكِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَزَنُرًا وَإِن كُنَّا لَمَّا تَمَّتِ الْخَيْزَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ الْمُنْتَقِينَ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يُعِشْ عَنَّا

٣٣- ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ لِلنَّاسِ لَمَّةٌ وَحُدَّةٌ لِّمَنَّا لَمَنِكَرُوا بِالْحَسَنِينَ لِيُؤْتِيَهُمْ سَفْعًا﴾ ﴿جمع سفق﴾ من لفظة ومعالج ﴿جمع سرج وهو الدرغ﴾ عليها يظهرون ﴿يصلون﴾ .

٣٤- ﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ آيَاتِنَا﴾ ﴿أبداء من ففة﴾ ﴿وسروراً﴾ من ففة . جمع سرير .

٣٥- ﴿وَزَنُرًا﴾ ﴿ذهبا وزينة ، وموارد على من قال إن المناصب الإلهية وغيرها من المراتب العليا ، وقف على عطاء الجرح والمظاهر ، وخلاصة الرد لولا أن الناس يؤثرونهم الدنيا على كل شيء لأخلى سبحانه الكافر بيوتا من ففة بأرضها وجنتها وسقفاها وأبوابها ومصاعدها وأنتابها وزادهم على ذلك ما يتاحون من الذهب والبرية لبوان الدنيا على الله . ولأن الكافر لا حظ له في غيرها فهي جنة الوحيدة . ومن حكم الإمام علي (ع) : من هوان الدنيا على الله أنه لا يصعب إلا نيبا . ولا ينال ما عنده إلا بتركها .

الإحزاب :

﴿عزراء﴾ إشارة إلى مشركي مكة ولولا نزل ﴿عزراء﴾ لعدا ظف مثل هذا . ولولا أن يكون دلالة هذه تدل على امتناع الحق لوجود الأول

٣٦- ﴿ وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا مَهُمًّا لَّهُ الْفُرْقَيْنِ ﴾ المراد بالشيطان هنا كل ما يقود إلى الشر والفساد والمخاطر والتهلكة . هوى كان أو وهماً أو إنساناً أو أي شيء . والنقص من ينقص عن دعوة الحق والخير . ويطلق مع أهوائه . ينحل الله عنه . ويكفه إلى نفسه وشيأطيه . وتقدم في الآية ٢٥ من فصلت .

٣٧- ﴿ وَأَتَاهُمْ ﴾ أي قرأه السور . ﴿ لِيصْطَلِبُوهُمْ مِنْ شَرْحِ الْجَانِ ﴾ طريق الهدى والحق .

٣٨- ﴿ حَرَىٰ إِنْ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِئًا وَرَأَىٰ عَذَابَ الْعَذَابِ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ قال ﴿ لَنْ نُنزِّلَهُ إِلَّا فِي ذِكْرٍ ﴾ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ﴿ كِتَابَةٌ مِنْ أَسْفَلِ الْمَكَّةِ وَأَنْزَلْنَا ﴾ لِيُحْيِيَ الْقُرْآنِ ﴿ كِتَابَ الْمُنذِرِينَ .

٣٩- ﴿ وَإِنْ يَعْصِمُكُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ يَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ مِنْ أَيْنَ لَا تَمْتَدُّ بِكُمْ السَّمْعُ وَلَا تَرَىٰ عَيْنٌ ﴾ قد يعجز الإنسان في مصابه حين يرى مصيبة غيرته في الحياة الدنيا . أما في عذاب الآخرة فلا نصير وعزاء .

٤٠- ﴿ فَآتَتْ فَحَمِصًا أَوْ تَهْدِي السَّمْعَ ﴾ لن تنادي . وتبصر السبيل ؟ ولا سمع وحسير .

٤١- ﴿ لِيَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ إِنَّا عِصْيَانَكُمْ وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ ﴾ قبل أن ننضم من المجرمين ولا بد من الإشارة إلى أن إباءه هنا ليست أداة تفصيل مثل إباء شاكراً وإباء كفوراً . بل هي كلفان : ان الشرطية وما الزائفة ﴿ لِيَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ ﴾ من بعدك .

٤٢- ٤٣- ﴿ أَوْ يُرْسِكَ الْوَعْدِ ﴾ أي وإن بقيت حياً يا محمد أظهرتك الله عليهم . وأحضهم لأمرك مغربين . وهذا ما حدث بالفعل حيث دخل الرسول مكة فأنه . واستسلم له عاتقه

٤٤- ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لِلذِّكْرِ لَكَ ﴾ يا محمد ﴿ وَالْقَوْمُ ﴾ العرب حيث رفع من شأنهم ، ونشر سلطانهم ولعنهم في شرق الأرض وغربها .

٤٥- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُرْسِلَتْ مِنْ أَرْضِهِ ﴾ ... ﴿ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الرُّسُلَ دَعَا إِلَىٰ مَا دَعَا إِلَىٰهِ مُحَمَّدٌ ، وَبِهِمَا هُمَا نَهَىٰ صِلَامٌ أَيُّهَا الْمُنَادُونَ تَطْلُونَ الْحَرْبَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ دَعْوَتِهِ ٢

٤٦- ٤٧- ﴿ وَوَلَدٌ أُرْسِلَتْ عَرَسٌ ﴾ عدي هي الرتلثامنة عشرة التي تتكرر فيها قصة موسى . ونأني أيضاً ونكسنا فيما سبق من السبب الموجب لهذا التكرار عند تفسير الآية ٩ من طه . والأآن تنطق على ما تقدم هذا السبب على سبيل الإحسان . وهو أن اليهود كانوا يهاجرون محمداً (ص) لي المدينة ، وقد غاب الكثير من مكروهم وغرهم . فذكرهم سبحانه بهذا التكرار والتوكيد أن محمداً تماماً كعيسى في دعوته وأهله ، فكيف تكفرون به . وأنتم على دين عيسى كما ترعون ؟

ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا مَهُمًّا لَّهُ الْفُرْقَيْنِ ٣٦ وَأَتَاهُمْ لِيَصْطَلِبُوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُنْتَهَدُونَ ٣٧ حَرَىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ بَلَغْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ قَبَسَ الْقُرْآنِ ٣٨ وَلَنْ يَفْعَلَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ أَنْتَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٣٩ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٤٠ فَأَمَّا ذَهَبٌ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ مُتَبِعُونَ ٤١ أَوْ يُرْسِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَمَّا عَلَيْهِمْ يُفْتَنُونَ ٤٢ فَانْتَسَبَ بِالَّذِي أَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَنْ صِرَاطٍ مُسْتَجِيبٍ ٤٣ وَإِنَّهُ لَدَرَسٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُنْفَلُونَ ٤٤ وَسَقَلَ مَنْ أُرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ٤٥ وَلَقَدْ أُرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

وَمَلَأِهِمْ - قَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ قَلْبَ  
 جَاءَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ إِذْ هُمْ مِتَّهَا يَفْتَحُوكُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا نُزِّيهِمْ  
 مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ  
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٣﴾ وَقَالُوا يَا بَنِي الْعَالَمِ ادْعُوا رَبَّكُمْ  
 بِمَا عَمِدْتُمْ عِنْدَهُ أَنْتُمْ لَمُهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ قُلْنَا كُنُفُؤُا  
 عَمِلْتُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَكُونُونَ ﴿١٥﴾ وَذُذِّي فِرْعَوْنَ  
 فِي قَوْمِهِ قَالَ يُقْرَمُ النَّبِيُّ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَيْتَ الْإِنْتَهَى  
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا  
 الَّذِي هُوَ مَوْجُودٌ وَلَا يَكَادُ بِئْسَ ﴿١٧﴾ قُلُوا لَئِنِّي لَطَيْفٌ  
 أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴿١٨﴾  
 فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ وَإِنَّمْ كَانُوا أَقْوَمًا قَبِيحِينَ ﴿١٩﴾  
 قُلْنَا أَسْقِنَا أَنْتُمْ مِمَّنْ فَاعْرِضْهُمْ أَلْحَمِينَ ﴿٢٠﴾

٤٨- ﴿١٢﴾ وما نُزِّيهِمْ من آيةٍ ﴿١٢﴾ من آيات العذاب كما نُزِّيهِمْ  
 والقيل والضفادع ﴿١٢﴾ إلا هي أكبر من أُخْتِهَا ﴿١٢﴾ أي أبلغ وأشد  
 عذاباً من التي قبلها ﴿١٢﴾ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾ عن الضلال إلى الهدى .

٤٩- ٥٠- ﴿١٣﴾ وقالوا يا أيها الساهر ﴿١٣﴾ يكون موسى  
 ﴿١٣﴾ ادع لنا ربك بما عَمِدْتُمْ عِنْدَكَ ﴿١٣﴾ من كشف العذاب عن  
 العبدى ﴿١٣﴾ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ أخذهم سبحانه بالعذاب . فسخطوا  
 بموسى . وعاهدوا أن يتوبوا إن كُفِيَ العذاب . وما كشفه  
 عنهم إذا هم شكوا .

٥١- ﴿١٤﴾ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي  
 ملك مصر ... ﴿١٤﴾ يضحك على ذوقهم . ويطلب يحزنهم  
 يواسع الملك وسلطة الحكم .

٥٢- ﴿١٥﴾ لم أأنا خير من هذا ﴿١٥﴾ من موسى ﴿١٥﴾ الذي  
 هو مهين ﴿١٥﴾ خير لفره ﴿١٥﴾ ولا يكاد يبين ﴿١٥﴾ لا يفسح ولا  
 يوضح عما يريد .

٥٣- ﴿١٦﴾ قولاً ألقى عليه أسورة من ذهب ﴿١٦﴾ قال  
 القسرون ، جرت عادة قوم فرعون إذا احتاروا وليس لهم أن  
 يسروه بسوء من ذهب ﴿١٦﴾ أو جاء معه الملائكة مقترنين ﴿١٦﴾  
 لا لا بلغ فرعون تماماً كالحمل العظيم مع حاشيته .

٥٤- ٥٦- ﴿١٧﴾ فاستحفف قومه ﴿١٧﴾ بأسورة من ذهب  
 وما إليها من مظاهر وأكبر القادة في عصرنا حمنة ألقاب ومظهر  
 حلاب ، دينهم إعلان ، إصلاحهم كلام بكلام ﴿١٧﴾ فلما

#### اللغة:

بَيِّنَاتٍ مِمَّنْ جازاتنا التي أظهرناها على يد موسى وملته أشرف قومه . ومهين حشر . ويومئذ جمع سوراة مثل أخرة جمع  
 حشر . ومقترنين ملازمين . وأسقننا محضرينا . وسقنا أي سابلون إلى النار . ومثلاً حرة وموظف .

#### الإعراب:

﴿١١﴾ قالوا لئلا يكونوا من الملائكة . ﴿١٢﴾ وألحمين ﴿١٢﴾ تأكيد لضمهم الفرقانهم . ﴿١٣﴾ لا خير ﴿١٣﴾ مستتر من مثلاً .

آمَنُوا ﴿٥٧﴾ وَأَضْرِبُوا كَلِمَةَ الْعَذَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٨﴾ لِيُجَاهِدُوا  
مَعَكُمْ فِي السَّابِقِينَ إِلَى الْغَنَمِ ﴿٥٩﴾ وَمَعَكُمْ لِلْآخِرِينَ ﴿٦٠﴾ عِبْرَةٌ  
لِمَنْ يَأْتِيهِمْ .

٥٧- ﴿٥٧﴾ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴿٥٧﴾  
بكر الصاد بمعنى يصحبون ويصحبون ، وضرب سبني  
للمجهول ، والمراد بقومك قريش ، ولما كنا في جوامع  
المحاص والمنازل قوله تعالى : انكم وما تبعدون من دون الله  
حسب جهنم - ٩٨ الأضياف قبل لرسول الله : أنت تزعم  
أن عيسى نبي ؟ فإن كان هو في النار فقد رضيتم أن تكون  
ناراً وأهلها في النار ، فانار قريش جبلية وضريح فرحاً وجدلاً  
وضحكة وفي بعض الروايات أن النبي (ص) قال للمتعرض  
ما أسهلك بلفظ قومك ؟ أما هيبت أن وماه لما لا يضل ؟

٥٨- ﴿٥٨﴾ ولما ألقوا إليهم حين لم يسموا شيئا لعيسى . انه  
خير منها عندك ، ضلما إذئن تنكر علينا جادة الأضام ؟  
﴿٥٩﴾ ما ضره لو كان جديلاً ؟ ما تقصوا واعتزوا بعيسى  
إلا نهباً من الحق ، وإلا فهم يملكون أن المراد من وما يصدون  
أضامهم بالمحصوس ﴿٥٩﴾ بل هم قوم خصمون ﴿٥٩﴾ يبالغون  
في الملحاح والتخصصة بالباطل

٥٩- ﴿٥٩﴾ إن هو إلا عيسى بن مريم الذي خلقنا عليه  
بالبطرية ﴿٥٩﴾ وجعلناه مثلاً ﴿٥٩﴾ لعل على قدرة الله وسطته .

٦٠- ﴿٦٠﴾ ولو نشاء لجعلنا منكم ﴿٦٠﴾ أي بدلتم أهباء  
المشركون ﴿٦٠﴾ ملائكة في الأرض يظفون ﴿٦٠﴾ أي يظفونكم فيها .

٦١ ﴿٦١﴾ والله أعلم بالصاعة ﴿٦١﴾ الضمير في أنه لقرآن ،  
والمراد بالعلم هنا الكنتف والبيان ، ولما أن القرآن بلغ الأضواء على يوم القيامة : أحواله وأهواله ، وما أعد الله فيه  
للمظلمين من عيب ، وللعادين من جحيم ، وأيضاً بلفظ طويلاً مع الذين أنكروا البعث ، ويذكر أقوالهم ، ويجادلهم  
فيها أشد الجدال ﴿٦١﴾ فلا تصرون بها في لا شئ في وقوع ساعة .

٦٢ ﴿٦٢﴾ ولا يصدنكم الشيطان ﴿٦٢﴾ عن الإيمان بالقرآن والبعث .  
٦٣ ﴿٦٣﴾ ولا جاء عيسى بالبينات ﴿٦٣﴾ بالمعجزات الدالة على نبوته ﴿٦٣﴾ كآل له جتكم بالحكمة ﴿٦٣﴾ عدين الله وشريسته  
﴿٦٣﴾ لا بين لكم بعض الذي تخلفون فيه ﴿٦٣﴾ كالأحكام الدينية ، أما الشؤون الدنيوية كالزراعة والصناعة والتجارة فارجعوا فيها  
لأهل الخبرة والإختصاص .

٦٤ ﴿٦٤﴾ إن الله هو ربي وربكم ﴿٦٤﴾ وما أنا إلا عبيد من عباده أحاف منه أكثر مما تحافون .  
٦٥ ﴿٦٥﴾ فاحفظوا الأحزاب من بينهم ﴿٦٥﴾ اختلف اليهود والنصارى في عيسى (ع) ، ثم اختلف النصارى في طيبت  
هل هي واحدة أو أكثر ﴿٦٥﴾ فقول في اليهود الذين قالوا : هو ابن زنا ، والنصارى الذين قالوا : هو الله أو ات

الإحزاب :

﴿٦٤﴾ من الله تان ﴿٦٤﴾ الضرب ﴿٦٤﴾ لأن الفاعل ما عسى جعل ، وهو يعود إلى ابن مريم ، ولما ضره ﴿٦٤﴾ كلام مستأنف ، ﴿٦٥﴾ ما ﴿٦٥﴾  
نايه ، ﴿٦٥﴾ محذوف مفعول لأجله .

بِحَقْلَتِهِمْ سَلْفًا وَمَسَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ  
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا  
تَاللَّهِ إِنَّا خَيْرٌ أُمَّةٌ هُوَ مَضْرُوبُوهَ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ  
خَاصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ  
مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
فِي الْأَرْضِ مُخَلَّفِينَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّمَا لَعَلَّمُ لِقَاعَهُ فَلَا تَمْتَرُنَّ  
بِهِ وَاتَّبِعِينَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ  
الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى  
بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأَنْ لَكُمْ بَعْضُ  
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عِيسَى ابْنَ اللَّهِ هُوَ  
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾  
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ

٦٦- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾  
هذا تهديد لليهود والنصارى معاً ، وتقدم ما قبل قول موسى  
(ع) مرات . سبا في الآية ٣٠ من التوبة .

٦٧- ﴿ الْأَعْلَاءُ يَوْمَئِذٍ يَصْهَبُهُمْ لِبَعْضِ عَدُوِّ الْأَعْزَمِ ﴾  
كل الصدقات والعلاقات تستمر يوم القيامة . ونذهب مع  
الريح إلا ما كان منها للتعاون على الخير والصالح العام ، وبغزاة  
يقول سبحانه ههنا :

٦٨- ﴿ يَا عِبَادِ لَا حِجَابَ لَكُمْ الْيَوْمَ ﴾ لأنكم في  
دار السلام والراحة

٦٩- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وعسوا بسوجب إيمانهم وإسلامهم  
٧٠- ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ الصدقات  
﴿ ليعبرون ﴾ تسرون بلفظ الله وضيافته .

٧١-٧٢- ﴿ يَطَّافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَّافٍ ﴾ جمع صحفة  
وهي الآنية ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ جمع كواب وهي الكور أو ما  
أنشبه ﴿ وفيها ما تشبهه الأهدس ونظير الأعمى ﴾ لا حد لمرائن  
الله ولا نهاية . وهي في تصرف أهل الجنة كمال الرجل نسي  
بطلان لهم الضال حب يشتهون فلا قيد أو شرط . وإن بعد  
التشبه

٧٤-٧٦- ﴿ إِنْ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ ﴾ لا  
ذكر سبحانه سعادة الصالحين أشار إلى المجرمين . وأنهم  
في عذاب دائم يزيد ولا ينقص . ويستمر ولا ينقطع ﴿ وهم  
فيه يلبسون ﴾ آيسون من السجدة .

٧٧-٧٨- ﴿ وَاتَّوَا بِمَا مَالِكٌ لِطِيفِي عَلَيْنَا وَبِكَ ﴾  
يلبسون الرحمة بالإعدام بدلاً من نفسين المزيد في قعر جهنم ﴿ قَالَ ﴾ مالك . شاء الله تعالى أن لا ينفي عليكم فتسوتوا  
وأن لا ينقص عنكم العذاب . دعواتكم إلى العوز بالجان والنجاة من الهلكة . فرقتهم . فلا يلومن من أساء إلى نفسه  
إلا نفسه .

### الإحزاب :

وان عود ان ه نافية . فلا تفرق التوب للتوكيد والتسوية اي واتحوي ومثله والطمعون . والمصدر من أن تأتيهم بدل من الساعة لأن  
للمنى هل ينظرون إلا آيات الساعة . وحنة صفة لعمول مطلق حدود أي تبدأ بحنة لفر في مكان المكان في ساعة ﴿ الأعداء ﴾ متدا  
ويصههم متدا ثان وعقد خبر . والحلقة خبر الأول . ويؤتى متعلق بحدو . وحلة ﴿ يا عباد ﴾ اللع معمول لقول عمود . والأصل يا  
عبادي وحلقت الياء تخفيفاً . ﴿ والذين أسوأ ﴾ بدل من يا عبدي . ومعها ما تشبهه متدا وخبر . وتلك الجنة متدا وحس . وهم الظالمين  
١ هم ضمير فصل لا عمل له من الإحزاب .

٧٩-٨٠- ﴿أَمْ أَمْرًا أَنَا بِمُؤْمِنِينَ﴾  
 وأمرنا الكيد والمكر لرسول الله - فنقض سبحانه ما دبروا وأمرنا .  
 ٨١-٨٢- ﴿لَلَّيْلِ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَهُ لَنَّا أُولُوعَالَمِينَ﴾  
 العالَمِينَ في نمن مع الليل . فهو ضالان لدين سويبه ألى  
 كان ويكون ، ولا دليل حل هذا . بل قام على الصد والتكبر .  
 ٨٤- ﴿وهو الذي في السجدة لله وفي الأرض لله﴾  
 الله وحده إله الكون وساتقه بأرضه وسماه ومدبره بعفه وحكته .  
 ٨٥- ﴿ولبارك الذي له ملك السموات والأرض﴾  
 فنفس سبحانه وتبره عن الرلد . ولماذا الرلد وهو حائز الكون  
 بكلمة « كن » ﴿ وعنده علم الساعة وإليه ترجعون﴾ فيجزى  
 الذين سطوا له ولداً بما يستحقون .  
 ٨٦- ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة﴾  
 المشركون عبدا الأستنام لنشفع لهم عند الله ، فقال سبحانه :  
 كلا : لا شفاعة عنده لضمهم ولا لمن يدعون به ، ولكن شفاعة  
 عنده من آمن بالتوحيد وعمل بسويبه إيمانه ، والشفاعة  
 بمعناها القرآني . هي أن يشهد الشافع عند الله بأن المشفوع له  
 قد فعل كذا وكذا من الخيرات والحسنت . حل أن تكون  
 هذه الشفاعة عن علم اليقين ، وهذا المعنى يدل عليه بوضوح  
 قوله تعالى : ﴿إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ .  
 ٨٧- ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ...﴾  
 سألهم في الآية ٩ من هذه السورة .

لَقَدْ يَحْسَبَنَّكَ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُ الْحَقِّ كَرِهُواُونَ ﴿٧٩﴾  
 أَمْ أَمْرًا أَنَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨٠﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ  
 سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨١﴾ قُلْ  
 إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾ سُبْحَانَ  
 رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٣﴾  
 قَدَرَهُمْ بَحْضُوا وَيَلْعَبُوا خَلْقَهُمْ يَوْمَهُمُ الَّذِي  
 يُوْعَدُونَ ﴿٨٤﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ  
 إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ  
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
 الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ شَاءَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَنْ  
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنْ يَقُولُونَ ﴿٨٨﴾

#### إشارة:

إن الذين يبرضون عن الحق على نوعين: الأول يبرض عنه لجهله به. والثاني يبرض عنه لأنه يصادم أهواءهم وأهراضهم. وهذا النوع من الناس هم الأكثرية الغالبة. وكل من يبدل النار خدأً يبدلها لأنه أعرض عن الحق ولم يحمل به، ولكن القليل منهم استحق العقاب لأنه تضرر في طلب العلم بالحق. والأكثر استنصروا العقاب لأنهم تركوا الحق لتصلفه مع أهواتهم، لا لجهلهم به.

#### الإهراب:

أم أمرنا الإهراب ومثلها أم يحسبون. ﴿هو﴾ مبتدأ والذي خبر وفي السجدة. تتلوا إليه لأن يحس مبتدأ، و﴿إله﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هو إله في السجدة. وبقوله حل صنف مضاف محققاً على وعنده علم الساعة أي وعنده علم قبله أيضاً.



٨٨- ﴿ وَقِيلَ ﴾ مصدر تسانأ كالقول : الصير  
يعود إلى النبي (ص) : ﴿ يَا رَبِّ إِنِّي هَوَّلَاءُ ﴾ القوم الذين  
بجنتي إليهم لم يستجيبوا لدعوتي ، فأخذه سبحانه بقوله :  
٨٩- ﴿ فَاصْلَحْ عَنْهُمْ ﴾ فاصفح عنهم ، فاصفح بالفتح ﴿ فسوف  
يعلمون ﴾ ما يصل بهم حين يلقون جزاءهم المحتوم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ حَمِ ﴾ تقدم في أول البقرة
- ٢- ﴿ وَالْكَافِ الْمِينِ ﴾ الواضح .

٣- ﴿ إِنْ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ليلة مباركة ﴿ وبذا قرأنا هذه الآية  
مطوية عليها آية ، وإن أنزلناه في ليلة القدر ، وآية شهر رمضان  
الذي أُرْسِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - ١٨٥ البقرة - . نسين لنا أن هذه الليلة  
المباركة يتزول القرآن هي ليلة القدر . وانها إحدى ليالي شهر  
رمضان المبارك .

٤- ﴿ فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ يفرق بين .  
وصير فيه ليلة القدر . وحكيم : محكم ، وكل أمر هنا  
وفي سورة إنا أنزلناه بهم ويشمل كل شيء . وسنكت عن  
التفصيل الذي سكت عنه التنزيل

٥-٧- ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنْ كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ رحمة من  
ذلك ﴿ أرسل سبحانه محمداً رحمة للعالمين كما في الآية  
١٠٧ من الأنبياء - ورحمة محمد (ص) من رحمة القرآن  
التي عشت الأرض شرقاً وغرباً ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ إن كانت  
لكم عقول تؤمن وتوقن بالحق ودلائله القاطنة في كل شيء من أشياء الكون .

٨- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ بيده أرزاق المخلقات وأرواحهم ولا أحد يهب الحياة وصلاحها إلا هو ﴿ ويحكم ورب آباءكم ﴾  
كيف نتجاوز إلى غيره

وَقِيلَهُ يَا رَبِّ إِنِّي مَحْزُونٌ ﴿ ٨٨ ﴾ فَاصْلَحْ  
عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ ٨٩ ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿ ١ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ ﴿ ٢ ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ  
مُبَارَكَةٍ ﴿ ٣ ﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿ ٤ ﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ  
حَكِيمٍ ﴿ ٥ ﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنْ كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿ ٦ ﴾ رَحْمَةً  
مِنْ رَبِّكَ ﴿ ٧ ﴾ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ ٨ ﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿ ٩ ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿ ١٠ ﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴿ ١١ ﴾ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿ ١٢ ﴾

الإعراب :

﴿ والكتاب المنين ﴾ الوار للشمس ، وحلة ﴿ إنا أنزلناه ﴾ جواب القسم ، وقال صاحب معج البيان : لا يجوز ذلك لأنك لا نسف  
بالشيء . هل نسف . ويرد أن القسم وقع هل وقت نزوله لا عليه بالذات . ﴿ ولهم ﴾ نصب على الاحتصاص أي أمي بهذا الأمر لمرأ  
سائلاً من هدانا ﴿ ورحمة ﴾ منقول من أجله لمسلمين أو لأنزلناه . ﴿ وورثكم ﴾ أي مورثكم .

٩- ﴿يَلْهَمْ فِي شِكِّ بَلْعَبُونَ﴾ وكلمة بلعون ترمي إلى أن من يذمى الإعمال بالله ، ويتكل على سواه فهو غير واثق من حاله تماماً كما يلهو شي، وهو على علم بأنه لا يسدى نقماً .

١٠- ﴿لَارْتَبِ يَوْمَ تَلْقَى السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مَبِينٍ يَلْهَى النَّاسَ﴾ استعصت قريش على رسول الله (ص) وماالت في إيذائه . فدعا عليهم وقال : اللهم احملها عليهم سبيل كسبي يوسف . فاستجاب سبحانه . وقطع عنهم المطر . وأصابهم الجهد والجوع ، وكان أحدهم لا به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وإلى هذا تشير الآية . قالوا :  
١٢- ﴿وَبَا كَشَفْنَا عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ونشعروا برسول الله ونأشدوه أن يدعوا الله أن يكشف العذاب ويؤمنوا .

١٣- ﴿فَنِي لَهُمُ الذِّكْرَى وَلَهُ جَاهَهُمْ رَسُولٌ مَبِينٌ﴾ كيف يتعظمون ويريدون أن كشف الله عنهم العذاب . وقد أصروا على الشرك وتكذيب الرسول مكررة وعناداً .

١٤- ﴿لَمْ تَقُولُوا عَمَّا قَالُوا﴾ مر الرسول : ﴿معلم مجنون﴾ يتعلم ويحفظ بعض الكلمات . ويتلق بها من غير فهم وشعور .

١٥- ﴿إِنَّا كَاشَفُوا الْعَذَابَ لَكُمْ عَائِلُونَ﴾ سرفح عنهم ما هم فيه بعض الوقت . وسن نعلم أنهم تآكلون بالهيد لا بحالة .

١٦- ﴿يَوْمَ نَطِشُ الْبَطْلَةَ الْكُبْرَى﴾ هذا إنداء حذاب يوم القيامة إلا أن يسترحوا بالاستغفار والثوية .

١٧- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ اصبرهم سبحانه السماء والنساء وبموسى (ع) تساماً كما اختبر قريشاً بالرخاء والضره وسخند (ص) فتمرد هؤلاء . وأولئك . وقال موسى لفرعون وقومه :

١٨- ﴿فَإِنِ اتَّوَا إِلَهِي﴾ ما لكم ولني إسرائيل ؟ تقولون أبناءهم . وتسيبون سادهم . دعوهم أي لكم من الله رسول أمين

١٩- ﴿وَأَن لَّا تَهْلُوا﴾ وتستكبروا على طاعة الله ، ولنسي الحجة الشاهرة الواضحة على أي رسول الله حقاً وصدقاً .

٢٠- ﴿وَأَن لَّمْ تَقْتُلُوا﴾ بل يكن الأمر بيني وبينكم على السني حتى يفضي الله أمراً كان مفعولاً .

٢١- ﴿لَدَعَا﴾ موسى ﴿ربه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ فأمره سبحانه أن يخرج سني إسرائيل . وقال له من جملة ما قال :

الإعراب :

﴿يَوْمَ﴾ معزوم به لا ترتب وجلة ﴿يلهس الناس﴾ صفة ثانية لدخان . ﴿وعذاباً﴾ عذاب آلهم مبتدأ وخبر . والجملة مفعول لقول عذرف . ربه أي يا رسا . ومعلم مجنون أي هو مسلم مجنون . وقليلاً أي كشفاً قليلاً ثم زناً قليلاً . ويوم نطش يومه معلق بفعل بادول دل عليه معسوس . والضمير نطش يوم نطش الخ .

بَلْهَمْ فِي شِكِّ بَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَأَرْتَبْ يَوْمَ تَلْقَى  
السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مَبِينٍ ﴿١٠﴾ يَلْهَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾  
أَنْ لَّمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مَبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا  
عَنَّا وَقَالُوا مَعْلَمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا  
إِنَّكَ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَطِشُ الْبَطْلَةَ الْكُبْرَى إِنَّا  
مُسْتَفْهِمُونَ ﴿١٦﴾ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ  
رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَتَوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَنُكَرُّ رَسُولٌ  
أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَنْ لَّا تَهْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي أَتَيْكُمْ بِسُلْطَنِ  
مَبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عَلَتُّ رَبِّي وَرَبِّيكَ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾  
وَإِن لَّمْ تَنْزِسُوا لِي فَاغْتَرِبُونَ ﴿٢١﴾ فَذَعَّرَ رَبِّي أَنْ هَتَّأَلَا  
قَوْمَ مَجْرُمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَمَّا رَبِّي بِإِدْرِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّسْتَجِبُونَ ﴿٢٣﴾

٢٤- ﴿ وَارْكَبَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ساكتاً ، لأن موسى لما تجاوز البحر أراد أن يضربه بحصاه حتى يحول بينه وبين فرعون فأمره سبحانه بتركه على حاله ساكتاً ، وبشره بأن فرعون وقرومه مقرنون فيه .

٢٥-٢٨- ﴿ كم زكوا من جنات وحيون ... ﴾ كان آل فرعون في سلطان وريخ وقصور وأنهار ونهار ، فأهلكهم سبحانه ، وأورث ما كانوا فيه لغرم لا يستون إليهم بسبب ولا نسب .

٢٩- ﴿ لما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ لا أحد نالهم أو تأسف لهمهم وهلاكهم ﴿ وما كانوا منظرين ﴾ ما أضر سبحانه عذابهم إلى يوم القيامة .

٣٠-٣١- ﴿ ولقد نجينا بني إسرائيل ﴾ من طغيان فرعون وعذابه .

٣٢- ﴿ ولقد احزنناهم على علم على العالمين ﴾ أبداً ليس في خلق الرحمن من تفاوت وتفاضل بنس القرآن الكريم في العديد من آياته ، ومنها : إن أكرمكم عند الله أتقاكم - الحجرات ، عليه يكون المنى أو الله سبحانه أتمم عليهم بالعديد من الآيات والمعجزات كخلق البحر وتضليل النعام والملك والبرق وما أشبه ، والدليل على ذلك قوله تعالى بلا فصل :

٣٣- ﴿ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴾ أي الإختيار بالإنتعاق عليهم لظفر أظفارهم شكراً أو كفراً ، وقد ظهرت في الهي والفضائل والقدرة والقداد حتى نسبهم الله وخصب عليهم ، وجعل منهم القردة والخنازير ، كما تقدم في العديد من الآيات .

وَأَنزَلَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَرَّرُوا مِنْ جَنَّتٍ وَهَيَّوْنَا ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَارٍ حَكِيرٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴿٢٨﴾ قَسَابَكْتَ عَلَيْهِمُ النَّسَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُرْسِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ آخَرْنَا نَحْمَهُمْ عَلَىٰ طَمَعٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّا هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَنزَلْنَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَفَمَن خَيْرٌ أَم قَوْمٌ نَّسِجَ وَالْقَيْنَ مِن قَبْلِهِمْ أَحَلَّكُنَّهْمُ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

٣٤-٣٥- ﴿ إن هؤلاء ﴾ إشارة إلى مشركي مكثوغيرهم من عرب الجاهلية ﴿ ليقولون إن هي إلا موتنا الأولى ﴾ الأصول الأساسية لعقيدة الإسلام ثلاثة : التوحيد ونسوة محمد ، والبعث ، وكان عرب الجاهلية يعترفون من خلق السموات والأرض ، وينكرون التوحيد ، ولذا تصحروا واستغفروا أن يجعل محمد لألله أياً واحداً ، وق الآية ٢٥ من لقمان وغيرها : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ، ولكن إنكارهم للبعث كان أشد بكثير من الجحود بالتوحيد لا وقع في تصورهم من استحالة الحياة بعد الموت وكان الكثير من المشركين على أنهم الإستناد أن ينظروا عن الأسماء وعبادتها ويؤمنوا بنبوة محمد (ص) ولا أنه جميع في دعوته بين التوحيد والبعث ، وأبى أن يفضل بينهما ، وهنا يكمن السر في تكرار آيات البعث بأشاليب شتى ، وألوان من الجدل والإحتجاج بين القرآن والمشركين ومن ذلك هذه الآية .

٣٦- ﴿ فأتوا بآياتنا إن كنتم صادقين ﴾ وهذه مناقضة ، لأن البعث والإعادة في الآخرة لا في الحياة الدنيا  
٣٧- ﴿ أهم خير أم قوم تبع ﴾ كان للنسابة دولة وصوله في اليس ، ولا عنوا عن أمر وهم أخذهم بالملك والدمار .

٣٨- ﴿ وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما لاهين ﴾ كيف والحكيم منز عن الناطل والبعث \*

- ٣٩- ﴿ مَا خَلَقْنَاهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ أي ان السموات والأرض بما فيها من نظام وأحكام يشهدان شهادة صدق وعدل خفزة الخلق وعظمة .
- ٤٠- ﴿ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِثْلَهُمْ ﴾ يوم القيامة هو الموعد لحاكمة المجرمين .
- ٤١- ﴿ يَوْمَ لَا يَنْبِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى ﴾ قريب عن قريب .
- ٤٢- ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ والله أعلم حيث يجعل رحمته .
- ٤٣- ﴿ إِنْ شَجَرَةُ الزُّرُقُمِ ﴾ نوحها مفتت . وهم تحت .
- ٤٤- ﴿ طَلَامِ الْأَيْمِ ﴾ من كثرت كثامه .
- ٤٥- ٤٦- ﴿ كَالهَلْ ﴾ حنارة الثريت ﴿ يَبْطِ لِي ﴾ العيون كحلل الحميم في شديد الحرارة .
- ٤٧- ﴿ خَلْفَهُ فَاغْطَوْهُ إِلَى سِوَاهِ الْحَمِيمِ ﴾ بأمر سبحانه زانية جهنم أن يسوقوا الأيم بقسوة وعنف إلى قلب جهنم .
- ٤٨- ﴿ لَمْ يَسُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ دوش . جهنمي يترى الجلد . ويدب اللحم . ويهشم العظم .
- ٤٩- ﴿ ذِي انْكَ أُنْتِ ﴾ صاحب الحلالة والقصامة والبيادة والمعالى دولفر والشيور .
- ٥٠- ﴿ إِنْ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ تشكون وتصتفرون مستزلمين مع ظموح المبول ومجروح الأهود آمين من كل حساب . عذبي هي عاقبة الظنائة المجرمين أما نصير الأحرار الطيبين فقد أشار إليه سبحانه قوله :

يَنْبِيئًا لَعِينًا ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِثْلَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُمْ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّرُقُمِ ﴿ عَلَامَ الْأَيْمِ ﴿ كَالهَلْ يَبْطِ لِي فِي أَنْبُطُونَ ﴿ كَمَلِّي الْحَمِيمِ ﴿ خَلْفَهُ فَاغْطَوْهُ لَنْ سَوَاءَ الْبَاقِيمِ ﴿ ثُمَّ سَوَّأَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿ ذُو انْكَ أَنْتِ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿ إِنْ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْبِسًا ﴿ وَنَسْتَبْرِقُهُنَّ بِسَبْعٍ مَنَاقِبٍ ﴿ يَدْخُلْنَ مِنْ حَتَمٍ ﴿ وَأَمِينَ ﴿ يَدْخُلْنَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ ءَامِينَ ﴿

٥١- ﴿ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ ﴾ أي لا شيء . بكنوالعيش . ويرجع القلب .

٥٢- ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ يتمنون فيها كما يشاؤون .

٥٣- ٥٥- ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْبِسًا ﴾ حرير رفيع ﴿ وَنَسْتَبْرِقُهُنَّ بِسَبْعٍ مَنَاقِبٍ ﴾ حرير سبك سعادي لا أرضي . ويتمنون بالحور: اثنين . وباللؤلؤ: في السعادة والرفاء .

### الإعراب :

﴿ وَلَا تَعْلَمُ ﴾ سال ﴿ وَأَمِينَ ﴾ تأكيد لصغير مضافهم . ﴿ وَيَوْمَ ﴾ لا يضي بدل من يوم الفصل . ﴿ فِي جَنَّاتٍ ﴾ بدل من مقام آمين بإعادة حرف جر ﴿ عُنُقًا لِي ﴾ حال من واو يلبسون . ﴿ كَذَلِكَ ﴾ حر لئلا يحدوف أي الأمر كذلك . آمين حال من واو يمدون وصلأ مصوب عن الصدوق أي تغفل تفصيلاً .

٥٦-٥٧ ﴿ لا يلقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾

هذا الإشتاء منقطع ، والموت لأهل الجنة إطلاقاً . ولا سقم وحرم أبداً . وغرق ذلك لا ثقل دم وإزعاج .

٥٨ ﴿ إنما يسرناه بلسانك ﴾ أنزل سبحانه القرآن

بلسان العرب سهلاً يسيراً ، ليفهموه ويعملوا بأحكامه وتعاليمه .

٥٩ ﴿ فلو لب إنيهم عربيون ﴾ إنظروا محمد ،

فسيعلم الدين اتخفوا هذا القرآن مهجوراً ماذا يحل بهم من

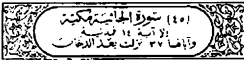
عززي وهوان . وفي سفينة البحار عن رسول الله (ص) أنه

قال : يأتي زمان لا يبقى من القرآن إلى رسمة ، ولا من لإسلام

إلا إيسه . يسون به . وهم أبعد الناس عنه . مساجدهم عامرة

وهي تحراب من الهدى .

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهْتُمْ  
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٨﴾ فَضَلَّامِينَ رَبَّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْغَوْرُ  
الْعَظِيمُ ﴿٥٩﴾ فَمَنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾  
فَأَرْقَيْبَ إِنَّهُمْ مَرْتَقِبُونَ ﴿٦١﴾



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلَ أَنْكَتَيْبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾

إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ لَّآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

وَأَخْبَيْنَا لَيْلِي وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢-١ ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾

أيضاً القرآن عزيز حيث لا مثل له ولا نظير . ويظهر كل من يتعمده ، وهو حكيم بعبادته وتعاليمه البالغة النافعة .

٣ ﴿ إن في السموات والأرض ﴾ وروحهما في النظام

والإنتقان ، لتدليل قاطع على وجود القاصد والمصانع . والرواد

بالمؤمنين كل من يؤمن بما دُلَّ عليه الدليل ، وبكلمة من لا

يبانده الحق ويبينه .

٤ ﴿ ولي خلقكم وما يبت من دابة ﴾ حل من شيء .

في الإنسان أو الحيوان أو الحشرة لا حكمة له ؟ أليس هذا دلالة واضحة على الإرادة والتصميم .

٥ ﴿ واختلاف الليل والنهار ... ﴾ إلى كل ما في تكون من شيء . هو خاضع لقانون طبيعي يسهل وجوده واستمراره وحركته أو سكونه وتفاعله ، والقانون والنظام يبدل بطبعه حل وجود القادر المنظم . وعلى حد ما قال شوقي أمير الشعراء : الطبيعة من طبعها ، وحل من عاقل يجيب عن هذا السؤال بأن الصدقة والقرصى هي التي أحسكت وطبعت ؟

### الإعراب :

﴿ تنزيل ﴾ مستقاً ومن الله الخبير ، ويعجز أن يكون تنزيل خيراً لئبداً مخلوق أي هذا تنزيل الكتاب . ﴿ ومن الله ﴾ مشتق بشعربل ﴿ آيات ﴾ اسم ان ﴿ آيات السموات والأرض ﴾ خبرها وآيات مبتدأ مؤخر . ولى خلقكم غير مقدم وما يبت عطف على خلقكم . واختلاف الليل ونهار غير مقدم وآيات لقرم مبتدأ مؤخر . تلك آيات الله مبداً وآخر

رَزَقَ فَأَحْيَاهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرَّسْمِ  
 وَأَنْتَ أَتَقَوْمٌ يَخْفُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ  
 بِالْحَقِّ قِيَاسِي حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ - يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾  
 وَيَبْتَغِي كَيْدَ أَفْكٍ أُبَيِّرُ ﴿٧﴾ بِسْمِ اللَّهِ تَتْلَى  
 عَلَيْهِ لَمْ يَصِرْ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْ قَدِيرُهُ بِعَذَابِ  
 أُبَيِّرُ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا مَرُوا  
 أُولَئِكَ لَمْ يَخَفُوا مُهَيْبٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا  
 يُعْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا أُخْفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا يُبَايِعْتُمْ رَيْبِهِمْ لَمْ يَخَفُوا مِنْ رِجْزِ اللَّهِ ﴿١١﴾  
 \* اللَّهُ الَّذِي خَرَقَ لَكَ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ إِلَيْكَ فِيهِ يَأْمُرُهُ  
 وَلَيَنْتَقِرُنَّ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَخَرَقَ

٦- ﴿ تلك آيات الله ﴾ إشارة إلى الشاهد والدلائل  
 الحسنة على وجود الخالق وقدرته ﴿ نطقها عليك بالحق ﴾  
 بتبني العلم القائم على النظر بالعلم والابتساق بالحق ﴿ قياسي ﴾  
 حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴿ من لا يتبني بيان الله ، ولا  
 يتبني بحسبه فلا جدوى من تكذيبه وتحذيره .  
 ٧- ﴿ ويل لكل أناة ﴾ في آفته ﴿ أنهم ﴾ في  
 أفعال .

٨- ﴿ بسبح آيات الله تلى عليه ﴾ ترشده إلى الخير  
 وتأمره به ، تدله على الشر وينهاه عنه ﴿ لم يصبر ﴾ على شقائه  
 وكبريائه .

٩- ١٠- ﴿ وإذا علم من آياتنا شيئاً أدخلها هرواً ﴾  
 إذا مسح آية من القرآن سحر وطهر ، وهكذا السجود المحفود  
 على كل فضيلة وسكرنة ، ولكن سحره يرد إلى سره . قيل  
 لعالم معاصر لإمام المفسرين وسيد الساجدين : ما رأيت جلي من  
 الحسين ؟ قال : ما رأيت له صدقاً في الباطن . ولا عدواً  
 في الظاهر . قيل له : وكيف ذلك ؟ قال الصديق يحسبه  
 عن فضله ، وحسد الصديق من سقم الودعة ، والمدور لا يجد  
 فيه ما يقال كي ينسب به ﴿ من ورأهم جهنم ﴾ إليها مصيرهم .  
 لا ينسبهم منها حال ولا نون ولا ما كانوا يبعدون من دون الله .

١١- ﴿ هنا هدى ﴾ إشارة إلى القرآن ﴿ والذين  
 كفروا بآيات ربهم ﴾ وهي الأدلة الكونية على وجوده قد وعظمت  
 ﴿ لهم عذاب من جز ﴾ أي أشد العذاب

١٢- ١٣- ﴿ الله الذي سخر لكم .. ﴾ اسم الله  
 على عباده لا يفتحا عد ولا إحصاء ، وأشار سبحانه هنا إلى شيء منها كي تذكر وتؤمن ، وتذكر وتشكر ، وتقدم مرات ،  
 منها في الآية ٢٢ وما بعدها من إبراهيم .

اللغة :

أفك كثير للكذب . وأبى كثير الإجم . وطلق الرجز على معان ، منها العقاب والانحراف عن الحق إلى الباطل ومنها شدة العذاب وهذا  
 المعنى هو الرجز من الرجز في الآية ، أي عذاب من النوع الشديد الألم . وتطلق إمام الله على إمام نعمته ونقته .

الإعراب :

﴿ تشكره ﴾ حال من ضمير يعبر ﴿ كان ﴾ مفعلة من الضمة وسمها محذوف أي كنهه وأبى بالرفع صفة لعذاب .

١٤- ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامًا  
 اللَّهُ فِيهَا لَا يَنْفَعُونَ أَنْ يَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي آيَاتِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ لَا قُوَّةَ رَادِمَةً لِلْمُسْلِمِينَ .  
 وَلَا وَسِيلَةَ لِلْمُتَضَمِّنِّ مِنْهُمْ إِلَّا الصُّدُورُ عَلَى الْعَقِيدَةِ وَالصَّبْرِ  
 عَلَى الْأَذَى فِي سَبِيلِهَا حَتَّى يَأْتِيَ حُصْرُ اللَّهِ وَالْقِتْحُ ، وَعَدَّ عَلَسْنَا  
 الشَّجَارِبَ أَنْ مَقَامَةَ الْقَضِيَّةِ تَأْتِي دَائِمًا مُلْصَقَةً الْقَوَى ، وَلِذَا  
 قِيلَ : مِنْ أَمِّ حَبِيرٍ عَلَى كَلِمَةِ سَمِعَ كَلِمَاتٍ .

١٥- ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا لَفْظُهُ ... ﴾ وَاضِحٌ .  
 وَيُقَدَّمُ فِي آيَةِ ١٦ مِنْ فَصَلَتٍ وَغَيْرِهَا .

١٦- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنبَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ فِي التَّوْرَةِ  
 وَالْإِنْجِيلِ . لِأَنَّ عِيسَى (ع) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ وَالْحَكْمَ ﴾  
 أَيَّامَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴿ وَالتَّوْرَةَ ﴾ وَالْكَتَابَ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ كَالْعِلْمِ  
 الْمُسْلِمِينَ ﴿ وَزَقَانِيهِمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ وَهِيَ عَقْلَانَا وَإِنْ يَشْكُرُوا  
 حَرَمًا اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَحْصُ آيَةِ ١٦٠ . ١٦١ مِنْ الشَّاءِ . فَيُعْلَمُ  
 مِنَ الَّذِينَ حَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبَعَدَهُمْ عَنْ  
 سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَحَدُهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نَهَى عَنْهُ وَأَكَلَهُمْ أَمْوَالُ  
 النَّاسِ ذَهَابًا . وَتِلْكَ لَعْنَةُ سَخَاةٍ فِي الْعَبِيدِ مِنَ الْآيَاتِ ،  
 مِمَّا آيَةُ ٢٧ . ٥٢ مِنْ الشَّاءِ ﴿ وَفَصْلَانِهِمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾  
 يَأْرِسُ الْآيَاتِ . مِنْهُمُ الْإِقْدَاءُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ .

١٧- ﴿ وَأَلْيَانِهِمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ بَيْنَ سَخَاةٍ لِي  
 إِسْرَائِيلَ كُلِّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ . وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ  
 الْحُجَّةَ الَّتِي لَا تَدْعُو وَسِيلَةَ لِلِإِسْتِخْلَافِ . وَمَعَ ذَلِكَ اخْتَلَفُوا  
 ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِأَيِّهَا مِنْهُمْ ﴾ أَيَّ حَرَمًا وَزَيْتُونًا  
 كَلَامًا اللَّهُ تَعَالَى لَأَهْلِهِمْ كَمَا فِي آيَةِ ٤٦ مِنْ الشَّاءِ . مِنَ الَّذِينَ حَادُوا  
 بِهِمْ ... ﴿ وَوَاضِحٌ . وَيُقَدَّمُ فِي آيَةِ ٩٣ مِنْ يَوْسَ .

لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَادُوا بِغُفْرَانِهِمْ  
 فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَظِرُونَ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
 يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامًا اللَّهُ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا  
 يَكْسِبُونَ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ . وَمَنْ أَسَاءَ  
 فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ تُرْجَعُونَ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَوَزَقْنَاهُمْ مِنْ  
 الْعُلْمِ بِحُسْنٍ وَقَضَيْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ وَأَتَيْنَاهُمْ  
 بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ قَدْ اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ  
 الْعِلْمُ بِغَيْبَاتِهِمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ ثُمَّ حَقَّقْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ  
 الْأَمْرِ فَاتَّبَعْتَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿  
 أَنَّهُمْ لَنْ يُغْنَوْا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضٌ

مِنَ الَّذِينَ حَادُوا بِغُفْرَانِهِمْ كَمَا فِي آيَةِ ٤٦ مِنْ الشَّاءِ . مِنَ الَّذِينَ حَادُوا بِغُفْرَانِهِمْ كَمَا فِي آيَةِ ٤٦ مِنْ الشَّاءِ . مِنْ رَبِّكَ يَغْفِرُ  
 لَهُمْ ... ﴿ وَوَاضِحٌ . وَيُقَدَّمُ فِي آيَةِ ٩٣ مِنْ يَوْسَ .

١٨- ﴿ ثُمَّ حَقَّقْنَاكَ بِأَسْحَدٍ ﴾ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ كَمَا لَدُنَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ بِالْقُرْآنِ ، وَأَيْضًا مِنْ رَبِّهِ وَبِكَ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ . وَهِيَ شَرِيعَةٌ وَأَحْكَامُهُ كَمَا فِي وَجْهِ . فَتَسْتَكْبِرُ أَسْأَدُ وَمَنْ تَسْتَكْبِرُ . وَوَعْدٌ مِنْ خَلْقٍ وَعَهْدٌ مَعَهُ أَنْ تَقْبَلَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ

١٩- ﴿ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنَوْا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ لَا حَبِيرَ زَجْوَةٍ مِنْهُمْ وَلَا أَمْلَ لَيْسَ فِي وَإِنْ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ  
 لَا يَنْصُرُونَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْبَرِّ . وَيَنْصُرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى

الإعْرَابُ :

وَجِيعًا حَالًا ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ وَصَبِيرًا مِمَّا يَمُودُ عَلَى اللَّهِ سَحْلُهُ وَالْمُرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَدَّثٍ صَفَةِ التَّوْحِيدِ وَيُغْفَرُوا  
 بِغُفْرَانِهِمْ أَمْرٌ مُجْتَمِعٌ أَيُّ قَوْلٍ هُمْ : اخْتَلَفُوا بِغُفْرَانِهِمْ . فَصَفَهُ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَدَّثٍ حَرًّا شَيْئًا مُجْتَمِعٌ أَيُّ فَتَحَ مَصْلَحَةً عَالِدًا لِنَفْسِهِ .  
 فَعَلِمُوا أَيْضًا حَرًّا شَيْئًا مُجْتَمِعٌ أَيُّ مَضَرٍّ إِسْمَانَةً حَالَةً عَلَيْهِمْ . ﴿ مِمَّا ﴾ مَعْنَى مِنْ أَسْأَدٍ لِاخْتِلَافِهِمْ ﴿ وَشَيْئًا ﴾ مَعْنَى مَطْلَقٌ لِيَمُنُوا أَيُّ شَيْئًا  
 مِنْ الْأَشْيَاءِ .

النسر والفضال ، وآمَنُوا إِلَى الضُّعَافِ وَالرُّبَالِ ﴿ وَاللَّهُ وَدَى الطَّيِّبِينَ ﴼ  
 ينصرونهم دنيا وآخرة .

٢٠- ﴿ هَلْ فِي الْقُرْآنِ ﴿ بِهَاتُوا لِلنَّاسِ ﴼ الطَّيِّبِينَ ﴼ  
 يصيرونهم به ويهتدون إلى كل خير ، ويخصمهم الله بفضلهم  
 ورحمته .

٢١- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْرَحُوا بِلَيْتِهَا ﴼ معلوما  
 وكسبوا ﴿ أَنْ نَجْطَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴼ  
 سواء مصحابهم ومصالحهم ﴿ المراد بالمعيا الدنيا ، وبالملكوت  
 الآخرة ، وما من شك أن متاع الحياة الدنيا متاح لكل طالب  
 وراغب سبيهاً كان أم محسباً ، أما نعيم الآخرة فهو وقف  
 على من أنطس في إيمانه ومقامه ، وأحسن في أفعاله ،  
 وأصلح في أعماله حيث لا يستغني في عدله تعالى أن يستوي  
 مصير الطيب والخبث والمحسن والمسيء .

٢٢- ﴿ وَهَقَّقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ ﴼ وأيضاً  
 يجزي الحسن والمسيء ، بالحق والعدل ، ويأخذه بعقله .

٢٣- ﴿ أَفَرَأَيْتَ مِنْ دِينِ دِيَارِهِ ﴼ  
 وتره عقله وهداه ، وتقدم في الآية ٤٣ من القرآن ﴿ وأهله  
 الله على علم ﴿ أمره سبحانه ونهاه ، فصبي وتردد ، فتنزل  
 عنه بعد أن علم إصراره على القس والفضلال ، وعثر سبحانه  
 عن هذا التنزل والخذلان بالإضلال والتمسك على السع والقلب  
 والبصر ، وسبق أكثر من مرة أن الله يشرح الأحكام . ويترك  
 التنفيذ لإرادة الإنسان حرصاً على حريته .

٢٤- ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ... ﴼ إلى أيام  
 نظوي ونصفي ، وما فات من العمر لا ترجى رجعت ﴿ وما لهم بذلك من علم ﴿ هم يعلمون أن من مات فقد فاته الحياة  
 الدنيا ، أما حديثهم عن الآخرة وإنكارهم لها فرجيم بالغب .

٢٥- ﴿ وَإِنَّا نَحْنُ عَلَيْهِمْ أَبَاتُكَ ﴼ الدالة على إمكان البعث ﴿ قالوا انهم أبابنا في الأموات . وهذا شرود عن  
 البعث ، لأنه في الآخرة . وهم بطلونه في الدنيا ، وتقدم في الآية ٣٦ من الدعاء .

أُولَئِكَ بَعْضٌ وَأَلَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ هَذَا بَعْضُهُمْ لِلنَّاسِ  
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ  
 اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْطَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَعَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿  
 وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى كُلُّ  
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَلَفَ  
 إِلَهُهُ هُوَ وَأَسْمَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَنَحَمَّ عَلَىٰ سَمِيْعِهِ وَقَلْبِهِ .  
 وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثْرَةً لَمَنِ يَدْبِرْ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا  
 تَذَكَّرُونَ ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا  
 وَمَا يَلْبِسُنَا إِلَّا الْقَمْرَ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ  
 إِلَّا يَخْتَلِفُونَ ﴿ وَإِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ  
 جَهَنَّمَ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنشَأُوا بآبَانَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿

الإعراب :

لم حسب ، أم ، وللإنراب أي بل أحب . والصدور من أن نجعلهم ساء منه فعقول حسب . وسواء فعقول لأن لتصلهم .  
 وبعبارة وعانهم حامل سواء لأنه بمعنى مستقر . وما يمحسون ، ما ، مصدرة والمصدر التنبك فاعل ساء . وعمل علم حال . وان من ، ان ،  
 نافية . والصدور من أي قالوا خير كان .



٢٦- ﴿لَقَدْ لَعَنَّاهُ بِمَا كَفَرَ بِهِمْ لَمْ يَشْكُرُوا لِمَا آتَيْنَاهُمْ وَكَانَ نُورًا لِلْعَالَمِينَ . وَكَذَلِكَ نَقُودُ عَلَىٰ أُنْجُسِكُمْ بِعَدَمِ التَّوْبَةِ ﴿ لَمْ يَشْكُرُوا لِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ إلى يوم القيامة ﴿ وإحياء العظام وهي عريه ربيم أعون وأسر من إيجادها من لا شيء .

٢٧- ﴿ وَهُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ تنفذ مشيئة في ملكه إيجاباً وإعداماً . ثم إعادة للحق يوم القيامة لينتقم من الظالمين ، ويحسن للمؤمنين بجنات التيميم .

٢٨- ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَالٍةٍ ﴾ بركة على الركب ، تنتظر المساب والمزاد ﴿ كل أمة تدعى إلى كتابها ﴾ إلى صحيفة عملها .

٢٩- ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْفَخُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ وما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا أمصها .

٣٠- ﴿ لَمَّا دَعَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ظمهم أهل الدرجات .

٣١- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ظمهم الوبلات والحشرات . وتقدم مرات . سنا في الآية ٥٦- ٥٧ من النساء .

٣٢- ﴿ وَإِنَّا قَبِلْنَا مِنْ عَدُوِّهِمْ ﴾ إذا قال المؤمنون بالساعة للظالمين بها : إنها آتية لا محالة - قال الكافرون : ﴿ ما نعلم ما الساعة ﴾ لا تعرف عنها شيئاً ، ولا نقر أن الساعة قائمة .

٣٣- ﴿ وَيَمَّا لَهُمْ بُيُوتٌ مَّا عَمِلُوا ﴾ سخرؤا من يوم القيامة وعذابها . فكانوا ليهنم حطياً .

إشارة:

قال الكافرون : لنا حل يقين من البعث ، ولا نعرف عنه شيئاً سوى الظن ، فكيف بنا بذلك عليه . وسأل: ان الله سبحانه حكيم عليم في الآية ٢٤ من هذه السورة أنهم يتروا البعث بلسان الجرم كما يدل قولهم : وما هي إلا حياتنا الدنيا يمش حكمه عليه ما هم يشقون لنا وما هم بمستيقين أي أنهم لا يجزمون في أمر البعث سلباً ولا إيجاباً .

الإعراب:

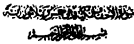
﴿يوم﴾ متعلق ﴿بمحسر المظلمون﴾ . ﴿ويومئذ﴾ بدل من يوم . اليوم محزون أي يقال ضم : اليوم محزون . اعلم تكن أيتر أي يقال لهم أنه تكن للحق

قُلْ أَفَلَا يَحْسِبُكَ اللَّهُ مَحْجُورًا ﴿ ثُمَّ يُنَادِيكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ بِمَا نَادَىٰ بِكَ وَإِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ لَا رَبَّ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَهُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ وَيَوْمَ نَقُودُ السَّاعَةَ ﴿ يَوْمَئِذٍ يُحَسِّرُ الْمَطَلُونَ ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَالِيَةً ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴿ الْيَوْمَ نُحْزِنُ الْمُجْرِمِينَ ﴿ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْفَخُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَأْيُنِي تُنظَرُ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُنَّ وَرَبُّنَا اللَّهُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْنَ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَرُ إِلَّا نَحْنُ وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ ﴿ وَإِذَا لَهُمْ نِسِيَتَاتٌ مَّا عَمِلُوا وَسَاقِ بِرِيمِ

٣٤- ﴿ وَقُلِ الْيَوْمَ نَسُوكُمْ ﴿ بِرُوحِهِمْ سَحَابًا نَّجْمًا ﴿ وَيُكَلِّمُكُم بِهَا مَوْجِدًا ﴿ وَيَهْلِكُ إِلَى مَا شَاءَ ﴿ وَتَقُومُ فِي آيَةِ ٥١ مِنَ الْأَعْرَافِ .

٣٥- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ كُنتُمْ أُمَّةً كُنتُمْ أَهْلًا ﴿ فَذَكَرْنَاكُمْ بِالْحَقِّ لِكَيْ تَتَّقُوا ﴿ وَاللَّهُ أَن سَبَبِ الْمَوْجِدِ لِإِيمَانِكُمْ ﴿ وَمَعَالِمَتِكُمْ مَعَالِمَةُ النَّاسِ هُوَ رُكُونِكُمْ إِلَى الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاسِ ، وَلِاسْتِخْفَافِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَكَتَابِهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ أَبًا كَانَ مَصْدَرُهُ وَدَلِيلُهُ ﴿ وَلَا هُمْ يَحْسِبُونَ ﴿ لَا يُطَلَّبُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَوَرَّعُوا وَيَسْتَرْضُوا اللَّهُ سَعَادَةً غَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ ، لِأَنَّ الْأَمْرَةَ لِلْحَسَبِ وَالْمَجْرَاءِ لَا لِلصَّلِ وَالِاسْتِرْضَاءِ .

٣٦- ﴿ اللَّهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ ﴿ فِي الْجَلَالِ وَالْإِسْمَامِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَلَّا الْكَرَامِ



٢-١- ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿ نزل القرآن الكريم على قلب الصادق الأمين من عزة الجلال وحكمة الكمال .

مَا كَانُوا بِهِ ، فَتَسْبِرُونَ ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسُوكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَا وَكُتُّوا النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿ ذِكْرُكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنتُمْ أَهْلًا لِلَّهِ هَرُورًا وَغَرَضًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿ فَهُوَ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَهُوَ الْغَيْبُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿

إشارة:

كان تقديس الأسماء وهياكلها جزءاً من حياة الناس منذ عهد نوح إلى عهد الرسول الأعظم (ص)، وبميسر آلاف السنين... وحتى في عصرنا هذا، حصر القضاء، تنتشر الوثنية في شرق الأرض وغربها... وكل هذه التماثيل الثلاثة الآن في التخليد وكل معارف الطرق ودروس الجهاد، وهذه الرسوم على الجدران وفي الفسيفساء وما هناك، وفي تمجيد الألقاب بزم الزميين، كل تقديس تلك التماثيل وهذه الرسوم إلا ضرب من الوثنية وهضامة الأسماء... وما يمكن رسم لاسم السلام والقرآن في فرد على عبادة الأوثان، وتماثيل عظيمة محمد (ص) في تكريم الإنسان وتزيينه عن عبادة ما صنعت يدها.

الإهراء:

من قبل هذا متعلق بمحدود صفة لكتاب أي يكاف منزل من قبل هذا .

٢- ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾  
الكون من لدن حكيم خبير لا من الصدفة العشوائية ﴿ وَأَنْجَلِ ﴾  
صحي ﴿ أُنذِرْ مَنْ زُلْزَلَهُ وَفَاتَهُ .

١- ﴿ كَلَّ تَرَاتُيْمَ مَا لَمْ يَحْمَدِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الكون بس  
وما فيه من خلق الله . فأروني ماذا خلق الدين من دونه واحسدوا  
ما شتم ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ ﴾ هل للأسماء أو لشركهم نصيب  
في خلق السموات والأرض ؟ ﴿ الْكُفْرَانِي بِكَلْبٍ مِنْ لَدُنْ هَٰذَا ﴾  
القرآن يقول : الأسماء يتشركون الله في خلقه ﴿ أَوْ أَفْهَرُ ﴾  
من علم ﴿ المراد بالآخرة البقية أو الشيء . وبالعلم الدليل ،  
والمنى إذا لم ينزل الوحي بأن قد شريكاً فخل في الكون دليل  
واحد هل وسوجه ؟ وتقدم في الآية ٤٠ من قاطر .

٥- ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ لا  
أحد أكثر جهالة وضلالة من الذي يهد ما لا يسبح ولا يصبر  
ولا يفتح شيئاً .

٦- ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ ﴾ يوم القيامة للحساب تبارأ  
المعبود المزعوم ممن كان يعبده والمضل كما كان يضل ، وتقدم  
في الآية ٢٨ من بوس .

٧- ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ... ﴾ إذا قرئ القرآن  
على الكافرين بالحق والمؤمنين له - تنوره بالسر وتقدم في  
الآية ٧ من الأتنام وغيرها .

٨- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ كُنَّا فِي الْغَيْبِ فَلَا تَلْمُزْهُمْ لِي ﴾  
من الله شيئاً ﴿ قَالَ الْمُنَافِقُونَ - مسد بني علي بن أبي طالب ،  
فأمره سبحانه أن يقول لهم : كيف أتري على الله وأنا على

علم اليقين بأنه لا أحد يجزي من غضبه وعذابه إن كذبت عليه ولتقرت ﴿ هو أعلم بما ليسون فيه ﴾ لا تنسى على  
الله خافية من أقوالكم وأفعالكم ، وأنتم عنها مسؤولون ، وعليها معاقبون .

### الإهراء :

أو أنزلة صطف على كتاب . و﴿س لا يستجيب﴾ مقبول يدهو . وضيقه وهمه يحود إلى الأسماء ومن دعائهم متعلق بخلافين ،  
وحاديهم متعلق بكافين . ﴿بيات﴾ حال من ﴿أهانتا﴾ . ﴿وكفروا للحق﴾ اللام للتعبدية والمحرور متعلق بفعل لا بكفروا مثل قال له .  
أم يقولون ، أم ، للاضمحاض . كفى به شهيداً ، زلتة والضير فاعل أي كفى الله شهيداً ، وشهداً ليس بي وبينكم بمنزلة الكلتة  
الواحدة أي بسا

٩- ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِعَدُوٍّ مِنَ الرَّسُولِ فَهِيَ لست بأول رسول الحق إلى الخلق حتى قامت قيامتكم ولم تنفذ ﴾ وما أفدي ما يفعل في ولا يكم في في الحياة الدنيا ، لأن النصر بيد الله العزيز الحكيم ، وقد نصر الله عبده محمداً ، وأظهر دبه على الشرك كله .

١٠- ﴿ قُلْ أُوْاھِم بِ أَيھا الکافرون بالقرآن ﴾ إن كان من عند الله وكفرتم به في ماذا تظنون أن يسخ الله بكم إن كان القرآن سخاً وصدفاً ؟ ولماذا تظنون أنسخكم ؟ ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على منه فآمن ﴾ غير منه للقرآن ، ولغنى أن ساقاً من بني إسرائيل شهد بأن تعاليم القرآن تماماً مثل تعاليم التوراة التي أنزلها الله على موسى . ولذا آمن بالقرآن ونوه محمد (ص) هذا العالم المصنف ﴿ واستكبرتم ﴾ أيها المشركون عن الإيمان بالحق .

١١- ﴿ ولعل الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سألوا إليه ﴾ من آمن بسجد والقرآن المنفرد والمساكين كليل وصغار وصبيح ونجاب ، ومنى هذا في سطق عناية النبي أن القرآن لا حبر فيه ، ولم تنسخ أيام حتى داس هؤلاء المستسخون الأصنام بالأقدام . واعل العبد الحسني بلال ظهر الكلمة بتأدي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿ وإذ لم يهتوا به ﴾ لم يؤمنوا بالقرآن ﴿ فسيقولون هذا إنك قدهم ﴾ خرافة وأساطير الأولين . ولماذا القرآن الخرافة عند هؤلاء ؟ أبداً لا لشيء إلا لأن لا ينطق عن جهلهم وأهوائهم .

١٢- ﴿ ومن قبله ﴾ من قبل القرآن ﴿ كتاب موسى ﴾ كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا في القرآن ﴿ كتاب مصدق لساناً عربياً لينور الذين ظلموا ويظفر للمصنين ﴾ القرآن كالزود التي تركت على موسى ، كل منها إمام يهدي للذي هي أقوم . ورحمة لمن آمن به وعمل بسوجه .

١٣-١٤- ﴿ إن الذين ظلموا ﴾ وما الله لم استظفوا يستند هذه الآية المشين حقاً وواقعاً ، بالإيمان والسلم بسوجه . بالحرف من الله ، وانعكاس هذا الخوف في شيء محسوس وملسوس ، أما جزء هذا الخوف في الدنيا فهو الأمن من الخوف في الآخرة كما قال سبحانه : ﴿ فلا تحرف عليهم ... ﴾ وتقدم في الآية ٣٠ من فصلت .

الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِعَدُوٍّ مِنَ الرَّسُولِ وَمَا أُفدي مَا نَفَعُ لِي وَلَا يَنْفَعُ لِي إِلَّا مَا يَنْفَعُ الْإِنسَانَ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَالُمْ أَوَكْفَرْتُمْ بِإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ لَدُنَّا عِلْمٌ كَمَا كَانُوا خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَنْبَغُوا بِهِ سَبَقُونَا هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا يَنْبَغُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَىٰ لِلْحَسَنِينَ ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ أُولَئِكَ اصْطَبَّ الْجَنَّةِ الَّذِينَ فِيهَا بَرَاءَةٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿

## الإعراب :

وما أفدي وماه نامة . ما يفعل بي وماه مبتداً والخبر جعل . ﴿وس قبله﴾ متعلق بمحذوف خبراً لكتاب موسى أي وكتاب موسى كان من منه ﴿وناماً﴾ رجال من المفسر في كتاب . و﴿لساناً﴾ حال من المفسر في مصدق . والمصدر من لينور متعلق بمصدق و﴿شري﴾ عطف على المصدر المسك أي للاشهر والشهر . ﴿حالين حال من ضمير اصحاب . و﴿جزاء﴾ نصب على المصدر أي مجزون جزء .

وَوَصَّيْتُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْمًا  
 وَوَضَعَتْهُ كُرْمًا وَحَمَلُهُ وَضَعُهُ لَشَمًا وَإِذَا  
 بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
 تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُخِثُ بِأَيْتِكَ وَيَاقُ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ  
 مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ  
 الصِّلَاقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ  
 أَنْ لَوْ كُنَّا أَحْسَنًا مِمَّا نَحْنُ فَقَدْ خَسِرْنَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَأَعَدَّ  
 لَهُ جَهَنَّمَ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِي خَفِيَ بِأَزْوَاجِهِ  
 مَا وَلَدْنَ لَهُ خَيْرَ مِمَّا يَحْسَبُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذْ قَالَ الرَّسُولُ إِنَّ  
 رَبِّي لَشَدِيدُ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ الرَّسُولُ إِنَّ رَبِّي لَمُبْتَلٍ ﴿٢٠﴾  
 حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ ذَٰلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ

١٥- ﴿ روضتنا الإنسان برأيه إحساناً ﴾ المراد بالإحسان هنا ضد الإساءة بما يجرح النفس ويضعها ﴿ حملته أمه كرمًا ووضعه كرمًا ﴾ قاست الكبير من الثعب والثقة والكرب والبرج في حمله ووضعه وحضانه . وتقدم في الآية ٢٣ الإسراء وغيرها ﴿ وحمله ووضعه لالشام ﴾ قال ابن كثير في تفسيره وفتح الراسي : إن علي بن أبي طالب (ع) أول من استنطق من القرآن أن أقل مدة الحمل ستة أشهر . فقد شكوا رجل لثمان بن عفان أن زوجته ولدت لسه أشهر . فأمر برجمها فرجمت حتى الموت . فأنه الإمام علي وقال له : أما تقرأ القرآن ؟ قال : بلى . قال علي : إن الله يقول : « وحمله ووضعه للاثون شهراً » ويقول : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » - الآية ٢٢٣ الفقرة : فلم يبق بعد الحولين إلا ستة أشهر . قال عثمان : والله ما عطلت لهذا . ﴿ حتى إذا بلغ أشده ﴾ منتهى القوة ، وهو جمع ملا واحد أو واحد بصيغة الجمع كما في كتب اللغة ﴿ وبلغ أربعين سنة ﴾ وفي هذه السن تكمل قوة الإدراك ، وتنمو النظم والتطرب ﴿ قال ﴾ كل من بلغ سن الأربعين يلدن الفحل أو الحامل إن يك من أهل الخير والصلاح ﴿ وبأوزعني ﴾ أفسح ووضعي ﴿ أن أشكر نعمتك ﴾ وأحسا نعمة الدين وفضايته إلى الحق . وهذه الآية واضحة . وتقدمت في التلخيص رقم ١٩ .

١٦- ﴿ أولئك ﴾ إشارة إلى ﴿ الذين ﴾ يقولون هذا القول ﴿ فنظف عنهم ﴾ أي منهم ﴿ أحسن ما عملوا ﴾ كل عمل لا يسيء به عمله إلى غيره ولا إلى غيره فهو من أحسن أعماله ﴿ وتجاوز عن سيئاتهم ﴾ إن تابوا وأصلحوا ﴿ أصحاب الجنة ﴾ في بعض من ، والمجرور متعلق محذوف في مثل نصب على الحال أي كاتنين من أصحاب الجنة ﴿ وعد الصفاق ﴾ منصوب على المصدر . والمعنى وعد الله وعد الصفاق .

أعماله ﴿ وتجاوز عن سيئاتهم ﴾ إن تابوا وأصلحوا ﴿ أصحاب الجنة ﴾ في بعض من ، والمجرور متعلق محذوف في مثل نصب على الحال أي كاتنين من أصحاب الجنة ﴿ وعد الصفاق ﴾ منصوب على المصدر . والمعنى وعد الله وعد الصفاق .

١٧- ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ... ﴾ ما ذكر سبحانه الولد المؤمن الصالح البار برأيه الداعي لهذا بالخير حيث أرشاه إلى الدين والإيمان - أشار إلى الولد الكافر الفاسد الخالق بأبويه لا شيء إلا لأبأه أراداه له الخير وفضايته إلى سبيل النجاة وقال له : آمن بالله وبالبعث وحسابه . فقال : ﴿ أتعمداني أف أخرج ﴾ من قبري وأنا تراب وبياب ﴿ والله عطل القرون من قبلي ﴾ هل حدث ذلك ليبري في عصر من العصور الحالية ؟ وتصدق هذه الآية على كثير من شباب الجيل المؤمن الحارمة الرافقة المترفة التي لا يبعد ما دين أو عقل أو خلق كريم ؟ وهنا يمكن السبب الموجب للتصادم بين الآباء والأبناء - في الثالث ﴿ وهذا يستحيان الله ﴾ بسألنا المقابلة لولدنا ﴿ وملك ﴾ الهلاك لك ﴿ آمن ﴾ أن العت والحساب حق لا ريب فيه ﴿ فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ﴾ ومع الأيام تطورت هذه الكلفة إلى كلفة « رجعية » . ويقال إن الطب الحديث في مقدوره أن يجعل المولود ذكراً أو أنثى تبعاً لاختيار الزوجين . وأنتنى نواز في مقدوره الطب أن علم آخر أن يجعل المولود كرسياً في أسنافة ، كاملاً في سنيك ذكراً كان أم أنثى . أيضاً لا وسيلة إلا الإيمان والإنترام بين من أرسله الله ليقيم مكارم الأخلاق .

١٨- ﴿ أولئك ﴾ إشارة إلى من عاهد الحق ، وأعرض عن دعوته ﴿ الذين حق عليهم ﴾ ولهم العذاب الأليم

١٩- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا ﴾ لا مسا لهم من جاه وصال ، ولا من لون ونسب ، ولا من لغة ومذهب ، بل بما عملوا بهذا الصن القاطع . وقال حفص من يتسب إلى الدين : إن الدرجات بحسبة الله وكفى . والإعتراف عليها زينة وحرقة . ونجيب : كل شيء بحسبته تعالى ، ولكن هذه المشية النفسية قد تعلق بشيء مطلق مثل آموا بالله واليوم الآخر ، وقد تعلق بشيء مشروط ومقيد مثل حموا إن سخطتم . والرجع مقيد بالعلم الصالح بل هو تمام الموضوع بدليل قوله تعالى : « والعسل الصالح برحه » .

٢٠- ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ أي يذوقون فيها ، وتقول لهم ملائكة العذاب : ﴿ أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمعتم بها ﴾ تغلبتم في كل لغة وشبهة على حساب العقول والمساكين ، واستوفيتهم السط الأور من منافع النجاة الدنيا ﴿ فالיום نجرون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون ﴾ وهذا الخطاب للمتوعبين والمترفين وحدهم لأن غيرهم لا يهلك جماعاً ولا ملاً كي يشجع به ويتعال ﴿ وبما كنتم تكفرون ﴾ وهذا يطرده ويشمل كل من بعث بالقلم . ويتلاعب بالشعائر . ويستتر بالثقاق والرياء .

٢١- ﴿ وَاذْكُرْ أَمَّا عَادَ ﴾ مراد ﴿ إذ أنظر قومه بالأحقاف ﴾ جمع حقف وهو الزلزل المستطيل المرتفع وفيه انحاء . وكانت عاد بن رمال مشرفة على البحر بالشر من بلاد اليمن كتنا في حواص الجامع ﴿ وقد حلت النار من بين يديه ومن خلفه ﴾ جاءت المرسل من قبل هود ومن حده .

والدليل على أن المراد بخت هنا جاءت قوله تعالى : « عاد ونودود جهنم المرسل من بين أيديهم ومن خلفهم » ١٤ فصلت .

٢٢- ﴿ لَأَلَّا أُنبِتُوا شَأْفَاكَ ﴾ لئلا ينبتوا شأفاً . وهكذا تظن العادة على كل تفكير . ومن هنا قيل العادة طيبة ثابته بخاضة إذا كانت موروثة أما من حد ﴿ فأنا بما نقصنا إن كنت من الصالحين ﴾ عمل عندك الرجوع إن كان حقاً وصدقاً .

٢٣- ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ لا أعلم عند الله ولا برحه ، إنما العيب لله وحده .

٢٤-٢٥- ﴿ لَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدَيْهِمْ ﴾ يزل عليهم العذاب من السماء ، فظنوه عبثاً وفرحوا به . فقال

### الإهراب :

﴿ إحساناً ﴾ نسب عن النصر أي ان يحسن إحساناً . ﴿ وكراً ﴾ صفة للمعول مطلق محذوف أي حملاً كرهماً أو حال أي كرامة والنصر من ان أنكر مقبول أو رضي . وصالحاً صفة للجنود . أي عملاً صالحاً . ﴿ وحدهم ﴾ متصرف على النصر أي وعد الله وقد قصد ﴿ وولدي ﴾ منته . وفرداً لا أحسن لا شخص معين ، وأولئك الذين حق خبره . ﴿ إن لك ﴾ أي اسم فعل ولكن متعلق به والنصر من ان أخرج مجروراً . محذوفاً ﴿ وملك ﴾ مقبول لقض محذوف أي الزلزال الله الزلزل ﴿ ولولهم ﴾ متعلق بمحذوف أي يتناهم لولهم . ومعنا ﴿ فاعتصم ﴾ معقول لقول محذوف أي بهال لهم اعتصم أتبع

الْحَيِّ وَالْأَيْسَاءُ لَهُمْ كَانُوا يُخْسِرُونَ ﴿١٩﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِبَابَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ نَجْزِيهِمْ عَذَابَ الْغُورِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذْ كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢١﴾ وَأَذْكَرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّارُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّ أَخَافَ عَلَيْكَ عَذَابَ يَُوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٢﴾ قَالُوا اجْعَلْنَا لِنِيفَاكَ عَنِ الْعَيْنِ فَإِنَّا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَلَكِنِّي أَرَى نُكْرَ قَوْمًا يُهْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدَيْهِمْ قَالُوا

لهم هود : ﴿ بل هو ما اصطلحتم به في قلم : فأتانا ما نعدنا . فجاهدكم ربح لا نفي ولا نذر في فاصحوا لا يرى إلا مساكنهم في حالة لا يسبح فيها ولا يصير . وتودوا ناه من المخبات والمخاضات .

٢٦- ﴿ ولقد مكناكم فيما بان مكناكم فيه في الخطاب لثمة فريش . والمشي أعطيها عاداً ما لم تطعمكم مثله من الأموال والأولاد . ثم أهلككم بذنوبهم . ألا تمشون أن يصيبكم ما أصابهم ؟ وجهنا لهم مصفاً . في كانت الأيام الماضية أيها الجرمن للماندون لحمد . لم سمع وعصر وحقل تماماً كما لكم . ولا عسرا وصعورا عن دعوة الحق أخذهم الله بما كسبوا . وما أغنى عنهم بصير وصعيرة . فتظفروا بالبر واعتبروا بالخير .

٢٧- ﴿ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى في الخطاب لشركي مكة . والمراد بالقرى أهلها . وهم عاد وثمود ومن جاورهم في وصرفنا الآيات لهم يرجعون في بيئنا وكبرنا ألوأنا من الدلائل والسطوات . عسى أن يسخطوا . فأبوا إلا كفوراً . فسخت كلمة العذاب على الكافرين .

٢٨- ﴿ فلو لا نصرهم الذين الظفوا من دون الله ... في عبدوا الأصنام ينتفون بها الرسيلا إلى الله ! فإذا بها لا شيء . وذلك في إشارة إلى ضعف الأصنام وعدم جدواها في إفكهم في واقتردهم على الله . وكل ذلك تقدم وتكرر .

٢٩- ﴿ وإذا صرفنا إليك في يا محمد . ومنى انصرف إليك أقل وتوجه نورك . وانصرف عنك انصرف وذهب

﴿ نظراً من الذين يستمعون القرآن في فكره وجود البش لا يرفضوا العقل . وقد نزل بها الوحي فوجت التصديق . وما أكثر ما تجهل من عوالم هذا الكون . وعلى أية حال فإن الله سبحانه قد دفع عن البش إلى الرسول الأظم لستموا إليه وهو ينزل القرآن في فلما حضروه في قال بعضهم لبعض : لسكبوا وتدروا ممانية وأعداه في فلما قلنى ولوا إلى قومهم متفرقين في ل فرغ النبي (ص) من القراءة ساروا إلى قومهم مشرئين بالإسلام .

### الإهراب :

﴿ وروح ﴾ أسر شتداً محذوف أي هو ربح . كذلك تجري الكلام بمعنى مثل لثمة مقام المفعول المطلق أي مثل ذلك الخراء نحري مكناهم فيها إن ما ، محض الذي واداه ناهي أي مكنا صدأ من المال والبدية ما لم تكلمكم فيه يا فريش . وأقفة معمول ثانٍ لا تخدوا . والقول الأول محذوف أي المحذوفم ورباناً مفضل من أجه أي الخلوهم أنه ليبروهم أي الله مثل قوله تعالى حكايه عليه . ﴿ ما نبيهم إلا ليشروا من الله ربحي في ٣٥ البرزخ . ﴿ ودية مسئلة محذوف من رادش إذ صرفوا وإغاه في ﴿ حضروه في القرآن . ﴿ ومصدقاً . صفة الكتاب

هَذَا عَرِضٌ مُّثْمِرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَجْتَمِعَ بِهِ رِجٌّ فِيهَا  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ تَدِيرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرُوا  
لَا يَرَىٰ إِلَّا سَكَنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٧﴾  
وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا بَانَ مُكْنَىٰ فِيهِ وَبَطْنَا لَكُمْ سَمْعًا  
وَأَبْصَرًا وَاقْتَدَفْنَا أَعْيُنَ عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَرَهُمْ وَلَا  
أُنْقَدْتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَمْجِدُونَ وَيَقْبِئَتِ اللَّهُ حَاقٍ  
بِيسِ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ  
مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾  
فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِن دُونِ اللَّهِ قَرَّبَنَا إِلَهُةً  
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٣٠﴾  
وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا مِنَ الْبَيْنِ يَسْمِعُونَ الْقُرْآنَ  
فَلَبَّ حَضْرُوهُ قَالُوا أَنْصَبُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ

٣٠- ﴿ وَذُ قَالُوا فِي لِهْمِ مِنْ جِلَّةٍ مَا فَسَالُوا : ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابَ أَنْزَلَ مِنْ بَدِيءِ فِي التَّوْرَةِ بِصَلَّى كُلِّ مَا جَاءَهُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ ، وَيُرْسَدُ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّغِيرِ .

٣١- ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ فِي تَرْسُدُونَ وَتُزْحَرُونَ ، وَلَا يَبْقَى عَلَيْكُمْ مِنْ ذَنْبٍ .

٣٢- ﴿ وَمَنْ لَا يَجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمَجِيبٍ فِي الْأَرْضِ فِي وَلَا فِي السَّمَاءِ . أَيْدِيًا لَا يَبْرُهُ مِنْ طَلَبٍ ، وَلَا يَحِزُّهُ مِنْ حَرْبٍ لَوْلَاكَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ فِي لَوْلَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ، وَانْتَبِهْ تَأْكُونَ مِنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ .

٣٣- ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَوْمٍ يَمُوتُ لَهَا عَلَمٌ لَمْ يَمُوتْ فِي لَمْ يَمُوتْ . وَالْمَسِيحُ لَا أَسَدُ يَشْكُ فِي وَجْهِهِ الْوَلِيُّ فِي لَمْ يَمُوتْ . يَشْكُ فِي أَنْ يَشْكُ ، وَنَهْضَةً تَسْمَأُ مِنْ يَشْكُ فِي إِحْيَاءِ الْوَلِيِّ . لِأَنَّ مِنْ خَلَقَ الْكَوْنِ بِفَعْلِهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ الْحَيَاءَ فِيمَنْ مَاتَ ، وَتَقَدَّمَ مَرَّتَ .

٣٤- ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى التُّرَابِ فِي أَيِّ يَمُوتُونَ فِيهَا ، يَقَاتِلُونَ تَوْسِعًا : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ فِي مَنْتَقِ وَنَاتٍ بِالْحَقِّ ﴿ قَالُوا عَلَى وَجْهِهَا فِي أَنْكَرُوا حَيْثُ يَضْرِبُهُمُ الْإِنكَارُ ، وَتَقَرُّوا حَيْثُ لَا يَضْرِبُهُمُ الْإِنكَارُ ، وَالْمَاقِلُ لَا يَحْرَمُ سَلْبًا وَلَا إِجَابًا إِلَّا عَلَى أَسَاسٍ ، وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٣٠ مِنَ الْأَنْعَامِ وَهِيَ هَا .

٣٥- ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَاؤُكَ مِنَ الرُّسُلِ فِي الْمَرْفُوفِ أَنْ أَوَّلَ الْعَزْمِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خِصَّةً : نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ . عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ ، وَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْوَصْفَ ، لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَرِيْعَةً ، يَسْتَمِرُّ الْعَمَلُ بِهَا إِلَى الشَّرِيْعَةِ الْآخِيَةِ . فَتَسْتَعِثُّ هَذِهِ السَّاعَةَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَلَا شَرِيْعَةَ إِلَّا شَرِيْعَتُهُ الَّتِي لَا تَقْتَضِي لَمُرُوتَهَا . وَلَا تَقْطَعُ لِمُدَّتِهَا وَلَا تَسْتَجِيبُ لَهُمْ فِي الْعَذَابِ بِمُحْتَمِلِيهِمْ كَذَبُوا بِرِسَالَتِكَ ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَوْمَهُمْ مَا يَوْمَعُونَ ﴿ يَهْتَمُّونَ بِإِلِّ الْعَذَابِ لَا مَحَالَةَ ، وَإِنْ طَالَ الْأَمْرُ حَتَّى يَبْذُرُوا

مُنذِرِينَ ﴿ قَالُوا يَا نَقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابَ أَنْزَلَ مِنْ بَدِيءِ مَوْسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَرْسُدُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَّا طَرِيقِ سَتَقْبِيرِهِ ﴿ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَهَاتِنَا بِدِيءِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ مِنْ عَذَابِ آيَةِ ﴿ وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمَجِيبٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَوْلَاؤِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ أَوْلَاهُ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَرَّمَ بِسَخْفِهِمْ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَنْهَرُونَ كَثِيرًا وَيَقْدِرُونَ ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْأَنْدَادِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلْ وَوَيْبَاتٍ قَالُوا فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَاؤُكَ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ فَمَا كَانَهُمْ يَوْمَ يَوْمُونَ

## الإحزاب:

﴿ وَيُغْفِرُ ﴾ بِمَجْرَمِ الْجَوَابِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ أَسْرَأُ . ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ عَطْفٌ عَلَى يَغْفِرُ ، وَمَنْ لَا يَجِيبُ مِنْهُ ، إِسْمٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِمَشْرُطِ ، وَجَوَابُهُ فَلَيْسَ بِمَجْرَمٍ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ إِحْرَابًا وَمَحْذُورٌ شَرِّ لِسَانٍ ، وَإِسْمُهَا ضَمِيرٌ مَسْتَرٌ يَهْوَى إِلَى مَنْ . ﴿ يَخْلُقُ ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ إِحْرَابًا وَقَدْ تَمَّ نَحْوُهَا مِنْ إِذِ الْع . ﴿ وَرَدَّهَا ﴾ الْوَاوُ تَنْقِصٌ . ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ حَرْفٌ لِيَتَّبَعَ حُدُوفَ أَيِّ حَرْفٍ لَوْ الَّذِي وَعَظْمُهُ مِنْ بِلَاغٍ .



مَا يُوعَدُونَ لََّا يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغْ قَوْلَ بَيْتِكَ  
إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

(٤٧) سُبُوْرَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَنْتَ يَا حَاشِيَ وَرَسُوْلًا مُّبْتَلًى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَمْثَلَهُمْ ﴿٤٧﴾  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ  
مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَرْتُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْحَبُ  
بَاهِلِهِمْ ﴿٤٨﴾ ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَبَهُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَبَهُوا الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٤٩﴾ فَإِذَا قِيَمَتِ السَّاعَةُ كَفَرُوا فَضْرَبُ

نظروا أنهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ في الحياة الدنيا ﴿ إلا ساعة من نهار ﴾ من شدة الجزع وهول الخلق ﴿ بلَّغ ﴾ هذا الذي حدثكم القرآن عنه ، ووعظكم به هو بلاغ كافٍ واثق لمن طلب الرشاد والهداية . وعليه فلا يهلك إلا من ألقى بنفسه وسوء اختياره إلى الهلكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أمثالهم ﴾ من أعرض عن الإسلام ، ومع شمس أن يسفروا فلا يقبل الله من عمله شيئاً .

٢- ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الطمأنة قلوبهم - الإيمان ، ونفحات إلى العمل بحسب طوعاً لا كرهاً ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ هذا شرط لازم لصحة القرآن - ودليل واضح على أن الله لا يقبل الإيمان به إلا مقروناً مع الإيمان بالقرآن . لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأكد سبحانه ذلك قوله ﴿ وهو الحق من ربهم ﴾ والذين آمنوا بهذا الحق - أي القرآن - وعملوا به ﴿ كفر ﴾ في الله ﴿ عنهم سبأهم وأصلح بالهم ﴾ شأنهم ، أما إذا آمنوا بالقرآن قولاً لا عملاً واستوفوا عليهم الجهل والذل والقساد ، فالذنب ذنبهم لا ذنب القرآن والإسلام .

٣- ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ثواب الصالحين ، وعقاب المجرمين ﴿ بأن الذين كفروا الباطل ﴾ فخذلهم سبحانه .

وأبعدهم عن رحمة ﴿ وأن الذين آمنوا الباطل من ربهم ﴾ قولاً وعملاً ، فضرهم ، وشملهم بنائب وحركته ﴿ كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴾ بين سبحانه مصير من أحسن ، ومن أساء ، يضرب الأمثال تزيهاً وترغيباً .

٤-٦- ﴿ إنا ليقيم القين كفروا ﴾ هذه الآية من آيات الجهاد وقال المعتزلي الطحاوي دليل قوله تعالى : ﴿ فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين - ١٩٣ البقرة ﴾ ﴿ لضرب

### اللغة

يلقن الجبال حل الغلب تقول: خطر بهال أي غلبني، ويطلق عن فتان والجال، وهذا هو المراد هنا.

### الإعراب:

﴿ ذلك ﴾ متعاً ﴿ وأن الذين ﴾ الخ متعلق بمحذوف خبر أي ذلك كائن بسبب التباعه الباطل فحسب الرقاب مصدر منصوب نائب نائب فعل امر محذوف والأصل فنتبروا الرقاب صواباً .

الرواب في احصوا أعداء الإنسان الكافرين بقية الإنسانية .  
ولا تأخذكم في دين الله حتى الإنسان راقه ولا هراة في حتى  
إلا ألتصومهم فمشوا الرواب في إذا أكثرتم بهم القتل والأسر ،  
وتفترق بهم فأسكنوا وثاق الأسير كيلا يفر في فلما مضى  
بعد وإما فداء في أما إطلاق الأسير بوضوح أو ببدونه فتقديره  
إليكم نبأ للمكة والمصلحة في حتى فتح العرب فوزواها في  
حتى يستلم العدو ويقتي السلاح في ذلك في إشارة إلى جهاد  
قوى النبي والشر في ولو يشاء الله لانصر منهم ولكن ليهلوا  
بعضكم ببعض في ولو أراد سبحانه لانضم من الأشرار بلا  
جهاد وقال ، ولكنه شرع الجهاد بالأخس والأموال ليهيئ  
بين أنصار الخير والحق وأهل الباطل والضلال . وقرأ مني  
هذه الآية : « قالوا وما لنا الأقتال في سبيل الله ... فلما كتب  
عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم - ٢٤٦ البقرة » .

٧-٨- في يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله بتصرمكم  
ويثبت أقدامكم في قال الإمام علي (ح) : القتر حمال  
ذو وجوه . وعلي يسوع لنا أن نخر هذه الآية بأن الفرار من  
جنس المسلم ، على وجه العموم . فيكون المعنى من جعل  
مثال ذرة حبراً بوجه . وحل من أحد بشك في أن تعاضد المسلمين  
قولاً وعلماً ، وتعدوهم على ما فيه النفع والصلاح للجميع  
هو حبر وانصار الدين الله ؟ وأيضاً هل من شك في أنهم لو  
فعلوا ذلك لكان لهم واسع الملك ووفرة تسلطان ؟ وحل نقاس  
حيه الذين وسلطه إلا لغرة أهله وتعدوهم ؟ في والذين كفروا  
لفصاً لهم في حلاكاً لهم يوم القيامة في وأهل أعمالهم في  
لا تعود عليهم بخير .

٩- في ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في اسرفوا عن جادة الحق في فاحبط أعمالهم في لا حبر فيه ولا حتى

من وزنها

١٠- في ألمم بسيروا في الأرض في تقدم مرأستهم في الآية ١٠٩ من يوسف

١١-١٢- في ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وفن الكافرين لا مولى لهم في القرآن التامر . ونادي أبو سفيان  
وهو يهزب المسلمين : لا العزى ولا العزى لكم . فقال النبي (ص) للصحابية قولوا له : الله مولانا ولا مولى لكم . وتقدم  
في الآية ٢٥٧ من سورة في والذين كفروا يمتصون في في الحياة الدنيا في ويأكلون كما تأكل الأنعام في من في غفلة  
من الذبح . وهم في غفلة عن النار التي هي مثواهم ونش الفرار .

### الإعراب :

وكل من ماء ، وفداءه ، نلت مناب فضل مخلوق ، والأصل إما لنون ماء وإما تغدون فداء . ويؤنيس كفروا في مبتداً والمجر فعل  
مضارع أي فاعلمهم في نعتاً .

١٣- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَةٍ الَّتِي أَنْهَرْتُمْ عَنْهَا أَنْعَامَكُمْ ﴾ هذا تهديد للذين تأمروا على اغتيال الرسول الأعظم (ص) واضطروه إلى الهجرة ، وتقدم في الآية ٣٠ من الأفعال .

١٤- ﴿ الْفَعْلُ كَانٌ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾ ليس سواء من أخذ الحق من معدنه ، ويصدر عنه في جميع تصرفاته ، ومن فاس كل ما في الوجود بالذات والقوى .

١٥- ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُفِدَ لَهَا الظُّلُمُ ﴾ وهم الذين يتزكون مناسي الله في الخلوأ ﴿ لَهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ باق على طيبته وصفاته بلا تغيير وتلوأ وتكدير ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴾ أيضاً لم تستخرج دسوته كاللبن الذي نشربه من الأسواق ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلطَّالِبِينَ ﴾ هي خمر بلاسم فقط ، لأنها لا تسكر ، وفي كتب اللغة الخمر : كل شراب سكر ، وفي الحديث النبي : كل مسكر حرام ، وكل مسكر خمر ، ومعنى هذا أن غير المسكر ليس بخمر ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ صاف وحال من الشح وغيره ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ وكل اللذات الروحية والمادية ، ووفق ذلك لا ألم أي لا خوف وقال ، ولا همّ وعيال ، وشغل وتفكر وبال ، ومن هنا قال كثير من الفلاسفة : لا معنى للذة إلا عدم الألم ﴿ كَمَنْ هُوَ عَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾ في الكلام حذف دأ عليه السياق ، والمضارع أفمن هو حاله في الجنة كمن هو حاله في النار لا يسترون .

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْمِلُوا الصَّلَاةَ جَنَّتُمْ تَجْرِيًا مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَنُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَةٍ الَّتِي أَنْهَرْتُمْ عَنْهَا أَنْعَامَكُمْ فَلَا نُنصِرَهُمْ ﴿١٥﴾ أَقْنِ كَأَنْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ . كَمَنْ زَيْنَ لَمْ يَسُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُفِدَ الْمُنْقَرُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ عَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَسْفَاهَهُمْ ﴿١٥﴾ وَهُمْ مِنْ بَسِطِ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا تَرَجُّوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنبَا أَوْلِيَانِكَ

١٦- ﴿ وَهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ، كادالماضون يحضرون مجلس النبي (ص) ويستمعون منه حتى إذا خرجوا قالوا ، سائرهم لبعض من كان حاضراً من علماء أهل الكتاب : نحن لم نسمع ماذا قال محمد ، فهل فهمتم

### الإحزاب :

﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ بمعنى كم ، وعليها الرفع بالإشادة وجلة ﴿ أَمْلِكْتُمْ ﴾ غير ، وضيمه الثالث في أهلكتمهم يعود إلى فعل القرية . ﴿ الْعَسَلِ ﴾ مبتدأ وكنس خبر . ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ مبتدأ قول وانهار مبتدأ ثانٍ وفيها خبره والحجيلة خبر الأول ، وقول : خبر مثال الجنة محذوف تقديره ما أتوه حلهم من أرضها . ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ متعلق بمحذوف خبراً مبتدأ محذوف أي أنواع من كل الثمرات . ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ مبتدأ والخبر محذوف أي وهم مغفرة ومن ربه متعلق بمغفرة . كمن هو حاله في النار غير مبتدأ محذوف أي : لمن هو حاله في الجنة من هو حاله في النار . أتأ طرف زمان عند الرضوي وحال عند أبي حنيفة الأندلسي . أي قريباً .

أنتم شيئاً ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ﴾  
 يأمر سبحانه العبد بالخير ، وينهاه عن الشر ، ويدهه وما  
 يختار هو لنفسه . فإن اختار الشر عامه بما يستحق . وما  
 ختم سبحانه على قلوب المتقين إلا لأجلهم تركوا الهدى واتبعوا  
 الهوى نفس الآية ، واتبعوا أهواءهم ، وإذا اختار العبد الخير  
 أخذ الله بيده كما قال سبحانه بلا فاصل

١٧- ﴿ والذين اهتلوا زادهم هدى ﴾ زادهم سبحانه  
 من الهدى وبنيتهم عليه بعد علمه تعالى بالإخلاص وصدق البينة .  
 قال الإمام أمير المؤمنين (ع) : لو أن السموات والأرض  
 كانتا على عهد رثناً ، ثم اتقى الله لجلل الله له شهيد مخرجاً  
 ﴿ وآلهم ظروهم ﴾ أجز تقوالم وتوابعها .

١٨-١٩- ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة ﴾ أي لا مفر  
 من يومها وموعدها ﴿ فقد جاء أطرافها ﴾ قامت العلامات  
 والإشارات على أن الساعة آتية لا ريب فيها تماماً كالجاءة  
 والموت ﴿ فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾ لا شك أنهم  
 حين يرون الساعة قائمة يتذكرون وينظرون ويندمون ، ولكن  
 حيث لا توبة تسمع ، ولا معذرة تدفع

٢٠- ﴿ ويقرن الذين آمنوا ﴾ وأنصطوا : ﴿ فلا  
 تزك سورة ﴾ بالفتح لتجدد في سبيل الله ﴿ فإذا أنزلت  
 سورة محكمة ﴾ واضحة ﴿ وذكر فيها القتال وأبى الذين  
 في قلوبهم مرض ﴾ وهم المنافقون ﴿ ينظرون إليك نظر  
 الغيبي عليه من الموت ﴾ انهارت أعصابهم ، ونظروا إلى  
 النبي (ص) نظرة الموت والملج ، ومسى الآية بمجموعها  
 أن يؤمنين حقاً يتسوقن الجهاد ليقنوا الإسلام بالمهج ولأرواح ، أما المنافقون فيروهم كالموت ﴿ فأولى لهم ﴾ الويل لهم .

٢١- ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ هذه جملة متعاقبة . وعندما طاعة الله وقول يقبله الرسول (ص) خير من الفائق  
 والردمان ﴿ إذا حرم الأمر ﴾ على الجهاد ﴿ فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ﴾ غير الحساسة في صدقوا للمؤمنين .  
 والمسلم لو أن المنافقين نزل إلى الله ، واستجابوا لدعوة الجهاد بإخلاص لكان خيراً لهم دينا وآخرة .

٢٢- ﴿ فهل عسيب ﴾ هل بل يتوقع منكم أيها المنافقون ﴿ إن توليتم ﴾ إن سلطتم وملكتم القيادة إلا ﴿ أن تصدوا  
 في الأرض وتظفروا أرحامكم ﴾ كما هذا هو دأب الأشرار إذ نسكسوا ، يملأون شديداً نفاقاً وفساداً وأهوالاً شديداً . وتاريخ  
 البشرية أصدق شاهد .

٢٣- ﴿ أولئك الذين لعنهم الله ﴾ وملكته ورسوله والناس أجمعون .

### الإعراب :

والصدر من أن تأتيهم بدل اشتغال من الساعة . ﴿ وستة ﴾ في موضع الحال أي سبعة لو سعة لقوم مطلق عدول . ﴿ فأتى لهم ﴾  
 خبر مفعول وذكراهم مبتدأ مؤخر . وإذا جاءهم جملة معترضة . وفي جاء ضمير مستتر يعود إلى الساعة . والتقدير فأتى لهم ذكراهم إذا  
 جاءهم الساعة .

٢٤- ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي لا يتفكرون أم على اللزوم أقوالها ﴿سئلوا بهذه الآية عن أصل القول ، هل أن طواغيت القرآن أصل من أصول الشريعة ومصدر من مصادر الفقه ، وقال المفسرون : تأخرت هذه الآية أن تأمل معاني القرآن بروية ، ونظم ما يرمي إليه من أهداف ، ونظم بها وتبصر ، وما من شك أن لهذه الآية العديد من الجوانب ، وقد أتجه كل فريق إلى الجانب الذي ينصه ويهتم به ، وتبصر من إلى جانب آخر . وهو أن من تدبر القرآن على حقيقته فإنه يؤمن به ويستجيب له ، لأنه يزاني النفل والصفوة . ويدعو إلى حياة . أكمل وأفضل . ومن أعرض عنه أو استعصم إليه دون أن ينهي إلى هذا الإيمان فهو من الملققة فلوهم .

٢٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ أي من يتقلب في إيمانه وعقيدته تبعاً لمطامحه وصلحته فهو من حزب الشيطان . وهذه الآية نزلت في المنافقين

٢٦- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ الضمير للمنافقين ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا نزلناهم﴾ وهم اليهود لأنهم أشد الناس كراهية للقرآن وأمله : ﴿سَتُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ﴾ وخلاصة المعنى أن المنافقين لأنوا لليهود : نحن معكم ضد محمد ، ونطيعكم . في الكيد له والآثر عليه .

٢٧-٢٨- ﴿كَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمْ﴾ قبضت أرواحهم ﴿فَاللَّامِئَاتُ يَمْشُونَ﴾ وهم الملائكة يمشون وجوههم وأبوابهم ﴿وَأبوابهم﴾ وهذا الضرب أقل من القليل بالنسبة إلى نار الجحيم .

٢٩- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ عُرْضٌ﴾ أي يظن المتأخرون أن الله لن يكشف أمرهم ويفضهم على رؤوس الأشهاد .

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ  
 أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالًا ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ وَالشُّكْرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
 لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا نزلناهم  
 سَتُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَتُطِيعُكُمْ  
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَتُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ  
 فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَمْشُونَ وَجُوهَهُمْ  
 وَأَبْوَابَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا حَصَّلَ اللَّهُ وَكَفَرُوا  
 بِرَسُولِهِ فَاحْبَبُوا أَعْتَابَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَفَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ  
 لَأَرْسَلْنَاكَهُمْ قَلْعًا مَرْمَرًا يَمْشُونَ بِهَا وَلَئِن لَّمْ يَظْهَرِ  
 الْقَوْلُ لَأَهْلَكْنَاكَ بِمَا كَفَرْتَ وَتَلَاوَدْتَ عَنْ إيمَانِكُمْ  
 الْمَجْهُودِينَ سِنَّكَ وَالتَّصْوِيرِينَ وَتَبَلَّوْا أَعْيُنَكَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ

٣٠- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ﴾ يا محمد ﴿لَأَرْسَلْنَاكَهُمْ قَلْعًا مَرْمَرًا يَمْشُونَ بِهَا﴾ لو شاء لأرسلناهم قلعاً مرمراً يمشون بها . ولكن الله ستر عليهم الحكمة هو أدرى بما ﴿ولتصرفهم في لحن القول﴾ أي فيما يبدو من فسوى كلامهم ويوحى به من حيث وقرم .

٣١- ﴿وَلَقَوْلِكُمْ حَتَّىٰ نُنظِرَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ﴾ أي نقتلهم حتى نُنظِرَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴿فَتَسْبِيحَاتِهِ﴾ أي تسبحة من الأتقياء والأشقياء ولكنه يعامل الناس معاملة المتغير الأمر والظهي . لتظهر الأفعال التي يستحق عليها الثواب والعقاب .

الإعراب :

أم على قلوب وأم ، منطوقة ومثلاً لم حسب . الشيطان سدا! وجلة رسول غير ، والمصلحة من المنع والخبر خير إن الدين ارتدوا . ﴿كَيْفَ﴾ غير لندا محذوف أي كيف حلفم . إن لن وإن ، خفية من الخفية ولسمها محذوف أي ته لن . طفرتهم عطف على لأينناكم واللام في لمرتهم وانسة في جواب لو وكثرت في المطول للتأكيد . واللام في لمرتهم في جواب قسم محذوف .

٣٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾  
كفروا بالحق وهو أظهر من وجودهم ، وأفسدوا في الأرض  
عن قصد وعد ، وحاربوا الرسول نبياً وطبائناً كي يفسدوا  
على رساله ، ويصدوا الناس عن دعوته . ولكن الله سبحانه  
أبطل أعمالهم وعثب آلامهم

٣٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾  
طاعة الرسول هي عين طاعة الله طرداً وحكماً . أما الطرد  
فلأنه متى وجدت إحدى الطاعتين وجدت الثانية . وأما المكس  
فلأنه إذا امتنع هذه امتنع تلك ، ويسري هذا الطرد والمكس  
في الإيمان بالله والإيمان بالرسول ﴿ وَلَا تَطُوعاً أَسْوَلكُمْ ﴾  
بالكفر بالله وبالرسول أو بالثائق والرياء أو بالملل والأذى .

٣٤- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُوا ... ﴾ تقدم في الآية  
من الفقرة وغيرها .

٣٥- ﴿ لَا تَهْرَاقُوا دِمَاءَكُمْ إِلَى السَّلَامِ ﴾ أنتج الهراقات  
والتجارب أن من هرع أمام عدوه فقد زوده بالسلاح الذي  
يقتله به ﴿ وَأَتَمُّوا الْأَطْفَالَ ﴾ إذا كنتم قلباً واحداً وبدأ واحدة  
على عدو الحق وهدوكم ﴿ وَفَعَّ مَعَكُمْ ﴾ إذا أطعوه ، وليس  
دعوته إلى الجهاد بالنفس والنفس ﴿ وَإِنْ يَتْرَكُوا أَهْوَالَكُمْ ﴾  
يترككم : من وتر إذا قصص . والمضى أية حسارة تلحق بكم  
في الجهاد فإن الله يرضينا أضعافاً .

٣٦- ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَهْوٌ لِمَنْ  
انصرف إليها بكله وتورط في الشهوات والمهرجات وإلا فدين  
الله وديناه شيء . ولقد ﴿ وَإِنْ لَأَمْتُوا وَتَطَوَّأَتْكُمْ أَجْرُكُمْ ﴾  
الفرص من الإيمان بالله أن تلجبه ونفي محاسبه ، وهذه القوى تستحق الأجر والقراب وإلا فلا شيء . للصلاة عند الله سبحانه  
إلا العذاب والكنيات ﴿ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ بالكامل أيها الأضياء ، وإنما يسألكم أن تتدوا الحق القروض .  
للغفراء ، وهو يسير وشبهت .

٣٧- ﴿ إِنْ يَسْأَلُكُمْ فِيمَا هُمْ بِكُمْ ﴾ من الإضياء . وهو أشد الإسحاق في السؤال ﴿ تَهْلُكُوا وَيُخْرِجْ أَهْوَالَكُمْ ﴾  
لو أن الله ، علمت حكمته ، سأل الأضياء أكثر من التصيب للقروض ، وألغ عليهم في بذله لأسكوا وحفظوا على الإسلام  
ونبه .

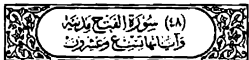
٣٨- ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ إشارة إلى الأضياء ﴿ تَدْعُونَ لِنُفُوسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قال سبحانه ، تدعون ، ولم يقل تأمركم .  
وكان يروض من نفوس الأضياء ، ويحثهم على البذل عن طيب نفس ، وأوضح من هذه الآية في ذلك آيات الإستفراض  
الحسن ﴿ وَمَنْ يَبْغُلْ فَإِنَّمَا يَبْغُلْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ لأن البذل وقاية من النار وغضب الجبار ، وفي الحديث : حصنوا أموالكم  
بالحكمة ﴿ وَفَعَّ الْغَنِيِّ وَأَتَمُّوا الْغَفْرَاءِ ﴾ إن ملكت أيها الإنسان

الإحزاب :

﴿ من بلغ الله لم يغير ان الذين كفروا ﴾ ﴿ دعوا ﴾ حلف على فلا تنهوا . والأهلون جمع الأهل .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَآءُوا الرَّسُولَ مِنْ  
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ  
أَعْمَلُهُمْ ﴿٣٢﴾ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَطِيعُوا أَعْمَلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ  
يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهْرَاقُوا دِمَاءَكُمْ إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ  
الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْزُكَرَ أَعْمَلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا  
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ  
أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ  
فِي مَا هُمْ بِكُمْ فَبِغْيَتِكُمْ وَتَجَافَىٰ عَنْكُمْ فَبِغْيَتِكُمْ  
هَؤُلَاءِ وَتَدْعُونَ لِتُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِغْيَتِكُمْ مِنْ يَبْغُلُ  
وَمَنْ يَبْغُلْ فَإِنَّمَا يَبْغُلْ عَنْ نَفْسِهِ • وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ

الْفُقَرَاءُ وَإِن تَسْلَمُوا بِسَبِيلِ قَوْمٍ غَيْرِكُمْ تَمَّ لَيْسُوا  
أَمْتًا لَكُمْ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن  
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِعَسْكَرِكَ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا ۝ وَبَصُرَكَ اللَّهُ نَهْرًا عَرَبِيًّا ۝ هُوَ الَّذِي  
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُم مِّنْ جُنُودِهِمْ  
وَيُهَيِّئَ لَهُمُ الْغَلَبَةَ كَمَا لَوْ اعْتَدْتُمُ أَنْ تَقَاتِلَهُمْ وَأَنَّهُمْ  
أَعْدَاؤُكُمْ وَأَنَّهُمْ لَشُرِكَاؤُكُمْ ۝ وَإِنَّمَا تَأْمُرُ بِالسَّلَامِ  
وَالْعَدْلِ ۝ إِنَّكَ لَأَبْصَرُ ۝ وَبِذَلِكَ نَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ۝

- ١- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ نصرنا لك قطعاً مبيئاً ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ من المدينة إلى المدينة .
- ٢-٣- ﴿بِصُرَكَ اللَّهُ نَهْرًا عَرَبِيًّا﴾ كان محمد (ص) مذنباً في زعم المشركين حيث جعل الآفة ألباً واحداً . وسبأ عبد الوهيدان المؤمن ناعماً كأبي مجاهد مخلص عند المخلصين والخائنين . ومع الأيام والأحداث . وما فتح النصر الذي أشار إليه سبحانه ففتحنا لك - اكتشف المشركين ان محمداً هو الحق . وأنهم كانوا هم المنظفون والمذبذبون بعبادة الأصنام وإيمانهم لمحمد ، فدعوا لدعوتيه وعلمه يكون معنى الآية أن الله سبحانه هيئاً السبب الموجب لدخول المشركين في دين الله أفواجاً ، وكان عالية ذلك براءة النبي عند المشركين من كل ذنب . وهو سبحانه عن هذه البراءة بالغمرة كاملاً كما لو اعتضدت أن فلان الغلابي هو أعدى أعدائك ، وأنه لو تسكن ملك لأخفك أخذ سفاح جبار ، ودارت الأيام ، فصار هذا الغلابي حاكماً وذا سلطان ، وإذا به بكرم مثلك ويحسن إليك ، وما من شك في أنك تنصر من أصمالك أنك أنت الذنب ، وهو الزبه البريء .
- ٤- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كل عقيدة صحيحة وسليمة تنهي صاحبها إلى زيادة الإيمان وقوته . وراحة الضمير وخطه ، وتقدم في الآية ٢٦ من التوبة وغيرها ﴿وَهُوَ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كل الموجودات ملك قد وحده لا شريك له .
- ٥- ﴿إِنَّمَا تَأْمُرُ بِالسَّلَامِ وَالْعَدْلِ﴾ حادي الضمير أن الله سبحانه حين قال لنبيه : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا قَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ : هَيْبَةَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . هذا ما فعل الله بك . فإذا جعل بنا نحن ؟ فترت هذه الآية : ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

المعنى :

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ . للفتح سبباً . والمراد به هنا النصر لأنه أول ما يتبادر إلى الإلهام ، ولأن النبي (ص) نزلت على أنه هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ، ثم تلا : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . وعلمه يكون للنبي إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ، واعتلقت القلوب في نوع هذا النصر وتخلده على أنوال إلهامها الطريبي إلى لربنة والرتابي إلى حسة .

٦- ﴿وطلب المظالم﴾ بحكم البديهة والعدالة الإلهية ﴿الظالمين بالله ظن السوء﴾ وهو أن الله سيخلف النبي والصحابه ﴿عليهم دائرة السوء﴾ جاءت النتيجة بمكس ما ظنوا حيث نصر الله سبحانه الحق وأهله ، ونزلت الدارة السوء على رؤس المجرمين دنيا وآخرة .

٧- ﴿وهو جنود السموات والأرض ...﴾ في ذكر سبحانه هذه الآية حين أشار إلى المؤمنين وتوابعهم ، وذكرها هنا وهو يشير إلى المنافقين والمشركين وعذابهم ، ليجرد التنبية إلى أن الإنعام والإنظام في محضه .

٨- ﴿إنا أرسلناك شاهداً﴾ على الخلق بأنك قد بلغت ﴿ومبشراً﴾ من أطاع برضاه الله وتوابعه ﴿ونظيراً﴾ لمن عصى يخضب الله وعذابه ، وتقدم في الآية ٤٥ من الأحزاب .

٩- ﴿لئن لم يؤمنوا بالله ودوسوله وتوابعوه ولقرووه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ في تزوروه : تعظموه وتوقرووه : تحترموه ، والضمير لرسول الله ، والضمير في تسبحوه لله ، وبكرة : صباحاً ، وأصيلاً : مساءً ، والضمير أن الله سبحانه أرسل محمداً لتكونوا أيها المسلمون ، فيما تعظفون وتصبرون ، لئلا الأهل يعانوا وإسلاماً وعلماً وسلاماً . وبهذا وحده تعظمون رسول الله ، وتسبحون بحمد الله على الدوام ولي كل آن .

١٠- ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله في قلوبهم﴾ تنص هذه الآية أن يد محمد (ص) في قلوبنا يد الله ، ومبايعته على وجة العموم مبايعة الله ، أما سب نزولها فهو أن النبي (ص) خرج من المدينة مع ١٤٠٠ من المسلمين فصدقهم مكة للمصره في ذي القعدة سنة ٦ هـ ولما وصلوا إلى الحديبية علموا أن قريشاً صممت أن تصدهم عن بيت الله الحرام فمؤء السلاح ، فأسرع المسلمون إلى رسول الله . وكان جناساً تحت شجرة هناك وبايعوه على الطاعة والموت ، فبارك سبحانه هذه البيعة وأمرها . بل جعلها مبايعة له . وتوعد الكافرين بالضرب وقال : ﴿لمن نكث إنما نكث على نفسه﴾ وودع الأوفياء ، بالأجر والثواب قوله : ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤجره أجراً عظيماً﴾ وتفاضل هذه المسرة وصلح الحديبية في كتب الهجرة والتاريخ ومطولات الفاسير . وما التفسير الكاشف .

تجسرى من تحميها الأئمة الخليلين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً ﴿١٠﴾ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وعذب الله عليهم والعسم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً ﴿١١﴾ وهو جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً ﴿١٢﴾ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴿١٣﴾ لتؤمنوا بالله ورسوله . وتزوروه وتوقرووه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ﴿١٤﴾ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإني نكث على نفسي . ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤجره أجراً عظيماً ﴿١٥﴾ سيقول لك المخلفون من الأعراب سخطنا أمولنا

١١- ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب سخطنا أمولنا

### الإعراب :

﴿الظالمين﴾ صفة لأهل الشرك والمنافق . ﴿وظن السوء﴾ معقول مطلق لظالمين . ﴿ومبشراً﴾ مجاز . وشاهد حال . ﴿وبكرة وأصيلاً﴾ معقول فيه أي تسبحوه في الصباح والمساء . جملة ﴿إنا يبايعون الله﴾ خبر إن الذين . ويد الله فوق أيديهم مبتدأ وخبر وإضافة خبر ثان لإن الذين الخ . أجراً معقول ثان لسببوه لأن الفعل هنا بمعنى يعطيه .



وأهلونا للمظفر لنا ﴿ حرم النبي (ص) أن يكون معه في هذه العمرة أكبر عدد من المسلمين ، فتخلف عنه قوم من الأعراب وآخرون من المنافقين ، وتطلوا كذباً وضافتاً بتدبير الأهل والأقرب ، ولا عاد النبي (ص) إلى المدينة طلبوا الصنع ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴾ لا شيء في قلوبهم كي يحسروا عنه ، بل يظنون تساً للمنافع والمطامح ﴿ لئلا يمن بملككم من الله شيئاً ... ﴾ من الذي يرد أمره تعالى غيراً كان أم شراً .

١٢-١٣- ﴿ بل ظنتم أن لن نقبل الرسول ولقومون إلى أهلهم أبداً ﴾ ما تخلفتم عن النبي لعذر أبها المنافقون ، بل اعتقدتم أنه والصحابة مغلوبون بقرعة الشركين لا محالة ﴿ وظنتم أن السوء ﴾ بأن الله لن ينجز وعده ويصبر جنده ﴿ وكنتم قوماً يبرأ ﴾ ملكي .

١٤- ﴿ وه قلته الحمرات والأرض يظهر لمن يشاء ﴾ بمقتضى حكمة وعلمه بأنه مستغن وأهل للخفزة ﴿ ويطلب من يشاء ﴾ تماماً كما أنه لا يبدب إلا من هو أهل ومستغن للذئاب .

١٥- ﴿ سهلوا المخلفون إذا الظالمين إلى مظالم فأطوعوا لروايتهمكم ﴾ الراد بالمخلفين هنا تحس المنافقين والأعراب الذين تخلفوا عن النبي حين دعاهم إلى الذهاب منه لعمرة الحديبية ، وتطلوا بالأكاذيب ، وصهروا الآن أن النبي (ص) يريد الخروج غازياً إلى حبير ، وكان فيها مظالم كثيرة ، فأصرعوا إليه يريدون الخروج منه ! رفضوا الحديبية فراراً من

الفرم ، وتوافقوا على غير طمعاً في الفتم ، فأمر سبحانه بيده أن يرفضهم كما رفضوا الذئاب إلى حمرة الحديبية ، واحدة بواحدة ﴿ يريسون أن يبدلوا كلام الله ﴾ وهو حكمة تعالى بأن تكون مظالم حبير للذين يابعوا النبي في الحديبية وحدهم بلا شريك ﴿ لئلا ﴾ يا محمد للمنتقلين السديسين فروا من الفرم وطالبوا المنعم : ﴿ أن تصحونا ﴾ إلى حبير ﴿ كذلك قال الله من قبل ﴾ بأن مظالم حبير لأهل الحديبية دون غيرهم ﴿ فسبقولون بل لحصولنا ﴾ كلا . إن الله لم يجرنا من المنعم ، ولكن أتمم حرماتنا إياها حسداً لنا ونبأنا ﴿ بل كانوا لا يظفون إلا قبيلاً ﴾ ليس الأمر حسداً من الزمن بل جهلاً وسوء ظن من المخلفين .

## الإحزاب :

﴿منام﴾ متروك من الصرف لأن وزن منام والمصدر من ﴿أتأخوها﴾ متعلق بالمظالم . ﴿قبيلاً﴾ صفة لصلح مطلق محذوف أي ضمناً قبيلاً . أو يسلمون مطلق على نتائجهم . ﴿ذئبة﴾ في محل نصب برشي . ﴿بمنام﴾ كثيرة مشغول لفعل محذوف أي رتابهم منام . ﴿والتكوير﴾ عطف على محذوف أي لشكروا الله وتكوير ، واسم تكون ضمير مستتر يعود إلى هذه .

وأهلونا فاستغفرت لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل من يملك لكم من الله شيئاً إن أراد يكر شراً أو أراد يكر نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً ﴿١٢﴾ بل ظنتم أن لن نقبل الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً يبرأ ﴿١٣﴾ ومن لئلا يمن بالله ورسوله فإننا اعتدنا للكافرين سعيماً ﴿١٤﴾ والله مالك السموات والأرض يخفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً ﴿١٥﴾ يسألوا المخلفون إذا انطلقتم إلى مدينتنا أخذوها وذكرونا نبيمكم يريدون أن يبذلوا كلمتكم قل لئن تبعونا لكان الله من قبل فسبقولون بل كذبونا بل كانوا لا يفقهون إلا قبيلاً ﴿١٦﴾ قل

١٦- ﴿ قُلْ لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْإِبْرَاهِيمَ ﴾ وهم الذين تخلفوا عن المدينة ﴿ مسجونين إلى قوم أولي بأس شديد ﴾ وهم هوزان وقتيف كما في جوامع الجامع ﴿ قاتلونهم أو يسلون ﴾ يبيرون بين سيف والإسلام . فهل تلبس الدعوة أو تنكصون على أعقابكم كما فعلتم من قبل ؟ ﴿ فإن طيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً ﴾ العنبة في الدنيا والجنة في الآخرة ﴿ وإن تولوا كما توليتهم من قبل يطعكم عقاباً أليماً ﴾ من قبل إشارة إلى تخلفهم عن الرسول حين خرج إلى المدينة .

١٧- ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأخرج حرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ لا إثم في التخلف مع هذه الأعذار الثلاثة : العمى والرج والمرض إذا كان الجهاد لنشر الإسلام . أما الجهاد لردع العدوان فهو حتم على الأصحاء وغيرهم كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً من كل حسب طائفة

١٨- ﴿ لله رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك ﴾ يا محمد ﴿ تحت الشجرة ﴾ يشير سبحانه إلى ما سبق في الآية العاشرة من هذه السورة . وسببت بيعة المدينة بيعة الرضوان وأيضاً بيعة الشجرة بهذه الآية ﴿ فطمع ما لي يريهم ﴾ من الطاعة له ، والوقوف منه ، والتركيز عليه ﴿ فأزالت السكينة عنهم ﴾ وهي الشعور بالصعلة والراحة والإطمئنان ﴿ وأبايهم فصحاً قريباً ﴾ ومستراً من صلح المدينة إلى غير . ومنها إلى مكة ، ومنها إلى حنين . إلى شرق الأرض وغيرها .

١٩- ﴿ وطائفة كثيرة ﴾ المراد بها مناصب خير لفظ التي حص بها سبحانه أهل بيعة الرضوان .

٢٠- ﴿ وعدكم الله مظالم كثيرة ﴾ المراد بها كل ما عساه المسلمون في عهد النبي (ص) وعده . وهي لمصالح الإسلام والمسلمين على العموم . وبهذا ينصح الفرق بين مناصب الآية السابقة ومنصب هذه الآية ﴿ فيحصل لكم هله ﴾ إشارة إلى مناصب خير الخاصة بأهل بيعة الرضوان ﴿ وكف أيدي الناس عنكم ﴾ قال الشيخ الطبرسي : يعني أيدي أهل غير وحدهم من أعد وخطان ﴿ ولتكون ﴾ هذه الصلوة . وهي كف أيدي الناس عن المؤمنين الذين صنعوا المنجاب مع فئة المدد ﴿ آية ﴾ ظاهرة ﴿ للمؤمنين ﴾ وللأحيان أيضاً بأن الله مع الذي يدافع عن الحق ويحارب الظالم صادق وإخلاص .

### الإحزاب :

وأخرى صفة للمسلم عنوف وهو منام ، والتقدير وعدكم الله منام أخرى . وسنة الله نصب على المصدر أي من الله ذلك سنة .

لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْإِبْرَاهِيمَ سُدَّ عَوْنَ إِنْ قَوْمَ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّوْنَ فَإِنْ طَئِعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَخْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِيبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ • لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَّيْمْ كَثِيرَةٌ يَأْخُذُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّ كُرْهُهُ مَقَامٍ كَثِيرَةً يُأْخُذُوهَا فَمِجْلَلٌ لَكَ هَدِيدُهُ . وَكَتَفَ أَيْدِي النَّاسِ عَنكَ وَلَنْ تُكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا

٢١- ﴿ وَأَمْرِي لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا فَيُنَبِّئْكُمْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَرِثَةٌ كَثِيرَةٌ تَمُورُونَ الْآنَ مِنْ أَسْفَلِهَا ﴾ .  
 أحاط الله بها في حفظه لكم . ولا بد أن تأخذوها في المستقبل القريب أو الجيد .

٢٢- ﴿ وَلَوْ فَاتَكُمْ اللَّيْلُ لَمَنْ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ لَمْ لَا يَجِدُونَهَا وَلَا تَصِيرُوا ﴾ . هذا وعد من الله سبحانه للذين آمنوا بأنهم إذا تجاوزوا الكافرين لكان النصر للمؤمنين على الذين كفروا لا محالة . لأن الله مع الذين آمنوا والذين هم صامتون ، وفي الآية ٤٧ من الروم : « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَبْدِيلَ لِعَهْدِ اللَّهِ وَأَكْلَانَهُ ، وَرَأَيْتَ لِهَذِهِ الْآيَةِ نَصِيرًا يُبَدِّلُنِي بَيْنَ لَيْلٍ مِنَ التَّصْوِيرِ ، وَلَقَدْ بَدَّلْنَا أَنَّهُمْ أَنْ يَمُوتُوا بِالْمُؤْمِنِينَ هَذَا الصَّحَابَةَ شِبَاهَ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) أَوْ الَّذِينَ هُمْ كَالصَّحَابَةِ فِي إِيْمَانِهِمْ شِبَاهَهُ مِنْ يَرْثُهُهُ اللَّهُ وَالرُّسُولَ لِلْقِيَادَةِ ، وَالَّذِي يَرْثُهُ هَذَا الْعَمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقُولُ .

٢٣- ﴿ سَأَلَ اللَّهُ لِي لَمْ تَخَلَّتْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ يَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ لِبَدِيلًا ﴾ . وسئل الله تعالى أن تجري الليالي على أنبيائها والنتائج على مفاسداتها ، والسلب الإلهي والطبيعي لنصر المؤمنين على الإخلاص والصبر والعدل بقيادة من يخاره للقيادة الله ورسوله وصالح المؤمنين ، لا من يختصب مركز القيادة بالوراثة أو الرشوة أو الخداع أو بالقرع والفضلة .

٢٤- ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ... ﴾ . دخل النبي (ص) فاتحاً ، فأذن له حنانياً واستسلموا ، وفي طلبهم رأس الشرك أبو سفيان الذي شجش الجيوش وقادها مرات ضد الرسول ، فاستسلموا على النبي والصحابة بهذا النصر من غير قتال حيث كفف أيدي المشركين بالقاء الرمح في قلوبهم ، وكف أيدي المسلمين بالنهي عن القتال .

٢٥- ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . هؤلاء المنافقون من مشركي مكة الذين أذعنوا لكم أيها المسلمون واستسلموا صامعين هم بالذات الذين ﴿ صَدَقْتُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ عام المدينة ﴿ وَالْهَدْيِ مَعَكُمْ ﴾ أي بلغ معكم في الهدى ، يعني إلى بيت الله من الأنعام ، وكان مع المسلمين عام المدينة سبعون ناقة ، والتمكوف : الحبوب ، وسطه : موضع الذبح أو النحر ، وهو مكة ، وسبقت الإشارة إلى أن المشركين من المشركين من الإحرام في ذلك العام ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَطْلُغُوا أَنْ تَطْلُغُوا ﴾ . أي دخلتم . يقول سبحانه للمسلمين الذين دخلوا مكة : إنا نهاكم الله عن القتال ، لأن في مكة جماعة من المسلمين رجالاً ونساء . كتبوا إيمانهم خوفاً من المشركين ، ولو دارت رحى الحرب لقتلهم بعض إخوانكم في الدين جهلاً وسطاً ﴿ فَطَبِقْتُمْ عَلَيْهِمْ مِثْرَةً ﴾ أي ساءة ومشقة ﴿ بِمَعْرِفَةِ عِلْمِ ﴾ أي لغفلتهم عن علم بإسلامهم ، فيشق عليكم ذلك وتناولون ﴿ لِيُجْعَلَ اللَّهُ لِرُوحِهِمْ مِنْ بَهَاءٍ ﴾ المراد بالرحمة هنا الإسلام ، واللعن أي أن الله سبحانه هباً أسباب الأمن والسلام في مكة لتدخل قريش في الإسلام طوعاً أو كرهاً ، وهكذا كان ﴿ وَلَوْ تَرَى إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ لعلمنا الذين كفروا منهم هؤلاء يرجون دخولهم في الإسلام إطلاقاً ، وبعض هؤلاء من مكة في الحلقة التي دخلها المسلمون .

٢٦- ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ . يشير سبحانه إلى عتاة الشرك وجبروتهم وتصميمهم وعدم

مستغيباً ﴿ وَاتَّخَذُوا لَكَ تَقْدِيرًا وَعَلَيْنَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِمَا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ ﴿ وَلَوْ فَاتَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ لَمْ لَا يَجِدُونَهَا وَلَا تَصِيرُوا ﴾ ﴿ سَأَلَ اللَّهُ لِي لَمْ تَخَلَّتْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ يَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْقُدْسِ مَعَكُمْ أَنْ يَبْلُغَ حَيْضَهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَطْلُغُوا أَنْ تَطْلُغُوا فَطَبِقْتُمْ عَلَيْهِمْ مِثْرَةً بِمَعْرِفَةِ عِلْمِ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَى إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ

النبي والصحابة من عداوتهم وإيذائهم ﴿ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ المراد بالسكينة القناعة بسلاط الله ، والصبر عن حرامه ﴿ وأزيمهم كلمة القوي ﴾ أوجب سبحانه على كل مسلم العمل بكتاب الله وسنة نبيه ﴿ وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ وكان الله يكلي شئهم عليهما ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾

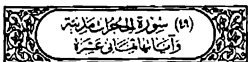
٢٧- ﴿ لقد صدق الله رسوله الرويا ﴾ أي في الرويا ، قبل أن يخرج النبي (ص) إلى المدينة رأى في سنامه أن دخل مكة هو والصحابة معتصرين ، وطافوا في البيت العتيق بسلام آمنين ، وقد حلق بعضهم وقصر آخرون ، فأعير النبي الصحابة بما رأى ، وحين صار بهم متجهاً إلى مكة نظروا أن هذا تمبير رؤياه ، ولا حدث ما حدث من صلح المدينة وعاد المسلمون قال المناقرون : أي هي الرويا ؟ فأجاب النبي (ص) : لم أقل في هذا العام ، وبأني تأويل الرويا لا محالة . وفي العام التالي بلا فاصل دخل الرسول مكة هو والصحابة معتصرين ، وسكروا ثلاثة أيام . وظهر صدق الرويا كما قال سبحانه : لقد صدق الله رسوله الرويا ... وتسمى هذه العمرة عمرة القضاء ﴿ فعلم ما لم تعلموا ﴾ علم الله أن في تأجيل العمرة إلى ما بعد صلح المدينة خيرت ومنافع للإسلام والمسلمين ، منها حقن الدماء ، ومنها دخول المدينة من المشركين في الإسلام ﴿ فاجعل من دون ذلك نكاحاً قريباً ﴾ ذلك إشارة إلى صدق الرويا بدخول المسلمين المسجد الحرام ، والفتح

الغريب صلح المدينة بعقل أن عمر قال لرسول الله (ص) : أفتبع هذا ؟ فأجاب : بل هو أعظم الفتح . وبعد هذا الفتح الأعظم السنة السادسة من الهجرة كما سبقت الإشارة ، جاء الفتح الثاني بعمرة القضاء السنة السابعة ، وبعدها الفتح الثالث بدخول مكة والسيطرة عليها السنة الثامنة ، ثم حجة الوداع السنة العاشرة . وفي ربيع الأول من الحادية عشرة انطلق الرسول (ص) إلى الرضخ الأعلى .

٢٨- ﴿ هو الذي أرسل رسوله ﴾ مسنداً ﴿ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ لا بفرقة الجيش والسلاح ، ولا بالمال والدمعيات الحادية ، بل بعقيدته التي تخاطب العقل والهمزة وتستنهض الفكر ، وتقدس العلم . وبشريعته الخلافة بمبادئها : ومضامنها وتوجهها إلى الإنسان كهدف أسمى وقيمة عظمى ، ومن تنبع الآيات القرآنية والسنة النبوية وكتب الفقه الإسلامي ينتهي إلى العلم بهذا المبدأ . « حينما يكون خير الإنسان يكون شرع الإسلام » . « وقيل للذين آمنوا ماذا أول ربكم قالوا خيراً - ٣٠ التمثل ، أول ربنا قرآنآكله خير فيما اشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأخلاق تدفع الإنسان إلى الكفاح والقتال من أجل حياة أكمل وأفضل ٢٩- ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ كنه جنود للحق وأهله ، وحرب على الباطل وحزبه ، وضرب طه حسين مثلاً للصحابة بعمار بن ياسر في كتاب مرآة الإسلام . وقال : كان شيئاً بلغ السحرة ونجاوزها . ومع ذلك قال مع علي في صفين عن إيماني إيمان بأنه يدافع عن الحق ... وكان فته تبييناً لعلِّ والصالحين وتكبيكاً في مساوية ومن معه لأن كثيراً من الصحابة رأوا النبي يسبح رأس عمار ويقول له : تنزلك الجنة السادسة ﴿ ذلك مظهرهم في التوراة ومظهرهم في الإنجيل كقرب

الْحَمِيَّة حِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٧﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ قَعْلِمَ مَا تَرْتَمَلُوا لَجَعَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُمْ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَكَانَ بِاللَّهِ تَوَكُّدًا ﴿٢٩﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا مُحْسِنًا يَتَذَكَّرُونَ فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ بِذُنُوبِنَا إِسْبَاغَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الْجُبَّةِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَصَكْرَةٍ اَنْتَرَجَ شَعْفَهُمْ فَتَأَزَّزُوا

فَلْتَحْفَظْ فَأَسْوَىٰ عَلَىٰ سَوْفِهِمْ يُعْجَبُ لِرِزْقِ لَيْبِظًا  
يَوْمَ الْكُفَّارِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مِنْهُمْ مُقْتَدِرًا وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَأَنْفَعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَا تَرْفَعُوا أَسْوَكَكُمْ فَوقَ صَوْتِ الشَّيْءِ وَلَا يَمْجُروا أَلْفًا  
بِالْقَوَلِ يَمْجُرُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ أَنْ كَبَحَظَ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ  
لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ عِنْدَ رَسُولٍ

أخرج شطاه قزوه للمستظلم للموسى على سوره ﴿ شأ الرج :  
ما يجمع عنه من أغصان وورق ونحوه ، فاستظلم : ، صار غليظاً ،  
واسوى : استقام ، وعلى سوره : على أصوله . والمدف الأول  
والأساس من هذه الآية هو التاء الجليل على من أسرع في  
الإستجابة للعوة محمد ( ص ) وحده لتثبيت بيوته . وإظهار  
دينه وكلمته . يرجوه الأجر من الله دون سواه . وهو سبحانه  
المسؤول أن يفرج عنا كل كرب بالنبي وآله صلوات الله عليه  
وعليهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الممتحنة (١٩)

- ١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾  
لا تسرعوا إلى قول أو فعل يتصل بالذين حتى تسألوا عنه النبي  
الكريم .
- ٢ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت  
النبي ﴾ رفع الصوت لا عبودية غير مستحسنه خاصة  
في محضر العشاء . والنبي أشرف الخلق أحسن ﴿ ولا  
يجهروا له بالقول ﴾ لا تناطوا النبي كبحاطب مضكم  
بشأ . ومن جعل ذلك ينظر عباده وحسناته .
- ٣ - ﴿ إن الذين يضلون أموالهم عند رسول الله أولئك

#### إشارة:

الحجرات جمع حجرة، وهي الفرفة، وكان للنبي (ص) تسع زوجات لكل واحدة من حجرة من حريد النخل، وعلى ماها سائر من  
الشجر. وقال القسرون: أطلق ناس من العرب إلى المدينة، ووقفوا وراء حجرات النبي ونادوا بها محمد أخرج بها، فترى النبي قليلاً  
ثم خرج إليهم، ووضههم سبحانه بأن أكثرهم لا يحفلون لما في فعلهم ذلك من الهداية والجلد.

#### الإعراب:

﴿ لا تقدموا ﴾ الأصل لا تقدموا . ﴿ أصواتكم ﴾ منصوبة بالفنحة لأن التاء من أصل الكلمة . والمصدر من أن يحط مضون من  
أجله .

الذين امنن الله قلوبهم للقرى في اخلصها للمسل الصالح ،  
 وفي الحديث : لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا  
 يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه .

١- ﴿ إن الذين يتنادونك من وراء الصيوات أكفرهم  
 لا يظنون ﴾ كان بعض الأعراب يقفون أمام بيت النبي  
 ويتنادون : يا محمد اخرج إلينا ، وفي هذا ما فيه من الجفاء  
 وقله العياء ، فلقنهم سبحانه هذا الدرس : ولا يظنون  
 كيلا يبهروا بل سئلها .

٥- ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج ﴾ لا من أجلهم  
 بل لئلايك ﴿ إليهم ﴾ أي يروك عند خروجك ، ويقولون  
 ما بشالون ﴿ لكن ﴾ الصبر ﴿ خيراً لهم ﴾ أجراً لهم  
 ونظماً لرسول الله (ص) .

٦- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا  
 أن تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ تدل هذه الآية بصرامة على حرمة  
 الأخط بقول الفاسق دون التصحيح والتثبت من صفته خوفاً  
 من الوقوع فيما لا نحمد عقبيه كالإضرار بالآخرين ، ولستدل  
 بهذه الآية جماعة من العلماء على وجوب الأخط بقول الثقة  
 بلا شرط البحث عن الصدق ، وأثبتنا في كتاب علم أصول  
 الفقه في ثوبه الجديد أن هذه الآية تدل على النهي عن اتباع  
 سبيل المصدقين وكفى .

٧-٨- ﴿ واعلموا أن إليكم رسول الله لو يطعكم  
 في كثير من الأمر لستم ﴾ أي لو قسم في الحرج والمشفة ،  
 والمضى الأخص والأدق لهذه الآية الكريمة : عليكم أن تطيعوا  
 الرسول لا أن يطعكم وإلا كنتم الرسول وكان المرسل إليه ﴿ ولكن لله حيب إليكم الإيمان وزيته في قلوبكم ﴾ بسوئه  
 وسؤره ، والدعوة إليه بالحكمة . والترغيب فيه بالوعظة الحسنة ، والجزاء عليه بتطهير الأجر والثمرة ﴿ وكره إليكم الكفر  
 والمنور والعتيان ﴾ بالنهي عنه ، والتحذير منه ، والتهديد عليه ﴿ لو ظنك هم الوثاقون ﴾ كل من سب للغير وكاره  
 للشر فهو مهد وراشد .

٩- ﴿ وإن طائفتان من المؤمنات تفصلوا فاصلحو بينهما ﴾ الخطاب لجميع المؤمنين على الكفاية ، لأن عقيدة الإيمان  
 تنجل المؤمنين أمة واحدة كياناً ومصلة وصبراً ، فإذا حدثت خصام بين فئتين منهم فعل الآخرين أن يتلافوا ذلك ، ويعملوا  
 بينهما على أساس العدل حرصاً على مصلحة الجماعة ، وفي الحديث : إصلاح ذات البين أفضل من درجة الصيام والصلاة  
 والصدقة ﴿ لإن جئت إحداهما على الأخرى فاقفوا التي

الإعراب :

لا مجهولاً ، ولأنك الذين استمن الله الخ مبتدأ وخبر والمجسلة خبر إن الذين يظنون . وهم منقولة جملة ثانية . والمصدر من ائمن  
 صرنا فاعل فعل معنوف أي توتنت صرهم . المصدر ﴿ من أن تصيبوا ﴾ مفعول من أجله ﴿ فتبينوا ﴾ أي لتلا تصيروا . تصحيحوا  
 منصوب بأن مفسرة . وادعوا خبر تصحيحوا . ﴿ فيكم ﴾ خبر ﴿ إن رسول الله ﴾ اسمها ، والفرض من هذا الخبر أن يظنوا  
 الرسول ، ولا يهروا إلا بالصدق والواقع .

بهي حتى هوى إلى أمر الله في إن أتت إحدى القنتين المقتلتين  
المرسوخ للفق بالسنن ، وأسرت على الصوان فعل المؤمنين  
الأحرار أن يمسوا الفقة المظلمة من الفاقة . فإن لم ترتدع  
إلا بالقوة لائلها في حدود الدفاع المشروع

١٠- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ  
الْمُقْسِبِينَ ﴾ فائدة واحدة تثير اهتمام الجماعة بالفرد والفرد بالجماعة  
﴿ فأصلحوا بين أمتيكم ﴾ لأن الأخرة الإنسانية والدينية  
تتعرض هذا الصلح وتحتنه ﴿ وانظروا الله في التهاون بالصلح  
والإنجاز لغة خير حق ﴿ لتعلمكم ترصون في بيع الشر  
والفساد من أن يسم ويشعل .

١١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ... ﴾  
لا يسخر حفص الرجال من حفص ولا حفص النساء من حفص .  
فربما كان المسخرون منه أنقى عند الله وأمر من السائر . هذا  
إلى أن من سخر من الأرباب فهو ظالم وسفيع . وقد عهده الله  
بأشد العقوبات . من ذلك : ﴿ فيسخرن منهم سخر الله منهم  
ولهم عذاب أليم- ٧٩ سورة . ﴾ ولا للمزور أنفسكم في  
الشر . العيب . ولعمري لا يظن بعصكم حصاً . ويذكره  
بمكرهه ﴿ ولا تتبارزوا بالألقاب في التنازع التضاير . أي  
لا يتباغض أحدكم أسماء بلقب بكرمه . ولا بأس بلقب أرحم  
وأعذب وما أشبه من الشتر بذلك مع عدم قصد القصد  
والإحتفاف ﴿ بشئ الاسم السوء بعد الإيمان ﴾ من  
عاب آخر بما يكره يصير فاسقاً حد أن كان مؤمناً .

١٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ

الْأَخْرَىٰ فَكَفَلُوا لِمَن يَبِيحُ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ لَكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَأَن  
قَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ  
الْمُقْسِبِينَ ﴾ وَأَنْظُرُوا إِلَىٰ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا  
مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْ  
نِّسَاءِ وَلَا تَلْبَسُوا الْأَلْقَابَ وَلَا تَلْبَسُوا  
الْإِسْمَ الْأَسْوَأَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَزِقَ فَاوْلَادُكُمْ  
الظَّالِمُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا  
مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْمٌ وَلَا يُجْسِرُوا وَلَا يَخْشَىٰ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا  
فَكَرِهْتُمُوهُ وَأَنْظُرُوا إِلَىٰ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا

بعض الظن إثم في من أحسن الظن بإنسان فلا بأس عليه وإن أخطأ ، قال الرسول الأعظم (ص) : ظلوا بالمؤمنين خيراً  
ومن أساء به الظن أيضاً لا بأس عليه وإن كان مخطئاً في طمحيث لا حرية للإنسان في طنونه وتصوراته . أجل عليه أن  
لا يعول على سوء الظن ولا يرتب عليه أي أثر في قول أو فعل إلا لسحق الدم والعقاب . وفي الحديث : «إذا ظننت فلا  
تسحق» ولم يقل : لا تظن لأنه تكليف بما لا يطابق تماماً كما تقول : لا تصور ﴿ ولا تجسروا في التجسس - تنع  
البررات والبررات وأباحت عنها في النجاء - غالباً - وهو حرم كتاباً وسنة وعقلاً وإحداً . قال رسول الله (ص) :  
«من أظن عليك فخذته حسامة فظفقت عينه فلا جناح عليك ﴿ ولا يظن بعصكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل  
لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ﴾ إذا ذكرت شخصاً معيلاً يتكبره وكان فيه ما تقول ، فقد اعنته وإن لم يكن فيه ما تقول .  
فقد بهه . والبيان أظلم جرماً من القبية ، وقد شئ بسببه من استغيب نالته لأنه غالب ، وشئ عرضه بلحمه . وقول  
السوء فيه بالأكل والظن . أما معنى فكرهتموه فهو إذا أنفقتهم من أكل لحم الميت فينبغي أن تأفروا أيضاً من بينة  
الغائب . لانها من ناب واحد .

الإحزاب :

﴿ شتنتان ﴾ شامل لفعل متدرجي وإن اختلف طائفتان وجع سمته ﴿ هتوا ﴾ بالنظر ال للمني لأن الطائفة جامعة من الناس ،  
وقى ﴿ سبياً ﴾ بالنظر ال لفظ طائفتين . ﴿ حسي ﴾ ما نامة والصدور من ان يكونوا قاعل . ﴿ وهم ﴾ مسير فصل .

١٣- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ . قال ابن الأثير : يعني من ذكركم وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا ، أي لتتعارفوا ، ولتتفاضلوا ، ولتتفاضلوا في العلم والعمل ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة .

١٤- ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا لِمِ قَوْلِ اللَّهِ وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيمَ عَنِ الَّذِينَ أَصْحَبُ رَسُولَهُ هَلْ لَهُم مَّا وَعَدْتُمْهُم مِمَّا وَعَدَنَاهُمْ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِيثَاقٌ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ الْوَعْدَ الْأُولَى أَن يَقُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ قُلْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرْ لَكُم بَيِّنَاتٌ مِّنَ اللَّهِ فَاعْبُدُوا اللَّهَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ لَكُمُ الْبَيِّنَاتُ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . قال ابن الأثير : يعني من ذكركم وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا ، أي لتتعارفوا ، ولتتفاضلوا ، ولتتفاضلوا في العلم والعمل ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة ، ولتتفاضلوا في النعم والنعمة .

انْتَسَى إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَنْ نُؤْمِنُوا بِكُمْ وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَالْمَا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِفْكُمْ مِنْ أَعْيُنِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِبَيْتِكُمْ لَعْلَمَ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ بِمَنْ عَسَبَكُمْ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الْإِيمَانُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

﴿ ولا يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ ومن هؤلاء الذين ينخدعون من الدين حرة يشنون بها وسيا . ﴿ لا يملككم ﴾ لا ينفسكم من ثواب أعمالكم شيئا .

١٥- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ويستجيرون له بدهون إبه بلا شك وزدد . وبلا تليل وتزبير وحناف وتصفيق .

١٦- ﴿ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِبَيْتِكُمْ ﴾ وهذا التبريح يعمو ويشمل الذين يجلون ويسبحون في مكبرات الصوت . كان الله أسم ! تامل عن ذلك حلوا كبيرا .

١٧- ﴿ يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ يستميل أن يستألو ذاقوا حلاوة الإسلام والإيمان ، إن المؤمن حقا يستجامل ويتنكر لو نسبت إليه كرامة ، وسلام على من قال : أطلبهم لا تراضلي بما يقولون ، واغتر في ما لا يملكون ﴿ قل لا تمنوا علي إسلامكم ﴾ من عمل صالحا فلنفسه ﴿ بل الذين هم عليكم أن هذاكم للإيمان ﴾ بالإرشاد إليه ، والترتيب فيه لا لشيء إلا لخيركم وصالحكم ، هذا إن كنتم حقا من المؤمنين وإلا فظنة الله على الكاذبين .



سورة ق

قَبِ الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَبِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا نثرى ۝ عَجِبْ ۝ أَوَدَأْنَا وَكَأْتَرَابًا ذَلِكَ رَجِعَ يَعْبُدُ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كَنْبٌ حَصِيطٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيعٍ ۝ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بُنِيْنَهَا وَرَازِبَتْنَهَا وَمَا كُنَّا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَالْقَبْتْنَا فِيهَا رَوَابِي

- ١- ﴿ في والقُرآنِ المَجِيدِ ﴾ الريح في كل ما يسوره .
- ٢- ﴿ بل عَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ قال عناه قرئش كيف يرسل الله لنا محمداً ونحن أكثر من مالا وأمر نقرأ ؟ وقسم في الآية ٢ من يؤنس وغيرها .
- ٣- ﴿ أَتَلَا عَتَا وَكَأْتَرَابًا ... ﴾ من مات فات ا والمجرب : من أحيا وأمات بيد المولى إلى الحياة .
- ٤- ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ﴾ قال سكره البيت : الأرض تأكل لحم الميت فكيف يناد ؟ فأجاب سبحانه ﴿ وعندنا كَنْبٌ حَصِيطٌ ﴾ الله يعلم أن الأرض تأكل الميت ومع هذا ، إنه على رحمة لتأمر .
- ٥- ﴿ بل كلفوا بالحق لا جاعهم فهم في أمر مَرِيعٍ ﴾ المراد بالحق هنا القرآن ، ومرِيع : مضطرب ، والمعنى ما كذب المشركون بالقرآن والبيت إلا أنهم كالمصيان يسرون بلا حاد ودليل .
- ٦- ﴿ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَهَلْ مِنْهَا سَائِرٌ كَذِبًا ﴾ ما لهم ؟ ألا يرون هذا الكون وصنعه المصيب ، ويدركون أن وراءه الصانع الأعظم ؟ ﴿ وما لها من فُرُوجٍ ﴾ أي ليس في كوكب من كواكبها شقوق وتفوق .
- ٧- ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ﴾ مهدناها وجعلناها مستقراً للإنسان ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَابِي ﴾ أقمنا الجبال فيها كيلا تبتد

اللغة:

المجيد: الكريم العظيم. والريح هنا المراد الى الحياة بعد الموت. وتنقص منهم تأكل من لحومهم. ومرِيع مخطوط ومضطرب. وفروج شقوق. وروابي جبال. وكل زوج كل صف. ومنبج راجع. وحسب الحصيد حب الزرع المحصور. وراسقات طريلات. والظنح لول ما يخرج من التنتة في كملها. وتنبض متفرد بضمه ملتصق بضمى وعمل بعضى.

الإعراب:

﴿ والقُرآنِ ﴾ المجرور بالنسب والمجرب محذوف تكلم ليعززون . والذليل على هذا المجرور ﴿ أتدنا ستا الحق ﴾ . والمصدر من ﴿ ان جاعهم ﴾ مجرور بمن مفعلة .

وتضطرب ﴿ وأنتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾ أخرجا سبأ أشكالاً والأوتان من العيوب وبشار والأشجار .

٨- ﴿ بهيرة وذكرى لكل عبد منيب ﴾ كل مشاهد الكون تدل على الكون عند من أمر وفكر .

٩- ﴿ وتزلنا من السماء ماء مباركاً ﴾ لأن لا حياة بلا ماء .

١٠- ﴿ والنحل بالعقات ﴾ شاعقت ﴿ لها طلع ﴾ أول ما يظهر من الثمر ﴿ نضيد ﴾ نضود بضمه ملتصق ببعض وبتراكم كعب الرومان .

١١- ﴿ رزقاً للعباد ﴾ وهم أممير من أن يردقوا أنفسهم ﴿ وأحيينا به ﴾ بالاء ﴿ بطفة ميتا كذلك الخروج ﴾ بخرج الموتى من القيد كما يخرج النبات من الأرض ، وتقدم مرات ، سه في الآية ٥٧ من الأعراف .

١٢- ﴿ كلمت ليلهم قوم نوح ﴾ هذا تهديد ووعيد للذين كذبوا محمداً (ص) كل المذكورين في هذه الآيات تقدم الكلام عنهم ، لذا تكفي بالإشارة للماطقة ﴿ وأصحاب الروس ﴾ البحر ، وتقدم في الآية ٣٨ من القرآن ﴿ ولعمري ﴾ قوم صالح .

١٣- ﴿ وعاد ﴾ قوم هود ﴿ ورفعون ﴾ تكروا نصه مع موسى كما هو معلوم ﴿ وضحون لوط ﴾ أي الذين بعث إليهم .

١٤- ﴿ وأصحاب الأيكة ﴾ قوم نسيب ﴿ وقوم يعق ﴾ تقدم في الآية ٣٧ من الدخان ﴿ كل كلب الرسل

وأنتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾ ﴿ تبصرة وذكري ليكلو

عبد منيب ﴾ ﴿ وتزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا

بها جنات وجب الحميد ﴾ ﴿ والنحل بالعقات لها

طلع نضيد ﴾ ﴿ رزقاً للعباد وأحيينا به بطفة ميتا

كذلك الخروج ﴾ ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب

الرس وممود ﴾ ﴿ وعاد وفرعون وإخوان لوط ﴾ ﴿

وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب أرسل حق

وعيد ﴾ ﴿ أميينا بالحق الأول بل هم في نيس من

خلفي جديد ﴾ ﴿ ولقد خلقنا الإنسان وتعلم ما نوسوس

بها نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ﴿

إذ خلق المتكلمين من النسيم وعن أنبيال عبيد ﴾ ﴿

ما ينطق من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ﴿ وجاءت

فحق وعيد ﴾ وهو العذاب الذي توعدكم به سبحانه .

١٥- ﴿ أميينا بالحق الأول ﴾ حل عجزنا عن الشاة الأولى كي نعجز عن الثانية ﴿ بل هم في نيس من خلق جديد ﴾ اللس : الشك ، والخلق الجديد : العث .

١٦- ﴿ ولقد خلقنا الإنسان وتعلم ... ﴾ الله يعلمه قريب من كل شيء لأن ما من شيء إلا منه ، وإذن ملائمة بعبده .

١٧- ﴿ إذ ينطق المتكلمين ﴾ وما المكان المافظان بسجلان الحسنة والسيئة ﴿ عن اليمين وعن الشمال فعيد ﴾ بلس كانت الخبرات عن اليمين وكاتب المحرمات عن الشمال .

١٨- ﴿ ما ينطق من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ أي حاضر ومبها ، والآية توضح وتؤكد لكتاب المتكلمين ، وإنه لا يتبادر صغيرة ولا كبيرة كما في الآية ٤٩ من الكهف .

الإعراب :

والكاف ﴿ منول مطلق لاه المعنى أي به سبحانه . ﴿ وتبصرة وذكرى ﴾ مفعول من أجله لايتنا .

١٩-٢٠- ﴿وجاءت سكرة الموت﴾ غسرت وشدت  
﴿بالسكفة﴾ ما كتبت منه لسجد في أي تنكر ، الموت  
أول لسفة من الأعمى وآخر لسفة من الدنيا ، وفي هذه السفة  
بالذات يتكفون لتكر الميت أنه حي ويقال له لسان الحال أو  
الحال : هذا ما سمعتم وأكرت .

٢١- ﴿وجاءت كل نفس معها سائق﴾ يسوقها إلى  
شعرها ﴿وشهيد﴾ يشهد عليها بسبها .

٢٢- ﴿لقد كنت في ظلمة من ظلمة...﴾ في الدنيا  
ظلمة وحجاب ، أما في الأخرة شكل شيء على المكتوف ،  
يرى أمام الجاهل الكبير ما قد أنكر ، وينكر الكبير بما كان  
به من الرقيب .

٢٣- ﴿وقال قريته﴾ وهو الملك الموكل بكتابة الأعدال  
والأحوال : ﴿هذا ما لدي عبيد﴾ أحضرت السجل الصادق  
العادل لي وكنت به .

٢٤- ﴿ألقا في جهنم﴾ الخطاب للمكين من ملائكة  
الذباب ﴿كل كفار عبيد﴾ كثير التكبر بالسك والعتاد له .

٢٥-٢٦- ﴿منع للضرب﴾ لا يقبله ويصد الناس  
من فعله ﴿صعد مرهب﴾ يجاور السجود في قوله وقوله ،  
ويشك فيما ليس به شك .

٢٧- ﴿قال قريته﴾ هذا القريين غير الأول . ذاك  
من الكرام الكاتبين ، وهذا شيطان غاوٍ أيهم : ﴿وبنا ما  
أظفبه﴾ ولكن هو الذي ضلّ وطنى بسوء اختياره

٢٨- ﴿قال﴾ سبحانه : ﴿لا تلتصموا لدي﴾ لا كلام هنا ، لقد أعذرت ما أذرت .

٢٩- ﴿ما يبذل القول لدي﴾ سبقت كلمته تعالى بأن الجنة لمن أطاع . والار من عصى . ولا يبذل لكلمته  
وما هو بظلام للعبيد .

٣٠- ﴿يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ جاء في صحيح البخاري ١٦٦ بعنوان سورة في  
ما نصح بالحرف للوحد : عن النبي (ص) قال : يتلقى النار وتقول هل من مزيد حتى يبعث قدمه تقول قط قط  
ولا أبرد كيف سبيل البخاري هذا الحديث في صحيحه وهو مترادف وخالف قوله تعالى : ليس كذلك شيء - ١١ فتدري ،  
وقد ثبت عن النبي (ص) أنه قال ما جاءكم مني بواقي كتاب الله فآتوا بكم . وما جاءكم بخلاف كتاب الله فلم آتوا  
وهل من عالم ينك في أن حديث الرجل والجسم المنسوب للذات القدسية - مخالفت للفظ والوحي \* .

٣١- ﴿ولذات الجنة للمظنين﴾ هي أقرب ما تكون إليهم ، وهم أقرب من يكون إليها .

### الإهراء :

﴿هذا ما لدي﴾ معناه هذا شيء ثابت لدي . وحله فهذا مبتدا ، وإيما نكرة موصوفة غير ، و﴿لدي﴾ متعلق بمحذوف صفة  
وحيد صفة ثابتة . و﴿لدي﴾ جمل بدل من كفار

٣٧-٣٣ ﴿ هَلْ مَا وَعَدَنَّا بِهَذَا إِشَارَةً إِلَى الْبَيْتِ ، وَالضَّلَاطِ فِي تَوَعُّدِنَا لِلَّذِينَ تَوَارَفَتْ فِيهِمْ أَرْبَعُ عُرُلٍ : (١) رَجَعُونَ إِلَى اللَّهِ فِي جِجَعٍ أَمْرِهِمْ (٢) يَحْفَظُونَ عَهْدَ الطَّاعَةِ وَلَا يَتَّقُونَ (٣) يَخْلَوْنَ اللَّهُ فِي السَّرْحِ حَيْثُ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ (٤) يَأْتُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُلُوبٍ زَاكِيَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ مَا يَشِينُ .

٣٤-٣٥ ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ وَهَرَقَ بِنُوحٍ السَّلَامَ فِي الْآخِرَةِ وَالسَّلَامَ فِي الدُّنْيَا أَنْ عَفَا السَّلَامَ الْأَمِيرَ فِي كَيْفِ عَفَرِيَّتِ مَرَضِ الرُّوَالِ وَالْأَفَاتِ وَالْمَخَاتِ ، أَمَا سَلَامُ الْآخِرَةِ فَهُوَ بَاقِي بَقَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَلِذَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴾ وَفِي الْآيَةِ ٤٦ مِنَ الْحَبْرِ ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ، أَيْ مِنَ الضَّلَاطِ وَالْمَقَابِيَتِ .

٣٦ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ الْقَرْنُ : أَوَّلُ الْعَصْرِ الْوَاحِدِ ، لِذَا هَلَكَ أَكْثَرُهُمْ لَيْلٍ : انْقَضَى لَمَنْهَمُ ، فَتَقَوَّأَ فِي الْبِلَادِ : سَارُوا فِيهَا وَطَافُوا ، وَالْمَحِيصُ : الْهَرَبُ ، وَتَقَمَّ عَرَاتُ وَبَرَاتُ وَأَنْبَرَهَا الْآيَةُ ١٢ وَمَا يَصْعَقُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

٣٧ ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لِلذَّكَرِيِّ ﴾ حَقَّةٌ لَعِبْرَةٌ ﴿ لَنْ كَانَتْ لَهُ قَلْبٌ ﴾ حَقْلٌ يَبِي الْهَوَابِ ، وَيَسْتَدُ بِصَاحِبِهِ مِنَ الْمَخَاطِرِ ﴿ أَوَّلَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ أَتَقْبَلُ عَلَى الْعَلَّةِ بِكَذِّ ، وَتَابِعُوا وَأَقْبَلُ بِهَا .

٣٨ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ الْمَرَادُ بِالْأَيَّامِ عَمَّا نَسَمَاتُ أَوْ الْأَطْوَارِ ، وَتَقَدَّمَ فِي ٥ آيَاتٍ ، سَبَا الْآيَةُ ٥٤ الْأَعْرَافِ ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنَ الْغُورِ ﴾ أَيْ نَيْبٍ وَإِعْيَادٍ .

٣٩ ﴿ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَخْلَوْنَ ﴾ مِنْ سَفْهِ وَأَبْطَالٍ . وَمَاذَا بِهِمْ ؟ وَمَا عِي النَّبِيَّةُ ؟ أَيْدًا لَا شَيْءَ سِوَى رِيَاحِ خُلْفَتِهَا الرَّبِّ إِلَى الْأَمْرِ . وَمَنْهُ إِلَى عِبَادِ ، فَعَلَامُ الْعُضْبِ ؟ ﴿ وَصَبِحَ بِجَمَدٍ وَبِكَ لِقَلِ طَلُوعِ الْقَمَرِ ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْرِ وَبِقَلِ الْغُورِ ﴾ صَلَاةِ الْحَصْرِ ٤١- ﴿ وَمَنْ اللَّيْلِ فَسَجَّ ﴾ صَلَاةِ الْمَرْبِ وَالشَّاءِ ، وَبِالْمَسَابَةِ قَالُ قَائِلٌ : أَنْ أَوْفَرَ نَفْسًا وَلَكِنْ لَا أَرَى فِي الصَّلَاةِ شُرُورَةً . قُلْتُ : يُعْبَلُ إِلَيْكَ أَنْكَ مِنَ الرَّؤْيَيْنِ ، وَلَسْتَ هُنَاكَ . قَالَ : كَيْفَ ؟ قُلْتُ لِأَنَّكَ زَادَ عَلَى اللَّهِ وَفَاتِحَةً وَصَلَاةً هُوَ يَقُولُ : نَسِبَ لِفَصْلَانِ . وَأَنْتَ تَقُولُ : كَلَّا ، لَا وَصَلَاةً فَسَجَّ مَسْحَرًا ، ثُمَّ سَأَلَ : وَمَا جَدْوَاهَا ؟ قُلْتُ : أَنْتَ تَقْلِبُ الرِّجْسَ مِنْ اللَّهِ ، إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا كَمَا تَزْعُمُ . قَالَ : بِكُلِّ تَأْكِيدٍ قُلْتُ : الصَّلَاةُ شَرَحَامٌ وَسَوَالُ الْمَدَائِدِ وَالْأَمَارِ ﴿ وَأَقْبَارِ السُّجُودِ ﴾ بِالنَّسِجِ وَالنَّصْبِ نَدْبًا لَا وَجُوبًا .

٤١ ﴿ وَاسْتَعِجْ يَوْمَ بِنَادِ النَّفْرِ ﴾ فِي هَذِهِ حَنْفٍ وَالتَّغْدِيرِ : اسْتَعِجْ بِمَا مَسَّحَدَ لَوْحِي لَقَدْ الَّذِي يَنْبَرِكُ بِهِ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَنَادِي بِهِ النَّادِي ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ أَيْ يَسْمَعُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَبِحَاطَةِ مَرَاةٍ لَا بِمَكْرِ الْأَصْوَاتِ .

٤٢-٤٣ ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ الْمَرَادُ بِهِنَا الصَّيْحَةُ عَنِ الْمَرَادِ بِهِنَّ الصَّوَرِ فِي الْآيَةِ ٥٦ مِنْ نَسْ : وَتَضَعُ فِي الصَّوَرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْئَلُونَ ، وَقَوْلُهُ نَعَالٍ بِالْحَقِّ وَعَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْبَيْتَ ﴿ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾ مِنْ تَقَرُّورِ .

هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوْابٍ حَبِيضٍ ﴿ مِنْ خَشْيِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ قَلْبٌ مُنِيبٌ ﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿ لَمْ مَابَشَاءُونَ فَيَسًا وَلَدُنَا مَرِيدٌ ﴿ وَكَرَّهْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْبَانٌ فَسَمِعَ وَهُوَ شَيْدٌ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿ وَمِنْ أَنهَلِ النَّهْلِ فَتَسْبِّحْهُ وَأَدْبِرَ السُّجُودِ ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الضَّالِّينَ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُ

٤٤- ﴿يَوْمَ نُلَقِّفُ الْأَرْضَ كِطْمًا وَنُدْخِلُهَا فِي سَمَكٍ مَلِيٍّ﴾<sup>١</sup> ، وفيها نلحق تارة أخرى سريعين .. ولكن إلى أين ؟ إلى الله والعب ، أو إلى إثارة الحق والشعب ، أو التذرع والصلوية ، أو للعبات العائرة الصابرة ؟ كلا ، بل إلى الوقوف بين يدي جبار هبار ، لنقاش الحساب هل الصاد وظالم المباد ، والسلب والتهب ، والخذ والفض ، وتشريد الشروب وانصاص الدماء ...

٤٥- ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>٢</sup> ويخدهون ويذبحون من أباطيل وأضاليل ، وما عليك أيها النبي أو الناس عنه إلا أن تجهز بكلمة الحق ، وتجاهد بها من غير هوراة ، فإن استجابوا وإلا فالحق لهم المرصاد ، ولا تحسن الله خاطلاً صا يعمل الظالمين .

### سورة الألقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ دَرَّوْا<sup>١</sup> فَلَقَمْنٰهُمْ وَقُرْآءُ<sup>٢</sup> فَلَجَنَرِيْنَ  
بِسْرًا<sup>٣</sup> فَلَقَمْنٰهُمْ أَمْرًا<sup>٤</sup> إِنَّمَا نُوَعِدُوكَ  
لصَادِقٍ<sup>٥</sup> وَإِنَّا لَآلِيْنَ لَوَاعِقِ<sup>٦</sup> وَالسَّمَآءِ ذَاتِ  
الْحَبْكِ<sup>٧</sup> إِنشَرْنٰ قَوْلَ مُخَلِّفٍ<sup>٨</sup> يُّؤَقِّدُ عَنْهُ  
مَنْ أَفَكَ<sup>٩</sup> قَبْلَ الْخُرُوصِ<sup>١٠</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي غَسْرَةِ

٤-١- ﴿وَالَّذِينَ دَرَّوْا﴾<sup>١</sup> والذاريات دروا ، فالجارات وقراً فالجاريات بسراً فالقاصات أمراً في الوقوف بكر الرواد : العمل ، والمراد به هنا الحساب المطلق ، وفي تفسير هذه الأوصاف آراء وأحوال ، وفي رأينا أنها بالكامل للرياح ، فهي تدرق الضار وما أشبه ، وتحمل الحباب المطر ، وتجرى يسر وسهولة ، وتقسم أو توزع الحباب على البلاد ، سفناه لبلد بيت - ٥٧ الأعراف ، وأقسم سبحانه بالرياح ، لأن له أن يقسم ما يشاء من خلقه . ولا يسوغ لأحد أن يقسم إلا بالله .

- ٥-٦- ﴿إِنَّمَا تَوَعِدُونَ﴾ من الشتر وانشر ﴿لصادق وإن الذين لواعق﴾ المراد بالذين هنا الحساب والخراب .
- ٧- ﴿والسما ذات الحبك﴾ والحبك : الإحكام تقول : حيكه أي أحكمه ، وفي الكواكب حس وحساب إضافة إلى النظام والإحكام .
- ٨- ﴿إنكم لمي قول مختلف﴾ الحصاب لن كذبا الصادق الأمين (ص) وأقولهم فيه متافرة لا تلتم ولا تسبم .
- ٩- ﴿يؤقيد عنه من أفك﴾ يُصرف عن القرآن والمدى من صرته المجهل والموى .
- ١٠- ﴿قلل الغروصون﴾ كمن المرتلون في الحق والتبعث .
- ١١- ﴿الذين هم في غسرة صاهون﴾ غسرة المجهل والفضال ، فسوا من الحق وأعله

الإحزاب :

﴿يوم نلحق﴾ يوم متعلق بالصير . و﴿بسرأ﴾ جمع سريع ، وهو حال من فسرهم والمعلم تشفق . ﴿والذاريات﴾ الرواد للقسم و﴿ذروا﴾ مفرد سلق . ﴿زورا﴾ مفرد به . ﴿بسرأ﴾ صفة للمفرد مطلق مفرد أي جرباً بسراً . ﴿المرء﴾ مفرد به . وإنما توعدون والهاء كلفان ، والهاء التي نصب الاسم وترفع الخبر وهاء الموصولة ، والمتمد مخلوف أي ان الذي توعدونه من الحساب والخراب ، والجلسة جراب القسم في والذاريات . والهاء الرواد للقسم . و﴿إنكم﴾ جوابه . وصيرته عن يهود إلى الذين .

١٢- ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ يسألون ﴿ يسأل متكروا البت ساحرين :  
﴿ أيان يوم الدين ﴾ يوم القيامة ، فأجابهم سبحانه بقوله :  
١٣- ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ يفتنون .

١٤-١٥- ﴿ لو لوفا فتفتم ﴾ عذابكم ﴿ الفي قسم  
به لتسجلون ﴾ ومنه تسجلون ، فكيف رأيتم مذاقه ومساها .

١٦- ﴿ آتئين ما آتاهم ربهم ﴾ المجرمون يصرون  
أفد سبحانه ، ومع ذلك يرجون غيره ، ولا يفتنون أن يكتروا  
مردودين عنده . أما المقرون فقد أطاعوا الله ، وأعطوه الكبير  
من أنفسهم وأصنامهم ، وهم خائفون من غضبه لأنهم - كما  
يشعرون - مقصرون عن طاعته ولا يستحقون شيئاً من رحمته ،  
ولا رأى سبحانه منهم هذا الخوف والإخلاص ، فأض عليهم  
من فضله ، وسمحهم بقوله : ﴿ إنهم كانوا ليل ذلك محسنين ﴾  
أحسنا من قبل فأحسن الله إليهم من بعد . وهكذا يتناول  
سبحانه مع عباده ، يعاملون صالحاً ، ثم يدخلون الجنة ،  
يدفون الثمن سقياً ، ثم يقضون الثمن ، ولا نسبة .

١٧- ﴿ كانوا قليلاً من الل ما يهيجون ﴾ المجرع :  
الترجم ، والمعنى أن شعورهم بالمسؤولية كان يسئهم من الترم  
ليلاً إلا لحظات خوفاً أن يبيئوا الله عليهم غضاب وتاتم  
لظفيرهم ، على العكس من المجرمين الذين لا هم لهم ولا  
شاهل إلا الشهوات واللذات .

١٨- ﴿ وبالاحصاء هم يستفتنون ﴾ أفد من القصير ،  
ويسألونه الهداية والعلوم على العمل طاعته ومرضاته ، فلا  
ينطقون إلا بالحق والصدق ، ولا يتعاطون أي عمل يسيء  
إلى مخلوق .

١٩- ﴿ ولي أموالهم حتى للسائل والمعروم ﴾ لا أحد يستطيع أن يتصور مجتمعاً قوياً وسعيداً ، وفيه فريق يتساون  
الروافاً من البؤس والحرمان ، وآخرون يسلكون أكثر مما يحتاجون بؤس الرسول الأعظم (ص) هذه الحقيقة بقوله : « المؤمنون  
كرحل واحد ، إذا اشتكت عيب الشكي كله ، وإذا اشكى ربه اشكى كله » وعلى هذا الأساس جعل سبحانه للفقراء  
في أموال الأنبياء ما يكتفيهم ، على سبيل الحق الذي لا ينيل الإبطاء والتأخير ولا التهاون والتسويف لا على سبيل النسخة  
والإحسان من الأهل إلى الأذى ٢٠-٢١- ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ كبرهضه الآية وما يبعدها بين الإيمان من  
جهة والبس والعقل سرجة ثانية . إذ قول بصراحة : اطرب عينك ، واستنبط بظلك ، وأمن بما يوحى عنك .

٢٢- ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ لا أحد يعلم بالضبط واليقين ماذا يأتيه عدداً من دخل وروزق مهما كانت  
مهنه . أيضاً لا يدري صاحب التبعة أقدامه له أو تزول ، ولا البائس هل يزداد يوماً أو ينحدر إلى غني وري ؟

٢٣-٢٤- ﴿ في غروب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تظنون ﴾ أقسم سبحانه بجزءه وجلاله ، وعظمت  
وكبره إن الله حق ، والبت حق ، والقرآن حق ، والبيوت حق كما كقول المقاتل : أنا أنكلم وأنتكر فأنا موجود . وه قائل  
أفد أقسم لهم ربهم ثم لم يصدفوا ، كما قال سيد الكونين (ص) وروي أن امصوا قال حين سيع هذه الآية : من  
الذي أنضب الجليل حتى أماء إلى اليمن ، ونسأل : هل تثبت الدعوى بمجرد البين ؟ وتجب : تفصل الدعوى بالبينات  
والأيمان ، والأول على المدي والثانية على المكر ، وعلم القاضي بواقع الحال يعني ضمناً معاً - كما نرى - فكيف

سَامُونَ ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى  
النَّارِ يُقْتَلُونَ ﴿ دُعُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ  
بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿  
يُحَدِّثُونَ مَا هُمْ فِيهَا رَجِيمٌ إِنَّهُمْ صَكَرُوا قَبْلَ ذَلِكَ  
مُحْسِنِينَ ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّبْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿  
وَيَا لَأَحْتَرِمَ بَسْتَفْغِيرُونَ ﴿ وَرَى أَمْوَالِهِمْ حَتَّى لَسَّاهِلٍ  
وَالْمَعْرُومِ ﴿ وَرَى الْأَرْضِ هَائِبَتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿  
وَرَى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿ وَرَى السَّمَاءِ رِزْقَكُمُ  
وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَحَقٌّ  
بِمَثَلِ مَا أَنْتُمْ تَتَطَفَّرُونَ ﴿ هَلْ أَنْتُمْ حَبِيبٌ ضَبِيفٍ  
بِرَبِّهِمُ الْكَافِرِينَ ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا لَسْنَا نَقَالَ  
سَلَّمَ قَوْمٌ مُتَكْرِنُونَ ﴿ قَرَأَ إِلَى أَهْلِهِ بَلَاءَ يَسْبِغِلُ

بعلام النبوء؟ وأثبت سبحانه قوله ، عز من قائل ، بالبينات القاطعة من الأتس والأتاق ، ثم أقسم تركباً لهذا الإثبات ، إضافة إلى علمه تعالى ، وإلى أنه هو الذي خلق اللسان وأنطقه ، فنجس بين وسائل الإثبات وفصل الحصرات بالكامل ، فالويل لمن أنكر المناق القادر .

﴿ قوم منكرون ﴾ مجهولون .

٣٠-٣١- ﴿ فراع ﴾ اسئل خبة ﴿ فاقبلت امرأته في صورة ﴾ صبيحة ، وتقدم أكثر من مرة من ذلك في الآيات ٧٠ من هود ، ومن دأبنا أن نمسك في هذا الضمير الضمير إلا عما هو غامض أو مفيد .

٣١- ﴿ قال ﴾ إبراهيم (ع) للملائكة : ﴿ فما عطيتكم ﴾ ما شأنكم ؟ ولهم جنتم ؟ .

٣٢- ﴿ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم ﴾ لوط . قال : ولم قالوا :

٣٣-٣٥- ﴿ لترسل عليهم حجارة من طين مسومة ﴾ عليها علامة ، أمدها سبحانه لن يتجاوز الحد في البني والفساد .

٣٦-٣٨- ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ حتى هذا البيت الطاهر المقدس فيه جرثومة فاسدة حاكمة ، وهي امرأة لوط .

٣٩-٤٢- ﴿ فوق يركته ﴾ أي أرض فرعون عن موسى وإثاقاً بقوته وسلطانه ﴿ وهو عليهم ﴾ فعل ما كان مـ ملوماً .

#### اللغة :

ما عطيتكم ما شأنكم؟ ومسومة عليها علامة . وسلطان بين بحجة والحكمة . والراد بالذين هنا القوة والسلطان أي أرض لانه يملك السلطان والقوة . ومثله : لو قوى لل وكن شديد . ٨٠ حود . والمليم هو الذي ينفعل ما بلام عليه . والريح العظيم هي التي لا خير بها من المظفر أو تلتصق الشعر ونسوه . والرميم البالي . والصاخفة العذاب

#### الإعراب :

﴿ فما عطيتكم ﴾ مبتدا وخبر . ﴿ مسومة ﴾ صفة لحجارة . وفي موسى متعلق بحذوف عبر لبتدا حذوف أي ولي موسى أنه . ﴿ وسامر ﴾ خبر لبتدا مفعول أي هذا سامر .

سَمِيمٍ ﴿٣٠﴾ نَقَرَهُمْ بِالْحَيْمِ قَالِ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٣١﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَمَحَّجْ وَبَشِّرْهُم بِعَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صُرَّةٍ فَهَضَمَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ بِجُودٍ عَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ قَالِ قَاتِلْهُمْ أَتَيْتُمُوهُمْ فَكَلَّمْتُمُوهُمْ لِيَرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٥﴾ مَسُومَةٌ عَذَابٌ لِقَوْمٍ أُفْسِدُوا فِيهَا مَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَرَكْعَتَا فِيهَا تِلْكَ اللَّيْلَتِ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مَوْجِ إِذْ أَرْسَلْتَهُ لِيَكْفُرُوا عَنِ الشَّرِّ إِذْ أَرْسَلْتَهُمْ فِي الْوَيْلِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُ فِي مَا نَسُوا حَتَّى إِذْ أَسْأَلُ عَنْ أَحْسَنِ الْبَيِّنَاتِ قَالُوا أَبَدُوعٌ مُقَدَّمُونَ عَلَى الْحَيْمِ ﴿٣٩﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرِنَا أَكْبَرٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اسْكُنُوا فِي الْمَدْيَنَ وَلَا يُخَالِفُوا وَصِيئَتِي فَعَلُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كِبَارًا ﴿٤١﴾ وَاسْمِعْنَا كِتَابَ الْإِنشَارِ إِذْ يَنْشُرُ السُّعَدِ وَالْأَسْفَلَ وَالْجَنَّةِ وَاسْمِعْنَا كِتَابَ الْإِنشَارِ إِذْ يَنْشُرُ السُّعَدِ وَالْأَسْفَلَ وَالْجَنَّةِ وَاسْمِعْنَا كِتَابَ الْإِنشَارِ إِذْ يَنْشُرُ السُّعَدِ وَالْأَسْفَلَ وَالْجَنَّةِ

٤٣-٤٦- ﴿وَلِي عَادٍ﴾ قوم عاد ﴿الريح العقيم﴾  
لا شيء فيها إلا الغداب ، لا تترى شيء ﴿إلا جعلته كالمريم﴾  
علاء وسبأ ﴿وَلِي قَوْمٍ﴾ قوم صالح ، وتقدم عاد وصالح  
ونوح مراراً وتكراراً .

٤٧- ﴿وَالسَّامِ بَنِيهَا أَهْلُ وَيْلٌ وَاللَّعِينُ﴾  
ها ما قاله أحمد أمين العراقي حول هذه الآية في كتاب التكمال  
في الإسلام : حاول آيشتين أن يحسب وزن العالم بكامله ،  
ثم عدل لا تين له أن للكون لا حد له ولا نهاية حيث دلت  
البحوث العلمية الدقيقة أن المرات يعد بعضها عن بعض  
ملايين السنين الضوئية ، وكذلك الأنظمة الشمسية ، وأن هذا  
العدد يزداد ويستمر يوماً بعد يوم ، كما يكلف من أن الفضاء  
الرحب ينسج آناً بعد آناً ، وقد نزلت هذه الآية حيث لا علم  
بومئذ إلى هذه الحقيقة من قريب أو بعيد .

٤٨- ﴿وَالْأَرْضُ فَرْشَاهُمْ﴾ سطحا سماته لمختراته من  
أجل العيش والحياة لا للألمنة المبهنية والمشكلات .

٤٩- ﴿وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُوحَيْنِ﴾ ذكرنا وأنتي  
في الإنسان والحيوان والنبات وفي مجلة عالم الفكر الكويتية  
العدد الثالث من المجلد الأول ص ١١٤ : «ما يتوقف ذهن  
إشارة القرآن أن أصل الكائنات جسيماً تتكون من زوجين  
ثنين ... وقد اكتشف العلم الحديث وحدة التركيب الذري  
للكائنات على امتدادها وأن الدورة الواحدة تتكون من إلكترون  
أو بروتون . أي من زوجين اثنين ﴿لعلكم تذكرون﴾ بأن  
الخالق قادر عليهم ومدبر حكيم .

٥٠- ﴿فَرَأَى إِلَى لَهْفٍ﴾ بكف الأذى عن عباده وعياله ﴿إِلَى لَكُمْ مِنْهُ لَعْنٌ﴾ لكل من أساء إلى الآخرين ، قال  
نبي الرحمة (ص) : شر الناس عند الله الذين بقي الناس شرهم ... أعجل الشر عقوبه النبي .

٥١- ﴿وَلَا يَحْطُوا بِهِنَّ﴾ ومن الكفر والشرك بالله أن يزيف المرء ويحرف حكماً من أحكام الله ،  
فيحفل حرامه أو يهزم حلاله .

٥٢- ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَنِبٌ﴾ كما قال لك يا محمد المشركون :  
إلك ساحر أو مجنون أيضاً قال الأولون من أمثال هؤلاء لرسولهم : أنتم سحره ومجتهين .

٥٣- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في موقفهم ضد الدعوة الهداية ؟ هل أوصى  
الجيل الأول لكأن أن يخلفه في معاندة الحق وأمله .

### الإعراب :

وقى عاد وفي سورة مثل وفي موسى ﴿وقوم نوح﴾ بالنصب حل تندير وأهلكنا قوم نوح . ﴿والسبأ﴾ مفروق لعل مقدر أي بنينا  
السبأ بنيناها . ﴿والأرض﴾ ليعلم مفروق لعل مقدر أي فرشنا الأرض فرشناها . ﴿فمنهم اللعوم﴾ للخصوص بالمدح معترف أي نحن .  
﴿وكذلك﴾ غير لئسا مقدر أي الأمر كذلك . أترصوا الهرة للاحتكار .

لَيْمٍ ﴿٥٠﴾ وَوَيْ عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٥١﴾  
مَا تَذَكَّرْنَ مِنْهُ وَانْتَبِهْ إِلَيْهِمْ إِذْ جَعَلْتَهُمْ كَالْعِزِّمِ ﴿٥٢﴾  
وَوَيْ قَوْمُ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتُّوا حَتَّى حِينٍ ﴿٥٣﴾ فَتَوَتَّأَوْا عَنْ  
أَمْرِ رَبِّكُمْ فَأَخَذْتُمُ الضُّعِيفَةَ وَهُمْ يَقْتُرُونَ ﴿٥٤﴾ قَسَا  
اسْتَطْعَمُوا مِنْ قِبَالِهِ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ  
مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَالنَّسَاءَ بَيْنَهُنَّ  
يَأْتِيهِنَّ وَأَنَا مُصَوِّمٌ ﴿٥٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ  
الْمُتَّيِدُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُوحَيْنِ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ ﴿٥٩﴾ فَعَبَّرُوا إِلَى اللَّهِ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مِيقَاتٍ ﴿٦٠﴾  
وَلَا تَحْطُوا بِهِنَّ أَنْتُمْ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مِيقَاتٍ ﴿٦١﴾  
كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ  
أَوْ مُجْتَنِبٌ ﴿٦٢﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ طَاعُونَ ﴿٦٣﴾



٥٤- ﴿ قَوْلَ عَنهم فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ اعرض عنهم يا محمد عما أنت بلام على عنادهم ولا بمازوم أنك لمت وبالفت في الصبيحة .

٥٥- ﴿ وَذَكَرَ لِلنَّاسِ الذِّكْرَى نَتِجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إنش في دعوتك وموعظتك ، فسيتدى بها ويتضح من يسأل عن الحق ويسعى إليه ليؤمن به ، ويعمل بسوجه .

٥٦- ﴿ وَمَا خَلَقْتُ السَّمِينَ وَالنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ إلا ليطهروا الله بعبادته والتبر وتزك البشر ، لا ليعبدوا الأهرام والأموال والأنساب .

٥٧-٥٨- ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ وكأنه - تعالى علواً كبيراً - يقول : ما خلقت الخلق لأستظلم في العامل والمصانع أو لتصرف السلع والبضائع ، ولا لأضاهي بهم الأعداد والأضداد . وفي الخطة ١٠٧ من نوح الألافة ، في تعلق الخلق نوحته ، ولا لتعلمتهم لخطئة .

٥٩- ﴿ فَبِئْسَ لِللَّيْمِينِ ظَلَمُوا ﴾ مثل ذنوب أصحابهم المراد بالذنوب هنا العقاب على الذنوب من باب إطلاق السب على السب ، والشمى سبب الله الذين كذبوا محمداً كما يعذب الأولين الذين كذبوا الرسل كقوم نوح وعاد .

٦٠- ﴿ قَوْلِ لِللَّيْمِينِ كَفَرُوا ﴾ من يومهم الذي يوعظون وهم يستعجلون ، فكهم من مستعجل أمراً وقد أنه لم يكن .

سورة الطور  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ وَالطُّورِ ﴾ الجبل الذي كلم الله عليه موسى .
- ٢- ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ كل كتاب مسطور .
- ٣- ﴿ فِي رَقٍّ ﴾ حلد رفيف كالورق يكس به ﴿ منشور ﴾ عمل متماثلين حيث لا شيء في دين الله ماثل ونصي .

اللغة:

قال الفيروز ابايي في قاموسه المحيط: يطلق الطور على فناء الدار وعلى كل جبل، وعلى جبل قرب لاهة بضاف ال سيناء وسينين، وعلى جبلين بالفلسف، وأخر براس الصين، وعلى جبل سطل على طبرية. والرق جلد رفيف يكتب فيه. والسر المسجور أي اسفل وعرض. ولور تضطرب. والمراد بالرفيف هنا حديث الباطل. ويعدون يذمومون. أصولها فاسوا حرما.

الإعراب:

﴿ وَالطُّورِ ﴾ الواو لتسبب . وما بعد الطور صلت عليه . ﴿ فِي رَقٍّ ﴾ منفتح ﴿ مَسْطُورٍ ﴾ .

قَوْلَ عَنهم فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرَ لِلنَّاسِ الذِّكْرَى  
نَتِجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ السَّمِينَ وَالنَّاسَ إِلَّا  
لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ  
يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴿٥٨﴾  
فَبِئْسَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا  
يَسْتَعِجِلُونَ ﴿٥٩﴾ قَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِينَ  
يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾

- ٤- ﴿ والبيت المعمور ﴾ الكلمة الشريفة .  
 ٥- ﴿ والصف المرفوع ﴾ السماء .  
 ٦- ﴿ والبحر المسجور ﴾ المسور بالاء .  
 ٧- ٨- ﴿ إن عذاب ذلك لواقع ﴾ يوم القيامة على  
 المرحومين لا محالة . والحملة جواب القسم .  
 ٩- ﴿ يوم تعود السماء حوراً ﴾ حور : تضطرب حيث  
 تذهب الحاذية . وتحدث البرق وتبعم الخراب .  
 ١٠- ﴿ وسر الجبال سيراً ﴾ إذا مارت الأرض والسماء  
 زالت الجبال من أماكنها .  
 ١١- ١٢- ﴿ فويل للملكين ﴾ بالبت .  
 ١٣- ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم ذقاً ﴾ يدعون إليها  
 بصف .  
 ١٤- ﴿ هلله النار التي ﴾ تنزكم من قرن إلى قدم  
 هي بالذات ما كنتم منها تسخرون .  
 ١٥- ﴿ أفسح هللاً ﴾ حذرکم اللهي (ص) من  
 نار جهنم فتمتوه بالسر . فما رأيكم الآن ؟ وهل أنتم في  
 بقعة أو تم ؟  
 ١٦- ﴿ اهلواها ﴾ ذوقوا حرها وشربها ﴿ لاصيروا  
 أولاً ناصروا ﴾ فالعذاب حسام لا مفرته ، صرتم أم جزعتم .  
 هل يهلك إلا القوم الظالمون ٧

- ١٧- ﴿ إن الظالمين في جهنم ونعيم ﴾ ينقل سبحانه  
 من ذكر العقوبة على فعل الشر إلى ذكر الثوبة على الخير .  
 لمسح الإنسان بين الخوف والرجاء ، والأول يتبدد به عن النصيحة ، والثاني يقوده إلى الطاعة ..

١٨- ﴿ فاكفئ ﴾ يستعملون بأكل الهالكه ، وأيضاً يعلج الكلام .

١٩ - ٢٠- ﴿ كلوا ولظربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ﴾ هذا دليل قاطع على عدم الفاصل بين الإيمان والعمل .

- ٢١- ٢٢- ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريعتهم ﴾ انتقال الزمن في الجنة مع آياتهم الطيبين بنص الحديث ، أما أطفال  
 الكافرين فلا يدخلون النار مع الآباء ، ما في ذلك ريب ، حيث لا عقاب بلا تكليف . وهل يدخلون الجنة ؟ الجواب  
 العقل لا يحتم ذلك ، أما الكبار من أبناء المؤمنين وغير المؤمنين ، فكل امرئ بما كسب ربحه . أجل إذا كان كل من الوالد  
 والولد مؤمناً ومن أهل الجنة ، ولكن منزلة الوالد فيها أعلى وأرفع ، ألحق سبحانه الولد بوالده إكراماً له ، ولقرب به منه .  
 ولا يتخص ذلك من ثواب الوالد وينزله شيئاً ، وإلى هذا

### الإحزاب :

إن عذاب ذلك الخ جواب القسم . يوم تعود السماء حوراً : يوم تنطلق بوائغ . ويوم يدعون : يوم يدل من يوم المقامة . ﴿ وسر ﴾ خبر  
 مقدم ومغا مستأن مؤخر . ﴿ وسجوراً ﴾ خبر لشدأ مخلوف أي الصبر وعلمه سواء .

أشار سبحانه بقوله : ﴿ يَمَانُ أَنْطَقَا بِهِمْ ذُرِيَهُمْ وَمَا آتَاهُمْ مِنْ عَطَايِهِمْ ﴾ أي ما أقتضاه من تواب عمل الآباء شيئا .

٢٣-٢٥- ﴿ يَتَلَوْنَهَا فِيهَا ﴾ يتلونها فيها ﴿ يَتَلَوْنَهَا ﴾ كَمَا لَا لَهَا فِيهَا ﴿ لَا سَكْرَ وَلَا هِرَّةَ ﴾ وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴿ لَا تَسْرُجِبُ الْإِيمَانَ وَالزَّعَاذَةَ كَمَا فِي الدُّنْيَا ﴾ كَأَنَّهُمْ لِقَوْمٍ مَكْرُونٍ ﴿ لَوْ أَنَّ جَوْهَرَ وَوَسْكَوْنَ : مَصْرُورٌ كِتَابَةٌ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْبَهَاءِ .

٢٦- ﴿ كَالْوَالِدِ إِذَا كَانَتْ لِحْوَالِيهَا مَعْشَرِينَ ﴾ تَلِيهَا لَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا حِقْوَاقًا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

٢٧- ﴿ لَمَّا نَفَسْنَا فِي رَحْمَتِهِ ﴾ وَتَغَضَّلَ بِنَسَمَتِهِ

٢٨- ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْوَاهِ ﴾ بِإِحْلَاسٍ فَتَسْتَجِيبُ لَنَا ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ وَسِعَ رَحْمَتُهُ وَإِحْسَانُهُ كُلَّ شَيْءٍ .

٢٩- ﴿ فَذَكَرْنَا لَهَا أَنَّ نَبِيَّكَ رَيْكَ بَكَاهُ ﴾ أَنَّ نَبِيَّكَ رَيْكَ بَكَاهُ ﴿ أَنَّ نَبِيَّكَ رَيْكَ بَكَاهُ ﴾ بِأَنَّ مُحَمَّدَ أَكْمَلَ مَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِنْ فَضْلِ وَجْهِهِ . وَفَدَّرَ نَدْوَاهُ سِيَّئَاتِهِ مِنْ عِلْمِهِ . فَطَلَعَ رِسَالَةَ رَيْكَ لِنَصْرِهِ . وَأَعْرَضَ عَنِ نَبِيِّكَ نَبِيَّكَ بِهَذَا النَّصْبِ وَالنَّبِيِّ .

٣٠- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَجْوَاهُ ﴾ بِهِ رَبِّهِ الْمُنُونِ ﴿ قَالَ طَهْرُ الشُّرَيْكِيِّ نَبِيٌّ : مُحَمَّدٌ شَاعِرٌ . وَالشُّعْرَاءُ نَدْوَاهُ يَتَلَوْنَ لَهَا فِي كُلِّ وَادٍ يَبْسُومُونَ . فَانظُرُوا هَذَا الْمَوْتَ وَالْمَلَانَ كَمَا مَاتَ غَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

٣١- ﴿ كَلَّ ﴾ بِأَنَّ مُحَمَّدَ فُزِّلَ : ﴿ تَرَبَّصُوا إِلَيْهِ ﴾ حَكْمٌ مِنَ التَّرَبُّصِ ﴿ أَسْمٌ نَنْظُرُونَ . وَأَنْ أَسْتَنْظُرَ . وَسَوْفَ تَلْمِزُونَ لِمَنْ عَاقَبْتُمْ دِينًا وَآخِرَةً ؟

٣٢- ﴿ أَمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ ﴾ الْإِقْرَاءُ وَالْفِضَالُ وَالْمُرَادُ أَسْلَامُهُمْ مَعْرُوفُهُ الْبَالِيَّةُ ﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاهِرُونَ ﴾ يَتَكَرَّرُ الْحَرْبُ بِنَبِيٍّ وَعَسَاءُ .

٣٣- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ ﴾ إِحْتِاقٌ فَتَرَانٍ مِنْ تَلْفِظِهِ

ذُرِيَهُمْ ﴿ يَمَانُ أَنْطَقَا بِهِمْ ذُرِيَتَهُمْ وَمَا آتَاهُمْ مِنْ عَطَايِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَكُلَّ أَمْرٍ مِيَّاسًا كَسَبَ رَيْحِينَ ﴿ ١١ ﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهْمَةٍ وَحَلِيمَةٍ إِذْ يَسْتَوْجِرُونَ ﴿ ١٢ ﴾ بِمَنْزَعُونَ فِيهَا كَأَنَّهُمْ لَا تَعْرِفُونَهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴿ ١٣ ﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَاظٌ مِمَّنْ كَانَتْهُمْ نُزُلُومًا سَكُونُوا ﴿ ١٤ ﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِنَسَاءَتُونَ ﴿ ١٥ ﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِتْنَةِ أَعْلَانَا مُتَشَفِّقِينَ ﴿ ١٦ ﴾ قُلْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السُّعُومِ ﴿ ١٧ ﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْوَاهِ إِذْ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿ ١٨ ﴾ فَذَكَرْنَا لَهَا أَنَّ نَبِيَّكَ رَيْكَ بَكَاهُ وَلَا يَجْتَنُونَ ﴿ ١٩ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَجْوَاهُ بِرَبِّهِ الْمُنُونِ ﴿ ٢٠ ﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَبِضِينَ ﴿ ٢١ ﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَنْطَلِقَهُمْ بِعَدَاةٍ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاهِرُونَ ﴿ ٢٢ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ

### الإهراء :

والحلفاء بهم خير . وفيها كسبٌ متعلق برحمتين وفيها أعلنا متعلق بمشغلين . لنت اسم دماء الثانية . وفيها كسبٌ في اليد والذمة إهراء . وكلمة خير . وفيها معنى احتراض بين الاسم والخير . والياء كسب السبب وليست للقب كما في جمع البيان . ويعلق بالجرور بها بما دل عليه معنى الكلام أي إن الله زعمك يا محمد عن الجنون والكهانة بنفسه وكلمته . ودماء للكررة في الآيات معانها الاستعظام مع التوسيع والانتكاز .

﴿ بل لا يؤمنون ﴾ بس ، ولا يشعرون من باطل .

٣٤- ﴿ لِيَأْتُوا بِحُجَّتٍ مِثْلَ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ في أن القرآن شر وكهانة ، وتقدم مرات ، منها في الآية ٢٣ من البقرة

٣٥- ﴿ أم خلقوا من غير شيء ، إنا أن يكون وجودهم محض تصدفة . ولما ﴿ أم هم المعلقون ﴾ لأنهم - وكل من القرضين هراء وحماة .

٣٦- ﴿ أم خلقوا السموات والأرض ﴾ وما من شك أنهم لا يدعون هذا ، لأنه جنون محكم . ولكه كتابة عن تصرفهم مع خلق الكون من حيث تركهم لعبادته والتفويض لأمره ، ولذا قال سبحانه : ﴿ بل لا يوقنون ﴾ أي يسلون عمل من لا يؤمن بالله من الأخرس . وما أكثر هذا القرين في الذين ينتسبون إلى الدين .

٣٧- ﴿ أم عندهم خزائن ربك ﴾ يتصرفون فيها كما يشعرون ﴿ أم هم المبطرون ﴾ بقدرتهم على الكائنات - والمطربون للمخلوقات .

٣٨- ﴿ أم لهم سلم يسمعون فيه ﴾ هل صعدوا إلى الله تعالى وصعدوا منه أن محمداً يخبرني عليه الكتاب ٣

٣٩- ﴿ أم له البينات ولكم البتون ﴾ إن اقتراهم على الرسول بأنه شاعر وكاهن وسجنون تماماً كافتراهم على الله بأن له أنداداً وبنات .

٤٠- ﴿ أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون ﴾ أي يثقل ويشق عليهم أدنى طلب من أسألهم .

٤١- ﴿ أم عندهم العيب فهم يكتون ﴾ هل كثيرا نسبة طبق الأصل عن معلوماته تعالى ، فتبين لهم منها أنه لا بحث ولا قرآن ولا رسالة من الله لمحمد (ص) ؟

٤٢- ٤٣- ﴿ أم يريدون كيدا ﴾ بمحمد (ص) والإساءة إليه ﴿ فاللذين كفروا هم الكاهنون ﴾ عليهم تلوذ دائرة السوء

٤٤- ﴿ وإن يروا كسفا ﴾ عذاباً ﴿ من السعد صالطاً يلقوا أصحاب مكرهم ﴾ متراكم بضخه فوق بعض ، وتقدم في الآية ٢٤ من الأحقاف .

٤٥- ﴿ لهم حتى يلاقوا يومهم ﴾ للظالمين يوم لا يغفر لهم منه ، فدعهم يا محمد في طغيانهم يسمهون إلى يومهم هذا وعواصمه وصواغه .

٤٦- ﴿ يوم لا يلقي ... ﴾ أبداً لا حيلة في هذا اليوم تدفع ، ولا ناصر يفتح .

تَقَوْلُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٤﴾ فَلْيَأْتُوا بِحُدُثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ أَنْفَعِلُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُنْبِطُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يَسْمَعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ سَمْعَهُمْ بِطَلْقَيْنِ مِثْلٍ ﴿٣٩﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكِنَّ الْبَنُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ نَسَلُهُمْ أُجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرَقٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٣﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ رَوَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٥﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْتَفِتُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٦﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

٤٧- ﴿ وَإِن لِّلنَّجْمِ ظُلُومًا مَّا أَتَىٰ مِنَ النُّجُومِ لَذِكْرِكَ خَوِّفٌ ﴾ آخر دون عذاب الآخرة الذي ذكره سبحانه في كتابه ، وهو في علمه تعالى يختاره مقتضى عدله وحكمته .

٤٨- ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ وهو إيمان الطاعة إلى يومهم الموعود ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ في كل حال وحين ، فإن ذكره أحسن الذكر ، ووعده للذين آمنوا الوعد .

سورة النجم  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْدُهُمْ شَيْفًا وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١﴾ وَإِن لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤﴾

(٥٣) سُورَةُ النَّجْمِ  
وَأَسْمَاءُهَا ثَمَانٌ وَسِتُّونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنجِمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكَ وَمَا عَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا بَدَّلُنَا مِنَ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ

١- ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ المراد بالنجم هنا كل نجم في أرواح الأفعال ، لأن الألف واللام للجنس ، وقد أقسم سبحانه تنزل الكواكب في الفضاء يوم القيامة كما في الآية ٢ من الإنفاط : « وإذا الكواكب انشزت » .

٢- ﴿ ما ضل صاحبك ﴾ محمد ، والخطاب لمن أنكر رسالته ، والجملة جواب القسم : وهي شهادة من الله سبحانه على أن محمداً أبعد الخلق عن الضلال والضلالة ، وأن من ظن به شيئاً من هذا فهو الوحي المبين .

٣- ﴿ وما يبدل عن الهوى ﴾ لا خطأ ولا عطفة في أفعال محمد ، وكذلك في أفعاله للسلامة بين العصاة في الأفعال والحكمة في الأفعال .

٤- ﴿ إن هو إلا وحى يوحى ﴾ خبر هو للقرآن لأن محمداً (ص) ليس يوحى بل موسى إليه .

٥- ﴿ علمه شديد القوى ﴾ أخذ النبي (ص) القرآن من جبريل عن الله ، وجبريل شديد القوى في الصفات التي توهمه لأمانة الوحي وأدائها لأتباع الله ورسوله .

٦- ﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ المرة بكسر الميم : الميعة والصورة ، واستوى : استقام ، والمعنى أن جبريل ظهر للنبي (ص) مستوياً كما خلقه الله .

٧- ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ أي أن جبريل حين ظهر للنبي على صورته استند مرتفعاً في الجو .

٨- ﴿ لم دنا فتدلى ﴾ في الكلام تقديم وتأخير ، والأصل بعد أن ارتفع جبريل بقامته في الفضاء ، تدلى ونزل بها حتى أصبح قريباً من النبي (ص) .

٩- ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ القاب المقدر أي بعد أن تدلى ونزل جبريل قرب من النبي حتى لم يكن بينهما سوى مقدار قوسين ، بل أقل من ذلك .

الإهراء :

﴿ يوحى ﴾ معنون به ﴿ ليلاذ ﴾ لأن المعنى اسم بلاغون اليوم بالذات ، ولو قال : للاقون صلصهم يوم القيامة لكان يوم معترلاً به يوم لا ينزل من يومهم . ﴿ وإدار ﴾ معنون به لفعل مخلوق أي وسَّعه في إمداد النجوم . ﴿ والنجم ﴾ الوار للنجم .

- ١٠- ﴿ فَأَوْسَىٰ إِلَىٰ عِبْدِهِ مَا أَوْسَىٰ ﴾ أوسى سبحانه إلى عبده محمد برسطة الروح الأمين شيئاً مهماً ، وقد يكون الشيء لموسى به آية من آي الذكر الحكيم ، وقد يكون غير ذلك ١١- ﴿ مَا كَتَبَ الْفُرْقَانُ مَا أَرَىٰ ﴾ رأى محمد جبريل بتلقينه وبصره ، فلا العين انحطت فيما رأت ، ولا القلب شك في رؤية العين .
- ١٢- ﴿ أَفَصَلُّوهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ أنكذبون وتجادلون مسحداً أي المتركون فيما رأيت عينه ، وأمن به قلبه وعقله .
- ١٣- ﴿ وَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَىٰ ﴾ أيضاً رأى محمد (ص) جبريل في بيته وحلقته الأضية مرة ثانية حين حمل النبي ليلة المراح ، وطاف به في السموات العللى حتى انتهى إلى الحد الأقصى الذي أشار إليه سبحانه بقوله :
- ١٤- ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ فرقت في هذا المكان ، ولم يتجاوزوه إلى غيره لجهة الشر .
- ١٥- ﴿ عِنْدَ جَنَّةِ الْقَوَىٰ ﴾ وهي جنة الخلد التي جعلها سبحانه ثواباً للنسقين كما في جوارح الجامع .
- ١٦- ﴿ إِذْ يَفْشَى السَّلْوةَ مَا يَفْشَى ﴾ يريد عند سفرة المنتهى من آثار قدرته تعالى ما لا يفقه وصف ، ولا يحده عقل .
- ١٧- ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ ما حاد بصر محمد عن الواقع ، ولا تجاوز عنه .
- ١٨- ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ محمد (ص) ما رأى لقد في رحلته هذه التي لمع فيها سفرة المنتهى . لأن الناظر لا ترى العلى الأعلى ، ولكن مسحداً شاهد من عجائب قدرته تعالى ما يستحيل أن يراه الإنسان أو يعرف عنه شيئاً منها تقدمت العلوم ، وتطورت سفن القضاء إلا أن يشاء الله .
- ١٩- ٢٠- ﴿ فَأَرْبَابَهُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ هذه أسماء كان العرب يسمونها من دون الله ، فرغهم سبحانه على عبادتها وقرولهم : اللاتكة وهذه الأوثان بنات الله ، ولذا قال سبحانه .
- ٢١- ٢٢- ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِنشَاءُ الَّذِي نُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ إذا فسدهم في طاعة جازرة ، لا يرتضيا منطوق من مثله ، فكيف فضلت العبد على سيده والمخلوق على خالقه ؟
- ٢٣- ﴿ إِنَّ فِيهَا لَآسْمَاءً سَمِيحَاتٍ ﴾ ... في حتم في الآية ٧١ من الأعراف ﴿ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ ندنا هذه وغيرها من الآيات التابعة عن أصل الظن . أن القرآن لا يثبت إلا بالعلم ، وأن الظن لا يكشف عن الواقع الجوهري ، ولا يسوغ بحال أن يكون طريقاً إلى المعرفة ، وهذا من أهم الفوارق بين الإسلام وسائر الأديان أبعد هذا يقال بأن الدين كله عيب في غيب ؟ وهل ينته العيب بالغيب ؟ ﴿ وما يهوى الأنفس ﴾ عطف على ما قبله أي ولا يتبعون إلا ما تهوى أنفسهم ، بشر سبحانه بهذا إلى ما عليه الكثرة الكثيرة في كل زمان ومكان حتى العديد من رؤساء الأديان ، حيث لا يتقدمون إلى الشيء ويفعلونه لأنه حق وخير ، بل يصفون صفة الحق والخير على الشيء الذي يرتاحون إليه ، ويوافق هوى في غوسم ، ومن هذا النوع عبدة الأوثان ، سوا الأحياء بالآفة لا شيء إلا تحسباً للدين الآباء : وإلى هذا أشار سبحانه بقوله ٢٤- ﴿ لَمْ يَلْمِزْ لِحْسَانِ مَا فَصَلَىٰ ﴾ الأسميات والرعيات لا تغير الواقع عما هو عليه ، ولن تهج البلاغة : الأماي تسمى

قَوَسِيْنَ أَوْ أَدْنَىٰ ۗ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۗ مَا كَتَبَ الْقُرْآنُ مَا رَأَىٰ ۗ أَفَصَلُّوهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۗ وَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَىٰ ۗ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۗ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْأَمْوَاتِ ۗ إِذْ يَفْشَى السِّدْرَةَ مَا يَفْشَى ۗ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۗ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۗ أَفَرَأَيْتُمْ أَنتَ وَالْمُرْجِيُّ ۗ وَسَوَاءٌ أُنشِئَ الْآخِرِيُّ ۗ أَلَمْ يَكُنْ أَلَمْ يَكُنْ الْإِنشَاءُ ۗ تِلْكَ إِذْ أُنشِئَ صَبْرِي ۗ إِنَّ مِنْ الْأَسْمَاءِ سَمِيحَاتٍ مَّا نَسُوا أَنَّهُمْ إِذَا زُرُّوا أَنَّهُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۗ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا كَفَىٰ ۗ لَقَدْ آتَيْنَاهُ الْآيَةَ الْبُرْجَىٰ ۗ وَكَمْ مِنْ مَلَائِكَةٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفْهِمُونَ

أعين اتصال

٢٥- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ الْأَوَّلِيُّ وَالْآخِرُ﴾ الأمر والملك لله وحده وبإمره وأمره .

٢٦- ﴿وَمَنْ مِّنْكُمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا لَئِي شَفَاعَتِهِمْ شَيْئًا﴾ الملائكة القربون لا يشفعون لأحد إلا بإذنه . فكيف تشفع الأسماء لكم أيها الشركون الجاهلون بهمهم ؟

٢٧- ٢٨- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ نَسْمًا الْأُنثَى﴾ أي يقولون . الملائكة نساء الله لكان . التاء في كلمة ملائكة ، ولو كانوا ذكراً لقال ملائكة لا ملائكة ! وهذا هو الجهل بكمال الله وجلاله ، وباللغة لأن التاء تأتي لغير الأنثى مثل عبدة الأصنام جمع عبد ﴿إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ أنظر تفسير الآية ٢٣ من هذه السورة .

٢٩- ﴿فَأَعْرَضَ﴾ بأ محمد عن أعرض عن الله والحق ﴿وَلَمْ يردْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أما الذين سلم لجامه . وسرعة بأكل منها ، ويكثر للأولاد والأهبار ، وذلك حياتهم وملذاتهم نذل عليهم .

٣٠- ﴿ذَلِكَ مِثْلَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ ذلك إشارة إلى لبدب العيش ، وأنه الهدف الوحيد لكل ما يعملون ويتعلمون ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ عَلَى﴾ ينفع من الذين والعلم أداة للتصورية . وعندنا حساب وعقابه .

٣١- ﴿وَهُوَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ هو سبحانه القوي القوي الذي لا يخفى إلا شيء . وإليه يخفى كل شيء . وهو الحق والمدل يجزي ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ ملازمه ، وقد يفهم ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ ثم بين سبحانه من هم المستنون بقوله :

تَشَعَّبَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَرَّحِمَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ  
الْمَلَائِكَةَ نَسْمَةَ الْأُنثَى ﴿٢٦﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ  
إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ  
شَيْئًا ﴿٢٧﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَا يُرِيدُ  
إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ مَن أَعْلَمَ أَنَّ  
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ  
أَهْدَى ﴿٢٩﴾ وَفَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَفْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا  
بِالْحَقِّ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرًا مِّنَ الزَّمْرِ وَالشَّرْبِ  
إِلَّا اللَّحْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُلِّ  
أَنْتَ كُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطْنِ مِهْنَبِكُمْ

٣٢- ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرًا مِّنَ الزَّمْرِ وَالشَّرْبِ﴾ كاللحم والفاواشش ﴿كَاللَّحْمِ وَلَوْ نَا وَكُلَّ مَا نَحَارِزُ لَعَدَّ فِي التَّبَعِ﴾ إلا اللحم ﴿وَمَنْ صَنَعَ الذُّنُوبَ الَّتِي لَا يَكْفُرُ بِهَا إِنْسَانٌ إِلَّا مَن عَصَى اللَّهَ كَالنَّظَرِ وَالْجُلُوسِ عَلَى مَا نَهَى الشَّرَّ﴾ ، وتقدم في الآية ٣١ من النساء .

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ...﴾ من أين آدم الذي خلقه من تراب إلى كل جنين ورضع وشاب وكهل وشيخ يدب على النسا ... إلى النفس الأخير ، وإذ غلام تركي نفسك ما دام

الإهراب :

المصدر من ﴿ليجزي﴾ متعلق بمحذوف دل عليه سياق الكلام أي خلق الله البشر ليجزي ، وقيل : متعلق بمحذوف عن شل واحتمى . ﴿والذين يجتنون﴾ بدل من الذين أحسنوا . ﴿واللحم﴾ مثنى منقطع .

ذلك ﴿ هو أعلم بمن اتقى ﴾ وقال لك ولغيرك : فلا تزكوا أنفسكم .

٣٣- ﴿ أفزأبت الذي تولي ﴾ عن الحق ودعوته .

٣٤- ﴿ وأعطى لليلاء وأكسب ﴾ بذل الليل من ماله ثم أسكت .

٣٥- ﴿ أعده علم العيب ﴾ هل عند هذا الذي تولي عن الحق ، وأسكت عن البذل - علم من الله سبحانه بأنه في أمن وأمان من عذابه ؟

٣٦- ٣٧- ﴿ أم لم ينأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ﴾ أنه يسع هذا الذي أعرض وبطل ، بما قال الله في توراة موسى وصحف إبراهيم الذي وفى بهده الله وبيئته ؟

٣٨- ﴿ ألا جز ولادة وقد أخرج ﴾ كل إنسان مسزول عن ذنبه لا عن ذنب سواه ، ولقد مررت ، منها الآية ١٦٤ من الأنعام .

٣٩- ٤١- ﴿ وإن ليس للإنسان إلا ما سعى .. ﴾ هذا هو دين القرآن والإسلام : ليس للإنسان إلا ما سعى وفعل ونوى . ولا يقاس بشيء على الإطلاق إلا بمقاصده وأفعاله ، فهي وحدها التي ترهقه أو تفضعه ، تقسه أو تدسه ، حتى كلمة التوحيد والشهادة لحمد بالرسالة تؤكد هذه الحقيقة كتحريضة لازمة لأن تكويب القنطري يسطل بدلالته كل المزاعم بأن الإنسان يورث بشيء سوى سعيه وجهده وعمره وحصل يده فعمل من إشكال وقيل وقال ؟

٤٢- ﴿ وإن إلى ربك المنتهى ﴾ من تعال البداية .

وإليه النهاية ، ولا حيلة ووسيلة ، وس جسد فأما ما يحيى به العبد .

٤٣- ٤٦- ﴿ وأنه هو أضحك وأبكي ﴾ الضحك إشارة إلى فرح أهل الجنة ، والبكاء إشارة إلى ترحم أهل النار . قال سبحانه : « ووجدوه يومئذ سفرة ضاحكة مستبشرة ووجدوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة - أترع عيس » ﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى .. ﴾ قال جاهل أو داهل عن هذه الآية وغيرها من آي الذكر الحكيم : إن نظرية دارون لا تناقض الإسلام والقرآن لأن نظرية التطور علم والإسلام دين العلم ؛ وما من شك أن الإسلام دين العلم ، ولكن هذا شيء . وأصل الإنسان فرد شيء آخر ، والقرآن صريح في أن الله خلق آدم من طين لا من فرد دارون . وأنه تعالى هو الذي صودر في الأزحام كيف يشاء بنص الآية ٦ من آل عمران ، وعليه يكون الحقول بأن نظرية دارون لا تناقض القرآن - تقصاً للبين بالمثل والمجهول ٤٦- ﴿ وإن عليه نشأة الأخرى ﴾ وأية حكمة في النشأة الأولى إذا لم تكن مطية للثانية ؟

٤٨- ﴿ وأنه هو أضحى وأقنى ﴾ أضحى : أعطى جميع العباد ما يكتفيهم من الرزق . أما أقنى فغير بعيد أن تكون إشارة إلى مسائل الإنتاج ، وأن الكل من تعالى ، لأنه خالق كل شيء .

٤٩- ﴿ وأنه هو رب الفعرى ﴾ سبح محي ، وسبحا سبحانه بالذكر لأن بعض أهل البدعية كانوا يجعلونها .

٥٠- ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ وهم قوم حود ، وتقدم الكلام عنهم مرات .

٥١- ٥٢- ﴿ ولعمرو لها أبى ﴾ أسداً منهم وهم قوم صالح ، وأيضاً سبق عنهم الكلام مراراً .





﴿ وكل أمر مستنفر ﴾ ١٠ ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مذبذب ﴿ حكمة بليغة لما تفنن الشندر ﴾ ١١ فنزل عنهم يوم بدع الأفاع إلى نبي ونكر ﴿ حشماً أبصرهم يخرجون من الأجدات كأنهم جراد مستنفر ﴾ ١٢ مهطلين إلى الأفاع يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴿ ١٣ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنوناً وأزدبجر ﴾ ١٤ فدعاه وبه وبأي مغلوب فانصبر ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ﴾ ١٥ وجعلنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴿ وحملته على ذات ألواح ودسر ﴾ ١٦ تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴿ ١٧ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴿ ١٨ فكيف كان عدابي لنذر ﴿ ١٩ ولقد يسرنا القرآن

﴿ وكل أمر مستنفر ﴾ ١٠ ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مذبذب ﴿ حكمة بليغة لما تفنن الشندر ﴾ ١١ فنزل عنهم يوم بدع الأفاع إلى نبي ونكر ﴿ حشماً أبصرهم يخرجون من الأجدات كأنهم جراد مستنفر ﴾ ١٢ مهطلين إلى الأفاع يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴿ ١٣ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنوناً وأزدبجر ﴾ ١٤ فدعاه وبه وبأي مغلوب فانصبر ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ﴾ ١٥ وجعلنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴿ وحملته على ذات ألواح ودسر ﴾ ١٦ تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴿ ١٧ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴿ ١٨ فكيف كان عدابي لنذر ﴿ ١٩ ولقد يسرنا القرآن

٤- ﴿ ولقد جاءهم من الأنبياء ﴾ كتخصص الأمم الماضية والإنذار من الجبارة الطغاة ﴿ وما فيه مذبذب ﴾ عن كل جريمة وذنبة ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ - ﴿ حكمة بالغة ﴾ بلغت آيات القرآن المدى الأقصى في بيان الصحيح والمواظف ﴿ فما تلقى التلفر ﴾ إلا من سبي وراه سرقة الحق والمغداية ، وفي لهج البلاغة : « من لم يمن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ » .

٦- ﴿ فلول عنهم ﴾ يا محمد عن المنافقين وانظر ﴿ يوم يدع الهادي إلى شيء نكر ﴾ المراد اليوم هنا يوم القيامة ، والنكر : التعبد التخليع .

٧- ﴿ حشماً أبصرهم ﴾ أذلاء حاشين ، يخرجون من النور ﴿ كأنهم جراد مستنفر ﴾ ملاء الأحرار والأرجاء .

٨- ﴿ مهطلين ﴾ مسرعين ﴿ يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴾ شديد المحاطر والأحوال .

٩- ﴿ كلمت لهم قوم نوح ... ﴾ كان شأن محمد (ص) مع قومه تماماً كشأن نوح كذبه قومه ونسبوه إلى الجنون لاجروهم عن تبليغ رسالة ربه .

١٠- ﴿ فدعاه ﴾ نوح وقال : ربى أنا ضعيف ، فانصر أنت لديك من أعدائك ...

١١-١٢- ﴿ ففتحنا ... ﴾ تدفق الماء عليهم من السماء وتغير من الأرض ، فالتقى الماءان ، وتكون منه بحر عظيم ، هكذا قضى الله وقدر .

١٣- ﴿ وجعلناه على ذات ألواح ودسر ﴾ ألواح : أشعاب ودسر : سامير ، صنع نوح منها السفينة .

١٤- ﴿ تجري ﴾ السفينة ﴿ بأعيننا ﴾ بحفظ الله ورعايته ﴿ جزاء لمن كان كفر ﴾ كان الطوفان للكافرين جزاء ، ولنوح انصاراً

١٥-١٦- ﴿ ولقد تركناها آية ﴾ أي ترك سبحانه آيات السفينة حطة لمن ينصر ، وعبرة لمن ينبط ﴿ فهل من مدكر ﴾ هل يتذكر عاقل ، فليجأ إلى ربه ، ويتوب من ذنبه .

١٧- ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ الهدف الأساس من الإرشاد هو الإقناع وهسهل وإلقاء الحكمة على من ترد أو تردد . وسهل أن يتلقى شيء من ذلك إن يك الإرشاد مطلقاً ، ولا بد أن يتوافر فيه أمران : الأول أن يكون واضحاً في بيانه وصاحبه ، الثاني أن يكون حكيماً في أسلوبه ودقيقاً في دعوته ينسرك لها الإحساس والوجدان ، ويستبسط بها تفكير العقل ، وهذا هو بالذات أسلوب القرآن الذي أشار إليه بقوله : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة -

لِلَّذَرِّ قَهْلٍ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿١٨﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهِمْ كَانَتْ  
 عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ  
 نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢٠﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُجْرَارٌ حَثْلَى  
 مُتَعَمِّرٍ ﴿٢١﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا  
 آلَ فِرْعَانَ لِلْذَّكَرِ قَهْلٍ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿٢٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
 بِالنُّذُرِ ﴿٢٤﴾ فَقَالُوا أَبَشَّرْنَا وَإِنَّا لَبَشَّرُونَ إِنَّا إِذَا نَبَأُ  
 صَلَّيْنَا وَمَسْرُورٍ ﴿٢٥﴾ أَهْلِي الْقَرْيَةِ كَرِهْتُمْ لِمَنْ بَيْنَنَا بَلْ هُوَ  
 كَذَابٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ سَيَعْلَمُونَ نَعْمَ مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرَارِ ﴿٢٧﴾  
 إِنَّا مُرْسَلُونَ النَّاقَةَ فِتْنَةً لِمَنْ قَارَ تَقِيمَهُمْ وَأَسْكَبُوا  
 وَبَيْنَهُمْ أَنْ السَّاءَ قَسَمَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ شَيْءٍ مَحْضَرٌ ﴿٢٨﴾  
 فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقِرُوا ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي  
 وَنَذِيرٍ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَرِحْلَةً فَكَانُوا كَهَنِيمٍ

- ١٨-١٩- ﴿كلمت عاد﴾ قوم هود بآيات الله ورسوله ، ثلاث جزاء التكذيب ﴿ريحا صرصراً﴾ باردة عنيفة ، ولد استمرت هذه الريح حتى أتت على آخرهم .  
 ٢٠-٢١- ﴿تزع الناس﴾ قطعهم من أماكنهم ﴿كأنهم أجزاز لخل مضر﴾ أجزاز النخل : أصولها ، ومضر : منقطع أو منقطع .  
 ٢٢- ﴿ولقد بشرنا فرعون ...﴾ أنظر تفسير الآية ١٧ من هذه السورة .  
 ٢٣- ﴿كلمت لعدو﴾ قوم صالح .  
 ٢٤- ﴿قالوا أشرأ منا واحداً نتبع﴾ كيف نتبع واحداً من عامة الناس لا من ساداتهم ؟ .  
 ٢٥- ﴿ألهي الذكر عليه من بينا﴾ كيف خطب الوحي على صالح ، وفيه من هو أكثر حالاً وأمر قرأ ﴿بل هو كقلب نفس﴾ طر يفتل ويغاطل .  
 ٢٦- ﴿يسطرون لها﴾ أنهم هم المعتزون والمطاولون .  
 ٢٧- ﴿إنا مرسلوا الناقة﴾ ابتلاء وامتحاناً يتميز به النبي من الطيب .  
 ٢٨- ﴿وبينهم أن الماء لسة بينهم﴾ لهم يوم ، ولناقة يوم ﴿كل شرب محضر﴾ إذا حضرت الناقة للشرب غابوا عن الماء ، وإذا غابت الناقة حضروا للشرب .  
 ٢٩-٣٠- ﴿فتادوا صاحبهم فتعاطى﴾ لبس الداء سرماً ﴿فطر﴾ غير مكثرت بمافية الجريمة وشاعها .  
 ٣١-٣٢- ﴿إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة﴾ من السماء فطت بهم ظل القتال النورية أو أشد ، وجعلتهم

## اللغة :

صرصر من الصر وهو البرد أي شديدة البرد ، ونزل : من الصبر وهو الصباح أي شديدة الصباح وتزع تطلق . واججزاز لشيء منقطع متقطع . والسر الجنون يقال : سر فلان فهو مسرور أي حُرُّ فهو مجنون ولشر بطر ومتعاطم . وتشر بكسر الشين وتضمها نصب .

## الإعراب :

جمله ﴿كأنهم﴾ إعراب حال من الناس . ﴿وبشرأ﴾ مفعول لفضل مظهر أي كتبع بشرأ . وصأ : صفة . ﴿وواحداً﴾ صفة ثانية لشيء . ﴿وخيت﴾ مفعول من أجله لـ ﴿مرسلوا﴾ . ﴿صاحباً﴾ صفة لفظ أي هواء أو عذاباً صاحباً . ﴿وإعنة﴾ مفعول من أجله لتبنيهم . وكذلك ﴿الكاف﴾ بمعنى مثل صفة لمفعول مطلق محذوف أي جزء مثل ذلك الجزء الجزوي . ﴿بكرأ﴾ ظرف زمان والمحل له صحبهم .

﴿ كهفهم المحطّر ﴾ أي كالخيش اليابس الذي يحس صاحب الشاة . ويستره لها حتى يأتي الشتاء .

٢٣- ﴿ كذبت قوم لوط ﴾ تماماً كما كذبت قوم لوح وعاد ونود ﴿ بالظلم ﴾ جمع نذير .

٢٤-٢٥- ﴿ إنا أرسلنا عليهم حصاباً ﴾ رمام سحابة بالصحاب مضافة إلى الخسف .

٢٦- ﴿ ولقد أنزلهم بطغنا ﴾ غرّفهم لوط من عذاب الله فلهفوا سائرين ، وفكروا وجادلوا مهملين .

٢٧- ﴿ ولقد رددوه عن ضيقه ﴾ قالوا له : أظننا أنبأك ضمير بهم وتخشى ! هذا هو الإنسان إذا تسمر من قيود الدين والإنسانية ، لا يبتد بشيء إلا بالمراتب والردائل ﴿ قطعت أعبهم ﴾ أعمى الله أصارهم عن الأضياف .

٢٨-٤٠- ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴾ أتاهم العذاب صباحاً ، ولتسر حتى أتاهم عن آخرهم .

٤١-٤٢- ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴾ أيضاً كذبوا ، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ، أما السر لهذا التكذيب وتنابه فهو أن الأنبياء يدعون الناس بطريق العقل ، والإنسان يقاد ببطه لا بعقله إلا من بسى وراء الحق وسرفته ليعمل به لوجه الحق ، وظيل ما هم .

٤٣- ﴿ أكفركم خير من أولئك ﴾ الخطاب للذين كذبوا محمداً (ص) وأولئك إشارة إلى قوم نوح وعاد ونود وغيرهم من المالكين الذين سبقت إليهم الإشارة ، واللعن وغيرهم من المالكين الذين سبقت إليهم الإشارة ، واللعن هل أنزل

الْمُحْطَرِّ ۝ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي كَرِهْتُمْ بِمِنْ

مُذَكِّرٍ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذِيرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسِرٍّ ۝ نِعْمَةٌ

مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلَهُمْ

بَطْنَانًا فَمَتَّارُوا بِنِازِلٍ ۝ وَلَقَدْ رَدَدُوهُ عَن ضَيْقِهِ

فَطَلَسُوا عَيْنَهُمْ فُدُّوهُمَا عَادِي وَنَذِيرٍ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم

بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ۝ وَلَقَدْ

بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي كَرِهْتُمْ بِمِنْ مُّذَكِّرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ

فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْهَا فَاخَذْنَا مِنْهُم

عَذَابًا مُّقْتَدِرًا ۝ أَكْفَرُكُمْ خَبِيرٍ مِّنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ

رَأْيٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ كُلُّنَّ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ ۝

سَيَرْجِعُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ۝ بَلَى السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

٤٤- ﴿ لم يقولون نحن جميع منتصر ﴾ أم تدعون أنكم جمع لا يقهر ؟

٤٥- ﴿ سيعرج الجميع ﴾ لا محالة ، وهذه الآية من آيات الإسبار بالليب ، لأنها نزلت يوم كان المسنون ضحاً وقلعة ، والمشركون في كثرة وقوة ، وما مضت الأيام حتى ظهر الإسلام على الدين كله ، وهزم الشرك وأخوانه .

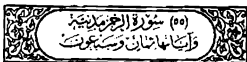
٤٦-٤٨- ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ هذا عذابهم في الدنيا ، أما عذاب الآخرة فلا يعادله شيء .

### الإعراب :

م لكم ، أم ، منقطة هي بل لكم . ﴿ في الزبور ﴾ متعلق بمحذوف صفة لبراهة هي براءة مكتوبة في الزبور .

- ١٩- ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ما من شيء في الوجود وجد عتبه وباطلاً ، بل بأصول وقدر ، وحدود وتدابير تحاشاه وهوته ، قال الإمام علي (ع) في وصفه تعالى : القدر لجميع الأمور بلا روية ، أي بلا جولة فكر .
- ٥٠- ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ وهي كلمة «كن» ، أما قوله تعالى : ﴿كُلِّمَ بِالْبَصْرِ﴾ فالمراد به سرعة التكوين .
- ٥١- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا نِسَاءَكُم مِّمَّا عَمِلْتُمْ وَأَتَّكُم لَأَلَّا تَكْفُرُوا﴾ فانتظروا بهم قبل أن ينظ بكم .
- ٥٢- ٥٣- ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَطَرْنَاهُ﴾ صديراً كان أو كبيراً فهو مكتوب ومستطور ﴿فِي الْوَجْرِ﴾ صحيفة الأعمال .
- ٥٤- ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الذين لا يسيئون لمخلوق بقول أو فعل ، ولا يتكلمون على دنيا الحرام ليزكروها للأصهار والأرحام ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ .
- ٥٥- ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ لأسم ما نظفوا في الدنيا إلا بالصدق ، وما فعلوا أو تركوا إلا بالحق .

وَالسَّاعَةَ أَهْوَى وَأَمْرٌ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُرْرٍ ﴿٥٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٥٨﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٥٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِّمَ بِالْبَصْرِ ﴿٦٠﴾ وَتَقَدَّرَ أَهْلَكْنَا نِسَاءَكُم فَهَلْ مِنْ مَذْكُورٍ ﴿٦١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي زُرٍّ ﴿٦٢﴾ وَكُلُّ صَيْخِرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٦٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٦٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٦٥﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾

- ١- ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي وسع رحمه كل شيء ، ومنها التعميم الآية التي أنعم بها على الإنسان .
- ٢- ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ أنزه وسره للذكر والعليم .
- ٣- ٤- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ بالكلام ، وهو من أعظم النعم وأتمها ، إن تسعمل في الصدق لا في الكذب ، ونصرة الحق وإبطال الباطل ، قال إمام المصنفين والسادسين علي بن الحسين (ع) : لكل من الكلام والسيكوت آفات ، فإذا سلمنا من الآفات فالكلام أفضل ، لأن لغة بئس الأبواب بالكلام لا بالسيكوت ، ولا لتسخط لجنة بالسيكوت ، ولا لتسويج ولاية لله بالسيكوت ، ولا لتوقيت النار بالسيكوت ونست الرسول الأعظم (ص) الساكت عن الحق ، بالتسليط الأخرس .
- ٥- ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ بجزبان بنظام .
- ٦- ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ بتقادان لأمره تعالى

الإعراب :

﴿ذُوقُوا﴾ أي يقال لهم : ذوقوا . ﴿وَسِرِّعَ عَلِيمٍ﴾ وهو منوع من الصرف للتعريف والتأنيث . ﴿وَوَاحِدَةً﴾ صفة للصدر أي كلمة واحدة . ﴿وَالَّذِينَ﴾ متعلق بمسندون ضميراً تانياً لأن الظنين . قال صاحب مجمع البيان : ﴿الرَّحْمَنُ﴾ غير لابتداء محذوف .

٧- ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ رفع الكواكب إلى ألاكها

الطبيعة بقية أحكام يربط أجزاء الكون بعضها ببعض وإلا ذهبت الجاذبية ، واضل نظام الكون ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ إشارة إلى العدل حيث لا تستقيم الحياة الإجتماعية إلا به تماماً كما لا ينظم الكون إلا بالمعادلة الدقيقة للحكمة بين كواكبه وجباله وبحاره وكل ما فيه ، وكذلك أعضاء الإنسان والحيوان ٨-٩- ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ لا تدعوا أنكم حسانة العدل ، وأيديكم منخفضة ببناء الأرباب ، وعزالتكم منضمة بأفوات الضعفاء .

١٠- ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ غرائثاً ومعاشاً لكل من عليها إنساناً كان أو حيواناً .

١١- ﴿ لَهَا لَاقِحَةٌ ﴾ وجوب ولحم وشراب وغير ذلك ﴿ وَالنَّحْلَ فَطَتْ الْأَكْمَامِ ﴾ هي أربعة الطلع تنتقل وتخرج منها النصار .

١٢- ﴿ وَالصَّبَّ لَوْ الْوَيْحَانِ ﴾ الحب لقوت الإنسان ، والصفى ورق ونسوه لقوت الجيران ، والربسان للشم والريثة .

١٣- ﴿ لَهَايَ آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴾ أي نسه نمل ﴿ تَكْلَهُنَّ ﴾ والخطاب للإنسان والجان .

١٤- ﴿ عَلَّقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْحَمِيمِ ﴾ المراد بالإنسان هنا آدم أبو البشر ، والصلصال : الطين القابس غير المطبوخ ، فإذا طبخ فهو فخار ، وتقدم في الآية ٢٦ من الحجر وغيرها ١٥- ﴿ وَعَلَى الْجِبَانِ فِجَاجٌ ﴾ من نار ﴿ تقدم ونعيد:

نحن نؤمن بوجود الجن لأن الوحي أتته ، والفضل لا يغيه ، ولا شيء لدينا نقوله عن علم أكثر من ذلك .

١٦- ﴿ لَهَايَ آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴾ أبيض الإنسان من طين أم يخلق الجن من نار ؟

١٧- ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ رُؤُوسَ الْغَرْبَيْنِ ﴾ في كل ٢٤ ساعة يوجد في الكوكب الأرضي ليلان ونهاران : أحدهما في شرق الأرض والآخر في غربها ، ولكن على التوالي يعني المغرب الآن تشرق عليه الشمس والشرق في ظلام داس ، وبعد ساعات تنكس الآية ، حتى إذا مضت ٢٤ ساعة تشرق الشرق إلى الغرب ، والغروب إلى الشرق . وهكذا دواليك وغير سبب أن يكون المشرقان والمغربان في الآية إشارة إلى هذا المعنى .

١٨- ﴿ لَهَايَ آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴾ بنسبة الشروق أم الغروب ؟

١٩- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ فَرَجًّا ﴾ أرسلهما ، والمراد بهما النهر العذب والبحر الملح ﴿ يَلْقَاهُ فِي نَفْحٍ عَاصِفٍ ﴾

٢٠-٢١- ﴿ يَتَخَفَتَانِ يَخْفَتَانِ ﴾ يهربان في البرزخ : العاجز . ولا يبينان : لا يطفى وينطفئ أحدهما على الآخر ، وتقدم في الآية ٥٣ من هجران ﴿ لَهَايَ آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴾ بنسبة البهار أم الأنهار .

٢٢-٢٣- ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَقْتُ الْمُدَّبُّ ﴾ جاء في تفسير الرازي : هبت في الكشف الحديث أن المثلث

يستخرج من البحر العذب كما يستخرج من البحر الملح . وكذلك المرجان ، وإن كان غالب استخراج من لاه الملح .

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُجْسَبَانِ ﴿

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ مُجْسَبَانِ ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ

الْمِيزَانَ ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿ وَأَمِيسُوا التَّوَزْنَ

بِالْفَيْسِطِ وَلَا تَحْمِرُوا الْمِيزَانَ ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا

لِلْأَنَامِ ﴿ لَهَايَ آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴿ وَالنَّحْلَ فَطَتْ الْأَكْمَامِ ﴿

وَالصَّبَّ لَوْ الْوَيْحَانِ ﴿ قِيَامِي آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴿

تَكْلَهُنَّ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْحَمِيمِ ﴿

وَعَلَّقَ الْإِنْسَانَ مِنْ مَرْجٍ مِنْ نَارٍ ﴿ قِيَامِي آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴿

تَكْلَهُنَّ ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿

قِيَامِي آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

بِالْفَيْسِطِ ﴿ يَتَخَفَتَانِ يَخْفَتَانِ ﴿ قِيَامِي آيَاتٍ وَهِيَ كَالْحَمِيءِ ﴿

رَبِّكَ تَكْلَهُنَّ ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَقْتُ الْمُدَّبُّ وَالْمَرْجَانُ ﴿

٢٤-٢٥- ﴿ وَهَ الْجَوَارِ الْمُنَفَّاتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾  
الجواري : السفن ، والمنفّات : الصنمرات ، والأعلام :  
الجبال ، وتقدم في الآية ٢٢ من الثوري .

٢٦-٢٨- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا لَمَّا رَأَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ﴾  
أي ذاته القسبية ، لأن الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا  
آخر يكون بعده .

٢٩-٣٠- ﴿ بِسْمِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾  
جميع الكائنات تعبر إلى الله في وجودها وخالقها وشئ أحوالها ،  
ولو تخطى عبا طرفة عين لم تكن شيئاً مذكوراً ﴿ كل يوم  
هو في شأن ﴾ خبير من يعود إلى اليوم ، والمراد باليوم هنا  
كل شيء يعني ، وللمنى ما من شيء فان في هذا الكون إلا  
ويتبر في كل يوم في كل لحظة شئاً أم أُنبا ، ويقال :  
ان هذه الحقيقة كانت على الكسبان حتى اكتشفها العلم الحديث  
ولكن القرآن أطنبا بصراحة قبل ١٤ قرناً ، وذكرها أهل  
بيت الرضى والنبوة في كلامهم أكثر من مرة ، فقد روى  
الكوفي في الجزء الأول من أصول الكافي ص ١٤١ طبعة سنة  
١٣٨٨ هـ - أن الإمام أمير المؤمنين (ع) خطب خطبة في  
تنظيم الله ، ابتداءها بقوله : الحمد لله الذي لا يموت ، ولا  
ينقص عياله لأن كل يوم في شأن من أحداث يدع - أي  
جديد - لم يكن ، وفي ص ٢٢٥ أن الإمام جعفر الصادق (ع)  
قال : العلم لا ينسى كما يحدث بالليل والنهار يوماً وساعة  
بإضافة ٣١-٣٢- ﴿ صَفْرُوحٌ لَكُمْ أَنبِيَا الظُّلَمِ ﴾ أي  
سنتحاسبكم ، وهو تهديد لمن أذنب وتسر ، وفي تفسير البحر

فِي أَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ وَهَ الْجَوَارِ الْمُنَفَّاتِ  
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٥﴾ فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٢٦﴾  
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴿٢٧﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
وَإِلْكَرَامِ ﴿٢٨﴾ فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٢٩﴾  
بِسْمِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي  
شَأْنٍ ﴿٣٠﴾ فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٣١﴾ سَتَعْرُجُ  
لَكَ آيَةُ الْفُقَرَانِ ﴿٣٢﴾ فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٣٣﴾  
بِسْمِعْرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَعْطَمْتَ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ  
أَنْظَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا  
بِسُلْطَنِ ﴿٣٤﴾ فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٣٥﴾ يُرْسَلُ  
عَلَيْكَ سَوَاطِيرٌ مِنْ نَارٍ وَخُمْسٌ فَلَا تُنصِرُونَ ﴿٣٦﴾ فَيَأْتِي  
آيَةَ رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿٣٧﴾ هَذَا أَنْشَبَ اسْمَاءُ فَكَانَتْ

الحيط الأبي حيان الأندلسي : سمى الإنس والجان بالظلمين لظلمها على وجه الأرض ، وفي الحديث إني تارك فيكم الظلمين :  
كتاب الله وعترتي أهل بيتي . سيما بذلك لظلمهما وشرفهما .

٣٣-٣٤- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَعْطَمْتُمْ تَلْفَحُوا مِنْ أَنْظَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَالظُّلَمُ لَا تَلْفَحُونَ  
إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ حين وصل الإنسان إلى القمر اتخذ منه الصباينة فخيرهم من أعداد الإسلام وسيلة للطن بالقرآن ، لأن هذه  
الآية تقول : لا ينفذ الإنسان من أنظار السموات والأرض ، وقد نذرت وهذا عين التدليس والتلبيس ... فقد لبث بالحس  
والبيان أن آيات القرآن تزود قوة ووضوحاً كلما تقدم الزمن والعلم ، وسما هذه الآية ، ولعلها أوضح الآيات في الدلالة  
على هذه الحقيقة لأن المراد بأنظار السموات والأرض الكون بكامله لا خصوص القمر أو المربع أو أي كوكب من الكواكب ،  
وقد أثبت العلم الحديث أن الكون لا حد له ولا نهاية ، كما في الآية ٤٧ من القادريات ، وأن هناك كواكب وموجودات  
لا يستطيع الإنسان الوصول إليها حتى ولو سافر بسرعة الضوء بل ولا العلم بها حتى بالأجهزة العلمية المتقدمة لأن بين الأرض  
وبين بعض النجوم ملايين السنين الضوئية ، ومعنى هذا أن الإنسان إذا وصل إلى ألف كوكب من الكواكب المعروفة  
فهو أصغر من أن ينفذ إلى الكون بكامله ، هذا إلى أن المقصود بالأول من الآية أن المجرم لا يستطيع الفرار من عذاب الله  
وعطابه إلا بالنبوة والإصلاح من الذنب ، وعليه يكون المراد بالسلطان هنا العاقل بالسلطان هنا العاقل بالسلطان هنا العاقل بالسلطان  
٣٥-٣٦- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا سَوَاطِيرٌ مِنْ نَارٍ وَخُمْسٌ فَلَا تُنصِرُونَ ﴾ قالوا : السواطير هب بلا دخان كالغاز والمراد  
بالنحاس هنا دخان بلا هب ، ومهما يكن فإن القصد الإشارة إلى أحوال الساعة وآلامها .

٣٧-٣٨- ﴿لَإِنَّا أَنْشَأَ السَّمْعَ لِكَلِمَاتٍ وَوَدَّ كَالْحَمَانِ ﴿٣٧﴾ تَدْرِبُ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَدْرِبُ السَّمْعُ عَلَى النَّارِ ، وَيَصْبِحُ لَوْنُ هَذَا السَّمْعِ كَحُمْرَةِ الْوَرْدِ .

٣٩-٤٠- ﴿فِي حُطْحُوطٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِئَةِ إِبْنِ وَلَا جَنِّ ﴿٣٩﴾ وَفِي الْآيَةِ ٢٤ مِنَ الصَّافَّاتِ : «وَقَرَّحِمُ أَنْهَمُ سِزُولُونَ» وَوَجْهَ الْجَمْعِ أَنَّ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَوَاقِفَ يُسْأَلُ النَّاسُ فِي بَعْضِهَا عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَفِي بَعْضِهَا لَا سِوَالٌ ، بَلِ الْإِنْتِظَارُ لِلسَّوَالِ ، أَوْ انْتِهَاءُ مَنَّهُ .

٤١-٤٢- ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسْمَاعِهِمْ ﴿٤١﴾ بِبَلَامَاتٍ تَدُلُّ عَلَيْهِمْ ﴿٤٢﴾ فِلِطُوحٍ ﴿٤٣﴾ مَتَى لِلْمَجْرُومِ ﴿٤٤﴾ بِالتَّوْحِيهِ ﴿٤٥﴾ مَفْرُوعٍ نَابٍ عَنِ الْقَاعِلِ وَهِيَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَالتَّوْحِيهِ جَمْعُ تَوْحِيَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الرَّأْسِ ﴿٤٦﴾ وَالْأَقْدَامُ ﴿٤٧﴾ أَيُّ أَنَّ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ تَجِيءُ نَاصِيَةَ الْمَجْرَمِ مَعَ قَدَمَيْهِ ، وَيَلْقَوْنَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ .

٤٣- ﴿هَلْهُ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَلِّمُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٤٣﴾ خُذُوا لِمَنْ كَذَبَ بِجَهَنَّمَ : خُذُوا هَذَا مَا أَدْعَرْتَهُ يَوْمَ تُنْفَخُ لَهُ الشَّعَائِرُ .

٤٤-٤٥- ﴿يَلْقَوْنَ فِيهَا وَبَيْنَ حِمِيمٍ آتٍ ﴿٤٤﴾ مَسَلُ الْمَجْرُمِينَ خُذُوا الْإِلْتِطَافَ بَيْنَ عَذَابِ الْحَمِيمِ وَتَرَابِ الْحَمِيمِ يَطْعَمُ الْأَسْمَاءُ .

٤٦-٤٧- ﴿وَلَنْ حَافٍ مَطْمٍ رِيحٌ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ لِمَنْ أُنْعِمَ اللهُ سَرًّا وَعِلَانِيَةً خَوْفًا مِنْ مَقَابِهِ وَوَجْهًا لِزَوَاجِهِ - حَدِيثَانِ مِنْ حَدِيثَاتِ الْجَنَّةِ : وَاحِدَةٌ لِحُفْرَةِ وَالثَّانِيَةُ لِرِجَالِهِ ..

٤٨-٥١- ﴿فَوَاللَّحْمَانِ ﴿٤٨﴾ أَنْصَابُ نَفْسَةٍ نَفْسَةٍ فِي

كُلِّ آتٍ .

٥٢-٥٣- ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ لَاقِحَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ صَفَانِ بِأَحَدِهِمَا مَعْرُوفٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخَرِ غَرِيبٌ عَنْهَا - مَثَلًا تَفَاحٌ دُنْيَوِيٌّ ، وَتَفَاحٌ آخَرُوِيٌّ .

٥٤-٥٥- ﴿مَتَكَلِّفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَاطِنُهَا مِنْ أَسْتَرِقٍ ﴿٥٤﴾ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٥﴾ قَبَائِيءِ الْآلَاءِ وَدَانٌ : قَرِيبٌ .

### الملقاة :

لقد هنا يتفرغ لكم مجرد التهديد لأن الله سبحانه لا يشغفه شأن ولا يصفه لسان وممنه سبحانه - والظلال الآسن والجان . ومن معاني التواطؤ لمب بلا دخان . ومن معاني التحلس دخان بلا لمب . ووردة أي لوزيا كحمره الورد . والدخان ما يدخن به . والسيما العذابة . والتواصي جمع ناصبه وهي مقدم الرأس . والحميم الماء الحار . والأن الحاضر .



٥٦-٥٧- ﴿ فَيَنْ لَمَصْرَتِ الطَّرْفِ ﴾ تفسير شيخ  
يورد إلى آلاء ربك من البنتين والعيين ... ومعنى لاصرت  
الطرف لا ينظرن إلا إلى الأزواج ﴿ لم يطمئن إنس ليهنم  
ولا جان ﴾ لا يعرفن إلا أزواجهن .

٥٨-٥٩- ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْغَوَاطِرُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ بهاء وصفا .  
٦٠-٦١- ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾  
تقل صاحب مجمع البيان عند تفسير هذه الآية عن الإمام  
جعفر الصادق (ع) ، أنه قال : جرت هذه الآية في الكافر  
والمؤمن وقبر والقاهر .

٦٢-٦٣- ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ المطيعون درجات  
مضاعفلات ، وأيضاً الجنان منازل متفاوتات ، لكل درجات  
عما عملوا ، وللأولين تنبأ الجنان المقدم وصفتهما ، ولن دون  
الأولين في القوي أيضاً جنتان ، ولكن دون تلك الجنين  
بسبب البديهة والعدالة الإلهية .

٦٤-٦٥- ﴿ مغلغلان ﴾ يبيل لونهما إلى السواد من  
شدة الخضرة .

٦٦-٦٧- ﴿ لهما عينان نضاعتان ﴾ مازعما لا  
يقطع ، ولكنه لا يمري كما يمري من العينين السابقتين .

٦٨-٦٩- ﴿ لهما فاكهة ونخل ورومان ﴾ عطف  
النخل والرومان على الفاكهة من باب سلف الخامس على العام .

٧٠-٧١- ﴿ لهن عورات حسان ﴾ زوجات صالحات  
الأخلاق حسان الوجوه .

٧٢-٧٣- ﴿ حور مطهورات في الهيام ﴾ محبوبات في البيوت لا يعرفن منها .

٧٤-٧٥- ﴿ لم يطمئن إنس ليهنم ولا جان ﴾ لا يعرف غير الأزواج .

### المعنى:

بعد أن حدد سبحانه وتعدد من طهرى وبنى آسن وودع من ينقى وصف بالمسقى . وعده بجنة تنور الوصف بطولها وشراها وجورها  
وولدها وأحبارها وأنهاها وقاتها وسلها . . إلى ما تنور له شيئاً وما لا تنور . . وأكثر هذه الأيات واسعة المعنى لا تحتاج إلى تفسير ،  
بالإضافة إلى أنها تكرر لما سبق . لذا نتخصر في التفسير إلا إذا مست الحاجة .

﴿ومن خلف مقام ربه جنتان﴾ لراد بتمامه أنه لائم على كل نفس يعلم سرها وجورها . ومن الإمام جعفر الصادق (ع) : أن من  
علم أن الله يركه ووسع ما يقول فيحجزه ذلك من المتصح طرد خلف مقام ربه . . وللمؤمنين الثواب في معنى الجنين ، أقربا إلى الإلهام  
أهيا حديثان في الجنة لأن الجنة في الجنة المهدية ، ويؤيد ذلك قوله تعالى في وصف الجنين : ﴿فَوَتَاتِ أَسْجَادِ﴾ أي لخصان عند تنوير وتشر  
﴿فهي آلاء ربك وتكديان﴾؟ هل تكديان بأي معشر الجن والانس بهذه النعمة التي ذكرها؟ . وكل سؤال يأتي بهذه الصيغة فالسؤال عنه هو  
نفس النعمة التي ذكرها سبحانه قبل السؤال - إن شاء الله - لا داعي للذكره ويراد المسؤل عنه .

٧٦- ﴿مَكِينٌ عَلَىٰ ذَرْفٍ عَصْرٍِ وَمَجْرِي حَسَنِ﴾  
الذرف : السادة أو اللعنة أو السند ، والمجري : ضرب من البسط .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-٢- ﴿إِلَّا وَصَلتِ الرَّافِعَةُ لَيْسَ لَوْصِعِهَا كَافِيَةٌ﴾  
الرافعة : اسم من أسماء القيامة ، والناس فيها الآن بين حاضق وقاتل : هي فكرة كاذبة ، فإذا قامت آمن بها الكاذبون من قبل ، وقالوا : هي صادقة .

٣- ﴿عَلَفَةُ﴾ من كَذَّبَ بها إلى أسفل سافلين  
﴿وَالْفَعَّةُ﴾ من آمن بها ، وعسل لها إلى أهل عليين .

٤- ﴿إِلَّا وَجَّتِ الْأَرْضَ رَجَاً﴾ ترتلت واضطربت  
في ذلك اليوم طرلاً وحرشاً .

٥- ﴿وَمَتَّ الْجِبَالُ بِمَاءٍ﴾ نضت .

٦- ﴿فَكَاتَ عَهْدَ مَنبَأٍ﴾ خياراً مطايراً .

٧- ﴿وَكُتِمَ أَرْوَجاً ۝٥٥﴾ ينقسم الناس يوم القيامة  
إلى ثلاثة أصناف :

(١) ﴿فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ما أصحبه لليمنة  
وهم الذين يأخذون كتب أصلهم بأيمانهم ، ويدخلون الجنة ، ولكنهم دون الصف الثالث منزلة .

(٢) ﴿فَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ما أصحبه للشمال  
وهم الذين يأخذون كتب أصلهم بشمالهم ، ويدخلون النار وقال سبحانه : ما أصحبه الشامة تبعياً من أمرهم . وقال : ما أصحبه الميتة تطليماً لتأنيهم .

قِيَامِي ۝ الْآءِ رَبِّكَ تُكْذِبَانِ ۝ ٥٥ تُشْكِيهِنَّ عَنْ ذَرْفٍ خَضِرٍ  
وَعَجْرِي حَسَنِ ۝ ٥٦ قِيَامِي ۝ الْآءِ رَبِّكَ تُكْذِبَانِ ۝ ٥٥  
تَبَرَّكَ أَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَنَّةِ وَالْإِكْرَامِ ۝ ٥٦

(٥٦) سُبْحَانَ رَبِّيَ الرَّحْمَنِ الْمَكِينِ  
وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُخَوِّفُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لَوْصِعِيهَا كَذِبَةٌ ۝ ٥٦ خَافِضَةٌ  
رَافِعَةٌ ۝ ٥٧ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجَاً ۝ وَسُبَّتِ الْجِبَالُ  
بَسًا ۝ فَكَانَتْ حَبَاءً مُنْبَثًا ۝ ٥٨ وَكُتِمَ أَرْوَجاً  
تَلْتَلَةٌ ۝ ٥٩ فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَأْمُورٌ ۝ ٦٠ وَأَصْحَابُ  
الشِّمَالِ مَأْمُورٌ ۝ ٦١ وَالشُّعْرُونَ

الإحزاب :

﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ غير مبتدأ محذوف أي هي خافضة ، والجملة جواب ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ خلافاً للكثير من المفسرين لأن المعنى يستقيم على هذا الإحزاب ، وليس لوصفها كافيته اعترافاً بين الشرط وجوابه . ﴿وَإِذَا رُجَّتِ﴾ بدل من إذا وقعت . ﴿فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ مبتدأ أول ووما بعدهم مبتدأ ثاني وأصحاب اليمين غير ما ، والجملة غير مبتدأ الأول ، ومنه وأصحاب الشمال ، والربط إعادة المبتدأ بلفظة .

(١٠-١٢) - والباطون السابقون أولئك القربون  
 وهم الأتياء وأوصيائهم ، وفي تفسير ابن كثير برواية عن  
 النبي (ص) أنه قال : من السابقين : يوشع بن نون سبق  
 إلى موسى ، وموسى آل يس سبق إلى عيسى ، وعلي بن أبي  
 طالب سبق إلى محمد رسول الله (ص) . وكرر سبحانه كلمة  
 السابقين للتبني على طو مكتسبهم .

١٣-١٤ - ﴿لَهُ عِلْمٌ مِنَ الْأُولَىٰ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾  
 لغة جماعة من الناس . والمعنى أن الأعظم لدرأ عبد الله  
 فريقان : فريق سابق زماناً ، وفريق لاحق ، وهذا الفريق  
 اللاحق أقل عدداً من الفريق السابق ، واختلف المفسرون .  
 هل الفريقان من أمة محمد (ص) أو الفريق اللاحق منهم ،  
 أما الثاني فمن الأمم الماضية ؟ ونحن نسكت عنه سكت الله عنه .  
 ١٥ - ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُوعَةٍ﴾ مرسوخة بما لا مثل له  
 في الدنيا ولا نظير .

١٦ - ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا﴾ يقال بعضهم بعضاً

١٧ - ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّطَهَّرُونَ﴾ يقوم خدمتهم  
 صغار لا يموتون ولا يهرمون .

١٨ - ﴿بِأَكْرَابٍ وَأَبَارِقٍ وَكُأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ من عين  
 ظاهرة للبيان تفضي بالشعر بدليل قوله :

١٩ - ﴿لَا يَصْعَدُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِلُونَ﴾ لا تصعد  
 الرؤوس . ولا تذهب القول كخسر الدنيا

٢٠-٢٣ - ﴿وَلَا كَهَيْئَةِ مِمَّا يَصْطَرِّفُونَ وَلِحْمِ طَيْرٍ مِمَّا  
 يَطْفَرُونَ وَحَرِّ عَيْنٍ﴾ من التماكية ألوان ، ومن لحوم الطير ما نهى الأئمة ، ومن الحسان كاللؤلؤ جبالاً وصفاء .

٢٤ - ﴿جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَصْطَرِّفُونَ﴾ لخدمة الإنسان لا لأعضهم وذويهم .

٢٥ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ لَهَا لَعْنَةً﴾ عتاً خالباً من المنى ﴿وَلَا تَأْتِيهَا﴾ بأنهم لا تالله كالكلاب والحية .

٢٦ - ﴿إِلَّا قَلِيلاً سَلَاماً سَلَاماً﴾ سلامان : الأول سلام بعضهم على بعض ، والثاني سلام ملائكة الرحمة عليهم .

٢٧ - ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ لذكر سبحانه ثواب الأعظم قدرأ ، أشار إلى من هو أقل أجرأ  
 وأنهم .

٢٨ - ﴿فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ﴾ لا شوك له .

٢٩ - ﴿وَطَلْحٍ مَحْضُودٍ﴾ تطرف للمرر التسعة بالتسعين أملاً إلى أسفلها .

٣٠ - ﴿وَقُلٌّ مَحْضُودٍ﴾ لا يرول ولا ينقطع .

٣١ - ﴿وَمِنْ مَكْرُوبٍ﴾ على اللوام . خلا أزمة مياه وعطل في آلتها .

٣٢-٣٣ - ﴿وَلَا كَهَيْئَةِ كَثِيرَةٍ لَا مَفْطُوحَةٍ﴾ دائمة لكل الفصول والأيام ﴿وَلَا مَصْغُوعَةٍ﴾ ساحة للمسح

الْشُّعُونَ ﴿١٠﴾ أَوْلَئِكَ الْمَقْرُوبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ  
 النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ نُورَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾  
 عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُنْقَلِبِينَ ﴿١٦﴾  
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَوَلَدٌ مُّطَهَّرُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْرَابٍ وَأَبَارِقٍ  
 وَكُأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يَصْعَدُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِلُونَ ﴿١٩﴾  
 وَفَنَكَبَةٍ مِمَّا يَبْتَغِيحُونَ ﴿٢٠﴾ وَلِحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢١﴾  
 وَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ الثَّمَرَاتِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾  
 جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا  
 تَأْتِيهَا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قَلِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ  
 مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ  
 مَحْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَقُلٌّ مَحْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمِنْ مَكْرُوبٍ ﴿٣١﴾  
 وَفَنَكَبَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَفْطُوحَةٍ وَلَا مَصْغُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُورِشٍ

مَرْوَعَةٍ ﴿٢٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنْسَاءً ﴿٢٥﴾ بَجَعَلْنَاهُمْ  
 أَنْكَرًا ﴿٢٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٢٧﴾ لِأَصْحَابِ الْجَنِينِ ﴿٢٨﴾ تَلَّةٌ  
 مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٩﴾ وَتَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَصْحَابُ  
 النَّيَالِ مَا أَصْحَابُ النَّيَالِ ﴿٣١﴾ فِي سَحَابٍ مُمَجِّمٍ ﴿٣٢﴾  
 وَضَلِيلٍ مِّنْ مَّجْمُومٍ ﴿٣٣﴾ لِأَبَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ  
 كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٣٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ  
 الْعَظِيمِ ﴿٣٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِنَّمَا بِنَا وَكَانُوا تَرَابًا وَعِظْنَا  
 أُنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٣٧﴾ أَوَآبَاءُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّمَا  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٣٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ  
 مَّصُومٍ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُنْكَرُ آبَاءُ الضَّالِّينَ الْمَكِيدُونَ ﴿٤١﴾  
 لَأَكْفُلُونَ مِن تَحْمِيلِ زَعْمِهِ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْلَا إِنَّمَا  
 الْيَتِيمُونَ ﴿٤٣﴾ قَسْرِيُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٤٤﴾ قَسْرِيُونَ

٢٤- ﴿ وفروش مرفوعة ﴾ عالية عن الأرض ومرفوعة .  
 ٢٥- ٢٦- ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنْسَاءً ﴾ خلق سبحانه أزواجاً  
 لأصحاب الجن خلقاً جديداً تباعاً لـ برغبون وبشهور .  
 ٢٧- ﴿ هرباً ﴾ جمع هروب لا عربية ، وهي العاشقة  
 لزوجها ﴿ أتراباً ﴾ نساء الجنة بالكامل متساويات في العمر ،  
 لا تزيد واحدة عن غيرها يوماً أو بعض يوم . وهذه التلّة عند  
 الكثرات منهن أفضل من نعمة الإيمان والجنة ! ومن هنا سواهن  
 في العمر ، فتمت حكمتها .  
 ٢٨- ٢٩- ٣٠- ﴿ لأصحاب الجن تلّة من الأولين وتلّة  
 من الآخرين ﴾ لأصحاب منطلق بأننا وحطنا . والمعنى  
 أن الأزواج الأبيكار والهروب الأتراب تلقن لخدمة أصحاب  
 الجن من الأولين والآخرين .  
 ٤١- ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ انقل  
 سبحانه من نواب الأعظم قدراً وهم السيقون المقربون ، إلى  
 الأدنى منزلة وهم أصحاب الجن . وسنهم إلى عقاب الحميرين  
 المشتين بأصصاب الشمال ونهم .  
 ٤٢- ﴿ في موم ﴾ على حذف مصدق أي في ربح  
 الموم لدخل في صميم القف ولب العظم ﴿ وحميم ﴾  
 شراب تنهى في الحرارة .  
 ٤٣- ﴿ وظل من يحموم ﴾ هو دعاء كنيف وشديد  
 في سواده .  
 ٤٤- ﴿ لا يلود ﴾ كالظل ﴿ ولا كريم ﴾ يؤمن شره .

٤٥- ﴿ إهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾ هذا يبالسب المرجب للعداب . وهو انصاف المترفين في الملمات  
 على أنها الذاية من الحياة . وما عداها من دين وخلق وإنسانية فكلام طارغ وحداقات .  
 ٤٦- ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ ينسب سبحانه هذا إلى ما حكاه عنهم في الآية ٢٨ من الحنث  
 . وأفسرنا الله عهد إسماعيل لا يبعث الله من يموت . ثم حكى عنهم مثل سبحانه قوله :  
 ٤٧- ٥٠- ﴿ وكانوا يقولون أئنا منّا ﴾ في تقدم مراراً . منّا في الآية ٥٠ من الرعد .  
 ٥١- ٥٤- ﴿ لم أنكم أيها الضالون المكثرون لآكلون من شجر من زقوم ﴾ في شجرة خبيثة . وتقدمت في الآية ٦٢  
 من الصافات وغيرها ، ويشرون على ضمام الزقوم من الحميم انتهى اشته غناه

الإهراء .

﴿ أصحاب الجن ﴾ مندا أول ﴿ وما أصحاب الجن ﴾ وما استفهام مندا ثانٍ وأصحاب الجن غير والحلقة غير المندا الأول  
 ﴿ في سحر محسود ﴾ غير لشدة مطر أي هم ككترون في سحر محسود وما تعدد عطف عليه . ﴿ هرباً ﴾ صفة تلابكار . ﴿ لأصحاب  
 الجن ﴾ منطلق لانشائهم . ﴿ وتلّة ﴾ غير ابتدا محذوف أي هم تلّة .

٥٥-٥٦- ﴿لشايون شرب الهميم﴾ وهي الإبل المصابة ببله العطش ، تشرب ولا تزويء ﴿هنا قولهم﴾ المد لصبابتهم طاماً وشرباً ، إضافة إلى سرايل القطران ومطعمات البيران .

٥٧- ﴿نحن خلقناكم فلولا تصفون﴾ أنتم تسلمون وتقولون بأن الله هو الذي خلقكم ، ولكن تتكبرون للهوته على إيمانكم بعد الموت وتقولون : أننا منا أننا لمجرون . وهذا عين التناقض ، حيث جمعتم بين الإقرار بقدرته الله على الخلق والإيجاد والإنكار لما في آن أسد ، فيما أن تقولوا بالخلق والحيث ممأ ، ولما أن تنكروها ممأ ، والرازكم بالخلق دون البحث مما أن الشيء غير ذاته وهذا هو الغدبان بالذات .

٥٨-٥٩- ﴿أفرأيتم ما تمنون أنتم تطفونهم أم نحن الخالقون﴾ إن الذي خلق من الطفة بشراً سوياً بشفه وشكله ، قادر على إعادته إلى الحياة بعد الموت .

٦٠- ﴿نحن نقرننا بينكم الموت﴾ إن مالك الموت ومقدر الأجال هو مالك الحياة ابتداء وإعادة ﴿وما نحن بصالحين﴾ لنا بماجزين ولا مستولين .

٦١- ﴿هل أن نبدل أمثالكم﴾ هل إهلاككم وإبدالكم بغير آخرين ﴿وتنظفكم فيما لا تعلمون﴾ إنه تعالى قادر على بشكم بعد الموت ، في صورة لا عهد لكم ببشرها إطلاقاً .

٦٢- ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾ رأيتم الكون الحس والحيوان ، فاستدلوا به على إمكان الميت ،

وبإلافة الإمام علي (ع) : عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى .

٦٣-٦٤- ﴿أفرأيتم ما يحرمون أنتم تزعمونه أم نحن الزاهرون﴾ وأنتم تبيرون الأرض ، وتفسون فيها وتلبسون ، ما في ذلك ريب ، ولكن من الذي أوجدكم والأرض والفرس والبئر والماء والنسج والحواء ؟ فالذي قدر على إيجاد ذلك قادر على إحياء الموتى وبشرهم ٦٥- ﴿لو نجاه لجهنم حطماً﴾ لو أراد سبحانه لجعل الزرع حشياً لا ينضم به ﴿الظلم للكهون﴾ لصبرون وتقولون ٦٦- ﴿إنا لمفرعون﴾ ككسنا وسعسرا وصار القتم الذي كما نأمل ثغلاً ومبرماً .

٦٧- ﴿بل نحن معصومون﴾ من الخير والرزق .

٦٨-٧٠- ﴿أفرأيتم الله الذي...﴾ المزن : السحاب يحمل الماء الذي لا حياة إلا به ، ولو شاء سبحانه لجعله شديد الملوحة أو منه من الأساس ، واعتقد لا يبقى على ظهره دابة ، فهلا شكرتم الله على هذه النعمة ، واعتزتم بقدرته على الماد ؟

٧١- ﴿أفرأيتم النار التي يحرقون﴾ تعملونها من فرادوسه ، ونعمة النار كنعمة الماء ، ولو لاها لبقي الإنسان كوحش الغاب إلى يومه الأخير .

٧٢- ﴿أنتم أنفالم شجرها﴾ أيها المنكرون الجحشوضابه وتواهب وعط زعمكم فلا معنى لحياتكم ، ولا عطف وادعها إلا شهوة البطن والبلعس .

شَرِبَ الْمِيسِ ﴿٥٥﴾ هَذَا زَعَمَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَحْمِلُونَهُمْ أَمْ غَنَّا عَنْهُمْ الْخَيْلَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ نَقْرُبُنَا بَيْنَكُمْ وَالْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوحِينَ ﴿٦٠﴾ هَلْ أُنبِئُكَ أَفْشَرُكَ وَنُنشِرُكَ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَهُمْ أَمْ نَحْنُ الْأَرْزَاقُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاكُمْ حِطًّا فَتَفْكُوهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَنُفِرُّوهُنَّ بِبَلِّ نَحْنُ نَحْمُرُّوهُنَّ ﴿٦٦﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٨﴾ لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَمْيَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٠﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ طَيْرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧١﴾

٧٣-٧٤- ﴿ نَحْنُ جَنَّاتُ نَدْوَى ﴾ موصلة تذكرة بالبحث ، لأن من أخرج النار من النجم الأخضر بصبي الخلق بعد موته ٧٥- ﴿ فَلَاقِمٌ بِعَاقِبِ النَّجْمِ ﴾ قال آخرا لقصرين : أن لا ، زائفة إيمراً مثل ذلك بل علم أهل الكتاب ، أي يعلم وعليه يكون المسمى أقسم بمنازل النجوم .

٧٦- ﴿ وَإِنَّ لَهُ لِقِسْمًا مِمَّا يَطْمُونَ عِظِيمًا ﴾ أي لاسم من أهل العلم بالنجوم وعالمها كي تذكروا أن الله سبحانه ما أقسم بها إلا لعلمه بظنيتها ، وما يمكن السر لا عجايب القرآن حيث يستعمل على محيد (ص) أن يترك بوجه وتقائه ما في عالم النجوم من عجايب وغرائب ، وما تقدم العلم اكتشف أن في تكون مجرات لا تعد ولا تحصى ، وأن كل مجرة تحت في الفضاء إلى ما شاء الله ، وعلى سبيل المثال قرأت في العدد الثالث من العدد الأول لجهة عالم الفكر الكونية مثلاً مناز غزو الفضاء للدكتور فؤاد صرورت ، ص٠٥٠ : ولو استطعنا صاروخاً سرعة كسرعة الضوء أي ثلاث مئة ألف كيلومتر في الثانية لآتقنى السفر من طرف مجرة واحدة إلى طرفها الأخر مئة ألف سنة ، هذه مجرة واحدة من ملايين دودة من بلايين البلايين ، وهذا تذرك النجم في قوله تعالى : من القسم بالنجوم عظيم لو تعلمون ما هو عالم النجوم . وبعد فهل القرآن من محمد أو من خالق الكون ونجمه ؟

٧٧-٨٠- ﴿ إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ إنه القرآن كريم في كتاب مكيون لا يسه إلا للظهور تنزيل من رب العالمين ﴿ هو كريم وعظيم بعقيدته التي نؤمن التسليم لله والحق وحده . وبشرية التي نفيس الإنسان بعمله . ولا ترى له من فضل على غيره إلا أن يترك لأخيه الإنسان شيئاً جديداً وفضيلاً ، وهو أيضاً في كتب مكيون أي في حصن حصين من التعريف ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو ظاهر في نفسه مطهر من الرذائل والخرافات لمن آمن به وعمل ودا لا يسوغ بحال أن يمه أحد من بني الإنسان إلا الذين تطهروا من الأحداث المعروضة . ثم أهدر سبحانه أن القرآن من الله لا من سواه ، ووجه هذا السؤال للكافرين :

٨١- ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِ الْهَبْلُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَدْعُونَ ﴾ المراد بالحديث هنا القرآن ، والمضي كيف تنهونون بالقرآن أو تزدبون فيه . وهو حجة لازمة وكافية على كل عالم وعقل لما فيه من دلالات واضحة ترشده إلى الثابتة الأولى من وجوده وحجته ٢

٨٢- ﴿ وَتَجْلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ المراد من الرزق هنا النطق أي أنجلون منكم من القرآن التكذيب به ؟

٨٣-٨٤- ﴿ قُلْ لَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَقُولَ وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ إذا حرجت الروح من جسده أهدمكم - أيها المشككون في البحث - أو كادت فهل يستطيع أن يردا إليه أو ينجيها به ؟ ٨٥- ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ هذا تنبير عن قدرة الله سبحانه على البحث . لانه هو الذي يضع الروح في الجسم وينزحها منه . ومن قدر على ذلك بعدد على إعادتها إلى الجسم مرة ثانية ٨٦-٨٧- ﴿ قُلْ لَوْلَا إِذَا كُنْتُمْ فِي مَوْتٍ مُرْتَجِينَ لَجِجْتُمْ لَوَجْوَاهِهَا إِذَا كُنْتُمْ تَعْرِضُونَ لِأَسْمَؤُولِينَ ﴾ عن شيء من صفات الموت عن أنفسكم أو رجسوا أرواحكم إلى أعبادكم بعد الموت إن كنتم صادقين فيما تدعون . والهدف الأول من ذلك إظهار معرفه . وإهم في قبضة الله تعالى حياة مومتاً وبعثاً . وعظيم أن يسئلوا لأمره . ويؤسروا قوله

٨٨- ﴿ فَمَا إِنْ كَانَ فِي الرَّبِّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ﴾ من الذين لم يهتم سبحانه هذه السورة بما ابتدأها من آيات . وكورها بأسلوب

مَنْ جَعَلْنَاهُ تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ ﴿ قَسَبَ بِأَسْمِ رَبِّهِ الْعَظِيمِ ﴾ • فَلَاقِمٌ بِعَاقِبِ النَّجْمِ ﴿ وَإِنَّ لَهُ لِقِسْمًا مِمَّا يَطْمُونَ عِظِيمًا ﴿ إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ أَفَيْتَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿ وَتَجْلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْفُرُونَ ﴿ قُلْ لَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَقُولَ وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَنْصُرُونَ ﴿ قُلْ لَوْلَا إِذَا كُنْتُمْ فِي مَوْتٍ مُرْتَجِينَ لَجِجْتُمْ لَوَجْوَاهِهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ قُرْآنٌ وَرِجْمَانٌ وَجِئْتَ نَجِيمٌ ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ أَلْيَمِينَ ﴿ فَلَمَّا إِنْ كَانَ فِي الرَّبِّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ﴿ وَأَمَّا إِنْ

آسر لفظاً وتقديماً وتأخيراً . وحلاصتها أن الذي بقى ربه  
غداً إن كان من القريب وهم الصف الثالث في الآيات الأول .

٨٩- ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ راحه ورحمة ﴿ وَرِجْحَانَ ﴾ طيب  
بعض الأرواح

٩٠- ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ وهم  
الصف الأول في الآيات السبعة

٩١- ﴿ سَلَامٌ لَكَ ﴾ تقول له ملائكة الرحمة : سلام  
لك ولا بأس عليك . لأنك من أصحاب اليمين

٩٢- ٩٤- ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْفَرِينَ ﴾ ذلك  
الضالين عن الحق وتقديماً . فتقول له زمانيه سهم : تفصل  
إلى طعام الزقوم وشراب الحميم .

٩٥- ﴿ إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ الذي كنت تراه  
بلائس حراة وسخافة ! فهل هو حراة أم الحراة في عفتك  
وشعورك ؟

سورة المائدة

شبهة المصنف

١- ﴿ سَخَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ كل كاش  
علوي أو سلمي هو آية تقول لسان الحال أو القائل . لا إله  
إلا الله . وكلمة التوحيد نهيل وتسيح وتحميد .

٢- ﴿ لَهُ مَلِكٌ ... ﴾ قدرته تعالى على كل شيء ملك  
الأرض والسماوات . وأسمى وأمن .

٣- ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ ﴾ لا ابتداء كان قبله . ومن بعداً كل شيء . ﴿ وَالْآخِرُ ﴾ لا انتهاء يكون بعده . وإليه ينتهي  
كل شيء . ﴿ وَالظَّاهِرُ ﴾ بالأنفال والآثار التي توظف القول وتشدها إلى الإعجاز عظمته ﴿ وَالْبَاطِنُ ﴾ لا تحيط العقول  
بالأوهام كعبه وحقيقته .

٤- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ أي أطوار أو حضرات . وتقدم في ٦ آيات . منها آية ٥١  
من الأعراف ﴿ لَمْ يَسْأَلْ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ المراد بالاستواء الإسيلاء . وبالعرش الملك . وتقدم في ست آيات سبأ الآ

الإعراب :

﴿ فَنَزَلَ ﴾ مناداً والمجر محدود أي فله نزل . ﴿ وَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ من باب إضافة الشيء إلى نفسه أو الصفة إلى الوصف مثل سعد  
الخاص .

﴿ سَخَّ ﴾ ساء . وهه التام وائدة إعراباً مثل شكرت له وصححت له أي شكرته ونصحتة . ويجوز أن تكون التام أصلاً على معنى سَخَّ  
تسبباً حالصاً لوجه الله . وقد استعملت « ساء » في جميع الكلمات العاقلة وغير العاقلة

كَانَ مِنَ الْمَكْدِينِ الْأَصْلَيْنِ ﴿ قَوْلٌ مِنْ حَيْبَرٍ ﴿  
وَقَصِيْبَةٌ جَمِيْعٌ ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ مُبْتَعَبٌ ﴿  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿ لَهُ مَلِكٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي  
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ هُوَ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرَشِ مِمَّنْ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَزُولُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَلَنْ مَأْكُنتُمْ  
 وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَإِلَهُ رَبِّعِ الْأُمُورِ ﴿٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ  
 وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾  
 هَٰئِنَا بِهِنَّ رَسُولُهُ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَسَلِّطِينَ فِيهِ  
 فَالَّذِينَ تَأْتَوْنَ بِكُمْ وَأَنْفِقُوا لَهُمْ لَبِئْسَ مَا كَفَرُوا ﴿٤﴾ وَمَا لَكُمْ  
 لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُرُكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرِسْمِهِ وَقَدْ  
 أَخَذَ بِمَنَافِقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى  
 عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
 وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَسْوَى

٥١ من الأعراف ﴿١﴾ يعلم ما يلج في الأرض ﴿٢﴾ ما في أصنافها من ثروات وطوائف صنع منها قوى الشر فتأهلهم لتزويج لإبادة البشرية ﴿٣﴾ وفي أيضاً يعلم سبحانه ﴿٤﴾ ما يخرج منها ﴿٥﴾ كالنقط وغيره من المعادن ، وأيضاً يعلم أين يذهب وفي أي شيء يصرّف ، ولا مفر من الحساب والنفاب غداً أو بعد غد ﴿٦﴾ وما ينزل من السماء ﴿٧﴾ من عبرات ﴿٨﴾ وما يخرج فيها ﴿٩﴾ كالعطائير التي تحمل القنابل للظبا على الآسنة . والأخبار الصناعية التي تدوس ثروات الأرض لأعضائها واحتكارها ، وأخرى تستعمل في أغراض التمسس على عبادة الله وعياله . وفي مجلة الحوادث البيرونية تاريخ ١٠-٢-١٩٧٨ : يدور الآن فرق زورنا ٥ آلاف قمر صناعي على الدوام ﴿١٠﴾ وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿١١﴾ إن حقوق الإنسان لن تذهب هدرًا ، ولتعتدون عليها لن يفلتوا من الحساب والنفاب . وإن تسلحوا بالزر والحديد وملكوا الصانع والمعامل النووية . فإن سلاح الحق أقوى وأضفى من كل سلاح .

٥- ﴿١﴾ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿٢﴾ هذا تهديد ووعيد لكل طامع وبعث بأن أعماله مسجونة عند الله . وأنه مرتين بها ومحاسب عليها .  
 ٦- ﴿١﴾ يولوج الليل ... ﴿٢﴾ تتحرك الأفلاك . وتتعدد الفصول . فيطول النهار ويقتصر الليل في فصل . وتتسكن الآية في فصل . ويساويان في عرض الأيام . وتقدم في العديد من الآيات . سبا في الآية ٢٧ من آل عمران .

٧- ﴿١﴾ آتوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴿٢﴾ إذا ملك الإنسان شيئاً آخر تخطع الصلة بينه وبين ما كان يملك . ويصبح أجنبياً عنه . سواء أكان التملك بعرض أم بالجان . أما الخالق الرزق إذا منح ووهب فينبى الشيء الموهوب والمستوح في قبضته تعالى أكثر من هو في قبضة الموهوب له . لأن العبد وما ملكه يدها في قبضة مولاه . ولا يسوغ له التصرف إلا في البهجة المأفون بها . وهذا هو المراد بمستخلفين . وفي الآية ٣٣ من النور آتوه من مال الله . وعليه تكرر صلة الأعيان بأوقاف عملة الزكوى الأيمن لا صلة المالك المسند ﴿٣﴾ فالذين آتوا حتمكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴿٤﴾ على الطاعة والوفاء بالعهد والأمانة في الإخفاق من مال الله عمل عيال لله .  
 ٨- ﴿١﴾ وما لكم لا تؤمنون ... ﴿٢﴾ هذا السؤال سوجه لكل من كفر بالله والرسول واليوم الآخر . ومؤذنه أن الرسول قد دعاهم إلى الإيمان بالحق . وقام عليكم الصحيح والبراهين حوائج سبحانه قد أودع فيكم عقلاً لو أحسنت استعماله لأدبى بكم في الإيمان . وهذا هو المراد بالميتاق هنا ﴿٣﴾ إن كنتم مؤمنين ﴿٤﴾ أي إن أردتم الإيمان بالحق . وسبحتم له سبحانه .  
 ٩- ﴿١﴾ هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات ﴿٢﴾ حقائق واضحات ليخرج الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم . هذي هي رسالة محمد . وهذا هو الإسلام . انصاء على الجهل والتفديد . والعمل بالعلم والنقل . فهل بعد هذا يقال : ما الدليل على أن الإسلام حق ؟ إن الإسلام هو الحق والعدل والصدق يستدل به ولا يستند عليه لأنه يحمل في طيبته وأصل تكويبه الدليل الكافي على صحته .

١٠- ﴿١﴾ وما لكم أَلَّا تنفقوا في سبيل الله ﴿٢﴾ ميراث السموات والأرض هو لا شيء . للإنسان من ماله إلا ما أكل فأفنى . أو ليس فأبل . أو تصدق فأضفى كما في الحديث . وما عدا ذلك عطيرات والحواشي . وإذ أفتى الناس . كمل الناس .



فانه سبحانه هو الوارث الوحيد ، وإذن علام الإسماء عن الإلحاق في سبيل الله ﴿ لا يسوي منكم من ألقى من قبل وفتح وقائل في المراد بالفتح هنا فتح مكة . والطرف الآخر لعدم المساواة محذوف لدلالة الكلام عليه . والنسي فرق بعيد من حيث إنكاسة عند الله بين من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله قبل فتح مكة حيث كان الإسلام ضعيفاً . وبين من جاهد بعد هذا الفتح حيث أصبح الإسلام ذا عزة ومناعة . وبكلمة فرق بعد بين اسواق الصيق واخوان الرحاء . ج وكلا وعده الله الحسنى في لكان من البادل السابق واللاحق أجر . ولكن نداء لما ترك بذله من آثار . فقد تكون الصلوة بدرهم واحد أعظم أجراً عند الله من الصلوة بألف إذا صادف الدرهم معدة جائعة . وأعطى الألف لمن يترك ميراثاً للأبناء والأصحاب . ومن أضياعها فكاننا أضياع الناس جميعاً ٣٣ المائدة .

مِنْكُمْ مَنْ أُنْفِقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَتَنَبَّلَ أَوْلِيَّتَكَ أَكْثَرَ  
 دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِكُمْ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ  
 الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ مَنْ ذَا الَّذِي  
 يُعْرَضُ اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ . وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٢﴾  
 يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرُكُ الْيَوْمِ جَنَّتْ تَحْمِيٌّ مِنْ تَحْمِيَّتِنَا  
 الْأَنْهَارُ خَلْدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ يَوْمَ  
 يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا  
 نَقْتَسِمْ مِنْ ثَمَرِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَرَأَىٰ لَهُمْ خَالِدِينَ نُورًا  
 فَأُجْرِبَ فِيهِمْ سُؤْرًا لَهُمْ بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُمْ  
 مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٤﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا  
 بَلَىٰ وَنَكِرْنَا كَرْتُمْ أَنْفَعَكُمْ وَرَبَّكُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ

١١ - ﴿ من ذا الذي يعرض الله قرضاً حسناً في وتسل .  
 المال ما من الله . والفقراء عيال الله . والأغنياء وكلاء الله على  
 عياله . وعليه فلا وجه للفرق ؟ الجواب : يعرض من نصير  
 بالفرق أن يخرج المفقون زكاة أمواله حاله نوحه الله . وعن  
 طيب نفس من غير من ولا أدى

١٢ - ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين  
 أيديهم وبأييمانهم في يتولد عدداً من البذل والمجاهد لوجه الله  
 والجنة نور يضيء بين يدي البازل المعاهد وعن يمينه وشماله تماماً  
 كما تولد انكهرباء من آتاهها ومضاعفها في يملواكم اليوم .. في  
 يخرج عدداً المخلصون من قلوبهم . ونور الإحلاص يكشف  
 لهم طريق الإيمان . وقيل أن يصلوا إلى الغاية بأنهم التداء بأشروا الجنة .

١٣ - ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتسم من ثمرهم يوم نكسر  
 الزمور في عظامهم إلى الجنة . ويخشي المنافقون كالأضي . فيقول المنافقون للمؤمنين : تمهلوا لسبر على نورك . مقول  
 لهم التلاوة : ﴿ قبل لوجها وراءكم فالتسوا نوراً به ارحموا إلى انبساط انفسوا من نوره . فقد كان والتكم في ادبا  
 وقتلكم في ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمنواظاهرة من قلبه الطيب في السور الساحر . والرحمة هنا .  
 الجنة . وقته : جهته . والعذاب : جهنم . وعداً يحصل بين المؤمنين الأخيار والمنافقين الأشرار بسور . له جهتان جهة  
 باطنة وهى اخفة يخلها المؤمنون من باب السور ، وجهة ظاهرة تلبها النار وفيها أهل الشر والفاق .

١٤ - ﴿ يتأفونهم ألم يكن معكم في المنافقون في الذين ينادون المؤمنين قائلين : نس وأنتم كنا نقول : لا إله إلا الله  
 محمد رسول الله . فنادوا أنهم في الجنة ونس في النار ﴿ قالوا في أي المؤمنين للناقين : ﴿ بل في ولكن اتعدتم  
 الإهراق :

﴿ ما لكم في مبتدا وسير لأن مبتدا أي شيء . حدث لكم ؟ والمصدر من ﴿ ان لا تتفروا ﴾ مجرور بحرف جر مقدر أي في عدم الإلتحاق ،  
 ويعلق بما تعلق به لكم . ﴿ ومن اتفق ﴾ من ؟ نفاعل لا يسوي . ولي الكلام حلف . أي ومن اتفق بعد الفتح . ﴿ وكلا في حضور قول  
 لومد . ﴿ والمسلمين ﴾ مفروق تان . ﴿ ومن ﴾ مبتدا ﴿ وذا ﴾ خبر ﴿ الذي ﴾ بدل من ذا .

الدين سلمةً لدينا وتخذنا الدنيا سلمةً لسنين ﴿ وعركم بالله  
الغرور ﴾ وهو الشيطان الذي استقدمه بأخايته . وتحكم في  
عقولهم وقلوبهم .

١٥- ﴿ فالقوم لا يؤخذ حكم قديمة ﴾ لا يقضى شبر  
حمنهم بشئ . منقطعاً كان أو كثرأ ﴿ ماؤاكم النار ﴾ في نسيم  
لها وقود وهي لكم دار وقوار .

١٦- ﴿ ألم بأن للذين آمنوا أنه نزل عليهم في هذه  
الآية تنهض المؤمنات الكسالى الذين يقفون على النجاس من كل  
سراع وزراع بين يفتل والجور والحق والباطل . وتقولن هم :

ألم بأن وبجنا نرى الذي تعجبون فيه لله والحق ﴿ ولا  
يكونوا ﴾ المسلوب ﴿ كالذين أولوا الكتاب من قبل ... ﴾  
حرف اليهود التوراة بعد موسى . وحرف الصابري الإنجيل  
بعد عيسى . وحلوا التحليل والتحرير بإرادتهم لا بإرادة  
الله كيلا يكون كتابه حجة عليهم . أما المسلوب فقد صارتوا  
آيات القرآن من التحريف وأيقوه كما نزل على محمد (ص)  
ولكنهم لم يسموا بوجهه . كما قال الرسول الأعظم (ص)  
سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن  
إلا اسمه . وفي حديث ثان لأحمد بن محمد بن علي بن الحسين  
من حيث الجراء على دين نبي الله والخروج من طاعة . والفرق  
أن المسلمين أساموا إلى الدين مع الإحفاظ بألقابه .

١٧- ﴿ اعلموا أن الله يبعث الأرض بعد موتها ﴾  
وكذلك البحث والشر . وتقدم في الآية ٣٩ من فصلت وغيرها .

١٨- ﴿ إن الصالحين والصالحات ﴾ تشبهه الصادق .  
من الصدقة لا من تصدق ﴿ والفرهوا لله ﴾ صل ماض لا صل أمر ﴿ يصاحف لهم ﴾ الجملة حبراً . والى أن الله يشاعف  
أمر من تقى وتصدق . وتقدم مرات . آخرها الآية ١١ من هذه السورة .

١٩- ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ﴾ هنا تنتهي الجملة . وما بعدها كلام مستأنف . ومعناها أن  
الذين آمنوا بالله ورسوله هم الصديقون الذين يصدقون القول بالعمل والإيمان عمل النعم ونزك البشر . ومعنى هذا أن العمل جزء  
من الإيمان ولا إيمان بلا عمل ﴿ والشهداء هتد ﴾ بهم لهم أجرهم ونورهم في العظيم على استشهادهم في سبيل الله . وأيضاً  
يتولد من هذا الاستشهاد نور يهدون به إلى الجنة ﴿ والذين كفروا ﴾ على العكس من المؤمنين والشهداء والصديقين .  
أما اسمهم ونسبهم للمعاد .

### الإعراب :

﴿ ويصركم اليوم جنات ﴾ مبتدأ وخبر لأنه معنى الذي يُشرون به اليوم جنات مثل طملك اليوم كذا . ﴿ ويوم يقول ﴾ بدل من يوم  
تري لأن المراد باليومين واحد وهو يوم القيامة . ﴿ وتفتنن ﴾ مجزوم بحرف الأمر وهو نظروننا المصغر من ﴿ أن تتجمع ﴾ فاعل بأن على  
حذف مضاف أي لم بأن وقت الفتنة . ﴿ وما نزل ﴾ مضاف على ذكر الله . ﴿ والكالين ﴾ الكلاب بمعنى مثل شبرا ليكونوا . وجلة مضاف  
غير من الصديقين . ﴿ والذين آمنوا ﴾ مبتدأ ﴿ والذين كفروا ﴾ مبتدأ ثان وهم غير فصل والصديقين غير مبتدأ الثاني والجملة خبر الأول .

٢٠- ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا ...﴾ في دنيا الحلال لا تفصل عن الدين ، بل هي مطية للأخرة أما دنيا السلب والهب ، وفقدان اللتاق ، والقصور والهجور ، والكبرياء ، والخيلاء ، والتمتع والطمع ، والحرس والتمنع ، والمهل والسفوف . أما هذه الدنيا الحرام فهي إحدى أعداء الدين ، وهي التي عندها المصوم قوله : الدنيا والآخرة ضربتان لا يجتمعان . وتقدم في الآية ٣٢ من الأنعام وغيرها ﴿ وفي الآخرة عذاب شديد ﴾ للجباية الطغاة وغيرهم من العصاة ﴿ ومطرفة من الله رؤوفون ﴾ للذين جاهدوا الظلم والطغيان ، وعملوا لمصلحة الإنسان وشرية القرآن .

٢١- ﴿سألوها إلى مطرفة من ربكم ﴾ أي إلى سب المغفرة كالنزوة والأعمال الصالحة ﴿ وحده عرشها كعرسى السماء والأرض ﴾ يريد سبحانه بهذا العرش عظمتها لا تقدير صاحبها .

٢٢- ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ أي من قبل أن توجد . والمراد بالكتاب هنا علمه تعالى . وأنه يعلم بالشرور والمصائب وأي وقت وكيف تقع سواء أكان حدوثها بأسباب طبيعية كالطوفان والزلازل أم بأسباب إجتماعية كالجور والظالم والتبرك والنس . وعلمه تعالى بأن هذا العبد سيختار الشرك - مثلاً - لا يتعلم مسيراً غير مستبصر ، لأن علمه هذا حكمة من العلوم تماراً كعلمنا بأن فلائاً سيختار هذا الكتاب دون ذلك وتقدم في الآية ٤١ من الروم : ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ﴾ .

٢٣- ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ قيل لبرجمهم : مالك أيها الحكيم لا تأسف على ما فات ولا تفرح بما هو آت ؟ فقال : ان الفاتت لا يتلاني فالفيرة والآكي لا يستدام بالحيرة . وقال آخر . ما كنت فاتلاً لشيء . كان : ليبة لم يكن أو لشيء لم يكن له كان ﴿ والفقلا يحب كل مختال فخور ﴾ ما تكبر أحد والمفخر إلا لأنه يرى الناس صغاراً ؛ وهذا يتبرك وشأنه لأنه يحطم نفسه بنفسه .

٢٤- ﴿ الذين يبطلون وأمرؤن الناس بالحلل ﴾ الذين يبطلون بدل من كل مختال فخور ، والمضى من دأب كل مختال فخور أن يفعل المنكر ، ويحس الناس على علمه . وتقدم في الآية ٣٧ من النساء .

### الإحزاب :

﴿ كسبل ﴾ الكتاب زلتة اهراباً و﴿ سبل ﴾ صفة للنفس لو غير بعد خير . و﴿ كسبل ﴾ متعلق بمحلول غيراً ليشاء ، مخلوق في اليا كانه كانه أو مكتوبة في كتاب . ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ هي ناسية للفعل واللام جارة والجرور يا متعلق بما تعلق به في كتاب . ﴿ الذين يبطلون ﴾ بدل من كل هذا الفخور .

الجحيم ﴿ اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب وترف وزيينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يبيح فقره مضمرًا ثم يكون حزنًا ﴾ وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ سألواها لك مغفرة من ربك وجنته عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ والله لا يحب كل مختال فخور ﴿ الذين يبطلون

٢٥- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ...﴾ في الواضحات والتوضيحات الدالة على صدقهم ، وأيضاً أنزل سبحانه عليهم الكتب ، ولها شرايع الحق ولهدوا لبدعوا الخلق إلبا والعمل بها ﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ﴾ فيه بأس شديد إشارة إلى الأسلحة المعروفة الرقائبة ، ومنافع للناس إشارة إلى ما يستعملونه له حاجاتهم ، ويستخدمونه في مصالحهم ﴿ وليعلم الله من ينصره ورسوله بالحبيب ﴾ خلق سبحانه الحديد ليعيز الحديد الذي يستعمله فيما ينفع الناس كالصالح والمعدل تنتج الكساء والعماء وأدوات البيت ووسائل المواصلات - من الحديد الذي يستعمله الحديد في التحقيل والتدعيم والشريد .

٢٦- ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم ﴾ وحمل سبحانه من ذريتهما كل الأنبياء ، وأنزل عليهم الكتب بطوبى على الناس ليعلموا ﴿ في فصلهم ﴾ أي من الناس الذين أرسلت الرسل إليهم ﴿ عهد وكثير منهم فاسقون ﴾ وهكذا في كل زمان . نفت الكثرة الكثيرة مع الأعداء الدجال ، بين ويوسف . وانتخب الجاهل يصنع ويهتف .

٢٧- ﴿ لم قلنا على آلهم يرسلنا ﴾ أرسل سبحانه بعد نوح وإبراهيم كثيراً من الأنبياء الواحد تلو الآخر . ومهم هود وصالح وموسى ﴿ وهابيا يحيى ﴾ نوات الرسل وتناجت حتى استهوا إلى عيسى (ع) . وأنزل عليه الإنجيل الأصيل ﴿ وجعلنا في قلوب الفين أبعوه رافة ورحمة ﴾ وهم الذين أطاعوا السيد المسيح (ع) وعملوا بتعاليمه نفاً وروحاً . وما حرّروا حرراً على ما نوى أنفسهم . ويومئ إذ ذلك كلمة

« استعوه . أما رحان مساكم الخفيش ومن على شاكنتهم من الذين يهفون بالصلب . ويعلمون وينهون - فالسيد المسيح والهدى . وكل الأنبياء يرأون منهم ﴿ ووهابية ابتدعوها ﴾ حين عند أنفسهم ﴿ ما كتناها عليهم ﴾ ما أنزل الله به من سلطان في الإبطاء وهو الله في الاستثناء منقطع عما قبله والمضى ولكن التصاري هم الذين ابتدعوها وصلوها من لقاها أنفسهم ضاً منهم أنها تفرجهم من الله ورضوانه ﴿ لها وعوهاحق رعابها ﴾ أي على الرغم أنهم هم الذين ابتدعوا الزهانية واتزموها بها فليس لم يظفروا بواجبها حيث ساندت الكنية الملوك الجبارة والفرقوس المحتكرين ، وقامت محاكم القضيح وحرق آلاف المسيحين الأبرياء وهم أحياء ؟ ﴿ فاقبنا الذين آمنوا منهم أجمعهم ﴾ والمراد هؤلاء الملة تحملة الذين يترا على دين المسيح . ولتزموا المسيحية التي هي مبية وإسانية لا تصب وأسقاء ، ولا إثارة فتزجروا - ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ في وفي طلبهم الذين يعملون مركز الصدارة في عالم الخمرية . ويضفرون الإضطرابات وأعمال العنف في كل بلد يرضع فيه صيرت العدالة والحرية

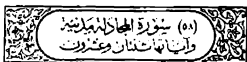
٢٨- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ أي طفوا بكلمة الإيمان

الإحزاب :

﴿ فيه بأس شديد ﴾ معناه وخسر ، والجلسة حال من الحديد .

وَيَا مَرْوَانَ أَنَسَ بِالْبَغِيِّ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
 الْحَمِيدُ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا  
 مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا  
 الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ  
 مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٦﴾  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ  
 وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾  
 ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى عَائِثِهِمْ رُسُلَنَا وَتَفَيَّسًا يُعَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
 وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً  
 وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَةٌ إِتْبَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ  
 رِضْوَانِ اللَّهِ قَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا فَتَقَاتِبْنَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 مِنْهُمْ بِجُرْمِهِمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

أَمْسُوا أَنْتُمْ اللَّهُ وَأَمْسُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٦﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٧﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ فِئَتِي تُعَذِّبُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسَوِّدُ بِإِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ

﴿١﴾ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ فِئَتِي تُعَذِّبُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسَوِّدُ بِإِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ

﴿ اتوا الله ﴾ اصلاً بموجب اعترافكم ولا يكن عنكم مكدباً لتولكم ﴿ وامنوا ﴾ قل امر لا فعل ماض ﴿ برسوله ﴾ . محمد أي اطعموه وسيروا على هداه وسنه ﴿ يؤتكم كفلين من رحمة ﴾ الكفل : السبب . و المؤمن من آمن وعمل بموجب إيمانه لله سبحانه يستحق . وأيضاً يجعل في قلبه وعقله هدى يتيسر به من الصبي والجهالة .

٢٦- ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ ، لا ، في قوله لئلا رائدة . والمضى ليعلم أهل الكتاب ﴿ ألا يعلمون على شيء من فضل الله ﴾ ، وأن ، مخففة من الثقلة . واسمها محذوف أي أنهم لا يفكرون . واسمها محذوف أي أنهم لا يفكرون . والمضى أنه نال سؤل في القرآن أربعين لمن آمن بمحمد (ص) حتى يعلم غيرهم أنه لا شيء له عند الله من فضل والثواب . وهذا هو المراد بقوله : لا يفكرون على شيء- من فضل الله ﴿ وان الفضل بيد الله يؤتيه ﴾ نية لعله وحكمته ورفع درجات من نشاء ان يترك حكمه عليهم - ٨٣ الأعمام ، بمن يستحق الترحمات .

سورة الاحزاب الميمانية  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك ﴾ تبارك وتراجعت يا محمد ﴿ في زوجها ﴾ قال رجل من الصحابة زوجته : أنت علي كظهي أني . وكان هذا طلاقاً في الجاهلية ، فعرفت الزوجة وندم الزوج فقال لها : اذهبي إلى النبي وأخبريه فأمرنا فذهبنا إليه وخصت عليه . وإل هذا أشار سبحانه بقوله : قد سمع الله ﴿ وتفتكي إلى الله ﴾ حيث كانت تقول في مرض كلامها : ألتهم إليك المشكى ﴿ والله يسمع تحاوركما ﴾ لأن النبي (ص) قال لما : ما عنيني في هذا شيء . وانزل تعالى حكاه في الطاهر بقوله :

٢- ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ﴾

الإهراب :

﴿ الذين يظاهرون منكم ﴾ مبتدا ، وما ، تعمل عمل ليس ومن اسمها وامهاتهم خبرها ، واجلست خبر اللذين . ﴿ وتفتكي ﴾ فعل فاعل مطلق محذوف أي قولاً منكراً ﴿ الذين يظاهرون من نسائهم ﴾ مبتدا . ﴿ وتحرير رقية ﴾ مبتدا وخبر محذوف أي معلوم تحرير رقية ، والجملة خبر اللذين يظاهرون . والمصدر من ﴿ فتتواذون ﴾ متعلق بمحذوف خبراً لذلك .

إزالة الزوجة منزلة الأم مخالفة للواقع ﴿ إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدتهن ﴾ الأم من ولدتك وأرضعتك لا من تزوجت وانقرشت ﴿ واليهم ليقولن منكرًا من القول وزيورًا من الظهار كذب وبيع ينكره الشرع وأهل الضباب ﴾ أي الله لعفور غفور ﴿ كثير الصالح والضعف لمن تاب وأتاب

٣- ﴿ والذين يظاهرون من نساءهم لم يهودن لما آتوا ﴾ أي يسمون ويحرمون عن الظهار . فعل الظاهر منهم أن ينكحوا واحدة من ثلاث على هذا الترتيب : ﴿ فصحير وربة من قبل أن يتعاضا ﴾ أولاً أن يتبع المظاهر الحرية لعد ملكوك قبل أن يتصل بأهله اتصالاً جنسياً ﴿ ذلكم يوعظون به ﴾ أي لأوجب سبحانه الكفارة بأدبياً وديناً عن الظهار .

٤- ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتعاضا ﴾ فإن عجز المظاهر عن تحرير ربة صام شهرين متتابعين لا يتصل بالمظهر بين أيام الشهر الأول ولا بينه وبين الشهر الثاني - يوم . أيضاً قبل أن يتصل بأهله ﴿ فمن لم يستطع لإطعام ستين مسكياً ﴾ مرة واحدة لكل منهم . أيضاً قبل الاتصال حلالاً للإطعام على التحريم والضيام حلالاً لأي حنيفة ﴿ ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ﴾ لا تؤمنون بالله والرسول إلا إذا سذقت حكم المجاهدة . وعلمت بأحكام الله التي سبب سبحانه في كتابه وسنة نبيه ﴿ وللك حدود الله ﴾ وفرقتهم فلا تصعبوها وتعدوها .

٥- ﴿ إن الذين يعاهدون ﴾ يعاهدون ويتأقنون ﴿ الله ورسوله ﴾ وهم أصحاب الشريعة المضادة لكل إصلاح وتصحيح أوتيت بيوت ﴿ ومسحات دلالة على التراضف والأحكام . ولعل جحد بها وكفر عذاب مهين ومقيم .

٦ - يوم يعطهم الله جميعاً ﴿ يتقون بين يديه للحساب فيمنهم بما كانوا يفعلون وهم قد نسوا ما اقترفوا . فيندكرون موقف الحشر الكبير . وقد أحصى عليهم أخبارهم وآثارهم ويتهنون ... ونسائل : هل من أحد على يقين من ماله أنه سحابة من هذا المرفق ؟ أنهم إلا من مات قلبه وعاب قلبه أنه أية حسارة من الإيمان - ليثبت سوى غرات بعض اللذات الآتية هابة ؟

٧- ﴿ ألم تر أن الله يعلم ﴾ كل شأن من شؤون خلقه

### الإعراب :

﴿ حيناً ﴾ حال من ضمير يبتهم أي جتمعين . و ما ة تالية . ويكفرن ثلثة و من ة زائفة ونجوى لفاعل وثلاثة مجرورة بالاضافة .

إِنَّ أَمَهُتَهُمْ إِلَّا اللَّاتِي وَوَدَّتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ نَقُودٌ ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسًا ذَلِكَ نُوعَطُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسًا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيًا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلَٰكِنَّغَيْرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ إِنَّا لَلَّذِينَ يَمَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُفِرُوا كَمَا كُفِيَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ وَقَدْ آتَيْنَا نَايِبِينَ بَنِي سَبْتٍ وَلَٰكِنَّغَيْرِينَ عَذَابُ مِهِينٌ ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَبُنْيَتِهِمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَشِيدٌ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

﴿ ما يكون من نجوى ﴾ الكلمة السرية الا ويلها سبحانه سواء آيات بين ثلاثة أم أقل ، بين خمسة أم أكثر ﴿ أينما كانوا ﴾ في السماء أو على وجه الأرض أو تحتها ، وفوق ذلك يعلم كل خاطر يمر بالخيال ، وكل عزيمة بعددما القلب ، وكل نظرة تسترقها العين ﴿ لم ينههم بها صلوا يوم القيمة ﴾ فأنما الذين أصلحوا فيولهم أجورهم وزيادة ، وأنما الذين سوا في الأرض فليهم غضب من الله وعذاب عظيم .

٨- ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ تنجى فريق بالإثم والعدوان . فنهاهم الرسول بالحسنى ، فصروا ولم ينهوا ﴿ وإذا جاءوك حيوك ﴾ ومع إصرارهم على محبة الرسول كانوا يبدؤونه بالنسبة ﴿ بما لم يحلّك به الله ﴾ روي أن أناساً من اليهود دخلوا على النبي (ص) وقالوا : بئس السلام عليك السام عليك يا أبا القاسم ، والسلام هو الموت . فقال : وعليكم . فترت الآية ﴿ ويظنون في أنفسهم ﴾ لو كان محمد نبياً ومن ساطفه بهذه المعاملة لما جلت الله بقضه ، فرد سبحانه عليهم بقوله ﴿ حسبهم جهنم يصلونها ﴾ لا تنجلوا فالتار أمامكم هي مأواكم وبئس شوى الظالمين .

٩- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجىتم فلا تتجاوزوا بالإثم والعدوان ومحبة الرسول ﴾ الزمن حقاً وواقعاً بغير محبة الله والرسول ، ولا ينطق بكلمة الإثم والظلم . أما الذين يصومون ويصلون ويتصدقون من الكلب والخنزير ، ثم يصفون ويحسدون ويستغيثون ويصرون - ف هم من الأيمان في شيء إلا في الإجم والإدعاء . وهم المقصودون بالتدء في هذه الآية ، والمضى يا أيها الذين يدعون الإيمان ... ﴿ وتجاوزوا بالبر والطوى ﴾ هذه هي صفة المؤمن . بتواصون بالحق والخير لا بالباطل والشر .

١٠- ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ أي نجوى السعدوالحمد ، والنخش والنهش ﴿ ليحزن الذين آمنوا ﴾ يتحزن احزان الشياطين بالإثم ، ليسيروا إلى ذوي الصدق والفضل

### الإحزاب :

ولولا بعض حلا . ﴿ وجنهم ﴾ مبدأ مؤخر ﴿ وحسبهم ﴾ بحر مقدم . واسم ليس ضمير مستتر يعود إلى الشيطان . ﴿ ويهداهم ﴾ إليه زلتة ﴿ وشراهم ﴾ غير ، ﴿ وشياهم ﴾ فمضول مطلق لشراهم .

وَلَيْسَ بِصَارِمٍ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ قَدَرَاتُ كُلِّ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ بِنَاءُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّرُوا  
 فِي الْمَجَلِسِ فَأَتَسَعَّرُوا يَفْصَحُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ  
 أَتَسَرُّوا فَأَتَسَرُّوا بِرَفِيعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ دَرَجَاتٍ وَأَنْفُسُكُمْ تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٢﴾ بِنَاءُ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا تَجَيَّمْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُمُوعِكُمْ  
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْعَمٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ  
 عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَلِّعُوا بَيْنَ يَدَيْ جُمُوعِكُمْ  
 صَدَقَتْ فَأَذْرَتْ لَعَلَّوْا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا الصَّلَاةَ  
 وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَنْفُسُكُمْ تَعْمَلُونَ  
 ﴿١٤﴾ \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ

ومن الحكم البالغة : الحد متوكل بأهل الفضل ﴿ وليس  
 بظهورهم شيئاً ﴾ فأولى نذهب مع الريح ، ويضئ إنهما حل  
 فأنها .

١١- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم هجروا في  
 المجالس ﴾ هذه الآية في آداب المجلس ، ومضام واضح ،  
 وهو أن يسمن أهل المجلس بعضهم إلى بعض ، ويحترم الصغير  
 منهم الكبير ، ولا يتناصوا على الصدر ﴿ فالتساور يفسح الله  
 لكم ﴾ لأن الجزء من جنس العمل ، وفي نيج البلاغة : كان  
 رسول الله (ص) يجلس جلسة العبيد ، ويخصف نعله بيده  
 ﴿ وإذا قيل انشروا فانشروا ﴾ كان النبي (ص) يجيم خراً  
 من مفاعدهم ليجلس الأفضل إيماناً وعلماً ، ويوحى بذلك  
 قوله تعالى بلا مائل : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
 أولوا العلم درجات ﴾ فضل ذلك على بعض من كان بأمرهم  
 النبي (ص) بالقيام والشورى ، ولما نزلت هذه الآية تأدب  
 الصحابة بأدائها عن طيب نفس .

١٢- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقفوا  
 بين يدي لجماعتكم صفك ﴾ روي أن الصحابة كانوا يسألون  
 النبي (ص) ويكثرون حتى شق ذلك عليه . فأمرهم سبحانه  
 أن يتصدقوا قبل أن يسألوا الرسول تنعياً عليه . وترتبة لهم  
 ﴿ بين لم تجلوا ﴾ أي فمن لم يسد ما ينصدق به وانصرف  
 إلى السؤال فلاحجة عليه ، لأن الله يستجيب على عبده بما أعطاه .  
 فأجسوا بالكامل من الصدقة والسؤال إلا الإمام علي (ع)  
 فإنه تصدق وسأل كما جاء في العديد من التفاسير . سأ تصبر  
 الضري والرزي وان كثير . بعد أن عمل الإمام وحده هذه الآية وحسن سبحانه بإسقاط وجوب الصدقة . وعاتب  
 الصحابة قوله .

١٣- ﴿ أأشفقتم أن تقلعوا بين يدي جماعتكم صفكات بهل حضم أيها الأغنياء النفس في الأموال ؟ كيف وهي ترو  
 وتزكو الصدقات ﴾ لإذ لم تقطوا به ما أمرتم به من تصدقة قبل المتاجرة ونسى الله - فأحرصوا على سائر الواجبات ولا  
 تنظرنا ما ﴾ فالقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ﴿ في ترك المحرمات ولا عذر إطلاقاً لمن سبهن وبهمل شيئاً من هذه  
 الشعات والواجبات

١٤- ١٥- ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ نزلت هذه الآية في المنافقين المذبذبين حيث كانوا  
 يبدلون المسلسل بوجه ويخلفون لهم أنهم منهم ، وعاطفون اليهود بوجه . وأيضاً يظنون الأيمان باللفظة أنهم على دينهم .  
 وما هم من هؤلاء . ولا أولئك ﴾ ويخلفون على الكذب وهم

الإعراب :

﴿ يرفع ﴾ مجزوم لأنه جواب الأمر وهو انشروا أي إن شئتم يرفع الخ . و﴿ درجات ﴾ منصوبة بترج الحائض أي ال درجات .  
 وضوم انشفتكم محذوف . والمصدر من ﴿ إن انشفتكم ﴾ مجزوم من ملدة أي انشفتكم انشفتكم من تقديم الصدقة .



يعلمون في أنهم كانوا في كل ما يقولون : وهكذا كل من لا يؤمن بشيء ودون لا يرى فرقاً بين الصدق والكذب والفضيلة والرياسة .

١٦- ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ متراً ورقاباً يصدون بها عن أنفسهم وأموالهم ﴿ فاصدوا عن سبيل الله ﴾ في ظل ٣٣ الصدق والإخلاص من يحمل حقيقة أمرهم فصدوه بالأكاذيب وثنا عن الحق

١٧- ﴿ لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ ﴾ كل القوي مجتمعة لا تدفع عنهم شيئاً حين يحذو الحد وثالث ساعة الفصل

١٨- ﴿ يَوْمَ يَجْتَمِعُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ كما يحفظون لكم في يوم القيامة موافق . ما ما يحذر الإنسان دنياً من الكذب وسخاولة الشريعة والصداع . وما ما يرجع فيها إلى طبيعته وعادته في الحياة الدنيا . وفي هذا الوقت يحلف المنافقون كذباً كما كانوا يفتنون في دار البر والافتقار ﴿ ويحسبون ﴾ في أن أيمانهم الضالين: تدفع عنهم العقاب . ذلك من الذين كفروا بالله . وما لهم من عدوٍ ولو لا وثق

١٩- ﴿ استخوذ عليهم الشيطان ﴾ في اعتصام الأمور . عن ائمتي والمغير فاصرفوا بكمهم إلى الشر واتصلوا في أولئك حزب الشيطان في دعاهم إلى النار فاستجابوا وأقبلوا ودعاهم الرحمن إلى الجنة ففروا وولوا . وهكذا الجهل والفساد ينكر عدوه من نفسه شدة

٢٠- ﴿ إن الذين يحدون الله ورسوله أولئك في الآذنين ﴾ يحدون الله بمخالفة أحكامه ، وبجاوز حدوده مادوناً مادناً ومن يعقل ذلك نصيره الحري والمؤمن .

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ اتَّخَذُوا لَهُمْ عَدَاً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿ لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ فِيهَا حَالِفُونَ ﴿ يَوْمَ يَجْتَمِعُ اللَّهُ حِمِياً فَيُحْشِرُونَ لِمَنْ كَفَرَ يَجْعَلُونَ لِكُلِّ وَجْهٍ مِنْهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿ استخوذ عليهم الشيطان فاستهم ذكركم الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴿ إن الذين يحدون الله ورسوله أولئك في الآذنين ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

٢١- ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ في العلية في الآخرة لأهل الحق من غير شك . أنه في الدنيا هم الغالبون بالحق والبرهان في شئ الأحوال . وكذلك في جلود الذكور وحبل الأعدوة . وكثيراً ما يكون مطلة على الطاعة والإنصاف التحرية ، وتقديم في الآية ٣٨ من الجمع وغيرها

٢٢- ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ﴾ في نص هذه الآية صراحة لا تقل فأولئك أن الإيمان بالله واليوم الآخر يستحيل أن يتجمع مع محبة الطغاة الكفرة وقوى نشر الشقوة وعدم

الإهراء :

﴿ إن تر إلى الذين ﴾ عدت ، تره ما نزل لها منظمة معنى تنظر . ﴿ شيئاً ﴾ مفقود مطلق . ﴿ ولا ﴾ أداة تنبيه . ﴿ لأغلبن ﴾ التلام في جواب كتب لأن فيه معنى القسم . وجملته ﴿ يوادون ﴾ مفقود ثانياً لتجد . ﴿ وحالدين ﴾ حال . والآداة تنبيه

في الآية ٢٨ من آل عمران ﴿ أولئك ﴾ الذين لا يزورون شيئاً على إيمانهم حتى الآباء والأبناء ﴿ كتب ﴾ في الله ﴿ في اليوم الإيمان ﴾ فيه فيها حتى كأنه طبت عليه ﴿ وأبدهم يروح منه ﴾ أي بالتوفيق لكل خير ، وبالصحح الثالثة والبراهين القاطعة ﴿ ألا إن حرب الله هم المفلحون ﴾ ومرضاة الله وحدها هي الصلاح والصلاح ، كما قال الرسول الأعظم (ص) : إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . وقال سيد الشهداء وإمام الأئمة الحسين (ع) : ماذا فقد من وجفك وماذا وحط من فقدك ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ سبح لله ... ﴾ الخلوقات بالكامل تسبح لخالقها بدلائلها عليه . وتقدم بالحرف الواحد في أول سورة الحديد .

٢- ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ﴾ زلت هذه السورة في بيود بني النضير . وكانوا في حصونهم بضاحية المدينة ، ولما هاجر النبي (ص) إليها صلحوه على أن يفتروا على الحياض ، لانه ولا عليه . ثم قصوا العهد ، فصاحهم النبي (ص) وضيق عليهم لحدائق حتى صلحوه على أن يخرجوا من حصونهم وديارهم ، فخرجوا منها وتفرقوا في البلاد ﴿ لأول الحشر ﴾ أي هذا أول جلاء وطرد لليهود من المدينة ﴿ ما هنتم أن يخرجوا ﴾ ما نولسنا أي المسلمون أن يخرج بني النضير من ديارهم . ويتركوه

كأنوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوتهم أو حشيتهم  
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه  
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها  
رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حرب الله ألا إن  
حرب الله هم المفلحون ﴿٢٨﴾

(٥٩) سُبُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ  
وَأَسْمَاُهَا الرَّبِّيعُ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكُتَيْبِ مِنْ دِينِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا

اللغة:

الحشر الجوع . والجلاء الخروج عن الوطن والبلية المنفعة وشاق بخالف .

ملاحظة:

والخلاصة أن الإنسان بالغا ما بلغ من القدرة فإنه أحضر من أن يجمع بين مرضاة الله ومرضاة أحدت تعال . فإن أرضاهم أععب الله ، وإن ترضى الله أعصمهم . وسجّل أن يرضوا إلا عسر هو على شاكلتهم شهادة الله عز وجل : ﴿ وإن ترضى منك اليهود والنصارى حتى تتبع مطيعهم ﴾ . ٢٠- البقرة وفي الحديث الشريف أن رسول الله (ص) قال : « هل تعلم لا تجعل لغابير ولا لغاسق حدي نعمة فإن وجدت بها لرحمت : لا تجد يوماً يؤصون بالله واليوم الآخر يؤادون من عاد الله ورسوله »

لأعدائهم ﴿ وهتوا أنهم ماتهم حصونهم من الله ﴾ وأيضاً ما دار في خلق بني النضير أن يهتروا لكثرة عدتهم ومنعة حصونهم ﴿ فانهم لله من حيث لم يحسبوا ﴾ وكثيراً ما يؤخذ التمسك من حصنه والأمن من مأنته ﴿ وظلف في قولهم الرعب ﴾ من هبة رسول الله وعظته . فاستسلموا لأمره رغبة وبخراً من غير قتال ﴿ يعجزون يومهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ علم يهود بني النضير ما نزل أهل الجلاء والرحيل فلما به هل المسلمين . أما نسبة المم إلى المؤمنين فلأنهم السب الموجب له والجلاء ﴿ فاصبروا يا أولي الأبصار ﴾ بهذا الصبر فإن دائرة السوء لا بد أن تلود على رأس من ليع في النبي وتعاذى في النبي .

٣- ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء ﴾ هل يهود بني النضير النبي من ديارهم ﴿ عليهم في الدنيا ﴾ . لتسلل الإشتغال كما فعل يهود بني قريظة . أما عقابهم في الآخرة فهو أشد وطأة وتكليلاً .

٤- ﴿ ذلك بأنهم طهروا الله ورسوله ﴾ ما عذب سبحانه اليهود في الدنيا . ويذمهم في الآخرة إلا لأنهم يماندون كل حق . ويرضون كل حير إلا أن يكون لهم وحدهم غير شريعت .

٥- ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ في اللينة : القطعة . قطع المسلمون بعض من حليل بني النضير لتضييق عليهم . فذموا للنبي (ص) : المتكفي عن الفساد . فتركت هذه الآية . ومماها أن ما قطع من الحليل نكابة بالكثير وما ترك منها من غير قطع فهو بمنزلة نحل لينيط به من حائد وتورد .

وَلَوْلَا أَنَّهُمْ مَاتَعْتُمُ حُصُونَهُمْ مِنَّ اللَّهِ فَاذْنَبْتُمْ أَنَّهُ مِنَّ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا وَأَذْفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ يَجْرُونَ بِيَوْمِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا بِتَأْوِيلِ الْأَبْصَرِ ﴿١﴾  
 وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَا فِي الدُّنْيَا  
 وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَرُوا اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ . وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾  
 مَا قَطَعْتُمْ مِن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ  
 اللَّهِ وَبِخَيْرِ الْأَنْفُسَيْنِ ﴿٤﴾ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ  
 مِنْهُم مَّا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَبْلٍ وَلَا نَكَبٍ وَلَنُكَفِّرَنَّ  
 اللَّهُ عَنْكُمْ رُسُلَهُ عَن مِّن بَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥﴾  
 مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ  
 وَلِدَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآلِ السَّبِيلِ

٦- ﴿ وما آفاه الله هل رسولهم ﴾ أي من الكفار المحاربين للإسلام والمسلمين . ١٠١ . في قوله تعالى : وما آفاه الله - اسم موصول ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ . ما - في قوله فما أوجفتم عليه - نافية . ومعنى أوجفتم عليه علمتم عليه . والرداء المركب الإبل . وقد بين سبحانه وحده في كلامه هذا معنى القرى في دونه وشربته بأنه المال الذي يؤخذ بلا قتال وجهاد . من الكفار المحاربين للإسلام والمسلمين . وأموال بني النضير هي من النبي . ولكن لها حكم خاص وهو أن تكون خالصة لرسول الله (ص) وحده ولا تقسم على الجيش كالمعام التي تؤخذ قتال وجهاد . أما النبي من غير أموال بني النضير فله حكم آخر . ويوضح بقوله تعالى :

٧- ﴿ ما آفاه الله على رسولهم من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ المراد بأهل القرى هنا غير بني النضير . والمعنى أن الذين كفروا - من غير بني النضير - إذا أعلنوا الحرب على الإسلام والمسلمين . ثم استسلموا من غير قتال - فلا تقسم أموالهم على الجيش فحصة النسيبة لى هي . وتكون خالصة لله ورسوله وقراءه من مؤمني بني حاشم . أما اليتامى والمساكين وابن السبيل وهم المنقطع عن وطنه - فقال الإنشائية المراد بهم من كل من بني هاشم دون غيرهم . وعند المذاهب الأربعة القسوم والشمول

كَلَّا لَيَكُونَنَّ دَوْلَةً بَيْنَ الْأُخْيَانِ وَمَا تَشْكُرُ الرَّسُولَ  
فَعُدُّوهْ وَمَا تَشْكُرُ عَنْهُ فَانْتَبِهُوا وَأَنْفِرُوا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ﴿٥٧﴾ لِقَفَرَاءِ الْمُهَجِّرِينَ الَّذِينَ أَنْجَرُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَنْتَفِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَيْتُكُمْ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٥٨﴾  
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
جَاءَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي سُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
وَيُؤْتُونَ عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ حَصَصَةٌ وَمَنْ يَرْوُفْ  
فُحِّمْ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا  
مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ  
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ • أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ

لنبي حاشم وغيرهم ﴿ كي لا يكون في مال النبي ﴾ دولة  
بين الأصدقاء منكم في أي متداولاً فيما بينهم ولا يصل منه  
شيء إلى القراء كما كانت الحال في الجاهلية حيث كان  
الأمر والأخبار ينصرفون في النبي . بمحض الشبوات والأموال .

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾  
يقول سبحانه : اعلموا بالقرآن ، فإن لم تجدوا فيه النص على ما  
تريدون فارجعوا إلى السنة النبوية . والشرع الوصية على هذا  
المبدأ . قال السهري في شرح القانون المدني : « صحت المادة  
الأولى على أنه إذا لم يوجد نص شرعي حكم القاضي بمقتضى  
العرف . فإذا لم يوجد بمقتضى المبادئ الإسلامية ، فإذا  
لم توجد بمقتضى مبدأ القانون الطبيعي وقواعد العدالة .

٨- ﴿ للفرار المهاجرين ﴾ من مكة إلى المدينة نصب  
من في أهل القرى أيضاً لأسم ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم  
وأموالهم ﴾ لا لشيء إلا لولولهم مع الحق وإعلان كلمة  
الإسلام وتضحياتهم في سبيله ﴿ يتفرون فضلاً من الله ورضواناً  
ويتصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ يمتناً وقوراً  
وعسلاً . ويؤازر المهاجرين وأسلمهم من الأنصار استقام  
الإسلام . وانتشر في شرق الأرض وغربها . ولا بدع فإن  
قائدكم محمد . وإن تكون الأمة فاسدة وقائدكم صالحاً .  
كما لا تكون سالحة وقائدكم فاسداً . وإذا وجدت فئة فاسدة  
في عهد الحاكم الصالح فاعلم أن الكلمة لأهل الصلاح .  
والعكس بالعكس ، هذا إذا كان الحكم للحرية والانتخاب  
لا لتعديدهم والحر

٩- ﴿ والذين يوفوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ المراد بالذين الأنصار . ونبروا : سكتوا . والدار : دار الهجرة  
وهي المدينة . والإيمان مفروق لفضل محذوف أي وأخلصوا للإيمان . ومن قبلهم أي من قبل أن يهاجر إليهم المهاجرون .  
وقد أتى سبحانه على الأنصار بأسم ﴿ يحبون من جابر إليهم ولا يحفلون في صفوفهم حاجة مما أوتوا ﴾ قدم المهاجرون  
من مكة إلى المدينة . فأحسن الأنصار استقبالهم في الحب والقبول والمساواة . وكان النبي (ص) يخص المهاجرين بالقيمة  
كلاً أو خساً . لأسم عرياء في المدينة . ولا يملكون شيئاً على الإطلاق . وكان الأنصار يرضون عن ذلك . ولا يطمعون  
في أصعب أي شيء . بل ويروم حفاً وعدلاً ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ فاقفة . والى يفضلون  
عبرهم على أنفسهم في الشيء الذي يحتاجون إليه أشد الحاجة وتيسير الآية ٨ من الإنسان . ويطمئنون الطعام على حبه .  
﴿ ومن يوفى شع نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ الشح لغة : أشد الشغل . والمراد به هنا البخل والتخبر والمعروف . لأن  
كلمة الشح في الآية جاءت بعد الإشارة إلى الذين يؤثرون على أنفسهم . وفي الحديث : لا يستعج الشح والإيمان في قلب  
عبد أبداً .

١٠- ﴿ والذين جازوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ... ﴾ جاء في التفسير أن المراد بالذين جازوا من  
بعد الصحابة . التابعون لهم بإحسان أعداء خربة السباق . ومع هذا فإن التنازع بهم ويشغل كل من سار سيرة الصحابة إلى  
يوم القيمة .

١١- ﴿ ألم لم ير إلى الذين نالوا يقولون إنا كنا من النبي

كلوا ... ﴿ هذه الآية نزلت في رأس المشافقين عند نكته بن أبي وجدة حيث حثوا إلى يهود بني النضير . وقالوا لهم انتهبوا في قتال محمد والصحابة . ونحن عليهم بمحكم . وإن جلاكم محمد عن المدينة ترجعنا عنها ولا نعاركم . وإن نسمع من أسد بأمرنا أو يصحنا بالنمل حكمكم ﴿ والله يشهد لهم ﴾ في المشافقين ﴿ كلكم في ﴾ في قولهم هذا .

١٢- ﴿ لن أخرجوا ﴾ يهود بني النضير ﴿ لا يخرجون ﴾ المشافقين ﴿ معهم ﴾ بل يبقون في بيوتهم ﴿ ولن يقاتلوا ﴾ بصورهم ﴿ ولن نصروهم ﴾ لولن الأديار ﴿ إذا وقعت الحرب بين المؤمنين ويهود بني النضير فالمشافقون يقاتلون هؤلاء حتى ولو قاتلوا معهم فتكون الغزوة للإثنين معاً لا مساندة .

١٣- ﴿ لن أخرجوا ﴾ يهود بني النضير في صلواتهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴿ اليهود والمشافقون يقاتلون من القوة ويفهمون بشئنا فقط ، ولا يقاتلون من الله وعذابه في اليوم الآخر ، لأنهم أجهل الناس بالله وعظمته ، وعلى أساس الخوف منكم ومن عزتكم أبيا المؤمنين نشر المشافقون بكسفة الإسلام وإعلاها .

١٤- ﴿ لا يقاتلوكم جميعاً إلا في قري محصنة ﴾ أو من وراء حدار ، اليهود جاء في الحرب لا يقاتلون المسلمين وجهاً لوجه ، بل ينفذون بالجسران والحصون ، ويترشقون بالبال لأحجار ﴿ بأنهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾ بهم مشغولون متخاذلون ، وإن نظاهروا بالإلانة والبيعة

١٥- ﴿ كمثل الذين من قبلكم قاربوا وقالوا ربنا أمرهم ﴾ إن حال يهود بني النضير الذين نصروا الداء رسول الله كحالهم كحال غيرهم من أعدائهم حيث انتهوا إلى الخزي وطلوان

١٦- ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك ﴾ قال المشافقون ليهود بني النضير قاتلوا محمداً ، ونحن معكم في القتال واللاء . ولا نزل بيهابلاً . معنى المشافقون تداماً كانشطاط بري الإنسان بالزفة حتى إذا فعلها تنكر له وأبكر عليه . وتقدم في الآية ١٤ من الأضال .

### الإعراب :

﴿ ولئن لم يؤمنوا ﴾ مبتدأ وحالة يكون خبر . ﴿ والأيام ﴾ مفعول للفعل مقدر أي وقروا أو اخلصوا الأيام ، وحالها عنفتها تباؤماً ، ﴿ والله علفها تباؤماً وءاء بارداً ﴾ أي وسلبتها ماء بارداً . ومفعول يؤثرون مفعول أي يؤثرون غيرهم . ﴿ أبدأ ﴾ ظرف زمان لاستعراق المشغل منصوب بطعم . ﴿ ومن الله ﴾ أي من رحمتهم من الله . ﴿ وجميعاً ﴾ حال أي مجتمعين . ﴿ وكمثل ﴾ خبر لمبدأ مقدر أي مثلهم كمثل الذين الخ . ﴿ وقرباً ﴾ صفة لمقدر أي رماً قريبا والرس منسوب بلغفوا أي قالوا وقال لهمهم في زمن قرب .

١٧- ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا فِي عَاقِبَةِ النَّارِ﴾ والمنذوح في جهنم وسما صعيداً .

١٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِي خَلْقِ مَا أَمَرَ بِزَكَاةٍ مَا زَكَرَ ، بِمَاحَاةٍ كَمَا أَدَّى عَنِ النَّاسِ فِي وَتَنْظُرَ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُمْ مَنَافِعَ إِلَّا عَدْلًا مَلَوًّا وَكَفَّ عَمَّا نَهَى فِي وَالْقُرْآنِ إِنَّ الْفَخِيرَ بِمَا صَعَلُونَ فِي وَأَشْفَى النَّاسَ إِطْلَاقًا مَن فَرِحَ بِهِ حَتَّىٰ مَن عَيَّرَهُ ، وَفَهُ حَبِيرٌ بِهِ وَعَلِيمٌ .

١٩- ٢٠- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ سَوَّأَ اللَّهُ فِي وَهُمْ الَّذِينَ يَذَكَّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، وَيَصْنَعُونَ أَعْيُنَهُمْ فِي فَاسَادِهِمْ أَنفُسَهُمْ فِي نَسُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَأَسْتَوْأَ مَا حَذَرَهُمُ بِهِ . فصرعهم عن كل عمل يعود عليهم بالحسد والفساد . فساد الخلاء من حسن العمل . فلما زاعموا أزعج الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين - ٥ الصف .

٢١- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ عِظَةِ اللَّهِ لَئِي مَا كَانَتْ عَنِ عِظَةِ الْقُرْآنِ فِي عِظَةِ . وَعِظَةُ الْإِنْسَانِ فِي عِظَتِهِ . وَمَن لَا يَتَّقِي نَصِيحَةَ اللَّهِ ضَىٰ شَيْءٍ بِتَأْتِي ٢ وَلَا شَيْءٍ ، وَأُضْحِكُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَىٰ عِظَةِ الْقُرْآنِ مَن لَّمْ يَرَوْهُ حَلًّا وَعَرًّا .

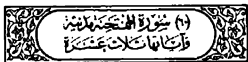
٢٢- ٢١- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي وَجْهِهِ الْمَجُودِ الْحَقِّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْمُهَاجَةِ فِي عِلْمِ مَا عَابَ عَنِ الْحَقِّ وَمَا شَاهَدَهُ فِي هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فِي مَن تَرَحَّمَهُ وَالْإِحْسَانُ فِي الْمَلِكِ فِي عَمِي فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ . وَلَا عَمِي لِعَبْرَةٍ

نه في القلوب في تنزه عما لا يليق بالحق الرزق في السلام بعد الأمان للصلحين المحضين في المؤمن به من الإيمان حمى التصديق مثل - وما أنت مؤمن لنا . أي تصديق . والله سبحانه يصدق عباده المؤمنين ما وعدهم من الثواب في المهيمين في الإلتزام على كل شيء . في العزيز في الذي لا يتغير في الجبار في نفذ مشيئة بالغير ، الإحسان في التفكير في له الكبرياء ، وتعلمت

### الإهراب :

﴿كامل الشيطان﴾ غير لعدا حذر أي منهم كامل الشيطان . و﴿عاقبتهم﴾ حير كان المصدر من ﴿أبى في النار﴾ اسمها . و﴿خالين﴾ حال من اسم إن . و﴿تتنظر﴾ مجزوم بلام الأمر . وما قدمت وماه بمعنى أي في محل نصب قدمت والمضى أي شيء قدمت .

الْحَلِيقِ الْبَارِي الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَبْحُ  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَنَاتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَظُّوهُنَّ عَدُوٌّ وَعَدُوٌّ كَرِيمٌ  
تُلَظُّونَ إِلَيْهِنَّ بِالْمُرُوءَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَهُنَّ مِنَ الْحَقِّ  
يُجْرِحُونَ الرَّسُولَ وَإِذْ يُرَىٰ أَن يَنْزِلُ إِلَيْهِنَّ مِنْ آيَاتِ  
رَبِّهِنَّ يُجْرِحْنَ جَهْدًا فِي سَبِيلِ وَإِن تَعْلَمَ مَرَضَاتِي سِرُّونَ إِلَيْهِمْ  
بِالْمُرُوءَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَنْصَبْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ  
يَسْكُرْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠﴾ إِنْ يَشْفَقُوا كَيْفَ يَكُونُوا

له الذين في إن كنتم هرجتم جهاداً في سبيل الله ومرضاتي في جواب الشرط محذوف، والمعنى إن كنتم مسلمين حقاً معاصرين  
في سبيل الله وراضين في تراه ومرضاته - فلا تركوا إلى المشركين أعداء الله وأعداءكم في سرور إليهم بالمرءة في أتوا دون أعداء  
الله سرراً وهو الضمير ما تكلم المصنف ؟

٢- ﴿١٠﴾ إن يفتقروكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم

الإعراب :

﴿الولاء﴾ مفعول ثانٍ لتلظوا . وقال كثير من المفسرين : إن الاء زائدة بالمرءة وإن المرءة مفعول تلظون مثل ولا تلظوا منكم إلى  
التهلكة ، وقال صاحب البحر المحیط : مفعول تلظون مفعول ولله السبب أي تلظون إليهم أخبار رسول الله بسبب ما بيكم من المرءة .  
﴿إياكم﴾ مضاف على الرسول . والمصدر من ﴿أن تؤمنوا﴾ مفعول من أجله لتخرجون . و﴿جهاداً﴾ مفعول من أجله خرجتم  
و﴿انصابت﴾ مضاف عليه . و﴿يوم القيمة﴾ منصوب بلن تنفكم .

﴿البارئ﴾ الخالق على غير مثال كما قيل ﴿المصور﴾  
خالق الصور والأشكال ﴿له الأسماء الحسنى﴾ كل ما  
يسبب إليه تعلق ويمسك صفة من صفاته الجليل فهو حسن وحليل  
وعظيم وحليل . ويقدم في الآية ١٨٠ من الأعراف .

سُورَةُ الْحَجَّاتِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً  
وَأَسْمَاءُهَا ثَلَاثٌ بَعَثَتْ فِيهَا نَبِيًّا

١- ﴿١٠﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تلظوا عدي واعدكم  
أولياء ظفون إليهم بالمرءة في حذر سبحانه للذين من مولاة  
أعداء الذين . وكرر ذلك في العديد من الآيات . ساء الآية  
٢٨ من آل عمران . ولكن ليزول الآية التي نحن بصدد حساب .  
وهو أن رسول الله (ص) حين حرم على فتح مكة كتب واحد  
من الصحابة إلى قريش بذلك ، فوحي سبحانه إلى نبيه عما  
كان من هذا الكتاب ، فبعث النبي (ص) في طلب الكتاب  
ولا اطلع عليه سأل المرسل فاعتذر بأن له أهلاً في مكة يضاف  
عليهم من المشركين . فصانهم وهو على دينه ، فنهى سبحانه  
عن مثل هذه المصانعة لأنها تضر بمصلحة المسلمين . وهذه  
الآية حصة قاطعة على من يتخذ بها أعداء الذين جلياً  
لمصلحة أو دافعاً للمرضه من ضده أو عن غيره في وقد كفروا  
بما جاءكم من الحق في كيف تقولون بهم . ولا يرونكم على  
شيء . ويرون أنفسهم كل شيء . في إن تؤمنوا بالله وبيكم في  
المصدر من أن تؤمنوا مفعول من أجله ليخرجون . والمعنى ما  
انصفا منكم تنكياً ونشريعاً إلا لأنكم عديتم الله مخلصين

أهلهم والستهم ﴿ لو فطر أعداد الحق أنصاره لمزقهم بالنار والقتال ، والفتارح منهم يتشاهد على ذلك ، وأنصار الحق على العكس ، والرس هو المبدأ وزراعة الفصد عند هؤلاء دون أولئك ، فإذا عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه فلا شيء وراءه ومن الأمتة من ذلك ما فعله النبي بأعدى أعدائه حين عاد إلى مكة فأنشأ .

٣- ﴿ ان تصممكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة ﴾ ولا مصانمكم ومصارمكم ولصانمكم والمصنمجة ... أبداً لا شيء يتلخ إلا الصل الصالح .

١- ﴿ لقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ﴾ يقول سبحانه لرجال الصحابة تتسوا بن آدم مع خليل الرحمن (ع) فقد لاخرا من الجهد والمثقة ما لا يقسم حتى الميرة من الأوطان ، ضربوا صبر الأحرار ، وهو سبحانه سوي الصابرين أجودهم بنبر حساب ﴿ إذا قالوا ﴾ إبراهيم والفضلاء الذين معه ﴿ قومهم ﴾ الأقرباء عدة وعدداً : ﴿ إنا برأؤنا منكم ومما تعملون ﴾ أنتم على ضلال . ونحن المحضرون . وهكذا إذا كانت القلة القليلة تنجابه أنه كمالها شأناً وحكومة . ولا نملك من شيء إلا كلمة الحق ﴿ وما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ إلا قول إبراهيم لأبيه ﴿ لا تستغفرن لك وما أمك لك من الله من شيء ﴾ ربنا عليك تركنا وإليك أتينا وإليك ألمصير ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وأغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ لقد كان نكروفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول

نكرو أعداءك ويظلموا إليك أيديهم والذينهم بالسوء وودوا السوء تكفرون ﴿ ان تصممكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴾ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءة منكم وما نتعبدوكم من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لا تستغفرن لك وما أمك لك من الله من شيء ربنا عليك تركنا وإليك أتينا وإليك ألمصير ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وأغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ لقد كان نكروفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول

من المشركين علماً بأنه قد قال لأبيه أزر : أستغفر لك ولبي كما في الآية ١٧ من مريم ؟ فأجاب سبحانه بأن أزر كان قد وعد إبراهيم بأن يؤمن كما في الآية ١١٨ من التوبة ، فلهذا تبين له أنه عمو الله تبارك وتعالى .

٥- ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ لا تسلط علينا شرار خلقك . ميتلونا بحسب لا تقوى على حملنا

٦- ﴿ لقد كان لكم لهمم ﴾ العنطاب للصحابة ، وضمير الثالث لإبراهيم ومن معه ، عاد سبحانه يؤكد الأخذ بما كان عليه إبراهيم الخليل ومن معه من الإخلاص في الإيمان والصبر في الجهاد ﴿ ومن يتول فإن الله هو العفي ﴾ من

### الإهراء :

﴿ في إبراهيم ﴾ متعلق بحسنة ، وليل يفسر حصة ثلثة لأسوة . ﴿ والذين معه ﴾ صطف على إبراهيم . وإن قالوا ، إنه ظرف والمعامل فيه خير كان المقدر . ﴿ وبرءة ﴾ خير أن دوناً اسمها . ﴿ وإيداً ﴾ ظرف زمان لاستغراق المستقبل . ﴿ وحده ﴾ حال من الله . ودوناً متاعى يسلطه التداة . وإن كان يرجو بطل بعض من ذلكم ، بإعانة حرف الجبر .



العائين ﴿ الحميد في حسنة نفسه أولاً وحسن عبادته أنه ابنه .

٧- ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ وذلك بأن يدخل الأعداء الشركور في دين الله . ويندولوا مع المسلمين الإلفة والمودة . والله على كل شيء قدير .

٨- ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا منهم وهاهو إليهم في لصفة المسلم بغير المسلم ثلاثة أحكام في القرآن الكريم : الحرمة والوجوب والإباحة تبعاً لنوع الصلة ولكنها (١) بحرم على المسلم أن يبرأ من ناصب العداة لدين الإسلام . وينبغي إليه بالمودة بخص العبيد من الآيات المقدمة . لأن هذه الموالاة بالمودة تشجع أو يرضى بالعداء لدين الله . وفي الآية ١٤٠ من النساء : إنكم إذا مثلتم (٢) يجب على الحاكم المسلم أن يحكم بماصل بين أعداء الدين نساء كما يحكم بين أمته . لأن الهدف من الصلح حماية الإنسان وحقوقه من الظلم من حيث هو إنسان صرف النظر عما بين . وعلى هذا الأساس قال سبحانه لنبي : وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب القسطين - ٤٢ - لاشارة - (٣) يوسع لتسلم أن يبر ويحسن ناصب المسلمين الذين لم يسئ أن قاتلوه أو اضطروه للبره والشريف كما نص الآية التي نحن صدد .

٩- ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين في تصبركم العداة . وحزبكم على الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر . وتدبوا .

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١﴾ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير وآفة غفور رحيم ﴿٢﴾ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا منهم وهاهو إليهم في لصفة المسلم بغير المسلم ثلاثة أحكام في القرآن الكريم : الحرمة والوجوب والإباحة تبعاً لنوع الصلة ولكنها (١) بحرم على المسلم أن يبرأ من ناصب العداة لدين الإسلام . وينبغي إليه بالمودة بخص العبيد من الآيات المقدمة . لأن هذه الموالاة بالمودة تشجع أو يرضى بالعداء لدين الله . وفي الآية ١٤٠ من النساء : إنكم إذا مثلتم (٢) يجب على الحاكم المسلم أن يحكم بماصل بين أعداء الدين نساء كما يحكم بين أمته . لأن الهدف من الصلح حماية الإنسان وحقوقه من الظلم من حيث هو إنسان صرف النظر عما بين . وعلى هذا الأساس قال سبحانه لنبي : وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب القسطين - ٤٢ - لاشارة - (٣) يوسع لتسلم أن يبر ويحسن ناصب المسلمين الذين لم يسئ أن قاتلوه أو اضطروه للبره والشريف كما نص الآية التي نحن صدد .

على تشردكم من الأوثان والديار . فعزلاً . هم الذين تحب معادتهم ، ومن يتولم فقد ظلم نفسه . وعسى ربه .

١٠- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستنوهن في إذا فرت زوجة الكافر سه إلى المسلمين وقالت . أنت مؤمنة بالله ورسوله . مثل المسلمين أن يبتوا في أمر عاديتموهن ، فإن تبين أنها تركت الزوج سخطاً عليه وشوقاً منه أرجعها إليه ، أو تركها وشأنها . من الأقل - والإغصوا بظاهر الحال . عل أن تشبه علاقة به بالوحداية ونحمة (ص) بالزارة ﴿ الله أعلم بإيمانهم في الصائمات ، والباطل في ﴿ فإن علمتموهن مؤفات في أي نطق بالثباتين في فلا ترجعوهن إلى الكفار لا من حل لهم ولاهم يطولن لهم في لاقطاع النسبة بإعلان الرجوع وبقاء الزوج على الكفر في وآتهم ما أظفروا في ردوا بها للمسلمون للأزواج للكفار مثل ما كانوا قد أعطوا الأزواج من المهر . وبعض هذا سجال اعدت بين الرسول (ص) والشركين فقط ، وبسا عداهلأ شيء للزوج لأن المهر يثبت للزوجة بمجرد الدخول . وتفصيل في كتب الفقه في ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا تبينوهن أجورهن في للسند أن يتزوج الزمنة المهاجرة التي حرمت على زوجها المشرك ، ولكن بشرط انقضاء الفدة وفرض المهر في ولا تنكحوا بهنم الكوفار في إذا كان الزوجان مشركين . وأسلم أحدهما دون الآخر انقطعت الصفة بينهما . وكذلك كما سلسلن وأرشد أحدهما من الإسلام دون الآخر في وأسألوا ما أظفتم وليأسأروا ما أظفروا في إذا فرت زوجة المشرك مؤمنة إلى المسلمين فله كل الحق أن يطالب بمهرها . وإذا فرت زوجة المسلم مشركة إلى المشركين فأيضاً للزوج أن يطالب بمهرها ويخص هذا الحكم بحال الفدة بين النبي (ص) والمشركين كما سقت الإشارة .

١١- ﴿ وَإِنْ لَأُنَكِّمَنَّكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكَلْبِ... ﴾  
 استل المسلمون ما أمر الله به . وأعطوا المشترك مهر زوجته التي تفرقت منه مؤمنة إلى المسلمين . ورفض المشترك أن يعطوا للمسلم مهر زوجته التي تفرقت منه مرتدة إلى المشركين . فأمر سبحانه المسلمين أن يعرضوا على هذا المسلم ويعطوه من غنائم الحرب مع الكفار ما يعادل مهر زوجته الفارقة منه . ومعنى قوله تعالى ﴿ فَهَلْ لَكُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ شَيْءٌ ﴾ هل تفرقتم بالكفار وتكاثرت أنفسكم لكم عليهم . وغنمتم منهم الأموال . فأعطوه منها مثل ما أعطى زوجته المرتدة .

١٢- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَابِغِينَ ﴾  
 لما فتح رسول الله (ص) مكة بايعه الرسل على الطاعة والجهاد . وبيعه النساء بالكلام لا باليه (١) - ﴿ على أن لا يشركن بالله شيئاً ﴾ لا محسباً ولا غيره (٢) - ﴿ ولا يسرفن في وعد هذا الشرط قالت هند أم سودة : إن أبي سفيان شحيح وقد أصمت من ماله . فأقرها النبي على أن لا تزيد عن الحاجة (٣) - ﴿ ولا يزينن ﴾ تقدم في الآية ٢ من السور (٤) - ﴿ ولا يقبلن أولادهن ﴾ كما كانت تعال و العاجلية . وتقدم في الآية ٣١ من الإسراء (٥) - ﴿ ولا ياتين بهنجان يفرتهن بين أيديهن وأرجلهن ﴾ أي النطن لأن مكب وسط بين أيديهن وأرجلهن : والمعنى لا ينسبن ليقطع إلى الأرواح . ولا يكذبن في الحسل والطهر والمحيض (٦) - ﴿ ولا يعصبنك في معروف ﴾ يسئل بشرية الله سلالاً وحزماًها ﴿ فهاجبن ﴾ إذا أقررن بكل ما ذكر .

وَلَا تَجْرُوا بِعِمِّ الْكُفْرِيِّ وَتَقُولُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ قَوْلًا مَا أَنْفَقُوا ذَنْبَكُمْ حُرْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكَلْبِ فَمَأْتَمِرَةٌ فَعَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَابِغِينَ عَلَيْكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَسْرِقْنَ وَاللَّهُ شَافِعٌ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِيَسْتَنِينَ بِيَعْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِبُنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِحَهُنَّ وَأَسْتَفْهِرُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا قَوْمًا عَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَهْتَمُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَهْتَمُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿

١٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا ﴾ عنتم سبحانه هذه السورة بما بدأها من التحذير والهي عن حوالات أعداء الله وأعداء المسلمين . وفي طلبهم البيوت الخيون بفرقه تعالى ﴿ لَوْ مَا خَشِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ولهممهم يستفهم على الإنسان والإنسانية جماء ﴿ قد يهتوموا من الآخرة ﴾ هل حذف مصاصي من حير الآخرة وتواهاه في كما ينس الكفار في المكذبين بالمت من عودة أصحاب القبور إلى الحياة الثانية .

### الإهراء :

﴿ مهاجرات ﴾ حال من اللذات . ﴿ مؤمنات ﴾ ملول تاني للمؤمنين . ﴿ زوجهن ﴾ هنا بمعنى زوجهن ولذا قُدي الفعل الل القول . وللصديق من ﴿ إن تكفرون ﴾ محروم في ملدة . ﴿ فهاجبن ﴾ جواب إذا جملك . ومن أصحاب القول على حذف مت أصحاب القبور والجهنم متعلق بيش .

(١١) سُورَةُ الزَّمْرِ مَكِّيَّةٌ  
فَأَنشَأْنَاهَا الْوَجْهَ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ① يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا  
تَفْعَلُونَ ② كَبُرَ مَقَسًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا  
تَفْعَلُونَ ③ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفْحًا كَانْتُمْ مُبِينِينَ مَرْصُومٍ ④ وَإِذْ قَالَ مُوسَى  
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ يَقُولُونَ رَبِّي يَأْتِيَنَا بِالْبُكَورِ  
فَلِمَا نَأْتِيَنَا بِالزَّوْجِ الْأُنثَىٰ قُلُوبِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يَمَسُّهُ  
الْفُتُورُ الْفَاسِقِينَ ⑤ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي

سورة الزمر  
سورة الزمر مكية  
سورة الزمر مكية

- ١- ﴿سُبْحَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾ كل مطوق يسب بالدلالة على وجود خالقه . وتقدم في الكثير من الآيات . وما في أول الحشر والحديد .
- ٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كيف تدعون الإيمان وتكذبون في الوعد وغيره .
- ٣- ﴿كَبُرَ مَقَسًا﴾ وهو أشد الجحش ﴿عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ قال الإمام أمير المؤمنين (ع) في وصف أحد أصحابه : « كان يقول ما يفعل . ولا يقول ما لا يفعل » . وكل من كثر كلامه قلَّ شيره . ومن الحكم الثالثة . حساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا يفيد .
- ٤- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِهِ صَفْحًا كَانْتُمْ مُبِينِينَ مَرْصُومٍ﴾ كتابة عن الأمانة أو الحساسة تفهما كلمة واحدة وتصل كامل أفرادها فصلحة الجمع . ولا يندسها فرد واحد لفرقة عظيمة ومصلحة شخصية .
- ٥- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ يَقُولُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خُذِ الْوَجْهَ الْأُنثَىٰ قُلُوبِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يَمَسُّهُ الْفُتُورُ الْفَاسِقِينَ﴾ نادى تسع القرب وتلدغ الحية ؟ وقد لسع وتلدغ أبناء إسرائيل أبهم بطفوب وأنعام يوسف . وتوارث هذا اللسع وتلدغ الأجداد عن الأجداد جيلاً بعد جيل ﴿فلما زاخروا أزعج الله قلوبهم﴾ اسرفوا إلى طريق الضلال . فأسددهم الله إلى نهاية . ما سلككم في سرف قالوا لم نك من الصالحين ولولاك نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائفين - ٤٥ - المدثر .
- ٦- ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

الإعراب :

﴿سُبْحَهُ﴾ نيز . وللنيز من ﴿أن تقولوا﴾ فاعل كبر أي كبر هذا القول مقناً . و﴿صَفْحًا﴾ مصدر في موضع الحال من فاعل يظنون أي مصطفين . و﴿مَرْصُومًا﴾ حال من رسول الله . وجملة اسمه أحد محلها الخبر صفة لرسول المجرود بالياء .

رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة وميثراً برسول  
بأبي من جدي اسمه أحمد في بيتي سمداً (ص) أعلن القرآن  
الكريم في هذه الآية وغيرها أن الكتب السماوية بشرت نبوة  
محمد (ص) وما من أحد استطاع أن يكذب بتدليل هذا  
التحدي . بل اعترف المتصفون من أهل الكتاب بهذه الحقيقة  
كعبد الله بن سلام وغيره . ووضع عصاة الإسلام عشرات  
الكتب في ذلك . منها كتب إظهار الحق للشيخ رحمة الله  
الهندي . وكتاب الرحلة للدرسي للشيخ جواد البلاغي . وكتاب  
محمد رسول الله في شارات الأنبياء لمحمد عبد الغفار .  
وتقدم في الآية ١٤٦ من البقرة ١٥٧ من الأعراف .

٧- ﴿ ومن أظلم ممن الفترى على الله الكذب وهو يفتري  
إلى الإسلام ﴾ (ابتداء رسول الله (ص) دعوته إلى الإسلام ،  
فقومه ظم بكفر بالأعراض عنه ومنها بل تألوا عليه وقالوا :  
إنه يفتري على الله ! وقوله هذا هو عين الظلم وعين الإفتراء  
على الله .

٨-٩- ﴿ يريدون ليظفروا نور الله بأفواههم ﴾ والكون  
بمن فيه وما فيه فيض من جوده ﴿ والله متم نوره ﴾ بإعلام  
كلمة الإسلام ومظهره على الذين كله ولو كره المشركون .  
١٠-١١- ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من  
عرض سبيحة على عبادة تجارة يريدون بها النجاة من غضبه  
وعذابه ، والظهور بمرضاته وتوابعه ، وهي أن تثيب قلوبهم  
بحرارة الإيمان والإحلاس ، ويسفروا أموالهم وأنفسهم  
وسائر دنياهم من أجل العمل بما يريدون ويعتقدون ، لا  
يسرفون ويضيعون عقيدة ولا مبدءاً نبأ للأهواء والأعراض ، ومنى توفرت هذه الصفات .

١٢- ﴿ هل تعلم لكم فتوبكم ويخلصكم جنات ﴾ فيها ما لا عين رأت . ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

### اللمعة:

المراد بالإسلام هنا الاستسلام لأمر الله والالتحاق بأوامره ونواهيه . والمراد بنور الله دينه وبرحمته . وأقوالهم كتابة عن أكتابهم  
وأقوالهم . وتم مظهر وسوازي الرجل سامتة . وظاهرين غلبين .

### الإعراب:

﴿ وهو يفتري ﴾ إلى الإسلام ﴿ الحملة حال . ومفعول يريدون ممدوح ، والمصدور ﴿ من ليظفروا ﴾ معمول لأمله مع ذكر الكلام أي يريدون  
الأجزاء لأجل إظهار نور الله . والله متم نوره الحملة حال . ﴿ ويظفروا ﴾ بالجرم جواراً لذمتها لأنه أمر حسنة الهجرى أي استوايقرتك . ﴿ ويخلصكم ﴾ مطلق على  
بغير ﴿ وسكان ﴾ مطلق على جنات .

١٣- ﴿ وَأَمْرِي لِحُكْمِهَا فَاصْرَ مِنْ لَدُنِّي وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾  
 هذه إشارة من الله تعالى إلى الصحابة بالنصر على أعدائهم ،  
 ودخول مكة التي أخرجوا منها بالنهر والغلبة .

١٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا لَلَّ  
 عِيسَى ... ﴾ أمر سبحانه الصحابة أن يكونوا مع رسول الله  
 كما كان الحواريون مع عيسى ، وهو يعلم ، تعلمت كلمة  
 أنه كان في الصحابة فريق أشد حياً وإخلاصاً لحمد من  
 الحواريين ، ولكنه تعالى أراد الذين ينتفون من الجهاد ،  
 وينتفون إذا سحروا الدهرة إليه ﴿ لَقَعْتُمْ طَائِفَةً ﴾ عيسى  
 وأنه عبد الله ورسوله ﴿ من بني إسرائيل وكلمت طائفة ﴾  
 بنيوه ، وموت أمه بما بهت له العرش ، وهم اليهود ﴿ فَأَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاصْبِرُوا طَائِفَةٌ ﴾ بالحنج والبرهان ،  
 وتزبه القرآن للسيدة العذراء من الرجس والدنس ، وغير ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿١٦﴾

١- ﴿ يَسْبَحُ لَهُ ... ﴾ قال سبحانه : يسبح نوره ،  
 وإشارة شبح إشارة إلى دعاء تزببه في كل حين ﴿ الملك ﴾  
 الذي لا أحد يملك معه شيئاً ﴿ القدوس ﴾ المصنف بـالكسال

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ  
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ وَأَتْرَىٰ مُجِيبَتًا نَصْرًا مِنَ اللَّهِ  
 وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّتِهِ مَنْ  
 أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَعَامَّتْ  
 طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَبْدَأَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْ آلِ عَادٍ هَمًّا فَاصْبِرُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٨﴾

﴿١٦﴾ سُوْرَةُ الْمَوْجِدَةِ الْمَكِّيَّةُ  
 وَأَرْبَعِينَ آيَةً بِمَكَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

#### الإهراء :

والسرى سندا والمهر عذوف أي ولكم امرى . وحلة تجربها صفة لآخرى . ﴿انصر﴾ عذ من آخرى .

﴿مسيم﴾ منطلق بمحدوف صفة للرسول . وحلة ﴿بنو﴾ صفة ثانية ﴿حرين﴾ عطف على الآمين وما أي أ .

﴿بنو﴾ صفة ثالثة . ﴿وأمرين﴾ عطف على الآمين . ولأ

أي أ



الحساب ﴿ فَيُنْتِجُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من العذر والمكر وإثارة الفتن والعداء بين الأمم .

٩- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَدْعُوا لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ... ﴾ صلاة الجمعة من حيث هي واجبة بالإتقان . وإنما الخلاف بين المذاهب الإسلامية : هل تجب مطلقاً أو مع وجود السلطان ؟ قال الشيعة الإمامية والحنفية : وجود السلطان شرط . ولكن الإمامية اشترطوا عدلته ، واكتفى الحنفية بمرسوده وإن لم يكن عادلاً . وقال الشافعية والمالكية والحنابلة : تجب مطلقاً وجد السلطان أو لم يوجد . والتفصيل في كتب الفقه ﴿ ولرووا البيع ﴾ تركوا كل تصرف يصد عن صلاة الجمعة شيئاً كان أم غيره ، وإنما ذكر سبحانه طبع بالحصر من لأنه يفوت - في الغالب - بفوت وقته ، أو لأن المشتغلين في التجارة أكثر من غيرهم .

وَالصَّلَاةَ فَيُنْتِجُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ غَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٢﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَسْمَانُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا نَادَاكَ الْمُسْلِمُونَ قَالُوا أَتُحَدِّثُكَ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

سورة المائدة

١- ﴿ إِذَا حَامَكَ الْمَاطِفُونَ ﴾ الذين نظقوا بكلمات الإسلام ، وهم أعدى أعداء ﴿ لا تروا تشهد أنك لرسول

الإعراب :

قال ناس من مشايخ وكتاب العري : نبي من مرادفة لقي ، واستشهد لقوله تعالى : من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة . فسرت حمزة : إن بعد بعثهم ويشهد لأن اللام دخلت على حرفها

الله ﴿ عَوْقاً عَلَىٰ أُنْسِهِمْ وَأَمْرَاهِمَ ﴾ والله يعلم إنك لرسوله ﴿ حقاً لأنه الذي أرسلك رحمة للعالمين ، وأيضاً يشهد سبحانه على أن المنافقين هم الضالون المخذعون في إظهار الإسلام وإعلاجه .

٢- ﴿ انظروا أجناسهم جنه ﴾ يظنون ناقة أنهم مسلمون نقية لا حقيقة ﴿ فصلوا عن سبيل الله ﴾ صدق المنافقين من يجعل هويهم - فاقديهم لي بعض ما يظنون .

٣- ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ﴾ آمنوا الإيمان بالسنتهم ، صدقهم الناس وما أسرع ما طهر كفرهم للفؤاء على كل لسان ﴿ قطع الله على قلوبهم ﴾ هي في قلب دائم وتذبذب مستمر . ومن كانت هذه حية فلا يهتدي إلى خير .

٤- ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجناسهم ﴾ جبال في المنظر ، وضع في الخبر ﴿ وإن يقولوا سمع قولهم ﴾ ولكن لا تبد له أي أثر في نفسك لأسم ﴿ عجب مستطع ﴾ بلا قلب وشعور . وإذا لم يصدرك الكلام عن قلب فلا يؤثر في شيء . لأن الناس يتخاضعون لما يترى من القلوب والأفكار ﴿ يصبون كل صبغة عليهم ﴾ جنه يرتعدون من كل شيء ، ويتوقعون التضيقة والضربة القاصية بين آن وآخ حتى ولو نادى البائع على سلته لظنوا أن الواقعة نزلت على رؤوسهم ﴿ هم العدو فاحذروهم ﴾ ومن الخطبة ١٩٢ من خطب سيج الالفة : أحذركم أهل التفاق فإيهم يشنون الخفاء . ويتبرون الصفاء . قلوبهم شفاء ، وقلوبهم الداء البقاء .

٥- ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى التوبة عند رسول الله وطلب المظفرة من - احذروا هذا القول ومن قاله .

٦- ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر ... ﴾ إن الله غفور رحيم وسعت رحمة كل شيء . إلا من يأثما ويكفر علياً . وليس من الرحمة ولا من الحكمة أن تكرم من لا يبذل الكرامة .

٧- ﴿ هم الذين يقولون لا نظنوا على من عند رسول

### الإحزاب :

و لولاها لكاتب مفرحة . ولما كاترا يظنون ﴿ ماء حصدية والصدور النسل فاعل ساء أي ساء صلهم . ودخلت اللام حل فزهم ، لأن نسج تنظس معنى تسمى . وجعلت كالمس ستانفة لو غير فبدأ مخلوق أي هم كالمس . ﴿ عليهم ﴾ متلفة محذوف مفعولاً ثانياً ليسون . ﴿ وإن ﴾ موضعها الصب على الحال إذا كانت بمعنى كيف وهل المفعول المطلق إذا كانت بمعنى أي وهل الطريقة إذا كانت بمعنى أي ﴿ سواء ﴾ مبتدأ وعليهم متعلق به لأن سواء بمعنى ستون . ﴿ استغفرت ﴾ أمعها الاستغفرت والمغفرة للنسوة لا للاستغفام ولذا صح ونوعها حبراً لمتبتداً . وقيل : سواء غير مقدم والمفعول مؤول محصود متدا مؤخر . ونسب لا ترى ومعهما هذه شائول حيث لا توجد لداة مصدرة ، والمعنى يصبح بدون تأويل .



الله حتى يلقوه ﴿٦﴾ كان أقبأ، الصحابة يشفقون على قرانهم ، فطلب منهم المناقون أن يسكنوا أيديهم عسى أن ينصرف الميعود عن رسول الله . وبصفت شأن الإسلام ، فرد سبحانه على المنافقين بقوله : ﴿٧﴾ وه جزائل السموات والأرض ﴿٨﴾ خلق سبحانه للرزق العديد من الأبواب . فإذا أغلق باب منها على عبد فتح له أبواباً من خزائن ملكه ورحمته

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَشْفِقُوا ﴿٦﴾ وَهَذَا إِزْرَابُ السَّنَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ السَّنَفِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ  
لَهُنَّ رِجْسَاتٌ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزِينَ مِنَ الْأَذَلِّ

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ السَّنَفِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ بَنِيَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَهْجُرُهُمْ أَمْوَالُهُمْ  
وَلَا أَوْلَادُهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ  
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي  
إِلَّا أَجَلٌ قَرِيبٌ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
بِعَمَلُونَ ﴿١١﴾

٨ ﴿٧﴾ يقولون لئن رجعتا إلى المدينة ليخرجن الآخر  
مها الأذل ﴿٨﴾ هذه الكلمة الكافرة العاجزة تطلق بها رأس  
الغافل عبد الله من أي حين كان المستوفى في غزوة بني المصطلق .  
وكان هذا المنافق قد خرج معهم طمعاً في التينة ، وهو يريد  
بالآخر غسه . وبالأذل النبي (ص) وأنه متى عاد إلى المدينة  
أخرج منها رسول الله بالقوة . وكان لعبد الله بن أبي لهب صادق  
الإيمان ، أيضاً اسمه عبد الله . فظهر البسب على أبيه وقال :  
والله إن أصدك أبداً حتى تفلو : رسول الله هو الآخر وأنا  
الأذل . ولا علم برسول الله بذلك قال له : دع أبوك . ضد  
عفت عنه . فتركه .

﴿٩﴾ وه العزة ورسوله وللمؤمنين ﴿٩﴾ هنا ردة على المنافق  
الذين الذي نعت صبه بالأخر والرسول الأعظم بالأذل .  
والعنى العزة دأناً وأولاً هي له سبحانه لكانها المطلق الذي لا  
يؤزبه غيره فيه . وهي تاييا للرسول وللمؤمنين المخلصين .  
لأن العزة بمعناها التمثل نعم عزة النفس سترتها عن الدنيا  
والأهواء والفرور والكبرياء . وفي القصد الأسنى للفرار من  
٣١ مشغولات مكينة الحدي ما سناه أن المؤمن العالم بالله  
يُكْرَهُ وَيُعْظَمُ فِيهِ مِنْ صِفَاتِ الْحَمَلِ وَالْكَعَالِ . ويشوق إلى الإصناف بشي . منها على قدره وبحسبه جهه السطح . ليكون  
عند الله سبحانه بمنزلة الملكة المقرب .

٩- ﴿٩﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادهم عن ذكر الله ﴿٩﴾ وجهاد أهل البني أفضل الذكر على الإسلام .  
لأن غزوة الحق وحرمة الدين الله

١٠- ﴿١٠﴾ وانظروا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت ﴿١٠﴾ من نهاون وأهل إخراج ما في أمواله من زكوات  
وأشماس . وظهرت عليه دلائل الموت وإيمانه - فليبادر إلى أدائها والوفاء بها قبل أن تخرج الروح من جسده وإلا انتهت  
الزوات . فيكون لها قبره والنعش على ظهره .

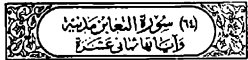
١١- ﴿١١﴾ ولن يؤخر الله نفساً ... ﴿١١﴾ العمر لا يوجد . والأجل لا يبطل . ولا مقر مما هوأت .

الإهراب :

﴿الأخر﴾ ذاعل الخرس ﴿٩﴾ والأذل مغلول . وتون تجرس للتوكيد ﴿وَرَبِّ﴾ أي يا رب . ولولا علا . وإصل طاسفك فاصدق  
وعلمها النصب على مشغرة عبد الله . في جواب لولا . ولكن أي ن أمرني أي

## سورة الحديد (٧٤) سورة الحديد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَهُوَ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي  
 خَلَقَ فَتَنَّا كَافِرًا مِّنْكُمْ مُّؤْمِنًا ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَهُ  
 فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُرْسُونَ وَمَا نَعْلَمُونَ ۖ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ قَبْلُ قَدِ افْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ كَذِبًا وَأُتُوا بِعَذَابِ اللَّهِ

١- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ... ﴾ هذه السورة هي آخر المسبوحات ،  
 وتقدم الكلام على تسبيح الخلوقات . واستمعنا هذا التسبيح  
 من ابن كثير .

٢- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ فَتَنَّا كَافِرًا مِّنْكُمْ مُّؤْمِنًا ﴾  
 الإنسان مسيرٌ تشريعياً ومخيرٌ تنفيذياً أي قد الأمر والنهي .  
 وتلقف الحكم بالنسج وضاعة ، وللإنسان القدرة على أن  
 يؤمن ويكفر ، ولكن عليه أن يختار الإيمان ، ويعمل بموجبه ،  
 ويشكر الله على الهداية ، وبكلمة : التشريع دكتاتورية .  
 والتنفيذ ديمقراطية ، ولكن في حدود التشريع لمعادل حيث  
 لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الحق والإنسانية .

٣-٤- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ يضاه  
 محكم بدل على قدرته تعالى ، والحكمة مألوفة تدل على حسن  
 التقدير وإتقان التدبير ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾  
 كمال في الأعضاء والعقل ، وجمال في الصورة والشكل .  
 وتقدم في الآية ١٤ من الإسراء .

٥-٦- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾  
 أنكذبون صعباً في دعوتهم ، وقد سمعتم ما حلّ بالأمة الماضية  
 من نكال وويل لأنها كذبت بالحق ؟ وتقدم مرات . منها

## الإشارة:

الإنسان - في نظر الإسلام - بحريته وإرادته ، ولا استجابة بلا حرية ... فله أن يختار الإيمان حتى ولو كان أبواه كافرين ، وأن يختار الكفر حتى ولو كان أبواه مؤمنين ، ولا يجر على أحدهما دون الآخر ... أبداً لا إكراه في الدين ولا نطق بتشكليف والحساب والثواب ، وبعد عن أصل سبحانه لبيد الحرية التي يكون بها استناد أمره بالإيمان وفعل الخير ، ويهد عن تكفير وفعل الشر ، وأنام له الأدلة على حسن ما أمر به وفسح ما نهي عنه . من عقله وفطرته ، فمن بعض الناس وهم آخرون ، والله عليهم بهتان من آمن وكفر من كفر ، ولكل حسب إيمانه وعصمه من الثواب والعقاب .

## الإهراب:

خسبر في هـ الشارح : وعلة تأييدهم غير مقدم لكائنات ورسولهم اسمها . وشر مبدأ وحمية جذوتها خير ، وجزاء الإنباء بالكرة  
 لكائن الاستغناء

الآية ٧٠ من التوبة ﴿ قالوا أهدر دماءنا ونحن نكرهون ﴾ أنكروا أن يكون الرسول بشراً ، ولم ينكروا أن يكون الإله جسماً ! .

٧- ﴿ زعم الذين كفروا أن لن ينزلنا ﴿ ولا أناس لهذا الزعم إلا الجبل الجليل ﴿ قل ﴿ يا محمد : ﴿ بل وربي ﴿ هذا قسم تأكيد من النبي لصحته في دعواه . أما الدليل على بطلت فهو ﴿ وذلك على الله يسير ﴿ لأن من أنشأ الخلق من لا شيء ، يكون عليه أن يجمع عظامه وأعضائه بعد فواتها وتقدم مرات ومرات .

٨- ﴿ فلما بلغه ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴿ القرآن والإسلام نور . لأنه لا يرى مخلوقاً أشرف من العقل . ولا أنعم من العلم ، ولا أقدس وأكرم من الإنسان حتى ولو كان بلا عقل وعلم . وإن جمع بينهما وصل بهما فلا شيء . فوجه إطلاقاً إلا خالله وشائق كل شيء .

٩- ﴿ يوم نجممكم ليوم الجمع ذلك يوم الظالمين ﴿ سُمي يوم القيامة ليوم الجمع حيث يجمع سبحانه الخلائق للمساب والجزاء . ويوم الظالمين . لأن الطيب الصالح هو الظالمين الراسخ والبيهت الفاجر هو المظنون للظالمين . ذلك أن الأول جامد قسه وكسفاً عن الشهوات أياً ما أو ساعات وقار ينجم الأبد وإلى هذا أشار سبحانه بقوله ﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴿ . والثاني أطلق للظالمين لشهواته بخص الحين ، ومنها إلى التطرد في العذاب الأبدي . كما قال عز من قائل :

١٠- ﴿ والذين كفروا وكلوا بأياتنا أولئك أصحاب النار خالدين ﴿ وتقدم عشرات المرات .

١١-١٣- ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا يأتنا أولئك أصحاب النار خالدين ﴿ والمصدر ﴿ ساذة ﴾ صفة مفصولي زعم . وإفاداً وقتت ، بل ، بعد النفي نطلة ، ويكون ما بعدها متبناً يوم نجممكم يوم ، ظرف متعلق بنبؤون ، ويحوز أن يكون مفصولاً لفعل مفرد أي أنكروا يوم نجممكم والآية ٢٢ من الحديد وغيرها ﴿ ومن يؤمن بالله يهد الله له يسيراً يسيراً ما يختاره لنفسه . فهو مع السالك سبيل الرشاد ، وعلى من سلك طريق الفساد ، وتكرر ذلك مرات آخرها في الآية ٥ من الصف .

### الإعراب :

﴿ إن ﴾ مخفية من التثنية واسمها مخفوف أي اسم لئ ينبتوا . والمصدر ﴿ ساذة ﴾ صفة مفصولي زعم . وإفاداً وقتت ، بل ، بعد النفي نطلة ، ويكون ما بعدها متبناً يوم نجممكم يوم ، ظرف متعلق بنبؤون ، ويحوز أن يكون مفصولاً لفعل مفرد أي أنكروا يوم نجممكم وصالحاً صفة لغير أي صلاً صالحاً . وخالفين حال . وأبدأ طرف مؤكدة للظالمين ومتعلق به . ونسب الصبر المتخصص بالدم مخفوف أي مصبرهم . ما أصاب من مصيبة ، ما ء نابه ومنه والذلة

ذَلِكَ يَأْتُهُمْ كَأَن تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا لَأَبْرِهِمْ لِمَا فَكَّرُوا وَقَالُوا وَأَشْفَقَ اللَّهُ وَآلَهُ عَنِّي حَيْدٌ ﴿ زَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَآلَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿ يَوْمَ نَجْمَعُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الشَّقَايَةِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ، وَيَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا بِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَآلَهُ

١٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ  
 عَلِمُوا لَكُمْ فَاسطوهم ﴾ قال أهل التفسير : إن توماً من  
 مكة أسلموا ، وأرادوا الهجرة إلى رسول الله (ص) فتمنعهم  
 أزواجهم وأولادهم فزالت هذه الآية تحذراً من طاعة الأزواج  
 والأولاد . ويلاحظ بأنه لا طاعة للخلق في مصيبة الخالق  
 سواء أكان المخلوق رجعاً أم غير رجع . وأيضاً لا بأس بالطاعة  
 في غير مصيبة لأمر كان ويكون ، وعلى أية حال فالذي  
 نهجه من الآية أن على المؤمن أن يكون توماً في دينه لا يتنازل  
 عنه مهما كانت الغريات والمنافعات ﴿ وَإِن طَفَرُوا وَصَلُّوا  
 وَلَطَفُوا لِيَنَّ اللَّهُ فَخْطَر وَحِمِّمْ ﴾ أجل . على رب الأسرة أن  
 يرفق بها ، ويساعدها فيما يجرى إلى حقوتها الخاصة . لا  
 إلى حق الله وطاعته .

١٥- ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنٌ فَمَنْ  
 وَفَرَ الْإِيمَانَ أَمِيرَ الزَّمَانِ هَذِهِ الْآيَةُ يَقُولُهُ : « وَصِي ذَلِكَ  
 أَنَّهُ يَحْتَرِمُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاسِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّائِي  
 بَقْسِهِ ، وَإِن كَانَ سَبِيحَةً أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ  
 لِنُظُورِ الْأَعْمَالِ الَّتِي بِهَا يُسْتَسْقَى الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ .

١٦- ﴿ فَاطُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ استدل بعض العلماء  
 بهذه الآية على أن فائد الطهورين يصل بلا وضوء وتيمم تماماً  
 كمن فقد السائر يصل عارياً ، وإذا ترك وجب عليه القضاء ،  
 وفي رأينا أن الصلاة تسقط عنه أداءه وقضاء لأن الشروط عدم  
 عند عدم شرطه ، وإنما وجبت الصلاة على العاري بالنسب .  
 ولا نص في فائدة الطهورين ، فالأصل محكم ولا حاكم عليه .

ومضى الآية : على المرء أن يفتي ما يصح الله بمقدار جهده ، فإذا نضرو من الإمتثال سقط التكليف ، شريطة أن تقدم  
 الضرورة بقدرها كأكل الخاليج من الميتة والنصرف سال الذبلا إذن منه لإقذار حريق أو إطفاء حريق ﴿ وَاصْمُوا ﴾  
 تقهوا في الدين ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ اصموا بما تعلمون ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَالْعِلْمُ . وَالْإِحْتِصَارُ تَطْمَئِنُّ وَعَلِمُوا وَعَصَلُوا . وَمِنْ أَمْرٍ  
 الْأَعْدَاءُ يَدُلُّ الْقَضَلُ مِنَ الْمَالِ فِي الْغِيْبِ وَالصَّالِحِ الْعَامِ ﴿ وَمِنْ يَوْقِ شَيْءٍ نَفْسِهِ ... ﴾ إسكاسها وحرمها ، وتقدم بالعرف  
 الواحد في الآية ٩ من البعشر .

١٧-١٨- ﴿ إِن مِّنْ ظَهْرٍ لَّهِ قَرَضًا حَسَنًا بِشَاهِدِكُمْ ﴾ تكرر هذا في العديد من الآيات ، والمهدف الأول  
 والأخير هو تأكيد الحقبة والمسؤولية على أرباب المال . وأنهم شركاء في كل جريمة سبها القدر والصور .

يَكُلُّ شَيْءَهُ عَلَيْهِ ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿  
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا  
 لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ  
 اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ تَفْتَنَةٌ  
 وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
 وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ  
 يُوقِ شَيْءَ نَفْسِهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿ إِن  
 تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ  
 شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿ عَزِيمُ الْعَقَبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيمِ  
 الْحَكِيمِ ﴿

### الإعراب :

﴿ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴾ ومنه للتبصير . ﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ما مصلوبه ظرفية في مدة استطاعتكم ﴿ خَيْرًا ﴾ غير يمكن مطلقه في  
 انفسها يمكن الاتصاف حراً ، أو تحت مصدر محذوف أي اتصافاً خيراً .

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٥) سُورَةُ الطَّلَاقِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَسْمَاؤها اَنْتِ بِسْمِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيِّنَاتٍ لِّلنَّبِيِّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِحَدِيثِ  
أُوْحَصِرَ مِنَ الْعِدَّةِ وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ  
بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِتْنَةٍ بَيِّنَةٍ وَتِلْكَ  
حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ  
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ  
أَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ  
وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشُّرُوعَ الَّتِي خَلَقَ  
بِوَسْطِهَا مِنْ كَانَ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ

١- ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لحدوثهن في  
الحديث للنبي (ص) والقصد كل مكلف ، والمراد بالعدة  
حتى أن تحيض الزوجة ، وتظهر من الحيض . ولا يفرها الزوج  
في طهرها هذا . وعندئذ يطلق إذا أراد . واتفقت المذاهب  
على أن الطلاق من غير هذا الشرط مطحور في ذاته . ولكن  
فإن السنة : إذا طلق الزوج في حال الحيض أو في طهر المرأة  
بزم الطلاق . وقال الشيعة الإمامية . بل يقع نكاحاً في وأحصوا  
العدة في ابتداء وانتهاء . لأن ما أحكاماً محصياً كالخففة وترجوع  
عن الطلاق أو الطل والمخ من تزواج . إلى غير ذلك مما  
ذكره الفقهاء في كتبهم ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا  
يخرجن ﴾ تنفي المظنفة الرجعية في بيت سكناها مدة العدة ،  
ولا يحق لتسقط أن يخرجها منه . ولا يسوغ لها الخروج  
﴿ إلا أن يأتي بفاحشة مبينة ﴾ تنفي في البيت حتى يثبت  
عليها أنها زنت فتطرد منه عندئذ ﴿ وتلك حدود الله ﴾  
إشارة إلى شروط الطلاق وأحكامه ﴿ ومن يعبد حدود الله  
فقد ظلم نفسه ﴾ من تجاوز حلال الله وحرامه فقد جنى على  
نفسه بنفسه ﴿ لا تلوي لعل الله يجعل بعد ذلك أمراً ﴾  
المراد بهذا الأمر المراجعة أي أن الحكمة باستيفاء المظنفة في  
بيت سكناها- التوفيق بأن يعتبر رأي الزوج وتحدث له الرجعة  
في مراجعتها .

٢- ﴿ فإذا بلغن أجلهن فأمسكنوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف ﴾ إذا لو شكك العدة على الإنهاء فالطلاق بتحريم  
إن شاء راح وعاشر ، وإن شاء ترك إلى غير رجعة . وفي الحالين عليه أن يلتزم بالمعروف والمألوف ﴿ وأشهروا ذوي  
عقل منكم ﴾ قال فقهاء السنة كلهم أو جلهم : يجب الإشهاد على الزوج دون الطلاق ، ومن هنا فسّر فريق منهم هذه  
الآية بالإشهاد على الرجعة لأنها زوج أو في منزله . وقال فقهاء الشيعة : يجب الإشهاد على الطلاق دون الزوج .  
وصروا هذه الآية بالإشهاد على الطلاق دون الرجعة . وهناك قول ثالث بوجود الإشهاد على الزوج والطلاق والرجعة .  
ذكره ابن كثير في تفسير الآية التي نحن صدها ﴿ وأقيموا الشهادة ﴾ لا لرضاء الشهود له ، ولا لكفاية بالشهود عليه  
﴿ ذلكم يوعظ به ﴾ إشارة إلى شروط الطلاق . ومنها لإشهاد عليه . والمؤمنون هم المؤمنون بها ﴿ ومن يتق الله

الإعجاب :

﴿ تدعى ﴾ عن حذف مضاف أي لرس عديم ، ويعتد أن الطلاق مفيد بزمان معين وبأل التفصيل . وعلمه تكون اللام فلتقرب  
من كينته لحسن ليل حيث من شهر كذا والحروز متعلق بطلقوهن . والمصدر من أن يتقن متعلق سبب السنة المقترنة أي سبب تدين  
النافذة واللائي يتقن مبتدأ أول ، معدن مبتدأ ثان وثلاثة أشهر خبره ، وخمسة عشر الأول . ﴿ وإن تزمت ﴾ اعتراض . ﴿ واللائي لم  
يحصن ﴾ مبتدأ واخبر محذوف أي معدن كذلك . ﴿ وإولات الاحمال ﴾ مثل واللائي يتقن . وأجرأ فمؤمن يُعظم على من معنى يجعله أجراً  
عليه .

الله يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ① وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ  
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ② وَإِنَّ اللَّهَ لَبَلِغُ أَمْرِهِ  
 فَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ③ وَالَّذِي يُنَسِّنَ مِنَ  
 الْحَبِيبِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُمْ وَلَقِنَّهُ أَشْبَهُ  
 وَالَّذِي تَرْتَابُكُمْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ إِنْ يَضَعَنَّ  
 حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ④  
 ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ لِإِسْرَائِيلَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ  
 سَبِيلًا ⑤ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا ⑥ اسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ  
 سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَقْضَوْهُنَّ لِيُضْفِقُوا عَلَيْكُمْ ⑦  
 وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِيًّا فَلْيَسْفُوهُنَّ عِلْمًا حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ  
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَعْمَرُوا بَيْنَكُمْ  
 بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فلتَرْضَعْ لَهُنَّ أُخْرَى ⑧ لِيَسْفُقُوا

يجعل له مخرجاً ① كان النبي (ص) يتلو هذه الآية مكرراً  
 ومردداً ويقول : لو أن الناس كلهم أعطوا بها لكفيمه  
 وقال الإمام أمير المؤمنين (ع) : لو أن السموات والأرض  
 كانتا على عبد رتقا - سقا - ثم انشأ الله جعل الله له منها  
 مخرجاً أبداً لا تعرف حل من يفتي الله في معاصيه حتى ولو  
 أطلق عليه الكون بما فيه ومن فيه ، وأيضاً هو لا يضاف ما دام  
 على يقين بأن الله لا يبعده شيء ، وفي الحديث : والله الذي  
 لا إله إلا هو ما أعطى مؤمن قط غير الدنيا والآخرة إلا بحسن  
 ظنه بالله ووجهه له .

٣- ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ لا ينظر له  
 على مال ، وأيضاً قد يذهب من غير احتساب ، وما من خير  
 أو عطيء يقع في الكون إلا وقد فيه قضاء وتدير ﴿ إِنْ اللَّهُ  
 بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ﴿ فَجَعَلَ اللَّهُ  
 لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ فلهما ﴿ تَسْبِيحًا وَتَرْقِيًا ﴾ ، فلا مدقة وشهوة ، ولا  
 عيب وباطل ﴿ وَاللَّامِي بَشْرٍ مِنَ الْمَحْيِيِّ مِنَ نَسَائِكُمْ إِنْ  
 لَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ لثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ إذا انقطع الدم عن المرأة ،  
 ولا تعلم النسب المرجب لذلك : هل هو الكبر والتقدم في  
 السن أو عارض حسي وما أشبه - فتعد هذه بثلاثة أشهر إذا  
 طلقت ، وعليه يكون معنى ﴿ إِنْ لَرْتَبْتُمْ ﴾ إن شككتم في  
 وضعها لا في حكم عدتها قط .

٤- ٥- ﴿ وَاللَّامِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾ من الثقات اللاتي  
 نطم ولا نثك إطلاقاً في عدم بأسهن ، ولكن ما رأينا الدم ،  
 فأيضاً عدتهن ثلاثة أشهر كالمكروه في بأسهن ، والتفصيل  
 في كتب الفقه ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ إِنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴾  
 وانظر في الأرملة الحامل ، قال السنن : هي تماماً كالنطفة جوف الشبهة . بل تعدد بأسد الأجلين من وضع الحمل والأرملة  
 أشهر وعشرة أيام ، وتقدم في الآية ٢٢٤ من الفقرة .

٦- ﴿ اسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ يهضم الواو وسكون الجيم ، والراد به طائفة والسنة في المال ،  
 وتأثر هذه الآية المطلق أن يحسن معاملة النطفة الرحمة مباشرة ، فإذاً من السكن والأكل واللبس تبعاً لطائفة الآية ﴿ وَلَا  
 تَقْضَوْهُنَّ لِيُضْفِقُوا عَلَيْكُمْ ﴾ لا تسبوا معاملة النطفة فلتحتوي إلى ترك السكر والخروج منه قبل مضي العدة ﴿ وَإِنْ كُنَّ  
 أُولَاتٍ حَمَلٌ فَلْيَسْفُوهُنَّ عِلْمًا حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴾ إذا طلقوا وهي حامل وجبت لها النفقة حتى تضع حملها سواء أكان  
 الطلاق رجعياً أم نهياً ﴿ فَإِنْ لَرْتَبْتُمْ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ إذا وضعت الحمل وليدعا فلا تسبوا على إرضاعه إلا إذا انصهر  
 به ، فإن أرضعته لم تنسفت أسرها سواء أكانت في حصة والد الرضيع أم لم تكن ﴿ وَالْمَعْرُوفُ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ أي بغير  
 سبحانه الآء ، والأهمل أن تكون كلتكم وأموالهم واحداً في مصلحة الطفل ، ولا ينظفوا منه وسيلة لأي شيء بغيره  
 ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فلتَرْضَعْ لَهُنَّ أُخْرَى ﴾ إذا طلبت الأم على الرضاع أكثر من امرأة المثل - فلاب أن يرضع غيرها .

٧- ﴿ لِيَقُلَ لِمُوسَىٰ مِنْ مَلَأِهِ ... ﴾ تُقَدَّرُ نَفَقَةُ الرَّجُلَةِ بِطَلَاةِ الزَّوْجِ بَسْرًا أَوْ حَسْرًا ﴿ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ وهل من عاقل على وجه الأرض يولم أو يعاتب آخر على شيء لا يمت بسب قريب أو يبيد إليه ولا إلى عاقله ؟ وتقدم في الآية ٢٨٦ من البقرة وغيرها ﴿ يسجل الله بعد عسر بسرًا ﴾ كل شيء ينتهي شئنا أم أينا

٨- ١٠- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُوحَهُ ... ﴾ آيت إلا التردد واليقي على الحق وأهله ، ولم تستجب لوعي أو عقل ، فحسبها سبحانه حساباً شديداً ، وعذبها عذاباً أليماً ، تقدم مرات ومرات ﴿ فاقفوا الله يا أولي الألباب ﴾ انهموا تالين على العظمة ، ولستردوا منهم حكم المسلوب الذين آمنوا ﴿ أي بسوا وسعوا وراء الحق ومعرفته ﴾ لقد أنزل الله إليكم ذكراً ﴿ القرآن الكريم رسولاً ﴾ أي ارسل

١١- ﴿ رسولاً يظفر عليكم آيات الله مينات ﴾ ليست المائة ثلاثة آيات وحدها ، ولا قراءة عظام وكفى ، ولا أسلوباً عسراً أو رجعياً ، وإنما السر كل السر يكمن في عظمة القرآن وأسراره وفي شخصية الداعي وقائده المبر والمفد ، ولو نزل القرآن وآياته على الناس غير محمد ، أو جاء إليهم محمد بنير هذا القرآن ، لما حدث ما حدث في شرق الأرض وغربها ، لقد أذهلت وأدهشت شخصية محمد (ص) العلماء الأجانب الذين يهتمون بالدراسات الإنسانية ، وقالوا عنها الكثير حتى رسم لها برناردشو هذه الصورة : « لو تسلّم محمد زمام الحكم المطلق اليوم لحلّ مشكلات العالم بأسره ،

وحقق له السلام والسعادة المنشودة ، ومن هنا كان محمد خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين .

١٢- ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض

دُوسَعَةً مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ فُجِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَبْخُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنهَاءً سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ بَسْرًا ﴿١٠﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُوحِهِ ، غَسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿١١﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿١٢﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاذْفَرُوا اللَّهَ بِأَنزَلِ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٣﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا ﴿١٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ

الإعراب :

﴿ والذين آمنوا ﴾ صفة لأولي الألباب . ﴿ رسولاً ﴾ مفعول ليعمل مقدر أي وأرسل رسولاً ﴿ عاصدين ﴾ حال من جاء بعده لأنها تعود إلى من التي هي بمعنى الجماعه ﴿ وأسمن ﴾ هنا تعصم معنى أعطى . ﴿ ذرفوا ﴾ مفعول لأحسر أي أعطاه رزقاً سخياً ﴿ واذفروا ﴾ مفعول ليعمل عذوب أي وحقق من الأرض مطلقين . وعلماً غير .

يَنْهَلْنَ بِشَرِّ الْأُمِّ بِهِنَّ لِيَعْلَمُوا أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١١﴾

(١١) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
وَأَنَّ اللَّهَ اشْتَبَاهُ عَمَّا يَكْفُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَنَاتِهَا الَّتِي لَرَحْمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَتَفَى مَرْضَاتٍ  
أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكَ  
حِمْلَةَ أُمَّ بَنِيكَ وَاللَّهُ مَوْلَى لَكَ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾  
وَإِذَا أَمَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَبِيبًا فَلْيَأْتِ  
بِهِ وَأُظْهِرْهُ اللَّهَ عَلَيْهِ حَرْفٌ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَلَمَّا تَبَايَعَا بِهِ قَالَتْ مِنَ أَتْيَاكِ هَذَا قَالَ تَبَايَأَ الْعَلِيمُ

ملهن ﴿ تعدت الأقوال حول السموات السبع والأرضين  
السبع ، ومنها أن الكون الأكبر يضم سبعة أكوان ، وفي كل  
كون العديد من الكواكب ، من جعلها كوكب أرضي تماماً  
كهذا الكوكب الذي فيه نيبا ونسوت . وفي تفسير ابن كثير :  
سئل ابن عباس عن قوله تعالى : سبع سموات ومن الأرض  
ملهن ، فقال لو حدثتكم عن ضميرها لكفرتم . يريد أن  
عظمة الكون فوق تصورهم ، وتقدم في الآية ١٢ من فصلت  
وغيرها ﴿ يتزل الأمر بينهن ﴾ هو وحده المسك بالكون  
والدبر له ، ولولا ذلك لاح واضطرب ﴿ فاعلموا أن الله ﴿  
لا يصيره شيء ، ولا يفتني عليه شيء . ومن جهل أو ذهل  
عن الله وعظمته فقد جهل بطل وجوده ومصيره ، وبالربيب  
الذي يسأله ويحاسبه عن كل حركة وسكون .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلَّ لك يعني مرضاة  
أزواجك ﴾ كان النبي (ص) مع زوجته كأفضل ما يكون  
الحياة الزوجية . ومن أقواله : «خيركم خيركم لأهله ...  
ما أكرم النساء إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم» . وقيل :  
إن النبي (ص) حرم السمل على نفسه ، لأنه شرب سملًا  
عند زوجه زينب فترطأت حفصة وعائشة أن يقولوا له حين  
يدخل عليهما : نتم منك ريح مغافير ، وهي صمغة حنوة  
الطعم ولكنها كريهة الرائحة . فدخل على حفصة فذات  
له ذلك . فقال لها : شربت سملًا عند زينب ، واستسكمتها

تحرير للسمل على نفسه ، ولكنها أصبرت عائنة ، ولا دخل على عائنة قالت له مثل ما قالت حفصة ، فترت الآية .  
قال الشيخ الطبرسي : والمعنى لم تطلب مرضاة نساءك فهن أحسن بطلب مرضاتك ... ويمكن أن يكون الضاب على ترك  
الأفضل والأول .

٢ ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ المراد بالتحلة الكفارة ، وبها ينحل المزمع مما كان حرم عليه ، وتقدم الكلام  
عن كفارة الجين في تفسير الآية ٨٩ من المائدة .

٣- ﴿ وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه حبياً ﴾ وهي حفصة التي استسكمتها النبي بتحريم السمل على نفسه  
﴿ فلما أتت به وأظفروه الله عليه حرفٌ بفضه وأعرض عن بعض ﴾ أفنت حفصة سر النبي على الرغم من وصية لها  
بالكتمان . ولا أذاعت وأفنت أسبر الله نبيه الكريم بنهرها ، فأظفرتها النبي على بعض ما أفنت ، وأعرض عن بعضه رفقاً  
بها ﴿ فلما تبأها به قالت من أتيتك هنا ﴾ سألته عن الخبر ﴿ قال لبني العليم المحير ﴾ الذي يعلم عائنة الأيمن وما  
تخفي الصدور .



١- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا إِلَهُ اللَّهِ فَدَعَا لِقَوْمِكُمْ﴾ صفت :

مالت إلى السداد والرد ، والخطاب لثلاثة وخمسة . بأمرها سبحانه أن يتوا من توطئتها على رسول الله (ص) ﴿وإن ظاهراً عليه﴾ أي إن تظاهر عائشة وخمسة وتعاونوا على الإساءة إلى رسول الله (ص) ﴿فإن الله هو عولاه﴾ ناصره ﴿وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً﴾ أي معين ، وسأل : وما شأن خمسة وعاشة حتى حشد سبحانه عليهما قوة السماء والأرض ؟ الجواب : ليس المراد بهذا التوبيخ عائشة وخمسة ، وإنما المقصود التوبخ بخمسة الرسول وأنه في حسن حسين من الله وملائكته وصالح المؤمنين .

٥- ﴿صلى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً...﴾

أي وتسلم كل واحدة منك يا ساء السي أن الرسول الأظم لو طلقك بالكامل لأبدله الله حيراً منك جسلاً وديناً وإخلاًساً . نبيات إن شاء . وإن شاء أبكاراً أوهما سة .

٦- ﴿يا أيها الذين آمنوا قرا أنفسكم وأهلكم ناراً﴾

اتقوا معاصي الله وعبذبه الشديد الأثم بفعل الواجبات وترك المحرمات ، وغفوا أولادكم بالتعميم والتعريف على فرائض الدين وآدابه ، وفي الحديث الشريف : «فولد سيد سبع سنين ، وعبد سبع سنين ، فقدر سبع سنين ، فإن رضى أحواله لإحدى وعشرين سنة وإلا فاضرب جنبه فقد أغلقت إلى الله تعالى والمراد بالوزير هنا أن يكون في خدمة أبي وملازماً له .

٧- ﴿يا أيها الذين كفروا لا تطهروا اليوم﴾ لا حسين

بشفع يوم القيامة ، ولا مفخرة تدفع .

٨- ﴿يا أيها الذين آمنوا قروا إلى الله توبة نصوحاً...﴾ يومى أن يرجع القاتل من ذنبه إلى الله بصدق وإخلاص .

فيرجع سبحانه إليه بالظن من البيات والبشرى حين وجبات ﴿يوم لا يحزى الله النبي﴾ أي أن الحزى والهوران لأعداء النبي أهل المخازي والذمات ، أما النبي وأصحاب المحامد والفضائل فلهم الدرجات الملل لأن الجزاء من جنس العمل

### الإهراء :

﴿وأهلكم﴾ صنف على انفسكم وأصابت ﴿ناراً﴾ نزع المفاضل أي احفظوا انفسكم وأهلكم من النار . ﴿ما أمرهم﴾ ما ، مصدرية والهدى التسلل مصوب نزع المفاضل أي لا يعضون الله في أروء . ﴿وصوح﴾ مصدر وصف به التوبة على الفاتحة يوم لا يحزى يوم ، مصوب يدهلكم .

الْحَبِيرُ ﴿١﴾ إِنْ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ  
وَإِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٢﴾ عَسَى رَبُّهُ  
إِنْ عَلَّمَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ ۖ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ سَلَّيْتُمْ  
مُؤْمِنَاتٍ فَمُنِّبَتْ تَنبَيْتِ عَيْدَاتٍ سَخَّجْتِ قَيْدَاتٍ  
وَأَبْكَارًا ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَرَأُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ  
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ  
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٤﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَحْزِنُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا جُزِيَ مَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
نُصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزَى اللَّهُ النَّبِيُّ

عند الحق وأعطه ﴿ والمؤمن آمنوا معه نورهم يمشي بين أيديهم ﴾ لأنهم كانوا في الحياة الدنيا نوراً يهتدى به في الظلمات ، وتقدم في الآية ١٢ من الحديد .

٩- ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ﴾ قانون تنازع الوجود والبقاء بين المؤمنين والمطّلين والهداة والطغاة - حتم بسكم الطبيعة والبدنية تماماً كتحال المتحاربين ، كل يريد القضاء على الآخر . قال سبحانه مغرباً نبيه الكريم عن عتاة الشرك والجزع : « كيف وإن يظهروا عليكم لا يرفهون بكم إلا ولا ذمة - أ التوبة ، أي عهداً ولا حقاً ، وعلى هذا الأساس أمر سبحانه المسلمين بجهاد الكفار والمنافقين ، على أنه ، قد تمت كلمته . قال في الآية السابقة من التوبة ، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم - ٧ التوبة .

١٠- ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ﴾ ضرب سبحانه مثلين ، يضبط بهما كل عاقل : الأول امرأة نوح وامرأة لوط ، كحزرت كل واحدة من هاتين زوجتها وبنوته ، وكانت الأولى تنص بالجنون والثانية تدل الكفرة والمهمرة على أضيافه ليجبروا بهم ، وهدى حياتهما هي التي أشار إليها سبحانه بقوله : ﴿ فلما اتصفا لطم عليهما من الله شيئا ﴾ أعدهما سبحانه بأشد العذاب ، وما دفع الزواج بالظهور والقداسة عنهما شرأ ولا جلب لها خيراً .  
أما اللق الثاني فأشار إليه سبحانه بقوله :

١١- ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ هي توبة بنت مزاحم ، آمنت بالله وكفرت بزوجها فرعون ، فهددها بالقتل فأثرت جوار الله في بيت من صنع الله ، فاستجاب لها ورحب بها ، وأخذ لها أجراً كريماً . فما غيرها إن كانت زوجة أعنى أهل الأرض . وما تقع امرأة نوح أو لوط أهلكوجة غير الناس .

١٢- ﴿ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها ﴾ كناية عن طهرها وراحتها بما رماها به اليهود من البغاء والفسوق . ﴿ فلطمعا فيه من زوجها ﴾ المراد بالطمع هنا من روجه تعالى أنه منح الحياة للسيد المسيح كامناً كما منحها لآدم : « فإذا سويته وخصت فيه من روحي - ٢٩ الحجر ، وفي إنجيل متى الإصحاح الأول : أن مريم كانت مخطوبة ليوسف النجار . ولكنها ظلت عذراء حتى بعد ولادة يسوع .

#### الإعراب :

﴿ ضرب ﴾ معنى جمل ، و﴿ امرأة نوح ﴾ معمول أول مؤخر ، و﴿ مثلاً ﴾ معمول ثاني مقدم ، و﴿ صالحين ﴾ صفة لمؤيد ، و﴿ شيئاً ﴾ معمول مطلق لبعثا . و﴿ مريم ﴾ حطفت على امرأة فرعون . و﴿ القانتين ﴾ جمع للمذكور والإناث تنظيماً للمذكورة على التثنية .

## تفسير القرآن

## تفسير القرآن

١- ﴿بارك الذي يهدى الملك﴾ نفس الذي لا أحد يملك منه شيئاً ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ ومن آثار قدرته أنه :

٢- ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ أيما سبحانه عمل هذا الكوكب لتظهر أفعالها شيرها ونورها ، وبميتا ثم بسبب الحساب والجزاء ، وفي الحديث : أن رسول الله حين تلا هذه الآية سهرها بقوله : أيكم أحسن عملاً ، وأورد عن معاصم الله ، وأسرع إلى طامعه ، وتقدم في الآية ٧ من هود وغيرها

٣- ﴿الذي خلق سبع سموات طاقاً﴾ من التطاق والإتفاق ، وأنه لا فرق بين سماء وسماء ولا تفاوت في إتقان الصنعة وإحكامها بدليل قوله تعالى بلا فاصل : ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ من نقص أو اضطراب أو حلال ، فقول الصدقة أنت بكل هذه العجايب والمعجزات ؟ ومع هذا فإن الله سبحانه لا يصل على اللسان القائل بأن المادة هي الموجود الوحيد ، بل يقول تربت وانظر .

٤- ﴿لم يوجع البصر كرتين﴾ أي الكثرة سد الكثرة والمراد بعد المرة... إلى ما يشاء الرائي ﴿يتقلب إليك البصر﴾ خائفاً عاجزاً عن رؤية أي نفس وحلل ، بل يبهره الجمال والكمال ، والإنسجام والإنظام . ولو كان المرصود بالكامل مادة في مادة لكان الكون أشبه بكرم من أشجار وتل من رمال .

٥- ﴿ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين﴾ المراد بالمصابيح النجوم ؛ وبالرجوم الكمال والوبال ، وقد يكون بالشيب التي تنشق أو بالمجارة المتناظرة من النجوم - البيازك - أو غير ذلك . وكل عامت متبرد فهو شيطان ، وصبره الخذلان وعذاب الثيران . وتقدم في الآية ١٧ - ١٩ القمر وغيرها .

## الإحزاب :

﴿بارك﴾ فعل ماضٍ ، وفاعلها لم يُنقل له بمطروح . والمصدر من ﴿بيلوكم﴾ متعلق بخلق . ﴿وأيكم﴾ متنا و﴿أحسن﴾ خبر و﴿عملاً﴾ مفعول . ﴿بميتا﴾ صفة لسنوات وهي مصدر بمعنى اسم التامل أي مطلمة . و﴿كرتين﴾ قائم مقام المفعول المطلق أي رجعتين مثل ضربته مرتين . و﴿عاشقاً﴾ حال من البصر . و﴿الذين كفروا﴾ خبر مقدم .

(١٧) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا كَرِيمٌ  
وَأَسْأَلُهَا تَخْلُوتُ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبْرَكَ الَّذِي يَدْبِرُ الْمَلَكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾  
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا  
مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ  
تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ  
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاثًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الْأَدْنَى بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا  
لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ

٧- ﴿ إِذَا أُنذِرُوا فِيهَا ﴾ طرخوا في جهنم كالسقط  
﴿ سمعوا لها شهيقاً ﴾ أنكر الأصوات وأصيحها ، وكهيق  
وتنثين الحمام ، وهي هور في تهل بأهلها عليان القمر بما  
فيه

٨- ﴿ نَكَادُ نَسِيزٌ مِنَ الْعَيْظِ ﴾ نسيز فلان من العيظ :  
تنطق حفاً ، والمراد ببيض جهنم وحققها وأهلها وشداقدها  
﴿ كلما ألقى فيها ... ﴾ واضح ، وتقدم في الآية ٧١ من الزمر .

٩- ﴿ قَالُوا بلى ... ﴾ اعترفوا بالذنب وتدعوا ولاسوا  
أنفسهم حيث لا تنفع تدامة ولا ملامة .

١٠- ﴿ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّمِيرِ ﴾ فاعترفوا بذنوبهم  
فحقاً لا أصحاب السمير ١٠ ، إن الذين يخشون ربهم  
بالتقوى هم مغفرة وأجر كبير ١١ ، وأسروا قولكم أو  
أجهروا أية أتت عليهم بذات الصدور ١٢ ألا يعلم من  
خلق وهو اللطيف الخبير ١٣ هو الذي جعل لكم  
الأرض ذلولاً فأنشروا في مآكيبها وكلموا من رزقهم  
وإليه الشور ١٤ أنتم من في السماء أن يخفف يركو

١٢- ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ عذبي  
علامة التقوى دون سواها أن تقى ماضي الله ينك وبه ،  
أن تترك حرامه في غياب الناس بحيث لو ضلته نفي الحرم  
في الكتمان .

١٣- ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ ﴾ كل غيب عنده شهادة ، وكل سر عنده علانية .

١٤- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ جعل الصانع ما صنع ؟

١٥- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ يسيل  
فيها السلوك والسي للرزق والمكاسب ﴿ فامشوا في مآكيبها  
كما

وكلموا من رزقهم ﴿ طرفها ونواحيها من سور وجبال ، وأيضاً ما في حروفها من قط وبعان وبياه ، على أن تنقوا الله . كما  
أنار ﴿ وإليه الشور في الرمح ، فسأل ويحسب ويحالف .

١٦- ١٨- ﴿ أنتم من في السماء أن يخفف يركو

### الإهراب :

وعذاب جهنم موعداً مؤعراً . ﴿ سحفاً ﴾ مصدر مؤكداً أي سحطهم الله سحفاً . ﴿ بالغيب ﴾ متعلق بمحرف حال من فاعل يخشون ،  
وتقدير كاتين بالغيب على معنى خائين من أمين الناس . ألا يعلم من خلق الهرة للاستظام . ولا للضي ، وفي يعلم صميم مستر بعد  
ال ريب ، ومن مغرور ، والمعنى الله يعلم خلقه . والمصدر من ﴿ أن يخفف ﴾ بدل أنتل من من في السماء ومثله أن يرسل ، وإذا  
للصاحبة

الأرض في أنصون لله في ملكه ، وأنصون من سطوته وضرباته ؟ وهل من مرءة لشئيه إن أراد أن يزلزل بكم الأرض أو يطرركم من السماء مطر السوء والحصاء ؟ ولكنه حليم رحيم يعاده ، يزلزل ولا يهمل مسى أن يتوب نائب . ويقطع مذنب . وتقدم في الآية ٦٨ من الإسراء .

١٩- ﴿ كَولم يروا إلى الطير فوقهم ... ﴾ في من الذي زود الطير ؟ لا يؤعله إلى الطيران ؟ تصدقة والطبيعة الصماء ؟ الطائر بطير جناحيه والإنسان يمشي على رجله ولكن من الذي حطط للشيء والطيران ، وصمم الأداة العلمية تكل منها . ثم وضعها في المكان اللائق ؟ فسبحان من جعل لكل شيء قدراً - ٣ - الخلاق ، هذا هو الجواب الشديد . وما عده حقائق .

٢٠- ﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ﴾ إذا أراد الله قوم سوءاً فساداً يصنعون ؟ وإلى من يلجأون ؟ ومن يستغيثون ؟ ﴿ إن الكافرون إلا في غرور ﴾ بأنهم في أمن وأمان من غضب الله وعذابه .

٢١- ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أسلك زوجه ﴾ من الذي يرزق الأنام إذا منع الندم ؟ ﴿ بل لجؤا في عو وظهور ﴾ يعلمون أن الله هو الرزاق ومع هذا يتبردون على أمره من فصد وعناد .

٢٢- ﴿ أفمن يعطي مكافئاً على وجهه أهدي أمن يعطي سواءاً ﴾ من يعطي في الحياة الدنيا على طريق الجهل والصلال فهو تماماً كمن يعطي ويروجه إلى الأرض . يكثر العثر فيه لا يجر فيه صبر ، أما السائر على طريق العلم والهدى فهو تماماً كالسائر على الطريق الواضح يمشى معتدل ونظر سليم . وتكرر هذا المعنى في العديد من الآيات ، منها الآية ٢٤ من هود .

٢٣- ﴿ قل هو الذي أنصركم وحصل لكم ﴾ أسماؤكم شعروا بها من الله ورسوله . وأبصاراً لتعبروا بها من دون عجايب خلقه تعالى . وعقولاً تنقل بكم من معلوم إلى مجهول . من شاهد إلى غاف . وتقدم مرات المرات .

٢٤- ﴿ قل هو الذي فرأكم في الأرض ﴾ خالقكم فيها وبتكم فأصلحوا ولا تغفروا ، إليه المآب وغاش المساب .

٢٥- ٢٦- ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ بنيام القيامة ؟ قل يا محمد : علمها عند من قبليها . وأمرني أن أتفردكم بها ، وقد فلتت .

### الإهراب :

وجعل هي لغو حال من الأرض . و﴿ فليس ﴾ مبتدأ مؤخر وكيف خير مقدم . و﴿ تكبير ﴾ اسم كان وكيف خيراً . وأصل تكبير تكبير . ﴿ لم ﴾ هي بل . و﴿ ومن هذا ﴾ مبتدأ وخبر . وتشر هذه الجملة بالتعريف والاستئناف . و﴿ الذي ﴾ حطفت بيان . و﴿ مكافئ ﴾ حال من فاعل يمشي ويظن سوءاً .

٢٧- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ ﴾ رأوا العذاب أو يوم القيامة ﴿ زَلَقَهُ ﴾ قريباً منهم ورمياً لهم ﴿ سَبَّحَهُ ﴾ وسبحه الذين كفروا ﴿ أَنْكَرُوهُ ﴾ حتى رآوه فانهارت الأصحاب وطار الصواب .

٢٨- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ ﴾ ومن حي أو وحشا فمن يبيد الكافرين من عذاب أليم ﴿ تَتَّخِذَ السُّعْطَانَةُ لَوِجَاتٍ ﴾ الرسول ومن آمن به ليرتاحوا منه ومن دعوته . فأقره سبحانه أن يقول لهم : لتفرض أن الله اختارني إليه أو أمداً في أسفل . فعمل بقضائك موتي من تكاله وعذابه ؟ أمداً لا شيء يبيدكم منه إلا الرجوع إليه بالتوبة وطلب المغفرة .

٢٩- ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ هذا هو طريق النجاة والسلام : الإيمان برب العالمين والطاعة لأمره ونهيه .

٣٠- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ حال رأي الأرض إلى الأحقاد فهل تستردونه بالقنوس والسواعد . أو تذهبون إلى غير الله . وتسالون الأصنام أن تخرج لكم السيوف ، ويجري الأنهار ؟ سبحانك اللهم بيديك الملك وحدك لا شريك لك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ ن ﴾ من الحروف التي انتفع سبحانه بأشياء بعض السور ، وتحدثنا عنها في أول سورة البقرة ، وأنها إشارة إلى أن القرآن الكريم الذي أهبز أهل القضاة مؤلف من هذه الحروف المجانية التي ينطق الناس بها ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ كتابه من العلم النافع ، وأقسم به سبحانه لعلم شأنه حيث لا إنسانية ولا حياة إلا به . والحديث عن منافسة ناقة وضول نماماً كالحديث عن منافع الماء والفضياء .

٢- ﴿ مَا أَنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ بِمَنْعَةٍ ﴾ وبك يمنعون ﴿ هَذَا ﴾ هذا رد على من انقضى عليه بالسور أولاً : لأنه جعل الآفة إماماً واحداً . ثانياً : لأنه دعا إلى الإيمان باليهت بعد الموت . وقرئ ذلك جعل الناس كلهم على صعيد واحد في الحقوق والواجبات ... إلى آخر ما نادى وحشاً عليه من مكارم الأخلاق .

صَلِيدِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَفَتْ وَجوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا قَنْ يَجْزِي الْكَافِرِينَ مَنْ عَذَابُ الْعَذَابِ ﴿٢١﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَتَخَلَّفُونَ عَنْ حَوَالِي صَلَاتِي مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُرُورًا قَنْ يَأْتِيَكُم بِمَا وَعْمِينَ ﴿٢٣﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَنْعَةٍ رَبِّكَ

الإحزاب :

﴿قُلُوبًا﴾ صفة للقدرة ما زلقة أي تشكرون شكرياً قليلاً . وصغير رأوه يحدو ال يوم القيامة . ﴿وزلقة﴾ حال أي قريباً لأن الرؤية هنا بصرية . لورحمة د امره للإيمان . ﴿إن﴾ على حلف مطلق أي هذه سورة ﴿إن﴾ .

٣- ﴿ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ غير مقطوع بل دائم ولام لأن محمداً (ص) أدى الرسالة على أكمل وجه ، وتحمل في سبيلها أذى الأخي حتى نست وأثرت ولا تزال آثارها وشارها فتمت إلى اليوم وإلى آخر يوم في شرق الأرض وغربها .

٤- ﴿ وَإِنَّكَ لَلْحَقِّ عَظِيمٌ ﴾ تحدثت الأجيال عن محمد (ص) ووضعت في سيرته وأخلاقه الأسفار الطوال والقصاص ، ونضار منها كلمة لابن عربي في المحفوظات حيث قال ما معناه : إن الله خلق المطلق أحنافاً ، وجعل من كل صنف أعياناً ، ومن الأبحار الصوفة ، وهم الأنبياء ، ومن الأنبياء ، الخلاصة ، وهم أولو البرم ، ومن الخلاصة خلاصتنا وهو محمد الذي لا يكثر ولا يثام .

٥- ﴿ فَصَبِّرْ وَصَبِرُونَ ﴾ ستظهر الحقيقة للناس كل الناس . حين يطول شأن الرسول الأعظم (ص) وتظهر كلمة الإسلام على الدين كله - ﴿ بِأَيْكُمْ الْمُتَّقُونَ ﴾ من هو صاحب الأوهام الكاذبة كأوهام المجنون ؟

٦- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ ﴾ بأن محمداً على الهدى والهداء ، وأن خصومه هم المنحرفون عنه إلى الضلال والفساد .

٨- ﴿ فَلَا تَطِعِ الْمُكَلِّفِينَ ﴾ هذا إخبار في صورة النهي والإنشاء ، وسماء أن محمداً لن يطيع المكلفين إطلاقاً في التنزل عن دعوته مهما ساموه وعرضوا عليه من العزبات والدليل على إرادة هذا قوله تعالى بلا فاصل ٩- ﴿ وَهَذَا لَوْ لَخَنَّ الْفَاهِقُونَ ﴾ من الداعية والمرادة الصائفة المداريثاني لوتست

يَعْتَبِرُونَ ﴿ وَإِنَّكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ ﴿ فَتَصَبِّرْ وَصَبِرُونَ ﴾ بِأَيْكُمْ الْمُتَّقُونَ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ﴾ فَلَا تَطِعِ الْمُكَلِّفِينَ ﴿ وَذُوَا لَوْ تَدَّعَيْنَ فَبَدَّهُونَا ﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿ هَازِلٍ مُتَّاعٍ بِمَجْبِرٍ ﴾ مُتَّاعٍ لِلتَّحْرِيمِ مَتَّعِدٍ أُنْبِئِ ﴿ حَتَّىٰ يَبْعُدَ ذَلِكَ زِينِجٌ ﴾ أَنْ كَلَّمْتَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ﴿ إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِ ءَابِنُنَا قَالَ أَسْطِطِرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ سَمِسَمُهُ عَلَى الْغُرَطُومِ ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَتَوْا لَتَعْرِبُنَا مِنَّا مُّصِيقِينَ ﴾ وَلَا يَسْتَنْتَوْنَ ﴿ فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَآئِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ فَالْتَبَحَتْ سَكَالِيرِمْ ﴿ فَتَنَادَوْا

عن دعوتك إرضاء لهم لستكرا عن الخصومة إرضاء لك ١٠- ﴿ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ كثير المثل بلا ضرورة ، لأنه يشعر من عناقته باتهام الناس له وإرتياحهم بأقواله ١١- ﴿ هَمَلٌ ﴾ بكر الطعن في أعراض الناس ﴿ مثلهم بينهم ﴾ يعني بالنسبة ليعبد بين الأخوان والمجربان من صلات ١٢- ﴿ مُتَّاعٍ لِلتَّحْرِيمِ ﴾ يكرمه بالطبع لا يعضه ويبيد الناس عن لطف ﴿ مثلهم أنهم ﴾ يفتري على الأرباب حقا وطغياناً ١٣- ﴿ حَمَلٌ ﴾ فظ غليظ ﴿ بعد ذلك ﴾ وقرع هذه القبائل والردائل هو ﴿ زهيم ﴾ دمي لصيق ، وكافر زنديق . وقيل : المراد بهذه الصفات الزليد بن المغيرة ، وقيل غيره ، ومهما كان فإن هذه الطغفحات والتجاسم تصبف بها العديد من الأفراد في كل زمان ومكان ، وقد أمر سبحانه رسوله الكريم بالإيضاح عنهم ، فظنينا نحن أيضاً أن نرى منهم ١٤- ١٥- ﴿ إِنْ كَلَّمْتَ قَا مَالٍ وَبَيْنَ ﴾ كان هذا الأئيم الميبي في سنة من الأمواف وقوة من الأولاد ، وكان لقبه وجهه إذا سمع أي القرآن العظيم يقول : ﴿ أساطير الأولين ﴾ حرافات وأساطير لأنها تشبه أمثالهم من الطغفان ١٦- ﴿ سَمِسَمُهُ عَلَى الْغُرَطُومِ ﴾ منسجمة على الغرطوم منسجمة على أمته وجهه متعرف بها قبالمحورتموردالله وحرانسه ١٧- ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ ﴾ هذا الضمير للمتركين من أهل مكة ، ومنهم الأئيم الميبي ، وكانوا في نعمة من الله . ولكن جحدوما ولم يشكروها ، فانضم الله منهم تساماً كأصحابالهندان الذين أشار سبحانه إليهم بقوله ﴿ كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ وحلاصة أمرهم أنهم كانوا أموة يسلكون بسناً كبيرالشار ، فظفروا أن لا يعضفوا منها على سكنين ، وابتوا على هذا الحرم مصرين ، فأرسل سبحانه بالليل على البستان آفةقتت عليه بالكامل ، ولا أصبحوا نسرعا إلى البستان فإذا به حطام ، فندموا وأيقنوا أن الله أخذهم بمجرهم ، فقال لهم أنعموا بالأحقل والأفضل : نصمت لكم ظم نستبوا

النصح حتى ولعت الواقعة ، فترجوا إلى الله عسى أن يرحمكم .  
وبعد هذا التفيض السرج لمن الآيات تعود إلى مفرداتها  
﴿ ليعرّفها مصعبين ﴾ يتفقون على الجنة صباحاً .

١٨- ﴿ ولا يظنون ﴾ لا يتركون شيئاً للجلائين .

١٩- ﴿ فطاف عليهم طائف من ربك ﴾ نزلت عليه  
آية من السماء .

٢٠- ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾ سوداء لينة أو كالنجم .

٢١- ﴿ فتنادوا مصعبين ﴾ نادى بعضهم بعضاً في  
الصباح الباكر .

٢٢- ﴿ إن الهلوا هل حرككم إن كنتم صابرين ﴾  
بكروا إلى البطان إن كنتم صابرين .

٢٣- ﴿ فانطلقوا وهم يتخلفون ﴾ يتسارون .

٢٤- ﴿ أن لا يدخلنها ﴾ يدخل المدينة مسكين .

٢٥- ﴿ ودعوا على حرد ﴾ منع قادري .

٢٦-٢٧- ﴿ فلما رأوها ﴾ حطاماً ندسوا ﴿ ولما قالوا  
إنا لصالون بل نحن محرومون ﴾ من شار حديثنا ومن رحمة  
الله وتوابعه يستحقون لعنهم وعذابه .

٢٨-٢٩- ﴿ قال أوسطهم ﴾ أفضلهم رأياً : ﴿ أم  
الكل لكم لولا تسبون ﴾ حلا تطيرون الله وتنتهون إليه .

٣٠-٣١- ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾  
يلقي كل سهما المسؤولية على صاحبه .

٣٢- ﴿ عسى ربنا أن يبدلنا غيراً منها ﴾ أعتزروا بالضمان

والخطية وطلبوا منه تعالى أن يرد عليهم بالصفع ويهزل دنيا وآخرة .

٣٣- ﴿ كذلك الطاب ﴾ مكاناً تأتي الآفات النجيات في الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .

٣٤- ﴿ إن للعظيمة ... ﴾ كما عهد الجرمين بالجحيم وعد العقين بالنهم كدابة ، جبل جلاله .

٣٥- ﴿ أفجبل المسلمين كالجرميين ﴾ الراد بالمسلمين هنا الجاهلون المستنون وإلا فكيف من مصلّ وصائم هو عد  
الله أشد جرماً من كافر آمن الناس من شره ، وكف عنهم أذى الأشرار .

٣٦- ﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾ فيه رد على كل سمي يرى نفسه محسناً ، وكل جاهل يرى نفسه عالماً . أو  
يرى له الفضل على سواء بل أو نسب أو جاه .

٣٧-٣٨- ﴿ أم لكم كتاب فيه للرسول إن لكم

الإعراب :

﴿ مصعبين ﴾ حال من فاعل لمصرّبها ، ﴿ حرد ﴾ ولو الجاهل للخطية .



فيه لا تعيرون في حل نزل وحى من السماء يقول : ان اصحاب  
الجاه وقال لهم عند الله غدا ما يحسون ويشتهون ؟

٤٩- ﴿ اَمْ لَكُمْ اٰمَانٌ عَلَيْنَا مَالِغَةٌ اِىَّ يَوْمِ الْاٰهِيَةِ اِنَّ  
لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ﴾ في حل حلف الله لكم ايمانا مالمغاة الى يوم القيمة ان  
ان يجعل الامر بديكم يوم القيمة في كل ما تشارونه لاصكم  
من غير وكراهة .

٤٠- ﴿ سَلِمَ اٰمَهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ سل يا محمد الذين  
يدعون شيئا من ذلك : من الذي ضمن لهم تنفيذ ما يدعون ؟  
٤١- ﴿ اَمْ لِهِمْ شُرَكَاءُ ﴾ او اصنامهم هي الكفيل  
بتنفيذ كل ما يدعون . فان تك للأصنام هذه المكاتة فليأتوا  
بها . وتعلم لهم ما يشتهون .

٤٢- ﴿ يَوْمَ يَكْتُفُ مِنْ سَائِقٍ ﴾ كتابة عن احوال  
القيامة وشدها وفي الأضمار : و شالت الحرب عن ساقها .  
أي ان ساء الطوب نشر عن ساقها للهرب . وفي الجزء السادس  
من صحيح البخاري بعنوان : ٥٠ والقلم . حديث عن النبي  
(ص) : « يكشف ربنا عن ساقه . فيسجد له كل مؤمن  
و مؤمنة » وفي الآية ٣٠ من في ذكرنا أن البشاري نقل عن النبي  
أن الله يفتح لده في جهنم فقول قط وظ وأشرنا إشارة خاطفة  
إلى معارضة هذا الحديث للعلل والوحى ﴿ ويدعون إلى  
السجود فلا يستطعون ﴾ كتابة عن أن الذي لم يك قد آمن  
باقه وسجد له في دار الدنيا . لا يملك شيئا يوم القيامة يدفع  
عنه غضب الله وعذابه .

٤٣- ﴿ حَافِظٌ اَبْصَارِهِمْ ﴾ الشروع للقلب لا للبر .

وكنى له سبحانه عن ذلك والحوان الذي تظهر دلالته في الأضمار دليل قوله بلا فاضل : ﴿ توطنهم ذلة وقد كانوا في  
الدنيا ﴾ يدعون في إلى الإيمان ماض والعبادة له . فيسترونهم في تمام الصحة والأمن والأمان . فاستخروا من الله أيام  
العدا ٤٤-٤٥- ﴿ فلو في ومن يكذب بهذا الحديث ﴾ يقول سبحانه لتب الكريم : لا تشغل قلبك سن كذبك  
والبقران . فقد أعلنت عليه الحرب وسأئول أنا بنسبي الإتيانهم ﴿ مستفرجهم من حيث لا يحيطون ﴾ المراد بالاستدراج  
خبرك والإيهام . ثم الضباب . يستخرون . قال سبحانه : « أبحسون ان ما نعدكم به من مان وبتين تسارع لهم في الخيرات  
٥٥-٥٦- المؤمنين والقرآن يسر سفيه بعضا ﴾ إن كيدي معين بأي تدبيره تعال محكم وعظيم .

٤٦- ﴿ اَمْ نَسْأَلُهُمْ اَجْرًا فَمِمَّ مِنْ مَعْرُوفٍ مَقْضُومٍ بِالْمَقْرَمِ وَضَعُ الرِّاءِ : الفرامة . والمعنى لو طلبت أجرا على  
التبليغ لاستغفروا منك هذا الطلب . وتقدم في الآية ٤٠ من الطور

٤٧- ﴿ اَمْ عِنْدَهُمُ الْعِيبُ فَمِمَّ يَكْتُمُونَ ﴾ في حل أظفروا عن علمه تعالى . فقلوا : من أنهم في حصن حصين من عذبه .  
وتقدم في الآية ٤١ من الطور .

٤٨- ﴿ قَاصِرٍ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ يا محمد . ولا بضحدرك فقولك كما ضاق صدر يونس ﴿ إذ لا الهي ﴾ في بطن  
البحر . ﴿ وهو مكظم ﴾ مملوء خيقا .

٤٩- ﴿ لَوْ اَنَّ تَدَارُكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ تدارك يونس نعمة ونظر إليها . فتداركه سبحانه ونظر إليه . فأمده برفقه  
وعنايته . ولولا ذلك لفضحه الحرث من ملته في الغراء ملوما .

تَدْرُسُونَ ﴿ اِنْ لَكَرِهْتُمْ لَمَّا تَحْمُرُونَ ﴿ اَمْ لَكُمْ اٰمِنٌ  
عَلَيْنَا بَلِغَةٌ اِنْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنْ لَكَرْنَا تَحْكُمُونَ ﴿  
سَلِمَ اٰمَهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيْمٌ ﴿ اَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَاْتُوْا  
بِشُرَكَائِهِمْ اِنْ كَانُوْا صٰدِقِيْنَ ﴿ يَوْمَ يَكْتُفُ عَنْ  
سَائِقٍ وَيَدْعُوْنَ اِلَى السُّجُوْدِ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ﴿ خَشَعَةً  
اَبْصُرْتَهُمْ زَهْمَهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوْا يَدْعُوْنَ اِلَى السُّجُوْدِ  
وَهُمْ سٰبِقُونَ ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْتُمُ بِسَيِّئِ الْاَلْبٰبِ  
سَنَسْفِدْ مِنْهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُوْنَ ﴿ وَاَسْمٰى لَهُمْ  
اِنْ كَيْدِيْ سَيِّئٌ ﴿ اَمْ نَسْأَلُهُمْ اَجْرًا فَمِمَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ  
مَّقْضُوْمٍ ﴿ اَمْ عِنْدَهُمُ الْعِيبُ فَمِمَّ يَكْتُمُوْنَ ﴿  
قَاصِرٍ لِّحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَمَاجِئِ الْحٰوِيْتِ اِذْ  
نَادَتْ وَهُوَ مُكْمَلُوْمٌ ﴿ لَوْ اَنَّ تَدَارُكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ

٥٠- ﴿لَجِبَاهُ بِهِ﴾ رده إلى قومه نبياً كما كان من قبل وتضمنت قصة يونس في ٩٨ وما بعدها من يونس والآية ١٣٨ وما بعدها من الصافات .

٥١- ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك﴾ من الرق في الموضع الذي تزل به الرجل ، والمراد به هنا النظر خبيث وحسب ﴿بأبصارهم﴾ كما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ﴿يخبر سبحانه نبيه الكريم عن أعدائه الله وأعدائه أنه حين قرأ القرآن ينظرون إليه بنظرات حادة حسراء ، ويسبون العداوة والبغضاء حتى تكاد تلك النظرات المضيئة الحاقدة تزل قدم الرسول من مكانها فيقع على الأرض . أما ألسنتهم فإنها لا تنطق إلا بالكفر والهجر يتكولهم : هو مجنون وما أشبه .

٥٢- ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ ان القرآن عظة وهداية لمن سعى لها سعياً سجد وإخلاص .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحاقة

١- ﴿الحاقة﴾ من أسماء القيامة ، لأن الله سبحانه خلق بها وعده بالثبوت والحساب والجزاء .

٢- ﴿ما الحاقة﴾ ماذا تعرف أيها الإنسان عن أحوالها وشأنها ؟

٣- ﴿وما أحوالها ما الحاقة﴾ انها فرق ما تسع وتقرأ وتصور .

١- ﴿كذبت لسود﴾ قوم صالح ﴿وعاد﴾ قوم هود ﴿بالقارعة﴾ من أسماء القيامة لأنها تخرج القلوب وتزلزلها .

٥- ﴿فأما لعود فأهلكوا بالعاية﴾ بعبية تجاوزت الحد في شدتها . وقيل : الطاغية هنا مصدر وإن المراد أهلكت لسود سب طغيانها ، وهذا هو الأرجح لقوله تعالى : «كذبت لسود بطواغيا» ١١ الشمس .

٦- ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح حار حار﴾ شديدة البرد والصوت ﴿عالية﴾ تجاوزت في قوتها وشدتها كل حد .

٧- ﴿سخرها عليهم سبع ليل ولحامية أيام حوسماً﴾ فتقرى القوم

﴿١٩﴾ سُوْرَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ وَأَمَّا نَاقَةُ ثَمُودَ وَحَسْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ وَأَخَذْتَهُمُ الْيَوْمَ بِالسَّيِّئَةِ ٤

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا ٥ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا كَمَا هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ ٦

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ

الإعراب :

﴿الحاقة﴾ مبتدأ أول وما ء استغناء مبتدأ ثانٍ، الحاققة خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر الأول والرباط اسمعة المتدأ بلفظه . ﴿وما أدراك﴾ وما مبتدأ وإبراهيم فعل ماضٍ وقامعه مستتر بمرد ال ء ما ء والجملة من الفعل والقامل خبر . ما الحاققة أيضاً مبتدأ وخبر .

القوم فيها صرعى في مطروحين على الأرض ﴿ كانوا هم أصحاب  
نخل حلوبة ﴾ في جنوع نخل لافحة مفرمة .

٨- ﴿ فهل ترى لهم من بالية ﴾ ؟ كلا ، ولا ناعية .  
وتقدم الكلام من عاد وثمود منفصلاً في سورة الأعراف وورد .

٩- ﴿ وجه فرعون ﴾ موسى (ع) ﴿ ومن قبله ﴾  
من الأمم المكتبة لرسالتها ﴿ والموظفات ﴾ المظلمات وهي  
قرى قوم لوط التي انقلب عليها إلى أسفل ﴿ بالحاظفة ﴾  
أهلكوا بأفعالهم المخطئة الخاطئة .

١٠- ﴿ قصصاً رسول ربهم لأعلمهم أحللة رابية ﴾  
زائدة في شدة العذاب .

١١- ﴿ إنا أنطق الماء ﴾ ارتفع بانفوخان في عهد  
نوح ﴿ حيطانكم في الجارية ﴾ حملنا أعدادكم المؤمنين  
في السفينة . وأغرقنا الطغاة الضالين ، ولا قصد من هذا  
الإحبار إلا التذكير والتمنيّة بسمها المؤمن والعامل . فينتفع  
بها ويعبر كما قال سبحانه :

١٢- ﴿ لنجعلها لكم تذكرةً وبها أذن وإهبة ﴾  
عاد في العبد من التفسير . منها تفسير الطبري والبرقي والمرازمي  
وإن كثير . أن رسول الله قال : « سألت ربّي أن يجعلها أذن  
عليّ » فكان عليّ يقول : ما سمعت شيئاً فسيئته .

١٣- ﴿ إنا نفتح في الصور نقطة واحدة ﴾ في الفتح في  
الصور كتابة عن نصيحة الخروج من البؤور كما في الآية  
١٢ من ق : يوم يسعون نصيحة بالبحر ذلك يوم الخروج .

١٤- ﴿ وحملت الأرض والجبال فدكا دكا واحدة ﴾ أرابت الأرض وسائر الكواكب من أماكنها ، ودك حضاها  
بعضاً حتى صارت هذه شيئاً ١٥- ﴿ فيومظ وقت الواقعة ﴾ ويعلم المكذوبون أياحق لا ريب فيه .

١٦- ﴿ وانثقت السماء فهي يومظ واهية ﴾ تصدعت وتنادت

١٧- ﴿ الملك على أرجائها ﴾ المراد الملك الملائكة والأرواح النواحي ، والغنى بعد خراب السماء تنتشر الملائكة  
في الفضاء ما هناك ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومظمانية ﴾ عند جلّ جلاله لا يبسط على العرش كالملائكة  
وغيره من الجائر والممكن أن يراد بالعرش الملك والإسيلا ، وبسببه كانت مسطورات قد سبحته لا أحد يعرف عنها  
شيئاً وبعد ثمانية أحاسر ثمانية . ومعنى آية مجموعها بعد تغير الأرض والسموات المهيودة يبقى ثمانية أحاسر من  
المخلوقات قائمة عامرة بتغييره تعالى وعنايه . نقول هذا كلفكرة ممكنة في ذاتها ، أمّا إثباتها فيفتح إلى دليل قاطع .

١٨- ﴿ يومظ تعرضون ﴾ هل الله لفتاش الحاسب لا لظفي منكم خالفة في وأشد الناس عذاباً من يحصى  
الله في القضاء . ويظهر للناس ثوب الأثية .

١٩- ﴿ فإنا من أولي كتابه يمينه ليقول ﴾ بلسان ناطق وقلب واثق : ﴿ هلام ﴾ في خلو ﴿ الرذا كناية ﴾ في  
هذه شهدي ما هي بلسان ولا دكتوراه . ولكنها تشهد عليّ ما أنشأت لأحد من عيال الله قول أو فعل ، لأنّي أنشأت  
وأبقت أنه لا مفر من الله والحق وفي إلي ملاق حساية إلا محالة . فأخذت الأبهة لوقف العرص والمحاكمة .

٢١- ﴿ فهو في عيشة واهية ﴾ عرضة لا ينصهاشي .

فِيهَا صَرَعْنِ كَانْتُمْ أَنْجَازُ كُلِّ خَلْقِيَةٍ ﴿١﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ  
مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٢﴾ وَجَاءَ فَرَحُونَ وَمَنْ قَبْلَهُمُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ  
بِأَنْعَاطِنَةٍ ﴿٣﴾ قَصَصاً رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً  
رَأْسِيَةً ﴿٤﴾ إِنَّا لَمَّا عَلَّمْنَا الْأَمَمَاءَ حَمَلَتِكُنَّ فِي الْبِقَارِيَةِ ﴿٥﴾  
لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ فَمَاذَا تُنْبِئُ  
فِي الصُّورِ نَفْثَةً وَرِحْدَةً ﴿٦﴾ وَحَمَلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ  
فَدُكًا دَكًا وَرِحْدَةً ﴿٧﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الرُّوُقَعَةُ ﴿٨﴾  
وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿٩﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى  
أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٠﴾  
يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١١﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ  
كِتَابُهُ يَمِينِهِ فَيَقُولُ مَا أُوثِقُوا كَتَبْتَنِيَّةً ﴿١٢﴾ إِلَى  
طَلَنْتُ أَيْ مَلَنْتُ حِسَابِيَةَ ﴿١٣﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿١٤﴾

٢٢- ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ فِي شَأْنٍ وَفُضِّرُوا وَأَشْجَاراً وَأَيْضاً جَارِيَةً جَدُلًا وَأَنْهَاراً .

٢٣- ﴿ لَطْفُهَا ذَائِبَةٌ ﴾ يأكل منها القائم والقاعد والنام على سريره حتى شاء ، وتقول ملائكة الرحمة لأهل الجنة :

٢٤- ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا حَيْثُ بَدَأْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ ﴾ من عمل الخير وأداء الواجب ، وما أضمت الحياة في الظن والبعث

٢٥- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُولَىٰ كِتَابِهِ بِشِعَالِهِ ﴾ وهو الذي كذب بالبعث والحساب والحزاء ، وطنى وبش على عباد الله ويمال ﴿ لِيَقُولَ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ﴾ عني هي عاقبة الجهل وتفرور حسرات وذفارات .

٢٦- ﴿ وَلَمْ أُدْرَ مَا حِسَابِي ﴾ لم يطلع على مصيبة أسوأه وحزنها ٢٧- ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاصِيَةَ ﴾ لم يحزن أولم يبعث من قبره .

٢٨- ﴿ مَا أَهْنَىٰ عِزِّي عَالِيَةٍ ﴾ عن عذاب الله شيئاً .

٢٩- ﴿ هَلَكَ عِزِّي سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ لا يجير ولا يحمي .

٣٠- ﴿ عَذْرُوهَ لَطُوفَةٍ ﴾ الخطاب لزمانة حميم أن تضع الأفعال في عطفه ، وتورد التثنية وتثنى الورد المورود

٣١- ﴿ ثُمَّ لِي مِلَّةٌ لَوْ هِيَ سَجُونٌ لَوْ هِيَ كِتَابَةٌ عَنِ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ ، وَبَدَأَ فِي تَقْسِيرِ أَمْرٍ كَثِيرٍ أَنِهَا تَنْسَلُ فِي لَيْلَةٍ وَتَخْرُجُ مِنْ قَفْ ، وَقَالَ آخِرُ . بَلْ مِنْ سَفَرَةٍ .

٣٢- ﴿ أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَعْزُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ .

طعام المسكين ﴿ أَمَّا مَنْ سَبَّحْتَهُ عَلَىٰ الضَّادِ بِنَعْمَةِ وَأَلَاةٍ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ . وَتَفَرَّقَ أَنْ جَاءَتْهُ عَارِيَةً قَالَتْ مِنْ جَهْلِ : أَيْنَ نَعْمَتُهُ عَلَيَّ حَتَّىٰ أَشْكُرَهَا وَأُفَادِرَهَا ؟ أَمَا عَلَيَّ وَوَجُودِي فِيآلِيَتِهِ لَمْ يَكُنْ مَا دَامَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَعَالِمُ فَعَلِ مِنْ جَوَابِ هَذَا كَمَا جِوَابُ إِطْلَاقِهَا إِلَّا يَقُولُ الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ الْمَذْكُورُ فِي الرَّسَائِلِ أَوَّلُ ذَابِ الرِّكَاتِ . وَهَذَا نَصُّ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ . وَأَنَّ النَّاسَ مَا تَفَقَّرُوا وَلا اسْتَعَارُوا وَلا سَاحَرُوا وَلا عَمَرُوا إِلَّا بِدَنُوبِ الْأَعْيُنِ . وَحَقِيقٌ عَلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَسْخَرَ رَحْمَتَهُ مِنْ مَعَ حِقَاقِهِ فِي مَالِهِ .

٣٥- ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴾ قريب يطلع وحليل يفتح .

٣٦- ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَدَقَةٍ ﴾ غداة أهل النار التي تسيل من أبدانهم .

٣٧- ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴾ وهم الذين كانوا في كل الحياة الدنيا يأكلون أوقات الكاذبين . وينهون أرواق المستحقين .

٣٨- ﴿ لَا أَلْسِمُ بِمَا تُنصرون وما لا تنصرون ﴾ ينسج الأشياء بلا استثناء . وكنت أحمد أس الغراني كتاب التكاليف في الإسلام أكثر من ٨٠ صفحة حول هذه الآية . وقال من حملة ما قال : إن من الأشياء التي لا يسكن أن ترى على الإطلاق حتى بأحدث الآلات وأعطسها - الذرة والأشعة الخفية وهي أكثر بكثير من الرتبة .

٤٠- ﴿ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ لَعِلَّةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ لا تنكرونها العالمتون في القرآن . فإن الله سبحانه يسلم - لأن لا ، رائدة - بأن القرآن من وجه . وهو الذي اختار مسجداً لتبليغه ٤١- ﴿ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاهِرٌ ﴾ لأن القرآن ليس من حسن

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ ٢٢ ﴾ فَطَرُوهَا ذَائِبَةً ﴿ ٢٣ ﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا

حَيْثُ بَدَأْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ ﴿ ٢٤ ﴾ وَأَمَّا مَنْ أُولَىٰ

كِتَابِهِ بِشِعَالِهِ . فَيَقُولُ يَلْبِغْتَنِي لَرَأُوتَ كِتَابِيَةَ ﴿ ٢٥ ﴾

وَلَمْ أُدْرَ مَا حِسَابِي ﴿ ٢٦ ﴾ يَلْبِغْتَهَا كَانَتْ الْقَاصِيَةَ ﴿ ٢٧ ﴾

مَا أَهْنَىٰ عِزِّي مَالِيَةَ ﴿ ٢٨ ﴾ هَلَكَ عِزِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿ ٢٩ ﴾

عَذْرُوهَ فَطُوفُوهُ ﴿ ٣٠ ﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَهُ ﴿ ٣١ ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ

ذُرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُوهُ ﴿ ٣٢ ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿ ٣٣ ﴾ وَلَا يَعْزُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿ ٣٤ ﴾

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿ ٣٥ ﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ

غَدَقَةٍ ﴿ ٣٦ ﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿ ٣٧ ﴾ فَلَا أَلْسِمُ

بِمَا تُنصرون ﴿ ٣٨ ﴾ وَمَا لَا تُنصرون ﴿ ٣٩ ﴾ إِنَّهُ يَقُولُ رَسُولٌ

كَرِيمٌ ﴿ ٤٠ ﴾ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاهِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿ ٤١ ﴾

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ ٢٢ ﴾ فَطَرُوهَا ذَائِبَةً ﴿ ٢٣ ﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا

حَيْثُ بَدَأْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ ﴿ ٢٤ ﴾ وَأَمَّا مَنْ أُولَىٰ

كِتَابِهِ بِشِعَالِهِ . فَيَقُولُ يَلْبِغْتَنِي لَرَأُوتَ كِتَابِيَةَ ﴿ ٢٥ ﴾

وَلَمْ أُدْرَ مَا حِسَابِي ﴿ ٢٦ ﴾ يَلْبِغْتَهَا كَانَتْ الْقَاصِيَةَ ﴿ ٢٧ ﴾

مَا أَهْنَىٰ عِزِّي مَالِيَةَ ﴿ ٢٨ ﴾ هَلَكَ عِزِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿ ٢٩ ﴾

عَذْرُوهَ فَطُوفُوهُ ﴿ ٣٠ ﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَهُ ﴿ ٣١ ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ

ذُرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُوهُ ﴿ ٣٢ ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ

الشعر ولا في أسره

١٢-١٣- ﴿ وَلَا يَجِدُ أَكْفَانَ ﴾ ولا يقول كافه في لأن كلام الكهان  
سخط وأوهام ، وتقدم في سورة الشعراء الآية ٢٢٤ وظهور  
الآية ٢٩ .

١٤- ﴿ وَلَا يَجِدُ أَكْفَانَ ﴾ ولو قول علينا في لم يرد محمد (ص) حرفاً  
واحدة في القرآن . ولم ينقصه حرفاً وتقدم في الآية ٣٣ من  
الطور . ولو حاول الإقراء .

١٥- ﴿ لَا يَجِدُ أَكْفَانَ ﴾ باليمين في واليمين هنا تعبير عن  
القدرة الإلهية .

١٦- ﴿ لَمْ يَلْقَ أَكْفَانَ ﴾ وهو العرق الرئيسي  
الذي يتدفق به القلب .

١٧- ﴿ لَمَّا تَمَنَّكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما تانية  
تعمل عمل ليس ، ومن زائدة إمرأياً ، وأحد اسم ما ، وحاجزين  
غيرها ، وتتمتع متعلق بمحطوف حالاً من حاجزين : لو  
فرض أن محمداً يقول على لفظ لانضم منه ، ولا أحد من المشركين  
أو من جهنم يستطيع أن يقول دون ذلك ، وبما أن الله لم  
يتنعم من محمد فهو إذن العاصف الأمين ، والمفترون هم  
الذين نسوه إلى الإقراء .

١٨- ﴿ وَاتَّخَذَ الْفِرْعَوْنُ أَكْفَانًا ﴾ لفكرة للظنين في القرآن  
هو السبيل الواضح لمن أراد أن يفتي غضب الله صدق وإخلاص .

١٩- ﴿ وَاتَّخَذَ الْفِرْعَوْنُ أَكْفَانًا ﴾ ولما تعلم أن تنكم مكلمين في أنزل سبحانه  
القرآن على محمد (ص) وهو يعلم أن بعض الملقن سوف  
يكتفون به مع أنه يحمل في صلبه الدليل القاطع على صدقه وعظمته .

٢٠- ﴿ وَاتَّخَذَ الْفِرْعَوْنُ أَكْفَانًا ﴾ حيث يرون غداً التجم العظيم الذي أعده الله لن آمن بالقرآن واعتدى بهديه  
والعذاب الأليم لمن أعرض عنه وضل عن سبيله .

٢١- ﴿ وَاتَّخَذَ الْفِرْعَوْنُ أَكْفَانًا ﴾ الذي به يستدل على غيره ولا يستدل بغيره عليه

٢٢- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ سبحانه أنتوليا فظفر لنا وأرحمتنا وأنت غير الظاهرين والرحمن الرحيم  
وصلى على محمد وآله الطاهرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الماعن

وَلَا يَقُولُ كَافِرِينَ قَلِيلًا مَّا تَكْفُرُونَ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْيَامِ ﴿٣﴾  
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤﴾ ثُمَّ لَقَطَلْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٥﴾  
فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّهُ  
لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿١٠﴾  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١١﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ

١- ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ سأل هنا بمنزلة واستدعى ، وعليه يكون المعنى أن من كذب البعث  
والصواب والمفرد طلب تعجيل العذاب سائراً متجدياً . فجاهد الجواب من ذلك التواب والعقاب .

٢- ﴿ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَفْعٌ ﴾ العذاب واقع على الكافرين . لا شك فيه . ولا دفع له سواء أظلموه أم بفسروه .

٣- ﴿من الله شيء الملعوج﴾ المراد بالملعوج الرضة الكاملة والطر انطلق ، وفي معنى هذه الآية قوله تعالى . «رفع الدرجات ذو العرش- ١٥ غافر .»

١- ﴿صرح الملائكة الروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ المراد بالروح جبريل وعطفه على الملائكة من باب عطف الخاص على العام ، والمعنى أن الملائكة سرعوا في طاعة الله وإيقاظ أمره سرعة يطغون بها في اليوم الواحد قدر ما يطغى الناس في خمسين ألف سنة برسالتهم المأثورة . والمراد بهذه المدة مجرد التمثيل لحسن الله على الخلق ، وأن عليهم أن يستسلموا لأمره . وسرعوا إلى طاعته تماماً كما تسرع إليها الملائكة المقربون-٥ ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ تنذرنا يا محمد بالصبر على تكذيب المحرمين وإبذالهم

٦-٧- ﴿إنيهم يرونه يوماً وراه قريباً﴾ يوم الحساب والجزاء محال وبعد عنه المجاهدين ، وعند الله أقرب من قريب . لأنه آت لا محالة-٨- ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ كتوب الكواكب والأجرام السماوية ، وتصبح كتاليت المتكأر المعدن الدائب السائل-٩- ﴿وتكون الجبال كالهيكل﴾ كاصوف في متواترات-١٠- ﴿ولا يزال حسباً﴾ لأن كل إنسان في شغل شاغل بنفس من غيره .

١١- ﴿يصرونهم﴾ أي يرى الحميم حسيه يوم القيامة . ولكن لا سؤال ولا كلام . لأن كلاً منهما يومئذ في شأن يذعله وهم يشغل ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بيته﴾ الذين جمع لهم من حلال وحرام .

١٢- ﴿وصاحبه وأمهه﴾ المراد بالصاحبة الزوجة-١٣- ﴿وفصلته التي تزويه﴾ عشيرته التي تحببه .  
١٤- ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم نبهه﴾ في فد هون الموت على الإنسان ، بل ويضي بالمال والعيال في سبيل حربه وكرامته . وهو سليم انقسم معاني من الأوجاع والآلام فكيف إذا سلب الحرية . التي في لعب ماطع ودائم . لا يقضى عليه فيسوت . ولا ينجف عنه العذاب ؛ وتقدم في الآية ٩١ من آل عمران .

١٥- ﴿كلا﴾ أي أيها المجرمون ... لا فداء ولا شيء . يسبيكم من سوء العبير ﴿إنها لظلي﴾ في لعب حاصل .  
١٦- ﴿زراعة للشورى﴾ تنوع الأعضاء من أمكها ونشوبها ، ثم بل الحياة كما كانت . وهكذا دواليك .  
١٧- ﴿لنفس من أذى ونوى﴾ في تنديبه إليها وتنشده . ولا تدع له ، من وسيلة إلى هلاك .  
١٨- ﴿وجمع فوجي﴾ من الرعاة لا من الرعي ، والمعنى جمع المجرم الأموال ، وأسكنها في الأودية . ولم يؤد حق فد منها-١٩-٢١- ﴿إن الإنسان خلق ظلوماً إن لم يذكر نعمته﴾ وهي نصب وتنش الخضرة والنسج وإفا نزل عليها الماء وتجذب وتستر إذا انقطع عنها ، وهكذا الإنسان يفرح وسروراً مع الضم ونهز جزءاً إفا مع الشر والفرق بينه وبين الأرض أن للإنسان طاقة وإرادة وديناً وخلقاً ويطبع على أن يملك نفسه . ويلزم العدل والوازن . فيصرفه فلا يفتخر أو يبتدر إذا استغنى . ويصبر ويتحمل إفا لظفر ، وأيضاً يقرب نفسه ورحمته . ولا يستولي عليه اليأس والتموت . وعديهي حفة المؤمن حقا الذين أشار سبحانه إليهم بقوله :

٢٢-٢٣- ﴿إلا المصلين﴾ الذين هم على صلواتهم جالسون في أبدأ لا دين ولا إيمان إلا أن حافظ على الصلاة

دافع ﴿بِنَ آه ذِي الْمَعْلُوجِ﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ  
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿١٤﴾  
فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿١٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿١٦﴾ وَرَأَوْهُ  
قَرِيبًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿١٨﴾ وَتَكُونُ  
الْجِبَالُ كَصَافِئِمْ مَدِينٍ ﴿١٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حِسْبًا جَمِيعًا ﴿٢٠﴾  
يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزَمِ لَوْ يَتَّقَدُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ  
يُنَبِّئُهُ ﴿٢١﴾ وَصَلَّيْنَاهُ وَأُنَبِّئِهِ ﴿٢٢﴾ وَفَصَّلَيْنَاهُ إِلَيْنَا  
نُفُوفًا ﴿٢٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَبِّئُهُ ﴿٢٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا  
لَطْفٌ ﴿٢٥﴾ زُرْعَةً لِلشُّورَى ﴿٢٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿٢٧﴾  
وَجَمْعَ فَوْجَيْنَا ﴿٢٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَانَ لَظَلُومًا ﴿٢٩﴾  
إِذَا مَنَّ الشَّرْجُوعًا ﴿٣٠﴾ وَإِذَا مَنَّ الْغَافِرُ ﴿٣١﴾  
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٣٣﴾

وواجباً وثبت على أدائها في أوقاتها .

٢٤-٢٥- ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ الذي يطلب من الناس ويبدأهم بالسؤال والمحروم : الذي يتخفف عن الطلب . فينته الخامل بحاله غنياً فيحره ، وهذا حق الناس بحق الله ، والصدقة عليه جمع في بد الله لا في بدع كما في الحديث ، في قول القرآن لأن الله استخسر له لا لسوء .

٢٦- ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ يَوْمَ النِّعَمِ ﴾ لا دين لمن أقر بوجود الله ، وأكر لقاؤه وحسابه وجزائه ، وأيضاً لا إيمان لمن أقر بغيره صاً ، وأكر نبوة محمد (ص) .

٢٧-٢٨- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ غُلْبِ رَبِّهِمْ مَشْفِقُونَ ﴾ إن غلبه ربهم غير مأمن في مهابه كانت طاعة العبد وتكون . ولا أدري كيف كره وأهل واحد من الناس . أنه في شأن من غلبه الله وهو يتلو هذه الآية \* روي أن رسول الله قال : اصعلوا وسعدوا وقاربوا واعلموا أن أسعداً منكم ان يدخله حبه الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قل : لا إلا لأن يتعمد الله رحمة من فضل ، وسمى الحديث : اتقوا العمل وتقربوا به إلى الله . وتركوا إليه أمر التوب على أعمالكم ولا تحرموا في حكمكم هذا يدخلكم الجنة لا محالة . بل أرسوا رحمة الله ونصله .

٢٩-٣٠- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِمَرْجُوهُمْ حَافِظُونَ ﴾ لا على أرواحهم أو ما ملكت أيامهم في من جوار وبه . ولا موصوع لهذا الحكم في عصرنا حيث لا حابة ولا أمة في إياهم غير طومين في ولا مسؤولين حيث نتموا بحلال الله لا بحرام .

وَالَّذِينَ قَدْ أُوْتِرِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾  
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ يَوْمَ النِّعَمِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ غُلْبِ رَبِّهِمْ مَشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾  
إِنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ لِمَرْجُوهُمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ  
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهِنَّمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ  
وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُوْتِكُمْ مُمَّالِدُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
لِأَسْتَبِيهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ  
قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾  
أُوْتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ مَكْرُومًا ﴿٣٥﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
قَبْلَكَ مَهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِ النَّبِيِّ عَمِيرِينَ ﴿٣٧﴾  
أَيُّعِ كُلَّ امْرَأَةٍ مِّمَّنْ إِنْ دَخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا  
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَسْمَ رَبِّ السَّمَوَاتِ

٣١- ﴿ فمن ابغى وراء ذلك في تجاوز الحلال إلى الحرام كالزنا والوطء في فأوتك هم العادون في المعتدون على أعراض الناس والمعتدون المتجاوزون حدود الله-٣٢- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ التمس الحاصل إذا لئن لم يحسن . وإذا عاهد لا يمتد-٣٣- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ لَاعْتُونَ ﴾ لا يكتبوا ولا يزدون فيها . ولا يفصدونها-٣٤- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ في تقديم في الآية ٢٢ من هذه السورة وكرر سبحانه لحد الإهمام بالصلاة والتشب إلى أنها عبود الإسلام وسبق تكلمهم عن المحافظة على الصلاة والقرع وقيام الشهادة والوفاء بالعهد والأمانة وحق الله في الأموال والنوف من عهده تعالى والرحمة الزاخرة-٣٥- ﴿ فعال الذين كفروا فقلت مهطعين في قبلك بكر القاف : تحرك وعقل وحرك . ومهطعين مسرعين .

٣٧- ﴿ عن النبي وعن الشفاعة في أي عن بين محمد (ص) وشالله في عزين في غرة وجساعات والنس ما أعجب شأن المكفين رسالتك ! إنيهم يسرعون ويتسفقون حركت حين تلو آيات الله . لا شيء إلا لينتعدوا هزواً وسخرتاً

٣٨- ﴿ أَيُّعِ كُلَّ امْرَأَةٍ مِّمَّنْ إِنْ دَخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ كان المحرمون العتاة يستخرون من القرآن . ويشرون إلى حساب وللا وعمار ويقولون : إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد . فمن أخش ما وأقول ! وما من شك أنهم أول نعمهم صلباً

٣٩- ﴿ كَلَّا ﴾ كلال في هيبات لا يتبدع الله عن حنته . ولا تازر هيباته إلا بطاعة في إنا نلتصقهم بما يطمعون في إبه وكل الشر من مده مهن . ولا فضل لأحد على آخر إلا في برزخية ناطمة وشهدية لأحب الإنسان .

٤٠-٤١- ﴿ فَلَا أَسْمَ رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ أي في ينقسم سبحانه - على القول بأن ٧٠ . والله - عن خلق

الركاب ومشارتها ومبارتها ﴿١١﴾ لقاعدون على أن تبدل حبراً منهم ﴿١٢﴾ انه تامل هو القادر على أن يهتك المحرمين المعادين ويأتي من هو أطوع قد ورسوله ﴿١٣﴾ وما نحن بسؤالين ﴿١٤﴾ مطلوبين ، وتقدم في الآية ٢٨ من محمد .

٢٢- ﴿١٥﴾ فلهم يهوضوا ... ﴿١٦﴾ دعهم يا محمد في لومهم وكفرهم حتى يذوقوا وبال أمرهم ، وتقدم بالمرتب الواحد في الآية ٨٣ من الزحف .

٢٣- ﴿١٧﴾ يوم يخرجون من الأعداء سراطئ كأنهم إلى نصب يرفضون ﴿١٨﴾ الأعداء : الفيور ، ونُصب بضم النون والصاد ، الشيء المنسوب ، والمراد به هنا الصنم المعبود ، والجمع أنصاب ، ويوفضون : يسرعون ويستبقون ، والمعنى أن المشركين يسرعون غداً الخروج من لومهم كما كانوا يسرعون للمشي إلى أصنامهم في الدنيا .

٢٤- ﴿١٩﴾ هلولة أصهارهم ترهفهم ذلة ﴿٢٠﴾ ينظرون نظرات الدليل الضائع ، لا يشرون من الغزوي ونظرون ، وتقدم في الآية ٧ من القمر ﴿٢١﴾ ذلك اليوم الذي كانوا يوهضون ﴿٢٢﴾ ويكذبون ، ومنه يسكرون حتى ذاقوا حمرته وقاته .

سُورَةُ الْاِنْفِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿١﴾ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه في سندرأ وسحدرأ من خشب لده وعذابه . جاء في تفسير جزء تبارك للشيخ عبد القادر المغربي أن بين آدم ونوح ١٠٥٦ سنة .

٢-٣- ﴿٢﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ﴿٣﴾ أوجز رساله ورسالة جميع الأنبياء أمور ثلاثة : أن يتكروا الأصنام ويعبدوا الله وحده . الثاني أن يفعلوا الخير وينشوا الشر . الثالث أن يطيعوا الله في أمره ونهيه . وضمن لهم أن استجابوا ، أمرين .

وَالْمَغْزِبِ إِنَّا لَقَلِيلُونَ ﴿٤﴾ عَلَّ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٥﴾ قَدَّرَهُمْ مَحُضُوا وَيَلْمِعُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ ﴿٦﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَعْدَاتِ سِرَاطًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصِبِ يَوْفُضُونَ ﴿٧﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرْهَفَهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يَوْمَعُونَ ﴿٨﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِذْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ آيَمٍ ﴿١﴾ قَالَ يَنْفِرُوا إِلَى لَكْرٍ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنْ أَحْبَبُوا اللَّهَ وَأَطَعُوا وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ

اللغة :

استخشا ناهيم يقال : استخشى الثوب اذا تخطى به ، وصُحِّلَ كناية عن لئس الحالات . والمراد بالنساء هنا الظرف . والمراد بالغير .

الإعراب :

﴿١﴾ نوحاً ، و﴿٢﴾ لال يا قوم ، ﴿٣﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ، ﴿٤﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ، ﴿٥﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ، ﴿٦﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ، ﴿٧﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون ، ﴿٨﴾ لال يا قوم إلى لكم ظهير من أن اعبدوا الله واطعوه وأطيعون .





والقمر ياتنور ، لأن اشراج حصدت التور . وتور القمر مستند من الشمس وتقدم في الآية ٥ من يونس .

١٧- ﴿ وَوَدَّ أَنْتَحِمَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نِبَاءً ﴾ كلكم من آدم وآدم من تراب

١٨- ﴿ لَمْ يَجِدْكُمْ لَهَا وَيَخْرِجْكُمْ إِعْرَاجاً ﴾ هذا هو ابن آدم : ما وعلينا كضيف مؤقت وإليها في نزوات مظلمة طويلاً خمسة أشبار ، وعرضها شبران ونصف البربر وتقدم في الآية ٥٥ من طه .

١٩- ٢٠- ﴿ وَوَدَّ جَهْلَ لَكُمْ الْأَرْضِ بِسَاءً تَسْلُكُوا ﴾ منها سبلاً ليعرجوا ﴿ جمع فج وهو الإخراج والسهة ، والسبل : الطرق ، وتقدم في الآية ٢١ من الأنبياء .

٢١- ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مِنْ لَدُونِي مَا لَهُمْ وَوَلَدُهُمْ إِلَّا خَسَاراً ﴾ وقد أضلوا كثيراً ولا ترى لغيره سباً في شيء .

٢٢- ﴿ وَصَكَّرُوا مَكْرًا كِبَارًا ﴾ لأنهم صدوا المستضعفين عن الإستجابة لدعوة نوح ، وداعوا إلى إيدته ويزيده من آسن برسالكه ٢٣- ﴿ وَطَلَّوْا ﴾ أي قال القومون الطغاة للمستضعفين : ﴿ لَا تَلْعَنُوا أَنْتَهُمْ وَلَا تَلْعَنُوا وَهَذَا وَلَا يَهْتَدُوا وَيَعْرِقُوا وَتَسْرُوا ﴾ أي أسداه أصنام كانوا يعبدها ، قال جماعة من المفسرين : إن هذه الأصنام طفت بعد في الجاهلية إلى عهد الرسول الأعظم (ص) ٢٤- ﴿ وَوَدَّ أَصْلَابًا ﴾ عدة السداد ﴿ كثيراً ﴾ في سر العباد ﴿ ولا تزد الظالمين إلا هلاكاً ﴾ إلا عذاباً شديداً

٢٥- ﴿ مَا عَطَيْنَاهُمْ أَهْلُوا ﴾ أي أغرقهم الطوفان بسبب آثامهم وطغيانهم ﴿ فادخلوا نارا لم يبعثوا لهم من دون الله أنصاراً ﴾ لا يس ولا منيف يجبرهم من عذاب الله .

٢٦- ﴿ وَوَدَّ نُوحٌ رَبًّا لَا تَلْعَنُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَافِرِينَ دُثْرًا ﴾ وهو من يسكن النار . ودعوة نوح هذه تناولت وكن نصه الذي كثر سببته واعتزل عن والده .

٢٧- ﴿ إِنَّكَ إِن تَتُوبْهُمْ يَصْطُرُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْمِسُوا إِلَّا فِجْرًا كَثِيرًا ﴾ قال هذا لغيره بهم وطول مكة من أظهمهم . وروي أن امرئ من قوم نوح كان يطلق نياسته إليه ويقول له : احذر هذا الكذاب . إن أبي أوصاني بعمل هذه الوسيلة .

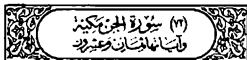
٢٨- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ ولجميع المؤمنين وصل الله على محمد وآله الطاهرين .

### الإعراج :

﴿ وما لكم ﴾ مبتدا وعبر . و﴿ ولرباً ﴾ مفعول لا ترجون أي لا تخافون طاعة الله . و﴿ ولرباً ﴾ مفعول خلقكم . و﴿ وطائفاً ﴾ صفة لسورة أي مطابقة . و﴿ ونبأاً ﴾ مفعول طلق بمعنى إنبأ . و﴿ وسبلاً ﴾ مفعول تسلكوا . و﴿ ليعرجوا ﴾ صفة . ﴿ كثيراً ﴾ أي خلفاً كثيراً . و﴿ وما عطيناهم ﴾ وما زاهد أي من عطيناهم . و﴿ ونبأاً ﴾ حال من فاعل دخل .

وَلَمَن دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنٍ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَلَا

تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿١٥﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِي إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا مَّجْبُورًا ﴿١﴾ يَتَّبِعُونَ إِلَى ارْتِدَادٍ فَفَأَنبَأَهُمْ وَأَنَّ لَكَ شَرِكٌ

يَرْتَضَىٰ أَوْلَادًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبًّا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً

وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾

وَأَنَّا نَحْنُ وَإِنَّ نَقُولُ الْإِنْسَ وَالْجِنِّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونُ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿قُل﴾ أي يا محمد ﴿أُوْحِي﴾ أي أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أي يلحقون حقيقة واقعة ، لأن الوحي أتته . والنخل لا يفتح . ابن قال قال : العلم الحديث لم يثبت الجن . قل في جوابه : وهل غشي العلم الحديث ما يفتيه ؟ إن هذا العلم يعتمد الحس واليقين ، ولا شيء في القرآن أو السنة يقول بانباءه أو الإشارة : إن إنساناً رأى الجن . بل هذه الآية تشير إلى أن النبي ما رأى الجن . ولا عرف أن نفراً منهم يستمعون إليه إلا يوحي من الله . وقال التامی : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ أي كلامه وهداه .

٢- ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَى ارْتِدَادٍ﴾ أي إلى الرد ﴿إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالسَّلَامِ وَالْحَرِيَّةِ﴾ أي حياة لا جور فيها ولا جمل ولا فقر ﴿فَأَمَّا هُوَ﴾ أي وهل من إنسان حقاً وواقعاً لا يؤمن بالإنسانية ؟ ﴿وَلَوْ تَفَرَّقَ رِجَالًا﴾ أي لا عظيم سواه . يبدع ملكوت كل شيء . وهو على كل شيء قدير .

٣- ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبًّا﴾ أي تولى سلاله وكفاله من الصاحبة وتولى

٤- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي بعيداً عن الحق والواقع . وإضافة السفيه إلى الجن توبيخ إلى أنه كان يهين من يقرب من الله كذباً .

٥- ﴿وَأَنَّا نَحْنُ وَإِنَّ نَقُولُ الْإِنْسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ أي كان قاعة الجن يدعون الأتباع إلى الشرك فيشركون إيماناً منهم بأن ما من أحد يقول على الله بغير الحق

٦- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونُ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ أي المراد رجال الإنس الجبهة البسطاء . والمراد رجال الجن المشركون الدجالون الذين يزعمون أنهم يستفرون الحرفيا يريدون . والمؤمن أن السذج من الناس كانوا يستنجون بالدجالين ليدفعوا عائلة الجن عنهم أو يتأوا بما يحدث لهم

الإعراب :

المصدر من ﴿إِنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ نائب فاعل لأوحى ، وتفسيره الشان . وإصباحاً صفة للقرآن بمعنى عجب . و﴿شَطَطًا﴾ صفة لتقول مطلق مقدر أي قرأ شططاً ، ومنه كذباً . و﴿وَأَنَّ كَذِبًا﴾ و﴿وَأَنَّ كَذِبًا﴾ . واسمها نسيم الشان تحفوف ، والمصدر التمسك سفة سذ متعزلين . و﴿وَرِعًا﴾ مصدر تأن لزوموم .

أو ما أنشئ في فراغهم رهقاً في حيث كان الصالحون يظنون  
من البسطاً أحرأ يعجزون عن مثله .

٧- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لِي بَيْعُ اللَّهِ أَهْلًا فِي  
قُلُوبِ الْغَنَى - قُل رِسَالَةٌ مِنْهُ أَنَّهُ لَا تَنْفِرُ وَلَا تَنْسَى - تَسَامًا  
كَمَا ظَنُّوا الْإِسْلَامَ - وَتَقَدَّمَ فِي آيَةِ ٢٩ مِنَ الْأَخْفَى

٨- ﴿ وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ فَرَجْدَانًا مَلَأْتُ حَرَمًا فِي هَذَا  
بِغَيْرِ صَرِيحٍ مِنَ الْخَبَرِ - تَمَيُّزٌ عَنِ الْإِسْرَافِ السَّحْبِ مِنَ السَّمَاءِ -  
وَقَدَّمَ فِي آيَةِ ١٨ مِنَ الْحَبَرِ وَغَيْرِهِ .

٩- ﴿ وَأَنَا كَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا مَفَاعِدٌ لِلسَّحْبِ لَعَنَ بِسَبْحِ  
الْآنِ بَعْدَ لَهُ شَيْئًا رَهَقًا فِي تَدَلُّ آيَةِ بَطْنِهَا أَنَّ الْخَبَرَ كَانُوا  
يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ الْإِسْرَافِ السَّحْبِ - ثُمَّ سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ -  
وَمَا يَحَاوِلُونَ الْآنَ أَنْ يَسْبَحَ بِرَحْمَةِ شَيْبَانَ مِنْ نَزَرِ

١٠- ﴿ وَأَنَا لَا تَعْرِى أَشْرَ أَرِيدُ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ ... فِي  
هَذَا مِنْ كَلَامِ الْخَبَرِ - وَسَمَاءٌ كَيْفَ يَبْقَى الْحَقْفَى مِنَ الْإِسْرَافِ  
أَنْ عَشَدَ عِلْمُ الْعَلِيْبِ وَمَا بَعَثَتْ لَهُمْ فِي الْمَسْجَلِ مِنْ حَبَرٍ وَشَرِ  
وَسَمِ نَجْمِلٌ - بِسَبْحِ لَأَنْفَتَا ٢

١١- ﴿ وَأَنَا مَا الصَّالِحُونَ وَمَادُونَ ذَلِكَ كَمَا طَرِيقَ  
قَدَّمَ فِي يَحْكِي الْخَبَرَ عَنْ أَنْسَمِهِ أَنْ مَنِ السَّالِحِ وَالطَّالِحِ -  
وَأَنَّهُمْ مَنفَرَتُونَ طَوَائِفَ وَمَطَاهِبَ تَسَامًا كَالْإِسْرَافِ .

١٢- ﴿ وَأَنَا طَنَا أَنْ لِي نَعْبَرُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي مَا  
سَبَّحَ الْجَبَلُ الْقُرْآنَ أَمْرًا لِي لَيْسَ سَمَاءَهُ لَا يَعْزِمُهُ مِنْ طَلَبِ  
وَلَا بَخْرِهِ مِنْ حَرَبِ .

١٣- ﴿ وَأَنَا لِي صَعْبًا الْهَيْدَى أَمَّا بِهِ فِي أَمْرًا بِالْقُرْآنِ  
بِجَرَدِ سَمَاءِ - لَأَنَّهُ يَسْمَلُ فِي صَلَةِ الدَّلِيلِ الْفَاتِحِ عَلَى مَسْجِدِهِ لَعَنَ بَيْنَ يَوْمِهِ لَهَا يَخْلَفُ بَعْضًا فِي تَقْصَا فِي وَلَا رَهَقًا فِي  
ظَلَمًا لَأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَفْجِعُ أَمْرًا مِنْ أَحْسَنِ عَمَلًا .

١٤- ﴿ وَأَنَا مَا الصَّالِحُونَ وَمَا الصَّالِحُونَ فِي جَمْعِ الْقَسَطِ وَهُوَ الْتَحْرُفُ عَنِ الْحَقِّ ، أَمَا الْمَسْطُ فَيُغَيِّرُ الْعَامِلَ ،  
وَالْآيَةُ السَّابِقَةُ رَقْمَ ١١ قَسَمَتْ الْخَبَرَ إِلَى صَالِحٍ وَمَا دُونَهُ بِالنَّظَرِ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَالْآيَةُ الَّتِي نَمِنَ صَدَدُهَا قَسَمَتْهُ إِلَى  
سَلْمٍ وَقَسَطٍ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِنَ السَّلْمِ مِنَ الْخَبَرِ .

١٥- ﴿ وَأَنَا الصَّالِحُونَ فِي وَهْمِ الَّذِينَ رَضُوا الْإِسْلَامَ وَأَوَّاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَشَى الْمَهَادِ .

١٦- ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَظَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِاسْتِغْيَابِهِمْ مَاءَ غَدَقًا فِي كَثِيرًا ، وَالْمَرَادُ بِهِ مَا الرِّجَاءُ لِأَنَّ اللَّهَ أَصْلَ السِّيَابَةِ ،  
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ عَمَلُوا بِشَرِيَةِ الْمَلِكِ وَالْحَقِّ لِأَكَلُوا مِنْ مَوْقِفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْسُلِهِمْ كَمَا فِي آيَةِ ٦٦ مِنَ الْمَائِتَةِ .

### الإحزاب :

﴿ حَرَمًا ﴾ تَمَيُّزٌ - وَ﴿ مَفَاعِدًا ﴾ اسْمُ مَكَانٍ مَضْرُوبٍ لَهُ . ﴿ أَشْرًا ﴾ مَبْدَأٌ وَجَلَّةٌ لَرِيدٍ حَبِيرٍ .

لَتَنفِتَنَّهُمْ فِيهِ <sup>١٧</sup> وَمَنْ يَعْْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا  
صَعِيدًا <sup>١٨</sup> وَأَنْ التَّسْبِيحَ فَإِنَّهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا <sup>١٩</sup>  
وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ  
لَيْدًا <sup>٢٠</sup> قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُقْرَبُ بِهِ أَحَدًا <sup>٢١</sup>  
قُلْ إِنْ لِيَ إِلَّا أَنْتَ لَكُفْرًا وَلَا رَشْدًا <sup>٢٢</sup> قُلْ إِنْ لِيَ  
بِحُجْرَتِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أُجِدَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحِدًا <sup>٢٣</sup>  
إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً <sup>٢٤</sup> وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَعَلَّ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ خَلَائِفِينَ فِيهَا أَبَدًا <sup>٢٥</sup> حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا  
مَأْوَعُونَ فَقِيلُوا مِّنْ أَعْمَفٍ نَّاصِرًا وَأَقْبَلُ عُدَا <sup>٢٦</sup>  
قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبَ مَا نُوْعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي  
أَمْدًا <sup>٢٧</sup> عَلِيمَ الْقَلْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا <sup>٢٨</sup>  
إِلَّا مَن رَّزَقْنَاهُ مِنْ رَّسُولِنَا بَلَّغْ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ

١٧ - ﴿لَتَنفِتَنَّهُمْ فِيهِ﴾ أي في الزمان ، والمعنى لتفتنهم في العنى والزمان : هل يتواصون ويشكرون أو يتعاملون ويظنون ؟ ﴿وَمَنْ يَعْْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعِيدًا﴾ يدخله عذاباً أشد عليه من كل عذاب .

١٨ - ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ فِي بَيْتِ الْمَسْجِدِ الْعَبِيدِ وَمَا يُرْضِي اللَّهُ مِنْ الْأَضْغَالِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ مَكَاةً وَسَطَةً لِلْعَامِ الْغَاسِ﴾ .

١٩ - ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ فِي مَسْجِدٍ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا﴾ حين دعا رسول الله الخلق إلى الحق نظارت عليه أحزاب الضلال ، وكادوا من كفرتهم يكونون كالشعر أو الصوف الذي تلبد بفضه فوق بعض ، ويدل على إرادة هذا المعنى قوله تعالى لا مصل :

٢٠ - ﴿قُلْ إِنْ لِيَ إِلَّا أَنْتَ لَكُفْرًا وَلَا رَشْدًا﴾ أي عبد الله وأخلص له دون سواه .

٢١ - ﴿قُلْ إِنْ لِيَ إِلَّا أَنْتَ لَكُفْرًا وَلَا رَشْدًا﴾ أي عبد الله بشر مثلكم وليس لي من الأمر شيء سوى التبليغ عن الله وحده .

٢٢ - ﴿قُلْ إِنْ لِيَ إِلَّا أَنْتَ لَكُفْرًا وَلَا رَشْدًا﴾ أي عبد الله مخلصاً لي من غيره .

٢٣ - ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾ أي لا مصلح من غير الله من غضب الله إذا هو حشر في تأدية الرسالة التي اتته عليها . وهذه آية من عشرات الآيات التي تدل بصراحة على أن الإسلام يضع الإنسان أمام الله مباشرة يتجابه بها بشأنه من غير وسط ووسعي أو شخصي .

٢٤ - ٢٥ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَقُولُونَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيظنون من أضغاث ناصراً وأقل عدداً كان العتاة يمتزجون بالمال والرجال ، ويسخرون من المتضخمين الذين يمتزجون بالله ورسوله ، فقد سبحانه للساخرين . في غير تلميح من هو الأعد والأذن ، ومن هو الأخر والأصل . أبداً لا واضح لي وضع مولا واضح لي وضع .

٢٦ - ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ أي حين سمع المشركون العتاة قوله تعالى : فسيظنون من أضغاث ناصراً ، سأأزوا النبي (ص) : متى هذا الوعد ؟ قال لهم بأمر من الله : لا أدري أقرب أم بعيد ، لأن الله وحده هو الذي يعلم الغيب ، ولا يُطلع عليه أحداً .

٢٧ - ﴿إِلَّا مَن رَّزَقْنَاهُ مِنْ رَّسُولِنَا﴾ أي وأخبرني من قديم القباية ﴿بَلَّغْ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَعَلَّ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ خَلَائِفِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي من بين يديه ومن خلفه رسماً في تفسير الغائب للرسول ، والمعنى أن النبي حين يبلغ عن ربه يصونه سبحانه من كل شيء . بمنه عن تأدية الرسالة على وجهها سواء أكان هذا الشيء من الداخل كالجهول والشك من أم من الخارج كشوش الأعداء وأباطيلهم

٢٨- ﴿ ليطم ﴾ لغة سيمانه ، ولزاد يطمه هنا وجود العلوم ونبوهه وأما ﴿ نى كه ابغوا رسالاتهم ﴾ في أن لغة سيمانه صان رسالات أنبياءه من التنوير والتعريف لكي يتم التبليغ ويستحق كما علم الله وأزاد ، ولنا قال سبحانه بلا فاصل : ﴿ وأحاط بما لديهم ﴾ علم سبحانه أن أنبياءه قد بلغوا رسالاته كما هي لم يفصروا منها أو يزيدوا فيها أو يبدلوا حرفاً بحرف وإلا ليجل حجب الله عن العباد وبيناته ﴿ وأحصى كل شيء عدداً ﴾ فكيف لا يحصي على رساله أنوارهم وأقسامهم حين يبلتونه رسالاته إلى عباده ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خَلْفَهُ رَصَدًا ﴿٥٣﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٥٤﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيَّنَّا لِلْمُزْمَلِ ﴿٥١﴾ فِيمَ الْبَيْتِ الْأَقْبَلِ ﴿٥٢﴾ تَصَفَّهُ وَأَوْانْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٥٣﴾ أَوْزِدْ طَبِيبٌ وَرَزَقِي الْقُرْآنَ تَزْيِيلًا ﴿٥٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً ﴿٥٥﴾ إِن تَشَاءُ الْبَيْتِ هِيَ أَشَدُّ وَطَعًا وَأَقْرَبُ فَيْلًا ﴿٥٦﴾ إِن لَكَ فِي الشَّهْرِ سَبْعًا طَوِيلًا ﴿٥٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَشَّرْ بِالْبَيْتِ تَبْيِيلًا ﴿٥٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

- ١- ﴿ يا أيها المرمل ﴾ وأصل المرمل من ترمل إذا اشتعل بياضه ، وكان الهي (ص) حين النداء مشتتاً بكفاته فطاطبه الليل الأمل بالوصف الذي هو عليه ملاحظة له .
- ٢- ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ نسي الليل في الصلاة والعبادة ما عدا جزءاً قليلاً منه ، تأتي فيه إلى فراشك .
- ٣- ﴿ نضهه أو انقصه قليلاً لو زد عليه ﴾ نصفه بقل بعض من كل وهو الليل ، وعليه يكون المعنى لك يا محمد أن تقوم في النصف من الليل أو أقل من النصف خليل أو أكثر منه أيضاً خليل ﴿ ووال القرآن تزيلاً ﴾ الزيادة على مهل آية قاية كي يتدبر القارئ والسامع معناه ومرماه .
- ٤- ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾ المراد بالقول هنا القرآن بالإنفاق ، ولكن حل الفقل في تلاوة القرآن وكفى \* ويبيد القرآن نفسه عن هذا السؤال حيث يقول لمحمد (ص) : كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور - إبراهيم - ومعنى هذا أن على محمد أن يتحدى مشاعر الناس ، كل الناس ، وهو اقنعهم ، وأن يتور على آلهتهم ومقدماتهم وعلى عقولهم وأفكارهم وعلى عاداتهم الموروثة وسلوب حياتهم - ومن هنا جده الحمل الثقيل والخطب الجليل . ولكن شخصية محمد وصلواتها في تجعل الأتقال هي السر لاصطفاه ودعوته إلى أن يحمل على هذا السب الجليل القليل . والله يعلم من خلق وأرسل انظر تفسير الآية ١١ من الطلاق .
- ٥- ﴿ إن تلقاه الليل هي أشد وطعاً وأقرب فيلاً : أصوب قراءة - والمضى أن الإنسان في عبادته ليلاً يبرجه إلى خلقه أكثر منه بهراً سود أكانت العبادة صلاة أم دعاء وتسيباً أم تلاوة لكتاب الله .
- ٦- ﴿ إن لك في الشهر سبعا طويلاً ﴾ سبعا : نصرة وثقلاً في الأحصال كما يظلم الساج في الماء . والمضى الليل للعبادة والنهار للنيل .
- ٧- ﴿ والذكر اسم ربه ﴾ ادع إليه ﴿ وقول إليه تقيلاً ﴾ اضبط إليه ، وتوكل عليه ، واستن به وحده .
- ٨- ﴿ رب الشرق والمغرب ﴾ كتابة عن عطسه

وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ فِي قَبْضِهِ ﴿ فَالْعَلَمَةُ كَيْلًا ﴾ مِنْ سَأَلِهِ أَعْطَاهُ .  
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ .

١٠- ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴾ انكظم غيظك  
بإسعاد من سفاهة قولك بلا عتاب وسؤال وجواب ، ودع  
أمرهم إليك .

١١- ﴿ وَذُرِّي وَالْمَكْنِينِ أُولَىٰ النَّصَةِ ﴾ مَا لَكَ وَلَنْ  
أُطْلِقَهُ النَّفْسَ . وَتَسْتَرِ لِلسَّاكِنِ ؟ انظر قليلاً ونزى مآبه ومصابه .

١٢- ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ وَالْأَنْكَالُ هِيَ  
الْقَبْرُودُ الَّتِي لَا تَنفُكُ إِطْلَاقًا

١٣- ﴿ وَطَعَامًا فَاحِصَةً ﴾ بِمَنْعِضِ لِي الْحَقِّ وَبِسَدِّهِ  
لَا يَبْدُلُ وَلَا يَفْرُجُ .

١٤- ﴿ يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ  
كَغَيْبٍ مِهْلًا ﴾ نَهَزَتِ الْأَرْضُ يَوْمَ الْحَيَاةِ وَتَنْزَلُ ، فَتَضَعُ  
الْجِبَالُ وَتَسْوَدُّ كَغَيْبٍ أَيْ تَلَا مِنْ الرَّمَالِ مِهْلًا : أَيْ تَهْلِيهِ  
الرياح وتشرهه ، وتضم مرات .

١٥- ١٦- ﴿ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاعِعًا عَلَيْكُمْ ﴾  
الْمُنْتَظَرِ لِلْمَكْنُونِ أُولَىٰ النَّصَةِ الْمَذْكُورِينَ لِمَلِ اللَّيْلِ ، وَالرُّسُولُ  
مُحَمَّدٌ (ص) بِشَهْدِ طَيْبِهِ أَنَّهُ قَدْ طَمَعُ وَكَزَّرَ وَشَرَّ وَأَنْفَرُ  
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ... ﴾ بِإِنْ حَالَ مُحَمَّدٌ (ص)  
مَعَ الْمَكْنُونِ الثَّرَوِيِّينَ كَمَا أَنَّ كَحَالَ مُوسَىٰ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .  
وَقَدْ انكظم سبحانه من هؤلاء شر انتقام ، والمكذوبين بنبوة  
محمد (ص) قُولُ بِالْفَلَاحِ وَالْإِنْتِقَامِ . لِأَنَّ مُحَمَّدًا أَيْلٌ مِنْ  
مُوسَىٰ وَأَعْظَمُ .

فَاتَّخَذَهُ وَكَيْلًا ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاصْبِرْ مُجْرَمًا  
بِحَيْلًا ﴿ وَذُرِّي وَالْمَكْنُونِ أُولَىٰ النَّصَةِ وَمَهْلَهُمْ  
قَلِيلًا ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿ وَطَعَامًا ذَا  
غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ  
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغَيْبٍ مِهْلًا ﴿ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ  
رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَىٰ  
فِرْعَوْنُ الرُّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِسَاءَلًا ﴿ فَكَيْفَ  
تُنْفِقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿ الشَّمْسُ  
مُنْفِطِرَةٌ . كَانَتْ وَعَدَمٌ مَفْعُولًا ﴿ إِنَّ هَذِهِ  
تَذَكُّرَةٌ لِمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَهًا رَبًّا . سَبِيلًا ﴿ إِنْ رَأَيْتَ  
يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْرُمُ أَذْنَ مِنْ لُثْفِي الْبَيْتِ وَنَصْفَهُ وَثَلْثَهُ  
وَطَائِفَةً مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِيرُ الْبَيْتَ وَالنَّهَارَ

١٧- ١٨- ﴿ فَكَيْفَ تَقْرُونَ إِنْ كَلَّمْتُمْ ﴾ أَيْ أَسْرَدْتُمْ عَلَى الْكُفْرِ حَتَّى الْمَوْتِ ﴿ يَوْمًا ﴾ مَفْعُولٌ تَقْرُونَ ﴿ بِحَيْلٍ  
الْوِلْدَانَ شَيْئًا السَّمَاءِ مَطْفَرًا بِهٖ ﴿ وَذَكَرَ مَطْفَرًا لِأَنَّ الْمَرَادَ بِالسَّمَاءِ هُنَا السَّقْفُ أَوْ الْعِلْمُ ﴿ كَلَّمَ وَعَدَهُ مَفْعُولًا ﴿ أَيْ  
وَعَدَ هَذَا الْيَوْمَ وَاتَّقِ لَا مَحَالَةَ ، وَخِلَافَةَ الْمُنَى : بَابٌ وَسِبْطُهَا الْفُطْنَةُ تَنْحَوْنَ مِنَ الْعَدَابِ الْأَكْبَرِ فِي يَوْمٍ تُشَبِّهُ الْأَطْفَالَ  
مِنْ أَهْوَالِهِ ، وَتَنْظُرُ السَّمَاءَ مِنْ أَعْقَابِهِ ؟

١٩- ﴿ إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ﴾ بِإِشَارَةِ إِلَى - سَبَقَ مِنْ آيَاتِ الْإِنشَارِ ، وَتَذَكُّرَةٌ : عِبْرَةٌ وَعَقْلَةٌ ﴿ لِمَنْ شَاءَ انظُرْ إِلَى رَبِّهِ  
سَبِيلًا ﴾ لَقَدْ أَوْضَحَ سَبْحَانَهُ السَّبِيلَ إِلَى ثَوَابِهِ وَرِضَاةِهِ . يَوْمًا تَرَكَ عَذْرًا لِمَنْ تَلَمَّحَ .

٢٠- ﴿ إِنْ رَأَيْتَ يَعْلَمُ أَفْكَ هَلْ يَوْمَ أَذْنَى ... ﴾ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَمْرٌ سَبْحَانَهُ لِسَبِيهِ وَالصَّحَابَةُ لِي يَجِدُوهُ فِي اللَّيْلِ عَلَى  
الْبَيْتِ السَّائِقِ . فَاسْتَجَبُوا وَكَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُرُونَ . ثُمَّ أُنزِلَ سَبْحَانَهُ التَّرْجِيحُ بِاللَّخْفِ فِي هَذِهِ آيَةٍ . وَسَمَّاهَا :  
لَنْ لَقَدْ سَبْحَانَهُ عَلِمَ مِنْ نَبِيِّهِ وَالَّذِينَ أَسْمَاوُا الصَّحْبَةَ أَسْمَ كَانُوا قُرُومِينَ فِي اللَّيْلِ قِيَامًا مُخْتَلَفًا . فَسُرَّةٌ يَصِلُونَ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ  
اللَّيْلِ وَأَقْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ ، وَبَعْرَةٌ نَصْفَهُ ، وَحَيْثُ تَلَهُ . لِأَنَّهُمْ يَجْعُرُونَ مِنْ حَسْبِ الزَّمَانِ . وَلَهُ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْبَدَايَةَ وَالنَّهَايَةَ لِكُلِّ  
مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَجْرَاهُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةَ وَالرُّسُولِي فِي كُلِّ الْقُصُورِ . فَذَلِكَ خَفِيَ عَنِ النَّبِيِّ وَالصَّحَابَةِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ

يَكُونُوا بِقَرَاتِهِ ﴿ مَا يَسُرُّ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ تَقِلُّ صَاحِبُ مَجْمَعِ  
الْبَيَانَ عَنْ أَكْثَرِ الْمُقَرَّبِينَ : أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَرَاتَةِ مَا صَلَاةُ اللَّيْلِ ،  
وَهِيَ ١١ رَكْعَةً ، وَوَقْتُهَا بَدَ نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَسُوءُ أَوْرِدَ مِنْ  
الْقَرَاتَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الصَّلَاةُ أَمْ مَجْمُوعُ التَّلَاوَةِ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ  
الْوَاجِبَةَ تَنْحَصِرُ بِالْقَرَاتِ الْخَمْسِ وَالْآيَاتِ وَالطُّوْفِ الْوَاثِبِ  
وَالْمُتَمَرِّمِ بِنَدْرِ وَشِبْهِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ . وَقَصَادَةُ التَّرِكِ الْأَكْبَرِ  
عَنْ وَالِدِهِ مَا قَاتَمَا مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَرَضِ الْمَيِّتِ .

﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيِّئُونَ مِنْكُمْ مَرَضَى وَأَمْرِيْنَ بِمَعْرُوفٍ  
فِي الْأَرْضِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفِئَلِ لَمْ وَأَمْرِيْنَ بِمَعْرُوفٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
ذَكَرَ سَبْحَانَهُ أَرْبَعَةَ سَبَبَاتٍ لِلتَّخْفِيفِ وَالتَّرْخِيفِ بِتَرْكِ الْقِيَامِ  
فَهُ دَلِيلٌ : السَّبَبُ الْأَوَّلُ : الْمَعِزُّ عَنْ سَبْطِ الْوَقْتِ . وَسَبَبُ  
الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ . الثَّلَاثُ أَنَّ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ مَرَضَى يَتَدَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ  
فِي اللَّيْلِ . الثَّلَاثُ أَنَّ مِنْهُمْ أَيْضًا الْمَسَافِرِينَ لَطَبُ الْعَيْشِ وَغَيْرِهِ  
مِنْ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ . السَّبَبُ الرَّابِعُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
فَطَفَّتْ سَبْحَانَهُ الْقِيَامُ فَهُ لَيْلًا عَنْ جَسَعِ الصَّادِ لِأَجْلِ هَذِهِ  
الْأَسْبَابِ . وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ سَبْحَانَهُ فَهُ يَرِيعُ بَعْضُ التَّكْلِيفِ  
عَنْ عَسْمِ الْأَفْرَادِ لِمَعِزِّ بَعْضِ الْعِبَادِ عَنْ أَدَائِهِ . وَإِنَّ قَدْرَ  
أَمْرِيْنَ عَلَى إِقْسَامِهِ بِمَا شَقَّ وَصَعُوبَةٍ ﴿ فَالْمُرَادُ مَا يَسُرُّ  
عَنْهُ ﴾ نَبِيٍّ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَكَرَّرَ سَبْحَانَهُ هَذَا الْأَمْرَ لِنُكْرَاهِيَّةِ سَبْهِهِ ،  
فَقَدْ كَانَ السَّبَبُ الرَّابِعُ لِأَمْرِ الْأَوَّلِ الْمَعِزُّ عَنْ سَبْطِ الْوَقْتِ ،  
أَنَّ السَّبَبَ الثَّلَاثِيَّ فَهُوَ الْمَرَضَى وَالسَّفَرُ وَالْجِهَادُ ﴿ وَأَقْبَحُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ الْمَرُوضَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَمْسَةِ . وَلَا تَسْقُطُ فِي مَرَضِ  
وَسَفَرٍ وَجِهَادٍ يَزِيدُهَا كُلٌّ حَسَبَ طَالَمَهُ ﴿ أَوْرَادُ الرَّكْعَةِ ﴾ الْمَرُوضَةُ

عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ  
الْقُرْآنِ إِنَّ عَلِيمًا أَنْ سَيِّئُونَ مِنْكُمْ مَرَضَى وَغَيْرُونَ  
يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَفِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَغَيْرُونَ  
يُقْتَنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا وَمَا  
تُقْتَنِلُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ غَيْرِ مَجْدُوهُ هَذَا اللَّهُ هُوَ خَيْرًا  
وَأَعْظَمَ أَمْرًا وَأَسْتَفِيرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

(٧٤) سُوْرَةُ الْمَدِّنَةِ وَتَكْرِيْمًا  
فَلْيَسِّرْهَا لِيَسْتَفِيرُوا وَيُحْيُوا

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُنَادِيهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾

فِي أَمْوَالِكُمْ ﴿ وَالْمُرُوضَةُ فَهُ قَرَضًا حَسَنًا ﴾ نَبِيٍّ لَوْسَهُ لَمْ يَلَا مِنْ وَأَقْبَحَ وَرَفَعَ وَاسْتَعْلَمَ ، وَتَكَرَّرَ سَبْحَانَهُ هَذَا الْقَرَضُ فِي  
كِتَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ ، إِضَافَةً إِلَى تَرْكِيَةِ النَّفْسِ وَالتَّكْبِيرِ عَنْ الذَّنْبِ ﴿ وَمَا تَقْتَنِلُوا  
لَأَنْفُسِكُمْ ﴾ أَيُّ إِنْ تَقْتَنِلُوا ﴿ مِنْ غَيْرِ مَجْدُوهُ هَذَا فَهُ لِمُرَادٍ بِالْخَيْرِ كُلِّ مَا يَنْجِيهِ الْإِنْسَانَ وَيَنْتَفِعُ بِهِ قَوْلًا كَانَ أَوْ عَمَلًا  
﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ﴾ يَجْزِي النَّفْسَ مِنَ الْحَرَمِ إِذَا مَالَتْ إِلَيْهِ . وَرُودِهَا عَنِ الْبَاطِلِ إِذَا حَادَتْ الْإِقْدَامُ عَلَيْهِ لَا يَنْفَعُ اسْتِغْفَرَ  
لَهُ وَكُنَى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ أَمَلُهُ الْمُدَّثِّرُ . وَالْمُدَّثِّرُ : مَا يَلْفُ بِهُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثِّيَابِ تَمَامًا كَالْقُرْمَلِ .
- ٢- ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ قُمْ يَا مَسْمُودُ . قُمْ يَا إِنْسَانَ بِنَهْأَةِ وَجْهِهِ . قُمْ يَا مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُنْفِقُ لِنَفْسِهِ . قُمْ وَتَحَدُّ  
طَلْقَةُ الْأَرْضِ وَجِبَاهَةُ الْحَكْمِ . بِكَلْفَةِ الْحَقِّ وَالْعَقْلِ بِلَا مَقْدَارِهِ وَهُوَ نَهْأَةُ .
- ٣- ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾ هُنَا تَعْنَى لَا كَبِيرَ مَعَهَا كَاتِبَتُهُ وَتُرْوَى إِلَّا لَمْ ، وَلَا خَضْعُ لِأَحَدٍ سِوَاهُ ، هَذَا هُوَ الدِّينُ  
الْقَبِيْلِيُّ يَضَعُ الْجَمْعَ عَلَى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فِي السُّقُوفِ وَالرِّجَالِ . وَيَسْتَلُ مَزَامِعَ الَّذِينَ يَرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ حَقْوَةً مُفْلَسَةً عَلَى غَيْرِهِمْ .



١- ﴿وَلِيَاكَ فَطَهَّرْ﴾ وما من شك أن نظافة الجسم والياب من الإيمان ، ولذا جعل الإسلام الغسل والوضوء شرطاً لصفة الصلاة ، ولكن المراد ما يعم ويشمل نظافة الباطن والسلوك التي تعد الحياة كما هو أجدى وأقوى .

٥- ﴿وَالرَّجِزَ لَهَابِ﴾ قد الشيخ الطبرسي ، أي نبت على حمرة لأنه صلوات الله عليه مرّه عنه .

٦- ﴿وَلَا تَمَنَّ لَمَسْتِكَ﴾ قال ابن عباس : أي لا تعطف العطفة لنفس أكثر منها . وقد أمر : بل المعنى لا تعطف شيئاً وأنت تراه كثيراً . ولا مانع من حب من المصطفى .

٧- ﴿وَوَلِيَاكَ لَهَابِ﴾ أصل صبرك على أي صومك لرسول الله ، سوف يلاتون جزاء هذا الإيذاء

٨- ﴿لَإِنَّا لَنَرِي النَّارَ﴾ تنبؤ في الصور . وخرج الآيات من القدر

٩- ١٠- ﴿فَلَدِكِ يَوْمَذِ يَوْمِ عَسِيرٍ﴾ على الطهارة والعبادة . وتقدم في الآية ٩٩ من الكهف وغيرها .

١١- ﴿فَوَلِيٍّ وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ أجمع المفسرون أن هذا التوحيد مركب من الوليد من نفوسه ، ولكن سب الزول لا يخص عموم الكفارة ، إضافة إلى أن جميع الناس يستوفون أمام العدالة الإلهية ، وعليه فإن هذه الصفة الغاضبة الملاحية تشمل وتعم كل من طغى وبغى ... وقيل : كلمة وحيد إشارة إلى أن الوليد محمول نسب ، والأقرب الإشارة إلى أنه لم يكن شيئاً مذكوراً كأي إنسان ، ثم صار ذا ولد ومول .

١٢- ﴿وَجَعَلْتَهُ مَلَأَ صَفُوفاً﴾ زاد ولساً وداناً .

وَيَسَابِكَ فَعَلِيمَةً ① وَالرَّجِزَ فَاقْهَرُ ② وَلَا تَمَنَّ ③  
فَسَتَكْتَرُ ④ وَوَلِيَّاكَ فَاصْبِرْ ⑤ إِذَا نَفَرْنَا فِي النَّفَرِ ⑥ ⑦  
فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ⑧ عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرٌ  
بِئْسَ ⑨ فَوَلِيٍّ وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً ⑩ وَجَعَلْتَهُ مَلَأَ  
صَفُوفاً ⑪ وَيَسِينُ شُهُوداً ⑫ وَمَهْدَتْ لَهُمْ مَحْجَبَهُمْ ⑬  
ثُمَّ يَطَّعُ أَنْ يُزِيدَ ⑭ كَلَّا إِنَّهُمْ كَانُوا ابْنَتِنَا عَبِيداً ⑮  
سَأَرْهَقُهُمْ ذُحُرًا ⑯ إِنَّهُمْ فَعَكَرُوا فَكَّرُوا فَكُنَلْ كَيْفَ  
قَدَرُوا ⑰ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرُوا ⑱ ثُمَّ نَظَرُوا ⑲ ثُمَّ حَسِبُوا  
وَبَسَّ ⑳ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ㉑ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا  
حِجْرٌ يُؤْتَرُ ㉒ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ㉓ سَأَصْلِبُ  
سَقْرًا ㉔ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ㉕ لَا تُبْقِي وَلَا تَعُدُّ ㉖  
لَوْاعَةً لِّلْبَشَرِ ㉗ عَلَيْهِمَا سَعَةَ عَشَرَ ㉘ وَمَا جَعَلْنَا

- ١٣- ﴿وَيَسِينُ شُهُوداً﴾ حاضرين معه يشاهدون إلى حدثه ١٣- ﴿ومهدت له محجبا﴾ يستر له سبل الحياة
- ١٥- ﴿ثم يطمع أن يزيد﴾ كلما يطعم في المال والمريد منه ، ولا ضير إلا أن يجدو الطمع إلى محرم وسكر كما قد توليد المبدأ ١٦- ﴿كلا إنه كان لآياتنا حنيفاً﴾ تمنن في الضمان وضرب أسوأ الأمثال في الكفران .
- ١٧- ﴿سأوهبهم صفوا﴾ يحمدهم إلى أرفع الدرجات من العذاب وشدهم والحرى وقسوته .
- ١٨- ﴿إنه فكر وقدر﴾ فكر كما يفكر على القرآن ، وهما زورا أنطق به الشيطان .
- ١٩- ٢٠- ﴿فقل كيف قدر ثم قل كيف قدر﴾ لمن ثم لمن في تفكيره وتقديره .
- ٢١- ﴿ثم نظر﴾ يفتح بصره إلى زملائه من عاتق قريش ٢٢- ﴿ثم حسب﴾ فطرب حاجبه ﴿وبس﴾ كمن وغيره
- ٢٣- ﴿ثم أدبر واستكبر﴾ أعرض عن الحق واستعمل عليه
- ٢٤- ٢٥- ﴿فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا قول البشر﴾ أخذ محمد القرآن من السحرة والكهنة ! وكمن من نظري عصره لهذا الأتيم التزم . يفكر على الأرباب حسداً أو لأنه حاز ماجور .
- ٢٦- ٢٧- ﴿سأصلبهم سقراً وما أدراك ما سقر﴾ من أسماء جهنم ، وقد بلغت من القول حداً يعوق التصور
- ٢٨- ﴿لا يلقى ولا يلمس﴾ بل تأتي على اللحم والظلم والأعضاء بالكامل .
- ٢٩- ﴿لواعة للبشر﴾ جمع بشره . والمراد بالتلويح هنا التصريح
- ٣٠- ﴿عليهما سعة عشر﴾ هم خزنة جهنم وزاويتها .

٣١- ﴿ وما جعلنا أصحاب النار ﴾ أي عزابها ﴿ إلا ملائكة ﴾ عظاماً شداداً ﴿ وما جعلنا عليهم إلا لغة للذين كفروا ﴾ ذكر سبحانه أن قربانية ١٩ اختياراً للناس ، فالكافرون سخروا والذين آمنوا صدقوا وأهل الكتاب أبقوا كما قال سبحانه : ﴿ ليسلبن الذين أوفوا الكتاب ﴾ اعهد النصارى واليهود بما جاء في القرآن من هذا العهد لأن موافق الله في كسبه ﴿ ويؤذون الذين آمنوا إيماناً ﴾ على إيمانهم بعد اعتراف الأعداء بفضل القرآن وصحته ﴿ ولا يرباب الذين أوفوا الكتاب والمؤمنين ﴾ هذا توضح وتوكيد الله ﴿ وليلعن الذين في قلوبهم مرض ﴾ وهم المنافقون الذين يمشون المشاة ويدبرون السرور . ﴿ والكافرون ﴾ عتاة الشرك والظني الذين سخروا من العبد : ﴿ عانا أولئك الله بهلما معلأ ﴾ أي لا حكمة من ذكر العبد ا علماً بأن الحكمة واضحة وهي أن يقولوا : لا حكمة ... كي يظهروا على حقيقتهم ، وبغضضوا بشهادة أهل البيت أن العبد حق وصفق ﴿ كذلك جعل الله من يشاء ويهيئ من يشاء ﴾ بموجب علمه وحكمته وعده . وقدم في الآية ٨ من فاطر وغيرها ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ جنوده تعال لا تنصهر بالناس عشر ولا يبرهم فكل الخلائق طوع أو إرادته ﴿ وما هي ﴾ النار أو هذه الآيات ﴿ إلا ذكوري للغير ﴾ تذكرة وصلة للناس .

٣٢-٣٠- ﴿ كلا والقمر والليل إذا أفرج والصبح إذا أسفر إنما لإحدى الكبر ﴾ كلا : حرف روع وزجر وأسفر : أشرق ، وأسفر : إنها . حد ان روع سبحانه الشركين عن الإستعزاز بالنار وحزنها ، أقسم بالقمر لما فيه من منافع ، عن الإستعزاز بالنار وحزنها ، أقسم بذلك كله مؤكداً أن النار

٣٦-٣٧- ﴿ نلماً للبشر لن شدة متكم أن يظلموا أو يظلموا ﴾ حذر سبحانه عباده من تارة ، وحل بيننا وبينهم ، فن شاء أن يفسد . ومن شاء أن يحجم .

٣٨- ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ هي وعسلا . ولا أحد يحصل فوز صلاحاً . وقدم مرات . مما في الآية ٢٨٦ من القصة .

٣٩- ﴿ إلا أصحاب اليمين ﴾ وهم المؤمنون الذين آمنوا بأنفسهم من النار بصلاح الأعمال . قل الإمام أمير المؤمنين (ع) : الناس في الدنيا رجلان : رجل باع فيها نفسه فأهلكها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

٤٠-٤١- ﴿ في جنات يصلون عن المجرمين ﴾ الذين هم في أصناف الخبيث ، يُطَّلَع سبحانه أهل الجنة على أهل النار . فيقول أولئك هؤلاء ﴿ ما صلحكم في سفر ﴾ وكسب في العبادة الدنيا ترهبون أن الجنة والنار وهم وخزائفة ١٣ ﴿ فالأول لم يك من الصالحين ﴾ أي لم تنته عن القسمة والشكر ولا فإن الصلاة وحدها لا تدفع ولا تخلص .

٤٤- ﴿ ولم يك تطعم للمسكين ﴾ في آية تانية ، والناقصون على تطعم المسكين- ١٨ الصبر بوسمى هنا أن من يستكر ويسأخر فهو ذاهب وغائب لحق القدر والمسكين .

أصعب النار إلا ملكة وما جعلنا عليهم إلا لغة للذين كفروا ليستبين الذين أوفوا الكتاب ويؤذون الذين آمنوا إيماناً ولا يرباب الذين أوفوا الكتاب والمنؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والمنكفرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهيئ من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكوري للبشر ﴿ كلا والقمر ﴾ وألئ إذا أفرج والصبح إذا أسفر ﴿ إنما لإحدى الكبر ﴾ نلماً للبشر ﴿ لمن شاء منكر أن يتقدم أو يتأخر ﴾ كل نفس بما كسبت رهينة ﴿ إلا أصحاب اليمين ﴾ في جنات يتساءلون ﴿ عن المجرمين ﴾ ما صلكم في سفر ﴿ ما صلكم في سفر ﴾ ولم يك تطعم للمسكين ﴿ فالأول لم يك من الصالحين ﴾ ولما لم يك تطعم

٤٥- ﴿وَمَا نَحْمُرُهَا بِالْمَاءِ﴾ يستحبون الماء والقيم . يستحبون ويغفرون ، ويستحبون إلى أندية العصور والصور . ويشتركون في كل باطل وضلال

٤٦- ٤٧- ﴿وَمَا نَكْتُمُكَ بِمِيقَاتِهِ﴾ وما نكلمك يوم الدين حتى أتاك اليقين ﴿٤٦﴾ والذين في اللغة معان . من الحساب والخزء والنفد . وكل ذلك يحدث يوم القيامة . ولما سي يوم الدين .

٤٨- ﴿لَمَّا نَطَعَهَا لِيُنزِلُ سَكَنًا﴾ لما نطعها ليعطيها السكينة ﴿٤٨﴾ على أن يكون لها ما يبرحها . فبأي شيء ينزل إلى الله من كفر ﴿٤٩﴾ لما لهم عن التذكرة معرضين ﴿٤٩﴾ حال من الضمير في قوله ، والى ما قال المحررين يبرحون عن الوعدة . ويغفرون منها .

٥٠- ٥١- ﴿كُلُّهُمْ حَمْرٌ﴾ كلهم حمير ﴿٥١﴾ جمع حمير . والمعاد من حمير فوحش ﴿٥٢﴾ مستطرفة فورت من قسوة ﴿٥٢﴾ وهو الأسد . بصول على وحوش الغاب والسير . متفرقة وهكذا المشركون ينفرون من الحق ودعوته .

٥٢- ﴿بَلْ يَرِيدُ كُلُّ الْفَاسِقِ أَنْ يُؤْتِيَ صُحُفًا مَشْفُورًا﴾ يطلب كل واحد من طغاة الأرض أن ينزل عليه كتاب كما نزل على رسول الله (ص) وإلا غلب فضل محمد من دون الناس ؟ وأطرف من هذه الحماقة قول الفيلسوف الشهير بينشة : ولو كان الله موجوداً لكتبت أنا هو .

٥٣- ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ ما طبخوا هذا الطلب الأحمق إلا لأنهم أسوأ من غضب الله وعذابه .

٥٤- ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ مرة ثانية يذم سبحانه المحررين ، ويمن أن القرآن نزل على النبي للهداية والإرشاد لا ليفتن به على العباد .

٥٥- ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ انفع بأسمائه دنياه ، لأنه الماني الذي لا يضل ، والناسح الذي لا يمش . ﴿٥٥﴾ وما يذكرون إلا في شيء الله في أي لا يذكرون ويؤمنون من رشا وطيب نفس بهل من الأحرار إختلافاً . أجل إيم يؤمنون إذا أنعم سبحانه وأرضعهم على الإيمان ويعطونهم أنه لا إيمان بالمسيح مع الجبر والقهر . وعلى هذا الضمير فلا تأنس وشفاعة بين قوله نزل أولاً : فمن شاء ذكره وقوله ثانية وما يذكرون إلا أن يشاء الله ﴿٥٦﴾ أهل الضمير في أي أهل لأن بقي شيئا محاسبه خروفاً من أهل المطرفة في وأيضاً هو أهل في يرجو العباد منفره . ولا يسألوا من ربه

سورة القدر [٧٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا أُنسِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي أنسى كما تقول : لا أحسبك أو أنيك وحول القسم محذوف . تقديره إنكم لميتركوني - ﴿١﴾ ولا أنسى بالنفس القوامية وهي التي تلوم صاحبها على فعل الشر وترك الخير . ونسرت عنها علماء الأخلاق بالإلزام المنطقي . وتقالها النفس الفاجرة اللابالية بشي . ولا تشر بالمسؤولية عن شيء . وقال بعض المفكرين : عدم

اليسكين ﴿١﴾ وما نحمرها مع ألقاضين ﴿١﴾ وما نكذب بيوم الدين ﴿١﴾ حتى أتاك اليقين ﴿١﴾ كما نضعهم شفاعة الشفيعين ﴿١﴾ كما لهم عن التذكرة معرضين ﴿١﴾ كأنهم حمير مستفرفة ﴿١﴾ فرمت من قسوة ﴿١﴾ بل يريد كل أمرئ منهم أن يؤتى صحفاً مشفورة ﴿١﴾ كلاً بل لا يخافون الآخرة ﴿١﴾ كلاً لهم تذكرة ﴿١﴾ فمن شاء ذكره ﴿١﴾ وما يذكرون إلا أن يشاء الله ﴿١﴾ هو أهل التفرقة وأهل المنفرة ﴿١﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُنسِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُنسِيكُمْ بِالْقَرَامَةِ ﴿١﴾

التعريف بالمؤولة عن شيء - عبارة المحمود لأصل الموجود .

٣-١- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْعَ عَلَيْهِ عَلَى الْفُلُوفِ عَلَى أَنْ نَسُوفِي بَنَانَهُ ﴾ في المثل يرمض أن من مات مات ويستحل في يهود إلى الحياة مرة ثانية - هو قول بلا علم . لأن السب الموجب الذي بدأ الحياة وأنتاحاً أول مرة في جسم الإنسان يبده إليه بعد أن يبعث أجزائه وأعضائه بالكامل . مع جميع صفاته وخصائصه حتى خطوط الأصابع وبصماتها . وهذا هو المراد بقوله تعالى : ﴿ عَلَى الْفُلُوفِ عَلَى أَنْ نَسُوفِي بَنَانَهُ ﴾ والقول بإمكان الوجود للحياة دون الثاني تناقض تماماً كقول من يقول : إن الشيء ليس بشيء بل هو غير نفسه ! وهذا هو المراد والمفهوم . وتقدم في الآية ٧٧ من الرواقه وغيرها :

٥- ﴿ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ الفجر : الذبور . وأعطاهم الكفر بالله واليوم الآخر . ولذا قال سبحانه بعد ذكر الفجر مباشرة :

٦- ﴿ بِسْأَلِ ﴾ منكر التثنية سائراً ﴿ أَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ من أواه ؟

٧-٩- ﴿ لَئِنَّا بَرِئُوا الْبَصَرَ وَغَضَبْنَا الْقَمَرَ وَتَجَمَّعَ النَّحْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ قال المحدث المعاني : متى يوم القيامة ؟ فأجاب سبحانه ذاكراً بعض أموره هذا اليوم وشأنه . وهو أن يرخي البصر جزأً وعلماً . ويذهب نور القمر . ويصطدم بالشمس لخراب الكون ١٠- ﴿ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ يَوْمَذَى أَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْكَارِثِينَ ﴾ كلاً لا وزر ؟ لا ملجأ ولا منجى .

١٢- ﴿ لِي رِبِكُمْ يَوْمَ الْمَطَرِ ﴾ هو رحمة المريج

والفرح ١٣- ﴿ بَنِيَا الْإِنْسَانِ يَوْمَذَى بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ بما فعلون شر ، وتركوا خير ، أما فاعل الخبر وتارك الشر فيسقط بالإحترام والتكريم ، ويُرفَعُ كمثل حفاوة إلى جنات الجحيم .

- ١١- ﴿ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ على أن الإنسان يعلم ما فعل وترك ، ولا يحتاج إلى من يخبره بذلك .
- ١٥- ﴿ وَلَوْ أَلْمَأُذِنُ مَعَالِيهِ ﴾ هو على علم بنفسه حتى ولو أنكروا واعتبر .
- ١٦- ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهَ لَسَانِكَ ﴾ لتسبل به كان النبي (ص) يتابع جبريل في القراءة حين ينطق الوحي مخالفاً أن يهوى شيء منه ، فأمره سبحانه أن يستمع ولا يتكلم ، وهو يصصن الخطأ والسيئ .
- ١٧- ﴿ إِنْ عَلِمْنَا جُودَهُ وَقَرَأَهُ ﴾ معنا عهد من الله أن يبعث القرآن في قلب محمد ، ويثبت عن لسانه .
- ١٨- ﴿ لَئِنَّا قَرَأْنَاهُ فَلاَ نَحْمَدُكَ ﴾ ما عليك إلا أن تصني بكلك لتلاوه .
- ١٩- ﴿ لَمْ يَنْ عَلِمْنَا بِهَ ﴾ وأيضاً على أنه سبحانه أن يهلكك يا محمد ويهلك معالي القرآن وأسرار وأهدائه كما هي في علمه لتلاوه . وتقدم في الآية ١١٤ من سورة ٢٠-٢١ ﴿ كَلَّا لِي لِحْيَتِي الْعَاجِلَةُ وَالْفُلُوفِ الْآخِرَةُ ﴾ كلاً - أيها المذكور بالمثل - ما هو بمجال كما ترعون . وإنما كذبتم به لأنه يلجسكم من الشهوات والمحرمت . وأنتم تملكونها أية عبادة وتؤزونها أي إظهار ٢٢- ﴿ وَجُودَهُ يَوْمَذَى نَاهِرَةً ﴾ يوم القيامة ، ناهرة : من الضارة والجلال .
- ٢٣- ﴿ لِي رِبِكُمْ نَاهِرَةً ﴾ بالبصيرة لا البصر ، بالمقول والإيمان لا بالعيون والبيان . انظر التفسير الكاشف ج ١ ص ١٠٧ .

أَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿١﴾ بَلْ قَدِيرِينَ  
عَلَى أَنْ نَسُوفِي بَنَانَهُ ﴿٢﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَمْجُرَ  
أَمَامَهُ ﴿٣﴾ يَسْأَلُ إِيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٤﴾ فَإِنَّا بَرِئُ  
الْبَصَرِ ﴿٥﴾ وَغَضَبْنَا الْقَمَرَ ﴿٦﴾ وَتَجَمَّعَ النَّحْسُ  
وَالْقَمَرُ ﴿٧﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَذَى إِنْ الْعَمْرُ ﴿٨﴾  
كَلَّا لَأَوَدَّرَ ﴿٩﴾ إِنْ رَبِّكَ يَوْمَذَى الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٠﴾  
يُنْبِئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَذَى بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ بَلْ  
الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْ أَلْمَأُذِنُ  
لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْمَلَ بِهِ ﴿١٣﴾ إِنْ عَلِمْنَا جُودَهُ  
وَقَرَأْنَاهُ ﴿١٤﴾ فَإِنَّا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنْ  
عَلِمْنَا بِهَ يَسَاءَهُ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ نُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٧﴾  
وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿١٨﴾ وَجُودَهُ يَوْمَذَى نَاهِرَةً ﴿١٩﴾ إِنْ رَبِّهَا

٢٤- ﴿ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِسِيفٍ عَابِدٍ كَاتِبٍ .

٢٥- ﴿ تَلْفَنُ لِي بِسُلْ بِيهَا لِقَاءَهُ فِي دَائِمَةِ نَكْرٍ عَظِيمٍ  
الظفر ٢٦- ٢٨- ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّأْيِ قُلُوبٌ مِنْ رَدْفِ وَهْلِ  
أَهْلِ الْفِرَاقِ فِي الرَّأْيِ : جَمْعُ نَزْوَةٍ ، وَهِيَ عَظِيمٌ فِي أَمَلِ  
الصِّدْقِ وَالرَّأْيِ : الثَّانِي بِعَالِجِ الْمَرْضَى بِالرِّقَّةِ أَوْ بِالرِّقَّةِ ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ  
تَصِفُ حَالِ الْفَتْرَةِ بَيْنَ رَوْحِهِ إِذَا بَلَغَتِ السُّقْمَ مَا جِئَ أَهْلُهُ  
فِي حَيْرَةٍ وَقَالُوا : هَلْ مِنْ رَدْفِ بَرَقَةٍ أَوْ حَبِيبٍ بِدَاوَيْهِ ؟ وَهُوَ  
عَلَى يَمِينِ بَنِي الْمَوْتِ مَلَأَتْهُ ... وَكَلَّمْنَا عَلَى سَيْدِ مَلْحَمَاتِ  
الْمَوْتِ وَسُكْرَاتِهِ . وَنَمِنَ مِنْهَا وَمِنَ الْآخِرَةِ فِي غَفْلَةِ الثَّلَاثِ  
وَالْحَشْدِ .

٢٩- ﴿ وَطَلَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ فِي تَبْيِيرٍ عَنِ الْكُفْرِ  
بِفِرَاقِ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَبْلِ ، وَطَلَّتِ الشَّمْسُ بِالشَّمْسِ .

٣٠- ﴿ إِلَى رَيْبِهِ يَوْمَئِذٍ السَّاقِ فِي هَوِّ الرُّوحِ وَالْمَالِ  
وَلَهُ تَقَاتُ السَّاقِ ، فَأَيُّ الرُّوحِ وَالْمَالِ ؟ أَمَّا ... وَهَلْ مِنْ  
جَدْوَى لِحَامٍ وَصَلَاةٍ مِمَّا حُدَّ وَغَيْبِ . وَكَلَّمَ وَطَلَعَ ،  
وَسَمِيَ لِلشَّمْسِ بِالرِّقَّةِ وَالرِّقَّةِ ؟

٣١- ٣٢- ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِيَ وَلَكِنْ كَلَّمَ وَطَلَعَ  
لَمْ يَلْبَسْ إِلَى أَهْلِ بَطْنِي فِي يَمِينِهِ فِي شَبْهِ لِي كَبِيرِهِ ،  
وَقُلِي : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نَبِيِّ جَبَلٍ ، وَأَيُّهَا كَانَ سَبَبَ التَّرْوَلِ  
فِيهِمْ فِي صَفَاتِ نَبِيِّ جَبَلٍ طَبَقَ الْأَسْلَ ، فَكَلَّمَ كَلَّمَ بِالْحَقِّ  
وَتَوَلَّى مِنْ دَعْوِهِ ، وَبِأَسْبَابِ هَذَا سَبَابِهِ ، وَكَانَ يَشْخَعُ وَيَنْخَعُ .

٣٤- ٣٥- ﴿ أَوَّلِي لَكَ قَائِلِي فِي كَلِمَةِ تَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ ،  
وَمَعَانَا الرَّوْلِي كَيْ وَأَجْمَلُ بَيْك ، وَالتَّكْرَارُ لِحَبْرَةِ التَّرْوَلِ .

٣٦- ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرْكَبَ صَدَقِي فِي وَلَا يَجْنِي نَسْرَتِ عَمَلِهِ وَهَوَابِ سَعْيِهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ مَسْئُولًا  
مِنْ شَيْءٍ فَسَلَامَ لَمْ يَكُنِ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالشَّرَاحُ وَالْأَنْطِقَةُ مِنْ الْمَسْئُولَةِ هِيَ الَّتِي تَرُجِدُ الْقَانُونَ ، وَلَيْسَ الْقَانُونَ هُوَ الَّذِي  
يُرْجَعُ ، وَكُلُّ الْحَدِيدِ وَالْقَبُولِ الْمَسْئُولَةِ وَالرُّوْحِيَّةِ شَرَعَتْ لِلْحَرَمِ عَلَى حَقِّقِ الْإِنْسَانِ وَصِيَابَتِهِ ، وَلَا إِسَابَةَ بِلَا مَسْئُولَةٍ .

٣٧- ٣٨- ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِنْ مَنِي يَمِينِي ... فِي هَذَا الَّذِي يَقُولُ : أَنَّهُ لَيْسَ مَسْئُولٌ بِأَمَلٍ لَقَدْ ، لَمْ يَكُنْ شَيْئًا  
مَذْكُورًا ، فَسَلَّمَ سَبَابَةً مِنْ نَفْثَةٍ تَمَّ مِنْ حَلَّتْ ، وَتَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ حَتَّى أَصْبَحَ إِنْسَانًا مَوْجِبًا مَا حَقَّقَ وَقُوَّةَ وَإِرَادَةً ،  
وَالْحَقْلُ يَمِيزُ بِالْقُدْرَةِ بِسُلْ وَالْإِرَادَةَ بِشَارٍ ، وَبِهَذَا يَصْبِحُ مَسْئُولًا مِنْ أَعْمَالِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ .

٣٩- ﴿ فَجَبَلٌ مَعَ الزُّوجَيْنِ الذَّكْرَ وَالْأُنثَى فِي الذِّكْرِ الْغَيْرِ الْأُنْثَى بِلَا شَكٍّ وَسِعَ هَذَا مَا شِئِهِ وَوَسَدَ طَبِيعَةَ وَحَسَالًا ،  
فِي تَعَدُّ عَلَى ذَلِكَ بِشَرِّهِ عَلَى إِجْمَاعِ الرُّوحِ .

٤٠- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الَّذِي خَلَقَ مِنَ النَّفْثَةِ إِنْسَانًا صَبِيًا وَجِئَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى فِي بِلَاغِهِ عَلَى أَنْ يَجِيءَ لِلرُّوحِ فِي  
لِي إِتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَقْدِيرٍ ، وَسَوْفَ نَعْمُرُ إِلَيْهِ صَاحِرِينَ .

نَاطِرَةٌ ٣٢ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ٣٣ نَطْرَانُ  
يُفْعَلُ بِهَا قَافِرَةٌ ٣٤ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّأْيِ ٣٥  
وَيَقِيلُ مَنْ رَأَى ٣٦ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٣٧ وَكَانَتْ  
السَّاقُ بِالسَّاقِ ٣٨ إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسْأُوفُ ٣٩  
فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِيَ ٤٠ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَوْلَى ٤١  
ثُمَّ دَعَبَ إِلَى أَهْلِهِ بِسَطْرَى ٤٢ أَوَّلِي لَكَ قَائِلِي ٤٣  
ثُمَّ أَوَّلِي لَكَ قَائِلِي ٤٤ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرْكَبَ  
سُدَى ٤٥ أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِنْ مَنِي يَمِينِي ٤٦ ثُمَّ كَانَ  
عَلْفَةً خَلَقَ فَسَوَّى ٤٧ لِيَعْمَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ  
الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى ٤٨ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ ٤٩ أَنْ  
يَجِيءَ الْمَوْتُ ٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ بِعَلَّتْهُ سَمِيمًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَا نَسِيلَ إِذَا شَاكَرَا وَإِنَّا كَفَرْنَا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن تَأْسِيرِ كُلِّ مَرْءٍ مَّا جَاءَهَا كَسَفَرًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَبِيرًا ﴿٧﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا

١- ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ هل في صورة الإستفهام ، ومضارع التوكيد والتحقق وقد مرَّ الإنسان برسل : (١) من العلم إلى الوجود للترالي ، صورة بلا سيلان (٢) الوجود الثاني ، سيلان بلا نحو (٣) الوجود الثاني بلا إحساس (٤) الوجود الحيزي ، نحو وإحساس بلا إدراك (٥) الوجود الإنساني ، نحو وإحساس وإدراك .

٢- ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾ جمع منج وهو العليل ﴿ نبتله ﴾ بلا ، له صولات وجولات أنظقت المعري بابلت الشير ، وقال الإمام علي (ع) : من الله بغير عباده بأنواع التدافع وينبدهم بأنواع السطوع ، ويبيطهم بضرور المكاره لتعريضاً للتكبر من قلوبهم ، وأسكناً للذلال في قلوبهم .

٣- ﴿ إنا هدینا السبیل إما شاکراً وإما کفراً ﴾ وأبرز الإمام جعفر الصادق (ع) هذا المعنى بقوله : « الله يمتحن على الناس بما أتاهم وعرفهم ، فمن أتاه ما لا يهانه : هل أدى ما فيه من حق ؟ ومن أتاه عملاً : هل عمل بمرجه ؟ ومن أتاه جاهلاً وسلطاناً : هل أقام به حقاً وأضف مظلوماً من ظالمه ؟ ويقول لكل حال قادر : منطقت الحظ والقدرة والحرية والإرادة وأوضعت لك طريق الخير والشر بأدلة الحظ والرحمة ، ونهيك عن هذا وأمرتك بذلك . فهل : عملت طاعني أو بأمرتك ؟ فن عمل بطاعة قلز بنفسه ومرضاه ومن عمل بغفوى والمفرض قامت فد عليه الحجة ، وأشدته بغيره وجريره .

٤- ﴿ إنا أعدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ﴾ السلاسل للجر والسحب والأغلال للأضيء والأعناق ، والسحر ناز لها شقيق وفوزت وتمنظ وزفرت

٥- ﴿ إن الأبرار يَشْرُونَ من كأس كل مرتبها كالفور ﴾ في طب الرائحة ، قال ابن عباس : كل ما في الجنة ليس منه في الدنيا إلا الاسم .

٦- ﴿ يوفون بالنذر ... ﴾ يطلعون فد عبدا أوجه عليهم ، وفوق ذلك يوفون بأ أزموا به أنفسهم من المردت والمنجيات .

٧- ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ أي وهم في أشد الحاجة إليه ﴿ مسكيناً ﴾ لا مال له ﴿ ويطعاً ﴾ لا كليل الإحراب :

﴿ عمل هنا ﴾ بمعنى فد عند التسعين . ﴿ والسلاسل ﴾ مفعول ثاني لعينها لأن المعنى مرزفه لو ارتد . ﴿ إما ﴾ أمدة تفصيل . ﴿ وشاكراً ﴾ وكفراً ﴿ سلالان ﴾ معناه عبيده . ﴿ وإيماناً ﴾ مفعول لفعل مخلوق أي امني عبداً . وقال صاحب مجمع البيان : الباء في ﴿ جاءه زلفه .

﴿١٠﴾ وَأَسِيرًا ﴿١١﴾ المراد به كل شيء كبد حزن اسندت عليه الدماخ والسالك .

١٠-٩- ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرُوحِ اللَّهِ ... ﴿١١﴾ رغبة في ثوابه وعبادته من عباده . ولا يزيد مكافئة من غيره . والقشظير : الشديد الظلم . ظل الشديد من كتب الضمير وعبره أن سورة هل أتى رلت في علي واطاعة والقسن والحسين (ع) وأسم الذين وفوا بالظنر واطعموا الطعام هل شدة الحاجة إليه ، المسكين واليتيم والأسير . أنظر تفسير الزاري لغده السورة . وأسد الذبابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٣٠ طبعة سنة ١٢٨٥ هـ ومضائل الخمسة من الصحاح السة للفيروز آبادي ج ١ ص ٢٥٩ وعليه فآهل البيت (ع) هم المقصودون بالآيات السابقة واللاحقة إلى آخر الآية ٢٢ . وكان سبحانه مستكورا .

١١- ﴿١١﴾ فَوَلَّامَهُ لَهْ شَرَّ ذِكِّ الْيَوْمِ وَفَوَّاهِمَ نَضْرَةَ وَسُرُورًا ﴿١٢﴾ بجهة في القلوب وبها في الوجوه . فافوا شر يوم المحشر فاقوه طاعة لله . فيفسح من بعد الجوف أمأ .

١٢- ﴿١٢﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا ﴿١٣﴾ عَلَى الْجُوعِ لِيُبْحَ عِيْرَهُمْ . فكان أجرهم عدل التيم وانططم .

١٣-٢٢- ﴿٢٢﴾ مَسْكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ ﴿٢٣﴾ جمع أركنة وهي السرير . والزهرير : البرد الشديد . والأكوف الأندلس . والقواوير : أوان من زجاج . والترجيل : عروق نبات يشبه القصب كما في تفسير جزء تبارك للشيخ الفري والسلسيل : سبل المساغ والإنسداد في الحق . والسندس الحرير الرقيق . والإنسرق : الحرير اللطيف واكتفيا بصر المقدرات للفاضة لوضوح الآيات . ولأنها تقدمت مرزعة في الآية ١٩ من الإسراء و٣١ من الكهف و٣٣ من المائدة وأيضا لضع المجال للأهم وهو التزول والبطوب كما هو دأبنا في هذه الصفحات الضيقة .

### الإعراب :

﴿يَوْمًا﴾ مفعول به هل حلف مخالف كي طلب يوم . ﴿وَأَعْلَ حِنَّةً﴾ مضاف بحسب قول حالاً من فاعل يكلمون أي كاتبين على حبه . ﴿وَنَضْرَةَ﴾ مفعول ثانٍ للقدم لأن للمنى اصطفا . ﴿وَمَسْكِينٍ﴾ حال من يملكون جزاهم . ﴿وَأَدَانَةَ عَطْفٍ عَلَى مَسْكِينٍ .﴾ ﴿وَأَخْلَافًا﴾ فاعل دابة . ﴿وَأَنْوَارًا﴾ الأولى بالنارين مع أنها لا تنصرف لأنها رأس أية فتشعب مع ﴿بَدَلًا﴾ و﴿تَنْقِيرًا﴾ . و﴿قَوَائِرَ ثَانِيَةً بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى .﴾ ﴿وَحِنَّةً﴾ بدل من زنجيل . لم ظرف بحسب ﴿حِنَّةً﴾ وفي تفسير البصاوي وغيره ان عليهم حال من الضمير في « عليهم » و﴿لَبَّابٍ﴾ فاعل عليهم لأن للمنى تطوعم ثياب مستمس .

وَيَنِيًّا وَأَسِيرًا ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرُوحِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ  
 مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿١١﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا  
 يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴿١٢﴾ فَوَقْنَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكِ الْبَرِّمِ  
 وَلَقْنَهُمْ نَضْرَةَ وَسُرُورًا ﴿١٣﴾ وَجَزَانَهُمْ بِمَا صَبَرُوا  
 جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٤﴾ مُسْكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ لَا يَرَوْنَ  
 فِيهَا عَمًّا وَلَا ذَمِيرًا ﴿١٥﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا  
 وَذُلَّتْ أَعْقَابُهُمْ تَدْبِيلًا ﴿١٦﴾ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَابِرٍ  
 مِنْ نِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَائِرًا ﴿١٧﴾ قَوَائِرًا مِنْ  
 نِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٨﴾ وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ  
 رِزَاقُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٩﴾ حِنَّا فِيهَا تَسْنٍ مَسْبُوكًا ﴿٢٠﴾  
 • وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ  
 لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴿٢١﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا

٢٣ - ﴿أَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْبُرْهَانَ تَنْزِيلًا﴾ وهو الحق لا ريب فيه ، وقد وعدناك بالنصر ، شريطة أن تصر على أدنى الماندين وصددهم عن سبيل الله .

٢٤ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا نَظْعَ مِنْهُمْ أَلْمَاءَ أَوْ كُفُورًا﴾ فيما يحاولونه منك ، ويساوونك عليه ، والمراد بالآلئم كل من اكتسب إثمًا ، وبالكفور كل جاحد .

٢٥ - ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ صباحاً ومساءً .

٢٦ - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ومن الليل يصبر على الجزاء من الليل ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ تهجد لله في الليل امداً غير قصير ، والأمر هنا للاستحباب لقوله تعالى : ﴿ومن الليل تهجد به ناظلاً لك عسى أن يحسبك ربك مقاماً محموداً﴾ ٧٩ / الاسراء .

٢٧ - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا هُوَ يُحِسُّونَ الْمُحَاجَلَةَ وَيَدْرُؤُونَ وَالْأَعْمُومَ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ إن هؤلاء يحسون المحاجلة ويدرون وراعهم يوماً ثقيلاً ﴿ثُمَّ خَلَّفْنَا فِيهِمُ مَوْجِدًا وَوَسَّدْنَا فِي الْمَوَاجِدِ الْعُرُوجَ﴾ ثم خلفناهم وشددنا أسرهم وإذا

شفتنا بدلنا أمثالهم تبديلاً ﴿إِنَّ عَلَيْهِ تَذَكُّرًا﴾ فمن شاء اتخذ إلماً رباً سبيلاً ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ يدخل من يشاء في رحمته ، والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ﴿﴾

٢٨ - ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ الله هو الذي اوحدهم من الضم ، وصورهم فأحسن صورهم ، فكيف انكروا وعصوا امره ونهيه ؟ ﴿وَأِذَا فُتِنَّا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ هذا تهديد ووعيد للكاذبين بأن الله قادر على أن يهدمهم ، ويستخلف مكانهم قوماً آخرين افضل واكمل .

٢٩-٣٠ - ﴿إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ﴾ هذه اشارة الى السورة التي نحن بصدها ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ وما تشاءون الا ان يشاء الله ﴿ انظر تفسير الآية ٥٦ من سورة المدثر .

٣١ - ﴿يَدْخُلُ مِنَ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ المراد بالرحمة هنا الجنة ، وقد اقتضت حكمته تعالى ومشيتة ان لا يدخل الجنة احد الا بالجد والعمل ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ للذين رحمة الله وجنته وللذين غضبه وعذابه .

اللغة - يدرون وراعهم : اي يطرحون خلف ظهرهم ولا يكثرنون به والمراد بأسرها : الخلق

• تفسير الآيات (٢٣-٣١) غير موجود في لطيفة السائفة وقد اعدنا تفسيرها بايجاز من تفسير الكاشف للوقوف نفسه .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ وَالرَّسُلَاتِ عَرَفَ ﴾ الواو القسم . والمراد بالرسولات الرياح لقوله تعالى : ه ه ه الذي يرسل الرياح - ٤٨ - الروم . وعرفاً : متأنة ، ونصب على الحال .
- ٢- ﴿ فَالْمَصَافِتِ هَضَبًا ﴾ تير بسرعة . وحصف بشدة ، والنصب على المعقول المطلق .
- ٣- ﴿ وَالنَّشْرَاتِ نَفْرًا ﴾ نشر السحب في الفضاء . والأمطار في الأردن .
- ٤- ﴿ فَالْمَلَائِكِ قَرَفًا ﴾ هي الملائكة تنزل على الأنبياء . يأتون بين حلال لله وحرامه .
- ٥- ٦- ﴿ لِلْمَلَائِكِ ذُكُورًا أَوْ نَفْرًا ﴾ الوحي الذي تنزل به الملائكة على الرسل هو أنزل للمصداق . وعبره الله إذا عاقب ، وبكلمة لقد أعذر من أنذار .
- ٧- ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاعٍ ﴾ جواب القسم . والمعهود يوم القيامة .
- ٨- ﴿ وَإِنَّا النُّجُومَ طَمَسْنَا ﴾ ذهب ضوءه . وفي آية ثانية انكسرت في تناثر .
- ٩- ﴿ وَإِنَّا السَّحَابَ فَرَجْنَا ﴾ وفي آية ثانية انظرت أي تصدعت الكواكب وانثفت . والمضي واحد .
- ١٠- ﴿ وَإِنَّا الْجِبَالَ نَفَثْنَا ﴾ أزيلت من أماكنها . وذهبت مع الريح .

١١- ١٢- ﴿ وَإِنَّا الرُّسُلَ أَفْنَيْنَا ﴾ من التوقيت ليوم معلوم وهو الذي أشار إليه سبحانه بقوله :

١٣- ﴿ لَئِي يَوْمَ أُخْفِتِ لَيُومِ الْفَصْلِ ﴾ يجمع سبحانه يوم القيامة لأبياء والأوصياء والمفضاء الضالين . ليشهدوا على الملئ أنهم لموا على الوجه المطلوب . وخرجوا من عهدتنا التكليف .

١٤- ﴿ وَمَا نُؤْتِكُ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ كرر سبحانه هذا اليوم لشدة أهواله وكثرة رزاه

١٥- ﴿ وَيَلِ يَوْمَ الْمُكَلِّينِ ﴾ ويل : حلول الشر . ويومئذ : يوم القيامة . وإعلاك لمن كذب أو آمن . و

يسئل له .

١٦- ﴿ أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ لأنهم كذبوا المرسلين فكفروا

١٧- ﴿ لَمْ نَجْعَلِ الْأَعْرَابِينَ ﴾ كفروا لوط .

١٨- ﴿ كَذَلِكَ نَعْلَمُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ الذين كذبوا رسلاً

(٧) سُبْحَانَ الْمُرْسَلِينَ كَيْفَ كُنَّا  
فَأَسْكَنَاهُمْ أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعُرْسَلِينَ عُرْفًا ① فَالْمُصَنِّعِينَ عَصَا ①

وَالنَّشْرِينَ نَشْرًا ② فَالْقَرْنَينَ قَرْفًا ③ فَالْمَلْبِغِينَ

ذِكْرًا ④ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ⑤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاعٍ ⑥

فَهَذَا النُّجُومَ طَمَسْنَا ⑦ وَإِنَّا السَّمَاءَ فَرَجْنَا ⑧

وَإِنَّا الْجِبَالَ نَفَثْنَا ⑨ وَإِنَّا الرُّسُلَ أَفْنَيْنَا ⑩ لَئِي

يَوْمَ أُخْفِتِ ⑪ لَيُومِ الْفَصْلِ ⑫ وَمَا نُؤْتِكُ مَا يَوْمَ

الْمُكَلِّينَ ⑬ وَيَلِ يَوْمَ الْمُكَلِّينَ ⑭ أَلَمْ نَهْلِكِ

الْأَوَّلِينَ ⑮ ثُمَّ نَجْعَلِ الْأَعْرَابِينَ ⑯ كَذَلِكَ نَعْلَمُ

بِالْمُجْرِمِينَ ⑰

١٩- ﴿وَلِي يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ﴾ تكررت هذه الآية عشر مرات في هذه السورة ، وقال الدكتور طه حسين في مرآة الإسلام ، وحسبه الفصل على الأساليب : « في القرآن أسلوب من التكرار للتشويق حياً وللتمييز حياً آخر ، كما ترى في سورة المراتل من تمام الآيات دائماً قول الله عز وجل : ﴿وَلِي يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ، والسورة كلها تشويقاً .

٢٠-٢٤- ﴿أَمْ لَطْفًا مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ فَجَعَلْنَا فِي فَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى فَرَارٍ مَّطُومٍ لِّفِرَارِنَا نَعْمَ الْفَارِدُونَ﴾ أنتكرون البعث وأنتم تعلمون أن الله أنشأكم من نطفة طاهرة ، أودعها في ظلمات ثلاث إلى آمد سخن ، بنقلها من حال إلى حال حتى أخرجها بشراً سوياً ، ومن قدر على هذا الإبداع والإعجاز بقدر على مثبته وتقليده .

٢٥- ﴿أَمْ لِنَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ وعاء تصد البخلات .

٢٦- ﴿أَسْمَاءُ﴾ على ظهرها ، ﴿وَأَمْوَالٌ﴾ في رضا ، وتقدم في الآية ١٨ من نوح .

٢٧-٢٨- ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامَخَاتٍ﴾ حالاً عاليات ثابتات وتقدم في الآية ١٥ من النحل وغيرها ﴿وَأَسْبَابَكُم مَّاءَ فَرَاتٍ﴾ عذبةً سائناً للشاربين ، ومن قدر على هذا بقدر على ما هو أيسر وأعز ، وتقدم في الآية ٢٢ من الحجر .

٢٩- ﴿انظروا إلى ما كنتم به تكلمون﴾ كذبوا بالحسب ، وعدد دودها يقال لهم : ماذا ترون ؟ وتقدم مرت ٢ منها الآية ٢٠ من السجدة .

بِالْمَجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ وَيَلِّ يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَطْفًا مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢١﴾ فَجَعَلْنَا فِي فَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢٢﴾ إِلَيْكَ قَدِيرٌ مَّطُومٌ ﴿٢٣﴾ فَفَدَّرْنَا نَعْمَ الْفَارِدُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَلِّ يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ﴿٢٥﴾ أَمْ لِنَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٦﴾ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامَخَاتٍ وَأَسْبَابَكُمْ مَاءً فَرَاتًا ﴿٢٨﴾ وَيَلِّ يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ﴿٢٩﴾ انظروا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٣٠﴾ انظروا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْحُوتٍ شُعْبٍ ﴿٣١﴾ لَا ظِلُّهُ وَلَا بَغْيِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا تَرِي بِشَرِّهِ كَالْفَصْرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صَفْرٌ ﴿٣٤﴾ وَيَلِّ يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ﴿٣٥﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْفُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَا يُؤَدُّنَ فَمٌ قَبِعْتَرُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَلِّ يَوْمَظِ الْمَكْدِينِ ﴿٣٨﴾ هَذَا يَوْمٌ انْفَصَلَتْ جَمْعَتُكَ وَالْأُولَيْنِ ﴿٣٩﴾ فَمَنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ

٣٠- ﴿انظروا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ من دخان جهنم يرتفع ، ثم يفتقر لثلاث شعب : شعبه نظلمه روق رؤوسه ، وثانية عن يمينه ، وثالثة عن شماله .

٣١- ﴿لا ظليل ولا بغني من اللهب﴾ هو ظل ولكن كالسنيث من الرضفة بالار .

٣٢-٣١- ﴿إنها ترمي بشرور كالقصر كأنه حمامة صفر﴾ حمامة : جميع حمل ، والمعنى كل شرارة من شرور جهنم كالقصر حبساً ، والليل الأصفى لوناً ، وسلام على من قال : ما خير بغير بعدد النار .  
٣٣-٣٧- ﴿هذا يوم لا يظنون ولا يؤفون لهم فيظنون﴾ أيلاً لا رجاء ولا اعتذار عما سلف به انذكرة وإعلان الحكم ، وتقدم في الآية ٣٩ من الرحمن وغيرها .

٣٨- ﴿هذا يوم الفصل﴾ بين الحسب والباطل ﴿جمعناكم والأولين﴾ كل من كفر بالقبيلة من الأولين والآخرين . بعضهم سبحانه في مقر واحد من جهنم ، ويعذبهم عذاباً خاصاً بهم ، لا أحد يشاركهم فيه .

إشارة : تعرض هذه السورة للمرسلات جاتياً من شامد اليوم الآخر ، ولحقو المجرمين والمكذبين من عذابهم وأموالهم... وتقدم فيك في مشرات الآيات ، ومن أجل هذا تقتصر على التفسير اللغوي ، اللغة والإعراب في فقرة واحدة على خلاف عادتنا في سائر السور .

٣٩-٤٠- ﴿إِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ كانوا في الدنيا يناقرون ويشتاقون ، فيقال لهم خطأ : ادأروا العذاب منكم بالمعصية والنية كما كنتم تفعلون في الحياة الدنيا .

٤١-٤٣- ﴿إِن الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ﴾ استهزئوا من عذاب الله ، من عذاب الأشرار إلى ثواب الأتقياء .

٤٤-٤٥- ﴿إِنَّا كَلَّمْنَا نُبُوَّةَ الْحُسَيْنِ﴾ ولا يستعمل سبحانه كلمة الإحسان ومشتقاتها إلا في الخير والكمال ، وكلمة سوء إلا في الشر والقصص ، والجلاء من نوع العمل عند أهل الحق والعدل ، ثم هدده سبحانه الذين يعيشون على الصورية والإحتيال بقوله :

٤٦-٤٧- ﴿كَلَّمْنَا وَهَمَّوْنَا فَلَمَّا بَلَغْنَاكُمْ مَجْرِمُونَ﴾ أي انكم مجرمون ، لأن الله أهدى للمسلمين عذاباً أليماً .

٤٨-٤٩- ﴿وَالَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ لَوْكُمُوهَا لَ يَكْفُرُونَ﴾ الركوع قد سبحانه يرمز للضعف والتسليم بالحق وهم أعدى أعداءه ولكن من صانع الحق صريح .

٥٠- ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ القرآن لا يأمر إلا بخير ، ولا ينهى إلا عن شر ، ومنى هذا أن من كفر به فقد كفر بالخير لأنه خير ، وآمن بالشر لأنه شر من حيث يريد أو لا يريد .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أُنزَلْنَاهُ فِي ظُلُمَلٍ وَعُجُومٍ ﴿٤١﴾ وَقَرَأَهُ بِمَا يُنشَوْنَ ﴿٤٢﴾ كَلَّمْنَا وَهَمَّوْنَا بِمَا كُنْتُمْ تَصَلُّونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَلَّمْنَا نُبُوَّةَ الْحُسَيْنِ ﴿٤٤﴾ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كَلَّمْنَا وَهَمَّوْنَا قَلِيلًا إِنكُمْ مَّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّا قَبَّلْنَا لَهُمْ أَرْكُمُوهُ لَ يَكْفُرُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ بَسَاءَةٌ لَّوْنٌ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ

١- ﴿عَمَّ﴾ الأصل كلستان : عن وما ، فأدغمت الون في الميم ، وحذفت الألف فصارت عمَّ للإسْهُام

٢- ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ والمراد به ما البيت .

الإعْرَابُ :

﴿عَمَّ﴾ كلستان : عن وما﴾ وادغمت الميم بالنون ، وسقطت الألف للفرق بين الإسْهُام والخير ، وبطلها سم وسم وأو والي م وحل م وحس م ، وهم متعلق يتسلطون . ﴿عَنِ النَّبِيِّ﴾ متعلق بقوله كان مائلاً يسأل : عن أي شيء . يتسلطون بأجله سبحانه « عن أتينا العظيم» أي يتسلطون عن النبأ العظيم . ﴿وَالَّذِينَ﴾ حرف رده وجزر . ﴿وَالَّذِينَ﴾ حال .

٣- ﴿الذي هم فيه مطفلون﴾ خبر الجملة من الناس ، كل الناس ، لا لشركي مكة فقط لأنهم على وقت أن البت حديث غرابة .

٤- ﴿كلا سيعلمون﴾ أبلت حتى ، وبلانون عاقبة التكذيب- ﴿لم كلا سيعلمون﴾ وهذا التكرار تأكيد لوقوع البت والعذاب والتهديد أيضاً ، ثم ساق سبحانه بعض الأدلة أنه قدبر على ما يشاء من البت وغيره وقال :

٦- ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً﴾ ؟ من الذي جعل الأرض ملائمة لحياة الإنسان في جميع تصرفاته ؟ ولو كانت على غير ما هي عليه الآن لتصلر عليه أن يعيش فيها ويسعى .

٧- ﴿والجبال أوتاداً﴾ أرساها في الأرض بالمكان المناسب كيلا تبتد بأعلاها .

٨- ﴿وجعلناكم أزواجاً﴾ أمناً ذكوراً ، وإناثاً ليتم التزاوج ، فيحصل النسل ، ويكمل الصرمان .

٩- ﴿وجعلنا لَكُمْ صباتاً﴾ راحة للأرواح والأجسام ولا حياة بلا نوم . .

١٠- ﴿وجعلنا الليل ليلاً﴾ ساتراً بحضكم من بعض .

١١- ﴿وجعلنا النهار موعظاً﴾ للشي على العيال . وفي الحديث النبوي : « من من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا حج وإنما يكفرها سي الرجل على عياله » .

١٢- ﴿وبنينا لولكم صعباً شداً﴾ المراد بالصعب الشداد الكواكب المعروفة عند الناس وإلا فصد الكواكب

بسلم خالفها وحده . وتقدم في الآية ٣ من الملتك ١٣- ﴿وجعلنا سراجاً وهاجاً﴾ تثير الشمس وتوهج ضوءها لأهل الأرض ١٤- ﴿وأوتانا من المصمرت ماء لجاجاً﴾ منسباً بكثرة ، والشمى تنصر الرياح والسحاب . فينزل بلاء التزير .

١٥- ﴿الخرج به حياً ونياً﴾ ينزل لئلا من السماء ، فتخرج به أقوات الإنسان والحيوان .

١٦- ﴿وجعلنا ألقاباً﴾ حدائق ملطفة بالشمس وما من شك أن من فطر على هذه وأظم منها فهو على إحياء القوى أقوى وأقدر ، وتكرر هنا الشمى مرات ومرات ، وتكرار الآيات في الشطر من طباطب والتذكير بالآيات أكثر من كثير .

١٧- ﴿إن يوم الفصل كان ميلاً﴾ بعد الإشارة إلى دلائل قدرة تامل على البت أشار إلى يومه ، وأن له أبعداً لا يحده ، ومن يكون ١٨- ﴿يوم يفتح لي الصدود﴾ فينتشر أهل القبور ويص هذا الفتح ؟ قد أعلم .

١٩- ﴿وفجعت الملاء فكانت أبواباً﴾ تصنع وتنتش كفتحات الأبواب كما في الآية ١٦ من الحالة : « وانفتحت أسماء غير ، يرضع وابعية ٢٠- ﴿وسيرت الجبال فكانت سراباً﴾ شياً كلاتي بحيث تنتفض وتذهب مع الريح كالصبار المنظر . وفي الآية من الواقعة : « درست الجبال بأ فكانت حياءً شياً ٢١- ٢٢- ﴿إن جهنم كانت مرصفاً﴾

تنظره لطفلة . وتند لهم البريات ٢٣- ٢٤- ﴿لا يبين لها أنظافاً﴾ لا تقاطع لها ، كما انقضى حجب جاء بعده حجب إلى ما لا نهاية . وفي مدة الحطب أنوار . منا ثمانون سنة ، ومنها الدرر .

٢٥- ﴿إلا حصيداً وهضاباً﴾ الحصيد ، شديد التلويان ينص الآية ٤٦ من الدخان : « يبل في البطون كمثل الحميم ، والهناق . الصبح وما أنه كما قل .

هُم فِيهِ مَحْمَلُونَ ﴿١﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ لَمْ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٤﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٥﴾ وَخَلَقْنَاكَ زَوْجًا ﴿٦﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكَ سِيَّانًا ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْلًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعْلَمًا ﴿٩﴾ وَبَنَيْنَا لَكَ فِي سَعَادَاتٍ ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا بِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١١﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَمَرًا ﴿١٢﴾ لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا أَلْقَابًا ﴿١٤﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتٍ ﴿١٥﴾ يَوْمَ يُفْصَحُ فِي الصُّورِ قَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٦﴾ وَفُجِعَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٧﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿١٨﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَفًا ﴿١٩﴾ لِيُطْفِئَ مَعَابًا ﴿٢٠﴾ لَنَبِّئَنَّ فِيهَا أَشْقَابًا ﴿٢١﴾ لَا يَدْخُلُونَهَا فِيهَا رِجًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٣﴾ جَزَاءً

٢٦- ﴿ جزاءً وفاقاً ﴾ عذاباً يوافق العمل ، وبعض الحكماء في القرن العشرين يجازون على الصفة بخونة البيعة  
 ٢٧- ٢٨- ﴿ إنهم كانوا لا يرجون حساباً ﴾ كيف يؤمنون بالحساب والمجاز ، وقد أنكروا أنه وإنه وهو الخير والحق ؟ وهل يبقى القوم بعد ذهاب أمه ؟ وكل من أنكر اليوم الآخر أمسه كسرت بيعة حتى ولو آمن بالله

٢٩- ﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾ مفعول مطلق ، لأن الكتاب هنا بمعنى الكتابة ، ومعنى أحصينا كتبنا ، وهذه الآية ترادف الآية ٤٩ من الكهف : ﴿ ما لحذا الكتاب لا ينادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . ﴾

٣٠- ﴿ فلوقوا قل تزيدكم إلا عذاباً ﴾ كنتم في الدنيا تردلون عتياً يوماً بعد يوم ، ولا تتأخرون سوء الحساب ، ولكم اليوم مثل ما كنتم ما تظنون .

٣١- ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴾ ذلك خير الأفضى في الآخرة ، وهذا خير السعداء الذين فازوا بابلية ، وبها أنشأ سبحانه لهم .

٣٢- ﴿ حدائق وأنبأ ﴾ ساتين من كل الثمرات ، ومعنى الأنبا بالذکر لشأنها عند المخاطبين .

٣٣- ﴿ وكواهب أتواباً ﴾ آتات في من واحدة ، لم تعدل أتداهن ، مهذبت غير مالهات ، ومصونات غير منرجات .

٣٤- ﴿ وكأماً دعفاً ﴾ طائفة سا قد وطاب .

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا كَثُرًا لَا تَرَجُونَ حساباً ﴿٣٥﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٣٦﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٣٧﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نزيدكم إلا عذاباً ﴿٣٨﴾ إِنَّ السَّاعِجِينَ مَقَرًّا ﴿٣٩﴾ حَدَابِقْ وَأَنْبَاءً ﴿٤٠﴾ وَكَوَاهِبٍ أَتْرَابًا ﴿٤١﴾ وَكَأَمْ دَعْفًا ﴿٤٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ نَبَأًا لَقُرْأَ وَلَا كِتَابًا ﴿٤٣﴾ جَزَاءً مِمَّنْ ذُيِّبَ عَقَابًا حساباً ﴿٤٤﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ عِطَابًا ﴿٤٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٤٦﴾ ذَلِكَ السَّمِيعُ الْحَقُّ ﴿٤٧﴾ لَنْ نَسَاءَ الْمُحَذَّبِينَ رَبِّهِمْ عِقَابًا ﴿٤٨﴾ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبَسْتَنِي كُنْتُ رَبًّا ﴿٤٩﴾

٣٥- ﴿ لا يسمعون لها لقرأ ولا ككتاباً ﴾ كل كلام لا طائل فيه فهو لغو ، أما الكذب فزينة ومهانة .

٣٦- ﴿ جزاء من ذك عطاء حساباً ﴾ أي أعطى سبحانه المطيبين المغن حتى قالوا بلسان القائل أو العمل : حساباً بئى بكيفيته  
 ٣٧- ﴿ وبه السموات ... ﴾ شائق الكون بكل مخيه ومن فيه ﴿ الرحمن ﴾ الذي يملك كل شيء . ولا أحد يملك معه شيء حتى السؤال : ﴿ لانا صل أو تركه ٣٨٥- ﴾ يوم يقوم الروح في جبريل ﴿ والملائكة صفاً ﴾ ﴿ تفت الملائكة يوم القيامة صفاً واحداً ، فيملأون النفوس والأجرام بعبادة ورحمة ، وهم على قوسهم من لله ووطنهم له لا ينسركون ولا ينطقون إلا بأذنه . وهو سبحانه لا يأذن بالكلام لمن يوقر إلا من كانت حياته صدقاً ووصواً وحققاً وهدلاً ، ولذا لأن يوم القيامة هو .  
 ٣٩- ﴿ ذلك اليوم الحق لمن شاء ﴾ الرصون والمصور على مرضة عه وتوايه ﴿ العطف إلى ربه مآباً ﴾ أي عمل صالحاً ينتهي ، ويؤوب إلى الله ومرضاته وفضه وحشاه .

٤٠- ﴿ إلا أولئناكم عذاباً قريباً ﴾ وهو يوم القيامة . ومنه تعلى بالقرب لأنه واقع لا محالة . هذا إلى أن من مات فقد قامت قيامته ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يده ﴾ ﴿ عين كان غيراً نظر إليه شاحكاً مستبشراً ، وإن يك شرأ نظر إليه باكياً منسجراً ، والمقال ينهز القرصة ما دم فيه الروح ﴿ ويهلون الكفار يا ليتني كنت تراباً ﴾ وهكذا كل من سوف وضع ذهاب نفسه مع الحشرات والبهائم .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّائِيْلَاتُ

١- ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرَبًا ﴾ المراد بالنازعات الكواكب ، لأنها ترمي بالنهب ، يقال : نزع عن القوس أي رمى عنها ، وغرقة أي إغراقاً ، يقال : أغرق في الشيء إذا بالغ .

٢- ﴿ وَالشَّاطِطَاتُ نَفْعًا ﴾ تنقل الكواكب من برج إلى برج .

٣- ﴿ وَالسَّالِفَاتُ سَبْقًا ﴾ تنحرك في الفضاء .

٤- ﴿ فَالْقَائِلَاتُ سَبْقًا ﴾ تنتم دورتها حول ما تدور عليه ، ومن العلوم أن سرعة كل شيء بحسبه .

٥- ﴿ فَاللَّيْلَاتُ نَفْرًا ﴾ قال الشيخ محمد عبده هنا ما معناه : إن الكواكب يظهر أثرها في نفع الناس من معرفة الأوقات والأخبار ، وما أشبه ذلك .

٦- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ وهي الأرض تتحرك لتعالل ، يوم ترحب الأرض - ١١ الزلزل .

٧- ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّايِفَةُ ﴾ وهي السلسلة بنا فيها ترفد الأرض أي تتبها غراباً ودماراً .

٨- ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَ يَوْمِكُمْ هَاجِفَةٌ ﴾ خائفة مضطربة أي إن قلوب المجرمين تتلعق يوم القيامة خوفاً ورجماً .

٩- ﴿ أَبْصَارُهُمْ يَعْجَبُ بِذُلِّ وَعْظِهِمْ ﴾ لأنهم سمعوا يوم القيامة وأعمالهم ، فأنكروا وسفروا ، وبما جاء شاهدوا فوق ما سمعوا ، وفي نوح البلاغة : كل شيء من الدنيا سمعته أعظم من حياته ، وكل شيء في الآخرة عيانه أعظم من سمعته .

١٠- ﴿ يَقُولُونَ أَأَنتَ لَمَوْعِدُونَ لِي الْحَافِرَةَ ﴾ وهي العوفة إلى الحياة الدنيا بعد الموت حيث ظنوا البعث خروجاً من من عان الأرض إلى ظهر ما تماماً كما كانوا من قبل .

١١- ﴿ أَتَمَنَّاءُ كَمَا عَصَانُوا نَهْرَهُ ﴾ بالية ، والمعنى كيف تُرد إلى الحياة وقد بليت ما العظام ولم يبق لها أي أثر ؟

١٢- ﴿ قَالُوا لَئِنَّا كُنَّا بِعِصْيَانِكُمْ لَشَاقِقِينَ ﴾ أي صحت الرجعة إلى الحياة وحدث لهم أسوأ الناس صفة مع أنهم الرابون وغيرهم الناس أجمعاً ودانكنا بزعمون ١٣- ﴿ لَئِنَّا هِيَ زَجْرًا وَهَامَةٌ ﴾ كما هو متعلق على من يرى الرجعة محلاً ، بأنهم تحدث وتم بكلمة واسعة عن يقول للشيء : كمن فيكون .

١٤- ﴿ لَئِنَّا هُم بِالْحَافِرَةِ ﴾ وهي الأرض البيضاء كما قال المنصورون ، وسُمي الشيخ محمد عبده والشيخ الطبرسي والبيضاوي ، ونقل هذا الأسبق قولاً بأن الشاعر لم يلمهم ، ومعنا أقرب للإخبار وأنسب حيث يكون الضم أنكروا جهنم فإنا هم منها في الأفعال .

١٥- ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ عِيسَى ﴾ يا محمد ، قلده سبحانه سيصرك على أحداثك كما نصره على فرعون ، وقدم في الآية ٩ من طه وغيرها .

١٦- ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ هو وادي نسل جبل طور سيناء ، وطوى اسم للوادي ، وتقدم في الآية ١٢ من طه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّرَعَاتُ غُرَبًا ① وَالنَّشِيطَاتُ نَفْعًا ①

وَالسَّالِفَاتُ سَبْقًا ② فَالْقَائِلَاتُ سَبْقًا ② فَاللَّيْلَاتُ نَفْرًا ③

أَمْرًا ④ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ④ تَتَّبِعُهَا الرَّايِفَةُ ⑤

قُلُوبٌ يَوْمَ يَوْمِكُمْ هَاجِفَةٌ ⑥ أَبْصَارُهُمْ يَعْجَبُ بِذُلِّ وَعْظِهِمْ ⑥ يَقُولُونَ

أَوَآتَمَنَّاءُ كَمَا عَصَانُوا نَهْرَهُ ⑦ أَوَآتَمَنَّاءُ كَمَا عَصَانُوا نَهْرَهُ ⑦

لَئِنَّا كُنَّا بِعِصْيَانِكُمْ لَشَاقِقِينَ ⑧ فَالْقَائِلَاتُ سَبْقًا ⑧ فَاللَّيْلَاتُ نَفْرًا ⑧

وَحَدِيثُ عِيسَى ⑩ فَالْقَائِلَاتُ سَبْقًا ⑩ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

مُوسَى ⑩ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ⑩

١٧- ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ وقال : أنا ربكم الأعلى وتقدم في الآية ٢٤ من ط .

١٨- ﴿ قل هل لقد بل إن ترى وأعديك إلى ربك لعرض عليك بلطف وإن الظهور من الشرك والردائل والعدايات إلى الله والحق .

٢٠- ﴿ فآثره الآية الكبرى ﴾ وهي انقلاب النصحية ٢١- ﴿ فكذب وعصى ﴾ أنكر المعجزة وقال : هي سر .

٢٢- ﴿ لم أدر يحيى ﴾ في تدمير الكيد لموس .

٢٣- ﴿ لعلهم قضى ﴾ جمع السحرة والأخوان .

٢٤- ﴿ قلل أنا ربكم الأعلى ﴾ وكل من يذمي ما ليس فيه فهو على سبأ فرعون وسه ، ولو وجد من يمسده في ادعاء الربوبية كما وجد فرعون - لم يهتف .

٢٥- ﴿ فأعلمه الله تكال الأعراف ﴾ إلى سواد البحر والاولى ﴾ إلى حذاب اليم .

٢٦- ﴿ إن في ذلك لعبرة لمن يعلى ﴾ في تدمير العواقب ويحاط لها .

٢٧- ٢٨- ﴿ آتيتم أفد خلقاً لم السعد بناها ﴾ على سبحانه إلى المكذبن باليث وقرعهم بهذا السؤال : أيها أظلم ؟ إعادة البيت إلى العبة كما بدأه الله أول مرة لم إنشاء هذه الساء في إفتانها ونظامها . وتقدم في الآية ١١ من الصفات .

٢٩- ﴿ وأطش ليلها وأخرج ضحاها ﴾ الله نعدو إلى السعد باعتبار كواكبها ، وأطش : أظلم ، وأخرج ضحاها : أبرز ضوءها وشمها .

٣٠- ﴿ والأرض بعد ذلك دحلاً ﴾ بسطها ومهداها تصليح للسكن والسير .

٣١- ﴿ أخرج منها ما ماء ﴾ يعتبر عيرةً وأبهاراً ومرعلاً ﴾ التبت بأكله الناس واللحوب .

٣٢- ﴿ والجبال أرسافاً ﴾ أتبنا كي لا تبرد وتضطر من يها .

٣٣- ﴿ منافع لكم ولأعدائكم ﴾ دفع الساء فرقتا ، ومهد الأرض نحتاً ، وأخرج منها الماء والنفاء لا وأنعاماً ، فكيف يحمده أو تنبرد على طاعة أو نكاح في تارة وجته ؟

٣٤- ﴿ إلا جاءت الطاقة الكبرى ﴾ هي الداهية التي تلتس ، والمراد بها هنا القيامة : لأن ما من طامة إلا وقرتها طامة . والقيامة فوق كل طامة كما قيل وهي كذلك في الواقع ، وتبصر الإشارة إلى أن الله سبحانه أعاد وكرر حديث القيامة مرات لأن كثيراً من العرب استناروا من الإسلام حيث تصوروا مناجاة الجيلة بعد الموت ، وبما أن الله قد أرسل محمداً بالقيامة كما أرسله بالتوحيد فكان ولا بد من أن يبين أنه القادر على نشر الأموات كما قدر على خلق الجيلة ولكائنات تصديقاً لرسوله الأظم (ص) ٣٥- ﴿ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ﴾ ما سعى لنفسه وادخر لئله .

٣٦- ﴿ ويروا الصبح لمن يرى ﴾ بالبصر واليقين ، ولا ينسج منها إلا الذين رأوها من قبل بالبصرة ، وانظرها بالصالحات والكفر من الممرات ٣٧- ٣٩- ﴿ فاما من ظلى ... ﴾ وكل من لا يتصفق الناس من قبه أو رأى عدوة ولم يتكبر فهو طائر أو في حكمه ، فكيف بمن ظلم أو رضي بالظلم أو ركن إلى الظالمين ؟

أذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿ فقل هل لك إلى أن ترصى ﴾ وأعديك إلى ربك فتحنن ﴿ فآثره الآية الكبرى ﴾ فكذب وعصى ﴿ لم أدر يحيى ﴾ فمشرفنا لئى ﴿ فقال أنا ربك الأعلى ﴾ فأخذته الله نكال الأجرة والأولاد ﴿ إن في ذلك لعبرة لمن يخش ﴾ ءأنتم أنشد خلقاً أم النساء بنها ﴿ وقع منكمها قسوتها ﴾ وأطش ليلها وأخرج ضحاها ﴿ والآرض بعد ذلك دحلاً ﴾ أخرج منها ما ماء ومرعلاً ﴿ والجبال أرسافاً ﴾ صنعاً لكم ولأعدائكم ﴿ فإذا جاءت الطائفة الكبرى ﴾ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ﴿ ويروا الصبح لمن يرى ﴾ فاما من ظلى ﴿

١٠-٤١ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ في أي خاف من حساب وانتقامه . واكتفى بحلله عن حرامه . وتكرر هنا المعنى في كل السور أو جملها ، لأنه تعلل ما ذكر الإنذار أو الترهيب إلا بقرته بالشيء والترهيب .  
١٢-٤٢ ﴿ يَا لَوْ أَنَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُسَرِّهُمْ ﴾ من قيامها وأيامها ؟

١٣-٤٥ ﴿ لَيْسَ لَهُمْ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ... ﴾ أنكروا المعاندين القيامة أشد الإنكار ، وسألوا إخراج النبي (ص) بتكرار السؤال عن وقتها ، فتمنى النبي لو أمكن الجواب كما يوحى أسلوبه فيهم أنت ، لأنه إنكار في صورة الإستغمام . ومعناه لا تنحل نفسك بالجواب عن هذا السؤال ، فما هو من اختصاصك في شيء . والمطلوب منك أن تخوف الناس من القيامة وأهوالها ، وتقدم مرات ، منها في الآية ١٨٧ وما بعدها من الأعراف .

٤٦-٤٦ ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَعْبُرُهَا لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا عَذَابًا أَوْ سَاحًا ﴾ الفسي : أول النهار ، والعشية : آخره ، وأصناف سبحان الفسي إلى العشي لأنهما من يوم واحد ، والمعنى يوم يحشر المعاندين إلى ربهم يظنون أنهم لم يلبثوا في العبود إلا ساحة من نهار كما في الآية ٤٥ من يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-٢ ﴿ عَسَىٰ وَرَأَىٰ أَن جَاءَهُ الْأَمْرُ ﴾ في هر ابن

لم يحكمه ، فقد النبي (ص) لبأه من أحكام ديه . وكان عنده خبر من عنده الشرك يحاول هدابهم إلى الإسلام ، عسى أن يعلم غيرهم بإسلامهم ، وكان الأمر يكرر على النبي : عسى بما عسلك الله ، والنبي لا يسيبه ، والأمر المسكين لا يدري أن النبي في شغل بما هو أهم ، فزلت هذه الآيات ، وقال المفسرون بما فيهم الشيخ محمد عبده : إن لقد حابى النبي على إمرائه من الأمر ! ونحن لا نرى فيها شائبة حباب أو لوم على النبي ، والذي نطمح أن نوضح واحترام للمشركين الذين كانوا عد النبي ، ونقول له بأعرض عن هؤلاء الأرجاس وأخطأ لهم ، إنهم أخطر من أن ينصر الله بهم الدين ، وأعمل على هذا الأمر العليل الذين ، ولا خوف على الإسلام فإن الله سيظهره على اللذين كلف ، وذلك أعداءه مها بلغوا من الجاه والذل . ومن أحب المرء فليرجع إلى تفسيره الكاشف .

٣-٤ ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَرْجِعُ ﴾ أو يذكر الله الكوري في إن هذا الأمر يستمع لك يا محمد ، وينزع بحفظك ، وينتد منها شيئاً لعله ودليلاً في سلوكه وحيا .

الإعراب :

الصدر من ﴿ إن جيب ﴾ معلول من ليله ليس . ﴿ وما يدريك ﴾ مبتدأ وخبر .

وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَرْجِعُ ﴿١﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ النَّارُ ﴿٢﴾  
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَسَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾  
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ النَّارُ ﴿٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنَاءِ أَن يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلُهَا ﴿٥﴾ قِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرُهَا ﴿٦﴾ إِنَّكَ رَبُّكَ مُنْتَهَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ مِّنْ بَيْنِهَا ﴿٨﴾ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ﴿٩﴾

(٨) سُبُوْرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهَا مَثَلُ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَسَىٰ وَرَأَىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَمْرُ ﴿٢﴾ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَرْجِعُ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرُ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ



٦-٥ ﴿أَنَا مِنْ لِسْتِي فَاتَتْ لِي نَعْدِي﴾ أَنْطَح  
 فِي الْعَتَا نَقَسَا أَنْ يَسْمُوا مَكَّ أَوْ يَهْلُوا فَوَكَّ وَبُؤْسَا بِكَ  
 وَهَمَّ كَالْأَنَامِ عَلَى أَصْلِ سَيْلًا ٢٠  
 ٧ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي﴾ لَا نَأْسَ عَلَيْكَ وَلَا عَلَى  
 الْإِسْلَامِ مِنْ رَكِبِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ ، وَقَادَهُ إِلَى الْهَلَاكِ وَالرَّوْبِ .  
 ٨-١٠ ﴿وَأَنَا مِنْ جَاهِكُ يَسِي وَهوَ يَعْشَى فَاتَتْ  
 عَه لَهِّي﴾ أُنْقَلَتْ عَلَى الْمُرْتَكِبِينَ الْأَفْوَاءَ طَمَعًا فِي هِدَائِهِمْ ،  
 وَأَوْكَلَتْ الْقُرْمَانَ إِلَى إِيمَانِهِ ، فِدَخَ الطَّعَاةَ فَإِنَّ لَهُمْ مَالِحَادَ ،  
 وَأَفْطَلَ عَلَى مَنْ فَضَحَ لَهْدِي لَهِّي ، وَفَدَخَ يَنْصُرُ دِينَهُ بِالْقَلَّةِ الْمُدَاةَ  
 عَلَى الْكُفْرَةِ الطَّعَاةَ ، وَفِي الشَّطْبَةِ ١٤٤ مِنْ شَطْبِ نَجِّ الْعِلَاةِ :  
 وَإِنْ هَذَا الْأَمْرُ - بَرِيدُ الْإِسْلَامِ - لَمْ يَكُنْ حَصْرَهُ وَلَا خِذْلَانَهُ  
 بِكُفْرِهِ وَلَا بَقْلُهُ . وَهوَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَنْطَحَهُ ، وَجَسَدُهُ الَّذِي  
 أَحَدَهُ وَأَسَدَهُ حَتَّى يَبْلُغَ مَا بَلَّغَ .  
 ١١-١٢ ﴿كَلَّا إِنَّمَا تَدْعُوهُ لَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾  
 الْمُرَادُ بِالْمَذْكُورَةِ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْصُرُ الْحَقَّ بَيْنَ يَدَوَيْهِ : أَنَا أَكْثَرُ  
 حِدَّةً وَعُدُوًّا ، بَلْ بِالْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ تَرُدُّوهُمْ الطَّعَاةَ الْعَتَا .  
 ١٣ ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ هَذِهِ الْمَذْكُورَةُ الَّتِي يُشَامَا  
 فَكُ بِأَسْمَاءِ وَلَكُلِّ النَّاسِ ، مَسْبُوحَةٌ فِي الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ .  
 ١٤ ﴿مَرْفُوعَةٍ مَطْهُورَةٍ﴾ عَالِيَةٌ بِتَطَهُّرِهَا النَّافِةِ ،  
 طَاهِرَةٌ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالَةِ .  
 ١٥ ﴿بِأَيْدِي سَافِرٍ﴾ جَمْعُ سَافِرٍ ، وَهوَ الَّذِي يَسْمُو  
 بِهِنَّ النَّاسَ لِإِسْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ .

١٦ ﴿كَوْلَامِ بَرَّةٍ﴾ جَمْعُ بَارٍ ، وَهوَ صَاحِبُ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ ١٧- ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ﴾ هَذِهِ كَلِمَةُ دَعَاةٍ وَإِنشَاءٍ فِي صُورَةِ  
 التَّعْلِيلِ الْمُنَاسِيَةِ ، وَمَتَاعًا أَمَلَكَهُ لِقَدْ وَعَدَّهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُ الْحَيَاةَ ﴿مَا أَلْفَرُهُ﴾ مَا أَكْفَرُهُ فِي مَا أَشَدَّ عِتَادَهُ لِلْحَقِّ وَتَرْوَعَهُ عَلَيْهِ ، وَتَدَلُّ هَذِهِ  
 الْآيَةَ بِظَاهِرِهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ شَرِيحٌ أَوْ مَخْطُوعٌ بَطْنِهِ ، وَهَذَا مَا نُقِرُّهُ الْعَالِمِينَ الْمَسِيحِيَّةَ ، أَنَّهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَلَا يَصِفُ الْإِنْسَانَ مِنْ  
 حَيْثُ هُوَ يَجِيرُ وَلَا يَشْرُ ، وَإِنَّمَا يَهْدِيهِ بِمَا يَزْكِيهِ مِنْ عَمَلٍ وَأَثَرٍ كَمَا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَسَيَأْتِي عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ : وَفِي  
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَمِيَ . - ٣٩ النَّجْمِ .. كُلُّ أَمْرٍ يَسْأَلُكَ رَهِيْنًا - ٢١ الطُّورِ ، وَهَلِيهِ قَالُوا مِنْ الْإِنْسَانِ فِي وَقْفِ  
 الْإِنْسَانِ ، مِنْ ضَلُّ سَوَاءِ السَّبِيلِ بِعِلْمِهِ وَسَوْءِ اخْتِيَارِهِ ، وَأَبْغَاءُ مَا أَكْفَرُهُ ، نَوْحِي بِبَلَدِكَ ، إِسْأَلَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَهُوَ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ فَتُكْمِكُمْ كَانُوا وَمَسْكُمُ مَوْمِنٌ - ٢ النَّارِ ١٨-١٩ ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتُمْ؟ مِنْ نَفْثَةِ خَلْقِهِ﴾ مِنْ نَفْثَةِ خَلْقِهِ يَهْمُ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
 الضَّعِيفُ حَتَّى تَسْأَلَ عَنِ التَّعَادُ وَالْفُرُوقِ ، وَتَسْأَلَ الْقَفْزَ وَرِدَ الْمَجْدُودِ وَالْقَائِسِ ؟ - ٢٠ ﴿لِمَ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ إِنْ لَمْ يَسْأَلِ  
 زُودَ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ وَالظَّلْمَ لِلْبَاءِ لَا لِهَلْمِهِ ، وَإِلِصْقَ الْحَيَاةِ لِالْفُسَادِ الْإِرْثِيَّةِ ٢١-٢٢ ﴿لِمَ أَمَاهُ فَأَلْفَرُهُ لِمَ إِذَا  
 شَاءَ أَنْفَرُهُ﴾ مِنَ الْخَلْقِ الدُّنْيَا خَصِيْرَةُ الْأَمْدِ ، وَكُلُّهَا مَصَابِغُ وَالْأَمْدِ ، وَبِهَا يَبْدَعُهَا أَدْمِي وَأَمْرِي ، وَلَا نَجَاةَ لِأَحَدٍ إِطْلَاقًا إِلَّا مَنْ  
 سَلَكَ نَفْسَهُ وَكَفَّهَا عَنِ الْحَرَامِ ٢٣- ﴿كَلَّا﴾ يَفْطَحُ مَا أَنْفَرُهُ فِي أَمْرِ سَجْدَةِ الْبَخِيرِ ، وَنَفْسٍ عَنِ الشَّرِّ ، فَأَمَّا أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا  
 تَشْبُوهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ ، وَهِيَ يَكْتُمُ شَقَاءَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَيَلْجَأُ ٢٤- ﴿يَلْبِظُ لِلْإِنْسَانِ إِلَى طَلْعِهِ﴾ وَيَسْأَلُ ضَعْفَهُ الَّذِي يَشْرُ  
 هَذَا الطَّعَامِ ؟ الطَّيْبَةَ وَقَوَائِمِهَا ؟ وَطَبِيبَهَا وَمِنْ جُذْمِهَا ؟ كَمَا قَالَ سُورَةُ ٢٥-٢٦ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ اللَّهُ صَبًا﴾ اللَّهُ سَجْدَةَ  
 هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَشَقَّ الْأَرْضَ بِالْحَرْثِ وَغَيْرِهِ . وَأَنْبَتَ الزَّرْعَ وَخَلَقَ الْحَبَّ ، لِأَنَّهُ حَصْلُ الْفَرْجِ وَسَبَبُ الْأَسْبَابِ

مهما طالت واستندت سلسلة المؤثرات لاستحالة وجود المسكن بلا واجب وبتحاشيت بلا تقديم وأزل .

٢٨-٢٩ ﴿ وَعَبَاً وَهَلْجاً ﴾ ناهياً طرياً كالقرون والخطار والقت ، يقطع المرة ثلث المرة .

٣٠ ﴿ وَهَلْجاً طَلِياً ﴾ ضمنية الأشجار ملقحة الأخصان .

٣١-٣٢ ﴿ وَكَلْهَةً وَأَبْياً ﴾ مرعى النوب .

٣٣ ﴿ إِذَا جَاءتِ الصَّاعَةَ ﴾ القيامة ، وفيها أصوات لصك الآذان حتى تكاد تسمعها

٣٤-٣٨ ﴿ يَوْمَ يَمُرُّ مِنَ الرُّمِّ مِنْ أَعْمِهِ ... ﴾ أي بدأ لا أحباب ولا أنساب يوم القيامة لأن كل إنسان مشغول بنفسه منحرف ، هو به عن غيره ، وتقدم في الآية ١٠ وما بعدها من المعارج .

٣٨ ﴿ وَجِوهٍ يُوعَدُ سَعْفَةً ﴾ مضيق من لسر الصبح .

٣٩ ﴿ فَاصْحَاكَةً مُسْتَبْرَئَةً ﴾ فرحاً وسروراً بتوابع الله ورحمته .

٤٠ ﴿ وَوَجْوهٍ يُوعَدُ عَلَيْهَا عَذَابٌ ﴾ ذلك وهو من .

٤١ ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ يطولها السواد من الحزن والكآبة ، وتقدم في الآية ٢٢ من القيامة . وما بعدها .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ إِذَا الْقَمِيْسُ كُوْرَتْ ﴾ التكرير في اللثة :

الف ، والمراد بتكرير القميس سقوطها وذهاب غولها .

٢- ﴿ وَإِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ﴾ انكدار الشيء في اللغة : انقلابه ، والمراد بانكدار النجوم نساقلها وتناثرها .

٣- ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ الطفت من أماكنها وصارت في الفضاء .

٤- ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ العشار : الناق الحوامل . وعطلت : تركت وأهملت .

مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِيْرُكُمْ ﴿ إِذَا جَاءتِ الصَّاعَةُ ﴾ يوم  
يُغْرَأُ النُّعْرَةَ مِنْ أَعْمِيْهِ ﴿ وَأَمِيْرُهُ وَأَبِيْهِ ﴾ وَمَصْحَبِيْهِ .  
وَبَنِيْهِ ﴿ نِكْيَا أَمْرِيْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيْهِ ﴿  
وَجُوهٍ يُوعَدُ سَعْفَةً ﴿ سَاحِكَةً مُسْتَبْرَئَةً ﴿  
وَوَجْوهٍ يُوعَدُ عَلَيْهَا عَذَابٌ ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿  
أُوْرَثَتْ هُمْ لِكَفْرِهِمْ الْعَذَابُ ﴿

(٨١) سورة التكاثر  
وَأَبِ السَّامِعِ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوْرَتْ ﴾ ﴿ وَإِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ﴾

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾

الإعراب :

﴿ إِذَا ﴾ ظرف زمان بمعنى وقت .

٥- ﴿ وَإِذَا الْوُجُوشُ حُشِرَتْ ﴾ تنفر مذعورة عند حرب الكون ، وتحت حربة ٦- ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ تنطلق مياه البحار صاهونك لا يسبكا شيء .  
 ٧- ﴿ وَإِذَا الْفُجُورُ رُويَتْ ﴾ عادت كل نفس آمنة إلى الجسم الذي فالقه عند الموت ، والإيمان بحشر الإنسان جساً روحاً من ضرورات الدين ، ولا لجنيد فيه نكاداً كالوحيد والنبوة ٨- ٩- ﴿ وَإِذَا الرُّسُودُ صُلَّتْ ﴾ يلقي قلبه فلتت هي لبث الصغيرة تدفن حية ، فإنها تبث بوسائل على مسع من والدها : لما وأذك الواسون ، وتقدم في الآية ١٥١ من الأنعام ١٠- ﴿ وَإِذَا الصُّعُفُ نُفِرَتْ ﴾ يبطل غطاء لكل إنسان كتاب يملكه ما فعل من محرمات وما ترك من واجبات ، ثم يخذل ما فعلت يدها ١١- ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُفِطَتْ ﴾ كسفت بذهب الكواكب ١٢- ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ وأوقدت وأحرقت ١٣- ﴿ وَإِذَا الْجِبَةُ أْزَلَّتْ ﴾ تقرب من الضيق ، ويقربون منها ، وتقدم في الآية ٣١ من ق ٤ .

وَإِذَا الْوُجُوشُ حُشِرَتْ ① وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ②  
 وَإِذَا الْفُجُورُ رُويَتْ ③ وَإِذَا الرُّسُودُ صُلَّتْ ④  
 وَإِذَا الصُّعُفُ نُفِرَتْ ⑤ وَإِذَا السَّمَاءُ كُفِطَتْ ⑥  
 وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ⑦ وَإِذَا الْجِبَةُ أْزَلَّتْ ⑧  
 عِيلَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑨ فَلَا أُنْمِمْ بِالْغَنِيِّ ⑩  
 الْبِقُرَّارِ الْكُنُوسِ ⑪ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ⑫ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑬  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑭ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⑮  
 مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ⑯ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ⑰ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَيْمَنِ ⑱  
 الْعَلِيِّ بِرَيْبِنٍ ⑲ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ⑳ قَائِنٌ تَخْتَرُونَ ㉑  
 إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉒ لِمَنْ

١١- ﴿ عُلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ إذا قامت القيامة بسقوط ما ذكر من تكرير النفس إلى كسيف السماء وغير ذلك - يعلم عندئذ كل إنسان مصيره وعاقبة أمره ، فمن استقام لئال ليلة ونعم أمر الصالحين ، ومن زل لئال النار وبئس عثرى المجرمين ١٥- ١٦- ﴿ فَلَا نُنْمِمْ بِالْغَنِيِّ الْجَوَّارِ الْكُنُوسِ ﴾ ليلتان ١٥ ، إهراء زائلة عند أكثر الضمرين ، والجراري : النجوم السيارة ، تختفي في النهار فتبث عن العيون ، والكسيف تنطق أي تنهي ، وتطلع في أمكنتها . كما في جوامع المنهج للطبري ، ونقله ابن كثير عن الإمام علي (ع) .  
 ١٧- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ كناية عن آخره حيث

يدبر شيئاً فشيئاً ١٨- ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ من كايوس الليل يطلع الفجر وضياه ، وقال أدب معاصر : إنك تكاد تسع من قوله تنقل : والصبح إذا نفس سقفة الصفرور وصحة الديك ١٩- ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ هذا جواب القسم ، وضيف العاتب للقرآن ، والرسول جبريل ، ونسب القرآن إليه حيث نقله من الله إلى رسوله محمد (ص) .  
 ٢٠- ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ ذي قوة عند ذي العرش مكين ﴿ بِلِجْلِ صَلَاةٍ وَحِصَانَةٍ فِي نَفْسِهِ ، وَمَكَاتٍ وَكَرَامَةٍ عِنْدَ اللَّهِ .  
 ٢١- ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ مطاع في الملائكة وأمين على الوحي وتبليغه ، ومعنى هذه الآيات يمايز أن القرآن من عند الله حمله جبريل الكريم والقرى الأمين وأداءه بصدق وإخلاص إلى النبي العظيم ، ومن نسال من شك ويشتك في القرآن : هل دوسه دراسة علمية ، ولهمت صافية ومرابيه فبين لكأنها غير صحيحة ولا مقننة أو أنك أعرضت عن القرآن واعتزست لا شيء إلا قلنا منك بأن الله ما أنزل كتاباً على أحد من الأناس بمعمل هذا القرض سنالك : أليس هذا الحكم على القرآن قاسياً ومجسماً لأنه بلا أساس ؟ تواضع وتنازل للعلم وادرس القرآن إن لك من أهل الفكر ، ثم احكم بنا بوجهه منك ويضمن إليه تلك ٢٢- ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ ﴾ محمد ﴿ بِمَجْنُونٍ ﴾ أي بالهتة للماندون المرأوا سيرته وانظروا إلى آثاره وأعماله ان كنت تظنون وتصفون وتقدم في الآية ٢ من القلم وغيره ٢٣- ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ فِي الْإِفْاقِ الْمُنِينِ ﴾ رأى محمد جبريل على صورته ، وبئنه القرآن على حقيقته في مكان مطسوم عند الله وعند محمد وجبريل ٢٤- ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ لا يكتم محمد القرآن ، ويسكت عن إعلاجه سخافة أن يقول قال : هو مجنون ٢٥- ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ هذا رد على من قال بأن القرآن خلقه الشيطان على لسان محمد (ص) وهل تروى الشياطين بالهدى ، والغير والحق والصدق ؟

- ٢٦- ﴿ فَأَيْنَ لِلَّذِينَ فِي الْاِثْتِرَةِ وَالْبَغْيَةِ ؟ ﴾  
 ٢٧- ﴿ اِنْ هُوَ اِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ يعني إلى ما هو  
 ناسم وأهم ، وتكرر هذا المعنى في العديد من الآيات بلغة ذكورية كرى  
 وموصفة وصيغة روحية ، وكل هذه الكلمات توسي بأن القرآن  
 ينسخ بالعبارة إلى ما هو أنفع وأكمل .  
 ٢٨- ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ سَيِّئِهِمْ ﴾ القرآن كاللواء  
 يشفي من أرك الشفاء ، ومن أس يترك الأمر لشبهه ، وعليه  
 تبخ ما فرط وأهل .

- ٢٩- ﴿ وَمَا لِّلْمَاجِينَ اِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بموجب علم  
 وعدله وحكمه ، وتقدم في الآية ٨ من فاطر وغيرها .  
 هذه السورة تماماً كالسابقة ، تنبئ إلى بعض ما يحدث  
 عند قيام الساعة ، وما يقبها من حساب وجزاء .

سورة الانفطار  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿ اِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ انفتحت كواكبها وتناقلت  
 وتكررت مرات ، لأن البعث من أصل أصول الدين يجب الإهتمام  
 به كالتوحيد ، وأيضاً في التكرار موصفة ونحوه من حول  
 الحساب عسى أن يعتبر المعجز أو بعضي .  
 ٢- ﴿ وَاِذَا الْكُوَاكِبُ انْفَطَرَتْ ﴾ هوت وياست ،  
 وعندئذ يخلل توازن الكون .  
 ٣- ﴿ وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴾ غاشت مباحها ، وارتفعت  
 أمواجها ، واندلعت الثيران من باطنها .

٤- ﴿ وَاِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴾ أنشئت من بطنها الأموات أحيه تماماً كما نكث الحامل . والفرق أن هذه لا نكث الأطفال ،  
 والقبور تُخرج ما أودع فيها .

- ٥- ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٍ مَا لَعَنَتْ وَأَعْرَبَتْ ﴾ ما فعلت وزكمت ، وأفسر الناس صفة من باع داهياً بزائل .  
 ٦- ﴿ يَا أَيُّهَا الْاِنْسَانُ مَا جَرَدَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوْفَ نَسُودُكَ ﴾ قال الإمام علي (ع) حول هذه  
 الآيات ما خلاصه : أي شيء جررك على مصيبة ربك ، وأنت مقيم في كفة تنقلب في نسمة ؟ هل جررك عنه أنه خلقك  
 فأحسن صورك وأسهلك ... فالسعد الحذر لقد ستر حتى كأنه قد ضل .  
 ٨- ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ ما زائفة إيماناً والمعنى شاء سبحانه خلقك على ما أنت فيه من جمال وكمال  
 في المراتز والأعضاء لضعف ونظم أن الذي أنشأت في هذا الإضمار والإحكام لادر على أن يبنيك إلى الحياة ثانية .  
 ٩- ﴿ كَلَّا بَلْ لَّكَ كَلْبَتَيْنِ بِآلِئِن ﴾ أي بالحساب والجزاء والمعنى ارجعوا عن شلالكم التي لا مصدر له إلا التكذيب  
 بالبعث .

١٠- ﴿ وَانْ عَلَيْكُمْ لِحَافِلِينَ كَرِيماً كَالْبَدِينِ ﴾

شَاءَ يَشْكُرُ أَنْ يَسْتَفِيمَ ① وَمَا تَشَاءُونَ اِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ②

(٨٢) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ كِتَابَةٌ  
 وَأَيَّانَهَا اَلْبِسْمُ عَشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَاِذَا الْكُوَاكِبُ  
 انْفَطَرَتْ ② وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ③ وَاِذَا الْقُبُورُ  
 بُعِثَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ⑤ بَنِيَّاهُ  
 الْاِنْسَانُ مَا جَرَدَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي خَلَقَكَ  
 قَسْوَتَكَ قَدَدَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧  
 كَلَّا بَلْ لَّكَ كَلْبَتَيْنِ بِالَّذِينَ ⑨ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِلِينَ ⑩

ما تظنون ﴿ من غير وشر ، ولا يتركهم منهم أي حاجب ،  
ومعنى كرم أنهم أقوله أمته ، وتقدم في الآية ٨٠ من الزخرف .

١٣- ﴿ إن الأبرار لفي جنح ﴾ وكل من كان الخير  
من مأول والشر من مأول فهو من الأبرار والأخيار .

١٤- ﴿ وإن الصالح لفي جحيم ﴾ وكل من يفتأ  
الناس من شره فهو فاجر عادر .

١٦- ﴿ وما هم عنها بغالين ﴾ بل هم في شقة لائم  
وعذاب دائم .

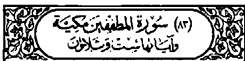
١٧- ﴿ وما أدرك ما يوم الدين ﴾ لا يخرج به عن  
كرب ، ولا يسع عن ذنب إلا في تاب من ظله وأصغ .

١٨- ﴿ لم ما أدرك ما يوم الدين ﴾ والتكرار للتوكيد  
والتهويل .

١٩- ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ﴾ لا أحد في  
ذلك اليوم يملك نقداً أو عمراً لنفسه أو لغيره ﴿ والأمر يومئذ  
له ﴾ وحده ، فلا وساطة ولا شفاة بل لا مودة ورحمة إلا

ما شاء ربك .

كِرَامًا كُنْتُمْ ۖ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ ۖ ۝ ١٣  
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۖ ۝ ١٤  
يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ ۝ ١٥  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ  
الَّذِينَ ۖ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ  
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۖ ۝ ١٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَلِّغْ لِلْمُطْمِئِنِّينَ ۖ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ  
يَسْتَوْفُونَ ۖ ۝ وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَوْهُمْ يَجْسُرُونَ ۖ ۝ ١

سورة الممتحنة مكية  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-١٧- ﴿ وبلى للمطمئنين ... ﴾ عند سبحانه في  
هذه الآيات الذين يتوبون أفعال الناس بأصاليب شيطانية ويعكرون  
صفو الحياة ويهدون كرامة البشرية وحرمتها ، ونعتهم في  
الآية الأولى بالمطمئنين - أي الذين يبحسون الناس أسيادهم -

وبلى الآية السابعة بالفجار ، وفق الآية ٨٥ من هود : « ولا تبخسوا الناس أسيادهم ولا تنفوا في الأرض مفسدين ، ويقدم  
العلم تطورت أصاليب الإستغلال ، وانقسم الفجار المتأزرون إلى فئتين في عهدنا الزمان تحتل مركز الصدارة في شرق  
الأرض وغربها : الشيوعية تفتي بوجود الفرد بدعوى الحرص على مصلحة الجماعة ، وتترك كل شيء في رجالها وأنصارها .  
فقبض على زمام السلطة والإنتاج الإقتصادي بالكامل ، ودخل التشريع والتفويض والقضاء ، ولا رأي وكلام إلا لها وسيا .  
وما على الآخرين إلا النسخ والطاعة . الرأسمالية تعرف بوجود الفرد وحرية في التصير عما يشاء وتسمح له بحال الإحتياج .  
ولكن هذا الإعراف شكلي لا وافي ، وهذه الحرية وهميلا والتمية ، وذلك لأن هذه الفئة تحدد وتختطف سلفاً للمواطنين  
الآخرين ، الطريق التي تريد هي أن يسلكوه ويراها التي بنيت أن يؤمنوه ، وتذهبهم بينه بأبحاث الترسائل العلمية  
التي تتلاعب بطول النفس ويبرهن كيف تتكلم ، ومن هنا فترسائل الصحف والإذاعات والدعوات والشعاعات خدانة  
الخدابة ، والدراسات النفسية التي يقوم بها أخصائيو بارعودي استهوا النفس وتوجيهها حيث يشاؤون إلى غير ذلك من  
المؤثرات والإغتماعات ، ومعنى هذا أن الفئتين تتلفيان في النتيجة على صعيد اللاهوتية واللاهوتية بل والإلحادية .  
وتقدمت الآيات ١٧٨ أكثر من مرة إشارة إلى وضوحها مع سبق القدم . وللضرورة أحكام .

- ١٨- ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَمْرِ لَمَّا عَلِينِ﴾ في ذكر سبحانه حال المنجبار المتقين أشار إلى الأبرار المتقين وهم الذين لا يسيرون إلى مخلوق ، ولا بصون الله في شيء ، والراد بالكتاب هنا كتاب الأعمال .
- ١٩- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِمُونَ﴾ في تفضيح وتنظيم لهذا الطور والسمر ، وبأني تسميره بعد لطفه .
- ٢٠- ﴿كِتَابٌ مَرْكُومٌ﴾ فيه علامات تدل على حليل الأفعال والصفات .
- ٢١- ﴿يَشْهَدُ الْقُرْبُونَ﴾ تفرقة ملائكة الرحمة . والقصص من هذا الإخبار في الجنة حتى لا يرب في .
- ٢٢- ﴿إِنَّ الْأَمْرَ لَمَّا عَلِيمٌ﴾ هذا بيان وتفسير لتعريف وأنه جنت النعم ، ومنها :
- ٢٣- ﴿عَلِ الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ﴾ الأراك : الأسيرة . وينظرون : تتعق أصابعهم بأبصار الناظر وأسماعها .

أَلَا يَنْظُرُ أَوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١٨﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٩﴾  
 يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ  
 الْفُجُورِ لَفِي رِجِيمٍ ﴿٢١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا رَجِيمٌ ﴿٢٢﴾ كِتَابٌ  
 مَرْكُومٌ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ  
 يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٢٥﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ  
 أَثِيمٍ ﴿٢٦﴾ إِذَا نُنزِلَتْ عَلَيْهِ مَا يَشَاءُ قَالَ اسْتَطِيرَ الْأُولَىٰ ﴿٢٧﴾  
 صَكَّاءُ بَلَىٰ رَأَىٰ عَن قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا بِيَكْتُمُونَ ﴿٢٨﴾  
 كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ  
 لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ يُعَالَمُ هُنَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ  
 تُكَذِّبُونَ ﴿٣١﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿٣٢﴾  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٣٣﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٣٤﴾ يَشْهَدُهُ  
 الْمُرْقُومُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٣٦﴾ عَلَى الْأَرَاكِ

اشارة:

لا يظن العليم بما يكون أسرار القاسم بالباطل انهم غير محمولين ليوم عظيم يفتق فيه الناس بين يدي الله للحساب والمجازة. قال الشيخ محمد صيد: لا فرق بين من نكر اليوم الآخر وبين من نكّر لما يدلع منه العذاب ونجحه من الحساب، فإن المتقوي لا يتعد به عن منزلة المنكر، بل هو معه في النار ونفس القرار (ان كتاب المنجبار لفي سبعين). كتاب هنا مصدر بمعنى الكتابة. واعتقلوا في سجن سبعين، وقرب الأرواح إلى الأضواء انه اسم للسجل الذي ثبت فيه أسمة المنجبار وأحاطهم، وإلى هذا ذهب صاحب مجمع البيان لأنه قال: وهو ظاهر الظواهر ورواثة الشيخ محمد عبده وقيل: هو من السجن بمعنى الحبس (وما أدراك ما سبعين). من الذي سملك به دارياً؟ فإن علمه عند الله وحده (كتاب مرقوم) فيه علامات تدل على أعمال المسلمين .

الإهراء:

ويل مبتدأ، وللمفتنون خبر. الذين صفة للمفتنون. والمصدر من أليم مبعوثون ساء عند المتقويين لظن. ويوم يقوم يوم منصوب بمحوتين. وما أدراك مبتدأ وخبر، ومطه ما سبعين. وكتاب غير مبتدأ مقدر أي هو كتاب مرقوم. والذين يكذبون صفة للمكذبين. وإليم صفة لمتة. وأسماخ غير مبتدأ مقدر أي هي أسماخ.

٢١- ﴿ تعرف في وجوههم نظرة التميم ﴾ مثل منهم على السرور والسعة والراحة والذعة . وتقدم في الآية ٢٨ من ص .

٢٥- ﴿ يطوفون من رحمة محض ﴾ الرحيق : عسر الحنة لا تغيب بالقل وتفسده . وقد حنت أواننا بالمت كما قال سحابة :

٢٦- ﴿ حنانه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ إلى مرضاة الله ووجهه بنسب أهل الفرق والمتنسون إلى الإسلام لا إلى الصفتين الحنافة والجلوس في الصدر وتظيل الأيدي ونهب أموال الفقراء والمساكين ليزكروها للأبناء والأصحاب .

٢٧- ﴿ وواجه من نسيم ﴾ قد مزج الرحيق بشراب يقال له نسيم . وسي ذلك لأنه ينعش من طو .

٢٨- ﴿ عينا يشرب بها المرءون ﴾ عينا فعلول لعل محذوف أي عينا . والشي أن النسيم ليس عصيراً من فاكهة أو ما أصيب إليه شيء آخر . بل هو من عين طبيعية .

٢٩- ﴿ إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ للراد بالمجرمين أعداء النبي (ص) والإسلام ومن صفته الجليل والكفر والتعصب والفرور . والراد بالقرنص الصحابة . ومن صفاته العلم والإيمان والتواضع والإحلاس . وإذا فلا بلغ أن يسخر أولئك من هؤلاء .

٣٠- ﴿ وإذا مروا بهم يتظاهرون ﴾ عليهم استنطاقاً وتبكياً .

يَتَّظَرُونَ ﴿ ٢١ ﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿ ٢٢ ﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيمٍ مَحْضٍ ﴿ ٢٥ ﴾ يَخْتَصِمُونَ مِنْكَ وَيُنَادِيكَ فَلَيتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿ ٢٦ ﴾ وَمَرَّاجِعُ مِنْ تَنْهِيمٍ ﴿ ٢٧ ﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُعْرِضُونَ ﴿ ٢٨ ﴾ إِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿ ٢٩ ﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿ ٣٠ ﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَالَّوْا إِنَّهُمْ تَالُوهَا لَنْضَالُونَ ﴿ ٣١ ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظِينَ ﴿ ٣٢ ﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَتَمُّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿ ٣٣ ﴾ عَلَى الْأَرَابِكَ يَتَّظَرُونَ ﴿ ٣٤ ﴾ هَلْ نُؤْتِيكَ الْكُفْرَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ ٣٥ ﴾

٣١- ٣٢- ﴿ وإذا الظفورا إلى أهلهم اظفورا فكيف ... ﴾ قال الرزقي في تفسير هذه الآية عن الإمام علي (ع) وهو من المسلمين بصحابة من المنافقين . فضحكوا وتغامروا . تهادسوا إلى أصحابهم وقالوا : رأينا الأملح فضحكوا به . فترك هذه الآية قبل أن يصل علي إلى رسوله (ص) .

٣٣- ﴿ وما أرسلوا عليهم حافظين ﴾ شفي يسمر من قتي ٢٠ وفي نوح البلاغة حلب ضحك لضحك . فإن عبراً من الأقس لها حسب عيرك

٣٤- ٣٥- ﴿ فالذي آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ يوهكنا الجاهل الساق يفرح بالبيع من فسه . وهو لا يشعر أنه يظلم نفسه بنفسه .

٣٦- ﴿ هل لوب الكفار ما كانوا يطوفون ﴾ هل عاقب سبحانه المومنين بأعمالهم ؟ أهل . ما في ذلك ريب . حيث لا يستقيم مع عدله أن يسوي الحسن والمسيء والمجرم والبريء .

الإهراق :

ما لمره دماء ميتة وانفك فعل ماضٍ والجملة عير . ﴿ ما علون ﴾ ميتة وغير . ﴿ كتب ﴾ غير لبتا عطوف أي هو كتاب . ﴿ عينا ﴾ فعلول لعل مطلق أي أمي عينا . ﴿ فكفون ﴾ حال . ﴿ وفتنه ﴾ حالين .



سورة الأعراف مكية  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ تنشق وتنفطر حين تقوم الساعة .

٢- ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ سمعت له وأطاعت ﴿وَحَسِبَتْ﴾ وحسبها أن تسبح وتعلج .

٦- ﴿بِأَنَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أبدأ لا وجود للإنسان ولا كيان إلا بالجد والإحجد والتعب وتكدح في سبيل العلم والرزق وسفحة الآخرين . بل لا دين ولا أسلاق إلا بالكبح والعسل ، قال سبحانه : «خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» ٢ الملك ، الحياة بشدة إلى الدنيا . والموت إلى الآخرة : ومعنى هذه الآية بالسرورة أو بالإشارة أن الله خلق الإنسان لكي يصل لدهابه كأنه جيش أبدأ . والآخرة كأنه موت غداً ، وأن كل الأهل الي أهل الله هي عبادة لله ، وأن من لا يعمل لا يستحق الحياة ولا اسم إنسان حتى وإن لفت نفسه أو لقبه الناس بالعالم والباب والوزير والزعيم .

٧- ﴿فَلَمَّا مِنْ أُولِي كِتَابِهِ يَمِيتُهُ﴾ وهو تصالح الذي كذب أذاه عن الناس .

٨- ﴿سَوَافٍ يَحَابِبُ حَسَابًا يَسُوءُ﴾ أي صودة بلا تحقيق وتفتيق . ضد روي عن النبي في تفسير هذه الآية أن هذا عرض لا حساب لأن من يوقش الحساب عذب .

٩- ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أي إلى أمثاله من أهل الجنة . وتقدم في الآية ٧١ من الإسراء وغيرها .

١٠- ﴿وَأَمَّا مِنْ أُولِي كِتَابِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ وهم من ساء قصدته . وقبح فعله . وأذير غيره . وأقبل شره .

١١- ١٢- ﴿سَوَافٍ يَدْعُو لِيَوْمًا﴾ ويصل سعيراً في النور : افلاك . والسعير . النار . وتقدم في الآية ١٤ من الفرقان .

١٣- ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ كان في الدنيا يفسطك لها وتفضلك عليه لاهياً ساعياً عن العاقبة وسوء الصبر

١٤- ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْيَا﴾ يرجع بعد الموت إلى ربه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَسَّتْ ①  
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ② وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ②  
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَسَّتْ ③ بِأَنَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ  
إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا كَمَنْ تَلْفِيهِ ④ فَمَا مِنْ أُولِي كِتَابَةٍ  
يَمِيتُهُ ⑤ فَسَوَافٍ يَحَابِبُ حَسَابًا يَسُوءًا ⑥  
وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑦ وَأَمَّا مِنْ أُولِي كِتَابَةٍ  
وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑧ فَسَوَافٍ يَدْعُو لِيَوْمًا ⑨ وَيَصَلِّي  
سَعِيرًا ⑩ إِعْرَافًا كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑪ إِعْرَافًا ⑫

الإعراب :

العمل بقا مخلوق أي ذكر «عنا السه» للتع وأيضاً جرب لنا مخلوق أي لغير الإنسان خلقه . «فعلانية» غير ليتأ مخلوق أي كنت ملائمة . و«مسوراً» حال .



١٥- ﴿ يَلِي ۖ رَجح إِلِه دَرَأى الْآفَاتِ فَخَرَسَ وَجَرَحَ .

١٦- ﴿ فَلَا تَأْسَم بِالطَّلُقِ ۖ حَمْرَةَ نَبِيِّ نى الْأَقْبى عتد غروب الشمس .

١٧- ﴿ وَاللَّيْلَ وَمَا رَسَقَ ۖ شَمِ وَجِج مَا تَعْرِفُ مَا انشتر نى التبار فأفراد الأسرة يجمعهم الليل بعد أن فرغهم النهار ، وكذا البهيران والأصحاب يجمعون للسر .

١٨- ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا سَقَ ۖ تَم نوره وتكامل ليله ١٣ و١٤ و١٥ وتسى هذه الليالي الثلاث بالليالي البيض .

١٩- ﴿ فَتَوَكَّن طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۖ هَذَا حَوَابِ الْقَسَمِ وَالسَّتَى لَا يَدُ أَنْ يَمُرَ الْإِنْسَانُ بِالْمَدِيدِ مِنَ الْأَطْوَارِ ، فَسِنِ الطَّعْفَةِ إِلَى الْجَنِينِ ، وَمَتَه إِلَى الظُّفْرَةِ تَم الثَّيَابِ وَالْكُهْوَةَ ، تَم يَدُ الْهَرَمِ وَأُرْدَلُ الْعَمْرِ ، إِلَى الْقَبْرِ تَم النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَالْحَسَابِ وَالْجِرَاءِ .

٢٠- ﴿ لَمَّا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ نَاهَهُ وَمَا تَرَكَ عَنَاءُ مُتَعَلِّقٌ ؟

٢١- ﴿ وَإِذَا قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ ۖ وَكَانَ مِنْهُ الْآيَةُ تَمْنَى الثَّيَابِ الْمُنْتَظَرِ الْإِسْمَالِي ... فَتَرَجَّ آيَاتُ الْقُرْآنِ نَسْمَاعُهُمْ ، وَلَا يَسْمَعُونَ أَحَدَهُمْ أَنْ يَفْرَأَ سُورَةَ وَاحِدَةً تَنْدُرُ وَإِسْمَانُ ، أَوْ يَرْجِعَ إِلَى تَضْيِيرِ مَعْرُوفٍ وَوَلَوْ مِنْ بَابِ الْكُتُفِ وَمَجْرَدِ الْإِطْلَاعِ ! وَفِي غَسِّ الرَّقْمِ يَهْتِكُ وَرَاءَ الْكُتْبِ الْجَسِيَّةِ وَالْجَسُوسِيَّةِ وَمَا أَشْبَهَ مِنْ كُتْبِ الْإِلْحَادِ وَالْقَسَدِ .

٢٢- ﴿ عَلِ اللَّيْلِ كَفَرُوا بِكَلِمَاتِهِمْ ۖ بِاللَّيْلِ دُونَ أَنْ يَفْرَأُوا أَوْ يَتَدَبَّرُوا وَيَسْأَلُوا وَيَسْأَلُوا وَيَسْأَلُوا .

### (٨٥) سُورَةُ الْرُوحِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا اسْتَفْهَانٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝

٢٣- ٢٤- ﴿ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ هُوَ سَيِّئَاتِهِمْ أَنَّهُمْ قَيِّسُونَ الْحَقَّ بِالْمَعْبُوتِ وَالْخَيْرَ بِالْمَذَاتِ .

٢٥- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ هَذَا كَلَامٌ مَسْأَلَةٌ وَعَبْرٌ مَمْنُونٌ : غَيْرُ مَمْنُونٌ وَلَا مَقْصُودٌ وَلَا يَسْ ، عَلَيْهِمْ ، وَتَعَدُّ الْحُرُوفُ نى الْآيَةِ ٨ مِنْ فَصَلَتِ .

سورة الروح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۖ بِسْمِ سَبْحَاتِهِ السَّمَاءِ ذَاتِ الْمَازِلِ الَّتِي تَنْتَقِلُ بِهَا الْكَوَاكِبُ وَالرُّعُوسُ مِنْ هَذَا تَقَسَّمَ نَسْبَهُ عَلَى مَا نى الْكَوَاكِبِ مِنَ النِّظَامِ وَالْإِتْقَانِ الْإِدَالِ عَلَى وَجْهِ الْعَدَائِقِ وَعَقْمَتِهِ .

٢- ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۖ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ وَعْدِيهِ وَهُوَ مُشْتَرِكٌ وَعَدَهُ لَا مَحَالَةَ :  
الْأَعْرَابُ :

وَإِنَّ لَنْ دَانَ حَقْفَةَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ أَيْ تَهْ . ﴿ عَلِ ۖ إِجَابٌ بِعَدِّ نَسْبِهِ ۖ وَالسَّمَاءِ ۖ الرَّوْحِ الْمَلَكُوتِيِّ ۖ صِفَةُ لِلسَّمَاءِ ۖ وَالْيَوْمِ ۖ وَمَا يَعْدُهُ مَطْفَعٌ عَلَى السَّمَاءِ . وَفَعْلٌ جَرَبٌ الْقَسَمِ . وَفَعْلٌ ۖ الْجَوَابُ مَعْلُوفٌ . عَلِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَنَلَّ سَمَاءَ الْإِسْمَرِدِ ۖ

٣- ﴿ وشاهد وشهود ﴾ تعددت الأثوار ونضارت في معنى الشاهد والشهود هنا حتى بلغت ٤٨ قولاً كما في بعض التفسير ، ولكن إذا رجعنا إلى القرآن الذي يطلق عليه ببعض - علمنا بأن المراد بالشاهد الله سبحانه والشهود عليه كل شيء لقوله في العديد من الآيات : وإن الله على كل شيء شهيد - ١٧ الحج .

٤- ﴿ كل أصحاب الأعدود ﴾ هذا في ظاهره جواب القسم ، وفي واقعته دليل على جواب القسم المحذوف . والتقدير لمن الذين عدوا الصحابة كليل وصاب وصر كما لمن أصحاب الأعدود وهو شق بحر في الأرض كالمتنق . وأشار سبحانه إلى قصة أصحاب يعجاز في قوله :

٥-٩- ﴿ النار ذات الورد إذ هم عليها لمود وهم على ما يظنون بالؤمنين شهود وما ظنوا منهم إلا أن يؤموا بالله ﴾ كان فيما مضى قوم طغاة كفرة كفروا حذقاً ونصروهم ناراً وجاهوا بالؤمنين ، فمن ارتد عن دينه إلى الشرك تركوه . ومن أصر على إعانه أحرقوه ، وهم قاعدون حول الخندق يتلذذون بمشاهدة الأحكام تسرق . ولا ذات إطلاقاً إلا الإيمان بالله ، وهذا باللات ما فطه طغاة مكة بالزمن المنصفين .

١٠- ﴿ إن الذين كفروا المؤمنات والمرسلات لم لم يتروا لهم عذاب جهنم ﴾ بعد أن أشار سبحانه إلى أهل الأعدود الجبارة ذكر موقف قريب من صفات الصحابة وكيف كانوا يفتنهم عن دينهم ويدققهم العذاب الويل . وقد هددهم سبحانه بحريق جهنم إذا لم يتوبوا ويرتدوا .

١١- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم ... ﴾

بعد ربهم أنهار ونبات ، وتقدم مرات ومرات حيث يقرن سبحانه الهول المزع للصحوة بالآمن والأمان للضيق ، وعذاب الجحيم بواب التميم .

١٢- ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ البطش : الأخذ بعنف ، فكيف إذا كان شديداً : ومن جبار السموات والأرض ؟

١٣- إله هو يهتك ويعبد ﴾ يحيى ويميت ويبعث الموتى من جديد .

١٤- ﴿ وهو العزيز الوهود ﴾ يعب الخير لجميع الخلق بلا استثناء .

١٥- ﴿ هو العرش المجيد ﴾ الجليل في أفضاله الجزلبي نواله .

١٦- ﴿ لعل لا يورد ﴾ ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن .

١٧-١٨- ﴿ هل أتاك حديث الجنود فرعون ولمود ﴾ قوم صالح والكلام سنألف ، والمضى واضح وسلامته قد

سمعت يا محمد حديث طغاة وصبرهم ، كذبوا بالحق فأخذهم ربك أخذ عزيز مقتدر ، فكذلك يفعل بمن كذب رسالته متى يشاء .

وَسَاهِدَ وَشُهِدَ ﴿ فَبَلَّغْ أَصْحَابَ الْأَعْدُدِ ﴿

لَنَارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿ وَهُمْ

عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُؤْدُودٌ ﴿ وَمَا نَعْمُوا مِنْهُمْ

إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿ الَّذِي لَهُ مَلَأَتْ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا بِمَا

كَفَرُوا عَلَيْهِمْ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ

لَشَدِيدٌ ﴿ إِنَّهُ هُوَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَفْوَ

الْوَدُودُ ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿ فَعَالٌ لَمَّا

يُرِيدُ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿ فَرَعُونَ

١٩- ﴿بِلََّيْلِ لَّيْنٍ كَرِيمٍ﴾ أي تكذيب في أبدأ . لا عذر لمن كذب محمداً والقرآن بعد العلم التام بهما - إلا أنه موثق بالكذب وتكذيب أهل السنن والصفق

٢٠- ﴿وَقَدْ مِنْ دُورِهِمْ جَهَنَّمَ﴾ أي انهم في قبضة الله يعلمهم كيف يشاء ، ويهلكهم متى أراد .

٢١- ﴿بِلََّيْلِ هُوَ لَرَّاقٍ عَمِيَّةٍ﴾ عظيم بدعونه إن الملئ والطلم والقتل ، ونبي عن التقليد والتعصب ، وجعله الناس ، كل الناس ، على سنن واحد في جميع الحقوق والواجبات ، ولا فضل ومناز إلا لمن قدم معلماً صالحاً يبيد الفرد والجماعة .

٢٢- ﴿فِي لُجَّةٍ مَحْفُورَةٍ﴾ من التحريف والتزييف ، محزون من التصير والتبديل .

وَمُحَمَّدٌ ﴿بِلََّيْلِ لَّيْنٍ كَرِيمٍ﴾ وَتَكْوِينِ ﴿وَأَنَّهُ﴾  
مِن دُورِهِمْ مَحْفُورَةٍ ﴿بِلََّيْلِ هُوَ لَرَّاقٍ عَمِيَّةٍ﴾  
فِي لُجَّةٍ مَحْفُورَةٍ ﴿



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَسْمَاءُ وَالطَّارِقِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾  
النَّجْمِ أَتَّابِ ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلِيْبٌ حَافِظٌ﴾  
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ وَدَافِقٍ﴾  
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿إِنَّمَا عَلَى رَجِيْعِهِ﴾  
لِقَادِرٍ ﴿يَوْمَ يُبْلَى السَّرَافِرُ﴾ قَسَاهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا

سورة الطارق مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿والسجد والطارق﴾ أفسم سبحانه بالسما على وجه المصوم ولا لسنته ، وهي العالم العلوي بكل ما فيه ، وأيضاً أفسم بالطارق وهو كل ما يأتي ليلاً جماً كان أو غير نجم ، ولكن هذا المصوم غير مراد لأنه تعالى فسّر الطارق هنا بقوله : ﴿النجم الثاقب﴾ أي النبر ، أما قوله :

٢-٣- ﴿وما أدراك ما الطارق﴾ فهو للتخمين والطمع ، وإنما علم الله من شأن العالم العلوي والنجم ما فيها من المنافع .

٤- ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ جواب القسم ، وإن نافية ولا معنى إلا ، والمراد ما من أحد من بني آدم إلا وعليه وقب بسجل أعماله ، وتقدم في الآية ١١ من الإنطار بإضافة إلى علمه تعالى .

٥-٧- ﴿لينظر الإنسان مِمَّ خُلِقَ...﴾ أي الماء الدافق النطفة ، والصلب : كل عظم من الظهر ليه قنار . والمراد به هنا صلب الرجل ، والترايب : موضع القلادة من الصلص ، والمراد بها هنا ترايب المرأة . والمعنى إذا فكر الإنسان : من أين خلق ؟ وكيف صار إنساناً كاملاً بصورته وأعضائه وشكله وقدرته وإرادته وعقله - انتهى لا محالة إلى الإيمان بأن الله تعالى .

٨- ﴿إنه على وجهه قادر﴾ لأن القدرة على الشئ الأول تشهد بالقدرة على الثانية ، ومن أنكه هذه وعترف بذلك فقد أثبت الشئ ونفاه في آن واحد ومن جهة واحدة . وتستبعد الإشارة أن العلم لم يهتد إلى خروج النطفة من بين الصلب والترايب إلا في هذا القرن . وهكذا ترد آيات القرآن مرة ووضوحاً كلما تقدم العلم بتقدم الزمن .

٩-١٠- ﴿يوم تبلى السرائر﴾ من قوة ولا ناصر في كل شئ . على المكشوف يوم القيمة . فالسر علانية وصحبت شهادة ، وأيضاً لا حول ولا قوة لأحد من نفسه أو من غيره إلا الصالح الأفعال وصفق التوايا والأقوال .

١١-١٢- ﴿وَالسَّحَابُ مَوَاقِدُ فِيهِ يَأْتِيهِ الرِّيحُ فَأَتِيَتْ الْأَرْضَ مَدَامًا﴾  
 الرِّيحُ : الله لأنه يرجم ويسكر . والصدع : الثبات لأنه  
 يصدع الأرض وينشأها ، وأقسم سبحانه بالسماء التي تجود  
 بالشراب والأرض التي تعطى انظام .  
 ١٣-١٤- ﴿إِنَّ قَوْلَ لَقَدْ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ في القرآن  
 يفصل بين الحق والباطل والخير والشر ، وأبعد ما يكون عن  
 السخر والسخر كما ينه افترون ، وتقدم في الآية ٤٠ من العاقبة  
 وغيرها .

١٥-١٦- ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾  
 يدبر الطغاة في الضمائم والتمائس والمؤامرات ضد الرسول والمؤمنين  
 وقد سبحانه يبطل كيدهم وسكرهم ، ويرد سهامهم إلى  
 صخورهم ، وتقدم في الآية ٤٤ من آل عمران وغيرها .

١٧- ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَنهَلَهُمْ رُوءِبَاءُ﴾ لا تعجل  
 يا محمد واصبر قليلاً ، فما عذاب ربك من الظالمين بعيد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿سُبْحَ اسم ربك الأهل﴾ الخطاب لمحمد (ص)  
 والأمر للصبح ، والمعنى زهد عما يصفه الجاهلون والملاحون  
 ولا شيء أوضح وأدل من كلمة التوحيد على أنه تعال ليس  
 كسلة شيء .

٢-٣- ﴿الذي خلق السوى والذي قدر الهدى﴾  
 وحير تفسير هذا قول الإمام علي (ع) : قدر ما خلق فأحكم  
 تقديره . ودره فالظن تسميه ، ووجهه لوجهه ظم بتدحجود منزله ، ويقصر دون الإتهام لغايته .

- ٤- ﴿والذي أخرج الرمي﴾ الزرع والثبات بشئ أنواعه .
- ٥- ﴿فجعله غداة أحوى﴾ حبساً قائماً . ووجه إيماده أن كل حي إلى روال ، وتقدم في الآية ٢٦ من الزمر وغيرها .
- ٦- ﴿سفرتك فلا تنسى﴾ بشرى من الله لبيه برسوخ القرآن في قلبه . فلا ينسى منه حرفاً واحداً ، وتقدم في الآية  
 ١٧ من التوبة .
- ٧- ﴿إلا ما شاء الله﴾ ليس هذا استثناء ، بل تأكيداً لثني النبيان عن النبي (ص) ، وإنه لا قوة لإطلاقاً تنسى محمداً  
 شيئاً من القرآن إلا الله وهو سبحانه لا يسه كيف وقد وعده بالخط وعدم النبيان ، والله منزه وعده لا محالة
- ٨- ﴿وتيسرك للبرى﴾ وهي التربة السهلة المسماة والمعنى أن الله سبحانه يسهل لبيه سبل البرى وتبليته والعمل  
 كما شاء وأراد .

(٨١) سُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
 وَرَآئِهَا اِسْمُ عَزَّوَجَلَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحٰنَ اَسْمِ رَبِّكَ الْاَعْلٰى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَوَسْوٰى ﴿٢﴾  
 وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدٰى ﴿٣﴾ وَالَّذِي اَخْرَجَ الْعَرَمَ ﴿٤﴾  
 لِيَجْعَلَ لَكُمْ عٰشَآءَ اٰخَرٰى ﴿٥﴾ سَنَفَرُكَ فَلَا تَنْسٰى ﴿٦﴾  
 اِلَّا مَا شَآءَ اَللّٰهُ اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفٰى ﴿٧﴾ وَيَسِّرُكَ

٩- ﴿لَذِكْرُ إِنْ نَعْتِ الذِّكْرَى﴾ أنبلج حتم نع  
 أم لم ينفع إقامة الحجية قطعاً للمعتزة وإلا امتنع الحساب  
 والفتاب وعليه يكون المضي عليك أولاً أن ينبع هل كل حال  
 كما في الآية ٨٢ من النحل ، فإن تولوا فإنه عليك البلاغ  
 المبين ، وبعد فبلاغ تمام ذكر وعظ إن نعت المعتة والذكري ،  
 وإن نبت فلا تذهب نفسك عليهم حسرت .

١٠- ﴿مِيدُكْرُ مِنْ بَعْلَى﴾ من كانت الحكمة  
 ضاكة والهدية أمية .

١١- ١٢- ﴿وَيَجْنِبُنَا الْأَهْلَى الَّذِي يَجْلِي النَّارَ الْكُبْرَى﴾  
 من عاند الحق لأنه لا ينسجم مع أملاكه وأهونه يستحيل أن  
 يستجيب لدعوته وإن قام عليه ألف دليل لأن الهوى يعصي  
 ويصم كما قال سبحانه ليه : «أفأنت تسمع الصم أو تهدي  
 العمي ومن كان في ضلال مبين» - ٤٠ الفرق .

١٣- ﴿لَمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ في سبيل فيها  
 يعود إلى النار الكبرى بشما لدها وأهوالها ، ومن دخلها لا يموت  
 فيستريح ، ولا يسأ حياة من غير نار ويصمهم .

١٤- ﴿لَمْ نَطْعُ مِنْ رُكْبَى﴾ من طهر نفسه بالإنقياد  
 لحن وعمل الخير ، والبعد عن الشر والباطل .

١٥- ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّ﴾ الصلوات الحسنة  
 وحافظ عليها ، واحتمها ، ولا وزن عند الله سبحانه لمن تركها  
 حتى ولو أخرى للناس أبرأ من ابن وعسل هكذا قال الإسلام .  
 وما هو من عندنا .

١٦- ﴿بِلِ الْوَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ والدنيا الدموية  
 هي دنيا النعم ، والذين عليهم لغة والملائكة والناس أجمعين هم الذين يسلطون الدين لدنيا .

١٧- ﴿وَالْآخِرَةَ خَيْرَ﴾ عند ربك وخير أملاً ، وتقدم في الآية ٤٦ من الكهف وغيرها .

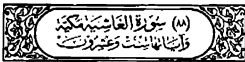
١٨- ١٩- ﴿إِنْ هَلَا لِي الصَّحْفِ الْأَوَّلَى﴾ ما ذكره سبحانه من فلاح المصل والمزكي ونعيم الآخرة ودوامه  
 وعظمته - ذات في الكتب التي أنزلها سبحانه على إبراهيم الخليل وموسى الكليم (ع) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿هَلْ أَنْتَ حَلِيبٌ الْغَلِيْبَى﴾ وهي في اللغة اللضاء . ومسه لوله تعال : وإذا غشيم روح كاطلل أي غرهم الموح  
 وعظامه ، والمراد بالغلابة هنا القيامة لأنها تغشى الناس بشمادها وتسرهم بأهوالها

٢- ﴿وَجُودَ يَوْمَضْ عَاشِمَى﴾ يظفر عليه أثر الخزي والموت

لَيْسَرَى ٥ قَدْ كَرِهَ إِنْ نَعَمَتِ الذِّكْرَى ٦ سِيدُكْرُ  
 مِنْ بَعْلَى ٧ وَيَجْنِبُنَا الْأَهْلَى ٨ الَّذِي يَجْلِي  
 النَّارَ الْكُبْرَى ٩ لَمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٠  
 قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١١ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٢  
 بَلْ تَقْرَؤُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٣ وَالْآخِرَةَ خَيْرَ ١٤ وَأَبْنَى ١٥  
 إِنَّ هَذَا لَنِي الصَّحْفِ الْأَوَّلَى ١٦ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ١٧  
 وَمُوسَى ١٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَنْتَ حَلِيبٌ الْغَلِيْبَى ١ وَجُودَ يَوْمَضْ عَاشِمَى ٢

٣- ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ من النصب ، وهو النصب ،  
والمنى عمل أصحاب هذه الرجوة للذئب وحده ولم يعملوا شيئاً  
للآخرى ، فأجهز عملهم عليهم .

٤- ﴿فَصَلِّ لِرَأْسِهَا﴾ تكوي هذه الرجوة بار مسخرة .

٥- ﴿فَلَمَّ سُلَيْمٌ مِنْ عَيْنِ أَبِيهَا﴾ بلفت حرارته الغاية والنهاية .

٦- ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعْمٌ إِلَّا مِنْ صُرْبٍ﴾ وهو شر طعام  
وأخس ، وقيل : وهو نوع من الشوك سام قاتل .

٧- ﴿لَا يَسْمَنُ وَلَا يُمَيُّ مِنْ جُوعٍ﴾ لا يذوق غزاً ،  
ولا يجلب تقمراً .

٨- ﴿وَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِبَةٌ﴾ بعد الإشارة إلى المجرمين  
وما يعاقبون من عذاب الجحيم ، أشار إلى المقتنين وما يتقبلون  
فيه من السيم ، والوجوه الناصبة هي التي تظهر عليها نضرة  
السيم كما قال سبحانه في الآية ٧٤ من المطففين : تعرف  
في وجوههم نضرة السيم .

٩- ﴿لِجَهَنَّمَ وَالْجَهَنَّمَ﴾ رخصت أجزءها في الآخرة على  
عملها في الدنيا .

١٠- ﴿فِي جَهَنَّمَ عَالِيَةٌ﴾ شأنها وخبرها وأساها وشئ  
جهنمها ١- ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاحِيَةً﴾ سخفاً وجمالة وحداثة  
ونذالة ١٢- ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ جات تجري من تحتها الأنهار  
١٣- ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ من الأرض

١٤- ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ على جانب اليمن .

١٥- ﴿وَمَطَرٌ مَصْفُوفَةٌ﴾ جسد نورة ، وهي الوسادة :

المشد أو المشدة .

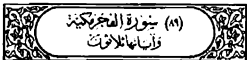
١٦- ﴿وَرِوَادِي سِوَاهُ﴾ وهي السبط ، وبيوتة : متفرقة . وكل ما جاء هذا في وصف الجنة تقدم عزت ، والكلمة  
الجماعة الواقية في وصف الجنة قوله تعالى : وفيها ما تشبهه الأقدس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون - ٧١ اترخوف .

١٧- ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ قال الشيخ محمد عبده : إنما نخص الإبل لأنها أفضل دواب العرب  
وأهمها تقمراً . ولأنها خلق عجيب ، فهي على شدتها تغافل الضعيف ، ثم في تركيبها ما أعد لحمل الأثقال ، تترك لتحمل  
وتخبر بما تحمل مع الصبر على البر والطيش والجوع ١٨- ﴿وَالْإِنسَاءَ كَيْفَ وَضَعَتْ﴾ فوق الأرض بكواكبها  
الثلاثة الثامنة ١٩- ﴿وَالْإِبِلَ الْجَبَالَ كَيْفَ نَصَبَتْ﴾ أرثاداً للأرض . ولولا إنبال ثلاث أمهات ٢٠- ﴿وَالْإِبِلَ الْأَرْضِ كَيْفَ  
صَلَّتْ﴾ في روضة اليمن لا في الرائق . والمنى المراد : كيف مهلت واستقرت عليها كل شيء حتى الأنهار والبحار .

٢١- ﴿فَلَذُكْرُ إِنَّهَا آتَتْ مَدَكْرُ﴾ حدد سبحانه مهمة فرسول وحصرها بالتذكير وكفى ، ولم يجعل له أية سلطة على  
من رفض الإسلام ولم ينصب له المداء بدليل قوله تعالى ٢٢- ﴿لست عليهم﴾ أي الكافرين ﴿بمسئلة﴾ وهي أية تامة :  
وما أنت عليهم بحبار فذكر بالقرآن من يخالف عبده - ٤٥ في ، وفي كتاب من هدي القرآن . لأين القول كلمة حول هذه  
الآية ليلة المنى كثيرة المنى ، وهذا نصاء بهذا الصنع من هدي القرآن قدة لا جبارة ، وهذه الرياضة الإلهية  
ارتاض محمد رسول القرآن (ص) ودانت له الرقاب . وتبانت له الأسباب ، وظل كما هو الله الرسول يؤثر أن يكون  
عبد الله ورسوله ، وبكره أن يكون ملكاً مرهوباً ، فهل ينظ هذا عشاق الكبرياء والإسلاء ؟

عَالِيَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَأْسِهَا حَاصِبَةٌ ﴿٢﴾ تُسَمِّنُ مِنَ عَيْنِ  
عَالِيَةٍ ﴿٣﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعْمٌ إِلَّا مِنَ الصُّرْبِ ﴿٤﴾ لَا يَسْمَنُ  
وَلَا يُمَيُّ مِنْ جُوعٍ ﴿٥﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِبَةٌ ﴿٦﴾  
لِجَهَنَّمَ رَاضِيَةٌ ﴿٧﴾ فِي جَهَنَّمَ عَالِيَةٌ ﴿٨﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا  
لَاحِيَةً ﴿٩﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٠﴾ فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١١﴾  
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٢﴾ وَمَطَرٌ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٣﴾ وَرِوَادِي  
مَبْنُوتَةٌ ﴿١٤﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٥﴾  
وَالْإِنسَاءَ كَيْفَ وَضَعَتْ ﴿١٦﴾ وَالْإِبِلَ الْجَبَالَ كَيْفَ  
نُصِبَتْ ﴿١٧﴾ وَالْإِبِلَ الْأَرْضِ كَيْفَ صُلِحَتْ ﴿١٨﴾ فَذُكْرُ  
إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿١٩﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٠﴾ إِلَّا  
مَنْ تَوَكَّلَ وَكَفَرَ ﴿٢١﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٢﴾  
إِنْ يُنْسَأْ لِإِيَابَتِهِمْ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ﴿٢٤﴾

٢٣- ﴿إِلَّا مِنْ قَوْلٍ وَعَهْرٍ...﴾ أي ذكر وعبط يا محمد كل الناس إلا من أدير وقول وبشت من هدايته ، فدعه وشأنه ، فإنه عائد إلى الله وسلايقه لا محالة . وعليه وحده حساب وعقابه



سورة القمر المكية وآياتها ثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- وَالْقَمَرَ ﴿١﴾ وَتَنَسَّ الصَّحِيحُ كَمَا فِي آيَةِ ١٨ مِنَ التَّكْوِينِ . وَالصَّحِيحُ إِذَا تَنَسَّ .
- ٢- ﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾ قُلْ عَمِي الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الشَّهِرِ الْأَخِيرِ مِنْ أَشْهُرِ الصَّحِيحِ الثَّلَاثِ : تَوَلَّى وَذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ .
- ٣- ﴿وَالطُّغَى وَالرُّجُومَ﴾ التُّغَى : الرُّجُومُ ، وَالرُّجُومُ : الْقَرَدُ ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا إِذَا رُجِيَ وَإِذَا قُرِدَ ، وَمَعْنَى سَيْدٍ مِنْ ظَاهِرِ اللَّفْظِ أَنَّهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحِسَابِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى أَطْلُقَ وَلَمْ يَبْدِ بِشَيْءٍ خَاصٍّ ١- ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا بَسَرَ﴾ يَذْهَبُ فِي آيَةِ ٣٣ مِنَ الْمَدَنِيِّ : وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ .
- ٤- ﴿عَلَى فِي ذَلِكَ قَسَمٍ لِيَّ حَجْرٍ﴾ الْإِسْتِعْهَامُ مَا لَفْظِيهِ الرَّوْعُ ، وَالرَّوَادُ بِالْحَجَرِ الْعَقْلُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَسْمَى بِهَا سِجَّاتِهِ حِجَّةٌ كَافِيَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ .
- ٥- ٦- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا رَبَّكَ بَعَادًا ١٠٠﴾ وَالصَّادُ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُ فِي الْبِلَادِ فِي عَادَ قَوْمِ عَدٍ ، وَإِزْمَ لِسَمِ الْجَدِّ الْأَعْلَى لِلْقَبِيلَةِ ، وَذَاتِ الصَّادِ كِتَابَةٌ مِنَ الْعَنَى وَالْتَرَفِ

الذي تادمهم إلى الجهورت والطينان ، ومضوية الله والرسول ، فأخذهم سبحانه بالملاك والدمار ، وإذا لم ينه العائنون والمعاينون لسمند (ص) فيكون مأثم مآل عاده - ﴿وَلَمَعُوا لَلَّذِينَ جَاءُوا الصَّهْرَ بِالرَّوَادِ﴾ وَأَيْضًا قَوْمٌ صَالِحٌ الَّذِينَ انْتَفَلُوا مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَارِهِينَ ، كَانُوا أَوْبَاءً وَأَوْغِيَاءَ ، وَكَانُوا عَطْفًا وَبَعْرًا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ ، فَجَلَّ بِهَمِ سِجَّاتِهِمَا فَجَلَّ بَعَادَ .

١٠- ﴿وَفَرِحُونَ فِي الْأُرْدَادِ﴾ أَي الْمَائِي الْمَطْيِيئَةِ الشَّاسِئَةِ الثَّابِتَةِ كَالْأَهْرَامِ ١١- ١٣- ﴿الَّذِينَ طَعَفُوا فِي الْبِلَادِ فَأَكْتَرُوا فِيهَا الصَّادَاتِ صَبَّ عَلَيْهِمْ وَرَبُّكَ سَوَاطِئَ﴾ كَلْفُظِ الدِّينِ وَمَا بَعْدَهُ صَفَةٌ لِعَادَ وَلَمَعُوا وَفَرِحُوا لِأَنَّهُمْ بِالْكَامِلِ أَكْتَرُوا الصَّادَ ، وَوَضَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، وَخَصَّ سِجَّاتِهِ السُّوْطَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى تَكَرُّرِ الْعَذَابِ ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ عَذَابَ عَادَ بِالرَّحِيعِ ، وَنَسَدَ بِالصَّبِيحَةِ مَوْفَعُونَ بِالرَّحِيعِ ١١- ﴿إِنَّ وَرَاءَ الْبِلَادِ صَبَّ﴾ رَجَبٌ عَلَى الْعِبَادِ مَحِيطٌ بِمَا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ ، وَيَجَارِي كَلَامًا سَجِيهًا وَضَلْفًا ١١- ١٦- ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ يَبْتَلِي سِجَّاتِهِ الْعِبَادَ بِمَا يَسْتَوِي وَمَا يَكْرَهُونَ إِتْرَابِيًّا لَهُ فِي تَوْسِيمِ الْأَفْئَالِ الَّتِي يَمَّا يَسْتَحْسِنُ التَّرَابَ وَالْعَطَابَ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَمُنَّاقِبُ إِلَّا عَلَى جَرَمٍ مَادِيٍّ مَحْسُوسٍ . وَهُوَ يَبِيْتُ عَلَى سِجْرَةِ الْبَيْتِ . وَأَكْثَرَ الْكِسَالِ إِذَا فَتَحُوا أَتَقَرُّوا التَّيْمَةَ وَالسُّوْطَةَ عَلَى قَضَاءِ ائْتِوَقَدْرِهِ وَإِذَا اسْتَنْتَوُا عَنْ طَرِيقِ الْبِرِّاتِ وَمَا أَشْبَهَ طَعَفُوا أَنَّهُمْ أَقْرَبُ الْقَرِيبِينَ عِنْدَ اللَّهِ ! وَهَذَا هُوَ الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ لِأَنَّ دَارَ الدِّيَالِ لِلْعَمَلِ لَا لِلْجِزَاءِ . وَدَارُ الْآخِرَةِ لِلْجِزَاءِ لَا لِلْعَمَلِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا وَسْعَةٌ يَجْمَعُ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

١٧- ١٨- ﴿كَلَّا﴾ ليست الكرامة عند الله بالمال بل بالقوى وصالح الأعمال ، ولا الإيعانة بالقرى . بل بالصدق والفضائل ، بحسبة الله التي خلقنا في الأرض للناس حسيباً بصاد الأوصاف التي ما أنزل الله بها من سلطان ، يجوز الأخوياء الذين احتكروا واستأثروا وحرموا المساكين والضعفاء . وبإل هذا المعنى بالذات أشار سبحانه بقوله : ﴿بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَعْصِمُونَ عَنِ ظُلْمِ الْمَسْكِينِ﴾ بل يتفرون بالأعمال والأعيان والمشردين والمساكين ، وينتهبون أموالهم ظلماً وعدواناً .

١٩- ﴿وَأَكَلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَّمَّا﴾ أي أكلاً شديداً ، والمراد بالثرات هنا ميراث الأيتام والضعفاء بقرينة السياق : وكل من لا يمشى الله والحق يأكل أموال الضعفاء والمساكين إذا لم يكن لهم عم ولا خال .

٢٠- ٢١- ﴿وَصَوْنُونَ لِلَّهِ حِجَابًا﴾ ميراثاً كان أم غير ميراث ، وبالجم معناه الكبير ، وقتنا مرات . لا بأس بسبب المال الحلال ، والفتى عن الناس ضمان للكرامة ، والزمن القوي خير من الزمن الضعيف ... ونعم المال الصالح للرجل الصالح ، كما قال الرسول الأظم (ص) .

٢١- ﴿كَلَّا﴾ لا ينبتى للإنسان أن ينسج بالمال في سبيل الخير ، فإنه مسؤول عن ذلك ﴿إِنَّمَا دَعَاكَ الْأَرْضُ﴾ دكاً دكاً في الك : الفهم ، والتكرار إشارة للتأني أي دكاً بعد ذلك ، والمعنى إذا قامت القيامة .

٢٢- ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ﴾ أمره وتضاراه ﴿وَالْمَلَكُ صَفًا﴾ أي صفواً متعددة .

٢٣- ﴿وَجِيءَ يَوْمَظْ بِجَهَنَّمَ﴾ بكتف منها يوم القيامة لكل ناظر ﴿يَوْمَظْ يَذُكُرُ الْإِسْلَامَ﴾ نذهب النطفة ، وتأل النطفة ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ تذكر خطاه وتصغيره بولكن بعد غوات الأوان .

٢٤- ﴿بَلَّوْا بِاللَّيْلِ قَالَتْ لِحَالِي﴾ عملاً أنفع به عند الحساب والجزاء ، وأجهل للناس من لا يحسن بذنيه إلا عند العقوبة . وأشد سفاهاً من أن يحس بالذنب ، ولم يتقدم ويأمر إلى التوبة ، وكل من ذا وذلك .

٢٥- ﴿يَوْمَظْ لَا يُعْطَىٰ عَطَايَ أَحَدٍ﴾ كتابة عن أليم العذاب وشدة ، وأنه لا عذاب يضاهيه ويمثله .

٢٦- ﴿وَلَا يَوْرَقُ وَيَلْجَأُ أَحَدٌ﴾ ما يندب به من قيد أو حبل أو سلسلة ، وفي الآية إشارة للإنسان : وإنما أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً .

٢٧- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ﴾ وهي التي آمنت بالله ووجهه . وعصفت بشرته وطعته .

٢٨- ﴿أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي إلى توابه ، وتكراته

وإلا فإن الله أقرب إلينا من حبل الوريد ﴿وَالهَيْبَةُ﴾ من عملها في الدنيا وأجرها في الآخرة ﴿مَرْهَبَةٌ﴾ عند الله لصلاحتها وتقواها .

٢٩- ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ في جملة من فازوا بجناتعيم .

فَأَعْرَبَهُمْ وَوَعَّهُمْ يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمِينَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَحَكَ فَقَدَّرْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ يَقُولُ رَبِّي أَعْتَنِي ﴿١٨﴾ كَلَّا بَلْ لَأَنْتُمْ كَرِيمُونَ الْيَتِيمِ ﴿١٩﴾ وَلَا تَحْتَضِرُونَ عَلَنَ طَعَامِ الْيَسِينِ ﴿٢٠﴾ وَأَتَاكُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَّمَّا ﴿٢١﴾ وَتَحْمِلُونَ الْمَالَ حَابِجًا ﴿٢٢﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢٣﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ سَفَافًا ﴿٢٤﴾ وَجِيءَ يَوْمَظْ بِجَهَنَّمَ يَوْمَظْ يَذُكُرُ الْإِنْسَانَ وَإِنَّ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٥﴾ يَقُولُ بَلْيَقِينِي قَدَمْتُ لِحَالِي ﴿٢٦﴾ قِيَوْمَظْ لَا يُعْطَىٰ عَطَايَ أَحَدٍ ﴿٢٧﴾ وَلَا يَوْرَقُ وَيَلْجَأُ أَحَدٌ ﴿٢٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴿٢٩﴾ أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ وَالْهَيْبَةُ مَرْهَبَةٌ ﴿٣٠﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣١﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٣٢﴾



(٩٠) سورة التمسك  
وَأَسْمَاءُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَسَبًا

سُورَةُ التَّمَسُّكِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِبِنْدِ الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِبِنْدِ الْبَلَدِ ۝  
وَاللَّهِ وَمَا أَدَّبُ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْدِيرٍ ۝  
أَلَيْسَ بِمَكْتُومٍ لِقَائِهِ إِذْ يُنَادِي بِعَدُوِّهِ أَيُّهَا الْمَلَأُ  
الْبَدِئَةِ ۝ أَلَيْسَ أَنْزِلُونَا إِذْ نُنزِّلُ الْغَيْثَ لَنُنزِّلَ الْغُلُقُوتَ ۝  
فَمَا أَتَمَّعْتُمُ الْمُنْتَهَى ۝ وَمَا أَتَمَّعْتُمُ الْمُنْتَهَى ۝  
فَلَا أَتَمَّعْتُمُ الْمُنْتَهَى ۝ وَمَا أَتَمَّعْتُمُ الْمُنْتَهَى ۝  
فَلَمْ تَقْبَلُوا لَهُ ۝ أَوْ إِطْعَمْتُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝  
بَيْنَمَا ذَا مَعْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَعْرَبَةٍ ۝ فَمِمَّا كَانُوا

١- لا أقسم بهذا البلد في مكة المكرمة . وأقسم سبحانه بها لأنها وحرمتها .

٢- وأنت حل بهذا البلد في هذه حجة متروكة بين المطرف والمطرف عليه . والخطاب لمحمد (ص) وحل من المطول بمعنى النزول لا من التحلل كما قيل لأن المص الأول هو الأظهر المتأخر . والوعد للجلال . وعليه يكون التمسك بمكة ميثقاً بوجود محمد (ص) فيها إشعاراً بأن مكة رادت به شيئاً ورفضه .

٣- ووالده وما ولد في ذل الشيخ محمد عبده المراد كل والد ومولود من الإنسان والحيوان والنبات كما يرشد إليه التكمير . وهو مختار ابن جرير وجع من المحققين والفرس من القسم بذلك التنبية إلى إنشاء الكائنات الحية وتطورها من حال إلى حال .

٤- لقد خلقنا الإنسان في كبد في فتح الكاف . والباء . من المكابدة . والمعنى أن الله سبحانه خلق الإنسان ليكابد العداة من أجل حياة أفضل عند الله والانس . قال جر من قال . يلوكم أبكم أحسن عملاً ٢- للث . ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ١٢٩ الأعراف . معنى هذا أن من يأكل ولا يعمل سواه خير من حياته : وعده خير من وجوهه .

٥- أليحب أن لن يقدّر عليه أحد في أيقظ الترف الطاغية أنه في حسن حصين من الثمرات والشكيات

٦- يقول أهلكتم مالا ليلاً في شيء أنفقت مالا كثيراً مسلماً ومكسباً بعضه فوق بعض . وهكذا يفنخر النبي منفي متائباً ما أسرف وبادر على شهوات وملذات

٧- أليحب أن لم يره أحد في أيقظ هذا الفنون ياله أن الله عاقل عن أعماله . كلا . سيئال من كل درهم لم أكنسه وقيم أنفقه ؟ وعامل بما استحسن

٨- ألم يجعل له عينين في يبصر بهما .

٩- ولساناً في يفتق . وشفتين في يستحسن جماعيل الكلام وأكل الطعام  
١٠- وعديته التجدد في المراد بالهدى هنا العقل الذي يكون الإنسان به شيئاً مذكوراً . وإليه ينتهي العلم بكل سر وحفيده سواء أكانت طبيعية أم ودية أم اجتماعية حيث لا علم بلا عقل . وكل ما يرفض العقل مهر وهم وخرافة . وبهذا يتضح أن المراد بالجنين : الحق والباطل ، الأول يرفض العقل أو لا يعدهم - على الأقل - والثاني يكره العقل ويأباه .

١١- فلا أتمتعهم العقبه وما أدرك ما العبيطك ربه أو إطعمم في يوم ذي مسغبة يبيماً ذَا مَعْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا

فا عتبه لم كان من اللين آمنوا وواصوا بالصبر وواصوا بالمرحمة  
 بالمرحمة ﴿ التمام العبة : الكفاح لصل أفضل ، وقت الرقة :  
 تحرير الإنسان من السودية والحزان ، والمسخة : المجاعة .  
 والقرية : القرابة بالنسب أو بالإسانية ، والتمرة : الفقر  
 الشديد ، والواصي بالصبر والمرحمة : التعاون على تحييز  
 العدالة الإجتماعية . بعد ان بين سبحانه في الآية ٤ أنه خلق  
 الإنسان ليكابد ويجاهد ، حدد في هذه الآيات السح نوع  
 هذه المكابدة بالصل لتحرير الضعيف من القصف والعبودية .  
 وتأمين الصل لكل من يفكر عليه ، ولقمة العيش لمن يعجز عن  
 السعي والتعاون على ترايط المجتمع وتناسكه وقدرته على البقاء  
 ومواجهة الخطوب والأحداث .

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿٥١﴾  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْتَهَى ﴿٥٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَظُنُّونَ  
 أَنَّهُم مُّصْحَبُ الْمُنتَهَى ﴿٥٣﴾ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّسَةٍ ﴿٥٤﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّهْشِ وَمُحَنَّا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ  
 إِذَا جَلَّتْهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ  
 وَمَا بَيْنَهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَعْنَهَا ﴿٦﴾ وَتَنْفَسَ وَمَا  
 سَوَّيَهَا ﴿٧﴾ فَالْقَمْعَ بِجُورِهَا وَتَقَوَّنَهَا ﴿٨﴾ فَذُفْلَحَ  
 مَن رَّكَبَهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ حَاطَ مَن دَسَّهَا ﴿١٠﴾ كَذَّابٌ مُّؤَدُّ

١٨- ﴿ أولئك أصحاب الجنة ﴾ أولئك إشارة إلى  
 الذين تعاونوا على تحييز العدالة الإجتماعية والعمل لحياة  
 أفضل ، وأصحاب الجنة في اصطلاح القرآن هم السعداء  
 الذين لم يلم صلقت عنه ربيهم .

١٩- ﴿ والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المطفئة ﴾  
 الذين غضب الله عليهم ، وأعد لهم نارا موقدة وعليهم موقدة  
 مطفئة معلقة .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ (٩١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ والشمس وضحاها ﴾ أقسم سبحانه في هذه  
 السورة ببعض مستقراته العظيمة في منافعها وآثارها ، وصلى  
 ٢- ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ جاء صد غياب الشمس .

وذلك في الليال البيض ١٣ و ١٤ و ١٥ حيث يضيء الليل بالكامل من غروب الشمس إلى الصبح .

٣- ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ النهار يبرز الشمس للبيان واضحة جلية . وإن قال قائل : النهار عبارة عن ضوء الشمس  
 وإذني هي أوجعت النهار وأظهرته للبيان مع أن الآية تقول : هو الذي أظهر الشمس وأبرها- فقد في جواره الشمس  
 توجد النهار إيجاد القز الأثر ، والنهار يدل على الشمس دلالة الأثر على القز ، عليه يكون المراد بالجلاد الضئ الضئفي  
 وهو الدليل على وجود الشمس لا على إيجادها- ﴿ والقيل إذا يمشاها ﴾ ينطلي الليل ضوء الشمس ولا يمشيها من أثر  
 في الليلة الأولى والأخيرة من الشهر القمري- ﴿ والسماء وما بناها ﴾ أي وبناها لأن ما ، مصدرية ، والمراد أن الله  
 خلق ما في الفضاء من الكواكب بحرقم في الآية ٤٧ من القاريات وغيرها- ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ أي وطحها وهو  
 البسط والتجهيد ، وتقدم مرات ، منا في الآية ٢٢ من القرة- ﴿ ونفس وما سواها ﴾ النفس شيء يكون به الإنسان إنساناً  
 والحيون حيواناً ، وهي لا ترى ولا تلمس بحال وإنما تعرفها بالآثار كالجاذبية . ومن آثارها الصم والشركة والشعور  
 بالألم واللذة والإدراك الذي أشار إليه سبحانه بقوله : ٨- ﴿ فأنصبا لحوها وفروها ﴾ العجز والقوى من صفات الإنسان  
 دون الحيوان ، واقه سبحانه وهب الإنسان القدرة والعقل والإرادة . وبين له العجز وأمره به ، والشعر ونهت عنه . فمن أطاع  
 أنصأ سبيل سلامة ، ومن عصى فطبعه عابى محصب ، وتقدم في الآية ٣ من الإنسان وغيرها .

٩- ﴿ قد أفطع من ركابها ﴾ هذا جواب القسم والضمي قد ربح وغازر من كفاً أذاه من الناس ، وعف عن أكل الحرام ،

ولم يثبت بأسوال المتكويين والآيات باسم النبي وثوب الصلاح والصالين .

١٠- ﴿ ولله عجب من فصلها ﴾ من السببية أي أنفي نفيه الفبيحة بالنداء والرياء ، قال الشيخ محمد عبده : « هل تكون غيبة أعظم وشرار أكبر من غيبة هذا الذي مسح نفيه بسره صله ؟ فما أحسن هذا التعبير ! وما أحواء للسعاني الرقيقة ! »

١١- ﴿ كذبت تعود بطفائها ﴾ منقول كذبت منطوف أي كذبت تعود نبيها حالماً سبب غيبا وطفائها .

١٢- ﴿ إذ أتيت أظفها ﴾ أسرع أنفي قبيلة تعود إلى طرفة الله .

١٣- ﴿ فقال لهم رسول الله ﴾ صالح : اقرأ ﴿ نال الله ﴾ التي هي من سبيرة نذل على تروء صالح ﴿ ومطهاها ﴾ إشارة إلى ما جاء في الآية ١٥٥ من النصارى : « لها شرب ولكم شرب يوم معلوم . »

١٤- ﴿ فكثيره لظفوها لظفهم عليهم ربهم بلذتهم طوها ﴾ قال سبحانه : ظفوها : مع أن الظفر وسد ، لأنهم رضوا بسفه ، ودمدم عليهم : أطبق عليهم العذاب ، طوها : دثر ساكنها على ساكنها بالكامل ، ولم يفلت منهم أحد .

١٥- ﴿ ولا يخالف عطاها ﴾ لأن سبب الخوف لا يظفر من أحد ترضين : الخوف أو الظلم ، وتعالى الله عن هذا وذاك .

يَطْفُونَهَا ﴿١١﴾ إِذِ اتَّيْتُ أَظْفَهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لِمُ رَسُولِ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَمَعَرُوهَا فَجَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَوَّنَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ ﴿١٥﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْبَلِ إِذَا يَفْتَحُ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَمَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يَبْغِلْ وَأَسْتَفْتَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ

بَيِّنَاتُ الشُّكِّ

بَيِّنَاتُ الشُّكِّ

- ١-٢- ﴿ واللبل إذا يفتي والنهار إذا لجل ﴾ يفتي: ينطق الأشياء ، وتجل : ظهر ، والله تعالى في الآية ٣ و٤ من سورة الشمس : والنهار إذا جلاها واللبل إذا ينشأها ٣- ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ ٥ ما هنا مصدرية أي ونطق الذكر والأنثى يستعمل أن يكون محقق الصلوة والإفراق ، لأن النصارى واحدة والطيبة واحدة ، وإذن لا بد أن يكون وراء التخالف في الأثرية والذكورة مدير عليهم بخططليقاء النوع بالتنازل والفراد ٤- ﴿ إن معيكم لفتى ﴾ جمع نبيت ، وهو جواب القسم والفتى أن في الناس المحسن والمسيء ، وإذن لا بد من الجزاء ، إن غيراً فغير ، وإن شراً فشر حيث لا يستقيم عدله تعالى أن يتوى المحسن والمسيء ، وإل هذا أشار سبحانه بقوله :
- ٥- ﴿ فأما من أعطى واتقى ﴾ جاعد أعداء الحق ، وكفى من النبي والأذى .
- ٦- ﴿ وصطفى بالصسنى ﴾ آمن بالجنة وقثار والحلال والحرام ، وصلى بموجب إيمانه .
- ٧- ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ يسئل الله عليه ما بينه وبينه ، قال الإمام علي (ع) : لو أن السموات والأرضين كانتا على عهد رثقا ثم اتقى الله لجلس الله له منهما سرجاً ٨- ﴿ وأما من يبغل وأستفتى ﴾ أسك عن كل خبر واكتفى بطلعه وشرايه عن كل شيء تماماً كالبيسة .

٩- ﴿ وَكَلْبٍ بِالْحُصْنِ ﴾ وقال : لا جنة ولا نار ولا حرام وآثام .

١٠- ﴿ لَسِيْرِهِ قُصْرَى ﴾ تطلق عليه الشهوات واللذات ، ولصيه عن كل خير ، وتقدمه إلى كل شر .

١١- ﴿ وَمَا بَدِيْعُهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ إذا سقط في المأزق لا مال بضمه ، ولا تأسر بضمه .

١٢- ﴿ إِنْ عَلِمْنَا لَهْدَى ﴾ المراد بالهدى بيان الحلل والحرام ، والمضى كتب سبحانه على نفسه أن يبلغ شريعته لعباده بلسان النطق أو الرسول ، ويترك الطاعة والفعل لمشيئتهم حيث لا دين مع الإكراه ، ولا طاعة بلا حرية ، وتقدم في الآية ١٩ من القوم وغيرها .

١٣- ﴿ وَإِن لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ هو سبحانه مالك كل شيء ، دينا وآخرة ، وتقدم إرادته فيمن يشاء كما يشاء ، وتقدم مرات ومرات .

١٤- ﴿ فَأَنْظَرْنَكُمْ تِلْكَ نَاطِقِي ﴾ حذر سبحانه من ناره ، وبشر بيته ، وقد أعذر من بشر وأنذر ، وتقدم في الآية ٢٨ من آل عمران وغيرها .

١٥-١٦- ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَهَوَّى ﴾ يضلها : يدخل النار ، وكذب : لم يؤمن بالحق أو آمن ولم يعمل بموجبه ، وتقدم في الآية ١٠٦ من هود وغيرها .

١٧-١٨- ﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْعَلِيُّ ﴾ لعاء تعود إلى النار والمضى الزمن حقاً يتبدد عن الأسباب المؤدية إلى النار ، وهي محارم الله .

١٩-٢٠- ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى إِلَّا إِعْطَاهُ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ يبدل من نفسه وماله لا بدائع الظهور وحس الشهرة ، ولا يفسد الربح والتجارة ، ولا للهنات وكسب الأموات ... لا شيء إلا لوجه ربه الأعلى ، وتقدم في الآية ٩ من الإنسان .

٢١- ﴿ وَلَوْ يَرَى فِي رِضَا خَلْقِهِ حَسَةً وَسَافَةَ الْغُرَابِ لَهُ ، وَأَهْرَاقَ كُلِّ فَرْقَلٍ لَمْ يَسْطُرْ لَهُ إِرْشَادًا لَشَهْرَتِهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢-١- ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ الضحى : صدر النهار ، والمراد به حد النهار تكامله بقربته المقابلة بالليل ، وسجى : أظلم وسكن بمعنى سكن أمه ، مثل ليل نائم ونهار صائم أي فيه .

٣- ﴿ مَا أَوْدَعَكَ ﴾ يا محمد ﴿ وَبَكَ وَمَا أَلَمَ ﴾ هذا جواب القسم ، ومعناه ما تركك ولا أبيضك منذ خلقك كما تشير كلمة بينم وما آل ، وقيل : إن الوحى انقطع عن النبي (ص) فترة ، فاشتد إليه شوقه ، وحنف أن الله قد تركه وقلاه فتركه هذه همزة ليطعن قلبه .

بِالْحُسْنِ ① فَتَسْبِرُهُ قُصْرَى ② وَمَا بَدِيْعُهُ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ③ إِنْ عَلِمْنَا لَهْدَى ④ وَإِن لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ⑤ فَأَنْظَرْنَكُمْ تِلْكَ نَاطِقِي ⑥ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑦ الَّذِي كَذَّبَ وَهَوَّى ⑧ وَسَيَجْزِيهَا الْعَلِيُّ ⑨ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَّى ⑩ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ⑪ إِلَّا إِعْطَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ⑫ وَلَوْ يَرَى ⑬

(٣) سُوْرَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ وَأَوَّلُهَا الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ② مَا أَوْدَعَكَ رَبُّكَ

٤- ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ أنت في الدنيا عظيم الشأن عند الله والثالث ، وفي الآخرة لا يساويك في منزلتك ملك مغرب ولا نبي مرسل .

٥- ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطَلُكَ رَبُّكَ فَارْحَسْ﴾ أعطاه النبوة والقرآن ، ورفن اسمه باسمه في الصلاة والأذان ، وحسم به الرحي والنبوة ، وماذا بعد هذا ؟ أما في الآخرة فقد أعطاه الشهادة وما من أحد يسلكها إلا إذا اتخذ عند ترجمته عهداً

٦- ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ يَهْدِياً لِقَوْمٍ﴾ عند من أودع الله سبحانه البيت وأوله ؟ ومن الذي نصره وحماه ؟ وأكرم مقامه وشرفه ؟ وأرضى الله في حمله وأرضاه ؟ وقناه الأهل والعشيرة من أجله ورضى بالسيادة وتقديده في سبيله ؟ وسهل أن ينسى الله وسجد هذه الشخصية والفضيلة لأي طالب .

٧- ﴿وَجَعَلَ صَلَاةً تُهَيِّئُ﴾ كان النبي (ص) حائزاً في أمر فومه . كيف يصلحهم على الهدى ويتقدمهم من الضلالة والفسى حتى نزل عليه القرآن هدى ورحمة للعالمين ، وعليه غامرذ بالصلوات هنا الصيرة في إيقاف قومه من سيئاتهم ، وقد شاع وداع أنه لم يسجد لعنتم إطلاقاً ، ولم يخرق ذبياً مدى حياته حتى عرف بين المسلمين بالصادق الأمين .

٨- ﴿وَجَعَلَ عَلَافاً فَاغَى﴾ العتال هو القفير سوء . أكان عنده عيال أم لم يكن ، وقال الرواة : إن رسول الله لم يرث من أبيه إلا ناقة وحارية ، فأغناه الله برعاية عنه أي طالب ومال خديجة بنت خويلد .

٩- ﴿فَمَا الْيَتِيمَ فَلَا شَيْءَ﴾ محمد هو المثل الأعلى في واقفه ورحمته لكل العالمين بنص الآية ١٠٧ من الأنبياء وكفى بقلبه دليلاً على لطفه ولينه . وفرض من هذا النهي الإهتمام بشأن الأنبياء ، والعتابة بترتيبهم ، وإصلاح حالهم ١٠- ﴿وَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ إجابة المفسر فرض كفاية على كل عالم وقادر فإن انحسرت القدرة على الإيجابية بواسطة تصحيف الكفاية عيناً عليه ، فإن أعمل ولم يكثر أدلغته وأخراه لأن المفسر لا يسبح بحال وللجدة الحري شأن عظيم عند الله ١١- ﴿وَمَا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ حامداً شاكراً لا مكافراً ومعتاداً .

وَمَا قَلَّ ﴿١﴾ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٢﴾ وَلَسَوْفَ يَعْطَلُكَ رَبُّكَ فَارْحَسْ ﴿٣﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ يَهْدِياً لِقَوْمٍ ﴿٤﴾ وَجَعَلَ عَلَافاً فَاغَى ﴿٥﴾ فَمَا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٦﴾ وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٧﴾ وَأَمَا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿٨﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ غشاق النبي ذرةً بضاد مجتمعه قبل المصه كما سبقت الإشارة في سورة الضحى . فأشار الله السبل إلى ما يتبعه ، فاطمأن قلبه . ونشرح صدره فاستن سببته على نبيه بهذه النعمة الكبيرة كما أن استن عليه في السورة السابقة بقوله : ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ يَهْدِياً لِقَوْمٍ﴾ ولذا قال كثير من العلماء . ومنهم علماء الشيعة الإمامية : إن الضحى وأتم نشرح سورة واحدة لثلاثة إسماءها بالأخرى ٢-٣- ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ الوزر : الحمل الثقيل . الحمل الثقيل . وأنقض : أقل ، والمزاد بالحمل هنا هم النبي وضمه بما كان عليه قومه ، فأزاح سبحانه هذا القم والمحم عن نبيه بالقرآن .

١- ﴿وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وذكرك ، وأي شيء أرفع من القرآن اسم محمد باسم الله وطاعة بطاعة ، ومن حمد

برسالة محمد فهو يحكم من جملته .

٦-٥ ﴿لَإِن مَّعَ الصَّرِّ بِرَأً . وَإِن مَّعَ الصَّرِّ بِرَأً﴾  
 وللصَّرين كلام طويل ومرغى حول هذا التكرار والفرق  
 بين الصر الأول والثاني والسر الثاني والأول ، وتأملنا فيما  
 فالوا ملجأ ، فوجدناه تكثر ألفاظ وكفى ، ومعنى الآية واضح ،  
 وهو أن الشدة بتقريب الفرج عاجلاً أو آجلاً ، ولا هدف من  
 التكرار إلا لتوطيد الرجاء والتمسك بالله وإلا ألى الأمل يسوق إلى  
 السعي والعمل . أما اليأس فهو بالإنتظار أشد ، قال سبحانه :  
 « كل يوم هو في شأن - ٢٩ الرحمن » وتضمير هو لليوم  
 وقال العلم الحديث : « كل شيء يتغير إلا مبدأ التغير والطور » .

٧- ﴿إِذَا فُرِغَتْ فَانصَبْ﴾  
 إذا فرغت يا محمد من التبليغ فخذ في عمل آخر . وانصب في  
 إتقانه لكي تنتفع به أنت وغيرك .

٨- ﴿وَالَىٰ رِبِّكَ فَارْعَبْ﴾ لا تسع ظنك لغير الله ،  
 ولا تسعن بأحد سواه . وكان الرسول الأظم (ص) يكرر  
 هذا الدعاء : اللهم أعزك بك من الفقر إلا إليك . ومن الفد  
 إلا لك . ومن الحرف إلا منك .

عِلْمُ الْكَلِمَاتِ

عِلْمُ الْكَلِمَاتِ

١- ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُونَ﴾ اختلف المفسرون فيما أراد  
 الله بهذين الكلمتين ، على أقوال ، أصلها من ظاهر اللفظ  
 قول الشيخ محمد عبده : «الذين إشارة إلى عهد الإنسان الأول  
 - يريد آدم... والزُّبُرُونَ إشارة إلى عهد نوح وفرسه» وهذا التفسير بعيد عن أصول اللغة وقواعدها حيث لا دليل على هذا  
 التأويل ، وظاهر القول أن المراد هذا الذين الذي يؤكل وهذا الزُّبُرُونَ الذي يصبر ، وأقسم سبحانه بيضاء للذين إلى فولدهما  
 أو إلى أرضهما القريبة من طور سيناء أو غير ذلك ، وما أكثرنا نجهل ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُونَ﴾ لعل الذي كلم الله عليه موسى  
 وقدم في الآية ١٢ طه و٢٠ الزُّبُرُونَ ٣- ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة المكرمة . وعنه تسمية لا أقسم بهذا البلد - البلد  
 ١- ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ هذا جواب القسم وهو المقصود من هذه السورة ، والمعنى خلق سبحانه  
 الإنسان في أحسن شكل ، وأشرف عقل ، وأحسن نظام ، فألقى به أن يسئل ما ينسجم مع خلقه وشكله .  
 وفي نسيج اللطافة ، وأخر قد نسى ماأى وليس به ... بالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان ، وقدم في الآية ٢٤ من عاقر .  
 ٥- ﴿لم وهدهنا لنقل سائرين﴾ خلق سبحانه الإنسان في أحسن تقويم ، وكرمه وفضله على كثير ممن خلق كما  
 في الآية ٧٠ من الإسراء ، فكان عاقبة أمره عذاب الحريق سوء فعله ، ومعنى هذا أن الإنسان القابل المنصرف أسوأ حالاً  
 وعاقبة من الحيوان ، لأن الحيوان غير محاسب ولا صاحب حتى ولو لقل وللقرس لأنه لا يصدر عن خلقه وتجاوز الحد  
 كالإنسان ، بل من طبعه وظرفته التي ظفرت له عليها ، وهذا هو المراد ببرد الإنسان القاسم المعتاد إلى لسل سائرين أي إلى  
 نار الجحيم ٦- ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ لكن الإنسان الطيب الذي احتفظ بإنسانيته ، وشكر نعمته الله عليه ،  
 وقد ذكره الكرامة التي خصه بها حتى قدرها ، وزرعها مما بين - فهو عند الله في أعلى عليين ، وقدم في الآية ٨ من فصلت وغيرها .  
 ٧- ﴿لما يكلمك بعد باليمن﴾ ما الذي حملك أبهى الكثرة المتود على الكفر مدني لله وحسابه وجزائه وقد

هَذَا فَرَفَتْ فَانصَبْ ١ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْعَبْ ٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُونَ ١ وَطُورِ سَيْنِينَ ٢ وَعَنْدَا  
 الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ  
 تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦  
 لَسَّا يُكَلِّمُكَ بَعْدَ بِالْيَمِينِ ٧ أَلَيْسَ أَفَهُ بِأَحْسَنِ

الْمَكِّيَّةِ ٨

عرفت - ان كان لك عقل وقلب - أنه تعالى خلقك بشراً سوياً ، وكرمك بغير الصفات وأحسنها ؟

٨- ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ ومن حكمه بالحق والعدل أن يبعث الخلق عدداً ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى . ومن الجهل والإفترار أن يسيء الإنسان ويظن أنه مغفور عنه ويستغفر له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
 مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ  
 بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّ  
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَىٰ ۝ إِنْ إِلَىٰ  
 رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا  
 إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝  
 أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝  
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنَسْفَعًا

١- ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ الخطاب لرسول الله (ص) وهو أول نزول الوحي عليه ، والأمر بالقراءة يرادف الأمر بالعلم . وفي القرآن عشرات الآيات ترفع من شأن العلم وتبني على الرسخين فيه ، وقد عرف واعترف الجاهل قبل العالم والبعيد قبل القريب أنه ما من دين على وجه الأرض حث على العلم وطلبه كدين الإسلام . وأعظم تكريم للعلم أن يكون الأمر به هو الأمر الأول في القرآن وبقيدته الإسلام . أما قيد العلم باسم الله في هذه الآية فهو إشارة إلى أن العلم بشئ أنواعه يجب أن يكون للخير لا للشر للحياة والبناء لا للهدم وأصلحة الورد والقاء . للعدل والمساواة لا لتسلط والفرى ، ولتأخر على لقب الأعظم والأخوى .

٢- ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ جمع علقه وهي الدم الجماد في رحم المرأة ، ومن خلق الإنسان السوي من هذه العلقه فهو قادر على أن يجعل من محمد الأمي رجل العالم بكامله ٣-٥- ﴿ اقرأ ووبك الأكرم الذي علم بالقلم ... ﴾

أمر سبحانه أولاً بالعلم وهو معرفة الشيء على حقيقته . ومكانه الفكر . ويعبر عنه باللسان تارة وحياً بالكتابة ، والإنسان يتفهم ويضع الآخرين يفكره ولسانه ما دام حياً ، ولا يبقى شيء من علمه إلا ما كتبه بقلمه . وللكتاب من القوائد ما لا يلفه الإحصاء . من ذلك أنها تربط المستقل بالماضي . وتنتقل العلم في شرق الأرض وغربها . وتبسطه مشاعاً للجمع . وإلى هذه العلم وغيرها بشر قوله سبحانه : « علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » ولكن الله سبحانه لا يخذل العلم بالقلب ، ويمتد لأحد إلا بالهدى والتأدية في البحث والاطمئنان ٦-٧- ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى وإن رآه اسفلين ﴾ كل المسرفين قالوا : المراد بالثمن المال وسعته ! ولكن سياق الكلام وسجايته عن العلم يدل أن المراد به العلم بعامة ومصداقاً للأسئلة المصنوعة بخاصة ، وأن من يملكها يحاول جاهداً أن يضيّع العالم لا يستغله وسيطرته كما هو الشأن في العهد الرأسمالي هكذا تزداد معاني القرآن وضوحاً كلما تقدم الزمان ٨- ﴿ إن إلى ربك الرجعى ﴾ إليه المرجع والمصير وللطاعة عذاب شديد .

٩-١٠- ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ لا يهمل الخير ، وينهى عن فعله ١١- ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴾ هل هذا الذي نهى عن الخير هو على حق في نهيه ؟ ١٢- ﴿ أو أمر بالفرى ﴾ أو أن نهيه عن عبادة الله وأمره بعبادة الأصنام هو أمر بتقوى الله وطاعته ١٣- ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ لقد كذب بالحق وأعرض عنه . ١٤- ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ ألا يبشئ عذاب الله الذي يعلم سره وعلاجه . ١٥- ﴿ كلا لئن لم ينته ﴾ ويرجع عن فساده وعندده لتسلطه ﴾ السفح : الأخذ . والأصل لتسلف بنون التوكيد

الخطيفة ، وكسبت ألفاً لأنها كالتسعين ﴿ بالناصية ﴾ في الشعر في مقدم الرأس ، بحر به إلى النار .

١٦- ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾ أي صاحبها كاذب خاطئ ، والفرق بينه وبين المنطى أن المنطى ينقل الجريمة عن عمد وعلم ، والمنطى من غير قصد وعزم .

١٧- ﴿ بلع ناديه ﴾ يستمر الطاعة يوم الجزاء

بأعوانه وحسناته في النادي ليفسرها عنه سوء العذاب .

١٨- ﴿ سنع الزبانية ﴾ ملائكة العذاب للشداد الغلاة تقوده إلى عقوبته ومثواه في نار لا يفسد لهاها ، ولا ينسى أمدحا

١٩- ﴿ كلا لا تطعه ﴾ لا تطع أيها الزمن بل ولا تسع لدعوة من ضلَّ سبيل الرشاد ﴿ واسجد والقرب ﴾ في تحرب إلى الله بالسجود له لا إلى سواه . والسجود هنا من الغرائز الأربع من سورة فصلت وسورة السجدة ألم تنزيل وسورة النجم وسورة العلق

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ليلة القدر ﴿ نزل القرآن على محمد (ص) بين وقت وآخر ، ولم يوح إليه جملة واحدة ، وإنما نزوله في ليلة القدر ، وهي ليلة عبادة وعبادة وإحدى ليالي شهر رمضان إجماعاً وستة وثمانين يوماً من الشهر ١٨٥ من القدر ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، مطوَّفة على إنا أنزلناه في ليلة القدر ، واختصروا في تحديقها وتعيينها فن قائل :

بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ خَاطِيَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَعُ الزُّبَانِيَّةِ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا يُطِعُهُ وَاحِدٌ وَاقْتَرِبَ ﴿١٩﴾

(٩٧) سُورَةُ الْقَدْرِ  
وَالْيَسَاءُ الْيُسُوفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ مِنْ حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

هي ليلة ٢٧ وقال : ١٩- أو ٢١- أو ٢٣ .

٢- ﴿ وما أدراك ما ليلة القدر ﴾ هنا تنظيم لثباتها .

٣- ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ أي من عمل الخير في ليلة القدر كتب الله له أجر من عمل الخير في ألف شهر ، قال الرازي في تفسير هذه الآية : « وهذا كقول النبي (ص) لعلي (ع) : لمبارزة عليٍّ مع عمرو بن ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة ، فلم يقل مثل عمله بل قال أفضل لأنه يقول : حسبك من هذا من الوزن والباقي جراف » .

٤- ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ في الروح : جبريل ، وحسبها فيما يعود إلى ليلة القدر . والمعنى الظاهر أن الله بأسر في ليلة القدر الملائكة بالترول إلى كل مكان من أجل كل شيء . هذا هو الظاهر وما زاد يحتاج إلى دليل ، وفي شئ الأحوال فإن هذه الآية تنظيم ليلية القدر وانها رحمة للذين آمنوا وحصلوا فيها سالماً .

٥- ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ تمت ليلة القدر من الغروب إلى الفجر ، وأي عمل فيها لوجه الله تعالى فهو أمان فاعطه من غضب الله ، وهذا يوم لجزى كل نفس بما كسبت .



سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
 مُنْكَرِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رُسُولٌ مِنْ اللَّهِ  
 يَشْلُقُونَ سُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ قَبْلَهُ ۖ وَمَا  
 نَعَرَفُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
 الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ  
 الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ  
 وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

- ١- ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْكَرِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أهل الكتاب في اصطلاح القرآن هم اليهود والنصارى . والمشركون هم عبدة الأصنام والأوثان من العرب وغيرهم . قال الشيخ الطبرسي في حومع الجامع : كان أهل الكتاب وعبدة الأوثان يقولون قبل بعث النبي (ص) لا ننكح عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموهوب المكتوب إليه في التوراة والإنجيل . وهو محمد المقصود بكلمة البينة أي الجملة الواضحة .
- ٢- ﴿رُسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَشْلُقُ سُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ المراد برسول الله محمد . وبالصحف القرآن . والجمع باعتبار تعدد سورته . أو أوراقه . ومطهرة : منزهة عن الباطل والتحريف .
- ٣- ﴿فِيهَا كُتِبَ قَبْلَهُ﴾ غير فيما يعود إلى الصحف . والمراد بالكتب أن القرآن فيه نبيات كثيرة بلا أنزل في الكتب التساوية إضافة كصحف إبراهيم وتوراة موسى والإنجيل عيسى وزبور داود . والمراد بالقبية المنسوبة على الحق ونبيه . وقد تلا رسول الله ذلك على أهل الكتاب والمشركين الذين سمعوا أوصاف محمد من اليهود والنصارى . ولكنهم تكفروا وانظفروا بما وعدوا إلا قليلاً .
- ٤- ﴿وَمَا نَعَرَفُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ اتفق أهل الكتاب على نبوة محمد قبل البينة لوجود النص عليه في التوراة والإنجيل . وما نُكِّتَ اختفوا : فيه وتعرفوا . فهم من آمن . ومنهم من كفر . وتقدم في الآية ١٤ من السورة .
- ٥- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ حنفاء : جمع حنيف وهو من استقام على الحق مائلاً عن الباطل . ونحى أن الله سبحانه أمر أهل الكتاب بالتحديد بالإسقام على الحق . وأن يصلحوا ويؤدوا زكاة أموالهم . وهذا هو دين الكتب التساوية المستقيمة على الصراط القويم . ولكن أهل الكتاب حادفوها وحرفوها .
- ٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾ وما تلا على الكفر والشرك أولئك هم شر الأشرار وأماهم إلى النار . وتقدم مراراً .

الإعراب :

﴿مُنْكَرِينَ﴾ غير لم يكن . و﴿رُسُولٌ﴾ بدل من البينة . و﴿مِنْ اللَّهِ﴾ متعلق بمحذوف صفة لرسول . و﴿قَبْلَهُ﴾ غير مقدم و﴿كُتِبَ﴾ متعلقاً بواحد والجملة صفة لصحف . و﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال من فاعل لعبدوا . و﴿الَّذِينَ﴾ متعلق بملصين . و﴿حُنَفَاءَ﴾ حال ثانية . أي تفر عنهم غير من الذين كفروا . ولولئك مبتدا أول وهم مبتدا ثاني وشر خبر الثاني والجملة خبر الأول . وأبدأ ظرف زمان متعلق بالملهوه ومؤكده له .

٧- ﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَوْكَرِهَ خَيْرٌ لَهُمْ بِمَا بَلَغُوا آيَاتِنَا مِن كَرَاهِيهِمْ وَجَزَاءُ مَا كَفَرُوا فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
 خيره خير مما بلغوا آياتنا من كراهيتهم، وجزاء ما كفروا فيها عذاب أليم. وحمل بين  
 جيبه يوماً آيةً وزادة قرينة تدفع به إلى عمل الخير وقول  
 الصدق ونصرة الحق . وتحويل بينه وبين الباطل والفساد والشرم - فهو  
 من خير البرية خص القرآن الكريم . أما من يبدل الكفرة .  
 وبين الظلمة . ويصاحب الطغاة . ويتخذ أعداء الله أولياء .  
 ونصراء - فهو شر الأشرار وأقذر الأقدار .

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿إِنَّا زَلَّلْنَا الْأَرْضَ زَلَّالَهَا﴾ هذا تخويف  
 من أهوال القيامة حيث تضطرب الأرض . وتهتز اهتزازاً  
 شديداً . وتقدم مرات . مما في الآية ٤ من الوضوء
- ٢- ﴿وَأَخْرَجْنَا الْأَرْضَ أَقْلَهَا﴾ ما طوته في جوفها  
 من أموات وكنوز وحضارات .
- ٣- ١- ﴿وَلِلَّهِ الْإِنْسَانُ عَابِدٌ﴾ تارت عن أهلها ؟
- ٤- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُهُمْ أَنَّى يُنْفَعُونَ﴾  
 للأرض ويحل فيها من خراب ودمار .
- ٥- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُهُمْ أَنَّى يُنْفَعُونَ﴾  
 لشراب الأرض .

أُولَئِكَ هُمُ الْفَرِيقَةُ ﴿١﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٢﴾ بِرَأْوِهِمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ  
 لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ ﴿٣﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا زَلَّلْنَا الْأَرْضَ زَلَّالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجْنَا  
 الْأَرْضَ أَقْلَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا مَفْعُهُ ﴿٣﴾  
 يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُهُمْ أَنَّى يُنْفَعُونَ ﴿٤﴾  
 يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُهُمْ أَنَّى يُنْفَعُونَ ﴿٥﴾

إشارة:

وسأل . هل المؤمن والكافر في ذلك سواء أم أن من كفر بالله لا يقبل منه عمل الخير ولا يباب عليه حتى ولو أن له لوجه الخير  
 والانسنة؟ الجواب : كل شيء بحسبه . وإنما عمل الكافر حراماً يُطلب عقاب الكفر . ويغزى على عمل الخير ما تستعجه المحكمة الإلهية  
 من ثواب الدنيا أو التخفيف من عقاب الآخرة . وتكلمنا عن هذا الموضوع مفصلاً في ج ٢ من ٢١١ بعنوان : الكافر وعمل الخير . الجيب

الإعراب :

﴿زلزلناها﴾ فسرل مطلق . ومفصلاً ؟ مبتدأ وخبر . ﴿يومئذ﴾ محذوف : ﴿يومئذ﴾ بدل من ﴿إذ﴾ لأنها بمعنى حين . والمصدر من ﴿إن  
 ربك﴾ أوصى متعلق بتحدث . ويعطف منصوب بمصدر . ولتأتأ حال . والمصدر من ﴿ليروا﴾ متعلق بمصدر ﴿غير أنهم﴾ بين لفظة قوة  
 لأن المعنى قوة من غير . ومنه شرأ .

٦- ﴿ يَوْمَ يَصُورُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾  
 مصدرين : يفرجون من القبور ، أشتاتاً : مفرقين تبعاً لأعمالهم  
 وارتبهم ، وليروا أعمالهم : ليجزوا عليهما بما يستحقون إن  
 خيراً فخير وإن شراً فشر ، وهذا معنى قوله تعالى :

٧-٨- ﴿ لَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾  
 وقال الرسول الأعظم (ص) : إياكم  
 ومسقرات الذنوب . فإن يفتن على الرجل حتى يهلكه  
 وقال الإمام أمير المؤمنين (ع) : أشد الذنوب ما استهان  
 به صاحبه .

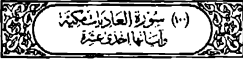
سورة العنكبوت

سورة العنكبوت

١-٥- ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُجْرِمَاتِ  
 حَاسِبًا وَالدَّارِينَ بِهِ نَمِطًا يَمُوسُ فِيهِمْ جَمِيعًا ﴾  
 وهو الجري ، والمراد بها حيل الجهاد لروح الطغاة بالخصوص .  
 والمراد إليها في قوله تعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة  
 ومن رباط خطيل تزيهون به عدو الله وعدوكم» ٦٠ الأنفال ،  
 والضحج : أنفاس الحيل . والموريات قدحاً : من وري الرد  
 إذا خرجت ناره . والمراد هنا أن الحيل تصرف الصخرة بحوافرها  
 فتضح شرراً . والمجريات : من أعديت الحيل على العدو إذا  
 هجمت عليه ، والقعق : النيار . والمراد بالجمع هنا جمع  
 الأعداء الطغاة وقد يقال : وأية حكمة من ذكر الحيل والقسم  
 بها في كتاب الله ؟ الجواب : الإسلام دين الحياة والعدل  
 والمسئولة . ولا عدل بلا قوة منقذة وواحدة كما أن القوة

بلا عدل ظلم وحساد ، وكانت الحيل هي القوة الأولى في الحرس آنذاك ، وتسمى حيل الجهاد بخيل الله ، ومن هنا رفع سبحانه  
 من شأنها . وأوجب على المسلمين العناية بها لصيانة الحق والعدل من عبث المعتدين .

يَصُورُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿ ٦ ﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ  
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿ ٧ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
 شَرًّا يَرَهُ ﴿ ٨ ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿ ٥ ﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿ ٦ ﴾  
 فَالْمُجْرِمَاتِ حَاسِبًا ﴿ ٧ ﴾ فَأَتَيْنَهُنَّ فِي ظُحَاهُ ﴿ ٨ ﴾ فَاسْتَوَيْنَ  
 بِهِنَّ جَمْعًا ﴿ ٩ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿ ١٠ ﴾ وَإِنَّهُ  
 عَلَّمَ الْقَالَ لَتَشِيدَنَّ ﴿ ١١ ﴾ وَإِنَّ رَبَّ لَاحْتَرِبَهُ لَتَسِيدَنَّ ﴿ ١٢ ﴾  
 أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ إِلَى الْقَبْرِ ﴿ ١٣ ﴾ وَحُصِّلَ

٦- ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ وهو من كفر نعمته الله عليه ، والذي أكثر الناس لا يؤدون النعمة . ولا يشكروها  
 بالنعسيمة والتبدل في سبيل الله .

٧- ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ المشير في أنه يورد إلى الإنسان ، وليس تصرفات الإنسان تشبه عليه أنه كافر  
 بأنعم الله .

٨- ﴿ وَإِنَّهُ لَاحْتَرِبُهُ لَتَسِيدَنَّ ﴾ المراد بالخبر حدثاتال ، ولا بأس بحبه شرعية أن لا يُنسى الوقوف بين يدي الله  
 للحساب عليه وإلا أسد بأسمى الضربات .

٩- ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ إِلَى الْقَبْرِ ﴾ على الإنسان أن يعلم ويورش بأنه خارج من قبره للحساب والمجاز لا محالة  
 الإحزاب :

﴿ فَنَسِيًا ﴾ مصدر في موضع الحال أي ضابحة . ﴿ وَتَدْحًا ﴾ مفروق مطلق للموريات لأن الوري فيه معنى الضحج ، فهو مثل قست  
 وثرة . و﴿ حَاسِبًا ﴾ منصوب على الظرفية . فآثرن الثوب علامة التأكيد . ونمطاً مفروق به ، ونمطه جمعاً ، وقال أبو اللطف : جمعاً حال .

١٠-١١- ﴿ وَحِطَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ظهر ما فيها من البياض والغلطات . ولا رحمة أو غفو من شيء لمن طوى وبس على عباده والله وعياله . لأن من لا يرحم لا يرحم .

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-٣- ﴿ الْفَلَقَةَ مَا الْفَلَقَةَ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْفَلَقَةَ ﴾ اسم من أسماء القبائل لأنها تفرع القلوب بأهلها . أما الإسماعيل والتكرار للمجرد التهويل والتخويف . عسى أن ينقي من كان له قلب وسمع .

١-٤- ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ في انتشارهم وحيرتهم ونسأط أكثرهم في النار . وفي الآية ٧ من القمر : يخرجون من الأعداء كأنهم حرث منشور .  
٥-٦- ﴿ وَلَيَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ في المهن : الصوف . ونفت أن تنرق شرارة بعضها عن بعض . وتقدم في الآية ٩ من الماعز .

٦-٦- ﴿ فَأَمَّا مَنْ قَلَّتْ حَوَازِيهِ ﴾ بإسلامه في نية وصداقه في كلامه وصلاحه في عمله .

٧-٦- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ أي برضاها ويها بها .

٨-٦- ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ حَوَازِيهِ ﴾ بحيث السريرة وسوء العمل .

٩-١٠- ﴿ فَأَمَّهُ هَالِكَةٌ ﴾ المراد بالأمها المقر والمأوى لأن الولد يأوي إلى أمه . أما الهالكة فقد أوضعها سبحانه قوله .

١١-٦- ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ وفي نهب الجلالة : نزلوا أنفسكم من قبل أن توتروا ... واعلموا أنه من ثم يس على صفة حتى يكون له منها واعظ وناظر في يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ .

مَا فِي الصُّدُورِ : إِنْ دَرَبْتَهُمْ بِهِنَّ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١٠﴾

(١٠) سِوْرَةُ الْفَلَقِ كَثِيرَةٌ وَأَيُّهَا أَحَدٌ وَعِشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-٦- ﴿ مَا الْفَلَقَةَ ١ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْفَلَقَةَ ٢ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٣ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٤ فَأَمَّا مَنْ قَلَّتْ حَوَازِيهِ ٥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ حَوَازِيهِ ٧ فَأَمَّهُ هَالِكَةٌ ٨ وَمَا أَدْرَكَ مَا لِحَبِيئَةٍ ٩ نَارُ حَامِيَةٍ ١٠ ﴾

### الإعراب :

الفلقة مبتدأ ، ما الفلقة وما مبتدأ ثان والفلقة خبر والجلسة خبر المبتدأ الأول . وما الفلقة وما مبتدأ وثالث وجملة أمرك خبر . ما الفلقة مبتدأ وخبر يوم منصوب بضم حرف أي تحدث الفلقة يوم يكون الخ . ملحة ما غير مقدم وهي مبتدأ مؤخر والماء للسكت . نزل غير أيضاً معلول أي هي نزل حامية .

سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠١) سُوْرَةُ النُّوْرِ كَثِيْرًا  
وَأَسْمَائُهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِيْنَ أَنْكَرَ ① حَتَّى زُرِمَ النَّقَابِ ① كَلَّا سَوْفَ  
تَعْلَمُوْنَ ① ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ① كَلَّا لَوْ تَطَّلُبُوْنَ  
عِلْمَ الْبَیْقِيْنَ ① لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ① ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عِیْنَ  
الْبَیْقِيْنَ ① ثُمَّ لَتَسْفُنَّ يَوْمَیْهِ عَنِ النَّجْمِ ①

(١٠٢) سُوْرَةُ النَّصْرِ كَثِيْرًا  
وَأَسْمَائُهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ① إِلَّا الَّذِينَ

- ١- ﴿ في أحكام الكفار ﴾ شفقكم من الجن وصالح الأعمال الصالحين واليهام بكثرة الأسماء وتبديدها على الفساد والمظاهر القارعة .
- ٢- ﴿ حتى زرم النقاب ﴾ حيث ينسوى العبد ورب المرسلان .
- ٣-٤- ﴿ كلاً ﴾ ارتدعوا عن الكفار والفساد ﴿ سوف تعلمون ﴾ يا يعلم بكم من العذاب .
- ٥- ﴿ كلاً لو تعلمون علم اليقين ﴾ مصدر الطمأنينة والمخاضين لا يرتدعن عن الصغر والقدس . قال الإمام علي (ع) : شح فكرك ، واسطخ كبرك . واذكر قبرك . فإن عليه محرك .
- ٦- ﴿ لترون الجحيم ﴾ هذا تهديد لمن أنكر عذاب الآخرة .
- ٧- ﴿ لم تفرولها عن اليقين ﴾ ويقال لكم ذوقوا عذاب النار التي كنتم به تكذبون .
- ٨- ﴿ لم تسألن يومئذ عن النجم ﴾ يسألون من الأسئلة التي كانوا يفتخرون ويباهون : من أين اكتسبوها ؟ من كذب اليقين أو قلب اللهب ، وأيضاً يسألون : في أي شيء أنفقوها في حلال أو حرام ؟ ثم يعرضون على الجنة ، ويقال لهم : انظروا جيداً هل هذا هو النقي والنجم أم أمراكم في الحياة الدنيا ، ثم ينادون إلى عذاب الحريق ليزدادوا نفاقاً على ألمهم .

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ والنصر ﴾ استظفروا في المعنى المراد من النصر . على أقوال : أقربها أنه الوقت والزمان الذي تقع فيه الأحداث والحوادث ، والسياق يبرز ذلك ، فإن قوله تعالى بلا فاصل ﴿ إن الإنسان ليطغى ﴾ يشير بأن الإنسان الخسوس هو الذي لا يهتم فرصة الوقت ، ويبادر إلى عمل يتعجب به قبل مواعيد الأوان . ومن الحكم الخالدة : الليل والنهار يعلمان فيك فاعمل فيما .

٢-٣- ﴿ إن الإنسان ليطغى ﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات :

﴿ كلاً ﴾ حرف روع وزجر والثانية والثالثة تأكيد . لو تعلمون الجواب عنذون أي كما للمالك التفكير . لو لا تدعهم عما أتمم فيه . و﴿ علم اليقين ﴾ معلوم مطلق وهو من باب إضافة الشيء . إلى شيء مثل مسجد الجمعة . لترون اللام في جواب القسم . لترونها تأكيد لترون . تسألون اللام في جواب القسم . ويومئذ منصوب بتسألون .

الصالحات ﴿ المراد بالخسر هنا الخسر في الآخرة كما نقلت الآية ١٥ من الزمر : « قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين » وعليه يكون المعنى أن كل ما يملكه الإنسان من غرائر ومواهب وساصب ، وكل جهد يقوم به أو ربح يكتسبه في الحياة الدنيا - فلا يثبت عنه شيئاً يوم القيامة إلا ما كان لوجهه لطف والحير ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى : « فاذا قرئوا ذكركم - ١٥٢ البقرة » ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ أي أوصى بعضهم بعضاً بفعل الواجبات وترك المحرمات ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ بالثبات على طاعة الله ، وتحمل المصائب والمكروه في سبيلها وسيله . وتُفعل عن التشافي أنه قال : لو لم ينزل من القرآن سوى هذه السورة لكففت الناس .

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ ويل لكل همزة لقرة ﴾ الويل : العزى والهوان . والهمز والهمز والغمز بمعنى واحد في القرآن ، قال سبحانه : « وإذا مروا بهم يتغامزون - ٣٠ المطففين ... حماز مشاء بنميم - ١١ القلم ... ومنهم من يملكون في الصلوات - ٨٨ البقرة » والمراد واحد في هذه الآيات وهو الطعن والفض والنهش في أعراض الناس .

٢- ﴿ الذي جمع ملأ وعده ﴾ بعبء شغفاً وثقلًا ، وهو الذي دفع إلى الخط من كرامة الناس .

٣- ﴿ يحسب أن عاله أهله ﴾ أيظن أن هذا المال

تَامُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ ﴿١﴾

(١٠٤) سُورَةُ الْمُحْتَمَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّانَهَا يُنْفَخُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَوْقَدُ ﴿٦﴾

أَنِّي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ﴿٧﴾ إِنَّا عَلِيمٌ مُّؤْتَدٍ ﴿٨﴾

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

يسف الموت عنه أو ينجيه من حساب لطف وعذابه ؟

٤- ﴿ كلا ﴾ لا تجديه الأموال قطماً ، بل ، يرمى عليها نار جهنم - ٣٥ البقرة ، ﴿ لينبذ في الحطمة ﴾ هي جهنم تحتم الطغاة ، وتدمر المفسدين .

٥- ﴿ وما أدراك ما الحطمة ﴾ أيها فرق الصور .

٦- ﴿ نار الله الموقدة ﴾ نار غضب لا نار الصم والفظ والسخط ، نار قال لها الجليل كوري أشد من نار الدنيا نأاً وعذاباً فكانت ... رحماك يا الله رحماك على من حمل قلم وسهر الليالي الطوال لإعلاء كلمتك .

٧- ﴿ التي تطلع على الأفئدة ﴾ تحرق وتكوي من يستحق العذاب ، وحسن سبحانه الأفئدة بالذكر ، لأنها مواطن التقدر والظلم والحسد .

٨- ﴿ إنا عليهم مؤتدة ﴾ مطيعة لا عفر منها إلا ألبيا ، وتقدم في الآية ٢٠ من البلد .

٩- ﴿ في عمد ممددة ﴾ عمد : جمع عمود ، وعمدة : مطولة ، وهذا كتابة عن شدة الإطبات والإحكام .

(١٠٥) سُوْرَةُ الْقُرَيْشِ كَيْفَةً  
وَأَسْمَاءُ أَحْسَنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَكَيْتَ فِئْتَهُ هَاجِرًا ۖ  
فِي تَضَلُّبٍ ۖ وَأَرْسَلْتَهُمْ طَيْرًا أَبْيَلًا ۖ  
تَرْجِمُهُمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ جَبَلٍ ۖ  
فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَمَا كُولٍ ۖ

(١٠٦) سُوْرَةُ قُرَيْشٍ كَيْفَةً  
وَأَسْمَاءُ أَحْسَنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِأَبْلَغِ قُرَيْشٍ ۖ إِيَّاهُمْ رَحَّلَةُ الشَّيْءِ

سورة القريش  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الجبل ﴾ الخطاب لرسول الله (ص) طاهر وجام وانصاف . لأنه يشير إلى قدرة الله وعظمته . والإنصاف لقرير الواقع وتوكيده . والعبارة من هذه السورة تشبه إلى أن الله ينهم ظهور الطغاة الجبارة . أما أصحاب الجبل فهم قوم من الأعراس قادم رحل اسم أربة . يركب أصغره الهبله . وقد نوحه بهم إلى مكة فطمع الكعبة . فانقم الله منه ومنهم بأسراب من الطيور الصغار . ترميهم بحصى لا تصب أسداً إلا تبرت لحمه ، وأوهنت عظمه وبهذه المعجزة نسيت الكعبة من أيدي الأشرار . وفي هذه السورة ولد الهدى وأضاء الكون بنور الرسول الأعظم (ص) .

٢- ﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴾ أي في تضييق . والمعنى أحبط عظمهم وأطل كيدهم .  
٣- ﴿ وأرسل عليهم طيراً أبهىل ﴾ أنواعاً تطرحهم بأشد العذاب وهو حجارة ﴿ من سجل ﴾ من سجل في شين متحجر .  
٤- ﴿ فجعلهم كعصف ما كؤل ﴾ العصف : ورق الزرع وتة ، والمعنى أنهم صاروا كالأرسم .

سورة قريش  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ لا إله الا قريش ﴾ الإبلان : من الإلفة والإلتفاف . وقريش : ضمير قريش بمعنى التجار . والمراد بها هنا فينسب الكونين محمد (ص) .  
٢- ﴿ إيلاهم رحمة الله والعصف ﴾ اعادت قريش أن تحمل للكعب والتجارة في العام مرتين : صيفاً إلى الشام . وشتاء إلى البس .

الإعراب :

﴿ كعب ﴾ مفعول مطلق لفعل لأن المعنى في يسأل فعل ربك . و﴿ تز ﴾ ما سئل عن السبل لوجود كيف التي لا يعمل ما قبلها هنا بعدا . و﴿ أبهىل ﴾ صفة لظهور رمضاء جماعات . و﴿ كعصف ﴾ الكاف بمعنى طل وهي مفعول ثانٍ لجمل .

﴿ الإبلان قريش ﴾ يتعلق بقره تعالى : ﴿ فجعلهم ﴾ ، في آخر السورة السبعة أي ان الله أحلك أصحاب الجبل لتطش قريش في بلدنا ، ومن جعلها سورة مستقلة قال : لا إله الا قريش يتعلق بظلمهم ، أو بملوك أي اصبحوا لا إله الا قريش . وإبلان بدل من إلهل قريش . و﴿ رحلة ﴾ مفعول لإبلانهم . للحميدوا مجرم بلام الأمر . و﴿ الذي أطمعهم ﴾ صفة لرب هذا البيت .

٣- ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ فهو أول الناس بأن يوحدهم ويفردوه بالتعظيم والتزبه عن الله والشريك ، ولماذا ؟ لأن هو :

١- ﴿ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ وإذا حفظنا قول الرسول الأعظم (ص) : « كاد الفقر يكون كفرة » على هذه الآية التي ربطت بين دعوته تعالى إلى عبادته تعالى وبين التذكير بنعمة - ظهر لنا بوضوح أن الفقر والحرمان إذا سيطر اتخذه من الشيطان وحزبه مضافاً إلى التشكيك في الله وعده ورحمته ، والمسؤول الأول عن سيئات الفقر وآثامه هم الأبناء الذين يسألون ويتصورون الحق المعلوم الذي مرضه سبحانه في أموالهم لسائل والمردوم . ونذكر نظرية الثالثة أو الرابعة قول الإمام جعفر الصادق (ع) الذي دونه صاحب الرسائل في أول باب الزكاة : إن الناس ما افقروا ولا استجروا ولا جاعوا ولا هموا إلا بذنوب الأبناء . وطبق على الله تعالى أن يمنح رحمته لمن منع حق الله في ماله . وأخيراً روى الشيعة الإمامية عن أهل البيت (ع) : لا نجح بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم شرح ، وألم تركب ولا يلاف فريش .

سورة المؤمن (١٠٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ أُوذِيَ الَّذِي يَكْلَبُ بِاللِّينِ ﴾ أُوذِيَ : هل تعرف ؟ واللين : الإيمان بالله واليوم الآخر ، وبشرهته التي بلغها سبحانه للعقل لبسان أنبيائه ورسوله والمؤمنين . فإن كنت

وَالصَّيْفِ ﴿ فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ ﴾ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُرِيَتْ الَّذِي يُكذِّبُ بِاللِّينِ ﴿ فذلك الذي يدعُ النَّبِيَّ ﴿ ولا يحضُّ عن طعامِ النَّبِيِّينِ ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿ وَيَسْمَعُونَ اللَّاعُونَ ﴿

لا تعرف من كفر بكل ذلك فاعلم أنه :

- ٢- ﴿ فذلك الذي يدع النبي يدع النبي في يدع : زجر ، والمراد بالنبي هنا كل ضعيف لا نصير له ولا مجير ، وفي نهج البلاغة : ظلم الضعيف أمضى الظالم . وفي الحديث : « من أمان ظالم وهو يعلم أنه ظالم فهدى من الإسلام ، وبالأول الظالم ، ومعنى هذا أن الظالم يمان في الآخرة سامة الكافر لأن الآخرة ربطت بين ظلم النبي والتكذيب بالدين . أصل إذا نطق الظالم بالشهادتين يمان في معاملة المسلم في الدنيا ، أما في الآخرة فلا تنفع الشهادتان شيئاً حتى ولو صل وصام وسج إلى بيت الله الحرام . ﴿ ولا يحضر على طعام المسكين المراد بالظفرنا التعاون مع الآخرين على الإعتصام بشأن المعوزين والمساكين عن المسلم ، وتقدم في الآية ٣٤ من الحالة وغيرها - ٥ - ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون والمراد بالمصلين وهم الذين لا يؤمنون بالله من الأساس فضلاً عن الصلاة له ، قوله سبحانه في تحديدهم :
- ٦- ﴿ الذين هم يراؤون ﴾ وكل من يفعل الخير للبروج الله والخير فهو رائر ، ومن أوضح العلامات الدالة عليه أن يترك أو يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان أحد عنده .
- ٧- ﴿ ويسعون للآخرة ﴾ هذا تصوير للناقضين ودليل على أن صلاتهم للناس لا لله ، ووجه الدلالة أنهم لا يضور أحداً ولا يميزونه بأهنة الأشياء كإعادة الآية أو الكتاب أو القلم . ولو كانوا من أهل الدين لفسحوا وأعانوا تحريماً إلى الله أما هؤلاء فيأثرون بها لأنهم بالجان .



(١٠٨) سُورَةُ الْكَافِرِينَ  
وَأَنشَأَهَا ثَلَاثَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَافِرِينَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْمَرْ ①  
إِنْ شِئْتَ هُوَ الْأَبْتَرُ ①

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرِينَ  
وَأَنشَأَهَا ثَلَاثَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَكْفَرِيَّوْنَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ①  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ① وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّنْ ①  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ① لَكُم دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ﴾ يا محمد ﴿الكَافِرِينَ﴾ : مبالغة في الكثرة ، وقد أعطى سبحانه محمداً (ص) - لم يعطه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، من ذلك ذكر صفاته وعلاماته في الكتب السماوية السابقة ، وأخذ الميثاق على النبيين بالتبشير به ، وأعطاه شخصية معجزة عارقة تماماً كالقرآن - إلى غير ذلك مما يستوعب مجلدات . وقال لي قائل إن محمداً لم يقل : ما ألولي قبل أن تقعدولي كما قال علي . فقلت له : إن محمداً (ص) قال أعظم من هذا بكثير . وذلك قوله : وإنما بعثت لأنتم مكانم الأخلاق ... مثل وصل الأنبياء من قبلي كمثل رجل نبي بيتاً فأحسنت وأحسله إلا موضع لينة من رابوة ، فبذل الناس بطونهم به وينسبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللينة ؟ فأنا اللينة . وأنا حاتم النبيين .

٢- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْحَر﴾ : اشكر ربك يا محمد على نعمة الكبرى عليك بالإحسان له في الصلاة وضيع الأضاسي والقرابين لوجهه الكريم .

٣- ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ : الخطاب لمحمد (ص) . والشأن : الخبض من الشآن بمعنى الهداوة ، والأبتر : منقطع الذكور والأثر ، وهذه الآية رد على أحد رؤوس النبي والشرك حيث قال : محمد أبتر لا ولد له ، فإذا مات انقطع ذكره بجمته . فأكذبه سبحانه بأن عمو محمد هو الأبتر الذي لا يذكر إلا بالصفات وأقبح السببات ، أما محمد فيذكر بالصلوات وأكمل الصفات .

سُورَةُ الْكَافِرِينَ كَيْفَ تَنْشَأُ الدُّنْيَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿قُلْ يَا أَهْيَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ : قال الرواة والمفسرون : جاء نفر من المشركين إلى رسول الله (ص) وعرضوا عليه أن يبدلهم سنة ، ويعبدوا إلهة سنة ، ويسمي ما بينه وبينهم من صراع . فقال لهم : ليس الخلاف فيما بيننا على حكم وسلطان ولا على عذار وأموال كي نشترك ونقسم ، وإنما هو خلاف في الدين والمبدأ الذي لا يقبل تقسماً ولا مصالحة إلا أن يتنازل أحد الطرفين ويؤمن بجمرة الآخر ... ومعاذ الله أن أشرك به ، وأنتم ترفضون التوحيد بإصرار واستكبار ، وإذن :

٢- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ : كفوا عني ، وأكف عنكم وتدع الحكم فإلهم الحكيم . أما الكفار ﴿لَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّنْ﴾ ... فيهم لجرد الإشارة إلى أن كلا من الطرفين تانت على سببته وعضر على موقفه ، وبهذا التوكيد الوطيد يشك الكفار من محمد (ص) وأيقنوا أن الأمر جد وليس بالهزل ، وأنهم أمام رجل لا كمثل الرجال .

سورة القصص (١١٠) سورة القصص (١١١)  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ هذه بشارة من الله سبحانه لبيه الكريم بفتح مكة وانصر على أعدائه. الله وأعدائه وبهذا الفتح والنصر أظهر سبحانه دينه ، وأنجز وعده في قوله الكريم : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون-٣٣ التوبة ، حتى قادة الشرك استسلموا واضطروا للإذعان ، قال الدكتور حه حسين في كتاب برقة الإسلام : « شهد أبو سفيان بين يدي محمد (ص) : لا إله إلا الله وأظهر التردد في الشهادة بأن محمداً رسول الله ، ولكنه اضطر آخر الأمر إلى ان يعتنقها .

٢- ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَمْعُونَ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ وهو الدين الذي آمنت به يا محمد ودعوت إليه وقبست الكثير في سبيله ، ورفضت من أجله المال والملك ولقت فيها قلت : لو وضعتا النفس في بيتي والصر في يساري عن أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه - تركته . فعدا نرى الآن ؟ قد عرضت لك بغير منه ملايين المرات .

٣- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ اشكره على هذه النعمة الجليلة ... وهكذا كل من أطاع الله وعصى عن حرامه أحرز عنده عوضاً عنه ما هو خير وأبقى ﴿ واستفطره إنه كان تواباً ﴾ كان العديد من الصحابة يستعطفون النصر ، وأحدكم التلق والضمير من الأخير ، والبني (ص) يقول ضم - وعدني به ربي وهو أت لا محالة ، وقوله تعالى : « واستغفروه فيه .

نرى بعض هؤلاء المستعطفين التلقين . وإنه كان عليهم أن يصبروا ويصبروا برعد الله ، ويفسروا على خواطر النفس ووساوسها .

سورة القصص (١١٠) سورة القصص (١١١)  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

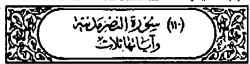
١- ﴿ قَبِيتَ بِمَا تَنَادَى لِقَابَ رَبِّكَ ﴾ التلب : الملاك والخسران ، وتببت دعاه بالملاك ، وتببت إيجاز بأن الملاك وضع لا محالة ، وأبو لبيب أحد أخصام النبي (ص) واسمه عبد العزى . وكان كثير البشق والأذى لرسول الله (ص) وقال الرواة : نادى محمد الناس في ذات يوم ، فلما استمعوا ومنهم أبو لبيب قال : لو أنجرتكم بعمو بيزكم أتصدقوني ؟ قالوا : أجل . قال : أنا تقرر لكم بين يدي عذاب . فقال أبو لبيب : ألهذا جمعتنا تياً لك . فزلت هذه السورة . وأعطتها بشر ذلك .

٢- ﴿ مَا أَخْفَى عَنَّا مَالَهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ لئلا تادة الثبوت في الدنيا ، أما تنبم الآخرة فهو وقف على من اتبع الهدى . ونهى النفس عن الهوى .

الإحزاب :

﴿ يدعون ﴾ حال من الناس في داخلين ورايت بصرة تامل في مفعول وادعه رسو عنا الناس . ﴿ أفراجاً ﴾ حال ثانية .

من ص ٤٨١ الى الأخير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ مَا

٣- ﴿سَمِعَلْ نَارًا دَاتْ لَهَبٍ﴾ أي أمدت له ولكن من نهب وسلب .

٤- ﴿وَأَمْرًا مَّحَلَّةَ الْعَطَبِ﴾ أي أم جميل بنت حرب أمت أبو سفيان وعمته ميمونة . والعطب كناية عن لزمها وإنشأ الذي قادها إلى النار .

٥- ﴿فِي جِهَنَّمَ حِلٌّ مِنْ مَسِّهِ﴾ أي الجيد : العنق . والنسد : البرف . والمعنى ستنق وتنتق غفلاً بحبل من نار جهنم ، وهذا النوع من العذاب معد لكل من بسطى بالنسيئة لأنها مهنة أم جميل كما قيل .

سُورَةُ الْاِنشَارِ (١١٢)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ أي تكلم بلفظة قديماً وما زالوا

هل لهذا الكون من خالق ومبدأ أول ؟ وعلى فرض وجوده : هل هو واحد أو أكثر ؟ وأثبتنا فيما سبق بالعديد من الأدلة وبأساليب شتى تباعاً لموضوع الآيات - وجود الخالق الواحد - ولأن ونحن نعلم سورة الإخلاص نشر إلى دليل التوحيد بهذه الإشارة الخاطفة ، وهي أن نفس الدليل على وجود الخالق يدل تلقائياً على أنه واحد سواء أكان هذا الدليل الأفعال والآثار التي تدل على الخلق والمؤثر أم كان انتهاء الموجود الممكن إلى واجب الوجود حيث لا أثر طبيعي في الكون يوجب من قريب أم بعيد أنه صادر عن أكثر من واحد ، بل العكس هو الصحيح لأن وحدة النظام والتدبير تدل على وحدة المظلم

والمدبر ، وأيضاً يستحيل أن يكون للعالم إلهان ، لأنه لا يتصور من أحد فرضين - إما أن يكون كل منهما قادر على خلق الكون مستقلاً ومن دون معين وشريك ، وإما أن يكون عاجزاً عن ذلك إلا بمعين وشريك ، وعلى الفرض الأول يكون وجود أحدهما كعدمه ولزوم ما لا يلزم ، وعلى الثاني يكون قهراً وضعيفاً . وتعالى رب العالمين عن هذا وذلك . فنعين التوحيد ونفي الشرك والمثلث - ﴿الله الصمد﴾ أي قاضي الحاجات بلا امتنان وأمان - ﴿لم يلم يلملمم بالإنسان والحيوان - أوبالنبوة كالتبائت لأن الولد يرضع من والده ، ثم يرضع حتى يكون مثيلاً له ، وهو سبحانه واجب الوجود لا يتفصل من ذاته شيء ، وليس كمثل شيء﴾ ولم يولد في لأن كل مولود وحادوث يبتدئ وجوده بتاريخ ولادته ، والله هو الأول الذي لا أول لأولده - ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ أي في ذاته وصفاته وأفعاله .

سُورَةُ الْاِنشَارِ (١١٢)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

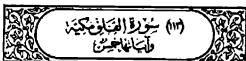
١- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أي أعصم وأستجير . والفلق : النصح ، وفي الآية ٩٦ من الأقسام : طالق الأصباح ، أي شئ صمود النور من ظلمة الليل - ﴿من شر ما خلق﴾ أي من كل شر سواء أكان طبيعياً كالتزلزل والحواسن . م من حشرة سامة كالذباب الضرب ولسع الحية ثم من فعل الأشرار كالسحق والحسد والبغضاء والظلمة . ثم من سوء اختيار النعماء والمستجير كالمصعب والفرور . والقول بلا علم وكل الأضياء . الأخبار يخافون من خلقه المولى ويعتقون بخلق منه ، ويستسبون

كَسَبٌ ﴿سَمِعَلْ نَارًا دَاتْ لَهَبٍ﴾ وَأَمْرًا مَّحَلَّةَ الْعَطَبِ  
الْعَطَبِ ﴿فِي جِهَنَّمَ حِلٌّ مِنْ مَسِّهِ﴾



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴿الله الصمد﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿من شر ما خلق﴾ ﴿ومن شر

العون من فضده على أنفسهم .

٣- ﴿ ومن شر هاشق إذا قلب في الناس ﴾ : الليل الظلم والوقب : الدخول ، والمراد بشر الليل ما يحدث من مكروه

٤- ﴿ ومن شر الغائت في القصد ﴾ : ليس المراد بالغائت حاصات السحرة كما قيل ، بل المراد كل مشعور محتال سواء أضع في القصد مدعياً تسميئ الجن أم لم يفت . وحسن سبحانه الفت بالدكر لأنه مظهر من مظاهر التدليس والتليس . أما الرواية القائلة بأن النبي (ص) سحر فليجرب طريحها لأنها تناقض القرآن في قوله : « ولا يطلع الساحر حيث أتى » - ٦٩ من طه ، وأيضاً كدبت سبحانه المشركين الذين قالوا عن الرسول المنصوم : « إن نبوهوا إلا رجلاً مسحوراً » - ٤٧ الإسراء .

٥- ﴿ ومن شر حامد إذا حمد ﴾ : الحامد هو الذي ينسى ذوال العصة عن أهلها وهذه الأمانة من أهيات الآلام وكما أنها وفي الحديث : « الحمد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب المناقض يصد ، والمؤمن يبطه أي ينسى أن يكون له من التهمة مثل ما لأتبعه دون أن يرغب في زوالها عنه .

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ٣- ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ : رب الناس : خالقهم وربهم ، وملك الناس : سيدهم والمصرف فيهم ، وإله الناس : معبودهم الذي يستحق العبادة دون سواه . وقال الله تغلبت أسماؤه . وأياً ما تدعوا فله الأسماء الحسى - ١١٠ الإسراء ، ومعنى هذا أن جميع أسمائه مرادفة تغير عن شيء واحد وهو الجلال والكمال .

١- ٥- ﴿ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ﴾ : الوسواس : اسم من وسوس إليه الشيطان أي كلمه بصوت خفي ، والخناس : اسم فاعل للذي يخنس أي يتأخر ويتراجع إذا ذكر اسم الله تعالى . والمراد بالوسواس الخناس هنا حديث النفس وهواها الذي إذا سلطت عليه العقل والإيمان يزول ويضمحل ، ويتأله أن يعرض عليك أحد السامره الأذنة ألوف نظيرت لنضال عن طريق الحق والعدل ، فهو وسوس نفس الأماورة لك وتزين أن تسع له وتستنجب ، عليك في مثل هذه الحال أن نجح فواك وتسلط ضحك ، ونعصم بانه ذاكرة أمره ونهيه وخصبه وعظابه ، وأتاك لو مدت يدك إلى نال الحرام لمنتبت به قليلاً . ثم إلى أسوأ المصائر والخسائر . وتقدم في الآية ٢٠ من الأعراف .

٦- ﴿ من الجنة والناس ﴾ : الوسواس ترمزان : الأول خفي كالوهم وحديث النفس وهو اراد بالجنة من جنّ حلال الشيء إذا ستره وأخفاه . الثاني ظاهر كالإعلانات والدعايات الصالة المفضلة في العهد مزاهن . وهذا الوسواس من شياطين الإنس الذين يلبسون الحق بالباطل ، ويخدعون البطاء بالتحريف والتزييف . وسوء باقه من إيقار العاجلة على الآخرة . وتذكره على ما وفق وأعان ، وصل الله على محمد وآله الذين ارتضاهم خيرة لطمه وولاء لأمره .

عَاسٍ إِذَا وَقَبًا ۝ وَمِنَ الشَّغَفَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝  
وَمِنَ شَرِّ حَامِدٍ إِذَا حَمَدَ ۝

(١١٤) سُورَةُ النَّازِعَاتِ كَبِيمَةً  
وَأَسْمَاءُهَا سِتَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝  
إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝  
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْغَيْبِ  
وَالنَّاسِ ۝



## فهرس السور

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٦٢٩	سورة فصلت	٤٢٠	سورة الأنبياء	٢	سورة الفاتحة
٦٣٨	سورة التوري	٤٣٢	سورة الحج	٣	سورة البقرة
٦٤٧	سورة الزخرف	٤٤٥	سورة المؤمن	٦٢	سورة آل عمران
٦٥٦	سورة الدخان	٤٥٦	سورة النور	٩٧	سورة النساء
٦٦٠	سورة المجاثنة	٤٧٠	سورة الفرقان	١٣٤	سورة المائدة
٦٦٥	سورة الأحناف	٤٧٩	سورة الشعراء	١٦٢	سورة الأنعام
٦٧٢	سورة محمد	٤٩٤	سورة النمل	١٩٢	سورة الأعراف
٦٧٨	سورة الفتح	٥٠٦	سورة القصص	٢٢٦	سورة الأنفال
٦٨٤	سورة الحشرات	٥٢٠	سورة التنتكوت	٢٣٩	سورة التوبة
٦٨٨	سورة ق	٥٣٠	سورة الروم	٢٦٥	سورة يونس
٦٩٢	سورة الذاريات	٥٣٩	سورة لقمان	٢٨٣	سورة هود
٦٩٦	سورة الطور	٥٤٤	سورة الشعدة	٣٠٢	سورة يوسف
٧٠٠	سورة النجم	٥٤٨	سورة الأخراب	٣٢٠	سورة الرعد
٧٠٤	سورة القمر	٥٦٢	سورة سبأ	٣٢٩	سورة إبراهيم
٧٠٨	سورة الرحمن	٥٧١	سورة فاطر	٣٣٧	سورة الحجر
٧١٣	سورة الواقعة	٥٧٩	سورة يس	٣٤٥	سورة النحل
٧١٨	سورة الحديد	٥٨٧	سورة الصافات	٣٦٤	سورة الإبراء
٧٢٤	سورة المجادلة	٥٩٧	سورة ص	٣٨٠	سورة الكهف
٧٢٩	سورة الحشر	٦٠٥	سورة الزمر	٣٩٦	سورة مريم
٧٣٤	سورة المسخنة	٦١٧	سورة غافر	٤٠٦	سورة طه

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٨١٥	سورة القدر	٧٨٩	سورة التازعات	٧٣٨	سورة الصف
٨١٦	سورة البينة	٧٩١	سورة عبس	٧٤٠	سورة الجمعة
٨١٧	سورة الزلزلة	٧٩٣	سورة التکویر	٧٤٢	سورة المنافقون
٨١٨	سورة العاديات	٧٩٥	سورة الأنطار	٧٤٥	سورة التفتان
٨١٩	سورة القارعة	٧٩٦	سورة المطففين	٧٤٨	سورة الطلاق
٨٢٠	سورة التكاثر	٧٩٩	سورة الأشفاق	٧٥١	سورة التحريم
٨٢٠	سورة العصر	٨٠٠	سورة البروج	٧٥٤	سورة الملك
٨٢١	سورة الحمزة	٨٠٢	سورة الطارق	٧٥٧	سورة القلم
٨٢٢	سورة الفيل	٨٠٣	سورة الأعلى	٧٦١	سورة الحاقة
٨٢٢	سورة قريش	٨٠٤	سورة الفاتحة	٧٦٤	سورة المعارج
٨٢٣	سورة الماعون	٨٠٦	سورة الفجر	٧٦٧	سورة نوح
٨٢٤	سورة الكوثر	٨٠٨	سورة البلد	٧٧٠	سورة الجن
٨٢٤	سورة الكافرون	٨٠٩	سورة الشمس	٧٧٣	سورة الزمّل
٨٢٥	سورة النصر	٨١٠	سورة الليل	٧٧٥	سورة المدثر
٨٢٥	سورة السد	٨١١	سورة والضحى	٧٧٨	سورة القيامة
٨٢٦	سورة الإخلاص	٨١٢	سورة الشرح	٧٨١	سورة الإنسان
٨٢٦	سورة البلق	٨١٣	سورة التين	٧٨٤	سورة المرسلات
٨٢٧	سورة الناس	٨١٤	سورة الفلق	٧٨٦	سورة النبا